في نوبة الفقير
ابراهيم
ابن الرئيس سيدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

مجلد مبسوط
٣٥

مجلد اوراق
٥٩٢

٧٠٠٠

هذه العطية المسجلة من اوقاف حضرة السلطان السلطان السلطان الغازي محمد خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي محمد خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي بايزيد خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي مراد خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي اورخان خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي عثمان خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي ارطغرل خان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي سليمان شاه ابن السلطان السلطان السلطان الغازي كاي قباد ابن السلطان السلطان السلطان الغازي كيخسرو ابن السلطان السلطان السلطان الغازي كيقباد ابن السلطان السلطان السلطان الغازي علاء الدين ابن السلطان السلطان السلطان الغازي كيكاوس ابن السلطان السلطان السلطان الغازي كيخسرو ابن السلطان السلطان السلطان الغازي قلج ارسلان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي سليمان شاه ابن السلطان السلطان السلطان الغازي قتلمش ابن السلطان السلطان السلطان الغازي سلجوق شاه ابن السلطان السلطان السلطان الغازي دقاق ابن السلطان السلطان السلطان الغازي الب ارسلان ابن السلطان السلطان السلطان الغازي داود جغبر بك ابن السلطان السلطان السلطان الغازي ميكائيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجاي

غزوة الفتح وقد كانت في رمضان سنة ثمان

وقد ذكر الله تعالى في القران في غير موضع فقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الاية وقال تعالى اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وكان سبب الفتح بعد هدنة الحديبية ما ذكره محمد بن اسحاق حدثني الزهري عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه جميعا قالا كان في صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر وثبوا على خزاعة ليلا بماء يقال له الوتير وهو قريب من مكة وقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو ابن سالم ركب عندما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدها اياه

نحن ولدناك فكنت ولدا ... اللهم اني ناشد محمدا
حلف ابيه وابينا الاتلدا ... قد كنتم اولدا وكنا والدا
ثم اسلمنا فلم ننزع يدا ... فانصر رسول الله نصرا عتدا
وادع عباد الله ياتوا بددا ... فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست ادعوا احدا ... فهم اذل واقل عددا
مذ جعلوا لي بكداء رصدا ... هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسال الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبعثهم في بلادهم قال ابن اسحاق وكان السبب الذي هاجهم ان رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد من حلفا الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما حضر توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت

خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم متجر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم وكان اسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ديتين قال ابن اسحاق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك اذ حجز بينهم الاسلام فلما كان يوم الحديبية ودخل بنو بكر في عقد قريش ودخلت في عقد رسول الله وكانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر وارادوا ان يصيبوا من خزاعة ثارا من اوليك النفر فخرج نوفل بن معوية الديلي في قومه وهو يومئذ سيدهم وقايدهم وليس كل بني بكر تابعه فبيت خزاعة وهو على الوتير ماء لهم فاصابوا رجلا منهم وتجاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر انا قد دخلنا الحرم الا هل الاهك فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم ولجات خزاعة الى دار بديل بن ورقا بمكة والى دار مولى لهم فقال له رافع وقد قال الاخزر بن لعط الديلي في ذلك

الا هل اتى قصوى الاحابيش اننا ... رددنا بني كعب بافوق ناصل
حبسناهم في داره العبد رافع ... وعند بديل محبسا غير طايل
بدار الذليل الاخذ الضيم بعدما ... شفينا نفوسا منهم بالمناصل
حبسناهم حتى اذا طال بينهم ... نفحنا لهم من كل شعب بوابل
نذبحهم ذبح التيوس كاننا ... اسود تبادى فيهم بالقواصل
هموا ظلمونا واعتدوا في مسيرهم ... وكانوا لدى الانصاب اول مايل
كانهم بالجزع اذ يطردونهم ... نعاثو رجفان النعام الجوافل

قال فاجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الاحب وكان يقال له بديل بن ام اصرم فقال

نفاقد قوم يفخرون ولم يدع ... لهم سدا ببدرهم غير نافل
امن خيفة القوم الاولى يزدريهم ... بخير الوتير امنا غير آيل
وفي كل يوم نحن نخبو احباءنا ... لعقل ولا يحبا لنا في المعاقل
ونحن صبحنا بالبلاغة داركم ... باسيافنا يسبقن لوم العواذل
ونحن منعنا من بيض وعتود ... الى خيف رضوى من مجر القنابل
ويوم الغميم قد تكفت شاعيا ... عبيس فجعناه بجلد حلاحل
اان اجمرت في بيتها ام بعضكم ... بجمعوسها يبرون ان لم يقاتل
كذبتم وبيت الله ما ان قتلتموا ... ولكن تركنا امركم في بلابل

قال فحدثني عبد الله بن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي سفيان قد جاكم يشد العقد ويزيد في المدة قال ابن اسحاق ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين حتى لقوا ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا للذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل في بطن هذا الوادي قال فعمد ابو سفيان الى مبرك راحلته فاخذها من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوته فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش او رغبت به عني فقالت بل هو فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراشه فقال يا بنية
والله لقد اصابك بعدي شر ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر انا اشفع لكم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد لكم الا الذر لجاهدتكم بهم ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب
وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها حسن غلام يدب بين يديهما
فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت
خائبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال
يا بنت محمد هل لك الى ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر
الدهر فقالت والله ما بلغ بنيي ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك
ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقال او ترى ذلك مغنيا
عني شيا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا
ما وراك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جئت ابن ابي قحافة فوالله
ما وجدت فيه خيرا ثم جئت عمر فوجدته اعدى عدو ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار
علي بامر صنعته فوالله ما ادري هل يغني عني شيا ام لا قالوا بماذا امرك قال امرني ان اجير
بين الناس ففعلت قالوا هل اجار ذلك محمد قال لا فقالوا ويحك ما زادك الرجل على ان لعب
بك فما يغني عنا ما قلت فقال لا والله ما وجدت غير ذلك **فائدة ذكرها السهيلي**
تكلم على قول فاطمة في هذا الحديث وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء
في الحديث ويجير على المسلمين ادناهم قال وجه الجمع بينهما بان المراد بالحديث من يجير واحدا
او نفرا يسيرا وقول فاطمة فمن يجير عددا من عز والامام اياهم فليس له ذلك قال وكان سحنون
وابن الماجشون يقولان ان امان المراة موقوف على اجازة الامام لقوله لام هاني قد اجرنا
من اجرت يا ام هاني قال ويروى هذا عن عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وقال ابو حنيفة
لا يجوز امان العبد وفي قوله عليه السلام ويجير عليهم ادناهم ما يقتضي دخول العبد والمراة
والله اعلم وقد روى البيهقي من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قالت بنو كعب

اللهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصرا عتدا • وادع عباد الله ياتوا مددا

وقال موسى بن عقبة في فتح مكة ثم ان بني نفاثة من بني الديل اغاروا على بني كعب وهم في المدة
التي بين رسول الله وبين قريش وكانت بنو كعب في صلح رسول الله وكانت بنو نفاثة في
صلح قريش فاعانت بنو بكر بني نفاثة واعانتهم قريش بالسلاح والرقيق واعتزلهم بنو مدلج
ووفوا بالعهد الذي كانوا عاهدوا عليه رسول الله وفي بني الديل رجلان هما سيداهم سلم بن

الاسود

الاسود وكلثوم بن الاسود ويذكرون ان ممن اعانهم صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن
عمرو فاغارت بنو الديل على بني عمرو وعامتهم زعموا نساء وصبيان وضعفاء الرجال فالجوهم
وقتلوهم حتى ادخلوهم الى دار بديل بن ورقاء بمكة فخرج ركب من بني كعب حتى اتوا رسول الله فذكروا
له الذي اصابهم وما كان من قريش عليهم في ذلك فقال لهم رسول الله ارجعوا فتفرقوا في
البلدان وخرج ابو سفيان من مكة الى رسول الله ويخوف الذي كان فقال يا محمد اشدد العقد
وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم فقال معاذ الله نحن
على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتى ابا بكر فقال جدد العقد وزدنا في المدة فقال ابو بكر جواري في رسول الله والله لو وجدت
الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم ثم خرج فاتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال له عمر ما كان من حلفنا
جديد فاخلقه الله وما كان منه مبينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال
له ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان جواري في جوار
رسول الله ثم اتبع اشراف قريش يكلمهم فكلمهم يقول عقدنا في عقد رسول الله فلما ان يئس مما
عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمها فقالت انما انا امراة وانما
ذاك الى رسول الله فقال لها فامري احدا بنيك فقالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير
قال فكلمي عليا قال انت فكلمه فكلم عليا فقال له يا ابا سفيان انه ليس احد من اصحاب
رسول الله يفتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار وانت سيد قريش واكبرها واسعها
فاجر بين عشيرتك قال صدقت وانا كذلك فخرج فصاح الا اني قد اجرت بين الناس ولا
والله لا اظن ان يحقرني احد ولا يرد جواري فقال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة فخرج ابو سفيان
على ذلك فزعموا والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين ادبر ابو سفيان اللهم
خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعوا بنا الا فجاءة وقدم ابو سفيان مكة
فقالت له قريش ما وراك هل جئت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابى علي وقد تتبعت
اصحابه فما رايت قوما لملك عليهم اطوع منهم له غير ان علي بن ابي طالب قد قال لي التمس جوار
الناس علي ولا يجير انت عليه وعلى قومك وانت سيد قريش واكبرها واحقها ان لا تحقر جواره
فقمت بالجوار ثم دخلت على محمد فذكرت له ان قد اجرت بين الناس وقلت ما اظن ان تحقرني
فقال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة فقالوا مجيبين له رضيت بغير رضى وجئتنا
بما لا يغني عنا ولا عنك شيا وانما لعب بك علي لعمر والله ما جوارك جائر وان احقارك
عليهم لهين ثم دخل على امراته فحدثها الحديث فقالت قبحك الله من وافد قوم ما جئت
بخير قال وراى رسول الله سحابا فقال ان هذه السحاب لتبيض بنصر بني كعب فمكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يمكث بعد ما خرج ابو سفيان ثم اخذوا في الجهاز
وامر عايشة ان تجهزه وتخفي ذلك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد او الى بعض
حاجاته فدخل ابو بكر على عايشة فوجد عندها حنطة تنسف وتنقى فقال لها يا بنية لماذا
تصنعين هذا الطعام فسكتت فقال ايريد رسول الله ان يغزو فصمتت فقال يريد بني
الاصفر وهم الروم فصمتت فقال لعله يريد اهل نجد فصمتت قال فلعله يريد قريشا
فصمتت قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتريد ان تخرج
مخرجا قال نعم قال فلعلك تريد بني الاصفر قال لا قال افتريد اهل نجد قال لا قال فلعلك

تريد قريشا قال نعم قال ابو بكر يا رسول الله اليس بينك وبينهم مدة قال الم يبلغك ما صنعوا
ببني كعب قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بالغزو وكتب حاطب
ابي بلتعة الى قريش واطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الكتاب وذكر القصة كما
سياتي وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة ان ابا بكر دخل على عايشة
وهي تغربل حنطة فقال ما هذا امركم رسول الله بالجهاز قالت نعم فتجهز قال والى
اين قالت ما سمي لنا شيا غير انه قد امر بالجهاز قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وامرهم بالجد والتهيي وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وقال حسان بن ثابت يحرض الناس
ويذكر مصاب خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة • رجال بني كعب تخر رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم • وقتلى كثير لم يجي ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي • سهيل بن عمرو حرها وعقابها
وصفوان عودا جر من شفر استه • فهذا اوان الحرب شد عصابها
فلا تامنن يا ابن ام مجالد • اذا احتلبت صرفا واعضل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا • لها وقعة بالموت يفتح بابها

هو عكرمة بن ابي جهل

قصة حاطب بن ابي بلتعة

قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما اجمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه
رسول الله من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم لي
غيره انها سارة مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في
راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما
بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها
حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له من امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة حليفة
بني ابي احمد فاستنزلاها فالتمساه في رحلها فلم يجدا فيه شيا فقال لها علي اني احلف
بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن لها هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد
منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتى
به رسول الله فدعا رسول الله حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال رسول الله اما
والله اني لمومن بالله وبرسوله ما غيرت وما بدلت ولكنني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا
عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر
لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وانزل الله
في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى اخر
القصة هكذا اورد ابن اسحاق هذه القصة مرسلا وقد ذكر السهيلي انه كان في كتاب حاطب
ان رسول الله قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده
لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قال وفي تفسير بن سلام ان حاطبا كتب ان محمدا قد

نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقد قال البخاري حدثنا قتيبة ثنا سفيان عن
عمرو بن دينار اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع سمعت عليا يقول بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب فخذوا منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي فاني كنت امرا ملصقا في قريش يقول
كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحفون بها
اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي
ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شيتم فقد
غفرت لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل واخرجه بقية الجماعة الا ابن ماجة
من حديث سفيان بن عيينة به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد ثنا
حجين ويونس قالا ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان حاطب بن
ابي بلتعة كتب الى اهل مكة يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد غزوهم فدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة التي معها الكتاب فارسل اليها فاخذ كتابها
من راسها وقال يا حاطب افعلت قال نعم اما اني لم افعله غشا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا نفاقا قد علمت ان الله يظهر رسوله ويتم له امره غير اني كنت غريبا بين
ظهريهم وكانت والدتي معهم فاردت ان اتخذ هذا عندهم فقال له عمر الا اضرب راس هذا
فقال اتقتل رجلا من اهل بدر ما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم
تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الامام احمد واسناده على شرط مسلم ولله الحمد

فصل

قال ابن اسحاق فحدثني مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم
كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام
وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران
في عشرة الاف من المسلمين وقال عروة بن الزبير كان معه اثنا عشر الفا وكذا قال
الزهري وموسى بن عقبة فسبعت سليم وبعضهم يقول الفت سليم والفت مزينة وفي
كل القبايل عدد واسلام وارعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
فلم يتخلف عنه منهم احد ورواه البخاري عن محمود بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
نحوه وقد روى البيهقي من حديث عاصم بن علي عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عباس ان رسول الله غزا غزوة الفتح في رمضان
قال وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك لا ادري اخرج في ليال من شعبان فاستقبل

رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني ان ابن عباس
قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان
افطر فلم يزل مفطرا حتى انتصر من الشهر رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث
غير انه لم يذكر الترديد بين شعبان ورمضان وقال البخاري سمعه علي بن عبد الله سمع
جريرا عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء فشرب نهارا ليراه الناس فافطر
حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء
افطر وقال يونس عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عباس عن ابن عباس قال ثم مضى
رسول الله لسفرته الفتح واستعمل على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وخرج
لعشر بقين من رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج
فافطر ودخل مكة مفطرا فكان الناس يرون ان اخر الامرين من رسول الله الفطر وانه نسخ ما كان
قبله قال البيهقي فقوله خرج لعشر من رمضان مدرج في الحديث وكذلك ذكره عبد الله
بن ادريس عن ابن اسحاق ثم روى من طريق يعقوب بن سفيان عن جابر بن نجيح عن صدقة
عن ابن اسحاق انه قال خرج رسول الله لعشر بقين من رمضان سنة ثمان ثم روى البيهقي
من حديث ابي اسحاق الفزاري عن محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال كان الفتح لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان قال البيهقي وهذا
الادراج وهما عاما من كلام الزهري ثم روى من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري قال
لما غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة خرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة
الاف وذلك على رأس ثماني سنين ونصف سنة من مقدمه المدينة وافتتح مكة لثلاث
عشرة بقين من رمضان وروى البيهقي من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله خرج في رمضان ومعه عشرة الاف من المسلمين
فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال الزهري وانما يؤخذ بالاحدث فالاحدث قال
الزهري فصبح رسول الله مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان ثم غزاه الى الصحيحين
من طريق عبد الرزاق فالله اعلم وروى البيهقي من طريق سعيد بن عبد العزيز التنوخي
عن عطية بن قيس عن ابي سعيد الخدري قال اذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان فخرجنا صوّاما حتى بلغنا الكديد فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر فاصبح الناس صرحى منهم الصائم ومنهم المفطر
حتى اذا بلغنا المنزل الذي يلقى العدو امرنا بالفطر فافطرنا اجمعين وقد رواه الامام
احمد عن ابي المغيرة عن سعيد بن عبد العزيز حدثني عطية بن قيس حدثه عن ابي سعيد
الخدري قال اذنا رسول الله بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان فخرجنا
صوّاما حتى بلغنا الكديد فامرنا رسول الله بالفطر فاصبح الناس منهم الصائم ومنهم
المفطر حتى اذا بلغ اذى منزلا يلقى العدو امرنا بالفطر فافطرنا اجمعون قلت فعلى ما ذكره
الزهري من ان الفتح كان يوم الثالث عشر من رمضان وما ذكره ابو سعيد من انهم خرجوا
من المدينة لثمان بقين من شهر رمضان يقتضي انه سيرهم كان بين مكة والمدينة في احدى عشرة
ليلة لكن روى البيهقي عن ابي الحسين بن الفضل عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان

عن الحسن بن الربيع عن ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري ومحمد بن علي بن الحسين وعاصم بن
عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم قالوا كان فتح مكة في عشر بقين
من شهر رمضان سنة ثمان وقال ابو داود الطيالسي ثنا ومنيب عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح صائما
حتى اذا كراع الغميم والناس معه مشاة وركبانا وذلك في رمضان فقيل يا رسول الله
ان الناس قد اشتد عليهم الصوم وانما ينظرون ما فعلت فعلت فدعا رسول الله
بقدح فيه ماء فرفعه وشرب والناس ينظرون فصام بعض الناس وافطر البعض
حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان بعضهم صايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولئك العصاة وقد رواه مسلم من حديث الثقفي والدراوردي عن جعفر بن محمد وروى
الامام احمد من حديث محمد بن اسحاق حدثني بشير بن يسار عن ابن عباس قال خرج
رسول الله عام الفتح في رمضان فصام وصام المسلمون معه حتى اذا كان بالكديد دعا
بماء في قعب وهو على راحلته فشرب والناس ينظرون يعلمهم انه قد افطر فافطر المسلمون
تفرد به احمد

فصل في اسلام العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي اخي ام سلمة ام المومنين
وبجهتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه في اثناء الطريق وهو ذاهب الى فتح مكة
قال ابن اسحاق وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على
سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر بن شهاب الزهري قال
ابن اسحاق وقد كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية قد لقيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بنيق العقيق فيما بين مكة والمدينة وانهما الذهول
عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة
لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج
اليهما الخبر بذلك ومع ابي سفيان بني له فقالا والله لياذنن لنا او لناخذن بيد بني هذا
ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وانشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذر
اليه مما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل رايتي ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اوانى حين اهدى وامتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... من الله ما طاءت كل طراد
اصد واناى جاهدا عن محمد ... واد معي ان لم انتسب من محمد
هموا اساموا ان يقول هواجم ... وان كان ذا راى يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلايط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا ارید قتالها ... وقل لثقيف ذلك غير اوعدي

• فما كنت في الجيش الذي نال عامرا • ولا كان عن جرى لساني ولا يدي •
• قبايل جاءت من بلاد بعيدة • توابع جاءت من بهام وسرد •

قال ابن اسحاق فزعموا انه حيث انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالني مع الله من طرون كل مطرد ضرب رسول الله بيده في صدره وقال انت طرد تني كل مطرد فصل ولما انتهى رسول الله الى مر الظهران نزل فيه فاقام كما ذكر الجماعة عن يحيى بن بكير عن الليث ومسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب كلاهما عن يونس عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله بمر الظهران نجتني الكباث وان رسول الله قال عليكم بالاسود منه فانه اطيب قالوا يا رسول الله اكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها وقال البيهقي عن الاصم عن الحاكم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن سنان بن اسماعيل عن ابي الوليد سعيد بن ميناء قال لما فرغ اهل مكة ورجعوا اتوهم رسول الله بالمسير الى مكة فلما انتهى الى مر نزل بالعقبة فارسل الحمناء يجتنون الكباث فقلت لسعيد وما هو قال ثمر الاراك قال نا نطلق بن مسعود فيمن يجتني قال فجعل احدهم اذا اصاب حبة طيبة قذفها في فيه وكانوا ينظرون الى دقة ساقي ابن مسعود وهو بر بني من الشجرة فيضحكون مني فقال رسول الله انتعجبون من دقة ساقيه فوالذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من احد وكان ابن مسعود ما اجتنى من شيء جاء به فخيره فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ذلك •

• هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه •

وفي الصحيحين عن انس قال انتحنا اربنا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا وادركتها فاخذتها فاتيت بها اباطلحة فذبحها وبعث الى رسول الله بوركها وفخذيها فقبله وقال ابن اسحاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ولا يدرون ما رسول الله فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به ذكر ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان رسول الله بعث بين يديه خيلا يقتصون الجبوب وخزاعة لا تدع احدا يخرج ولا يدخل الا حبسته فلما جاء ابو سفيان واصحابه اخذتهم خيل المسلمين وقام البيرعي يحيى عنقه حتى اجاره العباس بن عبد المطلب وكان صاحبا لابي سفيان قال ابن اسحاق وقال العباس حين نزل رسول الله مر الظهران قلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمستها الحرب قال يقول ابو سفيان لخزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال مالك فداك ابي وامي قال قلت والله لقد ظفر بك

ليضربن

ر يحكك يا ابا سفيان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امان ما صاح قريش ورائك قال فما لك قال ثكلتك امك

ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وقال عروة بلغني انه مر بذي طوى فاسلم وقال ابن اسحاق ليستخبر هما عن اهل مكة وقال الزهري وموسى بن عقبة بل دخلوا مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راى بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والظعين عليها قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابو سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد وزعم عروة بن الزبير ان عمر وجاء الى قبة ابي سفيان واراد قتله فتقحم منها العباس وهكذا ذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان عيون رسول الله احدقوا بارمنة بها لهم فقالوا من انتم قالوا نحن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيهم العباس فدخل بهم على رسول الله فحاذاهم عامة الليل ثم دعاهم الى شهادة ان لا اله الا الله فشهدوا وان محمدا رسول الله فشهد حكيم وبديل وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك ثم اسلم بعد الصبح ثم سألوه اذ يومئذ من قريش فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكانت دار ابي سفيان بمكة ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت باسفل مكة ومن اغلق بابه فهو آمن قال العباس ثم خرج عمر يشتد نحو رسول الله وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هكذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فائتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله فلما راه رسول الله قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان قال الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله فان في النفس حتى الان شيأ فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيأ قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وذا غلق بابه ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومكذا قال موسى بن عقبة عن الزهري ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله يا عباس احبسه عند خطم الجبل حتى يمر به جنود الله فيراها وذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان ابا سفيان

وبديلا وحكيم بن حزام كانوا وقوفا مع العباس عند خطم الجبل وذكر ان سعدا لما قال لابي
سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فشكاه ابو سفيان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عزله عن راية الانصار واعطاها الزبير بن العوام فدخل بها من اعلا مكة و
غرزها بالحجون ودخل خالد من اسفل مكة فلقيه بنو بكر وهذيل فقتل من بني بكر عشرين
ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا فقتلوا بالخزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد قال
العباس فخرجت بابي سفيان حتى حبسته بمضيق الوادي حيث امر رسول الله ان
احبسه ومرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم
فيقول ما لي ولسليم فانهزموا ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هولاء فاقول
مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا
اخبرته بها قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضرا وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس
من هولا قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال
ما لاحد بهولاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك بن اخيك الغداة
عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قال قلت النجا الى قومك
حتى اذا جاهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل
دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فقالت اقتلوا الحميت الدسم
الاحمس قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد
جاكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا
دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى
دورهم والى المسجد وذكر عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بابي
سفيان قال له اني لارى وجوها كثيرة لا اعرفها لقد كثرت هذه الوجوه علي فقال له رسول
الله انت فعلت هذا وقومك ان هولاء صدقوني اذ كذبتموني ونصروني اذ اخرجتموني ثم شكى
اليه قول سعد بن عبادة حين مر عليه فقال يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فقال رسول الله كذب سعد بل هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة وذكر عروة
ان ابا سفيان لما اصبح صبيحة تلك الليلة التي كان عند العباس راى الناس يتحنثون
للصلاة ويتبرون في استعمال الطهارة خاف وقال للعباس ما بالهم قال انهم قد سمعوا النداء
فهم يتبرون للصلاة فلما حضرت الصلاة وراهم يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال
يا عباس ما امرهم بشي الا فعلوه قال نعم والله لو امرهم بترك الطعام والشراب لاطاعوه وذكر
موسى بن عقبة عن الزهري انه لما توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلوا يتكففون فقال
يا عباس ما رايت كالليلة ولا ملك كسرى وقيصر وقد روى الحافظ البيهقي عن الحاكم وغيره
عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني الحسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس فذكر هذه القصة بتمامها كما اوردها زياد
الكناني عن ابن اسحاق منقطعة فالله اعلم على انه قد روى البيهقي من طريق ابي بلال الاشعري
عن زياد الكناني عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال جاء العباس
بابي سفيان الى رسول الله قال فذكر القصة الا انه ذكر انه اسلم من ليلته قبل ان يصبح بين

يدي رسول الله وانه لما قال له رسول الله من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان
وما يسع داري فقال ومن دخل الكعبة فهو امن قال وما تسع الكعبة فقال ومن دخل المسجد
فهو امن فقال وما يسع المسجد قال ومن اغلق بابه فهو امن فقال ابو سفيان هذه واسعة
وقال البخاري حدثنا عبيد بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال لما سار رسول
الله عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
يلتمسون الخبر عن رسول الله فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران
عرفة فقال ابو سفيان ما هذه كانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو
فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله فادركوهم فاخذوهم
فاتوا بهم رسول الله فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم
الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع رسول الله تمر كتيبة كتيبة
على ابي سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار
ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال
مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها فقال من هذه قال هولاء الانصار عليهم سعد بن
عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة
فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جات كتيبة وهي اقل الكتايب فيهم رسول
الله واصحابه وراية رسول الله مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة فقال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة وامر رسول الله ان تركز رايته بالحجون
قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام هاهنا
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال نعم قال وامر رسول الله خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلا مكة من كداء ودخل رسول الله من كداء فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان
حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وقال ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا يحيى
بن ادم ثنا ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح جاه العباس بن عبد المطلب بابي سفيان
بن حرب فاسلم بمر الظهران فقال له العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا
الفخر فلو جعلت له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن

صفة دخوله عليه الصلاة والسلام مكة

ثبت في الصحيحين من حديث ملك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى راسه
المغفر فلما نزعه جاه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال ملك
ولم يكن رسول الله فيما نرى والله اعلم محرما وقال احمد ثنا عفان ثنا حماد انا ابو الزبير عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا ورواه اهل السنن الاربعة
من حديث حماد بن سلمة وقال الترمذي حسن صحيح ورواه مسلم عن قتيبة ويحيى بن يحيى عن
معاوية بن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله دخل مكة وعليه عمامة سودا من غير احرام
وروى مسلم من حديث ابي اسامة عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال
كاني انظر الى رسول الله يوم فتح مكة وعليه عمامة خرقانية سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه

وروى مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي من حديث عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر ان رسول
الله دخل مكة وعليه عمامة سوداء وروى اهل السنن الاربعة من حديث يحيى بن ادم عن شريك
القاضي عن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر قال كان لواء رسول الله يوم دخل مكة ابيض
وقال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عايشة كان لواء رسول الله يوم الفتح ابيض ورايت
سودا تسمى العقاب وقال البخاري ثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن عبد الله بن قرة قال سمعت
عبد الله بن مغفل يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو
يقرا سورة الفتح يرجع وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وقال محمد بن اسحاق حدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا
بشقة برد حمراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله
به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا دعلج بن احمد ثنا احمد بن علي الابار ثنا عبد الله بن ابي بكر المقرى ثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا وقال انا ابو عبد الله
الحافظ انا ابو بكر بن بالويه ثنا احمد بن صاعد ثنا اسماعيل بن ابي الحرث ثنا جعفر بن عون ثنا
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابن مسعود ان رجلا كلم رسول الله يوم الفتح فاخذته الرعدة
فقال هون عليك فانما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد قال وهكذا رواه محمد بن سليمان
بن فارس واحمد بن يحيى بن زهير عن اسماعيل بن ابي الحرث موصولا ثم رواه عن ابي زكريا المزكي
عن ابي عبد الله محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الوهاب عن جعفر بن عون عن اسماعيل عن قيس مرسلا
وهو المحفوظ وهذا التواضع في هذا الموطن عند دخوله عليه السلام مكة في هذا الجيش الكثيف
العرمرم بخلاف ما اعتمده سفهاء بني اسرائيل حين امر ان يدخلوا باب بيت المقدس وهم سجود اي ركع
يقولون حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وهم يقولون حنطة في شعره وقال البخاري
ثنا الهيثم بن خارجة ثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عايشة اخبرته ان
رسول الله دخل عام الفتح من كداء التي باعلا مكة تابعه ابو اسامة ووهب في كداء حدثنا
عبيد بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه دخل رسول الله عام الفتح من اعلا مكة من كداء
وهو اصح ان اراد ان المرسل اصح من المسند المتقدم انتظم الكلام والا فكداء بالمد هي المذكورة
في الروايتين وهي في اعلا مكة وكذا مقصور في اسفل مكة وهذا هو المشهور والانسب وقد تقدم
انه عليه السلام بعث خالد بن الوليد من اعلا مكة ودخل هو من اسفلها من كدا وهو في صحيح البخاري
فالله اعلم وقد قال البيهقي انا ابو الحسن بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار قال لما دخل رسول
الله عام الفتح راى النساء يلطمن وجوه الخيل فتبسم الى ابي بكر وقال يا ابا بكر كيف قال حسان
فانشده ابو بكر رضي الله عنه

عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع من كنفي كداء
ينازعن الاسنة مسرعات • يلطمهن بالخمر النساء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وقال محمد بن اسحاق حدثني
يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال ابو قحافة لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهريني على
ابي قبيس قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه قال اي بنية ماذا ترين قالت ارى

سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال
اي بنية ذاك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت والله انتشر السواد فقال
قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته
قالت وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فقطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول
الله مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله قال هلا تركت
الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه فيه قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي
انت اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم قالت ودخل به ابو بكر
وكان راسه كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو
بكر فاخذ بيد اخته وقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد قال فقال اي اخية
احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل يعني الصديق ذلك اليوم على التعيين
لان الجيش فيه كثرة ولا يكاد احد يلوي على احد مع انتشار الناس ولعل الذي اخذه تاول انه من حربي
والله اعلم وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس الاصم انا بحر بن نصر
ثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ان عمر بن الخطاب اخذ بيد ابي قحافة فاتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فلما وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيروه ولا تقربوه سوادا
قال ابن وهب واخبرني عمر بن محمد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا ابا بكر
باسلام ابيه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله حين فرق جيشه من ذي طوى
امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء قال ابن اسحاق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين
وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل قال ابن هشام يقال
انه عمر بن الخطاب فقال اسمع ما يقول سعد بن عبادة ما يامن ان يكون له في قريش صولة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها قلت وذكر عنه
محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شكى اليه ابو سفيان قول سعد بن عبادة
حين مر به وقال يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة يعني الكعبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل هذا يوم يعظم فيه الكعبة وامر بالراية راية الانصار ان تؤخذ من يد
سعد بن عبادة كالتاديب له وقال موسى بن عقبة عن الزهري دفعها الى الزبير بن العوام
ويقال انها دفعت الى ابنه قيس بن سعد فالله اعلم قال ابن اسحاق وذكر ابن ابي نجيح في حديثه
ان رسول الله امر خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على
المجنبة اليمنى وفيها سليم واسلم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من العرب واقبل ابو عبيدة
بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لاهل مكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذاخر حتى نزل باعلا مكة وضربت هنالك قبة وروى البخاري من حديث الزهري عن علي بن
الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا
فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع ثم قال لا يرث الكافر المؤمن ولا المؤمن الكافر ثم قال
البخاري ثنا ابو اليمان انا مغيث ثنا ابو الزبير عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فنزلنا ان شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر وقال الامام
احمد ثنا يونس ثنا ابو نعيم يعني ابن سعد عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول

الله منزلنا غدا ان شا الله مخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ورواه البخاري من
حديث ابراهيم بن سعد وقال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر
صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا
وكان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر تعد سلاحا قبل قدوم رسول الله وتصلح منه فقال
والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال

• ان يقبلوا اليوم فما لي علة • هذا سلاح كامل واله • وذو غرارين سريع السلة

قال ثم شهد الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل فلما لقيهم المسلمون من اصحاب
خالد ناوشوهم شيا من القتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد
بن ربيعة بن اصرم حليف بني منقذ وكانا في جيش خالد فشذا عنه فسلكا غير طريقه فقتلا
جميعا وكان قتل كرز قبل خنيس قتالا وقتل من خيل خالد ايضا مسلمة بن الميلا الجهني واصيب
من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال
لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

• انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمة •
• وابو يزيد قايم كالموتمة • واستقبلتهم بالسيوف المسلمة •
• يقطعن كل ساعد وجمجمة • ضربا فلا تسمع الا غمغمة •
• لهم نهيت خلفنا وهمهمة • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة •

قال ابن هشام وتروى هذه الابيات للرعاش الهذلي قال وكان شعار المهاجرين يوم الفتح
وحنين والطايف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد
الله وقال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا ابو حسان الزيادي ثنا شعيب بن صفوان
عن عطا بن السايب عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله قال ان الله حرم هذا البلد يوم
خلق السموات والارض وصاعه بوصاع الشمس والقمر وما حياله من السما حرام وانه لا يحل لاحد قبلي
وانما حل لي ساعة من نهار ثم عاد كما كان فقيل له هذا لخالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان
فات خالد فقل له فليرفع يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان نبي الله يقول اقتل من قدرت
عليه فقتل سبعين انسانا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل الى خالد فقال
لم انهك عن القتال فقال جاني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم امرك قال
اردت امرا واراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت عنه نبي
الله فما رد عليه شيا قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله عهد الى امرايه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم
غير انه اهدر دم نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان
قد اسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله مكة وقد اهدر دمه فر الى عثمان وكان اخاه من
الرضاعة فلما جاء به ليستامن له صمت عنه رسول الله طويلا ثم قال نعم فلما انصرف مع عثمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راني قد
صمت فيقتله فقالوا يا رسول الله هلا اومات الينا فقال ان النبي لا يعقل بالاشارة وفي رواية
لهذا انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خاينة الاعين قال ابن هشام وقد حسن اسلامه بعد ذلك
وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان قلت ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او بعد انقضا
صلاتها في سنة كما سياتي بيانه قال ابن اسحاق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب قلت

ويقال

ويقال ان اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل انه كان كذلك ثم لما اسلم سمي عبد الله ولما اسلم
بعثه رسول الله مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة
ثم قتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله
والمسلمين ولهذا اهدر دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة اشترك في قتله
ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي وقتلت احدى قينتيه واستومن للاخرى قال
والحويرث بن نقيد بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يوذي رسول الله بمكة ولما تحمل العباس
بفاطمة وام كلثوم ليذهب بهما الى المدينة يلحقهما برسول الله اول الهجرة نخس بهما الحويرث
هذا البعير الذي هما عليه فسقطا الى الارض فلما اهدر دمه قتله علي بن ابي طالب قال ومقيس
بن صبابة لانه قتل قاتل اخيه خطا بعد ما اخذ الدية ثم ارتد مشركا قتله رجل من قومه يقال
له نميلة بن عبد الله قال وسارة مولاة لبني عبد المطلب ولعكرمة بن ابي جهل لانها كانت توذي
رسول الله وهي بمكة قلت وقد تقدم عن بعضهم انها التي تحملت الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة
وكانها عفي عنها او هربت ثم اهدر دمها والله اعلم فهربت حتى استومن لها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامنها فعاشت الى زمن عمر فاوطاها رجل فماتت وذكر السهيلي ان فرتنا
اسلمت ايضا قال ابن اسحاق واما عكرمة بن ابي جهل فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت
الحرث بن هشام فاستامنت له من رسول الله فامنه فذهبت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال البيهقي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا احمد بن الفضل ثنا اسباط بن نصر
الهمداني قال زعم السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار
الكعبة وهم عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن
ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس فادركه الناس في السوق
فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم قاصف فقال اهل السفينة لاهل السفينة اخلصوا
فان الهتكم لا تغني عنكم شيا ها هنا فقال عكرمة والله لين لم ينج في البحر الا الاخلاص فانه لا ينجي
في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده
فلاجدنه عفوا كريما فاسلم واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه اجتبى عند عثمان بن عفان
فلما دعا رسول الله الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل
على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راني كففت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا اومات الينا بعينك فقال انه
لا ينبغي ان يكون لنبي خاينة اعين ورواه ابو داود والنساي من حديث احمد بن المفضل بنحوه
وقال البيهقي انا ابو عبد الحافظ انا ابو العباس الاصم انا ابو زرعة الدمشقي ثنا الحسن
بن بشر الكوفي ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس بن مالك قال امن رسول الله
الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد
بن ابي سرح وام سارة فاما عبد العزى بن خطل فانه قتل وهو متعلق باستار الكعبة قال

ونذر رجل ان يقتل عبد الله بن سعد بن ابي سرح اذا راه وكان اخا عثمان بن عفان من الرضاعة
فاتى به رسول الله ليشفع له فلما بصر به الانصاري اشتمل على السيف ثم اتاه فوجده في حلقة
رسول الله فجعل يتردد ويكره ان يقدم عليه فبسط النبي يده فبايعه ثم قال للانصاري
قد انتظرتك ان توف بنذرك قال يا رسول الله افلا اومضت الي قال انه ليس للنبي ان يومض
واما مقيس بن صبابة فذكر قصته في قتله رجلا مسلما بعد اسلامه ثم ارتداده بعد ذلك قال
واما ام سارة فكانت مولاة لقريش فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيا ثم بعث معها رجل بكتاب الى اهل مكة فذكر قصة حاطب بن ابي بلتعة وروى محمد بن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان مقيس بن صبابة قتل اخوه هشام يوم بني
المصطلق قتله رجل من المسلمين وهو يظنه مشركا فقدم مقيس مظهرا للاسلام ليطلب
دية اخيه فلما اخذها عدا على قاتل اخيه فقتله ورجع الى مكة مشركا فلما اهدر رسول الله دمه
قتل وهو بين الصفا والمروة وقد ذكر ابن اسحاق والبيهقي شعره حين قتل قاتل اخيه وهو قوله

شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دما الاخارع
وكانت هموم الناس من قبل قتله ... تلم وتنسيني وطاء المضاجع
قتلت به فهرا وعزمت قتله ... سراة بني النجار ارباب فارع
حللت به نذري وادركت ثورتي ... وكنت الى الاوثان اول راجع

قلت وقد قيل ان القينتين اللتين اهدر دمهما كانتا لمقيس بن صبابة هذا وان ابن عمه
قتله بين الصفا والمروة وقال بعضهم قتل ابن خطل الزبير بن العوام رضي الله عنه
وقال ابن اسحاق حدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان ام هاني بنت
ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي
قال ابن هشام هما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة قال ابن اسحاق وكانت عند
هبيرة بن ابي وهب المخزومي قالت فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما
فاغلقت عليهما بيتي ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته
يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه
فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء
بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وامنا من امنت فلا
نقتلهما وقال البخاري ثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى قال
ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هاني فانها ذكرت انه يوم
فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت ولم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم
الركوع والسجود وفي حديث مسلم من حديث الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سعيد
بن ابي هند ان ابا مرة مولى عقيل حدثه ان ام هاني بنت ابي طالب حدثته انه لما كان يوم
الفتح فر اليها رجلان من بني مخزوم فاجارتهما قالت فدخل علي علي فقال اقتلهما فلما سمعته
اتيت رسول الله وهو باعلى مكة فلما راني رحب وقال ما جاء بك قلت يا نبي الله كنت امنت
رجلين من احمائي فاراد علي قتلهما فقال رسول الله قد اجرنا من اجرت يا ام هاني ثم قام رسول
الله الى غسله فسترت عليه فاطمة ثم اخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة
الضحى وفي رواية انها دخلت عليه وهو يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فقال من هذه

قالت

قالت ام هاني قال مرحبا بام هاني قالت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب انه قاتل رجلين
قد اجرتهما فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني قالت ثم صلى ثماني ركعات وذلك ضحى فظن كثير
من العلماء ان هذه كانت صلاة الضحى وقال اخرون بل كانت هذه صلاة الفتح وجاء التصريح
بانه كان يسلم من كل ركعتين وهو يرد على السهيلي وغيره ممن زعم ان صلاة الفتح تكون ثمانيا
بتسليمة واحدة وقد صلى سعد بن ابي وقاص يوم فتح المداين في ايوان كسرى ثماني ركعات
يسلم من كل ركعتين ولله الحمد قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن
عبد الله بن ابي ثور عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واطمان
الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده وقال
موسى بن عقبة ثم سجد سجدتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها ودعا بماء فشرب منها وتوضا
الناس يبتدرون وضوءه والمشركون يتعجبون من ذلك ويقولون ما راينا ملكا قط
ولا سمعنا به يعني مثل هذا قال واخر المقام الى مكانه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقال
محمد بن اسحاق فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له
فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد
استكف له الناس في المسجد قال ابن اسحاق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله قام على باب
الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو موضوع تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية
الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصى ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون
منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء
الناس ابن ادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
كلها ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله ابن
عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال الامام
احمد ثنا سفيان عن ابن جدعان عن القسم بن ربيعة عن ابن عمر قال قال رسول الله يوم
فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا ان قتيل العمد الخطا بالسوط او العصى فيه مائة من الابل وقال مرة مغلظة فيها اربعون
خلفة في بطونها اولادها الا ان كل ماثرة كانت في الجاهلية ودم دعوى وقال مرة
ومال تحت قدمي هاتين الا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فاني امضيتهما
لاهلهما على ما كانت وهكذا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث علي بن جدعان
عن القسم بن ربيعة بن جوشن الغطفاني عن ابن عمر به قال ابن هشام وحدثني بعض
اهل العلم ان رسول الله دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم وراى ابراهيم
مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم
بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم
امر بتلك الصور كلها فطمست وقال الامام احمد ثنا سليمان انا عبد الرحمن عن موسى
بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال كان في الكعبة صور فامر رسول الله عمر بن الخطاب

ان يمحوا ما قبل عمر ثوبا ومحاما به فدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فيها ثم قال
البخاري ثنا صدقة بن الفضل ثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن
عبد الله هو ابن مسعود قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة
نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد ورواه مسلم من حديث ابن عيينة وروى البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله
بن ابي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال دخل رسول الله يوم الفتح مكة وعلى
الكعبة ثلثمائة صنم فاخذ قضيبا فجعل يهوي به الى الصنم وهو يهوى حتى مر عليها كلها
ثم روى من طريق سويد بن عبد العزيز عن القسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله
لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصى وقال جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فكانوا يشيرون الى الصنم الا ويسقط من غير ان يمسه بعصاه
ثم قال ومداوا ان كان ضعيفا فالذي قبله يوكده وقال حنبل بن اسحاق انا ابو الربيع
عن يعقوب الفسوي ثنا جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة جاء عجوز شمطاء حبشية تحمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله
تلك نابلة آيست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا وقال ابن مشام حدثني من اثق به من
اهل الرواية واسناده الى ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن عتبة انه قال دخل
رسول الله مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول الكعبة اصنام مشدودة
بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه
ولا اشار الى قفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع قال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام
معتبر وعلم لمن يرجوا الثواب او العقابا وفي صحيح مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان
بن المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة في حديث فتح مكة قال واقبل رسول
الله حتى اقبل الى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت واتى الى الصنم الى جنب البيت كانوا يعبدونه
وفي يد رسول الله قوس وهو اخذ بسيتها فلما اتى على الصنم جعل يطعن في عينه ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه
حتى نظر الى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعوه وقال البخاري
ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الصمد ثنا ابي ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان
رسول الله لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفي ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انا لم نقسم
بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه البخاري دون مسلم
وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دخل البيت دخل الكعبة ونهايا ست سواري فقام الى كل سارية فدعا ولم يصل
فيه ورواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بن يحيى العوذي عن عطاء به وقال الامام احمد
ثنا مأمون بن معروف ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان بكيرا حدثه عن كريب عن ابن عباس
ان رسول الله حين دخل البيت وجد فيه صورة مريم فقال اما لهم فقد سمعوا
انا الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصورا فما باله يستقسم وقد رواه البخاري

والنسائي من حديث ابن وهب به وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر اخبرني عثمان
الخزوجي انه سمع مقسما يحدث عن ابن عباس قال دخل رسول الله البيت فدعا في نواحيه
ثم خرج فصلى ركعتين تفرد به احمد وقال الامام احمد بن اسماعيل انا ليث عن مجاهد عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في البيت ركعتين قال البخاري وقال الليث
بهذا يونس اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته
مردفا اسامة بن زيد ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامر ابا طلحة
الحجبة فدخل ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم
خرج فاستبق الباب فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله
ونسيت ان اسأله كم صلى من سجدة ورواه الامام احمد عن مشيم ثنا عبيد الله واحمد بن عون عن
نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله البيت ومعه الفضل بن عباس واسامة بن زيد وعثمان
بن طلحة وبلال فامر بلالا فاجاف عليهم الباب فمكث فيه ما شاء الله ثم خرج قال ابن عمر
فكنا اول من لقيت منهم بلالا فقلت اين صلى رسول الله فقال لها بين الاسطوانتين
قلت وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره انه عليه السلام صلى في الكعبة تلقاء وجهه بابها
من وراء ظهره فجعل عمود بن عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت
يومئذ على ستة اعمدة وكان بينه وبين الحائط الغربي ثلاثة اذرع قال ابن مشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فامره ان يوذن وابو سفيان
بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن مشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد
اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيستمع منه ما يغيظه فقال الحرث بن مشام اما والله
لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا
فخرج عليهم رسول الله فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب
نشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وقال يونس بن بكير
عن ابن اسحاق حدثني والدي حدثني بعض اهل حبير بن مطعم ان رسول الله لما دخل مكة امر بلالا
فعلا على الكعبة على ظهرها فاذن عليها بالصلاة فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد
اكرم الله سعيدا ان قبضه قبل ان يسمع هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب قال قال ابن مليكة امر رسول الله بلالا فاذن يوم الفتح فوق الكعبة فقال
رجل من قريش للحرث بن مشام الا ترى الى هذا العبد ابن صعد فقال دعه فان يكن الله يكره
فسيغيره فقال يونس بن بكير وغيره عن مشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن على الكعبة ليغيظ به المشركين وقال محمد بن سعد الواقدي
عن محمد بن حرب عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة
كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا فانه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على كتفه وقال اذا يجرك الله قال فرفع راسه فاذا رسول
الله قايم على راسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة قال البيهقي وقد اخبرنا ابو
عبد الله الحافظ اجازة انا ابو حامد احمد بن محمد علي بن الحسن المقري انا احمد بن يوسف
السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابن عباس

قال راى ابو سفيان رسول الله يمشي والناس يطوفون عقبيه فقال بيده وبين نفسه
فقال لوعاودت مثل هذا الرجل لقتلته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده
في صدره فقال اذا يجزيك الله فقال اتوب الى الله واستغفر الله مما تقول منذ به ثم
روى البيهقي من طريق ابن خزيمة وغيره عن ابي حامد بن الشرقي عن محمد بن يحيى الذهلي ساموس
بن عين الحزري ثنا ابو اسحاق بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما كان
ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا
فقال ابو سفيان لمن ترى هذا امر الله فقالت نعم هذا امر الله فقال ابو سفيان اشهد
انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولي هذا احد من الناس غير منذ وقال
البخاري ثنا اسحاق ثنا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام
الله الى يوم القيمة لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار لا ينفر
صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس
بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقبور والبيوت فسكت ثم قال الا
الاذخر فانه حلال وعن ابن جريج اخبرني عبد الكريم هو ابن مالك الجزري عن عكرمة عن ابن
عباس مثل هذا او نحوه وقد رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نفرد به البخاري من
الوجه الاول وهو مرسل من الوجه الثاني ايضا وبهذا الحديث واستدل من ذهب
الى ان مكة فتحت عنوة والموثقة التي كانت في الحديبية كما تقدم وقد قيل فيها قريب
من عشرين نفسا من المسلمين والمشركين وهي ظاهرة في ذلك وهو مذهب جمهور العلماء
والمشهور عن الشافعي انها فتحت صلحا لانها لم تقسم لقوله عليه السلام ليلة الفتح
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن وموضع تقرير هذه المسئلة في
كتاب الاحكام الكبير ان شاء الله تعالى وقال البخاري ثنا سعيد بن شرحبيل ثنا الليث
عن المقبري عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث الجيوش الى مكة ايذن
لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته
اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها
الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد
بها شجرا فان احد ترخص بقتال رسول الله فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما
اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب
فقيل لابي شريح ما اذا قال للعرم وقال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يجير
عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ورواه ايضا ومسلم عن قتيبة عن الليث بن سعد به
نحوه وذكر ابن اسحاق ان رجلا يقال له ابن الاتوع قتل رجلا في الجاهلية من خزاعة فيقال
له احرباش فلما كان يوم الفتح قتله خزاعة بن الاتوع وهو بمكة فقتله خراش بن امية فقال
رسول الله يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل لقد كثر القتل ان بقي لقد قتلتم
رجلا لادينه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب
قال لما بلغ رسول الله ما صنع خراش بن امية قال لخراش اما قتلت قال ابن اسحاق وحدثني
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح العدوي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه

عبد الله بن الزبير جئته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك
فقام رسول الله فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام من حرام الله الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل
لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغايب فمن قال لكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد اذن لرسوله ولم
يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر ان يقع لقد قتلتم قتيلا
لادينه من قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاءوا فدم قاتله وان شاءوا
فعقله ثم ودى رسول الله ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لابي شريح
انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تعتم سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع
جزية فقال ابو شريح اني كنت شاهدا وكنت غايبا وقد امرنا رسول الله ان يبلغ شاهدنا
غايبنا فقد ابلغتك فانت وشانك قال ابن مسلم وبلغني انه اول قتيل وداه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيدب بن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه
مايتي ناقة وقال الامام احمد ثنا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال لما فتحت مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا السلاح الا خزاعة من
بني بكر فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقي رجل من خزاعة رجلا من بني
بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقام خطيبا فقال فذكر ما تقدم وهو
مسند ظهره الى الكعبة قال ان اعدى الناس على الله من قتل في الحرم او قتل غير قاتله
او قتل بدخول الجاهلية وذكر تمام الحديث وهذا غريب جدا وقد روى اهل السنن بعض
هذا الحديث فاما ما فيه من انه رخص لخزاعة ان يأخذ بثارها من بني بكر الى العصر من يوم
الفتح فلم اره الا في هذا الحديث وكانا نص من باب الاختصاص لهم بما كانوا اصابوا منهم
ليلة الوتير والله اعلم وروى الامام احمد عن يحيى بن سعيد وسفيان بن عيينة ويزيد بن هارون
ومحمد بن عبيد كلهم عن زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي عن الحرث بن مالك البرصاء
الخزاعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزا هذه بعد اليوم الى يوم
القيمة ورواه الترمذي عن بندار عن يحيى بن سعيد القطان به وقال حسن صحيح
قلت فان كان نهيا فلا اشكال وان كان نفيا فقال البيهقي معناه على كراهة الهلها
وفي صحيح مسلم من حديث زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن
ابيه مطيع عن الاسود العدوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم الى يوم القيمة والكلام عليه كالاول سواء قال ابن هشام وبلغني
ان رسول الله حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار وقالوا
فيما بينهم ترون رسول الله اذا فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعايه قال
ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزالوا به حتى اخبروه فقال رسول الله معاذ الله المحيا
محياكم والممات مماتكم وهذا الذي علقه ابن هشام قد اسنده الامام احمد بن حنبل في مسنده
فقال ثنا بهز وهاشم قالا ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت وقال هاشم ثنا عبد الله بن رباح

قال وفدت وفود الى معاوية وانا فيهم وابو هريرة وذلك في رمضان فجعل بعضنا يضع لبعض الطعام قال وكان ابو هريرة يكثر ما يدعونا قال فما شم يكثر ان يدعونا الى رحله قال فقلت الا اصنع طعاما فادعوهم الى رحلي قال فامرت بطعام يصنع ولغيت اباهريرة من العشا قال فقلت يا اباهريرة الدعوة عندي الليلة قال اسبقتني قال ما شم قلت نعم فدعوتهم فلما جئت عندي قال فقال اباهريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار قال فذكر فتح مكة قال قال رسول الله فدخل مكة قال فبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعثا بعبيدة على الحسر واخذوا بطن الوادي ورسول الله في كتيبته قال فنظرت قريش واوباشها قالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطيناه الذي سئلنا قال ابو هريرة فنظر فرآني فقال يا اباهريرة فقلت لبيك رسول الله فقال لا تمنن لي بالانصار ولا يا تيني الا انصاري فمنت بهم فجاوا فاطافوا برسول الله قال فقال رسول الله انزوا الى اوباش قريش وانباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال فقال ابو هريرة فانطلقنا فما يشاء احد منا ان يقتل منهم ما شاء وما احد وجه الينا منهم شيا قال فقال ابو سفيان يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعدها اليوم قال فقال رسول الله من اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن قال فغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله الى الحجر فاستلم ثم طاف بالبيت قال وفي يده قوس اخذ بشية القوس قال فاتى على طوافه على صنم الى جنب البيت يعبدونه قال فجعل يطعن بها في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل قال ثم اتى الصفا فعلا حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه قال والانصار تحته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله حتى يقضي قال يا معشر فلما قضى الوحي رفع رأسه ثم قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قد قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله قال فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وذكره مسلم والنسائي من حديث سليمان بن المغيرة زاد النسائي وسلام بن مسكين ورواه مسلم ايضا من حديث حماد بن سلمة ثلاثتهم عن ثابت عن عبد الله بن رباح الانصاري نزيل البصرة عن ابي هريرة نحوه وقال ابن مشام وحدثني بعض اهل العلم ان فضالة بن عمير بن الملوح يعني الليثي اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دانا منه قال رسول الله افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله بعد احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت باسراة كنت اتحدث اليهم فقالت لم الحديث فقلت لا ولكني اسلمت وفضالة يقول

قال تلتم الى الحديث فقلت لا • يا بى عليك الله والاسلام •

قال ونحن صغناه منا البخلية على غيرنا

• اوما رايت محمدا وقبيلة • بالفتح يوم تكسر الاصنام •
• لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام •

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال خرج صفوان بن امية بعد يوم حنين يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك فقال هو آمن فقال يا رسول الله اعطني اية يعرف بها امانك فاعطاه رسول الله عمامته التي دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان نداك ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها هذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جيئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم منك من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امنتني قال صدق قال فاجعلني بالخيار فيه شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر ثم حكى ابن اسحاق عن الزهري ان فاختة بنت الوليد امراة صفوان وام حكيم بنت الحرث بن هشام امراة عكرمة بن ابي جهل وقد ذهبت وراءه الى اليمن فاستوهبت جعدة فاسلم فلما اسلما اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحهما الاول قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رثى حسان بن الزبرقان وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه

• لا ينعدن رجلا احللت حصنه • نجران في عبش اجد لئيم •

فلما بلغ ذلك ابن الزبرقان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال حين اسلم

• يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور •
• اذ اباري الشيطان في سنن الغي • ومن مال ميله مغرور •
• آمن اللحم والعظام لرب • ثم قلبي لشمئلا ان النذير •
• انتمى عنك راجيا ثم حيا • من لوى وكلهم مغرور •

قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن الزبعرى حين اسلم

• منع الرقاد بلابل وهموم • والليل محتلف الرواق بهيم •
• مما اتاني ان احمد لامني • فيه فبئت كانني محموم •
• يا خير من حملت على ادصالها • عيرانة سرح اليدين عشوم •
• الى المعذر اليك من الذي • اسديت اذ انا في الضلال اليم •
• احام تاتوني باغوى خطة • سئم وتاتوني بها مخذوم •
• وامد اسبابا لاردى ويقودني • امر العواقة وامرهم مشؤوم •
• فاليوم امن بالنبي محمد • قلبي ومخطي هذه محروم •
• مضت العداوة فانقضت اسبابها • ودعت واصر بيننا وحلوم •
• فاغفر فداك ابي وامي كلاهما • زللا فانك راحم مرحوم •
• وعليك من علم المليك علامة • نور اغر وخاتم محتوم •
• اعطاك بعد محبة برهانه • شرفا وبرهان الاله عظيم •

ولو شهدت بان دينك صادق • حق وانك في المعاد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى • مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم • فرع تمكن في الذرى واروم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هاله قلت كان عبد الله بن الزبعرى السهمي من اكبر اعداء الاسلام ومن الشعراء الذين استعملوا لواهم في هجاء المسلمين ثم من الله عليه بالتوبة والانابة والرجوع الى الاسلام والقيام بنصره والذب عنه

فصل قال اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعماية ويقول بعضهم الف ومن بني غفار اربعماية ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوايف العرب من تميم وقيس واسد وقال عروة والزهري وموسى بن عقبة كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا فالله اعلم قال ابن اسحاق وكان مما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الاصابع والجواء • الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحشحاش قفر • تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس • خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف • يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته • فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما • فهن لطيب الراح الفداء
يوليها الملامة ان المنا • اذا كان مغث او لحاء
ونشربها فيتركها ملوكا • واسدا ما ينهنهها اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات • على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات • يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم • يعين الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه • فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا • هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد • سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا • ونضرب حين يختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عني • مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا • وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء
امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
فانا بي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء

قال ابن هشام قالها حسان قبل الفتح قلت والذي قاله متوجه لما في اثناء القصيدة مما يدل على ذلك وابو سفيان المذكور في البيت هو ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر رضي الله عنه قال ابن اسحاق وقال انس بن زنيم الديلي يعتذر الى رسول الله مما كان قاله فيهم عمرو بن سالم الخزاعي يعني لما جاء يستنصر عليهم كما تقدم

اانت الذي تهدي معد بامره • بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نايلا • اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله • واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي • وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر • على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر • هم الكاذبون المخلفوا كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته • فلا حملت سوطي الي اذا يدي
سوى انني قد قلت ويل ام فتية • اصيبوا بنحس لا بطلق واسعد
اصابهم من لم يكن لدمائهم • كفاء فغرت عبرتي وتبلدي
وانك قد اخبرت ان كنت ساعيا • بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا • جميعا فان لا تدمع العين اكمد
وسلمى وسلمى ليس جي كمثله • واخوته وهل ملوك كاعبد
فاني لا دينا فتقت ولا دما • هرقت تبين عالم الحق واقصد

قال ابن اسحاق وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى في يوم الفتح

نفى اهل الحبلق كل فج • مزينة غدوة وبنو جفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح النبي الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم • والف من بني عثمان وافي
نطاء اكنافهم ضربا وطعنا • ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا • كما انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم • بارماح مقومة الثقاف
فابنا غانمين بما اشتهينا • وابوا نادمين على الخلاف
واعطينا رسول الله منا • مواثقنا على حسن التصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهموا • غداة الروع منا بانصراف

قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس السلمي

منا بمكة يوم فتح محمد • الف ميل به البطاح مسوم

نصروا الرسول وشاهدوا اياته • وشعارهم يوم اللقاء مقدم •
في منزل ثبتت به اقدامهم • كأن ضنك الهام فيه الحنتم •
جرت سنابكها بنجد قبلها • حتى استقام لها الحجاز الادهم •
الله مكنه له واذله • حكم السيوف لنا وجد مزحم •
عود الرياسة شامخ عرنينه • متطلع ثغر المكارم خضرم •

وذكر ابن هشام في سبب اسلام عباس بن مرداس ان اباه كان يعبد صنما من حجارة يقال له ضمار فلما حضرته الوفاة اوصى به فبينما هو يوما يخدمه اذ سمع صوتا من جوفه وهو يقول

قل للقبايل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتدي •
اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •

قال فحرق عباس ضمار ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقد تقدمت هذه القصة بكمالها في باب هواتف الجنان مع امثالها واشكالها ولله الحمد والمنة

بعثه عليه السلام خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة

قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب وسليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا قال ابن اسحاق وحدثني بعض اصحابنا من اهل العلم من جذيمة قال لما امرنا خالد ان نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا قال فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم سلاحهم لقول خالد قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن ابي حكيم عن ابي جعفر قال فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه انفلت رجل من القوم فاتى رسول الله فاخبره الخبر فقال رسول الله هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب الاول يا رسول الله فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى حذيفة قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم عن ابي جعفر قال ثم دعا رسول الله علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله فيما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن اسحاق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام قال ابن هشام قال ابو عمرو المديني لما اتاهم خالد قالوا صبانا صبانا وهذه مرسلات ومنقطعات وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال بعث رسول الله خالد بن الوليد الى بني احسبه قال جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا وجعل خالد بهم اسرا وقتلا قال ودفع الى كل رجل منا اسيرا حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره قال فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له صنع خالد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ورواه البخاري والنسائي من حديث عبد الرزاق به نحوه قال ابن اسحاق وقد قال لهم جحدم لما راى ما يصنع بهم خالد يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه قال ابن اسحاق وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن علمت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته ثم ذكر ابن اسحاق قصة الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم خالد بن الوليد في خروجه هو وعوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة ومعه ابنه عبد الرحمن وعفان بن العاص بن امية بن عبد شمس ومعه ابنه عثمان في تجارة الى اليمن ورجوعهم ومعهم مال لرجل من بني جذيمة كان باليمن يحملوه الى وارثه فتلقاهم رجل اخر من بني جذيمة فطلبه منهم فابوا عليه فقاتلهم فقاتلوه حتى قتل عوف وعفان واخذت اموالهما وقتل عبد الرحمن بن عوف قاتل ابيه خالد بن هشام وفر منهم عفان ومعه ابنه عثمان الى مكة فهمت قريش بغزو بني جذيمة يعتذرون اليهم بانه لم يكن عن ملا منهم وودوا لهم القتيلين واموالهما ووضعوا الحرب بينهم يعني فلهذا قال خالد بن الوليد لعبد الرحمن انما ثارت بابيك يعني حين قتلته بنو جذيمة فاجابه بان قد اخذ ثاره وقتل قاتله ورد عليه بانه انما ثار بعمه الفاكه بن المغيرة حين قتلوه واخذوا امواله والمظنون بكل منهما انه لم يقصد شيا من ذلك وانما يقال هذا في وقت المخاصمة وانما اراد خالد بن الوليد نصرة الاسلام واهله وان كان قد اخطا في امرهم واعتقد انهم ينتقصون الاسلام بقولهم صبانا صبانا ولم يفهم عنهم انهم اسلموا فقتل طايفة كثيرة منهم واسر بقيتهم وقتل اكثر الاسارى ايضا ومع هذا لم يعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم بل استمر به اميرا وان كان قد تبراء منه في صنيعه ذلك وودى ما كان جناه خطاء في دم ومال ففيه دليل لاحد القولين بين العلماء ان خطا الامام يكون في بيت المال لا في ماله والله اعلم ولهذا لم يعزله الصديق حين قتل مالك بن نويرة ايام الردة وتاول عليه ما تاول حتى

ضرب عنقه واصطفى اسراتهم تميم فقال له عمر بن الخطاب لم قتلت الرجل فقال اني رأيته رفع
فقال الصديق لا احد سيفا سله الله على المشركين وقال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عتبة
بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن
الوليد فقال لي بني جذيمة وهو في سبي وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات
عني بعيد منه يا فتى قلت ما لنشاقا دهل انت آخذ بهذه الرمة فقايدني الى هؤلاء النسوة
حتى اقضي اليهن حاجة ثم ترد لي بعد فتصنعوا الي ما بدا لكم قال قلت والله ليسيرا
ما طلبت فاخذت برمته فقدته عليهن فقال سلمى حبيش عن فقد العيش

• ارينك ان طالبتكم فوجدتكم • بحيله او لعينكم بالخوانق
• الم يك املا ان يقول عاشق • تكلفنا دلاج السرى والودايق
• فلا تنبلي قد قلت اذ املتنا معا • اثيبي بود قبل احد المضايق
• اثيبي بود قبل ان يشحط النوى • وبيناء الامير بالحبيب المفارق
• فاني لاضيعت سر اما نيه • ولا زاق عيني عنك بعدك رايق
• سوى ان مالا لعشيرة شاغل • عن الود الا ان يكون النوائق

قالت وانت فحييت عشرا وتسعا وترا وثمانيا ترا قال ثم انصرفت به فضربت عنقه
قال ابن اسحاق فحدثني ابو فراس بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ منهم ممن كان حضر ما منهم
قالوا فاقامت البينة حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقتله حتى ماتت عنده
وروى الحافظ البيهقي من طريق الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن ابي سليمان
بن مساحق انه سمع رجلا من مزينة يقال له ابن عصام عن ابيه قال كان رسول الله اذا
بعث سرية قال اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا قال فمكثنا رسول
الله في سرية وامر نابذلك فخرجنا قبل تهامة فاذا نحن برجلين بطلحاين فقلنا له
اسلم قال وما الاسلام فاخبرناه به فاذا هما لا يجزمان قال افرايتم ان لم افعل ايما انتما تفوت
قال قلنا نقتلك قال فهل انتم منظري حتى ادرك الطعامين قال قلنا نعم ونحن
معكوك قال فادرك الصعامين فقال اسلم حبيش قبل نفاد العيش فقال الاخر
اسلم عشرا وتسعا وترا وثمانيا ترى ثم ذكر الشعر المتقدم الى قوله وبيناء الامير بالحبيب المفارق
ثم رجع الينا فقال شانكم قال فعدسناه فضربنا عنقه قال فاخذت الاخرى من يومها
فجئت عليه حتى ماتت ثم روى البيهقي من طريق ابي عبد الرحمن النسائي ثنا محمد بن علي
بن حريا المروزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن
عباس ان رسول الله بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم اني عشقت
امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا الي ما بدا لكم قال فاذا امراة ادماء طويلة
فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش ثم ذكرا لبيتين المتقدمين فقالت نعم
فذبحها قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوثبت عليه فشمغت شمغة
او شمغتين ثم ماتت ثم قدموا على رسول الله فاخبروه الخبر فقال اما كان فيكم رجل

بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العزى

قال ابن جرير وكان هدمها لخمس بقين من رمضان على ما سيذكر قال ابن اسحاق ثم بعث رسول

الله خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنيانا بخلة يعظمها قريش وكنانة ومضر وكان سدنتها
وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع حاجبها السلمي سير
خالد اليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي فيه وهو يقول

• ايا عز شدي شدة لا سوى لها • على خالد القي القناع وشمري
• ايا عز ان لم تقتلي المرء خالدا • فبوئي باثم عاجل او تنتصري

قال فلما انتهى خالد اليها اشرها هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد روى الواقدي وغيره انه لما قدمها خالد لخمس بقين من رمضان لهدمها ورجع فاخبر
رسول الله فقال ما ذا رايت قال لم ار شيا فامره بالرجوع فلما رجع خرجت اليه من ذلك
البيت امراة سوداء ناشرة شعرها تولول فعلاها بالسيف وجعل يقول

• يا عز كفرانك لا سبحانك • اني رايت الله قد اهانك

ثم ضرب ذلك البيت الذي كانت فيه واخذ ما كان فيه من الاموال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولا تعبد ابدا وقال
البيهقي انبا ابو محمد بن ابي بكر الفقيه انبا ابو محمد ابن ابي جعفر انبا احمد بن علي انبا ابو كريب عن ابن فضيل
عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد
الى نخلة وكانت بها العزى فاتاها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت
الذي كان عليها ثم اتى رسول الله فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيا فرجع
خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها اعقعوا مرابا في الجبل وهم يقولون يا عزى
خبليه يا عز رده والا فوني برغم قال فاتاها خالد فاذا المراة عريانة ناشرة شعرها
تحثوا التراب على راسها ورجلها فعمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى

فصل في مدة اقامته عليه السلام بمكة

لا خلاف انه عليه السلام اقام بقية شهر رمضان يقصر الصلاة ويفطر بملا دليل من قال
من العلما ان المسافر اذا لم يجمع الاقامة قبله ان يقصر ويفطر الى ثمانية عشر يوما في احد
القولين وابدا في القول الاخر كما هو مقرر في موضعه قال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
وثنا قبيصة ثنا سفيان عن يحيى بن اسحاق عن انس بن مالك قال اقمنا مع رسول الله
عشرا نقصر الصلاة وقد رواه بقية الجماعة من طرق متعددة عن يحيى بن اسحاق الحضرمي
البصري عن انس بنحوه ثم قال البخاري ثنا عبدان انا عبد الله انا عاصم عن عكرمة عن ابن
عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ورواه البخاري
ايضا من وجه اخر وابو داود وزاد البخاري وابو حصين كلاهما والترمذي وابن ماجة من حديث
عاصم بن سليمان الاحول عن عكرمة عن ابن عباس واللفظ لابي داود سبع عشرة وحدثنا احمد
بن يونس ثنا احمد بن شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقمنا مع رسول الله في
سفر تسع عشرة نقصر الصلاة قال ابن عباس فنحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة
فاذا زدنا اتممنا وقال ابو داود وثنا ابراهيم بن موسى ثنا ابن علية انبا علي بن زيد عن ابي
نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثماني عشرة
ليلة لا يصلي الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر وهكذا رواه الترمذي

من حديث علي بن زيد بن جدعان وقال هذا حديث حسن ثم روى ابو داود من حديث
محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اقام رسول الله يوم
الفتح خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم قال رواه غير واحد عن ابن اسحاق لم يذكر
ابن عباس قال ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري ومحمد بن علي بن الحسن وعاصم
بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وعمرو بن شعيب وغيرهم قالوا اقام رسول الله بمكة
خمس عشرة ليلة

فصل ومما حكم به عليه السلام بمكة من الاحكام

قال البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن
عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة
زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
بن ابي وقاص يا رسول الله ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي
ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا
مواشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا
عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي
منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر قال ابن شهاب وكان ابو هريرة
يصرح بذلك وقد رواه البخاري ايضا ومسلم وابو داود والترمذي جميعا عن قتيبة
عن الليث به وابن ماجة من حديثه وانفرد البخاري برواية له من حديث مالك عن الزهري
ثم قال البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا عبد الله بن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير
ان امرأة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فزع قومها الى اسامة
بن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله وقال
اتكلمني في حد من حدود الله فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما هلك الناس
قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد
والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت
قالت عائشة فكانت تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد رواه البخاري في موضع اخر ومسلم من حديث ابن وهب عن يونس عن الزهري عن عروة
عن عائشة به وفي صحيح مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني قال انها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخل مكة ثم لم يخرج حتى نهانا عنها وفي رواية
فقال الا انها حرام حرام من يومكم هذا الى يوم القيمة وفي رواية فقال الا انها حرام
حرام فمن كان اعطى شيئا فلا يأخذه وانتم ان ذلك كان في حجتنا الوداع فالله اعلم وفي صحيح مسلم عن ابي بكر
بن ابي شيبة عن يونس بن محمد عن عبد الواحد بن زياد عن ابي العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع

انه قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في متعة النساء ثلاثا ثم
نهانا عنه قال البيهقي وعام اوطاس هو عام الفتح فهو حديث سبرة سواء قلت
من اعلمنا النهي عنها في عمرة قبيرة قال لانها ابيحت مرتين وحرمت مرتين وقد نص
على ذلك الشافعي وغيره وقد قيل انها ابيحت وحرمت اكثر من مرتين فالله اعلم وقيل
انها انما حرمت مرة واحدة وهو مرة المرة في عمرة الفتح وقيل انها انما ابيحت للضرورة
فعلى هذا اذا وجدت ضرورة ابيحت وهذا رواية عن الامام احمد وقيل بل لم تحرم مطلقا وهي
على الاباحة وهذا هو المشهور عن ابن عباس واصحابه وطائفة من الصحابة وهو موضع تحرير
ذلك في الاحكام

فصل

قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج
انا عبد الله بن عثمان بن خثيم ان محمد بن الاسود بن خلف اخبره ان اباه الاسود راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح قال فجلس عند فرك مسلة فبايع الناس على
الاسلام والشهادة قلت وما الشهادة قال اخبرني محمد بن الاسود بن خلف انه بايعهم
على الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله تفرد به احمد وعند
البيهقي فجاءه الناس الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام والشهادة
وقال ابن جريج ثم اجتمع الناس بمكة ليبيعهم رسول الله على الاسلام فجلس لهم فيما يلي
على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل من مجلسه فاخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله
فيما استطاعوا قال فزعم ان بيعة الرجال بايع النساء وفيمن عند بنت عتبة
متنقبة متنكرة مخافة ان يعرفها لما كان من صنيعها بحمزة وقال ابو داود ثنا عثمان بن ابي
شيبة ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا
رواه البخاري عن ابي عثمان بن ابي شيبة ومسلم عن يحيى بن يحيى عن جرير وقال
الامام ثنا عفان ثنا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن صفوان بن امية انه قيل له انه
لا يدخل الجنة الا من هاجر فقلت له لا ادخل منزلي حتى اسأل رسول الله ما سألته فيه
فذكرت له فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا تفرد به
احمد وقال البخاري ثنا محمد بن ابي بكر ثنا الفضيل بن سليمان ثنا عاصم عن ابي عثمان
النهدي عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابي معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه
على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد فلقيت ابا معبد فسألته
فقال صدق مجاشع وقال خالد عن ابي عثمان عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد وقال
البخاري ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا عاصم عن ابي عثمان قال حدثني مجاشع قال
اتيت رسول الله بابي بعد يوم الفتح فقلت يا رسول الله جيئتك بابي لتبايعه على
الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام
والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد بعد وكان اكبرهما سنا فسألته فقال صدق مجاشع
وقال البخاري ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال قلت
لابن عمر اريد ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة ولكن انطلق فاعرض نفسك فان وجدت
شيئا والا رجعت وقال ابو النضر ثنا شعبة انا ابو بشر سمعت مجاهدا قال قلت لابن عمر
فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته حدثنا اسحاق بن يزيد

ثنا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر ان عبد الله
بن عمر قال لا هجرة بعد الفتح وقال البخاري ثنا اسحاق بن يزيد ابا يحيى بن حمزة انا الاوزاعي
عن عطا بن ابي رباح قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير فسالها عن الهجرة فقال لا هجرة
اليوم كان المومنون يفر احدهم بذنبه الى الله عز وجل والى رسوله مخافة ان يفتن عليه فاما
اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية وهذه الاحاديث
والاثار دالة على ان الهجرة اما الكاملة او مطلقا قد انقطعت بعد فتح مكة لان الناس
دخلوا بعده في دين الله افواجا وظهر الاسلام وثبتت اركانه ودعايمه فلم تبق هجرة اللهم
الا ان يعرض حال يقتضي الهجرة بسبب محاورة اهل الحرب وعدم القدرة على اظهار الدين
عندهم فتجب الهجرة الى دار الاسلام وهذا ما لا خلاف فيه بين العلما ولكن ليست هذه
الهجرة كالهجرة قبل الفتح كما ان كلا من الجهاد والانفاق في سبيل الله مشروع ومرغب فيه
الى يوم القيمة وليس كالانفاق ولا الجهاد قبل الفتح فتح مكة قال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى الاية وقد قال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي
البختري الطاي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزلت
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول الله حتى ختمها وقال الناس خير وانا
واصحابي خير وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده
رافع بن خديج وزيد بن ثابت قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان
لحدثاك ولكن هذا يخاف ان تنزعه عن عرافة قومه وهذا يخشى ان تنزعه عن الصدقة
فرفع مروان عليه الدرة ليضربه فلما رايا ذلك قالا صدق تفرد به احمد وقال
البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رئيت
انه ادخلني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح
فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم
فلم يقل شيا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر بن الخطاب لا اعلم منها الا ما يقول
تفرد به البخاري وهكذا روي من غير وجه عن ابن عباس انه فسر ذلك بنعي رسول الله في اجله
وبه قال مجاهد وابو العالية والضحاك وغير واحد كما قال ابن عباس وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فاما الحديث الذي قال الامام احمد ثنا محمد بن فضيل ثنا عطا عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي بانه مقبوض في تلك السنة فتفرد به الامام احمد وفي اسناده
عطا بن ابي مسلم الخراساني وفيه ضعف تكلم فيه غير واحد من الايمة وفي لفظه نكارة شديدة
وهو قوله بانه مقبوض في تلك السنة وهذا باطل فان الفتح كان في سنة ثمان في رمضان
منها كما تقدم بيانه وهذا ما لا خلاف فيه وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع

الاول من سنة احدى عشرة بلا خلاف ايضا وهكذا الحديث الذي رواه الحافظ ابو القسم
الطبراني رح حدثنا ابراهيم بن احمد بن عمر الوكيعي ثنا ابي ثنا جعفر بن عون عن ابي العميس
عن ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال اخر سورة
نزلت من القران جميعا اذا جاء نصر الله والفتح فيه نكارة ايضا وفي اسناده نظر ايضا
ويحتمل ان يكون انها اخر سورة نزلت جميعها كما قال والله اعلم وقد تكلمنا على تفسير
هذه السورة الكريمة بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة وقال البخاري ثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتسأله
فلقيته فسالته قال كنا بماء ممر الناس فكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس
ما للناس ما هذا الرجل فيقولون زعم ان الله ارسله اوحى الله اليه كذا فكنت احفظ
ذلك الكلام فكانما يعزى في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه
وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم
وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال جيتكم والله من عند النبي حقا قال صلوا صلاة كذا
في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليوذن احدكم وليومكم اكثركم
قرانا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم
وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت
امراة من الحي الا تغطون عنا است قاريكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشي
فرحي بذلك القميص تفرد به البخاري دون مسلم بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة هوازن يوم حنين

قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على
رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزا الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وقد ذكر محمد بن اسحاق بن يسار
في كتابه ان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن بعد الفتح في خامس شوال
سنة ثمان وزعم ان الفتح كان لعشر بقين من شهر رمضان قبل خروجه اليهم بخمس عشرة
ليلة وهكذا روي عن ابن مسعود وبه قال عروة بن الزبير واختاره ابن جرير في تاريخه
وقال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن لست خلون من شوال
فانتهى الى حنين في عاشره وقال ابو بكر الصديق لن تغلب اليوم من قلة فانهزموا فكان
اول من انهزم بنو سليم ثم اهل مكة ثم بقية الناس قال ابن اسحاق ولما سمعت هوازن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري
فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني
هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هولاء وغابت عنها ولم يحضرها من هوازن
كعب وكلاب ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه
شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي
الاحلاف قارب بن الاسود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحرث او اخوه احمر بن
الحرث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله حط مع

الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن
الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل
لاحزن ضرس ولا سهل دمس ما لي لا اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشاء
قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال لابن مالك قال ولم هذا
مالك ودعي له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده
من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم
واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانتفى
به ثم قال راعي ضان والله مل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعل كعب وكلاب ولوددت
انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمر وبن عامر وعوف بن عامر قال
ذلك الجد عان من عامر لا ينفعان ولا يضران ثم قال يا مالك انك لم تضع بقدمك
البيضة بيضتنا موازن الى نحور الخيل شيء ثم قال دريد لمالك بن عوف ارفعهم الى منقطع
بلادهم وعلياء قومهم ثم القى الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك
وان كانت عليك القاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قالوا والله ما انت فعلت انك
قد كبرت وكبر عقلك ثم قال مالك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتلين على هذا
السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او رأى فقالوا اطعناك
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود
وطفاء الزمع كانها شاة صدع ثم قال مالك للناس اذا رايتموني فاكسروا جفون
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال ابن اسحاق وحدثني امية بن عبد الله بن عمر بن عثمان
انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال
ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما نمانكم ان اصابنا ما نرى
فوالله ما رد ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد قال ابن اسحاق ولما سمع بهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس
فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق بن ابي حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم
حتى سمع وعلم ما قد جمعوا من حربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن
ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله التسير الى هوازن
ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال
يا با امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال
بل عارية مضمونة حتى يؤدى اليك قال ليس هذا بامر ناعطاه ما بنبغي ردع ما يؤخذ منا
السلاح فزعموا ان رسول الله سأله ان يكفيهم حملها ففعل مكذا اورده ابن اسحاق
من غير اسناد وقد روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابن ابي
بكر بن عمرو بن حزم وغيرهم قصة حنين فذكر نحوا مما تقدم وقصة الادراع وقد ان ابن ابي
حدرد لما اجمع سار رسول الله عن خبر هوازن كذبهم عمر بن الخطاب فقال له ابن ابي حدرد
لتن كذبتني يا عمر لتجدني بك عالما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع ما يقول يا رسول الله فقال
رسول الله قد كنت صدقا فهداك الله وقد قال الامام احمد ثنا يزيد بن هارون انا

شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن اميمة بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعار منه يوم حنين ادراعا فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة
قال فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول
الله في الاسلام ارغب ورواه ابو داود والنسائي من حديث يزيد بن هارون بدون اخره
النسائي من رواية اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة عن عبد الرحمن بن
صفوان ان رسول الله استعار من صفوان دروعا فذكره ورواه من حديث مسلم عن حجاج
عن عطاء ان رسول الله استعار من صفوان ادراعا واراسا وساق الحديث وقال
ابو داود ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن اناس من ال عبد الله
بن صفوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا صفوان هل عندك من سلاح قال
عارية ام مضمونة قال بل عارية فاعاره ما بين الثلاثين الى الاربعين درعا وغزا
رسول الله حنينا فلما هزم المشركون جمعت دروع صفوان فقدم منها ادراعا فقال
رسول الله لصفوان قد فقدنا من ادراعك ادراعا فهل نغرم لك قال لا يا رسول الله
ان في قلبي اليوم ما لم يكن يوم بدء ومذا مرسل ايضا قال ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من الصحابة الذين خرجوا معه
ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا قلت وعلى قول عروة والزهري وموسى بن عقبة
يكون مجموع الجيشين اللذين سارا بهم الى هوازن اربعة عشر الفا انه قدم باثني عشر الفا
الى مكة على تولهم واضيف اليهم الفان من الطلقاء وذكر ابن اسحاق انه خرج من مكة في خامس
شوال قال واستخلف على اهل مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
الاموي قلت وكان عمره اذ ذاك فوق العشرين سنة قال ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد لقاء هوازن ثم ذكر قصيدة لعباس بن مرداس السلمي

- ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ... مني رسالة نصح فيه تبيان
- اني اظن رسول الله صابحكم ... جيشا له في فضاء الارض اركان
- فيهم سليم احوكم غير تاركم ... والمسلمون عباد الله عنسان
- وفي عضادته اليمنى ابو اسد ... والاخريان بنو عبش وذبيان
- تكاد توجف منه الارض رهبته ... وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحاق اوس وعثمان قبيلا مزينة قال وحدثني الزهري عن سنان بن
ابي سنان الدؤلي عن ابي واقد الليثي الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله الى حنين
ونحن حديثو عهد بالجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت للكفار قرية يقال
سواها من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ينوطون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فمررنا ونحن لنسير مع رسول
الله سدرة خضراء عظيمة قال فنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله الله اكبر قلتم والذي نفس محمد
بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن
لتركبن سنن من كان قبلكم وقد روى هذا الحديث الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عن سفيان والنسائي عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن كلاهما عن الزهري كما رواه

ابن ابي اسحاق عنه وقال الترمذي حسن صحيح ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من
طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده مرفوعا وقال ابو داود ثنا ابو
توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام عن السلولي انه حدثه
سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا
السير حتى كان عشية فحضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حين جعلت طلعت جبل كذا
وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال
من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له
وجاء الى رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب
حتى تكون في اعلاه ولا نعرف من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما
ما احسسناه تثوب بالصلاة فجعل رسول الله يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى
اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر الى خلال الشجر في
الشعب واذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت
حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني رسول الله فلما اصبحت طلعت الشعبين
كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك
هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها وهكذا رواه النسائي عن محمد بن يحيى
بن محمد بن كثير الحراني عن ابي توبة الربيع بن نافع به

فصل في كيفية الوقعة وما كان في اول الامر من الفرار ثم كانت العاقبة للمتقين

قال يونس بن بكير وغيره عن محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن
بن جابر بن عبد الله عن ابيه قال فخرج مالك بن عوف بمن معه الى حنين فسبق رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه فاعدوا وتهيأوا في مضايق الوادي واحنائه واقبل
رسول الله واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت
في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ رسول الله ذات اليمين يقول اين ايها الناس
هلموا الي انا رسول الله انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء وركبت الابل
بعضها بعضا فلما راى رسول الله امر الناس ومعه رهط من اهل بيته علي بن ابي طالب
وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واخوه ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب والفضل
بن عباس وقيل الفضل بن ابي سفيان وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد ومن الناس
من يزيد فيهم قثم بن العباس ورهط من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر والعباس آخذ بحكمة
بغلته البيضاء وهو عليها قد شجرها قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده
راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه
واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه قال فبينما هو كذلك اذ هوى له علي
بن ابي طالب ورجل من الانصار يريد انه قال فياتي على من خلفه فضرب عرقوبي

الجمل

الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقيه فانجعف
عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى
مكتفين عند رسول الله ورواه الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم الزهري عن ابيه عن محمد بن
اسحاق قال ابن اسحاق والتفت رسول الله الى ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن
صبر يومئذ وكان حسن الاسلام حين اسلم وهو آخذ بثغر بغلته فقال من هذا قال ابن امك يا رسول
الله قال ابن اسحاق ولما انهزم الناس تكلم رجال من حفاة الاعراب بما في انفسهم من الضغن فقال
ابو سفيان صخر بن حرب يعني وكان اسلامه بعد مدخولا وكانت الازلام معه يومئذ قال لا تنتهي
هزيمتهم دون البحر وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية يعني لامه وهو مشرك في المدة
التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بطل سحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله
فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وقال الامام احمد
ثنا عفان بن مسلم وقال الامام احمد ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة انا اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والابل والغنم
فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم
قال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله قال فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم
يطعن برمح قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه
قال فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله
اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاجهضت عنه فانظر من اخذها قال فقام رجل
فقال انا اخذتها فارضه منها واعطنيها قال وكان رسول الله لا يسال شيئا الا اعطاه
او سكت فسكت رسول الله فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال
رسول الله صدق عمر قال ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة ما هذا فقالت
ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج في بطنه فقال ابو طلحة اما تسمع ما تقول ام سليم فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال
ان الله قد كفى واحسن يا ام سليم وقد روى مسلم منه قصة خنجر ام سليم وابو داود قوله من قتل
قتيلا فله سلبه كلاهما من حديث حماد بن سلمة به وقول عمر في هذا مستغرب والمشهور ان ذلك
ابو بكر الصديق وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابي ثنا نافع ابو غالب
شهد انس بن مالك فقال العلاء بن زياد العدوي يا ابا حمزة بسن اي الرجال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ بعث فقال ابن اربعين سنة فتمت له ستون سنة ثم قبضه
الله اليه قال بسن اي الرجال هو يومئذ قال كاسب الرجال واحسنه واجمله والجمه قال
يا ابا حمزة هل غزوت مع رسول الله قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكرة فحملوا
علينا حتى راينا خيلنا وراء ظهورنا وفي المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فلما راى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فهزمهم الله فولوا فقام رسول الله حين راى الفتح فجعل
يجاء بهم اسارى رجل رجل فيبايعونه على الاسلام فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان علي نذرا لئن جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لاضربن عنقه قال فسكت نبي الله
وجيء بالرجل فلما راى نبي الله قال يا نبي الله تبت الى الله قال وامسك نبي الله ان يبايعه ليوفي

فاعجلت

الآخر نذره قال وجعل ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله ويهاب رسول الله فلما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم لا يصنع شيئا بايعه فقال يا نبي الله نذري قال كم امسك عنه
منذ اليوم الا لتوفي نذرك فقال يا رسول الله الا اوميت الي قال انه ليس لنبي ان يوفي نذره
به احمد وقال احمد ثنا يزيد ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال كان من دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشاء لا تعبد في الارض بعد اليوم اسناده ثلاثي على
شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب من هذا الوجه وقال البخاري ثنا محمد بن بشار
ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحاق سمع البراء بن عازب وسأله رجل من قيس افررتم عن رسول الله
يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب ورواه
البخاري عن ابي الوليد عن شعبة به وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال
البخاري وقال اسرائيل وزهير يعني عن ابي اسحاق عن البراء ثم نزل عن بغلته ورواه مسلم والنسائي
عن بندار زاد مسلم وابي موسى كلاهما عن غندر به وروى مسلم من حديث زكريا بن ابي زائدة عن
اسحاق عن البراء قال ثم نزل واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء ولقد كنا اذا حمي البأس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الشجاع الذي يحاذي به وروى البيهقي من طرق ان رسول الله قال يومئذ انا ابن العواتك
وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير
بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من
ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها
ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال امر الله ورجعوا
وجلس رسول الله فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد
لي ثم جلست فقال رسول الله مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال رسول
مثله فقمت فقلت ما لك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق سلبه عندي فارضه
مني فقال ابو بكر لاها الله اذا تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني
سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام ورواه بقية الجماعة الا النسائي من حديث يحيى بن سعيد
قال البخاري وقال الليث بن سعد حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى
ابي قتادة ان ابا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين
وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني فاضرب
يده فقطعها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخرقت ثم نزل فتحلل فدفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون فانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس قال امر الله
ثم تراجع الناس الى رسول الله فقال رسول الله من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه فقمت
لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه مني فقال ابو بكر

كلا لا تعطيه

كلا لا تعطيه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول
الله فاداه الي فاشتريت به خرافا فكان اول مال تأثلته وقد رواه البخاري في موضع آخر
ومسلم كلاهما عن قتيبة عن الليث بن سعد به وقد تقدم من رواية نافع ابي غالب عن انس
ان القائل لذلك عمر بن الخطاب فلعله قاله متابعة لابي بكر الصديق ومساعدة له وموافقة
او قد اشتبه على الراوي والله اعلم وقال الحافظ البيهقي انا الحاكم انا الاصم انا احمد بن عبد الجبار
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جابر
ان رسول الله قال يوم حنين حين رأى من الناس ما رأى يا عباس ناد يا معشر الانصار
يا اصحاب الشجرة فاجابوه لبيك لبيك فجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على
ذلك فقذف درعه من عنقه ويأخذ سيفه وقوسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع الى رسول
الله منهم مائة واستعرض الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت بالانصار ثم
جعلت اخرا بالخزرج وكانوا صبرا عند الحرب واشرف رسول الله في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم
فقال الآن حمي الوطيس قال فوالله ما راجعه الناس الا والاسارى عند رسول الله مكتفون
فقتل الله منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وافاء الله على رسوله اموالهم وابناءهم وقال
ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما افتتح الله عليه مكة واقر بها عينه خرج الى هوازن وخرج معه اهل مكة
لم يغادر منهم احدا ركبانا ومشاة حتى خرج الناس يمشون على غير دين نظارا ينظرون ويرجون
الغنائم ولا يكرهون مع ذلك ان تكون الصدمة برسول الله واصحابه قالوا وكان معه ابو
سفيان بن الحرث بن صفوان بن امية وكانت امرأته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما قالوا
وكان رئيس المشركين يومئذ مالك بن عوف النصري ومعه دريد بن الصمة يرعش من
الكبر ومعه النساء والذراري والنعم فبعث رسول الله عبد الله بن ابي حدرد عينا فبات
فيهم فسمع مالك بن عوف يقول لاصحابه اذا اصبحتم فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا
اغماد سيوفكم واجعلوا مواشيكم صفا ونساءكم صفا فلما اصبحوا اعتزل ابو سفيان وصفوان
وحكيم بن حزام وراءهم ينظرون لمن تكون الدائرة وصف الناس بعضهم لبعض وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغلة له شهباء فاستقبل الصفوف فامرهم وحضهم على القتال وبشرهم
بالفتح ان صبروا فبينما هم كذلك اذ حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد فجال
المسلمون حوله ثم ولوا مدبرين فقال حارثة بن النعمان لقد خررت من بقي مع رسول الله حين
ادبر الناس فقلت مائة رجل قالوا ومر رجل من قريش بصفوان بن امية فقال ابشر بهزيمة
محمد واصحابه فوالله لا يجتبرونها ابدا فقال له صفوان ابشرني بظهور الاعراب فوالله
لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب وغضب صفوان لذلك قال عروة وبعث
صفوان غلاما له فقال اسمع لمن الشعار فجاءه فقال سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني
عبد الله يا بني عبيد الله فقال ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب قالوا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه
الى الله يدعوه يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا فنادى
اصحابهم وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم ويقال حرضهم
فقال يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج يا اصحاب سورة البقرة وامر من اصحابه

من ينادي بذلك قالوا وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها
وقال شاهت الوجوه واقبل اصحابه اليه سراعا يبتدرون ويسعون اذ سمعوا اذان رسول الله قال
الامام الوطيس فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم منها واتبعهم المسلمون يقتلونهم
وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وقتر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطايف مع وناس
من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم واعزازه دينه رواه البيهقي وقال ابن وهب اخبرني يونس عن الزهري
اخبرني كثير بن العباس بن عبد المطلب قال قال العباس شهدت مع رسول الله يوم
حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث لا يفارقه ورسول الله على بغلة بيضاء اهداها له
فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى الناس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض
بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان
آخذ بركاب رسول الله فقال رسول الله اي عباس يا اصحاب السمرة قال فوالله لكانما
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيكاه يا لبيكاه قال
فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الانصار ينادون يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت
الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فقالوا يا بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله وهو على بغلته
كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن
في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته
فيما راي قال فوالله ما هو الا ان رماهم رسول الله بحصياته فما زلت اري حدهم كليلا
وامرهم مدبرا ورواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب به نحوه ورواه ايضا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري نحوه وروى مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن اياس بن
سلمة بن الاكوع عن ابيه قال غزونا مع رسول الله حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت
فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فارسلهم لبسهم ونواري عني فما درى ما صنع
ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طاعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحابه رسول الله فولى
اصحابه رسول الله وارجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحديهما مرتديا بالاخرى قال
فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا منهزم وهو على
بغلته الشهباء فقال لقد رآني ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم
قبض قبضة من تراب من الارض واستقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا عينيه تترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غنايمهم بين المسلمين وقال ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا
حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن يسار عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول
الله في حنين فسرنا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس
لبست لامتي وركبت فرسي فانبعث رسول الله وهو بين المسلمين فقلت السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله
يا بلال انثر من تحت سمرة كان ظله ظل طاير فقال لبيك وسعديك وانا فداوك
فقام الشجر فما ناه بدفنين من لبيف ليس فيهما اشر ولا بطر فاركب فرسه فسرنا
يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلنا هم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله

تعالى

تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فنزل رسول الله عن دابته
وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم انزل نصرك قال علي رضي الله عنه
فوالله ما كان اقرب اليه منا اذا حمي الوطيس نتقي برسول الله وهو على الارض وكان من اشد
الناس يومئذ قال ابو اسحاق السبيعي فحدثني من كان اقرب اليه منا اذا حمي الوطيس نتقي برسول الله
وهو على بغلته الشهباء وان علي بن ابي طالب لامامه بالسيف وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
قال ابو اسحاق فما رايت ولا سمعت باحد اشد منه يومئذ رواه ابو داود الطيالسي
وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحرث بن حصين ثنا
القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود كنت
مع رسول الله يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار
فكنا على اقدامنا نحو من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته يمضي قدما فحادت به بغلته فمال
عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلا
اعينهم ترابا قال اين المهاجرون والانصار قلت هم اولاء قال استقبهم تفرد به احمد وقال
البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو الحسين محمد بن احمد بن تميم القنطري ثنا
ابو قلابة ثنا ابو عاصم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي اخبرني عبد الله بن عباس
بن الحرث الانصاري عن ابيه ان رسول الله الى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من اهل الطايف
يوم حنين مثل من قتل يوم بدر قال واخذ رسول الله كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا
رواه البخاري في تاريخه ولم ينسب عباسا وقال مسدد ثنا جعفر بن سليمان ثنا عوف
ثنا عبد الرحمن مولى ام برثن عمن شهد حنينا كما قال لما التقينا نحن ورسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون لم يقوموا لم لنا خلب شاة فجينا هم سراعا ونحن بين يدي
رسول الله حتى اذا غشيناه اذا بيننا وبينه رجال الحسنا الوجوه قبحوا الوجوه
فارجعوا فهزمنا من ذلك الكلام رواه البيهقي وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو شيبان
ثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم ثنا الوليد بن مسلم حدثني محمد بن عبد الله الشعيثي
عن الحرث بن يزيد النصري عن رجل من قومه شهد ذلك يوم حنين وعمرو بن سفيان الثقفي
قال انهزم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول الله الا عباس وابو سفيان بن الحرث
قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصباء فرمى بها في وجوههم قال
فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا قال لشقي فما جرت علي فرسي
حتى دخلت الطايف ورواه يونس بن بكير عن معاذ بن محمد عن يوسف بن صهيب بن عبد الله انه
لم يبق مع رسول الله يوم حنين الا رجل واحد اسمه زيد ورواه البيهقي من طريق الكديمي
ثنا موسى بن مسعود ثنا سعيد بن بشار الطايفي عن السايب بن يسار عن يزيد بن عامر
السوائي انه قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب الارض ثم اقبل على المشركين فرمى بها وجوههم
وقال شاهت الوجوه فما احد يلقى اخاه الا وهو يشكو انه ذري في عينيه ثم روى
من طريقين آخرين عن الحديقة ثنا سعيد بن السايب بن يسار الطايفي حدثني
ابو السايب بن يسار سمعت يزيد بن بشار عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين
ثم اسلم بعد قال فنحن مسالة عن الرعب الذي القى الله في قلوب المشركين يوم حنين

كيف كان قال فكان يأخذ لنا بحصاة فرمى بها في الطست فيطن قال كنا نجد في اجوافنا مثل
هذا وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب ثنا العباس بن محمد بن بكير الحضرمي ثنا ايوب بن جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب
بن شيبة عن ابيه قال خرجت مع رسول الله يوم حنين والله ما اخرجني اسلام ولا معرفة به ولكني
اثبت ان تظهر هوازن على قريش فقلت وانا واقف معه يا رسول الله اني ارى خيلا بلقا فقال
يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب يده في صدري ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية
فقال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثالثة ثم قال اللهم اهد شيبة قال فوالله ما رفع
يده عن صدري في الثالثة حتى ما كان احد من خلق الله احب الي منه ثم ذكر الحديث في التقاء
الناس وانهزام المسلمين ونداء العباس واستنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هزم الله
المشركين وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني ثنا يوسف
بن موسى ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة بن عثمان قال لما رايت رسول الله يوم حنين قد عرى
ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت اليوم ادرك ثاري من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضا
كانها فضة تنكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جئته عن يساره
فاذا انا بابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه ولن يخذله قال ثم جئته
من خلفه فلم يبق الا ان اساوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه
برق فخفت ان يمحسني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال
فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من سمعي وبصري فقال يا شيب قاتل الكفار وقال
ابن اسحاق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليوم ادرك ثاري
وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله
فاقبل شي حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذاك وعلمت انه ممنوع مني وقال محمد بن اسحاق حدثني
والدي اسحاق بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله يوم حنين والناس
يقتتلون اذ نظرت الى مثل النجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور
قد ملا الوادي فلم تكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة ورواه البيهقي عن الحاكم
عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق وزاد فقال خديج بن العرجا
النضري يعني في ذلك

ولما دنونا من حنين ومائه • راينا سوادا منكرا اللون احصفا
بلمومة شهباء لو قذفوا بها • شماريخ من عروى اذا عاد صفصفا
ولو ان قومي طاوعتني سراتهم • اذا ما لقينا العارض المتكشفا
اذا ما لقينا جند آل محمد • ثمانين الفا واستمدوا بخندفا

وقد ذكر ابن اسحاق من شعر مالك بن عوف النضري رئيس هوازن يوم القتال وهو في حومة
الوغى فجعل يرتجز ويقول

اقدم محاج انه يوم نكر • مثلي على مثلك يحمي ويكر

اذا اضيع الصف يوما والدبر • ثم اخر الكتائب بعد زمر
كتائب تكل فيهن البصر • قد اطعن الطعنة تغدي بالسبر
حين يلم المستكن المنجحر • واطعن النجلاء تغوي وتهر
لها من الجوف رشاش منهمر • تفهق تارات وحينا تنفجر
ويغلب العامل فيها منكسر • يا زيد يا ابن همهم ابن تفر
قد نفر الضرس وقد طال العمر • قد علم البيض الطويلات الخمر
اني في امثالها غير غمر • اذ يخرج الحاضن من تحت الستر

وذكر البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق انه انشد من شعر مالك ايضا حين اصحابه
منهزمين وذلك قوله بعد ما اسلم وقيل هي لغيره

اذكر مسيرهم للناس كلهم • وما لك فوقه الرايات تختفق
وما لك ما لك ما فوقه احد • يومي حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس حين الناس يقدمهم • عليهم البيض والابدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا احدا • حول النبي وحتى خبه الغسق
حتى نزل جبريل بنصرهم • فالقوم منهزم منا ومعتلق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا • لمتعنا اذا اسيافنا الفلق
وقد دنى عمر الفاروق اذ هزموا • بطعنة كاد منها سوحه العلق
وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا • بطعنة بل منها سرحه العلق

وقال ابن اسحاق ولما هزم الله المشركون وامكن الله ورسوله منهم قالت امراة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات • والله احق بالثبات

قال ابن هشام وقد انشدنيه بعض اهل الرواية للشعر

قد غلبت خيل الله خيل اللات • وخيله احق بالثبات

قال ابن اسحاق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم
سبعون رجلا تحت رايتهم وكانت مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة
بن الحرث بن حبيب فقاتل بها حتى قتل فاخبرني عامر بن وهب بن الاسود ان رسول الله
لما بلغه قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وذكر ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة
انه قتل مع عثمان هذا غلام له نصراني فجاء رجل من الانصار ليسلبه فاذا هو اعزل فصاح
باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا اعزل قال المغيرة بن شعبة الثقفي فاخذت
بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل كذلك فداك ابي وامي انما هو غلام
لنا نصراني ثم جعلت اكشف له القتلى فاقول الا تراهم مختتنين كما ترى قال ابن اسحاق وكانت
راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو
عمه وقومه فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب ورجل من بني
كنة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم
سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني الحرث بن اويس قال ابن اسحاق فقال
العباس بن مرداس يذكر قارب بن الاسود وفراره من بني امية وذا الخمار وحبسه نفسه وقومه
للموت

الا من يبلغ غيلان عني • وسوف اخاله ياتيه الخبير

• وعروة انما امدى جوابا • وقولا غير قولكما بسير •
• بان محمدا عبد رسوله • لذى لا يضل ولا يجور •
• وجدناه نبيا مثل موسى • نكل فمن يجاريه مخير •
• وبيّن لا مرا مر بيّن رشده • يوح اذ تقسمت الامور •
• اضاعوا امرهم ولكل قوم • امير والدوا بر قد ندور •
• فجينا اسد غابات اليهم • على حنق نكاد له نطير •
• وانتم لو تموا مكنوا لسرنا • اليهم بالجنود ولم يغوروا •
• فكنا اسد لية ثم حتى • انخنا ما واسلمت النصور •
• ويوم كان قبل لدى حنين • فاقلع والدماء به غزور •
• من الايام لم تسمع كيوم • ولم يتمع به قوم ذكور •
• قتلنا في الغبار بني خطيم • على رايا تها والخيل زور •
• ولم يك ذو الخمار رئيس قوم • لهم عقل يجابوا بكبير •
• اقام بهم على سنن المنايا • وقد بانت لمبصرها الامور •
• فافلت من نجا منهم مريضا • وقتل منهم بشر كثير •
• ولا يغني الامور اخو التواني • ولا الغلق الصريرة والحصور •
• اخاهم وخان وملكوه • امورهم وانلت الصقور •
• بنو عوف تميج بهم جياد • امين بها الفصائل والشعير •
• فلولا قارب وبنو ابيه • لتسمت المزارع والقصور •
• اطاعوا قاربا ولهم جدود • واحلام الى عز تصير •
• فان يبدو لها الاسلام يلفوا • انوف الناس ساسم السمير •
• وان لم يسلموا فهم اذا ان • بحبل الله ليس لهم نصير •
• كما حلت بنو سعد وجرت • برمط بني عزبه عنقفير •
• كان بني معاوية بن بكر • الى الاسلام ضاينة تخور •
• فقلنا اسلموا انا اخوكم • وقد براءت من الزنه الصدور •
• كانا القوم اذ جاوا الينا • من لبمضا بعد التسلم غرور •

فصل ولما انهزمت هوازن وقف عليهم مالك بن عوف النضري على ثنية مع طايفة من اصحابه فقال قفوا حتى يجوز ضعفاوكم وتلحق اخراكم قال ابن اسحاق فبلغني انخيلا طلعت من مالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين اذانخيلهم طويلة بوادهم فقال هولاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما انجلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عاري متون رماحهم اعتلاعلى خيلهم فقال هولاء الاوس والخزرج ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه ببلاذ حمرا فقال هذا الزبير بن العوام واقسم باللات ليغالطنكم حتى تبلغوا الدفلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصدلهم فلم يزل يطاعنهم حتى انهزموا عنا **فصل**

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت من الابل والغنم والرقيق وامر بالنساء الى الجعرانة فحبسن بمنا قال ابن اسحاق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري **فصل** قال ابن اسحاق وحدثني بعض اصحابنا ان رسول الله مر بوميد بامراة قتلها خالد بن الوليد والناس منتقصون عليها فقال لبعض اصحابه او رأك خالدا فقل له ان رسول الله ينهاك ان تقتل وليدا او امراة او عسيفا هكذا رواه ابن اسحاق منقطعا وقد قال الامام احمد حدثنا ابو عامر عبد الله بن عمر ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد حدثني المرقع بن صيفي عن جده رباح بن ربيع اخي حنظلة الكاتب انه اخبره انه خرج مع رسول الله في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر برباح واصحاب رسول الله على امراة مقتولة مما اصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجملة فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا وكذلك رواه ابو داود والنساي وابن ماجة من حديث المرقع بن صيفي به بنحوه **سرية اوطاس** وكان سببها ان هوازن لما انهزمت ذهب فرقة منهم فيهم الريس مالك بن عوف النضري فلجاوا الى الطايف فتحصنوا بها وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من اصحابه عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوهم فغلبوهم قال ابن اسحاق ولما انهزم المشركون يوم حنين انوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكرهم بعضهم باوطاس ونوجه بعضهم بنخلة ولم يكن فيمن توجه بنخلة الا بنو غيرة من ثقيف ونبعث خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك بنخلة من الناس ولم تتبع من سلك الشعاب قال فادرك ربيعة بن رفيع بن امية السلمي ويعرف بابن الدغنة وهي امه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انها امراة وذلك انه في سجار له فاذا برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال دريد لما ذا تريد بي قال فقتلك قال وما ترانث قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال دريد بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساك قزعم بنو سليم ان ربيعة قال للضارب به فوقع ثوبه فانكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل اعراه فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا ثم ذكر ابن اسحاق ما رثته به عمرة بنت دريد ابا ما نحن ذلك قولها

• قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا • وظل دمعي على السربال مختضر •
• لولا الذي قهر الاقوام كلهم • لرات سليم وكعب كيف يابتر •
• اذا لصبحهم عبلان ظاهرة • حيث استقرت نواهم محفل ذفر •

قال ابن اسحاق ونبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فقاتلوه فقتل ابو عامر

بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم
الله عز وجل ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم فاصاب
ركبته فقتله وقال

ان تسالوا عني فاني سلمه • ابن سماد يرامه لمن توسمه • اضرب بالسيف رؤوس المسلمه

قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر الاشعري لقي
اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم حمل عليه اخر فحمل عليه ابو عامر ثم جعلوا يحملون
عليه وهو يقول كذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو
يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر
فافلت فاسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر
قال ورمى ابا عامر اخوان العلاء واوفا ابناء الحرث من بني جشم بن معاوية فاصاب احدهما
قلبه والاخر ركبته وولى الباس ابا موسى فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم يرثيهما

ان الرزية قتل العلا • واوفى جميعا ولم يسندا •
هما القاتلان ابا عامر • وقد كان داهنه اربدا •
هما تركاه لدى معرك • كان على عطفه مجسدا •
فلم نر في الناس مثليهما • اقل عثارا وارمى يدا •

وقال البخاري ثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش
الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم اصحابه قال ابو موسى وبعثني
مع ابي عامر فرمي ابا عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فاثبته في ركبته قال فانتهيت
اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت
له فلحقته فلما راني ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحيي الا تثبت فكف فاختلفنا
ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن اخي اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال
السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له استغفر لي قال فدعا
بماء فتوضا ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم
اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احداهما
لابي عامر والاخرى لابي موسى رضي الله عنهما ورواه مسلم عن ابي كريب محمد بن العلا وعبد الله
بن ابي براد عن ابي اسامة به نحوه وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا سفيان هو الثوري
عن عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا نساء من سبي اوطاس ولهن
ازواج فكرهنا ان نقع عليهن ولهن ازواج فسالنا النبي فنزلت هذه الاية والمحصنات من
النساء الا ما ملكت ايمانكم قال فاستحللنا بها فروجهن وهكذا رواه الترمذي والنسائي من

حديث

من حديث عثمان البتي به واخرجه مسلم في صحيحه من حديث شعبة عن قتادة عن ابي
الخليل عن ابي سعيد الخدري وقد رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي من حديث سعيد
ابن ابي عروبة زاد مسلم وشعبة والترمذي من حديث همام بن يحيى ثلاثتهم عن قتادة عن
ابي الخليل عن ابي علقمة الهاشمي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابوا سبايا يوم اوطاس لهن ازواج من اهل الشرك فكان اناس من اصحاب رسول الله كفوا
او تاثموا من غشيانهن فنزلت هذه الاية في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
وهذا لفظ احمد بن حنبل فزاد في هذا الاسناد ابا علقمة الهاشمي وكان هو ثقة وكان هذا
هو المحفوظ والله اعلم وقد استدل جماعة من السلف بهذه الاية الكريمة على ان بيع الامة
طلاقها روي ذلك عن ابن مسعود وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عباس وسعيد بن
المسيب والحسن البصري وخالفهم الجمهور مستدلين بحديث بريرة حيث بيعت ثم
خيرت في فسخ نكاحها او ابقائه فلو كان بيعها طلاقا لها لما خيرت وقد تقصينا
الكلام على ذلك في التفسير بما فيه كفاية وسنذكر ان شاء الله في الاحكام الكبير وقد استدل
جماعة من السلف على اباحة الامة المشركة بهذا الحديث في سبايا اوطاس وخالفهم الجمهور
وقالوا هذه قضية عين فلعلهن اسلمن او كن كتابيات وموضع تقرير ذلك في الاحكام
الكبير ان شاء الله تعالى

فصل فيمن استشهد يوم حنين وبسرية اوطاس

ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايمن بن عبيد ويزيد بن زمعة
الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرسه الذي يقال له الجناح فمات وسراقة بن مالك
بن الحرث بن عدي الانصاري من بني العجلان وابو عامر الاشعري امير سرية اوطاس فهولا
اربعة رضي الله عنهم

فصل فيما قيل من الاشعار في غزوة هوازن

فمن ذلك قول بجير بن زهير بن ابي سلمى

لولا الاله وعبده وليتم • حين استخف الرعب كل جبان •
بالجزع يوم حيالنا اقراننا • وسوايح يكبون للاذقان •
من بين ساع ثوبه في كفه • ومقطر بسنابك ولبان •
والله اكرمنا واظهر ديننا • واعزنا بعبادة الرحمن •
والله اهلكهم وفرق جمعهم • واذلهم بعبادة الاوثان •

قال ابن هشام ويروى فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه • يدعون يال كتيبة الايمان •
اين الذين هموا اجابوا ربهم • يوم العريض وبيعة الرضوان •

وقال العباس بن مرداس السلمي

اني والسوايح يوم جمع • وما يتلوا الرسول من الكتاب •
لقد احببت ما لقيت ثقيف • بجنب الشعب امس من العذاب •
هموا راس العدو من اهل نجد • فقتلهم الذ من الشراب •
هزمنا الجمع جمع بني قسي • وحلت بركها ببني رياب •

وصرما من هلال غادرتهم • باوطاس تعفر بالتراب
ولولا قين جمع بني كلاب • لقام نساؤهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بسر • الى الاوراد تنحط بالتهاب
بذي لجب رسول الله فيهم • كتيبته تعرض للصواب

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتم النبآء انك مرسل • بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة • في خلقه ومحمد اسماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتم • جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه • لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما • يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا
انبيك اني قد رايت مكرة • تحت العجاجة تدفع الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة • يقري الجماجم صارما بتاكا
وبنو سليم معنقون امامه • ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم • اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة • الا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا • معروفة ووليتنا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

عفى مجدل من اهله فمتالع • فمطلى اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا • رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة اكوت بها غربة النوى • لبين فهل ماض من العيش راجع
فان يبتغي الكفار عين ملومة • فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمته • خزيمة والمرار منهم وواسع
فجينا بالف من سليم عليهم • لبوس لهم من نسج داود رايع
نبايعه بالاخشبين وانما • يد الله بين الاخشبين نبايع
فجئنا مع المهدي مكة عنوة • باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها • حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين صارت هوازن • الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا • قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا • لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتصر • بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى • مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد • رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا • وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس ايضا

تقطع باقي وصل ام مؤمل • بعافية واستبدلت نية خلفا

وقد حلفت

وقد حلفت بالله لا تقطع القوى • فما صدقت فيه ولا برت الحلفا
خفافية بطن العقيق مصيفها • وتختل في اليادين وجرة فالعرفا
فان يتبع الكفار ام مؤمل • فقد زودت قلبي على ناديها شغفا
وسوف ينبيها الخبير باننا • ابينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وانا مع الهادي النبي محمد • وفينا ولم يستوفها معشر الفا
بفتيان صدق من سليم اعزة • اطاعوا فما يعصون من امره حرفا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم • مصاعب رافت في طروقتها كلفا
كان النسيج الشهب والبيض ملبس • اسود تلاقت في مراصدها غصفا
بنا غر دين الله غير تنحل • وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة اذ جينا كان لواءنا • عقاب ارادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الابصار تحسب بينها • اذا هي جالت في مراودها عرفا
غداة وطينا المشركين ولم نجد • لامر رسول الله عدلا ولا صرفا
معترك لا يسمع القوم وسطه • لنا زحمة الا التذامر والتقفا
ببيض تطير الهام عن مستقرها • ونقطف اعناق الكماة بها قطفا
فكاين ترى من قتيل ملحب • وارملة تدعوا على بعلها لهفا
رضى الله نبغي لا رضى الناس نبتغي • ولله ما يبدو جميعا وما يخفى

وقال عباس بن مرداس السلمي ايضا رضي الله عنه

ما بال عينك فيها عاير سهر • مثل الحماطة اعضى فوقه الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق • فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه • تقطع السلك منه فوق منتثر
يا بعد منزل من ترجوا مودته • ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عصر الشباب فقد • ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها • وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هموا نصروا الرحمن واتبعوا • دين الناس فامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم • ولا تخاور في مستاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة • في حارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها • وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية • ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم • نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا • للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت محضرا بوطاينه • والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا • كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كل كلها • يكاد يافل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا • لله ننصر من شينا وننتصر
حتى تاوب اقوام منازلهم • لولا المليك ولا نحن ما صدروا

فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا • الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوى به • وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما الدت على النبي فقل له • حقا عليك اذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى • فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا • والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها • جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا • شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه • بيضا محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغى • وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما في كفه • عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفا من جمعنا • الف امد به الرسول عرندس
كانوا امام المومنين درية • والشمس يومئذ عليهم شمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه • والله ليس بضايع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا • رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة • كفت العدو وقيل منها يا حس
تدعوا هوازن بالاخاوة بيننا • ثدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه • عير تعاقبه السباع مفرس

وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا • رسول الاله راشد حيث يمما
دعا ربه واستنصر الله وحده • واصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا • يوم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا • مع الفجر فتيانا وعاما مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا • ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سايلا • سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه • اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا • وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره • يصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد • فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المومنين تقدموا • رحب الينا ان نكون المقدما
وتبنا بنهي المستدير ولم يكن • بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعنا كحق اسلم الناس كلهم • وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما
يظل الحصان الابلق الورد وسطه • ولا يطمين الشيخ حتى يسوما
سمونا لهم ورد القطا رفه ضحى • وكل تراه عن اخيه قد احجما
لدن غدوة حتى تركنا عشية • حنينا وقد سالت دوا دفعه دما

اذا شيت من كل رايت طمرة • وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها • وحب الينا ان نحيب ونحرما

هكذا اورد الامام محمد بن اسحاق هذه القصايد من شعر عباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه وقد تركنا بعض ما اورده الامام من القصايد خشية الاطالة وخوف الملالة ثم اورد من شعر غيره ايضا وقد حصل ما فيه كفاية من ذلك والله اعلم

غزوة الطايف

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وحاصر الطايف في شوال سنة ثمان وقال محمد بن اسحاق ولما قدم فل ثقيف الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور قال ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين فقال كعب بن ملك في ذلك

قضينا من تهامة كل ريب • وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت • قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم تروها • بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج • وتصبح دوركم منا خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل • تغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم • لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات • يزرن المصطبين بها الحتوفا
كامثال العقايق اخلصتها • فيون الهند لم تضرب كتيفا
نخال جدية الابطال فيها • غداة الزحف حاديا مذوفا
اجدهم اليس لهم نصيح • من الاقوام كان بنا عريفا
نخبرهم بانا قد جمعنا • عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف • يحيط بسور حصنهم صفوفا
ربيبهم النبي وكان صلبا • نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حلم وعلم • وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا • هو الرحمن كان بنا رؤفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل • ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تابوا نجاهدكم ونصبر • ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا • الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي ما لقينا • ااهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر لبوا علينا • صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفاء • فجذعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل • يسوقهم نبا سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى • يقوم الدين معتدلا حنيفا
وننسى اللات والعزى وود • ونسلبها القلايد والشنوفا

فامسوا قد اقروا واطمانوا • ومن لا يمتنع يقتل خسوفا •

قال ابن اسحاق فاجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي قلت وقد وفد على رسول الله بعد ذلك في وفد ثقيف فاسلم معهم قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق وابو عمر بن عبد البر وابن الاثير وغير واحد وزعم المدايني انه لم يسلم بل صار الى بلاد الروم فتنصر ومات بها

من كان يبغينا يريد قتالنا • فانا بدار معلم لا نريمها •
وجدنا بها الاباء من قبل ما نرى • وكانت لنا اطواؤها وكرومها •
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر • فاخرها ذو رايها وحليمها •
وقد علمت ان قالت الحق اننا • اذا ما انت صعر الخدود نقيمها •
نقومها حتى يلين شريسها • ويعرف للحق المبين ظلومها •
علينا دلاص من تراث محرق • كلون السما زينتها نجومها •
نرفعها عنا ببيض صوارم • اذا جردت في غمرة لا نشيمها •

قال ابن اسحاق وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها •
وكيف ينصر من هو ليس ينتصر •
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت •
ولم تقاتل لدى احجارها هدر •
ان الرسول متى ينزل بلادكم •
يظعن وليس بها من اهلها بشر •

قال ابن اسحاق فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من حنين الى الطايف على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرعاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه قال ابن اسحاق فحدثني عمرو بن شعيب انه عليه السلام اقاد يومئذ ببحرة الرعاء بدم وهو اول دم اقيد في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به قال ابن اسحاق ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة وقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج الينا واما ان تحرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرابه وقال محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن امية عن بحير بن ابي بحير سمعت عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وهو قبر ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه قال فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن ورواه ابو داود عن يحيى بن معين عن وهب بن جبير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحاق به ورواه البيهقي من حديث بريد بن زريع عن روح بن القاسم عن اسماعيل بن امية به قال ابن اسحاق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فتاخروا الى موضع مسجده عليه

السلام

السلام اليوم بالطايف الذي بنته ثقيف بعد اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب وكانت فيه سارية لا يطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم الا سمع لها نقيض فيما يذكرون قال فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف وترك السبي بالجعرانة وملبيت عرس مكة منهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكمة عند حصن الطايف بضع عشرة ليلة يقاتلهم ويقاتلونه من وراء حصنهم ولم يخرج اليهم احد منهم غير ابي بكرة ابن مسرح اخي زياد لامه فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرت الجراح وقطعوا طايفة من اعنابهم ليغيظوهم بها فقالت ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا او لكم وقال عروة امر رسول الله كل رجل من المسلمين ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات وبعث مناديا ينادي من خرج الينا فهو حر فاقتحم اليه نفر منهم فيهم ابو بكرة فيهم ابو بكرة بن مسروح اخو زياد بن ابي سفيان لامه فاعتقهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يعوله ويحمله وقال الامام احمد ثنا يزيد ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتق من جاءه من العبيد قبل مواليهم اذا اسلموا وقد اعتق يوم الطايف رجلين وقال احمد ايضا ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطايف فخرج اليه عبدان فاعتقهما احدهما ابو بكرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق العبيد اذا خرجوا اليه وقال احمد ايضا ثنا نصر بن رباب عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف من خرج الينا من العبيد فهو حر فخرج عبيد من العبيد فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث تفرد به احمد ومداره على الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف لكن ذهب الامام احمد الى هذا فعنده ان كل عبد جاء من دار الحرب الى دار الاسلام عتق حكما شرعيا مطلقا عاما وقال اخرون انما كان هذا شرطا لا حكما عاما ولو صح الحديث لكان التشريع العام اظهر كما في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وقد قال يونس عن محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن المكرم الثقفي قال لما حاصر رسول الله اهل الطايف خرج اليه رقيق من رقيقهم ابو بكرة عبد الحرث بن كلدة والمنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث ويحنس وورد ان في رهط من رقيقهم فاسلموا فلما قدم وفد اهل الطايف فاسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك قال لا اولئك عتقاء الله ورد على ذلك الرجل ولاء عبده فجعله اليه وقال محمد البخاري ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عاصم سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور حصن الطايف في اناس فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا سمعنا رسول الله يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه فالجنة عليه حرام ورواه مسلم من حديث عاصم به قال البخاري وقال هشام ابا معمر عن عاصم عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر فنزل الى رسول الله ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف قال ابن اسحاق وكان مع رسول الله امراتان من نسائه احداهما ام سلمة فضرب لها قبتين فكان يصلي بينهما فحاصرهم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل

قال ابن هشام ورماهم بالمنجنيق رمى به اهل الطايف وذكر ابن اسحاق ان نفرا من الصحابة
دخلوا تحت دبابة ثم زحفوا ليحرقوا جدار اهل الطايف فارسلت عليهم سلك الحديد محماة
فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فحينئذ امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال وتقدم ابو سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة فناديا ثقيفا بالامان حتى يكلموهم فامنعوهم فدعوا نساء من قريش وبني
كنانة ليخرجن اليهم وهما يخافان عليهن السبا اذا فتح الحصن فابين فقال لهما ابن الاسود
بن مسعود الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث قد علمتما وكان رسول الله نازلا
بواد يقال له العقيق وهو بين مال بني الاسود وبين الطايف وليس بالطايف مال ابعد
رشاء ولا اشد مؤنة ولا ابعد عمارة منه وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذه لنفسه
او ليدعه لله والرحم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وقد روى الواقدي
عن شيوخه نحو هذا وعنده ان سلمان الفارسي هو الذي اشار بالمنجنيق وعمله بيده وقيل
قدم به وبدبابتين فالله اعلم فالله اعلم وقد اورد البيهقي من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة ان عيينة بن حصن استاذن رسول الله في ان ياتي اهل الطايف فيدعوهم الى
الاسلام فاذن لهم فجاءهم فامرهم بالثبات في حصنهم وقال الا يهولنكم قطع ما قطع من الاشجار
في كلام طويل فلما رجع قال له رسول الله ما قلت لهم قال دعوتهم الى الاسلام وانذرتهم النار
وذكرتهم الجنة فقال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله
واليك من ذلك وقد روى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس
بن بكير عن هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابن ابي
نجيح السلمي وهو عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال حاصرنا مع رسول الله قصر الطايف فسمعت
رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وسمعته
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا
يوم القيمة وايما رجل اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل كل عظم من عظامه وقاء كل عظم بعظم
وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل كل عظم من عظامها وقاء كل عظم من
عظامها من النار ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي من حديث قتادة به وقال
البخاري ثنا الحميدي عن سفيان ثنا هشام عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
قالت دخل علي رسول الله وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية ارايت ان فتح
الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولاء عليكن قال ابن عيينة وقال ابن جريج المخنث
هيت وقد رواه البخاري ايضا ومسلم من طرق عن هشام بن عروة عن ابيه وفي لفظ وكانوا
يرونه من غير اولي الاربة من الرجال وفي لفظ فقال رسول الله الا ارى هذا يعلم ما ها هنا
لا يدخلن عليكم هولاء يعني اذا كان ممن يفهم ذلك فهو داخل في معنى قوله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء والمراد بالمخنث في عرف السلف الذي لا همة له الى النساء
وليس المراد به الذي يوتى اذ لو كان كذلك لوجب قتله حتما كما دل عليه الحديث وكما قتله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ومعنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان يعني بذلك يمكن بطنها فانها
تكون اربعا اذا اقبلت ثم تصير كل واحدة ثنتين اذا ادبرت وهذه المراة هي بادية بنت

غيلان بن سلمة من سادات ثقيف وهذا المخنث قد ذكر البخاري عن ابن جريج ان اسمه هيت
وهذا هو المشهور لكن قال يونس عن ابن اسحاق قال وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مولى لخالته بنت عمرو بن عايذ مخنث يقال له ماتع يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته ولا يرى انه يفطن لشيء من امور النساء مما يفطن اليه الرجال ولا يرى ان له في ذلك
اربا فسمعه يقول لخالد بن الوليد يا خالد ان افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف
فلا ينفلتن منكم بادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سمع هذا منه الا ارى هذا يفطن لهذا الحديث ثم قال لنسائه لا يدخلن عليكم
فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان
عن عمرو عن ابي العباس الشاعر الاعمى عن عبد الله بن عمرو قال لما حاصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون غدا ان شاء الله فثقل عليهم
قالوا نذهب نقفل ولا نفتح قال فاغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال
انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة
فتبسم ورواه مسلم من حديث سفيان بن عيينة به وعنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
واختلف في نسخ البخاري ففي نسخة كذلك وفي نسخة عن عبد الله بن عمرو بن العاص فالله
اعلم وقال الواقدي حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة قال لما مضت
خمس عشرة من حصار الطايف استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية
الديلي فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه
اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا
فنقر هاديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا
ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك قال ثم ان خويلة بنت
حكيم السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف
حلي بادية بنت غيلان بن سلمة او حلي الفارعة بنت عقيل وكانت من احلى نساء ثقيف
فذكر ان رسول الله قال لها وان كان لم يوذن في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت
ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة
زعمت انك قلته قال قد قلته قال او ما اذن فيهم قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال
بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن اسيد بن ابي عمرو بن علاج الا ان
الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك
الله يا عيينة اتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله وقد جيت تنصره فقال اني والله
ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية
ابطها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا مناكير وقد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قصة خويلة بنت حكيم وقول رسول الله ما قال زياد بن عمر بالرحيل قال وامر رسول الله
الناس ان لا يسرحوا ظهرهم فلما اصبحوا ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا حين
ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم وروى الترمذي من حديث عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم

فقال للمعمر بعد تفتيشها ثم قال هذا حديث حسن غريب وروى يونس عن ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن المكرم عمن ادركوا من اهل العلم قالوا حاصر رسول الله اهل
الطايف ثلثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم المدينة
لجاة وقدم في رمضان فاسلموا وسيأتي ذلك مفصلا في رمضان من سنة تسع ان شاء الله
تعالى وهذه تسمية من استشهد بالطايف من المسلمين فيما قاله ابن عباس ثم من قريش
سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة بن جناب حليف لبني امية من الاسد بن الغوث
وعبد الله بن ابي بكر الصديق رمى بسهم فتوفي منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي من رميته ويقال بوسيف وعبد
الله بن عامر بن ربيعة حليف لبني عدي والسايب بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي واخوه
عبد الله ومدلجة بن عبد الله من بني سعد بن ليث ومن الانصار ثم من الخزرج ثابت بن الجذع
السلمي والحرث بن سهل بن ابي صعصعة المازني والمنذر بن عبد الله من بني ساعدة ومن
الاوس رفيع بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية فقط فجميع من استشهد
يومئذ اثنى عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من ابني ليث رضي الله عنهم
اجمعين قال ابن اسحاق ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا عن الطايف
قال بجير بن زهير بن ابي سلمى يذكر حنينا والطايف

- كانت علالة يوم بطن حنين ... وغداة اوطاس ويوم الابرق
- جمعت باعوادا موالن جمعها ... فتبددوا كالطاير المتفرق
- لم يمنعوا منا مقالا واحدا ... الا حذارهم وبطن الخندق
- ولقد نهضنا لكيما يحرجوا ... فاشخصنوا منا بباب مغلق
- ترتد حسرانا الى رجراجة ... شهباء تلمع بالمنايا فيلق
- ملمومة حضراء لو تدفوا بها ... حصنا لظل كانه لم يخلق
- شلى الضراء على اليراش كانها ... ذرى تتقرق في القيا وتلتقي
- في كل سابغة اذا ما استحصنت ... كالليل منسب ريحه المتفرق
- جدل يحس بضوئهن نعالنا ... من نسج داود وآل محرق

قال ابو داود وثنا عمر بن الخطاب ابو حفص ثنا الوليد ثنا ابان ثنا عمرو وهو ابن
عبد الله بن ابي حازم ثنا عثمان بن ابي حازم عن ابيه عن جده صخر وهو ابن العيلة الاحسي ان
رسول الله غزا ثقيفا فلما انتهى ذلك الصخر ركب في خيل عيدا النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
قد انصرف ولم يفتح فجعل صخر حبيبة عهد وذمة لا فارق هذا القصر حتى يأتوا على حكم رسول
الله فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه صخرا بعد فان
ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل بهم وهم في خيل فامر رسول الله بالصلاة جامعة
فصلى الاحسي عشر ركعات اللهم بارك الاحسي في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة
بن شعبة فقال يا رسول الله ان صخرا اخذ عمتي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال
يا صخر اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه
وقال لرسول الله انا لبني سليم قدر بوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله انزل نبيه
انا فتوحنا لكم فانزله واسلم تبغي الاسلميين ناقة صخر فسألوه ان يدفع اليهم الماء فابى

فاتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله اسلمنا واتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فقال
يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي
الله فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير عند ذلك فحمزة حيا من هذا الجارية
واخذ الماء تفرد به ابو داود وفي اسناده اختلاف قلت وكانت الحكمة الالهية تقتضي ان
يؤخر الفتح عامين ليلا يستبيحوا قتلا لانه قد تقدم انه عليه السلام لما كان خرج الى الطايف
فدعا لهم الى الله والى ان يؤووه ويحفوا بيلغ رسالة ربه عز وجل وذلك لتجدد حزنه على ابي طالب
وزوجته قوله وكذبوه فرجع مهموما فلم يستفق الا عند قرن الثعالب فاذا هو بغمامة واذا
فيها جبريل فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام وقد سمع قول قومك
لك ما ردوا عليك فان شيئا ان اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيأ فناسب قوله
بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيأ فناسب قوله
بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيأ فناسب قوله
مسلمين في رمضان من العام القابل كما سيأتي بيانه ان شاء الله وبه الثقة

فصل في رجعته عليه السلام عن الطايف وقسمة غنايمه

موازن التي اصابها يوم حنين قبل دخول مكة معتمرا من الجعرانة

قال ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطايف على رحاله
حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه من سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه
يوم طعن من ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا واتهم قال ثم اتاه
وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة الاف
من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدري عدته قال ابن اسحاق فحدثني عمرو بن
شعيب وفي رواية يونس بن بكير عنه قال عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسبايا
ادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد
اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك ونام خطيبهم وهو مرثد
فقال يا رسول الله اعاني الحظاير من السبايا خلالك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك
ولو انا ملحنا لابي شمر او النعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا
عايدتهما وعطفهما وانت يا رسول الله خير المكفولين ثم انشا يقول

- امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه ونذخر
- امنن على بيضة اعنافها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
- ابقت لنا الدهر منا فاعلى حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
- ان لم تداركهما نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
- امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك ملاه من محضها درر
- امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وان يزينك ما اتاك وما تذر
- لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
- انا لنشكر للنعماء ان كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول
الله خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ابناؤنا ونساؤنا احب الينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس فقوموا فقولوا
انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاني
ساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر فقالوا
ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال
المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس السلمي اما انا وبنو سليم فلا قال يقول عباس
بن مرداس لبني سليم وهبتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك منكم بحقه
فله بكل انسان ستة فرايض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا
حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداءه فقال يا ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي
نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا
ولا كذابا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير فاخذ من سنامه وبرة
فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس
مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة فجاء
رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها بردعة بعير لي
دبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذ بلغ
الامر فيها فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وهذا السياق يقتضي انه عليه السلام رد اليهم
سبيهم قبل القسمة كما ذهب اليه محمد بن اسحاق بن يسار خلافا لموسى بن عقبة وغيره وفي
صحيح البخاري من طريق الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم ان رسول الله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوا ان يرد عليهم اموالهم
ونساءهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه
فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين
لهم ان رسول الله غير راد اليهم اموالهم الا احدى الطايفتين قالوا انا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب
ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه في اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم
ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بانهم قد طيبوا واذنوا فهذا ما بلغنا عن سبي هوازن
ولم يتعرض البخاري لمنع الاقرع وعيينة وقومهما بل سكت عن ذلك والمثبت مقدم على النافي
فكيف الساكت وروى البخاري من حديث الزهري اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه

اخبره

اخبره جبير بن مطعم انه بينما هو مع رسول الله ومعه الناس مقفلة من حنين علقت
الاعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه
فوقف رسول الله ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا تفرد به البخاري قال ابن اسحاق وحدثني ابو
وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله اعطى علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة
بنت هلال بن حيان بن عمرة واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان
بن عمرو بن حيان واعطى عمر جارية فوهبها من ابنه عبد الله قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن
عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها ويهيئوها حتى اطوف
البيت ثم آتيهم وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين
فرغت فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءنا وابناءنا قلت تلكم صاحبتكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فاخذوها
قال ابن اسحاق واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجايز هوازن وقال حين اخذها ارى عجوزا
اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بست فرايض ابى ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا
ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض قال
فزعموا ان عيينة لقي الاقرع فشكى اليه ذلك فقال انك والله ما اخذتها بيضاء عزيزة
ولا نصفا وثيرة قال الواقدي ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم بالجعرانة
اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وقال سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر
ان رجلا ممن شهد حنينا قال والله اني لاسير الى جنب رسول الله على ناقة لي وفي رجلي
نعل غليظة اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله فاوجعه
فقرع قدمي بالسوط وقال اوجعتني فتاخر عني فلما كان الغد اذا رسول الله يلتمسني قال
قلت هذا والله لما كنت اصبت من رجل رسول الله بالامس قال فجئته وانا اتوجع
فقال انك اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لاعوضك
منها فاعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني والمقصود من هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رد الى هوازن سبيهم بعد القسمة كما دل عليه هذا السياق وغيره وظاهر سياق
حديث عمرو بن شعيب الذي اورده محمد بن اسحاق عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رد الى هوازن سبيهم قبل القسمة ولهذا لما رد السبي وركب علقت
الاعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فيئنا اقسم فيئنا حتى اضطروه الى سمرة
هنالك فخطفت رداءه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالذي نفسي بيده لو كان
لكم عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا كما رواه
البخاري عن جبير بن مطعم بنحوه كانهم خشوا ان يرد الى هوازن اموالهم كما رد اليهم نساءهم
واطفالهم فسالوه قسمة ذلك فقسمها عليه السلام بالجعرانة كما امره الله عز وجل واثر
اناسا في القسمة وتالف اقواما من رؤساء القبايل وامرائهم فعتب عليه ناس من الانصار
حتى خطبهم وبين لهم وجه الحكمة فيما فعله تطييبا لقلوبهم وينقذ من بعض من لا يعلم
من الجهلة والخوارج كذي الخويصرة واشباهه قبحه الله كما سياتي تفصيله وبيانه في الاحاديث

الواردة في ذلك وبالله المستعان قال الامام ثنا عارم ثنا معتمر بن سليمان سمعت ابي
يقول ثنا السميط السدوسي عن انس بن مالك قال فتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء
المشركون باحسن صفوف رايت فصففت الخيل ثم صففت المقاتلة ثم صففت النساء من وراء
ذلك ثم صففت الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة الاف وعلى مجنبة خيلنا
خالد بن الوليد قال فجعلت حنينا تلوح خلف ظهورنا قال فلم يلبثوا ان انكشف خيلنا
وفر الاعراب ومن يعلم من الناس قال فنادى رسول الله يا للمهاجرين يا للمهاجرين يال
الانصار يا للانصار قال انس لم نحمل احد بيث عنه قال فقلنا لبيك يا رسول الله قال وتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايم الله ما ابتنام حتى منحهم الله قال فقبضنا
ذلك المال ثم انطلقنا الى الطايف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة قال
فنزلنا ثم لجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل المايتة ويعطي الرجل المايتة قال
فتحدث الانصار بينها اما ترى قاتله يعطيه واما من لم يقاتله فلا يعطيه فزعم الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ببسراة المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم
قال لا يدخل على الا انصاري او الانصار قال فدخلنا الفية حتى ملانا ما قال بنحو
الله يا معشر الانصار او كما قال ما حديث اتاني فقالوا اما اتاك يا رسول الله قال الا ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم قالوا رضينا يا رسول
الله قال رضوا او كما قال ومكذا رواه مسلم من حديث معتمر بن سليمان وفيه من الغريب
قوله انهم كانوا يومئذ هوازن ستة الاف واغا كانوا اثني عشر الفا وقوله انهم حاصروا الطايف
اربعين ليلة واغا حاصروها قريبا من شهر او دون العشرين ليلة فالله اعلم وقال
البخاري ثنا عبد الله بن محمد ثنا مشام عن معمر عن الزهري حدثني انس بن مالك قال
قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق هوازن يعطي
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المايتة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويترك انا وسيوفنا تقطر من دمايهم قال انس بن مالك فحدث رسول الله بمقالتهم فارسل
الى الانصار فجمعهم في قبة ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما حديث بلغني عنكم اما وسطا وا يا رسول الله فقال لهم نبي الله اشيا واما ناس من احداثنا
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم
فقال رسول الله فاني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون يا نبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فستجدون اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال انس فلم نصبروا ٥
تفرد به البخاري من هذا الوجه ثم رواه البخاري ومسلم من حديث بزعون عن هشام بن
زيد عن جده انس قال لما كان يوم خيبر التقى هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة
الاف والطلقاء فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك
ونحن بين يديك نزلة رسول الله فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاعطى
الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الانصار شيا فقالوا قد عام فدخلهم في قبة فقال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار وفي رواية للبخاري من هذا الوجه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن قبايلها
وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع رسول الله عشرة الاف من الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي
وحده فنادى يومئذ براس لم يخلط بينهما النفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم النفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قال
لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك هو على بغلة بيضا فنزل فقال انا عبد الله ورسوله
فانهزم المشركون واصاب يومئذ غنايم كثيرة فقسم بين المهاجرين ولم يعط الانصار
شيا فقالت الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني فسكتوا فقال يا معشر الانصار
الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه الى بيوتكم قالوا
بلى فقال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار قال
مشام قلت يا ابا حمزة وانت شاهد قال وان اغيب عنه ثم رواه البخاري ومسلم ايضا
من حديث شعبة عن قتادة عن انس قال رجع رسول الله الانصار فقال ان قريشا حدث
عهد بجاهلية ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس
بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار واخرجاه ايضا من حديث شعبة عن ابي التياح
يزيد بن حميد عن انس بنحوه ونبه فقالوا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا لتقطر
من دمايهم والغنايم تقسم فيهم فخطبهم وذكر نحو ما تقدم وقال الامام احمد ثنا عفان
ثنا حماد انا ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ابا سفيان
وعيينة والاقرع وسهيل بن عمرو ناسا من اشراف العرب يوم حنين فقالت الانصار يا رسول الله
سيوفنا تقطر من دمايهم ونحن نذهب بالمغنم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فجمعهم في قبة له حمراء فقال فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا قال ابن
اخت القوم منهم ثم قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم قال انتم الشعار والناس الدثار
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله الى دياركم قالوا بلى
قال الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعبهم
ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وقد قال حماد اعطى مايتين من الابل فسمى كل واحد من هؤلا
تفرد به احمد من هذا الوجه وهو على شرط مسلم وقال الامام احمد ثنا ابن ابي عدي عن حميد
عن انس ان رسول الله قال يا معشر الانصار الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي الم اتكم متفرقين
فجمعكم الله بي الم آتكم اعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله قال الا تقولون
جيئتنا خايفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بلى لله المن علينا
ولرسوله وهذا اسناد ثلاثي على شرط الصحيحين فهذا الحديث كما تواتر عن انس بن مالك
وقد روى عن غيره من الصحابة فقال البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا عمرو
بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار
شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار

واديٌ الانصار

الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي
كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا
الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار
والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه مسلم من
حديث عمرو بن يحيى المازني به وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن
بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اصاب رسول الله العسكر يوم
حنين وقسم للمتالفين من قريش وسائر العرب ما قسم ولم يكن في الانصار منها شيء قليل
ولا كثير وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فمشى
سعد بن عبادة الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك
في انفسهم فقال فيم قال فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب
ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال رسول الله فاين انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا امرؤ من
قومي قال فقال رسول الله فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج
سعد يصرخ فيهم فجمعهم في تلك الحظيرة فجاء رجل من المهاجرين فاذن لهم فدخلوا وجاء اخرون
فردهم حتى اذا لم يبق من الانصار احد الا اجتمع له اتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذا
الحي من الانصار حيث امرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى ثم قال ثم رسول الله الا تجيبوني يا معشر الانصار
قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله ولرسوله والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
وصدقتم جئتنا طريدا فاويناك وعائلا فاسيناك وخائفا فامناك ومخذولا
فنصرناك فقالوا المن لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجدتم
في نفوسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما اسلموا ووكلتم الى ما قسم الله
لكم من الاسلام افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم بالشاة والبعير
وتذهبون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله
ورسوله قسما ثم انصرف وتفرقوا وهكذا رواه الامام من حديث ابن اسحاق ولم يروه احد من
اصحاب الكتب من هذا الوجه وهو صحيح وقد رواه الامام احمد عن يحيى بن بكير عن الفضيل
بن مرزوق عن عطية بن سعد العوفي عن ابي سعيد الخدري قال رجل من الانصار لاصحابه
اما والله لقد كنت احدثكم انه لو قد استقامت الامور قد اثر عليكم قال فردوا عليه
ردا عنيفا فبلغ ذلك رسول الله فجاءهم فقال لهم اشياء لا احفظها قالوا بلى يا رسول الله قال
وكنتم لا تركبون الخيل وكلما قال لهم شيئا قالوا بلى يا رسول الله ثم ذكر بقية الخطبة كما
تقدم تفرد به احمد ايضا وهكذا رواه الامام احمد منفردا به من حديث الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد بنحوه ورواه احمد ايضا عن موسى عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر مختصرا
وقال سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسروق عن ابيه عن عباية بن رافع بن خديج ان

رسول الله

رسول الله اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى
صفوان بن امية مائة واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى علقمة
بن علاثة مائة واعطى مالك بن عوف مائة واعطى العباس بن مرداس دون المائة لم يبلغ به
اولئك فانشا يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهم ... ومن يخفض اليوم لا يرفع
وقد كنت في الحرب ذا بدرء ... فلم اعط شيئا ولم امنع

قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رواه مسلم من حديث ابن عيينة
بنحوه وهذا لفظ البيهقي وفي رواية وذكرها موسى بن عقبة وعروة بن الزبير وابن اسحاق
فقال

كانت نهابا فلا فيئتها ... بكرى على المهر في الاجرع
وايقاظي الحي ان يرقدوا ... اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ... فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افائل اعطيتها عديد ... قوائمها الاربع
وما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن يضع اليوم لا يرفع

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري فبلغ ذلك رسول الله فقال له انت القائل

اصبح نهبي ونهب العبيد ... بين الاقرع وعيينة

قال ابو بكر ما هكذا قال يا رسول الله ولكن والله ما كنت بشاعر ولا ينبغي لي ان اقول بايهما
بدات ثم قال رسول الله اقطعوا عني لسانه فخشي بعض الناس ان يكون اراد المثلة به وانما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم العطية قال وعبيد فرسه وقال محمد البخاري
ثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتى رسول
الله اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال قد اكثرت علي من ابشر فاقبل
على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعا
بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما
ونحوركما وابشرا اخذا القدح فنادت ام سلمة من وراء الستر ان افضلا لامكما فافضلا
لها منه طائفة وهكذا رواه وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن اسحاق بن
عبد الله عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية
فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم
قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء وقد ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ مائة من الابل وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام
والحرث بن الحرث بن كلدة اخي بني عبد الدار وعلقمة بن علاثة والعلاء بن جارية الثقفي

حليف بني زهرة والحرث بن مشام وجبير بن مطعم ومالك بن عوف النضري وسهيل بن
عمرو وحويطب بن عبد العزى وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس قال
ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان قائلا قال لرسول الله من اصحابه يا رسول
الله اعطيت عيينة والاقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اما والذي نفس
محمد بيده لجعيل خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكن تالفتهما ليسلما
وكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه ثم ذكر ابن اسحاق من اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون المائة ممن يطول ذكره وفي الحديث الصحيح عن صفوان بن امية انه قال
ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو ابغض الخلق الي حتى
ما خلق الله شيا احب الي منه

ذكر ارتداد مالك بن عوف النضري على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسالهم عن مالك
ابن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت
عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ ذلك مالكا انسل من ثقيف حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة او بمكة فاسلم وحسن اسلامه ورد عليه اهله وماله
واعطاه مائة من الابل فقال مالك بن عوف رضي الله عنه

- ما ان رايت ولا سمعت بمثله * في الناس كلهم بمثل محمد
- اوفى واعطى للجزيل اذا احتذى * ومتى تشا يخبرك عما في غد
- واذا الكتيبة عردت انيابها * بالشمهري وضرب كل مهند
- فكانه ليث على اسباله * وسط الهباءة خادر في مرصد

قال واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وذلك لقبايل عمالة
وسلمة وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم وقد
ذكر ابن هشام ان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال فيما كان من امر الانصار وتاخيرهم عن الغنيمة

- زارا لهموم لما العين مخدر * سحا اذا احملته عبرة درر
- وجدا بشبنا اذ شبنا بمكنه * منيفا لا دنس فيها ولا خور
- دع عنك شنبا اذا كانت مودتها * نزرا وشرصالا للواصل الزر
- وانت لرسول فتل يا خير مرءوس * للمومنين اذا ما عدد البشر
- علام ندعى سليم في بارحة * فدام قوم هموا آووا وهم نصروا
- سماهم الله انصارا بنصرهم * دين الهدى وهوان الحرب تستعر
- وسارعوا في سبيل الله واعتزموا * للناببات وما خانوا وما ضجروا
- والناس الب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف واطراف القنا زور
- نجالد الناس لا ننفي عن احد * ولا نضيع ما يوحى به السور
- ولا نهز جناه للحرب نادينا * ومن بلظى نارها سعر
- كم ردنا بيد دون ما طلبوا * امل النفاق ودنيانا يزل الظفر
- ومن جدود يوم النبث من احد * اذ حرب نطرا احزابها مضر
- نما وبينا وما حشدا وما حشروا * مناعشارا وكل الناس تو عثروا

وقال

وقال البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن حدثني عمرو بن تغلب
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه فقال
اني اعطي قوما اخاف ملعهم وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى
منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فما احب لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم
زاد ابو عاصم عن جرير سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله اتي بمال او سبي فقسمه
بهذا وفي رواية للبخاري قال اتي رسول الله بمال او سبي فاعطى رجالا وترك رجلا فبلغه ان
الذين ترك عتبوا فخطبهم فحمد الله واعطى عليه ثم قال اما بعد فذكر مثله سواء تفرد به البخاري

ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق والنفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة لعدم علمه بالاتفاق

قال البخاري ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال لما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله قال فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى قد اوذي
باكثر من هذا فصبر ورواه مسلم من حديث الاعمش به ثم قال البخاري ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه
وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحم الله موسى قد
اوذي باكثر من هذا فصبر ومكذا رواه من حديث منصور بن المعتمر به وفي رواية للبخاري فقال
رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فصبر وقد رواه من حديث منصور ايضا به وقال محمد بن اسحاق وحدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن مقسم عن ابي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت انا وابي حتى اتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ونحن نطوف بالبيت متعلقا نعله بيده فقلنا له مثل
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حنين قال نعم جاءه رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال له يا محمد قد رايت ما صنعت
في هذا اليوم فقال رسول الله اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت قال فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا
منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في القوق
فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير جابر
ابن عبد الله قال اتى رجل بالجعرانة النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين وفي ثوب بلال
فضة ورسول الله يقبض منها ويعطي الناس فقال يا محمد اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم
اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا
المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرون
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية رواه مسلم عن محمد بن رمح

عن الليث وقال احمد ثنا ابو عامر ثنا قرة عن عمرو بن دينار عن جابر قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقسم مغانم حنين اذ قام اليه رجل فقال اعدل فقال لقد شقيت ان لم
اعدل ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم عن قرة بن خالد السدوسي به وفي الصحيحين من
حديث الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول
الله ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فمن يعدل فقال عمر
بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال رسول الله دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا
يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل
البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر
بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
نعت ورواه مسلم ايضا من حديث القسم بن الفضل عن ابي نضرة عن ابي سعيد به نحوه

ذكر مجيء اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه وهو بالجعرانة واسمها الشيما

قال ابن اسحاق وحدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
هوازن ان قدرتم على نجاد رجل من بني بكر بن سعد فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به
المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله من
الرضاعة قال فعنفوا عليها في السوق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم
من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فحدثني
يزيد بن عبيد السعدي هو ابو رجزة قال فلما انتهى بها الى رسول الله قالت يا رسول الله اني
اختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك
قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها
فقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت
قالت بل تمتعني وتزودني الى قومي فمتعها رسول الله وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انها
اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية
وروى البيهقي من حديث الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت
جارية الى رسول الله فقالت يا رسول الله انا اختك انا شيما بنت الحرث فقال لها ان
تكوني صادقة فاريك مني اثر لا يبلى قال فكشفت عن عضدها فقالت نعم يا رسول الله
وانت صغير فعضضتني هذه العضة قال فبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداءه ثم قال سلي تعطي واشفعي تشفعي وقال البيهقي انا ابو نصر بن قتادة انا ابو عمرو اسماعيل
بن عبد السلمي ثنا ابو مسلم ثنا ابو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان اخبرني عمي عمارة بن ثوبان
ان ابا الطفيل اخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم

نعما

نعما بالجعرانة قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته هذا
حديث غريب لعله يريد اخته وقد كانت تحضنه مع امها حليمة السعدية وان كان محفوظا فقد
عمرت حليمة دهرا فان من وقت ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت الجعرانة ازيد
من ستين سنة واقل ما كان عمرها حين ارضعته ثلثين سنة ثم الله اعلم ما عاشت بعد
ذلك وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة قدما عليه والله اعلم بصحته قال
ابو داود في المراسيل ثنا احمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحرث ان عمر بن السائب
حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فجاء ابوه من الرضاعة فوضع
له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم جاء اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وقد تقدم
ان هوازن بكمالها منوا اليه برضاعته من بني سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن فقال
خطيبهم زهير بن صرد يا رسول الله انما في الحظائر امهاتك وخالاتك وحواضنك فامنن علينا
من الله عليك وقال فيما قال

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاؤه من محضها درر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر

فكان هذا سبب اعتاقهم عن بكرة ابيهم فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا
وعموما وقد ذكر الواقدي عن ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال كان النضير بن الحرث
بن كلدة من اجمل الناس كان يقول الحمد لله الذي من علينا بالاسلام ومن الله علينا بمحمد صلى
الله عليه وسلم ولم يمت على ما مات عليه الآباء وقتل عليه الاخوة وبنو العم ثم ذكر عداوته
للنبي صلى الله عليه وسلم وانه خرج مع قومه من قريش وهم على دينهم بعد قال ونحن نريد ان
كانت دائرة على محمد ان نغير عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة فوالله اني لعلى ما انا عليه
ان شعرت الا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضير قلت لبيك قال هل لك الى خير مما
اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه قال فاقبلت اليه سريعا فقال قد آن لك
ان تبصر ما كنت فيه توضع قلت قد ادري ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا واني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال رسول الله اللهم زده ثباتا قال النضير فوالذي
بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وتبصرة بالحق فقال رسول الله الحمد لله الذي هداه

عمرة الجعرانة في ذي القعدة

قال الامام احمد ثنا بهز وعبد الصمد المعنى قالا ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة قال
سالت انس بن مالك قلت كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر
اربع مرار عمرته زمن الحديبية وعمرته في ذي القعدة من المدينة وعمرته من الجعرانة في ذي القعدة
حيث قسم غنيمة حنين وعمرته مع حجته ورواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من طرق
عن همام بن يحيى به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد ثنا ابو النضر ثنا داود
يعني العطار عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر
عمرة الحديبية وعمرة القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته ورواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه من حديث داود بن عبد الرحمن العطار المكي عن عمرو بن دينار به وحسنه
الترمذي وقال الامام احمد ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا حجاج عن ابن ارطاة عن عمرو

بن شعيب عن ابيه عن جده هو عبد الله بن عمرو بن العاص قال اعتمر رسول الله ثلاث عمر كل ذلك
في ذي القعدة يلبي حتى يستلم الحجر غريب من هذا الوجه وهذه الثلاث العمر التي وقعن في ذي
القعدة ما عدا عمرته مع حجته فانها وقعت في ذي الحجة مع الحجة وان اراد ابتداء الاحرام بهن
في ذي القعدة فلعله لم يرد عمرة الحديبية لانه صد عنها ولم يفعلها والله اعلم قلت
وقد كان نافع ومولاه ابن عمر ينكران ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة بالكلية
وذلك فيما قال البخاري ثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن
الخطاب قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب
عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله على سبي حنين
فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
ولو اعتمر لم يخف على عبد الله وقد رواه مسلم من حديث ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر به
ورواه مسلم ايضا عن احمد بن عبدة الضبي عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن
عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وهذا غريب جدا عن ابن
عمر وعن مولاه نافع في انكارهما عمرة الجعرانة وقد اطبق النقلة ممن عداهما على رواية ذلك من
اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وذكر ذلك اصحاب المغازي والسير كلهم وهذا ايضا حديث
كما ثبت في الصحيحين من حديث عطاء بن ابي رباح عن عروة عن عائشة انها انكرت على ابن عمر قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وقال الامام احمد ثنا ابن نمير
ثنا الاعمش عن مجاهد قال سال عروة بن الزبير ابن عمر في اي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في رجب فسمعتنا عائشة فسالها ابن الزبير واخبرهما بقول ابن عمر فقالت يرحم الله ابا
عبد الرحمن ما اعتمر عمرة الا وقد شهدها وما اعتمر عمرة قط الا في ذي القعدة واخرجه البخاري ومسلم
من حديث جرير عن منصور عن مجاهد به نحوه ورواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث زهير
عن ابي اسحاق عن مجاهد سئل ابن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرتين فقالت
عائشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع وقال الامام احمد
ثنا يحيى بن ادم ثنا مفضل عن منصور عن مجاهد قال دخلت مع عروة بن الزبير المسجد فاذا
ابن عمر مستند الى حجرة عائشة واناس يصلون الضحى فقال عروة ابا عبد الرحمن ما هذه الصلاة
قال بدعة فقال له عروة ابا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله فقال اربعا احداهن في رجب
قال وسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال لها عروة ان ابا عبد الرحمن يزعم ان رسول الله
اعتمر اربعا احداهن في رجب فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط وهكذا رواه الترمذي عن احمد بن منيع عن الحسن بن موسى عن
شيبان عن منصور به وقال حسن صحيح غريب وقال الامام احمد ثنا روح ثنا ابن جريج
اخبرني مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن مخرش الكعبي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج ليلا من الجعرانة حين امسى معتمرا فدخل مكة ليلا يقضي عمرته ثم خرج من تحت
ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت حتى اذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن بسرف حتى جامع
الطريق طريق المدينة بسرف قال مخرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس ورواه الامام

احمد

احمد عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج كذلك وهو من افراده والمقصود ان عمرة الجعرانة ثابتة
بالنقل الصحيح الذي لا يمكن منعه ولا دفعه ومن نفاها لا حجة معه في مقابلة من اثبتها والله
اعلم ثم هم كالمجمعين على انها كانت في ذي القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم
حنين وما رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير قائلا ثنا الحسن بن اسحاق التستري
ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد بن الحسن الاسدي ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن
عميق مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال
فانه غريب جدا وفي اسناده نظر والله اعلم وقال البخاري ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا
اسماعيل ثنا ابن جريج اخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول
ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينا النبي صلى الله عليه
وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل به معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة تتضمخ
بطيب قال فاشار عمر بن الخطاب الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي يسالني عن
العمرة آنفا فالتمس الرجل فاتي به فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة
فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك ورواه مسلم من حديث ابن جريج واخرجاه من وجه
اخر عن عطاء كلاهما عن صفوان بن يعلى عن ابيه به وقال الامام احمد ثنا ابو اسامة ابا هشام
عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء من اعلى مكة
ودخل في العمرة من كدى وقال ابو داود ثنا موسى ابو سلمة ثنا حماد عن عبد الله بن عثمان
بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اعتمروا من
الجعرانة فرملوا بالبيت ثلاثا ومشوا اربعا وجعلوا ارديتهم تحت اباطهم ثم قذفوها على عواتقهم
اليسرى تفرد به ابو داود ورواه ايضا وابن ماجة من حديث ابن خثيم عن ابي الطفيل عن ابن
عباس مختصرا وقال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني حسن بن مسلم عن طاوس
ان ابن عباس اخبره ان معاوية اخبره قال قصرت عن رسول الله بمشقص او قال رايته يقصر
عنه بمشقص عند المروة وقد اخرجاه في الصحيحين من حديث ابن جريج به ورواه مسلم
ايضا من حديث سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية
به ورواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عمرو بن محمد الناقد ثنا ابو احمد الزبيري ثنا
سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس عن معاوية قال قصرت عن راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند المروة والمقصود ان هذا انما يتوجه ان يكون في عمرة الجعرانة وذلك
ان عمرة الحديبية لم يدخل الى مكة فيها بل صد عنها كما تقدم بيانه واما عمرة القضاء فلم يكن
ابو سفيان اسلم ولم يبق بمكة من اهلها احد حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل خرجوا منها وتغيبوا عنها مدة مقامه عليه السلام بها تلك الثلاثة الايام وعمرته
التي كانت مع حجته لم يتخلل منها بالاتفاق فتعين ان هذا التقصير الذي تعاطاه معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهما من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة انما كان في عمرة
الجعرانة كما قلنا والله اعلم وقال محمد بن اسحاق رح ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية من الظهران قلت للظاهر انه عليه السلام
انما استبقى بعض الغنم ليتالف به من يلقاه من الاعراب فيما بين مكة والمدينة قال
ابن اسحاق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران وذكر
عروة وموسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف معاذا مع عتاب بمكة قبل
خروجه الى هوازن ثم خلفهما بها حين رجع الى المدينة قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن
اسلم انه قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة رزقه
كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد
رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قال ابن اسحاق
وكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة او في اول ذي
الحجة قال ابن هشام قدمها لست بقين من ذي القعدة فيما قال ابو عمر والمديني قال
ابن اسحاق وحج الناس ذلك العام على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب
بن اسيد وهي سنة ثمان قال واقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين
ذي القعدة الى رمضان من سنة تسع

اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى وابوه هو صاحب احدى المعلقات السبع الشاعر بن الشاعر

وذكر قصيدته التي سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بانت سعاد قال ابن اسحاق
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي
سلمى الى اخيه لابويه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة
ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب هربوا في
كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل
احدا جاءه تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة • فويحك مما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل • على اي شي غير ذلك دلكا
على خلق لم الف يوما ابا له • عليه وما يكفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف • ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر

من مبلغ عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
شربت مع المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعلكا
وخالفت اسباب الهدى واتبعته • على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم يدرك عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف • ولا قايل اما عثرت لعا لكا

قال ابن اسحاق وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله فانشده اياها

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب انا المامون
ولما سمع على خلق لم يلف اما ولا ابا عليه قال اجل عليه اباه ولا امه قال ثم كتب بجير الى كعب
يقول له

من مبلغ كعبا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده • فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه • ودين ابي سلمى علي محرم

قال فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق وارجف به من كان في حاضره من عدوه وقالوا
هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت
بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى
الصبح فصلى مع رسول الله ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليه ووضع
يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاء ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان جيتك به فقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال اذا انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله
اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تايبا نازعا قال
فغضب كعب بن زهير على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه
رجل من المهاجرين فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم عندها لم يجد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت • الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شيم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب غادية بيض يعاليل
ويل امها خلة لو انها صدقت • بوعدها ولو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط في دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تقوم على حال يكون بها • كما يلون في اثوابها الغول
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيده الا الاباطيل
ارجو وآمل ان يعجلن في ابد • وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت • ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا تبلغها • الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة • فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل فضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول
يرمي النجاد بعيني مفرد لهق • اذا توقدت الحزان والميل

الغول هو الجان المتبدي في الليل في صور من عجة منكرة والفلاة بالنهار وفي الحديث اذا تغولت عليكم الغيلان فاصرخوا بالاذان

هو عرقوب بن صخر بن العماليق كان وعد اخاله بجذاذ نخلة فغدا عليها بالليل فجدها ولم يترك عليها شيا

حمار الوحش

فتخم مقدما فعمم مفيدها ٠ فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل ٠
حرف اخوها ابوها من مهجنة ٠ وعمها خالها قوداء شمليل ٠
يمشى القراد عليها ثم يزلقه ٠ منها لبان وارقاب وارساغ ٠ مثل ٠ زهاء ليل ٠
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ٠ مرفقها عن مثان الزور مفتول ٠
تنوآ فى خريتها للصيف بينهما ٠ عنق سبين وفى الخدين تسهيل ٠
كاعا فاقنة عينيها ومذبحها ٠ من خطمها ومن اللحيين برطيل ٠
ترسل عسيب الذنب ذا حصل ٠ فى غار لم تخرفه الاحاليل ٠
تهوى على يسرات وهى لاهية ٠ ذوابل وقعن الارض تحليل ٠
سمر العجايات يترك كل حصى زيما ٠ لم يقهن سواد الليل تنعيل ٠
يوما تظل به الحربا معرتبيا ٠ كانها خلية فى النار مملول ٠
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ٠ بنخ الجنادب يركضن الحصى قبلوا ٠
كان اوب ذراعيها وقد عرقت ٠ وقد ترنح بالقور العسا فتيل ٠
اوب يذوفان وقد شمطا معولة ٠ قامت فجاوبها نكد مثاكيل ٠
نواحة رخوة الضبعين ليس لها ٠ لما نفى كرما الناعون معقول ٠
تفرى اللبان بكفيها ومدرعها ٠ مشقق عن تراقيها رعابيل ٠
تمشى العواة بجنبيها وقولهم ٠ انك يا ابن ابى سلمى لمقتول ٠
وكان كل صديق انت آمله ٠ لا الهينك انى عنك مشغول ٠
فقلت خلوا طريقى لا ابا لكم ٠ فكل ما قدر الرحمن مفعول ٠
كل ابن انثى وان طالت سلامته ٠ يوما على آلة حدباء محمول ٠
بنبئت ان رسول الله اوعدنى ٠ والعفو عند رسول الله مامول ٠
مهلا فداك الذى اعطاك نافلة القران فيه مواعيظ وتفصيل ٠
لا تاخذنى باقوال الوشاة ولم ٠ اذنب وان كثرت فى عوذ الاقاويل ٠
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ٠ يرى ويسمع ما قد اسمع الفيل ٠
لظل يرعد الا وجدى بوادره ٠ ان لم يكن من رسول الله تنويل ٠
حتى وضعت يمينى ما انازعها ٠ فى كف ذى نقمات قوله القيل ٠
فلهو اخوف عندى اذ اكلمه ٠ وقيل انك مسئوب ومشتوك ٠
من ضيغم بضرا الارض مخدره ٠ فى بطن عثر غيل دونه غيل ٠
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ٠ لحم من الناس لم تؤدق ولا فيل ٠
اذا يساور قرنا لا يحل له ٠ ان يترك القرن الا وهو مفلول ٠
منه يظل حمير الوحش نافلة ٠ ولا يمشى بوادية الا اجادل ٠
ولا يزال بوادية اخو ثقة ٠ مضرح البزو الدرسين ماكول ٠
انا لرسول لنور يستضاء به ٠ مهند من سيوف الله مسلول ٠
فى فتية من قريش قال قايلهم ٠ بيطن مكة لما اسلموا زولوا ٠
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ٠ عند اللقاء ولا ميل معازيل ٠
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ٠ ضرب اذا عرد السود التنابيل ٠

شم العرانين ابطال لبوسهم ٠ من نسج داود فى الهيجا سرابيل ٠
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ٠ كانها حلق القفعاء مجدول ٠
ليشوا فما ريع ان نالت رماحهم ٠ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا ٠
لا يفرح الطعن الا فى نحورهم ٠ ولا لهم عن حياض الموت تهليل ٠

هكذا اورد محمد بن اسحاق هذه القصيدة ولم يذكر لها اسنادا وقد رواها الحافظ البيهقى فى دلائل النبوة باسناد متصل فقال انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن بن احمد الاسدى بهمدان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى ثنا الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير عن سلمى عن ابيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت فى هذا الكتاب حتى انى هذا الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع ما يقول فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فاسلم فلما بلغ ذلك كعبا فقال

الا ابلغا عنى بجيرا رسالة ٠ على اى شئ ويب غيرك دلكا ٠
على خلق لم تلف اما ولا ابا ٠ عليه ولم تدرك عليه اخا لكا ٠
سقاك ابو بكر بكاس روية ٠ وانهلك المامون منها وعلكا ٠

فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى اخيه يذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه وينزل له النجاة وما اراك تتخلف ثم كتب اليه بعد ذلك اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا تيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبل ذلك منه واستقام كان قبل ذلك فاذا جاءك كتابى هذا فاسلم واقبل قال فلما لم كعب وقال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه كالمايدة بين القوم ٠ يتخلفون نحوه لفرخلف خلفه يلتفت الى مولاه مرة فيحدثهم والى مولاه مرة فيحدثهم قال كعب فاخذت راحلتى بباب المسجد فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله الامان يا رسول الله قال ومن انت قال كعب بن زهير قال الذى يقول ثم انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف قال يا ابا بكر فانشد ابو بكر

سقاك ابو بكر بكاس روية ٠ وانهلك المامون منها وعلكا ٠

قال يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت قال قلت

سقاك ابو بكر بكاس روية ٠ وانهلك المامون منها وعلكا ٠

فقال رسول الله مامون والله ثم انشده القصيدة كلها حتى اتى على اخرها وهى هذه القصيدة

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ٠ متيم اثرها لم يفد مكبول ٠

وقد تقدم ما ذكرناه من الرهما اختلف فيه انشاد ابن اسحاق والبيهقى رحمهما الله عز وجل وذكر ابو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب ان كعبا لما انتهى الى قوله

• ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •
• بين ان رسول الله وعدني • والعفو عند رسول الله مامول •

قال فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بعد ان اسمعوا وقد ذكر ذلك قبله موسى بن عقبة في مغازيه بزيادة لله الحمد والمنة قلت وقد بقي في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه بردته حين انشده هذه القصيدة وقد نظم ذلك الصمصري في بعض مدايحه وهكذا ذكر الحافظ ابو الحسن بن الاثير في الغابة قال وهي البردة التي عند الخلفا قلت وهذا من الامور المشهورة جدا ولكن لم ار ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة باسناد ارتضيته فالله اعلم وقد روي ان رسول الله قال له لما قال بانت سعاد ومن سعاد قال له وجعلت يا رسول الله قال لم ابن ولكن لم يصح ذلك ولكنه على هذا توهم ان باسلا نبي بين اسرائه والظاهر انه انما اراد البينونة الحسية لا الحكمية والله تعالى اعلم قال ابن اسحاق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب يعني في قصيدته انه اذا عرد السو التنابيل والمايرة يعشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به دخصر المهاجرين من قريش بمدحته عضبت عليه الانصار فقال تجدان اسلم يمتدح الا انصار

• ورثوا المكارم كابرا عن كابر • ان الخيار هم ابنوا الاخيار •
• المكرمين السمهري باذرع • كسوا لقا الهندي غير قصار •
• والناظرين باعين محمرة • كالجمر غير كليلة الابصار •
• والبايعين نفوسهم لنبيهم • للموت يوم تعانق وكرار •
• يتطهرون يرونه نسكا لهم • بدما من علقوا من الكفار •
• ذربوا كاذربت بطون خفية • غلب الرقاب من الاسود ضواري •
• واذا احللت لبجنعوك لبيهم • اصبحت عند معاقل الاعفار •
• ضربوا عليا يوم بدر ضربة • دانت لوقعتها جميع نزار •
• لو يعلم الاقوام علي كله • فيهم لصدق في الذي اماري •
• قوم اذا خوت النجوم فانهم • للطارقين النار بين مقاري •

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انشده بانت سعاد لو اذكرت الانصار بخير فانهم لذلك اهل فقال كعب هذه الابيات وهي في قصيدة له قال وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان ان كعب بن زهير انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وقد رواه الحافظ البيهقي باسناده المتقدم الى ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثني يحيى بن عيسى حدثني محمد بن عبد الرحمن الافطس عن ابن جدعان فذكره وهو مرسل وقال الشيخ ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في معرفة الصحابة بعد ما اورد طرفا من ترجمة كعب بن زهير الى ان قال وقد كان كعب بن زهير شاعرا مجودا اكثير الشعر مقدما في طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعر منهما وابوهما زهير نوفهما ومما يستجاد من شعر كعب بن زهير قوله

• لو كنت اعجل شيء لا يعجلني • سعي الفتى وهو مخبول له القدر •
• يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر •

ثم اورد له ابن عبد البر اشعارا كثيرة يطول ذكرها ولم يورخ وفاته وكذا لم يورخها ابو الحسن ابن الاثير في كتابه الغابة في معرفة الصحابة ولكن حكى ان اباه توفي قبل المبعث بسنة فالله اعلم قال السهيلي ومما اجاد فيه كعب بن زهير قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

تجري به الاقلام لا رمما • يا برد كالبدر جلى ليلة الظلم •
في عطفيه واشا برد نه • ما يعلم الله من دين ومن كرم •

فصل فيما كان من الحوادث المشهورة في سنة ثمان والوقيات

فكان في جمادى منها وقعة مؤتة وفي رمضان غزوة فتح مكة وبعدها في شوال غزوة هوازن بحنين وبعدها كان حصار الطايف ثم كانت عمرة الجعرانة في ذي القعدة ثم عاد الى المدينة في بقية السنة قال الواقدي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندى من الازد واخذ الجزية من مجوس هجر ومن حولهما من الاعراب قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي من ذي القعدة منها قال ابو وجزة السعدي فاستعاذت منه عليه السلام فارقها وقيل بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها قال وفي ذي الحجة منها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارية القبطية فاشتد غيرة امهات المومنين منها حين رزقت ولدا وكرا وكانت بالمنامة في علي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى رافع فاخبرته فذهب يبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه مملوكا ودفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امامة بنت المنذر بن ابي سعيد بن خداش بن عامر بن بخيم بن عدي بن النجار وزوجها البراء ابن اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول وكانت فيها وفاة من ذكرنا من الشهدا في هذه الوقايع وقد قدمنا مدم في خالد بن الوليد البيتا الذي كانت العزى تعبد فيه بنخلة بين مكة والطايف وذلك لخمس بقين من رمضان منها قال الواقدي وفيها كان هدم سواع الذي كانت تعبد هذيل بيرهاط هدمه عمرو بن العاص رضي الله عنه ولم يجد في خزانته شيء وفيها هدم منات بالمشلل وكانت للانصار او سمة او خزرجها يعظمونه هدمه سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه وقد ذكرنا من هذا فصلا مفيدا مبسوطا في تفسير سورة والنجم عند قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قلت وقد ذكر البخاري في فتح مكة قصة تخريب بيت خثعم الذي كانت تعبده ويسمونه الكعبة اليمانية مضامية للكعبة التي بمكة ويسمون التي بمكة الكعبة الشامية ولذلك الكعبة اليمانية فقال البخاري ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدري حتى رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة اليمانية قال فاتاها فحرقها بالنار وكسرها قال فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك لتكسرنها ولتشهدن

بذلك

بعث جريرا رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره قال فلما اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها
كانها جمل اجرب قال فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس
مرات ورواه مسلم من طرق متعددة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
جرير بن عبد الله البجلي بنحوه

سنة تسع من الهجرة ذكر غزوة تبوك في رجب منها

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعكرمة وسعيد
بن جبير وقتادة والضحاك وغيرهم انه لما امر الله تعالى ان يمنع المشركون من قربان المسجد
الحرام في الحج وغيره قالت قريش لتنقطعن عنا المتاجر والاسواق ايام الحج وليذهبن ما كنا
نصيب منها فعوضهم الله عن ذلك بالامر بقتال اهل الكتاب حتى يسلموا او يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قلت فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم اقرب
الناس اليه واولى الناس بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام واهله وقد قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين
فلما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزو الروم عام تبوك وكان ذلك في حر شديد وضيق
من الحال جلى للناس امرها ودعا من حوله من احياء الاعراب للخروج معه فارعب معه بشر كثير كما
سياتي قريبا من ثلثين الفا وتخلف اخرون فعاتب الله من تخلف منهم لغير عذر من المنافقين
والمقصرين ولامهم ووبخهم وقرعهم اشد التقريع وفضحهم اشد الفضيحة وانزل فيهم قرانا
يتلى وبين امرهم في سورة براءة كما قد بينا ذلك مبسوطا في التفسير وامر المؤمنين بالنفير على
كل حال فقال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يشهد انهم لكاذبون ثم الايات
بعدها ثم قال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقيل ان هذه ناسخة لتلك وقيل
لا فالله اعلم قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي
الحجة الى رجب يعني من سنة تسع ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فذكر الزهري ويزيد بن
رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل يحدث عن غزوة تبوك
ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض ان رسول الله امر اصحابه بالتهيؤ لغزو
الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار
فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص في الحال من الزمان الذي هم
عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة الا كنى عنها الا ما كان من غزوة
تبوك فانه بينها للناس لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد اليه
ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر بالجهاد واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد
بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما رجل باشد عجبا
بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قد اذنت لك ففي الجد انزل الله هذه الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا
في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم
وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون وقال ابن هشام حدثني الثقة عمن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن
عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسول الله ان ناسا من المنافقين
يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق
عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقتسم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم
اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد ... يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وطلت وقد طبقت كبس سويلم ... انوء على رجل كسيرا ومرفق
سلام عليكم لا اعود لمثلها ... اخاف ومن تشتمل به النار يحرق

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله جد في سفره وامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى
على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان
رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام فحدثني من اثق به
ان عثمان انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وقد قال الامام احمد ثنا هرون بن معروف ثنا ضمرة ثنا عبد
الله بن شوذب عن عبد الله بن القسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة
قال جاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله
عليه وسلم جيش العسرة قال فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم ورواه الترمذي عن محمد بن اسماعيل عن
الحسن بن واقع عن ضمرة به وقال حسن غريب وقال عبد الله بن احمد في مسند ابيه حدثني ابي موسى
العنزي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني سكن بن المغيرة حدثني الوليد بن ابي هشام عن فرقد
ابي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب السلمي قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة
فقال عثمان بن عفان على مائة بعير باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث
فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بيده هكذا يحركها واخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا وهكذا
رواه الترمذي عن محمد بن يسار عن ابي داود الطيالسي عن سكن بن المغيرة ابي محمد مولى لال عثمان
به وقال غريب من هذا الوجه ورواه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به
وقال ثلاث مرات وانه التزم بثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها قال عبد الرحمن فانا
شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان بعدها او قال بعد

بعد اليوم وقال ابو داود الطيالسي ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو
بن جاوان عن الاحنف بن قيس قال سمعت عثمان يقول لسعد بن ابي وقاص وعلي والزبير
وطلحة انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
غفر الله له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا اللهم نعم ورواه النسائي من
حديث حصين به

فصل فيمن تخلف معذورا من البكائين وغيرهم

قال الله تعالى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون
من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
قد تكلمنا على تفسير هذا كله في التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة والمقصود ذكر البكائين
الذين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملهم حتى يصحبوه في غزوته هذه فلم يجدوا
عنده من الظهر ما يحملهم عليه فرجعوا وهم يبكون تاسفا على ما فاتهم من الجهاد في سبيل الله تعالى
والنفقة فيه قال ابن اسحاق وكانوا سبعة نفر من الانصار وغيرهم فمن بني عمرو بن عوف سالم بن عمير
وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بني مازن بن النجار وعمرو بن الحمام
بن الجموح اخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقولون بل هو عبد الله بن
عمرو المزني وهرمي بن عبد الله اخو بني واقف وعرباض بن سارية الفزاري قال ابن اسحاق
فبلغني ان ابن ناسن بن عمير بن كعب النصري لقي ابا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان
فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما
شيئا من تمر فخرجا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد يونس بن بكير عن ابن اسحاق واما علبة بن
زيد فخرج من الليل فصلى من ليلته ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت
فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به ولم تجعل في يد رسولك ما تحملني عليه واني اتصدق على كل
مسلم بكل مظلمة اصابني فيها في مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول الله
اين المتصدق هذه الليلة فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة
وقد اورد الحافظ البيهقي هاهنا حديث ابي موسى الاشعري فقال حدثنا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الحميد المازني ثنا ابو اسامة عن بريد عن
ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله لهم
الحملان اذ هم معه في جيش العسرة وهو غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني

عمرو بن صح

اليك

اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر فرجعت حزينا
من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون رسول الله قد وجد في نفسه علي
فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قال رسول الله فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين
القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فقال انطلق بهن الى اصحابك فقل ان
الله او ان رسول الله يحملكم على هؤلاء فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على
هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله حين سالته
لكم ومنعه لي في اول مرة ثم اعطايه اياي بعد ذلك لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله فقالوا
لي والله انك عندنا لمصدق ولتفعلن ما احببت قال فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا
الذين سمعوا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من منعه اياهم ثم اعطايه بعد فحدثوهم
بما حدثهم به ابو موسى سواء واخرجه البخاري ومسلم جميعا عن ابي كريب عن ابي اسامة وفي رواية
لهما عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين ليحملنا
فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال ثم جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنهب ابل فامر لنا بست ذود غر الذرى فاخذناها ثم قلنا تغفلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمينه والله لا يبارك لنا فرجعنا فقلنا له فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم
ثم قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
وتحللتها قال ابن اسحاق وقد كان نفر من المسلمين ابطلت بهم الفتنة حتى تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن ابي كعب اخو بني سلمة
ومرارة بن ربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خيثمة اخو بني سالم بن
عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم قلت اما الثلاثة الاول فستاتي قصتهم
مبسوطة قريبا ان شاء الله تعالى وهم الذين انزل الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
واما ابو خيثمة فانه عاد وعزم على اللحوق برسول الله كما سياتي

فصل

قال يونس
بن بكير عن ابن اسحاق ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره واجمع السير فلما خرج
يوم الخميس ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلثين الفا من الناس وضرب عبد
الله بن ابي عدو الله عسكره اسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي في طائفة من المنافقين واهل الريب
قال ابن هشام واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة
الانصاري قال وذكر الدراوردي انه استخلف عليها عام تبوك سباع بن عرفطة قال
ابن اسحاق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة
عليهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا
ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله وهو نازل بالجرف فاخبره بما قالوا فقال
كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان
تكون مني بمنزلة هارون بن موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سفره ثم قال ابن اسحاق حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه سعد انه سمع رسول الله يقول لعلي هذه المقالة وقد روى البخاري ومسلم هذا
الحديث من طريق شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه به وقد قال
ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني
في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي
بعدي واخرجاه من طرق عن شعبة بنحوه وعلقه البخاري ايضا من طريق ابي داود عن
شعبة وقال الامام احمد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن
عامر بن سعد عن ابيه سمعت رسول الله يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول
الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبوة بعدي ورواه مسلم والترمذي عن قتيبة زاد مسلم ومحمد بن عباد
كلاهما عن حاتم بن اسماعيل به وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه قال
ابن اسحاق ثم ان ابا خيثمة رجع بعدما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله
في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما وبردت
له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد
وطعام مهيا وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش
واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا زادا فنعلنا ثم قدم ناضحه
فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك
ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا
من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا
راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول
الله هو والله ابو خيثمة فلما بلغ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى
لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله الخبر فقال خيرا ودعا له بخير وقد ذكر عروة بن الزبير وموسى
بن عقبة قصة ابي خيثمة بنحو من سياق محمد بن اسحاق وابسط وذكر ان خروجه عليه السلام
الى تبوك كان في زمن الخريف فالله اعلم قال ابن هشام وقال ابو خيثمة واسمه مالك بن
قيس في ذلك لما رايت الناس

لما رايت الناس في الدين نافقوا • اتيت الذي كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد • فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خصيبا في العريش وصرمه • صفايا كراما يسرها قد يحمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت • الى الدين نفسي شطره حيث يمما

وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله
بن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل لا يزال الرجل يتخلف
فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك

غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك

غير ذلك

غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فجعله على ظهره
ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله
ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل ماش على الطريق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
قال فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فلما حضره الموت اوصى امراته وغلامه
فقال اذا مت فاغسلاني وكفناني من الليل ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون
بكم فقولوا هذا ابو ذر فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركابهم
تطا سريره فاذا ابن مسعود في رهط من اهل الكوفة فقال ما هذا فقيل جنازة ابي ذر
فاستهل ابن مسعود يبكي وقال صدق رسول الله يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى اجنه اسناده حسن ولم يخرجوه وقال الامام
احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر انا عبد الله بن محمد بن عقيل في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة
قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد وخرجوا في حر شديد فاصابهم
في يوم عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم لينفضوا اكراشها ويشربوا ماءها فكان ذلك عسرة
في الماء وعسرة في النفقة وعسرة من الظهر وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث
عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قيل
لعمر بن الخطاب حدثنا عن شان ساعة العسرة فقال عمر خرجنا الى تبوك في قيظ شديد
فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان احدنا ليذهب
فيلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعتصر
فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك
في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم قال فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى
قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملاوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر
اسناد جيد ولم يخرجوه من هذا الوجه وقد ذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال
من قومه ان هذه القضية كانت وهم بالحجر وانهم قالوا لرجل منهم منافق ويحك هل بعد هذا
من شيء فقال سحابة مارة وذكر ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت فذهب اصحابه
في طلبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمارة بن حزم الانصاري وكان عنده ان
رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم
الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي في الوادي حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا
بها فرجع عمارة الى رحله فحدثهم عما جاء رسول الله من خبر الرحل فقال رجل ممن كان في رحل عمارة
انما قال ذلك زيد بن اللصيت وكان في رحل عمارة قبل ان ياتي فاقبل عمارة على زيد يجاء في عنقه
ويقول ان في رحلي لداهية وانا لا ادري اخرج عني يا عدو الله فلا تصحبني فقال بعض الناس
ان زيدا تاب وقال بعضهم لم يزل مصرا حتى هلك قال الحافظ البيهقي وقد روينا
في حديث ابن مسعود شبيها بقصة الراحلة ثم روى من حديث الاعمش وقد رواه الامام
احمد عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش
قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا

حكاية وفاة ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

فنحر نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر رضه
فقال يا رسول الله ان فعلت قلّ الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها
بالبركة لعل الله ان يجعل فيها البركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع
فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف من التمر ويجي الاخر
بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم
قال لهم خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ورواه مسلم عن ابي كريب عن ابي معاوية
عن الاعمش به ورواه الامام احمد من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر غزوة تبوك
بل قال كان في غزوة غزاها

ذكر مروره عليه السلام في ذهابه الى تبوك بمساكن ثمود وصرختهم بالحجر

قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس
من بيرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مياهها شيا ولا تتوضوا
منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيا هكذا ذكره ابن
اسحاق بغير اسناد وقال الامام احمد حدثنا يعمر بن بشر ثنا عبد الله بن المبارك انا معمر عن الزهري
اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم وتقنع بردايه وهو على الرحل ورواه البخاري
من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر باسناده نحوه وقال مالك عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تدخلوا على هولاء
القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم
ورواه البخاري من حديث سليمان بن بلال كلاهما عن عبد الله بن دينار ورواه مسلم من وجه
اخر وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا صخر هو ابن جويرية عن نافع عن ابن عمر قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس عام تبوك الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من
الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا ونصبوا القدور وعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم
حتى نزل بهم على البير التي كانت تشرب منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا
اني اخشى ان يصيبكم مثل ما اصابهم فلا تدخلوا عليهم وهذا الحديث اسناده على شرط الصحيحين
من هذا الوجه ولم يخرجوه وانما اخرجه البخاري ومسلم من حديث انس بن عياض بن ابي ضمرة
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به قال البخاري وتابعه اسامة عن عبيد الله ورواه
مسلم من حديث شعيب بن اسحاق عن عبيد الله عن نافع به وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا
الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها
فاخذتهم صيحة اهمد الله من تحت اديم السما منهم الا رجلا واحدا في حرم الله قيل من هو يا رسول الله
قال هو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه اسناد صحيح ولم يخرجوه وقال
الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون انا المسعودي عن اسماعيل بن اوسط عن محمد بن ابي كبشة

الانماري

الانماري عن ابيه قال لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الصلاة جامعة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ممسك بعيره وهو يقول ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل منهم
قال افلا انبيكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبيكم بما كان قبلكم وما هو كاين بعدكم فاستقيموا
وسددوا فان الله لا يعبا بعذابكم شيا وسياتي قوم لا يدفعون عن انفسهم شيا اسناده
حسن ولم يخرجوه وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن العباس
ابن سهل بن سعد الساعدي او عن العباس بن سعد الشك مني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بيرها فلما راحوا منها قال رسول الله للناس
لا تشربوا من مايها شيا ولا تتوضوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه
الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم
به رسول الله الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي
ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى القته
بجبل طي فاخبر رسول الله بذلك فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا
للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر فانه وصل الى رسول الله من تبوك وفي رواية زياد
عن ابن اسحاق ان طيبا اهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة قال
ابن اسحاق وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر ان العباس بن سهل سمى له الرجلين لكنه استكتمه اياهما
فلم يحدثني وقد قال الامام احمد ثنا عفان ثنا وهيب بن خالد ثنا عمرو بن يحيى عن العباس
بن سهل بن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام تبوك حتى جينا وادي القرى فاذا امراة في حديقة لها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
اوسق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك
ان شا الله قال فخرج حتى قدم تبوك فقال رسول الله انها ستهب عليكم الليلة ريح
شديدة فلا يقومن فيها رجل فمن كان له بعير فليوثق عقاله قال ابو حميد فعقلناها
فلما كان من الليل هبت علينا ريح شديدة فقام فيها رجل فالقته في جبل ريح ثم جاء
رسول الله ملك ايلة فاهدى لرسول الله بغلة بيضاء وكساه رسول الله بردا وكتب له بحرهم
ثم اقبل واقبلنا معه حتى جينا وادي القرى فقال للمراة كم جات حديقتك قالت عشرة
اوسق خرص رسول الله فقال رسول الله اني متعجل فمن احب منكم ان يتعجل فليفعل قال
فخرج رسول الله وخرجنا معه حتى اذا اوفى على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال
هذا احد يحبنا ونحبه الا اخبركم بخير دور الانصار قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار
بنو النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني ساعدة ثم في كل دور الانصار واخرجه البخاري ومسلم
من غير وجه عن عمرو بن يحيى به نحوه وقال الامام مالك رح عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة ان معاذ بن جبل اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان
يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر
والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان
شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى ضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا

حتى آتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء
الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه
ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا اخرجه مسلم من حديث مالك به

ذكر خطبته عليه السلام الى تبوك الى نخلة هناك

روى الامام احمد عن ابي النضر هاشم بن القسم ويونس بن محمد المؤدب وحجاج بن محمد ثلاثتهم
عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن ابي الخطاب عن ابي سعيد الخدري انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره الى نخلة فقال
الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره
او على قدميه حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا جريا يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه
ورواه النسائي عن قتيبة عن الليث به وقال ابو الخطاب لا اعرفه وروى البيهقي من طريق
يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران ثنا مصعب بن عبد الله عن منظور بن جمل
بن سنان اخبرني ابي سمعت عقبة بن عامر الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح
قال الم اقل لك يا بلال اكلأ لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي من النوم مثل الذي ذهب بك
قال فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم صلى وسار بقية يومه وليلته
فاصبح بتبوك فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث
ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى
هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع
وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر
والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا دبرا
ولا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة
من عمل الجاهلية والغلول من جثا جهنم والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء
حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل مال
اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة
اذرع والامر الى الآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب
وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن
يتأل على الله يكذبه ومن يستغفره يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم يأجره الله
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يبتغي السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله ومن
يعص يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا ثم
قال استغفر الله لي ولكم وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي اسناده ضعف والله تعالى
اعلم بالصواب وقال ابو داود ثنا احمد بن سعيد الهمداني وسليمان بن داود قالا انا ابن وهب

اخبرني معاوية عن سعيد بن عروان عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد فسألته
عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت
بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قمت عليها الى يومي هذا ثم رواه
ابو داود من حديث سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن مولى ليزيد بن عمران عن يزيد بن عمران
قال رأيت بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار
وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها بعد وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله
اثره وذكر الصلاة على معاوية بن معاوية ان صح الخبر في ذلك روى البيهقي من حديث يزيد بن
هرون انا العلاء ابو محمد الثقفي قال سمعت انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل
رسول الله فقال يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع
لم ارها طلعت فيما مضى قال ذلك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث
الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وهم ذلك قال بكثرة قراءته قل هو الله احد بالليل
والنهار وفي ممشاه وفي قيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصلي عليه
قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع وهذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة والناس يسندون
امره الى العلاء بن زيد هذا وقد تكلموا فيه ثم قال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد
بن عبيد الصفار ثنا هشام بن علي انا عثمان بن الهيثم ثنا محبوب بن هلال عن عطاء بن ابي
ميمونة عن انس قال جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي
عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت له قال فصلى
وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبريل بما نال هذه
المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرأها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا وعلى كل حال
قال عثمان فسألت ابي اين كان النبي صلى الله عليه وسلم قال بغزوة تبوك بالشام ومات
معاوية بالمدينة ورفع له سريره حتى نظر اليه وصلى عليه وهذا ايضا منكر من هذا الوجه

قدوم رسول قيصر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك

قال الامام احمد ثنا اسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمص وكان جار الى شيخا كبيرا قد بلغ الفند او قرب فقلت الا تخبرني عن رسالة هرقل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة رسول الله الى هرقل فقال بلى قدم رسول الله تبوك
فبعث دحية الكلبي الى هرقل فلما ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قسيسي
الروم وبطارقتها ثم اغلق عليه وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد
ارسل الي يدعوني الى ثلاث خصال يدعوني ان اتبعه على دينه او على ان نعطيه ما لنا على
ارضنا والارض ارضنا او نلقي اليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب ليأخذن
فهلم فلنتبعه على دينه او نعطيه ما لنا على ارضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من
برانسهم وقالوا تدعونا الى ان ندر النصرانية او نكون عبيد الاعرابي جاء من الحجاز فلما
ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم رفاهم ولم يكد وقال انما قلت ذلك لاعلم

صلابتكم على امركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب قال ادع لي رجلا حافظا
للحديث عربي اللسان ابعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه فجاني فدفع الي هرقل كتابا فقال
فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال انظر
هل يذكر صحيفته الى التي كتب بشي وانظر اذا قرا كتابي فهل يذكر الليل وانظر في ظهره هل
به شي يريبك قال فانطلقت بكتابه حتى جيت تبوكا فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه مختبيا
على الماء فقلت اين صاحبكم قيل ها هو ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فناولته
كتابي فوضعته في حجره ثم قال ممن انت فقلت انا احد تنوخ قال هل لك الى الاسلام
الحنيفية ملة ابيك ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم
فضحك وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين
يا خا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة
فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس
يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي
فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جنب سيفي ثم انه تناول الصحيفة رجلا عن يساره
قلت من صاحب كتابكم الذي يقرا لكم قالوا معاوية فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
اين الليل اذا جاء النهار قال فاخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي فلما ان فرغ من قراءة
كتابي قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جايزة جوزناك بها انا سفر مرملون
قال فناداه رجل من طايفة الناس قال انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو ياتي بحلة صفورية
فوضعها في حجري قلت من صاحب الجايزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله ايكم ينزل هذا
الرجل فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت من طايفة
المجلس ناداني رسول الله فقال تعال يا خا تنوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قايما في مجلسي الذي
كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ها هنا امض لما امرت به فجلست في ظهره فاذا انا
بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة هذا حديث غريب واسناده لا باس به
تفرد به الامام احمد

مصالحته عليه السلام ملك ايلة واهل جرباء واذرح وهو مخيم على تبوك

قبل رجوعه قال ابن اسحاق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنه بن
روبه صاحب ايلة فصالح رسول الله واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فاعطوه الجزية
وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم فكتب ليحنه بن روبه واهل ايلة
بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن
روبه واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل
الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن
اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوه ماء يردونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر زاد يونس بن
بكير عن ابن اسحاق بعد هذا وهذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله
قال يونس عن ابن اسحاق وكتب لاهل جرباء واذرح بسم الله الرحمن الرحيم
انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة اوقية طيبة

وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجا اليه من المسلمين قال واعطا
النبي صلى الله عليه وسلم اهل ايلة بردة مع كتابه امانا لهم قال فاشتراه بعد ذلك ابو
العباس عبد الله بن محمد بثلثماية دينار

بعثه عليه السلام الى اكيدر دومة

خالد بن الوليد

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة
وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من بني كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر
العين وفي ليلة مقمرة صايفة وهو على سطح له ومعه امراته وبانت البقر تحك بقرونها باب
القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ينزل هذا قال لا احد
فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا
معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وكان
عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل قدومه به عليه قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك قال رايت
قبا اكيدر حين قدم به على رسول الله فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا
قال ابن اسحاق ثم ان خالد بن الوليد لما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من بني طي يقال له
بجير بن بجرة في ذلك

تبارك سايق البقرات اني • رايت الله يهدي كل هاد •
فمن يك حايدا عن ذي تبوك • فانا قد امرنا بالجهاد •

وقد حكى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك
فانت عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرس ولا سن وقد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالدا مرجعه من تبوك في اربعماية وعشرين
فارسا الى اكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم الا انه ذكر انه ما كره حتى انزله من الحصن وذكر انه
قدم مع اكيدر الى رسول الله ثمانماية من السبي والف بعير واربعماية درع واربعماية رمح
وذكر انه لما سمع عظيم ايلة يحنا بن بقضية اكيدر دومة اقبل قادما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصالحه فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فالله اعلم
وروى يونس بن بكير عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى ان ابا بكر الصديق كان على المهاجرين
في غزوة دومة الجندل وخالد بن الوليد على الاعراب في غزوة دومة الجندل فالله اعلم

فصل قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يجاوزها
ثم انصرف قافلا الى المدينة قال وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب
والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من
المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه
شيا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انههم

ان يستقوا منه حتى آتيه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب
في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسح بيده ودعا بما شاء الله ان يدعوا فانخرق
من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم
منه فقال رسول الله لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب
ما بين يديه وما خلفه قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان عبد الله
بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله في غزوة تبوك فرايت
شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها قال فاذا رسول الله وابو بكر وعمر
واذا عبد الله ذو البجادين قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وابو بكر
وعمر يدليانه اليه واذا هو يقول ادنيا الي اخاكما فدنياه اليه فلما هياه لشقه قال
اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب
الحفرة قال ابن هشام انما سمي ذو البجادين لانه كان يريد الاسلام فمنعه قومه وضيقوا
عليه حتى خرج من بينهم وليس عليه الا بجاد وهو الكساء فشقه باثنتين فاتزر بواحدة وارتدى
بالاخرى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي ذا البجادين قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب
الزهري عن ابي اكيمة الليثي عن ابن اخي ابي رهم الغفاري انه سمع ابا رهم كلثوم بن الحصين وكان
من اصحاب الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت
ذات ليلة معه ونحن بالاخضر والقي علي النعاس وطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي
من راحلة النبي صلى الله عليه وسلم فتفزعني دونها منه مخافة ان اصيب رجله في الغرز
فطفقت احوز راحلتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق فزاحمت راحلتي راحلته ورجله
في الغرز فلم استيقظ الا بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي قال سر فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسالني عمن تخلف عنه من بني غفار فاخبره به فقال وهو يسالني
ما فعل النفر الحمر الطوال الشطاط الذين لا شعر في وجوههم فحدثهم بتخلفهم قال
فما فعل النفر السود الجعاد العطاد قال قلت والله ما اعرف هولاء منا قال بلى
الذين لهم نعم بشيكة شدخ فتذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم
حلفاء منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع احدا وليك حين تخلف ان يحمل على بعير
من ابله امرا لشيطا في سبيل الله انا عز اهلي علي ان يتخلف عني المهاجرون والانصار وغفار
واسلم وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله من تبوك
الى المدينة هم جماعة من المنافقين بالفتك به وان يطرحوه من راس عقبة في الطريق فامر
الناس بالمسير من الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه اوليك النفر وقد تلثموا وامر رسول
الله عمار وحذيفة بن اليمان ان يمشيا معه عمار آخذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها فبينما هم
يسيرون اذ سمعوا بالقوم قد غشوهم فغضب رسول الله وابصر حذيفة غضبه فرجع اليهم
ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه فلما راوا حذيفة ظنوا ان قد اظهر على ما اضمروه
من الامر العظيم اسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله فامرهما فاسرعا
حتى قطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحذيفة هل عرفت هولاء القوم قال ما عرفت الا رواحلهم في ظلمة الليل حين غشيهم ثم قال
علمتما من كان من شان هولاء الركب قالا لا فاخبرهما بما كانوا تمالوا عليه وسماهم لهما واستكتمهما

ذلك فقالا يا رسول الله افلا تامر بقتلهم فقال اكره ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه وقد ذكر ابن اسحاق هذه القصة الا انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انما اعلم باسمائهم
حذيفة بن اليمان وحده وهذا هو الاشبه والله اعلم ويشهد له قول ابي الدرداء لعلقمة
صاحب ابن مسعود اليس فيكم يعني اهل الكوفة صاحب السواد والوساد يعني ابن مسعود
اليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم الذي اجاره الله من
الشيطان على لسان محمد يعني عمارا وروينا عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لحذيفة اقسمت عليك بالله انا منهم قال لا ولا ارى بعدك احدا يعني حتى
لا يكون مغشيا سر النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد كانوا اربعة عشر رجلا وقيل كانوا
اثني عشر رجلا وذكر ابن اسحاق ان رسول الله بعث اليهم حذيفة بن اليمان فجمعهم له فاخبرهم
رسول الله بما كان من امرهم وبما تمالوا عليه ثم سرد ابن اسحاق اسماءهم قال وفيهم انزل
الله عز وجل وهموا بما لم ينالوا وروى البيهقي من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة بن اليمان قال كنت آخذا بخطام ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقود به وعمار يسوق الناقة او انا اسوقه وعمار يقود به
حتى اذا كنا بالعقبة اذا باثني عشر رجلا قد اعترضوه فيها قال فانبهت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول
الله قد كانوا متلثمين ولكنا قد عرفنا الركاب قال هولاء المنافقون الى يوم القيمة
وهل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله في العقبة فيلقوه
منها قلنا يا رسول الله اولا نبعث الى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم براس صاحبهم
قال لا اكره ان تتحدث العرب بينها ان محمدا قاتل لقومه حتى اذا اظهره الله بهم اقبل
عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب
من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك وفي صحيح مسلم من طريق شعبة عن قتادة عن
ابي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار ارايتم صنيعكم هذا فيما كان من امر علي اراي
رايتموه ام شيء عهده اليكم رسول الله فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال في اصحابي اثنا عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثمانية منهم يكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم
قال الحافظ البيهقي وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر واشهد
بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر
ثلاثة انهم قالوا ما سمعنا المنادي ولا علمنا بما اراد وهذا الحديث قد رواه الامام احمد
في مسنده قال ثنا يزيد هو ابن هرون انا الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي الطفيل قال
لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك امر مناديا فنادى ان رسول الله
آخذ بالعقبة فلا ياخذها احد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة
ويسوقه عمار اذ اقبل رهط متلثمون على الرواحل فغشوا عمارا وهو يسوق برسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هبط ورجع عمار قال يا عمار

هل عرفنا القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم مثلثمون قال ليدري ما اراد وا
قال الله ورسوله اعلم قال اردنا ان ينفروا برسول الله فيطرحوه قال فساروا رجلان
اصحابا لنبي صلى الله عليه وسلم فقالا انشدك بالله كم تعلم كانا اصحاب العقبة قال
اربعة عشر رجلا فقالا ان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر قال فعدوا رسول الله منهم ثلاثة
قالوا اما سمعنا منادي رسول الله وما علمنا ما اراد القوم فقال عمار اشهد ان الاثني
عشر الباقين يحربون الله ورسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

قضية مسجد الضرار

قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم
فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم وقد تكلمنا على تفسير ما يتعلق
بهذه الايات الكريمة في كتابنا التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد وذكرنا ان سبحانه
هذا المسجد لظالم اهله وكيفية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرابه مرجعه من تبوك
قبل دخوله الى المدينة ومضمون ذلك ان طايفة من المنافقين بنوا صورة مسجد قريبة
من مسجد قبا واراد وا ان يصلي لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحق بروح لهم ما اراد وه
من الفساد والكفر والعناد فعصمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه وذلك
انه كان على جناح سفر الى تبوك فلما رجع منها فنزل بذي اوان كان بينه وبين المدينة
ساعة نزل عليه الوحي وشان هذا المسجد ومو قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل الاية اما قوله ضرارا
فلانهم راد وا مضاماة مسجد قبا وكفرا بالله لا للايمان به وتفريقا للجماعة عن مسجد قبا
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب الفاسق فبحد الله وذلك انه
لما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فابى عليه وذهب الى بلد فاستنفرهم فه
فجاوا عام احد وكان من امرهم ما قد سمعته فلما لم ينهض امره ذهب الى ملك الروم قيصر ليستنصره
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد ابو عامر على يد من نصر عليهم من العرب وكان يكتب
الى اخوانه الذين نافقوا يعدهم ويمنيهم ويعدهم الشيطان الا غرورا فكانت كتابته
ورسله تغدا اليهم كلما جاءوا بنوا هذا المسجد في القوة الظاهرة وباطنه دار حرب ومقره
لمن يفد من عند ابي عامر الراهب ومجمع لمن يرد على رايته من المنافقين ولهذا قال تعالى وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل ثم قال وليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي ما
اردنا ببنايته الخير قال الله تعالى والله يشهد انهم لكاذبون ثم قال تعالى لرسوله لا تقم
فيه ابدا نهاه عن القيام فيه ليلا يغره بامره ثم امره وحضه على القيام في المسجد الذي اسس
على التقوى من اول يوم وهو مسجد قبا كما دلت عليه السياق في الاحاديث الواردة في الثناء على
تطهيره اهله مشيرة اليه وقد ثبت في صحيح مسلم ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي تقدم انه اذا كان مسجد قبا استس على التقوى من اول يوم فمسجد الرسول ولى

بذلك واحرى واشبه في الفضل منه واقوى وقد اشبعنا القول في ذلك في التفسير ولله الحمد
والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بذي اوان دعا مالك بن الدخشم ومعن
بن عدي او اخاه عامر بن عدي رضي الله عنهما فامرهما ان يذهبا الى هذا المسجد الظالم اهله
فيحرقاه بالنار ففعلا وخرجا مسرعين فلما اشرفا عليه اخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهدمه وتحريقه فهدم وحرق وقد كان بناه اثنا عشر رجلا وهم خذام بن خالد وهو في جنب داره كان بناء هذا المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد
ونبتل بن الحرث وبخرج وهو الذي بنى ضبيعة وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة ووديعة
بن ثابت وهو الذي صلى الله ثلث وبني عزوة تبوك هذه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر ادرك معه الركعة الثانية منها وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب يتوضا ومعه المغيرة بن شعبة فابطا على الناس فاقيمت
الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فلما سلم الناس اعظموا ما وقع فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسنتم واصبتم وذلك فيما رواه البخاري رح قال البخاري
وقال البخاري ثنا احمد بن محمد ثنا عبد الله بن المبارك انا حميد الطويل عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة
قال وهم بالمدينة حبسهم العذر فنفرد به من هذا الوجه وقال البخاري ثنا خلد بن مخلد ثنا
سليمان حدثني عمر بن يحيى عن العباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد قال قفلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه ورواه مسلم من حديث سليمان بن بلال به نحوه وقال البخاري ثنا عبد
الله بن محمد ثنا سفيان عن الزهري عن السايب بن يزيد قال ذكر لي من خرج مع الصبيان
نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ورواه ابو
داود والترمذي من حديث سفيان بن عيينة وقال الترمذي حسن صحيح وقال البيهقي
انا ابو نصر بن قتادة انا ابو عمرو بن مطر سمعت ابا خليفة يقول سمعت ابن عايشة يقول لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن والوليد

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

قال البيهقي وهذا يذكره علماونا عند مقدمة المدينة من مكة الا انه لما قدم المدينة من
ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك والله اعلم فذكرناه هاهنا ايضا قال
البخاري رح حدثنا كعب بن مالك رضي الله عنه حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان
قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت
في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير
قريش وذكر الحديث حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت

عنه فى تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندى قبله راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزاة
ولم يكن رسول الله يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كان تلك الغزوة غزاها رسول الله فى حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
غزوهم فاخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكى اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا فاقول
فى نفسى انا قادر عليه فلم يزل يتمادى حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله والمسلمون
معه ولم اقض من جهازى شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل
يزلنى حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم ويلتنى فعلت فلم يقدر لى
ذلك فكنت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت
فيهم احزننى انى لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء
ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس فى القوم بتبوك
ما فعل كعب فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره فى عطفيه فقال
معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغنى انه توجه قافلا حضرنى همى وطفقت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من اهلى
فلما قيل ان رسول الله اظل قادما زاح عنى الباطل وعرفت انى لم اخرج منه ابدا بشى فيه
كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله عز وجل فجئته فلما تبسم تبسم
المغضب ثم قال تعال فجئت امشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك الم تكن
قد ابتعت ظهرك فقلت بلى انى والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سأخرج من
سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عنى ليوشكن الله ان يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لارجو
فيه عقبى الله لا والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت
عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك
فقمت فسار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
اليه المخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله
ما زالوا يؤنبونى حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسى ثم قلت لهم هل لقى هذا معى احد قالوا
نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع
العمرى وهلال بن امية الواقفى فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة

فمضيت حين ذكروهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الارض فما
هى التى اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف
فى الاسواق ولا يكلمنى احد واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد
الصلاة واقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام على ام لا ثم اصلى قريبا منه فاسارقه
النظر فاذا اقبلت على صلاتى اقبل الى واذا التفت نحوه اعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من
جفوة الناس مشيت حتى اذا تسورت جدار حايط ابى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت
عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمنى احب الله ورسوله
فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال وبينا انا اشى بسوق المدينة اذا نبطى
من انباط اهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد
فانه قد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا
نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى
اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال
ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى باهلك فتكونى عندهم حتى
يقضى الله فى هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية الى رسول الله فقالت يا رسول الله
ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت
انه والله ما به حركة الى شى والله ما زال يبكى منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لى بعض
اهلى لو استأذنت رسول الله فى امرأتك كما اذن لهلال بن امية ان تخدمه فقلت لا والله
لا استأذن فيها رسول الله وما يدرينى ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب
قال فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عن
كلامنا فلما صلينا الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس
على الحال التى ذكر الله عز وجل قد ضاقت على نفسى وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت
صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج
وآذن رسول الله بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب
قبل صاحبى مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل فكان الصوت
اسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته اياهما ببشراه
والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنوننى بالتوبة يقولون لينهنك توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحنى وهنانى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من

البشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت ايمن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال لا بل من عند الله وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال رسول الله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك
سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي لا احدث
الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت
ذلك لرسول الله ما احسن ما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت واتر الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين
فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال
للذين كذبوا حين انزل الوحي شرا ما قال لاحد قال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا يخلفنا ايها
الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم
وارجى رسول الله امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا اي بين للذي ذكر الله مما خلفنا من الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف
له واعتذر اليه فقبل منهم وهكذا رواه مسلم من طريق الزهري بنحوه وهكذا رواه محمد بن
اسحاق عن الزهري مثل سياق البخاري وقد شفنا في التفسير من مسند الامام احمد
وفيه زيادات بينة ولله الحمد والمنة

ذكر اقوام تخلفوا من العصاة غير هؤلاء

قال علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوعه اوثق سبعة منهم
انفسهم بسواري المسجد فلما مر بهم رسول الله قال من هؤلاء قالوا ابو لبابة واصحاب له
تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون
الله عز وجل هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما ان بلغهم ذلك
قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل واخرون
اعترفوا بذنوبهم الاية وعسى من الله واجب فلما انزلت اتى بها رسول الله فاطلقهم
وعذرهم فجاءوا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا
فقال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الى قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم وهم الذين لم يربطوا انفسهم بالسواري فارجيوا حتى نزل قوله تعالى لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الى اخرها وكذا رواه عطية بن سعد
العوفي عن ابن عباس بنحوه وكذا ذكر سعيد بن المسيب ومجاهد ومحمد بن اسحاق وقتادة انهم
لبابة وكان ذلك في يوم بني قريظة وربط نفسه حتى تيب عليه ثم انه تخلف عن غزوة

تبوك قرط نفسه ايضا حتى تاب الله عليه واراد ان ينخلع من ماله كله صدقة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيك من ذلك الثلث قال كذا محمد وابن اسحاق وفيه نزل
واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية قال سعيد بن المسيب ثم لم ير منه بعد ذلك في الاسلام الا خيرا
رضي الله عنه وارضاه قلت ولعل مولاء الثلاثة لم يذكر ولتعذر تبعية اصحابه وافتصروا
على ذكره لانه كان كالزعيم لهم كما دل عليه سياق ابن عباس والله اعلم وروى الحافظ البيهقي من
طرق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن ابن عباس سلمة بن كهيل عن عياض بن عياض عن
ابيه عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم منافقين
فمن سميت فليقم فقم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان تحتي عدة ستة وثلاثين ثم قال انكم
او ان منكم منافقين فاتقوا الله العافية قال فمر عمر برجل متقنع وقد كان بيني وبينه
معرفة فقال له ما شانك فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعدا لك
سائر اليوم قلت كان المتخلفون عن غزوة تبوك اربعة اقسام مامورون عاجزون
كعلي بن ابي طالب ومحمد بن مسلمة وابن ام مكتوم ومعذورون وهم الضعفا والمرضى والمقلون
وهم البكاؤون وعصاة مذنبون وهم الثلاثة وابو لبابة واصحابه المذكورون واخرون
ملومون مذمومون وهم المنافقون

ذكر ما كان من الحوادث بعد رجوعه عليه السلام الى المدينة منصرفه من تبوك

قال الحافظ البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ املاء ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا ابو البختري عبد الله بن شاكر حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عم ابي زجر بن حصن عن جده
حميد بن منهب قال سمعت جدي خزيم بن اوس بن حارثة بن لام يقول هاجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول يا رسول
الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك
فقال

من قبلها طبت في الظلال ٭ وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا ٭ بشر انت ولا نطفة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ٭ الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ٭ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن ٭ من خندف علياها تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الا ٭ رض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ٭ النور وسبل الرشاد نخترق

ثم رواه البيهقي من طريق اخرى عن ابي السكن زكريا بن يحيى الطائي وهو في جزء له مروي
عنه قال البيهقي وزاد فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحيرة البيضا
رفعت لي هذه الشيماء بغيلة الازد يزعلى بغلة شهباء محجرة بحمار اسود فقلت
يا رسول الله ان حزنا دخلنا الحيرة فوجدنا بها كانصف فهي لا قال لهم قال فلما كانت
الردة فما ارتد احد من طي وكنا نقاتل من يليا من العرب على الاسلام فكنا نقاتل فيهم
وفيها عبينة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان خالد بن
الوليد يهدا حسا وكان فيما قال فينا

• جزى الله عنا طيئا فى ديارها • بمعترك الابطال خير جزاء •
• بموا المراياث السماحة والندى • اذا ما الصبا هبت بكل خباء •
• بموا ضربوا فينا على الدين بعده • اجابوا منادى ظلمة وعماء •

قال ثم سار خالد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة اقبلنا الى ناحية البصرة فلقينا مزبكا فاطمة فى جيش هو اكبر من جمعنا ولم يكن احد من العرب اعدى للعرب والاسلام منه فسار فخرج اليه خالد ودعاه الى البراز فبرز له فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق فتقلد سليبه فبلغت قلنسوته مائة مثقال ذهب وكانت الفرس اذا اشرف فيها الرجل جعلت قلنسوته بمائتى الف درهم قال ثم اقبلنا على طريق الطف الى الحيرة فاذا نحن بلقانا حين دخلنا ما الشماخ بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتقلفت بها وقالت مده وهبها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لى خالد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصارى فشهدا انى فزلت الى خوما عبد المسيح يريد الصلح فقالت بعينها فقلت لا انقصها والله عن عشرة آلاف درهم فاعطانى الف درهم وسلمتها اليه فقيل لى لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشرة مائة

قدوم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان من سنة تسع

تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارتحل عن ثقيف سئل ان يلعن عليهم فدعا لهم بالهداية وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم مالك بن عوف النصرى انعم عليه واعطاه وجعله اميرا على من اسلم من قومه فكان يغزو ابلاد ثقيف ويضيق عليهم حتى الجاهم الى النخول فى الاسلام وتقدم ايضا بما رواه ابو داود عن صخر بن العيلة الاحمسى انه لم يزل بثقيف حتى اترلهم من حصنهم على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بهم الى المدينة لينوخ باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له فى ذلك وقال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد من ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم تبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يخدعك قومك انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم مخوفة الامتناع للذى كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام وجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف على علية له وناداهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فيزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بنى سالم بن مالك ويزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بنى عتاب يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى فى قتلك قال كرامة اكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله الى فلم يبق لى الا تمنى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنونى معهم ففعلوا فزعموا ان رسول الله قال فيه ان مثله فى قومه لمثل صاحب ليس فى قومه ومكانا ذكر موسى بن عقبة فى قصة عروة ولكن زعم

هـ
ابصارهم

ان ذلك كان بعد حجة ابى بكر الصديق وانما بعث ابو بكر البيمنى فى ذلك وهذا بعيد والصحيح ان ذلك قبل حجة ابى بكر كما ذكره ابن اسحاق والله اعلم قال ابن اسحاق ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم اجمعوا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فائتمروا فيما بينهم وذلك عن رأى عمرو بن امية اخى بنى علاج فائتمروا بينهم ثم اجمعوا على ان يرسلوا رجلا منهم فارسلوا عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان من الاحلاف وثلاثة من بنى مالك وهم الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب وعثمان بن ابى العاص واوس بن عوف اخو بنى سالم وغيلان بن حرشة بن ربيعة وقال موسى بن عقبة كانوا بضعة عشر رجلا فيهم كنانة بن عبد يا ليل وهو رئيسهم وفيهم عثمان بن ابى العاص وهو اصغر الوفد قال ابن اسحاق فلما دنوا من المدينة ونزلوا فناه الغوا المغيرة بن شعبة برعى ذى بنة ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رابهم ذهب يستنذن لهم على رسول الله بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق فاخبره عن ركب ثقيف اذ قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بان شرط لهم رسول الله شروطا ويلتبوا كنابا فى قومهم فقال ابو بكر للمغيرة اتضمن عليك لا تسبقنى الى رسول الله حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بخبيئة الجاهلية ولما قدموا اخبار رسول الله ضربت عليهم قبة فى المسجد وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يغشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اجاءهم بطعام من عنده لم ياكلوا منه حتى ياكل منه خالد بن سعيد فلما هم وهو الذى كتب لهم كتابهم قال وكان مما اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية ثلاث سنين ثم برضوا ان يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم ليتاتى لهم اشتهاء انهم فابى عليهم ان يدعهم شيئا مسمى الا ان يبعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة ليهدما ما وسالوه مع ذلك ان لا يصلوا وان لا يكسروا اصنامهم بايديهم فقال اما تكسير اصنامكم بايديكم فسنعفيكم من ذلك واما الصلاة فلا خير فى دين لا صلاة فيه فقالوا لتسوينكما وان كانت دنائة وقد قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا محمد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان بن ابى العاص ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم ولا خير فى دين لا ركوع فيه وقال عثمان بن ابى العاص يا رسول الله علمنى القرآن واجعلنى امام قومى وقد رواه ابو داود من حديث ابى داود الطيالسى عن حماد بن سلمة عن حميد به وقال ابو داود ثنا الحسن بن الصباح ثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثنى ابراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن وهب سالت جابرا عن شان ثقيف اذ بايعت قال اشترطت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله يقول بعد ذلك سيتصدقون ويجاهدون اذا اسلموا قال ابن اسحاق فلما اسلموا وكتب لهم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابى العاص وكان من احدثهم سنا لان الصديق قال يا رسول الله انى

رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران وذكر موسى بن عقبة ان
وفدهم كانوا اذا اتوا رسول الله خلفوا عثمان بن ابي العاص في رحالهم فاذا رجعوا وسط
النهار جاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن العلم واستقراه القران فان
وجده نايما ذهب الى ابي بكر فلم يزل دابه حتى فقه في الاسلام واحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبا شديدا قال ابن اسحاق حدثني سعيد بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني
الى ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير
والضعيف وذا الحاجة وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا سعيد الجريري
عن ابي العلا عن مطرف بن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي
قال انت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا رواه ابو داود
والترمذي من حديث حماد بن سلمة به ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن اسمعيل
بن علية عن محمد بن اسحاق كما تقدم وروى احمد عن عفان عن وهب وعن معاوية بن عمرو
عن زايدة كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن داود بن ابي عاصم عن عثمان بن ابي
العاص ان اخر ما فارقه رسول الله حين استعمله على الطايف ان قال اذا صليت بقوم
فخفف بهم حتى وفت لي اقرا باسم ربك الذي خلق واشباهها من القران وقال احمد
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال حدث عثمان
ابي العاص قال اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا اممت
قوما فخفف بهم الصلاة ورواه مسلم عن محمد بن مثنى وبندار كلاهما عن محمد بن جعفر
عن غندر به وقال احمد ثنا ابو احمد الزبيري ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطايفي
عن عبد الله بن الحكم انه سمع عثمان بن ابي العاص يقول استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الطايف فكان اخر ما عهد الي ان قال خفف عن الناس الصلاة تفرد به من هذا الوجه
وقال احمد ثنا يحيى بن سعيد انا عمرو بن عثمان حدثني موسى هو ابن طلحة ان عثمان بن
ابي العاص حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يؤم قومه ثم قال من ام قوما
فليخفف بهم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء
ورواه مسلم من حديث عمرو بن عثمان به وقال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان
بن سالم سمعنا شياخا من ثقيف قالوا ثنا عثمان بن ابي العاص انه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام قومك واذا اممت قوما فاخفف بهم الصلاة فانه
يقوم فيها الصغير والكبير والضعيف والمريض وذو الحاجة وقال احمد ثنا اسماعيل
بن ابراهيم عن الجريري عن ابي العلا بن الشخير ان عثمان قال يا رسول الله حال الشيطان
بيني وبين صلاتي وبين قراتي قال ذاك شيطان يقال له خرب فاذا انت حسسته فتعوذ
فتعوذ بالله منه وانفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني ورواه مسلم
من حديث سعيد الجريري به وروى مالك واحمد ومسلم واهل السنن من طرق عن نافع بن جبير
بن مطعم عن عثمان بن ابي العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في
جسده فقال له ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي بعض الروايات ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان

فايدة للوجع في الجسد

بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم وقال ابو عبد الله بن ماجة حدثنا محمد بن يسار ثنا محمد بن عبد
الله الانصاري حدثني عيينة بن عبد الرحمن هو ابن جوشن حدثني ابي عن عثمان بن ابي العاص
قال لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطايف جعل يعرض لي شي في صلاتي حتى
ما ادري ما اصلي فلما رايت ذلك رحلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي العاص
قلت نعم يا رسول الله قال ما جا بك قلت يا رسول الله عرض لي شي في صلاتي حتى ما ادري ما اصلي
قال ذلك الشيطان ادنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده
وتفل في فمي وقال اخرج عدو الله فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال الحق بعملك قال فقال
عثمان فلعمري ما احسبه خالطني بعد تفرد به ابن ماجة قال ابن اسحاق وحدثني عيسى بن عبد الله
عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا حين اسلمنا
وصمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من شهر رمضان بفطورنا وسحورنا فياتينا
بالسحور وانا لنقول انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسحر لنا خير السحور وياتينا بفطرنا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهب كلها بعد فتقول
ما جيتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها وروى الامام
احمد وابو داود وابن ماجة من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطايفي عن عثمان بن عبد
الله بن اوس عن جده اوس بن حذيفة قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
ثقيف قال فنزلت الاحلاف على المغيرة بن شعبة وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني مالك في قبة له كل ليلة ياتينا بعد العشا يحدثنا قايما على رجليه حتى يراوح بين رجليه
من طول القيام فاكثر ما يحدثنا ما كفى من قومه من قريش ثم يقول لا اسي وكنا مستضعفين
مستذلين بمكة فلما خرجنا الى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون
علينا فلما كانت ليلة ابطا عنا الوقت الذي كان ياتينا فيه فقلنا لقد ابطات علينا
الليلة فقال انه طرى علي حربي من القران فكرهت ان اجي حتى اتمه قال اوس سالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القران فقالوا ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى
عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده لفظ ابي داود قال ابن اسحاق فلما فرغوا من امرهم
وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم
الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك
عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله يدفي الهرم فلما دخل المغيرة
علاها يضربها بالمعول واقام قومه بنو معتب دونه خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب
عروة بن مسعود قال وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن ليبكين دفاع اسلمها
الرضاع لم يحسنوا المصاع قال ابن اسحاق ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واهالك
اهلالك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان فقال له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا ان نقضي عن عروة بن مسعود واخيه الاسود بن مسعود والد
قارب بن الاسود دينهما من مال الطاغية يقضي ذلك عنهما قلت كان الاسود قد مات مشركا
ولكن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك تاليفا واكراما لولده قارب بن الاسود رضي
الله عنه وذكر موسى بن عقبة ان وفد ثقيف كانوا بضعة عشر رجلا فلما قدموا انزلهم رسول
الله المسجد ليسمعوا القران فسالوه عن الربا والزنا والخمر فحرم عليهم ذلك كله فسالوه عن

الرتبة ما موضع بها فقال لهم ثوما قالوا يعيهات لو تعلم الرتبة انك تزيد ان تهدمها قلت
اهلها فقال عمر بن الخطاب ويحك يا ابن عبد يا ليل ما اجهلك اما الرتبة حجر فقالوا انا لم
نأتك يا ابن الخطاب ثم قالوا يا رسول الله تؤل انت هدمها فاما نحن فانا لن نهدمها ابدا
قال سابعث اليكم من يكفيكم هدمها فكانوا على ذلك واستأذنوه ان يتبعوا رسله اليهم
فلما جاءوا قومهم تلقتهم فسألوهم ما دراكم فاظهروا الحزن واظهروا اعاجا واسن عند رجل فظ غليظ
قد ظهر بالسيف يحكم ما يريد وقد روح العرب قد حرم الربا والزنا والخمر وامر بهدم الربة فنفرت
ثقيف وقالوا لا طاقة لنا بهذا ابدا قالوا فتأهبوا للقتال واعدوا للسلاح فمكثوا على ذلك
يومين او ثلاثة ثم القى الله في قلوبهم الرعب فرجعوا اليه وقالوا ارجعوا اليه فشارطوه
على ذلك وصالحوه عليه قالوا فانا قد فعلنا ذلك ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم
واصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه فانهوا ما انتم لقضيته واقبلوا
عافية الله قالوا فلم كنتموننا اولا قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا
مكانهم وكتموا اياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدام عليهم خالد بن الوليد
وفيهم المغيرة بن شعبة فعمدوا الى اللات وقد استكفت ثقيف رجالها ونساءها والصبيان
حتى خرج العواتق من الحجال ولا يرى عامة ثقيف انها ممتنعة ومنه ويظنون انها ممتنعة فقام
المغيرة بن شعبة فاخذ الكرزين يعني المعول وقال لا صحابه والله لاهدمنكم من ثقيف فضرب
بالكرزين ثم سقط بركض برجله فارتج لها الطايف بصيحة واحدة وزحفوا وقالوا ابعد الله
المغيرة ثلثة الرتبة وقالوا لا اوليك من شاء منكم فليقترب فقام المغيرة فقال ويلكم يا معشر
ثقيف اما لكم حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله واعبدوه ثم انه ضرب الباب فكسره
ثم علا سورها وعلا الرجال معه فنازلوا من اهلها سونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل ساديها
يقول ليفضحن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لكاكدة عمى احفر اساسها
لخفرده حتى اخرجوا راسها وجمعوا اساسها وبنايها وبنت عند ذلك ثقيف ثم رجعوا الى رسول
الله فقسموا لهم ما سن يوسه وحمدوا الله تعالى على اعزاز دينه ونصرة رسوله قال ابن اسحاق
وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم لبسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك
فانه يجلد ونترع ثيابه وان تعدى ذلك فانه يوجد فبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد وكتب خالد
بن سعيد بامر رسول محمد بن عبد الله فلا يسعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله وقد
قال الامام احمد ثنا عبد الله بن الحرث من اهل مكة مخزومي حدثني محمد بن عبد الله بن انسان واثنى
عليه خيرا عن ابيه عن عروة عن عبد الله بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن
لبن حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله في طرف القرن الذي دونها فاستقبل بحيا بيصره يعني
واديا ووقف قليلا ثم قال الناس كلهم ثم قال انصيد وج وعضاه حرم محرم لله وذلك قبل
نزول الطايف بحصاره ثقيفا وقد رواه ابو داود من حديث محمد بن عبد الله بن انسان الطائفي
وقد ذكره ابن حبان في ثقاته وقال ابن معين ليس به باس وتكلم فيه بعضهم وقد ضعف احمد
والبخاري وغيرهما هذا الحديث وصححه الشافعي وقال لعضضناه والله اعلم

ذكر موت عبد الله بن ابي قبحه الله

قال محمد بن اسحاق حدثني الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على عبد الله بن ابي يعوده في مرضه الذي مات فيه فلما ان عرف فيه الموت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والله كنت لا نهاك عن حب يهود فقال قد ابغضهم سعد بن زرارة فمه
وقال الواقدي مرض عبد الله بن ابي ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه
عشرين ليلة فكان رسول الله يعوده فيها فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب يهود فقال قد ابغضهم سعد
ابن زراره فما منعه ثم قال يا رسول الله ليبن ذا لحبين عتاب الموت فاحضر غسلي واعطني
قميصك الذي يلي جلدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى البيهقي من حديث سالم بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحو ما ذكره الواقدي
فالله اعلم وقد قال اسحاق بن راهويه قلت لابي اسامة احدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك
الله عنه فقال رسول الله اني خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين فقال انه منافق تصلي عليه فانزل
الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الحديث
ابو اسامة وقال نعم واخرجاه في الصحيحين من حديث ابي اسامة وفي رواية للبخاري وغيره
قال عمر فعلت يا رسول الله تصلي عليه وقد قال لي يوم كذا كذا وكذا وقال لي يوم كذا كذا
وكذا فقال دعني يا عمر فاني بين خيرتين ولو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت
ثم صلى عليه فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية قال
عمر فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم وقال
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث
عليه من ريقه والبسه قميصه فالله اعلم وفي صحيح البخاري بهذا الاسناد مثله وعنده
انما اعطى النبي قميصه مكافاة لما كان كسى العباس قميصا حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا
يصلح له الا قميص عبد الله بن ابي وقد ذكر البيهقي ها هنا قصة ثعلبة بن حاطب وكيف انتقم
بكثرة المال ومنعه الصدقة وقد حررنا ذلك في التفسير عند قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله الاية

فصل قال ابن اسحاق وكانت غزوة تبوك اخر غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يعدد ايام الانصار مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم مع نبي الله في ايام غزوة قال ابن هشام وتروى
لابنه عبد الرحمن بن حسان

- الستم خير معد كلها نفرا ... ونحشرا ان هموا عموا وان حصلوا
- قوم هموا شهدوا بدرا بأجمهم ... مع الرسول فما آلوا وما خذلوا
- وبايعوه فلم ينكث بيعته ... منهم ولم يك في ايمانه دخل
- ويوم صبحهم في الشعب اذ لحقوا ... ضرب رصين كحر النار مشتعل
- ويوم ذي قرد يوم استثار بهم ... على الجياد فما خانوا وما كلوا

وذا العشيرة جاسوها بخيلهم • مع الرسول عليها البيض والاسل
ويوم ودان اجلوا اهله رقصا • بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل
وليلة طلبوا فيها عدوهم • لله والله يجزيهم بما عملوا
وليلة بحنين جالدوا معه • فيها يعلهم بالحرب اذ نهلوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم • مع الرسول بها الاسلاب والنفل
وغزوة القاع فرقنا العدو به • كما يفرق دون الشرب الرسل
ويوم بويع كانوا اهل بيعته • على الجلاد فما آسوا وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته • مرابطين فما طاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته • يمشون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش في الايمان عادية • تعوج في الضرب احيانا وتعتدل
ويوم سار رسول الله محتسبا • الى تبوك وهم راياته الاول
دساسة الحرب ان حرب بدت لهم • حتى بدا لهم الاقبال فالقفل
اوليك القوم انصار النبي وهم • قومي اصير اليهم حين اتصل
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم • وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا

ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق اميرا على الحج سنة تسع ونزول سورة براءة

قال ابن اسحاق بعد ذكره وفود اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان كما تقدم بيانه مبسوطا قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم واهل الشرك على منازلهم من حجهم لم يصدوا بعد عن البيت ومنهم من له عهد موقت الى امد فلما خرج ابو بكر رضي الله عنه بمن معه من المسلمين وفصل عن البيت انزل الله عز وجل هذه الايات من اول سورة التوبة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله اذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله الى اخر القصة ثم شرع ابن اسحاق يتكلم على هذه الايات وقد بسطنا الكلام عليها في التفسير ولله الحمد والمنة والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه بعد ابي بكر الصديق ليكون معه ويتولى علي بنفسه ابلاغ البراءة الى المشركين نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه ابن عمه من عصبته قال ابن اسحاق حدثني حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الا انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو له الى مدته فخرج علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر الصديق فلما راه ابو بكر قال امير او مامور فقال بل مامور ثم

مضيا

مضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس بالذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله عهد فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل من هذا الوجه وقد قال البخاري باب حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع ثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط يوذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان وقال البخاري في موضع اخر حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يوذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت قال حميد ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي فامره ان يوذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان وقال البخاري في كتاب الجهاد حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر الصديق فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله او امده الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة اشهر فان الله بري من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك قال فكنت انادي حتى صحل صوتي وهذا اسناد جيد لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي ان من كان له عهد فاجله الى اربعة اشهر وقد ذهب الى هذا ذاهبون ولكن الصحيح ان من كان له عهد فاجله الى امده بالغا ما بلغ ولو زاد على اربعة اشهر ومن ليس له امد بالكلية فله تاجيل اربعة اشهر بقي قسم ثالث وهو من له امد يتناهى الى اقل من اربعة اشهر من يوم التاجيل وهذا يحتمل ان يلتحق بالاول فيكون اجله الى مدته وان قل ويحتمل ان يقال انه يوجل الى اربعة اشهر لانه اولى ممن ليس له عهد بالكلية والله تعالى اعلم وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك ان رسول الله بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي بن ابي طالب وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة وقال حسن غريب من حديث انس وقد روى عبد الله بن احمد عن لوين عن محمد بن جابر عن سماك عن حبيش عن علي ان رسول الله لما اردف ابا بكر بعلي فاخذ منه الكتاب بالجحفة رجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شي قال لا ولكن جبريل جاني فقال لا يودي عنك الا انت او رجل منك وهذا ضعيف الاسناد ومتنه فيه نكارة والله اعلم وقال الامام احمد ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع رجل من همدان قال سالت عليا باي شي بعثت يوم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مودته ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا وهكذا رواه الترمذي من حديث سفيان هو ابن عيينة عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن يثيع عن علي به وقال

حسن صحيح ثم قال وقد رواه شعبة عن ابي اسحاق فقال عن زيد بن اثيل ورواه الثوري
عن ابي اسحاق عن بعض اصحابه عن علي قلت ورواه ابن جرير من حديث معمر عن ابي اسحق عن
الحرث عن علي وقال ابن جرير ثنا محمد بن عبد الله بن الحكم انا ابو زرعة وهب الله بن راشد
انا حيوة بن شريح انا ابن صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهباء
البكري وهو يقول سالت علي بن ابي طالب عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر بن ابي قحافة يقيم للناس الحج وبعثني معه باربعين اية من براءة حتى اتى عرفة
فخطب الناس يوم عرفة فلما قضى خطبته التفت الي فقال قم يا علي فاد رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات عليهم اربعين اية من براءة ثم صدرنا فاتينا منى فرميت
الجمرة ونحرت البدنة ثم حلقت راسي وعلمت ان اهل الجمع لم يكونوا حضورا كلهم خطبة ابي
بكر رضي الله عنه يوم عرفة فطفت اتتبع بها الفساطيط اقراوها عليهم قال علي فمن
ثم اخال حسبتم انه يوم النحر الا وهو يوم عرفة وقد تقصينا الكلام على هذا المقام في التفسير
وذكرنا اسانيد الاحاديث والاثار في ذلك مبسوطا بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة قال
الواقدي وقد كان خرج مع ابي بكر من المدينة ثلثماية من الصحابة فيهم عبد الرحمن بن عوف
وخرج ابو بكر معه بخمس بدنات وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة
ثم اردفه بعلي فلحقه بالعرج فنادى ببراءة امام الموسم **فصل** كان في هذه
السنة اعني سنة تسع من الامور الحادثة غزوة تبوك في رجب منها كما تقدم بيانه
قال الواقدي وفي رجب منها مات النجاشي صاحب الحبشة ونعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الناس وفي شعبان منها اي من هذه السنة توفيت ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب
وقيل غسلتها نسوة من الانصار فيهن ام عطية قلت وهذا ثابت في الصحيحين وثبت
في الحديث ايضا انه عليه السلام لما صلى عليها واراد دفنها قال لا يدخله احد قارف
الليلة اهله فامتنع زوجها عثمان لذلك ودفنها ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وفيها
صالح ملك ايلة واهل جرباء واذرح وصاحب دومة الجندل كما تقدم ايضاح ذلك في مواضعه
وفيها هدم مسجد الضرار الذي بناه جماعة من المنافقين صورة مسجد وهو دار حرب في الباطن
فامر عليه السلام به فحرق وفي رمضان منها قدم وفد ثقيف فصالحوا عن قومهم ورجعوا اليهم
بالامان وفيها توفي عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لعنه الله في اواخرها وقبله بشهر
توفي معاوية بن معاوية الليثي او المزني وهو الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك ان صح الخبر في ذلك وفيها حج ابو بكر بالناس عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
له في ذلك وفيها كان قدوم عامة وفود احياء العرب ولذلك تسمى سنة تسع سنة الوفود وها نحن
نعقد لذلك كتابا براسه اقتداء بالبخاري وغيره

كتاب الوفود الواردين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت
ضربت اليه الوفود من العرب من كل وجه قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ذلك في سنة تسع وانها
كانت تسمى سنة الوفود قال ابن اسحاق وانما كانت العرب تربص باسلامها امر هذا الحي من قريش لان
قريشا كانوا امام الناس وهادتهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم وقادة العرب

لا ينكرون

لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه
فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل افواجا يضربون
اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اي فاحمد الله على
ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا وقد قدمنا حديث عمرو بن سلمة قال كانت العرب
تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو صادق فلما كانت
وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من
عند النبي حقا قال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة
فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا وذكر تمام الحديث وهو في صحيح البخاري قلت
وقد ذكر محمد بن اسحاق ثم الواقدي والبخاري ثم البيهقي بعدهم من الوفود ما هو متقدم تاريخ
قدومهم على سنة تسع بل وعلى فتح مكة وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة ولكن جهاد ونية فيجب التمييز بين السابق من هؤلاء
الوافدين على زمن الفتح ممن يعد وفوده هجرة وبين اللاحق لهم بعد الفتح ممن وعده
على ان هؤلاء الائمة الذين اعتنوا بايراد الوفود قد تركوا فيما اوردوه اشياء وقد قال
محمد بن عمر الواقدي ثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال كان اول من وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مضر اربع ماية من مزينة وذلك في رجب سنة خمس فجعل لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة في دارهم وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا
الى اموالكم فرجعوا الى بلادهم ثم ذكر الواقدي عن هشام بن الكلبي باسناده ان اول من قدم من
مزينة خزاعي بن عبد نهم ومعه عشرة من قومه مزينة فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجع اليهم لم يجدهم كما طرفهم فتاخروا عنه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان
بن ثابت ان يعرض بخزاعي من غير ان يهجوه فذكر ابياتا فلما بلغت خزاعيا شكى ذلك الى قومه
فحموا له واسلموا معه وقدم بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الفتح دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لواء مزينة وكانوا يومئذ الفا الى خزاعي هذا قال وهو اخو عبد الله
ذي البجادين وقال البخاري رح باب وفد بني تميم حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن ابي صخرة
عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا فرئي ذلك في وجهه
فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قد قبلنا يا رسول الله
ثم قال البخاري ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف ثنا هشام ان ابن جريج اخبره
عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر
ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ورواه البخاري ايضا من غير وجه
عن ابن ابي مليكة بالفاظ اخر وقد ذكرنا ذلك في التفسير عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وقال محمد بن اسحاق ولما قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفود العرب قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي
في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي احد بني سعد وعمرو
بن الاهتم والحتات بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم اخو بني سعد في وفد
عظيم من بني تميم قال ابن اسحاق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان
الاقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنين والطايف فلما قدم وفد بني
تميم كانا معهم ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته ان اخرج
الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جيناك نفاخرك
فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد
لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل
فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس
السنا برؤس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا
الكلام ولكنا نخشى من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر
افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس
اخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات
والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته
ان جعلنا ملوكا واصطفى من خيرته رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل
عليه كتابا وايتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين دعا الناس الى الايمان به فامن برسول
الله المهاجرين من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس نعالا
ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن
انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه
ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمومنين
والمومنات والسلام عليكم فقال الزبرقان بن بدر فقال نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك
وفينا ينصب البيع

نحن الكرام فلا حي يعادلنا • منا الملوك وفينا ينصب البيع
وكم فسرنا من الاحيا كلهم • عند النهاب وفضل الفر يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا • من الشوا اذا لم يونس الفزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم • من كل ارض هويا ثم تصطنع
فننحر الكرم عبطا في اوومتنا • للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فما ترانا الى حي يفاخرهم • الا استفادوا وكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه • فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يابى لنا احد • انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن اسحاق وكان حسان بن ثابت غايبا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال حسان
جاني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اقول • منعنا رسول الله ان حل وسطنا • على انف راض من معد وراغم •

منعناه

منعناه لما حل بين بيوتنا • باسيافنا من كل باغ وظالم •
ببيت حريد عزه وثراوه • بجابية الجولان وسط الاعاجم •
هل المجد الا السودد العود والندى • وجاه الملوك واحتمال العظايم •

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت
في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال فقال حسان •

ان الذوايب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع •
يرضى بها كل من كانت سريرته • تقوى الاله وكل الخير يصطنع •
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا •
سجية ملك منهم غير محدثة • ان الخلايق فاعلم شرها البدع •
ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لاذى سبقهم تبع •
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا •
ان سابقوا الناس يوما فازسبقهم • او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا •
اعفة ذكرت في الحي عفتهم • لا يطبعون ولا يرديهم طمع •
لا يبخلون على جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طبع •
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم • كما يدب الى الوحشية الذرع •
فسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها • اذا الزعانف من اظفارها خشعوا •
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا هلع •
كانهم في الوغى والموت مختنع • اسد بحلية في ارساغها فدع •
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا • ولا يكن همك الامر الذي صنع •
فان في حربهم فاترك عداوتهم • شرا يخاض عليه السم والسلع •
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفاوتت الاهواء والشيع •
اهدي لهم مدحتي قلب يوازره • فيما احب لسان حايك صنع •
فانهم افضل الاحياء كلهم • ان جد في الناس جد القول او سمعوا •

وقال ابن هشام واخبرني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان لما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فقال •

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا • اذا احتفلوا عند احتضار المواسم •
بانا فروع الناس في كل موطن • وان ليس في ارض الحجاز كدارم •
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا • ونضرب راس الاصيد المتفاقم •
وان لنا المرباع في كل غارة • تغير بنجد او بارض الاعاجم •

قال فقام حسان فاجابه فقال •

هل المجد الا السودد العود والندى • رجاه الملوك واحتمال العظايم •
نصرنا واوينا النبي محمدا • على انف راض من معد وراغم •
بحي حريد اصله وثراوه • بجابية الجولان وسط الاعاجم •
نصرناه لما حل بين ديارنا • باسيافنا من كل باغ وظالم •

جعلنا بنينا دونه وبناتنا • وطبنا له نفسا بفيء المغانم •
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا • على دينه بالمرهفات الصوارم •
ونحن ولدنا من قريش عظيمها • ولدنا بني الخير من آل هاشم •
بني دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبالا عند ذكر المكارم •
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا • خول من بين ظئر وخادم •
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم • واموالكم ان تقسموا في المقاسم •
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا • ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم •

قال ابن اسحاق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا قال ولما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في رحالهم وكان اصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وزري به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ان قيسا قال ذلك يهجوه •

ظللت مفترش الهلباء تشتمني • عند الرسول فلم تصدق ولم تصب •
سدناكم سوددا رهوا وسوددكم • باد نواجذه مقع على الذنب •

وقد روى الحافظ البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلي قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان فاما هذا فلست اسئلك عنه واراه قد عرف قيسا قال فقال مطاع في دينه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان قد قال ما قال وهو يعلم اني افضل مما قال قال فقال عمرو والله ما علمتك الا زمر المروة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال ثم قال يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعا ارضاني فقلت باحسن ما اعلم فيه واسخطني فقلت باسوا ما اعلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا وهذا مرسل من هذا الوجه قال البيهقي وقد روي من غير وجه اخر موصولا اخبرنا ابو جعفر كامل بن احمد المستملي ثنا محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عثمان البغدادي ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن العلاف ببغداد ثنا علي بن حرب الطائي انا ابو سعد بن الهيثم بن محفوظ عن ابي المقوم يحيى بن يزيد الانصاري عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم التميميون ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاهتم فقال عمرو بن الاهتم انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في دينه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو بن الاهتم انا احسدك فوالله انك للئيم الخال حدث المال احمق الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا ولكني رجل اذا رضيت قلت حسن

ما علمت واذا سخطت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا وهذا اسناد غريب جدا قال ابن اسحق نزل فيهم من القران قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وقد قال ابن جرير ثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء في قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله عز وجل وهذا اسناد جيد متصل وروي عن الحسن البصري وقتادة مرسلا عنهما وقد وقع تسمية هذا الرجل فقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقد ذكر الواقدي سبب قدومهم وهو انهم كانوا قد شهروا السلاح على خزاعة فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشر امراة وثلثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب اسراهم ويقال قدم منهم تسعين او ثمانين رجلا في ذلك منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد والاقرع بن حابس ورباح بن الحرث وعمرو بن الاهتم فدخلوا المسجد وقد اذن بلال الظهر والناس ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج اليهم فعجل هؤلاء فنادوه من وراء الحجرات فنزل فيهم ما نزل ثم ذكر الواقدي خطيبهم وشاعرهم وانه عليه السلام اجازهم كل رجل اثني عشر اوقية ونشا الا عمرو بن الاهتم فانما اعطى خمس اواق لحداثة سنه والله اعلم

حديث في فضل بني تميم

قال البخاري ثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي وهكذا رواه مسلم عن زهير بن حرب به

وفد بني عبد القيس

ثم قال البخاري بعد وفد بني تميم باب وفد عبد القيس حدثنا اسحاق ثنا ابو عامر العقدي ثنا قرة عن ابي جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة ينتبذ لي فيها نبيذ فاشربه حلوا في جر ان اكثرت منه فجالست القوم فاطلت الجلوس خشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام يحدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعوا به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ما ينتبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وهكذا رواه مسلم من

حديث قرة بن خالد عن ابي حمزة به وله طرق في الصحيحين عن ابي حمزة وقال ابو داود
الطيالسي في مسنده ثنا شعبة عن ابي حمزة سمعت ابن عباس يقول ان وفد عبد القيس
لما قدموا على رسول الله قال ممن القوم قالوا من ربيعة قال مرحبا بالوفد غير الخزايا
ولا الندامى فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة وانا ناتيك من شقة بعيدة وانه
يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام فمرنا بامر فصل
ندعوا اليه من ورائنا وندخل به الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربع
وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم
الخمس وانهاكم عن اربع عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت وربما قال والمقير فاحفظوهن
وادعوا اليهن من ورائكم وقد اخرجه صاحبا الصحيح من حديث شعبة بنحوه وقد رواه
مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد بحديث
قصتهم بمثل هذا السياق وعنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد
القيس ان فيك لخلتين يحبهما الله عز وجل الحلم والاناة وفي رواية يحبهما الله ورسوله
فقال يا رسول الله اخلقان تخلقتهما ام جبلني الله عليهما فقال بل جبلك الله عليهما
فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وقال الامام احمد ثنا
ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا مطر بن عبد الرحمن سمعت هندا بنت الوزاع تقول
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشج المنذر بن عامر او عامر بن المنذر ومعهم رجل
مصاب فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا رسول الله وثبوا من رواحلهم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلوا يده ثم نزل الاشج فعقل راحلته واخرج عيبته
ففتحها فاخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما ثم اتى رواحلهم فعقلها فاتى رسول الله
فقال يا اشج ان فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله الحلم والاناة فقال
يا رسول الله انا تخلقتهما او جبلني الله عليهما فقال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله
الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله فقال الوازع يا رسول الله ان معي خالا لي مصابا
فادع الله له فقال اين هو ايتني به قال فصنعت مثل ما صنع الاشج البسته ثوبيه واثبته
فاخذ من ردايه فرفعها حتى راينا بياض ابطه ثم ضرب بظهره فقال اخرج عدو الله فولى وجهه
وهو ينظر بنظر رجل وروى الحافظ البيهقي من طريق هود بن عبد الله بن سعد انه سمع جده بريدة
العصري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع من هاهنا
ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا
من بني عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشوا معه حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركائبهم فمنهم من مشى
ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا بيده فقبلوها
وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله
وقال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حبيش اخو عبد القيس

قال ابن هشام هو الجارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال
ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه
فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك
ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال رسول الله نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو
خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال
والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوالا من ضوال
الناس افنبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار قال فخرج
الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة
فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع المعرور بن المنذر قام الجارود فتشهد
شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال يا ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واكفر من لم يشهد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي
قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدي فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على البحرين ولهذا روى البخاري من حديث ابراهيم بن طهمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول
جمعة جمعت في مسجد رسول الله في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين وروى البخاري عن
ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الركعتين بعد الظهر بسبب وفد عبد القيس
حتى صلاهما بعد العصر في بيتهما قلت لكن في سياق ابن عباس ما يدل على ان قدوم وفد عبد
القيس كان قبل فتح مكة لقولهم وبيننا وبينك هذا الحي من مضر ولا نصل اليك الا في شهر
حرام والله

قصة ثمامة ووفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب لعنه الله

قال البخاري باب وفد بني حنيفة وقصة ثمامة بن اثال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث
بن سعد حدثني سعيد بن ابي سعيد يسمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه لسارية من سواري
المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال خير يا محمد
ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه
حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تنعم على شاكر فتركه
حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة
فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب
الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي منك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من
بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتك وانا اريد العمرة
فماذا ترى فبشره رسول الله وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل اصبوت قال لا ولكن اسلمت
مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله ما ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى
الله عليه وسلم وقد رواه البخاري في موضع اخر ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن قتيبة
عن الليث به وفي ذكر البخاري هذه القصة في الوفود نظر وذلك ان ثمامة لم يفد بنفسه

وانما اسر وقدم بنفسه في الوثاق فربط بسارية من سواري المسجد ثم في ذكره مع الوفود في سنة
تسع نظر اخر وذلك ان الظاهر من سياق قصته انها قبل الفتح لان اهل مكة عيروه بالاسلام
وقالوا اصبوت فتوعدهم بانه لا يفد اليهم من اليمامة حبة حنطة ميرة حتى ياذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدل على ان مكة كانت اذ ذاك دار حرب لم يسلم اهلها بعد والله اعلم
ولهذا ذكر الحافظ البيهقي قصة ثمامة بن اثال قبل فتح مكة وهو اشبه ولكن ذكرناه هاهنا اتباعا
للبخاري رح ثم قال البخاري ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين ثنا نافع
بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد
حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن يعدوا امر الله
فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي رايت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك
عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله انك ارى الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت في يدي
سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين
يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة ثم قال البخاري ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد
الرزاق اخبرني معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم اتيت بخزاين الارض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبر علي فاوحي الي ان انفخهما
فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ثم
قال البخاري ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابي عبيدة
بن نشيط وكان في موضع اخر اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال
بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحرث وكان تحته بنت الحرث بن كريز
وهي ام عبد الله بن الحرث بن كريز فاتاه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي
يقال له خطيب رسول الله وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه
فكلمه فقال له مسيلمة ان شئت حلت بينك وبين الامر ثم جعلته لنا بعدك فقال
رسول الله لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني اراك الذي اريت فيه ما اريت
وهذا ثابت بن قيس بن شماس وسيجيبك عني فانصرف رسول الله قال عبيد الله بن عبد
الله سالت ابن عباس عن رؤيا رسول الله الذي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي ان رسول الله قال
بينا انا نايم اريت انه وضع في يدي كذا سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فاذن لي فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر
مسيلمة وقال محمد بن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم
مسيلمة بن حبيب الكذاب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال
ابو القاسم السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن همان
بن ذهل بن المرول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هارون وكان قد يسمى بالرحمان فكان يقال
له رحمن اليمامة وكان عمره يوم قتل مائة وخمسين سنة وكان يعرف ابوابا من النيرنجات فكان
يدخل البيضة الى القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي

ان ظبية ياتيه من الجبل فيحلب لبنها قلت وسنذكر اشياء من خبره عند ذكر مقتله لعنه
الله قال ابن اسحاق وكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار قال السهيلي
هي زينب وقيل كبشة بنت الحرث بن كريز بن حبيب بن عبد شمس وكان مسيلمة قد تزوجها
قديما ثم فارقها فلهذا نزلوا في دارها قال ابن اسحاق فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة
ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله جالس
في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله لو سالني هذا العسيب
ما اعطيتكه قال ابن اسحاق وحدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على
غير هذا وزعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في
رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وفي
ركائبنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم
مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوا مسيلمة بما اعطاه رسول الله فلما انتهوا
الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقالوا لوفده
الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم
اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة
للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر
والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع هذا يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي فاصفقت
معه حنيفة على ذلك قال ابن اسحاق فالله اعلم اي ذلك كان وذكر السهيلي وغيره ان الرحال
ابن عنفوة واسمه نهار بن عنفوة كان قد اسلم وتعلم شيئا من القران وصحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدة وقد مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع ابي هريرة
وفرات بن حيان فقال لهم احدكم ضرسه في النار مثل احد فلم يزالا خايفين حتى اريد الرحال
مع مسيلمة وشهد له زورا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر معه والقى اليه
شيئا مما كان يحفظه من القران فادعاه مسيلمة لنفسه فحصل بذلك فتنة عظيمة لبني
حنيفة وقد قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة كما سياتي قال السهيلي وكان موذن مسيلمة
يقال له حجير وكان مدبر الحرب بين يديه محكم بن الطفيل واضيف اليه شجاج وكانت
تكنى ام صادر وتزوجها مسيلمة وله معها اخبار فاحشة واسم موذنها زهير بن عمرو وقيل
حنة بن طارق ويقال ابي شبث بن ربعي اذن لها ايضا ثم اسلم وقد اسلمت هي ايضا ايام
عمر بن الخطاب فحسن اسلامها وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقد كان مسيلمة بن حبيب
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك
اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك فان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر ولكن قريشا
قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال
وكان ذلك في اخر سنة عشر يعني ورود هذا الكتاب وقد روى البخاري قصة هذا

الكتاب في صحيحه فقال قال يونس عن ابن اسحاق فحدثني سعد بن طارق عن سلمة بن نعيم
بن مسعود عن ابيه قال سمعت رسول الله حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابه يقول
لهما وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت
اعناقكما وقال ابو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله
بن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولين لمسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا
رسولا لقتلتكما قال عبد الله بن مسعود فمضت السنة بان الرسل لا تقتل قال عبد الله
فاما ابن اثال فقد كفاه الله واما ابن النواحة فلم يزل في نفسي منه حتى امكن الله منه قال
الحافظ البيهقي اما اسامة بن اثال فانه اسلم وقد مضى الحديث في اسلامه واما ابن النواحة
فاخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحاق المزكي انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب
ثنا جعفر بن عون انا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود
فقال اني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرؤون قراءة ما انزلها الله على محمد صلى
الله عليه وسلم والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا
واللاقمات لقما قال فارسل اليهم عبد الله فاتي بهم وهم سبعون رجلا وراسهم عبد الله بن
النواحة قال فامر به عبد الله فقتل ثم قال ما كنا لمحرزين الشيطان من هؤلاء ولكنا نحذرهم
الى الشام لعل الله ان يكفيناهم وقال الواقدي كان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا على
سلمى بن حنظلة وفيهم الرحال بن عنفوة وطلق بن علي وعلي بن شيبان ومسيلمة بن حبيب
الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحرث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء
مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا يفتر لهم فلما قدموا المسجد
اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق
من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا
فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال فقال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه
الكلمة تشبث قبحه الله حين ادعى النبوة قال الواقدي وقد كان رسول الله بعث معهم
باداوة فيها فضل طهوره وامرهم ان يهدموا بيعتهم وينضحوا هذا الماء مكانها ويتخذوها
مسجدا ففعلوا وسياتي ذكر مقتل الاسود العنسي في اخر حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتل مسيلمة الكذاب في ايام الصديق وما كان من امر بني حنيفة ان شاء الله تعالى ٥

وفد اهل نجران ٥

قال البخاري ثنا عباس بن الحسين ثنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر
عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله يريدان ان يلاعناه قال
فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعد
قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال
لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وقد رواه البخاري ايضا ومسلم من حديث شعبة عن ابي اسحاق به وقال
الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا

ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع
عن ابيه عن جده قال يونس وكان نصرانيا فاسلم ان رسول الله كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل
عليه طس سلمان باسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله الى اسقف
نجران اسلم انتم فاني احمد اليكم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة
الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم
اذنتكم بحرب والسلام فلما اتى اسقف الكتاب فقراه قطع به وذعر به ذعرا شديدا وبعث
الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن احد يدعى اذا نزلت
معضلة قبله لا الاتهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الاسقف كتاب رسول الله الى
شرحبيل فقراه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله
ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة فما يؤمن هذا ان يكون هذا هو ذاك الرجل ليس لي في النبوة
راي ولو كان امر من امور الدنيا لاشرت عليك فيه براي وجهدت لك فقال له الاسقف تنح
فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحية فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له عبد
الله بن شرحبيل وهو من ذي اصبح من حمير فاقراه الكتاب وساله عن الراي فقال له مثل
قول شرحبيل فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحية وبعث الاسقف الى رجل
من اهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحرث بن كعب احد بني الحماس فاقراه الكتاب
وساله عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله فامره الاسقف فتنحى فجلس
ناحية فلما اجتمع الراي منهم على تلك المقالة جميعا امر الاسقف بالناقوس فضرب به
ورفعت النيران والمسوح في الصوامع وكذلك كانوا يفعلون اذا فزعوا بالنهار واذا كان
فزعهم ليلا ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس
ورفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله بطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه
ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقراء عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسالهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الراي منهم على ان يتبعوا شرحبيل بن وداعة
الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبار بن فيض الحارثي فياتونهم بخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا
حللا لهم يجرونها من حبرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم
تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان وعبد الرحمن بن عوف وكانوا يعرفونهما
فوجدوهما في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن ان نبيكم
كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدينا
لكلامه نهارا طويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الراي منكما اترون ان نرجع فقالا لعلي بن ابي طالب
وهو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي لعثمان وعبد الرحمن ارى ان
يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم هذه ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودوا اليه ففعلوا فسلموا
فرد سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم سايلهم
وسايلوه فلم يزل به المسالة حتى قالوا ما تقول في عيسى فانا نرجع الى قومنا ونحن نصارى
يسرنا ان كنت نبيا ان نسمع ما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي

بينه شئ يوحى هذا فاقيموا حتى اخبركم بما نقول فى عيسى فاصبح الغد وقد انزل الله عز وجل
هذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا
بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا
على الحسن والحسين فى خميل له وفاطمة تمشى عند ظهره للملاعنة وله يومئذ علة نسوة
فقال شرحبيل لصاحبيه قد علمتما انا لوادى اذا اجتمع اعلاه واطه شفله لم يرد واله
يصدروا الا عن راى وانى والله ارى امرا ثقيلا والله لئن كان هذا الرجل ملكا متمونا لكنا
اول العرب طعنا فى عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور اصحابه
حتى يصيبونا بجائحة وانا لادنى العرب منهم جوارا ولئن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلا عنا
لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له صاحباه فما الراى يا ابا مريم فقال
ارى ان احكمه فانى ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت ذاك قال فتلقى
شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال ما هو
موفقا لحكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فنهما حكمت فينا فهو جايز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل وراك احد يثرب عليك فقال شرحبيل سل صاحبى
فقال لما برد الوادى ولا يصدر الا عن راى شرحبيل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلاعنهم حتى اذا كان الغد اتوه فكتب لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب محمد النبى رسول الله لنجران ان كان عليهم حكمه فى كل عشرة وكل صفراء وبيضا
ورقيق فما فضل عليهم ونزل ذلك كله على الفى حلة فى كل رجب الف حلة وفى كل صفر الف
حلة وذكر تمام الشروط الى ان قال شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك
بن عوف من بنى نصر والاقرع بن حابس الحنظلى والمغيرة وكتب حتى اذا قبضوا كتابهم
انصرفوا الى نجران ومع الاستفراخ له من امته وهو ابن عمه من النسب فقال له بشر بن معاوية
وكتبته ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فنبيما
هو يقرؤه وابو علقمة معه وهما يبصران اذ كبت بشرا فنفر فنخس بشر بغلته لا يكبو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله نفست نبيا
مرسلا فقال له بشر اجرم والله لا احل عنها عقدا حتى انى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وصرف وجه ناقته نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال له افهم عنى انما
قلت هذا بلغ عنى العرب نحافة ان يروا انا اخذنا حفنة او رضينا بصوره او بجعنا لهذا
الرجل عالم نخبر به العرب ونحن اعزهم واجمعهم دارا فقال له بشر والله لا اقبل ما خرج
من راسك ابدا فضرب بشرا فنفر وهو يقول الاسقف ظهره وانجز يقول

• اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا فى بطنها جنينها •
• مخالفا دين النصارى دينها • حتى انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل

معه حتى قفل بعد ذلك قال ودخل الوفد نجران فاقاموا اما هم ثم انى شماس بن زبيد
وهو فى راس صومعته فقال له ان نبيا بعث بتهامة فذكر له ما كان من وفد نجران الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه عرض عليهم الملاعنة فابوا وان بشر بن معاوية رجع اليه فاسلم

فقال الراهب انزلونى والا لفتيت نفسى من هذه الصومعة قال فانزلوه فاخذ معه هدية
وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هذا البرد الذى يلبسه الخلفاء وتعبأ معه
فاقام ببابه عند رسول الله يستمع الوحى ثم رجع الى قومه ولم يقدر له الاسلام وعدا نبيع
فلم يقدر له حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاسقف بالحرث الى رسول الله
ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه فاقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه وكتب
الاسقف هذا الكتاب ولاساقفة نجران بعده بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبى للاسقف الى الحرث واساقفة نجران وكنيستهم وربانيهم وكل ما تحت ايديهم
من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير اسقف من سقفته ولا راهب من رهبانيته ولا
كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا ما كانوا عليه على ذلك جوار الله
ورسوله ابدا ما نصحوا واصلحوا عليهم غير معلن بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن
شعبة وذكر محمد بن اسحاق ان وفد نصارى نجران كانوا ستين راكبا يرجع امرهم الى اربعة
عشر منهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة واوس
بن الحرث وزيد وقيس ويزيد وبنيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله وحنس وامرؤ لا
الاربعة عشر يؤول الى ثلاثة منهم وهم العاقب وكان امر القوم ذو ارايهم وصاحب مشورتهم
والذى لا يصدرون الا عن راية السيد وكان عالمهم وصاحب رحلهم وابو حارثة
ابن علقمة وكانوا اسقفهم وحبرهم وكان رجلا من العرب من بكر بن وايل ولكن دخل فى دين
النصرانية فعظمته الروم وشرفوه وبنوا له الكنائس وموله واخدموه لما يعرفون
من صلابته فى دينهم وكان مع ذلك يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن صده
الشرف والجاه عن اتباع الحق قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثنى بريدة بن سليمان
عن ابن ابى بيلما نى عن كرز بن علقمة قال قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم
اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول
امرهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بنى بكر بن وايل اسقفهم وصاحب مدارسهم وكانوا
قد شرفوه فيهم وموله واخدموه وبسطوا عليه الكرامات وبنوا له الكنائس بما بلغهم
عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما توجهوا من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له والى
جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابى حارثة فقال كرز تعس
الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست يا
له كرز ولم يا اخى فقال والله انه للنبى كنا ننتظره فقال له كرز وما يمنعك وانت تعلم
هذا فقال لما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموله ونا واخدمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلنا
نزعوا منا كل ما ترى قال فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم بعد ذلك وذكر ابن اسحاق انهم
لما دخلوا المسجد النبوى دخلوا فى جمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا
يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم لهم ابا
حارثة بن علقمة والسيد والعاقب عند نزل فيهم صدر سورة العمران والمباهلة اقاموا
فى ذلك وسالوا ان يرسل معهم امينا فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح كما تقدم فى رواية
البخارى وقد ذكرنا ذلك مستقصى فى تفسير سورة العمران ولله الحمد والمنة

وقد بنى عامر وقصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس لعنهما الله

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن
الطفيل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وحيان بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء
الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم وقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله وهو
يريد الغدر به وقد قال له قومه يا ابا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت
كنت اكيت ان لا انتهي حتى يتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال
لاربد ان قدمنا على الرجل فاني سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال
لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني قال وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان
امره به فجعل اربد لا يجيبك شيئا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله
لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني
عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله قال عامر لاربد ما كنت امرتك به والله ما كان
على ظهر الارض رجل اخوف على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك
لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين رجل حتى ما ارى غرك
افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على
عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول قال ابن هشام ويقال
اغدة كغدة الابل وموت في بيت سلولية وروى الحافظ البيهقي من طريق الزبير بن بكار
حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مولة عن ابيها عن جدها مولة بن جميل قال اتى عامر
بن الطفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر
ولك المدر قال لا ثم قال اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول
والله يا محمد لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا
وامد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امراة من قومه يقال لها سلولية
فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل
يحول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك حاله حتى سقط
عن فرسه ميتا وذكر الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في اسماء الصحابة مولة
فقال هو مولة بن كثيف الضبابي الكلابي العامري من بني عامر بن صعصعة اتى رسول
الله وهو ابن عشرين سنة فاسلم وعاش في الاسلام مائة سنة وكان يدعى ذا اللسانين
من فصاحته وروى عنه ابنه عبد العزيز وهو الذي روى قصة بن الطفيل غدة كغدة
البعير وموت في بيت سلولية قال الزبير بن بكار حدثتني طمساء بنت عبد العزيز
بن مولة بن كثيف بن حمل بن خلد بن عمرو بن معاوية وهو الضباب ابن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة قالت حدثني ابي عن ابيه مولة انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عشرين سنة وبايع رسول الله ومسح بيمينه وساق ابله الى رسول الله فصدقها بنت
لبون ثم صحب ابا هريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش في الاسلام مائة سنة

وكان يسمى ذا اللسانين من فصاحته قلت والظاهر ان قصة عامر بن الطفيل متقدمة
على الفتح وان كان ابن اسحاق والبيهقي قد ذكراها بعد الفتح وذلك لما رواه الحافظ
البيهقي عن الحاكم عن الاصم ابا محمد بن اسحاق ابا معوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق الفزاري
عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في قصة بير معونة وقتل عامر بن
الطفيل حرام بن ملحان خال انس بن مالك وغدره باصحاب بير معونة حتى قتلوا
عن اخرهم سوى عمرو بن امية كما تقدم قال الاوزاعي قال يحيى فمكث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل
بما شئت وابعث عليه ما يقتله فبعث الله عليه الطاعون وروى ابن همام عن
اسحق بن عبد الله عن انس في قصة حرام بن ملحان قال وكان عامر بن الطفيل قد اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك من ثلاث خصال يكون لك اهل السهل
ويكون لي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر
والف شقراء قال فطعن في بيت امراة فقال اغدة كغدة البكر وموت في بيت امراة
من بني فلان ايتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه قال ابن اسحاق ثم خرج اصحابه
حتى واروه حتى قدموا ارض بني عامر شاتين فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك
يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت لو انه عندي الان فارميه
بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله
وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما قال ابن اسحاق وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة
لامه فقال لبيد يبكي اربد

ما ان تعرى المنون من احد ... لا والد مشفق ولا ولد
احشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السماك والاسد
فعين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام النساء في كبد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم ... او يقتصدوا في الحكوم يقتصد
حلو اريب وفي حلاوته ... مر لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكيت اربد اذ ... الوت رياح الشتاء بالعضد
واصبحت لاقحا مصرمة ... حتى تجلت عواير المسدد
اشجع من ليث غابة لحم ... ذو نهمة في العلى ومنتقد
لا تبلغ العين كل نهمتها ... ليلة تمسي الجياد كالقدد
الباعث النوح في مأتمه ... مثل الظباء الابكار بالجرد
فجعني البرق والصواعق ... بالفارس يوم الكريهة النجد
والحارب الجابر الحرب ... اذا نكينا وان تعد يعد
يعفو على الجهد والسؤال كما ... ينبت غيث الربيع ذو الرصد
كل بني حرة مصيرهم قل ... وان كثروا من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا ... يوما فهم للهلاك والنفد

وقد ذكر ابن اسحاق وذكر زيد عن لبيد اشعارا كثيرة في رثاء اخيه لامه اربد تركناها اختصارا
واكتفاء بما اوردناه والله الموفق للصواب قال ابن اسحاق وذكر زيد بن اسلم عن عطا

بن يسار عن ابن عباس قال فانزل الله عز وجل في عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وقتله فقال تعالى واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قلت وقد تكلمنا على هذه الايات الكريمة في سورة الرعد بما فيه كفاية وبالله الحمد والمنة وقد وقع لنا اسناد ما علقه ابن هشام رح فرويناه من طريق الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حيث قال حدثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثني عبد العزيز بن عمران حدثني عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن اسلم عن ابيهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان اربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنيا اليه وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر بن الطفيل يا محمد ما جعل لي ان اسلمت فقال رسول الله لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر اتجعل لي الامر ان اسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة الخيل قال اما الان في اعنة جبل يخدا جعل لي الوبر ولك المدر قال رسول الله لا فلما قفا من عنده قال لعامر اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد انا اشغل عنك محمدا بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يريدوا على ان يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فنستعطيهم الدية قال اربد افعل فاقبلا راجعين اليه فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام معه رسول الله حليا الى الجدار ووقف معه رسول الله يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على السيف يبست يده على قائم السيف فلم يستطع سل السيف فابطا اربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج اربد وعامر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بالحرة حرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ واسيد بن الحضير فقالا اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله فقال عامر من هذا يا سعد قال هذا اسيد بن حضير الكتائب فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل على اربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالحزم ارسل الله قرحة فاخذته فاد ركه الليل في بيت امراة من بني بت سلول فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ثم ركب فرسه فاحضرها حتى مات عليها راجعا فانزل الله فيهما الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار الى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وما قتله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية وفي هذا السياق دلالة على تقدم قصة عامر واربد وذلك لذكر

سعد بن معاذ فيه والله اعلم وقد تقدم وفود الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة واسلامه وكيف جعل الله له نورا بين عينيه ثم سال الله ان يجعل النور له في طرف سوطه وبسطنا ذلك هناك فلا حاجة الى اعادته ههنا كما صنع البيهقي وغيره

قدوم ضمام بن ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وافدا عن قومه بني سعد بن بكر

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب فقال يا محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك فقال انشدك الله الهك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله امرك ان تعبده وحده ولا تشرك به شيء وان تخلع هذه الانداد التي كان ابا وك يعبدون قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك والهمن كان قبلك والهمن هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وساؤدي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا له مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون فقال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال ينوك ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة وهكذا رواه الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم الزهري عن ابيه عن ابن اسحاق وقد روى هذا الحديث ابو داود من طريق سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس بنحوه وفي هذا السياق ما يدل على انه رجع الى قومه قبل الفتح لان الزهري خبرها خالد بن الوليد قبل الفتح وقد قال الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب

عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر رجلا في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة وكان جلدا
اشعر ذا غديرتين وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل حتى وقف على رسول الله فساله
فاغلظ له في المسئلة ساله عمن ارسله وبما ارسله وساله عن شرايع الاسلام فاجابه رسول الله
في ذلك كله فرجع الى قومه مسلما قد خلع الانداد فاخبرهم ما امرهم به ونهاهم عنه فما امسى
في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما وبنوا المساجد واذنوا بالصلاة وقال
الامام احمد ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك
قال كنا نهينا ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجي الرجل
من اهل البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجا رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا
رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السما قال الله
قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله
قال فبالذي خلق السما وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي
ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق
قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر
في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال والذي بعثك
بالحق لا ازيد عليهن شيا ولا انقص منهن شيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
صدق ليدخلن الجنة وقد رواه مسلم من حديث ابي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان
بن المغيرة وعلقه البخاري من طريقه وقد اخرجه من وجه اخر بنحوه فقال الامام احمد
ثنا حجاج ثنا ليث حدثني سعيد بن ابي سعيد عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس
بن مالك يقول بينا نحن مع رسول الله جلوس في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد
ثم عقله ثم قال ايكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم قال فقلنا
هذا الرجل الابيض المتكي فقال الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل يا محمد اني سايلك فمشتد عليك في المسالة فلا
تجد علي في نفسك فقال سل ما بدا لك فقال الرجل انشدك بربك ورب من كان قبلك
آلله ارسلك الى الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال فانشدك
الله آلله امرك ان نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال فانشدك
الله آلله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم نعم قال انشدك الله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا
فتقسمها على فقرائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل آمنت
بما جيت به وانا رسول من وراي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وقد رواه
الامام البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري به وهكذا
رواه ابو داود والنساي وابن ماجة من حديث الليث به والعجب ان النساي رواه من
طريق اخر عن الليث قال حدثني ابن عجلان وغيره من اصحابنا عن سعيد المقبري عن شريك
عن انس بن مالك فذكره وقد رواه النساي ايضا من حديث عبيد الله العمري عن سعيد

المقبري عن ابي هريرة فلعله عند سعيد المقبري من الوجهين جميعا والله اعلم

فصل

وقد قدمنا ما رواه الامام احمد عن يحيى بن ادم عن حفص بن غياث عن داود بن ابي هند
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قدوم ضمار الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة واسلامه واسلام قومه كما ذكرناه مبسوطا بما اغنى عن اعادته هاهنا
ولله الحمد والمنة

وفد طي مع زيد الخيل رضي الله عنه

وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب ابو مكنف الطاي وكان من احسن العرب واقوله
رجلا وسمي زيد الخيل لخمس افراس كن له قال السهيلي ولهن اسما لا يحضرني الان حفظها
قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو
سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
فاسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني من لا اتهم
من رجال طي ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد
الخيل فانه لم يبلغ كل الذي فيه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له
فيد وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال وقد
سماها رسول الله باسم غير الحمى وغير ام ملدم لم يثبته حاشية ام ملدم بفتح الميم وكسرها
ويقال ملدم بالدال المهملة والمعجمة وهي الحمى ومن اسمايها ام كلبة قال السهيلي وهو الذي
سقط على الراوي وقد ذكره كذلك البكري عن ابي عبيدة في كتاب مقاتل الفرسان
وام كلبة شجرة لها نور حسن ولكنها انتن شجرة تكون ريحا ومن اسما الحمى ايضا سباط
على وزن رقاش ذكره ابن دريد في الجمهرة قال ابن اسحاق فلما انتهى من بلد نجد الى ماء
من مياهه يقال له فردة الحمى فمات ولما احس بالموت قال

امر نخل قومي المشارق غدوة • واترك في بيت بفردة منجد •
الا رب يوم لو مرضت لعادني • عوايد من لم يبر منهن بجهد •

قال ولما مات عمدت امراته لجهلها وقلة عقلها ودينها الى ما كان معه من الكتب فحرقتها
بالنار قلت وقد ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد ان علي بن ابي طالب بعث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في تربتها فقسمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اربعة زيد الخيل وعلقمة بن علاثة والاقرع بن حابس وعيينة بن بدر
الحديث وسياتي ذكره في بعث علي الى اليمن ان شا الله تعالى

قصة عدي بن حاتم الطاي

قال البخاري في الصحيح وفدي طي وحديث عدي بن حاتم حدثنا موسى بن اسماعيل
ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن عدي بن حاتم قال اتينا
عمر بن الخطاب في وفد فجعل يدعوا رجلا رجلا يسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المومنين
قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا
فقال عدي لا ابالي اذا وقال محمد بن اسحاق واما عدي ابن حاتم فكان يقول فيما
بلغني ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني
اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع وكنت في نفسي

على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا
فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انما تاتي
ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فاني
قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال قلت فقرب الي اجمالي
فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت
الحوشية وخلفت بنت الحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها ويخالفني خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي
الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها
فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول
الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت
عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى وتركني حتى اذا كان الغد مر بي
فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي
وقد يئست فاشار الى رجل خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت
فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم
آذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل لي علي بن ابي طالب قالت
واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان آتي اخي بالشام فجئت
فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني وحملني واعطاني
نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت
الى ضعينة تصوب الى قومنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت على
استحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك
قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت
فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى
والله ان يلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن
يذل في عز اليمن وانت انت قال قلت والله ان هذا لراي قال فخرجت حتى اقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه
فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف
لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى بي
رسول الله حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي
فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك
ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال اولم تكن تسير الى قومك

بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله
قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من دخول
في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه
ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن
ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك
انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن
ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان
عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله ليكونن قد رايت القصور البيض
من ارض بابل قد فتحت ورايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى
تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من ياخذه هكذا
اورد ابن اسحاق رح هذا السياق بلا اسناد وله شواهد من وجوه اخر فقال الامام احمد
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت سماك بن حرب سمعت عباد بن حبيش يحدث
عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بعقرب فاخذوا
عمتي وناسا فلما اتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضعوا له قالت يا رسول
الله بان الوافد وانقطع الولد وانا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله عليك
قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي
فلما رجع ورجل الى جنبه يرى انه علي قال سليه حملانا قال فسالته فامرها قال
عدي فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان ابوك يفعلها وقال ايته راغبا
او راهبا فقد اتاه فلان فاصاب منه واتاه فلان فاصاب منه قال فاتيته
فاذا عنده امراة وصبيان او صبي فذكر قربهم منه فعرفت انه ليس بملك كسرى
ولا قيصر فقال له يا عدي بن حاتم ما افرك افرك ان يقال لا اله الا الله فهل
من اله الا الله ما افرك افرك ان يقال الله اكبر فهل شيء اكبر من الله عز وجل فاسلمت فرايت
وجهه استبشر وقال ان المغضوب عليهم اليهود وان النصارى قال ثم سالوه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فلكم ايها الناس ان ترتضخوا من النضل ارتضخ امر بصاع ببعض
صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة واكبر علمي انه قال بتمرة بشق تمرة وان احدكم لاقي
الله فقايل ما اقول الم اجعلك سميعا بصيرا الم اجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت فينظر
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فما يتقي النار الا بوجهه فاتقوا
النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوه فبكلمة لينة اني لاخشى عليكم الفاقة لينصرنكم
الله وليعطينكم او ليفتحن عليكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب ان اكثر ما تخاف
السرق على ظعينتها وقد رواه الترمذي من حديث شعبة وعمرو بن ابي قيس كلاهما عن سماك
ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سماك وقال الامام احمد ايضا حدثنا يزيد ابا هشام
بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي عبيدة هو ابن حذيفة عن رجل قال قلت لعدي بن حاتم حديث
بلغني عنك احب ان اسمعه منك قال نعم لما بلغني خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهت
خروجه كراهية شديدة فخرجت حتى وقعت ناحية الروم وفي رواية حتى قدمت على قيصر قال
فكرهت مكاني ذلك اشد من كراهتي لخروجه قال قلت والله لو اتيت هذا الرجل فان كان كاذبا

لم يضرني وان كان صادقا علمت قال فقدمت فاتيته فلما قدمت قال الناس عدي بن حاتم
عدي بن حاتم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عدي بن حاتم اسلم تسلم
ثلثا قال اي على اي دين قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت اعلم بديني مني قال نعم
الست من الركوسية وانت تاكل مرباع قومك قلت بلى قال هذا لا يحل لك في دينك قال نعم
فلم يعد ان قالها فتواضعت لها قال اما اني اعلم الذي يمنعك عن الاسلام تقول انما اتبعه ضعفة
الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال
فوالذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الامر حتى يخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت
في غير جوار احد وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال قلت كنوز بن هرمز قال نعم كسرى بن هرمز
وليبذلن المال حتى لا يقبله احد قال عدي بن حاتم فهذه الظعينة من الحيرة فتطوف بالبيت
في غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها ثم قال احمد ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن رجل وقال حماد وهشام عن محمد عن
ابي عبيدة ولم يذكر عن رجل قال كنت اسال الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو الى جنبي لا اساله
قال فاتيته فسالته فذكر الحديث وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عمرو الاديب انا ابو بكر الاسمعيلي
اخبرني الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم انا النضر بن شميل انا اسرائيل انا سعد الطائي
انا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى
اليه الفاقة واتاه آخر فشكى قطع السبيل قال يا عدي بن حاتم هل رايت الحيرة قلت لم ارها
وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف احدا الا الله عز وجل قال قلت في نفسي فاين دعار طي الذين سعروا البلاد ولئن طالت
بك حياة ليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت
بك حياة لترين الرجل يخرج بملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله
منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم
وينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
ثمرة فان لم تجد شق ثمرة فبكلمة طيبة قال عدي فقد رايت الظعينة ترتحل من الكوفة
حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله عز وجل وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت
بكم حياة سترون ما قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم وقد رواه البخاري عن محمد بن الحكم
عن النضر بن شميل به بطوله ورواه من وجه آخر عن سعدان بن بشر عن سعد ابي مجاهد الطائي
عن محل بن خليفة عن عدي به ورواه الامام احمد والنسائي من حديث شعبة عن سعد ابي مجاهد
الطائي به وممن روى هذه القصة عن عدي عامر بن شراحيل الشعبي فذكر نحوه وقال لا تخاف
الا الله والذئب على غنمها وثبت في صحيح البخاري من حديث شعبة وعند مسلم من حديث
زهير بن معاوية كلاهما عن ابي اسحاق عن عبد الله بن مغفل بن مقرن المزني عن عدي بن حاتم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ولفظ مسلم من استطاع
منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل

طريق اخرى فيها شاهد لما تقدم

وقد قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا

ابو سعيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي ثنا ضرار بن صرد ثنا عاصم بن حميد عن ابي حمزة
الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال قال علي بن ابي طالب يا سبحان الله
ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجبا لرجل يجيئه اخوه المسلم في الحاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا
فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لكان ينبغي له ان يسارع في مكارم الاخلاق فانها تدل على
سبل النجاح فقام اليه رجل فقال فداك ابي وامي يا امير المؤمنين سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم وما هم خير منه لما اتي بسبايا طي وقفت جارية حمراء العساء ذلفاء
عيطاء شماء الانف معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين خدلة الساقين لفاء الخدين
خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتين قال فلما رايتها اعجبت بها وقلت
لاطلبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيء فلما تكلمت انسيت جمالها من
فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فاني ابنة سيد قومي
وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم
الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها
فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يدخل احد الجنة الا بحسن الخلق هذا حديث حسن المتن غريب
الاسناد جدا عزيز المخرج وقد ذكرنا ترجمة حاتم الطائي في ايام الجاهلية عند ذكرنا من مات
من اعيان المشهورين فيها وما كان يسديه حاتم الى الناس من المكارم والاحسان الا ان نفع ذلك
في الآخرة معذوق بالايمان وهو ممن لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وقد زعم
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب في ربيع الآخر من سنة تسع
الى بلاد طي فجاء معه بسبايا فيهم اخت عدي بن حاتم وجاء معه بسيفين كانتا في بيت الصنم
يقال لاحدهما الرسوب والآخر المخذم كان الحرث بن اسحاق قد نذرهما لذلك الصنم قال
البخاري رح

قصة دوس والطفيل بن عمرو

حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن ابن ذكوان هو عبد الله ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن
ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت
وعصت وابت فادع الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وات
بهم انفرد به البخاري من هذا الوجه ثم قال حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة ثنا اسماعيل
عن قيس عن ابي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق

يا ليلة من طولها وعنائها ... على انها من دارة الكفر نجب

وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته فبينا انا عنده
اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله عز وجل
فاعتقته انفرد به البخاري من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وهذا الذي
ذكره البخاري من قدوم الطفيل بن عمرو فقد كان قبل الهجرة ثم ان قدر قدومه بعد الهجرة
فقد كان قبل الفتح لان دوسا قدموا ومعهم ابو هريرة وكان قدوم ابي هريرة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم محاصر خيبر ثم ارتحل ابو هريرة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بعد الفتح فرضخ لهم شيئا من الغنيمة وقد قدمنا ذلك كله مطولا في مواضعه وقال

قدوم الاشعريين واهل اليمن

البخاري ح ثم روى من حديث شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش عن ذكوان ابي صالح السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة واليين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم شرد واه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ثم روى عن اسماعيل عن سليمان عن نور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله قال الايمان يمان والفتنة ها هنا ها هنا حيث يطلع قرنا الشيطان ورواه مسلم عن شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ثم روى البخاري من حديث شعبة عن اسماعيل عن قيس عن ابي مسعود ان رسول الله قال الايمان ها هنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وهكذا رواه البخاري ايضا ومسلم من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود وعقبة بن عمرو ثم روى من حديث سفيان الثوري عن ابي حصين عن وابصة بن معبد قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بشرنا يا بني عيم اما ابشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا يا رسول الله وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث الثوري وهذا كله مما يدل على فضل وفود اهل اليمن وليس فيه تعرض لوفد وهم وفد بني تميم وان كان متاخرا قدومهم لا يلزم من هذا ان يكون مقارنا لقدوم الاشعريين بل الاشعريون متقدما وقدم على هذا فانهم قدموا صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة وذلك كله حين فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كما قدمناه مبسوطا في موضعه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم والله ما ادري بايهما اسر بقدوم جعفر او بفتح خيبر والله سبحانه وتعالى اعلم

قال البخاري قصة عمان والبحرين

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان سمع محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على ابي بكر امر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليات فقلت يا ابا بكر فاخبرته ان رسول الله قال لو قد جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلثا قال فاعترض عني فقال لي جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني قال قلت تبخل عني واي داء ادوى من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة الا واني اريد ان اعطيك ومكذا رواه البخاري ها هنا ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة به ثم قال البخاري تابعه وعن عمرو عن محمد بن علي سمع جابر بن عبد الله يقول جيئه فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمس ماية فقال لخذ مثلها مرتين ورواه البخاري ايضا عن علي بن المديني عن سفيان وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر عن جابر كذلك وبينا له عن

قتيبة ورواه ايضا ابو مسلم من طرق اخر عن سفيان بن عيينة عن عمرو وعن محمد بن علي عن جابر بنحوه وفي رواية اخرى له انه امره ان يحثي بيديه مرتين فعد ما فاذا هي خمسماية فاضعفها له مرتين يعني فكان جملة ما اعطاه الفا وخمسماية درهم

وفود فروة بن مسيك المرادي واخذه وسباء قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق وقدم فروة بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد فكان بين قومه مراد وبين همدان وقعة قبيل الاسلام اصابت همدان من قومه حتى اثخنوهم وكان ذلك في يوم يقال له الردم وكان الذي قاد همدان اليهم الاجدع بن مالك قال ابن هشام ويقال مالك بن خريم الهمداني قال ابن اسحاق فقال فروة بن مسيك في ذلك اليوم

مررن على لغاث ومن خوص ... بنازعن الاعنة منطقنا
فان تغلب نغلابون قدما ... وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر هونه حينا لحينا
فبينا ما تسر به وترضى ... ولو لبست عضاريه سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفى في الاولى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريبات الدهر منهم ... يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذا لكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا

قال ابن اسحاق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق شبامها
قربت راحلتي ام محمدا ... ارجو فواضله وحسن ثنايها

قال فلما انتهى فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما يقال بارزوة ما ساءك ما اصاب قومك يوم الردم لا يسوءك ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد

قال ابن اسحاق وفد كان عمرو بن معدي كرب قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد رأينا ان نجلس قريشا يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى علينا اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فانى عليه فقيس لذلك وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه واسن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا واقبل لا يعرج على شيء حتى ورد على عمرو فقال لعمرو بن معدي كرب في ذلك

اسرتك يوم ذي صنعاء امرا ... امرا بارشده

امرئ بافقاد الله • والمعروف تنقده
خرجت من المنا • مثل الحمير عزه وبده
تمشى على فرس • عليه جالسا اسده
على مقاضة كالنهى • اخلص ماوه جدده
يرد الريح منتشى • الشنان عوايرا قصده
فلو انتيتنى للقيت • لبيثا فوقه لبده
تلاقى مشنبثا • شثن البرائن ناشرا كنده
يسامى القرن ازرن • تيممه فيعتنده
فياخذه فيرفعه • فيجفصه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه • فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما • احرزنا نيا بدويده

قال ابن اسحاق فاقام عمرو بن معدى كرب فى قومه من بنى زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدى كرب فيمن ارتد وبجاء فروة بن مسيك فقال

• وجدنا ملك فروة شر ملك • حمار ساق مفخره بشفر
• وكنت اذا رايتنا با عسير • ترى الخولا من خبث وغدر

قلت ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة فى ايام الصديق وعمر الفاروق وكان من الشجعان المذكورين والابطال المشهورين والشعراء المجيدين توفى احدى وستين وعشرين بعد ما شهد فتح نهاوند وقيل بل شهد القادسية وقتل يوميذ قال ابو عمر بن عبد البر وكان وفوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وقيل سنة عشر فيما ذكره ابن اسحاق والواقدى قلت وفى كلام الشافعى ما يدل عليه فالله اعلم قال يونس عن ابن اسحاق وقد قيل ان عمرو بن معدى كرب لم يات النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال فى ذلك

• اتى بالنبى وقتنة نفسى • وانى لم ار النبى عيانا
• سبيل العالمين طرا وانام • الى الله حين بان مكانا
• جاء بالناموس من لدن الله • وكان الامين فيه المعانا
• حكمة بعد حكمة وضياء • فامتدينا بنورها من عانا
• وركبنا السبيل حتى ركيناه • جديدا بكرها وضانا
• وعبدنا الالهنا وكنا • للجهالات نعبد الاوثانا
• وايتلفنا به وكنا عدوا • فرجعنا به سما اخوانا
• نحليه السلام ان سلم منا • حبيشكنا من البلاد وكانا
• ان نكن لم نرا النبى فانا • قد تبعنا سبيله ايمانا

قدوم الاشعث بن قيس فى وفد كندة

قال ابن اسحاق وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس فى وفد كندة فحدثنى الزهرى انه قدم فى ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم حبر الحبرة قد كفوفها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لهم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير فى اعناقكم قال فشنوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو اكل المرار[2] يعنى ينتسبان الى كندة ليعرف ذلك البلاد لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة ان قريشا منهم لقول عباس وربيعة نحن بنو اكل المرار وهو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندى ويقال ابن كنده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفى من ابينا فقال لهم الاشعث بن قيس والله يا معشر كندة لاسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين وقد روى هذا الحديث متصلا من وجه اخر فقال الامام احمد ثنا بهز وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة حدثنى عقيل بن ابى طلحة وقال عفان فى حديثه ابا عقيل بن طلحة السلمى عن مسلم بن هيصم عن الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كنده قال عفان لا يردنى افضلهم قال قلت يا رسول الله انا ابن عمكم انكم منا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفى من ابينا قال قال الاشعث فوالله لا اسمع احدا ينفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد وقد رواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يزيد بن هارون وعن محمد بن يحيى عن سليمان بن حرب وعن هرون بن حبان عن عبد العزيز بن المغيرة ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به نحوه وقال الامام احمد ثنا شريح بن النعمان ثنا هشيم ابا مجالد عن الشعبى ثنا الاشعث بن قيس قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة فقال لى ملك من ولد تغلب غلام دلك فى محرجى ليت من ابنه حمد ولو ددت ان بمكانه سبع القوم قال لا تقولن ذلك فان فيهم قوة عين واجراء اذا قبضوا شمرين قلت ذلك انهم لجبينة مخرنة انهم لحبينة مخرنة تفرد به احمد وهو حديث حسن جيد الاسناد

قدوم اعشى بنى مازن على النبى صلى الله عليه وسلم

قال عبد الله بن الامام احمد حدثنى العباس بن عبد العظيم العنبرى ثنا ابو اسامة عبيد بن عبد الرحمن الحنفى قال حدثنى الجنيد بن ابين بن دروة بن نضلة بن طريف بن مهصل الحمارى حدثنى ابى ابين عن ابيه دروة عن ابيه نضلة ان رجلا منهم يقال له الاعشى واسمه عبد الله الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج فى رجب يمير اهله من هجر ونهر بت امراته بعده ناشز عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن نهشل بن كعب فنيح بن ذلف بن مضم بن عبد الله بن الحمار فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها فى بيته واخبر انها نشزت عليه وانها عاذت بمطرف بن نهشل فاتاه فقال يا ابن عم اعندك امراتى معاذة فادفعها الى قال ليست عندى ولو كانت عندى لم ادفعها اليك قال وكان مطرف اعز منه قال فخرج الاعشى حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا به وانشاء يقول

• يا سيد الناس وديان العرب • اليك اشكو ذربة من الذرب
• كالدبية العنسا فى ظل السرب • خرجت بغيها الطعام فى رجب
• فخلفتنى بنزاع وهرب • اخاف ان اوعد او لطت بالريب
• وقد فنانى بين عصر وسنب • ومن شر غالب لمن غلب

فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك ومن شر غالب لمن غلب فشكى اليه امراته وما صنعت به وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهشل فكتب له النبى صلى الله عليه وسلم

[2] وانت ابن اكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نا سبو بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وكانا تاجرين اذا ساغا فى العرب فقالا ممن انتما قالا نحن بنو اكل المرار هـ

الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرى
عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك فانا دافعك اليه
فقالت خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك
عليه ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جات به اذ ازالها ... غواة الرجال اذ يناجونها بعدي

قدوم صرد بن عبد الله الازدي في نفر من قومه ثم وفود اهل جرش بعدهم

قال ابن اسحاق وقدم صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد
فاسلم وحسن اسلامه وامره رسول الله على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من يليه
من اهل الشرك من قبايل اليمن فذهب فحاصر جرش وبها قبايل من اليمن وقد صوت اليهم
خثعم حين سمعوا بمسيره اليهم فاقام عليها قريبا من شهر فامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم
حتى اذا كان قريبا من جبل يقال له شكر فظنوا انه قد ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه فعطف
عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول الله الى المدينة
فبينما هما عنده بعد العصر اذ قال باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله
ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما
شانه يا رسول الله فقال ان بدن الله لتنحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والى
عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى اليكما قومكما فقوما اليه
فاسئلاه ان يدعو الله فرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم
فرجعا فوجدا قومهما قد اصيبوا يوم اخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء وفد اهل
جرش من بقي منهم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحسن اسلامهم وحمى لهم
حول قريتهم

قدوم رسول ملك حمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي وكان ذلك في رمضان سنة تسع قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتاب ملوك حمير ورسلهم باسلامهم مقدمه من تبوك وهم الحرث بن عبد كلال ونعيم
بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك
بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الى الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر
وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا
من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم
المشركين وان الله قد اهداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين في الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل في الاربعين
ابنة لبون وفي الثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر شاتان

وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة
وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له
ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم
وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه
الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى
ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو الله ولرسوله اما
بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل الى زرعة بن ذي يزن ان اذا اتاك رسلي فاوصهم بهم
خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم
وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن
جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا شهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان
ملك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك
بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته وانما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم
واولي علمهم وآمركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وقال الامام احمد
ثنا حسن ثنا عمارة عن ثابت عن انس بن مالك ان ملك ذي يزن اهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلة قد اخذها بثلاثة وثلثين بعيرا او ثلاثة وثلاثين ناقة ورواه
ابو داود عن عمرو بن عون الواسطي عن عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت البناني
عن انس وقد اورد الحافظ البيهقي هاهنا حديث كتاب عمرو بن حزم فقال انا ابو عبد الله
الحافظ انا ابو العباس ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني عبد
الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه اهلها ويعلمهم السنة وياخذ
صدقاتهم فكتب له كتابا وعهدا وامره فيه امره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهدا من الله ورسوله رسول الله
لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بالحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم
الناس القران ويفقههم في الدين وان ينهى الناس فلا يمس احد القران الا وهو طاهر وان
يخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله حرم
الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله وان
يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستالف الناس حتى يتفقهوا
في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرايضه وما امره الله به والحج الاكبر الحج والحج الاصغر
العمرة وان ينهى الناس ان يصلي الرجل في ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعا فيخالف بين
طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي الرجل في ثوب واحد ويفضي بفرجه الى السماء ولا
ينقض شعر راسه اذا عفى في قفاه وينهى الناس ان كان بينهم هيج ان يدعوا الى القبايل

والعشاير وليكن دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فلم فمن لم يدع الى الله ودعا الى العشاير
والقبايل فليعطفوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس
باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين وان يمسحوا روسهم كما امرهم
الله عز وجل وامروا بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود وان يغلس بالصبح ويهجر
بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مبدرة والمغرب حين يقبل
الليل لا يوخر حتى تبدو النجوم في السما والعشا اول الليل وامره ان ياخذ في المغانم خمس الله
ما كتب على المومنين من الصدقة من العقار فيما سقى المغيل وفيما سقت السما العشر وما
سقى الغرب فنصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي عشرين اربع شياه وفي اربعين من البقرة
بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها
شاة فانها فريضة الله التي افترض على المومنين فمن زاد هو خير له ومن اسلم من يهودي او نصراني
اسلاما خالصا من نفسه فدان دين الاسلام فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان
على يهوديته او نصرانيته فانه لا يغير عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار وان
او عرضه من الثياب فمن ادى ذلك فان له ذمة الله ورسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله
ورسوله والمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته قال
الحافظ البيهقي وقد روى سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
ابيه عن جده هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة ونقصان عن بعض ما ذكرناه في الزكوات
والديات وغير ذلك قلت ومن هذا الوجه رواه الحافظ ابو عبد الرحمن النسائي في سننه
مطولا وابو داود في كتاب المراسيل وقد ذكرت ذلك باسانيده والفاظه في السنن ولله
الحمد والمنة وسنذكر بعد الوفود بعث النبي صلى الله عليه وسلم الامرا الى اليمن لتعليم
الناس واخذ صدقاتهم واخماسهم معاذ بن جبل وابو موسى وخالد بن الوليد وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهم

قدوم جرير بن عبد الله البجلي واسلامه

قال الامام احمد ثنا ابو قطن حدثني يونس عن المغيرة بن شبل قال قال جرير لما دنوت
من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته
وقال يدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذي يمن الا على ان على وجهه مسحة ملك
قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما ابلاني قال ابو قطن فقلت سمعته منه او سمعته من
المغيرة بن شبل قال نعم ثم رواه الامام احمد عن ابي نعيم واسحاق بن يوسف واخرجه النسائي
من حديث الفضل بن موسى ثلاثتهم عن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن شبل
ويقال ابن شبيل بن عوف البجلي الكوفي عن جرير بن عبد الله وليس له عنه غيره وقد
رواه النسائي عن قتيبة عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن جرير بقصته يدخل عليكم من هذا الباب رجل على وجهه مسحة ملك الحديث
وهذا على شرط الصحيحين وقال الامام احمد حدثنا محمد بن عبيد ثنا اسماعيل عن قيس
عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم

في وجهي وقد رواه الجماعة الا ابا داود من طرق عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عنه وفي الصحيحين زيادة وشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على
الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ورواه النسائي عن
قتيبة عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل عن قيس عنه وزاد فيه يدخل عليكم من هذا
الباب رجل على وجهه مسحة ملك فذكر نحو ما تقدم وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد
الله الحافظ ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد السماك ثنا الحسن بن سلام السواق ثنا محمد بن
المقاتل الخراساني ثنا حصين بن عمر الاحمسي ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
جرير بن عبد الله قال بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جرير لاي شيء
جئت قلت اسلم على يدك يا رسول الله قال فالقى عليه كساء ثم اقبل على اصحابه
فقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ثم قال يا جرير ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله وان تومن بالله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وتصلي الصلاة المكتوبة
وتودي الزكاة المفروضة ففعلت ذلك فكان بعد ذلك لا يراني الا تبسم في وجهي هذا
حديث غريب من هذا الوجه وقال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم واخرجاه في الصحيحين من
حديث اسماعيل بن ابي خالد به وهو في الصحيحين من حديث زياد بن علاقة عن جرير به
وقال الامام احمد ثنا ابو سعيد ثنا زايدة ثنا عاصم عن سفيان يعني ابا وايل عن جرير
قال قلت يا رسول الله اشترط علي فانت اعلم بالشرط قال ابايعك على ان تعبد الله وحده
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتنصح المسلم وتبرا من المشرك ورواه النسائي
من حديث شعبة عن الاعمش عن ابي وايل عن جرير وفي طريق اخرى عن الاعمش عن منصور عن
ابي وايل عن ابي بجيلة عن جرير به فالله اعلم ورواه ايضا عن محمد بن قدامة عن جرير
عن مغيرة عن ابي وايل والشعبي عن جرير به ورواه عن جرير عبد الله بن عمرة رواه احمد
منفردا به وابنه عبيد الله بن جرير احمد ايضا منفردا به وابو جميلة وصوابه بجيلة ورواه احمد
ايضا والنسائي ورواه احمد ايضا عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي وايل عن رجل
عن جرير فذكره والظاهر ان هذا الرجل هو ابو بجيلة البجلي والله اعلم وقد ذكرنا بعث
النبي صلى الله عليه وسلم له حين اسلم الى ذي الخلصة بيت كان يعبده خثعم وبجيلة
وكان يقال له الكعبة اليمانية يضاهون به الكعبة التي بمكة ويقولون للتي بمكة الكعبة
الشامية ولبيتهم الكعبة اليمانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فحينئذ شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل فضرب بيده
الكريمة في صدره حتى اثرت فيه وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فلم يسقط بعد
ذلك عن فرس ونفر الى ذي الخلصة في خمسين ومائة راكب من قومه من احمس فخرب ذلك
البيت وحرقه حتى تركه مثل الجمل الاجرب وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا يقال
له ابو ارطاة فبشره بذلك فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
خمس مرات والحديث مبسوط في الصحيحين وغيرهما كما قدمناه بعد الفتح استطرادا
بعد ذكر تخريب بيت العزى على يدي خالد بن الوليد رضي الله عنه والظاهر ان اسلام

جرير رضي الله عنه كان متأخرا عن الفتح بمقدار جيد فان الامام احمد قال ثنا هاشم بن
القسم ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن
جرير بن عبد الله البجلي قال انما اسلمت بعدما انزلت المائدة وانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح بعدما اسلمت تفرد به احمد وهو اسناد جيد اللهم الا ان يكون
منقطعا بين مجاهد وبينه وثبت في الصحيح ان اصحاب عبد الله بن مسعود كان يعجبهم
حديث جرير في مسح الخف لان اسلام جرير انما كان بعد نزول المائدة وسياتي في حجة
الوداع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس يا جرير وانما امره
لانه كان صبيا وكان ذا شكل عظيم كانت نعله طولها ذراع وكان من احسن الناس وجها
وكان مع هذا من اغض الناس طرفا ولهذا روينا في الحديث الصحيح عنه انه قال سالت
رسول الله عن نظر الفجاءة فقال اطرق بصرك

وفادة وائل بن حجر

بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي بن هنيدة احد ملوك اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمر بن عبد البر كان احد اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه قبل قدومه به وقال ياتيكم بقية ابناء الملوك
فلما دخل رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه وقال اللهم
بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله على الاقيال من حضرموت وكتب معه ثلاثة
كتب منها كتاب الى المهاجر بن ابي امية وكتاب الى الاقيال والعباهلة واقطعه ارضا
وارسل معه معاوية بن ابي سفيان فخرج معه راجلا فشكى اليه حر الرمضاء فقال له
انتعل ظل الناقة فقال وما يغني عني ذلك لو جعلتني ردفا فقال له وائل اسكت فلست
من ارداف الملوك ثم عاش وائل حتى وفد على معاوية وهو امير المؤمنين فعرفه معاوية فرحب
به وقربه وادناه واذكره الحديث وعرض عليه جائزة سنية فابى ان ياخذها وقال
اعطها من هو احوج اليها مني واورد الحافظ البيهقي بعض هذا واشار الى ان البخاري في
التاريخ روى في شيا شيا وقد قال الامام احمد حدثنا حجاج ابا شعبة عن سماك
بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعه ارضا
قال وارسل معي معاوية ان اعطها اياه او قال اعلمها اياه قال فقال لي معوية
اردفني خلفك فقلت لا تكون من ارداف الملوك قال فقال اعطني نعلك فقلت
انتعل ظل الناقة قال فلما استخلف معاوية اتيته فاقعدني معه على السرير
فذكر لي الحديث قال سماك فقال وددت اني كنت حملته بين يدي وقد رواه ابو
داود والترمذي من حديث شعبة وقال الترمذي صحيح

وفادة لقيط بن عامر بن المنتفق ابي رزين العقيلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عبد الله بن الامام احمد كتب الي ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
الزبيري كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به اليك
فحدث بذلك عني قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي حدثني عبد الرحمن بن عباس

السمعي

السمعي الانصاري القباي من بني عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب
ابن عامر بن المنتفق العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم وحدثنيه ابو الاسود
عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس
خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لاسمعكم الا فهل
من امرء بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الا ثم لعله ان يلهيه حديث
نفسه او حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا
الا اجلسوا الا اجلسوا فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت
يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم اني ابتغي لسقطة
فقال ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله واشار بيده قلت
وما هي قال علم المنية قد علم مني منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما انت طاعم
غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مستنين فتظل تضحك قد علم
ان غيركم الى قريب قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة
علمنا يا رسول الله علمنا مما لا يعلم الناس وما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون بصديقنا
احد من مذحج التي يربوا علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال
تلبثون ما لبثتم ثم يتوفا نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة لعمر
الاهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك
عز وجل يطوف في الارض قد خلت عليه البلاد فارسل ربك السماء تهضب من عند
العرش فلعمر الاهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه
حتى تخلفه من عند راسه فيستوي جالسا فيقول ربك عز وجل مهيم لما كان فيه فيقول يا رب
امس اليوم فلعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله قلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعدما تفرقنا
الساح والبلاد والسباع فقال انبئك بمثل ذلك في الاء الله في الارض اشرفت عليها وهي مدرة
فقلت لا تحيى ابدا ثم ارسل ربك عليها السماء فلم تلبث عليك ايام حتى اشرفت عليها وهي شربة
واحدة فلعمر الاهك هو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الاضواء
او من مصارعكم فتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله وكيف ونحن ملء الارض
وهو عز وجل شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه فقال انبئك بمثل ذلك في الاء الله الشمس
والقمر اية منه صغيرة ترونهما وتريانكم ساعة واحدة وتريانهما لا تضارون في رؤيتهما ولعمر
الاهك لهو اقدر على ان يراكم وترونه منهما او ترونهما وتريانكم لا تضارون في رؤيتهما قلت
يا رسول الله فما يفعل ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صحائفكم لا يخفى عليه منكم
خافية فياخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح قبلكم بها فلعمر الاهك ما يخطئ وجه
احدكم منها قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء واما الكافر فتخطمه بمثل
الحمم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم وينصرف على اثره الصالحون فتسلكون جسرا من النار فيطا
احدكم الجمر فيقول حس فيقول ربك عز وجل او انه فتطلعون على حوض الرسول على اظماء والله
ناهله قط رايتها قط فلعمر الاهك لا يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف

والبول والاذى وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا قال قلت يا رسول الله فيما نبصر
قال مثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس يوم اشرقت وواجهتها الجبال
قال قلت يا رسول الله فهم يجزى من سيآتنا وحسناتنا فقال الحسنة بعشر امثالها
والسيئة بمثلها الا ان يعفو قال قلت يا رسول ما الجنة وما النار قال لعمر والاهلك
ان للنار سبعة ابواب ما منهن باب الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قلت يا رسول الله فعلى
ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من خاسر بانها من صداع ولا ندامة وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وماء غير اسن وبفاكهة لعمر والاهلك ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج
مطهرة قلت يا رسول الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين
تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير انه لا توالد قال لقيط قلت افضى بنا نحن بالغون
ومنهن ثون اليه قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط يده وقال على اقام الصلاة وايتاء
الزكاة وزيال المشرك وان لا تشرك بالله غيره وذكر تمام الحديث الى ان قال فقلت يا رسول
الله هل احد من مضى خير نا جاملينهم قال فقال رجل من عرض قريش والله ان ابا ك المنتفق
لفي النار قال فلكاندفع حرين جلدي ووجمي ولحمي مما قال الا بي على رؤس الناس فصمت
اذا قول وابوك يا رسول الله ثم اذا الاخرى اجمل فقلت يا رسول الله واملك قال واملي لعمر
الله ما اتيت من فير عامري او قرشي من مشرك تقل ارسلني اليك يا محمد فاشترك بما يسوءك
بحر على وجهك وبطنك في النار قال قلت يا رسول الله فما نعمل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون
الا اياه وقد كانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك بان الله بعث في اخر كل سبع امم يعني نبيا
فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين هذا حديث غريب جدا
والفاظه في بعضها نكارة وقد اخرجه الحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور وعبد الحق
الاشبيلي في العاقبة والقرطبي في كتاب التذكرة باحوال الاخرة وسيأتي في كتاب البعث والنشور
ان شاء الله تعالى

وفادة زياد بن الحرث الصدائي رضي الله عنه

قال الحافظ البيهقي انا ابو احمد الاسدابادي بها انا ابو بكر بن مالك القطيعي ثنا ابو علي بشر
بن موسى ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم حدثني زياد بن نعيم الحضرمي
سمعت زياد بن الحرث الصدائي يحدث قال اتيت رسول الله فبايعته على الاسلام فاخبرت انه
قد بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله ارد الجيش وانا لك باسلام قومي وطاعتهم
فقال لي اذهب فردهم فقلت يا رسول الله ارا حلتي قد كللت فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا معي فلما رددتهم قال الصدائي فكتبت لهم كتابا فقدمت وقدم باسلامهم فقال لي رسول الله
يا اخا صداء انك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم للاسلام فقال لا فلا اؤمر عليهم
قلت بلى يا رسول الله فكتب لي كتابا اخر لي الصدائي وكان ذلك في بعض اسفاره فنزل
رسول الله منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل ليكون عاملهم ويتولون اخذ نا بشيء كان بيننا وبين
قومه في الجاهلية فقال رسول الله او فعل ذلك قالوا نعم فالتفت رسول الله الى اصحابه
وقال لهم فقال لاخير في الامارة لرجل مسلم قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه اخر فقال
يا رسول الله اعطني فقال رسول الله من سأل الناس عن ظهر غنى فانما يستكثر من صداع في الراس ودآء في البطن
فقال السائل فاعطني من الصدقة فقال رسول الله ان لم يرض من الصدقات بحكم نبي ولا غيره

حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك قال الصدائي فدخل ذلك
في نفسي على فرق وانى سألته من الصدقة فقال ان رسول الله غنشى ذات الليل فلدغته
قريبا منه فكان اصحابه ينقطعون عنه ويستاخرون منه ولم يبق معه احد غيري فلما كان
اوان صلاة الصبح اذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل ينظر ناحية المشرق الى
الفجر وينتول لا حتى اذا طلع الفجر ثار فنزل ثم انصرف الي وهو تلاحق اصحابه فقال هل معك ماء
ماخا صداء قلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله لي في اناء ثم ايتني به ففعلت فوضع كفه
في الماء فقال فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا اني استحيي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم نادى في اصحابه من له حاجة في الماء فاتاه
وفيهم فاخذ من اراد منهم شيء ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فاراد بلال
ان يقيم فقال له رسول الله ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم قال الصدائي فاقمت فلما
قضى رسول الله الصلاة اتيته فاكببت بين فخذيه يا رسول الله اعفني من يمنين فقال ما بدا
لك فقلت سمعتك يا رسول الله تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا اومن بالله وبرسوله
سمعتك تقول للسائل حر سال الناس عن ظهر غنى فانما يستكثر من صداع في الراس وداء في البطن وسالتك
وانا غني فقال لعوذات فان شئت فاقبل وان شئت فدع فقلت ادع فقال لي رسول الله
قد اتى على رجل اومره عليكم فدللته على رجل من الوند الذين قدموا علينا فاسرة عليهم ثم
قلنا يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجمعنا عليها واذا كان الصيف
قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا اعداؤنا فادع الله لنا في بيرنا
فيسعنا ماؤها ونجتمع عليه ولا نتفرق فدعا سبع حصيات فرمى بهن بيده ودعا
فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البير فالقوا واحدة واحدة واذكروا
الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعرها
يعني البير وهذا الحديث له شواهد في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وقد ذكر الواقدي
ان رسول الله اذا بعث بعد عمرة الجعرانة قيس بن سعد بن عبادة في اربعمائة الى بلاد صدا
فيوطيها فبعث اثنا عشر رجلا منهم فقال لجيشك لنرد عن قومي الجيش وانا لك بهم شرقهم وغربهم
خمسة عشر رجلا ثم راى سهم حجة الوداع مائة رجل شهد روى الواقدي عن الثوري عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحرث الصدائي فصنعه في الاذان

وفادة الحرث بن حسان البكري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الامام احمد ثنا زيد بن الحباب حدثني ابو المنذر سلام بن سليمان النحوي ثنا عاصم بن ابي
النجود عن ابي وايل عن الحرث البكري قال خرجت اسلوا العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا العجوز من بني تميم منقطع بها فقالت يا عبد الله ان لي
الى رسول الله حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص
باهله واذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما شان الناس فقالوا يريد ان يبعث عمرو بن العاص وجها قال فجلست فدخل منزله
اوقال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فسلمت فقال ملك كان بينكم وبين تميم شيء
قلت نعم ودماء لنا العابرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسالتني
ان احملها اليك وهاهي بالباب فاذن لها فدخلت فقلت يا رسول الله ان رايت

صوابه حكم

ان تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء فحميت العجوز واستوفزت وقالت يا رسول
الله اين يضطر مضرك قال قلت ان مثلي ما قال الاول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا
اشعر انها كانت لي خصما اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال هي وما وافد عاد وهو
اعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل
فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر ويغنيه جاريتان فقال لهما الجرادتان
فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى مريض فاداويه ولا
الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اخر
فلوحي الى سحابة منها سودا فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا قال فما
بلغني انه ارسل عليهم من الريح الا بقدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا قال ابو وائل وصدق
وكانت المراة او الرجل اذا بعثوا وافدا لهم قالوا لا يكن كوافد عاد وقد رواه الترمذي والنسائي
من حديث ابي المنذر سلام بن سليمان به ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي بكر بن
عياش عن عاصم بن ابي النجود عن الحرث البكري ولم يذكر ابا وائل وهكذا رواه الامام احمد عن
ابي بكر بن عياش عن عاصم عن الحرث والصواب عن عاصم عن ابي وائل عن الحرث كما تقدم

ونادة عبد الرحمن بن ابي عقيل مع قومه

قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله اسحاق بن محمد بن يوسف السوسي انا ابو جعفر
محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي انا علي بن الجعد عن عبد العزيز ثنا احمد بن يونس ثنا
زهير ثنا ابو خلد يزيد الاسدي ثنا عون بن ابي جحيفة عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي
عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه
فاتحنا بالباب وما في الناس ابغض الينا من رجل نلج عليه فلما دخلنا وخرجنا فما في الناس
رجل احب الينا من رجل دخلنا عليه قال فقال قائل منا يا رسول الله الا سالت ربك ملكا
كملك سليمان قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فلعل صاحبك عند
الله افضل من ملك سليمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من
اتخذها دينا فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه اذ عصوه فاهلكوا بها وان الله اعطاني
دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيمة

قدوم طارق بن عبد الله واصحابه

روى الحافظ البيهقي من طريق ابي حباب الكلبي عن جامع بن شداد المحاربي حدثني رجل من
قومي يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذ اقبل رجل عليه حية
وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ويقول
يا ايها الناس انه كذاب فقلت من هذا فقالوا هذا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله
قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قالوا هذا عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا
خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها فلما دنونا من حيطانها ونخلها قلت
لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه اذا رجل في طمرين فسلم علينا وقال من اين اقبل القوم قلنا
من الربذة قال واين تريدون قلنا نريد هذه المدينة قال ما حاجتكم منها قلنا نمتار
من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل احمر مخطوم فقال اتبيعون جملكم هذا قلنا
نعم بكذا وكذا صاعا من تمر قال فما استوضعنا مما قلنا شيئا واخذ بخطام الجمل وانطلق

فلما توارى

فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن يعرف
ولا اخذنا له ثمنا قال يقول المراة التي معنا والله لقد رايت رجلا كان وجهه شقة القمر
ليلة البدر انا ضامنة لثمن جملكم اذا اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله اليكم هذا تمركم فكلوا
واشبعوا واكتالوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا فاستوفينا ثم دخلنا المدينة
فدخلنا المسجد فاذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا
فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى امك واباك واختك واخاك وادناك
ادناك اذا اقبل رجل من بني يربوع او قال رجل من الانصار فقال يا رسول الله لنا في هؤلاء دماء
في الجاهلية فقال ان ابا لا يجني على ولد ثلاث مرات وقد روى النسائي فضل الصدقة
منه عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن يزيد بن زياد عن ابي الجعد عن جامع بن شداد
عن طارق بن عبد الله المحاربي ببعضه ورواه الحافظ البيهقي ايضا عن الحاكم عن الاصم
عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن يزيد بن زياد عن جامع عن طارق بطوله كما
تقدم وقال فيه فقالت الظعينة لا تلاوموا فلقد رايت وجه رجل لا يغدر ما رايت
شيئا اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه

قدوم وافد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان باسلامه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظن ذلك اما بتبوك او بعدها قال ابن اسحاق
وبعث فروة بن عمرو بن الباقرة الجذامي ثم النفاثي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله
معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه
عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى موهنا اصحابي ... والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد راى ... وهممت ان اغفى وقد ابكاني
لا يكحلن العين بعدي اثمدا ... سلمى ولا تدنن للاتيان
ولقد علمت ابا كبيشة انني ... وسط الاعزة لا يحص لساني
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم ... ولئن بقيت ليعرفن مكاني
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى ... من جودة وشجاعة وبيان

قال فلما اجمعت الروم على صلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

الا هل اتى سلمى باني حليلها ... على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها ... يشد به اطرافها بالمناجل

قال وزعم الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال بلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي
ومقامي قال ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء رح ورضي عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

قدوم تميم الداري على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخباره اياه بامر الجساسة وما سمع من الدجال في خروج النبي صلى الله عليه وسلم وايمان من
امن به اخبرنا ابو عبد الله سهل بن محمد بن نصرويه المروزي بنيسابور انا ابو بكر محمد بن احمد
بن الحسن القاضي انا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان ثنا يحيى بن جعفر بن الزبير
انا وهب بن جرير ثنا ابي سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت

قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقي
انسانا يجر شعره فقال له من انت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه
الجزيرة فدخلناها فاذا رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال ما فعل هذا النبي الذي
خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال ذلك خير لهم قال افلا تخبروني
عن عين زغر ما فعلت فاخبرناه عنها فوثب وثبة كاد ان يخرج من وراء الجدار ثم قال
ما فعل نخل بيسان هل اطعم بعد فاخبرناه انه قد اطعم فوثب مثلها ثم قال اما لو قد
اذن لي في الخروج لوطيت البلاد كلها غير طيبة قالت فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدث فقال الناس هذه طيبة وذاك الدجال وقد روى هذا الحديث الامام احمد ومسلم
واهل السنن من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس وقد اورد له الامام
احمد شاهدا من رواية ابي هريرة وعايشة ام المومنين وسياتي هذا الحديث بطرق والفاظه
في كتاب الفتن وذكر الواقدي وفد الداريين من لخم وكانوا عشرة

وفد بني اسد

وهكذا ذكر الواقدي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة تسع وفد
بني اسد وكانوا عشرة منهم ضرار بن الازور ووابصة بن معبد وطليحة بن خويلد الذي ادعى
النبوة بعد ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ونفادة بن عبد الله بن خلف فقال له رئيسهم
حضرمي بن عامر يا رسول الله اتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهبا ولم تبعث الينا
بعثا فنزل فيهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين وكان فيهم قبيلة يقال لهم بنو الرتيه فغير اسمهم فقال انتم
بنو الرشدة وقد استهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفادة بن عبد الله بن خلف
ناقة تكون جيدة للركوب والحلب من غير ان يكون لها ولد معها فطلبها فلم يجدها الا عند
ابن عم له فجاء بها فامره رسول الله بحلبها فشرب وسقاه سؤره ثم قال اللهم
بارك فيها وفيمن منحها فقال يا رسول الله وفيمن جاء بها فقال وفيمن جاء بها

وفد بني عبس

ذكر الواقدي انهم كانوا تسعة نفر وسماهم الواقدي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انا
عاشركم وامر طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم يا عشرة وذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالهم عن خالد بن سنان العبسي الذي قدمنا ترجمته في ايام الجاهلية
فذكروا انه لا عقب له وذكر ان رسول الله بعثهم يرصدون عير القريش قدمت من الشام
وهذا يقتضي تقدم وفادتهم على الفتح والله اعلم

وفد بني فزارة

قال الواقدي ثنا عبد الله بن محمد بن عمر الجمحي عن ابي وجزة السعدي قال لما رجع رسول
الله من تبوك وكان سنة تسع قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة
بن حصن والحرث بن قيس بن حصن وهو اصغرهم على ركاب عجاف فجاؤا مقرين بالاسلام وسالهم
رسول الله عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب
جنابنا وغرث عيالنا فادع الله لنا فصعد رسول الله المنبر ودعا فقال اللهم اسق

بلادك

بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا
مريعا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب
ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا قال فمطرت فما راوا السما
سبتا فصعد رسول الله المنبر فدعا فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الآكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السما عن المدينة انجياب الثوب

مطبقا

وفد بني مرة

ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع مرجعه من تبوك وكانوا ثلثة عشر رجلا فيهم الحرث
بن عوف فاجازهم عليه السلام بعشر اواق عشر اواق من فضة واعطى الحرث بن عوف ثنتي
عشرة اوقية وذكروا ان بلادهم مجدبة فدعا لهم فقال اللهم اسقهم الغيث فلما رجعوا
الى بلادهم وجدوها قد مطرت ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله

وفد بني ثعلبة

قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن رجل من بني ثعلبة عن ابيه قال لما قدم
رسول الله من الجعرانة سنة ثمان قدمنا عليه اربعة نفر فقلنا نحن رسل من خلفنا
من قومنا وهم يقرون بالاسلام فامر لنا بضيافة واقمنا اياما ثم جيناه لنودعه فقال
لبلال اجزهم كما يجيز الوفد فجاء بنقرة من فضة فاعطى كل رجل منا خمس اواق وقال ليس
عندنا دراهم وانصرفنا الى بلادنا

وفد بني محارب

قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن ابي وجزة السعدي قال قدم وفد محارب سنة
عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سوا بن الحرث وابنه خزيمة بن سوا فانزلوا دار
رملة بنت الحرث وكان بلال ياتيهم بغداء وعشاء فاسلموا وقالوا نحن على من وراءنا ولم يكن
احد في تلك المواسم افظ ولا اغلظ على رسول الله منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي ابقاني حتى صدقت بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل ومسح رسول الله وجه
خزيمة بن سوا فصارت غرة بيضا واجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا الى بلادهم

وفد بني كلاب

ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة الشاعر
وجبار بن سلمى وكان بينه وبين كعب بن مالك خلة فرحب به واكرمه واهدى اليه وجاؤا
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه بسلام الاسلام وذكروا له ان الضحاك
بن سفيان الكلابي سار فيهم بكتاب الله وسنة رسوله التي امره الله بها ودعاهم الى الله
فاستجابوا له واخذ صدقاتهم من اغنيائهم فصرفها على فقرائهم

وفد بني رواس من كلاب

ثم ذكر الواقدي ان رجلا يقال له عمرو بن مالك بن قيس بن نجيد بن رواس بن كلاب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قدم على رسول الله فاسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الله
فقالوا حق نصيب من بني عقيل مثل ما اصابوا منا فذكر مقتلة كانت بينهم وان عمرو
بن مالك هذا قتل رجلا من بني عقيل قال فشددت يدي في غل واتيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال لئن اتاني لاضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت
سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني فاتيته عن يمينه فاعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض
عني فاتيته من قبل وجهه فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليترضى فيرضى فارض عني
رضي الله عنه قال قد رضيت

وفد بني عقيل بن كعب

ذكر الواقدي انهم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعهم العقيق عقيق بني عقيل
وهي ارض فيها نخيل وعيون وكتب لهم بذلك كتابا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقا لمسلم فكان الكتاب في يد مطرف قال
وقدم عليه ايضا لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل وهو ابو رزين فاعطاه ما يقال
له التطيم وبايعه على قومه وقد قدمنا قدومه وقصته وحديثه بطوله ولله الحمد والمنة

وفد بني قشير بن كعب

وذلك قبل حجة الوداع وقبل حنين فذكر فيهم قرة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير فاسلم
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساه بردا وامره ان يلي صدقات قومه فقال
قرة حين رجع

حباها رسول الله اذ نزلت به • وامكنها من نائل غير منفد •
فاضحت بروض الخضر وهي حثيثة • وقد انجحت حاجاتها من محمد •
عليها فتى لا يردف الذم رحله • يروي لامر العاجز المتردد •

وفد بني البكاء

ذكر انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثين رجلا فيهم معاوية بن ثور بن عبادة بن
البكاء وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله اني اتبرك
بمسك وقد كبرت وابني هذا بربي فامسح وجهه فمسح رسول الله وجهه واعطاه اعنزا عفرا
وبرك عليهن فكانوا لا يصيبهن بعد ذلك قحط ولا سنة وقال محمد بن بشير بن معاوية
في ذلك •

وابي الذي مسح الرسول براسه • ودعا له بالخير والبركات •
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا • عفرا نواحل لسن بالحبات •
يملان وفد الحي كل عشية • ويعود ذاك الملي بالغدوات •
بوركن من منح وبورك مانحا • وعليه مني ما حييت صلاتي •

وفد كنانة

روى الواقدي باسانيده ان واثلة بن الاسقع الليثي قدم على رسول الله وهو يتجهز الى تبوك
فصلى معه الصبح ثم رجع الى قومه فدعاهم واخبرهم عن رسول الله فقال ابوه والله لا احملك
ابدا وسمعت اخته كلامه فاسلمت وجهزته حتى سار مع رسول الله الى تبوك وهو راكب على بعير
لكعب بن عجرة وبعثه رسول الله مع خالد الى اكيدر دومة فلما رجعوا عرض واثلة على كعب
بن عجرة ما كان شارطه عليه من سهمه من الغنيمة فقال له كعب انما حملتك لله عز وجل

وفد اشجع

ذكر الواقدي

ذكر الواقدي انهم قدموا عام الخندق وهم مائة رجل ورئيسهم مسعود بن رخيلة فنزلوا شعب
سلع فخرج اليهم رسول الله وامر لهم باحمال التمر ويقال بل قدموا بعد ما فرغ من بني قريظة
وكانوا سبعمائة رجل فوادعهم ورجعوا ثم اسلموا بعد ذلك

وفد ناهلة

قدم رئيسهم مطرف بن الكاهن بعد الفتح فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له كتابا فيه
الفرائض وشرائع الاسلام كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفد بني سليم

قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له قيس بن نسيبة
فسمع كلامه وساله عن اشياء فاجابه ووعا ذلك كله ودعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم
ورجع الى قومه من بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس واشعار العرب
كهانة الكهان وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فاطيعوني وخذوا
نصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم فلقوا رسول الله بقديد وهم سبعمائة
ويقال كانوا الفا وفيهم العباس بن مرداس وجماعة من اعيانهم فاسلموا وقالوا اجعلنا في
مقدمتك واجعل لوانا احمر وشعارنا مقدم ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطائف
وحنينا وقد كان راشد بن عبد ربه السلمي يعبد صنما فراه يوما وثعلبان يبولان عليه
فقال

رب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •

ثم شد عليه فكسره ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له رسول الله ما اسمك
قال غاوي بن عبد العزى فقال بل انت راشد بن عبد ربه واقطعه موضعا يقال
له رهاط فيه عين تجري يقال لها عين الرسول وقال هو خير بني سليم وعقد له على
قومه وشهد الفتح وما بعدها

وفد بني هلال بن عامر

ذكر في وفدهم عبد عوف بن اصرم فاسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله وقبيصة بن مخارق الذي له حديث في الصدقات وذكر في وفد بني هلال زياد
بن عبد الله بن مالك بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر فلما
دخل تيمم منزل خالته ميمونة بنت الحرث فدخل عليها فلما دخل رسول الله منزله رآه
فغضب ورجع فقالت يا رسول الله انه ابن اختي فدخل ثم رجع خرج الى المسجد ومعه
زياد فصلى الظهر ثم ادنى زيادا فدعا له ووضع يده على راسه ثم حدرها على طرف
انفه فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر
لعلي بن زياد

يا ابن الذي مسح الرسول براسه • ودعا له بالخير عند المسجد •
اعني زيادا لا اريد سواءه • من غاير او متهم او منجد •
ما زال ذاك النور في عرنينه • حتى تبوا بيته في ملحد •

وفد بني بكر بن وائل

ذكر الواقدي انهم لما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة فقال

ليس ذلك منكم ذاك رجل من اياد يجيء من الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فكلهم بكلامه الذى حفظ عنه قال وكان فى الوفد يسير بن الحمامة وعبد الله بن مرثد وحسان بن حوط فقال رجل من ولد حسان

• انا ابن حسان ابن حوط وابى • رسول بكر كلها الى النبى •

وفد بنى تغلب

ذكر انهم كانوا ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا دار رملة بنت الحرث فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يصبغوا اولادهم فى النصرانية واجاز المسلمين منهم

وفادات اهل اليمن ٥ وفد نخيب

ذكر الواقدى انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثة عشر رجلا فاجازهم رسول الله اكثر مما اجاز غيرهم وان غلاما منهم قال له رسول الله سل يا رسول الله ادع الله يغفر لى ويرحمنى ويجعل غناى فى قلبى فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه فى قلبه فكان بعد ذلك من ازهد الناس

وفد خولان

ذكر انهم كانوا عشرة وانهم قدموا فى شعبان سنة عشر وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنمهم الذى كان يقال له عمر انس فقالوا ابدلنا به خيرا منه ولو قد بعثنا اليه لهدمناه وتعلموا القرآن والسنن فلما رجعوا هدموا الصنم واحلوا ما احل الله وحرموا ما حرم الله

وفد جعفى

ذكر انهم كانوا يحرمون اكل القلب فلما اسلم وفدهم امرهم رسول الله باكل القلب وامر به فشوى وناولهم بايديهم وقال لا ينم ايمانكم حتى تاكلوه فاخذه وبكره فتركعه فاكله وقال

• على انى اكلت القلب كرها • وتركعه حين مشته نهانى •

ثم وفد كندة

وانهم كانوا بضعة عشر راكبا عليهم الاشعث بن قيس وانه اجازهم بعشرة اواق وعشر اواق واجاز الاشعث ثنتى عشرة اوقية وقد تقدم

وفد الصدف

قدموا فى بضعة عشر راكبا فصاحوا يا رسول الله يخطب على المنبر فجلسوا ولم يسلموا فقال اسلمتم قالوا نعم قال انهم لا سلم فقاموا فيما هم فقالوا السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام اجلسوا فجلسوا وسالوا رسول الله عن اوقات الصلوات

وفد خشين

قال وقدم ابو ثعلبة الخشنى على رسول الله بخيبر الى خيبر فاسلم معه خيبر ثم قدم بعد ذلك بضعة عشر رجلا منهم فاسلموا ثم ذكر وفود بنى سعد هذيم وبلى وبهراء وبنى عذرة وسلامان وجهينة وبنى كلب والجبريين وقد تقدم حديث عمرو بن سلمة الجرمى فى الصحيح للبخارى وذكر وفد الازد ووفد غسان والحرث بن كعب وهمدان وسعد العشيرة وعنس ووفد المداريين والرهاويين وبنى قامد والنخع وبجيلة وخثعم وحضرموت وذكر فيهم وايل بن حجر وذكر فيهم الملوك الاربعة حمدار ومخوسا ومشرحا وابضعة وقد ورد فى مسند احمد لعمهم فى احد الحمرة وتكلم الواقدى فيهم كلاما بينه طول وذكر وفد ازد عمان ومفارق وبارق ودوس وثمالة والحدان واسلم وجذام وسهوة وحمير ونجران وحبيشان وبسط الكلام على بعثة الغبايل يطول جدا وقد قدمنا

بعض

بعض ما يتعلق بذلك فيما اوردناه كفاية والله تعالى ثم قال الواقدى

وفد السباع

حدثنى شعيب بن عبادة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة فى اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه نعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان نعرض لكم شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما تطيب له انفسنا شيا فاومى اليه النبى صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث او خالسهم فولى وله عسلان وهذا المرسل من هذا الوجه وبيشه هذا الذئب للذئب الذى ذكرنى الحديث الذى رواه الامام احمد حدثنا يزيد هو ابن هارون انا القاسم بن الفضل الحدانى عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال عدا الذئب على شاة فاخذها فطلبها الراعى فانتزعها منه فاقعى الذئب على ذنبه فقال الا تتقى الله تنزع منى رزقا ساقه الله الى فقال يا عجبا لذئب مقع على ذنبه يكلمنى بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بعجب من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بانباء ما قد سبق فاقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زوايا حائط ثم اتى رسول الله فاخبره فامر رسول الله فنودى الصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابى اخبرهم فاخبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده وقد رواه الترمذى عن سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه عن القسم بن الفضل به وقال حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل وهو ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى بن مهدى قلت وقد رواه الامام احمد ايضا حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب هو ابن ابى حمزة حدثنى عبد الله بن ابى حسين حدثنى شهران ابا سعيد الخدرى حدثه فذكر هذه القصة بطولها ابسط من هذا السياق ثم رواه احمد ثنا ابو النضر ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر قال وحدث ابو سعيد فذكره وهذا السياق اشبه والله اعلم وهو اسناد على شرط اهل السنن ولم يخرجوه

فصل

وقد تقدم ذكر وفود الجن بمكة قبل الهجرة وقد تقصينا الكلام فى ذلك ايضا عند قوله تعالى فى سورة الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فذكرنا ما ورد من الاحاديث فى ذلك والآثار واوردنا حديث سواد بن قارب الذى كان كما منا وما رواه عن تربيته الذى كان يابيه بالخبر حين كان اسلم الرى حين قال له

• مجيت للجن وانحاسها • وشدها العيس باحلاسها •
• تهوى الى مكة تبغى الهدى • ما موسوا الجن كارجاسها •
• فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

ثم قوله

• مجيت للجن ونطلائها • وشدها العيس بانسائها •
• تهوى الى مكة تبغى الهدى • ليس قداما كادنائها •
• فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى بابها •

ثم قوله

• مجيت للجن وتخبارها • وشدها العيس باكوارها •

حد
قال ناسخه محمد بن علاء بن عبد الله بن عبد الرحمن
لفظا وخطا بقرية الجبا الدير العقيل وفيل

تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذوو الشر كاخيارها •
فانهض الى الصفوة من هاشم • ما مومنوا الجن ككفارها •

وهذا وامثاله مما يدل على تكرار وفود الجن الى مكة وقد قررنا ذلك هنالك بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وقد اورد الحافظ ابو بكر البيهقي هاهنا حديثا غريبا جدا بل منكرا او موضوعا ولكن مخرجه عزيز احببنا ان نورده كما اورده والعجب منه فانه قال في كتابه دلايل النبوة باب قدوم هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس على النبي صلى الله عليه وسلم واسلامه اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ح انا ابو نصر محمد بن حمدونه بن سهل القاري المروزي ثنا عبد الله بن حماد الايلي ثنا محمد بن ابي معشر اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي عمر رضي الله عنه بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد ثم قال نغمة جن وغمغمتهم من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما بن اعوام افهم الكلام وامر بالاكام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد اني تايب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا وابكاني وقال لا جرم ان على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني كنت ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم فهل تجد لي عندك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرات فيما انزل الله على انه ليس من عبد تاب الى الله بالغ امره ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السما فخررت لله ساجدا قال وكنت مع هود في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال وكنت مع صالح في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال انا على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت ازور يعقوب وكنت مع يوسف في المكان الامين وكنت القي الياس في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقره مني السلام واني لقيت عيسى ابن مريم فاقراته عن موسى السلام وان عيسى قال ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداءك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة قال فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجاتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا ندري الان اهو حي ام ميت ثم قال البيهقي ابو معشر الذي قد روى عنه الكبار الا ان اهل العلم بالحديث يضعفونه وقد روى هذا الحديث

من وجه

من وجه اخر هو اقوى منه والله اعلم

سنة عشر من الهجرة

قال ابو اسحاق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة عشر الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث ركبانا يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما امره رسول الله ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحرث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم آمرهم بما امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك يخبر ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بني الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم قال من هولاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يا رسول الله هولاء بنو الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا ولكن قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نك نغلب احدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدنا بظلم ثم صدقتم ثم امر عليهم قيس بن الحصين قال ابن اسحاق ثم رجعوا الى قومهم في بقية شوال او في صدر ذي القعدة ثم بعث اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم

ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له
كذا باعمد اليه فيه عهده واموه امره ثم اورده ابن اسحاق وقد قدمناه في وفد ملوك حمير
من طريق البيهقي وقد رواه النسائي نظير ما ساقه محمد بن اسحاق بغير اسناده

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الى العمل اليمن قبل حجة الوداع يدعوهم الى الله عز وجل

قال البخاري باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع حدثنا موسى ثنا ابو عوانة
ثنا عبد الملك عن ابي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل
الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف قالوا اليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا
وبشرا ولا تنفرا وفي رواية وتطاوعا ولا تختلفا وانطلق كل واحد منهما الى عمله قال
وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسار معاذ
في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه فاذا هو بجالس قد
اجتمع الناس اليه واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله
بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال لا انزل حتى يقتل قال انما جيء به لذلك
فانزل قال لا انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا القرآن
قال اتفوقه نفوقا قال فكيف تقرا انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت
جزئي من النوم فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي انفرد به البخاري
دون مسلم من هذا الوجه ثم قال البخاري ثنا اسحاق ثنا خالد عن الشيباني عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع
قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام ورواه جرير وعبد الواحد عن
الشيباني عن ابي بردة ورواه مسلم من حديث سعيد بن ابي بردة وقال البخاري ثنا
حبان اباعبد الله عن زكريا بن ابي اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد مولى
ابن عباس عن ابن عباس قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه
الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة توخذ من
اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقد اخرجه بقية الجماعة من طرق متعددة
وقال الامام احمد ثنا ابو المغيرة ثنا صفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد
عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه يوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ
انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا او لعلك ان تمر مسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خشعا
لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس
بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ثم رواه عن ابي اليمان عن صفوان بن عمرو عن راشد

بن سعد

بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني قال معاذ لما بعثه رسول الله الى اليمن خرج معه
يوصيه ومعاذ راكب ورسوله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان
لا تلقاني بعد عامي هذا او لعلك ان تمر مسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك يا معاذ البكاء من الشيطان وقال
الامام احمد حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان حدثني ابو زياد يحيى بن عبيد الغساني
عن يزيد بن قطيب عن معاذ انه كان يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اليمن فقال لعلك ان تمر بغيري ومسجدي فقد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون
على الحق مرتين فقاتل من اطاعك منهم من عصاك ثم يفيئون الى الاسلام حتى تبادر المرأة
زوجها والولد والده والاخ اخاه فانزل بين الحيين السكون والسكاسك وهذا الحديث
فيه اشارة وظهور ابباء الى ان معاذا رضي الله عنه لا يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك وكذلك وقع فانه اقام باليمن حتى كانت حجة الوداع ثم كانت وفاته عليه
السلام بعد احد وثمانين يوما من يوم الحج الاكبر فاما الحديث الذي قال الامام احمد
ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن معاذ انه لما رجع من اليمن قال يا رسول الله رايت
رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعض افلا نسجد لك قال لو كنت آمرا بشرا ان يسجد لبشر
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وقد رواه احمد عن ابن نمير عن الاعمش سمعنا ابا ظبيان يحدث
عن رجل من الانصار عن معاذ بن جبل قال قبل معاذ من اليمن فقال يا رسول الله اني رايت
رجالا فذكر معناه فقد دار على رجل بهم ومثله لا يحتج به لا سيما وقد خالفه غيره ممن يعتمد
به فقالوا لما قدم معاذ من الشام كذلك رواه وقال احمد ثنا ابراهيم بن محمد بن
ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن
جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله
وقال احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن قال وكيع وجدته في كتابي عن ابي ذر وهو السماع الاول وقال
سفيان مرة عن معاذ ثم قال الامام احمد ثنا اسماعيل عن ليث عن حبيب بن ابي
ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ انه قال يا رسول الله اوصني فقال اتق الله
حيثما كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس
بخلق حسن وقد رواه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان
الثوري به وقال حسن قال شيخنا في الاطراف وتابعه فضيل بن سليمان عن ليث
بن ابي سليم عن الاعمش عن حبيب به وقال احمد ثنا ابو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن خاله بن حميل قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات لا تشرك بالله شيئا وان قتلت وحرقت ولا تعقن
والدك ان امرك ان تخرج من اهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فان من ترك صلاة
مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمرا فانه راس كل فاحشة واياك
والمعصية فان بالمعصية يحل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس
واذا اصاب الناس موت وانت فيهم فاثبت وانفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم

سان
الزحف

عصاك ابدا واحبهم في الله عز وجل وقال الامام احمد ثنا يونس ثنا بقية عن السري
بن ينعم عن مريح بن مسروق عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الى اليمن قال اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين وقال احمد
ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا ابو بكر يعني ابن عياش ثنا عاصم عن ابي وايل عن معاذ
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان آخذ من كل حالم دينارا
او عدله من المعافر وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة مسنة ومن كل ثلثين بقرة تبيعا
حوليا وامرني فيما سقت السماء العشر وما سقي بالدوالي نصف العشر وقد رواه ابو داود
من حديث ابي معاوية والنسائي من حديث محمد بن اسحاق عن الاعمش كذلك وقد رواه
اهل السنن الاربعة من طرق عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن معاذ به وقال احمد
ثنا معاوية بن عمرو وهارون بن معروف قالا ثنا عبد الله بن وهب عن حيوة عن يزيد
بن ابي حبيب عن سلمة بن اسامة عن يحيى بن الحكم ان معاذا قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصدق اهل اليمن فامرني ان آخذ من البقر من كل ثلثين تبيعا وقال
هارون والتبيع الجذع او جذعة ومن كل اربعين مسنة فعرضوا علي اخذ ما بين الاربعين
والخمسين وما بين الثمانين والتسعين فابيت ذلك وقلت لهم اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقدمت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان
آخذ من كل ثلثين تبيعا ومن اربعين مسنة ومن الستين تبيعين ومن السبعين مسنة
وتبيعة ومن الثمانين مسنتين ومن التسعين ثلاثة اتباع ومن المائة مسنة
وتبيعين ومن العشرة ومائة مسنتين وتبيعا ومن العشرين ومائة ثلاث مسنات
او اربعة اتباع قال وامرني رسول الله ان لا آخذ فيما بين ذلك شيئا الا ان يبلغ
مسنة او جذع وزعم ان الاوقاص لا فريضة فيها وهذا من افراد احمد وفيه دلالة على انه
قدم بعد مصيره الى اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح انه لم ير النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كما تقدم في الحديث وقد قال عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن ابي كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب
قومه لا يسال شيئا الا اعطاه حتى كان عليه دين اغلق ماله فكلم رسول الله في ان كلم
له غرماؤه ففعل فلم يضعوا له شيئا فلو ترك لاحد بكلام احد لترك لمعاذ بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فدعاه رسول الله فلم يبرح ان باع ماله وقسمه بين
غرمائه قال فقام معاذ ولا مال له قال فلما حج رسول الله بعث معاذا الى اليمن
ليجبره قال فكان اول من تجر في هذا المال معاذ قال فقدم على ابي بكر الصديق
من اليمن وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمر فقال هل لك ان تطيعني
فتدفع هذا المال الى ابي بكر فان اعطاكه فاقبله قال فقال معاذ لم ادفعه اليه وانما
بعثني رسول الله ليجبرني فلما ابى عليه انطلق عمر الى ابي بكر فقال ارسل الى هذا الرجل
فخذ منه ودع له فقال ابو بكر ما كنت لافعل انما بعثه رسول الله ليجبره فلست آخذ منه
شيئا قال فلما اصبح معاذ انطلق الى عمر فقال ما ارى الا فاعل الذي قلت اني
رايتني البارحة في النوم فيما يحسب عبد الرزاق قال اجر الى الناس وانت آخذ بحجزتي
قال فانطلق الى ابي بكر بكل شيء جاء به حتى جاءه بسوطه وحلف له انه لم يكتمه شيئا قال

فقال

فقال ابو بكر رضي الله عنه هو لك لا آخذ منه شيئا وقد رواه ابن ثور عن معمر عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك فذكره الا انه قال حتى اذا كان عام فتح مكة بعثه رسول
الله على طائفة من اليمن اميرا فمكث حتى قبض رسول الله ثم قدم في خلافة ابي بكر وخرج
الى الشام قال البيهقي وقد قدمنا ان رسول الله استخلفه بمكة مع عتاب بن اسيد ليعلم
اهلها وانه شهد غزوة تبوك فالاشبه ان بعثه الى اليمن كان بعد ذلك والله اعلم ثم ذكر
البيهقي لقصة منام معاذ شاهدا من طريق الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله وانه كان من
جملة ما جاء به عبيد فاتى بهم ابا بكر فلما رد الجميع عليه رجع بهم ثم قام يصلي فقاموا
كلهم يصلون معه فلما انصرف قال لمن صليتم قالوا لله قال فانتم له عتقاء
فاعتقهم وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي عون عن الحرث بن عمرو
ابن اخي المغيرة بن شعبة عن ناس من اصحاب معاذ من اهل حمص عن معاذ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال كيف تصنع ان عرض لك قضاء قال اقضي بما في
كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فان لم يكن في سنة رسول الله قال اجتهد واني لا الو قال فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدري ثم قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله
وقد رواه احمد عن وكيع وعن عفان عن شعبة باسناده ولفظه واخرجه ابو داود والترمذي
من حديث شعبة به وقال الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس اسناده عندي
بمتصل وقد رواه ابن ماجة من وجه آخر عنه الا انه من طريق محمد بن سعيد بن حسان وهو
المصلوب احد الكذابين عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ به نحوه
وقد روى الامام احمد عن محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن
عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال كان معاذ باليمن فارتفعوا
اليه في يهودي مات وترك اخا مسلما فقال معاذ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الاسلام يزيد ولا ينقص فورثه ورواه ابو داود من حديث ابن بريدة به
وقد حكى هذا المذهب عن معاوية بن ابي سفيان وراويه يحيى بن يعمر القاضي وطائفة
من السلف واليه ذهب اسحاق بن راهويه وخالفهم الجمهور ومنهم الائمة الاربعة واصحابهم
محتجين بما ثبت في الصحيحين عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر والمقصود ان معاذا رضي الله عنه
كان قاضيا للنبي صلى الله عليه وسلم باليمن وحاكما في الحروب ومصدقا اليه يدفع
الصدقات كما دل عليه حديث ابن عباس المتقدم وقد كان بارزا للناس يصلي بهم
الصلوات الخمس قال البخاري حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن حبيب بن ابي
ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا
واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم انفرد به البخاري
ثم قال البخاري باب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد
بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع حدثنا احمد بن عثمان ثنا شريح بن مسلمة ثنا ابراهيم
يوسف بن ابي اسحاق حدثني ابي عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه قال مر

اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن
عقب معه معه قال فغنمنا واتى وان عدد انفرد به البخاري من هذا الوجه ثم قال
قال البخاري ثنا محمد بن يسار ثنا روح بن عبادة ثنا علي بن سويد بن منجوف عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد بن الوليد
ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا فاضبح وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة تبغض عليا فقلت نعم فقال
لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك انفرد به البخاري ومن مسلم من هذا الوجه وقال
الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال اثنتين الى حلقة فيها ابو بجلز وابنا بريدة
فقال عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احد قط
قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته
ما اصحبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا وفي السبي وصيفة من افضل السبي قال فخمس
وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا فقلنا الم تر والى الوصيفة التي كانت
في السبي اني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صارت في آل علي وقعت بها فكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابعثني
فبعثني مصدقا قال فجعلت اقرأ الكتاب وانا لصدقه قال فامسك يدي وقال الكتاب
فقال اتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي
نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد
قول النبي صلى الله عليه وسلم احب الى من علي قال عبد الله بن بريدة فوالذي لا اله غيره
ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث غير ابي بريدة تفرد به بهذا السياق
عبد الجليل بن عطية الفقيه ابو صالح البصري وثقه ابن معين وابن حبان وقال البخاري
انا يهم في الشيء بعد الشيء وقال محمد بن اسحاق ثنا ابان بن صالح عن عبد الله بن بريدة الاسلمي
عن خالد بن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال كنت مع علي بن ابي طالب في خيله
التي بعثه رسول الله الى اليمن فجفاني في بعض الجفا فوجدت في نفسي عليه فلما قدمت المدينة
اشتكيته في مجالس المدينة وعندس لقيته فاقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد
فلما رآني اقبل في عينيه نظرا حتى جلست اليه فلما جلست اليه قال انه والله يا عمرو بن
شاس لقد اذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام اذا اذى رسول
الله فقال من آذى عليا فقد آذاني وقد رواه البيهقي من وجه اخر عن ابن اسحاق عن ابان
عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن سنان عن خاله عمرو بن شاس فذكره بمعناه وقال
الحافظ البيهقي ابا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو اسحاق المزكي ثنا عبيدة بن ابي السفر ثنا
ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق عن البراء ان رسول الله بعث خالد بن الوليد
الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر
يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا مكان خالد
وامره ان يقفل خالدا الا رجلا كان ممن مع خالد فاحب ان يعقب مع علي فليعقب معه قال
البراء فكنت فيمن عقب مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا ثم تصلى بنا علي ثم صففنا

صفا

صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قراء رسول الله الكتاب
خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان قال البيهقي رواه البخاري
مختصرا من وجه اخر عن ابراهيم بن يوسف وقال البيهقي انا ابو الحسين محمد بن الفضل القطان
انا ابو سهل بن زياد القطان ثنا اسماعيل بن ابي اويس حدثني اخي عن سليمان بن بلال
عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة عن ابي سعيد الخدري
انه قال بعث رسول الله علي بن ابي طالب الى اليمن قال ابو سعيد فكنت فيمن خرج معه
فلما اخذنا ابل الصدقة سألناه ان نركب منها ونريح ابلنا وكنا قد رأينا في ابلنا خللا
فابى علينا وقال انما لكم نهيأ سهم كالمسلمين قال فلما نزع على الصفق من اليمن راجعا
امر علينا النسا وامر ع مؤونا درك الحج فلما قضى حجته قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع الى اصحابك حتى نقدم عليهم قال ابو سعيد وذكرنا سألنا الذي استخلفه ما كان
على منعنا اياه ففعل فلما عرف في ابل الصدقة انها قد ركبت ورأى اثر المراكب قدم الذي
امره ولامه فقلنا ما ان الله علينا لين قدمنا المدينة لنذكرن لرسول الله ولاخبرنه ما لقينا
من الغلظة والتضييق قال فلما قدمنا المدينة غدونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارلا فانا نحن ما كنت تحدث عليه فلقيت ابا بكر خارجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآني وقف علي ورحب بي وسألني وسألته وقال متى قدمت فقلت قدمت البارحة
فرجع معي الى رسول الله فدخل وقال هذا سعد بن مالك بن الشهيد فقال ايذن له فدخلت
فحييت رسول الله وحياني واقبل علي وسألني عن نفسي واهلي واحفى المسألة فقلت يا رسول
الله ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق واسدر رسول الله وجعلت
انا اعدد ما لقينا منه حتى اذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله على فخذي وكنت منه
قريبا وقال يا سعد بن مالك بن السمدسة بعضرة اخيك علي فوالله لقد علمت انه
احسنهم في سبيل الله قال فقلت في نفسي ثكلتك امك سعد بن مالك الا اراني كنت
فيما يكره منذ اليوم ولا ادري لاجرم والله لا اذكره بسوء ابدا سرا ولا علانية وهذا اسناد
جيد على شرط النسائي ولم يروه احد من اصحاب الكتب الستة وقد قال البيهقي يونس عن ابن
اسحاق حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي عمرو عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما وجه
جيش علي بن ابي طالب الذي كان معه باليمن لانهم حين قفلوا اخلف عليهم رجلا وتعجل
رسول الله في فرقة الرجل في كل رجل حلة فلما دنوا خرج علي يستقبلهم فاذا عليهم الحلل
قال علي ما هذا قالوا كسانا النبي قال فما دعاك الى هذا قبل ان يقدم عليه رسول الله فيصنع
ما شا فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله اشتكوه لذلك وكانوا قد صالحوا رسول
الله واغا بعث عليا الى جزية موضوعة قلت هذا السياق اقرب من سياق البيهقي
وذلك ان عليا سبقهم لاجل الحج وساق معه هديا واهل بما اهل به النبي صلى الله عليه
وسلم فامره ان يمكث حراما وفي رواية البراء بن عازب انه قال له اني شفقا لهدي وقرنت
والمقصود ان عليا لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه اياهم استعمالي
ابل الصدقة واشترى جاءه منهم الحلل التي اطلعنا لهم نابيه وعلى معذور فيما فعل لكن
اشتهر الكلام فيه في الحج فلذلك والله اعلم لما رجع رسول الله من حجته وتفرغ من مناسكه

ورجع الى المدينة فمر بغدير خم قام فى الناس خطيبا فبراساحة على ورفع من قدره ونبه
على فضله ليزيل ما وقر فى نفوس كثير من الناس وسيأتى مذا مفصلا فى موضعه ان شاء الله وبه
الثقة وقال البخارى ثنا فتيبة ثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة
حدثنى عبد الرحمن بن ابى نعم سمعت ابا سعيد الخدرى يقول بعث على بن ابى طالب الى النبى
صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة فى اديم مقروظ لم يحصل من ترابها قال فقسمها
بين اربعة بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة يعنى
ابن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنونى وانا امين من فى السماء يانينى خبر السماء صباحا ومساء
قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر
الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقى الله
قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لعله ان
يكون يصلى قال خالد وكم من مصلى يقول بلسانه ما ليس فى قلبه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو
مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اظنه قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وقد
رواه البخارى فى مواضع اخر من كتابه ومسلم فى كتاب الزكاة من صحيحه من طرق متعددة
الى عمارة بن القعقاع به وقال الامام احمد ثنا يحيى عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابى البختري
عن على قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن قال فقلت
تبعثنى الى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لى بالقضاء قال ان الله سيهدى لسانك ويثبت
قلبك قال فما شككت فى قضاء بين اثنين وراواه ابن ماجة من حديث الاعمش به وقال
الامام احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا شريك عن سماك عن حنش عن على قال بعثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال فقلت يا رسول الله تبعثنى الى قوم اسن منى وانا
احدث ما ابصر القضاء قال فوضع يده فى صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه يا على
اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا
فعلت ذلك تبين لك القضاء قال فما اختلف على قضاء بعد او ما اشكل على قضاء بعد وروى
احمد ايضا وابو داود من طرق عن شريك والترمذى من حديث زايدة كلاهما عن سماك
بن حرب عن حنش بن المعتمر وقيل ابن ربيعة الكنانى الكوفى عن على به وقال الامام احمد
ثنا سفيان بن عيينة عن الاجلح عن الشعبى عن عبد الله بن ابى الخليل عن زيد بن ارقم
ان نفرا وطئوا امراة فى طهر فقال لاثنين اتطيبان نفسا لذا فقالا لا فاقبل على
الاخرين فقال اتطيبان نفسا لذا فقالا لا فقال انتم شركاء متشاكسون قال
انى مقرع بينكم فايكم قرع اعزمنه ثلثى الدية والزمنه الولد قال فذكر ذلك للنبى صلى الله
عليه وسلم فقال لا اعلم الا ما قال على وقال احمد ثنا شريح بن النعمان ثنا هشيم ابا الاجلح
عن الشعبى عن ابى الخليل عن زيد بن ارقم ان عليا اتى بثلاثة نفر اذ كانوا فى اليمن اشتركوا
فى ولد فاقرع بينهم فضمن الذى صارت له القرعة ثلثى الدية وجعل الولد له قال زيد بن ارقم
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقضاء على فضحك حتى بدت نواجذه ورواه

ابو داود عن مسدد عن يحيى القطان والنسائى عن على بن حجر عن على بن مسهر كلاهما عن
الاجلح بن عبد الله عن عامر الشعبى عن عبد الله بن الخليل وقال النسائى فى روايته عبد الله
ابن ابى الخليل عن زيد بن ارقم قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اهل اليمن
فقال ان ثلاثة نفر اتوا عليا يختصمون فى ولد وقعوا على امراة فى طهر واحد فذكر نحو
ما تقدم وقال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقد رواياه اعنى ابا داود والنسائى من
حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن الشعبى عن ابى الخليل او ابن الخليل عن على قوله فارسله
ولم يرفعه وقد رواه الامام احمد ايضا عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن الاجلح عن الشعبى
عن عبد خير عن زيد بن ارقم فذكر نحوما تقدم واخرجه ابو داود والنسائى جميعا عن حنش
ابن صرم وابن ماجة عن اسحاق بن منصور كلاهما عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن صالح
الهمدانى عن الشعبى عن عبد خير عن زيد بن ارقم به قال شيخنا فى الاطراف لعل عبد خير هذا
هو عبد الله بن الخليل لكن لم يضبط الراوى اسمه ثلث فعلى هذا ينوى الحديث وان
كان غيره كان اجود لمتنا بعتة له لكن الاجلح بن عبد الله الكندى فيه كلام تام وقد ذهب
الى القول بالقرعة فى الانساب الامام احمد وموبن افراده وقال الامام احمد ثنا ابو سعيد
ثنا اسرائيل عن سماك عن حنش عن على قال بعثنى رسول الله الى اليمن فانتهينا الى قوم
قد بنوا دبية للاسد فبينما هم كذلك ينظرون اذ سقط رجل فتعلق بالاخر ثم تعلق
رجل بالاخر حتى صاروا فيها اربعة فجرحهم الاسد فانتدب له رجل بحربة فقتله ومات من
جراحتهم كلهم فقام اولياء الاول الى اولياء الاخر فاخرجوا السلاح ليقتتلوا فاتاهم على
على تفئيه ذلك فقال لتريدون ان تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى انى اقضى
بينكم قضاء ان رضيتم فهو القضاء والا حجز بعضكم عن بعض حتى تاتوا النبى صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الذى يقضى بينكم فمن عدى بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبايل الذى حفروا
البير ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللاول الربع لانه هلك
من فوقه وللثانى ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا النبى
صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فقال انا احكم بينكم
فقام رجل من القوم يا رسول الله ان عليا قضى فينا فقصوا عليه القصة فاجازه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الامام احمد ايضا عن وكيع عن حماد بن سلمة عن سماك
بن حرب عن حنش عن على فذكره

كتاب حجة الوداع فى سنة عشر ويقال لها حجة البلاغ

وحجة الاسلام وحجة الوداع لانه عليه السلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت
حجة الاسلام لانه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة وان قبل النبوة
وبعدما وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عام سبع وقيل سنة تسع وقيل سنة ست وقيل
قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ لانه عليه السلام بلغ الناس شرع الله فى الحج
قولا وفعلا ولم يكن بقى من دعايم الاسلام وقواعده الا وقد بينه عليه السلام فلما بين لهم
شريعة الحج ووضحه وشرحه انزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا وسيأتى ايضاح هذا كله والمقصود
ذكر حجته عليه السلام كيف كانت فان النقلة اختلفوا فيها اختلافا كثيرا احببت

ما وصل لكل منهم من العلم وتفاوتوا في ذلك تفاوتا كثيرا لا سيما من بعد الصحابة رضي الله
عنهم ونحن نورد بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ما ذكره الائمة في كتبهم من هذه الروايات
ونجمع بينهما جمعا يثلج قلب من تامله وانعم النظر فيه وجمع بين طريقتي الحديث وفيهم
معانيه ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان وقد اعتنى الناس بحجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتناء كثيرا من قدماء الائمة ومتاخريهم وقد صنف العلامة ابو محمد بن حزم
حزم الاندلسي رح مجلدا في حجة الوداع اجاد في اكثره ووقع له فيه اوهام سنبينه عليها
في مواضعها وبالله المستعان باب بيان انه عليه السلام لم يحج من المدينة الا حجة
واحدة وانه اعتمر قبلها ثلاث عمر كما رواه البخاري ومسلم عن هدبة عن همام عن قتادة عن
انس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي في
حجته الحديث وقد رواه يونس بن بكير عن عمر بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة مثله وقال
سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت اعتمر رسول
الله ثلاث عمر عمرة في شوال وعمرتين في ذي القعدة وكذا رواه ابن بكير عن مالك عن هشام
بن عروة وروى الامام احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله اعتمر
ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة وقال احمد ثنا ابو النضر ثنا داود يعني العطار عن عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء والثالثة
من الجعرانة والرابعة التي مع حجته ورواه ابو داود والترمذي والنساي من حديث داود
العطار وحسنه الترمذي وقد تقدم هذا الفصل عند عمرة الجعرانة وسياتي في فصل
من قال انه عليه السلام حج قارنا وبالله المستعان فالاولى من هذه العمر عمرة الحديبية
التي صد عنها ثم بعدها عمرة القضاء ويقال بل عمرة القصاص ويقال عمرة القضية
ثم بعدها عمرة الجعرانة مرجعه من الطايف حين قسم غنايم حنين وقد قدمنا ذلك كله
في مواضعه والرابعة عمرة مع حجته وسنبين اختلاف الناس في عمرته هذه مع الحجة هل
كان متمتعا بان اوقع العمرة بعد الحجة وحل منها او منعه من الاحلال منها سوقه الهدي او كان
قارنا لها مع الحجة كما نذكره من الاحاديث الدالة على ذلك او كان مفردا لها عن الحجة بان اوقعها
بعد قضاء الحجة قال البخاري ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحاق حدثني زيد بن ارقم
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة قال
ابو اسحاق وبمكة اخرى وقد رواه مسلم من حديث زهير واخرجاه من حديث شعبة زاد
البخاري واسرائيل ثلاثتهم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد به وهذا الذي
قاله ابو اسحاق من انه عليه السلام حج بمكة حجة اخرى ان اراد انه لم يقع منه بمكة الا حجة واحدة
كما هو ظاهر لفظه فهو بعيد فانه عليه السلام كان بعد الرسالة يحضر مواسم الحج ويدعوا
الناس الى الله ويقول من رجل يؤويني حتى ابلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام
ربي عز وجل حتى قيض الله له جماعة الانصار يلقونه ليلة العقبة اي عشية يوم النحر
عند جمرة العقبة ثلاث سنين متواليات حتى كان اخر سنة بايعوه ليلة العقبة
الثانية وهي ثالث اجتماعه لهم به ثم كانت بعدها الهجرة الى المدينة كما قدمنا ذلك
مبسوطا في موضعه والله اعلم وفي حديث جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر
بن عبد الله قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس

بالحج فاجتمع بالمدينة بشر كثير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي
القعدة ولاربع فلما كان بذي الحليفة صلى ثم استوى على راحلته فلما اخذت به في البيدا
لبى واهللنا لا ينوي الحج وسياتي الحديث بطوله وهو في صحيح مسلم وهذا لفظ البيهقي
من طريق احمد بن حنبل عن ابراهيم بن طهمان عن جعفر بن محمد به باب تاريخ خروجه عليه
عليه السلام من المدينة لحجة الوداع بعد ما استعمل عليها ابا دجانة سماك بن خرشة الساعدي
ويقال سباع بن عرفطة الغفاري حكاهما عبد الملك بن هشام قال محمد بن اسحاق فلما
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج وامر الناس
بالجهاز له فحدثني عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس ليال بقين من
ذي القعدة وهذا اسناد جيد وروى الامام مالك في موطايه عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة عن عايشة ورواه الامام احمد عن عبد الله بن نمير عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عمرة عنها وهو ثابت في الصحيحين وسنن النساي وابن ماجة ومصنف ابن ابي شيبة من
طرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس بقين
من ذي القعدة لا نرى الا الحج الحديث بطوله كما سياتي وقال البخاري ثنا محمد بن ابي بكر
المقدمي ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة اخبرني كريب عن ابن عباس قال انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه ولم ينه عن شي
من الاردية ولا الازر الا المزعفرة التي تردع على الجلد فاصبح بذي الحليفة ركب راحلته
حتى استوى على البيدا وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ان اراد به صبيحة يومه بذي
الحليفة صح قول ابن حزم في دعواه انه عليه السلام خرج من المدينة يوم الخميس وبات
بذي الحليفة ليلة الجمعة واصبح بها يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي
القعدة وان اراد ابن عباس بقوله وذلك لخمس من ذي القعدة يوم انطلاقه عليه السلام
من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه كما قالت عايشة وجابر انهم خرجوا
من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة بعد قول ابن حزم وتعذر المصير اليه وتعين
القول بغيره ولم ينطبق ذلك الا على يوم الجمعة ان كان شهر ذي القعدة كاملا ولا يجوز ان
يكون خروجه عليه السلام من المدينة كان يوم الجمعة لما رواه البخاري ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا وهيب ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن معه الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم
ركب حتى استوت به راحلته على البيدا حمد الله عز وجل وسبح ثم اهل بحج وعمرة وقد رواه
مسلم والنساي جميعا عن قتيبة عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وقال
احمد ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن محمد يعني ابن المنكدر وابراهيم بن ميسرة عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين وقال احمد ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن محمد يعني ابن المنكدر وابراهيم بن
ميسرة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا
والعصر بذي الحليفة ركعتين ورواه البخاري عن ابي نعيم عن سفيان هو الثوري به

واخرجه مسلم وابو داود والنسائي من حديث سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وابرهيم
بن ميسرة عن انس به وقال احمد ثنا محمد بن بكير ثنا ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن انس
قال صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بذي
الحليفة حتى اصبح فلما ركب راحلته استوت به اهل وقال ثنا يعقوب ثنا ابي عن
محمد بن اسحاق حدثني محمد بن المنكدر التيمي عن انس بن مالك الانصاري قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في مسجده بالمدينة اربع ركعات ثم صلى بنا العصر
بذي الحليفة ركعتين آمنا لا يخاف في حجة الوداع تفرد به احمد من هذين الوجهين وهما
على شرط الصحيح وهذا ينفي كون خروجه عليه السلام يوم الجمعة قطعا ولا يجوز على هذا
ان يكون خروجه يوم الخميس كما قال ابن حزم لانه كان يوم الرابع والعشرين من ذي القعدة
لانه لا خلاف ان اول ذي الحجة كان يوم الخميس لما ثبت بالتواتر والاجماع من انه عليه السلام
وقف بعرفة يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة بلا نزاع فلو كان خروجه يوم الخميس الرابع
والعشرين من ذي القعدة لبقي في الشهر ست ليال قطعا ليلة الجمعة والسبت والاحد
والاثنين والثلثاء والاربعاء فهذه ست ليال وقد قال ابن عباس وعايشة وجابر
انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة وتعذر انه يوم الجمعة لحديث انس فتعين على هذا انه
عليه السلام خرج من المدينة يوم السبت وظن الراوي ان الشهر يكون تاما فاتفق في تلك
السنة نقصانه فانسلخ يوم الاربعاء واستهل شهر ذي الحجة ليلة الخميس ويؤيده ما وقع
في رواية جابر لخمس بقين او اربع وهذا التقرير على هذا التقدير لا محيد عنه ولا بد منه والله اعلم

باب صفة خروجه عليه السلام من المدينة الى مكة للحج قال البخاري ثنا ابراهيم
ابن المنذر ثنا انس بن عياض عن عبيد الله هو ابن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة
ببطن الوادي وبات حتى يصبح تفرد به البخاري من هذا الوجه وقال الحافظ ابو بكر البزار
وجدت في كتابي عن عمرو بن مالك عن يزيد بن زريع عن هشام عن عزرة بن ثابت عن ثمامة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل رث وتحته قطيفة وقال حجة لا رياء فيها
ولا سمعة وقد علقه البخاري في صحيحه فقال وقال محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا يزيد
بن زريع عن عزرة بن ثابت عن ثمامة قال حج انس على رحل رث ولم يكن شحيحا وحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته هكذا ذكره البزار والبخاري معلقا
مقطوع الاسناد من اوله وقد اسنده الحافظ البيهقي في سننه فقال انا ابو الحسن علي
بن محمد بن علي المقرئ انا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يعقوب بن يعقوب القاضي ثنا محمد
بن ابي بكر ثنا يزيد بن زريع فذكره وقد رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي في مسنده من وجه
اخر عن انس بن مالك فقال ثنا علي بن الجعد انا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس
قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي او لا تساوي اربعة دراهم
فقال اللهم حجة لا رياء فيها وقد رواه الترمذي في الشمايل من حديث ابي داود الطيالسي
وسفيان الثوري وابن ماجة من حديث وكيع بن الجراح ثلاثتهم عن الربيع بن صبيح به وهو
اسناد ضعيف من جهة يزيد ابان الرقاشي فانه غير مقبول الرواية عند الايمة وقال الامام

احمد

احمد ثنا هاشم ثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه قال صدرت مع ابن عمر فمرت بنا رفقة يمانية
ورحالهم لادم وخطم ابلهم الخزز فقال عبد الله من احب ان ينظر الى اشبه رفقة وردت
العام برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ قدموا في حجة الوداع فلينظر الى هذه
الرفقة ورواه ابو داود عن هناد عن وكيع عن اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
عن ابيه عن ابن عمر وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الحافظ وابو طاهر الفقيه وابو
زكريا ابن اسحاق وابو بكر بن الحسن وابو سعيد بن ابي عمرو قالوا ثنا ابو العباس هو الاصم انا
محمد بن عبد الله بن الحكم انا سعيد بن بشير القرشي حدثني عبد الله بن حكيم الكناني رجل من
اهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابي قال ابصرت عيناي حبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس على ناقة له حمراء قصواء تحته قطيفة بولانية
وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد حدثنا عبد الله بن ادريس ثنا ابن اسحاق عن
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان اسماء بنت ابي بكر قالت خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم حجاجا حتى اذا كنا بالعرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عائشة
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست الى جنب ابي وكانت زمالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزمالة ابي بكر واحدة مع غلام ابي بكر فجلس ابو بكر ينتظر ان يطلع
عليه فطلع وليس معه بعيره فقال اين بعيرك فقال اضللته البارحة فقال ابو
بكر بعير واحد تضله فطفق يضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول
انظروا الى هذا المحرم وما يصنع وكذا رواه ابو داود عن احمد بن حنبل ومحمد بن عبد العزيز
بن ابي رزمة واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ثلاثتهم عن عبد الله بن ادريس به فاما
الحديث الذي رواه الحافظ ابو بكر البزار في مسنده قايلا حدثنا اسماعيل بن حفص ثنا
يحيى بن اليمان ثنا حمزة الزيات عن حمران بن اعين عن ابي الطفيل عن ابي سعيد قال حج
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة قد ربطوا اوساطهم ومشيهم
خلط الهرولة فانه حديث منكر ضعيف الاسناد وحمزة بن حبيب الزيات ضعيف وشيخه
متروك الحديث وقد قال البزار لا يروى الا من هذا الوجه وان كان اسناده حسنا
عندنا ومعناه انهم كانوا في عمرة ان ثبت الحديث لانه عليه السلام انما حج حجة واحدة
وكان راكبا وبعض اصحابه مشاة قلت ولم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من عمره
ماشيا لا في الحديبية ولا في القضاء ولا الجعرانة ولا في حجة الوداع واحواله عليه السلام
اشهر واعرف من ان تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله والله اعلم

فصل تقدم انه عليه السلام صلى الظهر بالمدينة اربعا ثم ركب منها
الى الحليفة وهي وادي العقيق فصلى بها العصر ركعتين فدل على انه جاء الحليفة نهارا
في وقت العصر فصلى بها العصر قصرا وهي من المدينة على ثلاثة اميال ثم صلى بها
المغرب والعشاء وبات بها حتى اصبح فصلى باصحابه واخبرهم انه جاءه الوحي من الليل بما يعتمده
في الاحرام كما قال الامام احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله
بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى في ذي المعرس من ذي الحليفة فقيل
له انك ببطحاء مباركة واخرجاه في الصحيحين من حديث موسى بن عقبة به وقال البخاري

ثنا الحميدي ثنا الوليد وبشر بن بكر قالا ثنا الاوزاعي ثنا يحيى حدثني عكرمة انه ابن عباس
انه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي فقال صل
في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة تفرد به دون مسلم فالظاهر ان امره عليه السلام
في وادي العقيق هو امر بالاقامة به الى ان يصلي صلاة الظهر لان الامر انما جاءه في الليل
واخبرهم بعد صلاة الصبح فلم يبق الا صلاة الظهر فامر ان يصليها هنالك وان يوقع الاحرام
بعدها ولهذا قال اتاني الليلة آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة وقد احتج به على الامر بالقران في الحج وهو من اقوى الادلة على ذلك كما سياتي
بيانه قريبا والمقصود انه عليه السلام امر بالاقامة بوادي العقيق الى صلاة الظهر وقد
امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك فاقام هنالك وطاف على نسائه في تلك الصبيحة
وكن تسع نسوة وكلهن خرج معه ولم يزل هنالك حتى صلى الظهر كما سياتي في حديث ابن
حسان الاعرج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الظهر بذي الحليفة ثم اشعر بدنته ثم
ركب فاهل وهو عند مسلم وهكذا قال الامام احمد ثنا روح ثنا اشعث هو ابن عبد
الملك عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم ركب
راحلته فلما علا شرف البيداء اهل ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل والنسائي عن اسحق
بن راهويه عن النضر بن شميل عن اشعث بمعناه وعن احمد بن الازهر عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن اشعث اتم منه وهذا فيه رد على ابن حزم حيث زعم ان ذلك في صدر النهار وله ان يعتضد
بما رواه البخاري من طريق ايوب عن رجل عن انس ان رسول الله بات بذي الحليفة حتى اصبح
ثم ركب راحلته حتى اذا استوت به البيداء اهل بعمرة وحج ولكن في اسناده رجل مبهم والظاهر
انه ابو قلابة والله اعلم قال مسلم في صحيحه حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد
يعني ابن الحرث ثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر سمعت ابي يحدث عن عايشة
انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح
محرما ينضح طيبا وقد رواه البخاري من حديث شعبة واخرجاه من حديث ابي عوانة
ومسلم ومسعر وسفيان بن سعيد الثوري اربعتهم عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر به وفي
رواية لمسلم عن ابراهيم بن محمد المنتشر عن ابيه قال سالت عبد الله بن عمر عن الرجل
يتطيب ثم يصبح محرما قال ما احب اني اصبح محرما انضح طيبا لان اطلي بالقطران
احب الي من ان افعل ذلك فقالت عايشة انا طيبت رسول الله عند احرامه ثم طاف
في نسائه ثم اصبح محرما وكانه صلى الله عليه وسلم تطيب قبل ان يطوف على نسائه ليكون
ذلك اطيب لنفسه واحب اليهن ثم لما اغتسل من الجنابة وللاحرام تطيب ايضا
للاحرام طيبا اخر كما رواه الترمذي والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تجرد
لاهلاله واغتسل وقال الترمذي حسن غريب وقال الامام احمد ثنا زكريا بن
عدي ابا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل راسه بخطمي واشنان ودهنه
بشيء من زيت غير كثير الحديث تفرد به احمد وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت كنت اطيب رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت وقال مسلم ثنا عبد
بن حميد انا محمد بن ابي بكر انا ابن جريج اخبرني عمر بن عبد الله بن عروة انه سمع عروة والقسم
يحدثان عن عايشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة
الوداع للحل والاحرام وروى مسلم من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة
عن عايشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بيدي هاتين
لحرمه حين احرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت وقال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
انا سفيان بن عيينة عن عثمان بن عروة سمعت ابي يقول سمعت عايشة تقول طيبت
رسول الله لحرمه ولحله قلت لها باي الطيب قالت باطيب الطيب وقد رواه مسلم
من حديث سفيان بن عيينة واخرجه البخاري من حديث وهيب عن هشام بن عروة
عن اخيه عثمان عن ابيه عن عروة عن عايشة به وقال مسلم حدثني احمد بن منيع ويعقوب
الدورقي قالا ثنا هشيم انا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة
قالت كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويحل ويوم النحر قبل ان يطوف
بالطيب بطيب فيه مسك وقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا
ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كاني انظر الى وبيص
المسك في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي ثم رواه مسلم من حديث
الثوري وغيره عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت كاني
انظر الى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ورواه البخاري
من حديث سفيان الثوري ومسلم من حديث الاعمش كلاهما عن منصور عن ابراهيم
عن ابراهيم بن الاسود عنها واخرجاه في الصحيحين من حديث شعبة عن الحكم بن ابراهيم
عن الاسود عن عايشة قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في اصول شعر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محرم وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ابراهيم عن الاسود عن
عايشة قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وهو
محرم وقال عبد الله بن الزبير الحميدي ثنا سفيان بن عيينة ثنا عطاء بن السايب
عن ابراهيم النخعي عن الاسود عن عايشة قالت رايت الطيب في مفرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ثالثة وهو محرم فهذه الاحاديث دالة على انه عليه السلام
تطيب بعد الغسل اذ لو كان الطيب قبل الغسل لذهب به الغسل ولما بقي له اثر
ولا شيا بعد ثلاثة ايام من يوم الاحرام وقد ذهب طايفة من السلف منهم ابن عمر الى كراهية
التطيب عند الاحرام وقد روينا هذا الحديث من طريق ابن عمر عن عايشة فقال
الحافظ البيهقي انا ابو الحسين بن بشران ببغداد انا ابو الحسن علي بن محمد المصري ثنا
يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عبد الرحمن بن ابي العمر ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى
بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن عايشة انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغالية الجيدة عند احرامه وهذا اسناد غريب عزيز المخرج ثم انه عليه السلام لبد
راسه ليكون احفظ لما فيه من الطيب واصون له من استقرار التراب والغبار قال
مالك عن نافع عن ابن عمر ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله ما شان الناس حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك قال اني لبدت راسي وقلدت

هدي فلا احل حتى انحر واخرجاه في الصحيحين من حديث مالك وله طرق كثيرة عن
نافع وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبيد الله بن عمر القواريري
ثنا عبد الاعلى ثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبد
راسه بالعسل وهذا اسناد جيد ثم انه عليه السلام اشعر الهدي وقلده وكان معه
بذي الحليفة قال الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه تمتع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة
وسياتي الحديث بتمامه وهو في الصحيحين والكلام عليه ان شاء الله وقال مسلم ثنا محمد
بن المثنى ثنا معاذ بن هشام هو الدستوائي حدثني ابي عن قتيبة عن ابي حسان عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى ذا الحليفة دعا بناقته فاشعرها في صفحة
سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته وقد رواه اهل السنن الاربعة
من طرق عن قتادة وهذا يدل على انه عليه السلام تعاطى هذا الاشعار والتقليد بيده الكريمة
الكريمة في هذه البدنة وتولى اشعار بقية الهدي وتقليده غيره فانه قد كان معه هدي كثير
ما ماية بدنة او اقل منها وقد ذبح بيده الكريمة ثلثا وسبعين بدنة واعطى عليه فذبح
ما غبر وفي حديث جابر ان عليا قدم من اليمن ببدن للنبي صلى الله عليه وسلم وفي سياق
ابن اسحاق انه عليه السلام اشرك عليا في بدنه فالله اعلم وذكر غيره انه ذبح هو وعلي يوم النحر
ماية بدنة فعلى هذا يكون قد ساقها معه من ذي الحليفة وقد يكون اشترى بعضها بعد
ذلك وهو محرم

باب بيان الموضع الذي اهل منه عليه السلام واختلاف الناقلين لذلك وترجيح الحق في ذلك

ذكر من قال انه عليه السلام احرم من المسجد الذي بذي الحليفة بعد الصلاة تقدم
الحديث الذي رواه البخاري من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس
عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني آت من ربي
فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وقال البخاري باب
الاهلال عند مسجد ذي الحليفة حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا موسى بن عقبة
سمعت سالم بن عبد الله ح وحدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا مالك عن موسى بن عقبة
عن سالم بن عبد الله انه سمع اباه يقول ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند
المسجد يعني مسجد ذي الحليفة وقد رواه الجماعة الا ابن ماجة من طرق عن موسى بن عقبة
وفي رواية لمسلم عن موسى بن عقبة عن سالم ونافع وحمزة بن عبد الله بن عمر ثلاثتهم عن
عبد الله بن عمر فذكره وزاد فقال لبيك اللهم لبيك وفي رواية لهما من طريق مالك
عن موسى بن عقبة عن سالم قال قال عبد الله بن عمر بيداوكم هذه التي تكذبون فيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اهل رسول الله من عند المسجد وقد روي عن ابن
عمر خلاف هذا كما ياتي في النسق الاخر وهو ما اخرجاه في الصحيحين من طريق مالك عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج عن ابن عمر فذكر حديثا فيه ان عبد الله قال
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته

وقال

وقال الامام احمد حدثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني خصيف بن عبد الرحمن
الجزري عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا العباس عجبا لاختلاف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اوجب فقال اني لاعلم الناس بذلك انما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
واحدة فمن هناك اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى في مسجده
بذي الحليفة ركعتيه اوجب في مجلسه فاهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه قوم
فحفظوا عنه ثم ركب فلما استقلت به راحلته ناقته اهل وادرك ذلك منه اقوام وذلك
ان الناس انما كانوا ياتون ارسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما اهل
رسول الله حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا
شرف البيداء اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل رسول الله حين علا شرف البيداء
وايم الله لقد اوجب في مصلاه واهل حين استقلت به ناقته واهل حين علا شرف البيداء
فمن اخذ بقول عبد الله بن عباس اهل في مصلاه اذا فرغ من ركعتيه وقد رواه الترمذي والنسائي
جميعا عن قتيبة عن عبد السلام بن حرب عن خصيف به نحوه وقال الترمذي حسن غريب
لا نعرف احدا رواه غير عبد السلام كذا قال وقد تقدم رواية الامام احمد له من طريق
محمد بن اسحاق عنه ولذلك رواه الحافظ البيهقي عن الحاكم عن القطيعي عن عبد الله
بن احمد عن ابيه ثم قال خصيف الجزري غير قوي وقد رواه الواقدي باسناد له عن
ابن عباس قال البيهقي الا انه لا يمنع متابعة الواقدي والاحاديث التي وردت في ذلك
عن عمر وغيره مسانيدها قوية ثابتة والله تعالى اعلم قلت فلو صح هذا الحديث لكان
فيه جمع لما بين الاحاديث من الاختلاف وبسط لعذر من نقل خلاف الواقع ولكن في اسناده
ضعف ثم قد روي عن ابن عباس وابن عمر خلاف ما تقدم عنهما كما سننبه عليه ونبينه
وهكذا ذكر من قال انه عليه السلام اهل حين استوت به راحلته قال البخاري ثنا عبد
الله بن محمد ثنا هاشم بن يوسف انا ابن جريج حدثني محمد بن المنكدر عن انس بن مالك
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعا وبذي الحليفة ركعتين ثم بات
حتى اصبح بذي الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به اهل وقد رواه البخاري ومسلم
واهل السنن من طرق عن محمد بن المنكدر وابراهيم بن ميسرة عن انس وثبت في الصحيحين
من حديث مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج عن ابن عمر قال واما الاهلال
فاني لم ار رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته واخرجا في الصحيحين من رواية ابن وهب
عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله كان يركب راحلته بذي الحليفة
ثم يهل حين تستوي به قايمة وقال البخاري باب من اهل حين استوت به راحلته
حدثنا ابو عاصم ثنا ابن جريج اخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي
صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قايمة وقد رواه مسلم والنسائي من حديث
ابن جريج به وقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرز وانبعثت
به راحلته قايمة اهل من ذي الحليفة انفرد به مسلم من هذا الوجه واخرجاه من وجه اخر عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عنه ثم قال البخاري باب الاهلال مستقبل القبلة قال ابو معمر

ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن نافع قال كان ابن عمر اذا صلى الغداة بذى الحليفة امر براحلته فرحلت ثم ركب فاذا استوت به استقبل القبلة قابما ثم يلبى حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى اذا جاء ذا طوى بات فيه حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم قال تابعه اسماعيل عن ايوب فى الغسل وقد علق البخارى ايضا هذا الحديث فى كتاب الحج عن محمد بن عيسى عن حماد بن زيد واسنده فيه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى عن اسماعيل وابن علية ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن اسماعيل عن ابى الربيع الزهرانى وغيره عن حماد بن زيد ثلاثتهم عن ايوب بن ابى تميمة السختيانى به ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل عن اسماعيل ابن علية به ثم قال البخارى ثنا سليمان ابو الربيع ثنا فليح عن نافع قال كان ابن عمر اذا اراد الخروج الى مكة ادهن بدهن ليس له رايحة طيبة ثم يأتى مسجد ذى الحليفة فيصلى ثم يركب فاذا استوت به راحلته قابما احرم ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل تفرد به البخارى من هذا الوجه ورواه مسلم عن قتيبة بن حاتم بن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال بيداكم هذه التى تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها والله ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرة حين قام به بعيره وهذا الحديث يجمع بين رواية ابن عمر الاولى وهذه الروايات عنه وهو ان الاحرام كان من عند المسجد ولكن بعد ما ركب راحلته واستوت به على البيداء يعنى الارض وذلك قبل ان يصل الى المكان المعروف بالبيداء ثم قال البخارى فى موضع اخر ثنا محمد بن ابى بكر المقدمى ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة حدثنى كريب عن عبد الله بن عباس قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو واصحابه ولم ينه عن شىء من الادهان ولا الازر تلبس الى المرافق التى ترفع على الجلد فاصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء اهل هو واصحابه وقلد بدنة وذلك لخمس بقين من ذى القعدة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من اجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلا مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة امر اصحابه ان يطوفوا بالبيت دبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب لفرد به البخارى وقد روى الامام احمد عن بهز بن اسد وحجاج وروح بن عبادة وعفان بن مسلم كلهم عن شعبة قال اخبرنى قتادة قال سمعت ابا حسان الاعرج الاحرد وهو مسلم بن عبد الله البصرى عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذى الحليفة ثم دعا ببدنة فاشعرها صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم دعا براحلته فلما استوت على البيداء اهل بالحج ورواه ايضا عن هشيم الا اصحابنا منهم شعبة فذكروه ثم رواه الامام احمد ايضا عن روح وابى داود الطيالسى ووكيع بن الجراح كلهم عن هشام الدستوائى عن قتادة به نحوه ومن هذا الوجه رواه مسلم فى صحيحه واهل السنن فى كتبهم فهذه الطرق عن ابن عباس من انه عليه السلام احرم حين استوت به راحلته اصح واثبت من رواية خصيف الجزرى عن سعيد بن جبير عنه والله اعلم وهكذا الرواية المشتهرة المنتشرة انه اهل حين

استوت به الراحلة متقدمة على الاخرى احتمال انه اراد انه احرم من عند المسجد حين استوت به راحلته ويكون رواية ركوبه الراحلة فيها زيادة علم على الاخرى والله اعلم ورواية انس فى ذلك سالمة عن المعارض ومثله رواية جابر بن عبد الله فى صحيح مسلم من طريق جعفر الصادق عن ابيه على بن الحسين زين العابدين عن جابر فى حديثه الطويل الذى سيأتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل حين استوت به راحلته سالمة عن المعارض والله اعلم وروى البخارى من طريق الاوزاعى سمعت عطا عن جابر بن عبد الله ان اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة حين استوت به راحلته سالمة عن المعارض فاما الحديث الذى رواه محمد بن اسحاق بن يسار عن الزناد عن عايشة بنت سعد قالت قال سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ طريق الفرع اهل اذا استقلت به راحلته واذا اخذ طريقا اخرى اهل اذا اعلا على شرف البيداء فرواه ابو داود والبيهقى من حديث ابن اسحاق وفيه غرابة ونكارة والله اعلم فهذه الطرق كلها دالة على القطع او الظن الغالب انه عليه السلام احرم بعد الصلاة وبعد ما ركبه راحلته وابتدأ به السير زاد ابن عمر فى روايته وهو مستقبل القبلة

باب بسط البيان لما احرم به عليه السلام فى حجته هذه

من الافراد او التمتع او القران ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام كان مفردا

رواية عايشة ام المومنين فى ذلك

قال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى امانا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج ورواه مسلم عن اسماعيل بن ابى اويس ويحيى بن يحيى عن مالك ورواه الامام احمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك به وقال احمد ثنا اسحاق بن عيسى حدثنى المنكدر بن محمد عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وقال الامام احمد ثنا شريح ثنا ابن ابى الزناد عن ابيه عن عروة عن عايشة وعن علقمة بن ابى علقمة عن امه عن عايشة وعن مشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج تفرد به احمد من هذه الوجوه عنها وقال الامام احمد حدثنى عبد الاعلى بن حماد قال قرات على مالك بن انس عن ابى الاسود عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وقال ثنا روح ثنا مالك عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وكان بينى وبين عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج ورواه ابن ماجة عن ابى مصعب عن مالك كذلك ورواه النسائى عن قتيبة عن مالك عن ابى الاسود عن عروة عن عايشة ان رسول الله اهل بالحج وقال احمد ايضا ثنا عبد الرحمن عن مالك عن ابى الاسود عن عروة عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالحج والعمرة واهل رسول الله بالحج فاما من اهل بالعمرة فاحلوا حين طافوا بالبيت وبالصفا والمروة واما من اهل بالحج او بالحج والعمرة فلم يحلوا الى يوم النحر وهكذا رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف والقعنبى واسماعيل بن ابى اويس عن مالك ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك به وقال احمد ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عايشة اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل ناس بالحج والعمرة

واهل الناس بالعمرة ورواه مسلم عن ابى الزبير عن سفيان بن عيينة به نحوه فاما الحديث
الذى قال الامام احمد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن
ابى علقمة عن امه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الناس فى حجة
الوداع فقال من احب منكم ان يهل بعمرة فليفعل واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج ولم يعتمر فانه حديث غريب جدا تفرد به احمد بن حنبل واسناده ولكن لفظه فيه نكارة شديدة
وهو قوله فلم يعتمر فانا نريد بهذا انه لم يعتمر مع الحج ولا قبله فهو قوله شاذ منكر الى الافراد وان
اريد انه لم يعتمر بالكلية لا قبل الحج ولا بعده فهذا مما لا اعلم احدا من العلماء قال به ثم هو
مخالف لما صح عن عايشة وغيرها من انه صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن فى ذى القعدة
الا التى مع حجته وسيأتى تقرير هذا فى فصل القران ان شاء الله تعالى والله اعلم وهكذا الحديث
الذى رواه الامام احمد قايلا ثنا مسند محمد ثنا روح ثنا صالح بن ابى الاخضر ثنا ابن شهاب
ان عروة اخبره ان عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت اهل رسول الله بالحج والعمرة
فى حجة الوداع وساق فمنا من اهل بالعمرة وساقوا الهدى واهل الناس بالعمرة
ولم يسوقوا هديا قالت عايشة وكنت ممن اهل بالعمرة ولم اسق هديا فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان منكم اهل بالعمرة فساق الهدى فليطف بالبيت وبالصفا
والمروة ولا يحل منه شئ حرم منه حتى يقضى حجه ويخر هديه يوم النحر ومن كان منكم اهل بالعمرة
ولم يسق معه هديا فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم ليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج
وليهد فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع الى اهله قالت عايشة فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج الذى حاض فوقف واخر العمرة فهو حديث من افراد الامام
احمد وفى بعض الفاظه نكارة ولبعضه شاهد فى الصحيح وصالح بن ابى الاخضر ليس من علية
اصحاب الزهرى لا سيما اذا خالف غيره كما هاهنا فى بعض الفاظه سياقة هذا وقوله فقدم
الحاج الذى يجاء فوقف واخر العمرة لا يلتئم مع اول الحديث اهل بالحج والعمرة فان اراد انه اهل
بهما فى الجملة وقدم افعال الحج ثم بعد فراغه اهل بالعمرة كما يقوله من ذهب الى الافراد فهو مما اخر
فيها منا وان اراد انه اخر العمرة بالكلية بعد احرامه بها فهذا لا اعلم احدا من العلماء صار
اليه وان اراد انه المتمتع بافعال الحج عن افعال العمرة ودخلت العمرة فى الحج فهذا قول من ذهب
الى القران وهم يؤولون قول من روى انه عليه السلام افرد الحج اى افرد افعال الحج وان كان قد
نوى مع الحج قالوا لانه قد روى القران كما سيروى الافراد كما سيأتى بيانه والله تعالى اعلم

رواية جابر بن عبد الله فى الافراد

قال الامام احمد ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال اهل رسول الله
فى حجته بالحج ليس معه عمرة وهذه الزيادة عن بينة جيدة ورواية الامام احمد بن حنبل احفظ والله
اعلم وفى صحيح مسلم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال واهللنا بالحج لسنا نرى العمرة
وقد روى ابن ماجه عن هشام بن عمار عن الدراوردى وحاتم بن اسماعيل كلاهما عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وهذا اسناد جيد وقال
الامام احمد ثنا عبد الوهاب الثقفى ثنا حبيب يعنى المعلم عن عطاء حدثنى جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هو واصحابه بالحج ليس مع احد منهم هدى الا النبى
صلى الله عليه وسلم وطلحة وذكر تمام الحديث وهو فى صحيح البخارى بطوله كما سيأتى فى عمر

محمد بن المثنى عن عبد الوهاب

رواية عبد الله بن عمر للافراد

قال الامام احمد حدثنا اسماعيل بن محمد ثنا عباد يعنى ابن عباد حدثنى عبيد الله بن عبيد
الله عن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سمع الناس النبى صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ورواه مسلم
فى صحيحه عن عبد الله بن عون عن عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الحسن
ابن عبد العزيز ومحمد بن مسكين قالا ثنا بشر بن بكر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن اسلم
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج يعنى مفردا اسناده جيد ولم يخرجوه

رواية ابن عباس للافراد

روى الحافظ البيهقى من حديث روح بن عبادة عن شعبة عن ابو بشر عن ابى العالية البراء
عن ابن عباس انه قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقدم لاربع ليال من ذى
الحجة فصلى بنا الصبح بالبطحاء ثم قال اتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك
عن ابراهيم بن دينار عن روح وتقدم من رواية قتادة عن ابى حسان الاعرج عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذى الحليفة ثم اتى ببدنته فاشعر صفحة سنامها الايمن
ثم اتى براحلته فركبها فلما استوت به على البيداء اهل بالحج وهو فى صحيح مسلم ايضا وقال
الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ثنا الحسين بن اسماعيل ثنا ابو مسلم ثنا ابو بكر بن عياش ثنا
ابو حصين عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال حججت مع ابى بكر فجرد وصع عمر فجرد وصع عثمان فجرد
ثنا بهذا الثورى عن ابى حصين وهذا انما ذكرناه هاهنا لان الظاهر ان مولاه الايمن رضى الله عنهم
انما يفعلون هذا عن توقيف والمراد بالتجريد هاهنا الافراد والله اعلم وقال الدارقطنى
ثنا ابو عبيد الله القاسم بن اسماعيل ومحمد بن مخلد قالا ثنا على بن محمد بن معاوية الدار
ثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل
عتاب بن اسيد على الحج فافرد ثم استعمل ابا بكر سنة تسع فحج النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر
فافرد الحج ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف عمر فبعث عبد الرحمن بن عوف فافرد الحج ثم حج
ابو بكر فافرد الحج وتوفى ابو بكر واستخلف عمر فبعث عبد الرحمن بن عوف فافرد الحج ثم حج فافرد الحج ثم
حصر عثمان فاقام عبد الله بن عباس للناس فافرد الحج فى اسناده عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف
لكن قال الحافظ البيهقى له شاهد باسناد صحيح

ذكر من قال انه عليه السلام حج متمتعا

قال الامام احمد حدثنا حجاج ثنا ليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد
الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهل الناس
الهدى من ذى الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وكان من
الناس من اهدى فساق الهدى من ذى الحليفة ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شئ حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن
اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد
هديا فليصم ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع الى اهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم مكة استلم اول شئ ثم خب ثلاثة اشواط من السبع ومشى اربعة اطواف ثم ركع حين قضى

طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة
ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت وفعل
مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى فساق الهدى من الناس قال الامام
احمد وحدثنا حجاج ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج وتمتع الناس معه مثل الذي اخبرني
سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث
البخاري عن يحيى بن بكير ومسلم وابو داود عن عبد الملك بن شعيب عن الليث عن ابيه والنسائي
عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي عن حجين بن المثنى ثلاثتهم عن الليث بن سعد عن عقيل
عن الزهري عن عروة عن عائشة كما ذكره الامام احمد رح وهذا الحديث من المشكلات على كل من
الاقوال الثلاثة اما قول الافراد ففي هذا اثبات عمرة اما قبل الحج او معه واما على قول
التمتع الخاص فلانه ذكر انه لم يحل من احرامه بعد ما طاف بالصفا والمروة وليس هذا شان
التمتع ومن زعم انه اما منعه من التحلل سوق الهدى كما قد يفهم من الحديث بن عمر عن حفصة
انها قالت يا رسول الله ما شان الناس حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك فقال اني لبدت
راسي وقلدت هدي فلا احل حتى انحر فقولها يعلم ان الاحاديث الواردة في اثبات القران
ترد هذا القول وتدل على كونه عليه السلام اهل اولا بالعمرة ثم بعد سعيه بالصفا والمروة اهل
بالحج فان هذا على هذه الصفة لم ينقله احد باسناد صحيح بل ولا حسن ولا ضعيف وقوله
في هذا الحديث تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج اراد بذلك
التمتع الخاص وهو الذي يحل منه بعد السعي وليس كذلك فان في سياق الحديث ما يرده ثم
في اثبات العمرة المتقارنة الحجة عليه لسلام ما يابا ه وان اريد به التمتع العام دخل فيه القران
وهو المراد وقوله وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج انما اريد به
انه بدا بلفظ العمرة على لفظ الحج بان قال لبيك اللهم عمرة وحجا فهذا سهل ولا ينافي القران
وان اريد به انه اهل بالعمرة اولا ثم ادخل عليها الحج منتاخ ولكن قبل الطواف فصار قارنا وقال ايضا
وان اريد به انه اهل بالعمرة ثم لما فرغ من افعالها تحلل ولم يتحلل ليسوق الهدى كما زعمه الحمول
ولكنه اهل بحج بعد قضاء مناسك العمرة وقبل خروجه الى منى فلم ينقله احد من الصحابة كما قدمنا
ومن ادعاه من الناس فقوله مردود لعدم نقله ومخالفته الاحاديث الواردة في اثبات
القران كما سيأتي بل والاحاديث الواردة في الافراد كما سبق والله اعلم والظاهر والله اعلم
ان حديث الليث هذا عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر مروي من الطريق الاخرى عن
ابن عمر حين اراد الحج ومن محاصرة الحجاج لابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم شيء فلو اخرت
الحج عامك هذا فقال لا اذا افعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يعني حين حصر عام الحديبية
فاحرم بعمرة من ذي الحليفة ثم لما علا شرف البيداء قال لما اري امرهما الا واحدا فاهل بالحج
معهما فاعتقدوا ان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فعل وجبا ثم بعد سعيه بالصفا والمروة اهل
ثم اهل بالحج فرجع هو كذلك ونظرا لما سنبينه وبيان هذا في الحديث الذي رواه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد اخبرني مالك بن انس وغيره ان نافعا حدثهم ان عبد الله بن عمر خرج
في السنة حين اراد ان صد دون عمرة للبيت صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج فاهل بالعمرة وساق الهدى اذا ظهر على الطريق ولم البيداء اشفى الى اصحابه

فقال

فقال ما امرهما الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى جاء البيت فطاف به
وطاف بين الصفا والمروة ولم يزد عليه ورأى ان ذلك مجزيا عنه وانهدى واخرجه
صاحباه الصحيح من حديث مالك واخرجاه من حديث عبيد الله عن نافع به ورواه عبد
الرزاق عن عبيد الله وعبد العزيز بن ابي داود عن نافع به نحوه ونبه ثم قال فحي اخره هكذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري حيث قال ثنا قتيبة ثنا
ليث عن نافع ان ابن عمر اراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم
قتال وانا نخاف ان يصدوك قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا اصنع
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان
بظاهر البيداء قال ما اري شان الحج والعمرة الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت مع عمرتي
هديا اشتراه بقديد ولم يزد على ذلك ولم يحل ولم يحلق ولم يقصر
حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول وقال لابن عمر
كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ثنا ابن علية عن ايوب عن نافع ان ابن عمر دخل اسه عبد الله بن عبد الله وطهره في المدارفقال
اني لا ارى ان يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت فلو انك قال قد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالكفار قريش بيته وبين البيت فان يحل بيني
وبينه افعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
اذا اصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم اني قد اوجبت مع عمرتي
حجا ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا وكذا رواه البخاري عن علي بن النعمان عن حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي نعيمة السختياني عن نافع به ورواه مسلم من حديثهما عن ايوب به فقد
اقتدى ابن عمر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم في التحلل عند حصر العدو
وفي انه اكتفى بطواف واحد عن الحج والعمرة وذلك لانه كان قد احرم اولا بعمرة ليكون متمتعا
فخشي ان يكون حصر فجمعهما وادخل الحج على العمرة قبل الطواف فصار قارنا فانه لا يرى
امرهما الا واحدا يعني لا فرق بين ان يحصر الا تسان عن الحج او العمرة او عنهما فلما قدم مكة اكتفى
عنهما بطواف الاول كما صرح به في السياق الاول الذي اوردناه وهو قوله ورأى ان قد قضى طواف
الحج والعمرة بطوافه الاول كما صرح به في السياق الاول الذي اوردناه وهو قوله قال ابن عمر
كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه اكتفى عن الحج والعمرة بطواف واحد يعني
بين الصفا والمروة وفي هذا دلالة على ان ابن عمر روى القران ولهذا روى النسائي عن محمد بن
منصور عن سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع ان ابن عمر قرن الحج والعمرة فطاف
طوافا واحدا ثم رواه النسائي عن علي بن ميمون الرقي عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل
بن امية وايوب بن موسى وايوب السختياني وعبيد الله بن عمر اربعتهم عن نافع ان ابن عمر اتى ذا
الحليفة فاهل بعمرة فخشي ان يصد عن البيت فذكر تمام الحديث من ادخال الحج على العمرة
وصيرورته قارنا والمقصود ان بعض الرواة لما سمع قول ابن عمر اذا اصنع كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فادخل عليها قبل الطواف
فرواه بمعنى ما فهم ولم يرد ابن عمر ذلك وانما اراد ما ذكرناه والله اعلم بالصواب ثم بتدبر

ان يكون اهل بالعمرة اولا شم ادخل عليها الحج قبل الطواف فانه يصير قارنا متمتعا التمتع الخاص فيكون فيه دلالة لمن ذهب الى افضلية التمتع والله تعالى اعلم واما الحديث الذى رواه البخارى فى صحيحه ثنا موسى بن اسماعيل ثنا همام عن قتادة نا مطرف عن عمران قال تمتعنا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ونزل القران قال رجل برايه ماشاء فقد رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن قتادة به والمراد به المتعة التى لعلها من القران والتمتع الخاص ويدل على ذلك ما رواه مسلم من حديث شعبة وسعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمرة وذكر عامة الحديث واكثر السلف يطلقون المتعة على القران كما قال البخارى ثنا قتيبة ثنا حاجب بن محمد الاعور عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان رضى الله عنهما وهما بعسفان فى المتعة فقال على ما ترى الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ذلك على لبى بهما جميعا رواه مسلم من حديث شعبة ايضا عن الحكم بن عيينة عن على بن الحسين عن مروان بن الحكم عنهما به وقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول احد من الناس ورواه مسلم من حديث شعبة ايضا عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عنهما فقال له على لقد علمت انا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل ولكنا كنا خائفين واما الحديث الذى رواه مسلم من حديث عنبر عن شعبة وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن مسلم بن مخراق القرى سمع ابن عباس يقول اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة واهل اصحابه بحج فلم يحل رسول الله ولا من ساق الهدى من اصحابه وحل بقيتهم فقد رواه ابو داود الطيالسى فى مسنده ووكيع بن عبادة عن شعبة عن مسلم القرى عن ابن عباس قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفى رواية ابى داود اهل رسول الله واصحابه بالحج فمن كان منهم لم يكن له سعة هدى حل ومن كان معه هدى لم يحل الحديث فان صححنا الروايتين جاء القران وان توقفنا فى كل منهما وقفنا لدليل وانه يحتمل رواية مسلم فى صحيحه فى رواية العمرة فقد تقدم عن ابن عباس انه روى الامرين وهو الاحرام بالحج فتكون هذه زيادة على الحج فيحمل القول بالقران لاسيما وقد ثبت عن ابن عباس ما يدل على ذلك وروى مسلم من حديث عنبر ومعاذ بن معاذ عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله قال لمن لم يكن معه هدى ان يحل الحل كله فقد دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة وروى البخارى عن ادم بن ابى اياس ومسلم من حديث عنبر كلاهما عن شعبة عن ابى جمرة قال تمتعت فنهانى ناس فحلمت ابن عباس فامرنى بها فرايت فى المنام كان رجلا يقول حج مبرور ومتعة متقبلة فاخبرت ابن عباس فقال الله اكبر سنة ابى القاسم صلوات الله وسلامه عليه والمراد بالمتعة هاهنا القران وقال الفقيمى وغيره عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب انه حدثه انه سمع سعد بن ابى وقاص والضحاك بن قيس عام حج معوية بن ابى سفيان يذكر التمتع بالعمرة الى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال سعد بئسما قلت يا ابن اخى فقال الضحاك فان عمر بن الخطاب كان ينهى عنها فقال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه رواه الترمذى

والنسائى

والنسائى عن قتيبة عن مالك وقال الترمذى صحيح وقال عبد الرزاق عن معمر بن سليمان وعبد الله بن المبارك كلاهما عن سليمان التيمى حدثنى عنبسة بن قيس سالت سعد بن ابى وقاص عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال فعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يومئذ كافر فى العرش يعنى مكة ويعنى به معاوية رواه مسلم من حديث شعبة وسفيان الثورى ويحيى بن سعيد وحروان الفزارى اربعتهم عن سليمان التيمى سمعت عنبسة بن قيس سالت سعدا عن المتعة فقال قد فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش فى رواية يحيى بن سعيد يعنى معوية وهذا كله من باب اطلاق التمتع على ما هو اعم من التمتع على الاعتمار فى اشهر الحج وذلك انهم اعتمروا ومعاوية بعد كافر بمكة قبل الحج اما عمرة الحديبية او عمرة القضاء وهو اشبه واما عمرة الجعرانة فقد كان معاوية اسلم مع ابيه ليلة الفتح وروينا انه قصر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم لمشقص فى بعض عمره وهى عمرة الجعرانة لا محالة والله اعلم

ذكر حجة من ذهب الى انه عليه السلام كان قارنا

وسوق الاحاديث فى ذلك • روينا امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد تقدم ما رواه البخارى من حديث ابى عمر الاوزاعى سمعت يحيى بن ابى كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى العقيق يقول اتانى الليلة آت من ربى عز وجل فقال صل فى هذا الوادى المبارك ركعتين وقل عمرة فى حجة وقال الحافظ البيهقى ابو على الحسين بن على بن احمد بن عمر بن حفص المقرى ببغداد ابو احمد بن سليمان قال قرئ على عبد الملك بن محمد وانا اسمع ثنا ابو يزيد المروزى ثنا على بن المبارك ثنا يحيى بن ابى كثير ثنا عكرمة حدثنى ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل عليه السلام وانا بالعقيق فقال صل فى هذا الوادى المبارك ركعتين وقل عمرة فى حجة فقد دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة ثم قال البيهقى ورواه البخارى عن ابى يزيد المروزى وقال الامام احمد ثنا هاشم ثنا سيار عن ابى ايل ان رجلا كان نصرانيا يقال له الصبى بن معبد فاراد الجهاد فقيل له ابدا بالحج فانى لا اشرى فامره ان يهل بالحج والعمرة جميعا ففعل فبينما هو يهلى اذ مر بزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فقالا لاحدهما اضل لهذا اضل من بعير اهله فسمعها الصبى فكبر ذلك عليه فلما قدم الى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال له عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قال وسمعته مرة اخرى يقول وقفت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وقد رواه الامام احمد عن يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش عن شقيق عن ابى وايل عن الصبى بن معبد عن عمر بن الخطاب فذكره وقال انهما لم يقولا شيا مد يت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وقد رواه عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن منصور عن ابى وايل به ورواه ايضا عن غندر عن شعبة عن الحكم عن ابى وايل وعن سفيان بن عيينة عن عبده بن ابى لبابة عن ابى وايل قال قال الصبى بن معبد كنت رجلا نصرانيا فاسلمت فاهللت بحج وعمرة فسمعنى زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة وانا اهل بهما فقالا لهذا اضل من بعير اهله فكانما حمل على بكلمتهما جبل فقدمت على عمر فاخبرته فقال هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قال ابو وايل كثيرا ما سمعت انا ومسروق الى الصبى بن معبد نساله عنه وهذه اسانيد جيدة على شرط الصحيح وقد رواه ابو داود والنساى وابن ماجة من طرق عن ابى وايل شقيق بن سلمة به

الخاص وهو الاحرام بالعمرة والفراغ منها ثم الاحرام بالحج من القران بكلام سعد الذى دلالة على اطلاق التمتع

وقال النسائي في كتاب الحج من سننه حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابي عن حمزة السكري عن سطوف عن سلمة بن كهيل عن طاوس عن ابن عباس عن عمر انه قال والله اني لانهاكم عن المتعة وانها لفي كتاب الله وقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم

اسناد جيد

رواية امير المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهما

قال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان وكان عثمان ينهى عن المتعة او العمرة فقال علي ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فكذا رواه الامام احمد مختصرا وقد اخرجاه في الصحيحين من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك علي اهل بهما جميعا وهكذا لفظ البخاري وقال البخاري ثنا محمد بن بشار ثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى علي اهل بهما لبيك بعمرة وحج قال ما كنت لادع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول احد ورواه النسائي من حديث شعبة به ومن حديث الاعمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين به وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة وعلي يامر بها فقال عثمان لعلي انك لكذا وكذا ثم قال علي لقد علمت انا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل ولكنا كنا خائفين ورواه مسلم من حديث شعبة فهذا اعتراف من عثمان رضي الله عنه بما رواه علي رضي الله عنهما ومعلوم ان عليا رضي الله عنه احرم عام حجة الوداع باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ساق الهدي فامره عليه السلام بان يكث حراما واشركه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه كما سيأتي بيانه وروى مالك في الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان المقداد بن الاسود دخل على علي بن ابي طالب بالسقيا وهو يعجن بكرات له دقيقا وخبطا فقال لمذا عثمان بن عفان ينهى عن ان يقرن بين الحج والعمرة فخرج على وعلى يده اثر الدقيق والخبط فما انسى اثر الدقيق والخبط على ذراعيه حتى دخل على عثمان فقال انت تنهى ان يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأي فخرج علي مغضبا وهو يقول لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة معا وقد قال ابو داود في سننه ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج ثنا ابو نعيم عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال كنت مع علي حين اتره رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فذكر الحديث الى قدومه على قال لي علي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صنعت قال قلت انا اهللت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قد سقت الهدي وقرنت وقد رواه النسائي من حديث يحيى بن معين باسناده وهو على شرط الشيخين وعلله الحافظ البيهقي بانه لم يذكر هذا اللفظ في سياق حديث جابر الطويل وهذا التعليل فيه نظر لانه قد روى القران من حديث شعبة هذا عن ابي اسحاق عن البراء كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وروى ابن حبان في صحيحه عن علي بن ابي طالب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وخرجنا معه من اليمن وقلت لبيك باهلال كاهلال النبي

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اهللت بالحج والعمرة جميعا

رواية انس بن مالك رضي الله عنه

وقد رواه عنه جماعة من التابعين وعن نوبهم مرتبين على حروف المعجم

بكر بن عبد الله المزني عنه

قال الامام احمد ثنا مشيم ثنا حميد الطويل ابو بكر بن عبد الله المزني قال سمعت انس بن مالك يحدث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا محدثا بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما عدونا الاصبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجا ورواه البخاري عن مسدد عن بشر بن المفضل عن حميد به واخرجه مسلم عن شريح بن يونس عن مشيم بن امية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن حبيب الشهيد عن بكر بن عبد الله المزني به

ثابت البناني عن انس

قال الامام احمد ثنا وكيع عزا بن ابي ليلى عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبيك بعمرة وحجة معا تفرد به من هذا الوجه الحسن البصري عنه قال الامام احمد ثنا روح ثنا اشعث عن الحسن عزا انس بن مالك ان رسول الله واصحابه قدموا مكة وقد لبوا بحج وعمرة فامرهم رسول الله بعد ما طافوا بالبيت وبالصفا والمروة ان يحلوا وان يجعلوها عمرة فكان القوم مما بوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انني سقت هديا لاحللت فاحل القوم وتمتعوا وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الحسن بن زنجويه ثنا سفيان بن حبيب ثنا اشعث عن الحسن عزا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل هو واصحابه بالحج والعمرة فلما قدموا مكة طافوا بالبيت وبالصفا والمروة امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلوا فلو ان معي الهدي لاحللت فحلوا حتى خلوا النساء ثم قال البزار لا نعلم رواه عن الحسن الا اشعث بن عبد الملك

حميد بن تيرويه الطويل عنه

قال الامام احمد حدثنا يحيى عن حميد سمعت انسا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بعمرة وحج هذا اسناد ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا احد من اصحاب الكتب من هذا الوجه لكن رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن هشام عن يحيى بن ابي اسحاق وعبد العزيز بن صهيب وحميد انهم سمعوا انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بهما جميعا لبيك عمرة وحجا لبيك عمرة وحجا وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن بسر ثنا عبد الله ابا حميد الطويل عن انس بن مالك قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا كثيرة وقال لبيك بعمرة وحج واني لعند ناقته العيسرى تفرد به احمد من هذا الوجه ايضا

حميد بن هلال العدوي البصري عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب عزا ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك ح وحدثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق ابانا معمر عن ايوب عن ابي قلابة وحميد بن هلال عن انس قال اتى ابو طلحة وان ركبته لتمس ركبته

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة وهذا اسناد جيد قوي على شرط
الصحيح ولم يخرجوه وقد تاوله البزار على ان الذي كان يلبي بالحج والعمرة ابو طلحة قال
ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التاويل فيه نظر ولا حاجة اليه لمجي ذلك من
طرق عن انس كما مضى وكما سياتي ثم عود الضمير الى اقرب المذكورين اولى وهو في هذه الصورة
اقوى دلالة والله اعلم وسياتي في رواية سالم بن ابي الجعد عن انس صريح الرد على هذا التاويل

زيد بن اسلم عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار روى سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن زيد بن اسلم عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بحج وعمرة حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي
ومحمد بن مسكين قالا حدثنا بشر بن بكر عن سعيد بن عبد العزيز عن زيد بن اسلم عن انس
قلت وهذا اسناد صحيح على شرط الصحيح ولم يخرجوه من هذا الوجه وقد رواه الحافظ
ابو بكر البيهقي بابسط من هذا السياق فقال انا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن
الحسن القاضي قالا ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب انا العباس بن الوليد بن يزيد اخبرني
ابي ثنا شعيب بن عبد العزيز عن زيد بن اسلم وغيره ان رجلا اتى ابن عمر فقال بم اهل رسول
الله فقال ابن عمر اهل بالحج فانصرف ثم اتاه من العام المقبل فقال بم اهل رسول الله قال
تاتني عام اول قال بلى ولكن انس بن مالك يزعم انه قرن قال ابن عمر ان انس بن مالك كان
يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤوس واني كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسني لعابها اسمعه يلبي بالحج

سالم بن ابي الجعد الغطفاني الكوفي عنه

قال الامام احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا شريك عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن انس
بن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه جمع بين الحج والعمرة فقال لبيك بعمرة
وحجة معا حسن ولم يخرجوه وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا ابو عوانة ثنا عثمان
بن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن سالم مولى الحسن بن علي قال خرجنا مع علي فاتينا
ذا الحليفة فقال علي اني اريد ان اجمع بين الحج والعمرة فمن اراد ذلك فليقل كما اقول
ثم لبى قال لبيك بحجة وعمرة معا قال وقال سالم وقد اخبرني انس بن مالك قال
والله ان رجلي لتمس رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليهل بهما جميعا وهذا ايضا
اسناد جيد من هذا الوجه ولم يخرجوه وهذا السياق يرد على الحافظ البزار ما تاول به
حديث حميد بن هلال عن انس كما تقدم والله اعلم

سليمان بن طرخان التيمي عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا المعتمر بن سليمان سمعت
ابي يحدث عن انس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا ثم
البزار لم يروه عن التيمي الا ابنه المعتمر ولم يسمعه الا من يحيى بن حبيب العربي عنه قلت
وهو على شرط الصحيح ولم يخرجوه

سويد بن حجير عنه

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي قزعة سويد بن حجير عن انس
بن مالك قال كنت رديف ابي طلحة فكانت ركبة ابي طلحة تكاد ان تصيب ركبة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهما وهذا اسناد
جيد تفرد به احمد ولم يخرجوه وفيه رد على الحافظ البزار صريح

عبيد الله بن زيد ابو قلابة الجرمي عنه

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كنت رديف
ابي طلحة هو يساير النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رجلي لتمس غرز النبي صلى الله عليه وسلم
فسمعته يلبي بالحج والعمرة معا وقد رواه البخاري من طرق عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات
بها حتى اصبح ثم ركب راحلته حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر واهل بحج وعمرة
واهل الناس بهما جميعا وفي رواية كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج
والعمرة وفي رواية له عن ايوب عن رجل عن انس قال ثم بات حتى اصبح فصلى الصبح ثم ركب
راحلته حتى اذا استوت به البيداء اهل بعمرة وحج عبد العزيز بن صهيب تقدمت روايته عنه
مع رواية حميد الطويل عنه عند مسلم

علي بن زيد بن جدعان عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا ابراهيم بن سعيد ثنا علي بن حكيم عن شريك عن علي بن
يزيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبى بهما جميعا هذا غريب من هذا الوجه
ولم يخرجه احد من اصحاب السنن وهو على شرطهم

قتادة بن دعامة السدي عنه

قال الامام احمد ثنا بهز وعبد الصمد المعنى قالا ثنا همام بن يحيى عن قتادة قال سالت
انس بن مالك قلت كم حج رسول الله قال حجة واحدة واعتمر اربع مرار عمرته زمن الحديبية
وعمرته في ذي القعدة من المدينة وعمرته من الجعرانة في ذي القعدة حيث قسم غنيمة
حنين وعمرته مع حجته واخرجاه في الصحيحين من حديث همام بن يحيى به

مصعب بن سليم الزبيري مولاهم عنه

قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا مصعب بن سليم سمعت انس بن مالك يقول اهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجة وعمرة تفرد به احمد

يحيى بن اسحاق الحضرمي عنه

قال الامام احمد ثنا هشيم انا يحيى بن اسحاق وعبد العزيز بن صهيب وحميد الطويل
عن انس انهم سمعوه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا
يقول لبيك عمرة وحجا لبيك عمرة وحجا وقد تقدم ان مسلما رواه عن يحيى بن يحيى عن
هشيم به وقال الامام احمد ايضا ثنا عبد الاعلى عن يحيى عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مكة قال فسمعته يقول لبيك عمرة وحجا

ابو اسما الصيقل عنه

قال الامام احمد حدثنا حسن ثنا زهير وحدثنا احمد بن عبد الملك ثنا زهير عن ابي اسحاق
عن ابي اسما الصيقل عن انس بن مالك قال خرجنا نصرخ بالحج فلما قدمنا مكة امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نجعلها وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لجعلتها
عمرة ولكني سقت الهدي وقرنت الحج بالعمرة ورواه النسائي عن هناد عن ابي الاحوص عن ابي اسحاق

عن ابي اسما الصيقل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما

ابو قدامة الحنفي ويقال ان اسمه محمد بن عبيد عن انس

قال الامام احمد ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ابي قدامة الحنفي قال قلت لانس باي شي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي فقال سمعته سبع مرات بعمرة وحجة بعمرة وحجة تفرد به الامام احمد وهو اسناد جيد قوي ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وروى ابن حبان في صحيحه عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة وقرن القوم معه وقد اورد الحافظ البيهقي بعض هذه الطرق عن انس بن مالك ثم شرع يعلل ذلك بكلام فيه نظر وحاصله انه قال والاستاد رجع لانس لا لمن دونه ويحتمل ان يكون سمعه صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يهل بالقران لا انه يهل بهما عن نفسه والله اعلم قال وقد روي ذلك عن غير انس بن مالك وفي ثبوته نظر قلت ولا يخفى ما في هذا الكلام من النظر الظاهر لمن تامله وربما انه كان ترك هذا الكلام اولى منه اذ فيه تطرق احتمال الى حفظ ~~البخاري~~ الصحابي مع تواتره عنه كما رايت انفا وفتح هذا يفضي الى محذور كبير والله تعالى اعلم

حديث البرا بن عازب في القران

قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا علي بن محمد المصري ثنا ابو غسان مالك بن يحيى ثنا يزيد بن هارون انا زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة فقالت عايشة لقد علم انه اعتمر اربع عمر بعمرته التي حج معها قال البيهقي وليس هذا المحفوظ قلت سياتي باسناد صحيح الى عايشة نحوه

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني ثنا ابو بكر بن ابي داود ومحمد بن جعفر بن رميس والقسم بن اسماعيل ابو عبيد وعثمان بن جعفر اللبان وغيرهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى الصوفي ثنا زيد بن الحباب ثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة قرن معها عمرة وقد روى هذا الحديث الترمذي وابن ماجة من حديث سفيان بن سعيد الثوري به اما الترمذي فرواه عن عبد الله بن ابي زياد عن زيد بن الحباب عن سفيان به ثم قال غريب من حديث سفيان لا نعرفه الا من حديث زيد بن الحباب ورايت عبد الرحمن بن عبد الرحمن يعني الدارمي روى هذا الحديث في كتبه عن عبد الله بن ابي زياد وسالت محمدا عن هذا فلم يعرفه ورايته لا يعده محفوظا قال وانما روي عن الثوري عن ابي اسحاق عن مجاهد مرسلا وفي السنن الكبير للبيهقي قال ابو عيسى الترمذي سالت محمد بن اسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث خطا وانما روي هذا عن الثوري مرسلا قال البخاري وكان زيد بن الحباب اذا روى خطا ربما غلط في الشي واما ابن ماجة فرواه عن القسم بن محمد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن داود الخريبي عن سفيان به وهذه طريق لم يقف عليها الترمذي ولا البيهقي ولا البخاري حيث تكلم في زيد بن الحباب ظانا انه انفرد به وليس كذلك والله اعلم

طريق اخرى عن جابر

قال ابو عيسى الترمذي ثنا ابن ابي عمر ابو معاوية عن حجاج عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هذا حديث حسن وفي نسخة صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم الا طوافا واحدا لحجته ولعمرته قلت حجاج هذا هو ابن ارطاة وقد تكلم فيه غير واحد من الايمة ولكن قد روي من وجه اخر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ايضا كما قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا مقدم ابن محمد حدثني عمي القسم بن يحيى بن مقدم عن عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلد الهدي فليجعلها عمرة ثم قال البزار وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن جابر الا من هذا الوجه بهذا الاسناد انفرد بهذا الطريق البزار في مسنده واسنادها غريبة جدا وليست في شي من الكتب الستة من هذا الوجه والله اعلم

رواية ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا الحجاج هو ابن ارطاة عن الحسن بن سعد عن ابن عباس قال اخبرني ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة ورواه ابن ماجة عن علي بن محمد عن ابي معاوية باسناده ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة الحجاج بن ارطاة فيه ضعف والله اعلم

رواية سراقة بن مالك بن جعشم

قال الامام احمد ثنا مكي بن ابراهيم ثنا داود يعني ابن يزيد سمعت عبد الملك الزراد يقول سمعت النزال بن سبرة صاحب علي يقول سمعت سراقة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة قال وقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

رواية سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه تمتع بالحج الى العمرة وهو القران قال الامام مالك عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب انه حدثه انه سمع سعد بن ابي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن ابي سفيان يذكر التمتع بالعمرة الى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال سعد بيس ما قلت يا ابن اخي فقال الضحاك فان عمر بن الخطاب كان ينهى عنها فقال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه ورواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن مالك به وقال الترمذي هذا حديث صحيح وقال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا سليمان يعني التيمي حدثني عتيم قال سالت ابن ابي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا كافر بالعرش يعني معاوية هكذا رواه مختصرا وقد رواه مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن سعيد الثوري وشعبة ومروان الفزاري ويحيى بن سعيد القطان اربعتهم عن سليمان بن طرخان التيمي سمعت عتيم بن قيس سالت سعد بن ابي وقاص عن المتعة فقال قد فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش قال يحيى بن سعيد في روايته يعني معاوية ورواه عبد الرزاق عن معتمر بن سليمان وعبد الله بن المبارك كلاهما عن سليمان التيمي عن عتيم بن قيس سالت سعدا عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال فعلتها مع رسول الله وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني مكة ويعني به معاوية وهذا الحديث الثاني اصح اسنادا وانما ذكرناه اعتضادا لا اعتمادا والاول صحيح الاسناد وهو اصرح في المقصود من هذا

والله اعلم

رواية عبد الله بن عباس في ذلك

قال الامام احمد ثنا ابو النضر ثنا داود يعني العطار عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة من طرق عن داود بن عبد الرحمن العطار المكي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به وقال الترمذي رحمه الله حسن غريب ورواه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان بن عيينة عن عكرمة عن عكرمة مرسلا ورواه الحافظ البيهقي من طريق ابي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي عن الحسن بن الربيع وشهاب بن عبد الكلاهما عن داود بن عبد الرحمن العطار فذكره وقال والواقعة التي قرن مع حجته ثم قال ابو الحسن علي بن عبد العزيز ليس احد يقول في هذا الحديث عن ابن عباس الا داود بن عبد الرحمن ثم حكى البيهقي عن البخاري انه قال داود بن عبد الرحمن صدوق الا انه ربما يهم في الشيء وقد تقدم ما رواه البخاري من طريق ابن عباس عن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلعل هذا مستند ابن عباس فيما حكاه والله اعلم

رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قد تقدم فيما رواه البخاري ومسلم من طريق الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهدى فساق الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وذكر تمام الحديث في عدم اهلاله بعد السعي فعلم كما قررناه اولا انه عليه السلام لم يكن متمتعا التمتع الخاص وانما كان قارنا لانه حكى انه عليه السلام اكتفى بطواف واحد بين الصفا والمروة عن حجه وعمرته وهذا شان القارن على مذهب الجمهور كما سياتي بيانه والله اعلم وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي ثنا ابو خيثمة ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافا لاقرانه لم يحل بينهما واشترى من الطريق يعني الهدي وهذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات الا ان يحيى بن يمان وان كان من رجال مسلم في احاديثه عن الثوري نكارة شديدة والله اعلم ومما يرجح ان ابن عمر اراد بالافراد الذي رواه افراد افعال الحج لا الافراد الخاص الذي يشير اليه اصحاب الشافعي وهو الحج ثم الاعتمار بعده في بقية ذي الحجة قول الشافعي انا مالك عن صدقة بن يسار عن ابن عمر انه قال لان اعتمر قبل الحج واهدي احب الي من ان اعتمر بعد الحج في ذي الحجة

رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال الامام احمد ثنا ابو احمد يعني الزبيري ثنا يونس بن الحرث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قرن خشية ان يصد عن البيت وقال ان لم تكن حجة فعمرة وهذا حديث غريب سندا ومتنا تفرد بروايته الامام احمد وقد قال الامام احمد في يونس بن الحرث الثقفي هذا كان مضطرب الحديث وضعفه وكذا ضعفه يحيى بن معين في رواية عنه والنسائي واما من حيث المتن فقوله انما قرن رسول

الله صلى الله عليه وسلم خشية ان يصد عن البيت ممن الذي كان يصده عليه السلام عن البيت وقد اطد الله الاسلام وفتح البلد الحرام وقد نودي برحاب منى ايام الموسم في العام الماضي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان وقد كان معه عليه السلام في حجة الوداع قريب من اربعين الفا فقوله خشية ان يصد عن البيت عريان وقد كان وما هذا باعجب من قول امير المؤمنين عثمان لعلي بن ابي طالب حين قال له علي لقد علمت انا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكنا كنا خائفين ولست ادري على ما يحل هذا الخوف من اي جهة كان الا انه تضمن رواية الصحابي لما رواه وحمله على ظنه فما رواه صحيح مقبول وما اعتقده ليس بمعصوم فيه فهو موقوف عليه وليس بحجة على غيره ولا يلزم منه رد الحديث الذي رواه وهكذا قول عبد الله بن عمر لو صح السند اليه والله اعلم

رواية عمران بن الحصين رضي الله عنهما

قال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة عن حميد بن هلال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين اني محدثك حديثا عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل قران فيه يحرمه وانه كان يسلم علي فلما اكتويت امسك عني فلما تركته عاد الي وقد رواه مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد بن يسار عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه والنسائي عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحرث ثلاثتهم عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمرة الحديث قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني حديث شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف صحيح واما حديثه عن قتادة عن مطرف فانما رواه عن شعبة كذلك بقية بن الوليد وقد رواه غندر وغيره عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قلت وقد رواه النسائي في سننه عن عمرو بن علي الفلاس عن خالد بن الحرث عن شعبة وفي نسخة عن سعيد بدل شعبة عن قتادة عن مطرف عن عمران بن الحصين فذكره والله اعلم وثبت في الصحيحين من حديث همام عن قتادة عن مطرف عن عمران بن الحصين قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات صلى الله عليه وسلم

رواية الهرماس بن زياد الباهلي

قال عبد الله بن الامام احمد حدثنا عبد الله بن عمران بن علي ابو محمد من اهل الري وكان اصله اصبهاني ثنا يحيى بن الضريس ثنا عكرمة بن عمار عن هرماس قال كنت ردف ابي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وهو يقول لبيك بحجة وعمرة معا وهذا على شرط السنن ولم يخرجوه

رواية حفصة بنت عمر ام المؤمنين رضي الله عنهما

قال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لك لم تحل من عمرتك قال اني لبدت راسي وقلدت هديي فلا احل حتى انحر وقد اخرجاه في الصحيحين من حديث مالك وعبيد الله بن عمر زاد البخاري وموسى بن عقبة زاد مسلم وابن جريج كلهم عن نافع عن ابن عمر به وفي لفظهما انها قالت

يا رسول الله ما شان الناس حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك فقال اني قلدت
هدي ولبدت راسي فلا احل حتى انحر وقال الامام احمد ايضا ثنا شعيب بن ابي حمزة
قال نافع كان عبد الله بن عمر يقول اخبرتنا حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن عام حجة الوداع فقالت له
فلانة ما يمنعك ان تحل قال اني لبدت راسي وقلدت هدي فلست احل حتى انحر هدي وقال
احمد ايضا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني نافع عن عبد الله بن
عمر عن حفصة بنت عمر انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ان يحللن
بعمرة قلنا فما يمنعك يا رسول الله ان تحل معنا قال اني اهديت ولبدت فلا احل حتى
انحر هدي ثم رواه احمد عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن نافع عن ابن عمر عن حفصة
فذكره فهذا الحديث فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متلبسا بعمرة ولم يحل
منها وقد علم مما تقدم من احاديث الافراد انه كان قد اهل بحج ايضا فدل مجموع ذلك
انه قارن مع ما سلف من رواية من صرح بذلك والله اعلم

رواية عايشة ام المومنين رضي الله عنها

قال البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فاهللنا بعمرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة
ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت مكة وانا حايض فلم اطف بالبيت ولا بين الصفا
والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي راسك وامتشطي
واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين
كانوا اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا
من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا وكذلك رواه مسلم من حديث
مالك عن الزهري فذكره ثم رواه عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عروة عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
فاهللت بعمرة ولم اكن سقت الهدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه
هدي فليهل بالحج مع عمرته لا يحل حتى يحل منهما جميعا وذكر تمام الحديث كما تقدم والمقصود
من ايراد هذا الحديث ههنا قوله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بحج وعمرة
ومعلوم انه عليه السلام قد كان معه هدي فهو اول واولى من ايتمر بهذا لان المخاطب
داخل في عموم متعلق خطابه على الصحيح وايضا فانها قالت واما الذين جمعوا الحج والعمرة
فانما طافوا طوافا واحدا يعني بين الصفا والمروة وقد روى مسلم عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما طافوا بين الصفا والمروة طوافا واحدا فعلم من هذا انه
كان قد جمع بين الحج والعمرة وقد روى مسلم من حديث حماد بن زيد عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه عن عايشة قالت فكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وذوي اليسار وايضا فانها ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتحلل من النسكين
فلم يكن متمتعا وذكرت انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمرها من التنعيم

وقال

وقال يا رسول الله ينطلقون بحج وعمرة وانطلق بحج فبعثها مع اخيها عبد الرحمن بن ابي
بكر فاعمرها من التنعيم ولم يذكر انه عليه السلام اعتمر بعد حجته فلم يكن مفردا فعلم انه كان
قارنا لانه كان باتفاق الناس قد اعتمر في حجة الوداع والله اعلم وقد تقدم ما رواه الحافظ
البيهقي من طريق يزيد بن هارون عن زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب انه
قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة فقالت عايشة
لقد علم انه اعتمر اربع عمر بعمرته التي حج معها وقال البيهقي في الخلافيات اخبرنا ابو بكر بن
الحرث الفقيه انا ابو محمد بن حيان الاصبهاني انا ابراهيم بن شريك انا احمد بن يونس ثنا
زهير ثنا ابو اسحاق عن مجاهد قال سيل ابن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مرتين فقالت عايشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلثا سوى
سوى عمرته التي قرنها مع حجة الوداع ثم قال البيهقي وهذا اسناد لا باس به لكن فيه ارسال مجاهد
لم يسمع من عايشة في قول بعض المحدثين قلت كان شعبة ينكره واما البخاري ومسلم فانهما
اثبتاه والله اعلم وقد روي من حديث عبد الرحمن بن القسم بن ابي بكر وعروة بن الزبير وغير
واحد عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه الهدي عام حجة الوداع وفي
اعمارها من التنعيم ومصادفتها له منهبطا على اهل مكة وبيتوتة بالمحصب حتى صلى الصبح
بمكة ثم رجع الى المدينة وهذا كله مما يدل على انه عليه السلام لم يعتمر بعد حجته تلك ولم اعلم
احدا من الصحابة نقله ومعلوم انه لم يتحلل من النسكين ولا روى احد انه عليه السلام بعد
طوافه بالبيت وسعيه بين الصفا والمروة حلق ولا قصر ولا يتحلل بل استمر على احرامه
باتفاق ولم ينقل انه اهل بحج لما سار الى منى فعلم انه لم يكن متمتعا وقد اتفقوا على انه عليه السلام
اعتمر عام حجة الوداع فلم يتحلل بين النسكين ولا انشاء احراما للحج ولا اعتمر بعد الحج فلزم
القران وهذا مما يعسر الجواب عنه والله اعلم وايضا فان رواية القران مثبتة لما سكت
عنه او نفاه من روى الافراد والتمتع فهي مقدمة عليها كما هو مقرر في علم الاصول وعن ابي عمران
انه حج مع مواليه قال فاتيت ام سلمة فقلت يا ام المومنين اني لم احج قط فبايهما ابدا بالعمرة
ام بالحج قالت ابدا بايهما شيت قال ثم اتيت صفية ام المومنين فقلت يا ام المومنين
اني لم احج قط فبايهما ابدا فسالتها فقالت لي مثل ما قالت لي قال ثم جيت ام سلمة فاخبرتها
بقول صفية فقالت لي ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ال محمد من حج
منكم فليهل بعمرة في حجة رواه ابن حبان في صحيحه وقد رواه ابن حزم في حجة الوداع
من حديث الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن اسلم ابي عمران عن ام سلمة به

فصل

ان قيل قد رويتم عن جماعة من الصحابة انه عليه السلام افرد الحج ثم رويتم عن هولاء باعيانهم
وعن غيرهم انه جمع بين الحج والعمرة فما الجمع بين ذلك فالجواب ان رواية من روى انه افرد
الحج محمولة على انه افرد افعال الحج ودخلت العمرة فيه نية وفعلا ووقتا وهذا يدل على انه اكتفى
بطواف الحج وسعيه عنه وعنها كما هو مذهب الجمهور في القارن خلافا لابي حنيفة رح حيث
ذهب الى ان القارن يطوف طوافين ويسعى سعيين واعتمد على ما روي في ذلك عن علي بن ابي
طالب وفي الاسناد اليه نظر واما من روى التمتع ثم روى القران فقد قدمنا الجواب
عن ذلك بان التمتع في كلام السلف اعم من التمتع الخاص والقران بل ويطلقونه على
الاعتمار في اشهر الحج وان لم يكن معه حج كما قال سعد بن ابي وقاص تمتعنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهذا يعني معاوية يومئذ كافر بالعرش يعني بمكة وانما يريد بهذا احدى
العمرتين اما الحديبية او القضا فاما عمرة الجعرانة فقد كان معه اسلم لانها كانت بعد
الفتح وحجة الوداع بعد ذلك سنة عشر وهذا بين واضح والله اعلم

فصل

ان قيل فما جوابكم عن الحديث الذي رواه ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا هشام عن قتادة
عن ابي شيخ الهنائي واسمه حيوان بن خالد ان معاوية قال لنفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صفف النمور قالوا اللهم نعم
قال وانا اشهد قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب الا مقطعا
قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرن بين الحج والعمرة
قالوا اللهم لا قال والله انها لمعهن وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن ابي
شيخ الهنائي قال كنت في ملا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند معوية فقال
معاوية انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله نهى عن جلود النمور ان يركب عليها قالوا اللهم
نعم قال وتعلمون انه نهى عن لباس الذهب الا مقطعا قالوا اللهم نعم قال وتعلمون انه
نهى عن الشرب في انية الذهب والفضة قالوا اللهم نعم قال وتعلمون انه نهى عن المتعة
يعني متعة الحج قالوا اللهم لا وقال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن ابي شيخ
الهنائي انه شهد معاوية وعنده جمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم معوية
اتعلمون ان رسول الله نهى عن ركوب جلود النمور قالوا نعم قال تعلمون ان رسول الله
نهى عن لبس الحرير قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله نهى ان يشرب في انية
الذهب والفضة قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله نهى عن جمع بين حج وعمرة
قالوا اللهم لا قال فوالله انها لمعهن وكذا رواه حماد بن سلمة عن قتادة وزاد ولكنكم نسيتم
وكذا رواه اشعث بن نزار وسعد عن ابي عروبة وهمام عن قتادة باصله ورواه مطر الوراق
وهميس بن فهران عن ابي شيخ في متعة الحج فقد رواه ابو داود والنسائي من طريق عن ابي
شيخ الهنائي به وهو حديث جيد الاسناد ويستغرب منه رواية معاوية رضي الله عنه
النهي عن الجمع من الحج والعمرة ولعل اصل الحديث النهي عن المتعة فاعتقد الراوي انها متعة
الحج وانما هي متعة النسا ولم يكن عند اولئك الصحابة رواية في النهي عنها او لعل النهي عن
الاقران في التمر كما في حديث ابن عمر فاعتقد الراوي ان المراد القران في الحج وليس كذلك
او لعل معاوية رضي الله عنه قال انما قال اتعلمون انه نهى عن كذا فبناه بما لم يسم فاعله
فصرح الراوي بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ووهم في ذلك فان الذي كان ينهى عن متعة
الحج انما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن نهيه عن ذلك على وجه التحريم والحتم كما قدمنا
وانما كان ينهى عنها ليفرد عن الحج بسفر اخر ليكثر زيارة البيت وقد كان الصحابة رضي الله
عنهم يهابونه كثيرا فلا يتجاسرون على مخالفته غالبا وكان ابنه عبد الله يخالفه فيقال
له ان اباك كان ينهى عنها فيقول لقد خشيت ان يقع عليكم حجارة من السما قد فعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم افسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبع او سنة عمر بن الخطاب
وكذلك كان عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى عنها وخالفه علي بن ابي طالب كما تقدم وقال
لا ادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس وقال عمران بن حصين تمتعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم حتى مات اخرجاه في الصحيحين وفي صحيح مسلم عن سعد انه انكر على معاوية
ان كان المتعة وقال قد فعلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يومئذ كافر
بالعرش يعني معاوية انه كان حين فعلوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر بمكة يومئذ
قلت وقد تقدم انه عليه السلام حج قارنا بما ذكرناه من الاحاديث الواردة في ذلك ولم
يكن بين حجة الوداع وبين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احد وثمانون يوما
وقد شهد الحجة ما ينيف عن اربعين الف صحابي قولا منه وفعلا فلو كان نهى عن القران في
الحج الذي شهده منه الناس لم ينفرد به واحد من الصحابة ويرد عليهم جماعة منهم ممن سمع
منه ولم يسمع فهذا كله مما يدل على ان هذا هكذا ليس محفوظا عن معاوية رضي الله عنه والله
اعلم وقال ابو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني حياة اخبرني ابو عيسى الخراساني
عن عبد الله بن القاسم خراساني عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا الاسناد لا يخلو عن نظر ثم ان كان هذا الصحابي
عن معاوية فقد تقدم الكلام على ذلك ولكن في هذا النهي عن المتعة لا القران وان كان
في غيره فهو مشكل في الجملة لكن لا على القران والله اعلم

ذكر من قال انه عليه السلام اطلق الاحرام ولم يعين حجا ولا عمرة اولا ثم بعد ذلك صرفه الى معين

وقد حكي عن الشافعي انه الافضل الا انه قول ضعيف قال الشافعي رح ابا سفيان ابا ابن
طاوس وابراهيم بن ميسرة وهشام بن حجير سمعوا طاوسا يقول خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة لا يسمي حجا ولا عمرة ينتظر القضا فنزل عليه القضا وهو
بين الصفا والمروة فامر اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة
وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولكن لبدت راسي وسقت
هدي فليس لي محل الا محل هدي فقام اليه سراقة بن مالك فقال يا رسول الله اقض
لنا قضا قوم كانما ولدوا اليوم اعمرتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل للابد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة قال فدخل علي من اليمن
فساله النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت فقال احدهما لبيك اهلال النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الاخر لبيك حجة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل عن طاوس
وفيه غرابة وقاعدة الشافعي رح لا يقبل المرسل بمجرده حتى يعتضد بغيره اللهم الا ان يكون
عن كبار التابعين كما عول عليه كلامه في الرسالة لان الغالب انهم لا يرسلون الا عن الصحابة
والله اعلم وهذا المرسل ليس من هذا القبيل بل هو مخالف للاحاديث المتقدمة كلها
احاديث الافراد واحاديث التمتع واحاديث القران وهي مسندة صحيحة كما تقدم فهي
مقدمة عليه ولانها مثبتة امر انفاه هذا المرسل والمثبت مقدم على النافي لو تكافيا فكيف
والمسند صحيح والمرسل من حيث لا ينهض حجة لانقطاع سنده والله تعالى اعلم وقال
الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس الاصم ثنا العباس بن محمد الدوري
ثنا محاضر ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا نذكر حجا ولا عمرة فلما قدمنا امرنا ان نحل فلما كانت ليلة النفر حاضت
صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلقى عقرى ما اراها الا حابستكم قال هل
كنت طفت يوم النحر قالت نعم قال فانفري قالت قلت يا رسول الله اني لم اكن اهللت
قال فاعتمري من التنعيم قال فخرج معها اخوها قالت فلقينا مدلجا فقال موعدك
كذا وكذا هكذا رواه البيهقي وقد رواه البخاري عن محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي عن محاضر
بن المورع به الا انه قال قالت خرجنا مع رسول الله لا نذكر الا الحج وهذا اشبه باحاديثها
المتقدمة لكن روى مسلم عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابرهيم عن
الاسود عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر حجا ولا عمرة
وقد اخرجه البخاري ومسلم من حديث منصور عن ابراهيم عن الاسود عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا انه الحج وهذا اصح واثبت والله اعلم
وفي رواية لها من هذا الوجه خرجنا نلبي لا نذكر حجا ولا عمرة وهو محمول على انهم لا يذكرون
ذلك مع التلبية وكانوا قد سموه حال الاحرام كما في حديث انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لبيك اللهم حجا وعمرة قال انس وسمعتهم يصرخون بهما جميعا فاما
الحديث الذي رواه مسلم من حديث داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن جابر وابي سعيد
الخدري قالا قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا فانه
حديث مشكل على هذا والله اعلم

ذكر تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الشافعي انا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير
في يديك لبيك والرغباء اليك والعمل ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به وقال مسلم ثنا محمد بن عباد ثنا حاتم
بن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله بن عمر وحمزة
بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت
به راحلته قايمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك قال وكان عبد الله يقول في تلبية
رسول الله قال نافع وكان عبد الله يزيد مع هذا لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير
بيديك والرغباء اليك والعمل حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل
حديثهم حدثني حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال قال
سالم بن عبد الله بن عمر اخبرني عن ابيه قال سمعت رسول الله يهل ملبدا يقول لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
لا يزيد على هولاء الكلمات وان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قايمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
بهولاء الكلمات وقال عبد الله بن عمر كان عمر بن الخطاب يهل باهلال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم من هولاء الكلمات وهو يقول لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك
لبيك والرغباء اليك والعمل هذا لفظ مسلم وفي حديث جابر من التلبية كما في حديث
ابن عمر وسياتي مطولا قريبا رواه مسلم منفردا به وقال البخاري بعد ايراده من طريق مالك
عن نافع عن ابن عمر ما تقدم حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة عن ابي
عطية عن عايشة قالت اني لاعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك تابعه ابو معاوية عن الاعمش وقال
شعبة انا سليمان سمعت خيثمة عن ابي عطية سمعت عايشة تفرد به البخاري وقد رواه
الامام احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن
عمارة بن عمير عن ابي عطية الوادي عن عايشة فذكر مثل ما رواه مثل ما رواه البخاري سواء
ورواه احمد عن ابي معاوية وعبد الله بن نمير عن الاعمش كما ذكره البخاري سواء ورواه ايضا
عن محمد بن جعفر وروح بن عبادة عن شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش به كما ذكره البخاري
وكذلك رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة سواء وقال الامام احمد ثنا محمد
بن فضيل ثنا الاعمش كما ذكره البخاري ~~وكذلك رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن~~
~~شعبة سواء~~ عن عمارة بن عمير عن ابي عطية قال قالت عايشة اني لاعلم كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبي قال ثم سمعتها تلبي فقالت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فزاد في هذا السياق وحده والملك لا شريك
لك وقال الحاكم البيهقي انا الحاكم انا الاصم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب
اخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ان عبد الله بن الفضل حدثه عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريرة انه قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك
اله الحق وقد رواه النسائي عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد كلاهما عن وكيع عن عبد العزيز به قال
النسائي ولا اعلم احدا اسنده عن عبد الله بن الفضل الا عبد العزيز ورواه اسماعيل
بن امية مرسلا وقال الشافعي انا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج اخبرني حميد الاعرج
عن مجاهد انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من التلبية لبيك اللهم لبيك
فذكر التلبية قال حتى اذا كان ذات يوم والناس يصرفون عنه كانه اعجبه ما هو فيه فزاد
فيها لبيك ان العيش عيش الاخرة قال ابن جريج وحسبت ان ذلك يوم عرفة هذا
مرسل من هذا الوجه وقد قال الحافظ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو احمد يوسف
بن محمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا محبوب
بن الحسن ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وهذا اسناد غريب
واسناده على شرط السنن ولم يخرجوه وقال الامام احمد ثنا روح ثنا اسامة بن زيد حدثني
عبد الله بن ابي لبيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني جبريل في الاهلال فانه من شعار الحج تفرد به احمد وقد
رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن اسامة
بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن ابي لبيد عن المطلب عن ابي

برفع الصوت صح

ابن ابى ليبيد عن المطلب بن حنطب عن خلاد بن السايب عن زيد بن خالد قال
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال امر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها شعار
الحج وكذا رواه ابن ماجة عن على بن محمد عن وكيع عن الثورى به وكذلك رواه شعبة وموسى
بن عقبة عن عبد الله بن ابى ليبيد به وقال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن
عبد الله بن ابى ليبيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن خلاد بن السايب عن زيد
بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جانى جبريل فقال لى يا محمد مر اصحابك
فليرفعوا اصحابهم اصواتهم بالتلبية فانها شعار الحج قال شيخنا ابو الحجاج المزى
فى كتابه الاطراف وقد رواه معاوية بن هشام وقبيصة عن سفيان الثورى عن عبد الله
بن ابى ليبيد عن المطلب عن خلاد بن السايب عن ليبيد عن زيد بن خالد به وقال وحدثنا
سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الملك بن ابى بكر بن الحرث بن هشام عن
خلاد بن السايب بن خلاد عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فقال
مر اصحابك فليرفعوا اصواتهم بالاهلال وقال احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا مالك
وحدثنا روح ثنا ملك يعنى بن انس عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك
بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن خلاد بن السايب الانصارى عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فامرنى ان امر اصحابى او من معى ان يرفعوا اصواتهم
بالتلبية او بالاهلال بليبيد احدهما وكذا رواه الشافعى عن مالك ورواه ابو داود عن
القعنبى عن مالك به ورواه الامام احمد ايضا من حديث ابن جريج والترمذى والنسائى
وابن ماجة من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى بكر وقال الترمذى هذا حديث
حسن صحيح وقال الحافظ البيهقى ورواه ابن جريج قال لكتب الى عبد الله بن ابى بكر فذكره
ولم يذكر ابا خلاد فى اسناده وقال فى الصحيح رواية مالك وسفيان بن عيينة عن عبد
الله بن ابى بكر عن عبد الملك عن خلاد بن السايب عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
كذلك قاله البخارى وغيره كذا قال وقد قال الامام احمد فى مسنده السايب بن
خلاد بن سويد ابى سهلة الانصارى ثنا محمد بن ابى بكر ابا ابن جريج وروح ثنا ابن جريج قال
كتب الى عبد الله بن ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام عن خلاد بن السايب الانصارى عن ابيه السايب بن خلاد انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتانى جبريل فقال انا الله يامرك ان تامر اصحابك ان
يرفعوا اصواتهم بالتلبية والاهلال وقال روح بالتلبية او الاهلال قال لا ادرى
ايناوهل انا او عبد الله او خلاد فى الاهلال والتلبية هذا لفظ احمد فى مسنده وكذلك
ذكره شيخنا فى احاديث عمر بن جرير كرواية مالك وسفيان بن عيينة فالله اعلم

فصل فى ايراد حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى حجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو وحده مذهبا مستقلا رأينا ان ايراده هاهنا انسب لتضمنه
التلبية وغيرها مما سلف وما سيأتى فنورد طرقه والفاظه ثم نتبعه بيسوقه من
الاحاديث الواردة فى معناه وبالله المستعان قال الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد
ثنا جعفر بن محمد حدثنى ابى قال اتينا جابر بن عبد الله وهو فى بنى سلمة فسالناه عن حجة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة
تسع سنين لم يحج ثم اذن فى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج هذا العام قال
فنزل فى العاشرة فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفعل ما يفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من ذى القعدة وخرجنا
معه حتى اذا اتى ذا الحليفة نفست اسماء بنت عميس محمد بن ابى بكر فارسلت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلى ثم استنفرى بثوب ثم احلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء
نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك
ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
تاويله وما عمل به من شىء عملناه فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذى يهلون به فلم يرد عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا منه وكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيتهم قال
جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت
به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس بالذى يلبون به فلم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال
جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت
به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس بالذى يلبون به فلم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال
جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت
به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس بالذى يلبون به فلم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال
جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت
به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام
والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع فلم يقل لهم شيا فنظرت مد بصرى بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راكب وماش ومن خلفه كذلك وعن يمينه مثل ذلك وعن شماله
مثل ذلك قال وجابر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا عليه ينزل القرآن
وهو يعرف تاويله وما عمل به من شىء عملناه فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس بالذى يلبون به فلم يرد
النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شيا منها ولزم تلبيته قال جابر لسنا ننوى الا الحج
الحج فى اليوم السادس

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المحصب فقال لنا اذا نزلنا بها
محصبا فاذا فرغنا ان نطوف
الله فذكر ذلك فاتيناه بعد
عن ذلك فامرنا ان نهل اذا
الامام احمد

قال فكان ناس قالوا انما اتى النبى صلى الله عليه وسلم
بيت فاطمة فوجد فاطمة ممن حل ولبست
ثيابا صبيغا واكتحلت
فانكر ذلك عليها

صبيغا واكتحلت وقالت امرني ابي قال صدقت صدقت انا امرتها به وقال جابر
وقال لعلي بما اهللت قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال ومعي الهدي قال
فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي اتى به علي من اليمن والذي اتى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثلثا وستين ثم
اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحرت هاهنا ومنى كلها
منحر ووقف بعرفة فقال وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ووقف بالمزدلفة
وقال وقفت هاهنا والمزدلفة كلها موقف هكذا اورد الامام احمد هذا الحديث
وقد اختصر اخره جدا ورواه الامام مسلم بن الحجاج في المناسك من صحيحه عن ابي بكر بن
ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن حاتم عن اسماعيل عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جابر بن عبد الله فذكره وقد اعلمنا على الزيادات
المتفاوتة من سياق احمد ومسلم الى قوله عليه السلام لعلي صدقت صدقت ماذا قلت
حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك صلى الله عليه وسلم قال فان معي
الهدي قال فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ثم مكث قليلا حتى
طلعت الشمس وامر بقبة له من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا
زاغت الشمس امر بالقصوا فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شي من امر الجاهلية تحت
قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث
كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربانا ربا
العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله واتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان
فعلن ذلك فاضربوهن باغير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد
تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قايلون
قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما
وينكتها على الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف
فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة
فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة
بن زيد خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق القصوا الزمام حتى ان راسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا

خ دم ربيعة بن الحرث

من الجبال

من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واقامتين
ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حتى يتبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوا حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة
فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجه الفضل وحول الفضل وجهه الى الشق الاخر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك
قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر
ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا
بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب
منه ثم رواه مسلم عن عمر بن حفص عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر فذكره بنحوه
وذكر قصة ابي سنان وانه كان يدفع باهل الجاهلية على حمار عري وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نحرت هاهنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت هاهنا وعرفة كلها
موقف ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف وقد رواه ابو داود بطوله عن النفيلي وعثمان
بن ابي شيبة وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وربما زاد بعضهم على بعض الكلمة والشي ارجيهم
عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر كنحو من رواية مسلم وقد مرنا لبعض زياداته عليه ورواه ابو
داود ايضا والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد القطان عن جعفر به ورواه
النسائي ايضا عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد ببعضه عن ابراهيم بن هارون البلخي عن
حاتم عن حاتم بن اسماعيل ببعضه

ذكر الاماكن التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب من المدينة الى مكة في عمره وحجته

قال البخاري باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة
قال رايت سالم بن عبد الله ينحر في اماكن من الطريق فيصلي فيها ويحدث ان اباه كان يصلي
فيها وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الامكنة وحدثني نافع عن ابن عمر انه كان
يصلي في تلك الامكنة وسالت سالما فلا اعلمه الا وافق بافعال الامكنة كلها الا انهما
اختلفا في مسجد بشرف الروحا حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض ثنا موسى بن
عقبة عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي
الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين يحج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا
رجع من غزوه وكان في تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد اناخ

بالبطحا التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة
ولا على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحى السيل فيه بالبطحا حتى دفن ذلك المكان الذي كان
عبد الله يصلي فيه وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد
الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان صلى
فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد يصلي وذلك
المسجد على حافة الطريق النهي وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر
او نحو ذلك وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي عند مصرف الروحاء وذلك العرق انتهى
طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد انتهى
ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد وكان ينزله عن يساره ووراءه ويصلي امامه
الى العرق نفسه وكان عبد الله يروح في الروحا فلا يصلي الظهر حتى ياتي ذلك المكان فيصلي
فيه الظهر واذا اقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة او من اخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دوين الروثية
عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من اكمة دوين يريد الروثية
بميلين وقد انكسر اعلاها ما ثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة وان
عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب
الى مضيبة عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق
عند سلمات الطريق بين اوليك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد
ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد وان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يمين الطريق في مسيل دون هرشا ذلك المسيل
لاصق بكراع هرشا بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب
السرحات الى الطريق وهي اطولهن وان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ينزل في المسيل الذي في اذى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات
ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر وان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينزل بطن ذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن اسفل
من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل
فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار
المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء تدع
من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين
الكعبة تفرد البخاري رح بهذا الحديث بطوله وسياقه الا ان مسلما روى منه من عند قوله
في اخره وان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى الى اخر
الحديث عن محمد بن اسحاق المسيبي عن انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
فذكره وقد رواه الامام احمد بطوله عن ابي قرة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن

كذا باصله

عمر به

عمر به نحوه وهذه الاماكن لا يعرف اليوم كثير منها او اكثرها لانه قد غير اسماء اكثر هذه البقاع
اليوم عند هولاء الاعراب الذين هناك فان الجهل قد غلب على اكثرهم وانما اوردها البخاري
رحمه الله في كتابه لعل احدا يهتدي اليها بالتامل والتفرس والتوسم ولعل اكثرها او كثيرا منها
كان معلوما في زمان البخاري والله تعالى اعلم

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة شرفها الله عز وجل

قال البخاري حدثنا مسدد ثنا يحيى بن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال بات النبي
صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله ورواه مسلم من حديث
يحيى بن سعيد القطان به وزاد حتى صلى الصبح او قال حتى اصبح وقال مسلم ثنا ابو الربيع
الزهراني ثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر كان اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت
بذي طوى وذكره وتقدم انفا ما اخرجاه من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يبيت بذي طوى حتى يصبح فيصلي الصبح حين يقدم مكة
ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اكمة غليظة وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي
بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفل منه
على الاكمة السوداء يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين
من الجبل الذي بينك وبين الكعبة اخرجاه في الصحيحين وحاصل هذا كله انه عليه السلام
لما انتهى في مسيره الى ذي طوى وهو قريب من مكة متاخم للحرم امسك عن التلبية لانه
قد وصل الى المقصود وبات بذلك المكان حتى اصبح فصلى هنالك الصبح في المكان الذي وصفوه
بين فرضتي الجبل الطويل هنالك ومن تامل هذه الاماكن المشار اليها بعين البصيرة عرفها
معرفة جيدة وتعين له المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغتسل
صلوات الله وسلامه عليه لاجل دخول مكة ثم ركب فدخلها نهارا جهرة علانية من الثنية
العليا التي بالبطحا ويقال كداء ليراه الناس ويشرف عليهم وكذلك دخل منها يوم الفتح
كما ذكرناه قال مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من الثنية
العليا وخرج من الثنية السفلى اخرجاه في الصحيحين من حديثه ولهما من طريق عبيد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من الثنية العليا التي
في البطحا وخرج من الثنية السفلى ولهما ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
مثل ذلك ولما وقع بصره عليه السلام على البيت قال ما رواه الشافعي في مسنده اخبرنا
سعيد بن سالم عن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى البيت رفع يديه وقال
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه
واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا قال الحافظ البيهقي هذا منقطع وله شاهد مرسل
عن سفيان الثوري عن ابي سعيد الشامي عن مكحول قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل مكة فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد ممن حجه او اعتمره تكريما وتشريفا
وبرا وقال الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال حدثت عن مقسم عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في الصلاة واذا راى البيت وعلى الصفا

لا يقدم مكة الا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهارا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله ورواه البخاري من حديث حماد بن زيد ولهما من طريق اخرى عن ايوب عن نافع عن ابن عمر كان صح

والمروة وعشية عرفة وبجمع وعند الجمرتين وعلى الميت قال الحافظ البيهقي وقد رواه
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وعن نافع عن ابن عمر مرفوعا
عليهما وسرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر الميت قال وابن ابي ليلى هذا
غير قوي ثم انه عليه السلام دخل المسجد من باب بني شيبة قال الحافظ البيهقي وبينا
ابن جريج عن عطا بن ابي رباح قال يدخل الحرم من حيث شاء قال ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم من باب بني شيبة وخرج من باب بني مخزوم الى الصفا ثم قال البيهقي وهذا مرسل
جيد وقد استدل البيهقي على استحباب دخول المسجد من باب بني شيبة بما رواه من طريق
ابي داود الطيالسي ثنا حماد بن سلمة وقيس بن سليم كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن
عرعرة عن علي رضي الله عنه قال لما ان هدم البيت بعد جرهم بنته قريش لما اراد وا
وضع الحجر تشاجروا بين وضعه فاتفقوا ان يضعه اول من يدخل هذا الباب فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من باب بني شيبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فوضع الحجر
في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضعه وقد ذكرنا هذا مبسوطا في باب بناء الكعبة قبل البعثة وفي الاستدلال على
استحباب الدخول من باب بني شيبة بهذا نظر والله اعلم

صفة طوافه صلوات الله وسلامه عليه

قال البخاري ثنا اصبغ بن الفرج عن ابن وهب اخبرني عمرو بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن
قال ذكرت لعروة قال اخبرتني عايشة ان اول شيء بدا به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
انه توضا ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج ابو بكر وعمر مثله ثم حججت مع ابي الزبير فاول شيء بدا به
الطواف ثم رايت المهاجرين والانصار يفعلونه وقد اخبرتني امي انها اهلت هي واختها
والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا هذا لفظه وقد رواه في موضع آخر
عن احمد بن عيسى ومسلم عن مامون بن سعيد ثلاثتهم عن ابن وهب به وقولها ثم لم تكن عمرة
يدل على انه عليه السلام لم يتحلل بين النسكين ثم كانا ولما ابتدا به عليه السلام استلام
الحجر الاسود قبل الطواف كما قال جابر حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن وسمل ثلثا
ومشى اربعا وقال البخاري ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن
بن ربيعة عن عمر انه جاء الى الحجر فقبله وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وابي
بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن
ابن بن ربيعة قال رايت عمر يقبل الحجر ويقول اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك وقال الامام احمد ثنا محمد بن عبيد وابو معاوية قالا
ثنا الاعمش عن ابراهيم عن ابن بن ربيعة قال رايت عمر اتى الحجر فقال اما والله اني لاعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
ثم دنا فقبله فهذا السياق يقتضي انه قال هذا كله ثم قبله بعد ذلك بخلاف سياق
صاحبي الصحيح فالله اعلم وقال احمد ثنا وكيع ويحيى واللفظ لوكيع عن مشام عن ابيه
ان عمر بن الخطاب اتى الحجر فقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال ثم قبله وهذا منقطع بين عروة بن الزبير

وبين عمر وقال البخاري ايضا ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير اخبرني زيد
ابن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال للركن اما والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال وما لنا
وللرمل انما كنا راينا به المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شيء صنعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وهذا يدل على ان الاستلام تاخر عن القبلة قال البخاري
ثنا احمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون ثنا ورقا ثنا زيد بن اسلم عن ابيه قال رايت عمر بن
الخطاب قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
وقال مسلم بن الحجاج ثنا حرملة ثنا ابن وهب اخبرني يونس وابن يزيد الايلي وعمرو وسو
ابن دينار وحدثنا هارون بن سعيد الايلي ابا ابن وهب اخبرني عمرو عن ابن شهاب عن سالم
ان ابا حدثه انه قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال اما والله لقد علمت انك حجر ولولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك زاد هرون في روايته قال عمرو
وحدثني مثلها زيد بن اسلم عن ابيه اسلم يعني عن عمر به وهذا صريح في ان التقبيل تقدم
على القول فالله اعلم وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا عبد الله عن نافع عن ابن عمر
ان عمر قبل الحجر ثم قال قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك هكذا رواه الامام احمد وقد اخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن ابي بكر المقدمي
عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه قبل الحجر وقال اني لاقبلك وانا لاعلم
انك حجر ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ثم قال مسلم ثنا خلف
بن هشام والمقدمي وابو كامل وقتيبة كلهم عن حماد قال خلف ثنا حماد بن زيد عن عاصم
الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رايت الاصلع يعني عمر يقبل الحجر ويقول والله اني
لاقبلك وانا لاعلم انك حجر وانك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي رواية المقدمي وابي كامل رايت الاصلع يعني عمر وهذا من
افراد مسلم دون البخاري وقد رواه الامام عن ابي معاوية عن عاصم الاحول عن عبد الله بن
سرجس به وقد رواه احمد ايضا عن عفان عن شعبة عن عاصم الاحول به وقال الامام احمد ثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال رايت
عمر يقبل الحجر ويقول اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكني رايت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
بك حفيا ثم رواه احمد عن وكيع عن سفيان الثوري به وزاد فقبله والتزمه وهكذا رواه
مسلم من حديث عبد الرحمن بن مهدي بالزيادة ومن حديث وكيع بهذه الزيادة فقبل الحجر
والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا وقال الامام احمد ثنا عفان
ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
اكب على الركن وقال اني لاعلم انك حجر ولولم ار حبيبي صلى الله عليه وسلم قبلك او استلمك
ما استلمتك ولا قبلتك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا اسناد جيد قوي
ولم يخرجوه وقال ابو داود الطيالسي ثنا جعفر بن عثمان القرشي من اهل مكة قال رايت
محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رايت ابن عباس قبله وسجد عليه
وقال ابن عباس رايت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه ثم قال عمر لولم ار النبي صلى الله عليه وسلم
قبله ما قبلته وهذا ايضا اسناد حسن ولم يخرجوه الا النسائي عن عمرو بن عثمان عن الوليد بن

مسلم عن حنظلة بن ابي سفيان عن طاوس عن ابن عباس عن عمر نذكرتموه وقد روى
هذا الحديث عن عمر الامام احمد ايضا من حديث يعلى بن امية عنه وابو يعلى الموصلي في مسنده
من طريق هشام بن حسان بن الاشعث عن عمرو فذا وردنا ذلك كله بطرقه والفاظه وعزوه
وعلله في الكتاب الذي جمعناه في مسند امير المؤمنين عمر بن الخطاب ولله الحمد والمنة
وبالجملة فهذا الحديث صح وروي من طرق متعددة عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ومتى تفرد الفطع عند كثير من ائمة هذا الشان وليس في هذه الروايات انه عليه السلام
سجد على الحجر الا ما اشعر به رواية ابي داود الطيالسي عن جعفر بن عثمان وليست صريحة
في الرفع ولكن رواه الحافظ البيهقي من طريق الاصم النبيل ثنا جعفر بن عبد الله قال
رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رايت خالك بن عباس قبله
وسجد عليه وقال ابن عباس رايت عمر قبله وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت وقال الحافظ البيهقي انا ابو الحسن علي بن احمد
ابن عبدان انا الطبراني انا ابو الرباع ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا يحيى بن يمان ثنا
سفيان عن ابن ابي حسين عن عكرمة عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجد على الحجر قال الطبراني لم يروه عن سفيان الا يحيى بن يمان وقال البخاري حدثنا
مسدد ثنا حماد عن الزبير بن عربي قال سال رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فقال ارايتان زحمت او رايتان غلبت قال
اجعل ارات باليمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله تفرد به دون
مسلم وقال البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لم ار تركت
استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمها
قلت لنافع اكان ابن عمر يمشي بين الركنين قال انما كان يمشي ليكون ايسر لاستلامه وروى ابو
داود والنسائي من حديث يحيى بن سعيد القطان عن عبد العزيز بن ابي داود عن نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوفة
وقال البخاري ثنا ابو الوليد ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه
قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين رواه
مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة عن الليث بن سعد به ولفظ رواية قتيبة قال ما ارى
النبي صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الشاميين الا انهما لم يتمما على قواعد
ابراهيم قال البخاري وقال محمد بن بكر انا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن ابي الشعثاء
انه قال ومن يتقي شيئا من البيت وكان معاوية يستلم الاركان فقال له ابن عباس انه
لا يستلم هذان الركنان فقال له ليس من البيت شيء مهجور وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن
انفرد برواية البخاري رحمه الله تعالى وقال مسلم في صحيحه حدثني ابو الطاهر ثنا ابن
وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان قتادة بن دعامة حدثه ان ابا الطفيل البكري حدثه انه سمع
ابن عباس يقول لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين انفرد بهذا مسلم
فالذي رواه ابن عمر موافق لما قال ابن عباس ورواه انه لا يستلم الركنان الشاميان
لانهما لم يتمما على قواعد ابراهيم لان قريشا قصرت بهما النفقة فاخرجوا الحجر من البيت
حين بنوه كما تقدم بيانه وودت النبي صلى الله عليه وسلم ان لو بناه فتممه على قواعد

ابراهيم

ابراهيم ولكن خشي من حدثان عهد الناس بالجاهلية فتنكره قلوبهم فلما كانت امارة عبد
الله بن الزبير هدم الكعبة وبناها على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم كما اخبرته خالته
ام المؤمنين عايشة بنت الصديق فان كان ابن الزبير استلم الاركان كلها بعد بنائها
على قواعد ابراهيم فحسن جدا وهو والله المظنون به وقال ابو داود ثنا مسدد ثنا يحيى
عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع
ان يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوفة ورواه النسائي عن محمد بن المثنى عن يحيى وقال
النسائي ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عن
يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السايب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ورواه ابو داود عن مسدد عن عيسى بن يونس عن ابن جريج به وقال الترمذي
ثنا محمود بن غيلان ثنا يحيى بن ادم ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل
ثلاثا ومشى اربعا ثم اتى المقام فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى المقام بينه وبين
البيت ثم اتى الحجر بعد الركعتين فاستلمه ثم خرج الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا
والمروة من شعائر الله هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم هكذا روى
اسحاق بن راهويه عن يحيى بن ادم ورواه الطبراني عن النسائي وغيره عن عبد الاعلى
بن واصل عن يحيى بن ادم به

ذكر صفة طوافه عليه الصلاة والسلام في طوافه واضطباعه

قال البخاري ثنا اصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول
ما يطوف يخب ثلاثة اشواط من السبع ورواه مسلم عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة
كلاهما عن ابن وهب به وقال البخاري ثنا محمد بن سلام ثنا شريح بن النعمان ثنا فليح عن
نافع عن ابن عمر قال سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط ومشى اربعة في الحج
والعمرة تابعه الليث حدثني كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انفرد به البخاري وقد روى النسائي عن محمد وعبد الرحمن ابني عبد الله بن عبد الحكم كلاهما
عن شعيب بن الليث عن ابيه الليث بن سعد عن كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر به وقال
البخاري ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا ابو ضمرة انس بن عياض ثنا موسى بن عقبة عن نافع عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم
سعى ثلاثة اطواف ومشى اربعة ثم سجد سجدة ثم يطوف بين الصفا والمروة ورواه
مسلم من حديث موسى بن عقبة وقال البخاري ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت
اول ما يطوف يخب ثلاثة اشواط ويمشي اربعة وانه كان يسعى بطن المسيل اذا طاف
بين الصفا والمروة ورواه مسلم من حديث عبيد الله بن عمر وقال مسلم ابا عبد الله
بن عمر بن ابان الجعفي انا ابن المبارك انا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال رمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحجر الى الحجر ثلاثا ومشى اربعا هكذا رواه من حديث سليم بن اخضر

عن عبيد الله بنحوه وقال مسلم ايضا حدثني ابو الطاهر حدثني عبد الله بن وهب اخبرني
مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رمل ثلاثة اشواط من الحجر الى الحجر وقال عمر بن الخطاب فيما الرملان والكشف عن المناكب
وقد اطد الله الاسلام ونفى الكفر ومع ذلك لا نترك شيئا كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقي من حديث هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابيه
عنه وهذا كله رد على ابن عباس ومن تابعه من ان الرمل ليس بسنة لان رسول الله انما فعله لما
قدم هو واصحابه صبيحة رابعة يعني في عمرة القضا فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد
وهنتهم حمى يثرب فامرهم رسول الله ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين
ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم وهذا ثابت في الصحيحين وتصريحه
لعذر سببيته في صحيح مسلم اظهر فكان ابن عباس ينكر وقوع الرمل في حجة الوداع وقد
صح بالنقل الثابت كما تقدم بل فيه زيادة تكميل الرمل من الحجر الى الحجر ولم يمش ما بين الركنين
اليمانيين لزوال تلك العلة المشار اليها وهي الضعف وقد ورد في الحديث الصحيح
عن ابن عباس انهم رملوا في عمرة الجعرانة واضطبعوا وهو وارد عليه فان عمرة الجعرانة لم يبق
في ايامها خوف لانها بعد الفتح كما تقدم رواه حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن
خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله واصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا
بالبيت واضطبعوا ووضعوا ارديتهم تحت اباطهم وعلى عواتقهم رواه ابو داود من حديث
حماد بنحوه ومن حديث عبد الله بن خثيم عن ابي الطفيل عن ابن عباس به فاما الاضطباع
في حجة الوداع فقد قال قبيصة والفريابي عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عبد
الحميد بن جبير بن شيبة عن يعلى بن امية عن امية قال رايت رسول الله يطوف بالبيت
مضطبعا رواه الترمذي من حديث الثوري وقال حسن صحيح وقال ابو داود ثنا
محمد بن كثير ثنا سفيان بن جريج عن ابن يعلى عن امية قال طاف رسول الله مضطبعا
برداء اخضر وهكذا رواه الامام احمد عن وكيع عن الثوري عن ابن جريج عن ابن يعلى عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم طاف بالبيت وهو مضطبع برداء له حضرمي وقال
جابر في حديثه المتقدم حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا
ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه
وبين البيت فذكر انه صلى ركعتين قرا فيهما قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
فان قيل فهل كان عليه السلام في هذا الطواف راكبا او ماشيا فالجواب انه قد ورد نقلان
قد يظن انهما متعارضان ونحن نذكرهما ولنشير الى التوفيق بينهما ورفع اللبس عند من
يتوهم فيهما تعارضا وبالله التوفيق وعليه الاستعانة وهو حسبنا ونعم الوكيل قال
البخاري رح حدثنا احمد بن صالح ويحيى بن سليمان قالا انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم على
بعيره في حجة الوداع يستلم الركن بمحجن واخرجه بقية الجماعة الا الترمذي من طرق عن
ابن وهب قال البخاري تابعه الدراوردي عن ابن اخي الزهري عن عمه وهذه المتابعة غريبة
جدا وقال البخاري ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن
عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير كلما اتى الركن اشار اليه

وقد رواه

وقد رواه الترمذي من حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وعبد الوارث كلاهما
عن خالد بن مهران الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته فاذا انتهى الى الركن اشار اليه وقال حسن صحيح ثم قال البخاري ثنا مسدد ثنا
خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم
بالبيت على بعير فلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكبر تابعه ابراهيم بن طهمان عن خالد
الحذاء وقد اسند هذا التعليق منا في كتاب الطلاق عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن ابراهيم
بن طهمان به وروى مسلم عن الحكم بن موسى عن شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة ان رسول الله طاف في حجة الوداع حول الكعبة معه يستلم الركن كراهية
ان يضرب عنه الناس فهذا اثبات انه عليه السلام طاف في حجة الوداع على بعير ولكن حجة
الوداع كان فيها ثلاثة اطواف الاول والثاني وهو طواف القدوم والثاني طواف
الافاضة وهو طواف الفرض وكان يوم النحر والثالث طواف الوداع فلعل ركوبه عليه السلام
كان في احد الاخرين او في كلاهما فاما الاول وهو طواف القدوم فكان ماشيا فيه وقد نص
الشافعي على هذا كله والله اعلم واحكم والدليل على ذلك ما قال الحافظ ابو بكر البيهقي
في كتابه السنن الكبير اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى
ثنا الفضل بن محمد بن المسيب ثنا نعيم بن حماد ثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق هو ابن
يسار رح عن ابي جعفر وهو محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله قال دخلنا مكة عند ارتفاع
الضحى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدا بالحجر
فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا ومشى اربعا حتى فرغ فلما فرغ قبل الحجر ووضع
يديه عليه ومسح بهما وجهه وهذا اسناد جيد فاما ما رواه ابو داود ثنا مسدد ثنا خالد بن
عبد الله ثنا يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما اتى على الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه
اناخ فصلى ركعتين تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف ثم لم يذكر انه في حجة الوداع ولا
ذكر انه في الطواف الاول من حجة الوداع ولم يذكر ابن عباس في الحديث الصحيح عنه عند
مسلم وكذا جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب في طوافه لضعفه وانما ذكر اكثرة الناس
وغشيانهم له وكان لا يحب ان يضربوا بين يديه كما سياتي تقريره قريبا ان شاء الله
ثم هذا التقبيل الثاني الذي ذكره ابن اسحاق بعد الطواف وبعد ركعتيه ايضا ثابت
في صحيح مسلم من حديث جابر قال فيه بعد ذكر صلاة ركعتي الطواف ثم رجع الى
الركن فاستلمه وقد قال مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير
جميعا عن ابي خالد قال ابو بكر حدثنا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال رايت
ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يديه قال وما تركته منذ رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فهذا يحتمل انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطوفات
او في اخر استلام فعل مثل هذا لما ذكرنا او ان ابن عمر لم يصل في الحجر لضعف كان به او لئلا
يزاحم غيره فيحصل لغيره اذى به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوالده
ما رواه احمد في مسنده ثنا وكيع ثنا سفيان عن ابي يعفور العبدي قال سمعت شيخا
بمكة في امارة الحجاج يحدث عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

يا عمر انك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف ان وجدت خلوة فاستلمه والا
فاستقبله وكبر وهذا اسناد جيد لكن راويه عن عمر مبهم لم يسم والظاهر انه ثقة جليل
فقد رواه الشافعي عن سفيان بن عيينة عن ابي يعفور العبدي واسمه وقد ان سمعت
رجلا من خزاعة حين قتل ابن الزبير وكان اميرا على مكة يقول قال رسول الله لعمر يا ابا حفص
انك رجل قوي فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه
والا فكبر وامض قال سفيان بن عيينة هو عبد الرحمن بن الحرث كان الحجاج استعمله
عليها منصرفه منها حين قتل ابن الزبير قلت وقد كان عبد الرحمن هذا جليلا نبيلا
كبير القدر وكان احد النفر الاربعة الذين ندبهم عثمان بن عفان في كتابه المصاحف
الايمة التي نفذها الى الافاق ووقع على ما فعله الاجماع والاتفاق

ذكر طوافه عليه السلام بين الصفا والمروة

وروى مسلم في صحيحه عن جابر في حديثه الطويل المتقدم بعد ذكره طوافه عليه السلام
بالبيت سبعا وصلاته عند المقام ركعتين قال ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب
الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به
فبدا بالصفا فرقا عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل
حتى اذا انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعد مشى حتى اتى المروة فرقى عليها حتى
نظر الى البيت فقال عليها كما قال على الصفا وقال الامام احمد ثنا عمر بن هرون البلخي
ابو حفص ثنا ابن جريج عن بعض بني يعلى بن امية عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد له نجراني وقال الامام احمد ثنا يونس ثنا عبد
الله بن المؤمل عن عمر بن عبد الرحمن ثنا عطية عن حبيبة بنت ابي تجراة قالت دخلت
دار حصين في نسوة من قيس والنبي صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة قالت
وهو يسعى يدور به ازاره من شدة السعي وهو يقول لاصحابه اسعوا ان الله كتب عليكم
السعي وقال احمد ايضا ثنا شريح ثنا عبد الله بن المؤمل ثنا عطا بن ابي رباح عن صفية
بنت شيبة عن حبيبة بنت ابي تجراة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بين
الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعي
يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي تفرد به احمد وقد رواه احمد
ايضا عن عبد الرزاق عن معمر عن واصل مولى ابي عيينة عن موسى بن عبيدة عن صفية
بنت شيبة ان امراة اخبرتها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة
يقول كتب عليكم السعي فاسعوا وهذه المراة هي حبيبة بنت ابي تجراة المصرح بذكرها
في الاسنادين الاولين وعن ام ولد شيبة بن عثمان انها ابصرت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع الابطح الا شدا رواه النسائي والمراد
بالسعي هاهنا هو الذهاب من الصفا الى المروة ومنها اليها وليس المراد بالسعي هاهنا
الهرولة والاسراع فان الله لم يكتبه علينا حتما بل لو مشى الانسان على هينته في السبع
الطوفات بينهما ولم يرمل في المسيل اجزاه ذلك عند جماعة العلما لا يعرف بينهم

اختلافا

اختلافا في ذلك وقد نقله الترمذي رح عن اهل العلم ثم قال ثنا يوسف بن عيسى
ثنا ابن فضيل عن عطا بن السايب عن كثير بن جهمان قال رايت ابن عمر يمشي في المشي
فقلت اتمشي في المسعى بين الصفا والمروة فقال لئن سعيت فقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسعى ولئن مشيت فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
وانا شيخ كبير ثم قال هذا حديث حسن صحيح وقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس نحو
هذا وقد رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عطا ابن السايب عن كثير
بن جهمان السلمي الكوفي عن ابن عمر فقول ابن عمر انه شاهد الحالين منه صلى الله عليه وسلم
يحتمل شيئين احدهما انه راه سعى في وقت ماشيا لم يمزجه يرمل فيه بالكلية والثاني انه
راه يسعى في بعض الطريق ويمشي في بعضه وهذا له قوة لانه قد روى البخاري ومسلم من
حديث عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وتقدم في حديث جابر انه عليه السلام
نزل من الصفا فلما انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعد مشى حتى اتى المروة
وهذا هو الذي يستحبه العلما قاطبة ان الساعي بين الصفا والمروة يستحب له ان
يرمل في بطن الوادي في كل طوفة في بطن المسيل الذي بينهما وحددوا ذلك بما بين
الاميال الخضر فواحد مفرد من ناحية الصفا مما يلي المسجد واثنان مجتمعان من ناحية
المروة مما يلي المسجد ايضا وقال بعض العلما ما بين هذه الاميال اليوم اوسع من بطن
المسيل الذي رمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم واما قول محمد بن حزم في الكتاب
الذي جمعه في حجة الوداع ثم خرج عليه السلام الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من
شعائر الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعير
يحب ثلاثا ويمشي اربعا فانه لم يتابع على هذا القول ولم يتفوه به احد قبله من انه عليه
السلام حب ثلاثة اشواط بين الصفا والمروة ومشى اربعا ثم مع هذا الغلط الفاحش
لم يذكر عليه دليلا بالكلية بل لما انتهى الى موضع الاستدلال عليه قال ولم نجد عدد الرمل
بين الصفا والمروة منصوصا ولكنه متفق عليه هذا لفظه فان اراد بان الرمل في الطوفات
الثلاث الاول على ما ذكر متفق عليه فليس بصحيح بل لم يقله احد وان اراد ان الرمل في
الثلاث الاول في الجملة متفق عليه فلا يجدي له شيا ولا يحصل له مقصودا فانهم كما اتفقوا
على الرمل في الثلاث الاول في بعضها على ما ذكرناه كذلك اتفقوا على استحبابه في الاربع
الاخر ايضا فتخصيص ابن حزم الثلاث الاول باستحباب الرمل فيها مخالف لما ذكره العلما
والله اعلم واما قول ابن حزم انه عليه السلام كان راكبا بين الصفا والمروة فقد تقدم
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسعى بطن المسيل اخرجاه وللترمذي عنه
ان اسعى فقد رايت رسول الله سعى وان مشيت فقد رايت رسول الله يمشي وقال جابر
فلما انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعد مشى رواه مسلم وقالت حبيبة
بنت ابي تجراة يسعى يدور به ازاره من شدة السعي رواه احمد وفي صحيح مسلم عن جابر
كما تقدم انه رقا على الصفا حتى رايت البيت وكذلك على المروة وقد قدمنا من حديث
محمد بن اسحاق عن ابي جعفر الباقر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناخ بعيره
على باب المسجد يعني حتى طاف ثم لم يذكر انه ركبه حال ما خرج الى الصفا وهذا كله مما يقتضي

انه عليه السلام سعى بين الصفا والمروة ماشيا ولكن قال مسلم ثنا عبد بن حميد حدثنا
محمد يعني ابن بكر انا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس
وليشرف وليسالوه فان الناس غشوه ولم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه بين
الصفا والمروة الا طوافا واحدا ورواه مسلم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة عن علي بن مسهر وعن
علي بن خشرم عن عيسى بن يونس وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد كلهم عن ابن جريج به
وليس في بعضها وبين الصفا والمروة وقد رواه ابو داود عن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد
القطان عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ورواه النسائي عن الفلاس
عن يحيى وعن عمران بن يزيد عن سعيد بن اسحاق كلاهما عن ابن جريج به فهذا محفوظ من
حديث ابن جريج وهو مشكل جدا لان بقية الروايات عن جابر وغيره تدل على انه عليه السلام
كان ماشيا بين الصفا والمروة وقد تكون رواية ابي الزبير عن جابر لهذه الزيادة وهي قوله
وبين الصفا والمروة مقحمة او مدرجة ممن بعد الصحابي والله اعلم او انه عليه السلام طاف
بين الصفا والمروة بعض الطوفات على قدميه وشوهد منه ما ذكر فلما ازحم الناس عليه وكثروا
ركب كما يدل عليه حديث ابن عباس الاتي قريبا وقد سلم ابن حزم ان طوافه الاول بالبيت
كان ماشيا وحمل ركوبه في الطواف على ما بعد ذلك وادعى انه كان راكبا في السعي بين الصفا
والمروة قال لانه لم يطف بينهما الا مرة واحدة ثم تاول قول جابر حتى اذا انصبت قدماه
في الوادي رمل انه يصدق ذلك وان كان راكبا فانه اذا انصب بعيره فقد انصب كله
وانصبت قدماه مع ساير جسده ولذلك ذكر الرمل يعني به رمل الدابة براكبها وهذا
التاويل بعيد جدا والله اعلم وقال ابو داود ثنا ابو سلمة موسى ثنا ابو حماد انا ابو عاصم
الغنوي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رمل بالبيت وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا قال صدقوا
رمل رسول الله وكذبوا ليس بسنة ان قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا واصحابه حتى
يموتوا موت النغف فلما صالحوه على ان يحجوا من العام المقبل فيقيموا بمكة ثلاثة ايام
فقدم رسول الله والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله لاصحابه ارملوا بالبيت
ثلاثا وليس بسنة قالت يزعم قومك ان رسول الله طاف بين الصفا والمروة على بعير وان
ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وكذبوا قال صدقوا قد طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على بعير وكذبوا ليست بسنة كان الناس
لا يدفعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصرفون عنه فطاف على بعير ليسمعوا
كلامه وليروا مكانه ولا تناله ايديهم هكذا رواه ابو داود وقد رواه مسلم عن ابي كامل عن
عبد الواحد بن زياد عن الجريري عن ابي الطفيل عن ابن عباس فذكر فضل الطواف بالبيت
كنحو ما تقدم ثم قال قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا اسنة
هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قلت فما قولك صدقوا وكذبوا
قال ان رسول الله كثر عليه الناس يقول هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان
رسول الله لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب قال ابن عباس والمشي والسعي

افضل

افضل هذا لفظ مسلم وهو يقتضي انه انما ركب في اثناء الحال وبه يحصل الجمع بين الاحاديث
والله اعلم واما ما رواه مسلم في صحيحه حيث قال ثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن ادم ثنا
زهير عن عبد الملك بن سعيد عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس اراني قد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فصفه لي قال قلت رايته عند المروة على ناقة وقد كثر
الناس عليه فقال ابن عباس ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا
عنه ولا يكرهون فقد تفرد به مسلم وليس فيه دلالة انه عليه السلام سعى بين الصفا والمروة
راكبا اذ يقيد ذلك بحجة الوداع ولا غيرها وبتقدير ان يكون ذلك في حجة الوداع فمن الجائز
انه عليه السلام بعد فراغه من السعي وجلوسه على المروة وخطبته الناس وامره اياهم من لم
يسق الهدي منهم ان يفسخ الحج الى العمرة فحل الناس كلهم الا من ساق الهدي كما تقدم في حديث
جابر ثم بعد هذا كله اتى بناقته فركبها وسار الى منزله بالابطح كما سنذكره قريبا وحينئذ
رآه ابو الطفيل عامر بن واثلة البكري وهو معدود في صغار الصحابة قلت قد ذهب
طايفة من العراقيين كابي حنيفة واصحابه والثوري الى ان القارن يطوف طوافين
ويسعى سعيين وهو مروي عن علي وابن مسعود ومجاهد والشعبي ولهم ان يحتجوا بحديث جابر
الطويل ودلالة على انه سعى بين الصفا والمروة ماشيا وحديثه هذا ان النبي صلى الله عليه
وسلم سعى بينهما راكبا على تعداد الطواف بينهما مرة ماشيا ومرة راكبا وقد روى سعيد
بن منصور في سننه عن علي رضي الله عنه انه اهل بحجة وعمرة فلما قدم مكة طاف بالبيت
وبالصفا والمروة لعمرته ثم عاد فطاف بالبيت وبالصفا والمروة لحجته ثم اقام حراما
الى يوم النحر هذا لفظه ورواه ابو ذر الهروي في مناسكه عن علي انه جمع بين الحج والعمرة فطاف
لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
ولذلك رواه البيهقي والدارقطني والنسائي في خصايص علي فقال البيهقي في سننه انا ابو
بكر بن الحرث الفقيه انا علي بن عمر الحافظ ثنا ابو محمد بن صاعد ثنا محمد بن رسور ثنا فضيل
بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن مالك بن الحرث او منصور عن مالك بن الحرث عن ابي نصر
قال لقيت عليا وقد اهللت بالحج واهل هو بالحج والعمرة فقلت هل استطيع ان افعل كما فعلت
قال ذاك لو كنت بدات بالعمرة قلت كيف افعل اذا اردت ذلك قال تاخذ اداوة من ماء
فتفيضها عليك ثم تهل بهما جميعا ثم تطوف لهما طوافين وتسعى لهما سعيين ولا يحل
لك حرام دون يوم النحر قال منصور فذكرت ذلك لمجاهد قال ما كنا نبني الا بطواف
واحد فاما الان فلا تفعل قال الحافظ البيهقي وقد رواه سفيان بن عيينة وسفيان
الثوري وشعبة عن منصور فلم يذكر فيه السعي قال وابو نصر هذا مجهول وان صح فيحتمل
انه اراد طواف القدوم وطواف الزيارة قال وقد روي باسانيد اخر عن علي مرفوعا وموقوفا ومدارها
على الحسن بن عمارة وحفص بن ابي داود وعيسى بن عبد الله وحماد بن عبد الرحمن وكلهم
ضعيف لا يحتج بشيء مما رووه في ذلك والله اعلم قلت والمنقول في الاحاديث الصحاح خلافه
فقد قدمنا عن ابن عمر في صحيح البخاري انه اهل بعمرة وادخلها على الحج فصار قارنا وطاف لهما
طوافا واحدا بين الحج والعمرة وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى
الترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بين الحج والعمرة طاف لهما طوافا واحدا وسعى

كذا باصله

مرفوعا

لهما سعيا واحدا قال الترمذي وهذا حديث غريب حسن قلت اسناده على شرط مسلم
وهكذا جرى لعايشة ام المومنين فانها كانت ممن اهل بعمرة لعدم سوق الهدي معها فلما
حاضت امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتهل بحج مع عمرتها فصارت
قارنة فلما رجعوا من منى طلبت ان يعمرها من بعد الحج فاعمرها تطييبا لقلبها كما جاء مصرحا
به في الحديث وقد قال الامام ابو عبد الله الشافعي انا مسلم هو ابن خالد الزنجي عن ابن
جريج عن عطا ان رسول الله قال لعايشة طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك
لحجك وعمرتك وهذا ظاهره الارسال وهو مسند في المعنى بدليل ما قال الشافعي ايضا
اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عطا عن عايشة وربما قال عن عطا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعايشة فذكره قال الحافظ البيهقي ورواه ابن ابي عمر عن سفيان بن
عيينة موصولا وقد رواه مسلم من حديث وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن عايشة بمثله
وروى مسلم من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول دخل رسول الله على عايشة
وهي تبكي فقال ما لك تبكين قالت ابكي ان الناس حلوا ولم احل وطافوا بالبيت ولم اطف
وهذا الحج قد حضر قال ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاغتسلي واهلي بحج قالت ففعلت
ذلك فلما طهرت قال طوفي بالبيت وبين الصفا والمروة ثم قد حللت من حجك وعمرتك قالت
يا رسول الله اني اجد في نفسي من عمرتي اني لم اكن طفت حتى حججت قال اذهب بها يا عبد الرحمن
فاعمرها من التنعيم وله من حديث ابن جريج ايضا اخبرني ابو الزبير سمعت جابرا قال لم يطف
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا وعند اصحاب ابي حنيفة
رح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين ساقوا الهدي كانوا قد قرنوا بين الحج والعمرة
كما دل عليه الاحاديث المتقدمة والله اعلم وقال الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي قال في القارن يطوف طوافين ويسعى سعيا قال الشافعي وقال
بعض الناس طوافان وسعيان واحتج فيه برواية ضعيفة عن علي قال وجعفر يروي
عن علي قولنا ورويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال ابو داود ثنا هارون بن
عبد الله ومحمد بن رافع قالا ثنا ابو عاصم عن معروف يعني ابن خربوذ المكي حدثنا ابو
الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن
بمحجن ثم يقبله زاد محمد بن رافع ثم خرج الى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته وقد
رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي داود الطيالسي عن معروف بن خربوذ بدون الزيادة
التي ذكرها محمد بن رافع وكذلك رواه عبيد الله بن موسى عن معروف بدونها واخرجه ابن
ماجة من حديث وكيع والفضل بن موسى عن معروف بدونها ورواه الحافظ البيهقي عن
ابي سعيد بن ابي عمرو عن الاصم عن يحيى بن ابي طالب عن يزيد بن ابي حكيم عن يزيد بن مالك عن
ابي الطفيل بدونها فالله اعلم وقال الحافظ البيهقي انا ابو بكر بن الحسن وابو زكريا بن ابي
اسحاق قالا ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن رحيم ثنا احمد بن حازم انا عبيد الله بن موسى وجعفر
بن عون قالا انا ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمار قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة على بعير لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وقال
البيهقي كذا قال وقد رواه جماعة عن ايمن فقالوا يرمي الجمرة يوم النحر قال ويحتمل ان
يكونا صحيحين قلت رواه الامام احمد في مسنده عن وكيع وقرار بن تمام وابي قرة موسى

بن طارق

بن طارق قاضي اهل اليمن وابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري ومعتمر بن سليمان كلهم عن ايمن
بن نابل الحبشي ابي عمران المكي نزيل عسقلان مولى ابي بكر الصديق وهو ثقة جليل من رجال
البخاري عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي
الجمرة يوم النحر من بطن الوادي على ناقة صهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وهكذا
رواه الترمذي عن احمد بن منيع عن مروان بن معاوية واخرجه النسائي عن اسحاق بن راهويه
وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن وكيع كلاهما عن ايمن بن نابل عن قدامة كما رواه
الامام احمد وقال الترمذي حسن صحيح **فصل** قال جابر في حديثه حتى اذا
كان اخر طوافه عند المروة قال اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي رواه
مسلم ففيه دلالة على من ذهب الى السعي بين الصفا والمروة اربعة عشر كل ذهاب
واياب بحسب مرة قاله جماعة من اكابر الشافعية وهذا الحديث رد عليهم لان اخر الطواف
على قولهم يكون عند الصفا لا عند المروة ولهذا قال احمد في روايته حديث جابر فلما كان
السابع عند المروة قال ايها الناس اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق
الهدي ولجعلتها عمرة فمن لم يكن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقال
مسلم فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** روى امره
عليه السلام لمن لم يسق الهدي بفسخ الحج الى العمرة خلق من الصحابة يطول ذكرنا لهم هاهنا
وموضع سرد ذلك كتاب الاحكام الكبير ان شا الله وقد اختلف العلما في ذلك فقال
مالك وابو حنيفة والشافعي كان ذلك من خصايص الصحابة ثم نسخ جواز الفسخ لغيرهم
وتمسكوا بقول ابي ذر رضي الله عنه لم يكن فسخ الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم واما الامام احمد فرد ذلك وقال وقد رواه احد عشر صحابيا فاين تقع
هذه الرواية من ذاك وذهب رح الى جواز الفسخ لغير الصحابة وقال ابن عباس رضي
الله عنه بوجوب الفسخ على كل من لم يسق الهدي بل عنده انه يحل شرعا اذا طاف بالبيت
ولم يكن ساق هديا صار حلالا بمجرد ذلك وليس عنده النسك الا القران لمن ساق الهدي
او التمتع لمن لم يسق فالله اعلم قال البخاري ثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن
عبد الملك بن جريج عن عطا عن جابر وعن طاوس عن ابن عباس قالا قدم النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه صبح رابعة من ذي الحجة يهلون بالحج لا يخلطه شي فلما قدمنا
امرنا فجعلناها عمرة وان نحل الى نسايينا ففشت في ذلك المقالة قال عطا قال
جابر فيروح احدنا الى منى وذكره يقطر منيا قال جابر بكفه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بلغني ان قوما يقولون كذا وكذا والله لانا ابر واتقى لله منهم ولو اني استقبلت
من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت فقام سراقة بن جعشم
فقال يا رسول الله هي لنا او للابد فقال بل للابد وقال مسلم ثنا قتيبة ثنا الليث
هو ابن سعد عن ابي الزبير عن جابر انه قال اقبلنا مهلين مع رسول الله بحج مفرد واقبلت
عايشة بعمرة حتى اذا كنا بسرف عركت حتى اذا قدمنا طفنا بالمدينة بالكعبة والصفا
والمروة وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدي قال
فقلنا حل ماذا قال الحل كله فواقعنا النسا وتطيبنا بالطيب ولبسنا ثيابنا
وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال فهذان الحديثان فيهما التصريح بانه عليه

السلام قدم مكة عام حجة الوداع لصبح رابعة ذي الحجة وذلك يوم الاحد بين ان تنفس النهار
وقت الضحا لان اول ذي الحجة تلك السنة كان يوم الخميس بلا خلاف لانه يوم عرفة منه
كان يوم عرفة الجمعة بنص حديث عمر بن الخطاب الثابت في الصحيحين كما بيانى فلما قدم
عليه السلام يوم الاحد رابع الشهر بدا كما ذكرنا بالطواف بالبيت ثم بالسعي بين الصفا
والمروة فلما انتهى طوافه بينهما عند المروة امر من لم يكن معه هدى ان يحل من احرامه حتما
فوجب ذلك عليهم لامتثالهم فعلوه وبعضهم متاسف لاجل انه عليه السلام لم يحل من
احرامه لاجل سوقه الهدى وكانوا يحبون موافقته عليه السلام والتاسي به فلما رأى ما عندهم
من ذلك قال لهم لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة الى لو اعلم
ان هذا يشق عليكم لكنت تركت سوق الهدى حتى احل كما احللتم ومن هنا نتعطل الدلالة
على افضلية التمتع كما ذهب اليه الامام احمد احد من يقول هذا فانه قال لا اشك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان قارنا ولكن التمتع افضل لنا متاسف عليه وجوابه انه عليه السلام لم يتاسف
على التمتع لكونه افضل من القران في حق من ساق الهدى وانما تاسف عليه ليلا يشق على اصحابه
في تقايه على احرامه وامره لهم بالاحلال وبهذا والله اعلم لما تامل الامام احمد هذا الترتيب في
رواية اخرى عنه على ان التمتع افضل في حق من لم يسق الهدى لامره عليه السلام من لم يسق الهدى
من اصحابه بالتمتع وان القران افضل في حق من ساق الهدى كما اختار الله عز وجل لنبيه صلوات
الله وسلامه عليه في حجة الوداع وامره له بذلك كما تقدم والله اعلم **فصل** ثم سار
صلوات الله وسلامه عليه بعد فراغه من طوافه والمروة وامره بالفسخ لمن لم يسق
الهدى والناس معه حتى نزل بالابطح شرقي مكة فاقام منا لث بقيته يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثا
والاربعا حتى صلى الصبح من يوم الخميس وكذلك يصلي باصحابه منا لث ولم يعد الى الكعبة من تلك
الايام كلها قال البخاري باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة ويرجع بعد
الطواف الاول حدثنا محمد بن ابي بكر ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة قال اخبرني
كريب عن عبد الله بن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف سبعا وسعى بين
الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة انفرد به البخاري **فصل**
وقدم في هذا الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخ بالبطحا خارج مكة عائدا من اليمن وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه كما قدمنا الى اليمن اميرا بعد خالد بن الوليد رضي الله عنهما
فلما قدم وجد زوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت كما حل ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذين لم يسوقوا الهدى واكتحلت ولبست ثيابا مصبغا واكتحلت
وزعمت انك امرتها بذلك يا رسول الله فقال صدقت صدقت ثم قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اهللت حين اردت ان تحج قال باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم
قال فان معي الهدى فلا تحل فكان جماعة الهدى الذي جاء به علي من اليمن والذي اتى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واشتراه في الطريق مائة من الابل واشتركا في الهدى
جميعا وقد تقدم هذا كله في صحيح مسلم رح وهذا السياق هو الرواية التي ذكرها الحافظ
ابو القاسم الطبراني في حديث عن عكرمة عن ابن عباس ان عليا لحق النبي صلى الله
عليه وسلم الى الجحفة والله اعلم وكان ابو موسى فيمن قدم مع علي ولكنه لم يسق هديا فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجعل احرامه احراما مطلقا للعمرة ويسعى فيفسخ حجه الى العمرة وهناك

متمتعا وكان يفتي بذلك الى اثناء خلافة عمر بن الخطاب فلما رأى عمر بن الخطاب ان يفرد الحج عن
العمرة نزل فثنياه متمهلا لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه وارضاه وقال الامام احمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال رايت بلالا يؤذن ويدور ويتبع
فاه هاهنا وههنا واصبعاه في اذنيه قال وثور الله صلى الله عليه وسلم في قبة له
حمراء اراها قال فخرج بلال بين يديه بالعنزة فركزها فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الرزاق وسمعته بمكة قال بالبطحا يمر بين يديه الكلب والمراة والحمار وعليه
حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه قال سفيان نراها حبرة وقال احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح وهو في قبة له حمراء
فخرج بلال بفضل وضوئه فمن ناضح وما قال فاذن بلال فكنت اتتبع فاه هكذا وهكذا
يعني يمينا وشمالا قال ثم ركزت له عنزة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حبة له حمراء
او حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه فصلى بنا الى عنزة الظهر اربعا والعصر ركعتين ثم المراة
والكلب والحمار لا يمنع ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى اتى المدينة وقال لعمره فصلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين واخرجاه في الصحيحين من حديث سفيان الثوري وقال احمد ايضا ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة وهجاج اخبرني شعبة عن الحكم سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحا فتوضا وصلى الظهر ركعتين وبين يديه عنزة
وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي جحيفة وكان يمر من ورائها الحمار والمراة قال هجاج في الحديث
ثم قام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت يده فوضعتها
على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك وقد اخرجه صاحبا الصحيح من حديث
شعبة بتمامه **فصل** فاقام عليه السلام بالابطح كما قدمنا يوم الاحد ويوم الاثنين
ويوم الاربعا وقد حل الناس الامر ساق الهدى وقدم في هذه الايام علي بن ابي طالب من اليمن
بمن معه من المسلمين وما معه من الاموال ولم يعد عليه السلام الى الكعبة بعد ما طاف بها فلما
اصبح عليه السلام يوم الخميس صلى بالابطح الصبح من يوم سبع وهو يوم التروية وقال لهم
حتى لا نبيت بمنا ردنيا لها وقد روى انا النبي صلى الله عليه وسلم خطب قبل هذا اليوم وقال لهم
قبله فيما رواه ابن ماجة في بعض الفقرا ليتق يوم الزينة لانه تزين فيه البلد بالجلال وكوما فالله
اعلم قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الحافظ انا احمد بن محمد بن جعفر الجلودي ثنا محمد بن
اسماعيل بن مهران ثنا موسى بن يوسف ثنا ابو قرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم التروية خطب الناس فاخبرهم بمناسكهم
فركب عليه السلام قاصدا الى منى قبل الزوال وقبل بعده واحرم الذين كانوا قد حلوا
بالحج من الابطح حين توجهوا الى منى وانبعث رواحلهم كوما قال عبد الملك عن عطاء عن
جابر بن عبد الله قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نا حللنا حتى كان يوم التروية
وجعل مكة منا بظهر لسنا بالحج ذكره البخاري تعليقا مجزوما وقال مسلم ثنا محمد بن حاتم
ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير عن جابر قال اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما احللنا ان نحرم الى اذا توجهنا الى منى قال واهللنا من الابطح وقال
عبيد الله بن جريج لابن عمر رايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت
حتى يوم التروية فقال لم اره النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته رواه

البخاري في جملة حديث طويل قال البخاري وسئل عطاء عن المجاوز منى يلبي بالحج فقال كان ابن
عمر يلبي يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى على راحلته قلت هكذا كان ابن عمر يصنع اذا
حج معتمرا يحل من العمرة فاذا كان يوم التروية لا يلبي حتى تنبعث به راحلته متوجها الى منى
كما احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة بعد ما صلى الظهر وانبعثت به راحلته
لكن يوم التروية لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالابطح وانما صلاها يومئذ بمنى
وهذا مما لا نزاع فيه قال البخاري باب اين يصلي الظهر يوم التروية حدثنا عبد الله
بن محمد ثنا اسحاق الازرق ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سالت انس بن مالك
قال قلت اخبرني بشيء عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يصلي الظهر والعصر
يوم التروية قال بمنى قلت فاين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح ثم قال افعل كما يفعل
امراؤك وقد اخرجه بقية الجماعة الا ابن ماجة من طرق عن اسحاق بن يوسف الازرق عن سفيان
الثوري به وكذلك رواه احمد عن اسحاق الازرق به وقال الترمذي حسن صحيح يستغرب
من حديث الازرق عن الثوري ثم قال البخاري ثنا علي سمع ابا بكر بن عياش ثنا عبد العزيز
بن رفيع قال لقيت انس بن مالك وحدثني اسماعيل بن ابان ثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز
قال خرجت الى منى يوم التروية فلقيت انسا ذاهبا على حمار فقلت اين صلى النبي صلى الله
عليه وسلم هذا اليوم الظهر فقال انظر حيث يصلي امراؤك فصل وقال احمد ثنا اسود
بن عامر ثنا ابو كدينة عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى خمس صلوات بمنى وقال احمد ايضا ثنا اسود بن عامر ثنا ابو محياة يحيى
بن علي التيمي عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
يوم التروية بمنى وصلى الغداة يوم عرفة بها وقد رواه ابو داود عن زهير بن حرب عن احوص
بن جواب عن عمار بن رزيق عن سليمان بن مهران الاعمش به ولفظه صلى الظهر يوم التروية
والفجر يوم عرفة بمنى واخرجه الترمذي عن الاشج عن عبد الله بن الاجلح عن الاعمش بمعناه وقال
ليس هذا مما عده شعبة فيما سمعه الحكم بن مقسم وقال الترمذي ثنا ابو سعيد الاشج ثنا
عبد الله بن الاجلح عن اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله بمنى
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا الى عرفات ثم قال واسماعيل بن مسلم قد تكلم فيه
وفي الباب عن عبد الله بن الزبير وانس بن مالك وقال الامام احمد ثنا عمن راى النبي صلى الله عليه
وسلم انه راح الى منى يوم التروية والى جانبه بلال بيده عود عليه ثوب يظلل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني من الحر تفرد به احمد وقد نص الشافعي على انه عليه السلام ركب من الابطح الى
منى بعد الزوال ولكنه انما صلى الظهر بمنى فقد يستدل له بهذا الحديث والله اعلم وتقدم
في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه
وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى
طلعت الشمس وامر بقبة له من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا
زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم

واموالكم

واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية موضوع
تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان
مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا العباس
بن عبد المطلب فانه موضوع كله واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن
ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها على
الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات وقال ابو عبد الرحمن النسائي انا
علي بن حجر عن مغيرة عن موسى بن زياد بن حديم بن عمرو السعدي عن ابيه عن جده قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع اعلموا ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا كحرمة شهركم هذا كحرمة بلدكم هذا وقال
ابو داود باب الخطبة على المنبر بعرفة حدثنا هناد عن ابن ابي زائدة ثنا سفيان عن زيد
بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه او عمه قال رايت رسول الله وهو على المنبر بعرفة وهذا
الاسناد ضعيف لان فيه رجلا مبهما ثم قد تقدم في حديث جابر الطويل انه عليه السلام خطب
على ناقته القصواء ثم قال ابو داود ثنا مسدد ثنا عبد الله بن ابي داود عن سلمة بن نبيط
عن رجل من الحي عن ابيه نبيط انه راى رسول الله واقفا بعرفة على بعير احمر يخطب
وهذا فيه مبهم ايضا ولكن حديث جابر شاهد له ثم قال ابو داود حدثنا هناد بن السري
وعثمان بن ابي شيبة قالا ثنا وكيع عن عبد المجيد ابي عمرو قال حدثني العداء بن خالد بن هوذة
وقال هناد عن عبد المجيد حدثني خالد بن العداء بن هوذة قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب الناس يوما على بعير قائما في الركابين قال ابو داود ابن العلاء عن وكيع
كما قال هناد وحدثنا عباس بن عبد العظيم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد المجيد ابو عمرو
عن العداء بن خالد بمعناه وفي الصحيحين عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب بعرفات من لم يجد نعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فليلبس
السراويل للمحرم وقال محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد
قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله وهو بعرفة ربيعة بن امية بن خلف
قال يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون
اي شهر هذا ويقوله لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم
كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي بلد هذا وذكر تمام
الحديث وقال محمد بن اسحاق حدثني ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة
قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله وهو واقف بعرفة في حاجة فبلغته ثم وقفت
تحت ناقته وان لعابها ليقع على راسي فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق
حقه وانه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن

بن غنم عن عمرو بن خارجة به وقال الترمذي حسن صحيح قلت وفيه اختلاف على قتادة والله
اعلم وسنذكر الخطبة التي خطبها عليه السلام بعد هذه الخطبة يوم النحر وما فيها من الحكم
والمواعظ والتفاصيل والآداب النبوية ان شاء الله قال البخاري باب التلبية والتكبير
اذا غدا من منى الى عرفة حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن محمد بن ابي بكر الثقفي
انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل منا الهل فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر
عليه واخرجه مسلم من حديث مالك وموسى بن عقبة كلاهما عن محمد بن ابي بكر بن عوف بن رباح
الثقفي الحجازي عن انس به وقال البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا مالك عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف ان يأتم بعبد الله
بن عمر في الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وانا معه حين زاغت الشمس او زالت الشمس
فصاح عند فسطاطه اين هذا فخرج اليه فقال ابن عمر الرواح فقال الآن قال نعم فقال
انظرني حتى افيض علي ماء فنزل ابن عمر حتى خرج فسار بيني وبين ابي فقلت ان كنت تريد
ان تصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فقال ابن عمر صدق ورواه البخاري
ايضا عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي من حديث اشهب وابن وهب عن مالك ثم
قال البخاري بعد روايته هذا الحديث وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم
ان الحجاج عام نزل بابن الزبير سأل عبد الله كيف يصنع في هذا الموقف فقال ان كنت تريد
السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة فقال ابن عمر صدق انهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر
في السنة فقلت لسالم افعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل يتبعون بذلك
الا سنته وقال ابو داود ثنا احمد بن حنبل ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة فنزل
بنمرة وهي منزل الامام الذي نزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاح الظهر راح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهجرا فجمع بين الظهر والعصر وهكذا ذكر جابر في حديثه بعد ما اورد الخطبة
المتقدمة المتقدمة قال ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئا وهذا يقتضي انه عليه السلام خطب اولا ثم اقيمت الصلاة ولم يتعرض
للخطبة الثانية وقد قال الشافعي انا ابراهيم بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جابر في حجة الاسلام قال فراح النبي صلى الله عليه وسلم الى الموقف بعرفة فخطب الناس
الخطبة الاولى ثم اذن بلال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة ففرغ من
الخطبة وبلال من الاذان ثم اقام بلال فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر قال البيهقي تفرد
به ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى قال مسلم عن جابر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة وقال البخاري ثنا يحيى بن سليمان عن ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير عن
كريب عن ميمونة ان الناس شكوا في صيام النبي صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه بحلاب
وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون واخرجه مسلم عن سعيد الايلي عن
ابن وهب به وقال البخاري انا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد
الله عن عمير مولى ابن عباس عن ام الفضل بنت الحرث ان ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم

هارون بن صح

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت
اليه بقدح لبن وهو واقف على بعير فشربه ورواه مسلم من حديث مالك ايضا واخرجاه
من طرق اخر عن النضر به قلت ام الفضل هي اخت ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وقصتهما
واحدة والله اعلم وصح اسناد الارسال من هذه ومن هذه والله اعلم وقال الامام احمد ثنا
اسمعيل ثنا ايوب قال لا ادري اسمعته من سعيد بن جبير ام نبئته عنه قال اتيت على ابن
عباس بعرفة وهو يأكل رمانا وقال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وبعثت
اليه ام الفضل بلبن فشربه وقال احمد ثنا وكيع ثنا ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة
عن ابن عباس انهم تماروا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فارسلت ام الفضل
الى رسول الله بلبن فشربه وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق وابا بكر قالا انا ابن جريج قال
قال عطاء دعا عبد الله بن عباس الفضل بن عباس الى الطعام يوم عرفة فقال اني
صائم فقال عبد الله لا تصم فان رسول الله قرب اليه حلاب فيه لبن يوم عرفة فشرب
منه فلا تصم فان الناس مستنون بكم وقال ابن بكر وروح ان الناس يستنون بكم وقال
البخاري ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بينا رجل واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع عن راحلته فوقصته
قال فاوقصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين
ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه ولا تحنطوه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا ورواه
مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وقال النسائي انا ابن اسحاق بن ابراهيم هو
ابن راهويه انا وكيع انا سفيان الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال
شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة واتاه ناس من اهل نجد فسألوه عن الحج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن ادرك ليلة قبل طلوع الفجر من ليلة
جمع فقد تم حجه وقد رواه بقية اصحاب السنن من حديث سفيان الثوري زاد النسائي
وشعبة عن بكير بن عطاء به وقال النسائي انا قتيبة انا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرني
عمرو بن عبد الله بن صفوان ان يزيد بن شيبان قال كنا وقوفا بعرفة مكانا بعيدا من
الموقف فاتانا ابن مربع الانصاري فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم كونوا
على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم ابراهيم وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
من حديث سفيان بن عيينة به وقال الترمذي هذا حديث حسن ولا نعرفه الا من حديث
ابن عيينة عن عمرو بن دينار وابن مربع اسمه يزيد بن مربع الانصاري وانما يعرف له هذا
الحديث الواحد قال وفي الباب عن علي وعائشة وجبير بن مطعم والشريد بن سويد وقد
تقدم من رواية مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في موطئه وارفعوا عن بطن عرنة

فصل فيما حفظ من دعائه عليه السلام وهو واقف بعرفة

قد تقدم انه عليه السلام افطر يوم عرفة فدل على ان الافطار هناك افضل من الصيام لما
فيه من التقوية على الدعاء لانه المقصود الاهم هناك ولهذا وقف عليه السلام وهو راكب
على الراحلة من لدن الزوال الى ان غربت الشمس وقد روى ابو داود والطيالسي في مسنده
عن حوشب بن عقيل عن مهدي الهجري عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم

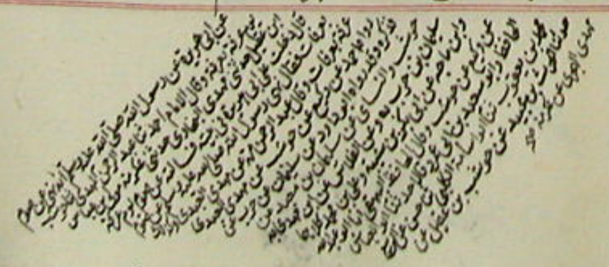

عن صوم يوم عرفة بعرفة قال البيهقي كذا قال الحرث بن عبيد والمحفوظ عن عكرمة عن
ابي هريرة وروى ابو حاتم بن حبان البستي في صحيحه عن عبد الله بن عمرو انه سئل عن
صوم يوم عرفة فقال حججت مع رسول الله فلم يصمه ومع ابي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه
ومع عمر فلم يصمه وانا فلا اصومه ولا آمر به ولا انهى عنه قال الامام مالك عن زياد بن ابي زياد
مولى ابن عباس عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل
الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال
البيهقي هذا مرسل وقد روي عن مالك باسناد اخر موصولا واسناده ضعيف وقد روى الامام
احمد والترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
افضل الدعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير وللامام احمد ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير وقال ابو عبد الله بن منده انا احمد بن اسحاق بن ايوب النيسابوري
ثنا احمد بن داود بن جابر الاحمسي ثنا احمد بن ابراهيم الموصلي ثنا فرج بن فضالة عن يحيى
بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاي ودعا الانبيا
قبلي عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وقال
الامام احمد ثنا يزيد يعني ابن عبد ربه الجرجي ثنا بقية بن الوليد حدثني جبير بن عمرو القرشي
عن ابي سعيد الانصاري عن ابي يحيى مولى آل الزبير بن العوام عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين
يا رب وقال الحافظ ابو القسم الطبراني في مناسكه ثنا الحسن بن مثنى بن معاذ العنبري
ثنا عفان بن مسلم ثنا قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والانبيا عشية عرفة قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وقال الترمذي في الدعوات ثنا
محمد بن حاتم المودب ثنا علي بن ثابت ثنا قيس بن الربيع وكان من بني اسد عن الاغر بن الصباح
عن خليفة بن حصين عن علي رضي الله عنه قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي تقول وخير مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي ولك رب تراثي اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر
اللهم اني اعوذ بك من شر ما تهب به الريح ثم قال غريب من هذا الوجه وليس اسناده بالقوي
وقد رواه الحافظ البيهقي من طريق موسى بن عبيدة عن اخيه عبيد الله بن عبيدة عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر دعاء من كان قبلي ودعاي يوم عرفة ان
اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اجعل
في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك
من وسواس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار
وشر ما تهب به الرياح وشر بوايق الدهر ثم قال تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف
واخوه عبد الله لم يدرك عليا وقال الطبراني في مناسكه حدثنا يحيى بن عثمان البصري

ثنا يحيى

حدثنا يحيى بن بكير ثنا يحيى بن صالح الايلي عن اسماعيل بن امية عن طاوس بن ابي رباح عن ابن عباس
قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي
وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شي من امري انا البايس الفقير المستغيث
المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك
ابتهال الذليل دعوك دعاء الخايف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته
وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعايك رب شقيا وكن بي رونا رحيما
يا خير المسولين ويا خير المعطين وقال الامام احمد حدثنا هشيم انا عبد الملك ثنا عطا
قال قال اسامة بن زيد كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه يدعو
فمالت به ناقته فسقط خطامها قال فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده
الاخرى وهكذا رواه النساي عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم وقال الحافظ البيهقي انا
ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا علي بن الحسن ثنا عبد
المجيد بن عبد العزيز ثنا ابن جريج عن حسين عن عبد الله الهاشمي عن عكرمة عن ابن عباس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة يداه الى صدره كاستطعام
المسكين وقال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا عبد القاهر بن السري حدثني
ابن لكنانة بن العباس بن مرداس عن ابيه عن جده عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاوحى الله اليه اني قد
فعلت الا ظلم بعضهم بعضا واما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب
انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم تجبه تلك
العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه الله تعالى اني قد غفرت لهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت
في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله عز وجل
قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه ورواه ابو
داود السجستاني في سننه عن عيسى بن ابراهيم المزكي وابي الوليد الطيالسي كلاهما عن
عبد القاهر بن السري عن ابن لكنانة بن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده مختصرا
ورواه ابن ماجة عن ايوب بن محمد الهاشمي عن عبد القاهر بن السري عن عبد الله بن
كنانة بن عباس عن ابيه عن جده به مطولا ورواه ابن جرير في تفسيره عن اسماعيل بن
سيف العجلي عن عبد القاهر بن السري عن ابن لكنانة يقال له ابو لبابة عن ابيه عن
جده العباس بن مرداس فذكره وقال الحافظ ابو القسم الطبراني ثنا اسحاق بن ابراهيم
الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عمن سمع قتادة يقول ثنا خلاس بن عمرو عن عبادة
بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ايها الناس ان الله
تطول عليكم في هذا اليوم فيغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم
واعطى محسنكم ما سال فادفعوا بسم الله فلما كانوا بجمع قال ان الله قد غفر لصالحيكم
وشفع صالحيكم في طالحيكم ينزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق الرحمة في الارض فتقع على كل تايب
ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبال عرفات ينتظرون ما يصنع الله بهم فاذا
نزلت الرحمة دعا هو وجنوده بالويل والثبور كنت استغفرهم حقبا من الدهر

كنا

فغشيتهم فيتفرقون يدعون بالويل والثبور

ذكر ما نزل على رسول الله من الوحي المنيف في هذا الموقف الشريف

قال الامام جعفر حدثنا جعفر بن عون ثنا ابو العميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انكم تقرأون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي اية هي قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم جمعة ورواه البخاري عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون واخرجه ايضا ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عن قيس بن مسلم به

ذكر افاضته عليه السلام من عرفات الى المشعر الحرام

قال جابر في حديثه الطويل فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص فاردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا بين الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا رواه مسلم وقال البخاري باب السير اذا دفع من عرفة حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق ورواه الامام احمد وبقية الجماعة الا الترمذي من طرق عدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسامة به وقال الامام احمد ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسامة بن زيد قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة قال فلما دفعت الشمس دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع حطمة الناس خلفه قال رويدا ايها الناس عليكم السكينة ان البر ليس بالايضاع قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التحم عليه الناس اعنق واذا وجد فرجة نص حتى اتى المزدلفة فجمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم رواه الامام احمد من طريق محمد بن اسحاق حدثني ابراهيم بن عقبة عن كريب عن اسامة بن زيد فذكر مثله وقال الامام احمد ثنا ابو كامل ثنا حماد عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس عن اسامة بن زيد قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وانا رديفه فجعل يكبح راحلته حتى ان ذفرا ما ليكاد يصيب قادمة الرحل ويقول يا ايها الناس عليكم السكينة والوقار فان البر ليس في ايضاع الابل وكذا رواه عن عفان عن حماد بن سلمة به ورواه النسائي من حديث حماد بن سلمة به ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابن عباس عن اسامة بنحوه قال وقال اسامة فما زال يسير على هينته حتى اتى جمعا وقال الامام احمد حدثنا احمد بن الحجاج ثنا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن شعبة عن ابن عباس عن اسامة بن زيد انه ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة حتى دخل الشعب

قال ناسخه هما ضربان من السير

ثم اهراق

ثم اهراق الماء وتوضأ ثم ركب ولم يصل وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا همام عن عبادة عن عروة عن الشعبي عن اسامة بن زيد انه حدثه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفات فلم ترفع راحلته رجلها غادية حتى بلغ جمعا قال الامام احمد ثنا سفيان عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس اخبرني اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفة فلما اتى الشعب نزل فبال ولم يقل اهراق الماء فصببت عليه فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة فقال الصلاة امامك قال ثم اتى المزدلفة فصلى المغرب ثم حلوا رحالهم واعتنقه ثم صلى العشاء كذا رواه الامام احمد عن كريب عن ابن عباس عن اسامة بن زيد فذكره ورواه النسائي عن الحسين بن حريث عن سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن عقبة ومحمد بن ابي حرملة كلاهما عن كريب عن ابن عباس عن اسامة قال شيخنا ابو الحجاج المزي في اطرافه والصحيح كريب عن اسامة وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن موسى بن عقبة عن كريب عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فنزل الشعب فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة امامك فجاء المزدلفة فتوضأ فاسبغ ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت الصلاة فصلى العشاء ولم يصل بينهما وهكذا رواه البخاري ايضا عن القعنبي ومسلم عن يحيى بن يحيى والنسائي عن قتيبة عن مالك عن موسى بن عقبة به واخرجاه من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن موسى بن عقبة ايضا ورواه ايضا مسلم من حديث ابراهيم بن عقبة ومحمد بن عقبة عن كريب كنحو رواية اخيهما موسى بن عقبة عنه وقال البخاري ايضا ثنا قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن كريب عن اسامة بن زيد انه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذي دون المزدلفة اناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل يلبي حتى بلغ الجمرة ورواه مسلم عن قتيبة ويحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر اربعتهم عن اسماعيل بن جعفر به وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا عمر بن ذر عن مجاهد عن اسامة بن زيد ان رسول الله اردفه من عرفة قال فقال ايها الناس سيخبرنا صاحبنا ما صنع قال فقال اسامة لما دفع من عرفة فوقف كف راس راحلته حتى اصاب راسها واسطة الرحل او كاد يصيبه يشير الى الناس بيده السكينة السكينة السكينة حتى اتى جمعا ثم اردف الفضل بن عباس قال فقال الناس سيخبرنا صاحبنا بما صنع رسول الله فقال الفضل لم يزل يسير سيرا لينا كسيره بالامس حتى اتى على وادي محسر فدفع فيه حتى استوت به الارض وقال البخاري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال

ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع لفرد به البخاري من هذا الوجه
وقد تقدم رواية الامام احمد ومسلم والنسائي هذا من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
عن اسامة بن زيد فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل بن علية حدثنا المسعودي
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما افاض رسول الله من عرفات اوضع الناس فامر
رسول الله مناديا ينادي ايها الناس ليس البر بايضاع الخيل ولا الركاب قال فما رأيت
من رافعة يديها عادية حتى ترجما وقال الامام احمد حدثنا حسين وابو نعيم قالا ثنا
اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع ابن عباس يقول لم ينزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين عرفات وجمع الا ليريق الماء وقال الامام احمد ثنا يزيد بن هارون انا حميد
الطويل عن انس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما كان حين راح رحت معه حتى اتى
الامام فصلى معه الاولى والعصر ثم وقفت معه انا واصحاب لي حتى افاض الامام فافضنا
معه حتى انتهينا الى المضيق دون المازمين فناخ واناخنا ونحن نحسب انه يريد ان يصلي
فقال الغلام الذي يسوق راحلته ان ليس بريد الصلاة ولكنه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يجب ان يفضي حاجته وقال البخاري ثنا موسى
ثنا جويرية عن نافع قال كان عبد الله بن عمر يجمع بين المغرب والعشا بجمع غير انه يمر بالشعب
الذي اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيتضمر ويتوضأ ولا يصلي حتى يجيء جمعا
تفرد به البخاري من هذا الوجه وقال البخاري ثنا ادم ثنا ابن ابي ذيب عن الزهري عن
سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشا بجمع كل واحدة
منهما باقامة ولم يسبح بينهما ولا على اثر واحدة منهما ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
مالك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشا
بالمزدلفة جميعا ثم قال مسلم حدثني حرملة حدثني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان اباه قال جمع رسول الله بين المغرب والعشا
بجمع ليس بينهما سجدة فصلى المغرب ثلث ركعات وصلى العشا ركعتين فكان عبد
الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله ثم روى مسلم من حديث شعبة عن الحكم وسلمة بن
كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشا باقامة واحدة ثم حدث عن ابن عمر
انه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر ان رسول الله صنع مثل ذلك ثم رواه من طريق الثوري
عن سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال وجمع رسول الله بين المغرب والعشا بجمع صلى
المغرب ثلثا والعشا ركعتين باقامة واحدة ثم قال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
عبد الله بن نمير ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق قال سعيد بن جبير افضنا
مع ابن عمر حتى اتينا جمعا فصلى بنا المغرب والعشا باقامة واحدة ثم انصرف فقال
هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وقال البخاري ثنا خالد
بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد حدثني عدي بن ثابت حدثني عبد الله
بن يزيد الخطمي حدثني ابو يزيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة
الوداع المغرب والعشا بالمزدلفة ورواه البخاري ايضا في المغازي عن القعنبي عن
مالك ومسلم من حديث سليمان بن بلال والليث بن سعد ثلاثتهم عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت به ورواه النسائي ايضا عن قتيبة عن يحيى بن

عن شعبة

شعبة عن عدي بن ثابت به ثم قال البخاري باب من اذن واقام لكل واحدة منهما
حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير بن حرب ثنا ابو اسحاق سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول
حج عبد الله فاتينا المزدلفة حين الاذان بالعتمة او قريبا من ذلك فامر رجلا فاذن واقام ثم صلى المغرب وصلا بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه
واقام فقال عمر ولا اعلم الشك الا من زهير ثم صلى العشا ركعتين فلما طلع الفجر قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان
من هذا اليوم قال عبد الله ما صلاتان تحولان عن وقتهما صلاة المغرب بعد ما يأتي
الناس المزدلفة والفجر حين يبزغ الفجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله هذا
اللفظ وموقوله والفجر حين يبزغ الفجر ابين واظهر من الحديث الاخر الذي رواه البخاري
عن حفص بن عمر بن غياث عن ابيه عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع
بين المغرب والعشا وصلاة الفجر قبل ميقاتها ورواه مسلم من حديث ابي معاوية وجرير عن
الاعمش به وقال جابر في حديثه ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر
فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة وقد شهد معه هذه الصلاة عروة بن مضرس
بن اوس بن حارثة بن لام الطائي قال الامام احمد ثنا هشيم ثنا ابن ابي خالد وزكريا عن
الشعبي اخبرني عروة بن مضرس قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت
يا رسول الله جيئك من جبلي طي اتعبت نفسي وانضيت راحلتي والله ما تركت من جبل الا
وقفت عليه فهل لي من حج فقال من شهد معنا هذه الصلاة يعني صلاة الفجر بجمع ووقف
معنا حتى نفيض منه وقد افاض قبل ذلك من عرفات ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه
وقد رواه الامام احمد ايضا واهل السنن الاربعة من طرق عن الشعبي عن عروة عن مضرس
وقال الترمذي حسن صحيح

فصل

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم طائفة من اهله بين يديه من الليل قبل حطمة الناس من المزدلفة الى منى قال
البخاري باب من قدم ضعفة اهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدم اذا غاب القمر
حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال قال سالم كان عبد الله
بن عمر يقدم ضعفة اهله فيقفون عند المشعر الحرام بليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم
يدفعون قبل ان يقف الامام ودفع قبل ان يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يفيض
بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر ممن قدم اولئك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بليل وقال البخاري ثنا علي بن
عبد الله ثنا سفيان اخبرني عبد الله بن ابي بزيد سمع ابن عباس يقول انا ممن قدم النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة اهله ورواه مسلم من حديث ابن جريج
اخبرني عطاء عن ابن عباس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بسحر
ثقله وقال الامام احمد ثنا روح ثنا سفيان الثوري ثنا سلمة بن كهيل عن الحسن العرني
عن ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيلمة بني عبد المطلب على حمرات لنا
فجعل يلطح افخاذنا ويقول ايبني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس قال ابن عباس فما رأيت
احدا يرمي الجمرة حتى تطلع الشمس وقد رواه احمد ايضا عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان

ذكر تلبية عليه السلام بالمزدلفة

قال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا الاحوص عن حصين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن ابن يزيد قال قال عبد الله ونحن بجمع سمعنا الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام لبيك اللهم لبيك

فصل في وقوفه عليه السلام بالمشعر الحرام

وذكر المزدلفة قبل طلوع الشمس وايضاعه في وادي محسر قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام الاية وقال جابر في حديثه فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وراءه وقال البخاري ثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يقول شهدت عمر صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم افاض قبل ان تطلع الشمس وقال البخاري ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال حججت مع عبد الله الى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى صلاتين كل صلاة وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قايل يقول طلع الفجر وقايل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى اسفر ثم قال لو ان امير المومنين افاض الان اصاب السنة فلا ادري اقوله كان اسرع او دفع عثمان فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي ثنا عبد الوارث بن سعيد عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله بعرفة فحمد الله واثنى عليهم قال اما بعد فان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من هاهنا عند غروب الشمس حتى تكون الشمس على رؤوس الجبال مثل عمايم الرجال على رؤوسها مدينا مخالفا هديهم وكانوا لا يفيضون من المشعر الحرام عند طلوع الشمس على رؤوس الجبال مثل عمايم الرجال على رؤوسها مدينا مخالفا لهديهم قال ورواه عبد الله بن ادريس عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة مرسلا وقال الامام احمد ثنا ابو خالد سليمان بن حيان سمعت الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله افاض من المزدلفة قبل طلوع الشمس وقال البخاري ثنا زهير بن حرب ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس ان اسامة كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة ورواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه مسلم من حديث الليث بن سعد عن ابي الزبير عن ابي معبد عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا وهو من

الثوري فذكره وقد رواه ابو داود عن محمد بن كثير عن الثوري به والنسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري به واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد كلاهما عن وكيع عن مشعر وسفيان الثوري كلاهما عن سلمة بن كهيل به قال احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس قال امرنا رسول الله ليلة النحر علينا سوادا من الليل فجعل يضرب اخذانا ويقول ابيني افيضوا لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس ثم رواه الامام احمد من حديث المسعودي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قدم رسول الله ضعفة اهله من المزدلفة بليل فجعل يوصيهم ان لا يرموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس وقال ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا الوليد بن عقبة ثنا حمزة الزيات بن حبيب عن عطاء عن ابن عباس به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفة اهله بغلس ويامرهم يعني ان يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس وكذا رواه النسائي عن منصور محمود بن غيلان عن بشر بن السري عن سفيان عن حبيب قال الطبراني وهو ابن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عباس به تخرج حمزة الزيات من عهدته وعاد اسناد الحديث والله اعلم وقد قال البخاري ثنا مسدد عن يحيى عن ابن جريج حدثني عبد الله مولى اسماء عن اسماء انها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت هل غاب القمر قلت نعم قالت فارتحلوا فارتحلنا فمضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها فقلت لها يا هنتاه ما ارانا الا قد غلسنا فقالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للظعن وراه مسلم من حديث ابن جريج به فان كانت اسماء ثبتت الصدوق رمت الجمار قبل طلوع الشمس كما ذكرها هنا عن توقيف فروايتها مقدمة على رواية ابن عباس لان اسناد حديثها اصح من اسناد حديثه اللهم الا ان يقال ان الغلمان اخف حالا من النساء والنشط فلهذا امر الغلمان بان لا يرموا قبل طلوع الشمس واذن للظعن في الرمي قبل طلوع الشمس لانهم اثقل حالا وابلغ في التستر والله اعلم وان كانت اسماء لم تتعمد عن توقيف لحديث ابن عباس يقدم على فعلها لكن يقوى الاول قول ابي داود ثنا محمد بن خلاد الباهلي ثنا يحيى عن ابن جريج اخبرني عطاء اخبرني مخبر عن اسماء انها رمت الجمرة بليل قلت انا رمينا الجمرة بليل قالت انا كنا نصنع هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا فلح بن حميد عن القسم بن محمد عن عايشة قالت نزلنا المزدلفة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة ان تدفع قبل حطمة الناس وكانت امراة بطيئة فاذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وافضنا حتى اصبحنا ثم دفعنا بدفعه فلان اكون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنت سودة احب الي من مروح به واخرجه مسلم عن القعنبي عن فلح بن حميد به واخرجاه في الصحيحين من حديث سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة به وقال ابو داود ثنا هارون بن عبد الله ثنا ابن ابي فديك عن الضحاك يعني ابن عثمان عن مسلم بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت نازل رسول الله صلى الله عليه وسلم بات سهلة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فافاضت وكان ذلك اليوم الذي يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو داود يعني عندنا انزله ابو داود وهو اسناد جيد قوي رجاله ثقات

منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبي حتى رمى الجمرة وقال الحافظ البيهقي باب الايضاع في وادي محسر اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو عمرو المقرئ وابو بكر الوراق ابا الحسن بن سفيان ثنا هشام
بن عمار وابو بكر بن ابي شيبة قالا ثنا حاتم بن اسماعيل ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
في حج النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى محسرا حرك قليلا رواه مسلم في الصحيح عن
ابي بكر بن شيبة ثم روى البيهقي من حديث سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال
افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة وامرهم بالسكينة واوضع في وادي
محسر وامرهم ان يرموا الجمار بمثل حصى الخذف وقال خذوا عني مناسككم لعلي لا اراكم
بعد عامي هذا ثم روى البيهقي من حديث الثوري عن عبد الرحمن بن الحرث عن زيد بن علي عن
ابيه عن عبد الله بن ابي رافع عن علي ان رسول الله افاض من جمع حتى اتى محسرا ففرع ناقته
حتى جاوز الوادي فوقف ثم اردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها هكذا رواه مختصرا وقد
قال الامام احمد ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن
الحرث بن عياش بن ابي ربيعة عن زيد بن علي عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي قال
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال هذا الموقف وعرفة كلها موقف
وافاض حين غابت الشمس واردف اسامة فجعل يعنق على بعيره والناس يضربون يمينا
وشمالا لا يلتفت اليهم ويقول السكينة ايها الناس ثم اتى جمعا فصلى بهم الصلاتين
المغرب والعشا ثم بات حتى اصبح ثم اتى قزح فوقف على قزح فقال هذا الموقف وجمع
كلها موقف ثم سار حتى اتى محسرا فوقف عليه ففرع دابته فخبت حتى جاز الوادي ثم
حبسها ثم اردف الفضل وسار حتى اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى
كلها منحر قال واستفتته جارية من خثعم فقالت ان ابي شيخ كبير قد افند وقد
ادركته فريضة الله في الحج فهل يجزي عنه ان اودي عنه قال نعم فادي عن ابيك
قال ولوى عنق الفضل فقال له العباس يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك
قال رايت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال ثم جاءه رجل فقال يا رسول الله
حلقت قبل ان انحر قال انحر ولا حرج ثم اتاه اخر فقال يا رسول الله رايت شابا وشابة فلم آمن الشيطان
عليهما اني افضت قبل ان احلق قال احلق او قصر ولا حرج ثم اتى البيت فطاف ثم اتى
زمزم فقال يا بني عبد المطلب سقايتكم ولولا ان يغلبكم الناس عليها لنزعت بها وقد رواه ابو داود
عن احمد بن حنبل عن يحيى بن ادم عن سفيان الثوري ورواه الترمذي عن بندار عن ابي احمد الزبيري
وابن ماجه عن علي بن محمد عن يحيى بن ادم وقال الترمذي حسن صحيح لا نعرفه من حديث علي الا من
هذا الوجه قلت وله شواهد من وجوه صحيحة مخرجة في الصحاح وغيرها فمن ذلك قصة
الخثعمية وهو في الصحيحين من طريق الفضل وتقدمت في حديث جابر وسنذكر من ذلك
ما تيسر وقد حكى البيهقي باسناده عن ابن عباس انه انكر الاسراع في وادي محسر وقال انما كان ذلك
من الاعراب قال والمثبت مقدم على النافي قلت وفي ثبوته عنه والله اعلم وقد صح ذلك عن
جماعة من الصحابة عن رسول الله وصح من صنيع الشيخين ابي بكر وعمر انهما كانا يفعلان ذلك
فروى البيهقي عن الحاكم عن النجاد وغيره عن ابي علي محمد بن معاذ بن المستهل المعروف بدران
عن القعنبي عن ابيه عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان عمر كان يوضع ويقول

اليك

اليك يعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها

ذكر رميه عليه السلام جمرة العقبة وحدها يوم النحر وكيف رماها ومتى رماها ومن اي موضع رماها وبكم رماها وقطعه التلبية حين رماها

وقد تقدم من حديث اسامة والفضل وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انه عليه السلام
لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة وقال البيهقي انا الامام ابو عثمان انا ابو طاهر بن خزيمة انا جدي
يعني امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا شريك عن عامر بن شقيق عن ابي وائل
عن عبد الله قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة باول حصاة
وبه عن ابن خزيمة ثنا عمر بن حفص الشيباني ثنا حفص بن غياث ثنا جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال افضت مع رسول الله من عرفات فلم يزل يلبي
حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع اخر حصاة قال البيهقي وهذه زيادة
عجيبة ليست في الروايات المشهورة عن ابن عباس عن الفضل وان كان ابن خزيمة قد اختارها
وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن صالح عن عكرمة قال افضت مع الحسين بن علي فما ازال
اسمعه يلبي حتى رمى العقبة فلما قذفها امسك فقلت ما هذا فقال رايت ابي علي بن ابي طالب
يلبي حتى رمى جمرة العقبة واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وتقدم
من حديث الليث عن ابي الزبير عن ابي معبد عن ابن عباس عن اخيه الفضل ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر الناس في وادي محسر بحصا الخذف الذي يرمى به الجمرة رواه مسلم وقال ابو العالية
عن ابن عباس حدثني الفضل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر هات
فالقط لي حصا فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف فوضعهن في يده فقال بامثال
هؤلاء بامثال هؤلاء واياكم والغلو فانما اهلك من كان منكم الغلو في الدين رواه البيهقي
وقال جابر في حديثه حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج
على الجمرة الكبرى فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي
رواه مسلم وقال البخاري وقال جابر رضي الله عنه رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر
ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال وهذا الحديث الذي علقه البخاري اسنده مسلم من حديث
ابن جريج اخبرني ابو الزبير سمع جابرا قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر
ضحى واما بعد فاذا زالت الشمس وفي الصحيحين من حديث جابر الاعمش عن ابراهيم عن
عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يرمونها
من فوقها فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وفي لفظ
له من حديث شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود انه اتى الى الجمرة
الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي انزلت عليه
سورة البقرة ثم قال البخاري باب من رمى الجمار بسبع يكبر مع كل حصاة قاله ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما يعرف في حديث جابر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر كما تقدم انه اتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف
وقد روى البخاري في هذه الترجمة من حديث الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود انه رمى الجمرة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال

من هاهنا والذي لا اله غيره قام الذي انزلت عليه سورة عليه سورة البقرة وروى مسلم من
حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير سمع جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله رمى الجمرة بسبع
مثل حصى الخذف وقال الامام احمد ثنا يحيى بن زكريا ثنا حجاج عن الحكم عن ابي القسم يعني
مقسما عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة جمرة العقبة يوم النحر راكبان ورواه
الترمذي عن احمد بن منيع عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وقال حسن واخرجه ابن ماجة
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة به وقد روى احمد وابو داود وابن
ماجة والبيهقي من حديث يزيد بن زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن امه ام جندب الازدية
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمار من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل
حصاة ورجل من خلفه يستره فسالت عن الرجل فقالوا الفضل بن عباس فازدحم الناس
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا واذا رميتم الجمرة فارموا بمثل
حصى الخذف لفظ ابي داود وفي رواية له قالت رايته عند جمرة العقبة راكبا ورايت بين
اصابعه حجرا فرمى ورمى الناس ولم يقم عندها ولابن ماجة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم النحر عند جمرة العقبة وهو راكب على بغلة وذكر الحديث وذكر البغلة هاهنا غريب
جدا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مناسككم
فاني لا ادري لا احج بعد حجتي هذه وروى مسلم ايضا من حديث زيد بن ابي انيسة عن يحيى
بن الحصين عن جدته ام الحصين سمعتها تقول حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فرايته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته يوم النحر وهو يقول لتاخذوا
مناسككم فاني لا ادري لا احج بعد حجتي هذه وفي رواية قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع
فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره
من الحر حتى رمى جمرة العقبة وقال الامام احمد ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري ثنا
ايمن بن نابل ثنا قدامة بن عبد الله الكلابي انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة
جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
ورواه احمد ايضا عن وكيع ومعتمر بن سليمان وابي قرة عن موسى بن طارق الزبيدي ثلاثتهم
عن ايمن بن نابل به ورواه ايضا عن ابي قرة عن سفيان الثوري عن ايمن واخرجه النسائي وابن
ماجة من حديث وكيع به ورواه الترمذي عن احمد بن منيع عن مروان بن معاوية عن ايمن بن نابل
به وقال هذا حديث حسن صحيح وقال الامام احمد ثنا نوح بن ميمون ثنا عبد الله يعني
العمري عن نافع قال كان ابن عمر يرمي جمرة العقبة على دابته يوم النحر وكان لا ياتي سائرها بعد
ذلك الا ماشيا وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ياتيها الا ماشيا ذاهبا وراجعا ورواه
ابو داود عن القعنبي عن عبد الله العمري به **فصل** قال جابر ثم انصرف الى المنحر
فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها وسنتكلم على هذا الحديث وقال
الامام احمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق انا معمر عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد
الرحمن بن معاذ عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى ونزلهم منازل فقال لينزل المهاجرون هاهنا واشار الى ميمنة القبلة والانصار هاهنا

واشار

واشار الى ميسرة القبلة ثم لينزل الناس حولهم وعلمهم مناسكهم ففتحت اسماع اهل منى حتى
سمعوه في منازلهم قال فسمعته يقول ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف وكذا رواه ابو داود عن احمد
بن حنبل الى قوله ثم لينزل الناس حولهم وقد رواه الامام احمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث
عن ابيه وابو داود عن مسدد عن عبد الوارث وابن ماجة من حديث ابن المبارك عن عبد الوارث
عن حميد بن قيس الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى ففتحت اسماعنا حتى كانا نسمع ما يقول الحديث ذكر
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرك علي بن ابي طالب في الهدي وان جماعة
الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحر بيده الكريمة ثلثا وستين بدنة قال ابن حبان وغيره وذلك
مناسب لعمره عليه السلام فانه كان ثلثا وستين سنة وقد قال الامام احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا
زهير ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نحر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحج مائة بدنة نحر منها بيده ستين وامر ببقيتها فنحرت واخذ من كل بدنة
بضعة فجمعت في قدر فاكل منها وحسى من مرقها قال ونحر يوم الحديبية سبعين فيها جمل
ابي جهل فلما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها وقد روى ابن ماجة بعضه عن ابي بكر
بن ابي شيبة وعلي بن محمد عن وكيع عن سفيان الثوري عن ابن ابي ليلى به وقال الامام احمد ثنا يعقوب
ثنا ابي ثنا محمد بن اسحاق حدثني رجل عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس
قال اهدى رسول الله في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلثين بيده ثم امر عليا فنحر ما بقي
منها وقال اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعطين جزارا منها شيئا وخذ لنا
من كل بعير جذية من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى ناكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل
وثبت في الصحيحين من حديث مجاهد عن ابن ابي ليلى عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحومها وجلودها واجلتها وان لا اعطي الجزار منها شيئا وقال
نحن نعطيه من عندنا وقال ابو داود ثنا محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله
بن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبد الله بن الحرث الازدي سمعت عرفة بن الحرث الكندي
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بالبدن فقال ادعوا لي ابا حسن فدعي له
علي فقال خذ باسفل الحربة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلاها ثم طعنا بها
البدن فلما فرغ ركب بغلته واردف عليا تفرد به ابو داود وفي اسناده ومتنه غرابة
والله اعلم وقال الامام احمد حدثنا احمد بن الحجاج ابا عبد الله ابا الحجاج بن ارطاة عن الحكم
عن ابي القسم يعني مقسما عن ابن عباس قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة العقبة
ثم ذبح ثم حلق

صفة حلقه راسه الكريم
عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم

قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلق في حجته ورواه النسائي عن اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه عن عبد الرزاق
وقال البخاري ثنا ابو اليمان ثنا شعيب قال قال نافع كان عبد الله بن عمر يقول حلق رسول

الله صلى الله عليه وسلم وطايفة من اصحابه وقصر بعضهم ورواه مسلم من حديث الليث
عن نافع به وزاد قال عبد الله قال رسول الله يرحم الله المحلقين مرة او مرتين قالوا يا رسول
الله والمقصرين قال والمقصرين وقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع وابو داود
الطيالسي عن يحيى بن الحصين عن جدته انها سمعت رسول الله في حجة الوداع دعا للمحلقين
ثلثا وللمقصرين مرة ولم يقل وكيع في حجة الوداع وهكذا روى هذا الحديث مسلم من حديث مالك
وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر وعمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة والعلا بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة وقال مسلم ثنا يحيى بن يحيى ثنا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله
بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وفي رواية
له انه حلق شقه الايمن فقسمه بين الناس من شعرة وشعرتين واعطى شقه الايسر لابي طلحة وفي
رواية له انه اعطى شقه الايمن لابي طلحة واعطاه الايسر وامره ان يقسمه بين الناس وقال
الامام احمد حدثنا سليمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال رايت
رسول الله والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما تريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل
انفرد به احمد **فصل** ثم لبس عليه السلام ثيابه وتطيب بعد ما رمى جمرة العقبة
ونحر هديه وقبل ان يطوف بالبيت طيبته عايشة المومنين قال البخاري ثنا علي بن
عبد الله بن المديني ثنا سفيان هو ابن عيينة ثنا عبد الرحمن القسم بن محمد وكان افضل
اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول انه سمع عايشة تقول طيبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين احرم ولحله حين احل قبل ان يطوف وبسطت ثديها
وقال مسلم ثنا يعقوب الدورقي واحمد بن منيع قالا ثنا هشيم ابا منصور عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم
ولحل يوم النحر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وروى النساي من حديث سفيان
بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت طيبت رسول الله لحرمه حين احرم ولحله بعد
ما رمى جمرة العقبة قبل ان يطوف بالبيت وقال الشافعي ابا سفيان بن عيينة عن عمرو
بن دينار عن سالم قال قالت عايشة انا طيبت رسول الله لحله واحرامه ورواه عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سالم عن عايشة فذكره وفي الصحيحين من حديث ابن جريج اخبرني عمر
بن عبد الله بن عروة انه سمع عروة والقسم يخبران عن عايشة انها طيبت رسول الله بيدي
بذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام ورواه مسلم من حديث الضحاك بن عثمان عن ابي
الرجال عن امه عمرة عن عايشة به وقال سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن الحسن العوفي
عن ابن عباس انه قال اذا رميتم الجمرة فقد حللتم من كل شي كان عليكم حراما الا النسا حتى
يطوفوا بالبيت فقال رجل والطيب يا ابا العباس فقال له اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضمخ راسه بالمسك افطيب هو ام لا وقال محمد بن اسحاق حدثني ابو عبيدة
عن عبد الله بن زمعة عن ابيه وامه زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت كانت الليلة التي
يدور فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النحر فكان رسول الله عندي فدخل وهب بن
زمعة ورجل من آل ابي امية متقمصين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم افضتما قالا
لا قال فانزعا قميصكما فنزعاهما فقال له وهب ولم يا رسول الله فقال هذا يوم ارخص لكم

فيه اذا رميتم الجمرة ونحرتم هديا ان كان لكم فقد حللتم من كل شي حرمتم منه الا النسا حتى
يطوفوا بالبيت فاذا امسيتم ولم تفيضوا صرتم حرما كما كنتم اول مرة حتى تطوفوا بالبيت
وهكذا رواه ابو داود عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين كلاهما عن ابن ابي عدي عن ابن اسحاق فذكره
واخرجه البيهقي عن الحاكم عن ابي بكر بن ابي اسحاق عن ابي المثنى العنبري عن يحيى بن معين
وزاد في اخره قال ابو عبيدة وحدثتني ام قيس بنت محصن قالت خرج من عندي عكاشة
في محصن في نفر من بني اسد متقمصين عشية يوم النحر ثم رجعوا الينا عشيا وقمصهم
على ايديهم يحملونها فسالتهم فاخبروها بمثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كوهب بن زمعة وصاحبه وهذا الحديث غريب جدا لا اعلم احدا من العلما قال به

ذكر افاضته عليه السلام الى البيت العتيق

قال جابر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني
عبد المطلب وهم يسعون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم
الناس على سقايتكم لنزعت منكم فناولوه دلوا فشرب منه رواه مسلم ففي هذا السياق
ما يدل على انه عليه السلام ركب الى مكة قبل الزوال فطاف بالبيت ثم لما فرغ صلى الظهر
هناك وقال مسلم ايضا اخبرنا محمد بن رافع ابا عبد الرزاق ابا عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى
وهذا خلاف حديث جابر وكلاهما عند مسلم فان عللنا بهما امكن ان يقال انه عليه السلام
صلى الظهر بمكة ثم رجع الى منى فوجد الناس ينتظرونه فصلى بهم والله اعلم ورجوعه
عليه السلام الى منى في وقت الظهر ممكن لان ذلك الوقت كان ضيقا والنهار طويل وان كان
قد صدر منه عليه السلام افعال كثيرة في صدر هذا النهار فانه دفع فيه من المزدلفة بعد
ما اسفر الفجر جدا ولكنه قبل طلوع الشمس ثم قدم منى فبدا يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات
ثم جاء فنحر بيده ثلثا وستين بدنة ونحر على بقية المائة ثم اخذ من كل بدنة بضعة
ووضعت في قدر وطبخت حتى نضجت فاكل من ذلك اللحم وشرب من ذلك المرق وفي
ثمنون ذلك حلق راسه عليه السلام وتطيب فلما فرغ من هذا كله ركب الى البيت وقد خطب
عليه السلام في هذا اليوم خطبة عظيمة ولست ادري اكانت قبل ذهابه الى البيت او بعد
رجوعه منه الى منى فالله اعلم والمقصد انه ركب الى البيت فطاف به سبعة اطواف راكبا
ولم يطف بين الصفا والمروة كما ثبت في صحيح مسلم عن جابر وعايشة رضي الله عنهما ثم شرب
من ماء زمزم ومن نبيذ تمر من ماء زمزم فهذا كله مما يقوي قول من قال انه عليه السلام صلى
الظهر بمكة كما رواه جابر ويحتمل انه رجع الى منى في اخر وقت الظهر فصلى باصحابه بمنى الظهر ايضا
والله اعلم وهذا هو الذي اشكل على ابن حزم فلم يدر ما يقول فيه وهو معذور لتعارض
الروايات الصحيحة فيه والله اعلم وقال ابو داود ثنا علي بن بحر وعبد الله بن سعيد المعنى
قالا ثنا ابو خالد الاحمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة قالت
افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالي
ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال
ابن حزم فهذا جابر وعايشة قد اتفقا على انه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة وهما
والله اعلم اضبط لذلك من ابن عمر كذا قال وليس بشي فان رواية عايشة هذه ليست

ناصة على انه عليه السلام صلى الظهر بمكة بل محتملة اذ كان المحفوظ في الرواية حتى صلى الظهر
وان كانت الرواية حين صلى الظهر وهو الاشبه قال ذلك دليل على انه عليه السلام صلى الظهر
بمنى قبل ان يركب الى البيت وهو محتمل والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى هذا فيبقى مخالفا
لحديث جابر فاما هذا يقتضي انه صلى الظهر بمنى قبل ان يركب الى البيت وحديث جابر يقتضي
انه ركب الى البيت قبل ان يصلي الظهر وصلاها بمكة وقد قال البخاري قال ابو الزبير
عن عايشة وابن عباس اخر النبي صلى الله عليه وسلم يعني طواف الزيارة الى الليل وهذا الذي
علقه البخاري قد رواه الناس من حديث يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وروح بن
ميمون عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن عايشة وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخر الطواف يوم النحر الى الليل ورواه اهل السنن الاربعة من حديث سفيان الثوري به
وقال الترمذي حسن وقال الامام احمد ثنا محمد بن عبد الله ثنا سفيان عن ابي الزبير عن
عايشة وابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار ليلا فان حمل هذا على انه اخر ذلك
الى ما بعد الزوال كانه يتوقف الى العشي صح ذلك واما ان حمل على ما بعد الغروب فهو بعيد
جدا ومخالف لما ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة من انه عليه السلام طاف يوم النحر
النحر نهارا وشرب من سقاية زمزم واما الطواف الذي ذهب في الليل الى البيت بعينه
فهو طواف الوداع ومن الرواة من يجبر عنه بطواف الزيارة كما سنذكره فيما بعد ان شاء
الله او طواف زيارة محضة قبل طواف الوداع وبعد طواف الصدر الذي هو طواف
الفرض وقد ورد حديث سنذكره في موضعه ان رسول الله كان يزور البيت في كل ليلة
من ليالي منى وهذا بعيد ايضا والله اعلم وقد روى الحافظ البيهقي من حديث عمر بن قيس عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة ان رسول الله اذن لاصحابه فزاروا البيت
يوم النحر طهره وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلا وهذا حديث غريب
جدا ايضا وهذا قول طاوس وعروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الطواف
يوم النحر الى الليل والصحيح من الروايات وعليه الجمهور انه عليه السلام طاف يوم النحر
بالنهار والاشبه انه كان قبل الزوال ويحتمل انه كان بعده والله اعلم والمقصود انه عليه
السلام لما قدم مكة طاف بالبيت سبعا وهو راكب ثم جاء زمزم وبنو عبد المطلب يسقون
منها ويستقون الناس فتناول منها دلوا فشرب منه وافرغ عليه منه كما قال مسلم ثنا محمد
بن منهال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني سمع ابن
عباس يقول وهو جالس عند الكعبة قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخطمه
او حلسة ثنيناه بالثنايا فيه بثيله فشرب وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجملتم هكذا
فاصنعوا قال ابن عباس فنحن لا نريد ان نغير شيئا امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية عن بكر ان اعرابيا قال لابن عباس ما شان الدعاوة يسقون اللبن والعسل
والعلالة وانتم تسقون النبيذ ابن حاجة بكم امن بخل فذكر له ابن عباس هذا الحديث
وقال احمد ثنا روح ثنا حماد عن حميد عن بكر بن عبد الله ان اعرابيا قال لابن عباس ما شان
الدعاوة يسقون الماء والعسل والعلالة يسقون اللبن وانتم تسقون النبيذ امن بخل
بكم او حاجة فقال ابن عباس ما بنا بخل ولا حاجة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جانا
ورد يتداسامة بن زيد فاستسقينا فجاءنا بهذا يعني نبيذ السقاية فشرب منه

وقار

وقال احسنتم هكذا فاصنعوا ورواه احمد عن روح ومحمد بن بكر عن ابن جريج عن حسين بن
عبد الله بن عبيد الله بن عباس وداود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس فذكره
وروى البخاري عن اسحاق بن شاهين عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله جاء
الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا عبد الفضل اذهب الى امك فات رسول الله بشراب
من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب
منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا
ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه واشار الى عاتقه وعنده من
حديث عاصم عن الشعبي ان ابن عباس قال استنبئت ان النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم
فشرب وهو قائم قال عاصم مخلف عكرمة فكان يوسد الاعلى بعير وفي رواية ناقته
وقال الامام احمد ثنا هشيم ثنا يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعيره واستلم الحجر بمحجن كان معه قال واتى
السقاية فقال اسقوني فقال الناس هذا يجوصه الناس ولكنا نأتيك بدلو من البيت
فقال لا حاجة لي في بيتكم اسقوني مما يشرب الناس وروى ابو داود عن مسدد عن خالد الطحان
عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم رسول الله مكة وهم يستسقون
فطاف على راحلته الحديث وقال الامام احمد ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد عن قيس
وقال عفان في حديثه انا قيس عن مجاهد عن ابن عباس انه قال جاء النبي صلى الله
عليه وسلم الى زمزم فنزعنا له دلوا فشرب منه ثم مج فيها ثم افرغنا ما في زمزم ثم
قال لولا ان يغلبوا عليها لنزعت بيدي انزح به احمد واسناده على شرط مسلم

فصل ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يعد الطواف بين الصفا والمروة
مرة ثانية بل اكتفى بطوافه الاول كما روى مسلم في صحيحه من طريق ابن جريج اخبرني
ابو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا قلت والمراد باصحابه هاهنا الذين ساقوا الهدي
وكانوا قارنين كما ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
وكانت اهلت بحج على العمرة فصارت قارنة يكفيك طوافك بالبيت وبين الصفا
والمروة لحجك وعمرتك وعند اصحاب الامام احمد ان قول جابر واصحابه عام في القارن
والمتمتع بن ولهذا نصر الامام احمد على ان المتمتع يكفيه طواف واحد عن حجته وعمرته
وان يجمل بينهما تحلل وهو قول عن يب ماخذه ظاهر عموم الحديث والله اعلم وقال
اصحابنا ابو حنيفة في المتمتع كما قالت المالكية والشافعية انه يجب عليه طوافان
وسعيان حتى طردت الحنفية ذلك في القارن وهو من افرادهم انه يطوف طوافين
ويسعى سعيين ونقلوا ذلك عن علي موقوفا وروي عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قدمنا الكلام على ذلك كله عند الطواف وبينا ان اسانيد ذلك ضعيفة
مخالفة للاحاديث الصحيحة والله اعلم **فصل** ثم رجع عليه السلام الى
بعد ما صلى الظهر بمكة كما دل عليه حديث جابر وقال ابن عمر رجع فصلى الظهر بمنى رواهما
مسلم كما تقدم قريبا ويمكن الجمع بينهما بوقوع ذلك بمكة وبمنى والله اعلم وتوقف ابن
حزم في هذا فلم يجزم فيه بشيء وهو معذور لتعارض النقلين الصحيحين فيه فالله اعلم

وقال محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت افاض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالى
ايام التشريق يرمى الجمرات اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
رواه ابو داود مستقصى ومعناه يدل على ان ذلك به عليه السلام الى مكة يوم النحر
كان بعد الزوال وبهذا يبدأ في حديث ابن عمر قطعا وفي نافعة لحديث جابر نظر والله اعلم

فصل وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم المشهد
خطبة عظيمة تواترت بها الاحاديث ونحن نذكر منها ما يسره الله عز وجل قال
البخاري باب الخطبة ايام منى حدثنا علي بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد ثنا فضيل
بن غزوان ثنا عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
يوم النحر فقال يا ايها الناس اى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فاى بلد هذا قالوا
بلد حرام قال فاى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا قال فاعادها مرارا ثم رفع راسه
فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انها لوصيته
الى امته فليبلغ الشاهد الغايب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
رواه الترمذي عن الفلاس عن يحيى القطان به وقال حسن صحيح وقال البخاري
ايضا حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فليح عن محمد بن سيرين اخبرني عبد الرحمن
ابن ابي بكر عن ابيه ورجل افضل في نفسي من عبد الرحمن حدثني عن ابي بكرة
رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اتدرون اى يوم
هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس
يوم النحر قلنا بلى قلنا اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بالبلدة الحرام قلنا بلى قال
فان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا الى يوم تلقون
ربكم الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغايب فرب مبلغ
اوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ورواه البخاري
ومسلم من طرق عن محمد بن سيرين به ورواه مسلم من حديث عبد الله بن عون عن ابن
سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكره وزاد في اخره ثم انكفاء الى كبشين
املحين فذبحهما والى جزيرة من الغنم فقسمها بيننا وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل
ابو ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي بكرة ان رسول الله خطب في جمادى وشعبان ثم
قال الا اى يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى ثم قال اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى ثم قال اى بلد هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليست البلدة قلنا
بلى قال فان دماءكم واموالكم حسبته قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا

يضرب

احمد ثنا علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكر معناه وقد رواه ابن ماجة عن
هشام بن عمار عن عيسى بن يونس به واسناده على شرط الصحيحين فالله اعلم وقال
الحافظ ابو بكر البزار حدثنا ابو هشام ثنا حفص عن الاعمش عن ابي صالح عن هريرة
وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال
فان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ثم قال
البزار رواه ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او ابي سعيد وجمعهما
لنا ابو هشام عن حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد قلت
وتقدم رواية احمد له عن محمد بن عبيد الطنافسي عن الاعمش عن ابي صالح عن جابر بن
عبد الله فلعله عند ابي صالح عن الثلاثة والله اعلم وقال هلال بن يساف
عن سلمة بن قيس الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع انما هن
اربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا
قال فما انا باشح عليهن مني حين سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه
احمد والنسائي من حديث منصور عن هلال بن يساف وكذلك رواه سفيان
بن عيينة والثوري عن منصور وقال ابن حزم في حجة الوداع ثنا احمد بن عمر بن
انس العذري ثنا ابو ذر عبد الله بن احمد الهروي الانصاري ثنا احمد بن عبدان
الحافظ بالاهواز ثنا سهل بن موسى بن بشيران ثنا موسى بن عمرو بن عاصم ثنا ابو العوام
ثنا محمد بن جحادة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت رسول الله في حجة
الوداع وهو يخطب وهو يقول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك
قال فجاء قوم فقالوا يا رسول الله قتلنا بنو يربوع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجني نفس على اخرى ثم سأله رجل نسي ان يرم الجمار فقال ارم ولا
حرج ثم اتاه اخر فقال يا رسول الله نسيت الطواف فقال طف ولا حرج ثم اتاه
اخر حلق قبل ان يذبح قال اذبح ولا حرج فما سألوه يومئذ عن شيء الا قال لا حرج لا حرج
ثم قال قد اذهب الله الحرج الا رجلا اقترض امرأ مسلما فذلك الذي حرج وهلك
وقال ما انزل الله داء الا انزل له دواء الا الهرم وقد روى الامام احمد واهل السنن
بعض هذا السياق من هذه الطريق وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد ثنا
حجاج حدثني شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة يحدث عن جرير وهو جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع يا جرير استنصت الناس ثم قال
في خطبته لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ثم رواه احمد عن غندر
وعن ابن مهدي كل منهما عن شعبة به واخرجاه في الصحيحين من حديث شعبة به
وقال احمد ثنا ابن نمير ثنا اسماعيل عن قيس قال بلغنا ان جريرا قال قال
رسول الله استنصت الناس ثم قال عند ذلك لا اعرفن ما ارى ترجعون كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض ورواه النسائي من حديث عبد الله بن نمير به وقال النسائي ثنا
هناد بن السري عن ابي الاحوص عن ابن عرقدة عن سليمان بن عمرو عن ابيه قال شهدت
رسول الله في حجة الوداع يقول ايها الناس ثلاث مرات اي يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر

قال

قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ولا يجني
جان على والده الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلدكم هذا ولكن سيكون له
طاعة في بعض ما تحتقرون من اعمالكم فيرضى الا وان كل ربا من ربا الجاهلية يوضع
لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وذكر تمام الحديث وقال ابو داود
باب من قال يخطب يوم النحر حدثنا هارون بن عبد الله ثنا هشام بن عبد الملك
ثنا عكرمة هو ابن عمار ثنا الهرماس بن زياد الباهلي قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الاضحى بمنى ورواه احمد والنسائي
من غير وجه عن عكرمة بن عمار عن الهرماس قال كان ابي مردفي فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى يوم النحر على ناقته العضباء يوم الاضحى بمنى يوم
النحر على ناقته العضباء لفظ احمد وهو من ثلاثيات المسند ولله الحمد ثم قال
ابو داود ثنا مؤمل بن الفضل الحراني ثنا الوليد ثنا ابن جابر ثنا سليم بن عامر سمعت
ابا امامة يقول سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يوم النحر وقال
الامام احمد ثنا عبد الرحمن عن معاوية بن صالح عن سليم بن عامر الكلاعي سمعت ابا امامة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ على الجدعاء واضع رجليه في الغرز
يتطاول ليسمع الناس فقال جاء على صوته الا تسمعون فقال رجل من طوائف الناس
يا رسول الله ماذا تعهد الينا فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم
واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم فقلت يا ابا امامة مثل من انت يومئذ قال
انا يومئذ ابن ثلثين سنة ازاحم البعير ادرجر خرجه قدما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب وقال حسن صحيح قال الامام
احمد ثنا ابو المغيرة ثنا اسماعيل بن عياش ثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني سمعت
ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله يقول في خطبته عام حجة الوداع ان الله
قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على
الله ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم
القيمة لا تنفق امرأة شيئا من بيتها الا باذن زوجها فقيل يا رسول الله ولا الطعام
قال ذاك افضل اموالنا ثم قال رسول الله العارية مؤداة والمنحة مردودة
والدين مقضي والزعيم غارم ورواه اهل السنن الاربعة من حديث اسماعيل بن
عياش وقال الترمذي حسن ثم قال ابو داود رح باب متى يخطب يوم النحر
حدثنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمشقي ثنا مروان عن هلال بن عامر المزني
حدثني رافع بن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
بمنى حين ارتفع الضحاء على بغلة شهباء وعلي يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد
ورواه النسائي عن دحيم عن مروان الفزاري به وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية
ثنا هلال بن عامر المزني عن ابيه قال رأيت رسول الله يخطب الناس بمنى على بغلة
وعليه برد احمر قال ووجل من اهل بدر بين يديه يعبر عنه قال فجئت حتى ادخلت
يدي بين قدمه وشراكه قال فجعلت اعجب من بردها حدثنا محمد بن عبيد حدثنا
شيخ من بني فزارة عن هلال بن عامر المزني عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم على بغلة شهبا وعلى يعبر عنه ورواه ابو داود من حديث ابي معاوية عن هلال
بن عامر به ثم قال ابو داود باب ما يذكر الامام في خطبته بمنى حدثنا مسدد
ثنا عبد الوارث عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ
التيمي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى ففتحت سماعنا
حتى كنا نسمع ما نقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع
السباحتين ثم قال حصى الخذف ثم امر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد وامر الانصار
فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك وقد رواه احمد عن عبد الصمد بن
عبد الوارث عن ابيه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن عبد الوارث كذلك
وتقدم رواية الامام احمد له عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد
الرحمن بن معاذ عن رجل من الصحابة فالله اعلم وثبت في الصحيحين من حديث ابن
جريج عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا هو يخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال كنت احسب ان كذا
وكذا قبل كذا وكذا ثم قام اخر فقال كنت احسب ان كذا وكذا قبل كذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل ولا حرج واخرجاه من حديث مالك زاد مسلم
ويونس عن الزهري به وله الفاظ كثيرة ليس هذا موضع استقصائها ومحله كتاب
الاحكام وبالله المستعان وفي لفظ في الصحيحين قال فما سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك اليوم عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج **فصل**
ثم نزل عليه السلام بمنى حيث المسجد اليوم فيما يقال وانزل المهاجرين يمنته
والانصار يسرته والناس حولهم من بعدهم وقال الحافظ ابا ابو عبد الله الحافظ
ابا علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهري ثنا عبيد
الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن ام مسيكة
عن عائشة قالت قيل يا رسول الله الا نبني لك بمناء يظلك قال لا منى مناخ من
سبق وهذا اسناد لا باس به وليس هو في المسند ولا في الكتب الستة من هذا الوجه
وقال ابو داود ثنا ابو بكر محمد بن خلاد الباهلي ثنا يحيى عن ابن جريج او ابو حريز الشك
من يحيى انه سمع عبد الرحمن بن فروخ يسال ابن عمر قال انا نتبايع باموال الناس فياتي
احدنا مكة فيبيت على المال فقال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات بمنى
وظل انفرد به ابو داود ثم قال ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا ابن نمير
وابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال استاذن العباس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فاذن له وهكذا رواه البخاري
ومسلم من حديث عبد الله بن نمير زاد البخاري وابي ضمرة انس بن عياض زاد مسلم وابي
اسامة حماد بن اسامة وقد علقه البخاري عن ابي اسامة وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد
الله بن عمر به وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه بمنى ركعتين كما ثبت عنه ذلك
في الصحيحين من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب رضي الله عنهما ولهذا ذهب
طائفة من العلماء الى ان سبب هذا القصر النسك كما هو قول طائفة من المالكية
وغيرهم قالوا ومن قال انه عليه السلام كان يقول بمنى لاهل مكة اتموا فانا قوم سفر

فقد غلط انما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو نازل بالابطح كما
تقدم والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرات الثلاث في كل يوم من ايام منى بعد
الزوال كما قال جابر فيما تقدم ماشيا كما قال ابن عمر فيما سلف كل جمرة بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى وعند الثانية يدعو الله عز وجل ولا يقف عند
الثالثة قال ابو داود ثنا علي بن بحر وعبد الله بن سعيد المعنى قالا ثنا ابو خالد الاحمر
عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ايام التشريق
يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى والثانية
فيطيل المقام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف عندها انفرد به ابو داود وروى البخاري
من غير وجه عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع
حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلا ويدعو
ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم ياخذ ذات الشمال فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ويدعو
ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم
ينصرف فيقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال وبرة بن
عبد الرحمن قام ابن عمر عند العقبة بقدر قراءة سورة البقرة وقال ابو مجلز حزرت
قيامه بقدر قراءة سورة يوسف ذكرهما البيهقي وقال الامام احمد حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن البداح عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رخص للرعاء ان يرموا ويدعوا يوما وقال احمد ثنا محمد بن ابي بكر وابا روح ثنا ابن
جريج اخبرني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو عن ابيه عن ابي البداح بن عاصم بن عدي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص للرعاء ان يتعاقبوا فيرموا يوم النحر ثم يدعوا
يوما وليلة ثم يرموا الغد وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن عبد الله
بن بكر عن ابيه عن ابي البداح بن عاصم بن عدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخص لرعاء الابل في البيتوتة عن منى يرمون يوم النحر ثم يرمون يوم النحر ثم يرمون
الغد او من بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر وكذا رواه عن عبد الرزاق عن مالك
بنحوه وقد رواه اهل السنن الاربعة من حديث مالك ومن حديث سفيان بن عيينة
به قال الترمذي ورواية مالك اصح وهو حديث حسن صحيح **فصل** فيما ورد
من الاحاديث الدالة على انه عليه السلام خطب الناس بمنى في اليوم الثاني من ايام التشريق
وهو اوسطها قال ابو داود باب اي يوم يخطب حدثنا محمد بن العلاء ابا ابن المبارك
عن ابراهيم بن نافع عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن رجلين من بني بكر قالا راينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب بين اوسط ايام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي خطب بمنى انفرد به ابو داود ثم قال ابو داود ثنا محمد
بن يسار ثنا ابو عاصم ثنا ربيعة بن عبد الرحمن بن حصين حدثتني جدتي سرا بنت
نبهان وكانت ربة بيت في الجاهلية قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الرؤوس فقال اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال اليس اوسط ايام التشريق
انفرد به ابو داود قال ابو داود وكذلك قال عم ابي حمزة الرقاشي انه خطب اوسط ايام

التشريق وهذا الحديث قد رواه الامام احمد منفصلا مبسوطا فقال عثمان ثنا حماد
بن سلمة انا علي بن زيد عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق اذود عنه الناس فقال ايها الناس
اتدرون في اي شهر انتم وفي اي يوم انتم وفي اي بلد انتم قالوا في يوم حرام وشهر حرام
وبلد حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال اسمعوا مني تعيشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
لا تظلموا الا وانه لا يحل مال لمرئ مسلم الا بطيب نفس منه الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت
في قدمي هاتين تحت قدمي هذه الى يوم القيمة وان اول دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد
المطلب كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل الا وان كل ربا في الجاهلية موضوع
وان الله قضى ان اول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ثم قرأ ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد ببلدكم المصلون ولكنه في التحريش بينكم واتقوا الله
في النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وان لهن عليكم حقا ولكم عليهن حقا ان لا يوطئن
فرشكم احدا غيركم ولا يأذن في بيوتكم لاحد تكرهونه فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن
في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله الا وان كانت عنده امانة فليؤدها الذي ائتمن
عليها وبسط يده وقال الا هل بلغت ثم قال ليبلغ الشاهد الغايب فانه
رب مبلغ اسعد من سامع قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قد والله بلغوا اقواما
كانوا اسعد به وقد روى ابو داود في كتاب النكاح من سننه عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي حرة الرقاشي واسمه حنيفة عن عمه بمعناه في النشوز قال
ابن حزم جاء الخطب يوم الدوس وهو اليوم الثاني من يوم النحر بالاتفاق عند ملكة وجاء
اوسط ايام التشريق فتحمل على اوسطه بمعنى اشرف كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وهذا المسلك الذي اخذه ابن حزم بعيد والله اعلم وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا
الوليد بن عمرو بن سكين ثنا ابو همام محمد بن الزبرقان ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن
دينار وصدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى ونحن وسط ايام التشريق في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح وذكر انه
الوداع فامرهم ان يحتثوا القصوا فرحلت له ثم ركب فوقف للناس بالعقبة فاجتمع اليه ما شاء
الله من المسلمين فحمد الله واثنى عليهن بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فان كلامي كان في
الجاهلية فهو هدر وان اول دماكم اهدر دم ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني ليث فقتلته
هذيل وكان ربا في الجاهلية فهو موضوع وان اول ربا اضع ربا العباس بن عبد المطلب فهبا
الناس الا الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم فلا تظلمن فيهن انفسكم الا وانه النسيء زيادة في الكفر

يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما فذلك النسيء يا ايها الناس ان عند الله اثني عشر شهرا
فليودها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد ببلدكم اخر الزمان
وقد يرضى منكم بمحقرات الاعمال فاحذروه على دينكم بمحقرات الاعمال ايها الناس ان النساء عندكم
عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن حق ولهن عليكم
حق من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يعصينكم في معروف فان فعلن فلكم
عليهن ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن
بالمعروف استوصوا بالنساء خيرا فانما هن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم
انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واعقلوا ايها الناس
قولي فقد بلغت تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا
كتاب الله فاعملوا به ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فاي بلد هذا قالوا بلد حرام
قال فان الله حرم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة هذا اليوم في هذا البلد هذا الشهر الا
ليبلغ شاهدكم غايبكم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم ثم رفع عليه فقال اللهم اشهد

ذكر ايراد حديث فيه بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يزور البيت في كل ليلة من ليالي منى

قال البخاري يذكر عن ابي حسان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور
البيت ايام منى هكذا ذكره معلقا بصيغة التمريض وقد قال الحافظ البيهقي اخبرنا
ابو الحسن بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا العمري انا ابن عيينة قال دفع البنا معاذ
بن مشمام كتابا قال سمعته من ابي فلم يقراه قال فكان فيه عن قتادة عن ابي حسان عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت في كل ليلة ما دام بمنى قال وما رايت احدا
وافاه عليه قال البيهقي وروى الثوري في الجامع عن ابن طاوس عن طاوس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يبيض كل ليلة بمنى ليالي منى هذا مرسل

فصل

اليوم السادس من ذي الحجة قال بعضهم يقال له يوم الزينة لانه تتزين فيه البدن بالجلال وغيرها
واليوم السابع يقال له يوم التروية لانهم يتروون فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون اليه
حال الوقوف وما بعده واليوم الثامن يقال له يوم منى لانهم يحلون فيه من الابطح الى منى واليوم
التاسع يقال له يوم عرفة لوقوفهم فيه بها واليوم العاشر يقال له يوم النحر ويوم الاضحى
ويوم الحج الاكبر واليوم الذي بليه يقال له يوم القر لانهم يقرون فيه ويقال له يوم الرؤس
لانهم يأكلون فيه رؤس الاضاحي وهو اول يوم التشريق وثاني ايام التشريق يقال له يوم النفر
الاول لجواز التعريف فيه وقيل هو اليوم الذي يقال له يوم الرؤس واليوم الثالث من ايام التشريق
يقال له النفر الاخر قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
لمن اتقى وكان يوم الثلاثاء ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فنفر بهم من منى
فنزل المحصب هو واد بين مكة ومنى فصلى به العصر كما قال البخاري حدثنا محمد بن المثنى ثنا
اسحاق بن يوسف ثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال سالت انس بن مالك
اخبرني بشيء عقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اين صلى الظهر يوم التروية قال
قلت فاين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح افعل كما يفعل امراؤك تقدره وعنه صلى الظهر يوم
النحر بالابطح وهو المحصب فالله اعلم قال البخاري حدثنا عبد المتعالي بن طالب ثنا ابن
وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان قتادة حدثه ان انس بن مالك حدثه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه صلى الظهر والعصر والعشا وقد رقده في المحصب ثم ركب الى البيت فطاف به
قلت يعني طواف الوداع وقال البخاري ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد بن الحرث
قال سئل عبد الله عن المحصب فحدثنا عبيد الله عن نافع قال نزل بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر وابن عمر وعن نافع ان ابن عمر كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر احسبه
قال والمغرب قال خالد لا اشك في العشا ثم يهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الامام احمد ثنا نوح بن ميمون ابا عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر وعثمان نزلوا المحصب هكذا رايته في مسند الامام احمد من حديث عبد الله
عن نافع وقد روى الترمذي هذا الحديث عن اسحاق بن منصور واخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى
كلاهما عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر وعثمان ينزلون الابطح قال الترمذي وفي الباب عن عايشة وابي رافع وابن
عباس وحديث ابن عمر حسن غريب انما نعرفه من حديث عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر وقد رواه
مسلم عن محمد بن مهران الرازي عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله وابا بكر وعمر كانوا ينزلون الابطح ورواه مسلم ايضا من حديث صخر بن جويرية عن نافع
عن ابن عمر انه كان ينزل المحصب وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبة قال نافع قد حصب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده وقال الامام احمد حدثنا يونس ثنا حماد
يعني ابن سلمة عن ايوب وحميد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر والعصر والمغرب والعشا بالبطحا ثم هجع هجعة ثم دخل يعني مكة وطاف
بالبيت ورواه احمد ايضا عن عفان عن حماد عن حميد عن بكر عن ابن عمر فذكره زاد في اخره وكان
ابن عمر يفعله وكذلك رواه ابو داود عن احمد بن حنبل وقال البخاري ثنا الحميدي ثنا
الوليد ثنا الاوزاعي حدثني الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغد يوم النحر بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني
بذلك المحصب ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي به فذكر مثله
سوا وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ابا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان
عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته قال وهل ترك لنا عقيل
منزلا ثم قال نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة يعني المحصب حيث قاسمت
قريشا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يؤووهم يعني حتى يسلموا اليهم رسول الله ثم قال عند ذلك لا يرث المسلم الكافر ولا
الكافر المسلم قال الزهري والخيف الوادي اخرجاه من حديث عبد الرزاق وهذان الحديثان
فيهما دلالة على انه عليه السلام قصد النزول في المحصب مراغمة لما كان تمالى عليه كفار قريش
لما كتبوا الصحيفة في مصادمة بني هاشم وبني عبد المطلب حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قدمنا بيان ذلك في موضعه وكذلك نزله عام الفتح فعلى هذا يكون نزوله سنة
مرغبا فيها وهو احد قولي العلما وقد قال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت انما كان منزلا ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون اسمح
لخروجه يعني الابطح واخرجه مسلم من حديث هشام به ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن
هشام عن ابيه عن عايشة انما نزل رسول الله المحصب ليكون اسمح لخروجه وليس بسنة فمن شاء تركه ومن شاء لم ينزله

قال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال قال عمرو عن عطا عن ابن عباس قال
ليس التحصيب بشي انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابي بكر بن
ابي شيبة وغيره عن سفيان وهو ابن عيينة به وقال ابو داود ثنا احمد بن حنبل وعثمان بن
ابي شيبة ومسدد المعنى قالوا ثنا سفيان ثنا صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال
ابو رافع لم يامرني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انزله ولكن ضربت فيه فنزله قال
مسدد وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وقال عثمان يعني الابطح ورواه مسلم عن قتيبة
وابي بكر وزهير بن حرب عن سفيان بن عيينة به والمقصود ان هولاء كلهم اتفقوا على نزول النبي
صلى الله عليه وسلم في المحصب لما نفر من منى ولكن اختلفوا فمنهم من قال لم يقصد نزوله
وانما نزله اتفاقا ليكون اسمح لخروجه ومنهم من اشعر كلامه بقصده عليه السلام نزوله وهذا هو
الاشبه وذلك انه عليه السلام امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت وكانوا قبل ذلك ينصرفون
من كل وجه كما قال ابن عباس فامر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت يعني طواف الوداع فاراد
عليه السلام ان يطوف هو ومن معه من المسلمين بالبيت طواف الوداع وقد نفر من منى قريب
الزوال فلم يمكنه ان يجي البيت في بقية يومه ويطوف به ويرحل الى ظاهر مكة من جانب المدينة
لان ذلك قد يتعذر على هذا الجم الغفير فاحتاج ان يبيت قبل مكة ولم يكن منزل انسب
لمبيته من المحصب الذي كانت قد عاقدت بني كنانة على بني هاشم وبني عبد المطلب فيه
فلم يبرم الله لقريش امرا بل كبتهم وردهم خايبين واظهر الله دينه ونصر نبيه واعلا كلمته واتم
له الدين القويم ووضح به الصراط المستقيم فحج بالناس وبين لهم شرايع الله وشعايره وقد
نفر بعد اكمال المناسك فنزل في الموضع الذي تقاسمت قريش فيه على الظلم والعدوان
والقطيعة فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشا وهجع هجعة وقد كان بعث عايشة
ام المومنين مع اخيها عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم فاذا فرغت اتته فلما قضت عمرتها ورجعت
اذن في المسلمين بالرحيل الى البيت العتيق كما قال ابو داود ثنا وهب بن بقية ثنا
خالد عن افلح عن القاسم عن عايشة قالت احرمت من التنعيم بعمرة فدخلت فقضيت عمرتي
وانتظرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح حتى فرغت وامر الناس بالرحيل قالت
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به ثم خرج واخرجاه في الصحيحين من
حديث افلح بن حميد ثم قال ابو داود ثنا محمد بن بشار ثنا ابو بكر يعني الحنفي ثنا افلح
عن القاسم يعني عايشة قالت خرجت معه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم النفر
الاخر ونزل المحصب قال ابو داود فذكر ابن بشار بعثها الى التنعيم قالت ثم جيت سحرا
فاذن في اصحابه بالرحيل فارتحل فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج ثم انصرف
متوجها الى المدينة ورواه البخاري عن محمد بن بشار به **قلت** والظاهر انه عليه السلام
صلى الصبح يومئذ عند الكعبة باصحابه وقرا في صلاته تلك بسورة والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور السورة بكمالها وذلك
لما رواه البخاري حيث قال ثنا اسماعيل حدثني مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن
عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
شكوت الى رسول الله اني اشتكي قال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي حينئذ الى جنب البيت وهو يقرا والطور وكتاب مسطور واخرجه بقية

الجماعة الا الترمذي من حديث مالك باسناده نحوه وقد رواه البخاري من حديث هشام
بن عروة عن ابيه عن زينب عن ام سلمة ان رسول الله قال وهو بمكة واراد الخروج ولم يكن
ام سلمة طافت وارادت الخروج فقال لها اذا اقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس
يصلون فاما ما رواه الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان توافي معه صلوة الصبح
يوم النحر بمكة فهو اسناد كما ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من هذا الوجه بهذا اللفظ
ولعل قوله يوم النحر غلط من الراوي او من الناسخ وانما هو يوم النفر ويؤيده ما ذكرناه من رواية البخاري
والله اعلم والمقصود انه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف
في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين باب الكعبة فدعا الله عز وجل والزق جسده بجدار
الكعبة قال الثوري عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق وجهه وصدره بالملتزم المثنى ضعيف **فصل**
ثم خرج عليه السلام من اسفل مكة كما قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة
من اعلاها وخرج من اسفلها اخرجاه وقال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية
العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم وفي لفظ دخل من كداء
وخرج من كدى وقد قال الامام احمد حدثنا محمد بن فضيل ثنا اجلح بن عبد الله عن ابي الزبير
عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى اتى
سرف وهي على تسعة اميال من مكة وهذا غريب جدا واجلح فيه نظر ولعل هذا في غير حجة الوداع
فانه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فما ذا اخره الى وقت الغروب
هذا غريب جدا اللهم الا ان يكون ما ادعاه ابن حزم صحيحا من انه عليه السلام رجع الى المحصب
من مكة بعد طوافه بالبيت طواف الوداع ولم يذكر دليلا على ذلك الا قول عايشة حين
رجعت من اعتمارها من التنعيم فلقيته بصعدة وهو مهبط على اهل مكة او منهبطة وهو
مصعد قال ابن حزم الذي لا يشك فيه انها كانت من مكة وهو منهبط لانها تقدمت الى العمرة
وانتظرها حتى جاءت ثم نهض عليه السلام الى طواف الوداع فلقيها منصرفه الى المحصب
من مكة وقال البخاري باب من نزل بذي طوى اذا رجع من مكة وقال محمد بن عيسى حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا اقبل بات بذي طوى حتى اذا اصبح دخل
واذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك هكذا ذكر هذا معلقا بصيغة الجزم وقد اسنده هو ومسلم من حديث حماد بن زيد به
لكن ليس فيه ذكر المبيت بذي طوى في الرجعة فالله اعلم **فايدة عزيزة** فيها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استصحب معه من ماء زمزم شيا قال الحافظ ابو عيسى
الترمذي حدثنا ابو كريب ثنا خلاد بن يزيد الجعفي ثنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحمله ثم قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال البخاري ثنا محمد
بن مقاتل ابا عبد الله هو ابن المبارك ثنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او من الحج او من العمرة يبدا فيكبر ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون

تايبون

تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
والحديث في هذا كثيرة ولله الحمد والمنة **فصل** في ايراد الحديث الدال على انه
عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال
له غدير خم فبين فيها فضل علي بن ابي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من
كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا
وتضييقا وبخلا والصواب كان معه في ذلك ولهذا لما يفرغ عليه السلام من بيان
المناسك ورجع الى المدينة بين ذلك في اثناء الطريق فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن
عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك فبين فيها اشيا
وذكر من فضل علي وامانته وعدله وقربه اليه ما ازاح به ما كان في نفوس كثير من الناس
منه ونحن نورد عيون الاحاديث الواردة في ذلك ونبين ما فيها من صحيح وضعيف
بحول الله وقوته وعونه وقد اعتنى بامر هذا الحديث ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب
التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه والفاظه وساق الغث والسمين
والصحيح والسقيم على ما جرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب
من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه وكذلك الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر اورد
احاديث كثيرة في هذه الخطبة ونحن نورد عيون ما روي في ذلك مع اعلامنا انه لا حظ
للشيعة فيه ولا متمسك لهم ولا دليل لما سنبينه وننبه عليه فنقول وبالله المستعان
قال محمد بن اسحاق في حجة سياق حجة الوداع حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما اقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة تعجل الى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من اصحابه فعمد
ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم
فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس
قال ويلك انزع قبل ان ينتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع الحلل
الحلل من الناس فردها في البز قال واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال ابن اسحاق فحدثني
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب
بنت كعب وكانت عند ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشتكوا
عليا فوالله انه لاحسن في ذات الله او في سبيل الله ورواه الامام احمد من حديث محمد بن
اسحاق به وقال انه لاحسن في ذات الله او في سبيل الله وقال الامام احمد حدثنا الفضل
بن دكين ثنا ابن ابي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال
غزوت مع علي اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة الست اولى
بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وكذا رواه
النسائي عن ابي داود الحراني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عبد الملك بن ابي عيينة
باسناده نحوه وهذا اسناد جيد قوي رجاله ثقات كلهم وقد روى النسائي في سننه
عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن ابي معاوية عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي

الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل
غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ثم قال الله مولاي وانا ولي كل مومن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان
في الدوحات احد الا راه بعينيه وسمعه باذنيه تفرد به النسائي من هذا الوجه قال شيخنا
ابو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح وقال ابن ماجة ثنا علي بن محمد انا ابو الحسين
انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع التي حج فنزل في الطريق فامر الصلوة
جامعة فاخذ بيد علي فقال الست باولى المومنين من انفسهم قالوا بلى قال الست باولى
بكل مومن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وكذلك رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي عن البراء قال
الحافظ ابو يعلى الموصلي والحسين بن سفيان ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
وابي هرون عن عدي بن ثابت عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع فلما اتينا على غدير خم كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ونودي
في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيده
فاقامه عن يمينه فقال الست اولى بكل امرء من نفسه قالوا بلى قال فان هذا مولى من انا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنالك اصبحت
وامسيت مولى كل مومن ومومنة ورواه ابن جرير عن ابي زرعة عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد وابي هارون العبدي وكلاهما ضعيف عن عدي بن ثابت عن البراء
ابن عازب به وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي وهو ضعيف
جدا عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء وزيد بن ارقم فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا
ابن نمير ثنا عبد الملك عن ابي عبد الرحيم الكندي عن زاذان ابي عمر قال سمعت عليا
بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه تفرد به احمد وابو عبد الرحيم هذا لا يعرف وقال عبد الله
بن الامام احمد في مسند ابيه حدثنا علي بن حكيم الازدي انا شريك عن ابي اسحاق عن سعيد بن
وهب وعن زيد بن يثيع قال نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم غدير خم الا قام قال فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة
فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم اليس الله
اولى بالمومنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال عبد الله وحدثني علي بن حكيم انا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر مثل حديث
ابي اسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه وانصر من نصره واخذل من خذله قال
عبد الله وحدثنا علي ثنا شريك عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد
بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال النسائي في كتاب خصايص علي حدثنا
الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن ابي اسحاق عن سعيد بن وهب قال

قال

قال علي في الرحبة انشد بالله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول
ان الله ولي المومنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره وكذلك رواه شعبة عن ابي اسحاق وهذا اسناد جيد ورواه النسائي ايضا من
حديث اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر قال نشد علي الناس بالرحبة فقام اناس
فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فان عليا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره
ورواه ابن جرير عن احمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى وهو شيعي ثقة عن قطن بن
خليفة عن ابي اسحاق عن زيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مر ان عليا نشد الناس
الكوفة وذكر الحديث وقال عبد الله بن احمد حدثني عبد الله بن عمر القواريري ثنا يونس
بن ارقم ثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى شهدت عليا في الرحبة ينشد
الناس فقال انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول من
كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنى عشر رجلا بدريا كاني
انظر الى احدهم فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم الست اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجي امهاتهم فقلنا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه اسناد ضعيف غريب وقال عبد الله بن احمد حدثنا احمد
بن عمر الوكيعي ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن زاد القيسي ثنا سماك بن الوليد
القيسي قال دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلى فحدثني انه شهد عليا في الرحبة قال
انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدير خم الا قام
ولا يقوم الا من قد راه فقام اثنى عشر رجلا فقالوا قد رايناه وسمعناه حيث اخذ بيده
يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام الا ثلاثة
لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته وروى ايضا عن عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وغيره
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى به وقال ابن جرير ثنا احمد بن منصور ثنا ابو عامر العقدي
وروى ابن ابي عاصم عن سليمان الغلابي عن ابي عامر العقدي ثنا كثير بن زيد حدثني محمد
بن عمر بن علي عن ابيه علي ان رسول الله حضر الشجرة بخم فذكر الحديث وفيه من كنت
مولاه فان عليا مولاه وقد رواه بعضهم عن ابي عامر عن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن علي
منقطعا وقال اسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف عن مسعر عن طلحة بن مصرف
عن عمرة عن عمرة بن سعد انه شهد عليا على المنبر يناشد اصحاب رسول الله من سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم فقام اثنى عشر رجلا منهم ابو هريرة وابو سعيد
وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وقد رواه عبيد الله بن موسى عن هاني بن ايوب وهو ثقة عن
طلحة بن مصرف به وقال عبد الله بن احمد حدثني حجاج بن الشاعر ثنا شبابة ثنا نعيم
بن حكيم حدثني ابو مريم ورجل من جلساء علي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال فزاد الناس بعد وال من والاه وعاد من
عاداه روى ابو داود بهذا السند حديث المخدج وقال الامام احمد حدثنا حسين
بن محمد وابو نعيم المعنى قالا ثنا قطن عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة

بن عبيد

يعني رحبة مسجد الكوفة فقال انشد الله كل من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس
اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كان في نفسي شيء فلقيت زيد ارقم
فقلت له اني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما ينكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ذلك له هكذا ذكره الامام احمد في مسند زيد بن ارقم رضي الله عنه ورواه
النسائي من حديث الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم به
وقد تقدم واخرجه الترمذي عن بندار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت ابا الطفيل
يحدث عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه ابن جرير عن احمد بن حازم عن ابي نعيم عن كامل ابي
العلاء عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم وقال الامام احمد
حدثنا عفان ثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي عبيد عن ميمون ابي عبد الله قال
قال زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله منزلا يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلى
بهجير قال فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة من الشمس فقال الستم تعلمون او
الستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم رواه احمد عن غندر عن شعبة عن ميمون ابي عبد
الله عن زيد بن ارقم الى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه قال ميمون فحدثني بعض القوم
عن زيد ان رسول الله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا اسناد جيد رجاله
ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الزيت وقال الامام
احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا حنش بن الحرث بن لقيط الاشجعي عن رباح بن الحرث قال جاء
رهط الى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب
قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا
مولاه قال رباح فلما مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو
ايوب الانصاري وقال الامام احمد ثنا ابو احمد ثنا حنش عن رباح عن الحرث قال رايت
قوما من الانصار قدموا على علي في الرحبة فقال من القوم فقالوا مواليك يا امير المؤمنين
فذكر معناه هذا لفظه وهو من افراده وقال ابن جرير ثنا احمد بن عثمان ابو الجوزاء
ثنا محمد بن خالد بن عثمة ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق حدثني مهاجر بن مسمار
عن عائشة بنت سعد سمعت اباها يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم الجحفة واخذ بيد علي فخطب ثم قال ايها الناس اني وليكم قالوا صدقت فرفع يد علي
فقال هذا وليي والمؤدي عني وان الله موال من والاه ومعاد من عاداه قال شيخنا الذهبي
وهذا حديث حسن غريب ثم رواه ابن اسحاق من حديث يعقوب بن جعفر بن ابي كثير عن
مهاجر بن مسمار فذكر الحديث وانه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وامر برد من
كان تقدم فخطبهم الحديث وقال ابو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الاول من كتاب
غدير خم قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي وجدته في نسخة مكتوبة عن ابن جرير
حدثنا محمود بن عوف الطائي ثنا عبيد الله بن موسى ابا اسماعيل بن نشيط عن جميل بن

عمارة

عمارة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال ابن جرير احسبه قال عن عمر وليس في كتابي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد علي من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث غريب بل منكر واسناده ضعيف قال البخاري
في جميل بن عمارة هذا فيه نظر وقال المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمع جابر
بن عبد الله يقول كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خباء او فسطاط فاخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال شيخنا
الذهبي هذا حديث حسن وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بنحوه وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن ادم وابن ابي بكر قالا
ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة قال يحيى بن ادم وكان قد شهد حجة
الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا
او علي وقال ابن ابي بكر لا يقضي عني ديني الا انا او علي وكذا رواه احمد ايضا عن ابي احمد
الزبيري عن اسرائيل قال الامام احمد وحدثناه الزبيري ثنا شريك عن ابي اسحاق عن
حبشي بن جنادة مثله قال فقلت لابي اسحاق اني سمعت منه قال وقف علينا على فرس
في مجلسنا في جبانة السبيع وكذا رواه احمد عن اسود بن عامر ويحيى بن ادم عن شريك
ورواه الترمذي عن اسماعيل بن موسى عن شريك وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وسويد
بن سعيد واسماعيل بن موسى ثلاثتهم عن شريك به ورواه النسائي عن احمد بن سليمان
عن يحيى بن ادم عن اسرائيل به وقال الترمذي حسن صحيح غريب ورواه مسلم بن قرم
وهو متروك عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث
وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ابا شريك عن ابي يزيد الاودي عن
ابيه قال دخل ابو هريرة المسجد فاجتمع الناس اليه فقام اليه شاب فقال
انشدك بالله اسمعت رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال نعم ورواه ابن جرير عن ابي كريب عن شاذان عن شريك به تابعه
ادريس الاودي عن اخيه ابي يزيد واسمه داود بن يزيد به ورواه ابن جرير ايضا من حديث
ادريس وداود عن ابيهما عن ابي هريرة فذكره فاما الحديث الذي رواه ضمرة عن ابن شوذب
عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد علي قال من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي قال ابو هريرة وهو يوم غدير خم من صام يوم ثماني عشرة من ذي
الحجة كتب له صيام ستين شهرا فانه حديث منكر جدا بل كذب لمخالفته ما ثبت
في الصحيحين عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان هذه الاية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بهما كما قدمنا وكذا قوله ان صيام يوم الثامن
عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا لا يصح لانه قد ثبت
ما معناه في الصحيح ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف يكون صيام يوم واحد
يعدل ستين شهرا هذا باطل وقد قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي بعد ايراده
هذا الحديث هذا حديث منكر جدا رواه حبشون الخلال واحمد بن عبد الله بن احمد

النيري وهما صدوقان عن علي بن سعد الرملي عن ضمرة قال ويروى هذا الحديث من
حديث عمر بن الخطاب ومالك بن الحويرث وانس بن مالك وابي سعيد وغيرهم باسانيد
واهية قال وصدر الحديث متواتر اتيقن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
واما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد واما هذا الصوم فليس بصحيح ولا والله
ما نزلت الاية الا يوم عرفة قبل غدير خم بايام والله تعالى اعلم

سنة احدى عشر من الهجرة

استهلت هذه السنة وقد استقر الركاب الشريف النبوي بالمدينة النبوية المطهرة
مرجعه من حجة الوداع وقد وقعت في هذه السنة امور عظام من اعظمها خطبا وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه عليه السلام نقله الله عز وجل من هذه الفانية
الفانية الى النعيم الابدي في محلة عالية رفيعة ودرجة في الجنة لا اعلى منها ولا اسنى
كما قال تعالى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك بعد
ما اكمل اداء الرسالة التي امره الله تعالى بابلاغها ونصح امته ودلهم على خير مما يعلمه
لهم وحذرهم ونهاهم عما فيه مضرة عليهم في دنياهم واخراهم وقد قدمنا ما رواه صاحبا
الصحيح من حديث عمر بن الخطاب انه قال نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفة وروينا من طريق جيد ان عمر بن الخطاب حين نزلت هذه الاية بكى فقيل
ما يبكيك فقال انه ليس بعد الكمال الا النقصان وكانا استشعر وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اشار عليه السلام الى ذلك فيما رواه مسلم من حديث ابن جريج عن ابي
الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عند جمرة العقبة وقال
لتاخذوا عني مناسككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا وقد قدمنا ما رواه الحافظان ابو بكر
البزار والبيهقي من حديث موسى بن عبيدة الربذي عن صدقة بن يسار عن ابن عمر قال
نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح في اوسط ايام التشريق فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه الوداع فامر براحلته القصوا فرحلت ثم ذكر خطبته في ذلك
اليوم كما تقدم وهكذا قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لعمر بن الخطاب
حين ساله عن تفسير هذه الاية بمحضر كثير من الصحابة كلهم ليريهم فضل ابن عباس
وتقدمه وعلمه حين لامه بعضهم على تقديمه واجلاسه له مع مشايخ بدر فقال انه من
حيث تعلمون ثم سالهم وابن عباس حاضر عن تفسير هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقالوا امرنا اذا فتح لنا ان نذكر الله ونحمده ونستغفره فقال ما تقول يا ابن
عباس فقال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي عليه فقال عمر لا اعلم منها
الا ما تعلم وقد ذكرنا في تفسير هذه السورة ما يدل على قول ابن عباس من وجوه وان
كان لا ينافي ما فسر به الصحابة رضي الله عنهم وكذلك ما رواه الامام احمد حدثنا وكيع
عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
حج بنسائه قال انما هذه الحجة ثم الزمن ظهور الحصر تفرد به احمد من هذا الوجه وقد رواه
ابو داود في سننه من وجه اخر جيد والمقصود ان النفوس استشعرت بوفاته عليه

السلام

السلام في هذه السنة ونحن نذكر ذلك ونورد ما روي فيما يتعلق به من الاحاديث والاثار
وبالله المستعان ولنقدم على ذلك ما ذكره الائمة محمد بن اسحاق بن يسار وابو جعفر بن
جرير وابو بكر البيهقي في هذا الموضع قبل الوفاة من تعداد حججه وغزواته وسراياه وكتبه
ورسله الى الملوك فلنذكر ذلك مختصرا ثم نتبعه بالوفاة ففي الصحيحين من حديث
ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة
غزوة وحج بعدما هاجر حجة الوداع ولم يحج بعدها قال ابو اسحاق وواحدة بمكة كذا قال
ابو اسحاق السبيعي وقد قال زيد بن الحباب عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجات حجتين قبل ان يهاجر وواحدة
بعدما هاجر معها عمرة وساق ستا وثلثين بدنة وجاء علي بتمامها من اليمن وقد قدمنا عن
غير واحد من الصحابة منهم انس بن مالك في الصحيحين انه عليه السلام اعتمر اربع عمر
عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة والعمرة التي مع حجة الوداع واما الغزوات
فروى البخاري عن ابي عاصم النبيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل
عن يزيد عن سلمة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وفيما
يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة بن زيد وفي صحيح
البخاري من حديث اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال غزا رسول الله خمس عشرة غزوة
وفي الصحيحين من حديث شعبة عن ابي اسحاق عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا تسع عشرة غزوة وشهد منها سبع عشرة اولها العشير او العشير وروى مسلم
عن احمد بن حنبل عن معتمر عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة عن ابيه انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وفي رواية لمسلم من طريق الحسين بن واقد عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
قاتل منها في ثمان وفي رواية عنه بهذا الاسناد وبعث اربعا وعشرين سرية قاتل يوم بدر
واحد والاحزاب والمريسيع ومكة وحنين وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا احدى وعشرين غزوة غزوت معه منها تسع عشرة
غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي يوم احد لم اتخلف عن غزاة غزاها
وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب غزا رسول الله ثماني
عشرة غزوة قال وسمعته مرة يقول اربعا وعشرين غزوة فلا ادري اكان ذلك وهما
او شيء سمعته بعد ذلك وقال قتادة غزا رسول الله تسع عشرة قاتل في ثمان منها
وبعث من البعوث اربعا وعشرين فجميع غزواته وسراياه ثلث واربعون وقد ذكر عروة
بن الزبير والزهري وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق بن يسار وغير واحد من ائمة هذا الشان
انه عليه السلام قاتل يوم بدر في رمضان من سنة ثنتين ثم في احد في شوال سنة ثلاث
ثم الخندق وبني قريظة في شوال ايضا من سنة اربع وقيل خمس ثم في بني المصطلق بالمريسيع
في شعبان سنة خمس ثم في خيبر في صفر سنة سبع ومنهم من يقول سنة ست والتحقيق
انه في اول سنة سبع واخر سنة ست ثم قاتل اهل مكة في رمضان سنة ثمان وقاتل هوازن

وحاصر اهل الطايف في شوال وبعض ذي الحجة سنة ثمان كما تقدم تفصيله وحج في سنة
ثمان بالناس عتاب بن اسيد نايب مكة ثم في سنة تسع ابو بكر الصديق ثم حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسلمين سنة عشر وقال محمد بن اسحاق وكان جميع ما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة
الابوا ثم غزوة سواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر
الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر العظمى الذي قتل الله فيها صناديد قريش ثم
غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة
غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع كنخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة
دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل
ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا
فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضا ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين
ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قال ابن اسحاق قاتل منها في تسع غزوات
غزوة بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف
قلت وقد تقدم ذلك كله مبسوطا في اماكنه بشواهده وادلته ولله الحمد قال
ابن اسحاق وكانت بعوثه عليه السلام وسراياه ثمانيا وثلثين من بين بعث وسرية
ثم شرع رح في ذكر تفصيل ذلك وقد قدمنا ذلك كله او اكثره مفصلا في مواضعه ولله
الحمد والمنة ولنذكر ملخص ما ذكره ابن اسحاق بعث عبيدة بن الحرث الى اسفل ثنية
المرة ثم بعث حمزة بن عبد المطلب الى الساحل من ناحية العيص ومن الناس من
يقدم هذا على بعث عبيدة كما تقدم فالله اعلم بعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار
بعث عبد الله بن جحش الى نخلة بعث زيد بن حارثة الى القردة بعث محمد بن مسلمة
الى كعب بن الاشرف بعث مرثد بن ابي مرثد الى الرجيع بعث المنذر بن عمرو الى بير معونة
بعث ابي عبيدة الى ذي القصة بعث عمر بن الخطاب الى تربة في ارض بني عامر بعث علي
الى اليمن بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى الكديد فاصاب بني الملوح اغار عليهم في الليل
فقتل طايفة منهم فاستاق نعمهم فجاء نفرهم في طلب النعم فلما اقتربوا حال بينهم وبينهم
واد من السيل واسروا في مسيرهم هذا الحرث بن مالك بن البرصا وقد حرر ابن اسحاق هذا
هاهنا وتقدم بيانه بعث علي بن ابي طالب الى ارض فدك بعث ابي العوجاء السلمي
الى بني سليم اصيب هو واصحابه بعث عكاشة الى الغمرة بعث ابي سلمة بن عبد الاسد الى
قطن وهو ماء بنجد لبني اسد بعث محمد بن مسلمة الى القرطا من هوازن بعث بشير
بن سعد الى بني مرة بفدك وبعثه ايضا الى ناحية حنين بعث زيد بن حارثة الى الحموم
من ارض بني سليم بعث زيد بن حارثة الى جذام من ارض حشين قال ابن هشام وهي ارض
حسمى وكان سببها فيما ذكره ابن اسحاق وغيره ان دحية بن خليفة لما رجع من عند قيصر
وقد ابلغه كتاب رسول الله يدعوه الى الله فاعطاه من عنده تحفا وهدايا فلما بلغ واديا
في ارض بني جذام يقال له شنار اغار عليه الهنيد بن عوص وابنه العوص بن الهنيد
الصليعيان بطن من جذام فاخذا ما معه فنفر حي منهم قد اسلموا فاستنقذوا ما كان

جمراء صح

بعوثه وسراياه صلى الله عليه وسلم
٣٨

اخذ

اخذ لدحية فردوه عليه فلما رجع دحية الى رسول الله اخبره الخبر واستسقاه دم الهنيد
وابنه عوص فبعث حينئذ زيد بن حارثة في جيش اليهم فساروا اليهم من ناحية الاولاج
فاغار بالماقص من ناحية الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه
ورجلين من بني الاحنف ورجلا من بني حصيف فلما احتاز زيد اموالهم وذراريهم اجتمع نفر
منهم برفاعة بن زيد وكان قد جاءه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى
الله فقراه عليهم رفاعة فاستجاب له طايفة ولم يكن زيد بن حارثة يعلم بذلك فركبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ثلاثة ايام فاعطوه الكتاب فامر
بقراته جهرة على الناس ثم قال رسول الله كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رجل
منهم يقال له ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال علي ان زيدا لا يطيعني
فاعطاه رسول الله سيفه علامة فسار معهم على جمل لهم فلقوا زيدا وجيشه ومعهم الاموال
والذراري بغيفا المجلس فسلمهم على جميع ما كان اخذ لهم لم يفقدوا منه شيا بعث حارثة
زيد بن حارثة ايضا الى بني فزارة بوادي القرى فقتل طايفة من اصحابه وارتث هو من
بين القتلى فلما رجع الا ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزوهم ايضا فلما استبل من
جراحة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا في جيش فقتلهم بوادي القرى
واسر ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر ومعها
ابنة لها فامر زيد بن حارثة قيس بن المسحر اليعمري فقتل ام قرفة وكانت من بيت
شرف يضرب بام قرفة المثل في غيرها وكانت بنتها مع سلمة بن الاكوع فاستوهبها
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها فوهبها رسول الله لخاله حزن بن
ابي وهب فولدت له ابنه عبد الرحمن بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر مرتين احداهما
التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث رسول الله عبد الله بن رواحة في نفر منهم عبد الله بن انيس فقدموا عليه
فلم يزالوا يرغبونه ليقدموه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار معهم فلما كانوا
بالقرقر على ستة اميال من خيبر ندم اليسير على مسيره ففطن له عبد الله بن انيس
وهو يريد السيف فضربه بالسيف فاطن قدمه وضربه اليسير بمخرش من شوحط في
راسه فامه وما لكل رجل من المسلمين على صاحبه من اليهود فقتله الا رجلا واحدا افلت
على رجليه فلما قدم ابن انيس تفل في راسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفح جرحه
ولم يوذه قلت واظن البعث الاخر الى خيبر لما بعثه عليه السلام حارصا على نخيل خيبر
والله اعلم بعث عبد الله بن عتيك واصحابه الى خيبر فقتلوا ابا رافع اليهودي
بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان بن نبيح فقتله بعرنة وقد روى ابن اسحاق
قصته هاهنا مطولة وقد تقدم ذكرها في سنة خمس والله اعلم بعث زيد بن
حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة الى مؤتة من ارض الشام فاصيبوا كما تقدم بعث
كعب بن عمرو الى ذات اطلاح من ارض الشام فاصيبوا جميعا ايضا بعث عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الى بني العنبر من تميم فاغار عليهم فاصاب منهم اناسا وسبى منهم اناسا ثم
ركب وفدهم الى رسول الله في اسراهم فاعتق بعضا وفدى بعضا بعث غالب بن عبد الله ايضا

الى ارض بني مرة فاصيب بها مرداس بن نهيك حليف لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة
بن زيد ورجل من الانصار ادركاه فلما شهرا السلاح قال لا اله الا الله فلما رجعا لامهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد اللوم فاعتذرا بانه ما قال ذلك الا تعوذا من
القتل فقال لاسامة هلا شققت عن قلبه وجعل يقول لاسامة من لك بلا لا اله الا الله
يوم القيمة قال اسامة ما زال يكررها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت قبل ذلك وقد تقدم
الحديث بذلك بعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة يستنفر العرب
الى الشام وذلك ان ام العاص بن وايل كانت من بلي فلذلك بعث عمرا يستنفرهم ليكون
انجع فيهم فلما وصل الى ماء لهم يقال له السلسل خافهم فبعث يستمد رسول الله فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيهم ابو بكر وعمر وعليها ابو عبيدة بن الجراح فلما
انتهوا اليه تامر عليهم كلهم عمرو وقال انما بعثتم مددا لي فلم يمانعه ابو عبيدة لانه
كان رجلا سهلا لينا هينا عليه امر الدنيا فسلم له وانقاد معه فكان عمرو يصلي بهم كلهم
ولهذا لما رجع قال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قال فمن الرجال قال
ابوها بعث عبد الله بن ابي حدرد الى بطن اضم وذلك قبل فتح مكة وفيها قصة محلم
بن جثامة وقد تقدم مطولا في سنة سبع بعث ابن ابي حدرد ايضا الى الغابة بعث
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل قال محمد بن اسحاق حدثني من لا اتهم عن عطا بن
ابي رباح قال سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة
من خلف الرجل اذا اعتم قال فقال عبد الله اخبرك ان شا الله عن ذلك تعلم اني
كنت عاشر عشرة رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد
الخدري وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتى من الانصار فسلم على رسول
الله ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي
المومنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم استعدادا له قبل ان ينزل به اولئك
الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر
المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين
مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان
ولم يمنعوا الزكاة من اموالهم الا منعوا القطر من السما فلولا البهايم ما مطروا وما نقضوا
عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم وما لم
يحكم ايمتهم بكتاب الله ويخبروا فيما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم قال ثم امر عبد
الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا
فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع
او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع
اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وكيدا
فهذا عهد الله وسيرة نبيكم فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا قال ابن هشام فخرج

الى دومة

دومة الجندل بعث ابي عبيدة بن الجراح وكانوا قريبا من ثلثماية راكب ايام الى سيف
البحر وتزيدوه عليه السلام اياهم جلبا من تمر وقصة العنبر وهي الحوت العظيم الذي
دسره البحر واكلهم كلهم منه قريبا من شهر حتى سمنوا وتزودوا منه وشايق اي شرايح
حتى رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعموه منه فاكل كما تقدم بذلك
الحديث قال ابن هشام ومما لم يذكر ابن اسحاق من البعوث يعني هاهنا بعث عمرو بن امية
الضمري لقتل ابي سفيان صخر بن حرب بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه فكان
من امره ما قدمناه وكان مع عمرو بن امية جبار بن صخر ولم يتفق لهما قتل ابي سفيان
بل قتلا رجلا غيره وانزلا خبيبا عن جذعه وبعث سالم بن عمير احد البكايين الى ابي
عفل احد بني عمرو بن عوف وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله الحرث بن سويد بن
الصامت كما تقدم فقال يرثيه ويذم قبحه الله الدخول في الدين

لقد عشت دهرا وما ان ارى • من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفى لمن • يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم • يهد الجبال ولم يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم • حلال حرام لشيء معا
فلو ان بالعز صدقتموا • او الملك تابعتم تبعا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فانتدب سالم بن عمير
هذا فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا • لعمرو الذي امناك بيس الذي يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة • ابا عفل خذها على كبر السن

وبعث عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان من بني امية بن زيد كانت
تهجو الاسلام واهله ولما قتل ابو عفل المذكور اظهرت النفاق وقالت في ذلك

بايست بني مالك والنبيت • وعوف وبايست بني الخزرج
اطعتم اناوي من غيركم • فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الروس • كما يرتجى ورق المنضج
الا انف يبتغي عزه • فيقطع من امل المرتج

قال فاجابها حسان بن ثابت فقال بنو وايل

بنو وايل وبنو واقف • وخطمة دون بني الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها • بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدا عرفه • كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدما • بعد الهدو فلم يخرج

فقال رسول الله حين بلغه ذلك الا احد لي من ابنة مروان فسمع ذلك عمير بن عدي فلما امسى
من تلك الليلة سرى عليها فقتلها ثم اصبح فقال يا رسول الله قتلتها فقال نصرت الله ورسوله
يا عمير قال يا رسول الله هل علي من شانها قال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وهم
يختلفون في قتلها وكان لها خمسة بنون فقال انا قتلتها فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
فذلك اول يوم عز الاسلام في بني خطمة فاسلم منهم بشر كثير مما راوا من عز الاسلام ثم ذكر

البعث الذين اسروا ثمامة بن اثال الحنفي وما كان من امره في اسلامه وقد تقدم ذلك في الاحاديث
الصحاح وذكر ابن هشام انه هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معاء
واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء لما كان من قلة اكله بعد اسلامه وانه لما انفصل عن المدينة
دخل مكة معتمرا وهو يلبي فنهاه اهل مكة عن ذلك فابى عليهم وتوعدهم بقطع الميرة عنهم
من اليمامة فلما عاد الى اليمامة منعهم الميرة حتى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعادها اليهم وقال بعض بني حنيفة

ومنا الذي لبى بمكة محرما • برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم

وبعث علقمة بن مجزز المدلجي لياخذ بثار اخيه وقاص بن مجزز يوم قتل بذي قرد فاستاذن
رسول الله ليرجع في اثار القوم فاذن له وامره على طايفة من الناس فلما قفلوا اذن لطايفة
منهم في التقدم واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فاستوقد نارا وامرهم
ان يدخلوها فلما عزم بعضهم على الدخول قال انما كنت اضحك فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
قال من امركم بمعصية فلا تطيعوه والحديث في هذا ذكره ابن هشام عن الدراوردي عن محمد
بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابي سعيد الخدري وبعث كرز بن جابر لقتل اوليك
النفر الذين قدموا المدينة وكانوا من قيس كبة من بجيلة فاستوخموا المدينة واستوباوها
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابله فيشربوا من ابوالها والبانها
فلما صحوا قتلوا راعيها وهو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبحوه وغرزوا الشوك
في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث في اثارهم كرز بن جابر في نفر من الصحابة فجاوا باوليك
النفر من بجيلة فرجعه عليه السلام من غزوة ذي قرد فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم وهولاء النفر ان كانوا هم المذكورين في حديث انس المتفق عليه ان نفرا ثمانية من عكل
او عرينة قدموا المدينة الحديث والظاهر انهم هم فقد تقدم قصتهم مطولة وان كانوا
غيرهم فها قد اوردنا عيون ما ذكره ابن هشام والله اعلم قال ابن هشام وغزوة علي بن ابي
طالب الذي غزاها مرتين قال ابو عمرو الذي بعث رسول الله عليا الى اليمن وخالدا في جند
اخر وقال ان اجتمعتم فالامير علي بن ابي طالب قال وقد ذكر ابن اسحاق بعث خالد ولم يذكره
في عدد البعوث والسرايا فينبغي ان تكون العدة في قوله تسعا وثلثين قال ابن اسحاق
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي
الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون
الاولون قال ابن هشام وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
البخاري ثنا اسماعيل ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله بعث
بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا
للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده رواه الترمذي من
حديث مالك وقال حديث صحيح حسن وقد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الاولين
والانصار في جيشه فكان من اكبرهم عمر بن الخطاب ومن قال ان ابا بكر كان فيهم فقد غلط فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض وجيش اسامة مخيم بالجرف وقد امر النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس كما سياتي فكيف يكون في الجيش وهو امام المسلمين باذن

الرسول

من رب العالمين

الرسول من رب العالمين ولو فرض انه كان قد انتدب معهم فقد استثناه الشارع من بينهم
بالنص عليه للامامة في الصلاة التي هي اكبر اركان الاسلام ثم لما توفي عليه الصلاة والسلام
استطلق الصديق من اسامة عمر بن الخطاب فاذن له في المقام عند الصديق ونفذ الصديق
جيش اسامة كما سياتي بيانه وتفصيله في موضعه ان شا الله تعالى

فصل في الايات والاحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه الذي مات فيه

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال
تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وهذه الاية هي التي تلاها
الصديق يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعها الناس كانهم لم يسمعوها قبل
ذلك وقال تعالى اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر بن الخطاب وابن عباس هو اجل رسول الله
نعي عليه وقال ابن عمر نزلت اوسط ايام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله انه الوداع
فخطب الناس خطبة امرهم فيها ونهاهم الخطبة المشهورة كما تقدم وقال جابر رايت رسول
الله يرمي الجمار فوقف وقال لتاخذوا عني مناسككم فعلي لا احج بعد عامي هذا وقال عليه
السلام لابنته فاطمة كما سياتي ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل سنة مرة وانه عارضني
به العام مرتين وما ارى ذلك الا اقتراب اجلي وفي صحيح البخاري من حديث ابي بكر بن عياش
عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان رسول الله يعتكف في كل شهر رمضان عشرة ايام
فلما كان من العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعرض عليه القران في كل رمضان فلما
كان العام الذي توفي فيه عرض عليه القران مرتين وقال محمد بن اسحاق رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حجة الوداع في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقيته والمحرم وصفرا وبعث
اسامة بن زيد فبينا الناس على ذلك ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذي
قبضه الله فيه الى ما اراده الله من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع
الاول فكان اول ما ابتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فيما ذكر لي انه خرج الى
بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه من
يومه ذلك قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبيد بن جبير مولى الحكم عن عبيد
الله بن عمرو بن العاص عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول
الله من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق
معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن عليكم ما اصبحتم
فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها

ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال قلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن
الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة
ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه لم يخرجه احد
من اصحاب الكتب وانما رواه احمد عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسحاق به وقال
الامام احمد ثنا ابو النضر ثنا الحكم بن فضيل ثنا يعلى بن عطا عن عبيد بن جبير عن
ابي مويهبة قال امر رسول الله ان يصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلاث مرات فلما كانت
الثالثة قال يا ابا مويهبة اسرج لي دابتي قال فركب ومشيت حتى انتهى اليهم فنزل عن دابته
وامسكت الدابة فوقف او قال قام عليهم فقال ليهنكم ما انتم فيه مما فيه الناس اتت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا الاخرة اشد من الاولى فليهنكم ما انتم فيه مما فيه الناس
ثم رجع فقال يا ابا مويهبة اني اعطيت او قال خيرت بين مفاتيح ما يفتح على امتي من بعده
والجنة ولقاء ربي قال فقلت بابي انت وامي فاخترنا قال لان يرد على عقبها ما شاء الله
فاخترت لقاء ربي فما لبث بعد ذلك الا سبعا او ثمانيا حتى قبض وقال عبد الرزاق عن
معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال رسول الله نصرت بالرعب واعطيت الخزائن وخيرت
بين ابقي حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل قال البيهقي وهذا مرسل
وهو شاهد لحديث ابي مويهبة قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة قالت رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل
انا والله يا عايشة وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك
وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكاني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت
الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن
ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج رسول الله بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن
عباس ورجل اخر عاصبا راسه يخط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت به
ابن عباس فقال اتدري من الرجل الاخر هو علي بن ابي طالب وهذا الحديث له شواهد ستاتي
قريبا وقال البيهقي انا الحاكم انا الاصم احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق
حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة قالت دخل علي
رسول الله وهو يصدع وانا اشتكي فقلت وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة وا راساه
ثم قال وما عليك لو مت قبلي فوليت امرك وصليت عليك وواريتك فقلت والله
اني لاحسب لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسايك في بيتي من اخر النهار فضحك رسول
الله ثم تمادى به وجعه فاستعز به وهو يدور على نسايه في بيت ميمونة فاجتمع اليه اهله
فقال العباس انا لنرى برسول الله ذات الجنب فهلموا فلنلده فلدوه فافاق رسول الله
فقال من فعل هذا فقال عمك العباس يخوف ان يكون بك ذات الجنب فقال يا رسول الله
انها من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي لا يبقى في البيت احد الا لددتموه الا عمي العباس
فلد اهل البيت كلهم حتى ميمونة وانها لصايمة وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين العباس ورجل اخر لم تسمه تخط قدماه

بالارض

بالارض قال عبيد الله قال ابن عباس الرجل الاخر علي بن ابي طالب قال البخاري ثنا
سعيد بن عفير ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه الارض بين
عباس ابن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله يعني ابن عباس بالذي
قالت عايشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عايشة قال
قلت لا قال ابن عباس هو علي فكانت عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث ان رسول
الله لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد
الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه
تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت عايشة ثم خرج الى الناس
فصلى لهم وخطبهم وقد رواه البخاري ايضا في مواضع من صحيحه ومسلم من طرق عن الزهري به
وقال البخاري ثنا اسماعيل ثنا سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات اين انا غدا اين انا غدا يريد
يوم عايشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها
قالت عايشة رضي الله عنها فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
وان راسه لبين سحري ونحري وخالط ريقه ريقي قالت ودخل عبد الرحمن بن بكر ومعه سواك
يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد
الرحمن فاعطانيه فقضمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن
به وهو مستند الى صدري انفرد به البخاري من هذا الوجه وقال البخاري ثنا عبد الله بن
يوسف ثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت
مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال البخاري ثنا حبان انا عبد الله انا يونس عن ابن شهاب
قال اخبرني عروة ان عايشة اخبرته ان رسول الله كان اذا اشتكى نفث على راسه بالمعوذات
ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي
كان ينفث وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه ورواه مسلم من حديث ابن وهب عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري به وقد روى البخاري عن علي بن عبد الله والفلاس ومسلم
عن محمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عايشة
عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان لا تلدوني
قلنا كراهية المريض للدوا فقال لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم
يشهدكم قال البخاري ورواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال البخاري وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عايشة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم هكذا ذكره البخاري معلقا وقد
اسنده الحافظ البيهقي عن الحاكم عن ابي بكر بن محمد بن احمد بن يحيى الاسفر عن يوسف بن موسى

عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري به وقال البيهقي انا الحاكم انا
الاصم انا احمد بن عبد الجبار عن ابي معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن ابي الاحوص عن
عبد الله بن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فلا احب
الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا قال
البخاري ثنا اسحاق بن بشر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري قال اخبرني عبد
الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم
ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه فقال
الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده
عباس بن عبد المطلب فقال انت والله بعد ثلث عبد العصى واني والله لارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب
بنا الى رسول الله فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا
فقال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها
الناس بعده واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم انفرد به البخاري قال
البخاري ثنا قتيبة ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه يهجر استفهموه
يردون عنه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فاوصاهم بثلاث قال
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة
او قال فنسيتها ورواه البخاري في موضع اخر ومسلم من حديث سفيان بن عيينة به ثم
قال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال بعضهم ان رسول الله
قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا الله كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم
من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله قال ابن عباس ان الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
ولغطهم ورواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق بنحوه وقد اخرجه
البخاري في مواضع من صحيحه من حديث معمر ويونس عن الزهري به وهذا الحديث مما قد توهم به
بعض الاغبياء من اهل البدع من الشيعة وغيرهم كل مدع انه كان يريد ان يكتب في ذلك الكتاب
ما يرمزون اليه من مقالاتهم وهذا هو التمسك بالمتشابه وترك المحكم واهل السنة ياخذون
بالمحكم ويردون ما تشابه اليه وهذه طريقة الراسخين في العلم كما وصفهم الله عز وجل في كتابه
وهذا الموضع مما تزل فيه اقدام كثير من اهل الضلالات واما اهل السنة فليس لهم مذهب الا
اتباع الحق يدورون معه كيف ما دار وهذا الذي كان يريد عليه الصلاة والسلام ان يكتبه قد
جاء في الحديث الاحاديث الصحيحة التصريح بكشف المراد منه فانه قد قال الامام احمد
حدثنا مؤمل ثنا نافع بن عمر ثنا ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما كان وجع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه قال ادعوا لي ابا بكر وابنه لكي لا يطمع في امر ابي بكر طامع
ولا يتمنى متمن ثم قال يابى الله ذلك والمؤمنون مرتين قالت عائشة فابى الله ذلك
والمؤمنون انفرد به احمد من هذا الوجه وقال احمد ثنا ابو معاوية ثنا عبد الرحمن
ابن ابي بكر القرشي عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله قال لعبد الرحمن
ابن ابي بكر ائتني بكتف او لوح حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن
ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر انفرد به احمد من هذا الوجه ايضا
وروى البخاري عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
عائشة قال رسول الله لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون
او يتمنى المتمنون فقال يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وفي صحيح
البخاري ومسلم من حديث ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
اتت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت
ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر والظاهر والله اعلم انها انما قالت
ذلك له عليه السلام في مرضه الذي مات فيه صلوات الله وسلامه عليه وقد خطب
عليه الصلاة والسلام في يوم الخميس قبل ان يقبض عليه السلام بخمس ايام خطبة عظيمة
بين فيها فضل الصديق من بين ساير الصحابة مع ما كان قد نص عليه ان يوم الصحابة
اجمعين كما سياتي بيانه مع حضورهم كلهم ولعل خطبته هذه كانت عوضا عما اراد ان
يكتبه في الكتاب وقد اغتسل عليه السلام بين يدي هذه الخطبة الكريمة فصبوا عليه من
سبع قرب لم تحلل اوليتهن وهذا من باب الاستشفاء بالسبع كما وردت بها الاحاديث في
غير هذا الموضع والمقصود انه عليه السلام اغتسل ثم خرج يصلي بالناس ثم خطبهم كما تقدم
في حديث عائشة رضي الله عنها

ذكر الاحاديث الواردة في ذلك

قال البيهقي انا الحاكم انا الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق
عن الزهري عن ايوب بن بشير ان رسول الله قال في مرضه افيضوا علي من سبع قرب من سبع
ابار شتى حتى اخرج فاعهد الى الناس ففعلوا فخرج فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد حمد
الله والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين
انكم اصبحتم تريدون والانصار على هيئتها لا تريد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا
كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال عليه السلام ايها الناس ان عبدا من عباد الله قد
خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر رضي الله عنه
من بين الناس فبكى وقال نحن نفديك بانفسنا وابنائنا واموالنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر انظروا الى هذه الابواب الشارعة في المسجد
فسدوها الا ما كان من بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا عندي افضل في الصحبة منه هذا مرسل
له شواهد كثيرة وقال الواقدي حدثني فروة بن زبيد بن طويسا عن عائشة بنت
سعد عن ام ذرة عن ابي سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله عاصبا
راسه بخرقة فلما استوى على المنبر تحدق الناس بالمنبر واستكفوا فقال والذي نفسي بيده
اني لقائم على الحوض الساعة ثم تشهد فلما قضى تشهده كان اول ما تكلم به ان استغفر

والمسلمون

ائتني بكتف

للشهداء الذين قتلوا باحد ثم قال ان عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله
فاختار العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه وقال بابي وامي نفديك بابائنا وامهاتنا
وانفسنا واموالنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله يقول له على رسلك وقال الامام احمد حدثنا
ابو عامر ثنا فليح عن سالم ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد قال خطب رسول الله
الناس فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
قال فبكى ابو بكر قال فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله عن عبد فكان رسول الله هو المخير وكان
ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن خلة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب الا سد الا باب
ابي بكر وهكذا رواه البخاري من حديث ابي عامر العقدي به ثم رواه الامام احمد عن يونس
عن فليح عن سالم ابي النضر عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد به وهكذا
رواه البخاري ومسلم من حديث فليح ومالك عن انس عن سالم عن بسر بن سعيد وعبيد بن
حنين كلاهما عن ابي سعيد بنحوه وقال الامام احمد حدثنا ابو الوليد ثنا هشام ثنا ابو
عوانة عن عبد الملك عن ابن ابي المعلى عن ابيه ان رسول الله خطب يوما فقال ان رجلا
خيره ربه بين ان يعيش في الدنيا ما شاء ان يعيش فيها ياكل من الدنيا ما شاء ان ياكل
منها وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه فبكى ابو بكر فقال اصحاب رسول الله الا تعجبون
من هذا الشيخ ان ذكر رسول الله رجلا صالحا خيره ربه بين لقاء الدنيا وبين لقاء ربه
فكان ابو بكر اعلمهم بما قال رسول الله فقال ابو بكر بل نفديك باموالنا وابنائنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن
ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة ولكن ود واخاء ايمان ولكن ود واخاء
ايمان مرتين وان صاحبكم خليل الله عز وجل تفرد به احمد قالوا وصوابه بن سعيد بن المعلى فالله اعلم
وقد روى الحافظ البيهقي من طريق اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد
الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث حدثني جندب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتوفى بخمس وهو يقول قد كان لي منكم اخوة واصدقاء
واني ابرا الى كل خليل من خلته ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان ربي اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان قوما ممن كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم وصلحائهم فلا
تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد روى مسلم في صحيحه عن اسحاق بن راهويه
بنحوه وهذا اليوم الذي كان قبل وفاته عليه السلام بخمسة ايام هو يوم الخميس الذي ذكره ابن عباس
فيما تقدم وقد روينا هذه الخطبة من طريق ابن عباس قال الحافظ البيهقي انا ابو الحسن علي
بن محمد المقري انا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب هو ابن عوانة الاسفرايني
قال ثنا محمد بن ابي بكر ثنا وهب بن جرير ثنا ابي سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بخرقة فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال انه ليس من الناس احد امن علي بنفسه وماله من ابي بكر ولو كنت
متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة
في المسجد غير خوخة ابي بكر رواه البخاري عن عبد الله بن محمد الجعفي عن وهب بن جرير بن

حازم

حازم عن ابيه وفي قوله عليه السلام سدوا عني كل خوخة يعني الابواب الصغار الى المسجد
خوخة ابي بكر اشارة الى الخلافة اي ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين وقد رواه البخاري ايضا
من حديث عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على
المنبر فذكر الخطبة وذكر فيها الوصاة بالانصار الى ان قال فكان اخر مجلس جلس فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض يعني اخر خطبة خطبها عليه السلام وقد روي من وجه
اخر عن ابن عباس باسناد غريب ولفظ غريب فقال الحافظ البيهقي انا علي بن احمد بن
عبدان انا احمد بن الصفار ثنا ابن ابي قماش وهو محمد بن عيسى ثنا موسى بن اسماعيل ابو عمران
الحنبلي ثنا معن بن عيسى القزاز عن الحرث بن عبد الملك بن عبد الله بن اياس
الليثي عن القسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابيه عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل
بن عباس قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا وقد عصب
راسه فقال خذ بيدي يا فضل قال فاخذت بيده حتى قعد على المنبر ثم قال نادى
الناس يا فضل فناديت الصلاة جامعة قال فاجتمعوا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبا فقال اما بعد ايها الناس انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم ولن تروني
في هذا المقام فيكم وقد كنت ارى ان غيره غير مغن عني حتى اقومه فيكم الا فمن كنت جلدت
له ظهرا فهذا ظهري فليستقد ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فلياخذ منه ومن كنت
شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد ولا يقولن قائل اخاف الشحناء من قبل رسول الله
الا وان الشحناء ليست من شاني ولا من خلقي وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له علي
او حللني فلقيت الله عز وجل ليس لاحد عندي مظلمة قال فقام منهم رجل فقال
يا رسول الله لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما انا فلا اكذب قائلا ولا مستحلفه على
يمين فيم كانت لك عندي قال اما تذكر انه مر بك سائل فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم
قال اعطه يا فضل قال وامر به فجلس قال ثم عاد رسول الله في مقالته الاولى ثم قال
ايها الناس من عنده من الغلول شيء فليرده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة
دراهم غللتها في سبيل الله قال فلم غللتها قال كنت اليها محتاجا فقال خذها منه
يا فضل ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقالته الاولى وقال ايها الناس من
احس من نفسه شيئا فليقم ادعوا الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق
واني لكذوب واني لنؤوم فقال عمر بن الخطاب ويحك ايها الرجل لقد سترك الله لو
سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا ابن الخطاب فضوح الدنيا
اهون من فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وفهما ايمانا واذهب عنه النوم اذا شاء ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر في اسناده ومتنه
غرابة شديدة

ذكر امره عليه السلام ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يصلي بالصحابة اجمعين مع حضورهم كلهم وخروجه عليه السلام فصلى وراه مقتديا به في بعض الصلوات على ما سنذكره واماما له ولمن بعده من الصحابة

قال الامام احمد ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق قال وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبد
الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن

المطلب بن اسد قال لما استقر برسول الله وانا عنده في نفر من المسلمين دعا بلال
للصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا
فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلا مجهرا
فقال رسول الله فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال
فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ما صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس وقال عبد الله بن زمعة
قال لي عمر ويحك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله امرني
بذلك ولولا ذلك ما صليت قال قلت والله ما امرني رسول الله ولكن حين لم ار ابا بكر
رايتك احق من حضر بالصلاة وهكذا رواه ابو داود من حديث ابن اسحاق حدثني الزهري
ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عنبسة عن ابي بكر بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن زمعة فذكره وقال ابو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن ابي فديك ثنا
موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة ان عبد الله بن زمعة اخبره بهذا الخبر قال لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
عمر قال ابن زمعة خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال
لا لا يصلي للناس بن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا وقال البخاري ثنا عمر بن حفص
ثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم قال الاسود كنا عند عايشة فذكرنا المواظبة على الصلاة
والمواظبة لها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت
الصلاة فاذن بلال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف
اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس واعاد فعاد واله فاعاد الثالثة فقال
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر فوجد النبي صلى الله عليه
وسلم في نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر الى رجليه تخطان من الوجع
فاراد ابو بكر ان يتاخر فاومى النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اتي به حتى جلس الى
جنبه قيل للاعمش فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يصلي بصلاته والناس
يصلون بصلاة ابي بكر فقال براسه نعم ثم قال البخاري رواه ابو داود عن شعبة
بعضه وزاد ابو معاوية عن الاعمش جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قايما وقد رواه
البخاري في غير ما موضع من كتابه ومسلم والنساي وابن ماجة من طرق متعددة عن الاعمش
منها ما رواه البخاري عن قتيبة ومسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ويحيى بن يحيى عن معاوية
به وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر فليصل
بالناس قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله عن عايشة انها قالت لقد
عاودت رسول الله في ذلك وما حملني على معاودته الا اني خشيت ان يتشاءم الناس بابي
بكر والا اني علمت انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاحببت ان يعدل ذلك
رسول الله عن ابي بكر الى غيره وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
واخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر عن عايشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا
قرا القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابا بكر قالت والله ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس

باول من يقوم

باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال
ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف وفي الصحيحين من حديث عبد الملك بن
عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقم
مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فانكن صواحب
يوسف قال فصلى ابو بكر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد ثنا عبد
الرحمن بن مهدي ثنا زايدة عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت
على عايشة الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال
صبوا لي ماء في المخضب ففعلنا قالت فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق
فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب
ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه
ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف
في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشا فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان يصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال
يا عمر صل بالناس قالت احق بذلك فصلى بهم تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما راه ابو بكر ذهب
ليتاخر فاومى اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر يصلي قايما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا قال عبيد الله فدخلت على ابن
عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عايشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هات فحدثته فما انكر منه شيا غير انه قال سمت لك الرجل الذي كان مع
العباس قلت لا قال هو علي وقد رواه البخاري ومسلم جميعا عن احمد بن يونس
عن زايدة به وفي رواية فجعل ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله وهو قايم والناس يصلون
بصلاة ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال البيهقي ففي هذا ان النبي صلى
الله عليه وسلم تقدم في هذه الصلاة وعلق ابو بكر صلاته بصلاته قال وكذلك
رواه الاسود وعروة عن عايشة وكذلك رواه الارقم بن شرحبيل عن ابن عباس
يعني بذلك ما رواه الامام احمد حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة حدثني ابي عن ابي
اسحاق عن الارقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر
ان يصلي بالناس ثم وجد خفة فخرج فلما احس به اراد ابو بكر ان ينكص فاومى اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنب ابي بكر عن يساره واستفتح من الاية التي انتهى اليها
ابو بكر رضي الله عنه ثم رواه ايضا عن وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن ارقم عن ابن
عباس باطول من هذا وقال وكيع مرة فكان ابو بكر ياتم بالنبي صلى الله عليه وسلم
والناس ياتمون بابي بكر ورواه ابن ماجة عن علي بن محمد عن وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق
عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس بنحوه وقد قال الامام احمد ثنا شبابة بن سوار

انا شعبة عن نعيم بن ابي هند عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة قالت صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلف ابا بكر قاعدا في مرضه الذي مات فيه وقال احمد ثنا بكر بن عيسى سمعت
شعبة بن الحجاج عن نعيم بن ابي هند عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة ان ابا بكر صلى بالناس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقال البيهقي انا ابو الحسين بن الفضل القطان
انا عبد الله بن جعفر انا يعقوب بن سفيان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن سليمان
الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف
ابي بكر وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه قال البيهقي وكذلك رواه حميد عن انس
بن مالك ويونس عن الحسن مرسلا ثم اسند ذلك من طريق هشيم انا يونس عن الحسن
قال هشيم وانا حميد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وابو بكر
يصلي بالناس فجلس الى جنبه وهو في بردة قد خالفها بين طرفيها فصلى بصلاته
قال البيهقي وانا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك
انا ابن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر اخبرني حميد انه سمع انسا يقول اخر صلاة صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف ابي بكر قلت وهذا اسناد
جيد على شرط الصحيح ولم يخرجوه وهذا التقييد جيد بانها اخر صلاة صلاها مع الناس
صلوات الله وسلامه عليه وقد ذكر البيهقي من طريق سليمان بن بلال ويحيى بن ايوب
عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه
فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجاء فاسند ظهره الى نحره فكانت اخر صلاة صلاها
قال البيهقي ففي هذا دلالة ان هذه الصلاة كانت صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم الوفاة
لانها اخر صلاة صلاها كما ثبت انه توفي ضحى يوم الاثنين وهذا الذي قاله البيهقي اخذه مسلما
من مغازي موسى بن عقبة فانه كذلك ذكر وكذا روى ابو الاسود عن عروة وذلك ضعيف
بل هذه اخر صلاة صلاها مع القوم كما تقدم تقييده في الرواية الاخرى والحديث واحد فيحمل
مطلقه على مقيده ثم لا يجوز ان تكون هذه صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم الوفاة لان تلك
لم يصلها مع الجماعة بل في بيته لما به من الضعف صلوات الله وسلامه عليه والدليل على ذلك
ما قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني انس بن مالك
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وصحبه ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى
الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف
النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف تبسم
يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا
صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من يومه صلى الله عليه وسلم
وقد رواه مسلم من حديث سفيان بن عيينة وصالح بن كيسان ومعمر عن الزهري عن انس
ثم قال البخاري ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس بن مالك قال
لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا فاقيمت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي
الله عليكم بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه النبي صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا كان اعجب
الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا فاومى النبي صلى الله عليه وسلم بيده

الى ابي بكر

الى ابي بكر ان يتقدم وارخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه
وسلم ورواه مسلم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه به فهذا اوضح دليل على انه
عليه السلام لم يصل يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وانه كان قد انقطع عنهم لم يخرج
اليهم ثلثا قلنا فعلى هذا يكون اخر صلاة صلاها معهم الظهر كما جاء مصرحا به في حديث عايشة
المتقدم ويكون ذلك يوم الخميس لا يوم السبت ولا يوم الاحد كما حكاه البيهقي عن مغازي
موسى بن عقبة وهو ضعيف لما قدمنا من خطبته بعدها ولانه انقطع عنهم يوم الجمعة
والسبت والاحد وهذه ثلاثة ايام كوامل وقال الزهري عن ابي بكر بن ابي سبرة ان ابا بكر
صلى بهم سبع عشرة صلاة وقال غيره عشرين صلاة فالله اعلم ثم بدا لهم وجهه الكريم
صبيحة يوم الاثنين فودعهم بنظرة كادوا يفتتنون بها ثم كان ذلك اخر عهد جمهورهم
به ولسان حالهم يقول كما قال بعضهم

وكنت ارى كالموت من بين ساعة ... فكيف ببين كان موعده الحشر

والعجب ان الحافظ البيهقي اورد هذا الحديث من هاتين الطريقتين ثم قال ما حاصله
فلعله عليه السلام احتجب عنهم في اول ركعة ثم خرج في الركعة الثانية فصلى خلف
ابي بكر كما قاله عروة وموسى بن عقبة وخفي ذلك على انس بن مالك او انه ذكر بعض الخبر وسكت
عن اخره وهذا الذي ايضا لذا بعيد جدا لان انسا قال فلم يقدر عليه حتى مات وفي رواية
قال فكان ذلك اخر العهد به وقول الصحابي مقدم على قول التابعي والله اعلم والمقصود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر الصديق اماما للصحابة كلهم في الصلاة
التي هي اكبر اركان الاسلام العملية قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وتقديمه له امر معلوم بالضرورة
من دين الاسلام قال وتقديمه له دليل على انه اعلم الصحابة واقراهم لما ثبت في الخبر
المتفق على صحته بين العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقراهم
لكتاب الله فان كانوا في القراءة سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاكبر سنا
فان كانوا في السن سوا فاقدمهم سلما قلت وهذا من كلام الاشعري رح مما ينبغي ان يكتب
بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق رضي الله عنه وارضاه
وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلفه في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات
الصحيحة لا تنافي ما روي في الصحيح ان ابا بكر ايتم به عليه السلام لان ذلك في صلاة اخرى
كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الايمة رحمهم الله عز وجل **فايدة** استدل الشافعي
وجماعة من العلماء ومنهم البخاري بصلاته عليه السلام قاعدا وابو بكر مقتديا به قايما
والناس بابي بكر على نسخ قوله عليه السلام في الحديث المتفق عليه حين صلى ببعض اصحابه
قاعدا وقد وقع عن فرس فجحش شقه فصلوا وراءه قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف
قال كدتم والذي نفسي بيده تفعلون كفعل فارس والروم يقومون على عظمايهم وهم
جلوس وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا
واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون قالوا ثم انه عليه السلام
امهم قاعدا وهم قيام في مرض الموت فدل على نسخ ما تقدم والله اعلم وقد تتوعب مالك
الناس في الجواب عن هذا الاستدلال على وجوه كثيرة موضع ذكرها كتاب الاحكام الكبير
ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان وملخص ذلك ان من الناس من زعم ان الصحابة

جلسوا لامره المتقدم وانما استقر ابو بكر قايما لاجل التبليغ عنه صلى الله عليه وسلم ومن
الناس من قال كان ابو بكر هو الامام في نفس الامر كما صرح به بعض الرواة كما تقدم وكان ابو
بكر لشدة تعظيمه ادبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم لا يبادر دليل يقتدي به فكانه عليه السلام
صار اماما للامام فلهذا لم يجلسوا الا قتداء بابي بكر وهو قايم ولم يجلس الصديق لاجل انه
امام ولانه يبلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الحركات والسكنات والانتقالات والله
اعلم ومن الناس من قال فرق بين ان يبتدا الصلاة خلف الامام في حال القيام فيستمر
قيما قايما وان طرى جلوس الامام في اثنايها كما في هذه الحال وبين ان يقتدي الصلوة خلف
امام جالس فيجب الجلوس لحديث المتقدم والله اعلم ومن الناس من قال هذا الصنيع
والحديث المتقدم دليل على جواز القيام والجلوس وان كلا منهما سايغ جايز الجلوس لما
تقدم والقيام للفعل المتاخر والله اعلم

فصل في كيفية احتضاره ووفاته عليه السلام

قال الامام احمد ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش ثنا ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله
هو ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول
الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم قلت ان لك
اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه
الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وقد اخرجه البخاري ومسلم من طرق متعددة
عن سليمان بن مهران عن الاعمش به وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا
اسحاق بن اسرايل ثنا عبد الرزاق ابا معمر عن يزيد بن اسلم عن رجل عن ابي سعيد الخدري
قال وضع علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق ان امنع يدي عليك
من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا
كما يضاعف لنا الاجر ان كان النبي من الانبيا ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم
ليبتلى بالفقر حتى ياخذ العباة فيجوبها وان كانوا ليفرحون بالبلا كما يفرح احدكم بالرخاء
فيه رجل سيم لا يعرف بالكلية فالله اعلم وقد روى البخاري ومسلم من حديث سفيان
الثوري وشعبة بن الحجاج زاد مسلم وجرير ثلاثتهم عن الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن مسروق عن عايشة قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي صحيح البخاري من حديث يزيد بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه عن عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوعك وعكا قط فقلت
فلا اكره شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الاخر الذي رواه
في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبيا ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه
صلابة شدد عليه البلا وقال الامام احمد حدثنا يعقوب ثنا ابي ثنا محمد بن اسحاق
حدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن اسامة بن زيد عن ابيه اسامة بن زيد قال
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم نبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت
على رسول الله وقد اصمت فلا اتكلم فجعل يرفع يديه الي فاعلم بصبتهما على اعرف انه
يدعو لي ورواه الترمذي عن ابي كريب عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال حسن

غريب

كذا

غريب وقال الامام مالك في موطاه عن اسماعيل بن ابي حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز
يقول كان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال قاتل الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيايهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب هكذا رواه مرسلا عن امير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز رح وقد روى البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله
عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال
وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر
ما صنعوا وقال الحافظ البيهقي انا ابو بكر بن الي رجا الاديب انا ابو العباس الاصم
ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد
الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث احسنوا الظن
بالله وفي بعض الاحاديث كما رواه مسلم من حديث الاعمش عن ابي سفيان طلحة
بن نافع عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو حسن
الظن بالله وفي الحديث الاخر يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء خيرا
وقال البيهقي انا الحاكم ثنا الاصم ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا ابو خيثمة زهير بن
حرب ثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن انس قال كانت عامة وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر
بها وما يفيض بها لسانه وقد رواه النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير بن عبد
الحميد به وابن ماجة عن ابي الاشعث عن معتمر بن سليمان عن ابيه به وقال الامام احمد
ثنا اسباط بن محمد ثنا التيمي عن قتادة عن انس بن مالك قال كانت عامة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها صدره وما يكاد يفيض بها لسانه وقد رواه
النسائي وابن ماجة من حديث سليمان بن طرخان وهو التيمي عن قتادة عن انس به وفي رواية
للنسائي عن قتادة عن صاحب له عن انس به وقال احمد ثنا بكر بن عيسى الراسبي ثنا عمر
بن الفضل عن نعيم بن بزيد عن علي بن ابي طالب قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه
قال قلت اني احفظ واعي قال اوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت ايمانكم نفرد به احمد
من هذا الوجه وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو النعمان محمد بن الفضل ثنا ابو عوانة
عن قتادة عن سفينة عن ام سلمة قالت كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه
وهكذا رواه النسائي عن حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ان سفينة حدثه عن ام سلمة به قال البيهقي وفي الصحيح ما رواه عفان عن همام
عن قتادة عن ابي الخليل عن سفينة عن ام سلمة به وهكذا رواه النسائي ايضا وابن ماجة
من حديث يزيد بن هارون عن همام عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن سفينة عن ام سلمة
به وقد رواه النسائي عن قتيبة عن ابي عوانة عن قتادة عن سفينة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره ثم رواه عن محمد بن عبد الله بن المبارك عن يونس بن محمد قال حدثنا

عن سفينة فذكر نحوه وقال احمد ثنا يونس ثنا الليث عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس
عن القاسم عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده
قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت ورواه الترمذي والنساي وابن ماجة من حديث الليث به وقال الترمذي
غريب وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليهون علي اني رايت بياض كف
عايشة في الجنة تفرد به احمد واسناده لا باس به وهذا دليل على شدة محبته عليه السلام
لعايشة رضي الله عنها وقد ذكر الناس معاني كثيرة في كثرة المحبة ولم يبلغ احدهم
هذا المبلغ وما ذاك الا لانهم يبالغون كلاما لا حقيقة له وهذا كلام حق لا محالة ولا شك
فيه وقال حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال قالت عايشة توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي وتوفي بين سحري ونحري وكان جبريل يعوذه بدعا اذا مرض
فذهبت ادعو به فرفع بصره الى السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ودخل عبد
الرحمن بن ابي بكر وبيده جريدة رطبة فنظر اليها فظننت ان له بها حاجة قالت فاخذتها
فنفضتها فدفعتها اليه فاستن بها احسن ما كان مستنا ثم ذهب يتناولها فسقطت
من يده قالت فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ورواه
البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد به وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال
اخبرني ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارا ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي حدثنا
داود بن عمرو بن زهير الضبي ثنا عيسى بن يونس عن عمرو بن سعيد بن ابي حسين انا ابن ابي
مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عايشة اخبره ان عايشة كانت تقول ان من نعمة الله علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في يومي وفي بيتي وبين سحري ونحري وان الله جمع
بين ريقي وريقه عند الموت قالت دخل علي اخي بسواك معه وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى صدري فرايته ينظر اليه وقد عرفت انه يحب السواك ويالفه
فقلت اخذه لك فاشار براسه اي نعم فليتنه له فامره علي فيه قالت وبين يديه
ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ثم يقول لا اله الا الله
ان للموت لسكرات ثم نصب اصبعه اليسرى وجعل يقول في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى
حتى قبض ومالت يده في الماء ورواه البخاري عن محمد عن عيسى بن يونس وقال ابو داود
الطيالسي ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت عروة يحدث عن عايشة قالت كنا نحدث
ان النبي لا يموت حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فلما كان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي مات فيه عرضت له بحة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قالت عايشة فظننا انه كان يخير واخرجاه من
حديث شعبة به وقال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم
ان عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي
حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
وراسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت وقال
اللهم الرفيق الاعلى فعرفت انه الحديث الذي كان حدثناه وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط

حتى يرى

حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة فقلت اذا لا يختارنا قالت عايشة
كانت تلك الكلمة اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى اخرجاه
من غير وجه على الزهري به وقال سفيان هو الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي بردة عن
عايشة قالت اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجري فجعلت امسح وجهه
وادعو له بالشفا فقال لا بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكاييل
واسرافيل رواه النساي من حديث سفيان الثوري به وقال البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ وغيره قالوا ثنا ابو العباس الاصم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا انس
ابن عياض عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عايشة اخبرته انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهرها صدرها
يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اخرجاه من حديث هشام بن عروة وقال
الامام احمد ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد الله بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد سمعت عايشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري
وفي دولتي ولم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت الدم مع النسا واضرب على وجهي وقال
الامام احمد حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال
قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم
يرى الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك
منه فاني لمسندته الى صدري فنظرت اليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى فعرفت
الذي قال فنظر اليه حين ارتفع فنظر قالت قلت اذا والله لا يختارنا فقال مع
الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا تفرد به احمد ولم يخرجوه وقال الامام احمد حدثنا
عفان ثنا همام انا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراسه بين سحري ونحري قال فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب
منها وهذا اسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة
ورواه البيهقي من حديث حنبل بن اسحاق عن عفان وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس عن ابي معشر عن محمد بن قيس
بن ابي عروة عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات
فمرت بي جمع اكل وانوضا وما يذهب ريح المسك من يدي وقال احمد ثنا عفان وبهز
قالا ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن ابي بردة قال دخلت على عايشة
فاخرجت الينا ازارا غليظا مما صنع باليمن وكساء من التي يدعون الملبدة فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين وقد رواه الجماعة الا النساي
من طرق عن حميد بن هلال به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد حدثنا
بهز ثنا حماد بن سلمة انا ابو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس قال ذهبت انا وصاحب
لي الى عايشة فاستاذنا عليها فالقت لنا وسادة وجذبت الهيا الحجاب فقال صاحبي
يا ام المومنين ما تقولين في العراك قالت وما العراك فضربت منكب صاحبي فقالت

مه اذيت اخاك ثم قالت ما العراك المحيض قولوا ما قال الله عز وجل المحيض ثم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوشحني وينال من راسي وبيني وبينه ثوب وانا حايض ثم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر ببابي مما يلقي الكلمة يعني الله بها فمر ذات يوم ولم
يقل شيا مرتين او ثلثا فقلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصبت راسي فمر بي
فقال يا عايشة ما شانك فقلت اشتكي راسي فقال انا وراساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا
حتى جي به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النسا فقال انا وراساه اني قد اشتكيت
واني لاستطيع ان ادور بينكن فاذن لي فلاكن عند عايشة فكنت امرضه ولم امرض احدا
قبله فبينما راسه ذات يوم على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة
فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت انه غشي
عليه فسجيته ثوبا فجا عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الى الحجاب
فنظر عمر اليه فقال واغشياه ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاما فلما
دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبت بل انت
رجل تحوسك فتنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين
قالت ثم جا ابو بكر فرفعت الحجاب فنظرت اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال
وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر
فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المسجد
وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله
المنافقين فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم
ميتون حتى فرغ من الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه حتى فرغ من الاية فمن كان يعبد الله فان الله
حي ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت انها
في كتاب الله ثم قال عمر يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه
وقد روى ابو داود والترمذي في الشمايل من حديث مرحوم بن عبد العزيز العطار
عن ابي عمران الجوني به ببعضه وقال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر
بن اسحاق انا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عايشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح
حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيمم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى ثم قال
بابي انت وامي يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين ابدا اما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها قال الزهري وحدثني ابو سلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم
الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فتشهد
الناس عليه فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه

ابو بكر فاقبل

الاية

الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما يسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال
الزهري واخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعرفت
انه الحق فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت الى الارض وعرفت حين سمعته تلاها ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ورواه البخاري عن يحيى بن بكير به وروى الحافظ
البيهقي من طريق ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير في ذكر وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وقام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويتوعد من قال مات بالقتل
والقطع ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غشيته لو قد قام قتل وقطع وعمرو
بن قيس بن زايدة بن الاصم بن ام مكتوم في موخر المسجد يقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية والناس في المسجد يبكون ويموجون لا يسمعون فخرج عباس بن عبد المطلب
على الناس فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفاته فليحدثنا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا فقال العباس اشهد
ايها الناس ان احدا لا يشهد على رسول الله بعهد عهده اليه في وفاته والذي لا اله الا هو
لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت قال واقبل ابو بكر رضي الله عنه
من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد واقبل مكروبا حزينا فاستاذن في بيت
ابنته عايشة فاذنت له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي على الفراش
والنسوة حوله فخمرن وجوههن واستترن من ابي بكر الا ما كان من عايشة فكشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثى عليه يقبله ويبكي ويقول ليس ما يقوله
ابن الخطاب شيا توفي رسول الله والذي نفسي بيده رحمة الله عليك يا رسول الله
ما اطيبك حيا وميتا ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعا الى المسجد يتخطا رقاب
الناس حتى اتى المنبر وجلس عمر حين راى ابو بكر مقبلا اليه وقام ابو بكر الى جانب
المنبر ونادى الناس فجلسوا وانصتوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد وقال ان
الله عز وجل نعى نبيه الى نفسه وهو حي بين اظهركم ونعاكم الى انفسكم وهو الموت حتى
لا يبقى احد الا الله عز وجل قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الاية فقال عمر هذه الاية في القران والله ما علمت ان هذه الاية انزلت قبل اليوم
وقد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى
كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذي الجلال والاكرام وقال كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
وقال ان الله عمر محمدا صلى الله عليه وسلم وابقاه حتى اقام دين الله واظهر امر الله
وبلغ رسالة الله وجاهد في سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك وقد ترككم على الطريقة
فلن يهلك مالك الا من بعد البينة والشفا فمن كان الله ربه فان الله حي لا يموت ومن
كان يعبد محمدا وينزله الاما فقد هلك الاهه فاتقوا الله ايها الناس واعتصموا
بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قايم وان كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره
ومعز دينه وان كتاب الله بين اظهرنا وهو النور والشفا وبه هدى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه والله ما نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف
الله لمسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهد من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلا يبقى بن احد الا على نفسه ثم انصرف معه المهاجرون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث فى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه قلت كما سنذكره
مفصلا بدلايله وشواهده ان شا الله تعالى وذكر الواقدى عن شيوخه ولما شك
فى موت النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت وضعت
اسما بنت عميس يدها بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذى عرف
به موته هكذا اورده الحافظ البيهقى من طريق الواقدى وهو ضعيف وشيوخه
لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة وهو رفع الخاتم
فالله اعلم بالصواب وقد ذكر الواقدى وغيره فى الوفاة اخبارا كثيرة فيها نكارات
وغرابة شديدة اضربنا عن اكثرها صفحا لضعف اسانيدها ونكارة متونها ولا سيما
ما يورده كثير من القصاص المتاخرين وغيرهم وكثير منه موضوع بالجملة وفى الاحاديث
الصحيحة والحسنة والمروية فى الكتب المشهورة غنية عن الاحاديث وما لا يعرف
سنده والله اعلم

فصل فى ذكر امور مهمة وقعت بعد وفاته وتتمة دفنه عليه السلام

ومن اعظمها واجلها وايمنها بركة على الاسلام واهله بيعة ابى بكر الصديق رضى الله
عنه وذلك لانه عليه السلام لما مات كان الصديق رضى الله عنه قد صلى بالمسلمين صلاة
الصبح وكان اذ ذاك قد افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم افاقة من غمرة ما هو
فيه من الوجع وكشف ستر الحجرة ونظر الى المسلمين وهم صفوف فى الصلاة خلف نبى
بكر فاعجبه ذلك وتبسم صلوات الله وسلامه عليه حتى هم المسلمون ان يتركوا امامهم
فيه من الصلاة لفرحهم به وحتى اراد ابو بكر ان يتاخر ليصل الصف فاشار اليهم ان
يكملوا صلاتهم ودخل لستارة وكان اخر العهد به عليه السلام فلما انصرف ابو بكر رضى
الله عنه من الصلاة دخل عليه وقال لعايشة ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قد افاق عنه من الوجع وهذا يوم بنت خارجة يعنى احدى زوجتيه وكانت
ساكنة بالسنح شرقى المدينة وركب على فرسه وذهب الى منزله وتوفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين استتار الضحا من ذلك اليوم وقيل عند زوال الشمس والله
اعلم فلما مات واختلف الصحابة فيما بينهم فمن قايل يقول مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قايل لم يمت فذهب سالم بن عبيد وراء الصديق الى السنح فاعلمه
بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الصديق من منزله حين بلغه الخبر فدخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وكشف الغطا عن وجهه وقبله وتحقق انه قد
مات خرج الى الناس فخطبهم الى جانب المنبر وبين لهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قدمناه وازاح الجدال وازال الاشكال ورجع الناس كلهم اليه وبايعه فى المسجد
جماعة من الصحابة ووقعت شيمة لبعض الانصار وقام فى اذهان بعضهم جواز انتخاب
خليفة من الانصار وتوسط بعضهم بين ان يكون امير من المهاجرين واميرا من الانصار
حين بين لهم الصديق ان الخلافة لا تكون الا فى قريش فرجعوا اليه واجمعوا عليه
كما سنبينه ونبينه عليه قال الامام احمد ثنا اسحاق بن عيسى الطباع ثنا مالك بن

انس حدثنى ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره
ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى رحله قال ابن عباس وكنت اقرى عبد الرحمن بن عوف
فوجدنى وانا انتظر وذلك بمنى فى اخر حجة حجها عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن
بن عوف ان رجلا اتى عمر بن الخطاب فقال ان فلانا يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا
فقال عمر انى قائم العشية ان شا الله فى الناس فمحذرهم هولا الرهط الذين يريدون
ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان الموسم
يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك اذا قمت فى الناس
فاخشى ان تقوم مقالة فتطير بها اوليك فلا يعوها ولا يضعونها مواضعها ولكن حتى
يقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص بعلماء الناس واشرافهم فيقولوا
ما قلت ممكنا فيعوا مقالتك ويضعونها مواضعها قال عمر لاقومن قدمت المدينة
صالحا الا كلمن بها الناس فى اول مقام اقومه فلما قدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة
وكان يوم الجمعة عجلت الرواح صكة الاعمى قلت لمالك وما صكة الاعمى قال اند
لا ابا لحى ساعة خرج لا يعرف الحر والبرد نحو هذا فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر
الايمن قد سبقنى فجلست حذاه ركبتى ركبته فلم انشب ان طلع عمر فلما رايته
قلت ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة ما قالها عليه احد قبله قال فانكر
سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل احد فجلس عمر على المنبر
فلما سكت المودن قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فانى قايل
مقالة قد قدر لى ان اقولها لا ادرى لعلها بين يدى اجلى فمن وعاها وعقلها فليحدث
بها حيث انتهت به راحلته ومن لم يعها فلا احل له ان يكذب على ان الله بعث محمدا بالحق
وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل عليه اية الرجم فقرانا ها ووعيناها وعقلناها ورجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول
قايل لا نجد اية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة قد انزل الله عز وجل فالرجم فى كتاب
الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
الا وانا قد كنا نقرا لا ترغبوا عن اباكم فان كفرا بكم ان ترغبوا عن اباكم الا وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تطروونى كما اطرى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله
ورسوله وقد بلغنى ان قايلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرا ان يقول
ان بيعة ابى بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقا شرها وليس فيكم
اليوم من تقطع الاعناق مثل ابى بكر وان كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتخلف عنا الانصار عنها باجمعها فى سقيفة بنى ساعدة واجتمع
المهاجرون الى ابى بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا
نوتهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر
المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جيئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا هم
مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قال سعد بن عبادة فقلت ما له

قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله فقال اما بعد فنحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم يريدون
ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت راقد زورت
مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الجد وهو كان احلم
مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت
فقال اما بعد ما ذكرتم من خير فانتم اهله وما تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي
ويد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك
الى اثم احب الي ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر الا ان تعير نفسي عند الموت فقال قائل من
الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
فقلت لمالك ما يعني انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال كانه يقول انا داهيتها
قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن
عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا قال عمر اما والله ما وجدنا
فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة يحدثوا
بعدنا بيعة فاما نتابعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد فمن تابع امرا عن غير
مشورة المسلمين فلا بيعة ولا بيعة للذي بايعه تغرة ان يقتلا قال مالك فاخبرني
ابن شهاب عن عروة ان الرجلين اللذين بقيا هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي قال
ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب ان الذي قال انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب هو الحباب بن المنذر وقد اخرج هذا الحديث الجماعة في كتبهم من طرق عن مالك
وغيره عن الزهري به وقال الامام احمد حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عاصم ح
وحسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله هو ابن مسعود قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب
نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ورواه النسائي عن
اسحاق بن راهويه وهناد بن السري عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة به ورواه علي بن
المديني عن حسين بن علي وقال صحيح لا احفظه الا من حديث زائدة عن عاصم وقد رواه
النسائي ايضا من حديث سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن نبيط بن شريط عن سالم
بن عبيد عن عمر مثله وقد روي عن عمر بن الخطاب نحوه من طرق اخر وجاء من طريق محمد بن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر انه
قال قلت يا معشر المسلمين ان اولى الناس بامر نبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار
وابو بكر الصديق السباق المبين ثم اخذت بيده وبدرني رجل من الانصار فضرب على يده
قبل ان اضرب على يده ثم ضربت على يده وتبايع الناس وقد روى محمد بن خزيم سعد عن عارم
بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد فذكر نحوا من هذه القصة
وسمى هذا الرجل الذي بايع الصديق قبل عمر بن الخطاب فقال هو بشير بن سعد والد

حاشية يعني اشرف

النعمان

ذكر اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة

قال الامام احمد حدثنا علي بن عياش ثنا الوليد بن مسلم اخبرني يزيد بن سعيد بن ذي عصوان
العبسي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن رافع الطائي رفيق ابي بكر الصديق في غزوة
ذات السلاسل قال وسالته عما قيل في بيعتهم فقال وهو يحدثه عما تقاولت به الانصار
وما كلمهم به وما كلم به عمر بن الخطاب الانصار وما ذكرهم به من امامتي اياهم بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه فبايعوني لذلك وقبلتها منهم وتخوفت ان يكون فتنة
يكون بعدها ردة وهذا اسناد قوي جيد ومعنى هذا انه رضي الله عنه انما قبل
الامامة تخوفا ان تقع فتنة اربى من تركه قبولها رضي الله عنه وارضاه قلت
كان هذا في بقية يوم الاثنين فلما كان الغد صبيحة يوم الثلثا اجتمع الناس
في المسجد فتممت البيعة من المهاجرين والانصار قاطبة وكان ذلك قبل تجهيز رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال البخاري ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام عن
معمر عن الزهري اخبرني انس بن مالك انه سمع خطبة عمر الاخيرة حين جلس على المنبر
وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر صامت لا يتكلم
قال كنت ارجوا ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك
ان يكون اخرهم فان يك محمدا قد مات فان الله قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به
به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله وثاني اثنين
وانه اولى المسلمين بامركم فبايعوه وكانت طائفة قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة
بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر قال الزهري عن انس بن مالك سمعت
عمر يقول يومئذ لابي بكر اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة وقال
محمد بن اسحاق حدثني الزهري حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان
الغد جلس ابو بكر على المنبر وقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت
عهدا عهده الي رسول الله ولكني كنت ارى ان رسول الله سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان
الله قد ابقى فيكم كتابه الذي هو به هدى رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان
هداه الله له وان الله قد اجمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني
قد وليت عليكم ولست بخيركم فاني احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق
امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم
ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل
ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم فقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وهذا اسناد صحيح فقوله رضي
الله عنه وليتكم ولست بخيركم من باب الهضم والتواضع فانهم مجمعون على انه افضلهم وخيرهم
رضي الله عنه وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين علي بن محمد بن علي الحافظ الاسفرايني

ثنا ابو علي الحسن بن علي الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة وابراهيم بن ابو طالب
قالا ثنا بندار بن بشار ثنا ابو هشام المخزومي ثنا وهيب ثنا داود بن ابي هند ثنا ابو نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد
بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقال خطيب الانصار فقال اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله ونحن
انصار خليفته كما كنا انصاره قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم اما لو قلتم
غير هذا لم نتابعكم واخذ بيد ابي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم بايعه عمر وبايعه المهاجرون
والانصار قال فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا بالزبير
فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصى
المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم
فلم ير عليا فدعا بعلي ابن ابي طالب فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله
فبايعه هذا ومعناه قال ابو علي الحافظ فاسمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول لحماني مسلم
بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأته عليه وقال هذا حديث يسوى
جدة فقلت يسوى بدنة بل يسوى بدرة ثم قد رواه البيهقي عن الحاكم ابي محمد المقسمي
كلاهما عن ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم عن جعفر بن محمد بن شاكر عن عفان بن مسلم عن
وهيب ولكن ذكر ان الصديق هو القائل للخطيب لا انصار بل لعمر وفيه ان زيد بن ثابت اخذ
بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد ابو بكر على المنبر نظر في وجوه
القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به فذكر نحوما تقدم ثم ذكر
قصة الزبير بعد على فالله اعلم وقد رواه الامام احمد بن حنبل عن عفان لكنه عن وهيب مختصرا
وقد رواه علي بن عاصم عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري فذكر نحوما تقدم وهذا
اسناد صحيح محفوظ من حديث ابي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن ابي سعيد بن مالك
بن سنان الخدري وفيه فايدة جليلة وهو مبايعة علي بن ابي طالب اما في اليوم
الثاني من الوفاة وهذا حق فان عليا لم يفارق الصديق في وقت من الاوقات
ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه كما سنذكره وخرج منه الى ذي القصة لما خرج الصديق
شاما سيفه بريد قتال اهل الردة كما سنبينه قريبا ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله
عنها عتب على الصديق بسبب ما كانت تتوهمه من انها كانت تستحق من ميراث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تعلم بما اخبرها به ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
لا نورث ما تركناه صدقة فلما تبين لها ذلك بما اخبرها به من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا النص الصريح كما سنبينه في موضعه فسألته ان ينظر على زوجها في صدقة الارض التي بخيبر وفدك فلم يجبها
الى ذلك لانه رأى ان الحق عليه ان يقوم في جميع ما كان يتولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق البار الراشد التابع للحق رضي الله عنه فحصل لها وهي امرأة من البشر ليست
بواجبة العصمة عتب وتغضب ولم تكلم الصديق حتى مات واحتاج على ان يراعي خاطرها
بعض الشيء فلما ماتت بعد ستة اشهر من وفاة ابيها عليه السلام رأى على ان يجدد البيعة
مع ابي بكر الصديق عنه كما سنذكره في الصحيحين وغيرهما فبها بعد ان شاء الله تعالى ومنه الله

له من البيعة قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد ذلك صحة قول موسى بن عقبة
في مغازيه عن سعد بن ابراهيم حدثني ابي اباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ابن محمد بن مسلمة
كسر سيف الزبير خطب ابو بكر واعتذر الى الناس فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما
ولا ليلة ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولقبل المهاجرون مقالتي فقال علي والزبير ما غضبنا
الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره
ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي اسناده جيد **فصل**
ومن تامل ما ذكرناه ظهر له اجماع الصحابة المهاجرين منهم والانصار على تقديم ابي بكر وظهر
برهان قوله عليه السلام يابى الله والمومنون الا ابا بكر وظهر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينص على الخلافة عينا لاحد من الناس لا ابي بكر كما تدعيه طايفة من اهل السنة
ولا لعلي كما يقوله طايفة الرافضة ولكن اشار اشارة قوية يفهمها كل ذي لب وعقل الى
الصديق كما قدمناه وكما سنذكره ولله الحمد كما ثبت في الصحيحين من حديث مشام بن عروة
عن ابيه عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له الا تستخلف يا امير المومنين فقال ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فعرفت حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غير
مستخلف وقال سفيان الثوري عن عمرو بن قيس عن عمرو بن سفيان قال ما ظهر على عمر على
الناس قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا
حتى رايناه من الراي ان يستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من
الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله وانا لحقو ثرب لدين يجر انه الى اخره
وقال الامام احمد ثنا ابو نعيم ثنا شريك عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان قال
خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال على هذا الخطيب السبعيح وسبق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطنا فتنة بعدهم يصنع الله فيها ما يشا وقال
الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن احمد المزكي بمرو ثنا عبد الله بن روح
المدايني ثنا شبابة بن سوار ثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي
عن ابي وايل قال قيل لعلي بن ابي طالب الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم الله بعدي
على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم اسناد جيد ولم يخرجوه وقد تقدم ما ذكره البخاري
من حديث ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابن عباس ان العباس قال لعلي
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال على اصبح بحمد الله بارئا فقال العباس انك والله عبد العصا بعد ثلاث الى
لاعرف في وجوه عاصم الموت والى لارى في وجه رسول الله الموت فاذهب بنا اليه فنسأله
فيمن هذا الامر فان كان فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فوصاه بنا فقال علي اني
لا اسأله ذلك والله ان منعناها لا يعطيناها الناس بعده ابدا واني لا اسأله ابدا وقد رواه محمد بن اسحاق
عن الزهري به فذكره وقال فيه فدخل عليه في يوم قبض صلى الله عليه وسلم فذكره وقال
في آخره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شنوا الضحاء من ذلك اليوم فلث
فهذا يكون في يوم الاثنين يوم الوفاة فدل على انه عليه السلام توفي عن غير وصية في الامارة

وفي الصحيحين عن ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب ذلك الكتاب وقد قدمنا انه عليه السلام كان يطلب ان يكتب لهم كتابا لن
تضلوا بعده فلما اكثروا اللغط والاختلاف عنده قال قوموا عني فما انا فيه خير مما
تدعونني اليه وقد قدمنا انه قال بعد ذلك يابى الله والمومنون الا ابا بكر وفي الصحيحين
من حديث عبد الله بن عون عن ابراهيم التيمي عن الاسود قال قيل لعايشة انهم يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي فقالت بما اوصى الى علي لقد دعا بطست ليبول
فيها وانا مسندته الى صدري فانخنث فمات وما شعرت فيم يقول هولاء انه اوصى الى علي وفي
الصحيحين من حديث مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابي اوفى هل
اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فلم امرنا بالوصية قال اوصى بكتاب الله
عز وجل قال طلحة بن مصرف وقال هذيل بن شرحبيل ابو بكر يتامر على وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزم انفه بخزامة
وفي الصحيحين ايضا من حديث الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال من زعم ان عندنا شيا نقراوه ليس كتاب الله وهذه الصحيفة
لصحيفة معلقة في سيفه فيها اسنان الابل واشيا من الجراحات فقد كذب وفيها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير الى ثور من احدث فيها حدثا او
آوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا
ولا عدلا ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن
احقر مسلما فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا
ولا عدلا وهذا الحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما عن علي رضي الله عنه يرد على فرقة
الرافضة في زعمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه بالخلافة ولو كان الامر كما زعموا
لما رد ذلك احد من الصحابة فانهم كانوا اطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته من ان
يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدمه ويوخروا من قدمه بنصه حاشى وكلا ولما ومن ظن
بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم باجمعهم الى الفجور والتواضي على معاندة
الرسول صلى الله عليه وسلم ومضادتهم في حكمه ونصه ومن وصل من الناس الى هذا المقام
فقد خرج من ربقة الاسلام وكفر باجماع الايمة الاعلام وكان اراقة دمه احل من اراقة المدام
ثم لو كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه نص فلم لا كان يحتج به على الصحابة على اثبات امارته
عليهم وامامته لهم فان لم يقدر على ما معه من النص فهو عاجز والعاجز لا يصلح للامارة
وان كان يقدر ولم يفعله فهو جاير والجاير الفاسق مسلوب معزول عن الامارة وان لم يعلم
بوجود النص فهو جاهل ثم قد عرفه وعلمه من بعده هذا محال وافتراء وجهل وضلال وانما
يحسن هذا في اذهان الجهلة الطغام والمقرين من الانام يزينه لهم الشيطان بلا دليل ولا
برهان بل بمجرد التحكم والهذيان والافك والبهتان عياذا بالله مما هم فيه من التخليط
والخذلان والتخبيط والكفران وملاذا بالله من التمسك بالسنة والقران والوفاة على
الاسلام والايمان والموافاة على الثبات والايقان وتثقيل الميزان والنجاة من
النيران والفوز بالجنان انه كريم منان رحيم رحمان وفي هذا الحديث الثابت في الصحيحين

عن علي

عن علي الذي قدمناه رد على متقولة كثير من الطرقية والقصاص الجهلة من دعواهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي باشيا كثيرة يسوقونها مطولة يا علي افعل كذا
يا علي لا تفعل كذا يا علي من فعل كذا كان كذا وكذا بالفاظ ركيكة ومعاني اكثرها سخيفة
وكثير منها ضعيفة لا تساوي تسويد الصحيفة والله اعلم وقد اورد الحافظ البيهقي
من طريق حماد بن عمرو النصيبي وهو احد الكاذبين الواضعين عن السري بن خلاد
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمومن ثلاث علامات
الصلوة والصيام والزكاة قال البيهقي فذكر حديثا طويلا في الرغايب والاداب وهو
حديث موضوع وقد شرطت في اول الكتاب ان لا اخرج فيه حديثا اعلمه موضوعا ثم روى
من طريق حماد بن عمرو هذا عن زيد بن رفيع عن مكحول الشامي قال هذا ما قال رسول الله لعلي
ابن ابي طالب حين رجع من غزوة حنين وانزلت عليه سورة النصر قال البيهقي فذكر حديثا
طويلا في الفتنة وهو ايضا حديث منكر ليس له اصل وفي الاحاديث الصحيحة كفاية
وبالله التوفيق ولنذكر هاهنا ترجمة حماد بن عمرو بن ابي اسماعيل النصيبي روى عن الاعمش
وغيره وعنه ابراهيم بن موسى ومحمد بن مهران وموسى بن ايوب وغيرهم قال يحيى بن معين هو
ممن يكذب ويضع الحديث وقال عمرو بن علي الفلاس وابو حاتم منكر الحديث ضعيف جدا
وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني كان يكذب وقال البخاري منكر الحديث وقال
ابو زرعة واهي الحديث وقال النسائي متروك وقال ابن حبان يضع الحديث وضعا
وقال ابن عدي عامة حديثه مما لا يتابعه احد من الثقات عليه وقال الدارقطني ضعيف
وقال الحاكم ابو عبد الله يروي عن الثقات احاديث موضوعة وهو ساقط بمرة فاما
الحديث الذي قال الحافظ البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا حمزة
بن العباس العقبي ببغداد ثنا عبد الله بن روح المدايني ثنا سلام بن سليمان المدايني
ثنا سلام بن سليم الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرني عن الاشعث بن طليق
عن مرة بن شراحيل عن عبد الله بن مسعود قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعنا
في بيت عايشة فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم قال لنا
قد دنا الفراق ونعى الينا نفسه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله هداكم الله نصركم الله نفعكم الله
وفقكم الله سددكم الله وقاكم الله اعانكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله
بكم واستخلفه عليكم اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله قال
لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا فمتى اجلك يا رسول الله قال قد دنا
الاجل والمنقلب الى الله والسدرة المنتهى والكاس الاوفى والفرش الاعلى قلنا فمن نسلك
يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملايكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم
قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شيتم او في بيضة او في بياض مصر
قلنا قلنا فمن يصلي عليك يا رسول الله فبكى وبكينا وقال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم
خيرا اذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني فضعوني على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي علي خليلاي وجلساي جبريل وميكاييل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود

من الملائكة عليهم السلام وليبدا بالصلاة على رجال اهل بيتي ثم نسائهم ثم ادخلوا علي افواجا وفرادى ولا تؤذوني بباكية ولا برنة ولا بصيحة ومن كان غائبا من اصحابي فابلغوه مني السلام واشهدكم اني قد سلمت على من دخل في الاسلام ومن بايعني في ديني هذا منذ اليوم الى يوم القيمة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم ثم قال البيهقي تابعه احمد بن يونس عن سلام الطويل وتفرد به سلام الطويل قلت وسوسلام بن سلم ويقال ابن سليم ويقال ابن سليمان والاول اصح التيمي السعدي الطويل يروي عن جعفر الصادق وحميد الطويل وزيد العمي وجماعة وعنه جماعة ايضا منهم احمد بن عبد الله بن يونس واسد بن موسى وخلف بن هشام البزار وعلي بن الجعد وقبيصة بن عقبة وقد ضعفه علي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وابو حاتم وابو زرعة والجوزجاني والنسائي وغيره واحد وكذبه بعض الائمة وتركه آخرون لكن روى هذا الحديث بهذا السياق بطوله الحافظ ابو بكر البزار من غير طريق سلام هذا فقال ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابن الاصبهاني انه اخبره عن مرة عن عبد الله فذكر الحديث بطوله ثم قال البزار وقد روى هذا عن مسروق من غير وجه باسانيد متقاربة وعبد الرحمن بن الاصبهاني لم يسمع هذا من مرة وانما هو عمن اخبره عن مرة ولا اعلم احدا رواه عن عبد الله غير مرة

فصل في ذكر الوقت الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ سنه كم توفي وفي كيفية غسله عليه السلام وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره صلوات الله وسلامه عليه

لا خلاف انه عليه السلام توفي يوم الاثنين قال ابن عباس ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين رواه الامام احمد والبيهقي وقال سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي ابو بكر اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين فقال اني لارجو اني اموت فيه فمات فيه رواه البيهقي من حديث الثوري وقال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا هريم حدثني ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا تفرد به احمد وقال عروة بن الزبير في مغازيه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ارسلت عائشة الى ابي بكر وارسلت حفصة الى عمر وارسلت فاطمة الى علي فلم يجتمعوا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عائشة وفي يومها يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وقد قال ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا ابن عيينة عن الزهري عن انس قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله يوم الاثنين كشف الستارة والناس خلف ابي بكر فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف فما زاد الناس ان يخرجوا فاشار اليهم ان امكثوا والقى الستر فتوفي من آخر ذلك اليوم وهذا الحديث لنا الصحيح وهو دليل على ان الوفاة وقعت بعد الزوال والله اعلم وروى يعقوب بن سفيان عن عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب عن عائشة وعن صفوان

عن عمر

عن عمر بن عبد الواحد جميعا عن الاوزاعي انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قبل ان ينتصف النهار وقال البيهقي انبا ابو عبد الله الحافظ انبا احمد بن كامل ثنا الحسن بن علي البزار ثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه وموسى بن سليمان بن طرخان التيمي في كتابه المغازي قالا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض اثنين وعشرين ليلة من صفر وبداوه وجعه عند وليدة لبني يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته عليه السلام يوم الاثنين للبلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه عليه السلام المدينة وقال الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا احدى عشرة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمع عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين للبلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي وقال لوابدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا للبلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وهكذا اجزم به محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الثلثا قال الواقدي وحدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن المقبري عن عبد الله بن ابي رافع عن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدي في بيت ميمونة وقال يعقوب بن سفيان ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بكر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما فكان اذا وجد خفة صلى واذا ثقل صلى ابو بكر رضي الله عنه وقال محمد بن اسحاق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلدته عشر سنين كواملا قال الواقدي وهو المثبت عندنا وجزم به محمد بن سعد كاتبه وقال يعقوب بن سفيان عن يحيى بن بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله يوم الاثنين للبلة خلت من ربيع الاول وفيه قدم المدينة على راس عشر سنين من مقدمه وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي رسول الله يوم الاثنين للبلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة رواه ابن عساكر ورواه الواقدي عن ابي معشر عن محمد بن قيس مثله سواء وقاله خليفة بن خياط ايضا وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي رسول الله يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة احدى عشرة من مقدمه المدينة رواه ابن عساكر ايضا وقد تقدم عن عروة وموسى بن عقبة والزهري مثله بما نقلناه عن مغازيهما فالله اعلم والمشهور قول ابن اسحاق والواقدي ورواه الواقدي عن ابن عباس وعائشة فقال حدثني ابراهيم بن يزيد عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ورواه ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه وزاد ودفن ليلة الاربعا وروى سيف بن عمر عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ارتحل قافلا الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وروى ايضا عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عروة وفي حديث فاطمة عن عروة عن عائشة مثله الا ان

ابن عباس قال في اوله لايام مضين منه وقالت عايشة بعد ما مضى منه ايام **فائدة**
قال ابو القسم السهيلي في الروض ما مضمونه لا يتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع
سنة عشر يوم الجمعة فكان اول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة
او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وقد
اشتهر هذا الايراد على هذا القول وقد حاول جماعة الجواب عنه ولا يمكن الجواب عنه الا بمسلك
واحد وهو اختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل
المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ويويد هذا قول عايشة وغيرها خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة يعني من المدينة الى حجة الوداع وسفين كما
ذكرنا انه خرج يوم السبت وليس كما زعم ابن حزم انه خرج يوم الخميس لانه قد بقي اكثر من خمس
بلا شك ولا جايز ان يكون خرج يوم الجمعة لان انسا قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فتعين انه خرج يوم السبت
لخمس بقين فعلى هذا انما راى اهل المدينة هلال ذي الحجة ليلة الجمعة واذا كان اول ذي
الحجة عند اهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون اول ربيع الاول
يوم الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين والله اعلم وثبت في الصحيحين من حديث
مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد
القطط ولا بالسبط بعثه الله عز وجل على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضا وهكذا رواه ابن وهب عن قرة عن الزهري عن انس وعن قرة عن ربيعة عن انس
مثل ذلك قال الحافظ بن عساكر حديث قرة عن الزهري حديث غريب واما رواية
ربيعة عن انس فرواها عنه جماعة كذلك ثم اسند من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
بن سعيد وزمعة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين
وكذلك رواه ابن البربري ونافع بن ابي نعيم عن ربيعة عن انس ستون ثم اورده ابن عساكر
من طريق مالك والاوزاعي ومسعر وابراهيم بن طهمان وعبد الله بن عمر وسليمان بن بلال
وانس بن عياض والدراوردي ومحمد بن قيس المدني كلهم عن جماعة ربيعة عن انس قال
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة وقال البيهقي انا ابو الحسين
بن بشران ثنا ابو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن اسحاق ثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو ثنا عبد
الوارث ثنا ابو غالب الباهلي قال قلت لانس بن مالك بسن اي الرجال رسول الله اذ
بعث قال كان ابن اربعين سنة قال ثم كان ماذا قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين فتمت له ستون سنة يوم قبضه الله عز وجل وهو كاشد الرجال واحسنه
واجمله والحمه ورواه الامام احمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه به وقد روى مسلم
عن ابي غسان محمد بن عمرو الرازي الملقب بزنيج عن حكام بن سلمة عن عثمان بن زايدة عن
الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
وقبض ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين انفرد به مسلم وهذا

لاينافي

لاينافي ما تقدم عن انس لان العرب كثيرا ما تحذف الكثير وثبت في الصحيحين من حديث
الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة قال الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله وروى
موسى بن عقبة وعقيل ويونس بن يزيد وابن جريج عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين قال الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثل ذلك
وقال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عايشة وابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة
عشرا لم يخرجه مسلم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عامر
بن سعيد عن جرير بن عبد الله عن معاوية بن ابي سفيان قال قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين
وهكذا رواه مسلم من حديث غندر عن شعبة وهو من افراده دون البخاري ومنهم من يقول
عن عامر بن سعد عن معاوية والصواب ما ذكرناه عامر بن سعد عن جرير عن معاوية
وروينا من طريق عامر بن شراحيل عن الشعبي عن جرير بن عبد الله البجلي عن معاوية فذكره
وروى الحافظ ابن عساكر من طريق القاضي ابي يوسف عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن انس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وقال
ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن عايشة قالت تذاكر رسول الله وابو بكر ميلادهما
عندي فكان رسول الله اكبر من ابي بكر فتوفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين وتوفي ابو
بكر بعده وهو ابن ثلاث وستين وقال الثوري عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن
قال توفي رسول الله وابو بكر وعمر وهم بنوا ثلاث وستين وقال حنبل ثنا الامام احمد
ثنا يحيى بن سعيد انا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال انزل على النبي وهو ابن ثلاث
واربعين فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وهذا غريب عنه وصحيح اليه وقال احمد
ثنا هشيم ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال بني رسول الله وهو ابن اربعين سنة فمكث
ثلاث سنين ثم بعث اليه جبريل بالرسالة ثم مكث بعد ذلك عشر سنين ثم هاجر الى المدينة
فقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة قال الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل الثبت عندنا
ثلاث وستون قلت وهكذا روى مجاهد عن الشعبي وروى من حديث اسماعيل بن ابي
خالد عنه وفي الصحيحين من حديث روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وفي صحيح البخاري من حديث روح بن عبادة ايضا عن هشام عن عكرمة
عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث
عشرة ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ثم مات وهو ابن ثلاث وستين وكذلك رواه الامام
احمد عن روح بن عبادة ويحيى بن سعيد ويزيد بن هارون كلهم عن هشام بن حسان عن
عكرمة عن ابن عباس به وقد رواه ابو يعلى الموصلي عن الحسن بن عمر بن سفيان عن جعفر بن
سليمان عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابن عباس فذكر مثله ثم اورده من طرق
عن ابن عباس مثل ذلك ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ابي جمرة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا

ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد اسند الحافظ ابن عساكر من طريق مسلم بن جنادة عن عبد
الله بن عمر عن كريب عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين ومن حديث
ابي نضرة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مثله وهذا القول هو الاشهر وعليه الاكثر وقال
الامام احمد ثنا اسماعيل عن خالد الحذاء حدثني عمار مولى بني هاشم سمعت ابن عباس يقول توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة ورواه مسلم من حديث خالد
الحذاء به وقال احمد ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة سنة ثماني سنين او سبع سنين او سبع
يرى الضوء ويسمع الصوت وثمانية او سبعا يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا ورواه مسلم من
حديث حماد بن سلمة به وقال احمد ايضا حدثنا عفان ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن عمار مولى
بني هاشم قال سالت ابن عباس كم اتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات قال ما كنت
ارى مثلك في قومه يخفى عليك ذلك قال قلت اني قد سالت فاختلف علي فاحببت
ان اعلم قولك فيه قال اتحسب قلت نعم قال امسك اربعين بعث لها وخمس عشرة
اقام بمكة يامن ويخاف وعشرا مهاجرة بالمدينة وهكذا رواه مسلم من حديث يزيد بن زريع
وشعبة بن الحجاج كلاهما عن يونس بن عبيد عن عمار عن ابن عباس بنحوه وقال الامام احمد
ثنا ابن نمير ثنا العلاء بن صالح ثنا المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير ان رجلا اتى ابن عباس
فقال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فقال من يقول ذلك لقد
انزل عليه بمكة خمس عشرة وبالمدينة عشرا خمسا وستين واكثر وهذا من افراد احمد اسنادا
ومتنا وقال الامام احمد ثنا هشام ثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة تفرد به احمد وقد روى الترمذي
في كتاب الشمائل وابو يعلى الموصلي والبيهقي من حديث قتادة عن الحسن البصري عن دغفل
بن حنظلة الشيباني النسابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين
ثم قال الترمذي دغفل لا يعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان في زمانه
رجلا وقال البيهقي وهذا يوافق رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس ورواه الجماعة عن
ابن عباس في ثلث وستين اصح فهم اوفق واكثر وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن
عروة عن عايشة واحدى الروايتين عن انس والرواية الصحيحة عن معاوية وهو
قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم قلت وعبد الله
بن عقبة والقسم بن عبد الرحمن والحسن البصري وعلي بن الحسين وغير واحد ومن الاقوال
الغريبة ما رواه خليفة بن خياط عن معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتين وستين سنة ورواه يعقوب بن سفيان
عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن ابيه قتادة مثله ورواه زيد العمي عن يزيد عن انس
ومن ذلك ما رواه محمد بن عامر بن القسم بن حميد عن النعمان بن المنذر الغساني عن مكحول
قال توفي رسول الله وهو ابن ثنتين وستة واشهر ورواه يعقوب بن سفيان عن
عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال توفي رسول
الله وهو ابن ثنتين وستين سنة ونصف واغرب من ذلك ما رواه الامام احمد عن
روح عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال نزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثماني

ثماني سنين بمكة وعشرا وقد هاجر فان كان الحسن ممن يقول بقول الجمهور وهو انه عليه السلام
انزل عليه وعمره اربعون سنة فقد ذهب الى انه عليه السلام عاش ثمانيا وخمسين سنة وهذا
غريب جدا لكن روينا من طريق مسدد عن هشام بن حسان عن الحسن انه قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة وقال خليفة بن خياط ثنا ابو عاصم عن اشعث
عن الحسن قال بعث رسول الله وهو ابن خمس واربعين فاقام بمكة عشرا وبالمدينة ثمانيا
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين وهذا بهذه الصفة غريب جدا

صفة غسله عليه السلام

قد قدمنا انهم رضي الله عنهم اشتغلوا ببيعة الصديق بقية يوم الاثنين وبعض يوم
الثلث فلما تمهدت وتوطدت وتمت شرعوا بعد ذلك في تجهيز رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقتدين في كل ما اشكل عليهم بابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن اسحاق فلما
بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا وقد تقدم
من حديث ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة ان رسول الله توفي
يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية ثنا
ابو بردة عن علقمة بن يزيد عن سليمان عن ابيه قال لما اخذوا في غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل ان لا يخرجوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قميصه ورواه ابن ماجة من حديث ابي معاوية عن ابي بردة واسمه عمرو بن يزيد
التيمي كوفي وقال محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
سمعت عايشة تقول لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما ندري
انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه
فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ودقنه في صدره ثم كلمهم بكلم
من ناحية البيت لا يدرون من هو ان غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميص يصبون
الماء فوق القميص فيدلكونه بالقميص دون ايديهم فكانت عايشة لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه رواه ابو
داود من حديث ابن اسحاق وقال الامام احمد حدثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني
حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس في البيت الا اهله عمه العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه فلما اجتمعوا
لغسله نادى من وراء الناس اوس بن خولي الانصاري احد بني عوف بن الخزرج وكان
بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي ننشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله ولم يل من غسله شيئا فاسنده
علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس وفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة
بن زيد وصالح مولاه هما يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا مما يراه من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا
فرغوا من غسل رسول الله وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به مما يصنع

بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة قال ثم دعا العباس
رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل
وليذهب الاخر الى ابي طلحة بن سهل الانصاري وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة قال
ثم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة
ابا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انفرد به
احمد وقال يونس بن بكير عن المنذر بن ثعلبة عن العلباء بن احمر قال علي والفضل يغسلان
رسول الله فنودي علي ارفع طرفك الى السماء وهذا منقطع قلت وقد روى بعض اهل
السنن عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي لا تبد فخذك
ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وهذا فيه اشعار بامره له في حق نفسه والله اعلم وقال
الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا ضميرة
ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال علي غسلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا
حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وقد رواه ابو داود في المراسيل وابن ماجه من حديث معمر زاد
البيهقي في روايته قال سعيد بن المسيب وقد ولي دفنه عليه السلام اربعة علي وعباس
والفضل وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدوا له لحدا ونصبوا عليه اللبن
نصبا وقد روي نحو هذا عن جماعة من التابعين منهم عامر الشعبي ومحمد بن قيس وعبد الله
بن الحرث وغيرهم بالفاظ مختلفة يطول بسطها هاهنا قال البيهقي وروى ابو عمرو
كيسان عن يزيد بن بلال سمعت عليا يقول اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله
احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال علي فكان العباس واسامة يناولاني
الماء من وراء الستر قال علي فما تناولت عضوا الا كانما يقلبه معي ثلثون رجلا حتى
فرغت من غسله وقد اسند هذا الحديث الحافظ ابو بكر البزار في مسنده فقال
ثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا كيسان ابو عمرو عن يزيد بن بلال
قال قال علي اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه قال علي فكان العباس واسامة يناولاني الماء من وراء الستر قلت
وهذا غريب جدا وقال البيهقي انا محمد بن موسى بن الفضل ثنا ابو العباس الاصم ثنا
اسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن شعبان عن عبد الملك بن جريج سمعت محمد بن
علي ابا جعفر قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر ثلثا وغسل وعليه قميص
وغسل من بير كان يقال لها الغرس بقباء كانت لسعد بن خيثمة وكان رسول الله يشرب
منها وولي غسله علي والفضل يحتضنه والعباس يصب الماء فجعل الفضل يقول ارحني
قطعت وتيني اني لاجد شيئا يترطل علي وقال الواقدي ثنا عاصم بن عبد الله الحكمي
عن عمر بن الحكم قال قال رسول الله نعم البير بير غرس هي من عيون الجنة وماؤها اطيب
المياه وكان رسول الله يستعذب له منها وغسل من بير غرس وقال سيف بن عمر عن محمد
بن عدي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ من القبر وصلى الناس الظهر اخذ العباس في
غسل رسول الله فضرب عليه كلة من ثياب يمانية صفاق في جوف البيت فدخل الكلة
ودعا عليا والفضل فكان اذا ذهب الى الماء ليغاظهما دعا ابا سفيان بن الحرث فادخله

ابو بكر

ورجال

ورجال بني هاشم من وراء الكلة ومن ادخل من الانصار حيث ناشدوا ابي وسالوه منهم
اوس بن خولي رضي الله عنهم اجمعين ثم قال سيف عن الضحاك بن يربوع الحنفي عن هامان
الحنفي عن ابن عباس فذكر ضرب الكلة وان العباس ادخل فيها عليا والفضل وابا سفيان
واسامة ورجال من بني هاشم من وراء الكلة في البيت فذكر انهم القى عليهم النعاس فسمعوا
قائلا يقول لا تغسلوا رسول الله فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت
صدق لا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو وغشيهم
النعاس ثانية فناداهم ان غسلوه وعليه ثيابه فقال اهل البيت الا لا وقال العباس
الا نعم فشرعوا في غسله وعليه قميص ومجول مفتوح فغسلوه بالماء القراح وطيبوه
بالكافور في مواضع سجوده ومفاصله واعتصر قميصه ومجوله ثم ادرج في اكفانه
وجمروه عودا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وهذا السياق فيه غرابة جدا

صفة كفنه عليه الصلاة والسلام

قال الامام احمد حدثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي حدثني الزهري عن القسم عن عائشة
قالت ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب حبرة ثم اخر عنه قال القاسم ان بقايا
ذلك الثوب لعندنا بعد وهذا الاسناد على شرط الشيخين وانما رواه ابو داود عن احمد
بن حنبل والنسائي عن محمد بن مثنى ومجاهد بن موسى فرقهما كلهم عن الوليد بن مسلم به وقال
الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ثنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها
قميص ولا عمامة وكذا رواه البخاري عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وقال الامام احمد
حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة اثواب سحولية بيض واخرجه مسلم من حديث سفيان بن عيينة واخرجه
البخاري عن ابي نعيم عن سفيان الثوري كلاهما عن هشام بن عروة به وقال ابو داود ثنا
قتيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله كفن
في ثلاثة اثواب بيض يمانية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قال فذكر لعائشة
قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه وهكذا
رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن حفص بن غياث به وقال البيهقي انا ابو عبد
الله الحافظ انا ابو الفضل محمد بن ابراهيم ثنا احمد بن سلمة ثنا هناد بن السري ثنا
ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة
اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة فاما الحلة فانما شبه على الناس
فيها انما اشتريت له حلة ليكفن فيها فتركت فاخذها عبد الله بن ابي بكر فقال لاحبسنها
لنفسي حتى اكفن فيها ثم قال لو رضيها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لكفنه فيها
فباعها وتصدق بثمنها رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وغيره عن ابي معاوية ثم
رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن
عائشة قالت كفن رسول الله في برد حبرة كانت لعبد الله بن ابي بكر ولف فيها ثم نزعت
عنه فكان عبد الله بن ابي بكر قد امسك تلك الحلة لنفسه حتى يكفن فيها اذا مات ثم قال
بعد ان امسكها ما كنت امسك لنفسي منع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يكفن فيه

فتصدق بثمنها عبد الله وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عروة عايشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحولية بيض
ورواه النسائي عن اسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق وقال الامام احمد حدثنا مكين
بن بكير عن سعيد يعني بن عبد العزيز قال مكحول حدثني عروة عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة ارباط يمانية انفرد به احمد وقال ابو يعلى الموصلي ثنا سهل
بن حبيب الانصاري ثنا عاصم بن بهدلة الامام مسجدا يوب ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية وقال سفيان
عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
اثواب ووقع في بعض الروايات ثوبين محارس وبرد حبرة وقال الامام احمد ثنا ابن ادريس
ثنا يزيد عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب
في ليفصه الذي مات فيه وحلة نجرانية الحلة ثوبان ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل
وعثمان بن ابي شيبة وابن ماجة عن علي بن محمد ثلاثتهم عن عبد الله بن ادريس عن يزيد بن
ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس نحوه وهذا غريب جدا وقال الامام احمد ايضا حدثنا
عبد الرزاق ثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين ابيضين وبرد احمر انفرد به احمد من هذا الوجه وقال
ابو بكر الشافعي ثنا علي بن الحسن ثنا حميد بن الربيع ثنا بكر يعني ابن عبد الرحمن ثنا عيسى
يعني ابن المختار عن محمد بن عبد الرحمن يعني ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس عن الفضل بن عباس
قال كفن رسول الله في ثوبين ابيضين وبرد احمر وقال ابو يعلى ثنا سليمان الشاذكوني
ثنا يحيى بن ابي الهيثم ثنا عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس عن الفضل قال كفن رسول
الله في ثوبين ابيضين سحوليين زاد فيه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وبرد احمر وقد روي
غير واحد عن اسماعيل المؤدب عن يعقوب بن عطا عن ابيه عن ابن عباس عن الفضل قال
كفن رسول الله في ثوبين ابيضين في رواية وسحولية فالله اعلم وروى الحافظ بن عساكر من
طريق ابي طاهر المخلص ثنا احمد بن اسحاق بن البهلول ثنا عباد بن يعقوب ثنا شريك عن
اسحاق قال وقفت على مجلس بني عبد المطلب وهم متوافرون فقلت لهم في كم كفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قلت كم اسر
منكم يوم بدر قالوا العباس ونوفل وعقيل وقد روى البيهقي من طريق الزهري عن علي بن الحسين
زين العابدين انه قال كفن رسول الله في ثلاثة اثواب احدها برد حبرة وقد ساق الحافظ
ابن عساكر من طريق يحيى بن نظر عن علي بن ابي طالب قال كفنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثوبين سحوليين وبرد حبرة وقد قال ابو سعيد بن الاعرابي في حديث ثنا
ابراهيم بن الوليد ثنا محمد بن كثير ثنا هشام عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال كفن رسول الله في ريطتين وبرد نجراني وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن هشام وعمران
القطان عن قتادة ثنا ابو المسيب عن ام سلمة ان رسول الله كفن في ثلاثة اثواب احدها
برد نجراني قال البيهقي وبهذا روينا عن عايشة سبب بيان الاشتباه على الناس وان الحبرة
اجزن عنه والله اعلم ثم روى الحافظ البيهقي من طريق محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن حسن بن صالح عن هارون بن سعيد

قال كان عند علي مسك فاوصى ان يحنط به وقال هو من فضل حنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه من طريق ابراهيم بن موسى عن حميد عن حسن عن هارون عن ابي رافع عن علي

كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قد تقدم الحديث الذي رواه البيهقي من حديث الاشعث بن طليق والبزار من حديث الاصبغ
كلاهما عن مرة عن ابن مسعود في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسله رجال اهل
بيته وانه قال كفنوني في ثيابي هذه او في ثوب او بياض مصر اذا انا كفنوه يتعمنون على
شفير قبره ثم يخرجون عنه حتى تصلي عليه الملايكة ثم يدخل عليه رجال اهل بيته فيصلون
عليه ثم الناس يجدم فرادى الحديث بتمامه وفي صحته نظر كما قدمنا والله اعلم وقال
محمد بن اسحاق حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الرجال فصلوا عليه بغير امام ارسالا
حتى فرغوا ثم ادخل النساء فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه ثم ادخل
العبيد فصلوا عليه ارسالا لم يؤمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وقال
الواقدي حدثني ابي بن عباش بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال لما ادرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم كان
الناس يدخلون عليه زرافات ووحدانا قال ابو معمر احدثنا قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم
قالت وجدت كتابا بخط ابي فيه انه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على سريره
دخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهما نعش المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت
فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والانصار كما سلم ابو
بكر وعمر ثم صفوا صفوفا لا يأمهم احد فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول لصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد
في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته وامن به وحده لا شريك له فاجعلنا ممن
يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفنا به وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين
رؤفا رحيما لا نبتغي بالايمان به بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا فينزل الناس امين امين ويخرجون
ويدخل اخرون حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان وقد قيل انهم صلوا عليه من
بعد الزوال يوم الاثنين الى مثله من يوم الثلثا وقيل انهم مكثوا ثلاثة ايام يصلون
عليه كما سيأتي في بيان ذلك قريبا والله اعلم وهذا الصنيع وهو صلاتهم عليه فرادى
لم يأمهم عليه احد امر مجمع عليه لا خلاف فيه ولا اختلف في تعليله فلوضح الحديث
الذي اوردناه عن ابن مسعود لكان نصا في ذلك ويكون من باب التعبد الذي يقصر
تعقل معناه وليس لاحد ان يقول لانه يكن لهم اماما لانا قد قدمنا انهم لما شرعوا في تجهيزه عليه
السلام بعد تمام بيعة ابي بكر رضي الله عنه وارضاه وقد قال بعض العلماء اعلم يومئذ
ليبايع كل واحد منا لنا سر الصلاة عليه منه البداءة الصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل
قال وايضا فان الملايكة لنا في ذلك الحين فالله اعلم وقد اختلف المتأخرون من اصحاب
الشافعي في مشروعية الصلاة على قبره لغير الصحابة فقيل لعموم الحديث الصحيح
في قبره ان الله قد حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا كما ورد بذلك الحديث في السنن وغيرها

ولكن صلاة الملايكة عليه مرة بعد مرة بعدد من ينزل في ذلك الوقت من الملايكة
الصحابة بما لهم ونسائهم وصبيانهم وحتى العبيد والاجراء ولا يكون صلوا عليه
التعليل فقال لما ثبت ان نبينا شرع الصلاة عليه في الحضرة ولا يكون صلوا عليه
واسرع ولعدم من المؤمنين ان نبينا شرع الصلاة عليه في الحضرة ولا يكون صلوا عليه

فهو كالميت اليوم وقال آخرون لا يفعل لان السلف ممن بعد الصحابة لم يفعلوه ولو كان مشروعا
لبادروا اليه ولثابروا عليه والله اعلم

صفة دفنه عليه السلام واين دفن وذكر الخلاف في دفنه ليلا كان ام نهارا

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج اخبرني ابي وهو عبد العزيز بن جريج ان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبروا النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال
ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا
تحت فراشه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه انقطاع بين عبد العزيز بن جريج وبين الصديق
فانه لم يدركه لكن رواه الحافظ ابو يعلى من حديث ابن عباس وعايشة عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم فقال حدثنا ابو موسى الهروي ثنا ابو معاوية ثنا عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن ابي
مليكة عن عايشة قالت اختلفوا في دفن النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض فقال ابو بكر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه فقال ادفنوه
حيث قبض وهكذا رواه الترمذي عن ابي كريب عن ابي معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي
عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت لما قبض رسول الله اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر سمعت
من رسول الله شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه
ادفنوه في موضع فراشه ثم ان الترمذي ضعف المليكي ثم قال وقد روي هذا الحديث من
غير هذا الوجه رواه ابن عباس عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاموي
عن ابيه عن ابن اسحاق عن رجل حدثه عن عروة عن عايشة ان ابا بكر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه لم يدفن نبي قط الا حيث قبض وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن
سهل التميمي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة ان ابا بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يدفن نبي قط الا حيث قبض
وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن سهل التميمي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي عن
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان بالمدينة حفاران فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اين ندفنه فقال ابو بكر رضي الله عنه في المكان الذي مات
فيه وكان احدهما يلحد والاخر يشق فجاء الذي يلحد فلحد للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه
مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه منقطعا وقال ابو يعلى ثنا جعفر بن مهران
ثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما ارادوا ان يحفروا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل
مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس رجلين
فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة وقال للاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسولك
قال فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون
اختلفوا في دفنه فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث قبض فرفع فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه فحفروا له تحته ثم ادخل الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلون عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغ منهم ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء

ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اوسط الليل ليلة الاربعاء وهكذا رواه ابن ماجه عن نصر بن علي
الجهضمي عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحاق فذكر باسناده مثله وزاد في اخره ونزل
في حفرته علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا عباس وشقران مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اوس بن خولي وهو ابو ليلى لعلي بن ابي طالب انشدك الله وحظنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له علي انزل وكان شقران مولاه اخذ قطيفة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه الامام احمد عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم
عن ابن اسحق مختصرا وكذلك رواه يونس بن بكير وغيره عن ابن اسحاق وروى الواقدي عن
ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي بكر الصديق عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قبض الله نبيا الا دفن حيث قبض وروى البيهقي عن الحاكم عن الاصم
عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
بن الحصين او محمد بن جعفر بن الزبير قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه
فقالوا كيف ندفنه مع الناس او في بيوته فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما قبض الله نبيا الا دفن حيث قبض فدفن حيث كان فراشه رفع الفراش وحفر
تحته وقال الواقدي ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسي عن عبد الرحمن بن
عيسى يعني ابن يربوع قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع قبره فقال
قايل في البقيع فقد كان يكثر الاستغفار لهم وقال قايل عند منبره وقال قايل في مصلاه
فجاء ابو بكر فقال ان عندي من هذا الخبر او علما سمعت رسول الله يقول ما قبض نبي الا
دفن حيث توفي قال الحافظ البيهقي وهو في حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وفي
حديث ابن جريج عن ابيه كلاهما عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال
البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن سلمة بن نبيط بن شريط
عن ابيه عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مات ثم خرج فقيل له توفي رسول الله قال نعم فعلموا انه كما قال وقيل
انصلي عليه وكيف نصلي عليه قال تجيئون عصبا عصبا فتصلون فعلموا انه كما قال
قالوا هل يدفن واين قال حيث قبض الله روحه فانه لم يقبض روحه الا في مكان طيب
فعلموا انه كما قال وروى البيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب قال عرضت عايشة على ابيها رؤيا وكان من اعبر الناس قالت
رايت ثلثة اقمار وقعن في حجري فقال لها ان صدقت رؤياك دفن في بيتك خير اهل الارض
ثلثة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا خير اقمارك ورواه
مالك عن يحيى بن سعيد عن عايشة منقطعا وفي الصحيحين عنها انها قالت توفي النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه في اخر
ساعة من الدنيا واول ساعة من الاخرة وفي صحيح البخاري من حديث ابي عوانة عن هلال
الوراق عن عروة عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد قالت عايشة

ولو لا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وقال ابن ماجة حدثنا محمود بن غيلان ثنا
هاشم بن القاسم ثنا مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالمدينة رجل يلحد والاخر يضرح فقالوا نستخير ربنا ونبعث
اليهما فايهما سبق تركناه فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي صلى الله عليه وسلم تفرد
به ابن ماجة وقد رواه الامام احمد عن ابي النضر هاشم بن القاسم به وقال ابن ماجة ايضا
ثنا عمر بن سعد بن عبيدة بن زيد ثنا عبيد بن طفيل ثنا عبد الرحمن بن ابي مليكة حدثني ابن ابي
مليكة عن عايشة قالت لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في اللحد
والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت اصواتهم فقال عمر لا تصخبوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيا ولا ميتا واكلمة نحوها فارسلوا الى الشقاق والاحد جميعا فجاء اللاحد فلحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفن وقال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا العمري عن نافع
عن ابن عمر وعن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحد له لحد نفرد به احمد من هذا الوجه وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن شعبة ابن جعفر ثنا
شعبة حدثني ابو جمرة عن ابن عباس قال جعل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمراء وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن شعبة به وقد رواه مسلم و
والنسائي وقد رواه وكيع عن شعبة وقال كان هذا خاصا برسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه ابن عساكر وقال محمد بن سعد ابا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا
اشعث بن عبد الملك الحمراني عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته سهل
قطيفة حمراء كان يلبسها قال وكانت ضاندية وقال هشام عن منصور عن الحسن قال
جعل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء كان اصابها يوم حنين قال حجلها
لانها لمدينة ارض سبخة وقال محمد بن سعد ثنا احمد بن خالد الخياط عن عقبة بن ابي
الصهباء سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شوا لي قطيفة
تحدى فان الارض لم تسلط على اجساد الانبياء وروى الحافظ البيهقي من حديث سدد
ثنا عبدة الواحد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال علي غسلت النبي صلى
الله عليه وسلم فذهبت انظر الى ما يكون من الميت فلم ار شيا وكان طيبا حيا وميتا قال
وولي دفنه عليه السلام واجنانه دون الناس اربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى
النبي صلى الله عليه وسلم ولحد للنبي صلى الله عليه وسلم لحدا ونصب عليه اللبن نصبا
وذكر البيهقي عن بعضهم انه نصب على لحده عليه السلام تسع لبنات وروى الواقدي عن
ابن ابي سبرة عن عبد الله بن عبد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم موضوعا على سريره من حين زاغت الشمس من يوم الاثنين الى ان زاغت الشمس يوم
الثلثاء يصلي الناس عليه وسريره على شفير قبره فلما اراد وا ان يقبروه عليه السلام
تحوا السرير فدخل رجلين من اهل بيته لحده فدخل فيه العباس وعلي وقثم والفضل
وشقران وروى البيهقي من حديث اسماعيل السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وسوى لحده رجل من الانصار
وهو الذي سوى لحود شهداء احد يوم بدر قال ابن عساكر هو ابو يوم احد وقد تقدم
رواية ابن اسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الذين نزلوا في قبر

رسول الله علي والفضل وقثم وشقران وذكر الحاسر هو اوس بن خولي وذكر قصة القطيفة
التي وضعها في القبر شقران وقال الحافظ البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا ابو طاهر المحمد آباذي
ثنا ابو قلابة ثنا ابو عاصم ثنا سفيان بن سعيد هو الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن
الشعبي قال حدثني ابو مرحب قال كأني انظر الى قثم في قبر النبي صلى الله عليه وسلم اربعة
احدهم عبد الرحمن بن عوف وهكذا رواه ابو داود عن محمد بن الصباح عن سفيان عن اسماعيل
ابن ابي خالد به ثم رواه عن احمد بن يونس عن زهير عن اسماعيل عن الشعبي حدثني مرحب او ابن
عمي مرحب انهم ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف فلما فرغ علي قال انما يلي الرجل اهله
وهذا حديث غريب جدا واسناده جيد قوي ولا نعرفه الا من هذا الوجه وقد قال
ابو عمر بن عبد البر في استيعابه ابو مرحب اسمه سويد بن قيس وذكرا بامرحب اخر وقال لا اعرف
خبره قال ابن الاثير في الغابة فيحتمل ان يكون راوي هذا الحديث احدهما او اثنا عشر بما

ذكر من كان آخر الناس به عهدا عليه الصلاة والسلام

قال الامام احمد حدثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني ابي اسحاق بن يسار عن منسم
ابي القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمر مع علي
في زمان عمر او زمان عثمان فنزل على اختهم ام هانئ بنت ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع
فسكبت له غسلا فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من اهل العراق فقالوا يا با
حسن جيبنا لنسالك عن امر نحب ان نخبر به عنه قال فاظن المغيرة بن شعبة يحدثكم
انه كان احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجل عن ذلك جيبنا لذلك
قال لعمري حدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن عباس تفرد به احمد من هذا
الوجه وقد رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق به مثله سواء الا انه قال قبله عن ابن اسحاق
قال كان المغيرة بن شعبة يقول لاحوتن خاتمي فالقينه في قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقلت حين خرج القوم ان خاتمي قد سقط في القبر وانما طرحته عمدا لاستر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكون اخر الناس عهدا به قال ابن اسحاق وحدثني الدي اسحاق
بن يسار عن منسم عن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمر مع علي فذكر ما تقدم وهذا
الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي انه حصل له ما امله فانه قد يكون على رضي الله عنه
لم يمكنه من النزول في القبر بل امر غيره فناوله اياه على ما تقدم يكون الذي امره بمناولته
قثم بن عباس وقد قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة قال القى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي انما القيته لتقول نزلت في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فاعطاه
او امر رجلا فاعطاه وقد قال الامام احمد ثنا بهز وابو كامل قالا ثنا حماد بن سلمة عن ابي
عمران الجوني عن ابي عسيب او ابي عثمان قال بهز انه شهد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا كيف نصلي قال ادخلوا ارسالا ارسالا فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون
عليه ثم يخرجون من الباب الاخر قال فلما وضع في لحده قال المغيرة قد بقي بين رجليه
شيء لم يصلحوه قالوا فادخل فاصلحه فدخل وادخل يده مستترة فمسها قدمه عليه السلام فقال
اميلوا على الترائب فاملوا عليه حتى بلغ الضلوع التي تلي البطن ثم خرج فكان يقول انا احدثكم
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم **مني وضع لحده عليه الصلاة والسلام**

وقال يونس عن ابن اسحاق حدثتني فاطمة بنت محمد امراة عبد الله بن ابي بكر وادخلني عليها
قال حتى تسمعه منها عن عمرة عن عايشة انها قالت ما علمنا بدفن النبي صلى الله عليه وسلم
حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الاربعا وقال الواقدي ثنا ابن ابي سبرة عن الحليس
بن هشام عن عبد الله بن وهب عن ام سلمة قالت بينا نحن مجتمعون نبكي لم ننم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيوتنا ونحن نتسلى برويته على السرير اذ سمعنا صوتا الكزازين
في السحر قالت ام سلمة فصحنا وصاح اهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة واذن بلال
بالفجر فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى وانتحب فزادنا حزنا وعالج الناس الدخول الى
قبره فعلق دونهم فيا لها من مصيبة ما اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا
مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد من حديث محمد بن اسحاق عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين
ودخل ليلة الاربعا وقد تقدم مثله في غير ما حديث وهو الذي نص عليه غير واحد من الائمة
سلفا وخلفا منهم سليمان بن طرخان التيمي وجعفر بن محمد الصادق وابن اسحاق وموسى
عقبة وغيرهم وقد روى يعقوب بن سفيان عن عبد الحميد عن بكار عن محمد بن شعيب
عن الاوزاعي انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قبل ان ينتصف
النهار ودفن يوم الثلثا وهكذا روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال
اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في الضحا يوم الاثنين ودفن الغد في الضحا
وقال يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن
جريج عن ابي جعفر ان رسول الله توفي يوم الاثنين فلبث ذلك اليوم وتلك الليلة ويوم
الثلثا الى اخر النهار هو قول غريب والمشهور عن الجمهور ما اسلفناه من انه عليه السلام
توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا ومن الاقوال الغريبة في هذا ايضا ما رواه يعقوب
بن سفيان عن عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب عن ابي النعمان عن مكحول قال ولد
رسول الله يوم الاثنين واوحي اليه يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
لثنتين وستين سنة ونصف ومكث ثلاثة ايام لا يدفن يدخل عليه الناس ارسالا يصلون
لا يصفون ولا يؤمهم عليه احد فقوله انه مكث ثلاثة ايام لا يدفن غريب والصحيح انه
مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلثا بكماله ودفن ليلة الاربعا كما قدمنا والله اعلم
وضده ما رواه سيف عن هشام عن ابيه قال توفي رسول الله يوم الاثنين ودفن ليلة الثلثا
قال سيف وثنا يحيى بن سعيد مرة بجميعه عن عايشة به وهذا غريب جدا وقال
الواقدي ثنا عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن ابي عتيق عن جابر بن عبد قال رش على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء رشا وكان الذي رشه بلال بن رباح بقربة بدا من قبل
راسه من شقه الايمن حتى انتهى الى رجليه ثم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار
وقال سعيد بن منصور عن الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن ابي نمر عن ام سلمة قال
توفي رسول الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا وقال الواقدي حدثني ابي بن عباس بن
سهل بن سعد عن ابيه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم
الثلثا وقال الواقدي ابو بكر بن ابي الدنيا عن محمد بن سعد توفي رسول الله يوم الاثنين
لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودفن يوم الثلثا وقال عبد الله بن محمد بن ابي

الدنيا ثنا الحسن بن اسرائيل ابو محمد الهرثيري ثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد
سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فلم
يدفن الا يوم الثلثا وهكذا قال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو جعفر
الباقر

فصل في صفة قبره عليه الصلاة والسلام

قد علم بالتواتر انه عليه السلام دفن في حجرة عايشة التي كانت تختص بها شرقي مسجده
في الزاوية القريبة الى القبلية من الحجرة ثم دفن بعده فيها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وقد
وقد قال البخاري ثنا محمد بن مقاتل ثنا ابو بكر بن عياش عن سفيان التمار انه حدثه انه راى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما تفرد به البخاري وقال ابو داود ثنا احمد بن
صالح ثنا ابن ابي فديك اخبرني عمرو بن عثمان بن هاني عن القسم قال دخلت على عايشة
وقلت لها يا امة اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
وقد رواه الحاكم والبيهقي من حديث ابن ابي فديك عن عمرو عن عثمان
عن القاسم قال فرايت النبي عليه السلام مقدما وابو بكر راسه بين
كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم
قال البيهقي وهذه الرواية تدل على ان قبورهم مسطحة لان الحصبا لا يثبت الا على المسطح
وهذا عجب من البيهقي رح فانه ليس في الرواية ذكر الحصبا بالكلية وبتقدير ذلك فيمكن
ان يكون مسنما وعليها الحصبا مغروزة بالطين ونحوه وقد روى الواقدي عن الدراوردي
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال جعل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا وقال
البخاري ثنا فروة بن ابي الفرا انا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما سقط
عليهم الحايط في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بنايه فبدت لهم قدم ففزعوا فظنوا
انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك لهم عروة لا والله ما هي قدم
النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر وعن هشام عن ابيه عن عايشة انها اوصت
عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع لازكى به ابدا قلت كان الوليد
بن عبد الملك حين ولي الامارة في سنة ست وثمانين قد شرع في بنا جامع دمشق وكتب
الى نايبه بالمدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ان يوسع في مسجد المدينة فوسعه حتى من
ناحية الشرق فدخلت الحجرة النبوية فيه وقد روى الحافظ بن عساكر بسنده عن زاذان مولى
الفرافصة وهو الذي بنى المسجد النبوي ايام عمر بن عبد العزيز على المدينة فذكر عن سالم
بن عبد الله نحو ما ذكره البخاري وحكى صفة القبور كما رواه ابو داود

قبر النبي عليه السلام
قبر ابي بكر رضي الله عنه
قبر عمر رضي الله عنه

ذكر ما اصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه السلام

قال البخاري ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن انس قال لما ثقل النبي
صلى الله عليه وسلم جعل يغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال لها ليس على
ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت وابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه الى جبريل فنعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب تفرد به البخاري رح وقال الامام احمد ثنا يزيد
ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البناني قال انس فلما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم قالت

فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب ورجعتم
وهكذا رواه ابن ماجة مختصرا من حديث حماد بن زيد به وعنده قال حماد وكان ثابت اذا
حدث بهذا الحديث بكى حتى تختلف اضلاعه وهذا لا يعد نياحة بل هو من باب ذكر فضائله
الحق عليه الصلاة والسلام وانما قلنا هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
النياحة وقد روى الامام احمد والنسائي من حديث شعبة سمعت قتادة سمعت مطرفا
يحدث عن حكيم بن قيس بن عاصم عن ابيه فيما اوصى به الى بنيه انه قال ولا تنوحوا علي
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه وقد رواه اسماعيل بن اسحق القاضي
في النوادر عن عمرو بن ميمون عن شعبة به ثم رواه عن علي بن المديني عن المغيرة بن سلمة
عن الصعق بن حزن عن القاسم بن مطيب عن الحسن البصري عن قيس بن عاصم به قال
لا تنوحوا علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه وقد سمعته ينهى عن النياحة
ثم رواه عن علي عن محمد بن الفضل عن الصعق عن القاسم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن
عاصم به وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا عقبة بن سنان ثنا عثمان بن عثمان ثنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه قال
الامام احمد ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن انس قال لما كان اليوم الذي
قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شيء قال وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي
حتى انكرنا قلوبنا وهكذا رواه الترمذي وابن ماجة جميعا عن بشر بن هلال الصواف
عن جعفر بن سليمان الضبعي به وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب
واسناده على شرط الصحيحين ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان وقد اخرج له الجماعة
رواه الناس عنه كذلك وقد اغرب الكديمي وهو محمد بن يونس رح في روايته له حيث قال
ثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن
انس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلمت المدينة حتى لم ينظر بعضنا
الى بعض وكان احدنا يبسط يده فلا يراها او يبصرها وما فرغنا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا
رواه البيهقي من طريقه كذلك وقد رواه من طريق غيره من الحفاظ عن ابي الوليد الطيالسي
كما قدمنا وهو المحفوظ والله اعلم وقد روى الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر من طريق
ابي حفص بن شاهين ثنا الحسين بن احمد بن بسطام بالابلة ثنا محمد بن يزيد الرواس
ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات
فيه اظلم منها كل شيء وقال ابن ماجة ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الوهاب بن عطا
العجلي عن ابن عون عن الحسن عن ابي بن كعب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما وجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وقال ايضا ثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي ثنا خالي محمد بن ابراهيم بن المطلب بن السائب بن ابي وداعة السهمي حدثني موسى
بن عبد الله بن ابي امية المخزومي حدثني مصعب بن عبد الله عن ام سلمة بنت ابي امية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام المصلي يصلي لم يعد بصر احدهم موضع قدميه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان

فكان الناس اذا اقلوا احدهم يصلي لم يعد بصر احدهم موضع القبلة فتوفي عمر وكان عثمان
وكانت الفتنة فيلتفت الناس يمينا وشمالا وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا
حماد عن ثابت عن انس ان ام ايمن بكت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
ما يبكيك على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد علمت ان رسول الله سيموت ولكني
انما ابكي على الوحي الذي رفع عنا هكذا رواه مختصرا وقد قال البيهقي اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم ومحمد بن النضر الجارودي قالا
ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن زائرا وذهبت معه فقربت
اليه شرابا فاما كان صائما واما كان لا يريده فرده فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تضاحكه فقال ابو بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى
ام ايمن نزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله قالت
والله ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فهيجتهما
على البكاء فجعلا يبكيان ورواه مسلم منفردا به عن زهير بن حرب عن عاصم به وقال موسى
بن عقبة في قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبة ابي بكر فيها قال ورجع
الناس حين فرغ ابو بكر من الخطبة وام ايمن قاعدة تبكي فقيل لها ما يبكيك قد اكرم الله نبيه
صلى الله عليه وسلم وادخله جنته واراحه من نصيب الدنيا فقالت انا ابكي على خبر السماء
كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فقد انقطع ورفع فعليه ابكي فعجب الناس من
قولها وقد قال مسلم بن الحجاج في صحيحه وحدثت عن ابي اسامة وممن روى ذلك عنه
ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو اسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها
قبلها فجعله لها فرطا وسلفا شهد لها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها
وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره تفرد به مسلم اسنادا ومتنا
وقد قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا يوسف بن موسى ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابي داود رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله هو ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي خير لكم
تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم ثم
قال البزار لا نعرف اخره يروى عن عبد الله الا من هذا الوجه قلت واما اوله وهو قوله
عليه السلام ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام فقد رواه النسائي من
طرق متعددة عن سفيان الثوري وعن الاعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب عن ابيه
وقد قال الامام احمد ثنا حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من
الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت يعني قد بليت قال ان الله قد حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم
السلام فهكذا رواه ابو داود عن هرون بن عبد الله وعن الحسن بن علي والنسائي عن اسحاق

بن منصور ثلاثتهم عن حسين بن علي به ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن حسين بن
علي به ورواه ابن ماجة عن جابر عن ابي الاشعث عن شداد بن اوس وذكره قال
شيخنا ابو الحجاج المزي وذلك وهم من ابن ماجة والصحيح اوس بن اوس وهو الثقفي رضي
الله عنه قلت وهو عندي في نسخة جيده مشهورة على الصواب كما رواه احمد وابو داود
والنسائي عن اوس بن اوس ثم قال ابن ماجة حدثنا عمرو بن سواد المصري ثنا عبد الله
بن وهب عن عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال
قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام نبي الله
حي يرزق وهذا سياق ابن ماجة رح وقد عقد الحافظ ابن عساكر لها بابا في ايراد
الاحاديث المروية في زيارة قبره الشريف صلوات الله وسلامه عليه دايما الى يوم الدين
وموضع استقصاء ذلك في كتاب الاحكام الكبير ان شاء الله تعالى

ذكر ما ورد من التعزية به عليه الصلاة والسلام

وقال ابن ماجة حدثنا الوليد بن عمرو بن السكين ثنا ابو تمام وهو محمد بن الزبرقان
الموازي ثنا موسى بن عبيدة ثنا مصعب بن محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
قالت فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا بينه وبين الناس او كشف سترا فاذا
الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حسن حالهم رجاء ان يخلفه نبيهم بالذي
راهم فقال يا ايها الناس ايما احد من الناس او من المومنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته
بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه
من مصيبتي تفرد به ابن ماجة وقال الحافظ البيهقي اما ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه
اباشافع بن محمد ثنا ابو جعفر بن سلامة الطحاوي ثنا المزني ثنا الشافعي عن القاسم بن عبد
الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلا من قريش دخلوا على ابنيه علي بن الحسين
فقال الا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى فحدثنا عن ابيك القاسم قال
لما ان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
تكريما لك وتشريفا لك وخاصة لك اسالك عما هو اعلم به منك بقول كيف تجدك قال
اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل بكروبا ثم جاه اليوم الثاني فقال له ذلك
رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما رد او ليوم ثم جاه اليوم الثالث فقال له كما قال
او ليوم ورد عليه فما رد وجاء معه فقال له اسماعيل على ما بين الفلك كل ملك على ما بين
الفلك فاستاذن عليه فمنعه ثم قال جبريل ان هذا ملك الموت يستاذن عليك
فما استاذن على آدمي قبلك ولا يستاذن على آدمي بعدك فقال عليه السلام ايذن له فاذن
له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض روحك
قبضت وان امرتني ان اتركه تركته قال له رسول الله او تفعل يا ملك الموت قال نعم
وبذلك امرت وامرت ان اطيعك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال
له جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لملك
الموت امض لما امرت به فقبض روحه فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية

سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل ما ذهب ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا
فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه اتدرون من هذا هذا الخضر
عليه السلام وهذا الحديث مرسل في اسناده ضعف بحال القسم العمري بذلك فانه قد
ضعفه غير واحد من الايمة وتركه بالكلية اخرون وقد رواه الربيع عن الشافعي عن القسم
عن جعفر عن ابيه عن جده فذكر منه قصة التعزية فقط موصولا وفي الاسناد العمري
المذكور قد نبهنا على امره ليلا يغتر به على انه قد رواه الحافظ البيهقي عن الحاكم عن ابي
جعفر البغدادي ثنا عبد الله بن الحرث او عبد الرحمن بن المبعد الصنعاني ثنا ابو الوليد
المخزومي ثنا انس بن عياض عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فايت ودركا
من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ثم قال البيهقي هذان الاسنادان وان كانا ضعيفين فاحدهما يتاكد
بالاخر ويدل على ان لهذا اصلا من حديث جعفر والله اعلم واخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا
ابو بكر احمد بن الوبره ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا كامل بن طلحة ثنا عباد بن عبد الصمد
عن انس بن مالك قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا
حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا
من كل فايت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا وتطرا اليكم في البلا
فانظروا فان المصاب من لم يجبر فانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال
ابو بكر وعلي نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر ثم قال البيهقي عباد
بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر جدا وقد روى الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد
ثنا ابي ثنا هاشم بن القاسم ثنا صالح المري عن ابي عاتم المدني ان رسول الله حين قبضه
الله دخل المهاجرون فوجا فوجا يصلون عليه ويخرجون ثم دخلت الانصار على مثل ذلك
ثم دخل اهل المدينة حتى اذا فرغت الرجال دخلت النساء وكان ممن صوت وجزع
بعض ما يكون منهن وسمعن هذه في البيت فرفن فسكتن فاذا قايل يقول في الله
عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات فبالله فثقوا والمحروم من حرم
والمصاب من لم يجبر الثواب

فصل فيما روي من معرفة اهل الكتاب يوم وفاته عليه الصلاة والسلام

قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا
عمرو فجعلت احدثهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي ان كان ما تقول
حقا فقد مضى صاحبك على اجلة منذ ثلاث قال فاقبلت واقبلا حتى اذا كنا في بعض
الطريق رفع لنا ركب من المدينة فسالنا هم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر والناس صالحون قال فقالا لي اخبر صاحبك انا قد جينا ولعلنا

سنعود ان شا الله عز وجل قال ورجعا الى اليمن فلما اتيت اخبرت ابا بكر بحديثهم قال
افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان ربك على كرامة واني مخبرك خبرا انكم
معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم في اخر اما اذا كانت بالسيف
كنتم ملوكا تغضبون غضب الملوك وترضون رضى الملوك هكذا رواه الامام احمد والبخاري
عن ابي بكر بن ابي شيبة وهكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب
بن سفيان عنه وقال البيهقي انا الحاكم انا علي بن المومل ثنا محمد بن يونس ثنا يعقوب وابن
اسحاق الحضرمي ثنا زايدة عن زياد بن علاقة عن جرير قال لقيني حبر باليمن وقال
لي ان كان صاحبكم نبيا فقد مات يوم الاثنين هكذا رواه البيهقي وقد قال الامام احمد
حدثنا ابو سعيد ثنا زايدة ثنا زياد بن علاقة عن جرير قال قال لي حبر باليمن
ان كان صاحبكم نبيا فقد مات اليوم قال جرير فمات يوم الاثنين وقال البيهقي انا
ابو الحسن بن بشران العدل ببغداد انا ابو جعفر محمد بن عمرو ثنا محمد بن الهيثم ثنا سعيد
بن كثير بن عفير حدثني عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي عن عمرو بن
الحرث عن ناعم بن احبل عن كعب بن عدي قال اقبلت في وفد من اهل الحيرة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فعرض علينا الاسلام فاسلمنا ثم انصرفنا الى الحيرة فلم نلبث ان جاءتنا
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فارتاب اصحابي وقالوا لو كان نبيا لم يمت فقلت قد مات
الانبيا قبله وثبت على اسلامي ثم خرجت اريد المدينة فمررت براهب كنا لا نقطع امرا
دونه فقلت له اخبرني عن امر اردته نفخ في صدري منه فقال ايت باسم من الاسما فاتيته
بكعب فقال القه في هذا السفر لسفر اخرجه فالقيت الكعب فيه فصفح فيه فاذا ان
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم كما رايته واذا هو يموت في الحين الذي مات فيه قال
فاشتدت بصيرتي في ايمان وقدمت على ابي بكر رضي الله عنه فاعلمته واقمت عنده
فوجهني الى المقوقس فرجعت ووجهني ايضا عمر بن الخطاب فقدمت عليه بكتابه
فاتيته وقعة اليرموك ولم اعلم بها فقال اعلمت ان الروم قتلت العرب وهزمتهم
فقلت كلا قال ولم قلت ان الله وعد نبيه ان يظهره على الدين كله وليس بمخلف
الميعاد قال فان نبيكم قد صدقكم قتلت الروم والله قتل عاد قال ثم سالني عن
وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته واهدى الى عمر واليهم وكان
ممن اهدى اليه علي وعبد الرحمن والزبير واحسبه ذكر العباس قال كعب وكنت شريكا لعمر
في البز في الجاهلية فلما ان فرض الديوان فرض لي في بني عدي بن كعب وهذا اثر غريب
وفيه نبا عجيب وهو صحيح **فصل** قال محمد بن اسحاق ولما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرابت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق
وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر
رضي الله عنه قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى
خافهم عتاب بن اسيد رضي الله عنه فتوارى فقام سهيل بن عمرو رضي الله عنه فحمد الله
واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا
قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب بن اسيد فهذا

المقام الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب يعني حين اشار بقلع
ثنيتيه حين وقع في الاسارى يوم بدر انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قلت وسياتي عما قريب
ان شا الله ذكر ما وقع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الردة في احيا كثيرة من العرب
وما كان من امر مسيلمة بن حبيب المتنبي باليمامة والاسود العنسي باليمن وما كان من امر الناس
حتى فاوا ورجعوا الى امر الله تايبين نازعين عما كانوا عليه في حال ردتهم من السفاهة والجهل
العظيم الذي استفزهم الشيطان به حتى نصرهم الله وثبتهم وردهم الى دينه الحق على يدي
الخليفة الصديق ابي بكر رضي الله عنه وارضاه كما سياتي مبسوطا مبينا مشروحا ان شا الله
فصل وقد ذكر ابن اسحاق وغيره قصايد لحسان بن ثابت رضي الله عنه في
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجل ذلك وافصحه واعظمه ما رواه عبد الملك
بن هشام رح عن ابي زيد الانصاري ان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يبكي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد • منير وقد تعفوا الرسوم وتهمد
ولا تمحى الايات من دار حرمة • بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح ايات وباقي معالم • وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان يترك وسطها • من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم يطمس على العهد ايها • اتاها البلى فالاي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده • وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت • عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرك الاء الرسول ولا ارى • لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد • فظلت لالاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيرة • ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها • على طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت • بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
تهيل عليه الترب ايد واعين • عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة • عشية علوه الثوى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم • وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السموات يومه • ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم • وقد كان ذا نور يفور ويبخد
يدل على الرحمن من يقتدي به • وينقذ من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا • معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم • وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله • فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبيناهم في نعمة الله وسطهم • دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى • حريص على ان يستقيموا ويهتدوا

وجل فان الدنيا بحذافيرها كانت احقر عنده كما هي عند الله منزلة يتنعى لها او ان يتركها
بعده ميراثا صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وسلم تسليما
كثيرا دائما الى يوم الدين قال البخاري حدثنا قتيبة ثنا الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو
ابن الحرث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة
الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها ابن السبيل صدقة انفرد به
البخاري دون مسلم فرواه في اماكن من صحيحه من طرق متعددة عن ابي الاحوص وسليمان
وسفيان الثوري وزهير بن معاوية ورواه الترمذي من حديث اسرائيل والنسائي ايضا
من حديث يونس بن ابي اسحاق كلهم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث
ابن المصطلق خال ابي ابراهي جويرية بنت الحرث ام المؤمنين رضي الله عنها به وقال
الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش وابن نمير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق
عن عايشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا ولا اوصى بشيء وهكذا رواه مسلم منفردا به عن البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة من طرق متعددة عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بن سلمة
ابي وايل عن مسروق بن الاجدع عن ام المؤمنين عايشة الصديقة بنت الصديق
حبيبة حبيب الله المبراة من فوق سبع سموات رضي الله عنها وارضاها وقال
الامام احمد حدثنا اسحاق بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش عن
عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا امة ولا عبدا ولا شاة
ولا بعيرا وحدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عاصم عن زر عن عايشة ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قال سفيان واكثر على واشك
في العبد والامة وهكذا رواه الترمذي في الشمايل عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدي به
قال الامام احمد وحدثنا وكيع ثنا مسعر عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عايشة قالت ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا هكذا رواه
الامام احمد من غير شك وقد رواه البيهقي عن ابي زكريا بن ابي اسحاق المزكي عن عبد الله
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ابا جعفر بن عون ابا مسعر عن عاصم عن زر قال قالت
عايشة نشدتك الله يا علي عن تراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا عبدا ولا وليدة قال مسعر اراه قال ولا شاة ولا بعيرا قال وابا مسعر
عن عدي بن ثابت عن علي بن الحسين قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا
درهما ولا عبدا ولا وليدة وقد ثبت في الصحيحين من حديث الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عايشة ان عار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي الى اجل ورهنه
درعا من حديد وفي لفظ للبخاري رواه عن قبيصة عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عايشة عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي
بثلثين ورواه البيهقي من حديث يزيد بن هارون عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة بثلثين صاعا
من شعير ثم قال رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان ثم قال البيهقي اما علي بن احمد
بن عبدان فانا ابو بكر محمد بن حمويه العسكري ثنا جعفر بن محمد الفلاني ثنا ادم ثنا شيبان

عطوف عليهم لا يثني جناحه ... الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينما هو آت ذلك النور اذ غدا ... الى نورهم شهم من المرسلين مقصد
فاصبح محمود الى الله راجعا ... تبكيه حق المرسلات ويحمد
واست بلاط الحرم حتى بقاعها ... لغيبته ما كانت من الوحي تعهد
فقار اسى محمودة اللحم ضافها ... لفقيد تبكيه بلاط وعرفد
وسجده فالموحشات لفقده ... خلاء له فيها مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ... ديار وعرصات وربع ومولد
فبكى رسول الله يا عين عبرة ... ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي ... على الناس سحا سابغ يتغمد
تجود علينا بالذنوب واعولي ... لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف واولى ذمة بعد ذمة ... واقرب منه نائلا لا يكدد
وابذل منه للطريف وتالد ... اذا ضن معطاء بما كان يتلد
واكرم صيتا في البيوت اذا انتمى ... واكرم جدا ابطحيا يسود
واسمح ذروات واثبت في العلى ... دعائم عزها منفات تشيد
واثبت ذرعا في الفروع ومنبتا ... وعودا اعداه المزن فالعواعيد
رباه وليدا فاستتم تمامه ... على اكرم الخيرات رب ممجد
تنامى نصاة المسلمين بكفه ... فلا العلم محبوس ولا الكف يقتد
اقول ولا اخلي لما قلت عايب ... من الناس لا عار بالعقل مبعد
وليس سواي نازعا عن ثنايه ... لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره ... وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

وقال الحافظ ابو القاسم اسمعيل في اخر كتابه الروض وقال ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول ... وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
فاضحى الدين والاسلام عرلا ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك الخوف ما نسأل عليه ... نفوس الناس او كادت تسيل
بنا كنا نجلو الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول
وقد بينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ... وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

باب بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا ولا شيئا يورث عنه بل ارضا جعلها كلها صدقة لله عز

عن قتادة عن انس قال لقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على خبز شعير واهالة
سنخة قال انس ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد
بيده ما اصبح عند آل محمد صاع بر ولا صاع تمر وان له يومئذ تسع نسوة القدر هن
درعا له عند يهودي بالمدينة واخذ منه طعاما فما وجد ما يفتكها به حتى مات صلى الله
عليه وسلم وقد روى ابن ماجة بعضه من حديث شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
به وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى احد فقال والذي نفسي بيده ما يسرني ان احدا لآل محمد
ذهبا انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت وعندي منه ديناران الا ان ارصدهما لدين
قال فمات فما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه رهنا عند يهودي
بثلثين صاعا من شعير وقد روى اخره ابن ماجة عن عبد الله بن ماجة معوية الجمحي عن ثابت
عن يزيد بن هلال بن خباب العبدي الكوفي به ولاوله شاهد في الصحيح من حديث ابي ذر
رضي الله عنه وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد وابو سعيد وعفان قالوا ثنا
ثابت هو ابن يزيد ثنا هلال هو ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليه عمر وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر من
هذا فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت
شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها تفرد به احمد واسناده جيد وله شاهد من حديث ابن عباس
عن عمر في المراتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة الايلاء
وسياتي الحديث مع غيره مما شاكله في بيان زهده عليه السلام وتركه الدنيا واعراضه عنها
واطراحه لها وهو مما يدل على ما قلناه من انه عليه السلام لم تكن الدنيا عنده ببال وقال
الامام احمد حدثنا سفيان ثنا عبد العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل
على ابن عباس فقال ابن عباس ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين هذين
اللوحين قال ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك وهكذا رواه البخاري عن قتيبة
عن سفيان بن عيينة به وقال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا مالك بن مغول عن طلحة
قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف
كتب على الناس الوصية او امروا بها قال اوصى بكتاب الله عز وجل وقد رواه البخاري ايضا
ومسلم واهل السنن الا ابا داود من طرق عن مالك بن مغول به وقال الترمذي حسن صحيح
غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول **تنبيه** قد وردت احاديث كثيرة
سنوردها قريبا بعد هذا الفصل في ذكر اشيا كان يختص بها صلوات الله وسلامه عليه
في حياته من دور ومساكن نسائه وامائه وعبيد وخيول وابل وغنم وسلاح وبغلة وحمار
وثياب واثاث وخاتم وغير ذلك مما سنوضحه بطرقه ودلايله فلعله عليه السلام تصدق
بكثير منها في حيوته منجزا فاعتق من اعتق من امائه وعبيده وارصد ما ارصده من امتعته
مع ما خصه الله به من الارضين من بني النضير وخيبر وفدك في مصالح المسلمين على ما سنبينه
ان شا الله تعالى الا انه لم يخلف من ذلك شيا يورث عنه قطعا لما سنذكره قريبا وبالله
المستعان

باب بيان انه عليه السلام قال لا نورث

قال الامام احمد حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به وقال مرة قال

في رواية هل اوصى

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة
نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وقد رواه البخاري ومسلم وابو داود من طرق عن مالك
ابن انس عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة
عاملي فهو صدقة لفظ البخاري ثم قال البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر يسالنه ميراثهن فقالت اليس قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة وهكذا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وابو
داود عن القعنبي والنسائي عن قتيبة كلهم عن مالك به فهذه احدى النسا الوارثات
ان لو قدر ميراث قد اعترفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ما تركه صدقة لا ميراثا
والظاهر ان بقية امهات المؤمنين وافقتها على ما روت وتذكرن ما قالت لهن من ذلك
فان عبارتها تؤذن بان هذا امر مقرر عندهن والله اعلم وقال البخاري ثنا اسماعيل بن
ابان ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام ابا معمر
عن الزهري عن عروة عن عايشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان
ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه
من خيبر فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال قال ابو بكر والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت وهكذا رواه
الامام احمد عن عبد الرزاق عن معمر ثم رواه احمد عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح
بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثها
مما ترك مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة وهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت قال وعاشت
فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وذكر تمام الحديث هكذا قال
الامام احمد وقد روى البخاري هذا الحديث في كتاب المغازي من صحيحه عن ابن ابي بكير عن
الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة كما تقدم وزاد فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ائتنا
ولا ياتنا معك احد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر والله لا تدخل عليهم
وحدك قال ابو بكر وما عسى ان يصنعوا بي والله لآتينهم فانطلق ابو بكر رضي الله عنه فتشهد
علي رضي الله عنه وقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه
الله اليك ولكنكم استبددتم بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لنا في هذا الامر نصيبا فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر رضي الله عنه وقال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي
شجر بينكم في هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا صنعته فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه الظهر رقا على المنبر فتشهد وذكر شان علي

وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر به وتشهد على رضى الله عنه فعظم حق ابى بكر وذكر
فضيلته وسابقته وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على ابى بكر ثم قام الى ابى بكر رضى
الله عنهما فبايعه فاقبل الناس على على فقالوا احسنت وكانا لناس الى على قريبا حين
راجع الامر المعروف وقد رواه البخارى ايضا ومسلم وابو داود والنسائى من طرق متعددة
عن الزهرى عن عروة عن عائشة بنحوه هذه البيعة التى وقعت من على رضى الله عنه
لابى بكر رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها ببيعة مؤكدة للصلح الذى وقع بينهما
وهى ثانية للبيعة الذى ذكرنا اولا يوم السقيفة كما رواه ابن خزيمة وصححه مسلم بن الحجاج
ولم يكن على مجانبا لابى بكر هذه الستة اشهر بل كان يصلى وراءه ويحضر عنده للشورة وركب
معه الى ذى القصة كما سيأتى وفى صحيح البخارى ان ابا بكر رضى الله عنه صلى العصر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ثم خرج من المسجد فوجد الحسن بن على يلعب مع الغلمان
فاحتمله على كاهله وجعل يقول بابى شبه النبى ليس شبيها بعلى وعلى يضحك ولكن لما وقعت
هذه البيعة الثانية اعتقد بعض الرواة ان عليا لم يبايع قبلها فنفى ذلك والمثبت
مقدم على النافى كما تقدم وكما تقرر والله اعلم واما غضب فاطمة رضى الله عنها وارضاها
على ابى بكر رضى الله عنه وارضاه فما ادرى ما وجهه فاذا كان لمنعه اياها ما سالته من الميراث
فقد اعتذر اليها بعذر يجب قبوله وهو ما رواه عن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة وهى ممن تنقاد لنقل الشارع الذى خفى عليها نقل
سوالها الميراث كما خفى على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخبرتهن عايشة بذلك
ووافقنها عليه وليس ظن فاطمة رضى الله عنها انها انهمت الصديق رضى الله عنه فيما
اخبرها به حاشاها وحاشاه من ذلك كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعيد بن ابى وقاص وابو هريرة وعايشة رضى الله عنهم
اجمعين كما سنبينه قريبا ولو تفرد برواية الصديق رضى الله عنه لوجب على جميع اهل
الارض قبول روايته والانقياد له فى ذلك فان كان غضبها لاجل ما سالت الصديق اذ كانت
هذه الاراضى صدقة لا ميراثا اذ يكون زوجها ينظر فيها فقد اعتذر بما حاصله انه لما
كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يرى ان فرضا عليه ان يعمل بما كان يعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلى ما كان يليه رسول الله وليه هذا قال والى والله لا ادع
امرا كان يصنعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم
تكلمه حتى ماتت وهذا الهجران ولحالة هذه فتح على فرقة الرافضة شرا عريضا وجهلا
طويلا وادخلوا انفسهم بسببه فيما لا يعنيهم ولو يفهموا الامور على ما هى عليه لعرفوا للصديق
فضله وقبلوا منه عذره الذى يجب على كل احد قبوله ولكنهم طايفة محذولة وفرقة
مخذولة يتمسكون بالمتشابه ويتركون الامور المحكمة المقررة عند ايمة الاسلام من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعتبرين فى سايار الاعصار والامصار رضى الله عنهم وارضاهم
اجمعين بيان رواية الجماعة لما رواه الصديق وموافقتهم على ذلك قال البخارى
ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى مالك بن اوس بن الحدثان
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكر من حديثه ذلك فانطلقت حتى دخلت عليه فسالنه

فقال انطلقت حتى ادخل على عمر فاتاه حاجبه يرفا فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد قال نعم فاذن لهم فقال هل لك فى على وعباس قال نعم قال العباس يا امير
المؤمنين اقض بينى وبين هذا قال انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فاقبل على على وعباس فقال هل تعلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا قد قال ذلك فاقبل عمر على الخطاب
فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد خص رسوله فى هذا الفى بشى لم يعطه احدا
غيره قال ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى
منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة
سنته ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله حياته انشدكم
بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكما بالله هل تعلمان
ذلك قالا نعم فتوفى الله نبيه فقال ابو بكر رضى الله عنه انا ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفى الله ابا بكر فقلت
انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتنانى وكلمتكما واحدة وامركما جميع جيتنى تسالنى نصيبك
من ابن اخيك وجاءنى هذا يسالنى نصيب امراته من ابيها فقلت ان شيتما دفعتها اليكما
بذلك فذلك فنشدتكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم فانشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان
ذلك قالا نعم فلما توفى الله قال ابو بكر انا ولى رسول الله فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله وولى ابى بكر
فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتنانى وكلمتنى
واحدة وامركما جميع جيتنى تسالنى نصيبك من ابن اخيك وجاءنى هذا يسالنى نصيب امراته من ابيها
وقلت ان شيتما دفعتها اليكما بذلك فذلك فنشدتكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم فانشدكما بالله
الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان ذلك قالا نعم فلعلى ان اخبركم عن هذا الامر
علما لم يطلعكم عليه احد ان الله قد خص رسوله فى هذا الفى بشى لم يعطه احدا غيره
قال ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى
منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة
سنته ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله حياته انشدكم
بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكما بالله هل تعلمان
ذلك قالا نعم فتوفى الله نبيه فقال ابو بكر انا ولى رسول الله فقبضها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتنانى وكلمتكما واحدة وامركما جميع جيتنى تسالنى نصيبك
من ابن اخيك وجاءنى هذا يسالنى نصيب امراته من ابيها فقلت ان شيتما دفعتها اليكما
بذلك فذلك فنشدتكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم فانشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان
ذلك قالا نعم فلما توفى الله قال ابو بكر انا ولى رسول الله وولى ابى بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتنانى وكلمتنى واحدة وامركما جميع جيتنى تسالنى نصيبك من ابن اخيك
وجاءنى هذا يسالنى نصيب امراته من ابيها وقلت ان شيتما دفعتها اليكما بذلك فذلك فنشدتكما بالله
هل تعلمان ذلك قالا نعم فانشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمان ذلك قالا نعم
قال عمر فتلتمس منى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى
فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما فادفعاها الى فانا اكفيكماها وقد
رواه البخارى فى اماكن متفرقة من صحيحه ومسلم واهل السنن من طرق عن الزهرى به
وفى رواية فى الصحيحين فقال عمر فوليها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يعلم انه صادق بار راشد تابع للحق ثم وليتها فعملت فيها بما عمل رسول
الله وابو بكر والله يعلم انى صادق بار راشد تابع للحق ثم جيتانى فدفعتها اليكما
ليحملا فيها بما عمل رسول الله وابو بكر وعملت فيها انشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالوا نعم ثم قال لهما انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك فالا نعم قالا نعم فتلتمس منى
منى قضاء غير ذلك لا والذى باذنه تقوم السماء والارض وقال الامام احمد حدثنا سفيان
عن عمرو عن الزهرى عن مالك بن اوس قال سمعت عمر يقول لعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد
نشدتكم بالله الذى تقوم السماء والارض باذنه اعلمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم صلى قال لعلى وعباس انشدكما بالله هل تعلمان
ذلك قالا نعم وقد رواه ابو داود والنسائى من طرق عن سفيان بن عيينة به وهذا لفظ

قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فامتنع عليهم كلهم وابى من ذلك اشد
الاباء رضي الله عنه وارضاه ثم ان عليا والعباس استمرا على ما كانا عليه ينظران فيها
جميعا الى زمان عثمان بن عفان فغلبه عليها علي وتركها له العباس باشارة ابنه عبد الله
رضي الله عنهما بين يدي عثمان كما رواه احمد في مسنده فاستمرت في ايدي العلويين وقد
تقصيت طرق هذا الحديث والفاظه في مسندي الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاني
ولله الحمد جمعت لكل واحد منهما مجلدا ضخما مما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراءه من الفقه النافع الصحيح ورتبته على ابواب الفقه المصطلح عليها اليوم وقد
روينا ان فاطمة رضي الله عنها احتجت اولا بالقياس وبالعموم في الاية الكريمة فاجابها
الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي وانها سلمت له ما قال وهذا هو المظنون
بها رضي الله عنها فقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة ان فاطمة قالت لابي بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي قالت فما لنا لا نرث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
النبي لا يورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق على من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق وقد روى الترمذي في جامعه عن محمد بن المثنى عن
ابي الوليد الطيالسي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكره فوصل الحديث
وقال الترمذي حسن غريب فاما الحديث الذي قال الامام احمد ثنا عبد الله بن محمد
بن ابي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال لما قبض رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله ام اهله
فقال لا بل اهله فقالت فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي
يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهكذا رواه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل به ففي
لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه
تشيع فليعلم ذلك واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا هو المظنون بها واللائق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها رضي الله عنها وكانها
سالته بعد هذا ان يجعل زوجها ناظرا على هذه الصدقة فلم يجبها الى ذلك لما قدمناه
فتعتبت عليه بسبب ذلك وهي امراة من بنات ادم تاسف كما ياسفون وليست بواجبة
العصمة مع وجود نص الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وارضاه وقد روينا عن ابي بكر رضي الله عنه انه ترضى فاطمة وتلافاها قبل موتها فرضيت
رضي الله عنها قال الحافظ ابو بكر البيهقي اخبرنا ابو عبد الله انا ابو عبد الله محمد بن
يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا عبدان بن عثمان العسكري بنيسابور انا ابو حمزة
عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة اتاها ابو بكر الصديق فاستاذن
عليها فقال علي يا فاطمة هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم
فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة
الا ابتغاء مرضات الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت

وهذا اسناد جيد قوي والظاهر ان عامر الشعبي سمعه من علي او ممن سمعه ممن علي وقد اعترف
علماء اهل البيت بصحة ما حكم به ابو بكر في ذلك قال الحافظ البيهقي انا محمد بن عبد الله
الحافظ ثنا ابو عبد الله الصفار ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا نصر بن علي ثنا
ابن داود عن فضيل بن مرزوق قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي اما انا فلو كنت مكان
ابي بكر لحكمت بما حكم به ابو بكر في فدك

فصل

وقد تكلمت الرافضة في هذا المقام
بجهل وتكلفوا ما لا علم لهم به وكذبوا بما لم يحيطوا به ولما ياتهم تاويله وادخلوا انفسهم
فيما لا يعنيهم وحاول بعضهم ان يرد خبر ابي بكر رضي الله عنه فيما ذكرناه بانه مخالف للقران
حيث يقول تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا الاية وحيث قال
تعالى اخبارا عن زكريا انه قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
واجعله رب رضيا واستدلالهم هذا باطل من وجوه احدها ان قوله وورث
سليمان داود انما يعني بذلك في الملك والنبوة اي جعلناه قايما بعده فيما كان يليه
من الملك وتدبير الرعايا والحكم بين بني اسرائيل وجعلناه نبيا كريما كابيه فكما جمع لابيه
الملك والنبوة كذلك جعل ولده بعده وليس المراد بهذا وراثة المال لان داود
كما ذكره كثير من المفسرين كان له اولاد كثيرون يقال مائة فلم اقتصر على ذكر سليمان من
بينهم لو كان المراد وراثة المال انما المراد وراثة القيام بعده في النبوة والملك
ولهذا قال وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وما بعدها من الايات وقد اشبعنا الكلام على هذا
في كتابنا التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة كثيرا واما قصة زكريا فانه عليه السلام
من الانبياء الكرام والدنيا كانت عنده احقر من ان يسال الله ولدا ليرثه في ماله كيف
وانما كان نجارا ياكل من كسب يده كما رواه البخاري ولم يكن ليدخر منها فوق قوته حتى
يسال ولدا يرث عنه ماله ان لو كان له مال وانما سال ولدا صالحا يرثه في النبوة
والقيام بمصالح بني اسرائيل وحملهم على السداد ولهذا قال تعالى كهيعص ذكر
رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن لعظم مني
واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب يعني النبوة كما قررنا
ذلك في التفسير ولله الحمد والمنة وقد تقدم في رواية ابي سلمة عن ابي هريرة عن ابي
بكر ان رسول قال النبي لا يورث وهذا اسم جنس يعم كل الانبياء وقد حسنه الترمذي
وفي الحديث الاخر نحن معشر الانبياء لا نورث الوجه الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خص من بين الانبياء باحكام لا يشاركونه فيها كما سنعقد له بابا مفردا في اخر
السيرة ان شاء الله فلو قدر ان غيره من الانبياء يورثون وليس الامر كذلك لكان ما رواه
من ذكرنا من الصحابة الذين منهم الايمة الاربعة ابو بكر وعثمان وعلي مبينا لتخصصه
بهذا الحكم دون ما سواه الثالث انه يجب العمل بهذا الحديث والحكم بمقتضاه كما
حكم به الخلفاء واعترف بصحته العلماء سواء كان من خصايصه ام لا فانه قال
لا نورث ما تركنا صدقة اذ يحتمل من حيث اللفظ ان يكون قوله عليه السلام ما تركنا
صدقة ان يكون خبرا عن حكمه او حكم ساير الانبياء معه على ما تقدم وهو الظاهر ويحتمل

ان يكونا نشأ وصية كانه يقول لا نورث لا نجميع ما تركناه صدقة وكون تخصيصه
من حيث جواز جعله ماله كله صدقة والاحقا للاول الظاهر وهو الذي سلكه الجمهور
يقوي المعنى الثاني ما تقدم من حديث مالك وغيره عن ابن الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد
نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وهذا اللفظ مخرج في الصحيحين ومن زاد فيه تحريف
من قال من الجملة من طائفة الشيعة في رواية هذا الحديث ما تركنا صدقة بالنصب
جعل ما نافية فكيف يصنع بأول الحديث وهو قوله لا نورث وبهذه الرواية ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وما شاء زمنا الا كما حكي عن بعض المعتزلة انه قرأ
على شيخ من شياخ اهل السنة وكلم الله موسى تكليما بنصب الجلالة فقال له الشيخ
ويحك كيف تصنع بقوله تعالى فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والمقصود انه يجب العمل بقوله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة على كل تقدير احتمال اللفظ والمعنى فانه مخصص
لعموم ابنة الميراث ومخرج له عليه السلام منها اما وحده او مع غيره من اخوانه الانبياء عليهم
وعليهم الصلاة والسلام

باب ذكر زوجاته صلوات الله وسلامه عليه

رضي عنهن واولاده عليهم السلام قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا لا خلاف انه عليه السلام توفي عن تسع وهن
عايشة بنت ابي بكر الصديق التيمية وحفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية وام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموية وزينب بنت جحش الاسدية
وام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت
زمعة العامرية وجويرية بنت الحرث بن ابي ضرار المصطلقية وصفية بنت حيي
بن اخطب النضرية الاسرائيلية الهارونية رضي الله عنهن وارضاهن وكانت له
سريتان وهما مارية بنت القبطية المصرية من كورة انصنا وهي ام ولده ابراهيم
عليه السلام وريحانة بنت شمعون القرظية اسلمت ثم اعتقها ومن الناس من يزعم
انها حجبت فالله اعلم واما الكلام على ذلك مفصلا ومرتبا من حيث ما وقع اولا فاولا وكالمجموع
من كلام الائمة رحمهم الله فنقول وبالله المستعان روى الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي
من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس
عشرة امرأة دخل منهن بثلاث عشرة واجتمع عنده احدى عشرة ومات عن تسع ثم ذكر مولاة
التسع اللاتي ذكرنا من رضي الله عنهن ورواه سيف بن عمر التميمي عن سعيد عن قتادة
عن ابن عباس مثله وروى سيف عن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن ابي مليكة
عن عايشة مثله قالت فلما لم يبق الا ثنتان لم يدخل بهما فمنهما عمرة بنت يزيد الغفارية
والشنبا فاما عمرة فانه خلابها فجرحها فراى بها وضحا زدما واوجب لها الصديق
وحرمت على غيره واما الشنبا فلما ادخلت عليه لم يكن يسيره فتزكها بقنطرة البصر

فلما مات ابنه ابراهيم على سنه ذلك قال لو كان نبيا لم يمت ابنه فطلقها واوجب
لها الصداق وحرمت على غيره قال فالتي اجتمعن عنده عايشة وسودة وحفصة
وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة بنت خزيمة وجويرية وصفية وميمونة
وام شريك قلت وفي صحيح البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسائه ومن احدى عشرة امرأة وروى يعقوب بن سفيان النسوي عن الحجاج
ابن ابي منيع عن جده عبيد الله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري وقد علقه البخاري
صحيحه عن الحجاج هذا واورد الحافظ بن عساكر طرفا عنه انا ولم امرأة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها
ايما ايوما قبل البعثة وفي رواية قال الزهري وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم تزوج خديجة احدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وان بنيت الكعبة
وقاله الواقدي وزاد وكلها خمس واربعون سنة وقال الخرون من اهل العلم كان عمره عليه
السلام يومئذ ثلثين سنة وعن حكيم بن حزام قال كان عمر رسول الله يوم تزوج خديجة
خمسا وعشرين سنة وعمرها اربعون سنة وعن ابن عباس كان عمرها ثمانيا وعشرين سنة
رواها ابن عساكر وقال ابن جرير كان عليه السلام ابن سبع وثلثين سنة فولدت له
القاسم وبه كان يكنى والطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة قلت
وسري ام اولاده كلهم سوى ابراهيم ممن مارية كما سبأتي بيانه ثم تكلم على كل بنت من بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تزوجها وكاصله ان زينب تزوجها ابو العاص بن
الربيع فولدت له ابنا اسمه علي وبنتا اسمها امامة بنت زينب وقد تزوجها علي بن
ابي طالب بعد وفاة فاطمة ومات وهي عنده ثم تزوجت بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له ابنه عبد الله وبه
كان يكنى اولا ثم اكتنى بابنه عمرو ومات رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
ولما قدم زيد بن حارثة بالبشارة وجدهم قد سادوا التراب عليها وكان عثمان قد
اقام عندها بعرضها فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثم زوجه
باختها ام كلثوم ولهذا كان يقال له ذو النورين فتوفيت عنده ايضا في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما فاطمة فتزوجها ابن عمه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
فدخل بها بعد وقعة بدر كما قدمنا فولدت له حسنا وبه كان يكنى وحسينا وهو المقتول
شهيدا وهو المقتول بارض العراق قلت ويقال ومحسنا قال وزينب ام كلثوم
وقد تزوج زينب هذه ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا ومات عنده
واما ام كلثوم فتزوجها امير المؤمنين عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ومات عنها فتزوجت
بعده بيني عمها جعفر واحد بعد واحد تزوجت بعون بن جعفر فمات عنها فخلف عليها
اخوه محمد فمات عليها فخلف عليها اخوهما عبد الله بن جعفر فمات عنده قال
الزهري وقد كانت خديجة بنت خويلد تزوجت قبل رسول الله برجلين اولهما منهما
عتيق بن عايذ بن مخزوم فولدت منه جارية وهي هند بن ضيفي والثاني ابو هالة التميمي
فولدت هند بن منده وقد سماه ابن اسحاق فقال ثم خلفها بعد هلاك عايذ ابو هالة له
النباش من زرارة احد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك

والطيبي

بعدهن

منها فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الاربع ثم بعدهن القاسم
والطيب والطاهر فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون قلت ولم يتزوج عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدة حياتها امراة كذلك رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عروة عن عايشة انها قالت ذلك وقد قدمنا تزويجها في موضعه وذكرنا شيا من
فضايلها بدلايلها قال الزهري ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
خديجة بعايشة بنت ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ولم يتزوج بكرا
غيرها قلت ولم يولد له منها ولد وقيل بل اسقطت منه ولدا سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله ولهذا تكنى بام عبد الله وقيل انما كانت تكنى بعبد الله بن
اختها اسما من الزبير بن العوام رضي الله عنهم قلت وقد قيل انه تزوج سودة قبل
عايشة قاله ابن اسحاق وغيره كما قدمنا ذكر الخلاف في ذلك فالله اعلم وقد قدمت
صفة تزويجه عليه السلام بهما قبل الهجرة وتاخر دخوله بعايشة الى ما بعد الهجرة
قال وتزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة بن قيس
بن عدي بن حذافة بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي مات عنها مومنا قال
وتزوج ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله
تحت ابن عمها ابو سلمة عبد الاسد بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قال وتزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش بن رياب من بني اسد بن خزيمة
مات بارض الحبشة نصرانيا بعث اليها رسول الله يعني عمرو بن امية الى ارض الحبشة
فخطبها عليه فتزوجها منه عثمان بن عفان كذا والصواب عثمان بن ابي العاص واصدقها
عنه النجاشي اربعماية دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقد مناذلك
كله مطولا ولله الحمد قال وتزوج بنت جحش بن رياب بن اسد بن خزيمة وامها اميمة
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت زيد بن حارثة
مولاه عليه السلام وهي اول نسايه لحوقا به واول من عمل عليها النعش صنعته اسما
بنت عميس عليها كما رات ذلك بارض الحبشة قال وتزوج زينب بنت خزيمة وهي
من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ويقال لها ام المساكين وكانت قبله
تحت عبد الله بن جحش بن رياب قتل يوم احد فلم تلبث عنده عليه السلام الا يسيرا
حتى توفيت رضي الله عنها وقال يونس عن محمد بن اسحاق كانت قبله عند الحصين
بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف او عند اخيه الطفيل بن الحرث قال الزهري
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم
بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة قال وهي التي وهبت نفسها
قلت الصحيح انه خطبها وكان السفير بينهما ابو رافع مولاه كما بسطنا ذلك
في عمرة القضا قال الزهري وقد تزوجت قبله رجلين اولهما ابن عبد ياليل وقال
سيف في روايته كانت تحت عمير بن عمرو احد بني عقدة من ثقيف بن عمرو الثقفي مات
عنها ثم خلف عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك

بن حسل

حسل بن عامر بن لوي قال وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحرث
ابن ابي ضرار بن الحرث بن عامر بن مالك بن المصطلق من خزاعة يوم المريسيع فاعتقها وتزوجها
ويقال بل قدم ابوها الحرث وكان ملك خزاعة فاسلم ثم زوجها منه وكانت قبله عند
ابن عمها صفوان بن ابي الشفر قاله قتادة عن سعيد بن المسيب والشعبي ومحمد بن
اسحق وغيرهم قالوا وكان هذا البطن من خزاعة حلفاء لابي سفيان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا يقول حسان

وحلف الحرث بن ابي ضرار وحلف قريظة فيكم سواء

وقال سيف بن عمر في روايته عن سعيد بن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت
وكانت جويرية تحت ابن عمها مالك بن صفوان بن تولب ذي الشفر بن ابي السرح بن مالك بن المصطلق
قال وسبى صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير يوم خيبر وهي عروس بكنانة بن
ابي الحقيق وقد زعم سيف بن عمر في روايته انها كانت قبل كنانة عند سلام بن مشكم فالله
اعلم قال فهذه احدى عشر امراة دخل بهن قال وقد قسم عمر بن الخطاب في خلافته
لكل امراة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا واعطى جويرية وصفية
ستة الاف ستة الاف بسبب انهما سبيتا قال الزهري وقد حجبهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقسم لهما قلت وقد بسطنا الكلام فيما تقدم في تزويجه عليه
السلام كل واحدة من هذه النسوة رضي الله عنهن في موضعه قال الزهري وقد تزوج
العالية بنت ظبيان بن عمرو من بني ابي بكر بن كلاب ودخل بها وطلقها قال البيهقي
كذا في كتابي وفي رواية غيره ولم يدخل بها فطلقها وقد قال محمد بن سعد عن هشام بن
محمد بن السايب الكلبي حدثني رجل من بني ابي بكر بن كلاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب فمكثت عنده
دهرا ثم طلقها وقد روى يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري
عن عروة عن عايشة ان الضحاك بن سفيان الكلابي هو الذي دل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها وانا اسمع من وراء الحجاب قال يا رسول الله هل في اخت ام سبيب
وام سبيب امراة الضحاك وبه قال الزهري وتزوج رسول الله امراة من بني عمرو بن
كلاب فانبي ان بها بياضا فطلقها ولم يدخل بها قلت الظاهر ان هذه هي التي قبلها
والله اعلم قال وتزوج اخت بني الجون الكندي وهي حلفا بني فزارة فاستعاذت
منه فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك ولم يدخل بها قال وكانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية يقال لها مارية فولدت له غلاما اسمه ابراهيم
فتوفي وقد ملا المهد وكانت له وليدة يقال لها ريحانة بنت شمعون من اهل الكتاب
من خنافة وهم بطن من بني قريظة اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون انها
قد احتجبت وقد روى الحافظ ابن عساكر بسنده عن علي بن مجاهد ان رسول الله تزوج
خولة بنت الهذيل بن هبيرة التغلبي وامها حرس بنت خليفة اخت دحية بن خليفة فحملت
اليه من الشام فماتت في الطريق فتزوج خالتها شراف بن فضالة بن خليفة فحملت
اليه من الشام فماتت في الطريق ايضا وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج اسما بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها

وتزوج عمرة بنت زيد احدى نساء بني كلاب ثم من بني الوحيد وكانت قبله عند الفضل
بن عباس بن عبد المطلب فطلقها ولم يدخل بها قال البيهقي فهاتان هما اللتان
ذكرهما الزهري ولم يسمهما الا ان ابن اسحاق لم يذكر العالية وقال البيهقي انا الحاكم انا
الاصم انا احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن زكريا بن ابي زايدة عن الشعبي قال
وهبن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نساء انفسهن فدخل ببعضهن وارجى بعضهن
فلم يقربهن حتى توفي ولم ينكحن بعده منهن ام شريك فذلك قوله تعالى ترجي من تشا
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال البيهقي
وقد روينا عن هشام بن عروة عن ابيه قال كانت خولة يعني بنت حكيم ممن وهبت
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي وروينا في حديث ابي رشيد
الساعدي في قصة الجونية التي استعاذت فالحقها باهلها ان اسمها اميمة بنت
النعمان بن شراحيل كذا قال وقد قال الامام احمد حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري
ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه وعباس بن سهل عن ابيه قالا
مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا الى حايط يقال
له الشوط حتى انتهينا الى حايطين فجلسنا بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلسوا ودخل هو وقد اتي بالجونية فعزلت في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها
داية لها فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هبي لي نفسك قال
وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قالت اني اعوذ بالله منك قال لقد عذت
بمعاذ ثم خرج الينا فقال يا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها وقال
غير ابي احمد امراة من بني الجون يقال لها اميمة وقال البخاري حدثنا ابو نعيم
ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد قال خرجنا مع رسول الله
حتى انطلقنا الى حايط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حايطين جلسنا بينهما فقال
اجلسوا هاهنا فدخل وقد اتي بالجونية فانزلت في بيت في نخل في بيت اميمة بنت
النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها لسوقة قال فاهوى
بيده يضع يده عليها لتسكن قالت اعوذ بالله منك قال لقد عذت بمعاذ ثم
خرج علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها قال البخاري
وقال الحسين بن الوليد عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عباس بن سهل بن سعد عن
ابيه وابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما دخلت
عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين
رازقيتين ثم قال البخاري حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن الوزير ثنا عبد الرحمن
بن حمزة عن ابيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه بهذا تفرد البخاري بهذه الروايات
من بين اصحاب الكتب وقال البخاري ثنا الحميدي ثنا الوليد ثنا الاوزاعي سالت
الزهري اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه فقال اخبرني عروة عن عايشة
ان ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اعوذ بالله منك
فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك وقال ورواه حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري

ان عروة اخبره ان عايشة قالت انفرد به دون مسلم قال البيهقي ورايت في كتاب
المعرفة لابن منده ان اسم التي استعاذت اميمة بنت النعمان بن شراحيل ويقال
فاطمة بنت الضحاك والصحيح انها اميمة والله اعلم وزعموا ان الكلابية اسمها
عمرة وهي التي وصفها ابوها بانها لم تمرض قط فرغب عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد روى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الله عن الزهري قال هي فاطمة بنت الضحاك بن
سفيان استعاذت منه فطلقها فكانت تلقط البعر وتقول انا الشقية قال
وتزوجها في ذي القعدة سنة ثمان وماتت سنة ستين وذكر يونس عن ابن اسحاق فيمن
تزوجها عليه السلام ولم يدخل بها اسما بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد الكلابية
وقال ابن عباس وقتادة اسما بنت النعمان بن ابي الجون فالله اعلم قال ابن عباس لما استعاذت
منه خرج من عندها مغضبا فقال له الاشعث لا يسوءك ذلك يا رسول الله فعندي اجمل
منها فزوجه اخته قتيلة وقال غيره كان ذلك في ربيع سنة تسع وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة فذكر منهن ام شريك
الانصارية النجارية قال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاحب ان
اتزوج من الانصار ولكني اكره غيرتهن ولم يدخل بها قال وتزوج اسما بنت الصلت
من بني حرام ثم من بني سليم ولم يدخل بها وخطب حمزة بنت الحرث المزنية وقال
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى تزوج رسول الله ثماني
عشرة امراة فذكر منهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فزعم بعضهم
انه تزوجها قبل وفاته بشهرين وزعم اخرون انها تزوجها في مرضه قال ولم تكن قدمت
عليه ولا راها ولم يدخل بها قال وزعم اخرون انه عليه السلام اوصى ان تخير قتيلة فان
شات يضرب عليها الحجاب وتحرم على المومنين وان شات فلتنكح من شات فاختارت النكاح
فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ابا بكر فقال لقد هممت ان احرق عليهما
فقال عمر بن الخطاب ما هي من امهات المومنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب قال
ابو عبيدة وزعم بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشي وانها
ارتدت بعده فاحتج عمر على ابي بكر بارتدادها انها ليست من امهات المومنين وذكر ابو منده
ان الذي ارتدت هي البرصا من بني عوف بن سعد بن ذبيان وقد روى الحافظ ابن عساكر
من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله تزوج قتيلة اخت
الاشعث بن قيس فمات قبل ان يخيرها فبراها الله منه وروى حماد بن سلمة عن داود بن ابي
هند عن الشعبي ان عكرمة بن ابي جهل لما تزوج قتيلة اراد ابو بكر ان يضرب عنقه
فراجعه عمر بن الخطاب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وانها ارتدت
مع اخيها فبريت من الله ورسوله فلم يزل به حتى كف عنه قال الحاكم وزاد ابو عبيدة في العدد
فاطمة بنت شريح وسبا بنت اسما بن الصلت السلمية هكذا روى ذلك ابن عساكر من طريق
ابن منده بسنده عن قتادة فذكره وقال محمد بن سعد عن ابن الكلبي مثل ذلك قال
ابن سعد وهي سبا قال ابن عساكر ويقال سبا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال
بن حرام بن سماك بن عوف السلمي قال ابن سعد وابا هشام بن محمد بن السايب الكلبي حدثني
العرزمي عن نافع عن ابن عمر قال كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بنت سفيان

بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن ابي كلاب وقال ابن عمر ان رسول الله بعث ابا اسيد يخطب عليه
امراة من بني عامر يقال عمرة بنت يزيد بن عبيد بن كلاب فتزوجها فبلغه ان بها بياضا
فطلقها وقال محمد بن سعد عن الواقدي حدثني ابو معشر قال تزوج رسول الله مليكة
بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عايشة فقالت الا تحبين ان تنكحي قاتل
ابيك فاستعاذت منه فطلقها فجاء قومها فقالوا يا رسول الله انها صورة ولا راي لها
وانها خدعت فارتجعها فابى فاستاذنوه ان يزوجوها بقريب لها من بني عذرة فاذن لهم
قال وكان ابوها قد قتله خالد بن الوليد يوم الفتح قال الواقدي وحدثني عبد
العزيز الخندعي عن ابيه عن عطا بن يزيد قال دخل بها رسول الله في رمضان سنة
ثمان وماتت عنده قال الواقدي واصحابنا ينكرون ذلك وقال الحافظ ابو القاسم
بن عساكر انا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني انا شجاع بن علي بن شجاع انا ابو
عبد الله بن منده انا الحسن بن محمد بن حكيم المروزي ثنا ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري
انا عبد الله بن عثمان انا عبد الله بن المبارك انا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بمكة وكانت قبله تحت
عتيق بن عايذ المخزومي ثم تزوج بمكة عايشة بنت ابي بكر ثم تزوج بالمدينة حفصة بنت
عمر وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت
قبله تحت السكران بن عمرو اخي بني عامر بن لوي ثم تزوج حبيبة بنت ابي سفيان وكانت
قبله تحت عبيد الله بن جحش الاسدي احد بني خزيمة ثم تزوج ام سلمة بنت امية وكان
اسمها هند وكانت قبله تحت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن عبد العزى ثم تزوج
زينب بنت خزيمة الهلالية وتزوج العالية بنت ظبيان من بني بكر بن عمرو بن كلاب وتزوج
امراة من بني الجون من كندة وسبا جويرية في الغزوة التي هزم فيها مناة غزوة
المريسيع ابنة الحرث بن ابي ضرار من بني المصطلق من خزاعة وسبا صفية بنت حيي بن
اخطب من بني النضير وكانتا مما افاء الله عليه فقسمها لهما واستسر جاريته القبطية
فولدت له ابراهيم واستسر ريحانة من بني قريظة ثم اعتقها فلحقت باهلها واحتجبت
وهي عند اهلها وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان وفارق اخت
بني عمرو بن كلاب وفارق اخت بني الجون الكندية من اجل بياض كان بها وتوفيت زينب
بنت خزيمة الهلالية ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وبلغنا ان العالية بنت ظبيان
التي طلقت تزوجت قبل ان يحرم الله النسا فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم
سقناه بالسند لغرابة ما فيه من ذكره تزويج سودة بالمدينة والصحيح انه كان بمكة قبل
الهجرة كما قدمناه والله اعلم قال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال فماتت خديجة بنت
خويلد قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لم يتزوج عليها امراة حتى
ماتت وابو طالب في سنة فتزوج رسول الله بعد خديجة سودة بنت زمعة ثم تزوج بعد
سودة عايشة بنت ابي بكر لم يتزوج بكرا غيرها ولم يصب منها ولدا حتى مات ثم تزوج بعد عايشة
حفصة بنت عمر ثم تزوج بعد حفصة زينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين ثم تزوج
بعدها ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم تزوج بعدها ام سلمة هند بنت ابي امية ثم تزوج بعدها
زينب بنت جحش ثم تزوج بعدها جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار قال ثم تزوج بعد

جويرية صفية بنت حيي بن اخطب ثم تزوج بعدها ميمونة بنت الحرث الهلالية فهذا
الترتيب احسن واقرب مما رتبه الزهري والله اعلم وقال يونس بن بكير عن ابي يحيى عن
جميل بن زيد الطائي عن سهل بن زيد الانصاري قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة من بني غفار فدخل بها فامرها فنزعت ثوبها فراى بها بياضا من برص عند ثدييها
فانماز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذي ثوبك واصبح فقال الحقي باهلك فاكمل
لها صداقها

فصل فيمن خطبها عليه السلام ولم يعقد عليها

قال اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن ام هاني فاختة بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبها فذكرت ان لها صبية صغارا فتركها وقال خير نساء ركبن الابل صالح نسا
قريش احناه على ولد طفل في صغره وارعاه على زوج في ذات يده وروى محمد بن سعد عن
هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبلت ليلى بنت الحطيم الى رسول
الله وهو مول ظهره الى الشمس فضربت منكبه فقال من هذا اكله الاسود فقالت انا
بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الحطيم جيتك لاعرض عليك نفسي تزوجني
قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
بئس ما صنعت انت امراة غيرى ورسول الله صاحب نساء تغارين عليه فيدعوا
الله عليك فاستقيليه فرجعت فقالت اقلني يا رسول الله فاقالها فتزوجها مسعود
ابن اوس بن سواد بن ظفر فولدت له فبينما هي يوما تغتسل في بعض حيطان المدينة اذ وثب
عليها ذيب اسود فاكلها بعضها فماتت وبه عن ابن عباس ان ضباعة بنت عامر بن قرط
كانت تحت عبد الله بن جدعان فطلقها فتزوجها بعده هشام بن المغيرة فولدت له
سلمة وكانت امراة ضخمة جميلة لها شعر غزير يجلل جسمها فخطبها رسول الله من ابنها
سلمة فقال حتى استامرها فاستاذنها فقالت يا بني اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذن فرجع ابنها فسكت فلم يرد جوابا وكانه راى انها قد طعنت في السن وسكت النبي
صلى الله عليه وسلم عنها وبه عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري وكان اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان شيت انا وان شيت زوجك فقالت بل زوجي فلعنتها بنو تميم وقال محمد
بن سعد انا الواقدي ثنا موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كانت ام شريك
امراة من بني عامر بن لوي قد وهبت نفسها من رسول الله فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت
قال محمد بن سعد وانا وكيع عن شريك عن جابر عن علي بن الحسين ان رسول الله تزوج ام شريك
الدوسية قال الواقدي الثبت عندنا انها من دوس من الازد قال محمد بن سعد واسمها
غزية بنت جابر بن حكيم وقال الليث بن سعد عن هشام بن محمد عن ابيه قال يتحدث
ان ام شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة صالحة فهولاء
نساوه وهن ثلاثة اصناف صنف دخل بهن ومات عنهن وهن التسع المبدا بذكرهن
وهن حرام على النسا بعد موته عليه السلام بالاجماع المحقق المعلوم من الدين ضرورة
وعدتهن بانقضاء اعمارهن قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وصنف دخل بهن وطلقهن في حيوته

هل يجب لاحدان يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه عليه السلام فيه قولان للعلماء احدهما
لا لعموم الاية التي ذكرناها والثاني نعم بدليل ايتي التخيير وهي قوله يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
قالوا فلو لا انها تحل لغيره ان يتزوجها بعده فراقد ايامها لم يكن في تخييرها بين الدنيا
والاخرة فايدة اذ لو كان فراقها لا يبيحها لغيره لم يكن فيه فايدة لها وهذا قوي
والله تعالى اعلم واما الصنف الثالث وهي من تزوجها وطلقها قبل ان يدخل بها فهذه
تحل لغيره ان يتزوجها ولا اعلم في هذا القسم نزاعا واما من خطبها ولم يعقد عقده عليها
فالولي لها ان تتزوج والى هنا يصل بنا في كتاب الخصائص نشرع بعون الله في هذا المقام والله اعلم

فصل في ذكر سراريه عليه الصلاة والسلام

كانت له عليه السلام سريتان احداهما مارية بنت شمعون القبطية اهداها له صاحب
اسكندرية واسمه جريج بن ميناء امدى معها اختها شيرين وغلاما خصيا اسمه
مابور وبغلة يقال لها الدلدل فقبل مدينته واختار لنفسه مارية وكانت من
قرية بلاد مصر يقال لها حفن من كورة انصنا وقد وضع عن اهل هذه البلدة معوية
بن ابي سفيان في ايام امارته الخراج اكراما لها من اجل انها حملت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بولد كر وهو ابراهيم عليه السلام قالوا وكانت مارية جميلة بيضاء اعجبت بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحبها وحصنت عنده ولا سيما بعد ما وضعت ابراهيم له وامّا
اختها شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه
عبد الرحمن بن حسان واما الغلام الخصي وهو مابور فقد كان يدخل على مارية وشيرين
بلا اذن كما جرت به عادة مصر فتكلم بعض الناس فيها بسبب ذلك ولم يشع والله
خصي حتى انكشف الحال على ما سنبينه قريبا ان شاء الله واما البغلة فكان عليه السلام
يركبها والظاهر والله اعلم انها التي كان راكبها يوم حنين وقد تأخرت هذه البغلة
وطالت مدتها حتى كانت عند علي بن ابي طالب في ايام امارته ومات فصارت الى عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وكبرت حتى كان يحشر لها الشعير لشاكله قال ابو بكر بن خزيمة
ثنا محمد بن زياد بن عبيد الله ابا سفيان بن عيينة عن بشير بن المهاجر عن عبد الله
بن بريدة بن الحصيب عن ابيه قال اهدى ملك امير القبط الى رسول الله جاريتين اختين
وبغلة فكان يركب البغلة بالمدينة واتخذ احدى الجاريتين فولدت له ابراهيم ابنه
وموهبا اخرى وقال الواقدي ثنا يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة عن عبد الله
بن ابي عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
مارية القبطية وكانت بيضاء جعدة جميلة فانزلها واختها على ام سليم بنت
ملحان فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمتا منازلك فوطئ مارية
بالملك وحولها الى مالد بالعالية كان من اموال بني النضير فكانت فيه في الصيف
وفي خرافة النخل فكان يأتيها منازلك وكانت حسنة الدين وموهبا اختها شيرين
لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما سماه ابراهيم وعق عنه بشاة يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة

شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وسماه ابراهيم وكانت قابلتها
سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بانها
قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا
وغار نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد
وروى الحافظ ابو الحسن الدارقطني عن ابي عبيد الله القاسم بن اسماعيل عن زياد بن ايوب
عن سعيد بن زكريا المدايني عن ابن ابي سارة عن سارة عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ولدت
مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها ثم قال الدارقطني تفرد به زياد بن ايوب
وهو ثقة وقد رواه ابن ماجة من حديث حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة
عن ابن عباس بمثله ورويناه من وجه اخر وقد اوردنا لهذه المسيلة وهي بيع امهات الاولاد مستقصا
مفردا على حدته وحكينا فيها اقوال العلماء بما حاصله يرجع الى ثمانية اقوال وذكرنا مستند كل
قول ولله الحمد والمنة وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي
طالب عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال اكرم رسول الله عليه وسلم ابراهيم بن قبطية بن عم لها يزورها
ويختلف اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فانطلق فان وجدته
عندها فاقتله قال فقلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني
شيء حتى امضي لما امرتني به فلما شاهد ير ما لا بري الغابب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل الشاهد ير ما لا بري الغايب فاتيت مشتملا السيف فوجدته عندها فاخترطت
السيف فلما راى عرف اني اريده فاتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه ثم شال رجليه
فاذا هو اجب امسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال الحمد لله الذي صرف عنا اهل البيت وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد ثنا
سفيان حدثني محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن علي قال قلت يا رسول الله اذا بعثتني اكون
كالسكة المحماة امر الشاهد ير ما لا بري الغايب هكذا رواه مختصرا ومواصل الحديث
الذي اوردناه واسناده رجال ثقات قال الواقدي ما تت مارية في المحرم سنة خمس عشرة
فصلى عليها عمر ودفنها في البقيع وكذا قال الفضل بن غسان الغلابي وقال خليفة وابو
عبيد ويعقوب بن سفيان سنة ست عشرة رحمها الله ومن ريحانة بنت زيد من بني
النضير ويقال من بني قريظة قال الواقدي كانت ريحانة بنت زيد من بني النضير وكانت
من وجهة فيهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذها لنفسه صفيا وكانت جميلة
فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلم فابت فاعتزلها في بيوتها فغم لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه فارسل الى ابن سعيه فذكر له ذلك فقال ابن سعيه
فذاك الذي راى بي فسلم فخرج حتى جاء المجلل يقول لها لا تنبني قومك فقد رايتها دخل عليهم
حيي بن اخطب فاسلمي يصطفيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فابين رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال ان هذا ان لمن لنعلا ابن سعيه يبشرني
باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك قال الواقدي فحدثني
عبد الملك بن سليمان عن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ايوب بن المعاوي
قال فارسل بها رسول الله الى بيت سلمى بنت قيس ام المنذر فكانت عندها حتى حاضت
حيضة ثم طهرت من حيضها فجاء ام المنذر فاخبرت رسول الله فجاءها في منزل ام المنذر

فقال لها ان احببت ان اعتقك واتزوجك فعلت وان احببت ان تكوني في ملكي اطاك
بالملك فعلت فقالت يا رسول الله ان اخف عليك وعلي ان اكون في ملكك فكانت
في ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطاها حتى ماتت قال الواقدي وحدثني
ابن ابي ذيب قال سالت الزهري عن ريحانة فقال كانت امة لرسول الله فاعتقها وتزوجها
فكانت تحتجب في اهلها وتقول لا يراني احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الواقدي وهذا اثبت الحديثين عندنا وكان زوجها قبله عليه السلام الحكم وقال الواقدي
ثنا عاصم بن عبد الله بن الحكم عن عمر بن الحكم قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريحانة بنت زيد بن عمرو بن حنافة وكانت عند زوج لها وكان محبا لها مكرما فقالت
لا استخلف بعده احدا ابدا وكانت ذات جمال فلما سبيت بنو قريظة عرض السبي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكنت فيمن عرض عليه فامرني فعزلت وكان
يكون له صفي في كل غنيمة فلما عزلت خار الله لي فارسل بي الى منزل ام المنذر بنت قيس اياما
حتى قتل الاسرى وفرق السبي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحييت منه حيا فدعاني
فاجلسني بين يديه فقال اني اختار الله ورسوله فلما اسلمت اعتقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتزوجني واصدقني ثنتي عشرة اوقية ونشا كما كان يصدق نساءه واعرس
في بيت ام المنذر وكان يقسم لي كما كان يقسم لنسائه وضرب علي الحجاب قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها وكانت لا تسأله شيئا الا اعطاها فقيل لها لو كنت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة لاعتقهم فكانت تقول لم يخل بي حتى فرق
السبي ولقد كان يخلو بها ويستكثر منها فلم يزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع فدفنها
بالبقيع وكان تزويجه اياها في المحرم سنة ست من الهجرة وقال ابن وهب عن يونس ابن
يزيد عن الزهري قال واستسر رسول الله ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني النضير وقال
بعضهم من بني قريظة وكانت تكون في نخل من نخل الصدقة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقيل عندها احيانا وكان سباها في شوال سنة اربع وقال ابو بكر بن ابي خيثمة ثنا احمد
بن المقدام ثنا زهير عن سعيد عن قتادة قالت كان لرسول الله وليدتان مارية القبطية
وريحانة وريحانة بنت شمعون بن زيد بن حنافة من بني عمرو بن قريظة كانت عند ابن عم لها
يقال له عبد الحكم فيما بلغني وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة
معمر بن المثنى كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ولايد مارية القبطية وريحانة
القرظية وكانت له جارية اخرى جميلة فكادها نساؤه وخفن ان يغلبهن عليه وكانت له
جارية نفيسة وهبتها له زينب وكان هجرها في شان صفية بنت حيي ذا الحجة والمحرم وصفر
فلما كان شهر ربيع الاول الذي قبض فيه رضي عن زينب ودخل عليها فقالت ما ادري
ما اجزيك فوهبتها له صلى الله عليه وسلم وقد روى سيف بن عمر عن سعيد بن عبد الله
عن ابن ابي مليكة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم لمارية وريحانة
مرة ويتركهما مرة

فصل في ذكر اولاده عليه وعليهم الصلاة والسلام

لا خلاف ان جميع اولاده من خديجة بنت خويلد سوى ابراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية
قال محمد بن سعد انا هشام بن الكلبي اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان اكبر ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية
فمات القسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وايل السهمي
وقد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك
هو الابتر قال ثم ولدت له مارية بالمدينة ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة فمات
ابن ثمانية عشر شهرا وقال ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري ثنا عبد الباقي بن نافع ثنا
محمد بن زكريا العباس بن بكار حدثني محمد بن زياد والفرات بن السائب عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن محمد ثم ابطا عليه
الولد من بعده فبينا رسول الله يكلم رجلا والعاص بن وايل ينظر اليه اذ قال له رجل من هذا
قال هذا الابتر وكانت قريش اذا ولد للرجل ثم ابطا عليه الولد من بعده قالوا هذا الابتر
فانزل الله ان شانيك هو الابتر اي مبغضك هو الابتر من كل خير قال ثم ولدت له زينب ثم
ولدت له رقية ثم ولدت له القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر ثم ولدت الطيب
ثم ولدت المطيب ثم ولدت ام كلثوم ثم ولدت فاطمة وكانت اصغرهم وكانت خديجة اذا ولدت
ولدا دفعته الى من يرضعه فلما ولدت فاطمة لم يرضعها احد غيرها وقال الهيثم بن عدي
ثنا هشام بن عروة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ابنان
طاهر والطيب وكان يسمى احدهما عبد شمس والاخر عبد العزى وهذا فيه نكارة والله اعلم
وقال محمد بن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان خديجة ولدت
القاسم والطيب والطاهر ومطهر وزينب ورقية وفاطمة وام كلثوم وقال الزبير بن
بكار اخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال ولدت خديجة القاسم والطاهر وكان يقال
له الطيب وولد الطاهر بعد النبوة ومات صغيرا واسمه عبد الله وفاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم قال الزبير وحدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة
عن ابي الاسود ان خديجة ولدت القاسم والطاهر والطيب وعبد الله وزينب ورقية
وفاطمة وام كلثوم وحدثني محمد بن فضالة عن بعض من ادرك من المشيخة قال ولدت خديجة
القاسم وعبد الله فاما القاسم فعاش حتى مشى واما عبد الله فمات وهو صغير وقال
الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد وقد ولدت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده وبه كان يكنى ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال
له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ومات صغيرا ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية
هم هكذا الاول فالاول ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت من ولده ثم مات عبد الله ثم ولدت
له مارية بنت شمعون ابراهيم وهي القبطية التي اهداها المقوقس صاحب اسكندرية
واهدى معها اختها شيرين وخصيا يقال له مابور فوهب شيرين لحسان بن ثابت فولدت
له ابنه عبد الرحمن وقد انقرض نسل حسان بن ثابت وقال ابو بكر بن الرقي يقال ان الطاهر
هو الطيب وهو عبد الله ويقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر
ولدا في بطن وقال المفضل بن غسان عن احمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج
عن مجاهد قال مكث بن القسم بن النبي صلى الله عليه وسلم سبع ليال ثم مات قال
المفضل وهذا خطا والصواب انه عاش سبعة عشر شهرا وقال الحافظ ابو نعيم قال
مجاهد مات القاسم وله سبعة ايام وقال الزهري وهو ابن سنتين وقال قتادة عاش

حتى مشى وقال هشام بن عروة وضع اهل العراق ذكر الطيب والطاهر فاما مشايخنا فقالوا عبد
العزى وعبد مناف والقاسم ومن النساء رقية وام كلثوم وفاطمة هكذا رواه ابن عساكر وهو منكر
والذي انكره هو المعروف وسقط ذكر زينب ولا بد منها والله اعلم فاما زينب فقال عبد
الرزاق عن ابن جريج قال لي غير واحد كانت زينب اكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
فاطمة اصغرهن واحبهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج زينب ابو العاص بن الربيع فولدت منه
عليا وامامة وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في الصلاة فاذا سجد وضعها
واذا قام حملها ولعل ذلك كان بعد موت امها سنة ثمان من الهجرة على ما ذكره الواقدي وقتادة
وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهم وكانها كانت طفلة صغيرة فالله اعلم وقد تزوجها علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة على ما سياتي ان شاء الله وكانت وفاة زينب
رضي الله عنها في سنة ثمان قاله قتادة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وخليفة بن خياط وابو
بكر بن ابي خيثمة وغير واحد وقال قتادة عن ابن حزم في اول سنة ثمان وذكر حماد بن سلمة عن
هشام بن عروة عن ابيه انها لما هاجرت دفعها رجل فوقعت على صخرة فاسقطت حملها ثم لم تزل
وجعة حتى ماتت فكانوا يرونها ماتت شهيدة واما رقية فكان قد تزوجها اولا ابن عمها عتبة
بن ابي لهب كما تزوج اختها ام كلثوم اخوه عتيبة بن ابي لهب ثم طلقاهما قبل الدخول بهما بغضة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما
كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فتزوج عثمان
بن عفان رضي الله عنه رقية وهاجرت معه الى ارض الحبشة ويقال انه اول من هاجر اليها ثم
رجعا الى مكة كما قدمنا وهاجرا الى المدينة وولدت له ابنه عبد الله فبلغ ست سنين فنقره
ديك في عينيه فمات وبه كان يكنى اولا ثم يكنى اكتنى بابنه عمرو وتوفيت وقد انتصر رسول
الله ببدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ولما ان جاء البشير بالنصر الى المدينة وهو
زيد بن حارثة وجدهم قد ساووا على قبرها التراب وكان عثمان قد اقام عليها يمرضها بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره ولما رجع زوجه باختها ام كلثوم
ايضا ولهذا كان يقال له ذو النورين ثم ماتت عنده في شعبان سنة تسع ولم تلد له
شيئا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان وفي رواية
قال رسول الله لو كن عشرا لزوجتهن عثمان واما فاطمة فتزوجها علي بن عمها بن ابي طالب
في صفر سنة ثنتين فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن وولدت له ام كلثوم وزينب
وقد تزوج عمر بن الخطاب في ايام ولايته بام كلثوم بنت علي بن ابي طالب واكرمها اكراما زائدا
اصدقها اربعين الف درهم لاجل نسبها من رسول الله فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب ولما
قتل عمر بن الخطاب تزوجها بعده عون بن جعفر فمات عنها فخلف عليها اخوه محمد فمات عنها
فتزوجها اخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد كان عبد الله بن جعفر تزوج باختها
زينب بنت علي وماتت عنده ايضا وقد توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر على اشهر الاقوال وهو الثابت عن عائشة في الصحيح وقاله الزهري ايضا وابو
جعفر الصادق الباقر وعن الزهري بثلاثة اشهر وقال ابو الزبير بشهرين وقال ابو بريدة
عاشت بعده سبعين من بين يوم وليلة وقال عمرو بن دينار مكثت بعده ثمانية اشهر وكذا قال
عبد الله بن الحرث وفي رواية عن عمرو بن دينار باربعة اشهر واما ابراهيم فمن مارية القبطية كما

قدمنا

قدمنا وكان ميلاده في ذي الحجة سنة ثمان وقد روي عن ابن لهيعة وغيره عن عبد الرحمن بن زياد
قال لما حبل بابراهيم اتى جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك غلاما
من امر ولدك مارية وامرك ان تسميه ابراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك في الدنيا
والاخرة وروى الحافظ ابو بكر البزار عن محمد بن مسكين عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن
عقيل ويزيد ابن ابي حبيب عن الزهري عن انس قال لما ولد للنبي صلى الله عليه وسلم ابنه
ابراهيم وقع في نفسه منه شيء فاتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وقال اسباط عن
السدي وهو اسماعيل بن عبد الرحمن قال سالت انس بن مالك قلت كم بلغ ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم من العمر قال قد كان ملا مهده ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى
لان نبيكم صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا سفيان عن السدي عن انس بن مالك قال لو عاش ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان
صديقا نبيا وقال ابو عبد الله بن منده ثنا محمد بن سعد ومحمد بن ابراهيم ثنا محمد بن عثمان
العبسي ثنا منجاب ثنا ابو عامر الاسدي ثنا سفيان عن السدي عن انس قال توفي ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله ادفنوه في البقيع فان
له مرضعا يتم رضاعه في الجنة وقال ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن
ايوب عن عمرو بن سعيد عن انس قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله كان ابراهيم مسترضعا
في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل الى البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه
فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي
وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة وقد روى جرير وابو عوانة عن الاعمش عن مسلم بن
صبيح ابي الضحى عن البراء قال توفي ابراهيم بن رسول الله وهو ابن ستة عشر شهرا فقال ادفنوه
في البقيع فان له مرضعا في الجنة ورواه احمد من حديث جابر عن عامر عن البراء وهكذا رواه
سفيان الثوري عن فراس عن الشعبي عن البراء بن عازب بمثله وكذا رواه الثوري ايضا عن ابي
اسحاق عن البراء واورد له ابن عساكر من طريق عتاب بن محمد بن سودب عن عبد الله بن ابي اوفى
قال توفي ابراهيم فقال رسول الله يرضع بقية رضاعه في الجنة وقال ابو يعلى الموصلي ثنا زكريا
بن يحيى الواسطي ثنا هشام عن اسماعيل قال سالت ابن ابي اوفى او سمعته يسال عن ابراهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال مات وهو صغير ولو قضي ان يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم
نبي لعاش ورواه ابن عساكر من حديث احمد بن محمد بن سعيد الحافظ ثنا عبيد بن ابراهيم الجعفي
ثنا الحسن بن ابي عبد الله الفراء ثنا مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن
علي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عاش ابراهيم لكان نبيا
وروى ابن عساكر من حديث محمد بن اسماعيل بن سمرة عن محمد بن الحسن الاسدي عن
ابي شيبة عن انس قال لما مات ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في اكفانه
حتى انظر اليه فجاء فانكب عليه وبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه صلى الله عليه وسلم قلت
ابو شيبة هذا لا يتعامل بروايته ثم روى من حديث مسلم بن خالد الزنجي عن ابن خثيم عن شهر
بن حوشب عن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت لما توفي ابراهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر وعمر انت احق من علم لله حقه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الاخر منا يتبع الاول لوجدنا عليك

يا ابراهيم وجدنا اشد مما وجدنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون وقال الامام احمد ثنا اسود بن عامر ثنا اسرائيل عن جابر عن الشعبي عن البراء قال صلى رسول الله على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال ان له لمن الجنة ثم بتم رضاعه وهو صديق وقد روى من حديث الحكم بن عيينة عن الشعبي عن البراء قال ابو يعلى ثنا القواريري ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابن اوفى قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه وصليت خلفه وكبر عليه اربعا وقد روى يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال مات ابراهيم بن رسول الله وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه وروى ابن عساكر من حديث اسحق بن محمد الفروي عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي قال لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب الى امه مارية القبطية وهي ام شورية فحملها على حمار فطيفة حين دفن ابراهيم بين يديه على الفرس ثم جاء به الى رسول الله فغسله وكفنه وخرج به وخرج الناس معه فدفنه في البقيع الذي يلي دار محمد بن محمد بن زيد فدخل على في قبره حتى سوى عليه ودفنه ثم خرج ورش على قبره وادخل رسول الله يده في قبره فقال اما والله انه لنبي ابن نبي وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وقال الواقدي مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا في بني مازن بن النجار في دار امرأة يقال لها مارية بنت المنذر وقيل يا بقيع قلت وقد قدمنا ان الشمس كسفت يوم موته فقال الناس كسفت لموت ابراهيم فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته انا الشمس والقمر آيتان من ايات الله عز وجل لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته

باب ذكر عبيده عليه السلام وذكر خدمه وكتابه وامنائه

مع مراعاة الحروف في اسمائهم وذكر بعض ما ذكر من ابنائهم ولنذكرهم اوردة مع الزيادة والمتعان بالله المستعان **فمنهم** اسامة بن زيد بن حارثة ابو زيد الكلبي ويقال ابو يزيد ويقال ابو محمد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبته وامه ام ايمن واسمها بركة كانت حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صغره وممن آمن به قديما بعد بعثته وتذاكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبار ايام حيوته وكان عمره اذ ذاك ثماني عشرة او تسع عشرة وتوفي وهو امير على جيش كثيف منهم عمر بن الخطاب ويقال ابو بكر الصديق وهو ضعيف لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبه للامامة فلما توفي عليه السلام وجيش امامة مخيم بالجرف كما قدمناه استطلق ابو بكر اسامة عمر بن الخطاب في الاقامة عنده ليستنصح برايه فاطلقه له وانفذ ابو بكر جيش اسامة بعد مراجعة كثيرة من الصحابة له في ذلك وكل ذلك يابى عليهم ويقول والله لا احل راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وا حتى بلغوا تخوم البلقاء من ارض الشام حيث قتل ابوه زيد وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم فاغار على تلك البلاد وغنم وسبى كثيرا جما سالما موفورا كما سيأتي في فتوح الشام وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يلقى اسامة الا قال السلام عليك ايها الامير ولما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم راية الامرة طعن بعض الناس في امارته فخطب رسول الله

فقال فيها ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امرة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الخلق الي وان هذا لمن احب الخلق الي بعده وهو في الصحيح من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه وثبت في صحيح البخاري عن اسامة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن فيقول اللهم اني احبهما فاحبهما وروى عن الشعبي عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب الله ورسوله فليحب اسامة بن زيد ولهذا لما فرض عمر بن الخطاب للناس في الديوان فرض لاسامة في خمسة الاف واعطى ابنه عبد الله في اربعة الاف فقيل له في ذلك فقال انه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله من ابيك وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن اسامة ان رسول الله اردفه خلفه على حمار عليه قطيفة حين ذهب يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر قلت وهكذا اردفه وراءه على ناقته حين دفع من عرفات الى المزدلفة كما قدمنا في حجة الوداع وقد ذكر غير واحد ان الله رضي الله عنه لم يشهد مع علي شيا من مشاهده واعتذر اليه بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل ذلك الرجل وقد قال لا اله الا الله فقال من لك بلا اله الا الله يوم القيمة الحديث وذكر فضايله كثيرة رضي الله عنه وقد كان اسود كالليل افطس حلوا حسنا كثيرا فصيحا عالما ربانيا رضي الله عنه وكان ابوه كذلك الا انه كان ابيض شديد البياض ولهذا طعن بعض من لا يعلم في نسبه منه ولما مر مخرز المدلجي عليهما وهما نايمان في قطيفة وقد بدت اقدامهما اسامة بسواده وابو زيد ببياضه قال سبحان الله ان بعض هذه الاقدام لمن بعض اعجب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تري ان مجززا نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض ولهذا اخذ فقهاء الحديث كالشافعي واحمد من هذا الحديث حجية التقرير عليه والاستبشار به والعمل بقول القائف في اختلاط الانساب واشتباهها كما هو مقرر في موضعه والمقصود انه رضي الله عنه توفي سنة اربع وخمسين بيما صححه ابو عمر وقال عبيرة سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل مات بعد مقتل عثمان فالله اعلم وروى له الجماعة في كتبهم الستة **ومنهم اسلم** وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل مهران ابو رافع القبطي اسلم قبل بدر ولم يشهدها لانه كان بمكة مع سادته العباس وكان يختلف للعباس وفضله مع الحبشي الى يثرب جين جاء خبر وقعة بدر فقدمت وتلد الحمد ثم هاجر وشهد احدا وما بعدها وكان كاتبا وقد كتب بين علي بن ابي طالب بالكوفة قال الفضل بن غسان الغلابي وشهد فتح مصر في ايام عمر وقد كان والا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وعتقه وزوجه سلمى فولدت له اولادا وكان يكون معها تقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر وبهز قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي رافع عن ابي رافع ان رسول الله بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كما تصيب منها فقال لا حتى ات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله فاتى رسول الله فساله فقال الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم وقد رواه الثوري عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم به وروى ابو يعلى في مسنده عن ابي اصابهم

برد شديد وهم بخيبر فقال رسول الله من كان له لحاف فليلحف من لا لحاف له قال ابو رافع
فلم اجد من يلحفني معه فاتيت رسول الله فالقى علي لحافه فنمنا حتى اصبحنا فوجد رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجليه حية فقال يا ابا رافع فلم اجد من يلحفني اقتلها اقتلها وروى له
له الجماعة في كتبهم ومات في ايام علي رضي الله عنه

ومنهم انيسة بن يارة ابو مشرح ويقال ابو مرح

انيسة

من مولدي السراة مهاجري شهد بدرا فيما ذكره عروة والزهري وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق
وغير واحد قالوا وكان ممن ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس وذكر خليفة بن خياط
في كتابه قال قال علي بن محمد عن عبد العزيز بن ابي ثابت عن داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس قال استشهد يوم بدر انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الواقدي وليس هذا بثبت عندنا ورايت اهل العلم يثبتون انه شهد احدا ايضا وبقي
زمانا وانه توفي في حيوة ابي بكر رضي الله عنه ايام خلافته **ومنهم ايمن** بن عبيد بن زيد
الحبشي ونسبه ابن منده الى عوف بن الخزرج وفيه نظر وهو ابن ام ايمن بركة اخو اسامة
لامه قال ابن اسحاق وكان على مطهرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن ثبت يوم حنين
ويقال ان فيه وفي اصحابه نزل قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قال الشافعي قتل ايمن مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال
فرواية مجاهد عنه منقطعة يعني بذلك ما رواه الثوري عن منصور عن مجاهد عن
عطا عن ايمن الحبشي قال لم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم السارق الا في المجن وكان ثمن
المجن يومئذ دينار وقد رواه ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة عن هرون بن عبد الله
عن اسود بن عامر عن الحسن بن صالح عن منصور عن الحكم عن مجاهد وعطا عن ايمن عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا يقتضي تاخر موته عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن
الحديث مدلسا عنه ويحتمل ان يكون اريد غيره والجمهور كابن اسحاق وغيره ذكروه فيمن قتل
من الصحابة يوم حنين فالله اعلم ولابنه الحجاج بن ايمن مع عمر قصة **ومنهم بادام** وسياتي
ذكره في ترجمة طهمان **ومنهم ثوبان** بن بجدد ويقال ابن جحدر ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الكريم ويقال ابو عبد الرحمن اصله من اهل السراة مكان بين مكة واليمن وقيل
من حمير من اهل اليمن وقيل من الهان وقيل من الحكم بن سعد العشيرة من مذحج اصابه سبا
في الجاهلية فاشتراه رسول الله فاعتقه وخيره ان شاء ان يرجع الى قومه وان شاء ان
يثبت فانه منهم اهل البيت فاقام على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه
حضرا ولا سفرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ايام عمر ونزل حمص
بعد ذلك وابتنى بها دارا واقام بها الى ان مات سنة اربع وخمسين وقيل سنة اربع
واربعين وهو خطا وقيل انه مات بمصر والصحيح بحمص كما قدمنا والله اعلم روى له البخاري
في كتاب الادب ومسلم في صحيحه واهل السنن الاربعة **ومنهم حنين** مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جد ابراهيم بن عبد الله بن حنين روينا انه كان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم خرج بفضلة الوضوء الى اصحابه فمنهم من يشرب
منه ومنهم من يتمسح به فاحتبسه حنين فحباه عنده في حرة حتى شكوه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما تصنع به فقال ادخره عندي اشربه يا رسول الله فقال عليه السلام

عبد الله

هل رايتم

هل رايتم غلاما احصى ما احصى هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وهبه لعمه العباس
فاعتقه رضي الله عنهما ومنهم ذكوان ياتي ذكره في ترجمة طهمان **ومنهم رافع** او ابو
رافع ويقال له ابو البهي قال ابو بكر بن ابي خيثمة كان لابي احيحة سعيد بن العاص الاكبر
فورثه بنوه واعتق ثلاثة منهم انصباؤهم وشهد معهم يوم بدر فقتلوا ثلاثتهم ثم
اشترى ابو رافع بقية انصباء بني سعيد مولاه الا نصيب خالد بن سعيد فوهب خالد نصيبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله واعتقه فكان يقول انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك كان بنوه يقولون من بعده

ومنهم رباح الاسود

كان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اخذ الاذن لعمر بن الخطاب حتى دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المشربة يوم آلى من نسائه واعتزلهن في تلك المشربة
وحده عليه السلام هكذا جاء مصرحا باسمه في حديث عكرمة بن عمار عن سماك بن الوليد
عن ابن عباس عن عمر وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن
الاكوع عن ابيه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يسمى رباح

ومنهم رويفع

مولاه عليه الصلاة والسلام هكذا عده في الموالي مصعب بن عبد الله الزبيري وابو بكر
بن ابي خيثمة قالا وقد وفد ابنه على عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته ففرض له قالا ولا عقبه
قلت كان عمر بن عبد العزيز رح شديد الاعتنا بموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب ان يعرفهم ويحسن اليهم وقد كتب في ايام خلافته الى ابي بكر بن حزم عالم اهل المدينة
في زمانه ان يفحص له عن موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء وخدامه
رواه الواقدي وقد ذكره ابو عمر مختصرا وقال لا اعلم له رواية حكاه ابن الاثير في الغابة

ومنهم زيد بن حارثة الكلبي

وقد قدمنا طرفا من ذكره عند ذكر مقتله لغزوة مؤتة رضي الله عنه وذلك في جمادى
من سنة ثمان قبل الفتح باشهر وقد كان هو الامير المقدم ثم بعده جعفر ثم بعدهما
عبد الله بن رواحة وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه رواه احمد

ومنهم زيد ابو يسار

قال ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة سكن المدينة روى حديثا واحدا لا اعلم له
غيره حدثنا محمد بن علي الجوزجاني ثنا ابو سلمة هو ابن التبوذكي ثنا حفص بن عمر الطائي
ثنا ابي عمرو بن مرة سمعت بلال بن يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم سمعت
ابي حدثني عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف وهكذا رواه ابو داود
عن ابي سلمة واخرجه الترمذي عن محمد بن اسماعيل البخاري عن ابي سلمة موسى بن اسماعيل به
وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

ومنهم سفينة ابو عبد الرحمن

ويقال ابو البختري كان اسمه مهران وقيل عبس وقيل احمر وقيل رومان فلقبه رسول

الله صلى الله عليه وسلم سفينة لسبب سنذكره فغلب عليه وكان مولى لام سلمة فاعتقته
واشترطت عليه ان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يموت فقبل ذلك وقال
لو لم تشترطي علي ما فارقته وهذا الحديث في السنن وهو من مولدي العرب واصله من ابناء
فارس وهو سفينة بن مافنة وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر ثنا حشرج عن نباتة
العبسي كوفي ثنا سعيد بن جمهان حدثني سفينة قال قال رسول الله الخلافة في امتي
ثلثون ثم ملكا بعد ذلك ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة
عثمان وامسك خلافة علي ثم قال فوجدناها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك في
الخلفا فلم اجد يتفق لهم ثلاثون قلت لسعيد اين لقيت سفينة قال ببطن نخلة في
زمن الحجاج فاقمت عنده ثلاث ليال اساله عن احاديث رسول الله قلت له ما اسمك قال
ما انا بمخبرك سماني رسول الله سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله ومعه
اصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم
ثم حملوه علي فقال لي رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين
او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي الا ان يجفوا وهذا الحديث عند ابي داود
والترمذي والنسائي ولفظه عندهم خلافة النبوة ثلثون سنة ثم تكون ملكا وقال
الامام احمد حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال كنا
في سفر فكان كلما اعيى رجل القى علي ثيابه ترسا او سيفا حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت سفينة هذا هو المشهور في تسميته سفينة
وقد قال ابو القسم البغوي ثنا ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني ومحمد بن جعفر
الوركاني قالا ثنا شريك بن عبد الله النخعي عن عمران البجلي هو مولى لام سلمة قال
كنا مع رسول الله فمررنا بواد او نهر فكنت اعبر الناس فقال لي رسول الله ما كنت منذ
اليوم الا سفينة وهكذا رواه الامام احمد عن اسود بن عامر عن شريك وقال ابو عبد الله
بن منده ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن
سفينة قال ركبت البحر في سفينة فكسر بنا فركبت لوحا منها فطرحني في جزيرة فيها
اسد فلم يرعني الا به فقلت يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وقد رواه ابو القسم
البغوي عن ابراهيم بن هاني عن عبيد الله بن موسى عن رجل عن محمد بن المنكدر عنه ورواه
ايضا عن محمد بن عبد الله المخرمي عن حسين بن محمد قال قال عبد العزيز بن عبد الله
بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن سفينة فذكره ورواه ايضا حدثنا هارون بن عبد
الله ثنا علي بن عاصم حدثني ابو ريحانة عن سفينة مولى رسول الله قال لقيني الاسد
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بذنبه الارض
وقعد وروى له مسلم واهل السنن قد تقدم في الحديث الذي رواه الامام احمد انه كان
يسكن بطن نخلة وانه تاخر الى ايام الحجاج

ومنهم سلمان الفارسي ابو عبد الله مولى الاسلام

اصله من فارس وتنقلت به الاحوال الى ان صلد لرجل من يهود المدينة فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم سلمان وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكاتب

فكاتب سيده اليهودي واعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اداء ما عليه فنسب
اليه وقال سلمان منا اهل البيت وقد قدمنا صفة هجرته من بلده وصحبته لاولئك
الرهبان واحدا بعد واحد حتى اله الحال الى المدينة النبوية وذكرنا صفة اسلامه
رضي الله عنه في اوايل الهجرة الى المدينة وكانت وفاته في سنة خمس وثلثين في آخر
ايام عثمان او في اول سنة ست وقيل انه توفي في ايام عمر بن الخطاب والاول اكثر قال
العباس بن يزيد البحراني وكان اهل العلم لا يشكون انه عاش مايتين وخمسين سنة
واختلفوا فيما زاد على ذلك الى ثلثماية وخمسين وقد ادعى بعض الحفاظ المتاخرين
انه لم يجاوز الماية فالله اعلم بالصواب

ومنهم شقران الحبشي واسمه صالح بن عدي

ورثه عليه السلام من ابيه وقال مصعب الزبيري ومحمد بن سعد كان لعبد الرحمن بن
عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد بن حنبل عن اسحاق بن عيسى
عن ابي معشر انه ذكره فيمن شهد بدرا قال ولم يقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهكذا ذكره محمد بن سعد فيمن شهد بدرا وهو مملوك فلهذا لم يسهم له بل استعمله على الاسرى
فحذاه كل رجل اسير شيئا فحصل له اكثر من نصيب كامل قال وقد كان ببدر ثلاثة
غلمان غيره لعبد الرحمن بن عوف وغلام لحاطب بن ابي بلتعة وغلام لسعد بن معاذ
فرضخ لهم ولم يقسم قال ابو القاسم البغوي وليس له ذكر فيمن شهد بدرا في كتاب الزهري
ولا في كتاب ابن اسحاق وذكر الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن ابي بكر بن عبد
الله بن ابي جهم قال استعمل رسول الله شقران مولاه على جميع ما وجد في رحال المريسيع
من رثة المتاع والسلاح والنعم والشاء وجمع الذرية باخيه وقال الامام احمد
حدثنا اسود بن عامر ثنا مسلم بن خالد عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن شقران مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايته يعني النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى
خيبر على حمار يصلي عليه يومي ايماء وفي هذه الاحاديث شواهد انه رضي الله عنه شهد
هذه المشاهد وروى الترمذي عن زيد بن اخزم عن عثمان بن فرقد عن جعفر بن محمد
اخبرني ابن ابي رافع قال سمعت شقران يقول انا والله طرحت القطيفة تحت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القبر وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال الذي اتخذ قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة والذي القى القطيفة تحته شقران ثم
قال الترمذي حسن غريب وقد تقدم انه شهد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في قبره وانه وضع تحته القطيفة التي يصلي عليها وقال والله لا يلبسها احد
بعدك وذكر الحافظ ابو الحسن بن الاثير في الغابة انه انقرض نسله فكان اخرهم موتا
بالمدينة في ايام الرشيد

ومنهم ضميرة بن ابي ضميرة الحميري

اصابه سبا في الجاهلية فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ذكر مصعب الزبيري
قال وكانت له دار بالبقيع وولد قال عبد الله بن وهب عن ابي ذيب عن حسين بن
عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ضميرة ان رسول الله مر بام ضميرة وهي تبكي فقال
لها ما يبكيك اجايعة انت اعارية انت قالت يا رسول الله فرق بيني وبين ابني فقال

رسول الله لا يفرق بين الوالدة وولدها ثم ارسل الى الذي عنده ضميرة فدعاه فابتاعه منه
ببكر قال ابن ابي ذيب ثم اقراني كتابا عنده بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول الله لابي ضميرة واهل بيته ان رسول الله اعتقهم وانهم اهل بيت من
العرب ان احبوا اقاموا عند رسول الله وان احبوا رجعوا الى قومهم ولا يعرض لهم الا بحق
ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيرا وكتب ابي بن كعب

ومنهم طهمان

ويقال ذكوان ويقال مهران ويقال ميمون وقيل كيسان وقيل بادام روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي وان مولى القوم من
انفسهم رواه البغوي عن سنجاب بن الحرث وغيره عن شريك عن عطاء بن السائب
عن احدى بنات علي بن ابي طالب وهي ام كلثوم بنت علي قالت حدثني مولى للنبي صلى
الله عليه وسلم يقال له طهمان او ذكوان قال قال رسول الله فذكره

ومنهم عبيد

مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود الطيالسي عن شعبة عن سليمان التيمي
عن سبح عن عبيد مولى للنبي صلى الله عليه وسلم قال قلت هل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يامر بصلاة سوى المكتوبة قال صلاة بين المغرب والعشا قال ابو القاسم البغوي
لا اعلم روى غيره قال ابن عساكر وليس كما قال ثم ساق من طريق ابي يعلى الموصلي حدثنا
عبد الاعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عبيد مولى رسول الله ان امراتين
كانتا صايمتين وكانتا تغتابان الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح
فقال لهما قيا فقاء قيحا ودما ولحما عبيطا ثم قال ان هاتين صامتا عن الحلال
وافطرتا عن الحرام وقد رواه الامام احمد عن يزيد بن هارون وابن ابي عدي عن سليمان
التيمي عن رجل حدثهم في مجلس ابي عثمان عن عبيد مولى رسول الله فذكره ورواه احمد
ايضا عن غندر عن عثمان بن عتاب قال كنت مع ابي عثمان فقال رجل حدثني سعيد
او عبيد عثمان يشك مولى النبي صلى الله عليه فذكره

ومنهم فضالة مولى النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن سعد انا الواقدي حدثني عتبة بن جبيرة الاشهلي قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان افحص لي عن اسماء خدم رسول الله من الرجال والنساء ومواليه
فكتب اليه قال وكان فضالة مولى له يماني نزل الشام بعد وكان ابو مويهبة مولدا من مولدي
مزينة فاعتقه قال ابن عساكر لم اجد لفضالة ذكرا في الموالي الا من هذا الوجه

ومنهم قفيز

اوله قاف واخره زاي قال ابو عبد الله بن منده انا سهل بن السري ثنا احمد بن محمد بن المنكدر
ثنا محمد بن يحيى عن محمد بن سليمان الحراني عن زهير بن محمد عن ابي بكر بن عبيد الله بن انس
عن انس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له قفيز تفرد به محمد
بن سليمان

ومنهم كركرة

كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد ذكره ابو بكر بن حزم فيما كتب
به الى عمر بن عبد العزيز قال الامام احمد حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن ابي الجعد

عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة
فمات فقال هو في النار فنظروا فاذا عليه عباءة قد غلها او كساء قد غله رواه البخاري
عن علي بن المديني عن سفيان قلت وقصته شبيهة بقصة مدعم الذي اهداه رفاعة
من بني النصيب كما سياتي

ومنهم كيسان

قال البغوي ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال اتيت
ام كلثوم بنت علي فقالت حدثني مولى للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له كيسان قال
له النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من امر الصدقة انا اهل بيت نهينا ان ناكل الصدقة
وان مولانا من انفسنا فلا ناكل الصدقة

ومنهم مابور القبطي الخصي

اهداه له صاحب اسكندرية مع مارية وشيرين والبغلة وقد قدمنا من خبره في ترجمة
مارية رضي الله عنهما ما فيه كفاية

ومنهم مدعم

وكان اسود من مولدي حسما اهداه رفاعة بن زيد الجذامي قيل في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك مرجعهم من خيبر فلما وصلوا الى وادي القرى فبينما مدعم يحط عن
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلها اذ جاءه سهم عائر فقتله فقال الناس
هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان
الشاة التي اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتمل عليه نارا فلما سمعوا ذلك
جاء رجل بشراك او شراكين فقال النبي صلى الله عليه وسلم شراك من نار وشراكان من
نار اخرجاه من حديث مالك عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة

ومنهم مهران

ويقال طهمان وهو الذي روت عنه ام كلثوم بنت علي في تحريم الصدقة على بني
هاشم ومواليهم كما تقدم ومنهم ميمون وهو الذي قبله

ومنهم نافع مولاه

قال الحافظ ابن عساكر انا ابو الفتح الماهاني انا محمد بن اسحاق انا محمد بن محمد بن زياد
ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون انا ابو مالك الاشجعي عن يوسف
بن ميمون عن نافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة شيخ زان
ولا مسكين مستكبر ولا منان بعمله على الله عز وجل

ومنهم نفيع

ويقال مسروح ويقال نافع بن مسروح والصحيح نافع بن الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن سي وهو ثقيف ابو بكرة الثقفي واسمه
سمية ام زياد تدلى هو وجماعة من العبيد من سور الطايف فاعتقهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان نزوله في بكرة فسماه رسول الله ابا بكرة قال ابو نعيم وكان رجلا
صالحا آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي برزة الاسلمي قلت
وهو الذي صلى عليه بوصيته اليه ولم يشهد ابو بكر وقعة الجمل ولا ايام صفين وكانت

وفاته في سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثنتين وخمسين

ومنهم وافد ابو وافد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم ثنا الحسين بن محمد ثنا الهيثم بن حماد عن الحرث بن غسان عن رجل من قريش من اهل المدينة عن ذادان عن وافد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فلم يذكره وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومنهم هرمز ابو كيسان ويقال هرمز او كيسان وهو الذي بنا لدينه طهمان كما تقدم وقد قال ابن وهب ثنا علي بن عياش عن عطاء بن السائب عن فاطمة بنت علي او ام كلثوم بنت علي قالت سمعت مولى لنا يقال له هرمز يعني ابا كيسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا امة بيت لا تحل لنا الصدقة وان موالينا من انفسنا فلا نأكلوا الصدقة وقد رواه الربيع بن سليمان عن اسد بن موسى عن وهب عن عطاء بن السائب قال دخلت على ام كلثوم فقالت ان هرمز او كيسان حدثنا ان رسول الله قال انا لا نأكل الصدقة وقال ابو القاسم البغوي ثنا منصور بن ابي مزاحم ح ثنا ابو حفص الابار عن ابن ابي ذياد عن معاوية قال شهدت بدرا عشرون مملوكا منهم مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له هرمز فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله قد اعتقك واعتق قومك بأنفسهم وانا اهل بيت لا نأكل الصدقة فلا نأكلها

ومنهم مشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن سعد انا سليمان بن عبيد الله الرقي ابو محمد بن ايوب الرقي ثنا سفيان عن عبد الكريم عن ابي الزبير عن مشام مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي لا تدفع يد لامس قال طلقها قال انها تعجبني قال فتمتع بها قال ابن مندة وقد رواه جماعة عن سفيان الثوري عن ابي الزبير مولى بني هاشم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه ورواه عبيد الله بن عمر وعن عبد الكريم عن ابي الزبير عن جابر

ومنهم يسار

ويقال اسمه ذكوان المعروف بالمعيون وقد مر بنا قوله وقد ذكر الواقدي بسنده عن يعقوب بن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم خيبر قرة الكدر مع نعم بني غطفان وسليم فوهبها الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله منهم لانه رآه يحسن الصلاة فاعتقه ثم قسم في الناس النعم فاصاب كل انسان منهم سبعة ابعرة وكانوا ما ئتين

ومنهم ابو الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه

وهو الذي يقال اسمه هلال بن الحرث وقيل ابن مطرف وقيل هلال بن الحرث بن ظفر التجيبي احد بني سباء في الجاهلية وقال ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا احمد بن حازم ثنا عبد الله بن موسى الفضل بن دكين عن يونس بن اسحاق عن ابي داود القاص عن ابي الحمراء قال رأيت المدينة سبعة ايام شهر كيوم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال احمد بن حازم ثنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين واللفظ له عن يونس بن ابي اسحق عن داود عن ابي الحمراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم برجل عنده طعام في وعاء فادخل يده فقال غششت يا غشاشة ليس منا وقد رواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي نعيم وليس عنده سواه وابو داود مذا مو نفيع بن الحرث الاعمى احد المتروكين الضعفاء قال عباس الدوري عن ابن معين ابو الحمراء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه هلال بن الحرث كان يكون بحمص وقد رأيته غلاما من ولده وقال غيره كان منزله خارج باب حمص وقال ابو الوازع عن سمرة كان ابو الحمراء من الموالي

ومنهم ابو سلمى

راعي النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ابو سلام واسمه حريث قال ابو القاسم البغوي ثنا كامل بن طلحة ثنا عباد بن عبد الصمد حدثني ابو سلمة راعي النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن بالبعث والحساب دخل الجنة قلنا انك سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاد خل اصبعيه في اذنيه ثم قال انا سمعت هذا منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا ولا اربع لم يورد له ابن عساكر سوى هذا الحديث وقد روى له النسائي في اليوم والليلة اخر واخرج له ابن ماجة ثالثا

ومنهم ابو صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو القاسم البغوي ثنا احمد بن المقدام ثنا منصور ثنا ابو كعب عن جدته بقيرة عن ابي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوضع له نطع ويجاء بزبيل تبيرحصى فيسبح به الى نصف النهار ثم يرفع فاذا صلى الاولى سبح حتى يجيء

ومنهم ابو ضمايرة

مولى النبي صلى الله عليه وسلم والد ضميرة المتقدم وزوج ام ضميرة وقد تقدم في ترجمة ابنه طرف من ذكرهم وخبرهم في كتابهم وقال محمد بن سعد في الطبقات ابا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني حدثني حسين بن عبد الله بن ابي ضميرة ان الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ضميرة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من محمد رسول الله لابي ضميرة واهل بيته انهم كانوا اهل بيت من العرب وكانوا مما افاء الله على رسوله فاعتقهم وخيرا ابا ضميرة ان احبان يلحق بقومه فقد اذن له وان احبان يمكث مع رسوله فيكونوا من اهل بيته فاختار الله ورسوله ودخل في الاسلام فلا يعرض لهم احد الا بخير ومن لقيهم من المسلمين فليستوصي بهم خيرا وكتب ابي بن كعب قال اسماعيل بن ابي اويس فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد حمير وخرج قوم منهم في سفر ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم اللصوص فاخذوا ما معهم فاخرجوا لهم هذا الكتاب فلما علموا بما فيه تركوه فردوا عليهم ما اخذوا منهم ولم يعرضوا لهم قال وقال حسين بن عبد الله بن ابي ضميرة الى المهدي امير المؤمنين وجاء به بكتابهم هذا فاخذه المهدي فوضعه على بصره واعطى حسينا ثلثمائة دينار

ومنهم ابو عبد مولاه عليه الصلاة والسلام

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا ابان العطار ثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي

عبيد انه طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا فيها لحم فقال رسول الله ناولني
ذراعها فناولته فقال ناولني ذراعها فناولته فقال ناولني ذراعها فقال يا نبي الله كم
للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيتني ذراعها ما دعوت به
ورواه الترمذي في الشمايل عن بندار عن مسلم بن ابراهيم عن ابان بن يزيد العطار به

ومنهم ابو عسيب

ومنهم من يقول ابو عسيم والصحيح الاول ومن الناس من فرق بينهما وقد تقدم انه شهد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحضر دفنه وروى قصة المغيرة بن شعبة وقال
الحرث بن ابي اسامة ثنا يزيد بن هارون ثنا مسلم بن عبيد ابو نصيرة قال سمعت
ابا عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام
فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر وكذا رواه الامام احمد عن يزيد
بن هارون وقال ابو عبيد الله بن منده ابا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصنعا
ثنا يونس بن محمد ثنا حشرج بن نباتة حدثني ابو نصيرة البصري عن ابي عسيب مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فمر بي فدعا
ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه ثم انطلق يمشي حتى دخل
حايطا لبعض الانصار فقال رسول الله لصاحب الحايط اطعمنا بسرا فجاء به فوضعه
فاكل رسول الله واكلوا جميعا ثم دعا بماء فشرب منه ثم قال ان هذا النعيم لتسالن
يوم القيمة عن هذا فاخذ عمر الغدق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا نبي
الله انا لمسئولون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا من ثلاثة خرقة يستر بها الرجل عورته
او كسرة يسد بها جوعته او حجر يدخل فيه يعني من الحر والقر ورواه الامام احمد عن شريح
عن حشرج وروى محمد بن سعد في الطبقات عن موسى بن اسماعيل حدثتنا مسلمة بنت
ابان الفريعية قالت سمعت ميمونة بنت ابي عسيب قالت كان ابو عسيب يواصل بين
ثلاث في الصيام وكان يصلي الضحى قايما يفجر وكان يصوم البيض قالت وكان في سريره
جلجل فيعجز صوته حتى يناه يهابه فاذا حركه جات

ومنهم ابو كبشة الانماري

من انمار مذحج على المشهور مولى النبي صلى الله عليه وسلم في اسمه اقوال اشهرها ان اسمه
سليم وقيل عمرو بن سعد وقيل عكسه واصله من مولدي ارض دوس وكان ممن شهد
بدرا قاله موسى بن عقبة عن الزهري وذكره ابن اسحاق والبخاري والواقدي ومصعب
الزبيري وابو بكر بن ابي خيثمة زاد الواقدي وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وتوفي
يوم استخلف عمر بن الخطاب وذلك في يوم الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقال خليفة وفي سنة ثلاث وعشرين توفي ابو كبشة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم عن ابي كبشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما مر في ذهابه الى تبوك بالحجر جعل الناس يدخلون بيوتهم فنودي ان الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدخلكم على هولاء القوم
الذين غضب الله عليهم فقال رجل نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الا انبئكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبيكم بما كان قبلكم وما هو كاين بعدكم
الحديث وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ازهر
بن سعيد الحواري سمعت ابا كبشة الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في اصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول الله قد كان شي قال
اجل مرت بي فلانة فوقع في نفسي شهوة النسا فاتيت بعض ازواجي فاصبتها فكذلك
فافعلوا فانه من اماثل اعمالكم اتيان الحلال وقال احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن سالم
ابن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة
مثل اربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل به في ماله وينفقه في حقه ورجل اتاه الله
علما ولم يوته مالا فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهما في الاجر سوا ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يخبط فيه ينفقه
في غير حقه ورجل لم يوته الله مالا ولا علما فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سوا وهكذا رواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعلي بن محمد كلاهما عن وكيع ورواه ابن ماجة ايضا من وجه اخر عن منصور عن سالم بن ابي الجعد
عن ابن ابي كبشة عن ابيه وسماه بعضهم عبد الله بن ابي كبشة وقال احمد ثنا يزيد بن عبد
ربه ثنا محمد بن حرب ثنا الزبيدي عن راشد بن سعد عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري
انه اتاه فقال اطرقني من فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق
مسلما فعقب له الفرس كان كاجر سبعين حمل عليه في سبيل الله عز وجل وقد روى الترمذي
عن محمد بن اسماعيل عن ابي نعيم عن عبادة بن سلم عن يونس بن خباب عن سعيد ابي البختري
الطاي حدثني ابو كبشة انه قال ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص
مال عبد صدقة وما ظلم عبد بمظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا يفتح عبد
باب مسيلة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقال حسن صحيح وقد رواه احمد عن
غندر عن شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عنه وروى ابو داود وابن ماجة من حديث
الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان عن ابيه عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وروى الترمذي ثنا حميد بن مسعدة ثنا محمد بن حمران
عن ابي سعيد وهو عبد الله بن بسر قال سمعت ابا كبشة الانماري يقول كانت كمام اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطحا

ومنهم ابو مويهبة مولاه عليه السلام

كان من مولدي مزينة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولا يعرف اسمه رضي
الله عنه وقال ابو مصعب الزبيري شهد ابو مويهبة المريسيع وهو الذي كان يقود
بعايشة رضي الله عنها بعيرها وقد تقدم ما رواه الامام احمد بسنده عنه في ذهابه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليل الى البقيع فوقف عليه السلام فدعا لهم واستغفر لهم
ثم قال ليهنكم ما انتم فيه مما فيه الناس اتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضا
الاخرة اشد من الاولى فليهنكم مما انتم فيه ثم رجع فقال يا ابا مويهبة اني خيرت مفاتيح
ما يفتح على امتي من بعدي والجنة او لقاء ربي فاخترت لقاء ربي قال فما لبث بعد ذلك
الا سبعا او ثمانيا حتى قبض فهولاء عبيده عليه السلام واما اماوه عليه السلام

فمنهن امة الله بنت رزينة الصحيح ان الصحبة لامها رزينة كما سياتي ولكن وقع في رواية
ابن ابي عاصم حدثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن موسى حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية
قالت حدثتني امي عن امة الله خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله سبى صفية يوم
قريظة والنضير فاعتقها وامهرها رزينة ام امة الله وهذا حديث غريب جدا

ومنهن اميمة

قال ابن الاثير وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى حديثها اهل الشام روى
عنها عشرين نفرا انها كانت توضي رسول الله فاتاه رجل يوما فقال اوصني فقال لا تشرك
بالله شيئا وان قطعت او حرقت بالنار ولا تدع صلاة متعمدا فقد فمن تركها متعمدا فقد
برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تشربن مسكرا فانه راس كل خطيئة ولا تعصين والديك
وان امراك ان تخلي من اهلك ودنياك

ومنهن بركة ام ايمن

وام اسامة بن زيد بن حارثة وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة
بن عمرو بن النعمان الحبشية غلب عليها كنيتها ام ايمن وهو ابنها من زوجها الاول عبيد
بن زيد الحبشي ثم تزوجها بعده زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد وتعرف بام
الظبا وقد هاجرت الهجرتين رضي الله عنها وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع امه امنة بنت وهب وقد كانت ممن ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم من امه قال
الواقدي وقال غيره بل ورثها من امه وقيل بل كانت لاخت خديجة فوهبتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآمنت قديما وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
ما ذكرناه من زيارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اياها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانها
بكت فقالا لها اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى
ولكن ابكي لان الوحي قد انقطع من السما فجعلا يبكيان معها وقال البخاري في التاريخ
وقال عبد الله بن يوسف عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري قال كانت ام ايمن
تحضن النبي صلى الله عليه وسلم حتى كبر فاعتقها ثم زوجها زيد بن حارثة وتوفيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وقيل بستة اشهر وقيل انها بقيت بعد عمر بن
الخطاب وقد رواه مسلم عن ابي الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن وهب عن يونس عن الزهري
قال كانت ام ايمن الحبشية فذكره وقال محمد بن سعد عن الواقدي توفيت ام ايمن في اول
خلافة عثمان بن عفان قال الواقدي وابا يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بني سعد
بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لام ايمن يا امه وكان اذا نظر اليها
قال هذه بقية اهل بيتي وقال ابو بكر بن ابي خيثمة اخبرني سليمان بن ابي مسيح قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي وقال الواقدي عن اصحابه المدنيين
قالوا نظرت ام ايمن الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشرب فقالت اسقني فقالت عايشة
اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما خدمته اطول فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقت فجاء بالماء فسقاها وقال الفضل بن غسان ثنا وهب بن جرير
ثنا ابي قال سمعت عثمان بن القاسم قال لما هاجرت ام ايمن امست بالمنصرف دون الروحا
وهي صايمة فاصابها عطش جديد حتى جهدها قال فدلي عليها دلوا من السما برشا ابيض

فيه ماء قالت فشربت فما اصابني عطش بعد وقد تعرضت العطش بالصوم في الهواجر
وما عطشت بعد وقال الحافظ ابو يعلى ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا سالم بن قتيبة
عن الحسن بن حرب عن يعلى بن عطا عن الوليد بن عبد الرحمن عن ام ايمن قالت كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فخارة يبول فيها فكان اذا اصبح يقول يا ام ايمن صبي ما في الفخارة
فقالت قمت ليلة وانا عطشى فشربت ما فيها فقال رسول الله يا ام ايمن صبي ما في الفخارة فقالت
يا رسول الله قمت وانا عطشى فشربت ما فيها فقال انك لن تشتكي بطنك بعد هذا
ابدا قال ابن الاثير في الغابة وروى حجاج بن محمد عن ابن جريج عن حكيمة بنت اميمة
عن امها عن امها امية بنت رقيقة قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول
فيه يضعه تحت السرير فجاءت امراة اسمها بركة فشربته فطلبه فلم يجده فقيل شربته
بركة فقال لقد احتظرت من النار بحظار قال الحافظ ابو الحسن بن الاثير وقيل ان التي
شربت بوله عليه السلام انما هي بركة الحبشية التي قدمت مع ام حبيبة من الحبشة وفرق
بينهما فالله اعلم قلت فاما بريرة فانها كانت لال ابي احمد بن جحش فكاتبوها فاشترتها
عايشة منهم فاعتقتها فثبت ولاوها لها كما ورد الحديث بذلك في الصحيحين ولم
يذكرها ابن عساكر

ومنهن خضرة

ذكرها ابن منده فقال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خادم يقال لها خضرة وقال محمد
بن سعد عن الواقدي ثنا فايد مولى عبد الله عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن جدته سلمى
قالت كان خدم رسول الله انا وخضرى ورضوى وميمونة بنت سعد اعتقهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهن

ومنهن خليسة مولاة حفصة بنت عمر

قال ابن الاثير روت حديثها عليكة بنت الكميت عن جدتها عن خليسة مولاة حفصة
في قصة حفصة وعايشة مع سودة بنت زمعة ومزحهما معها بان الدجال قد خرج فاختبات
في بيت كانوا يوقدون فيه واستضحكت وجاء رسول الله فقال ما شانكما فاخبرناه بما كان
من امر سودة فذهب اليها فقالت يا رسول الله اخرج الدجال فقال لا وكان قد خرج فخرجت
وجعلت تنفض عنها نفض العنكبوت وذكر ابن الاثير خليسة مولاة سلمان الفارسي وقال لها
ذكر في اسلام سلمان واعتاقها اياه وتعريضه عليه السلام لها بان غرس لها ثلثماية فسيلة
ذكرها تميزا

ومنهن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم

كذا قال ابن الاثير وقد روى حديثها الحافظ ابو نعيم من طريق حفص بن سعيد القرشي عن امه
عن امها خولة وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا في تاخر الوحي بسبب جرو كلب
مات تحت سريره عليه السلام ولم يشعروا به فلما اخر به جاء الوحي فنزل قوله تعالى والضحى
والليل اذا سجى وهذا غريب والمشهور في سبب نزولها غير ذلك

ومنهن رزينة

قال ابن عساكر والصحيح انها كانت لصفية بنت حيي وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وقد تقدم في ترجمة ابنتها امة الله انه عليه السلام امهر صفية بنت حيي امها رزينة

فعلى هذا يكون اصلها له عليه السلام وقال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو سعيد الجشمي حدثنا عليكة
عليكة بنت الكميت قالت سمعت امي امينة قالت حدثتني امة الله بنت رزينة عن امها
رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى صفية
يوم قريظة والنضير حين فتح الله عليه فجاء بها يقودها سبية فلما رات النساء قالت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فارسلها وكان ذراعها في يده فاعتقها ثم خطبها
وتزوجها وامهرها رزينة هكذا وقع في هذا السياق وهو اجود مما سبق من رواية ابن ابي
عاصم ولكن الحق انه عليه السلام اصطفى صفية من غنائم خيبر وانه اعتقها وجعل عتقها
صداقها وما وقع في هذه الرواية يوم قريظة والنضير تخبيط فانهما يومان بينهما سنتان
والله اعلم وقال الحافظ ابو بكر البيهقي في الدلائل اخبرنا ابن عبدان انا احمد بن عبيد
الصفار ثنا علي بن الحسن السكري ثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثتنا عليكة بنت
الكميت العتيكة عن امها اميمة قالت قلت لامة الله بنت رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امة الله اسمعت امك تذكر انها سمعت رسول الله يذكر صوم عاشورا قالت نعم كان يعظمه
ويدعوا برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لامهاتهم لا ترضعنهم
الى الليل له شاهد في الصحيح

ومنهن رضوى

قال ابن الاثير روى سعيد بن بشير عن قتادة عن رضوى بنت كعب انها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحايض تختضب فقال ما بذلك باس رواه ابو موسى المديني

ومنهن ريحانة بنت شمعون القرظية

وقيل النضرية وقد تقدم ذكرها بعد ازواجه رضي الله عنهن ومنهن زريبة والصحيح
رزينة كما تقدم **ومنهن سايبة** مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عنه
حديثا في اللقطة وعنها طارق بن عبد الرحمن روى حديثها ابو موسى المديني هكذا ذكر
ابن الاثير في الغابة

ومنهن سديسة الانصارية

وقيل مولاة حفصة بنت عمر روت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لم يلق
عمر منذ اسلم الا خر لوجهه قال ابن الاثير رواه عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق عن
ابيه عن اسرائيل عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة ورواه اسحاق بن يسار عن الفضل
فقال عن سديسة عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره رواه ابو نعيم وابن
منده

ومنهن سلامة حاضنة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

روت عنه حديثا في فضل الحمل والطلق والرضاع والسهر فيه غرابة ونكارة من جهة اسناده
ومتنه رواه ابو نعيم وابن منده من حديث هشام بن عمار بن نصير خطيب دمشق عن ابيه
عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عنها ذكرها ابن الاثير

ومنهن سلمى

وهي ام رافع امراة ابي رافع كما رواه الواقدي عنها انها قالت كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد فاعتقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلنا

كلنا قال الامام احمد حدثنا ابو عامر وابو سعيد مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي
عن قايد مولى ابن رافع عن جدته سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما سمعت احدا
يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا في رجليه
الا قال اخضبهما بالحنا وهكذا رواه ابو داود من حديث ابن ابي الموال والترمذي
وابن ماجه من حديث زيد بن الحباب كلاهما عن قايد عن مولاه عبيد الله بن علي بن ابي رافع
عن جدته سلمى به وقال الترمذي غريب انما نعرفه من حديث قايد وقد روت عدة احاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم يطول ذكرها واستقصاؤها قال مصعب الزبيري وقد
شهدت سلمى وقعة حنين قلت وقد ورد انها كانت تطبخ للنبي صلى الله عليه وسلم
الخزيرة فتعجبه وقد تاخرت الى ما بعد موته عليه السلام وشهدت وفاة فاطمة رضي
الله عنها وقد كانت اولا لصفية بنت عبد المطلب عمته عليه السلام ثم صارت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قابلة اولاد فاطمة وهي التي قبلت ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شهدت غسل فاطمة وغسلتها مع زوجها علي بن ابي طالب
واسماء بنت عميس بنت امراة الصديق وقد قال الامام احمد حدثنا ابو النضر ثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن سلمى قال
اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الذي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت يوما
كمثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي لبعض حاجته فقالت يا امه اسكبي
لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا امة
اعطيني ثيابي الجدد فلبستها ثم قالت يا امه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت
واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا امه اني مقبوضة
الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها قالت فجاء علي فاخبرته وهو
غريب جدا

ومنهن سيرين ويقال شيرين اخت مارية القبطية

خالة ابراهيم عليه السلام وقد قدمنا ان المقوقس صاحب اسكندرية واسمه جريج
بن مينا اهداهما مع غلام اسمه مابور وبغلة يقال لها الدلدل فوهبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن بن حسان

ومنهن عنقودة ام صبيح الحبشية

جارية عايشة كان اسمها عذبة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقودة رواه
ابو نعيم ويقال اسمها عفيرة

فروة ظير النبي صلى الله عليه وسلم يعني مرضعه

قالت قال لي رسول الله اذا اويت الى فراشك فاقرا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من
الشرك ذكرها ابو احمد العسكري قاله ابن الاثير في الغابة **فاما قصة النوبية**
فقد ذكر ابن الاثير في الغابة انها كانت مولاة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اورد باسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري عن القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ثم ذكر ما مضمونه
ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادهما عامة العرب

فقالوا لعلي لو نذرت فقال ان برا امما بهما صمت لله ثلاثة ايام وقالت فاطمة لذلك
وقالت فضة كذلك فالبسهما الله العافية فصاموا وذهب علي فاستقرض من شمعون
الخيبري ثلثة آصع من شعير فهيئوا منه تلك الليلة صاعا فلما وضعوه بين ايديهم
للعشا وقف على الباب سايل فقال اطعموا المسكين اطعمكم الله على موائد الجنة
فامرهم علي فاعطوه ذلك الطعام وطووا فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع
الصاع الاخر فلما وضعوه بين ايديهم وقف سايل فقال اطعموا اليتيم فاعطوه ذلك
الطعام وطووا فلما كانت الليلة الثالثة قال اطعموا الاسير فاعطوه وطووا ثلاثة
ايام وثلاث ليال فانزل الله في حقهم هل اتى على الانسان حين الى قوله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا وهذا الحديث منكر ومن الايمة من يجعله موضوعا ويسند ذلك الى ركة
الفاظه وان هذه السورة والحسن والحسين انما ولدا بالمدينة والله اعلم

ليلى مولاة عايشة رضي الله عنها

قالت يا رسول الله انك تخرج من الخلا فادخل في اثرك فلا اجد شيا الا اني اجد ريح المسك
فقال انا معشر الانبيا تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منا من نتن ابتلعته
الارض رواه ابو نعيم من حديث ابي عبد الله المدني وهو احد المجاهيل عنها

مارية القبطية

تقدم ذكرها مع ذكر امهات المومنين وقد فرق ابن الاثير بينها وبين مارية ام الرباب
قال وهي جارية للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا حديثها عند اهل البصرة رواه عبد
الله بن حبيب عن ام سليمان عن امها عن جدتها مارية مارية قالت تطاطات للنبي صلى
الله عليه وسلم حتى صعد حايطا ليلة فر من المشركين ثم قال ومارية خادم النبي صلى
الله عليه وسلم روى ابو بكر بن عياش عن المثنى بن صالح عن جدته مارية وكانت خادم النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت ما مسست شيا قط الين من كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب لا ادري اهي ام التي قبلها ام لا

ومنهم ميمونة بنت سعد

قال الامام احمد حدثنا علي بن بحر ثنا عيسى هو ابن يونس ثنا ثور هو ابن يزيد عن زياد
بن ابي سودة عن اخيه ان ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله افتنا
في بيت المقدس قال ارض المنشر والمحشر ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة
قالت ارايت من لم يطق ان يتحمل اليه او ياتيه قال فليهد اليه زيتا يسرج فيه فانه من
اهدى له كان كمن صلى فيه وهكذا رواه ابن ماجة عن اسماعيل بن عبد الله الرقي عن عيسى
بن يونس عن ثور عن زياد عن ابيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رواه ابو داود عن الفضل عن مسكين بن بكير عن سعيد بن عبد العزيز
بن ابي زياد عن ميمونة لم يذكر اخاه فالله اعلم وقال احمد ثنا حسين وابو نعيم قالا ثنا اسرايل
عن زيد بن جبير عن ابي يزيد الضبي عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
قالت سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنا قال لا خير فيه نعلان اجاهد بهما
في سبيل الله احب الي من اعتق ولد الزنا وهكذا رواه النسائي عن عباس الدوري وابن ماجة
من حديث ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي نعيم الفضل بن دكين به وقال الحافظ ابو يعلى

الموصلي ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا المحاربي ثنا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن ميمونة وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله الرافلة في الزينة في غير اهلها كالظلمة يوم
القيمة لا نور لها ورواه الترمذي من حديث موسى بن عبيدة وقال لا نعرفه الا من حديثه وهو يضعف
في الحديث وقد رواه بعضهم عنه فلم يرفعه

ومنهن ميمونة بنت ابي عنبسة او عنبسة

قاله ابو عمر وابن منده قال ابو نعيم وهو تصحيف والصواب ميمونة بنت ابي عسيب كذلك
روى حديثها المنجع ابن مصعب ابو عبد الله العبدي عن ربيعة بنت مرثد وكانت تنزل
في بني قريع عن منبه عن ميمونة بنت ابي عسيب وقيل بنت ابي عنبسة مولاة النبي صلى
الله عليه وسلم ان امراة من جرش اتت النبي صلى الله عليه وسلم فنادت يا عايشة اغيثيني
بدعوة من رسول الله تستكنيني بها وتطمئنيني بها وانه قال لها ضعي يدك اليمنى على فوادك
فامسحيه وقولي بسم الله اللهم داوني بدوايك واشفني بشفايك واغنني بفضلك
عمن سواك قالت ربيعة فدعوت به فوجدته جيدا ومنهن ام ضميرة زوج ابي ضميرة وقد
تقدم الكلام عليهم رضي الله عنهم

ومنهن ام عياش

بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابنته تخدمها حين زوجها بعثمان بن عفان قال
ابو القاسم البغوي حدثنا عكرمة ثنا عبد الواحد بن صفوان حدثني ابي صفوان عن ابيه
عن جدته ام عياش وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها مع ابنته الى عثمان
قال كنت امعث لعثمان التمر غدوة فيشربه عشية وانبذه عشية فيشربه غدوة فسالني
ذات يوم فقال تخلطين فيه شيا فقلت اجل قال فلا تعودي

فهولاء اماؤه رضي الله عنهن

وقد قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا القسم بن الفضل حدثني ثمامة بن حزن قال
سالت عايشة عن النبيذ فقالت هذه خادم رسول الله فسلها لجارية حبشية فقالت
كنت انبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء عشاء فاوكيه فاذا اصبح شرب منه
ورواه مسلم والنسائي من حديث القسم بن الفضل به هكذا ذكره اصحاب الاطراف
في مسند عايشة والاليق ذكره في مسند جارية حبشية كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهي اما ان تكون واحدة ممن قدمنا ذكرهن او زايدة عليهن والله تعالى اعلم

فصل واما خدامه عليه السلام ورضي الله عنهم الذين خدموه من الصحابة

من الصحابة من غير مواليه فمنهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
بن عاصم بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري البخاري ابو حمزة المدني نزيل البصرة خدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بالمدينة عشر سنين فما عاتبه على شي ابدا ولا قال
لشي فعله لم فعلته ولا لشي لم يفعله الا فعلته وامه ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام
هي التي اعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وسالته ان يدعو له فقال اللهم اكثر
ماله وولده واطل عمره وادخله الجنة قال انس فقد رايت اثنتين وانا انتظر الثالثة
والله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو من ماية وفي رواية وان كرمي ليحمل
في السنة مرتين وان ولدي لصلبي ماية وستة اولاد وقد اختلف في شهوده بدرا وقد روي

الانصاري عن ابيه عن ثمامة قال قيل لانس اشهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر لا ام
لك والمشهور انه لم يشهد بدرا لصغره ولم يشهد احدا ايضا لذلك وشهد الحديبية
وخيبر وعمرة القضاء والفتح وحنينا والطايف وما بعد ذلك قال ابو هريرة ما رايت احدا
اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام سليم يعني انس بن مالك وقال
ابن سيرين كان احسن الناس صلاة في سفره وحضره وكانت وفاته بالبصرة وهو اخر من كان
قد بقي منها من الصحابة فيما قاله علي بن المديني وذلك في سنة تسعين وهو الاشهر قيل احدى وقيل
ثنتين وقيل ثلاث وتسعين وهو الاشهر وعليه الاكثر واما عمره يوم مات فقد روى الامام
احمد في مسنده ثنا معتمر بن سليمان عن حميد ان انسا عمر مائة سنة غير سنة واقل ما قيل
ست وتسعون واكثر ما قيل مائة وسبع سنين وقيل ست وقيل مائة وثلاث سنين والله اعلم

ومنهم رضي الله عنهم الاسلع بن شريك بن عوف الاعرجي

قال محمد بن سعد كان اسمه ميمون بن سنباذ قال الربيع بن بدر الاعرجي عن ابيه عن جده
عن الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال ذات ليلة يا اسلع
قم فارحل قال اصابتني جنابة يا رسول الله قال فسكت ساعة واتاه جبريل باية
الصعيد قال فتمسحت وصليت فلما انتهيت الى الماء قال يا اسلع قم فاغتسل
فضرب رسول الله يديه الى الارض ثم نفضهما ثم مسح بهما وجهه ثم ضرب بيده الارض
ثم نفضهما فمسح بهما ذراعيه باليمنى على اليسرى وباليسرى على اليمنى ظاهرهما وباطنهما
قال الربيع واراني ابي كما اراه ابوه كما اراه الاسلع كما اراه رسول الله قال الربيع فحدث
بهذا الحديث عوف بن ابي جميلة فقال هكذا والله رايت الحسن يصنع رواه ابن منده
والبغوي في كتابيهما معجم الصحابة من حديث الربيع بن بدر هذا قال البغوي ولا اعلمه
روى غيره قال ابن عساكر وقد روى معنى هذا الحديث الهيثم بن زريق المالكي المدلجي
عن ابيه عن الاسلع بن شريك

ومنهم رضي الله عنهم اسماء بن حارثة

بن سعد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى الاسلمي
وكان من اهل الصفة قاله محمد بن سعد وهو اخو هند بن حارثة وكانا يخدمان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الامام احمد ثنا عفان بن ثنا وهيب ثنا عبد الرحمن بن حرملة
عن يحيى بن هند بن حارثة وكان هند من اصحاب الحديبية وكان اخوه الذي بعثه رسول
الله يامر قومه بالصيام يوم عاشوراء وهو اسماء بن حارثة فحدثني يحيى بن هند عن اسماء بن حارثة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال مر قومك بصيام هذا اليوم قال ارايت
ان وجدتهم قد طعموا قال فليتموا اخر يومهم وقد رواه احمد بن خالد الذهبي عن محمد بن اسحاق
حدثني عبد الله بن ابي بكر عن حبيب بن هند بن اسماء الاسلمي عن ابيه هند قال بعثني رسول الله
الى قوم من اسلم فقال مر قومك فليصوموا هذا اليوم ومن وجدت منهم اكل في اول يومه فليصم
اخره قال محمد بن سعد عن الواقدي ابا محمد بن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابيه قال سمعت
ابا هريرة يقول ما كنت اظن هندا واسماء ابني حارثة الا مملوكين لرسول الله قال محمد بن سعد
وقد توفي اسماء بن حارثة في سنة ستين بالبصرة عن ثمانين سنة

ومنهم بكير بن الشداخ الليثي

ذكر

ذكر ابن منده من طريق ابي بكر الهذلي عن عبد الملك بن يعلى الليثي ان بكير بن شداخ الليثي
كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاحتلم فاعلم بذلك رسول الله وقال اني كنت ادخل على
اهلك وقد احتلمت الان يا رسول الله فقال اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في زمان
عمر قتل رجل من اليهود فقام عمر خطيبا فقال انشد الله رجلا عنده من ذلك علم فقام
بكير فقال انا قتلته يا امير المؤمنين فقال عمر بؤت بدمه فاين المخرج فقال يا امير
المؤمنين ان رجلا من الغزاة استخلفني على اهله فجئت فاذا هذا اليهودي عند امراته
وهو يقول

واشعث غرة الاسلام مني • خلوت بعرسه ليل التمام •
ابيت على ترائبها ويمسي • على فرد الاعنة والحزام •
كان مجامع الوبلات منها • فئام ينهضون الى فئام •

قال فصدق عمر قوله وابطل دم اليهودي بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لبكير بما
تقدم

ومنهم رضي الله عنهم بلال بن رباح الحبشي

ولد بمكة وكان مولى لامية بن خلف فاشتراه ابو بكر منه بمال جزيل لانه كان امية يعذبه عذابا
شديدا ليرتد عن الاسلام فيابى الا الاسلام رضي الله عنه فلما اشتراه ابو بكر اعتقه ابتغاء
وجه الله وهاجر حين هاجر الناس وشهد بدرا واحدا وما بعدهما من المشاهد رضي الله عنه
وكان يعرف ببلال بن حمامة وهي امه وكان من افصح الناس لا كما يعتقده بعض الناس ان
سينة كانت شينا حتى ان بعض الناس يروي حديثا في ذلك لا اصل له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان سين بلال عند الله شينا وهو احد المؤذنين
الاربعة كما سياتي وهو اول من اذن كما قدمنا وقد كان يلي امر النفقة على العيال
ومعه حاصل ما يكون من المال ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن خرج
الى الشام للغزو ويقال انه قام يؤذن لابي بكر ايام خلافته والاول اصح اشهر قال
الواقدي مات بدمشق سنة عشرين وله بضع وستون سنة وقال الفلاس قبره بدمشق
ويقال بداريا وقيل انه مات بحلب والصحيح ان الذي مات بحلب اخوه خالد قال
مكحول حدثني من راى بلالا قال كان شديد الادمة نحيفا اجنا له شعر كثير وكان لا يغير
شيبه رضي الله عنه

ومنهم رضي الله عنهم حبة وسواء ابنا خالد رضي الله عنهما

قال الامام احمد حدثنا ابو معاوية قال وثنا وكيع ثنا الاعمش عن سلام بن شرحبيل
عن حبة وسواء ابنا خالد قالا دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلح شيئا فاعناه
فقال لا تيئسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه
قشرة ثم يرزقه الله عز وجل

ومنهم رضي الله عنهم ذو مخمر ويقال ذو مخبر

وهو ابن اخي النجاشي ملك الحبشة ويقال ابن اخته والصحيح الاول كان بعثه ليخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نيابة عنه قال الامام احمد حدثنا ابو النضر ثنا جرير
عن يزيد بن صليح عن ذي مخمر وكان رجلا من الحبشة يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا

معه في سفر فاسرع حتى انصرف وكان يفعل ذلك لقلة الزاد فقال له قائل يا رسول الله صلعم
قد انقطع الناس قال فحبس وحبس الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال لهم هل لكم ان
تهجع هجعة او قال له قايل فنزل ونزلوا فقالوا من يكلونا الليلة فقلت انا جعلني
الله فداك فاعطاني خطام ناقته فقال هاك لا تكونن لكعا قال فاخذت بخطام ناقة
رسول الله وخطام ناقتي فتنحيت غير بعيد فخليت سبيلهما ترعيان فاني كذلك انظر
اليهما اذ اخذني النوم فلم اشعر بشي حتى وجدت حر الشمس على وجهي فاستيقظت فنظرت
يمينا وشمالا فاذا انا بالراحلتين مني غير بعيد فاخذت بخطام ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبخطام ناقتي فاتيت ادنى القوم فايقظته فقلت اصليت قال لا فايقظ
الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال هل
في الميضاة ماء يعني الاداوة فقال نعم جعلني الله فداك فاتاه بوضوء لم يلت منه التراب
فامر بلالا فاذن ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين قبل الصبح وهو غير عجل
ثم امره فاقام الصلاة فصلى وهو غير عجل فقال له قايل يا رسول الله افرطنا قال لا
قبض الله ارواحنا وردها الينا وقد صلينا

ومنهم رضي الله عنهم ربيعة بن كعب الاسلمي ابو فراس

قال الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ربيعة بن كعب قال كنت اتيت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فكان يقوم من الليل فيقول
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده الهوي سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين
سبحان رب العالمين الهوي فقال رسول الله هل لك حاجة قلت يا رسول الله مرافقتك
في الجنة قال فاعني على نفسك بكثرة السجود وقال الامام احمد حدثنا يعقوب بن
ابراهيم ثنا ابي ثنا محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عمرو بن عطا عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن
كعب قال كنت اخدم رسول الله نهاري اجمع حتى يصلي العشا الاخرة فاجلس ببابه اذا
دخل بيته اقول لعلها ان تحدث لرسول الله حاجة فما ازال اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى امل فارجع او تغلبني عيناي فارقد
قال فقال لي يوما لما يرى من حقي له وخدمتي اياه يا ربيعة بن كعب سلني اعطك قال
فقلت انظر في امري يا رسول الله ثم اعلمك ذلك قال ففكرت في نفسي فعرفت ان الدنيا
منقطعة وزايلة وان لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني قال فقلت اسال رسول الله
لاخرتي فانه من الله بالمنزل الذي هو به قال فجيته فقال ما فعلت يا ربيعة قال
فقلت نعم يا رسول الله اسالك ان تشفع لي الى ربك فيعتقني من النار قال فقال
من امرك بهذا يا ربيعة قال فقلت لا والذي بعثك بالحق ما امرني به احد ولكنك لما
قلت سلني اعطك وكنت من الله بالمنزل الذي انت به نظرت في امري فعرفت ان الدنيا
منقطعة وزايلة وان لي فيها رزقا سياتيني فقلت اسال رسول الله لاخرتي قال
فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لي اني فاعل فاعني على نفسك
بكثرة السجود وقال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا يزيد بن هارون ثنا مبارك
بن فضالة ثنا ابو عمران الجوني عن ربيعة الاسلمي وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقال لي ذات يوم يا ربيعة الا تزوج قال قلت يا رسول الله ما احب ان تشغلني

عن خدمتك شي فسكت فلما كان بعد قال لي يا ربيعة الا تزوج قلت يا رسول الله
ما احب ان تشغلني عن خدمتك شي وما عندي ما اعطي المراة قال فقلت بعد يا رسول الله
اعلم بما عندي مني يدعوني الى التزويج لان دعاني هذه المرة لاجيبنه قال فقال لي يا ربيعة
الا تزوج فقلت يا رسول الله ومن يزوجني ما عندي ما اعطي المراة فقال لي انطلق الى بني
فلان فقل لهم ان رسول الله يامركم ان تزوجوني فتاتكم فلانة قال فاتيتهم فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم لتزوجوني فتاتكم فلانة قالوا فلانة قال نعم قالوا مرحبا
برسول الله ومرحبا برسوله فزوجوني فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله اتيتك من خير
بيت صدقوني وزوجوني فمن اين لي ما اعطي صداقي فقال رسول الله لبريدة الاسلمي اجمعوا
لربيعة في صداقه في وزن نواة من ذهب فجمعوها فاعطوني فاتيتهم فقبلوها فاتيت
رسول الله فقلت يا رسول الله قد قبلوا فمن اين لي ما اولم فقال رسول الله لبريدة اجمعوا
لربيعة في ثمن كبش قال فجمعوا وقال لي انطلق الى عايشة فقل لها فلتدفع اليك ما عندها
من الشعير قال فاتيتها فدفعت الي فانطلقت بالكبش والشعير فقالوا اما الشعير
فنحن نكفيك واما الكبش فمر اصحابك فليذبحوه الكبش وعملوا الشعير فاصبح والله عندنا
خبز ولحم ثم ان رسول الله اقطع ابا بكر ارضا له فاختلفنا في عذق فقلت هو في ارضي وقال
ابو بكر هو في ارضي فتنازعنا فقال لي ابو بكر كلمة كرهتها فندم فاحضرني فقال لي قل لي كما قلت
قال فقلت لا والله لا اقول لك كما قلت لي قال اذا اتى رسول الله قال فاتى رسول الله وتبعته
فجاءني قومي يتبعونني فقالوا هو الذي قال لك وهو ياتي رسول الله فيشكوا قال فالتفت
اليهم فقلت تدرون من هذا هذا الصديق وذو شيبة المسلمين ارجعوا لا يلتفت فيراكم
فيظن انكم انما جيتم لتعينوني عليه فيغضب فياتي رسول الله فيخبره فيهلك ربيعة قال
فاتى رسول الله فقال اني قلت لربيعة كلمة كرهتها فقلت له تقول لي مثل ما قلت له فابى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ربيعة وما لك وللصديق قال فقلت يا رسول الله
والله لا اقول له كما قال لي فقال رسول الله لا تقل له كما قال لك ولكن قل غفر الله لك
يا ابا بكر

ومنهم رضي الله عنهم سعد مولى ابي بكر رضي الله عنه

ويقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود الطيالسي ثنا ابو عامر عن الحسن عن
سعد مولى ابي بكر الصديق ان رسول الله قال لابي بكر وكان سعد مملوكا لابي بكر وكان رسول
الله يعجبه خدمته اعتق سعدا فقال يا رسول الله ما لنا خادم هاهنا غيره فقال
اعتق سعدا ابنك الرجال ابنك الرجال وهكذا رواه احمد عن ابي داود الطيالسي وقال
ابو داود الطيالسي ثنا ابو عامر عن الحسن عن سعد قال قربت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمرا فجعلوا يقرنون فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القران ورواه
ابن ماجة عن بندار عن ابي داود به

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن رواحة

دخل يوم عمرة القضا مكة وهو يقود بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تاويله •
كما ضربناكم على تنزيله • ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •

كما قدمناه ذلك بطوله وقد قتل عبد الله بن رواحة بعد هذا بأشهر في يوم مؤتة كما تقدم ايضا

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن مسعود

بن غافل بن حبيب بن شمخ ابو عبد الرحمن الهذلي احد ائمة الصحابة هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها كان يلي حمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ويلي طهوره ويرحل دابته اذا اراد الركوب وكانت له اليد الطولى في تفسير كلام الله وله العلم الجم والفضل والحلم وفي الحديث ان رسول الله قال لاصحابه ولد حجلوا يحبون من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وقال عمر بن الخطاب لابن مسعود ملئت علما وكنيف ملئ علما وذكروا انه نحيف الخلق حسن الخلق يقال انه كان اذا مشى يسامت الجلوس وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته يعني انه يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وكلامه ويتشبه بما استطاع من عباداته توفي رضي الله عنه في ايام عثمان سنة ثنتين او ثلاث وثلثين بالمدينة عن ثلاث وستين سنة وقيل انه توفي بالكوفة والاول اصح

ومنهم رضي الله عنهم عقبة بن عامر الجهني

قال الامام احمد ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن القسم ابي عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال بينما انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نقب من تلك النقاب اذ قال لي يا عقبة الا ترتكب قال فاشفقت ان تكون معصية قال فنزل رسول الله وركبت منيهة ثم ركب ثم قال يا عقبة الا اعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس قلت بلى يا رسول الله فاقرأني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم اقيمت الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما ثم مر بي فقال اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت مكدا رواه النسائي من حديث الوليد بن مسلم وعبد الله بن المبارك عن ابن جابر ورواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن القسم ابي عبد الرحمن عن عقبة به

ومنهم رضي الله عنهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي

روى البخاري عن انس قال كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير وقد كان قيس هذا رضي الله عنه من اطول الرجال وكان كوسجا يقال ان سراويله كان يسعه هو احد من يكون من اطول الرجال فتصل رجلاه الارض وقد جئ سراويله الى ملك الروم فقال هل عندكم رجل يجئ هذا السراويل على طوله فتعجب صاحب الروم من ذلك وذكروا انه كان ذكيا محدثا رأى ودهاء وكان مع علي بن ابي طالب يوم صفين وقال شعبة عن معبد بن خالد قال كان قيس بن سعد رجلا رأيتها اصبعه المسبحة يد عوف رضي الله عنه وارضاه وقال الواقدي وخليفة بن خياط وغيرهما توفي بالمدينة في اخر ايام معاوية وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا عمر بن الخطاب السجستاني ثنا علي بن يزيد الحنفي ثنا سعد بن الصلت عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال كان عشرون شابا من الانصار يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوائجه فاذا اراد امرا بعثهم فيه

ومنهم رضي الله عنهم المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه

كان بمنزلة الشلحداري بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان رافعا السيف بيده وهو واقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم في الخيمة يوم الحديبية فجعل كلما اهوى عمه عروة بن مسعود

الثقفي حين قدم في الرسالة الى الحبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جرت به عادة العرب في مخاطباتها يقوم يده بلحيته والسيف وينهاه ان يريد عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليه الحديث كما قدمناه قال محمد بن سعد وغيره شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه مع ابي سفيان الامرين فمضيا في بطاعون عمواس طاعون اهل الطايف وهي المدعوة بالرمادة وهي اللات وكان دامية من دماة العرب قال الشعبي سمعته يقول ما غلبني احد قط وقال الشعبي سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت المغيرة فلوان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من بابها الا بمكر لخرج من بابها وقال الشعبي الفضاة اربعة ابو بكر وعمر وابن مسعود وابو موسى والدهاة اربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد وقال الزهري الدهاة خمسة معاوية وعمرو والمغيرة واثنان مع علي وهما قيس بن سعد بن عبادة وبديل بن ورقاء وقال الامام مالك كان المغيرة بن شعبة رجلا نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة انا حاضر حاضرها وان مرضت مرضها وصاحب الثنتين بين نارين يستعلان قال فكان ينكح اربعا ويطلق من جميعا وقال غيره تزوج ثمانين امراة وقيل ثلثمائة وقيل الحصن الغدامرة وقد اختلف في وفاته على اقوال اشهرها واصحها وهو الذي حكى عليه الخطيب البغدادي الاجماع انه توفي سنة خمسين

ومنهم رضي الله عنهم المقداد بن الاسود ابو معبد الكندي حليف بني زهرة

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن المقداد بن الاسود قال قدمت المدينة انا وصاحبان لي فتعرضنا للناس فلم يضفنا احد فاتينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فذهب بنا الى منزله وعنده اربعة اعنز فقال احلبهن يا مقداد وجزيهن اربعة اجزاء واعط كل انسان جزءا فكنا نفعل ذلك فرفعت للنبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاحتبس واضطجعت على فراشي وقلت في نفسي ان النبي صلى الله عليه وسلم تدا الى اهل بيت من الانصار فلو نمت فشربت هذه الشربة فلم يرعني حتى نمت فشربت جزءه فلما دخل بطني وثقار اخذني ما قدم وما حدث فقلت في الآن النبي صلى الله عليه وسلم جايعا ظمآنا فلا يرى في القدح شيا فسجيت ثوبا على رأسي وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم تسليمة تسمع اليقظان ولا توقظ النايم فكشف عنه فلم ير شيا فرفع راسه الى السما فقال اللهم اسق من سقاني واطعم من اطعمني فاغتنمت دعوته وقمت فاخذت الشفرة فذهبت الى الاعنز فجعلت اجسهن ايتهن اسمن لاذبحها فوقعت يدي على ضرع احداهن فاذا هي حافل وتطوت الى الاخرى فاذا هي حافل فنظرت فاذا هن كلهن حفل فحلبت في الاناء فاتيته به فقلت اشرب فقال اشرب يا مقداد فقلت اشرب ثم الخبر فقال لعجز سوالك يا مقداد فشربت ثم قال اشرب فقلت اشرب يا نبي الله فشرب حتى نفخ ثم اخذ شربته ثم اخبرته الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ميت فقلت كان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مدة بركتها لنا ما استما افلا اخبرتني حتى استقي صاحبيك فقلت شاة اشربت البركة انا وانت فلا ابالي من اخطأت وقد رواه الامام احمد ايضا عن ابي النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المقداد فذكر ما تقدم وفيه انه حلب في الاناء الذي كانوا لا يطمعون ان يجلبوا فيه فحلب حتى علته الرغوة وناوله فقال له رسول الله اما شربتم شرابكم الليلة يا مقداد فقلت اشرب يا رسول الله فشرب

ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فاخذت ما بقي ثم شربت فلما عرفت
ان رسول الله قد روي فاصابتني دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى سواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا صنعت
كذا فقال ما كانت هذه الا رحمة الله الا كنت آذنتني توقظ صاحبيك هذين فيصيبان
منها قال قلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من
الناس وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث سليمان بن المغيرة به

ومنهم رضي الله عنهم مهاجر مولى ام سلمة

قال الطبراني ثنا ابو الرباع روح بن الفرج ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابرهيم
ابن عبد الله سمعت بكيرا يقول سمعت مهاجرا مولى ام سلمة خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنتين فلم يقل لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وفي رواية
خدمته عشر سنين او خمس سنين

ومنهم رضي الله عنهم ابو السمح

قال ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفي ثنا مجاهد بن موسى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا
يحيى بن الوليد حدثني محل بن خليفة حدثني ابو السمح قال كنت اخدم رسول الله قال كان اذا
اراد ان يغتسل قال ناولني اداوتي قال فاناوله واستره فاتي بحسن او حسين فبال
على صدره فجئت لاغسله فقال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام وهكذا
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة عن مجاهد بن موسى

ومنهم رضي الله عنهم افضل الصحابة على الاطلاق ابو بكر الصديق

رضي الله عنه تولى خدمته بنفسه في سفره الهجرة لا سيما في الغار بعد خروجهم منه حتى
وصلوا الى المدينة كما تقدم ذلك مبسوطا ولله الحمد والمنة

فصل واما كتاب الوحي وغيره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه

ورضي عنهم اجمعين فمنهم الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وسياتي ترجمة كل واحد منهم في ايام خلافته ان شاء الله وبه الثقة

ومنهم رضي الله عنهم ابان

بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي اسلم بعد اخويه خالد
وعمرو وكان اسلامه بعد الحديبية لانه هو الذي اجار عثمان حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهل مكة يوم الحديبية وقيل خيبر لان له ذكرا في الصحيح في حديث
ابي هريرة في قسمة غنائم خيبر وكان سبب اسلامه انه اجتمع براهب وهو في تجارة بالشام
فذكر له امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الراهب ما اسمه قال محمد قال
فانا انعته لك فوصفه بصفته سواء وقال اذا رجعت الى اهلك فاقرئه السلام فاسلم
بعد مرجعه وهو والد عمرو بن سعيد الاشدق الذي قتله عبد الملك بن مروان قال
ابو بكر بن ابي شيبة كان اول من كتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن
كعب فاذا لم يحضر كتب زيد بن ثابت وكتب له عثمان وخالد بن سعيد وابان بن سعيد
هكذا قال يعني بالمدينة والا فالسور المكية لم يكن ابي بن كعب حال نزولها وقد كتبها
الصحابة بمكة رضي الله عنهم وقد اختلف في وفاة ابان بن سعيد هذا فقال موسى بن عقبة

ومصعب بن الزبير والزبير بن بكار واكثر اهل النسب قتل يوم اجنادين يعني في جمادى الاولى سنة
ثنتي عشرة وقال آخرون قتل يوم مرج الصفر سنة اربع عشرة وقال محمد بن اسحاق قتل
هو واخوه عمرو يوم يرموك لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقيل انه تاخر الى ايام
عثمان وانه امره عثمان ان يملي المصحف الامام على زيد بن ثابت ثم توفي سنة تسع وعشرين
والله تعالى اعلم

ومنهم ابي بن كعب بن قيس بن عبيد الخزرجي الانصاري ابو المنذر

ويقال ابو الطفيل سيد القراء شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها وكان ربعة نحيفا
ابيض الراس واللحية لا يغير شيبه قال انس جمع القرآن اربعة يعني من الانصار ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الانصار يقال له ابو يزيد اخرجاه وفي الصحيحين
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن قال
وسماني لك يا رسول الله قال نعم قال فذرفت عيناه ومعنى ان اقرا عليك القرآن قراءة
ابلاغ وسماع لا قراءة تعلم منه هذا لا يفهمه احد من اهل العلم وانما نبهنا على هذا لئلا يعتقد
خلافه وقد ذكرنا في موضع آخر سبب هذه القراءة عليه وانه قرا عليه سورة لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
فيها كتب قيمة وذلك ان ابي بن كعب كان قد انكر على رجل قراءة سورة على خلاف ما كان يقرا
على خلاف ما كان يقرا ابي فرفعه ابي الى رسول الله فقال اقرا يا ابي فقرا فقال هكذا انزلت
ثم قرا لذلك الرجل اقرا فقرا فقال هكذا انزلت قال ابي فاخذني من الشك ولا اذ كنت
في الجاهلية قال فضرب رسول الله في صدري ففضضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا
فبعد ذلك تلا عليه رسول الله هذه السورة كالتثبيت له والبيان له ان هذا القرآن
حق وصدق وانه انزل على احرف كثيرة رحمة ولطفا بالعباد قال ابن ابي خيثمة هو اول من
كتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بالمدينة وقال محمد بن سعد
كان يكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في وفاته فقيل
في سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل ثلاث وعشرين وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة
فالله اعلم

ومنهم رضي الله عنهم ارقم بن ابي الارقم واسمه عبد مناف

بن اسد بن جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي اسلم قديما وهو الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفيا في داره عند الصفا وتعرف تلك الدار بعد ذلك بالخيزران
وهاجر وشهد بدرا وما بعدها وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله
بن انيس وهو الذي كتب اقطاع عظيم بن الحرث المحاربي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلخ وغيره وذلك فيما رواه الحافظ بن عساكر من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري حدثني
عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن عمرو بن حزم وقد توفي
في سنة ثلاث وقيل خمس وخمسين وله خمس وثمانون وقد روى الامام احمد له حديثين
الاول قال احمد والحسن بن عرفة واللفظ لاحمد حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن هشام
بن زياد عن عمار بن سعد عن عثمان بن ارقم بن ابي الارقم عن ابيه وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله قال ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين

صوابه ثم قال لذلك الرجل

وكان رضي الله عنه كاتب رسول الله المواظب على الرسائل والاجوبة
وهو الذي كتب الوحي كله وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتعلم كتاب السريانية ليجيب من كتب اليه بها فتعلمها
في ثمانية عشر يوما هي من آداب ابن مفلح الحنبلي

الاثنين بعد خروج الامام كالجار تقصبه في النار والثاني قال احمد حدثنا عصام بن خالد
ثنا العطاف بن خالد ثنا يحيى بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن الارقم عن جده الارقم
انه جاء الى رسول الله فسلم عليه فقال اين تريد قال اردت يا رسول الله هاهنا واومى بيده
الى خير بيت المقدس قال ما يخرجك اليه تجارة قال لا قلت ولكن اردت الصلوة فيه
قال فالصلاة هاهنا واومى بيده الى مكة خير من الف صلاة واومى بيده الى الشام تفرد
بهما احمد

ومنهم رضي الله عنهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري الخزرجي

ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد الذي كان خطيب الانصار ويقال له خطيب النبي صلى الله
عليه وسلم قال محمد بن سعد انا علي بن محمد المدايني باسانيده عن شيوخه في وفود العرب
على رسول الله قالوا قدم عبد الله بن عبس اليماني ومسلمة بن هزان الحداني على رسول الله
في رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا على قومهم وكتب لهم كتابا ما فرض عليهم من
الصدقة في اموالهم كتبه ثابت بن قيس بن شماس وشهد فيه سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة
رضي الله عنهما وهذا الرجل ممن ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشره بالجنة وروى الترمذي في جامعه باسناد على شرط مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير
نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح وقد قتل رضي الله عنه
شهيدا يوم اليمامة سنة ثنتي عشرة في ايام ابي بكر الصديق وله قصة سنوردها ان شاء الله
اذا انتهينا الى ذلك بحول الله وقوته ومعونته

ومنهم رضي الله عنهم حنظلة بن الربيع بن صيفي

بن رباح بن الحرث بن فحاش بن معاوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي الاسيدي
الكاتب واخوه رباح صحابي ايضا وعمه اكثم بن صيفي كان حكيم العرب قال الواقدي كتب
للنبي صلى الله عليه وسلم كتابا وقال غيره بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الطايف في الصلح وشهد مع خالد حروبه بالعراق وغيرها وقد ادرك ايام علي وتخلف
عن القتال معه في الجمل وغيره ثم انتقل عن الكوفة لما شتم بها عثمان ومات بعد ايام علي
وقد ذكر ابن الاثير في الغابة ان امراته لما مات جزعت عليه فلامها جاراتها في ذلك فقال

تعجبت دعد لمحزونة تبكي • على ذي شبيبة ساحب •
ان تسالني اليوم ما شفني • اخبرك قولا ليس بالكاذب •
ان سواد العين اودى به • حزن على حنظلة الكاتب •

قال احمد بن عبد الله بن الرقي كان معتزلا للفتنة حتى مات بعد علي جاء عنه حديثان
قلت بل ثلاثة قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا همام ثنا قتادة
عن حنظلة الكاتب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات
الخمس ركوعهن وسجودهن ووضوءهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة
او قال وجبت له الجنة تفرد به احمد وهو منقطع من قتادة وحنظلة والله اعلم والحديث
الحديث الثاني رواه احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث سعيد الجريري
عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة لو تدومون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في

مجالسكم

في مجالستكم وفي طرقكم وعلى فراشكم ولكن ساعة وساعة وقد رواه احمد والترمذي ايضا من حديث
عمران بن داود القطان عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن حنظلة والثالث
رواه احمد والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان الثوري عن ابي الزناد عن المرقع بن صيفي
ابن حنظلة عن جده في النهي عن قتل النساء في الحرب لكن رواه الامام احمد عن عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرت عن ابي الزناد عن مرقع بن صيفي بن رباح بن ربيع اخي حنظلة الكاتب
فذكره وكذلك رواه احمد ايضا عن حسين بن محمد وابراهيم بن ابي العباس كلاهما عن المغيرة
بن عبد الرحمن عن ابيه وعن سعيد بن منصور وابي عامر العقدي كلاهما عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن ابي الزناد عن مرقع عن جده رباح ومن طريق المغيرة رواه النسائي وابن ماجه كذلك
وروى ابو داود والنسائي من حديث عمر بن مرقع عن ابيه عن جده رباح فذكره فالحديث عن
رباح لا عن حنظلة ولذا قال ابو بكر بن ابي شيبة فان سفيان الثوري يخطئ في هذا الحديث
قلت وصح قول ابن الرقي انه لم يرو سوى حديثين والله اعلم

ومنهم رضي الله عنهم خالد بن سعيد بن العاص

بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو سعيد الاموي اسلم قديما يقال بعد الصديق
بثلاثة او اربعة واكثر ما قيل خمسة وذكروا ان سبب اسلامه انه راى في النوم كانه
واقف على شفير جهنم فذكر من سقيها ما الله به عليم قال وكان اباه يدفعه فيها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده ليمنعه من الوقوع فقص هذه الرؤيا على ابي
بكر الصديق فقال له لقد اريك بك خير هذا رسول الله فاتبعه تنج كما خفته فجاء رسول
الله فاسلم فلما بلغ اباه اسلامه غضب عليه وضربه بعصاة في يده حتى كسرها على
راسه واخرجه من منزله ومنعه القوت ونهى بقية اخوته ان يكلموه فلزم خالد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا ثم اسلم اخوه عمرو فلما هاجر الناس الى ارض الحبشة هاجرا
معهم ثم كان هو الذي ولي العقد في تزويج ام حبيبة من رسول الله كما قدمنا ثم هاجروا
من ارض الحبشة صحبة جعفر فقدموا على رسول الله بخيبر وقد افتتحها فاسهم لهم عن
سورة المسلمين وجاء اخوهما بن سعيد فشهد فتح خيبر كما قدمنا ثم كان رسول الله يوليهم
الاعمال فلما كانت خلافة الصديق خرجوا الى الشام للغزو فقتل خالد باجنادين ويقال
بمرج الصفر والله اعلم قال عتيق بن يعقوب حدثني عبد الملك بن ابي بكر عن ابيه عن
جده عن عمرو بن حزم يعني ان خالد بن سعيد كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله راشد بن عبد رب
السلامي اعطاه علوتين وعلوه بحجر برهاط فمن خانه فلا حق له وحقه حق وكتب خالد
بن سعيد وقال محمد بن سعد عن الواقدي حدثني جعفر بن محمد بن خالد عن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال اقام سعيد بعد ان قدم من ارض الحبشة
بالمدينة وكان يكتب لرسول الله وهو الذي كتب كتاب اهل الطايف لوفد ثقيف وسعى
في الصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالد بن سعيد

ومنهم رضي الله عنهم خالد بن الوليد بن عبد الله

بن عمر بن مخزوم المخزومي وهو امير الجيوش المنصورة الاسلامية والعساكر المحمدية
والمواقف المشهودة والايام المحمودة ذو الراي السديد والباس الشديد والطريق

الحميد ابو سليمان خالد بن الوليد ويقال انه لم يكن في جيش قط كسر لافي جاهلية ولا اسلام
قال الزبير بن بكار كانت اليه في قريش القبة والاعنة الخيل اسلم هو وعمرو بن العاص
وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة بعد الحديبية وقبل خيبر ولم يزل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعثه فيما يبعثه اميرا ثم كان المقدم على العساكر كلها في ايام الصديق فلما ولي
عمر بن الخطاب عزله وولى ابا عبيدة امين الامة على ان لا يخرج عن رأي ابي سليمان ثم مات
خالد في ايام عمر ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل ثنتين وعشرين والاول اصح بقرية
حمص قال الواقدي سألت عنها فقيل لي دثرت وقال دحيم مات بالمدينة
والاول اصح وقد روي احاديث كثيرة يطول ذكرها قال عتيق بن يعقوب حدثني عبد
الملك بن ابي بكر عن ابيه عن جده عن عمرو بن حزم ان هذه قطائع اقطعها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبـــــــــــــــــــــــــــــــ
الى المؤمنين ان صيدوج وصيده لا يعضد صيده ولا يقتل لمن وجد يفعل من ذلك كذا
شيأ فانه يجلد ونتزع ثيابه وان تعدى ذلك احد فانه يوخذ فيبلغ به النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وان هذا من محمد النبي وكتب خالد بن الوليد بامر رسول الله فلا يتعداه احد
فيظلم نفسه فيما امره به محمد

ومنهم رضي الله عنهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد

بن عبد العزى بن قصي ابو عبد الله الاسدي احد العشرة واحد الستة اصحاب الشورى
الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض روى عتيق بن يعقوب بسنده المتقدم ان الزبير
بن العوام هو الذي كتب لبني معاوية بن جرول الكتاب الذي امره به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكتبه لهم رواه ابن عساكر باسناده عن عتيق به اسلم الزبير قديما رضي الله عنه
وهو ابن ست عشرة سنة ويقال ابن ثماني عشرة سنة وهاجر الهجرتين وشهد
المشاهد كلها وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وقد شهد اليرموك وكان افضل من شهدها
واخترق يومئذ صفوف الروم مرارا لهم الى الخامسة مرتين ويخرج من الجانب سالما لكن خرج
في قفاه بضربتين رضي الله عنه وقد جمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
ابويه وقال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وله فضايل ومناقب كثيرة وكانت
وفاته يوم الجمل وذلك انه كر راجعا عن القتال فلحقه عمرو بن جرموز وفضالة بن هابس
ورجلا ثالثا يقال له النفر التميميون. وكان يقال له وادي السباع فبدره اليه عمرو
بن جرموز وهو نايم فقتله وذلك في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست
وثلثين وله من العمر يومئذ بضع وستون سنة وقد خلف رضي الله عنه بعده تركة
عظيمة فاوصى من ذلك بالثلث بعد اخراج الفي الف وما بقي الف دينار فلما قضى دينه
واخرج ثلثه اقسم لبنيه في عامه ورثته فنال كل امراة من نسايه وكن اربعا الفا الف ومايتا
الف مجموع ما ذكرناه مما ترك رضي الله عنه لتسعة وخمسين الف الف ومئتان مايتا الف
وهذا كله من وجوه حل نالها في حياته مما كان يصيبه من الفي والمغانم ووجوه متاجر
الحلال وذلك كله بعد اخراج الزكوات التي وقتها والصلاة البارعة الكثيرة اربابها
التي اوقفها رضي الله عنه وارضاه وجعل جنة الفردوس مثواه وقد فعل فانه قد
شهد له سيد الاولين والاخرين ورسول رب العالمين بالجنة والحمد لله والمنة وذكر ابن

الاثير في الغابة انه كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وانه كان يتصدق بذلك كله وقال فيه
حسان بن ثابت يمدحه ويفضله بذلك

اقام على عهد النبي ونديه ... حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه ... يوالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول اذا ما كان يوم محجل
وان امرا كانت صفية امه ... ومن اسد في بيته لمرفل
له من رسول الله قرب قريبه ... ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ... بابيض سباق الى الموت يرفل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل

قد تقدم انه قتل عمرو بن جرموز التميمي بوادي السباع ونوايم ويقال بل كان قائم من
اثار النوم وهو يهش فركبه بادره ابن جرموز فلما صمم عليه الزبير اجداه صاحباه
فضالة والشر فقتلوه واخذ عمرو بن جرموز راسه وسيفه فلما دخل بهما على علي قال
علي رضي الله عنه لما راى سيف الزبير ان هذا السيف طالما فرج الكرب عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال علي فيما قال ـــ بشر قاتل ابن صفية بالنار فيقال لابن عمرو
بن جرموز لما سمع ذلك قتل نفسه والصحيح انه عمر بعد علي حتى كانت ايام ابن الزبير
واستناب اخاه مصعبا على العراق فاخشى عمرو بن جرموز خوفا من سطوته ان يقتله
بابيه فقال لمصعب بلغوه انه امن ايحسب اني اقتله بابي عبد الله كلا والله ليسا
سواء وهذا من حلم مصعب وعلمه وقد روى الزبير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم احاديث كثيرة يطول ذكرها ولما قتل الزبير بن العوام بوادي السباع كما
تقدم قالت امراته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثيه رضي الله عنها وعنه

عذيرا بن جرموز بفارس بهمه ... يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهتك لوجدتني ... لا طايشا رعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا بن فقع القردد
تركتك امك ان ظفرت بمثله ... ممن مضى ممن يروح ويغتدي
والله ربك ان قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

ومنهم رضي الله عنهم زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد

بن لوذان بن عمرو بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري البخاري ابو سعيد
ويقال ابو خارجة ويقال ابو عبد الرحمن المدني قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة فلهذا لم يشهد بدرا لصغره قيل ولا حلم واول
مشاهده الخندق ثم شهدها بعدها وكان حافظا لبيبا عالما عاقلا ثبت عنه في
صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب يهود ليقرأ وعلى
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتبوا اليه فتعلمه لخمسة عشر يوما وقد قال الامام
احمد حدثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد ان اباه زيدا
اخبره انه لما قدم رسول الله المدينة قال زيد ذهب بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعجبني فقالوا يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما انزل الله عليك بضع عشرة
سورة فاعجبك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا زيد تعلم لي كتاب يهود
فاني والله ما آمن يهود على كتابي قال زيد فتعلمت لهم كتابهم ما مرت بي خمس عشرة
ليلة حتى حذقته وكنت اقرأ له كتبهم اذا كتبوا اليه واجيب عنه اذا كتب ثم رواه
احمد عن شريح بن النعمان عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة عن ابيه فذكره نحوه وقد علقه
البخاري في الاحكام عن خارجة بن زيد بن ثابت بصيغة الجزم فقال وقال خارجة
بن زيد فذكره ورواه ابو داود عن احمد بن يونس والترمذي عن علي بن حجر كلاهما عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة عن ابيه به نحوه وقال الترمذي حسن صحيح
وهذا ذكاء مفرط جدا وقد كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القرآن كما ثبت في الصحيحين عن انس ورويه احمد والنسائي من حديث ابي قلابة
عن انس عن رسول الله انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقها
حياء عثمان وافضاهم علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل واعلمهم
بالفرايض زيد بن ثابت ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
ومن الحفاظ من يجعله مرسلا الا ما يتعلق بابي عبيدة ففي صحيح البخاري من هذا الوجه
وقد كتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما موطن ومما وضح
ذلك ما ثبت في الصحيح عنه انه قال لما نزل قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله الاية دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فجعلوا يشكوا ضرارته فنزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثقلت فخذه على فخذي حتى كادت ترضها فنزل غير اولي الضرر فامرني
فالحقتها فقال زيد فاني لاعرف ملحقها عند صدع في ذلك اللوح يعني من عظام الحديث
وقد شهد زيد اليمامة واصابه بها سهم فلم يضره وهو الذي امره الصديق بعد مقتل عمر ان يتتبع
القرآن فيجمعه وقال له انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فتفعل ما امره به الصديق فكان في ذلك خير كثير
وللحمد والمنة وقد استناب عمر مرتين في حجتين على المدينة واستنابه لما خرج الى
الشام وكذلك كان خرج عثمان يستنيبه على المدينة ايضا وكان على بيت المال وكان يعظم
عليا ويعرف له قدره ولم يشهد معه شيئا من حروبه وتاخر بعده حتى توفي سنة خمس
واربعين وقيل سنة احدى وقيل خمس وخمسين وهو ممن كان يكتب المصاحف الائمة
التي نفذها عثمان بن عفان الى سائر الافاق التي وقع على التلاوة طبق ما سمعين الاجماع
والاتفاق كما قررنا ذلك في كتاب فضايل القرآن الذي كتبناه مقدمة في اول كتابنا
التفسير ولله الحمد والمنة

ومنهم السجل ؓ

كما ورد به الحديث المروي من ذلك عن ابن عباس ان صح وفيه نظر قال ابو داود وثنا
قتيبة بن سعد ثنا نوح بن قيس عن يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء
عن ابن عباس قال السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه النسائي عن
قتيبة به عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب

قال السجل الرجل هذا لفظه ورواه ابو جعفر بن جرير في تفسيره عند قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب عن نصر بن علي عن نوح بن قيس وهو ثقة من رجال
مسلم وقد ضعفه ابن معين في رواية عنه واما شيخه يزيد بن كعب العوذي البصري فلم يرو عنه
سوى نوح بن قيس وقد ذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات وقد عرضت هذا الحديث على شيخنا
الحافظ الكبير ابي الحجاج المزي فانكره جدا واخبرني ان شيخنا العلامة ابا العباس بن تيمية كان
يقول موضوع وان كان في سنن ابي داود فقال شيخنا المزي انا اقوله فلت
وقد رواه الحافظ ابن عدي في الكامل من حديث محمد بن سليمان الملقب بوسه عن يحيى بن عمرو
عن مالك البكري عن ابيه عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب يقال له السجل وهو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده
قال كما يطوى السجل للكتاب كذلك تطوى السماء وهكذا رواه البيهقي عن ابي نصر بن قتادة
عن ابي علي الرفا عن علي بن عبد العزيز عن مسلم بن ابراهيم عن يحيى بن عمرو بن مالك به ويحيى
هذا ضعيف جدا فلا يصلح للمتابعة والله اعلم واغرب من ذلك ايضا ما رواه الحافظ ابو بكر الخطيب
وابن مندة من حديث احمد بن سعيد البغدادي المعروف بحمدان عن ابن بهز عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل فانزل الله يوم نطوي
السما كطي السجل قال ابن مندة غريب تفرد به حمدان قال الرقاني قال ابو الفتح ؒ
الازدي تفرد به ابن غير اصح قلت وهذا ايضا منكر عن ابن عمر كما هو منكر عن ابن عباس وقد
ورد عن ابن عباس وابن عمر خلاف ذلك فقد روى الوالبي والعوفي عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية قال كطي الصحيفة على الكتاب وكذلك قال مجاهد وقال ابن جرير وهذا هو
المعروف في اللغة ان السجل هو الصحيفة قال ولا يعرف في الصحابة احد اسمه السجل
وانكر ان يكون السجل اسم ملك من الملايكة كما رواه عن ابن كريب عن ابن يمان ثنا ابو الوفا
الاشجعي كما عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السما كطي السجل قال السجل ملك فاذا صعد
بالاستغفار قال الله اكتبها نورا وحدثنا بندار عن يومل عن سفيان سمعت السدي
يقول فذكر مثله وهكذا قال ابو جعفر الباقر فيما رواه ابو بكر بن ابي عن المبارك عن معروف
بن خربوذ عمن سمع ابا جعفر يقول السجل الملك وهذا الذي انكره ابن جرير من كون السجل
اسم صحابي او ملك قوي جدا والحديث في ذلك منكر جدا ومن ذكره في اسماء الصحابة كابن
منده وابي نعيم الاصبهاني وابن الاثير في الغابة انما ذكره احسانا للظن بهذا الحديث
او تغليبا على صحته والله اعلم

ومنهم سعد بن ابي سرح

فيما قاله خليفة بن خياط وقدم انما هو ابنه عبد الله بن سعد بن ابي سرح كما سياتي قريبا ان شاء الله

ومنهم عامر بن فهيرة مولى ابي الصديق

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري اخبرني عبد الملك بن مالك
المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول فذكر خبر هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لعبده وقلت له ان قومك جعلوا فيك الدية واخبرهم من اخبار سفرهم
وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزوني منه شيئا ولم يسالوني الا ان
اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب موادعة آمن به فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم

ثم مضى قلت وقد تقدم الحديث بتمامه في الهجرة وقد روي ان ابا بكر هو الذي كتب لسراقة
هذا الكتاب فالله اعلم وقد كان عامر بن فهيرة ويكنى ابا عمرو من مولدي الازد اسود اللون
وكان اولا مولى للطفيل بن الحرث اخي عايشة لامها ام رومان فاسلم قديما قبل ان يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم التي عند الصفا مستخفيا فكان عامر يعذب
مع جملة المستضعفين بمكة ليرجع عن دينه فاشتراه ابو بكر الصديق فاعتقه فكان يرعى له
غنما بظاهر مكة ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر كان معهما رديفا
لابي بكر ومعهما الدليل الديلي فقط كما تقدم مبسوطا ولما وردوا المدينة نزل عامر على سعد
بن خيثمة واخى رسول الله بينه وبين اوس بن معاذ وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة
كما تقدم وذلك سنة اربع من الهجرة وكان عمره اذ ذاك اربعين سنة فالله اعلم وقد ذكره
عروة وابن اسحاق والواقدي وغير واحد ان عامرا قتله يوم بير معونة رجل يقال له جبار بن
بن سلمى من بني كلاب فلما طعنه بالرمح قال فزت ورب الكعبة ورفع عامر حتى غاب عن الابصار
حتى قال عامر بن الطفيل لقد رفع حتى رايت السما دونه وسال عمرو بن امية عنه فقال
كان من افضلنا ومن اول اهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم قال جبار فسالت الضحاك
بن سفيان عما قال ما يعني به فقال يعني الجنة ودعاني الضحاك الى الاسلام فاسلمت
لما رايت من قتل عامر بن فهيرة فكتب الضحاك الى رسول الله يخبره باسلامي وما كان من امر عامر
فقال وارته الملايكة وانزل عليين وفي الصحيحين عن انس انه قال قرانا فيهم
قرانا ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقد تقدم ذلك بيانه في موضعه
عند غزوة بير معونة وقال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عامر بن الطفيل
كان يقول من رجل منكم لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه قالوا
عامر بن فهيرة وقال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت رفع عامر بن فهيرة الى السما فلم توجد جثته يرون ان الملايكة وارته

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن ارقم بن ابي الارقم المخزومي

اسلم عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم قال الامام مالك وكان ينفذ ما يفعله
ويشكره ويستجيده وقال سلمة عن محمد بن اسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
عبد الله بن الزبير ان رسول الله استكتب عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث وكان يجيب
عنه الملوك وبلغ من امانته انه يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويختم على ما يقراه لامانته
عنده وكتب لابي بكر وجعل اليه بيت المال واقره عليهما عمر بن الخطاب فلما كان عثمان
عزله عنهما قلت وذلك بعدما استعفاه عبد الله بن ارقم ويقال ان عثمان عرض
عليه ثلثماية الف درهم عن اجره عمالته فابى ان يقبلها وقال انما عملت لله فاجري على الله
عز وجل قال ابن اسحاق وكتب لرسول الله زيد بن ثابت فاذا لم يحضر ابن الارقم وزيد بن ثابت
كتب من حضر من الناس وقد كتب عمر وعلي وزيد والمغيرة بن شعبة ومعاوية وخالد بن سعيد بن
العاص وغيرهم ممن سمي من العرب وقال الاعمش قلت لشقيق بن سلمة من كان كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن الارقم وقد جاء بالكتاب ابي بكر بالقادسية وفي اسفله
وكتب عبد الله بن الارقم وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هاني
ثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون

الضحاك

عن عبد الواحد

عن عبد الواحد بن ابي عون عن القسم بن محمد عن عبد الله بن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب رجل فقال لعبد الله بن الارقم اجب عني فكتب جوابه ثم قراه عليه فقال اصبت
واحسنت اللهم وفقه قال فلما ولي عمر كان يشاوره وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال
ما رايت احشى لله منه يعني في العمال اضر رضي الله عنه قبل وفاته

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري

الخزرجي صاحب الاذان اسلم قديما فشهد عقبة السبعين وحضر بدرا وما بعدها ومن اكبر
مناقبه رويته الاذان والاقامة في النوم وعرضه ذلك على رسول الله وتقريره عليه وقوله
له انها لرويا حق فالقه على بلال فانه اندى صوتا منك وقد قدمنا الحديث بذلك
في موضعه وقد روى الواقدي باسانيده عن ابن عباس انه كتب كتابا لمن اسلم من جرش
فيه الامر لهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة واعطاء خمس المغنم وقد توفي رضي الله عنه سنة
ثنتين وثلثين عن اربع وستين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي

العامري اخو عثمان لامه من الرضاعة ارضعته ام عثمان وكتب الوحي ثم ارتد عن الاسلام
ولحق بالمشركين بمكة فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اهدر دمه فيمن
اهدر من الدما فجاء الى عثمان بن عفان فاستامن له فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قدمنا في غزوة الفتح ثم حسن اسلام عبد الله بن سعد جدا قال ابو داود ثنا احمد بن
محمد المروزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان عبد الله بن ابي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق
بالكفار فامر به رسول الله ان يقتل فاستجار له عثمان بن عفان فاجاره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه النسائي من حديث علي بن الحسين بن واقد به قلت وكان على ميمنة عمرو
بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية فاستناب عمر بن الخطاب عمرا
عليها فلما صارت الخلافة الى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص وولى عليها عبد الله بن سعد
سنة خمس وعشرين وامره ان يغزو بلاد افريقية فغزاها ففتحها وحصل للجيش منها مال
عظيم كان قسم الغنيمة لكل فارس من الجيش ثلاثة الاف مثقال من ذهب وللراجل الف
مثقال وكان معه في جيشه هذا ثلاثة من العبادلة عبد الله بن الزبير وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن عمرو ثم غزا عبد الله بن سعد بعد افريقية الاوساد من ارض النوبة
فهادنهم فهي الى اليوم وذلك سنة احدى وثلثين ثم غزا غزوة الصواري في البحر الى الروم
وهي غزوة عظيمة كما سياتي بيانها في موضعها ان شا الله فلما اختلف الناس على عثمان
خرج من مصر واستناب عليها ليذهب الى عثمان لينصره فلما قتل عثمان اقام بعسقلان
وقيل بالرملة ودعا الله ان يقبضه في الصلاة فصلى يوما الفجر وقرا في الاولى منها بفاتحة
الكتاب والعاديات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وسورة ولما فرغ من التشهد سلم
التسليمة الاولى ثم اراد ان يسلم الثانية فمات بينهما رضي الله عنه وذلك في سنة ست
وثلثين وقيل سنة سبع وقيل انه تاخر الى سنة تسع وخمسين والصحيح الاول قلت
ولم يقع له رواية في الكتب الستة ولا في المسند للامام احمد

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق

وقد تقدم الوعد بان ترجمته ستاتي في ايام خلافته ان شا الله عز وجل وبه الثقة
وقد جمعت مجلدا في سيرته وما رواه من الاحاديث وما روي عنه من الاثار والدليل على كتابته
من الاثار والدليل على كتابته ما ذكره موسى بن عقبة عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك
بن جعشم عن ابيه عن سراقة بن مالك في حديثه حين اتبع رسول الله حين خرج وهو وابو بكر
من الغار فمروا على ارضهم فلما غشيهم وكان من امر فرسه ما كان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب له كتاب امان فامر ابا بكر فكتب له كتابا ثم القاه اليه وقد روى الامام احمد من طريق
الزهري بهذا السند ان عامر بن فهيرة كبله فيحتمل ان ابا بكر كتب بعضه ثم امر مولاه عامر
فكتب باقيه والله اعلم

ومنهم رضي الله عنهم عثمان بن عفان امير المومنين

وستاتي ترجمته في ايام خلافته وكتابته بين يديه عليه السلام مشهورة وقد روى الواقدي
باسانيده ان نهشل بن مالك الوابلي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فكتب له كتابا فيه شرايع الاسلام

ومنهم رضي الله عنهم علي بن ابي طالب امير المومنين

وستاتي ترجمته في خلافته وقد تقدم انه كتب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش يوم الحديبية ان يامر الناس وانه لا اسلال ولا اغلال وعلى وضع الحرب عشر
سنين وقد كتب غير ذلك من الكتب بين يديه صلى الله عليه واما ما يدعيه طايفة من
يهود خيبر ان بايديهم كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الجزية عنهم وفي اخره وكتب
علي بن ابو طالب وفيه شهادة جماعة من الصحابة منهم سعد بن معاذ ومعاوية بن ابي سفيان
فهو كذب وبهتان مختلق موضوع مصنوع وقد بين جماعة من العلما بطلانه واغتر بعض
الفقها المتقدمين فقالوا بوضع الجزية عنهم وهذا ضعيف جدا وقد جمعت في ذلك
جزءا مفردا بينت فيه بطلانه وانه موضوع اختلقوه وصنفوه وهم اهل لذلك وبينته
وجمعت مفرق كلام الايمة فيه ولله الحمد والمنة ومن الكتاب بين يديه صلى الله وسلم عليه
امير المومنين عمر بن الخطاب وستاتي ترجمته في موضعها وقد افردت له مجلدا على حدة ومجلدا
ضخما في الاحاديث التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاثار والاحكام المروية
عنه رضي الله عنه وقد تقدم بيان كتابته في ترجمة عبد الله بن الارقم

ومنهم رضي الله عنهم العلاء بن الحضرمي

واسم الحضرمي عباد ويقال عبد الله بن عباد بن البر بن ربيعة بن عريف بن مالك بن الخزرج
بن اياد بن الصدف بن زيد بن نفيع بن حضرموت بن قحطان وقيل غير ذلك في نسبه وهو
من حلفاء بني امية وقد تقدم بيان كتابته في ترجمة ابان بن سعيد بن العاص وكان له من
الاخوة عشرة غيره فمنهم عمرو بن الحضرمي اول قتيل من المشركين قتله المسلمون في سرية
عبد الله بن جحش وهي اول سرية كما تقدم ومنهم عامر بن الحضرمي الذي امره ابو جهل لعنه
الله فيكشف عن عورته ونادى واعمراه حين اصطف المسلمون والمشركون يوم بدر فهاجت
الحرب وقامت على ساق وكان ما كان مما قدمناه مبسوطا في موضعه ومنهم شريح بن الحضرمي
وكان من خيار الصحابة قال فيه رسول الله ذاك رجل لا يتوسد القران يعني لا ينام ويتركه
بل يقوم به انا الليل واطراف النهار ولهم كلهم اخت واحدة وهي الصعبة بنت الحضرمي

ام طلحة

ام طلحة بنت عبد الله وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى ملك البحرين ثم ولاه عليها اميرا حين افتتحها واقره عليها الصديق ثم عمر بن
الخطاب ولم يزل بها حتى عزله عنها عمر بن الخطاب وولاه البصرة فلما كان في اثنا الطريق
توفي وذلك في سنة احدى وعشرين وقد روى البيهقي عنه وغيره كرامات كثيرة منها انه
سار بجيشه على وجه البحر ما يصل الى ركب خيولهم وقيل انه ما بل اسافل نعال خيولهم وامرهم
كلهم فجعلوا يقولون يا حليم يا عظيم وانه كان في جيشه فاحتاجوا الى ماء فدعا الله فامطرهم
قدر كفايتهم وانه لما دفن لم ير له اثر بالكلية وكان قد سال الله ذلك وسياتي هذا في كتاب
دلائل النبوة قريبا ان شا الله عز وجل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
احاديث الاول قال الامام احمد حدثنا سفيان بن عيينة حدثني عبد الرحمن بن حميد
بن عبد الرحمن بن عوف عن السايب بن يزيد عن العلا بن الحضرمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا وقد اخرجه الجماعة من حديثه والثاني
قال احمد ثنا هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلا بن الحضرمي ان اباه كتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه وكذا رواه ابو داود عن احمد بن حنبل والحديث الثالث
رواه احمد وابن ماجة من طريق محمد بن زيد عن حبان الاعرج عنه انه كتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من البحرين في الحايط يعني البستان يكون بين الاخوة فيسلم احدهم
فامره ان ياخذ العشر ممن اسلم والخراج يعني ممن لم يسلم

ومنهم العلا بن عقبة

قال الحافظ بن عساكر كان كاتبا للنبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد احدا ذكره الا فيما اخبرنا
ثم ذكر اسناده الى عتيق بن يعقوب حدثني عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
ابيه عن جده عن عمرو بن حزم ان هذه قطايع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهولا
القوم فذكرها وذكر فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى النبي محمد عباس بن
مرداس السلمي اعطاه مذقورا فمن خافه فيها فلا حق له وحقه حق وكتب العلا بن عقبة وشهد
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هكذا ما اعطى محمد رسول الله عوسجة بن حرملة
الجهني من ذي المروة وما من بلنكثة الى الطيبة الى الجعلاب الى جبل الصلة فمن خافه فلا حق له
وحقه حق وكتبه العلا بن عقبة وروى الواقدي باسانيده ان رسول الله اقطع لبني سنح
من جهينة وكتب كتابهم بذلك العلا بن عقبة وشهد وقد ذكر بن الاثير في الغابة هذا الرجل
مختصرا فقال العلا بن عقبة كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديث عمرو بن حزم
ذكره جعفر اخرجه موسى يعني المديني في كتابه

ومنهم رضي الله عنهم محمد بن مسلمة بن سلمة بن خريش

بن خلد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج الحارثي الخزرجي ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الرحمن ويقال ابو سعد المدني حليف بني عبد الاشهل اسلم على يدي مصعب بن عمير
وقيل سعد بن معاذ واسيد بن حضير واخى رسول الله حين قدم المدينة بينه وبين ابي
عبيدة بن الجراح وشهد بدرا والمشاهد بعدها واستخلفه رسول الله على المدينة عام تبوك
قال ابن عبد البر في الاستيعاب كان شديد السمرة طويلا اصلع ذا جثة وكان من فضلاء
الصحابة وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ومات بالمدينة سنة ثلاث

واربعين على المشهور عند الجمهور فصلى عليه مروان بن الحكم وقد روى حديثا كثيرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر محمد بن سعد عن علي بن محمد المدايني باسانيده ان محمد بن مسلم هو
الذي كتب لوفد مرة كتابا عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنهم رضي الله عنهم معاوية بن ابي سفيان

صخر بن حرب بن امية الاموي وستاتي ترجمته في ايام امارته ان شا الله وقد ذكره مسلم بن
الحجاج في كتابه عليه السلام وقد روى مسلم في صحيحه من حديث عكرمة بن عمار عن ابي زميل
سماك بن الوليد عن ابن عباس ان ابا سفيان قال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن
قال نعم قال تؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ومعوية
تجعله كاتبا بين يديك قال نعم الحديث وقد افردت لهذا الحديث جزءا على حدة بسبب ما وقع
فيه من ذكر طلبه تزويج ام حبيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن فيه من المحفوظ بامر
ابي سفيان وتوليته معاوية بنصب الكتابة بين يديه صلوات الله وسلامه عليه وهذا
قدر متفق عليه بين الناس قاطبة فاما الحديث الذي قال الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة
معاوية هاهنا اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو علي محمد بن احمد بن يحيى بن
عبد الله العطشي ثنا احمد بن محمد البوراني ثنا السري بن عاصم ثنا الحسن بن زياد عن
القسم بن بهرام عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار جبريل في
استكتاب معاوية فقال استكتبه فانه امين فانه حديث غريب بل منكر والسري بن عاصم
هذا وهو ابو عاصم الهمداني وكان يؤدب المعتز بالله كذبه في الحديث ابن خراش وقال
ابن حبان وابن عدي كان يسرق الحديث زاد ابن حبان ويرفع الموقوفات لا يحل الاحتجاج
به وقال الدارقطني كان ضعيف الحديث وشيخه الحسن بن زياد ان كان اللؤلؤي فقد
تركه غير واحد من الايمة وصرح كثير منهم بكذبه وان كان غيره فهو مجهول العين في الحال
واما القسم بن بهرام فاثنان احدهما يقال له القسم بن بهرام الاسدي الواسطي الاعرج
الاعرج اصله من اصبهان روى له النسائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديث الفتون
بطوله وقد وثقه بن معين وابو حاتم وابو داود وابن حبان والثاني القسم بن بهرام
ابو همدان قاضي ميت قال ابن معين كان كذابا وبالجملة فهذا الحديث من هذا الوجه
ليس بثابت ولا يغتر به والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة
الحديث اكثر من غيره من ابناء عصره بل ومن تقدمه بدهر كيف يورد في تاريخه هذا احاديث
كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ولا يشير الى شي من ذلك اشارة لا ظاهرة ولا خفية ومثل
هذا الصنيع فيه نظر والله اعلم

ومنهم رضي الله عنهم المغيرة بن شعبة الثقفي

وقد تقدمت ترجمته فيمن كان يخدمه عليه السلام من اصحابه من غير مواليه وانه بل كان
سيافا على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن عساكر بسنده عن عتيق بن
يعقوب باسناده المتقدم غير مرة ان المغيرة بن شعبة هو الذي كتب اقطاع حصين بن
نضلة الاسدي الذي اقطعه اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامره فهولاء كتابه الذين
كانوا يكتبون بامره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه **فصل** وقد ذكر ابن
عساكر من امنائه ابا عبيدة عامر بن عبيد الله بن الجراح القرشي الفهري احد العشرة رضي الله

عنه

عنه وعبد الرحمن بن عوف الزهري
اما ابو عبيدة فقد روى البخاري من حديث
ابي قلابة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو
عبيدة بن الجراح وفي لفظ ان رسول الله قال لوفد عبد القيس نجران لابعثن معكم امينا
حق امين فبعث معهم ابا عبيدة قال ومنهم معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي مولى بني عبد
شمس كان على خاتمه ويقال كان خازنه وقال غيره اسلم قديما وهاجر الى الحبشة في الناس
ثم الى المدينة وشهد بدرا وما بعدها وكان على الخاتم واستعمله الشيخان على بيت المال
وقالوا وكان قد اصابه الجذام فامر عمر بن الخطاب فدوي بالحنظل فتوقف المريض وكانت
وفاته في خلافة عثمان وقيل سنة اربعين فالله اعلم قال الامام احمد ثنا يحيى بن ابي بكير
ثنا شيبان عن يحيى بن ابي بكير عن ابي سلمة حدثني معيقيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان كنت لا بد فاعلا فواحدة واخرجاه في الصحيحين
من حديث شيبان النحوي زاد مسلم وهشام الدستوائي زاد الترمذي والنسائي وابن ماجه
والاوزاعي ثلاثتهم عن يحيى بن ابي كثير به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام
احمد ثنا خلف بن الوليد ثنا ايوب بن عقبة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار تفرد به الامام
احمد وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي عتاب سهل بن حماد الدلال عن ابي بكر نوح
بن ربيعة عن اياس بن الحرث عن المعيقيب عن جده وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة قال فربما كان في يدي
قلت اما خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه كان من فضة فصه منه كما سياتي
في الصحيحين وكان قد اتخذ قبله خاتم ذهب فلبسه حينا ثم رمى به وقال والله لا البسه
ثم اتخذ هذا الخاتم من فضة فصه منه ونقشه محمد رسول الله محمد سطر ورسول سطر
والله سطر فكان في يده عليه السلام ثم كان في يد ابي بكر من بعده ثم في يد عمر ثم كان في يد
عثمان فلبث في يده ست سنين ثم سقط منه في بير اريس فاجتهد في تحصيله فلم يقدر
عليه وقد صنف ابو داود رح كتابا مستقلا في سننه في الخاتم وحده وسنورد منه ان
شا الله قريبا مما يحتاج اليه وبالله المستعان واما لبس معيقيب لهذا الخاتم فتدل
على ضعف ما نقل انه اصابه الجذام كما ذكره ابن عبد البر وغيره لكنه مشهور فلعله اصابه ذلك
بعد النبي صلى الله عليه وسلم او كان به وكان ممن لا يعدى منه او كان ذلك من خصايص
النبي صلى الله عليه وسلم لقوة توكله كما قال لذلك المجذوم ووضع يده في القصعة
كل ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود وقد ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد والله اعلم واما امراوه عليه السلام فقد
ذكرناهم عند بعث السرايا منصوصا على اسمايهم ولله الحمد والمنة

واما جملة الصحابة

فقد اختلف الناس في عدتهم فنقل عن ابي زرعة انه قال يبلغون ماية الف وعشرين الفا
وعن الشافعي رح انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ممن سمع منه
وراه زهاء ستين الفا وقال الحاكم ابو عبد الله يروي الحديث عن قريب من خمسة الاف
صحابي قلت والذي روى عنهم الامام احمد مع كثرة روايته واطلاعه واتساع رحلته وامامته

فمن الصحابة تسع مائة وسبعة وثمانون نفسا وقد اعتنى جماعة من الحفاظ رحمهم الله بضبط
اسمائهم وذكر ايامهم ووفياتهم من اجلهم الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري في كتابه الاستيعاب
وابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده وابو موسى المديني ثم نظم جميع ذلك الحافظ عز
الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الصحابة صنف كتابه الغاية
في ذلك فاجاد وافاد وجمع وحصل ونال ما رام وامل فرحمه الله واثابه وجمعه والصحابة
امين يا رب العالمين ٥

باب ما يذكر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم

التي كان يختص بها في حيوته من ثياب وسلاح ومراكب وغير ذلك مما يجري في مجراه وينتظم
في معناه

ذكر الخاتم الذي كان يلبسه عليه السلام

ومن اي شيء كان من الاجسام وقد افرد له ابو داود في كتابه السنن كتابا على حدة ولنذكر عيون
ما ذكره في ذلك مع ما نضيفه اليه والمعول في اصل ما نذكره عليه قال ابو داود ثنا عبد
الرحيم بن مطرف الرواسي ثنا عيسى عن سعد عن قتادة عن انس بن مالك قال اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى بعض الاعاجم فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا بخاتم
فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وهكذا رواه البخاري عن عبد الاعلى
بن حماد عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة به ثم قال ابو داود ثنا وهب
بن بقية عن خالد عن سعيد عن قتادة يعني حديث عيسى بن يونس زاد وكان في يده
حتى قبض وفي يد ابي بكر حتى قبض وفي يد عمر حتى قبض وفي يد عثمان فبينما هو عند بئر اذ
سقط في البير فامر بها فنزحت فلم يقدر عليه تفرد به ابو داود من هذا الوجه ثم قال
ابو داود رح حدثنا قتيبة واحمد بن صالح قالا انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق فضة حبشي وقد روى هذا
الحديث البخاري من حديث الليث ومسلم من حديث ابن وهب وطلحة بن يحيى
الانصاري وسليمان بن بلال زاد النسائي وابن ماجه وعثمان بن عمر خمستهم عن يونس
بن يزيد الايلي به وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه ثم قال ابو داود ثنا
احمد بن يونس ثنا زهير ثنا حميد الطويل عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
من فضة كله فصه منه وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث زهير بن معاوية الجعفي
ابي خيثمة الكوفي به وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقال البخاري
ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال
اصطنع رسول الله خاتما فقال انا اتخذنا خاتما ونقشنا فلا ينقش عليه احد قال
فاني ارى بريقه في خنصره ثم قال ابو داود حدثنا نصير بن الفرج ثنا ابو اسامة عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
وجعل فصه مما يلي بطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس خواتيم الذهب
فلما راهم قد اتخذوها رمى به وقال لا البسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة نقش فيه محمد
رسول الله ثم لبس الخاتم بعده ابو بكر ثم لبسه بعد ابي بكر عمر ثم لبسه عثمان حتى وقع في بير
اريس وقد رواه البخاري عن يوسف بن موسى عن ابي اسامة حماد بن اسامة به ثم قال

ابو داود

180

ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع
عن ابن عمر في هذا الخبر عن رسول الله فنقش محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على خاتمي هذا
وسياق الحديث وقد رواه مسلم واهل السنن الاربعة من حديث سفيان بن عيينة به نحوه
ثم قال ابو داود ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا ابو عاصم بن المغيرة بن زياد عن نافع عن
ابن عمر في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فالتمسوه فلم يجدوه فاتخذ عثمان
خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يختم او يتختم به ورواه النسائي عن محمد بن معمر عن
ابي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل به ثم قال ابو داود باب في ترك الخاتم حدثنا
محمد بن سليمان لوين عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس اخبر انه راى في يد النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس فلبسوا وطرح النبي صلى الله عليه
وسلم وطرح الناس ثم قال رواه عن الزهري زياد بن سعد وشعيب وابن مسافر كلهم
قال من ورق قلت وقد رواه البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن
شهاب حدثني انس بن مالك انه راى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا
ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله خاتمه فطرح الناس
خواتيمهم علقه البخاري عن ابراهيم بن سعد الزهري المدني وشعيب بن ابي حمزة
وزياد بن سعد الخراساني واخرجه مسلم من حديثه وانفرد ابو داود بعبد الرحمن بن
خالد بن مسافر كلهم عن الزهري كما قال ابو داود خاتما من ورق والصحيح ان الذي لبسه
يوما واحدا ثم رمى به انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق لما ثبت في الصحيحين عن مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله يلبس خاتما من ذهب فنبذه وقال
لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وقد كان خاتم الفضة يلبسه كثيرا ولم يزل في يده
حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه وكان فصه منه يعني ليس فيه فص منفصل عنه
ومن روى انه كان فيه صورة شخص فقد ابعد واخطا بل كان فضة كله وفصه منه ونقشه
محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر الله سطر وكانه والله اعلم كان منقوشا
وكتابته مقلوبة ليطبع على الاستقامة كما جرت العادة بهذا وقد قيل ان كتابته كانت
مستقيمة وتطبع كذلك وفي صحة هذا نظر ولست اعرف لذلك اسنادا لا صحيحا
ولا ضعيفا وهذه الاحاديث التي اوردناها انه عليه السلام كان له خاتم من فضة يرد
الحديث الذي قدمناه في سنن ابي داود والنسائي من طريق ابي عتاب سهل بن حماد الدلال
عن ابي بكر بن نوح بن ربيعة عن اياس بن الحرث بن معيقيب بن ابي فاطمة عن جده قال
كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة ومما يزيده ضعفا الحديث
الذي رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابي طيبة عبد الله بن مسلم
السلمي المروزي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى رسول الله وعليه خاتم من
شبه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي
ارى عليك حلية اهل النار فطرحه ثم قال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال اتخذه
من ورق ولا تتمه مثقالا وقد كان عليه السلام يلبسه في يده اليمنى كما رواه ابو داود
والترمذي في الشمايل والنسائي من حديث شريك القاضي عن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي رضي الله عنه عن رسول الله قال شريك واخبرني

ابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله كان يتختم في يمينه وروى في اليسرى رواه ابو داود
من حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه قال ابو داود ورواه ابو اسحق واسامة بن زيد
عن نافع في يمينه وحدثنا هناد عن عبدة عن عبيد الله عن نافع ان ابن عمر كان يلبس خاتمه
في يده اليسرى ثم قال ابو داود ثنا عبد الله بن سعيد ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
قال رايت على الصلت بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتما في خنصره اليمنى فقلت
ما هذا فقال رايت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا يخال ابن عباس
الا وقد كان يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وهكذا رواه
الترمذي من حديث محمد بن اسحاق به ثم قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري حديث ابن اسحق
عن الصلت حديث حسن وقد روى الترمذي في الشمايل عن انس وعن جابر وعن عبد الله
بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في اليمين وقال البخاري ثنا محمد بن
عبد الله الانصاري ثنا ابي عن ثمامة عن انس بن مالك ان ابا بكر لما استخلف كتب له وكان
نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال ابو عبد الله وزاد ابي
احمد ثنا الانصاري حدثني ابي ثنا ثمامة عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
في يده وفي يد ابي بكر وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بير اريس فاخذ
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البير فلم نجده
فاما الحديث الذي رواه الترمذي في الشمايل حدثنا قتيبة ثنا ابو عوانة عن ابي بشر
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا
يلبسه فانه حديث غريب جدا وفي السنن من حديث ابن جريج عن الزهري عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا نزع خاتمه

ذكر سيفه عليه السلام

قال الامام احمد ثنا شريح ثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعمى عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار
يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد قال رايت في سيفي ذا الفقار فلا فاولته
فلا يكون فيكم ورايت اني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت اني في درع حصينة فاولتها
المدينة ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير فكان الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد رواه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
به وقد ذكر اهل السنن انه سمع قايل يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى
الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزيدة بن جابر العبدي العصري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى سيفه ذهب وفضة
الحديث ثم قال هذا حديث غريب وقال الترمذي في الشمايل ثنا محمد بن بشار ثنا
معاذ بن هشام ثنا ابي عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال كانت قبيعة سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فضة وروى ايضا من حديث عثمان بن سعد عن ابن سيرين
قال صغت سيفي عن سيف سمرة وزعم سمرة انه صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان حنفيا وقد صار الى آل علي سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قتل

فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلا عند الطف كان معه فاخذه علي بن الحسين
زين العابدين فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه الى المدينة
فثبت في الصحيحين عن المسور بن مخرمة انه تلقاه الى الطريق فقال له هل لك الي من
حاجة يامرني بها قال فقال لا فقال هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اخشى ان تغلبك عليه القوم وايم الله ان اعطيتنيه لا يخلص اليه احد حتى يبلغ نفسي
وقد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك من السلاح من ذلك الدروع كما روى غير واحد
منهم السايب بن خرشة وعبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه قيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعند
مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه
عمامة سوداء وقال وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس وعليه عمامة دسماء ذكرهما الترمذي في الشمايل وله من حديث
الدراوردي عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم
سدلها بين كتفيه وقد قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا ابو شيبة ابراهيم
بن عبد الله بن محمد ثنا مخول بن ابراهيم ثنا اسرائيل عن عاصم عن محمد بن سيرين عن انس بن
مالك انه كانت عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فدفنت معه بين
جنبيه وبين قميصه ثم قال البزار لا نعلم رواه الا مخول بن راشد وهو صدوق فيه شيعية
واحتمل ذلك وقال الحافظ البيهقي بعد روايته هذا الحديث من طريق مخول هذا قال
وهو من الشيعة ياتي بافراد عن اسرائيل لا ياتي بها غيره والضعف على رواياته بين ظاهر

ذكر نعله التي كان يمشي فيها عليه السلام

ثبت في الصحيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية وهي
التي لا شعر لها وقد قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد هو ابن مقاتل ثنا عبد الله يعني ابن
المبارك ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال
ثابت هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه في كتاب الخمس عن عبد الله بن محمد عن ابي
احمد الزبيري عن عيسى بن طهمان عن انس قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان
فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه الترمذي
في الشمايل عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزبيري به وقال الترمذي في الشمايل ثنا ابو كريب ثنا
وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنيا شراكهما وقال ايضا ثنا اسحاق بن منصور ابا
عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان وقال الترمذي ثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد
الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر واول من عقد عقدا واحدا عثمان قال الجوهري قبال
النعل بالكسر الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها قلت واشتهر في حدود
سنة ستمائة وما بعدها عند رجل من التجار يقال له ابن ابي الحدرد نعل مفردة ذكر انها
نعل النبي صلى الله عليه وسلم فسامها الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب

ظاهر يوم احد بين ذرعين وفي الصحيحين من حديث
مالك عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

منها لجزيل فابى ان يبيعها فاتفق موته بعد حين فصارت الى الملك الاشرف المذكور
فاخذها اليه وعظمها ثم لما بنى دار الحديث الاشرفية الى جانب القلعة جعلها في خزانة
منها وجعل لها خادما وقرر له من المعلوم كل شهر اربعون درهما وهي موجودة الى الان في الدار
المذكورة وقال الترمذي في الشمايل ثنا محمد بن رافع وغير واحد قالوا ثنا ابو احمد الزبيري
ثنا شيبان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سلة يتطيب منها

صفة قدح النبي صلى الله عليه وسلم

قال الامام احمد حدثنا يحيى بن ادم ثنا شريك عن عاصم قال رايت عند انس قدح النبي
صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة وقال الحافظ البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله اخبرنا احمد بن محمد النسوي ثنا حماد بن شاكر ثنا محمد بن اسماعيل هو البخاري ثنا
الحسن بن مدرك حدثني يحيى بن حماد انا ابو عوانة عن عاصم الاحول قال رايت قدح النبي
صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال
وهو قدح جيد عريض من نضار قال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس
ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن شيا صنعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقال الامام احمد حدثنا روح بن عبادة ثنا حجاج بن حسان
قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضبات حديد وحلقة من حديد فاخرج من غلاف
اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس بن مالك فجعل لنا فيه ماء فاتينا به
فشربنا وصببنا على رؤوسنا ووجوهنا وصلينا على النبي صلى الله عليه وسلم انفرد به احمد

ذكر ما ورد في المكحلة التي كان عليه السلام يكتحل منها

قال الامام احمد حدثنا يزيد ابا عبد الله بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلثا في كل عين وقد رواه
الترمذي وابن ماجة من حديث يزيد بن هارون قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول
قلت لعباد بن منصور سمعت هذا الحديث من عكرمة فقال اخبرنيه ابن ابي يحيى عن داود
بن الحصين عنه قلت وقد بلغني ان بالديار المصرية نزار فيه اشيا كثيرة من اثار النبي صلى
الله عليه وسلم اعتنى بجمعها بعض الوزراء المتاخرين فمن ذلك مكحلة وميل ومشط
وغير ذلك فالله اعلم **البردة** قال الحافظ البيهقي واما البرد الذي عند الخلفا فقد
روينا عن محمد بن اسحاق بن يسار في قصة تبوك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراه ابو العباس عبد الله بن محمد
بثلثماية دينار يعني بذلك اول خلفاء بني العباس وهو السفاح رح وقد توارث بنو
العباس هذه البردة خلفا عن سلف كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه وياخذ
القضيب المنسوب اليه صلوات الله وسلامه عليه في احدى يديه فيخرج وعليه من السكينة
والوقار ما يصدع به القلوب ويبهر به الابصار ويلبسون السواد في ايام الجمع والاعياد
وذلك اقتداء منهم بسيد اهل البدو والحضر ممن يسكن الوبر والمدر لما اخرجه البخاري
ومسلم اماما اهل الاثر من حديث مالك عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم دخل مكة وعلى راسه المغفر وفي رواية وعليه عمامة سوداء وفي رواية قد ارخى طرفها بين
كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال البخاري ثنا مسدد ثنا اسماعيل ثنا ايوب
عن محمد عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة كساء وازارا غليظا فقالت قبض روح
النبي صلى الله عليه وسلم في هذين وللبخاري من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله عن عايشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له
على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما فعلوا قلت وهذه الاثواب الثلاثة لا يدرى
ما كان من امرها بعد هذا وقد تقدم انه عليه السلام طرحت تحته في قبره الكريم قطيفة
حمراء كان يصلي عليها ولو تقصينا ما كان يلبسه في ايام حياته لطال الفصل وموضعه
كتاب اللباس من كتاب الاحكام الكبير ان شا الله وبه الثقة وعليه التكلان

ذكر افراسه ومراكبه عليه الصلاة والسلام

قال ابن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله المزني عن عبد الله بن زرير
عن علي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز وحمار يقال له عفير وبغلة
يقال لها دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه ذو الفضول ورواه البيهقي من حديث الحكم
عن يحيى بن الجزار عن علي نحوه قال البيهقي وروينا في كتاب السنن اسماء افراسه التي
كانت عند الساعدين لزاز واللحيف وقيل اللخيف والظرب والذي ركبه لابي طلحة يقال
له المندوب وناقته القصوا والعضبا والجدعا وبغلته الشهبا والبيضا قال البيهقي
وليس في شي من الروايات انه مات عنهن الا ما روينا في بغلته البيضا وسلاحه وارض جعلها
صدقة ومن ثيابه وبغلته وخاتمه ما روينا في هذا الباب وقال ابو داود الطيالسي ثنا
زمعة بن صالح عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله
جبة صوف في الحياكة وهذا اسناد جيد وقد روى الحافظ ابو يعلى في مسنده حدثنا مجاهد
عن موسى ثنا علي بن ثابت ثنا غالب الجزري عن انس قال لقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه لينسج له كساء من صوف وهذا شاهد لما تقدم وقال ابو سعيد بن الاعرابي
ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن حسن بن حسين عن
فاطمة بنت الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في الحف يعملان
وهذا مرسل وقال ابو القسم الطبراني ثنا الحسن بن اسحاق التستري ثنا ابو امية عمرو
بن هشام الحراني ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك بن ابي سليمان عن
عطا وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قايمته
من فضة وقبيعته وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى
الجمع وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى السفا وكان
له مجن يسمى الذقن وكان له ترس ابيض يسمى الموجز وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكان
له سرج يسمى الداج وكان له بغلة شهبا يقال لها دلدل وكانت له ناقة تسمى القصوا وكان
له حمار يقال له يعفور وكان له بساط يسمى الكر وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة
تسمى الصادر وكانت له مراة تسمى المراة وكان له مقراض يسمى الجماح وكان له قضيب شوحط يسمى
الممشوق قلت قد تقدم عن غير واحد من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

حاشية
يعني حف الحايك اي نوله

يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة سوى بغلة وارضا جعلها صدقة وهذا يقتضي انه عليه
السلام نجز العتق في جميع ما ذكرناه من العبيد والاماء والصدقة في جميع ما ذكر من السلاح والحيوانات
والاثاث والمتاع مما اوردناه وما لم نورده واما بغلته فهي الشهبا وهي البيضاء ايضا والله
اعلم وهي التي اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية واسمه جريج بن مينا فيما اهدى من التحف
وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبها يوم حنين وهو في نحور العدو وينوه باسمه
الكريم شجاعة وتوكلا على الله عز وجل فقد قيل انها عمرت بعده حتى كانت عند علي بن ابي
طالب في ايام خلافته وتاخرت ايامها حتى كانت بعد علي عند عبد الله بن جعفر فكان يحبس
لها الشعير حتى تاكله من ضعفها بعد ذلك واما حماره يعفور ويصغر فيقال عفير فقد
كان عليه السلام يتركه في بعض الاحايين وقد روى احمد من حديث محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي
حبيب عن يزيد بن عبد الله العوفي عن عبد الله بن رزين عن علي قال كان رسول الله يركب
حمارا يقال له عفير ورواه ابو يعلى من حديث عون بن عبد الله عن ابن مسعود وقد ورد
في احاديث عدة انه عليه السلام ركب الحمار ففي الصحيحين انه عليه السلام مر وهو راكب حمار
بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول واخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فنزل ودعاهم الى الله عز وجل وذلك قبل وقعة بدر وكان قد عزم على عيادة سعد بن عبادة
فقال له عبد الله لا احسن مما تقول ايها المرء فان كان حقا فلا تغشنا به في مجالسنا
وذلك قبل ان يظهر الاسلام ويقال انه خمر انفه لما غشيتهم عجاجة الدابة وقال لا تؤذنا
بنتن حمارك فقال له عبد الله بن رواحة والله لريح حمار رسول الله اطيب من ريحك وقال
عبد الله بل يا رسول الله اغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فتثاور الحيان وهموا ان
يقتتلوا فسكتهم رسول الله ثم ذهب الى سعد بن عبادة فشكى اليه عبد الله بن ابي فقال
ارفق به يا رسول الله فوالذي اكرمك بالحق لقد بعثك الله بالحق وانا لننظم له الخرز لنملكه
علينا فلما جاء الله بالحق بعثك شرق بريقه وقد قدمنا انه ركب الحمار في بعض ايام خيبر
وجاء انه اردف معاذا على حمار ولو اوردناها بالفاظها واسانيدها لطال الفصل والله اعلم
فاما ما ذكره القاضي عياض بن موسى السبتي في كتابه الشفا وذكره قبله امام الحرمين في
كتابه الكبير في اصول الدين وغيرهما انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يسمى زياد بن
شهاب وان رسول الله كان يبعثه ليطلب له بعض اصحابه فيجيء الى باب احدهم فيقعقعه فيعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبه وانه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه سلالة سبعين
حمارا كل منها ركبه نبي وانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب فتردى في بير فمات
فهو حديث لا يعرف له اسناد بالكلية وقد انكره غير واحد من الحفاظ منهم عبد الرحمن بن ابي حاتم
وابوه رحمهما الله وقد سمعت شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي رح ينكره غير مرة انكارا شديدا
وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب دلايل النبوة ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى العنبري ثنا احمد
بن محمد بن يوسف ثنا ابراهيم بن سويد الجذوعي حدثني عبد الله بن آدنيه الطائي عن ثور
بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
حمار اسود فوقف بين يديه فقال من انت قال ابا عمرو بن فلان كنا سبعة اخوة كلنا ركبنا
الانبياء وانا اصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني
ضربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت يعفور هذا حديث غريب جدا **فصل**

وهذا اوان ايراد ما بقي علينا من متعلقات السيرة الشريفة وذلك اربعة كتب الاول في الشمائل
الثاني في الدلائل الثالث في الفضائل الرابع في الخصائص وبالله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

كتاب الشمائل

شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان خلقه الظاهر وخلقه الطاهر قد صنف الناس
في هذا قديما وحديثا كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة ومن احسن من جمع في ذلك فاجاد وافاد الامام
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رح افرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل ولنا
ولنا به سماع متصل اليه ونحن نورد عيون ما اورده فيه ونزيد عليه اشياء مهمة لا يستغني عنها
المحدث والفقيه ولنذكر اولا بيان حسنه الباهر الجميل ثم نشرع بعد ذلك في ايراد الجمل
والتفاصيل فنقول والله حسبنا ونعم الوكيل

باب ما ورد في حسنه الباهر بعد ما تقدم من بيان حسنه الطاهر

قال البخاري ثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله ثنا اسحاق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وهكذا رواه مسلم عن
ابي كريب عن اسحاق بن منصور وقال البخاري ثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
البراء بن عازب قال كان رسول الله مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر سليخ شحمة اذنيه
رايته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه قال يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه الى منكبيه
قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال ما رايت من ذي
لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين
المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير وقد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
من حديث وكيع به وقال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا اسرائيل انا ابو اسحاق ح وحدثنا
يحيى بن ابي بكير ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول ما رايت احدا من خلق الله
احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جمته لتضرب الى منكبيه قال
ابن ابي بكير لتضرب قريبا من منكبيه قال يعني ابا اسحاق وقد سمعته يحدث به مرارا ما حدث
به قط الا ضحك وقد رواه البخاري في اللباس والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة
من حديث اسرائيل به وقال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا زهير عن ابي اسحاق قال سئل البراء بن
عازب اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ورواه الترمذي
من حديث زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي
عن البراء بن عازب به وقال حسن صحيح وقال الحافظ ابو بكر البيهقي في الدلائل اخبرنا ابو الحسن
بن الفضل القطان ببغداد انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا ابو يوسف يعقوب
بن سفيان ثنا ابو نعيم وعبد الله عن اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة قال له رجل اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه مثل السيف قال جابر لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا
وهكذا رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى به وقد رواه الامام احمد مطولا
فقال ثنا عبد الرزاق انا اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته فاذا ادهن ومشطهن لم يتبين واذا شعث راسه
تبين وكان كثير الشعر واللحية فقال رجل وجهه مثل السيف لا بل مثل الشمس والقمر

مستديرا قال ورايت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وقال الحافظ البيهقي انا
ابا ابو طاهر الفقيه انا ابو حامد بن بلال ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا المحاربي عن
اشعث عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
اضحيان وعليه حلة حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو كان احسن في عيني من القمر
رواه الترمذي والنسائي جميعا عن هناد بن السري عن عبثر بن القسم بن اشعث بن سوار
النسائي وهو ضعيف وقد اخطا والصواب ابو اسحاق عن البرا وقال الترمذي هذا حديث
حسن لا نعرفه الا من حديث اشعث بن سوار وسالت محمد بن اسماعيل يعني البخاري قلت حديث
ابي اسحاق عن البرا اصح ام حديثه عن جابر فراى كلا الحديثين صحيحان وثبت في صحيح البخاري
عن كعب بن مالك في حديث التوبة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار
وجهه كانه قطعة قمر وقد تقدم الحديث بتمامه وقال يعقوب بن سفيان ثنا سعيد
ثنا يونس بن ابي يعفور العبدي عن ابي اسحاق الهمداني عن امراة من همدان سماها قالت
حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه
بردان احمران يكاد يمس منكبه اذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه اليه فيقبله قال ابو اسحق
فقلت لها شبهته قالت كالقمر ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله وقال يعقوب بن
سفيان ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا عبد الله بن موسى التيمي ثنا اسامة بن زيد عن ابي عبيدة
محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني لو رايته رايت الشمس طالعة ورواه البيهقي من حديث يعقوب بن محمد الزهري عن عبد
الله بن موسى التيمي بسنده فقالت لو رايته لقلت الشمس طالعة وثبت في الصحيحين
من حديث الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا
تبرق اسارير وجهه الحديث

صفة لون رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن خالد هو ابن يزيد عن سعيد يعني ابن هلال
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سمعت انس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا بادم وليس
بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
وبالمدينة عشرا وتوفي وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا
من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل لي احمر من الطيب ثم قال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف
انا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق
ولا بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضا وكذا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك ورواه ايضا عن قتيبة ويحيى بن ايوب
وعلي بن حجر ثلاثتهم عن اسماعيل بن جعفر وعن القسم بن زكريا عن خلد بن مخلد عن سليمان
بن بلال ثلاثتهم عن ربيعة به ورواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن مالك به
وقال الترمذي حسن صحيح قال الحافظ البيهقي ورواه ثابت عن انس فقال كان ازهر

اللون قال ورواه حميد كما اخبرنا ثم ساق باسناده عن يعقوب بن سفيان حدثني عمرو بن
عون وسعيد بن منصور قالا ثنا خالد بن عبد الله عن حميد الطويل عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمر اللون وهكذا روى هذا الحديث الحافظ ابو بكر
البزار عن الحسن بن علي عن خالد بن عبد الله عن حميد عن انس قال وحدثناه محمد بن المثنى ثنا عبد
الوهاب قال حدثنا حميد عن انس قال لم يكن رسول الله بالطويل ولا بالقصير وكان اذا مشى
تكفا وكان اسمر اللون ثم قال البزار لا نعلم رواه عن حميد الا خلد وعبد الوهاب ثم قال
البيهقي رحمه الله واخبرنا ابو الحسين بن بشران انا ابو جعفر الرزاز ثنا يحيى بن جعفر ثنا علي بن
عاصم ثنا حميد سمعت انس بن مالك يقول فذكر الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ابيض بياضه الى السمرة قلت وهذا السياق اصح من الذي قبله وهو يقتضي ان
السمرة التي كانت تعلو وجهه عليه السلام من كثرة اسفاره وبروزه للشمس والله اعلم
فقد قال يعقوب بن سفيان الفسوي ايضا حدثني عمرو بن عون وسعيد بن منصور
قالا ثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يبق احد راه غيري فقلنا له صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ابيض
مليح الوجه ورواه مسلم عن سعيد بن منصور به ورواه ايضا وابو داود من حديث سعيد
ابن اياس الجريري عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابيض مليحا اذا مشى كانما ينحط في صبوب لفظ ابي داود وقال الامام احمد حدثنا
زيد بن هارون انا الجريري قال كنت اطوف مع ابي الطفيل فقال ما بقي احد راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيري قلت ورايته قال نعم قال قلت كيف كانت صفته قال
كان ابيض مليحا مقصدا وقد رواه الترمذي عن بندار وسفيان بن وكيع كلاهما عن يزيد
بن هارون به وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا عبد الله بن جعفر وابو الفضل محمد
ابراهيم ثنا احمد بن سلمة ثنا واصل بن عبد الاعلى الاسدي ثنا محمد بن فضيل عن اسماعيل بن
ابي خالد عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب وكان الحسن
بن علي يشبهه ثم قال رواه مسلم عن واصل بن عبد الاعلى ورواه البخاري عن عمرو بن علي عن
محمد بن فضيل واصل الحديث كما ذكر في الصحيحين ولكن بلفظ اخر كما سياتي وقال محمد
بن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن ابيه ان سراقة بن مالك قال
اتيت رسول الله فلما دنوت منه وهو على ناقته جعلت انظر الى ساقه كانها جمارة وفي رواية
يونس عن ابن اسحاق والله لكاني انظر الى ساقه في ساقه كانها جمارة قلت يعني من شدة بياضها
كانها جمارة طلع النخل وقال الامام احمد ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن امية عن مولى
لهم مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد عن رجل من خزاعة يقال
له محرش او مخرش لم يكن سفيان يقف على اسمه وربما قال محرش ولم اسمعه انا ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ثم رجع فاصبح بها كبايت فنظرت الى
ظهره كانها سبيكة فضة تفرد به احمد وهكذا رواه يعقوب بن سفيان عن الحميدي عن سفيان
بن عيينة وقال يعقوب بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم بن العلا حدثني عمرو بن الحرث حدثني
عبد الله بن سالم عن الزبيدي اخبرني محمد بن محمد عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة
يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض وهذا اسناد حسن

ولم يخرجوه وقال الامام احمد ثنا حسن ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا ابو يونس سليم بن
جبير مولى ابي هريرة انه سمع ابا هريرة يقول ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان كان الشمس تجري في جبهته وما رايت احدا اسرع في مشيته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث ورواه الترمذي عن
قتيبة عن ابن لهيعة به وقال كان الشمس تجري في وجهه وقال غريب ورواه البيهقي من
حديث عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد المصري عن عمرو بن الحرث عن ابي يونس
ابي هريرة وقال كانما الشمس تجري في وجهه ولذلك رواه ابن عساكر من حديث حرملة عن
ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابي يونس عن ابي هريرة فذكره وقال كانما الشمس تجري في وجهه
وقال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا حجاج
ثنا حماد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي يعني ابن الحنفية عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون وقال ابو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن
عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشربا وجهه حمرة وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابن الاصبهاني ثنا شريك عن
عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال وصف لنا علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كان ابيض مشرب الحمرة وقد رواه الترمذي بنحوه من حديث المسعودي عن عثمان بن مسلم
عن هرمز وقال هذا حديث صحيح قال البيهقي وقد روي هكذا عن علي من وجه اخر قلت
رواه ابن جريج عن صالح بن سعيد عن نافع بن جبير عن علي قال البيهقي ويقال ان المشرب
منه حمرة ما ضحا للشمس والرياح وما تحت الثياب فهو الابيض الازهر

صفة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر محاسنه من فرقه وجبينه وحاجبيه وعينيه وانفه وفمه وثناياه وما جرى مجرى
ذلك من محاسن طلعته ومحياه قد تقدم قول ابي الطفيل كان ابيض مليح الوجه وقول
انس كان ازهر اللون وقول البراء وقد قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
السيف يعني في صفاته فقال لا بل مثل القمر وقول جابر بن سمرة وقد قيل له مثل ذلك فقال
لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقول الربيع بنت معوذ لو رايته لقلت الشمس طالعة
وفي رواية لرايت الشمس طالعة وقال ابو اسحاق السبيعي عن امراة من همدان حجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عنه فقالت كان كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا
بعده مثله وقال ابو هريرة كان الشمس تجري في وجهه وفي رواية في جبهته وقال
الامام احمد حدثنا عفان وحسن بن موسى قالا ثنا حماد هو ابن سلمة عن عبد الله بن محمد
بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الراس عظيم
العينين هدب الاشفار مشرب العينين بحمرة كث اللحية ازهر اللون شثن الكفين
والقدمين اذا مشى كانما يمشي في صعد واذا التفت التفت جميعا تفرد به احمد وقال
ابو يعلى ثنا زكريا بن يحيى الواسطي ثنا عباد بن العوام ثنا الحجاج عن سالم المكي عن ابن
الحنفية عن علي انه سيل عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لا قصيرا ولا طويلا
حسن الشعر رجله مشربا وجهه حمرة ضخم الكراديس شثن الكفين والقدمين عظيم الراس
طويل المشربة لم ار قبله ولا بعده مثله اذا مشى تكفا كانما ينزل من صبب وقال محمد

بن سعد

ابن سعد عن الواقدي حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن
علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني لاخطب يوما على الناس وحبر
من احبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما راني قال صف لنا ابا القاسم فقال علي
رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وليس بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل
الشعر اسوده ضخم الراس مشربا لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل
المسربة وهو الشعر الذي يكون من النحر الى السرة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت
الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى تكفا كانما ينزل من صبب لم ار قبله مثله ولا بعده
مثله قال علي ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قال علي هذا ما يحضرني قال الحبر في عينيه
حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا فقال علي هذه والله
صفته قال الحبر قال علي وما هو قال الحبر وفيه جناء قال علي هو الذي قلت لك كانما ينزل
من صبب قال الحبر فاني اجد هذه الصفة في سفر ابائي ونجده يبعث في حرم الله وامنه
وموضع بيته ثم يهاجر الى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ونجد
انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال
علي هو هو وهو رسول الله قال الحبر فاني اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة فعلى
ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله قال فكان ياتي عليا فيعلمه القران
ويخبره بشرايع الاسلام ثم خرج علي والحبر هنالك حتى مات في خلافة ابي بكر وهو مومن
برسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق به وهذه الصفة قد وردت عن امير المومنين
علي بن ابي طالب من طرق متعددة سياتي ذكرها وقال يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد
بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن
جده قال سيل او قيل لعلي انعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ابيض مشربا
بياضه حمرة وكان اسود الحدقة اهدب الاشفار قال يعقوب وحدثنا عبد الله بن سلمة
وسعيد بن منصور قالا ثنا عيسى بن يونس ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد
عن ولد علي قال كان علي اذا نعت رسول الله قال كان في الوجه تدوير ابيض ادعج العينين
اهدب الاشفار قال الجوهري الدعج شدة سواد العين مع سعتها وقال ابو داود الطيالسي
ثنا شعبة اخبرني سماك سمعت جابر بن سمرة يقول كان رسول الله اشهل العينين منهوس
العقب ضليع الفم هكذا وقع في رواية ابي داود عن شعبة اشهل العينين قال ابو عبيد
والشهلة حمرة في سواد العين والشكلة حمرة في بياض العين قلت وقد روى هذا الحديث
مسلم في صحيحه عن ابي موسى وبندار كلاهما عن احمد بن منيع عن ابي قطن عن شعبة به وقال
اشكل العينين وقال حسن صحيح ووقع في صحيح مسلم تفسير الشكلة بطول اشفار
العينين وهو من بعض الرواة وقول ابي عبيد انها حمرة في بياض العين اشهر واصح
وذلك يدل على القوة والشجاعة والله تعالى اعلم وقال يعقوب بن اسحاق سفيان ثنا
اسحاق بن ابراهيم حدثني عمرو بن الحرث حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي حدثني الزهري
عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله فقال كان نقاص الجبين اهدب
الاشفار وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو غسان ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
حدثني رجل بمكة عن ابن لابي هالة التميمي عن الحسن بن علي عن علي قال كان رسول الله واسع الجبين

ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتامله اشم سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان وقال يعقوب ثنا ابراهيم
بن المنذر ثنا عبد العزيز بن ابي ثابت الزهري ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ثنا عن عمه
موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله افلج الثنيتين وكان اذا تكلم
رئي كالنور بين ثناياه ورواه الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابرهيم بن المنذر
وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عباد عن حجاج عن سماك عن جابر
عن سمرة قال كنت اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكحل العينين
وليس باكحل وكان في ساقي رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وقال الامام احمد
ثنا وكيع حدثني مجمع بن يحيى عن عبد الله بن عمران الانصاري عن علي والمسعودي عن عثمان
بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي قال كان رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل
ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين والكراديس مشرب وجهه حمرة طويل
المسربة اذا مشى تكفا كانما يقلع من صخر لم ار قبله ولا بعده مثله قال ابن عساكر وقد
رواه عبد الله بن داود الخريبي عن مجمع فادخل بين ابن عمران وبين علي رجلا غير مسمى ثم
اسند من طريق عمرو بن علي الفلاس عن عبد الله بن داود ثنا مجمع بن يحيى الانصاري
عن عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار قال سالت علي بن ابي طالب وهو مختبي بحمالة
سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله فقال كان ابيض اللون مشربة حمرة
ادعج العينين سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخد كث اللحية ذا وفرة كان عنقه
ابريق فضة له شعر من لبته الى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره
شثن الكفين والقدم اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما ينقلع عن صخر واذا
التفت التفت جميعا ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم كان عرقه
في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر لم ار قبله ولا بعده مثله وقال
يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن منصور ثنا نوح بن قيس الحداني ثنا خالد بن خالد
التميمي عن يوسف بن مازن المازني ان رجلا قال لعلي يا امير المومنين انعت لنا رسول
الله قال كان ابيض مشربا حمرة ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار وقال الامام
احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا شريك عن ابن عمير قال شريك قلت له عمن يا ابا عمير عمن
حدثه قال عن نافع بن جبير عن ابيه عن علي قال كان رسول الله ضخم الهامة مشربا حمرة
شثن الكفين والقدمين ضخم اللحية طويل المسربة ضخم الكراديس يمشي في صبب
يتكفا في المشية لا قصير ولا طويل لم ار قبله مثله ولا بعده وقد روي لهذا شواهد كثيرة
عن علي وروي عن عمر نحوه وقال الواقدي ثنا بكير بن مسمار عن زياد بن اسعد قال سعد
بن ابي وقاص هل خضب رسول الله قال لا ولا هم به كان شيبه في عنفقته وناصيته لو شاء
ان اعدها لعددتها قلت فما صفته قال كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق ولا بالادم ولا بالسبط ولا بالقطط وكانت لحيته حسنة وجبينه صلتا مشربا
بحمرة شثن الاصابع شديد سواد الراس واللحية وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني انا ابو
محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس ثنا يحيى بن حاتم العسكري ثنا بشر بن مهران ثنا شريك
عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال ان اول شي علمته من امر رسول

الله قدمت مكة في عمومة لي فارشدونا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس
الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا ابيض تعلوه حمرة له وفرة
جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة
شثن الكفين والقدمين عليه ثوبان ابيضان كانه القمر ليلة البدر وذكر تمام الحديث
وطوافه عليه السلام بالبيت وصلاته عنده هو وخديجة وعلي بن ابي طالب وانهم سالوا
العباس عنه فقال هذا هو ابن اخي محمد بن عبد الله وهو يزعم ان الله ارسله الى الناس
وقال الامام احمد ثنا جعفر ثنا عوف بن ابي جميلة عن يزيد الفارسي قال رايت رسول الله
في النوم في زمن ابن العباس قال وكان يزيد يكتب المصاحف قال فقلت لابن عباس اني
رايت رسول الله في النوم قال ابن عباس فان رسول الله كان يقول ان الشيطان لا يستطيع
ان يتشبه بي فمن راني في النوم فقد راني فهل تستطيع ان تنعت لنا هذا الرجل الذي
رايت قال قلت نعم رايت رجلا بين الرجلين جسمه ولحمه اسمر الى البياض حسن الضحك
اكحل العينين جميل دوائر الوجه قد ملات لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملا نحره قال
عوف لا ادري ما كان مع هذا من النعت قال فقال ابن عباس لو رايته في اليقظة
ما استطعت ان تنعته فوق هذا وقال محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري قال سئل ابو هريرة عن صفة رسول الله فقال احسن الصفة واجملها كان ربعة
الى الطول ما هو بعيد ما بين الكعبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العين اهدب
الاشفار اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس لها اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه
سبيكة فضة واذا ضحك كاد يتلالا في الجدر لم ار قبله ولا بعده مثله وقد رواه محمد
بن يحيى من وجه اخر متصل فقال ثنا اسحاق بن ابراهيم يعني الزبيدي حدثني عمرو بن
الحرث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة فذكر نحو ما تقدم
ورواه الذهلي عن اسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل عن صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله كانما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن
عظيم مشاش المنكبين يطا بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا
ورواه الواقدي حدثني عبد الملك عن سعيد بن عبيد بن السباق عن ابي هريرة قال
كان رسول الله شثن القدمين والكفين ضخم الساقين عظيم الساعدين ضخم العضدين
والمنكبين بعيد ما بينهما رحب الصدر رجل الراس اهدب العينين حسن الفم حسن
اللحية تام الاذنين ربعة من القوم لا طويل ولا قصير احسن الناس لونا يقبل معا ويدبر معا
لم ار مثله ولم اسمع بمثله وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا ابو الحسن
المحمودي المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عمر
ثنا حرب بن شريح صاحب الخلقاني حدثني رجل من بلعدية حدثني جدي قال انطلقت الى
المدينة فذكر الحديث في روية رسول الله قال فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجمة دقيق
الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن نحره الى سرته كالخيط الممدود شعره وراسه من ظهرين
قد ما مني وقال السلام عليك

ذكر شعره عليه السلام

وقد ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال

كان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
فرق بعد وقال الامام احمد ثنا حماد بن خالد ثنا مالك ثنا زياد بن سعد عن الزهري
عن انس ان رسول الله سدل ناصيته ما شاء ان يسدل ثم فرق بعد وتفرد من هذا الوجه
وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول
الله راسه صدقت فرخه عن يافوخه وارسلت ناصيته بين عينيه قال ابن اسحق
وقد قال محمد بن جعفر بن الزبير وكان فقيها مسلما ما هي الا سيما من سيما النصارى
تمسكت بها النصارى من الناس وثبت في الصحيحين عن البراء ان رسول الله كان يضرب
شعره الى منكبيه وجاء في الصحيح عنه وعن غيره الى انصاف اذنيه ولا منافاة بين
الحالين فان الشعر تارة يطول وتارة يقصر منه فكل حكى بحسب ما راى وقال ابو داود
ثنا ابن نفيل ثنا ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وقد ثبت انه عليه السلام حلق
جميع راسه في حجة الوداع وقد مات بعد ذلك باحد وثمانين يوما صلوات الله وسلامه
عليه دايما الى يوم الدين وقال يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن مسلم ويحيى بن عبد الحميد
قالا ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام هاني قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال قالت ام هاني قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قدمة وله اربع غدائر يعني
ضفائر وروى الترمذي من حديث سفيان بن عيينة وثبت في الصحيحين من حديث
ربيعة عن انس قال بعد ذكره شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بالسبط ولا
بالقطط قال وتوفاه الله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفي صحيح
البخاري من حديث ايوب عن ابن سيرين انه قال قلت لانس اخضب رسول الله قال
انه لم ير من الشيب الا قليلا وكذا روى هو ومسلم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن انس
وقال حماد بن سلمة عن ثابت قيل لانس هل كان شاب رسول الله فقال ما كان شانه الله
بالشيب ما كان في راسه الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة وعند مسلم من طريق المثنى بن
سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله لم يختضب انما كان شمط عند العنفقة يسيرا وفي
الصدغين يسيرا وفي الراس يسيرا وقال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا همام عن قتادة قال
سالت انسا هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه وروى
البخاري عن عصام بن خالد عن جرير بن عثمان قال قلت لعبد الله بن بسر السلمي رايت
رسول الله اكان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض وتقدم عن جابر بن سمرة مثله
وفي الصحيحين من حديث ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله هذه منه
بيضا يعني عنفقته وقال يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة
السكري عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا من شعر
رسول الله فاذا هو احمر مصبوغ بالحناء والكتم رواه البخاري عن اسماعيل بن موسى عن سلام
بن ابي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ام سلمة به وقال البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا يحيى بن بكير عن
اسرائيل عن عثمان بن موهب قال كان عند ام سلمة جلجل من فضة ضخم فيه من شعر رسول الله وكان

شعره

اذا اصاب انسانا الحمى بعث اليها فخضخضته فيه ثم ينضحه الرجل على وجهه قال
فبعثني اهل اليها فاخرجته فاذا هو هكذا واشار اسرائيل بثلاثة اصابع وكان فيه خمس
شعرات حمر رواه البخاري عن مالك بن اسماعيل عن اسرائيل وقال يعقوب بن سفيان ثنا
ابو نعيم ثنا عبيد الله بن اياد حدثني اياد عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته قال هل تدري من هذا قلت لا قال ان هذا رسول الله
فاقشعررت حين قال ذلك وكنت اظن ان رسول الله بشيء لا يشبه الناس فاذا هو بشر
ذو وفرة بها ردع من حناء وعليه بردان اخضران ورواه ابو داود والترمذي والنسائي من
حديث عبيد الله بن اياد بن لقيط عن ابيه عن ابي رمثة واسمه حبيب بن حيان ويقال
رفاعة بن يثربي وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من حديث اياد كذا قال وقد رواه النسائي
ايضا من حديث سفيان الثوري وعبد الملك بن عمير كلاهما عن اياد بن لقيط به ببعضه
ورواه يعقوب بن سفيان ايضا عن محمد بن عبد الله المخرمي عن ابي سفيان الحميري عن
الضحاك بن حمزة بن غيلان بن جامع عن اياد بن لقيط بن ابي رمثة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه او منكبيه وقال
ابو داود ثنا عبد الرحيم بن مطرف بن سفيان ثنا عمرو بن محمد انا ابن ابي رواد عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال الشبتية ويصفر لحيته بالورس
والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك ورواه النسائي عن عبدة بن عبد الرحيم المروزي
عن عمرو بن محمد الصنعاني وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو
الفضل محمد بن ابراهيم ثنا الحسن بن محمد بن زياد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا يحيى بن ادم ح
واخبرنا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر انا يعقوب بن سفيان حدثني ابو جعفر
محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي ثنا يحيى بن ادم ثنا شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وفي رواية
اسحق رايت شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضا في مقدمه قال البيهقي وحدثنا
ابو عبد الله الحافظ ثنا احمد بن سلمان الفقيه ثنا هلال بن العلا الرقي ثنا حسين بن
عباس الرقي ثنا جعفر بن برقان ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل قال قدم انس بن مالك
المدينة وعمر بن عبد العزيز وال عليها فبعث اليه عمر وقال للرسول سله هل خضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان قد متع بالسواد ولو عددت ما اقبل علي من شيبه في راسه
ولحيته ما كنت ازيد على احدى عشرة شيبة وانما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب
به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي غير لونه قلت ونفي انس للخضاب
معارض بما تقدم عن غيره من اثباته والقاعدة المقررة ان الاثبات مقدم على النفي لان
المثبت معه زيادة علم ليست عند النافي وهكذا اثبات غيره لا ريب ما ذكر من السبب
مقدم لا سيما عن ابن عمر الذي المظنون انه تلقى ذلك عن اخته ام المؤمنين حفصة فان اطلاعها
اتم من اطلاع انس لانها ربما انها فلت راسه الكريم عليه الصلاة والتسليم

ذكر ما ورد في منكبيه وساعديه وابطيه وقدميه وكعبيه صلى الله عليه

قد تقدم ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين وقاله الزبيدي عن
الزهري عن سعيد عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد ما بين المنكبين
وروى البخاري عن ابي النعمان عن جرير عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم
الراس والقدمين بسيط الكفين وتقدم من غير وجه انه عليه السلام كان شثن الكفين
والقدمين وفي رواية ضخم الكفين والقدمين وقال يعقوب بن سفيان ثنا ادم
وعاصم بن علي قالا انا ابن ابي ذيب ثنا صالح مولى التوأمة قال كان ابو هريرة ينعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان شيخ الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار
العينين وفي حديث نافع بن جبير عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين
والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة وتقدم في حديث حجاج عن سماك عن جابر بن
بن سمرة قال كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة اي لم يكونا ضخمين
وقال سراقة بن مالك بن جعشم فنظرت الى ساقيه وفي رواية قدميه في الغرز يعني
الركاب كانهما جمارة اي جمارة النخل من بياضهما وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة كان
ضليع الفم وفسره بانه عظيم الفم اشكل العينين وفسره بانه طويل شق العينين منهوس
منهوس العقب وفسره بانه قليل لحم العقب وهذا النسب واحسن في حق الرجال وقال
الحرث بن ابي اسامة ثنا عبد الله بن بكير ثنا حميد عن انس قال اخذت ام سليم بيدي فقدم
رسول الله المدينة فقالت يا رسول الله هذا انس غلام كاتب يخدمك قال فخدمته تسع
سنين فما قال لشيء صنعت اسات ولا بئس ما صنعت ولا مسست شيئا قط خزا ولا حريرا
الين من كفي رسول الله ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه معتمر بن سليمان وعلي بن عاصم ومروان بن معاوية الفزاري
وابراهيم بن طهمان كلهم عن حميد عن انس في لين كفه عليه السلام وطيب رائحته صلوات
الله وسلامه عليه وفي حديث الزبيري عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله
كان يطأ بقدمه كلها ليس لها اخمص وقد جاء خلاف هذا كما سياتي وقال يزيد بن هرون
حدثني عبد الله بن يزيد بن مقسم قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم عن ميمونة
بنت كردم قالت رايت رسول الله بمكة وهو على ناقة وانا مع ابي وبيد رسول الله درة كدرة
الكتاب فدنا منه ابي فاخذ بقدمه فاقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت
طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه ورواه الامام احمد عن يزيد بن هرون مطولا
ورواه ابو داود من حديث يزيد بن هارون ببعضه وعن احمد بن صالح عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن ابراهيم بن ميسرة عن خالتها عنها ورواه ابن ماجة من وجه اخر عنها والله اعلم
وقال البيهقي انا علي بن احمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن
اسحاق ابو بكر ثنا سلمة ثنا سلمة بن حفص السعدي ثنا يحيى بن اليمان ثنا اسرائيل
عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت اصبع لرسول الله خنصره من رجله متظاهرة وهذا
حديث غريب

صفة قوامه عليه السلام وطيب رائحته

في صحيح البخاري من حديث ربيعة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة
من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير وقال ابو اسحاق عن البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسن

احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل ولا بالقصير اخرجاه في الصحيحين
وقال نافع بن جبير عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
لم ار قبله ولا بعده مثله وقال سعيد بن منصور عن خالد بن عبد الله عن عبيد الله بن
محمد بن عمر بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل ولا بالقصير وهو الى الطول اقرب وكان عرقه كاللؤلؤ الحديث وقال سعيد
عن نوح بن قيس عن خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي عن علي قال كان رسول
الله ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء مع القوم غمرهم وكان عرقه في وجهه
كاللؤلؤ الحديث وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب وكان يقبل جميعا ويدبر جميعا لم ار
قبله ولا بعده مثله وثبت في البخاري من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال
ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا شيئا الين من كف رسول الله ولا شممت رائحة
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس به ورواه مسلم ايضا من حديث حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس قال كان رسول الله ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا وما مسست
حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد ثنا ابن ابي عدي ثنا حميد عن انس قال ما مسست
شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة اطيب
من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد ثلاثي على شرط الصحيحين ولم يخرجه احد
من اصحاب كتب السنة من هذا الوجه وقال يعقوب بن سفيان انا عمرو بن حماد بن طلحة
القناد واخرجه البيهقي من حديث احمد بن حازم بن ابي غرزة عنه قال ثنا اسباط بن نصر
عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج
الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا قال واما انا
فمسح خدي فوجدت لبدة بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار رواه مسلم عن عمرو بن حماد
به نحوه وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج اخبرني شعبة عن الحكم
سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضا وصلى
الظهر ركعتين وبين يديه عنزة زاد فيه عون عن ابيه يمر من ورائها الحمار والمراة قال حجاج
في الحديث ثم قام في الناس فجعلوا ياخذون يده فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت يده
فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك وهكذا رواه البخاري
عن الحسن بن منصور عن حجاج بن محمد الاعور عن شعبة فذكر مثله سواء واصل الحديث في
الصحيحين ايضا وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون انا هشام بن حسان وشعبة
وشريك عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد عن ابيه يعني يزيد بن الاسود قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر بمنى فانحرف فراى رجلين من وراء الناس فدعا بهما فجيء ترعد
فرائصهما فقال ما منعكما ان تصليا مع الناس قالا يا رسول الله اما كنا قد صلينا في الرحال
قال فلا تفعلا اذا صلى احدكم في رحله ثم ادرك الصلاة مع الامام فليصلها معه فانها له نافلة
قال فقال احدهما استغفر لي يا رسول الله فاستغفر له قال ونهض الناس الى رسول الله صلى الله

عنبرا

عليه وسلم ونهضت معهم وانا يومئذ اشب الرجال واجلده قال فما زلت ازحم الناس حتى
وصلت الى رسول الله فاخذت بيده فوضعتها اما على وجهي او صدري قال فما وجدت شيئا
اطيب ولا ابرد من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يومئذ في مسجد الخيف ثم
رواه ايضا عن اسود بن عامر وابي النضر عن شعبة عن يعلى بن عطاء سمعت جابر بن يزيد
بن الاسود عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فذكر الحديث قال
ثم سار الناس ياخذون بيده يمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فمسحت بها وجهي
فوجدتها ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك وقد رواه ابو داود من حديث شعبة والترمذي
والنسائي من حديث هشيم عن يعلى به وقال الترمذي حسن صحيح وقال الامام احمد ثنا
ابو نعيم ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل بن حجر قال حدثني اهلي عن ابي قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم صب في البئر او شرب من الدلو
ثم مج في البئر ففاح منها ريح المسك وهذا رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن ابي
نعيم وهو الفضل بن دكين وقال الامام احمد ثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن انس
قال كان رسول الله اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء
الا غمس يده فيها فربما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها ورواه مسلم من
حديث ابي النضر هاشم بن القسم به وقال الامام احمد حدثنا حجين بن المثنى ثنا عبد
العزيز يعني ابن ابي سلمة الماجشون عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم فينام على فراشها وليست فيه قال
فجاء ذات يوم فنام على فراشها فاتيت فقيل لها هذا رسول الله نائم في بيتك على فراشك
قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش ففتحت عبيرتها فجعلت
تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت ورواه
مسلم عن محمد بن رافع عن حجين به وقال احمد ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت
عن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غدنا فعرق وجاءت امي
بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ رسول الله فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب ورواه مسلم عن
زهير بن حرب عن ابي النضر هاشم بن القاسم به وقال احمد ثنا اسحاق بن منصور يعني
السلولي ثنا عمارة يعني ابن زاذان عن ثابت عن انس قال كان رسول الله يقيل عند ام
سليم وكان من اكثر الناس عرقا فاتخذت له نطعا وكان يقيل وحطت بين رجليه حلة
وكانت تنشف العرق فتاخذه فقال ما هذا يا ام سليم قالت عرقك يا رسول الله اجعله
في طيبي قال فدعا لها بدعاء حسن تفرد به احمد من هذا الوجه وقال احمد ثنا محمد بن عبد
الله ثنا حميد عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام سليم فينام على
فراشها وليست ام سليم في بيتها فتاتي فتجده نائما وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام
ذا عرق فتاخذ عرقه بقطنة في قارورة فتجعله في مسكها وهذا اسناد ثلاثي على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ولا احد منهم وقال البيهقي اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا
ابو عمرو المقرئ ابا الحسن بن سفيان ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عفان ثنا وهيب ثنا

ايوب عن ابي قلابة عن انس عن ام سليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتيها
فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله
في الطيب والقوارير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام ما هذا فقالت عرقك اذوف
به طيبي لفظ مسلم وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا بشر ثنا حليس بن غالب
ثنا سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول
الله اني زوجت بنتي وانا احب ان تعينني بشيء قال ما عندي شيء ولكن اذا كان غد فائتني
بقارورة واسعة الراس وعود شجرة وآية بيني وبينك ان تدق ناحية الباب قال فاتاه
بقارورة واسعة الراس وعود شجرة قال فجعل يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلات القارورة
قال فخذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به قال فكانت اذا تطيبت
به شم اهل المدينة ريحة الطيب فسموا بيوت المطيبين هذا حديث غريب جدا وقد قال الحافظ
ابو بكر البزار ثنا محمد بن هاشم ثنا موسى بن عبد الله ثنا عمر بن سعيد عن سعيد عن قتادة عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه
رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله في هذا الطريق ثم قال وهذا الحديث رواه ايضا معاذ
بن هشام عن ابيه عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف بريح الطيب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وريحه طيب وكان مع ذلك يحب الطيب
ايضا قال الامام احمد حدثنا ابو عبيدة عن سلام ابي المنذر عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حبب الي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة حدثنا
ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا سلام ابو المنذر القاري عن ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة
وهكذا رواه النسائي بهذا اللفظ عن الحسين بن عيسى القرشي عن عفان بن مسلم عن سلام
بن سليمان ابي المنذر القاري البصري عن ثابت عن انس فذكره وقد روي من وجه اخر بلفظ
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة وليس بمحفوظ بهذا
فان الصلاة ليست من امور الدنيا وانما هي من اهم شؤون الاخرة والله اعلم

صفة خاتم النبوة الذي بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه

قال البخاري ثنا محمد بن عبيد الله ثنا حاتم عن الجعد قال سمعت السائب بن يزيد
يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع فمسح راسي ودعا لي
بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل
زر الحجلة وهكذا رواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن عباد كلاهما عن حاتم بن اسماعيل به ثم قال
البخاري الحجلة من حجلة الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة زر الحجلة قال
ابو عبد الله الزر الراء قبل الزاي وقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبيد الله عن
اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط
مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر
اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر مستديرا ورايت
الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن حزم
ثنا شعبة عن سماك سمعت جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانه بيضة حمام وحدثنا ابن نمير ثنا عبيد الله بن موسى ثنا حسن بن صالح عن سماك بهذا
الاسناد مثله وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن سليمان عن عبد الله
بن سرجس قال ترون هذا الشيخ يعني نفسه كلمت نبي الله صلى الله عليه وسلم واكلت
معه ورايت العلامة التي بين كتفيه وهي في طرف نغض كتفه اليسرى كانه جمع يعني الكف المجتمع
الكف المجتمع وقال بيده فقبضها عليه خيلان كهيئة الثواليل وقال احمد ثنا هاشم
بن القاسم واسود بن عامر قالا ثنا شريك عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه واكلت معه وشربت من شرابه ورايت
خاتم النبوة قال هاشم في نغض كتفه اليسرى كانه جمع فيه خيلان سود كانها الثاليل
ورواه عن غندر عن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن سرجس فذكر الحديث وشك شعبة
في انه هل هو في نغض الكتف اليمنى او اليسرى وقد رواه مسلم من حديث حماد بن زيد وعلي بن مسهر
وعبد الواحد بن زياد ثلاثتهم عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت يا رسول الله غفر الله لك
قال ولك فقلت له استغفر لك رسول الله قال نعم ولكم ثم تلا هذه الاية واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه
عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل وقال ابو داود الطيالسي
ثنا قرة بن خالد ثنا معاوية بن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ارني الخاتم فقال ادخل يدك فادخلت يدي في جربانه فجعلت
المس انظر الى الخاتم فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة فما منعه ذلك ان جعل يدعو لي
وان يدي لفي جربانه ورواه النسائي عن احمد بن سعيد عن وهب بن جرير عن قرة بن خالد به
وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن اياد بن لقيط السدوسي عن ابي رمثة التيمي
قال خرجت مع ابي حتى اتيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت براسه ردع حناء ورايت
على كتفه مثل التفاحة فقال ابي اني طبيب افلا ابطها لك قال طبيبها الذي خلقها
قال وقال لابي هذا ابنك قال نعم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه وقال يعقوب
بن سفيان ثنا ابو نعيم ثنا عبيد الله بن زياد حدثني ابي عن ابي ربيعة او رمثة قال
انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين كتفيه فقال
يا رسول الله اني كاطب الرجال افاعالجها لك قال لا طبيبها الذي خلقها قال البيهقي
وقال الثوري عن اياد بن لقيط في هذا الحديث فاذا خلف كتفيه مثل التفاحة وقال
عاصم بن بهدلة عن ابي رمثة فاذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير او بيضة الحمامة ثم
روى البيهقي من حديث سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول
الله فالقى رداءه وقال يا سلمان انظر الى ما امرت به قال فرايت الخاتم بين كتفيه مثل
بيضة الحمامة وروى يعقوب بن سفيان عن الحميدي عن يحيى بن سليم عن ابي خيثم عن سعيد
بن ابي راشد عن التنوخي الذي بعثه هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك
فذكر الحديث كما قدمناه في غزوة تبوك الى ان قال فحل حبوته عن ظهره ثم قال
هاهنا امض لما امرت به قال فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل
الحجمة الضخمة كذا وقال يعقوب بن سفيان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عبد الله بن ميسرة

ثنا عتاب

ثنا عتاب سمعت ابا سعيد يقول الختم الذي بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم لحمة
ناتية وقال الامام احمد حدثنا شريح ثنا ابو ليلى عبد الله بن ميسرة الخراساني عن غياث
البكري قال كنا جالسا ابا سعيد الخدري بالمدينة فسالته عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان بين كتفيه فقال باصبعه السبابة هكذا لحم ناشز بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
تفرد به احمد من هذا الوجه وقد ذكر الحافظ ابو الخطاب بن دحية المصري في كتابه التنوير
في مولد البشير النذير عن ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر المعروف بالحكيم الترمذي انه قال
كان الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمامة مكتوب في باطنها
الله وحده في ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور ثم قال وهذا غريب واستنكره
قال وقيل كان من نور ذكره الامام ابو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ في كتابه تنقل الانوار
وحكى اقوالا غريبة غير ذلك ومن احسن ما ذكره ابن دحية رح وغيره من العلماء قبله في الحكمة
في كون الخاتم كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه لا نبي بعدك ياتي من
ورائك قال وقيل كان على نغض كتفه لانه يقال هو الموضع الذي يدخل الشيطان منه الى
الانسان كان هذا عصمة له عليه السلام من الشيطان قلت وقد ذكرنا الاحاديث الدالة
على انه لا نبي بعده عليه السلام ولا رسول عند تفسير قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ٥

باب جامع الاحاديث متفرقة وردت في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في رواية نافع ابن جبير عن علي بن ابي طالب انه قال لم ار قبله ولا بعده مثله وقال
يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن مسلم القعنبي وسعيد بن منصور ثنا عمر بن يونس ثنا
عمر بن عبد الله مولى غفرة حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي اذا نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في
الوجه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد
ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت
معا بين كتفيه خاتم النبوة اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق الناس لهجة
واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة
احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله وقد روى هذا الحديث الامام ابو عبيد القاسم
بن سلام في كتاب الغريب ثم روى عن الكسائي والاصمعي وابي عمرو تفسير غريبه وحاصل
ما ذكره مما فيه غرابة ان المطهم هو الممتلي الجسم والمكلثم شديد تدوير الوجه يعني لم
يكن بالسمين الناهض ولم يكن ضعيفا بل كان بين ذلك ولم يكن وجهه في غاية التدوير
بل فيه سهولة وهي احلى عند العرب ومن يعرف وكان ابيض مشربا حمرة وهي احسن اللون
ولهذا لم يكن امهق اللون والادعج هو شديد سواد الحدقة وجليل المشاش هو عظيم
رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين والكتد الكاهل وما يليه من الجسد
وقوله شثن الكفين اي غليظهما وتقلع في مشيته اي شديد المشية وتقدم الكلام على
الشكلة والشهلة والفرق بينهما والاهدب طويل اشفار العين وجاء في حديث انه كان
سبخ الذراعين يعني غليظهما والله تعالى اعلم **حديث ام معبد في ذلك**

قد تقدم الحديث بتمامه في الهجرة من مكة الى المدينة حين ورد عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الديلي فسألوها
هل عندها لبن او لحم ليشتروه منها فلم يجدوا عندها شيأ وقالت لو كان عندنا شيء
ما اعوزكم القرى وكانوا محلين فنظر الى شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد
فقالت خلفها الجهد فقال اتأذنين ان احلبها فقالت ان كان بها حلب فاحلبها فدعا
بالشاة فمسحها وذكر اسم الله فدر الحديث في حلبه منها ما كفاهم اجمعين ثم حلبها وتركه
عندها انآ ملآى وكان يربض الرمط فلما جاء بعلها اشتد كر اللبن وقال من اين لك هذا
يا ام معبد ولا حلوبة في البيت والشاة عازب فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان
من حديثه كيت كيت فقال صفيه فوالله اني لأراه صاحب قريش الذي تطلب فقالت
رايت رجلا ظاهر الوضاءة حسن الخلق مليح الوجه لم تعبه نجلة ولم تزر به صعلة وسيم
وسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل احور الحدقة ازج اقرن في عنقه سطع
وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سماه وعلاه البهاء أجلى المنطق فصل
لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن احلى الناس واجمله من بعيد واحلاه
واحسنه من قريب بعنه لا تشناه عين من طول ولا تقحمه عين من قصر غصن بين غصنين
فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال استمعوا لقوله
وان امر بتادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال بأبي هو وامي هذا والله صاحب
قريش الذي تطلب ولو صادفنه لأتينه بما يصلحه ولأجهدن الى ذلك سبيلا
قال واصبح صوت بمكة عالية بين السماء والارض يسمعونه ولا يدرون من يقوله وهو يقول

- جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
- هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فافلح من امسى رفيق محمد
- فيا آل قصي ما زوى الله عنكموا ... به من فعال لا يجازى وسودد
- سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
- دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد
- فغادرنا رهنا لديها لحالب ... تلدرها في مصدر ثم مورد

وقد قدمنا جواب حسان بن ثابت لهذا الشعر المبارك بمثله في الحسن والمقصود ان
الحافظ البيهقي روى هذا الحديث من طريق عبد الملك بن وهب المذحجي قال ثنا الحسن
بن الصباح عن اسحاق بن عبد الخزاعي فذكر الحديث بطوله كما قدمناه بالفاظه وقد رواه الحافظ
يعقوب بن سفيان النسوي والحافظ ابو نعيم في دلائل النبوة قال عبد الملك فبلغني
انا با معبد اسلم بعد ذلك وادام صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاورت واسلمت ثم ان الحافظ البيهقي
اتبع هذا الحديث بذكر غريبه وقد ذكرناه في الحواشي فيما سبق ونحن نذكر هاهنا نكتا من ذلك
فقولها ظاهر الوضاءة اي ظاهر الجمال بالجملة الوجه اي اشرق الوجه مضيئه لم تعبه نجلة
قال ابو عبيد هو كبر البطن وقال غيره كبر الرأس ورد ابو عبيدة رواية من روى لم تعبه نجلة
يعني من الخول وهو الضعف قلت وهذا هو الذي فسر به البيهقي الحديث والصحيح
قول ابي عبيد ولو قيل انه كبر الرأس لكان قويا ويدل لك قولها بعده ولم تزر به صعلة وهو
صغر الرأس بلا خلاف وسنه يقال رجل اصعل وامرأة صعلاء ويقال له الظليم واما

البيهقي فرواه لم تعبه نجلة يعني من الضعف كما فسره ولم تزر به صعلة قال وهو الحاسر يريد
انه ضرب من الرجال ليس بمنتفخ ولا ناحل قال وروي لم تعبه نجلة وهو كبر البطن ولم تزر به
صعلة وهو صغر الرأس واما الوسيم فهو حسن الخلق وكذلك القسيم ايضا والدعج شدة
سواد الحدقة والوطف طول اشفار العينين وروى القتيبي في اشفاره عطف وتبعه
البيهقي في ذلك قال ابن قتيبة ولا اعرف ما هذا الا انه وقع له رواية غلط فحارت تفسيره
والصواب ما ذكرناه والله اعلم وفي صوته صحل وهو بحة يسيرة وهي احلى في الصوت
من ان يكون حادا قال ابو عبيد وبالصحل يوصف الظبا قال وسئل روي في صوته صهل
فقد غلط فان ذلك لا يكون الا في الخيل لا يكون في الانسان قلت وهو الذي ورد به الحديث
قال وبروى صحل والصواب قولا ابي عبيد والله اعلم واما قولها احور فمستغرب في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبل في العين بزيها لا بشينها كالحول وقولها الكحل قد
تقدم له شاهد وقولها ازج قال ابو عبيد هو المنقوس الحاجبين قال واما قولها
اقرن فهو التقاء الحاجبين يعني بين العينين قال ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
الا في هذا الحديث قال والمعروف في صفته عليه السلام انه ابلج الحاجبين في عنفقته سطع
قال ابو عبيد اي طول وقال غيره نور قلت والجمع ممكن بل متعين وقولها اذا صمت
فعليه الوقار اي الهيبة عليه في حال صمته وسكوته واذا تكلم سما اي علا على الناس وعلاهم
بهاء اي في حال كلامه كلوه المنطق فصل اي فصيح بليغ يفصل الكلام ويبينه لا نزر
ولا هذر اي لا قليل ولا كثير كأن منطقه خرزات نظم يعني الدر حسنه وبلاغته وفصاحته
وبيانه وحلاوة لسانه ابهى الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب اي هو مليح
من بعيد ومن قريب وذكر انه لا طويل ولا قصير بل هو احسن من هذا ومن هذا وذكر ان اصحابه
يعظمونه ويخدمونه ويبادرون الى طاعته ما لك الا الجلالة عندهم وعظمة في نفوسهم
ومحبتهم له وانه لبيس بعابس اي ليس بعبوس ولا يفند احدا اي يجهله ويستقل عقله بل
جميل المعاشرة حسن الصحبة صاحبه مكرم عليه وهو حبيب اليه صلى الله وسلم عليه

حديث هند بن ابي هالة في ذلك

وهند هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم امه خديجة بنت خويلد وابوه ابو هالة
كما قدمنا بيانه قال يعقوب بن سفيان النسوي الحافظ فذا حدثنا سعيد بن حماد الانصاري
المصري وابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي قالا ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
قال حدثني رجل بمكة عن ابن ابي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة
وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيأ اتعلق
به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب افنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم
كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه
جيد دمية في صفاء يعني الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة

حسن
سواء الطويل البائن
يسمى الشعر قبل ان يحلق
الشمم ارتفاع قصبة الانف مع
استواء اعلاها واشراف الارنبة
قليلا

والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين
سايل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا
يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه يبدو من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل
السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير
دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيا ولا يمدحه ولا يقوم
لغضبه اذا تعرض للحق شي حتى ينتصر له وفي رواية لا تغضبه الدنيا ما كان لها فاذا
تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث يصل بها يضرب براحته اليمنى
باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم
ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته
قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه
وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان دخوله لنفسه ما دون له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلاثة
اجزا جزء الله وجزء الاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس فرد ذلك
على العامة بالخاصة لا يدخر عنهم شيا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل بادنه
وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي ويقول
ليبلغ الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من بلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنه الا ذلك ولا يقبل من احد
غيره يدخلون عليه زوارا ولا يفترقون الا عن ذواق وفي رواية ولا يتفرقون الا عن ذوق
ويخرجون ادلة يعني فقهاء قال وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا بما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه يتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده
منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته عن مجلسه كيف كان فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها
واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسايه نصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون
هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس فيه

بسطه

بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثا فلتاته متعادلين يتفاضلون
فيه التقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذا الحاجة و
ويحفظون الغريب قال فسألته عن سيرته في جلسايه فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
ولا نحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوليس منه ولا يخيب فيه قد ترك
نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على روسهم
الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه يستجلبونه في
المنطق ويقول اذا رايتم طالب حاجة فارفدوه ولا يقبل الثنا الا من مكاف ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام قال فسألته كيف كان سكوته قال كان
سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع
من الناس واما تذكره او قال تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له صلى الله عليه وسلم الحلم
والصبر فكان لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسنى والقيام لهم
فيما جمع لهم الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ ابو
عيسى الترمذي رح في كتاب شمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سفيان بن وكيع بن الجراح
عن جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي حدثني رجل من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد
الله سماه غيره يزيد بن عمر عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي فذكره وفيه
حديثه عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب وقد رواه الحافظ ابو بكر البيهقي في
الدلايل عن ابي عبد الله الحاكم النيسابوري لفظا وقراة عليه انا ابو محمد الحسن بن يحيى
بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب العقيقي صاحب
كتاب النسب ببغداد حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ابو محمد بالمدينة سنة ست وستين ومايتين حدثني علي بن جعفر
ابن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه محمد بن علي بن
الحسين قال قال الحسن سألت خالي هند بن ابي هالة فذكره قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي رح في كتابه الاطراف بعد ذكره ما تقدم من هاتين الطريقين وروى اسماعيل بن مسلمة
عن قعنب القعنبي عن اسحاق بن صالح المخزومي عن يعقوب التيمي عن عبد الله بن عباس انه قال
لهند بن ابي هالة وكان وصافا لرسول الله صف لي نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر بعض هذا الحديث وقد روى الحافظ البيهقي من طريق صبيح بن عبد الله الفرغاني
وهو ضعيف عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن جعفر بن محمد عن ابيه وعن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة حديثا مطولا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من حديث هند
بن ابي هالة وسرده البيهقي بتمامه وفي اثنايه تفسير ما فيه من الغريب وفيما ذكرناه غنية
عنه والله تعالى اعلم وروى البخاري عن ابي عاصم الضحاك عن عمر بن سعيد بن ابي حسين
عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صلى ابو بكر العصر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم

بلبال فخرج وهو على بغلة شهباء فاذا الحسن بن علي يلعب مع الغلمان قال فاحتمله ابو بكر على كاهله وجعل يقول بابي شبيه النبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك منهما رضي الله عنهما وقال البخاري ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا اسماعيل عن ابي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه ورواه البيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن جعفر بن نجود بالواسطي عن شعيب بن ايوب الصريفي عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك

باب ذكر اخلاقه وشمايله الطاهرة صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا طيب اصله ومحتده وطهارة نسبه ومولده وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال البخاري حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا بعد قرن حتى كنت من القرن الذي كنت منه وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى قريشا من بني اسماعيل واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم وقال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم قال لعوفي عن ابن عباس في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي وانك لعلى دين عظيم وهو الاسلام وهكذا قال مجاهد وابن مالك والسدي والضحاك وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال عطية لعلى ادب عظيم وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام قال سألت عائشة ام المؤمنين فقلت اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما تقرأ القرآن قلت بلى فقالت كان خلقه القرآن وقد روى الامام احمد عن اسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قال سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وروى الامام احمد عن عبد الرحمن بن مهدي والنسائي من حديث ابن جرير من حديث ابن وهب كلاهما عن معاوية بن صالح عن الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ومعنى هذا انه عليه السلام ممتثل ما امره به القرآن مستمل ومنتهاه عنه تاركه هذا مع ما جبله الله عليه من الاخلاق الجبلية الاصلية العظيمة التي لم يكن احد من البشر ولا يكون على اجل منها وشرع له الدين العظيم لذي لم يشرعه لاحد قبله وهو مع ذلك خاتم النبيين فالرسول اجدر ولا نبي صلى الله عليه وسلم فكان نبيه من الحياء والكرم والشجاعة والحلم والصفح والرحمة وسائر الاخلاق الكاملة بما لا يحد ولا يكيف وصفه وقال يعقوب بن سفيان ثنا سليمان ثنا عبد الرحمن ثنا الحسن بن يحيى ثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن سهل الفقيه ببخارا انا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة يا ام المؤمنين كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت ألم تقرأ سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى العشر قالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه النسائي عن قتيبة ورواه البخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وقال الامام احمد حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق تفرد باخراجه ورواه الحافظ ابو بكر الخرايطي في كتابه فقال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وتقدم ما رواه البخاري من حديث ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسن الناس خلقا وقال مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ورواه البخاري ومسلم من حديث مالك وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له قط ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله ولا خير بين شيئين قط الا كان اجبهما الى الله ابيسرهما حتى يكون اثما فاذا كان اثما كان ابعد الناس منه ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى اليه حتى تنتهك حرمة من حرمات الله فيكون هو ينتقم لله عز وجل وقال ابو داود الطيالسي ثنا شعبة عن اسحاق سمعت ابا علي عبد الله الجدلي يقول سمعت عائشة وسألتها عن خلق رسول الله فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح او قال يعفو ويغفر شك ابو داود ورواه الترمذي من حديث شعبة وقال حسن صحيح وقال يعقوب بن سفيان ثنا آدم وقاصم بن علي قالا ثنا ابن ابي ذئب ثنا صالح مولى التوأمة قال كان ابو هريرة ينعت رسول الله قال كان يقبل جميعا ويدبر جميعا اي اذا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق يزاد ادم ولم ارسله قبله ولم ارسله بعده وقال البخاري ثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ورواه مسلم من حديث الاعمش به وقد روى البخاري من حديث عليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال ان رسول الله موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ

ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا
صما وقلوبا غلفا وقد روي عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وقال البخاري ثنا
مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها حدثنا ابن بشار ثنا يحيى
وعبد الرحمن قالا ثنا شعبة مثله واذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه ورواه مسلم
من حديث شعبة وقال الامام احمد ثنا ابو عامر ثنا فليح عن هلال بن علي عن انس
بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا لعانا ولا فاحشا كان يقول
لاحدنا عند المعاتبة ما له تربت جبينه ورواه البخاري عن محمد بن سنان عن فليح
وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس ولقد فزع
اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا وقد
سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عربي في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم
تراعوا قال وجدناه بحرا وانه لبحر قال وكان فرسا يبطا ثم قال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي
شيبة ثنا وكيع عن سعيد عن قتادة عن انس قال كان فزع بالمدينة فاستعار رسول
الله فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا
وقال كنا اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو اسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب قال لما كان يوم بدر اتقينا
المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس باسا رواه احمد والبيهقي
وتقدم في غزوة هوازن انه عليه السلام لما فر جمهور اصحابه يومئذ ثبت وهو راكب
بغلته وهو ينوه باسمه الشريف يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهو مع
ذلك يركضها الى نحور الاعداء وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة العظيمة والتوكل
التام صلوات الله عليه وفي صحيح مسلم من حديث اسماعيل بن علية عن عبد العزيز
قال لما قدم رسول الله المدينة اخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله فقال
يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال
لي لشيء صنعته ما صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وله من
حديث سعيد بن ابي بردة عن انس قال خدمت رسول الله تسع سنين فما اعلمه قال لي
قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط وله من حديث عكرمة بن عمار عن اسحاق قال
كان انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة
فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس ذهبت حيث
امرتك فقلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته
قال لشيء صنعته لم صنعت كذا وكذا او لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وقال الامام احمد ثنا
كثير بن هشام ثنا جعفر ثنا عمران القصير عن انس بن مالك قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم

عشر سنين فما امرني بامر فتوانيت عنه او ضيعته فلامني وان لامني احد من اهله الا قال
دعوه فلو قدر او قال قضى ان يكون كان ثم رواه احمد عن علي بن ثابت عن جعفر هو ابن برقان
عن عمران البصري وهو النصير عن انس فذكره تفرد به الامام احمد وقال الامام احمد حدثنا
عبد الصمد ثنا ابي ثنا ابو التياح ثنا انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان اخ يقال له ابو عمير قال احسبه قال فطيما قال فكان اذا
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه قال ابا عمير ما فعل النغير قال نغر كان يلعب
به قال فربما يحصل الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح
ثم يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه يصلي بنا قال وكان بساطهم من جريد
النخل وقد رواه الجماعة الا ابا داود من طرق عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس بنحوه وثبت
في الصحيحين من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه
جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وقال
الامام احمد حدثنا ابو كامل ثنا حماد بن زيد ثنا سلم العلوي سمعت انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى على رجل صفرة او قال اثر صفرة فكرهها قال فلما قام قال لو امرتم
هذا ان يغسل عنه هذه الصفرة قال وكان لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه وقد رواه ابو
داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة من حديث حماد بن زيد عن سلم
بن قيس العلوي البصري قال ابو داود وليس من ولد علي بن ابي طالب وكان يبصر في النجوم
وقد شهد عند علي بن ارطاة على رؤية الهلال فلم تجز شهادته وقال ابو داود ثنا عثمان
بن ابي شيبة ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن
يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يبلغني احد عن احد شيئا اني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وقال مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذ بردائه جبذا شديدا
حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قد اثرت بها حاشية البرد من
شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك قال فالتفت اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء اخرجاه من حديث مالك وقال
الامام احمد ثنا زيد بن الحباب اخبرني محمد بن هلال القرشي عن ابيه انه سمع ابا هريرة
يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما قام قمنا معه فجاءه اعرابي فقال
اعطني يا محمد فقال لا واستغفر الله فجذبه بحجزته فخدشه قال فهموا به فقال دعوه
قال ثم اعطاه قال وكانت يمينه لا واستغفر الله وقد روى اصل هذا الحديث ابو
داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن محمد بن هلال بن ابي هلال مولى بني كعب عن ابيه
عن ابي هريرة بنحوه وقال يعقوب بن سفيان ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار يدخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويأتمنه وانه عقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي في بئر
فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد
فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رايت الرجل بعد
ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فما رايته في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
مات قلت والمشهور في الصحيح ان لبيد بن عاصم اليهودي هو الذي سحر النبي صلى الله
عليه وسلم في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر تحت راعوفة بئر ذي اروان وان الحال
استمر نحوا من ستة اشهر حتى انزل الله سورتي المعوذتين ويقال ان اياتهما احدى عشرة
اية وان عقد ذلك الذي سحر فيه كان احدى عشرة عقدة وقد بسطنا ذلك في كتابنا
التفسير بما فيه كفاية والله اعلم وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو نعيم ثنا عمران بن
زيد ابو يحيى الملائي ثنا زيد العمي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صافح او صافحه الرجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده وان استقبله بوجهه
لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه ولا يرد مقدما ركبتيه بين يدي جليس له رواه
الترمذي وابن ماجة من حديث عمران بن زيد التغلبي ابا يحيى الطويل الكوفي عن زيد بن الحواري
العمي عن انس به وقال ابو داود ثنا احمد بن منيع ثنا ابو قطن ثنا مبارك بن فضالة عن
ثابت البناني عن انس بن مالك قال ما رايت رجلا قط التقم اذن النبي صلى الله عليه وسلم
فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت رسول الله اخذ بيده رجل فترك
يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده تفرد به ابو داود قال الامام احمد وحدثنا محمد بن
جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة قال ابن جعفر في حديثه قال سمعت علي بن زيد قال قال انس
بن مالك ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة ليجيء فياخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ينزع يده من يدها حتى تذهب حيث شاءت ورواه ابن ماجة من حديث شعبة وقال
الامام احمد حدثنا هشيم ثنا حميد عن انس بن مالك قال ان كانت الامة من اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به في حاجتها وقد رواه البخاري
في كتاب الادب معلقا فقال وقال محمد بن عيسى هو ابن الطباع حدثنا هشيم فذكره وقال
الطبراني ثنا ابو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي ثنا ايوب بن نهيك سمعت
عطاء بن ابي رباح سمعت ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى صاحب بز فاشترى
منه قميصا باربعة دراهم فخرج وهو عليه فاذا رجل من الانصار فقال يا رسول الله اكسني
قميصا كساك الله من ثياب الجنة فنزع القميص فكساه اياه ثم رجع الى صاحب الحانوت
فاشترى منه قميصا باربعة دراهم وبقي معه درهمان فاذا هو بجارية في الطريق تبكي فقال
ما يبكيك فقالت يا رسول الله دفع الي اهلي درهمين اشتري بهما دقيقا فهلكا فدفع اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرهمين الباقيين ثم انقلبت وهي تبكي فدعاها فقال
ما يبكيك وقد اخذت الدرهمين فقالت اخاف ان يضربوني فمشى معها الى اهلها فسلم
فعرفوا صوته ثم عاد فسلم ثم عاد فسلم ثم عاد فثلث فردوا فقال اسمعتم اول السلام
قالوا نعم ولكن احببنا ان تزيدنا من السلام فما اشخصك بابينا وامنا فقال اشفقت
هذه الجارية ان تضربوها فقال صاحبها هي حرة لوجه الله لممشاك معها فبشرهم
رسول الله بالخير والجنة ثم قال لقد بارك الله في العشرة كسا الله نبيه قميصا ورجلا

من صحيحه

من الانصار قميصا واعتق الله منها رقبة واحمد الله هو الذي رزقنا هذا بقدرته هكذا
رواه الطبراني وفي اسناده ايوب بن نهيك الحلبي وقد ضعفه ابو حاتم وقال
ابو زرعة منكر الحديث وقال الازدي متروك وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا
حماد عن ثابت عن انس ان امراة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي حاجة فقال
يا ام فلان انظري اي الطريق شئت فقام معها يناجيها حتى قضت حاجتها وهكذا
رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة وثبت في الصحيحين من حديث الاعمش عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله
والا تركه وقال الثوري عن الاسود بن قيس عن نبيح العوفي عن جابر قال اتانا رسول الله
في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا انا نحب اللحم الحديث وقال محمد بن اسحاق عن
يعقوب بن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث كثيرا ما يرفع طرفه الى
السماء وهكذا رواه ابو داود في كتاب الادب من سننه من حديث محمد بن اسحاق وقال ابو داود
ثنا سلمة بن شعيب ثنا عبد الله بن ابراهيم ثنا اسحاق بن محمد الانصاري عن ربيح بن
عبد الرحمن عن ابيه عن جده ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
جلس احتبى بيده ورواه البزار في مسنده ولفظه كان اذا جلس نصب ركبتيه واحتبى
بيديه ثم قال ابو داود ثنا حفص بن عمر وموسى بن اسماعيل قالا ثنا عبد الرحمن بن
حسان العنبري حدثتني جدتاي صفية ودحيبة ابنتا عليبة قال موسى ابنة حرملة
وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرمة وكانت جدة ابيهما انها اخبرتهما انها رات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله المتخشع في الجلسة
ارعد من الفرق ورواه الترمذي في الشمايل وفي الجامع عن عبد بن حميد عن عفان بن مسلم
عن عبد الله بن حسان به وهو قطعة من حديث طويل قد ساقه الطبراني بتمامه في معجمه
الكبير وقال البخاري ثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا سفيان عن الزهري عن عروة
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه
قال البخاري وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة
انها قالت الا اعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم وقد رواه احمد عن علي بن اسحاق
ومسلم عن حرملة وابو داود عن سليمان بن داود كلهم عن ابن وهب عن يونس بن يزيد به
وفي روايتهم الا اعجبك من ابي هريرة فذكرت نحوه وقال الامام احمد حدثنا وكيع وقال
ابو يعلى ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ثنا عبد الله عن مسعر حدثني شيخ انه سمع جابر بن
عبد الله او ابن عمر يقول كان في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل وقال
الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن انس ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة رددها ثلاثا واذا اتى قوما يسلم عليهم
سلم ثلاثا ورواه البخاري من حديث عبد الصمد وقال احمد ثنا ابو سعيد بن ابي مريم
ثنا عبد الله بن المثنى سمعت ثمامة بن انس يذكر ان انسا كان اذا تكلم تكلم ثلاثا ويذكر ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم تكلم ثلثا وكان يستاذن ثلاثا وجاء في الحديث الذي
رواه الترمذي عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا تكلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ثم قال الترمذي حسن صحيح غريب وفي الصحيح
الصحيح انه قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الحكم اختصارا قال الامام احمد حدثنا
حجاج ثنا ليث حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب
وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وهكذا رواه البخاري من
حديث الليث وقال احمد ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واوتيت
جوامع الكلام وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي تفرد به احمد
من هذا الوجه وقال احمد ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله نصرت واوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وبينا انا نائم اتيت
بمفاتيح خزائن الارض فتلت في يدي تفرد به احمد من هذا الوجه وهو على شرط مسلم وثبت
في الصحيحين من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحرث حدثني ابو النضر عن سليمان بن يسار
عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه
لهواته انما كان يتبسم وقال الترمذي ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رواه من حديث الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال
ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما ثم قال صحيح وقال مسلم ثنا
يحيى بن يحيى ثنا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح
حتى تطلع الشمس قام وكانوا يتحدثون فياخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود الطيالسي ثنا شريك وقيس بن سعد
عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم كان قليل الصمت قليل الضحك فكان اصحابه ربما يتناشدون الشعر عنده وربما
قال الشيء من امورهم فيضحكون وربما يتبسم وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد
الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
اسحاق انا ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا الليث بن سعد عن الوليد بن ابي الوليد ان سليمان
بن خارجة اخبره عن خارجة بن زيد يعني ابن ثابت ان نفرا دخلوا على ابيه فقالوا حدثنا
عن بعض اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنت جباره فكان اذا نزل الوحي
بعث الي فاتيه فاكتب الوحي وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا
واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا وكل هذا نحدثكم عنه ورواه الترمذي في الشمائل عن عباس
الدوري عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن يزيد المقرئ به نحوه

ذكر كرمه عليه الصلاة والسلام

تقدم ما اخرجاه في الصحيحين من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عباس قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حين
يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح
المرسلة وهذا التشبيه في غاية ما يكون من البلاغة في تشبيهه الكرم بالريح المرسلة
في عمومها وتواترها وعدم انقطاعها وفي الصحيحين من حديث سفيان بن سعيد
الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا قط فقال لا وقال الامام احمد حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن موسى بن
انس عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسال شيئا على الاسلام الا اعطاه قال
فاتاه رجل فامر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة قال فرجع الى قومه فقال
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء ما يخشى الفاقة ورواه مسلم عن عاصم بن النضر عن خالد
بن الحرث عن حميد وقال احمد حدثنا عفان ثنا حماد انا ثابت عن انس ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اي قومي اسلموا فان محمدا
يعطي عطاء ما يخاف الفاقة فان كان الرجل ليجيء الى رسول الله ما يريد الا الدنيا فما يمسي حتى
يكون دينه احب اليه او اعز عليه من الدنيا وما فيها ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة به وهذا
العطاء ليؤلف قلوب ضعيفي القلوب في الاسلام ويتالف اخرين ليدخلوا في الاسلام كما فعل
يوم حنين حين قسم تلك الاموال الجزيلة من الابل والشاء والذهب والفضة في المؤلفة
ومع هذا لم يعط الانصار وجمهور المهاجرين شيئا بل انفق فيمن كان يحب ان يتالفه على الاسلام
وترك اولئك لما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير وقال مسليا لمن سال عن وجه الحكمة في
هذه القسمة لمن عتب من جماعة الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير
وتذهبون برسول الله تحوزونه الى رحالكم قالوا رضينا يا رسول الله وهكذا اعطى عمه العباس
بعد ما اسلم حين جاءه ذلك المال من البحرين فوضع بين يديه في المسجد وجاء العباس
فقال يا رسول الله اعطني فقد فاديت نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا فقال خذ فنزع
ثوبه عنه وجعل يضع فيه من ذلك المال ثم قام ليقله فلم يقدر فقال لرسول الله ارفعه
علي قال لا افعل فقال مر بعضهم ليرفعه علي فقال لا فوضع منه شيئا ثم عاد فلم يقدر فساله
ان يرفعه او ان يامر بعضهم ليرفعه فلم يفعل فوضع منه ثم احتمل الباقي وخرج به من المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره عجبا من حرصه قلت وقد كان العباس رضي
الله عنه رجلا شديدا طويلا نبيلا فاقل ما احتمل شيء يقارب اربعين الفا والله اعلم وقد ذكره
البخاري في صحيحه في مواضع معلقا بصيغة الجزم وهذا يورد في مناقب العباس لقوله تعالى
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر
لكم والله غفور رحيم وقد تقدم عن انس بن مالك خادمه عليه السلام انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس واشجع الناس الحديث وكيف لا يكون كذلك وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم المجبول على اكمل الصفات الواثق بما في يدي الله عز وجل الذي
انزل الله عليه في محكم كتابه العزيز وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض الاية وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وهو عليه السلام
القائل لمؤذنه بلال وهو الصادق المصدوق في الوعد والمقال انفق بلال ولا تخش من
ذي العرش اقلالا وهو القائل عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان يقول احدهما

اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وفي الحديث الاخر انه قال
لعايشة لا توعي فيوعي الله عليك ولا توكي فيوكي الله عليك وفي الصحيح انه عليه السلام
قال يقول الله تعالى ابن ادم انفق انفق عليك فكيف لا يكون اكرم الناس واشجع الناس
وهو المتوكل الذي لا اعظم منه في توكله الواثق برزق الله ونصره المستعين بربه في
جميع امره ثم قد كان قبل بعثته وبعدها وقبل هجرته ملجا الفقرا والارامل والايتام
والضعفا والمساكين كما قال عمه ابو طالب فيما قدمناه من القصيدة المشهورة

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل

ومن تواضعه روى الامام احمد من حديث حماد بن سلمة عن ثابت زاد النسائي وحميد
عن انس ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيدنا وابن سيدنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا
محمد بن عبد الله رسول الله والله ما احب ان ترفعوني فوق ما رفعني الله وفي صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن
شعبة حدثني الحكم عن ابراهيم عن الاسود قال قلت لعايشة ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة وحدثنا
وكيع ومحمد بن جعفر قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود قال قلت لعايشة
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته قالت كان يكون في مهنة اهله
فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى ورواه البخاري عن ادم عن شعبة وقال الامام احمد حدثنا
عبدة ثنا هشام بن عروة عن رجل قال سئلت عايشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع في بيته قالت كان يرقع الثوب ويخصف النعل ونحو هذا وهذا منقطع من هذا الوجه
وقد قال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة وهشام بن عروة عن ابيه قال سال رجل
عايشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت نعم كان يخصف
نعله ويخيط ثوبه كما يعمل احدكم في بيته رواه البيهقي فاتصل الاسناد وقال البيهقي
انا ابو الحسين بن بشران ثنا ابا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري املاء ثنا محمد بن اسماعيل
السلمي ثنا ابي صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قلت
لعايشة ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ورواه الترمذي في
الشمايل عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد
عن عمرة قالت قيل لعايشة ما كان يعمل رسول الله في بيته الحديث وروى ابن عساكر من
طريق ابي اسامة عن حارثة بن محمد الانصاري عن عمرة قالت قلت لعايشة كيف كان رسول
الله في اهله قالت كان الين الناس واكرم الناس وكان ضحاكا بساما وقال ابو داود الطيالسي
ثنا شعبة حدثني مسلم ابو عبد الله الاعور سمع انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويركب الحمار ويلبس الصوف ويجيب دعوة المملوك ولقد

رايته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف وفي الترمذي وابن ماجة من حديث مسلم بن
كيسان الملائي عن انس بعض ذلك وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ املاء ثنا
ابو بكر محمد بن جعفر الادمي القاري ببغداد ثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدوري ثنا
احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه قال سمعت يحيى بن
عقيل يقول سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يستنكف ان يمشي مع العبد ولا مع
الارملة حتى يفرغ لهم من حاجاتهم ورواه النسائي عن محمد بن عبد العزيز عن ابي رزمة
عن الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يحيى بن عقيل الخزاعي البصري عن ابن ابي
اوفى بنحوه وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
الفقيه بالري ثنا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق ثنا هاشم بن القاسم عن شيبان ابو معاوية
عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابي بردة عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف وهذا غريب من هذا الوجه
ولم يخرجوه واسناده جيد وروى محمد بن سعد عن اسماعيل بن ابي فديك عن موسى بن يعقوب
الربعي عن سهل مولى عتيمة انه كان نصرانيا من اهل مريس وانه كان في حجر عمه وانه قال قرات
يوما في مصرف لعمي فاذا فيه ورقة بغير الخط واذا فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم لا قصير
ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتبا ولا يقبل الصدقة ويركب
الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو
من ذرية اسماعيل اسمه احمد قال فلما جاء عمي وراني قد قراتها ضربني وقال ما لك وفتح هذه
فقلت ان فيها نعت احمد فقال انه لم يات بعد وقال الامام احمد ثنا اسماعيل ثنا ايوب
عن عمرو بن سعيد عن انس قال ما رايت كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن اسماعيل بن علية به وقال الترمذي في الشمايل
ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود عن شعبة عن الاشعث بن سليم سمعت عمتي تحدث
عن عمتها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه انقى
واتقى فاذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحا قال اما لك في اسوة فاذا
ازاره الى نصف ساقيه ثم قال ثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة
عن اياس بن سلمة عن ابيه قال كان عثمان بن عفان متزرا الى انصاف ساقيه قال هكذا
كانت ازرة صاحبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا الربيع
بن صبيح ثنا يزيد بن ابان عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات وهذا فيه غرابة ونكارة والله اعلم وروى البخاري عن علي
بن الجعد عن شعبة عن يسار ابي الحكم عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
على صبيان يلعبون فسلم عليهم ورواه مسلم من وجه اخر عن شعبة

ذكر مزاحه عليه الصلاة والسلام

وقال ابن لهيعة حدثني عمارة بن غزية عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع صبي وقد تقدم حديثه في ملاعبته
اخاه ابا عمير وقوله ابا عمير ما فعل النغير يذكره بموت نغر كان يلعب به ليخرجه به كما جرت

به عادة الناس من المداعبة مع الاطفال الصغار وقال الامام احمد حدثنا خلف بن الوليد ثنا
ثنا خالد بن عبد الله عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا حاملوك على ولد ناقة فقال يا رسول
الله ما اصنع بولد ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق
ورواه ابو داود عن وهب بن بقية والترمذي عن قتيبة كلاهما عن خالد بن عبد الله
الواسطي الطحان به وقال الترمذي صحيح غريب وقال داود في هذا الباب حدثنا يحيى
بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث عن
النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة
عاليا على رسول الله فلما دخل تناولها ليلطمها وقال الا اراك ترفعي صوتك على رسول
الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج ابو بكر مغضبا فقال رسول الله حين خرج
ابو بكر كيف رايتني انقذتك من الرجل فمكث ابو بكر اياما ثم استاذن على رسول الله فوجدهما
قد اصطلحا فقال لهما ادخلاني في سلمكما كما ادخلتماني في حربكما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد فعلنا قد فعلنا وقال ابو داود ثنا مومل بن الفضل ثنا الوليد
بن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن عوف بن
مالك الاشجعي قال اتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت فرد وقال
ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال كلك فدخلت وحدثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد
ثنا عثمان بن ابي العايلة انما قال ادخلي كلي من صغر القبة ثم قال ابو داود ثنا ابراهيم
بن مهدي ثنا شريك عن عاصم عن انس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الاذنين
قلت ومن هذا القبيل ما رواه الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن انس
ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من
البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال رسول الله ان
زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل
فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو ما الصق ظهره
بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري
العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
عند الله لست بكاسد او قال لكن عند الله انت غال وهذا اسناد رجاله كلهم ثقات على شرط
الصحيحين ولم يروه الا الترمذي في الشمايل عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق ورواه ابن
حبان في صحيحه عن لنا ومن هذا القبيل ما رواه البخاري
من صحيحه ان رجلا كان يقال له عبد الله ويلقب حمارا وكان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يوتى به في الشراب فجي به يوما فقال رجل لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن هذا ما قال الامام احمد حدثنا حجاج حدثني
شعبة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسير وكان
حاد يحدو بنسائه او سايق قال فكان نساؤه يتقدمن بين يديه فقال يا ايخبثة ويحك
ارفق بالقوارير وهذا الحديث في الصحيحين عن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم

حاد

حاد يحدو بنسائه يقال له انجشة فحدا فاعنقت الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك يا انجشة ارفق مع قواريرك ومعنى القوارير النساء وهي كلمة دعا به صلوات الله وسلامه عليه

من مكارم اخلاقه

ودعابته وحسن خلقه استماعه عليه السلام حديث ام زرع عن عايشة بطوله ووقع في بعض
الروايات انه عليه السلام هو الذي قصه على عايشة ومن هذا ما رواه الامام احمد حدثنا ابو
النضر ثنا ابن عقيل يعني عبد الله بن عقيل الثقفي ثنا مجالد بن سعيد عن عامر عن
مسروق عن عايشة قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه ذات ليلة حديثا
فقالت امراة منهن يا رسول الله كان الحديث حديث اخراجه خرافة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرين ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن في الجاهلية فمكث
فيهم دهرا طويلا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال
الناس حديث حديث خرافة وقد رواه الترمذي في الشمايل عن الحسن بن الصباح البزار عن
ابي النضر هاشم بن القاسم به قلت وهو من غرايب الاحاديث وفيه نكارة ومجالد بن سعيد
يتكلمون فيه والله اعلم وقال الترمذي في باب مزاح النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه الشمايل
حدثنا عبد بن حميد ثنا مصعب بن المقدام ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت
عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي ان يدخلني الجنة قال يا ام فلان ان
الجنة لا يدخلها عجوز فولت العجوز تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى
يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وهذا مرسل من هذا الوجه وقال الترمذي
حدثنا عباس بن محمد الدوري ثنا علي بن الحسن بن شقيق ابا عبد الله بن المبارك عن اسامة
بن زيد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول
الا حقا تداعبنا يعني تمازحنا وهكذا رواه الترمذي في جامعه في باب البر بهذا الاسناد
ثم قال وهذا حديث حسن

باب زهده عليه السلام واعراضه عن هذه الدار واقباله واجتهاده وعمله لدار القرار

قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين
والايات في هذا كثيرة واما الاحاديث فقال يعقوب بن سفيان حدثني ابو العباس حيوة
بن شريح ابا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس
يحدث ان الله ارسل الى نبيه ملكا من الملايكة معه جبريل فقال الملك لرسوله ان الله يخيرك
بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت رسول الله الى جبريل كالمستشير له

فاشار جبريل الى رسول الله ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه بل اكون عبدا نبيا
نبيا قال فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما فتكيا حتى لقي الله عز وجل وهكذا رواه البخاري
في التاريخ عن حيوة بن شريح واخرجه النسائي عن عمرو بن عثمان كلاهما عن بقية ابن الوليد
واصل هذا الحديث في الصحيح بنحو من هذا اللفظ وقال الامام احمد حدثنا محمد بن فضيل
عن عمارة عن ابي زرعة ولا اعلمه الا عن ابي هريرة قال جلس جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الى السما فاذا ملك ينزل فقال جبريل ان هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل
الساعة فلما نزل قال يا محمد ارسلني اليك ربك افملكا نبيا يجعلك او عبدا رسولا هكذا
وجدته في النسخة التي عندي بالمسند مقتصرا وهو من افراده من هذا الوجه وثبت في الصحيحين
من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث ايلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه
ان لا يدخل عليهن شهرا واعتزل عنهن في علية فلما دخل عليه عمر في تلك العلية فاذا ليس
فيها سوى صبرة من قرظ واهبة معلقة وصبرة من شعير واذا هو مضطجع على رمال حصير
قد اثر في جنبه فهملت عينا عمر فقال ما لك فقلت يا رسول الله انت صفوة الله من خلقه
وكسرى وقيصر فيما هما فيه فجلس محمرا وجهه فقال اوفي شك انت يا ابن الخطاب ثم قال
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا وفي رواية لمسلم اما ترضى ان تكون لهم
الدنيا ولنا الاخرة فقلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله عز وجل ثم لما انقضى الشهر
امره الله عز وجل ان يخير ازواجه وانزل عليه قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد ذكرنا هذا مبسوطا في كتابنا التفسير
وانه بدا بعايشة فقال لها اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك
وتلا عليها هذه الاية قالت فقلت افي هذا استامر ابوي فاني اختار الله ورسوله والدار
الاخرة وكذلك قال سائر ازواجه عليه السلام ورضي الله عنهن وقال مبارك بن فضالة
عن الحسن عن انس قال دخلت على رسول الله وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف ودخل عليه عمر وناس من الصحابة فانحرف رسول الله انحرافة
فراى عمر اثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر قال وما لي لا ابكي كسرى وقيصر
يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت على الحال الذي ارى فقال يا عمر اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى قال هو كذلك هكذا رواه البيهقي وقال الامام احمد
حدثنا مبارك عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله وهو على سرير مضطجع
مرمل بشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف فدخل عليه نفر من اصحابه ودخل عمر
فانحرف رسول الله انحرافة فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوب وقد اثر الشريط بجنب
رسول الله فبكى عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال والله
ما ابكي الا اكون اعلم انك اكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيشان في الدنيا فيما يعيشان فيه
وانت يا رسول الله في المكان الذي ارى فقال رسول الله اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال بلى قال فانه كذلك وقال ابو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن
ابراهيم عن علقمة بن مسعود قال اضطجع رسول الله على حصير فاثر الحصير بجلده فجعلت
امسحه واقول بابي انت وامي الا اذنتنا فنبسط لك شيا يقيك منه تنام عليه فقال

مالي والدنيا ما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ورواه ابن ماجة عن يحيى
بن حكيم عن ابي داود الطيالسي به واخرجه الترمذي عن موسى بن عبد الرحمن الكندي عن زيد بن
الحباب كلاهما عن المسعودي به وقال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الامام احمد من حديث
ابن عباس فقال ثنا عبد الصمد وابو سعيد وعفان قالوا ثنا ثابت ثنا هلال عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله دخل عليه عمر وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو
اتخذت فراشا اوثر من هذا فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف
فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها تفرد به احمد وفي صحيح البخاري من حديث
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان رسول الله قال لو ان لي مثل احد
ذهبا ما سرني ان ياتي علي ثلاث ليال وعندي منه شي الا شي ارصده لدين وفي الصحيحين
من حديث عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا فاما الحديث الذي رواه ابن ماجة من حديث يزيد بن سنان
عن ابن مبارك عن عطا عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فانه حديث ضعيف لا يثبت من جهة اسناده
لان فيه يزيد بن سنان ابا فروة الرهاوي وهو ضعيف جدا والله اعلم وقد روى الترمذي
من وجه اخر فقال حدثنا عبد الاعلى بن واصل الكوفي ثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي الحرث
بن النعمان الليثي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة فقالت عايشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة
قبل اغنيايهم باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين
وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة ثم قال هذا حديث غريب قلت وفي اسناده ضعف
وفي متنه نكارة والله اعلم وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد انه قيل له هل راى النقي بعينه يعني الحواري فقال
له ما راى رسول الله النقي بعينه حتى لقي الله عز وجل فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت لنا مناخل فقيل له فكيف كنتم تصنعون بالشعير
قال ننفخه فيطير ما طار وهكذا رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
به وزاد ثم نزيه ونعجنه ثم قال حسن صحيح وقد رواه مالك عن ابي حازم قلت وقد
رواه البخاري عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن مطرف ابي غسان المدني عن ابي حازم عن سهل
بن سعد به ورواه البخاري ايضا والنسائي عن شيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري
عن ابي حازم عن سهل به وقال الترمذي ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا جرير
بن عثمان عن سليم بن عامر سمعت ابا امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبز الشعير ثم قال حسن صحيح غريب وقال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد
عن يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم قال رايت ابا هريرة يشير باصبعه مرارا والذي نفس ابي
هريرة به ما شبع نبي الله واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا ورواه مسلم
والترمذي وابن ماجة من حديث يزيد بن كيسان وفي الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله
الحميد عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
منذ قدموا المدينة ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وقال الامام احمد ثنا

هاشم ثنا محمد بن طلحة عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت ما شبع ال محمد ثلثا من خبز بر
حتى قبض وما رفع من مايدته كسرة قط حتى قبض وقال احمد ثنا محمد بن عبيد ثنا مطيع الغزال
الغزال عن كردوس عن عايشة قالت قد قبض رسول الله لسبيله وما شبع اهله ثلاثة
ايام من طعام بر وقال الامام احمد حدثنا حسين ثنا رويد عن ابي سهل عن سليمان بن رويان
مولى عروة عن عروة عن عايشة انها قالت والذي بعث محمدا بالحق ما راى منخلا ولا اكل
خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قلت كيف كنتم تاكلون الشعير قال كنا نقول
اف تفرد به احمد من هذا الوجه وروى البخاري عن محمد بن كثير عن الثوري عن عبد الرحمن عن عابس
بن ربيعة عن ابيه عن عايشة قالت ان كنا لنخرج الكراع بعد خمسة عشر يوما فناكله قلت
ولم تفعلون ذلك فضحكت وقالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز ما دوم حتى
لحق بالله عز وجل وقال احمد ثنا يحيى ثنا هشام اخبرني عن عايشة قالت كان ياتي
على ال محمد الشهر ما يوقدون فيه نارا الا التمر والماء الا ان يوتى باللحيم وفي الصحيحين
من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت ان كنا ال محمد ليمر بنا الهلال
ثم الهلال ثم الهلال ما نوقد نارا انما هو الاسودان التمر والماء الا انه كان حولنا اهل دور
الانصار يبعثون الى رسول الله بلبن منايحهم فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن ورواه احمد
عن بريدة عن محمد بن عمرو بن عمرو عن ابي سلمة عنها بنحوه وقال الامام احمد ثنا علي بن عباس
وحسين بن محمد قالا ثنا محمد بن مطرف ثنا ابو حازم قال حسين عن عروة عن عايشة قالت
كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال وهلال ما يوقدون في بيت من بيوته نارا
قلت يا خالة على اي شي كنتم تعيشون قال على الاسودين التمر والماء تفرد به احمد وقال
ابو داود الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن عايشة
قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وقد
رواه مسلم من حديث شعبة وقال الامام احمد ثنا اسماعيل حدثني سليمان بن المغيرة عن
حميد بن هلال قال قالت عايشة بعث الينا ابو بكر بقايمة شاة ليلا فامسك رسول الله
وقطعت وامسكت وقطع قال الذي تحدثه اعلى غير مصباح فقالت لو كان عندنا مصباح
لا يتدمنا به ان كان لياتي على ال محمد الشهر ما يخبزون خبزا ولا يطبخون قدرا وقد رواه ايضا
عن بهز بن اسد عن سليمان بن المغيرة وفي رواية شهرين تفرد به احمد وقال الامام احمد ثنا
خلف ثنا ابو معشر عن سعيد هو ابن ابي سعيد عن ابي هريرة قال كان يمر بال رسول الله
هلال ثم هلال لا يوقدون في بيوتهم النار لا بخبز ولا بطبيخ فقالوا باي شي كانوا يعيشون
يا ابا هريرة قال الاسودان التمر والماء وكان لهم جيران من الانصار جزاهم الله خيرا لهم منايح
يرسلون اليهم شيا من لبن تفرد به احمد وفي صحيح مسلم من حديث منصور بن عبد الرحمن الحجبي
عن امه عن عايشة قالت توفي رسول الله وقد شبع الناس من الاسودين التمر والماء وقال
ابن ماجة حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بطعام سخن فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل
بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا ابو هاشم صاحب
الزعفراني عن انس بن مالك ان فاطمة ناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير
فقال هذا اول طعام اكله ابوك منذ ثلاثة ايام تفرد به احمد وروى الامام احمد عن عفان

والترمذي وابن ماجة جميعا عن عبد الله بن معاوية كلاهما عن ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب
العبدري الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيت الليالي
المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان عامة خبزهم خبز الشعير وهذا لفظ احمد
وقال الترمذي في الشمايل ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا عمر بن حفص بن غياث عن
ابيه عن محمد بن ابي يحيى الاسلمي عن يزيد بن ابي امية الاعور عن يوسف بن عبد الله بن سلام
قال رايت رسول الله اخذ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه فاكل وفي الصحيحين
من حديث الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وروى البخاري
من حديث قتادة عن انس قال ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى
لحق بالله ولا شاة سميطا بعينه قط وفي رواية له عنه ايضا ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق فقلت لانس فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر
وله من حديث قتادة ايضا عن انس انه مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهاله
سنخة ولقد رهن درعه من يهودي فاخذ لاهله شعيرا ولقد سمعته ذات يوم يقول ما امسى عند
ال محمد صاع تمر ولا صاع حب وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا ابان بن يزيد ثنا قتادة عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضفف
ورواه الترمذي في الشمايل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن عفان وهذا الاسناد على
شرط الشيخين وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن
بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب يخطب فذكر ما فتح الله على الناس فقال لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلتوي من الجوع ما يجد من الدقل ما يملا بطنه واخرجه مسلم من حديث
شعبة وفي الصحيح ان ابا طلحة قال يا ام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرف فيه الجوع وسياتي الحديث في دلايل النبوة وفي قصة ابي الهيثم بن التيهان ان ابا بكر وعمر
خرجا من الجوع فبينما هما كذلك اذ خرج رسول الله فقال ما اخرجكما فقالا الجوع فقال والذي
نفسي بيده لقد اخرجني الذي اخرجكما فذهبوا الى حديقة ابي الهيثم بن التيهان فاطعمهم
رطبا وذبح لهم شاة فاكلوا وشربوا الماء البارد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسالون عنه وقال الترمذي ثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا سيار ثنا
يزيد بن اسلم عن يزيد بن ابي منصور عن انس عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله الجوع
ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ثم قال
غريب وثبت في الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها سيلت عن فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان من ادم حشوه ليف وقال الحسن بن عرفة ثنا عباد
بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت دخلت علي امراة من
الانصار فرات فراش رسول الله عباءة مثنية فانطلقت فبعثت الي بفراش حشوه الصوف
فدخل علي رسول الله فقال ما هذا يا عايشة قالت قلت يا رسول الله فلانة الانصارية
دخلت علي فرات فراشك فذهبت فبعثت الي بهذا فقال رديه قالت فلم ارده واعجبني
ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات قالت فقال رديه يا عايشة فوالله لو شيت
لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة وقال الترمذي في الشمايل حدثنا ابو الخطاب زياد بن
يحيى الانصاري النصري ثنا عبد الله بن ميمون ثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال سيلت عايشة

ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مزادم حشوه ليف وسالت حفصة
ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بسبع ثنينه ثنيتين فنام عليه فلما كان
ذات ليلة قلت لو ثنينه باربع ثنيات كان اوطى له فثنيناه له باربع ثنيات فلما هو اوطأ
لك قالوه لحا له للاولى فانه منعوق وطاته صلاتي الليلة وقال الامام احمد ثنا علي عن
زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن امه سلمة قالت دخل علي رسول
الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه قالت فحدثت ذلك من وجع فقلت يا رسول الله اراك
ساهم الوجه امن وجع قال لا ولكنا لدنانير التي اتينا بها ولم نتفقها نسيتها في خصم
الفراش تفرد به احمد وقال الامام احمد حدثنا ابو سلمة ثنا بكر بن مضر ساموسى بن جبر
عن انامة بن سهل قال دخلنا انا وعروة بن الزبير يوما على عايشة فقالت لو رايتما
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في مرضه قالت وكان له عندي ستة دنانير
قال موسى او سبعة قالت فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افرقها قالت
فشغلني وجع نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى عافاه الله عز وجل قالت ثم سالني عنها
فقال ما فعلت الستة قال او السبعة قالت لا والله لقد كان شغلني عنها وجعك قالت
فدعا بها ثم صفها في كفه فقال ما ظن نبي الله لو لقي الله وهذه عنده تفرد به احمد وقال
قتيبة ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخر شيا لغد وهذا الحديث في الصحيح وهذا المراد انه كان لا يدخر شيا لغد مما يسرع اليه
الفساد كالاطعمة ونحوها لما ثبت في الصحيحين عن عمر انه قال كانت اموال بني النضير
مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب فكان يعزل نفقة اهله
سنة ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل ومما يوبد لما ذكرناه ما رواه
الامام احمد حدثنا مروان بن معاوية ابا املاك بن سويد ابو يعلى سمعنا انس بن مالك وهو
يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة طوابر فاطعم خامة طايرا فلما كان من الغد
اتته به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهك ان ترفعي شيا لغد فان الله ياتي
برزق كل غد

حديث بلال في ذلك

قال البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا ابو محمد بن جعفر بن محمد بن نصير ثنا ابراهيم بن
عبد الله النضري ثنا بكار بن محمد انا عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان رسول
الله دخل على بلال فوجد عنده صبرا من تمر فقال ما هذا يا بلال قال تمر ادخره قال
ويحك يا بلال او ما تخاف ان يكون له بخار في النار انفق بلالا ولا تخشن من ذي العرش اقلالا
ثم قال البيهقي يشده عن ابن داود التجيبي ثنا ابو حاتم الرازي كلاهما عن ابن ابي مريم
الربيع بن نافع حدثني معاوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني عبد الله الهوزني قال لقيت
بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلب فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شي الا انا الذي كنت الي ذلك منه منذ بعثه
الله الى ان توفي فكان اذا اتاه الانسان المسلم فراه عاريا امرني فانطلق فاستقرض فاشتري
البردة والشي فاكسوه واطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال ان عندي سعة
فلا تستقرض من احد الا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توضات ثم قمت لاوذن بالصلاه

فاذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي قال قلت يا لبيه بغضة مني وقال
قولا عظيما وغليظا وقال اتدري كم بينك وبين الشهر قلت دريت قال انما بينك وبينه
اربع ليال فلآخذك بالذي اعليك فانا لم اعطك الذي اعطيتك من كرامتك ولا من كرامة
صاحبك انما اعطيتك لبحت لي عبدا فاذر ك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فاخذ
في نفسي ما ياخذ من انفس الناس فانطلقت فاديت الصلاه حتى اذا صليت العتمة
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فاستاذنت عليه فاذن لي فقلت يا رسول
الله بابي انت وامي اني انطلقت لحاجة الذي ذكرت لك اني كنت الدين سنة فقال كذا وكذا اليس
عندك ما يقضى عني ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان آتي الى بعض هؤلاء الاحياء الذين
تعاشلوا حتى يرزق الله رسوله صلى الله عليه وسلم ما يقضي عني فخرجت حتى اتيت
منزلي فجراني وربطني وظننت عندها استقبلت بوجهي الافق ذكرت انه من ثم اتيت
رايت علي ليلا مت حتى انشق عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا انسان
يسعى يدعو يا بلال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت حتى اتيه فاذا اربع ركائب
عليهن احمالهن فاتيته رسول الله فاستاذنت فقال لي رسول الله ابشر فقد جاك الله
بقضاء دينك قال فقعدت فخططت عن احمالهن فحملت الله وقال لم تمر على الركائب
المناخات الاربع قال قلت بلى قال فان لك رقابهن وما عليهن فاذا عليهن كسوة
وطعام اهدا هن له عظيم فدك فابعثهن اليك ثم اقضر دينك قال ففعلت
فخططت عنهن احمالهن ثم علقتهن ثم عدت الى تاذين صلاة الصبح حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع فجعلت اصبعي في اذني فقلت من كان يطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا فليحضر فما زلت ابيع واقضي واعرض حتى لم يبق على
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في الارض حتى فضل عندي او اقيتان او اوراقية ونصف
ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعد في المسجد وحده فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك قلت قد قضى الله كل شي
كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق شي قال افضل شي قلت نعم ديناران قال
انظر ان تريحني منهما فلست بداخل على احد من اهلي حتى تريحني منهما فلم يانتنا احد فبات
في المسجد حتى اصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى اذا كان في اخر النهار جاء راكبان
فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا اصبت العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك
قلت قد اراح الله منه فكبر وحمد الله شفقا من ان يدركه الموت وعنده ذلك شي
انبعثت حتى جاء ازواجه فسلم على امراة امراة حتى اتى سبيبته فهذا الذي سالتني عنه
وقال الترمذي في الشمايل حدثنا مامون بن موسى بن ابي علقمة المدني حدثني عن
مشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساله ان يعطيه فقال ما عندي ما اعطيك ولكن ابتع علي فاذا جاءني شي
نقضيته فقال عمر يا رسول الله قد اعطيته ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه لقول
الانصاري وقال بهذا امرت وفي الحديث الا انهم ليسالوني ويابى الله لي البخل وقال

يوم حنين حين سألوه قسم الغنائم والله لو ان عندي عدد هذه العضاة نعما لقسمتها
فيكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي ثنا علي بن حجر
ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفرا قالت اتيت رسول
الله بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا او ذهبا وقال الامام احمد
حدثنا سفيان عن مطرف عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر متى يؤمر
قال المسلمون يا رسول الله فما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلنا ورواه الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة عن مطرف ومن حديث خالد
بن طهمان كلاهما عن عطية وابي سعيد العوفي البجلي ابو الحسن الكوفي عن ابي سعيد الخدري
وقال الترمذي حسن قلت وقد روي من وجه اخر عنه ومن حديث ابن عباس كما سياتي في موضعه

ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام

قال ابو عبد الله بن ماجة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عمرو بن
محمد العنقزي ثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعيد الازدي وكان قارئ الازد عن
ابي الكنود عن خباب في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله فتكون من الظالمين قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن
الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا
في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما راوهم حول رسول الله حقروهم فاتوا فخلوا به وقالوا
نريد ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحيي
ان ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاقمهم عنك فاذا نحن فرغنا فاقعد
معهم ان شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعا بصحيفة ودعا
عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبريل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ما عليك من حسابهم من شيء وما من
حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم ذكر الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم
بالشاكرين ثم قال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة قال فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ولا تجالس
الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني عيينة والاقرع بن حابس وكان واتبع
هواه وكان امره فرطا قال هلاكا قال امر عيينة والاقرع ثم ضرب لهم مثال
الرجلين ومثل الحيوة الدنيا قال خباب فكنا نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا بلغنا الساعة التي نقوم قمنا وتركناه حتى نقوم ثم قال ابن ماجة ثنا يحيى بن
حكيم ثنا ابو داود ثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد قال نزلت
هذه الاية فينا ستة في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قال
قالت يا رسول الله انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهم فاطردهم عنك قال فدخل قلب رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ان يدخل فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية وقال الحافظ البيهقي انا ابو محمد
عبد الله بن يوسف الاصفهاني انا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا ابو الحسن بن خلف بن محمد
الواسطي كردوس ثنا يزيد بن هارون ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا المعلى بن زياد
يعني عن العلاء بن بشير المازني ثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال
كنت في عصابة من المهاجرين جالسا معهم وان بعضهم ليستتر ببعض من العري
وقارئ لنا يقرا علينا فكنا نستمع الى كتاب الله فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل
من امتي من امرت ان اصبر معهم نفسي قال فاستدارت الحلقة وبرزت وجوههم قال
فما عرف رسول الله احدا منهم غيري فقال رسول الله ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين
بالنور يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وقد
روى الامام احمد وابو داود والترمذي من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال لم
يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما
يعلمون من كراهيته لذلك

فصل في عبادته عليه السلام واجتهاده في ذلك

قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم وكان لا نشاء نراه من الليل قايما الا رايته ولا نشاء نراه نايما الا
رايته قالت وما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى
عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن
حسنهن وطولهن ثم يوتر بثلاث قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا السورة
فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها قالت ولقد كان يقوم حتى ارى له من شدة قيامه
وذكر ابن مسعود انه صلى معه ليلة فقرا في الركعة الاولى بالبقرة والنساء وال عمران ثم
ركع قريبا من ذلك ورفع نحوه وسجد نحوه وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ليلة حتى اصبح يقرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم رواه احمد وكل هذا في الصحيحين وغيرهما من الصحاح وموضع بسط هذه
الاشياء في كتاب الاحكام الكبير وقد ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن
زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت
قدماه فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا
شكورا وتقدم في حديث سلام بن سليمان عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة
رواه احمد والنسائي وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة اخبرني علي بن زيد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبب اليك
الصلاة فخذ منها ما شئت وثبت في الصحيحين عن ابي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد وما فينا صايم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الصحيحين من حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة
قال سالت عايشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيا من الايام قالت

لا كان عمله دينه وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع وثبت
في الصحيحين من حديث انس وعبد الله بن عمرو وابي هريرة وعايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يواصل ونهى اصحابه عن الوصال وقال اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني والصحيح ان هذا الاطعام والسقيا معنويان كما ورد في الحديث الذي
رواه ابن عاصم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا مرضاكم
على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وما احسن ما قال بعضهم

لها احاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد

وقال النضر بن شميل عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة وروى البخاري عن الفريابي
عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي فقلت اقرا عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرات
سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا
قال حسبك فالتفت فاذا عيناه تذرفان وثبت في الصحيح انه عليه السلام كان يجد التمرة
على فراشه فيقول لولا اني اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها وقال الامام احمد حدثنا وكيع
ثنا اسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
تحت جنبه تمرة من الليل فاكلها فلم ينم تلك الليلة فقال بعض نسائه يا رسول الله ارقت
الليلة قال اني وجدت تحت جنبي تمرة فاكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت
ان تكون منه تفرد به احمد واسامة بن زيد هو الليثي من رجال مسلم والذي يعتقد ان هذه
التمرة لم تكن من تمر الصدقة لعصمته عليه السلام ولكن من كمال ورعه عليه السلام وثبت
عنه في الصحيح انه قال لاتقاكم لله واعلمكم بما اتقي وفي الحديث الاخر انه دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل وفي رواية
وفي صدره ازيز كازيز الرحا من البكا وروى البيهقي من طريق ابي كريب محمد بن العلا الهمداني
ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر
يا رسول الله اراك شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت وفي رواية له عن ابي كريب عن معاوية بن هشام عن شيبان عن فراس
عن عطية عن ابي سعيد قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله اسرع اليك الشيب فقال
شيبتني هود واخواتها الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت

فصل فيما يذكر من صفاته عليه السلام

في الكتب الماثورة عن الانبياء الاقدمين

قد اسلفنا طرفا صالحا من ذلك في البشارات قبل مولده ونحن نذكر هاهنا غررا من ذلك
فقد روى البخاري والبيهقي واللفظ له من حديث فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن
عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في الفرقان يا ايها النبي

انا ارسلناك

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر
ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء ان يقولوا لا اله الا الله وافتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا قال عطا بن يسار ثم لقيت كعبا الحبر فسالته فما اختلفا في حرف
الا ان كعبا اعينا عمومي وقلوبا غلوفي واذانا صمومي ورواه البخاري ايضا عن عبد الله غير
منسوب قيل هو ابن رجاء وقيل عبد الله بن صالح وهو الارجح عن عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون عن هلال بن علي به قال البخاري وقال سعيد عن هلال عن عطا عن عبد
الله بن سلام كنا علقه البخاري وقد رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا
ابو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن هلال بن اسامة عن عطا بن يسار عن ابن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميته المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز
وليس اقبضه حتى تقيم به الملة العوجاء بان يشهد ان لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا قال عطا بن يسار واخبرني الليثي انه سمع كعب الاحبار يقول مثل ما قال
ابن سلام وقد روي عن عبد الله بن سلام من وجه اخر فقال الترمذي حدثنا زيد بن اخزم
الطائي البصري ثنا ابو قتيبة مسلم بن قتيبة حدثني ابو داود المدني ثنا عثمان الضحاك
عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التورية صفة
محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود قد بقي في البيت موضع قبر
ثم قال الترمذي هذا حديث حسن هكذا قال الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان
المدني وهكذا حكى شيخنا الحافظ المزي في كتابه الاطراف عن ابن عساكر انه قال مثل قول
الترمذي ثم قال وهو شيخ اخر اقدم من الضحاك بن عثمان ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه
فيمن اسمه عثمان فقد روي هذا عن عبد الله بن سلام وهو من ايمة الكتاب ممن امن
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وقد كان له اطلاع على ذلك من جهة زاملتين كان اصابهما
يوم اليرموك فكان يحدث منهما عن اهل الكتاب وعن كعب الاحبار وكان بصيرا باقوال
المتقدمين على ما فيها من خلط وغلط وتحريف وتبديل فكان يقولها بما فيها من غير نقد
وربما احسن بعض السلف بها الظن فنقلها عنه مسلمة وفي ذلك من المخالفة لبعض ما في
ايدينا من الحق جملة كثيرة لكن لا يتفطن لها كثير من الناس ثم ليعلم ان كثيرا من السلف
يطلقون التوراة على كتب اهل الكتاب المتلو عندهم او اعم من ذلك كما ان لفظ القران
يطلق على كتابنا خصوصا ويراد به غيره كما في الصحيح خفف على داود القران فكان يامر
بدوابه فتسرج فيقرا القران مقدار ما يفرغ وقد بسط هذا في غير هذا الموضع وقال
البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني محمد
بن ثابت بن شرحبيل عن ام الدردا قالت قلت لكعب الحبر كيف تجدون صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب بالاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عميا ويسمع به اذانا وقرا
ويقيم به السنا معوجة حتى تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه

والله اعلم

وبه عن يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن الغيرار بن حريث عن عايشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة مثلها بل يعفو او يصفح وقال يعقوب بن سفيان ثنا فيض البجلي حدثنا
سلام بن سليمان مسكين عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم
جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهر البتول اني خلقتك من غير فحل وجعلتك
اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فبين لاهل سوران اني انا الحق القايم الذي
لا ازول صدقوا بالنبي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة الجعد
الراس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين
الاقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللولو ريحه المسك ينفح منه
كان عنقه ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته تجري
كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكفين والقدم اذا جامع الناس غمرهم
واذا مشى كانما ينقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل وروى الحافظ البيهقي
بسنده عن وهب بن منبه اليمامي قال ان الله عز وجل لما قرب موسى نجيا قال رب اني اجد
في التوراة امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة هم خير الامم الاخرون
من الامم السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة
امة اناجيلهم في صدورهم يقراونها وكان من قبلهم يقراون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والاخر
ويقاتلون رؤس الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
رب اني اجد في التوراة امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث
الله عليها نارا فاكلتها فان لم تقبل لا تقربها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
رب اني اجد في التورية امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها
الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التورية امة هم
المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال وذكر وهب بن منبه
في قصة داود عليه السلام وما اوحى اليه في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد
ومحمد صادقا سيدا لا اغضب عليه ابدا ولا يغضبني ابدا وقد غفرت له قبل ان يعصيني
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته مرحومة اعطيهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت
عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا والرسل حتى ياتون يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبيا
وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد كما
امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلها اعطيتهم ست خصال لم اعطها
غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عمد ان استغفروني منه
غفرت لهم ولهم في المذخور عندي اضعافا مضاعفة وافضل من ذلك واعطيتهم على المصايب
في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم

فان دعوني استجبت لهم فاما ان يروه عاجلا واما ان اصرف عنهم سوءا واما ان ادخره
لهم في الاخرة يا داود من لقيني من امة محمد يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صادقا
بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لقيني وقد كذب محمدا وكذب بما جا به واستهزا بكتابي صببت
عليه في قرة العذاب صبا وضربت الملايكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم ادخله
في الدرك الاسفل من النار وقال الحافظ البيهقي انا الشريف ابو الفتح العمري ثنا عبد
الرحمن بن ابي شريح الهروي ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله بن شبيب ابو سعيد حدثني
محمد بن عمر بن سعيد يعني ابن محمد بن جبير بن مطعم قال حدثتني ام عثمان بنت سعيد بن
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيها عن ابيه قال سمعت ابي جبير بن مطعم يقول لما بعث الله نبيه
صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى
فقال الي امن الحرم انت قلت نعم قالوا فتعرف هذا النبي تنبا فيكم قلت نعم قال
فاخذوا بيدي فادخلوني دبرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا النبي
الذي بعث فيكم فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني دبرا اكبر من ذلك الدبر
فاذا فيه تماثيل وصور اكبر مما في ذلك الدبر فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا
بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو اخذ بعقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا اهو هذا واشاروا الى
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذي
هو اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده ورواه
البخاري في التاريخ عن محمد غير منسوب عن محمد بن عمر هذا باسناده فذكر مختصرا وعنده
فقالوا انه لم يكن نبي الا بعده نبي الا هذا النبي وقد ذكرنا في كتابنا التفسير عند قوله تعالى
في سورة الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الاية ذكرنا ما اورده البيهقي وغيره من طريق
ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل من قريش الى هرقل صاحب
الروم ندعوهم الى الاسلام فذكر اجتماعهم به وان عرفته تنقصت حين ذكروا الله عز وجل
فانزلهم في دار ضيافته ثم استدعاهم بعد ثلاث فدعا بشي نحو الربعة العظيمة فيها بيوت
صغار عليها ابواب واذا فيها صور الانبيا ممثلة في قطع من حرير من ادم الى محمد صلوات الله
عليهم اجمعين فجعل يخرج لهم واحدا واحدا ويخبرهم عنه واخرج لهم صورة ادم ثم نوح ثم ابراهيم
ثم تعجل اخراج صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم فتح بابا اخر فاذا فيها صورة
بيضا واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله
قال وبكينا قال والله نعلم انه قام قايما ثم جلس قال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كما
تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما انه كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر
ما عندكم ثم ذكر تمام الحديث في اخراجه صور بقية الانبيا وتعريفه اياهما بهم وقال في اخره
قلنا له من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها على ما صورت عليه الانبيا عليهم السلام لانا راينا
صورة نبينا عليه السلام مثله فقال ان ادم عليه السلام سال ربه ان يريه الانبيا من ولده
فانزل عليه صورهم فكان في خزانة ادم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من
مغرب الشمس فدفعها الى دانيال ثم قال اما والله ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبدا

لا اشركم ملكنى امرك قال ثم اجازنا فاحسن جائزتنا وسرحنا فلما انينا ابا بكر الصديق رضى الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما اجازنا قال فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال لخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم

كتاب دلايل النبوة

وهى معنوية وحسية فمن المعنوية انزال القران عليه وهو اعظم المعجزات وابهر الايات وابين الحجج الواضحات لما اشتمل عليه من التركيب المعجز الذى تحدى به الانس والجن ان ياتوا بمثله فعجزوا مع توافر دواعيهم على معارضته وتضافرهم وتظاهرهم ثم تحداهم بعشر سور منه فعجزوا ثم تنازل الى التحدى بسورة من مثله فعجزوا عنه وهم يعلمون عجزهم وتقصيرهم عن ذلك وان هذا ما لا سبيل لاحد عليه ابدا قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذه الاية مكية وقال فى سورة الطور وهى مكية ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين اى ان كنتم صادقين فى انه قاله من عنده فهو بشر مثلكم فليأتوا بمثل ما جاء به فانكم بشر مثله وقال تعالى فى سورة البقرة وهى مدنية معيدا للتحدى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فاذ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فبين تعالى ان الخلق عاجزون عن معارضة هذا القران بل عن عشر سور مثله بل عن سورة منه وانهم لا يستطيعون ذلك ابدا كما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فان لم تفعلوا فى الماضى ولن تستطيعوا ذلك فى المستقبل وهذا تحد ثان وهو انه لا يمكن معارضته لهم لا فى الحال ولا فى المآل ومثل هذا التحدى انما يصدر عن واثق بان ما جاء به لا يمكن البشر معارضته ولا الاتيان به ولو كان من تقول من عند نفسه لخاف ان يعارض فيفتضح ويعود عليه نقيض ما قصده من نتائج الناس له ومعلوم لكل ذى لب ان محمدا صلى الله عليه وسلم من اعقل خلق الله بل اعقلهم واكملهم على الاطلاق فمن المحال ان يقدم على هذا الامر الا وهو عالم بانه لا يمكن معارضته وسكذا وقع فانه من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى زماننا هذا لم يستطع احد ان يأتى بنظيره ولا بنظير سورة منه وهذا سبيل الانبياء فان كلام رب العالمين الذى لا يشبهه شئ من خلقه لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فانى يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق وقول كفار قريش الذى حكاه تعالى عنهم فى قوله واذا تتلى عليهم ايانتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين كذب منهم ودعوى باطلة بلا دليل ولا برهان ولا حجة

ولا بيان ولو كانوا صادقين لانتزاعا ما يعارضه بل هم يعلمون كذبا انفسهم فيما يعلمون كذب انفسهم فى قولهم ساطيرا لاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا قال الله تعالى قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما اى انزله عالم الخفيات الارض والسموات الذى يعلم ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف كان يكون فانه تعالى اوحى الى عبده ورسوله النبى الامى الذى كان لا يحسن الكتابة ولا يقرأ بها بالكلية ولا يعلم شيا من اهل الاوائل واخبار الماضين فعرفه الله عليه خبر ما كان وما هو كائن على الوجه الواقع سواء بسواء ومعنى ذلك تفصيل بين الحق والباطل الذى اختلف فى ايراده حملة الكتب المتقدمة كما قال تعالى فتلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه الاية وقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بايانتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه اية قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم ما فى السموات والارض والذين امنوا بالباطل واولئك هم الخاسرون فبين تعالى ان نفس انزال هذا الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون وحكم ما هو كائن بين الناس على مثل هذا النبى الامى وحده كاف فى الدلالة على صدقه وقال تعالى واذا تتلى عليهم ايانتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ايت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايانته انه لا يفلح المجرمون يقول لهم انى لا اطيق تبديل ذلك من تلقاء نفسى وانما الله عز وجل هو الذى يمحو ما يشاء ويثبته انما سبق عنه وانتم تعلمون صدقى فيما جئتكم به لانى نشأت بينكم بين اظهركم وانتم تعلمون نسبى وصدقى وامانتى وانى لم اكذب على احد منكم يوما من الدهر فكيف يسعنى ان اكذب على الله عز وجل مالك الضر والنفع الذى هو على كل شئ قدير وبكل شئ عليم واى ذنب عنده من اعظم الكذب عليه ولنسبته ما ليس منه اليه كما قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين اى لو كذب علينا لانتقمنا منه اشد الانتقام وما استطاع احد من اهل الارض ان يحجزنا عنه ولا يمنعنا منه وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ايانته تستكبرون وقال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ وهذا الكلام فيه اخبار بان الله شهيد على كل شئ وانه تعالى اعظم شهيد لانه موسط على وعليكم فيما جئتكم به عنه وتضمن قوة الكلام فتحداه انه ارسل الى الخلق لانذارهم بهذا القران فمن

بلغه منه فهو نذير له كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ففي هذا القران
من الاخبار الصادقة عن الله وملائكته وعرشه ومخلوقاته العلوية والسفلية كالسموات
والارضين وما بينهما وما فيهن امور عظيمة كثيرة مبرهنة بالادلة القطعية المرشدة
الى العلم بذلك من جهة العقل الصحيح كما قال تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا
القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون وقال تعالى للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وفي القران العظيم من الاخبار عما مضى على الوجه الحق
وبرهانه ما في كتب اهل الكتاب من ذلك شاهدا له مع كونه نزل على رجل امي لا يعرف الكتابة
ولم يعاني يوما من الدهر شيئا من علوم الاوايل ولا اخبار الماضيين فلم يفجا الناس الا بوحي اليه
عما كان من الاخبار النافعة التي ينبغي ان يذكر للاعتبار بها من اخبار الامم مع الانبيا وما كان
من امورهم معهم وكيف نجى الله المومنين واهلك الكافرين بعبارة لا يستطيع بشر ان ياتي بمثلها
ابد الابدين ودهر الداهرين ففي مكان نقص موجزه في غاية البيان والفصاحة وتارة ببسط
فلا احلى ولا اجلى ولا اعلى من ذلك السياق حتى كان التالي والسامع مشاهد لما كان حاضر له
معاين للخبر بنفسه كما قال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون وقال تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقال في سورة يوسف ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وما
تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين الى ان قال في اخرها لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم
يومنون وقال تعالى وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى وقال
تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وعد تعالى انه
سيظهر ايات القران وصدقه وصدق من جا به مما يخلقه في الافاق من الايات الدالة على صدق
هذا الكتاب وفي انفس المنكرين له المكذبين به ما فيه حجة لهم عليهم وبرهان قاطع لشبههم
حتى يستيقنوا انه منزل من الله على لسان الصادق ثم ارشد الى دليل مستقل بقوله اولم يكف
بربك انه على كل شي شهيد اي في العلم بان الله يطلع على هذا الامر كفاية في صدق هذا المخبر عنه
اذ لو كان مفتريا عليه لعاجله بالعقوبة البليغة كما تقدم بيان ذلك وفي هذا القران اخبار
عما وقع في المستقبل طبق ما وقع سوا بسوا وكذلك في الاحاديث حسب ما قررناه في كتابنا التفسير
وما سنذكره من الملاحم والفتن لقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله وهذه السورة من اوايل ما نزل بمكة وكذلك
قوله تعالى في سورة اقتربت وهي مكية بلا خلاف سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر وقع مصداق هذه الهزيمة يوم بدر بعد ذلك الى امثال هذا من الامور البينة
الواضحة وسياتي فصل فيما اخبر به من الامور التي وقعت بعده عليه السلام طبق ما اخبر به
وفي القران الاحكام العادلة امرا فهيا المشتملة على الحكم البالغة التي اذا تاملها ذو الفهم

والعقل

والعقل الصحيح قطع بان هذه الاحكام انما انزلها العالم بالخفيات الرحيم بعباده الذي
يعاملهم بلطفه ورحمته واحسانه قال الله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي وقال الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير اي احكمت الفاظه وفصلت معانيه وقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق اي العلم النافع والعمل الصالح وهكذا روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال لكميل بن زياد هو كتاب الله فيه خبر ما قبلكم وحكم ما بينكم ونبا ما بعدكم وقد بسطنا
هذا كله في كتابنا التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة فالقران العظيم معجز من وجوه كثيرة
من فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه واساليبه وما تضمنه من الاخبار الماضية والمستقبلة
وما اشتمل عليه من الاحكام المحكمة الجلية فالتحدي ببلاغة الفاظه يخص فصحاء العرب والتحدي
بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة وهي اعظم من التحدي بمد كثير من العلما يعم
جميع اهل الارض من الملتين اهل الكتابين وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس
والقبط وغيرهم من اصناف بني ادم في ساير الاقطار والاعصار واما من زعم من المتكلمين
ان الاعجاز انما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع انكار ذلك او هو سلب قدرهم على
ذلك فقول باطل وهو مفرع على اعتقادهم ان القران مخلوق خلقه الله في بعض الاجرام ولا فرق
عندهم بين مخلوق ومخلوق وقولهم هذا كفر وباطل وليس مطابق لما في نفس الامر بل القران
كلام الله غير مخلوق تكلم به كما شاء تعالى وتقدس وتنزه عما يقولون علوا كبيرا فالخلق كلهم
عاجزون حقيقة في نفس الامر عن الاتيان بمثله ولو تعاضدوا وتناصروا وتظاهروا على ذلك
بل لا يقدر الرسل الذين هم افصح الخلق واعظم الخلق واكملهم ان يتكلموا بمثل كلام الله وهذا
القران يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله كلامه اسلوب لا يشبه اساليب كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واساليب كلامه عليه السلام المحفوظة عنه بالسند الصحيح اليه
لا يقدر احد من الصحابة ولا من بعدهم ان يتكلم بمثل اساليبه في فصاحته وبلاغته فيما
يرومه من المعاني بالفاظه الشريفة بل وكلام الصحابة اسلوب اعلى من اساليب كلام التابعين
وهلم جرا الى زماننا علماء السلف افصح واعلم واقل تكلفا اذا ما يريدونه من المعاني بالفاظهم
من علماء الخلف وهذا يشهده من له ذوق بكلام الناس كما يدرك تفاوتا بين اشعار العرب
في زمن الجاهلية وبين اشعار المولدين الذين كانوا بعد ذلك ولهذا جاء الحديث الثابت في
المعنى وهو فيما رواه الامام احمد قايلا حدثنا حجاج ثنا ليث حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا نبي الا قد اعطي من الايات ما مثله
امن البشر عليه وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم
القيمة وقد اخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث بن سعد به ومعنى هذا ان الانبيا عليهم السلام
كل منهم قد اوتي من الحجج والدلايل على صدقه وصحة ما جا به عن ربه ما فيه كفاية وحجة لقومه الذين
بعث اليهم سواء امنوا به ففازوا بثواب ايمانهم او جحدوا فاستحقوا العقوبة وقوله وانما كان
الذي اوتيت اي جله واعظمه الوحي الذي اوحاه اليه وهو القران الحجة المستمرة الدايمة القايمة
في زمانه فان البراهين التي كانت للانبيا انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها الا الخبر عنها واما
القران فهو حجة قايمة كانما يسمعه السامع من فلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجة الله
قايمة به في حياته عليه السلام وبعد وفاته ولهذا قال فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة

اي لاستمرار ما [illegible] في الله يوم القيمة من الحجة البالغة والبراهين الدامغة وهكذا يعد هو اكثر
الانبيا تبعا **فصل** ومن الدلايل المعنوية اخلاقه عليه السلام الطاهرة
وخلقه الكامل وشجاعته وحلمه وكرمه وزهده وقناعته وايثاره وجميل صحبته وصدقه
وامانته وتقواه وعبادته وكريم اصله وطيب مولده ومنشاه ومرباه كما قدمناه مبسوطا
في مواضعه وما احسن ما ذكره شيخنا العلامة ابو العباس بن تيمية رح في كتابه الذي رد فيه على
فرق النصارى واليهود وما اشبههم من اهل الكتاب وغيرهم فانه ذكر في اخره دلايل النبوة
وسلك فيها مسالك حسنة صحيحة قبيحة بكلام بليغ يخضع له كل من تامله وفهمه قال
في اواخر هذا الكتاب المذكور **فصل** وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاقه
واقواله وافعاله من اياته اي من دلايل نبوته قال وشريعته من اياته وامته من اياته وعلم امته
من اياته ودينهم من اياته وكرامات صالحي امته من اياته وذلك يظهر بيد وسيرته من حين ولد
والى ان بعث ومن حين بعث الى ان مات وتدبر نسبه وبلده واصله وفضله فانه كان من اهل
اشرف اهل الارض نسبا من صميم سلالة ابراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
فلم يات بعد ابراهيم نبي الا من ذريته وجعل الله له ابنين اسماعيل واسحاق وذكر في التوراة
هذا وهذا وفسر في التوراة بما يكون من ولد اسماعيل ولم يكن في ولد اسماعيل من ظهر فيه ما بشرت
به النبوات غيره ودعا ابراهيم لذرية اسماعيل بان يبعث فيهم رسولا منهم ثم الرسول صلى الله
عليه وسلم من قريش صفوة بني ابراهيم ثم من بني هاشم صفوة ومن مكة ام القرى وبلد البيت
الذي بناه ابراهيم ودعا الناس الى حجه ولم يزل محجوجا من عهد ابراهيم مذكورا في كتب الانبيا
باحسن وصف وكان صلى الله عليه وسلم من اكمل الناس تربية ونشاة لم يزل معروفا بالصدق
والبر والعدل وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه
قبل النبوة ومن امن به ومن كفر بعد النبوة ولا يعرف له شي يعاب به لا في اقواله ولا في افعاله
ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذبه قط ولا ظلم ولا فاحشة وقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه
وصورته من احسن الصور واتمها واجمعها للمحاسن الدالة على كماله وكان اميا من قوم اميين
لا يعرفه هو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم يقرا شيا من علوم الناس ولا جالس
اهلها ولم يدع نبوة الا ان اكمل له اربعون سنة فاتى بامر هو اعجب الامور واعظمها وبكلام لم
يسمع الاولون والاخرون بنظيره واخبر بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ثم اتبعه
اتباع الانبيا وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه وسعوا في هلاكه وهلاك
من اتبعه بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالانبيا واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه لرغبة
ولا لرهبة فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات يوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف
والمال والجاه مع اعدايه وقد اذوا اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون محتسبون لا يرتدون
عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم
فيجتمع في الموسم قبايل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه
من تكذيب المكذب وجفاء الجافي واعراض المعرض الى ان اجتمع باهل يثرب وكانوا جيران اليهود
وقد سمعوا اخباره منهم وعرفوه فلما دعاهم علموا انه النبي المنتظر الذي تخبرهم به اليهود وكانوا
سمعوا من اخباره ايضا ما عرفوا به مكانته فان امره كان قد انتشر وظهر في بضع عشرة سنة
فامنوا به وبايعوه على هجرته وهجرة اصحابه الى بلده وعلى الجهاد معه فهاجر هو ومن اتبعه

الى المدينة

الى المدينة وبها المهاجرون والانصار ليس فيهم من امن برغبة دنيوية ولا برهبة الا قليلا
من الانصار اسلموا في الظاهر ثم حسن اسلام بعضهم ثم اذن له في الجهاد ثم امر به ولم يزل قايما
بامر الله على اجل طريقة واتمها من الصدق والعدل والوفا لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم
لاحد ولا غدر باحد بل كان اصدق الناس واعدلهم واوفاهم بالعهد مع اختلاف الاحوال من حرب
وسلم وخوف وغنى وفقر وقدرة وعجز وتمكن وضعف وقلة وكثرة وظهور على العدو تارة وظهور
العدو تارة وهو على ذلك كله لازم لاكمل الطرق واتمها حتى ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب
التي كانت مملوة من عبادة الاوثان ومن اخبار الكهان وطاعة المخلوق في الكفر بالخالق وسفك
الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون اخرة ولا معادا فصاروا اعلم اهل الارض وادينهم
واعدلهم وافضلهم حتى ان النصارى لما راوا حين قدموا الشام قالوا ما كان الذين
صحبوا المسيح بافضل من هولاء وهذه اثار علمهم وعملهم في الارض واثار غيرهم يعرف
العقلاء فرق ما بين الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق له وتقديمهم
له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما ولا دينارا ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته
وسلاحه ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير ابتاعها له وكان بيده عقار
ينفق منه على اهله والباقي يصرفه في مصالح المسلمين فحكم بانه لا يورث ولا ياخذ ورثته
شيا من ذلك وهو في كل وقت يظهر من عجايب الايات وفنون الكرامات ما يطول وصفه
ويخبرهم بما كان وما يكون ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويشرع الشريعة شيا بعد شي حتى اكمل الله دينه الذي بعثه به وجات شريعته
اكمل شريعة لم يبق معروف تعرف العقول انه معروف الا امر به ولا منكر تعرف العقول انه منكر
الا نهى عنه لم يامر بشي فقيل ليته لم يامر به ولا نهى عن شي فقيل ليته لم ينه عنه واحل لهم الطيبات
لم يحرم منها شيا كما حرم في شرع غيره وحرم الخبايث لم يحل منها شيا كما استحله غيره وجمع محاسن
ما عليه الامم فلا يذكر في التورية والانجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن الملايكة وعن اليوم
الاخر الا وقد جا به على اكمل وجه واخبر باشيا ليست في الكتب وليس في الكتاب ايجاب لعدل
وقضاء بفضل وندب الى الفضايل وترغيب في الحسنات الا وقد جا به وربما هو احسن منه
واذا نظر اللبيب في العبادات التي شرعها وعبادة غيره من الامم ظهر فضلها ورجحانها
وكذلك في الحدود والاحكام وساير الشرايع وامته اكمل الامم في كل فضيلة واذا قيس
علمهم بعلم ساير الامم ظهر فضل علمهم وان قيس دينهم وعبادتهم وطاعتهم لله بغيرهم ظهر انهم
ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله ظهر
انهم اعظم جهادا واشجع قلوبا واذا قيس سخاهم وبذلهم وسماحة انفسهم بغيرهم ظهر انهم اسخى
واكرم من غيرهم وهذه الفضايل بدا نالوها ومنه تعلموها وهو الذي امرهم بها لم يكونوا قبله
متبعين لكتاب جا هو بتكميله كما جا المسيح بتكميل شريعة التورية فكانت فضايل اتباع
المسيح وعلومهم بعضها من التورية وبعضها من الزبور وبعضها من النبوات وبعضها من
المسيح وبعضها ممن بعده كالحواريين وممن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام الفلاسفة
وغيرهم حتى ادخلوا لما غيروا دين المسيح في دين المسيح امورا من امور الكفار المناقضة لدين المسيح
واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله يقراون كتابا بل عامتهم ما امنوا بموسى وعيسى
وداود والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته وهو الذي امرهم ان يومنوا بجميع الانبيا ويقروا

بجميع الكتب المنزلة من عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احد من الرسل فقال تعالى في الكتاب
الذي جاء به قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت الاية وامته عليه السلام
لا يستحلون ان وجدوا شيئا من الدين غير ما جاء به ولا يبتدعون بدعة ما انزل الله بها من
سلطان ولا يشرعون من الدين ما لم ياذن به الله لكن ما قصه عليهم من اخبار الانبياء واممهم
اعتبروا به وما حدثهم اهل الكتاب موافقا لما عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقه ولا كذبه
امسكوا عنه وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما ليس منه من اقوال متفلسفة
الهند او الفرس او اليونان او غيرهم كان عندهم من اهل الالحاد والابتداع وهذا هو الدين الذي
كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمة الدين الذي
لهم في الامة لسان صدق وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن خرج عن ذلك كان مذموما مدحورا
عند الجماعة وهو مذهب اهل السنة والجماعة الظاهرون الى قيام الساعة الذين قال فيهم
رسول الله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة
وقد يتنازع بعض المسلمين مع اتفاقهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عموما ودين محمد صلى
الله عليه وسلم خصوصا ومن خالف في هذا الاصل كان عندهم ملحدا مذموما ليسوا كالنصارى
الذين ابتدعوا وما قام به اكابر علمائهم وعبادهم وقاتل عليه ملوكهم ودان به جمهورهم وهو دين
مبتدع ليس هو دين المسيح ولا دين غيره من الانبياء والله سبحانه ارسل رسله بالعلم النافع والعمل
الصالح فمن اتبع الرسل وحصل له سعادة الدنيا والاخرة وانما دخل في البدع من قصر في اتباع
الانبياء علما وعملا ولما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق يلقي ذلك عنه المسلمون
امته فكل علم نافع وعمل صالح عليه امة محمد واخذوه عن نبيهم مع ما يظهر لكل عاقل ان امته اكمل الامم
في جميع الفضائل العلمية والعملية ومعلوم ان كل كمال في الفرع المتعلم هو في الاصل المعلم وهذا
يقتضي انه عليه السلام كان اكمل الناس علما ودينا وهذه الامور توجب العلم الضروري بانه كان
صادقا في قوله اني رسول الله اليكم جميعا لم يكن كاذبا مفتريا فان هذا القول لا يقوله الا من
هو خيار الناس واكملهم ان كان صادقا او من هو من شر الناس واخبثهم ان كان كاذبا وما ذكر من كمال
علمه ودينه يناقض الشر والخبث والجهل فتعين انه متصف بغاية الكمال في العلم
والدين وهذا يستلزم انه كان صادقا في قوله اني رسول الله ليس الذي لم يكن صادقا اما ان
يكون متعمدا للكذب او مخطئا والاول يوجب انه كان غاويا ظالما والثاني يقتضي انه كان جاهلا
ضالا ومحمد صلى الله عليه وسلم كان علمه ينافي جهله وكمال دينه ينافي تعمد الكذب فالعلم بصفاته
يستلزم العلم بانه لم يكن يتعمد الكذب ولم يكن جاهلا يكذب بلا علم واذا انتفى هذا وذاك تعين
انه كان صادقا عالما بانه صادق ولهذا نزهه الله عن هذين الامرين بقوله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى عن الملك الذي جاء به
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي قوة عند العرش مكين مطاع ثم امين ثم قال عنه وما صاحبكم

بمجنون

بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين الى قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون بين سبحانه ان الشيطان
انما ينزل على من يناسبه ليحصل به غرضه فان الشيطان يقصد الشر وهو الكذب والفجور ولا
يقصد الصدق والعدل فلا يقترن الا بمن فيه كذب اما عمدا واما خطا وفجورا ايضا فان
الخطا في الدين هو من الشيطان ايضا كما قال ابن مسعود لما سئل اقوال فيها براي فان يكن صوابا
فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريان منه فان رسول الله بري من
تنزل الشيطان عليه في العمد والخطا بخلاف غير الرسول فانه قد يخطي ويكون خطاؤه من الشيطان
وان كان خطاؤه مغفورا له فاذا لم يعرف له جزاء اجر به كان فيه مخطيا ولا امرا امر به كان
فيه فاجرا علم ان الشيطان لم ينزل عليه وانما ينزل عليه ملك كريم ولهذا قال في الاية الاخرى
عن النبي انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين انتهى ما ذكره وهذا عين ما اورده بحروفه

باب واما دلائل النبوة الحسية

اعني المشاهدة بالابصار فسماوية وارضية

ومن اعظم ذلك كله انشقاق القمر المنير فرقتين قال الله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر
مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر وقد اتفق العلماء مع
الاية على ان انشقاق القمر كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وردت
الاحاديث بذلك من طرق تفيد القطع عند الامة

رواية انس بن مالك

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر
ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال البخاري حدثني عبد الله بن عبد الوهاب
ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما واخرجاه
في الصحيحين من حديث شيبان عن قتادة ومسلم من حديث عن قتادة

رواية جبير بن مطعم

قال احمد حدثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن محمد
بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
فانه لا يستطيع ان يسحر الناس تفرد به احمد ورواه ابن جرير والبيهقي من طرق عن حصين
بن عبد الرحمن به

رواية حذيفة بن النعمان

قال ابو جعفر بن جرير حدثني يعقوب حدثنا ابن علية اباعطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا المدائن فكنا سمنا على فرسخ فجاءت الجمعة فحضرنا وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال ان الله تعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لابي ما تسبق الناس غدا فقال يا بني انك لجاهل انما هو السباق بالاعمال ثم جاءت الجمعة الاخرى فحضرها فخطب حذيفة فقال الا ان الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة

روى ابن عبد الله بن عباس

قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري ايضا ومسلم من حديث بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة به طريق اخرى عنه قال ابن جرير ثنا ابن مثنى ثنا عبد الاعلى ثنا داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ان هرقوا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال قد مضى ذلك كان قبل الهجرة انشق القمر حتى رأوا شقتيه وروى العوفي عن ابن عباس نحو من هذا وقد روي من وجه اخر عن ابن عباس فقال ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن عمرو الوزاز ثنا محمد بن يحيى القطيعي ثنا محمد بن بكر ثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وهذا سياق غريب وقد يكون حصل للقمر انشقاقه كسوف فيدل على انه انشق فانما كان في ليال من ابداره والله تعالى اعلم

روى ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب

قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضي قالا ثنا ابو العباس الاصم ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا مصعب بن حجر بن شعبة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال وقد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد واهكذا رواه مسلم والترمذي من طرق عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد قال مسلم لرواية مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن صحيح

رواية عبد الله بن مسعود

قال الامام احمد حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ورواه البخاري ومسلم من حديث سفيان بن عيينة واخرجاه من حديث الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود به قال البخاري وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله بكذا وهذا الذي علقه البخاري قد اسنده ابو داود الطيالسي في مسنده فقال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال

فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا ذلك وروى البيهقي من طريق الحاكم عن الاصم عن العباس الدوري عن سعيد بن سليمان عن هشام عن مغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار قريش ان محمدا قد سحرنا فسألوا السفار فقدموا من كل وجه فقالوا رأينا وروى ابن جرير من حديث المغيرة وزاد فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وقال الامام احمد حدثنا مؤمل عن اسرائيل عن سماك عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا بين فلقتي الجبل بين وجنتي القمر وروى ابن جرير عن يعقوب الدوري عن ابن علية عن ايوب عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول لقد انشق القمر وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول خمس قد مضين الروم والدخان والبطشة واللزام والقمر في حديث طويل عنه مذكور في تفسير سورة الدخان فهذه طرق عن ابن مسعود الجماعة من القطعة وشهرة هذا الامر يغني عن اسناده مع وروده في الكتاب العزيز وما يذكره بعض القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه ونحو هذا الكلام فلينزه لسانه اصل يعتمد عليه والقمر في حال انشقاقه لم يزايل السماء بل انفرق باثنتين وسارت احداهما حتى صارت وراء جبل حراء والاخرى من الناحية الاخرى حتى صار الجبل بينهما وكلتا الفرقتين في السماء وأهل مكة ينظرون الى ذلك وظن كثير من جهلتهم ان هذا شيء سحرت به ابصارهم فسألوا من قدم عليهم من المسافرين فاخبروهم بنظيرها شاهدوه فعلموا صحة ذلك وتيقنوه فان قيل فلم لم يعرف هذا في اقطار الارض فالجواب ومن يتولى ذلك ولكن تطاول العهد والكفرة يجحدون بايات الله ولعلهم لما اخبروا ان هذا كانة لنبوة النبي المبعوث تلك الاعوام لفاسدة على كتمانه وتناسيه على انه قد ذكر غير واحد من المسافرين انهم شاهدوا هيكلا بارضهم مكتوبا عليه بتنوء الليلة التي انشق القمر فيها ثم لما كانا انشقاق القمر ليلا قد يخفى امره على كثير من الناس لامور مانعة من مشاهدته في تلك الساعة من غيوم متراكمة كانت تلك الليلة في بلدانهم ولنوم كثير منهم ولعلهم كانوا في اثناء الليل حيث ينام كثير من الناس وغير ذلك من الامور والله اعلم وقد حررنا هذا فيما تقدم في كتابنا التفسير

واما حديث رد الشمس بعد مغيبها

فقد انبأنا شيخنا المسند الرحلة بهاء الدين القاسم بن المظفر تاج الامناء ابن عساكر قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عساكر المشهور بالنسابة قال انا ابو المظفر بن القشيري وابو القسم المستملي قالا انا ابو عثمان البحيري انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الدينوري ثنا ابو محمد بن احمد بن محبوب وفي حديث ابن القشيري ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا سهيل بن مسعود قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر وانا ابو الفتح الحمامي انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن مندة انا ابو عثمان بن احمد التنيسي انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم قالا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن زاد ابو امية ابن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت العصر وقال ابو امية صليت يا علي قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فقال ابو امية رسولك فاردد عليه الشمس قالت
اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما غربت وقد رواه الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات
من طريق عبد الله بن صدقة كما تقدم ومن طريق ابي جعفر العقيلي ثنا احمد بن داود عمار بن
بن مطر ثنا فضيل بن مرزوق فذكره ثم قال وهذا حديث موضوع وقد اضطرب الرواة فيه
فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن عن عبد
الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن اسماء وهذا تخليط في الرواية قال
واحمد بن داود ليس بشيء قال الدارقطني متروك كذاب وقال ابن حبان كان يضع الحديث
بن مطر فالعبء العقيلي كان يحدث عن الثقات بالمناكير وقال ابن عدي متروك الحديث
قال وفضيل بن مرزوق قد ضعفه يحيى وقال ابن حبان يروي الموضوعات ويحطي على الثقات
وبه قال الحافظ ابن عساكر قال واخبرنا ابو محمد بن طاوس ثنا ابو العاصم بن حسن ابا ابو عمرو بن
محمد ثنا ابو العباس بن عقدة ثنا احمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني
ابي عن عروة بن عبد الله بن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي فرايت في عنقها خرزة ورايت
في يديها مسكتين غليظتين ومعي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره للمراة ان تشبه
بالرجال ثم حدثتني ان اسماء بنت عميس حدثتها ان علي بن ابي طالب دفع الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اوحي اليه فجعل راسه في حجره فلم يزل كذلك حتى ادبرت الشمس يقول فما دت او كادت
ان تغيب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سري عنه فقال اصليت يا علي قال لا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ارد على علي الشمس فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد فقال
عبد الرحمن وقال لي حدثني موسى الجهني نحوه ثم قال الحافظ ابو عساكر هذا حديث منكر
وفيه غير واحد من المجاهيل وقال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات وقد روى ابن شاهين
هذا الحديث عن ابن عقدة فذكره ثم قال وهذا باطل والمتهم به ابن عقدة فانه كان رافضيا
يحدث بمثالب الصحابة قال الخطيب ثنا علي بن محمد بن نصر حمزة بن يوسف يقول كان ابن عقدة
يجامع برانا يحلي مثالب الصحابة اوقال الشيخين فتركته وقال الدارقطني كان ابن عقدة رجل
سوء وقال ابن عدي سمعت ابا بكر بن ابي غالب يقول ابن عقدة لا يتدين بالحديث لانه كان يحمل شيوخا
بالكوفة على الكذب فنسوي لهم لنسخ اياهم ان يروه وقد تبينا كذبه من عدة نسخ بالكوفة
وقال الحافظ ابو يسر الدولابي في كتابه الذرية الطاهرة حدثنا اسحاق بن يونس ثنا وليد
بن سعيد ثنا المطلب بن زياد عن ابراهيم بن جبيان عن عبد الله بن حسن عن فاطمة بنت الحسين
عن الحسين قال كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى اليه فذكر الحديث بمثل
بحوما تقدم ابراهيم بن جبيان هذا تركه الدارقطني وغيره وقال محمد بن ناصر البغدادي هذا
الحديث موضوع قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي وصدق ابن ناصر وقال ابن الجوزي
وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن راشد عن ابي هريرة قال نام رسول الله وراسه في
حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام رسول الله دعا الله فردت عليه الشمس حتى صلى ثم
غابت ثانية ثم قال وداود ضعفه شعبة ثم قال ابن الجوزي ومن تعقيل واضح هذا الحديث
انه نظر الى صورة فضيلة ولم يتلمح مقدم الفايدة فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء
فرجوع الشمس لا يعيدها اداء وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس
على احد الا ليوشع قلت هذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه فلا تخلو احدة منها عن شيعي

ومجهول

حاشيه
لعله عن ابي سعيد
الخدري

ومجهول الحال او شيعي ومتروك ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه خبر واحد فاذا انضل سنده لانه من
باب ما يتوفر الدواعي على نقله فلا بد من نقله بالتواتر او الاستفاضة لا اقل من ذلك ونحن
لا ننكر هذا في قدرة الله تعالى وبالنسبة الى جنابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت
في الصحيح انها ردت ليوشع بن نون وذلك يوم حاصر بيت المقدس واتفق ذلك في اخر يوم
الجمعة وكادوا لا يفاتلون يوم السبت وقد ضيقت للغروب فقال انك مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علي فحبسها الله عليه حتى فتحوها ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
جاها واجل منصبا واعلى قدرا من يوشع بن نون بل من سائر الانبيا على الاطلاق ولكن لا نقول
الا ما صح عندنا ولا نسند اليها ليس بصحيح ولو صح لكنا سراولا لقايلين به والمعتمد في ذلك
وبالله المستعان وقال الحافظ ابو بكر محمد بن جعفر بن خنجويه البخاري في كتابه في اثبات
امامة ابي بكر الصديق فان قال قايل من الرواة افضل ان افضل فضيلة لابي الحسن وادل على
امامته مما روي عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله يوحى اليه وراسه في حجر علي بن ابي طالب
فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله لعلي صليت قال لا فقال رسول الله
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت
ثم رايتها طلعت بعدما غربت فيقال له كيف لنا بصحة هذا الحديث فنحتج على من خالفنا من
اليهود والنصارى ولكن الحديث ضعيف جدا لا اصل له وهذا مما كسبت ايدي الروافض
فلو ردت الشمس بعدما غربت الشمس لرأى المومن والكافر ونقلوا الينا ان في يوم كذا
من شهر كذا في سنة كذا ردت الشمس بعدما غربت الشمس ثم يقال للرواقض اجوز ان ترد
الشمس لاجل الحسن حين فاتته صلاة العصر ولا ترد لرسول الله وجبريل لمهاجرين والانصار
وعلى نبيهم حين فاتتهم صلاة العصر والظهر والمغرب يوم الخندق قال وايضا مرة اخرى عرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار حين قفل من غزوة خيبر فذكروا لهم صلاة
الصبح وصلاتهم لها بعد طلوع الشمس قال فلم يرد الليل على رسول الله وعلى اصحابه قال
ولو كان هذا فضلا اعطيه رسولا لله وما كان الله ليجمع رسوله شرفا وفضلا يعني اعطيه علي
بن ابي طالب ثم قال وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قلت لمحمد بن عبيد الطنافسي ما تقول
فيمن يقول ردت الشمس على علي بن ابي طالب حتى صلى العصر فقال من قال هذا فقد كذب وقال
ابراهيم بن يعقوب سالت علي بن عبيد الطنافسي فقلت ان ناسا عندنا يقولون ان عليا
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت عليه الشمس فقال كذب هذا كله **فصل**
في ايراد طرق هذا الحديث من اماكن متفرقة وقد جمع ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
بن احمد الحاكاني جزءا وسماه مسلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس قال
قد رويت ذلك من طريق اسماء بنت عميس وعلي بن ابي طالب وابي هريرة وابي سعيد الخدري ثم
رواه من طريق احمد بن صالح المصري واحمد بن الوليد الانطاكي والحسن بن داود ثلاثتهم عن
محمد بن اسماعيل بن ابي فديك وهو ثقة اخبرني محمد بن موسى الفطري الحدثي وهو ثقة ايضا
عن مولى بن محمد قال وهو ابن محمد بن الحنفية عن امه ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب
عن جدتها اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء راجعا من
خيبر ثم ارسل عليا في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله العصر فوضع راسه في حجر علي فلم يحركه
حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس نفسه

على نبيه فرد عليه شرقها قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال فقام علي فتوضا
وصلى العصر ثم غابت الشمس وهذا الاسناد فيه من يجهل حاله فان عونا هذا وامه لا يعرف
امرهما بعدالة وضبط يقبل بسببهما خبرهما فيما هو دون هذا المقام فكيف يثبت بخبرهما
هذا الامر العظيم الذي لم يروه احد من اصحاب الصحاح ولا السنن ولا المسانيد المشهورة فالله
اعلم ولا ندري اسمعت ام هذا من جدتها اسما بنت عميس ام لا ثم اورده هذا المصنف
من طريق حسين بن الحسن الاشقر وهو شيعي جلد وضعفه غير واحد عن الفضيل بن مرزوق
ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين الشهيد عن اسما بنت عميس فذكر الحديث قال وقد
رواه عن فضيل بن مرزوق جماعة منهم عبيد الله بن موسى ثم اورده من طريق ابي جعفر الطحاوي من طريق
عبيد الله وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود وابي امية الطرسوسي عن عبيد
بن موسى العبسي وهو من الشيعة ثم اورده هذا المصنف من طريق ابي جعفر العقيلي عن احمد بن داود
عن عمار بن مطر عن فضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي ويقال الرواسي ابو عبد الرحمن الكوفي مولى
عنزة وثقه الثوري وابن عيينة وقال احمد لا اعلم الا خيرا وقال ابن معين ثقة وقال مرة صالح
ولكنه شديد التشيع وقال مرة لا باس به وقال ابو حاتم صدوق صالح الحديث يهم كثيرا يكتب
حديثه ولا يحتج به وقال عثمان بن سعيد الدارمي يقال انه ضعيف وقال النسائي ضعيف
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان يخطي على الثقات
ويروي عن عطية الموضوعات وقد روى له مسلم واهل السنن الاربعة فمن هذه ترجمته
لا يتهم بتعمد الكذب ولكنه قد يتساهل ولا سيما فيما يوافق مذهبه فيروي عمن لا يعرفه او يحسن
به الظن فيدلس حديثه ويسقطه ويذكر شيخه ولهذا قال في هذا الحديث الذي يجب
الاحتراز فيه وتوقي الكذب فيه عن صيغة التدليس ولم يات بصيغة التحديث فلعل بينهما
من يجهل امره على ان شيخه هذا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ليس بذاك المشهور
في حاله ولم يرو له احد من اصحاب الكتب المعتمدة ولا روى عنه غير هذا الفضيل بن مرزوق هذا ويحيى
بن المتوكل قال ابو حاتم وابو زرعة الرازيان ولا لم يتعرضا لجرح ولا تعديل واما فاطمة بنت الحسين
بن علي بن ابي طالب وهي بنت زين العابدين فحديثها مشهور روى لها اهل السنن الاربعة وكانت
فيمن قدم به مع اهل البيت بعد مقتل ابيها الى دمشق وهي من الثقات ولكن لا يدرى اسمعت
هذا الحديث من اسما ام لا فالله اعلم ثم رواه هذا المصنف من حديث ابي حفص الكتاني ثنا محمد
بن عمر القاضي هو الجعابي حدثني محمد بن القاسم بن جعفر العسكري من اصل كتابه ثنا احمد بن محمد
بن يزيد بن سليم ثنا خلف بن سالم ثنا عبد الرحمن الرزاق ثنا سفيان الثوري عن اسما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي حتى ردت عليه الشمس وهذا اسناد غريب جدا وحديث عبد
الرزاق وشيخه الثوري محفوظ عند الائمة لا يكاد ينزل منه شي من المهمات فكيف لم يرو عن عبد الرزاق
مثل هذا الحديث المعظم الا خلف بن سالم بما قبله من الرجال الذين لا يعرف حالهم في الضبط
والعدالة كغيرهم ثم ان ام اشعث مجهولة فالله اعلم ثم ساقه هذا المصنف من طريق محمد بن
مرزوق ثنا حسين الاشقر وهو شيعي وضعيف كما تقدم عن علي بن هاشم بن البريد وقد قال
فيه ابن حبان كان غاليا في التشيع يروي المناكير عن المشاهير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن علي بن الحسين بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسما بنت عميس فذكره وهذا اسناد لا يثبت
ثم اسنده من طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن عروة بن عبد الله عن فاطمة بنت علي عن اسما

بنت عميس فذكر الحديث كما قدمنا ايراده من طريق ابن عقدة عن احمد بن يحيى الصوفي عن عبد الرحمن
ابن شريك بن عبد الله النخعي وقد روى عنه البخاري في كتاب الادب وحدث عنه جماعة من الائمة
وقال فيه ابو حاتم الرازي كان واهي الحديث وذكر ابن حبان في كتاب الثقات وربما اخطا وارخ ابن
عقدة وفاته سنة سبع وعشرين ومايتين وقد قدمنا ان الشيخ ابو الفرج بن الجوزي قال
انما اتهم بوضعه ابا العباس بن عقدة ثم اورد كلام الائمة فيه بالطعن والجرح وانه كان يسوي
النسخ للمشايخ فيرويهم اياها فالله اعلم قلت في سياق هذا الاسناد عن اسما ان الشمس رجعت
حتى بلغت نصف المسجد وهذا يناقض ما تقدم من ان ذلك كان بالصهبا من ارض خيبر ومثل
هذا يوجب توهين الحديث وضعفه والقدح فيه ثم سرده من حديث محمد بن عمر القاضي الجعابي
حدثنا علي بن العباس بن الوليد ثنا عباد بن يعقوب الرواجني ثنا علي بن هاشم عن صباح عن عبد
الله بن الحسن ابو جعفر كذا عن حسين المقتول عن فاطمة عن اسما بنت عميس قالت لما كان يوم شغل
علي لمكانه من قسم المغنم حتى غربت الشمس او كادت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
صليت قال لا فدعا الله فارتفعت حتى توسطت السما فصلى علي فلما غربت الشمس سمعت
لها صريرا كصرير المنشار في الحديد وهذا ايضا سياق مخالف لما تقدم من وجوه كثيرة مع ان
اسناده مظلم جدا فان صباحا هذا لا يعرف وكيف يروي الحسين بن علي المقتول شهيدا عن
واحد عن اسما بنت عميس هذا تخبيط فاحش اسنادا ومتنا ففي هذا ان عليا شغل بمجرد قسم
الغنيمة وهذا لم يقله احد ولا ذهب الى جواز ترك الصلاة لذلك ذاهب وان كان قد جوز
بعض العلما تاخير الصلاة عن وقتها لعذر القتال كما حكاه البخاري عن مكحول والاوزاعي وانس
بن مالك في جماعة اصحابه بيسير واحتج لهم البخاري بقصة تاخير الصلاة يوم الخندق وامره
عليه السلام اصحابه ان لا يصلي احد منهم العصر الا في بني قريظة وذهب جماعة من العلما الى ان هذا
نسخ بصلاة الخوف والمقصود انه لم يقل احد من العلما انه يجوز تاخير الصلاة بعذر قسم
الغنيمة حتى يسند هذا الى صنيع علي رضي الله عنه وهذا الراوي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الوسطى هي العصر فان كان هذا ثابتا على ما رواه هولاء الجماعة وكان علي متعمدا
لتاخير الصلاة لعذر قسم الغنيمة واقره عليه الشارع صار هذا وحده دليلا على جواز ذلك
ويكون اقطع في الحجة مما ذكره البخاري لان هذا بعد مشروعية صلاة الخوف قطعا لانه كان بخيبر سنة
سبع وصلاة الخوف شرعت قبل ذلك وان كان علي ناسيا حتى ترك الصلاة الى الغروب فهو معذور
فلا يحتاج الى رد الشمس بل وقتها بعد الغروب والحالة هذه اذا كما ورد به الحديث والله اعلم
وهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ثم ان جعلنا قضية اخرى وواقعة غير ما تقدم فقد
تعذر رد الشمس غير مرة ومع هذا لم يقله احد من ائمة العلما ولا رواه اهل الكتب المشهورة وتفرد
بهذه الفايدة هولاء الرواة الذين لا يخلوا اسناد منها عن مجهول ومتروك ومتهم والله اعلم
ثم اورد هذا المصنف من طريق ابي العباس بن عقدة حدثنا يحيى بن زكريا ثنا يعقوب
بن سعيد ثنا عمرو بن ثابت قال سالت عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عن حديث
رد الشمس على علي بن ابي طالب هل ثبت عندكم فقال لي ما انزل الله في كتابه اعظم من رد الشمس
قلت صدقت جعلني الله فداك ولكني احب ان اسمعه منك فقال حدثني ابي الحسن عن
اسما بنت عميس انها قالت اقبل علي بن ابي طالب ذات يوم وهو يريد ان يصلي العصر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوافق رسول الله قد انصرف ونزل عليه الوحي فاسنده الى

صدره حتى افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصليت العصر يا علي قال جئت
والوحي ينزل عليك فلم ازل مستندك الصدري حتى الساعة فاستقبل رسول الله صلى الله
وسلم القبلة وقد غربت الشمس فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك فارددها عليه قالت
اسما فاقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحا حتى كانت في موضعها وقت العصر فقام علي
متمكنا فصلى فلما فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحا فلما غابت الشمس اختلط
الظلام وبدت النجوم وهذا منكر ايضا اسنادا ومتنا وموضوعا فضلا مما قبله من السياقات
وعمرو بن ثابت هذا هو المتهم بوضع هذا الحديث او سرقه من غيره وهو عمرو بن ثابت بن هرمز
ابو البكري الكوفي مولى بكر بن وائل يروي بعمرو بن ابي المقدام الحداد روى عن غير واحد من التابعين
وحدث عنه جماعة منهم سعيد بن منصور وابو داود وابو الوليد الطيالسي قال
تركه عبد الله بن المبارك وقال لا تحدثوا عنه فانه كان يسب السلف ولما مرت به جنازة
نوار عمها وكذلك تركه عبد الرحمن بن مهدي وقال ابن معين والنسائي ليس بثقة ولا مأمون
لا يكتب حديثه وقال مرة اخرى هو وابو زرعة وابو حاتم كان ضعيفا زاد ابو حاتم وكان رديء
الراي شديد التشيع لا يكتب حديثه وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وقال ابو داود
كان من شرار الناس كان رافضيا خبيثا رجل سوء قال مناد لما مات لم اصل عليه لانه
قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر الناس الا خمسة وجعل ابو داود يلومه وقال
ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي والضعف على حديثه بين واوخم وقال انه في نيف
وعشرين ومائة وله اقال شيخنا ابو العباس بن تيمية وكان عبد الله بن حسن
وابوه اجل قدرا من ان يحدث بهذا الحديث قال هذا المصنف المنصف واما حديث
ابن هريرة فاخبرنا عقيل بن الحسن العسكري ابا ابو صالح بن الفتح الماي ثنا احمد بن عمير
بن حوصا ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه
ثنا داود بن فراهيج وعن عمارة بن مهدي عن ابي هريرة فذكره وقالا اختصرته من حديث
طويل وهذا اسناد مظلم ويحيى بن يزيد وابوه وشيخه داود بن فراهيج كلهم ضعفوك
وهذا هو الذي اشار ابن الجوزي الى انه ابن مردويه رواه من طريق داود بن فراهيج عن ابي هريرة
وضعفه داود هذا شعبة والنسائي وغيرهما والذي يظهر ان هذا منتقل من بعض الرواة
او قد دخل على احدهم وهو لا يشعر والله اعلم قال واما حديث ابي سعيد فاخبرنا محمد بن اسماعيل
الحجاجي كتابة انا ابو طاهر محمد بن علي الواعظ اخبرهم ابو محمد بن احمد بن متيم ابا القسم بن
جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال الحسين بن علي سمعت ابا سعيد الخدري
يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا راسه في حجر علي وقد غابت الشمس فانتبه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا علي صليت العصر قال لا يا رسول الله ما صليت كرمتان
اضع راسك من حجري وانت وجع فقال رسول الله ادع يا علي ان يرد عليك الشمس فقال
علي يا رسول الله ادع انت واؤمن انا فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فارددها
عليه الشمس قال ابو سعيد فوالله لقد سمعت للشمس صريرا كصرير البكرة حتى
رجعت بيضاء نقية وهذا اسناد مظلم ايضا ومنكر مخالف لما تقدمه من السياقات
وكل هذا يدل على انه موضوع مصنوع منتقل ليشرفه بعض هؤلاء الرفضة بعضهم من
بعض ولو كان له اصل من رواية ابي سعيد لتلقاه عنه كبار اصحابه كما اخرجا في الصحيحين

من طريقه

من طريقه حديث قتال الخوارج ونحو ذلك من فضائل علي قال وامامحديث
امير المؤمنين علي فاخبرنا ابو العباس الفرغاني انا ابو الفضل الشيباني ثنا بحاء بن يحيى
السامي حدثنا مروان بن مسلم بن سعيد ان سنة اربعين ومائتين ثنا عبد
الله بن عمر بن الاشعث عن داود بن الحصين عن عمه المسيل بن زيد عن ابيه زيد بن سهلب
عن جويرية بنت سمير قالت خرجت مع علي بن ابي طالب فقال يا جويرية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجري فذكر الحديث وهذا الاسناد مظلم واكثر
رجاله لا يعرفون والذي يظهر والله اعلم انه مركب مصنوع مما علته ابدى الروافض فجعلهم
الله ولعن من كذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وعجل له ما توعده الشارع من العذاب
والنكال حيث قالوا هو الصادق في المقال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وكيف يدخل عاقل واحد من اهل العلم ان يكون هذا الحديث يرويه علي بن ابي طالب وفيه
منقبة عظيمة له ودلالة معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى عنه الا بهذا
الاسناد المظلم المركب على رجال لا يعرفون وهم لهم وجوه في الخارج امرا الظاهر والله اعلم
لا شم هو عن امرأة مجهولة العين والحال فابن اصحاب علي الثقات كعبيدة السلماني وشريح
القاضي وعامر الشعبي واضرابهم ثم في ترك الائمة كمالك واصحاب الكتب الستة واصحاب
المسانيد والسنن والصحاح والحسان رواية هذا الحديث وابداعه في كتبهم الخبر دليل
على انه لا اصل له عندهم او هو منتقل مما فوق بعضهم وهذا ابو عبد الرحمن النسائي قد جمع
كتابا في خصائص علي بن ابي طالب ولم يذكره وكذلك لم يروه الحاكم في مستدركه وكلاهما
ينتسب الى شيء من التشيع ولا رواه من الناس المعتبرين الا على سبيل الاستغراب والتعجب
وكيف يقع مثل هذا انها راجرة وهو مما تتوفر الدواعي على نقله ثم لا يروى الا من طرق ضعيفة
منكرة واكثرها مركبة موضوعة واجود ما فيها ما قدمناه من طريق احمد بن صالح المصري
عنا بن ابي فديك عن محمد بن موسى المطري عن عمرو بن محمد عن امه ام جعفر عن اسماء على ما فيها من
التعليل الذي اشرنا اليه فيما سلف وقد اعتذر بذلك احمد بن صالح حيث وما لا الى صحته ورجح
ثبوته قال الطحاوي وقد كان عندنا به مشكل الحديث عن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن صالح المصري
انه كان يقول لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء في رد الشمس
لانه من علامات النبوة وكذا ما قاله ابو جعفر الطحاوي ايضا فيما قيل ونقل ابو القسم
الحسكاني هذا عن ابي عبد الله البصري المتكلم المعتزلي انه قال عود الشمس بعد
مغيبها اكد دلالة فيما يقتضي تفضيله لانه وان كان فضيلة لامير المؤمنين فانه من اعلام النبوة
وموافقا ذكر لغيره في فضائله في كثير من اعلام النبوة وحاصل هذا الكلام يقتضي انه كان
ينبغي ان ينقل هذا نقلا متواترا وهذا حق لو كان صحيحا ولكنه لم ينقل كذلك فدل على انه
ليس بصحيح في نفس الامر والله اعلم قلت وقد اخبرني غير واحد عن عصريين يكرون صحة هذا الحديث
ويردونه ويبالغون في التشنيع عليه وانه كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ كمحمد ويعلى
بن عبيد الطنافسيين وكابراهيم بن يعقوب الجوزجاني خطيب دمشق وكابي بكر محمد
بن هاشم البعبكي المعروف بابن زنجويه كالحافظ ابي القاسم بن عساكر والشيخ ابي الفرج
بن الجوزي وغيرهم من المتقدمين والمتاخرين وممن صرح بانه موضوع شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي والعلامة ابو العباس بن تيمية وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري قرات على

قاضي القضاة ابي الحسن محمد بن صالح الهاشمي ثنا عبد الله بن الحسين بن موسى ثنا عبد
الله بن علي المدني قال سمعت ابي يقول خمسة احاديث يروونها ولا اصل لها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديث لو صدق السايل ما افلح من رده وحديث لا وجع الا
وجع العين ولا غم الا غم الدين وحديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب وحديث انا
اكرم على الله من ان يدعني تحت الارض مايتي عام وحديث افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان
والطحاوي رح ان كان قد اشتبه عليه امره فقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله ان كان رواه الحكم
بمن رواه قال ابو العباس بن عقدة ثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا سليمان بن عباد سمعت
بشار بن دراع قال لقي ابو حنيفة محمد بن النعمان فقال عمن رويت حديث رد الشمس
فقال عن غير الذي رويت عنه يا سارية الجبل فهذا ابو حنيفة رح وهو من الائمة المفسرين
وهو كوفي لا يتهم على حب علي بن ابي طالب وتفضيله بما فضله الله به ورسوله وهو مع هذا ينكر
على راويه وقول محمد بن النعمان له ليس بجواب بل مجرد معارضة بما لا يجدي اي انا رويت
في فضل علي هذا الحديث وهو وان كان مستغربا فهو في الغرابة نظير ما رويت انت
في فضل عمر بن الخطاب في قوله يا سارية الجبل وهذا ليس بصحيح من محمد بن النعمان فان هذا
ليس كهذا الا اسنادا ولا متنا وابن مكاشفة امام قد شهد الشارع له بانه محدث بامر
جزء من رد الشمس طالعة بعد مغيبها الذي اكبر علامات الساعة والذي وقع ليوشع
بن نون ليس ردا للشمس عليه بل حبست ساعة قبل غروبها بمعنى تباطاق في سيرها
حتى امكنهم الفتح والله تعالى اعلم تقدم ما اورده هذا المصنف من طريق هذا الحديث
عن علي وابي هريرة وابي سعيد واسما بنت عميس وقد وقع في كتاب ابي بشر الدولابي في الذرية
الطاهرة من حديث الحسين بن علي والظاهر انه عنه عن ابي سعيد الخدري كما تقدم والله اعلم
وقد قال شيخ الرافضة جمال الدين يوسف بن الحسن الملقب بابن المطهر الحلي في كتابه في
الامامة الذي رد عليه فيه شيخنا العلامة ابو العباس بن تيمية قال ابن المطهر التاسع
رجوع الشمس له مرتين احداهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بعده اما
الاولى فروى جابر وابو سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل يوما يناجيه
يعني يكلمه من عند الله فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المومنين فلم يرفع راسه حتى غابت
الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له سل الله ان يرد عليك الشمس فتصلي قايما فدعا فردت الشمس فصلى العصر قايما
واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة دوابهم
وصلى لنفسه في طايفة من اصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسال الله رد
الشمس فردت قال وقد نظمه الحميري فقال

ردت عليه الشمس لما فاته • وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها • للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة • اخرى وما ردت لخلق مغرب

قال شيخنا ابو العباس رح فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم ولله
الحمد بطرق ثابتة افادتنا العلم اليقيني لا يحتاج معها الى ما لا يعلم صدقه او يعلم
انه كذب وحديث رد الشمس قد ذكره طايفة كابي جعفر الطحاوي والقاضي عياض وغيرهما

وعدوا

وعدوا ذلك من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المحققون من اهل العلم والمعرفة
بالحديث يعلمون ان هذا الحديث كذب موضوع ثم اورده طرقه واحدة واحدة كما قدمنا
وناقش ابا القسم الحسكاني فيما تقدم وقد اوردنا كل ذلك وزدنا عليه ونقصنا منه
والله الموفق واعتذر عن احمد بن صالح المصري في تصحيحه هذا الحديث بانه اغتر
بسنده وعن الطحاوي بانه لم يكن عنده نقد جيد للاسانيد كجهابذة الحفاظ وقال
في غبون كلامه والذي يقطع به انه كذب مفتعل قلت وايراد ابن المطهر لهذا الحديث
من طريق جابر غريب ولكن لم يسنده وفي سياقه ما يقتضي ان عليا دعا برد الشمس
في الاولى والثانية واما ايراده لقصة بابل فليس لها اسناد واظنه والله اعلم من وضع
الزنادقة من الشيعة ونحوهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الخندق قد
غربت عليهم الشمس ولم يكونوا صلوا العصر بل قاموا الى بطحان وهو واد هناك فتوضوا
وصلوا العصر بعد ما غربت الشمس وكان علي ايضا فيهم ولم ترد لهم وكذلك لما نام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس صلوها
بعد ارتفاع النهار لم يرد لهم الليل فما كان الله عز وجل يعطي عليا واصحابه شيا من الفضايل
لم يعطها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واما نظم الحميري فليس فيه حجة بل هو
كهذيان ابن المطهر هذا لا يعلم ما يقول من النثر وهذا لا يدري صحة ما ينظم بل كلاهما كما قال

ان كنت ادري فعلي بدنه • من كثرة التخليط اني من انه

والمشهور عن علي في ارض بابل ما رواه ابو داود في سننه عن علي انه مر بارض بابل وقد حانت
صلاة العصر فلم يصل حتى جاوزها وقال نهاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان اصلي بارض
بابل فانها ملعونة وقد قال ابو محمد بن حزم في كتابه الملل والنحل مبطلا لرد الشمس على
علي بعد كلام ذكره رادا على من ادعى باطلا من الامر فقال ولا فرق بين من ادعى شيا مما ذكرنا
لفاضل وبين دعوى الرافضة رد الشمس على علي بن ابي طالب مرتين حتى ادعى بعضهم ان
حبيب بن اوس قال

فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
تضاضوها صبغ الدخنة وانطوى • لبهجتها نور السماء المرجع
فوالله ما ادري علي بدا لنا • فردت له ام كان في القوم يوشع

هكذا اورده ابن حزم في كتابه وهذا الشعر يظهر عليه الركة والتركيب وانه مصنوع موضوع
والله اعلم

ومما يتعلق بالايات السماوية في باب دلايل النبوة

استسقاوه عليه السلام ربه لامته حين تاخر المطر فاجابه الى سواله سريعا بحيث لم ينزل
عن منبره الا والمطر يتحادر على لحيته عليه السلام وكذلك استصحاوه قال البخاري
ثنا عمرو بن علي ثنا ابو قتيبة ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت
ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

قال البخاري وكان ابو علي الثقفي عن عمر بن حمزة ثنا سالم عن ابيه ربما ذكرت قول الشاعر
وانا انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

كثيرا من الصحابة الذين ساروا الى بني قريظة فاتتهم العصر يوم حتى غربت الشمس ولم ترد لهم وكذلك صح

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وهو قول ابى طالب تفرد به البخارى وهذا الذى علقه قد اسنده ابن ماجة فى سننه فرواه عن احمد بن الازهر عن ابى النضر عن ابى عقيل عن عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه وقال البخارى ثنا محمد بن سلام ثنا ابو ضمرة ثنا شريك بن عبد الله بن ابى نمر انه سمع انس بن مالك يذكر ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وتقطعت السبل فادع الله لنا يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا شيء ولا بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال والاودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس قال شريك فسألت انسا اهو الرجل الذى سأل الاول قال لا ادرى وهكذا رواه البخارى ايضا ومسلم من حديث اسماعيل بن جعفر عن شريك به وقال البخارى ثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة اذ جاء رجل فقال يا رسول الله تحط المطر فادع الله ان يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا ان نصل الى منازلنا فما زلنا نمطر الى الجمعة المقبلة قال فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا قال فلقد رايت السحاب ينقطع يمينا وشمالا يمطر ولا تمطر المدينة نقطة قال البخارى وهذا الوجه وقال البخارى ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك بن ابى نمر عن عبد الله بن ابى عميرة عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشى وتقطعت السبل فادع الله فدعا فمطرنا من الجمعة الى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشى فقال اللهم على الاكام والظراب والاودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقال البخارى ثنا محمد بن مقاتل ثنا عبد الله ثنا الاوزاعى ثنا اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى حدثنى انس بن مالك قال اصابنا الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابى فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله ان يسقينا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما فى السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة حتى سال الوادى وادى قناة شهرا قال ولم يجىء احد من ناحية الا

حدث

حدث بالجود ورواه البخارى ايضا فى الجمعة ومسلم من حديث الوليد عن الاوزاعى وقال البخارى وقال ايوب بن سليمان حدثنى ابو بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد سمعت انس بن مالك قال انى اعرف من اى باب دخل النبى من اى باب خرج اتى باب دار القضاء الذى يليه دار عقيل ثم يخرج من الباب الذى عند دار عقيل فقال رجل يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس ايديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الاخرى فاتى الرجل او غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لشق المسافر ومنع الطريق قال البخارى وقال لا ويسى يعنى عبد الله حدثنى محمد بن جعفر وابن كثير عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا انسا عن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه هكذا علق هذين الحديثين ولم يسندهما احد من اصحاب الكتب المسندة بالكلية وقال البخارى ثنا محمد بن كثير ثنا معمر عن عبيد الله عن ثابت عن انس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقاموا للناس فضاحوا فقالوا يا رسول الله قحط المطر واحمرت الشجر وهلكت البهائم فادع الله ان يسقينا فقال اللهم اسقنا مرتين وايم الله ما نرى فى السماء قزعة من سحاب فانشأت سحابة فامطرت ثم ارعدت وبرقت عن المنبر فصلى ثم انصرف ولم تزل تمطر الى الجمعة التى تليها فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ضاحوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم حوالينا ولا علينا فتكشطت المدينة تمطر ما حولها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفى مثل الاكليل وقد رواه مسلم من حديث معتمر بن سليمان عن عبيد الله وهو ابن عمر العمرى به وقال الامام احمد حدثنا ابن ابى عدى عن حميد قال سئل انس هل كان رسول الله يرفع يديه فقال قيل له يوم جمعة يا رسول الله تحط المطر واجدبت الارض وهلكت المال قال فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه فما استسقى ولقد رفع يديه وما نرى فى السماء سحابة فما قضينا الصلاة حتى انقرب كل دار الشاب ليهمه الرجوع الى اهله قال فلما كانت الجمعة التى تليها قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبس الركبان فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرعة ملالة ابن آدم وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فتكشطت عن المدينة وهذا اسناد ثلاثى على شرط الشيخين ولم يخرجوه وقال البخارى وابو داود واللفظ له ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ويونس بن عبيد عن ثابت عن انس قالا اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطب يوم الجمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يديه ودعا قال انس وان السماء لمثل الزجاجة فهبت ريح ثم انشأت سحابا ثم اجتمعت ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نحوض الماء حتى انتهينا مناخنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا قال فنظرت الى السحاب يتصدع حول المدينة كانه اكليل فهذه طرق متواترة عن انس بن مالك انها تقبلت القطع عند

ايمة هذا الشان وقال البيهقي باسناده من غير وجه الى ابي معمر سعيد بن خيثم بن الهلالي
عن مسلم الملائي عن انس بن مالك قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك
وما لنا بعير يبسط ولا صبي يصطبح وانشد

اتيناك والعذرا تدمى لبانها • وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة • من الجوع ضعفا قايم وهو لا يحلي
ولا شي مما ياكل الناس عندنا • سوى الحنظل والعلهز النسل
وليس لنا الا اليك فرارنا • واين فرار الناس الا الى الرسل

قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداوه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم رفع يديه نحو السما وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا سريعا غدقا
طبقا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار تملا به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض كذلك
تخرجون قال فوالله ما رد يده الى نحره حتى القت السما باروافها وجاء اهل البطانة
يصيحون يا رسول الله الغرق الغرق فرفع يديه الى السما وقال اللهم حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قررنا عيناه من ينشد قوله
فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كانك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبرا محمدا • ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل

قال وقام رجل من بني كنانة فقال

لك الحمد والحمد ممن شكر • سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة • اليه واشخص منه البصر
فلم يك الا كلف الردا • واسرع حتى راينا الدرر
رفاق العزالي عم البقاع • اغاث الله به عليا مضر
وكان كما قاله عمه • ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام • وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد • ومن يكفر الله يلقى الغير

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر يحسن فقد احسنت وهذا
وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن انس
قال كان هذا محفوظا فهو قضية اخرى غير ما تقدم والله اعلم وقال الحافظ البيهقي
انا ابو بكر بن الحرث الاصبهاني ثنا ابو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن مصعب ثنا عبد
الجبار ثنا مروان بن معاوية ثنا محمد بن ابي ذيب المدني عن عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب
الجمحي عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك اتاه وفد بني فزارة فيهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن الحصين والحر بن قيس
وهو اصغرهم ابن اخي عيينة بن حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحرث من الانصار وقدموا على ابل

ضعاف

ضعاف عجاف وهم مسنتون فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام فسالهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت
حياتنا وعريت عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك ان يغيثنا ويشفع لنا الى ربك
ويشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا اما
شفعت الى ربي فمن الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله وسع كرسيه السموات والارض
وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي ويضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر
وتكلم بكلام ورفع يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شي من الدعا الا
في الاستسقا ورفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعايه اللهم اسق بلدك
وبهايمك وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا طبقا
واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق
ولا يحق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول
الله ان التمر في المرابد فقال رسول الله اللهم اسقنا فقال ابو لبابة التمر في المرابد ثلاث
مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا فيسد
ثعلب مربده بازاره قال فلا والله ما في السما من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد وسلع
من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب
مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فقال الرجل يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت
السبل فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى يرى بياض ابطيه
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت
السحابة عن المدينة كانجياب الثوب وهذا السياق يشبه سياق مسلم الملائي عن انس
ولبعضه شاهد في سنن ابي داود وفي حديث ابي رزين العقيلي شاهد لبعضه والله اعلم
وقال الحافظ ابو بكر البيهقي في الدلايل انا ابو بكر محمد بن الحسن بن علي بن المومل انا ابو احمد
محمد بن محمد الحافظ انا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا محمد بن حماد الطهراني انا سهل بن عبد الرحمن
المعروف بالسندي ابن عبد ربه عن عبد الله بن عبد الله ابي اويس المدني عن عبد الرحمن
بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري قال استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا فقام ابو لبابة
فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد وما في السما من سحاب نراه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقام ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة يسد ثعلب مربده بازاره
فاستهلت السما ومطرت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ابو لبابة يقولون له
يا ابا لبابة ان السما والله لن تقلع حتى تقوم عريانا فتسد ثعلب مربدك بازارك كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت

السماء وهذا اسناد حسن ولم يروه احمد ولا اهل الكتب والله اعلم وقد وقع مثل هذا الاستسقاء
في غزوة تبوك في اثناء الطريق كما قال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد
بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب
حدثنا عن شان ساعة العسرة فقال عمر خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا
واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان احدنا ليذهب فيلتمس
الرجل فلا يجده حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيقتصر فرثه
فيشربه ثم يجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدنيا
خيرا فادع الله لنا فقال او تحب ذلك قال نعم قال فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما
حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت
العسكر وهذا اسناد جيد قوي ولم يخرجوه وقد قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه
الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلثين الفا من المقاتلة قال ونزل
من المطر ما اغدق الارض حتى صارت الغدران تسكب بعضها في بعض وذلك في حمارة القيظ
اي شدة الحر البليغ فصلوات الله وسلامه وكم له عليه السلام من مثل هذا في غير ما حديث
صحيح ولله الحمد وقد تقدم انه لما دعا على قريش حتى استعصت ان يسلط الله عليها
سبعا كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام والكلاب والعلهز
ثم اتى ابو سفيان يشفع عنده في ان يدعو الله لهم فدعا لهم فرفع ذلك عنهم وقد قال
البخاري ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا ابي عبد الله بن المثنى عن
عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا قال فيسقون تفرد به البخاري ٥

فصل واما المعجزات الارضية فمنها ما هو متعلق بالجمادات ومنها ما هو متعلق بالحيوانات

فمن المتعلق بالجمادات تكثيره الماء في غير ما موطن على صفات متنوعة سنوردها باسانيد
ان شاء الله وبدانا بذلك لانه انسب باتباع ما اسلفنا ذكره من استسقائه واجابة الله له
قال البخاري ثنا عبد الله بن سلمة عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صلاة العصر والتمس الناس
الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الانا يده فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضا
الناس حتى توضاوا من عند اخرهم وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن مالك
به وقال الترمذي حسن صحيح

طريق اخرى عن انس ٥

قال الامام احمد حدثنا يونس بن محمد ثنا حزم سمعت الحسن يقول حدثنا انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من اصحابه فانطلقوا
يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا القوم ما يتوضون به فقالوا يا رسول الله والله ما نجد
ما نتوضا به ورأى في وجوه اصحابه كراهية ذلك فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء
يسير فاخذ نبي الله فتوضا منه ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال هلموا فتوضاوا فتوضاء

القوم

القوم حتى بلغوا فيما يريدون قال الحسن سئل انس كم بلغوا قال سبعين او ثمانين وهكذا
رواه البخاري عن عبد الرحمن بن المبارك العبسي عن حزم بن مهران القطعي به طريق
اخرى عن انس قال الامام احمد حدثنا ابن ابي عدي عن حميد ويزيد قال انا حميد المعنى عن
انس بن مالك قال نودي بالصلاة فقام كل قريب الدار من المسجد وبقي من كان نائي الدار
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فصغر ان يبسط كفه فيه قال فضم
اصابعه قال فتوضا بقيتهم قال حميد فسئل انس كم كانوا قال ثمانين وزيادة وقد روى
البخاري عن عبد الله بن منير عن يزيد بن هارون عن حميد عن انس بن مالك قال حضرت
الصلوة فقام من كان قريب الدار من المسجد فتوضا وبقي قوم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط يده فيه فضم اصابعه فوضعها
في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال كانوا ثمانين رجلا طريق اخرى عنه
قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد املاء عن قتادة عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فاتي باناء فيه ماء لا يعم اصابعه او قدر ما يرى
اصابعه وامر اصحابه ان يتوضوا ووضع كفه في الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه او اطراف
اصابعه حتى توضا القوم قال فقلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة وهكذا رواه البخاري
عن بندار عن ابن عدي ومسلم عن ابي موسى عن غندر كلاهما عن سعيد بن ابي عروبة وبعضهم
يقول عن شعبة والصحيح سعيد عن قتادة عن انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم باناء وهو في الزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا القوم
قال قتادة فقلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة لفظ البخاري

حديث عن البراء بن عازب في ذلك

قال البخاري ثنا مالك بن اسماعيل ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال كنا
يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد
ثم استقينا حتى روينا ورويت او صدرت ركابنا تفرد به البخاري اسنادا ومتنا

حديث اخر عن جابر في ذلك ٥

قال الامام احمد ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر يعني ابن سليمان ثنا الجعد ابو عثمان
ثنا انس بن مالك عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اشتكى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه العطش قال فدعا بعس فصب فيه شيء من الماء ووضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه يده وقال اسقوا فاستقى الناس قال فكنت ارى العيون تنبع من بين
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به احمد من هذا الوجه وفي افراد مسلم من حديث
حاتم بن اسماعيل عن ابي حرزة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن جابر
بن عبد الله في حديث طويل قال فيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا
افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي
باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الاخرى فاخذ بغصن

من اغصانها فقال انقادي علي فانقادت معه حتى اذا كانت بالمنتصف مما بينهما لام بينهما
يعني جمعهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان
يحس رسول الله بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا بالشجرتين قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على
ساق فرايت رسول الله وقف وقفة فقال براسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى
الي قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك
وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلق لي فاتيت
الشجرتين فقطعت من كل واحد منهما غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت
قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي
ان يرفه ذلك عنهما ما دام القضيبان رطبين قال فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول
الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله في اشجاب له على حمارة
من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل ترى في اشجابه من شيء قال
فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عز لاشجب منها لو اني افرغته
لشربه يابسه قال اذهب فاتني به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو وغمزني
بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت به تحمل فوضعتها
بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق
بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت
عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
فارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فاتى الناس
فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهي ملاى قال وشكى الناس الى رسول الله الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم
فاتينا سيف البحر فزجر زجرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واستوينا
واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان وفلان حتى عد خمسة في محاجر عينها
ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم جمل في الركب واعظم
كفل في الركب فدخل تحتها ما يطاطي راسه وقال البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد العزيز
بن مسلم ثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا وجهش الناس نحوه قالوا ما لكم قالوا
ليس عندنا ما نتوضا ولا ما نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور
بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وهكذا رواه مسلم من حديث حصين واخرجاه من حديث الاعمش زاد
مسلم وشعبة ثلاثتهم عن سالم بن جابر وفي رواية الاعمش كنا اربع عشرة مائة وقال
الامام احمد ثنا يحيى ثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي ان جابر بن عبد الله
قال غزونا او سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يومئذ بضعة عشر

ومائتين

ومائتين فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في القوم من ماء فجاء يسعى
باداوة فيها من ماء قال فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح قال فتوضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فركب الناس القدح فمسحوا فمسحوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفة في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي
ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضوا اجمعون وهذا اسناد جيد تفرد به احمد وظاهره كانه
قصة اخرى غير ما تقدم وفي صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا الحديبية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة او اكثر من ذلك وعليها خمسون اساءة
لا يرويها فقعد رسول الله على جباء الركية فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت
فسقينا واستقينا وفي صحيح البخاري من طريق الزهري عن عروة عن المسور ومروان بن الحكم
في حديث صلح الحديبية الطويل فعدل عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل باقصى
الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله
ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا وقد تقدم الحديث بتمامه في صلح الحديبية فاغنى
عن اعادته وروى ابن اسحاق ان الذي نزل بالسهم ناجية ابن جندب سائق البدن قال
وقيل البراء ابن عازب ثم رجح ابن اسحاق الاول

حديث عن ابن عباس في ذلك

قال الامام احمد حدثنا حسين الاشقر ثنا ابو كندة عن عطاء عن ابي الضحى عن ابن
عباس قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وليس في العسكر ماء فاتاه رجل
فقال يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم قال فاتني قال فاتاه
باناء فيه شيء من ماء قليل قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه على فم الاناء
وفتح اصابعه قال فانفجرت من بين اصابعه عيون وامر بلالا فقال ناد في الناس الوضوء
المبارك تفرد به احمد ورواه الطبراني من حديث عامر الشعبي عن ابن عباس بنحوه

حديث عن عبد الله بن مسعود في ذلك

قال البخاري ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو احمد الزبيري ثنا اسرائيل عن منصور عن علقمة
عن عبد الله قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاوا باناء فيه ماء قليل فادخل
يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل قال فلقد رايت الماء
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو
يوكل ورواه الترمذي عن بندار عن ابن احمد وقال حسن صحيح

حديث عن عمران بن حصين في ذلك

قال البخاري ثنا ابو الوليد ثنا مسلم بن زبر سمعت ابا رجاء قال حدثنا عمران بن
حصين انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان
في وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه

ابي بكر وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر فقعد
ابو بكر عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل
من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني
جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب
بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا
كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وما رسول الله فلم يملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها موتمة فامر بمزاديتها فمسح في العزلاوين
فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا وملانا كل قربة معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا
وهي تكاد تصرخ من الملى ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها
فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت
واسلموا وكذلك رواه مسلم من حديث سلم بن زرير واخرجاه من حديث عوف الاعرابي كلاهما
عن رجا العطاردي واسمه عمران بن تيم عن عمران بن حصين به وفي رواية لهما فقال لها
اذهبي بهذا معك لعيالك واعلمي انا لم نرزاك من مائك شيئا غير ان الله سقانا وفيه انه
لما فتح العزلاوين سمى الله عز وجل

حديث عن ابي قتادة في ذلك

قال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح
عن ابي قتادة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال انكم ان لا تدركوا
الماء غدا تعطشوا فانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمالت برسول الله راحلته فنعس فدعمته فادعم ثم مال فدعمته فادعم
ثم مال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد يتحفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال
من الرجل فقلت ابو قتادة قال منذ كم كان مسيرك قلت منذ الليلة قال حفظك
الله كما حفظت رسوله ثم قال لو عرسنا فمال الى شجرة فنظر ثم قال انظر هل ترى احدا
قلت هذا راكب هذا راكبان حتى بلغ سبعة قال احفظوا علينا صلاتنا فنمنا فما ايقظنا
الا حر الشمس فانتبهنا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وسرنا هنيهة ثم نزل
فقال امعكم قلت نعم معي ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيته بها فقال
مسوا منها مسوا منها فتوضا القوم وبقيت جرعة فقال ازدهر بها يا ابا قتادة فانه سيكون
لها نبا ثم اذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر ثم ركب وركبنا فقال
بعض لبعض فرطنا في صلاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون ان كان امر
دنياكم فشانكم وان كان امر دينكم فالي فقلنا يا رسول الله فرطنا في صلاتنا فقال لا تفريط
في التفريط النوم انما التفريط في اليقظة فاذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها
ثم قال طوبا لقوم قالوا انك قلت بالامس ان لا تدركوا الماء غدا تعطشوا والناس
بالماء قال فلما اصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالماء وفي القوم ابو بكر وعمر فقالا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسبقكم

الى الماء

الى الماء ويخلفكم فان قطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا انقطعت الاعناق
فقال لا هلك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ائت بالميضاة فاتيته فقال احلل لي عمري يعني
قدحه فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس فازدحم الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الملا فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول
الله فصب لي فقال اشرب يا ابا قتادة قال قلت اشرب انت يا رسول الله قال ان ساقي
القوم اخرهم فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة قال
عبد الله فسمعني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال من الرجل
قلت انا عبد الله بن رباح الانصاري قال القوم اعلم بحديثهم انظر كيف تحدث فاني
اجد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال ما كنت احسب ان احدا يحفظ هذا الحديث غيري
قال حماد بن سلمة وحدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن رباح
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قريب الصبح وضع راسه
على كفه اليمنى واقام ساعده وقد رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري بطوله واخرج من
حديث حماد بن سلمة بسنده الاخير ايضا

حديث اخر عن انس يشبه هذا

روى البيهقي من حديث الحافظ ابي يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا سعيد بن سليمان الضبعي
ثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا الى المشركين فيهم ابو بكر فقال
لهم جدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء ان يسبق المشركون الى ذلك الماء شق
على الناس وعطشتهم عطشا شديدا انتم ودوابكم قال وتخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثمانية انا تاسعهم وقال لاصحابه هل لكم ان نعرس قليلا ثم نلحق بالناس
قالوا نعم يا رسول الله فعرسوا فما ايقظهم الا حر الشمس فاستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستيقظ اصحابه فقال لهم تقدموا واقضوا حاجاتكم ففعلوا ثم رجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل مع احد منكم ماء قال رجل منهم يا رسول الله
معي ميضاة فيها شيء من ماء قال فجيء بها فجاء بها فاخذها نبي الله صلى الله عليه وسلم
فمسحها بكفيه ودعا بالبركة فيها وقال لاصحابه تعالوا فتوضوا فجاؤا وجعل يصب عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توضوا كلهم فاذن رجل منهم واقام فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم وقال لصاحب الميضاة ازدهر بميضاتك فسيكون لها نبا
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس وقال لاصحابه ما ترون الناس فعلوا
فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لهم فيهم ابو بكر وعمر وسيرشد الناس فقدم الناس وقد
سبق المشركون الى ذلك الماء فشق ذلك على الناس وعطشوا عطشا شديدا ركبانهم
ودوابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين صاحب الميضاة قالوا هو هذا يا رسول
الله قال جيئني بميضاتك فجاء بها وفيها شيء من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملاوا ما كان

معهم من اداوة وقربة ومزادة ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين
فبعث الله ريحا فضرب وجوه المشركين وانزل الله نصره وامكن من ادبارهم فقتلوا مقتلة
عظيمة واسروا اسارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وافرين صالحين وقد تقدم قريبا عن جابر ما يشبه هذا وهو في صحيح مسلم وقد
قدمنا في غزوة تبوك ما رواه مسلم من طريق مالك عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن
جبل فذكر حديث جمع الصلاة في غزوة تبوك الى ان قال وقال يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى ضحا النهار
فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتى قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين
مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما
من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا
حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت
العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وذكرنا في كتاب الوفود من طريق عبد
الرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن الحرث الصدائي في قصة
وفادته فذكر حديثا طويلا فيه ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها
واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل
من حولنا عدو فادع الله لنا في بيرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا
بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم
البير فالقوا واحدة واحدة واذكروا الله عز وجل قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا
فما استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعرها يعني البير واصل هذا الحديث في المسند وسنن
ابي داود والترمذي وابن ماجة واما الحديث بطوله ففي دلايل النبوة للبيهقي رح وقال
البيهقي باب ما ظهر في البير التي كانت بقباء من بركته اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي
ثنا ابو حامد بن الشرقي انا احمد بن حفص بن عبد الله ثنا ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن يحيى
بن سعيد انه حدثه ان انس بن مالك اتاهم بقباء فسأله عن بير هناك قال فدللته عليها
فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضأ منه واما ان يكون تفل فيه ثم امر به فاعيد في البير
قال فما نزحت بعد قال فرايته بال ثم جاء فتوضأ ومسح على جبينه ثم توضأ وقال
ابو بكر البزار ثنا الوليد بن عمرو بن مسكين ثنا محمد بن عبد الله بن مثنى عن ابيه عن ثمامة
عن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا فسقيناه من بير لنا في دارنا كانت
تسمى النزور في الجاهلية فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد ثم قال لا نعلم هذا يروى الا من
هذا الوجه

باب تكثيره عليه السلام الاطعمة للحاجة اليها في غير ما موطن

كما سنورده مبسوطا تكثيره اللبن في مواطن ايضا قال الامام احمد ثنا روح ثنا عمر بن
ذر عن مجاهد ان ابا هريرة كان يقول والله ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت
لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر فسالته عن اية

من كتاب

من كتاب الله ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو عمر فسالته عن اية من كتاب
الله ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القسم صلى الله عليه وسلم فعرف ما في
نفسي فقال ابا هر فقلت له لبيك رسول الله فقال الحق واستاذنت فاذن لي فوجدت
لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان او ال فلان قال ابا هر
قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة وكان اهل الصفة اضياف الاسلام
لا ياوون الى اهل ولا مال اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث
اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب منها قال واحزنني ذلك
وكنت ارجو ان اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومي وليلتي وقلت انا الرسول
فاذا جاء القوم كنت انا الذي اعطيهم وقلت ما بقي لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة
الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا
مجالسهم من البيت ثم قال ابا هر خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيهم فياخذ
الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى اتيت على اخرهم ودفعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح فوضعه على يده وبقي فيه فضلة ثم رفع راسه ونظر الي
وتبسم وقال ابا هر فقلت لبيك رسول الله قال بقيت انا وانت قال صدقت يا رسول
الله قال اقعد فاشرب فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي اشرب فاشرب
حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له في مسلكا قال ناولني القدح فرددت اليه
القدح فشرب من الفضلة ورواه البخاري عن ابي نعيم وعن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن
المبارك واخرجه الترمذي عن عباد بن يونس ثلاثتهم عن عمر بن ذر وقال الترمذي
صحيح وقال الامام احمد ثنا ابو بكر بن عياش حدثني عن ذر عن ابن مسعود قال كنت
ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال
يا غلام هل من لبن قال قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل فاتيته
بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب وسقى ابو بكر ثم قال للضرع اقلص
فقلص قال ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول قال فمسح
راسي قال يرحمك الله فانك عليم معلم ورواه البيهقي من حديث ابي عوانة عن عاصم
بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود وقال فيه فاتيته بعناق فجذعة فاعتقلها
ثم جعل يمسح ضرعها ويدعو واتاه ابو بكر بحجفة فحلب فيها وسقى ابا بكر ثم شرب ثم قال
للضرع اقلص فقلص فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فمسح راسي وقال
انك غلام معلم فاخذت عنه سبعين سورة ما نازعنيها بشر وتقدم في الهجرة حديث
ام معبد وحلبه عليه السلام شاتها وكانت عجفاء لا لبن لها فشرب هو واصحابه وغادر
عندها اناء كبيرا من لبن حتى جاء زوجها وتقدم في ذكر من كان يخدمه من غير مواليه عليه السلام
المنداد بن الاسود حين شرب اللبن الذي كان قد جاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام في الليل ليذبح له شاة فذبح فوجد لبنا كثيرا فحلب ما ملا منه اناء كبيرا جدا
الحديث وقال ابو داود الطيالسي ثنا زهير عن ابي اسحاق عن ابيه حباب انها اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فاعتقلها وحلبها فقال ايتني باعظم اناء لكم
فاتيناه بجفنة العجين فحلب فيها حتى ملاها ثم قال اشربوا انتم وجيرانكم وقال

البيهقي انا ابو الحسين بن بشران ببغداد انا اسماعيل بن محمد الصفار انا محمد بن الفرج
الازرق ثنا عصمة بن سليمان الحراز ثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن نافع
وكانت له صحبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا زهاء اربعمائة
فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم قال فجاءت شويهة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع املكها الليلة وما اراك
تملكها قال فاخذتها فوثبت لها وثلاثم ربطتها بحبل ثم نمت في بعض الليل فلما ان
الشاة وراين الحبل مطروحا فجئت رسول الله فاخبرته من قبل ان يسالني فقال يا نافع ذهب
بها الذي جاء بها قال البيهقي ورواه محمد بن سعد عن خلف بن الوليد ثنا الوليد الازدي
عن خلف بن خليفة عن ابان وهذا حديث غريب جدا اسنادا ومتنا ثم قال البيهقي انا
ابو سعيد الماليني انا ابو جعفر بن عبدي انا العباس بن محمد بن العباس ثنا احمد بن سعيد
بن ابي مريم ثنا ابو حفص الابار ثنا عامر بن ابي عامر الخزاز عن ابيه عن الحسن عن سعد يعني
مولى ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلبي لي تلك العنز قال وعهدي بذلك
الموضع لا عنز فيه قال فاتيت فاذا العنز حافل قال فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت
بها قال فاشتغلنا بالرحلة فقلت يا رسول الله قد فقدنا العنز فقال
ان لها ربا وهذا ايضا حديث غريب جدا اسنادا ومتنا وفي اسناده من لا يعرف حاله وسياتي
حديث الغزالة فيما ينتظم من المعجزات في الحيوانات

تكثيره عليه السلام السمن لام سليم

قال الحافظ ابو يعلى ثنا شيبان ثنا محمد بن زياد الجمحي عن ابي طلاب عن انس عن امه
قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة ثلاث عكة ثم بعثت بها مع ربيبه
فقالت يا ربيبه ابلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثم بها فانطلقت
بها ربيبة حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذه سمن
بعثتها اليك ام سليم قال فرفعوا لها عكتها فرفعت العكة ثم دفعتها اليها فانطلقت
بها وجاء ام سليم ليستسقي في البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرات
العكة مملية تقطر فقالت ام سليم يا ربيبه الم اسل مرتين ان تنطلقي بها الى رسول
الله فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمنا ربيبه فقالت يا رسول الله اني بعثت سمنا اليك بعكة فيها سمن قال قد فعلت
فلجاءت قالت والذي بعثك بالحق ودين الحق انها لممتلئة تقطر سمنا قال
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتجبين ان كان الله اطعمك كما اطعمت
نبيه كلي واطعمي قالت فجئت الى البيت ففتشت في تعبنا وكنا وتركت فيها
ما ايدمنا به شهرا او شهرين

حديث اخر في ذلك

قال البيهقي انا الحاكم ابو الاصبغ ثنا عباس الدوري ثنا علي بن بحر القطان ثنا خلف
بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن هوشع بن خالد عن ابي عثمان ادرس البهزية
قالت سلبت سمنا لي فحملته في عكة فاهديته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله

وترك في العلالة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها
وهي محلوة سمنا قالت فظننت ان رسول الله لم يقبلها فجاءت بها صراخ فقالت يا رسول
الله انما سللته لك لنا كله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتاكل
سمنها وتدعو لنا بالبركة فاكلت بقية عمر النبي صلى الله عليه وسلم وولاية ابي بكر وولاية
عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **حديث اخر** روى البيهقي عن
الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الاعلى بن السائب القرشي
عن محمد بن عمرو عن عطاء عن ابي هريرة قال كانت امراة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت
في رمضان فذكر الحديث في هجرتها وصحبتها لليهود لها وانها عطشت فابى ان
ان يسقيها حتى تهود فتاتهم فاستقرات لها لقوم من يثبنها فاشتيقظت وهي مرتابة فلما جاءت
رسول الله قصصت عليه القصة فحطها الى نفسها فراث نفسها اقل من ذلك وقالت بل
زوجني من شئت فزوجها زيدا وامرها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكانت معها
عكة سمن فبعث بها رسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فوضعت وامرها ان تسوك
الله صلى الله عليه وسلم اذا اردتها ان تعلقها ولا تؤكوها فوجدتها شريك فوجدتها
ملا فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
قد فعلت فذكرت ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يؤكوها فلم تزل حتى اوكتها ام شريك ثم
كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شريك

حديث اخر في ذلك

قال الامام احمد ثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ان ام مالك كانت
تهدي في عكة لها سمنا للنبي صلى الله عليه وسلم فيبيعها بنو مها يبتاعونها عن ادام وليس
عندها شئ فيهدي الى تحلها الذي كانت تهدي فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعصرتيه فقلت نعم قال لو تركتيه ما زال ذلك قيما ثم روى الامام احمد بهذا الاسناد
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه رجل يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير
فما زال الرجل ياكل منه هو واماته وضيف لهم حتى كالوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام لكم وقد روى هذين الحديثين مسلم من وجه اخر عن
ابي الزبير عن جابر

ذكر ضيافة ام طلحة الانصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما ظهر في ذلك اليوم من دلالات النبوة في تكثير الطعام الذي حضر عمر من مالك بن
الصيف فان واصل المنزل الجيران قال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول لقي ابو طلحة
ام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل
عندك من شئ قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز
ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس
فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم
فقال لطعام فقلت نعم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا

فانطلق وانطلقت بين يديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله وابو طلحة
معه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم
قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى
شبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا وقد رواه البخاري في مواضع اخر من صحيحه وسلم
غير وجه عن مالك به

طريق اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال ابو يعلى ثنا هدبة بن خالد ثنا مبارك بن فضالة ثنا ثابت البناني عن انس ان ابا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا فجاء الى ام سليم فقال
لقد رايت رسول الله طاويا فهل عندك من شيء قالت ما عندنا الا خبز من مد دقيق شعير
قال فاتت به فاصلحه عيسان له عوز رسول الله فيأكل عندنا قال فجعنته وخبزته فجاء قرص
فقال يا انس ادع رسول الله فاتيت رسول الله ومعه ناس قال لمبارك احسبه قال بضعة
وثمانون قال فقلت يا رسول الله ابو طلحة يدعوك فقال لاصحابه اجيبوا ابا طلحة
فجيئ جزعا حتى اخبرته انه قد جاء باصحابه قال بكير وهدى بدنه وقال ثابت قال
ابو طلحة رسول الله اعلم عائي بيتي مني وقال لا جيبنها عن انس فاستقبله ابو طلحة فقال
يا رسول الله ما عندنا شيء الا قرص رايتك طاويا فامرت ام سليم فجعلت لك قرصا قال
قد عابا القرص ودعا بجفنة فوضعه فيها وقال مثل بن سمن قال ابو طلحة قد كان في
العكة شيء قال فجابها قال فجعل رسول الله وابو طلحة يحصرانها حتى خرج شيء مسح
الله به سبابته ثم مسح القرص ثم انفخ وقال لبسم الله ثم انفخ القرص فلم يزل يصنع
كذلك والقرص ينفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يسبح فقال ادع عشرة من اصحابي فدعوت
له عشرة قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وسط القرص وقال كلوا ببسم الله
فاكلوا من حوالي القرص حتى شبعوا ثم قال ادع لي عشرة آخرين فدعوت له عشرة اخرى فقال
كلوا ببسم الله فاكلوا من حوالي القرص حتى شبعوا فلم يزل يدعو عشرة عشرة يأكلون من ذلك
القرص حتى اكل بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا واذ وسط القرص حيث وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده كما هو وهذا اسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجوه
فالله اعلم

طريق اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال الامام احمد ثنا عبد الله بن غير ثنا سعد يعني ابن سعيد بن قيس اخبرني انس بن مالك
قال جئت ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما قال
فاقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس قال فنظر الي فاستحييت فقلت
اجب يا طلحة فقال للناس قوموا فقال ابو طلحة يا رسول الله انما صنعت شيئا لك
قال فتسهما رسول الله ودعا فيها بالبركة ثم قال ادخل نفرا من اصحابي عشرة فقال كلوا

فاكلوا

عبد الرحمن بن مهـ

فاكلوا حتى شبعوا وجرجوا وقال ادخل عشرة وقال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ويخرج عشرة
حتى لم يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى شبع ثم هامنا فاذا هي مثلها حين اكلوا منها وقد رواه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير كلاهما عن عبد الله بن عمر عن سعيد بن
يحيى الاموي عن ابيه كلاهما عن سعد بن سعيد بن قيس الانصاري

طريق اخرى رواه مسلم

في الاطعمة عن عبد بن حميد عن خالد بن مخلد عن محمد بن موسى عن عبيد الله بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس فذكر نحوما تقدم وقد رواه ابو يعلى الموصلي عن محمد بن عباد المكي عن معاذ
ابن ابي مرداس عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن ابي طلحة فذكره فالله اعلم

طريق اخرى عن انس

قال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم ثنا حصين بن عبد الرحمن عن ابي ليلى عن انس بن مالك
قال اتى ابو طلحة بمد بن من شعير فامر به فصنع طعاما ثم قال لي يا انس ابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادعه وقد تعلم ما عندنا قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه عنده فقلت ان ابا طلحة يدعوك الطعام فقام وقال للناس قوموا قال
فجئت امشي بين يديه حتى دخلت على ابي طلحة فاخبرته قال فقلت قد جاء رسول الله
ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هلم اقعدوا ودخل عشرة عشرة فلما جي اي بالطعام تناول فاكل واكل معه القوم
حتى شبعوا ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم حتى دخل القوم كلهم واكلوا قال قلت
كم كانوا قال كانوا ثمانين فاكلوا فضلا لاهل البيت واشبعهم وقد رواه مسلم
في الاطعمة عن عمرو الناقد عن حسنه عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد
الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس قال امر ابو طلحة ام سليم قال لاصنع
للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة طعاما يأكل منه فذكر نحوما تقدم

طريق اخرى عن انس

قال ابو يعلى ثنا شجاع بن مخلد ثنا وهب بن جرير ثنا سمعت جرير بن يزيد يحدث
عن عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال راى ابو طلحة رسول الله في المسجد
مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن فاتى ام سليم فقال رايت رسول الله مضطجعا في المسجد
يتقلب ظهرا لبطن مخبرتا ام سليم قرصا ثم قال لي ابو طلحة اذهب فادع رسول الله فاتيته
وعنده اصحابه فقلت يا رسول الله يدعوك ابو طلحة فقام وقال قوموا قال فجيء اسرع
الى ابي طلحة فاخبرته ان رسول الله قد كان بعثه اصحابه فتلقاه ابو طلحة فقال يا رسول
الله انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه فدخل رسول الله وجيء بالقرص فوضعه فقال
مثل بن سمن فجيء بشيء من سمن فعور القرص باصبعه هكذا ورفعها ثم صب وقال كلوا باسم الله
اصابعي فاكل القوم حتى شبعوا ثم قال ادخل علي عشرة فاكلوا حتى شبعوا حتى اكل القوم وشبعوا
واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة وام سليم وانا حتى شبعنا وفضلت فضلة
اسد بين الجيران لنا ورواه مسلم في الاطعمة من صحيحه عن حسن الحلواني وعن وهب بن جرير
بن حازم عن عمه جرير بن يزيد عن عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك فذكر نحوما تقدم

طريق اخرى عن انس

قال الامام احمد ثنا يونس بن محمد ثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام عن محمد يعني ابن سيرين

عن انس قال عمدت ام سليم الى نصف مد شعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان فيها شي من سمن فاتخذت
منه خطيفة ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فقلت
ام سليم ارسلتني اليك تدعوك فقال انا ومن معي قال فجاءهم ومن معه قال فدخلت فقلت
لابي طلحة قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال فخرج ابو طلحة فمشى الى جنب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما هي خطيفة اتخذتها ام سليم من نصف مد شعير
قال فدخل فاتي به قال فوضع يده فيها ثم قال ادخل عشرة فدخل عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم
دخل عشرة ثم عشرة حتى اكل منها اربعون كلهم اكلوا حتى شبعوا قال وبقيت كما هي قال
فاكلنا وقد رواه البخاري في الاطعمة عن الصلت بن محمد عن حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان عن
انس وعن هشام بن محمد عن انس وعن سنان بن ربيعة بن ابي ربيعة عن انس ان ام سليم عمدت الى
مد من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعمدت الى عكة فيها شي من سمن فعصرته ثم بعثتني
الى رسول الله وهو في اصحابه الحديث بطوله ورواه ابو يعلى الموصلي ثنا عمرو عن الضحاك ثنا
ابي سمعنا شعث الحمراني قال قال محمد بن سيرين حدثني انس بن مالك ان ابا طلحة بلغه انه
ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل يومه
ذلك فجاء به وامر ام سليم ان تعمله خطيفة وذكر الحديث

طريق اخرى عن انس رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس بن مالك
قال قالت ام سليم اذهب الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رايت ان تغدنا عندنا
فجئته فبلغته فقال ومن عندي قلت نعم قال انهضوا قال فجئت فدخلت على ام سليم وانا
مدهش لئن اقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقالت ام سليم ما صنعت يا انس
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك فقال هل عندك سمن قالت نعم
قد كان منه عندي عكة وفيها شي من سمن قال فاتيتها قال فجئت بها ففتح رباطها ثم
قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة قال فقال اقلبيها فقلبتها فعصرها نبي الله صلى
الله عليه وسلم وهو يسمي قال فاخذت مسقع قدرا فاكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل فضل
فدفعها الى ام سليم فقال كلي واطعمي جيرانك

طريق اخرى

قال ابو القسم البغوي ثنا علي بن
المديني ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني عن ابيه عن انس
بن مالك ان امه ام سليم صنعت خزيرا فقال ابو طلحة اذهب يا بني فادع رسول الله قال
فجئته وهو بين ظهراني الناس فقلت ان ابي يدعوك قال فقام وقال للناس انطلقوا
قال فلما رايته قام الناس تقدمت بين ايديهم فجئت ابا طلحة فقلت يا ابه قد جاءك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس قال فقام ابو طلحة على الباب وقال يا رسول
الله انما كان شيا يسيرا فقال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة فجاء به فجعل رسول الله يده
فيه ودعا الله بما شاء ان يدعو ثم قال ادخل عشرة عشرة فجاءه منهم ثمانون فتمنوا ورواه
مسلم في الاطعمة عن عبد بن حميد عن القعنبي عن الدراوردي عن يحيى بن عمارة بن ابي حسن الانصاري
المازني عن انس بن مالك بنحو ما تقدم طريق اخرى ورواه مسلم في الاطعمة ايضا عن
حرملة عن ابن وهب عن اسامة بن زيد الليثي عن يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس كنحو ما تقدم قال البيهقي وفي بعض حديث مولاه ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

واكل اهل البيت وافضلوا ما بلغ من جيرانهم فهذه طرق متواترة عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه شاهد ذلك على ما فيه من اختلاف عنه في بعض حروفه ولكن اصل القصة متواتر لا محالة
كما ترى ولله الحمد والمنة فقد رواه عن انس بن مالك اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وبكر بن
عبد الله المزني وثابت بن اسلم البناني وسعد بن سعيد اخو يحيى بن سعيد الانصاري وسنان
بن ربيعة وعبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعمرو بن عبد الله بن ابي طلحة
ومحمد بن سيرين والنضر بن انس ويحيى بن عمارة بن ابي انس ويعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة
وقد تقدم في غزوة الخندق حديث جابر في اضافته صلى الله عليه وسلم على صاع من شعير وعناق
فعزم عليه السلم على اهل الخندق بكمالهم وكانوا الفا او قريبا من الف فاكلوا كلهم من تلك العناق
وذلك الصاع حتى شبعوا وتركوه كما كان وقد اسلفناه بسنده ومتنه وطرقه ولله الحمد والمنة
ومن العجب الغريب ما ذكره الحافظ ابو عبد الرحمن بن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب
العجائب الغريبة في هذا الحديث فانه اسنده وساقه بطوله وذكر في اخره شيا غريبا فقال
ثنا محمد بن علي بن طرخان ثنا محمد بن مسرور ابا هاشم بن هاشم ويكنى بابي برزة بمكة في المسجد
الحرام ثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري من اهل المدينة من الناقلة الذين نقلهم هرون
الى بغداد سمعت منه بالمصيصة عن ابيه سهل بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب عن ابيه كعب
بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع فذكر انه
رجع الى منزله فذبح داجنا كانت عندهم وطبخها وثرد تحتها في جفنة وحملها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامره ان يدعو له الانصار فادخلهم عليه السلام ارسالا فاكلوا كلهم وبقي
مثل ما كان وكان رسول الله يامرهم ان ياكلوا ولا يكسروا عظما ثم انه جمع العظام في وسط
الجفنة فوضع عليها يده ثم تكلم بكلام لم اسمعه الا اني ارى شفتيه تتحرك فاذا الشاة
قد قامت تنفض اذنيها فقال حدثاتك يا جابر بارك الله لك فيها قال فاخذتها ومضيت
وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها البيت فقالت لي المراة ما هذا يا جابر فقلت
هذه والله شاتنا الذي ذبحناها لرسول الله دعا الله فاحياها لنا فقالت انا اشهد
انه رسول الله اشهد انه رسول الله اشهد انه رسول الله

حديث اخر عن انس في معنى ما تقدم

قال ابو يعلى الموصلي والباغندي ثنا شيبان ثنا محمد بن عيسى بصري وهو صاحب الطعام ثنا
ثابت البناني قلت لانس بن مالك يا انس اخبرني باعجب شي رايته قال نعم يا ثابت خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يغير علي شيا اسات فيه وان نبي الله صلى الله
عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قالت لي امي يا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غداء فهلم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت له حيسا
فقالت يا انس لنا بهذا الى نبي الله وامراته فلما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتور من
حجارة فيه ذلك الحيس قال ضعه ناحية البيت وادع لي ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من
اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام
ومن كثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلا البيت والحجرة فقال
انس هل ترى من احد فقلت لا يا رسول الله قال هات ذلك التور فجئته بذلك التور فوضعته
قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا ينقدون ويخرجون حتى اذا فرغوا

اجمعون وبقي في التور نحو مما جئت به فقال ضعه قدام زينب فخرجت واشفقت عليهم بابا من
جديد قال ثابت قلنا يا ابا حمزة كم ترى كان الذين اكلوا من ذلك التور فقال احسب واحدا وسبعين
او اثنين وسبعين وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه

حديث اخر عن ابي هريرة في ذلك

قال جعفر بن محمد الفريابي ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا حاتم بن اسماعيل عن انس بن يحيى عن
اسحاق بن سالم عن ابي هريرة قال كنا مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ادع
اصحابك من اصحاب الصفة فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجمعتهم فجئنا باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان
فيها قدر مد من شعير قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها يده وقال كلوا بسم الله
قال فاكلنا ما شئنا ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الصحفة
الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في ال محمد طعام ليس ترويه قيل لابي هريرة قدر كم
كانت حين فرغتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وهذه قصة غير قصة
اهل الصفة المتقدمة في شربهم اللبن كما قدمنا

حديث اخر عن ابي ايوب في ذلك

قال جعفر الفريابي ثنا ابو سلمة يحيى بن خلف ثنا عبد الاعلى عن سعيد الجريري عن ابي الورد
الورد عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي ما عندي شيء ازيده قال فكاني ثقلت
فقال اذهب فادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا
ثم شهدوا انه رسول الله ثم بايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي ستين من اشراف
الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفعوا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا
قال فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار وهذا حديث غريب جدا اسنادا
ومتنا وقد رواه البيهقي من حديث محمد بن ابي بكر المقدمي عن عبد الاعلى به

قصة اخرى في تكثير الطعام في بيت فاطمة

قال الحافظ ابو يعلى ثنا سهل بن زنجلة ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن محمد
بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق
ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال
يا بنية هل عندك شيء اكله فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي فلما خرج من عندها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فوضعته في جفنة لها
وغطت عليها وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع اليها فقالت له بابي انت وامي قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي يا بنية
فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من
الله فحمدت الله وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد

الله وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابه هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فحمد الله وقال الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل فانها
كانت اذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وحسن وحسين وجميع ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته جميعا حتى شبعوا قالت وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت
بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا وهذا حديث غريب ايضا اسنادا
ومتنا وقد مضى في اول البعثة حين نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين حديث ربيعة
بن ناجذ عن علي في دعوته عليه السلام بني هاشم وكانوا نحوا من اربعين فقدم اليهم طعاما من
مد فاكلوا حتى شبعوا وتركوه كما هو وسقاهم من عس شرابا حتى رووا وتركوه كما هو ثلاثة ايام متتابعة
ثم دعاهم الى الله تعالى كما تقدم

قصة اخرى في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم ثنا سليمان التيمي عن ابي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب
قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتي بقصعة فيها ثريد قال فاكل واكل القوم
فلم يزالوا يتناولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه قال
فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء
ثم رواه احمد عن يزيد بن هارون عن سليمان عن ابي العلاء عن سمرة ان رسول الله اتي بقصعة
فيها ثريد فتعاقبوها الى الظهر من غدوة يقوم ناس ويقعد اخرون قال له رجل هل كانت
تمد فقال له فمن اين تعجب ما كانت تمد الا من هاهنا واشار الى السماء وقد رواه الترمذي والنسائي
عن بندار عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن ورواه النسائي ايضا من حديث معتمر
بن سليمان عن ابيه عن ابي العلاء واسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير عن سمرة بن جندب به

قصة قصعة بيت الصديق

ولعلها هي القصعة المذكورة في حديث سمرة والله اعلم قال البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا
معتمر عن ابيه ثنا ابو عثمان انه حدثه عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان اصحاب الصفة كانوا ناسا
فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة
وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري
هل قال امراتي وخادم بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى عند رسول الله ثم لبث حتى صلى العشاء
ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت
له امراته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال او ما عشيتيهم قالت ابوا حتى تجيء قد عرضوا
عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا في رواية اخرى لا هنيئا
وقال لا اطعمه ابدا والله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت
اكثر مما كانت قبل قال فنظر ابو بكر فاذا هي اكثر فقال لامراته في رواية اخرى ما هذا يا اخت
بني فراس قال لا وقرة عيني هي الان اكثر مما قبل بثلاث مرار فاكل منها ابو بكر وقال انما كان من الشيطان
يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا
وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثني عشر رجلا منهم اناس الله اعلم كم مع رجل منهم غير انه بعث

معهم فقال فاكلوا منها اجمعون او كما قال هذا لفظه وقد رواه في مواضع اخر من صحيحه ومسلم
من غير وجه عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن عبد الرحمن بن ابي بكر

حديث اخر عن عبد الرحمن بن ابي بكر في هذا

قال الامام احمد ثنا عارم ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان بن عبد الرحمن بن ابي بكر انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل
بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيع ام عطية او قال ام هدية قال لا بل بيع
فاشترى منه شاة فصنعت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال وايم
الله ما من الثلاثين والمائة الا قد حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزة من سواد
بطنها ان كان شاهدا اعطاه اياه وان كان غائبا خبا له وجعل منها قصعتين قال
فاكلنا اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فجعلناه على البعير او كما قال وقد
اخرجه البخاري ومسلم من حديث معتمر بن سليمان به

حديث اخر في تكثير الطعام في السفر

قال الامام احمد حدثنا قرارة بن عمر ابا فليح عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فارمل فيها المسلمون او احتاجوا الى طعام
فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الابل فاذن لهم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله ابلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ينحرونها ادع رسول الله يا رسول الله بغراب
الزاد فادع الله فيها بالبركة قال اجل فدعا بغراب الزاد فجاء الناس بما بقي معهم فجمعه ثم
دعا الله فيها بالبركة ودعاهم باوعيتهم فملاها وفضل فضل كثير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني عبد الله ورسوله ومن اتى
الله غير شاك دخل الجنة وكذلك رواه جعفر الفريابي عن ابي مصعب الزهري عن عبد
العزيز بن ابي حازم عن سهيل به ورواه مسلم والنسائي جميعا عن ابي بكر بن ابي النضر عن ابيه
عن عبيد الله الاشجعي عن ملك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابي هريرة به وقال الحافظ
ابو يعلى الموصلي ثنا زهير ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد او عن ابي هريرة
شك الاعمش قال لما كانت غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت
لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلوا
قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك
البركة فدعا رسول الله بنطع فبسط ودعا بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل يجيء بالكف التمر
والاخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك يسير فدعا عليهم بالبركة ثم قال خذوا
في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله
بها عبد غير شاك فيحتجب عن الجنة وهكذا رواه مسلم ايضا عن سهل بن عثمان وابي كريب كلاهما
عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة فذكر مثله

حديث اخر في هذه القصة

قال الامام احمد حدثنا علي بن اسحاق ثنا عبد الله هو ابن المبارك ابا الاوزاعي ابا المطلب

ابن حنطب

ابن حنطب المخزومي حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري حدثني ابي قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به فلما راى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد هم ان ياذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله كيف بنا اذا نحن
لقينا العدو غدا جياعا ورجالا ولكن ان رايت يا رسول الله ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم
وتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك او قال سيبارك لنا في دعوتك
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ببقايا ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالجنة من الطعام وفوق
ذلك فكان اعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدعا ما شاء
ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم وامرهم ان يحثوا فما بقي في الجيش وعاء الا ملاوه وبقي مثله
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
اني رسول الله لا يلقى الله عبد يؤمن بهما الا حجبت عنه النار يوم القيمة وقد رواه النسائي
من حديث عبد الله بن المبارك باسناده نحو ما تقدم

حديث اخر في هذه القصة

قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا احمد بن المعلى الادمي ثنا عبد الله بن رجا ثنا سعيد بن سلمة حدثني
ابو بكر اظنه من ولد عمر بن الخطاب عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة انه سمع ابا حبيش
الغفاري انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاءه
اصحابه فقالوا يا رسول الله جهدنا الجوع فاذن لنا في الظهر ان ناكله قال نعم فاخبر بذلك
عمر بن الخطاب فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ما صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ما يركبون
قال فما ترى يا ابن الخطاب قال ارى ان تامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم فيجمعه في ثوب ثم يدعوا
لهم فامرهم فجمعوا فضل ازوادهم في ثوب ثم دعا لهم ثم قال ايتوا باوعيتكم فملا كل انسان
وعاه ثم اذن بالرحيل فلما جاوز نظروا فنزل ونزلوا معه وشربوا من ماء السما فجاء ثلاثة نفر
فجلس اثنان مع رسول الله وذهب الاخر معرضا فقال رسول الله الا اخبركم عن النفر الثلاثة
اما واحد فاستحيى من الله فاستحيى الله منه واما الاخر فاقبل تائبا فتاب الله عليه واما الاخر
فاعرض فاعرض الله عنه ثم قال البزار لا نعلم روى ابو حبيش الا هذا الحديث بهذا الاسناد
وقد رواه البيهقي عن الحسين بن بشران عن ابي بكر الشافعي ثنا اسحاق بن الحسن الحيري انا ابو رجا
ثنا سعيد بن سلمة حدثني ابو بكر بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة انه سمع ابا حبيش الغفاري فذكره

حديث اخر عن عمر بن الخطاب في هذه القصة

قال الحافظ ابو يعلى ثنا ابن هشام محمد بن يزيد الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا يزيد وهو ابن ابي زياد
عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن ابيه عن جده عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فقلنا يا رسول الله ان العدو قد حضروهم شباع والناس جياع فقالت الانصار
الا ننحر نواضحنا فنطعمها الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل طعام
فليجئ به فجعل الرجل يجيء بالمد والصاع واقل واكثر فكان جميع ما في الجيش بضعا وعشرين
صاعا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا بالبركة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خذوا ولا تنتهبوا فجعل الرجل ياخذ في جرابه وفي غرارته واخذوا في اوعيتهم حتى ان الرجل ليربط

كم قميصه فيملاه فغرغوا الطعام كما هو ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى بهما عبد محق الا وقاه الله حر النار ورواه ابو يعلى ايضا عن اسحاق بن اسماعيل الطالقاني عن جرير عن يزيد بن ابي زياد فذكره وما قبله شاهد له بالصحة كما انه متتابع لما قبله والله اعلم

حديث اخر عن سلمة بن الاكوع في ذلك

قال الحافظ ابو يعلى ثنا محمد بن بشار ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي القارئ ثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فامرنا ان نجمع ما في ازوادنا يعني لنا فبسط نطعا ونشرنا عليه ازوادنا قال فتمطيت فتطاولت فنظرت محزرتنه كربضة شاة وكنا ربع عشرة مائة وقال مرة محزرته كربضة شاة وقال مرة مائة قال فاكلنا ثم نطاول فنظرت محزرتنه

صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه وسقا من شعير فما زال الرجل ياكل منه وامراته حتى كاله
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم وبهذا الاسناد عن جابر
ان ام مالك كانت تهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عكتها سمنا فياتيها بنوها
فيسالون الادم وليس عندها شي فتعمد الى التي كانت تهدي فيه الى رسول الله فتجد فيه فما زال
فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرتها فلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها
قالت نعم فقال لو تركتيها ما زالت قايمة وقد رواهما الامام احمد عن موسى عن ابن لهيعة عن
ابي الزبير عن جابر حديث اخر قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو جعفر البغدادي
ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا حسان بن عبد الله ثنا ابن لهيعة ثنا يونس بن يزيد ثنا ابن
اسحاق عن سعيد بن الحرث بن عكرمة عن جده نوفل بن الحرث بن عبد المطلب انه استعان رسول
الله في التزويج فانكحه امراة فالتمس شيا فلم يجده فبعث رسول الله ابا رافع وابا ايوب بدرعه
فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه قال فطعمنا منه
نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت حديث اخر قال الحافظ البيهقي في الدلائل
انا عبد الله بن يوسف الاصفهاني انا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا عباس بن محمد الدوري انا احمد
بن عبد الله بن يونس انا ابو بكر بن عياش عن هشام يعني ابن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة
قال اتى رجل اهله فراى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعتجن
ونختبز قال فاذا الجفنة ملا خميرا والرحا تطحن والتنور ملا خبزا وشواء قال فجا زوجها
فقال عندكم شي قالت نعم رزق الله فرفع الرحا فكنس ما حوله فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو تركها لدرات الى يوم القيمة واخبرنا علي بن محمد احمد بن عبدان انا احمد بن
عبيد الصفار ثنا ابو اسماعيل الترمذي ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج وليس
عند اهله شي فقالت امراته لو حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفات فسمع جيراني صوت
الرحا وراوا الدخان فظنوا ان عندنا طعاما وليس بنا خصاصة فقامت الى تنورها فاوقدت
وقعدت تحرك الرحا قال فاقبل زوجها وسمع الرحا فقامت اليه لتفتح له الباب فقال ما ذا
كنت تطحنين فاخبرته فدخلا وان رحاهما لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء
الا ملي ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
قال فما فعلت الرحا قال رفعتها ونفضتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموها
ما زالت لكم حياتي او قال حياتكم وهذا الحديث غريب مسندا ومتنا حديث اخر قال مالك
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ضافه ضيف كافر فامر له بشاة فحلبت
فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم
انه اصبح فاسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم
امر له باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في معا واحد
والكافر يشرب في سبعة امعا ورواه مسلم من حديث مالك حديث اخر قال الحافظ
البيهقي اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد الصفار حدثني محمد بن الفضل بن حاتم
ثنا حسين بن عبد الاول ثنا حفص بن غياث ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال

عن ابيه

ضاف

ضاف النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال فطلب له شيا فلم يجد الا كسرة في كوة قال
فجزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزاء ودعا عليها وقال كل قال فاكل وافضل قال
فقال يا محمد انك لرجل صالح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم فقال انك لرجل
صالح ثم رواه البيهقي من حديث سهيل بن عثمان عن حفص بن غياث باسناده نحوه حديث
اخر قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحسين بن علي الحافظ قال
وفيما ذكر عبدان الاهوازي ثنا محمد بن زياد الرحبي ثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد عن
مرة عن عبد الله بن مسعود قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيف فارسل الى ازواجه
ينتفي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيا فقال اللهم اني اسالك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكها الا انت قال فاهديت له شاة مصلية فقال هذا من فضل الله ونحن
ننتظر الرحمة قال ابو علي حدثنيه محمد بن عبدان الاهوازي عنه قال والصحيح عن زبيد
بن سلا حدثناه محمد بن عبدان ثنا ابي ثنا الحسن بن الحرث الاهوازي انا عبيد الله بن موسى عن
مسعر عن زبيد فذكر مرسلا حديث اخر قال البيهقي انا ابو عبد الرحمن السلمي
ثنا ابو عمرو بن حمدان انا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن منصور ثنا سليمان بن عبد الرحمن
ثنا عمرو بن بشر بن السرح ثنا الوليد بن سليمان بن ابي السايب ثنا واثلة بن الخطاب عن ابيه
عن جده واثلة بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة فصمنا فكنا اذا افطرنا
اي كل رجل منا رجل من اهل السعة فانطلق به فعشاه فاتت علينا ليلة لم ياتنا احد واصبحنا
صياما واتت علينا القابلة فلم ياتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بالذي كان من امرنا فارسل الى كل امراة من نسايه يسالها هل عندها شي فما بقيت
منهن امراة الا ارسلت بقسم ما امسى في بيتها ما ياكل ذو كبد فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجتمعوا فدعا وقال اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانها بيدك
لا يملكها احد غيرك فلم يكن الا ومستاذن يستاذن فاذا بشاة مصلية ورغف فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سالنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته

حديث الذراع

قال الامام احمد ثنا اسماعيل ثنا يحيى بن اسحاق حدثني رجل من بني غفار في مجلس
سالم بن عبد الله قال حدثني سالم فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بطعام
من خبز ولحم فقال ناولني الذراع فقال يا رسول الله فنوول ذراعا قال يحيى لا اعلمه
الا هكذا ثم قال ناولني الذراع فنوول ذراعا فاكلها ثم قال ناولني الذراع فقال
يا رسول الله انما هما ذراعان فقال واسك لو سكت ما زلت اناول منها ذراعا ما دعوت
به فقال سالم اما هذه فلا سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم هكذا وقع اسناد هذا الحديث وهو عن مبهم عن مثله
وقد روي من طرق اخر قال الامام احمد حدثنا خلف بن الوليد ابو جعفر يعني الرازي عن
شرحبيل عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال اهديت له شاة فجعلها في القدر
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا ابا رافع قال شاة اهديت لنا يا رسول
الله فطبختها في القدر قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته الذراع قال ناولني الذراع

فتاول ثم قال ناولنى الذراع الاخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا ولم تثنى ذراعا فذراعا ما سكت ثم دعا بماء
فتمضمض فاه وغسل اطراف اصابعه ثم قام فصلى ثم دعا اليهم فوجد عندهم لحما باردا فاكل
ثم دخل المسجد فصلى ولم يمس ماء

طريق اخرى عن ابى رافع ٥

قال الامام احمد ثنا مؤمل ثنا حماد حدثنى عبد الرحمن بن ابى رافع عن عمه عن ابى رافع
قال صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مصلية فاتى بها فقال لى يا ابا رافع
ناولنى الذراع فناولته ثم قال ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا ابا رافع ناولنى الذراع
فقلت يا رسول الله وكم للشاة الا ذراعان قال لو سكت لنا ولم تثنى ما دعوت به قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الذراع قلت ولهذا لما علم اليهود عليهم لعائن الله
لعائن الله بخيبر سموه فى الذراع فى تلك الشاة التى اهدتها زينب اليهودية فاخبره
الذراع بما فيه من السم لما نهش منه نهشة كما قدمناه لك فى غزوة خيبر مبسوطا

طريق اخرى ٥

قال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا زيد بن الحباب حدثنى هاشم بن عبد
الله بن رافع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بشاة فى مكتل
فقال يا ابا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا ابا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم
قال يا ابا رافع ناولنى الذراع فقلت يا رسول الله للشاة الا ذراعان فقال لو سكت
ساعة ناولتنيه ما سألتك فيه انقطاع من هذا الوجه وقد قال ابو يعلى ايضا ثنا
محمد بن ابى بكر المقدمى ثنا فضيل بن سليمان ثنا ابو مؤمل عبيد الله حدثنى عبيد الله ان
جدته سلمى اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى ابى رافع بشاة وذلك يوم الخندق
فيما اعلم فصلاها ابو رافع ليبشرهما خبز ثم انطلق بها فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم
داجما من الخندق فقال يا ابا رافع ضع الذى معك فوضعه ثم قال يا ابا رافع ناولنى الذراع
فناولته ثم قال يا ابا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا ابا رافع ناولنى الذراع فقلت
يا رسول الله هل للشاة غير ذراعين فقال لو سكتنا ولم تثنى ما سألتك وقد روى
من طريق ابى هريرة قال الامام احمد حدثنا الضحاك ثنا ابن عجلان عن ابيه عن ابى
هريرة ان شاة طبخت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطنى الذراع فناولته
اياه فقال اعطنى الذراع فناولته اياه ثم قال اعطنى الذراع فقال يا رسول الله انما
للشاة ذراعان قال اما انك لو لم تمسكنها لوجدتها

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا وكيع عن بكر بن سعيد الخثعمى قال اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن اربعون رجلا اربعمائة نسأله الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله وجد طعمه فقلنا يا رسول الله ما عندنا الا ما يقتاتى والصبية قال وكيع العلط
من كلام العرب ابعد اشهر قال لعله وجد طعمه قال يا رسول الله سمع وطاعة قال فقام معنا
رجل منا يقال له الى المخزنة له فاخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب قال وكيع فاذا
هى المخزنة نرى التمر شبيها بالفصيل الراجز قال شأنكم قال فاخذ كل رجل منا حاجته
ثم انفتل وانى لمن اخرهم مكانا لم يراسه غيره ثم رواه احمد عن محمد ويعلى ابنى عبيد عن

اسماعيل

اسماعيل وهو ابن ابى خالد عن قيس وهو ابن ابى حازم عن بكير به ورواه ابو داود عن عبد الرحيم
ابن مطرف الرواسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل به

حديث اخر

قال على بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ثنا حشرج بن نباتة ثنا ابو نضرة حدثنى
ابو رجا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حايطا لبعض الانصار فاذا هو
برسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يجعل الى اذاريك يطلب هذا قال
انى اجهدان اروية لما اطيق ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل لى
مائة تمرة اختار هى من تمرك قال نعم فاخذ رسول الله الغرب فما لبث ان اوفاه حتى
قال الرجل عرفتكايطى فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمره مائة عشرة
قال فاكل هو واصحابه حتى شبعوا ثم ردعليه مائة عشرة كما اخذها هذا حديث غريب
اورده الحافظ بن عساكر فى دلايل النبوة من اوتاريخه بسنده عن على بن عبد العزيز
البغوى كما اوردناه وقد تقدم فى ذكر اسلام الفارسى ما كان من امر النخيل التى غرسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة لسلمان فلم يمت منهن واحد قبل الجميع
وكن ثلثمائة وما كان من تكثيره الذهب حين تفله على لسانه الشريف حتى قضى منه
سلمان ما كان عليه من نجوم الكتابة وعتق رضى الله عنه وارضاه

باب انقياد الشجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم الحديث الذى رواه مسلم من حديث حاتم بن اسماعيل عن اخيه يعقوب
ابن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع النبى صلى
الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته
فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيأ يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق
الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذى يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها وقال
انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى اذا كان
بالمنتصف فيما بينهما لام بينهما يعنى جمعهما وقال التئما على باذن الله فالتاما
قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يجلس فيقرب ما بينهما يعنى بينه وبينهما فجلست احدث نفسى بحاجة
خلفته فاذا انا برسول الله مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما
على ساق قرايته رسول الله وقف وقفة وقال برأسه هكذا يمينا وشمالا وذكر تمام الحديث
فى قصة الماء وقصة الحوت الذى دسرة البحر كما تقدم ولله الحمد والمنة ٥

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن اسماعيل وهو ابو طلحة بن نافع
عن ابن قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين قد خضب
بالدماء فقيل له بعض اهل مكة قال له مالك فقال فعل بى هؤلاء وفعلوا فقال
فقال له جبريل ان تحب انا ريك اية قال فقال نعم قال فنظر الى شجرة من وراء الوادى
فقال ادع تلك الشجرة فدعاها قال فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه فقال
مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى
وهذا اسناد على شرط مسلم ولم يروه الا ابن ماجة عن محمد بن ظريف عن ابى معاوية

ذات يوم ٥

حديث آخر ٥

رواه البيهقي من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس رافع عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان على الحجون كيئيبا لما اتاه المشركون فقالوا اللهم ارنا اليوم اية لا ابالي من كذبنا بعدها قال فانشق فانشق ثم نادى شجرة من قبل عسفان اقبلي تخدي الارض حتى انتهت اليه قال ثم امرها فرجعت الى موضعها قال فقالوا ما ابالي ان كذبنا بعدها من قومي قال البيهقي ابو الحاكم وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار بن يونس ابن بكير عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال خرج رسول الله الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب اريني ما اطمأن اليه بعض ما بي من الغم فاوحى الله اليه ادع البك اعضاد هذه الشجر فدعاها فانقلعت من مكانها ثم خدت في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجعت فرجع محمد الله رسول الله وطابت نفسه وكان قد قال المشركون افضلك اباك واجدادك يا محمد فانزل الله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون الايات قال البيهقي وهذا المرسل يشهد له ما قبله

حديث آخر ٥

قال الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن انس طبيان وموحصين بن جندب ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله اراني الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك اية قال بلى قال فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه حتى جاء ينقز بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فرجع الى مكانه فقال العامري يا آل بني عامر ما رايت اليوم رجلا اسحر بمحمد من هذا هكذا رواه الامام احمد وقد اسنده البيهقي من طريق محمد بن انس عبيدة عن ابيه عن انس طبيان عن ابن عباس قال جاء رجل من بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي طبا وعلما فان شئت كل بعض ما بك من نفسك شيء الما تدعوا قال ادعوا الى الله والاسلام قال فانك لتقول قولا فهل لك من اية قال نعم ان شئت اريتك اية وبين يديه نخلة فقال لغصن منها تعال يا غصن فانقطع الغصن من الشجرة ثم اقبل ينقز حتى قام بين يديه فقال له ارجع الى مكانك فرجع فقال العامري يا آل عامر بن صعصعة لا اقوم على شيء قلته ابدا وقد قال البيهقي انبا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد الصفار ثنا ابن ابي قماش ثنا ابن ابي شيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس قال جاء رجل الى رسول الله فقال له ما هذا الذي يقول اصحابك قال وحوله رسول الله اعذاق شجر قال فقال رسول الله ادع لي ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض حتى وقف بين يديه ثم امره فرجع قال فرجع العامري وهو يقول يا آل عامر بن صعصعة والله لا اكذب بشيء يقوله ابدا ٥

طريق اخرى فيها ان العامري اسلم

قال البيهقي اخبرنا ابو نصر بن قتادة انا ابو عامر محمد بن احمد بن الدقاق ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن حميد بن الاصبهاني ثنا ابو شهاب عن سماك عن ابن طبيان عن ابن عباس قال جاء

اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بما اعرف انك رسول الله فقال ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله فقال نعم فقال فدعا العذق فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى الارض فجعل ينقز حتى اتى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله وامن قال البيهقي رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن سعيد الاصبهاني فذكره وقال لعله قال لا والله لا تحرك ثم تبصر لنفسه فاسلم والله اعلم

حديث آخر عن ابن عمر في ذلك

قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الوراق ثنا الحسين بن سفيان ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي ثنا محمد بن فضيل عن ابن حيان عن عطا عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم انها رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان تتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه ولا رواه الامام احمد والله اعلم ٥

باب حنين الجذع شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشفقا من فراقه وقد ورد من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند ائمة هذا الشان وفرسان هذا الميدان

الحديث الاول عن ابي بن كعب رضي الله عنه ٥

قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رح حدثنا ابراهيم بن محمد اخبرني عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي الطفيل عن ابي بن كعب عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذ كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال له رجل او اصحابه يا رسول الله هل لك ان نجعل لك منبرا تقوم عليه الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر فلما صنع المنبر ووضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم ليخطب عليه فمر اليه فلما جاز الجذع الذي كان يخطب اليه خار حتى تصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وهكذا رواه الامام احمد بن حنبل عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل عن ابي بن كعب فذكره ونعت هذه فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر وكان اذا صلى صلى اليه رواه الباقي مثله وقد رواه ابن ماجة عن اسماعيل بن عبد الله الرقي عن عبيد الله بن عمرو الرقي به

الحديث الثاني عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال الحافظ ابو يعلى الموصلي ثنا ابو خيثمة ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحاق

ابن عبد الله بن ابي طلحة ثنا انس بن مالك ان رسول الله كان يوم الجمعة يسند ظهره الى
جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس فجاءه رومي فقال الا اصنع لك شيئا تقعد
عليه كانك قائم فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي
الله على المنبر خار كخوار الثور ارتج لخواره حزنا على رسول الله فنزل اليه رسول الله من المنبر
فالتزمه وهو يخور فلما التزمه سكت ثم قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه
لما زال هكذا حتى يوم القيمة حزنا على رسول الله فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن وقد رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عمر بن يونس به وقال صحيح غريب
غريب من هذا الوجه

طريق اخرى عن انس

قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده ثنا هدبة ثنا حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يخطب الى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احتضنه فسكن وقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة وهكذا
رواه ابن ماجة عن ابي بكر بن خلاد عن بهز بن اسد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
وعن حماد عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس به وهذا اسناد على شرط مسلم

طريق اخرى عن انس

قال الامام احمد حدثنا هاشم ثنا المبارك عن الحسن عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره الى خشبة فلما كثر الناس
قال ابنوا لي منبرا اراد ان يسمعهم فبنوا له عتبتين فتحول من الخشبة الى المنبر قال
فاخبر انس بن مالك انه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت تفرد به احمد وقد رواه
ابو القسم البغوي عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس فذكره
فزاد فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول
الله شوقا اليه لمكانه من الله فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه وقد رواه الحافظ ابو نعيم
من حديث الوليد بن مسلم عن سالم بن عبد الله الخياط عن انس بن مالك فذكره

طريق اخرى عن انس

قال ابو نعيم ثنا ابو بكر بن خلاد ثنا الحرث بن محمد بن ابي اسامة ثنا يعلى بن عباد ثنا الحكم
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فحن الجذع فاحتضنه
وقال لو ما احتضنته لحن الى يوم القيمة

الحديث الثالث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فقالت امراة من الانصار وكان
لها غلام ان لي غلاما نجارا افلا امره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال
فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع بكى لما فقد من الذكر
هكذا رواه احمد وقد قال البخاري ثنا ابو نعيم ثنا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت
ابي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة

او نخلة

او نخلة فقالت امراة من الانصار يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له
منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى
الله عليه وسلم فضمها اليه تئن انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت
تسمع من الذكر عندها وقد ذكره البخاري في غير ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد
ابن ايمن عن ابيه وهو ايمن الحبشي المكي مولى ابن ابي عمرة المخزومي عن جابر به

طريق اخرى عن جابر

قال البخاري ثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حدثني حفص
ابن عبد الله عن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول كان المسجد مسقوفا
على جذوع من نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع
له المنبر فكان عليه سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فسكنت تفرد به البخاري

طريق اخرى عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو المساور ثنا ابو عوانة عن الاعمش
عن ابي صالح وهو ذكوان عن جابر بن عبد الله وعن ابي اسحاق عن كريب عن جابر قال كانت
خشبة في المسجد يخطب اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لو اتخذنا لك مثل الكرسي
تقوم عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة الخلوج فاتاها فاحتضنها فوضع يده
عليها فسكنت قال ابو بكر البزار واحسب اني اتاكل قد حدثناه عن ابي عوانة عن الاعمش
عن ابي صالح عن جابر وعن ابن اسحاق عن كريب عن جابر بهذه القصة التي رواها ابو المساور
عن ابي عوانة وحدثناه محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي
اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه والصواب
انما هو سعيد بن ابي كريب وكريب خطا ولا نعلم يروى عن سعيد بن ابي كريب الا ابا اسحاق
قلت ولم يخرجوه من هذا الوجه وهو جيد

طريق اخرى عن جابر

قال احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن عبد
الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى خشبة فلما جعل له منبر حنت حنين
الناقة فاتاها فوضع يده عليها فسكنت تفرد به احمد طريق اخرى عن جابر قال الحافظ ابو
بكر البزار ثنا محمد بن معمر ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع قبل ان يجعل له المنبر
فلما جعل له المنبر حن الجذع حتى سمعنا حنينه فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه
فسكن قال البزار لا نعلم رواه عن الزهري الا سليمان بن كثير قلت وهذا اسناد جيد رجاله
على شرط الصحيح ولم يروه احد من اصحاب الكتب الستة قال الحافظ ابو نعيم في الدلايل
ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن رجل سماه عن جابر ثم اورده من طريق عاصم بن علي
عن سليمان بن كثير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر مثله ثم قال ثنا ابو بكر
بن خلاد ثنا احمد بن علي الخزاز ثنا عيسى ابن المساور ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن
يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن جابر ان رسول الله كان يخطب الى جذع فلما بنى المنبر حن الجذع فاحتضنه

فسكن وقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة ثم رواه من حديث ابي عوانة عن الاعمش
عن ابي صالح عن جابر وعن ابي اسحاق عن كريب عن جابر مثله

طريق اخرى عن جابر رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا ابن جريج وروح قال ثنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب مسند الى جذع
من سواري المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
حتى سمعها اهل المسجد حتى نزل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكنت وقال
روح فسكنت وهذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه طريق اخرى عن جابر قال احمد ثنا
ابن ابي عدي عن سليمان عن ابي نضرة عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم في اصل شجرة او قال الى جذع ثم اتخذ منبرا قال فحن الجذع قال جابر حتى سمعه اهل
المسجد حتى اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن فقال بعضهم لو لم ياته لحن
الى يوم القيمة وهذا على شرط مسلم ولم يروه الا ابن ماجة عن بكر بن خلف عن ابن ابي عدي
سليمان التيمي عن ابي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة

الحديث الرابع عن سهل بن سعد

قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم قال اتوا سهل بن سعد فقالوا
من اي شي منبر رسول الله فقال كان رسول الله يستند الى جذع في المسجد يصلي اليه ويستند
اليه اذا خطب فلما اتخذ المنبر فصعد حن الجذع حتى اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سكن واصل هذا الحديث في الصحيحين واسناده على شرطهما وقد رواه اسحاق راهويه
عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده ورواه عبد الله بن نافع وابن
وهب عن عبد الله بن عمر عن عباس بن سهل عن ابيه فذكره ورواه ابن لهيعة عن عمارة بن غزية
عن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه بنحوه

الحديث الخامس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر
عليه فاتاه فاحتضنه فسكن قال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة وهذا الاسناد على شرط
مسلم ولم يروه الا ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة

الحديث السادس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال البخاري ثنا محمد بن كثير ابو غسان ثنا ابو حفص بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا قال سمعت
نافعا عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه
فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وقال عبد الحميد انا عثمان بن عمر انا معاذ بن العلا عن نافع
بهذا ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
ذكره البخاري وقد رواه الترمذي عن عمرو بن علي الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير عن ابي
غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلا به وقال حسن صحيح غريب قال شيخنا الحافظ ابو
الحجاج المزي في اطرافه ورواه علي بن نصر بن علي الجهضمي واحمد بن خالد الخلال وعبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي في اخرين عن عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا قال وعبد الحميد هذا يعني الذي

ذكره

ذكره البخاري فقال انه عبد بن حميد والله اعلم قال شيخنا وقد قيل ان قول البخاري عن
ابي حفص واسمه عمرو بن العلا وهم والصواب معاذ بن العلا كما وقع في رواية الترمذي قلت
وليس هذا ثابت في جميع النسخ ولم ار في النسخة التي كتبت منها تسميته بالكلية والله اعلم
وقد روى هذا الحديث الحافظ ابو نعيم من حديث عبد الله بن رجا عن عبيد الله بن عمرو ومن
من حديث ابي عاصم عن ابن ابي رواد كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال قال تميم الداري الا نتخذ لك

طريق اخرى عن ابن عمر رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا حسين ثنا خلف عن ابي جناب وهو يحيى بن ابي حية عن ابيه عن
عن عبد الله بن عمر قال كان جذع نخلة في المسجد يسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره
اليه اذا كان يوم جمعة او حدث امر يريد ان يكلم الناس فقالوا الا نجعل لك يا رسول الله
كقدر قيامك قال لا عليكم ان تفعلوا وصنعوا له ثلث مراقي قال فجلس عليه قال فحار الجذع
كما يحور البقر جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن تفرد به احمد

الحديث السابع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال عبد الرحمن بن حميد الكشي ثنا علي بن عاصم عن الجريري عن ابي نضرة العبدي حدثني ابو سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع نخلة فقال
له الناس يا رسول الله انه قد كثر الناس يعني المسلمين وانهم ليحبون ان يروك فلو اتخذت
منبرا تقوم عليه لراك الناس قال نعم من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه رجل فقال نجعله
قال نعم ولم يقل ان شا الله قال ما اسمك قال فلان قال اقعد فقعد ثم عاد فقال
من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه رجل فقال انا قال تجعله قال نعم ولم يقل ان شا الله
قال ما اسمك قال فلان قال اقعد فقعد ثم عاد فقال من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه
رجل فقال انا قال تجعله قال نعم ان شا الله قال ما اسمك قال ابراهيم قال اجعله فلما
كان يوم الجمعة اجتمع الناس للنبي صلى الله عليه وسلم في اخر المسجد فلما صعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنبر فاستوى عليه استقبل الناس وحنت النخلة حتى اسمعتني وانا في اخر
المسجد قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فاعتنقها فلم يزل حتى سكنت
ثم عاد الى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذه النخلة انما حنت شوقا الى رسول الله لما
فارقها فوالله لو لم انزل اليها فاعتنقها لما سكنت الى يوم القيمة وهذا اسناد على شرط
مسلم ولكن في السياق غرابة والله تعالى اعلم

طريق اخرى عن ابي سعيد

قال الحافظ ابو يعلى ثنا مسروق بن المرزبان ثنا زكريا عن مجالد عن ابي الوداك وموجبر
بن نوف عن ابي سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى خشبة يتوكا عليها يخطب
كل جمعة حتى اتاه رجل من الروم فقال ان شيت اذا قعدت عليه كنت كانك قايم قال نعم
قال فجعل له المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فلما كان الغد رايتها قد حولت فقلنا ما هذا قالوا جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر البارحة فحولوها وهذا غريب ايضا

الحديث الثامن عن عايشة رضي الله عنها

رواه الحافظ من حديث علي بن احمد الجوازي عن قبيصة عن حبان بن علي عن صالح بن حيان عن
عبد الله بن بريدة عن عايشة فذكر الحديث بطوله وفيه انه خيره بين الدنيا والاخرة
فاختار الجذع الاخرة وغار حتى ذهب فلم يعرف هذا حديث غريب اسنادا ومتنا

الحديث التاسع عن ام سلمة رض

روى ابو نعيم من طريق شريك القاضي وعمرو بن ابي قيس ومعلى بن هلال ثلاثتهم عن عمار الدهني
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خشبة
يستند اليها اذا خطب فصنع له كرسي او منبر فلما فقدته خارت كما تخور الثور حتى سمع
المسجد فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنت هذا لفظ شريك وفي رواية لعلي بن
هلال انها كانت من دوم وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه وقد روى الامام احمد والنسائي
من حديث عمار الدهني عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوائم
منبري رواتب في الجنة وروى النسائي ايضا بهذا الاسناد ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة فهذه الطرق من هذه الوجوه تفيد القطع بوقوع ذلك عند ايمة هذا
الفن ولذا من تاملها وانعم فيها النظر والتامل مع معرفته باحوال الرجال وبالله
المستعان وقد قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ اخبرني احمد بن ابي الحسن
الحسن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي قال قال ابي يعني ابا حاتم الرازي قال
عمرو بن سواد قال لي الشافعي ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت
له اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هيئ له المنبر
فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك

باب تسبيح الحصى في كفه عليه الصلاة والسلام

قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا
الكديمي ثنا قريش بن انس ثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن رجل يقال له سويد بن يزيد
السلمي قال سمعت ابا ذر يقول لا اذكر عثمان الا بخير بعد شيء رايته كنت ارى رجلا اتتبع صلوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يوما جالسا وحده فاغتنمت خلوته فجئت حتى
جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر وبين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات او قال تسع حصيات فاخذهن في كفه
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي
بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في كف
عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه خلافة النبوة قال البيهقي وكذلك رواه محمد بن يسار عن قريش بن انس عن صالح بن
ابي الاخضر وصالح لم يكن حافظا والمحفوظ رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد
بن سويد ان رجلا من بني سليم كبير السن كان ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر له هذا الحديث
عن ابي ذر هكذا قال البيهقي وقد قال محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات التي جمع فيها احاديث
الزهري حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا من بني سليم كبير السن
كان ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر انه بينما هو قاعد يوما في ذلك المجلس اذ ذكر عثمان بن عفان

يقول

يقول السلمي فانا اظن ان في نفس ابي عثمان معتبة لا نزاله اياه بالربذة فلما ذكر له عثمان
عرض له بعض اهل العلم بذلك وهو يظن ان في نفسه عليه معتبة فلما ذكره قال
لا تعمل في عثمان الا خيرا فاني اشهد لقد رايت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا انساه
حتى اموت كنت رجلا التمس خلوات النبي صلى الله عليه وسلم لاسمع منه او لاخذ عنه
فهجرت يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسالت عنه الخادم
فاخبرني انه في بيت فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكاني حينئذ ارى انه
في وجهي فسلمت عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك فقلت جاء بي الله ورسوله فامرني ان
اجلس فجلست الى جنبه لا اساله عن شيء ولا يذكره لي فمكثت غير كثير فجاء ابو بكر يمشي
مسرعا فسلم عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار بيده ان
اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها الطريق حتى اذا استوى
ابو بكر جالسا فاشار بيده فجلس الى جنبي عن يميني ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر على تلك الربوة ثم
جاء عثمان فسلم فرد السلام وقال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار اليه بيده
فقعد الى الربوة ثم اشار بيده فقعد الى جنب عمر فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
لم افقه اولها غير انه قال قليل ما يبقين ثم قبض على حصيات سبع او تسع او قريب من
ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ناولهن ابا بكر وجاورني فسبحن في كف ابي بكر كما سبحن في كف النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اخذهن منه فوضعهن بالارض فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كنحو ما سبحن
في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن بالارض فخرسن قال الحافظ بن عساكر رواه صالح
بن ابي الاخضر عن الزهري فقال عن رجل يقال له سويد بن يزيد السلمي وقول شعيب اصح
وقد تقدم ما رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ولقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يوكل

حديث اخر في ذلك

روى الحافظ البيهقي من حديث عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال
حدثني ابو امي مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم
منزلك غدا انت وبنوك حتى اتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعد ما اضحى
فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف
اصبحتم قالوا اصبحنا بخير بحمد الله فكيف اصبحت بابينا وامنا انت يا رسول الله قال
اصبحت بخير احمد الله فقال لهم تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه
اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت امين امين امين
وقد رواه ابو عبد الله بن ماجة في سننه مختصرا عن ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن حاتم
الهروي عن عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص الوقاصي الزهري روى عنه
جماعة وقد قال ابن معين لا اعرفه وقال ابو حاتم يروي احاديث مشبهة حديث اخر

قال الامام احمد ثنا يحيى بن ابى بكر ثنا ابراهيم بن طهمان حدثنى سماك عن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث انى لاعرفه الان رواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يحيى بن ابى بكير به ورواه ابو داود الطيالسى عن سليمان بن معاذ عن سماك به

حديث اخر

قال الترمذى ثنا عباد بن يعقوب الكوفى ثنا الوليد بن ابى ثور عن السدى عن عباد بن ابى يزيد عن على بن ابى طالب قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ثم قال وهذا حديث حسن غريب وقد رواه غير واحد عن السدى عن ابى ثور وقالوا عن عباد لا يزيد بينهم فروة بن ابى الغراء رواه الحافظ ابو نعيم من حديث زياد بن خيثمة عن السدى عن عمارة الحيوانى عن على قال خرجت مع رسول الله فجعل لا يمر بحجر ولا بشجر الا سلم عليه وقدمنا فى المبعث انه عليه السلام لما رجع وقد اوحى اليه جعل لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر عليه ولا شئ الا قال السلام عليك يا رسول الله وذكرنا فى وقعة حنين رميه صلى الله عليه وسلم بتلك القبضة من التراب وامره اصحابه ان يسعوها بالجملة فيكون النصر والظفر والتاييد عقيب ذلك سريعا اما فى وقعة بدر فقد قال تعالى فى سياقها فى سورة الانفال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية واما فى غزوة حنين فقد ذكرناه فى الحديث باسانيده والفاظه مما اغنى عن اعادته ها هنا ولله الحمد والمنة

حديث اخر

ذكرنا فى غزوة الفتح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد الحرام فوجد الاصنام حول الكعبة فجعل يطعنها بشئ فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفى رواية انه جعل يرمى الى صنم منها الاخر فقفاه وفى رواية الاسقط وقال البيهقى انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالا ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نصر ثنا احمد بن عيسى اللخمى قال انا بشر بن بكر انا الاوزاعى عن ابن شهاب انه قال اخبرنى القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا منتقرة بقرام فهتكه ثم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يشبهون بخلق الله قال الاوزاعى وقالت عايشة اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنمرقة فتشاغلت بغرض عليه يده فاذنبه الله عز وجل

باب ما يتعلق بالحيوانات من دلايل النبوة فضة البعير لما تاد وسجوده له وشكواه اليه صلوات الله وسلامه عليه

قال الامام احمد حدثنا حسين ثنا خلف بن خليفة عن حفص وابن عم عز عبد انس بن مالك قال كان لاهل بيت من الانصار نم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جمل نسنى عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحايط الجمل فاذا هو ناحيته فمشى اليه النبى صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت

الانصار يا رسول الله انه قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف على نخلك وحولته فقال ليس على منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذلما كانت فلما رفعت راسه قام فعلم ما العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك فنحن احق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذى نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وهذا اسناد جيد وقد روى النسائى بعضه من حديث خلف بن خليفة به

من رواية جابر فى ذلك

قال الامام احمد حدثنا مصعب بن سلام ثنا الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال افلتنا جمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حيطان بنى النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الحايط الا شد عليه قال فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى اتى الحايط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره فى الارض حتى برك بين يديه قال فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يدعو فمسح سراته حتى سكن ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شئ بين السماء والارض الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس تفرد به الامام احمد وسياتى عن جابر من وجه اخر قريبا ان شاء الله وبه الثقة

رواية ابن عباس فى ذلك

قال الحافظ ابو القاسم الطبرانى ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن مهران ابو خالد الجبار ثنا ابو بكر بن عياش عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن ابن عباس قال جاء قوم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان بعير لنا قد تدلى فى حايط فجاء البعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء يطاطى راسه حتى خطمه واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر الصديق يا رسول الله كانه علم انك نبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها احد الا يعلم انى نبى الا كفرة الجن والانس وهذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جدا والاشبه رواية الامام احمد عن جابر والله اعلم ان يكون الاجلح قد رواه الذيال عن جابر وعن ابن عباس والله اعلم

طريق اخرى عن ابن عباس

قال الحافظ ابو القاسم الطبرانى ثنا العباس بن الفضل الاسفاطى ثنا الموعون الزيادى ثنا ابو حمزة الدباغ عن اسرايل المدينى عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من الانصار كان له نخلان فاعتلما فادخلهما حايطا فسد عليهما الباب ثم جاء الى رسول الله فاراد ان يدعوا النبى صلى الله عليه وسلم قام معه نفر من الانصار فقال يا نبى الله انى جيت فى حاجة وان نخلين لى اعتلما ولى ادخلتهما حايطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعوا لى ان يسخرهما الله لى فقال لاصحابه قوموا معنا فدق حلقة الباب فقال افتح فاشفق الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال افتح ففتح الباب فاذا احد النخلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله اينى يشئ اشد راسه وامكنك منه فجاء يخطم فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى النخل الاخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل اينى يشئ اشد راسه فشد راسه وامكنه منه

فقال اذهب فانهما لا يعصيانك فلما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هذان فحلان سجدا لك افلا نسجد لك قال لا امر احدا ان يسجد
لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وهذا اسناد غريب
ومتن غريب

رواية عبد الله بن جعفر

قال الامام احمد حدثنا يزيد ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن ابي يعقوب عن الحسن بن
سعد عن عبد الله بن جعفر ح وعفان وبهز قالا ثنا مهدي ثنا محمد بن ابي يعقوب عن الحسن
سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا اخبر به احدا ابدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب ما استتر به في حاجته هدف او حايش نخل فدخل يوما حايطا من حيطان الانصار فاذا
جمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه وقال بهز وعفان فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله سراته وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجاء فتى من
الانصار قال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله ان
شكى الي انك تجيعه وتدئبه وقد رواه مسلم من حديث مهدي بن ميمون به

رواية عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد هو ابن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار
فجاء بعير يسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهايم والشجر فنحن احق ان نسجد
لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
تسجد لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل اسود او من جبل اسود الى جبل ابيض
كان ينبغي لها ان تفعله وهذا الاسناد على شرط السنن وانما روى ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي
شيبة عن عفان عن حماد به لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها الى اخره

رواية يعلى بن مرة الثقفي او هي قصة اخرى

قال الامام احمد حدثنا ابو سلمة الجرايحي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حسين ابي
جسرة عن يعلى بن شبابة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فاراد ان يقضي
حاجته فامر ودسين فانضمت احداهما الى الاخرى ثم امرهما فرجعتا الى نباتهما وجاء بعير
فضرب بجرانه الى الارض ثم جرجر حتى انبل ما حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون من ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره فبعث اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هبه لي فقال يا رسول الله ما لي مال احب الي منه فقال استوص به معروفا
فقال لا جرم لا اكرم مالا لي كرامته يا رسول الله قال واتى على قبر يعذب صاحبه فقال
انه يعذب في غير كبير فامر بجريدة فوضعت على قبره وقال عسى ان يخفف عنه ما دامت
رطبة

طريق اخرى عنه

قال احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن عطا بن السايب عن عبد الله بن جعفر عن يعلى بن
مرة الثقفي قال ثلاثة اشيا رايتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير
معه اذا ببعير يسنا عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه قال لا بل اهبه لك قال
لا بل بعنيه قال لا بل نهبه لك وهو لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت
هذا من امره فانه شكى كثرة العلف وقلة العلف فاحسنوا اليه قال ثم سرنا فنزلنا
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم
رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فاتته امراة
بابن لها به جنة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره فقال اخرج اني محمد رسول الله
قال ثم سرنا فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فاتته المراة بجزر ولبن
فامرها ان ترد الجزر وامر اصحابه فشربوا من اللبن وسالها عن الصبي فقالت والذي
بعثك بالحق ما رابنا منه ريب بعدك

طريق اخرى عنه

قال احمد ثنا عبد الله بن نمير ثنا عثمان بن حكيم ابا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن
يعلى بن مرة قال لقد رايت من رسول الله ثلثا ما راها احد قبلي ولا يراها احد بعدي
لقد خرجت معه في سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامراة جالسة معها صبي لها
فقالت يا رسول الله هذا اصابه بلاء واصابنا منه بلاء وعد منه اليوم ما ادري كم مرة
قال ناولنيه فرفعته اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم فغرفاه فنفث فيه
ثلاثا وقال بسم الله انا عبد الله اخس عدو الله ثم ناولها فقال القينا في
رجعة في هذا المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدنا في ذلك
المكان معها شياه ثلاث فقال ما فعل صبيك فقالت والذي بعثك بالحق
ما خشينا منه شيا حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم قال انزل فخذ منها واحدة ورد
البقية قال وخرجنا ذات يوم الى الجبانة حتى اذا برزنا قال انظر هل ترى من شي يواريني
قلت ما ارى شيا يواريك الا شجرة ما اراها تواريك قال فما قربها قلت شجرة مثلها
او قريب منها قال فاذهب اليهما فقل لهما ان رسول الله يامركما ان تجتمعا باذن الله
قال فاجتمعتا قال فتبرز لحاجته ثم رجع فقال اذهب اليهما فقل لهما ان رسول
الله يامركما ان ترجع كل واحدة منكما الى مكانها فرجعت قال وكنت معه جالسا ذات
يوم اذ جاء جمل يحبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه ويحك انظر لمن هذا
الجمل ان له لشانا قال فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته
اليه فقال ما شان جملك هذا وما شانه فقال لا ادري والله ما شانه عملنا وعليه
ونضحنا عليه عن عجز عن السقاية فايتمرنا البارحة ان ننحره ونقتسم لحمه قال
فلا تفعل هبه لي او بعنيه فقال لا بل هو لك يا رسول الله فوسمه بسمة الصدقة
ثم بعث به

طريق اخرى عنه

قال احمد ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة الثقفي عن ابيه ولم
يقل وكيع مرة عن ابيه ان امراة جاءت الى رسول الله معها صبي لها به لمم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله انا رسول الله قال فبرا قال فاهدت اليه

كبشين وشيا من اقط وشيا من سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ الاقط
ورد عليها الاخر ثم ذكر قصة الشجرتين كما تقدم وقال احمد ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر بن
عياش عن حبيب بن ابي عمرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى قال ما اظن ان احدا من الناس
راى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا دون ما رايت فذكر امر الصبي والنخلتين
وامر البعير الا انه قال ما لبعيرك يشكوك زعم انك افنيت شبابه حتى اذا كبر
تريد ان تنحره قال صدقت والذي بعثك بالحق لقد اردت ذلك والذي بعثك
بالحق لا افعل

والسمن واحد الكبشين ... صح

طريق اخرى عنه

روى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الاصم ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا احمد ان الاصبهاني
ثنا يزيد عن عمر بن عبد الله بن يعلى عن مرة عن ابيه عن جده قال رايت من رسول الله
ثلاثة اشيا ما راها احد قبلي كنت معه في طريق مكة فمر بامراة معها لبن لها به لمم
ما رايت لمما اشد منه فقالت يا رسول الله ابني هذا كما ترى فقال ان شئت دعوت له
فدعا له ثم مضى فمر على بعير ناد جرانه يرغو فقال علي بصاحب هذا البعير فجي به فقال
هذا يقول سجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت عندهم ارادوا ان ينحروني قال ثم مضى
واتى شجرتين متفرقتين فقال لي اذهب فمرهما فليجتمعا لي قال فاجتمعتا فقضى
حاجته قال ثم مضى فلما انصرف مر على الصبي وهو يلعب مع الغلمان وقد ذهب ما به
وهيئت امه كبشا فاهدت له كبشين وقالت ما عاد اليه شي من اللمم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من شي الا ويعلم اني رسول الله الا كفرة او فسقة الجن والانس
فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن او القطع عند المتبحر ان يعلى بن مرة
حدث بهذه القصة في الجملة وقد تفرد بهذا كله الامام احمد دون اصحاب الكتب
الستة ولم يرو احد منهم شيا سوى ابن ماجة فانه روى عن يعقوب بن حميد بن كاسب
عن يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن يونس عن حباب عن يعلى بن مرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى الغايط ابعد وقد اعتنى الحافظ ابو نعيم بحديث
البعير في كتابه دلايل النبوة فطرقه من وجوه كثيرة ثم اورد حديث عبد الله بن
قرط الثمالي قال جي رسول الله صلى الله عليه وسلم بست ذود فجعلن يزدلفن
اليه بايتهن يبدا وقد قدمنا الحديث في حجة الوداع قلت قد اسلفنا عن جابر
بن عبد الله نحو قصة الشجرتين وذكر انفا عن غير واحد من الصحابة نحوا من حديث الجمل
لكن بسياق يشبه ان يكون عن هذا فالله اعلم وسياتي حديث الصبي الذي كان يصرع ودعاوه
عليه السلام له وبروه في الحال من طرق اخرى وقد روى الحافظ البيهقي عن ابي عبد الله الحاكم
وغيره عن ابي العباس الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن اسماعيل بن عبد الملك
عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلا بفلاة
من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الاداوة وانطلق بنا فملات الاداوة
ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك

حتى اجلس

حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته
ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كانما على رؤسنا الطير تظلنا واذا نحن بامراة قد عرضت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا ياخذه الشيطان كل
يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخس عدو الله انا رسول
الله وعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها اياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا
تلك المراة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا
احدهما وردوا الاخر قال ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاء جمل ناد
فلما كان بين الناطين خر ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قال
شوسنا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه سحيمة اردنا به نحره لنقسمه
بين علمينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعونيه قالوا يا رسول الله هو لك
قال فاحسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهايم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان ذلك كان
النسا لازواجهن وهذا اسناد جيد رجاله ثقات وقد روى ابو داود وابن ماجة من
حديث اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصفرا عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله كان
اذا ذهب المذهب ابعد ثم قال البيهقي وانا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر بن
اسحاق انا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابو حمة ثنا ابو قرة عن زياد هو ابن سعد عن ابي
الزبير انه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث انه سمع ابا عبيدة يحدث عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر الى مكة فذهب الى الغايط وكان
يبعد حتى لا يراه احد قال فلم يجد شيا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين
وذكر قصة الجمل بنحو من حديث جابر قال البيهقي وحديث جابر اصح قال وهذه الرواية
ينفرد بها زمعة بن صالح عن زياد اظنه ابن سعد عن ابي الزبير **قلت** وقد تكون
هذه ايضا محفوظة ولا ينافي حديث جابر ويعلى بن مرة بل يشهد لهما ويكون هذا
الحديث عند ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر ويونس بن خباب عن ابي عبيدة
بن عبد الله بن مسعود عن ابيه والله اعلم وروى البيهقي من حديث معاوية بن يحيى الصدفي
وهو ضعيف عن الزهري عن خارجة بن زيد عن اسامة بن زيد حديثا طويلا نحو سياق
حديث يعلى بن مرة وجابر بن عبد الله وفيه قصة الصبي الذي كان يصرع ومجي امه بشاة
مشوية فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال
ناولني الذراع فقلت كم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني
ما دعوت ثم ذكر النخلتين واجتماعهما وانتقال الحجارة معهما حتى صارت الحجارة رحما
خلف النخلات وليس في سياقه قصة البعير فلهذا لم يورده بلفظه واسناده والله المستعان
وقد ذكرنا فيما سلف حديث جابر وقصة جمله الذي كان قد اعيى وذلك مرجعهم من تبوك
وتاخره في اخريات القوم فلحقه النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وضربه فسار سيرا لم
يسر مثله حتى جعل يتقدم امام الناس وذكرنا شراه عليه السلام منه وفي ثمنه اختلاف

كثير وقع من الرواة لا يضر اصل القصة كما بيناه وتقدم حديث انس في ركوبه عليه السلام
على فرس ابي طلحة حين سمع الناس صوتا بالمدينة فركب ذلك الفرس وكان يبطي وركب
الفرسان نحو ذلك الصوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع بعد
ما كشف ذلك الامر فلم يجد له حقيقة وكان قد ركبه عريا لا شي على الفرس وهو متقلد
سيفا فرجع وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا ما وجدنا من شي وان وجدناه لبحرا اي لسابقا
وكان ذلك الفرس بطيا قبل تلك الليلة وكان بعد ذلك لا يجارى ولا يكشف له غبار
وذلك كله ببركته عليه الصلاة والسلام

قصة الذيب وشهادته بالرسالة

قال الامام احمد حدثنا يزيد ثنا القسم بن الفضل الحداني عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال عدا الذيب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فاقعى الذيب
على ذنبه فقال الا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي فقال يا عجبا ذيب يقع على
ذنبه يكلمني كلام الانس فقال الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك محمد بيثرب يخبر الناس
بانباء ما قد سبق قال فاقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فرواها الى زاوية
من زواياها ثم اتى رسول الله فاخبره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي الصلاة
جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل
عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده وهذا اسناد على شرط
الصحيح وقد صححه البيهقي ولم يرو الا الترمذي من قوله والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس الى اخره عن سفيان بن وكيع عن ابيه عن القاسم
بن الفضل ثم قال وهذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث القسم وهو
ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى وابن مهدي

طريق اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب حدثني عبد الله بن ابي حسين
حدثني شهر ان ابا سعيد الخدري حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما اعرابي
ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذيب فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي
فاستنقذها منه وهجهجه فعاد الذيب يمشي ثم اقعى مستذفر بذنبه يخاطبه
فقال اخذت رزقا رزقنيه الله قال واعجبا من ذيب مقع مستذفر بذنبه يخاطبني
فقال والله انك لتترك اعجب من هذا قال وماذا اعجب من هذا قال رسول الله
في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا ما سبق وما يكون بعد ذلك قال
فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الاعرابي صاحب الغنم
فقام الاعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما سمعت وبما رايت
فحدث الاعرابي الناس ما راى من الذيب وما سمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك صدق ايات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى
يخرج احدكم من اهله فتخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده وهذا على شرط

اهل السنن

اهل السنن ولم يخرجوه وقد رواه البيهقي من حديث النفيلي قال قرات على معقل بن
عبيد الله عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد فذكره ثم رواه عن الحاكم وابو سعيد بن ابي
عمرو عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب
عن ابي سعيد فذكره ورواه الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد فذكره

حديث ابي هريرة في ذلك

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن اشعث بن عبد الملك عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة قال جاء ذيب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها
قال فصعد الذيب على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله
عز وجل انتزعته مني فقال الرجل بالله ان رايت كاليوم ذيبا يتكلم فقال الذيب
اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كاين بعدكم وكان
الرجل يهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وخبره فصدقه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال رسول الله انها امارة من امارات بين يدي الساعة قد اوشك الرجل
ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده تفرد به احمد وهو على
شرط السنن ولم يخرجوه ولعل شهر بن حوشب قد سمعه من ابي سعيد وابي هريرة ايضا

حديث انس في ذلك

قال ابو نعيم في دلايل النبوة ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى بن منده
ثنا علي بن الحسن بن سالم ثنا الحسين الرفا عن عبد الملك بن عمير عن انس ح وحدثنا
سليمان هو الطبراني ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي
ثنا حسين بن سليمان الرفا عن عبد الملك بن عمير عن انس بن مالك قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فتبددت على غنمي فجاء الذيب فاخذ منها
شاة فاشتد الرعاء خلفه فقال طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني قالت فبهت
القوم فقال ما تعجبون من كلام الذيب وقد نزل الوحي على محمد فمن مصدق ومكذب
وقال ابو نعيم تفرد به حسين بن سليمان عن عبد الملك قلت الحسين بن سليمان
الرفا هذا يقال له الطلحي كوفي اورد له ابن عدي عن عبد الملك بن عمير احاديث ثم
قال لا يتابع عليها

حديث ابن عمر في ذلك

قال البيهقي اخبرنا ابو سعد الماليني انا ابو احمد بن عدي ثنا عبد الله بن ابي داود
السجستاني ثنا يعقوب بن يوسف بن ابي عيسى ثنا جعفر بن حسن اخبرني ابي حسن
ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال قال ابن عمر كان راعي على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء الذيب فاخذ شاة ووثب الراعي حتى انتزعها
من فيه فقال له الذيب اما تتقي الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله تنزعها مني
فقال له الراعي العجب من ذيب يتكلم فقال الذيب افلا ادلك على ما هو اعجب من
كلامي ذلك الرجل في النخل يخبر الناس بحديث الاولين والاخرين اعجب من كلامي

فانطلق الراعي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال الحافظ ابن عدي قال انا ابو بكر بن ابي
داود ولد هذا الراعي يقال لهم بنو مكلم الذيب ولهم اموال ونعم وهم من خزاعة
واسم مكلم الذيب سبان قاله محمد بن اسحاق الخزاعي من ولد قال البيهقي فدل
على اشتهار ذلك وهذا مما يقوي الحديث وقد روى من حديث محمد بن اسمعيل البخاري
في التاريخ حدثني ابو طلحة حدثني شعيان بن حمزة الاشلي سمع عبد الله بن عامر
الاشلي عن ربيعة بن اوس عن انس بن عمرو عن امبان بن اوس قال كنت في غنم لي فكلمه
الذيب واسلم قال البخاري اسناده ليس بالقوي ثم روى البيهقي عن ابي عبد الرحمن
السلمي سمعت الحسين بن احمد الرازي سمعت ابا سليمان المنزي يقول خرجت في بعض
البلدان على حمار فجعل الحمار يجيبني عن الطريق فضرب راسه ضربات فرفع راسه
الي وقال لي اضرب يا ابا سليمان فانما هو على دماغك فهو ذا يضربني قال فقلت له
كلمك كلاما يفهم قال كما تكلمني اكلمك

حديث اخر عن ابي هريرة في الذيب على وجه اخر

وقد قال سعيد بن منصور ثنا حيان بن علي ثنا عبد الملك بن عمير عن ابي لاوذ الحارثي
عن ابي هريرة قال جاء الذيب فاقعى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبصبص
بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذياب جاء يسالكم ان تبعثوا
له من اموالكم شيئا قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجرا ترماه فاذبر الذيب
وله عواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب وقد رواه
عن الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني عن محمد بن مسلمة عن يزيد بن مازون عن شعبة
عن عبد الملك بن عمير به ورواه الحافظ ابو بكر البزار عن محمد بن المثنى عن عندر عن
شعبة عن عبد الملك بن عمير عن رجل عن مكحول عن ابي هريرة فذكره وعن يوسف
بن موسى عن جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن ابي لاوذ عن ابي هريرة قال
صلى رسول الله يوما صلاة الغداة ثم قال لهذا الذيب وما الذيب جاكم يسالكم ان
تعطوه او تشركوه في اموالكم فرماه رجل بحجر فنراه ولى وله عواء وقال محمد بن اسحاق
الزهري عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل
من الانصار بالبقيع فاذا الذيب مقعر شانزا عليه على الطريق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا جاء يستغفر فانم وله قال ترى رايك يا رسول الله فادعن كل
شاة في كل عام قالوا كثيرا قال فاشار الى الذيب ان خالسهم فانطلق الذيب رداه
البيهقي وروى الواقدي عن رجل سماه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه فقال
هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تعرضوا له شيئا يعدوه الى غيره فافعلوا
تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما نطيب انفسنا
له بشيء فاوحى الله اليه ما صابعه لثلاث ان خالسهم قال فولى وله عسلان وقال ابو نعيم
ثنا سليمان بن احمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا الاعمش عن
شمر بن عطية عن رجل من بنيه او حميته قال اتت وفود الذياب قريبا من ماية

ذيب حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه وفود الذياب حسام ليشا لنكم لتفرضوا لهم من قوت طعامكم وتاسوا على ما سواه
فشكوا الله الحاجة قال فادبروهم قال فخرجن وله عواء

ذيب في بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فكان يخدمه عليه السلام ويوقره ويجله قال الامام احمد حدثنا ابو نعيم ثنا يونس
عن مجاهد قال قالت عايشة كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعب واشتد واقبل وادبر فاذا احتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دخل ربض لم يترمرم ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كرامة ان يؤذيه
رواه احمد ايضا عن وكيع وعفان كلاهما عن يونس وهو ابن اسحاق السبيعي وهذا
وهذا الاسناد على شرط الصحيح ولم يخرجوه وهو حديث مشهور والله اعلم

الاسد

وقد ذكرنا في ترجمة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه حين انكسرت بهم السفينة
فركبوا لوحا منها حتى دخل جزيرة في البحر فوجد فيها الاسد فقال له يا ابا الحارث اني سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب منكبي وجعل يجاذبني حتى اقامني على
الطريق ثم هم ساعة فراعه بانه يودعني وقال عبد الرزاق ثنا معمر عن الجعدي عن محمد بن
المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر
في ارض الروم فانطلق يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث اني مولى رسول
الله كان من امري كيت وكيت فانطلق بيصبص حتى قام الى جنبه فلما سمع صوتا اهوى
اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى ابلغه الجيش ثم رجع الاسد عنه رواه البيهقي

حديث الغزالة

قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في رج في كتابه دلايل النبوة حدثنا سليمان بن احمد املاء
ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا عبد الكريم بن هلال
الجعفي عن الحر المزني عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني اخذت
ولي خشفان فاستاذن لي ارضعهما واعود اليهم فقال ابن صاحب هذه فقالوا انا يا
رسول الله قال خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وترجع اليكم فقالوا وكيف لنا بذلك
قال انا فاطلقوها فذهبت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابن اصحاب هذه فقالوا نحن يا رسول الله قال تبيعونها فقالوا هي لك
يا رسول الله فقال لهم خلوا عنها فاطلقوها فذهبت قال ابو نعيم حدثنا ابو احمد محمد
بن احمد الغطريفي من اصله ثنا احمد بن موسى بن انس بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن سيرين
بالبصرة ثنا زكريا بن يحيى بن خلاد ثنا حيان بن اغلب بن تميم ثنا ابي عن مسلم بن حسان
عن صفية بنت محصن عمة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فحوا من الارض اذا انا تحت يهتف يا رسول الله يا رسول الله قالت فالتفت
فلم ار احدا قالت فمشيت غير بعيد فاذا انا تحت يا رسول الله يا رسول الله قالت فالتفت
فلم ار احدا واذا الهاتف يهتف بي فانبعث انصوت وبحمت على ظبية مشدودة في وثاق

واذا اعرابي يتجدل في حلة نامي في الشمس فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي
صادني مسرا لي وخشفان لي هذا الجبل فاقرأيتان نطلقني حتى ارضعهما ثم اعود اليّ
وثاني قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمضت فارضعت الخشفين وجاءت قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال يا بي انت وامي يا رسول الله ان اصبتها قتلا فلك فيهما
حاجة قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدو وفي الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو نعيم وقد رواه ادم بن ابي اياس
حدثني حنبل الصدوق نوح بن الهيثم عن حسان بن غالب عن ابيه عن مشام بن حسان ولم يجاوزه
وقال الحافظ ابو بكر البيهقي ثنا احمد بن جازم بن ابي عروة العقاري ثنا علي بن قادم ثنا
ابو العلا خالد بن طهمان عن عطية عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية
مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله خلني حتى ادنو منك فارضع خشفي ثم ارجع فربطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم ورببطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له قال
فحلها فما كثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاشتوهيا منهم ومنبوها له فحلها ثم قال لو رسول الله لو
يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا قال البيهقي وروي من وجه آخر
ضعيف اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي ثنا ابو علي حامد بن محمد الهروي ثنا بشر بن موسى
ثنا ابو حفص عمرو بن علي ثنا يعلى بن ابراهيم العزال ثنا الهيثم بن جماز عن انس بن
زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة قال فمررنا
بخباء اعراب فاذا ظبية مشدودة الى الخبا فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني
وان لي خشفين في البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي فلا مرضعة لهما فاستريح ولا يبعد عني
فارجع الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين
قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار قال فاطلقها رسول الله فلم تلبث ان جاءت تلهث
فشد ما رسول الله الى الخبا واقبل الاعرابي ومعها فربطه فقال له رسول الله تبيعنيها
فهي لك يا رسول الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فما والله
رايتها تسيح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رواه ابو نعيم ثنا ابو علي
محمد بن احمد بن الحسن من لفظه ثنا بشر بن موسى فذكره قلت وفي بعضه نكارة والله اعلم
وقد ذكرنا في باب تكثيره عليه السلام حديث تلك الشاة وهم في البرية فامر رسول
صلى الله عليه وسلم للحسن بن سعد مولى ابي بكر ان يحلبها فحلبها واداره بحفظها فذهبت
وهو لا يشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت بها الذي جاء بها ومن روى من
طريقين عن صحابيين كما تقدم والله اعلم

حديث الصب على مانيه بن النكارة والغرابة

قال البيهقي اخبرنا ابو منصور احمد بن علي الدامغاني من ساكني قزوين ناسين من ناحية بيهق
قرأته عليه من اصل كتابه ثنا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين
و ثلثمائة ثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي ثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا معتمر بن سليمان
ثنا كهمس عن داود بن ابي هند عن عامر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان في محفل

من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ظبيا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشوه
ويأكله فلما راي الجماعة قال ما هذا قالوا هذا الذي يذكر انه نبي فجاء فشق الناس وقال
واللات ما مسك الساعي على وجه الارض احب اليه منك ولا اسقت منك ولولا ان يسميني
قومي مجولا لعجلت عليك فقتلتك فسمعت بقتلك الاسود والاحمر والابيض وغيرهم
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فاقوم فاقتله قال يا عمر ما علمت ان الحليم كاد ان يكون
نبيا ثم اقبل على الاعرابي فقال ما حملك على ان قلت ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرمني في
مجلسي تقاتلك وتكلمني ايضا استخفافا بي قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى
لانت احب الي من ابي ولانت هذا الصبي واخرج الصبي من كمه وطرحه بين يدي رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صبي فاجابه الصبي بلسان عربي مبين
يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد يا صبي قال
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا يا صبي قال رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي والله لا اتبع اثرا بعد عين والله لقد جئتك وما على
ظهر الارض احد ابغض الي منك فقد اصبحت اليك اليوم احب الي من والدي ومن عيني ومني ولا
لاحبك داخلي وخارجي وسري وعلانيتي واشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
رسول الله الحمد لله الذي هداك الى ان هذا الدين يعلو ولا يعلى ولا يقبل الا الصلاة ولا
يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه قل هو الله احد قال لا ارضى بها سمعت في البسيط
ولا في الرجز احسن من هذا قال يا اعرابي ان هذا كلام الله ليس بشعر انك ان قرأت قل هو
الله احد مرة كان لك كاجر من قرأ ثلث القرآن وان قرأتها مرتين كان لك كاجر من قرأ ثلثي
القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كاجر من قرأ القرآن كله قال الاعرابي نعم لا الهنا
يقبل اليسير ويعطي الجزيل فقال رسول الله الكمال فقال اما في بني سليم فاطبة رجل سوا فقر
منه فقال رسول الله لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ايطروه قال فقام عبد الرحمن بن عوف
فقال يا رسول الله ان لي عندي ثمانية عشر الف دون البختية وفوق الاعلى تلحق ولا تلحق
احد يبتاعها لي يوم تبول تقربها الى الله عز وجل فادفعها الى الاعرابي فقال رسول الله قد وصفت
ناقتك فاصف مالك عند الله يوم القيمة قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها
من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها موزج وعلى الموزج السندس والاستبرق
وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف يغبطك بها كل من رآك يوم القيمة فقال عبد الرحمن
قد رضيت فخرج الاعرابي فلقيته الفا عرابي من بني سليم على الف دابة معهم الف سيف والف
رمح فقالوا لهم اين تريدون قالوا ندنو الى هذا ساقه الهنا فنقتله قالوا لا تفعلوا انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحدثهم الحديث فقالوا جميعهم لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم دخلوا فقيل لرسول الله قتلنا ثم بلادهم فنزلوا عن ركبهم يقتلون حيث
وجدوا عندهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك قال
كونوا عشرة يترخالد بن الوليد فلم يوجد من العرب ولا من غيرهم الا غير هم قال البيهقي اخرجه
شيخنا ابو عبد الله الحافظ في المعجزات بالاجازة عن ابي احمد بن عدي الحافظ قلت
ورواه الحافظ ابو نعيم في الدلايل عن ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني املاء وقرأته

من اصحابه

حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري ابو بكر بن كنانة فذكر مثله قال البيهقي وروي
في ذلك عن عايشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه وهو ايضا ضعيف
والحمل فيه على هذا السلمي والله اعلم

حديث الحمرة وهو طاير مشي

قال ابو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود عن عبد الله قال كنا مع رسول الله في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج بيضة
حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم
انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها وروى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الاصم عن
احمد بن عبد الجبار ثنا ابو معاوية عن ابي اسحاق الشيباني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال كنا مع رسول الله في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما
قال فجاءت الحمرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تفرش فقال من فجع هذه
بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما فلم ترجع

حديث اخر في ذلك وفيه غرابة

قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن الحسين بن داود العلوي قالا ثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاموي ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ثنا محمد بن الصلت ثنا حسان
ثنا ابو سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا اراد الحاجة ابعد
قال فذهب يوما فقعد تحت سمرة ونزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طير فاخذ الخف
الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من مشى على رجليه ومن شر من يمشي على
بطنه

حديث اخر

قال البخاري ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك
ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعهما مثل المصباحين بين ايديهما
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله وقال عبد الرزاق انا معمر عن ثابت
عن انس ان اسيد بن حضير الانصاري ورجلا اخر من الانصار تحدثا عند النبي صلى الله
عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة حتى خرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت
عصى احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للاخر عصاه
حتى مشى في ضوئها حتى اتى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقد علقه البخاري
فقال وقال معمر فذكره وعلقه البخاري ايضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان عباد
بن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وقد رواه
النسائي عن ابي بكر بن نافع عن بهز بن اسد واسنده البيهقي من طريق يزيد بن هارون
كلاهما عن حماد بن سلمة به

حديث اخر

قال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصبهاني ثنا احمد
بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى انا كامل بن العلا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كنا
نصلي مع رسول الله العشا وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع

راسه

وضعا

فاذا رفع راسه اخذهما فوضعهما رفيقا فاذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا هاهنا وواحدا
هاهنا فجبه فقلت يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة فقال
الحقا بامكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا

حديث اخر

قال البخاري في التاريخ حدثني احمد بن الحجاج ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد
عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرقنا
فتفرقا في دجنة فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي
كثير ورواه البيهقي من حديث ابراهيم بن المنذر الحزامي عن سفيان بن حمزة به

حديث اخر

قال البخاري في التاريخ ثنا عبد الله ثنا ابو محمد عبد الله احمد بن عبد الله المزني ثنا محمد
بن عبد الله الحضرمي ثنا ابو كريب ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد الحميد بن ابي عبس الانصاري
من بني حارثة اخبرني ميمون بن زيد بن ابي عبس اخبرني ابي ان ابا عبس كان يصلي مع رسول
الله الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فخرج في ليلة مظلمة مطيرة فنور له في عصاه
حتى دخل دار بني حارثة قال البيهقي ابو عبس ممن شهد بدرا قلت وروينا عن
يزيد بن الاسود وهو من التابعين انه كان يشهد الصلاة بجامع دمشق من جسرين
فربما اضاءت له ابهام قدمه في الليلة المظلمة وقد قدمنا في قصة اسلام الطفيل
ابن عمرو الدوسي بمكة قبل الهجرة وانه سال رسول الله اية يدعو قومه بها فلما ذهب اليهم
وانهبط من الثنية اضاء له نور بين عينيه فقال اللهم يقولوا هو مثله فحوله الله
الى طرف سوطه حتى جعلوا يرونه مثل القنديل

فيه كرامة لتميم الداري

روى الحافظ البيهقي من حديث عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن الجريري عن معاوية
ابن حرمل قال خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم الداري فقال قم الى هذه النار فقال
يا امير المومنين ومن انا وما انا قال فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا
الى النار فجعل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها قال
فجعل عمر يقول ليس من راى كمن لم ير قالها ثلاثا

فيه كرامة لولي من هذه الامة

وهي معدودة من المعجزات لان كل ما ثبت لولي فهو معجزة لنبيه قال الحسن بن عرفة
ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن
فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت
من الدثنية مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور لا تجعل لاحد على اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث حماري فقام الحمار
ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة
قال البيهقي وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي
خالد عن الشعبي وكانه عند اسماعيل عنهما والله اعلم

طريق اخرى

قال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت حدثنا اسحاق بن اسماعيل واحمد

بن بحير وغيرهما قالوا ثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان قوما اقبلوا
من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فارادوه ان ينطلق معهم
فابى فقام فتوضا وصلى ثم قال اللهم اني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء
مرضاتك واني اشهد انك تحيي وتبعث من في القبور لا تطلب لاحد علي منة فاني اطلب
اليك ان تبعث لي حماري ثم قام الى الحمار فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه فلحق
ركبه واجراه فلحق باصحابه فقالوا له ما شانك قال شاني ان الله بعث حماري قال
الشعبي فانا رايت الحمار يبيع او يباع في الكناسة يعني بالكوفة قال ابن ابي الدنيا واخبرني
العباس بن هشام عن ابيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي ان صاحب
الحمار رجل من النخع يقال له نباتة بن يزيد خرج في زمن عمر غازيا حتى اذا كان لسن
نفق حماره فذكر القصة غير انه قال فباعه بعد بالكناسة فقيل له تبيع حمارك
وقد احياه الله لك قال فكيف اصنع وقد قال رجل من رهطه ثلاثة ابيات فحفظت
هذا البيت

ومنا الذي احيى الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل

وقد ذكرنا في باب رضاعه عليه السلام ما كان من حمارة حليمة السعدية وكيف كانت
تسبق الركب في رجوعها لما ركب معها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رضيع
وقد كانت ادمت بالركب في مسيرهم الى مكة وكذلك ظهرت بركته عليهم في شاربهم وهي
الناقة التي كانوا يحلبونها وشياههم وسمنها وكثرة البانها صلوات الله وسلامه
عليه

قصة اخرى مع قصة العلاء بن الحضرمي

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي واسماعيل بن بشار قالا ثنا
صالح المري عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال عدنا شابا من الانصار فما كان باسرع
من ان مات فاغمضناه ومددنا عليه الثوب وقال بعضنا لامه احتسبيه قالت
وقد مات قلنا نعم فمدت يديها الى السماء وقالت اللهم اني امنت بك وهاجرت الى
رسولك فاذا نزلت بي شديدة دعوتك ففرجتها فاسئلك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة
قال فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى اكلنا واكل معنا وقد رواه البيهقي عن ابي
الماليني عن ابن عدي عن محمد بن طاهر بن ابي الدميك عن عبد الله بن عايشة عن صالح بن
بشير المري احد زهاد البصرة وعبادها مع لين في حديثه عن انس فذكر القصة وفيه ان
ام السايب كانت عجوزا عميا قال البيهقي وقد روي من وجه اخر مرسل يعني فيه انقطاع
عن ابن عون وانس بن مالك ثم ساقه من طريق عيسى بن يونس عن عبد الله بن عون عن
انس قال ادركت في هذه الامة ثلثا لو كانت في بني اسرائيل لم يقاسمها الامم قلنا
ما هن يا ابا حمزة قال كنا في الصفة عند رسول الله فاتته امراة مهاجرة ومعها ابن لها
قد بلغ فاضاف المراة الى النساء واضاف ابنها الينا فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة
فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال يا انس ايتنا مه فاعلمها قال فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم
لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله

ما انقضى

ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا واستعمل عليهم
العلاء بن الحضرمي قال انس وكنت في عرانة فاتينا معاربنا فوجدنا القوم قد نذروا بنا
فعفوا اثار الماء والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس
لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء وما نرى في السماء شيئا قال فوالله ما حط يده
حتى بعث الله ريحا وانشا سحابا وافرغت حتى ملات الغدر والشعاب فشربنا وسقينا
ركابنا واستقينا ثم اتينا عدونا وقد جازوا خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على الخليج
وقال يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما يبل
الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فاصبنا العدو غلبة فقتلنا واسرنا وسبينا
ثم اتينا الخليج فقال مثل مقالته فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا قال فلم نلبث
الا يسيرا حتى رمي في حارمه قال فحفرنا له وغسلناه ودفناه فاتى رجل بعد فراغنا من دفنه
فقال من هذا فقلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى
فلو نقلتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى فقلنا ما جزاء صاحبنا ان نعرضه
للسباع تاكله قال فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا واليس فيه
واذا اللحد مد البصر نور يتلالا قال فاعدنا التراب الى اللحد ثم ارتحلنا قال
البيهقي رح وقد روي عن ابي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي في استسقائه ومشيهم
على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا وذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة اسنادا اخر
وقد اسنده ابن ابي الدنيا عن ابي كريب عن محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر العجلي عن عبد
الملك بن احب سهم عن سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره وقال
في الدعاء يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اسقنا غيثا
نشرب منه ونتوضا فاذا تركناه فلا تجعل لاحد فيه نصيبا غيرنا وقال في البحر اجعل لنا
سبيلا الى عدوك وقال في الموت اخف جثتي ولا تطلع على عورتي احدا فلم يقدر عليه

قصة اخرى

قال البيهقي انا ابو الحسن بن بشران انا اسماعيل الصفار ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا
ابن نمير عن الاعمش عن بعض اصحابه قال انتهينا الى دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها
فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء فقال الناس بسم
الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فنظر اليهم الاعاجم وقالوا ديوان ديوان ثم ذهبوا على
وجوههم قال فما فقد الناس الا قدحا كان معلقا بعذبة سرج فلما خرجوا اصابوا
الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفرا ببيضاء

يقولون مجانين

قصة اخرى

قال البيهقي انا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو عبد الله بن محمد السمذي ثنا ابو العباس السراج
ثنا الفضل بن سهل وهارون بن عبد الله قالا ثنا ابو النضر ثنا سليمان بن المغيرة ان ابا
مسلم الخولاني جاء الى الدجلة وهي ترمي الخشب من مدها فمشى على الماء والتفت الى اصحابه
وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فتدعوا الله عز وجل قال البيهقي هذا اسناد صحيح
قلت وسياتي في قصة ابي مسلم الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب مع الاسود العنسي حين

القاه في النار فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على الخليل ابراهيم عليه السلام

قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت

وشهادته بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم وبالخلافة لابي بكر الصديق ثم لعمر ثم لعثمان رضي الله عنهم قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو صالح بن ابي طاهر العنبري انا احمد بن يحيى بن منصور القاضي ثنا ابو علي محمد بن عمرو بن كثير دابا القفيني انا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري ثم من بني الحرث الخزرج توفي زمن عثمان فتبجى بثوبه ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم ثم قال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الصعيف في لغة القوي فحاشر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب لقوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع وبقي ثنتان انف الفاق واكل الشديد الصعيف وقامت الساعة وشيا بينكم عن جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس قال يحيى قال سعيد ثم هلك رجل من بني حطمة فتبجى بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق ثم رواه البيهقي عن الحاكم عن ابي بكر بن اسحاق عن موسى بن الحسن عن العقيلي فذكره قال وهذا اسناد صحيح وله شواهد ثم ساقه من طريق ابي بكر عبد الله بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد قال جاء يزيد بن النعمان بن بشير باحلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب بيده النعمان بن بشير يحيى لامة بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير الى امة عبد الله بنت ابي هاشم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو فان كتبت الي لا كتبن اليك بشان زيد بن خارجة وانه كان من شانه انه اخذه وجع في حلقه وهو يبلع من اصح الناس واهل المدينة فتوفي بين صلاة الاولى وصلاة العصر فاضجعناه لظهره وغشيناه ببرد بن وكساه فانا نائم في مقائل واناس بعد المغرب فقالوا ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا وقد حضره نوم من الانصار وهو يقول اوقفاك على لساني احد اجلد الثلاثة الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم كان لا يامر الناس اذ يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله امير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال عثمان امير المؤمنين وهو يعافى الناس من ذنوب كثيرة خلت اثنتان وبقي اربع ثم اختلف الناس واكل بعضهم بعضا فلا طعام واصحنا الاحماء ثم ادعوى الموسنين وقالوا كتاب الله وقدره ايها الناس اقبلوا على اميركم كن واسمعوا واطيعوا فمن تولى فلا يحمدن دماء وكان امر الله قدرا مقدورا الله اكبر مدة الجنة ومدة النار ويقول للنبيون والصديقون سلام عليكم يا عبد الله يا عبد الله بن رواحة هل احسنت لي خارجة لابيه وسعدا اللذين قتلا يوم احد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو امن ادبر وتولى وجمع فاوعى ثم خفت هنيهة فسالنا الرمطعا سبقني من كلامه فقالوا سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من بخت الشباب قال فكشفنا عن وجهه فقال هذا احمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال ابو بكر الصديق الامين خليفة رسول الله كان ضعيفا في جسمه قويا في امر الله صدق صدق وكان في الكتاب الاول ثم رواه الحافظ البيهقي عن ابن نصر

ابن قتادة

عن ابي عمرو بن نجيد عن علي بن الحسين بن الجنيد عن المعافى بن سليمان عن زهير ابن معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد فذكره وقال هذا اسناد صحيح قال ابو عوانة عن حبيب ابن سالم عن النعمان بن بشير وذكر بئر اريس كما ذكرنا في رواية ابن المسيب قال البيهقي والامر فيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر من بعده ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر اريس بعد ما مضى من خلافته بست سنين فعند ذلك تغير عماله وظهرت اشياء لفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة **قلت** والمراد من قوله مضت اثنتان وبقي اربع او مضت اربع وبقي اثنتان على اختلاف الروايتين والله اعلم وقد قال البخاري في التاريخ زيد ابن خارجة الخزرجي الانصاري شهد بدرا توفي زمن عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت قال البيهقي وقد روي ان المتكلم بعد الموت عن جماعة باسانيد صحيحة والله اعلم قال ابن ابي الدنيا ثنا خلف بن هشام البزار ثنا خالد الطحان عن حصين عن عبد الله بن عبيد الانصاري ان رجلا من بني سلمة تكلم فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمان الله الرحيم الرحيم قال ولا ادري ابشر قال في عمر كذا رواه ابن ابي الدنيا في كتابه وقد قال الحافظ البيهقي ابا ابو سعيد بن ابي عمرو ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن ابي طالب ابا علي بن عاصم ابا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبيد الانصاري قال بينما هم يثورون القتلى يوم صفين او يوم الجمل اذ تكلم رجل من الانصار من القتلى فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت

حديث غريب جدا

قال البيهقي ابا علي بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا شاصونة بن عبيد ابو محمد اليمامي وانصرفنا من عدن بقربة يقال لها الرده حدثني معرض بن عبد الله بن معرض بن حبيب بن حبيب اليمامي عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة القمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك فاله ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب قال ابي فكنا نسميه مباركا اليمامة قال شاصونة وقد كنت ارى عمرا ولا اسمعه **قلت** هذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس الكديمي بسببه وانكروه عليه واستغربوا شيخه هذا وليس بدا مما ينكر عقلا ولا شرعا فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد انه استنطق ابن ذلك البغي فقال له يا غلام من ابوك قال ابن الراعي فتكلم بنو اسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب اليه وقد تقدم ذلك على انه قد روي هذا الحديث من غير طريق الكديمي لا انه باشا وعزيز ايضا فقال البيهقي انا ابو سعد عبد الملك بن ابي عثمان الزاهد ابا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع الغساني بمصر صيدا ثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد ابو الفضل ثنا ثنا جدي شاصونة بن عبيد حدثني معرض بن عبد الله بن محيفيب عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كدارة القمر وسمعت منه عجبا اتاه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا غلام من انا قال انت رسول الله فقال له بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها
قال البيهقي وقد ذكره شيخنا ابو عبد الله الحافظ عن ابي الحسن علي بن العباس الوراق
عن ابي الفضل احمد بن خلف بن محمد المقرئ القزويني عن ابي الفضل العباس بن محمد بن
شاصونة به قال الحاكم وقد اخبرني الثقة من اصحابنا عن ابي عمرو الزاهد قال لما
دخلت اليمن دخلت جرده فسالت عن هذا الحديث فوجدت فيها لشاصونة عقبا
وحملت الى قبره فزرته قال البيهقي ولهذا الحديث اصل من حديث الكوفيين باسناد
مرسل يخالفه في وقت الكلام ثم اورد من حديث وكيع عن الاعمش عن شمر بن عطية
عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط قال
من انا قال انت رسول الله ثم روى عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس
بن بكير عن الاعمش عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه قال جاءت امراة بابن لها قد تحرك
فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنيه مني فادنته منه فقال من انا قال انت رسول الله

قصة الصبي الذي كان يصرع فدعا له عليه السلام

قد تقدم ذلك من رواية اسامة بن زيد وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة الثقفي مع قصة
الجمل الحديث بطوله وقال الامام احمد حدثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امراة جاءت بولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان به لمما وانه ياخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا قال
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج منه مثل الجرو الاسود
يسعى تفرد به احمد وفرقد السبخي رجل صالح ولكنه سيئ الحفظ وقد روى عنه شعبة
وغير واحد واحتمل حديثه ولما رواه هاهنا شاهد مما قدمناه والله اعلم وقد تكون هذه
القصة هي ما سبق ايرادها ويحتمل ان تكون اخرى غيرها والله اعلم

حديث اخر في ذلك

قال ابو بكر البزار ثنا محمد بن مرزوق ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا صدقة يعني ابن موسى ثنا فرقد
يعني السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فجاءت امراة من الانصار فقالت يا رسول الله ان هذا الخبيث قد غلبني فقال لها ان تصبري
على ما انت عليه تجيئين يوم القيمة ليس عليك ذنوب ولا حساب قالت والذي بعثك
بالحق لاصبرن حتى القى الله قالت اني اخاف الخبيث ان يجردني فدعا لها فكانت اذا
خشيت ان ياتيها تاتي استار الكعبة فتعلق بها فتقول له اخس فيذهب عنها قال
البزار لا نعلمه يروى بهذا اللفظ الا من هذا الوجه وصدقة ليس به باس وفرقد حدث عنه
جماعة من اهل العلم منهم شعبة وغيره واحتمل حديثه على سوء حفظ فيه

طريق اخرى عن ابن عباس

قال الامام احمد حدثنا يحيى بن عمران ابي بكر ثنا عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس
الا اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه السوداء اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت اني اصرع واتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان
شئت دعوت الله لك ان يعافيك قالت لا بل اصبر فادع الله ان لا اتكشف او لا يكشف

عني

عني قال فدعا لها وهكذا رواه البخاري عن مسدد عن يحيى وهو ابن سعيد القطان
واخرجه مسلم عن القواريري عن يحيى القطان وبشر بن المفضل كلاهما عن عمران بن مسلم
ابي بكر القصير البصري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس فذكر مثله ثم قال البخاري
حدثنا محمد ثنا مخلد عن ابن جريج قال اخبرني عطاء انه راى ام زفر تلك امراة طويلة سوداء
على ستر الكعبة وقد ذكر الحافظ بن الاثير في الغابة ان ام زفر هذه كانت مشاطة خديجة
بنت خويلد قديما وانها عمرت حتى ادركها عطاء بن ابي رباح فالله اعلم حديث اخر
قال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد ثنا محمد بن يونس ثنا قرة بن حبيب
الاموي ثنا اياس بن ابي قميئة عن عطاء عن ابي هريرة قال جاءت الحمى الى رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب قومك اليك شك قرة فقال
اذهبي الى الانصار فذهبت اليهم فصرعتهم فجاؤوا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد
اتت الحمى علينا فادع الله لنا بالشفاء فدعا لهم فكشفت عنهم قال فاتبعته امراة
فقالت يا رسول الله ادع الله لي فاني لمن الانصار فادع الله لي كما دعوت لهم فقال ايما
احب اليك ان ادعو لك فيكشف عنك او تصبرين وتجب لك الجنة فقالت
لا والله يا رسول الله بل اصبر ثلثا ولا اجعل والله لجنته خطرا محمد بن يونس الكندي
ضعيف وقد قال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا هشام بن لاحق سنة خمس وثمانين ومائة ثنا عاصم
الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال استاذنت الحمى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من انت قالت انا الحمى ابري اللحم وامص الدم قال اذهبي الى
اهل قباء فاتتهم فجاؤوا الى رسول الله وقد اصفرت وجوههم فقال لهم ما شئتم ان شئتم
دعوت الله فيكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها
يا رسول الله وهذا الحديث ليس هو في مسند الامام احمد ولم يروه احد من اصحاب الكتب
الستة وقد ذكرنا في اول الهجرة دعاءه عليه السلام لاهل المدينة ان يذهب حماها الى الجحفة
فاستجاب الله له في ذلك فان المدينة كانت من اوبا ارض الله فصححها الله ببركة طوله
بها ودعائه لاهلها صلوات الله وسلامه عليه

حديث اخر في ذلك

قال الامام احمد ثنا روح ثنا شعبة عن ابي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت
يحدث عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت ذلك فهو افضل لاخرتك وان
شئت دعوت قال لا بل ادع الله لي قال فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يتوضا وان يصلي ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك في حاجتي فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه
في قال فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد احسب ان فيها ان تشفعني فيه قال
ففعل الرجل فبرا وقد رواه احمد ايضا عن عثمان بن عمر عن شعبة به قال اللهم شفعه في
ولم يقل الاخرى وكانها غلط من الراوي والله اعلم وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن
محمود بن غيلان وابن ماجة عن احمد بن منصور بن يسار كلاهما عن عثمان بن عمر وقال الترمذي

حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ابي جعفر الخطمي ثم رواه احمد ايضا عن مومل عن حماد
بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف فذكر الحديث وهكذا رواه
النسائي عن محمد بن معمر عن حيان عن حماد بن سلمة به ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيى
محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمه
عثمان بن حنيف به وهذه الرواية تخالف ما تقدم ولعله عند ابي جعفر الخطمي من الوجهين
والله اعلم وقد روى البيهقي والحاكم من حديث يعقوب بن سفيان عن احمد بن شبيب بن
سعيد الحبطي عن ابيه عن روح بن القاسم عن ابي جعفر المديني عن ابي امامة بن سهل
بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال سمعت رسول الله وجاءه رجل ضرير يشكي اليه
ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قايد وقد شق علي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ات الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم قال اللهم اني اسئلك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي بصري اللهم فشفعه في
وشفعني في نفسي وقال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث بنا حتى دخل الرجل كانه
لم يكن به ضر قط قال البيهقي ورواه ايضا هشام الدستوائي عن ابي جعفر عن ابي امامة
بن سهل عن عمه عثمان بن حنيف

حديث اخر

قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبد العزيز بن عمر حدثني رجل من بني سلامان
بن سعد عن امه عن خاله او ان خاله او خالها حبيب بن قريظ حدثها ان اباه خرج الى رسول
الله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا اصلا فسأله ما اصابك فقال كنت
ارى جملا لي فوقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري قال فنفث رسول الله في عينيه
فابصر فرايته وانه ليدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لبيضتان
قال البيهقي كذا في كتابه وغيره يقول حبيب بن مدرك قال وقد مضى في هذا المعنى
حديث قتادة بن النعمان انه اصيب عينه فسالت حدقته فردها رسول الله الى
موضعها فكان لا يدري ايهما اصيبت قلت وقد تقدم ذلك في غزوة احد وقد ذكرنا
في مقتل ابي رافع مسحه بيده الكريمة على رجل جابر بن عتيك وقد انكسر ساقه فبرا من
ساعته وذكر البيهقي باسناده انه عليه السلام مسح يد حاطب وقد احرقت يده بالنار
فبرا من ساعته وانه عليه السلام نفث في كف شرحبيل الجعفي فذهبت من كفه سلعة
كانت به قلت وتقدم في غزوة خيبر تفله في عيني علي وهو ارمد فبرا وروى
الترمذي عن علي حديثه في تعليمه عليه السلام ذلك الدعا لحفظ القران فحفظه وفي
الصحيح انه قال لابي هريرة وجماعة من يبسط رداوه اليوم فانه لا ينسى شيا من مقالتي
قال فبسطتها فلم انس شيا من مقالته فقيل كان ذلك حفظا من ابي هريرة لكل
ما سمعه منه في ذلك اليوم وفي غيره فالله اعلم ودعا لسعد بن ابي وقاص فبرا وروى
البيهقي انه دعا لعمه ابي طالب في مرضة مرضها وطلب من رسول الله ان يدعو له ربه
فدعا له فبرا من ساعته والاحاديث في هذا كثيرة جدا يطول استقصاوها وقد اورد
البيهقي من هذا النوع كثيرا طيبا اشرنا الى اطراف منه وتركنا احاديث ضعيفة الاسناد
واكتفينا بما اوردنا فما تركنا وبالله المستعان حديث اخر ثبت في الصحيحين من حديث

زكريا

زكريا بن ابي زايدة زاد مسلم والمغيرة كلاهما عن شراحيل الشعبي عن جابر بن عبد الله
انه كان يسير على جمل له قد اعيا فاراد ان يسيبه قال فلحقني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضربه ودعا لي فسار سيرا لم يسر مثله وفي رواية فما زال بين يدي الابل قدامها
حتى كنت احبس خطامه فلا اقدر عليه فقال كيف ترى جملك فقلت قد اصابته
بركتك يا رسول الله ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه منه واختلف
الرواة في مقدار ثمنه على روايات كثيرة وانه استثنى حملانه الى المدينة ثم لما قدم
المدينة جاءه بالجمل فنقده الثمن وزاده ثم اطلق له الجمل ايضا الحديث بطوله

حديث اخر

روى البيهقي واللفظ له وهو في صحيح البخاري من حديث حسين بن محمد المروزي عن
جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيا ثم خرج يركض وحده فركب الناس
يركضون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن تراعوا انه لبحر قال
فوالله ما سبق بعد ذلك اليوم حديث اخر قال البيهقي انا ابو بكر القاضي انا
حامد بن محمد الهروي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا رافع
بن سلمة بن زياد حدثني عبد الله بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس لي عجفا ضعيفة قال
فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله عجفا ضعيفة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخفقة معه فضربها بها وقال اللهم بارك له قال فلقد رايتني لا امسك براسها
ان يقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا ورواه النسائي عن محمد بن رافع
عن محمد بن عبد الله الرقاشي فذكره وهكذا رواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن عبيد بن يعيش
عن زيد بن الحباب عن رافع بن سلمة الاشجعي فذكره وقال البخاري في التاريخ وقال
رافع بن زياد بن الجعد بن ابي الجعد حدثني ابي عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم عن جعيل
فذكره

حديث اخر

قال البيهقي انا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد انا ابو سهل بن زياد القطان
ثنا محمد بن شاذان الجوهري ثنا زكريا بن عدي ثنا مروان بن معاوية عن يزيد بن كيسان
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت
امراة فقال هل نظرت اليها فان في اعين الانصار شيا قال قد نظرت اليها قال على
كم تزوجها قال كانهم ينحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ما عندنا اليوم
شي نعطيكه ولكن سابعثك في وجه تصيب فيه فبعث بعثا الى بني عبس وبعث الرجل
فيهم فاتاه فقال يا رسول الله اعيقني ناقتي ان تنبعث قال فناوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده كالمعتمد عليه للقيام فاتاها فضربها برجله قال
ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رايتها تسبق القايد رواه مسلم في الصحيح عن
يحيى بن معين عن مروان حديث اخر قال البيهقي انا ابو زكريا ابن ابي اسحاق المزكي
انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب انا جعفر بن عون انا الاعمش

عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا فاتى رسول الله فقال اني اشتريت بعيرا فادع الله
ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث الا يسيرا ان نقوم ثم اشترى
بعيرا اخر فاتى به رسول الله فقال يا رسول الله اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك
لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث حتى نفق ثم اشترى بعيرا اخر فاتى به رسول الله
فقال يا رسول الله قد اشتريت بعيرين فدعوت الله ان يبارك فيه فادع الله
ان يحملني عليه فقال اللهم احمله عليه فمكث عنده عشرين سنة قال البيهقي وهذا مرسل
ودعاؤه عليه السلام صار الى الاخرة في المرتين الاولتين

حديث اخر

قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الرحمن السلمي انا اسماعيل بن عبد الله المكالي ثنا علي
بن سعيد العسكري ثنا ابو امية عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي ثنا يزيد بن هارون
انا المسلم بن سعيد ثنا حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن اساف عن ابيه عن جده حبيب
بن اساف قال اتيت رسول الله انا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا انا نشتهي
ان نشهد معك بدرا مشهدا قال اسلمتم قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين
على المشركين قال فاسلمنا وشهدت مع رسول الله فاصابتني ضربة على عاتقي فحاقتني
فتعلقت يدي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل فيها والزقها فالتامت
وبرات وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنة الذي قتلته وضربني فكانت
تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول لا عدمت رجلا اعجل اباك الى
النار وقد روى الامام احمد هذا الحديث عن يزيد بن هارون باسناده مثله ولم يذكر
فتفل فيها فبرات حديث اخر ثبت في الصحيحين من حديث ابي النضر هاشم بن
القاسم عن ورقاء بن عمر اليشكري عن عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من صنع هذا قالوا ابن عباس
قال اللهم فقهه في الدين وروى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الاصم عن عباس الدوري عن
الحسن بن موسى الاشيب عن زهير عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي او قال منكبي شك سعيد ثم قال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقد استجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم هذه
الدعوة في ابن عمه فكان اماما يهتدى بهداه ويقتدى بسناه في علوم الشريعة ولا سيما
في علم التاويل وهو التفسير فانه انتهت اليه علوم الصحابة قبله وما كان عقله من كلام
ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
قال عبد الله بن مسعود لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره احد منا وكان يقول نعم
ترجمان القران ابن عباس هذا وقد تاخرت وفاة ابن عباس عن وفاة عبد الله بن مسعود
ببضع وثلثين سنة فما ظنك بما حصله بعده في هذه المدة وقد روينا عن بعض اصحابه
انه قال خطب الناس ابن عباس في عشية عرفة يفسر لهم سورة البقرة او قال سورة فقسرها
تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لاسلموا رضي الله عنه وارضاه

حديث اخر

ثبت في الصحيح انه عليه السلام دعا لانس بن مالك بكثرة المال والولد فكان كذلك حتى

روى

روى الترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي عن ابي خلدة قال قلت لابي العالية
سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم فقال خدمه عشر سنين ودعا له وكان له بستان
يحمل في السنة الفاكهة مرتين وقد روينا في الصحيح انه ولد له لصلبه قريب من مائة
او ما ينيف عليها وفي رواية انه عليه السلام قال اللهم اطل عمره فعمر مائة وقد دعا
عليه السلام لام سليم ولابي طلحة في غابر ليلتهما فولدت غلاما سماه رسول الله عبد الله
فجاء من صلبه تسعة كلهم قد حفظ القران ثبت ذلك في الصحيح وثبت في صحيح مسلم
من حديث عكرمة بن عمار عن ابي كثير العنبري عن ابي هريرة انه سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدعو لامه فيهديها الله فدعا لها فذهب ابو هريرة فوجد امه تغتسل خلف
الباب فلما فرغت قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فجعل ابو هريرة
يبكي من الفرح ثم ذهب فاعلم بذلك رسول الله وسال منه ان يدعو لهما ان يحببهما الى عباده
المؤمنين فدعا لهما فحصل ذلك قال ابو هريرة فليس مؤمن ولا مؤمنة الا هو يحبنا وقد صدق
ابو هريرة في ذلك رضي الله عنه وارضاه ومن تمام هذه الدعوة ان الله شهر ذكره في ايام
الجمع حيث يذكره الناس بين يدي خطبة الجمعة وهذا من التقييض القدري والتقدير
المعنوي وثبت في الصحيح انه عليه السلام دعا لسعد بن ابي وقاص وهو مريض فعوفي
ودعا له ان يكون مجاب الدعوة فقال اللهم اجب دعوته وسدد رميته فكان كذلك
فنعم امير السرايا والجيوش كان وقد دعا على ابي مسعدة اسامة بن قتادة حين شهد فيه
بالزور بطول العمر وكثرة الفقر والتعرض للفتن فكان ذلك فكان اذا سئل ذلك الرجل
يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد وثبت في صحيح البخاري وغيره انه عليه
السلام دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على راسه فطال عمره حتى بلغ اربعا وتسعين
سنة وهو تام القامة معتدل ولم يشب منه موضع اصابت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومتع بحواسه وقواه وقال احمد ثنا حرمي بن عمارة ثنا عروة بن ثابت ثنا علباء بن احمر حدثني
ابو زيد الانصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فمسح بيده على راسي ثم
قال اللهم جمله وادم جماله قال فبلغ بضعا ومائة يعني سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسيرة
وقد كان مبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات قال البيهقي اسناد صحيح موصول
ولقد اورد البيهقي لهذا نظائر كثيرة واسند روايات كثيرة في هذا المعنى تشفي القلوب
وتحصل المطلوب وقد قال الامام احمد حدثنا عارم ثنا معتمر وقال يحيى بن معين ثنا
عبد الاعلى ثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن ابي العلاء قال كنت عند قتادة
بن ملحان في مرضه الذي مات فيه قال فمر رجل في مؤخر الدار قال فرايته في وجه قتادة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه قال وكنت قلما رايته الا رايت كان على
وجهه الدهان وثبت في الصحيحين انه عليه السلام دعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة
حين راى عليه ذلك الزعفران لاجل العرس فاستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل بحيث انه لما مات صولحت امراة من
نسائه الاربع عن ربع الثمن على ثمانين الفا وثبت في الحديث من طريق شبيب بن
غرقدة انه سمع الحي يخبرون عن عروة بن ابي الجعد النازل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى شاتين وباع احداهما بدينار واتاه بشاة

الردع من صح

ودينار فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك وفي رواية فدعا له بالبركة في البيع
فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انا ابن وهب ثنا
سعيد بن ابي ايوب عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري
الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا في بيعك فان رسول الله صلى الله
وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل عبد الله
البيهقي انا ابو سعد الماليني انا ابن عدي ثنا علي بن محمد بن سليمان الحلبي ثنا محمد بن يزيد
المستملي ثنا شبابة بن عبد الله ثنا ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر عن ابي بكر عن
بلال قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد احدا فقال
اين الناس يا بلال فقلت منعهم البرد فقال اللهم اذهب عنهم البرد فرايتهم يتروحون ثم قال
البيهقي تفرد به ايوب بن سيار ونظيره قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة في قصة
الخندق

حديث اخر

قال البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصبهاني املا انا
انا ابو اسماعيل الترمذي محمد بن اسماعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ثنا علي بن ابي
علي اللهبي عن ابن ابي ذيب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعمر
بن الخطاب معه فعرضت امراة فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة محرمة ومعي زوج لي
بيتي مثل المراة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي لي زوجك فدعته وكان خرازا
فقال له ما تقول في امراتك يا عبد الله فقال الرجل والذي اكرمك ما جف راسي منها فقالت
امراته جاء مرة واحدة في الشهر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبغضينه قالت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها
ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب فطلعت المراة تحمل ادما على راسها فلما رات رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرحته واقبلت فقبلت رجليه فقال كيف انت وزوجك فقالت والذي
اكرمك ما طارف ولا تالد ولا والد احب الي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله قال ابو عبد الله تفرد به علي بن ابي علي
اللهبي وهو كثير الرواية للمناكير قال البيهقي وقد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه
عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة الا انه لم يذكر عمر بن الخطاب

حديث اخر

قال ابو القسم البغوي ثنا كامل بن طلحة ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن يزيد بن جدعان عن ابي
الطفيل ان رجلا ولد له غلام فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له بالبركة واخذ
بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هبلة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احسابهم
فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا
عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعت فلم تزل به عن
رجع عن رايهم قال فرد الله تلك الشعرة الى جبهته اذ تاب وقد رواه الحافظ ابو بكر البيهقي
عن الحاكم وغيره عن الاصم عن ابي اسامة الكلبي عن شريح بن مسلم عن ابي يحيى اسماعيل بن ابراهيم
التيمي حدثني سيف بن وهب عن ابي الطفيل ان رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو اصابه

صداع

صداع شديد فذهب به ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه واخذ بجلده
بين عينيه فجذبها حتى تنفضت فنبتت في موضع اصابع رسول الله شعرة وذهب عنه الصداع
فلم يصدع وذكر بقية القصة في الشعرة كنحو ما تقدم

حديث اخر

قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا هاشم بن القاسم الحراني ثنا يعلى بن الاشدق سمعت عبد الله
ابن جراد العقيلي حدثني النابغة يعني الجعدي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشدته من قولي

علونا العباد عفة وتكرما • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا •

قال ابن المظهر يا ابا ليلى قال قلت الى الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قال انشدني فانشدته
من قولي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •

قال احسنت لا يفضض الله فاك هكذا رواه البزار اسنادا ومتنا وقد رواه الحافظ البيهقي
من طريق اخرى فقال اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان انا ابو بكر محمد بن المومل
ثنا جعفر بن محمد بن سوار ثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي حدثني يعلى بن الاشدق
قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الشعر فاعجبه

بلغنا السما مجدنا وثرانا • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا •

فقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الى الجنة قال كذلك ان شاء الله •

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض فوك قال يعلى فلقد رايته ولقد
اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن قال البيهقي وروي عن مجاهد بن سليم عن عبد
الله بن جراد سمعت نابغة يقول سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انشده من قولي

بلغنا السما عفة وتكرما • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا •

ثم ذكر الثاني بمعناه قال فلقد رايت سنه كانها البرد المنهل ما سقط له سن ولا انفلت

حديث اخر

قال الحافظ البيهقي انا ابو بكر القاضي وابو سعيد بن ابي عمرو قالا ثنا الاصم ثنا عباس الدوري
ثنا علي بن بحر القطان ثنا هشام بن يوسف ثنا معمر ثنا ثابت وسليمان التيمي عن انس ان
رسول الله نظر قبل العراق والشام واليمن لا ادري بايتهن بدا ثم قال اللهم اقبل
بقلوبهم الى طاعتك وحط من ورايهم ثم رواه عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق الصنعاني
عن علي بن بحر بن بري فذكره بمعناه وقال ابو داود الطيالسي ثنا عمران القطان عن قتادة
عن انس بن مالك عن زيد بن ثابت قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن فقال
اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل العراق فقال
اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا وهكذا وقع الامر اسلم اهل اليمن قبل اهل الشام

ثم كان الخير والبركة قبل العراق ووعد اهل الشام بالدوام على الغلبة والقيام بنصرة الدين
الى اخر الامر وروى احمد في مسنده لا تقوم الساعة حتى يحول خيار اهل العراق الى الشام والدوام
شرار اهل الشام الى العراق **فصل** وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وهب بن
الحباب عن عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع انا باه حدثه ان رجلا اكل عند رسول
الله بشماله فقال له كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال
فما رفعها الى فيه وقد رواه ابو الوليد الطيالسي عن عكرمة عن اياس عن ابيه قال ابصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر بن راعي العير وهو ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال
لا استطيع قال فما وصلت يده الى فيه بعد وثبت في صحيح مسلم من حديث شعبة
عن ابي حمزة عن ابن عباس قال كنت العب مع الغلمان فجاء رسول الله فاختبات منه فجاء الى خطاي
خطاة او خطاتين وارسلني الى معاوية في حاجة فاتيته وهو ياكل فارسلني الثانية فاتيته
وهو ياكل فقلت انه ياكل فقال لا اشبع الله بطنه وقد روى البيهقي عن الحاكم عن علي
بن حماد عن مشام بن علي عن موسى بن اسماعيل حدثني ابو عوانة عن ابي حمزة سمعت ابن عباس
قال كنت العب مع الغلمان فاذا رسول الله قد جاء فقلت ما جاء الا الي فذهبت فاحتسبت
على باب بحائط لحظاة خطاة وقال اذهب فادع لي معاوية وكان يكتب الوحي قال فذهبت فدعوته
له فقيل انه ياكل فاتيته رسول الله فقلت انه ياكل فقال اذهب فادعه لي فاتيته الثالثة
فقيل انه ياكل فاتيت رسول الله فاخبرته فقال لا اشبع الله بطنه قال
فما شبع بعدما قلت وقد كان معاوية رضي الله عنه لا يشبع بعدما دعا فعنده هذه لدعوة
اي ما رايناه فيقال انه كان ياكل في اليوم سبع مرات طعاما بالحمر وكان يقول والله لا اشبع
واما اعيى وقد سنا في غزوة تبوك انه مر بين ايديهم وهم يصلون غلام فدعا عليه فما قعد
فلم يقم بعدما وجاء من طرق اوردها البيهقي ان رجلا حاكى النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه
واختلج بوجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يختلج وجهه تعشر به
عمره حتى مات وقد ورد في بعض الروايات انه الحكم بن ابي العاص ابو مروان بن الحكم فالله اعلم
وقال مالك عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني انمار
فذكر الحديث في الرجل الذي غلبه ثوبان فدخلقا وله ثوبان فما لعسه فلببهما ثم دلى
فقال رسول الله ما له ضربه الله عنه فقال الرجل في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله نقتل الرجل في سبيل الله وقد ورد من هذا النوع كثير وقد
ثبت في الاحاديث الصحيحة بطرق متعددة عن جماعة من الصحابة تفصيلا القطع كما سنورد
قريبا في باب فضايله عليه السلام انه قال اللهم من سببته او جلدته او لعنته وليس لذلك
اهلا فاجعل ذلك قربة له تقربه بها عندك يوم القيمة وقد قدمنا في اول البعثة
حديث ابن مسعود في دعائه عليه السلام على اوليك النفر الستة الذين احدهم ابو جهل بن
هشام واصحابه حين طرحوا على ظهره عليه السلام سلا الجزور والقت عنه ابنته فاطمة فلما
انصرف قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ثم سمى بقية الستة قال ابن مسعود فوالذي
نفسي بالحق لقد رايتهم صرعى في القليب قليب بدر الحديث وهو متفق عليه

حديث آخر

قال الامام احمد حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال كان
منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به
فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها
فتركوه منبوذا ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن ابي النضر هاشم بن القسم به طريق اخرى عن انس قال احمد حدثنا يزيد
ابن هرون ساحميد عن انس ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قرا البقرة
وآل عمران وكان الرجل اذا قرا البقرة وآل عمران عز فينا يعني عظم فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
كذا وكذا اكتب كيف شيئت ويملي عليه عليما حكيما فيكتب عليما سميعا فيقول اكتب كيف شيئت
قال فارتد ذلك الرجل عن الاسلام فلحق بالمشركين وقال انا اعلمكم بمحمد ان كنت لا اكتب ما شيئت
فمات ذلك الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الارض لا تقبله قال انس فحدثني ابو
طلحة انه اتى الارض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا فقال ابو طلحة ما شان
هذا الرجل قالوا قد دفناه مرارا فلم تقبله الارض هذا على شرط الشيخين ولم يخرجوه وقال
وقال البخاري في معجمه حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس بن مالك قال كان رجل نصرانيا
فاسلم وقرا البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان يقول
ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل
محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له واعمقوا فاصبحوا وقد لفظته
الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا له في الارض
ما استطاعوا فاصبحوا وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه

باب المسائل التي سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجاب فيها بما يطابق الحق الموافق لما تشهد به الكتب المتقدمة المورثة عن الانبياء قبله
قد ذكرنا في اول البعثة ما نعتت به قريش وبعث الحبر اليهود المدينة يسالونهم عن اشياء
يسالون عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلوه عن الروح وعن اقوام ذهبوا الى الدهر
فلا يدري ما صنعوا وعن رجل طواف في الارض بلغ المشارق والمغارب فلما رجعوا سالوا عن
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل قوله تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وانزل سورة الكهف يشرح فيها خبر الفتية
الذين فارقوا بين قومهم واسنوا بالله العزيز الحميد وازدوه بالعبادة واعتزلوا قومهم وما يعبدون
غار اوهو الكهف فناموا فيه ثم ايقظهم الله بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين وكان من امرهما فقد
الله عليه في كتابه العزيز ثم قص خبر الرجلين المومن والكافر وما كان من امرهما ثم ذكر خبر ذي القرنين
وما جرى لهما من الحكم والمواعظ ثم قال ويسالونك عن ذي القرنين قل سا تلوا عليكم منه ذكرا
ثم شرح خبره وما وصل اليه من المشارق والمغارب وما عمل من المصالح في العالم وهذا الاخبار
هو الواقع في الواقع وانما يوافقه من الكتب التي بايدي اهل الكتاب ما كان منها حقا وانما كان
محرفا مبدلا فاذا ارد الله تعالى رد ذلك الله تعالى بحقه وانزل عليه الكتاب المهيمن على الناس فاختلفوا
فيه من الاخبار والاحكام قال الله تعالى بعد ذكره السورية والانجيل وانزل اليك الكتاب بالحق

مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وذكرنا في اول الهجرة قصة اسلام عبد الله
بن سلام وانه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه
فكنت فيمن انجفل فلما رايت وجهه قلت ان وجهه ليس بوجه رجل كذاب فكان اول ما سمعته
يقول يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وثبت في صحيح البخاري من حديث اسماعيل بن علية وغيره عن
حميد عن انس قصة سؤاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل انفا ثم قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا
سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد الى ابيه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع المراة
الى امه وقد رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابي
معشر عن سعيد المقبري فذكر مسايله عبد الله بن سلام الا انه قال فساله عن السواد الذي
في القمر بدل اشراط الساعة فذكر الحديث الى ان قال واما السواد الذي في القمر فانهما
شمسين فقال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي
رايت هو المحو فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

حديث اخر في معناه

قال الحافظ البيهقي انا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس ثنا
عثمان بن سعيد انا الربيع ابن نافع ابو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام
اخبرني ابو اسماء الرحبي ان ثوبان حدثه قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءه حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كان يصرع منها قال
لم يدفعني قال قلت الا تقول يا رسول الله قال انما سميته باسمه الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي الذي سماني به اهلي محمد فقال اليهودي جيت اسالك
فقال رسول الله ينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت بعود معه فقال له سل فقال
له اليهودي اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي
فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون قال وما غذاؤهم على اثره قال
ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا
قال صدقت قال وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال
ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة
اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن
الله فقال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سالني
عنه وما اعلم شيا منه حتى اتاني الله به وهكذا رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني عن
ابي توبة الربيع بن نافع به وهذا الرجل يحتمل ان يكون هو عبد الله بن سلام ويحتمل ان يكون
غيره والله تعالى اعلم

حديث اخر

قال ابو داود الطيالسي حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب حدثني ابن عباس
قال حضرت عصابة من اليهود يوما النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حدثنا عن
عن خلال نسالك عنها لا يعلمها الا نبي قال سلوني عم شيتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما
اخذ يعقوب على نيه ان انا حدثتكم بشي تعرفونه صدقا ليتابعني على الاسلام قالوا لك ذلك
قال سلوا عما شيتم قالوا اخبرنا عن اربع خلال نسالك عنها اخبرنا عن الطعام الذي حرم
اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون
منه الذكر وكيف يكون الانثى حتى تكون انثى واخبرنا عن هذا النبي في النوم ومن وليك من الملايكة
قال فعليكم عهد الله لين انا حدثتكم لتتابعني فاعطوه ما شا من عهد وميثاق قال
انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى هل تعلمون ان اسرايل يعقوب مرض مرضا شديدا
طال سقمه فنذر لله نذرا لين شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه
وكان احب الشراب اليه البان الابل واحب الطعام اليه لحمان الابل قالوا اللهم نعم فقال
رسول الله اللهم اشهد عليهم قال فانشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى
هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وان ماء المراة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد والشبه
باذن الله وان علا ماء الرجل ماء المراة كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المراة ماء الرجل كان انثى
باذن الله قالوا اللهم نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم قال
فانشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه
ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان حدثنا من وليك من
الملايكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل عليه السلام ولم يبعث الله نبيا
قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملايكة لتابعناك وصدقناك
قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا من الملايكة فانزل الله عز وجل قل من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله الاية ونزل فباوا بغضب على غضب الاية

حديث اخر

قال الامام احمد ثنا يزيد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن
صفوان بن عسال المرادي قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي حتى نساله عن
هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقال لا تقل له نبي فانه لو سمعك لصارت له
اربع اعين فسالاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي
سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة او قال لا تفروا من الزحف شعبة الشاك وانتم
يا معشر يهود عليكم خاصة ان لا تعدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد
انك نبي قال فما يمنعكما ان تتبعاني قالا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال من ذريته نبي
وانا نخشى ان اسلمنا ان تقتلنا يهود وقد رواه الترمذي والنساي وابن ماجة وابن جرير
والحاكم والبيهقي من طرق عن شعبة به وقال الترمذي حسن صحيح قلت وفي رجاله من تكلم
فيه وكانه اشتبه على الراوي التسع الايات بالعشر الكلمات وذلك ان الوصايا التي اوحاها الله
الى موسى وكلمه بها ليلة الطور بعدما خرجوا من ديار مصر وسعت بني اسرايل حول الطور حصور
وهارون ومن معه من العلما وقوف على الطور ايضا وحينيذ كلم الله موسى امرا له بهذه العشر

الكلمات وقد فسرت في هذا الحديث واما التسع الايات فتلك دلايل وخوارق عادات
ايد بها موسى عليه السلام واظهرها الله على يديه بديار مصر وهي العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والجدب ونقص الثمرات وقد بسطنا القول على ذلك في التفسير
بما فيه كفاية والله اعلم **فصل** وقد ذكرنا في التفسير عند قوله تعالى في
سورة البقرة قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ومثلها في سورة
الجمعة وهي قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وذكرنا اقوال
المفسرين في ذلك وان الصواب انه دعاهم الى المباهلة ان يدعوا بالموت على المبطل منهم او المسلمين
فنكلوا عن ذلك لعلمهم بظلم انفسهم وان الدعوة تنقلب عليهم ويعود وبالها اليهم
وهكذا دعاء النصارى من اهل نجران حين حاجوه في عيسى بن مريم فامره الله ان يدعوهم الى
المباهلة في قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وهكذا
دعا على المشركين على وجه المباهلة في قوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وقد
بسطنا القول في ذلك عند هذه الايات في كتابنا التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة

حديث اخر يتضمن اعتراف اليهود بانه رسول الله

ويتضمن تحاكمهم اليه ورجوعهم الى ما يحكم به ولكن بقصد منهم مذموم وذلك انهم ائتمروا بينهم
انه ان حكم بما يوافق هواكم فاتبعوه والا فاحذروا ذلك وقد ذمهم الله في كتابه العزيز على هذا
القصد قال عبد الله بن المبارك ثنا معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد
بن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره واذا هو رجل من مزينة كان ابوه شهد الحديبية وكان
من اصحاب ابي هريرة قال ابو هريرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء
نفر من اليهود وقد زنا رجل منهم وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه
نبي بعث بالتخفيف فان افتانا حدا دون الرجم فعلناه واحتججنا عند الله حين نلقاه
بتصديق نبي من انبيائه قال مرة عن الزهري وان امرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما
كتب علينا من الرجم في التورية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
في اصحابه فقالوا يا ابا القسم ما ترى في رجل منا زنا بعد ما احصن فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يرجع اليهم شيئا وقام معه رجال من المسلمين حتى اتوا بيت مدراس
اليهود فوجدوهم يتدارسون التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود
انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى ما تجدون في التورية من العقوبة على من زنا اذا احصن
قالوا نجبيه والتجبية ان يحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر احدهما ظهر الاخر قال وسكت حبرهم
وهو فتى شاب فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا الظ النشدة فقال حبرهم
اما اذ نشدتهم فانا نجد في التورية الرجم على من احصن قال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول
ما ترخصتم امر الله عز وجل فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم فزنا بعده
اخر في اسرة من الناس فاراد ذلك الملك ان يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا والله لا نرجمه
حتى يرجم فلانا ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاني احكم

فاني احكم بما في التورية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما قال الزهري وبلغنا
ان هذه الايات نزلت فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين هادوا وله شواهد في الصحيح عن ابن عمر قلت وقد ذكرنا ما ورد في هذا السياق
من الاحاديث عند قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم
اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يعني الجلد
والتحميم الذي اصطلحوا عليه وابتدعوه من عند انفسهم يعني ان حكم لكم محمد بهذا فخذوه
وان لم تؤتوه فاحذروا يعني وان لم يحكم لكم بذلك فاحذروا قبوله قال الله تعالى ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم الى ان قال وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها
حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين يذمهم تعالى على سوء قصدهم بالنسبة
الى اعتقادهم في كتابهم وان فيه حكم الله بالرجم وهم مع ذلك يعلمون صحته ثم يعدلون عنه
الى ما ابتدعوه من الجلد والتحميم والتجبية وقد روى هذا الحديث محمد بن اسحاق عن الزهري
قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم فذكره وعنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صوريا انشدك بالله واذكرك ايامه عند بني
[illegible] هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم
اما والله يا ابا القسم انه يعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في باب غنم بن مالك بن النجار قال ثم كفر بعد
ذلك ابن صوريا فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الايات وقد
ورد ذكر عبد الله بن صوريا الاعور في حديث ابن عمر وغيره بروايات صحيحة قد بيناها في
التفسير

حديث اخر

قال حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس ان غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فوجد اباه عند راسه يقرا التوراة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى
هل تجد في التورية نعتي وصفتي ومخرجي قال لا فقال الفتى بلى والله يا رسول الله انا نجدك
في التورية نعتك وصفتك ومخرجك واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
النبي لاصحابه اقيموا هذا من عند راسه ولوا اخاكم ورواه البيهقي من هذا اليهود من هذا
الوجه بهذا اللفظ حديث اخر قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عثمان بن حماد بن سلمة عن عطا
بن السايب عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه قال ان الله ابتعث نبيه صلى الله عليه
وسلم لادخال رجل الجنة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة واذا هو بيهودي واذا يهودي
يقرا التوراة فلما اتى على صفته امسك قال وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يجيبوا
حتى اخذ التورية وقال ارفع يدك فقرا حتى اتى على صفته فقال هذه صفتك وصفة امتك
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوا اخاكم

حديث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على مدراس اليهود فقال يا معشر يهود اسلموا فوالله الذي
لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله اليكم فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال ذلك
اريد **فصل** فالذي يقطع به من كتاب الله وسنة رسوله ومن حيث المعنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بشرت به الانبيا قبله واتباع الانبيا يعلمون ذلك
ولكن اكثرهم يكتمون ذلك ويخفونه قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد
وقال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ وقال
تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وقال تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين فذكر تعالى عموم بعثته الى الاميين واهل الكتاب وساير الخلق من عربهم وعجمهم
فكل من بلغه القران فهو نذير له قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه
الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بي الا دخل النار رواه مسلم وفي الصحيحين اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت
الى الناس عامة وفيهما بعثت الى الاسود والاحمر قيل الى العرب والعجم وقيل الى الانس
والصحيح اعم من ذلك والمقصود ان البشارات به عليه السلام موجودة في الكتب الموروثة
عن الانبياء قبله حتى تناهت النبوة الى اخر انبياء بني اسرائيل وهو عيسى بن مريم وقد قام
بهذه البشارة في بني اسرائيل وقص الله خبره في ذلك فقال تعالى واذ قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد فاختار محمد صلوات الله وسلامه عليه بان ذكره موجود في الكتب المتقدمة
فيما جاء به من القران وفيما ورد عنه من الاحاديث الصحيحة كما تقدم وهو مع ذلك من اعقل
الخلق باتفاق الموافق والمفارق يدل على صدقه في ذلك قطعا وذلك لانه لو لم يكن واثقا
بما اخبر به من ذلك لكان ذلك من اشد المنفرات عنه ولا يقدم على ذلك عاقل والغرض انه من
اعقل الخلق حتى عند من يخالفه بل هو اعقلهم في نفس الامر ثم انه قد انتشرت دعوته في
المشارق والمغارب وعمت دولة امته في اقطار الافاق عموما لم يحصل لامة من الامم قبلها
فلو لم يكن محمد صلوات الله وسلامه عليه نبيا لكان ضرره اعظم من كل احد ولو كان كذلك
لحذر عنه الانبيا اشد التحذير ولنفروا اممهم منه اشد التنفير فانهم جميعهم قد حذروا
من دعاة الضلالة في كتبهم ونهوا اممهم عن اتباعهم والاقتدا ونصوا على المسيح الدجال
الاعور الكذاب حتى قد انذره نوح وهو اول الرسل قومه ومعلوم انه لم ينص شي من الانبيا

على التحذير

على التحذير من محمد ولا التنفير عنه ولا الاخبار عنه بشي خلاف مدحه والثنا عليه والبشارة
بوجوده والامر باتباعه والنهي عن مخالفته والخروج عن طاعته قال الله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال ابن عباس ما بعث الله
نبيا الا اخذ عليه الميثاق لين بعث محمد وهو حي ليومنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ
على الله الميثاق لين بعث محمد وهم احيا ليومنن به ولتتبعنه رواه البخاري وقد وجدت
البشارات به عليه السلام في الكتب المتقدمة وهي اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وقد
قدمنا قبل مولده عليه السلام طرفا صالحا من ذلك وقررنا في كتاب التفسير عند الايات
المقتضية ذلك اثارا كثيرة ونحن نورد هاهنا شيا مما وجد في كتبهم التي يعترفون بصحتها
ويتدينون بتلاوتها مما جمعه العلما قديما وحديثا ممن امن منهم او اطلع على ذلك من كتبهم
التي بايديهم ففي السفر الاول من التورية التي بايديهم في قصة ابراهيم الخليل ما مضمونه
وتعريبه ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام بعد ما سلمه من نار النمرود ان قم فاسلك الارض
فمشارقها ومغاربها لولدك فلما قص ذلك على سارة طمعت ان يكون ذلك لولدها منه وحرصت
على ابعاد هاجر وولدها حتى ذهب بهما الخليل الى برية الحجاز وجبال فاران وظن ابراهيم
عليه السلام ان هذه البشارة تكون لولده اسحاق حتى اوحى الله اليه ما مضمونه اما ولدك
اسحاق فانه يرزق ذرية عظيمة واما ولدك اسماعيل فاني باركته وعظمته وكثرت ذريته
وجعلت من ذريته ماذماذ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وجعلت من ذريته اثني عشر اماما
ويكون له امة عظيمة وكذلك بشرت هاجر حين وضعها الخليل عند البيت فعطشت
وحزنت على ولدها وجاء الملك فانبع لها زمزم وامرها بالاحتفاظ بهذا الولد فانه سيولد
له منه عظيم له ذرية عدد نجوم السما ومعلوم انه لم يولد من ذرية اسماعيل بل من ذرية
ادم اعظم قدرا ولا اوسع جاها ولا اعلى منزلة ولا اجل منصبا من محمد صلوات الله وسلامه عليه
وهو الذي استولت دولة امته على المشارق والمغارب وحكموا على ساير الامم وهكذا في قصة
اسماعيل من السفر الاول ان ولد اسماعيل تكون يده على كل الامم وكل الامم تحت يده وبجميع
مساكن اخوته يسكن وهذا لم يكن لاحد يصدق على المطابقة الا لمحمد صلى الله عليه وسلم
وايضا في السفر الرابع في قصة موسى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل ساقيم
لهم نبيا من اقاربهم مثلك يا موسى واجعل نطقي بينه واياه تتبعون وفي السفر الخامس وهو
سفر المعاد ان موسى عليه السلام خطب بني اسرائيل في اخر عمره وذلك في السنة التاسعة والثلثين
من سني التيه وذكرهم بايام الله واياديه عليهم واحسانه اليهم وقال لهم فيما قال واعلموا
ان الله سيبعث لكم نبيا من اقاربكم مثل ما ارسلني اليكم يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحل
لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبايث فمن عصاه فله الخزي في الدنيا والعذاب في الاخرة
وايضا في اخر السفر الخامس وهو اخر التورية التي بايديهم جاء الله من طور سينا واشرق من
ساعير واستعلن من جبال فاران وظهر من ربوات قدسه عن يمينه نور وعن شماله نار
عليه يجتمع الامم وعليه يجتمع الشعوب اي جاء الله وشرعه من طور سينا وهو الجبل الذي
كلم الله موسى عليه السلام عنده واشرق من ساعير وهي جبال بيت المقدس المحلة التي كان بها

عيسى بن مريم عليه السلام واستعلن اي ظهر وعلا امره من جبال فاران وهي جبال الحجاز بلا خلاف
ولم يكن ذلك الا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فذكر تعالى هذه الاماكن الثلاثة على الترتيب
الوقوعي ذكر محلة موسى ثم عيسى ثم بلد محمد صلى الله عليه وسلم ولما اقسم تعالى بهذه الاماكن
الثلاثة ذكر الفاضل اولا ثم الافضل منه ثم الافضل منه على قاعدة القسم فقال تعالى
والتين والزيتون والمراد بها محلة بيت المقدس حيث كان عيسى عليه السلام وطور سينين
وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهذا البلد الامين وهو البلد الذي ابعث منه محمد صلى
الله عليه وسلم قاله غير واحد من المفسرين في تفسير هذه الايات الكريمات وفي زبور داود
السلام صفة هذه الامة بالجهاد والعبادة ففيه مثل ضربه لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه ختام
القبة المبنية كما ورد به الحديث في الصحيحين مثلي ومثل الانبيا قبلي كمثل رجل بنى دارا فاكملها
الا موضع لبنة فجعل الناس يطيفون فيها ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ومصداق
ذلك ايضا في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي الزبور صفة محمد صلى الله
عليه وسلم بانه ستنبسط دعوته ونبوته وتنفذ كلمته من البحر الى البحر وتاتيه الملوك
من ساير الاقطار طايعين بالقرابين والهدايا وانه يخلص المضطر ويكشف الضر عن الامم
وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويصلي عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره
الى الابد وهذا انما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحف شعيا في كلام طويل فيه
معاتبة لبني اسرائيل وفيه فاني ابعث اليكم والى الامم نبيا اميا ليس بفظ ولا غليظ القلب
ولا سخاب في الاسواق اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والوفا طبيعته والعدل سيرته والحق سيرته
شريعته والهدى ملته والاسلام دينه والقران كتابه اسمه احمد اهدي به من الضلالة
وارفع به بعد الخمالة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين القلوب المختلفة واجعل امته
خير امة اخرجت للناس قرابينهم دماوهم اناجيلهم في صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي الفصل العاشر من كلام
شعيا يدوس الامم كدوس البيادر وينزل البلا بمشركي العرب وينهزمون قدامه وفي الفصل
السادس والعشرين منه ليفرح اهل البادية العطشى ويعطى احمد محاسن لبنان ويرون
جلال الله ببهجته ومن صحف الياس عليه السلام انه خرج مع جماعة من اصحابه سايحا فلما
راى العرب بارض الحجاز قال لمن معه انظروا الى هولاء فانهم هم الذين يملكون حصونكم
العظيمة فقالوا يا نبي الله فما الذي يكون بعقودهم يعظمون رب العزة فوق كل رابية
عالية ومن صحف حزقيل ان عبدي خيرتي انزل عليه وحيي يظهر في الامم عدلي اخترته
واصطفيته لنفسي وارسلته الى الامم باحكام صادقة ومن كتاب النبوات ان نبيا
من الانبيا مر بالمدينة فاضافه بنو قريظة والنضير فلما راهم بكى فقالوا له ما الذي
يبكيك يا نبي الله فقال نبي يبعثه الله من الحرم يخرب دياركم ويسبي حريمكم قال فاراد
اليهود قتله فهرب منهم ومن كلام حزقيل عليه السلام يقول الله من قبل ان صورتك في
الاحشاء قدستك وجعلتك نبيا وارسلتك الى ساير الامم وفي صحف شعيا ايضا مثل
مضروب لمكة شرفها الله افرحي يا عاقر بهذا الولد الذي يهبه لك ربك فان ببركته يتسع
لك الاماكن وتثبت اوتادك في الارض وتعلوا ابواب مساكنك وياتيك طول الارض عن

يمينك

يمينك وشمالك بالهدايا والتقادم وولدك هذا يرث جميع الامم ويملك ساير المدن والاقاليم
ولا تخافي ولا تحزني فما بقي يلحقك ضيم من عدو ابدا وجميع ايام تزيلك تنسيها وهذا كله انما
حصل على يدي محمد صلى الله عليه وسلم وانما المراد بهذه العاقر مكة ثم صارت كما ذكر في هذا الكلام
لا محالة ومن اراد من اهل الكتاب ان يصرف هذا ويتاوله على بيت المقدس وهذا لا يناسبه من كل وجه
والله اعلم وفي صحف ارميا كوكب ظهر من الجنوب اشعته صواعق سهامه خوارق دكت له الجبال
وهذا المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانجيل يقول عيسى عليه السلام اني مرتق الى جنات
العلى ومرسل اليكم البارقليط روح الحق يعلمكم كل شي ولم يقل شيا من تلقاء نفسه والمراد
بالبارقليط محمد صلوات الله وسلامه عليه وهذا كما تقدم عن عيسى انه قال ومبشرا برسول
الله ياتي من بعدي اسمه احمد وهذا باب متسع ولو تقصينا جميع ما ذكره الناس لطال هذا الفصل
جدا وقد اشرنا الى نبذ من ذلك يهتدي بها من نور الله بصيرته وهداه الى صراطه المستقيم
واكثر هذه النصوص يعلمها كثير من علمايهم واحبارهم وهم مع ذلك يتكاتمونها ويخفونها
وقد قال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله بن ابي داود المنادي ثنا يونس بن محمد
عبيد الله ثنا صالح بن عمر ثنا عاصم بن كليب عن ابيه عن السليان بن عاصم قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ شخص بصره الى رجل فدعاه فاقبل رجل من اليهود مجتمع عليه
قميص وسراويل ونعلان فجعل يقول يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتشهد اني رسول الله قال فجعل لا يقول شيا الا قال يا رسول الله فيقول اتشهد اني
رسول الله فابى فقال له رسول الله اتقرا التورية قال نعم قال والانجيل قال نعم والفرقان
ورب محمد لو شيت لقراته قال فانشدك بالذي انزل التورية والانجيل واشيا حلفه بها
تجدني فيها قال نجد مثل نعتك مخرج من مخرجك كنا نرجوا ان تكون فينا فلما خرجت راينا
انك هو فلما نظرنا اذا انت لست به قال من اين قال نجد من امتك سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب وانما انتم قليل قال فهلل رسول الله وكبر وهلل وكبر ثم قال والذي
نفس محمد بيده انني لانا هو ان من امتي لاكثر من سبعين الفا وسبعين وسبعين

حديث في جوابه عليه السلام لمن سال عما سال قبل ان يساله عن شي منه

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله بن
مكرز ولم يسمعه مني قال حدثني جلساوه وقد رايته عن وابصة الاسدي وقال عفان ثنا
عرعرة ولم يقل حدثني جلساوه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اريد ان لا ادع
شيا من البر والاثم الا سالته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت اتخطاهم فقالوا
اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت دعوني فادنوا منه فانه احب الناس الي ان ادنوا منه
قال دعوا وابصة ادن يا وابصة مرتين او ثلثا قال فدعوت منه حتى قعدت بين يديه
فقال يا وابصة اخبرك ام تسالني فقلت لا بل اخبرني فقال جيت تسال عن البر والاثم
فقلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول يا وابصة استفت قومك
واستفت نفسك ثلاث مرات البر ما اطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

باب ما اخبر به عليه السلام من الكاينات المستقبلة في حيوته

وبعده فوقعت طبق ما اخبر به سواء بسواء وهذا باب عظيم لا يمكن استقصا جميع ما فيه
لكثرتها ولكن نحن نشير الى طرف منه وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم وذلك منتزع من القران والاحاديث اما القران فقال تعالى في سورة المزمل
وهي من اوايل ما نزل بمكة علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
واخرون يقاتلون في سبيل الله ومعلوم ان الجهاد لم يشرع الا بالمدينة بعد الهجرة وقال تعالى
في سورة اقتربت وهي مكية ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر ووقع هذا
يوم بدر وقد تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من العريش ورماهم بقبضة من
الحصبا فكان النصر والظفر وهذا مصداق ذلك وقال تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فاخبر
ان عمه عبد العزى بن عبد المطلب الملقب بابي لهب سيدخل النار هو وامراته فقدر الله
عز وجل انهما ماتا على شركهما لم يسلما حيا ولا ظاهرا وهذا من دلايل النبوة الباهرة وقال تعالى
قل لين اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وقال تعالى في البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية فاخبر ان
جميع الخليقة لو اجتمعوا وتعاضدوا وتناصروا وتعاونوا على ان ياتوا بمثل هذا القران
فصاحته وبلاغته وحلاوته واحكام احكامه وبيان حلاله وحرامه وغير ذلك من وجوه اعجازه
لما استطاعوا ذلك ولما قدروا عليه ولا على عشر سور منه بل ولا سورة واخبر انهم لن يفعلوا
ذلك ابدا ولن لنفي التابيد في المستقبل ومثل هذا التحدي وهذا القطع وهذا الاخبار الجازم
لا يصدر الا عن واثق بما يخبر به عالم بما يقوله قاطع بان احدا لا يمكنه ان يعارضه ولا ياتي بمثل
ما جاء به عن ربه عز وجل وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا الاية وهكذا وقع سواء سواء مكن الله هذا الدين واظهره واعلاه ونشره في ساير الافاق
وانفذه وامضاه وقد فسر كثير من السلف هذه الاية بخلافة الصديق ولا شك في دخوله فيها
ولكن لا يختص به بل تعمه كما يعم غيره كما ثبت في الصحيح اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد كان ذلك في زمان الخلفا الثلاثة
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وارضاهم وقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهكذا وقع عم هذا الدين وغلب وعلا على ساير الاديان في مشارق
الارض ومغاربها وعلت كلمته في زمن الصحابة ومن بعدهم وذلت لهم ساير البلاد ودان لهم جميع اهلها
على اختلاف اصنافهم وصار الناس اما مومن داخل في الدين واما مهادن باذل الطاعة والمال
واما محارب خايف وجل من سطوة الاسلام واهله وقد ثبت في الحديث ان الله زوى لي مشارق الارض
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون الاية وسوا كان هولاء هم هوازن او اصحاب مسيلمة
او الروم فقد وقع ذلك وقال تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي
الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله
بها وكان الله على كل شي قديرا وسوا كانت هذه الاخرى خيبر او مكة فقد فتحت واخذت كما وقع به الوعد

سوا

سوا سوا وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان هذا الوعد في سنة الحديبية عام ست ووقع انجازه
في سنة سبع عام عمرة القضا كما تقدم وذكرنا هناك الحديث بطوله وفيه ان عمر قال يا رسول الله
الم تكن تخبرنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك انك تاتيه عامك هذا قال لا قال
فانك اتيه ومطوف به وقال تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم وهذا الوعد كان في وقعة بدر لما خرج عليه السلام من المدينة لياخذ عير
قريش فبلغ قريشا خروجه الى عيرهم فنفروا في قريب من الف مقاتل فلما تحقق رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه قدومهم وعده الله احدى الطايفتين ان سيظفره به اما العير واما النفير
فود كثير من الصحابة ممن كان معه ان يكون الوعد للعير لما فيه من الاموال وقلة الرجال وكرهوا لقاء
لقا النفير لما فيه من العدد والعدد فخار الله لهم وانجز لهم وعده في النفير فاوقع بهم باسه الذي
لا يرد فقتل من سراتهم سبعون واسر سبعون وفادوا انفسهم باموال جزيلة فجمع لهم بين خيري
الدنيا والاخرة ولهذا قال تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وقد
وقد تقدم بيان هذا في غزوة بدر وقال تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم
الله ما في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وهكذا وقع فان الله عوض
من اسلم منهم بخير الدنيا والاخرة ومن ذلك ما ذكره البخاري ان العباس جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له خذ فاخذ في ثوب مقدارا لم
يمكنه ان يقبله ثم وضع منه مرة بعد مرة حتى امكنه ان يحمله على كاهله وانطلق به كما ذكرناه في موضعه
مبسوطا وهذا من تصديق هذه الاية الكريمة وقال تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله الاية وهكذا وقع عوضهم الله عما كان يفد اليهم مع حجاج المشركين بما شرعه لهم من قتال
اهل الكتاب وضرب الجزية عليهم وسلب اموال من قتل منهم على كفره كما وقع بكفار اهل الشام من الروم
ومجوس الفرس بالعراق وغيرها من البلدان التي انتشر الاسلام على ارجايها وحكم على مداينها وفيافيها
قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال
تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس الاية وهكذا
وقع لما رجع عليه السلام من غزوة تبوك كان قد تخلف عنه طايفة من المنافقين فجعلوا يحلفون
بالله لقد كانوا معذورين في تخلفهم وهم في ذلك كاذبون فامر الله رسوله ان يجري احوالهم
على ظاهرها ولا يفضحهم عند الناس وقد اطلعه الله على اعيان جماعة منهم اربعة عشر رجلا كما قدمنا
ذلك في غزوة تبوك فكان حذيفة بن اليمان ممن يعرفهم بتعريفه اياه عليه السلام وقال تعالى وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وهكذا وقع لما استوروا
عليه ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه من بين اظهرهم ثم وقع الراي على القتل فعند ذلك امر الله
رسوله بالخروج من بين اظهرهم فخرج هو وصديقه وصديقه فكمنا بغار ثور ثلاثا ثم ارتحلا بعدها
كما قدمنا وهذا هو المراد بقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وهو المراد من قوله
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
ولهذا قال واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وقد وقع كما اخبر فان الملا الذين استوروا على ذلك

لم يلبثوا بمكة بعد هجرته عليه السلام الا يسيرا حتى استقر ركابه الشريف بالمدينة وبايعه المهاجرون
والانصار ثم كانت وقعة بدر فقتلت تلك النفوس وكسرت تلك الرؤس وقد كان عليه السلام
يعلم ذلك قبل كونه من اخبار الله له بذلك ولهذا قال سعد بن معاذ لامية بن خلف اما انى سمعت
محمدا صلى الله عليه وسلم يذكر انه قاتلك فقال انت سمعته قال نعم قال فانه والله لا يكذب
وسيأتى الحديث فى بابه وقد قدمنا انه عليه السلام جعل يشير لاصحابه قبل الوقعة الى مصارع
القتلى فما تعدى احدهم موضعه الذى اشار اليه صلوات الله وسلامه عليه وقال تعالى الم غلبت
الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وهذا الوعد وقع كما اخبر به وذلك انه لما غلبت فارس الروم فرح المشركون
واغتم بذلك المؤمنون لان النصارى اقرب الى الاسلام من المجوس فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بان الروم ستغلب الفرس بعد مدة المدة بتسع سنين وكان من امر مؤامنة الصديق رؤس
المشركين على ان ذلك سيقع فى هذه المدة ما هو مشهور كما قررناه فى كتابنا التفسير فوقع الامر كما
اخبر به القرآن غلبت الروم فارس بعد غلبهم عليها عظيما جدا وقصتهم فى ذلك مما يطول لبسطها
وقد شرحنا ما فى التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة وقال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وكذلك وقع اظهر الله من اياته
ودلائله فى انفس البشر وفى الافاق ما اوقعه من الناس ما اعداه النبوة ومخالفى الشرع ممن لديه
من اهل الكتابين والمجوس والمشركين ما دل ذوى البصائر والنهى على ان محمدا رسول الله تحقيقا وان ما جاء
به من الوحى عن الله صدق وقد اوقع له فى صدور اعدائه قلوبهم رعبا وهيبة وخوفا كما ثبت عنه
فى الصحيحين انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر وهذا من الشئ البديع والنصر الذى اتاه الله عز
وجل كان عدوه يخافه وبينه وبينه مسيرة شهر وقيل كان اذا عزم على غزو قوم ارعبوا قبل
مجيئه اليهم وورود عليهم بشهر صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين

فصل

واما الاحاديث الدالة على اخباره بما وقع كما اخبر من ذلك بما اسلفناه فى قصة الصحيفة التى تعاقد
فيها بطون قريش وقالوا على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى
يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت بنو هاشم وبنو المطلب فى شعبهم وكان ذلك
فى شعب ابى طالب ففين لذلك ممتنعين منه البكاء ما بقوا وذابت ما تناسلوا وتعاقبوا وقد
ذلك عمل ابو طالب قصيدته اللامية التى يقول فيها

كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ... ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى نعمة وفواضل

وكانت قريش قد علقت صحيفة التعاقد فى سقف الكعبة فسلط الله عليها الارضة فاكلت
ما فيها من اسماء الله ليلا يجتمعوا بما فيها من الظلم والجور وقيل انها اكلت ما فيها
الا اسم الله عز وجل فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب فخرج ابو طالب الى قريش
فقال ان ابن اخى قد اخبرنى بكذا وكذا فان كان كاذبا خلينا بينكم وبينه وان كان صادقا
فارتدعوا عن ظلمنا وقطيعتنا فقالوا قد انصفت فارسلوا الى الصحيفة فاتوا بها فلما رأوها

ما فيها من اسماء الله او كما قال فاحضروها فاذا كان كما قال الا اسلمتم اليكم فان نزلوها
فقتحوها فاذا هى كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك نقضوا حكمها وخلت
سبيلهم وبنو هاشم وبنو المطلب بمكة وجمعوا الى ما كانوا عليه قبل ذلك كما اسلفنا ذكره ولله الحمد ومن ذلك
حديث خباب بن الارت حين جاء هو وامثاله من المستضعفين يشتكون الى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو فى ظل الكعبة وقد وضع خباب ومن شاء رداءه فى ظل فيدعو الهم لهم بنبز من العذاب
والاهانة فجلس محمرا وجهه وقال ان من كان قبلكم كان احدهم يشق باثنين ما يصرفه ذلك
عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر لكم تستعجلون ومن ذلك الحديث الذى رواه
البخارى حدثنا محمد بن العلا ثنا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابى بردة عن جده
ابى بردة عن ابى موسى اراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى المنام انى اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او الهجر فاذا هى المدينة يثرب ورأيت
فى رؤياى ايضا انى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد
ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها
بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق التى
اتانا الله يوم بدر ومن ذلك قصة سعد بن معاذ مع امية بن خلف حين قدم عليه مكة
قال البخارى ثنا احمد بن اسحاق ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف ابى صفوان
وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى
اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال
من هذا الذى يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة آمنا
وقد آويتم محمدا واصحابه فقال نعم فنلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك
على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى ثم قال سعد والله لئن منعتنى ان اطوف بالبيت لامنعن
متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال
دعنا عنك فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال
والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال لى اخى اليثربى قالت
وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلى قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا
الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته ما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربى قال فاراد ان لا يخرج
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادى فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله وهذا
الحديث مما فرد البخارى وقد تقدم بالبسط من هذا السياق ومن ذلك قصة الى بن خلف
الذى كان يحلف حصانا له فاذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى ساقتلك
عليه فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فقتله يوم احد
كما قدمنا بسطه ومن ذلك اخباره عن مصارع القتلى يوم بدر كما تقدم الحديث فى الصحيح
انه جعل يسير قبل الوقعة الى محالها ويقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان
قال فوالذى بعثه بالحق ما اماط احدهم عن مكانه الذى اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك قوله للرجل الذى كان لا يترك للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها فقرأها بسيفه
وذلك يوم احد وقيل خيبر وهو الصحيح وقيل يوم حنين فقال لقد اشرنا اعوج احدا اليوم

عمرو بن ميمون

ما اعنى فلان يقال انه قزمان فقال انه من اهل النار فقال بعض الناس انا صاحبه فاتبعه
فخرج فاستعجل الموت فوضع ذباب سيفه في صدره ثم تحامل عليه حتى انفذه فرجع ذلك الرجل
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال وما ذاك فقال ان الرجل الذي ذكرت
انفا كان من امره كيت وكيت وذكر الحديث كما تقدم ومن ذلك اخباره عن فتح مداين كسرى
وقصور الشام وغيرها من البلاد يوم حفر الخندق لما ضرب بيده الكريمة تلك الصخرة فبرقت
من ضربه ثم اخرى ثم اخرى كما قدمنا ومن ذلك اخباره عن ذلك الذراع انه مسموم فكان
كما اخبر به اعترف اليهود بذلك ومات من اكله معه بشير بن البراء بن معرور ومن ذلك ما ذكره
عبد الرزاق عن معمر انه بلغه ان رسول الله قال ذات يوم اللهم انج اصحاب السفينة ثم مكث
ساعة ثم قال قد استمرت والحديث بتمامه في دلايل النبوة وكانت تلك السفينة قد اشرفت
على الغرق وفيها الاشعريون الذين قدموا عليه وهو بخيبر ومن ذلك اخباره عن قبر ابي رغال
حين مر عليه وهو ذاهب الى الطايف وان معه غصنا من ذهب فحفروه فوجدوه كما اخبر صلوات
الله وسلامه عليه رواه ابو داود من حديث ابن اسحاق عن اسماعيل بن امية عن بحير بن ابي بحير عن عبد
الله بن عمرو به ومن ذلك قوله عليه السلام للانصار لما خطبهم تلك الخطبة مسليا لهم
عما كان وقع في نفوس بعضهم من الايثار عليهم في القسمة لما تالف قلوب من تالف من سادات
العرب ورؤس قريش وغيرهم فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
برسول الله تحوزونه الى رحالكم وقال انكم ستجدون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
وقال ان الناس يكثرون وتقل الانصار وقال لهم في الخطبة قبل هذه على الصفا بل المحيا
محياكم والممات مماتكم وقد وقع جميع ذلك كما اخبر به سوا بسوا وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب
عن يونس به وقال البخاري ثنا قبيصة ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة
رفعه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقال لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله وقد رواه البخاري ايضا ومسلم من حديث جرير زاد البخاري وابي عوانة ثلاثتهم
عن عبد الملك بن عمير به وقد وقع مصداق ذلك بعده في ايام الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان
استوسقت هذه الممالك فتحا على ايدي المسلمين وانفقت اموال كنوز قيصر ملك الروم وكسرى
ملك الفرس في سبيل الله على ما سنذكره بعد ان شاء الله وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للمسلمين
وهو ان ملك فارس قد انقطع فلا عودة له وملك الروم للشام قد زال عنها فلا يملكوه بعد
ذلك ولله الحمد والمنة وفيه دلالة على صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان والشهادة لهم حيث
انفقت الاموال المغنومة في زمانهم في سبيل الله على الوجه المرضي الممدوح وقال البخاري
ثنا محمد بن الحكم ثنا النضر ثنا اسرائيل ثنا سعد الطائي انا مجل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال
بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكى اليه
قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت
بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة ما يخاف احدا الا الله عز وجل
قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ولين طالت بك حياة لتفتحن

كنوز

كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولين طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج
ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم
يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان ترجم عنه فليقولن له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم
وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله عز وجل وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولين طالت
بكم حياة لترون ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه ثم رواه البخاري
عن عبد الله بن محمد هو ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي عاصم النبيل عن سعدان بن بشر عن ابي مجاهد
سعد الطائي من مجل عنه به وقد تفرد به البخاري من هذين الوجهين ورواه النسائي من حديث
شعبة عن مجل انه اتقوا النار ولو بشق تمرة وقد روى البخاري من حديث شعبة ومسلم
من حديث زهير كلاهما عن ابي اسحاق عن عبد الله بن معقل عن عدي مرفوعا اتقوا النار ولو
بشق تمرة وكذلك اخرجاه في الصحيحين من حديث الاعمش عن خيثمة عن عبد الرحمن عن
عن عدي وفيهما من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي به وهذه كلها شواهد لاصل
هذا الحديث الذي اوردناه وقد تقدم في غزوة الخندق الاخبار بفتح مداين كسرى وقصوره
وقصور الشام وغير ذلك من البلاد وقال الامام احمد حدثنا محمد بن عبيد ثنا اسماعيل
عن قيس عن خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة متوسدا بردة
له فقلنا يا رسول الله ادع الله لنا واستنصره قال فاحمر لونه او تغير فقال لقد كان
من قبلكم تحفر له الحفرة ويجاء بالميشار فيوضع على راسه فيشق ما يصرفه عن دينه ويمشط
بامشاط الحديد ما دون عظم او لحم او عصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى
يسير الراكب ما بين صنعاء الى حضرموت ما يخشى الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تعجلون
وهكذا رواه البخاري عن مسدد ومحمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن ابي خالد به
ثم قال البخاري في كتاب علامات النبوة حدثنا سعيد بن شرحبيل ثنا ليث عن يزيد
بن ابي حبيب عن ابي الحسين عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى
على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انا فرطكم وانا شهيد عليكم اني
والله لانظر الى حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض واني والله ما اخاف بعدي
ان تشركوا ولكني اخاف ان تنافسوا فيها وقد رواه البخاري ايضا من حديث حيوة
بن شريح ومسلم من حديث يحيى بن ايوب كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب كرواية الليث عنه
ففي هذا الحديث مما نحن بصدده اشياء منها انه اخبر الحاضرين انه فرطهم اي المتقدم عليهم
في الموت وهكذا وقع فان هذا كان في مرض موته عليه السلام ثم اخبر انه شهيد عليهم وان تقدم
وفاته عليهم واخبر انه اعطي مفاتيح خزاين الارض اي فتحت له البلاد كما جاء في حديث ابي
هريرة المتقدم قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تفتحونها
كفرا كفرا اي بلدا بلدا واخبر ان اصحابه لا يشركون بعده وهكذا وقع ولله الحمد والمنة ولكن خاف
عليهم ان ينافسوا في الدنيا وقد وقع هذا في زمان علي ومعاوية رضي الله عنهما ثم من بعدهما
وهلم جرا الى زماننا هذا ثم قال البخاري ثنا علي بن عبد الله انا ازهر بن سعد انا ابن عون انبانا

موسى بن انس بن مالك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال
رجل يا رسول الله اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك
فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل
النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا قال موسى فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال
اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة تفرد به البخاري وقد وقد قتل
ثابت بن قيس بن شماس شهيدا يوم اليمامة كما سياتي تفصيله وهكذا ثبت الحديث في
الصحيح البشارة لعبد الله بن سلام بانه يموت على الاسلام ويكون من اهل الجنة وقد مات
رضي الله عنه على اكمل احواله واجملها وكان الناس يشهدون له بالجنة في حياته لاخبار
الصادق عنه بانه يموت على الاسلام وكذلك وقع وقد ثبت في الصحيح الاخبار عن العشرة
بانهم من اهل الجنة بل ثبت ايضا الاخبار عنه صلوات الله وسلامه عليه بانه لا يدخل النار
احد بايع تحت الشجرة وكانوا الفا واربعمائة وقيل وخمسمائة ولم يقل ان احدا من هولاء رضي
الله عنهم عاش الا حميدا ولا مات الا على السداد والاستقامة والتوفيق ولله الحمد والمنة
وهذا من اعلام النبوات ودلالات الرسالة **فصل** في الاخبار بغيوب ماضية
ومستقبلة روى البيهقي من حديث اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال جاء رجل فقال
يا رسول الله ان فلانا مات فقال لم يمت فعاد الثانية فقال ان فلانا مات فقال
لم يمت فعاد الثالثة فقال ان فلانا نحر نفسه بمشقص عنده فلم يصل عليه ثم قال
البيهقي تابعه زهير عن سماك ومن ذلك الوجه رواه مسلم مختصرا في الصلاة وقال
احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا هريم بن سفيان عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم
قيس عن ابي شهم قال مرت بي جارية بالمدينة فاخذت بكشحها قال واصبح الرسول صلى الله
عليه وسلم يبايع الناس قال فاتيته فلم يبايعني فقال صاحب الجبيدة قال قلت والله
لا اعود قال فبايعني ورواه النسائي عن محمد بن عبد الله المخرمي عن اسود بن عامر به ثم
رواه احمد عن شريح عن يزيد بن عطا عن بيان بن بشر عن قيس عن ابي شهم فذكره وفي صحيح
البخاري عن ابي نعيم عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كنا نتقي الكلام
والانبساط الى نسائنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان ينزل فينا شي فلما
توفي تكلمنا وانبسطنا وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي
حازم عن سهل بن سعد انه قال والله لقد كان احدنا يكف عن الشي مع امراته وهو واياها في
ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيه شي من القران وقال ابو داود ثنا محمد بن العلا ثنا ابن ادريس
انا عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل
راسه فلما رجع استقبله داعي امراة فجاء وجي بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم ايديهم فاكلوا
فنظر اباونا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت
بغير اذن اهلها قال فارسلت المراة يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع يشتري لي شاة فلم يوجد
فارسلت الى جار لي قد اشترى شاة ان ارسل بها الي بثمنها فلم يوجد فارسلت الى امراته فارسلت
الي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعميه الاسارى

فصل في ترتيب الاخبار بالغيوب المستقبلة بعده عليه الصلاة والسلام

ثبت

ثبت في صحيح البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة بن اليمان قال
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا مقاما ما ترك فيه شيا الى قيام الساعة الا ذكره
علمه من علمه وجهله من جهله وقد كنت ارى الشي قد كنت نسيته فاعرفه كما يعرف الرجل الرجل
اذا غاب عنه فراه فعرفه وقال البخاري ثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد حدثني بن جابر
حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان
يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه
فقال قوم يهدون بغير هدي يعرف منهم وينكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم
دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم
من جلدتنا ويتحدثون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم يكن لهم امام ولا جماعة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك وقد رواه البخاري ايضا ومسلم عن محمد
ابن المثنى عن الوليد عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر به ثم قال البخاري ثنا محمد بن مثنى ثنا
يحيى بن سعيد عن اسماعيل عن قيس عن حذيفة قال تعلم اصحابي الخير وتعلم اصحابي الشر
تفرد به البخاري وفي صحيح مسلم من حديث عليا بن احمر عن ابي زيد عمرو بن اخطب قال
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وبما هو كاين الى يوم القيمة فاعلمنا احفظنا
في الحديث الاخر حتى دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قد تقدم حديث خباب بن
الارت والله ليتمن هذا الامر ولكنكم تستعجلون وكذا حديث عدي بن حاتم في ذلك وقال
الله تعالى ليظهره على الدين كله وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الاية وفي صحيح مسلم من حديث ابي نضرة عن ابي سعيد قال
قال رسول الله ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النسا وفي حديث اخر ما تركت
بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النسا وفي الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن
المسور عن عمرو بن عوف فذكر قصة بعث ابي عبيدة الى البحرين وبينه مما في ذمته قال
قال رسول الله ابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
وفي الصحيحين من حديث سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال لي رسول
الله هل لكم من انماط قال قلت يا رسول الله واني يكون لنا انماط فقال اما انها ستكون
لكم انماط قال فانا اقول اليوم لامراتي نحي عني انماطك فتقول الم يقل رسول الله انها
ستكون لكم انماط فاتركها وفي الصحيحين والمسانيد والسنن وغيرها من حديث هشام
بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن ابي زهير قال قال رسول الله يفتح
اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم
يفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ثم يفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

كذلك رواه عن هشام بن عروة جماعة كثيرون وقد اسنده الحافظ ابن عساكر من حديث مالك
وسفيان بن عيينة وابن جريج وابو معاوية وملك سعير بن الخمس وابو ضمرة انس بن عياض
وعبد العزيز بن ابي حازم وسلمة بن دينار وجرير بن عبد الحميد ورواه احمد عن يونس
عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة وعبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام ومن حديث مالك
عن هشام به بنحوه ثم روى احمد عن سليمان بن داود الهاشمي عن اسماعيل بن جعفر اخبرني يزيد
بن خصيفة ان انس بن سعيد اخبره انه سمع في مجلس الليثيين يذكرون ان سفيان اخبرهم
فذكر قصة وفيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويوشك الشام ان تفتح
فيأتيه رجال من هذا البلد يعني المدينة فيعجبهم ريفهم ورخاؤه والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ثم تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون واخرجه ابن خزيمة من طريق اسماعيل ورواه الحافظ ابن عساكر من حديث
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وكذا حديث ابن حوالة ويشهد لذلك منعت
الشام مدها ودينارها ومنعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم وهو في الصحيح وكذا حديث المواقيت لاهل الشام واليمن وهو
في الصحيحين وعند مسلم ميقات اهل العراق ويشهد لذلك ايضا حديث اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في
سبيل الله عز وجل كما سيأتي وفي صحيح البخاري من حديث ابي ادريس الخولاني عن عوف
بن مالك انه قال له رسول الله في غزوة تبوك اعدد ستا بين يدي الساعة فذكر موته
عليه السلام ثم فتح بيت المقدس ثم موتان وهو الوباء ثم كثرة المال ثم فتنة ثم هدنة
بين المسلمين والروم وسيأتي الحديث فيما بعد وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن
شماسة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيت رجلين يختصمان في موضع
لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يختصمان في موضع
لبنة فخرج منها يعني ديار مصر على يدي عمرو بن العاص في سنة عشرين كما سيأتي وقد روى ابن
وهب عن مالك والليث عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ان رسول الله قال اذا
افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ورواه البيهقي من حديث
اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه وحكى احمد بن حنبل
عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله ذمة ورحما فقال من الناس من قال ان ام اسماعيل
هاجر كانت قبطية ومن الناس من قال ام ابراهيم قلت الصحيح الذي لا يشك فيه انهما
قبطيتان كما قدمنا ذكر ذلك ومعنى قوله ذمة يعني بذلك هدية المقوقس اليه وقبوله
ذلك منه وذلك نوع ذمام ومهادنة والله تعالى اعلم وتقدم ما رواه البخاري من حديث
مجل بن خليفة عن عدي بن حاتم في فتح كنوز كسرى وانتشار الامن وفيضان المال حتى لا يقبله
احد وفي الحديث ان عديا شهد الفتح ورأى الظعينة ترتحل من الحيرة الى مكة لا يخاف
الا الله قال ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم من كثرة
المال حتى لا يقبله احد قال البيهقي قد كان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز قلت ويحتمل
ان يكون ذلك متأخرا الى زمن المهدي كما جاء في صفته او الى زمن نزول عيسى بن مريم عليه السلام

بعد

بعد قتله الدجال فانه قد ورد في الصحيح انه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويفيض
المال حتى لا يقبله احد والله تعالى اعلم وفي صحيح مسلم من حديث ابن ابي ذئب عن مهاجر
ابن مسمار عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون
بين يدي الساعة ولتفتحن عصابة من المسلمين كنز القصر الابيض قصر كسرى وانا فرطكم
على الحوض الحديث بمعناه وتقدم حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة مرفوعا
اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله اخرجاه قال البيهقي المراد زوال ملك قيصر عن الشام ولا يبقى
كبقاء ملكه على الروم لقوله عليه السلام لما عظم كتابه ثبت ملكه واما ملك فارس
فبادر بالكلية لقوله له مزق الله ملكه وقد روى ابو داود عن محمد بن عبيد عن حماد عن يونس
عن الحسن ان عمر بن الخطاب ورويناه في طريق اخرى عن عمر ان الخطاب لما جيء بفروة كسرى
وسيفه ومنطقته وتاجه وسواريه البس ذلك كله لسراقة بن مالك بن جعشم وقال
الحمد لله الذي البس ثياب كسرى لرجل اعرابي من البادية قال الشافعي انما البسه ذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كاني بك وقد لبست سواري
كسرى والله اعلم وقال سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله مثلت لي الحيرة كانياب الكلاب وانكم
ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله هب لي ابنة بقيلة قال هي لك فاعطوه
اياها فجاء ابوها قال اتبيعها قال نعم قال فيكم احكم ما شئت قال الف درهم قال
قد اخذتها فقالوا له لو قلت ثلاثين الفا لاخذها فقال وهل عدد اكثر من الف
وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية عن ضمرة بن حبيب ان ابن
زغب الايادي حدثه قال نزل علي عبد الله بن حوالة الازدي فقال لي بعثنا
رسول الله حول المدينة على اقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا
فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم
الى الناس فيستأثروا عليهم ثم قال لتفتحن لكم الشام والروم وفارس او الروم وفارس
حتى يكون لاحدكم من الابل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا ومن الغنم كذا وكذا وحتى يعطى احدكم
مائة دينار فيشخصها ثم وضع يده على راسي او على هامتي فقال يا ابن حوالة اذا رأيت
الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام
والساعة يومئذ اقرب الى الناس من يدي هذه من راسك ورواه ابو داود من حديث
معاوية بن صالح وقال احمد حدثنا حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية حدثني
بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي قتيلة عن ابن حوالة انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيصير الامر الى ان تكون جنود مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند
بالعراق فقال ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانه
خيرة الله من ارضه يجبى اليه خيرته من عباده فان ابيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدره
فان الله تكفل لي بالشام واهله وهكذا رواه ابو داود عن حيوة بن شريح به وقد رواه
احمد ايضا عن عصام بن خالد وعلي بن عياش كلاهما عن جرير بن عثمان عن سليمان

بن شمر عن عبد الله بن حوالة فذكر نحوه ورواه الوليد بن مسلم الدمشقي عن سعيد بن عبد
العزيز عن مكحول وربيعة بن يزيد عن ابي ادريس عن عبد الله بن حوالة به وقال
البيهقي انا ابو الحسين بن الفضل القطان انا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان
ثنا عبد الله بن يوسف ثنا يحيى بن حمزة حدثني ابو علقمة نصر بن علقمة نصر بن علقمة عن
جبير بن نفير قال قال عبد الله بن حوالة كنا عند رسول الله فشكونا اليه العري والفقر
وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله لانا بكثرة الشيء اخوفني عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر
فيكم حتى يفتح الله عليكم ارض الشام او قال ارض فارس وارض الروم وارض حمير وحتى تكونوا
اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها
قال ابن حوالة قلت لرسول الله ومن يستطع الشام وبه الروم ذوات القرون قال
والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منهم
الملحمة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسود منكم المحلوق ما امرهم من شيء فعلوه وذكر الحديث
قال ابو علقمة فسمعت عبد الرحمن بن جبير يقول تعرف اصحاب رسول الله نعت هذا
الحديث في جزء بن سهيل السلمي وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد
نظروا اليه واليهم قياما حوله فيتعجبون لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وفيهم وقال احمد حدثنا حجاج ثنا ليث بن سعد حدثني ليث بن سعد حدثني يزيد
بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط التجيبي عن عبد الله بن حوالة الازدي ان رسول الله
قال من نجا من ثلاث نجا قالوا ماذا يا رسول الله قال موتي ومن قتل خليفة مصطبر
بالحق يعطيه والدجال وقال احمد ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا الجريري عن عبد الله
بن شقيق عن عبد الله بن حوالة قال اتيت على رسول الله وهو جالس في ظل دومة وهو
عنده كاتب له يملي عليه فقال الا نكتبك يا ابن حوالة فقلت لا ادري ما خار الله لي ورسوله
فاعرض عني ثم قال الا نكتبك يا ابن حوالة قلت فيم يا رسول الله فاعرض عني واكب
على كاتبه يملي عليه ثم قال انكتبك يا ابن حوالة قلت لا ادري ما خار الله لي ورسوله فاعرض
عني واكب على كاتبه يملي عليه قال فنظرت فاذا في الكتاب عمر فقلت ان عمر لا يكتب الا
في خير ثم قال انكتبك يا ابن حوالة قلت نعم فقال يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة
تخرج في اطراف الارض كانها صياصي بقر قلت لا ادري ما خار الله لي ورسوله قال اتبعوا
هذا قال ورجل مقفى حينئذ قال فانطلقت فسعيت واخذت بمنكبه فاقبلت
بوجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا قال نعم قال فاذا هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه وثبت في صحيح مسلم من حديث يحيى بن ادم عن زهير بن معاوية عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها
وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث
بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه
قال يحيى بن ادم وغيره من اهل العلم هذا من دلايل النبوة حيث اخبر عما ضربه عمر على ارض
العراق من الدراهم والقفزان وعما ضرب من الخراج بالشام ومصر قبل وجود ذلك صلوات
الله وسلامه عليه وقد اختلف الناس في معنى قوله عليه السلام منعت العراق الى اخره
فقيل معناه انهم يسلمون فيسقط عنهم الخراج ورجحه البيهقي وقيل معناه انهم يرجعون

عن الطاعة

عن الطاعة ولا يعودون الخراج المضروب عليهم ولهذا قال وعدتم من حيث بدأتم اي ورجعتم
الى ما كنتم عليه قبل ذلك كما ثبت في صحيح مسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء ويؤيد هذا القول ما رواه الامام احمد حدثنا اسماعيل عن الجريري عن
ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجيء اليهم قفيز
ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان
ان لا يجيء اليهم ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم يمنعون ذاك قال ثم
سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي
المال حثيا لا يعده عدا قال الجريري فقلت لابي نضرة وابي العلاء اتريانه عمر بن عبد
العزيز فقال لا لا وقد رواه مسلم من حديث اسماعيل بن ابراهيم بن علية وعبد الوهاب
الثقفي كلاهما عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
عن جابر كما تقدم والعجب ان الحافظ ابا بكر البيهقي احتج به على ما رجحه من احد القولين
المتقدمين وفيما سلكه نظر والظاهر خلافه وثبت في الصحيحين من غير وجه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل
الشام الجحفة وفي صحيح مسلم عن جابر ولاهل العراق ذات عرق فهذا من دلايل النبوة حيث
اخبر عما وقع من حج اهل الشام واليمن والعراق وصلوات الله وسلامه عليه وفي الصحيحين
من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال
لهم هل فيكم من صحب رسول الله فيقال نعم فيفتح الله لهم ثم يأتي على الناس زمان
يغزو فيه فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقال نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم
من صحب من صاحبهم فيقال نعم فيفتح الله لهم وثبت في الصحيحين من حديث ثور
بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله فانزلت عليه سورة
الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم فقال رجل من هؤلاء يا رسول الله فوضع يده على سلمان
الفارسي وقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وهكذا وقع كما اخبر به
عليه السلام وروى الحافظ البيهقي من حديث محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد
الله بن بسر قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليفتحن عليكم فارس والروم حتى
يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل وروى الامام احمد والبيهقي وابن عدي وغير
واحد من حديث اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه سهل عن ابيه عبد الله بن بريدة
عن ابيه بريدة بن الحصيب مرفوعا ستبعث بعوثا فكن في بعث خراسان ثم اسكن
مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب اهلها سوء وهذا
الحديث مما يعد من غرايب المسند ومنهم من يجعله موضوعا فالله اعلم وقد تقدم حديث
ابي هريرة من جميع طرقه في قتال الترك وقد وقع ذلك كما اخبر به سواء سواء وسيقع ايضا
وفي صحيح البخاري من حديث شعبة عن فرات القزاز عن ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول
الله قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي
وانه سيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال فوا ببيعة الاول

لتناوله

فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم وفي صحيح مسلم من حديث ابي رافع
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من نبي الا كان
له حواريون يهدون بهديه ويستنون بسنته ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون
ما لا يفعلون ويعملون ما ينكرون وروى الحافظ البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث
بن محمد بن حاطب الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله يكون بعد
الانبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ثم يكون من بعد الخلفاء ملوك
ياخذون بالثار ويقتلون الرجال ويصطفون الاموال فمغير بيده مغير بلسانه
وليتعين وراء ذلك من الايمان شيء وقال ابو داود الطيالسي ثنا جرير بن حازم
عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بدا هذا الامر نبوة ورحمة وكائنا خلافا ورحمة
وكائنا ملكا عضوضا وكائنا عزة وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور والحرير
وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله عز وجل وهذا كله واقع وفي الحديث
الذي رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون
ثم تكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع سواء فان ابا بكر رضي الله
عنه كانت خلافته سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وكانت خلافة عمر عشر سنين
وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان ثنتا عشرة سنة الا اثني عشر يوما وكانت
خلافة علي بن ابي طالب خمس سنين الا شهرين قلت وتكميل الثلاثين بخلافة الحسن
بن علي نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة كما سياتي بيانه
وتفصيله وقال يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن فضيل ثنا مؤمل ثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة
بنوه ثلثون عاما ثم يؤتي الله ملكه من يشاء فقال معاوية رضينا بالملك وهذا
الحديث فيه رد صريح على الروافض المنكرين لخلافة الثلاثة وعلى النواصب من بني
امية ومن تبعهم من اهل الشام في انكار خلافة علي بن ابي طالب فان قيل فما وجه الجمع بين
حديث سفينة هذا وبين حديث جابر بن سمرة المتقدم في صحيح مسلم لا يزال هذا
الدين قائما ما كان في الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فالجواب ان من الناس من
قال ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنا عشر خليفة ثم وقع تخبيط بعدهم في زمان بني امية
وقال اخرون بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلا من قريش وان
لم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلثين
سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
الاموي رح وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الائمة
حتى قال احمد بن حنبل ليس قول احد من التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز ومنهم من ذكر
من هؤلاء المهتدي بامر الله العباسي والمهدي المبشر بوجوده في اخر الزمان فيهم ايضا بالنص
على كونه من اهل البيت واسمه محمد بن عبد الله وليس بالمنتظر في سرداب سامرا فان ذاك
ليس بموجود بالكلية وانما ينتظره الجهلة من الروافض وقد تقدم في الصحيحين من

عن ابيه صح

حديث

من حديث الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله قال لقد هممت ان ادعوا اباك
واخاك او اكتب كتابا لئلا يقول قائل او يتمنى متمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وهكذا وقع فان الله ولاه وبايعه المؤمنون قاطبة
كما تقدم وفي صحيح البخاري ان امراة قالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك كانها تعرض
بالموت فقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر وابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايتني على قليب فنزعت منها
ذنوبا او ذنوبين ما ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن قال الشافعي رح رؤيا الانبياء وحي وقوله وفي
نزعه ضعف فضر مدته وعجلة موته واشتغاله بحرب اهل الردة عن الفتح الذي
ناله عمر بن الخطاب في طول مدته وهذا فيه البشارة بولايتهما
على الناس فوقع كما اخبر سواء ولهذا جاء في الحديث الاخر الذي رواه احمد والترمذي
وابن ماجه وابن حبان من حديث ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الترمذي
حسن واخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
من طريق الزهري عن رجل عن ابي ذر حديث تسبيح الحصى في يد رسول الله ثم يد ابي بكر
ثم عمر ثم عثمان وقوله عليه السلام هذه خلافة النبوة وفي الصحيح عن ابي موسى قال
دخل رسول الله حائطا فدلى رجليه في القف فقلت لاكونن اليوم بواب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلست خلف الباب فجاء رجل فقال افتح فقلت من انت قال
ابو بكر فاخبرت رسول الله فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال افتح فقلت
من انت قال عثمان فاخبرت رسول الله فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال كذلك
ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل وهو يقول
الله المستعان وثبت في البخاري من حديث سعيد بن ابي عروبة عن انس عن قتادة
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل
فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان قال معمر قد سمعت قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقد روى مسلم
عن قتيبة عن الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وهذا من دلائل
النبوة فان هؤلاء كلهم اصاب الشهادة واختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلا
مراتب الرسالة والنبوة واختص ابو بكر باعلا مقامات الصديقية وقد ثبت في
الصحيح الشهادة للعشرة بالجنة بل لجميع من شهد بيعة الرضوان عام الحديبية وكانوا
الفا واربعمائة وقيل وثلثمائة وقيل وخمسمائة فكلهم استمر على السداد والاستقامة
حتى مات رضي الله عنهم اجمعين وثبت في صحيح البخاري البشارة بانه من اهل الجنة
فقتل شهيدا يوم اليمامة وفي الصحيحين من حديث يونس عن الزهري عن سعيد عن

ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب
تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدى يجر نمرة عليه فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم
قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشه
وهذا الحديث قد روى من طرق متعددة نفيدا لقطع وسنورده فى باب صفة الجنة وسنذكر
فى قتال اهل الردة ان طليحة الاسدى قتل عكاشة بن محصن شهيدا رضى الله عنه ثم رجع
طليحة الاسدى عما كان يدعيه من النبوة وتاب الى الله وقدم على ابى بكر الصديق واعلن
وحسن اسلامه وقد ثبت فى الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت كانه وضع فى يدى سوارات فكبرا على فاوحى الى فى المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا
فاولتهما كذابين يخرجان صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وقد تقدم فى الوفود انه قال
لمسيلمة حين قدم مع قومه وجعل يقول ان جعل لى محمد الامر من بعده اتبعته فوقف عليه رسول
الله وقال له والله لو سالتنى هذا القضيب ما اعطيتكه ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانى
لاراك الذى اريت فيه ما اريت وهذا ابو هريرة اخبره عقره الله وامانه وكسره وغلب يوم اليمامة كما
قتل الاسود العنسى بصنعاء على ما سنورده ان شاء الله تعالى وروى البيهقى من حديث
مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة قال
له مسيلمة اتشهد انى رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا رجل اخبر لهلكة قومه وقد ثبت فى الحديث
الاخر ان مسيلمة كتب بعد ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم لبسم الله الرحمن الرحيم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فانى قد اشركت فى الامر بعدك فلك المدر
ولنا الوبر ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد جعل الله العاقبة لمحمد واصحابه
لانهم لم يمتنون ولم يعد لون المومنون لان عدائم وقد وردنا لاحاديث المروية من طرق
عنه عليه السلام فى الاخبار عن الردة التى وقعت فى زمن الصديق فقاتلهم الصديق بالجنود
المحمدية حتى جمعوا الى الاسود العنسى فواجا وعذر ما راجا كما كان بعد ما صار اجاجا وقد قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين الاية قال المفسرون هم ابو بكر واصحابه رضى الله عنهم
وثبت فى الصحيحين عامر الشعبى عن مسروق عن عايشة فى قصة مسارة النبى صلى الله
عليه وسلم ابنته فاطمة واخباره اياها بان جبريل كان يعارضه بالقران فى كل عام مرة
وانه عارضنى العام مرتين وما ارى ذلك الا لاقتراب اجلى فبكت ثم سارها فاخبرها بانها
سيدة نساء اهل الجنة وانها اول اهله لحوقا به فكانا كما اخبرها البيهقى واختلفوا فى
مكث فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل شهران وقيل ثلاثة وقيل ستة وقيل
ثمانية قالوا واصح الروايات رواية الزهرى عن عروة عن عايشة قالت مكثت فاطمة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر اخرجاه فى الصحيحين

ومن كتاب دلايل النبوة فى باب اخباره عليه السلام عن الغيوب المستقبلة

لما يجدد

من ذلك

من ذلك ما ثبت فى الصحيحين من حديث ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى امتى فعمر بن
الخطاب وقد قال يعقوب بن سفيان ثنا عبيد الله بن موسى انا ابو اسرايل كوفى عن الوليد
ابن العزاء عن عمر بن ميمون عن على قال ما كنا نشك ونحن متوافرون اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ان السكينة تنطق على لسان عمر قال البيهقى تابعه زر بن حبيش والشعبى عن على
وقال يعقوب بن سفيان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال كنا نتحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك وقد ذكرنا فى سيرة
عمر بن الخطاب اشياء كثيرة من مكاشفاته وما كان يخبر به عن المغيبات كقصة سارية
ابن رسم وما شاكلها ولله الحمد والمنة ومن ذلك ما رواه البخارى من حديث شعبة
عن السبيعى عن مسروق عن عايشة ان نساء النبى صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده
فقلن يا رسول الله ايتنا اسرع بك لحوقا فقال اطولكن يدا فكانت سودة اطولنا ذراعا
فكانت اسرعنا به لحوقا هكذا وقع فى الصحيح عند البخارى انها سودة وقد رواه يونس بن
بكير عن زكريا بن ابى زايدة عن الشعبى فذكر الحديث مرسلا وقال فلما توفيت زينب علمن
انها كانت اطولهن يدا فى الخير والصدقة والذى رواه مسلم عن محمود بن غيلان عن
الفضل بن موسى عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين
فذكرت الحديث وفيه فكانت زينب طولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتصدق وهذا
هو المشهور عن علماء التاريخ ان زينب بنت جحش كانت اول ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم وفاة قالوا والذى توفيت سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب قلت
واما سودة فانما توفيت فى اخر امارة عمر بن الخطاب ايضا قاله ابن اسحاق وابن خيثمة ومن ذلك
ما رواه مسلم من حديث اسمر بن جابر عن عمر بن الخطاب فى قصة اويس القرنى واخباره عليه
السلام بانه خير التابعين وانه كان به برص فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع قدر الدرهم
من جسده وانه بار بامه وامره لعمر بن الخطاب ان يستغفر له وقد وجد هذا الرجل فى زمان
عمر بن الخطاب على الصفة والنعت الذى ذكره فى الحديث سواء وقد ذكرت طرق هذا الحديث
والفاظه والكلام مطولا فى الذى جمعته من مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولله الحمد والمنة
ومن ذلك ما رواه ابو داود حدثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا وكيع ثنا الوليد بن عبد الله بن
جميع حدثنى جبير بن عبد الله وعبد الرحمن بن خلاد الانصارى عن ام ورقة بنت نوفل انها قالت يا رسول
الله لما غزا بدرا قالت قلت يا رسول الله ايذن لى فى الغزو معك امرض مرضاكم لعل الله
يرزقنى الشهادة فقال لها قرى فى بيتك فان الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى الشهيدة
وكانت قد قرات القران فاستاذنت النبى صلى الله عليه وسلم ان تتخذ فى بيتها مؤذنا يوذن
لها وكانت دبرت غلاما لها وجارية فقاما اليها بالليل فغماها فى قطيفة لها حتى ماتت
وذهبا فاصبح عمر وقام فى الناس وقال من عنده من هذين علم او من رايهما فليجى بهما يهتخى
بهما فامر بهما فصلبا وكانا اول مصلوبين بالمدينة وقد رواه البيهقى من حديث ابى نعيم
ثنا الوليد بن جميع حدثنى جدتى عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة فذكر الحديث وفى اخره فقال لها صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ومن ذلك ما رواه

البخاري من حديث ثابت بن ادريس الخولاني عن عوف بن مالك في حديثه عنه في الايات الست لعدد
موته وفيه ثم موتان يأخذكم كقعاص الغنم ثم ذكر انا يأمر عمرو بن العاص طاعون عمواس سنة
ثماني عشرة ومات بسببه جماعات من سادات الصحابة منهم معاذ بن جبل وابو عبيدة ويزيد
بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وابو جندل بن سهيل بن عمرو وابوه والفضل ابن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وقد قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا المسعودي عن
ثابت بن شداد ابو عمار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من اشراط الساعة
موتي وفتح بيت المقدس ثم موت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم ثم ان
يعطى الرجل الف دينار فيسخطها وان يغدر الروم فيسيرون اليكم بثمانين غاية تحت كل غاية
اثنا عشر الفا وقد قال الحافظ البيهقي ابو زكريا بن اسحاق ثنا ابو العباس محمد
بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن عبد الله بن جبير انه سمع سليمان
بن موسى يذكر ان الطاعون وقع بالناس يوم جسر منوسة فقام عمرو بن العاص فقال يا ايها الناس
انما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه فقام شرحبيل بن حسنة فقال يا ايها الناس لقد سمعت
قول صاحبكم والله لقد اسلمت وصليت وان عمرا لاضل من بعير اهله وما هو بلا انزله
الله عز وجل فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال يا ايها الناس لقد سمعت قول صاحبيكم هذين
وان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم والله قد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكم ستقدمون الشام فتنزلون ارضا يقال لها ارض منوسة
فيخرج بكم فيها خرجان لذا باد كذا باد للرمل يستشهد الله بدا نفسكم ودراريكم وهي كم بلا موالكم
اللهم ان كنت تعلم اني قد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارزق معاذا وآل
معاذ منه الحظ الاوفى ولا نعاه به منه قال فطعن في السبابة فجعل يتنظر اليها ويقول اللهم
بارك فيها فانك اذا باركت في الصغير كان كبيرا ثم طعن ابنه فدخل عليه فقال الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وثبت في الصحيحين من حديث
الاعمش وجامع بن ابي راشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال
ايكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة قلت انا قال هات انك لجرى قلت فتنة
الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ليس هذا اعني انما اعني التي تموج موج البحر قلت يا امير المومنين ان بينك وبينها
بابا مغلقا قال فيكسر الباب ام يفتح الباب بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا قلت اجل فقلنا
لحذيفة فكان عمر يعلم من الباب فدخلنا لنعم اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا
ان نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق نسأله فقال عمر ومكذا وقع من بعده مقتل
عمر وفتح الفتن في الناس تأكفلهورها بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قال
يحيى بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن عروة بن قيس قال خطبنا خالد بن الوليد فقال
انا مامر المومنين عمر يجشئ الى الشام لحزن الذي نوامه نعسة وعسلا اراد ان يوثرها غيري
ويبعثني الى المدينة فقال له رجل من تحته اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال خالد
اما وابن الخطاب حي فلا هما ذاك لجلده وقد روى الامام احمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال
احديد ثوبك ام غسيل قال بل غسيل قال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا واظنه

قال ورزقك الله قرة عين في الدنيا والاخرة وهكذا رواه النسائي وابن ماجة من
حديث عبد الرزاق بصحته قال النسائي هذا حديث منكر انكره يحيى القطان على عبد
الرزاق وقد روي عن الزهري من وجه اخر مرسلا قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ اعلم
احمد رواه عن الزهري عن معمر وما احسبه بالصحيح والله اعلم قلت رجاله اسناده وانتقاله
له على شرط الصحيحين وقد قيل الشيخان تفرد معمر عن الزهري بغير يسير حديث ثم قد روى
الزبير هذا الحديث من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن سليط عن جابر
ابن عبد الله مرفوعا مثله سواء وقد وقع ما اخبر به في هذا الحديث فانه رضي الله عنه قتل
شهيدا وهو قائم يصلي الفجر في محراب من المساجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
وقد تقدم حديث اني ذرع في تشبيط الحصى في يدي ابي بكر ثم عمر ثم عثمان وقوله عليه السلام بعده
خلافة النبوة وقال نعيم بن حماد ثنا عبد الله بن المبارك ثنا حشرج بن نباتة عن سعيد
بن جمهان عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء ابو بكر
بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هؤلاء يكونون الخلفاء بعدي وقد تقدم في حديث عبد الله بن حوالة قوله عليه السلام
ثلاث من محا منهن فقد نجا موتي وقتل خليفة مصطبر والدجال وفي حديثه الاخر
الامر بالتباع عثمان عند وقوع عثمان الفتنة وثبت في الصحيحين من حديث سليمان
بن بلال عن شريك بن ابي نمير عن سعيد بن المسيب عن ابي موسى قال توضأت في بيتي ثم
خرجت فقلت لاكونن اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فسألت
عنه فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت في اثره حتى جئت بئر اريس وبابها من جريد فقضيت
عند بابها حتى ظننت انا النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى حاجته وجلس فجئته فسلمت
عليه واذا هو قد جلس على قف بئر اريس فتوسطه ثم دلى رجليه فيها وكشف عن ساقيه
فرجعت الى الباب وقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدق الباب
فقلت من هذا قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى
قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال
فدخل حتى جلس الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في القف على يمينه ودلى رجليه وكشف
عن ساقيه كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعت فجلست وقد كنت تركت اخي يتوضأ
وقد كان قال لي ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يعني اخاه فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا قال عمر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه واخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لعمر ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل حتى جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر قال ثم رجعت فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد اخاه فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وذهبت الى رسول الله فقلت هذا
عثمان يستأذن قال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه قال فجئت فقلت له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأذن لك ويبشرك بالجنة مع بلوى او بلاء يصيبك فدخل وهو
يقول الله المستعان فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من شق البئر وكشف عن ساقيه

ودلاهما في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال
سعيد بن المسيب فاولتهما قبورهم اجتمعت وانفرد عثمان وقد روى البيهقي من حديث
عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن عبد الرحمن بن بحير عن زيد بن
ارقم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فتجده
في داره جالسا محتبيا فقل ان رسول الله يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة ثم
انطلق حتى تاتي الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته فقل ان رسول الله يقرا عليك
السلام ويقول ابشر بالجنة ثم انصرف حتى تاتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع له
فقل ان رسول الله يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة بعد بلاء شديد فذكر الحديث
في ذهابه اليهم فوجد كلا منهم كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهم يقول اين رسول الله
فيقول في مكان كذا وكذا فيذهب اليه وان عثمان لما رجع قال يا رسول الله واي بلاء يصيبني
والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي
بلاء يصيبني فقال هو ذاك ثم قال البيهقي عبد الاعلى ضعيف فان كان حفظ هذا
الحديث فيحتمل ان رسول الله بعث اليهم زيد بن ارقم فجاوا وابو موسى جالس على الباب
كما تقدم وهذا البلاء الذي اصابه هو ما اتفق وقوعه له على يدي من انكر عليه من رعاع
اهل الاعصار بلا علم فوقع ما سنذكره في دولته ان شاء الله من حصرهم اياه في داره حتى آل
الحال بعد ذلك كله الى اضطهاده وقتله والقائه على الطريق اياما لا يصلى عليه ولا
يلتفت اليه حتى غسل بعد ذلك وصلي عليه ودفن بحش كوكب بستان في طريق البقيع
رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات الفردوس منقلبه ومثواه كما قال الامام احمد حدثنا
يحيى عن اسماعيل عن قيس عن ابي سهلة مولى عثمان عن عايشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال
لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان قال تنحى فجعل يساره ولو كان عثمان يتغير قال
ابو سهلة فلما كان يوم الدار وحضر فيها قلنا يا امير المومنين الا نقاتل قال لا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا واني صابر نفسي عليه تفرد به احمد ثم قد رواه
احمد عن وكيع عن اسماعيل عن قيس عن عايشة فذكر مثله واخرجه ابن ماجة من حديث
وكيع وقال نعيم بن حماد في كتابه الفتن والملاحم حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف
عن مجاهد عن عايشة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بين يديه
يناجيه فلم ادرك من مقالته شيئا الا قول عثمان اظلما وعدوانا يا رسول الله فما دريت
ما هو حتى قتل عثمان فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عنى قتله قالت عايشة
وما احببت ان يصل الى عثمان شيء الا وصل الى مثله غيره ان الله علم اني لم احب قتله ولو
احببت قتله لقتلت وذلك لما رمى هودجها من النبل حتى صار مثل القنفذ وقال
ابو داود الطيالسي ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا
باسيافكم ويرث دنياكم شراركم وقال البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا علي بن محمد المصري
ثنا محمد بن اسماعيل السلمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف انه حدثه انه جلس يوما مع شفي الاصبحي فقال

فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنا عشر
خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث خلفي الا قليلا وصاحب رحى العرب يعيش حميدا ويموت
شهيدا فقال رجل ومن هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال
وانت يسالك الناس ان تخلع قميصا كساكه الله والذي بعثني بالحق لئن خلعته
لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم روى البيهقي من حديث موسى بن عقبة حدثني
حدثني جدي ابو حبيبة انه دخل الدار وعثمان محصور فيها وانه سمع ابا هريرة يستاذن
عثمان في الكلام فاذن له فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا فقال له قايل من الناس فمن لنا
يا رسول الله او تامرنا فقال عليكم بالامين واصحابه وهو يشير الى عثمان بذلك وقد رواه
الامام احمد عن عفان عن وهيب عن موسى بن عقبة به وقد تقدم في حديث عبد الله بن
حوالة شاهدان له بالصحة والله اعلم وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن عن سفيان
عن منصور عن ربعي عن البراء بن ناجية عن عبد الله هو ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين او ست وثلاثين او سبع وثلاثين فان يهلكوا
فسبيل ما قد هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قال قلت امن ما مضى او مما
بقي قال بما بقي ورواه ابو داود عن محمد بن سليمان الانباري عن عبد الرحمن بن مهدي به
ثم رواه احمد عن اسحاق وحجاج عن سفيان عن منصور عن ربعي عن البراء بن ناجية الكاهلي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ان رحى الاسلام ستزول لخمس وثلاثين او ست
وثلاثين او سبع وثلاثين فان يهلك فسبيل ما هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم
سبعين عاما قال قال عمر يا رسول الله ابما مضى او بما بقي قال بل بما بقي وهكذا رواه
يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور به فقال له عمر وذكره
قال البيهقي وقد تابع اسرائيل الاعمش وسفيان الثوري عن منصور قال وبلغني ان في
هذا اشارة الى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس وثلاثين ثم الى الفتن التي
كانت في ايام علي واراد بالسبعين ملك بني امية فانه بقي مايتين ان استقر لهم الملك
الى ان ظهرت الدعاة بخراسان وضعف امر بني امية ودخل الوهن فيه نحوا من سبعين سنة

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا اسحاق بن عيسى حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن
مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه عن ام ذر قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال
ما يبكيك فقلت وما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولا يدلي بدفنك وليس عندي
ثوب يسعك فاكفنك فيه قال فلا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المومنين وليس من اوليك النفر
احد الا وقد مات في قرية او جماعة واني انا الذي اموت بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبا
تفرد به احمد رح وقد رواه البيهقي من حديث علي بن المديني عن يحيى بن سليم الطايفي
به مطولا والحديث مشهور في موته رضي الله عنه بالربذة سنة اثنتين وثلاثين
في خلافة عثمان بن عفان وكان في النفر الذين قدموا عليه وهو في السياق عبد الله بن
مسعود وهو الذي صلى عليه ثم قدم المدينة فاقام بها عشر ليالي ومات رضي الله عنه

حديث آخر

قال البيهقي انا الحاكم انا الاصم ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا عمر بن سعيد الدمشقي
ثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن ابي عبد الله الاشعري عن ابي
الدردا قال قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن اقوام بعد ايمانهم قال
ولست منهم قال فتوفي ابو الدردا قبل ان يقتل عثمان وقال يعقوب بن سفيان
ثنا صفوان ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله او عبد الغفار بن اسماعيل بن عبد الله عن
ابيه انه حدثه عن شيخ من السلف قال سمعت ابا الدردا يقول قال رسول الله اني فرطكم
على الحوض انتظر من يرد علي منكم فلا الفين انازع احدكم فاقول انه من امتي فقال هل تدري
ما احدثوا بعدك قال ابو الدردا فتخوفت ان اكون منهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال انك لست منهم قال فتوفي ابو الدردا قبل ان يقتل عثمان
وقبل ان تقع الفتن قال البيهقي تابعه يزيد بن ابي مريم عن ابي عبد مسلم بن
مشكم عن ابي الدردا الى قوله لست منهم قلت قال سعيد بن عبد العزيز توفي ابو الدردا
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وقال الواقدي وابو عبيد وغير واحد توفي سنة
ثنتين وثلثين رضي الله عنه

ذكر اخباره عليه السلام عن الفتن الواقعة في عثمان بن عفان وفي خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد
ان رسول الله اشرف على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن
خلال بيوتكم كمواقع القطر وروى الامام احمد ومسلم من حديث الزهري عن ابي ادريس
الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة
فيما بيني وبين الساعة وما ذاك ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني من ذلك
شيا اسره الي لم يكن حدث به غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث
مجلسا عن الفتن وهو بعد الفتن فيهن ثلاث لا يذرن شيا منهن كرياح الصيف منها
صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيري وهذا لفظ احمد قال
البيهقي مات حذيفة بعد الفتنة الاولى بقتل عثمان وقبل الفتنتين الاخيرتين في
ايام علي قلت قال العجلي وغير واحد من علما التاريخ كانت وفاة حذيفة بعد مقتل عثمان
باربعين يوما وهو الذي قال لو كنت قتل عثمان هدى لاحتلبت به الامة لبنا ولكنه كان
ضلالة فاحتلبت به الامة دما وقال ولو ان احدا ارفض لما صنعتم بعثمان لكان جديرا
ان يرفض وقال الامام احمد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب
بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة عن زينب
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان اربع نسوة قال استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم من نومه وهو محمر الوجه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث هكذا رواه الامام احمد عن

انا فيه سل صح

سفيان

سفيان بن عيينة وكذلك رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي
وزهير بن حرب وابن ابي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة به سوا ورواه الترمذي عن
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد كلهم عن سفيان بن عيينة وقال الترمذي
حسن صحيح وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان حفظت من الزهري في هذا الاسناد
اربع نسوة قلت وقد اخرجه البخاري عن مالك بن اسماعيل ومسلم عن عمرو الناقد عن
الزهري عن عروة عن زينب عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش فلم يذكرا حبيبة في الاسناد
وكذلك رواه عن الزهري شعيب وصالح بن كيسان وعقيل ومحمد بن اسحاق ومحمد بن ابي
عتيق ويونس بن يزيد فلم يذكروا عنه في الاسناد حبيبة فالله اعلم فعلى ما رواه احمد
ومن تابعه عن سفيان بن عيينة يكون قد اجتمع في هذا الاسناد تابعيان وهما الزهري
وعروة بن الزبير واربع صحابيات ربيبتان وزوجتان وهذا عزيز جدا ثم قال
البخاري بعد رواية الحديث المتقدم عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري فذكره الخ
ثم قال وعن الزهري حدثتني هند بنت الحرث ان ام سلمة قالت استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من القراين وماذا انزل من الفتن
وقد اسنده البخاري في مواضع اخر من طرق عن الزهري به ورواه الترمذي من حديث معمر
عن الزهري وقال حسن صحيح وقال ابو داود الطيالسي ثنا الصلت بن دينار ثنا
عقبة بن صهبان وابو رجا العطاردي قالا سمعنا الزبير وهو يتلو هذه الاية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لقد تلوت هذه الاية زمانا وما اراني
من اهلها فاصبحنا من اهلها وهذا الاسناد ضعيف لكن روي من وجه اخر فقال الامام احمد
حدثنا اسود بن عامر ثنا جرير قال سمعت انس قال قال الزبير بن العوام نزلت هذه
الاية ونحن متوافرون مع النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فجعلنا نقول ما هذه الفتنة وما يشعر انها تقع حيث وقعت ورواه
النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن مهدي عن جرير بن حازم به وقد قتل الزبير بوادي السباع
مرجعه عن قتال يوم الجمل على ما سنورده في موضعه ان شا الله تعالى وقال ابو داود السجستاني
في سننه ثنا مسدد ثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن منصور عن هلال بن يساف عن
سعيد بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فتنة فعظم امرها فقلنا
يا رسول الله لئن ادركتنا هذه لتهلكنا فقال ان تحسبكم القتل قال سعيد فرايت
اخواني قتلوا تفرد به ابو داود وقال ابو داود السجستاني حدثنا الحسن بن علي ثنا
يزيد ابا هشام عن محمد قال قال حذيفة ما احد من الناس تدركه الفتنة الا انا اخافها
عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تضرك الفتنة
وهذا منقطع وقال ابو داود الطيالسي ثنا شعبة عن اشعث بن ابي الشعثا سمعت
ابا بردة يحدث عن ثعلبة بن ابي ضبيعة سمعت حذيفة يقول اني لاعرف رجلا لا تضره
الفتنة فاتينا المدينة فاذا فسطاط مضروب واذا محمد بن مسلمة الانصاري فسالته
فقال لا استقر بمصر من امصارهم حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين قال
البيهقي ورواه ابو داود يعني السجستاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة به وقال
ابو داود ثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن اشعث بن سليم عن ابي بردة عن ضبيعة بن

حصين الثعلبي عن حذيفة بمعناه قال البخاري في التاريخ هذا عندي اولى وقال
الامام احمد حدثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي بردة قال مررت
بالربذة فاذا فسطاط فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فاستاذنت عليه فدخلت
عليه فقلت رحمك الله انك من هذا الامر بمكان فلو خرجت الى الناس فامرت ونهيت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان
ذلك فات بسيفك احدا فاضرب به عرضه وكسر نبلك واقطع وترك واجلس في بيتك
حتى ياتيك يد خاطية او يعافيك الله فقد كان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعلت ما امرني به ثم استنزل سيفا كان معلقا بعمود الفسطاط فاخرجه فاذا
سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به واتخذت هذا ارهب به الناس تفرد به
احمد وقال البيهقي انا الحاكم ثنا علي بن عيسى الحيري ثنا احمد بن نجدة القرشي حدثنا
يحيى بن عبد الحميد انا ابراهيم بن سعد ثنا سالم بن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه عن محمود بن لبيد عن محمد بن مسلمة انه قال يا رسول الله كيف اصنع اذا اختلف
المصلون قال تخرج بسيفك الى الحرة فتضربها به ثم تدخل بيتك منية قاضية او يد
خاطية وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا زياد بن مسلم ابو عمر ثنا ابو الاشعث
الصنعاني قال بعثنا يزيد بن معاوية الى ابن الزبير فلما قدمت المدينة دخلت على فلان
نسي زياد اسمه فقال ان الناس قد صنعوا ما صنعوا فما ترى قال اوصاني خليلي ابو القاسم
ان ادركت شيئا من هذه الفتن فاعمد الى احد فاكسر به حد سيفك ثم اقعد في بيتك فان
دخل عليك احد البيت فقم الى المخدع فان دخل عليك المخدع فاحثوا على ركبتيك
وقل بؤ باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقد كسرت سيفي
وقعدت في بيتي هكذا وقع ايراد هذا الحديث في مسند محمد بن مسلمة عند الامام احمد
ولكن وقع ابهام اسمه وليس هو بمحمد بن مسلمة بل صحابي اخر فان محمد بن مسلمة رضي الله عنه
لا خلاف عند اهل التاريخ انه توفي فيما بين الاربعين الى الخمسين فقيل سنة ثنتين وقيل
ثلاث وقيل سبع واربعين ولم يدرك ايام يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير بلا خلاف
فتعين انه صحابي اخر خبره كخبر محمد بن مسلمة وقال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة ثنا ابو عمرو السلمي عن بنت اهبان الغفاري
ان عليا اتى اهبان فقال ما يمنعك ان تتبعنا فقال اوصاني خليلي وابن عمك صلى الله
عليه وسلم ان سيكون فرقة وفتنة واختلاف فاذا كان كذلك فاكسر سيفك واقعد
في بيتك واتخذ سيفا من خشب وقد رواه احمد عن عفان واسود بن عامر ومؤمل ثلاثتهم
عن حماد بن سلمة به وزاد مؤمل في روايته بعد قوله واتخذ سيفا من خشب واقعد في بيتك
حتى ياتيك يد خاطية او منية قاضية ورواه الامام احمد ايضا والترمذي وابن ماجه
من حديث عبد الله بن عبيد الديلي عن عديسة بنت اهبان بن صيفي عن ابيها به وقال
الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبيد الله بن عبد كذا قال وقد تقدم من غير
طريقه وقال البخاري ثنا عبد العزيز الاويسي ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي

والماشي

الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به
وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن
نوفل بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا وقد روى مسلم حديث ابي هريرة من طريق ابراهيم
ابن سعد كما رواه البخاري وكذلك حديث نوفل بن معاوية باسناد البخاري ولفظه
ثم قال البخاري ثنا محمد بن كثير اخبرني سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما
تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم ورواه مسلم من حديث
الاعمش به وقال الامام احمد حدثنا روح ثنا عثمان الشحام ثنا مسلم بن ابي بكرة عن
ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انها ستكون فتنة ثم تكون فتنة
الا فالماشي فيها خير من الساعي اليها والقاعد فيها خير من القائم فيها الا والمضطجع
فيها خير من القاعد الا فاذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه الا ومن كانت له ارض
فليلحق بارضه الا ومن كانت له ابل فليلحق بابله فقال رجل من القوم يا نبي الله جعلني
الله فداك ارايت من ليست له غنم ولا ارض ولا ابل كيف يصنع قال لياخذ سيفه ثم
ليعمد الى صخرة ثم ليدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجا اللهم هل بلغت اذ قال
رجل يا رسول الله جعلني الله فداك ارايت ان اخذ بيدي مكرها حتى تنطلق بي الى احد
الصفين او احدى الفئتين عثمان شك فتحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون
من شاني قال تبوء باثمك واثمه وتكون من اصحاب النار وهكذا رواه مسلم من حديث عثمان
الشحام بنحوه وهذا اخبار عن اقبال الفتن وقد وردت احاديث كثيرة في معنى هذا
وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن اسماعيل ثنا قيس قال لما اقبلت عايشة يعني
في مسيرها الى وقعة الجمل بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب فقالت اي ماء هذا قالوا
ماء الحوب فقالت ما اظنني الا راجعة فقال بعض من كان معها بل مقدمين فيراك المسلمون
فيصلح الله ذات بينهم قالت لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات
يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوب ورواه نعيم بن حماد في الملاحم عن يزيد بن
هارون عن ابن خالد عن قيس بن ابي حازم به ثم رواه احمد عن غندر عن شعبة عن اسماعيل
بن ابي خالد عن قيس بن حازم ان عايشة لما اتت على الحوب فسمعت نباح الكلاب
فقالت ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ايتكن ينبح عليها
كلاب الحوبين فقال لها الزبير ترجعين عسى الله ان يصلح بك بين الناس وهذا اسناد
على شرط الصحيحين ولم يخرجوه وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا محمد بن عثمان بن كرامة
ثنا عبيد الله بن موسى عن عصام بن قدامة البجلي عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاديب تسير حتى ينبحها كلاب الحوب يقتل
عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم قال لا نعلمه يروى عن ابن عباس الا بهذا الاسناد
وقال الطبراني ثنا ابراهيم بن نايلة الاصبهاني ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا نوح بن
دراج عن الاجلح بن عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابن عباس قال لما بلغ
اصحاب علي حين ساروا الى البصرة ان اهل البصرة قد اجمعوا لطلحة والزبير شق عليهم
ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا اله غيره ليظهرنه على اهل البصرة وليقتلن طلحة

وليخرجن اليكم من الكوفة ستة الاف وخمسماية وخمسون رجلا وخمسة الاف وخمسماية ٥
رجلا شك الاجلح قال ابن عباس فوقع ذلك في نفسي فلما اتى الكوفة خرجت فقلت
لانظرن فان كان كما يقول فما امر سمعته والا فموخذ بيعة الحرب فلقيت ارجلا في الجيش
فسالته فوالله ما عدم اذ قال لما قال علي قال ابن عباس وهو ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخبره وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحميد
ثنا احمد بن نصر ثنا ابو نعيم الفضل ثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن ابي
الجعد عن ام سلمة قالت ذكرا النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المومنين
فضحكت عايشة فقال لهما انظري يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال
يا علي ان ولیت من امرها شيا فارفق بها وهذا حديث غريب جدا واغرب منه ما رواه
ايضا عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق الصنعاني عن ابن نعيم عن عبد الجبار بن عباس
الشامي عن عطا بن السايب عن عمر بن الحجتم عن ابن بكرة قال قيل له ما يمنعك ان لا تكون
قاتلت على بصيرتك يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحرج قوم
من امتي يقال لهم الحوا يقال لهم امراة قايدهم امراة قايدهم في الجنة وهذا منكر جدا والمحفوظ ما رواه
البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي بكرة قال نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان فارسا ملكوا عليهم ابنة كسرى فقال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم سمعت ابا وايل
قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته
في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او ايانا رواه البخاري عن بندار عن
غندر وهذا كله وقع ايام الجمل وقد نهى عنه عايشة رضي الله عنها على ما كان من خروجها
على ما ستورده في موضعه وكذلك الزبير بن العوام ايضا ذكروا وهو واقف في المعركة ان
قتاله في هذا الموطن ليس بصواب فرجع عن ذلك قال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة
قال لما ولى الزبير يوم الجمل بلغ عليا فقال لو كان ابن صفية يعلم انه على حق ما ولى وذلك
انا النبي صلى الله عليه وسلم لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال اتحبه يا زبير فقال
وما يمنعني قال فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له قال فيرون انه انما عنى بذلك هذا
ثم رسل من هذا الوجه وقد اسنده الحافظ البيهقي من وجه اخر فقال انا ابو بكر احمد بن الحسن
القاضي ثنا ابو عمرو بن مطر انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي ثنا
سحاب بن الحرث ثنا عبد الله بن الاجلح ثنا ابي عن يزيد الفقير عن ابيه قال سمعت
فضيل بن فضالة يحدث الي عن ابن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي عن ابيه دخل حديث احدهما
في حديث صاحبه قالا كنا على راحلتنا على اصحابه من طلحة والزبير وكنت الصق بهما
من بعض فخرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قادي ادعوا لي الزبير بن
العوام فاتى علي فلما رآه الزبير اقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال له علي يا زبير انشدك
بالله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان كذا وكذا فقال يا زبير تحب
عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي وهو على ديني فقال يا علي اتحبه فقال يا رسول الله اتحب
الا احب ابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال
الزبير بلى والله لقد انسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن

والله لا اقاتلك فرجع الزبير عما كان عزم عليه فعرض لابنه عبد الله بن الزبير
فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
من رسول الله لتقاتلنه وانت ظالم له فلا اقاتله فقال والله لقد جبنت اعاجيت
تصلح بين الناس ويصلح الله بهذا الامر فقال فهلم فلاكفرن يميني التي حلفت بها فاعتق قتاله
حرجس وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف
امر الناس ذهب على فرسه فقال البيهقي وانا ابو عبد الله الحافظ انا الامام ابو الوليد
ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد الرقاشي
ساجدي وهو عبد الملك بن مسلم عن ابي ذر الهروي عن ابي قلابة المازني قال سمعت عليا والزبير
وعلي يقول الله انشدك بالله يا زبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انك تقاتلني وانت لي ظالم قال بلى ولكني نسيت وهذا غريب كالسياق الذي قبله
وقد روي البيهقي من طريق الهذيل بن بلال وغيره ضعف عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي
عن علي قال لرسول الله من سره ان ينظر الى رجل يبغضه بعض اعضايه الى الجنة فلينظر
الى زيد بن صوحان قلت قتل زيد مع علي وقعة الجمل من ناحية علي وثبت في الصحيحين
من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيتيان عظيمتان دعواهما واحدة ورواه البخاري ايضا
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مثله ورواه البخاري
ايضا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهما اثنان يعني
اصحاب الجمل واصحاب صفين فانهما جميعا كانوا يدعون الى الاسلام وانما ينتازعون في شيء من امور
الملك ومراعاة المصالح العايدة نفعها على الامة والرعايا وكان نزاع القتال اولى من فعله
كما هو مذهب جمهور الصحابة كما سنذكره وقد قال يعقوب بن سفيان ثنا ابو اليمان ثنا
صفوان بن عمرو قال كان اهل الشام مئتين الفا فقتل منهم عشرون الفا وكان اهل العراق ماية
وعشرين الفا فقتل منهم اربعون الفا ولكن كان على اصحابه ادنى الطايفتين الى الحق من
اصحاب معاوية واصحاب معاوية كانوا باغين عليهم كما ثبت في صحيح مسلم من حديث شعبة
عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال حدثني من هو خير مني يعني ابا قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفية الباغية ورواه ايضا
من حديث ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقتل عمارا الفية الباغية وفي رواية وقاتله في النار وقد تقدم الحديث
بطرقه عند بناء المسجد النبوي في اول الهجرة النبوية ومما يزيده بعض الرافضة في هذا
الحديث من قولهم نجده ذلك لا انا لله انا لله شفاعتي يوم القيمة فليس لهذا اصل يعتمد عليه
بل هو من اختلاق الروافض قبحهم الله وقد روى البيهقي من حديث ابي عبيدة بن محمد بن عمار
بن ياسر عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى رقيمنا نعشيه عليه فافاق ونحن نبكي حوله
فقال لنا تبكون الحشون ان امون هكذا فاشيء اخبرني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه تقتلني
الفية الباغية وان اخر زادي من الدنيا مذقة لبن وقال احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن
حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قال عمار يوم صفين ايتوني بشربة لبن فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فشربها ثم

تقدم فقتل وحدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عن سفيان عن حبيب عن ابي المختار
ابن ياسر انا بشر بن خلف ثنا خالد بن فضلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اخر شراب
اشربه لبن حين اثوب وروى البيهقي من حديث عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد عن
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف الناس كان بن
سميه مع الحق ومعلوم ان عمار كان في جيش علي يوم صفين وقتله اصحاب معاوية من
الشام وكان الذي تولى قتله رجل يقال له ابو الغادية رجل مزاد وقيل انه سحابي لكن
وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر وغيره في اسماء الصحابة وهو ابو الغادية مسلم وقيل يسار بن
الجهني بن فضاعة وقيل مزني وقيل مما اثنان سكن الشام ثم صار الى واسط روى له احاديث
وله عند غيره اخر قالوا وهو قاتل عمار بن ياسر وكان يذكر صفة قتله لعمار كما يتحاك
من ذلك وستورد ترجمته عند قتله لعمار ايام معاوية في وقعة صفين واخطأ من قال كان
بدريا. وقال الامام احمد ثنا يزيد بن هارون ثنا العوام حدثني ابن مسعود عن حنظلة بن
خويلد العنزي قال بينا انا عند معاوية اذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول
كل واحد منهما انا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به احدكما لصاحبه نفسا فاني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية الا تعس عنا
بجنونك يا عمرو فما زلت سمعنا قال الى انا شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول الطلع انا له
ما دام حيا ولا تعصدنا فانا معكم وليست اقاتل وقال احمد ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن
عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال اني لاسير مع معاوية منصرفه من صفين
بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا ابا اسماء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية الا تسمع
ما يقول هذا فقال معاوية ألا تزال يا بنينا بين اذنيه اوخز قتلناه انما قتله الذي جاء به ثم
رواه احمد عن ابي نعيم عن الثوري عن الاعمش عن عبد الرحمن بن ابي زياد فذكر مثله تقول
معاوية انما قتله من قدمه الى سيوفنا تاويل بعيد جدا اذ لو كان كذلك لكان امير الجيش هو
القاتل للذين يقتلون في سبيل الله حيث قدمهم الى سيوف الاعداء وقال عبد الرزاق انا ابن
عيينة اخبرني عمرو بن دينار عن ابي المليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن
عوف اما علمك انا كنا نقرأ بجاهدوا كما جاهدتم في اول الزمان فكما جاهدتم في اوله فقال
عبد الرحمن وهي ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا كان بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء
ذكره البيهقي هاهنا وكانه يستشهد به على ما عقد له الباب بعده من ذكر الحكمين وما كان من
امرهما فقال باب ما جاء في اخباره عن الحكمين اللذين بعثا في زمن علي رضي الله عنه
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا اسماعيل بن القاسم ثنا قتيبة
بن سعيد عن جرير عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن يزيد وحبيب بن يسار عن سويد
بن غفلة قال قال لي علي لا تشك علي بسط الغلاف فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزالوا اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين ضلا واضلا وان هذه
الامة ستختلف فلا يزالوا اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا واضلا فان بعثهما مكنا
اورده ولم يسق شيئا منه وهو حديث منكر جدا وآفته من زكريا بن يحيى هذا وهو الكندي
الحميري الاعمى قال يحيى بن معين ليس بشيء والحكمان كانا من خيار الصحابة وهما عمرو بن العا

السهمي

السهمي من جمحة أحد المشاورة الثاني ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري من جهة اهل العراق
وانما نصبا ليصلحا بين الناس ويتفقا على امر فيه رفق بالمسلمين وحقن لدمائهم
وكذلك وقع ولم يضل بسببهما الا فرقة الخوارج حيث انكروا على الاميرين التحكيم وخرجوا
عليهما وكفروهما حتى قاتلهم علي بن ابي طالب وناظرهم ابن عباس فرجع منهم شرذمة الى الحق
واستمر بقيتهم حتى قتل اكثرهم بالنهروان وغيره من المواقف المذمومة عليهم كما سنذكره

الرد على الشيعة في خروج الخوارج وقتالهم

وكلامنا معهم بالرجل المخدج وهي الثابتة فوجد ذلك في خلافة علي بن ابي طالب قال
قال البخاري ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد
الخدري قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من
تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول
الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال دعه فان للصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه
وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم
آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين
فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت
اليه على نعت رسول الله الذي نعته وهكذا رواه مسلم من حديث ابي سعيد ورواه البخاري
ايضا من حديث شعبان بن سعيد الثوري عن ابيه ومسلم عن مناد عن الاحوص
سلام بن سليم عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن يسر عن ابي سعيد الخدري به وقد روى
مسلم في صحيحه من حديث داود بن ابي هند والقاسم بن الفضل وقتادة عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة المسلمين
تقتلهما اولى الطائفتين بالحق ورواه ايضا من حديث الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
عن الضحاك المشرقي عن ابي سعيد مرفوعا وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن علي
بن مسهر عن ابي الشيباني عن بشير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف هل سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج فقال سمعته واشار بيده نحو المشرق وفي رواية نحو العراق
يخرج قوم يتزاوون القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
محلقة رؤسهم وروى مسلم من حديث حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي
ذر نحوه وقال سيماهم التحليق شر الخلق والخليقة ولابي داود وغيره محمد بن كثير المصيصي عن
الاوزاعي عن قتادة عن انس بن مالك مرفوعا وقال سيماهم التحليق شر الخلق والخليقة
وفي الصحيحين من حديث الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة عن علي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام
يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فايما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم
اجر لمن قتلهم الى يوم القيمة وقد روى مسلم عن قتيبة عن حماد عن ايوب عن محمد بن سلمة

عن علي في خبر مودون اليد وهو ذو الثدية واسنده من وجه اخر عن ابن عون عن ابن سيرين
عن عبيدة عن علي وفيه انه حلف عليا على ذلك فحلف له انه سمع ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن عبد الملك بن ابي
سليمان عن زيد بن وهب عن علي بالقصة بطوله وفيه قصة ذي الثدية ورواه من حديث
عبيد الله بن ابي رافع عن علي ورواه ابو داود الطيالسي عن حماد بن زيد عن جميل بن مرة
عن ابي الوضي والسحيمي عن علي في قصة ذي الثدية ورواه الثوري عن محمد بن قيس عن ابي
موسى رجل من قومه عن علي بالقصة وقال يعقوب بن سفيان ثنا الحميدي ثنا سفيان
سفيان حدثني العلاء بن ابي العباس انه سمع ابا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش سعد
بن ابي وقاص قال ذكر رسول الله ذا الثدية فقال شيطان الردهة يعني المخدج يريد والله اعلم
رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب علامة في قومه ظلمة قال سفيان فاخبرني
عمار الدهني انه جاء به رجل منهم يقال له الاشهب او ابن الاشهب قال يعقوب بن سفيان
وثنا عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن ابي اسحاق عن حامد الهمداني سمعت سعد
بن مالك يقول قتل علي بن ابي طالب شيطان الردهة يعني المخدج يريد والله اعلم
اصحاب علي وقال علي بن عياش عن حبيب عن سلمة قال قال علي لقد علمت عائشة ان جيش
المروة واهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عياش جيش المروة
قتلة عثمان رواه البيهقي ثم قال البيهقي انا الحاكم انا الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار
عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول
ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا وقال يعقوب
بن سفيان عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن عمران بن حدير عن لاحق قال كان الذين خرجوا
على علي بالنهروان اربعة الاف في الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتلوا من المسلمين
الا تسعة رهط وان شئت فاذهب الى ابي برزة يشهد ذلك قلت الاخبار بقتال الخوارج
متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك من طرق تفيد القطع عند ايمة هذا
الشان ووقوع ذلك في زمان علي معلوم ضرورة لاهل العلم قاطبة واما كيفية خروجهم وسببه
ومناظرة ابن عباس لهم في ذلك ورجوع كثير منهم اليه فسياتي بيان ذلك في موضعه

اخباره عليه السلام بمقتل علي بن ابي طالب

فكان كما اخبر سواء قال احمد ثنا علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن اسحاق حدثني
زيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي يعني في غزوة العشيرة يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب
الا احدثك باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة
والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل هذه يعني لحيته وروى البيهقي عن الحاكم
عن الاصم عن الحسن بن مكرم عن ابي النضر عن محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة
بن ابي فضالة الانصاري وكان ابوه من اهل بدر قال خرجت مع ابي عائدا لعلي بن ابي طالب في مرض
اصابه ثقيل منه قال فقال ابي ما يقيمك بمنزلك فلو اصابك اجلك لم يلبك الا اعراب
جهينة يحمل الى المدينة فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال علي ان

رسول الله

ان رسول الله عهد الي ان لا اموت حتى يخضب هذه يعني لحيته من دم هذه يعني هامته
فقتل وقتل ابو فضالة مع علي يوم صفين وقال ابو داود الطيالسي ثنا شريك عن عثمان
ابن المغيرة عن زيد بن وهب قال جاء راس الخوارج الى علي فقال له اتق الله فانك ميت
فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكن مقتول من ضربة على هذه يخضب هذه واشار
بيده الى لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وقد روى البيهقي باسناد
صحيح عن زيد بن اسلم عن ابي سنان المزني عن علي في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
وروي من حديث هشام عن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس الازدي عن علي قال ان مما عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامة ستغدر بك بعدي ثم ساقه من طريق قطر بن
خليفة وعبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال
قال سمعت عليا يقول انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي قال البخاري ثعلبة
هذا فيه نظر ولا يتابع على حديثه هذا وروى البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق
الصغاني عن ابن ابي الاحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن ثعلبة بن يزيد قال قال علي والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليخضبن هذه من هذه
للحيته من راسه فما يحبس اشقاها فقال عبد الله بن سبع والله يا امير المومنين لو ان
رجلا فعل ذلك لابرنا عشيرته فقال انشد بالله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا يا امير
المومنين تستخلف قال لا ولكني اترككم كما ترككم رسول الله قالوا فما تقول لربك اذا
تركنا هملا قال اقول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك فيهم
فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وهكذا روى البيهقي هذا وهو موقوف وفيه
غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المعنى ثم المشهور عن علي انه لما طعنه عبد الرحمن بن
ملجم الخارجي وهو خارج لصلاة الصبح عند السدة فبقي علي صمتا من طعنه وحبس ابن ملجم
واوصى الى علي الى ابنه الحسن بن علي كما سياتي بيانه وامره ان يركب في الجنود وقال له لا تحن
علي كما تحن الجارية فلما مات قتل عبد الرحمن بن ملجم قودا وقيل حدا والله اعلم ثم ركب
الحسن بن علي في الجنود وسار الى معاوية على ما سياتي بيانه

ذكر اخباره عليه السلام بذلك وسيادة ولده الحسن بن علي في تركه الامر من يده واعطائه ذلك الامر معاوية وتقليده اياه

ما كان يتولاه ويقوم باعبائه قال البخاري في دلائل النبوة حدثنا عبد الله بن محمد
بن يحيى بن ادم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة قال اخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين وقال في كتاب الصلح حدثنا عبد الله بن محمد ثنا
سفيان عن ابي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بن ابي
سفيان بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى
تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين ابي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء
هولاء ومن لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من
قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عباس فقال اذهبا الى هذا

فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فكلماه وقالا له فقال لهم الحسن بن
علي انا بنو عبد المطلب قد اصابنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها فالا
فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لنا بهذا قالا نحن لك به فما
سالهما شيا الا قال لك نصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين قال
البخاري قال لي علي بن المديني انما عثبت عندنا سماع الحسن بن ابي بكرة بهذا الحديث وقد رواه
البخاري ايضا في فضل الحسن وفي كتاب الفتن عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن ابي
موسى وهو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق ورواه ابو داود والترمذي من حديث اشعث وابو
داود ايضا والنسائي من حديث علي بن زيد جدعان كلهم عن الحسن البصري عن ابي بكرة وقال
الترمذي صحيح وله طرق عن الحسن مرسلا وعن الحسن عن سلمة به وهكذا وقع الامر كما اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم سواء فان الحسن بن علي لما صار الى الامر بعد ابيه وركب في جيوش
اهل العراق وسار اليه معاوية تنصافا بصفين كما ذكره الحسن البصري فحمل الحسن
بن علي على الصلح وخطب الناس وخلع نفسه من الامر وسلمه الى معاوية وذلك سنة احد واربعين فبايعه
الامر آن الجيشين واستقل باعباء الامة فسمي ذلك العام عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على رجل
واحد وسنورد ذلك مفصلا في موضعه ان شاء الله تعالى وقد شهد الصادق المصدوق
للفريقين بالاسلام فمن كفرهم او واحدا منهم بحجر ما وقع فقد اخطا وخالف النص النبوي المحمدي
الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد تكمل عند هذه السنة المدة التي اشار اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة المنتظمة بعده لجده كما تقدم في حديث سفينة
مولاه انه قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تكون ملكا وفي رواية عضوضا وفي رواية
عن معاوية انه قال لحضينا بها ملكا وقد قال نعيم بن حماد في كتابه الفتن والملاحم سمعت
محمد بن فضيل عن اسماعيل عن شفيق بن الحليل قال سمعت الحسن بن علي
سمعت عليا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى
يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السترة ضخم البطن يأكل ولا يشبع وهو مع وي مكانه وتبع
فهذه الرواية وفي رواية بهذا الاسناد لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع هذه الامة على معاوية
ورواه البيهقي من حديث اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر وهو ضعيف عن عبد الملك بن عمير
عن مهاجر وهو ضعيف عن عبد الملك بن عمير قال حدثني من سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اهد به واجعله هاديا واهد به وسدد سددا اذكر به سنة موسى
واجر فيه سنة داود فجاء كما قال وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي نعيم عن
مسعر عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية ان ملكت فاحسن ثم قال البيهقي وله شواهد
من ذلك حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص عن جده سعيد بن العاص عن معاوية خذلاوة
مع رسول الله فنظر اليه فقال له يا معاوية اذا وليت امرا فاتق الله واعدل قال فما زالت
تمازالني ظني اني مبتلى بعمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها حديث الثوري عن
ثور بن يزيد عن راشد بن سعد المراي عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انك ان انتهت عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم ثم يقول ابو الدرداء
كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفعه الله بها رواه ابو داود وروى
البيهقي من طريق هشام عن الوليد عن شعيب بن ابي سليمان عن ابيه عن الزهري عن

مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام وقال الامام احمد
حدثنا اسحاق بن عيسى حدثني شاب يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد حدثني بشر بن عبيد الله حدثني
ابو ادريس الخولاني عن نافع بن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم
اذ رايت عمود الكتاب قد رفع احتمل من تحت رأسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمدت
به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وهامنا رواه البيهقي من طريق يعقوب
بن سفيان عن عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة التنوخي به قال البيهقي وهذا اسناد
صحيح وروي من وجه آخر ساقه من طريق عقبة بن علقمة عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي
عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت
ان عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا هو نور ساطع عمد به الى الشام الا وان
الايمان اذا وقعت الفتن بالشام رواه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد
ابن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال فاتبعته بصري حتى ظننت انه مذهوب به قال واني اولت
ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام قال الوليد حدثني عمير بن سعد ان انه سمع سليمان بن
عامر يحدث عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وقال يعقوب بن سفيان
حدثني ضمرة محمد بن سليمان الحمصي ثنا ابو ضمرة محمد بن سليمان التنوخي حدثني عبد الله بن
ابي قيس سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور
خرج من تحت رأسي ساطعا حتى استنار بالشام وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبد
الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام فقال له علي لا تسب اهل
الشام واجعل فان بها الابدال فان بها الابدال فان بها الابدال وقد روى من وجه اخر عن
علي قال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان حدثني شريح يعني ابن عبيد الحضرمي
قال ذكر اهل الشام عند علي بن ابي طالب وهو بالعراق فقالوا العنهم يا امير المومنين
قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون
رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى به الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب تفرد به احمد وفيه انقطاع فقد نص ابو حاتم الرازي على ان
شريح بن عبيد هذا لم يسمع من ابي امامة ولا من ابي مالك الاشعري وانه روايته عنهما مرسلة
فما ظنك برواية عن علي بن ابي طالب وهو اقدم وفاة منهما

اخباره عليه السلام عن غزاة البحر الى قبرص التي كانت في ايام امير المومنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قال مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك

قالت قلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين قال فركبت ام حرام
بنت ملحان البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به واخرجاه في الصحيحين
من حديث الليث وحماد بن زيد كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن
مالك عن خالته ام حرام بنت ملحان فذكر الحديث الى ان قال فخرجت مع زوجها عبادة بن
الصامت غازية اول ما ركبوا مع معاوية او اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان
فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة تركبها فصرعتها فماتت
ورواه البخاري من حديث ابي اسحاق الفزاري عن زائدة عن ابي طوالة عبد الله بن عبد
الرحمن عن انس به واخرجه ابو داود من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن اخت
ام سليم وقال البخاري باب ما قيل في قتال الروم حدثنا اسحاق بن يزيد الدمشقي ثنا
يحيى بن حمزة حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ان عمير الاسود العنسي حدثه انه اتى
عبادة بن الصامت وهو نازل في مساكن حمص وهو في بناء له ومعه ام حرام قال عمير فحدثتنا
ام حرام انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر
قد اوجبوا قال ام حرام فقلت يا رسول الله انا فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا
تفرد به البخاري دون اصحاب الكتب الستة وقد رواه البيهقي في الدلائل عن الحاكم عن ابي
عمرو بن ابي جعفر عن الحسن بن سفيان عن هشام بن عمار الحطيئة عن يحيى بن حمزة القاضي به
وهو يشبه معنى الحديث الاول وفيه من دلائل النبوة ثلاث احداها الاخبار عن الغزوة الاولى
في البحر وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن ابي سفيان حين غزا قبرس وهو نائب
الشام عن عثمان بن عفان وكانت معهم ام حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة
بن الصامت احد النقباء ليلة العقبة فتوفيت مرجعهم من الغزو وقيل بالشام كما تقدم
في الرواية عند البخاري وقال ابن زبر توفيت بقبرس سنة سبع وعشرين والغزوة
الثانية غزوة قسطنطينية مع اول جيش غزاها فكان اميرها يزيد بن معاوية بن ابي
سفيان وذلك في سنة ثنتين وخمسين وكان معهم ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
فمات هنالك رضي الله عنه وارضاه ولم تكن هذه المراة معهم لانها كانت قد توفيت قبل
ذلك في الغزوة الاولى فهذا الحديث فيه ثلاث ايات من دلائل النبوة الاخبار عن الغزوتين
والاخبار عن المراة بانها من الاولين وليست من الاخرين وكذلك وقع صلوات الله وسلامه
عليه

الاخبار عن غزوة الهند

قال الامام احمد حدثنا هشام عن سيار عن جبر بن عبيدة عن ابي هريرة قال وعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت
فانا ابو هريرة المحرر رواه النسائي من حديث هشيم وزيد بن انيسة عن سيار عن جبر ويقال
جبير عن ابي هريرة قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند وذكره وقال
احمد حدثنا يحيى بن اسحاق ابا البراء عن الحسن عن ابي هريرة قال حدثني خليلي الصادق

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة بعث الى السند والهند فان
انا ادركته فاستشهدته فذاك وان انا فذكر كلمة رجعت فانا ابو هريرة المحرر قد اعتقني
من النار تفرد به احمد قد غزا المسلمون الهند في ايام معاوية سنة اربع واربعين وكانت
هنالك امور ياتي بسطها في موضعها وقد غزا الملك الكبير الجليل محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة في حدود سنة اربعمائة بلاد الهند فوغل فيها وقتل واسر وسبى وغنم حتى دخل
الومنات وكسر البد الاعظم الذي يعبدونه واستلب شنوفه وقلائده ثم رجع سالما

[illegible]ل في الاخبار عن قتال الترك كما وقع [illegible]يعه ان شاء الله وبه الثقة

قال البخاري ثنا ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة
ويجدون من خير الناس اشدهم له كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله
وماله تفرد من هذا الوجه ثم قال البخاري ثنا يحيى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام
بن منبه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم فطس الانوف صغار الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر تابعه غيره عن عبد الرزاق وقد ذكر عن الامام
احمد انه قال اخطا عبد الرزاق في قوله خوزا بالخاء وانما هو بالجيم جور
وكرمان هما بلدان معروفان بالشرق فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا سفيان عن الزهري
عن سعيد عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وقد رواه الجماعة الا النسائي من حديث سفيان
بن عيينة به وقال البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال قال اسماعيل اخبرني
قيس قال اتينا ابا هريرة قال صحبت رسول الله ثلاث سنين لم اكن في سني احرص على ان
اعي الحديث مني فيهن فسمعته يقول وقال هكذا بيديه بين يدي الساعة تقاتلون قوما
نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البارز وقد رواه مسلم عن ابي
كريب عن ابي اسامة ووكيع كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
الشعر كان وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين قلت واما قول سفيان
بن عيينة انهم هم اهل البارز فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي ولعله تصحيف
اشتبه على القائل من البارز وهو السوق بلغتهم فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا عفان
ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن قال ثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقاتلوا قوما نعالهم الشعر او ينتعلون الشعر
وان من اشراط الساعة ان يقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ورواه

البخاري عن سليمان بن حرب وابي النعمان عن جرير بن حازم به والمقصود ان قتال الترك
وقع في اخر ايام الصحابة قاتلوا القان الاعظم فكسروه كسرة عظيمة على ما سنورده في موضعه
اذا انتهينا اليه بحول الله وقوته وحسن توفيقه

خبر اخر عن عبد الله بن سلام

قال الامام احمد حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق ثنا ابن عون عن محمد هو ابن سيرين
عن بشر بن عباد قال كنت في المسجد فجاء رجل في وجهه اثر خشوع فدخل فصلى ركعتين فاوجز
فيهما فقال القوم هذا رجل من اهل الجنة فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه
فحدثته فلما استانس قلت له ان القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا قال
سبحان الله والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك اني رايت رؤيا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رايت كاني في روضة خضراء قال
ابن عون فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد اسفله في الارض واعلاه في السما
في اعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا استطيع فجاء منصف هو قال ابن عون
هو الوصيف فرفع ثيابي من خلفي فقال اصعد عليه فصعدت حتى اخذت بالعروة فقال
استمسك بالعروة فاستيقظت وانها لفي يدي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقصصتها عليه فقال اما الروضة فروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما
العروة فهي العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت قال وهو عبد الله بن سلام ورواه البخاري
من حديث ابن عون ثم قد رواه الامام احمد من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن
المسيب بن رافع عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره مطولا وفيه قال حتى انتهيت
الى جبل زلق فاخذ بيدي فدحاني فاذا انا على ذروته فلم اتقار ولم اتماسك واذا عمود حديد
في ذروته حلقة ذهب فاخذ بيدي فدحاني حتى اخذت بالعروة وذكر تمام الحديث واخرجه
مسلم في صحيحه من حديث الاعمش عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن
سلام فذكره وقال حتى اتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت
على استي حتى فعلت ذلك مرارا وان رسول الله قال له حين ذكر رؤياه واما الجبل فهو منزل
الشهداء ولن تناله قال البيهقي وهذه معجزة ثانية حيث اخبر انه لا ينال الشهادة
وهكذا وقع فانه مات سنة ثلاث واربعين فيما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام وغيره

الاخبار عن موت ميمونة بنت الحرث بسرف

قال البخاري في التاريخ ابا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الله بن عبد
الله بن عبد الاصم ثنا يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من اختها
احد فقالت اخرجوني من مكة فانها لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله تحتها في موضع
القبة فماتت رضي الله عنها قلت وكان موتها سنة احدى وخمسين على الصحيح

ما روي في اخباره عن مقتل حجر بن عدي واصحابه

قال يعقوب بن سفيان ثنا ابن بكير ثنا ابن لهيعة حدثني الحرث بن يزيد عن عبد الله بن
رزين الغافقي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر
بعذرا مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه قال يعقوب بن سفيان

قال

قال ذكر زياد بن سمية علي بن ابي طالب على المنبر فقبض حجر على الحصباء ثم ارسلها
وحصب ومن حوله زيادا فكتب الى معاوية يقول ان حجرا حصبني وانا على المنبر فكتب اليه
معاوية يقول حجرا فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معهم بعذرا فقتلهم قال
البيهقي لا يقول على مثل هذا الا ان يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يعقوب بن سفيان حدثنا حرملة ثنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود قال
دخل معاوية على عايشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذرا حجر واصحابه فقال يا ام المومنين
اني رايت قتلهم صلاحا للامة وان بقاهم فسادا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيقتل بعذرا ناس يغضب الله لهم واهل السما وقال يعقوب بن سفيان ثنا
عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان بن الحكم قال
دخلت مع معاوية على ام المومنين عايشة فقالت يا معاوية قتلت حجرا واصحابه
وفعلت الذي فعلت اما خشيت ان اخبا لك رجلا فيقتلك فقال لا اني في بيت امان
سمعت رسول الله يقول الايمان قيد الفتك لا يفتك مومن يا ام المومنين كيف انا فيما سوى
ذلك من حاجاتك قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا عز وجل

حديث اخر

قال يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن ابي سلمة عن
ابي نضرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعشرة من اصحابه اخركم
موتا في النار فيهم سمرة بن جندب قال ابو نضرة فكان ابو سمرة اخرهم موتا قال البيهقي
رواته ثقات الا ان ابا نضرة العبدي لم يثبت له من ابي هريرة سماع والله اعلم ثم روى
من طريق اسماعيل بن حكيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن انس بن حكيم قال كنت امر بالمدينة
فالقى ابا هريرة فلا يبدا بشي حتى يسالني عن سمرة فاذا اخبرته بحياته وصحته فرح وقال
انا كنا عشرة في بيت وان رسول الله قام علينا ونظر في وجوهنا واخذ بعضادتي الباب
وقال اخركم موتا في النار فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيري وغيره فليس شي احب الي
من ان اكون قد ذقت الموت وله شاهد من وجه اخر قال يعقوب بن سفيان ثنا حجاج بن
منهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد قال كنت اذا قدمت على ابي محذورة
سالني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سالني عنك فقال اني كنت انا وسمرة وابو هريرة
في بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخركم موتا في النار قال فمات ابو هريرة
ثم مات ابو محذورة ثم مات سمرة وقال عبد الرزاق ابا معمر سمعت بن طاوس وغيره يقولون
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وسمرة بن جندب ولرجل اخر اخركم موتا في النار
فمات الرجل قبلهما وبقي ابو هريرة وسمرة فكان الرجل اذا اراد ان يغيظ ابا هريرة يقول
مات سمرة فاذا سمعه غشي عليه وصعق ثم مات ابو هريرة قبل سمرة وقبل سمرة بشرا كثيرا
وقد ضعف البيهقي عامة هذه الروايات لانقطاع بعضها وارساله ثم قال
وقد قال بعض اهل العلم ان سمرة مات في الحريق قال ويحتمل ان يورد النار بذنوبه ثم
ينجو منها بايمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين والله اعلم ثم اورد من طريق هلال بن
العلا الرقي ان عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه ان سمرة استجمر فغفل عن نفسه
وغفل اهله عنه حتى اخذته النار قلت وذكر غيره ان سمرة بن جندب رضي الله عنه اصابه

كرار شديد فكان يؤتى له على قدر ملوة ما حار افيجلس فوقها ليبرد فما يخارها فمات يومئذ فيها فمات رضى الله عنه وكان موته سنة تسع وخمسين بعد ما عمر ستين سنة وقد كان ينوب عن زياد بن سمية فى البصرة اذا سار الى الكوفة وفى الكوفة اذا اصار الى البصرة فكان يقيم فى كل منهما سنتين اشهرا من السنة وكان شديدا على الخوارج يكثر القتل فيهم ويقول هم شر قتلى تحت اديم السماء وقد كان الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وغيرهما من علماء البصرة يثنون عليه رضى الله عنه

خبر رافع بن خديج

روى البيهقى من حديث مسلم بن ابراهيم عن عمرو بن مرزوق الواسطى ثنا يحيى بن عبد الحميد بن رافع عن جدته ان رافع بن خديج رمى فقال لعمرو ادرى ما يهما قال يوم احد او يوم حنين لسهم فى ثندوته فانى رسول الله فقال يا رسول الله انزع لى السهم فقال له ما رافع ان شئت نزعت السهم والغبطة جميعا وان شئت نزعت السهم وتركت الغبطة وشهدت لك يوم القيمة انك شهيد فقال يا رسول الله انزع السهم واترك الغبطة واشهد يوم القيامة انى شهيد قال فحاش حتى كان خلافة معاوية انتفض الجرح فمات لعد العصر هكذا وقع فى ثلاثة الروايات ان رافعا مات فى امارة معاوية والذى ذكره الواقدى وغيره واحد انه مات فى سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين ومعاوية رضى الله عنه كانت وفاته فى سنة ستين بلا خلاف والله اعلم

ذكر اخباره عليه السلام عما وقع من الفتن بعد معاوية من اغيلمة بنى هاشم وغير ذلك

قال البخارى حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم وقال البخارى ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم ثنا ابو اسامة ثنا شعبة عن ابى التياح عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحى من قريش قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم رواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى اسامة وقال البخارى قال محمود ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ابى التياح قال سمعت ابا زرعة وحدثنا احمد بن محمد المكى ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموى عن جده قال كنت مع مروان لما امر بريزة فسمعنا ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يدى غلمة من قريش فقال مروان علمه فقال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان تفرد به البخارى قال احمد ثنا روح ثنا ابو امية عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخبرنى جدى سعيد بن عمرو بن سعيد عن ابى هريرة قال سمعته رسول الله يقول هلكة امتى هذا يكون فى اعقاب ستين سنة او سبعين سنة قالوا يا رسول الله نعوذ بالله ان ندرك ذلك فقال ابو هريرة فلا تدركنى ان عشت الا قليلا ثم اقوم فاذهب فما ادرى ما يقول بعد ذلك قال ابو هريرة فاقول فى نفسى لعل يعنى ساعة ثم اذكر فاقول لعل يعنى سنة ثم اذكر فاقول لعل يعنى شهرا ثم اذكر فاقول لعل يعنى يوما ثم اذكر فاقول لعل يعنى ليلة ثم اذكر فاقول لعل يعنى ساعة ثم اذكر فاقول لعل يعنى ثم اقول لعل يعنى

حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتحبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان امتك تقتله وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل فيه قال فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذت ام سلمة من التراب فصرته في طرف
ثوبها قال فكنا نسمع بكربلا قبل بكربلا ورواه البيهقي من حديث بشر بن موسى عن عبد
الصمد عن عمارة فذكره ثم قال وكذلك رواه شيبان بن فروخ عن عمارة وعمارة بن زاذان
هذا هو الصيدلاني ابو سلمة البصري اختلفوا فيه وقد قال فيه ابو حاتم يكتب حديثه
ولا يحتج به ليس بالمتين وضعفه احمد ووثقه اخرى وحديثه هذا قد روي عن غيره من
وجه اخر فرواه الحافظ البيهقي من طريق عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن
عايشة نحو هذا وقد قال البيهقي انا الحاكم في اخرين قالوا انا الاصم انا عباس الدوري ثنا
محمد بن خالد بن مخلد ثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله
بن وهب بن زمعة اخبرتني ام سلمة ان رسول الله اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو حائر
ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خائر دون ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع
واستيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله فقال
اخبرني جبريل ان هذا يقتل بارض العراق للحسين قلت له يا جبريل ادني تربة الارض التي
يقتل بها فهذه تربتها ثم قال البيهقي تابعه موسى الجهني عن صالح بن يزيد النخعي عن ام
سلمة وابان عن شهر بن حوشب عن ام سلمة وقال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده ثنا
ابراهيم بن يوسف السيرفي ثنا الحسين بن عيسى ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان الحسين جالسا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل اتحبه فقال وكيف
لا احبه وهو ثمرة فوادي فقال اما ان امتك ستقتله الا اريك من موضع قبره فقبض
قبضة فاذا تربة حمراء ثم قال البزار لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد والحسين بن علي قد
حدث عن الحكم بن ابان باحاديث لا نعلمها عند غيره قلت هو الحسين بن عيسى بن مسلم
الحنفي ابو عبد الرحمن الكوفي اخو سليم القاري قال فيه البخاري مجهول يعني مجهول
الحال والا فقد روى عنه تسعة نفر وقال ابو زرعة منكر الحديث وقال
ابو حاتم ليس بالقوي روى عن الحكم بن ابان احاديث منكرة وذكره ابن حبان في الثقات
وقال ابن عدي قليل الحديث وعامة حديثه غرايب وفي بعض احاديثه المنكرات
وروى البيهقي عن الحاكم وغيره عن ابي الاحوص عن محمد بن الهيثم القاضي ثنا محمد بن مصعب
الاوزاعي عن ابي عمار شداد بن عبد الله عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله
فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت رايت كان قطعة
من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رايت خيرا تلك فاطمة ان شاء الله تلد
غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم حانت مني
التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع قالت قلت
يا نبي الله بابي انت وامي فقال ما لك اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني
هذا فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء وقد روى الامام احمد عن عفان
عن وهب عن ايوب عن صالح ابي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن ام الفضل قالت اتيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني رايت في منامي ان في بيتي او حجري عضوا من اعضائك
قال تلد فاطمة ان شاء الله غلاما فتكفلينه فولدت له فاطمة حسينا فدفعته اليها
فارضعته بلبن قثم فاتيت به رسول الله يوما ازوره فاخذه فوضعه على صدره قال
فاصاب البول ازاره فدججت بيدي على كتفيه فقال اوجعت ابني اصلحك او رحمك الله فقلت
اعطني ازارك اغسله فقال انما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام ورواه احمد
ايضا عن يحيى بن ابي بكير عن اسرائيل عن سماك عن قابوس بن مخارق عن ام الفضل فذكر
مثله سواء وليس فيه الاخبار بقتله فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة عن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم بنصف
النهار وهو قايل اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم قال فاحصينا ذلك
اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم رضي الله عنه قال قتادة قتل الحسين يوم الجمعة
يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله اربع وخمسون سنة وستة اشهر ونصف شهر وهكذا
قال الليث وابو بكر بن عياش والواقدي وخليفة بن خياط وابو معشر وغير واحد انه
قتل يوم عاشوراء عام احدى وستين وزعم بعضهم انه قتل يوم السبت والاول اصح
وقد ذكروا في مقتله اشياء انها وقعت من كسوف الشمس يومئذ وهو ضعيف وتغيير افاق
السماء ولم ينقلب حجر الا وجد تحته دم ومنهم من خصص بحجارة بيت المقدس وان الورس
استحال رمادا وان اللحم صار مثل العلقم وكان فيه النار الى غير ذلك مما في بعضها نكارة
وفي بعضها احتمال والله اعلم وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم
في الدنيا والاخرة ولم يقع شيء من هذه الاشياء وكذلك الصديق بعده مات ولم يكن شيء
من هذا وكذا عمر بن الخطاب وقتل علي بن ابي طالب شهيدا يوم الجمعة قبل صلاة الفجر ولم
يكن شيء من هذه الاشياء والله اعلم وقد روى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ام سلمة انها
سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي وهذا صحيح وقال شهر بن حوشب كنا عند ام سلمة فجاءها
الخبر بمقتل الحسين فخرت مغشيا عليها وكان سبب قتل الحسين انه كتب اليه اهل العراق
يطلبون منه ان يقدم عليهم ليبايعوه بالخلافة وكثرت تواتر الكتب عليه من العامة ومن
ابن عمه مسلم بن عقيل فلما ظهر على ذلك عبيد الله بن زياد نايب العراق ليزيد بن معاوية
فبعث الى مسلم بن عقيل فضرب عنقه ورماه من القصر الى العامة فتفرق ملاؤهم وتبددت
كلمتهم هذا وقد تجهز الحسين من الحجاز الى العراق ولم يشعر بما وقع فتحمل باهله ومن اطاعه
وكانوا قريبا من ثلثماية وقد نهاه عن ذلك جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد وجابر
وابن عباس وابن عمر فلم يطعهم وما احسن ما نهاه ابن عمر عن ذلك واستدل له على انه لا يقع
ما يريده فلم يقبل فروى الحافظ البيهقي من حديث يحيى بن سالم الاسدي ورواه ابو داود
الطيالسي في مسنده عنه قال سمعت الشعبي يقول كان ابن عمر قدم المدينة فاخبر ان
الحسين بن علي قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين او ثلاث من المدينة فقال
اين تريد قال العراق ومعه طوامير وكتب فقال لا ياتهم فقال هذه كتبهم وسعتهم
فقال ان الله خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم
يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا

وما صرفها عنكم الا للذي هو خير لكم فارجعوا فابى وقال هذه كتبهم وبيعتهم قال فاعتنقه
ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل وقد وقع ما فهم عبد الله بن عمر من ذلك سواء من انه لم
لم يل احد من اهل البيت الخلافة على سبيل الاستقلال ويتم له الامر وقد قال ذلك عثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب انه لا يل احد من اهل البيت ابدا رواه عنهما ابو صالح سليل
بن احمد بن عيسى بن الشيخ في كتابه الفتن والملاحم قلت واما الخلفاء الفاطميون
الذين كانوا بالديار المصرية فان اكثر العلماء على انهم ادعياء وعلي بن ابي طالب ليس
اهل البيت ومع هذا لم يتم له الامر كما كان للخلفاء الثلاثة قبله ولا اتسعت يده في
البلاد كلها ثم تنكدت عليه الامور واما ابنه الحسن رضي الله عنه فانه لما جاء في جيوشه
وتصاف هو واهل الشام ورأى ان المصلحة في ترك الخلافة تركها لله عز وجل وصيانة
لدماء المسلمين اثابه الله ورضي عنه واما الحسين رضي الله عنه فان ابن عمر لما اشار عليه
بترك الذهاب الى العراق وخالفه اعتنقه مودعا له وقال استودعك الله من قتيل
وقد وقع ما تفرسه ابن عمر فانه لما استقل ذاهبا بعث اليه عبيد الله بن زياد بكتيبة
فيها اربعة الاف يقدمهم عمر بن سعد بن ابي وقاص وذلك بعد ما استغناه فلم يعفه فالتقوا
بمكان يقال له كربلا بالطف فالتجا الحسين بن علي واصحابه الى مقصبة هنالك
وجعلوها منهم بظهر وواجهوا اولئك وطلب منهم الحسين احدى ثلاث اما ان يدعوه
يرجع من حيث جاء واما ان يذهب الى ثغر من الثغور فيقاتل فيه او يتركوه حتى يذهب
الى يزيد بن معاوية فيضع يده في يده فيحكم فيه بما شاء فابوا عليه واحدة منهن
وقالوا لا بد من قدومك عبيد الله بن زياد فيرى فيك رايه فابى ان يقدم عليه ابدا
وقاتلهم دون ذلك فقتلوه رح وذهبوا براسه الى رسول الله بن زياد فوضعوه بين
يديه فجعل ينكت بقضيب في يده على ثناياه وعنده انس بن مالك جالس فقال له
يا هذا ارفع قضيبك قد طال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل هذه
الثنايا ثم امر عبيد الله بن زياد ان يسار باهله ومن كان معه الى الشام الى يزيد
بن معاوية ويقال انه بعث معهم بالراس حتى وضع بين يدي يزيد فانشد حينئذ
قول بعضهم

تفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

ثم امر بتجهيزهم الى المدينة النبوية فلما دخلوها تلقتهم امراة من بنات عبد المطلب
ناشرة شعرها واضعة كفها على راسها تبكي وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم •
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي •

وسنورد هذا مفصلا في موضعه اذا انتهينا اليه ان شاء الله وبه الثقة وعليه
التكلان وقد رثاه الناس بمراث كثيرة من احسن ذلك ما اورده الحاكم ابو عبد الله
النيسابوري وكان فيه تشيع

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد • متزملا بدمائه تزميلا •
فكانما بك يا ابن بنت محمد • قتلوا جهارا عامدين رسولا •

قتلوك

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا • في قتلك التنزيل والتاويلا •
ويكبرون بان قتلت وانما • قتلوا بك التكبير والتهليلا •

ذكر الاخبار عن وقعة الحرة التي كانت في زمن يزيد ايضا

قال يعقوب بن سفيان حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني ابن فليح عن ابيه عن ايوب
ابن عبد الرحمن عن ايوب بن بشير المعاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر
من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا ان ذلك من
امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل
بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي هذا مرسل وقد قال يعقوب بن سفيان قال
وهب بن جرير قال جويرية حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء تاويل
هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها
قال لاعطوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة وهذا اسناد صحيح
الى ابن عباس وتفسير البخاري في حكم المرفوع عند كثير من العلماء وقال نعيم بن حماد في
كتاب الفتن والملاحم حدثنا ابو عبد الصمد العمي ثنا ابو عمران الجوني عن عبد الله
ابن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ارايت
ان الناس قتلوا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف انت صانع قال قلت الله
ورسوله اعلم قال تدخل بيتك قال قلت فان اتى علي قال ياتي من انت منه قال
قلت واحمل السلاح قال اذا تشرك معهم قال قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال
ان خفت ان يبهرك شعاع السيف فالق طائفة من ورائك على وجهك تبوء باثمك
واثمه ورواه الامام احمد في مسنده عن مرحوم هو ابن عبد العزيز عن ابي عمران الجوني فذكره
مطولا قلت وكان سبب وقعة الحرة ان وفدا من اهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية
بدمشق فاكرمهم واحسن جائزتهم واطلق لاميرهم وهو عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
قريبا من مائة الف فلما رجعوا ذكروا لاهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه
الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي من اكبرها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر
فاجتمعوا على خلعه فخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث اليهم سرية يقدمها رجل
يقال له مسلم بن عقبة وانما يسميه السلف مسرف بن عقبة فلما ورد المدينة
استباحها ثلاثة ايام فقتل في هذه الايام بشر كثير حتى كاد لا يفلت احد من اهلها وزعم
بعض علماء السلف انه قتل في غبون ذلك الف بكر فالله اعلم وقال عبد الله بن وهب
عن الامام مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القران حسبت انه قال وكان
فيهم ثلاثة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في خلافة يزيد وقال
يعقوب بن سفيان سمعت سعيد بن كثير بن عفير الانصاري يقول قتل يوم الحرة عبد
الله بن زيد المازني ومعقل بن سليمان الاشجعي ومعاذ بن الحرث القاري وقتل عبد
الله بن حنظلة بن ابي عامر قال يعقوب وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث
قال كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
ثم انبعث مسرف بن عقبة الى مكة قاصدا عبد الله بن الزبير ليقتله بها لانه فر من بيعة

يزيد مات يزيد بن معاوية فى غبون ذلك واستفحل امر عبد الله فى الخلافة بالحجاز
ثم اخذ العراق ومصر وبويع بعد يزيد لابنه معاوية بن يزيد وكان رجلا صالحا فلم يطل مدته
مكث اربعين يوما وقيل عشرين يوما ثم مات رح فتوثب مروان بن الحكم على الشام
فاخذها فبقى تسعة اشهر ثم مات وقام بعده ابنه عبد الملك بن مروان فنازعه فيها
عمرو بن سعيد الاشدق وكان نائبا على المدينة من قبل معاوية وامام ورد ومروت
فلما ملك مروان زعم انه اوصى لزياد الامر من بعد ابنه عبد الملك فقضاق به ذرعا ولم يزل
به حتى اخذه بعد ما استفحل امره بدمشق فقتله فى سنة تسع وستين ويقال
فى سنة سبعين واستمرت ايام عبد الملك حتى ظفر بابن الزبير سنة ثلاث وسبعين
قتله الحجاج بن يوسف الثقفى عنامره بمكة بعد محاصرة طويلة افتضت ان نصب
المجانيق على الكعبة من اجل ان ابن الزبير لجاء الى الحرم فلم يزل به حتى قتله ثم عهد
فى الامر الى بنيه الاربعة من بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام بن عبد الملك
وقد قال الامام احمد حدثنا اسود ويحيى بن ابى بكير قالا حدثنا كامل ابو العلا سمعت ابا
صالح وهو مولى لضباعة المؤذن واسمه ميناء قال سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رءوس السبعين وامارة الصبيان
وقال لا يذهب الدنيا حتى تصير الملك بن لكع وقال اسود يعنى اللئيم بن اللئيم
وقد روى الترمذى من حديث ابى كامل عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر امتى بين الستين الى السبعين سنة ثم قال حسن غريب وقد
روى الامام احمد عن عفان وعبد الصمد عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان انه سمع
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعقفن وقال
عبد الصمد فى روايته ليزعفن حبار من حبابرة بنى امية على منبرى هذا زاد عبد
الصمد حتى يسيل رفاعه قال فحدثنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاص يزعف على منبر
النبى صلى الله عليه وسلم حتى سال رفاعه قلت على بن زيد بن جدعان فى روايته غرابة
ونكارة وفيه تشيع وعمرو بن سعيد هذا يقال له الاشدق كان من سادات المسلمين
واشرافهم راى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن جماعة من الصحابة منهم فى صحيح
مسلم عن عثمان فى فصل الطهور وكان نائبا على المدينة لمعاوية وابنه يزيد من بعده
ثم استفحل امره حتى بكاد يضاول عبد الملك بن مروان ثم خذعه عبد الملك حتى
ظفر به فقتله فى سنة تسع وستين او سنة سبعين فالله اعلم وقد روى عنه الامام من
المكارم اشيا كثيرة من احسنها انه لما حضره الوفاة قال لبنيه وكانوا ثلاثة عمرو
هذا وامية وموسى فقال لهم من يتحمل ما على قبل ان ابنه عمرو هذا قال انا يا ابه وما
عليك قال ثلثون الف دينار قال نعم قال واخوانك لا تزوجهن الا بالاكفاء
ولو الكلن خبز الشعير قال نعم قال واصحابى بعدى ان فقدوا واوجعى فلا يفقدوا منى
قال نعم فقال اما الذى قلت ذلك فلقد كنت اعرفه من حمائق وجهك واما
فى بعدك وقد ذكر البيهقى من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن جعفر بن
عمران عن بشير عن يزيد بن ابى حبيب انه سمعه يحدث عن محمد بن يزيد بن زياد الثقفى
قال اصطحب تميم بن حذيفة وكعب حقافا بلقاصنين وفقد كعب الاحبار فذكر كلامه

فيما يقع

فيما يقع هنا لتميم بن سنك وما المسلمين وانه يجده لك فى التوراة وذكر عن قيس بن خرشة انه
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يقول بالحق وقال يا قيس عسى ان يمد بك الدهر حتى
يليل بعدى من لا يستطيع ان يقول بالحق معهم فقال والله لا ابايعك على شى ابدا وقتل يوم
فقال له رسول الله اذا لا يضرك بشر وبلغ قيس الا ايام عبيد الله بن زياد بن ابى سفيان فقدم
عليه عبيد الله فى شى فاحضره فقال انت الذى تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم
انك قد كذبت ابتونى بصاحب العذاب قال فما اتيس عند ذلك حتى مات

معجزة اخرى

روى البيهقى من طريق الدراوردى عن ثور بن زيد عن موسى بن ميسرة ان بعض بنى عبد الله سايره
فى بعض طرق مكة قال حدثنى العباس بن عبد المطلب انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله فى
حاجة فوجده عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان الرجل فلقى العباس رسول الله فاخبره بذلك
فقال له رآه قال نعم قال اتدرى من ذلك الرجل ذاك جبريل لن يموت حتى يذهب بصره
ويولد له علما وقد مات ابن عباس سنة ثمان وستين بعد ما عمى رضى الله عنه وروى البيهقى
من حديث المعتمر بن سليمان حدثنا نبانة بن بنت بزيد عن حمادة عن انيسة بنت يزيد بن الاخنس
عن ابيها انه رسول الله دخل على زيد يعوده فى مرضه فقال له ما يبس عليك من مرضك يا ابن
اخى ولكن كيف بك اذا عمرت بعدى فجمعت بعدى قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل
الجنة بغير حساب قال فمضى بعد ما مات رسول الله ثم رد الله عليه بصره ثم مات

فصل

وثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة وعند مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان بين يدى الساعة ثلثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبى قال البيهقى عن
المالينى عن ابن عدى عن ابى يعلى الموصلى حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا محمد بن الحسن الاسدى
حدثنا شريك عن ابى اسحاق عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابا اسنهم سبيلة ذا الخنسى والمختار وشر قبايل العرب
بنو امية وبنو حنيفة وثقيف قال ابن عدى محمد بن الحسن له افراد وقد حدث عنه الثقات
ولم ار بحديثه باسا وقال البيهقى لحديثه فى المختار شواهد صحيحة ثم اورد من طريق ابى
داود الطيالسى حدثنا الاسود بن شيبان عن ابى نوفل عن ابن عقرب عن اسماء بنت ابى بكر انها
قالت للحجاج بن يوسف اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا
ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال ورواه مسلم من حديث
الاسود بن شيبان وله طرق عن اسماء والفاظ سيأتى ايرادها فى موضعه وقال البيهقى اما الحكم
وابو سعيد عن الاصم عن العباس الدورى عن عبيد الله بن الزبير الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابى المحياة عن امه قالت لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على اسماء بنت ابى بكر
فقال يا امة انا امير المومنين ارضانى باب فهل لك من حاجة فقالت لست للباب ولكنى
امرأة مصلوب على راس الثنية ومالى من حاجة ولكن انتظر حتى احدثك ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رايناه واما
المبير فانت فقال الحجاج مبير المنافقين وقال ابو داود الطيالسى حدثنا شريك عن
لاعلوان عبد الله بن عصمة عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان فى ثقيف كذابا ومبيرا وقد تواتر خبر المختار بن ابى عبيد الكذاب الذى كان نائبا للعراق

وكان يزعم انه نبي وان جبريل كان يأتيه بالوحي وقد قيل لابن عمر وكان زوج اخت المختار صفية ان المختار يزعم ان الوحي يأتيه فقال صدق قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وقال ابو داود الطيالسي ثنا فزارة بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شيء بالمختار الكذاب قال فدخلت عليه ذات يوم فقال دخلت وقد قام رجل قبل من هذا الكرسي قال فاهويت الى قائم السيف لاضربه حتى ذكرت حديث شداد الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له راية الغدر يوم القيمة تكفف عنه وقد رواه اسباط بن نصر وزايدة والثوري عن اسمعيل السدي عن رفاعة بن شداد الفتياني فذكر نحوه وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو بكر الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي قال فاخبرنا مل البصرة فعلبتهم اهل الكوفة والاحنف ساكت ولا يتكلم فلما رأى غلبتهم ارسل غلاما له عجاء بكتاب فقال اقرأ فقرأته فاذا فيه من المختار التي يذكر انه نبي قال يقول الاحنف اني لست مثلهذا واما الحجاج بن يوسف فقد تقدم الحديث انه الغلام المبير المنافق وسنذكر ترجمته ان شاء الله تعالى

لما ايامه فانه كان نائبا على العراق لعبد الملك بن مروان ثم لابنه الوليد بن عبد الملك وكان من جبابرة الملوك على ما كان فيه من الكرم والفصاحة على ما سنذكره وقد قال البيهقي حدثنا الحاكم عن ابي النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ان معاوية بن صالح حدثه عن سريح بن عبيد عن ابن عذبة قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فاخبره ان اهل العراق قد حصبوا امرهم فخرج غضبانا فصلى لنا الصلاة ونسي فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله فلما انصرف اقبل على الناس فقال ترهبنا من اهل الشام فقام رجل ثم قام اخر ثم قمت انا فقلنا ادن ايها فقال يا اهل الشام استعدوا واهل العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم يا غلام اثقفني بحكم فيهم بحكم اهل الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال عبد الله وحدثني ابن لهيعة بمثله قال وما ولد الحجاج يومئذ رواه الدارمي ايضا عن اسحاق اليمان عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن ابن عذبة الحصي عن عمر فذكر مثله قال ابو اليمان علم عمر ان الحجاج خارج لا محالة فلما اعضبوه استعجل لهم العقوبة قلت فاذا كان هذا نقله عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم له شاهد عن غيره وان كان عن حديث ذكر امة الهدى معجزة لنبيه وقال عبد الرزاق اخبرنا جعفر يعني ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ابتليتهم بي فابتلني بهم نغشوني نغش الوالدة ولدها وتعصوني عصيان الولد والدها اللهم فاشغلهم بانفسهم واملأ بيوتهم نارا وافئدتهم رعبا وافواههم بالحصباء فقال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ وهذا منقطع وقد رواه البيهقي ايضا من حديث عنبسة بن سليمان عن ابيه عن ايوب عن مالك بن اوس بن الحدثان عن علي بن ابي طالب نحوه قال الشاب الذباب لامير المصرين بلبس فروتها وياكل خضرتها ويأكل اشراف اهلها يشتد منه الفرق ويكثر منه الارق يسلطه الله على شيعته وله من حديث يزيد بن مازون ابا العوام بن حوشب حدثني حبيب بن ابي ثابت قال قال علي لا تموت حتى يدرك فتى ثقيف ثقيف فقيل يا امير المؤمنين وما فتى ثقيف فقال ليقالن له يوم القيمة اكفنا زاويتين من زوايا جهنم رجل قليل معشر بن سنة او بضع وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره

حتى

حتى تركبها يقتل على اطاعته من عصاه وهذا مفصل وفي صحته عن علي نظر والله اعلم وقال البيهقي عن الحاكم عن الحسين بن الحسن بن ايوب عن الحاكم الرازي عن عبد الله بن موسف السعدي ثنا هشام بن يحيى الغساني قال استعمل عمر بن عبد العزيز لوجعان كل امة بجنبيتها وجيئنا بالحجاج لغلبناهم وقال ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود ما بقيت لله حرمة الا وقد انتكبها الحجاج وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس ان اباه لما تخوف بوثوب الحجاج تلا قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قلت قد توفي الحجاج في سنة خمس وتسعين

الاشارة النبوية الى دولة عمر بن عبد العزيز من بني امية

قد تقدم حديث ابي ادريس الخولاني عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي يعرف منهم وينكر الحديث فحمل البيهقي وغيره هذا الخير الثاني على ايام عمر بن عبد العزيز بن مروان وروى عن الحاكم عن الاصم عن العباس بن الوليد بن يزيد عن ابيه قال سئل الاوزاعي عن تفسير حديث حذيفة حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير فقال الاوزاعي هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسألة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال الاوزاعي فالخير الجماعة وفي ولاتهم من يعرف وسيرته وفيهم من ينكر سيرته قال فهل بعد ذلك من شر قال نعم دعاة الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث الزهري وروى ابو داود الطيالسي عن داود الواسطي وكان ثقة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن سالم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله اذا شاء ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يكون جبرية ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة قال فقدم عمر بن عبد العزيز وسعد بن يزيد بن النعمان فكتبت اليه اذكره الحديث وكتبت اليه اقول اني ارجو ان يكون اميرنا المؤمنين بعد الجبرية قال فاخذ يزيد الكتاب فادخله على عرض سريره واعجبه وقال نعيم بن حماد اما روح بن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قال عمر بن عبد العزيز رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لي ادنه فدنوت حتى كنت بين يديه فرفع بصره الي وقال اما انك ستلي امر هذه الامة وستعدل عليهم وسيأتي في الحديث الاخر ان الله بعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها وقد قال كثير من الائمة انه عمر بن عبد العزيز فانه توفي سنة احدى ومائة وقال البيهقي انا الحاكم انا ابو حامد احمد بن علي اللغوي ثنا ابو عبيس ثنا احمد بن ابراهيم ثنا عفان بن مسلم ثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر قال بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا يولد بوجهه شين يملأ الارض عدلا قال نافع من فيله ولا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وقد روى نعيم بن حماد عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق هذا طرق عن ابن عمر انه كان يقول لبيت شعر من هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقد روى ذلك عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب بنحو هذا وقد كان هذا الامر مشهورا في ولاية ميلاده

بالكلية انه رجل من بني امية يقال له اشج بني مروان كانت له رواية عن عمر بن الخطاب وكان
ابوه عبد العزيز يرون ان به شبها لاخيه عبد الملك فلما مات عمر وكان يكره عبد الله بن عمر يبعث
اليه بالتحف والهدايا والجوايز فيبعثها اليه مرة بالدينار فاخذها وقد دخل عمر
بن عبد العزيز يوما الى حاضنة ابنه وهو صغير فرمحه فرس فشجه في جبينه فجعل ابوه
يمسح عنه الدم اما ليس كمثل اشج بني مروان انك اذا لسعيد وكانا لناس يقولون الاشج
والناقص اعدلا بني مروان والاشج هو عمر بن عبد العزيز والناقص هو يزيد الوليد بن عبد
الملك الذي يقول فيه الشاعر

• رايت اليزيد بن الوليد مباركا • شديدا باحناء الخلافة كاهله

قلت وقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك سنتين ونصفا
فملا الارض عدلا وفاض المال حتى كان الرجل يهمه لمن يعطي صدقته وقد حمل البيهقي الحديث
المتقدم عن عدي بن حاتم على ايام عمر بن عبد العزيز وعندي في ذلك نظر والله اعلم وقد روى
البيهقي من حديث اسماعيل بن ابان وبشر حدثنا ابو معشر عن الانصاري شيخا استبدره قال بينما
عمر بن عبد العزيز يمشي بمكة بفلاة من الارض اذ رأى حية مبينة فقال لحمار رفقا لوانكيدك
اصلحك الله قال لا عليّ لاخذه لقد خرقة وددته فاذا انا بهاتف يهتف خذه رحمة الله عليك ما سرق
فقال له عمر بن عبد العزيز من انت يرحمك الله قال انا رجل من الجن من هذا ستر ولم يسق ممن
بايع رسول الله غيري وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موت ما سرق
بفلاة من الارض ويلك خير اني وفدت وفدي هذا من وجه اخر وفيهم كانوا تبعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان عمر بن عبد العزيز حلفه فلما حلف بكى عمر بن عبد العزيز
وقد رجح البيهقي حسنه فالله اعلم

حديث آخر

وفي ضمنه نظر في ذكر وهب بن منبه بالمدح وذكر عيلان بالذم روى البيهقي من حديث هشام بن
عمار وغيره عن الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم القرقاني عن الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له
الحكمة ورجل يقال له عيلان مواضع اثنتين من بلائه يضع سلاحه على عاتقه ثمان سنين ثم يسالم مروان بن سالم هذا مروان
وبه الى الوليد حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يبعث الشيطان بالشام بعثة يكذب بالشام بالقدر قال البيهقي في هذا واشباهه اشارة
الى عيلان فما ظهر بالشام يشبه من التكذيب بالقدر حتى قتل

الاشارة الى محمد بن كعب القرظي وعلمه بتفسير القرآن وحفظه

قال الحرملة عن ابن وهب اخبرني ابو صخر عن عبد الله بن معتب بن ابي برده الظفري عن ابيه
عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاملين رجل يدرس
القرآن دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده ورواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن اسماعيل
القاضي ثنا ابو ثابت ثنا ابن وهب حدثني عبد الجبار بن عمر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في احد الكاملين رجل يدرس القرآن دراسة
لا يدرسها احد غيره قال فكانوا يرون انه محمد بن كعب القرظي قال ابو ثابت الكاملان زيطة
والنضير وقد روي من وجه اخر مرسل يخرج من الكاملين رجل اعلم الناس بكتاب الله وقد قال

عون

عون بن عبد الله ما رايت احدا اعلم بتاويل القرآن من محمد بن كعب

اخبار بانخرام فرنه عليه السلام بعد مائة سنة من ليلة اخباره

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن سالم ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن عبد الله بن عمر
قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشا ليلة في آخر عمره فلما سلم قام فقال
ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قال ابن عمر
فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما يحدثون من هذه الاحاديث عن
مائة سنة وانما يريد ان بذلك انها تخرم ذلك القرن وفي رواية فانما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم انخرام قرنه وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر
يسال عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بشهر يسالون عن الساعة
وانما علمها عند الله فاقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة
وهذا الحديث واشباهه مما يحتج به من ذهب من الائمة الى ان الخضر ليس بموجود الآن كما قدمنا
ذلك في ترجمته من قصصه الانبياء عليهم السلام ومن نصر على ان جميع الاحياء في الارض يموتون
الى تمام مائة سنة من اخباره عليه السلام وكذا وقع سواء فانه لم يتاخر احد من اصحابه ولا ممن يجاوز
هذه المدة وكذلك جميع الناس ممن قدر الله بقطر العالم هذا الحكم في كل سنة وليس في الحديث تعرض
لهذا والله اعلم

حديث آخر

قال محمد بن عمر الواقدي حدثني شريح بن يزيد عن ابراهيم بن محمد بن زياد الانصاري عن ابيه عن
عبد الله بن بشر قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسي وقال يعيش
قرنا قال فعاش مائة سنة وقد رواه البخاري في التاريخ عن ابن ابي حيوة شريح بن يزيد به
فذكره قال وزاد غيره وكان في وجهه ثآليل فقال لا يموت حتى يذهب الثآليل من وجهه فلم
يمت حتى ذهب الثآليل من وجهه وهذا اسناد على شرط السنن ولم يخرجوه ورواه البيهقي
عن الحاكم عن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى عن الفضل بن محمد الشعراني ثنا حيوة بن شريح
عن ابراهيم بن محمد بن زياد الانصاري عن ابيه عن عبد الله بن بشر ان رسول الله قال له يعيش
هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة قال الواقدي وغيره احد ثوني عبد الله بن بشر يخضب سنة
ثمان وثمانين عن اربع وتسعين وهو اخر من بقي من الصحابة بالشام

ذكر الاخبار عن الوليد بن معاوية له من الوعيد الشديد

وان صح فهو للوليد بن يزيد لا الوليد بن عبد الملك بالجامع الشعبد

قال يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي حدثني الوليد بن مسلم حدثنا
ابو عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال دلدا اخي هشام غلاما فسموه
الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعلتم تسمون باسمائكم انه سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو اضر على امتي من فرعون على قومه قال ابو عمرو وهو راعي
فكانا لناس يرون انه الوليد بن عبد الملك عم وابنا انه الوليد بن يزيد لعنه الناس به
حين خرجوا عليه فقتلوه وانتهكت على الامة الفتنة والحرج وقد رواه البيهقي عن
الحاكم وغيره عن الاصم عن سعيد بن عثمان السنوخي عن بشر بن بكر عن الاوزاعي عن الزهري عن
سعيد فذكره ولم يذكر قول الاوزاعي ثم قال وهذا مرسل حسن وقد رواه نعيم بن حماد عن الوليد

بن مسلم به وعنده قال الزهري انا شخلف الوليد بن يزيد هو والا بنو الوليد بن عبد
الملك وقال نعيم بن حماد ثنا مشام عن ابي حمزة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون رجل اسمه الوليد يسد به ركن من اركان جهنم اوزاوية من زواياها وهذا مرسل

ايضا **حديث اخر**

قال سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا
ومال الله دولا رواه البيهقي من حديثه وقال نعيم بن حماد ثنا بقية بن الوليد وعبد
القدوس عن ابان بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا
الله دغلا وهذا منقطع بين راشد بن سعد وبين ابي ذر قال اسحاق بن راهويه اما مرسل عن
الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا ورواه احمد عن عثمان بن
ابي شيبة عن جرير به وقال البيهقي ابا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار سنا
سام وهو محمد بن غالب بن تمام بن طليحة ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان يزيد بن وهب اخبره انه
كان عند معاوية بن ابي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي يا امير
المؤمنين فوالله ان مونتي لعظيمة وذلك ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان
وابن عباس جالس مع معاوية على السرير قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا سبعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم
اسرع من لوك عزة فقال ابن عباس لهم نعم وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة شديدة
وابن لهيعة ضعيف وقد قال ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا سعد بن يزيد اخو حماد بن يزيد عن علي بن الحكم البناني عن الحسن عن عمرو بن مرة وكانت
له صحبة قال جاء الحكم بن ابي العاص يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف كلامه فقال
ايذنوا له حبيا ودحيا عليه لعنة الله ذو ومكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم
في الاخرة من خلاق قال الدارمي ابو الحسن هذا حمصي وقال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم
حدثنا عبد الله بن مروان المروزي عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان مروان بن
الحكم لما ولد دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له فاحب ان يفعل ثم قال
ابن الزرقاء ثلاثا استن على يديه ويدي ذريته وهذا حديث مرسل

ذكر الاخبار عن خلفاء بني امية جملة بعد جملة والاشارة الى مبلغ ايام دولتهم

قال يعقوب بن سفيان ثنا احمد بن محمد ابو محمد المروزي ثنا الربيع يعني مسلم بن خالد عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
بني ابي العاص يتداولون على منبري كما تتداول القردة قال فما رؤي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي قال الثوري عن علي بن يزيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على منابرهم فساءه
ذلك فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت بها عينه وفي قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك

فتنة للناس يعني بلاء للناس على بن زيد بن جدعان ضعيف والحديث مرسل ايضا وقال
ابو داود الطيالسي حدثنا القاسم بن الفضل والحداني ثنا يوسف بن مازن الراسبي قال

٨ تجلد بايع معوية

قام رجل الى الحسن بن علي فقال يا مسود وجوه المومنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية قال القاسم فحسبنا ذلك فالف شهر
لا تزيد يوما ولا تنقص وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري والحاكم في مستدركه والبيهقي
في دلايل النبوة كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحداني وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان
وابن مهدي عن يوسف بن سعد وبقال يوسف بن مازن الراسبي وفي رواية ابن جرير عيسى
ابن مازن قال الترمذي وهو رجل مجهول وهذا الحديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قوله ان يوسف هذا مجهول مشكل والظاهر انه اراد انه مجهول الحال فانه قد روى عنه جماعة منهم
حماد بن سلمة وخالد الحذاء وهو نسر بن عبيد وقال يحيى بن معين موسى مشهور روى له ابو داود
وابن ماجة فارتفعت الجهالة عنه قلت ولكن في شهوده نظر بينه الحسن ومعاوية نظر وقد يكون
ارسلها عمن لا يحتمد عليه والله اعلم وقد سالت شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي رح عن
هذا الحديث فقال هو حديث منكر واما قول القاسم بن الفضل انه حسب ولاية بني امية
فوجدها الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقصه فهو غريب جدا وينظر ذلك لانه يمكن ادخال
دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت ثنتي عشرة سنة في هذه المدة لا من حيث
الصورة ولا من حيث المعنى وذلك انها محدودة لانه احد الخلفاء الراشدين والائمة
المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وهذا الحديث اغا سبق لذم دولتهم وفي
دلالة الحديث على ذم نظر وذلك انه دل على ان ليلة القدر خير من الف شهر التي هي دولتهم
وليلة القدر ليلة خير عظيمة المقدار والبركة كما وصفها الله تعالى به فما يلزم من تفضيلها
على دولتهم ذم دولتهم فليتامل هذا فانه دقيق يدل على ان الحديث في صحته نظر وانه انما
سيق لذم اياهم والله تعالى اعلم واما ان اراد ان ابتداء دولتهم منذ ولي معاوية حين تسلمها
من الحسن بن علي فقد كان ذلك في سنة اربعين او احدى واربعين وكان يقال له عام الجماعة
لان الناس كلهم اجتمعوا على امام واحد وقد تقدم الحديث في صحيح البخاري عن ابي بكرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح
بين فيتين عظيمتين من المسلمين فكان هذا في هذا العام ولله الحمد والمنة واستمر الامر
في ايدي بني امية من هذه السنة الى سنة ثنتين وثلثين ومائة حقنا نتقل الى بني العباس كما
سنذكره ومجموع ذلك ثنتان وتسعون سنة وهذا لا يطابق الف شهر ان معدل الف
شهر ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر فان قال انا اخرج منها ولاية الزبير وكانت تسع سنين
فيبقى بيني ثلاث وثمانون سنة فالجواب انه وان خرجت ولاية ابن الزبير فانه لم يكن داخلا
في ولاية بني امية بل كان مناقضا لهم فالف شهر تحديدا بحيث لا ينقص يوما ولا يزيده كما قاله بل يكون ذلك
تقريبا هذا وجه الثاني ان ولاية ابن الزبير كانت بالحجاز والاهواز والعراق في بعض
ايامه ومصر في قول ولم تتسلب بنو امية عن الشام اصلا ولا زالت دولتهم بالكلية
في ذلك الحين الثالث ان هذا يقتضي خلود دولة عمر بن عبد العزيز في حياته بخلافية

ومقتضى ما ذكره ان تكون دولتهم مذمومة ومذهبا يقوله احد من ائمة الاسلام فانهم مرحومون
بانهاء الخلفاء الراشدون حتى قرنوا ايامه تابعة لايام الاربعة وحتى اختلف ابو الفضل
مرو ومعاوية بن ابي سفيان لاحد الصحابة وقد قال احمد بن حنبل لا ادري قول احد من
التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز فاذا علم هذا فاذا خرج ايامه من حسابه اعلم
حسابه واذا دخلها فيه مذمومة خالفه لايته ومذاهبه لا يحتاج عنه وكل هذا مما يدل على بطلان
هذا الحديث والله اعلم وقال نعيم بن حماد حدثنا سفيان عن المعلا بن ابي العباس سمع
ابا الطفيل سمع عليا يقول لا يزال هذا الامر في بني امية ما لم يختلفوا بينهم حدثنا ابو وهب
عن حرملة بن عمران عن سعيد بن سالم عن ابي سالم الجيشاني سمع عليا يقول لا امرهم حتى
يقتلوا فتيلهم ويبقى بينهم فاذا كان ذلك بعث الله عليهم قوما من المشرق
يقتلونهم بدادا لا يحصوهم عددا والله لا يملكنا سنتين الا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين
الا ملكنا اربعا وقال نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن حصين بن الوليد عن الازهر
بن الوليد سمعت ام الدرداء سمعت ابا الدرداء يقول اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية
بين الشام والعراق فطلوتا لم تزل طاعة يستخف بها ودم مسفوك بغير حق يعني الوليد
الوليد بن يزيد ومثل هذه الاشياء انما تقال عن توقيف

ذكر الاخبار عن دولة بني العباس وكان اول ظهوره

من خراسان بالرايات السود في سنة ثنتين وثلثين ومائة

قال يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن خالد بن العباس ثنا الوليد بن مسلم حدثني
ابو عبد الله عن الوليد بن هشام المعيطي عن ابان بن الوليد بن عقبة بن ابي حبيط قال
قدم عبد الله بن عباس على معاوية وانا حاضر فاجازه فاحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس
هل لكم دولة فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال لتخبرني قال نعم قال افمن انصارنا
قال اهل خراسان وبنو امية من بني هاشم بطحان رواه البيهقي وقال ابن عدي سمعت
ابن حماد ا محمد بن عبادة بن حرب ثنا شويد بن سعيد ثنا حجاج بن نهيم عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم وانا مع جبريل وانا اظنه دحية الكلبي
فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لوسيم الشباب وسيلبس ولده من بعده السواد
وذكر تمام الحديث في ثياب بصره ثم عوده اليه قبل يومه قال البيهقي تفرد به حجاج بن نهيم
وليس بالقوي وقال البيهقي ابا الحاكم ثنا ابو بكر بن اسحاق وابو بكر بن محمد بن بالويه قالا
قالوا حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا يحيى بن معين ثنا عبيد الله بن ابي قرة ثنا
الليث بن سعد عن ابي صالح عن ابي بيزة مولى العباس قال سمعت العباس قال
عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى نجوم السماء من شيء قلت نعم
قال ما ترى قلت الثريا قال اما انه سيملك هذه الامة بعدد ما من صلبك قال البخاري
عبيد بن ابي قرة بغدادي سمع الليث لا يتابع على حديثه في فضيلة العباس وروى البيهقي
حديث محمد بن عبد الرحمن العامري وهو ضعيف عن سهيل عن ابيه عن ابي بيزة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة وفيكم الملك وقال ابو بكر بن ابي
خيثمة ثنا يحيى بن معين ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي معبد قال قال ابن عباس

كافخ

فتح الله يا ولينا فارجوا ان يختمه بنا هذا اسناد جيد وهو موقوف على ابن عباس
من كلامه وقال يعقوب بن سفيان حدثني ابراهيم بن ايوب ثنا الوليد ثنا عبد الملك
ابن حميد ابي عيينة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سمعنا ابن عباس ونحن
نقول انا عزام وانا جزء انا عشر ابير ثم هي الساعة فقال ابن عباس ما احفظكم انا
اهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح المهدي يدفعها الى عيسى بن مريم وهذا
ايضا موقوف وقد رواه البيهقي من طريق الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
منها السفاح ومنها المنصور والمهدي وهذا اسناد ضعيف والضحاك لم يسمع ابن عباس
شيئا على الصحيح فهو منقطع والله اعلم وقد قال عبد الرزاق عن الثوري عن خالد
الحذاء عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم تقبل الرايات
من خراسان فيقتلونهم قتلة لم يرها مثلها ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم
فاتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي اخرجه ابن ماجة عن احمد بن
يوسف السلمي عن محمد بن يحيى الذهلي كلاهما عن عبد الرزاق به ورواه البيهقي من طرق
عن عبد الرزاق ثم قال تفرد به عبد الرزاق وقال البيهقي ورواه عبد الوهاب
ابن عطاء عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن اسماء موقوفا ثم قال البيهقي ابا علي بن احمد
ابن عبدان ثنا احمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب ثنا كثير بن يحيى ثنا كثير عن علي
ابن زيد عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبلوا برايات السود من نحو خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله
المهدي وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الفضل بن سهل ثنا عبد الله بن داهر الرازي
ثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر فتنة من بني هاشم فاعرض عنها وعرفت عينه وذكر الرايات قال فجئت فاديرت كما
ذليا بها ولو حبوا على الثلج ثم قال وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحكم الا ابن ابي ليلى
ولا نعلم يروى له من حديث داهر بن يحيى وهو من اهل الري صالح الحديث وانما يعرف من
حديث يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم وقد قال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو هشام محمد بن
يزيد بن رفاعة ثنا ابو بكر بن عياش ثنا يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رايات سود من قبل المشرق
تخوض الجبل الدم الى نعمها يظهرون العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه فيظهرون
فيطلب منهم العدل فلا يعطونه وهذا اسناد حسن وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن غيلان
وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن غيلان في حديثه قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن قبيصة هو ابن ذويب الخزاعي عن ابي بيزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بايليا وقد رواه الترمذي عن
قتيبة به وقال غريب ورواه البيهقي والحاكم من حديث عبد الله بن يوسف عن عمر بن شداد بن
ابن سعد وقال البيهقي تفرد به رشدين وقد روى قريبا من هذا عن كعب الاحبار والعلم عند
الله تعالى ثم روى من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا حيوة عن ابي الهيثم عبد الله القدوس
عن اسماعيل بن عياش عن حدثه عن كعب الاحبار قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى يبزلوا

بالشام ويقتل الله على يديهم كل جبار وكل عدو لهم وقال الامام احمد حدثنا عثمان بن
ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن رجل يقال له
السفاح ينكون اعطاوه المال فحثوا ورواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الصمد
عن ابي عوانة عن الاعمش به وقال فيه يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح قد ذكره
وهذا الاسناد على شرط اهل السنن ولم يخرجوه فهذه الاخبار في خروج الرايات السود من
خراسان وفي ولاية السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وقد وقعت ولايته في حدود سنة ثلثين ومائة وظهر باعوانه ومعهم
الرايات السود وشعارهم لبس السواد كما دخل رسول الله مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر
وفوقه عمامة سوداء ثم نجث عمه عبد الله بن علي لقتال بني امية بنهر نكسرهم في سنة احدى
ثنتين وثلثين ومائة وتراب من المعركة آخر خلفائهم وهو مروان بن محمد بن مروان ويلقب
حمار مروان الحمار ويقال له مروان الجعدي لانتسابه الى الجعد بن درهم فيما قيل ودخل عمه دمشق
واستحوذ على ما كان لبني امية من الملك والاموال وجرت خطوب كثيرة سنورد ها
مفصلة في موضعها ان شاء الله تعالى وقد ورد عن جماعة من السلف في ذكر الرايات السود
التي تخرج من خراسان مما يطول ذكره وقد استقصى ذلك نعيم بن حماد في كتابه الفتن في بعض
الرايات شاهد على انه لم يقع امر مما بعد وان ذلك يكون في اخر الزمان كما سنورد في موضعه
ان شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا لكع بن لكع قال
ابو عمر هو ابو مسلم الخراساني الذي قام دولة بني العباس المعقود انه تحولت
الدولة من بني امية الى بني العباس في هذه السنة وكانا دولتا قايم منهم ابو العباس السفاح
ثم اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور بانى مدينة السلام ببغداد ثم ابنه المهدي محمد بن
عبد الله ثم من بعده ابنه الهادي ثم ابنه هارون الرشيد ثم انتشرت الخلافة
في ذريته على ما سنفصله اذا وصلنا الى تلك الايام وقد تطلقت هذه الاحاديث التي
اوردناها انفا بالسفاح والمنصور والمهدي ولا شك ان المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث
خلفاء بني العباس ليس هو المهدي الذي وردت الاحاديث المستفيضة بذكره وانه يكون
في اخر الزمان يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقد اوردنا الاحاديث
الواردة فيه جزاء على حدة كما اورد له ابو داود كتابا في سننه وقد تقدم في بعض هذه الاحاديث
انفا انه يسلم الخلافة الى عيسى بن مريم اذا نزل الى الارض والله اعلم واما السفاح فقد
تقدم انه يكون في اخر الزمان فيبعد ان يكون هو الذي يبويع اول خلفاء بني امية فقد يكون
خليفة اخر فهذا هو الظاهر فانه قد روى نعيم بن حماد عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد
بن عمرو المعافري عن بديم الحميري سمع تبيع بن عامر يقول يجيش السفاح اربعين سنة
اسمه فالنوا له طاهر اسما ثلثة وقد يكون صفة للمهدي الذي يظهر في اخر الزمان
لكثرة ما يسفح في طريق مجيئه الا قاتلا هذا العدد والله اعلم وتكون الرايات السود المذكورة
في هذه الاحاديث انصحت هي التي تكون مع المهدي ويكون ابو ظهور نبيجة عكرم ثم يكون ايضا
من خراسان كما وقع قديما للسفاح والله تعالى اعلم هذا كله تفريع على صحة هذه الاحاديث

والا فلا

والا فلا محاولة منها عن كلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ذكر الايمة الاثني عشر الذين كلهم من قريش

وليس ما الاثني عشر الذين يدعوا الامامية امامتهم لرافضتهم فان مولاهم الذي يزعمون لم
يملا الارض عدلا ولم يملك من بني طالب ولا من بني الحسن واخرهم في زعمهم المهدي المنتظر وزعمهم
المهدي المنتظر في زعمهم لا عين له ولا وجود ولا عين ولا اثر بل من مولاهم الايمة الاثني عشر المخبر
عنهم في الحديث الايمة الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز
بلا خلاف بين الايمة على كلا القولين لاهل السنة في تفسير الاثني عشر كما سنذكره بعد
اراد الحديث ثبت في الصحيحين البخاري من حديث شعبة ومسلم من حديث سفيان
ابن عيينة كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة لم اسمعها فقلت لابي ما قال
قال قال كلهم من قريش وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن والملاحم حدثنا عيسى بن يونس
عن محالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون بعدي من الخلفاء عدة اصحاب موسى وقد روى مثل هذا عن
عبد الله بن عمر عن حذيفة وابن عباس وكعب الاحبار من قولهم وقال ابو داود ثنا عمرو بن عثمان
ابن سعاوية عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليهم اثنا عشر اميرا او خليفة
كلهم تجتمع عليه الامة وسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم افهمه فقلت لابي
ما يقول قال يقول كلهم من قريش وقال ابو داود وايضا ثنا ابن نفيل ثنا زهير بن معاوية
ثنا ابو اسحاق يعني الهمداني ثنا الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا منيعا ظاهرا على عدوه ما حتى يمضي
منهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش قال فلما رجع الى منزله اتته قريش قال ثم يكون
ماذا قال هرج يكون الهرج قال البيهقي في الرواية الاخرى الاولى بيان العدد وفي الثانية
بيان المراد بالعدد وفي الثالثة بيان وقوع الهرج وهو القتل بعدهم وقد وجد هذا
العدد بالصفة المذكورة الى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة
العظيمة كما اخبر في سائر الرواية ثم ظهر ملك العباسية كما اشار اليه في الباب قبله والله
يزيدون على العدد المذكور في الخبر اذا نزلت الصفة المذكورة فيه او عدهم من كان بعد
الهرج المذكور فيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في
الناس اثنان ثم ساقه من حديث عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وفي صحيح البخاري من طريق الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية بن ابي
سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا
كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين قال البيهقي اي قاموا بمعالمه وان قصروا هم في اعمال انفسهم
شرسان احاديث تقتضي ما ذكره من هذا والله اعلم هذا الذي سلكه البيهقي وقد وافقه عليه
جماعة من ان المراد بالخلفاء الاثني عشر المذكورين في هذا الحديث هم المتتابعون الى زمن
الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث الوارد فيه بالذم والوعيد
فانه مشكل فيه نظر وبيان ذلك ان الخلفاء الى زمن الوليد بن يزيد هذا اكثر من اثني عشر

على كل تقدير يفرضه وبرهانه ان الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى خلافتهم محققة بنص
بنص حديث سفينة الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لان
عليا رضي الله عنه اوصى الى ابنه الحسن وبايعه اهل العراق وركبوا معه لقتال اهل
الشام حتى اصطلح هو ومعاوية وسلمها اليه كما دل عليه حديث ابي بكرة في صحيح البخاري
ثم معاوية ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم ابنه
عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم هشام
عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك فهولاء خمسة عشر ثم الوليد
بن يزيد بن عبد الملك فان اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر وعلى
كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز فهذا الذي سلكه على هذا التقدير يدخل
في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج منهم عمر بن عبد العزيز الذي اطلق الايمة على شكره وعدوه
من الخلفا الراشدين واجمع الناس قاطبة على عدله وان ايامه كانت من اعدل الايام حتى ان
الرافضة معترفون بذلك فان قال انا لا اعتبر في هذا الا من اجتمعت الامة عليه لزمه
على هذا ان لا يعد علي بن ابي طالب ولا ابنه لان الناس لم يجمعوا عليهما وذلك ان اهل الشام
بكمالهم لم يبايعوهما وعد حينئذ معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية ولم يعتد بايام
مروان ولا ابن الزبير لان الامة لم تجتمع على واحد منهما فعلى هذا القول في مسلكه هذا عادا
للخلفا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية ثم عبد الملك ثم الوليد
ثم سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد ثم هشام فهولاء اثنا عشر ثم بعدهم الوليد
بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ولكن هذا لا يمكن ان يسلك لانه يلزم منه اخراج علي
وابنه الحسن من هولاء الاثني عشر وهو خلاف ما نص عليه ايمة السنة بل والشيعة ثم
هو خلاف ما دل عليه نص حديث سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وقد ذكر سفينة تفصيل هذه
الثلاثين سنة فجمعها من خلافة الاربعة وقد بينا دخول خلافة الحسن بن علي وكانت
نحوا من ستة اشهر فيها ايضا ثم صار الملك الى معاوية لما سلم الامر اليه الحسن بن علي
وهذا الحديث فيه المنع من تسمية معاوية خليفة وبيان ان الخلافة انقطعت بعد
الثلاثين سنة لا مطلقا بل انقطع تتابعها ولا ينفي وجود خلفا راشدين بعد ذلك
كما دل عليه حديث جابر بن سمرة وقال نعيم بن حماد ثنا رشدين بن سعد عن ابن لهيعة
عن خالد بن ابي عمران عن حذيفة بن اليمان قال يكون بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية
قيل له خلفا قال لا بل ملوك وقد روى البيهقي من طريق حاتم بن ابي صغيرة عن ابي بحر
قال كان ابو الجلد جار الي فسمعته يقول يحلف عليه ان هذه الامة لن تهلك حتى يكون
فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل البيت احدهما
يعيش اربعين سنة والاخر ثلثين سنة ثم شرع البيهقي في ردها قال ابو الجلد بما لا يحصل
له به الرد وهذا عجيب منه وقد وافق ابا الجلد طايفة ولعل قوله ارجح لما ذكرنا وقد كان
ينظر في شي من الكتب المتقدمة وفي التورية التي بايدي اهل الكتاب ما معناه ان الله تعالى
بشر ابراهيم باسماعيل وانه سينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثنا عشر عظيما قال
شيخنا العلامة العباس بن تيمية وهولاء هم المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر

انهم

انهم يكونون مفرقين في الامة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا قال وغلط كثير ممن تشرف
بالاسلام من اليهود فظنوا انهم الذين يدعوا اليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم وقال
نعيم ثنا ضمرة عن ابن شوذب عن ابي المنهال عن ابي زياد عن كعب قال ان الله وهب لاسماعيل
من صلبه اثني عشر قيما افضلهم وخيرهم ابو بكر وعمر وعثمان وقال نعيم ثنا ضمرة عن ابن
شوذب عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال ليس من الخلفا من لم يملك المسجدين
المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس

امور وقعت في دولة بني العباس الى زماننا هذا

من ذلك نبا ابن ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة بعد الخليفة اخيه السفاح
وهو المنصور الثاني لمدينة بغداد في سنة خمس واربعين قال نعيم بن حماد في كتابه
عن ابي المغيرة عن ارطاة بن المنذر عمن حدثه عن ابن عباس انه اتاه رجل وعنده حذيفة فقال
يا ابن عباس قوله جمعتق فاطرق ساعة واعرض عنه ثم كررها فلم يجبه بشي فقال له حذيفة
انا انبيك وقد عرفت لم كررها انما نزلت في رجل من اهل بيته فقال عبد الاله او عبد الله
ينزل على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا يجتمع فيها كل
جبار عنيد قال ابو القسم الطبراني ثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا ابو
المغيرة ثنا عبد الله بن السمط صالح بن علي الهاشمي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لان يربي احدكم بعد اربع وخمسين جرو كلب خير له من ان يربي ولدا لصلبه
قال شيخنا ابا الذهبي هذا الحديث موضوع واتهم به عبد الله بن السمط هذا وقال نعيم
ابن حماد الخزاعي شيخ البخاري في كتابه الفتن والملاحم حدثنا ابو بكر البصري عن ابي بنان
المعافري عن تبيع عن كعب قال اذا كان سنة ستين ومائة انتقص فيها حلم ذوي الاحلام
وراي ذوي الراي

حديث اخر فيه اشارة الى مالك بن انس الامام رحمه الله

روى الترمذي من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
رواية يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم
المدينة ثم قال هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة وقد روي عنه انه قال
هو مالك بن انس وكذا قال عبد الرزاق قلت وقد توفي مالك رح سنة تسع وسبعين
ومائة

حديث اخر فيه اشارة الى محمد بن ادريس الشافعي

قال ابو داود الطيالسي ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد الكندي او العبدلي
عن الجارود عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها وبالا فاذق اخرها نوالا
وقد رواه الحاكم من طريق ابي هريرة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني هو الشافعي
قلت وقد توفي الشافعي رح في سنة اربع وثمانين وقد افردنا ترجمته في مجلد وذكرنا تراجم
اصحابه من بعده

حديث اخر

روى رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة مرفوعا خيركم
بعد المائتين خفيف الحاذ قالوا وما خفيف الحاذ قال من لا اهل له ولا مال ولا ولد

نبا
يعني خبر

حديث آخر

قال ابن ماجة ثنا الحسن بن علي الحلال ثنا عون بن عمارة ثنا عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن انس بن مالك عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بعد المائتين وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا نوح بن قيس ثنا عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى على خمس طبقات فاما بكون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة سنة اهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستين وما يه اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج الهرج حدثنا نصر بن علي ثنا حازم ابو محمد العنبري ثنا المنهور بن الحسن عن ابي معن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي على خمس طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية من الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه هذا لفظه وهو حديث غريب من هذين الوجهين ولا يخلو عن نكارة والله اعلم وقد قال الامام احمد ثنا وكيع ثنا الاعمش ثنا ملال بن يساف عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته يعطون الشهادة قبل ان يسالوها رواه الترمذي من حديث الاعمش وقد رواه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن ابي جمرة عن زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري ذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن لفظ البخاري وقال البخاري ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار وقد رواه بقية بن الجماعة الا ابا داود من طرق متعددة عن منصور به

حديث آخر

قال نعيم بن حماد حدثنا ابو عمرو البصري عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت الثمالي عن ابيه عن الحرث الهمداني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتابع من ولد العباس كدعوا الناس الى الكفر فلا يجيبونه فيقول لهم بيننا وبين ثريدان نخرجنا من معايشنا فيقول الى ساير فيكم بسيرة ابي بكر وعمر فيأبون عليه فيقتله عند وله من اهل بيته من يكفيه فاذا وثب عليها اختلفوا فيما بينهم فذكر اختلافا طويلا الى خروج السفياني وهذا الحديث ينطبق على عبد الله المامون الذي دعا الناس الى القول بخلق القرآن وفي التشريد كما سنورد ذلك في موضعه والسفياني رجل يكون في آخر الزمان منسوب الى اسفيان يكون من سلالة دسياني ذكر بالملاحم

حديث آخر

قال الامام احمد حدثنا هاشم ثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن

ابيه سمعت ابا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول وهو بالقسطاط في خلافة معاوية وكان نعاويا عزا الناس القسطنطينية فقال فقال والله لا يغزو هذه الامة اذا رايت لشام مائة رجل احد واهل بيته يغنيهم ذلك فتح القسطنطينية هكذا رواه احمد موقوفا على ابي ثعلبة وقد اخرج ابو داود في سننه من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يجير الله مدة الامة من نصف يوم تفرد به ابو داود ثم قال ابو داود ثنا عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثني صفوان عن شريح بن عبيد عن سعد سئل سعد وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني ارجو ان لا يجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم فقيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة تفرد بها ابو داود واسناده جيد وهذا من دلايل النبوة فان هذا يقتضي وقوع تاخير الامة نصف يوم وهو خمسمائة سنة كما فسره الصحابي وهو ماخوذ من قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم هذا الاخبار بوقوع مدة الامة ما ينفي وقوع ما زاد عليها فاما ما يذكره كثير من الناس من انه عليه السلام لا يوكل في قبره بمعنى لا يمضي عليه الف سنة من يوم مات الى حين قيام الساعة فانه حديث لا اصل له في شيء من كتب الاسلام والله اعلم

خرفية الاخبار عن ظهور النار التي كانت بارض الحجاز

آذت لها اعناق الابل ببصرى

وقد وقع هذا سنة اربع وخمسين وستمائة قال البخاري في صحيحه ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب اخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى تفرد به البخاري وقد ذكر كل اهل التاريخ وغيرهم من الناس وتواتر وقوع هذا في عام سنة اربع وخمسين وستمائة قال الشيخ الامام الحافظ شيخ الحديث وامام المؤرخين في زمانه شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي ابو شامة في تاريخه انها ظهرت يوم الجمعة في خامس جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وانها استمرت شهرا او ازيد منه وذكر كتابا متواترا عن اهل المدينة في كيفية ظهور ما شوهد في المدينة من ناحية وادي شظا لقفا احد وانها ملات تلك الاودية وانه يخرج منها شرر يأكل الحجارة وذكر ان المدينة زلزلت لبسببها وانهم عمدوا اصواتا من عجة قبل ظهورها بخمسة ايام اول ذلك مستهل الشهر يوم الاثنين فلم ترل ليلا ونهارا حتى ظهرت يوم الجمعة خامسه فانبجست تلك الارض عند وادي شظا من نار عظيمة جدا صارت مثل الوادي طوله اربعة فراسخ في عرض اربعة اميال وعمقه قامة ونصف يسيل الصفر حتى يبقى مثل الانك ثم يصير كالمحمر الاسود وذكروا انهم صوما بقدا الى اليمامة بحيث كتبوا الناس على صومها في الليل وكان في بيت كل منهم مصباح ورأى الناس سناها من مكة شرفها الله قلت واما البصرى فاخبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القسم الخنيمي الحنفي قال اخبرني والدي وهو الشيخ صفي الدين مدرس بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة تلك الليلة من كان بحاضر بلاد بصرى انهم راوا اصحاب اعناق الابل بضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز وقد ذكر الشيخ شهاب الدين ان اهل المدينة

الوانك هو الرصاص القلعي
ومنه الحديث المشهور

لجاوا في هذه الايام الى المسجد النبوي وتابوا الى الله من ذنوب كانوا عليها واستغفروا
عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سلف منهم واعتقوا الغلمان وتصدقوا على
فقرائهم ومحاويجهم وقد قال قايلهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • فقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازل تخشع الصم الصلاد لها • وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار يجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارساء
يرى لها شرر كالقصر طايشة • كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر ان ذفرت • رعبا وتزعد مثل الشهب اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سعفة في البدر لفحتها • فليلة التم بعد النور ليلاء
فيا لها اية من معجزات رسو • ل الله يعقلها القوم الالباء

الى اخرها ومما قيل في هذه النار مع غرق بغداد في هذه السنة

سبحان من اصبحت مشيته • جارية في الورى بمقدار
اغرق بغداد بالمياه • كما احرق ارض الحجاز بالنار

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا ابو عامر ثنا افلح بن سعيد الانصاري شيخ من اهل قبا من الانصار
حدثني عبد الله بن رافع مولى ام سلمة قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان طالت بكم مدة اوشك ان يرى قوما يغدون في سخط الله ويروحون
في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن زيد بن الحباب عن
افلح بن سعيد به وروى مسلم ايضا عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما بعد قوم معهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مايلات مميلات رؤوسهن كاسنمة
البخت المايلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وهذان
الصنفان وهما الجلاوزة الذين يسمون بالرجالة والجاندارية كثيرون في زماننا هذا ومن
قبله وقبل قبله بدهر والنساء الكاسيات العاريات اي عليهن لبس لا يواري سواتهن بل هو زيادة
في العورة وابداء للزينة مايلات في مشيهن مميلات غيرهن اليهن وقد عم البلاء بهن في زماننا
هذا ومن قبله ايضا وهذا من اكبر دلالات النبوة اذ وقع الامر في الخارج طبق ما اخبر به عليه السلام
وقد تقدم حديث جابر اما انها ستكون لكم انماط وذكر تمام الحديث في وقوع ذلك واحتجاج
امراته عليه بهذا

حديث اخر

روى الامام احمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن داود بن ابي هند واخرجه البيهقي من حديثه
عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي عن طلحة بن عمرو النصري انه قدم المدينة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينما هو يصلي اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله احرق بطوننا التمر وتحرقت
عنا الجيف قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد رايتني وصاحبي وما لنا طعام غير البرير

حتى اتينا

حتى اتينا اخواننا من الانصار فاسونا من طعامهم وكان جل طعامهم التمر والذي لا اله الا هو لو
قدرت لكم على الخبز والتمر لاطعمتكموه وسياتي عليكم زمان او من ادركه منكم يلبسون مثل استار
الكعبة ويفيد او يراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله انحن يومئذ خير ام اليوم قال بل انتم
اليوم خير انتم اليوم اخوان وانتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض وقد روى سفيان الثوري
عن يحيى بن سعيد عن ابي موسى بحنس قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم
فارس والروم سلط الله بعضهم على بعض وقد اسنده البيهقي من طريق موسى بن عبيدة عن عبد
الله بن ابي دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

حديث اخر

قال ابو داود حدثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب ثنا سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل
بن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل ماية سنة من يجدد امر دينها قال ابو داود عبد الرحمن
بن شريح اسكندراني لم يحدثه شراحيل تفرد به ابو داود وقد ذكر كل طايفة من العلماء في راس كل ماية
سنة من علمايهم ينزلون هذا الحديث عليه وقال طايفة من العلماء بل الصحيح ان الحديث
يشمل كل فرد فرد من احاد العلماء في هذه الاعصار ممن يقوم بفرض الكفاية في اداء العلم عمن ادرك
من السلف الى من يدركه من الخلف كما جاء في الحديث من طرق مرسلة يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهذا موجود ولله الحمد والمنة
الى زماننا هذا ونحن في القرن الثامن والله المسئول ان يختم لنا بخير وان يجعلنا من عباده
الصالحين ومن ورثة جنة النعيم امين امين يا رب العالمين وسياتي الحديث المخرج في الصحيح
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم
كذلك وفي صحيح البخاري وهم بالشام وقد قال كثير من علماء السلف انهم هم اهل الحديث
وهذا ايضا من دلايل النبوة فان اهل الحديث بالشام اكثر من اقاليم الاسلام ولله الحمد ولا سيما
بمدينة دمشق حماها الله وصانها كما ورد في الحديث الذي سنذكره انها تكون معقل المسلمين
عند وقوع الفتن وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
عن عيسى بن مريم انه ينزل من السماء على المنارة البيضاء شرقي دمشق ولعل اصل الحديث على
المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقد بلغني انه كذلك في بعض الاجزاء ولم اقف عليه الى الان
والله الميسر وقد جددت هذه المنارة البيضاء الشرقية بجامع دمشق بعد ما حرقها النصارى
في ايامنا هذه بعد سنة اربعين وسبعماية من اموال النصارى مقاصة على ما فعلوا من العدوان
وفي هذا حكمة عظيمة وهو ان ينزل على هذه المبنية من اموالكم عيسى بن مريم فيكذبهم فيما افتروه عليه
من الكذب عليه وعلى الله ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية اي يتركها ولا يقبل من
احد منهم ولا من غيرهم الا الاسلام يعني او يقتله وقد اخبر بهذا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرره عليه وسوغه له صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا اخر ما يسر
الله جمعه من الاخبار بالمغيبات التي وقعت الى زماننا هذا مما يدخل في دلايل النبوة والله
الهادي واذا فرغنا ان شاء الله من ايراد الحادثات من بعد موته عليه السلام الى زماننا نتبع
ذلك بذكر الفتن والملاحم الواقعة في اخر الزمان ثم نسوق بعد ذلك اشراط الساعة
ثم نذكر البعث والنشور ثم ما يقع يوم القيمة من الاهوال وما فيه من العظة ونذكر الحوض والميزان

والصراط ثم نذكر صفة النار ثم صفة الجنة وهذا آخر الكتاب وبالله

سنة احدى عشرة من الهجرة

تقدم ما كان في ربيع الاول منها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وذلك الثاني عشر منه على المشهور وقد بسطنا الكلام في ذلك بما فيه كفاية وبالله المستعان

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وما كان في ايامه من الحوادث والامور

قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وذلك ضحى فاشتغل الناس ببيعة ابي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة ثم في المسجد للبيعة العامة في بقية يوم الاثنين وصبيحة الثلثا كما تقدم ذلك مطولا ثم اخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما في بقية يوم الثلثا ودفنوه يوم الاربعاء كما تقدم ذلك مبرهنا في موضعه وقال محمد بن اسحاق بن يسار حدثني الزهري حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكانا الغد جلس ابو بكر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس شعرا لم اجده في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا ان الله قد ابقى فيكم الذي به هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اعتصمتم به سددكم الله لما كان سدده الله وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوا فبايع الناس ابا بكر بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذلة ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وهذا اسناد صحيح وقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق في ذلك الوقت حتى علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال ابو الحسين علي بن محمد بن علي الحافظ الاسفرايني ثنا ابو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا ابو بكر بن خزيمة وابراهيم بن ابي طالب قالا ثنا بندار بن بشار ثنا ابو هشام المخزومي ثنا مهيب ثنا داود بن ابي هند ثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قال فقام خطيب الانصار فقال انعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم اما لو قلتم غير هذا لم نبايعكم فاخذ بيد ابي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايع عمر ونفر من المهاجرين والانصار قال فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء قال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي بن ابي طالب فجاء قال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه هذا او معناه قال الحافظ ابو علي النيسابوري سمعنا بن خزيمة يقول اجاني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأته عليه فقال لمن هذا الحديث يساوي بدنه قلت يساوي بدنه بل هذا يساوي بدرة وقد رواه الامام احمد عن الثقة عن مهيب مختصرا واخرجه الحاكم في مستدركه من طريق عفان بن مسلم عن مهيب مطولا كما تقدم ورويناه من طريق المحاملي عن القاسم ابن سعيد بن المسيب عن علي بن عاصم عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد فذكر مثله في مبايعة علي والزبير رضي الله عنهما يومئذ قال موسى بن عقبة في مغازيه عن سعد بن ابراهيم حدثني ابي ان اباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم خطب ابو بكر واعتذر الى الناس وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة ولا سألنيها الله في سر ولا علانية فقبل المهاجرون معاتبته وقالوا للزبير ما الا نهاك ما احراك على المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهي افضل مواقفه فقام اللابق برضى الله عنه والذي يدل عليه الاثار من شهوده معه الصلوات وخروجه معه الى الغزاة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيرد وبذله له النصيحة والمشورة بين يديه واما ما ابى من مبايعته اياه بعد موت فاطمة وقد مانت بعد ابيها عليه السلام بستة اشهر فذلك محمول على انها بيعة ثانية ازالة الشماكان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه اياهم ذلك بالنص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا نورث ما تركنا فهو صدقة كما تقدم ايراد اسانيده والفاظه ولله الحمد وقد كتبنا هذه الطرق مستقصاة في الكتاب الذي اوردناه في سيرة الصديق رضي الله عنه وما اسنده من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما روي عنه من الاحكام مرتبة على ابواب العلم ولله الحمد والمنة وقال سيف بن عمر التميمي عن الضحاك عن بشير عن عاصم بن عدي قال نادى منادي ابي بكر من كان غدا من مشوني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث اسامة الا بيقين بالمدينة احد من جند اسامة الا خرج للعسكر بالجرف وقام ابو بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انما انا مثلكم واني لا ادري لعلكم تكلفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ان الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الافات وانما انا متبع ولست بمبتدع فان استقمت فبايعوني وان زغت فقوموني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وليس احد من هذه الامة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها وان لي شيطانا يعتريني فاذا اتاني فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وانكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه وان استطعتم ان لا يمضي الا وانتم في عمل صالح فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله وسابقوا في مهل آجالكم من قبل ان يسلكم اجالكم الى انقطاع الاعمال فان قوما نسوا اجالهم وجعلوا اعمالهم لغيرهم فاياكم ان تكونوا امثالهم الجد الجد النجا النجا الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا واجلا حاضرا شر بيع احذروا الموت واعتبروا بالاباء والامهات والاخوان ولا تطيعوا الاحياء الا بما تطيعون به الاموات قال وقام ايضا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقبل من الاعمال ما اريد به وجهه وقارب وا الله بما اقدر عليه فانما اخلصتم لله من الاعمال وطاعة اتبعتموها

لا تثريب

وحظا ظفر به دون اسلافه ويموت ما دسلفنا قد ممنوه منا يا مر فانية لاخرى باقية لحسن فقوركم وحاسبكم
اعتبروا عباد الله بمن مات منكم وتفكروا فيمن كان قبلكم اين كانوا امس واين هم اليوم اين الجبارون
الذين كانت لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما
وتوكت عليهم العلالا الخبيثات الخبيثين والخبيثون للخبيثات واين الملوك الذين اثاروا
الارض وعمروها قد بعدوا وانسى ذكرهم وصار واكلا شئ الا ان الله عز وجل قد ابقى عليهم التبعات
وقطع عنهم الشهوات ومضوا والاعمال اعمالهم والدنيا دنيا غيرهم ونحن خلقا بعدهم فان
نحن اعتبرنا بهم نجونا وان اغتررنا كانا مثلهم ابن الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم
صاروا ترابا وصار ما فوطوا فيه حسرة عليهم ابن الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا
فيها الاعاجيب فتركوها لمن خلفهم فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا ابن من تعرفون من اربابكم واخوانكم قد انتهت بهم اجالهم فوردوا على
ما قدموا لخلوا عليه واقاموا للشقاوة او السعادة بعد الموت الا ان الله لا شريك له
ليس بينه وبين احد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به سوءا الا بطاعته واتباع
امره واعلموا انكم عبيد مدينون وان ما عنده لا يدرك الا بطاعته الا ان الا حر بحر بعده النار
والا سر بسر بعده الجنة

فصل في تنفيذه جيش اسامة

ابن زيد الذين كانوا قد امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير الى تخوم البلقاء من الشام
حيث قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وسعر واعلى تلك الاراضي فخرجوا الى الجرف فخيموا
به وكان فيهم عمر بن الخطاب ويقال وابو بكر الصديق فاستشناه رسول الله منهم للصلاة فلما
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاموا مكانك فلما مات عظم الخطب واشتد الحال
وبجم النفاق بالمدينة وارتد من ارتد من احياء العرب حول المدينة وامتنع اخرون من ادا الزكاة
الى الصديق ولم تبق الجمعة تقام في بلد سوى مكة والمدينة وكانت جواثا من البحرين اول قرية اقامت
الجمعة بعد رجوع الناس الى الحق كما في صحيح البخاري عن ابن عباس على ما سيأتي في وقد كانت
تغلب بالطايف تثبتوا على الاسلام لم يرجعوا ولا ارتدوا والمقصود انه لما وقعت هذه الامور
اشار كثير من الناس على الصديق ان لا ينفذ جيش اسامة لاحتياجه اليه بما هو اهم الآن مما جهز
بسببه في حال استلامته وكان من جملة من اشار بذلك عمر بن الخطاب فامتنع الصديق من ذلك
والى شد الاباء الا ان ينفذ جيش اسامة وقال والله لا احل عقدة عقدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو ان الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة ولو ان الكلاب جرت
بارجل امهات المؤمنين لانفذ جيش اسامة وامر الحرس يكونون حول المدينة فكان حرسه
في ذلك الوقت من اكبر المصالح والحالة هذه تلك فسادوا والايرون بحمى سواحياء العرب الا
منهم وقالوا اما خرج هؤلاء من قوم الا وبهم منعة شديدة فغابوا اربعين يوما ويقال سبعين
يوما ثم آبوا سالمين غانمين ثم رجعوا الجذم حيث بدئ مع الاحياء الذين اخرجهم لقتال
المرتدة ومانعي الزكاة على ما سيأتي تفصيله قال سيف بن عمر عن مسلم بن عروة عن بيه
قال لما بويع ابو بكر وجمع الانصار في الامر الذي اتفقوا فيه قال ليتم بعث اسامة وقد ارتد العرب
اما عامة واما خاصة في كل قبيلة ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية والمسلمون
كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم وقلتهم وكثرة عددهم

نقال

فقال له الناس انه لا جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فليس ينبغي لك ان
تغرر عنك جماعة المسلمين فقال والذي نفس ابي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني
لانفذت بعث اسامة كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق في القرى غيري لانفذته
وقد روى هذا عن مشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ومن حديث القسم وعمرة عن عايشة
قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب قاطبة واشرات النفاق
فوالله لقد نزل بنا ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وصار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كانهم معزى مطيرة في حسن ليلة مطيرة بارض سبعة فوالله ما اختلفوا في نقطة الا طارت
بحطاها وعنانها وفضلها ثم ذكرت عمر فقالت من رأى عمر علم انه خلق غناء للاسلام كاند الله
احود يا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انبا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الليثوني ثنا الفريابي ثنا عباد بن كثير عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال
الثانية ثم قال الثالثة فقيل له يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
اسامة بن زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب فبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب حول المدينة واجتمع الينا اصحاب رسول الله فقالوا يا ابا بكر رد هؤلاء بوجوههم
الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله غيره لو جرت الكلاب بارجل
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده
رسول الله فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لو ان هؤلاء قوة ما خرج
مثل هؤلاء من عندهم ولكن بدا عهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم فجعلوا
سالمين فثبتوا على الاسلام عباد بن كثير هذا ظنه البركي لرواية الغريابي عنه وهو
متفاوت بالحديث واما البصري الثقفي فمتروك الحديث والله اعلم وروى سيف بن عمر عن
طلحة وابي عمرو وغيرهما عن الحسن البصري ان ابا بكر لما صمم على تجهيز جيش اسامة قال بعض
الانصار لعمر قل له فليولين علينا غير اسامة فذكر له عمر ذلك فيقال له انا خذ بلحيته وقال
ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمضي بنفسك الى
الجرف فاستعمر جيش اسامة وامرهم بالمسير وسار معهم ماشيا واسامة راكب وعبد الرحمن
بن عوف يقود براحلة الصديق فقال اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل
فقال والله لست بنازل ولست براكب انم اشتطلق الصديق من اسامة عمر بن الخطاب
وكان ممكنتا في جيشه فاطلقه له فلما ذكر له عمر لا يلتفت بعد ذلك الا قال السلام عليك
ايها الامير

مقتل الاسود العنسي المتنبي الكذاب لعنه الله واخزاه

قال ابو جعفر بن جرير حدثني عمر بن سنة النميري ثنا علي بن محمد يعني المدائني عن ابي محنف ويزيد
بن عياض بن جعدبة ونعمان بن عبد الحميد وجويرية بن اسماء عن مشيختهم قالوا لما مضى ابو
بكر جهز جيش اسامة بن زيد في اخر ربيع الاول وذلك لمقتل الاسود في اخر ربيع الاول بعد مخرج
اسامة فكان ذلك اول فتح فتح ابا بكر وهو بالمدينة ٥

صفة خروجه وتملكه ومقتله ٥

قد اسلفنا فيما تقدم ان اليمن كانت لحمير وكانت ملوكهم يسمون التبابعة وتكلمنا

فى ايام الجاهلية على طراف صالح بن مذاعم انتال الحبشة نجاشيهم من قواده وهما ابرهة
الاشرم وارياط فيملكا اليمن حينا وصار ملكها للحبشة ثم اختلف هذان الاميران فقتل
ارياط واستقل ابرهة بالنيابة وبنى كنيسة سماها العلس لارتفاعها واراد ان يصرف
حج العرب اليها دون الكعبة فجا بعض قريش فاحدث فى هذه الكنيسة فلما بلغه ذلك حلف
ليخربن بيت مكة فسار اليه ومعه الجنود والفيل محمود فكان من امرهم ما قص الله فى كتابه وقد
تقدم لبسط ذلك فى توضيعه فرجع ابرهة ببعض من بقى من جيشه فى سواء حال وشوخيبة
ما زال تسقط اعضاؤه انملة انملة فلما وصل الى صنعاء انصدع صدره فمات فقام بالملك
بعده ولده يكسوم بن ابرهة ثم اخوه مسروق بن ابرهة فيقال انه استرد ملك اليمن بايدى
الحبشة سنتين سنة ثم ثار سيف بن ذى يزن الحميرى فذهب الى قيصر ملك الروم يستنصره
عليهم فابى ذلك عليه لما بينه وبينهم من الاجتماع فى دين النصرانية فسار الى ملك الفرس
فاستغاث به وله معه مواقف ومقامات فى الكلام تقدم لبسط بعضها ثم اتفق الحال على ان
نجاشة محمد من بالنجون طايفة بعدهم رجل منهم يقال له وهرز فاستنقذ ملك اليمن من
الحبشة وكسر مسروق بن ابرهة وقتله ودخلوا الصنعاء وقرر وا سيف بن ذى يزن فى الملك
على عادة ابايه وجاءت العرب تهنيه من كل جانب غير ان كسرى نواب على البلاد فاستمر الحال على ذلك
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام ثم ما جر الى المدينة فلما كتب
كتبه الى الملوك الافاق يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فكتب فى جملة ذلك الى كسرى
ملك الفرس لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله وبرسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما جاءه الكتاب قال ما هذا كتاب
جاء من عند رجل بجزيرة العرب يزعم انه نبى فلما فض الكتاب فوجده قد بدا باسمه قبل اسم كسرى
غضب كسرى عند ذلك غضبا شديدا واخذ الكتاب ومزقه قبل ان يقرأه وكتب الى عامله
على اليمن وكان اسمه باذام اما بعد فقد جاءنى كتاب من قبلك امير بن الى هذا
الرجل الذى بجزيرة العرب الذى يزعم انه نبى فابعث الى جماعة فلما جاء الكتاب الى باذام بعث
من عنده امير بن عاقلين وقال اذهبا الى هذا الرجل فانظرا امره فان كان كاذبا فحذاه فى جماعة
حتى تذهبا به الى كسرى وان كان نبيا فذلك فارجعا الى فاخبرانى بما هو حتى انظر فى امره فقدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوجداه على اشد الاحوال الرشد ما وراياه امورا
عجيبة يطول ذكرها وكنا عنده شهرا حتى بلغا ما جاءا له ثم تقاضاه الجواب بعد ذلك فقال
لهما ارجعا الى صاحبكما فاخبراه ان ربى قد قتل ربه فارتاحا لذلك عندما ثم رجعا سريعا
الى اليمن فاخبرا باذام بما قال لهما فقالا احصوا تلك الليلة فان ظهر الامر كما قال فهو نبى
مجاب الكلمة من عند الله فهلم به فقتل كسرى فى ليلة كذا وكذا لتلك الليلة وكان قد قتله بنوه
ولهذا قال بعض الشعرا

• وكسرى اذ تقاسمه بنوه • باشياع كما اقتسم الهمام •
• تخطفت المنون الذى بنوه • الى ولكل حاملة تمام •

وقام بالملك من بعده ولده شيرويه وكتب الى باذام ان خذ لى البيعة من قبلك واعدنى الى ذلك
الرجل فلما تجلد واكرمه فدخل الاسلام فى قلب باذام وذرية من ابناء فارس ممن باليمن وبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيابة

اليمن بكمالها فلم يعزله عنها حتى مات فلما مات استناب ابنه شهر بن باذام على صنعاء وبعض
التهاليف وبعث طايفة من اصحابه نواباً على تهاليف اخر فبعث اولا فى سنة عشر عليا
وخالدا ثم ارسل معاذا وابا موسى الاشعرى وفرق عماله اليمن بين جماعة من الصحابة فمنهم
شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمدانى على همدان وابو موسى على مارب وخالد بن سعيد بن العاص
على عامر نجران وزيد وزبيد ويعلى بن امية على الجند والطاهر بن ابى هالة على عك والاشعريين
وعمرو بن حزام على نجران وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد وعلى السكاسك عكاشة بن ثور
ابن احمر وعلى السكون معاوية بن كندة وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل البلد من اليمن
وحضرموت ينتقل من بلد الى بلد ذكره سيف بن عمر وذلك كله فى سنة عشر اخر حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبهما هم على ذلك اذ نجم هذا اللعين الاسود العنسى

خروج الاسود العنسى

اسمه عبهلة بن كعب بن غوث من بلد يقال لها كهف خبان بن سبحاية مقاتل وكتب
الى عمال النبى صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الموردون علينا اسكوا علينا ما اخذتم من ارضنا
ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه ثم ركب فتوجه الى نجران فاخذ ما بعد
عشر ليال من مخرجه ثم ذهب الى صنعاء فخرج اليه شهر بن باذام فقتله الاسود
وقاتله وكسر جيشه من الابناء واحتل بلده صنعاء الخمس وعشرين ليلة من مخرجه فزعم معاذ بن
جبل من سأله ذلك واجتاز بابى موسى الاشعرى فذهبا الى حضرموت واتخذا عمال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الطاهر وزجع عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص الى المدينة واستوثق
اليمن بكمالها للاسود العنسى وجعل امره يستطير استطارة الشرارة وكان جيشه يوم لقى
شهرا سبعماية فارس واداوه قيس بن عبد يغوث ومعوية بن قيس وزيد بن محرم بن حصن
الحارثى وزيد بن الاوكل الازدى واشتد ملكه واستغلظ امره وارتد خلق من اهل اليمن
وعماله المسلمون الذين هناك بالتغلبة وكان خليفته على مذحج عمرو بن معدى كرب
واستدار الجند الى قيس بن عبد يغوث واستدار الابناء الى فيروز الديلمى وداذويه وتزوج
امراة شهر باذام وهى ابنة عم فيروز الديلمى واسمها ازاذ وكانت امراة حسناء جميلة
ومع ذلك مؤمنة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الصالحات قال
سيف بن عمر التميمى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه حين بلغه خبر الاسود العنسى
مع رجل يقال له دبر بن يحنس الديلمى يامر المسلمين الذين هناك بمقاتلة الاسود العنسى
ومصاولته وقام معاذ بن جبل بهذا الكتاب فى القيام وكان قد تزوج امراة من السكون
يقال لها ملكة فحدب عليه السكون لصهره فيهم وقاموا معه فى ذلك وبلغوا هذا الكتاب
العمال النبى صلى الله عليه وسلم ومن قدروا عليه من الناس واتفق اجتماعهم بقيس
ابن عبد يغوث امير الجند وكان قد تغصب على الاسود واستخف به وهم بقتله فكذلك
كان امر فيروز الديلمى قد ضعف عنده ايقنا وكذا اذاويه فلما اعلم دبر بن يحنس قيس
بن عبد يغوث وهو قيس بن مكشوح كان كالمتمالين على قتله واعلمه من اسمها واتفقهم على الفتك
بالاسود وتواثقوا المسلمون على ذلك وتعاقدوا عليه فلما ايقن ذلك فى الباطن اطلع
شيطان الاسود للاسود على شئ من ذلك وذعا قيس بن مكشوح وقال له يا قيس ما يقول
هذا قد وما يقول قد يقول عدت الى قيس فاكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل وصار

وعامله

في العز ميلك مال ميل عدوك وحاول ملكك واضمر على الغدر انه يقول يا اسود يا اسود
يا سواه يا سواه فطف به وخذ من قيس اعلاه والا سلبك ونطف فتنك فقال قيس
وحلف له فكذب وذي الحمار لانت اعظم في نفسي واجل عندي من ان احدث بك نفسي فقال
له الاسود ما اخالك تكذب الملك فقد صدق الملك وعرف الآن انك نائب لما اطلع
عليه منك ثم خرج قيس بين يديه فجاء الى اصحابه فيروز وداذويه فاخبرهم بما قال
له ورد عليه فقالوا انا كلنا على حذر فما الراي فبينما هم يشتورون اذ جاءهم رسوله فاحضرهم
بين يديه وقال الم اسرفكم على قومكم قالوا بلى قال فماذا يبلغني عنكم فقالوا اقلنا مرتنا
هذه فقال لا يبلغني عنكم فاقتلكم قال فخرجا من عنده ولم نكد وهو في ارتياب امرنا
ونحن على خطر فبينما نحن في ذلك اذ جاءتنا كتب من عامر بن شهر امير همدان وذي ظلم
وذي كلاع وغيرهم من امراء اليمن يبذلون لنا الطاعة والنصر على مخالفة الاسود وذلك
حين جاءهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم على مصاولة الاسود العنسي فكتبنا
اليهم ان لا يحدثوا شيئا حتى نبرم الامر قال قيس فدخلت على امراته ازاد فقلت يا ابنة
عمي قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك قتل زوجك وطاطا في قومك القتل وفضح النساء
فهل عندك ممالاة عليه قالت على اي امره قلت اخراجه قالت او قتله قلت او قتله قالت
نعم والله ما خلق الله شخصا هو ابغض الي منه مما يقوم لله على حق ولا ينتهي له حرمة
فاذا عزمتم اخبروني اعلمكم بما في هذا الامر قال فاخرج ودوداذويه ينتظراني يريدون
ان يناهضوه فما استقر اجتماعه بهما حتى بعث اليه الاسود فدخل في عشيرة من قومه
فقال الم اخبرك بالحق وتخبرني بالكذابة انه يقول يا سواه يا سواه ان لم تقطع من
قيس يده تقطع رقبتك العليا حتى ظن قيس انه قاتله فقال انه ليس من الحق ان اهلك
وانت رسول الله فقتلي احب الي من موتات اموتها كلها كل يوم فرق له وامره بالانصراف
فخرج الى اصحابه فقال اعملوا عملكم فبينما هم وقوف بالباب يشتورون اذ خرج الاسود
عليهم وقد جمع له مائة ما بين بقرة وبعير فقام وخط خطا واقيمت من ورائه وقام دونها
فنحرها غير محبسة ولا معقلة ما يقتحم الخط منها شيء فجالت الى ان زهقت ارواحها
قال قيس فما رايت امرا كان اقطع منه ولا يوما اوحش منه ثم قال الاسود ما بلغني
عنك يا فيروز لقد هممت ان انحرك فالحقك بهذه البهيمة وبواله الحربة فقال له
فيروز اخترتنا لضميرك وفضلتنا على الابناء فلو لم تكن نبيا ما معنا يصيبنا منك
بشيء فكيف وقد اجتمع لنا بك امر الآخرة والدنيا فلا تقبل علينا امثال ما يبلغك فانا
بحيث تحب فرضي عنه وامره بقسم لحوم تلك الانعام ففرقها فيروز في اهل صنعاء ثم اسرع
اللحاق به فاذا رجل يحرضه على فيروز ويسعى اليه فيه فاستمع له فيروز فاذا الاسود يقول
انا قاتله غدا واصحابه فاغد علي به ثم التفت فاذا فيروز فقال مه فاخبره فيروز بما صنع
من قسم ذلك اللحم فدخل الاسود داره ورجع فيروز الى اصحابه فاعلمهم بما سمع وبما
قال وقيل له فاجتمع رايهم على ان عاودوا المراة في امره فدخل احدهم وهو فيروز اليها فقالت
انه ليس من الدار بيت الا والحرس يحيطون به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا
من الطريق فاذا امسيتم فانقبوا عليه من دون الحرس وليس من دون قتله شيء واني ساضع
في البيت سراجا وسلاحا فلما خرج من عندها تلقاه الاسود فقال له ما ادخلك على اهلي

ووجا راسه

ووجا راسه وكان الاسود شديدا فصاحت المراة فادهشته عنه ولولا ذلك لقتله وقالت
ابن عمي جاءني زائرا فقال اسكتي لا ابا لك قد وهبته لك فخرج على اصحابه فقال النجا النجا
واخبرهم الخبر فحاروا ماذا يصنعون فبعثت المراة اليهم تقول لهم لا تنثنوا عما كنتم عازمين عليه
فدخل عليها فيروز الديلمي فاستثبت منها الخبر ودخلوا الى ذلك البيت فنقبوا من داخله
بطاين ليهون عليهم النقب من خارج ثم جلس عندها جهرة كالزائر فدخل الاسود فقال وما
هذا فقالت انه اخي من الرضاعة وهو ابن عمي فنهره واخرجه فرجع الى اصحابه فلما كان الليل
نقبوا ذلك البيت فدخلوا فوجدوا فيه سراجا تحت جفنة فتقدم اليه فيروز الديلمي والاسود
نائم على فراش من حرير قد عرق راسه في جسده وهو سكران يغط والمراة جالسة عنده فلما
قام فيروز على الباب اجلسه شيطانه وتكلم على لسانه وهو مع ذلك يغط فقال ما لي وما لك
يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك فتهلك المراة فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فاخذ براسه
فدقت عنقه ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله ثم قام ليخرج الى اصحابه ليخبرهم فاخذت
المراة بذيله وقالت اين يذهب عن حرمتكم فظننت انها لم تقتله فقال اخرج لاعلمهم
بقتله فدخلوا عليه ليحتزوا راسه فحركه شيطانه فاضطرب فلم يضبطوا امره حتى جلس
اثنان على ظهره واخذت المراة بشعره وجعل يبربر بلسانه فاحتز الآخر رقبته فخار كاشد خوار
ثور سمع قطف ابتدر الحرس الى المقصورة فقالوا ما هذا ما هذا فقالت المراة النبي يوحى
اليه فرجعوا وجعل قيس وداذويه وفيروز يأتمرون كيف يعلمون اشياعهم فاتفقوا
على انه اذا كان الصباح ينادون بشعارهم الذي بينهم وبين المسلمين فلما كان الصباح
قام احدهم وهو قيس على سور الحصن فنادى بشعارهم فاجتمع المسلمون والكافرون حول
الحصن فنادى قيس ويقال وبر بن يحنس بالاذان اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة
كذاب والقى اليهم راسه فانهزم اصحابه وتبعهم الناس ياخذونهم ويرصدونهم في كل
طريق ياسرونهم وظهر الاسلام واهله وتراجع نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم
وتنازع اولئك الثلاثة في الامارة ثم اتفقوا على معاذ بن جبل يصلي بالناس وكتبوا
بالخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اطلعه الله على الخبر من ليلته كما قال سيف
بن عمر التميمي عن ابي القاسم الشنوي عن العلاء بن زيد عن ابن عمر قال اتى الخبر الى النبي صلى
الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ليبشرنا فقال قتل العنسي
البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فيروز وقد قيل
ان بيده ملكه منذ ظهر الى ان قتل ثلاثة اشهر ويقال اربعة اشهر فالله اعلم وقال
سيف بن عمر عن المستنير عن عروة عن الضحاك عن فيروز قال قتلنا الاسود وعاد امرنا
كما كان الا ارسلنا الى معاذ بن جبل فتراضينا عليه فكان يصلي بنا في صنعاء فوالله
ما صلى بنا الا ثلاثة ايام حتى اتانا الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقضت
الامور وانكرنا كثيرا مما كنا نعرف واضطربت الارض وقد قدمنا ان خبر العنسي جاء الى
الصديق في اواخر ربيع الاول بعد ما جهز جيش اسامة وقيل بل جاءت البشارة الى المدينة
صبيحة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اشهر والله اعلم والمقصود انه لم
يجيئهم فيما يتعلق بمصالحهم واجتماع كلمتهم ويالف ما بينهم والتمسك بدين الاسلام
الا الصديق رضي الله عنه وسياتي ارساله اليهم من تمهد الامور التي اضطربت في بلادهم

ويقوى ايدى المسلمين ويثبت ارکان دعايم الاسلام فيهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين

فصل في تصدى الصديق لقتال الردة ومانعي الزكاة

قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفى ارتدت احياء كثيرة من الاعراب وتم النفاق بالمدينة وانحاز الى مسيلمة الكذاب بنو حنيفة وخلق كثير باليمامة والتفت على طليحة الاسدى بنو اسد وطيئ وبشر كثير ايضا وادعى النبوة ايضا كما ادعاها مسيلمة الكذاب وعظم الخطب واشتدت الحال ونفذ الصديق جيش اسامة فقل الجند عند الصديق فطمعت كثير من الاعراب فى المدينة ورأوا ان يهجموا عليها فجعل الصديق على انقاب المدينة حرسا يبيتون بالجيوش حولها منهم امراء الحرس على بن ابى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرون بالصلوة ويمتنعون من ادا الزكاة ومنهم من امتنع من دفعها الى الصديق وذكر ان منهم من احتج بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم قالوا فلسنا ندفع زكاتنا الا الى من صلاته سكن لنا واشتد بعضهم

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا ... فوا عجبا ما بال ملك ابى بكر

وقد تكلم الصحابة مع الصديق فى ان يتركهم وما هم عليه من منع الزكاة ويسالفهم حتى يتمكن الايمان فى قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع الصديق من ذلك واباه وقد روى الجماعة فى كتبهم سوى ابن ماجة عن ابى برزة ان عمر بن الخطاب قال لابى بكر علام يقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا هو الله وان محمدا رسول الله فاذا قالوا عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا فى رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها ان الزكاة حق المال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال عمر فما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وقد قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وثبت فى الصحيحين بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وقد روى الحافظ ابن عساكر بسنده عن شبابة بن سوار ثنا عيسى بن يزيد المدنى حدثنى صالح بن كيسان قال لما كانت الردة قام ابو بكر فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى بدى فكفى واعطى فاغنى ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم والعلم شريد والاسلام غريب طريد قد درث حبله وخلق عمده وضل اهله منه ومضى الله لمثل الكتاب فلا يعطيهم خير الخير عندهم ولا يصرف عنهم شر الشر عندهم قد غيروا كتابهم وحفوا نبيهم فهم يبتدرونه ابتدار الاسيون صنعة من الله لا يعبدونه ولا يدعونه اجمدهم عيشا واضلهم دينا فى طخف من الارض مع صلة الشيطان فمختهم الله بمحمد وجعلهم الامة الوسطى نصرهم بمن اتبعهم ونصرهم على غيرهم حتى تبتحل الله نبيه صلى الله عليه وسلم فركب منهم الشيطان مركبا الذى انزله الله عليه واخذ بايديهم وبنى بهم ومنهم محمدا لا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزى الله الشاكرين ان من حولكم من العرب

منعوا شاتهم وبعيرهم ولم يكونوا فى دينهم وان رجعوا اليه ارغم منهم يومهم هذا ولم تكونوا فى دينكم اقوى منكم يومكم هذا على ما قد تقدم من بركة نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد وكلكم الى المولى الكافى الذى وجدكم ضالا فهداكم وعايلا فاغناكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الا يزد والله الا ادبارا اقاتل على امر الله حتى امره حق يجز الله وعده وتوفى لنا عهده ويقتل من قتل منا شهيدا ادخل الجنة ويبقى من بقى منا خليفته وورثته فى ارضه فقضا الله الحق وقوله الذى اخلف له وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الاية ثم نزل وقال الحسن وقتادة وغيرهما فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية قال والله بذلك ابو بكر واصحابه فى قتالهم المرتدين ومانعى الزكاة وقال محمد بن اسحاق وارتدت العرب عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا اهل المسجدين مكة والمدينة وارتدت اسد وغطفان عليهم طليحة بن خويلد الاسدى الكاهن وارتدت كندة ومن يليها وعليهم الاشعث بن قيس الكندى وارتدت مذحج ومن يليها عليهم الاسود بن كعب العنسى الكاهن وارتدت ربيعة مع المرور بن النعمان بن المنذر وكانت حنيفة مقيمة على امرها مع مسيلمة بن حبيب الكذاب وارتدت سليم مع الفجاءة واسمه انس بن عبد ياليل وارتدت بنو تميم مع شجاح الكاهنة وقال القاسم بن محمد اجتمعت اسد وغطفان وطيئ على طليحة الاسدى وبعثوا وفودا الى المدينة فنزلوا على وجوه الناس فانزلوا الا العباس فحملوا اليهم الى ابى بكر على ان يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة فعزم الله لابى بكر على الحق وقال لو منعونى عقالا لجاهدتهم فرجعوا الى عشايرهم فاخبروهم بقلة اهل المدينة وطعموهم فيها فجعل ابو بكر الحرس على انقاب المدينة والزم اهل المدينة بحضور المسجد قال ابن عساكر وقد راى وفد راى وفدهم منكم قلة وانكم لا تاوون ليلا يؤتون اتاهم نهارا وادناهم منكم على بريد وقد كان القوم يؤملون ان يقتل منهم ونوادهم وقد اتينا عليهم فاستعدوا واعدوا فما لبثوا الا ثلاثا حتى طرقوا المدينة غارة واحدة نصفهم بذى حسا ليكونوا ردا لهم وارسل الحرس الى ابى بكر يخبرونه بالغارة فبعث اليهم انا لزوا مكانكم وخرج ابو بكر فى اهل المسجد على النواضح اليهم فانتشع العدو وابتدرهم المسلمون على بلهم حتى بلغوا احسا فخرج عليهم المرتدة فانهزموا الجميع فكان الفتح وقد قال

- اطعنا رسول الله ما كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لابى بكر
- يورثنا بكرا اذا كان بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
- فهلا ارد ذو النهى وقد نابه ما ... وهلا حشيتم منه رزية البكر
- وان الذى سالوكموه فمنعتموا ... لكالتمر او احلى الى من التمر

وفى جمادى الاخرة ركب الصديق فى اهل المدينة وامر الانقاب ان تحول المدينة من الاعراب لئلا يثوبوا فلما تواجه وا عداوه من بنى عبس وبنى مرة وذبيان ومن ناسب هم من بنى كنانة وامدهم طليحة بسرجبال فلما تواجه القوم كانوا قد صنعوا مكيدة وهى انهم عمدوا الى الغنم فنحروها ثم ارسلوها من رؤس الجبال فلما راتها ابل اصحاب الصديق نفرت وذهبت كل مذهب فلم يكن ابن الم بها شيا الى الليل

وحتى رجعت الى المدينة فقال في ذلك الحطيئة بن اوس

فدى لبني ذبيان رحلي وناقتي • عشية تحدى بالرماح ابو بكر
ولكن يدهدا بالرجال فهبنه • الى قدر ما ان يقيم ولا يسري
لله اجناد فذاق مذاقة • فيحسب فيما عد من عجب الدهر
اطعنا رسول الله ما كان بيننا • فيال عباد الله ما لابي بكر

فلما وقع ما وقع ظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا الى عشائرهم من نواحي اخر فاجمعوا وباب ابو بكر رضي الله عنه ليلة بها يعبي الناس ثم خرج على تعبيته من اخر الليل وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى الميسرة اخوه عبد الله بن مقرن وعلى الساقة اخوهما سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فما سمعوا للمسلمين حسا ولا همسا حتى وضعوا فيهم السيوف فما طلعت الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل جبال واتبعهم ابو بكر حتى نزل بذي القصة وكان اول الفتح وذل بها المشركون وعز بها المسلمون ووثب بنو ذبيان وغبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم وفعل من وراءهم كفعلهم فحلف ابو بكر ليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة ففي ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمي

غداة سعى ابو بكر اليهم • كما يسعى لمونته حلال
اراح على بواهقها عليا • ومج لهن مهجته حبال
اقمنا لهم عرض السماك فكبكبوا • ككبكبة المعزى اناخوا على الوفر
فما صبروا للحرب عند قيامها • صبيحة يسموا بالرجال ابو بكر
طرقنا بني عبس ذهاب نتاجها • وذبيان نبهنا بقاصمة الظهر

وقال ايضا

فكانت هذه الوقعة من اكبر العون على نصر الاسلام واهله وذلك انه عز المسلمون في كل قبيلة وذل الكفار في كل قبيلة ورجع ابو بكر الى المدينة مؤيدا منصورا سالما غانما وطرقت المدينة في الليل صدقات عدي بن حاتم وصفوان والزبرقان اخذها في اول الليل والثانية في اوله والثالثة في اخره وقدم بكل واحدة منهم بسير من امراء الانقاب فكان الذي بشر صفوان سعد بن ابي وقاص والذي بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف والذي بشر بعدي بن حاتم عبد الله بن مسعود ويقال ابو قتادة الانصاري رضي الله عنهم وذلك على راس ستين ليلة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم اسامة بن زيد بعد ذلك بليال فاستخلفه ابو بكر على المدينة وامرهم ان يريحوا ظهرهم ثم ركب ابو بكر في الذين كانوا معه في الوقعة المتقدمة الى ذي القصة فقال له المسلمون لو رجعت الى المدينة وارسلت رجلا فقال والله لا افعل ولا واسيتكم بنفسي فخرج في تعبيته الى ذي حسى وذي القصة والنعمان وعبد الله وسويد بنو مقرن على ما كانوا عليه حتى نزل على اهل الربذة بالابرق وهناك جماعة من بني عبس وذبيان وطائفة من بني كنانة فاقتتلوا فهزم الله الحرث وعوفا فاخذ الحطيئة اسيرا فطارت بنو عبس وبنو بكر واقام ابو بكر على الابرق اياما وقد غلب بنو ذبيان على البلاد فقال حرام على بني ذبيان ان يتملكوا هذه البلاد اذ غنمناها الله وحمى الابرق بخيول المسلمين وارعاها بين بلاد الربذة ولما فرت عبس وذبيان صاروا الى موازرة طلحة وهو نازل على بزاخة وقد قال في يوم الابرق

زياد

زياد بن حنظلة

ويوم بالابارق قد شهدنا • على ذبيان يلتهب التهابا
اتيناهم بداهية تسوف • مع الصديق اذ نزل العتابا

ذكر خروجه الى ذي القصة حين عقد الالوية الامراء الاحد عشر على ما سياتي

وذلك بعد ما جم جيش اسامة واستراحوا ركب الصديق ايضا في الجيوش الاسلامية شاهرا بسيفه مسلولا من المدينة الى ذي القصة وهي من المدينة على مرحلة وعلي بن ابي طالب يقود براحلته الصديق رضي الله عنهما كما ياتي فسأله الصحابة منهم علي وغيره والحوا عليه ان يرجع الى المدينة وان يبعث لقتال الاعراب غيره ممن يؤمره من الشجعان الابطال فاجابهم الى ذلك وعقد لهم الالوية الاحد عشر لاحد عشر اميرا على ما سنفصله قريبا ان شاء الله وقد روى الدارقطني من حديث عبد الوهاب بن موسى الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر الى القصة واستوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم سبقك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا فرجع هذا حديث غريب من طريق مالك وقد رواه زكريا الساجي من حديث عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ايضا عن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت خرج ابي شاهرا سيفه راكبا على راحلته الى وادي القصة فجاء علي بن ابي طالب فاخذ بزمام راحلته فقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله يوم احد ثم سبقك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع وامضى الجيش وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد لما استراح اسامة وجنده وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم قطع ابو بكر البعوث وعقد الالوية فعقد احد عشر لواء عقد لخالد بن الوليد وامره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان اقام له ولعكرمة بن ابي جهل وامره بمسيلمة وبعث شرحبيل بن حسنة في اثره الى مسيلمة الكذاب ثم الى ابي قضاعة وللمهاجر بن بني امية وامره بجنود العنسي ومعونة الاساء على قيس بن مكشوح قلت وذلك لانه كان قد نزع يده من الطاعة على ما سياتي قال ولخالد بن سعيد بن العاص الى مشارف الشام ولعمرو بن العاص الى جماع قضاعة ووديعة والحرث ولحذيفة بن محصن الغطفاني وامره باهل دبا وبعرفجة وهرثمة وغير ذلك ولطريفة بن حاجب وامره ببني سليم ومن معهم من هوازن ولسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وامره بالبحرين رضي الله عنهم وقد كتب لكل امير كتاب عهده على حدته ففصل كل امير بجنده من ذي القصة ورجع الصديق الى المدينة وقد كتب معهم الصديق كتابا الى الربذة وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة اقام على اسلامه او رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والهوى فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يقر بما جاء به

ويكفر من ابى ذلك ويجاهده اما بعد فان الله ارسل بالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى
الله بالحق من اجاب اليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادبر عنه حتى صار الى
الاسلام طوعا وكرها ثم توفى الله رسوله وقد نفذ لامر الله ونصح لامته وقضى الذى
عليه وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام فى الكتاب الذى انزل فقال انك ميت
وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقال
للمؤمنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين فمن كان انما يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان انما يعبد الله فان الله حى لا يموت ولا تاخذه سنة
ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه وانى اوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم
وما جاكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم وان تهتدوا بهداه وان تعتصموا بدين الله فان كل
من لم يهده الله ضال وكل من لم يعنه الله مخذول ومن هداه الله كان ضالا قال
الله تعالى من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولن يقبل
له فى الدنيا عمل حتى يقر به ولم يقبل له فى الاخرة صرف ولا عدل وقد بلغنى رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهلا بامره واجابة للشيطان
قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير وانى بعثت اليكم فى جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ۝
وامرته ان لا يقبل من احد الا الايمان بالله ولا يقبله حتى يدعوا الى الله عز وجل فان اجاب
واقر وعمل صالحا قبل منه واعانه عليه وان ابى حاربه عليه حتى يفىء الى امر الله ثم لا يبقى
على احد منهم قدر عليه وان يحرقهم بالنار وان يقتلهم كل قتلة وان يسبى النساء والذرارى
ولا يقبل من احد غير الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد امرت رسولى
ان يقرا كتابه فى كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا اذن المسلمون فكفوا عنهم وان لم يؤذنوا
فسالوهم ما عليهم فان ابوا عاجلوهم وان اقروا حمل منهم على ما ينبغى لهم رواه سيف
بن عمر عن عبد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ۝

فصل فى مسير الامراء من ذى القصة

على ما عوهدوا عليه وكان سيد الامراء وراس الشجعان الصناديد ابو سليمان خالد بن
الوليد روى الامام احمد من طريق وحشى بن حرب ان ابا بكر الصديق لما عقد لخالد بن
الوليد على قتال اهل الردة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد
الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين
ولما توجه خالد من ذى القصة وفارقه الصديق واعده انه سيلقاه من ناحية خيبر
بمن معه من الامراء واظهروا ذلك ليرغبوا الاعراب وامره ان يذهب اولا الى طليحة الاسدى
ثم يذهب بعده الى بنى تميم وكان طليحة بن خويلد فى قومه بنى اسد وفى غطفان وانضم
اليهم بنو عبس وذبيان وبعث الى بنى جديلة والغوث وطيء يستدعيهم اليه فبعثوا

اقواما

اقواما منهم بين ايديهم ليلحقوهم على اثرهم سريعا وكان الصديق قد بعث عدى بن حاتم
قبل خالد بن الوليد وقال له ادرك قومك لا يلحقوا بطليحة فيكون دمارهم فذهب عدى
الى قومه بنى طيء فامرهم ان يبايعوا الصديق وان يراجعوا امر الله فقالوا لا نبايع ابا
الفضل ابدا يعنون ابا بكر رضى الله عنه فقال والله لياتينكم جيش فلا يزالون يقاتلونكم
حتى تعلموا انه ابو الفضل الاكبر ولم يزل عدى يقتل لهم فى الذروة والغارب حتى لانوا وجاء
خالد فى الجنود وعلى مقدمة الانصار الذين معه ثابت بن قيس بن شماس وبعث بين يديه
ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن طليعة فتلقاهما طليحة واخوه سلمة فيمن معهما
فلما وجدا ثابت وعكاشة تبارزوا فقتل عكاشة حبال بن طليحة وقيل بل كان قتل
حبالا ذلك واخذ ما معه وحمل عليه طليحة فقتله وقتل هو واخوه سلمة ثابت بن اقرم
وجاء خالد بمن معه فوجدوهما صريعين فشق ذلك على المسلمين وقد قال طليحة فى ذلك

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا ۝ وعكاشة العنمى تحت مجال ۝
اقمت له صدر الحمالة انها ۝ معودة قتل الكماة نزال ۝
فيوم قراها فى الجلال مصونة ۝ ويوم تراها فى ظلال عوالى ۝
وان يك ادواد اصبن ونسوة ۝ فلم يذهبوا فرغا بقتل حبال ۝

ومال خالد الى بنى طيء فخرج اليه عدى بن حاتم فقال انظرنى ثلاثة ايام فانهم قد
استنظرونى حتى يبعثوا الى من تعجل منهم الى طليحة حتى يرجعوا اليهم فانهم يخشوا ان تابعوك
ان يقتل طليحة من سار اليه منهم وهذا احب اليك من ان تعجلهم الى النار فلما كان بعد
ثلاث جاءه عدى فى خمسماية مقاتل ممن راجع الحق فانضافوا الى جيش خالد وقصد
خالد بنى جديلة فقال له خالد اجلنى اياما حتى اتيهم فلعل ان ينقذهم كما انقذ طيئا
فاتاهم عدى فلم يزل بهم حتى تابعوه فجاء خالد باسلامهم ولحق بالمسلمين منهم الف راكب
فكان عدى خير مولود واعظمه بركة على قومه رضى الله عنهم قالوا ثم سار خالد حتى نزل
باحاء وسلمى وعبى جيشه هنالك والتقى مع طليحة الاسدى بمكان يقال له بزاخة ووقفت
احياء كثيرة من الاعراب ينظرون على من تكون الدايرة وجاء طليحة فيمن معه من قومه ومن
التف معهم وانضاف اليهم وقد حضر معه عيينة بن حصن فى سبعماية من قومه بنى
فزارة واصطف الناس وجلس طليحة ملتفا فى كساء له ينتبى لهم ينظر ما يوحى اليه
فيما يزعم وجعل عيينة يقاتل ما يقاتل حتى اذا ضجر من القتال يجى الى طليحة وهو
ملتف فى كسائه فيقول اجاءك جبريل فيقول لا فيرجع فيقاتل ثم يرجع فيقول له مثل ذلك
ويرد عليه مثل ذلك فلما كان فى الثالثة قال له هل جاءك جبريل قال نعم قال فما
قال لك قال قال لى ان لك رحا كرحاه وحديثا لا تنساه قال يقول عيينة اظن ان
قد علم الله ان سيكون لك حديث لا تنساه ثم قال يا بنى فزارة انصرفوا وانهزم
الناس عن طليحة فلما جاءه المسلمون ركب على فرس كان قد اعدها له واركب امراة النوار
على بعير له ثم انهزم بها الى الشام وتفرق جمعه وقد قتل الله طايفة ممن كان معه فلما
اوقع الله بطليحة وفزارة ما اوقع قالت بنو عامر وسليم وهوازن ندخل فيما خرجنا منه
ونؤمن بالله ورسوله ونسلم لحكمه فى اموالنا وانفسنا قلت وقد كان طليحة الاسدى
ارتد فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بموازرته

عيينة بن حصن بن بدر وارتد عن الاسلام وقال لقومه والله لنبي من بني اسد احب الي من نبي من بني ما شر وقد مات محمد وثبت طليحة فاتبعوه فوافق قومه بنو فزاره على ذلك فلما كسرهما خالد هرب طليحة بامرأته الى الشام فنزل على بني كلب واسر خالد عيينة بن حصن وبعث به الى المدينة مجموعة يداه الى عنقه تدخل المدينة وهو كذلك لتجعل الولدان والغلمان يطعنونه بايديهم ويقولون اي عدو الله ارتددت عن الاسلام فيقول والله ما كنت امنت قط فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقن دمه ثم حسن اسلامه بعد ذلك وكذلك من على فروة بن مسيرة وكان احد امراء مع طليحة فاسره مع عيينة واما طليحة فانه راجع الاسلام بعد ذلك ايضا وذهب الى مكة معتمرا ايام الصديق واستحيى ان يواجهه مدة حياته وتدرج فشهد القتال مع خالد وكتب الصديق الى خالد انا شتشيره في الحرب ولا نؤمره يعني معاملة له ينتقص ما كان فقده من الرياسة في الباطل وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وارضاه وقد قال خالد بن الوليد لبعض اصحاب طليحة ممن اسلم وحسن اسلامه اخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي فقال انه كان يقول الحمام والنمام والصرد الصوام قد ضمن تبلكم باعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام الى غير ذلك من الخرافات والهذيانات السمجة وقد كتب ابو بكر الصديق الى خالد بن الوليد حين جاءه انه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره تكتب اليه ليريحك ما انعم الله به عليك من جنوده واتق الله في امرك فانك الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جد في امرك ولا تسأمن ولا تظفر باحد من المشركين قتل من المسلمين الا نكلت به ومن اخذت ممن حاد الله او شاقه ممن يرى كلن في ذلك صلاحا فاقتله فاقام خالد بزاخة شهرا يصنع فيها ويصوب ويرجع اليها في طلب الدين وصاه بتميم الصديق لتجعل يزيد في طلب بني سليم شهرا يأخذ بثارات من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين اظهرهم حين ارتدوا ومنهم من حرق بالنار ومنهم من رضخه بالحجارة ومنهم من رمى به من شواهق الجبال كل هذا ليشرد بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب رضي الله عنه وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما وفد وفد زاخة واسد وغطفان على ابي بكر يسألونه الصلح خيرهم ابو بكر بين حرب مجلية او خطة مخزية فقالوا يا خليفة رسول الله اما الحرب المجلية فقد عرفناها فما الخطة المخزية قال يؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون ذوات النابين الا بل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين امرا يعذركم به وتودون ما اصبتم منا ولا نودي ما اصبنا منكم وتشهدون ان قتلانا في الجنة وان قتلاكم في النار وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم فقال عمر اما قولكم تدون قتلانا فان قتلانا قتلوا على امر الله فلا يات لهم تاستتم عمر وقال عمر في الثاني بعكس ما رايت ورواه البخاري من حديث الثوري بسنده مختصرا

وقعة اخرى

كان قد اجتمع طائفة كثيرة من الغلالة يوم بزاخة من اصحاب طليحة من بني عطفان فاجتمعوا الحارثة يقال لها ام زمل بنت مالك بن حذيفة وكانت من سيدات العرب كما مر قومه وكان يضرب بها المثل في الشرف لكثرة اولادها وعزة قبيلتها وسيما لما اجتمعوا اليها فمر بهم لقيط الخالد فناجوها لذلك وناسبهم اخرون من بني سليم وطيء وهوازن واسد

فصاروا جيشا كثيفا وتحمل امرته المرأة فلما سمع بهم خالد بن الوليد سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وهي اكبر على حمل امها الذي كان يقال من حسن حملها فلما ماتت من الابل وذلك لغزها فهزمهم خالد وعقر جملها وقتلها وبعث بالفتح الى الصديق رضي الله عنه

قصة الفجاءة

واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن حفاف من بني سليم قاله ابن اسحاق وقد وقد كان الصديق اخر الفجاءة بالبقيع في المدينة وكان سببه انه قدم عليه فرأى عليه اثر السلم وسأل منه ان يجهز معه جيشا يقاتل به اهل الردة فجهز معه جيشا فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد الا قتله واخذ ماله فلما سمع الصديق بجيشه رآه جيشا وردوه فلما لم يكنه بعث به الى البقيع فجمعت يداه الى عنقه وألقي في النار فحرقته وهو مغلوط

قصة شجاح وبني تميم

كانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم ايام الردة فمنهم من ارتد ومنع الزكاة ومنهم من بعث باموال الصدقات الى الصديق ومنهم من وقف لينظر ما يكون فبينما هم كذلك اذ اقبلت شجاع بنت حوث بن سويد بن عقفان التغلبية من الجزيرة وهي من نصارى العرب وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم وقد عزموا على غزو ابي بكر الصديق فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم الى حربها فاستجاب لها عامتهم وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي وعطارد بن حاجب وجماعة من سادات امراء بني تميم وتخلف اخرون منهم عنها ثم اصطلحوا على الا حرب بينهم الا ان مالك بن نويرة لما رأى عمها شماما عن عزمها وافضاها على بني يربوع ثم اتفق الجميع على قتال الناس وقالوا من نبدأ فقالت لهم فيما تشجعه اعدوا الركاب واستعدوا للهاب ثم اغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب ثم انهم تعامدوا على نصرها فقال قائل منهم

- اتتنا اخت غلب في رجال ... جلابيب من سراة بني بينا
- دارست دعوة فينا سفاها ... وكانت من عمايرة آخرينا
- فما كنا لنغنيهم زيالا ... وما كانت لتنسل اذا بنينا
- الا سفهت حلومكم وضلت ... عشيرة محتشد ولها ثبينا

وقال عطارد بن حاجب في ذلك

- امست نبيتنا انثى تطوفنا ... واضبحت ابينا آل الناس ذكرانا

ثم ان شجاع فقدت بجنودها اليمامة لتأخذها من مسيلمة بن حبيب الكذاب فهابه قومها وقالوا انه قد استحكم امره وعظم فقالت لهم بلى انتم تقولون عليكم باليمامة دونها فيغلبها فانها عزوه ضرائه لا يحتكم بعدها ملامة قال فصمدوا نحو مسيلمة فلما سمع بمسيرها اليه خافها على بلاده وذلك انه مشغول بمقاتلة ثمامة بن اثال وقد ساعده عكرمة بن ابي جهل بجنود المسلمين وهم نازلون بمعضر بلاده ينتظرون قدوم خالد كما سيأتي فبعث اليها يستأمنها ويضمن لها ان يعطيها نصف الارض الذي كان لقريش لو عدلت فقد رده الله عليك فحبالك به واسلمها ليجتمع بها في طائفة من قومه وركب اليها في اربعين من قومه وجاء اليها فاجمعا في خيمة فلما خلا بها وعرض عليها ما عرض من نصف الارض وقبلت ذلك قال مسيلمة سمع الله لمن سمع واطعه للخير اذا طلع ولا بارك الله في كل ما شتر مجتمع

رآكم رباكم فحياكم ومن وحشة اخلاكم ويوم دينه انجاكم فاحياكم علينا من صلوات معشر ابرار
لا اشقيا ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكبار رب الغيوم والامطار
وقال ايضا لما رايت وجوههم حسنت وابشارهم صفت وايديهم طفلت قلت لهم
لا النسا تاتون ولا الخمر تشربون ولكنكم معشر ابرار تصومون فسبحان الله اذا جاءت
الحيوة كيف تحيون والى ملك السما كيف ترقون فلولا انها حية خردلة لقام عليها شهيد
يعلم ما في الصدور ولاكثر الناس فيها الثبور وقد كان مسيلمة لعنه الله شرع لمن اتبعه
ان العرب يتزوج فاذا ولد له ذكر فيحرم عليه النسا حينئذ الا ان يموت ذلك الولد الذكر
فيحل له النسا حتى يولد له ذكر هذا مما اقترحه لعنه الله من تلقاء نفسه ويقال
انه لما خلا بشجاج سالها ماذا يوحى اليها فقالت وهل يكون النسا يبتدون بل انت ماذا
اوحي اليك فقال الم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق
وحشا فقالت وماذا فقال ان الله خلق النسا افواجا وجعل الرجال لهن ازواجا فيولج
فيهن نفسا ايلاجا ثم يخرجها اذا شاء اخراجا فينتجن لها سخالا انتاجا فقالت اشهد انك
نبي فقال لها هل لك ان اتزوجك واكل بقومي وقومك العرب قالت نعم فقال

الا قومي الى النيك • فقد هيئ لك المضجع •
فان شئت ففي البيت • وان شئت ففي المخدع •
وان شئت صلقناك • وان شئت على اربع •
وان شئت بثلثيه • وان شئت به اجمع •

فقالت بل به اجمع فقال بذلك اوحي الي فاقامت عنده ثلاثة ايام ثم رجعت الى قومها
فقالوا ما اصدقك فقالت لم يصدقني شيا فقالوا انه قبيح على مثلك ان يتزوج بغير
صداق فبعثت اليه تساله صداقا فقال ارسلي الي مؤذنك فبعثته اليه وهو شبث بن
ربعي فقال ناد في قومك ان مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما اتاكم به
محمد يعني الفجر وصلاة عشاء الاخرة فكان هذا صداقها عليه لعنهما الله ثم انشمرت شجاج
راجعة الى بلادها وذلك حين بلغها دنو من ارض اليمامة فكرت راجعة الى الجزيرة بعد ما قبضت
من مسيلمة نصف خراج ارضه فاقامت في قومها بني تغلب الى زمان معاوية فاجلاهم منها
عام الجماعة كما سياتي بيانه في موضعه **فصل** في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي
كان قد صانع شجاج حين قدمت من ارض الجزيرة فلما اتصلت بمسيلمة لعنهما الله ثم ترحلت
الى بلادها فلما كان ذلك ندم مالك بن نويرة على ما كان من امره وتلوم في شانه وهو نازل بمكان
يقال له البطاح فقصدها خالد بجنوده وتاخرت عنه الانصار وقالوا انا قد قضينا
ما امرنا به الصديق فقال لهم خالد ان هذا امر لا بد من فعله وفرصة لا بد من انتهازها وان لم ياتني
فيها كتاب وانا الامير والي ترد الاخبار ولست بالذي اخبركم على المسير وانا قاصد البطاح فسار
يومين ثم لحقه رسول الانصار يطلبون منه الانتظار فلحقوا به فلما وصل البطاح وعليها
مالك بن نويرة فبث خالد السرايا في البطاح يدعون الناس فاستقبله امراء بني تميم بالسمع
والطاعة وبذلوا الزكوات الا ما كان من مالك بن نويرة فانه متحير في امره متنح عن الناس
فجاءته السرايا فاسروه واسروا معه اصحابه واختلفت السرية فيهم فشهد ابو قتادة الحرث
بن ربعي الانصاري انهم اقاموا الصلاة وقال اخرون انهم لم يؤذنوا ولا صلوا فيقال

ان الاسارى

ان الاسارى باتوا في كبولهم في ليلة باردة شديدة البرد فنادى منادي خالد ان دافئوا اسراكم
فظن القوم انه اراد القتل فقتلوهم وقتل ضرار بن الازور مالك بن نويرة فلما سمع الواعية
خرج وقد فزعوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه واصطفى خالد امراة مالك بن نويرة
وهي ام تميم ابنة المنهال وكانت جميلة فلما حلت بنى بها ويقال بل استدعى خالد مالك
بن نويرة فانبه على ما صدر منه من متابعة شجاج وعلى منعه الزكاة وقال الم تعلم انها قرينة
الصلاة فقال مالك ان صاحبكم كان يزعم ذلك فقال اهو صاحبنا وليس بصاحبك يا ضرار
اضرب عنقه فضربت عنقه وامر براسه فجعل مع حجرين وطبخ على الثلاثة قدرا فاكل منها
خالد تلك الليلة ليرهب بذلك الاعراب من المرتدة وغيرهم ويقال ان شعر مالك جعلت النار
تعمل فيه الى ان نضج لحم القدر ولم تفرغ الشعر لكثرته وقد تكلم ابو قتادة مع خالد فيما صنع وتقاولا
في ذلك حتى ذهب ابو قتادة فشكاه الى الصديق وتكلم عمر مع ابي قتادة في خالد وقال
الصديق اعزله فان في سيفه رهقا فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله الله على الكفار وجاء متمم
بن نويرة فجعل يشكوا الى الصديق خالد وعمر يساعده وينشد الصديق ما قال في اخيه من
المراثي فوداه الصديق من عنده ومن قول متمم في ذلك

وكنا كندماني جذيمة برهة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
وعشنا بخير ما حيينا وقبلنا • اباد المنايا قوم كسرى وتبعا •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

وقال ايضا

لقد لامني عند القبور على البكا • رفيقي لتذراف الدموع السوافك •
وقال اتبكي كل قبر رايته • لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك •
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى • فدعني فهذا كله قبر مالك •

والمقصود انه لم يزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرض الصديق ويدمره على عزل خالد عن الامرة
ويقول ان في سيفه لرهقا حتى بعث الصديق الى خالد بن الوليد فقدم عليه المدينة وفي لبس
درعه التي من حديد قد صدي من كثرة الدما وغرز في عمامته النشاب المضمخ بالدما فلما دخل المسجد
قام اليه عمر بن الخطاب فانتزع الاسهم من عمامته خالد فحطمها وقال ارياء قتلت امراء مسلما
ثم نزوت على امراته والله لارجمنك يا حجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي الصديق فيه
كراي عمر حتى دخل على ابي بكر فاعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه ما كان منه في ذلك وودى مالك
بن نويرة فخرج من عنده وعمر جالس في المسجد فقال خالد هلم الي يا ابن ام شملة فلم يرد عليه
وعرف ان الصديق قد رضي الله عنه واستمر ابو بكر بخالد على الامرة وان كان قد اجتهد في قتل
مالك بن نويرة واخطا في قتله كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى بني جذيمة فقتل
اوليك الاسارى الذين قالوا صبانا صبانا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فوداهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رد اليهم ميلغة الكلب ورفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
اليك خالد ومع هذا لم يعزل خالدا عن الامرة

مقتل مسيلمة الكذاب لعنه الله واخزاه

لما رضي الصديق عن خالد بن الوليد وعذره بما اعتذر به بعثه الى قتال بني حنيفة باليمامة
واوعب معه المسلمون وعلى الانصار ثابت بن قيس بن شماس فسار لا يمر باحد من المرتدين الا نكل
بهم وقد اجتاز بخيول لاصحاب شجاج فشردهم وامر باخراجهم من جزيرة العرب واردف الصديق

خالدا بسرية تكون رداء له من ورائه وكان قد بعث قبله الى مسيلمة عكرمة ابي جهل وشرحبيل بن
بن حسنة فلم يقاوما بني حنيفة لانهم في نحو اربعين الفا من المقاتلة فعجل عكرمة قبل مجيء صاحبه
شرحبيل فناجزهم فنكب فانتظر خالدا فلما سمع مسيلمة بقدوم خالد عسكر بمكان يقال له
عقربا في طرف اليمامة والريف وراء ظهورهم وندب الناس وحثهم فحشد له اهل اليمامة وجعل
على مجنبتي جيشه المحكم بن الطفيل والرحال بن عنفوة بن نهشل وكان الرحال هذا صديقه
الذي شهد له انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اشرك معه مسيلمة بن حبيب
في الامر فكان هذا الملعون من اكبر ما اضل اهل اليمامة حتى اتبعوا مسيلمة لعنهما الله وقد كان
هذا الرحال هذا قد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا البقرة وجاز من الردة الى ابي بكر فبعثه
الى اهل اليمامة يدعوهم الى الله ويثبتهم على الاسلام فارتد مع مسيلمة وشهد له بالنبوة
قال سيف بن عمر عن طلحة عن عكرمة عن ابي هريرة كنت يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم في رهط
معنا الرحال بن عنفوة فقال ان فيكم لرجلا ضرسه في النار اعظم من احد فهلك القوم وبقيت
انا والرحال وكنت متخوفا لها حتى خرج الرحال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة فكانت فتنة
الرحال اعظم من فتنة مسيلمة ورواه ابن اسحاق عن شيخ عن ابي هريرة واقرب خالد وقد جعل
على المقدمة شرحبيل بن حسنة وعلى المجنبتين زيدا وابا حذيفة وقد مرت المقدمة في الليل
بنحو من اربعين وقيل ستين فارسا عليهم مجاعة بن مرارة وكان قد ذهب لاخذ ثار له في بني تميم
وبني عامر وهو راجع الى قومه فاخذوهم فلما جيء بهم خالد عن خبرهم فاعتذروا اليه فلم يصدقهم
وامر بضرب اعناقهم كلهم سوى مجاعة فانه استبقاه مقيدا عنده لعلمه بالحرب والمكيدة وكان
سيدا في بني حنيفة شريفا مطاعا ويقال ان خالدا لما عرضوا عليه قال لهم ماذا تقولون
يا بني حنيفة قال نقول هنا نبي ومنكم نبي فقتلهم الا واحدا اسمه سارية فقال له ايها الرجل ان
كنت تريد غدا بعدول هذا خيرا او شرا فاستبق هذا الرجل يعني مجاعة بن مرارة فاستبقاه
خالد مقيدا وجعله في الخيمة مع امراته وقال استوصي به خيرا فلما تواجه الجيشان قال
مسيلمة لقومه اليوم يوم الغيرة اليوم انهزمتم تستنكح النساء سبيات وينكحن غير طيبات
فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم وتقدم المسلمون حتى نزل بهم خالد على كثيب مشرف على
اليمامة فضرب به عسكره وراية المهاجرين مع سالم مولى ابي حذيفة وراية الانصار مع ثابت بن
قيس بن شماس والعرب على راياتها ومجاعة بن مرارة مقيد في الخيمة مع ام تميم امراة خالد فاصطدم
المسلمون والكفار فكانت للمسلمين جولة وانهزمت الاعراب حتى دخلت بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد
وهموا بقتل ام تميم حتى اجارها مجاعة وقال نعمت الحرة هذه وقد قتل الرحال بن عنفوة لعنه
الله في هذه الجولة قتله زيد بن الخطاب ثم تدامر الصحابة بينهم وقال ثابت بن قيس بن شماس
بئس ما عودتم اقرانكم ونادوا من كل جانب اخلصنا يا خالد فخلصت صلبه من المهاجرين والانصار
وحمى البراء بن معرور وكان اذا راى الحرب اخذته العروا فيجلس على ظهره الرجال حتى تبول في سراويله
ثم يثور كما يثور الاسد وقاتلت بنو حنيفة قتالا لم يعهد مثله وجعلت الصحابة يتواصون
بينهم ويقولون يا اصحاب سورة البقرة بطل السحر اليوم وحفر ثابت بن قيس لقدميه
في الارض الى انصاف ساقيه وهو حامل لواء الانصار بعدما تحنط وتكفن فلم يزل ثابت حتى
قتل هناك وقال المهاجرون لسالم مولى ابي حذيفة اتخشى ان تؤتى من قبلك فقال
بئس حامل القران انا اذا وقال زيد بن الخطاب ايها الناس عضوا على اضراسكم واضربوا

في عدوكم

في عدوكم وامضوا قدما وقال والله لا اتكلم حتى يهزمهم الله او القى الله فاكلمه بحجتي فقتل شهيدا
رضي الله عنه وقال ابو حذيفة يا اهل القران زينوا القران بالفعال وحمل فيهم حتى انفذهم
واصيب رضي الله عنه وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وصار بحيال مسيلمة وجعل يترقب ان
ان يصل اليه فيقتله ثم رجع ثم وقف بين الصفين ودعا البراز وقال انا ابن الوليد العود انا
ابن عامر وزيد ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ يا محمداه وجعل لا يبرز لهم احد
الا قتله ولا يدنوا منه شيء الا اكله ودارت رحى المسلمين ثم اقترب من مسيلمة فعرض عليه النصف
والرجوع الى الحق فجعل شيطان مسيلمة يلوي عنقه لا يقبل منه شيئا وكلما اراد مسيلمة تقارب
من الامر صرفه عنه شيطانه فانصرف عنه خالد وقد ميز خالد المهاجرين من الانصار من الاعراب
وكل بني اب على رايتهم يقاتلون تحتها حتى يعرف الناس من اين يؤتون وصبرت الصحابة في
في هذا الموطن صبرا لم يعهد مثله ولم يزالوا يتقدمون الى نحور عدوهم حتى فتح الله عليهم وولى
الكفار الادبار واتبعوهم يقتلون في اقفائهم ويضعون السيوف من رقابهم حيث شاؤوا
حتى الجاوهم الى حديقة الموت وقد اشار عليهم محكم اليمامة وهو محكم بن الطفيل لعنه الله بدخولها
فدخلوا وفيها عدو الله مسيلمة لعنه الله وادرك عبد الرحمن بن ابي بكر محكم بن الطفيل
فرماه بسهم في عنقه وهو يخطب فقتله واغلقت بنو حنيفة الحديقة عليهم واحاط
بهم الصحابة وقال البراء بن مالك يا معشر المسلمين القوني عليهم في الحديقة فاحتملوه
فوق الجحف ورفعوها بالرماح حتى القوه عليهم من فوق سورها فلم يزل يقاتلهم دون
بابها حتى فتحه ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وابوابها يقتلون من فيها من المرتدة
من اهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله واذا هو واقف في ثلة جدار كانه جمل اورق
وهو يزبد متساند لا يعقل من الغيظ وكان اذا اعتراه شيطانه ازبد حتى يخرج الزبد من
شدقيه فتقدم اليه وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة فرماه بحربته فاصابه
وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فضربه بالسيف فسقط
فنادت امراة من القصر وامير الوضاءة قتله العبد الاسود فكان جملة من قتلوا في الحديقة
وفي المعركة قريبا من عشرة الاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة
وقيل خمسمائة فالله اعلم وفيهم من سادات الصحابة واعيان الناس من يذكر بعد وخرج
خالد وتبعه مجاعة بن مرارة يرسف في قيوده فجعل يريه القتلى ليعرفه بمسيلمة فلما مروا
بالرحال بن عنفوة قال له خالد اهذا هو قال لا والله هذا خير منه هذا الرحال بن عنفوة
قال سيف بن عمر ثم مروا برجل اصيفر اخبنس فقال هذا صاحبكم فقال خالد قبحكم
الله على اتباعكم هذا ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها
من مال وسبي ثم عزم على غزو الحصون ولم يكن بقي فيها الا النساء والصبيان والشيوخ
الكبار فخدعه مجاعة فقال انها ملاى رجالا ومقاتلة فهلم فصالحني عنها فصالحه
خالد لما راى بالمسلمين من الجهد وقد كلوا من كثرة الحروب والقتال فقال دعني حتى اذهب
اليهم ليوافقوني على الصلح فقال اذهب فصار اليهم مجاعة فامر النساء ان يلبسن الحديد
ويبرزن على رؤوس الحصون فنظر خالد فاذا الشرفات مملية من رؤوس الناس فظنهم
كما قال مجاعة فانتظم الصلح ودعاهم خالد الى الاسلام فاسلموا عن اخرهم ورجعوا الى الحق
ورد عليهم خالد بعض ما كان اخذ من السبي وساق الباقين الى الصديق وقد تسرى علي بن

ابي طالب بجارية منهم وهي ام ابنه محمد الذي يقال له محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن ابيه
قال ضرار بن الخطاب في غزوة اليمامة هذه

فلو سئلت عنا جنوب لاخبرت • عشية سارت عقرب وسليم
وسار بفرع الواد حتى تزقرت • حجارته فيه من القوم بالدم
عشية لا يهدي الرماح مكانها • ولا النبل الا المشرفي المصمم
فان تبتغي الكفار غير صليمة • جنوب فاني بايع كل مسلم
اجاهد اذ كان الجهاد غنيمة • ولله بالمرء المجاهد اعلم

وقد قال خليفة بن خياط ومحمد بن جرير وخلق من السلف كانت وقعة اليمامة في سنة
احدى عشرة قال ابن قانع في اخرها وقال الواقدي واخرون كانت في سنة ثنتي عشر
والجمع بينهما ان ابتداءها في سنة احدى عشرة والفراغ منها في سنة ثنتي عشر والله
اعلم ولما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق قال لهم اسمعونا شيا من قران مسيلمة
فقالوا او تعفينا يا خليفة رسول الله فقال لا بد من ذلك فقالوا كان يقول
يا ضفدع بنت الضفدعين نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
راسك في الماء وذنبك في الطين وكان يقول والمبذرات زرعا والحاصدات حصدا
والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات
لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر رفيقكم فاتبعوه
والمعتز فاووه والباغي فساروه وذكروا اشيا من هذه الخرافات التي يانف من قولها
الصبيان وهم يلعبون فيقال ان الصديق قال لهم ويحكم اين كان يذهب بعقولكم
ان هذا الكلام لم يخرج من ال وكان يقول والفيل وما ادراك ما الفيل له زلوم طويل
وكان يقول والليل الدامس والذيب الهامس ما قطعت اسد من رطب ولا يابس
وتقدم قوله لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين سفاق وحشى واشيا
من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السمج وقد اورد ابو بكر بن الباقلاني رح في
كتابه اعجاز القران اشيا من كلام مولاء الجهلة المتنبين كمسيلمة وطليحة
والاسود وشجاج وغيرهم ما يدل على ضعف عقولهم وعقول من اتبعهم على ضلالهم ومحالهم
وقد روينا عن عمرو بن العاص انه وفد الى مسيلمة في ايام جاهليته فقال له مسيلمة
ماذا انزل على صاحبكم في هذا الحين فقال له عمرو لقد انزل عليه سورة وجيزة بليغة
فقال وما هي قال انزل عليه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع راسه فقال ولقد
انزل علي مثلها فقال له عمرو وما هو فقال مسيلمة يا وبر يا وبر انما انت اذنان وصدر
وسايرك حفر نقر ثم قال كيف ترى يا عمرو فقال له عمرو والله انك لتعلم اني اعلم انك
تكذب وذكر علماء التاريخ انه كان يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسق في بير فغزر ماوها فبسق في بير فغاض ماوها بالكلية
وفي اخرى فصار ماوها اجاجا وتوضا وسقى بوضوئه نخلا فيبست وهلكت واتي بولد
ان يبرك عليهم فجعل يمسح رؤسهم فمنهم من قرع لسانه ومنهم من لثغ لسانه ويقال
انه دعا لرجل اصابه وجع في عينيه ومسحهما فعمي وقال سيف بن عمر عن خليد بن زفر

النمري

النمري عن عمير بن طلحة عن ابيه انه جاء الى اليمامة فقال اين مسيلمة فقال مه رسول
الله فقال لا حتى اراه فلما جاءه قال انت مسيلمة قال نعم قال من ياتيك قال
رجس قال افي نور ام في ظلمة فقال في ظلمة فقال اشهد انك كذاب وان محمدا
صادق ولكن كذاب ربيعة احب الينا من صادق مضر واتبعه هذا الاعرابي الحلف
لعنه الله حتى قتل معه يوم عقربا رح

ذكر ردة اهل البحرين وعودهم الى الاسلام

كان من خبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث العلاء بن الحضرمي الى
ملكها المنذر بن ساوى العبدي فاسلم على يديه واقام فيهم الاسلام والعدل فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي المنذر بعده بقليل وكان قد حضر عنده في مرضه
عمرو بن العاص فقال له يا عمرو هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للمريض شيا
من ماله قال نعم الثلث قال ماذا اصنع به قال ان شئت تصدقت به على اقربائك وان
شئت على المحاويج وان شئت جعلته صدقة من بعدك حبسا محرما فقال اني اكره
ان اجعله كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكني اتصدق به ففعل ومات
فكان عمرو بن العاص يتعجب منه فلما مات المنذر ارتد اهل البحرين وملكوا عليهم الغرور وهو
المنذر بن نعمان بن المنذر وقال قايلهم

لو كان محمد نبيا • ما مات ولم يبق بها بلده
على البنا سوى قرية • يقال لها جواثا

كانت اول قرية اقامت الجمعة من اهل الردة كما ثبت ذلك في البخاري عن ابن عباس وقد حاصرهم
المرتدون وضيقوا عليهم حتى منعوا من الاقوات وجاعوا جوعا شديدا حتى فرج الله
وقد قال رجل منهم يقال له عبد الله بن حذف احد بني بكر بن كلاب وقد اشتد عليه
الجوع

الجوع

الا ابلغ ابا بكر رسولا • وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام • قعود في جواثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج • شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا • وجدنا الصبر للمتوكلينا

وقد قام فيهم رجل من اشرافهم وهو الجارود بن المعلى وكان ممن هاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا وقد جمعهم فقال يا معشر عبد القيس اني سايلكم عن امر
فاخبروني ان علمتموه ولا تجيبوني ان لم تعلموه فقالوا سل فقال اتعلمون انه كان لله
انبياء قبل محمد قالوا نعم قال تعلمونه ام ترونه قالوا نعلمه قال فما فعلوا قالوا ماتوا
قال فان محمدا صلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانت افضلنا وسيدنا وثبتوا على اسلامهم وتركوا بقية الناس فيما هم فيه
وبعث الصديق رضي الله عنه كما قدمنا اليهم العلاء بن الحضرمي فلما دنا من البحرين جاء اليه
ثمامة بن اثال في جحفل كبير وجاء كل امراء تلك النواحي فانضافوا الى جيش العلاء بن الحضرمي
فاكرمهم العلاء وترحب بهم واحسن اليهم وقد كان العلاء من سادات الصحابة العلماء العباد
مجابي الدعوة اتفق له في هذه الغزوة انه نزل منزلا فلم يستقر الناس على الارض حتى نفرت

الابل مما عليها من زاد الجيش وخيامهم وشرابهم وبقوا على الارض ليس معهم شئ سوى ثيابهم
وذلك لبلاء لم يقدروا منها على بعير واحد فركب الناس من الهمة والهم ما لا يحد ولا يوصف
وجعل بعضهم يوصي الى بعض فنادى منادي العلا فاجتمع الناس اليه فقال ايها الناس
انتم المسلمون انتم في سبيل الله انتم انصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل
الله من كان في مثل حالكم وبودي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بالناس فلما قضى
الصلاة جثى على ركبتيه وجثا الناس ونصب في الدعاء ورفع يديه وفعل الناس مثله حتى طلعت
الشمس وجعل الناس ينظرون الى سراب الشمس يلمع مرة بعد اخرى وهو يجتهد في الدعاء
فلما لمع الثالثة اذا قد خلق الله لجانبهم غديرا عظيما من الماء الفراح فمشى ومشى الناس
اليه فشربوا واغتسلوا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل فج بما عليها لم يفقد الناس من
امتعتهم سلكا فسقوا الابل علالا بعد نهل فكان هذا مما عاين الناس من آيات الله بهذه الثنية
ثم لما اقترب من جيوش المرتدة وقد حشدوا واجمعوا اخلقا عظيما نزلوا وباتوا متجاورين
في المنازل فبينما المسلمون في الليل اذ سمع العلا اصواتا عالية في جيش المرتدين فقال
من رجل يكشف لنا خبر هؤلاء فقام عبد الله بن حذف فدخل فيهم فوجدهم سكارى لا يعقلون
من الشراب فرجع اليه فاخبره فركب العلا من فوره هو والجيش معه فكبسوا اولئك فقتلوهم
قتلا عظيما وقتل من رؤسائهم واستولى على جميع اموالهم وحواصلهم وانقالهم فكانت غنيمة
عظيمة جسيمة وكان الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ثعلبة من سادات القوم فقام دهشا
حتى افتخر المسلمون عليهم فركب جواده فانقطع ركابه فجعل يقول من يصلح لي ركابي فجاءه رجل
المسلمين في الليل فقال انا اصلحها لك فادنى رجله فلما رفعها ضربه بالسيف فقطعها مع
قدمه فقال له اجز على فقال لا افعل فوقع صريعا كلما مر به احد يسأله ان يقتله فيأبى
حتى مر به قيس بن عاصم فقال له انا الحطم فاقتلني فقتله فلما رأى رجله مقطوعة
ندم على قتله وقال واشوتاه لو اعلم ما به لم احركه ثم ركب المسلمون في آثار المنهزمين يقتلون
بكل مرصد وطريق وذهب من فر منهم واكثرهم في البحر الى دارين ركبوا اليها السفن ثم شرع العلا
بن الحضرمي في قسم الغنيمة ونقل الاثقال وفرغ من ذلك قال المسلمين اذهبوا الى دارين
لنغزو من بها من الاعداء فاجابوا لذلك سريعا فساروا بهم حتى اتى ساحل البحر فركبوا في السفن
فراعهم الثنية بعيدة لا يصلون اليهم في السفن حتى يذهب اعداء الله فافتخم البحر فرسه
وهو يقول يا ارحم الراحمين يا حكيم يا كريم يا احد يا صمد يا محيي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت يا ربنا وامر الجيش ان يقولوا ذلك ويفتحموا ففعلوا ذلك فاجاز
بهم الخليج باذن الله يمشون على مثل ركبه دسمة فوقها ماء لا نعرف اخفاف الابل ولا يصل الى
ركب الخيل وسيرته للسفن يوم وليلة فقطعه الى الساحل الآخر فقاتل عدوه وقهرهم
واحتاز غنائمهم ثم رجع فقطعه الى الجانب الآخر فعاد الى موضعه الاول وذلك كله في يوم
ولم يزل من العدو مخبرا واستاق الذراري والانعام والاموال ولم يفقد المسلمون في البحر
شيأ سوى عليقة فرس لرجل من المسلمين ومن هذا رجع العلا فجاءه بها غنم المسلمين
فيهم فاصاب لفارس الفين وللراجل الفا مع كثرة الجيش وكتب الى الصديق فاعلمه بذلك
وبعث الصديق يشكره على ما صنع وقد قال رجل من المسلمين في مدحهم في البحر وهو عبيف
ابن المنذر العزيز الله الذي لا تحره واتزل بالكفار احدى الجلايل

دعونا

دعونا الى شق البحار فجئنا بامعجب من فلق البحار الاوايل

وقد ذكر سيف بن عمر التميمي وكان مع المسلمين في هذه المواقف والمشاهد التي ذكرها وما ذكر من
العلاء وما اجرى الله على يديه من الكرامات رجل من اهل بجر امسى مسلما حينئذ فقيل له
ما دعاك الى الاسلام فقال حشيت اذا لم افعل ان يمسخني الله لما شاهدت من الآيات قال وقد
سمعت في الهوا وقت السحر دعاة قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم الا الغير
والبديع ليس قبلك شئ والدايم غير الغافل والذي لا يموت وانا نرى ملايين وكل يوم انت
في شان وعلمت اللهم كل شئ علما قال فعلمت ان القوم لم يكونوا بالملايكة الا وهم على امر الاستغفار
فحسن اسلامي وكانت صحابته يستحمدون منه

ذكر ردة اهل عمان ومهرة واليمن

اما اهل عمان فان فيهم رجل يقال له ذو التاج لقيط بن مالك الازدي وكان نسابة في الجاهلية
الجلندى فادعى النبوة ايضا وتابعه الجملة من اهل عمان فتغلب عليها وفر حيفر واخوه عبدا والجا هما
الى اطرافها من احد الجبال الى البحر فبعث حيفر الى الصديق فاخبره الخبر واستحاشه فبعث
اليه الصديق يامره ومن معه حذيفة بن محصن الحميري وعرفجة البارقي من الازد حذيفة الى
عمان وعرفجة الى مهرة وامرهما ان يجتمعا وينفقا وبينديا بيمان وحذيفة هو الامير فاذا
ساروا الى بلاد مهرة فعرفجة الامير وقد قدمنا ان عكرمة بن ابي جهل لما بعثه الصديق الى
مسيلمة واتبعه بشرحبيل بن حسنة عجل عكرمة وناهض مسيلمة قبل مجي شرحبيل ليفوز بالظفر
وحده فنالا من مسيلمة فرح والذين معه فنفشهم حتى جاء خالد بن الوليد فقهر مسيلمة كما تقدم
وكتب ابو بكر الصديق يومئذ الى عكرمة لا تشركني في شئ لا اراك ولا اسمعن بك الا بعد بلاء وامره ان
يلحق حذيفة وعرفجة الى عمان وكل منكم امير على حدته وحذيفة ما دمتم بعمان فهو امير الناس
فاذا فرغتم فاذهبوا الى مهرة فاذا فرغتم منها فاذهب الى اليمن وحضرموت فكن مع المهاجر
لا اشينه ومن قبله من المرتدين عن عمان الى حضرموت واليمن فتكل به فسار عكرمة لما امره
به الصديق فلحق حذيفة وعرفجة قبل ان يصلا الى عمان وقد كتب اليهما الصديق ان
ينهيا الى رأي عكرمة بعد الفراغ مما استعير من عمان او المقام بها فساروا فلما اقتربوا من
عمان ارسلوا جفرا وابنا لقيط بن مالك ملكي الجيش يخرج في جموعه فعسكر بمكان يقال له دبا
وهي مدينة تلك البلاد وسوقها العظمى وجعل الذراري والاموال وراء ظهورهم ليكونوا اقوى
لحربهم واجتمع جيفر وعبد بمكان يقال له صحار فعسكرا به وبعث الى امراء الصديق فقدموا
على المسلمين فتقابل الجيشان مالك وتقاتلوا قتالا شديدا وابتلي المسلمون وكادوا ان
يهزموا لولا ان الله بكرمه ولطفه ان بعث اليهم مددا في الساعة الرابعة من بني ناجية وعبد القيس
في جماعة من الامراء فصلوا اليهم كما قال الفتح والنصر فولى المشركون مدبرين وركب المسلمون
ظهورهم فقتلوا منهم عشرة الاف مقاتل وسبوا الذراري واخذوا الاموال والسوق بحذافيرها
وانجلوا بالخسران الصديق رضي الله عنه مع احد الامراء وهو عرفجة ثم رجع الى اصحابه واما
مهرة فانهم لما فزعوا من عمان كما ذكرنا سار عكرمة بالناس الى بلاد مهرة فلما سمع من معه من الجيوش ومن
اصيف اليها الخبر فتحصن بها مهرة بلادها فوجه جندين على احدهما اولهم الكراميين يقال له
المصبح احد بني محارب وعلى الجند الآخر اين يقال له سخريت وصاحب ذلك كان ذا الاكتاف
وجمد على الموسمين فراسل عكرمة سخريت فاجابه وانضاف الى عكرمة فقوي بذلك المسلمون وضعف

جاش المصبح فبعث اليه عكرمة يدعوه الى الله والى السمع والطاعة فاقتتلوا فكثر بكثرة من معه وهزم المسلمون
لسحر ب فنادى على طخيا نه فسار اليه عكرمة بمن معه من الجنود فاقتتلوا مع المصبح اشد من
قتال ادبا المتقدم ثم فتح الله بالنصر والظفر فهزم المشركون وقتل المصبح وقتل خلق كثير من قومه
وغنم المسلمون اموالهم وكان في جملة ما غنموا الفا بختية فخمس ذلك كله وبعث بخمسه
الى الصديق مع سحر ب واخبره بما فتح الله عليه والبشارة مع رجل يقال له السايب من بني
عايذ بن مخزوم وقد قال في ذلك رجل يقال له علجوم

- جزا الله سحربا وافنا ماشم ٠ وفرضم ذ سارت الينا الجلايب
- جزا سي لم يرا قب لدينه ٠ ولم يرجها فيما يرجى الاقارب
- اكرم لواجمع نوى وفعلهم ٠ لضافت عليكم بالفضا المذاهب
- وكنا كمن قاد كفا باخمتنا ٠ وخلت علينا في الدثور النوائب

واما اهل اليمن فقد قدمنا ان الاسود العنسي لعنه الله عنه لما نبغ باليمن اضل خلقا كثيرا
من ضعفاء العقول في الاديان حتى ارتد كثير منهم واكثرهم عن الاسلام وانه لما قتله الامراء الثلاثة
فيروز الديلمي وداذويه وقيس بن مكشوح وفيروز هذا قد مناذكره ولما بلغهم موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازداد بعض اهل اليمن بنيا كانوا فيه من الحيرة والشك اجارنا الله من ذلك
وطمع قيس بن مكشوح في الامرة باليمن فعمل لذلك فارتد عن الاسلام وتابعه عوام اهل اليمن وكتب
الصديق الى الامراء الثلاثة وسائر اهل اليمن ان يكونوا فيروز واصحابه على قيس بن مكشوح حتى يأتيهم
جنوده سريعا وحرض قيسا على قتل الامير بن الاخيرين فلم يقدر الا على داذويه واحتز رأسه
فيروز الديلمي وذلك انه عمل طعاما وارسل الى داذويه اراه فلما جاءه عجل عليه فقتله ثم ارسل
الى فيروز ليحضر عنده فلما كان ببعض الطريق سمع امرأة تقول اخرى وهذا ايضا والله مقتول
كما قتل صاحبه فرجع من الطريق واخبر اصحابه بقتل داذويه وخرج الى احوالهم فتقاصت عنهم
وساعدته عقيل وعك وخلق وعد قيس الى ذاري فيروز وداذويه والابناء فاجلاهم عن اليمن
وارسل طايفة في البر وطايفة في البحر فاجتمعوا في خلق كثير فتصافوا هم وقيس
فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم قيسا وجنده من العوام وبقية جند الاسود العنسي فهزموا
في كل وجه واسر قيس وعمرو بن معدي كرب وكانا قد ارتدا ايضا تابعا الاسود العنسي وبعث
بهما المهاجر بن ابي امية الى ابي بكر اسيرين فعنفهما وانبهما فاعتذرا اليه فقبل منهما علانيتهما
ووكل سرايرهما الى الله عز وجل واطلق سراحهما ورد هما الى قومهما ورجعت عمال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين كانوا باليمن الى اماكنهم التي كانوا عليها في حياته عليه السلام بعد
حروب طويلة لو استقصيناها لاطلنا ذكرها وملخصها انها من ناحية من جزيرة العرب
الا وحصل فيها ردة لبعض الناس فبعث الصديق اليهم جيوشا وامرا يكونون عونا لمن في
تلك الناحية من المؤمنين فلا يتواجه المشركون والمؤمنين في موطن من تلك المواطن الا غلبت
جيوش الصديق لرضا الله عن المرتدين ولله الحمد والمنة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغنموا مغانم
كثيرة ينفقون بذلك على سرية الملك ويبعثون باخماسها يقسمونها على الصديق فيفضه في الناس
فيحصل لهم قوة ايضا يستعدون به على قتال من يريدون قتالهم من الاعاجم والروم على
ما سيأتي في تفصيله ولم يزل الامر كذلك حتى لم يبق بجزيرة العرب الا اطاعة لله ولرسوله
او اسلم من الصديق كما سيأتي مجملا ومفصلا وما جرى مجراهم ولله الحمد والمنة تاوفي سنة احدى عشرة وهي

في اواخر

في اواخر سنة احدى عشرة واوايل سنة ثنتي عشرة ذكر بعد ايراد مدة من الحوادث سن توفي في
هذه السنة من الاعيان والمشاهير وبالله المستعان وفيها رجع معاذ بن جبل من اليمن وفيها
استقضى ابو بكر الصديق عمر رضي الله عنهما ٥

ذكر من توفي في هذه السنة اعني سنة احدى عشرة من الاعيان والمشاهير

ذكرنا معهم من قتل باليمامة لانهم كانت في سنة احدى عشرة على قول بعضهم وان كان المشهور انهم
في ربيع سنة ثنتي عشرة توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله سيد ولد ادم
في الدنيا والاخرة وذلك في يوم بينهما الاول وهو يوم الاثنين ثاني عشرة على المشهور كما قدمنا بيانه
وبعده بستة اشهر على الاشهر توفيت بنته فاطمة رضي الله عنها وتكفي بابن عمها وقد كانت صلوات
الله وسلامه عليه عهد اليها انها اول اهله لحاقا به وقال لها مع ذلك اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء اهل الجنة وكانت اصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم على المشهور ولم يعش
بعده سواها فلهذا عظم اجرها لانها اصيبت به عليه السلام ويقال انها كانت توأما لعبد
الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له عليه السلام نسل من جهتها قاله الزبير
بن بكار وقد روي انه عليه السلام ليلة زفاف علي على فاطمة توضأ عا وصب عليه وعلى فاطمة
ودعا لهما ان يباركا في نسلهما وقد تزوجها ابن عمها علي بن ابي طالب بعد البعثة وذلك
بعد بدر وقيل بعد احد وقيل بعد تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة بأربعة
اشهر ونصف وبنى بها بسبعة اشهر ونصف فاصدقها زعة الحطمية فيمن زاد بعاية
درهم وكان عمرها اذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وكان علي اسن منها بست سنين
وقد روت احاديث موضوعة في تزويج علي بفاطمة لم نذكرها رغبة عنها فولدت له حسنا
وحسينا ومحسنا وام كلثوم التي تزوج بها عمر بن الخطاب بعد ذلك وقد قال الامام احمد
حدثنا عفان ابا عطا بن السايب عن ابيه عن علي ان رسول الله لما زوجه فاطمة بعث معها
بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف وسقاءين وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم
والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري وقد جاء الله ابا ك بسبي فاذهبي فاستخدميه
فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك
اكانيتي قالت جيت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت
استحييت ان اسأله فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى لقد
اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة
فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم
فرجعا فاتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما
تكشفت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال
الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا
وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق
لخمر ولا ليلة صفين واخرج هذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه فقد
كانت فاطمة صابرة مع علي على جهد العيش وضيقه ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولكنه

اراد ان يتزوج في وقت بدرة بنت ابي جهل فانف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وخطب الناس فقال اني لا احرم حلالا ولا احل حراما وان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها
ويؤذيني ما اذاها واني اخشى ان تفتن عن دينها ولكن ان احب ابن ابي طالب ان يطلقها
ويتزوج بنت ابي جهل فانه والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله تحت رجل واحد
ابدا قال فترك علي الخطبة ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عن ابي
بكر الميراث فاخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فسالت ان يكون زوجها ناظرا على هذه الصدقة فابى ذلك وقال اني اعول من كان رسول
الله يعول واني اخشى ان تركت شيئا مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ان
اضل ووالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي فكانها وجلت
في نفسها من ذلك فلم يزل مبغضه مدة حياتها فلما مرضت جاءها الصديق فدخل عليها
فجعل يترضاها وقال والله ما ترك الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات
الله ومرضات رسوله ومرضاتكم اهل البيت فرضيت رضي الله عنها رواه البيهقي من
طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ثم قال وهذا مرسل حسن باسناد صحيح ولما
حضرتها الوفاة اوصت الى اسماء بنت عميس امراة الصديق ان تغسلها فغسلتها هي وعلي
بن ابي طالب وسلمى ام رافع قيل والعباس بن عبد المطلب وما روي من انها اغتسلت قبل
وفاتها واوصت ان لا تغسل بعد ذلك فضعيف لا يعول عليه والله اعلم وكان الذي صلى
عليها زوجها علي وقيل عمها العباس وقيل ابو بكر الصديق فالله اعلم ودفنت ليلا وذلك
ليلة الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وقيل انها توفيت بعده عليه
السلام بشهرين وقيل بسبعين يوما وقيل بخمسة وسبعين يوما وقيل بثلاثة اشهر
وقيل بثمانية اشهر والصحيح ما ثبت في الصحيح من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
ان فاطمة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر ودفنت ليلا ويقال انها لم
تضحك في مدة بقائها بعده عليه السلام وانها كانت تذوب من حزنها عليه وشوقها
اليه واختلف في مقدار سنها يومئذ فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون
وقيل خمس وثلاثون سنة وهذا بعيد وما قبله اقرب منه والله اعلم ودفنت بالبقيع وهي
اول من ستر سريرها وقد ثبت في الصحيح ان عليا كان له فرجة من الناس حيوة فاطمة
فلما ماتت التمس مبايعة الصديق فبايعه كما هو مروي في البخاري وهذه البيعة لازالة
ما كان وقع من وحشة حصلت بسبب الميراث ولا ينفي ما ثبت من البيعة المتقدمة عليها
كما قررنا والله اعلم

وممن توفي في هذه السنة ام ايمن بركة

بنت ثعلبة بنت عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورثها من ابيه وقيل من امه وحضنته وهو صغير وكذلك بعد ذلك وقد
شربت بوله فقال لها لقد احتضرت بحضار من النار وقد اعتقها وزوجها عبيدا فولدت
منه ابنها ايمن فعرفت به ثم تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله فولدت اسامة بن زيد
وقد هاجرت الهجرتين الى الحبشة والمدينة وكانت من الصالحات وكان عليه السلام يزورها
في بيتها ويقول هي امي بعد امي وكذلك كان ابو بكر وعمر يزورانها في بيتها كما تقدم ذلك في ذكر

الموالي وقد توفيت بعده عليه السلام بخمسة اشهر وقيل بستة اشهر

ومنهم ثابت بن اقرم بن ثعلبة

بن عدي عجلان البلوي حليف الانصار شهد بدرا وما بعدها وكان ممن حضر موته فلما
قتل عبد الله بن رواحة دفعت الراية اليه فسلمها لخالد بن الوليد وقال انت اعلم
مني بالقتال وقد تقدم ان طليحة الاسدي قتل معه عكاشة بن محصن وذلك حين
يقول طليحة

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا • وعكاشة الغنمي تحت مجال •

وذلك في سنة احدى عشرة وقيل سنة ثنتي عشرة وعن عروة انه قتل في حيوة النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا غريب والصحيح الاول والله اعلم

ومنهم ثابت بن قيس بن شماس

الانصاري الخزرجي ابو محمد خطيب الانصار ويقال له ايضا خطيب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ثبت انه عليه السلام انه بشره بالشهادة وقد تقدم الحديث في دلايل النبوة فقتل
يوم اليمامة شهيدا وكانت راية الانصار يومئذ بيده وروى الترمذي باسناد على شرط
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله قال نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس وقال ابو القاسم
الطبراني ثنا احمد بن المعلى الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم
حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطا الخراساني قال قدمت المدينة فسالت
عمن يحدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس فارشدوني الى ابنته فسالتها فقالت
سمعت ابي يقول لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب كل مختال فخور
اشتدت على ثابت وغلق عليه بابه وطفق يبكي فاخبر رسول الله فساله فاخبره بما كبر عليه
منها وقال انا رجل احب الجمال وانا اسود قومي فقال انك لست منهم بل تعيش بخير
وتموت بخير ويدخلك الله الجنة فلما انزل على رسول الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فعل مثل ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل
اليه فاخبره بما كبر عليه منها وانه جهير الصوت وانه يتخوف ان يكون ممن حبط عمله فقال
انك لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة فلما استنفر ابو بكر
المسلمين الى اهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت فيمن سار فلما لقوا مسيلمة
وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا
نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا لانفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى
قتلا قالت وارى رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه فقال اني لما قتلت بالامس
مر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعا نفيسة ومنزلة في اقصى العسكر وعند منزله فرس
يستن في طوله وقد اكفا على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رجلا وايت خالد بن الوليد
فليبعث الى درعي فلياخذها فاذا قدمت على خليفة رسول الله فاعلمه ان علي من الدين كذا
ولي من المال كذا فوجدها كما ذكر وفلان من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه
قال فاتى خالدا فوجه الى الدرع فوجدها كما ذكر وقدم على ابي بكر فاخبره فانفذ ابو بكر وصيته
بعد موته فلا يعلم احدا جازت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس ولهذا الحديث
وهذه القصة شواهد اخر والحديث المتعلق بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا

في صحيح مسلم عن انس وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ثابت بن قيس بن شماس جاء
يوم اليمامة وقد تحنط ونشر اكفانه وقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هولاء واعتذر اليك
مما صنع هولاء فقتل وكانت له درع فسرقت فراه رجل فيما يرى النائم فقال ان درعي في
قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا
الوصايا رواه الطبراني ايضا

ومنهم حزن بن ابي وهب

بن عمرو بن عامر بن عمران المخزومي له هجرة ويقال اسلم عام الفتح وهو جد سعيد بن المسيب
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسميه سهلا فامتنع وقال لا اغير اسما سمانيه
ابواي فلم تزل الحزونة فينا استشهد يوم اليمامة وقتل معه ايضا ابناه عبد الرحمن
ووهيب وابن ابنه حكيم بن وهب بن حزن وممن استشهد في هذه السنة داذويه
الفارسي احد امراء اليمن الذين قتلوا الاسود العنسي قتله غيلة قيس بن مكشوح حين ارتد
قبل ان يرجع قيس الى الاسلام فلما عنفه الصديق على قتله انكر ذلك فصل علانيته واسلامه

ومنهم زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي

ابو محمد وهو اخو عمر بن الخطاب لابيه وكان زيد اكبر من عمر اسلم قديما وشهد بدرا وما بعدها وقد
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معن بن عدي الانصاري وقد قتلا جميعا
باليمامة وقد كانت راية المهاجرين يومئذ بيده فلم يزل يتقدم بها حتى قتل فسقطت
فاخذها سالم مولى ابي حذيفة وقد قتل زيد يومئذ الرجال بن عنفوة واسمه نهار وكان الرجال
هذا قد اسلم وقرا البقرة ثم ارتد ورجع فصدق مسيلمة وشهد له بالرسالة فحصل به
فتنة عظيمة فكانت وفاته على يد زيد رضي الله عن زيد ثم قتل زيدا رجل يقال له
ابو مريم الحنفي وقد اسلم بعد ذلك وقال لعمر يا امير المؤمنين ان الله اكرم زيدا بيدي
ولم يهني على يديه وقيل انما قتله سلمة بن صبيح ابن عم ابي مريم هذا ورجحه ابو عمر وقال
لان عمر استقضى ابا مريم وهذا لا يدل على نفي ما تقدم والله اعلم وقد قال عمر لما بلغه
مقتل زيد بن الخطاب سبقني الى الحسنيين اسلم قبلي واستشهد قبلي وقال لمتمم بن
نويرة حين جعل يرثي اخاه مالك بتلك الابيات المتقدم ذكرها لو كنت احسن الشعر
لقلت كما قلت فقال له متمم لو ان اخي ذهب على ما ذهب عليه اخوك ما حزنت عليه
فقال له عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به ومع هذا كان عمر يقول ما هبت الصبا الا اذكرتني
زيد بن الخطاب رضي الله عنه

ومنهم سالم بن عبيد ويقال ابن معقل

مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وانما كان معتقا لزوجته ثبيتة بنت يعار وقد
تبناه ابو حذيفة وزوجه بابنة اخته فاطمة بنت الوليد بن عتبة فلما انزل الله ادعوهم
لابائهم جاءت امراة ابي حذيفة سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان سالما
يدخل علي وانا فعل فامرها ان ترضعه فارضعته فكان يدخل عليها بتلك الرضاعة وكان
من سادات المسلمين اسلم قديما وهاجر الى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يصلي بمن بها من المهاجرين وفيهم عمر بن الخطاب لكثرة حفظه القرآن وشهد بدرا وما
بعدها وهو احد الاربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استقرؤا القرآن

من اربعة

من اربعة فذكر منهم سالما مولى ابي حذيفة وروي عن عمر انه قال لما احتضر لو كان سالم جاء
لما جعلتها شورى قال ابو عمر بن عبد البر معناه انه كان يصدر عن رايه فيمن يوليه الخلافة
ولما اخذ الراية يوم اليمامة بعد مقتل زيد بن الخطاب قال له المهاجرون اتخشى ان
تؤتى عن قبلك فقال بئس حامل القرآن انا اذا انقطعت يده اليمنى فاخذها بيساره
فقطعت فاحتضنها وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة قالوا قتل قال فما فعل
فلان قالوا قتل قال فاضجعوني بينهما وقد بعث عمر بميراثه الى مولاته التي اعتقته
ثبيتة فردته وقالت انما اعتقته سائبة فجعله عمر في بيت المال

ومنهم ابو دجانة سماك بن خرشة

ويقال سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي شهد بدرا وابلى يوم احد وقاتل شديدا واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ سيفا فاعطاه حقه وكان يتبختر عند الحرب فقال
عليه الصلوة والسلام ان هذه لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وكان يعصب راسه بعصابة
حمراء شعارا له بالشجاعة وشهد اليمامة ويقال انه ممن اقتحم على بني حنيفة يومئذ
الحديقة فانكسرت رجله فلم يزل يقاتل حتى قتل يومئذ وقد قتل مسيلمة مع وحشي
بن حرب رماه وحشي بالحربة وعلاه ابو دجانة بالسيف قال فربك اعلم اينا قتله
وقيل انه عاش حتى شهد صفين مع علي والاول اصح واما ما يروى عنه من ذكر الحرز
الحديث المنسوب الى ابي دجانة فاسناده ضعيف ولا يلتفت اليه والله اعلم

ومنهم شجاع بن وهب بن ربيعة

الاسدي حليف بني عبد شمس اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وما بعدها وكان رسول رسول
الله الى الحرث بن ابي شمر الغساني فلم يسلم واسلم حاجبه سوى واستشهد شجاع بن وهب
يوم اليمامة عن بضع واربعين سنة وكان رجلا طوالا نحيفا اجنا

ومنهم الطفيل بن عمرو

بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي اسلم قديما قبل الهجرة
وذهب الى قومه فدعاهم الى الله فهداهم الله على يديه فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة جاءه بتسعين اهل بيت من دوس مسلمين وقد خرج عام الحديبية اليمامة
مع المسلمين ومعه ابنه عمرو فراى الطفيل في المنام كان راسه قد حلق وكان امراة ادخلته
في فرجها وكان ابنه يجهد ان يلحقه فلم يصل فاولها بانه سيقتل ويدفن وان ابنه يحرص
على الشهادة فلا ينالها عامة ذلك وقد وقع الامر كما اولها ثم قتل ابنه شهيدا
يوم اليرموك كما سياتي

ومنهم عباد بن بشر بن وقش الانصاري

اسلم على يدي مصعب بن عمير قبل الهجرة قبل اسلام معاذ واسيد بن الحضير وشهد
بدرا وما بعدها وكان ممن قتل كعب بن الاشرف وكانت عصاه تضيء له اذا خرج من
عند رسول الله في ظلمة قال موسى بن عقبة عن الزهري قتل يوم اليمامة شهيدا عن
خمس واربعين سنة وكان له بلاء وعناء وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير

عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت تهجد رسول الله فسمع صوت عباد فقال
اللهم اغفر له

ومنهم السايب بن عثمان بن مظعون

بدري من الرماة اصابه يوم اليمامة سهم فقتله وهو شاب رح ومنهم السايب بن العوام
اخو الزبير بن العوام استشهد يومئذ رح

ومنهم عبد الله بن سهيل بن عمرو

بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اسلم قديما وهاجر ثم استضعف بمكة فلما كان
يوم بدر خرج معهم فلما تواجهوا فر الى المسلمين فشهدها معهم وقتل يوم اليمامة فلما حج ابو
بكر عزا اباه فيه فقال سهيل بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهيد ليشفع
لسبعين من اهله فارجوا ان يبدا بي

ومنهم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري الخزرجي

كان من سادات الصحابة وفضلايهم شهد بدرا وما بعدها وكان ابوه راس المنافقين وكان
اشد الناس على ابيه ولو اذن له رسول الله فيه لضرب عنقه وكان اسمه الحباب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد استشهد يوم اليمامة رضي الله عنه

ومنهم عبد الله بن ابي بكر الصديق

اسلم قديما ويقال انه الذي كان ياتي بالطعام والشراب والاخبار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى ابي بكر وهما بغار ثور ويبيت عندهما ويصبح بمكة كبايت فلا يسمع يكادان
به الا اخبرهما به وقد شهد الطايف فرماه رجل يقال له ابو محجن الثقفي بسهم فدوى
منها فاندمت ولكن لم يزل منها صمنا حتى مات في شوال سنة احدى عشرة

ومنهم عكاشة بن محصن

بن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن اسد بن خزيمة الاسدي حليف بني
عبد شمس يكنى ابا محصن وكان من سادات الصحابة وفضلايهم هاجر وشهد بدرا وابلى
يومئذ بلاء حسنا وانكسر سيفه فاعطاه رسول الله يومئذ عرجونا فعاد في يده سيفا
ابيض الحديد شديد المتن وكان ذلك السيف يسمى العون وشهد احدا والخندق وما
بعدها ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعين الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب قال عكاشة يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم
قام رجل اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة والحديث
مروي من طرق نقيد القطع وقد خرج عكاشة مع خالد يوم امره الصديق بذي القصة
فبعثه وثابت بن اقرم بين يديه طليحة فتلقاهما طليحة الاسدي واخوه سلمة فقتلاهما
وقد قتل عكاشة قبل مقتله حبال بن طليحة ثم اسلم طليحة بعد ذلك كما ذكرنا وكان عمر عكاشة
يومئذ اربعا واربعين سنة وكان من اجمل الناس رضي الله عنه

ومنهم معن بن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي

حليف بني عمرو بن عوف وهو اخو عاصم بن عدي شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وساير
المشاهد وكان قد اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا
جميعا يوم اليمامة رضي الله عنهما وقال مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال بكى الناس

على رسول

على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات وقالوا والله وددنا انا متنا قبله نخشى
ان يفتتن بعده فقال معن بن عدي لكني والله ما احب ان اموت قبله لاصدقه ميتا كما
صدقته حيا ومنهم الوليد وابو عبيدة بن ابي الوليد بن المغيرة قتلا مع عمهما خالد
ابن الوليد بالبطاح وابوهما عمارة بن الوليد هو صاحب عمرو بن العاص الى النجاشي وقصته
مشهورة

ومنهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس القرشي العبشمي اسلم قديما قبل دار الارقم وهاجر الى الحبشة والى المدينة وشهد
بدرا وما بعدها واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر وقد قتلا
شهيدين يوم اليمامة وكان عمر ابي حذيفة يومئذ ثلاثا او اربعا وخمسين سنة وكان طويلا
حسن الوجه اثقل وهو الذي له سن زايدة وكان اسمه هشيم وقيل مهشم وقيل هاشم ومنهم
ابو دجانة واسمه سماك بن خرشة تقدم قريبا وبالجملة فقد قتل من المسلمين يوم اليمامة
اربعماية وخمسون من حملة القران ومن الصحابة وغيرهم وانما اوردنا هولا لشهرتهم
وبالله المستعان قلت وممن استشهد يومئذ من المهاجرين مالك بن عمرو حليف
بني غنم مهاجري بدري ويزيد بن قيس بن رياب الاسدي حليف بني المطلب بن عبد مناف
وعامر بن البكر الليثي حليف بني عدي بدري ومالك بن ربيعة حليف بني عبد شمس
وابو امية صفوان بن امية بن عمرو ويزيد بن اوس حليف بني عبد الدار وحسبي ويقال
معلى بن حارثة الثقفي وحبيب بن اسيد بن حارثة الثقفي والوليد بن عبد شمس المخزومي
وعبد الله بن عمرو بن بجراة وابو قيس بن الحرث بن قيس السهمي وهو من مهاجرة الحبشة
وعبد الله بن الحرث بن قيس وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر
العامري من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها وقتل يومئذ وعمرو بن اويس بن سعد بن
ابي سرح وسليط بن سليط بن عمرو العامري وربيعة بن ابي حرشة العامري وعبد الله بن الحرث
بن رخصة من بني عامر ومن الانصار غير من ذكرنا تراجمهم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان
النجاري وهو اخو عمرو بن حزم كانت معه راية قومه يوم الفتح وقد شهد بدرا وقتل يومئذ
وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام السلمي شهد العقبة الاولى وشهد بدرا وما بعدها
وثابت بن هزال من بني سالم بن عوف بدري في قول وابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة من
بني جحجبا شهد بدرا وما بعدها فيكون يوم اليمامة اصابه سهم فنزعه ثم تحزم واخذ سيفه
فقاتل حتى قتل وقد اصابته جراحات كثيرة وعبد الله بن عتيك ورافع بن سهل وحاجب
بن يزيد الاشهلي وسهل بن عدي ومالك بن اوس وعمر بن اوس وطلحة ابو عتبة من بني جحجبا
ورباح مولى الحرث ومعن بن عدي وجز بن مالك بن عامر من بني جحجبا ووذقة بن اياس بن
عمرو الخزرجي بدري وجروان بن العباس وعامر بن ثابت وبشر بن عبد الله الخزرجي وكليب بن تميم
وعبد الله بن عتبان واياس بن وديعة واسيد بن يربوع وسعد بن حارثة وسهل بن حمان
ومحاسن بن حمير وسلمة بن مسعود وقيل مسعود بن سنان وضمرة بن عياض وعبد الله بن انيس
وابو حبة بن غزية المازني وخباب بن زيد وحبيب بن عمرو بن محصن وثابت بن خالد
وفروة بن النعمان وعايذ بن ماعص ويزيد بن ثابت بن الضحاك اخو زيد بن ثابت
قال خليفة بن خياط فجميع من استشهد من المهاجرين والانصار يوم اليمامة ثمانية

بدري والحكم بن سعيد بن العاص بن امية الاموي وحسن بن مالك بن
عيينة اخو عبد الله بن مالك الازدي صح

وخمسون رجلا يمشي وبقية الاربعماية والخمسين من غيرهم والله اعلم وقد قتل من الكفار فيما
سقناه من المواطن التي التقى فيها المسلمون والمشركون في هذه الوقائع التي قبلها ما ينيف
على خمسين لغاد لله الحمد المنة وبه التوفيق والعصمة فمن مشاهيرهم الاسود العنسي
لعنه الله واسمه عيهلة بن كعب بن عوف خرج اول مخرجه من بلده باليمن يقال كهف
خنان ومعه سبعماية مقاتل فما مضى شهر حتى ملك صنعاء واستوثقت له اليمن بجذافيرها
في اقصر مدة وكان معه شيطان يخرق له ولكن خانه احوج ما كان اليه ثم لم تعن له ثلاثة
اشهر او اربعة اشهر حتى قتله الله على يدي اخوان صدق وابن حق كما قدمنا ذكره وهم
داذويه الفارسي وفيروز الديلمي وقيس بن مكشوح المرادي وذلك في ربيع الاول من سنة
احدى عشرة قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال وقيل بليلة فالله اعلم
وقد اطلع الله رسوله ليلة قتله على ذلك كما اسلفناه

ومنهم مسيلمة بن حبيب الحنفي اليمامي الكذاب لعنه الله

قدم المدينة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه بني حنيفة وقد وقف عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه وهو يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعه
فقال له لو سالتني هذا العود لم اجزك في يده ما اعطيتك ولئن ادبرت ليعقرنك
الله وانى لاراك الذي رايت فيه ما ارايت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى
في المنام كان في يديه سوارين من ذهب فاهمه شانهما فاوحي الله اليه في المنام ان انفخهما
فنفخهما فطارا فاولهما بكذابين يخرجان وهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وبهكذا وقع
فاما هذا فبادوذ مبادرها اما الاسود فذبح في داره واما مسيلمة فعقر الله على يدي وحشي
بن حرب بحربته فانفذه كما تعقر الابل وضربه ابو دجانة على راسه فعانقه وذلك
بعقر داره في الحديقة التي يقال لها حديقة الموت وقد وقف عليه خالد بن الوليد وهو
طريح اراه اياه من بين القتلى مجاعة بن مرارة ويقال كان اصيفر اصبحبش وقيل كان هذا
اسم اللون كانه جمل ادرق ويقال انه مات وعمره ماية واربعون سنة فالله اعلم وقد قتل
قبل وحشي سبعة انفس اراه لعنهما الله وهما محكم بن الطفيل الذي يقال له محكم اليمامة قتله
عبد الرحمن بن ابي بكر رماه بسهم وهو يخطب قومه بايامهم بصالحة فعقرهم فقتلهم والاخر
نهار بن عنقوة الذي يقال له الرجال بن عنفوة وكان ممن اسلم ثم ارتد وصدق مسيلمة لعنهما
الله وشهد له انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكره فقد اشرك في الامر معه وقد كذب
الرجال لعنه الله في هذه الشهادة وقد رزق الله زيد بن الخطاب فقتله قبل ان يقتل
زيد رضي الله عنه ومما يدل على كذب الرجال في هذه الشهادة الصريحة في هذين الاسلام وما
رواه البخاري وغيره ان مسيلمة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك
فلك المدر ولي الوبر ولكن نصف الارض ولنا نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وقد قدمنا ما كان يتعاطاه مسيلمة وبينا فاه لعنه الله من الكلام
الذي هو اسخف من الهذيان مما كان يزعم انه وحي من الرحمن تعالى الله عما يقوله وامثاله علوا

كبيرا ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم انه استنزل بالامر بعده واستخف
قومه فاطاعوه وكان يقول

خذي الدف يا هذه والعفي * وبني محاسن هذا النبي
فولى نبي بني هاشم * وقام نبي بني يعرب

فلم يمهله الله تعالى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قليلا حتى سلط الله عليه
سيف من سيوفه وحتف من حتوفه فبئس مطيته وبئس ما حمل وعجل الله بروحه الى النار فبئس
القرار قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق
وكنتم عن اياته تستكبرون فمسيلمة والاسود وامثالهما لعنهم الله احق الناس بدخول في هذه
الاية الكريمة واولاهم بهذه العقوبة العظيمة

سنة ثنتي عشرة من الهجرة النبوية

استهلت هذه السنة وجيوش الصديق رضي الله عنه قد آووا الذين بعثهم لقتال اهل الردة جوالون
في البلاد يمينا وشمالا لتمهيد قواعد الاسلام وقتال الطغاة من الانام حتى مرد شارد
الدين بعد ذهابه ورجع الحق الى نصابه وتمهدت جزيرة العرب وصار البعيد الاقصى
كالقريب الادنى الاقرب وقد قال جماعة من علماء السير والتواريخ ان وقعة اليمامة كانت
في ربيع الاول من هذه السنة وقيل انها كانت في اواخر السنة التي قبلها والجمع بين القولين
ان ابتداءها كان في السنة الماضية وانتهاء ما وقع في هذه السنة الاتية وعلى القول بهذا يعني
ان يذكر ما في السنة الماضية كما ذكرناه لاحتمال انهم قتلوا في الماضية ومبادرة الى استيفاء
تواجمهم قبل ان يذكر وامع من قتل بالشام والعراق في هذه السنة على ما سنذكر ان شاء الله
وبه الثقة وعليه التكلان وقد قيل ان وقعة جواثا وعمان ومهرة وما كان من الوقايع التي
اشرنا اليها انما كانت في سنة ثنتي عشرة وفيها كان قتل الملوك الاربعة جهد ومحوس
وابضعة وشرحا واختهم العمردة الذين ورد الحديث في مسند احمد بلغتهم وكان الذي
قتلهم زياد بن لبيد الانصاري

بعث خالد بن الوليد الى العراق

لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث اليه الصديق ان يسير الى العراق وان يبدا بغزو
الهند ومحاربة اهلها ويأتي العراق من اعالي بلادها وان يتالف الناس ويدعوهم الى الله عز وجل فان
اجابوا والا اخذ منهم الجزية فان امتنعوا من ذلك قاتلهم وامره ان لا يكره احدا على المسير معه
ولا يستعين بمن ارتد عن الاسلام وان كان دعا اليه وامره ان يستصحب كل من يمر به من
المسلمين وشرع ابو بكر في تجهيز السرايا والبعوث والجيوش لامداد الخالد رضي الله عنه
قال الواقدي فاختلف في خالد فقيل يقول رضي من وجهه ذلك من اليمامة الى العراق
وقيل يقول رجع من اليمامة الى المدينة ثم سار الى العراق الى الحديثة من طريق الكوفة
حتى اتى الحيرة فالله اعلم والمشهور الاول وقد ذكر المدايني باسناده ان خالدا توجه الى
العراق في المحرم سنة اثنتي عشرة فجعل طريقه البصرة وفيها قطبة بن قتادة وعلى الكوفة
المثنى بن حارثة الشيباني وقال محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر كتب الى

خالدان يسير الى العراق فمضى خالد يريد العراق حتى نزل بربات من السواد يقال لها بانقيا
وبارسوما وصاحبها جابان فصالحه اهلها قلت وقد قتل منهم المسلمون قبل الصلح خلقا
كثيرا وكان الصلح على الف درهم وقيل دينار ورحيب وكان الذى صالحه يصبهرى بن صلوبا
ويقال صلوبا بن يصبهرى فقتل منهم خالد وكتب الى اهلها كتابا ثم اقبل حتى نزل الحيوة فخرج
اليه شراقها مع قبيصة بن اياس بن رحمة الطاى وكان استره علميا كسرى بعد النعمان بن
المنذر فقال لهم خالد ادعوكم الى الله والى الاسلام فان اجبتم اليه فانتم من المسلمين لكم مالهم
وعليكم ما عليهم فان ابيتم فالجزية فان ابيتم الجزية فقد اتيتكم بقوام هم احرص على الموت
منكم على الحيوة فحامدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصة ما لنا محارب من
حاجة بل نقيم على ديننا ونعطيكم الجزية فقال لهم خالد تبا لكم انا لكرفلاة مضلة فاحمق العرب
من سلكها فقال قبيصة رجلان احدهما عربى والاخر اعجمى فتركه واستدل بالعجمى فصالحهم على سبعين
الف وفى رواية مائتى الف درهم وكانت اول جزية اخذت من العراق وحملت الى المدينة هى
والقربات قبلها التى صالح عليها ابن صلوبا قلت وقد كان مع نايب كسرى على الحيوة ممن
وفد الى خالد عمرو بن عبد المسيح بن حمان بن نفيلة وكان من نصارى العرب فقال له خالد
ما ابن اثرك قال من ظهرانى قال ومن ابن جيئت قال من بطن امى قال ويحك على اى شى انت
قال على الارض قال ويلك وفى اى شى انت قال فى ثيابى قال ويحك تعقل قال نعم
واقيد قال انما اشيلك قال وانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم الى
تمام هذه الحصون القارى قال بينما نحن بالسفينة نحبسه حتى يحى الحليم فينماه ثم دعانا ثم
الى الاسلام او الجزية او القتال فاجابوا الى الجزية بتسعين ومائتى الف كما تقدم ثم
بعث خالد بن الوليد كتابا الى امراء كسرى بالمدائن ومازربنة وورزابه كما قال مسلم بن
الكلبى عن ابى مخنف عن مجالد عن الشعبى قال اقرانى بنو بقيلة كتاب خالد بن الوليد الى
اهل المدائن من خالد بن الوليد الى مرازبة اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فالحمد لله الذى فض جدكم وسلب ملككم ووهن كيدكم والله من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ما لنا وعليه ما علينا اما بعد فاذا جاءكم كتابى
فابعثوا الا بالرهن واعتقدوا منى الذمة والا فلا تراجعونى الا بيضا لا يبقى اليكم فنوما يجتبون
الموت كما تحبون انتم الحيوة فلما قرءوا الكتاب اخذوا بالرهن وقال سيف بن عمر عن طلحة
الاعلم عن المغيرة بن عبيبنة وكان قاضى اهل الكوفة قال فرق خالد مخرجه من اليمامة
الى العراق جنده ثلاث فرق ولم يجلهم على طريق واحدة فسرح بالمثنى قبل بيوم بن وديعة
طرف وسرح عدى بن حاتم وعاصم بن عمرو دليلهما مالك بن عبيد وسالم بن نصر احدهما
قبل صاحبه بيوم وخرج خالد بن يحنى فى اخرهم ودليله رافع فوعدهم جميعا الحمر ليجتمعوا
به وتصادفوا عدوهم وكان زحف المسلمين اعظم زحوف فارس شانا واشده شوكة وكان صاحب
كارزبى البر والهندى فى البحر وهو من نكتب له ان خالدا نبعث هرمز بكما ب خالد الى شيرى
بن كسرى واراد شيرى بن شيرى وجمع هرمز وهو نايب كسرى جموعا كثيرة وسار بهم الى كاظمة
وعلى مجنبتيه قباذ وانوشجان وهما من بيتى الملك قد تفرق الجيش فى التلاسل ليلا
يغيروا وكان هرمز هذا من احبث الناس طوية واشدهم كفرا وكان شريفا فى الفرس وكان الرجل
كلما ازداد فى حليته فكانت المنسوة هرمز بمائة الف فتقدم خالد من معه من الجيش

وهم ثمانية عشر الفا فتزلزلت بجاههم على غيرياء فشكى اصحابه ذلك فقال لهم خالد وهم حتى تجلوهم
عن الماء فان الله جاعل الماء لاصبر الطايفتين فلما استقر بالمسلمين المنزل وهم
ركبانا على خيولهم بعث الله سحابة فامطرتهم حتى صار لهم غدران من ماء فغوى المسلمون
بذلك وفرحوا فرحا شديدا فلما تواجه الصفان وتقابل الفريقان ترجل هرمز ودعا
الى النزال فترجل خالد وتقدم هرمز فاختلفا ضربتين واحتضنه خالد وجاث
حاميه هرمز فما شغلهم عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو على حامية هرمز فانهزموا
وانهزم اهل فارس وركب المسلمون اكتافهم الى الليل واستخذ المسلمون خالد
على امتعتهم وسلاحهم فبلغ الف بعير وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لكثرة من
سلسل بها من فرسان فارس وانفلت قباذ وانوشجان وما رجع الطالب نادى منادى خالد
بالرحيل فسار بالناس ثمانية اثقال حتى نزل موضع الجسر الاعظم من البصرة اليوم وبعث بالفتح
والبشارة والخمس مع زيد بن كليب الى الصديق وبعث معه بفيل فلما راه بنسوه اهل المدينة
يقلن امن خلق الله هذا امرشى مصنوع فرده الصديق مع رزين وبعث ابو بكر لما بلغه الخبر الى
خالد فنفل سلب هرمز وكانت قلنسوته بماية الف وكانت مرصعة بالجوهر وبعث خالد الامراء
يمينا وشمالا يحاصرون حصونا من تلك الناحية ففتحوها عنوة وصلحا واخذوا منها اموالا عظيمة ولم يكن
خالد يتعرض للفلاحين من لم يقاتل منهم ولا اولادهم بل للمقاتلة من اهل فارس ثم كانت وقعة
المذار فى صفر من هذه السنة ويقال لها وقعة الشنى وهو النهر قال ابن جرير ويوم سيلون
قال الناس صفر الاصفار فيه يفتل كل جبار على مجمع الانهار وكان سببهما ان هرمز كان قد كتب
الى اردشير وشيرى بقدوم خالد نحوه من اليمامة فبعث اليه كسرى بمدد مع امير يقال له قارن
بن قرياس فلم يصل الى هرمز حتى كان من امره مع خالد ما تقدم وفر من فر من الفرس فتلقاهم
قارن فاستقوا عليه فنفاروا واتفقوا على العود الى خالد فسار والتقاهم سوضع يقال
له المذار وعلى مجنبتى قارن قباذ وانوشجان فلما انتهى الخبر الى خالد قسمهما كان معه من ارتجة
الخاص عنيمة يوم ذات السلاسل وارسل الى الصديق يخبره مع الوليد بن عقبة وسار خالد من
موضع الجيوش حتى نزل على المذار وهو على تعبيته فاقتتلوا قتالا لحنق وحفيظة وخرج قارن
يدعو الى البراز فبرز اليه خالد وابتدره الشجعان بن الامراقتل معقل بن السائب الاعسى قارن
وقتل عدى بن حاتم قباذ وقتل عاصم انوشجان ودنف الفرسان وركبهم المسلمون فى ظهورهم
فقتلوا منهم يومئذ الى ثلاثين الفا وغرق كثير منهم فى الانهار والمياه واقام خالد بالمذار
وسلب الاسلاب الى من قتل وكان قارن قد انتهى شرفه فى ابناء فارس وجمع بقيتا الغنيمة وخمسها
وبعث بالخمس والفتح والبشارة الى الصديق مع سعيد بن النعمان اخى بنى عدى بن كعب
واقام خالد مكانه حتى قسم الاربعة الاخماس وسبى ذراري من حضره من المقاتلة دون الفلاحين
فانه ازعم بالجزية وكان فى سبا الذى حبيب ابو الحسن البصرى وكان نصرانيا واسمه مولى عثمان
وابو زياد مولى المغيرة بن شعبة ثم امر على الجند سعيد بن النعمان وعلى الخرج سويد بن مقرن
وامره ان يبنى الحفر ليجبى اليه الاموال واقام خالد يختسل اخبار عن الاعداء ثم كان امر الوجه
فى صفر ايضا من هذه السنة بما ذكره ابن جرير وذلك لانه لما انتهى الخبر عما كان بالمذار
من قتل قارن واصحابه الى اردشير وموت الفرس يومئذ بعث اليه جيشا عظيما يقال له الاندرزغر
وكان من ابناء السواد ولد بالمدائن ونشى بها وامده بجيش اخر مع امير يقال له بهمن جاذويه

فسار واحتى بلغوا مكانا يقال له الولجة فسمع بهم خالد فسار بمن معه من الجنود ووصى من
استخلفه هنالك بالحذر وقلة الغفلة فنازل اندرزغر ومن ناشب معه واجتمع عنده
بالولجة فاقتتلوا قتالا شديدا هو اشد مما قبله حتى ظن الفريقان ان الصبر قد فرغ واستبطأ
كمينه الذين كان قد ارصدهم وراءه في موضعين فلما كان الايسير حتى خرج الكمينان من هنا
ومن هاهنا فغرت صفوف الاعاجم فاخذهم خالد من امامهم والكمينان من ورائهم فلم يعلم رجل منهم
فقتل صاحبه وهرب الاندرزغر من الوقعة فمات عطشا وقام خالد في الناس خطيبا فرغبهم
في بلاد الاعاجم وزهدهم في بلاد العرب وقال الا ترون ما هاهنا من الاطعمات وبالله لو لم يكن
بنا الجهاد في سبيل الله والدعا الى الاسلام ولم يكن الا المعاش فكان الراي ان يقاتل من هذا الريف
حتى يكون اولى به ونولي الجوع والاقلال من تولاه ممن تثاقل عما انتم عليه ثم خمس الغنيمة وقسم
اربعة اخماسها بين الغانمين وبعث الخمس الى الصديق واسر من اسر من ذراري المقاتلة واقر
الفلاحين بالجزية وقال سيف بن عمر عن عمرو عن الشعبي قال بارز خالد يوم الولجة رجلا من
الاعاجم بعد مبارزة الف رجل فقتله ثم اتكا عليه واتى بغدائه فاكله وهو متكي عليه
يعني بين الصفين

ثم كانت وقعة الليس في صفر ايضا

وذلك ان خالدا كان قد قتل يوم الولجة طايفة من بكر بن وايل من نصارى العرب ممن كان مع الفرس
فاجتمع عشايرهم واسد حنقا عبد الاسود العجلي وكان قد قتل له ابن بالامس فكاتبوا الاعاجم
فارسل اليهم اردشير جيشا فاجتمعوا بمكان يقال له الليس فبينما هم قد نصبوا لهم سماطا
فيه طعام يريدون اكله اذ غالقهم خالد بجيشه فلما راوه اشار من اشار منهم باكل الطعام وعدم
الاعتبا بخالد وقال امير كسرى بل ننهض اليه فلم يسمعوا منه فلم يزل خالد يتقدم بين يدي
جيشه ونادى باعلا صوته لشجعان من هنالك من الاعراب اين فلان بن فلان فكلهم نكلوا عنه
الا رجلا يقال له مالك بن قيس من بني خدرة فانه برز اليه فقال له خالد يا ابن الخبيثة
ما جراك علي من بينهم وليس فيك وفاء فضربه فقتله ونفرت الاعاجم عن الطعام وقاموا
الى السلاح فاقتتلوا قتالا شديدا جدا والمشركون يرقبون قدوم بهمن مددا من جهة الملك
اليهم فهم في قوة وشدة وكلب في القتال وصبر المسلمون صبرا بليغا وقال خالد اللهم لك
علي ان منحتنا اكتافهم ان لا استبقي منهم احدا اقدر عليه حتى اجري نهرهم بدمايهم ثم ان الله
عز وجل منح المسلمين اكتافهم فنادى منادي خالد الاسر الاسر لا تقتلوا الا من امتنع من الاسر
فاقبلت الخيول بهم افواجا يساقون سوقا وقد وكل بهم رجالا يضربون اعناقهم في النهر ففعل
ذلك بهم يوما وليلة ويطلبهم في الغد ومن بعد الغد وكلما حضر منهم احد ضربت عنقه
في النهر وقد صرف ماء النهر الى موضع اخر فقال له بعض الامرا ان النهر لا يجري بدمايهم حتى ترسل
الماء على الدم فيجري معه فتبر يمينك فارسله فسار النهر دما عبيطا فلذلك سمي نهر الدم الى
اليوم فدارت الطواحين بذلك الماء المختلط بالدم العبيط مالفا للعسكر بكماله ثلاثة
ايام وبلغ عدد القتلى سبعين الفا ولما هزم خالد الجيش ورجع من رجع من الناس عدل خالد
الى الطعام الذين كانوا قد وضعوه لياكلوه فقال للمسلمين هذا نفل فانزلوا فكلوا فنزل
الناس فاكلوا عشاء وقد جعل الاعاجم على طعامهم جردقا كبيرا فجعل من يراه من اهل البادية
من الاعراب يقولون ما هذه الرقع يحسبونها ثيابا فيقول لهم من يعرف ذلك من اهل الارياف

والمدن

والمدن اما سمعتم برقيق العيش قالوا بلى قالوا فهذا رقيق العيش فسموه يومئذ رقاقا
وانما كانت العرب تسميه العرن وقد قال سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي عن خالد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الناس يوم خيبر الخبز والطبيخ والشوا وما اكلوا غير
ذلك غير مماثليه وكان كل من قتل بهذه الوقعة يوم الليس من بلدة يقال لها امغيشيا
فعدل اليها خالد وامر بخرابها واستولى على مايها فوجدوا بها مغنما عظيما فقسم بين الغانمين
ما اصاب الفارس بعد النفل الفا وخمسماية غير ما تهيا له مما قبله وبعث خالد الى الصديق
بالبشارة والفتح والخمس من الاموال والسبي مع رجل يقال له جندل من بني عجل وكان دليلا صارما
فلما بلغ الصديق الرسالة وادى الامانة اثنى عليه واجازه جارية من السبي وقال الصديق
يا معشر قريش ان اسدكم قد عدا على الاسد عجزت النسا ان تلدن مثل خالد بن الوليد ثم
جرت امور طويلة لخالد في اماكن متعددة يمل سماعها وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل ولا يهن ولا يحزن
بل كلما له في قوة وصرامة وشدة وشهامة ومثل هذا انما خلقه الله عز الاسلام واهله وذلا
للكفر وشتات شمله

فصل

ثم سار خالد فنزل الخورنق والسدير والنجف
وبث سراياه هاهنا وهاهنا يحاصرون الحصون من الحيرة ويستنزلون اهلها قسرا وقهرا
وصلحا ويسرا وكان في جملة من نزل بالصلح قوم من نصارى العرب فيهم ابن بقيلة المتقدم
ذكره وكتب لاهل الحيرة كتاب امان فكان الذي راوضه عليه عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة ووجد خالد
معه كيسا فقال ما في هذا وفتحه خالد فوجد فيه شيا فقال ابن بقيلة هو سم ساعة فقال
ولم استصحبته معك فقال حتى اذا رايت مكروها في قومي اكلته فالموت احب الي من ذلك
فاخذه خالد في يده وقال انه لن تموت نفس حتى تاتي على اجلها ثم قال بسم الله خير الاسما
رب الارض والسما الذي ليس يضر مع اسمه داء الرحمن الرحيم قال واهوى اليه الامرا ليمنعوه
منه فبارزهم فابتلعه فلما راى ذلك ابن بقيلة قال والله يا معشر العرب ليملكن ما اردتم
ما دام منكم احد ثم التفت الى اهل الحيرة فقال لم ار كاليوم اوضح اقبالا من هذا ثم دعاهم
وسالوا خالدا الصلح فصالحهم وكتب لهم كتابا بالصلح واخذ منهم اربعماية الف درهم
عاجلة ولم يكن صالحهم حتى سلموا كرامة بنت عبد المسيح الى رجل من الصحابة يقال له شريك
وذلك انه لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قصور الحيرة كان شرفها انياب الكلاب
فقال له يا رسول الله هب لي ابنة بقيلة فقال هي لك فلما فتحت ادعاها شريك وشهد
له اثنان من الصحابة فامتنعوا من تسليمها اليه وقالوا ما تريد الى امراة ابنة ثمانين
سنة فقالت لقومها ادفعوني اليه فاني سافتدي منه وكانه قد راني وانا شابة فسلمت
اليه فلما خلا بها قالت ما تريد الى امراة بنت ثمانين سنة وانا افتدي منك فاحكم بما اردت
فقال والله لا افديك باقل من عشر ماية فاستكثرتها خديعة منها ثم اتت قومها فاحضروا
له الف درهم ولامه الناس وقالوا لو طلبت اكثر من ماية الف لدفعوها اليك فقال وهل
عدد اكثر من عشر ماية وذهب الى خالد فقال انما اردت اكثر العدد فقال خالد اردت امرا
واراد الله غيره وانا نحكم بظاهر قولك ونيتك عند الله كاذبا انت ام صادق وقال
سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي لما افتتح خالد الحيرة صلى ثماني ركعات بتسليمة
واحدة وقد قال عمرو بن القعقاع في هذه الايام ومن قتل من المسلمين بها وايام الردة
سقى الله قتلى بالعراق مقيمة واخرى باساج النجاف الكواثف

حدث عن صح

ونحن وطينا بالكواظم هرسا ... وبالثني قرنى قارن بالحوانف
ويوم احطنا بالقصور ونابغ ... على الحيرة الروحا احدى المصانف
حططنا بم فيها وقد كان عزهم ... يميل بهم نعل الجبان المخالف
وسينا عليهم بالفيول وقدرا وا ... عبوق المنايا حول ذلك الخوانف
صبيحة قالوا نحن قوم نزلوا ... الى الريف من ارض الربيب المقانف

وقد قدم جرير بن عبد الله البجلي على خالد بن الوليد وهو بالحيرة بعد الوقعات المتعددة والقيام المتقدم ذكرها ولم يحضر شيأ منها وذلك لانه كان قد بعثه الصديق مع خالد بن سعيد بن العاص الى الشام فاستأذن خالد بن سعيد في الرجوع الى الصديق ليمده له قومه من بجيلة وينكوا معه فلما قدم على الصديق سأله فلذ له فغضب الصديق وقال اتيتني لتشغلني عما مرّ اوضوله من الذي تدعوني اليه ثم سيره الصديق الى خالد بن الوليد بالعراق قال سيف باسانيده ثم جاء ابن صلوبا فصالح خالدا على يا نقيا وبرسوما وحوّل ذلك على عشرة الاف دينار وجاءه دهاقين تلك البلاد فصالحوه على بلدانهم واموالهم فصالح اهل الحيرة على الحيرة وانتفى في تلك الايام التي كان قد تكمن باطراف العراق واستولى على الحيرة وتلك البلدان واوقع بامل اللطيس والثني وما بعدهما بفارس ومن ناشب معهما اوقع من القتل الفظيع في فرسانهم ان عدن فارس على ملكهم الاكبر اردشير وابنه شيرزاد بن شيرين فقتلوهما وقتلوا كل من يتسبب اليهما وبقيت الفرس حائرين لمن يولوه امرهم واختلفوا فيما بينهم غير انهم قد جمعوا جيوشا تكون حائلة بين خالد وبين المدائن التي فيها ايوان كسرى وسرير مملكته فجهز اليه خالد الى من بقي من الملوك من المرازبة والامراء والدولة يدعوهم الى الله والى الدخول في دين الاسلام ليسلموا ملكهم عليهم والا فليدفعوا الجزية والا فليعلموا ليستعد والغد وما عليهم بقوم يحبون الموت كما يحبون نعم الحياة فجعلوا يعجبون من جرأة خالد وشجاعته ويسخرون من ذلك فيما بينهم ويرعونهم في انفسهم وقد قام خالد منا لك ببند صلح الحيرة سنة يزدد بن بلاد فارس هاهنا وهاهنا ويوقع باهلها من البأس الشديد والسطوة الباهرة ما يبهر الابصار لمن شاهد ذلك ويبهت اسماع من بلغه ذلك ويحير العقول لمن تدبره

فتح خالد للانبار وتسمى هذه الغزوة ذات العيون

ركب خالد في جيوشه فسار حتى انتهى الى الانبار وعليها رجل من اعقل الفرس واسودهم يقال له شيرزاذ فاحاط بها خالد وعليها خندق وهو لها عراب من قومهم على دينهم واجتمع معهم من ارضهم فما نعوا خالدا ان يصل الى الخندق وضرب معهم راسا واولما تواجه الفريقان اوخالد واصحابه فرشقوهم بالنبال حتى فقؤا منهم الفءين فتضايح الناس فسميت عيون امل الانبار وسميت هذه الغزوة العيون فراسل شيرزاذ خالدا في الصلح فاشترط خالد امورا امتنع شيرزاذ من قبولها فتقدم خالد الى الخندق فاشتد على من فيه حتى ردم الخندق بهم وجاز هو واصحابه فوقها فلما رأى شيرزاذ ذلك اجاب الى الصلح على الشروط التي اشترطها خالد وسأله ان يردّه الى مأمنه ففعل له خالد بذلك وخرج شيرزاذ من الانبار وتسلمها خالد فنزلها واطمأن بها وتعلم الصحابة ممن بها من العرب الكتابة العربية وكان اول من تعلمها من عرب تبا هذه من بنوا اياد كانوا نزلوها في زمان بخت نصر حين اباح العراق للعرب فانشد واخالد قول بعض اياد يمتدح قومه ٥

قومي اياد لو انهم امم ... او لو اقاموا اقامت النعم
قوم لهم باحة العراق اذا ... ساروا جميعا واللوح والقلم

ثم صالح خالدا اهل البوازيج وكلوذا قالوا ثم نفض اهل الانبار وتحولهم عمدتهم لما اضطربت بعض الاحوال ولم يبق على عمده سوى البوازيج وباقنيا قال سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لم يبق احد من اهل السواد عمد قبل الوقعة الا بنى صلوبا وبنى هلال الحيرة وكلوادي دوما من قرى فراث حتى عد راحتى دعوا الذمة فجعلها عقدوا وقال سيف عن محمد بن قيس قلت للشعبي احد السواد عنوة وكل ارض الا بعض القلائع والحصون قال بعض صالح وبعضها لم قلت فهل لاهل السواد ذمة اعتقدوها قبل الحرب قال لا ولكنهم لما دعوا رضوا بالخراج واحد منهم صاروا ذمة

وقعة عين التمر

لما استقل خالد بالانبار استناب عليها الزبرقان بن بدر وقصد عين التمر بها يومئذ مهران بن بهرام في جمع عظيم من العرب وحولهم من الاعراب طوايف من التمر وتغلب واياد ومن لافهم وعليهم عقبة بن ابي عقبة فلما دنا لخالد قال عقبة لمهران انا لا نريد علم بقتال العرب فدعنا وخالدا فقال له دونكم واياهم وان احتجتم الينا اعناكم فلامت العجم اميرهم على هذا فقال دعوهم فان غلبوا خالدا فانهم لكم وان غلبوا قاتلنا خالدا وقد ضعفوا ونحن اقوياء ثم نتوفر له بفضل الراي عليهم وسار خالد ولقاه عقبة فلما تواجهوا قال خالد لجيشه احفظوا مكانكم فاني حامل وامر جماعة ان يكونوا من ورايه وحمل على عقبة وهو في الصفوف فاحتضنه واسره وانهزم جيش عقبة من غير قتال فاكرموا بهم الاسر وقصد خالد حصن عين التمر فلما بلغ مهران بن بهزيز عقبة وجيشه ترك الحصن وهرب وتركه وتراجعت قلال النصارى اعراب الى الحصن فوجدوه مفتوحا فدخلوه واحتوابه فجاء خالد فاحاط بهم وحاصرهم اشد الحصار فلما راوا ذلك سألوا الصلح فابى الا ان ينزلوا على حكم خالد فنزلوا على حكمه فجعلوا في السلاسل وتسلم الحصن ثم امر فضربت عنق عقبة ومن كان اسر معه والذين نزلوا على حكمه ايضا اجمعين وغنم جميع ما في ذلك الحصن ووجد في الكنيسة التي بداخل عين التمر غلاما ينعلمون الانجيل وعليهم باب مغلق فكسره خالد وفرقهم في الامراء واهل العناء فكان فيهم حمران صار الى عثمان بن عفان من الخمس ومنهم سيرين والد محمد بن سيرين اخذه انس بن مالك وجماعة اخرون من الموالي المشاهير اراديهم وبذراريهم خيرا ولما قدم الوليد بن عقبة على الصديق بالخمس رده الصديق الى عياض بن غنم بدا له وهو محاصر دومة الجندل فلما اخذ منها علية وجده في ناحية من العراق يجاور قوما ثم فذ اخذ واعلية الطرق فهو محصور ايضا فكتب عياض للوليد ان بعض الرأي خير من جيش كثيف ساذا ترى فيما نحن فيه فقال له الوليد اكتب الى خالد يمدك بجيش من عنده فكتب اليه يستمده فقدم كتابه على خالد وهو بعين التمر وهو يستغيث به فكتب اليه من خالد الى عياض ايماك اريد ليتشت قليلا بانك الجلايب يحمل اشلاحا عليها المقاشب كتائب تتبعها كتائب

خبر دومة الجندل ٥

لما فرغ خالد من عين التمر قصد الى دومة الجندل واستخلف على عين التمر عويمر بن الكاهن الاسلمي فلما سمع اهل دومة الجندل بمسيره اليهم تجمعوا الا حزابهم من بهراء وسوح وكلب وغسان

والصحاعم فاقتلوا اليهم وعلى غسان وتنوخ ابن الايهم وعلى الضجاعم ابن الحدرجان وجماع الناس
بدومة الجندل رجلين اكيدر بن عبد الملك والجودى بن ربيعة فاقبلوا الى اكيدر بن
عبد الملك والجودى بن ربيعة فاختلفا فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا احد
ايمن طائرا ميمن منه فى حرب ولا احذر منه ولا ابرى وجه خالد قوم ابداء قلوا ام كثروا الا
انهزموا عنه فاطيعونى وصالحوا القوم فابوا عليه فقال انى اما اليكم على حرب خالد
وفارقهم فبعث اليه خالد عاصم بن عمرو فعارضه فاخذه فلما اتى به خالدا امر فضربت
عنقه واخذ ما كان معه ثم نهض خالد حتى نزل دومة الجندل وعليهم الجودى بن ربيعة وكل
قبيلة مع اميرها من الاعراب وجعل خالد دومة بينه وبين جيش عياض بن تميم وافترق
جيش الاعراب نصفين فرقة نحو خالد وفرقة نحو عياض وحمل خالد على قبيلة وحمل عياض
على اخرى فاسر خالد الجودى واسر الاقرع بن حابس ويعنة وفرت الاعراب الى الحصن فملأوه
وبقى منهم خلق ضاق عنهم فعطفت بنو تميم على من بخارج الحصن فاعطوهم ميرة فنجا بعضهم
ونجا خالد فضرب اعناق من بجاره خارج الحصن وامر بضرب عنق الجودى ومن كان معه
من الاسارى الا اسارى بنى كلب خان عاصم بن عمرو والاقرع بن حابس وبنى تميم اجاروهم فقال
لهم خالد مالى ولكم احفظوا لى الجاهلية وتدعون امر الاسلام فقال له عاصم بن عمرو
اغمد سيفك عنهم لعافيته وخرجوا بهم الى الشيطان ثم اطاف خالد بالباب فلم يزل عنه حتى
اقتلعه وافتحوا الحصن فقتلوا من فيه من المقاتلة وسبوا الذرارى فتبايعوهم بينهم
فيمن يريد واشترى خالد يوميذ ابنة الجودى وكانت موصوفة بالجمال واقام بدومة
الجندل ورد الاقرع الى الانبار ثم رجع خالد الى الحيرة فتلقاه اهلها من اسفل الارض بالتقليس
فسمع رجل منهم يقول لصاحبه مر بنا فهذا يوم فرج الشر

خبر وقعة الحصيد والمضيح

قال سيف عن عمرو وطلحة والمهلب قالوا وكان خالد اقام بدومة الجندل فظن الاعاجم
به وكانوا عرب الجزيرة فاجتمعوا لحربه وقصدوا الانبار يريدون انتزاعها من الزبرقان
وموناب خالد عليها فلما بلغ ذلك الزبرقان كتب الى الفرقاع بن عمرو نايب خالد على
الحيرة فبعث الفرقاع اعدس فدكى السعدى وامره بالحصيد وبعث عروة بن ابى الجعد
البارقى وامره بالحنافس ورجع خالد من دومة الى الحيرة وهو عازم على مصادمة اهل المدائن
محلة كسرى لكنه بكره ان يفعل ذلك بغير اذن ابى بكر الصديق وشغله ما قد اجتمع من جيوش
الاعاجم مع نصارى الاعراب يريدون حربه فبعث الفرقاع بن عمرو واميرا على الناس فانتزلوا
بمكان يقال له الحصيد وعلى العجم رجل منهم يقال له روزبه وامده اميرا خر يقال له
زهير ورجل ثالث يقال له فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم المشركون فقتل منهم المسلمون
خلقا كثيرا وقتل الفرقاع بيده زهيرا وقتل رجل يقال له عصمة بن عبد الله الضبى
روزبه وغنم المسلمون شيئا كثيرا وهرب من العجم فلجاوا الى مكان يقال له حنافس
فسار اليهم ابو ليلى بذلك السعدى فلما احسوا بذلك ساروا الى المضيح فلما استغزروا
بها بمن معهم من الاعاجم والاعراب قصدهم خالد بن الوليد بمن معه من الجنود وقسم الجيش
ثلاث فرق وقد اغار عليهم ليلا وهم نايمون فما نامهم ولم يفلت منهم الا اليسير فاشتهروا الا بهم
بصرعة وقد روى ابن جرير عن عدى بن حاتم قال انتهينا فى مدة الغارة الى رجل له

يقال له حوقوص بن النعمان النمرى وحوله بنوه وبناته واسراته وقد صنع لهم جفنة
من خمرهم يقولون احد يشرب مدة الساعة ومدة يجيوش خالد قد افتلت فقال لهم
اشربوا اشرب وداع فما ادرى اذا نشربوا ام بعدما نشربوا وجعل يقول

الا يا اسقيانى قبل يا ره الفجر لعل منايانا قريب ولا ندرى

القصيدة الى اخرها قال فهجم الناس عليه فضرب رجل راسه فاذا هو فى جفنته
واخذت بنوه واسراته وقد قتل فى مدة المعركة رجلان كانا قد اسلما ومعهما كتاب
من الصديق بالامان ولم يعلم بذلك المسلمون وهما عبد العزى بن ابى رهم بن زر واكثر
قتله جرير بن عبد الله البجلى والاخر لبيد بن جرير قتله بعض المسلمين فلما بلغ خبرهما
الصديق ودا هما ونجث بالوصاة باولادهما وتكلم عمر بن الخطاب فى خالد بسببهما
كما تكلم فيه بسبب مالك بن نويرة فقال له الصديق كذلك يلقى من ساكن اهل
الحرب فى ديارهم اى الذنب لهما فى مجاورتهما المشركين وهذا كما فى الحديث انا برى من كل
مسلم ساكن المشرك فى داره وفى الحديث الاخر لا يترا ى نارا هما اى لا يجمع المسلمون والمشركون
فى محلة واحدة ثم كانت وقعة الثنى والذبيل وقد بيتوهم فقتلوا من كان هنالك
من الاعراب والاعاجم فلم يفلت منهم احد ولا انبجث مخبر بخبر فبعث خالد بالخمس من
الاموال والسبى الى الصديق وقد اشترى على بن ابى طالب من هذا السبى جارية
من العرب وهى بنت ربيعة بن بجير التغلبى فاستولدها عمر ورقية رضى الله عنهم
اجمعين

وقعة الفراض

ثم سار خالد بمن معه من المسلمين الى وقعة الفراض وهى تخوم الشام والعراق والجزيرة
فاقام هنالك شهرا رمضان مفطرا لتشاغله بالاعلاء لما بلغ الروم امر خالد ومصيره
الى قريب من بلادهم حموا وغضبوا وجمعوا جموعا كثيرة واستنزلوا وانتخلب واياد والنمر
بن قاسط وخالد لا يحالهم فى اثار اثارهم فقال الروم لخالد العرب لينا وقال
خالد للروم بل العرب والله انتم فهربت الروم اليهم وذلك لاحدى وعشرين من ذى القعدة
سنة ثنتى عشرة فاقتتلوا هنالك قتالا عظيما بالبقاع يوم الاثنين ثم يوم الثلثاء ثم يوم الاربعاء
وتكاثر المسلمون من اقفائهم فقتل فى هذه المعركة مائة الف واقام خالد بعد ذلك بالفراض
عشرة ايام ثم اذن بالقفول الى الحيرة لخمس بقين من ذى القعدة وامر عاصم بن عمرو
ان يسير فى المقدمة وامر شجرة بن الاعزار ليسير فى الساقة واظهر خالد انه يسير
فى الساقة وسار هو فى عدة من اصحابه وقصد شط المسجد الحرام وسار الى
مكة فى طريق لم يسلك قبله قط ولا بعده فى ذلك الزمان لم يتبع فيه فجعل يسير متعسفا
على غير جادة حتى انتهى الى مكة فادرك الحج من هذه السنة ثم عاد فادرك امراء الساقة
قبل ان يصلوا الى الحيرة ولم يعلم احد حج خالد هذه السنة الا القليل من الناس ممن
كان بمكة ولم يعلم ابو بكر الصديق بذلك ايضا الا بعد ما رجع اهل الحج من الموسم فبعث
يعتب عليه فى مفارقته الجيش وكانت عقوبته عنده ان صرفه من عزو العراق الى
عزو الشام وقال له فيما كتب اليه يبلغ له ان الجموع لم تنجح بمثل الله عمل فلعمك
ابا سليمان البيه والحظوة انك لم تغتم لله لك ولا يدخلنك عجب فتغتر وتخذل واياك
ان تذل بعمل فان الله له المن وهو ولى الجزا

فصل فيما كان من الحوادث فى هذه السنة

فيها امر الصديق زيد بن ثابت ان يجمع القران من اللحاف والعسب وصدور الرجال
وذلك بعد ما استمر القتل في القراء يوم اليمامة كما ثبت به الحديث في صحيح البخاري وفيها
تزوج علي بن ابي طالب بامامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي من ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس الاموي وقد توفي ابوها في هذا العام وهذه هي
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في الصلاة فيضعها اذا سجد ويرفعها
اذا قام وفيها تزوج عمر بن الخطاب عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وهي ابنة عمه وكان لها محبا
وبها معجبا وكان لا يمنعها من الخروج الى الصلاة ويكره خروجها فحبس لها ذات ليلة في الطريق
في ظلمة فلما مرت ضرب بيده على عجزها فرجعت الى منزلها ولم تخرج بعد ذلك وقد كانت
قبله تحت زيد بن الخطاب فيما قيل فقتل عنها وكانت قبل زيد تحت عبد الله بن ابي بكر
فقتل ولما مات عمر تزوجها بعده الزبير فلما قتل خطبها علي بن ابي طالب فقالت اني ارغب
بك عن الموت وامتنعت من التزويج حتى ماتت وفيها اشترى عمر مولاه اسلم ثم صار منه
ان كان احد سادات التابعين وابنه زيد بن اسلم احد الثقات الرفعا وفيها حج بالناس
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رواه ابن اسحق عن
العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن رجل من بني سهم عن ابي ماجدة قال حج بنا ابو بكر
في خلافته سنة ثنتي عشرة فذكر حديثا في القصاص من قطع الاذن وان عمر حلم في ذلك بامر
الصديق قال ابن اسحاق وقال بعض الناس لم يحج ابو بكر في خلافته وانه بعث على الموسم
سنة ثنتي عشرة عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف

فصل فيمن توفي في هذه السنة

قد قيل ان وقعة اليمامة وما بعدها كانت في سنة ثنتي عشرة فليذكرها هنا من تقدم
ذكره في سنة احدى عشرة من قبل اليمامة وما بعدها ولكن المشهور ما ذكرناه

بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي

والد النعمان بن بشير شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها ويقال انه اول من اسلم من
الانصار وهو اول من بايع الصديق يوم السقيفة من الانصار وشهد مع خالد حروبه الى
ان قتل بعين التمر رضي الله عنه وروى له النسائي حديث النحل والصعب بن جثامة
الليثي اخو محكم بن جثامة له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث قال ابو حاتم
هاجر وكان نزل ودان ومات في خلافة الصديق

اخو مرثد الغنوي واسمه كناز بن الحصين

ويقال ابن حصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعيد بن طريف بن خيلان بن
غنم بن غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابو مرثد الغنوي شهد هو
وابنه مرثد بدرا ولم يشهدها رجل هو وابنه سواهما واستشهد ابنه مرثد يوم الرجيع كما
تقدم وابن ابنه انيس بن يزيد بن ابي مرثد له صحبة ايضا شهد الفتح وحنينا وكان عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اوطاس فهم ثلاثة نسقا وقد كان ابو مرثد حليفا
للعباس بن عبد المطلب وربه له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد انه قال
لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة زاد غيره بالشام
وزاد غيره عن ست وستين سنة وكان رجلا طويلا كثير الشعر قلت وفي قبلي دمشق قبر

يعرف

يعرف ببر كثير والذي قرأته على قبره هذا قبر كناز بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت على ذلك المكان روحا وجلالة والعجب ان الحافظ ابن عساكر لم يذكره في تاريخه

وممن توفي في هذه السنة ابو العاص بن الربيع

ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي زوج اكبر بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب وكان محسنا اليها ومحبا لها ولما امره المسلمون بطلاقها
حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى عليهم ذلك وكان ابن اخت خديجة بنت
خويلد واسم امه هالة ويقال هند بنت خويلد واختلف في اسمه فقيل لقيط وهو
الاشهر وقيل مهشم وقيل هشام وقد شهد بدرا من ناحية الكفار فاسر فجاء اخوه عمرو بن
الربيع ليفاديه واحضر معه في الفدا قلادة كانت خديجة اخرجتها مع ابنتها
زينب حين تزوج ابو العاص بها فلما راها رسول الله رق لها رقة شديدة واطلقه
بسببها واشترط عليه ان يبعث له زينب الى المدينة فوفا له بذلك واستمر ابو العاص
على كفره بمكة الى قبيل الفتح بقليل فخرج في تجارة لقريش فاعترضه زيد بن حارثة في
في سرية فقتلوا جماعة من اصحابه وغنموا العير وفر ابو العاص هاربا الى المدينة فاستجار
بامراته زينب فاجارته فاجار رسول الله جوارها ورد عليه ما كان معه من اموال قريش
فرجع بها ابو العاص فرد كل مال الى صاحبه ثم تشهد شهادة الحق وهاجر الى المدينة
ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الاول وكان بين فراقها له وبين
اجتماعها ست سنين وذلك بعد سنتين من وقت تحريم المسلمات على المشركين في عمرة
الحديبية وقيل انما ردها عليه بنكاح جديد فالله اعلم وقد ولد له من زينب علي بن ابي
العاص وامامة بنت ابي العاص وخرج مع علي الى اليمن حين بعثه اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني اليها خيرا في صهارته ويقول
حدثني فصدقني ووعدني فوفا لي وقد توفي في ايام الصديق عام سنة ثنتي عشرة
وفي هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب بابنته امامة بنت ابي العاص بعد وفاة
خالتها فاطمة وما ادري هل كان ذلك بعد وفاة ابي العاص او بعده فالله اعلم

خالتها

سنة ثلاث عشرة من الهجرة

استهلت هذه السنة والصديق عازم على جمع الجنود ليبعثهم الى الشام وذلك بعد
مرجعه من الحج وذلك عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وبقوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا
يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه جمع
المسلمين لغزو الشام وذلك عام تبوك حتى وصلها في حر شديد وجهد فرجع عامه ذلك
ثم بعث قبل موته اسامة بن زيد مولاه ليغزو نحو الشام كما تقدم ولما تفرغ الصديق
من امر جزيرة العرب بسط يمينه الى العراق فبعث اليها خالد بن الوليد ثم اراد ان
يبعث الى الشام كما بعث الى العراق فشرع في جمع الامرا في اماكن متفرقة من جزيرة العرب
وكان قد استعمل عمرو بن العاص على صدقات قضاعة ومعه الوليد بن عقبة فيهم فكتب
اليه يستنفره الى الشام اني كنت قد رددتك على العمل الذي ولاكه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسماه لك اخرى وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك
ومعادك منه الا ان يكون الذي انت فيه احب اليك فكتب اليه عمرو بن العاص اني سهم من سهام
الاسلام وانت فعبد الله الرامي بها والجامع لها فانظر اشدها واخشاها فارم بي فيها
وكتب الى الوليد بن عقبة بمثل ذلك ورد عليه مثله واقبلا بعدها استخلفا في عملهما الى
المدينة وقدم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن فدخل المدينة وعليه جبة ديباج
فلما رآها عمر عليه امر من هناك من الناس بتخريقها عنه فغضب خالد بن سعيد وقال
لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن اغلبتم يا بني عبد مناف عن الامرة فقال له يا علي امغالبة
تراها او خلافة فقال لا تغالب على هذا الامر اولى منكم فقال عمر بن الخطاب اسكت
فض الله فاك والله لا يزال كاذبا مخوض فيما قلت ثم لا تضر الا نفسك وابلغها عمر
ابا بكر فلم يتاثر لها ابو بكر ولما اجتمع عند الصديق من الجيوش ما اراد قام في الناس
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم حث الناس على الجهاد فقال الا لعل امر جوامع
ممن بلغها فهي حسبه ومن عمل لله كفاه الله عليكم بالجد والقصد فان القصد ابلغ الا
انه لا دين لاحد لا ايمان له ولا ايمان لمن لا حسبة له ولا عمل لمن لا نية له الا وان في كتاب
الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلم ان يحب ان يخص به هي النجاة
التي دل الله عليها ونجى بها من الخزي والحق بها الكرامة ثم شرع الصديق في تولية
الامراء وعقد الالوية والرايات فيقال ان اول لواء عقده لخالد بن سعيد بن العاص
فجاء عمر بن الخطاب فثناه عنه وذكره بما قال فلم يتاثر به الصديق كما تاثر به عمر
بل عزله عن الشام وولاه ارض تيما يكون بها فيمن معه من المسلمين حتى ياتيه امره ثم عقد
لواء يزيد بن ابي سفيان ومعه جمهور الناس ومعه سهيل بن عمرو واسامة من اهل مكة وخرج
معه ماشيا يوصيه بما اعتمده في حربه ومن معه من المسلمين وجعل له دمشق وبعث ابا
عبيدة بن الجراح على جند اخر وخرج معه ماشيا يوصيه وجعل نيابة حمص وبعث عمرو بن
العاص ومعه جند اخر وجعله على فلسطين وامر كل امير ان يسلك طريقا غير طريق الامر
لما يحط في ذلك من المصالح وكان الصديق اقتدى في ذلك بنبي الله يعقوب حين قال
لبنيه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من
شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون فكان سلوك يزيد بن ابي سفيان
على تبوك قال المدايني باسناده عن شيوخه قالوا وكان بعث ابي بكر هذه الجيوش في اول
سنة ثلاث عشرة قال محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان خرج ابو بكر ماشيا ويزيد بن
ابي سفيان راكبا فجعل يوصيه فلما فرغ قال اقريك السلام واستودعك الله ثم
انصرف ومضى يزيد فاخذ الولية ثم ابتعثه شرحبيل بن حسنة ثم ابو عبيدة مددا
لهما فسلكوا غير ذلك الطريق وخرج عمرو بن العاص حتى نزل العربات من ارض الشام ويقال
ان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقاء اولا ونزل شرحبيل بالاردن ويقال ببصرى ونزل ابو
عبيدة بالجابية وجعل الصديق يمدهم بالجيوش وامر كل واحد منهم ان ينضاف الى من احب
من الامراء ويقال ان ابا عبيدة لما مر بماء من ارض البلقاء قاتلهم حتى صالحوه فكان اول
صلح وقع بالشام ويقال ان اول حرب وقع بالشام ان الروم اجتمعوا بمكان يقال له
العربة من ارض فلسطين فوجه اليهم يزيد ابا امامة في سرية فقتلهم وغنم منهم وقتل

منهم

منهم بطريقا عظيما ثم كانت بعد هذه وقعة مرج الصفر استشهد فيها خالد بن
سعيد بن العاص وجماعة من المسلمين وقيل ان الذي استشهد في مرج الصفر ابن
الخالد بن سعيد واما هو ففر حتى انحاز الى ارض الحجاز فالله اعلم قال ابن جرير
ولما انتهى خالد بن سعيد الى تيما اجتمع له جنود من الروم في جمع كثير من نصارى العرب
من بهرا وتنوخ وبني كلب وسليح ولخم وجذام وغسان فتقدم اليهم خالد بن سعيد
اليهم فلما اقترب منهم تفرقوا عنه ودخل كثير منهم في الاسلام وبعث الى الصديق
يعلمه بما وقع من الفتح فامره الصديق ان يتقدم ولا يحجم وامده بالوليد بن عقبة وعكرمة
ابن ابي جهل وجماعة فسار الى قريب من ايلة فالتقى هو وامير من الروم يقال له باهان فكسره
ولجا باهان الى دمشق فلحقه خالد بن سعيد وبادر الجيوش الى نحو دمشق وطلب
الخطر فوصلوا الى مرج الصفر فانطوت عليه مسالح باهان واخذوا عليهم الطريق
وزحف باهان ففر خالد بن سعيد فلم يرد الى ذي المروة واستحوذ الروم على جيشهم
الا من فر على الخيل وثبت عكرمة بن ابي جهل وقد تقهقر عن الشام قريبا وبقي ردا لمن
نفد اليه واقبل شرحبيل بن حسنة من العراق من عند خالد بن الوليد الى الصديق
فامره على جيشه وبعثه الى الشام فلما مر بخالد بن سعيد بذي المروة اخذ جمهور اصحابه
الذين هزموا معه الى ذي المروة ثم اجتمع عند الصديق طايفة من الناس فامر عليهم
معوية بن ابي سفيان وارسله وراء اخيه يزيد بن ابي سفيان ثم اذن الصديق لخالد
بن سعيد في الدخول الى المدينة وقال كان عمر اعلم بخالد

وقعة اليرموك

على ما ذكره سيف بن عمر في هذه السنة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابو جعفر بن جرير
واما الحافظ بن عساكر فانه نقل عن يزيد بن ابي عبيدة والوليد وابن لهيعة والليث
وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال محمد بن اسحاق كانت
من رجب سنة خمس عشرة وقال خليفة بن خياط قال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك
يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة قال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ
وما قاله سيف من انها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة فلم يتابع عليه وهذا ذكر
سياق سيف وغيره على ما اورده ابن جرير وغيره قالوا ولما توجهت هذه الجيوش
نحو الشام افزع ذلك الروم وخافوا خوفا شديدا وكتبوا الى هرقل يعلمونه بما كان
من الامر فيقال انه كان يومئذ بحمص ويقال بل كان حج قبل عامه ذلك الى بيت المقدس
فلما انتهى اليه الخبر قال لهم ويحكم ان هولاء اهل دين جديد وانهم لا قبل لاحد منهم فاطيعوني
وصالحوهم بما تصالحونهم على نصف خراج الشام ويبقى لكم جبال الروم وان انتم ابيتم
ذلك اخذوا منكم الشام وضيقوا عليكم جبال الروم فنحروا من ذلك نحر حمر الوحش
كما هي عاداتهم في قلة المعرفة والراي بالحرب والنصرة في الدين والدنيا فعند ذلك سار
الى حمص وامر هرقل بخروج الجيوش الرومية صحبة الامراء في مقابلة كل امير من المسلمين
جيش كثيف فبعث الى عمرو بن العاص اخاه لابويه تذارق في تسعين الفا من المقاتلة وبعث
جرجة بن بوذر الى ناحية يزيد بن ابي سفيان فعسكر بازايه وبعث الدارقص الى شرحبيل
بن حسنة وبعث القيقار ويقال القيقلان قال ابن اسحاق وهو خصي هرقل نسطورس

في ستين الفا من المقاتلة الى ابي عبيدة بن الجراح وقالت الروم والله ليشغلن ابا بكر عن ان
يورد الخيول الى ارضنا وجميع عساكر المسلمين احد وعشرون الفا سوى الجيش الذين مع
عكرمة بن ابي جهل وكان واقفا في طرف الشام ردءا للناس في ستة الاف فكتب الامر الى
ابي بكر وعمر يعلمونهم بما وقع من الامر العظيم فكتبا اليهم ان يجتمعوا فيكونوا جندا واحدا والقوا
جنود المشركين فانتم انصار اعوان الله والله ناصر من نصره وخاذل من كفره ولن يؤتى مثلكم عن
قلة ولكن من تلقاء الذنوب فاحترسوا منها وليصل كل رجل منكم باصحابه وقال الصديق
والله لاشغلن النصارى عن وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وبعث اليه وهو
بالعراق ليقدم الى الشام فيكون الامير على من به فاذا فرغ عاد الى عمله بالعراق فكان ما سنذكره
ولما بلغ هرقل ما امر به الصديق امراءه من الاجتماع بعث الى امرائه ان يجتمعوا ايضا وان
ينزلوا بالجيش منزلا واسع العطن واسع المطرد ضيق المهرب وعلى الناس اخوه هذارق
وعلى المقدمة جرجر وعلى المجنبتين باهان والدراقص وعلى الحرب القيقلان وقال
محمد بن عايذ عن عبد الاعلى عن سعيد بن عبد العزيز ان المسلمين كانوا اربعة وعشرين
الفا وعليهم ابو عبيدة والروم كانوا عشرين ومائة الف عليهم باهان وسقلاب يوم اليرموك
وكذا ذكر ابن اسحاق ان سقلاب الخصي كان على الروم يومئذ في مائة الف وعلى المقدمة جرجر
من ارمينية في اثني عشر الفا ومن المستعربة اثنا عشر الفا عليهم جبلة بن الايهم والمسلمون
في اربعة وعشرين الفا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قاتلت النساء من وراءهم اشد القتال
وقال الوليد عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير قالت بعث هرقل مائتي الف عليهم باهان
الارمني قال سيف فسارت الروم فنزلوا الواقوصة قريبا من اليرموك وصار الوادي
خندقا عليهم وشربوا ما كانت تحمله من الماء وبعث الصحابة الى الصديق يستمدونه ويعلمونه
بما اجتمع من جيش الروم باليرموك فكتب الصديق عند ذلك الى خالد بن الوليد ان يستنيب
على العراق وان يقفل بمن معه الى الشام فاذا وصل اليهم فهو الامير عليهم فاستناب المثنى بن
حارثة على العراق فسار خالد مسرعا في تسعة الاف ويقال ثمانمائة او خمسمائة ودليله
رافع بن عمرو الطائي فاجتاب البراري والقفار وقطع الاودية وتصعد على الجبال وسار
في غير مهيع وجعل رافع يدلهم في مسيرهم على الطريق وهو ارسله وعطش النوق وسقاها اما
علا بعد نهل وقطع مشارفها وكعمها حتى لا تجتر وحل ادبارها واستاقها معه فلما فقدوا
الماء نحرها فشربوا ما في اجوافها من الماء ويقال بل سقاه الخيل وشربوا ما كانت تحمل من
الماء واكلوا لحومها ووصل ولله الحمد والمنة في خمسة ايام فخرج على الروم من ناحية تدمر
فصالح اهل تدمر واركه ولما مر بعذرا اباحها وغنم لغسان اموالا عظيمة ومرج رابط فصالحه
صاحبها وسلمها اليه فكانت اول مدينة فتحت من الله ولله الحمد وبعث باخماس ما غنم
من غسان مع بلال بن الحرث المزني الى الصديق ثم سار خالد وابو عبيدة ويزيد وشرحبيل
الى عمرو بن العاص وقد قصده الروم بارض العربا من الغور فكانت وقعة اجنادين وقد قال
رجل من المسلمين في مسيرهم هذا مع خالد

لله عينا رافع اني اهتدى • فوز من قراقر الى شوى •
خمسا اذا ما ساره الجيش بكى • ما سارها قبلك انسي ارى •

وقد كان بعض العرب قال له في هذا المسير ان انت اصبحت عند الشجرة الفلانية نجوت

انت

انت ومن معك وان لم تدركها هلكت انت ومن معك فسار خالد بمن معه وسروا سروة
عظيمة فاصبحوا عندها فقال خالد عند الصباح يحمد القوم السرى فارسلها مثلا
وهو اول من قالها رضي الله عنه ويقال غير ابن اسحاق كسيف ابن عمر وابي مخنف وغيرهما
في تكميل السباق الاول حين اجتمعت مع امرائها بالواقوصة وانتقل الصحابة في منزلهم الذي
كانوا فيه فنزلوا قريبا من الروم في طريقهم الذي ليس لهم طريق غيره فقال عمرو بن العاص
ابشروا ايها الناس فقد حصرت والله الروم وقل ما جاء محصور بخير ويقال ان الصحابة
لما اجتمعوا للمشورة في كيفية المسير الى الروم جلس الامراء لذلك فجاء ابو سفيان فقال
ما كنت اظن ان اعمر حتى ادرك قوما يجتمعون لحرب ولا احضرهم ثم اشار ان يتجزا الجيش ثلثة
اجزاء فيسير ثلاثة فينزلوا تجاه الروم ثم تسير الاثقال والذراري في الثلث الاخر ويتاخر
خالد بالثلث الاخر حتى اذا وصلت الاثقال الى اوليك سار بعدهم وينزلوا في مكان يكون
البرية من ورائهم ليصل اليهم البرد والمدد فامتثلوا ما اشار به ونعم الراي هو وذكر الوليد
عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير ان الروم نزلوا فيما بين دير ايوب واليرموك ونزل
المسلمون من وراء النهر من الجانب الاخر واذرعات خلفهم ليصل اليهم المدد من المدينة
ويقال ان خالدا انما قدم عليهم بعد ما نزل الصحابة تجاه الروم بعد ما صابرهم
وحاصروهم شهر ربيع الاول بكماله فلما انسلخ وامكن القتال لقلة الماء بعثوا الى الصديق
يستمدونه فقال خالد لها فبعث الى خالد فقدم عليهم في ربيع الاخر فعند وصول
خالد اليهم اقبل ماهان مددا للروم ومعه القساقسة والشمامسة والرهبان
يحثونهم ويحرضونهم على القتال لنصر دين النصرانية فتكامل جيش الروم اربعون
ومائتا الف ثمانون الف مسلسل بالحديد والحبال وثمانون الف فارس وثمانون الف
راجل وقيل بل كان الذي تسلسلوا كل عشرة في سلسلة لئلا يفروا ثلثين الفا فالله اعلم
قال سيف وقدم عكرمة بمن معه من الجيوش فتكامل جيش الصحابة ستة وثلثون الفا
الى الاربعين الفا وعند ابن اسحاق والمدايني ايضا ان وقعة اجنادين قبل وقعة اليرموك
وكانت وقعة اجنادين لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وقتل بها
بشر كثير من الصحابة وهزم الروم وقتل اميرهم القيقلان وكان قد بعث رجلا من نصارى
العرب يجس له امر الصحابة فلما رجع اليه قال وجدت قوما رهبانا بالليل فرسانا
بالنهار والله لو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوه او زنا لرجموه فقال له القيقلان والله
لئن كنت صادقا لبطن الارض خير من ظهرها وقال سيف بن عمر في سياقه ووجد خالد
الجيوش مفترقة فجيش ابي عبيدة وعمرو بن العاص ناحية وجيش يزيد وشرحبيل ناحية
فقام خالد في الناس خطيبا فامرهم بالاجتماع ونهاهم عن التفرق والاختلاف فاجتمع
الناس وتصافوا مع عدوهم في اول جمادى الاخر وقام خالد بن الوليد في الناس فحمد الله
واثنى عليه وقال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي اخلصوا جهادكم
واريدوا الله بعملكم وان هذا يوم له ما بعده ان رددناهم اليوم الى خندقهم فلا نزال
نردهم وان هزمونا لا نفلح بعدها ابدا فتعالوا فليعاور الامارة فليكن عليها بعضنا
اليوم والاخر غدا والاخر بعد غد حتى يتامر كلكم ودعوني اليوم اليكم فامروه عليهم
وهم يظنون ان الامر يطول جدا فخرج الروم في تعبية لم ير مثلها قبلها قط وخرج

خالد فى تعبئة لم يُعبّئها العرب قبل ذلك فخرج فى ستة وثلثين كردوسا الى الاربعين
كل كردوس الف رجل وجعل ابا عبيدة فى القلب وعلى الميمنة عمرو بن العاص ومعه شرحبيل
بن حسنة وعلى الميسرة يزيد بن ابى سفيان وامّر على كل كردوس اميرا وعلى الطلايع قباث
بن اشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود والقاضى يومئذ ابو الدرداء وقاصهم الذى
يعظهم ويحثهم على القتال ابو سفيان صخر بن حرب وقاريهم الذى يكون يقرأ
عليهم سورة الانفال وابان الجماد المقداد بن الاسود وذكر اسحاق بن يسار باسناده ان
امراء الارباع يومئذ كانوا اربعة ابو عبيدة وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد
بن ابى سفيان وخرج الناس على راياتهم وعلى الميمنة معاذ بن جبل وعلى الميسرة نعائة
اسامة الكنانى وعلى الرجالة هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وعلى الخيالة خالد بن الوليد
وهو المشير فى الحرب الذى يصدر الناس كلهم عن رايه ولما انتبذت الروم فى خيلائها وفخرها
تدشدشت اقطار تلك البقعة سهلها ووعرها كانها غمامة سود يصحون باصوات
مرتفعة وربّانيهم يتلون الانجيل ويحثونهم على القتال وكان خالد فى الخيل بين يدى الجيش
فساق بفرسه الى ابى عبيدة فقال له انى مشير برأى فقال قل ما ارأك الله اسمع لك واطيع
فقال له ان هؤلاء القوم لا بد لهم من حملة عظيمة لا تجيد لهم عنها وانى اخشى على
الميمنة والميسرة وقد رأيتنا نفرق الخيل فى قلبين واجعلها من وراء الميمنة والميسرة
حتى اذا صدّ قوم كانوا لهم ردءا فيلتفتوا عليهم من ورائهم فقال نعم ما رأيت فكان خالد فى احد
الخيلين من وراء الميمنة وجعل قيس بن هبيرة فى الخيل الاخرى وامر ابا عبيدة ان يتأخر
عن القلب الى وراء الجيش كله لكى اذا راه المنهزم استحيى منه ورجع الى القتال فجعل ابو
عبيدة مكانه فى القلب سعيد بن زيد العدوى احد العشرة رضى الله عنهم وساق خالد
الى النساء من وراء الجيش ومعهن عدد من التيوس وغيرها فقال لهن من رأيتموه موليا
فاقتلنه ثم رجع الى موقفه رضى الله عنه ولما تراءى الجمعان ونشبت الحرب قام ابو عبيدة
المسلمين فقال عباد الله انصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا معشر المسلمين اصبروا
فان الصبر منجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة للعار ولا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا
اليهم خطوة ولا تبدؤهم بالقتال واستعدوا الرماح واستتروا بالدرق والزموا ان
الصمت الا من ذكر الله فى انفسكم حتى آمركم ان شاء الله تعالى قالوا وخرج معاذ بن جبل
على الناس فجعل يذكرهم ويقول يا اهل القرآن متمسكون بالكتاب وانصار الهدى
والحق ارجو الله ان ننال رحمته لا تتكلوا بالامانى ولا يغرنكم الله المغفرة والرحمة
الواسعة الا الصادق المصدق الم تسمعوا القول لله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الارض الاية فاستحيوا رحمكم الله من ربكم ان يراكم فرارا من
عدوكم وانتم فى فئة تحنون ولتبشر لكم ملائكة بدون ولا عز بجبره وقال عمرو بن العاص
يا ايها المسلمون عضوا الابصار واجثوا على الركب واشرعوا الرماح فاذا حملوا عليكم فاصلدوهم
حتى اذا ركبوا اطراف الاسنة ثبوا اليه وثبة الاسد فوا الذى يرضى الصدق ويثيب عليه
ويمقت الكذب ويجزى بالاحسان احسانا لقد سمعت انا المسلمين سيغفونها كفرا كفرا
وتفرا قصرا فلا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فانكم لوصدقتموهم الدنا تطايروا تطاير
اولاد الحجل وقال ابو سفيان يا معشر المسلمين انتم العرب وقد اصبحتم فى دار العجم منقطعين

عن الاصل

عن امير المومنين وامداد المسلمين وقد والله اصبحتم بازاء عدوكم
شديد عليكم حنقه وقد ترعموم فى انفسهم وبلادهم ونسايهم والله لا يجيئكم
من هؤلاء القوم ولا يبلغ بكم رضوان الله غدا الا الصدق للقاء والصبر فى المواطن المكروهة
الا وانها سنة لازمة وان الارض دراكم تحتكم وبين امير المومنين وجماعة المسلمين صغارى
وبراري ليس احدهما معقل ولا معدل الا الصبر رجاء ما وعد الله فهو خير مقول فاستقلوا
بسيوفكم وتعاونوا وليكن ذلك فى الحصون ثم دنا من الى النساء فوعظهن ثم عاد فنادى ان
يا معشر اهل الاسلام حصر ما ترون فيه ارسول الله والجنة امامكم والشيطان والنار
خلفكم ثم سار الى موقفه ورجع وقد وعظ الناس ابو هريرة ايضا فجعل يقول سارعوا
الى الحور العين وجوار ربكم عز وجل فى جنات النعيم ما انتم الى ربكم فى موطن باحب اليه منكم
فى مثل هذا الموطن الا واذ للصابرين فضلهم قال سيف بن عمر باسناده عن شيوخه
انهم قالوا كان فى ذلك الجمع الف رجل من الصحابة منهم مايتا من اهل بدر وجعل ابو سفيان
يقف على كل كردوس ويقول الله الله انكم ذارة العرب وانصار الاسلام وانهم ذارة الروم
وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم انزل النصر على عبادك قالوا فلما
اقبل خالد من العراق قال رجل من نصارى العرب لخالد بن الوليد ما اكثر الروم واقل المسلمين
فقال خالد ويلك انما تخوفنى بالروم وانما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان والله لوددت ان
الاشقر بن براء بن توجيه وانهم اضعفوا فى العدد وكان فرسه قد خفى
واشتكى فى مجنبة من العراق ولما تقارب الناس تقدم ابو عبيدة ويزيد بن ابى سفيان
وهما صهرا بن الازور والحرث بن هشام وابو جندل بن سهيل واباذر اما يريد اسيركم ليجتمع
به فاذن لهم فى الدخول على ذارق واذا هو جالس فى خيمة من حرير فقالت الصحابة
لا تستخفوا دخولها فلم يفرش له بسط من حرير فقالوا لا والا نجلس على مدة فجلس معهم
حين جاءوا حتى توادعوا وصولحوا على الصلح ورجع عنهم الصحابة بعد ما دعوهم الى الله عز وجل فلم
يجبهم ذلك وذكر الوليد بن مسلم ان باماك طلب خالدا البيرزا البتة بينما يبرز الصفين يجتمعا
فى مصلحة لهم فقال له باماك انا قد علمنا انما اخرجكم من بلادكم الجهد والجوع فلعلكم الى ان
يعطى كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاما وترجعون الى بلادكم فاذا كان من العام المقبل
بعثنا لكم مثلها فقال خالد انا لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت غيرانا اقواما كانا نشرب الدما
وانه بلغنا ان لحوم الروم اطيب من دم الروم فجيئنا لذلك فقال اصحاب باماك هذا والله
ما كنا نحدث به عن العرب فسألوا عثمان تقدم خالد الى عكرمة بن ابى جهل والقعقاع
بن عمرو وهما على مجنبتى القلب ان ينشبا القتال فصدر ابن خزان ودعوا البراز
وتنازل له ابطال وتجاولوا وحمى الحرب وقامت على ساق هذا وخالد معه كردوس من الحماة النجدات
الابطال بين يدى الصفوف والابطال بيضا ولون من الفريقين بين يديه وهو ينظر
ويبعث الى كل قوم من اصحابه بما يعتمدونه من الافاعيل ويلتزم الحرب ثم يديره وقال
اسحاق بن بشر عن سعيد بن عبد العزيز عن قدماء مشايخ دمشق قالوا ثم زحف
باماك فخرج ابو عبيدة وقد جعل على الميمنة معاذ بن جبل وعلى الميسرة قباث بن
اشيم الكنانى وعلى الرجالة هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وعلى الخيل خالد بن الوليد وخرج
الناس على راياتهم وسار ابو عبيدة بالمسلمين وهو يقول لعباد الله انصروا الله ينصركم

ويثبت اقدامكم يامعشر المسلمين اصبروا فانا لصبر شجاة من الكفر ومرضاة للرب ومدحضة
للعار ولا تبرحوا مصافكم ولا تخطوا اليهم خطوة ولا تبدوهم بالقتال واشرعوا الرماح واستتروا
بالدرق والزموا الصمت الا من ذكر الله وخرج معاذ بن جبل يجعل يذكرهم ويقول يا اهل القرآن
وستحفظون الكتاب وانصار الهدى والحق ان رحمة الله لا تنال وجنته لا تدخل بالامانى
ولا يوتى الله المغفرة والرحمة الواسعة الا الصادق المصدوق الم تسمعوا لقول الله
عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاتحيوا
رحمكم الله من ربكم ادبارا كم فرارا عن عدوكم وانتم فى قبضته وليس لكم ملحد من دونه فساد
عمرو بن العاص فى الناس وهو ينوك ايها المسلمون غضوا الابصار واجثوا على الركب واشرعوا
الرماح فاذا حملوا عليكم فاصمدوهم حتى اذا ركبوا اطراف الاسنة فشبوا لهم وثبة الاسد
فوالذى يرضى الصدق ويثيب عليه ويمقت الكذب ويجزى بالاحسان احسانا لقد سمعت
انا المسلمين يسفحونهم كفرا كفرا وقصرا قصرا فلا يهولنكم جوعهم ولا عدادهم فانكم لو صدقتموهم
الشد لطاروا انظار اد لاد الجمل ثم انكم ايو سفيان فاحسن وحث على القتال فابلغ
فى كلام طويل ثم قال حين تواجه الناس يامعشر المسلمين الاسلام حضرتها ترون فهذا رسول الله
والجنة امامكم والشيطان والنار عليكم وحرض ابو سفيان النساء فقال من رايتموهن فارا
فاضربوهن بمدرة الاحجار والعصى حتى يرجع واشار خالد ان يقفى القلب سعيد بن
زيد وابو عبيدة من وراء الناس ليرد المنهزم وقسم خالد الخيل قسمين فجعل فرقة فى ميمنة
النهر وفرقة فى ميسرة النشوة ليلا يقبل الناس وليكونوا رداء لهم من ورائهم فقال لاصحابه
افعلوا ازال الله وامتثلوا ما اشار به خالد رضى الله عنه واقبلت الروم وافعة صلبانها
ولهم اصوات منكرة كالرعد والفشاشة والبطارقة يحرضهم على القتال وهم فى عدد
وعدد لم ير مثله فالتقا المستعربان وعليه لتكلان وقد كان فيمن شهد اليرموك من
وهو افضل ممن نال من الصحابة وكان من فرسان الناس وشجعانهم فلجئتهم الى نهر جاعة من الروم
يومئذ فقالوا الا تحمل فتحمل فقال لهم لا تثبتون فقالوا بلى نحمل فحملوا فلما واجهوا صفوف
الروم احجموا واقدم هو فاخترق صفوف الروم حتى خلص من الجانب الاخر وعاد الى اصحابه
شرجا والثيرة ثانية ففعل كما فعل فى الاولى وجرح يومئذ جرحان بين كتفيه وفى رواية
جرح وقد روى البخارى معنى ما ذكرناه فى صحيحه وجعل معاذ كلما سمع اصوات القسيسين
والرهبان يقول اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا
كلمة التقوى وحببنا لقيانا القتال وارضنا بالقضاء وخرج يامان فارس صاحب ميسرة وهو
الدرجان وكان عدو الله متنسكا فيهم محمل على الميمنة وفيها الازد ومذحج يحضرون وخولان
فثبتوا حتى صدقوا اعداء الله ثم ركبهم من الروم اشبا للجبال فزال المسلمون من الميمنة الى ناحية
القلب وانكشف طائفة من الناس الى العسكر وثبت صدر من المسلمين عظيم يقاتلون تحت
رايتهم وانكشفت بيارهم تنادوا وانزاجعوا حملوا حتى يهمهموا ازاءهم من الروم واشغلوهم
عن اتباع من انكشف من الناس واستقبل النساء من انهزم من سرعان الناس يضربونهم بالخشب
والحجارة وجعلت خولة بنت ثعلبة تقول

• يا ايها من لنسوة تقيات • نعن ثاكيل كما ترى سبيات • ولاحصنات ولا رضيات

قال فتراجع الناس الى مواقفهم وقال سيف بن عمر عن ابى عثمان الغسانى عن ابيه قال
قال عكرمة بن ابى جهل يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواطن
وافر منكم اليوم ثم ينادى من يبايع على الموت فبايعه عمه الحرث بن هشام وضرار بن الازور
فى اربعماية من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا
جراحا وقتل منهم خلق منهم ضرار بن الازور رضى الله عنهم وقد ذكر الواقدى وغيره انهم لما
صرعوا من الجراح استسقوا ماء فجى اليهم بشربة ماء فلما قربت الى احدهم نظر الى الاخر فقال
ادفعها اليه فلما دفعت اليه نظر الى الاخر فقال ادفعها اليه فتداافعوها من واحد الى واحد
حتى ماتوا جميعا ولم يشربها احد منهم رضى الله عنهم اجمعين ويقال انه اول من قتل من الفريق
يومئذ شهيدا رجل جاء الى ابى عبيدة فقال انى قد نهيت نفسى عن حاجة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم قاد نحن نقرئك عنى السلام ونقول يا رسول الله انا قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا قالوا وثبت كل قوم على راياتهم حتى صارت الروم تدور كانها الرحى فلم يزل
الكر تحفا ساقطا ومعصما نادرا وكفا طايرة من ذلك الموطن ثم حمل خالد من معه من الخيالة
على الميسرة التى حملت على ميمنة المسلمين فانزاحوا الى القلب فقتل من الروم فى حملته
هذه ستة الاف منهم قتيل والذى نفسى بيده لم يبق عندهم من الصبر والجلد غير ما رايتم
والى لارجو ان يحكم الله اكنافهم ثم اعترضهم محمل باية فارس معه على نحو من ماية الف
فما وصل اليهم حتى انفض جمعهم وشد المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا وتبعهم
المسلمون لا يمتنعون منهم قاتلوا ويتيمائهم فى جولة الحرب وحومة الوغى والابطال ينضاولون
من كل جانب اذ قدم البريد من نحو الحجاز فدفع الى خالد بن الوليد فقال له ما الخبر فقال له نبيا
بينه وبينه انا لصديق رضى الله عنه قد توفى واستخلف عمر واستناب على الجيوش ابا
عبيدة بن الجراح فاستر بها خالد ولم يبد ذلك الناس ليلا يحصل ضعف ومن بى ثلك
الحال وقال له والناس يبصرون احسنت واخذ منه الكتاب فوضعه فى كنانته واشتغل
بما كان فيه من تدبير الحروب والمقاتلة واوقف الرسول الذى جاء بالكتاب وهو محمد بن
رسم الجانبه كذا ذكره ابن جرير باسانيده قالوا وخرج جرجه احد الامراء الكبار من الصف
فاستدعا خالد بن الوليد فجاء اليه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال جرجه يا خالد اخبرك
فاصدقنى ولا تكذبنى فان الحر لا يكذب ولا تخادعنى فان الكريم لا يخادع المشرك بالله هل انزل
الله على نبيكم سيفا من السما فاعطاكه فلا تسله على احد الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف
الله قال انا لله نجث فينا نبيه فدعانا فنفرنا منه ونابينا عنه جميعا ثم ان بعضنا
صدقه وبايعه وبعضنا كذبه وباعده فكنت فيمن كذبه وباعده ثم ان الله اخذ بقلوبنا
وثوابينا فمكنا نايه وبايعناه فقال لى انت سيف من سيوف الله سله الله على المشركين
فقال جرجه يا خالد الى ما تدعونا قال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل قال فمن لم يجبكم قال فالجزية وهم له قال فمن لم يعطها
قال نوذنه بالحرب ثم نقاتله قال فما منزلة من يجيبكم ويدخل فى هذا الامر اليوم قال
منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضيعنا اولنا واخرنا قال جرجه فلن دخل
فيكم اليوم من الاجر مثل ما لكم من الاجر والذخر قال نعم وافضل قال وكيف يساويكم وقد سبقتمونا
فقال خالد انا فعلنا هذا الامر عنوة وبايعنا نبينا وموحى يبين اظهرنا تاتيه اخبار السما

ويعجز بالكتب ويرينا الايات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وسايع وانكم انتم لم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجايب والحق فتن دخل في هذا الامر منكم بحقيقة ونية كان افضل منا ففال جرجرتا لله لقد صدقتني ولم يخادعني قال بالله لقد صدقتك وان الله دلني لما سألته عنه فعند ذلك قلب جرجر الترس وما زال مع خالد وقال علمني الاسلام فمال به خالد الى فسطاطه فسن عليه فريضة من ماء ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع انقلابه الى خالد وهم يرون انها منه حملة فازالوا المسلمين عن مواقفهم في المحاسة عليهم كرمة بن الجرجير والحرث بن هشام وركب خالد وجرجر معه والروم خلال المسلمين فتنادى الناس وثابوا وتراجعت الروم الى مواقفهم وزحف خالد بالمسلمين حتى نضحوا بالسيوف فضرب فيهم خالد وجرجر من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب وصلى المسلمون صلاة الظهر وصلاة العصر ايماء واصيب جرجر ولم يصل لله الا ثلاث ركعتين مع خالد رضي الله عنهما وتضعضعت الروم عند ذلك ثم نهد خالد بالقلب حتى صار في وسط جنود الروم فعند ذلك هربت حيالتهم واشتد بهم في تلك الصحراء ازح المسلمون بجنودهم حتى ذهبوا واخر الناس صلاتي العشاء حتى استقر الفتح وعهد خالد الى رجل الروم وهم الرجالة ففضلوهم عن اخرهم حتى صاروا كانهم حايط قد هدم ثم نبجوا من فتر من الحيالة وافتحم خالد عليهم خندقهم وجاء الروم في ظلال الليل الى الوقوصة فجعل الذين قد تسلسلوا وقيدوا يحضهم بعض اذا سقط احدهم سقط الذين معه قال ابن جرجر وغيره فسقط فيها وقتل عندها مائة الف وعشرون الفا سوى من قتل في المعركة وقد قاتل نساء المسلمين في هذا اليوم وقتلوا خلقا كثيرا من الروم ولكن يعفر بن ابي اللهزم من المسلمين ويقال ابن ثدمكون وندعوننا للعلوج فاذا دنوا منهم لا يبلك احد نفسه حتى يرجع الى القتال قالوا وتجلل القتيلان واشراف من قومه من الروم ببرانسهم وقالوا اذا لم تغدر بنا نصر بن الشرابية فلم تمت على دينهم فجاء المسلمون فقتلوا عن اخرهم قالوا وقتل في هذا اليوم من المسلمين ثلاثة الاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسلمة وهشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد واثبت خالد بن سعيد فلا يدري اين ذهب وضرار بن الازور ومشام بن العاص وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي وحفيد الدرويا ابيه يوم اليمامة وقد انكشف في هذا اليوم جماعة من الناس انهزم عمرو بن العاص في بعض حتى وصلوا الى الشام ثم رجعوا حين ذهب عنهم النساء وانكشف جبيل بن حسنة واصحابه ثم تراجعوا حين وعظهم الامير بقوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية وثبت يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقاتل قتالا شديدا وذلك ان اباه مر به فقال له يا بني عليك بتقوى الله والصبر فانه ليس رجل من المسلمين يهذا الوادي الا محموما بالقتال فكيف بك وانت شاب مثلك لذلك ولوا امور المسلمين ايا ليلي احق الناس بالصبر والنصيحة فاتق الله يا بني ولا يكونن احد من اصحابك ارغب في الصبر والاجر في الحرب ولا اجرى على عدو الاسلام منك فقال ان شاء الله فقاتل يومئذ قتالا شديدا وكان من ناحيته القلب رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب عن ابيه قال هذا الاصوات يوم اليرموك فسمعنا صوتا يملا العسكر يقول يا نظرائكما تنزيا الشبان الشبان يا معشر المسلمين قال فنظرنا فاذا ابو ابو سفيان وخلفه ابنه يزيد واكل خالد ليلتئذ في خيمة نذارق اخي بهرز قل وهو امير الروم كلهم يومئذ رب فنهزم ربوبا تحت الخيول تطوف حول خيمة خالد يقتلون من مر بهم

من الروم حتى اصبحوا وقتل نذارق وكان له ثلاثون سرادقا وثلاثون رواقا من ديباج بما فيها من الفرش والحرير فلما كان صبيحة ذلك اذا ما تحت كل غنية من الغنايم وما وجدوا بقدر خزنهم على الصديق حين اعلمهم خالد بذلك ولكن عوضهم الله بالغادر وقد رضي الله عنه وقال خالد حين عزى المسلمين فيما لصدبق الذي قضى على ابي بكر بالموت وكان احب الي من عمر والحمد لله الذي ولى عمر وكان بعض الحمق ابي بكر والزمني حبه وقد تابع خالد من انهزم من الروم حتى وصل الى دمشق فخرج اليه اهلها فقالوا انخن على عندنا وصالحنا قاذنهم انتقم الى ثنية العقاب فقتل منهم خلقا كثيرا ثم ساق وراءهم الى حمص فخرج اليه اهلها فصالحهم كما صالح اهل دمشق وبعث ابو عبيدة عياض بن غنم وراءهم ايضا فساق حتى وصل سلطنية فصالحه اهلها ورجع فلما بلغ هرقل ذلك بعث الى مقاتلتها فحضروا بين يديه وامر بسلطنية فحرقت وانتهت منهزمة الروم الى هرقل وهو بحمص والمسلمون في اثارهم يقتلون ويأسرون ويجمعون فلما وصل الخبر الى هرقل ارتحل من حمص وجعل بينه وبين المسلمين ونترس بها وقال لرسل الشام فلا شام ويل للروم من المولود المشوم

من الاشعار في يوم اليرموك قول القعقاع بن عمرو

الم ترنا على اليرموك فرنا ٠ كما قرنا باياما العراق
فتحنا قبلها بصرى وكانت ٠ محرمة لجناب لدى العاق
وعذرا المدلجين قد فتحنا ٠ ومرج الصفر من على العناق
قتلنا ثم قمنا لنا وثبنا ٠ بما بهم باسياف رقاق
قتلنا الروم حتى ما تشاكى ٠ على اليرموك نعرف والوراق
فصفنا جمعهم لما استحالوا ٠ على الواقوصة البتر الرقاق
غداة تمانوا فيها فصاروا ٠ الى امر يعضل بالذواق

وقال الاسود بن قطبة التميمي

وكم اعرينا غارة بعد غارة ٠ ويوما ويوما قد كشفنا اماله
ولو ان رجالا كان جثوعهم ٠ لدى ما فطرحت عليه اوايله
لقسناهم اليرموك لما تفاقدوا ٠ بمنجل باليرموك منه حمايله
فلا بعد من سامر قل كتابيا ٠ اذا راح سامر ام الذي لا يحاوله

وقال عمرو بن العاص

القوم لجم وجذام في الحرب ٠ ونحن والروم بمرج نضطرب
فان نعد وابعد لا نضطجب ٠ بل نحضد لهزارا بالضرب الكلب

وروى احمد بن مروان المالكي في المجالسة قال ابو اسماعيل الترمذي ثنا محمد بن عمرو عن ابن اسحاق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبت لهم العدو وفواق ناقة عند اللقاء فقال هرقل يوما على انطاكية لما قدمت منهزمة الروم ويلكم اخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم اليستوا هم ببشر اسلحتكم قالوا بلى قال فانتم اكثر هم قالوا بل نحن اكثر منهم اضعافا في كل موطن قال فما بالكم تنهزمون لهم لغير موجب فقال شيخ من عظمايهم من اجل انهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ويتناقصون بينهم ومن اجل انا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام
وننقض العهد ونغضب ونظلم ونامر بما يسخط وننهى عما يرضى الله ونفسد في الارض فقال
فقال انت صدقتني وقال الوليد بن مسلم اخبرني من سمع يحيى بن يحيى الغساني يحدث
عن رجلين من قومه قالا لما نزل المسلمون بناحية الاردن تحدثنا بيننا ان دمشق ستحاصر
فذهبنا نتسوق منها قبل ذلك فبينا نحن فيها اذ ارسل الينا بطريقها فجئناه فقال
انتما من العرب قلنا نعم قال وعلى النصرانية قلنا نعم فقال لتذهب احدكما فليتجسس لنا
عن هؤلاء القوم ورايهم وليثبت الاخر على متاع صاحبه ففعل ذلك احدنا فلبث لنا ثم جاءه
فقال جئتك من عند رجال دقاق يركبون خيولا عتاق اما الليل فرهبان واما النهار
فرسان يريشون النبل ويبرونها ويثقفون القنا لو حدثت جليسك حديثا ما فهمه
عنك لما علا من اصواتهم بالقران والذكر قال فالتفت الى اصحابه وقال اياكم منهم ما لا طاقة
لكم به

انتقال امرة الشام من خالد الى ابي عبيدة في الدولة العمرية وذلك بعد وقعة اليرموك

وصيرورة الامرة بالشام الى ابي عبيدة فكان ابو عبيدة اول من سمي امير الامراء قد تقدم ان
البريد قدم بموت الصديق والمسلمون مصافوا الروم يوم اليرموك وان خالدا كتم ذلك
عن المسلمين لئلا يقع وهن فلما اصبحوا جلا لهم الامر وقال ما قال ثم شرع ابو عبيدة
في جمع الغنيمة وتخميسها وبعث بالفتح وبالخمس مع قباث بن اشيم الى الحجاز ثم نودي بالرحيل
الى دمشق فساروا حتى نزلوا مرج الصفر وبعث ابو عبيدة بين يديه طليعة ابا امامة
الباهلي ومعه رجلان من اصحابه قال ابو امامة فسرت فلما كان ببعض الطريق امرت الواحد
فكمن هناك ثم سرت انا والاخر فلما كان ببعض الطريق امرت الاخر فكمن هناك وسرت انا وحدي
حتى جئت باب البلد وهو مغلق في الليل وليس هناك احد فنزلت وغرزت رمحي بالارض
ونزعت لجام فرسي وعلقت عليه مخلاته ونمت فلما اصبح الصباح قمت فتوضات وصليت
الفجر فاذا باب المدينة تقعقع فلما فتح حملت على البواب فطعنته بالرمح فقتلته ثم رجعت
والطلب ورائي فلما انتهينا الى الرجل الذي في الطريق من اصحابي ظنوا انه كمين فرجعوا
عني ثم سرنا حتى اخذنا صاحبنا الاخر وجئت الى ابي عبيدة فاخبرته بما رايت فاقام ابو عبيدة
اليها ينتظر كتاب عمر فيما يعتمده من امر دمشق فجاءه الكتاب يامره بالمسير اليها فساروا
اليها حتى احاطوا بها واستخلف ابو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب في خيل هناك

وقعة جرت بالعراق بعد مجيء خالد الى الشام

وذلك ان اهل فارس اجتمعوا بعد مقتل ملكهم وابنه على تمليك شهريار بن اردشير بن شهريار
واستغنموا غيبة خالد عنهم فبعثوا الى نائبه المثنى بن حارثة جيشا كثيفا نحوا من عشرة
الاف وكتب شهريار الى المثنى اني قد بعثت اليك جندا من وحش اهل فارس انما هم رعاة الدجاج
والخنازير ولست اقاتلك الا بهم فكتب اليه المثنى من المثنى الى شهريار انما انت احد رجلين
اما باغ فذلك شر لك وخير لنا واما كاذب فاعظم الكاذبين عقوبة وفضيحة عند الله
في الناس الملوك واما الذي يدلنا عليه الراي فانكم انما اضطررتم اليهم فالحمد لله الذي رد
عليكم كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير قال فجزع اهل فارس من هذا الكتاب ولاموا شهريار

على كتابه واستهجنوا رايه ولما التقى المثنى وجيشهم بمكان عند عروة الصراة الاولى
اقتتلوا قتالا شديدا جدا وارسل الفرس فيلا بين صفوف الخيل لتفرق خيول المسلمين
فحمل عليه امير المسلمين المثنى بن حارثة فقتله وامر المسلمين فحملوا فلم تكن الا هزيمة الفرس
فقتلوهم قتلا ذريعا وغنموا منهم مالا عظيما وفر الفرس حتى انتهوا الى المداين في شر حالة
ووجدوا الملك قد مات فملكوا عليهم ابنة كسرى دخت زنان فلم ينتظم لهم امر فملكوا عليهم
سابور بن شهريار وجعلوا امره الى الفرخان بن البندران فزوجه سابور بابنة كسرى
ازرميدخت فكرهت ذلك وقالت انما هذا عبد من عبيدنا فلما كان ليلة عرسها
عليه فقتلوه ثم ساروا الى سابور فقتلوه ايضا وملكوا عليهم هذه المراة وهي ازرميدخت
ابنة كسرى ولعبت فارس بملكها لعبا كبيرا وآخر ما استقر امرهم عليه في هذه السنة
ان ملكوا امراة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة وفي هذه الوقعة التي ذكرنا يقول عبيدة بن الطبيب السعدي وكان قد هاجر
لمهاجرة جليلة له حتى شهد وقعة بابل هذه فلما اشتبه رجع الى البادية وقال

هل حل حولة بعد البين موصول • ام انت عنها بعيد الدار مشغول •
وللاحبة ايام تذكرها • وللنوى قبل يوم البين تاويل •
حلت خويلة في حي عهدتهم • دون المدينة فيها الديك والفيل •
يقارعون رؤس العجم ضاحية • منهم فوارس لا عزل ولا ميل •

وقد قال الفرزدق في شعره يذكر قتل المثنى ذلك الفيل

وبيت المثنى قاتل الفيل عنوة • ببابل اذني فارس ملك بابل •

ثم ان المثنى بن حارثة استبطا اخبار الصديق لتشاغله باهل الشام وما فيه من
حرب اليرموك المتقدم ذكره فسار المثنى بنفسه الى الصديق واستناب على العراق
بشير بن الخصاصية وعلى المسالح سعيد بن مرة العجلي فلما انتهى المثنى الى المدينة
وجد الصديق في اخر مرض الموت وقد عهد الى عمر بن الخطاب ولما راى الصديق المثنى
قال لعمر اذا انا مت فلا تمسين حتى تندب الناس لحرب اهل العراق مع المثنى واذا فتح
الله على امرائنا بالشام فاردد اصحاب خالد الى العراق فانهم اعلم بحربه فلما مات
الصديق ندب عمر المسلمين الى الجهاد بارض العراق لقلة من بقي فيه من المقاتلة بعد
خالد بن الوليد فانتدب خلق وامر عليهم ابا عبيد بن مسعود وكان شابا شجاعا
خبيرا بالحرب والمكيدة وهذا اخر ما يتعلق بخبر العراق الى اخر ايام الصديق واول
دولة الفاروق

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه

كانت وفاة الصديق رضي الله عنه في يوم الاثنين عشية وقيل بعد الغروب
ودفن من ليلته وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض
خمسة عشر يوما وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين وفي اثناء هذا المرض
عهد بالامر من بعده الى عمر بن الخطاب وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان وقرئ على
المسلمين فاقروا به وسمعوا له واطاعوا وكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة
اشهر وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما وقيل سنتين واربعة اشهر وكان عمره يوم توفي

ثلثا وستين سنة للسن الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع الله عز وجل
بينهما في التربة كما جمع الله بينهما في الحيوة رضي الله عنه وارضاه قال محمد بن سعيد
عن ابي قطن عمرو بن الهيثم عن الربيع بن حيان الصايغ قال نقش خاتم ابي بكر نعم القادر
الله وهذا غريب وقد ذكرنا ترجمة الصديق رضي الله عنه وسيرته وايامه وما روي
من الاحاديث وما روي عنه من الاحكام في مجلد ولله الحمد والمنة فقام بالامر من بعده
اتم القيام الفاروق عمر بن الخطاب وهو اول من سمي بامير المومنين وكان اول من حياه
بها المغيرة بن شعبة وقيل غيره كما بسطنا ذلك في ترجمة عمر بن الخطاب وسيرته التي
افردناها في مجلد ومسنده والاثار المروية مرتبا على الابواب في مجلد اخر ولله الحمد والمنة
وقد كتب بوفاة الصديق الى امراء الشام مع شداد بن اوس وعجمة بن جز فوصلا
والناس مصافون جيوش الروم يوم اليرموك كما قدمنا وقد امر عمر على الجنود ابا عبيدة
حين ولاه وعزل خالدا ابن الوليد وذكر سلمة عن محمد بن اسحاق ان عمر انما عزل خالدا لكلام
بلغه عنه ولما كان من امر ملك بن نويرة وما كان يعتمده في حربه فلما ولي عمر كان اول ما تكلم
به ان عزل خالدا وقال لا يلي لي عملا ابدا فكتب عمر الى ابي عبيدة ان اكذب خالد نفسه فهو
امير على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو معزول فانزع عمامته عن راسه وقاسمه ماله
نصفين فلما قال ابو عبيدة لخالد ذلك قال له خالد امهلني حتى استشير اختي فذهب
الى اخته فاطمة وكانت تحت الحرث بن هشام فاستشارها في ذلك فقالت له ان عمر لا يحبك
ابدا وانه سيعزلك وان اكذبت نفسك فقال لها صدقت والله فقاسمه ابو عبيدة
حتى اخذ نعليه وترك له الاخر هذا وخالد يقول سمعا وطاعة لامير المومنين وقد روى
ابن جرير عن صالح بن كيسان انه قال كان اول كتاب كتبه عمر الى ابي عبيدة حين ولاه
وعزل خالدا ان قال واوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي هدانا من
الضلالة واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد فقم
بامرهم الذي يحق عليك لا تقدم المسلمين الى مهلكة غنيمة ولا تنزلهم منزلا قبل ان يسير
يده لهم ويعلم كيف ماتاه ولا يبعث سرية الا في كثف من الناس واياك والقاء المسلمين
في المهلكة وقد ابلاك الله بي وابلاني بك فغمض بصرك عن الدنيا واله قلبك عنها واياك
ان تهلكك كما اهلكت من كان قبلك فقد رايت مصارعهم وامرهم بالمسير الى دمشق وذلك
بعدما بلغه الخبر بفتح اليرموك وجاءته به البشارة وحمل الخمس اليه وقد ذكر ابن اسحاق ان
الصحابة قاتلوا بعد اليرموك باجنادين ثم بفحل من ارض الغور قريبا من بيسان يقال
له الردغة سمي بذلك لكثرة ما لقوا من الاوحال عنها ثم لما فرت الروم من هذه الوقعة
لجاوا الى دمشق فقصدوهم فيها فاغلقوها عليهم واحاط بها الصحابة قال
وحينئذ جاءت الامارة لابي عبيدة من جهة عمر وعزل خالد وهذا الذي ذكره ابن اسحاق
من مجي الامارة لابي عبيدة في حصار دمشق هو المشهور

ذكر فتح دمشق

قال سيف بن عمر لما ارتحل ابو عبيدة من اليرموك نزل بالجنود على مرج الصفر وهو عازم
على حصار دمشق اذ اتاه الخبر بقدوم مدد لهم من حمص وجاءه الخبر بانه قد اجمع طايفة
كثيرة من الروم بفحل من ارض فلسطين فهو لا يدري باي الامرين يبدا فكتب الى عمر في ذلك

فجاء

فجاء الجواب ان ابدا بدمشق فانها حصن الشام وبيت مملكتهم فانهد لها واشغلوا عنكم
اهل فحل بخيول تكون تلقاهم فان فتحها الله قبل دمشق فذلك الذي يجب وان فتحت
دمشق قبلها فسر انت ومن معك واستخلف على دمشق فاذا فتح الله عليكم فحل فسر انت
وخالد الى حمص واترك عمرا وشرحبيل والاردن وفلسطين قال فسرح ابو عبيدة الى فحل
عشرة امراء مع كل امير خمسة امراء وعلى الجميع عمارة بن مخشي صحابي فساروا من مرج الصفر الى
فحل فوجدوا الروم هناك قريبا من ثمانين الفا وقد ارسلوا المياه التي حولهم حتى اردغت
الارض فسموا ذلك الموضع لمردغة وفتحها الله على المسلمين فكانت اول حصن فتح قبل دمشق
على ما سياتي تفصيله لله الحمد وبعث ابو عبيدة جيشا يكون بين دمشق وبين فلسطين
وبعث ذا الكلاع في جيش يكون بين دمشق وبين حمص ليرد من يرد اليهم من المدد من جهة
هرقل ثم سار ابو عبيدة من مرج الصفر قاصدا دمشق وقد جعل خالد بن الوليد في القلب
وركب ابو عبيدة وعمرو بن العاص في المجنبتين وعلى الخيل عياض بن غنم وعلى الرجالة شرحبيل
ابن حسنة فقدموا دمشق وعليها فسطاط بن نسطوس فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي
والدباب كيسان ايضا ونزل ابو عبيدة على باب الجابية الكبير ونزل يزيد بن ابي سفيان
على باب الجابية ونزل عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على بقية ابواب البلد ونصبوا
المجانيق والدبابات وقد ارصد ابو عبيدة ابا الدردا في جيش ببرزة يكونون ردا
له وكذلك الذي بينهم وبين حمص وحاصروها حصارا شديدا سبعين ليلة وقيل اربعة
اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة عشر شهرا واهل دمشق ممتنعون منهم غاية
الامتناع ويرسلون الى ملكهم هرقل وهو مقيم بحمص يطلبون منه المدد فلا يمكن وصول
المدد اليهم من ذي الكلاع الذي قد ارصده ابو عبيدة رضي الله عنه بين دمشق وبين
حمص عن دمشق ليلة فلما ايقن اهل دمشق انه لا يصل اليهم مدد ابلسوا وفشلوا وضعفوا
وقوي المسلمون واشتد حصارهم وجاء فصل الشتا واشتد البرد وعسر الحال وعسر
القتال فقدر الله الكبير المتعال ذو العزة والجلال ان ولد لبطريق دمشق مولود
في تلك الليالي فصنع لهم طعاما وسقاهم بعده شرابا وباتوا عنده في وليمته
فاكلوا وشربوا وتعبوا فناموا عن مواقفهم واشتغلوا عن اماكنهم وفطن لذلك امير
الحرب خالد بن الوليد فانه كان لا ينام ولا يترك احدا ينام بل مراصد لهم ليلا ونهارا وله
عيون وقصاد يرفعون اليه احوال المقاتلة صباحا ومسا فلما راى خمدة تلك الليلة
وانه لا يقاتل على السور احد كان قد اعد سلالم من حبال فجاء هو واصحابه من الصناديد
الابطال مثل القعقاع بن عمرو ومرعور بن عدي وقد احضر جيشه عند الباب وقال
لهم اذا سمعتم بكسرنا فوق السور فارقوا الينا ثم نهد هو واصحابه فقطعوا الخندق
سباحة بقرب في اعناقهم ثم نصبوا تلك السلالم واثبتوا اعاليها بالشرفات واكدوا
اسافلها خارج الخندق وصعدوا فيها فلما استووا على السور رفعوا اصواتهم بالتكبير
وجاء المسلمون فصعدوا في تلك السلالم وانحدر خالد واصحابه الشجعان من السور
الى البوابين فقتلوهم وقطع خالد واصحابه اغاليق الباب بالسيوف وفتحوا الباب
فدخل الجيش الخالدي من الباب الشرقي ولما سمع اهل البلد الكبير ثاروا وذهب كل فريق
من اماكنهم الى السور لا يدرون ما الخبر فجعل كلما قدم احد من اصحاب الباب الشرقي قتله

اصحاب خالد ودخل خالد البلد عنوة فقتل من وجده وذهب اهل كل باب فسالوا من
اميرهم الذي عند الباب من خارج الصلح وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فيابون
عليهم فلما دعوهم الى ذلك اجابوهم ولم يعلم بقية الصحابة ما صنع خالد ودخل المسلمون من
كل جانب وباب فوجدوا خالد وهو يقتل من وجده فقالوا له انا قد امناهم فقال اني فتحتها
عنوة والتفت الامرا في وسط البلد عند كنيسة المعسلاط بالقرب من دبب الريحان اليوم
هكذا ذكره سيف بن عمر وغيره وهو المشهور ان خالدا فتح الباب قسرا وقال اخرون بل الذي
الذي فتحها عنوة ابو عبيدة وقتل يزيد بن ابي سفيان وخالد صالح اهل البلد فعكسوا
المشهور المعروف والله اعلم وقد اختلف الصحابة فقال قايلون هي صلح يعني على ما
ما صالحهم الامير في نفس الامر وهو ابو عبيدة وقال اخرون بل هي عنوة لان خالدا افتتحها
بالسيف اولا كما ذكرنا فلما احسوا بذلك ذهبوا الى بقية الامرا ومعهم ابو عبيدة فصالحوهم
فاتفقوا فيما بينهم على ان جعلوا نصفها صلحا ونصفها عنوة فملك اهلها نصف
ما كان بايديهم واقروا عليه واستقرت يد الصحابة على النصف ويقوي هذا ما ذكره سيف
بن عمر من ان الصحابة كانوا يطلبون اليهم ان يصالحوهم على المشاطرة فيابون فلما احسوا
بالباس انابوا الى ما كانت الصحابة دعوهم اليه فبادروا الى اجابتهم ولم يعلم الصحابة
بما كان من خالد اليهم والله اعلم ولهذا اخذ الصحابة نصف الكنيسة العظمى التي كانت
بدمشق وتعرف بكنيسة يوحنا فاتخذوا الجانب الشرقي منها مسجدا وابقوا لهم نصفها
الغربي كنيسة وقد ابقوا لهم مع ذلك اربع عشر كنيسة اخرى مع نصف الكنيسة المعروفة
بيوحنا وهي التي جامع دمشق اليوم وقد كتب لهم بذلك خالد بن الوليد كتابا وكتب فيه
شهادته ابو عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد وشرحبيل احداها كنيسة المعسلاط التي اجتمع
عندها امرا الصحابة وكانت مبنية على ظهر السوق الكبير وهذه القناطر المشاهدة
في سوق الصابونيين من بقية القناطر التي كانت تحتها ثم بادت فيما بعد واحدث
حجارتها في العمارات الثانية كنيسة اخرى كانت في راس درب القرشيين وكانت
صغيرة قال الحافظ بن عساكر وبعضها باق الى اليوم وقد تشعثت الثالثة كانت
بدار البطيخ العتيقة قلت وهي داخل البلد بقرب الكوشك واظنها هي المسجد الذي
قبل هذا المكان المشهور المذكور فانها خربت من دهر والله اعلم الرابعة كانت بدرب بني
نصر من درب الحبالين ودرب التميمي قال الحافظ ابن عساكر وقد ادركت بعض بنيانها
وقد خرب اكثرها الخامسة كنيسة بولص قال ابن عساكر وكانت غربي القيسارية الفخرية
وقد ادركت من بنائها بعض اساس الحمة السادسة كانت في موضع دار الوكالة وتعرف
بكنيسة القلانسيين قلت والقلانسيين هي الخواصين اليوم السابعة التي بدرب
السفيل اليوم وتعرف بكنيسة حميد بن درة قديما لان هذا الدرب كان اقطاعا له وهو
حميد بن عمرو ساحق القرشي العامري ودرة امه وهي درة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة
فابوها خال معاوية وكان قد اقطع هذا الدرب فنسبت هذه الكنيسة وكان مسلما
ولم يبق لهم اليوم سواها وقد خرب اكثرها ولليعقوبية منهم كنيسة داخل باب توما بين
رحبة خالد وهو خالد بن ابي اسيد بن ابي العيص وبين درب طليحة بن عمرو بن مرة
الجهني وهي الكنيسة الثامنة وكانت لليعقوبيين كنيسة اخرى فيما بين درب السوسي

وسوق

وسوق علي قال ابن عساكر قد بقي من بنيانها بعضه وقد خربت منذ دهر وهي الكنيسة
التاسعة واما العاشرة فهي الكنيسة المصلبة قال الحافظ بن عساكر وهي باقية الى
اليوم بين الباب الشرقي وباب توما بقرب النبيطين عند السور والناس اليوم يقولون
البيطون قال ابن عساكر وقد خرب اكثرها هكذا قال وقد خربت هذه الكنيسة
وهدمت في ايام صلاح الدين فاتح القدس بعد الثمانين وخمسماية بعد موت الحافظ
ابن عساكر رحمه الله الحادية عشرة كنيسة مريم داخل باب شرقي قال ابن عساكر وهي من
اكبر ما بقي بايديهم قلت ثم خربت بعد موته بدهر في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
النهد فدارى على ما سياتي بيانه الثانية عشرة كنيسة التي بايديهم اليوم في حارتهم
ومحلتها معروفة بالقرب من الحير وتسميه الناس اليوم بستان القط وكانت لهم كنيسة
في درب البلاغة لم تكن داخلة في العهد فهدمت فيما بعد وجعل مكانها المسجد المعروف
بمسجد ابن الشهرزوري والناس اليوم يقولون درب الشاذوري قلت وقد اخربت
لهم كنيسة كانوا قد احدثوها لم يذكرها احد من علماء التاريخ لا ابن عساكر ولا غيره وكان
اخرابها في حدود سنة سبع عشرة وسبعماية ولم يتعرض الحافظ ابن عساكر لذكر كنيسة
للسامرة بمرة ثم قال ابن عساكر ومما احدث يعني للنصارى كنيسة بناها ابو جعفر
المنصور لبني قطيطا في الفريق عند قناة صالح قريبا من دار بها دار اطرابلس اليوم وقد
اخربت فيما بعد وجعلت مسجدا يعرف بمسجد الحيفيق وهو مسجد ابي اليمن قال
ومما احدث كنيستا العباد احداهما عند دار ابن الماشلي وقد جعلت مسجدا والاخرى التي
في راس درب النعاشة وقد جعلت مسجدا انتهى ما ذكره الحافظ ابن عساكر الدمشقي رحمه الله
قلت وظاهر سياق سيف بن عمر يقتضي ان فتح دمشق وقع في سنة ثلاث عشرة ولكن نص
سيف على ما نص عليه الجمهور من انها فتحت في نصف رجب سنة اربع عشرة كذا حكاه
الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عايذ القرشي الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن
حصن بن علاق عن يزيد بن عبيدة قال فتحت دمشق سنة اربع عشرة ورواه دحيم عن
الوليد قال سمعت اشياخنا يقولون ان دمشق فتحت سنة اربع عشرة وهكذا قال
سعيد بن عبد العزيز وابو محمد بن اسحاق ومعمر والاموي وحكاه عن مشايخه وابن الكلبي
وخليفة بن خياط وابو عبيد القسم بن سلام ان فتح دمشق كان في سنة اربع عشرة وزاد
سعيد بن عبد العزيز وابو معشر والاموي وكانت اليرموك بعدها بسنة وقال بعضها
بل كان فتحها في شوال سنة اربع عشرة وقال خليفة حاصرهم ابو عبيدة في رجب وشعبان
ورمضان وشوال وتم الصلح في ذي القعدة وقال الاموي في مغازيه وكانت وقعة اجنادين
في جمادى الاول ووقعة فحل في ذي القعدة من سنة ثلاث عشرة يعني ووقعة دمشق
سنة اربع عشرة وقال دحيم عن الوليد حدثني الاموي ان وقعة فحل واجنادين كانت
في خلافة ابي بكر ثم مضى المسلمون الى دمشق فنزلوا عليها في رجب سنة ثلاث عشرة يعني
ففتحوها في سنة اربع عشرة وكان اليرموك سنة خمس عشرة وقدم عمر الى بيت المقدس
سنة ست عشرة **فصل** واختلف العلما في دمشق هل فتحت صلحا او عنوة
فاكثر العلما على انه استقر امرها على الصلح لانهم شكوا في المتقدم على الاخر افتحت عنوة
ثم عدل الروم الى المصالحة او فتحت صلحا واتفق الاستيلا من الجانب الاخر قسرا فلما شكوا

في ذلك جعلوها صلحا احتياطا وقيل بل جعل نصفها صلحا ونصفها عنوة وهذا
القول قد يظهر من صنع الصحابة في الكنيسة العظمى التي كانت اكبر معابدهم حين
اخذوا نصفها وتركوا لهم نصفها والله اعلم ثم قيل ان ابا عبيدة هو الذي كتب لهم
كتاب الصلح وهذا هو الانسب والاشهر فان خالدا كان قد عدل عن الامرة وقيل بل الذي
كتب لهم الصلح خالد بن الوليد ولكن اقره على ذلك ابو عبيدة فالله اعلم وذكر ابو حذيفة
اسحاق بن بشر ان الصديق توفي قبل فتح دمشق وان عمر كتب الى ابي عبيدة يعزيه والمسلمين
في الصديق وانه قد استنابه على من بالشام وامره ان يستشير خالدا في الحرب فلما وصل
الكتاب الى ابي عبيدة كتمه من خالد حتى فتحت دمشق بنحو من عشرين ليلة فقال له خالد
يرحمك الله ما منعك ان تعلمني حين جاءك فقال اني كرهت ان اكسر عليك حربك وما
سلطان الدنيا اريد ولا للدنيا اعمل وما ترى سيصير الى زوال وانقطاع واما نحن اخوان
وما يضر الرجل ان يليه اخوه في دينه ولا دنياه ومن اعجب ما يذكر هاهنا ما رواه يعقوب بن
سفيان النسوي حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد ثنا راشد بن داود الصنعاني
حدثني ابو عثمان الصنعاني شراحيل بن مرثد قال بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى اهل
اليمامة وبعث يزيد بن ابي سفيان الى الشام فذكر الراوي قتال خالد لاهل اليمامة الى ان قال
ومات ابو بكر واستخلف عمر فبعث ابا عبيدة الى الشام فقدم دمشق فاستمد ابو عبيدة
عمر فكتب عمر الى خالد بن الوليد ان يسير الى ابي عبيدة بالشام فذكر مسير خالد من العراق
الى الشام كما تقدم وهذا غريب جدا فان الذي لا يشك فيه ان الصديق هو الذي بعث
ابا عبيدة وغيره من الامرا الى الشام وهو الذي كتب الى خالد ان يتقدم من العراق الى الشام
ليكون مددا لمن به واميرا عليهم ففتح الله تعالى عليه وعلى يديه جميع الشام على ما نذكره
ان شا الله وقال محمد بن عايذ قال الوليد بن مسلم اخبرني صفوان بن عمرو عن عبد
الرحمن بن جبير بن نفير ان المسلمين لما افتتحوا مدينة دمشق بعثوا ابا عبيدة بن الجراح
وافدا الى ابي بكر بشيرا بالفتح فقدم المدينة فوجد ابا بكر قد توفي واستخلف عمر بن الخطاب
فاعظم ان يتامر احد من الصحابة عليه فولاه جماعة الناس فقدم عليه فقالوا مرحبا بمن
بعثناه بريدا فقدم علينا اميرا وقد روى الليث وابن لهيعة وحيوة وشريح ومفضل
بن فضالة وعمرو بن الحرث وغير واحد عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن الحكم عن علي
بن رباح عن عقبة بن عامر انه بعثه ابو عبيدة بريدا بفتح دمشق قال فقدمت على عمر
يوم الجمعة فقال لي منذ كم لم تنزع خفيك فقلت من يوم الجمعة وهذا يوم الجمعة فقال
اصبت السنة قال الليث وبه ناخذ يعني ان المسح على الخفين للمسافر لا يتاقت بل
له ان يمسح عليهما ما شاء واليه ذهب الشافعي في القديم وقد روى احمد وابو داود عن ابي
ابن عمارة مرفوعا مثل هذا والجمهور على ما رواه مسلم في تاقيت المسح للمسافر ثلاثة ايام
ولياليهن والمقيم يوم وليلة ومن الناس من فصل بين البريد ومن في معناه وغيره فقال
في الاول لا يتاقت وفيما عداه يتاقت لحديث عقبة وحديث علي والله اعلم

فصل

ثم ان ابا عبيدة بعث خالد بن الوليد الى البقاع ففتحه بالسيف وبعث سرية فالتقوا
مع الروم بعين ميسون وعلى الروم رجل يقال له سيسان تحدر على المسلمين من عقبة بيروت
فقتل من المسلمين يومئذ جماعة من الشهدا فكانوا يسمون عين ميسون عين الشهدا

واستخلف

فاستخلف ابو عبيدة على دمشق يزيد بن ابي سفيان كما وعده بها الصديق وبعث يزيد
ودحية بن خليفة الى تدمر في سرية ليمهدوا امرها وبعث ابا الزهرا القشيري الى البثنية
وحوران فصالح اهلهما قال ابو عبيد القسم بن سلام رح افتتح خالد دمشق صلحا
وهكذا ساير مداين الشام كانت صلحا دون ارضيها فعلى يزيد بن ابي سفيان وشرحبيل
بن حسنة وابي عبيدة وقال الوليد بن مسلم اخبرني غير واحد من شيوخ دمشق
ان المسلمين بينما هم على حصار دمشق اذ اقبلت خيل من عقبة السليمة مخمرة
بالحرير فسار اليهم المسلمون فالتقوا فيما بين بيت لهيا والعقبة التي اقبلوا منها
فهزموهم وطردوهم الى ابواب حمص فلما راى اهل حمص ذلك ظنوا انهم قد فتحوا دمشق
فقال لهم اهل حمص انا نصالحكم على ما صالحتم عليه اهل دمشق ففعلوا وقال
خليفة بن خياط حدثني عبد الله بن المغيرة عن ابيه قال افتتح شرحبيل بن حسنة
الاردن كلها عنوة ما خلا طبرية فان اهلها صالحوه وهكذا قال ابن الكلبي وقالا بعث
ابو عبيدة خالدا فغلب على ارض البقاع وصالحه اهل بعلبك وكتب لهم كتابا وقال
ابن المغيرة عن ابيه وصالحهم على انصاف منازلهم وكنايسهم ووضع الخراج وقال
ابن اسحاق وغيره وفي سنة اربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحا على يدي ابي عبيدة
بن الجراح في ذي القعدة قال خليفة ويقال في سنة خمس عشرة ٥

وقعة فحل ٥

بكسر الفاء قيل والحاء والصحيح تسكينها وقد ذكرها كثير من علماء السير قبل فتح
دمشق وانما ذكرها الامام ابو جعفر بن جرير بعد فتح دمشق وتبع في ذلك سياق
سيف بن عمر فيما رواه عن ابي عثمان يزيد بن اسيد الغساني وابي حارثة العنسي
قالا خلف الناس يزيد بن ابي سفيان في خيله في دمشق وساروا نحو فحل وعلى الناس
الذين هم بالغور شرحبيل بن حسنة وسار ابو عبيدة وقد جعل على المقدمة خالد بن
الوليد وابو عبيدة على الميمنة وعمرو بن العاص على الميسرة وعلى الخيل ضرار بن الازور
وعلى الرجالة عياض بن غنم فوصلوا الى فحل وهي بلدة بالغور وقد انحاز الروم الى بيسان
وارسلوا مياه تلك الاراضي على ما هنالك من الاراضي فحال بينهم وبين المسلمين
وارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بما هم فيه من مصابرة عدوهم وما صنعه الروم من تلك
المكيدة الا ان المسلمين في عيش رغيد ومدد كبير وهم على اهبة من امرهم وامير هذه الحروب
شرحبيل بن حسنة وهو لا يبيت ولا يصبح الا على تعبية وظن الروم ان المسلمين على غرة
فركبوا في بعض الليالي ليبيتوهم وعلى الروم سقلاب بن مخراق فهجموا على المسلمين
فنهضوا اليهم نهضة رجل واحد لانهم على اهبة دايما فقاتلوهم حتى الصباح وذلك
اليوم بكماله الى الليل فلما اظلم الليل فر الروم وقتل اميرهم سقلاب وركب المسلمون
اكتافهم واسلمتهم هزيمتهم الى ذلك الوحل الذي كانوا قد كادوا به المسلمين فغرقهم الله
فيه وقتل منهم المسلمون باطراف الرماح ما قارب الثمانين الفا لم ينج منهم الا الشريد
وغنموا منهم شيا كثيرا ومالا جزيلا وانصرف ابو عبيدة وخالد بمن معهما من الجيوش نحو
حمص كما امر امير المومنين عمر بن الخطاب واستخلف ابو عبيدة على الاردن شرحبيل بن
حسنة فسار شرحبيل ومعه عمرو بن العاص فحاصر بيسان فخرجوا اليه فقتل منهم مقتلة

عظيمة ثم صالحوه على ما صالحت عليه دمشق وضرب عليهم الجزية والخراج على اراضيهم
وكذلك فعل ابو الاعور السلمي بأهل طبرية سواء

فصل فيما وقع بارض العراق في هذه المدة من القتال

قد قدمنا ان المثنى بن حارثة لما سار خالد من العراق بمن صحبه الى الشام وقد قيل انه سار بتسعة آلاف وقيل بثلاثة آلاف وقيل بسبعمائة وقيل بأقل الا انهم صناديد جيش العراق واقام المثنى بمن بقي فاستقل عددهم وخاف من سطوة الفرس لولا اشتغالهم بتبديل ملوكهم وملكاتهم واستنبطى المثنى خبر الصديق فسار الى المدينة فوجد الصديق في السياق فاخبره امر العراق فاوصى الصديق عمر ان يندب الناس لقتال اهل العراق فلما مات الصديق ودفن ليلة الثلثا اصبح عمر فندب الناس وحثهم على قتال اهل العراق وحوضهم ورغبهم في الثواب على ذلك فلم يقم احد لان الناس كانوا يكرهون قتال الفرس لقوة سطوتهم وشدة قتالهم ثم ندبهم في اليوم الثاني والثالث فلم يقم احد فتكلم المثنى بن حارثة فحسن واخبرهم بما فتح الله على يدي خالد من عظيم ارض العراق وما لهم هناك من الاموال والاملاك والمنعة والزاد فلم يقم احد في اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع كان اول من انتدب من المسلمين ابو عبيد بن مسعود الثقفي ثم تتابع الناس في الاجابة وامر عمر طايفة منهم على المدينة واستر على الجميع ابا عبيد هذا ولم يكن صحابيا فقيل لعمر ملا امرت عليهم رجلا من الصحابة فقال اما اوتروا اول من استجاب لكم ينتقم الناس بمنتقم هذا الدين وان هذا هو الذي استجاب لتبلكم ثم دعا عمر فوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا وامره ان يستشير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار المسلمون الى ارض العراق وكتب عمر الى ابي عبيدة ان هرسل من كان بالعراق ممن قدم فخالد الى الشام فلما وصل الناس الى العراق وجدوا الفرس مضطربين في ملكهم وآخر ما استقر عليه امرهم ان ملكوا بوران بنت كسرى بعد ما قتلوا قبلها ازرميدخت فوضعت بوران امر الملك عشرين الى رجل منهم يقال له رستم بن فرخزاد على ان يقوم بامر الحرب ثم يصير الملك الى آل كسرى فقبل ذلك وكان رستم هذا ممن يعرف النجوم وعلمها جيدا فقيل له ما حملك على هذا يا رستم وانت تعلم ان هذا لا يتم لك فقال الطمع وحب الشرف

وقعة النمارق

بعث رستم اميرا يقال له الجابان وعلى مجنبتيه رجلان يقال لاحدهما حشنس ماه ويقال للاخر مردانشاه وهو صاحب الفرس وقائد جيوشه لان عبيدا كان يقال له النمارق وعلى الخيل المثنى بن حارثة فاقتتلوا سبعة ايام قتالا شديدا وهزم الله الفرس واسر الجابان مردانشاه فاما مردانشاه فانه قتله الذي اسره واما الجابان فانه خدع الذي اسره حتى اطلقه فاسلمه المسلمون وابوا ان يطلقوه وقالوا انه كان هو الامير فجاءوا به الى ابي عبيد فقالوا اقتله فانه الامير فقال وان كان الامير فاني لا اقتله وقد آمنه رجل من المسلمين ثم ركب ابو عبيد في اثار من انهزم منهم وقد لجأوا الى المدينة كسكر التي لابن خالة كسرى واسمه نرسي وقد انهزم نرسي على تمثال ابي عبيد فنهزمهم ابو عبيد وغنم منهم شيئا كثيرا واطعاما كثيرة جدا والله الحمد وبعث بخمس ما غنم من المال والطعام الى عمر بن الخطاب بالمدينة وقد قال في ذلك رجل من المسلمين

لعمري لنا عمري على مهين ... لقد صبحت بالحري اهل النمارق

بايدي رجال ما جروا بخدورهم ... يجوسونهم ما بين درنا وبارق
قتلناهم ما بين برج مشيد ... وبين الهوا في سر طريق الخوارق

وبعث ابو عبيد المثنى بن حارثة سرايا اخر الى ما تاخم تلك الناحية كنهر جور ونحوها ففتحوها صلحا وقهرا وضربوا الجزية والخراج وغنموا الاموال الجزيلة والله الحمد والمنة وكسروا الجالنوس الذي جاء لنصرة جابان وغنموا جيشه واموالهم وكتر ما ربا الى قومه

وقعة جسر ابي عبيد

حقيرا ذليلا

التي قتل فيها امير المسلمين وخلق كثير منهم فانا لله وانا اليه راجعون لما رجع الجالنوس هاربا مما لقي من المسلمين نذ امر قومه بالفرس بتهيئهم واجتمعوا اليه وسلم فارسل جيشا كثيفا وحملوا معهم فيلة كثيرة وكانت من جلود النمور عرضها ثمانية اذرع فوصلوا الى المسلمين وبينهم النهر وعليه جسر فارسلوا اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال المسلمون لاميرهم ابي عبيد هم فليعبروا الينا فقال له رجل ما ترى على الموت شيئا انتخلى لهم فليعبروا في مكان ضيق فان لنا منه مخلصا فاقتتلوا قتالا شديدا لم يعهد مثله والمسلمون في نحو من عشرة آلاف وقد جاءت الفرس معهم بافيلة كثيرة عليها الجلاجل والنخل قائمة لتذعر خيول المسلمين فجعلوا كلما حملوا على المسلمين رشت عليهم من الفيلة ومما تسمع من الجلاجل التي عليها ولا يثبت منها الا القليل على فرس واذا حمل المسلمون عليهم لا تقدم خيلهم على الفيلة ورشقتهم الفرس بالنبل فنالوا منهم خلقا كثيرا وقتل المسلمون منهم مع ذلك ستة آلاف ولما رأى ابو عبيد المسلمين انهم يقتلون الفيلة اولا فاحتوشوها فقتلوها عن اخرها وقد قدمت الفرس بين ايديهم فيلا عظيما ابيض لم تتقدم اليه ابو عبيد فضربه بالسيف فقطع لاله فحمى الفيل وحمل عليه فتخبطه برجليه فقتله ووقف فوقه فحمل على الفيل خليفة لابي عبيد الذي كان اوصى اذا يكون امير ابعده فقتل ثم اخر ثم اخر حتى قتل سبعة من اقاربه كلهم قد نص ابو عبيد عليهم واحدا بعد واحد ثم صارت الى المثنى بن حارثة بنص الوصية ايضا وقد كانت دونه ابو عبيد رات هنا ما يدل على ما وقع سواء فلما راى المسلمون ذلك وهنوا عند ذلك ولم يكن بقي الا الظفر بالفرس وضعف امرهم وذهبت ريحهم وولوا مدبرين وساقت الفرس خلفهم يقتلون بشرا كثيرا وانكشف الناس امام الجبغا وجاوا الى الجسر فمن بعض الناس ثم انكسر الجسر فتحكم فيمن وراءه الفرس فقتلوا من المسلمين وغرق في الفرات نحو اثنين واربعين الف فانا لله وانا اليه راجعون وسار المثنى بن حارثة فوقف عند الجسر الذي جاوا منه وكان الناس لما انهزموا جعل بعضهم يلقي بنفسه في الفرات فيغرق فنادى المثنى ايها الناس على رسلكم فاني واقف على فم الجسر لا اجوزه حتى لا يبقى منكم احد هاسا فما عدا الناس الى الناحية الاخرى سار المثنى فنزل بهم اول منزل وقام بحرسهم هو وشجعان المسلمين وقد جرح اكثرهم واثخنوا ومن الناس من ذهب في البرية لا يدري اين يذهب ومنهم من رجع الى المدينة النبوية مذعورا وذهب الخبر عبيد الله بن زيد بن عاصم المازني لعمر بن الخطاب فوجده على المنبر فقال له عمر ما وراءك يا عبد الله بن زيد فقال اتاك الخبر اليقين يا امير المومنين ثم صعد الى المنبر فاخبر بالخبر سترا ويقال كان اول من قدم يخبر الناس عبد الله بن زيد بن الخصاص

للخطى فادته اعلم قال سيف بن عمر وكانت هذه الوقعة فى شعبان من سنة ثلاث بعد
اليرموك بادبعين يوما والله اعلم وتراجع المسلمون بعضهم الى بعض وكان منهم من فر الى
المدينة فلم يوبخ عمر الناس بل قال انا فئتكم واشغل الله امر ملكهم وذلك ان
اهل المدائن عدوا على رستم فخالفوه ثم ولوه واصافوا اليه الفرات واختلفوا على
فرقتين فركب الفرس الى المدائن ولحقهم المثنى بن حارثة فى نفر من المسلمين فعارضه امران
من امرايهم فى جيش فاسرعا واسرعهما بشرا كثيرا فضربا عنقهما ثم ارسل المثنى الى
من بالعراق من امراء المسلمين يستمدهم فبعثوا اليه بالامداد وبعث اليه عمر بن الخطاب
بمدد كثير فيهم جرير بن عبد الله البجلى فى قومه بجيلة بكمالها وغيره من سادات المسلمين
حتى كثر جيشه

وقعة البويب التى اقتضر فيها المسلمون من الفرس

فلما سمع بذلك اراذاء الفرس وبكثرة جيوش المثنى بعثوا اليه جيشا آخر مع رجل يقال له مهران
فتواقفوا وايامهم بمكان يقال له البويب قريب من مكان الكوفة اليوم وبينهما الفرات فقالوا
اما ان تعبروا الينا او نعبر اليكم فقال المسلمون بل اعبروا الينا فعبر الفرس اليهم فتواقفوا
وذلك فى شهر رمضان فعزم المثنى على المسلمين فى الفطر فافطروا واعزاهم ليكونوا قوى لهم على
الجيش وجعل على كل راية من راياته الاربع على القبائل يعظهم ويحثهم على الجهاد والصبر والصدق
وفى القوم جرير بن عبد الله البجلى فى بجيلة وجماعة من سادات المسلمين وقال المثنى لهم فى تكبيرة
ثلاث تكبيرات فمنهيا واذا كبرت الرابعة فاحملوا فقابلوا قوله بالسمع والطاعة والقبول فلما
كبر اول تكبيرة عاجلتهم الفرس بالحملة حتى غالبوهم واقتتلوا قتالا شديدا ورأى المثنى فى بعض
صفوفه خللا فبعث اليهم رجلا يقول للامير يقرأ عليكم السلام ويقول لكم لا تفضحوا العرب
اليوم فانكم لو اقلما رأى ذلك منهم هم بنو عجل العجبة وضحك وبعث اليهم ليقولوا بالعشر
المسلمين عباد الله انصروا الله ينصركم وحمل المثنى والمسلمون يدعون الله بالظفر والنصر
فلما طالت مدة الحرب جمع المثنى جماعة من اصحابه الابطال يحمون ظهره وحمل على مهران
فازاله عن موضعه حتى دخل الميمنة وحمل غلام من بنى تغلب نصرانى فقتل مهران وركب فرسه
كذا ذكر سيف بن عمر وقال محمد بن اسحاق بل حمل عليه المنذر بن حسان بن ضرار الضبى فطعنه
واحتز راسه جرير بن عبد الله البجلى واختصما فى سلبه فاخذ جرير السلاح واخذ المنذر منطقته
وقد ثبت المجوس وركب المسلمون اكتافهم يقتلونهم وقتلا دسبق المثنى بن حارثة الى الجسر فوقف
عليه ليمنع الفرس من الجواز عليه ليتمكن منهم المسلمون فركبوا اكتافهم بقية ذلك اليوم وتلك
الليلة ومن الغد الى الليل فيقال انه قتل منهم يومئذ وغرق قريب من مائة الف والله اعلم
والمسلمون غنم المسلمون منه الاجزبلا وطعاما كثيرا وبعثوا بالبشارة والاخماس الى عمر رضى الله
عنه وقد قتل من سادات المسلمين فى هذا اليوم بشر كثير ايضا وذلك لشدة الوقعة بالفرس
وتمكن العصابة من الغارات فى بلادهم فيما بين الفراث ودجلة فغنموا شيا عظيما لا يمكن حصره
وجرينا مورطول ذكرنا بعد يوم البويب وكانت هذه الوقعة بالعراق نظير اليرموك بالشام
وقد قال الاعور السعدى فى ذلك

ما جئت لامور دار الحى احزانا ٭ واستهلت بعد عبد القيس اجفانا
وللحارثيين والشمل مجتمع ٭ اذا البجيلة تثلى جند مهرانا

اذا كان سار المثنى بالجنود لهم ٭ فقتل الزحف من فرس وجيلانا
سما لمهران والجيش الذى معه ٭ حتما بادهم مثنى وحدانا

فصل

ثم بعث امير المومنين عمر بن الخطاب سعد بن ابى وقاص الزهرى احد العشرة
فى سنة الاف اميرا على العراق وكتب الى جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة ان يكونا تبعا
له وان يسمعا ويطيعا فلما وصل الى العراق كانا معه وكانا قد تنازعا الامرة فالمثنى
يقول الجزيرة انما بعثنا امير المومنين مددا لى وجرير يقول انما بعثنى اميرا عليك فلما قدم
سعد على امرة العراق انقطع نزاعهما قال ابن اسحاق وتوفى المثنى بن حارثة فى هذه
السنة كذا قال ابن اسحاق والصحيح ان بعث سعدا غا كان فى اول سنة اربع عشرة كما سيأتى

ذكر اجتماع الفرس على يزدجرد بعد اختلافهم واضطرابهم واجتماعهم كلهم

كان شيرين قد جمع آل كسرى فى الفصل بينهم وامر بقتل ذكرانهم وكانت ام يزدجرد فيهم ومعها
ابنها وهو صغير فواعدت اخواله نجا وانفذوه منها وذهبوا به الى بلادهم فلما وقع ما وقع يوم
البويب وقيل من قتل منهم كما ذكرنا وركب المسلمون اكتافهم واستصرخوا عليهم وعلى احد بكدائهم
ومحالهم واقاليمهم فاجتمعوا بعقدوم سعد بن ابى وقاص من جبهة عمر ثم اجتمعوا فيما بينهم وحضروا
الاميرين الكبيرين فيهم وهما رستم والفيرزان فتذاكروا فيما بينهم وتواصوا وقالوا لهما
ليس لنا نقوم بالحرب كما ينبغى لنقتلكما وتشتفى بكما ثم راوا فيما بينهم ان يبعثوا خلف
نساء كسرى من كل حى ومن كل بقعة ممن كان لها ولد من كسرى وكلوا عليهم فجعلوا اذا اتوا
بالمراة عاينوها هل لها ولد منه يتذكرون ذلك حوفا على ولدها ان كان لها ولد فلم يزالوا حتى
دلوا على امر يزدجرد فاحضروها واحضروا ولدها فملكوه عليهم وهو ابن احدى وعشرين سنة
وهو من ولد شهريار بن كسرى وعزلوا بوران واستوشفت الملك له واجتمعوا عليه وحجوا
بيوت النيران يديرون بالنصر ثم قياموا واستحثل امره بينهم وقويت شوكتهم به وبعثوا الى اهل فارس
والرها ينوق فخلعوا الطاعة للصحابة ونقضوا عهودهم وذممهم وبعث الصحابة الى عمر
بالخبر فامرهم عمر ان يتربصوا بينهم ظهرانيهم وليكونوا على اطراف البلاد حولهم على المياه وان
يكون كل قبيلة منظرا الى الاخرى بحيث اذا حدث حدث على قبيلة لا يجتمع ارمانا على جبر الهضم
وتفاقم الحال جدا وذلك فى ذى القعدة من سنة ثلاث عشرة وقد حج بالناس عمر فى هذه
السنة فالله اعلم

ذكر ما وقع فى هذه السنة اعنى سنة ثلاث عشرة من الحوادث اجمالا ومن توفى فيها من الاعيان

كانت فيها وقايع تقدم تفصيلها بيلاد العراق على يدى خالد بن الوليد رضى الله عنه
فتحت فيها الحيرة والانبار وغيرهما من الامصار وفيها سار خالد من العراق الى الشام على المشهور
وفيها كانت وقعة اليرموك فى قول سيف بن عمر واختيار ابن جرير وقتل بها من قتل من
الاعيان ممن يطول ذكرهم وتراجمهم رضى الله عنهم اجمعين وفيها توفى ابو بكر الصديق
رضى الله عنه وقد افردنا سيرته فى مجلد ولله الحمد وفيها ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الثلثا

لثمان بقين من جمادى الآخرة منها فولى قضاء المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستناب على
الشام ابا عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري وعزل عنها خالد بن الوليد المخزومي وابقاه
على شور الحرب وفيها فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة فتحت من الشام وفيها فتحت دمشق
في قول سيف وغيره كما قدمنا واستنيب فيها يزيد بن ابي سفيان فهو اول من وليها من امراء
المسلمين رضي الله عنهم وفيها كانت وقعة فحل من ارض الغور وقد قتل بها جماعة من الصحابة
وغيرهم وفيها كانت وقعة جسر ابي عبيد فقتل فيها اربعة الاف من المسلمين منهم اميرهم ابو عبيد
ابن مسعود الثقفي وهو والد صفية امراة عبد الله بن عمر وكانت امراة صالحة رحمها الله تعالى
ووالد المختار بن ابي عبيد كذاب ثقيف وقد كان نائبا على العراق في بعض العراق كما سياتي وفيها
توفي المثنى بن حارثة في قول ابن اسحاق وقد كان نائبا على العراق استخلفه خالد بن الوليد حين
سار الى الشام قد شهد مواقف مشهورة وله ايام مذكورة ولا سيما يوم البويت بعد جسر
ابي عبيد قتل فيه من الفرس وغرق بالفرات قريب من مائة الف والذي عليه الجمهور انه بقي الى سنة
اربع عشرة كما سياتي بيانه وفيها حج بالناس عمر بن الخطاب في قول بعضهم وقيل بل حج عبد الله
بن عوف وفيها استنفر عمر قبائل العرب لغزو العراق وفيها كانت وقعة اجنادين في قول ابن
اسحاق يوم السبت لثلاث من جمادى الاولى منها وكذا عند الواقدي فيما بين الرملة وبيت
جبرين وعلى الروم القيقلان وامير المسلمين عمرو بن العاص وهو في عشرين الفا في قوله فقتل
القيقلان وانهزمت الروم وقتل منهم خلق كثير واستشهد من المسلمين ايضا جماعة منهم هشام
بن العاص والفضل بن العباس وابان بن سعيد واخواه خالد وعمرو ونعيم بن عبد الله بن النحام
والطفيل بن عمرو وعبد الله بن عمرو الدوسيان وضرار بن الازور وعكرمة بن ابي جهل وعمه
سلمة بن هشام وهبار بن سفيان وصخر بن نصر وتميم وسعيد ابنا الحرث بن قيس رضي الله عنهم
وقال محمد بن سعد قتل يومئذ طليب بن عمير وامه اروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وممن قتل يومئذ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وكان عمره يومئذ
ثلثين سنة فيما ذكره الواقدي قال ولم يكن له رواية وكان ممن صبر يوم حنين قال ابن جرير
وقتل يومئذ عثمان بن طلحة بن ابي طلحة والحرث بن اوس بن عتيك رضي الله عنهم وفيها كانت
وقعة مرج الصفر في قول خليفة بن خياط وذلك لثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى وامير
الناس خالد بن سعيد بن العاص فقتل يومئذ وقيل انما قتل اخوه عمرو وقيل ابنه فالله اعلم
قال ابن اسحاق وكان امير القوم فلقط فقتل من الروم مقتلة عظيمة حتى جرت طاحون
هناك من دمائهم والصحيح ان وقعة مرج الصفر في اول سنة اربع عشرة كما سياتي

ذكر المتوفين في هذه السنة مرتبين على الحروف كما ذكرهم شيخنا الحافظ الذهبي في تاريخه

ابان بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو الوليد المكي صحابي جليل وهو الذي اجار عثمان بن
عفان يوم الحديبية حتى دخل مكة لاداء رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم بعد مرجع
اخويه من الحبشة خالد وعمرو فدعواه الى الاسلام فاجابهما وساروا فوجدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد فتح خيبر وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع على البحرين وقتل
باجنادين انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور انه قتل ببدر فيما ذكره البخاري

وغيره

وغيره وزعم الواقدي فيما نقله عن اهل العلم انه شهد احدا وانه بقي بعد ذلك زمانا قال
وحدثني ابن ابي الزناد عن محمد بن يوسف ان انسة ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكان يكنى ابا
مروح وقال الزهري كان ياذن للناس على النبي صلى الله عليه وسلم تميم بن الحرث بن قيس
السهمي واخي قيس صحابيان جليلان هاجرا الى الحبشة وقتلا باجنادين الحرث بن اوس بن
عتيك من مهاجرة الحبشة قتل باجنادين خالد بن سعيد بن العاص الاموي من السابقين
الاولين ممن هاجر الى الحبشة واقام بها بضع عشرة سنة ويقال انه كان على صنعاء من جهة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره الصديق على بعض الفتوحات كما تقدم قتل يوم
مرج الصفر في قول وقيل بل هرب فكم يمكنه الصديق من دخول المدينة تعزيرا له فاقام شهرا
في بعض ظواهرها حتى اذن له ويقال ان الذي قتله اسلم وقال رايت له حين قتلته
نورا ساطعا الى السماء رضي الله عنه سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة
ويقال حارثة بن حزام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن اكعب بن الخزرج
ساعدة اكعب الخزرجي سيدهم ابو ثابت ويقال ابو قيس صحابي جليل كان احد النقباء ليلة
العقبة وشهد بدرا في قول عروة وموسى بن عقبة والبخاري وابن ماكولا وروى ابن عساكر
من طريق حجاج بن ارطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان راية المهاجرين يوم بدر كانت
مع علي وراية الانصار كانت مع سعد بن عبادة رضي الله عنهما قلت المشهور ان هذا كان يوم
الفتح والله تعالى اعلم وقال الواقدي لم يشهدها لانه نهشته حية فشغلته عنها بعد
ان تجهز لها فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وشهد احدا وما بعدها
وكذا قال خليفة بن خياط وكانت له جفنة تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث دار
من بيوت نسائه بلحم وشهد ولبن وخبز او خبز بسمن او بخل وزيت وكان ينادي عند
اطمة كل ليلة لمن اراد القرى وكان يحسن الكتابة بالعربي والرمي والسباحة وكان يسمى
من احسن ذلك كاملا وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر ما ذكره غير واحد من علماء التاريخ انه
تخلف عن بيعة الصديق حتى خرج الى الشام فمات بقرية من حوران سنة ثلاث عشرة في خلافة
الصديق قاله ابن اسحاق والمدايني وخليفة قال وقيل في اول خلافة عمر وقيل سنة اربع
عشرة وقيل سنة خمس عشرة وقال الفلاس وابن بكير سنة ست عشرة قلت اما بيعة
الصديق فقد روينا في مسند الامام احمد بن حنبل انه سلم للصديق ما قاله من الخلفاء من قريش
واما موته بارض الشام فمحقق والمشهور انه بحوران قال محمد بن عائذ الدمشقي عن عبد
الاعلى عن سعيد بن عبد العزيز انه قال اول مدينة فتحت من الشام بصرى وبها توفي
سعد بن عبادة وعند كثير من اهل زماننا انه دفن بقرية يقال لها من غوطة دمشق يقال
لها المنيحة وبها قبر مشهور ولم ار الحافظ بن عساكر تعرض لذكر هذا القبر في ترجمته بالكلية
فالله اعلم قال ابن عبد البر ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم
يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين
فلم تخط فؤاده قال ابن جريج سمعت عطاء سمعت ان الجن قالوا في سعد بن عبادة هذين
البيتين له عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وكان رضي الله عنه من اشد الناس
غيرة ما تزوج امراة الا بكرا ولا طلق امراة فتجاسر احد ان يخطبها بعده وقد روي انه لما خرج
من المدينة قسم ماله بين بنيه فلما توفي ولد له ولد فجاء ابو بكر وعمر الى ابنه قيس بن سعد

فاراه ان يدخل بذامعهم فقال انى لا عيرها صنع سعد ولكن نصيبى لهذا الولد مسلمة بن هشام
بن المغيرة اخو ابى جهل بن هشام اسلم سلمة قديما وهاجر الى الحبشة فلما رجع منها حبسه اخوه
واجاعه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له فى القنوت ويجاعة معه من المستضعفين
ثم انسل فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الخندق فكان معه بها وقد
شهد اجنادين وقتل بها رضى الله عنه ضرار بن الازور الاسدى كان من الفرسان المشهورين
والابطال المذكورين له مواقف مشهودة واحوال محمودة ذكر عروة وموسى بن عقبة انه قيل
باجنادين له حديث فى استخباب بقاء شئ من اللبن فى الضرع عند الحلب طليب بن عمير بن وهب
وهب بن كبير بن مندر بن قصى القرشى العبدرى امه اروى بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم
اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا قاله ابن اسحاق والواقدى والزهرى
ابن بكار وقيل انه اول من ضرب بسهم وذلك ان ابا جهل سب النبى صلى الله عليه وسلم فضربه
طليب بالجى فشجه استشهد طليب باجنادين وقد شاخ رضى الله عنه عبد الله بن الزبير
بن عبد المطلب بن اسد بن هاشم القرشى الهاشمى ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم كان من الابطال المذكورين
والشجعان المشهورين قتل يوم اجنادين بعد ما قتل عشرة من الروم مبارزة كلهم ببطارقة
ابطالهم وله من العمر يومئذ بضع وثلثون سنة عبد الله بن عمرو الدوسى قتل باجنادين وليس
هذا الرجل معروفا عثمان بن طلحة العبدرى الحجبى قتل انه قتل باجنادين والصحيح انه تاخر
الى ما بعد الاربعين عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية الاموى ابو عبد الرحمن امير مكة
نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عليها عام الفتح وله من العمر عشرون سنة
فحج بالناس عامئذ واستنابه عليها ابو بكر بعده عليه السلام وكانت وفاته بمكة قيل يوم
توفى ابو بكر رضى الله عنهما لحديث واحد رواه اهل السنن الاربعة عكرمة بن ابى جهل عمرو
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عثمان القرشى المخزومى كان من سادات الجاهلية
كابيه ثم اسلم عام الفتح بعد ما فر ثم رجع الى الحق واستعمله الصديق على عثمان حين ارتدوا
فظفر بهم كما تقدم ثم قدم الشام وكان اميرا على بعض الكراديس ويقال انه لا يعرف له ذنب بعد
ما اسلم وكان يقبل المصحف ويبكى ويقول كلام لى كلام لى احتج بهذا الامام احمد على جواز
تقبيل المصحف وشرعينه وقال الشافعى كان عكرمة محمود البلاء فى الاسلام قال عروة قتل
باجنادين وقال غيره باليرموك بعد ما وجد به بضع وسبعون ما بين ضربة وطعنة رضى الله عنه
الفضل بن العباس بن عبد المطلب قيل انه توفى فى هذه السنة والصحيح انه تاخر الى سنة
ثمانى عشرة نعيم بن عبد الله بن النحام احد بنى عدى اسلم قديما قبل عمر ولم يتهيا له الهجرة الى ما بعد
الحديبية وذلك لانه كان فيه بزبا قاربه فقالت له قريش انم عندنا على اى دين شئت فوالله
لا يتعرض لك احد فاذ مكنت انفسادونك استشهد يوم اجنادين وقيل يوم اليرموك رضى
الله عنه مبشر بن سفيان بن عبد الاسد المخزومى بن اخى ام سلمة اسلم قديما وهاجر الى الحبشة
واستشهد يوم اجنادين على الصحيح وقيل قتل يوم سوئة قال الواقدى مشمار بن العاص بن
وايل السهمى اخو عمرو بن العاص روى الترمذى ان رسول الله قال لابنا العاص يومئذ وقد اسلم
مشام قبل عمرو وهاجر الى الحبشة ثم رجع منها احتبس بمكة ثم هاجر بعد الخندق وقد ارسله
الصديق الى ملك الروم وكان من الفرسان وقتل باجنادين وقيل باليرموك والاول اصح والله اعلم
ابو بكر الصديق رضى الله عنه تقدم وله ترجمة مفردة ولله الحمد ٥

سنة اربع عشرة من الهجرة النبوية

استهلت هذه السنة والخليفة عمر بن الخطاب يحث الناس ويحرضهم على جهاد اهل العراق
وذلك لما بلغه من قتل ابى عبيد يوم الجسر وانتظام شمل الفرس واجتماعهم على يزدجرد الذى
اقاموه من بيت الملك وتنقص اهل الذمة بالعراق عموده وهم ونبذهم المواثيق التى كانت
عليهم واذوا المسلمين واخرجوا العمال من بين اظهرهم الى اطراف البلاد قال ابن جرير رح
وركب عمر رضى الله عنه فى اول يوم من المحرم من هذه السنة فى الجيوش من المدينة فنزل على ما يقال
له صرار فعسكر به عازما على غزو العراق بنفسه واستخلف على المدينة على بن ابى طالب وانتجعه
معه عثمان بن عفان وسادات الصحابة ثم عقد مجلس الاستشارة الصحابة فيما عزم عليه
ونودى ان الصلوة جامعة وقد ارسل الى على فقدم من المدينة ثم استشارهم فتكلموا فاشفقوه
على الذهاب الى العراق لعبد الرحمن بن عوف فانه قال اخشى ان كسرت ان يضعف المسلمون فى
اقطار الارض واى ارى ان تبعث رجلا تزجه انت الى المدينة فارقلهم والناس عند ذلك
واستصوبوا راى ابن عوف فقال عمر لمن نرى ان نبعثه الى العراق فقال لقد وجدته قال ومن
هو قال الاسدى يراشه سعد بن مالك الزهرى فاستجاد قوله وارسل الى سعد فاشره على
العراق واوصاه فقال يا سعد بن وهيب لا يغرنك من الله ان قيل خال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبه فان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن وان الله
ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء الله ربهم
وهم عباده ينتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة فانظ الامر الذى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مذ بعث الى ان فارقنا فالزمه فانه الامر فالزمه مذ عظم
ايا ك ان تركنها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين ولما اراد فراقه قال له
انك ستقدم على امر شديد فاصبر لصبر على ما اصابك ونابك يجمع لك خشية الله واعلم
ان خشية الله لا تجتمع فى امرين فى طاعته واجتناب معصيته وانما طاعة من طاعة بغض
الدنيا وحب الاخرة وانما عصيان من عصاه حب الدنيا وبغض الاخرة والقلوب حقائق
ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية فاما العلانية فان تكون كامدة وذامة
فى الحق سواء واما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس ولا تزهدن فى
الخير فانا لنبتغيه بين قدميه وان الله اذا احب عبدا حببه واذا ابغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس قال فوافى سعد بحو العراق فى اربعة
الاف ثلاثة الاف من اهل اليمن والف من سائر الناس وقيل فى ستة الاف وتبعه عمر بن ضرار
الى الاحوص وقام عمر فى الناس خطيبا فقال ان الله ضارب لكم الامثال وقد
لكم القول لتجتنى به القلوب فانا القلوب مينة فى صدورها حتى يحييها الله من علم شيا
فليستمع به فان للعلم عمارات وبشاشة فاما العمارات فالحياء والتعفف والدين والشكر
واما البشاشة فالرحمة وقد جعل الله لكل امر بابا ويسر لكل باب مفتاحا فباب العلم الاعتبار
ومفتاحه الزهد والاعتبار هو الوقوف والاستعداد بتقديم الاموال لزهد احد الحق من كل
احد قبله والاكتفاء بما يكفيه من الكفاف فان لم يكفه الكفاف لم يغنه شئ فانى تيئكم وبين الله
وليس بينى وبينه احد وان الله قد الزمنى نهر الدعاة فانهوا شكيتكم الينا فمن لم يستطع
فالى من يبلغنا ما يأخذ له الحق غير متتعتع ثم سار سعد الى العراق ورجع عمر بمن معه من المسلمين

الى المدينة ولما انتهى سعد الى زرود ولم يبق بينه وبين ان يجتمع بالمثنى بن حارثة الا اليسير
وكل منهما مشتاق الى صاحبه انتقض جرح مثنى بن حارثة الذي كان جرحه يوم الجسر فمات رحمه الله
ورضي عنه واستخلف على الجيش بشير بن الخصاصية ولما بلغ سعدا موته ترحم عليه وتزوج
اخته سلمى ولما وصل سعد الى محلة الجيوش انتهت اليه رياستها وامرتها ولم يبق بالعراق
امير من سادات العرب الا تحت امره وامده عمر بامداد اخر حتى اجتمع معه يوم القادسية
ثلثون الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقال عمر والله لارمين ملوك العجم بملوك العرب
وكتب الى سعد ان يجعل الامرا على القبايل والعرفا على كل عشرة عريفا على الجيوش وان يواعدهم
الى القادسية ففعل ذلك سعد عرف العرفا وامر على القبايل مولى على الطلايع والمقدمات
والمجنبات والساقات والرجالة والركبان كما امر امير المومنين عمر قال سيف باسناده
عن مشايخه قالوا وجعل عمر على قضا الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النون وجعل اليه
الاقباض وقسمة الفي وجعل داعية الناس وقاصهم سلمان الفارسي وجعل الكاتب زياد ابن
ابي سفيان قالوا وكان في هذا الجيش كله من الصحابة ثلاثماية وبضعة عشر صحابيا منهم بضعة
وسبعون بدريا وكان فيه سبعماية من ابناء الصحابة رضي الله عنهم وبعث عمر كتابه الى سعد يامره
بالمبادرة الى القادسية والقادسية باب فارس في الجاهلية وان يكون منزله بين الحجر والمدر
وان ياخذ الطرق والمسالك على فارس وان ينذروهم بالضرب والشدة ولا يهولنك كثرة عددهم
وعددهم فانهم قوم خدعة مكرة واذا انتم صبرتم واحتسبتم ونويتم الامانة رجوت ان تنصروا
عليهم ثم لم يجتمع لهم شملهم ابدا الا ان يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وان كانت الاخرى فارجعوا
الى ما وراكم حتى تصلوا الى الحجر فانكم عليه اجرا وانهم عنه احين وبه اجهل حتى ياتي الله بالفتح
عليهم ويرد لكم الكرة وامره بمحاسبة نفسه وموعظة جيشه وامرهم بالنية الحسنة والصبر
فان النصر ياتي من الله على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وسلوا الله العافية واكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله واكتب الي بجميع احوالكم وتفاصيلها وكيف تنزلون واين يكون منكم عدوكم
واجعلني بكتبك الي كاني انظر اليكم واجعلني من امركم على الجلية وخف الله وارجه ولا تذل لشي
واعلم ان الله قد توكل لهذا الامر بما لا خلف له فاحذر ان يصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم فكتب
له سعد يصف له كيفية تلك المنازل والاراضي بحيث كانه يشاهدها وكتب اليه يخبره
بان الفرس قد جردوا لحربه رستم وامثاله فهم يطلبوننا ونحن نطلبهم وامر الله بعد ماض
وقضاوه نافذ مسلم لنا الى ما قدر لنا وعلينا فنسال الله خير القضا وخير القدر في عافية
وكتب اليه عمر قد جاني كتابك وفهمته فاذا لقيت عدوك ومنحك الله ادبارهم فانه قد القي في روعي
انكم ستهزمونهم فلا تشكن في ذلك فاذا هزمتهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المداين فانه
خرابها ان شا الله وجعل عمر يدعو لسعد خاصة وله وللمسلمين عامة ولما بلغ سعد العذيب
اعترض المسلمين جيشا للفرس مع شيرزاد بن اراذويه فغنموا مما معه شيا كثيرا ووقع منهم
موقعا كبيرا فخمسها سعد وقسم اربعة اخماسها في الناس واستبشر الناس بذلك وفرحوا
وتفاءلوا وافرد سعد سرية تكون حياطة لمن معهم من الحريم على هذه السرية غالب بن عبد الله
الليثي

فصل في غزوة القادسية

ثم سار سعد فنزل القادسية وبث سراياه واقام بها شهرا لم ير احد من الفرس فكتب الى عمر
بذلك والسرايا تاتي بالميرة من كل مكان فعجت رعايا الفرس من اطراف بلادهم الى يزدجرد

الذي

الذي يلقون من المسلمين من النهب والسبا وقالوا ان لم تنجدونا والا اعطينا ما بايدينا
وسلمنا اليهم الحصون واجتمع راي الفرس على ارسال رستم اليهم فبعث اليه يزدجرد فامره
على الجيش فاستعفى رستم من ذلك وقال ان هذا ليس براي في الحرب ان ارسال الجيوش بعد
الجيوش اشد على العرب من ان يكسروا جيشا هو كثيفا مرة واحدة فابى الملك الا ذلك فتجهز
رستم للخروج ثم بعث سعد كاشفا الى الحيرة وابن صلوبا فاتاه الخبر بان الملك قد امر على
على الحرب رستم بن فرخزاد الارضي وامده بالعساكر فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه عمر
لا يكربنك ما يلقيك عنهم ولا ما ياتونك به واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالا من
اهل النظر والراي والجلد يدعونه فان الله جاعل دعاءهم توهينا لهم وفلجا عليهم واكتب
الي في كل يوم ولما اقترب رستم بجيوشه وعسكر بساباط كتب سعد الى عمر يقول ان رستم قد
عسكر بساباط وجه الخيول والفيول وزحف لينا بها وليس شي اهم عندي ولا اكثر ذكرا مني لما
احببت ان الون عليه من الاستعانة والتوكل وبعثني رستم فجعل على المقدمة وهي اربعون الفا
الجالنوس وعلى الميمنة الهرمزان وعلى الميسرة بن بهرام وذلك ستون الفا وعلى الساقة
البندران في عشرين الفا فالجيش كله ثمانون الفا فيما ذكره سيف وغيره وفي رواية كان رستم
في ماية الف وعشرين الف يتبعها ثمانون الف وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلا منها
فيل ابيض كان لسابور فهو اعظمها واقدمها وكانت الفيلة تالفه ثم بعث سعد جماعة
من السادات منهم النعمان بن بشير وفرات بن حيان وحنظلة بن الربيع التميمي وعطارد بن
حاجب والاشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معدي كرب يدعون رستم الى الله عز وجل
فقال لهم رستم ما اقدمكم فقالوا جينا لموعود الله ايانا اخذ بلادكم وسبي نسايكم وابنايكم
واخذ اموالكم فنحن على يقين من ذلك وقد راى رستم في منامه كان ملكا نزل من السما فختم
على سلاح الفرس كله ودفعه الى رسول الله فدفعه رسول الله الى عمر وذكر سيف بن عمر ان رستم
طاول سعدا في اللقا حتى كان بين خروجه من المداين وملتقاه سعدا بالقادسية اربعة
اشهر اكل ذلك لعله يضجر سعدا ومن معه ليرجعوا ولولا ان الملك استعجله ما التقاه لما
يعلم من غلبة المسلمين لهم ونصرهم عليهم لما راى في منامه ولما يتوسمه ولما سمع منهم ولما
عنده من علم النجوم الذي يعتقد صحته في نفسه لما له من الممارسة لهذا الفن ولما دنا
جيش رستم من سعد احب سعد ان يطلع على اخبارهم على الجلية فبعث سرية لتاتيه
برجل من الفرس وكان في السرية طليحة الاسدي الذي كان ادعى النبوة ثم تاب وتقدم الحرب
مع اصحابه حتى رجعوا فلما بعث سعد السرية اخترق طليحة الجيوش والصفوف وتخطا
الالوف وقتل جماعة من الابطال حتى اسر احدهم وجاء به لا يملك من نفسه شيا فساله سعد
عن القوم فجعل يصف شجاعة طليحة فقال دعنا من هذا واخبرنا عن رستم فقال هو في ماية
الف وعشرين الفا وتبيعها مثلها واسلم الرجل من فوره رح قال سيف عن شيوخه ولما
تواجه الجيشان بعث رستم الى سعد ان يبعث اليه برجل عاقل عالم بما اساله عنه فبعث
اليه بالمغيرة بن شعبة رضي الله عنه فلما قدم عليه جعل رستم يقول له انكم جيراننا وكنا
نحسن اليكم ونكف الاذى عنكم فارجعوا الى بلادكم ولا نمنع تجاركم من الدخول الى بلادنا فقال
له المغيرة انا ليس طلبنا الدنيا وانما همنا وطلبنا الاخرة وقد بعث الله الينا رسولا قال
له اني قد سلطت هذه الطايفة على من لم يدن بدين فانا منتقم بهم منهم واجعل لهم

الغلبة فما زالوا مقهورين بعد وكمود بن الحق لا يرغب عنه احد الا ذل ولا يعتصم به الا عز
فقال له رستم قم فمو فقال اما عمودة الذي لا يصلح شيء منه الا به فشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله فقال ما احسن ما هذا قال وابي شيء
ايضا قال واخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله قال وحسن ايضا واي
شيء ايضا قال والناس بنو آدم فيهم اخوة نائب وام قال وحسن ايضا ثم قال رستم ارايت
ان دخلنا في دينكم ارجعون عن بلادنا قال اي والله ثم لا نغرب بلادكم الا في تجارة او حاجة
قال وحسن ايضا قال فلما خرج المغيرة من عنده ذاكر رستم رؤيا رآها قومه في الاسلام فانفوا
من ذلك وابوا ان يدخلوا فيه فبعثهم الله واخزاهم وقد فعل قالوا ثم بعث سعد اليه
رسولا اخر الليه بطلبه وهو ربعي بن عامر فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة
والزرابي الحرير وغير ذلك من الاستعداد للتمنية وقد جلس على سرير من ذهب ودخل ربعي بثياب
صفيقة وسيفه وترس وفرسه قصيرة لم يزالوا كبحها حتى داسوا بها على طرف البساط ثم
نزل وربطها ببعض تلك الوسايد واقبل عليه سلاحه ودرعه وبيضه على راسه فقالوا
له ضع سلاحك فقال اني لم آتكم وانما جيت حين دعوتموني فان تركتموني كذا والا رجعت فقال
رستم ايذنوا له فاقبل يتوكا على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها فقالوا له ما جاء بكم فقال الله
ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور
الاديان الى عدل الاسلام فارسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا
عنه ومن ابى قاتلناه ابدا حتى يفضي الى موعود الله قالوا وما موعود الله قال الجنة لمن مات
على قتال من ابى والظفر لمن بقي قال قد سمعت مقالتكم فهل لكم ان تؤخرونا هذا الامر
حتى ننظر فيه وتنظروا واقاربكم احب اليكم يوما او يومين قال لا بل حتى نكاتب ملوكنا
ورؤساء قومنا فقال لعاصم لنا رسول الله ان نؤخره اعداء الله اكثر من ثلاث فانظروا
فامر لهم بواحد من بين الثلاث بعد الاجل فقال لاسيدهم انت قال لا ولكن المسلمون
كالجسد الواحد يجير ادناهم على اعلاهم فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال لهم ايتم قط اعز وارجح
من كلام هذا الرجل قالوا معاذ الله ان يميل الى شيء من هذا وندع ديننا لهذا الكلب اما ترى
الى ثيابه فقال ويلكم لا تنظروا الى الثياب وانظروا الى الراي والكلام والسيرة ان العرب
يستخفون بالثياب والمآكل ويصونون الاحساب ثم بعثوا بطليحة ثم اليوم الثاني
رجلا فبعث اليهم حذيفة بن محصن فتكلم نحوا مما قاله ربعي وفي اليوم الثالث المغيرة بن
شعبة فتكلم بكلام حسن طويل قال في اخره انما مثلكم في دخولكم ارضنا كمثل
الذباب على العسل فقال من يوصلني اليه ولك درهمان فلما سقط عليه عرق فيه فجعل
يتطلب الخلاص فلا يجد له فجعل يقول من يخلصني ولك اربعة دراهم ومثلكم كمثل ثعلب
دخل جحرا في كرم فلما راه صاحب الكرم ضعيفا رحمه فتركه فلما شم فسد شيا فجا خشبة
واستعان عليه بغلمانه فدق به دقا لم يستطع لسمنه فضربه حتى قتله فكذلك اخرجوا
من بلادنا ثم اشتنشاط عضبا وافتكروا بالشمس لا تغلبنكم غدا فقال ابن جرير حدثني محمد
بن عبد الله بن صفوان الثقفي حدثنا امية بن خالد حدثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن
قال قال ابو وايل جاء سعد حتى نزل القادسية ومعه الناس فقال لا ادري لعلنا لا نزيد
على ستة الاف او سبعة الاف بين ذلك والمشركون ثلثون الفا وحولوا ذلك فقالوا لا ندك

لكم ولا قوة ولا سلاح ما جاءكم ارجعوا قال قتلنا ما نحن براجعين فكانوا يظنون ان من قتلنا
ويقولون دول وشبهونا بالمعازل فلما ابينا عليهم ان نرجع قالوا ابعثوا الينا رجلا منكم عاقلا
نبين لنا ما جاءكم فقال المغيرة بن شعبة انا فعبر اليهم فتقلد مع رستم على السرير فنخروا
وصاحوا فقال ان هذا لم يزدني وقعة ولم ينقص صاحبكم فقال رستم صدق فما جاء بكم
فقال الا كنا قوما في شر وضلالة فبعث الله فينا نبيا فهدانا الله به ورزقنا على يديه
فكان فيما رزقنا حبة سلبت بهذا البلد فلما اكلنا منها واطعمنا منها المليئا قالوا لو اصبرنا لنا
عنها انزلونا هذه الارض حتى نأكل من بلاده الحبة فقال رستم اذا نفتلكم قال ان قتلتمونا
دخلنا الجنة وان قتلناكم دخلتم النار اراد اديتم الجزية قال فلما قالوا اديتم الجزية نخروا
وصاحوا وقالوا لا صلح بيننا وبينكم فقال المغيرة تعبرون الينا او نعبر اليكم فقال
رستم بل يعبر اليكم فاستأخر المسلمون حتى عبروا فحملوا عليهم فهزموهم وذكر سيف ان سعدا كان
به عرق النسا يومئذ وانه خطب الناس وتلا قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون وصلى بالناس الظهر ثم كبر اربعا وحملوا بعدان امرهم
يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله في طردهم اياهم وقتلهم لهم وتعودوا لهم كل مرصد فحصر
بعضهم في بعض الاماكن حتى حملوا الكلاب التستانية وعارة شاردهم حتى وصل الى
نهاوند وجاء اكثرهم الى المدائن ولحقهم المسلمون الى ابوابها وكان سعد قد بعث طايفة من
الصحابة الى كسرى يدعونه الى الله قبل الوقعة فاستأذنوا على كسرى فاذن لهم وخرج اهل
البلد ينظرون الى اشكالهم واديتهم على عوائقهم وسياطهم بايديهم والنعال في ارجلهم
وخيولهم الضعيفة وخطمها الارض بارجلها وجعلوا يتعجبون منهم غاية العجب كيف
مثل هؤلاء يقهرون جيوشهم مع كثرة عددها وعددها ولما استأذنوا على الملك يزدجرد
اذن لهم واجلسهم بين يديه وكان متكبرا قبيل الادب ثم جعل يسألهم عن مثل هذه
هذه ما اسمها عن الاديم والنعال والسياط ثم كلما قالوا له شيا مزق ذلك تفاءل فرد الله
فاله على راسه ثم قال لهم ما الذي اقدمكم مدينة البلاد اظننتم انا لما تشاغلنا بانفسنا
اجترأتم علينا فقال له النعمان بن مقرن ان الله رحمنا فارسل الينا رسولا يدلنا على
الخير ويامرنا به ويعرفنا الشر وينهانا عنه ووعدنا على اجابته خير الدنيا والاخرة فلم نزع
لذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة نقاربه وفرقة تباعده ولا يدخل عليه في دينه
الا الخواص فمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث ثم امرنا بسد الشر فخالفه من العرب وبيداء
عمم فتفاعل فرحلوا معه جميعا على وجهين فكره عليه فاعسط وطاع اباه فازداد فعرفنا
جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق وامرنا ان نبداء بمن يلينا
من الامم فندعوهم الى الانصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح
كله فان ابيتم فامر من الشر هو اهون من احر منه الجزاء فان ابيتم فالمنا جزة وان اجبتم
الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله وافتأنا كم على ان تحكموا بالكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم
وان ابيتموها بالجزى قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم قال فتكلم يزدجرد فقال اني لا اعلم
في الارض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوء ذات بين منكم فلا كنا نوكل بكم قرى الضواحي
ليكفونا كم لا يغزوكم فارس ولا يطمعوا ان تقوموا لهم وان كان الجدب دعاكم فرضينا لكم قوتا
الحصنكم واكرمنا وجوهكم وكسونا كم وملكنا عليكم ملكا يسوق بكم فاستكرث القوم فقام

المغيرة بن زرارة فقالا يا ايها الملكان هؤلاء رؤوس العرب وجوههم واشراف يستحيون من
من الاشراف واغايكرم الاشراف ويعظم الاشراف الاشراف وليس كل ما ارسلوا له
جمعوه لك ولا كل ما تكلمت به اجابوك عنه وقد احسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك فجاوبني فأكون
انا الذي ابلغك ليشهدون على ذلك انك قد وصفتنا صفة لم تكن عالما بها فاما ما ذكرت
من شؤم الحال فانا كان اسوأ حالا منا واما جوعنا فلم يكن يشبعه الجوع كنا نأكل الخنافس
والجعلان والعقارب والحيات ونرى ذلك طعامنا واما المنازل فانما ترى ظهر الارض ولا
نلبس الا ما غزلنا من اوبار الابل واشعار المعز والغنم ودیننا ان يقتل بعضنا بعضا وان
يغير بعضنا على بعض وان كان احدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية ان يأكل من طعامه
فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك وفي المعاد على ما ذكرت لك فبعث الله الينا رجلا
معروفا نعرف نسبه ونعرف وجهه ومولده وارضه فخيرارضنا وخيبه خيرا حسابا وبيته
خير بيوتنا وقبيلته خير قبايلنا وهو نفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها اصدقنا
واحلمنا فدعانا الى امر فلم يجبه احد اول من تربص له الخليفة من بعده فقال وقلنا له
وصدق وكذبنا وزاد ونقصنا فلم يقل شيا الا كان فقد فالله في قلوبنا التصديق
له واتباعه فصار فيما بيننا وبين ربنا العالمين فما قال لنا فهو قول الله وما امرنا فهو امر
الله فقال لنا ان ربكم ينوك انا الله واحدي لا شريك لي كنت اذ لم يكن شي وكل شي هالك الا وجهي
وانا خلقت كل شي والي اصير كل شي وان حتفي ادركتكم فبعثت اليكم هذا الرجل ادلكم على السبيل
التي بها المجيء بعد الموت من عذابي وهو حكم داري دار السلام فيشهد عليه انه جاء بالحق من
عند الحق وقال من يأبكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ومن اناه فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوا
ما تمنعون عليه انفسكم ومن اناه فقاتلوه فانا الحكم بينكم فمن قتل منكم ادخلته جنتي ومن بقي
منكم اعنته النصر على من ناواه فاختر ان شئت الجزية وانا نصاعز وان شئت فالسيف
او تسلم فنلقى نفسك فقال يزدجرد استقبلتني بمثل هذا فقالا ما استقبلت الا من
كلمنا ولو كلمنا غيرك لم استقبلك به فقال لولا انا لا نرسل لا نقتل لقتلتكم لا شي لكم عندي
وقال اينوني بوقر من تراب فاحملوه على اشرف مولا ثم سوقوه حتى يخرج من ابيات المدائن
ارجعوا الى اصاحبكم فاعلموه انه رسل اليه رستم حتى يدفنه وجنده في خندق القادسية
ويشكل به وبكم من بعده ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم في انفسكم باشلاء ما لكم من سابور ثم
قال اشيروا علي فسكت القوم فقال عاصم بن عمرو وافتاك ليأخذ التراب انا اشيروا فهما انا
سيد مولا فحملنيه فقال اكذاك قالوا نعم فحمله على عنقه فخرج من الايوان والدار حتى
اتى الحلة فحمله عليها ثم اجذب في السير فانوا به سعدا وسبقهم عاصم فقال بشروا
الامير الظفر فلقيانا ان شا الله فقد والله اعطانا الله اقاليد ملكهم وقالوا له ذلك
اخذ بلادهم ثم لم يزل امر الصحابة يزداد في كل يوم علوا وشرفا ورفعة ويحط امر الفرس
سفلا وذلا ووهنا ولما رجع رستم الى الملك سأله عن حال من رأى من المسلمين فذكر له عقلهم
وفضاحتهم وحدة جوابهم وانهم هزؤون امر يوشك ان يدركوه وذكر له ما امر به اشرفهم
من حمل التراب وانه استحمق اشرفهم في حمل التراب على رأسه ولو شا ان يفني بعيره وانا لا اشعر
فقال له رستم انه ليس باحمق ولكنه يوبا شر فهم انما اراد ان يفدي قومه بنفسه ولكن
والله لنعلونهم بما يخافون ويكرهون وكان رستم ملجما فهم ارسل رجلا وراءهم وقال ان ادركتم التراب

فتحاجزوا

فرده تداركنا امرنا وان ذهبوا به الى اميرهم غلبونا على ارضنا قال فسار قدرهم فلم
فلم يدركهم بل سبقوه الى سعد بالتراب وساءه ذلك فارسل وغضب وعزم ذلك اشد الغضب
واسهجنوا راي الملك **فصل** كانت وقعة القادسية وقعة عظيمة لم يكن
بالعراق اعجب منها وذلك انه لما تواجه الفريقان كان سعد رضي الله عنه قد اصابه
عرق النسا وهو ملازم فراشه فهو لا يستطيع الركوب وانما هو في قصر منكي على صدره فوق
وسادة وهو ينظر الى الجيش ويدبر امره وقد جعل امر الحرب الى خالد بن الوليد عرفطة وجعل
على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي وعلى الميسرة قيس بن مكشوح وكان قيس والمغيرة بن
شعبة وفدا قدما على سعد مددا من عند ابي عبيدة من الشام بعد ما شهدا اليرموك
وزعم ابن اسحق ان المسلمين كانوا ما بين الستة الاف الى الثمانية الاف وان رستم
كان في ستين الفا فصلى سعد بالناس الظهر ثم خطب الناس فوعظهم وحثهم وتلا قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقرأ الفتح
ايات الجهاد وسورة محمد كبر بعد ربعا ثم حملوا بعد الرابعة فاقتتلوا حتى كان الليل
فتحاجزوا وقد قتل من الفريقين بشر كثير ثم اصبحوا فاتوا قتلاهم فاقتتلوا يومهم ذلك
وقامة ليلتهم ثم اصبحوا كما استووا على مصافهم فاقتتلوا حتى استووا ثم اقتتلوا الى اليوم
الثالث كذلك واستت تلك الليلة تسمى ليلة الهرير فلما اصبح اليوم الرابع
اقتتلوا قتالا شديدا وقد قاسوا من الفيلة بالنسبة الى الخيول العربية بسبب نفرتها
منها امرا يبينا وقد اباد الصحابة الفيلة وقتلوا عيونها وابلى جماعة من الشجعان
في تلك الايام مثل هلال بحنة الاسدي وعمرو بن معدي كرب والنعمان بن عمرو وجرير بن عبد
الله البجلي وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة واشكالهم واضرابهم فلما كان وقت
الزوال من ذلك اليوم ويسمى يوم القادسية وكان يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة
كما قاله سيف بن عمر التميمي هبت ريح شديدة فزعزعت خيام الفرس عن اماكنها والقت
سرير رستم الذي هو عليه لبنا در يركب بغلته ويترك فادركه المسلمون فقتلوه
وقتلوا الحامي الناقوس مقدم الطلايع الفارسية وانهزمت الفرس ولله الحمد والمنة عن بكرة
ابيهم ولحقهم المسلمون في اقفايهم فقتل يومئذ المسلسلون لبكا لهم وكانوا ثلثين الفا وقتل
في المعركة عشرة الاف وقتلوا قبل ذلك قريبا من ذلك وقتل من المسلمين في هذا اليوم وما
قبله من الايام الفان وخمسمايه رحمهم الله وساق المسلمون خلف المنهزمين حتى دخلوا وراءهم
المدينة الملك وهي المدائن التي فيها الايوان الكسروي وقد ذكرنا لمن ذكرنا عليه فكان
منهم الينبوما قدرصنا وقد غنم المسلمون من وقعة القادسية مدة من الاموال والسلاح ما لا يحد
ولا يوصف كثرة فخصلت لكل واحد منهم بحصة من السلاب وخمست وبعث بالخمس والبشارة
الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد كان عمر رضي الله عنه يستخبر عن امر القادسية كل من
لقيه من الركبان ويخرج من المدينة الى ناحية العراق يستنشق الخبر فيتحدث الناس
يوما ان راكبا يلوح من بعد فاستقبله عمر فاستخبره فقال له فتح الله على المسلمين
بالقادسية وغنموا عنا بما كثيرة وجعل يحدثه وهو لا يعرف عمر وعمر ماش يحدثه حتى
فلما اقترب من المدينة جعل الناس يجيئون عمر بالامارة فعرف الرجل عمر فقال يرحمك الله
يا امير المؤمنين ملا اعلمتني انك الخليفة فقال لا حرج عليك يا اخي وقد تقدم ان سعدا

رضي الله عنه كان به قروح وعرق النساء فنعه من شهود القتال لكنه جالس في راس
القصر ينظر في مصالح الجيش وكان مع ذلك لا يغلق عليه باب القصر لشجاعته
ولوفور الناس لاخذ نة الفرس فبضعا بالليل لا يمتنع منهم وعنده امراة سلمى بنت حفص
التي كانت قبله عند المثنى بن حارثة فلما فرغ خيل يوميذ فزعت وقالت
وامثنياه ولا مثنى لنا اليوم فغضب سعد من ذلك وقالت اعيرة وجبنا يعني انها تعيره
بجلوسه في القصر يوم الحرب وتمدحا عنادها منها فانها اعلم الناس بعذره وما هو فيه من المرض
البالغ من ذلك وكان عنده في القصر رجل على الشراب كان تد حد فيه مرات متعددة
يقال له ضرار مرات فامر به سعد فقيد وادوع القصر فلما راى الخيول تجول حمى القصر
وكان من الشجعان الابطال فقال

- كفى حزنا ان يدحم الخيل بالقنى ... وانزك مشدودا علي وثاقيا
- اذا قمت عناني الحديد واغلقت ... مصاريع من دوني تصم المناديا
- وقد كنت ذا مال كثير واخوة ... فقد تركوني مفردا لا اخا ليا

ثم سال من زبدا امرولد سعدا ان تطلقه وتعيده فرس سعد وحلف لها انه يرجع اخر النهار
فيضع رجله في القيد فاطلقته وركب فرس سعد وخرج فقاتل قتالا شديدا
وجعل سعد ينظر الى فرسه فيعرفها ثم ينكرها ويشبهه بالي محجن ولكن يشك لظنه
انه في القصر موثق فلما كان اخر النهار رجع فوضع رجله في قيدها وترك سعدا فوجد فرسه
تعرق فقال لها ما هذا فذكروا له قصته الى محجن فرضي عنه واطلقه رضي الله عنهما وقد قال
رجل من المسلمين في سعد رضي الله عنه

- نقاتل حتى انزل الله نصره ... وسعد بباب القادسية معصم
- فاهنا آوقد آمنت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن ايتم

فيقال ان سعدا نزل الى الناس فاعتذر اليهم مما فيه من الفروح في تخذيره اليهنية فعذره
الناس وذكروا انه دعا على قابل بن البيتين بن نفال الظمان كان كاذبا او قال الذي
قال رياء وسمعة وكذبا فانقطع لسانه ويده فجاءه سهم وهو واقف بين الصفين فوقع في
لسانه فبطل شقته فلم يتكلم حتى مات رواه سيف عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن
جابر فذكره وقال سيف عن المقدام بن شريح الحارثي عن ابيه قال قال جرير بن عبد الله البجلي

- انا جرير كنيتي ابو عمرو ... قد فتح الله وسعدا لي القصر
- فاشرف سعد من قصره وقال ...
- وما ارجوا بخيلة غير اني ... اؤمل اجرها يوم الحساب
- وقد لقيت خيولهم خيولا ... وقد وقع الفوارس في الضراب
- وقد لقت برصتهم خيول ... كان رماحها ابل الجراب
- فلو اجمع تقفاع بن عمرو ... وحمال للجواني الركاب
- ولو اذان الفيلة عن علاها ... لتنزل جمعكم مثل الذباب

وقد روى محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم البجلي وكان من شهد القادسية
قال كان معنا رجل من ثقيف فخرق بالفرس مرتدا فاخبرهم ان باس الناس في الجانب الذي
فيه بجيلة قال وكان ربيع الناس قالوا فوجهوا الينا ستة عشر فيلا وجعلوا يلقون بخت

فقتلنا له بالفرس الذي كان راكبه فانه لا يقطع له شيء به

ارجل خيولنا حتى الحديد وهرشفونا بالنشاب فكانه المطر فرمينا خيولهم بعضها الى
بعض لئلا يفروا قالوا وكان عمرو بن معد يكرب يمر بنا فيقول يا معشر المهاجرين كونوا اسودا
فانما الفارسي نمس قال وكان فيهم سوار لا يكاد تسقط له نشابة فوجد البنة ورماه الفارسي
بنشابة فاصاب ترسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه واستلبه سوار بن مرة من ذهب ومنطقة
من ذهب وبلغنا من وجه آخر قال وكان المسلمون ستة آلاف او سبعة آلاف فقتل الله
رستما وكان الذي قتله رجل يقال له هلال بن علقمة التيمي رماه رستم بنشابة فاصاب
قدمه وحمل عليه هلال فقتله واحتز راسه ودولت الفرس فاتبعهم المسلمون يقتلونهم ادركوهم
في مكان قد نزلوا فيه واطمانوا فيه وهم سكارى قد شربوا ولعبوا اذ هجم عليهم المسلمون فقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وقتل منا لك الحالنوس قتله وهرة بن جوبر التيمي ثم سار وا خلفهم
فكلما تواجه الفريقان نصر الله حزب الرحمان وخذل حزب الشيطان وعبدة النيران واحتاز
المسلمون من الاموال ما يعجز عن حصره ميزان وقبان حتى انهم من يقول من يقايض بيضا
بصفراء لكثرة ما غنموا من الفرسان ولم يزالوا يتبعونهم حتى جازوا الفرات وركبهم وفتح
الله عليهم وجلوه على ما سيأتي في تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وبه الثقة وقال
سيف بن عمر عن سليمان بن ابي مجالد عن عامر الشعبي عن ام كثير امراة عمار بن الحرث النخعي قالت شهدنا القادسية
مع سعيد مع ازواجنا فلما اتانا ان قد فرغ من الناس شددنا عليا ثيابنا واخذنا المساحي
ثم اتينا القتلى فمن كان من المسلمين سفيناه ودفناه ومن كان من المشركين اجهزنا عليه
ومعنا الصبيان فنوليهم ذلك لحق استلابهم لئلا يكشفن عن عورات الرجال
وقال سيف باسناده عن شيوخه قالوا وكتب سعد الى عمر يخبره بالفتح ويعده من
قتلوا من المشركين وبعده من قتل من المسلمين وبعث بالكتاب مع سعد بن عمله الفزاري وصورة
الكتاب اما بعد فان الله نصر ناعلى اهل فارس وقتلهم سنين من كان تبلهم من اهل دينهم
بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بجمع لم ير الراؤون مثل زهائه فلم
يقعقعهم الله بذلك بل سلبوه وغلبهم عنه الى المسلمين وانتهبهم المسلمون على الانهار وضعوف
الاجام وفي الفجاج واصيب من المسلمين سعد بن عبيد القاري وقلان وفلان ورجال من
المسلمين لا يعلمهم الا الله والله بهم عالم كانوا يدلون بالقران اذا جن عليهم الليل كدوي
النحل ومع آساد في النهار لا يشبههم الا سود ولم يفصل من مضى منهم من بقي الا بفضل الشهادة
اذا لم تكتب لهم فيقال ان عمر قرا هذه البشارة على الناس فوق المنبر رضي الله عنهم
ثم قال عمر للناس اني حريص على ان لا ارى حاجة الا سددتها تمام ما انتفع بعضنا ببعض فاذا
عجزة لك عنا تاسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ولو ددت انكم علمتم من نفسي مثل
الذي وقع فهميا لكم ولست معلمكم الا بالعمل لا والله لست بملك فاستعبدكم ولكني عبد
الله عرض علي الامانة فان ابيتها وردتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وتتروا
سعدت بكم وان اثاقلتها واستتبعتكم شقيت فرحت قليلا وشقيت طويلا وانبيت
لا اقال ولا ازدفاستعتب وقال سيف عن شيوخه قالوا وكانت العرب من العذيب الى
عذان ابين يثربصوت وفحة القادسية مدة يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها وقد
بحث امل كل بلدة قاصدا يكشف ما يكون من خبرهم فلما كان ذلك اليوم سبقت
الجن بالبشارة الى اقصى البلاد قبل رسل الانس فسمعت امراة ليلة بصنعا على راس جبل

وهي تقول

- فحييت عنا عكرم ابن خالد ... وما حرزاد با لقليل المصرد
- وحييت عني الشمس عند طلوعها ... وحييت عني كل ناج مقرد
- وحييك عني عصبة حميرية ... حسانا لوجوه آنسوا بمحمد
- اقاموا الكسري يضربون وجوهه ... بكل رقيق الشفرتين مهند
- اذا ثوب الداعي انابوا بكلكل ... من الموت مسود الغياطل اجرد

قالوا وسمع اهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الابيات

- وجدنا الاكرمين بني تميم ... غداة الروع اكثرهم رجالا
- هموا ساروا اباد عن مكفهر ... الى الجيب مروهم وعالا
- يحورون الكاسر من رجال ... كاسد الغاب يحسبهم جمالا
- تركن لهم بفارس غير نكر ... وبالخيفين ايا ما طوالا
- مقطعة اكفهم وسوم ... نزدى حيث فاتلت الحبالا

قالوا وسمع ذلك في سائر بلاد العرب وقد كانت بلاد العراق بكمالها التي فتحها خالد نقضت العهود والذمم والمواثيق التي كانوا اعطوها خالد سوى اهل بانقيا وبرسما واهل النهر الاخرة ثم عاد الجميع بعد هذه الوقعة التي ورد نا ما وادعوا انها لم تر بس اخبرهم على نقض العهود واخذوا منهم الخراج وغيره لذلك فصد قوهم في ذلك فانا لبغا لقلوبهم وسنذكر حكم ارض السواد في كتابنا الاحكام الكبيران شاء الله تعالى وقد ذهب ابن اسحاق وغيره الى ان وقعة القادسية كانت في سنة خمس عشرة وزعم الواقدي انها كانت في سنة ست عشرة واما سيف بن عمر وجماعة فذكروها في سنة اربع عشرة وفيها ذكرها ابن جرير والله اعلم قال ابن جرير والواقدي وفي سنة اربع عشرة جمع عمر بن الخطاب الناس على ابي بن كعب في التراويح وذلك في شهر رمضان منها وكتب الى سائر الامصار يامرهم بالاجتماع في قيام شهر رمضان قال ابن جرير وفيها بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وامره ان ينزل فيما بين من معه من المسلمين وقطع مادة اهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها منهم في قول المدائني وروايته قال وزعم سيف ان البصرة انما مصرت في ربيع من سنة ست عشرة وان عتبة بن غزوان انما خرج الى البصرة من المدائن بعد فراغ سعد من جلولاء وتكريت وجهه اليها سعد بامر عمر رضي الله عنهم وقال ابو مخنف عن مجالد عن الشعبان عمر بعث عتبة بن غزوان الى ارض البصرة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ورسوا البصرة الاعراب حاكمهم عدة حشمائة فنزلها في ربيع الاول سنة اربع عشرة والبصرة يومئذ لقا ارض لهند فيها حجارة بيض خشنة وحصل برتاد لهم موضعا فخرجوا واحيا الجسر الصغير عند خلفاء ونصب نابت فنزلوا فركب اليهم صاحب الفرات في اربعة الاف اسوار فالتقاه عتبة بعد ما زالت الشمس وامر اصحابه فحملوا عليهم فقتلوا الفرس عن اخرهم واسروا صاحب الفرات وقام عتبة خطيبا فقال في خطبته الا الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة لصبابة الاناء وانكم منتقلون الى دار لا فراء فانتقلوا بما يحضركم فقد ذكر لي ان الصخرة العظيمة من شفير جهنم هوت سبعين خريفا ما تهوي الا وعمقها ولقد ذكر لي انه بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة وانا مع رسول الله ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فما منا من اولئك السبعة احد الا وهو امير على مصر من الامصار وسيجربون الناس بعدنا وهذا الحديث في صحيح مسلم بنحو من هذا السياق وروى علي بن محمد المدائني ان عمر كتب الى عتبة بن غزوان حين وجهه الى البصرة الى اشتمانك على ارض الهند وهي حومة مرزوقة العدو وارجو ان يكفيك الله ما حولها وان يعينك عليها وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي يمدك بعرفجة بن هرثمة فاذا قدم عليك فاشتركه وفر به وادع الى الله من اجابك فاقبل ومن ابى فالجزية عن صغار وذلة والا فالسيف في غير هوادة واتق الله فيما وليت وايا ك ان تنازعك نفسك الى كبر فتفسد عليك اخرتك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزك الله به بعد الذلة وقوبت به بعد الضعف حتى صرت اميرا مسلطا وملكا مطاعا تقول فيسمع منك وتامر فيطاع امرك فيا لها نعمة ان لم تر فوق قدرك وتبطر على من دونك احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ولي اخوفهما عندي عليك ان يشتد رجاك وتخدعك فتسقط سقطة تصير الى جهنم اعيذك بالله ونفسي منه ذلك انا لنساير على الله حتى رفعت لهم الدنيا فاردوها فارد الله ولا يزد الدنيا واثق بمصارع الظالمين وقد فتح عتبة الابلة في جمادى وشعبان من هذه السنة ولما مات عتبة بن غزوان في هذه السنة استعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبة سنتين ولما رجع بمارى به عزله وولى عليها ابا موسى الاشعري وفي هذه السنة استعمل عمر بن الخطاب ابنه عبيد الله في الشراب حد وجماعة معه وفيها ضرب بالمحجن الثقفي في الشراب ايضا سبعين سوطا وضرب معه ربيعة بن امية بن خلف وفيها نزل سعد بن ابي وقاص بالكوفة وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب قال وكان بمكة عتاب بن اسيد وبالشام ابو عبيدة وبالبحرين عثمان بن ابي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى العراق سعد وعلى عمان حذيفة بن محصن

ذكر من توفي في هذا العام من المشاهير والاعيان

ففيها توفي سعد بن عبادة في قول الصحيح في التي قبلها والله اعلم عقبة بن عمرو ابن جابر بن وهب بن حبيب المازني حليف بني شمس صحابي بدري اسلم قديما بعد سنة وهاجر الى ارض الحبشة وهو اول من اختط البصرة عن امر عمر واستنزله على ذلك كما تقدم وله فضايل وماثر وتوفي سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين فالله اعلم وقد جاوز الخمسين وقيل بلغ ستين سنة رضي الله عنه

عمرو بن ام مكتوم الاعمى

ويقال اسمه عبد الله صحابي هاجر بعد مصعب بن عمير قبل النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقرا القران وقد استخلفه رسول الله على المدينة غير مرة يقال ثلاث عشرة مرة وشهد القادسية مع عمر سعد بن عمر فيقال انه قتل بها شهيدا ويقال انه رجع الى المدينة فتوفي بها فالله اعلم

المثنى بن حارثة بن سلمة بن سعد بن مرة

ابن ذهل بن شيبان الشيباني نايب خالد على العراق وهو الذي صارت اليه الامرة بن بعد

ابي عبيد يوم الجسر فداري بالمسلمين حتى خلصهم من الفرس يومئذ وكان احد الفرسان الابطال وهو الذي
ركب الى الصديق فحرضه على غزو العراق ولما توفي تزوج سعد بن ابي وقاص بامراته سلمى بنت حفص
رضي الله عنهما وارضاهما وقد ذكره ابن الاثير في كتابه الغابة في اسماء الصحابة

ابو قحافة والد الصديق ○

واسم ابي بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب اسلم ابو قحافة عام الفتح فجاء به الصديق يقوده الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هلا اقررتم الشيخ في بيته حتى كنا نحن ناتيه تكرمة لابي بكر رضي الله عنه
فقال بل هو احق بالسعي اليك يا رسول الله فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
وراسه كالثغامة بياضا ودعا له وقال غيروا هذا الشيب بشيء وجنبوه السواد ولما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة الى الصديق اخبره المسلمون بذلك وهو بمكة
فقال واقرت بذلك بنو هاشم وبنو مخزوم قالوا نعم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ثم اصيب بابنه الصديق رضي الله عنه ثم توفي ابو قحافة في محرم وقيل في رجب سنة اربع عشرة
بمكة عن اربع وتسعين سنة رح واكرم مثواه

ابو زيد الانصاري البخاري احد القراء الاربعة

الذين حفظوا القران من الانصار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في حديث
انس بن مالك وهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد قال انس احد عمومتي
قال ابن الكلبي واسم ابي زيد هذا قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن غنم
بن عدي بن النجار شهد بدرا قال موسى بن عقبة واستشهد يوم جسر ابي عبيد وهي عبيدة
في سنة اربع عشرة وقال بعض الناس ابو زيد الذي يجمع القران سعد بن عبيد وردوا
هذا برواية قتادة عن انس بن مالك قال افتخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومنا الذي جعلت شهادته بشهادة حميته الدبر عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح ومنا الذي اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا الذي جعلت شهادته
بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي وزيد بن ثابت ومعاذ وابو زيد رضي الله عنهم اجمعين

ابو عبيد بن مسعود الثقفي ○

والد المختار بن ابي عبيد امير العراق ووالد صفية امراة عبد الله بن عمر اسلم ابو عبيد
في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الشيخ ابو عمر بن عبد البر في الصحابة قال شيخنا الحافظ
ابو عبيد الله الذهبي ولا يبعد ان يكون له رؤية فالله اعلم

ومما ذكر شيخنا ابو عبد الله الذهبي من المستشهدين في هذه السنة مرتبين على الحروف ○

اوس بن اوس بن عتيك قتل يوم الجسر بشير بن عنبس بن يزيد الطفري احدي وهو ابن عم قتادة
بن النعمان ويعرف بفارس الحواء اسم فرسه ثابت بن عتيك من بني عمرو بن مبذول صحابي قتل يوم الجسر
ثعلبة بن عمرو بن محصن البخاري بدري قتل يومئذ الحرث بن عتيك بن النعمان البخاري شهد
احدا قتل يومئذ الحرث بن مسعود بن عبد صحابي انصاري قتل يومئذ الحرث بن عدي بن
مالك انصاري احدي قتل يومئذ خالد بن سعيد بن العاص قيل انه استشهد يوم مرج
الصفر وكانت في سنة اربع عشرة في قول خزيمة بن اوس الاشهلي يوم الجسر ربيعة بن الحرث بن عبد

المطلب

المطلب ارخ وفاته في هذه السنة ابن قانع زيد بن سراقة يوم الجسر سعد بن سلامة بن وقش
الاشهلي سعد بن قتادة في قول سلمة بن اسلم بن حريش يوم الجسر سلمة بن هشام يوم مرج
الصفر وقد كان في سنة اربع عشرة في قول سليط بن قيس بن عمرو الانصاري يوم الجسر ضمرة
بن غزية يوم الجسر عباد وعبد الله وعبد الرحمن بنو مربع بن قيظي قتلوا يومئذ عبد الله بن
صعصعة بن وهب الانصاري البخاري شهد احدا وما بعدها قال ابن الاثير في الغابة وقتل
يوم الجسر عتبة بن غزوان تقدم عقبة واخوه عبد الله حضر الجسر مع ابيهما قيظي بن قيس
وقتلا يومئذ العلاء بن الحضرمي توفي في هذه السنة في قول وقيل بعدها وسياتي عمر بن ابي اليسر
قتل يوم الجسر قيس بن السكن ابو زيد الانصاري تقدم المثنى بن حارثة الشيباني توفي في هذه
السنة رح وقد تقدم نافع بن غيلان قتل يومئذ نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكان اسن
من عمه العباس قيل انه توفي في هذه السنة والمشهور قبلها كما تقدم واقد بن عبد الله قتل يوم
كذا يزيد بن قيس بن الخطيم الانصاري الطفري شهد احدا وما بعدها قتل يوم الجسر
وقد اصابه يوم احد جراحات كثيرة وكان ابوه شاعرا مشهورا ابو عبيد بن مسعود الثقفي امير
يوم الجسر وبه عرف لقتله عنده تخبطه الفيل حتى قتله رضي الله عنه بعد ما قطع بسيفه خرطومه
كما تقدم ابو قحافة التيمي والد ابي بكر الصديق توفي في هذه السنة رضي الله عنه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن امية الاموية والدة معاوية بن ابي سفيان وكانت من سيدات
نساء قريش ذات راي ودهاء ورياسة وقد شهدت يوم احد مع زوجها وكان لها تحريض على قتل
المسلمين يومئذ ولما قتل حمزة مثلت به واخذت من كبده فلاكتها فلم تستطع اساغتها لانه
كان قتل اباها واخاها يوم بدر ثم بعد ذلك كله وحسن اسلامها عام الفتح بعد زوجها بليلة
ولما ارادت الذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبايعه استاذنت ابا سفيان فقال
لها قد كنت بالامس مكذبة بهذا الامر فقالت والله ما رايت الله عبد حق عبادته بهذا المسجد
قبل هذه الليلة والله لقد باتوا ليلهم كلهم يصلون فيه فقال لها انك قد فعلت ما فعلت
فلا تذهبي وحدك فذهبت الى عثمان بن عفان ويقال الى اخيها ابي حذيفة بن عتبة فذهب
معها فدخلت وهي منتقبة فلما بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيرها من النساء
قال على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين فقالت اوتزني الحرة ولا تقتلن اولادهن
قالت قد ربيناهم صغارا انقتلهم كبارا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فقالت في معروف وهذا من فصاحتها وحرمتها
وقد قالت للرسول والله يا محمد ما كان خباء احب الي من ان يذلوا من خبائك فقد امسى وما من خباء
احب الي من ان يعزوا من خبائك فقال وكذلك والذي نفسي بيده وشكت من شح ابي سفيان
فامرها ان تاخذ ما يكفيها ويكفي بيتها بالمعروف وقصتها مع الفاكه بن المغيرة مشهورة وقد
شهدت اليرموك مع زوجها وماتت يوم مات ابو قحافة في سنة اربع عشرة

ثم دخلت سنة خمس عشرة ○

قال ابن جرير وقال بعضهم فيها مصر سعد بن ابي وقاص بالكوفة دلهم عليها ابن بقيلة قال
لسعد ادلك على ارض ارتفعت عن البق وانحدرت عن الفلاة فدلهم على موضع الكوفة اليوم
قال وفيها كانت مرج الروم وذلك لما انصرف ابو عبيد وخالد من وقعة فحل قاصدين الى حمص
حسب ما امر به امير المومنين عمر بن الخطاب كما تقدم في رواية سيف بن عمر فسارا حتى نزلا على ذي الكلاع

فبادرت

نبعث من نزل بطريقا يقال له نوذر في جيش معه فنزل مرج دمشق من غربيها وقد هجم الشتا فبدا ابو عبيدة بمرج الروم وجاء امير اخر من الروم يقال له شنشر في عسكر معه كثيف فنازله ابو عبيدة فاشتغلوا به عن نوذر فاغار نوذر اخو دمشق ليغار لهما وينتزعها من يزيد بن ابي سفيان فاتبعه خالد بن الوليد برزالية يزيد بن ابي سفيان من دمشق فاقتتلوا وجاء خالد ودام في المعركة فجعل يقتلهم من ورائهم ويزيد يفصل بينهم حتى انامهم وقتل منهم الا الشارد وقتل خالد نوذرا واخذ واسلاب الروم اموالا عظيمة فاقتسماها ورجع يزيد الى دمشق وانصرف خالد الى ابي عبيدة بوجوه قد رفع شنشر بمرج الروم فتظلم فيه مقتلة عظيمة حتى انبتت الارض من زهمهم وقتل ابو عبيدة شنشر وركبوا اكتافهم الى حمص فنزل عليها يحاصرها ٥

وقعة حمص الاولى

لما وصل ابو عبيدة في اتباعه لروم المنهزمين الى حمص نزل حولها يحاصرها ولحقه خالد بن الوليد فحاصروها حصارا شديدا وذلك في زمن البرد الشديد وصابر اهل البلد رجاء ان يصرفهم عنهم شدة البرد وصبر الصحابة صبرا عظيما بحيث ذكر غير واحد ان من الروم من كان يرجع وقد سقطت رجله ذهبا لخف والصحابة ليس في ارجلهم سوى النعال ومع هذا لم تصب منهم قدم ولا اصبع ايضا ولم يزالوا كذلك حتى نسلخ فصل الشتا فاشتد الحصار واشار بعض كبراء حمص عليهم بالمصالحة فابوا عليه ذلك وقالوا انصالح والملك منا قريب فيقال انه لصحابة كبروا في بعض الايام تكبيرة ارتجت منها المدينة حتى مطرت منها بعض الجدران ثم تكبيرة اخرى فسقطت بعض الدور وفجات عامتهم او خاصتهم فقالوا لا ننتظر ون الى ما نزل بنا وما نحن فيه الا نصالحون اليوم عنا قال فصالحوهم على ما صالحوا عليه اهل دمشق على نصف المنازل وضرب الخراج على الاراضي واخذ الجزية على الرقاب بحسب الغنى والفقر وبعث ابو عبيدة بالاخماس والبشارة الى عمر مع عبد الله بن مسعود وانزل ابو عبيدة بحمص جيشا كافيا يكون فيها بها مع جماعة من الامراء منهم بلال المقداد وكتب ابو عبيدة الى عمر يخبره بان هرقل قد قطع الملة الى الجزيرة وانه يظهر تارة ويختفي اخرى فبعث اليه عمر يامره بالمقام ببلده ٥

وقعة قنسرين ٥

لما فتح ابو عبيدة حمص بعث خالد بن الوليد الى قنسرين فلما جاءها خاره اليها اهلها وسار عندهم من نصارى العرب فقاتلهم خالد فيها قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا فاما رات ذلك من الروم فابادهم وقتل اميرهم سيناس واما الاعراب فانهم عندما رأوا اليه بادة هذا القتال لم يكن عن رأينا فقبل منهم خالد وكف عنهم ثم خالص الى البلد فتخصنوا فيه فقال لهم خالد انكم لو كنتم في السحاب لحملنا الله اليكم او لانزلكم ولم يزل بهم حتى فتحها الله عليه ولله الحمد فلما بلغ عمر ما صنعه خالد في هذه الوقعة قال يرحم الله ابا بكر كان اعلم بالرجال مني والله اني لم اعرفه عزيمة ولكن خشيت ان يوكل الناس اليه وفي هذه السنة نقض قسطنطين ما قرر عليه نوذر بجنوده وادخل عن بلاد الشام الى بلاد الروم مكانها ذكره ابن جرير عن محمد بن اسحاق قال وقيل كان ذلك في سنة سبع عشرة قالوا وكان هرقل كلما حج الى بيت المقدس وخرج منها يقول عليك السلام يا سورية تسليم تودع لم يفض ذلك طرفه ونوى عايد فلما عزم على الرحيل عن الشام وبلغ الرما طلب من اهلها ان يصعدوه الى الروم فقالوا ان بقاءنا هاهنا انفع من رحيلنا معك فتركهم فلما وصل الى سمشاط وعلا على شرفها سمع الملك الصغير يقول الى بيت المقدس وقال عليك السلام يا سورية

سلاما لا اجتماع بعده الا ان اسلم عليك لتسليم المفارق ولا يعود اليك ومي ابدا الا خايفا حتى يولد المولود المشوم ويا ليته لم يولد ما احلى فعله واشنع فعايله على الروم ثم سار هرقل حتى نزل القسطنطينية واستقر بها ملكه وقد سار رجلا من اتبعه كان قد اسر مع المسلمين فقال اخبرني عن هؤلاء القوم فقال لاخبر لك انك تنتظر اليهم هم فرسان بالنهار رهبان بالليل يا كلون في زيتهم لا جيب بثمن ولا يدخلون الا بسلام يفعلون على ما جاء بوه حتى يأتوا عليه فقال لئن كنت صدقتني ليملكن موضع قدمي ما بين قدمك قد حاط المسلمون القسطنطينية في زمان بني امية فلم يملكوها ولكن سيملكها المسلمون في اخر الزمان كما بينه في كتاب الملاحم وذلك قبل خروج الدجال بقليل على ما صحت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره من الائمة ولله الحمد والمنة وقد حرم الله على الروم ان يملكوا بلاد الشام برمتها الى اخر الدهر كما ثبت بذلك الحديث في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وقد وقع ما اخبر به صلوات الله وسلامه عليه كما رايت وسيكون ما اخبر به حرما لا يعود ملك لقيا صرة الى الشام ابدا لان قيصر عام جنس عند العرب على كل من ملك الشام من بلاد الروم فهذا لا يعود لهم ابدا

وقعة قيسارية ٥

قال ابن جرير وفي هذه السنة استرمعاوية بن ابي سفيان على قيسارية وكتب اليه ما بعد فقده وليك قيسارية فسر اليها واستنصر الله عليهم واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انه ربنا ورجاؤنا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير فسار اليها فحاصرها وراحته املها سرات عديدة فكان اخرها وقعة ان قاتلوه قتالا عظيما وصمم عليهم معوية واجتهد في القتال حتى فتح الله عليه منها فصال الحال حتى قتل منهم نحو خمس عشر الف الف وكل المايتين الالف من الذين انهزموا عن المعركة وتبعث بالفتح والاخماس الى اميل المومنين رضي الله عنه قال ابن جرير وفيها كتب عمر الى عمرو بن العاص بالمسير الى ايليا فاجتاز في طريقه عند الرملة بطايفة من الروم وكانت ٥

وقعة اجنادين

وذلك انه لما سار يجيشه وعلى مقدمته ابنه عبد الله بن عمرو وعلى ميسرته جناده بن عتيم المالكي من بني مالك بن كنانة ومعه شرحبيل بن حسنة واستخلف على الاردن ابا الاعور السلمي فلما وصل الى الرملة وجد عندها جمعا من الروم عليهم الارطبون وكانوا هم الروم وابعدهم غورا وذكاءا فعلا وقد كان وضع بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا عظيما فكتب عمرو الى عمر بالخبر فلما جاءه كتاب عمرو قال قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عم ينفرج وبعث عمرو بن العاص علقمة بن حكيم الفارسي وسراقة بن فلان العكي فاما قتلا ايليا وابا ايوب المالكي الى الرملة وعليها الندارق فكانوا بازايهم ليشغلوهم عن عمرو بن العاص وجيشه وجعل عمرو كلما قدم عليه امداد من جهة عمر يبعث طايفة الى مولاه وطايفة الى مولاه واقام عمرو على اجناد بن لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا تشفية الرسل فولبه بنفسه فدخل عليه كانه رسول فابلغه ما يريد سمع كلامه وتامل حضرته حتى عرفها اراد وقال للارطبوت في نفسه والله ان هذا لعمرو او انه الذي ياخذ عمرو برايه وما كنت لاصيب لقوم بامر هو اعظم

من قتله فدعا حرسيا فساره فامره بقتله فقال اذهب فقم في مكان كذا وكذا فاذا مر بك
فاقتله ففطن عمرو بن العاص فقال للارطبون ايها الامير اني قد سمعت كلامك وسمعت
كلامي واني واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب لنكون مع هذا الوالي لنشهد اموره وقد
احببت ان اتيك بهم ليسمعوا كلامك ويروا ما رايت فقال الارطبون نعم فاذهب
فاتني بهم ودعا رجلا فساره فقال اذهب الى فلان فرده وقام عمرو فذهب الى جيشه ثم
تحقق الارطبون انه عمرو بن العاص فقال خدعني الرجل هذا والله اذهى العرب وبلغت عمر بن
الخطاب فقال غلبه عمرو لله در عمرو ثم ناهضه عمرو فاقتتلوا باجنادين قتالا عظيما كقتال
اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم ثم اجتمعت بقية الجيوش الى عمرو بن العاص وذلك حين
اعياهم صاحب ايليا وتحصن منهم بالبلد فكثر جيشه فكتب ارطبون الى عمرو بانك صديقي
ونظيري انت في قومك مثلي في قومي والله لا نفتح من فلسطين شيئا بعد اجنادين فارجع
ولا تعن فتلقى مثل ما لقي الذين قبلك من الهزيمة فدعا رجلا يتكلم بالرومية فبعثه الى
الارطبون وقال اسمع ما يقول لك ثم ارجع فاخبرني وكتب اليه جاني كتابك وانت نظيري
ومثلي في قومك لو اخطاتك خصلة تجاهلت فضيلتي وقد علمت اني لست صاحب فتح هذه البلاد
واقرا كتابي هذا بمحضر من وزرايك فلما وصله الكتاب جمع وزراءه وقرا عليهم الكتاب فقالوا
للارطبون من اين علمت انه ليس بصاحب فتح هذه البلاد فقال صاحبها رجل اسمه على ثلاثة
احرف فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فكتب عمرو الى عمر يستمده ويقول له اني اعالج كرباكودا
صدوما وبلادا ادخرت لك فرايك فلما وصل الكتاب الى عمر علم ان عمرا لم يقل ذلك الا لامر علمه
فعزم عمر على الدخول الى الشام لفتح بيت المقدس كما سنذكر تفصيله قال سيف بن عمر عن شيوخه
وقد دخل عمر الشام اربع مرات الاولى كان راكبا فرسا حين فتح بيت المقدس والثانية على بعير
والثالثة وصل الى سرغ ثم رجع لاجل ما وقع بالشام من الوبا والرابعة دخلها على حمار هكذا
نقله ابن جرير عنه

فتح بيت المقدس على يدي عمر بن الخطاب

ذكره ابو جعفر بن جرير في هذه السنة عن رواية سيف بن عمر وملخص ما ذكره ان عمر رضي الله
عنه ركب من المدينة على فرس ليسرع السير بعدما استخلف عليها علي بن ابي طالب فسار
حتى قدم الجابية وقد كتب الى امراء الاجناد ان يوافوه في اليوم الفلاني الى الجابية فتوافوا
اجمعون في ذلك اليوم الى الجابية فكان اول من تلقاه يزيد بن ابي سفيان ثم ابو عبيدة
ثم خالد بن الوليد في خيول المسلمين وعليهم بلايق الديباج فثار اليهم عمر ليحصبهم فاعتذروا
اليه بان عليهم السلاح وانهم يحتاجون اليه في حروبهم فسكت عنهم واجتمع الامراء كلهم بعد
ما استخلفوا على اعمالهم سوى عمرو بن العاص وشرحبيل فانهما موافقان الارطبون باجنادين
فبينما عمر بالجابية اذا بكردوس من الروم بايديهم السيوف مسللة فثار اليهم المسلمون
بالسلاح فقال عمر ان هولاء قوم يستامنون فساروا نحوهم فاذا هم جند من بيت المقدس
يطلبون الامان والصلح من امير المومنين حين سمعوا بقدومه فاجابهم عمر الى ما سالوا وكتب
لهم كتاب امان ومصالحة وضرب عليهم الجزية واشترط عليهم شروطا ذكرها ابن جرير وشهد
في الكتاب خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وذلك
في سنة خمس عشرة ثم كتب لاهل لد ومن هنالك من الناس كتابا اخر وضرب عليهم الجزية

مطلب فانظر فاعتبر فلا تكن من الجاهلين

ودخلوا

ودخلوا فيما صالح عليه اهل ايليا وفر الارطبون الى بلاد مصر فكان بها حتى فتحها عمرو بن العاص
ففر الى البحر فكان يلي بعض السرايا الذين يقاتلون المسلمين فظفر به رجل من قيس فقطع
يد القيسي وقتله القيسي وقال في ذلك

فان يكن ارطبون الروم افسدها ... فان فيها بحمد الله منتفعا
وان يكن ارطبون الروم قطعها ... فقد تركت بها اوصاله قطعا

ولما صالح اهل الرملة وتلك البلاد اقبل عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة حتى قدما الجابية
فوجدا امير المومنين عمر بن الخطاب راكبا فلما اقتربا منه اكبا على ركبتيه فقبلاهما واعتنقهما
عمر معا رضي الله عنهم قال سيف ثم سار عمر الى بيت المقدس من الجابية وقد ترجا فرسه
فاتوه ببرذون فركبه فجعل يهملج به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا
من الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده ففتحت ايليا وارضها على يديه ما خلا
اجنادين فعلى يدي عمرو وقيسارية فعلى يدي معاوية هذا سياق سيف بن عمر وقد خالفه
غيره من ايمة السير فذهبوا الى ان فتح بيت المقدس كان في سنة ست عشرة قال
محمد بن عايذ عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن عمر بن علاق قال قال يزيد بن عبيدة
فتحت بيت المقدس سنة ست عشرة وفيها قدم عمر بن الخطاب الجابية وقال ابو زرعة
الدمشقي عن دحيم عن الوليد بن مسلم قال ثم عاد في سنة سبع عشرة فرجع من سرغ ثم
قدم سنة ثماني عشرة فاجتمع اليه الامراء وسلموا اليه ما اجتمع عندهم من الاموال فقسمها وجند
الاجناد ومصر الامصار ثم عاد الى المدينة وقال يعقوب بن سفيان ثم كان فتح الجابية
وبيت المقدس سنة ست عشرة وقال ابو معشر ثم كان عمواس والجابية في سنة ست عشرة
ثم كانت سرغ في سنة سبع عشرة عام الرمادة في سنة ثماني عشرة قال وفيها كان طاعون
عمواس يعني فتح المدينة البلدة المعروفة بعمواس فاما الطاعون المنسوب اليها فكان
في سنة ثماني عشرة كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى قال ابو مخنف لما قدم عمر الشام
راى غوطة دمشق ونظر الى المدينة والقصور والبساتين تلا قوله تعالى كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين
ثم انشد قول النابغة

هما فتيا دهر يكر عليهما ... نهار وليل يلحقان التواليا
اذا ما هما مرا بحي بغبطة ... اناخا بهم حتى يلاقوا الدواهيا

وهذا يقتضي بادي الراي انه دخل دمشق وليس كذلك فانه لم يقل احد انه دخلها في شي
من قدماته الشام اما الاولى وهي هذه فانه سار من الجابية الى بيت المقدس كما ذكر سيف
وغيره والله اعلم وقال الواقدي اما رواية اهل الشام ان عمر دخل الشام مرتين ورجع
الثالثة من سرغ فليس بمعروف وانما قدم مرة واحدة عام الحديبية حين صالح اهل
بيت المقدس سنة ست عشرة ورجع من سرغ سنة سبع عشرة وهم يقولون دخل في الثالثة
دمشق وحمص وانكر الواقدي ذلك قلت ولا يعرف انه دخل دمشق الا في الجاهلية قبل
اسلامه كما بسطنا ذلك في سيرته وقد قدمنا ان عمر حين دخل بيت المقدس سال كعب الاحبار
عن مكان الصخرة فقال يا امير المومنين اذرع من وادي جهنم كذا وكذا ذراعا فهي ثم فذرعوا
فوجدوها وقد اتخذها النصارى مزبلة كما فعلت اليهود بمكان القمامة وهو المكان الذي صلب

فيه المضلوب الذى شبه بعيسى فاعتقدت النصارى واليهود انه المسيح وقد كذبوا فى اعتقادهم
هذا كما نص الله على خطابهم فى ذلك والمقصود انالنصارى لما حكموا على بيت المقدس قبل البعثة
بخمس ثلثمائة سنة طمروا مكان القمامة واتخذوه كنيسة هايلة بنتها ام الملك قسطنطين
بانى المدينة المنسوبة اليه واسمها هيلانة الحاسة العود ثانية وامرت ابنها فبنى
للنصارى بيت لحم على موضع الميلاد وبنت ى على موضع القبر بجايز عمون والغرض انهم
اتخذوا مكان قبلة اليهود مزبلة ايضا فى مقابلة ما صنعوا فى قديم الزمان وحديثه فلما
فتح عمر بيت المقدس وتحقق موضع الصخرة امر بازالة ما عليها من الكناسة حتى قيل انه كنسها
برداية ثم استشار كعبا اين يضع المسجد فاشار عليه بان يجعله من وراء الصخرة فضرب
فى صدره وقال يا ابن ام كعب ضارعت اليهودية وامر ببنايه فى مقدم بيت المقدس قال
الامام احمد حدثنا اسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن ابى سفيان عن عبيد بن ادم وابى
مريم وابى شعيب ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال قال ابن سلمة
وحدثنى ابو سنان عن عبيد بن ادم سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلى قال ان اخذت عنى
صليت خلف الصخرة فكانت لقدس كلها بين يديك فقال عمر ضاهيت اليهودية لا ولكن
اصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى ثم جاء فبسط
رداءه وكنس الكناسة فى ردائه وكنس الناس ومذا اسناد جيد لاختاره الحافظ ضياء الدين
المقدسى فى كتابه المستخرج وقد تكلمنا على رجاله فى كتابنا الذى افردناه فى مسند عمر مما رواه
من الاحاديث المرفوعة وما روى عنه من الاثار الموقوفة مبوبا على ابواب الفقه ولله الحمد والمنة
وقد روى سيف بن عمر عن شيوخه عن سالم قال لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق
فقال السلام عليك يا فاروق انت صاحب ايليا لا ما الله لا ترجع حتى يفتح الله عليك
ايليا وقد روى احمد بن مروان الدينورى عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن الهيثم بن عدى
عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قدم دمشق فى تجار
من قريش فلما خرجوا تخلف عمر لبعض حاجته فبينما هو بالبلاط اذ ابصر رجلا يأخذ بعنقه
فذهب ينازعه فلم يقدر فاذا خاله دار انها تراب دفاس وجرفه وزبيل فقال له حول رجلك
من هاهنا الى هاهنا وغلق عليه الباب وانصرف فلم يجئ الى نصف النهار قال وجلست
منتكرا ولم افعل مما قال لى شيأ فلما جاء قال له مالك لم تفعل ولكمنى فى راسى بيده قال
فاخذت الفاس فضربته بها فقتلته وخرجت على وجهى فجئت دير الراهب فجلست عنده
من العشى ناشرف على فنزل اذا دخلنى الدير رد طعامى وشرابى واتحفنى وجعل يحقق النظر
فى وسالنى عن امرى فقلت له اضللت اصحابى فقال لا تنظر بعين خايف وجعل
يتوسمنى ثم قال لقد علم اهل دينى النصرانية انى اعلمهم بكتابهم فانى لارى الذى يخرج من بلادنا
مدة نهيل لك ان تكتب لى كتابا بلسان على دينى هذا فقلت يا ممنا لقد ذهبت غير مذهب فلم
يزل بى حتى كتبت له فى صحيفة ما طلب منى فلما كان وقت الانصراف اعطانى اتانا فقال
اركبها فانا وصلتنى اصحابك فابعث بها الى حتى اعلم انها لا تمر بدير الا اكرمونا ففعلت
فما مر بى بدير الا قدم عمر ليفتح بيت المقدس الا اناه ذلك الراهب وهو بالجابية بتلك الصحيفة
فامضاها لعمر واشترط عليه فيها فدية من يمر به من المسلمين وان يرشدهم الى الطريق رواه
ابن عساكر وغيره وساقه ابن عساكر من طريق اخرى فى ترجمة يحيى بن عبد الله بن اسامة القرشى

بلقاوى عن سيف زيد بن اسلم عن ابيه فذكر حديثا طويلا عجيبا مذا بعضه وقد ذكرنا
الشروط العمرية على نصارى الشام مطولة فى كتابنا الاحكام واقرناه مصنفا على
حده ولله الحمد والمنة وذكرنا خطبته فى الجابية بنصها لفاظها واسانيدها فى الكتاب الذى
افردناه لمسند عمر وذكرنا تواضعه فى دخوله الشام فى السيرة التى افردناها ايضا ولله
ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى الربيع بن ثعلب ثنا ابو اسماعيل المؤدب عن عبد الله بن مسلم بن
هرمز المكى عن ابى العالية الشامى قال قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل اورق تلوح
صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة تصطفق رجلاه بين شعبتى الرحل بلا
ركاب وطاه كساء انبجان ذو صوف موطاه اذا ركب وفراشه اذا نزل حقيبته نمرة اوشمله
محشوة ليفا اى حقيبته اذا ركب ووسادته اذا نزل وعليه قميص قد رسم وتخرق
جيبه فقالوا ادعوا لى رأس الفوم فدعوا له الجلوس فقال اغسلوا قميصى وخيطوه وا
واعيروا لى قميصا وثوبا فانى بقميص كتان فقال لعل هذا فقالوا كان قال فما الكتان فاخرج
فنزع قميصه فغسل ورفع وانى به فنزع قميصهم ولبس قميصه فقال له الجلوس انت ملك
العرب وهذه بلاد لا يصلح بها الا بل فانى ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فركبه
فقال احبسوا احبسوا ما كنت اظن الناس يركبون الشيطان قبل هذا فانى بحمله فركبه
وقال اسماعيل بن محمد الصفار عن نفيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام
عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه فاشتكما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال
له ابو عبيدة قد صنعت اليوم عظيما عند اهل الارض صنعت كذا وكذا قال فخصك فى
صدره فقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل
الناس وانتم اعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله قال ابن جرير
وفى هذه السنة اعنى سنة خمس عشرة كانت بين المسلمين وفارس وقعات فى قول سيف بن عمر
وقال ابن اسحاق الواقدى انما كان ذلك فى سنة ست عشرة ثم ذكر ابن جرير وقعات كثيرة
كانت بينهم وذلك حين بعث عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص يامره بالمسير الى المدائن
وان يخلف للنساء والعيال بالعتيق فى خيل كثيفة فلما تفرغ سعد من امر القادسية
بعث على المقدمة زمرة بن جويه ثم اتبعه بالامراء واحدا بعد واحد ثم سار فى الجيوش وقد
جعل هاشم بن عتبة بن ابى وقاص على خلافته مكان خالد بن عرفطة وجعل خالدا مددا على الساقة
فساروا فى جيوش عظيمة وسلاح كثير وذلك لاربع بقين من شوال من هذه السنة فنزلوا
الكوفة وارتحل نهرة من بديهم نحو المدائن فلقيته بصيهر فى جيش من فارس فهزمهم زمرة
وذهبت الفرس فى هزيمتهم الى بابل وتبعهم جمع كثير ممن انهزم يوم القادسية فلما جمعوا عليهم
الفيرزان نحو عشرين نهرة وذهبت الفرس فى هزيمتهم الحبابل الى سعد فاعلمه باجتماع المنهزمين
ببابل فسار سعد بالجيوش الى بابل فتقابل هو والفيرزان عند بابل فهزمهم كاشر هزمة
الرداء وانهزموا بين يديه فرقتين ففرقة ذهبت الى المدائن واخرى صادت الى نهاوند
واقام سعد ببابل اياما شهر سارها نحو المدائن فلقوا جمعا اخر من الفرس فاقتتلوا قتالا
شديدا وبارز اميرا الفرس وهو شهريار فبرز اليه رجل من المسلمين فقال له بابل الهرجى ابو
نباته من شجعان بنى يربوع فتجاولا ساعة بالرماح ثم القيا ما فانتضيا سيفاهما وتضاربا
ثم تعانقا وسقطا عن فرسيهما الى الارض فوقع شهريار على صدر ابى نباته واخرج خنجرا

ليذبحه بها فوثب اصبغ عليه فى فراشه بنبالة فقبضهما حتى شغله عن نفسه واخذ الخنجر
فذبح شهريارها واخذ فرسه وسلاحه وانكشف اصحابه فانهزموا فقسم سعد على اهل
ليلبس سواري شهريار وسلاحه وليركبن فرسه اذا كان حرب فكان يفعل ذلك قالوا فكانت
اول سترة بالعراق وذلك بمكان يقال له كوثى هذا المكان الذى حبس فيه الخليل وصلى الله
عليه وعلى سائر الانبياء فراره وتلك الايام نداولها بين الناس ايام

وقعة نهر سير

قالوا ثم قدم سعد سرعة بين يديه من كوثى الى نهر سير فمضوا فى المقدمة وقد تلقاه شيرزاد
لما ساباط بالصلح والجزية فبعثها الى سعد فامضاه ووصل سعد بالجنود الى مكان يقال له
ساباط فوجد واسا لملك كتائب كثيرة لكسرى يسمونها بوران وهم يقسمون كل
يوم ايزد لملك فارس ياعشاء وهم اسد عظيم لكسرى يقال له الفرط مدا رصدوه فى طريق
المسلمين فتقدم اليه ابن اخى سعد وهو هاشم بن عتبة فقتل الاسد والناس ينظرون وسمى
سيفه يوم الاسد المشرو فقبل سعد يوميذ راس هاشم وقبل راس هاشم قدم سعد وحمل هاشم على
الفرس فازالهم عن اماكنهم وهو يتلو اقوله تعالى او لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال
فلما كان الليل ارتحل المسلمون فنزلوا بهر سير فجعلوا كلما دنوا منها كروا وكذلك حتى كان اخرهم
مع سعد فاقاموا بها شهرين ودخلوا فى الثالث وفرغت السنة قال ابن جرير وفيها حج بالناس
عمر وكان عامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى الشام ابو عبيدة وعلى الكوفة والعراق سعد وعلى
الطايف يعلى بن امية وعلى البحرين واليمامة عثمان بن ابى العاص وعلى عمان حذيفة بن
محصن غلب وكانت وقعة اليرموك فى سنة خمس عشرة فى رجب فيما عند الليث بن سعد
وابن لهيعة وقال معمر والوليد بن مسلم وبزيد بن عبيدة وخليفة بن خياط وابن الكلبى ومحمد
بن عايذ وابن عساكر وشيخنا عبد الله الذهبى الحافظ واما سيف بن عمر وابو جعفر بن جرير
تذكروا وقعة اليرموك فى سنة ثلاث عشرة وقد قدمنا ذكرها هنالك تبعا لابن جرير
وهكذا وقعة القادسية عند بعض الحفاظ انها كانت فى اواخر هذه السنة سنة خمس
عشرة وتبعهم فى ذلك شيخنا الحافظ الذهبى والمشهور انها كانت فى سنة اربع عشرة كما
تقدم ثم ذكر شيخنا الذهبى من توفى فى مدة السنة مرتبين على الحروف

سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى

وهو احد النقباء المذكورين وقد تقدم سعد بن عبيد بن النعمان ابو زيد الانصارى الاوسى
قتل بالقادسية ويقال انه ابو زيد القارى احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكر اخرون ذلك ويقال انه والد عمير بن سعد الذى ولاه امير حمص
وذكر محمد بن سعد وغير واحد انه قتل بالقادسية وقال كانت فى سنة ست عشرة

سهيل بن عمرو

بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لوى ابو يزيد العامرى احد خطباء قريش
واشرافهم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان سمحا جوادا فصيحا كثير الصلاة والصوم
والصدقة وقرا القرآن العزيز البكاء ويقال انه قام رمضان حتى شحب لونه وله سعى مشكور فى صلح
الحديبية ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة خطبة عظيمة ثبت
الناس على الاسلام وكانت خطبته بمكة قريبا من خطبة الصديق بالمدينة ثم خرج الى الشام

مجاهدا فحضر اليرموك وكان اميرا على بعض الكراديس وقيل انه استشهد يوميذ وقال
الواقدى والشافعى توفى بطاعون عمواس

عامر بن مالك بن اهيب الزهرى

اخى سعد بن ابى وقاص هاجر الى الحبشة وهو الذى قدم بكتاب عمر الى ابى عبيدة بولايته على
الشام وعزل خالد عنها استشهد يوم اليرموك عبد الله بن سفيان بن عبد الاسد المخزومى
صحابى هاجر الحبشة مع عمه ابى سلمة بن عبد الاسد رد عنه عمر دينارا منقطعا لانه
قتل يوم اليرموك عبد الرحمن بن العوام اخو الزبير بن العوام حضر يوم مشوكا ثم اسلم واستشهد
يوم اليرموك عتبة بن عزوان توفى نبهانى قول عكرمة بن ابى جهل استشهد باليرموك
فى قول عمرو بن اثير مكتوم استشهد يوم القادسية والاول اقدم ويقال بل رجع الى المدينة
عمرو بن الطفيل بن عمرو تقدم عامر بن ابى ربيعة تقدم فراس بن النضر بن الحرث يقال
استشهد يوم اليرموك قيس بن عدى بن سعد بن سهم من مهاجرة الحبشة قتل باليرموك
قيس ابن ابى صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الانصارى المازنى شهدا العقبة وبدرا وكان
احد امراء الكراديس يوم اليرموك وقتل يوميذ وله حديث قال قلت يا رسول الله انى كم
اقرا القرآن قال فى خمس عشرة قال شيخنا ابو عبد الله الذهبى ففيه دليل على انه ممن جمع
القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نضير بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصى العبدرى القرشى اسلم عام الفتح وكان من علماء قريش واعطاه رسول
الله يوم حنين مايتى من الابل فتوقف فى اخذها وقال لا ارتشى على الاسلام ثم قال والله
ما طلبتها ولا سالتها ومنحه عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وحسن اسلامه
واستشهد يوم اليرموك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اسر يوم بدر من بنى عبد المطلب وكان ممن اسر يوم بدر ففداه العباس ويقال انه
تاخر ايام الخندق وشهد الحديبية والفتح واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين بثلاثة الاف رمح وثبت يوميذ وتوفى سنة خمس عشرة وقيل سنة عشرين نالته
اعلم هشام بن العاص اخو عمرو بن العاص تقدم وقال ابن سعد قتل يوم اليرموك

ثم دخلت سنة ست عشرة

استهلت هذه السنة وسعد بن ابى وقاص بمنازل مدينة بهر سير وهى احدى مدينتى كسرى
مما يلى دجلة من الغرب وكان قدم سعدا اليها فى ذى الحجة من سنة خمس عشرة واستهلت
هذه السنة وهو نازل عندها وقد بحث السرايا والخيول فى كل وجه فلم يجدوا احدا من الجند
بل جمعوا من الفلاحين مايتى الف فحبسوا حتى كتب الى عمر ما يفعل بهم فكتب اليه عمر ان كان من
الفلاحين لم يجن علينا وهو يقيم ببلده فهو امانة ومن هرب فاردكتموه فشانكم به فاطلقهم
سعد بعد ما دعاهم الى الاسلام فلم يبق الا الجزية ولم يبق من غربى دجلة الى ارض العرب احد
من الفلاحين الا تحت الجزية والخراج وامتنعت بهر سير من سعد اشد الامتناع وتحدثت
اليهم سعد سلمان الفارسى فدعاهم الى الله عز وجل او الجزية او المقاتلة فابوا الا المقاتلة
والعصيان ونصبوا المجانيق والعرادات وامر سعد بعمل المجانيق فعملت عشرون منجنيقا
ونصبت على بهر سير واشتد الحصار وكان اهل بهر سير يخرجون فيقاتلون قتالا شديدا يحلفون
ان لا يفروا ابدا فاكذبهم الله وهزمهم زهرة بن حوية بعد ما اصابه سهم وقتل بعد مصابه به كثير

من الفرس وفر وابين بايديهم فلجاؤا الى بلدهم فكانوا يحاصرون فيها حتى اذا نحصد
اهل البلد حتى اكلوا الكلاب والسنانير وقد اشرف رجل منهم على الناس فقال يقول لكم
الملك هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة الى جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم
فيلكم اما شبعتم واشبع الله بطونكم فنبذ الناس برجل يقال له ابو مقرن الاسود بن
قطبة فانطلقه الله بكلام لم يدر ما قالهم قال فرجع الرجل فرأيناهم يقطعون من بوسيد
الى المدائن فقال الناس لو انا مقرن ما قلت لهم فقال والذي بعث محمدا بالحق ما ادري
ما قلت لهم الا ان علي سكينة وانا ارجو ان اكون قد انطقت بالذي هو خير وجعل الناس
ينتابونه يسألونه عن ذلك فكان فيمن سأله سعد بن ابي وقاص وجاءه سعدا الى منزله فقال
يا ابا مقرن ما قلت فوالله انهم هراب فخلفه انه لا يدري ما قال فنادى سعد في الناس
فنهدبهم الى المدائن والمجانيق تضرب في البلد فنادى رجل من البلد بالامان فامسناه فقال
والله ما بالبلد احد فتسوروا الناس لتسوروها وجدنا بها احدا الا مرتبولا المدائن وذلك
في شهر صفر من سنة ست فسألنا ذلك الرجل وانا ناس من الانصار فنهبنا ما شئ ثم ربوا فالوا
بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجابه ذلك الرجل بانه لا يكون بينكم وبينه صلح ابدا
حتى ياكل عسل افريذين بالترجكوني فقال الملك يا ويلاه ان الملائكة لتتكلم على لسانهم
نزد عليها وتجيبنا عن العرب ثم امر الناس يا رحيل من سنك الى المدائن فجازوا في السفن
منها اليها وبينهما دجلة وهي قريبة منها جدا ولما دخل المسلمون بهرسير في الليل لاح لهم
القصر الابيض من المدائن وهو قصر الملك الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سيفتحه الله على امته وذلك قريبا لمصباح فكانا وامرأة من المسلمين ضراب بن الخطاب
فقال الله اكبر ابيض كسرى بمدائنه وعدنا الله ورسوله ونظر الناس اليه فتابعوا التكبير الصحيح

ذكر فتح المدائن التي هي ملك كسرى

لما افتتح سعد بهرسير واستفزهما وذلك في صفر لم يجد فيها احدا ولا شيأ مما يغنم بل قد تحولوا
بكالهم الى المدائن وركبوا السفن وضموا السفن اليهم ولم يجد سعد رضي الله عنه شيأ من السفن
وتعذر اليه تحصيل شيء منها بالكلية وقد زادت دجلة زيادة عظيمة واسود واحرمد وما ورث
بالزبد من كثرة المائها واخبر سعد بان كسرى يزدجرد عازم على اخذ الاموال والامتعة من المدائن
الى حلوان وانك ان لم تدركه بعد ثلاث فات عليك وتفارط الامر فخطب سعد المسلمين على
شاطئ دجلة فحمد الله واثنى عليه وقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا يخلصون
اليهم معه وهم يخلصون اليكم اذا شاؤا فالتمسوا لي السير وراكم شيء تخافون ان تنوا منه
وقد رأيتم ان تبادروا جهاد العدو وتبييتكم قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد عزمت على
قطع هذا البحر فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فعند ذلك ندب سعد
الناس الى العبور من سدا فيجمي لنا الفراض يعني ثغرة المخاضة من الناحية الاخرى ليجوز الناس
اليهم آمنين فانتدب عاصم بن عمرو ذو الباس من الناس في قريب من ستمائة فامر سعد عليهم عاصم
بن عمرو فوقفوا على حافة دجلة فقال لعاصم من ينتدب معه ليكون قبل الناس دخولا
في هذا البحر ليحمي الفراض من الجانب الاخر فانتدب له ستون من الشجعان المذكورين وهم الاعاجم
وفوق ضعفوا من الجانب الاخر فتقدم بجر من المسلمين وقد احجم الناس عن الخوض في دجلة

بشاليكم

فقار

فقال انتحاقون من هذه النطفة ثم تلا قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا مؤجلا ثم اقتحم فرسه فنهبا وا فتحم الناس وقد افترق الستون فرقتين اصحاب
الخيل الذكور واصحاب الاناث فلما راهم الفرس يطفون على وجه الماء قالوا ديوانا ديوانا
يقولون مجانين محيانين ثم قالوا والله ما نقاتلون انسا انما نقاتلون جنا ثم ارسلوا
فرسان منهم في الماء ليتفوتون اول المسلمين ليمنعوهم من الخروج في الماء فامر عاصم بن عمرو
واصحابه ان يشوعوا لهم لرماح ويتوخوا العيون ففعلوا ذلك بالفرس فقلعوا عيون
خيولهم فرجعوا امام المسلمين لا يكون كف خيولهم حتى خرجوا من الماء واتبعهم عاصم واصحابه
فساقوا وراءهم حتى طردوهم عن الجانب الاخر ووقفوا على حافة دجلة من الجانب
الاخر ونزل بقية اصحاب عاصم من السفاينة في دجلة فخاضوها حتى وصلوا الى اصحابهم
من الجانب الاخر فقال لهم اصحابهم حتى نقوا الفرس عن ذلك الجانب وكانوا يسمون الكتيبة
الاولى كتيبة الاهوال والكتيبة الثانية كتيبة الرشاء وامير ها القعقاع بن عمرو وهذا
كله وسعد والمسلمون ينظرون الى ما يصنع هؤلاء الفرسان وسعد واقف على شاطئ دجلة
ثم نزل سعد بقبة الجيش وذلك حين نظر الى الجانب الاخر قد تخلص بن بنية حصن من الفرس
من المسلمين وقد امر سعد المسلمين ان يقولوا عند دخول الماء نستعين بالله ونتوكل عليه
حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحم بفرسه دجلة
واقتحم الناس لم يتخلف عنه احد فسارت فيها كما يسيرون على وجه الارض حتى ملأوا ما بين
الجانبين فلا يرى وجه الماء من الفرسان والرجالة وجعل الناس يتحدثون على وجه الماء
كما يتحدثون على وجه الارض لما حصل لهم من الطمأنينة والامن والوثوق بالله وعدته
ونصره وتاييده ولا ان يرهم سعد بن ابي وقاص احد العشرة المشهود لهم بالجنة وقد
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض دعا له فقال اللهم اجب دعوته
وسدد رميته والمقطوع به ان سعدا دعا لجيشه هذا اليوم بالسلامة والنصر وقد
رحمهم في هذا اليوم فسددهم الله وسلم فلم يفقد من المسلمين رجل واحد غير ان رجلا
يقال له غرقدة البارقي زل عن فرسه شقرانا خذ القعقاع بن عمرو بلجامها واخذ بيد
الرجل حتى عدل على فرسه وكان من الشجعان فقال لعجز النساء ان يلدن كالقعقاع بن عمرو
ولم يعدم المسلمين شيء من امتعتهم غير قدح بن خشب لرجل يقال له مالك بن عامر كانت
علاقته رثة فاخذه الموج فدعا صاحبه الدرع رجل وقال للهمول تجعلني من بينهم
يذهب متاعي فرده الموج الى الجانب الذي يقصدونه فاخذه الناس ثم ردوه على صاحبه
بعينه وكان الفرس اذا اعيى وهو في الماء يفيض الله له مثل النشز المرتفع فيقف عليه
فيستريح وحكوا ان بعض الخيل ليبير وما يصل الماء الى حزائمها وكان يوما عظيما وامرا هائلا
وخطبا جليلا وخارقا باهرا ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلفنا الله واصحابه
لم ير مثلها في تلك البلاد ولا في بقعة من البقاع سوى قضية ابن العلا الحضرمي المتقدمة
بل هذه اجل واعظم فان هذا الجيش كانوا ضعفاء او ليلك قالوا وكان الذي يسابر سعد
ابن ابي وقاص في الماء سلمان الفارسي فجعل سعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله
ليسنصرن الله وليه وليظهرن الله دينه وليهزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب
تغلب الحسنات فقال له سلمان ان للاسلام جديدا وللشر خلقا والله ليخرقن كما خرقت لهم البحر

اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا افواجا فخرجوا منه كما قال سلمان
لم يعرف منهم احد ولم يفقدوا شيئا ولما استقل المسلمون على وجه الارض خرجت الخيول تنقض
اعرافها صاهلة فساقوا وراء الاعاجم حتى دخلوا المداين فلم يجدوا بها احدا بل قد اخذ
كسرى اهله وما قدروا عليه من الاموال والامتعة والحواصل وتركوا ما عجزوا عنه من الانعام
والثياب والمتاع والانية والالطاف والادهان ما لا يدرى قيمته وكان في خزانة كسرى
ثلاثة الاف الف الف ثلاث مرات فاخذوا من ذلك ما قدروا عليه وتركوا ما عجزوا عنه
وهو مقدار النصف من ذلك او ما يقاربه فكان اول من دخل المداين كتيبة الاهوال
ثم الكتيبة الجرشا فاخذوا سلكها لا يلقون احدا ولا يخشونه غير القصر الابيض ففيه
مقاتلة وهو محصن فلما توجه سعد بالجيش دعا اهل القصر الابيض ثلاثة ايام على
لسان سلمان الفارسي فلما كان اليوم الثالث نزلوا منه وسكنه سعد واتخذ الايوان مصلى
وحين دخله تلا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين ثم تقدم الى صدره فصلى ثماني ركعات صلوة
الفتح وذكر سيف في روايته انه صلاها بتسليمة واحدة وانه جمع بالايوان في صفر من
هذه السنة فكانت اول جمعة جمعت بالعراق وذلك لان سعدا نوى الاقامة بها وبعث الى
العيالات فانزلهم دور المداين واستوطنوها حتى فتح جلولا وتكريت والموصل ثم تحولوا
الى الكوفة بعد ذلك كما سنذكره ثم ارسل السرايا في اثر كسرى يزدجرد فلحقوا بهم طايفة
فقتلوهم وشردوهم واستلبوا منهم اموالا عظيمة واكثر ما استرجعوا من ملابس كسرى وتاج
وحلية وشرع سعد في تحصيل ما هنالك من الاموال والحواصل والتحف مما لا يقوم ولا يحد
ولا يوصف وقد روينا انه كان هناك تماثيل من جص فنظر سعد الى احدها واذا هو
يشير باصبعه الى مكان فقال سعد ان هذا لم يوضع هكذا سدى فاخذوا ما يسامت
اصبعه فوجدوا فيما لها كنزا عظيما من كنوز الاكاسرة الاوايل فاخرجوا منه اموالا جزيلة
عظيمة وحواصل باهرة وتحفا فاخبره واستحوذ المسلمون على ما هنالك اجمع مما لم ير احد في الدنيا
اعجب منه فكان في جملة ذلك تاج كسرى وهو مكلل بالجواهر النفيسة التي تحير الابصار ومنطقته
كذلك وسيفه وسواره وقباوه وبساط ايوانه وكان مربعا ستون ذراعا في مثلها من كل جانب
والبساط مثله سوا وهو منسوج بالذهب واللالي والجواهر الثمينة وفيه مصور جميع ممالك
كسرى بلاده بانهارها وقلاعها واقاليمها وكورها وصفة الزروع والاشجار التي في بلاده
فكان اذا جلس على كرسي مملكته ودخل تحت تاجه وتاجه معلق بسلاسل لانه كان لا يستطيع ان
يقيله على راسه لثقله بل كان يجي فيجلس تحته ثم يدخل راسه تحت التاج والسلاسل الذهب
تحمله عنه وهو يستر حال لبسه فاذا رفع الحجاب عنه خرت له الامرا سجودا وعليه المنطقة والسواران
والسيف والقبا المرصع بالجواهر فينظر في البلدان واحدة واحدة فيسال عنها ومن فيها
من النواب وهل حدث فيها شي من الاحداث فيخبره بذلك ولاة الامور بين يديه ثم ينتقل
الى الاخرى وهكذا حتى يسال عن احوال بلاده في كل وقت لا يهمل امر المملكة وقد وضعوا هذا
البساط بين يديه تذكارا له بشان الممالك وهو اصطلاح جيد منهم في امر السياسة فلما
جاء قدر الله زالت تلك الايدي عن تلك الممالك والاراضي وتسلمها المسلمون من ايديهم
قهرا وكسروا شوكتهم عنها واخذوها بامر الله صافية صافية ولله الحمد والمنة وقد جعل سعد

بن ابي وقاص

ابن وقاص على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن فكان اول ما حصل ما كان بالقصر الابيض ومنازل
كسرى وساير دور المداين وما كان بالايوان مما ذكرنا وما يفد من السرايا الذين في صحبة زهرة
ابن جويه وكان فيما رد زهرة بغل كان قد ادركه وغصبه من الفرس يحوطه بالسيوف فاستنقذه
منهم وقال ان لهذا شانا فرده الى الاقباض واذا عليه سفطان فيهما ثياب كسرى وحلية
ولبسه الذي كان يلبسه على السرير كما ذكرنا وبغل اخر عليه تاجه الذي ذكرنا في سفطين ايضا
رد ابن الطريق مما استلبه اصحاب السرايا وكان فيما ردت السرايا اموال عظيمة وفيها اكثر اثاث
كسرى وامتعته والاشيا النفيسة التي استصحبوها معهم فلحقهم المسلمون فاستلبوها منهم
ولم يقدر الفرس على حمل البساط لثقله عليهم ولا حمل الاموال لكثرتها فانه كان المسلمون يجيئون
بعض تلك الدور فيجدون البيت ملان الى اعلاه من اواني الذهب والفضة ويجدون
من الكافور شيا كثيرا فيحسبونه ملحا وربما استعمله بعضهم في العجين فوجدوه مرا حتى
تبينوا امره فيحصل الفي على امر عظيم من الاموال وشرع سعد فخمسه وامر سلمان الفارسي
فقسم اربعة اخماس من الغانمين فحصل لكل واحد من الفرسان اثني عشر الفا وكانوا كلهم
فرسانا ومع بعضهم جنايب واستوهب سعد اربعة اخماس البساط ولبس كسرى من المسلمين
ليبعثه الى عمر والمسلمين بالمدينة لينظروا اليه ويتعجبوا منه فطيبوا له ذلك واذنوا له
فبعثه سعد الى عمر مع الخمس مع بشير بن الخصاصية وكان الذي بشر بالفتح قبله حليس بن فلان
الاسدي فروينا ان عمر الى ذلك قال ان قوما ادوا هذا الامناء فقال له علي بن ابي طالب
انك عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعوا ثم قسم عمر ذلك في المسلمين فاصاب
عليا قطعة من البساط فباعها بعشرين الفا وقد ذكر سيف بن عمر ان عمر بن الخطاب البس
ثياب كسرى لخشبة ونصبها امامه ليرى الناس ما في هذه الزينة من العجب وما عليها
من زهرة الحيوة الدنيا الفانية وقد روينا ان عمر البس ثياب سواري كسرى لسراقة بن مالك
بن جعشم امير بني مدلج رضي الله عنه قال الحافظ ابو بكر البيهقي رضي الله عنه اخبرنا عبد
الله بن يوسف الاصبهاني ثنا ابو سعيد بن الاعرابي قال وجدت في كتابي بخط يدي عن
ابي داود حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد ثنا يونس ثنا حماد ثنا يونس عن الحسن ان عمر بن الخطاب
اتي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فالقى اليه
سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جعشم اعرابي من بني مدلج وذكر الحديث هكذا
ساقه البيهقي ثم حكى عن الشافعي انه قال وانما البسهما سراقة لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كاني بك وقد لبست سواري كسرى قال الشافعي
وقد قال عمر لسراقة حين البسه سواري كسرى قل الله اكبر فقال الله اكبر ثم قال قل الحمد لله الذي
سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة بن مالك اعرابي من بني مدلج وقال الهيثم بن عدي
ابا اسامة بن زيد الليثي ثنا القاسم بن محمد بن ابي بكر قال سمعت بعث سعد بن ابي وقاص
ايام القادسية الى عمر بقبا كسرى وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه قال
فنظر عمر في وجوه القوم فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن مالك بن جعشم فقال
يا سراق قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقمت فلبست فقال ادبر فادبرت ثم قال
اقبل فاقبلت ثم قال بخ بخ اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته
وتاجه وخفاه رب يوم يا سراق بن مالك لو كان عليه فيه هذا من متاع كسرى وال كسرى كان

سرقا لك ولقومك انزع فنزعت فقالا اللهم انك منعت منا رسولك ونبيك وكان احب اليك منى واكرم عليك منى ومنعته ابا بكر وكان احب اليك منى واكرم عليك منى واعطيتنيه فاعوذ بك ان تكونا اعطيتمونيه لتمكرا بى شر بكر حتى رحمه من كان عنده ثم قال لعبد الرحمن ابن عوف اقسمت عليك لما بعثته ثم قسمته قبل ان تمسى وذكر شيء بن عمرو التيمى ان عمر حمى مع تلك الملابس والجواهر بسيف كسرى ومعه عدة سيوف منها سيف النعمان بن المنذر نابيك كسرى على الحيرة وان عمر قال الحمد لله الذى جعل سيف كسرى لا يضره ولا ينفعه ثم قال ان قوما ادوا هذا الامناء اولذوا امانة ثم قال اذ كسرى لم يرد على ان تشاغل بما اولى عن احرزته بجمع لزوج امرأته او زوج ابنته ولم يقدم لنفسه ولو قدم لنفسه ووضع الفضول حواضنها لحصل له وقد قال بعض المسلمين وهو ابو عبد نافع ابن الاسود فى ذلك

• واملنا على المدائن خيلا • بحرها مثل برها ان ارضا
• فانثنت لنا خزائن كسرى • يوم ولوا وخاص منا جريضا

وقعة جلولاء

لما سار كسرى وهو يزدجرد بن شهريار من المدائن سار بالى حلوان شرع فى اثنا الطريق فى جمع رجال واعوان وجنود من البلدان التى مر بها فاجتمع اليه خلق كثير وجم غفير من الفرس واقر على الجميع مهران دسار كسرى الى حلوان فاقام الجيش الذى جمعه بينه وبين المسلمين بجلولاء واحتفروا خندقا عظيما حولهما واقاموا بهما فى العدد والعدد والآلات الحصار فكتب سعد الى عمر يعلمه بذلك فكتب اليه عمر ان يقيم هو بالمدائن ويبعث ابن اخيه هاشم بن عتبة اميرا على الجيش الذى يبعثه الى كسرى ويكون على المقدمة القعقاع بن عمرو وعلى الساقة عمرو بن مرة الجهنى ففعل سعد ذلك وبعث مع ابن اخيه جيشا كثيفا يقارب اثنى عشر الفا من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والانصار ورؤس العرب وذلك فى صفر من سنة ست عشرة بعد فراغهم من امر المدائن نسارو احتى انتهوا الى المجوس وهم بجلولاء قد خندقوا عليهم فحاصرهم هاشم بن عتبة وكانوا يخرجون من بلدهم للقتال كل وقت ليقاتلون قتالا لم يسمع بمثله وجعل كسرى يبعث عليهم الامداد وكذلك سعد يبعث المدد الى ابن اخيه مرة بعد اخرى وحمى القتال واشتد القتال واصطربت الحرب وقام فى الناس هاشم فخطبهم غير مرة فيحرضهم على القتال والتوكل على الله وقد نعا قدرت العرب تعاهدت وحلفوا بالنا ان لا يفروا البراحتى يفنوا العرب فلما كان الموقف الاخير وهو يوم الفيصل والفرقان تواقفوا مليا وليلا فقتلوا قتالا شديدا لم يعهد مثله حتى فنى النشاب من الفريقين وتقصفت الرماح من يد الاوهم وتحولا وحملوا الى الميمنة والطبرزينات وحلت صلاة الظهر فصلى المسلمون ايماء وهم شبه فرقة المجوس وكان حكامها اخرى فقام القعقاع بن عمرو فى المسلمين فقال انما لكم ما رأيتم ايها المسلمون قالوا نعم انا كاثرون وهم مرجيون فقال انا حاملون عليهم ومجدون فى طلبهم حتى يحكم الله بيننا فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تخالطهم فحمل وحمل الناس وأما القعقاع فانه صمم الحملة فى جماعة من الفرسان والابطال والشجعان حتى انتهى الى باب الخندق وانبثق الليل بظلامه وحالت بقية الابطال بمن معهم فى الناس وجعلوا ياخذون فى التحابز من اجل اقبال الليل وفى الابطال يومئذ طليحة الاسدى

وعمرو بن معدى كرب وقيس بن مكشوح وحجر بن عدى ولم يعلموا بما صنعه القعقاع من ظلمة الليل ولم يشعروا بذلك لولا منادية ينادى ابن ابيها المسلمون هذا اميركم على باب خندقهم فلما سمع ذلك المجوس فزعوا وحمل المسلمون نحو القعقاع بن عمرو فاذا هو على باب الخندق قد ملكه عليهم وضرب لفرس كل مهرب واخذهم المسلمون من كل وجه وقعدوا لهم كل مرصد فقتل منهم فى ذلك الموقف ماية الف حتى خللوا وجه الارض بالقتلى وغنموا من الاموال والسلاح والذهب والفضة قريبا مما غنموا من المدائن قبلها وبعث هاشم القعقاع بن عمرو فى اثر من انهزم فردا كسرى فساق خلفهم حتى ادرك مهران منهزما فقتلهم القعقاع واقلتهم الغير ان فاستنقذ منهم ما واسر سبايا كثيرة بعث بها الى هاشم بن عتبة وغنموا دوابا كثيرة جدا ثم بعث هاشم بالغنايم الى عمه سعد بن ابى وقاص فنفل سعد ذوى النجدة ثم امر بقسم ذلك على الغانمين قال الشعبى كان المال المتحصل من وقعة جلولاء ثمانون الف الف فكان خمسه ستة الاف الف وقال غيره كان الذى اصاب كل فارس يوم جلولاء الظبير ما حصل ليوم المدائن بينى اثنا عشر الفا لكل فارس وقيل اصاب كل فارس تسعة الاف وتسع دواب وكان الذى ولى قسمة ذلك بين المسلمين وتحصيله سلمان الفارسى رضى الله عنه ثم بعث سعد بالاخماس من المال والرقيق والدواب مع زياد بن ابى سفيان وقضاعى بن عمرو وابى مفرد الاسود فلما قدموا على عمر سألهم زياد بن ابى سفيان عن كيفية الوقعة فذكروا له وكان زياد فصيحا فاعجب ابراده لها عمر بن الخطاب رضى الله عنه واحب ان يسمع منه ذلك المسلمون فقال له اتستطيع ان تخطب الناس بما اخبرتنى به قال نعم يا امير المؤمنين انه ليس احد على وجه الارض مهيب عندى منك فكيف لا اقوى على هذا مع غيرك فقام فى الناس فقص عليهم خبر الوقيعة وكم قتلوا وكم غنموا بعبارة عظيمة بليغة فقال عمر ان هذا هو الخطيب المصقع يعنى الفصيح فقال زياد انجدنا اطلقوا بالمقال السنتنا ثم حلف عمر بن الخطاب انه لا يجن هذا المال الذى جاوا به سقف حتى يقسمه فبات عبد الله بن ارقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه فى المسجد فلما اصبح جاء عمر الى الناس بعد ما صلى الغداة وطلعت الشمس قام فكشف عنه جلابيبه فلما نظر الى يا قوتة وزبرجدة وذهبه الاصفر وفضته البيضا بكى عمر فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا لموطن شكر فقال عمر والله ما ذاك يبكينى ولكن والله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القى بأسهم بينهم ثم قسمه فاستراح المسلمون وروى سيف عن شيوخه انهم قالوا وكان فتح جلولاء فى ذى القعدة من سنة ست عشرة فكان بينه وبين فتح المدائن تسعة اشهر وقد تكلم ابن جرير هاهنا فيما رواه عن سيف على ما يتعلق بارض السواد واخراجها وموضع تحرير ذلك كتاب الاحكام وقد قال هاشم بن عتبة فى يوم جلولاء

• يوم جلولاء ويوم رستم • ويوم نصف الكوفة المقدم
• ويوم عرض النهر المحرم • وايام خلت من بيض من صرم
• شيبن اصدغى فمن لهن لهم • مثل ثغام البلد المحرم

قال ابو بجيد فى ذلك

• ويوم جلولاء الوقيعة اصبحت • كتايبنا تزوى باسد عوابس
• فضضت جميع الفرس منهم فنيتهم • فتلك لاجساد المجوس المجابس

• وانلتهن الغيران كرعه • ومهرانا ردت يؤمر خرا القوائس
• اقاموا بدار المنية موعد • وللترب بحثوما محجوج الدوامس

ذكر فتح حلوان

ولما انقضت الوقعة اقام هاشم بن عتبة بجلولا عن امر عمر بن الخطاب في كتابه الى سعد ونقدم الفقعاع بن عمرو الى حلوان عن امر عمر ايضا ليكون ردءا للمسلمين من ثم ومرابطا لكسرى حيث مر ب فسار كما قدمنا فادرك اميرا لوقعة ومعه مهران الهذى لما رآى فقتله وهرب منها لغيزران فلما وصل الى كسرى واخبره بما كان من امر جلولا وما جرى على الفرس بعده وكيف قتل منهم ما ينيف العشرة آلاف مهران فتقتل ب عند ذلك كسرى من حلوان الى الري واستناب على حلوان اميرا يقال له خسرسنوم فتقدم اليه الفقعاع بن عمرو وبرز اليه خسرسنوم الى مكان خارج من حلوان فاقتتلوا منا لك قتالا شديدا ثم فتح الله ونصر المسلمين وانهزم خسرسنوم وساق الفقعاع الحلوان فتسلمها ودخلها المسلمون فغنموا وسبوا ذا قاموا بها وضربوا الجزية على من حولها من الاكراد والاقاليم فجدوا في الدعوة الى الدخول في الاسلام فابوا الا الجزية فسلم اليهم الفقعاع بها حتى تحول سعد من المدائن الى الكوفة فسار اليه كما سنذكره

فتح تكريت والموصل

لما افتتح سعد المدائن بلغه ان اهل الموصل قد اجتمعوا بتكريت على رجل من الكفرة يقال له الانطاق فكتب لعمر بامر جلولا واجتماع الفرس بها وبامر اهل الموصل فتقدم ما ذكرناه من كتاب عمر في امر جلولا وما كان من امرها وكتب عمر في قضية اهل الموصل الذين قد اجتمعوا بتكريت على الانطاق ان يبعث جيشا لحربهم ويؤمر عليه عبد الله بن المعتم وان يجعل على مقدمته ربعي بن الافكل العزني وعلى الميمنة لحوت بن حسان الذهلي وعلى الميسرة فرات بن حيان العجلي وعلى الساقة ماني بن قبيصة وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة ففصل عبد الله بن المعتم في الف من المدائن فسار في اربع حتى نزل بتكريت على الانطاق وقد اجتمع اليه جماعة من الروم ومن الشهارجة ومن نصارى العرب من اياد وتغلب والنمر وقد اعدوا بتكريت لمحاصرتهم عبد الله بن المعتم اربعين يوما وراجفوا في مدة المدة اربعة وعشرين مرة ما من مرة الا ويظهر عليهم ويقتل جموعهم فضعف جاشهم وعزمت الروم على الذهاب فلما تسقن بذلك عبد الله بن المعتم من سنالت من الاعراب ان يدعهم الى الدخول معه في النصرة على اهل البلد ففعل وابرز اليهم راجفا بانه ذاهب لكفار اليهم اذ كنتم صادقين فيما قلتم فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وافروا بما جاء من عند الله وجعلت لقصاد اليه بانهم ان اسلموا اتبعتهم اليهم ان كنتم صادقين فاذ كبرنا وحملنا على البلد الليلة فاشكوا علينا ابواب الشعث وامنعوهم ان يركبوا منها واقتلوا منهم من قدرتم على قتله ثم شد عبد الله واصحابه وكبروا تكبيرة رجل واحد وحملوا على البلد فكبرت الاعراب من الناحية الاخرى فخار اهل البلد واخذوا في الخروج من الابواب التي لهم في راجلة فقتلتهم اياد والنمر وتغلب فقتلوهم قتلا ذريعا وجاء عبد الله بن المعتم باصحابه من الابواب الاخر فقتل جميع اهل البلد عن بكرة ابيهم ولم يسلم الا من اسلم من الاعراب من اياد وتغلب والنمر وكان عمر عهد في كتابه اذا نصر على اهل تكريت ان يبعث شوا ربعي بن الافكل الى الحصنين وهي الموصل سريعا فسارا اليها كما امره وعسكر بنينوى كتيبة وجماعة من الابطال فسارا اليها حتى فجئوها قبل وصول الاخبار فما كان الا ان وافتها حتى اجابوا الى الصلح فضرب عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون ثم انتشمت الاموال التي

تحصلت

تحصلت من تكريت فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف وسهم الراجل الف درهم وبعثوا بالخامس مع فرات بن حيان والفتح مع الحوث بن حسان وولى امر الحرب الموصل ربعي بن الافكل وولى الخراج

فتح ماسندان من ارض العراق

لما رجع هاشم بن عتبة من جلولا الى عمر بالمدائن بلغ سعدا ان اذين بن الهرمزان قد حمل طائفة من الفرس فكتب الى عمر في ذلك فكتب اليه انا بعث جيشا واستر عليهم ضرار بن الخطاب فخرج ضرار في جيش من المدائن وعلى مقدمته ابن الهذيل الاسدي فتقدم ابن الهذيل بين يدي الجيش فالتقى مع اذين واصحابه قبل وصول ضرار اليه فكسر ابن الهذيل طائفة الفرس واسر اذين بن الهرمزان وفر عنه اصحابه واعوان الهذيل فضرب عنق اذين بين يديه وساق وراء المنهزمين حتى انتهى الى ماسندان وهي مدينة كبيرة فاخذها عنوة وضرب سلمها في رؤس الشعاب والجبال فدعاهم فاستجابوا له وضرب على من لم يسلم الجزية واقام نائبا عليها حتى تحول سعد من المدائن الى الكوفة

فتح فرقيسيا ونصيبين في هذه السنة

قال ابن جرير وغيره لما رجع هاشم من جلولا الى المدائن وكان اهل الجزيرة قد امدوا اهل حمص على قتال ابي عبيدة وخالد لما كان نزل بمنبج بن واجتمع اهل الجزيرة في نصيبين كتب سعد الى عمر في ذلك فكتب اليه ان يبعث اليهم جيشا وان يؤمر عليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف فسار فيمن معه من المسلمين الى نصيبين فوجدهم قد جمعوا عليهم لمحاصرتهم حينما لم يظفروا بهم فسار طائفة من اصحابه واستخلف على محاصرة نصيبين الحر بن يزيد فراع عمر بن عبد الملك الى قرقيسيا فاخذها عنوة ونابوا الى بذل الجزيرة وكتب الى نائبه على نصيبين ان لم يصالحوا ان يجفر من وراء خندقهم خندقا ويجعل له ابوابا من ناحيته فلما بلغهم ذلك انابوا الى المصالحة قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ الذهبي في سنة ثمان عشرة بعث ابو عبيدة عمرو بن العاص من قراقسة من ايرموك الى قنسرين فصالح اهل حلب ومنبج وانطاكية على الجزية وفتح سائر بلاد قنسرين عنوة قال وفيها افتتحت سروج وادرما على يدي عياض بن غنم قال وفيها ينما ذكره ابن الكلبي سار ابو عبيدة على مقدمته خالد بن الوليد فحاصر ايلبا فسالوا الصلح على ان يقوم عمر فيصالحهم على ذلك فكتب ابو عبيدة الى عمر فقدم حتى صالحهم واقام اياما ثم رجع الى المدينة قلت وتقدم شذا فيما قبل سنة ثمان عشرة والله اعلم قال الواقدي وفي سنة ثمان عشرة حج عمر بالناس وفيها عرب عمر ابا محجن الثقفي الى قادسية وفيها تزوج عبد الله بن عمر صفية بنت ابي عبيد فولدت له بلال يوم الجسر وكان امير البصرة وهي اخت المختار بن ابي عبيد امير العراق يومئذ وكانا شقيقين وكانا خوما فاجرا وكافرا ايضا قال الواقدي وفيها حج عمر بالناس واستخلف على المدينة زيد بن ثابت قال وكان نائبه على مكة عتاب وعلى الشام ابو عبيدة وعلى العراق سعد وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن امية وعلى اليمامة والبحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى البصرة المغيرة بن شعبة وعلى الموصل ربعي بن الافكل وعلى الجزيرة عياض بن غنم الاشعري قال الواقدي وفي ربيع الاول من سنة السنة اعني سنة ست عشرة كتب عمر بن الخطاب التاريخ وهو اول من كتبه قلت قد ذكرنا سببه في سيرة عمر وذلك انه رفع الى عمر صك مكتوب لرجل عن اخر دين يحل عليه في شعبان فقال اي شعبان اين يذهب السنة ام التي قبلها ام التي بعدها ثم جمع الناس فقال ضعوا للناس شيا يعرفون به حلول ديونهم فيما بينهم فقال انهم اراد بعضهم

• وانلتهن الغيران كرعه • ومهرانا ردت يؤمر خرا القوائس
• اقاموا بدار المنية موعد • وللترب بحثوما محجوج الدوامس

ذكر فتح حلوان

ولما انقضت الوقعة اقام هاشم بن عتبة بجلولا عن امر عمر بن الخطاب في كتابه الى سعد ونقدم الفقعاع بن عمرو الى حلوان عن امر عمر ايضا ليكون ردءا للمسلمين من ثم ومرابطا لكسرى حيث مر ب فسار كما قدمنا فادرك اميرا لوقعة ومعه مهران الهذى لما رآى فقتله وهرب منها لغيزران فلما وصل الى كسرى واخبره بما كان من امر جلولا وما جرى على الفرس بعده وكيف قتل منهم ما ينيف العشرة آلاف مهران فتقتل ب عند ذلك كسرى من حلوان الى الري واستناب على حلوان اميرا يقال له خسرسنوم فتقدم اليه الفقعاع بن عمرو وبرز اليه خسرسنوم الى مكان خارج من حلوان فاقتتلوا منا لك قتالا شديدا ثم فتح الله ونصر المسلمين وانهزم خسرسنوم وساق الفقعاع الحلوان فتسلمها ودخلها المسلمون فغنموا وسبوا ذا قاموا بها وضربوا الجزية على من حولها من الاكراد والاقاليم فجدوا في الدعوة الى الدخول في الاسلام فابوا الا الجزية فسلم اليهم الفقعاع بها حتى تحول سعد من المدائن الى الكوفة فسار اليه كما سنذكره

فتح تكريت والموصل

لما افتتح سعد المدائن بلغه ان اهل الموصل قد اجتمعوا بتكريت على رجل من الكفرة يقال له الانطاق فكتب لعمر بامر جلولا واجتماع الفرس بها وبامر اهل الموصل فتقدم ما ذكرناه من كتاب عمر في امر جلولا وما كان من امرها وكتب عمر في قضية اهل الموصل الذين قد اجتمعوا بتكريت على الانطاق ان يبعث جيشا لحربهم ويؤمر عليه عبد الله بن المعتم وان يجعل على مقدمته ربعي بن الافكل العزني وعلى الميمنة لحوت بن حسان الذهلي وعلى الميسرة فرات بن حيان العجلي وعلى الساقة ماني بن قبيصة وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة ففصل عبد الله بن المعتم في الف من المدائن فسار في اربع حتى نزل بتكريت على الانطاق وقد اجتمع اليه جماعة من الروم ومن الشهارجة ومن نصارى العرب من اياد وتغلب والنمر وقد اعدوا بتكريت لمحاصرتهم عبد الله بن المعتم اربعين يوما وراجفوا في مدة المدة اربعة وعشرين مرة ما من مرة الا ويظهر عليهم ويقتل جموعهم فضعف جاشهم وعزمت الروم على الذهاب فلما تسقن بذلك عبد الله بن المعتم من سنالت من الاعراب ان يدعهم الى الدخول معه في النصرة على اهل البلد فجاءت

ان يورخوا كما يورخ الفرس بملوكهم كلما هلك ملك ارخوا من تاريخ ولاية الذي بعده فكرهوا ذلك
ومنهم من قال ارخوا بتاريخ الروم من زمان اسكندر فكرهوا ذلك ولطوله ذلك ايضا
وقال قايلون ارخوا من مولد رسول الله وقال اخرون من مبعثه عليه الصلوة والسلام واشار
علي بن ابي طالب واخرون ان يورخ من هجرته من مكة الى المدينة لظهور لكل احد فانه اظهر
من المولد والمبعث فاستحسن ذلك عمر والصحابة فامر عمر ان يورخ من هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارخوا من اول تلك السنة من محرمها وعند مالك رح فيما حكاه عنه السهيلي وغيره
ان اول السنة من ربيع الاول لقدومه عليه السلام الى المدينة فيه والجمهور على ان اول السنة
من المحرم لانه اضبط لئلا يختلف الشهور فان المحرم اول السنة الهلالية العربية ٥

وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة توفيت مارية ام ابراهيم

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في المحرم منها فيما ذكره الواقدي وابن جرير وغير واحد
وصلى عليها عمر بن الخطاب وكان يجمع الناس لشهود جنازتها ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
وارضاها وهي مارية القبطية اهداها صاحب اسكندرية وهو جريج بن ميتا في جملة تحف
وهدايا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ذلك منه وكان معها اختها شيرين التي وهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن بن حسان فيقال
اهدى المقوقس معهما جاريتين اخريين فيحتمل انهما كانتا خادمتين لمارية وشيرين
واهدى معهن غلاما خصيا اسمه مابور واهدى مع ذلك بغلة شهبا اسمها الدلدل واهدى
حلة حرير من عمل الاسكندرية وكان قدوم هذه الهدية في سنة فحملت مارية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم عليه السلام فعاش عشرين شهرا ومات قبل ابيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسنة سوا وقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عليه وقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون وقد تقدم
ذلك في سنة عشر وكانت مارية هذه من الصالحات الخيرات الحسان وقد حظيت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب بها وكانت جميلة ملاحة اي حلوة وهي تشابه هاجر سرية
الخليل فان كلا منهما من ديار مصر وتسراها نبي كريم وخليل جليل عليهما السلام

ثم دخلت سنة سبع عشرة

في المحرم منها انتقل سعد بن ابي وقاص من المداين الى الكوفة وذلك ان الصحابة استوخموا المداين
وتغيرت الوانهم وضعفت ابدانهم لكثرة ذبابها وغبارها فكتب سعد الى عمر في ذلك فكتب عمر
ان العرب لا تصلح الا حيث يوافق ابلها فبعث سعد حذيفة وسلمان بن زياد يرتادان للمسلمين
منزلا مناسبا يصلح لاقامتهم فمرا على ارض الكوفة وهي حصبا في رملة حمراء فاعجبتهما ووجدا هناك
ثلاث ديرات دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة وبين ذلك حصاص حلال هذه الكوفة فنزلا
فصليا هنالك وقال كل واحد منهما اللهم رب السما وما اظلت ورب الارض وما اقلت والريح
وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما اضلت والحصاص وما اجنت
بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات ثم كتبا الى سعد بالخبر فامر سعد باختطاط الكوفة
وسار اليها في اول هذه السنة في محرمها فكان اول بناء وضع فيها المسجد وامر سعد رجلا راميا
شديد الرمي فرمى من المسجد الى الاربع جهات فحيث سقط سهمه بنى الناس منازلهم وعمر قصرا تلقاء
محراب المسجد للامارة وبيت المال فكان اول ما بنوا المنازل بالقصب فاحترقت في اثناء

السنة

السنة فنبوها باللبن عن امر عمر بشرط ان لا يسرفوا ولا يجاوزوا الحد وبعث سعد الى الامرا والقبايل
فقدموا عليه فانزلهم الكوفة وامر سعدا بامياج الموكل بانزال الناس فيها بان يعمروا ويدعوا
للطريق المنهج وسع اربعين ذراعا ولما دون ذلك ثلاثين وعشرين ذراعا وللازقة سبعة
اذرع وبنى لسعد قصر قريب من السوق وكان غوغا الناس تمنع سعدا من الحديث فكان يغلق
بابه ويقول سكن الصويت فلما بلغت هذه الكلمة عمر بن الخطاب بعث محمد بن مسلمة فامره اذا
انتهى الى الكوفة ان يقدح زناده ويجمع حطبا ويحرق باب القصر ثم يرجع من فوره فلما
انتهى الى الكوفة فعل ما امره به عمر وامر سعدا ان لا يغلق بابه عن الناس ولا يجعل على بابه احدا
يمنع الناس عنه فامتثل ذلك سعد وعرض على محمد بن مسلمة شيا من المال فامتنع من قبوله ورجع
الى المدينة واستمر سعد بعد ذلك في الكوفة ثلاث سنين ونصف حتى عزله عنها عمر من
غير عجز ولا خيانة ٥

قصة ابي عبيدة وحصر الروم له بحمص وقدوم عمر الى الشام لينصره

وذلك ان جمعا من الروم عزموا على حصار ابي عبيدة بحمص واستجاشوا باهل الجزيرة وحلوا من
هناك وقصدوا ابا عبيدة فبعث ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه من قنسرين وكتب
الى عمر بذلك واستشار ابو عبيدة المسلمين في ان يناجز الروم او يتحصن بالبلد حتى
يجي عمر فكلهم اشار بالتحصن الا خالدا فانه اشار بمناجزتهم فعصاه واطاعهم وتحصن
بحمص واحاط به الروم وكل بلد من بلدان الشام مشغول اهله عنه بامرهم ولو تركوا ما هم
فيه واقبلوا الى حمص لانخرم النظام في الشام كله وكتب عمر الى سعد ان يندب الناس مع
القعقاع بن عمرو ويسيرهم الى حمص من يوم يقدم عليه الكتاب نجدة لابي عبيدة فانه محصور
وكتب اليه ان يجهز جيشا الى الجزيرة الذين مالوا الروم على حصار ابي عبيدة ويكون امير الجيش
الى الجزيرة عياض بن غنم فخرج الجيشان معا من الكوفة القعقاع في اربعة الاف نحو
حمص لنجدة ابي عبيدة وخرج عمر بنفسه الى المدينة لينصر ابا عبيدة فبلغ الجابية وقيل
انما بلغ سرغ قاله ابن اسحاق وهو اشبه والله اعلم فلما بلغ اهل الجزيرة الذين مع الروم على
حمص ان الجيش قد طرق في بلادهم انشمروا الى بلادهم وفارقوا الروم وسمعت الروم بقدوم
امير المومنين عمر لنصرة نائبه عليهم فضعف جاشهم جدا واشار خالد على ابي عبيدة بان
يبرز اليهم ليقاتلهم ففعل ذلك ابو عبيدة ففتح الله عليه ونصره وهزمت الروم ٥
هزيمة فظيعة وذلك قبل ورود عمر عليهم وقبل وصول الامداد اليهم بثلاث ليال
فكتب ابو عبيدة الى عمر وهو بالجابية يخبره بالفتح وان المدد وصل اليهم بعد ثلاث
ليال وساله هل يدخلهم في القسم معهم مما افاء الله عليهم فجاء الجواب بان يدخلهم معهم
في الغنيمة فان العدو انما ضعف وانما انشمر عنه المدد من خوفهم منهم فاشركهم ابو عبيدة
في الغنيمة وقال عمر جزى الله اهل الكوفة خيرا يحمون حوزتهم ويمدون اهل الامصار ٥

فتح الجزيرة

قال ابن جرير وفي هذه السنة فتحت الجزيرة فيما قاله سيف بن عمر قال ابن جرير في ذي
الحجة من سنة سبع عشرة فوافق سيف بن عمر في كونها في هذه السنة وقال ابن اسحاق
كان ذلك في سنة تسع سار اليها عياض بن غنم وفي صحبته ابو موسى الاشعري وعمر بن سعد
ابن ابي وقاص وهو غلام صغير السن ليس له من الامر شي وعثمان بن ابي العاص فنزل الرها فصالحه

اهلها على الجزية وصالحت حران على ذلك ثم بعث ابا موسى الى نصيبين وعمر بن سعد الى راس العين
وسار بنفسه الى دارا فافتتحت هذه البلدان وبعث عثمان بن ابى العاص الى ارمينية فكان
عندها شئ من قتال ففتل فيه صفوان بن المعطل السلمى شهيدا ثم صالحهم عثمان بن ابى العاص
على الجزية على كل اهل بيت دينار وقال سيف فى روايته جاء عبد الله بن عبد الله بن عتبان
فسلك على رجله حتى انتهى الى الموصل فعبر الى بلد حتى انتهى الى نصيبين فلقوه بالصلح فصنعوا
كما صنع اهل الرقة وبعث الى عمر برؤس من العصارى من عرب اهل الجزيرة فقال لهم عمر ادوا الجزية
فقالوا البقنا ما، تسقينا فوالله لئن وضعت علينا الجزية لندخلن ارض الروم والله ليضعفنا
من بين العرب فقال لهم انتم وضعتم انفسكم وها لغتم امتكم ووالله لتؤدن الجزية وانتم
صغرة قمية ولئن يرتبتم الى الروم لاكتبن فيكم ثم لا سمينكم قالوا فخذ منا شيأ ولا تسمه
جزاء فقال اما انا فلست فاعل ولكنى ان شئتم جزيتكم وان شئتم فسموه ما شئتم فقالوا لم
الم يضعف عليهم سعد الصدقة قال بلى واضعفى البنه ورضى بعضهم قال ابن جرير وفى هذه
السنة قدم عمر بن الخطاب الى الشام فوصل الى سرغ فى قول محمد بن اسحاق وقال سيف وصل
الى الجابية قلت والاشهر انه وصل سرغ وقد تلقاه امراء الاجناد ابو عبيدة ويزيد بن ابى
سفيان وخالد بن الوليد الى سرغ فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام فاستشار عمر المهاجرين
والانصار فاختلفوا عليه فمن قائل يقول لا نرى ان تقدم بوجوه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذا الوبا فيقال له ارجع الناس بالرجوع من الغد فقال ابو عبيدة
افرارا من قدر الله قال نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو هبطت واديا ذا عدوتين
احداهما مخصبة والاخرى مجدبة فان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت
الجدبة رعيتها بقدر الله ثم قال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة قال ابن اسحق فى روايته
وهو فى صحيح البخارى وكان عبد الرحمن بن عوف متغيبا فى بعض شانه فلما قدم قال
ان عندى من ذلك علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر يعنى لكونه
وافق رايه ورجع بالناس قال الامام احمد حدثنا وكيع شا سفيان عن حصين بن ابى ثابت
عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك بن ابى وقاص وخزيمة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
قبلكم فاذا وقع بارض انتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا
عليه ورواه احمد ايضا من حديث سعيد بن المسيب ويحيى بن سعد عن سعد بن ابى وقاص
به قال سيف بن عمر كان الوبا قد وقع بالشام فى المحرم من بداءة السنة شرار تنفع وكان سيفا
يعتقد ان هذا الوبا هو طاعون عمواس الذى هلك فيه خلق من الامراء ووجوه المسلمين
وليس الامر كما زعم بل طاعون عمواس من السنة المستقبلة بعد هذه كما سنبينه ان شا
الله تعالى وذكر سيف بن عمر ان امير المومنين عمر كان قد عزم على ان يطوف البلدان ويزور
الامراء وينظر فيما اعتمدوه وما اثروا من الخير فمن قايل يقول ابدا بالعراق ومن قايل يقول
بالشام فعزم على قدوم الشام اجل فقسم مواريث من مات من المسلمين فى طاعون عمواس
فاشكل قسمتها على المسلمين بالشام فعزم على ذلك وهذا يقتضى ان عمر عزم على قدوم
الشام بعد طاعون عمواس وقد كان الطاعون فى سنة ثمانى عشرة فهو قدوم اخر غير

الثانى

قدوم

قدومه شرع والله اعلم قال سيف عن ابى عثمان وابن الحارثة والربيع بن النعمان قالوا قال
عمر ضاعت مواريث الناس بالشام ايها فافسد الميراث واقيم لهم ما فى نفسى عمر ارجع فاقلب
فى البلاد وانبذ اليهم امرهم قالوا فاتى عمر الشام اربع مرات مرتين فى سنة ست عشرة ومرتين
فى سنة سبع عشرة ولم يدخلها فى الاولى من الاخريين وهذا يقتضى ما ذكرناه عن سيف انه يقول
بكون طاعون عمواس فى سنة سبع عشرة وقد خالفه محمد بن اسحاق وابو معشر وغير واحد فذهبوا
الى انه كان سنة ثمانى عشرة وفيه توفى ابو عبيدة ومعاذ ويزيد بن ابى سفيان وغيرهم
من الاعيان على ما سيأتى تفصيله ان شا الله تعالى ○

ذكر شئ من اخبار طاعون عمواس ○

الذى توفى فيه ابو عبيدة ومعاذ ويزيد بن ابى سفيان وغيرهم من اشراف الصحابة وغيرهم وورد
ابن جرير فى هذه السنة قال محمد بن اسحاق عن شعبة عن المختار بن عبد الله اليحمدى قال
اتينا ابا موسى فى بيته فى داره بالكوفة لنتحدث عنده فما جلسنا قال لا تخفوا فقد اصيب
فى الدار انسان بهذا الطعن ولا علينا ان نرموا عن هذه القرية فتخرجوا الى بعض بلادكم
ونزهها حتى يرتفع هذا البلاء فانى ساخبركم عما يكره مما يبقى من ذلك ان يظن من خرج انه لو اقام
مات ويظن من اقام فاصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن ذلك هذا المرء المسلم
فلا علينا ان يخرج وان يقره عنا انى كنت مع ابى عبيدة بن الجراح بالشام عام طاعون
عمواس فلما اشتعل الوجع وبلغ ذلك عمر فكتب الى ابى عبيدة يستخرجه منه ان سلام
عليك اما بعد فانه قد عرضت لى اليك حاجة اريد انا شافهك بها فعزمت عليك ذلك
اذا نظرت فى كتابى هذا الا ما وضعت من يدك حتى تقبل الى قال فعرف ابو عبيدة انه انما
اراد ان يستخرجه من الوبا فقال يغفر الله لامير المومنين لقد عرفت حاجته الى وانى
فى جند من المسلمين لا احب بنفسى رغبة عنهم فلست اريد فراقهم حتى يقضى الله فى
وفيهم امره فلما قرا عمر الكتاب بكى فقال الناس يا امير المومنين اماث ابو عبيدة قال لا وكان قد قال ثم كتب اليه سلام
عليك اما بعد فانك نزلت بالناس ارض عميقة فارفعهم الى ارض نزهة نزهة قال
ابو موسى فلما اتاه كتابه دعانى فقال لى يا ابا موسى انى كنت بامير المومنين قد جانى بامر فاحرج
فارتد للناس منزلا حتى انيعك بهم فرجعت الى منزلى فلم ادخل فوجدت صاحبتى قد اصيبت
فرجعت اليه فقلت والله لقد كان فى املى حدث فقال لعل صاحبتك قد اصيبت قلت
نعم فامر ببعيره فرحل له فلما وضع رجله فى غرزه طعن فقال والله لقد اصبت ثم سار
بالناس حتى نزل بالجابية ورفع عن الناس الوبا وقال محمد بن اسحاق عن ابان بن صالح عن
شهر بن حوشب عن رجل من قومه وكان قد حلف على امته بعد ابيه وكان قد شهد طاعون
عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة فى الناس خطيبا فقال ايها الناس ان هذا
الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسال الله ان يقسم
لابى عبيدة حظه وطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال
ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذ ايسال
الله ان يقسم لآل معاذ حظهم فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فدعا لنفسه فطعن فى راحته
فلقد رايته يمسح الماء ثم يتلقى ظهر كفه ثم يقول ما احب ان لى بما فيك شيأ من الدنيا فلما مات

استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما
يشتعل اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال فقال ابو وائل لهذلي والله لقد صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت شر من حماري هذا فقال والله ما ارد عليك ما تقول وايم الله
لا نقيم عليه قال ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ودفعه الله عنهم قال فبلغ عمر بن
الخطاب من راي عمرو بن العاص فوالله ما كرهه قال ابن اسحاق ولما انتهى الى عمر مصاب ابي عبيدة
ويزيد بن ابي سفيان امر معاوية على جند دمشق وخراجها وامر شرحبيل بن حسنة على جند
الاردن وخراجها وقال سيف بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان طاعون عمواس ووقع مرتين
لم ير مثلهما وطال مكثه وفني خلق كثير من الناس حتى طمع العدو وتخوفت قلوب المسلمين لذلك
قلت ولهذا قدم عمر بعد ذلك الى الشام فقسم مواريث الذين ماتوا لما اشكل امرها على
الامراء وطابت قلوب الناس بقدومه وانقمعت الاعداء من كل جانب لمجيئه الى الشام ولله الحمد
والمنة وقال سيف بن عمر بعد ذكره قدوم عمر بعد طاعون عمواس في اخر سنة سبع عشرة قال
فلما اراد القفول الى المدينة في ذي الحجة منها خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
الا اني قد وليت عليكم وقضيت الذي علي في الذي ولاني الله من امركم ان شاء الله فبسطنا
بينكم فيئكم ومنازلكم وابلغناكم ما لدينا فجندنا لكم الجنود وهيأنا لكم الفروج وبوأنا لكم ووسعنا
عليكم ما بلغ فيئكم وما قاتلتم عليه من سامكم وسمينا لكم اطعمتكم وامرنا لكم باعطائكم وارزاقكم
ومغانمكم فمن علم علم شيء ينبغي العمل به فليعلمناه فعمل به ان شاء الله ولا قوة الا بالله قال
وحضرت الصلاة فقال الناس لو امرت بلالا فاذن فامره فاذن فلم يبق احد كان ادرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن الا بكى حتى بل لحيته وعمر اشدهم بكاء وبكاء من لم يدركه
لبكائهم ولذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ابن جرير في هذه السنة من طريق سيف بن عمر عن ابي
المجالد ان عمر بن الخطاب بعث ينكر على خالد بن الوليد في دخوله الى الحمام وتدلكه بعد النورة بعصير
معجون بخمر فقال في كتابه ان الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه كما حرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس
الخمر فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس فان فعلتم فلا تعودوا فكتب اليه خالد انا قبلناها فعادت
غسولا غير خمر فكتب عمر اني اظن ان آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء فلا اماتكم الله عليه فانتهى لذلك
قال سيف واصاب اهل البصرة تلك السنة طاعون ايضا فمات بشر كثير وجم غفير رحمهم الله ورضي
عنهم اجمعين قالوا وخرج الحرث بن هشام في سبعين من اهله الى الشام فلم يرجع منهم الا اربعة فقال
المهاجر بن خالد في ذلك

من يسكن الشام يعرس به • والشام ان لم تفنا لحارب
افنى بني ريطة فرسانهم • عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بني اعمامهم مثلهم • لمثل هذا يعجب العاجب
طعنا وطاعونا منايا هم • ذلك ما خط لنا الكاتب

كائنة عربية فيها عزل خالد عن قنسرين ايضا

قال ابن جرير وفي هذه السنة ادرب خالد بن الوليد وعياض بن غنم اتى مسلك درب الروم
واغار عليهم فغنموا اموالا عظيمة وسبيا كثيرا ثم روى من طريق سيف عن ابي عثمان وابي حارثة
والربيع وابي المجالد قالوا لما رجع خالد ومعه اموال الجزيلة من الصائفة انتجعه الناس يبتغون
رفده ونائله فكان ممن قدم عليه الاشعث بن قيس فاجازه بعشرة الاف فلما بلغ ذلك عمر كتب

الى ابي عبيدة

الى ابي عبيدة يامره ان يقيم خالدا ويكشف عمامته وقلنسوته ويقيده بعمامته ويسأله
عن هذه العشرة الاف ان كان اجازها الاشعث من ماله فهو سرف وان كان من مال الصائفة
فهي خيانة ثم اعزله عن عمله فطلب ابو عبيدة خالدا وصعد ابو عبيدة على المنبر واقيم خالد
بين يدي المنبر وقام اليه بلال ففعل به ما امر عمر بن الخطاب هو والبريدي الذي قدم بالكتاب
هذا وابو عبيدة ساكت لا يتكلم ثم نزل واعتذر الى خالد مما كان بغير اختياره وارادته فعذره
خالد وعرف انه لا قصد له في ذلك ثم سار خالد الى قنسرين فخطب اهل البلد وودعهم
وسار باهله الى حمص فخطبهم ايضا وودعهم وسار الى المدينة فلما دخل على عمر انشد عمر قول الشاعر

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع • وما يصنع الاقوام فالله صانع

ثم سأله من اين هذا اليسار الذي تجيز منه بعشرة الاف قال من الانفال والسهمان قال
فما زاد على الستين الفا فلك ثم قوم امواله وعروضه واخذ منه عشرين الفا ثم قال
والله انك علي لكريم وانك الي لحبيب ولن تعمل لي على عمل بعد اليوم وقال سيف عن عبد
الله بن المستورد عن ابيه عن عدي بن سهل قال كتب عمر الى الانصار اني لم اعزل خالدا عن
سخط ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع ثم رواه
سيف عن مسعر عن سالم قال لما قدم خالد على عمر فذكر مثله قال الواقدي وفي هذه السنة
اعتمر عمر في رجب منها وعمر المسجد الحرام وامر بتجديد انصاب الحرم امر بذلك لمخرمة بن نوفل
وازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع قال الواقدي وحدثني كثير
بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال قدمنا مع عمر مكة في عمرة سنة سبع عشرة فمر بالطريق
فكلم اهل المياه ان يبنوا منازل بين مكة والمدينة ولم يكن قبل ذلك بناء فاذن لهم وشرط عليهم
ان ابن السبيل احق بالظل والماء قال الواقدي وفيها تزوج عمر بام كلثوم بنت علي بن ابي
طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذي القعدة وقد ذكرنا في سيرة
عمر ومسنده صفة تزويجه بها وانه امهرها اربعين الفا وقال انما تزوجتها لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب فانه ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي قال وفي هذه السنة
ولى عمر ابا موسى الاشعري البصرة وامره ان يشخص اليه المغيرة بن شعبة في ربيع الاول فشهد عليه
فيما حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ابو بكرة وشبل بن معبد البجلي ونافع بن عبيد وزياد
ثم ذكر الواقدي وسيف هذه القصة وملخصها ان امراة كان يقال لها ام جميل بنت الافقم من
نساء بني عامر بن صعصعة ويقال من نساء بني هلال وكان زوجها من ثقيف قد توفي عنها وكانت
تغشى نساء الامراء والاشراف وكانت تدخل على بنت المغيرة بن شعبة وهو امير البصرة وكانت
دار المغيرة تجاه دار ابي بكرة وكان بينهما الطريق ومن دار ابي بكرة كوة تشرف على كوة في دار
المغيرة وكان لا يزال بين المغيرة وابي بكر شنان فبينا ابو بكرة في داره وعنده جماعة يتحدثون في
العلية اذ فتحت الريح باب الكوة فقام ابو بكرة ليغلقها فاذا كوة المغيرة مفتوحة واذا هو على
صدر امراة وهو بين رجليها وهو يجامعها فقال ابو بكرة لاصحابه تعالوا فانظروا الى اميركم يزني
بام جميل فقاموا فنظروا اليه وهو يجامع تلك المراة فقالوا لابي بكرة ومن اين قلت انها ام جميل
وكان راساهما من الجانب الاخر فقال انتظروا فلما فرغا قامت المراة فقال ابو بكرة هذه ام جميل
فعرفوها فيما يظنون فلما خرج المغيرة وقد اغتسل ليصلي بالناس معه ابو بكرة ان يتقدم وكتبوا
الى عمر في ذلك فولى عمر ابا موسى اميرا على البصرة وعزل المغيرة فسار الى البصرة فنزل المربد فقال

المغيرة فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا زايرا ولا جاء الا اميرا ثم قدم ابو موسى على الناس
وناول المغيرة كتابا من عمر وهو جزء كتاب دنيه اما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت ابا موسى
اميرا فسلم ما في يديك والعجل وكتب الى اهل البصرة اني قد وليت عليكم ابا موسى ليأخذ لقوتكم
من ضعيفكم وليقاتل بكم عن عدوكم وليدفع عن دينكم وليجبي لكم فيئكم وليقسمه فيكم واهدى
المغيرة الى موسى جاريتين من سبي اردان الطايف احداهما عقيلة وقال اني رضيتها لك وكانت
فارهة وارتحل المغيرة والذي بن شهدوا عليه الى عمر وهم ابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد بن ابيه وسيل
ابن معبد البجلي فلما قدموا على عمر جمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف
ستنتبلهم او ستدبرهم وكيف مراوا المرأة او عرفوها فان كانوا ستنتبلي فكيف لم يستروا وان
وكيف استجلوا النظر في منزل امرأتي والله ما اتيت الا امرأتي وكانت شبهها فبدأ عمر بابي بكرة
فشهد عليه انه راه بين رجلي امرأة جميلة وهو يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال كيف رايتها قال
ستدبرها قال فكيف استبنت راسها قال تحاملت ثم دعا شبل بن معبد فشهد بمثل
ذلك فقال استقبلتهما او استدبرتهما قال استقبلهما وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة
ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رايته جالسا بين رجلي امرأة رايت قدمين محضوبتين
يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت خفزانا شديدا قال مل رايت كالميل في المكحلة
قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها قال فضرب وروى ان عمر رضي الله عنه
كبر عند ذلك ثم امر بالثلاثة فجلدوا الحد وهو يتراوده له تعالى فاذ لم يأتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون فقال للمغيرة اشقي من الاعبد قال اسكت اسكت الله فاك
والله لوددت الشهادة لرجمتك بأحجارك

فتح الاهواز ومناذر وتستر ٥

قال ابن جرير كان في هذه السنة وقيل في سنة ست عشرة ثم روى من طريق سيف عن
شيوخه ان الهرمزان كان قد تغلب على بلاده الاقاليم وكان ممن قد يوم القادسية من العرك
فحبسه ابو موسى بالبصرة وعتبة بن غزوان من الكوفة جيشين لقتاله فنصرهم الله عليه
واخفقا منه ما بين دجلة الى دجيل وغنموا من جيشه ما اراده واقتلوا من اراده واشتهر
صنائعهم وطلب صلحهم عن بقية بلاده فشاوروا في ذلك عتبة بن غزوان فصالحه
وبعث بالاخماس والبشارة الى عمر وبعث وفدا فيهم الاحنف بن قيس فاعجب عمر به وحضي عنده
وكتب الى عتبة يوصيه به ويأمره بمشاورته والاستعانة برايه ثم نقض الهرمزان العهد
والصلح واستعان بطايفة من الاكراد وغرته نفسه وحسن له الشيطان عمله في ذلك
فبرز اليه المسلمون فنصرهم عليه وقتلوا من جيشه جماعة كثيرا وجمعا كثيرا وخلقا كثيرا
واستلبوا منهم بيضة من الاقاليم والبلدان الى تستر فتحصن بها وبعثوا الى عمر بذلك وقد
قال الاسود بن سريع في ذلك وكان صحابيا رضي الله عنه

لعمري لما اضاع لبنو ابينا ... ولكن حاطوا نعيم بضيع
اطاعوا ربهم وعصاة قوم ... اضاعوا امره نعيم بضيع
مجوس لا ينمتيهما كتاب ... فلا ذو اكتبة فيها فنوع
دعا الهرمزان على جواد ... سريع الشد ينبعه الجميع
نخيل شره الا نتوا زكرما ... غداة الجسر اذ نجم الربيع

وقال حرقوص بن زهير السعدي وكان صحابيا ايضا ٥

غلبنا الهرمزان على بلاد ... لنا في كل ناحية ذخاير
سواء برهم والبحر فيها ... اذا صارت نواحيها بواكر
لها بحر يجيء اليها بينه ... جفا فزها ازال لها وادام

فتح تستر المرة الاولى صلحا

قال ابن جرير وكان ذلك في هذه السنة في قول سيف وروايته وقال غيره في سنة
ست عشرة وقال غيره كان في سنة تسع عشرة ثم قال ابن جرير وذكر الخبر عن فتحها ثم
ساق من طريق سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا لما افتتح حرقوص بن زهير سوق
الاهواز وفر الهرمزان بين يديه تبعث في اثره جزء بن معاوية وذلك عن كتاب عمر بذلك فما
زال جزء يتبعه حتى انتهى الى راميهرمز فتحصن الهرمزان في بلاد ما راعجز جزاء تطلبه واستخرج
جزء على تلك البلاد والاقاليم والاراضي فضرب الجزية على اهلها وعمر عامرميا وشق الانهار
الى حراجها وبواديها فصارت في غاية العمارة والجودة ولما راى الهرمزان ضيق بلاده عليه ومجاورة
المسلمين طلب من جزء بن معاوية المصالحة فكتب الى حرقوص فكتب حرقوص الى عتبة بن
غزوان وكتب عتبة الى عمر في ذلك فجاء الكتاب العمري بالمصالحة على راميهرمز وجند يسابور
ومدائن اخر مع ذلك فوقع الصلح على ذلك كما امر به عمر رضي الله عنه

ذكر غزو بلاد فارس من ناحية البحرين

وذلك في هذه السنة فيما حكاه ابن جرير عن سيف وذلك ان العلاء بن الحضرمي كان على البحرين
في ايام الصديق فلما كان عمر عزله عنها وولاها لقدامة بن مظعون ثم اعاد العلاء الحضرمي
اليها وكان العلاء الحضرمي يراعي سعد بن ابي وقاص فلما افتتح سعد القادسية وازاح
كسرى عن داره واخذ خده ودنا الى السواد واستعلى وجاء باعظم مما جاء به العلاء من جهة
البحرين فاحب ان يفعل فعلا فارس نظير ما فعله سعد فيهم فندب الناس الى حرب
فاستجاب له اهل بلاده فجهز اليهم اجزاء على فرقة الجارود بن المعلى وعلى الاخرى السوار
ابن همام وعلى الاخرى خليد بن المنذر بن ساوى وخليد هو امير الجماعة فحملهم في البحر الى فارس
وذلك بغير اذن عمر له في ذلك وكان عمر يكره ذلك لان رسول الله ﷺ لا ابا بكر اغزا بانيه
المسلمين فعبرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا من عند اصطخر فحالت فارس
منهم ومن سفنهم فقام في الناس خليد بن المنذر فقال ايها الناس انما اراد هؤلاء القوم
بصنيعهم هذا محاربتكم وانتم اعاجيزهم لمحاربتهم فاستغيثوا بالله وقاتلوهم فانما الارض
والسفن لمن غلب واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فاجابوه
الى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في مكان من الارض يدعى
طاوس ثم امر خليد المسلمين فترجلوا وقاتلوا صبرا ثم ظفروا فقتلوا فارس مقتلة
لم يقتلوا قبلها مثلها ثم خرجوا يريدون البصرة فغرقت بهم سفينتهم ولم يجد والى
الرجوع الى البحر سبيلا ووجدوا صاحب سفينة قد اخذ راعلى المسلمين بالطرق
فتسكروا واستنعوا من العدو ولما بلغ عمر ما صنع العلاء الحضرمي اشتد غضبه عليه
وبعث اليه بعزله وتوعده وامره ان لا يقتل له اسيرا على ان يفتدي الوجوه اليه فقال الحق بسعد
ابن ابي وقاص فيمن قبلك فخرج العلاء الى سعد بن ابي وقاص فصافا اليه وكتب عمر الى عتبة

بن غزوان ان العلاء بن الحضرمي خرج بجيش فاقطعهم اهل فارس وعصاني واظنه لم يرد الله بذلك
فخشيت عليهم ان لا ينصروا وان يعلنوا وينشبوا فانتدب اليهم الناس واضمهم اليك من
قبل ان يحتاجوا فانتدب عتبة المسلمين واخبرهم بكتاب عمر اليه في ذلك فانتدب جماعة
من الامراء الابطال منهم سعد بن ابي وقاص وعاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة
بن محصن والاحنف بن قيس وغيرهم في اثني عشر الفا وعلى الجميع ابو سبرة بن ابي رهم فخرجوا
على البغال يجنبون الخيل سراعا فساروا على الخيل لا يلقون احدا حتى انتهوا الى موضع الوقعة
التي كانت بين المسلمين من اصحاب العلاء وبين اهل فارس بالمكان المسمى بطاوس واذا خليد
بن المنذر ومن معه من المسلمين محصورون قد احاط بهم العدو من كل جانب وقد تداعت
عليهم تلك الامم من كل وجه وقد تكاملت امداد المشركين ولم يبق الا القتال فقدم المسلمون
اليهم في احوج ما هم فيه اليهم فالتقوا مع المشركين راسا فكسر ابو سبرة المشركين كسرة
عظيمة وقتل منهم مقتلة عظيمة جدا واخذ منهم اموالا جزيلة باهرة واستنقذ خليدا
ومن معه من المسلمين من ايديهم واعز الله به الاسلام واهله ودفع الشرك وذله ولله الحمد
والمنة ثم عادوا الى عتبة بن غزوان الى البصرة ولما استكمل عتبة فتح تلك الناحية
استاذن عمر في الحج فاذن له فسار الى الحج واستخلف على البصرة ابا سبرة بن ابي رهم واجتمع
بعمر في الموسم وساله ان يقيله فلم يفعل واقسم عليه ليرجعن الى عمله فدعا عتبة الله
عز وجل فمات ببطن نخلة وهو منصرف من الحج فتاسف عليه عمر واثنى عليه خيرا وولى
بالبصرة المغيرة بن شعبة فولها بقية تلك السنة التي تليها لم يقع في زمانه حدث
وكان مرزوقا السلامة في عمله ثم وقع الكلام في تلك المراة من ابي بكرة فكان من امره ما قدمنا
ثم بعث اليها ابا موسى الاشعري واليا عليها رضي الله عنهم

ذكر فتح تستر ثانية عنوة والسوس ورامهرمز

واسر الهرمزان وبعثه الى عمر رضي الله عنه قال ابن جرير وكان ذلك في اول السنة في رواية
سيف بن عمر التميمي وكان سبب ذلك ان يزدجرد كان يحرض اهل فارس في كل وقت ونوبتهم
بملك العرب بلادهم وقصدهم اياهم في حصونهم فكتب الى اهل واهل فارس فتحركوا وتعاهدوا
وتعاقدوا على حرب المسلمين وان يقصدوا البصرة وبلغ الخبر الى عمر فكتب الى سعد وهو
بالكوفة ان يبعث جندا كثيفا الى الاهواز مع النعمان بن مقرن وعجل وليكونوا بازاء الهرمزان
وسمى رجالا من الشجعان الاعيان الامراء يكونون في هذا الجيش منهم جرير بن عبد الله البجلي
وجرير بن عبد الله الحيري وسويد بن مقرن وعبد الله بن ذي السهمين وكتب عمر الى ابي موسى
وهو بالبصرة ان ابعث الى الاهواز بجندا كثيفا وامر عليهم سهيل بن عدي وليكن معه البراء
بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزاة بن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن
محصن وعبد الرحمن بن سهل والحصين بن سعيد وليكن على اهل الكوفة واهل البصرة جميعا
ابو سبرة بن ابي رهم وعلى كل من اتاه من المدد قالوا فسار النعمان بن مقرن بجيش الكوفة فسبق
البصريين فانتهى الى رامهرمز وبها الهرمزان فخرج اليه الهرمزان في جنده ونقض العهد
بينه وبين المسلمين فبادره طمعا ان يقتطعه قبل مجيء اصحابه من اهل البصرة رجاء ان
تنصر اهل فارس فالتقى معه النعمان بن مقرن باربل فاقتتلا قتالا شديدا فهزم الهرمزان
وفر الى تستر ونزل رامهرمز فتسلمها النعمان عنوة واخذ ما فيها من الحواصل والذخاير

والسلاح

والسلاح والعدد فلما وصل الخبر الى اهل البصرة بما صنع الكوفيون بالهرمزان وانه قد
فر الى تستر شاروا اليها ولحقهم اهل الكوفة حتى احتاطوا بها فحاصروها جميعا وعلى الجميع
ابو سبرة على الامرة وعلى جميع اهل الكوفة والبصرة فحاصروهم اشهرا واكثر القتل من الفريقين
وقتل البراء بن مالك اخو انس بن مالك يومئذ مائة مبارزة سوى من قتل غير ذلك
وكذا كعب بن سور ومجزاة بن ثور وابو تميمة وغيرهم من اهل البصرة وكذلك اهل
الكوفة قتل منهم جماعة مائة مبارزة كحبيب بن قرة وربعي بن عامر وعامر بن عدي الاسود
وقد نزلوا حفوا اياما متعددة حتى اذا كان في اخر زحف قال المسلمون للبراء بن مالك وكان
مجاب الدعوة يا براء اقسم على ربك ليهزمنهم لنا فقال اللهم اهزمهم لنا واستشهدني
قال فهزمهم المسلمون حتى ادخلوهم خنادقهم واقتحموها عليهم ولجاء المشركون الى اهل
البلد فتحصنوا به وقد ضاقت بهم البلد وطلب رجل من اهل البلد الامان من ابي موسى فامنه
فبعث يدل المسلمين على مكان يدخلون منه الى البلد وهو من مدخل الماء اليها فندب
الامراء الناس الى ذلك فانتدب لذلك رجال من الشجعان والابطال وجاوا فدخلوا
مع الماء كالبط الى البلد وذلك في الليل فيقال كان اول من دخلها من المسلمين عبد
الله بن مغفل المزني وجاوا الى البوابين فاناموهم وفتحوا الابواب وكبر المسلمون
فدخلوا البلد وذلك في وقت الفجر الى ان تعالى النهار ولم يصلوا الصبح يومئذ الى
بعد طلوع الفجر كما حكاه البخاري عن انس بن مالك قال شهدت فتح تستر وذلك عند
اضاءة الفجر فاشتغل الناس بالفتح فما صلوا الصبح الا بعد طلوع الشمس فما احب
ان لي بتلك الصلاة حمر النعم احتج به البخاري لمكحول والاوزاعي في ذهابهما الى جواز
تاخير الصلاة لعذر القتال وجنح اليه البخاري واستدل بقصة الخندق في قوله عليه السلام
شغلونا عن الصلاة الوسطى ملا الله قلوبهم وبيوتهم نارا وبقوله يوم بني قريظة
لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة فاخرها فريق من الناس الى ما بعد غروب الشمس ولم
يعنفهم وقد تكلمنا على ذلك في غزوة الفتح والمقصود ان الهرمزان لما فتحت البلد
لجاء الى القلعة فتبعه جماعة من الابطال ممن ذكرنا وغيرهم فلما حصروه في مكان من القلعة
ولم يبق الا تلافه او تلافهم قال لهم بعد ما قتل البراء بن مالك ومجزاة بن ثور رحمهما الله
ان معي جعبة فيها مائة سهم وانه لا يتقدم الى احد منكم الا رميته بسهم فقتلته ولا سقط
في سهم الا في رجل منكم فماذا ينفعكم ان اسرتموني بعد ما قتلت منكم مائة رجل قالوا فماذا تريد
قالوا تؤمنوني حتى اسلمكم يدي فتذهبوا الى عمر بن الخطاب فيحكم في بما يشاء فاجابوه الى
ذلك فالقى قوسه ونشابه واسروه فشدوه وثاقا وارصدوه ليبعثوه الى امير المؤمنين
عمر ثم تسلموا ما في البلد من الاموال والحواصل فاقتسموا اربعة اخماسه فناول كل فارس
ثلاثة الاف وكل راجل الف درهم

فتح السوس

ثم ركب ابو سبرة في طائفة من الجيش ومعه ابو موسى الاشعري والنعمان بن مقرن واستصحبوا
معهم الهرمزان وساروا في طلب المنهزمين من الفرس حتى نزلوا على السوس فاحاطوا بها وكتب
ابو سبرة الى عمر فجاء الكتاب بان يرجع ابو موسى الى البصرة وامر عمر زر بن عبد الله بن كليب
الفقيمي وهو صحابي ان يسير الى جند نيسابور فسار ثم بعث ابو سبرة بالخمس وبالهرمزان

مع وفد فيهم انس بن مالك والاحنف بن قيس فلما اقتربوا من المدينة هبوا الهرمزان بلباسه
الذي كان يلبسه من الديباج والذهب المكلل بالياقوت واللآلي ثم دخلوا المدينة
وهو كذلك فتيمموا به منزل امير المؤمنين فسألوا عنه فقالوا انه ذهب الى المسجد بسبب
وفد من الكوفة فجاؤا المسجد فلم يروا احدا فرجعوا فاذا غلمان يلعبون فسألوهم عنه فقالوا
فقالوا انه نائم في المسجد متوسدا برنسا له فرجعوا الى المسجد فاذا هو متوسد برنسا
له كان قد لبسه للوفد فلما انصرفوا عنه توسد البرنس ونام وليس في غيره والدرة
معلقة في يده فقال الهرمزان فقال الهرمزان اين عمر فقال هو ذا وجعل الناس يحفظون
اصواتهم لئلا ينبهوه وجعل الهرمزان يقول فاين حجابه اين حرسه فقالوا ليس له حجاب
ولا حرس ولا كاتب ولا ديوان فقال ينبغي ان يكون نبيا فقالوا بل يعمل عمل الانبياء وكر الناس
فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالسا ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم
فتأمله وتأمل ما عليه ثم قال اعوذ بالله من النار واستغفر الله ثم قال الحمد لله الذي
اذل بالاسلام هذا واشياعه يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهدى نبيكم ولا تبطرنكم
ولا تبطرنكم الدنيا فانها غرارة فقال له الوفد هذا ملك الاهواز فكلمه فقال لا حتى
لا يبقى عليه من حليته شيء ففعلوا ذلك والبسوه ثوبا مفتقا فقال عمر هي يا هرمزان
كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة امر الله فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان الله قد
خلا بيننا وبينكم فغلبناكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر انما غلبتمونا في الجاهلية
باجتماعكم وتفرقنا ثم قال عمر ما عذرك وما حجتك في انتقاصك من بعد مرة قال
اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى الهرمزان ماء فاتي به
في قدح غليظ فقال لو مت عطشا لم استطع ان اشرب في هذا فاتي به في قدح آخر يرضاه
فلما اخذه جعلت يده ترعد وقال اني اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال عمر لا بأس عليك
حتى تشربه فاكفأه فقال عمر اعيدوه عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش
لا حاجة لي في الماء انما اردت ان استأنس به فقال له عمر اني قاتلك فقال انك قد
امنتني قال كذبت فقال انس صدق يا امير المؤمنين فقال عمر ويحك انا او من
قاتل مجزأة والبراء لتأتيني بمخرج او لاعاقبنك قال قلت لا بأس عليك حتى تخبرني
وقلت لا بأس عليك حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان فقال
خدعتني والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض له في الفين وانزله المدينة وفي رواية
ان الترجمان بين عمر وبين الهرمزان كان المغيرة بن شعبة فقال له عمر قل له من اي ارض
انت فقال مهرجاني فقال تكلم بحجتك فقال اكلام حي او ميت فقال بل كلام حي
قال قد امنتني فقال خدعتني ولا اقبل ذلك الا ان تسلم فاسلم ففرض له في الفين
وانزله المدينة ثم جاء زيد فترجم بينهما ايضا قلت وقد حسن اسلام الهرمزان وكان
لا يفارق عمر حتى قتل عمر فاتهمه ببعض الناس بممالأة ابي لؤلؤة هو وحفينة فقتل عبيد
الله بن عمر الهرمزان وحفينة على ما سيأتي تفصيله وقد روينا ان الهرمزان لما علاه عبيد
الله بالسيف قال لا اله الا الله واما حفينة فصلب على وجهه والمقصود ان عمر كان يحجر
على المسلمين ان يتوسعوا في بلاد العجم خوفا عليهم من العجم حتى اشار عليه الاحنف بن
قيس بان المصلحة تقتضي توسعهم في الفتوحات فان الملك يزدجرد لا يزال يستحثهم

على قتال

على قتال المسلمين وان لم يستأصل شأفة العجم والا طمعوا في الاسلام واهله فاستحسن
عمر ذلك منه وصوبه واذن للمسلمين في التوسع في بلاد العجم ففتحوا بسبب ذلك
شيئا كثيرا ولله الحمد واكثر ذلك وقع في سنة ثماني عشرة كما سيأتي بيانه فيها ○

ثم نعود الى فتح السوس وجند يابور وفتح نهاوند في قول سيف

كان قد تقدم ان ابا سبرة بمن معه من علية الامراء من تستر الى السوس فنازلها حينا
وقتل من الفريقين خلق كثير فاشرف عليه علماء اهلها فقالوا يا معشر المسلمين لا تبعثوا
في حصار هذه البلد فانا نأثر فيما نرويه عن قدمائنا من اهل هذا البلد انه لا يفتحه الا
الدجال او قوم معهم الدجال واتفق انه كان في جيش ابي موسى الاشعري صاف بن صياد
فارسله ابو موسى فيمن يحاصر فجاء الى الباب فرفسه برجله فتقطعت السلاسل وتكسرت
الاغلاق ودخل المسلمون البلد فقتلوا من وجدوا حتى نادوا بالامان ودعوا الى الصلح
فاجابوهم الى ذلك وكان على السوس شهريار اخو الهرمزان فاستحوذ المسلمون على السوس
وهو بلد قدم العمارة في الارض يقال انه اول مدينة وضعت على وجه الارض فالله اعلم
وذكر ابن جرير انهم وجدوا قبر دانيال بالسوس وان ابا موسى لما اقام بها بعده مضى ابي
سبرة الى جند يسابور كتب الى عمر في امره فكتب اليه ان يدفنه وان يغيب عن الناس موضع
قبره فقل وقد بسطناه في سيرة عمر ولله الحمد قال ابن جرير وقال بعضهم ان فتح السوس
ورامهرمز وتسيير الهرمزان من تستر الى عمر في سنة عشرين فالله اعلم وكان الكتاب
العمري قد ورد بان النعمان بن مقرن يذهب الى اهل نهاوند فسار اليها فمر بماه بلده
قبلها كبيرة قبلها فافتتحها ثم ذهب الى نهاوند ففتحها ولله الحمد قلت المشهور ان فتح
نهاوند انما وقع في سنة احدى وعشرين كما سيأتي فيها بيان ذلك وهي وقعة عظيمة وفتح
كبير وخبر غريب ونبأ عجيب وفتح زر بن عبد الله الفقيمي مدينة جند يسابور فاستوسقت
تلك البلاد للمسلمين هذا وقد تحول يزدجرد من بلد الى بلد حتى انتهى امره الى الاقامة
باصبهان وقد كان صرف طائفة من اشرف اصحابه قريبا من ثلثمائة من العظماء عليهم
رجل يقال له سياه فكان يفرون من المسلمين من بلد الى بلد حتى فتح المسلمون تستر واصطخر
فقال سياه لاصحابه ان هؤلاء بعد الشقاء والذلة ملكوا اماكن الملوك الاقدمين
ولا يكون جندا الا كسروه والله ما هذا عن باطل ودخل في قلبه الاسلام وعظمته فقالوا
له نحن تبع لك وبعث عمار بن ياسر في غبون ذلك يدعوهم الى الله فارسلوا الى ابي موسى
الاشعري باسلامهم وكتب فيهم الى عمر في ذلك فامره ان يفرض لهم في الفين الفين وفرض
لستة منهم في الفين وخمسمائة وحسن اسلامهم وكان له نكاية عظيمة في قتال قومهم
حتى بلغ من امرهم انهم حاصروا حصنا فامتنع عليهم فجاء احدهم فرمى بنفسه في الليل
على باب الحصن وضمخ ثيابه بدم فلما نظروا اليه حسبوا انه منهم ففتحوا باب الحصن ليؤوه
فثار الى البواب فقتله وجاء بقية اصحابه ففتحوا ذلك الحصن وقتلوا من فيه من المجوس
الى غير ذلك من الامور العجيبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وذكر ابن جرير ان عمر بن
الخطاب عقد الالوية والرايات الكثيرة في بلاد خراسان والعراق لغزو الفرس والتوسع
في بلادهم كما اشار بذلك عليه الاحنف بن قيس فحصل بسبب ذلك فتوحات كثيرة في
السنة المستقبلة بعدها كما سنبينه ونتنبه عليه ولله الحمد والمنة قال وحج بالناس

في هذه السنة امير المومنين عمر بن الخطاب ثم ذكر نوابه على البلاد وهم من ذكر في السنة قبلها
غير المغيرة فان على البصرة بدله ابا موسى الاشعري قلت وقد توفي في هذه السنة اقوام اقوام
قيل انهم توفوا قبلها وقد ذكرناهم وقيل فيما بعدها وسياتي ذكرهم في اماكنهم والله تعالى اعلم

ثم دخلت سنة ثماني عشرة

المشهور الذي عليه الجمهور ان طاعون عمواس كان بها وقد تبعنا قول سيف بن عمر وابن
جرير في ايراده ذلك في السنة التي قبلها لكنا نذكر وفاة من مات في الطاعون في هذه السنة
ان شا الله تعالى قال ابن اسحاق وابو معشر كان في هذه السنة طاعون عمواس وعام الرمادة
فتفانى فيهما الناس قلت كان عام الرمادة جدب عم ارض الحجاز وجاع الناس جوعا
شديدا وقد بسطنا القول في ذلك في سيرة عمر وسميت عام الرمادة لان الارض اسودت
من قلة المطر حتى عاد لونها شبيها بالرماد وقيل لانها تسفي الريح رمادا ترابا كالرماد ويمكن
ان يكون سميت لكل منهما والله اعلم وقد اجدب الناس في هذه السنة بارض الحجاز وجفلت
الاحيا الى المدينة ولم يبق عند احد منهم زاد فلجاوا الى امير المومنين فانفق فيهم من حواصل
بيت المال مما فيه من الاطعمة والاموال حتى انفده الروم والزم نفسه ان لا ياكل سمنا ولا
سمينا حتى يكشف ما بالناس فكان في زمن الخصب يبس له الخبز باللبن والسمن ثم كان
كان عام الرمادة يبس له بالزيت والخل وكان يستمري الزيت وكان لا يشبع مع ذلك فاسود
لون عمر رضي الله عنه وتغير جسمه حتى كاد يخشى عليه من الضعف واستمر هذا الحال في الناس
تسعة اشهر ثم تحول الحال الى الخصب والدعة وانشمر الناس عن المدينة الى اماكنهم قال
الشافعي بلغني ان رجلا من العرب قال لعمر حين ترحلت الاحيا عن المدينة لقد انجلت
عنك وانك لابن حرة اي واسيت الناس وانصفتهم واحسنت اليهم وقد روينا ان
عمر عس المدينة ذات ليلة في عام الرمادة فلم يجد احدا يضحك ولا يتحدث الناس في منازلهم
على العادة ولم ير سايلا يسال فسال عن سبب ذلك فقيل يا امير المومنين ان السوال
سالوا فلم يعطوا فقطعوا السوال والناس في هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون
فكتب الى ابي موسى بالبصرة ان يا غوثاه لامة محمد وكتب الى عمرو بن العاص بمصر ان يا غوثا
لامة محمد فبعث اليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البر وساير الاطعمات ووصلت
ميرة عمرو في البحر الى جدة ومن جدة الى مكة وهذا الاثر جيد الاسناد لكن ذكر عمرو بن العاص
في عام الرمادة مشكل فان مصر لم تكن فتحت في سنة ثماني عشرة فاما ان يكون عام الرمادة
بعد سنة ثماني عشرة او يكون ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة وهم والله اعلم وذكر
سيف عن شيوخه ان ابا عبيدة قدم المدينة ومعه اربعة الاف راحلة تحمل طعاما فامره
عمر بتفرقتها في الاحيا حول المدينة فلما فرغ من ذلك امر له باربعة الاف درهم فابى ان يقبلها
فالح عليه عمر حتى قبلها وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمي عن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك قال كان عام الرمادة في اخر سنة سبع عشرة واول سنة ثماني عشرة اصاب اهل
المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس وحتى جعلت الوحش تاوي الى الانس وكان الناس
بذلك وعمر كالمحصور عن اهل الامصار حتى اقبل بلال بن الحرث المزني فاستاذن على عمر فقال
انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يقول لك رسول الله لقد عهدتك كيسا
وما زلت على ذلك فما شانك قال فمتى رايت هذا قال البارحة فخرج فنادى في الناس الصلاة

جامعة

جامعة فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال ايها الناس انشدكم بالله هل تعلمون مني
امرا غيره خير منه قالوا اللهم لا فقال ان بلال بن الحرث يزعم ذية وذية فقالوا صدق
بلال فاستغث ثم بالمسلمين فبعث اليهم وكان عمر عن ذلك محصورا فقال عمر الله
اكبر بلغ البلاء مدته فانكشف ما اذن لقوم في الطلب الا وقد رفع عنهم البلاء وكتب الى
امراء الامصار ان اعينوا اهل مدينة ومن حولها فانه قد بلغ جهدهم واخرج الناس الى
الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشيا فخطب فاوجز وصلى ثم
جثى لركبتيه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران ثم روى سيف عن مبشر
ابن الفضيل بن خبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب ان رجلا من مزينة عام الرمادة ساله
اهله ان يذبح لهم شاة فقال ليس فيهن شي فالحوا عليه فذبح شاة فاذا عظامها حمر
فقال يا محمداه فلما امسى ارى في النوم ان رسول الله يقول له ابشر بالحيا ايت عمر
فاقره مني السلام وقل له ان عهدي بك وفي العهد شديد العقد فالبس الكيس يا عمر
فجاء حتى اتى باب عمر فقال لغلامه استاذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
عمر فاخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس انشدكم بالله الذي هداكم للاسلام
هل رايتم مني شيا تكرهونه قالوا اللهم لا وعم ذاك فاخبرهم بقول المزني وهو بلال بن
الحرث ففطنوا ولم يفطن فقالوا انما استبطاك في الاستسقا فاستسق بنا فنادى
في الناس فخطب فاوجز ثم صلى ركعتين فاوجز ثم قال اللهم عجزت عنا ابصارنا وعجز
عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا
واحي البلاد والعباد وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو نصر بن قتادة وابو بكر الفارسي
قالا ثنا ابو عمر بن مطر ثنا ابراهيم بن علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن مالك الدار قال اصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق الله لامتك فانهم قد هلكوا
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقره مني السلام واخبره
انهم مسقون وقل له عليك بالكيس الكيس فاتى الرجل فاخبر عمر فقال يا رب ما آلوا الا ما عجزت
عنه وهذا اسناد صحيح وقال الطبراني ثنا ابو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الانصاري
ثنا ابي عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان عمر خرج يستسقي وخرج بالعباس معه يستسقي
يقول اللهم انا كنا اذا قحطنا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواه البخاري
عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبد الله الانصاري به ولفظه عن انس ان عمر كان اذا قحطوا يستسقي
بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون وقال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب المطر وفي كتاب
مجابي الدعوة حدثنا ابو بكر النسائي ثنا عطا بن مسلم عن العمري عن خراش بن جبير قال
خرج عمر يستسقي بهم فصلى ركعتين فقال اللهم انا نستغفرك ونستسقيك فما برح
من مكانه حتى مطروا فقدم اعرابي فقالوا يا امير المومنين بينا نحن بوادينا في ساعة
كذا اذا ظلتنا غمامة فسمعنا منها صوتا اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث
ابا حفص وقال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان عن مطرف بن طريف

عن الشعبي قال خرج عمر يستسقي بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع فقالوا يا امير المؤمنين
ما نراك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم قرأ وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية وذكر ابن جرير في هذه السنة من طريق سيف بن عمر عن ابي المجالد والربيع وابي عثمان وابي
حارثة وعن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قالوا كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب ان نفرا من المسلمين
اصابوا الشراب منهم ضرار وابو جندل بن سهل فسألناهم فقالوا خيرنا فاخترنا فهل انتم منتهون
ولم يعزم فجمع عمر الناس فاجمعوا على خلافهم وان المعنى فهل انتم منتهون اي انتهوا واجمعوا على جلدهم
ثمانين ثمانين وان من تأول هذا التأويل يقتل فكتب عمر الى ابي عبيدة ان ادعهم فسلهم عن الخمر
فان قالوا هي حلال فاقتلهم وان قالوا هي حرام فاجلدهم فاعترف القوم بتحريمها فجلدوا الحد
وندموا على ما كان منهم من اللجاجة فيما تأولوه حتى وسوس ابو جندل في نفسه فكتب ابو عبيدة
الى عمر في ذلك وسأل ان يكتب اليه عمر ويذكره فكتب عمر بن الخطاب من عمر الى ابي جندل ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتب وارفع رأسك وابرز ولا تقنط فان الله تعالى
يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وكتب عمر الى الناس ان عليكم انفسكم ومن عيروا فعيروا عليه ولا تعيروا احدا
فيفشو فيكم البلاء وقد قال ابو الزهراء التستري في ذلك

• الم تر ان الدهر يعثر بالفتى • وليس على صرف المنون بقادر •
• صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتي • ولست عن الصهباء يوما بصابر •
• رماها امير المؤمنين بحقها • فخلانها يبكون حول المعاصر •

قال الواقدي وغيره وفي هذه السنة في ذي الحجة منها حول عمر المقام وكان ملصقا بجدار الكعبة
فاخره الى حيث هو الآن لئلا يشوش المصلون عنده على الطائفين قلت وقد ذكرت اسانيد
ذلك في سيرة عمر ولله الحمد والمنة قال وفيها استقضى عمر شريحا على الكوفة وكعب بن سور على
البصرة قال وفيها حج عمر بالناس وكانت نوابه فيها الذين تقدم ذكرهم في السنة قال
وفيها فتحت الرقة والرها وحران على يدي عياض بن غنم قال وفتحت رأس عين الوردة على يد
عمر بن سعد بن ابي وقاص وقال غيره خلاف ذلك وقال شيخنا الحافظ الذهبي في تاريخه
وفيها يعني هذه السنة افتتح ابو موسى الاشعري الرها وشمشاط عنوة وفي اوائلها وجه
ابو عبيدة عياض بن غنم الى الجزيرة فوافق ابا موسى فافتتحا حران ونصيبين وطائفة من
الجزيرة عنوة وقيل صلحا وفيها سار عياض الى الموصل فافتتحها وما حولها عنوة وفيها بنى
سعد جامع الكوفة قال الواقدي وفيها كان طاعون عمواس فمات فيه خمسة وعشرون الفا
قلت هذا الطاعون منسوب الى بليدة صغيرة يقال لها عمواس وهي بين القدس والرملة
لانها كانت اول ما نجم هذا الدواء بها ثم انتشر في الشام منها فنسب اليها فانا لله وانا اليه
راجعون قال الواقدي توفي عام طاعون عمواس من المسلمين بالشام خمسة وعشرون الفا وقال
غيره ثلثون الفا وهذا ذكر طائفة من اعيانهم رضي الله عنهم اجمعين

الحرث بن هشام

اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وكان سيدا شريفا في الاسلام كما كان في الجاهلية استشهد بالشام
في هذه السنة في قول وتزوج عمر بعده بامرأته فاطمة **شرحبيل بن حسنة** احد الامراء الاربعة

وهو امير

وهو امير فلسطين وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن قطن الكندي حليف بني زهرة وحسنة
امه ينسب اليها وغلب عليه ذلك اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وجهزه الصديق الى الشام
فكان اميرا على ربع الجيش كذلك في الدولة العمرية وطعن هو وابو عبيدة وابو مالك الاشعري
في يوم واحد سنة ثماني عشرة له حديثان روى ابن ماجه احدهما في الوضوء وغيره

عامر بن عبد الله بن الجراح

ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي ابو عبيدة بن الجراح الفهري امين هذه الامة
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخمسة الذين اسلموا في يوم واحد وهم عثمان بن مظعون
وعبيدة بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وابو عبيدة بن الجراح اسلموا على يدي
الصديق ولما هاجروا آخى رسول الله بينه وبين سعد بن معاذ وقيل بين محمد بن مسلمة وقد
شهد بدرا وما بعدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح ثبت ذلك في الصحيح وثبت في الصحيحين ايضا ان الصديق
قال يوم السقيفة وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوه يعني عمر بن الخطاب وابا
عبيدة وبعثه الصديق امينا على ربع الجيش الى الشام ثم لما انتدب خالدا من العراق كان
اميرا على ابي عبيدة وغيره يعلمه بالحروب فلما انتهت الخلافة الى عمر عزل خالدا وولى ابا عبيدة
وامره ان يستشير خالدا فجمع للامة بين امانة ابي عبيدة وشجاعة خالد قال ابن عساكر
وهو اول من سمي امير الامراء بالشام قالوا وكان ابو عبيدة طوالا نحيفا اجنى معروق الوجه خفيف
اللحية اهتم وذلك لانه لما انتزع الحلقتين من وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
خاف ان يولم رسول الله فتحامل على ثنيتيه فسقطتا فما رئي احسن هتما منه توفي بالطاعون
عام عمواس تقدم سياقه في سنة ست عشرة عن سيف بن عمر والصحيح ان عمواس كانت في هذه
السنة سنة ثماني عشرة بقرية فحل وقيل بالجابية وقد اشتهر في هذه الاعصار قبر بالقرب
من عقبة عميا بالغور تنسب اليه فالله اعلم وعمره يوم مات ثمان وخمسون سنة

الفضل بن عباس بن عبد المطلب

كان حسنا جميلا وسيما اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه يوم النحر من حجة الوداع وهو
شاب حسن وقد شهد فتح الشام واستشهد بطاعون عمواس في قول محمد بن سعد والزبير
بن بكار وابي حاتم وابن البرقي وهو الصحيح وقتل يوم مرج الصفر وقتل يوم مرج الصفر وقيل
باجنادين وقيل باليرموك ويقال سنة ثمان وعشرين

معاذ بن جبل

ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن
تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني صحابي جليل كبير القدر
قال الواقدي كان طوالا حسن الشعر والثغر براق الثنايا لم يولد له وقال غيره بل ولد له
ولد وهو عبد الرحمن شهد معه اليرموك وقد شهد معاذ العقبة ولما هاجر الناس آخى رسول
الله بينه وبين ابن مسعود حكى الواقدي الاجماع على ذلك وقد قال محمد بن اسحاق آخى بينه
وبين جعفر بن ابي طالب وشهد بدرا وما بعدها وكان احد الاربعة من الخزرج الذين جمعوا
القرآن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو
زيد عم انس وصح في الحديث الذي رواه ابو داود والنسائي من طريق حيوة بن شريح عن عقبة

ابن مسلم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا معاذ والله اني لاحبك فلا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي المسند والنسائي وابن ماجة من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا واعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال له بم تحكم
فقال بكتاب الله الحديث وكذلك اقره الصديق على ذلك يعلم الناس الخير باليمن ثم هاجر
الى الشام فكان بها حتى مات بعد ما استخلفه ابو عبيدة حين طعن ثم طعن بعده في هذه
السنة وقد قال عمر بن الخطاب ان معاذا يبعث امام العلماء بررة ورواه محمد بن كعب مرسلا
وقال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم الخليل وقال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا
لله حنيفا ولم يك من المشركين وكانت وفاته شرقي غور بيسان سنة ثماني عشرة وقيل سنة
تسع عشرة وقيل سبع عشرة عن ثمان وثلثين على المشهور وقيل عن ثمان وعشرين وقيل
غير ذلك فالله اعلم

يزيد بن ابي سفيان

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي اخو معاوية وكان يزيد اكبر وافضل
وكان يقال له يزيد الخير اسلم عام الفتح وحضر حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة من الابل واربعين اوقية واستعمله الصديق على ربع الجيش الى الشام وهو اول امير فصل اليها
ومشى الصديق في ركابه يوصيه وبعث معه ابا عبيدة وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة فهولاء
امراء الارباع ولما فتحوا دمشق دخل هو من باب الجابية الصغيرة عنوة كخالد في دخوله من الباب
الشرقي عنوة وكان الصديق قد وعده بامرتها فوليها عن امر عمر وانفذ له ما وعده الصديق
وكان اول من وليها من المسلمين المشهور انه مات في طاعون عمواس كما تقدم وزعم الوليد بن
مسلم انه توفي سنة تسع عشرة بعد ما فتح قيسارية ولما مات كان قد استخلف اخاه معاوية
على دمشق فامضى ذلك له عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وليس له في الكتب شيء وقد روى عنه ابو
عبيدة بن عبد الله الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه
وسجوده مثل الجائع الذي لا ياكل الا التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا

ابو جندل بن سهيل

بن عمرو وقيل اسمه العاص اسلم قديما وقد جاء يوم صلح الحديبية مسلما يرسف في قيوده لانه كان
قد استضعف فرده ابوه وابى ان يصلح حتى يرد ثم لحق ابو جندل بابي نصر الى سيف البحر ثم
هاجر الى المدينة وشهد فتح الشام وقد تقدم انه تاول اية الخمر ثم رجع ومات بطاعون عمواس
رحمه الله ورضي عنه ابو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله تقدم

ابو مالك الاشعري

قيل اسمه كعب بن عاصم قدم مهاجرا سنة خيبر مع اصحاب السفينة وشهد ما بعدها واستشهد
بالطاعون عام عمواس هو وابو عبيدة ومعاذ بن جبل في يوم واحد رضي الله عنهم

ثم دخلت سنة تسع عشرة

قال الواقدي وغيره كان فتح المداين وجلولاء فيها والمشهور خلاف ما قال كما تقدم وقال
محمد بن اسحاق كان فتح الجزيرة والرها وحران ورأس العين ونصيبين في هذه السنة وقد
خالفه غيره وقال ابو معشر وخليفة وابن الكلبي كان فتح قيسارية في هذه السنة واميرها

معاوية

معاوية وقال غيره يزيد بن ابي سفيان وقد تقدم ان معاوية افتتحها قبل هذا بسنتين وقال
وقال محمد بن اسحق كان فتح قيسارية وفتح مصر في سنة ست عشرة قال ابن جرير فاما ما فتح
قيسارية فقد تقدم واما فتح مصر فاني ساذكره في سنة عشرين ان شاء الله تعالى قال
الواقدي وفي هذه السنة ظهرت نار من حرة ليل فاراد عمر ان يخرج بالرجال اليها ثم امر المسلمين
بالصدقة فطفيت ولله الحمد ويقال كان فيها وقعة ارمينية واميرها عثمان بن ابي العاص
وقد اصيب فيها صفوان بن المعطل بن رخصة السلمي ثم الذكواني وكان احد الامراء يومئذ
وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت عليه الا خيرا وهو الذي ذكره المنافقون
في قصة الافك فبرأ الله ساحته وجناب ام المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قالوا
وكان الى حين قالوا ما قالوا لم يتزوج ولهذا قال والله ما كشفت كنف انثى قط ثم تزوج بعد ذلك
وكان كثير النوم ربما غلب عليه عن صلاة الصبح في وقتها كما جاء في سنن ابي داود وغيره وكان شاعرا
ثم حصلت له شهادة في سبيل الله قتل بهذه البلدة وقيل بالجزيرة وقيل بشمشاط وقد
تقدم بعض هذا فيما سلف قال وفيها فتحت قلويت في قول والصحيح قبل ذلك وفيها
فيما ذكر ناسرت الروم عبد الله بن حذافة وفيها في ذي الحجة منها كانت وقعة بارض العراق قتل
فيها امير المجوس شهرك وكان امير المسلمين يومئذ الحكم بن ابي العاص رضي الله عنه قال ابن جرير
وفيها حج بالناس عمر ونوابه على البلاد وقضاته هم المذكورون قبلها والله اعلم

وممن توفي فيها من الاعيان

ابي بن كعب سيد القراء وهو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
ابو المنذر والطفيل الانصاري النجاري سيد القراء شهد العقبة وبدرا وما بعدهما وكان
سيدا جليل القدر وهو احد القراء الاربعة الخزرجيين الذين جمعوا القران في حيوة النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال لعمر يوما اني تلقيت القران ممن تلقاه جبريل وهو رطب
وفي المسند والنسائي وابن ماجة من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا اقرأ امتي ابي بن كعب وفي
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله امرني ان اقرأ عليك القران قال
وسماني لك قال نعم فذرفت عيناه وقد تكلمنا على ذلك في التفسير عند سورة لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة قال الهيثم بن عدي توفي ابي
سنة تسع عشرة وقال يحيى بن معين سنة تسع عشرة او عشرين وقال الواقدي عن غير واحد
توفي سنة ثنتين وعشرين وبه قال ابو عبيد وابن نمير وجماعة وقال الفلاس وخليفة
توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيها مات جناب مولى عتبة بن غزوان وهو
صحابي من السابقين وصلى عليه عمر ومات فيها صفوان بن المعطل السلمي في قول كما تقدم

سنة عشرين من الهجرة

قال محمد بن اسحاق وفيها كان فتح مصر وكذا قال الواقدي انها فتحت هي واسكندرية
في هذه السنة وقال ابو معشر فتحت مصر سنة عشرين واسكندرية في سنة خمس وعشرين وقال
سيف فتحت مصر واسكندرية في سنة ست وعشرين عشرة في ربيع الاول منها ورجح ذلك ابو
الحسين بن الاثير في الكامل لقصة بعث عمر والميرة من مصر عام الرمادة وهو معذور فيما رجحه
والله تعالى اعلم وفيها كان فتح تستر في قول طائفة من علماء السير بعد محاصرة سنتين
وقيل سنة ونصف والله اعلم صفة فتح بلاد مصر مجموعا من كلام ابن اسحق وسيف وغيرهما

قالوا لما استكمل المسلمون فتح الشام بعث عمر بن العاص الى مصر وزعم سيبانه بعثه بعد
فتح بيت المقدس واردفه بالزبير بن العوام وفي صحبته بسر بن ارطاة وخارجة بن حذافة وعمير
بن وهب الجمحي فاجتمعا على باب مصر فلقيهم ابو مريام وابو سريجا تليق مصر وبعث الاسقف ابو مريام في
في امل الساب بجنة المقوقس صاحب اسكندرية لمنع بلاد مهما نقضا فوا قال عمرو بن العاص
لا تجلوا حتى يعد اليكم ليبرز الى الامر يحبر وابا سريام راسبا مدة البلاد فبرز اليه فقال لهما
عمرو بن العاص انما امرنا مبا مدة البلاد فاسمعا ان الله بعث محمدا بالحق وامره به وامرنا به محمد
وادى الينا كل الذي امر به ثم مضى وتركنا على الواضحة وكان مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن
ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا فمثلنا ومن لم يجب عرضنا عليه الجزية بذلا لنا له المنعة وقد
اعلمنا انا مفتتحوكم وامرنا بكم حفظا لرحمنا بكم منكم وان لكم ان اجبتمونا بذلك ذمة الى
ذمتنا ومحمد لنا نبينا اميرنا استوصوا بالقبطيين خيرا فان رسول الله اوصانا بالقبطيين
خيرا لان لهم ذمة ورحما فقالوا نرابة بجيدة لا يصل مثلها الا الا بنيا بمعروفة شريفة كانت
ابنة ملكنا وكانت من امل منف والملك فيهم فاديل عليهم امل عين شمس فقتلوهم وسلبوهم
ملكهم واعربوا فلذلك صارت الى ابراهيم عليه السلام مرحبا به واهلا امتا حتى نرجع اليك
فقال عمرو ان مثلي لا يخدع ولكني اؤجلكم ثلاثا لينظروا لينا ظروا قومكم والا ناجزلكم
قالوا زدنا فزادهم يوما قالوا زدنا فزادهم يوما فرجعوا الى المقوقس فابى ارطبون ان يجيبهما
وامر بمناهدتهم وقال لاهل مصر انا نخن فنجتهد ان يدفع عنكم لا نرجع اليهم وقد بقيت
اربعة ايام واشار عليهم بان يبيتوا المسلمين فقال الملاحمة ما تقاتلون من قوم قتلوا
كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم فالح الارطبون في ان يبيتوا المسلمين ففعلوا فلم يظفروا
بشيء بل قتل منهم طائفة منهم الارطبون وحاصر المسلمون عين شمس من مصر في اليوم الرابع
وارتقى الزبير عليهم سورا لبلد فلما احتوا بذلك خرجوا الى عمرو بن الباب الاخر فصالحوه واخذ
الزبير البلد حتى خرج من الجانب الذي عليه عمرو فامضوا الصلح وكتب لهم عمرو كتابا نسخته ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الامان على انفسهم
وملتهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا ينتقص ولا
يساكنهم النوبة وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتفت عنهم زيادة نهرهم
خمسين الفا لف وعليهم ما جنى لصوتهم فان ذاك احد منهم ان يجيب دفع عنهم من الجزى بقدرهم
وما سقناهم الى برية وان تنقص بهم من غايته رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم
والنوبة فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن ابى منهم واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ مامنه
او يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم ثلاثا على ما في هذا الكتاب بعهد الله وذمة رسوله وذمة
الخليفة امير المومنين وذمم المومنين وعلى النوبة الذين استجابوا ان يعينوا بكذا وكذا رجلا
عاما ذلا بغير واد لا يمنعون من غادرة حاضرة ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد بنا ٥
وكتب وردان وحضر فدخل في ذلك اهل مصر كلهم وقبلوا الصلح واجتمعت الخيول عمرو وعمرو
الفسطاط فظهر ابو مريام وابو سريا وكلما عمرو الى الشبايا التي اصيبت بعد المعركة
فابى عمر ان يردها عليهما وامر بطردهما واخراجهما من بين يديه فلما بلغ ذلك اسير المومنين عمر بن
الخطاب امر ان كل سبي احد في الخشبة ايام التي امر ان يرد عليهم وكل سبي اخذ منهم يقاتل فكذلك
وقتل فلاحيد عليهم شيا ما وذكر سيف ان عمرو بن العاص لما التقى مع المقوقس جعل كثير من

المسلمين يفرون من الزحف فجعل عمرو يلومهم ويحثهم على الثبات فقال له رجل من اهل اليمن
الم تخلق من حمادة وكاحديد فقال له عمر فما سكتفاعا انت كلب فقال له الرجل فانا ذا
امير الكلاب فاعرض فيه عمرو ونادى بطلب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع
اليه من هناك من الصحابة قال لهم عمرو تقدموا فانكم ينصر الله المسلمين بتقدمكم والى المقوم
ففتح الله عليهم وظفروا ثم الظفر قال سيف ففتحت مصر في ربيع الاول من سنة ست
عشرة وقام فيها ملك الاسلام ولله الحمد والمنة وقال غيره ففتحت مصر في سنة عشرين
وفتحت اسكندرية في سنة خمس وعشرين بعد محاصرة ثلاثة اشهر وقيل صلحا على اثني
عشر الف دينار وقد ذكرنا المقوقس سابقا من عمرو ان بناء ثم اولا فلم يقبل عمرو وقال له عمر قد
علمتم ما فعلنا جلكم الاكبر مرتين فقال المقوقس اصحابه صدق فنحن احق بالاذعان ثم
صالح على ما تقدم وذكر غيره ان عمرا والزبير سارا الى عين شمس فحاصرها وان عمرا بعث الى
الفرما ابرهة بن الصباح وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فقال كل منهما لاهل بلده
ان نزلتم فلكم الامان فتربصوا ماذا يكون من امل عين شمس فلما صالحوا صالح الباقون
وقد قال عوف بن مالك لاهل اسكندرية ما احسن بلدكم فقالوا ان اسكندر لما بنا ما
قال لابنيين مدينة فغيرة الى الله عنيه عن الناس وقال لابرمنة اهل الفرما ما افتح
مدينكم فقالوا انا لفرما وهو اخو اسكندر لما بنا ما قال لابنيين مدينة عنية عن الله
فصيرة الى الناس فنحن لا نزال صافطا بنا وما نشوء من بذلك وذكر سيف ان عبد الله
بن سعد بن ابي سرح لما ولي مصر بعد ذلك زاد في الخراج عليهم رؤسا من الرقيق يؤدونها
الى المسلمين في كل سنة ويعوضونهم المسلمين بطعام مسمى وكسوة واقره لذلك عثمان
بن عفان وولاه الامور بعده حتى كان عمر بن عبد العزيز فامضاه ايضا نظرا لهم وابقاء
لعهدهم

واغا سميت ديار مصر بالفسطاط نسبة الى فسطاط عمرو بن
العاص وذلك انه نصب خيمته وهي الفسطاط موضع مصر اليوم وبنى الناس حوله
وتركت مصر القديمة في زمان بناية عمرو بن العاص والى اليوم ثم رفع الفسطاط وبنى
موضعه جامعا وهو المنسوب اليه اليوم وقد غزا المسلمون بعد فتح مصر النوبة فلقيهم
جراحات كثيرة واصيبت اعين كثيرة لجودة رمي النوبة فسموهم جند الحدق ثم فتحها الله
بعد ذلك وله الحمد والمنة وقد اختلف في بلاد مصر فقيل فتحت صلحا الا الاسكندرية
وهو قول يزيد بن ابي حبيب وقيل كلها عنوة وهو قول ابي عمرو وجماعة وهو قول عن عمر
وجماعة وعن عمرو بن العاص انه خطب الناس فقال لما فتحت مقعدي هذا واحد من
القبط عندي عهد ان سبب قبلت وان شيت بعثت ان شيت خمستة الاف
انطابلس فان لهم عهدا في به

فضة نيل مصر ٥

روينا من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش قال لما افتتحت مصر اتى اهلها
عمرو بن العاص حين بؤونة من شهور العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها
قال وما ذاك قالوا اذا كانت ثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين
ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا
النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام بهدم ما كان قبله قال فاقاموا بونة وابيب

ومسرى والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب بذلك
فكتب اليه انك قد اصبت بالذي اصبت فعلت واني قد بعثت اليك ببطاقة داخل كتابي
هذا فالقها في النيل فلما قدم كتابه اخذ عمرو البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
هو الذي يجريك فنسال الله ان يجريك قال فالقى البطاقة في النيل فاصبحوا يوم السبت
وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله السنة عن اهل مصر الى اليوم
قال سيف بن عمر وفي هذه ذي القعدة من هذه السنة وهي عنده سنة ست عشرة جعل
عمر المسالح على ارجاء مصر وذلك لان هرقل اغزى الشام ومصر في البحر قال ابن جرير
وفي هذه السنة غزا ارض الروم ابو بحرية عبد الله بن قيس العبدي وهو اول من دخلها فيما
قيل فسلم وغنم وقد قيل ان اول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسي قال الواقدي وفيها
عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين وحده في الشراب وولى على البحرين واليمامة ابا هريرة
الدوسي رضي الله عنه قال الواقدي وفيها شكوا اهل الكوفة سعدا في كل شيء حتى قالوا
لا يحسن يصلي فعزله عنها وولى عليها عبد الله بن عبد الله بن عتبان وكان نائب سعد
قال الامام احمد ثنا سفيان عن عبد الملك سمعه من جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة
سعدا الى عمر فقالوا انه لا يحسن يصلي قال الاعاريب والله ما الوبهم صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر اركد في الاوليين واحذف في الاخريين فسمعت
عمر يقول كذاك الظن بك يا ابا اسحاق وفي صحيح مسلم ان عمر بعث من يسال عنه بالكوفة
فاثنوا خيرا الا رجلا يقال له ابو سعدة قتادة بن اسامة قام فقال اما اذ نشدتنا
فان سعدا لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يخرج في السرية فقال سعد
اللهم ان كان عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة فاطل عمره وادم فقره وعرضه للفتن
فاصابته دعوة سعد فكان شيخا كبيرا يرفع حاجبه عن عينيه ويتعرض للجواري في الدرق
ويغمزهن فيقال له في ذلك فيقول شيخ كبير مفتون اصابته دعوة سعد وقد قال
عمر في وصيته وذكره في الستة فان اصابت الامرة سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم
ولي فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة قال وفيها اجلى عمر يهود خيبر عنها الى اذرعات وغيرها
وفيها اجلى عمر يهود نجران منها ايضا الى الكوفة وقسم خيبر ووادي القرى ونجران بين
المسلمين قال وفيها دون عمر الدواوين وزعم غيره انه دونها قبل ذلك فالله اعلم
قال وفيها بعث عمر علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة في البحر فاصيبوا فالى عمر على نفسه
ان لا يبعث جيشا في البحر بعدما وقد خالف الواقدي في هذا ابو معشر فزعم ان غزوة
الحبشة انما كانت في سنة احدى وثلثين يعني في خلافة عثمان بن عفان فالله اعلم قال
الواقدي وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد بن عتبة التي مات عنها الحرث بن هشام
قال وفيها مات بلال بدمشق واسيد بن الحضير في شعبان وزينب بنت جحش ام المؤمنين
وهي اول من ماتت من امهات المؤمنين رضي الله عنها قال وفيها مات هرقل وقام بعده
ولده قسطنطين قال وحج بالناس في هذه السنة عمر ونوابه وقضاته من تقدم في التي
قبلها سوى من ذكرنا انه عزله وولى غيره

ذكر المتوفين في هذه السنة من الاعيان

اسيد

اسيد بن الحضير بن سماك الانصاري

الاشهلي من الاوس ابو يحيى احد النقباء ليلة العقبة وكان ابوه رئيس الاوس يوم بعاث وكان
قبل الهجرة بست سنين وكان يقال له حضير الكتائب يقال انه اسلم على يدي مصعب
بن عمير ولما هاجر الناس آخى رسول الله بينه وبين زيد بن حارثة ولم يشهد بدرا وفي الحديث
الذي صححه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل
اسيد بن عمير الحضير وذكر جماعة قدم الشام مع عمر واثنت عليه عايشة وعلى سعد بن معاذ وعباد
بن بشر رضي الله عنهم وذكر ابن بكير انه توفي بالمدينة سنة عشرين وان عمر حمل بين عموديه
وصلى عليه ودفنه بالبقيع وكذا ارخ وفاته بسنة عشرين الواقدي وابو عبيد وجماعة

انيس بن مرثد بن ابي مرثد الغنوي

هو وابوه وجده صحابة وكان انيس هذا عينا لرسول الله يوم حنين ويقال انه الذي قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها
والصحيح انه غيره فان في الحديث فقال لرجل من اسلم فقيل انه انيس بن الضحاك الاسلمي
وقال ابن الاثير الى ترجيحه والله اعلم له حديث في الفتنة قال ابراهيم بن المنذر توفي
في ربيع الاول سنة عشرين

بلال بن الحرباخ الحبشي المؤذن

مولى ابي بكر ويقال له بلال بن حمامة وهي امه اسلم قديما فعذب في الله فصبر فاشتراه
الصديق فاعتقه فكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا رواه البخاري ولما شرع
الاذان بالمدينة كان هو الذي يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابن
ام مكتوم بينا وبان تارة هذا وتارة هذا وكان بلال ندي الصوت حسنه فصيحا وما
يروى ان سين بلال عند الله شينا فليس له اصل وقد اذن يوم الفتح على ظهر الكعبة
ولما توفي رسول الله ترك الاذان ويقال اذن للصديق ايام خلافته ولا يصح ثم خرج الى
الشام مجاهدا ولما قدم عمر الى الجابية اذن بين يديه بعد الخطبة لصلاة الظهر فانتحب
الناس بالبكاء ويقال انه زار المدينة في غبون ذلك فاذن فبكى الناس بكاء شديدا ويحق
لهم ذلك رضي الله عنهم وثبت في الصحيح ان رسول الله قال لبلال اني دخلت الجنة فسمعت
خشف نعليك امامي فاخبرني بارجا عمل عملته فقال ما توضات الا صليت فقال
بذاك وفي رواية ما احدثت الا توضات ولا توضات الا رايت ان علي ان اصلي لله
ركعتين قالوا وكان بلال آدم شديد الادمة طويلا نحيفا اجنى كثير الشعر خفيف
العارضين قال ابن بكير توفي بدمشق في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقال
محمد بن اسحاق وغير واحد توفي سنة عشرين قال الواقدي ودفن بباب الصغير وله
بضع وستون سنة وقال غيره مات بداريا ودفن بباب كيسان وقيل دفن بداريا وقيل
انه مات بحلب والاول اصح والله اعلم

سعيد بن عامر بن حذيم

من اشراف بني جمح شهد خيبر وكان من الزهاد العباد بعد ابي عبيدة بلغ عمر انه قد اصابته
جراحة شديدة فارسل اليه بالف دينار فتصدق بها جميعها وقال لزوجته اعطيناها
لمن يتجر لنا فيها رضي الله عنه قال خليفة فتح هو ومعاوية قيسارية كل منهما

امير على من معه

عياض بن غنم ابو سعد الفهري

من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها وكان سمحا جوادا شجاعا وهو الذي افتتح الجزيرة واستنابه ابو عبيدة بعده على الشام فاقره عمر عليها الى ان مات سنة عشرين عن ستين سنة

ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل اسمه المغيرة اسلم عام الفتح فحسن اسلامه جدا وكان قبل ذلك من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دينه ومن اتبعه شاعرا مطيقا ويهجو الاسلام واهله وهو الذي رد عليه حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

الا ابلغ ابا سفيان عني ۞ مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا برا واحييت ۞ عنه وعند الله في ذاك الجزاء
انهجوه ولست له بكفو ۞ فشركما لخيركما الفداء

ولما جاء هو وعبد الله بن ابي امية ليسلما لم ياذن لهما عليه السلام حتى شفعت ام سلمة لاخيها فاذن له وبلغه ان ابا سفيان قال والله لئن لم ياذن لي لآخذن بيد بني هذا الولد معه صغير فلاذهبن فلا يدري اين يذهب فرق حينئذ له رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن له ولزم رسول الله يوم حنين وكان آخذا بلجام بغلته يومئذ وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه وشهد له بالجنة وقال ارجوا ان يكون خلفا من حمزة وقد رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي بقصيدة ذكرنا ما فيها سلف وهي التي يقول فيها

ارقت فبات ليلي لا يزول ۞ وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء ذاك فيما ۞ اصيب المسلمون به قليل
فقد عظمت مصيبتنا وجلت ۞ عشية قيل قد قبض الرسول
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ۞ يروح به ويغدو جبرئيل

ذكروا ان ابا سفيان حج فلما حلق راسه قطع الحالق ثؤلولا في راسه فتمرض منه فلم يزل كذلك حتى مات بعد مرجعه الى المدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وقد قيل ان اخاه توفي قبله باربعة اشهر فالله اعلم

ابو الهيثم بن التيهان هو مالك بن مالك

بن عتيك بن عمر بن عبد الاعلم بن عامر بن دعورا بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي شهد العقبة نقيبا وشهد بدرا وما بعدها مات سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وقيل انه شهد صفين مع علي قال ابن الاثير وهو الاكثر وقد ذكره شيخنا فالله اعلم

زينب بنت جحش

ابن رباب الاسدية من اسد خزيمة اول امهات المؤمنين وفاة امها اميمة بنت عبد المطلب وكان اسمها برة فسماها رسول الله زينب وتكنى ام الحكم وهي التي تزوجه الله بها فكانت تفخر بذلك على سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اهلوكن وزوجني الله من السماء قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فلما طلقها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل كان

ذلك

ذلك في سنة ثلث وقيل اربع وهو الاشهر وقيل سنة خمس وفي دخوله عليه السلام بها نزل الحجاب كما ثبت في الصحيح عن انس وهي التي كانت تسامي عايشة بنت الصديق في الجمال والحظوة وكانت دينة ورعة عابدة كثيرة الصدقة وذاك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا اي بالصدقة وكانت امراة صناعا تعمل بيديها وتتصدق على الفقراء قالت عايشة ما رايت امراة قط خيرا في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم امانة وصدقة من زينب بنت جحش ولم يحج بعد حجة الوداع لا هي ولا سودة لقوله عليه السلام هذه ثم ظهور الحصر واما بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكن يخرجن الى الحج وقالت زينب لا وسودة لا تحركنا بعده دابة قالوا بعث عمر اليها اثني عشر الفا فتصدقت به في اقاربها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد هذا فماتت في سنة عشرين وصلى عليها عمر وهي اول من صنع لها النعش ودفنت

صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي ام الزبير بن العوام وهي شقيقة حمزة والمقوم وجحل امهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابن زهرة لا خلاف في اسلامها وقد حضرت يوم احد ووجدت على اخيها حمزة وجدا كثيرا وقتلت يوم الخندق رجلا من اليهود جاء فجعل يطيف بالحصن التي هي فيه وهو قارع حصن حسان فقالت لحسان انزل فاقتله فابى فنزلت اليه فقتلته ثم قالت انزل فاسلبه فلولا انه رجل لاستلبته فقال لا حاجة لي فيه فكانت اول امراة قتلت رجلا من المشركين وقد اختلف في اسلام من عداها من عمات النبي صلى الله عليه وسلم فقيل اسلمت اروى وعاتكة قال ابن الاثير وشيخنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ والصحيح انه لم يسلم منهن غيرها وقد تزوجت اولا بالحرث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وقيل تزوجها العوام بكرا والصحيح الاول توفيت بالمدينة سنة عشرين عن ثلث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

ثم دخلت سنة احدى وعشرين

ففيها كانت وقعة نهاوند وفتحها على المشهور وهي وقعة عظيمة جدا لها شان رفيع وبناء عجيب وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح قال ابن اسحاق والواقدي كانت وقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين وقال سيف كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة فالله اعلم وانما ساق ابو جعفر بن جرير قصتها في هذه السنة فتبعناه في ذلك وجمعنا كلام هؤلاء الايمة في هذا الشان سياقا واحدا حتى دخل سياق بعضهم في بعض قال سيف وغيره وكان الذي هاج هذه الوقعة ان المسلمين لما افتتحوا الاهواز ومنعوا جيش العلاء من ايديهم واستولوا على دار الملك القديم من اصطخر مع ما حازوا من دار مملكتهم حديثا وهي المداين واخذوا تلك المداين والاقاليم والكور والبلدان الكثيرة فحموا عند ذلك واستجاشهم يزدجرد والذي يقهقر من بلد الى بلد حتى صاروا الى اصبهان مبعدا طريدا لكنه في اسرة من قومه واهله وامواله فكتب الى ناحية نهاوند وما والاها من الجبال والبلدان فتجمعوا وتراسلوا حتى كمل لهم من الجنود ما لم يجتمع لهم قبل ذلك فبعث سعد الى عمر يعلمه بذلك وثار اهل الكوفة على سعد في عيون هذا الحال فشكوه في كل شيء حتى

قالوا لا يحسن يصلي وكان الذي نهض بهذه الشكوى رجل يقال له الجراح بن سنان الاسدي
في نفر معه فلما ذهبوا الى عمر فشكوه اليه قال لهم عمر من الدليل على شركم نهوضكم في هذا الحال عليه
وهو مستعد لقتال اعداء الله وقد اجتمعوا لكم ومع هذا لا يمنعني ان انظر في امركم ثم بعث
محمد بن مسلمة وكان رسول العمال فلما قدم محمد بن مسلمة الكوفة طاف على القبائل والعشاير
والمساجد بالكوفة فكل يثني على سعد خيرا الا ناحية الجراح بن سنان فانهم سكتوا فلم يذموا
ولم يشكوا حتى انتهى الى بني عبس فقام رجل يقال له ابو سعدة اسامة بن قتادة فقال
اما اذ نشدتنا فان سعدا لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية ولا يغزو في السرية فدعا
عليه سعد فقال اللهم ان كان قالها كذبا ورياء وسمعة فاعم بصره واكثر عياله
وعرضه لمضلات الفتن فعمي واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بالمراة فلا يزال ياتيها
فيجسها فاذا عثر عليه قال دعوة سعد الرجل المبارك ثم دعا سعد على الجراح واصحابه
فكل اصابته قارعة في جسده ومصيبة في ماله بعد ذلك واستنفر محمد بن مسلمة
اهل الكوفة لغزو اهل نهاوند في عيون ذلك عن امر عمر بن الخطاب ثم سار سعد ومحمد بن مسلمة
والجراح واصحابه حتى جاوا عمر فساله عمر كيف يصلي فاخبره انه يطول في الاوليين ويخفف
في الاخريين وما آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ذاك
الظن بك يا ابا اسحاق وقال سعد في هذه القصة لقد اسلمت خامس خمسة ولقد كنا
وما لنا طعام الا ورق الحلبة حتى تقرحت اشداقنا واني لاول رجل رمى بسهم في سبيل الله
ولقد جمع لي رسول الله يوم احد ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ثم اصبحت بنو اسد يقولون
لا يحسن يصلي وفي رواية يعزني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي ثم قال عمر لسعد
من استخلفت على الكوفة قال عبد الله بن عبد الله بن عتبان فاقره عمر على نيابة الكوفة
وكان شيخا كبيرا من اشراف الصحابة حليفا لبني الحبلى من الانصار واستمر بسعد معزولا
غير عجز ولا خيانة وتهدد اوليك النفر وكاد يوقع بهم باسا ثم ترك ذلك خوفا من ان
لا يشكوا احدا اميرا والمقصود ان اهل فارس اجتمعوا من كل فج عميق بارض نهاوند حتى اجتمع
منهم مائة الف وخمسون الف مقاتل وعليهم الفيرزان ويقال بندار ويقال ذو الحاجب
وتذامروا فيما بينهم وقالوا ان محمدا الذي جاء العرب لم يتعرض لبلادنا ولا ابو بكر الذي قام
بعده تعرض لنا في دار ملكنا وان عمر بن الخطاب هذا لما طال ملكه انتهك حرمتنا واخذ
بلادنا ولم يكفه ذلك حتى اغزانا في عقر دارنا واخذ بيت المملكة وليس بمنته حتى يخرجكم
من بلادكم فتعاهدوا وتعاقدوا على ان يقصدوا البصرة والكوفة ثم يشغلوا عمر عن
بلاده وتواثقوا من انفسهم وكتبوا بذلك عليهم كتابا فلما كتب سعد بذلك الى عمر وكان قد
عزل سعد في عيون ذلك شاقه سعد عمر بما تمالوا عليه وقصدوا اليه وانه قد اجتمع
منهم مائة وخمسون الفا وجاء كتاب عبد الله بن عبد الله بن عتبان من الكوفة الى عمر مع قريب
بن ظفر العبدي بانهم قد اجتمعوا وهم منحرفون متذافرون على الاسلام واهله وان المصلحة
يا امير المومنين ان تقصدهم فتعاجلهم عما هموا به وعزموا عليه من المسير الى بلادنا فقال
عمر لحامل الكتاب ما اسمك قال ابن من قال ابن ظفر فتفاءل عمر بذلك وقال ظفر قريب
ثم امر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وكان اول من دخل المسجد لذلك سعد بن ابي وقاص
فتفاءل عمر ايضا بسعد فصعد عمر المنبر حتى اجتمع الناس فقال ان هذا يوم له ما بعده

واني قد عزمت على امر فاسمعوه واجيبوا واوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم اني قد رايت ان اشير بمن قبلي حتى انزل منزلا وسطا بين هذين المصرين فاستنفر
الناس فاكون لهم ردءا حتى يفتح الله عليهم فقام عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف في رجال من اهل الراي فتكلم كل منهم بانفراده فاحسن واجاد واتفق رايهم
على ان لا يسير من المدينة ولكن يبعث البعوث ويحضرهم برايه ودعائه فكان من كلام
علي رضي الله عنه ان قال امير المومنين ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه لكثرة ولا
قلة هو دينه الذي اظهر وجنده الذي اعز وامده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ فنحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكانك منهم يا امير المومنين مكان النظام من
الخرز يجمعه ويمسكه فاذا انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير عزيز بالاسلام فاقم مكانك واكتب الى اهل الكوفة
فهم اعلام العرب ورؤساؤهم فليذهب منهم الثلثان وليقم الثلث واكتب الى اهل
البصرة يمدونهم ايضا وكان عثمان قد اشار في كلامه بان يمدهم بجيوش من اهل اليمن
والشام ووافق عمر على الذهاب بنفسه الى ما بين البصرة والكوفة فرد علي على عثمان
في موافقته على الذهاب الى ما بين البصرة والكوفة كما تقدم ورد راي عثمان فيما اشار
به من استمداد اهل الشام خوفا على بلادهم اذا قل جيوشها من الروم ومن اهل اليمن خوفا
على بلادهم من الحبشة فاعجب عمر قول علي وسر به وكان عمر اذا استشار احدا لا يبرم امرا حتى
يشاور العباس فلما اعجبه كلام الصحابة في هذا المقام عرضه على العباس فقال يا امير
المومنين خفض عليك فانما اجتمع هولاء الفرس لنقمة يعني تنزل عليهم ثم قال
عمر اشيروا علي بمن اوله امرة الحرب وليكن اعرابيا فقالوا انت ابصر بجندك يا امير المومنين
فقال اما والله لاولين رجلا يكون اول الاسنة اذا لقيها غدا قالوا من يا امير المومنين
قال النعمان بن مقرن فقالوا هو لها وكان النعمان قد كتب الى عمر وهو نايب على كسكر
وساله ان يعزله عنها ويوليه قتال اهل نهاوند فلهذا اجابه الى ذلك وعينه له ثم
كتب عمر الى حذيفة ان يسير من الكوفة بجنود منها وكتب الى ابي موسى ان يسير بجنود البصرة
وكتب الى النعمان وكان بالبصرة ان يسير بمن هنالك من الجنود الى نهاوند واذا اجتمع
الناس فكل امير على جنده والامير على الناس كلهم النعمان بن مقرن فان قتل فحذيفة بن
اليمان فان قتل فجرير بن عبد الله فان قتل فقيس بن مكشوح فان قتل قيس ففلان ثم
فلان حتى عد سبعة احدهم المغيرة بن شعبة وقيل لم يسم فيهم فالله اعلم وصورة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى النعمان بن مقرن سلام عليك
فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد بلغني ان جموعا من الاعاجم كثيرة
وقد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فاذا اتاك كتابي هذا فسر بامر الله وبعون الله وبنصر الله
وبمن معك من المسلمين ولا توطيهم وعرا فتوذيهم ولا تمنعهم حقهم ولا تدخلهم غيضة
فان رجلا من المسلمين احب الي من مائة الف دينار والسلام عليك فسر في وجهك ذلك
حتى تاتي ماه فاني قد كتبت الى اهل الكوفة ان يوافوك بها فاذا اجتمع اليك جنودك فسر
الى الفيرزان ومن يجمع معه من الاعاجم من اهل فارس وغيرهم واستنصروا الله واكثروا من
لا حول ولا قوة الا بالله وكتب عمر الى نايب الكوفة عبيد الله بن عبد الله ان تعين جيشا

وتبعتهم الى نهاوند وليكن الامير عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهى الى النعمان بن مقرن فان قتل
النعمان فحذيفة فان قتل فنعيم بن مقرن وولى السائب بن الاقرع قسمة الغنايم فسار
حذيفة في جيش كثيف نحو النعمان بن مقرن ليوافوه بماه وسار مع حذيفة خلق كثير
من امراء العراق وقد ارصد في كل كورة ما يكفيها من المقاتلة وجعل الحرس في كل ناحية واحتاطوا
احتياطا عظيما ثم انتهوا الى النعمان بن مقرن حيث القدوا فدفع حذيفة الى النعمان
كتاب عمر وبين له ما يعتمده في هذه الوقعة فكمل جيش المسلمين في ثلثين الفا من المقاتلة
فيما رواه سيف عن الشعبي فيهم من سادات الصحابة وشرار العرب خلق كثير وجم غفير منهم عبد الله
بن عمر امير المومنين وجرير بن عبد الله البجلي وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبه وعمرو
بن معدي كرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي وقيس بن المشوح المرادي فسار الناس
نحوها وقد بعث النعمان بن مقرن الامير بين يديه طليحة ثلاثة وهم طليحه وعمرو بن معدي
كرب وعمرو بن سلمى ويقال له عمرو بن شني ايضا ليكشفوا له خبر القوم وما هم عليه فسارت
الطليعة يومنا وليلة فرجع عمرو بن شني فقيل ما رجعك فقال كنت في ارض العجم وقتلت
ارض جاملها وقتل ارضا عالمها ثم رجع بعده عمرو بن معدي كرب وقال لم نرا احدا وخفت
ان يوخذ علينا بالطريق ونفذ طليحة ولم يحفل برجوعهما فسار بعد ذلك نحوا من بضعة
عشر فرسخا حتى انتهى الى نهاوند ودخل في العجم وعلم من اخبارهم ما احب ثم رجع الى النعمان
فاخبره بذلك وانه ليس بينه وبين نهاوند شي يكرهه فسار النعمان على تعبيته وعلى المقدمة
سويد بن مقرن وعلى المجنبتين حذيفة وسويد بن مقرن وعلى المجرده القعقاع بن عمرو
وعلى الساقة مجاشع بن مسعود حتى انتهوا الى الفرزان ومعه من الجيش
كل مغاب عن القادسية وتلك الايام المتقدمة وهو نحو مايتة وخمسين الفا فلما تراى
الجمعان كبر النعمان وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات فزلزلت الاعاجم وروعوا من ذلك رعبا
شديدا ثم اثر النعمان نحط الاثقال وهو واقف فحط الناس اثقالهم وتركوا رحالهم
وضربوا الخيام والقباب وضربت خيمة للنعمان عظيمة وكان الذين ضربوا الاربعة عشر
من شراف الجيش وهم حذيفة بن اليمان وعتبة بن عمرو والمغيرة بن شعبة وبشير بن
الخصاصية وحنظلة الكاتب وابن الهرمز وربعي بن عامر وعاصم بن مطر وجرير بن عبد
الله الحميري وجرير بن عبد الله البجلي والاقرع بن عبد الله الحيري والاشعث بن قيس الكندي
وسعيد بن قيس الهمداني ووايل بن حجر فلم ير بالعراق خيمة اعظم من ساه منذ الجيمة
وحين حطوا الاثقال امر النعمان بالقتال وكان يوم الاربعا فاقتتلوا ذلك اليوم فالذي
بعده والحرب سجال فلما كان يوم الجمعة انحجروا الى حصنهم وحاصرهم المسلمون فاقاموا
عليهم ما شاء الله والاعاجم يخرجون اذا اراد وا ويرجعون الى حصونهم اذا اراد وا وقد
بعث اميرا الفرس وطلب رجلا من المسلمين ليكلمه فذهب اليه المغيرة بن شعبة فذكر
من عظمة ما راه عليه من لبسه ومجلسه وفيما خاطبه به من الكلام في احتقار العرب
واستهانتهم وانهم كانوا اطول الناس جوعا واقلهم دارا وقدرا فقال لهم يجمع مولاكم
حولي ان يهنظلوكم بالنشاب الا تخيشا من جيفكم فان لذتموها تحل عنكم وان تابوا تزكم
منصارعكم قال فتشهدت وحمدت الله وقلت لقد كنا اسوا حالا مما ذكرت حتى بعث الله
رسوله فوعدنا ما النصر في الدنيا والجنة في الاخرة وما زلنا نتعرف من ربنا النصر

منذ بعث الله رسوله الينا وتدجيناكم في بلادكم وانا لن نرجع الى ذلك الا ما ابدا حتى
نقلبكم على بلادكم وما في ايديكم او تقتل بارضكم فقالا والله ان الاعور لقد صدقكم
ما في نفسه فلما طال على المسلمين هذا الحال واستقر جمع النعمان بن مقرن اهل الراى
من الجيش واستوروا في ذلك وكيف يكون امرهم حتى يتواجموا والمشركين في مقعد
واحد فتكلم عمرو بن ابي سلمى وهو اسن من كان هناك فقال ان بقاءنا معهم على ما هم عليه
اضر علينا من الذي يطلبه منهم وابقا على المسلمين فرد الجميع عليه وقالوا انا لعلى يقين
من اظهار ديننا وانجاز موعود الله لنا وتكلم عمرو بن معدي كرب فقال لنا مثل ما قالوا
ولا يحفهم فردوا جميعا عليه وقالوا انما نحن بنا الجدران والحمدان اعوان لهم علينا
وتكلم طليحة الاسدي فقال انما لم نصيبها والذي راى ان نبعث سرية فتخالفهم
دبرا وشوهم بالقتال ويحشونهم فاذا برزوا الينا فليفروا الينا هجرا بين ايديهم
فاذا استطردوا وراءهم وانتهوا الينا عزمنا ايضا على الفرار كلنا فانهم حينيذ لا يشكون
في الهزيمة فيخرجون عند من حصونهم عن بكرة ابيهم فاذا تكامل خروجهم رجعنا اليهم بجماعنا
حتى يقضي الله بيننا فاستجاد الناس راى طليحة وامر النعمان على المجردة القعقاع
بن عمرو وامرهم ان يذهبوا الى البلد فيحاصروه وحدهم ويمنعوا بين اهليهم اذا برزوا واليهم
فعل القعقاع ذلك فلما برزوا بين حصونهم تكص القعقاع عن معه ثم نكص
ثم نكص فاغتنمها الاعاجم ففعلوا ما ظن طليحة وقالوا هي فخرجوا باجمعهم فلم يبق
بالبلد من المقاتلة الا من يحفظ لهم الابواب حتى انتهوا الى الجيش والنعمان بن مقرن على
تعبيته وذلك في صدر نهار جمعة فعزم الناس على مصادمتهم فنهاهم النعمان وامرهم
ان لا يقاتلوا حتى تزول الشمس وتهب الارواح وينزل النصر كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل وحث الناس على النعمان في الجملة فلم يفعل وكان رجلا ثابتا فلما حانت
الزوال صلى بالمسلمين ثم ركب بردونا له احوى قريب من الارض فجعل يقف على كل راية
ويحثهم على الصبر ويامرهم بالثبات ويتقدم الى المسلمين انه بالتكبير الاولى فيتاهبوا لناكل
للحملة وبالتكبيرة الثانية فلا يبقى احد منهم والثالثة وهما الحملة الصادقة ثم رجع الى
موقفه وتعبيته الجيش تعبية عظيمة واصطفوا صفوفا مائلة في عدد وعدد لم ير
مثله وقد تقلقل كثير منهم بعضهم في بعض وقواحسك الحديد وراى ظهورهم حتى لا يكنهم
الهرب ولا الفرار ولا التخيز ثم ان النعمان بن مقرن كبر الاولى ورفع الراية وتاهبوا الناكل
للحملة ثم كبر الثانية ورفع الراية فتاهبوا ايضا ثم كبر الثالثة وحمل وحمل الناس على
المشركين وجعلت راية النعمان تنقض على الفرس كانقضاض العقاب على الوزيسة
حتى تضا لحوا بالسيوف فاقتتلوا قتالا لم يعهد مثله في مواقف من المواقف المتقدمة
ولا سمع الساممون بوقعة مثلها قتل من المشركين ما بين الزوال الى الظلام من القتلى
ما طبق وجه الارض دما بحيث ان الدواب كانت تنطبع فيه حتى قيل ان الامير النعمان بن
مقرن رزق به حصانه في ذلك الدم موقع وجاءه سهم في خاصرته فقتله ولم يشعر به احد
سوى اخيه سويد وقيل نعيم وقيل معقل فغطاه بثوبه واخفى موته ورفع الراية الحذيفة
بن اليمان فاقام حذيفة اخاه نعيم مكانه وامر بكتم موته حتى ينفصل الحال لئلا ينهزم
الناس فلما اظلم الليل انهزم المشركون مدبرين وتبعهم المسلمون وجعلوا يقتلونهم فاقطوت

في اودية بلادهم فهلك منهم بشر كثير مائة الف او يزيدون سوى من قتل في المعركة ولم يفلت
منهم الا الشريد وكان الفيرزان اميرهم قد صرع في المعركة فانفلت وانهزم واتبعه نعيم
بن مقرن وقدم القعقاع بين يديه وقصد الفيرزان همدان ملحقه القعقاع وادركه عند
ثنية همدان وقد اقبل منها بغال كثيرة وحمر تحمل عسلا فلم يستطع الفيرزان صعودها منهم
وذلك لحينه فترجل وتوقل في الخيل فاتبعه القعقاع حتى قتله وقال المسلمون يومئذ
لله جنود من عسل ثم غنموا ذلك العسل وما خالطه من الاحمال وسميت تلك الثنية
ان ثنية العسل ثم لحق القعقاع بقية المنهزمين منهم الى همدان وحاصرها وحور احوالها
فنزل اليه صاحبها وهو خسرشنوم فصالحه عليها ثم رجع القعقاع الى حذيفة ومن كان
معه من المسلمين وقد دخلوا بعد الوقعة عنوة وقد جمعوا الاسلاب والمغانم الى صاحب
الاقباض وهو السائب بن الاقرع ولما سمع اهل ماه نجر اهل همدان بعثوا الى حذيفة
فاخذوا لهم منه الامان وجاء رجل يقال له الهرند وهو صاحب نارهم فسال من حذيفة الامان
ويدفع اليه ودفعه عنده للسرى ادخرها لنوائب الزمان فآمنه حذيفة وجاء ذلك الرجل
بسفطين مملوئين جوهرا ثمينا لا يقوم غير ان المسلمين لم يعبأوا به واتفق رايهم على بعثه
لعمر خاصة وارسلوه صحبة الاخماس والسبي صحبة السائب بن الاقرع وارسل قبله بالفتح
مع طريف بن سهم ثم قسم حذيفة بقية الغنيمة في الغانمين ورضخ ونفل لذوي
النجدات وقسم لمن كان ارصد من الجيوش لحفظ ظهور المسلمين من ورائهم ومن كان ردءا
لهم ومنسوبا اليهم واما امير المومنين فانه كان يدعو الله ليلا ونهارا لهم دعاء
الحوامل المقربات وابتهال ذوي الضرورات وقد استبطى الخبر عنهم فبينا رجل من المسلمين
ظاهر المدينة اذا هو براكب فساله من اين اقبل فقال من نهاوند فقال ما فعل الناس
فقال فتح الله عليهم وقتل الامير وغنم الناس غنيمة اصاب الفارس ستة الاف والراجل
الفان ثم فاته وقدم ذلك الرجل المدينة فاخبر الناس وشاع الخبر حتى بلغ الخبر امير المومنين فطلبه
فساله عمن اخبره فقال راكب فقال انه لم يجبني وانما هو رجل من الجن وهو بريدهم واسمه غنيم ثم قدم
طريف بالفتح بعد ذلك بايام وليس معه سوى الفتح وساله عمر عن قتل النعمان فلم يكن معه
علم حتى قدم الذين معهم الاخماس فاخبروا بالامر على حليته فاذا ذلك الجني قد شهد الوقعة ورجع
سريعا الى قومه بكيرا لما اخبر عمر بمقتل النعمان بن مقرن وسال عمن قتل من المسلمين فقالوا
فلان وفلان وفلان لاعيان الناس واشرافهم ثم قالوا واخرون من افناد الناس من لا يعرفهم
امير المومنين فجعل عمر يبكي ويقول وما ضرهم ان لا يعرفهم امير المومنين لكن الله يعرفهم وقد اكرمهم
بالشهادة وما يصنعون بمعرفة عمر ثم امر بقسمة الخمس على عادته وحملت ذانك السفطان
الى منزل عمر ورجعت الرسل فلما اصبح عمر طلبهم فلم يجدهم فارسل في اثرهم البرد فما لحقهم البريد
الا بالكوفة قال السائب بن الاقرع فلما انخت بعيري بالكوفة اناخ البريد بعيره على
عرقوب بعيري وقال اجب امير المومنين فقلت لماذا قال لا ادري فرجعنا على اثرنا حتى انتهيت
اليه قال ما لي ولك يا ابن ام السائب بل ما لابن ام السائب وما لي قال فقلت وما ذاك يا امير
المومنين قال ويحك والله ان هو الا ان نمت في الليلة التي خرجت فيها فباتت ملائكة الله تسحبني
الى ذينك السفطين وهما يشتعلان نارا يقولون لنكوينك بهما فاقول اني ساقسمهما بين
المسلمين فاذهب بهما لا ابا لك فبعهما فاقسمهما في اعطية المسلمين وارزاقهم فانهم لا يدرون

ما وهبوا ولم تدر انت معهم قال السائب فاخذتهما حتى جئت بهما مسجد الكوفة وغشيتني
التجار فابتاعها مني عمرو بن حريث الخزرجي بالفي الف ثم خرج بهما الى ارض الاعاجم فباعهما
باربعة الاف الف فما زال اكثر اهل الكوفة مالا بعد ذلك قال سيف ثم قسم ثمنها بين
بين الغانمين فنال كل فارس اربعة الاف درهم من ثمن السفطين قال الشعبي وحصل للفارس
من اصل الغنيمة ستة الاف وللراجل الفان وكان المسلمون ثلثين الفا قال وافتتحت
نهاوند في اول سنة تسع عشرة لسبع سنين من امارة عمر رواه سيف عن عمرو بن محمد عنه
وبه عن الشعبي قال لما قدم بسبي نهاوند الى المدينة جعل ابو لولوة فيروز غلام المغيرة بن
شعبة لا يلقى منهم صغيرا الا مسح راسه وبكى وقال اكل عمر كبدي وكان اصل ابي لولوة من نهاوند
فاسرته الروم ايام فارس واسرته المسلمون بعد فنسب الى حيث سبي قالوا ولم يقم للاعاجم
بعد هذه الوقعة قائمة والحق عمر الذين ابلوا فيها في الفين تشريفا لهم واظهارا لشانهم
وفي هذه السنة افتتح المسلمون بعد نهاوند مدينة جي وهي مدينة اصبهان بعد قتال
كبير وامور طويلة فصالحوا المسلمون وكتب لهم عبد الله بن عبد الله كتاب امان وصلح
وفر منهم ثلثون نفرا نفرا الى كرمان لم يصالحوا المسلمين وقيل ان الذي افتتح اصبهان
هو النعمان بن مقرن وانه قتل بها ووقع امر المجوس وهو ذو الحاجبين من غير فرسه فانشق
بطنه ومات وانهزم اصحابه والصحيح ان الذي فتح اصبهان عبد الله بن عبد الله بن عتبان
الذي كان نائب الكوفة وفيها افتتح ابو موسى قم وقاشان وافتتح سهيل بن عدي مدينة
كرمان وذكر ابن جرير عن الواقدي ان عمرو بن العاص سار في جيش معه الى اطرابلس قال وهي
برقة فافتتحها صلحا على ثلاثة عشر الف دينار في كل سنة قال وفيها بعث عمرو بن العاص
عتبة بن نافع الفهري الى زويلة ففتحها بصلح وصار ما بين برقة الى زويلة سلما للمسلمين
قال وفيها ولى عمر عمار بن ياسر على الكوفة بدل زياد بن حنظلة الذي ولاه بعد عبد الله بن
عبد الله بن عتبان وجعل عبد الله بن مسعود على بيت المال فاشتكى اهل الكوفة من عمار فاستعفى
عمار من عمله فعزله وولى جبير بن مطعم وامره ان لا يعلم احدا فبعث المغيرة بن شعبة امراته الى
امراة جبير يعرض عليها طعاما للسفر فقالت اذهبي فاتيني به فذهب المغيرة الى عمر فقال
بارك الله يا امير المومنين فيمن وليت على الكوفة فقال وما ادراك وبعث الى جبير بن مطعم
فعزله وولى المغيرة بن شعبة ثانية فلم يزل عنها حتى مات عمر رضي الله عنهم قال وفيها حج عمر
واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عماله على البلدان المتقدمون في السنة قبلها
سوى الكوفة قال الواقدي وفيها توفي خالد بن الوليد بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب
وقال غيره توفي سنة ثلاث وعشرين وقيل بالمدينة والاول اصح وقال غيره وفيها توفي
العلاء بن الحضرمي فولى عمر مكانه ابا هريرة وقد قيل ان العلاء توفي قبل هذا كما تقدم فالله اعلم
وقال ابن جرير فيما حكاه عن الواقدي وكان امير دمشق في هذه السنة عمير بن سعد وهو
ايضا على حمص وحوران وقنسرين والجزيرة وكان معاوية على البلقاء والاردن وفلسطين
والسواحل وانطاكية وغير ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة

اعني سنة احدى وعشرين خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ابو سليمان
المخزومي سيف الله احد الشجعان المشهورين لم يقهر في جاهلية ولا اسلام وامه لبابة بنت

الحرث اخت ميمونة بنت الحرث ام المومنين قال الواقدي اسلم اول يوم من صفر سنة ثمان
وشهد مؤتة وانتهت اليه الامارة عن غير امرة فقاتل يومئذ قتالا شديدا لم ير مثله اندقت
في يده تسعة اسياف ولم يثبت في يده الا صحيفة يمانية وقد قال رسول الله اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيبت ثم اخذها
سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه وقد روي ان خالدا سقطت قلنسوته يوم اليرموك
وهو في الحرب فجعل يستحث في طلبها فعوتب في ذلك فقال ان فيها شيئا من شعر رسول
الله وانها ما كانت معي في موقف الا نصرت بها وقد روينا في مسند احمد من طريق الوليد بن
مسلم عن وحشي بن حرب عن ابيه عن جده وحشي بن حرب عن ابي بكر الصديق لما انه لما امر خالدا
على حرب اهل الردة قال سمعت رسول الله يقول فنعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد
سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين وقال احمد حدثنا حسين الجعفي عن
زائدة عن عبد الله بن عمر قال استعمل عمر بن الخطاب ابا عبيدة على الشام وعزل خالد بن
الوليد فقال خالد بعث عليكم امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح فقال ابو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة وقد اورده ابن عساكر من حديث عبد الله بن
ابي اوفى وابي هريرة ومن طرق مرسلة يقوي بعضها بعضا وفي الصحيح واما خالد فانكم
تظلمون خالدا وقد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله وشهد الفتح وشهد حنينا
وغزا بني جذيمة في حيوته عليه السلام واختلف في شهوده خيبر وقد دخل مكة اميرا على طائفة
من الجيش وقتل خلقا كثيرا من قريش كما قدمنا ذلك مبسوطا في موضعه ولله الحمد والمنة
وبعثه رسول الله الى العزى وكانت لهوازن فكسوا بها اولا ثم دعثرها وجعل يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك

ثم حرقها وقد استعمله الصديق بعد رسول الله على قتال اهل الردة ومانعي الزكاة فشفى
واشتفى ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام فكانت له من المقامات ما ذكرناها مما تقر بها
القلوب والعيون وتشنف بها الاسماع ثم عزله عمر عنها وولى ابا عبيدة وابقاه مستشارا
في الحرب ولم يزل بالشام حتى مات على فراشه رضي الله عنه وقد روى الواقدي عن عبد الرحمن
بن ابي الزناد عن ابيه قال لما حضرت خالدا الوفاة بكى ثم قال لقد حضرت كذا وكذا زحفا
وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح وما انا اموت على فراشي حتف انفي كما
يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وقال ابو يعلى ثنا شريح بن يونس ثنا يحيى بن زكريا عن
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال قال خالد بن الوليد ما ليلة يهدى الي فيها عروس
او ابشر فيها بغلام باحب الي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين اصبح بهم العدو
وقال ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن خيثمة قال اتي خالد برجل معه زق خمر فقال اللهم
اجعله عسلا فصار عسلا وله طرق وفي بعضها من علة رجل معه زق خمر فقال له خالد
ما هذا فقال عسل فقال اللهم اجعله خلا فلما رجع الرجل الى اصحابكم قال جئتكم بخمر لم يشرب
العرب مثله فاذا هو خل فقال اصابته والله دعوة خالد رضي الله وقال حماد بن سلمة عن
ثمامة عن انس قال التقى خالد عدوا له فولى عنه المسلمون مدبرين وثبت هو واخي البراء بن
مالك وكنت بينهما واقفا قال فنكس خالد راسه ساعة الى الارض ثم رفع راسه الى السماء

ساعة قال وكذلك يفعل اذا اصابه مثل هذا ثم قال لاخي البراء قم فركبا واحتطب خالد بمن
معه من المسلمين وقال ما هو الجنة وما الى المدينة سبيل ثم حمل بهم فهزم المشركين وقد حكى
مالك عن عمر بن الخطاب انه قال لابي بكر اكتب الى خالد ان لا يعطي شاة ولا بعيرا الا بامرك فكتب
ابو بكر الى خالد بذلك فكتب اليه خالد اما ان تدعني وعملي والا فشانك بعملك فاشار عليه
عمر بعزله فقال ابو بكر من يجري عنه جراه قال عمر انا فعزم حتى انيخت الركائب في الدار ثم جاء
الصحابة فاشاروا على الصديق بابقاء عمر في المدينة وابقاء خالد بالشام فلما ولي عمر
كتب الى خالد بذلك فكتب اليه خالد بمثل ذلك فعزله وقال ما كان الله ليراني امر ابا بكر نفسي لا افقده
انا وقد روى البخاري في التاريخ وغيره من طريق علي بن رباح عن ناشرة بن سمي المزني قال
سمعت عمر يعتذر الى الناس بالجابية من عزل خالد فقال امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة
المهاجرين فاعطاه ذا الباس والشرف واللسان وامرت ابا عبيدة فقال ابو عمرو بن حفص
ابن المغيرة بما اعتذرت يا عمر لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله ووضعت لواء رفعه رسول
الله وغمدت سيفا سله الله ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر انك قربت
القرابة حديث السن معصب في ابن عمك قال الواقدي ومحمد بن سعد وغير واحد مات
سنة احدى وعشرين بقرية على ميل من حمص واوصى الى عمر بن الخطاب وقال دحيم وغيره مات
بالمدينة والصحيح الاول وقد مضى فيما سلف تعزير له عمر حين اعطى الاشعث بن قيس
عشرة الاف واخذه من ماله عشرين الفا ايضا وقد مضى عتبه عليه لدخوله الحمام وتدلكه
بعد النورة بدقيق عصفر معجون بخمر واعتذار خالد اليه بانه صار غسولا وروينا عن
خالد انه طلق امراة من نسائه وقال اني لم اطلقها عن ريبة ولكنها لم تمرض عندي
ولم تصبها شيء في بيتها واسها ولا في شيء من جسدها وروى سيف وغيره ان عمر قال
له حين عزل خالد عن الشام والمثنى بن حارثة على العراق انما عزلتهما ليعلم الناس ان الله
لم ينصر الذين لا ينصرهما وان القوة لله جميعا وروى سيف ايضا ان عمر قال لم يعد ما عزله
عن قنسرين واخذ منه ما اخذ انك علي لكريم وانك عندي لعزيز ولن يصل اليك مني
امر يكرهه بعد ذلك وقد قال الاصمعي عن سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال اصطرع
عمر وخالد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فعولجت وجبرت وكان
ذلك سبب العداوة بينهما وقال الاصمعي عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال دخل
خالد على عمر وعليه قميص حرير فقال عمر ما هذا يا خالد فقال وما باس يا امير المومنين
اليس قد لبسه عبد الرحمن بن عوف فقال وانت مثل ابن عوف ولك مثل ما لابن عوف
عزمت على من بالبيت الا اخذ كل واحد منهم طائفة ما عليه قال فمزقوه حتى لم يبق منه شيء
وقال عبد الله بن المبارك عن حماد بن زيد ثنا عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن
ابي وائل ثم شك حماد في ابي وائل قال لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال لقد طلبت
القتل في مظانه فلم تقدر لي الا ان اموت على فراشي وما من عملي شيء ارجى عندي بعد لا اله الا الله
من ليلة بتها وانا متترس والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار ثم قال اذا انا مت
فانظروا الى سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله فلما توفي خرج عمر على جنازته فذكر قوله على
نساء ال الوليد ان يسفحن على خالد ما لم يكن نقعا او لقلقة قال ابن المختار النقع التراب على
الراس واللقلقة الصوت وقد علق البخاري في صحيحه بعض هذا فقال وقال عمر

دعه يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة والنقع التراب على الراس واللقلقة الصوت
وقال محمد بن سعد اباوكيع وابو معاوية وعبد الله بن نمير قالوا نا الاعمش عن شقيق بن
سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة فى دار خالد يبكين عليه فقيل
لعمر انهن قد اجتمعن فى دار خالد ومن خلعا ان يسمعنك بعض ما تكره فارسل اليهن فانههن
فقال عمر وما عليهن ان يرقن من دموعهن على ابى سليمان ما لم يكن نقعا او لقلقة ورواه
البخارى فى التاريخ من حديث الاعمش بنحوه وقال اسحاق بن بشر وقال محمد مات خالد بن
الوليد بالمدينة فخرج عمر فى جنازته واذا امه تندبه وتقول انت خير من الف الف من الناس
اذا ما كبت وجوه الرجال فقال عمر صدقت ان كان لكذلك وقال سيف بن عمر عن شيوخه
ومعشر عن سالم قال فاقام خالد فى المدينة حتى اذا ظن عمر ان قد سبله وبصر الناس حق وقد
عزم على توليته واشكى خالد بعده وموخارج بن الدبنة زاير لامه فقال لها احد رونى
الى مهاجرى فقدمت به المدينة ومرضته فلما ثقل واظل قدوم عمر لقيه لاى على مسيرة
ثلاث صادرا عن حجه فقال له عمر يا ميم فقال خالد بن الوليد فقيل لها به فطوى ثلثا
فى ليلة فادركه حين نضى فرقه على ناقته واستوجح ببابه حتى جهز وتكبه لبواكى فقيل لعمر الا تسمع
الى سجاعة فقال وما على قريش ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة فلما خرج
بجنازته راى عمر امراة محترمة تبكيه وتقول انت خير من الف الف من الناس

اذا ما كبت وجوه الرجال اشجاع فانت انجع من ليث غرين جيم فى اشبال
اجواد فانت اجود من سيل دياس يستهل بين الجبال

فقال عمر ثكلته امه فقال امه والا لقد ملا قامت النساء عن مثل خالد قال
فكانه عمر يتمثل بما طيبه تلك الثلاث فى ليلة وفى قدومه يبكى بما وصلت به الندامى ولا يبكى فوارس
اوليك ان بكيت اشد فقد امن الاذناب والعكر الجلال عنى بقدمهم قوم مدابهم فلا يلحقوا الاكساب
الكمال وفى رواية ان عمر قال لام خالد ما اخاك واجره بورس عزمت عليك ان لا تبيقى حتى
تسودى ال الخطاب وهذا كله مما يقتضى موته بالمدينة النبوية والبه ذهب وجيم
عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى ولكن المشهور عن الجمهور وكاتب محمد بن سعد وابو عبيد القسم
بن سلام وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو عمر والعصفرى وموسى بن ايوب وابو
سليمان بن ابى محمد وغيرهم انه مات بحمص سنة احدى وعشرين زاد الواقدى اوصى الى عمر بن الخطاب
وقد روى محمد بن سعد عن الواقدى عن عبد الرحمن بن ابى الزناد وغيره قالوا قدم خالد المدينة
بعد ما عزله عمر فاعتمر ثم رجع الى الشام فلم يزل بها حتى مات فى سنة احدى وعشرين وروى
الواقدى ان عمر راى بالمدينة قوما حجاجا يصلون بمسجد قبا فقال ابن نزلتم بالشام قالوا
بحمص قال فهل من معربة خبر قالوا نعم مات خالد بن الوليد قال فاسترجع عمر وقال
كان والله سدادا للثغور العدو ميمون النقيبة فقال له على فلم عزلته فقال لبد له المال
واللسان وفى رواية ان عمر والى ندمت على ما كان منى وقال محمد بن سعد نا ابو عبد الله بن
الزبير الحميدى ثنا سفيان بن عيينة انا اسماعيل بن ابى خالد سمعت قيس بن ابى حازم يقول
لما مات خالد بن الوليد قال عمر رحم الله ابا سليمان لقد كنا نظن به امورا ما كانت وقال
جويرية عن نافع لما مات خالد علم بموجدله الا فرسه وغلامه وسلاحه فقال عمر رحم الله ابا سليمان
انا كنا نظنه على غير هذا وقال القاضى المعافى بن زكريا الجريرى ثنا احمد بن العباس العسكرى

ثنا عبد الله بن ابى سعد حبشى عبد الرحمن بن حمزة اللخمى ثنا ابو على الحجازى قال دخل هشام
بن البحترى فى ناس من بنى مخزوم على عمر بن الخطاب فقال له يا هشام انشدنى شعرك فى خالد
فانشده فقال قصرت فى الثناء على ابى سليمان رحمه الله ان كان ليجتاب بذل الشراء املة وان
كان الشامت به لمتعرضا لمنية الله ثم قال عمر قائل الله اخا بنى مخزوم ما اشعره قتل الذى
يبقى خلاف الذى مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد ثم يعيش من قد عاش بعدى بنافعى
ولا موت من قد مات يوما بمخلدى ثم قال عمر رحم الله ابا سليمان ما عند الله
خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا وعاش حميدا ولكن رايت الدهر ليس بقابل

طليحة بن خويلد بن نوفل

بن نضلة بن الاسيد بن جحوان بن سعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن
دودان بن اسد بن خزيمة الاسدى النقعسى كان ممن شهد الخندق ومن ناحية المشركين ثم
ثم اسلم سنة تسع ووفد على رسول الله الى المدينة ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ايام الصديق وادعى النبوة كما تقدم وروى ابن عساكر انه ادعى النبوة فى حياة
رسول الله وان ابنه حبال قدم على رسول الله فسالها اسم الذى ياتى ابيك فقال
ذو النون الذى لا يكذب ولا يجوز ولا يكون فقال لقد سمى ملكا عظيم الشان ثم قال
لابنه قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال فى الردة فى بعض الوقايع قتله
عكاشة بن محصن ثم قتل طليحة عكاشة ولم يع المسلمين وقايع ثم خذله الله على يدى خالد
ابن الوليد وتفرق جنده فهرب حتى دخل الشام فدخل على آل جفنة فاقام عندهم حتى مات
الصديق حياء منه ثم رجع الى الاسلام واعتمر شوكا يسلم على عمر فقال له اغرب عنى فانك قاتل
الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وكتب له بالوصاة الى امراء ان
يشاوروه ولا يولى شيئا من الامر ثم عاد الى الشام مجاهدا فشهد اليرموك وبعض حروب
كالقادسية ونهاوند والغرس وكان من الشجعان المذكورين والابطال المشهورين وقد
حسن اسلامه بعد هذا كله ذكره محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من الصحابة وقال
كان يعد بالف فارس لشدته وشجاعته ونصره بالحرب وقال ابو نصر بن ماكولا اسلم ثم
ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يعد بالفارس من شعره ايام ردته وادعائه النبوة
فى قتل المسلمين اصحابه

• فما ظنكم بالقوم اذ يقتلونهم • اليسوا وان لم يبتلوا برجال •
• فان يك اذواد اصبن ونسوة • فلم يذهبوا فرعا بقتل حبال •
• نصبت لهم صدر الحمالة انها • معاودة قتل الكماة نزال •
• فيوم ترانا فى الجلال نصونه • ويوم ترانا غيرات جلال •
• وترانا نضى الشرنبية بخوها • وبوما ترانا فى ظلال عوالى •
• عشية غادرت بن اقرم ثاويا • وعكاشة العمى عند حجال •

وقال سيف بن عمر عن مبشر بن الفضيل عن جابر بن عبد الله قال بالله الذى لا اله الا
هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسية بر يد الدنيا مع الاخرة ولقد اتهمنا ثلاثة ما رايناهم
كما تجمنا عليه من اتهامنا نفسه وزبيد طليحة بن خويلد وعمرو بن معدى كرب وقيس بن المكشوح
قال ابن عساكر ذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن المظفر الوراق ان طليحة استشهد بنهاوند

سنة احدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدى كرب رضى الله عنهم

عمرو بن معدى كرب

بن عبد الله بن عمرو بن خصم بن عمرو بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدى المذحجى ابو ثور احد الفرسان المشاهير والابطال الشجعان المذاكير قدم على رسول الله سنة عشر وقيل سنة تسع وقدم اوفد قومه وقد ارتد مع الاسود العنسى فسار اليه خالد بن سعيد بن العاص فقاتله فضربه خالد بن سعيد بالسيف على عاتقه فهرب وقومه وقد استلب خالد سيفه الصمصامة ثم اسره ودفع الى ابى بكر فابنه وعانبه واستتابه فتاب وحسن اسلامه بعد ذلك فسيره الى الشام فشهد اليرموك ثم امره عمر بالمسير الى سعد وكتب بالوصاة به وان يشاوره ولا يولى شيأ فنفع الله به الاسلام واهله وابلى بلاء حسنا يوم القادسية وقيل انه قتل يومئذ وقيل بل مات شطشاني بعض اقرى يقال له روده والله اعلم

وذلك كله فى سنة احدى وعشرين فقال بعض من رثاه من قومه

• لقد غادر الركبان • بردة شخصا حيا نادوا عمرا
• فقل لزبيد بل لمذحج كلها • وزينم اباثور تريكم عمرا
• يذم تحملوا

وكان عمرو بن معدى كرب رضى الله عنه من الشعراء المجيدين فمن شعره

• اعاذل عد فى بدنى ورمحى • وكل مقلص سلس القياد
• اعاذل انما افنى شبابى • اجابتى الصريخ الى المنادى
• مع الابطال حتى سل جسمى • واترع عانقى حمل الجياد
• ويثنى بعد حلم القوم حلمى • ويغنى قبل زاد القوم زادى
• بحمى ان يلاقينى قبيس • وردت دماسنى ودادى
• لمثرذ اعاذرى من ذى سفيه • يرد بنفسه شر المراد
• الريحبانة ويريد قتلى • عذيرك من خليل من مراد

لحديث فى الثلبيز رواه شرحبيل بن الفغقاع عنه قال كنا نقول فى الجاهلية اذا لبينا

• لبيك تعظيما اليك عذرا • هذى زبيد قد اتتك قسرا
• تعدوا بها مضمرات شزرا • يقطعن خببا وجبالا وعرا
• قد تركوا الاوثان خلوا صفرا • قال عمر وفقنا الا ان نقول وذلك الحمد كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

العلاء بن الحضرمى امير البحرين

لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثره عليها ابو بكر ثم عمر تقدم انه توفى سنة اربع عشرة ومنهم من يقول تاخر الى سنة احدى وعشرين وعزله عمر عن البحرين وولى مكانه ابا هريرة واقره على الكوفة فمات قبل ان يصل اليها منصرفه من الحج كما قدمنا ذلك فالله اعلم وقد ذكرنا فى دلائل النبوة قصته فى سيره بجيشه على وجه الماء وجاوزه من خرق العادات ولله الحمد

النعمان بن مقرن المزنى

امير وقعة نهاوند صحابى جليل قدم مع قومه من مزينة فى اربعمائة راكب ثم سكن البصرة وبعثه الفاروق اميرا على الجنود الى نهاوند ففتح الله على يديه فتحا عظيما وكان الله له فى ذلك البلاد ومكنه من رقاب اولئك العباد ومكن به للمسلمين منالا لم يكن لاحد قبله ولا لاحد بعده ومنحه النصر فى الدنيا ويوم يقوم الاشهاد واتاح له من بعد ما اراه ما احب شهادة عظيمة وذلك غاية المراد فكان ممن قال الله تعالى فيه وفى حقه فى كتابه المبين وصراطه المستقيم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين

ففيها كانت فتوحات كثيرة فيما ذكره ابن جرير وغيره من الائمة فى هذا الشان

فتح همذان ثم الرى وما بعدها ثم اذربيجان

قال الواقدى وابو معشر كانت فى سنة ثنتين وعشرين وقال سيف كانت فى سنة ثمان عشرة بعد فتح همذان والرى وجرجان وابو معشر يقول باذربيجان كانت بعد هذه البلدان ولكن عنده ان الجميع كان فى هذه السنة وعند الواقدى ان فتح همذان والرى كان فى سنة ثلاث وعشرين فهمذان افتتحها المغيرة بعد مقتل عمر بسنة اشهر قال ويقال كان فتح الرى قبل وفاة عمر بسنتين الا ان الواقدى وابا معشر متفقان على اذربيجان فى هذه السنة وتبعهما ابن جرير وغيره وكان السبب فى ذلك ان المسلمين لما فرغوا من نهاوند وما وقع من الحرب التقدم وفتحوا حلوان وهمذان بعد ذلك ثم ان اهل همذان نقضوا عهدهم الذى صالحهم عليه الفغفاع بن عمرو وكتب عمر الى نعيم بن مقرن ان يسير الى همذان وان يجعل على مقدمته اخاه سويد بن مقرن وعلى مجنبتيه ربعى بن عامر الطائى ومهلهل بن زيد اليمنى فساروا حتى نزل على ثنية العسل ثم تحدر على همذان واستولى على بلادها وحاصرها فسالوه الصلح فصالحهم وبنيا مونقيا وبعث اثنا عشر من المسلمين اذ كانت الروم والديلم اهل الرى اهل اذربيجان واجتمعوا على حرب نعيم بن مقرن فى جمع كثير فعلى الديلم ملكهم واسمه سوتى وعلى اهل الرى امير الرخان وعلى اهل اذربيجان اخوه شهربراز فخرج اليهم نعيم من همذان فى المسلمين حتى التقوا بمكان يقال له واج رود فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة يقتل بينهما وقد قتل من المشركين جمعا كثيرا وجما غفيرا لا يحصون كثرة وقتل ملك الروم سوتا وغرق شملهم وانهزموا باجمعهم بعد ان قتل بالمعركة منهم فكان نعيم بن مقرن اول من قاتل الديلم من المسلمين وقد كان نعيم كتب الى عمر يعلمه باجتماعهم فمنعه ذلك واعتم له فلم يجبه الا البريد بالبشارة فحمد الله واثنى عليه وامر بالكتاب فقرئ على الناس ففرحوا وحمدوا الله عز وجل ثم ندم عليه بالاخماس من ثلاثة من الامراء وهم سماك بن خرشة وليس بابى دجانة وسماك بن عبيد وسماك بن مخرمة فلما استسماهم عمر قال اللهم اسمك بهم الاسلام واعدبهم الاسلام ثم كتب الى نعيم بن مقرن بان يستخلف على همذان ويسير الى الرى فاستخلف نعيم وقد قال نعيم فى هذه الوقعة

• ولما اتانى ان سوتا ورهطه • بنى باسل جرد واجود لاعاجم
• نهضت اليهم بالجنود شمايلا • لاسمع منهم ذمتى بالقواصم

فجينا اليهم في الحديد كانما • جبال تراءى من فروع القلاسم
فلما لقيناهم بها مستفيضة • وقد جعلوا يمسون فعل المساهم
صدمنا في راج دوذ يجمعنا • غداة رميناهم باحدى العظايم
فما صبروا في حومة الموت ساعة • بحد الرماح والسيوف الصوارم
كانهم عند انبثاث جموعهم • حرار بسطى لبه للهاذم
اصبنا بها موتا ومن لف جمعه • وفيها نهاب قسمه غير غانم
تبعناهم حتى اووا في شعابهم • فنقتلهم قتل الكلاب الجواحم

فتح الري

استخلف نعيم بن مقرن على همذان يزيد بن قيس الهمداني وسار بالجيوش حتى لحق بالري يلقى هناك تلقى هنالك جمعا كثيرا من المشركين فاقتتلوا عند سفح جبل الري فصبروا صبرا عظيما ثم انهزموا فقتل منهم نعيم بن مقرن مقتلة عظيمة بحيث عدوا بالقصب وغنموا منهم غنيمة عظيمة قريبا مما غنم المسلمون من المداين وصالحه ابو الفرخان على الراي وكتب له امانا بذلك وكتب نعيم الى عمر بالفتح ثم بالاخماس ولله الحمد والمنة

فتح قومس

ولما ورد البشير بفتح الري واخماسها كتب عمر الى نعيم بن مقرن ان يبعث اخاه سويد بن مقرن ان يبعث اخاه سويد بن مقرن الى قومس فسار اليها سويد فلم يقم له شي حتى اخذها سلما وعسكر بها وكتب لاهلها كتاب امان وصلح

فتح جرجان

لما عسكر سويد بقومس بعث اليه اهل بلدان شتى منها جرجان وطبرستان وغيرها يسالونه الصلح على الجزية فصالح الجميع وكتب لكل اهل بلدة كتاب امان وحكى المدايني ان جرجان فتحت في سنة ثلثين ايام عثمان فالله اعلم

وهذا فتح اذربيجان

لما افتتح نعيم بن مقرن همذان ثم الري وكان قد بعث بين يديه بكير بن عبد الله من همذان الى اذربيجان واردفه بسماك ابن خرشة فلقي اسفنديار بن الفرخزاد بكيرا واصحابه قبل ان يقدم عليه سماك فاقتتلوا فهزم الله المشركين واسر بكيرا اسفنديار يقال له اسفنديار الصلح احب اليك ام الحرب فقال بل الصلح قال فامسكني عندك فامسكه ثم جعل يفتتح بلدا بلدا وعتبة بن فرقد ايضا يفتتح بلدا بلدا في مقابلة من الجانب الاخر ثم جاء كتاب عمر بان يتقدم بكير الى الباب وجعل سماك موضعه نائبا لعتبة بن فرقد فهزمه عتبة وهرب بهرام وجمع عمر اذربيجان كلها لعتبة بن فرقد وسلم اليه بكير اسفنديار وسار كما امره عمر الى الباب قالوا وقد كان اعترض بهرام بن فرخزاد لعتبة ابن فرقد فهزمه عتبة وهرب بهرام فلما بلغ ذلك اسفنديار وهو في الاساد عند بكير قال الان تم الصلح وعادت اذربيجان سلما وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثوا بالاخماس اليه وكتب عتبة حين انتهت اليه امرة اذربيجان لاهلها كتاب امان وصلح

فتح الباب

قال ابن جرير وزعم سيف انه كان في هذه السنة كتب عمر بن الخطاب كتابا بالامرة على هذه

الغزوة

الغزوة لسراقة بن عمرو الملقب بذي النون وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة ويقال له ذو النون ايضا وجعل احدى المجنبتين حذيفة بن اسيد وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الليثي وكان قد تقدم الى الباب وعلى المقاسم سلمان بن ربيعة فساروا كما امرهم عمر وعلى تعبيته فلما انتهى مقدم العساكر وهو عبد الرحمن بن ربيعة الى الملك الذي هنالك عند الباب وهو شهريار ملك ارمينية وهو من بيت الملك الذي قتل بني اسرائيل وغزا الشام في قديم الزمان فكاتبه شهريار واستامنه فامنه عبد الرحمن بن ربيعة فقدم عليه الملك فانهى اليه ان صنعوه الى المسلمين وانه مناصح للمسلمين فقال له ان يوتى رجلا فاذهب اليه فبعثه الى سراقة بن عمرو امير الجيش فسال من سراقة الامان فكتب الى عمر فاجاز ما اعطاه الامان واستحسنه فكتب له سراقة كتابا بذلك ثم بعث سراقة بكيرا وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن اسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية جبال اللان وتفليس وموقان فافتتح بكير موقان وكتب لهم كتاب امان ومات في عيون ذلك امير المسلمين بنالك وهو سراقة بن عمرو واستخلف بعده عبد الرحمن ابن ربيعة فلما بلغ عمر اقره على ذلك وامره بغزو الترك

اول غزو الترك

وتصديق الحديث المتقدم الثابت في الصحيح عن ابي هريرة وعمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما عراض الوجوه دلف الانف حمر الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة وفي رواية ينتعلون الشعر لما جاء كتاب عمر الى عبد الرحمن بن ربيعة بان يغزوا الترك سار حتى قطع الباب قاصدا لما امره عمر فقال له شهريار اين تريد قال اريد ملك الترك بلنجر فقال له شهريار انا لنرضى منهم بالموادعة ونحن من وراء الباب فقال له عبد الرحمن ان الله بعث الينا رسولا ووعدنا على لسانه بالنصر والظفر فنحن لا نزال منصورين فقاتل الترك فسار في بلاد بلنجر مايتي فرسخ وغزا مرات متعددة ثم كانت وقايع هايلة في زمان عثمان كما سنورده في موضعه ان شا الله وقال سيف بن عمر عن العيص بن القاسم عن رجل عن سلمان بن ربيعة قال لما دخل عليهم عبد الرحمن بن ربيعة بلادهم حال الله بين الترك والخروج عليه وقالوا ما اجترا علينا هذا الرجل الا ومعهم الملايكة تمنعهم من الموت فتحصنوا منه وهربوا بالغنم ثم انه غزاهم غزوات في زمن عثمان فظفر بهم كما كان يظفر بغيرهم فلما ولي عثمان على الكوفة بعض من كان اريد غزاهم فتدامرت الترك وقال بعضهم لبعض انهم لا يموتون فاختفوا لهم في الفياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه فخرجوا على المسلمين بعد ذلك حتى عرفوا ان المسلمين يموتون فاقتتلوا قتالا شديدا ونادى مناد من الجو صبر الله عبد الرحمن وموعدكم الجنة فقتل عبد الرحمن وانكشف الناس واخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى المنادي من الجو صبر الله سلمان بن ربيعة فقاتل قتالا شديدا ثم تحير سلمان وابو هريرة بالمسلمين وفروا من كثرة الترك ورميهم الشديد الشديد على جيلان فقطعوها الى جرجان واجترات الترك بعدها ومع هذا اخذت الترك عبد الرحمن بن ربيعة فدفنوه في بلادهم فهم يستسقون بقبره الى اليوم وسياتي تفصيل ذلك كله

قضية السد

ذكر ابن جرير بسنده ان شهريار قال لعبد الرحمن بن ربيعة لما قدم عليه حتى وصل الى الباب
واراه رجلا يقال له شهريار ايها الامير ان هذا الرجل كتب بعثته نحو السد وزودته مالا
جزيلا وكتبت له الى الملوك الذين يلوني وبعثت لهم هدايا وسالت منهم ان يكتبوا له الى من
يليهم من الملوك حتى ينتهي الى سد ذي القرنين فينظر اليه ويأتينا بخبره فسار حتى انتهى الى
الملك الذي السد في ارضه فبعثه الى عامله مما يلي السد فبعث معه بازياده ومعه عقابه
فلما انتهوا الى السد اذا جبلان بينهما سد مسدود حتى ارتفع على الجبلين واذا دون
السد خندقا اشد سوادا من الليل لبعده فنظر الى ذلك كله وتفرس فيه ثم لما هم
بالانصراف قال له البازيار على رسلك ثم سرح بضعة لحم معه فالقاها في ذلك الوادي
وانقضت عليه العقاب فقال ان ادركتها في الهوا فلا شي وان لم تدركها فذاك
قال فلم يدركها حتى وقعت في اسفله واتبعتها العقاب فاخرجتها واذا فيها ياقوتة
وهي هذه ثم ناولها الملك شهريار لعبد الرحمن بن ربيعة فنظر اليها عبد الرحمن بن ربيعة
ربيعة ثم ردها اليه فلما ردها اليه فرح وقال والله لهذه خير من مملكة هذه المدينة
يعني مدينة باب الابواب التي هو فيها ووالله لانتم احب اليوم ملكه من ال كسرى ولو
كنت في سلطانهم ثم بلغهم خبرها لانتزعوها مني وايم الله لا يقوم لكم شي ما وفيتم او ولي
ملككم الاكبر ثم اقبل عبد الرحمن بن ربيعة على الرسول الذي ذهب الى السد فقال
ما حال هذا الردم يعني ما صفته فاشار الى ثوب في زرقة وحمرة فقال مثل هذا فقال
رجل لعبد الرحمن صدق والله لقد نفذ ورأى وصف صفة الحديد والصفر قال
الله تعالى آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله
نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا وقد ذكرت صفة السد في التفسير وفي اوائل هذا الكتاب
وقد ذكر البخاري في صحيحه تعليقا ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
رايت السد قال كيف رايته فقال مثل البرد المحبر فقال رايته قالوا ثم قال عبد الرحمن
بن ربيعة لشهريار كم كانت هديتك قال قيمة ماية الف في بلادي وثلاثة الاف الف
في تلك البلدان بقية من خبر السد اورد شيخنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ في هذه
السنة ما ذكره صاحب كتاب مسالك الممالك عما املاه عليه سلام الترجمان حين
بعثه الواثق بامر الله بن المعتصم وكان قد اتى في النوم كان السد قد فتح فارسل سلاما
هذا وكتب له الى الملوك بالرصاة به وبعث معه الفي بغل تحمل طعاما فساروا من سامرا
الى اسحاق بنقليس فكتب لهم الى صاحب السرير وكتب لهم صاحب السرير الى ملك اللان
فكتب لهم الى قبلان شاة فكتب لهم الى ملك الخزر فوجه معهم خمسة ادلاء فساروا ستة
وعشرين يوما فانتهوا الى ارض سودا منتنة حتى جعلوا يشمون الخل فساروا فيها
عشرة ايام فانتهوا الى مداين خراب مدة سبعة وعشرين يوما وهي التي كانت ياجوج
وماجوج تطرقها فخربت من ذلك الحين والى الان ثم انتهوا الى حصن قريب من السد
فوجدوا قوما يعرفون بالعربية والقادسية ويحفظون القران ولهم مكاتب ومساجد
فجعلوا يتعجبون منهم ويسالونهم من اين اقبلوا فذكروا لهم انهم من جهة امير المومنين
الواثق فلم يعرفوه بالكلية ثم انتهوا الى جبل املس ليس عليه خضرا واذا السد
هناك من لبن حديد مغيب في نحاس وهو مرتفع جدا لا يكاد البصر ينتهي اليه وله شرفات

من حديد وفي وسطه باب عظيم بمصراعين مغلقين عرضهما ماية ذراع في طول
ماية ذراع في سمكه خمسة اذرع وعليه قفل طوله سبعة اذرع في غلظ باع وذكر اشيا
كثيرة وعند ذلك المكان حرس يضربون عند القفل في كل يوم فيسمعون بعد ذلك
صوتا عظيما مزعجا ليعلموا ان وراء هذا الباب حرس وحفظة وقريب من هذا الباب
حصنان عظيمان بينهما عين ماء عذب وفي احديهما بقايا العمارة من معادن ولبن
من حديد وغير ذلك واذا طول البنية ذراع ونصف في مثله في سمك شبر وذكر انهم
سالوا اهل تلك البلاد هل رووا احدا من ياجوج وماجوج فاخبروهم انهم راوا منهم يوما
اشخاصا فوق الشرفات فهبت الريح فالقتهم اليهم فاذا طول الرجل منهم شبر او نصف
شبر والله اعلم قال الواقدي وفي هذه السنة غزا معاوية الصايفة من بلاد الروم
في عشرة الاف من المسلمين وفيها ولد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان وفيها حج بالناس
عمر بن الخطاب وكان عماله فيها على البلاد هم الذين كانوا في السنة قبلها وذكر ان عمر عزل
عمارا في هذه السنة عن الكوفة اشتكاه اهلها وقالوا لا يحسن السياسة فعزله وولى
ابا موسى الاشعري فقال اهل الكوفة لا نريده وشكوا من غلامه قال دعوني حتى انظر
في امري وذهب الى طائفة من المسجد ليفكر من يولي فنام من الهم فجاءه المغيرة فجعل يحرسه
حتى استيقظ فقال ان هذا لامر عظيم يا امير المومنين الذي بلغ بك هذا قال وكيف
لاهل الكوفة ماية الف لا يرضون عن امير ولا يرضى عنهم امير ثم جمع الصحابة فاستشارهم
هل تولى عليهم قويا مشددا او ضعيفا مسلما فقال له المغيرة بن شعبة يا امير المومنين
ان القوي قوته لك وللمسلمين وتشديده لنفسه واما الضعيف المسلم فضعفه
عليك وعلى المسلمين واسلامه لنفسه فقال عمر للمغيرة واستحسن ما قال
اذهب فقد وليتك الكوفة فرده اليها بعد ما كان عزله عنها بسبب ما كان شهد
عليه الذين تقدم حدهم بسبب قذفه والعلم عند الله عز وجل وبعث ابا موسى الى البصرة
فقيل لعمار اساءك العزل فقال والله ما سرتني الولاية ولقد ساءني العزل وفي رواية
ان الذي ساله عن ذلك عمر رضي الله عنه قال الواقدي وفي هذه السنة غزا الاحنف
بن قيس بلاد خراسان وقصد البلد الذي فيه يزدجرد ملك الفرس قال ابن جرير
وزعم سيف ان هذا كان في سنة ثماني عشرة قلت والاول هو المشهور والله اعلم

قصة يزدجرد بن شهريار بن كسرى

الذي كان ملك الفرس

لما استلب سعد من يديه مدينة ملكه ودار مقره وايوان سلطانه وبساط شورته
وحواصله تحول من هناك الى حلوان ثم جا المسلمون ليحاصروا حلوان فتحول الى الري
واخذ المسلمون حلوان ثم اخذت الري فتحول منها الى اصبهان فاخذت اصبهان فسار
الى كرمان فاخذ فقصد المسلمون كرمان ففتحوها فانتقل الى خراسان فنزلها هذا
كله والنار التي يعبدها من دون الله يسير بها معه من بلد الى بلد ويبنى لها في كل بلد
بيت توقد فيه على عادتهم وهو يحمل في الليل في مسيره الى هذا البلد ان على بعير عليه
هودج ينام فبينما هو ذات ليلة في هودجه وهو نايم فيه اذ مروا به على مخاضة فارادوا

ان يبيتوه قبلها ليلا يزعج اذا استيقظ في المحاضة فلما نقطوه يغضب عليهم شديدا
وشتمهم وقال حرمتموني ان اعلم مدة بقاء مولاي في هذه البلاد وغيرها الى رايت في منامي
هذا الي ومحمد ايناجيانا عند الله فقال له ملكم ماية سنة فقال زدني فقال لك وابنهتموني
عشرين وماية فقال لزدني فقال لك عشرين وماية سنة فقال زدني فقال لك وابنهتموني
فلو تركتموني لعلمت مدة هذه الامة

غزو المسلمين بلاد خراسان مع الاحنف بن قيس

وذلك ان الاحنف بن قيس هو الذي اشار على عمر بان يتوسع المسلمون بالفتوحات في بلاد
العجم ويضيقوا على كسرى يزدجرد فانه هو الذي يستحث الفرس والجنود على قتال
المسلمين فاذن عمر بن الخطاب في ذلك عزم رايه واتر الاحنف امره يغزو بلاد خراسان
فركب الاحنف في جيش كثيف الى خراسان قاصدا حرب يزدجرد فدخل خراسان فافتتح
مراة عنوة واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار الى مرو الشاهجان وفيها
يزدجرد وبعث الاحنف بين يديه مطرف بن عبد الله بن الشخير الى نيسابور والحرب
بن حبتان الى سرخس ولما اقترب الاحنف من مرو الشاهجان نزل منها يزدجرد الى امرو
الروذ فافتتح الاحنف مرو الشاهجان فنزلها وكتب يزدجرد حين نزل مرو الروذ الى
خاقان ملك الترك يستمده وكتب الى ملك الصغد يستمده وكتب الى ملك الصين
يستغيثه ويستمده الاحنف بن قيس الى امرو الروذ وقد استخلف على مرو الشاهجان
حارثة بن النعمان وقد وفدت الى الاحنف امداد من اهل الكوفة مع اربعة امراء فلما بلغ
مسيره الى يزدجرد ترحل الى بلخ فالتقى معه بيلخ يزدجرد فهزمه الله عز وجل وهرب هو ومن
بقي من جيشه فعبر النهر واستولى ملك خراسان على يدي الاحنف بن قيس واستخلف
في كل بلدة اميرا ورجع الاحنف فنزل مرو الروذ وكتب الى عمر بما فتح الله عليه من بلاد خراسان
بكمالها فقال لعمر ودت انه كان بيننا وبين خراسان بحر من نار فقال له علي ولم يا امير
المؤمنين فقال لانا ملكها سيبتقصون عهدهم ثلاث مرات فيجيئنا حون في الثالثة
فقال يا امير المؤمنين ليت يكون ذلك بامثالها احب الي من ان يكون ذلك بالمسلمين
وكتب عمر الى الاحنف ينهاه عن العبور الى ما وراء النهر وقال احفظ ما بيدك من بلاد خراسان
فلما وصل رسول يزدجرد الى الذين استنجدهم لم يجتفلا بامره فلما عبر يزدجرد النهر
ودخل بلاد ما وراء النهر تعين قتلهما انجاده في شرع الملوك فسار معه خاقان الاعظم ملك الترك
ورجع يزدجرد بجنود عظيمة ثم ملك الختار خاقان فوصل الى بلخ فاشتر جعها وفتر
عمال الاحنف اليه الى مرو الروذ وخرج المشركون من بلخ حتى نزلوا على الاحنف بمرو الروذ فنهزم
الاحنف بمن معه من اهل البصرة واهل الكوفة والجميع عشرون الفا فسمع رجلا يقول
لآخر ان كان للامير راي فانه يقف دون هذا الجبل فيجعله وراء ظهره ويبقى هذا النهر خندقا
حوله فلا ياتيه العدو الا من جهة واحدة فلما اصبح الاحنف امر المسلمين ان يقفوا في ذلك
الموقف بعينه فكان امارة النصر والرشد وجاء الاتراك والفرس في جمع عظيم ما يمل من عج
فقام الاحنف في الناس خطيبا فقال لا تكم قليل وعدوكم كثير فلا تهولنكم فكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فكانت الترك يقاتلون بالنهار ولا يدري
الاحنف اين يذهبون في الليل فسار ليلة مع طليعة من اصحابه نحو جيش خاقان فلما كان

قريب الصبح خرج فارس من التراك طليعة وعليه طلوف وضرب بطبله فتقدم اليه الاحنف
فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز

ان على كل رئيس حقا ... ان يخضب الصعدة او يندقا
ان لنا شيخا بها ملقا ... سيفا بي حفصل لدى بيقا

قال ثم استلب التي كان عليه وقد وضعه ثم خرج اخر عليه طوق ومعه طبل فجعل
يضرب بطبله فتقدم اليه الاحنف فقتله ايضا واستلبه طوقه ووقف موضعه
فخرج ثالث فقتله واخذ طرقه ثم اسرع الاحنف لرجوع الى جيشه ولا يعلم بذلك احد
من النزل بالكلية وكان من عادتهم انهم لا يخرجون من بيوتهم حتى يخرج ثلثة من كبرائهم
بين ايديهم يضربون الاول بطبله ثم الثاني ثم الثالث ثم يخرجون بعد الثالث فلما
خرجت الترك لبليتهم بعد الثالث شاهدوا على فرسانهم مقتلين تشاءم بذلك الملك خاقان
وتطير وقال لعسكره حتى ظهر امرنا وقد اصيبت مولاء القوم بمكان لم نصب بمثله
مالنا في قتال مولاء القوم من خير فانصرفوا بنا فرجعوا الى بلادهم وانتظرهم المسلمون
يومهم ذلك ليخرجوا اليهم من شعبهم فلم يروا احدا منهم ثم بلغهم انصرافهم الى بلادهم
راجعين عنهم وقد كان يزدجرد وخاقان في مقابلة الاحنف بن قيس ومقابله ذمب الى
مرو الشاهجان فحاصر حارثة بن النعمان بها واستخرج منها خزائنه التي كان دفنها بها
ثم رجع وانتظره خاقان ببلخ حتى رجع اليه وقد قال المسلمون للاحنف ما نرى في اتباعهم
فقال انتبعوا بمكانكم ودعوهم وقد اصاب الاحنف في ذلك فقد جاء في الحديث اتركوا الترك
ما تركوكم ... دعوه ... وقد رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ورجع كسرى خاسرا لصفقته لم يشف له غليل
ولا حصل على خير ولا انتصر بما كان في زعمه بل تخلا عنه من كان يرجوا النصر منه ونحى عنه
وتبرا منه احوج ما كان اليه وقد بقي مذبذبا لا الى مولاه ولا الى مولاه ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا فتخير امره ماذا يصنع والى اين يذهب وقد اشار عليه بعض اولي النهى
من قومه حتى قال قد عزمنا ان نذهب الى بلاد الصين او اكون مع خاقان في بلاده فقالوا
انا نرى ان نضايع مولاء القوم فانهم ذمة ودينا يرجعون هي اليه فلكون في بعض بلاده
البلاد وهم مجاورينا فهم خير لنا من غيرهم فابى عليهم كسرى ذلك ثم بعث الى ملك الصين
يستغيث به ويستنجده فجعل ملك الصين يسال عن صفة مولاء القوم الذين
لخوا البلاد ونهبوا ارقاب العباد فجعل يخبره عن صفتهم وكيف يركبون الخيل والابل
وماذا يصنعون وكيف يقتلون فكتب معه الى يزدجرد انه لم يمنعني ان ابعث اليك بجيش
اوله بمرو واخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن مولاء القوم الذين وصف لي رسولك
صفتهم لو جاولون الجبال لهدوها فما دام لوجيت النصر ازالوني فما دام هو على ما وصف لي رسولك
فنسائلهم وارضنا منهم بالمسالمة فاقام كسرى والكسرى في بعض البلاد مقهورين ولم يزل
ذلك دابه حتى قتل بعد سنتين من امارة عثمان كما سنورده في موضعه ولما بعث الاحنف
بكتاب الفتح وما افاء الله عليهم من اموال الترك ومن كان معهم وانهم قتلوا منهم مع ذلك
مقتلة عظيمة ثم رد الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فقام عمر على المنبر وقرى الكتاب بين
يديه ثم قال عمر ان الله بعث محمدا بالهدى ووعد على اتباعه من عاجل الثواب وآجله خير

الدنيا والاخرة فقالوا لنكاد نسأل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
الكافرون فالحمد لله الذى انجز وعده ونصر جنده الا وان الله قد اهلك ملك المجوسية وفرق
شملهم فليس يملكون من بلادهم شبرا يضر بعسلم الا وان الله قد اورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وابناءهم لينظر كيف تعملون فعفوا فيما اثره على رجل يوف لكم بعهده ويوتكم
وعده ولا تقبروا فتستبدل قوما غيركم فانى لا اخاف على هذه الامة ان توتى الا من قبلكم
وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبى الحافظ فى تاريخه هذه السنة اعنى سنة ثنتين وعشرين
وفيها فتحت اذربيجان على يدى المغيرة بن شعبة قال ابن اسحاق فيقال انه صالحهم على
ثمانمائة الف درهم وقال ابو عبيدة فتحها حبيب بن مسلمة الفهرى باهل الشام عنوة
ومعه اهل الكوفة فيهم حذيفة فافتتحها بعد قتال شديد وفيها افتتح حذيفة دينور
عنوة بعدما كان سعد افتتحها فانتقضت عهدهم وفيها افتتح حذيفة ماه سندان
عنوة وكانوا ايضا نقضوا عهد سعد وكان مع حذيفة اهل البصرة فلحقهم اهل الكوفة
فاختصموا فى الغنيمة فكتب عمر انا الغنيمة لمن شهدها لوقعة قال ابو عبيدة ثم غزا حذيفة
همذان فافتتحها عنوة ولم تكن فتحت قبل ذلك والهيا انتهى نهاوند حذيفة قال
ويقال افتتحها المغيرة سنة اربع وعشرين وفيها افتتحت جرجان قال خليفة وفيها
افتتح عمرو بن العاص اطرابلس المغرب ويقال فى السنة التى بعدها وفى هذا كله غرابة
بالنسبة الى ما سلف والله اعلم قال شيخنا وفيها توفى ابى بن كعب فى قول الواقدى
وابن عبد البر والذهلى والترمذى وقد تقدم فى سنة تسع عشرة معضدين بزيد الشيبانى استشهد
باذربيجان ولا صحبة له

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

وفيها وفاة عمر بن الخطاب

قال الواقدى وابو معشر فيها كان فتح اصطخر وهمذان وقال سيف كان فتحها بعد فتح
نوح الاخرة ثم ذكر ان النوا فتح نوج محاشع بن مسعود بعدما قتل من الفرس مقتلة عظيمة
وغنم منهم غنايم جمة ثم ضرب الجزية على اهلها وعقد لهم الذمة ثم رجعت بالفتح وخمس
الغنايم الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم ذكر ان عثمان بن ابى العاص افتتح جور بعد
قتال شديد كان عندها ثم افتتح المسلمون اصطخر وهذه المرة الثانية وكان اهلها قد
نقضوا العهد بعدما كان جندل العلاء بن الحضرمى افتتحوها حين جاز الى البحرين من ارض البحرين
والتقوا هم والفرس بمكان يقال له طاوس كما تقدم لبسطة ذلك فى موضعه ثم صالحه
الهربذ على الجزية وان يضرب لهم المدة ثم بعث بالاخماس والبشارة الى عمر قال ابن جرير
وكانت الرسل لهما جوابر وتقضى لهم حوايج كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعامل رسلهم
بذلك ثم ان شهرك خلع العهد ونقض المدة وبسط الفرس فتنقضوا فبعث اليهم
عثمان بن ابى العاص ابنه واخاه الحكم فاقتتلوا مع الفرس فهزم الله جيوش المشركين
وقتل الحكم ابن ابى العاص شهرك وقتل ابنه معه ايضا وقال ابو معشر كانت فارس الاخرة
واصطخر الاخرة سنة ثمان وعشرين فى امارة عثمان وكانت فارس الاخرة ووقعة جور فى سنة
تسع وعشرين **فتح نساء ودارابجرد وقصة سارية بن زنيم**

وذكر سيف عن مشايخه ان سارية بن زنيم فتح نساء ودارابجرد فاجتمع له جموع من الفرس وكرمان
عظيمة ودهم المسلمون منهم شر عظيم وجمع كثير ورأى عمر ذلك الليلة فيما يرى النايم معركتهم
وعددهم فى وقت من نهارهم وانهم اصبحوا انشدوا الا نيه لم يفوتوا الا من وجه واحد فنادى
من الغد الصلوة جامعة حتى اذا كانت الساعة التى رأى انهم قد اجتمعوا فيها خرج الى الناس
فصعد المنبر فخطب الناس واخبرهم بصفة ما رأى ثم قال يا سارية الجبل ثم قال لسان
لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم قال ففعلوا ما قال عمر فنصرهم الله على عدوهم وفتحوا
البلد وذكر سيف فى رواية اخرى عن شيوخه ان عمر بينما هو يخطب يوم الجمعة اذ قال
يا سارية بن زنيم الجبل الجبل فلجاء المسلمون الى الجبل فسلمنا فلم يقدر العدو عليهم الا من
جهة واحدة فاظفرهم الله بهم وفتحوا البلد وغنموا اشياء كثيرا فكان من جملة ذلك سفط
من جوهر فاستوهبه سارية من المسلمين فلما وصل اليه مع الاخماس قدم الرسول بالخمس
فوجد عمر قائما فى يده عصى وهو يطعم المسلمين سماطهم فلما رآه عمر قال له اجلس ولم يعرفه
فجلس الرجل فاكل مع الناس فلما فرغوا انطلق عمر الى منزله واتبعه الرجل فاستاذن فاذن له
واذا هو قد وضع له خبز وزيت وملح فقال ادن فكل قال لست بجعل يقول امرأته الا
تخرجين الينا بما عندك فتأكلين فقالت انى اسمع حس رجل عندك فقال اجل فقالت لو اردت
ان ابرز للرجال اشتريت لى غير هذه الكسوة فقال اوما ترضين ان كان شوم بنت على واما
عمر فقالت ما اعمل عمالك ثم قال للرجل ادن فكل فلو كانت اضيفة لكان اطيب مما
نرى قال فاكلا فلما فرغا قال انا رسول سارية بن زنيم يا امير المومنين فقال مرحبا واهلا
شراداناه حتى متت ركبته ركبته ثم سأله عن المسلمين ثم سأله عن سارية فاخبره ثم ذكر له
شانا لسفط من الجوهر فانى ان يبعثه الى الجند وقد سأل اهل المدينة رسول سارية
عما لفتح فاخبروهم فسألوه هل سمعوا صوتا يوم الوقعة قال نعم سمعنا قايلا يقول يا سارية
الجبل وقد كنا نهلك فلجانا اليه ففتح الله علينا ثم روى ابو شيبة عن مجالد عن الشعبى نحو ذلك
وقال عبد الله بن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابن مجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر وجه جيشا
وراس عليهم رجلا يقال له سارية قال فبينما عمر يخطب جعل ينادى يا سارى الجبل
يا سارى الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا
نحن كذلك اذ سمعنا منادى يا سارى الجبل ثلثا فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله قال
فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وهو اسناد جيد حسن وقال الواقدى حدثنى نافع بن
نعيم عن نافع مولى ابن عمر ان عمر قال على المنبر يا سارية بن زنيم الجبل فلم يدر الناس ما يقول
حتى قدم سارية بن زنيم المدينة على عمر فقال يا امير المومنين كنا محاصرى العدو وكنا نقيم
الايام لا يخرج علينا منهم احد حتى فى خفض من الارض ونحن فى حصن عال فسمعت صايحا ينادى
بكذا وكذا يا سارية بن زنيم الجبل فعلوت باصحابى الجبل فما كان الا ساعة حتى فتح الله علينا
وقد رواه الحافظ ابو القسم اللالكاى من طريق مالك عن نافع عن ابن بنحوه وفى صحته
من حديث مالك نظر وقال الواقدى حدثنى اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه وابو الجهم
عن يعقوب بن زيد قالا خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح
يا سارية بن زنيم الجبل يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذيب الغنم ثم خطب
حتى فرغ فجاء رسول سارية الى عمر ان الله فتح علينا يوم الجمعة ساعة كذا وكذا تلك الساعة

التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر قال سارية فسمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل يا سارية
بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم فعلوت باصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد وعن
محاصروا العدو ففتح الله فتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب ما ذلك الكلام فقال
والله ما القيت له بالا شيء القي على لساني فهذه طرق يشد بعضها بعضا ثم ذكر ابن جرير
من طريق سيف عن شيوخه فتح كرمان على يدي سهيل بن عدي وامده عبد الله بن عبد الله
بن عتبان وقيل على يدي عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي وذكر فتح سجستان على يدي عاصم
بن عمرو بعد قتال شديد وكانت ثغورها متسعة وبلادها متنائية ما بين السند الى هز
بلخ وكانوا يقاتلون القندهار والترك من ثغورها وفروجها وذكر فتح مكران على يدي الحكم
بن عمرو وامده شهاب بن المخارق بن شهاب وسهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله فاقتتلوا
مع ملك السند فهزم الله جموع السند وغنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة وكتب الحكم بن عمرو
بالفتح وبعث بالاخماس مع صحار العبدي فلما قدم على عمر سأله عن ارض مكران فقال يا امير
المومنين ارض سهلها جبل وماؤها سهل وثمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها
طويل والكثير بها قليل والقليل بها ضائع وما وراءها خير منها فقال عمر اسجاع انت ام مخبر
فقال لا بل مخبر فكتب عمر الى الحكم بن عمرو ان لا يغزوا بعد ذلك مكران وليقتصروا على ما دون النهر
وقد قال الحكم بن عمرو في ذلك

لقد شبع الارامل غير فخر • بفيء جاءهم من مكران
اتاهم بعد مسغبة وجهد • وقد صفر الشتاء من الدخان
فاني لا يذم الجيش فعلي • ولا سيفي يذم ولا لساني
غداة ارفع الاوباش رفعا • الى السدن العريضة والمدان
ومهران لنا فيما اردنا • مطيع غير مسترخي العنان
فلولا ما نهى عنه اميري • قطعناه الى البدو الزواني

غزوة الاكراد

ثم ذكر ابن جرير بسنده عن سيف عن شيوخه عن جماعة من الاكراد والتف اليهم طائفة من
الفرس فلقيهم ابو موسى بمكان سرود قريب من نهر تيرى ثم سار عنهم ابو موسى الى اصبهان وقد
استخلف على حربهم الربيع بن زياد بعد مقتل اخيه المهاجر بن زياد فتسلم الحرب وضيق
عليهم فهزم الله العدو وله الحمد والمنة كما هي عادته المستمرة وسنته المستقرة في عباده المومنين
وحزبه المفلحين من اتباع سيد المرسلين ثم خمست الغنيمة وبعث بالفتح والاخماس الى عمر رضي
الله عنه وقد سار ضبة بن محصن العبدي فاشتكى ابا موسى الى عمر وذكر عنه امورا لا ينقم عليه بسببها
فاستدعاه عمر فسأله عنها فاعتذر منها بوجه مقبول فسمعها عمر وقبلها ورده الى عمله وعذر
ضبة فيما تأوله

خبر سلمة بن قيس والاكراد

بعثه عمر اميرا على سرية ووصاه بوصايا كثيرة وبمضمون حديث بريدة في صحيح مسلم اغزوا
بسم الله قاتلوا من كفر بالله الحديث الخ فتبارزوا فلقوا جمعا من المشركين فدعوهم الى احدى
ثلاث خلال فابوا ان يقبلوا واحدة منها فقاتلوهم فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم
وغنموا اموالهم ثم بعث سلمة بن قيس رسولا الى عمر بالفتح وبالغنائم فذكر وروده على عمر وهو يطعم

الناس وذهابه معه الى منزله كنحو ما تقدم من قصة ام كلثوم بنت علي وطلبها الكسوة كما
يكسى طلحة وغيره ازواجهم فقال الا يكفيك ان يقال بنت علي وامرأة امير المومنين ثم ذكر طعامه
الخشن وشرابه من سلت ثم شرع يستعمله عن اخبار المهاجرين وكيف طعامهم واسعارهم وهل
ياكلون اللحم الذي هو شجرتهم ولا بقاء للعرب دون شجرتهم وذكر عرضه عليه ذلك السفط من الجوهر
فابى ان ياخذه واقسم على ذلك وامره بان يرده فيقسم بين الغانمين وقد اورده ابن جرير
مطولا جدا قال ابن جرير وفي هذه السنة حج عمر بازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر
حجة حجها رضي الله عنه قال وفي هذه السنة كانت وفاته ثم ذكر صفة مقتله مطولا وقد
ذكرت ذلك مستقصى في آخر سيرة عمر فليكتب من هناك هاهنا وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي
ابو حفص العدوي الملقب بالفاروق قيل لقبه به اهل الكتاب روى ذلك عن الزهري
وقال الواقدي حدثنا ابو حمزة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن ابراهيم عن ابي عمرو قال
قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم امير المومنين واول
من حياه بها المغيرة بن شعبة فالله اعلم وقال ابن جرير حدثني احمد بن عبد الصمد الانصاري
حدثني ام عمر بنت حسان الكوفية وكان قد اتى عليها مائة وثلاث وثلثون سنة عن ابيها
قال لما ولي عمر قالوا يا خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول بل انتم المومنون وانا
اميركم فسمي امير المومنين وملخص ذلك ان عمر رضي الله عنه لما فرغ من الحج في سنة ثلاث وعشرين
ونزل بالابطح دعا الى الله عز وجل واشتكى اليه بانه قد كبرت سنه وانتشرت رعيته وخاف
من التقصير وسأل الله ان يقبضه اليه وان يمن عليه بشهادة في بلد النبي صلى الله عليه وسلم
كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يقول اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك وموتا في بلد رسولك
فاستجاب الله له هذا الدعاء وجمع له بين هذين الامرين الشهادة في المدينة النبوية وهذا
عزيز جدا ولكن الله لطيف لما يشاء تبارك وتعالى فاتفق له ان ضربه ابو لولوة فيروز
المجوسي الاصل الرومي الدار وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الصبح من يوم الاربعاء لاربع بقين
من ذي الحجة من هذه السنة بخنجر ذات طرفين فضربه ثلاث ضربات وقيل ست ضربات احداهن
تحت سرته قطعت السفاق فخر من قامته واستخلف عبد الرحمن بن عوف ورجع العلج بخنجره
بخنجره لا يمر باحد الا ضربه حتى ضرب ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليهم عبد الله بن
عوف برنسا فانتحر نفسه لعنه الله وحمل عمر الى منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع
الشمس فجعل يفيق ثم يغمى عليه ثم يذكرونه بالصلاة فيفيق ويقول نعم ولا حظ في الاسلام
لمن تركها ثم صلى في الوقت ثم سأل عمن قتله من هو فقالوا له ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة
فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يدي رجل يدعي الايمان ولم يسجد لله سجدة ثم قال قبحه
الله لقد كنا امرنا به معروفا وكان المغيرة قد ضرب عليه في كل يوم درهمين ثم سأل من عمر ان يزيد
في خراجه فانه نجار نقاش حداد فزاد في خراجه الى ستمائة في كل شهر وقال له لقد بلغني انك
تحسن ان تعمل رحى تدور بالهواء فقال ابو لولوة اما والله لاعملن لك رحى يتحدث بها الناس
في المشارق والمغارب فكان هذا يوم الثلثاء وطعنه صبيحة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
واوصى عمر ان يكون الامر شورى بعده في ستة ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم

راض وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي فيهم لكونه من قبيلته خشية ان يراعي في الامارة واوصى
من يستخلف بعده بالناس خيرا على طبقاتهم ومراتبهم ومات رضي الله عنه بعد ثلاث
ودفن في يوم الاحد مستهل المحرم من سنة اربع وعشرين بالحجرة النبوية الى جانب الصديق
عن اذن ام المومنين عايشة رضي الله عنها في ذلك وفي ذلك اليوم حكم امير المومنين عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن محمد عن ابيه قال
طعن عمر يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صباح
هلال المحرم سنة اربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر واحد وعشرون يوما
وبويع لعثمان يوم الاثنين لثلاث مضين من المحرم قال فذكرت ذلك لعثمان الاحسي فقال
ما اراك الا وهلت توفي عمر لاربع ليال بقين من ذي الحجة وبويع لعثمان لليلة بقيت من ذي
الحجة فاستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وقال ابو معشر قتل عمر لاربع بقين من ذي
الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وبويع عثمان
ابن عفان وقال ابن جرير حدثت عن هشام بن محمد قال قتل عمر لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وقال سيف بن
خليد بن دفرة ومجالد قالا استخلف عثمان لثلاث من المحرم فخرج فصلى بالناس صلوة العصر
وقال علي بن محمد المدايني عن شريك عن الاعمش او جابر الجعفي عن عوف بن مالك الاشجعي وعامر
بن ابي محمد عن اشياخ من قومه وعثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قالوا طعن عمر يوم الاربعا لسبع
بقين من ذي الحجة قال وقال غيرهم لست بقين من ذي الحجة والقول الاشهر والله سبحانه وتعالى اعلم

صفته رضي الله عنه

كان رضي الله عنه رجلا طوالا اصلع اعسر يسرا حور العينين ادم اللون وقيل كان ابيض
شديد البياض يعلوه حمرة اشنب الاسنان وكان يصفر لحيته ويرجل راسه بالحنا واختلف
في مقدار سنه يوم مات رضي الله عنه على اقوال عدة عشرة فقال ابن جرير ثنا زيد بن اخزم
ثنا ابو قتيبة عن جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قتل عمر بن الخطاب وهو
ابن خمس وخمسين سنة ورواه الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقاله عبد الرزاق
عن ابن جريج عن الزهري ورواه احمد عن هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبد الله بن عمر وعن نافع
رواية اخرى ستا وخمسون سنة وثالثة سبع وخمسون قال ابن جرير وقال اخرون كان عمره
ثلاث وخمسين سنة حدثت بذلك عن هشام بن محمد ثم روى عن عامر الشعبي انه توفي وله ثلاث
وستون سنة قلت وقد تقدم في عمر الصديق مثله وروي عن قتادة انه قال توفي عمر وهو
ابن احدى وستين سنة وروى ابن جرير عن اسلم مولى عمر انه قال توفي وهو ابن ستين سنة قال
الواقدي خمس وستون وعن ابن عباس ست وستون وهذا اثبت الاقاويل عندنا وقال
المدايني توفي عمر وهو ابن سبع وخمسين سنة ٥

ذكر زوجاته وابنائه وبناته

قال الواقدي وابن الكلبي وغيرهما تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون
فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر وحفصة رضي الله عنهم وتزوج مليكة بنت جرول
فولدت له عبيد الله فطلقها في الهدنة فخلف عليها ابو الجهم بن حذيفة قاله المدايني

وقال

وقال الواقدي هي ام كلثوم بنت جرول فولدت له عبيد الله وزيدا الاصغر قال المدايني ٥
وتزوج قريبة بنت ابي امية المخزومي ففارقها في الهدنة فتزوجها بعده عبد الرحمن بن
ابن ابي بكر قالوا تزوج ام حكيم بنت الحرث بن هشام بعد زوجها حين قتل في الشام فولدت له فاطمة
ثم طلقها قال المدايني وقيل لم يطلقها قالوا وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح من الاوس وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن
ابي مليكة ولما قتل عمر تزوجها بعده الزبير بن العوام رضي الله عنهم ويقال هي ام ابنه
عياض فالله اعلم قال المدايني وكان قد خطب ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وهي صغيرة
وراسل فيها عايشة فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت عايشة انزعنين عن امير المومنين
قالت نعم انه خشن العيش فارسلت عايشة الى عمرو بن العاص فصده عنها ودله على ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب ومن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعلق منها بسبب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها من علي فزوجه اياها فاصدقها عمر رضي الله عنه
اربعين الفا فولدت له زيدا ورقية قالوا وتزوج لهبة امراة من اليمن فولدت له عبد الرحمن
الاصغر وقيل الاوسط وقال الواقدي هي ام ولد وليست بزوجة قالوا وكانت عنده فكيهة
ام ولد فولدت له زينب قال الواقدي وهي اصغر ولده قال الواقدي وخطب ام ابان
بنت عتبة بن شيبة فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابسا ويخرج عابسا
قلت فجملة اولاده رضي الله عنه وارضاه ثلثة عشر ولدا وهم زيد الاكبر وزيد الاصغر
وعاصم وعبد الله وعبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط قال الزبير بن بكار وهو ابو
شحمة وعبد الرحمن الاصغر وعبيد الله وعياض وحفصة ورقية وزينب وفاطمة رضي
الله عنهم ومجموع نسايه اللاتي تزوجهن في الجاهلية والاسلام ممن طلقهن او مات عنهن
سبع وهن جميلة بنت عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وزينب بنت مظعون وعاتكة بنت
زيد بن عمرو بن نفيل وقريبة بنت ابي امية ومليكة بنت جرول وام حكيم بنت الحرث بن هشام
وام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وام كلثوم اخرى وهي مليكة بنت جرول وكان له امتان
له منهما اولاد وهما فكيهة ولهية وقد اختلف في لهية هذه فقال بعضهم كانت
ام ولد وقال بعضهم كان اصلها من اليمن وتزوجها امير المومنين عمر بن الخطاب فالله اعلم

ذكر بعض ما رثي به ٥

قال علي بن محمد المدايني عن ابن داب وسعيد بن خالد عن صالح بن كيسان عن المغيرة بن
شعبة قال لما مات عمر بكته ابنة ابي خيثمة فقالت واعمراه اقام الاود وابرا العهد امات
الفتن واحيى السنن خرج نقي الثوب بريا من العيب قال فقال علي بن ابي طالب والله
لقد صدقت ذهب بخيرها ونجا من شرها اما والله ما قالت ولكن قولت قال وقالت
عاتكة بنت زيد بن عمرو في زوجها عمر

فجعني فيروز لا در دره ... بابيض تال للكتاب منيب
رووف على الادنى غليظ على العدى ... اخي ثقة في النايبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ... سريع الى الخيرات غير قطوب
عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الامام النجيب
فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتلبيب

وقالت ايضا

• عصمة الناس والمعين على • الدهر وغيثا للمنتاب والمحروب
قالا مل الضراء والبؤس موتوا • قد سقته المنون كاس شعوب
وقالت امراة من المسلمين تبكيه • سيبكيك نساء الحي بيكين شجيات
• ويحتشن وجوما كالدنايز تقيا • ويلبسن ثياب الحزن بعد القصيبات

وتقدم ذكر ابن جرير ترجمة طويلة لعمر بن الخطاب وكذلك اطال ابن الجوزي في سيرته وشيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي في تاريخه وقد جمعت مصنفرقات كلام الناس في مجلد مفرد وافردنا لما استدركه ورد عليه من الاحكام مجلدا اخر كبيرا مرتبا على ابواب الفقه ولله المنة والحمد قال ابن جرير وفي هذه السنة توفي قتادة بن النعمان وفيها اغزا معاوية الصائفة حتى بلغ عمورية ومعه من الصحابة عبادة بن الصامت وابو ايوب وابو ذر وشداد بن اوس وفيها فتح معاوية عسقلان صلحا قال وفيها كان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور قال واما مصعب الزبيري فانه ذكر ان ما لكا روى عن الزهري ان ابا بكر وعمر لم يكن لهما قاض قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين فيها كانت فتنة سارية بن زنيم وفيها كانت فتح كرمان وامير بها سهيل بن عدي وفيها فتحت سجستان وامير بها عاصم بن عمرو وفيها نخت مكران وامير بها الحكم بن ابي العاص اخو عثمان وهي من بلاد العجم وفيها رجع ابو موسى الاشعري من بلاد اصبهان وقد افتتح بلادها وفيها غزا معاوية الصائفة حتى بلغ عمورية ثم ذكر وفيات من مات فيها

قتادة بن النعمان الاوسي ؓ

الظفري اخو ابي سعيد الخدري لامه وقتادة اكبر منه شهد بدرا واصيبت عينه في يوم احد حتى وقعت على خده فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين وكان على مقدمة عمر حين قدم الى الشام توفي في ملاقا السنة على المشهور عن خمس وستين سنة ونزل عمر في قبره وقيل انه توفي في التي قبلها ثم ذكر ترجمة عمر بن الخطاب فاطال فيها واكثر واطنب واطيب وانى بمقاصد مهمة وفوايد جمة واشيا حسنة فاثابه الله الجنة ثم قال ذكر من توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الاقرع بن حابس

بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي المجاشعي قال ابن دريد واسمه فراس بن حبس ولقب بالاقرع لقرع في راسه وكان احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ وفد بني تميم وهو الذي نادى من وراء الحجرات يا محمد ان مدحي زين وذمي شين وهو القايل وقد راى رسول الله ﷺ يقبل الحسن اقبلة والله ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال ﷺ لا يرحم لا يرحم ومن رواية ما املك ان انزع الله الرحمة من قلبك وكان ممن تالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه يوم حنين مايه من الابل وكذلك لعيينة بن حصن الفزاري واعطى عباس بن مرداس جملة من الابل فقال اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

• فما كنت دون امرئ منهم • ومن تخفض اليوم لا يرفع

فقال له رسول الله انك القايل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة رواه البخاري قال السهيلي فانه قدم رسول الله ذكر الاقرع قبل عيينة لان الاقرع كان خيرا من عيينة وله اسلم يزل

بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما ارتد عيينة فتبايع طليحة وصدقه ثم عاد اوفق وحسن اسلامه وشهد القادسية وما بعدها وشهد مع خالد وقايعه بارض العراق وكان على مقدمته يوم الانبار ذكره شيخنا فيمن توفي في خلافة عمر بن الخطاب والذي ذكره ابن الاثير في الغابة انه استعمله عبد الله بن عامر على جيش وسيره الى الجوزجان فقتلوا جميعا وذلك في خلافة عثمان كما سيأتي

حباب بن المنذر بن الجموح

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال ابو عمرو الانصاري الخزرجي السلمي ويقال له ذو الراي لانه اشار يوم بدر اذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ادنى ماء يكون الى القوم وان يغور ما وراءهم من القلب فاصاب في هذا الراي ونزل الملك بتصديقه واما قوله يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فقد رده عليه الصديق والصحابة

ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن مسعود الهذلي ما جر مع اخيه ابن عبد الله الى الحبشة شهدا احدا وما بعدها قال الزبير كما كان عبد الله بن مسعود ولكن مات عتبة قبله وتوفي زمن عمر على الصحيح ويقال في زمان معاوية سنة اربع واربعين

علقمة بن علاثة

بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي اسلم عام الفتح وشهد حنينا واعطى يومئذ مايه من الابل تالفا لقلبه وكان يكون بتهامة وكان شريفا مطاعا في قومه وفد ارتد ايام الصديق ثم بعث اليه سرية فاتوهم تايبين واسلم وحسن اسلامه ووفد على عمر في خلافته وقدم دمشق في طلب ميراث له ويقال استعمله عمر على حوران فمات بها وقد كان الحطيئة قصده ليمتدحه فمات قبل ان يقدم عليه بليال فقال

• فما كان بيني لو لقيتك سالما • وبين العتى الا الليل قلايل

علقمة بن مجزز

بن الاعور بن جعده بن معاذ بن عبد ود بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي احد امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض السرايا وكان فيه دعابة فاجج نارا واراد اصحابه ان يدخلوا فيها فامتنعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها ما خرجوا منها وقال انما الطاعة في المعروف وقد كان علقمة جوادا ممدحا رثاه جواس العدري فقال

السلام فحسن كل تحية ... تغدوا على ابن مجزز وتروح

عويم بن ساعدة

بن عابس بن عبد الرحمن الانصاري الاوسي احد بني عمرو بن عوف شهد العقبة وبدرا وما بعدها له حديث عند احمد وابن ماجة في الاستنجا بالماء قال ابن عبد البر توفي في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة عمر وقال وهو واقف على قبره لا يستطيع احد ان يقول انا خير من صاحب هذا القبر الا ما فضلت النبي صلى الله عليه وسلم دابة الارض وهو واقف تحتها وقد روى هذا الاثر ابن ابي عاصم كما اورده ابن الاثير في طريقه

عيلان بن سلمة الثقفي

اسلم عام الفتح على عشرة نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا

وقد وفد قبل الاسلام على كسرى فامره ان يبني له قصرا بالطايف وقد ساله كسرى اي ولدك
احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرا والغايب حتى يقدم قال له كسرى اني لك
قال اكلام الحكما فما غذاوك قال البر قال نعم هذا من البر لا من التمر واللبن

معمر بن معمر بن الحرث

بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي اخو حاطب وحطاب امهم قيلة بنت مظعون اخت
عثمان بن مظعون اسلم معمر قبل دخول الارقم وشهد بدرا وما بعدها واخى رسول الله عليه السلام
بينه وبين معاذ بن عفرا ميسرة بن مسروق العبسي شيخ صالح قيل انه صحابي شهد اليرموك
ودخل الروم اميرا على جيش ستة الاف وكانت له همة عالية فقتل وسبى وغنم وذلك في سنة
عشرين وروى عن ابي عبيدة وعنه اسلم مولى عمر لم يذكره ابن الاثير في الغابة واقد بن عبد الله
بن مناف بن عرير الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وما بعدها
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين بشر بن البرا بن معرور وهو اول من قتل في سبيل
الله عز وجل ببطن نخلة مع عبد الله بن جحش حين قتل عمرو بن الحضرمي توفي في خلافة عمر رضي
الله عنه

ابو حراش الهذلي الشاعر

واسمه خويلد بن مرة كان يسبق الخيل على قدميه وكان فتاكا في الجاهلية وثم اسلم فحسن اسلامه
فحسن اسلامه وتوفي زمن عمر اتاه حجاج فذهب ياتيهم بماء فنهشته حية فرجع اليهم
بالماء واعطاهم شاة وقدرا ولم يعلمهم بما جرى له فاصبح فمات فدفنوه ذكره ابن عبد البر وابن
الاثير في اسما الصحابة والظاهر انه ليست له وفادة وانما اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
فهو مخضرم والله اعلم ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب بن عمرو الانصاري شهد احدا وما بعدها الا
تبوك فانه تخلف لعذر الفقر وهو احد البكايين المذكورين

سودة بنت زمعة القرشية

العامرية ام المومنين اول من دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله عنها
وكانت صوامة قوامة ويقال كان في خلقها حدة وقد كبرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفارقها ويقال بل فارقها فقالت يا رسول الله لا تفارقني وانا اجعل يومي لعايشة فتركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحها على ذلك وفي ذلك انزل الله عز وجل وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا الاية قالت عايشة
نزلت في سودة بنت زمعة توفيت في خلافة عمر بن الخطاب هند بنت زمعة عتبة
يقال ماتت في خلافة عمر وقيل توفيت قبل ذلك كما تقدم فالله اعلم

ثم استهلت سنة اربع وعشرين

ففي اول يوم منها دفن امير المومنين عمر بن الخطاب وذلك يوم الاحد في قول وبعد ثلاثة ايام
بويع امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جعل الامر
بعده شورى من ستة نفر وهم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وتحرج ان يجعلها واحد
من هولا على التعيين وقال لا اتحمل امركم حيا وميتا وان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خير هولا كما جمعكم
على خيركم بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم وحسبي انه من تمام ورعه لم يذكر في الشورى سعيد بن زيد

بن عمرو

ابن عمرو بن نفيل لانه ابن عمه خشي ان يراعي فيولي لكونه ابن عمه فكذلك تركه وهو احد العشرة
المشهود لهم الجنة بل جاءني رواية المدايني عن شيوخه انه استثناه من بينهم وقال
لست مدخله فيهم وقال لاهل الشورى يحضركم عبد الله يعني ابنه وليس اليه من الامر شي
يعني بل يحضر الشورى ويشير بالنصح ولا يولي شيا واوصى ان يصلي بالناس صهيب بن سنان
الرومي ثلاثة ايام حتى تنقضي الشورى وان يجتمع اهل الشورى ويوكل بهم اناس حتى ينبرم
الامر ووكل بهم خمسين رجلا من المسلمين وجعل عليهم مستبحثا ابا طلحة الانصاري والمقداد
ابن الاسود الكندي وقد قال عمر بن الخطاب ما اظن الناس يعدلون بعثمان وعلي احدا انهما
كانا يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تنزل به جبريل عليه قالوا
فلما مات عمر رضي الله عنه واحضرت جنازته تبادر اليها علي وعثمان ايهما يصلي عليه
فقال لهما عبد الرحمن بن عوف لستما من هذا في شي انما هذا الى صهيب الذي امره عمر ان يصلي
بالناس فتقدم صهيب وصلى عليه ونزل في قبره مع ابنه عبد الله اهل الشورى سوى طلحة
فانه كان غايبا فلما فرغ من شان عمر جمعهم المقداد بن الاسود في بيت المسور بن مخرمة
وقيل في حجرة عايشة وقيل في بيت المال وقيل في بيت فاطمة بنت قيس اخت الضحاك
بن قيس والاول اشبه والله اعلم فجلسوا في البيت وقام ابو طلحة يحجبهم وجاء عمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة فجلسا من وراء الباب فحصبهما سعد بن ابي وقاص وطردهما وقال
جيتما لتقولا حضرنا امر الشورى رواه المدايني عن مشايخه والله اعلم بصحته والمقصود
ان القوم خلصوا من الناس في بيت يتشاورون في امرهم فكثر القول وعلت الاصوات
وقال ابو طلحة اني كنت اظن ان يدافعوها ولم يكن اظن تنافسوها ثم صار الامر بعد
حضور طلحة الى ان فوض ثلاثة منهم ما لهم في ذلك الى ثلاثة ففوض الزبير ما يستحقه
من الامارة الى علي وفوض سعد ما له في ذلك الى عبد الرحمن بن عوف وترك طلحة حقه لعثمان
بن عفان فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان انكما تبرا من هذا الامر فنفوض الامر اليه
والله عليه والاسلام ليولين افضل الرجلين الباقيين فاسلت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن اني اترك حقي من ذلك والله علي والاسلام ان اجتهد فاولي اولاكما بالحق
فقالا نعم ثم خاطب كل واحد منهما بما فيه من الفضل واخذ عليه العهد والميثاق لين ولاه ليعدلن
ولين ولي عليه ليسمعن وليطيعن فقال كل منهما نعم ثم تفرقوا ويروى ان اهل الشورى جعلوا
الامر الى عبد الرحمن ليجتهد للمسلمين في افضلهم فيوليه فيذكر انه سال كل من يمكنه سواله
من اهل الشورى وغيرهم فلا يشير الا بعثمان بن عفان حتى انه قال لعلي ارايت ان لم اولك بمن
تشير علي قال بعثمان وقال لعثمان ارايت ان لم اولك بمن تشير به قال بعلي بن ابي طالب
والظاهر ان هذا كان قبل ان ينحصر الامر في ثلثة وينخلع عبد الرحمن منها ليستطر الافضل
والله عليه والاسلام ليجتهدن في افضل الرجلين فيوليه ثم نهض عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه يستشير الناس فيهما ويجتمع راية المسلمين برؤس الناس وافنادهم جميعا
واشتاتا مثنى وفرادى ومجتمعين سرا وجهرا حتى خلص الى النسا المخدرات في حجالهن
وحتى يسال الولدان في المكاتب وحتى يسال من يرد من الركبان والاعراب الى المدينة في مدة
ثلاثة ايام بلياليهن فلم يجد اثنين يختلفان في تقدم عثمان بن عفان الا ما ينقل
عن عمار والمقداد انهما اشارا بعلي بن ابي طالب ثم بايعا مع الناس على ما سنذكر فسعى في ذلك

عبد الرحمن ثلاثة ايام بلياليها لا يغتمض بكثير نوم الا صلاة ودعاء واستخارة وسوالا من
من ذوي الراي عنهم فلم يجد احدا يعدل بعثمان بن عفان رضي الله عنه فلما كانت الليلة
التي يسفر عن صباحها عن اليوم الرابع من موت عمر بن الخطاب جاء الى منزل اختصه
المسور بن مخرمة فقال انايم يا مسور والله لم اغتمض بكثير نوم منذ ثلاث اذهب
فادع لي عليا وعثمان قال المسور فقلت بايهما ابدا فقال بهما شيت قال فذهب
الى علي فقلت اجب خالي فقال امرك ان تدعوا معي احدا قلت نعم قال من قلت عثمان
بن عفان قال باينا بدا قلت لم يامرني بذلك بل قال ادع ايهما شيت اولا فجئت اليك
قال فخرج معي فلما مررنا بدار عثمان بن عفان جلس علي حتى دخلت فوجدته يوتر مع الفجر
فدعوته فقال لي كما قال لي علي سوا ثم خرج فدخلت بهما على خالي وهو قايم يصلي فلما
انصرف اقبل علي علي وعثمان فقال اني قد سالت الناس عنكما فلم اجد احدا يعدل
بكما احدا ثم اخذ العهد على كل منهما ايضا لين ولاه ليعدلن ولين ولي عليه ليسمعن ويطيعن
ثم خرج بهما الى المسجد وقد لبس عبد الرحمن العمامة التي عممه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقلد سيفا وبعث الى وجوه الناس من المهاجرين والانصار ونودي في الناس عامة الصلوة
جامعة فامتلا المسجد حتى غص بالناس وتراص الناس وتراصوا حتى لم يبق لعثمان موضع
يجلس فيه الا في اخريات الناس وكان رجلا حييا رضي الله عنه ثم صعد عبد الرحمن بن عوف
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف وقوفا طويلا ودعا دعاء طويلا لم يسمعه
الناس ثم تكلم فقال ايها الناس اني قد سالتكم سرا وجهرا بامانيكم فلم اجدكم تعدلون
باحد هذين الرجلين اما علي واما عثمان فقم الي يا علي فقام اليه فوقف تحت
المنبر فاخذ عبد الرحمن بيده فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي قال
فارسل يده وقال قم يا عثمان فاخذ بيده فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة
نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم قال فرفع راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال
اللهم اسمع واشهد اللهم اسمع واشهد اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك
في رقبة عثمان قال وازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه تحت المنبر قال فقعد
عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وسلم واجلس عثمان تحته على الدرجة الثانية
وجاء اليه الناس يبايعونه وبايعه علي بن ابي طالب اولا ويقال اخرا وما يذكره كثير من المورخين
كابن جرير وغيره عن رجال لا يعرفون ان عليا قال لعبد الرحمن خدعتني وانك انما وليته
لانه ضميرك وليشاورك كل يوم في شان وانه تلكا حتى قال له عبد الرحمن ومن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما الى غير ذلك من الاخبار
المخالفة لما ثبت في الصحاح فهي مردودة على قايليها وناقليها والله اعلم والمظنون
بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من جهلة الرافضة واغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم
بين صحيح الاخبار وضعيفها ومستقيمها وسقيمها ومنادها وقويمها والله الموفق
للصواب وقد اختلف علماء السير في اليوم الذي بويع فيه لعثمان بن عفان رضي الله
عنه فروى الواقدي عن شيوخه انه بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وهذا غريب جدا وقد روى الواقدي

ايضا

ايضا عن جريج عن ابن ابي مليكة قال بويع لعثمان بن عفان لعشر خلون من المحرم
بعد مقتل عمر بثلث ليال وهذا اغرب من الذي قبله وكذا روى سيف بن عمر عن عامر الشعبي
انه قال اجتمع اهل الشورى على عثمان لثلاث خلون من المحرم سنة اربع وعشرين وقد
دخل وقت العصر وقد اذن مؤذن صهيب واجتمع الناس بين الاذان والاقامة فخرج
فصلى بهم العصر وقال سيف عن خليفة بن زفر ومجالد قال استخلف عثمان لثلاث
خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين فخرج فصلى بالناس العصر وزاد الناس يعني
في اعطياتهم ماية وفد اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك قلت ظاهر ما ذكرناه من سياق
بيعته يقتضي ان ذلك كان قبل الزوال لكنه لما بايعه الناس في المسجد ذهب به الى
دار الشورى على ما تقدم فيها من الخلاف فبايعه بقية الناس وكانه لم يتم البيعة
الا بعد الظهر وصلى صهيب يومئذ الظهر في المسجد النبوي وكان اول صلاة صلاها
الخليفة امير المومنين عثمان بن عفان بالمسلمين صلاة العصر كما ذكره الشعبي وغيره واما
اول خطبة خطبها بالمسلمين فروى سيف بن عمر عن بدر بن عثمان عن عمه قال لما بايع
اهل الشورى عثمان خرج وهو اشدهم كابة فاتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب
الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم في دار قلعة
وفي بقية اعمار فبادروا اجالكم بخير ما تقدرون عليه ولا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا اين ابناء الدنيا واخوانها الذين
اثاروها وعمروها ومتعوا بها طويلا الم تلفظهم ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها واطلبوا
الاخرة فان الله قد ضرب لها مثلا والذي هو خير فقال تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله
على كل شي مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخير املا قال واقبل الناس يبايعونه قلت وهذه الخطبة اما بعد صلاة
العصر يومئذ او قبل الزوال وعبد الرحمن بن عوف جالس في راس المنبر وهو الاشبه
والله اعلم وما يذكره بعض الناس من ان عثمان لما خطب اول خطبة ارتج عليه فلم يدر
ما يقول حتى قال ايها الناس ان اول مركب صعب وان اعش فستاتيكم الخطبة على وجهها
فهو شي يذكره صاحب العقد وغيره ممن يذكر طرف الفوايد ولكن لم ار هذا باسناد تسكن
النفس اليه والله اعلم واما قول الشعبي انه زاد الناس ماية يعني في عطا كل واحد من جند
المسلمين زاده على ما فرض له عمر ماية درهم من بيت المال وكان عمر قد جعل لكل نفس من
المسلمين في كل ليلة من رمضان درهما من بيت المال يفطر عليه ولامهات المومنين
درهمين درهمين فلما ولي عثمان اقر ذلك وزاده واتخذ سماطا في المسجد ايضا للمتعبدين
والمعتكفين وابناء السبيل والفقرا والمساكين رضي الله عنه وقد كان ابو بكر اذا خطب
يقوم على الدرجة التي تحت الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد الاذان
الاول يوم الجمعة الذي كان يوذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس على
المنبر فاما اول حكومة حكم فيها فقضية عبيد الله بن عمر وذلك انه عدا على ابنة ابي لولوة
قاتل عمر فقتلها وضرب رجلا نصرانيا يقال له جفينة بالسيف فقتله وضرب الهرمزان
الذي كان صاحب تستر فقتله وقد كان قيل انهما ماليا ابا لولوة على قتل رسول الله عمر

فالله اعلم وقد كان عمر امر بسجنه ليحكم فيه الخليفة من بعده فلما ولي عثمان وجلس للناس
كان اول من تكلم اليه في شان عبيد الله فقال على ما من العدل تركه اسير بقتله وقال
بعض المهاجرين ايقتل ابوه بالامس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين
فكر اك الله من ذلك قضية لم تكن في ايامك فدعها عنك فودي عثمان اولياء المقتول
من ماله لان ارثهم اليه اذا وارث لهم الا بيت المال والامام يرى الاصلح من ذلك وخلى سبيل
عبيد الله قالوا فكان زياد بن لبيد البياضي اذا راى عبيد الله بن عمر يقول

• الا يا عبيد الله ما لك مهرب • ولا ملجا من ابن اروى ولا حفر
• اصبت دما والله في غير حله • حراما وقتل الهرمزان له خطر
• على غير شيء غير ان قال قايل • اتتهمون الهرمزان على عمر
• فقال سفيه والحوادث جمة • نعم اتهمه قد اشار وقد امر
• وكان سلاح العبد في جوبيته • يقلبها والامر بالامر يعتبر

قال فشكى عبيد الله زيادا الى عثمان فاستدعى عثمان زياد بن لبيد فانشا زياد يقول

في عثمان يا عمرو عبيد الله بن فلا • يسكت بقتل الهرمزان •
• اتغفوا ان عفوت بغير حق • فما لك بالذي يجلى بدان •

قال فنهاه عن ذلك وكره شكوت زياد بن لبيد اياه فعفوت ثم كتب عثمان بن عفان
الى عماله على الامصار امرا لحرب والايمنا على بيوت المال يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله ويحضهم على الاتباع وترك الابتداع
قال ابن جرير وفي هذه السنة عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولى عليها سعد
بن ابي وقاص فكان اول عامل ولاه لان عمر قال فان اصابت الامرة سعدا فذاك والا فليستعن
بها ايكم ولي فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة فليستعمل سعدا عليها سنة وبعض اخرى ثم رواه
ابن جرير من طريق سيف عن مجالد عن الشعبي وقال الواقدي فيما ذكره عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان عمر اقر صحابيا ينة عماله سنة فلما ولي عثمان اقر المغيرة على الكوفة سنة ثم عزله واستعمل
سعدا ثم عزله وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال ابن جرير فعلى ما ذكره الواقدي
يكون ولاية سعد على الكوفة سنة خمس وعشرين قال ابن جرير وفي هذه السنة اعني سنة
اربع وعشرين غزا الوليد بن عقبة اذربيجان وارمينية حيث منع اهلها ما كانوا صالحوا
عليه ايام عمر بن الخطاب هذا في رواية ابي مخنف واما في رواية غيره فان ذلك كان
في سنة ست وعشرين ثم ذكر ابن جرير ههنا هذه الوقعة والصحيح انها للوليد بن عقبة
سار بجيش الكوفة نحو اذربيجان وارمينية حيث نقضوا العهد فوطئ بلادهم واغار
بارضي تلك الناحية فغنم وسبى واخذوا الاخماس فلما ابقوا بالهدنة صالحهم اهلها
على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان ثمانمائة الف درهم في كل سنة فقبض منهم
جزية سنتين ثم رجع سالما غانما الى الكوفة فمر بالموصل وجاءه كتاب عثمان وهو بها يامره
ان يحمل اهل الشام على حرب الروم قال ابن جرير وفي هذه السنة جاشت الروم حتى خافت
اهل الشام وتهيبوا الاعتمار فرضي الله عنه ليستمد وندكتب الى الوليد بن عقبة اذا اتاك
كتابي هذا فابعث جلدا كريما اميناشجاعا في ثمانية الاف او تسعة الاف او عشرة الاف
الى اخوانكم بالشام فاقام الوليد بن عقبة في الناس خطيبا حين وصل اليه كتاب عثمان

فاخبرهم

فاخبرهم بما امره به امير المؤمنين وندب الناس وحثهم على الجهاد ومعاونة معاوية وامل
الشام وامر سلمان بن ربيعة على الناس الذين يخرجون الى الشاء فانتدب في ثلاثة
ايام ثمانية الاف فبعثهم الى الشام وعلى الجند المسلمين حبيب بن مسلمة الفهري فلما
اجتمع الجيشان شنوا الغارات على بلاد الروم وغنموا وسبوا سبيا كثيرا وفتحوا حصونا
كثيرة ولله الحمد ونعم الوالي ذلك ان ذا مدا مل الشام لسلمان بن ربيعة اقام موسعيد
بن العاص عن كتاب عثمان رضي الله عنه فبعث سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة بستة
الاف فارس حتى انتهى الى حبيب بن مسلمة وقد اقبل اليه المرزبان الرومي في ثمانين الفا
من الروم والترك وكان حبيب بن مسلمة شجاعا شهما فعزم على ان يبيت جيش الروم
فسمعه امراته يقول للامراء ذلك فقالت له فاين موعدي معك يجمع ابن اجتمع بك
غدا فقال لها موعدك سرادق المرزبان في الجنة ثم نهض اليهم في الليل عن معه من
المسلمين فقتل من اشرافهم وستة امراته الى سرادق المرزبان فكانت اول امراة
من العرب ضربت عليها سرادق وقد مات عنها حبيب بن مسلمة بعده ذلك فخلف عليها
بعده الضحاك بن قيس الفهري فمات عنها وولده قال ابن جرير واختلف فيمن حج بالناس هذه
السنة فقال ابو معشر حج بهم عبد الرحمن بن عوف وقال اخرون حج بالناس عثمان بن عفان
رضي الله عنه والاول هو الاشهر فان عثمان لم يتمكن من الحج في هذه السنة لاجل ما عاقه
مع الناس في هذه السنة حتى خشي عليه وكان يقال لهذه السنة سنة الرعاف وفيها
افتتح ابو موسى الاشعري الري بعد ما نقضوا العهد الذي كانوا عاهدهم عليه حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه وفيها توفي سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي يكنى ابا سفيان
كان ينزل قديدا وهو الذي اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعامر بن فهيرة
وعبد الله بن اريقط الدليلي حين خرجوا من غار ثور قاصدين المدينة فاراد ان يرد هم
على اهل مكة لما جعلوا في كل واحد من النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر مائة من الابل فطمع
ان يفوز بهذا الجعل فلم يسلطه الله عليهم فلما اقترب منهم وسمع قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساخت قوايم فرسه في الارض حتى ناداهم بالامان فاعطوه الامان وكتب
له ابو بكر كتاب امان عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد غزوة الطائف
فاسلم واكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القايل يا رسول الله اعمر ننا هذه لعامنا هذا
امر للابد فقال له بل للابد الابد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين

فيها نقض اهل اسكندرية العهد وذلك انه لما قتل الروم بعث اليهم معاوية الحصون
مراكب من البحر فطعنوا في النصرة ونقضوا ما منهم فغزاهم عمرو بن العاص في ربيع الاول
منها فافتتح الارض عنوة وافتتح المدينة صلحا وفيها جاج بالناس عثمان بن عفان
رضي الله عنه وفيها في قول سيف عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة
بن ابي معيط مكانه فكان هذا مما نقم على عثمان وفيها تزوج عمرو بن العاص عبيد الله بن
سعد بن ابي سرح لغزو بلاد العرب واستانذنه ابن ابي سرح في غزو افريقية فاذن له ويقال
فيها ايضا عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وقيل بل كان هذا في سنة سبع وعشرين كما سيأتي والله اعلم وفيها فتح معاوية الحصون

وفيها ولد ابنه يزيد بن معاوية

ثم دخلت سنة ست وعشرين

قال الواقدي فيها امر عثمان بتجديد انصاب الحرم وفيها وسع المسجد الحرام وفيها عزل سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة فكان سبب عزل سعد انه اقترض من ابن مسعود مالا من بيت المال فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر قضاؤه تقاولا وجرت بينهما خصومة شديدة فغضب عليها عثمان فعزل سعدا واستعمل الوليد بن عقبة وكان عاملا لعمر على عرب الجزيرة فلما قدم عليها قدمها اقبل عليها اهلها فاقام بها خمس سنين وليس على داره باب وكان فيه رفق برعيته قال الواقدي وفيها حج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال غيره وفيها افتتح عثمان بن ابي العاص سابور صلحا على ثلاثة الاف الف وثلثماية ۝

ثم دخلت سنة سبع وعشرين

قال الواقدي وابو معشر وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان لامه وهو الذي شفع له يوم الفتح حين كان اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه

غزوة افريقية ۝

امر عثمان عبد الله بن سعد بن ابي سرح ان يغزو بلاد افريقية فاذا فتحها الله عليه فله خمس الخمس من الغنيمة نفلا فسار اليها في عشرة الاف فافتتحها سهلها وجبلها وقتل خلقا كثيرا من اهلها ثم اجتمعوا على الطاعة والاسلام وحسن اسلامهم واخذ عبد الله ابن سعد خمس الخمس من الغنيمة وبعث باربعة اخماسه الى عثمان وقسم اربعة اخماس الغنيمة بين الجيش فاصاب الفارس ثلاثة الاف دينار والراجل الف دينار قال الواقدي وصالحه بطريقها على الفي الف دينار وخمسماية الف دينار وعشرين الف دينار فاطلقها كلها عثمان في يوم واحد لآل الحكم ويقال مروان

غزوة الاندلس

لما افتتحت افريقية بعث عثمان الى عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع وعبد قيس من فورهما الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى الذين خرجوا اليها يقول ان القسطنطينية انما تفتح من قبيل البحر وانتم اذا فتحتم الاندلس فانتم شركاء لمن يفتتح قسطنطينية في الاجر اخر الزمان والسلام قال فسار اليها فافتتحوها ولله الحمد والمنة

وقعة جرجير والبربر مع المسلمين

لما قصد المسلمون وهم عشرون الفا افريقية وعليهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وفي جيشه عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير صد اليهم ملك البربر جرجير في عشرين وماية الف وقيل في ماية الف فلما تراءى الجمعان امر جيشه فاحاطوا بالمسلمين هالة فوقف المسلمون في موقع لم ير اشنع منه ولا اخوف عليهم منه قال عبد الله بن الزبير فنظرت الى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على برذون وجاريتان تظلانه بريش الطواويس فذهبت الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح فسالته ان يبعث معي من يحمي ظهري واقصد الملك فجهز معه جماعة من الشجعان قال فامرتهم فحموا ظهري وذهبت حتى اخترقت الصفوف اليه وهم يظنون اني في رسالة الى الملك فلما

اقتربت منه احس مني الشر على برذونه فلحقته فطعنته برمحي ودففت عليه بسيفي واخذت راسه فنصبته على راس الرمح وكبرت فلما راى ذلك البربر وقوا وفروا كفرارا لقطا واتبعهم المسلمون ياسرون ويقتلون فغنموا غنايم جمة واموالا كثيرة وسبيا عظيما وذلك ببلد يقال سبيطلة على يومين من القيروان فكان هذا اول موقف اشتهر فيه امر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن ابيه واصحابهما اجمعين قال الواقدي وفي هذه السنة فتحت اصطخر ثانية على يدي عثمان ابن ابي العاص وفيها غزا معاوية قنسرين وفيها حج بالناس عثمان بن عفان وقال ابن جرير قال بعضهم وفي هذه السنة غزا معاوية قبرس وقال الواقدي كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وقال ابو معشر غزاها معاوية سنة ثلاث وثلثين فالله اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين فتح قبرس

ففيها ذكر ابن جرير فتح قبرس تبعا للواقدي وهي جزيرة غربي بلاد الشام في البحر مخلصة وحدها ولها ذنب مستطيل الى نحو الساحل مما يلي الدمشق وغربيها اعرضها وفيها فواكه كثيرة ومعادن وهي بلد جيد وكان فتحها على يدي معاوية بن ابي سفيان ركب اليها في جيش كثيف من المسلمين ومعه عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الذي تقدم حديثها في ذلك حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها ثم استيقظ يضحك فقالت ما اضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فكانت في هذه الغزوة وماتت بها وكانت الثانية عبارة عن غزو قسطنطينية بعد هذا كما سنذكره والمقصود ان معاوية ركب البحر في مراكب يقصد الجزيرة بقبرص ومعه جيش عظيم من المسلمين وذلك بامر عثمان بن عفان له في ذلك بعد سؤاله اياه وقد كان سال في ذلك عمر بن الخطاب فابى ان يمكنه من حمل المسلمين في هذا الخلق العظيم الذي لو اضطرب لهلكوا عن اخرهم فلما كان عثمان الح معونة عليه في ذلك فاذن له فركب في المراكب فانتهى اليه وواقاه عبد الله بن سعد بن ابي سرح اليها من الجانب الاخر فالتقيا على اهلها فقتلوا خلقا وسبوا سبايا كثيرة وغنموا مالا جزيلا جيدا ولما جيء بالاسارى جعل ابو الدرداء يبكي فقال له جبير بن نفير اتبكي وهذا يوم اعز الله فيه الاسلام واهله فقال ويحك ان هذه كانت امة قاهرة لهم ملك فلما ضيعوا امر الله صيرهم الى ما ترى سلط الله عليهم السبايا واذا سلط على قوم السبي فليس لله منهم حاجة وقال ما اهون العباد على الله اذا تركوا امره ثم صالحهم معاوية على سبعة الاف دينار في كل سنة وهادنهم فلما ارادوا الخروج منها قدمت لام حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فاندقت عنقها فماتت هنالك فقبرها هنالك يعظمونه ويستسقون به ويقولون قبر المراة الصالحة قال الواقدي وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من ارض الروم وتزوج عثمان نايلة بنت الفرافصة الكلبية وكانت نصرانية فاسلمت قبل الدخول بها وفيها نما الزور احج بالناس امير المومنين عثمان ۝

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

فيها عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة بعد عماله ست سنين وقيل ثلاث وامر عليها عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان بن عفان وجمع له بين جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاص وله من العمر خمس وعشرون سنة فاقام بها ست سنين وفي هذه السنة

افتتح عبد الله بن عامر فارس في قول الواقدي وابي معشر وزعم سيف انه كان قبل هذه السنة
فالله اعلم وفيها وسع عثمان بن عفان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبناه بالقصة وهي الكلس
كان يوتى به من نخله والحجارة المنقوشة وجعل عمده حجارة مرصصة وسقفه بالساج
وجعل طوله ستين ذراعا وعرضه خمسين وذراع وجعل ابوابه ستة على ما كانت
في زمان عمر بن الخطاب بنى ابناءه في ربيع الاول منها وفيها حج بالناس عثمان بن عفان وضرب
له بمنى فسطاطا فكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلاة فعامة من انكر عليه غير واحد
من الصحابة كعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود حتى قال ابن مسعود ليت حظي من اربع
ركعات متقبلتان وقد ناظره عبد الرحمن بن عوف فيما فعله فروى ابن جرير انه قال يا امير
المؤمنين ألم تكن معنا بمكة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال بلى ولكن اهلي بالمدينة
اريد اذا طلعت بغدا لتصدر فقال ان بيني وبين الطايف مسيرة ثلاث فقال وان طائفة
من اليمن قالوا انا لا نصلي الصلاة تامة الحضر ركعتان في دارنا واني اصلي ركعتين فيحتجون بي فقال له
فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزال عليه الوحي وكان يصلي هاهنا ركعتين وكان ابو بكر
يصلي هاهنا ركعتين وكذلك عمر وصليت انت ايضا ركعتين صدرا من امارتك قال فسكت
عثمان ثم قال اعلما مثورا ي رايته

سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة النبوية

فيها افتتح سعيد بن العاص طبرستان في قول الواقدي والي معشر والمدايني وقال سيف اول من
غزاها وزعم سيف انهم كانوا صالحوا سويد بن مقرن قبل ذلك على ان لا يغزوها على ما بذلوا له
اصبهذا ما الله اعلم وذكر المدايني ان سعيد بن العاص ركب في جيش فيه الحسن والحسين بن
والعبادلة الاربعة وحذيفة بن اليمان في خلق من الصحابة فسار بهم فمر على بلدان شتى يصالحونه
على اموال جزيلة حتى انتهى الى بلد معاملة جرجان فقاتلوه حتى احتاجوا الى اصلاة الخوف فسار
حذيفة كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى كما اخبره ثم سأله ان يصالحهم
ان يصالحهم فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فنقضوا الحصن فقتلهم الا رجلا واحدا احتوى
على ما كان في بيت رجل من بني عمه سفطا مقفلا فاستدعى به سعيد فنقضوه فاذا خرقة
سود ملفوفة فنشروها فاذا فيها خرقة حمراء واذا داخلها خرقة صفراء وفيها ايران وورد
يحكيهما بن عمه

- آل الكرام بالشبا يا عتيبة * وفاز بنو شمخ بابرين في سفط
- كميت وورد واخرين كليهما * فظلوهما عنا فيا لك من غلط

قالوا ثم نقض اهل جرجان ما كانوا صالحهم عليه سعيد بن العاص وامتنعوا عن اداء المال الذي
ضرب عليهم وكان مايتا الف دينار وقيل مايتي الف دينار وقيل ثلثمايتا الف دينار ثم رده
عليهم يزيد بن المهلب بعد ذلك كما سنذكره ان شاء الله وفي هذه السنة عزل عثمان الوليد
بن عقبة عن الكوفة وولى عليها سعيد بن العاص وكان سبب عزله انه صلى بهم الكوفة الصبح
اربعا ثم التفت فقال لهم ازيدكم فقال قايل ما زلنا منك اليوم في زيادة ثم انه نصدى له
جماعة بقال كان بينه وبينهم شنآن فشكوه الى عثمان وشهد عليه انه راه يشرب
الخمر وشهد الاخر انه راه يتقايا بما فامر عثمان باحضاره واستعجله فيقال ان عليا نزع عنه
حلته وان سعيد بن العاص حلده بيديه عثمان بن عفان وعزله واستمكانه على الكوفة سعيد

ابن العاص وفي هذه السنة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بير اريس وهي
على ميلين من المدينة وهي من اقل الابار ماء فلم يدر لمن خبره بعد ما بذل له جبريل الاجتهاد
في طلبه حتى الساعة فاستخلف عثمان بعده خاتما من فضة ونقش عليه محمد رسول الله فلما
قتل عثمان ذهب فلا يدري من اخذه وقد روى ابن جرير هاهنا حديثا طويلا في اتخاذ النبي
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم من فضة وبعثه عمر بن الخطاب الى كسرى ثم دحية الى
قيصر وان الخاتم الذي كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
ست سنين ثم انه وقع في بير اريس وقد تقدم بعض هذا في الصحيح وفي هذه السنة
وقع بين معوية وابي ذر بالشام وذلك انا باذر انكر على معاوية بعض الامور وكان ينكر على
من يقتني مالا من الاغنياء ويمنع ان يدخر فوق القوت ويوجب ان يتصدق بالفضل ويتاول قول
الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فنهاه معوية عن اشاعة ذلك فلا ينتهي فكتب معوية الى عثمان فكتب عثمان الى ابي ذر ان
يقدم عليه المدينة ففعل فلامه عثمان على بعض ما صدر منه واستجفاه فلم يرجع فامره
بالمقام بالربذة وهي بشرقي المدينة ويقال انه سأل عثمان ان يقيم بها وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي اذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها وتدبلغ البناء سلعا فاذن
له عثمان بالمقام بالربذة وامره ان يتعاهد المدينة في بعض الاحيان حتى لا يرتد اعرابيا بعد
هجرته ففعل فلم يزل مقيما بها حتى مات على ما سنذكره رضي الله عنه وفي هذه السنة زاد عثمان
النداء الثاني يوم الجمعة على الزوراء **فصل** وممن ذكر شيخنا ابو عبد الله الذهبي
انه توفي في هذه السنة اعني سنة ثلاثين ابي بن كعب فيما صححه الواقدي حيان بن صخر بن
امية بن خنساء ابو عبد الرحمن الانصاري عقبي بدري وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فخارصها توفي عن ستين سنة حاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى
شهد بدرا وما بعدها وهو الذي كان كتب الى المشركين يعلمهم بعزم رسول الله على فتح مكة فعذره
رسول الله بما اعتذر به بعثه بعد ذلك برسالة الى المقوقس ملك الاسكندرية الطفيل
بن الحرث بن المطلب اخو عبيدة وحصين شهد بدرا قال سعيد بن عمر توفي في هذه السنة
عبد الله بن كعب بن عمرو المازني ابو الحرث وقيل ابو يحيى الانصاري شهد بدرا وكان على الخمس
يومئذ عبد الله بن مظعون اخو عثمان بن مظعون هاجر الى الحبشة وشهد بدرا عياض
بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال ابو سعد الفهري القرشي الفهري وقيل اسمه عمرو بدري قديم
الصحبة ابو اسيد مالك بن ربيعة قال الفلاس مات في هذه السنة والاصح انه مات سنة
اربعين وقيل سنة ستين

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

ففيها كانت غزوة الصواري وغزوة الاساورة في البحر فيما ذكره الواقدي وقال ابو معشر
كانت غزوة الصواري سنة اربع وثلاثين والمحفوظ ذلك وفيها ذكره الواقدي وغيره ان الشام
كان قد جمع نيابة لمعوية بن ابي سفيان لسنتين مضتا من خلافة عثمان رضي الله عنه
وقد احرز غاية الحفظ وحمى حوزته ومع هذا له في كل سنة غزوة في بلاد الروم في رستن
الصيف ولهذا يسمون هذه الغزوة الصايفة ويقتلون خلقا ويأسرون اخرين ويغنمون
حصونا ويغنمون اموالا ويرعبون الاعداء فلما اصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح مزاصاب

من الفرنج والبربر ببلاد افريقية والاندلس حبيب الروم واجتمعوا على قسطنطين بن هرقل
وساروا الى المسلمين في جمع لم يرمثله منذ كان الاسلام خرجوا في خمسماية مركب وقصدوا عبد
الله بن سعد بن ابي سرح في اصحابه من المسلمين الذين ببلاد المغرب فلما راى الجمعان
باس الروم يفشغشون ويضطربون وباس المسلمون يقرأون ويصلون فلما اصبحوا صف
عبد الله بن سعد اصحابه صفوفا في المركب واخذهم امرهم بذكر الله وتلاوة القرآن قال
بعض من حضر ذلك فاقبلوا الينا فلم ير مثلهم من كثرة المراكب وتعداد صواريها وكانت
الريح لهم وعلينا فارسينا ثم سكنت الريح عنا فقلنا لهم ان شئتم خرجنا نحن وانتم الى البر
فان الامر بيننا وبينكم قالوا فخرج اخوة رجل واحد قالوا الماء الماء قال فدنونا منهم
وربطنا سفننا بسفنهم ثم اجتلدنا واياهم بالسيوف يثب الرجال على الرجال بالسيوف
والخناجر وضربت الامواج في عيون تلك السفن حتى الجأتنا الى الساحل والف الالواح حيث
الرجال الى الساحل حتى صارت مثل الجبل العظيم وغلبت الروم على لون الماء وصبر المسلمون
يومئذ صبرا لم يعط مثله قط وقتل منهم بشر كثير ومن الروم اضعاف ذلك ثم انزل الله نصره
فهرب قسطنطين وجيشه وقد قتلوا جدا وبه جراحات شديدة مكينة مكث حينا يداوى
منها بعد ذلك واقام عبد الله بن سعد بذات الصواري اياما ثم رجع مويدا منصورا
مظفرا قال الواقدي لم اشك فيما ذكر في مغازيه الغزوة محمد بن حذيفة ومحمد بن
ابي بكر فاظهرا عيب عثمان وما غير وما خالف ابا بكر وعمر ويقولان دمه حلال لانه استعمل عبد الله
بن سعد وكان قد ارتد وكفر بالقرآن واباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه واخرج
رسول الله اقواما واستعملهم عثمان ونزع الصحابة واستعمل سعيد بن العاص وعبد الله
بن عامر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركب في مركب حانبا خذ من المسلمين
فلقوا العدو فكانا اكثر الناس قتلا فقال رجل لا يهنئ لنا ان نحكمه فارسل
اليهما عبد الله بن سعد فنهاهما اشد النهي قال والله لو لا ادري ما يوافق امير المومنين
لعاقبتكما وحبستكما قال الواقدي في هذه السنة فتح ارمينية على يدي حبيب
بن مسلمة وفي هذه السنة قتل كسرى ملك الفرس

كيفية قتل كسرى ملك الفرس وهو يزدجرد

قال ابن اسحاق مرب يزجرد من كرمان في جماعة يسيرة الى مرو فسال من بعض اهلها ما لا فمنعه
وخافوه على انفسهم فبعثوا الى الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فقتلوا اصحابه وتربب هو
حتى اتى منزل ينقر الارحا على شط فاوى اليه ليلا فلما نام قتله وقال المدايني لما تربب
بعد قتل اصحابه انطلق ما شيا وعليه ناجد ومنطقته فانتهى الى منزل هذا الذي ينقر الارحية
فجلس عنده فاستغفله فقتله واخذ ما كان عليه وجاء المنزل فاثره فوجدوه قد قتله
واخذ ما معه فقتلوا ذلك الرجل واهل بيته واخذوا ما كان مع كسرى ووضعوا كسرى في تابوت
وحملوه الى اصطخر وقد كان يزدجرد قد وطئ امراة من اهل مرو قبل ان يقتل فحملت منه ووضعت
لعجل فقتلته فلما ادامبل لشق وسمي ذلك الغلام المخدج وكان له نسل وعقب في خراسان وقد
سبى قتيبة بن مسلم في بعض غزواته بلاد جاربيتين من نسله فبعث باحديهما
الى الحجاج فبعث بها الوليد بن عبد الملك فولدت له ابنه يزيد بن الوليد الملقب بالناقص
وقال الهوابني في روايته عن بعض شيوخه ان يزدجرد لما انهزم عند اصحابه عقر جواده وذهب

ماشيا حتى دخل رحى على شط نهر يقال له المرغاة فمكث فيه ليلتين والعدو في تطلبه فلم يدر اين هو
ثم جاء صاحب الرحى فراى شيئا وعليه ابهة فقال له ما انت الا شيء اوجني قال انسي اوجني نهار عندك
طعام قال نعم فاتاه بطعام فقال اي مرزبان فاني بما ازمزم به قال فذهب الطحان الى
سوار من الاساورة وطلب منه ما يزمزم به فقال وما تصنع قال لعندي رجل لم ار قط مثله
وقد طلب مني هذا فذهب به الى الاسوار الى ملك البلد مرو واسمها ماهوية بن باباه فاخبره خبره
قال هذا يزدجرد اذهبوا فجيئوني براسه فذهبوا مع الطحان فلما دنوا من دار الرحى هابوا ان
يقتلوه ويدافعوه وقالوا للطحان ادخل انت فاقتله فدخل فوجده نايما فاخذ حجرا ثقيلا
فشدخ راسه ثم اخذه فدفعه اليهم والقى جسده في النهر فخرجت الطحان العامة الى الطحان
فقتلوه وخرج اسفف فاخذ جسده من النهر وجعله في تابوت وحمله الى اصطخر فوضعه
في ناوس ويروى انه مكث في منزل ذلك الطحان ثلاثة ايام لا ياكل حتى قرب له وقال ويحك
يا مسكين الا تاكل واتاه بطعام فقال اني لا استطيع ان اكل الا بزمزمة فقال لكل قوم زمزمة
لك فسال ان ياتيه بمزمور فلما ذهب يطلب له من يحمل الساورة شم سوار رايحة المسك من
ذلك الرجل فانكروا رايحة المسك منذ نسالوه فاخبره فقال ان عندي رجلا من صفته كيت
وكيت فعرفوه وقصدوه مع الطحان وتقدم الطحان فدخل عليه وهم بالقبض عليه
فعرف يزدجرد ذلك فقال له ويحك خذ خاتمي وسواري ومنطقتي ودعني اذهب بنفسي
فقال لا اعطني اربعة دراهم واني اطلق فراره قرطبة من اذنيه فلم يقبل حتى يعطيه
اربعة دراهم فمضى في ذلك اذ دهمهم الجند فلما احاطوا به واراد وا قتله قال ويحكم لا تقتلوني
فانا بخل في كتبنا ان من اجترى على قتل الملوك عاقبته الله بالحرق في الدنيا مع ما هو قادم
عليه فلا تقتلوني واذهبوا بي الى الملك او الى العرب فانهم يستحيون من قتل الملوك فابوا
عليه ذلك فسلبوه ما كان عليه من الحلي فجعلوه في جراب وخنقوه بوتر وا لقوه في النهر
فتعلق وجوده فاخذه اسفف واسمه ابليا فحمل عليه مما كان من اسلافه من الاحسان الى
النصارى الذين كانوا ببلادهم فوضعه في تابوت ودفنه في ناوس ثم حمل ما كان عليه من الحلي
الى امير المومنين عثمان بن عفان فتفقد قرطمن خلته فبعث الى ديسفان ذلك البلاد فاعزمه
ذلك وكان ملك يزدجرد عشرين سنة منها اربع سنين في دعة وبقية ذلك تارة بامن بلاده الى
بلد خوف من الاسلام واهله وهو آخر ملوك الفرس في الدنيا على الاطلاق لقوله رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله رواه البخاري وثبت في الحديث الصحيح انه لما
جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزقه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزق كل ممزق
فوقع الامر كذلك وفي هذه السنة فتح ابن عامر فتوحات كثيرة كان قد نقض اهلها ما كان
لهم من الصلح فمن ذلك ما فتح عنوة ومن ذلك ما فتح صلحا وكان في جملة ما صالح بعض
المدابن وبحر وعلى الف الف وما يتي الف وقيل على ستة الاف الف وما يتي الف وفي هذه
السنة حج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنه

ثم دخلت سنة ثنتين وثلثين

فيها غزا معاوية بلاد الروم حتى بلغ المضيق مضيق القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة
ويقال فاطمة بنت قرظة بن عبد بن نوفل بن عبد مناف قاله ابو معشر الواقدي وفيها

وفيها استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة على جيش وامره ان يغزوا الباب وكتب
الى عبد الرحمن بن ربيعة نايب تلك الناحية بمساعدته فسافر حتى بلغ بلنجر فحصروها
ونصبت عليها المجانيق والعرادات ثم ان اهل بلنجر خرجوا اليهم وعاونهم الترك فاقتتلوا
قتالا شديدا وكانت الترك تهاب قتال المسلمين ويظنون انهم لا يموتون حتى اجترأوا عليهم
بعد ذلك فلما كان هذا اليوم التقوا معهم فاقتتلوا فقتل يومئذ عبد الرحمن بن ربيعة
وكان يقال له ذو النون وانهزم المسلمين فافترقوا فرقتين ففرقة ذهبت على بلاد الخزر
وفرقة سلكوا ناحية جيلان وجرجان وفي هولاء ابو هريرة وسلمان الفارسي واخذت الترك
جسد عبد الرحمن بن ربيعة وكان من سادات المسلمين وشجعانهم فدفنوه في بلادهم فهم
يستسقون عنده الى اليوم ولما قتل عبد الرحمن بن ربيعة استعمل سعيد بن العاص على ذلك
السرح سلمان بن ربيعة والمدهم عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتنازع حبيب
وسلمان في الامرة حتى اختلفا فكان اول اختلاف وقع بين اهل الكوفة واهل الشام حتى قال في ذلك
رجل من اهل الكوفة وهو اوس

فان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم • وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل
وان تقسطوا فالثغر ثغر اميرنا • وهذا امير في الكتايب مقبل
ونحن ولاة الثغر كنا حماته • ليالي نرمي كل ثغر موكل

وفيها فتح ابن عامر مرو الروذ والطالقان والفارياب والجورجان وطخارستان فاما
مرو الروذ فبعث اليها ابو عامر الاحنف بن قيس فحصرها فخرجوا اليه فقاتلهم حتى كسرهم
فاضطرهم الى حصنهم ثم صالحوه على مال جزيل وعلى ان يضرب على اراضي الرعية الخراج
ويدع الارض التي كان اقطعها كسرى لوالد المرزبان صاحب مرو حين قتل الحية التي كانت
تقطع الطريق على الناس وتاكلهم فصالحهم الاحنف على ذلك وكتب لهم كتاب صلح بذلك ثم
بعث الاحنف الاقرع بن حابس الى الجورجان ففتحها بعد قتال وقع بينهم قتل فيه خلق كثير
من شجعان المسلمين ثم نصروا فقال في ذلك ابو كثير النهشلي قصيدة طويلة فيها

سقى مزن السحاب اذا استهلت • مصارع فتية بالجورجان
الى القصرين من رستاق خوط • ابادهم هناك الاقرعان

ثم سار الاحنف من مرو الروذ الى بلخ فحاصرهم حتى صالحوه على اربعماية الف واستناب
ابن عمه اسيد بن المشمس على قبض المال ثم ارتحل يريد الجهاد ودهمه الشتا فقال
لاصحابه ما تشاؤن فقالوا قد قال عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

فامر الاحنف بالرحيل الى بلخ فاقام بها مدة الشتا ثم عاد الى ابن عامر فقيل لابن عامر ما فتح
على احد ما فتح عليك فارس وكرمان وسجستان وعامر خراسان فقال لاحرم لاجعلن شكري
لله على ذلك ان احرم بعمرة من موقفي هذا مشمرا فاحرم بعمرة من نيسابور فلما قدم على عثمان
لامه على احرامه من خراسان وفيها اقبل قارن في اربعين الفا فالتقاه عبد الله بن حازم في اربعة
الاف وجعل له مقدمة ستماية رجل وامر كل واحد منهم ان يحمل على راس رمحه نارا واقبلوا عليهم
في وسط الليل فبيتوهم فثاروا اليهم فناوشتهم المقدمة فاشتغلوا بهم واقبل عبد الله
بن حازم بمن معه من المسلمين فاتفقوا هم واياهم فولى المشركين مدبرين واتبعهم المسلمون

يقتلون

يقتلون من شاوا كيف شاوا وغنموا سبيا كثيرا واموالا جزيلة ثم بعث ابن حازم بالفتح
الى ابن عامر فرضي عنه واقره على خراسان وكان قد عزله عنها فاستمر بها عبد الله بن حازم

ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو الفضل المكي عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووالد الخلفا العباسيين وكان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث اسر يوم بدر فافتدى نفسه بمال وافتدى ابني اخويه
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وقد ذكرنا انه لما اسر وشد في الوثاق وامسى الناس
ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله ما لك قال اني اسمع انين العباس
في وثاقه فلا انام فقال رجل من المسلمين فحل من وثاق العباس حتى سكن انينه فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم عام الفتح وتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الجحفة فرجع معه وشهد الفتح ويقال انه اسلم قبل ذلك ولكنه اقام بمكة باذن النبي صلى
الله عليه وسلم له في ذلك كما في رواية الحديث والله اعلم وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعظمه ويجله ونزله منزلة الوالد من الولد ويقول هذا بقية اباي وكان من
اوصل الناس لقريش واشفقهم عليهم وكان ذا راي وعقل تام وافر وكان طويلا جميلا
ابيض بضا ذا ظفرتين وكان له من الولد عشرة ذكور سوى الاناث وهم ثمام وكان اصغرهم
والحرث وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وعون والفضل وقثم وكثير ومعبد واعتق
سبعين مملوكا من غلمانه وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعمر حين بعثه على الصدقة فقيل فمنع بن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم
رسول الله فقال رسول الله ما ينقم بن جميل الا ان كان فقيرا فاغناه واما خالد فانكم
تظلمون خالدا وقد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي
ومثلها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه وثبت في صحيح البخاري ان عمر
خرج يستسقي وخرج بالعباس معه يستسقي به وقال اللهم انا اذا قحطنا توسلنا
بنبينا تسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا قال فيسقون ويقال ان عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان كانا اذا مرا بالعباس وهما راكبان ترجلا اكراما له قال الواقدي
وغير واحد توفي العباس يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
سنة ثنتين وثلثين وفضايله ومناقبه كثيرة جدا

عبيد الله بن مسعود

ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن ساهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد
بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة اسلم
قديما قبل عمر وكان سبب اسلامه حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهو يرعى
غنما فسالاه لبنا فقال اني مؤتمن قال فاخذ رسول الله عناقا لم ينز عليها الفحل فاعتقلها
ثم حلب وشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فقلت علمني من هذا الدعا فقال
انك عليم معلم الحديث وروى محمد بن اسحاق عن يحيى بن عروة عن ابيه ان ابن مسعود كان
اول من جهر بالقران بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت وقريش في انديتها

قرا سورة الرحمن علم القران فقاموا اليه فضربوه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اسلم وكان يحمل نعليه وسواكه وقال له اذنك على ان تسمع سوادي ولهذا كان يقال له صاحب
السواك والسواد وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وهو
الذي قتل ابا جهل بعدما اثبته ابناء عفرا وشهد بقية المشاهد وقال له رسول
الله يوما اقرا علي فقلت اقرا عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري
فقرا عليه من اول سورة النسا الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء
شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبك وقال ابو موسى قدمت انا واخي
من اليمن وما كنا نظن الا ان ابن مسعود وانه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة
دخولهم بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال حذيفة ما رايت احدا اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته من ابن مسعود ولقد علم المحفوظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد اقربهم الى الله زلفى وفي الحديث وتمسكوا بعهد
ابن ام عبد وفي الحديث الاخر الذي رواه احمد عن محمد بن فضيل عن مغيرة عن ام موسى عن
علي ان ابن مسعود صعد شجرة تجتني الكباث فجعل الناس يعجبون من دقة ساقيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وقال
عمر بن الخطاب وقد نظر الى قصره وكان يوازي بقامته الجلوس فجعل يتبعه بصره ثم قال
هو كنيف ملي علما وقد شهد ابن مسعود بعد النبي صلى الله عليه وسلم مواقف كثيرة
منها اليرموك وغيرها وكان قد قدم من العراق حاجا فمر بالربذة فشهد وفاة ابي ذر ودفنه
ثم قدم الى المدينة فمرض بها فجاءه عثمان بن عفان عايدا فيروى انه قال له ما تشتكي
فقال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا آمر لك بطبيب فقال الطبيب
امرضني قال الا آمر لك بعطايك وكان قد تركه سنتين فقال لا حاجة لي فيه فقال
يكون لبناتك من بعدك فقال اتخشى على بناتي الفقر اني امرت بناتي ان يقرآن كل
ليلة سورة الواقعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا الواقعة
كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا واوصى عبد الله بن مسعود الى الزبير بن العوام فيقال انه هو
الذي صلى عليه ليلا ثم عاتب عثمان الزبير على ذلك وقيل بل صلى عليه عثمان وقيل عمار
فالله اعلم ودفن بالبقيع عن بضع وستين سنة

عبد الرحمن بن عوف

بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابو محمد القرشي الزهري اسلم قديما
على يدي ابي بكر وهاجر الى الحبشة والى المدينة واخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع
وشهد بدرا وما بعدها وامره رسول الله حين بعثه الى بني كلب وجعل له عذبة بين كتفيه
ليكون امارة عليه للامارة وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين
الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى واحد الثلاثة الذين انتهت اليهم منهم كما ذكرنا ثم
كان هو الذي اجتهد في تقديم عثمان رضي الله عنه وقد تقاول هو وخالد بن الوليد
في بعض الغزوات فاغلظ له خالد في المقال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وهو في الصحيح وقال معمر عن الزهري تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد النبي صلى

الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف ثم تصدق باربعين الفا ثم تصدق باربعين
الف دينار ثم حمل على خمسماية فرس في سبيل الله ثم حمل على خمسماية راحلة في سبيل الله وكان
عامة ماله من التجارة فاما الحديث الذي قال عبد بن حميد في مسنده ثنا يحيى بن اسحاق
حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف
لما هاجر اخى رسول الله بينه وبين عثمان بن عفان فقال له ان لي حايطين فاختر ايهما
ايهما شئت فقال بارك الله لك في حايطك ما لهذا اسلمت دلني على السوق قال فدله فكان
يشتري السمنة والاقيطة والاهاب فجمع فتزوج فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بارك الله لك اولم ولو بشاة قال فكثر ماله حتى قدمت له سبعماية راحلة تحمل البر وتحمل
الدقيق والطعام قال فلما دخلت المدينة سمع لاهل المدينة رجة فقالت عايشة
ما هذه الرجة فقيل لها عير لعبد الرحمن بن عوف سبعماية تحمل البر والدقيق والطعام
فقالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عبد الرحمن بن عوف
الجنة حبوا فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال اشهدك يا امه انها باحمالها واحلاسها
واقتابها في سبيل الله وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة هو ابن زاذان
عن ثابت عن انس قال بينما عايشة في بيتها اذ سمعت صوتا في المدينة فقالت
ما هذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شي قال وكانت سبعماية
بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فقالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قد رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن
عوف فقال لين استطعت لادخلنها قايما فجعلها باقتابها واحلاسها في سبيل الله فقد
تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف وقوله في سياق عبد بن حميد انه آخى بينه
وبين عثمان بن عفان فغلط محض مخالف لما في صحيح البخاري من ان الذي آخى بينه وبينه
انما هو سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنهما وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى وراءه الركعة الثانية من صلاة الفجر في بعض الاسفار وهذه منقبة عظيمة لا تبارى
ولما حضرته الوفاة اوصى لكل رجل ممن بقي من اهل بدر باربعماية دينار وكانوا ماية فاخذوها واوصى
لكل امراة ممن بقي من اهل بدر باربعماية دينار وكانوا ماية فاخذوها حتى عثمان وعلي وقال علي
اذهب ابن عوف فقد ادركت صفوها وسبب رنقها واوصى لكل امراة من امهات المومنين
بمبلغ كثير حتى كانت عايشة تقول سقاه الله من السلسبيل واعتق خلقا من مماليكه ثم
ترك بعد ذلك كله مالا جزيلا من ذلك ذهب قطع بالفوس حتى مجلت ايدي الرجال وترك
الف بعير وماية فرس وثلاثة الاف شاة ترعى بالبقيع وكان نساؤه اربعا فصولحت
احداهن من ربع الثمن بثمانين الفا ولما مات صلى عليه عثمان بن عفان وحمل في جنازته
سعد بن ابي وقاص ودفن بالبقيع عن خمس وسبعين سنة وكان ابيض مشربا حمرة حسن الوجه
رقيق البشرة اعين اهدب الاشفار اقنى له جمة ضخم الكفين غليظ الاصابع لا يغير شيبه
رضي الله عنه

ابو ذر الغفاري

واسمه جندب بن جنادة على المشهور اسلم قديما بمكة فكان رابع اربعة او خامس خمسة
وقضية اسلامه تقدمت قبل الهجرة وهو اول من حيا رسول الله بتحية الاسلام ثم رجع

الى بلاده وقومه فكان هناك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فهاجر بعد
الخندق ثم لزم رسول الله حضرا وسفرا وروى عنه احاديث كثيرة وجا في فضله احاديث كثيرة
من اشهرها ما رواه الاعمش عن ابي اليقظان عثمان بن عمر عن ابي حرب بن ابي الاسود عن عبد
الله بن عمرو ان رسول الله قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اصدق لهجة من ابي
ذر وفيه ضعف ثم لما مات رسول الله ومات ابو بكر خرج الى الشام فكان بينه حتى وقع
بينه وبين معاوية فاستقدمه عثمان الى المدينة ثم لما نزل بالربذة فكان بها حتى مات
في ذي الحجة من هذه السنة وليس عنده سوى امراته واولاده فبينما هم كذلك لا يقدرون
على دفنه اذ قدم عبد الله بن مسعود من العراق في جماعة من اصحابه فحضروا موته واوصاهم
كيف يفعلون به وقيل انما قدموا بعد موته فولوا غسله ودفنه وكان قد امر اهله ان يطبخوا
لهم شاة من غنمه ليأكلوه بعد الموت وقد ارسل عثمان بن عفان الى اهله فضمهم مع اهله

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثين

فيها كان فتح قبرص في قول ابي معشر وخالفه الجمهور فذكروها قبل ذلك كما تقدم وفيها غزا
عبد الله بن سعد بن ابي سرح افريقية ثانية حين نقض اهلها العهد وفيها سير عثمان
بن عفان امير المومنين جماعة من قراء اهل الكوفة الى الشام وكان سبب ذلك انهم
تكلموا بكلام قبيح في مجلس سعيد بن عامر فكتب الى عثمان في امرهم فكتب اليه عثمان ان
يجليهم عن بلدهم الى الشام وكتب عثمان الى معاوية امير الشام انه قد اخرج اليك جماعة
من قراء اهل الكوفة فانزلهم واكرمهم وتالفهم فلما قدموا انزلهم معاوية واكرمهم واجتمع
بهم ووعظهم ونصحهم فيما يعتمدونه من اتباع الجماعة وترك الانفراد والانتقاد فاجابه
متكلمهم والمترجم عنهم بكلام فيه بشاعة وشناعة فاحتملهم معاوية بحلمه واخذ في مدح
قريش وكانوا قد نالوا منهم واخذ في المدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه
والصلاة والتسليم وافتخر معاوية بوالده وشرفه في قومه وقال فيما قال واظن
ابا سفيان لو ولد الناس كلهم لم يلد الا حازما فقال له صعصعة بن صوحان كذبت
قد ولد الناس كلهم من هو خير من ابي سفيان من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر
الملائكة فسجدوا له فكان فيهم البر والفاجر والاحمق والكيس ثم بذل لهم النصيحة اخرى
فاذا هم يتمادون في غيهم ويستمرون على جهالتهم وحماقتهم فعند ذلك اخرجهم من بلده
عن الشام لئلا يشوشوا عقول الطغام وذلك انه كان يشتمل مطاوي كلامهم على القدح
في قريش كونهم فرطوا وضيعوا ما يجب عليهم من القيام من نصرة الدين وقمع المفسدين
وانما يريدون بذلك التنقص والعيب ورجم الغيب وكانوا يسمون عثمان وسعيد
بن العاص وكانوا في عشرة وقيل في تسعة وهو الاشبه منهم كميل بن زياد والاشتر النخعي
واسمه مالك بن الحرث وصعصعة بن صوحان واخوه زيد بن صوحان وكعب بن مالك
الاوسي والاسود بن زيد بن علقمة بن قيس الجعفي وثابت بن قيس النخعي وجندب بن
زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي فلما خرجوا
من دمشق اووا الى الجزيرة فاجتمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان نائبا على الجزيرة
ثم ولي حمص بعد ذلك فهددهم وتوعدهم فاعتذروا اليه وانابوا الى الاقلاع عما كانوا
فدعاهم وسيرهم الى الاشتر النخعي الى عثمان بن عفان ليعتذر عن اصحابه بين يديه فقبل

ذلك منهم وكف عنهم وخيرهم ان يقيموا حيث احبوا فاختاروا ان يكونوا في معاملة عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد فقدموا عليه حمص فامرهم بالمقام بالساحل واجرى عليهم
الرزق ويقال بل لما مقتهم معاوية كتب فيهم الى عثمان فجاءه كتاب عثمان ان يردهم
الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم اليه فلما رجعوا كانوا اذلق السنة واكثر شرا فضج
منهم سعيد بن العاص الى عثمان فامره ان يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
بحمص وان يلزموا بالدروب وفي هذه السنة سير عثمان بعض اهل البصرة منها الى الشام
والى مصر باسباب مسوغة لما فعله رضي الله عنه فكان هولاء ممن يولب عليه ويمالي الاعدا
في الحط والكلام فيه وهم الظالمون في ذلك وهو البار الرشيد رضي الله عنه وفي هذه
السنة حج بالناس امير المومنين عثمان بن عفان تقبل الله منه

ثم دخلت سنة اربع وثلثين

قال ابو معشر فيها كانت وقعة الصواري والصحيح في قول غيره انها كانت قبل
ذلك كما تقدم وفي هذه السنة تكاتب المحرفون عن عثمان وكان جمهورهم من اهل الكوفة
وهم في معاملة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بحمص منفيون عن الكوفة وثاروا على سعيد
بن العاص امير الكوفة وتالبوا عليه ونالوا منه ومن عثمان وبعثوا الى عثمان من يناظره
فيما فعل وفيما اعتمد من عزل كثير من الصحابة وتولية جماعة من بني امية من اقربائه
واغلظوا له في القول وطلبوا منه ان يعزل عماله ويستبدل بهم غيرهم حتى شق ذلك
عليه جدا وبعث الى امراء الاجناد فاحضرهم عنده ليستشيرهم فاجتمع اليه معاوية
ابن ابي سفيان امير الشام وعمرو بن العاص امير مصر وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
امير العرب وسعيد بن العاص امير الكوفة وعبد الله بن عامر امير البصرة فاستشارهم فيما
حدث من الامر فاشار عبد الله بن عامر ان يشغلهم بالغزو عما هم فيه من الشر فلا يكون
احدهم الا نفسه وما هو فيه دبره دابته وحمل فروته واشار سعيد بن العاص بان يستاصل
شافة المفسدين ويقطع دابرهم واشار معاوية بان يرد عماله الى اقاليمهم ولا يلتفت
الى هولاء وما تالبوا عليه من الشر فانهم اقل واضعف جندا واشار عبد الله بن سعد بن ابي
سرح بان يتالفهم بالمال فيعطيهم منه ما يكف به شرهم ويامن غائلتهم ويعطف
به قلوبهم اليه واما عمرو بن العاص فقام فقال اما بعد يا عثمان فانك قد ركبت الناس
بما يكرهون فاما ان تعزل عنهم ما يكرهون واما ان تقدم فتترك عمالك عما هم عليه وقال
له كلاما فيه غلظة ثم اعتذر اليه في الشر بانه انما قال هذا ليبلغ عنه من كان حاضرا
من الناس اليهم فيرضوا من عثمان بهذا فعند ذلك قرر عثمان عماله على ما كانوا عليه وتالف
قلوب اوليك بالمال وامر بان يبعثوا في الغزو الى الثغور فجمع بين المصالح كلها ولما
رجعت العمال كلها الى اقاليمها امتنع اهل الكوفة من ان يدخل عليهم سعيد بن العاص ولبسوا
السلاح وحلفوا ان لا يمكنوه من الدخول عليهم فيها حتى يعزله عثمان ويولي عليهم ابا موسى الاشعري
وكان اجتماعهم بمكان يقال له الجرعة وقد قال يومئذ الاشتر النخعي والله لا يدخلها
علينا ما حملنا سيوفنا وتوافق الناس بالجرعة واحجم سعيد عن قتالهم وصمموا على
منعه وقد اجتمع في مسجد الكوفة في هذا اليوم حذيفة وابو مسعود وعقبة بن عمرو
فجعل ابو مسعود يقول والله لا يرجع سعيد بن العاص حتى يكون دما فجعل حذيفة

يقوله والله ليرجعن ولا يكون فيها محمد ذم وما اعلم شيا الا وقد علمته ومحمد صلى الله
عليه وسلم والمقصود ان سعيد بن العاص كره راجعا الى المدينة وكسر الفتنة فاعجب
ذلك اهل الكوفة وكتبوا لعثمان بذلك فاجابهم عثمان الى ما سالوا ازاحه لعذرهم
وازالة لشبههم وقطعا لعللهم وذكر سيف بن عمر ان سبب تالب الاحزاب عثمان انها
ان رجلا يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وسار الى مصر فاوحى الى
طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه انه يقول للرجل اليس قد ثبت ان عيسى
ابن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل بلى فيقول له رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل منه فما انكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو اشرف من عيسى بن مريم ثم يقول
وقد كانا وصى لعلى بن ابى طالب فمحمد خاتم الانبيا وعلى خاتم الاوصيا ثم يقول فهو
احق بالامر من عثمان وعثمان تعدى ولا ينبغى له ان يتولى فانكروا عليه واظهروا الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فاستتبع به بشر كثير من اهل مصر وكتبوا الى جماعات من عوام اهل الكوفة
والبصرة فتما لوا على ذلك وتكاتبوا واتعدوا ان يجتمعوا فى الانكار على
عثمان وارسلوا اليه من ينا ظره ويذكر له ما ينقمون عليه من توليته اقرباءه وذوى
رحمه وعزله كبار الصحابة فدخل هذا فى قلوب كثير من الناس فجمع عثمان بن عفان نوابه
من الامصار واستشارهم فاشاروا عليه بما تقدم ذكرنا له وقد الله اعلم وقال
الواقدى بما رواه عن عبد الله بن محمد عن ابيه قال لما كان سنة اربع وثلاثين كثر
الناس على عثمان وتالبوا عليه فكلم الناس على بن ابى طالب ان يدخل
على عثمان فدخل عليه فقال له ان الناس قد كلموني فيك ووالله ما ادرى ما اقول لك
وما اعرف شيا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شى
فنخبرك عنه ولا خلونا بشى فنبلغكه وما خصصنا بامر دونك وقد رايت وسمعت وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهره فالله الله فى نفسك فانك والله ما تبصر
من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضح بين وان اعلام الدين لقايمة تعلم يا عثمان
ان افضل عباد الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة واماث بدعة معلومة
فوالله ان كلا لبين وان السنن لقايمة لها اعلام وان البدع لقايمة لها اعلام وان
شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فاماث سنة معلومة واحيى بدعة متروكة
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجاير
وليس معه نصير ولا يقيلقى فى جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم ترتطم فى غمرة
جهنم واى احذرك الله واحذرك سطوته ونقمته فان عذابه شديد اليم واحذر ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل فى هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويتركون شيعا لا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فقال عثمان والله ما علمت لتقولن الذى قلت
اما والله لو كنت مكانى ما اعنفتك ولا عنفتك ولا اجبت متكرما الا وصلت رحما
وسددت خلة واويت ضايعا وليت شبيها بمن كان عمر يصطنعه يولى ان شدك الله يا ابا
محمد تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك قال نعم قال تعلم ان عمر ولاه قال نعم قال
فلم تلومنى ان وليت ابن عامر بن كريز وقرابته فقال ساخبرك ان عمر كان كل من ولى فانما

خلونا

يطا على صماخيه ان تبلغه عنه حرف جاء به ثم بلغ به اقصى الغاية فانت لا تفعل ذلك
ضعفت ورققت على اقربايك فقال عثمان هم اقرباؤك ايضا فقال على ان رحمتهم
منى لقريبه ولكن هم افضل من غيرهم فقال عثمان هل تعلم عمر ولى معاوية خلافة كلها فقد
وليته فقال انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف من عمر من يرفا غلام عمر منه
قال نعم قال على فابن معاوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا امر عثمان فيبلغك
فلا تغير على معاوية ثم خرج على من عنده وخرج عثمان على اثره فصعد المنبر فخطب الناس
فوعظ وحذر وانذر وتهدد وتوعد وابرق وارعد فكان فيما قال الا فقد قاتل الله عبيدا
على ما اقدروا سيرد ابن الخطاب ولكن وطيء برجله وضربهم بيده وقهرهم بلسانه
فدانت له على ما احببتم وكرهتم ولينت لكم واوطاتكم كنفى وكففت يدى ولسانى عنكم
واجترأتم على اما والله لانا اعز نفرا واقرب ناصرا واقل واكثر عددا وامكن ان قلت
هلم الى الى ولقد اعددت لكم اقرانكم وافضلت عليكم فضولا وكثرت لكم عددا ولى اخرجت
خلقا لم اكن اخسنه وسنطقا لم انطق به فكفوا السنتكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم
فانى قد كففت عنكم من لو كان هو الذى يليكم لرضيتم منه بدون ستطفى هذا الا فما
تفقدون من حقكم فوالله ما قصرت فى بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلى ثم اعتذر عما كان
يعطى اقرباؤه باشد من فعل ما له فقام مروان بن الحكم فقال ان شيتم والله حكمنا بيننا
وبينكم السيف نحن والله وانتم كما قال الشاعر

درسنا لكم اعراضنا فنبت بكم ... مغارس كنتم فى منبت الزرع

فقال له عثمان اسكت لا سكت دعنى واصحابى وما ستطقك فى هذا المقام اتقدم اليك
لا تنطق فسكت مروان وذكر عثمان رضى الله عنه وذكر سيف بن عمر وغيره ان معاوية
لما ودع عثمان حين عزم على الخروج الى الشام عرض عليه ان يرحل معه الى الشام فانهم قوم
كثيرة طاعتهم للامراء فقال لا اختار جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم سواه فقال
اجهز لك حبيشا من الشام يكونون عندك ينصرونك فقال انى اخشى ان اضيق بهم
بلدة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه من المهاجرين والانصار قال معاوية
فوالله يا امير المومنين لنقاتلن اوقال لنعزبن فقال لعثمان حسبى الله ونعم الوكيل
ثم خرج معاوية من عنده وهو متقلد السيف فوسده فى يده فمر على ملاء من المهاجرين
والانصار فيهم على بن ابى طالب وطلحة والزبير فوقف عليهم وانكى عما فوسده وتكلم بكلام
بليغ يشتمل على الوصاة بعثمان بن عفان رضى الله عنه والتحذير من اسلامه الى اعدايه
ثم انصرف ذاهبا فقال الزبير ما راينه اصيب بمثل عينى من يومه هذا وذكر ابن جرير
ان معاوية استشار ام حبيبة فى نفسه من قدمته هذه الى المدينة وذلك انه سمع حاديا
يرتجز فى ايام الموسم فى هذا العام وهو يقول

قد عجمت صوامر المطى ... وضمرات عرج القفى
ان الامير بعده على ... وفى الزبير خلف رضى
وطلحة الخاتى لما ولى ... فقال كعب الاحبار وهو بسبير خلف عثمان والله ان الامير
بعده صاحب البغلة الشهباء واشار الى معاوية فلما سمعها معاوية لم يزل ذلك فى نفسه
حتى كان ما كان مما سنذكره فى موضعه ان شا الله وبه الثقة قال ابن جرير وفى هذه السنة

مات ابو عبس بن جبير بالمدينة وهو بدري ومات ايضا مسطح بن اثاثة وغافل بن البكير وحج
بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان رضي الله عنه

ثم دخلت سنة خمس وثلثين ٥

ففيها كان مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان السبب في ذلك ان عمرو بن العاص حين
عزله عثمان عن مصر ولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان سبب ذلك ان الخوارج من
المصريين كان محصورين من عمرو بن العاص فجعلوا يعملون عليه حتى شكوه الى عثمان لينزعه
عنهم من هو الين منه فلم يزل دابهم حتى عزل عمرا عن الحرب وتركه على الصلاة وولى على الحرب والخراج
عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم سعوا فيما بينهما بالنميمة فوقع بينهما حتى كان بينهما كلام
قبيح فارسل عثمان فجمع لابن ابي سرح جميع عمال مصر خراجها وصلاتها وبعث الى عمرو يقول
له لا خير لك في المقام عند من يكرهك فاقدم الي فانتقل عمرو بن العاص الى المدينة وفي نفسه
من عثمان امر كبير فكلمه فيما كان من امره بنفسه وتقاولا في ذلك وافتخر عمرو بن العاص بابيه
على عثمان وانه كان اعز منه فقال له عثمان دع هذا فانه من امر الجاهلية وجعل عمرو بن العاص
يولب الناس على عثمان وكان بمصر جماعة يبغضون عثمان ويتكلمون فيه بكلام قبيح على
ما قدمنا وينقمون عليه في عزله جماعة من علية الصحابة وتوليته من دونهم او من لا يصلح عندهم
للولاية وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد عمرو بن العاص واشتغل عبد الله بن
سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقية ونشا بمصر طايفة
من ابناء الصحابة يولبون الناس على حربه والانكار عليه وكان عظم ذلك مسندا الى محمد بن
ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استنفرا نحوا من ستماية راكب يذهبون الى المدينة في صفة
معتمرين في شهر رجب لينكروا على عثمان فساروا اليها تحت اربع رايات وامر الجميع
الى عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وعبد الرحمن بن عديس التجيبي واقبل معهم محمد بن ابي بكر واقام
بمصر محمد بن ابي حذيفة يولب الناس ويدافع عن هولاء وكتب عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى عثمان
يعلمه بقدوم هولاء القوم الى المدينة منكرين عليه في صفة معتمرين فلما اقتربوا من المدينة
امر عثمان علي بن ابي طالب ان يخرج اليهم ليردهم الى بلادهم قبل ان يدخلوا المدينة ويقال بل
ندب الناس اليهم فانتدب علي لذلك فبعثه وخرج معه جماعة الاشراف وامره ان ياخذ معه
عمار بن ياسر فقال علي لعمار فابى عمار ان يخرج معه فبعث عثمان سعد بن ابي وقاص ان يذهب
الى عمار ليحرضه على الخروج مع علي اليهم فابى عمار كل الاباء وامتنع اشد الامتناع وكان متغضبا على
عثمان بسبب تاديبه له فيما تقدم على امر وضربه اياه في ذلك وذلك بسبب شتمه عباس
بن عتبة بن ابي لهب فادبهما عثمان فتامر عمار عليه لذلك وجعل يحرض الناس عليه فنهاه
سعد بن ابي وقاص عن ذلك ولامه عليه فلم يقلع عنه ولم يرجع ولم ينزع فانطلق علي بن ابي طالب
اليهم وهم بالجحفة وكانوا يعظمونه ويبالغون في امره فردهم وانبهم وشتمهم فرجعوا على انفسهم
بالملامة وقالوا هذا الذي تحاربون الامير بسببه وتحتجون عليهم به ويقال انه ناظرهم في عثمان
وسالهم ماذا ينقمون عليه فذكروا اشياء منها انه حمى الحمى وانه حرق المصاحف وانه اتم الصلاة
وانه ولى الاحداث وانه اعطى بني امية اكثر من الناس فاجاب عثمان عن ذلك اما الحمى فانما حماه لابل
الصدقة لتسمن ولم يحمه لابله ولا لغنمه وقد حماه عمر من قبله واما المصاحف فانما حرق
ما وقع فيه اختلاف وابقى لهم المتفق عليه كما ثبت في العرضة الاخيرة واما اتمامه الصلاة

بمكة فانه كان قد تاهل بها ونوى الاقامة فاتمها واما توليته الاحداث فلم يول الا رجلا سويا
عدلا وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة وهو ابن عشرين سنة وولى
اسامة بن زيد بن حارثة فطعن الناس في امارته واما ايثاره قومه بني امية فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوثر قريشا على الناس ووالله لو ان مفتاح الجنة بيدي لادخلت
بني امية اليها ويقال انهم عتبوا عليه في عمار ومحمد بن ابي بكر فذكر عثمان عذره في ذلك وانه
اقام فيهما ما كان يجب عليهما وعتبوا عليه في ايوايه الحكم بن ابي العاص وقد نفاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطايف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد نفاه الى الطايف
ثم رده ثم نفاه اليها قال فقد نفاه رسول الله ثم رده وروي ان عثمان خطب الناس
بهذا كله بمحضر من الصحابة وجعل يستشهد بهم فيشهدون له فيما فيه شهادة له ويروى
انهم بعثوا طايفة منهم فشهدوا خطبة عثمان هذه فلما تمهدت الاعذار وانزاحت عللهم ولم
يبق لهم شبهة اشار جماعة من الصحابة على عثمان بتاديبهم فصفح عنهم رضي الله عنه وردهم
الى قومهم فرجعوا خايبين من حيث اتوا ولم ينالوا شيا مما كانوا املوا وراموا ورجع علي الى
عثمان فاخبره برجوعهم عنه وسماعهم منه واشار على عثمان ان يخطب الناس خطبة يعتذر
يعتذر اليهم فيها مما كان وقع من الاثرة لبعض اقاربهم ويشهدهم عليه بانه قد تاب من ذلك واناب
الى الاستمرار على ما كان عليه من سيرة الشيخين قبله وانه لا يحيد عنها كما كان الامر اولا في مدة
ست سنين الاول فاستمع عثمان هذه النصيحة وقابلها بالسمع والطاعة ولما كان يوم ٥
الجمعة وخطب الناس رفع يديه في اثناء الخطبة وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك
اللهم اني اول تايب مما كان مني وارسل عينيه بالبكا فبكى المسلمون اجمعون وحصل للناس
رقة شديدة على امامهم واشهد عثمان الناس على نفسه بذلك وانه قد لزم ما كان عليه
الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وانه قد سبل بابه لمن اراد الدخول عليه لا يمنع احد من
ذلك ونزل فصلى بالناس ثم دخل منزله وجعل من اراد الدخول على امير المومنين لحاجة او مسالة
او سوال لا يمنع من ذلك مدة قال الواقدي فحدثني علي بن عمر عن ابيه قال ثم ان عليا
جاء عثمان بعد انصراف المصريين فقال له تكلم بكل ما سمعه منك ويشهدون عليه
وتشهد الله على ما في قلبك من النزوع والانابة فان البلاد قد تمخضت عليك ولا امن ركبا
اخرين يقدمون من قبل الكوفة فيقول يا علي اركب اليهم وتقدم اخرون من البصرة فيقول
يا علي اركب اليهم فان لم افعل قطعت رحمك واستخفيت بحقك قال فخرج عثمان فخطب
الخطبة التي نزع فيها واعلم الناس من نفسه التوبة فقام فحمد الله واثنى عليه ما هو
اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله ما عاب من عاب شيا اجهله وما جيت شيا
الا وانا اعرفه ولكن ضل رشدي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
زل فليتب ومن اخطا فليتب ولا يتمادى في الهلكة ان من تمادى في الجور كان ابعد عن
الطريق وانا اول من اتعظ استغفر الله مما فعلت واتوب فمثلي نزع وتاب فاذا نزلت
فلياتني اشرافكم فوالله لاكونن كالمرقوق ان ملك صبر وان عتق شكر وما عن الله يذهب
الا اليه قال فرق الناس له وبكى من بكا وقام اليه سعيد بن زيد فقال يا امير المومنين
الله الله في نفسك فاتمم على ما قلت فلما انصرف عثمان الى منزله وجد به جماعة من اكابر
الناس وجاه مروان بن الحكم فقال اتكلم يا امير المومنين ام اصمت فقالت امراة عثمان

نايلة بنت الفرافصة الكلبية من وراء الحجاب بل اصمت فوالله انهم لقاتلوه ولقد قال
مقالة لا ينبغي النزوع عنها فقال لها وما انت وذاك فوالله لقد مات ابوك وما يحسن
ان يتوضا فقالت له دع ذكر الاباء ونالت من ابيه الحكم فاعرض عنها مروان وقال لعثمان
يا امير المومنين اتكلم ام اصمت فقال له عثمان بل تكلم فقال مروان بابي انت وامي لوددت
ان مقالتك هذه كانت وانت ممنع منيع فكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك قلت
ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبا وحين اعطى الخطية الدليلة الدليل
والله لاقامة على خطية يستغفر منها خير من توبة خوف عليها وانك لو شئت تقريب التوبة
ولم يقرر لنا بالخطية وقد اجتمع اليك على الباب مثل الجبال من الناس فقال عثمان قم
فاخرج اليهم فكلمهم فاني استحيي ان اكلمهم قال فخرج مروان الى الباب والناس يركب
بعضهم بعضا فقال ما شانكم كانكم قد جيتم لنهب شاهت الوجوه الا من اريد كل انسان
اخذ باذن صاحبه جيتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا اما والله لئن
لين رمتمونا لنمري عليكم امرا يسوءكم ولا تحمدوا غبة ارجعوا الى منازلكم فوالله ما نحن
مغلوبين على ما بايدينا قال فرجع الناس وخرج بعضهم حتى اتى عليا فاخبره الخبر فجاء علي
مغضبا حتى دخل على عثمان فقال اما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحويلك عن
دينك وعقلك وان مثلك مثل جمل الظعينة سار حيث يسار به والله ما مروان
بذي راي في دينه ولا نفسه وايم الله اني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك وما انا بعايد بعد
مقامي هذا لمعاتبتك اذهبت شوقك وغلبت على امرك فلما خرج علي دخلت نايلة على
عثمان فقالت اتكلم او اسكت فقال تكلمي فقالت قد سمعت قول علي انه ليس بعايد وقد
اطعت مروان حيث شاء قال فما اصنع قالت تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة
صاحبيك من قبلك فانها متى اطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الله قدر ولا هيبة
ولا محبة فارسل الى علي فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لا يعصى قال فارسل عثمان الى
علي فابى ان ياتيه وقال قد اعلمته اني لست بعايد قال وبلغ مروان قول نايلة فيه فجا الى
عثمان فقال اتكلم او اسكت فقال تكلم فقال ان نايلة بنت الفرافصة فقال له عثمان
لا تذكرها بحرف فاسو الى وجهك فهي والله انصح لي منك قال فكف مروان

ذكر مجي الاحزاب الى عثمان المرة الثانية

من مصر وغيرها في شوال من هذه السنة وذلك ان اهل الامصار لما بلغهم خبر مروان وغضب
علي على عثمان بسببه ووجدوا الامر على ما كان عليه لم يتغير تكاتب اهل مصر واهل الكوفة
والبصرة وتراسلوا وزورت كتب على لسان الصحابة الذين بالمدينة وعلى لسان علي وطلحة
والزبير يدعون الناس الى قتال عثمان ونصر الدين وانه اكبر الجهاد اليوم قال سيف بن عمر التميمي
عن محمد وطلحة وابي حارثة وابي عثمان وقاله غيرهم ايضا قالوا لما كان في شوال سنة خمس
وثلثين خرج اهل مصر في اربع رقاق على اربعة امراء المقلل لهم يقول ستماية والمكثر يقول
الف على الرقاق عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن قيس الليثي وسودان بن حمران
السكوني وقريرة السكوني وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرجوا فيما يظهرون
للناس حجاجا ومعهم ابن السوداء وكان اصله روميا فاظهر الاسلام واحدث بدعا قولية
وفعلية قبحه الله وخرج اهل الكوفة في عدتهم في اربع رقاق ايضا وامراؤهم زيد بن صوحان

والاشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الاصم وعلى الجميع عمرو بن الاهتم وخرج
اهل البصرة في عدتهم ايضا في اربع رايات مع حكيم بن جبلة العبدي وبشر بن شريح بن ضبيعة
القيسي وذريح بن عباد العبدي وعليهم كلهم حرقوص بن زهير السعدي السعدي واهل مصر
مصرون على ولاية علي بن ابي طالب واهل الكوفة عازمون على تامير الزبير واهل البصرة
مصممون على تولية طلحة لا تشك كل فرقة ان امرها سيتم فسار كل طايفة من بلدهم حتى
توافوا حول المدينة كما تواعدوا في كتبهم في شهر شوال فنزل طايفة منهم بذي خشب وطايفة
بالاحوص والجمهور بذي المروة وهم على رجل من اهل المدينة فبعثوا قصادا وعيونا بين ايديهم
ليخبروا الناس انهم انما جاوا للحج لا لغيره وليستعفوا هذا الولي من بعض عماله ما جينا
الا لذلك واستاذنوا في الدخول فكل الناس ابى دخولهم ونهاهم عنه فتحاسروا واقتربوا
من المدينة وجاءت طايفة من المصريين الى علي وهو في عسكر عند احجار الزيت عليه حلة اقواد
معتم بسيفه حمرا يمانية متقلدا السيف فسلم عليه المصريون فصاح بهم
واطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا لا صحبكم الله قالوا نعم وانصرفوا من عنده على ذلك
واتى البصريون طلحة وهو في جماعة اخرى الى جنب علي وقد ارسل ابنيه الى عثمان فسلموا
عليه فصاح بهم واطردهم وقال لهم كما قال علي لاهل مصر ولذلك كان رد الزبير على
اهل الكوفة فرجع كل فريق الى قومهم واظهروا للناس انهم راجعين الى بلدانهم وساروا اياما
راجعين ثم كروا عايدين الى المدينة فما كان عن قليل حتى سمع اهل المدينة التكبير واذا
القوم قد زحفوا على المدينة واحاطوا بها وجمهورهم عند دار عثمان بن عفان وقالوا للناس
من كف يده فهو امن فكف الناس ولزموا بيوتهم واقام الناس على ذلك اياما هذا كله ولا
يدري الناس ما القوم صانعون ولا على ما هم عازمون وفي كل ذلك وامير المومنين عثمان
ابن عفان يخرج من بلده فيصلي بالناس فيصلي وراءه اهل المدينة واوليك الاخرون
وذهب الصحابة الى هولاء يوبخونهم ويعذلونهم على رجوعهم حتى قال علي لاهل مصر ما ردكم
بعد ذهابكم ورجوعكم عن رايكم فقالوا وجدنا مع بريد كتابا يقتلنا ولذلك قال البصريون
لطلحة والكوفيون للزبير وقال اهل كل مصر انما جينا لننصر اصحابنا فقال لهم الصحابة
كيف علمتم بذلك من اصحابكم وقد افترقتم وصار بينكم مراحل انما هذا امر اتفقتم عليه
فقالوا ضعوه على ما اردتم لا حاجة لنا في هذا الرجل ليعتزلنا ونحن نعتزله يعنون
انه ان نزل عن الخلافة تركوه امنا وكان المصريون فيما ذكر لما رجعوا الى بلدهم وجدوا
في الطريق بريدا يسير فاخذوه ففتشوه فاذا معه في اداوة كتابا على لسان عثمان
فيه الامر بقتل طايفة منهم وبصلب اخرين وبقطع ايدي اخرين منهم وارجلهم وكان على
الكتاب طابع بخاتم عثمان والبريد احد غلمان عثمان وعلى جمله فلما رجعوا جاوا بالكتاب
وداروا به على الناس فكلم الناس امير المومنين في ذلك فقال بينة علي بذلك والا
فوالله لا كتبت ولا امليت ولا دريت بشي من ذلك والخاتم قد يزور على الخاتم فصدقه
الصادقون في ذلك وكذبه الكاذبون ويقال ان اهل مصر كانوا قد سالوا من عثمان
ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا وجدوا ذلك ومعه
الكتاب بقتل محمد بن ابي بكر واخرين معه فرجعوا وقد حنقوا عليه حنقا شديدا وطافوا

بالكتاب على الناس فدخل ذلك في اذهان كثير من الناس وروى ابن جرير من طريق محمد بن اسحق
عن عمه عبد الرحمن بن يسار ان الذي كان معه هذه الرسالة من جهة عثمان الى مصر ابو الاعور
السلمي على جمل لعثمان وذكر ابن جرير من هذه الطريق ان الصحابة كتبوا الى الافاق من المدينة
يامرون الناس بالقدوم على عثمان ليقاتلوه وهذا كذب على الصحابة وانما كتبت كتب مزورة
عليهم كما كتبوا من جهة علي وطلحة والزبير الى الخوارج كتب مزورة عليهم انكروها وهكذا زور
هذا الكتاب على عثمان ايضا فانه لم يامر به ولم يعلم به ايضا واستمر عثمان يصلي بالناس
في تلك الايام كلها وهم احفر في عينه من التراب فلما كان في بعض الجمعات وقام على المنبر
وفي يده العصا التي كان يعتمد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وكذلك
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده فقام اليه رجل من اوليك فسبه ونال منه وانزله عن
المنبر فطمع الناس فيه من يومئذ كما قال الواقدي حدثني اسامة بن زيد عن يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب عن ابيه قال انا انظر الى عثمان على عصى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يخطب عليها وابو بكر وعمر فقال له جهجاه قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر واخذ العصى فكسرها
على ركبته اليمنى فدخلت شظية منها فيها فنفى الجرح حتى اصابته الاكلة فرايتها تدود فنزل
عثمان وحملوه وامر بالعصا فشدوها فكانت مضببة فما خرج بعد ذلك اليوم الا خرجة
او خرجتين حتى حصر فقتل قال ابن جرير وحدثنا احمد بن ابراهيم ثنا عبد الله بن ادريس
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ان الجهجاه الغفاري اخذ عصى كانت في يد عثمان فتركها فكسرها
على ركبته فرمى في ذلك المكان باكلة وقال الواقدي وحدثني ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة
عن ابي حبيبة قال خطب عثمان الناس في بعض ايامه فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين
انك ركبت بهاتين وركبناها معك فتب نتب فاستقبل عثمان القبلة وشهر يديه
قال ابن حبيبة فلم ار يوما اكثر باكيا ولا باكية من يومئذ ثم لما كان بعد ذلك خطب الناس
فقال اليه جهجاه الغفاري فصاح اليه يا عثمان الا ان هذه شارف قد جبناها عليها
عباءة وجامعة فانزل فليدرك في العباءة ولنطرحك في الجامعة ولنحملك على الشارف ثم
نطرحك في حبل الدخان فقال عثمان قبحك الله وقبح ما جئت به ثم نزل عثمان قال
ابو حبيبة فكان اخر يوم رايته فيه وقال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسماعيل عن ابيه عن
عامر بن سعد قال كان اول من اجترا على عثمان بالنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي
مر به عثمان وهو في نادي قومه وفي يد جبلة جامعة فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال
جبلة لم تردون عليه رجل قال كذا وكذا ثم اقبل على عثمان فقال والله لا اطرحن هذه الجامعة
في عنقك او لتتركن بطانتك هذه فقال عثمان اي بطانة فوالله اني لاتخير الناس
فقال مروان تخيرته ومعاوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته وعبد الله
بن سعد بن ابي سرح تخيرته منهم من نزل القران بدمه واباح رسول الله دمه قال فانصرف
عثمان فما زال الناس مجترئين عليه الى هذا اليوم قال الواقدي وحدثني محمد بن صالح عن
عبيد بن نافع بن نفاحة عن عثمان بن السريد قال مر عثمان على جبلة بن عمرو الساعدي
وهو بفناء داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على قلوص
جرباء ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وعثمان على المنبر فانزله عنه وذكر سيف
ابن عمر ان عمر عثمان بعد ان صلى بالناس يوم الجمعة صعد المنبر فخطبهم ايضا فقال في خطبته

يا مولاه

يا مولاه الله الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم فامحوا الخطا بالصواب فان الله لا يمحو السيء الا بالحسن فقام محمد بن مسلمة
فقال انا اشهد بذلك فاخذه حكيم بن جبلة فاقعده فقام زيد بن ثابت فقال انه
في الكتاب فثار اليه من ناحية اخرى محمد بن ابي مريرة فاقعده وقال فاقطع وثار القوم
باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع من المنبر
مغشيا عليه فاحتمل وادخل داره وكان المصريون لا يطمعون في احد من الناس ان يساعدهم
الا في محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر وعمار بن ياسر واقبل علي وطلحة والزبير الى عثمان في اناس
يقودونه ويشكون اليه بثهم وما حل بالناس ثم رجعوا الى منازلهم واستقبل جماعة
من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمر وزيد بن ثابت في المحاربة عن عثمان فبعث اليهم
يقسم عليهم لما كفوا ايديهم وسكتوا حتى يقضي الله ما يشاء

ذكر حصر امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

لما وقع ما وقع يوم الجمعة وشج امير المؤمنين عثمان وهو في راس المنبر وسقط مغشيا واحتمل
الى داره تفاقم الامر وطمع فيه اوليك الاحلاف الاخلاط من الناس والجاوه الى داره وضيقوا
عليه واحاطوا بها حاصرين له ولزم كثير من الصحابة بيوتهم وصار اليه جماعة من ابناء
الصحابة عن امر ابائهم منهم الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وكان امير الدار وعبد الله
بن عمر وصاروا يحاجفون عنه ويناضلون دونه ان يصل اليه احد منهم واسلمه بعض الناس
رجاء ان يجيب اوليك الى واحدة مما سالوا فانهم كانوا قد طلبوا منه اما ان يعزل نفسه او
يسلم اليهم مروان بن الحكم ولم يقع في خلد احد ان يقتل كما كان في انفس اوليك الخارجين
وانقطع عثمان عن المسجد فكان لا يخرج الا قليلا في اوايل الامر ثم انقطع بالكلية في اخره
وكان يصلي بالناس هذه الايام الغافقي بن حرب وقد استمر الحصر اكثر من شهر وقيل اربعين
يوما حتى قتل اخر ذلك ان قتل شهيدا رضي الله عنه على ما سنبينه ان شاء الله تعالى
والذي ذكره ابن جرير ان الذي كان يصلي بالناس في هذه المدة وعثمان محصور طلحة
بن عبيد الله وفي صحيح البخاري عن [illegible] وروى الواقدي ان عليا صلى ايضا وصلى ابو
ايوب وصلى بهم سهيل بن حبيب وكان يجمع بهم على علي وهو الذي صلى بهم بعد وقد خاطب
الناس في عيون ذلك باشياء وجرت امور سنورد منها ما تيسر وبالله المستعان قال
الامام احمد ثنا بهز ثنا ابو عوانة ثنا حصين عن عمرو بن جاران قال قال الاحنف
انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينا نحن في منزلنا اذ جاءنا آت فقال الناس في المسجد
فانطلقت انا وصاحبي فاذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد قال فتخللتهم حتى قمت
عليهم فاذا علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وسعيد بن ابي وقاص قال فلم يكن ذلك باسرع
من ان جاء عثمان يمشي فقال هاهنا علي قالوا نعم قال هاهنا الزبير قالوا نعم قال هاهنا
طلحة قالوا نعم قال هاهنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته فاتيت
رسول الله فقلت اني قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم قال
انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع
بير رومة فابتعتها بكذا وكذا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعتها

يعني بير رومة فقال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك قالوا نعم قال انشدكم بالله
الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال
من يجهز هؤلاء غفر الله له حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا نعم فقال اللهم اشهد اللهم اشهد
اللهم اشهد ثم انصرف ورواه النسائي من حديث حصين وعنده اذ جاء رجل
وعليه ملاءة صفراء

طريق اخرى

قال عبد الله بن احمد حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثني القاسم بن الحكم بن اوس
الانصاري حدثني ابو عبادة الزرقي الانصاري من اهل الحديبية عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال شهدت عثمان بن عفان يوم حصر في موضع الحبائر ولو القي حجر لم يقع الا على راس رجل
فرايت عثمان اشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل فقال ايها الناس افيكم طلحة فسكتوا ثم
قال ايها الناس افيكم طلحة فسكتوا ثم قال ايها الناس افيكم طلحة فقام طلحة بن عبيد الله
فقال له عثمان الا اراك ها هنا ما كنت ارى ان تكون في جماعة قوم تسمع ندائي اخر ثلاث
مرات ثم لا تجيبني انشدك الله يا طلحة تذكر يوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في موضع كذا وكذا ليس معه احد من اصحابه غيري وغيرك فقال نعم فقال
لك رسول الله انه ليس من نبي الا ومعه من اصحابه رفيق معه من امته في الجنة وان عثمان بن
عفان هذا رفيقي في الجنة فقال طلحة اللهم نعم ثم انصرف لم يخرجوه

رفيق من امته معه في الجنة

طريق اخرى

قال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا محمد بن عبد الله الانصاري
ثنا عبد الله هلال بن حق عن الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار يوم
اصيب عثمان فاطلع عليهم اطلاعة فقال ادعوا لي صاحبيكم اللذين الباكم علي فدعيا
له فقال انشدكما بالله اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
ضاق المسجد باهله فقال من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين
وله خير منها في الجنة فاشتريتها من خالص مالي فجعلتها بين المسلمين وانتم تمنعوني
ان اصلي فيه ركعتين ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله لما قدم المدينة
لم يكن فيها بير يستعذب منه الا بير رومة فقال رسول الله من يشتريها من خالص ماله
فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين وله خير منها في الجنة فاشتريتها من مالي وانتم تمنعوني ان
اشرب منها ثم قال هل تعلمون اني صاحب جيش العسرة قالوا اللهم نعم وقد رواه
الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وعباس الدوري وغير واحد واخرجه النسائي
عن زياد بن ايوب كلهم عن سعيد بن عامر عن يحيى بن ابي الحجاج المنقري عن ابي مسعود الجريري
به وقال الترمذي حسن

طريق اخرى

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا القسم يعني ابن المفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم
ابن ابي الجعد قال دعا عثمان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر
فقال اني سائلكم واني احب ان تصدقوني نشدتكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يؤثر قريشا على الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال عثمان
لو ان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها بني امية حتى يدخلوا من عند اخرهم فبعث الى طلحة والزبير
فقال عثمان الا احدثكما عنه يعني عمارا اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي يمشي

في البطحاء حتى اتى على ابيه وامه وعليه يعذبون فقال ابو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت تفرد به احمد
ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب

طريق اخرى

قال الامام احمد حدثنا اسحاق بن سليمان سمعت مغيرة بن مسلم ابا سلمة يذكر عن مطرف
عن نافع عن ابن عمر ان عثمان اشرف على اصحابه وهو محصور فقال علي ما تقتلونني فاني
سمعت رسول الله يقول لا يحل دم امرئ الا باحدى ثلاث رجل زنا بعد احصانه فعليه الرجم
او قتل عمدا فعليه القود او ارتد بعد اسلامه فعليه القتل فوالله ما زنيت في جاهلية
ولا اسلام ولا قتلت احدا اقيد نفسي منه ولا ارتددت منذ اسلمت اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ورواه النسائي عن احمد بن الازهر عن اسحاق بن سليمان به

طريق اخرى

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا يحيى بن سعيد عن ابي امامة بن سهل
بن حنيف قال كنت مع عثمان في الدار وهو محصور قال وكنا ندخل مدخلا اذا دخلناه
سمعنا كلام من على البلاط قال فدخل عثمان يوما لحاجته فخرج الينا منتقعا لونه فقال
انهم ليتواعدوني بالقتل انفا قال قلنا يكفيكهم الله يا امير المؤمنين قال بم تقتلوني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر
بعد اسلامه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس فوالله ما زنيت في جاهلية
ولا اسلام قط ولا تمنيت بدلا بديني منذ هداني الله له ولا قتلت نفسا فبم يقتلونني
وقد رواه اهل السنن الاربعة من حديث حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد حدثني ابو اسامة
زاد النسائي وعبد الله بن عامر بن ربيعة قالا كنا مع عثمان فذكره وقال الترمذي
حسن وقد رواه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد فرفعه

طريق اخرى

قال احمد ثنا قطن ثنا يونس يعني ابن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال
اشرف عثمان وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله يوم حراء اذ اهتز الجبل فركله
بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشد له رجال
ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين الى اهل مكة فقال
هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله قال
من يوسع لنا بهذا البيت المسجد ببيت له في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد
فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله يوم جيش العسرة قال
من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي فانتشد له رجال قال وانشد
بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالي فابحتها ابن السبيل قال
فانتشد له رجال ورواه النسائي عن عمران بن بكار عن خطاب بن عثمان عن عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق عن ابيه عن جده ابي اسحاق السبيعي به وقد ذكر ابن جرير ان عثمان رضي الله عنه
لما راى ما فعله هؤلاء الخوارج من اهل الامصار من محاصرته في داره ومنعه الخروج الى المسجد
كتب الى معاوية بالشام والى ابن عامر بالبصرة والى اهل الكوفة يستنجدهم في بعث جيش

يطردون هؤلاء من المدينة فبعث معاوية مسلمة بن حبيب وانتدب يزيد بن اسد القشيري
في جيش وبعث اهل الكوفة جيشا واهل البصرة جيشا فلما سمع اولئك بخروج الجيوش اليهم
صمموا في الحصار فما اقترب الجيوش الى المدينة حتى جاءهم قتل عثمان رضي الله عنه كما سنذكره
وذكر ابن جرير ان عثمان استدعى الاشتر النخعي ووضعت لعثمان وسادة في كوة من داره فاشرف
على الناس فقال له عثمان يا اشتر ماذا يريدون فقال انهم يريدون منك اما ان تعزل
نفسك عن الامرة واما ان تفتدي من نفسك من قد ضربته او حبسته واما ان يقتلوك
وفي رواية انهم طلبوا منه ان يعزل نوابه عن الامصار ويولي عليها من يريدون هم وان لم
يعزل نفسه ان يسلم اليهم مروان بن الحكم فيعاقبوه كما زور على عثمان كتابه الى مصر فخشي
عثمان ان يسلمه اليهم ان يقتلوه فيكون سببا في قتل امرء مسلم وما فعل من الامر ما يستحق
بسببه القتل واعتذر عن الاقتصاص مما قالوا بانه رجل ضعيف البدن كبير السن واما
ما سالوا من خلعه نفسه فانه لا يفعل ولا ينزع قميصا قمصه الله اياه ويترك امة محمد
يعدو بعضها على بعض وقال لهم فيما قال واي شيء الي من الامر ان كنت كلما كرهتم
اميرا عزلته وكلما رضيتم عنه وليته وقال لهم فيما قال والله لئن قتلتموني لا تتحابوا
بعدي ولا تصلوا جميعا ابدا ولا تقاتلوا بعدي عدوا جميعا ابدا وقد صدق رضي الله عنه
فيما قال وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن
ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن ابي قيس حدثني النعمان بن بشير قال كتب معي الى عائشة
فدفعت اليها كتابه فحدثتني انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان ان الله لعله يقمصك قميصا فان ارادك احد على خلعه فلا تخلعه ثلاث مرات
قال النعمان فقلت يا ام المؤمنين فاين كنت عن هذا الحديث فقالت يا بني والله انسيته
وقد رواه الترمذي من حديث الليث عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله
بن عامر عن النعمان عن عائشة به ثم قال هذا حديث حسن غريب ورواه ابن ماجه من حديث
الفرج بن فضالة عن ربيعة بن يزيد عن النعمان فاسقط عبد الله بن عامر قال الامام
احمد حدثنا يحيى بن اسماعيل ابا قيس عن ابي سهلة عن عائشة قالت قال رسول الله ادعوا
لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قالت قلت نعم
عثمان قال نعم فلما جاء قال تنحي فجعل يساره ولون الدار يتغير فلما كان يوم الدار وحصر
فيها قلنا يا امير المؤمنين الا نقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي
عهدا وانا صابر نفسي عليه تفرد به احمد وقال محمد بن عائذ الدمشقي ثنا الوليد بن
مسلم ثنا عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عمرو انه سمع ابا ثور الفقيمي يقول قدمت على
عثمان فبينا انا عنده فخرجت فاذا بوفد اهل مصر قد رجعوا فدخل على عثمان فاعلمته
قال وكيف رايتهم فقلت رايت في وجوههم الشر وعليهم ابن عديس البلوي فصعد ابن عديس
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمان في خطبته فدخلت
على عثمان فاخبرته بما قام فيهم فقال كذب والله ابن عديس ولولا ما ذكر ما ذكرت اني رابع اربعة
في الاسلام ولقد انكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته
الاخرى ولا زنيت ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولا تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت ولا
مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد جمعت القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتت علي جمعة الا وانا اعتق فيها رقبة منذ
اسلمت الا ان لا اجدها في تلك الجمعة فاجمعها في الجمعة الثانية ورواه يعقوب بن سفيان
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابن لهيعة قال لقد اختبات عند ربي عشرا فذكرهن

فصل كان الحصار مستمرا من اواخر ذي القعدة الى يوم الجمعة الثامن عشر
من ذي الحجة فلما كان قبل ذلك بيوم قال عثمان للذين عنده في الدار من المهاجرين والانصار
وكانوا قريبا من سبعمائة فيهم ابن عمر وابن الزبير والحسن والحسين ومروان وابو هريرة
وخلق من مواليه ولو تركهم لمنعوه فقال لهم اقسم على من لي عليه حق ان يكف يده وان
ينطلق الى منزله وعنده من اعيان الصحابة وابنائهم جم غفير وقال لرفيقه من اغمد
سيفه فهو حر فرد القتال من داخل وحمي من خارج واشتد الامر وكان سبب ذلك ان عثمان
راى في النوم رؤيا دلت على اقتراب اجله واستسلم لامر الله رجاء موعوده وشوقا لما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليكن كخير ابني ادم حيث قال حين اراد قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين وروي ان اخر من خرج من عند عثمان
من الدار بعد ان عزم عليهم في الخروج الحسن بن علي وقد خرج وكان امير الحرب على اهل الدار عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى موسى بن عقبة عن سالم او نافع ان ابن عمر لم يلبس سلاحه
بعد رسول الله الا يوم الدار ويوم نجدة الحروري قال ابو جعفر الرازي عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ان عثمان رضي الله عنه اصبح يحدث الناس قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائما وقتل من يومه وقال سيف بن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن رجل قال دخل عليه كثير بن الصلت فقال يا امير المؤمنين
اخرج فاجلس بالعنا فيرى وجهك فانهم ان فعلت ارتدعوا فضحك وقال يا كثير رايت
البارحة وكاني دخلت على نبي الله وعنده ابو بكر وعمر فقال ارجع فانك مفطر عندي غدا ثم
قال عثمان ولن تغيب الشمس والله غدا او كذا وكذا الا وانا من اهل الاخرة قال فوضع
سعد وابو هريرة السلاح واقبلا حتى دخلا على عثمان وقال موسى بن عقبة حدثني ابو علقمة
مولى لعبد الرحمن بن عوف حدثني ابن الصلت قال اغفى عثمان بن عفان في اليوم الذي قتل
فيه فاستيقظ فقال لولا ان يقول الناس تمنى عثمان امنية لحدثتكم قال قلنا اصلحك
الله حدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس فقال اني رايت رسول الله في منامي هذا فقال
انك شاهد معنا الجمعة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الرحمن القرشي ثنا خلف
ابن تميم ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي ثنا عبد الملك بن عمير حدثني كثير بن الصلت
قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لي يا كثير ما اراني الا مقتولا يومي هذا قال قلت
ينصرك الله على عدوك يا امير المؤمنين قال ثم اعاد علي فقلت وقت لك في هذا اليوم
شيء او قيل لك شيء قال لا ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضية فلما وقت السحر اغفيت
اغفاءة فرايت فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر ورسول الله يقول
لي يا عثمان الحقنا لا تحبسنا فانا ننتظرك قال فقتل من يومه ذلك وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا يزيد بن هارون عن فرج بن فضالة عن مروان بن ابي امية عن
عبد الله بن سلام قال اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال مرحبا
باخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في هذه الخوخة قال وخوخة في البيت

فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فأدخلوا فيه ماء فشربت
حتى رويت حتى اني لأجد بردة بين ثديي وبين كتفي وقال لي ان شئت نصرت عليهم وان
شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم قال محمد بن سعد
ثنا محمد بن سعد انا عفان بن مسلم ثنا داود عن زياد عن عبد الله عن ام هلال
بنت وكيع عن امراة عثمان قالت واحسبها بنتنا لفرافصة قالت لما عفى عثمان فلما استيقظ
قال ان القوم يقتلوني قلت كلا يا امير المومنين قال اني رايت رسول الله وابا بكر وعمر
فقالوا افطر عندنا الليلة او انك تفطر عندنا الليلة وقال الهيثم بن كليب حدثنا
عيسى بن احمد العسقلاني ثنا سابق بن ناجية ثنا يحيى بن ابي راشد مولى رويم عن حريث عن محمد بن
عبد الرحمن الحرشي وعقبة بن اسد عن النعمان بن بشير عن نايلة بنت الفرافصة الكلبية
امراة عثمان قالت لما حصر عثمان ظل اليوم الذي كان قتل فيه صايما فلما كان عند فطاره
سالهم الماء العذب فابوا عليه وقالوا نوك ذلك الركي وركي في الدار التي يلقى فيها
النتن قالت فلم يفطر فانيت جارات لنا على احاجير متواصلة وذلك في السحر فسالتهم
الماء العذب فاعطوني كوزا من ماء فانيته فقلت هذا ماء عذب اتيتك به قالت
فنظر فاذا الفجر قد طلع فقال اني اصبحت صايما قالت فقلت ومن ابين ولم ار احدا
اتاك بطعام ولا شراب فقال اني رايت رسول الله اطلع علي من هذا الكوة دلوا من ماء فقال اشرب يا عثمان فشربت حتى رويت ثم قال ازد فشربت حتى تهلت
ثم قال اما ان القوم سيبتكرون عليك فانك قاتلتهم ظفرت وان تركتهم افطرت عندنا
قالت فدخلوا عليه من يومه فقتلوه وقال ابو يعلى الموصلي وعبد الله بن الامام احمد
حدثني عثمان بن ابي شيبة ثنا يونس بن ابي يعفور ثنا العبدي عن ابيه عن مسلم ابي سعيد
مولى عثمان بن عفان ان عثمان اعتق عشرين مملوكا ودعا بسراويل فشدها ولم يلبسها
في جاهلية ولا اسلام وقال اني رايت رسول الله في المنام وابا بكر وعمر والهرم قالوا لي
اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو
بين يديه **قلت** انما ليس السراويل رضي الله عنه في هذا اليوم ليلا تنبدو
عورته اذا قتل فانه كان شديد الحياء كانت تستحي منه ملايكة السماء كما ثبت بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ووضع بين يديه المصحف يتلو فيه واستسلم لقضاء الله
عز وجل وكف يده عن القتال وامر الناس وعزم عليهم ان لا يقاتلوا دونه ولولا عزيمته
عليهم لنصروه من اعدايه ولكن كان امر الله قدرا مقدورا قال هشام بن عروة عن ابيه
ان عثمان اوصى الى الزبير وقال الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان
فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه خفة فيها ورقة
مكتوب فيها هذه وصية عثمان بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد عليها وعليها
يموت وعليها يبعث ان شاء الله وروى ابن عساكر ان عثمان رضي الله عنه قال يوم دخلوا
عليه فقتلوه

• اذا المرء لا يبقى عزيزا ولم يدع • لعاد ملاذا في العباد ومرتعا •

وقال ايضا

يبيت اهل الحصن والحصن مغلق • ويأتي الجبال في شماريخها العلا •

صفة قتله رضي الله عنه

وقال خليفة بن خياط حدثنا ابن علية ثنا ابن عون عن الحسن قال لما سار رباب قال
بعثني عثمان فدعوت له اشتر فقال لما ابريد الناس قال ثلاث ليس من احداهن بد قال
ما هن قال يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فيقولون هذا امرك فاختر او امرهم شيئا بينك وبين ان تقتص
من نفسك فان ابيت هذا فالقوم قاتلوك فقال اما ان اخلع لهم امرهم فما كنت لاخلع سربالا
سربلنيه الله واما ان اقتص لهم من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي ذنوبا
يعاقبان وما يقوم بدني لقصاص واما ان يقتلوني فوالله لئن قتلوني لا تحابون بعدي
ولا تصلون بعدي جميعا ولا تقاتلون بعدي عدوا جميعا ابدا قال وجاء رجل كانه
ذئب فاطلع من باب دوج وجاء محمد بن ابي بكر في ثلاثة عشر رجلا فاخذ بلحيته فقال له
حتى سمعت وقع اضراسه فقال ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن عامر وما اغنت عنك
كتبك قال ارسل لحيتي يا ابن اخي قال فانا رايته استعدى رجلا من القوم بعينه يعني شارا
اليه فقام اليه فمشقص في وجاءه راسه فلت ثم منه قال ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه وقال
سيف بن عمر التميمي عن الضحاك بن القاسم عن رجل عن خنساء مولاة اسامة بن زيد وكانت
تكون مع نائلة بنت الفرافصة امراة عثمان انها كانت في الدار ودخل محمد بن ابي بكر فاخذ بلحيته
واهوى بمشاقص معه فيجاءها فاتقت فقالت له يا ابن اخي والله لقد اخذت شاخذ اما كان
ابوك ليأخذ به فتركه وانصرف مستحييا نادما فاستقبله القوم على باب الصفة فرجعوا
طويلا حتى غلبوه فدخلوا وخرج محمد راجعا فاتاه رجل بيده جريدة فتقدمهم حتى قام على عثمان
فضرب بها راسه فشجه فقطر دمه على المصحف حتى لطخه ثم تعاوروا عليه فاتاه رجل فضربه
على الذي بالسيف ونثيلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت والقت بنفسها عليه
وقالت ما ساءك ساء الفتى امير المومنين واخذت السيف فقطع الرجل يدها وانتهبوا متاع

بياضه

ومر رجل على عثمان ورأسه في المصحف فضرب برأسه برجله ونحاه عن المصحف قال
ما رايت كاليوم وجه كافر احسن ولا مضجع كافر اكرم فلا والله ما تركوا في داره شيأ حتى الاقداح
الا ذهبوا وروى الحافظ ابن عساكر ان عثمان لما عزم على المدار في الانصراف لم يبق عنده
سوى اهله تسوروا عليه الباب واحرقوا الدار ودخلوا عليه وليس فيهم احد من الصحابة ولا
ابنائهم الا محمد بن ابي بكر وسبقه بعضهم فضربوه حتى غشي عليه وصاح النسوة فاذعروا
وخرجوا ودخل محمد بن ابي بكر وهو يظن انه قد قتل فلما راه قد افاق قال له اي دين يا نعثل
قال له علي دين الاسلام ولست بنعثل ولكني امير المومنين فقال له غيرك كنت بالله فقال كتاب
الله بيني وبينكم فتقدم اليه واخذ بلحيته وقال الا تقبل سنا يوم القيمة ان تقول ربنا انا
اطعنا سادتنا وكبرآنا فاضلونا السبيلا ونحطه بيده من البيت الى باب الدار وهو يقول
يا ابن اخي ما كان ابوك ليأخذ بلحيتي وجاء رجل من كندة من اهل مصر يلقب حمار ويكنى ابا رومان
وقال قتادة اسمه رومان وقال غيره كان ازرق اشقر وقيل كان اسمه سودان بن رومان وعن
ابن عمر قال كان اسود الذي قتل عثمان اسود من حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتا ثم
قفلا راجعا ثم جاء فضربه بها في صدره حتى انعصده ثم وضع ذباب السيف في بطنه واتكى عليه

وتحامل حتى قتله وقامت نائلة دونه فقطع السيف اصابعها رضي الله عنها ويروى ان محمد
بن ابي بكر طعنه بمشاقص في اذنه حتى دخلت في حلقه والصحيح ان الذي فعل ذلك غيره وانه
استحيى ورجع حين قال له عثمان لقد اخذت بلحية كان ابوك يكرمها فتذمم من ذلك
وغطى وجهه ورجع وحاجف دونه فلم ينفذ وكان امر الله قدرا مقدورا وكان ذلك في الكتاب
مسطورا وروى ابن عساكر عن ابن عون ان كنانة بن بشر ضرب جبينه ومقدم راسه بعمود
حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجبينه فقتله واما عمرو بن
الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال اما ثلاث منهن
فلله وست لما كان في صدري عليه وقال الطبراني ثنا احمد بن صدقة البغدادي واسحق
واسحاق بن داود الصواف التستري قالا ثنا محمد بن خالد بن خداش ثنا مسلم بن قتيبة
ثنا مبارك عن الحسن قال حدثني سياف عثمان ان رجلا من الانصار دخل على عثمان فقال
ارجع يا ابن اخي فلست بقاتلي قال وكيف علمت ذاك قال لانه اتى بك النبي صلى الله عليه
وسلم يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة ثم دخل عليه رجل اخر من الانصار فقال له مثل
ذلك ثم دخل محمد بن ابي بكر فقال انت قاتلي قال وما يدريك يا نعثل قال لانه اتى بك
رسول الله يوم سابعك ليحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فوثب على صدره وقبض على لحيته ووجاه بمشاقص كانت في يده هذا حديث غريب جدا
وفيه نكارة وثبت من غير وجه ان اول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم ويروى انه كان قد وصل اليها في التلاوة ايضا حين دخلوا عليه وليس
ببعيد فانه كان قد وضع المصحف يقرا فيه القران وروى ابن عساكر انه لما طعن قال بسم
الله توكلت على الله فلما قطر الدم قال سبحان الله العظيم وقد ذكر ابن جرير في تاريخه باسانيد
ان المصريين لما وجدوا ذلك الكتاب مع البريد الى امير مصر فيه الامر بقتل بعضهم وصلب
بعضهم وبقطع ايدي بعضهم وارجلهم وكان قد كتبه مروان بن الحكم على لسان عثمان متاولا
قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم
خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وعنده ان هولاء الذين خرجوا على امير المومنين
عثمان رضي الله عنه من جملة المفسدين من الارض ولا شك انهم كذلك لكن لم يكن له ان يفتات
على عثمان ويكتب على لسانه بغير علمه ويزور على خطه وخاتمه ويبعث غلامه على بعيره بعد
ما وقع الصلح بين عثمان وبين المصريين على تامير محمد بن ابي بكر على مصر بخلاف ذلك كله
ولهذا لما وجدوا هذا الكتاب على خلاف ما وقع الاتفاق عليه وظنوا انه من عثمان اعظموا
ذلك مع ما هم مشتملون عليه من الشر فرجعوا الى المدينة فطافوا به على روس الصحابة واعانهم
على ذلك قوم اخرون حتى ظن بعض الصحابة ان هذا عن امر عثمان رضي الله عنه فلما قيل لعثمان
رضي الله عنه في امر هذا الكتاب بحضرة جماعة من اعيان الصحابة وجمهور المصريين حلف
بالله العظيم وهو البار الراشد انه لم يكتب هذا الكتاب ولا املاه على من كتبه ولا علم به فقالوا
له فان عليه خاتمك فقال ان الرجل قد يزور على خطه وخاتمه قالوا فانه مع غلامك وعلى جملك
فقال والله لم اشعر بشيء من ذلك فقالوا له بعد كل مقالة ان كنت قد كتبته فقد خنت وان
لم تكن قد كتبته بل كتب على لسانك وانت لا تعلم فقد عجزت ومثلك لا يصلح للخلافة اما

لخيانتك

لخيانتك واما لعجزك وهذا الذي قالوا باطل على كل تقدير فانه لو فرض انه كتب الكتاب وهو لم
يكتبه في نفس الامر لا يضره ذلك لانه قد يكون راى ذلك مصلحة للامة في ازالة شوكة هولاء
البغاة الخارجين على الامام واما اذا لم يكن قد علم به فاي عجز ينسب اليه اذا لم يكن قد اطلع
عليه وزاور على لسانه وليس هو بمعصوم بل الخطاء والغفلة جايزان عليه رضي الله عنه
وانما هولاء الجملة البغاة متعنتون خونة ظلمة مفترون ولهذا صمموا بعد هذا على حصره
والتضييق عليه حتى منعوه الميرة والماء والخروج الى المسجد وتهددوه بالقتل ولقد
اخاطبهم بما خاطبهم به من توسعة المسجد وهو اول من منع منه ومن وقفه بير رومة على
المسلمين وهو اول من منع ماءها ومن انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل
دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك
لدينه المفارق للجماعة وذكر انه لم يقتل نفسا ولا ارتد بعد ايمانه ولا زنى في جاهلية ولا اسلام
بل ولا مس فرجه بيمينه بعد ان بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بعد ان
كتب بها المفصل ثم ذكر لهم من فضايله ومناقبه ما لعله ينجع بالكف فيهم عنه والرجوع الى
الطاعة لله ولرسوله ولاولي الامر منهم فابوا الا الاستمرار على ما هم عليه من البغي والعدوان
ومنعوا الناس من الدخول اليه والخروج من عنده حتى اشتد عليه الحال وضاق المجال
ونفد ما عنده من الماء فاستغاث بالمسلمين في ذلك فركب علي بنفسه وحمل معه قريبا
من الماء فبالجهد حتى اوصلها اليه بعد ما ناله من جهلة اوليك كلام غليظ ويتغير لدابته
واحراق بليغ وكان قد زجرهم اثم الزجر حتى قال لهم فيما قال والله ان فارس والروم لا يفعلون
كفعلكم هذا بهذا الرجل والله انهم لياسرون فيطعمون ويسقون فابوا ان يقبلوا منه
حتى رمى بعمامته وسط الدار وجاءت ام حبيبة راكبة بغلة وحولها حشمها وخدمها
فقالوا ما جاء بك فقالت ان عنده وصايا بني امية لايتام وارامل فاحببت ان اذكره بها
فكذبوها في ذلك وفاء لها منهم شدة عظيمة وقطعوا حزام البغلة وندت بها وكادت
او سقطت عنها وكادت ان تقتل لولا تلاحق بها الناس فامسكوا بدابتها ووقع امر كبير جدا
ولم يبق يحصل لعثمان وغيره واهله من الماء الا ما يوصله اليهم آل عمرو بن حزم في الخفية ليلا
فانا لله وانا اليه راجعون ولما وقع هذا اعظمه الناس جدا ولزم اكثر الناس بيوتهم وجاء
وقت الحج فخرجت ام المومنين عايشة في هذه السنة الى الحج فقيل لها انك لو اقمت كان اصلح
لعل هولاء القوم يهابونك فقالت اني اخشى ان اشير عليهم براي فينالني منهم من الاذية ما نال
ام حبيبة فعزمت على الخروج واستخلف عثمان رضي الله عنه في هذه السنة على الحج عبد
الله بن عباس فقال له ابن عباس ان مقامي على بابك احاجف عنك افضل من الحج فعزم عليه
فخرج الناس الى الحج واستمر الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق ورجع اليسير من الحج فاخبر
بسلامة الناس واخبر اوليك بان اهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة ليكفوكم عن
امير المومنين وبلغهم ايضا ان معاوية قد بعث جيشا مع حبيب بن مسلمة وان عبد الله بن
سعد بن سرح قد نفذ اخر مع معاوية بن خديج وان اهل الكوفة قد بعثوا القعقاع بن عمرو
وان اهل البصرة بعثوا مجاشعا فعند ذلك صمموا على امرهم وبالغوا فيه وانتهزوا الفرصة
بقلة الناس وغيبتهم في الحج واحاطوا بالدار وجدوا في الحصار واحرقوا الباب وتسوروا
من الدار المتاخمة للدار كدار عمرو بن حزم وغيرها وحاجف الناس عن عثمان اشد المحاجفة

واقتتلوا على الباب قتالا شديدا وتبارزوا وتناجزوا الشعر في مبارزتهم وجعل ابو هريرة
يقول يذا يوم طاب ام ضرب وقتل طايفة من اهل الدار واخرون من اولئك الفجار وجرح
عبد الله بن الزبير جراحات كثيرة ولذلك جرح الحسن بن علي ومروان بن الحكم فقطع احدى
علباويه نعاشر او قصر خمسة ثمانية ومن اعيان من قتل من اصحاب عثمان زياد بن نعيم الفهري
وللغيرة بن الاخنس بن شريق وشبار بن عبد الله الاشلي في اناس وة المعركه ويقال انهم
اصحاب عثمان ثم تراجعوا ولما راى عثمان ذلك عزم على الناس لينصرفوا الى بيوتهم فانصرفوا
كما تقدم فلم يبق عنده احد سوى اهله فخلوا عليه من الباب ومن الجدران وشرع عثمان في
الصلاة وافتتح سورة طه وكان شريح القراة فقراها والناس في غلبة عظيمة قد احترق
الباب والسمعه عنده وخافوا ان يصل الحريق الى بيت المال ثم فرغ عثمان من صلاته
وجلس وبين يديه المصحف وجعل يتلو اشد الاية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فكان اول من دخل عليه رجل
يقال له الموت الاسود فخنقه خنقا شديدا حتى غشي عليه وجعلت نفسه تتردد في حلقه
فتركه وهو يظن انه قد قتله ودخل ابن ابي بكر فمسك بلحيته ثم تقدم وخرج ثم دخل عليه
اخر ومعه سيف وضربه بيده فقطعها فقيل انه اباتها وقيل بل قطعها
الا ان عثمان قال والله انها لاول يد كتبت المفصل فكانا ولقطرة منها سقطت على هذه
الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم اخر شاهرا سيفه فاستقبلته نائلة بنت
الفرافصة ليمنعه منه واخذت السيف فانتزعه منها فقطع اصابعها ثم انه تقدم
اليه فوضع السيف في بطنه فتحامل عليه رضي الله عن عثمان وفي رواية ان الغافقي بن
تقدم اليه بعد محمد بن ابي بكر فضربه بحديدة في فيه ورفس المصحف الذي بين يديه
برجليه فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان رضي الله عنه وسالت عليه
الدماء ثم تقدم سودان بن حمران بالسيف فما تعتعه نايلة فقطع اصابعها فولت فضرب
عجيزتها بيده وقال لها لكبيرة العجز وضرب عثمان فقتله فجاء غلام عثمان فضرب
سودان فقتله فضرب الغلام رجل يقال له قتيرة فقتله وروى ابن جرير انهم اراد واحز
راسه بعد قتله فصاح النساء وضربن وجوههن فبهت امراته نايلة دام المدس وبناته فقال
ابن عديس اتركوه فتركوه ثم قال هولاء العجزة على ما في البيت فتنهبوه وذلك انه نادى
منادهم ايحل لنا دمه ولا يحل لنا ماله فانتهبوه ثم خرجوا فاغلقوا الباب على عثمان
وقتيلين معه ثم خرجوا المصحف الدار وثب غلام لعثمان على قتيرة فقتله وجعلوا لا يمرون
على شي الا اخذوه حتى استلب رجل يقال له كلثوم التجيبي ملاءه نايلة فضرب غلام لعثمان
فقتله وقتل الغلام ايضا ثم نادى القوم ان ادركوا بيت المال لا تسبقوا اليهم اليه
فسمعهم حفظة بيت المال فقالوا يا قوم النجا النجا فانا لقوم انما يجاولون الدنيا فانهزموا
وجاء الخوارج فاخذوا ما في بيت المال وكان فيه شي كثير جدا **فصل** ولما وقع هذا
الامر العظيم لفظيع الشنيع استقط في ايدي الناس واعظموه جدا وندم اكثر هولاء الجهلة
الخوارج مما صنعوا واشبهوا من تقدمهم ممن قص الله علينا خبرهم في كتابه العزيز عن الذين
عبدوا العجل في قوله ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لين لم يرحمنا ربنا ويغفر
لنا لنكونن من الخاسرين ولما بلغ الزبير مقتل وكان قد خرج من المدينة قال انا لله وانا اليه

راجعون ثم ترحم على عثمان وبلغه ان الذين قتلوا ندموا فقال تبا لهم ثم تلا قوله تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون وبلغ عليا قتله فترحم عليه وسمع بندم الذين قتلوه فتلا قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر الاية ولما بلغ سعد بن ابي وقاص قتل عثمان استغفر له وترحم عليه
وتلا في حق الذين قتلا قل انبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال سعدا اللهم اندمهم ثم خذهم وقد انتشر بعض
السلف بالله انه ما مات احد من قتلة عثمان الا مقتولا رواه ابن جرير وهكذا ينبغي
ان يكون لوجوه منها دعوة سعد المستجابة كما ثبت في الحديث الصحيح وقال بعضهم
ما مات احد منهم حتى جن وقال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن
بن الحرث قال الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي وكانت امراة مسطور بن سيار الفزاري
يقول خرجنا الى الحج وما علمنا لعثمان بقتل حتى اذا كنا بالعرج سمعنا رجلا يعني يخبر الليل

الا ابشر الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

ولما رجع الحجيج وجدوا عثمان رضي الله عنه قد قتل وقد بايع الناس عليا بن ابي طالب رضي الله عنه
ولما بلغ امهات المومنين في اثنا الطريق ان عثمان قد قتل رجعن لما مكة فالحقن بها نحوا
من اربعة اشهر كما سياتي **فصل** كان مدة حصر عثمان رضي الله عنه في داره
اربعين يوما على المشهور وقيل كان بضعا واربعين يوما وقال الشعبي كان ثنتين وعشرين
ليلة ثم كان قتله رضي الله عنه في يوم الجمعة بلا خلاف قال سيف بن عمر عن مشايخه
في اخر ساعة منها ونصر عليه مصعب بن الزبير واخرون وقال اخرون ضحوة نهار وهذا
اشبه وكان ذلك لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة هذا المشهور وقيل لثلاث ايام التشريق
رواه ابن جرير حدثني احمد بن زهير ثنا ابو خيثمة ثنا وهب بن جرير سمعت يونس بن يزيد
عن الزهري قال قتل عثمان زعم بعض الناس انه قتل لثلاث ايام التشريق وقال بعضهم قتل
في يوم الجمعة لثلاث خلت من ذي الحجة وقيل قتل يوم النحر حكاه ابن عساكر ويستشهد
لهذا بقول الشاعر

ضحوا بابيض عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا

قلت والاول هو الاشهر وقيل انه قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس
وثلثين على الصحيح المشهور وقيل سنة ست وثلثين قاله مصعب بن الزبير وطايفة
وطايفة وهو غريب فكانت خلافته ثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما لانه بويع له
مستهل المحرم سنة اربع وعشرين واما عمره رضي الله عنه فانه جاوز الثمانين على المشهور
فقيل احدى وثمانون سنة وقال الواقدي وغير واحد توفي عن ثنتين وثمانين سنة
وقال صالح بن كيسان توفي عن ثنتين وثمانين سنة واشهر وقيل اربع وثمانون سنة
وقال قتادة توفي عن ثمان وثمانين او تسعين سنة وفي رواية عنه توفي عن ست
وثمانين سنة وعن هشام بن الكلبي توفي عن خمس وسبعين سنة وهذا غريب جدا واغرب
منه ما رواه سيف بن عمر عن مشايخه وهم محمد وطلحة وابو عثمان وابو حارثة انهم قالوا
قتل عثمان رضي الله عنه عن ثلاث وستين سنة واما موضع قبره فلاخلاف انه دفن
بحش كوكب شرقي البقيع وقد بنى عليه زمان بني امية قبة عظيمة وهي باقية الى اليوم

ان عثمان رضي الله عنه كان يمر بمكان قبره من حش كوكب فيقول انه سيدفن فيها رجل صالح وقد ذكر ابن جرير

قال الامام مالك بلغني ان عثمان رضي الله عنه بقي بعد ان قتل ثلاثة ايام لا يدفن قلت وكانه اشتغل الناس عنه بمبايعة علي رضي الله عنه حتى تمت وقيل انه مكث ليلتين وقيل بل دفن من ليلته ثم كان دفنه فيما بين المغرب والعشا خفية من الخوارج وقيل بل استوذن في ذلك بعض رؤسائهم فخرجوا به في نفر قليل من الصحابة منهم حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وابو الجهم بن حذيفة وسار بن مكرم الاسلمي وجبير بن مطعم وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وطلحة والزبير وعلي بن ابي طالب وجماعة من اصحابه ونسائه منهن امراته نايلة وام البنين بنت عبد الله بن حصين وصبيان وهذا مجموع كلام الواقدي وسيف بن عمر التميمي وجماعة من خدمه حملوه على باب بعدما غسلوه وكفنوه وزعم بعضهم انه لم يغسل ولم يكفن والصحيح الاول وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل الزبير بن العوام وقيل حكيم بن حزام وقيل مروان بن الحكم وقيل المسور بن مخرمة وقد عارضه بعض الخوارج وارادوا رجمه والقاوه عن سريره وعزموا على ان يدفن بمقبرة اليهود بدير سلع حتى بعث اليهم علي رضي الله عنه اليهم من نهاهم عن ذلك وحمل جنازته حكيم بن حزام وابو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم وجبير بن مطعم وذكر الواقدي انه لما وضع ليصلى عليه عند مصلى الجنايز اراد بعض الانصار ان يمنعهم من ذلك فقال ابو جهم بن حذيفة ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته ثم قالوا لا يدفن في البقيع ولكن ادفنوه وراء الحايط فدفنوه شرقي البقيع تحت نخلات هنالك وذكر الواقدي ان عمير بن ضابي نزا على سريره وهو موضوع للصلاة عليه فكسر ضلعا من اضلاعه وقال احبست ضابيا حتى مات في السجن وقد قتل الحجاج فيما بعد عمير بن ضابي هذا وقال البخاري في التاريخ حدثنا موسى بن اسماعيل عن عيسى بن منهال ثنا غالب عن محمد بن سيرين قال كنت اطوف بالكعبة واذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما اظن ان يغفر لي فقلت يا عبد الله ما سمعت احدا يقول ما تقول قال كنت اعطيت لله عهدا ان قدرت ان الطم وجه عثمان الا لطمته فلما قتل وضع على سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه فدخلت كاني اصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه وسحبته وقد يبست يميني قال ابن سيرين فرايتها يابسة كانها عود ثم اخرجوا بعيد عثمان اللذين قتلا في الدار وهما صبيح ونجيح رضي الله عنهما فدفنا الى جانبه بحش كوكب وقيل ان الخوارج لم يمكنوا من دفنهما بل جروهما بارجلهما حتى القوهما بالبلاط فاكلتهما الكلاب وقد اعتنى معاوية في ايام امارته بقبر عثمان ورفع الجدار بينه وبين البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حوله

ذكر صفته رضي الله عنه

كان رضي الله عنه حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية معتدل القامة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الراس حسن الثغر فيه سمرة وقيل بياض وقيل كان في وجهه شي من اثار الجدري رضي الله عنه وعن الزهري كان حسن الوجه والثغر مربوعا اصلع اروح الرجلين وقال الواقدي ثنا ابن ابي سبرة عن سعيد بن ابي يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلثون الف الف درهم وخمسماية الف درهم ومايتا الف دينار فانتهبت وازدهبت وترك الف بعير بالربذة وترك صدقات كان يصدق بها بير اريس وجبير ووادي القرى فيه مايتي الف دينار

فصل

قال الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة انه قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن الدجال وروى الحافظ ابن عساكر من طريق شاه عن حفص بن مورق الباهلي عن حجاج بن ابي عمار الصواف عن زيد بن وهب عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وقال ابو بكر بن ابي الدنيا وغيره انا محمد بن سعد انا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا ابو الاشهب حدثني عوف عن محمد بن سيرين ان حذيفة بن اليمان قال اللهم ان كان قتل عثمان خيرا فليس لي فيه نصيب وان كان قتله شرا وانا منه بري والله لئن كان قتله خيرا ليحلبنه لبنا وان كان قتله شرا ليمتصن به دما وقد ذكره البخاري في صحيحه

طريق اخرى عنه

قال محمد بن عايذ ذكر محمد بن حمزة حدثني ابو عبد الله البحراني ان حذيفة بن اليمان في مرضه الذي هلك فيه كان عنده رجل من اخوانه وهو يناجي امراته ففتح عينيه فسالهما فقالا خيرا فقال ان شيئا تسرانه دوني ما هو بخير قال قتل الرجل يعني عثمان قال فرجع ثم قال اللهم اني كنت من هذا الامر بمعزل فان كان خيرا فهو لمن حضره وانا منه بري اليوم تغيرت القلوب يا عثمان الحمد لله الذي سبق بي الفتن فاديها وعلوجها الخطي من يروي بغيره يسلع شحما وقل عمله وقال الحسن بن عرفة ثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي موسى الاشعري قال لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الامة لبنا ولكنه كان ضلالا فاحتلبت به الامة دما وهذا منقطع وقال محمد بن سعد انا عارم بن الفضل انا الصعق بن حرب ثنا قتادة عن زهدم الجرمي قال خطب ابن عباس فقال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السما وقد روي من غير هذا الوجه عنه وقال الاعمش وغيره عن ثابت بن عبيد عن ابي جعفر الانصاري قالوا لما قتل عثمان جيت عليا وهو جالس في المسجد وعليه عمامة سودا فقلت له قتل عثمان فقال تبا لهم اخر الدهر وفي رواية خيبة لهم وقال ابو القسم البغوي انا علي بن الجعد انا شريك عن عبد الله بن عيسى عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا وهو بباب المسجد او عند احجار الزيت رافعا صوته يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان وقال ابو هلال عن قتادة قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال وروى الربيع بن بدر عن سيار بن سلامة عن ابي العالية ان عليا دخل على عثمان فوقع عليه وجعل يبكي حتى ظنوا انه سيلحق به وقال الثوري وغيره عن طاوس عن ابن عباس قال قال علي يوم قتل عثمان والله ما قتلت ولا امرت ولكني غلبت ورواه غير ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال يوم قتل عثمان عن علي بنحوه وقال حبيب بن ابي العالية عن مجاهد عن ابن عباس قال قال علي ان شاء الناس حلفت لهم عند مقام بالله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولقد نهيتهم فعصوني وقد روي من غير وجه عن علي بنحوه وقال محمد بن يونس الكديمي ثنا هرون بن اسماعيل ثنا قرة بن خالد عن الحسن عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني للبيعة

وان كان شرا فهو لمن حضره وانا منه بري

قتلت والله انى لاستحيى من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا استحيى ممن تستحيى منه الملائكة وانى لاستحيى من الله ان ابايع
وعثمان قتيل في الارض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس يسألون
البيعة فقلت اللهم انى لم اشفق مما اقدم عليه ثم جاءت بيعته فبايعت فلما قالوا يا
امير المومنين فكان صدع واسكب بعيره وتداعنى الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر
بجمع الطرق لما اورده عن علي انه تبرا من دم عثمان وكان يقسم على ذلك في عطبته وغيرها
انه لم يقتله ولا امر بقتله ولا رضى به ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه ثبت ذلك عنه من
سبعة طرق نقيا لم يقطع عند كثير من ائمة الحديث ولله الحمد والمنة وثبت عنه ايضا من غير
وجه انه قال انى لارجو ان اكون انا وعثمان ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين وثبت عنه ايضا من غير وجه انه قال كان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وفي رواية انه قال
كان عثمان رضي الله عنه خيرنا واوصلنا للرحم واشد حياء واحسنا ظهورا واتقانا
للرب عز وجل وروى يعقوب بن سفيان بن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن محالد
عن عمير بن ودي ابي كثير قال خطب علي فقطع الخوارج عليه خطبته فنزل فقال
ان مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة احمر وابيض واسود ومعهم في اجمة اسد فكان كلما اراد
تحليبا عنه حتى اكله تحليبا عنه فاكله ثم كان كلما اراد احدهما منعه الاخر فقال للاحمر
هذا الاسود قد فضحنا وان بقي علي يومك فلوطت عنه اخلته فخلى عنه الاحمر فاكله ثم
قال للاحمر انى اكلك فقال دعني حتى اصيح ثلاث صيحات فقال دونك فقال الا
اني انما اكلت يوم اكل الابيض ثلاثا ثم قال علي واما وهنت يوم قتل عثمان قالها ثلاثا
وروى ابن عساكر من طريق محمد بن مروان الحضرمي عن سويد بن عبد الله العسري القاضي
عن ابن نهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة
تجيء في زمان عثمان الى بيت المال فتحمل وقرا وتقول اللهم بدل اللهم غير وقال
حسان بن ثابت حين قتل عثمان رضي الله عنه

• قتلتم بدلا فبدلتم به • سنة حرى دائما كالمذنب
• ما قتلتم من ما خلفه • وعبيد واماء وذهب

قال وقال ابو حبيبة اخو بني ساعدة وكان ممن شهد بدرا وكان ممن جانب عثمان فلما قتل
عثمان قال لله ما اردنا قتله ولا كنا نرى ان نبلغ منه القتل اللهم انك تعلم ذلك على
انا لا افعل كذا ولا كذا ولا اضحك حتى الفاك وقال محمد بن سعد اخبرنا عبد الله بن ادريس
ابو اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال
لقد رايتني وانهم ليوثقوني واحد على الاسلام ولو ان فضر احد فيما صنعتم بابن عفان لكان
حقيقا ان يرفض وروى البخاري في صحيحه وروى محمد بن عايذ عن اسماعيل بن عياش عن موسى
بن عقبة وعن عبد الرحمن بن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمان بن
عفان فلم يخطئ فيه عثمان فقال ابن سلام اجل ان البر والمعز لا يخطئ في قتل الخليفة
ولكن يخطئ فيها الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابائهم ما ولد وابعد
وقال الليث عن طاوس قال ابن سلام يحكم عثمان يوم القيامة في القاتل والخاذل فيقال

قتل احد منهم منعه الاخر ان يقتل الاسود والاحمر كذا في هذه النسخة ولعله غير

ابو عبد الله المحاملي حدثنا يوسف ثنا حرمي بن ابي حرم سمعت ابا الاسود يقول سمعت ابا بكرة
يقول لان اخر من السما الى الارض احب الي من ان اشرك في قتل عثمان وقال ابو يعلى ثنا
ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا محمد بن عباد الهناي ثنا البرا بن ابي فضالة ثنا الخضرمي عن
ابي مريم رضيع الحجاج قال كنت بالكوفة فقام الحسن بن علي خطيبا فقال ايها الناس
رايت البارحة في منامي عجبا رايت الرب تبارك وتعالى فوق عرشه فجاء رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم حتى قام عند قايمة من قوايم العرش فجاء ابو بكر فوضع يده على منكب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء عمر فوضع يده على منكب ابي بكر ثم جاء عثمان فكان بينه
فقال رب سل عبادك فيم تقتلوني فانبعث من السما ميزابان فمن دم في الارض
قال فقيل لعلي الا ترى ما يحدث به الحسن فقال احدث بما راى ورواه ابو يعلى ايضا
عن سفيان بن وكيع عن جنيح بن عمير بن عبد الرحمن عن مجالد عن حرب المحلمي سمعت الحسن
بن علي يقول ما كنت لاقاتل بعد رويا رايتها رايت لعرشه رايت رسول الله متعلقا
بالعرش ورايت ابا بكر واضع يده على منكب رسول الله وكان عمر واضعا يده على منكب
ابي بكر ورايت عثمان واضعا يده على منكب عمر ورايت دماءهم تقطر فقلت ما هذا فقيل
دم عثمان يطلب الله به وقال مسلم بن ابراهيم ثنا سلام بن مسكين عن دهثم بن
سبيب عن زيد بن صوحان انه قال يوم قتل عثمان نفرت القلوب مني فها والذي
نفسي بيده لا تنتا لها الى يوم القيمة وقال محمد بن سيرين قالت عايشة مصفوه وحر
الاناء ثم قتلتموه قال خليفة بن خياط ثنا ابو قتيبة ثنا يونس بن ابي اسحاق
عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قالت عايشة عصبت لكم من الشوط ولا اعصب
لعثمان من السيف استعتبتموه حتى اذا تركتموه كالقليب المصفى قتلتموه وقال
ابو معاوية عن الاعمش عن خيثمة عن مسروق قالت قالت عايشة حين قتل عثمان تركتموه
كالثوب النقي من الدنس ثم قتلتموه وفي رواية ثم قربتموه فذبحتموه كما يذبح الكبش
فقال لها مسروق هذا عملك انت كتبت الى الناس تامرهم ان يخرجوا اليه فقالت
لا والذي امن المومنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم سوداء في بيضاء حتى جلست
مجلسي هذا قال الاعمش كانوا يرون انه كتب اليهم على لسانها وهذا اسناد صحيح اليها
وفي هذا واشباهه دلالة ظاهرة ان بقية الخوارج قبحهم الله وكتبا على لسان الصحابة
الى الافاق يحرضونهم على قتال عثمان كما قدمنا بيانه ولله الحمد والمنة وقال ابو داود
الطيالسي ثنا حزم القطيعي ثنا ابو الاسود سواده اخبرني طلق بن حشاف قال
قتل عثمان ونحن نتغرقنا في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسالنا عن قتله فسمعت
عايشة تقول قتل مظلوما لعن الله قتلته ورواه محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عن ثمامة عن انس قال قال امرسليم لما سمعت بقتل عثمان روح اما انه لم
يحلبوا بعده الا دما

وامك لام ايمة التابعين

في هذا الفصل فكثير جدا يطول ذكرنا له ممن ذلك قول لاسلم الخولاني حين راى
الوفد الذين وفدوا من قبله اما سرر شهر بلادهم وقالوا لا والله قال فاشهدوا انكم مشاركهم
لخليفة الله اكرم عليه من ناقته وقال ابن عليه عن يونس بن عبيد عن الحسن قال

اي غلبتموه

لو كان قتل عثمان مدى احتلبت به الامة لبنا ولكنه كان ضلالا فاحتلبت به الامه دما

وقال ابو جعفر الباقر كان قتل عثمان على غير وجه الحق

وهذا ذكر بعض ما روى عنه رضي الله عنه

قال مجالد عن الشعبي ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب بن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ... عفى الله عن كل امرء لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ... العداوة والبغضا بغير التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ... عن الناس اذ دارت رحا الشام فاقبل

وقد نسب هذه الابيات سيف بن عمر الى المغيرة الاخنس بن شريق وقال سيف بن عمر وقال لحسان بن ثابت

فماذا اردتم من اخي الدين بعدما ... بدا الله فيه ذاك الاديم المعدد
قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله بينكم ... واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك بينكم ذا بلاء مصدق ... واوفاكم قدما لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تبايعوا ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال ابن جرير وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

مررت الموت صرفا لا امتزاج له ... فلله ما ادبه في دار عثمانا
مستشعري حلق الماذي قد سفعت ... قبل المحاطم سمر حارا بدانا
ضعوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا
صبرا يدى لكم اني وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
فقد رضينا بارض الشام نازحة ... وبالاميرو بالاخوان اخوانا
الى لهنم وان غابوا وان شهدوا ... ما دمت حيا وما سميت حسانا
لنسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ... ماكان شان علي وابن عفانا

وقال راعي الابل النميري في ذلك

عشية يدخلون بنيرذن ... على متوكل اوفى وطابا
خليل محمد ووزير صدق ... ورابع خيرمن وطىء الترابا

فصل ان قال قايل كيف وقع قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم فجوابه من وجوه احدها ان كثيرا منهم بل اكثرهم او كلهم لم يظن ان بيلغ الامر الى قتله فان اولئك الاحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عيانا بل كانوا منه احد امور ثلاثة اما ان يعزل نفسه او يعزل اليهم مروان بن الحكم او يقتلوه فكانوا يرجون ان يسلم الى الناس مروان او ان يعزل نفسه ويستريح من هذه الضايقة الشديدة واما القتل فما كان يظن احد انه يقع ولا ان مولاء يجترئون عليه الى ما بعد حده حتى وقع ما وقع والله اعلم الثاني ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا متعاهدين متعاقدين على ان لا يقاتلوا احدا لما وقع التضييق الشديد عزم عثمان على الناس ان يكفوا ايديهم ويغمدوا اسلحتهم فتكون اولئك ما اراده ومع هذا ما ظن احد من الناس انه يقتل بالكلية الثالث ان هولاء الخوارج لما اغتنموا غيبة كثير من اهل المدينة في ايام الحج ولم تقدم الجيوش من الافاق للنصرة بل اقترب مجيئهم انتهزوا فرصتهم فعجل الله وصنعوا اما صنعوا ابن الامر العظيم الرابع ان هولاء الخوارج كانوا فئة باغية ما كانوا يقاتلون من الابطال ورجالهم يكون في اهل المدينة هذه العدة من المقاتلة لان الناس كانوا في الثغور وفي الاقاليم في كل جمعة ومع هذا كان كثير من الصحابة اعتزل عدة الفتنة ولزموا بيوتهم ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجي الا ومعه السيف يضعه على جبوته اذا احتبى والخوارج محدقون بدار عثمان رضي الله عنه ورجما لو اراد واحضرهم عن الدار لما امكن ذلك ولكن كبار الصحابة قد بعثوا اولادهم الى الدار يحاجفون عن عثمان رضي الله عنه لكي تقدم الجيوش من الامصار لنصرته فما بقي الناس الا وقد ظفر اولئك بالدار من خارجها واحرقوا بابها وتسوروا عليه حتى قتلوه واما ما يذكره بعض الناس من ان بعض الصحابة انه اشله ورضي بقتله فهذا لا يصح عن احد من الصحابة انه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه بل كلهم كرهه ومقته وسب من فعله ولكن بعضهم كان يود ان لو خلع نفسه من الامر كعمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر وعمرو بن الحمق وغيرهم قال ابو عمر بن عبد البر فنوا عثمان رضي الله عنه بحش كوكب كوكب وكان قد اشتراه وزاده فيه لما بقي ولقد احسن بعض السلف بقوله وقد سيل عن عثمان وهو امير البره وقتيل الفجره محذول من خذله منصور من نصره وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبي في اخر ترجمة عثمان وفضايله بعد حكايته هذا الكتاب الكلام الذي قتلوه او البوا عليه فصلوا الا عفو الله ورحمته والذين خذلوه خذلوا وتنغص عيشهم وكان الملك بعده في بنايه معاوية وابنيه ثم في ذريره مروان وثمانية من ذريته استطالوا لجيرة وملوه مع فضله وسوابقه فتملك عليهم من موس بني عمه بضعا وثمانين سنة فالحكم لله العلي الكبير وهذا لفظه بحروفه ٥

فصل في الاشارة الى شيء من الاحاديث الواردة

في فضل امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عمرو وابو عبد الله القرشي الاموي امير المومنين ذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس وامها ام حكيم وهي البيضا بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى واحد الثلاثة الذين خلصت لهم الخلافة من الستة ثم تغيبت فيه باجماع المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فكان ثالث الخلفا الراشدين والايمة المهديين المامور باتباعهم والاقتداء بهم اسلم عثمان رضي الله عنه قديما على يدي ابي بكر الصديق وكان سبب اسلامه عجيبا فيما ذكره الحافظ بن عساكر ملخصه ذلك انه لما بلغه ان رسول الله زوج ابنته رقية وكانت ذات جمال من ابن عمها عتبة بن ابي لهب تاسف اذ لم يكن هو تزوجها فدخل على امه مهموما فوجد عندهم خالته سعدى بنت كريز وكانت كاهنة فقالت له ابشر وجيبت ثلاثا تتزوج ثم ثلثا وثلاثا اخرى

ثم باخرى كي تتم عشرا اتاك خيرا ووقيت شرا انكحت والله حصانا زهرا وانت بكر
ولست بكرا وافيتها بنت عظيم قدرا بنيت امرا قد اشار ذكرا قال عثمان فعجبت
من قولها حيث تبشرني بامراة قد تزوجت بغيري فقلت يا خالة ما تقولين فقالت يا عثمان
عثمان لك الجمال ولك اللسان هذا نبي معه برهان ارسله بحق الديان وجاءه التنزيل
والفرقان فاتبعه لا يغتالك الاوثان قال قلت انك لتذكرين امرا ما وقع ببلدنا
فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو به الى الله ثم قالت
مصباحه مصباح ودينه فلاح وامره نجاح وقرنه نطاح ذلت له البطاح ما نفع الصياح
لو وقع الذباح وسلت الصفاح ومدت الرماح قال عثمان فانطلقت مفكرا فلقيني
ابو بكر فاخبرته فقال ويحك يا عثمان انك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه
الاصنام التي يعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع
قال قلت بلى والله انها لكذلك فقال والله لقد صدقتك خالتك هذا رسول الله محمد
بن عبد الله قد بعثه الله الى خلقه هل لك ان تاتيه فاجتمعنا برسول الله فقال
يا عثمان اجب الله الى حقه فاني رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله ما هالكت منذ
سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ثم لم البث ان تزوجت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقال
احسن زوج راه انسان رقية وزوجها عثمان فقالت في ذلك سعدى بنت كريز

هدى الله عثمانا بقولي الى الهدى • وارشده والله يهدي الى الحق
فتابع بالراي السديد محمدا • وكان براي لا يصد عن الصدق
وانكحه المبعوث بالحق بنته • فكان كبدر مازج الشمس في الافق
فداوك يا ابن الهاشميين مهجتي • وانت امين الله ارسلت للخلق

قال ثم جاء ابو بكر من الغد بعثمان بن مظعون وبابي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم فاسلموا وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله ثمانية
وثلثون رجلا وهاجر الى الحبشة اول الناس ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم عاد الى مكة وهاجر الى المدينة فلما كانت وقعة بدر اشتغل بتمريض
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بسببها في المدينة فضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه منها واجره فيها فهو معدود فيمن شهدها فلما توفيت زوجه
رسول الله باختها ام كلثوم فتوفيت ايضا في صحبته وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عندنا اخرى لزوجناها بعثمان وشهد احدا وفر يومئذ فيمن تولى
وقد نص الله على العفو عنهم وشهد الخندق والحديبية وبايع عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ باحدى يديه وشهد خيبر وعمرة القضا وحضر الفتح وهوازن
والطايف وغزوة تبوك وجهز جيش العسرة فتقدم في رواية عبد الرحمن بن حباب
انه جهزهم يومئذ بثلثماية بعير باقتابها واحلاسها وعن عبد الرحمن بن سمرة انه جاء
يومئذ بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما ضر بعد هذا اليوم مرتين وحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وتوفي وهو عنه راض وصحب ابا بكر فاحسن صحبته وتوفي وهو عنه راض وصحب عمر

فاحسن صحبته وتوفي وهو عنه راض ونص عليه في اهل الشورى الستة فكان خيرهم
كما سياتي قولي الخلافة بعده ففتح الله على يديه كثيرا من الاقاليم والامصار وتوسعت
المملكة الاسلامية واستدت الدولة المحمدية وبلغت الرسالة المصطفوية في مشارق
الارض ومغاربها وظهر للناس مصداق قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله زوى لي الارض مشارقها ومغاربها وقوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا كله
تحقق وقوعه وتاكد وتاطد في زمان عثمان رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه حسن الشكل
مليح الوجه كريم الاذا حياء كثير وكرم غزير يوثر اهله واقاربه في الله تاليفا لقلوبهم
من متاع الحيوة الدنيا الفاني لعله يرغبهم في ايثار ما يبقى على ما يفنى كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي اقواما ويدع اخرين يعطي اقواما خشية ان يكبهم الله على وجوههم في النار ويكل
اخرين الى ما جعل الله في قلوبهم من الهدى والايمان وقد تعنت عليه بسبب هذه الخصلة
اقوام كما تعنت بعض الخوارج على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايثار وقد قدمنا ذلك
في غزوة حنين حيث قسم غنائمها وقد وردت احاديث كثيرة في فضل عثمان رضي الله عنه
نذكر ما تيسر منها ان شاء الله وبه الثقة وهي قسمان الاول فيما ورد في فضايله مع غيره
فمن ذلك الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن
سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر
وعمر وعثمان فرجت فقال اسكن احدا اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق
وشهيد ان انفرد به دون مسلم وقال الترمذي ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو
بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ثم قال في الباب عن عثمان بن
سعيد بن زيد وابن عباس وسهيل بن سعد وانس بن مالك وبريدة الاسلمي وهذا حديث
صحيح قلت ورواه ابو الدردا ورواه الترمذي عن عثمان في خطبته يوم الدار وقال
علي ثبير

حديث اخر

وهو عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حايط فامرني بحفظ الباب فجاء رجل يستاذن فقلت من هذا قال ابو بكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال ايذن له وبشره
بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل وهو يقول اللهم
صبرا وفي رواية الله المستعان رواه عنه قتادة وايوب السختياني وقال البخاري وقال
حماد بن زيد ثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى الاشعري بنحوه
وزاد عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان قد انكشف عن ركبتيه
او ركبته فلما دخل عثمان غطاها وهو في الصحيحين ايضا من حديث سعيد بن المسيب عن ابي

موسى وفيه ان ابا بكر وعمر وليا ارجلهما مع رسول الله في باب القف وهو البئر وجاء عثمان
فلم يجد له موضعا قال سعيد فاولت ذلك قبورهم اجتمعت وانفرد عثمان قال
الامام احمد حدثنا يزيد بن مروان ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة قال قال نافع عن عبد الحرث خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا فقال امسك علي الباب فجاء حتى
جلس على القف ودلى رجليه فضرب الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله
هذا ابو بكر قال ايذن له وبشره بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القف ودلى رجليه في البئر ثم ضرب الباب فقلت من هذا قال عمر قلت يا رسول
الله هذا عمر قال ايذن له وبشره بالجنة ففعلت فجاء فجلس مع رسول الله على القف ودلى
رجليه في البئر ثم ضرب الباب فقلت من هذا قال عثمان قلت يا رسول الله هذا عثمان
قال ايذن له وبشره بالجنة معها بلاء فاذنت له وبشرته بالجنة فجلس مع رسول الله
على القف ودلى رجليه في البئر هكذا وقع في الرواية وقد اخرجه ابو داود والنسائي من حديث
ابي سلمة فيحتمل ان ابا موسى ونافع بن عبد الحرث كانا موكلين بالباب وانها قصة اخرى وقد
رواه الامام احمد عن عفان عن وهب عن موسى بن عقبة سمعت ابا سلمة ولا اعلمه الا عن نافع
ابن عبد الحرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجلس على قف البئر فجاء ابو بكر
فاستاذن فقال لابي موسى ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة
ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة وسيلقى بلاء وهذا السياق اشبه من الاول
على انه قد رواه النسائي من حديث صالح بن كيسان عن ابي الزناد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن
بن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى الاشعري والله اعلم وقال الامام احمد انا يزيد انا همام عن قتادة
عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد عن عبد الله بن عمرو قال كنت مع رسول الله فجاء ابو بكر فاستاذن
فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فاستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان
فاستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة قال قلت فاين انا قال مع ابيك تفرد به احمد
وقد رواه البزار وابو يعلى من حديث انس بن مالك بنحو ما تقدم

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا حجاج ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن ابي اول عن
العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والزهري ساه
ان ابا بكر استاذن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة في كف ذلك
لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف فاستاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة
فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال اجمعي عليك ثيابك
فقضيت اليه حاجته ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله ما لي اراك فزعت لابي بكر وعمر
كما فزعت لعثمان فقال رسول الله ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك
الحالة ان لا يبلغ الي حاجته قال الليث قال جماعة الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة ورواه مسلم من حديث الليث
بن سعد به ومن حديث صالح بن كيسان عن الزهري به ورواه مسلم من حديث محمد
بن ابي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار وابي سلمة عن عائشة ورواه ابو يعلى الموصلي
من حديث سهيل عن ابيه عن عائشة ورواه جبير بن نفير وعائشة بنت طلحة عنها وقال

الامام احمد حدثنا مروان ثنا عبد الله بن سيار سمعت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة
ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا عن فخذه فاستاذن
ابو بكر فاذن له وهو على حاله ثم جاء عمر فاستاذن فاذن له وهو على حاله ثم استاذن عثمان
فارخى عليه ثيابه فلما قاموا قلت يا رسول الله استاذن عليك ابو بكر وعمر فاذنت لهما
وانت على حالك فلما استاذن عثمان ارخيت عليك ثيابك فقال يا عائشة الا يستحيي
من رجل والله ان الملائكة ليستحيي منه تفرد به احمد من هذا الوجه

طريق اخرى

عن حفصة رواه الحسن بن عرفة واحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج اخبرني ابو
خالد عثمان بن خالد عن عبد الله بن ابي سعيد المدني حدثتني حفصة فذكر مثل حديث عائشة
وفيه فقال الا نستحيي ممن تستحيي منه الملائكة

طريق اخرى عن ابن عباس

قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير ثنا النضر هو ابن عبد
الرحمن ابو عمر الجزار الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يستحيي ممن تستحيي منه الملائكة عثمان بن عفان ثم قال البزار لا نعلمه يروى عن ابن
عباس الا بهذا الاسناد شرط الترمذي ولم يخرجوه

طريق اخرى ابن عمر رضي الله عنهما

قال الطبراني ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا ابو معشر حدثني
ابراهيم بن عمر بن ابان حدثني ابو عمر بن ابان عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمر يقول بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعائشة وراءه اذ استاذن ابو بكر فدخل ثم استاذن
عمر فدخل ثم سعد بن مالك فدخل ثم استاذن عثمان بن عفان ورسول الله صلى الله عليه
يتحدث كاشفا عن ركبته فرد ثوبه على ركبته حين استاذن عثمان وقال لامرأته استاخري
فتحدثوا ساعة ثم خرجوا فقالت عائشة يا نبي الله دخل ابي واصحابه فلم تصلح ثوبك على
ركبتك ولم تؤخرني عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملائكة والذي نفسي بيده ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله
وشهد هانئ قريب مني لم يتحدث ولم يرفع راسه حتى يخرج هذا حديث غريب من هذا
الوجه عن زيادة على ما قبله وفي سنده ضعف قلت وفي الباب عن علي وعبد الله بن ابي
اوفى وزيد بن ثابت وروى ابو مروان القرشي عن ابيه عن مالك وعن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله قال عثمان حيي تستحيي منه الملائكة

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي ابو بكر واشدها في دين الله عمر واشدها حياء عثمان
واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل واقرؤها لكتاب الله ابي واعلمها بالفرائض زيد
بن ثابت ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وهكذا رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه من حديث خالد الحذاء وقال الترمذي حسن صحيح وفي صحيح البخاري
ومسلم اخره ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وقد روى هشام عن كريز

ابن حكيم عن نافع عن ابن عمر مثل حديث ابي قلابة عن انس او نحوه

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا يزيد بن عبد ربه ثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو بن ابان بن عثمان عن جابر بن عبد الله انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارى الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر فلما قمنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوط بعضهم ببعض فهؤلاء ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ورواه ابو داود عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب ثم قال ورواه يونس وشعيب عن الزهري فلم يذكرا عمر

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا ابو داود عمر بن سعد ثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن ابي عايشة عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة بعد طلوع الشمس فقال رايت قبيل الفجر كاني اعطيت المقاليد والموازين فاما المقاليد فهذه المفاتيح واما الموازين فهي التي تزنون بها فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فوزنت بهم فرجحت ثم جي بابي بكر فوزن فوزن بهم ثم جي بعمر فوزن فوزن بهم ثم جي بعثمان فوزن فوزن بهم ثم رفعت تفرد به احمد وقال يعقوب بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها

حديث اخر

قال ابو يعلى ثنا عبد الله بن مطيع ثنا هشام عن العوام عمن حدثه عن عايشة قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء ابو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه قال فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم امراء الخلافة من بعدي وقد تقدم هذا الحديث في بناء مسجد قول مقدمة المدينة عليه الصلاة والسلام وكذلك تقدم في دلايل النبوة حديث الزهري عن رجل عن ابي ذر في تسبيح الحصى في يده عليه السلام ثم في كف ابي بكر ثم في كف عمر ثم في كف عثمان رضي الله عنهم وفي بعض الروايات فقال رسول الله هذه خلافة النبوة وسياتي حديث سفينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا فكانت ولاية عثمان ومدتها ثنتي عشرة سنة من جملة هذه الثلاثين بلا خلاف بين العلماء العاملين كما اخبر به سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

حديث اخر

وهو ما روي من طرق متعددة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد للعشرة بالجنة وهو احدهم بنص النبي صلى الله عليه وسلم

حديث اخر

قال البخاري ثنا محمد بن حاتم بن بزيع ثنا شاذان ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا

ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تابعه عبد الله بن بن صالح عن عبد العزيز تفرد به البخاري ورواه اسماعيل بن عياش والفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر ورواه ابو يعلى عن ابي معشر عن يزيد بن هارون عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن عمر به

طريق اخرى عن ابن عمر

قال الامام احمد حدثنا ابو معوية ثنا شميل بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عمر قال كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه متوافرون ابو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت

طريق اخرى عن ابن عمر بلفظ اخر

قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا عمرو بن علي وعقبة بن مكرم قالا ثنا ابو عاصم عن عمرو بن محمد عن سالم عن ابيه قال كنا نقول في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجوه لكن قال البزار وهذا الحديث قد روي عن عمر من وجوه كنا نقول ابو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفاضل بعد وعمر بن محمد لم يكن بالحافظ وذلك في حديثه متين اذا روى عن غير سالم فلم يقل شيا وقد رواه عن غير واحد من الضعفا عن الزهري عن سالم عن ابيه وقد اعتنى الحافظ ابن عساكر بجمع طرقه عن ابن عمر فافاد واجاد واما الحديث الذي قال الطبراني حدثنا سعيد بن عبد ربه الصفار البغدادي ثنا علي بن جبيل الرقي انا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة او ما في الجنة شجرة شك علي بن جبيل ما عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين فانه حديث ضعيف في اسناده من تكلم فيه ولا يخلو من نكارة والله اعلم

القسم الثاني فيما ورد في فضايله وحده

قال البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا عثمان بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هولاء القوم قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قال عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سايلك عن شي فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له رسول الله ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك تفرد به دون مسلم

طريق اخرى

وقال الامام احمد حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زايدة عن عاصم عن شقيق قال لقي عبد الرحمن ابن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد ما لي اراك جفوت امير المومنين عثمان فقال له عبد الرحمن ابلغه اني لم افر يوم حنين قال عاصم يقول يوم احد ولم اتخلف عن يوم بدر ولم انزل سنة عمر قال فانطلق فخبر بذلك عثمان فقال اما قوله اني لم افر يوم حنين فكيف يعيرني

بذلك وقد عفى الله عنه فقالا ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم واما قوله انى تخلفت يوم بدر فانى كنت امرض رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ضرب لى رسول الله وسهم
فقد شهد واما قوله ولم اترك سنة عمر فانى لا اطيقها ولا هو فانه يحدثه بذلك

حديث اخر

قال البخارى ثنا احمد بن شبيب بن سعيد ثنا ابى عن يونس قال ابن شهاب اخبرنى عروة
ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن يغوث
قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقعدت لعثمان حين خرج
الى الصلاة فقلت ان لى اليك حاجة وهى نصيحة فقال يا ايها المرء منك قال ابو عبد الله قال
معمر اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهما فجاء رسول عثمان فاتيته فقال ما نصيحتك
فقلت ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وهاجرت
الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس فى شان
الوليد فقال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ولكن خلص الى من علمه ما يخلص
الى العذراء فى سترها فقال اما بعد فان الله بعث محمدا بالحق وكنت ممن استجاب لله ورسوله
فامنت بما بعث به وما جرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت
افليس لى من الحق مثل الذى لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم اما ما ذكرت
من شانا لوليد فانا ياخذ فيه بالحق ان شا الله ثم دعا عليا فامره ان يجلده فجلده ثمانين

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة ثنا الوليد بن مسلم حدثتنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن
عامر عن النعمان بن بشير عن عايشة قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن
عفان فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايناه اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبلت احدانا على الاخرى فكان من اخر كلمة ان ضرب منكبه وقال يا عثمان انا الله عسى ان
يلبسك قميصا فان اراد المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى ثلاثا فقلت لها
يا ام المؤمنين فابن كان عثمان هذا قالت نسيته والله لما ذكرته قال فاخبر به معاوية بن
ابى سفيان فلم يرض بالذى اخبر به حتى كتب الى ام المؤمنين ان اكتبى الى به فكتبت اليه بكتابا
وقد رواه ابو عبد الله الحميرى عن عايشة وحفصة بنحوما تقدم ورواه فليح بن ابى حازم
وابو سهلة عنها ورواه ابو سهلة عن عثمان ان رسول الله عهد الى عهدا فانا صابر نفسى عليه
ورواه مزرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عايشة فذكره
قال الدارقطنى تفرد به المخرج بن فضالة ورواه ابو مسعود محمد بن عثمان بن خالد العامرى عن
ابيه عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه عن عايشة ورواه ابن عساكر من طريق المنهال بن عمر
حماد بن سلمة عن مشام بن عروة عن ابيه عنها ورواه ابو اسامة عن الجريرى حدثنى ابو بكر العامرى
قال سالت عايشة فذكر عنها نحوما تقدم ورواه حصين عن مجاهد عن عايشة بطوله
قال الامام احمد حدثنا محمد بن كناسة الاسدى ابو يحيى ثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه قال
بلغنى ان عايشة قالت ما استسمعت برسول الله الا مرة فان عثمان جاءه فى نخل الطبيرة فظننت

انه جاءه فى امر النساء فخلتنى الغيرة على اذا صغيت اليه فسمعته يقول اذا الله يلبسك
قميصك يريدك امتى على خلعه فلا تخلعه فلما رايت عثمان يتبذل لهم ما سالوه الا خلعه
علمت انه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عهد اليه

طريق اخرى

قال الطبرانى ثنا مطلب بن شعيب الازدى ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفى الاصبحى فقال
حدثنا عبد الله بن عمر قال التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الله
كساك قميصا فاراداك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط وقد رواه ابو يعلى من طريق عبد الله بن عمر عن اخته حفصة ام
المؤمنين وفى سياق متنه غرابة والله اعلم

حديث اخر

قال احمد حدثنا عبد الصمد حدثتنى فاطمة بنت عبد الرحمن قالت حدثتنى ابى انها سالت
عايشة وارسلها عمها فقال ان احد بنيك يقرئك السلام ويسالك عن عثمان بن عفان فان
الناس قد شتموه فقالت لعن الله من لعنه فوالله لقد كان قاعدا عند رسول الله وان رسول
الله لمسند ظهره الى وان جبريل لينزل عليه الفرقان وان الله ليقول له اكتب يا عثيم قالت
عايشة فما كان الله لينزل تلك المنزلة الا كريما على الله ورسوله ثم رواه الامام احمد عن
يونس عن عمر بن ابرهيم البصرى عن امه عن امها انها سالت عايشة عند الكعبة عن عثمان
فذكرت شيئا

حديث اخر

قال البزار حدثنا عمر بن الخطاب قال ذكر ابو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن راشد الهيتمى
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال ابو بكر انا ادركها قال لا فقال
عمر انا يا رسول الله ادركها قال لا فقال عثمان يا رسول الله فانا ادركها قال لك ويبتلون
قال البزار وهذا لا نعلمه يروى الا من هذا الوجه

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر ثنا سنان بن هارون ثنا كليب بن وايل عن ابن عمر قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما
فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان رواه الترمذى عن ابراهيم بن سعيد عن شاذان به وقال
حسن غريب

اخر

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة حدثتنى ابوالى ابو حبيبة انه
دخل الدار وعثمان محصور وانه سمع ابا هريرة يستاذن عثمان فحا الكلام فاذن له فقام
فحمد الله واثنى عليهم ثم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تلقون
بعدى فتنة واختلافا او قال اختلافا وفتنة فقال له قايل من الناس فمن لنا يا رسول
الله قال عليكم بالامين واصحابه وهو يشير الى عثمان بذلك تفرد به احمد واسناده جيد
حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه قال الامام احمد حدثنا ابو اسامة ثنا حماد بن سلمة
ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق حدثنى هرمى بن الحرث واسامة بن حزم وكانا سمارين
محدثانى حديثا ولم يشرك واحدا منهما ان صاحبه حدثنيه عن شرة اليهرى قال بينما
نحن مع رسول الله فى طريق من طرق المدينة فقال كيف انتم اذا فتنتم او تشورتم فاقتطع
الارض كانها ضباب او قال ضباب يفترقوا نصنع ما ذا يا رسول الله قال عليكم هذا واصحابه او اتبعوا

هذا واصحابه قال فاسرعت حتى غبيت فاه ركب الرجل فقلت هذا يا رسول الله قال هذا فاذا هو عثمان بن عفان فقال هذا واصحابه فذكره

طريق اخرى

قال الترمذي في جامعه حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني ان خطيبا قام بالشام وفيهم رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت وذكر الفتن فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عمر وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة قلت وقد رواه اسد بن موسى عن معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير عن كعب بن مرة البهزي فذكره وهو الصحيح مرة بن كعب كما تقدم

واما حديث ابن حوالة

فقال حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله كيف انت وفتنة تكون في اقطار الارض قلت ما اختار الله لي ورسوله قال الزم هذا الرجل فانه يومئذ على الحق قال فاتبعته فاخذت بمنكبه فقلت هذا يا رسول الله قال نعم فاذا هو عثمان بن عفان وقال لحرملة عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن ابن حوالة قال قال رسول الله ثلاث من نجا منهن فقد نجا موتي وخروج الدجال وقتل خليفة مصطبر قوام بالحق بعطيه ٥

واما حديث كعب بن عجرة

فقال الامام احمد حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي اخبرنا مغيرة بن مسلم عن مطر الوراق عن ابن سيرين عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله فتنة فقربها وعظمها قال ثم مر رجل رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فانطلقت مسرعا او محضرا واخذت بضبعيه فقلت هذا يا رسول الله قال نعم فاذا عثمان بن عفان ثم رواه احمد عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة فذكر مثله ورواه ابو يعلى عن مدبة عن همام عن قتادة عن محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة وكذا رواه ابو عون عن ابن سيرين عن كعب وقد تقدم حديث ابي ثور الفهمي عنه في قوله في الخطبة التي خاطب بها الناس من داره والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان يعتق كل يوم رجمة عتيقا فان تعذر عليه اعتق في الجمعة الاخرى عتيقين وقال مولاه حمران كان عثمان يغتسل كل يوم مرتين اسلم

حديث آخر ٥

قال الامام احمد حدثنا علي بن عباس ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن محمد بن عبد الملك بن مروان انه حدثه عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان وهو محصور انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتل فانك على الحق وانت على الباطل واما ان تخرج بابا سوى الذي هم عليه فتفتح على ظهورهم واحلك فانك على الحق وانت على الباطل واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام فيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلا اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته واما ان اخرج الى مكة فانهم لن يستحلوني بها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم ولن اكون انا واما ان الحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة ثنا ارطاة يعني ابن المنذر حدثني ابو عون الانصاري ان عثمان قال لابن مسعود هل انت منتد عنا بلعيني عنك فاعتذر ببعض العذر فقال عثمان ويحك اني قد سمعت وحفظت وليس كما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيقتل امير وينبري منبري واني انا المقتول وليس عمر انما قتل عمر واحد رآه يجمع على وهذا قال لابن مسعود فقتل بقتلته بخوص اربع سنين فانه مات قتيلا بخوض ذلك

حديث آخر

قال الترمذي حدثنا بن بشار الرواعي ثنا يحيى بن اليمان عن شريك بن زيد عن الحارث ابن عبد الرحمن بن ابي ذباب عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان ثم قال هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوي واسناده منقطع وقد رواه ابو مروان محمد بن عثمان عن ابيه عن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة وقال الترمذي حدثنا الفضل بن ابي طالب البغدادي وغير واحد قالوا حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عجلان عن ابي الزبير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه فقيل يا رسول الله ما رايناك تركت الصلاة على احد قبل هذا فقال انه كان يبغض عثمان فابغضه الله عز وجل ثم قال الترمذي هذا حديث غريب ومحمد بن زياد هذا صاحب ميمون بن مهران ضعيف جدا ومحمد بن زياد صاحب ابي هريرة بصري ثقة يكنى ابا الحرث وعمير زياد الا هاشمي صاحب ابي امامة ثقة شامي يكنى ابا سفيان

حديث آخر ٥

روى الحافظ ابن عساكر من حديث ابي مروان العثماني ثنا ابو عثمان بن خالد عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان ابن عفان على باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية على مثل صاحبتها وقد روى ابن عساكر ايضا من حديث ابن عباس وعائشة وعمارة بن رويبة وعصمة بن مالك الخطمي وانس بن مالك وابن عمر وغيرهم وهو غريب ومنكر من جميع طرقه وروى باسناد ضعيف عن علي ان رسول الله قال لو كانت لي اربعون ابنة لزوجتهن بعثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقال محمد بن سعيد الاموي عن يونس بن بكير عن اسحاق عن ابيه قال انهب بن لنا صغيرة قال سألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلتم في عثمان اعلانا فوقا قالوا لانه لم يتزوج رجلين الا وليين والاخرين ابنتي نبي غيره رواه ابن عساكر وقال اسماعيل بن عبد الملك عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم راقعا بيده حتى بنى بيده الا لعثمان بن عفان اذ اعاله وقال مسدد عن عطية عن ابي سعيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار ذات الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان

يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه وفي رواية يقول لعثمان غفر الله لك ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيمة رواه الحسن
ابن عرفة عن محمد بن الفضل السدوسي فذكره ابن معين عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابن عدي عن ابي يعلى عن عمار بن ياسر المسملي عن اسحاق
ابن ابراهيم المسملي عن ابي اسحاق عن ابي حدثه ان رسول الله بعث الى عثمان ليبعثه
في عزاة عزاها فجمع اليه عثمان لعشرة الاف دينار فوضعه بين يديه فجعل يقلبها بيديه
ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما هو كائن الى يوم القيمة
ما ابالي ما عمل بعد هذا

حديث آخر

وقال ليث بن ابي سليم اول من خضب الحنا بيضا عثمان خلط بين العسل والسنا ثم بعث به الى
رسول الله ام سلمة فلم يصادفه فلما جاء وضعوه بين يديه فقال من بعث هذا
قالوا عثمان قالت فرفع يديه الى السما فقال ان عثمان يترضاك فارض عنه

حديث آخر

روى ابو يعلى عن سنان بن زوح عن طلحة بن يزيد عن عبدة بن حسان عن عطا اللحام اراه
عن جابر ان رسول الله اعتق عثمان وقال انت وليي في الدنيا وولي في الاخرة

حديث آخر

قال ابو داود الطيالسي ثنا حماد بن سلمة وحماد بن يزيد عن الجريري عن عبد الله بن سقيق
عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله يجمعون على رجل معجر برده من اهل الجنة يبايع
الناس قال فجمعنا على عثمان بن عفان معتجر يبايع الناس

فصل في ذكر شيء من سيرته ومما دالة على فضيلته

قال ابن مسعود لما قتل عمر بايعنا حيزنا ولم نال وفي رواية بايعوا خير هم ولم نالوا وقال
الاصمعي عن ابي الزناد عن ابيه عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان امن
عثمان بالله العظيم وقال البخاري في التاريخ ثنا موسى بن اسمعيل ثنا مبارك بن فضالة
قال سمعت الحسن يقول ادركت على ما تقومون عليه قلنا يا ابا سعيد على الناس يومئذ اوهم
فيه خير قال يقال لهم يا معشر المسلمين اغدوا على عطياتكم فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم
اغدوا على ارزاقكم فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم اغدوا على التمر والعسل الا عطيات
جارية والارزاق دارة والعدو شقي وذات اليدين حسن والخير كثير وما من يخاف موتا
من الفقر نهوا خوه من كانا الفتنة تصيبه وموته قد عهدا اليهم انها ستكون اثرة فاذا
كانت فاصبروا قال الحسن فلو انهم صبروا حين رأوها لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق
والخير الكثير قال لا والله ما نصابر بها فوالله ما ادوها ولا سلموا والاخرى كان التشبث بها
عن العمل الاسلام فسألوه على انفسهم فوالله ما زالت مسئولة الى يوم الناس هذا وايم الله اني لارى
شيئا مسئولا الى يوم القيامة وقال غير واحد عن الحسن البصري قال سمعت عثمان في خطبته
يا بني تقلل الكلاب وذبح الحمام وشهد شيب بن عمر ان اهل المدينة اتخذ بعضهم الحمام وروى
بعضهم بالجلاهقات فوكل عثمان بجلاس بني ليث سبع ذلك فيقتل الحمام ويكسر الجلاهقات
ويستى البندق وقال محمد بن سعد ثنا الفضيل بن خالد بن مخلد ثنا محمد بن هلال عن جدته وكانت
تدخل على عثمان وهو محصور فولدت سلالا تقعد ما فقيل لها انها قد ولدت سرة الليلة

غلاما قالت فارسل الي بخمسين درهما وسبسبة سنبلانية وقال هذا عطاء ابنك وكسوته
فاذا مرت به سنة وفطمناه الى ما يتة درهم وروى الزبير بن بكر عن محمد بن سلام عن ابن داب قال
قال قال سعيد بن يوح بن عنكثة المخزومي انطلقت انا وغلام لي الظهيرة وهي طيار سلة
في المسجد والمسجد بيننا فاذا شيخ جميل حسن الوجه ناعم تخشر اشه لينة فتمت انظر
اليه التعجب من جماله فتنحنح عيينة فقال له ان انت يا غلام فاخبرته فاذا غلاما نا عما قريبا
منه فلم يحله فقال لي ادعه فدعوته فامره بشيء وقال لي فعلوفته فذهب الغلام فجاء بحلة
وجاما ذرهم وقدح ثوبي والمبسني الحلة وجعل الدراهم فيها فرجعت الى اهلي فاخبرتهم
من فعل هذا بك قلت لا ادري الا انه رجل في المسجد نايم لم ار قط احسن منه قال
ذاك امير المومنين عثمان بن عفان وقال عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني يزيد بن خصيفة
عن السايب بن يزيد ان رجلا سال عبد الرحمن التيمي عن صلاه عثمان طلحة بن عبيد الله عن
صلاه عثمان قال نعم قال قلت اخلس الليلة الى الحجر يجيء المقام فلما انفت
اذا رجل مرحى متقنعا فقال قال فتنحنح فاذا عثمان فاخرت عنه فصلى فاذا هو يسجد بسجود
القرآن حتى اذا قلت هذا هو اذان الفجر او نحو كنت لم يصل غيرها ثم انطلق وقد رأى
هذا من غير وجه انه صلى بالقرآن العظيم في ركعة واحدة عند الحجر الاسود في ايام الحج وتقدم
هذا من رايه رضي الله عنه وقد روينا عن ابن عمر انه قال في قوله تعالى امن هو قانت انا آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان وقال ابن عباس
في قوله هل يستوي هو وامر بالعدل هو على صراط مستقيم قال هو عثمان وقال

ضموا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال سفيان بن عيينة ثنا اسرائيل بن روح سمعت الحسن يقول قال عثمان لو ان قلوبنا
طهرت ما شبعنا من كلام ربنا واني لاكره ان ياتي علي يوم لا انظر في المصحف وما مات
عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما يديم النظر فيه وقال انس ومحمد بن سيرين قالت
امراة عثمان يوم الدار اقتلوه او دعوه فوالله لقد كان يحي الليل بالقرآن في ركعة
وقال غير واحد انه رضي الله عنه كان لا يوقظ احدا من اهله اذا قام بالليل ليبعثه على
وضوئه الا ان يجده يقظانا وكان يصوم الدهر وكان يعاتب فيقال له لو ايقظت
بعض الخدم فيتولوا الليل لهم ليستريحوا فيه وكان اذا اغتسل لا يرفع المئزر عنه
وهو في بيت مغلق عليه ولا يرفع صلبه جيدا من شدة حيائه رضي الله عنه

فصل في ذكر شيء من خطبه

قال الواقدي حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
عن ابيه ان عثمان لما بويع خرج الى الناس فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انا امرنا بصحبة دار الآخرة وقد اتيتم دار الدنيا وما دعوتم اليه بخير فاجيبوا عليه ثم
اعلموا ان الله قد جعل الدنيا بعد الآخرة كما جعل الليل بعد النهار فلا تغتروا بالدنيا
كما اغتر بها من كان قبلكم فان الدنيا تقول لمن اقبل عليها انك لي وانا لك وتقول
لمن ادبر عنها لا حاجة لي فيك ايها الناس ان الدنيا دار بلاء ودار فناء ودار عبر
فان استطعتم ان تكون عبرا فيها فافعلوا ما تنتفعون به عند من يعلم السر واخفى
ايها الناس ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة
منهما بنون فكونوا من بنيها ولا تكونوا من بني الدنيا فان كل ولد يحشر مع امه
يوم القيامة فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ايها الناس ان الدنيا
حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الله في الدنيا
فان الدنيا خضرة حلوة ايها الناس ان الله قد اعطاكم دنياكم لتعمروا بها آخرتكم
فاعمروا دنياكم لآخرتكم

شيا ومن كان الله عليه فمن يرجوا بعده وقال مجاهد خطب عثمان فقال ابن ادم اعلم
ان ملك الموت الذي وكل بك لم يزل يخلفك ويتخطا الى غيرك هذا انت في الدنيا وكانه
تخطا غيرك اليك وقصدك فخذ حذرك واستعد له ولا تغفل فانه لا يغفل عنك
واعلم ابن ادم ان غفلت عن نفسك ولم تستعد لها لم يستعد لها غيرك ولا بد من لقا
الله فخذ لنفسك ولا تكلها الى غيرك والسلام وقال سيف بن عمر عن بدر بن عثمان عن عمه
قال اخر خطبة خطبها عثمان في جماعة ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الاخرة
ولم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى وان الاخرة تبقى لا تبطركم الفانية ولا تشغلنكم
عن الباقية فاثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله اتقوا
الله فان تقواه جنة من باسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم
لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا الى اخر الايتين **فصل** قال احمد ثنا هشيم ثنا محمد بن قيس
الاسدي عن موسى بن طلحة قال سمعت عثمان بن عفان وهو على المنبر والمؤذن يقيم الصلاة
وهو يستخبر الناس يسالهم عن اخبارهم واسفارهم وقال احمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
ثنا يونس يعني ابن عبيد حدثني عطا بن فروخ مولى القرشي ان عثمان اشترى من رجل
ارضا فابطا عليه فلقيه فقال ما منعك من قبض مالك قال انك غبنتني فما القى
احد من الناس الا وهو يلومني قال اذلك يمنعك قال نعم قال فاجر بين ارضك ومالك
ثم قال قال رسول الله ادخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبايعا وقاضيا ومقتضيا
وروى ابن جرير ان طلحة لقي عثمان وهو خارج الى المسجد فقال له طلحة ان الخمسين الف
التي لك عندي قد حصلت فارسل من يقبضها فقال له عثمان انا قد وهبناكها لمروتك
وقال الاصمعي استعمل ابن عامر قطن بن عوف الهلالي على كرمان فاقبل جيش من المسلمين
اربعة الاف وجرى الوادي فقطعهم عن طريقهم وخشي قطن الفوت فقال من جاز الوادي
فله الف درهم فحملوا انفسهم على العظم فكان اذا جاز الرجل منهم قال قطن اعطوه جايزته
حتى جازوا جميعا واعطاهم اربعة الاف الف درهم فابى ابن عامر ان يحبسها له فكتب
بذلك الى عثمان بن عفان فكتب عثمان ان احبسها له فانه انما اعان المسلمين في سبيل
الله ففي ذلك اليوم سميت الجوايز لاجازة الوادي فقال الكناني في ذلك

فدى للاكرمين بني هلال • على علاتهم اهلي ومالي •
هموا سنوا الجوايز في معد • فعادت سنة اخرى الليالي •
رماحهم تزيد على ثمان • وعشر قبل تركيب النصال •

فصل ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة

انه جمع الناس على قراة واحدة وكتب المصحف على العرضة الاخيرة التي درسها جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اخر سني حيوته وكان سبب ذلك ان حذيفة بن اليمان كان في بعض الغزوات
وقد اجتمع فيها خلق من اهل الشام ممن يقرا على قراة المقداد بن الاسود وابي الدردا وجماعة من
اهل العراق ممن يقرا على قراة غيره ابن مسعود وجعل ممن لا يعلم بسوغان القران على سبعة احرف
يفضل قراته على قراة غيره وربما خطا الاخر او كفره فادى ذلك الى اختلاف شديد وانتشار
في الكلام السيي من الناس فركب حذيفة الى عثمان فقال يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل

ان تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصارى في كتبهم وذكر له ما شاهد من اختلاف الناس
في القراة فعند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاورهم في ذلك فراى ان يكتب المصحف
على حرف واحد وان يجتمع الناس في ساير الاقاليم على القراة به دون ما سواه لما راى في ذلك
من المصلحة لكف المنازعة ووقوع الاختلاف فاستدعى بالصحف التي كان الصديق امر زيد بن
ثابت بجمعها فكانت عند الصديق ايام حيوته ثم كانت عند عمر فلما توفي صارت الى حفصة ام
المومنين فاستدعاها عثمان وامر زيد بن ثابت الانصاري ان يكتب وان يملي عليه سعيد
ابن العاصي الاموي بحضرة عبد الله بن الزبير الاسدي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي
وامرهم اذا اختلفوا في شي ان يكتبوه بلغة قريش فكتب لاهل الشام مصحفا ولاهل مصر
اخر وبعث الى البصرة مصحفا والى الكوفة باخر وارسل الى مكة مصحفا والى اليمن مثله واقر
بالمدينة مصحفا ويقال لهذه المصاحف الايمة وليست كلها بخط عثمان بل ولا واحد منها
وانما هي بخط زيد بن ثابت وانما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة الى امره وزمانه وامارته
كما يقال دينار هرقلي اي ضرب زمانه ودولته قال الواقدي ثنا ابن ابي سبرة عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة ورواه غيره من وجه اخر عن ابي هريرة قال لما نسخ عثمان المصاحف
دخل عليه ابو هريرة قال اصبت ووفقت اشهد لسمعت رسول الله يقول ان اشد امتي حياء
في قوم ياتون من بعدي يومنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق فقلت اي ورق
حتى رايت المصاحف قال واعجب ذلك عثمان وامر لابي هريرة بعشرة الاف قال والله ما علمت
انك لتحبس علينا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عمد عثمان الى بقية المصاحف التي
بايدي الناس مما يخالف ما كتبه فحرقه لئلا يقع بسببه اختلاف فقال ابو بكر بن داود في
كتاب المصاحف حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا ثنا شعبة عن علقمة بن
مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة قال قال علي حين حرق عثمان المصاحف لو لم يصنعه هو
لصنعته وهكذا رواه ابو داود الطيالسي وعمرو بن مرزوق عن شعبة مثله وقد رواه البيهقي
وغيره من حديث محمد بن ابان زوج اخت حسن عن علقمة بن مرثد قال سمعت العيزار بن جرول
سمعت سويد بن غفلة قال قال علي ايها الناس اياكم والغلو في عثمان تقولون حرق
المصاحف والله ما حرقها الا عن ملا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو وليت ما ولي
لفعلت مثل ما فعل وقد روي عن ابن مسعود انه عتب لما اخذ منه مصحفه فحرق وتكلم في تقدم
اسلامه على زيد بن ثابت الذي كتب المصاحف وامر اصحابه ان يغلوا مصاحفهم وتلا قوله
تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة فكتب اليه عثمان رضي الله عنه يدعوه الى اتباع
الصحابة فيما اجمعوا عليه من المصلحة في ذلك وجمع الكلمة وعدم الاختلاف فاناب واجاب
الى المتابعة وترك المخالفة رضي الله عنهم اجمعين وقد قال ابو اسحاق عن عبد الرحمن بن
يزيد ان عبد الله بن مسعود دخل مسجد منى فقال كم صلى امير المومنين الظهر قالوا اربعا فصلى
ابن مسعود اربعا فقالوا الم تحدثنا ان رسول الله وابا بكر وعمر صلوا ركعتين فقال نعم
وانا احدثكموه الان ولكن اكره الاختلاف وفي الصحيح ان ابن مسعود قال ليت حظي من اربع
ركعات ركعتان متقبلتان وقال الاعمش حدثني معاوية بن قرة بواسط عن اشياخه
قالوا صلى عثمان الظهر بمنى اربعا فبلغ ذلك ابن مسعود فعاب عليه ثم صلى باصحابه العصر
في رحله العصر اربعا فقيل له عتبت على عثمان وصليت اربعا فقال اني اكره الخلاف وفي

رواية الخلاف شر فاذا كان هذا متابعة ابن مسعود عثمان في هذا الفرع فكيف متابعته
اياه في اصل القران والاقتدا به في التلاوة التي عزم على الناس ان يقرؤا بها لا بغيرها
حكى الزهري وغيره ان عثمان انما اتم خشية على الاعراب ان يعتقدوا ان فرض الصلاة
ركعتان وقيل بل كان قد تاهل بمكة فروى ابو يعلى وغيره من حديث عكرمة بن ابراهيم
حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذباب عن ابيه ان عثمان صلى بهم بمنى اربع ركعات
ثم اقبل عليهم فقال اني سمعت رسول الله يقول اذا تزوج الرجل ببلد فهو من اهله واني لقمت
لاني تزوجت بها منذ قدمتها وهذا الحديث لا يصح وقد تزوج رسول الله في عمرة القضا بميمونة
بنت الحرث ولم يتم الصلاة وقد قيل ان عثمان تاول انه امير المومنين حيث كان يلزم عماله بحضور الموسم
في كل عام ويكتب الى الرعايا من كانت له عند احد مظلمة فليواف الى الموسم فاني اخذ له حقه من
عامله وكان عثمان قد سمح لكثير من كبار الصحابة من المسيه حيث شاوا من البلاد وكان عمر يحجر عليهم
في ذلك حتى ولي في الغزو ويقول اني اخاف ان تروا الدنيا او ان يراكم ابناوها فلما خرجوا في زمان
عثمان اجتمع عليهم الناس وصار لكل واحد اصحاب وطمع كل قوم في تولية صاحبهم الامارة العامة
بعد عثمان فاستعجلوا موته واستطالوا حيوته حتى وقع ما وقع من بعض اهل الامصار كما تقدم
فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم

ذكر زوجاته وبنيه وبناته رضي الله

تزوج رقية بنت رسول الله فولد له منها عبد الله فيه كان يكنى بعد ما كان يكنى في الجاهلية بابي
عمرو ثم لما توفيت تزوج باختها ام كلثوم ثم توفيت وتزوج بفاختة بنت غزوان بن جابر فولد
له منها عبيد الله الاصغر وتزوج بام عمرو بنت جندب بن عمرو الازدية فولدت له عمرا وخالدا وابانا
وعمرو ومريم وتزوج بفاطمة بنت الوليد بن عبد شمس المخزومية فولدت له الوليد وسعيدا
وتزوج ام المومنين بنت عيينة بن حصن الفزارية فولدت له عبد الملك ويقال وعتبة
وتزوج رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عايشة وام
ابان وبنات عثمان وتزوج نايلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن
ضمضم بن عدي بن جناب بن كلب فولدت له مريم ويقال وعنبسة وقتل رضي الله عنه
وعنده اربع نايلة ورملة وام البنين وفاختة ويقال انه طلق ام البنين وهو محصور
تقدم في دلايل النبوة الحديث الحديث الذي رواه احمد وابو داود من
حديث سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن البرا بن ناجية الكاهلي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رحى الاسلام ستزول لخمس وثلاثين او ست
وثلاثين او سبع وثلاثين فان يهلك فسبيلها هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين
عاما قال فقال عمر يا رسول الله ابما مضى ام بما بقي قال بل بما بقي وفي لفظ له ولابي داود تدور
رحى الاسلام لخمس وثلاثين او ست وثلاثين فان فيها قتل امير المومنين عثمان على الصحيح
وقيل سنة ست وثلاثين والصحيح الاول وكانت امور شنيعة فظيعة ولكن الله سلم ووقى
بحوله وقوته فلم يكن باسرع من ان بايع الناس علي بن ابي طالب وانتظم الامر واجتمع الشمل ولكن
جرت بعد ذلك امور في ايام الجمل ويوم صفين على ما سنبينه ان شا الله تعالى

فصل في ذكر من توفي في زمان دولة عثمان

ممن لا يعرف وقت وفاته على التعيين على ما ذكره شيخنا ابو عبد الله الذهبي وغيره اوس

ابن الصامت اخو عبادة بن الصامت الانصاريان شهد بدرا واوس هو زوج المجادلة المذكور
في قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير وامراته خويلة بنت ثعلبة انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري
النجاري ويقال له انيس ايضا شهد المشاهد كلها رضي الله عنه اوس بن خولي انصاري
من بني الحبلى شهد بدرا وهو المنفرد من بين الانصار بحضور غسل النبي صلى الله عليه وسلم
والنزول مع اهله في قبره عليه السلام

الجد بن قيس

كان سيدا في الانصار ولكن كان بخيلا ومتهما بالنفاق يقال انه شهد يوم بيعة الرضوان
فلم يبايع واستتر ببعير له وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني
الا في الفتنة سقطوا الاية وقد قيل انه تاب من ذلك واقلع عنه والله اعلم

الحطيئة الشاعر المشهور

قيل اسمه جرول ويكنى بابي مليكة من بني عبس ادرك ايام الجاهلية وادرك صدرا من الاسلام
وكان يطوف الافاق يهتدح الروسا من الناس ويستجديهم ويقال كان بخيلا مع ذلك
سار امراه فقال

عدي السنين اذا خرجت لغيبة • ودعي الشهور فانهن قصار •

وكان مداحا هجاوله شعر جيد ومن شعره ما قاله بين يدي امير المومنين عمر بن الخطاب فاستجاد

من يفعل الخير لا يعدم جوايزه • لا يذهب العرف بين الله والناس •

حبيب بن يساف بن عتبة الانصاري احد من شهد بدرا • سلمان بن ربيعة الباهلي يقال
له صحبة كان من الشجعان الابطال المذكورين والفرسان المشهورين ولاه عمر قضاء الكوفة
ثم ولي في زمن عثمان امارة على جهاد الترك فقتل ببلنجر فقبره هناك في تابوت يستسقى
الترك اذا قحطوا

عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي

السهمي هاجر هو واخوه قيس الى الحبشة وكان من سادات الصحابة وهو القايل يا رسول
الله من ابي وكان اذا لاحى الرجال رعى لغير ابيه فقال ابوك حذافة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله الى كسرى رفع كتابه الى عظيم بصرى فبعث معه من يوصله الى هرقل كما تقدم
وقد اسرته الروم في زمان عمر في جملة ثمانين من المسلمين فارادوه على الكفر فابى عليهم فقال
له الملك قبل راسي وانا اطلقك ومن معك من المسلمين فقبل فاطلقهم فلما قدم على
عمر قال له حق على كل مسلم ان يقبل راسك ثم قام عمر فقبل راسه قبل الناس عبد الله بن
سراقة بن المعتمر العدوي صحابي احدي وزعم الزهري انه شهد بدرا والله اعلم عبد الله بن
قيس بن خالد الانصاري شهد بدرا

عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصاري

الحارثي شهد احدا وما بعدها وقال ابن عبد البر شهد بدرا استعمله على البصرة بعد موت
عتبة بن غزوان وقد نهشته حية فرقاه عمارة بن حزم وهو القايل لابي بكر وقد جاته جدتان
فاعطى السدس ام الام وترك الاخرى وهي ام الاب فقالت له اعطيت انتي لو ماتت لم يرثها فشرك
بينهما • عمرو بن سراقة بن المعتمر العدوي اخو عبد الله بن سراقة وهو بدري كبير روى انه

جاع مرة فربط حجرا على بطنه من شدة الجوع وعشى يومه ذلك الى الليل فاضاف قوم فراى
ومن معه فلما شبع قال لاصحابه كنت احسب لرجلين يجلان البطن فاذا البطن يحمل
الرجلين

عمرو بن سعد الانصاري

صحابي جليل الفقار كبير المحل كان يقال له سبيع وحده لكثرة زهادته وعبادته شهد فتح
الشام مع ابي عبيدة وناب بحمص ويدمشق ايضا في زمان عمر فلما كانت خلافة عثمان عزله
وولى معاوية الشام بكماله وله اخبار يطول ذكرها عمرو بن حزام ابو سعد العذري كان
شاعرا مفوها في ابنة عم له وهي عفرا بنت مهاجر يقول فيها الشعر واشتهر بحبها فارتحل
الملهاس الحجاز الى الشام فتبعهم عروة فخطبها الى عمه فامتنع من تزويجه لفقره وزوجها
بابن عمها الاخر فمات عروة كمدا في محبتها وقد ذكر في كتاب مصارع العشاق ومن شعره
فيها قوله

وما موت الرجال بالحجارة ... فابهت حين نادوا اي اجيب
واصبر في نعيرا اذ كنت ارثي ... وانسى الذي اعددت حين يغيب

قطبة بن عامر ابو زيد الانصاري قتبي بدري قتيبة بن ثعلبة الانصاري عقبي بدري
البخاري لحديث في الركعتين قبل الفجر وزعم ابن ماكولا انه شهد بدرا قال مصعب
الزبيري موجد يحيى بن سعيد الانصاري قال الاكثر دل هو جد الى مريم عبد الغفار
بن القاسم الكوفي والله اعلم

لبيد بن ربيعة ابو عقيل

الشاعر المشهور صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل قال عثمان بن مظعون الا نعيم الجنة
وقد قيل انه توفي سنة احدى واربعين والله اعلم المسيب بن حزن مزاي وهب المخزومي
شهد بيعة الرضوان وهو والد سعيد بن المسيب سيد التابعين معاذ بن عمرو بن الجموح
الانصاري شهد بدرا وضرب يومئذ ابا جهل بسيفه فقطع رجله وحمل عكرمة بن ابي جهل
على معاذ فضربه بالسيف فحال يده من كتفه فقاتل بقيته يومه ومشى معلقة بشجبها
خلفه قال معاذ فلما وضعت قدمي عليها ثم بطشت عليها حتى طرحتها

محمد بن جعفر بن ابي طالب

القرشي الهاشمي ولد بارضه وهو بالحبشة فلما هاجر الى المدينة سنة خيبر وتوفي يوم مؤتة
شهيدا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل فقال لامهم اسماء بنت عميس ايبتني
بيني اخي لحي بهم كانهم فرخ فجعل يقبلهم ويشمهم ويبكي فبكيت امهم فقال اتخافين عليهم
العيلة وانا وليهم في الدنيا والاخرة شرار الخلق خلقوا وسهم وقد مات محمد وهو شاب
في ايام عثمان كما ذكرنا ومنهم من عد له البراء توفي بتستر والله اعلم

معبد بن العباس بن عبد المطلب

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل شابا بافريقية من بلاد المغرب معبد قيب بن
ابي فاطمة الدوسي صاحب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قيل توفي في ايام عثمان وقيل
قبله بسنة وقيل سنة اربعين والله اعلم منقذ بن عمرو الانصاري احد نقباء الانصار
ليلة العقبة وقيل انه توفي في خلافة عثمان والله اعلم

كان قد اصابته افة في راسه فكسرت لسانه وضعفت عقله وكان يكثر من البيع والشرى فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم من بايعت فقل لا خلابة ثم انت بالخيار في كل ما تشتريه ثلاثة
ايام قال الشافعي كان يحتفظ باثبات الخيار ثلاثة في كل بيع سوا اشترط الخيار او لا

ابو مسعود البدري الانصاري

وهو الذي خزل من الاعراب وبين بني قريظة كما قدمنا قال ذلك البيد البيضاء والراية
العليا ابو وهب نويلد بن خالد الهذلي الشاعر ادرك الجاهلية واسلم بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم السقيفة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
اشعر هذيل وهذيل اشعر العرب وهو القائل

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع

توفي غازيا بافريقية في خلافة عثمان ابو رهم سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى القرشي
الشاعر ذكره في هذا الفصل محمد بن سعد وحده ابو زبيد الطائي الشاعر اسمه حرملة بن
المنذر وكان يجالس الوليد بن عقبة فدخل على عثمان فاستنشده شيا من شعره
فانشده قصيدته له التي لاحسل حيا ما صنعتنا بعدها ابو سبرة بن ابي رهم العامري اخو سلمة بن عبد الاسد امها
سرة بنت عبد المطلب هاجرا الى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها قال الزبير لا نعلم بدريا
سكن مكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سواه قال وامثله بيدر في ذلك ابو لبابة
ابن عبد المنذر احد نقباء ليلة العقبة وقيل انه توفي في خلافة علي والله اعلم ابو ماشم
ابن عتبة تقدم وفاته في سنة احدى وعشرين وقيل في خلافة عثمان والله اعلم

قثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ولنذكر شيا من ترجمته على سبيل الاختصار مواليد المومنين علي بن ابي طالب واسمه عبد
مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة
بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو الحسن ويكنى
بابي تراب وابي القاسم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته فاطمة
الزهرا وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ويقال انها اول هاشمية
ولدت هاشميا وكان لابي طالب اربعة عشر ولدا اسماء طالب وعقيل وجعفر وكانوا اكبر منه بين
كل واحد منهم وبين الاخر عشر سنين ولدا اخوان ام هاني وجمانة وكلهن من فاطمة بنت
اسد وقد اسلمت وهاجرت وكان علي احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب
الشورى ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم وكان رابع الخلفا الراشدين
وكان رجل آدم شديد الادمة نحيل العظمين عظيمها فيما خشن وبطن اصلع وهو الى
القصر اقرب وكان عظيم اللحية قد ملات صدره الى كتفيه ابيضها كثير شعر الصدر
والكتفين حسن الوجه ضخم الكراديس خفيف الشعر على الارض اسلم قديما وهو ابن سبع
وقيل ابن ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل احدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل اربع عشرة
وقيل ابن خمس عشرة او ست عشرة قاله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال

انه اول من اسلم والصحيح انه اول من اسلم من الغلمان كما ان خديجة اول من اسلم من النسا وزيد
ابن حارثة اول من اسلم من الموالي وابو بكر الصديق اول من آمن من الرجال الاحرار وكان سبب
اسلامه صغيرا انه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قد اصابهم سنة
مجاعة فكان عنده فلما بعثه الله بالحق امنت خديجة واهل البيت واذا كان الايمان النافع
المتعدي نفعه الى نفعه ايمان الصديق وقد ورد عن علي انه قال انا اول من اسلم ولا يصح
اسناد ذلك اليه وقد روي في هذا المعنى احاديث اوردها ابن عساكر كثيرة سكره لا يصح
شي منها والله اعلم وقد روى الامام احمد من حديث شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة
رجلا من موالي الانصار قال سمعت زيد بن ارقم يقول يقول اول من اسلم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي وفي رواية اول من صلى قال عمرو فذكرت ذلك للنخعي فانكره وقال
ابو بكر اول من اسلم رضي الله عنه وقال محمد بن كعب القرظي اول من امن خديجة واول
رجلين آمنا ابو بكر وعلي ولكن كان ابو بكر يظهر ايمانه وعلي يكتم ايمانه قلت يعني خوفا من
ابيه ثم امره ابوه بمتابعة ابن عمه ونصرته وهاجر علي بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وكان قد امره بقضاء ديونه ورد ودايعه ثم يلحق به فامتثل ما امره به ثم
هاجر وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سهل بن حنيف وذكر ابن اسحاق وغيره من
اهل السير والمغازي ان رسول الله اخاه وقد روي في ذلك احاديث لا يصح شي منها
لضعف اسانيدها وركة بعض متونها فان في بعضها انت اخي ووارثي او خليفتي
وخير من اترك بعدي وهذا الحديث موضوع وهو مخالف لما ثبت في الصحاح وغيرها
والله اعلم وشهد بدرا وكانت له بها اليد البيضا بارز يومئذ فقتل وقهر وفيه وفي
عمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحرث وخصومهم الثلاثة عتبة وشيبة والوليد بن عتبة
نزل قوله تعالى هذان اختصموا في ربهم وقال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس قال
دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر الى علي وهو ابن عشرين سنة وقال
الحسن بن عرفة حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن ابي جعفر محمد بن علي قال
نادى مناد في السما يوم بدر ويقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
قال ابن عساكر وهذا مرسل وانما تنفل رسول الله سيفه ذا الفقار يومئذ بدر ثم
وهبه من علي بعد ذلك وقال يونس بن بكير عن مسعر عن ابي عون عن ابي صالح
عن علي قال قيل لي يوم بدر ولابي بكر قيل لاحدنا معك جبريل ومع الاخر ميكائيل قال
واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف وشهد علي احدا
وكان على الميمنة ومعه الراية بعد مصعب بن عمير وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الانصاري
وحمزة بن عبد المطلب على القلب وعلى الرجالة الزبير بن العوام وقد قيل المقداد بن
الاسود وقد قاتل علي يومئذ قتالا شديدا وقتل خلقا كثيرا من المشركين وغسل عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم الذي كان اصابه من الجراح حين شج في وجهه
وكسرت رباعيته وشهد يوم الخندق فقتل يومئذ فارس العرب واحد شجعانهم
المشاهير عمرو بن عبد ود العامري كما قدمنا ذلك في غزوة الخندق وشهد الحديبية
وبيعة الرضوان وشهد خيبر وكانت له بها مواقف هايلة ومشاهد طايلة منها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فدعي عليا وكان ارمد فدعا له
وبصق في عينه فلم يرمد بعدها فبرا واعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل
مرحبا اليهودي وذكر محمد بن اسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع ان
يهوديا ضرب عليا فطرح ترسه فتناول بابا عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده حتى
فتح الله على يديه ثم القاه من يده قال ابو رافع فلقد رايتني انا وسبعة معي نجتهد
ان نقلب ذلك الباب فلم نستطع وقال ليث عن ابي جعفر عن جابر ان عليا حمل الباب
على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فلم يحمله الا اربعون رجلا وشهد
عمرة القضا وفيها قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت مني وانا منك وما يذكره كثير من
القصاص في مقاتلته الجن في بير ذات العلم قريب من الجحفة فلا اصل له وهو من وضع
الجهلة من الاحباريين فلا يغتر به وشهد الفتح وحنينا والطايف وقاتل في هذه المشاهد
قتالا كثيرا واعتمر من الجعرانة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك استخلفه على المدينة قال له يا رسول الله اتخلفني مع النسا
والصبيان فقال له الا ترضى ان تكون بمنى هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا وحاكما على اليمن ومعه خالد بن الوليد ثم وافى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام حجة الوداع وساق معه هديا واهل كاهلال
النبي صلى الله عليه وسلم فاشركه في هديه واستمر على احرامه ونحرا هديهما بعد فراغ
نسكهما كما تقدم ولما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له العباس سل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمن الامر بعده فقال والله لا اسأله وان منعناها لا يعطيناها
الناس بعده ابدا والاحاديث الصحيحة الصريحة دالة على ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يوص اليه ولا الى غيره بالخلافة بل لوح بذكر الصديق واشار اشارة مفهمة
ظاهرة جدا كما قدمنا ذلك ولله الحمد واما ما يعتريه كثير من الجهلة من الشيعة والقصاص
الاغبيا من الوصية الى علي بالخلافة فكذب وبهت وافتراء عظيم يلزم منه خطا كبير من
نحو من الصحابة وممالاتهم بعده عليه السلام على ترك وصيته الى من اوصى اليه وصرفهم
اياها الى غيره لا بمعنى ولا سبب وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق ان دين الاسلام هو
الحق يعلم بطلان هذا لان الصحابة كانوا خير الخلق بعد وهم خير قرون هذه الامة
التي هي اشرف الامم بنص القران واجماع الخلق في الدنيا والاخرة ولله الحمد
وما قد نقصه بعض العامة من الوصية لعلي في الاداب والاخلاق في الملبس والماكل
والمشرب مثل ما يقولون يا علي لا تتعمم وانت قاعد يا علي لا تلبس سراويلك وانت
قايم يا علي لا تمسك عضادتي الباب ولا تجلس على الاسكفة ولا تخط ثوبك وهو عليك
وغير ذلك من الهذيانات فلا اصل لشي منه وهو من اختلاق بعض السفلة الجهلة
ولا يقول ذلك ويعتريه الا غبي غبي ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان علي في جملة من غسله وكفنه وولي جنته كما قدمنا ذلك مفصلا في موضعه ولله
الحمد والمنة وسياتي في باب فضايله ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
له من فاطمة بعد وقعة بدر فولد له منها الحسن والحسين ومحسنا كما قدمنا وقد وردت
احاديث في ذلك لا يصح كثير شي منها واكثرها من وضع الروافض والقصاص ولما بويع

للصديق يوم السقيفة كان علي من جملة من بايع بالمسجد كما قدمنا وكان بين الصديق
كغيره من امراء الصحابة يرى طاعته فرضا عليه واحب الاشيا اليه ولما توفيت فاطمة بعد
ستة اشهر وكانت قد تغضبت بعض الشي بسبب الميراث الذي فاتها ولم تكن اطلعت على
النص المختص برسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يورث فلما بلغها سالت ان يكون زوجها
ناظرا على هذه الصدقة فابى ذلك عليها الصديق فبقي في نفسها شي كما قدمنا واحتاج
على ان يداريها بعض الشي فلما توفيت جدد البيعة مع الصديق ايضا فلما توفي
اوصى بالخلافة لعمر كان علي من جملة من بايعه وهو معه يشاوره في الامور ويقال انه استقضاه
في ايام خلافته وقدم معه في جملة سادات امراء الصحابة الى الشام وشهد خطبته بالجابية
فلما طعن عمر وجعل الامر شورى في ستة احدهم علي ثم خلص منهم بعثمان وعلي كما قدمنا فقدم
عثمان فقدم عثمان على علي فلما قتل عثمان رضي الله عنه كما تقدم وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة
خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين على المشهور ٥

بيعة علي رضي الله عنه

عدل الناس الى علي فبايعوه قبل ان يدفن عثمان وقيل بعد دفنه كما تقدم وقد امتنع علي
من اجابتهم الى قبول الامارة حتى تكرر قولهم له وفر منهم الى حائط لبني عمرو بن مبذول واغلق بابه
فجاء الناس فطرقوا الباب وولجوا عليه وجاوا معهم بطلحة والزبير فقالوا له ان هذا
الامر لا يمكن بقاؤه الا بامير ولم يزلوا به حتى اجاب فيقال ان اول من بايعه طلحة بيده
اليمنى وكانت شلا من يوم احد وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم
والله ان هذا الامر لا يتم وخرج علي الى المسجد وصعد المنبر وعليه ازار وعمامة خز ونعلاه
في يده يتوكا على قوس فبايعه عامة الناس وذلك يوم السبت التاسع عشر من ذي
الحجة سنة خمس وثلثين ويقال ان طلحة والزبير انما بايعا بعدما طلبهما علي
وسالاه ان يؤمرهما على البصرة والكوفة فقال اني استانس بكما ومن الناس من يزعم
انه لم يبايعه طايفة من الانصار منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن مخلد
وابو سعيد ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة
بن عبيد وكعب بن عجرة ذكره ابن جرير من طريق المدايني عن شيخ من بني هاشم عن
عبد الله بن حسن قال المدايني وحدثني من سمع الزهري يقول هرب قوم من المدينة الى
الشام ولم يبايعوا عليا ولم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة
ابن شعبة قلت وهرب مروان والوليد بن عقبة واخرين وقال الواقدي بايع الناس
عليا بالمدينة وتربص سبعة نفر لم يبايعوا منهم ابن عمر وسعد بن ابي وقاص وصهيب
بن ثابت ومحمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد ولم يختلف احد
من الانصار الا بايع فيما نعلم وذكر سيف بن عمر عن جماعة من شيوخه قالوا بقيت المدينة
خمسة ايام بعد مقتل عثمان واميرها الغافقي بن حرب يلتمسون من يجيبهم الى القيام
بالامر والبصريون يلحون على علي وهو يهرب منهم الى الحيطان ويطلب الكوفيون الزبير
فلا يجدونه والبصريون طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولاء
الثلاثة فمضوا الى سعد فقالوا له انك من اهل الشورى فلم يقبل منهم ثم جاوا الى
ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم فقالوا ان نحن رجعنا الى امصارنا نقتل عثمان عن غير

امرة اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا عليه واخذ الاشتر بيده فبايعه الناس
واهل الكوفة يقولون اول من بايعه الاشتر النخعي وذلك يوم الخميس الرابع والعشرون
من ذي الحجة وذلك بعد مراجعة الناس فكلهم يقول لا يصلح لها الا علي فلما كان يوم
الجمعة وصعد على المنبر بايعه من لم يبايع بالامس وكان اول من بايعه طلحة بيده
الشلا فقال قايل انا لله وانا اليه راجعون ثم الزبير ثم قال الزبير انما بايعت واللج
على عنقي ثم راح الى مكة فاقام بها اربعة اشهر وكانت هذه البيعة يوم الخميس لخمس بقين
من ذي الحجة وكانت اول خطبة خطبها انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر ان الله حرم حرما مجهولة وفضل
حرمة المسلم على الحرم كلها وسد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة
احدكم الموت فان الناس امامكم واما خلفكم الساعة تحدوا بكم فخففوا تلحقوا وانما
ينتظر بالناس اخراهم اتقوا الله في عباده وبلاده انكم مسولون حتى عن البقاع
والبهايم ثم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض الاية فلما فرغ من خطبته قال البصريون خذها اليك
واحذرن ابا الحسن انا نمر الامر امرار الرسن صولة اساد كاساد الدسن بمشرفيات
كبدرات اللبن ونطعن الملك عاسر كالشطن حتى يمرون على غير عين فقال

علي مجيبا لهم

اني عجزت عجزة لا اعتذر • سوف اكيس بعدها واستمر •
واجمع الامر الشتيت المنتشر •
او يتركوني والسلاح يبتدر •

وكان على الكوفة ابو موسى على الصلاة و على الحرب القعقاع بن عمرو وعلى الخراج جابر بن فلان المزني
وعلى البصرة وعلى مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وقد تغلب
عليه محمد بن ابي حذيفة وعلى الشام معاوية ونوابه على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
وعلى قنسرين محمد بن مسلمة وعلى الاردن ابو الاعور وعلى فلسطين حكيم بن علقمة وعلى
اذربيجان الاشعث بن قيس وعلى قرقيسيا جرير بن عبد الله البجلي وعلى حلوان
عيينة بن المنهاس وعلى ماه مالك بن حبيب وعلى همدان خنيس بن
هذا ما ذكره ابن جرير من نواب عثمان الذي توفي وهم نواب الامصار وعلى بيت المال
عقبة بن عمرو وعلى قضاء المدينة زيد بن ثابت رضي الله عنهم ولما قتل عثمان خرج
النعمان بن بشير ومعه قميصه المضمخ بدمه ومعه اصابع نايلة التي اصيبت حين
حاجفت عنه بيدها فقطعت مع بعض الكف فورد به على معاوية بالشام فوضعه
معاوية على المنبر ليراه الناس وعلق الاصابع في كم القميص وندب الناس الى الاخذ بثار
هذا الدم فتباكى الناس حول المنبر وجعل الثوب يرفع حينا ويوضع والناس يتباكون
حوله سنة ويحث بعضهم بعضا واعتزل اكثر الناس النساء في هذا العام وقام في الناس
معاوية وجماعة من الصحابة معه يحرضون الناس على المطالبة بدم عثمان من قتله
من اوليك الخوارج منهم عبادة بن الصامت وابو الدردا وابو امامة وعمرو بن عبسة

وغيرهم من الصحابة ومن التابعين شريك بن حباشة وابو مسلم الخولاني وعبد الرحمن
بن غنم وغيرهم من التابعين ولما استقر امر بيعة علي دخل عليه طلحة والزبير ورؤوس
الصحابة رضي الله عنهم وطلبوا منه اقامة الحدود والاخذ بدم عثمان فاعتذر اليهم بان
هؤلاء لهم مدد واعوان وانه لا يمكنه ذلك يومه هذا فطلب منه الزبير ان يوليه امرة
الكوفة ليأتيه بالجنود وطلب منه طلحة ان يوليه امرة البصرة ليأتيه منها بالجنود
ليتقوى على شوكة هؤلاء الخوارج وجهلة الاعراب الذين هم معهم في قتل عثمان رضي الله
عنه فقال لهما علي حتى انظر في هذا ودخل عليه المغيرة بن شعبة على اثر ذلك فقال لعلي
اني ارى ان تقر عمالك على البلاد فاذا اتتك طاعتهم استبدلت بعد ذلك بمن شئت
وتركت من شئت ثم جاءه من الغد فقال اني ارى ان تعزلهم لتعلم من يطيعك ممن يعصيك
فعرض ذلك على ابن عباس فقال لقد نصحك بالامس وغشك اليوم فبلغ ذلك المغيرة
فقال نعم نصحته فلما لم يقبل غششته ثم خرج علي فلحق بمكة ولحق طلحة والزبير
وجماعة من قريش ترحلوا الى مكة وكانوا قد استاذنوا عليا في الاعتمار فاذن لهم ثم
ان ابن عباس اشار على امير المؤمنين علي باستمرار نوابه في البلاد الى حين اخر وان يقر
معاوية خصوصا على الشام فاني اخشى ان عزلته عنها ان يطلبك بدم عثمان ولا ابن
طلحة والزبير ان يكرا عليه بسبب ذلك فقال علي رضي الله عنه اني لا ارى هذا ولكن
اذهب انت الى الشام فقد وليتكها فقال ابن عباس لعلي اني اخشى من معاوية ان يقتلني بعثمان
او يحبسني لقرابتي منك ولكن اكتب معي الى معاوية فمنه وعده فقال علي والله ان هذا
ما لا يكون ابدا فقال ابن عباس يا امير المؤمنين ان الحرب خدعة كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوالله لئن اطعتني لاوردنهم بعد صدرهم ونهى ابن عباس عليا فيما اشار عليه ان يقتل
من هؤلاء الذين يحسنون له الدخول الى العراق ومفارقة المدينة فابى على ذلك كله علي ابن
عباس وطاوع امر اولئك الامراء من اهل الامصار قال ابن جرير وفي هذه السنة قصد
قسطنطين بن هرقل بلاد المسلمين في الف مركب فارسل عليه قاصفا من الريح فغرقه
الله بحوله وقوته ومن معه ولم ينج منهم الا الملك في شرذمة قليلة من قومه فلما دخل
صقلية عملوا له حماما فقتلوه فيه وقالوا انت قتلت رجالنا

ثم دخلت سنة ست وثلثين

استهلت وقد ولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب نوابا على الامصار فولى عبيد الله بن عباس
على اليمن وولى سمرة بن جندب على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وقيس بن سعد بن
عبادة على مصر وولى على الشام سهل بن حنيف بدل معاوية فسار حتى بلغ تبوك فتلقته
خيل معاوية فقالوا من انت قال امير قالوا على اي شيء قال على الشام فقالوا ان كان
عثمان بعثك فحي هلا بك وان كان غيره بعثك فارجع او ما سمعتم الذي كان قالوا بلى فرجع
الى علي واما قيس بن سعد فاختلف عليه اهل مصر فبايع له الجمهور وقالت طائفة لا نبايع
حتى يقتل قتلة عثمان وكذلك اهل البصرة واما عمارة بن شهاب المبعوث اميرا على الكوفة
فصده عنها طلحة بن خويلد غصبا لعثمان فرجع الى فاخبره وانتشرت الفتنة وتفاقم
الامر وكتب ابو موسى الى علي بطائفة اهل الكوفة ومبايعتهم الا القليل منهم وبعث
علي الى معاوية كتبا كثيرة لا يرد جوابها وتكرر ذلك مرارا الى الشهر الثالث من مقتل عثمان

في صفر بعث معاوية طوما رافع دخل فدخل به على علي فقال له ما وراءك قال جئتك
من عند قوم لا يريدون الا القود كلهم موتور تركت ستين الف شيخ يبكون تحت ثوب
عثمان وهو على منبر دمشق فقال علي اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ثم خرج رسول
معاوية من بين يدي علي فهم به اولئك الخوارج من قتلة عثمان يريدون قتله فما افلت
الا بعد جهد وعزم علي رضي الله عنه على قتال اهل الشام وكتب الى قيس بن سعد بمصر
يستنفر الناس لقتالهم والى ابي موسى بالكوفة وعثمان بن حنيف وخطب الناس فحثهم
على ذلك وعزم على التجهز وخرج من المدينة واستخلف عليها قثم بن العباس وهو عازم
على ان يقاتل بمن اطاعه من عصاه وخرج عن امره ولم يبايعه مع الناس وجاء اليه الحسن
ابن علي رضي الله عنه فقال يا ابه دع هذا فان فيه سفك دماء المسلمين ووقوع الاختلاف
بينهم فلم يقبل منه ذلك وصمم عليه ورتب الجيش فدفع اللواء الى محمد بن الحنفية وجعل
ابن عباس على المدينة
عمرو بن ابي سلمة على الميسرة وقيل جعل على الميسرة
وقيل جعل على الميسرة عمرو بن ابي سفيان على مقدمته ابا ليلى بن عمرو بن الجراح ابن اخي عبيدة
واستخلف على المدينة قثم ابن عباس ولم يبق شيء الا ان يخرج الى المدينة قاصدا الى
الشام حتى جاءه من شغله عن ذلك كله وهو ما سنذكره

الجمل

لما وقع قتل عثمان بعد ايام التشريق كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات
المؤمنين قد خرجن الى الحج في هذا العام فرارا من الفتنة فلما بلغ الناس ان عثمان قد
قتل بمكة بعد ما خرجوا منها ورجعوا اليها واقاموا بها وجعلوا ينتظرون ما يصنع
الناس ويتحسسون الاخبار فلما بويع لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وصار احظى
الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار علي ذلك رؤوس اولئك الذين قتلوا عثمان
وعلي في الامر يكرههم ولكن يربص بهم الدوائر ويود لو يمكن منهم ليأخذ حق الله منهم
ولكن لما وقع الامر هكذا واستحوذوا عليه وحجبوا عنه علية الصحابة وجماعة من
بني امية وغيرهم الى مكة واستاذنه طلحة والزبير في الاعتمار فاذن لهما فخرجا الى مكة
وتبعهم خلق كثير وجم غفير وكان علي لما عزم على قتال اهل الشام قد ندب اهل المدينة
الى الخروج معه فابوا عليه فطلب عبد الله بن عمر وحرضه على الخروج معه فقال
انما انا رجل من اهل المدينة فان خرجوا خرجت وانا على السمع والطاعة ولكن لا اخرج
للقتال في هذا العام ثم تجهز وخرج الى مكة وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى
بن امية من اليمن وكان عاملا عليها ومعه ستمائة بعير وستمائة الف درهم وقدم اليها
عبد الله بن عامر من البصرة وكان نائبها فاجتمع بمكة خلق من سادات الصحابة وامهات
المؤمنين فقامت عائشة رضي الله عنها في الناس تحضهم على القيام بطلب دم
عثمان وذكرت ما افتات به اولئك من قتله في بلد حرام وشهر حرام ولم يراقبوا جوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسفكهم الدماء واخذهم الاموال فاستجاب الناس لها وطاوعوها
على ما تراه من المصلحة وقالوا حيث ما سرت سرنا فقال قائل نذهب الى الشام فقال
بعضهم ان معاوية قد كفاكم امرها وقال اخرون نذهب الى المدينة فنطلب من علي ان
يسلم الينا قتلة علي فيقتلوا وقال اخرون بل نذهب الى البصرة فنقوى من هنالك الى

بالخيل والرجال ولنبدأ بمن هنالك من قتلة فاتفق الراي على ذلك وكان بقية امهات
المومنين قد وافقن عايشة على المسير الى المدينة فلما انفصل الامر الى المسير الى
البصرة رجعن عن ذلك وقلن لا نسير الى غير المدينة وكانت حفصة بنت عمر ام المومنين
قد وافقت عايشة على المسير الى البصرة فمنعها اخوها عبد الله بن عمر من ذلك وابى
هو ان يسير معهم الى غير المدينة وجهز الناس يعلى بن امية فانفق فيهم ستماية بعير
وستماية الف درهم وجهزهم ابن عباس بمال كثير ايضا وسار الناس في الف وقيل
تسعماية فارس من اهل المدينة ومكة فتلاحق بهم اخرون فصاروا الى ثلاثة الاف وام
المومنين عايشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من
عرينة بمايتي دينار وقيل بثمانين دينارا وقيل غير ذلك وسار معها امهات المومنين
الى ذات عرق ففارقتها من هنالك ونكبن للوداع وتباكى الناس فكان يسمى يوم النحيب
وسار الناس من هنالك قاصدين البصرة والذي يصلي بالناس عن امر عايشة بن اختها
عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم يوذن للناس في اوقات الصلوات وقد مروا في مسيرهم
ليلا بماء يقال له الحوب فنبحت كلاب عنده فلما سمعت ذلك عايشة قالت ما اسم
هذا الماء قالوا هو الحوب فضربت باحدى يديها على الاخرى وقالت انا لله وانا اليه
راجعون ما اظني الا راجعة قالوا ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنسايه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت
ردوني ردوني انا والله صاحبة ماء الحوب وقد اوردنا هذا الحديث بطرقه والفاظه في
دلايل النبوة كما سبق فاناخ الناس حولها يوما وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير ان
الذي اخبرك ان هذا ماء الحوب كذب ثم قال الناس النجا النجا هذا جيش علي
بن ابي طالب قد اقبل فارتحلوا نحو البصرة فلما اقتربت من البصرة كتبت الى الاحنف
بن قيس وغيره من الروس انها قد قدمت فبعث عثمان بن حنيف عمران بن الحصين وابا
الاسود الديلي ليعلما ما جات له فلما قدما عليها سلما واستعلما ما جات فذكرت لهما
ما الذي اقدمها من القيام بطلب دم عثمان لانه قتل مظلوما في شهر حرام وبلد حرام
وتلت قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما فخرجا من
عندها فجاءا الى طلحة فقالا ما اقدمك قال الطلب بدم عثمان فقالا اما بايعت
عليا قال بلى والسيف على عنقي ولا استقيله ان هو لم يخل بيننا وبين قتلة عثمان
وذهبا الى الزبير فقال مثل ذلك قال فرجع عمران وابو الاسود الى عثمان بن حنيف
فقال ابو الاسود

يا ابن حنيف قد اتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر

فقال عثمان بن حنيف انا لله وانا اليه راجعون دارت رحى الاسلام ورب الكعبة
فانظروا باي ريقان يريق فقال عمران اي والله ليعركنكم عركا شديدا طويلا يشير
بهذا عثمان بن حنيف الى حديث ابن مسعود مرفوعا تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين
او ست وثلاثين الحديث كما تقدم ثم قال عثمان بن حنيف لعمران اشر علي فقال
اعتزل فاني قاعد فقال عثمان بل امنعهم حتى ياتي امير المومنين فنادى في الناس يامرهم

بلبس السلاح والاجتماع في المسجد فامرهم بالتجهيز فقام رجل وعثمان على المنبر فقال
ايها الناس ان كان هولا القوم جاوا خايفين فقد جاوا من بلد يامن فيه الطير
وان كانوا جاوا يطلبون بدم عثمان فنحن نقتلته فاطيعوني وردوهم من حيث جاوا
فقام الاسود بن سريع فقال انما جاوا يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فحصبه
الناس فعلم عثمان بن حنيف ان لقتلة عثمان بالبصرة ناصرا فكره ذلك وقدمت ام
المومنين بمن معها من الناس فنزلوا المربد من اعلاه قريبا من البصرة وخرج اليها من اراد
من اهل البصرة فكان معها وخرج عثمان بن حنيف بالجيش فاجتمعوا بالمربد فتكلم طلحة وكان
على الميمنة فندب الى الاخذ بثار عثمان والطلب بدمه وتابعه الزبير فتكلم بمثل مقالته
فرد عليهما اناس من جيش عثمان بن حنيف وتكلمت ام المومنين فحرضت وحثت على
القتال فثار طوايف من اطراف الجيشين فتراموا بالحجارة ثم تحاجز الناس ورجع
كل فريق الى حوزته وقد صار طايفة من جيش عثمان بن حنيف الى جيش عايشة فكثروا
وجا حارثة بن قدامة السعدي فقال يا ام المومنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك
من بيتك على هذا الجمل عرضة السلاح وان كنت اتيتنا طايعة فارجعي من حيث
جيت الى منزلك وان كنت اتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس في الرجوع واقبل حكيم
ابن جبلة وكان على خيل عثمان بن حنيف فانشب القتال وجعل اصحاب ام المومنين
يلقون ايديهم ويمنعون من القتال وجعل حكيم بن جبلة يقتحم عليهم فاقتتلوا على فم
السكة وامرت عايشة اصحابها فتامنوا الى مقبرة بني مازن وحجز الليل بينهم فلما
كان اليوم الثاني قصدوا للقتال فاقتتلوا قتالا شديدا الى ان زال النهار وقتل
خلق من اصحاب عثمان بن حنيف وكثرت الجراحات في الفريقين فلما عضتهم الحرب تداعوا
الى الصلح على ان يكتبوا بينهم كتابا على ان يبعثوا رسولا الى اهل المدينة يسال اهلها
ان كان طلحة والزبير اكرها على البيعة خرج عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاها لهما
وان لم يكونا اكرها خرج طلحة والزبير منها وبعثوا بذلك كعب بن سور القاضي فقدم
المدينة يوم الجمعة فقام في الناس فسالهم هل بايع طلحة والزبير طايعين او
مكرهين فسكت الناس ولم يتكلم الا اسامة بن زيد فقال بل كانا مكرهين فثار
اليه بعض الناس فارادوا ضربه فحاجف دونه صهيب وابو ايوب وجماعة حتى خلصوه
وقالوا اما وسعك ما وسعنا فقال ما كنت ارى الامر ينتهي الى هذا وكتب علي الى عثمان
بن حنيف يقول له انهما لم يكرها على فرقة ولقد اكرها على جماعة وفضل فان كانا يريدان
الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظروا ونظرنا وقدم كعب بن سور على
عثمان بن حنيف بكتاب علي فقال عثمان هذا امر اخر غير ما كنا فيه وبعث طلحة والزبير
الى عثمان بن حنيف ان يخرج اليهم فابى فجمعنا الرجال في ليلة مظلمة وشهدنا بهم صلاة
العشا في المسجد الجامع فلم يخرج عثمان بن حنيف تلك الليلة فصلى بالناس عبد
الرحمن بن عتاب بن اسيد ووقع من رعاع الناس من اهل البصرة كلام وضرب فقتل منهم
نحو من اربعين رجلا ودخل الناس على عثمان بن حنيف قصره فاخرجوه الى طلحة والزبير
ولم يبق في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وبعثا الى عايشة فاعلماها الخبر فامرت
ان يخلى سبيله فاطلقوه وولى على بيت المال عبد الرحمن بن ابي بكر وقسم طلحة والزبير

اموال بيت المال في الناس وفضلوا اهل الطاعة واكب عليهم الناس ياخذون ارزاقهم
واخذوا الحرس واستبدوا بالامر في البصرة فحمي لذلك جماعة ممن قتل عثمان وانصارهم فركبوا
في جيش قريب من ثلثماية ومقدمهم حكيم بن جبلة وهو احد من باشر قتل عثمان فبارزوا
وقاتلوا فضرب رجل رجل حكيم فقطعها فزحف حتى اخذها وضرب بها ضاربه فقتله ثم
اتكى عليه وجعل يقول

يا ساق لن تراعي ان لكي ذراعي • احمي بها كراعي

وقال ايضا

ليس علي ان اموت عار • والعار في الناس هو الفرار
والمجد لا يفضحه الديار • فمر عليه رجل وهو متكي براسه على ذلك الرجل فقال
له من قتلك قال وسادتي فمات حكيم قتيلا هو ونحو من سبعين من قتل عثمان وانصارهم
اهل المدينة فضعف جاش من خالف طلحة والزبير من اهل البصرة ويقال ان اهل البصرة
بايعوا طلحة والزبير وندب الزبير الف فارس ياخذها معه فيلتقي بها عليا قبل ان يجي
فلم يجبه احد وكتبوا بذلك الى اهل الشام يبشرونهم وكانت هذه الوقعة لخمس ليال بقين
من ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وقد كتبت عايشة الى زيد بن صوحان تدعوه الى نصرتها
والقيام معها فان لم يجي فليكف يده وليلزم منزله يعني ولا يكن عليها ولا لها فقال
انا في نصرتك ما دمت في منزلك وابى ان يطيعها في ذلك وقال يرحم الله ام المومنين
امرت ان تلزم بيتها وامرنا ان نقاتل فخرجت من منزلها وامرتنا بلزوم بيوتنا وكتبت
عايشة الى اهل اليمامة والكوفة بمثل ذلك

ذكر مسير امير المومنين علي بن ابي ط[illegible]
من المدينة الى البصرة بدلا عن مسيره

كان قد تجهز كما ذكرنا يريد الشام واهله فلما بلغه قصد طلحة والزبير الى البصرة خطب الناس
وحثهم على المسير الى البصرة ليمنع اوليك من دخولها ان امكن او يطردهم عنها ان كانوا قد دخلوها
فتثاقل عنه اهل المدينة واستجاب بعضهم قال الشعبي ما نهض معه في هذا الامر غير ستة
من البدريين ليس لهم سابع وقال غيره اربعة وذكر ابن جرير وغيره ممن استجاب له من كبار الصحابة
ابو الهيثم بن التيهان وابو قتادة الانصاري وزياد بن حنظلة وخزيمة بن ثابت وقالوا
وليس بذي الشهادتين ذاك مات في زمان عثمان رضي الله عنه وسار علي رضي الله عنه من المدينة
نحو البصرة على تعبيته المتقدم ذكرها غير انه استخلف على المدينة تمام ابن عباس وعلى مكة قثم
ابن عباس وذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وخرج علي من المدينة في نحو من
تسعماية مقاتل ولقد لقي عبد الله بن سلام رضي الله عنه عليا وهو بالربذة فاخذ بعنان فرس
علي وقال يا امير المومنين لا تخرج منها فوالله لين خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين
ابدا فسبه بعض الصحابة فقال علي دعوه فنعم الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء الحسن بن علي الى ابيه في الطريق فقال لقد نهيتك فعصيتني تقتل غدا بمضيعة
لا ناصر لك فقال له علي علي انك لا تزال تحن على حنين الجارية وما الذي نهيتني فعصيتك
فقال الم امرك قبل مقتل عثمان ان تخرج منها ليلا لئلا تقتل وانت بها فيقول قايل او متحدث
الم امرك ان لا تبايع الناس بعد قتل عثمان رضي الله عنه حتى يبعث اهل كل مصر ببيعتهم

وامرتك حين خرجت هذه المراة وهذان الرجلان ان تجلس في بيتك حتى يصطلحوا
فعصيتني في ذلك كله فاما قولك ان اخرج قبل مقتل عثمان فلقد احيط بنا كما احيط به
واما مبالغتي قبل مجي بيعة الامصار فكرهت ان اصنع هذا الامر واما ان اجلس وقد ذهب
هولا الى ما ذهبوا اليه فتريد مني ان اكون كالضبع التي يحاط بها ويقال ليست هاهنا
حتى يحل عرقوبها حتى تخرج فاذا لم انظر فيما يلزمني من هذا الامر ويعييني فمن يبط فيه
فكف عني يا بني ولما انتهى اليه خبرها ما صنع القوم بالبصرة من الامر الذي قدمنا كتب الى اهل
الكوفة مع محمد بن ابي بكر وهو محمد بن جعفر اني اخترتكم على اهل الامصار فرغبت اليكم لما حدث
فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا فانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامة
اخوانا فمضينا وارسل الى المدينة فاخذها اراد من سلاح ودواب وقام علي في الناس خطيبا
فقال ان الله اعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وقلة
وتباغض وتباعد فجرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق نبيهم والكتاب
امامهم حتى اصيب هذا الرجل بايدي هولاء القوم الذين نزعهم الشيطان لينزع من
هذه الامة الا وان هذه الامة لا بد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من
شر ما هو كاين ثم عاد ثانية فقال انه لا بد مما هو كاين ان يكون الا وان هذه الامة ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تحبني ولا تعمل بعملي وقد ادركتم ورايتم فالزموا
دينكم واهدوا بهدي فانه هدي نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا عما اشكل حتى تعرضوه على
الكتاب فما عرفه القران فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما قال فلما عزم على المسير من الربذة قام اليه ابن
ابي رفاعة بن رافع فقال له يا امير المومنين اي شي تريد واين تذهب بنا اما الذي نريد
وننوي فالاصلاح ان قبلوا منا واجابوا اليه قال فان لم يجيبوا اليه قال ندعهم لعذرهم ونعطيهم
الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم
قال فنعم اذا فقام الحجاج بن غزية الانصاري فقال لارضينك بالفعل كما ارضيتني بالقول
والله لننصرن الله كما سمانا انصارا قال واتت جماعة من طي وعلي بالربذة فقيل له هولا
جماعة [illegible] من طي منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد السلام عليك فقال جزى الله كلا
خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قالوا فسار علي من الربذة على تعبيته
وهو راكب ناقة حمراء يقود فرسا كميتا فلما كان بفيد جاءه جماعة من اسد وطي فعرضوا انفسهم
عليه فقال فيمن معي كفاية وجاءه رجل من اهل الكوفة يقال له عامر بن مطر الشيباني فقال
له علي ما وراءك فاخبره الخبر فساله عن ابي موسى فقال ان اردت الصلح فابو موسى صاحبه وان
اردت القتال فليس بصاحبه فقال علي والله ما اريد الا الصلح حتى يرد علينا وسار
علي فلما اقترب من الكوفة وجاءه ما وقع من الامر على حليته من قتل من قتل من الناس ومن اخراج
عثمان بن حنيف من البصرة واخذهم اموال بيت المال جعل يقول اللهم عافني مما ابتليت
به طلحة والزبير فلما انتهى الى ذي قار اتاه عثمان بن حنيف مهيبا وليس في وجهه شعرة
فقال يا امير المومنين بعثني الى البصرة وانا ذو لحية وقد جيتك امردا فقال اصبت
اجرا وخيرا وقال عن طلحة والزبير اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما احكما في انفسهما وارهما
المساة فيما قد عملا يعني في هذا الامر واقام علي بذي قار ينتظر جواب ما كتب به مع محمد

ابن ابي بكر وصاحبه محمد بن جعفر وكانا قد قدما بكتاب علي لما الى ابي موسى وقاما في الناس بامره
فلم يجابا الى شي فلما امسوا دخل اناس من ذوي الحجى على ابي موسى يعرضون عليه الطاعة لعلي
فقال كان هذا بالامس فغضب محمد ومحمد فقالا له قولا غليظا فقال لهما والله ان بيعة
بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما فان لم يكن بد من قتال فلا يقاتل احدا هو نوع من
قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي واخبراه الخبر وهو بذي قار فقال للاشتر انت
صاحب ابي موسى والمعرض في كل شي فاذهب انت وابن عباس واصلح ما افسدت فخرجا فقدما الكوفة
فكلما ابا موسى واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفة فقام في الناس فقال ايها الناس ان
اصحاب محمد الذين صحبوه علم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم علينا حقا وانا مود اليكم
نصيحة كان الراي ان لا تستحقوا سلطان الله وان لا تجترئوا على الله وهذه فتنة النائم
فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقائم خير من الراكب والراكب خير
خير من الراكب والراكب خير من الساعي فاغمدوا السيوف وانصلوا الاسنة واقطعوا الاوتار
واووا المضطهد والمظلوم حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة فرجع ابن عباس
والاشتر الى علي فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فاصلح ما افسدت
فانطلقا حتى دخلا المسجد فكان اول من سلم عليهما مسروق بن الاجدع فقال لعمار علام قتلتم
عثمان فقال على شتمه اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به
ولا صبرتم فكان خيرا للصابرين قال وخرج ابو موسى فلقي الحسن بن علي فضمه اليه وقال
لعمار يا ابا اليقظان اعدوت على امير المومنين فقتلته فقال لم افعل ولم يسوني فقطع عليهما
الحسن فقال لابي موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا سئل امير المومنين
يخاف على شي فقال صدقت بابي انت وامي ولكن المستشار موتمن سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي خير من الساعي
من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وحرم علينا دماونا واموالنا فغضب عمار وسبه وقال
يا ايها الناس انما قال له رسول الله وحده انت فيها قاعد خير منك قائما فغضب رجل
من بني تميم قتال من عمار وثار اخرون وجعل ابو موسى يكفكف الناس وكثر اللغط وارتفعت
الاصوات وقال ابو موسى ايها الناس اطيعوني وكونوا خير قوم من خير امم العرب ياوي [illegible]
المظلوم ويامن فيهم الخايف وان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت بينت [illegible]
امر الناس بكف ايديهم ولزوم بيوتهم فقام يزيد بن صوحان فقال ايها الناس سيروا الى
امير المومنين وسيد المسلمين سيروا اليه اجمعين فقام القعقاع بن عمرو فقال ان الحق
ما قاله الامير ولكن لا بد للناس من امير يردع الظالم ويعدي المظلوم وينتظم به شمل
الناس وامير المومنين علي بما ولي وقد انصف من الدعاء وانما يريد الاصلاح فانفروا اليه وقام
عبد خير فقال الناس اربع فرق علي بمن معه في ظاهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية
بالشام وفرقة بالحجاز لا تقاتل ولا عنا بها فقال ابو موسى اولئك خير الفرق وهذه فتنة
ثم تراسل الناس في الكلام ثم قام عمار والحسن بن علي في الناس على المنبر يدعوان الناس الى
النفير الى امير المومنين فانه انما يريد الاصلاح بين الناس وسمع عمار رجلا يسب عايشة
فقال اسكت مقبوحا منبوحا والله انها لزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم اتطيعوه او اياها رواه البخاري وقام حجر بن عدي فقال

ايها الناس سيروا الى امير المومنين انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وجعل الناس كلما قام رجل فحرض الناس على النفير يثبطهم
ابو موسى من فرق المنبر وعمار والحسن معه على المنبر حتى قال له الحسن بن علي ويحك اعتزلنا
لا ام لك ودع منبرنا ويقال ان عليا بعث الاشتر فعزل ابا موسى عن الكوفة واخرجه من قصر
الامارة من تلك الليلة واستجاب للناس للنفير فخرج مع الحسن تسعة الاف في
البر وفي رحله ويقال سار معه اثنى عشر الف رجل ورجل واحد فقدموا على امير المومنين بذي
قار فتلقاهم الى اثنا الطريق في جماعة منهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة
انتم لقيتم ملوك وفضضتم جموعهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة
فان يرجعوا فذاك الذي نريد وان يلجوا داريناهم بالرفق حتى يبدؤونا بظلم ولم ندع امرا
فيه صلاح الا اثرنا على ما فيه الفساد ان شا الله تعالى فاجتمعوا عنده بذي قار وكان
المشهورين من روسا من انضاف الى علي القعقاع بن عمرو وسعيد بن مالك وهند بن
عمرو والهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد
ابن قيس وصخر بن عدي وامثالهم وكانت عبد القيس بكمالها بين علي وبين البصرة ينتظرونه
وهم الوف فبعث علي القعقاع بن عمرو رسولا الى طلحة والزبير بالبصرة يدعوهما الى الالفة
والجماعة ويعظم عليهما الفرقة والاختلاف فذهب القعقاع الى البصرة فبدا بعايشة
ام المومنين فقال اي امه ما اقدمك هذه البلدة فقالت اي بني الاصلاح بين الناس
فسالها ان يبعث الى طلحة والزبير ما وجه هذا الاصلاح فوالله لئن عرفناه لنصطلحن
ولئن انكرناه لا نصلح قالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا للقران فقال قتلتما
قتلته من اهل البصرة وانتم قبل قتلهم اقرب منكم الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستماية
رجل فغضب لهم ستة الاف فاعتزلوكم وخرجوا من بين اظهركم وطلبتم حرقوص بن زهير
فمنعه ستة الاف فان تركتموهم وقعتم فيما تقولون وان قاتلتموهم فاديلوا عليكم فالذي
حذرتم وفرقتم من هذا الامر اعظم مما اراكم تدفعون يعني الذي تريدونه من قبل قتلة عثمان
مصلحة ولكن يترتب عليها مفسدة هي ادنى منها وكما انكم عجزتم عن الاخذ بثار عثمان بن
حرقوص بن زهير لقيام ستة الاف في منعه فعلي اعذر في تركه الان قتلة عثمان الى ان يتمكن
[illegible] هذا ثم اعلمهم ان خلقا من ربيعة ومضر قد اجتمعوا لحربهم بسبب هذا الامر
[illegible] فقالت له عايشة ام المومنين فماذا تقول انت فقال اقول ان هذا الامر دواؤه
التسكين فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ودرك
بثار وان ابيتم الا مكاثرة هذا الامر وايتنافه كانت علامة شر وذهاب هذا الملك فاثروا
العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير كما كنتم ولا تعرضونا للبلا فتعرضوا له فيصرعنا
واياكم وايم الله اني لاقول قولي هذا وادعوكم اليه واني لخايف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته
من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها ما نزل فان هذا الامر الذي قد حدث امر عظيم وليس
كقتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة فقالوا قد اصبت واحسنت فارجع فان
قدم علي وهو على مثل رايك صلح هذا الامر قال فرجع الى علي فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم
على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه وارسلت عايشة الى علي تعلمه انها انما جاءت
للاصلاح ففرح هولاء وهولاء وقام علي في الناس خطيبا فذكر الجاهلية وشقاوها وذكر الاسلام

فحضرا فقال اني سالت ام المومنين عما
اقدمها فقال انما جيت للاصلاح بين
الناس فقالا ونحن كذلك قال
فاخبراني ما وجه صح

وسعادة العلم بالفقه والجماعة وان الله جمعهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم على الخليفة
لابي بكر الصديق ثم بعده على عمر بن الخطاب ثم على عثمان بن عفان ثم حدث هذا الحدث
الذي حيره على هذه الامة اقوام طلبوا امدوة الدنيا وحسد وا من انعم الله بها عليه وعلى
العضيلة واراد وارد الاسلام والاسا على انكارها والله بالغ امره ثم قال اني ومخل
غدا فارتحلوا ولا يرتحل احد اعان على عثمان بشئ من امور الناس فلما قال هذا اجتمع من رؤسهم
جماعة كالاشتر النخعي وشريح بن اوفى وعبد الله بن سبا المعروف بابن السوداء وسالم بن ثعلبه
وعلباء بن الهيثم وغيرهم في الفين وخمسماية ولبيب في هؤلاء صحابي والله الحمد فقالوا ما هذا
الراى وعلى والله ابصر بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان واقرب الى العمل بذلك وهو يقول
ما سمعتم فغدا يجتمع من اوليك القوم عليكم واما يريدا وانتم فكيف بكم وعددكم قليل في كثرتهم
فقال الاشتر قد عرفنا راى طلحة والزبير فينا واما راى علي فلم نعرفه الى اليوم فان كان
اصطلح معهم فانما اصطلحوا على دمائنا فان كان كذا الحتنا عليا بعثمان فرضي القوم منا
بالسكوت فقال ابن السوداء بئسما رايت لو قتلناه قتلنا فانا يا معشر قتلة عثمان في
الدين وخمسماية وطلحة والزبير واصحابهما في خمسة الاف فقال عليا بن الهيثم دعوهم
وارجعوا بنا عنهم فينتقلوا ببعض البلاد فيهنئ لها فقال ابن السوداء بئس ما قلت اذا
والله كان يتخطفكم الناس ثم قال ابن السوداء قبحه الله يا قوم لي غيركم في خلطه الناس
فاذا التقى الناس فانشبوا القتال ولا تفرغوا لهم للنظر فيما انتم فيه لا يجد بدا من ان
يمتنع ويشغل الله طلحة والزبير ومن معهما عما نكرهون فاصروا الراى وتفرقوا عليه واصبح
علي رضي الله عنه قد ارتحل وركب الى القبس فسار واسعه حتى نزل ماء الروتة وسار فيها يريد
البصرة وسار طلحة والزبير ومن معهما للقائه فاجمعوا عند قبر عبيد الله بن زياد ونزل
الناس في كل ناحية وقد سبق على جميشه وهم بثلاثة فرق يمكثون ثلاثة ايام والرسل
بينهم وكان ذلك للنصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وقد اشار بعض الناس
على طلحة والزبير بانتهاز الفرصة من قتلة عثمان فقالا ان عليا قد اشار بتسكين هذا
الامر وقد بعثنا اليه بالمصالحة على ذلك وقام علي في الناس خطيبا فقام اليه الاعور
بن مازن المنقري فسأله عن الاقدام على اهل البصرة فقال بالاصلاح واطفاء النائرة ليجتمع
شمل هذه الامة قال فان لم يجيبونا قال نتركهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال
عزلنفسنا قال فهل لهم في هذا الامر شل الذي لنا قال نعم وقام اليه ابو سلام الدالاني
فقال هل لهؤلاء القوم من حجة فيما طلبوا من هذا الدم ان كانوا اراد وا الله في ذلك قال
نعم قال فهل من حجة في تاخيرك قال نعم قال فما حالنا وحالهم اذا بايعناك غدا قال
اني ارجو ان لا يقتل منا ومنهم احد في قلبه لله الا ادخله الله الجنة وقال في خطبته
ايها الناس لا تكونوا عون لولاة القوم على انفسكم واياكم ان تشبثونا فان المخصوم غدا
خصم اليوم وجاء في عون ذلك الاحنف بن قيس في جماعة فانضاف الى علي وكان قد منع
حرقوص بن زهير بن طلحة والزبير وكان قد بايع عليا بالمدينة وذلك انه قدم المدينة
وعثمان محصور فسأل عايشة وطلحة والزبير ان قتل عثمان من بايع فقالوا بايع عليا فلما
قتل عثمان بايع عليا قال ثم رجعت الى قومي فجاءني بعد ذلك اقطع حتى قال الناس بعده
عايشة ام المؤمنين جاءت لتضرم عثمان فخرجت اسعى لحرقوص لاتبع فتشفي الله بحديث سمعته

من ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ان الفرس ملكوا عليهم ابنة كسرى
فقال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة واصل هذا الحديث في صحيح البخاري والمقصود ان الاحنف
لما انحاز الى علي ومعه ستة الاف فقال له علي ان شئت قال لعلك ان شئت كففت عنك
عشرة الاف سيف قال اكففت عنا عشرة الاف سيف ثم بعث علي الى طلحة والزبير يقول
ان كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا حتى نتراضى ونظر في هذا الامر والمقصود
ان طلحة والزبير بعثا الى علي في جواب رسالته انا على ما فارقنا عليه القعقاع بن عمرو من الصلح
بين الناس فاطمأنت النفوس وسكنت واجتمع كل فريق باصحابهم من الجيشين فلما امسوا
بعث علي عبد الله بن عباس اليهم وبعثوا اليه محمد بن طلحة السجاد وبات الناس بخير ليلة وبات
قتلة عثمان ليلتهم وباتوا يتشاورون واجمعوا على ان يثيروا الحرب بين الفئتين فلما
من قبل طلوع الفجر وهم قريب من الف رجل فانصرف كل فريق الى راياتهم فجعلوا عليهم بالسيوف
فثار كل طائفة لصوت قومها وقام الناس من منامهم الى السلاح فقالوا طرقنا اهل الكوفة
ليلا وبيتونا وغدروا بنا وظنوا ان هذا عن ملا من اصحاب علي وبلغ الامر عليا فقال
ما للناس فقال بيتنا اهل البصرة فثار كل فريق الى سلاحهم وليسوا اللامة وركبوا الخيول
ولا يشعر احد منهم بما وقع الامر عليه في نفس الامر وكان امر الله قدرا مقدورا وقامت الحرب
على ساق وتبارز الفرسان وحالت الشجعان فنشبت الحرب وتواقفا للقتال وقد
اجتمع مع علي عشرون الفا والتقت على عايشة ومن معها نحو من ثلثين الفا فانا لله وانا
اليه راجعون والسبابية اصحاب ابن السوداء تبعده الله لا يفترون في القتل ومنادي
علي ينادي الا كفوا الا كفوا فلا يسمع وجاء كعب بن سور قاضي البصرة فقال يا ام المؤمنين
ادركي الناس لعل الله ان يصلح بك بين الناس فجلست في هودجها فوق بعير لها وسترو
الهودج بالدروع وجان فوقفت بحيث ينظر الى الناس ومعسكرهم فتصادموا وتجالدوا
وكان في جملة من تبارز الزبير وعمار فجعل عمار يحوره بالرمح والزبير كان عنه ويقول له اتقتلني
يا ابا اليقظان فيقول له يا عبد الله وانما تركه الزبير لقول رسول الله تقتل الفئة
الباغية وقد كان من شأنهم في هذا اليوم انه لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر وقد قتل يومئذ
من العشرين عاما قال سعيد بن ابي عروبة عن الحسن عن قتيبة بن عباد قال
على الجمل يا حسن لبينا بان ثمانية عشر سنة فقال له يا ابة قد كنت انهاك
عن هذا قال يا بني اني لم ار ان الامر يبلغ هذا وقال مبارك بن فضالة عن الحسن بن
ابي بكرة لما اشتد القتال يوم الجمل وراى علي الرؤس تندر اخذ علي ابنه الحسن فضمه الى
صدره ثم قال يا بني ليتني مت قبل هذا فلما ركب الجيشان وطلب علي والزبير
ليكلمهما فاجتمعوا حتى التفت اعناق خيولهما فقال لهما اني اراكما قد جمعتما
خيلا ورجالا وعددا فهل اعددتما عذرا يوم القيامة فاتقيا الله وان تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن جارا كما في دمكما تحرمان دمي واحرد مكما فهل من حدث احل
لكما دمي فقال طلحة اتبت على عثمان فقال علي يوم يجزيهم الله دينهم الحق ويعلمون
ان الله فقله عثمان ثم قال يا طلحة اجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتل
بها وجئنا بعرسك في البيت اما بايعتني قال يا بعتك والسيف على عنقي وقال

للزبير ما اخرجك قال انت ولا اراك بهذا الامر اولى به مني فقال له علي اتذكر يوم مررت مع
برسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الي وضحك وضحكت اليه فقلت لا تدع علي
ابن ابي طالب زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزه لمقاتلته
وانت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا ووالله لا اقاتلك
وفي هذا السياق كله نظر والمحفوظ منه الحديث فقد رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي فقال
حدثنا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الدوري حدثنا ابو عاصم عن عبد الله بن محمد بن عبد
الملك بن مسلم الرقاشي عن جده عبد الملك عن ابي حزم المازني قال شهدت عليا حين تواقفا
فقال له علي يا زبير انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتلني
وانت ظالم قال نعم لم اذكره الا في موقفي هذا ثم انصرف وقد رواه البيهقي عن الحاكم عن ابي
الوليد الفقيه عن الحسن بن سفيان عن قطن بن بشر عن جعفر بن سليمان عن عبد الله
بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي عن جده عن ابي حزم المازني عن علي والزبير وقال
عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال لما ولي الزبير يوم الجمل بلغ عليا فقال لو كان ابن صفية يعلم انه
على حق ما ولي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال
اتحبه يا زبير فقال وما يمنعني قال فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له قال
فيرون انه انما ولي لذلك قال البيهقي وهذا مرسل وقد روي موصولا من وجه آخر اخبرنا
بكر احمد بن الحسن القاضي انا عمرو بن مطر انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي
الكوفي انا سنجاب بن الحرث ثنا عبد الله بن الاصلح ثنا ابي عن يزيد الفقيه عن ابيه قال
وسمعت فضل بن فضالة يحدث عن حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه دخل حديث احدهما
في حديث صاحبه قال لما دنا علي واصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها
من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لي الزبير بن
العوام فاتى علي فدعي له الزبير فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال علي يا زبير
انشدتك الله اتذكر يوم مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اتحب عليا
فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له
فقال الزبير بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته
الآن والله لا اقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله
الزبير فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول لتقاتلنه وانت ظالم فقال وللقتال جئت انما جئت لتصلح بين
الناس ويصلح الله بك هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال اعتق غلامك جرجس
وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه
قالوا فرجع الزبير الى عائشة فذكر انه قد آلى ان لا يقاتل عليا فقال له ابنه عبد الله انك
جمعت الناس فلما تراءى بعضهم لبعض خرجت من بينهم كفر عن يمينك واحضر فاعتق
غلاما وقيل غلاما سرجس وقد قيل انه انما رجعه عن القتال لما راى عمارا مع علي وقد
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فخشي ان
يقتل في هذا اليوم وعندي ان الحديث الذي اوردناه ان كان صحيحا عنه فما رجعه سواه
ويبعد ان يكفر عن يمينه ثم يحضر بعد ذلك قتال علي والله اعلم والمقصود ان الزبير لما رجع

عن يوم الجمل سار فنزل واديا يقال له وادي السباع فاتبعه رجل يقال له عمرو بن جرموز
فجاءه وهو نائم فقتله غيلة كما سنذكر تفصيله واما طلحة فجاءه في المعركة سهم
عرب يقال رماه به مروان بن الحكم فالله اعلم فانتظم رجله مع فرسه فجمحت به الفرس
فجعل يقول الى عباد الله الي عباد الله فاتبعه مولى له فامسكها فقال له ويحك اعدل بي
الى البيوت وامتلا خفه دما فقال لغلامه اردفني وذلك انه نزفه الدم وضعف
فركب وراءه وجاء به الى بيت في البصرة فمات فيه رضي الله عنه وتقدمت عائشة رضي
الله عنها في هودجها وناولت كعب بن سور قاضي البصرة مصحفا وقالت ادعهم اليه وذلك
انه حين اشتد الحرب وحمي القتال ووجع الزبير وقتل طلحة رضي الله عنهما فلما تقدم
كعب بن سور بالمصحف يدعو اليه استقبله مقدمة جيش الكوفيين وكان عبد الله بن سبا
وهو ابن السودا واتباعه بين يدي الجيش يقتلون من قدروا عليه من اهل البصرة
لا يتوقفون في احد فلما راوا كعب بن سور رافعا المصحف رشقوه بنبالهم رشقه
رجل واحد فقتلوه ووصلت النبال الى هودج ام المومنين فجعلت تنادي الله الله
يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك النفر من قتلة عثمان فضج الناس
معها بالدعا حتى بلغت الى علي فقال ما هذا قالوا ام المومنين تدعو الى قتلة عثمان
واشياعهم فقال اللهم العن قتلة عثمان وجعل اولئك النفر لا يقلعون عن رشق
هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ وجعلت تحرض الناس على منعهم وكفهم فحملت
معه الحفيظة فطردوهم حتى وصلت الحملة الى الموضع الذي فيه علي بن ابي طالب فقال
لابنه محمد بن الحنفية ويحك تقدم بالراية فلم تستطع فاخذها علي من يده فتقدم بها
وجعلت الحرب تاخذ وتعطي فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير
وجم غفير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة وجعلت
عائشة تحرض الناس على اولئك النفر من قتلة عثمان ونظرت عن يمينها فقالت من
هؤلاء القوم فقالوا نحن بكر بن وائل فقالت لكم يقول القائل

وجاؤوا الينا بالحديد كانهم ... من العزة القعساء بكر بن وائل

ثم جاء اليها بنو ناجية ثم بنو ضبة فقتل عنده منهم خلق كثير ويقال انه قطعت يد سبعين
رجلا وهي آخذة بخطام الجمل فلما اثخنوا تقدم بنو عدي بن عبد مناف فقاتلوا قتالا
شديدا ورفعوا راس الجمل وجعل اولئك يقصدون الجمل وقالوا لا يزال الحرب قائما
ما دام هذا الجمل واقفا وراس الجمل في يد عمرو بن يثربي وقتل اخوه عمرو بن يثربي وكان من الشجعان
المذكورين والفرسان المشهورين فتقدم اليه نفيد بن عمرو الجمل فقتله ابن يثربي ثم صمد
اليه عليا بن الهيثم فقتله ابن يثربي وقتل زيد بن صوحان وارتث صعصعة بن صوحان
فدعاه عمار الى البراز فبرز له فتجاولا بين الصفين وعمار بن تسعين سنة عليه فروة قد ربط
وسطه بحبل ليف فقال الناس انا لله وانا اليه راجعون الآن يلحق عمارا باصحابه فضربه
ابن يثربي بالسيف فاتقاه عمار بدرقته فغص فيها السيف ونشب وضربه عمار فقطع رجليه
واخذ اسيرا الى بين يدي علي فقال ابعد ثلاثة تقتلهم ثم امر به فقتل واستمر زمام الجمل
بعده بيد رجل كان قد استنابه فيه من بني عدي فبرز اليه ربيعة العقيلي فتجاولا حتى قتل
كل واحد صاحبه واخذ الزمام الحرث الضبي فما راى اشد منه وجعل يقول

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل • نبارز القرن اذا القرن نزل
ننعى ابن عفان باطراف الاسل • الموت احلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل • وقد قيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو الضبي فكلما
قتل كل واحد ممن يمسك الجمل يقوم غيره حتى قتل منهم اربعون رجلا قالت
عايشة ما زال الجمل معتدلا حتى فقدت اصوات بني ضبة ثم اخذ الخطام سبعون رجلا من
قريش وكل واحد يقتل بعد صاحبه فكان سهم محمد بن طلحة المعروف بالسجاد فقال
لعايشة مريني بامرك يا امه فقالت امرك ان يكون كخير ابني ادم فامتنع ان ينصرف وثبت
في مكانه وجعل يقول حم لا ينصرون فتقدم اليه نفر فحملوا عليه فقتلوه وصار لكل واحد
منهم بعد ذلك يدعي قتله وقد طعنه بعضهم بحربة فانفذه وقال

واشعث قوام بايات ربه • قليل الاذى فيما يرى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم
يناشدني حم والرمح شاعر • فهلا تلا حم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يندم

واخذ الخطام عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنوا منه احد الا لاحظه بالسيف فاقبل اليه الحرث بن
زهير الازدي وهو يقول •

يا امنا يا خير ام نعلم • اما ترين كم شجاع يكلم
ويجتلي هامته والمعصم • واختلفا ضربتين فقتل كل واحد صاحبه واحدق
اهل النجدات والشجاعة بعايشة فكان لا ياخذ الراية ولا بخطام الجمل الا شجاع معروف
فيقتل من قصده ثم يقتل بعد ذلك وقد فقا بعضهم عين عدي بن حاتم ذلك اليوم ثم
تقدم عبد الله بن الزبير فاخذ بخطام الجمل وهو لا يتكلم فقيل لعايشة انه ابنك ابن
اختك فقالت واثكل اسما وجاء مالك بن الحرث الاشتر النخعي فاقتتلا فضربه الاشتر
على راسه فجرحه جرحا شديدا وضربه عبد الله ضربة خفيفة ثم اعتنقا وسقطا الى الارض
يعتركان فجعل عبد الله بن الزبير يقول اقتلوني مالكا واقتلوا مالكا معي فجعل الناس يعرفون
مالكا من هو انما هو معروف بالاشتر فحمل اصحاب علي وعايشة فخلصوهما وقد جرح عبد
الله بن الزبير يوم الجمل بهذه الجراحة سبعا وثلثين جراحة وجرح مروان بن الحكم ايضا
جاء رجل فضرب الجمل على قوايمه فعقره وسقط الى الارض فسمع له عجيج ما سمع اشد ولا
انفذ منه واخر من كان الزمام بيده زفر بن الحرث فعقر الجمل وهو في يده ويقال انه
اتفق هو وبجير بن ولجة على عقره ويقال ان الذي اشار بعقر الجمل علي وقيل القعقاع بن
عمرو لئلا تصاب ام المومنين فانها بقيت غرضا للرماة ومن يمسك بالزمام برجاسا للرماح
ولينفصل هذا الموقف الذي قد تفانى فيه الناس ولما سقط البعير الى الارض انهزم من
حوله من الناس وحمل هودج عايشة وانه لكانه قنفذ من السهام ونادى منادي علي في الناس
ان لا يتبع ولا يذفف على جريح ولا يدخلوا الدور وامر علي نفرا ان يحملوا الهودج من بين القتلى
القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمارا ان يضرب عليها قبة وجاء اليها اخوها محمد فسالها هل
وصل اليك شيء من الجراح فقالت لا وما انت ذاك يا ابن الخثعمية وسلم عليها عمار فقال
كيف انت يا ام فقالت لست لك بام قال بلى وان كرهت وجاء اليها علي بن ابي طالب

امير المومنين مسلما فقال كيف انت يا امه قالت بخير فقال يغفر الله لك وجاء وجوه
الناس من الامراء والاعيان يسلمون على ام المومنين رضي الله عنها ويقال ان اعين بن
ضبيعة المساعي اطلع في الهودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما ارى الا حميرا
فقالت هتك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب وقطعت
يده ورمي عريانك خربة من خرابات الازد فلما كان الليل دخلت ام المومنين البصرة
ومعها اخوها محمد بن ابي بكر نزلت في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وهي اعظم دار بالبصرة
على صفية بنت الحرث بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات
عبد الله بن خلف وتسلل الجرحى من بين القتلى فدخلوا البصرة وقد طاف علي بين
القتلى فجعل كلما مر برجل يعرفه ترحم عليه ويقول نعم علي ان ارى قريشا صرعى وقد مر
على ما ذكر على طلحة بن عبيد الله وهو مقتول فقال لهفي عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه
راجعون والله لقد كنت كما قال الشاعر •

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر •

واقام علي بظاهر البصرة ثلاثا ثم صلى على القتلى من الفريقين وخص قريشا بصلاة
من بينهم ثم جمع ما وجد لاصحاب باب عايشة في المعسكر وامر به ان يحمل الى مسجد البصرة
فمن عرف شيئا هو لاهلهم فلياخذه الا سلاحا كان في الخزاين عليه سمة السلطان وكان
مجموع من قتل يوم الجمل من الفريقين عشرة الاف خمسة من هولاء وخمسة من هولاء رحمهم
الله ورضي الله عن الصحابة منهم وقد سال بعض اصحاب علي عليا ان يقسم فيه اموال
اصحاب طلحة والزبير فابى عليهم فطعن فيه السبابية وقالوا كيف يحل لنا دماؤهم ولا
تحل لنا اموالهم فبلغ ذلك عليا فقال ايكم يصير ام المومنين في سهمه فسكت القوم
ولهذا لما دخل البصرة طعن في اصحابه اموال بيت المال فنال كل رجل منهم خمسماية
وقال لكم مثلها من الشام فتكلم فيه السبابية ايضا ونالوا منه من وراء وراء

فصل

ولما فرغ علي من امر الجمل اتاه وجوه الناس يسلمون عليه فكان فيمن جاءه الاحنف بن قيس
في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له علي تربصت يعني بنا فقال ما كنت
[illegible] الا قد احسنت وبامرك كان ما كان يا امير المومنين فارفق فان طريقك الذي سلكت
[illegible] وانت الى غد احوج منك امس فاعرف احساني واستبق مودتي لغد ولا تقل مثل
هذا فاني لم ازل لك ناصحا قالوا ثم دخل على البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم
حتى الجرحى والمستامنة وجاءه عبد الرحمن بن ابي بكرة الثقفي فبايعه فقال له علي ابن
المريض يعني اباه فقال انه والله مريض يا امير المومنين وانه على مسرتك لحريص
فقال امش امامي فمضى اليه فعاده واعتذر اليه ابو بكرة فعذره وعرض عليه البصرة
فامتنع وقال رجل من اهلك يسكن اليه الناس واشار عليه بابن عباس فولاه على البصرة
وجعل معه زياد بن امية على الخراج وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع من زياد وكان
زياد معتزلا ثم جاء علي الى الدار التي فيها ام المومنين عايشة فاستاذن ودخل فسلم
عليها ورحبت به واذا النساء في دار بني خلف يبكين على من قتل منهم عبد الله وعثمان
ابنا خلف بعبد الله قتل مع عايشة وعثمان قتل مع علي فلما دخل علي قالت له صفية
امراة عبد الله ام طلحة الطلحات ايتم الله اولادك كما ايتمت اولادي فلم يرد عليها علي

شيا فلما خرج اعادت عليه المقالة فسكت فقال له رجل يا امير المومنين اتسكت عن
هذه المراة وهي تقول ما تسمع فقال ويحك انا امرنا ان نكف عن النسا وهن شركات فلا
نكف عنهن وهن مسلمات فقال له رجل يا امير المومنين ان على الباب رجلين ينالان
من عايشة فامر على القعقاع بن عمرو ان يجلد كل واحد منهما ماية وان يخرجهما من بنايه وقد
سالت عايشة عمن قتل معهما من المسلمين ومن قتل من عسكر علي فجعل كلما ذكر لها واحدا منهم
ترحمت عليه ودعت له ولما ارادت ام المومنين عايشة الخروج من البصرة بعث اليها علي
رضي الله عنه بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واذن لمن جا فمن جا في الجيش
معها ان يرجع الا ان يحب المقام واختار لها اربعين امراة من نسا اهل البصرة المعروفات
وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جا علي فوقف على الباب
وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب
بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القدم الا ما يكون بين المراة واحمايها او انه
على معتبتي لمن الاخيار فقال علي صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجة
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وسار علي معها مودعا ومشيعا اميالا
وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم وكان يوم السبت مستهل رجب سنة ست وثلاثين
وقصدت في مسيرها ذلك الى مكة فاقامت بها الى ان حجت عامها ذلك ثم رجعت الى المدينة
رضي الله عنها واما مروان بن الحكم فانه لما فر استجار مالك بن مسمع فاجاره ووفى له ولهذا
كان بنو مروان يكرمون مالكا ويشرفونه ويقال انه نزل دار بني خلف فلما خرجت عايشة
خرج معها فلما سارت هي الى مكة سار الى المدينة قالوا وقد علم من بين مكة والمدينة
والبصرة بالوقعة يوم الوقعة وذلك مما كانت النسور تخطفه من الايدي والاقدام
فيسقط منها هنالك حتى ان اهل المدينة علموا بذلك يوم الجمل قبل ان تغرب الشمس وذلك
ان نسرا مر بهم ومعه شي فسقط فاذا هو كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب
هذا ملخص ما ذكره ابو جعفر بن جرير رح عن ايمة هذا الشان وليس فيما ذكره اهل الاهوا من
الشيعة وغيرهم من الاحاديث المختلقة على الصحابة والاخبار الموضوعة التي يقبلونها
بما فيها واذا دعوا الى الحق الواضح اعرضوا عنه وقالوا لنا اخبارنا ولكم اخباركم فنحن حينئذ
نقول لهم لا نبتغي الجاهلين **فصل** في ذكر اعيان من قتل يوم الجمل من السادة
النجبا من الصحابة وغيرهم من الفريقين رضي الله عنهم اجمعين وقد قدمنا ان عدة القتلى
نحو من عشرة الاف واما الجرحى فلا يحصون كثرة فمن قتل يوم الجمل في المعركة

طلحة بن عبيد الله

بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
كنانة ابو محمد القرشي التيمي ويعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض لكرمه وكثرة جوده اسلم
قديما على يدي ابي بكر الصديق فكان نوفل بن خويلد بن العدوية يشدهما في حبل واحد ولا
يستطيع بنو تيم ان يمنعهما منه فلذلك كان يقال لطلحة وابي بكر القرينان وقد هاجر واخى
رسول الله بينه وبين ابي ايوب الانصاري وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بدرا فانه كان بالشام لتجارة وقيل في رسالة ولهذا ضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه واجره من بدر وكانت له يوم احد البيضا وشلت يده يوم احد وقي بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمرت كذلك الى ان مات وكان الصديق اذا حدث عن
يوم احد يقول ذاك يوم كان كله لطلحة وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
اوجب طلحة وذلك انه كان على رسول الله درعان فاراد ان ينهض وهما عليه ليصعد صخرة
هنالك فما استطاع فطاطا له طلحة حتى استوى عليها وقال اوجب طلحة وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى وقد صحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسن صحبته حتى توفي وهو عنه راض وكذلك ابو بكر وعمر فلما كان قضية عثمان
اعتزل عنه فنسبه بعض الناس الى تحامل فيه فلهذا لما حضر يوم الجمل واجتمع به علي فوعظه
ما خر فوقف في بعض الصفوف فجاه سهم غرب فوقع في ركبته وقيل في رقبته والاول
اشهر وانتظم السهم مع ما فيه خاصرة الفرس فجمح به حتى كاد يلقيه وجعل يقول الي عباد الله
فادركه مولى له فركب وراه وادخله البصرة فمات بدار فيها ويقال انه مات بالمعركة وان عليا
لما دار بين القتلى راه فجعل يمسح عن وجهه التراب وقال رحمة الله عليك ابا محمد يعز علي ان
اراك مجدلا تحت نجوم السما ثم قال الى الله اشكو عجري وبجري والله لوددت اني كنت
مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ويقال ان الذي رماه بهذا السهم مروان بن الحكم وقال
لابان بن عثمان قد كفيتك رجلا من قتلة عثمان وقد قيل ان الذي رماه غيره وهذا عندي
اقرب وان كان الاول مشهورا والله اعلم وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة
ست وثلاثين ودفن طلحة الى جانب الكلا وكان عمره ستين سنة وقيل بضعا وستين سنة
وكان ادم وقيل ابيض حسن الوجه كثير الشعر الى القصر اقرب وكانت عليه في كل يوم الف
درهم وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن ابيه ان رجلا راى طلحة في منامه وهو
يقول حولوني عن قبري فقد اذاني الماء ثلاث ليال فاتى ابن عباس فاخبره وكان نايبا على
البصرة فاشتروا له دارا بالبصرة بعشرة الاف درهم فحولوه من قبره اليها فاذا قد اخضر من
جسده ما يلي الماء واذا هو كهيئته يوم اصيب وقد وردت له فضايل كثيرة فمن ذلك ما رواه
ابو بكر بن ابي عاصم حدثنا الحسن بن علي بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني
ابي عن جده عن موسى بن طلحة عن ابيه قال سماني رسول الله يوم احد طلحة الخير ويوم العسرة
طلحة ويوم حنين طلحة الجود وقال ابو يعلى الموصلي ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن
طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن ابيه قال سماني رسول الله يوم احد طلحة الخير ويوم العسرة
عيسى ابني طلحة عن ابيهما ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جا
يسال عمن قضى نحبه فقالوا سل رسول الله فساله في المسجد فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه
ثم اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فقال رسول الله اين السايل قال ما انا ذا فقال
هذا ممن قضى نحبه وقال ابو القسم البغوي ثنا داود بن رشيد ثنا مكي بن ابراهيم ثنا الصلت
ابن دينار عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على رجليه فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وقال الترمذي ثنا
ابو سعيد الاشج ثنا ابو عبد الرحمن بن منصور العنزي اسمه النضر ثنا عقبة بن علقمة
اليشكري سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
طلحة والزبير جاراي في الجنة وقد روي من غير وجه عن علي انه قال اني لارجوا ان اكون انا وطلحة
والزبير وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان رجلا كان يقع في طلحة والزبير وعثمان وعلي
رضي الله عنهم فجعل سعد ينهاه ويقول لا تقع في اخواني فابى فاقام سعد فصلى ركعتين ثم قال
اللهم ان كان مسخطا لك فيما يقول فارني فيه اليوم اية واجعله للناس عبرة فخرج الرجل
فاذا بحي يشق الناس فاخذه بالبلاط فوضعه بين كركرته والبلاط فسحقه حتى قتله
قال سعيد بن المسيب فانا رايت الناس يتبعون سعدا ويقولون هنيا لك اما اسحاق
اجيبت دعوتك ٥

والزبير بن العوام بن خويلد

ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة ابو عبد الله القرشي الاسدي امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم قديما وعمره خمس عشرة سنة وقيل اقل وقيل وقيل اكثرها جرا الى
الحبشة ثم الى المدينة فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمة بن سلامة
بن وقش وقد شهد المشاهد كلها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من
ياتينا بخبر القوم فقال انا ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ثبت ذلك من رواية زر
عن علي وثبت عن الزبير انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم بني قريظة
وروي انه اول من سل سيفا في سبيل الله وذلك بمكة بلغ الصحابة ان رسول الله قد قتل فجاء شاهرا
سيفه حتى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشام سيفه وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وصحب الصديق
فاحسن صحبته وكان ختنه على ابنته اسما بنت الصديق وابنه عبد الله منها اول مولود
ولد للمسلمين بعد الهجرة وخرج مع الناس الى الشام مجاهدا فشهد اليرموك فتشرفوا
وكانت له بها اليد والعمة العليا اخترق جيوش الروم وصفوفهم مرتين من اولهم الى اخرهم
وكان من جملة من دافع عن عثمان وحاجف عنه فلما كان يوم الجمل ذكره على ما ذكره به فرجع الى القتال وكر
راجعا الى المدينة فمر بقوم الاحنف بن قيس وكانوا قد انعزلوا عن الفريقين فقال
قايل يقال له الاحنف ما بال هذا جمع بين الناس حتى اذا التقوا كر راجعا الى بيته فرجل
يكشف لنا خبره فاتبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وتقيع في طايفة من غواة بني
تميم فيقال انهم لما ادركوه تعاونوا عليه حتى قتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال
له عمرو ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى للزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال
وان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة
فتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بواد يقال له وادي
السباع وهو نايم في القايلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر ويشهد له شعر امراته
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكان اخر من تزوجها وكانت قبله تحت عمر بن الخطاب فقتل
عنها وكانت قبله تحت عبد الله بن ابي بكر الصديق فقتل عنها فلما قتل الزبير رثته
بقصيدة محكمة المعنى فقالت

غدر ابن جرموز بفارس بهمه • يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طايشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك امك ان ظفرت بمثله • ممن مضى ممن يروح ويغتدي
كم غمرة قد خاضها لم يثنه • عنها طرادك يا ابن بقع القردد
والله ان قلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد

ولما قتله عمرو بن جرموز اخذ راسه وذهب به الى علي وراى ان ذلك يحصل له به حظوة عنده
فاستاذن فقال علي لا تاذنوا له وبشروه بالنار وفي رواية ان عليا قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار ودخل ابن جرموز ومعه سيف الزبير فقال
علي ان هذا السيف طال ما فرج الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ان عمرو
ابن جرموز لما سمع ذلك قتل نفسه وقيل عاش الى ان تامر مصعب ابن الزبير على العراق
فاختفى منه فقيل لمصعب ان عمرو بن جرموز هاهنا وهو مختف فهل لك فيه فقال مروه فليظهر
فهو امن والله ما كنت لاقيد الزبير منه لهو احقر من ان اجعله عدلا للزبير وقد كان الزبير
ذا مال جزيل وصدقات كثيرة جدا لما كان يوم الجمل اوصى الى ابنه عبد الله فلما قتل وجدوا
عليه من الدين الفي الف الف ومايتا الف فوفاها عنه واخرجوا بعد ذلك ثلث ماله الذي اوصى به
ثم قسمت التركة بعد ذلك فاصاب كل واحدة من الزوجات الاربع من ربع الثمن الف الف
ومايتا الف درهم فعلى هذا يكون مجموع ما قسم بين الورثة ثمانية وثلاثين الف الف
واربعماية الف والثلث الموصى به تسعة عشر الف الف ومايتا الف فذلك الجملة سبعة
وخمسون الف الف وستماية الف والدين المخرج قبل ذلك الفا الف ومايتا الف فعلى
هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين الف الف وثمانماية
الف وانما نبهنا على هذا لانه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي ان ينبه له والله اعلم
وقد جمع ماله هذا بعد الصدقات الكثيرة والماثر الغزيرة مما افاء الله عليه من الجهاد
ومن خمس الخمس ما يخص امه منه ومن التجارة المبرورة من الحلال المشكورة وقد قيل انه كان
الف مملوك يودون اليه الخراج فربما تصدق في بعض الايام بخراجهم كلهم رضي الله عنه وارضاه
وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقد نيف على الستين
بست او سبع وكان اسمر ربعة من الرجال معتدل اللحم خفيف اللحية رضي الله عنه

وفي هذه السنة اعني سنة ست وثلاثين ٥

ولي علي بن ابي طالب نيابة الديار لقيس بن سعد بن عبادة وكان على نيابتها في ايام عثمان عبد
الله بن سرح سعد بن ابي سرح فلما توجه اوليك الاحزاب من خوارج المصريين وكان الذي
جهزهم اليه مع عبد الله بن سبا المعروف بابن السودا محمد بن ابي حذيفة بن عتبة وكان لما
قتل ابوه باليمامة اوصى به الى عثمان فكفله ورباه في حجره ومنزله واحسن اليه احسانا كثيرا
ونشا في عبادة وزهادة وسال من عثمان ان يوليه عملا فقال له متى ما صرت اهلا لذلك
وليتك فتعتب في نفسه على عثمان فسال من عثمان ان يخرج الى الغزو فاذن له فقصد الديار
المصرية وحضر مع ابيها عبد الله بن سعد بن ابي سرح غزوة الصواري كما قدمنا وجعل يتنقص
عثمان رضي الله عنه وساعده على ذلك محمد بن ابي بكر فكتب بذلك ابن ابي سرح الى
عثمان يشكوهما اليه فلم يعبا بهما عثمان ولم يزل ذلك داب محمد بن ابي حذيفة حتى استنفر
اوليك الى عثمان فلما بلغه انهم قد حصروا عثمان فغلب على الديار المصرية واخرج منها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح وصلى بالناس فيها فلما كان ابن ابي سرح ببعض الطريق جاءه الخبر بقتل امير المومنين

عثمان فقال انا لله وانا اليه راجعون وبلغه ان عليا قد تغلب على امره مصر فليس وسعد بن
بن عبادة فشخص محمد بن ابي حذيفة الى حذيفة فلم يمتنع بملك الديار المصرية منه وسار
عبد الله بن سعد الى الشام الى معاوية فاخبره بما كان من امره بدياره مصر وان محمدا قد خلعه
قد استقوى عليها فسار معاوية وعمرو بن العاص ليخرجاه منها لانه من اكبر الاعوان على
عثمان مع انه كان قد رباه وكفله واحسن اليه فعاجا دخول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى
خرج الى العريش في الف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاص فنصب عليه المنجنيق حتى
نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا وذكر محمد بن جرير ثم سار الى مصر فليس بن سعد بن عبادة
بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر فرقا المنبر وقرأ عليهم كتاب امير المومنين علي بن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى من بلغه كتابي هذا من
المومنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد الله كثيرا الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
بحسن صنيعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث
به الرسل الى عباده وخص به من انتخب من خلقه فكان مما اكرم الله به هذه الامة وخصهم به
من الفضيلة ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يعلمهم الكتاب والحكمة والفرايض والسنة لكيما
يهتدوا وجمعهم لكيما ينتظموا وزكاهم لكيما يتطهروا ويفقههم لكيلا يحوروا فلما قضى من ذلك
ما عليه قبضه الله اليه صلوات الله وسلامه عليه ورحمته ثم ان المسلمين استخلفوا
بعده اميرين صالحين عملا بالكتاب واحيا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما
الله ثم ولي بعدهما والي الحدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم قالوا عليه
نغيرا ثم جاؤني فبايعوني فاستهديت الله بهداه واستعنته على التقوى الا وان لكم علينا
العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام عليكم بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان
فحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت اليكم قيس بن سعد عن عبارة فوازروه وكانفوه
واعينوه على الحق وقلما ترتة بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم
ومن حولكم رضي بذلك وارجو اصلاحه ونصيحته اسال الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا
ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست
وثلاثين قال ثم قام قيس بن سعد فخطب الناس وقرأ عليهم كتاب علي واستقامت له طاعة بلاد مصر وكورها ينقال لها حرسافيا ناس كثير اعظم وقتل عثمان
وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف وعليهم رجل يقال له يزيد بن
الحجل فبعثوا الى قيس بن سعد فوادعهم وكذلك مسلمة بن مخلد الانصاري تاخر عن البيعة
فترك قيس بن سعد ووادعه ثم كتب معاوية بن ابي سفيان وقد استوسق له امر الشام
مجتمعا فيه الى اقصى بلاد الروم والسواحل وجزيرة قبرص ايضا تحت حكمه وبعض بلاد الجزيرة
كالرقة وحران وقرقيسيا وغيرها وقد صفا له ما بين الدربتين يوايوم الجمل من العمانية وقد اراد الاشتر
انتزاع هذه البلاد من يد نواب معاوية فبعث اليه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقتله منها الاشتر
واستقر لمعاوية على تلك البلاد فكتب الى قيس بن سعد يدعوه الى القيام بطلب دم عثمان
وان يكون مواز ليا له على ما هو بصدده من القيام بذلك ووعده ان يكون نائبه على العراقيين اذا
تم له الامر ودام سلطانه فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يوجه له ولم يوافقه
على البحث بل اطفا نار ذلك لبعده عن علي وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود

فسالمه قيس وتاركه ولم يوافقه على ما دعاه اليه ولا وافقه عليه فكتب اليه معاوية انه لا يسعك
معي تشويقك بي وخدعتك لي ولا بد انك تعلم انك ان لم اوعده فكتب اليه لما صممت عليه اني مع علي
اذ هو احق بالامر منك فلما بلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان يئس منه ورجع عما اشاع بعض اهل
الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الميل طوعا بما يهم على اهل العراق وروى ابن جرير انه جاء
مرجعه كتاب مزور بمبايعته معاوية فالله اعلم بصحته ولما بلغ ذلك عليا فانه محاه وكتب اليه
ان لعربا اهل حربا الذين تخلفوا عن البيعة فابعث اليه يبعثك اليه بانهم عدد كثير وهم
وجوه الناس وكتب اليه ان كنت انما اقمت معنا للتخبر بذلك فانك قد تمنني فابعث على عملك غيري فبعث على على امره مصر الاشتر النخعي فسار اليها الاشتر النخعي فلما بلغ القلزم شرب
شربة من عسل فكان فيها حتفه فبلغ ذلك اهل الشام فقالوا ان لله جندا من عسل فلما
بلغ عليا مهلك الاشتر لعن محمد بن ابي بكر على امرته مصر وقد قيل وهو الاصح ان عليا
ولى محمد ابي بكر بعد قيس بن سعد وان دخل قيس المدينة ثم ركب هو وسهل بن حنيف
الى علي فاعتذر اليه قيس بن سعد فعذره وشهد معه صفين كما سنذكره فلم يزل محمد بن ابي بكر
بمصر قايما الامر بها بالديار المصرية حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معاوية
ومن معه من اهل الشام على قتال اهل العراق وصاروا الى التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن
ابي بكر واجتمعوا عليه وبارزوه بالمحاربة فكان من امره ما سنذكره وكان عمرو بن العاص قد
بايع معاوية على القيام بطلب دم عثمان وكان قد خرج من المدينة حين اراد احصره ليلا
يشهد مهلكه مع انه كان منحرفا عليه بسبب عزله اياه عن ديار مصر وتوليته بدله عليها
عبد الله بن سعد بن ابي سرح فتوجه عمرو من المدينة على تغضب فنزل قريبا من الاردن فلما
قتل عثمان صار الى معاوية فبايعه على ما ذكرنا ٥

فصل في وقعة صفين

واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه لما فرغ من وقعة الجمل ودخل البصرة وشيع ام المومنين
عايشة لما اراد ان تاتي الرجوع الى مكة سار من البصرة الى الكوفة قال ابو الكنود عبد الرحمن بن
عبيد فدخلها على يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وثلاثين فنزل
بظاهرها بالقصر الابيض فقالوا لا ندخل مع عمر بن الخطاب كما ذكره نزوله فانا اكرهه لذلك فنزل في الرحبة
وصلى في الجامع الاعظم ركعتين ثم خطب الناس فحثهم على الخير ونهاهم عن الشر ومدح اهل الكوفة
وحثهم على طاعته ثم بعث الى جرير بن عبد الله وكان على همذان من زمان عثمان والى الاشعث بن
قيس وهو على نيابة اذربيجان من زمان عثمان ياخذ البيعة على من هناك من الرعايا ثم
يقبلا اليه ففعلا ذلك فلما اراد علي رضي الله عنه ان يبعث الى معاوية رضي الله عنه
يدعوه الى بيعته قال جرير بن عبد الله انا اذهب اليه يا امير المومنين فاذهب بيني وبينه فاحقن
لك سفك البيعة فقال لا اشتر لا تبعثه فاني اخشى ان يكون نواه معه فقال على دعه فبعثه
وكتب معه كتابا الى معاوية يعلمه باجتماع المهاجرين على بيعته ويخبره بما كان في وقعة الجمل
ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس فلما انتهى اليه جرير بن عبد الله اعطاه الكتاب فطلب
معاوية عمرو بن العاص ورؤس اهل الشام فاستشارهم فابوا ان يبايعوا حتى يقتل قتلة
عثمان وان لم يسلم اليهم قتلة عثمان قاتلوه ولم يبايعوه حتى يقتل قتلة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فرجع جرير الى علي فاخبره بما قالوا فقال الاشتر يا امير المومنين الم اتهك ان ابعث

جريرا فلو كنت بعثتني لما فتح معاوية بابا الا اغلقته فقال له حسبك لو كنت ثم لقتلوك
بدم عثمان فقال الاشتر والله لو بعثتني لم يعسر جواب معاوية ولا عجلته عن الفكرة ولو
اطاعني فيك لحبسك واما لك حتى يستتيم امرك لامه فاقام حرير مغضبا فاقام
لو يسارا وكتب الى معاوية يخبره بما قال وما قيل له فكتب اليه معاوية يأمره بالقدوم عليه
وخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب مغضبا يريد الكوفة عازما على الدخول الى الشام فعلم بالحاله
واستخلف على الكوفة ابا مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري وكان قد اشار عليه جماعة
بان ينيم بالكوفة واشار اخرون ان يخرج فيهم بنفسه فخرج بنفسه وبلغ معاوية ان عليا
قد خرج بنفسه فاستشار عمرو بن العاص فقال له اخرج انت بنفسك وقام عمرو بن
العاص في الناس فقال انصنادية اهل الكوفة والبصرة قد تفانوا يوم الجمل ولم يبق مع علي
الا شرذمة قليلة من الناس وقد قتل الخليفة امير المؤمنين عثمان بن عفان فالله الله في حتكم
ان تضيعوه وفي وسعكم ان تطلبوه فكتب الى اجناد الشام فحضروا وعقدت الالوية الرايات
والامراء وتهيأ اهل الشام وتاهبوا وخرجوا ايضا الى شط الفرات من ناحيه صفين حيث
يكون متقدما على بن ابي طالب رضي الله عنه وسار علي رضي الله عنه
قاصدا ارض الشام قال ابو اسرائيل عن الحكم بن عيينة وكان في جيشه ثمانون بدريا ومائه
وخمسون ممن بايع تحت الشجرة رواه ابن دريد وقد اجتزأت في طريقه براهب فكان من امره
ما ذكره الحسن بن دريد في كتابه فيما رواه عن يحيى بن عبد الله الكرابيسي عن نضر بن مزاحم
عن عمر بن سعد حدثني مسلم الاعور عن خنة العنزي قال لما اتى علي الرقة نزل فكان نقال له
البليخ جانب الفرات ونزل اليه راهب من صومعته فقال لعل ان عندنا كتابا توارثناه
عن ابائنا كتبه اصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام عرضه عليك فقال علي نعم فقدا
الراهب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر وكتب فيما كتب
انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل الله لا فظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون
الذين يحمدون الله على كل شرف في كل صعود وهبوط تذل لسنتهم بالتهليل والتكبير وتنبه
الله على كل مرتاه فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله
ثم اختلفت ثم يمر رجل من امته بشاطئ هذه الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي
ولا يسأل الحلم الدنيا المؤمن عليه من الرماد اذا قال التراب في يوم عصف فيه الريح والمؤمن
المؤمن عليه من شرب الماء يجاء الله في الشرب ويضحى في العلانية ولا يجاف في الله لومة لائم
فمن ادرك ذلك النبي من اهل البلاد فامن به كان ثوابه رضوان في الجنة ومن ادرك ذلك العبد
الصالح فليسنصره فان القتل معه شهادة ثم قال لعلي فانا اصاحبك فلا افارقك حتى
يصيبني ما اصابك فبكى علي ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسيا والحمد لله الذي
ذكرني عنده وكنت من الابرار المتقين لراهب معه واسلم فكان رفيقه على حتى اصيب يوم صفين فلما
خرج الناس يطلبون قتلاهم قال علي اطلبوا الراهب فلما وجدوه صلى عليه ودفنه واستغفر
له وقد بقي على بين يديه زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية الاف ومعه شريح بن هانئ
في اربعة الاف فساروا في طريق بين يديه غير طريقه وجاء على فقطع دجلة من جسر منبج وسار
المقدمتان فبلغهم ان معاوية قد كتب الى اهل الشام ليلتقي امير المؤمنين عليا فهموا بالفتيا

من معه من الجنود العساكر
صح

خافوا من قلة عددهم بالنسبة اليه فعدلوا عن طريقهم وجاوا البيعبر وامن عاما فصنعهم
اهل عاما فسار وا فعبروا من هيت ثم لحقوا عليا وقد سبقهم فقال على مقدمتي اتاني
من وراي فاعتذروا اليه بما جرى لهم فعذرهم ثم قدمهم امامه الى معاوية ويحدث عن الفرات
فتلقاهم ابو الاعور عمرو بن سفيان السلمي في مقدمة اهل الشام فتواقفوا ودعاهم زياد بن النضر
امامه فقدمه على البيعه فلم يجيبوه بشيء فكتب الى علي بذلك فبعث اليهم على الاشتر النخعي اميرا
وعلى ميمنته زياد وعلى ميسرته شريح وامرهم بقتالهم حتى يبدؤه بالقتال لكراهيته لهم الى البيعة
مرة بعد مره فان امتنعوا فلا يقاتلهم حتى يقاتلوه ولا يقترب منهم من بريد الحرب ولا يتبعن
منهم ابتغاء من بهاء مره الرجال وكل صابر حق اتيك فانا حثيث السير وراءك ان شاء الله
فتجاولوا يومهم ذلك فلما كان اخر النهار حمل عليهم ابو الاعور السلمي وبعث معه بكتاب الاماره
على المقدمة مع الحرث بن صهبان الجعفي فلما قدم الاشتر على المقدمة استقل بما امره به على فتواقف
هو ومقدم معاويه وعليها ابو الاعور السلمي فتبثوا له واضطبروا لهم ساعة ثم انصرف
اهل الشام عند المساء فلما كان الغد توافقوا ايضا وتصابروا وحمل الاشتر فقتل عبد
الله بن المنذر التوخي وكان من فرسان اهل الشام فقتله رجل من اهل العراق يقال له طيبان
ابن عمارة التميمي فعند ذلك حمل عليهم ابو الاعور بمن معه فتقدموا اليهم وطلب الاشتر من
ابي الاعور ان يبارزه فلم يجبه ابو الاعور الى ذلك وكانه راى عيزا كقوله في ذلك والله اعلم
وتحاجز القوم من القتال عند اقبال الليل من اليوم الثاني فلما كان صباح اليوم الثالث
اقتتل على رضي الله عنه في جيوشه ومعاوية رضي الله عنه في جيوشه فتواجه الفريقان
وتقابل الطائفتان فالله المستعان. فتواقفوا طويلا وذلك في اوايل ذي الحجة ثم عدل
علي رضي الله عنه فاتى دجيشه منزلا وذلك بمكان يقال له صفين وقد كان معاوية سبق
بجيشه فنزلوا على مشرعه الماء في اسفل ارض وانشحه فلما نزل عليا نزل بعيدا من الماء
وجاسر عان اهل العراق يردون الماء فمنعهم اهل الشام فوقع بينهم مقاتلة بسبب ذلك
وقد كان معاوية وكل على الشريعة ابا الاعور السلمي وليس بمناك مشرعة سواها فعطش اصحاب
علي عطشا شديدا فبعث علي الاشعث بن قيس الكندي في جماعة ليصلوا الى الماء فمنعهم
اهل الشام فتراموا بالنبل ساعة ثم تطاعنوا بالرماح اخرى ثم تقاتلوا بالسيوف بعد ذلك
فلم يزل كل طائفة اهلها حتى جاء الاشتر النخعي من ناحية العراقيين وعمرو بن العاص من ناحية
الشاميين واشتدت الحرب بينهم اكثر مما كانت وقد قال نظير اهل العراق وهو عبد الله بن عوف
الهمداني وهو يقاتل

خلوا لنا ماءا الفرات الجاري ... او اثبتوا لجحفل جرار
لكل قوم مستميت سار ... مطاعين بمحمد كرار
ضراب هامات العدى مغوار ...

ثم مازال اهل العراق يكشفون الشاميين عن الماء
حتى ازاحوهم عنه وخلوا بينهم وبينه ثم اصطلحوا على الورود حتى صاروا يردون في تلك
الشريعة لا يكلم احد احدا ولا يؤذي انسان انسانا وفي رواية ان معاوية لما راى الامور
تحفظ الشريعة وقفه ونهارا ماح مشرعه ومشرعه وسيوف مسلولة وسهام وقسي موتورة
فجاء اصحابه على عليا فشكوا اليه ذلك فبعث صعصعة بن صوحان الى معاوية يقول
له انا جئنا كافين عن قتالكم حتى نقيم عليكم الحجة فبعثت الينا مقدمتك فقاتلتنا

قبل ان نبدأكم بشر مدة اخرى فاسقونا الماء فلما بلغه ذلك قال معاوية للقوم ما ترون
فقال عمرو خلوا بينهم وبينه فليس من النصف ان يكون ربانا دونهم عطاش وقال
الوليد دعهم يذوقوا ابن العطشى اذا فاقوا اتيناهم فاخذوا اميرهم المؤمنين عثمان حتى حصروه فى داره ونشر
طيب الماء والطعام اربعين صباحا وقال عبد الله بن سرح اسقهم الماء الى الليل فلعلهم
الليل فلعلهم يرجعون الى بلادهم فسكت معوية فقال له صعصعه بن صوحان ما ذا
جوابك فقال سيأتيكم راى بعد هذا فلما رجع صعصعة ناجز الحبر ركب الخيل والرجال
فحازوا الواحق واحوهم عن الماء وردوه قهرا ثم اصطلحوا فيما بينهم على ورود الماء ولا يمنع
احد احدا منه واقام على يومين لا يكاتب معاوية ولا يكاتبه معاوية ثم دعا على بن
بن عمرو الانصارى وسعد بن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال اتوا هذا الرجل
فادعوه الى الطاعة والجماعة واسمعوا ما يقول لكم فلما دخلوا على معاوية قال له سعد بن
بن عمرو يا معاوية انا لم نبايعك انك ثالثة وانك راجع الى الاخرة والله محاسبك بعملك
ومجازيك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان يسفك
دماؤها بينها فقال له معاوية مهلا اوصيت بذلك صاحبكم فقال له ان صاحبنا اخذ
هذه البرية بالامر ذى فضله ودينه وسابقته وقرابته وانا ندعوك الى مبايعته فانت اسلم
لك فى دنياك وخير لك فى اخرتك فقال معاوية ويطل دم عثمان لا والله لا افعل ذلك ابدا
ثم اراد سعيد بن قيس الهمدانى ان يتكلم فيذكره شبث بن ربعى فتكلم فتبله بكلام فيه غلظة
وجفاء فى حق معاوية فزجره معاوية وزبره فى فتيا ثم على من هو اشرف منه وكلامه بما لا علم
له به ثم قاموا فخرجوا من بين يديه وصمم على القيام بطلب دم عثمان الذى قتل مظلوما
فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وامر على بالطلايع والامراء ان يتقدم للحرب وجعل على يوم
على كل قوم من الحرب يومير الحى من امراء على الحرب الاشتر النخعى وهو اكبر من كان يخرج للحرب وحجار بن عد
وشبث بن ربعى وخالد بن المعمر وزياد بن النضر وزياد حفصه وسعد بن قيس ومعقل
بن قيس وقيس بن سعد وكذلك كان معاوية يبعث على الحرب كل يوم اميرا من امرائه عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد وابو الاعور السلمى وحبيب بن مسلم وذو الكلاع الحميرى وعبيد الله
ابن عمر بن الخطاب وشرحبيل بن السمط وحمزة بن مالك الهمدانى وربما اقتتل الناس اياما
مرتين وذلك فى شهر ذى الحجة بكاله وحج بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن عباس
امر على لهذا لذلك فلما انسلخ ذو الحجة ودخل المحرم نادى المنادى الناس للمتاركة لعل الله
بينهم على امر يكون فيه حقن دمائهم فكان ما سنذكره

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين

استهلت هذه السنة وامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه متوافق هو ومعاوية
ابن ابى سفيان رضى الله عنهما كل منهما فى جنوده بمكان يقال له صفين بالقرب من الفرات شرقى
بلاد الشام وقد اقتتلوا لمدة شهر ذى الحجة كل يوم وفى بعض الايام ربما اقتتلوا مرتين
وجرى بينهم فصول يطول ذكرها والمقصود انه لما دخل شهر المحرم تحاجزا القوم رجاء ان يقع بينهم
مهادنة ووعد يؤول امرها الى الصلح بين الناس وحقن دمائهم ذكر ابن جرير من طريق
مشاء عن ابى مخنف مالك حدثنى سعيد ابو المجاهد الطائى عن محل بن خليفة ان على بن ابى طالب بعث
على بن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن قيس الاذدى وشبث بن ربعى وزياد بن حفصة الى معاوية فلما

دخلوا عليه وعمرو بن العاص الى جانبه قال له عدى بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا معاوية
فانا جيناك ندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا واسناد نحقن به الدماء ونامن به السبل و
ويصلح ذات البين ان ابن عم سيد المرسلين افضلهم سابقة واحسنهم فى الاسلام
اثرا وقد استجمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذى راوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك من
شيعتك فاتئد يا معاوية لا تصل انت واصحابك مثل نوار الجمل فقال له معاوية كانك
انما جيت متهددا لم تات مصلحا هيهات والله يا عدى كلا والله انى لابن حرب لا يقعقع
لى بالسنان اما والله انك لمن المحلبين على ابن عفان وانك لمن قتلته والى لارجوا ان تكون
ممن يقتل الله به زعماء مضر شبث بن ربعى وزياد بن حفصة فذكر ابن فضل على وقالا اتق الله
يا معاوية ولا تخالفه فانا والله ما رايناه الا رشيدا يجلانط اعملا بالتقوى ولا زهدا فى الدنيا ولا اجمع
لخصال الخير كلها منه فتكلم معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم دعوتمونى
الى الجماعة والطاعة فاما الجماعة فنعم وهى اما الطاعة فكيف يطيع رجلا اعان على قتل
عثمان وهو يزعم انه لم يقتله ونحن لا نرد ذلك عليه ولكنه اول قتلته فيجب علينا قتلكم
حتى نقتلهم ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعى انشدك الله
يا معاوية لو ملكت من عمار انملة اكنت قاتله بعثمان فقال معاوية لو تمكنت منه بن سمية
ما قتلته لعثمان ولكنى كنت اقتله بغلام عثمان فقال له شبث بن ربعى والله لا ارض ولا سما
لا تصل الى قتل عمار حتى يسد الروس عن كواهلها بصفيق يضاء الارض وهجها عليك فقال
فقال معاوية لو قد كان ذلك كانت عليك خيول القوم من بين يديه فذهبوا الى على فاخبروه
بما قال ولبث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد
ابن الاخنس الى على فدخلوا عليه فبدا حبيب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
عثمان بن عفان كان خليفة مهديا عمل بكتاب الله وسنة نبيه فاستثقلتم حياته
واستطلتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلته ان زعمت انك لم تقتله
نجتمع امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم فيولى الناس امرهم من جمع عليه رايهم فقال
له على وما انت لا ام لك وهذا الامر وهذا العزل فاسكت فانك لست هناك ولا بامثل
فقال له حبيب اما والله لريبى حيث تكره فقال له على وما انت ولو اجلبت بخيلك
ورجلك الله عليك اذ ابديت اذنيك فضحك وصوب ما بدا لك ثم ذكر امل الشيء لا انا
لا اجرى بينهم ويبن على وفى صحة ذلك عنهم وعنه نظر فان فى مطاوى ذلك الكلام
من على ما ينتقص فيه معاوية واباه وانه قال فى غضون ذلك لا اقول ان عثمان قتل
مظلوما ولا ظالما فقالوا لنا نحن نبرأ مما لم يقل ان عثمان قتل مظلوما وخرجوا من عنده
فقال على انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى
عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايا تنا فهم مسلمون ثم قال لاصحابه لا يكن بغيكم اولا
بالحق فى ضلالتهم مسلكم بالحق فى حقكم وطاعتكم بنبيكم وهذا عندى لا يصح عن على رضى الله عنه
وروى ابن دريد من طريق محمد بن سعد باسناده ان قراء اهل العراق وقراء اهل الشام
عسكروا ناحية وكانوا قريبا من ثلثين الفا فان جماعة من قراء العراق منهم عبيدة
السلمانى وعلقمة بن قيس وعامر بن عبد قيس وعبد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم
جاوا معاوية فقالوا له ما تطلب قال اطلب بدم عثمان قال فمن يطلب به قال

اضيق

عليا قال لا قتله قال نعم واوى قتلته فانصرفوا الى على فذكروا له ما قال فقال
كذب لم اقتله وانتم تعلمون انى لم اقتله فرجعوا الى معاوية فقال ان لم يكن قتله بيده
فقد امر رجالا فرجعوا اليه فقال والله لا قتلت ولا امرت ولا مالئت فرجعوا فقال
معاوية وان كان صادقا فليبعد ناس من قتلة عثمان فانهم فى عسكره وجنده فرجعوا فقال
على تاولوا القوم عليه القرآن فى فيئة ووقعت الفرقة وقتلوا فى سلطانه وليس يلى
عليهم سبيل فرجعوا الى معاوية فاخبروه فقال ان كان الامر على ما يقول فما له اسعد الامر
دونه ناس غير مشورة منا ولا ممن هلك منا فرجعوا فقال على انما الناس مع المهاجرين والانصار
فمن شهود الناس عليه ولا يتهمز وامرديتهم ورضوا وبايعونى دلنا استحل ان ادع مثل معاوية
يحكم على الامة ويشق عصاها فرجعوا الى معاوية فقال ما بال من ههنا من المهاجرين
والانصار لم يدخلوا فى هذا الامر فرجعوا قال على اعلى هذا البدريين دون غيرهم وليس
على وجه الارض بدرى الا وهو معى وقد بايعنى وقد رضى فلا يغرنكم من دينكم والفسكم قال
فاقاموا يترامسلون فى ذلك شهرى ربيع الاول وجماد بن ويقترعون فى عيون ذلك القرعة
بعد القرعة ويزحف بعضهم الى بعض ويجر بينهم القتال فلا يكون قتال فقتلوا فى
ثلاثة اشهر خمسة وثمانين قرعة قال وخرج ابو الدرداء وابو امامة فدخلا على معاوية
فقالا له يا معاوية على ما تقاتل هذا الرجل فوالله انه لاقدم منك سلما واقرب منك الى
رسول الله واحق بهذا الامر منك فقال اقاتله على دم عثمان وانه اوى قتلته فاذهبا
اليه فقولا له فليدفع الينا قتلة عثمان ثم انا اول من بايعه من اهل الشام فذهبا الى على فقالا
له ذلك فقال هؤلاء الذين يزعمون ان فى عسكرى كلنا قتلت عثمان فمن شاء فليوفد اليه
قال فرجع ابو الدرداء وابو امامة فلم يشهدا الجمل وصفين قال عمر بن شعيب ياسناده حتى
اذا كان رجب وخشى معاوية ان يبايع القراء لعلى كتب فى سهم من عبد الله الناصح
يا معشر اهل العراق ان معاوية يريد ان يفجر عليكم القتال ليفرقكم فخذوا حذركم وروحوا
فى جيش اهل العراق فاخذه الناس فقرأوه وتحدثوا به وذكروه لعلى فقال ان هذا لا
يكون ولا يقع وشاع ذلك وبعث معاوية ما يتى فاعل يجفرون فى جنبات العراق به كل
ذلك تنتشوش اهل العراق من ذلك وقرعوا الباب على فقال ويحكم ان يريد خديعتكم ليفرقكم
خديعتكم عن قتالكم هذا ويترك قتال قوم ليس لهم مكانكم فقالوا لا بد من ان نرتحل عن هذا الموضع
فارتحلوا سنة وجاء معاوية فنزله عمرو بجنيشه وكان على خرسان فنزل فيهم وهو يقول

فلو انى اطعت عصمت قومى ... الى ركن اليمامة او شام
ولكنى اذا ابرمت امرا ... يخالفه الطغام بنو الطغام

قال فاقاموا الى شهر ذى الحجة ثم شرعوا فى المقاتلة فجعل على يوتر على الحرب كل يوم رجلا
واكثر من كان يوتر الاشتر وكذلك معاوية يوتر كل يوم اميرا فاقتتلوا شهر ذى الحجة
بكماله وربما اقتتلوا فى بعض الايام قال ابن جريج ثم لم تزل الرسل تتردد بين على
ومعاوية والناس كافون عن القتال لحق المحرم من سنة الستة ولم يقع بينهم
صلح فارسل ابن ابى طالب يزيد بن الحرث الجشمى فنادى اهل الشام عند غروب الشمس الا ان امير
المؤمنين يقول لكم انى قد ساءنى ما رأيت من قتالكم ليلا جعلوا الحق بينى وبينكم فلم تجيبوا ولم
تعتذروا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقزع اهل الشام لما رأيهم فاعلموهم ما سمعوا

المنادى نادى فنهض عند ذلك معاوية وعمرو فعبيا الجيش ميمنة وميسرة وبات على
تعبى جيشه من ليلة فجعل على خيل اهل الكوفة الاشتر النخعى وعلى رجالهم عمار بن ياسر
وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالهم قيس بن سعد وهاشم بن عتبة وعلى
قراء هم سعد بن قيس الهمدانى وتقدم على اهل الشام ان لا يبدؤا احدا بالقتال حتى يبدؤا
اهل العراق وان لا يذفف على جريح ولا يكشف ستر امراة ولا يتناول وان
وان شئتم امر الناس وصلحائهم وبرز معاوية صبح تلك الليلة وقد جعل على الميمنة ابن ذى
الكلاع الحميرى وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى المقدمة ابو الاعور السلمى وعلى
خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالهم الضحاك بن قيس ذكره ابن جرير ورد ابن زبر بويل
من طريق جابر الجعفى عن ابى جعفر الباقر وزيد بن الحسن بن على وغيرهما قالوا لما بلغ معاوية مسير
على سار معاوية نحو على واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمى على
الساقة سار بهم الى ارطاه حتى نزلوا جبيعا سابر بن الى جانب صفين وزاد ابن الكلبى فقال
جعل على المقدمة ابا الاعور السلمى وعلى الساقة بشرا وعلى الخيل عبيد الله بن عمر ودفع اللوا
الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الميمنة حبيب بن مسلمة وعلى رجالها يزيد بن زحر
العبسى وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى رجالها حابس بن سعد الطائى
وعلى خيل دمشق الضحاك بن قيس يزيد بن كبشة بن كرز البجلى وجعل على اهل حمص ذا الكلاع
وعلى اهل فلسطين مسلمة بن مخلد وقام معاوية فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس والله ما اصبت الشام الا بالطاعة ولا اصطبر حرب اهل العراق
الا بالصبر ولا اكابد اهل الحجاز الا بالمطاولة وقد سمعتم وسرتم لتمنعوا الشام وتاخذوا
الشام ولعمرى ما للشام رجال العراق ولعمرى ما للشام رجال العراق ولا للعراق
رجال الشام ولعمرى ما يطيق اهل العراق ما يطيق اهل الشام ولا يصبر اهل الشام
على ما يصبر عليه اهل العراق ولا ابصا بر اهل الشام اهل الحجاز وقد رأيتم
من نصر القوم واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين وقد بلغ على خطبة
معاوية فقام فى اصحابه فحرضهم على الجهاد ومدحهم بالصبر وشجعهم بكثرتهم بالنسبة
الى اهل الشام قال جابر الجعفى عن ابى جعفر الباقر وزيد بن انس وغيرهما قالوا سار على
فى ماية وخمسين الفا من اهل العراق واقبل معاوية فى نحو منهم من اهل الشام وقال
غيرهم اقبل على فى ماية الف وبزيدون واقبل معاوية فى ماية الف وثلثين الفا وامام
ابن دحيل فى كتابه وقد تقاعد قوم جماعة من اهل الشام على ان لا يفروا ولا يعلموا انفسهم بالعمائم
وكان مولاه خمسة صفوف ومعهم ستة صفوف اخرى وكذلك اهل العراق احد عشر
صفا ايضا فتوافقوا على هذه الصفة اول يوم من صفر وكان ذلك يوم الاربعا وكان امير
الحرب يومئذ للعراقيين الاشتر النخعى وامير الحرب يومئذ للشاميين حبيب بن مسلمة
فاقتتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا ثم تراجعوا من آخر يومهم وقد انتصف بعضهم من بعض
وتكافوا فى القتال ثم اصطحوا من الغد يوم الخميس وامير اهل العراق هاشم بن عتبة وامير
الشاميين يومئذ ابا الاعور السلمى فاقتتلوا قتالا شديدا نحمل الخيل على الخيل والرجال
على الرجال ثم تراجعوا من آخر يومهم وقد صبر كل من الفريقين الى الاخر وتكافوا ثم خرج فى اليوم

الثالث وهو يوم الجمعة عمار بن ياسر من ناحية اهل العراق وخرج اليه عمرو بن العاص في الشاميين
فاقتتل الناس قتالا شديدا وحمل عمار على عمرو بن العاص فازاله عن موقفه وبارز زياد بن
النضر الحارثي وكان على الخيالة رجلا فلما توافقا تعارفا فاذا هما اخوان من ام فانصرف كل
واحد منهما الى قومه وترك صاحبه وتراجع الناس من العشي وقد صبر كل فريق لصاحبه
وخرج في اليوم الرابع وهو يوم السبت محمد بن علي وهو ابن الحنفية ومعه جمع عظيم وخرج
اليه في محفل كثير من الشاميين عبيد الله بن عمر فاقتتل الناس قتالا شديدا وبرز عبيد
الله بن عمر فطلب من ابن الحنفية ان يبرز اليه فبرز اليه فلما كاد ان يقتربا قال علي
من المبارز قالوا محمد وعبيد الله فيقال ان عليا حرك دابته وامر ابنه ان يتوقف
وتقدم الى عبيد الله فقال له تقدم الي قال له لا حاجة لي في مبارزتك فقال بلى فقال
لا فرجع عنه علي وتحاجز الناس يومهم ذلك ثم خرج في اليوم الخامس وهو يوم الاحد في العراقيين
عبيد الله بن عباس وفي الشاميين الوليد بن عقبة فاقتتل الناس قتالا شديدا وجعل
عمار على عمرو بن العاص فازاله عن موقفه وجعل الوليد ينال من ابن عباس فيما ذكره ابو
مخنف ويقول قتلتم خليفتكم ولم تنالوا ما طلبتم ووالله ان الله ناصرنا عليكم فقال
له ابن عباس فابرز الي فابى عليه ويقال ان ابن عباس قاتل يومئذ قتالا شديدا بنفسه
رضي الله عنه ثم خرج في اليوم السادس وهو يوم الاثنين وعلى الناس من جهة العراقيين
قيس بن سعد ومن جهة اهل الشام ابن ذي الكلاع فاقتتلوا قتالا شديدا ايضا
وتصابروا ثم تراجعوا ثم خرج الاشتر النخعي في اليوم السابع وهو يوم الثلاثاء وخرج
اليه قرنه حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا ايضا ولم يغلب احد احدا في هذه
الايام كلها قال ابو مخنف حدثني مالك بن اعين الجهني عن زيد بن وهب ان عليا قال
حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم باجمعنا ثم قام في الناس عشية الاربعاء بعد العصر فقال
الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض وما ابرم لم ينتقضه الناقضون لو شاء ما اختلف اثنان
من خلقه ولا تنازعت الامة في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد رأينا
وهؤلاء القوم الاقدار والقت بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء
لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه
الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة عنده هي دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى الا وانكم لاقوا اليوم غدا فاطلبوا الليلة القيام واكثروا تلاوة
القرآن وسألوا الله النصر والصبر والقوة بالجد والحزم وكونوا صادقين قال
فوثب الناس الى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها قال ومر بالناس وهم كذلك
كعب بن جعل التغلبي فرأى ما يصنعون فجعل يقول

اصبحت الامة في امر عجب ... والملك مجموع غدا لمن غلب
فقلت قولا صادقا غير كذب ... ان غدا يهلك اعلام العرب

قال ثم اصبح علي في جنوده قد عباهم كما اراد وركب معاوية في جيشه قد عباهم كما اراد
وقد امر على كل قبيلة من اهل العراق ان يكفيه اختها من اهل الشام فتقاتل الناس قتالا
عظيما لا يفر احد من احد ولا يغلب احد احدا ثم تحاجزوا عند العشي واصبح علي فصلى
الفجر بغلس وباكر القتال ثم استقبل اهل الشام فاستقبلوه بوجوههم فقال

علي فيما رواه ابو مخنف عن مالك بن انس عن زيد بن وهب اللهم رب السقف المحفوظ
المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل النجوم
وجعلت فيه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب الارض التي جعلتها قرارا
للانام والهوام والانعام وما لا يحصى مما نرى وما لا نرى من خلقك العظيم ورب الفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور المحيط
بالعالم ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا والخلق متاعا ان اظهرتنا على
عدونا فجنبنا الفيء وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقني الشهادة وجنب
بقية اصحابي من الفتنة ثم تقدم علي وهو في القلب في اهل المدينة وعلى ميمنته يومئذ
عبد الله بن بديل وعلى الميسرة عبد الله بن عباس وعلى القراء عمار بن ياسر وقيس بن سعد
والناس على راياتهم فخرف بهم الى القوم واقبل معاوية وقد بايعه اهل الشام على الموت
فتوافق الناس في موطن وامر عظيم وحمل عبد الله بن بديل امير الميمنة على الميسرة
وعليها حبيب بن مسلمة فاضطره حتى الجاه الى القلب وفيه معاوية وقام عبد الله بن
بديل خطيبا في الناس يحرضهم على القتال ويحثهم على الصبر والجهاد وحرض امير المؤمنين
على الناس على الصبر والثبات والجهاد وحثهم على قتال اهل الشام وقام كل امير في اصحابه
يحرضهم ويتلو عليهم آيات القتال من اماكن متفرقة من القرآن فمن ذلك قوله تعالى ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ثم قال قدموا المدارع واخروا
الحامل وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا الى اطراف الرماح
فانه اموت للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب واميتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار راياتكم لا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها
الا بايدي شجعانكم وقد ذكر علماء التاريخ وغيرهم ان عليا رضي الله عنه بارز في ايام صفين
وقاتل وقتل خلقا حتى ذكر بعضهم انه قتل خمسمائة فمن ذلك ان كريب بن الصباح قتل
اربعة من اهل العراق ثم وضعهم تحت قدميه ونادى هل من مبارز فبرز اليه علي فتجاولا
ساعة ثم ضربه علي فقتله ثم قال علي هل من مبارز فبرز اليه الحرث بن وداعة الحميري
فقتله ثم برز اليه رود بن الحرث الكلاعي فقتله ثم برز اليه المطاع بن المطلب الغني
فقتله ثم تلا علي قوله تعالى والحرمات قصاص ثم نادى ويحك يا معاوية ابرز الي ولا
تفني العرب بيني وبينك فقال له عمرو بن العاص اغتنمه فانه قد اثخن فقتل هؤلاء الاربعة
فقال له معاوية والله لقد علمت ان عليا لم يقهر قط وانما اردت قتلي لتصيب
الخلافة من بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع وذكروا ان عليا حمل على عمرو بن العاص
يوما فضربه بالرمح فالقاه الى الارض فبدت سوءته فرجع عنه فقال له اصحابه ما لك
يا امير المؤمنين رجعت عنه فقال اتدرون من هو قالوا لا قال هذا عمرو بن العاص وانه
يلقاه بسوءته فذكرني بالرحم فرجعت عنه فلما رجع عمرو الى معاوية قال له احمد الله
واحمد استك وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا يحيى ثنا نصر ثنا عمرو بن شمر عن جابر
الجعفي عن نمير الانصاري قال والله لكاني اسمع عليا وهو يقول لاصحابه يوم صفين
اما تخافون مقت الله حتى متى ثم انفتل الى القبلة يدعو ثم والله ما سمعنا برئيس اصاب
بيده ما اصاب علي يومئذ انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة رجل تخرج فضرب

ثم حمل الاشتر النخعي من رجع معين المنهزمين فضرب الجمل حتى خالط الصفوف الخمسة الذين تعاقدوا ان لا يفروا وهم حول معاوية فمزق من اربعة وبقي بينه وبين معاوية صف قال الاشتر فرايت هولا عظيما وكدت ان افتر مما ثبتني الا قول ابن الاطنابة وهي لامرئ القيس وكان يوم من الانصار وهو جاهلي

انت لي عفتي واما ملاي ... واقدامي على البطل المشيح
واعطائي على المكروه مالي ... وضربي هامة البطل المسيح
وقولي كلما جاشت مجاشا ... مكانك تحمدي او تستريحي

قال فهذا الذي ثبتني في ذلك الموقف والعجب ان ابن دبيل مر وذكر انا اهل العراق حملوا حملة واحدة فلم يبق من اهل الشام صف الا ازالوه حتى افضوا الى معاوية فدعا بفرسه ليركبها عليه فلما وضعت رجله في الركاب تمثلت بابيات عمرو

اسد اب لي عسى ولعل ابي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على المكروه مالي ... وفري هامة البطل المشيح
وقولي كلما جاشت مجاشا ... مكانك تحمدي او تستريحي

قال فاقام ونظر معاوية الى عمرو بن العاص فقال اليوم صبرة غدا اخرى فقال له عمرو وصدقت قال معاوية فاصبحت خير الدنيا وانا ارجوا ان اصبح خير الاخرة ورواه محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الرحمن بن حاطب عن معاذ بن معاوية وبعث معاوية الوحاظ بن المعمر وهو امير الخيالة لعلي فقال له اصبر علي ما انت عليه ولك امرة العراق فطمع فيه فلما اتى معاوية وراه العراق فلم يصل اليها خالد رجع فاخبر ان عليا لما راى الميمنة قد اجتمعت رجع الى الناس فانب بعضهم وعذر بعضهم وحرض الناس وثبتهم ثم تراجع اهل العراق فاجتمع شملهم ودارت رحى الحرب لهم وجالوا في الشاميين وتبارز الشجعان فقتل خلق من الاعيان من الفريقين فانا لله وانا اليه راجعون وقيل ممن قتل في هذا اليوم عبيد الله بن عمر بن الخطاب من الشاميين واختلفوا فيمن قتله من العراقيين وقد ذكر ابراهيم الحربي ان دبيل بن عبيد الله لما خرج يومئذ اميرا على الحي احضر مراتبه اسماء بنت عطارد بن حاجب التميمي ويحيرة بنت هانى بن قبيصة فوقفتا وراءه في راحلتين لينظرا ما نناله وشجاعته وقوته فواجهته من جيش العراقيين ربيعة الكوفة وعليهم مرداد بن خضعة التميمي فشدوا عليه شدة رجل واحد فقتلوه بعد ما انهزم عنه اصحابه ونزلت ربيعة فضربوا الامير بم خيمة فبقي طنب منها لم يجدوا له وتداً فشدوا برجل عبيد الله وجاءت امراته ليلا ان حتى وقفتا عليه وبكتا عنده وشقت امراته يحيرة الى الامير فاطلقه لهما فاحملتاه معهما الى موضعهما وقتل معه ايضا ذو الكلاع قال الشعبي في مقتل عبيد الله بن عمر يقول كعب بن جعيل التغلبي

الا ابلغا تبكي العيون لفارس ... بصفين ولت خيله وهو واقف
بنو دلس اسماء اشياف ... كان فوق لواحظ المثالف
بكى عبيد الله بالقاع ... سح دماه والعروق نوازف

با لسيف حتى تنحى بشر يحيى فيقول معذرة الي الله واليكم والله لقد هممت ان اقلعه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال فيأخذه فيضلحه ثم يرجع به وهذا اسناد ضعيف وحديث منكر وحدثنا يحيى ثنا ابن وهب اخبرني الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان اخاه من حضر صفين مع علي ومعاوية قال ابن وهب واخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين مع علي ومعاوية قال فنظرت الينا علينا دما ك عبيطا قال الليث في حديثه حتى اذ كانوا ليأخذونه بالصفاف والاسة قال ابن ابي لهيعة فتمثلت ونهزبقها وتذاكرنا انا عبد الله بن بديل كسر الميسرة التي فيها حبيب بن مسلمة حتى اضافهما الى القلب فامر معاوية الشعثان ان يعاونوا حبيبا على الكرة ك ويبعث اليه معاوية يأمره بالحملة والكرة على ابن بديل فحمل حبيب ممن معه من الشجعان على يمينة اهل العراق فازالوهم عن اماكنهم وانكشفوا عن اميرهم حتى لم يبق معه الا زهاء ثلثمائة وانجفل بقية اهل العراق ولم يبق مع علي من تلك القبايل كلها الا اهل المدينة وسهل بن حنيف وثبت ربيعة مع علي رضي الله عنه واقترب اهل الشام منه حتى جعلت نبالهم تصل اليه وتقدم اليه مولى لبني امية فاعترضه مولى لعلي فقتله الاموي واقبل يريد عليا وحوله بنوه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فلما وصل الى علي اخذه على بياده فرفعه ثم القاه على الارض فكسر فصده وفخذه وانتدره الحسن ك ومحمد باسيافهما فقتلاه باسيافهما فقتلاه فقال علي للحسن ابنه وهو واقف معه ما منعك ان تضنع كما صنعا فقال كفيا ذي امره يا امير المومنين واسرع الى علي اهل الشام فجعل علي لا يزيده في همهم منه سرعة في مشيته بل يوسايره على هيئته فقال له الحسن يا ابة لو سعيت اكثر من مشيتك هذه فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به البلى مشى اذا باك والله ما بيالي وقع على الموت او وقع عليه ثم ان عليا امر الاشتر النخعي ان يلحق المنهزمين فيردهم حتى استقبل المهزوم من العراق فجعل يردهم ويوبخهم ويحرض القبايل والشجعان منهم على الكرة فجعل طايفة تتابعه واخرون يستترون في مزيعتهم فلم يزل ذلك دابه حتى اجتمع عليه خلق عظيم فجعل لا يلقى قبيلة الا كشفها ولا طايفة الا ردها حتى انتهى الى امير المومنين وعبد الله بن بديل ومعه نحو من ثلثمائة قد ثبتوا في مكانهم فسألوا عن امير المومنين فقالوا هو في صالح فالتفوا اليه فتقدم بهم حتى تراجع كثير من الناس وذلك ما بين صلاة العصر الى الغروب فاراد ابن بديل ان يتقدم الى اهل الشام فامره الاشتر ان يثبت مكانه فانه خير له فاتى عليه امن بديل وحمل نحو معاوية فلما انتهى اليه وجده واقفا امام اصحابه وفي يده سيف له وحوله كتايب كالجبال فلما اقترب ابن بديل تقدم اليه جماعة منهم فقتلوه والقوه الى الارض قتيلا وفر اصحابه منهزمين واكثرهم مجروح فلما انهزم اصحابه قال معاوية لاصحابه انظروا الى اميرهم فجاوا اليه فلم يعرفوه فتقدم معاوية اليه فاذا هو عبد الله بن بديل فقال لمعاوية هذا والله كما قال الشاعر وهو حاتم الطاي

لعمر الحرب انعصفت به الحرب عصفنها ... ان شمر ثوبها بالحرب شمرا
ويحمي ذمارا الموت كان لقاؤه ... كذا السيل يحمي الافن ساطرا

يبوء ويغشاه سبابيب مزدم ٭ كلاح مريب القميص الكنايف
وقد صبرت حول ابن عمر محمد ٭ لدى الموت المالك سارف
فابرحوا حتى يراى الله صبرهم ٭ وحق الحمى بالالف للصاحف

وناد غيره فيها

معاوى لا يبقى من بخيره ثيقة ٭ فانك بعد اليوم بالذل عارف

وتلاجابه ابو جهم الاسلمى بقصيدة فنيها اراع تركناها فنصدا

رَمْنا مقتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع علىّ بن ابى طالب قتله اهل الشام

قتله اهل الشام وظهر بذلك ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه يقتله الفئة الباغية وما فى ذلك من دلايل النبوة ذكر ابن جرير بطريق الى محمد حدثنى مالك بن اعين الجهنى عن زيد بن وهب الجهنى ان عمارا قال يوميذ من يبتغى رضوان ربه ولا يلوى الى مال ولا ولد قال فاتته عصابة من الناس فقال ايها الناس اقصدوا بنا نحو هولاء القوم الذين يبتغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما والله ما طلبتهم بدمه ولكن القوم ذاقوا الدنيا واستحلوها واشربوها وعلموا ان الحق اذا الزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم ولم يكن للقوم سابقة فى الاسلام يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم ان قالوا انما قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا وتلك مكيدة بلغوا بها ما نرون وكولا مى حيل بينهم من الناس رجلان ثم تقدم فلقيه عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر فلاحاها وانبهما ووعظهما وذكرا من كلامه لهما ما فيه غلظة فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن عمرو بن مرة سمعت عبد الله بن سلمة يقول رايت عمارا يوم صفين شيخا كبيرا ادم طوالا اخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعرفنا ان مصلحتنا على الحق وانهم على الضلالة وقال احمد حدثنا محمد جعفر ثنا شعبة وحجاج حدثنى شعبة سمعت قتادة يحدث عن ابى نضرة ..

ابا نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار بن ياسر ارايت قتالكم وايرادكموه اراى رايته ام شيء عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة وقد رواه مسلم من حديث شعبة وله تمام عن عمار عن حذيفة وقال احمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن حبيب ابن ابى ثابت عن ابى البخترى قال قال عمار يوم صفين ايتونى بشربة لبن فان رسول الله قال لاخر شربة تشربها من الدنيا تشربها يوم تقتل وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن ابى البخترى ان عمارا اتى بشربة لبن فضحك وقال ان رسول الله قال لى اخر شراب تشربه لبن حليب اهون وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا يحيى بن نضر ثنا هرون بن سمرة عن جابر الجعفى قال سمعت الشعبى عن الاحنف بن قيس قال ثم حمل عمار بن ياسر عليهم فحمل عليه ابن حوى السكسكى وابو الغادية الفزارى فاما ابو الغادية فطعنه واما ابن حوى فاحتز راسه وقد كان ذو الكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية واخر

تربة ترزيها صباح لبن فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ويحك ما هذا يا عمرو فيقول له عمرو سترجع الينا قال فلما اصيب عمار بعد ذو الكلاع قال عمرو لمعاوية ما ادرى نقتل ايهما انا اشد فرحا بقتل عمار او ذى الكلاع والله لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة اهل الشام ولافسد علينا جندنا قال وكان لا يزال يجىء رجل فيقول لمعاوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول له عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى جاء هوى فقال انا سمعته يقول اليوم التى الاحبه محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انك انت لصاحبه ثم قال له رويدا اما والله ما ظفرت بها وهذا محظت رجلك وبه عن عمرو بن مرة عن ابى البخترى عن العقوب بن رافط قال اختصم رجلان فى سلب عمار وهى قتله فاتيا عبد الله بن عمرو ابن العاص ليحاكما اليه فقال لهما ويحكما اخرجا عنى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وقال ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقال ابو نعيم ثنا ابو بكر الهذلى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية

فلا يرجع حتى يخضب سيفه وانه حمل ذات يوم فلم يرجع حتى انثنى سيفه فالقاه اليهم
وقال لولا انه انثنى ما رجعت قال ورايت عمارا لا ياخذ واديا من اودية صفين الا اتبعه
من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته جا الى المرقال هاشم
ابن عتبة وهو صاحب راية علي فقال يا هاشم تقدم الجنة تحت ظلال السيوف
والموت في اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السما وتزينت الحور العين اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه ثم حمل هو وهاشم فقتلا رحمهما الله تعالى قال وحمل حينئذ علي واصحابه
على اهل الشام حملة رجل واحد كانهما كانا علما لهم قال فلما كان الليل قلت لاوخان الليلة
الى الشاميين حتى اعلمهم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا وكنا اذا تواعدنا من القتال تحدثوا
الينا وتحدثنا اليهم فركبت فرسي وقد هدات الرجل ثم دخلت فاذا انا باربعة يتسامرون
معاوية وابو الاعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو وهو خير الاربعة قال
فادخلت فرسي بينهم مخافة ان يفوتني ما يقول بعضهم لبعض فقال عبد الله لابيه يا ابه
قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال فيه رسول الله ما قال قال وما قال الم يكن
معنا ونحن نبني المسجد والناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وعمار ينقل حجرين حجرين
ولبنتين لبنتين وانت تنقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الاجر
وانت مع ذلك ويحك تقتلك الفئة الباغية قال فرفع عمرو صدر فرسه ثم جذب
معاوية اليه فقال يا معاوية اما تسمع ما يقول عبد الله قال وما يقول قال
يقول واخبره الخبر فقال معاوية انك شيخ اخرق ولا يزال يحدث بالحديث وانت تدحض
في بولك او نحن قتلنا عمارا انما قتل عمارا من جاء به فلا ادري من كان اعجب هو او هم وقال
الامام احمد حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن عبد الرحمن بن ابي زياد قال اني لاسير مع معاوية
منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال
فقال عمرو لمعاوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية لا يزال يا ابه انحن قتلناه
انما قتله الذين جاوا به ثم رواه احمد عن ابي نعيم عن سفيان الثوري عن الاعمش به نحوه تفرد
احمد بهذا السياق من هذا الوجه وهذا التاويل الذي سلكه معاوية رضي الله عنه بعيد ثم
لم ينفرد عبد الله بن عمرو بهذا الحديث بل قد روي من وجوه اخر قال الامام احمد حدثنا محمد
بن جعفر ثنا شعبة عن خالد عن عكرمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وقد روى البخاري في صحيحه من حديث عبد العزيز
ابن المختار وعبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابي سعيد في قصة بناء المسجد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار يا ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال
يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وفي بعض نسخ البخاري يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقال احمد ثنا سليمان بن داود ثنا شعبة ثنا عمرو
بن دينار عن ابي هشام عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة
الباغية وروى مسلم من حديث شعبة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال
لعمار تقتلك الفئة الباغية وروى مسلم من حديث شعبة عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال حدثني من هو خير مني يعني ابا قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك

ولبنتين لبنتين فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحث التراب على وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وانت تنقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين صح

الفئة الباغية وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن خالد الحذا عن الحسن وسعيد ابني
ابي الحسن عن امهما حرة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك
الفئة الباغية ورواه ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن علية عن ابن عون عن الحسن
عن ابيه عن ام سلمة وفي رواية وقاتله في النار وروى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الاصم
عن ابي بكر محمد بن اسحاق الصغاني عن ابي الحارث عن عمار بن رزيق عن عمار الدهني عن سالم بن
ابي الجعد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار اذا اختلف
الناس وكان ابن سمية مع الحق وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا يحيى بن عبيد الله الكرابيسي
ثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية عن عمار بن رزيق عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال
جا رجل الى عبد الله بن مسعود فقال ان الله قد امننا ان يظلمنا ولم يومنا ان ينبينا
ارايت اذا نزلت فتنة كيف اصنع قال عليك بكتاب الله قلت ارايت ان جاء قوم كلهم
يدعون الى كتاب الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف
الناس كان ابن سمية مع الحق وروى ابن ديزيل عن عمرو بن العاص نفسه حديثا في ذكر عمار
وانه مع فرقة الحق واسناده غريب وقال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن
عبيد الله الصفار حدثنا الاسفاطي ثنا ابو مصعب ثنا يوسف بن الماجشون عن ابيه
عن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى ارق منها فغشي
عليه فافاق ونحن نبكي حوله فقال ما تبكون اتخشون ان اموت على فراشي اخبرني حبيبي صلى
صلى الله عليه وسلم انه يقتلني الفئة الباغية وان اخر زادي من الدنيا مذقة من لبن وقال
احمد ثنا ابن ابي عدي عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول الله ببناء
واهل المسجد فجعلنا ننقل لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فتترب
راسه قال فحدثني اصحابي ولم اسمعه من رسول الله انه جعل ينفض راسه ويقول
ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية تفرد به احمد وما زاده الروافض في هذا الحديث
بعد قوله الباغية لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة فهو كذب وبهت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت الاحاديث عنه صلوات الله عليه وسلامه بتسمية
الفريقين مسلمين كما سنورده قريبا ان شاء الله قال ابن جرير وقد ذكر ان عمارا لما قتل
قال علي لربيعة وهمدان انتم درعي ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر الفا وتقدمهم على
بغلته فحمل وحملوا معه حملة رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وقتلوا كل
من انتهوا اليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقاتل ويقول

اضربهم ولا ارى معاوية الجاحظ العين عظيم الحاوية

ثم دعا علي معاوية الى ان يبارزه فاشار عليه بالخروج اليه عمرو بن العاص فقال
له معاوية انك لتعلم انه لم يبارزه رجل قط الا قتله ولكنك طمعت فيها بعدي ثم قدم
على ابنه محمد في عصابة كثيرة من الناس فقاتلوا قتالا شديدا ثم اتبعه علي في عصابة
اخرى فحمل منهم فقتل في هذا الموطن خلق كثير من الفريقين لا يعلمهم الا الله وطارت اكف
ومعاصم ورؤوس عن كواهلها رحمهم الله ثم حانت صلاة المغرب فما صلى بالناس الا ايماء
صلاتي العشاء واستمر القتال في هذه الليلة كلها وهي من اعظم الليالي شرا بين المسلمين
وتسمى هذه الليلة ليلة الهرير وكانت ليلة الجمعة تقصفت الرماح ونفذت النبال

وصار الناس الى الشيوف وعلى رضي الله عنه يعرض القبايل ويتقدم اليهم يامرهم بالصبر
والثبات وهو امام الناس في قلب الجيش وعلى الميمنة الاشتر لواها بعد قتل عبد الله بن
بديل عشية الخميس ليلة الجمعة وعلى الميسرة ابن عباس والناس يقتتلون من كل جانب فذكر
غير واحد من علمايتنا علماء السير انهم اقتتلوا بالرماح حتى تقصفت وبالسيوف
وبالشيوف حتى تحطمت ثم صاروا للمسايفة بالايدي والرمي بالحجارة والنزاع الوجوه
ونكاية الاشباب ينتضل الرجلان حتى يثخنان ثم يجلسان يستريحان وكل واحد منهما
يهم على الاخر ويهم عليه ثم يقومان فيقتتلان كما كانا فانا لله وانا اليه راجعون ولم يزل
ذلك دايم حتى اصبح الناس يوم الجمعة وهم كذلك وصلى الناس الصبح ولم يزل ذلك دايم
حتى تضاحى النهار وتوجه النصر لاهل العراق على اهل الشام وذلك ان الاشتر لما رفع
اليه راية الميمنة تحمل بمن فيها على اهل الشام وتبعه على فتقهقرت غالب صفوفهم وكادوا
ينهزمون فعند ذلك رفع اهل الشام المصاحف فوق الرماح وقالوا هذا بيننا وبينكم قد
فنى الناس فمن للثغور ومن لجهاد المشركين والكفار وذكر ابن جرير وغيره من اهل التاريخ ان
الذي اشار بهذا هو عمرو بن العاص وذلك لما رأى ان اهل العراق قد استظهروا وانى ذلك الموقف
احب ان ينفصل الحال وان يتاخر الامر فان كلا من الفريقين صابر للاخر والناس بتيقا وتوق
فقال لمعاوية الى قد رايت امرا لا يزيدنا مدة الساعة الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة اري
ان ترفع المصاحف وندعوهم اليها فان اجابوا كلهم الى ذلك برد القتال وان اختلفوا فيما بينهم
بينهم فمن قايل نجيبهم ومن قايل لا نجيبهم فنشلوا وذهب ريحهم وقال الامام احمد حدثنا يعلى
بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وايل في مسجد اهله
اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يا النهروان فيما استنجاب واله وفيما فارقوه وفيما استحل
قتالهم فقال كنا بصفين فلما استحر القتال باهل الشام اعتصموا بتل فقال عمرو بن العاص
لمعاوية ارسل الى علي بمصحف فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فجاء به فقال رجل
بيننا وبينكم كتاب الله الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون فقال علي نعم انا اولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فجاءت الخوارج وحن ندعوه
يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ينتظر هؤلاء القوم الذين على
التل الا ان يميل اليهم سيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم فتكلم سهل بن حنيف فقال يا ايها الناس
اتهموا انفسكم لقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين
ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل وذكر
تمام الحديث كما تقدم في موضعه

رفع اهل الشام المصاحف

فلما رفعت المصاحف قال اهل العراق نجيب الى كتاب الله ونتبيه اليه قال ابو مخنف حدثني
عبد الرحمن جندب الازدي عن ابيه ان عليا قال عباد الله امضوا لحقكم وصدقكم وقتال
عدوكم فان معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك
بن قيس ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالا ومعهم رجالا فكانوا
شر اطفال وشر رجال ويحكم والله انهم ما رفعوها انهم يقرؤنها ولا يعملون بما فيها وما رفعوها
الا خديعة ودهاء ومكيدة فقالوا له ما ينبغي لنا ان ندعى الى كتاب الله فنابى ان نقبله فقال

المدة ولا سيما في هذه الثلاثة الايام المتاخرة التي آخر امرها ليلة الجمعة وهي ليلة
الهرير كل من الجيشين فيه من الشجاعة والصبر ما ليس يوجد في الدنيا مثله ولهذا لم
يفر احد عن احد بل صبروا حتى قتل من الفريقين فيما ذكره غير واحد سبعون الفا خمسة واربعون
الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق قاله غير واحد منهم ابن سيرين
وسيف وغيره وزاد ابو الحسن بن البراء وكان في اهل العراق خمسة وعشرون بدريا قال
وكان بينهم في هذه المدة تسعون زحفا واختلفا في مدة المقام بصفين فقال سيف
سبعة اشهر او تسعة اشهر وقال ابو الحسن بن البراء مائة وعشرة ايام قلت ومقتضى
كلام ابي مخنف انه كان من مستهل ذي الحجة في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من صفر وذلك
ثلاثة وسبعون يوما فالله اعلم وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون
نفسا هذا كله ملخص من كلام ابن جرير وابن الجوزي في المنتظم وقد روى البيهقي من
طريق يعقوب بن سفيان عن ابي اليمان عن صفوان بن عمرو كان اهل الشام ستين الفا
فقتل منهم عشرون الفا وكان اهل العراق مائة وعشرون الفا فقتل منهم اربعون الفا وحمل
البيهقي هذه الوقعة على الحديث الذي اخرجاه في الصحيحين من طريق عبد الرزاق عن معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة ورواه البخاري من حديث شعيب عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ومن حديث شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تقتل بينهما
مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة ورواه مجالد عن الجوداني عن ابي سعيد مرفوعا مثله ورواه
الثوري عن ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعويهما واحدة فبينما هم كذلك مرق منهما
مارقة تقتلهم اولى الطائفتين بالحق وقد تقدم ما رواه الامام احمد عن مهدي واسحاق
عن سفيان عن منصور عن ربعي بن خراش عن البراء بن ناجية الكاهلي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رحى الاسلام ستزول لخمس وثلثين او ست وثلثين فان يهلكوا فسبيل من
هلك وان لم يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما فقال عمر يا رسول الله امما مضى ام مما
بقي وقد رواه ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتاب جمعه في سيرة علي عن ابي نعيم الفضل بن دكين
عن شريك عن منصور به مثله وقال ايضا حدثنا ابو نعيم ثنا شريك بن عبد الله النخعي عن
مجالد عن عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال قال لنا رسول الله ان رحى الاسلام ستزول
بعد خمس وثلثين سنة فان يصطلحوا فيما بينهم ياكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا وان
يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم وقال ابن ديزيل حدثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الله
بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدور رحى الاسلام منذ قتل رجل من بني امية يعني عثمان رضي الله عنه وقال ايضا ثنا الحكم
عن نافع عن صفوان بن عمرو عن الاشياخ ان رسول الله دعي الى جنازة رجل من الانصار فقال
وهو قاعد ينتظرها كيف انتم اذا راعيتم حكمين في الاسلام قال ابو بكر او يكون ذلك في امة
الههما واحد ونبيهما واحد قال نعم قال افادرك ذلك يا رسول الله قال نعم بك يفتنون
وقال ايضا عمر لابن عباس كيف يختلفون والههم واحد وكتابهم واحد وملتهم واحدة فقال
انه سيجيء قوم لا يفهمون القران كما يفهمه فيختلفون فيه فاذا اختلفوا فيه اقتتلوا فاقر عمر

ابن الخطاب بذلك وقال ايضا حدثنا ابو نعيم ثنا سعيد بن عبد الرحمن اخو ابي حمزة ثنا
محمد بن سيرين قال لما قتل عثمان قال عدي بن حاتم لا ينتطح في قتله عنزان فلما كان يوم
صفين فقئت عينه فقيل لا تنتطح في قتله عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة وروي عن
كعب الاحبار انه مر بصفين فراى حجارتها فقال لقد اقتتل في هذا الموضع بنو اسرائيل تسع
مرات وان العرب ستقتل فيها العاشرة حتى يتقاذفوا بالحجارة التي تقاذف فيها
بنو اسرائيل ويتفاونوا كما تفاونوا وقد ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة بعامها فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا
من سواهم فيستبيح بيضتهم فاعطانيها وسالته ان لا يسلط بعضهم على بعض فمنعنيها
ذكرنا ذلك عند تفسير قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول

تحكيم

ثم تراوض الفريقان بعد مكاتبات ومراجعات يطول ذكرها على التحكيم وهو ان يحكم كل واحد
من الامرين علي ومعاوية رجلا من جهته ثم يتفق الحكمان على ما فيه مصلحة للمسلمين فوكل
معاوية عمرو بن العاص واراد علي ان يوكل عبد الله بن عباس وليته فعل ولكنه منعه القراء
من ذكرنا وقالوا لا نرضى الا بابي موسى الاشعري وذكر الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج له اناول
من اشار بابي موسى الاشعري الاشعث بن قيس وتابعه اهل اليمن ووصفوه انه كان ينهى الناس
عن الفتنة والقتال وكان ابو موسى قد اعتزل في بعض ارض الحجاز قال علي فاني اجعل الاشتر
فقالوا وهل سعر الارض الا الاشتر قال فاصنعوا ما شئتم فقال الاحنف لعلي والله لقد
رميت بحجر انه لا يصلح هؤلاء القوم الا رجل منهم يدنوا منهم حتى يصير في اكفهم ويتبعد حتى
يصير منزله النجم فان ابيت ان تجعلني حكما فاجعلني ثانيا وثالثا فانه لن يعقد عقدة
الا احلها ولا يحل عقدة عقدتها الا عقدت تلك اخرى مثلها احكم منها قال فابوا الا ابا موسى
الاشعري فذهبت الرسل الى ابي موسى الاشعري وكان قد اعتزل فلما قيل له ان الناس قد
اصطلحوا قال الحمد لله قيل له وقد جعلت حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم اخذوه
حتى احضروه الى علي رضي الله عنه وكتبوا بينهم كتابا هذا صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب امير المؤمنين فقال عمرو بن العاص اكتب اسمه واسم
ابيه هو اميركم وليس باميرنا فقال الاحنف لا تكتب الا امير المؤمنين فقال علي امح امير المؤمنين
واكتب هذا ما قاضى عليه ابن ابي طالب ثم استشهد علي بقصة الحديبية حين امتنع
اهل مكة هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فكتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه ابن ابي
طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل العراق ومن معهم من شيعتهم والمسلمين
وقاضى معاوية على اهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين او المسلمين انا ننزل عند حكم الله
وكتابه ونحيي ما احيى الله ونميت ما امات الله فما وجد الحكمان في كتاب الله وهم ابو موسى
الاشعري وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير
المتفرقة ثم اخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجند بن العهود والمواثيق انهما آمنان
على انفسهما انهما امنان على انفسهما واهلهما والا لهما انصارا على الذي يتقاضيان عليه
وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله وميثاقه انهما على ما في هذه
الصحيفة واجلا القضاء الى رمضان وان احبا ان يوفرا ذلك على تراض منهما وكتب

في يوم الاربعا لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على ان يوافي علي ومعاوية
موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان ومع كل واحد من الحكمين اربعمائة من اصحابه فان
لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل باذرح وقد ذكر الهيثم في كتابه في الخوارج ان
الاشعث بن قيس لما ذهب الى معاوية بالكتاب وفيه هذا ما قاضى عبد الله علي امير
المومنين معاوية بن ابي سفيان قال معاوية لو كان امير المومنين لم اقاتله ولكن
ليكتب اسمه واسم ابيه قبل اسمي لفضله وسابقته فرجع الى علي فكتب كما قال معاوية
وذكر الهيثم ان اهل الشام ابوا ان يبدوا باسم علي قبل معاوية وباسم اهل العراق
قبلهم حتى كتب كتابان كتاب لهؤلاء فيه تقديم معاوية على علي وكتاب لاهل العراق
بتقديم اسم علي واهل العراق على معاوية واهل الشام وهذا متمة من شهد على هذا
التحكيم من جيش علي عبد الله بن عباس والاشعث بن قيس الكندي وعبد بن قيس الهمداني
وعبد الله بن بلال العجلي وعتبة بن زياد الانصاري ويزيد بن حجية التيمي ومالك
بن كعب الهمداني فهؤلاء عشرة واما من الشاميين فعشرة اعرون وهم ابو الاعور
السلمي وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومخارق بن الحرث الزبيدي
وزابل بن علقمة العدوي وعلقمة بن يزيد الحضرمي وحمزة بن مالك الهمداني وسبيع بن
يزيد الحضرمي وعتبة بن اسفيان اخو معاوية ويزيد بن الحر العبسي وحرمل الاشعث بن
قيس بذلك الكتاب فقراه على الناس وتعرض على الطايفتين ثم شرع الناس في ذكر
قتلاهم قال الزهري بلغني انه دفن في كل قبر خمسون نفسا وكان علي قد اسر جماعة فرامل
الشام فلما اراد الانصراف اطلقهم وكان مثلهم او قريب منهم في يد معاوية وكان قد
عزم على قتلهم لظنه انه قد قتل اسراءهم فلما جاء اولياء الذين اطلقهم اطلق معاوية
الذين في يده ويقال ان رجلا يقال له عمرو بن ادمس من الازد كان في الاسارى فاراد
قتله فقال له المعترض على فانك ظالم فقال ويحك من ابن انا خالك فقال ان امك حبيبة زوج
رسول الله وهي ام المومنين وانا ابنها وانت اخوها فانت خالي فاعجب ذلك معاوية
واطلقه وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم وذكر اهل صفين فقال كانوا عرابا لا يعرفون
بعضا في الجاهلية فالتقوا في الاسلام فعظم بعضهم على بعض واستحيوا
من الفرار وكانوا اذا انحاجزوا دخل مولاد في عسكر مولاد ومولاد في عسكر مولاد فهؤلا
قتلاهم ليد فنوهم قال الشعبي لم يعلم اهل الجنة لقي بعضهم بعضهم فلم يفر احد من احد

خروج الخوارج

وذلك ان الاشعث بن قيس مر على ملا من بني تميم فقراء عليهم الكتاب فقام اليه عبد
الله بن ادمه وهي امه وهو عروة بن جدد من بني ربيعة بن حنظلة وهو اخو بلال
بن ادمه بن جدد فقال اتحكمون في دين الله الرجال ثم ضرب عجز دابة الاشعث
بن قيس بذلك فقال الهيثم بن عدي والخوارج من عمود انا اول من حكم عبد الله بن وهب
الراسبي فلنشدا الصحيحا اول وثلاثة من هذه الكلمة من هذا الرجل طوايف من اصحاب
علي من القراء فقالوا لا حكم الا لله فسموا المحكمة وتفرقا الناس الى بلادهم من صفين وخرج
معاوية الى دمشق باصحابه ورجع علي الى الكوفة على طريق هيت فلما دخل الكوفة سمع رجلا
ينسب عليا ورجح الخير شي فقال علي لله بن فارفنا هم خير من مولاد ثم انشا يقول

اخوك الذي ان احرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما
وليس اخوك الذي ان تشعبت عليك امور ظل لحاك لايما
ثم مضى فجعل يذكر الله حتى دخل قصر الامارة من الكوفة ولما كان قد قارب دخول الكوفة
اعتزل من جيشه قريب من اثني عشر الفا وهم الخوارج وابوا ان يساكنوه في بلده
ونزلوا حروراء وانكروا عليه اشياء فيما يزعمون انه ارتكبها فبعث
اليهم علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس فناظرهم فرجع اكثرهم وبقي بقيتهم فقاتلهم
علي بن ابي طالب واصحابه كما سيأتي في بيانه وتفصيله قريبا ان شا الله تعالى والمقصود
ان هؤلا الخوارج هم المشار اليهم في الحديث المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تمرق مارقة على حين فرقة من الناس وفي رواية من المسلمين وفي رواية
من المسلمين وفي رواية فتقتلها ادنى الطايفتين بالحق وهذا الحديث له طرق متعددة والفاظ كثيرة
قال الامام احمد ثنا وكيع وعفان ثنا النضر بن الفضل عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين فتقتلهم
اولى الطايفتين بالحق رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن النضر بن محمد به وقال
احمد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون امتي فرقتين يخرج بينهما مارقة يلي قتلها اولاهما وهذا مسلم
من حديث قتادة وقال ابو داود بن ابي هند عن ابي نضرة به وقال احمد ثنا ابن ابي عدي عن
سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون
في امته يحرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق هم شر الخلق او من شر الخلق يقتلهم
اولى الطايفتين من الحق قال ابو سعيد فانتم قتلتموهم يا اهل العراق وقال
احمد ثنا محمد جعفر حدثنا عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفترق امتي فرقتين فيمرق بينهما مارقة فيقتلها اولى الطايفتين
بالحق ورواه عن يحيى القطان عن عوف وهو الاعرابي به مثله فهذه طرق متعددة
عن ابي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي وهو احد الثقات الرفعا ورواه
مسلم ايضا من حديث شيبان النحوي عن حبيب بن ابي ثابت المدني عن عاصم
عن ابي سعيد به نحوه فهذا الحديث من دلايل النبوة اذ قد وقع الامر طبق ما اخبر به عليه
الصلاة والسلام وفيه الحكم باسلام الطايفتين اهل الشام واهل العراق لا كما يزعمه
فرقة الرافضة والجهلة الطغام من تكفيرهم اهل الشام وفيه ان اصحاب علي اولى الطايفتين
الى الحق وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة ان عليا هو المصيب وان كان معاوية
قد اجتهد ايضا وهو ماجور ان شا الله لكن علي هو الامام فله اجران كما ثبت في صحيح
البخاري من حديث عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد
الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر وسيأتي في بيان كيفية قتال
علي رضي الله عنه للخوارج وصفة المخدج الذي اخبر عنه عليه السلام ووجد كما اخبر فنفرح
بذلك علي رضي الله عنه ونسجد لله شكرا ونقدم ان عليا رضي الله عنه لما رجع من
الشام بعد وقعة صفين ذهب الى الكوفة فلما دخلها اعتزل عنه طايفة من جيشه
قيل ستة عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا وقيل اقل من ذلك فبايعوه وخرجوا عليه

ادنى الطايفتين
ص

وانكروا اشيا فبعث اليهم عبد الله بن عباس فناظرهم فيها ورد عليهم ما توهموا شبهه
ولم يكن له حقيقة في نفس الامر فرجع بعضهم واستمر بعضهم على ضلالهم حتى كان منهم ما سنورده
قريبا ويقال ان عليا رضي الله عنه ذهب اليهم فناظرهم فيما نقموا عليه حتى استرجعهم
عما كانوا عليه ودخلوا معه الكوفة ثم انهم عاهدوا فنكثوا ما عاهدوا عليه وتعاهدوا
فيما بينهم على القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام على الناس في ذلك ثم تحيزوا
الى موضع يقال له النهروان وهناك قاتلهم علي كما سياتي قال الامام احمد حدثنا
اسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عمار بن خثيم عن عبد الله
بن عياض بن عمرو القاري قال جاء عبد الله بن شداد فدخل على عايشة ونحن عندها مرجعه
من العراق فيالي قتل علي فقالت له يا عبد الله بن شداد هل انت صادقي عما اسالك
عنه فحدثني عن هولاء القوم الذين قتلهم علي فقال وما لي لا اصدقك قالت فحدثني
عن قصتهم قال فان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من قرا
الناس فنزلوا بارض يقال له حروراء من جانب الكوفة وانهم عتبوا عليه فقالوا انسلخت من
من قميص البسكه الله واسم سماك به الله ثم انطلقت فحكمت في دين الله ولا حكم الا لله
فلما ان بلغ علي ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فامر فاذن مؤذن ان لا يدخل على امير المومنين
رجل الا رجلا قد حمل القران فلما ان امتلات الدار من قراء الناس دعا بمصحف امام عظيم
فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فناداه الناس
فقالوا يا امير المومنين ما تسال عنه انما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فما
تريد قال اصحابكم هولاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امراة
رجل وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق
الله بينهما فامة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم دينا وحرمة من امراة ورجل ولعمر عليا
ان كاتبت معاوية كتبت علي بن ابي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف
تكتب قال اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتب محمد رسول
الله فقال لو اعلم انك رسول الله لم اخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
قريشا يقول الله تعالى في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر فبعث اليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى اذا توسطت عسكرهم قام
ابن الكوا فخطب الناس فقال يا حملة القران هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه
فانا اعرفه في كتاب الله ما يعرفه هذا ممن نزل فيه وفي قومه بل هم قوم خصمون فردوه الى
صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله فقال بعضهم والله لنواضعنه فان جاء بحق نعرفه لنتبعنه
وان جاء بباطل لنكتبه بباطله فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة ايام فرجع منهم اربعة
الاف كلهم تائب فيهم ابن الكوا حتى ادخلهم على علي الكوفة فبعث علي الى بقيتهم فقال
قد كان من امرنا وامر الناس ما قد رايتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع امة محمد صلى الله عليه
وسلم بيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما او تقطعوا سبيلا او تظلموا ذمة فانكم
ان فعلتم فقد نبذنا اليكم الحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقالت له عايشة

يا ابن شداد فقتلهم فقالوا والله ما بعثت اليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء
واستحلوا اهل المدينة فقالت الله قال الله الذي لا اله الا هو لقد كان قالت فما شي
بلغني عن اهل العراق يقولون وذو الثدي قال قد رايته وكنت مع علي في القتلى
فدعا الناس فقال اتعرفون هذا فما اكثر من جاء يقول قد رايته في مسجد بني فلان ورايته
في مسجد بني فلان يصلي ولم ياتوا فيه بيت يعرف الا ذلك قالت فما قول علي حيث قام
عليه كما يزعم اهل العراق قال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت هل سمعت
منه انه قال غير ذلك قال اللهم لا قالت اجل صدق الله ورسوله يرحم الله عليا انه
كان لا يرى شيا يعجبه الا قال اصدق الله ورسوله فيذهب اهل العراق يكذبون عليه
ويزيدون عليه في الحديث تفرد به احمد واسناده صحيح ففي هذا السياق ما يقتضي ان
عدتهم كانوا ثمانية الاف لكن من القراء وقد يكون واطاهم على مذهبهم اخرون من غيرهم حتى
بلغوا اثني عشر الفا او ستة عشر الفا ولما ناظرهم ابن عباس رجع منهم اربعة الاف وبقي بقيتهم
على ما هم عليه وقد رواه يعقوب بن سفيان عن موسى بن مسعود عن عكرمة بن عمار عن سماك
ابي زمل عن ابن عباس فذكر القصة وانه عتبوا عليه في كونه حكم الرجال وانه محى اسمه
من الامرة وانه غزا يوم الجمل فقتل ولم يقسم الاموال والسبي فاجاب الاولين بما تقدم
وعن الثالث بما قال قد كان في السبا ام المومنين فان قلتم ليست لكم بام فقد
كفرتم وان سبيتم امكم فقد كفرتم قال فرجع منهم الفان وخرج سايرهم فتقاتلوا وذكر
غيره ان ابن عباس لبس حلة لما دخل عليهم فناظروه في لبسه اياها فاحتج بقوله تعالى قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية وذكر ابن جرير ان عليا
خرج بنفسه الى بقيتهم فلم يزل يناظرهم حتى رجعوا معه الى الكوفة وذلك في يوم عيد
الفطر والاضحى مثل الراوي في ذلك ثم جعلوا يعرضون له في الكلام ويسمعونه شتما بتاويل
قال الشافعي رحمه الله قال رجل من الخوارج لعلي وهو في الصلاة لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فقرا علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقد ذكر ابن
جرير ان هذا كان وعلي في الخطبة وذكر ابن جرير ايضا ان عليا بينما هو يخطب يوما اذ
قام اليه رجل من الخوارج فقال يا علي اشركت في دين الله الرجال ولا حكم الا لله فتنادوا
من كل جانب لا حكم الا لله فجعل علي يقول هذه كلمة حق يراد بها باطل ثم قال ان لكم علينا
ان لا نمنعكم فينا ما دامت ايديكم معنا وان لا نمنعكم مساجد الله وان لا نبداكم بالقتال
حتى بداونا ثم انهم خرجوا بالكلية عن الكوفة وتحيزوا الى النهروان على ما سنذكره بعد
حكم الحكمين

صفة اجتماع الحكمين ابي موسى وعمرو ابن العاص رضي الله عنهما بدومة الجندل

كان ذلك في شهر رمضان كما تشارطوا عليه وقت التحكيم بصفين وقال الواقدي
اجتمعوا في شعبان وذلك ان عليا رضي الله عنه لما كان مجي رمضان بعث اربعماية
فارس مع شريح بن هاني ومعهم ابو موسى وعبد الله بن عباس واليه الصلاة وبعث معاوية
عمرو بن العاص في اربعماية فارس من اهل الشام ومنهم عبد الله بن عمر فتوافقوا بدومة
الجندل باذرح وهي نصف بين الكوفة والشام بينها وبين كل من البلدين تسع مراحل وشهد

منهم جماعة من رؤس الشام لعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة ابن شعبة وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري والى حمص من حاذ بنه
وزعم بعض الناس ان سعد بن ابي وقاص شهدهم ايضا وانكر ذا حضوره احزون وقد ذكر
ابن جرير ان عمرو بن سعد خرج الى ابيه وهو على ماء لبني سليم بالبادية ومعزل فقال يا ابه
قد بلغك ما كان بين الناس بصفين وقد حكم الناس ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص
شهدهم نفر من قريش فاشهدهم صاقانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
اصحاب الشورى ولم يدخل في شي مما كره منه هذه الامة فاحضر انك احق الناس بالخلافة فقال
لا افعل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون فتنة خير القائم فيها
الحقي التقي والله لا اشهد شيأ من هذا الامر ابدا وقد قال الامام احمد حدثنا ابو بكر
الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد ثنا بكر بن مسمار عن عامر بن سعد ان اخاه عمرا انطلق الى سعد
في غنم له خارجا من المدينة فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما
راه قال يا ابة ارضيت ان تكون اعرابيا في غنمك والناس يتنازعون في الملك
بالمدينة فضرب سعد صدر عمر وقال اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يحب العبد التقي الخفي ومكذا رواه مسلم في صحيحه وقال احمد
ايضا حدثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد الاسلمي عن المطلب عن عمر بن سعد عن ابيه
انه جاءه ابنه عامر فقال اي بني اني الفتنة تامرني ان اكون راسا والله حتى اعطى سيفا
ان ضربت به مؤمنا نبا عنه وان ضربت به كافرا قتلته سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب العبد التقي الخفي ومكذا السياق كانه عكس الاول والظاهر ان عمر
ابن سعد استفتاه باحنه عامر على ابيه ليبشر عليه ان يحضر امر التحكيم لعلهم يعدلون
عن معاوية وعلى فامتنع سعد من ذلك واباه اشد الاباء وقنع بما موه به من الكفاية
والحق كما ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح ورزق كفافا
وقنعه الله بما اتاه وكان عمر بن سعد هذا يحب الامارة فلم يزل ذلك دابه حتى كان من امر
الشرذمة التي قتلت الحسين بن علي رضي الله عنه كما سيأتي بيانه في موضعه ولو تركه
بما كانوا بوه عليه لم يكن شي من ذلك والمقصود ان سعدا لم يحضر امر التحكيم ولا اراد ذلك
ولا تم به واما حضره من ذكرنا فلما اجتمع الحكمان تراوضا على المصلحة للمسلمين ونظرا
في تقدير امور ثم اتفقا على ان يعزلا عليا ومعاوية ثم يجعلا الامر شورى بين المسلمين
ليتفقوا على الاصلح لهم منهما او من غيرهما وقد اشار ابو موسى بتولية عبد الله بن عمر بن الخطاب
فقال له عمرو فولي ابن عبد الله فانه يقاربه في العلم والعمل والزهد فقال له ابو موسى
انك قد غششت ابنك في الفتن معك وهو مع ذلك رجل صدق قال ابو مخنف فحدثني
محمد بن اسحاق عن نافع مولى ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لابن عمر ما يصلحك ان
تنهض بامر وانت تؤثر الاكل وتطعم وكان ابن عمر ينبه عقلة فقال له ابن الزبير انظر وانتبه فقال له
ابن عمر لا والله لا ارسو اعليما شباب ابدا ثم قال يا ابن العاص انا الرجل قد اسندت
اليك امرنا بعد ما نقارعت بالسيوف وساكرت بالرماح فلا ابرد نهم في فتنة ثم
ان عمرو بن العاص حاول ابا موسى على ان يقر معاوية وحده على الناس فابى عليه ثم حاوله
ليكون ابنه عبد الله بن عمرو هو الخليفة فابى ايضا وطلب ابو موسى من عمرو ان يوليا عبد الله

ذكر خروج الخوارج من الكوفة ومبارزتهم عليا رضي الله عنه

بالعداوة والمحاربة وقتالهم على اياسهم وما ورد فيهم من الاحاديث لما بعث علي ابا موسى ومن
معه من الجيش اراد ومنه الجندل اشتد الخوارج وبالغوا في النكير على علي وصرحوا بكفره فجاءه
اليه رجلان منهم وهما زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا لا حكم الا لله
فقال علي لا حكم الا لله فقال له حرقوص تب من خطيئتك واذهب بنا الى عدونا حتى نقاتلهم
حتى نلقى ربنا فقال له علي قد رأوا ثم عاد ذلك فابيتم وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهودا

وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ومن اولى ان يقال له الحروص ذلك ذنب
ذنب ينبغي ان تتوب منه فقال علي ما اسوء بزنب ولكنه عجز مني الراي وقد تقدم منا لكم فيما
كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج اما والله يا علي لئن لم تدع تحكم الرجال
في كتاب الله لا قاتلنك اطلب بذلك رحمة الله ورضوانه فقال علي لوسالك ما اشتاك
كاني بك قتيلا تسفي عليك الريح فقال الدوديشان قد كان ذلك فقال له علي انك لو لبثت
بعقاكان في الموت تعزية عن الدنيا ولكن الشيطان قد استهواكم فخرجا من عنده بحكمك
وتشتي فيهم ذلك وجاء وابه الناس فرضوا العلي في خطب فسمعوه يسبه والشتم
والتعريض بايات من القران وذلك ان عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر امر الخوارج
فذمه وعابهم فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم الا لله وقام رجل منهم وهو واضع اصبعه في
اذنيه يقول ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين اشركت ليحبطن عملك وليكونن
من الخاسرين فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا ويمر على المنبر يقول لا حكم الا لله ينتظر
فيكم ثم قال لكم ان لكم علينا ان لا نمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا ولا نمنعكم نصيبكم
من هذا الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا وقال الوحنف عن عبد
الملك عن ابي جرة ان عليا لما بعث ابا موسى فاذا الحكومة اجتمع الخوارج في منزل عبد الله
بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة ندمهم في هذه الدنيا ورغبهم في الاخرة والجنة
وحثهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال فاخرجوا بنا اخواننا من هذه القرية
الظالم اهلها الى جانب هذا السواد الى بعض كور الجبال او بعض هذه المدائن منكرين
لهذه الاحكام الجائرة ثم قام خرقوص بن زهير فقال اما بعد فحمد الله والثناء عليه
ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا يدعونكم زينتها وبهجتها
الى المقام بها ولا يلفتنكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الدمع الذي ترقوا والذين
هم محسنون فقال سنان بن حزة الاسلكي يا قوم ان الراي ما رايتم وان الحق ما ذكرتم فتوا لوا
اركبوا رجلا منكم فانه لا بد لكم من عماد وسناد ومن يرايتم تحفون بها وترجعون اليها فيعقوا الى
الزيد بن حصن الطائي وكان من رؤسهم فعرضوا عليه الامارة فابى ثم عرضوها على حرقوص
بن زهير فابى وعرضوها على حمزة بن سنان فابى وعرضوها على شريح بن ابي اوفى العبسي
فابى فعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقبلها وقال اما والله لا قبلها رغبة
في الدنيا ولا ادعها فرقا من الموت واجتمعوا ايضا في بيت زيد بن حصن الطائي الشيشي
فخطبهم وحثهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلا عليهم ايات من القران منها قوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله الاية وقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكذا
التي بعدها وبعدها الظالمون الفاسقون ثم قال فاشهدوا على اعمالكم وانا نشهد على اعمالكم
قبلنا انكم قد اتبعتم الهوى ونبذتم احكام الكتاب وجاروا في القول والاعمال وان جهادكم
حق على المسلمين فبكى رجل منهم يقال له عبد الله بن شجرة السلمي ثم حرض الناس على
الخروج على الناس وقال في كلامه اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطيع
الرحمن الرحيم فانكم ان ظفرتم واطيع الله فما اردتم اثابكم ثواب المطيعين له العاملين
بامره وان قتلتم واي شيء افضل من المصير الى رضوان الله وجنته قلت وهذا الضرب

من الناس من اغرب اشكال بني ادم فسبحان من نوع خلقه كما اراد وسبق في قدره العظيم
وما احسن ما قال بعض السلف في الخوارج انهم المذكورون في قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
والمقصود هنا ذكر جملة الضلالات الاشتيا في الاقوال والافعال اجتمع رايهم على
الخروج من بين اظهر المسلمين وتواطوا على المسير الى المدائن ليملكوها على الناس ويخصنوا
بها وسعوا الى اخوانهم واضرابهم ممن هو على رايهم ومذهبهم من اهل البصرة وغيرها ان
يوافوهم اليها ويكون اجتماعهم عليها فقال لهم زيد بن حصن الطائي ان المدائن لا يقدرون
عليها فان بها خلقا لا يطيقونه وسيمنعونها منكم ولكن اقعدوا اخوانكم الجسر
منهزوجوي ولا تخرجوا من الكوفة جماعات ولكن اخرجوا واحدا واحدا ليلا يفطن بكم فكتبوا
كتابا عاما الى من هو على مذهبهم ومسلكهم من اهل البصرة وغيرها وبيعثوا بها اليهم
ليوافوهم الى النهر ليكونوا يدا واحدة على الناس ثم خرجوا يتسللون واحدا واحدا ليلا
يعلم احد منهم بمنعوهم من الخروج فخرجوا من بين الاباة والامهات والاخوان والخلات
وفارقوا سائر القرابات يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم انهم ابر من ضرب
الارض والسموات ولم يعلموا انه من اكبر الكبائر الموبقات والخطيئات العظام والخطيات
وانه مما زينه لهم ابليس الشيطان الرجيم المطرود عن السموات الذي نصب العداوة
لابينا ادم ثم لذريته منا وامتاز واحم بني احسادهم منزدات والله المسيول ان
يعصمنا منه بحوله وقوته انه مجيب الدعوات وقد تدارك جماعة من الناس بعض
اولادهم واخوانهم فردهم وانبوهم وبخوهم فمنهم من استمر على الاستقامة ومنهم من تاب
بعد ذلك فالحق بالخوارج تحشر الى يوم القيمة وذهب الباقون وفي اليهم من كانوا
كتبوا اليه من اهل البصرة وغيرها واجتمع الجميع بالنهر وصارت لهم شوكة ومنعة وهم
جلد مستقلون وفيهم شجاعة وعندهم انهم منتصرون بذلك فهم لا يصطلي لهم
نار ولا تطمع فيهم بحال ان يوخذ منهم ثار والله المستعان وقال ابو مخنف عن ابي وقاص
عن الشعبي ان عليا لما خرجت الخوارج الى النهر ومر بابي موسى الى مكة ورد ابن عباس الى
البصرة قام في الناس بالكوفة خطيبا فقال الحمد لله وان الدهر بالخطب لغادر
والحدثان الحليل اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا رسول الله اما بعد فان المعصية مورث
الحسرة والندامة وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة بامري
وكنتم تراجعوني فابيتم الا ما اردتم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

• بدلت لهم نصحي بمنعرج اللوى • فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد •

ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به وانتهاه وقال ما فيه حط عليهما ثم
ندب الناس الى الخروج الى الجهاد في اهل الشام وعين لهم يوم الاثنين يخرجون فيه
وكتب الى ابن عباس الى البصرة يستنفر له الناس الى الخروج الى اهل الشام وكتب الى
الخوارج يعلمهم ان الذي حكم به الحكمان مردود عليهما وانه قد عزم الى اهل الشام فهلموا حتى
يجتمع على قتالهم فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك
وان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد

نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قدم على كتابهم يئس منهم وعزم على
على الذهاب الى اهل الشام ليناجزهم وخرج من الكوفة الى النخيلة في عسكر كثيف
خمسة وستين الفا وبعث اليه ابن عباس بثلاث الاف ومائتي فارس من اهل
مع حارثة بن قدامة الف وخمسماية ومع ابي الاسود الدولي الف وسبعماية فكمل جيش علي
علي في ثمانية وستين الف فارس ومائتي فارس وقام على امير المؤمنين في الناس خطيبا فحثهم
على الجهاد والصبر عند لقاء العدو وهو عازم على الشام فبينما هو كذلك اذ بلغه
ان الخوارج قد عاثوا في الارض فسادا وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا
المحارم وكان من جملة من قتلوه عبد الله بن خباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسروه وامراته معه وهي حامل فقالوا من انت فقال انا عبد الله بن خباب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكم قد روعتموني فقالوا لا باس عليك حدثنا ما سمعت
من ابيك فقال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي فاقتادوه بيده
فبينما هو يسير معهم اذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض اهل الذمة فضربه فشق جلده فقال
فقال له اخر لم فعلت هذا وهو لذمي فذهب الى ذلك الذمي فاستحله ورضاه وبينما
هو معهم اذ سقطت تمرة من نخلة فاخذها احدهم فالقاها في فمه فقال له اخر بغير
اذن ولا ثمن فالقاها ذاك من فمه ومع هذا قدموا عبد الله بن خباب فذبحوه وجاؤا
الى امراته فقالت اني امراة حبلى الا تتقون الله فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها
فلما بلغ الناس هذا خافوا ان هم ذهبوا الى الشام واشتغلوا بقتال اهله ان يخلفهم
هؤلاء في ذراريهم وديارهم بهذا الصنع فخافوا عائلتهم واشاروا على علي بان يبدا بهؤلاء
ثم اذا فرغ منهم سار الى اهل الشام بعد ذلك والناس آمنون من شر هؤلاء فاجتمع
الراي على هذا وفيه خيرة عظيمة لهم ولاهل الشام ايضا فارسل علي الى الخوارج رسولا
من جهته وهو الحرث بن مرة العبدي فقال اخبر لي خبرهم واعلم لي امرهم واكتب الي به
على الحلية فلما قدم عليهم قتلوه ولم ينظروه فلما بلغ ذلك عليا عزم على الذهاب
اليهم اولا قبل اهل الشام

ذكر مسير امير المؤمنين علي رضي الله عنه الى الخوارج

لما عزم علي ومن معه من الجيش على البداة بالخوارج نادى مناديه في الناس بالرحيل فعبر
الجسر فصلى ركعتين عنده ثم سلك على دير عبد الرحمن ثم دير ابي موسى ثم على شاطئ الفرات
فلقيه هنالك منجم فاشار عليه بوقت من النهار يسير فيه ولا يسير في غيره فانه يخشى
مخالفة علي فسار على خلاف ما قال فاظفره الله وقال علي انما اردت ان ابين للناس
خطاه وخشيت ان يقول جاهل انما ظفر لكونه وافقه وسلك علي من ناحية الانبار وبعث
بين يديه قيس بن سعد وامره ان ياتي المداين وان يتلقاه بنائبها سعد بن مسعود
وهو اخو عبد الله بن مسعود الثقفي في جيش المداين فاجتمعوا الناس هنالك على علي وبعث
الى الخوارج ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم حتى اقتلهم ثم انا تاركهم وذاهب الى العرب
يعني اهل الشام ثم لعل الله ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير ما انتم عليه فبعثوا الى علي يقولون
كلنا قتل اخوانكم ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم فتقدم اليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم

فيما ارتكبوه من الامر العظيم والخطب الجسيم فلم ينفع وكذلك ابو ايوب الانصاري انبهم ووبخهم
فلم يسمع وتقدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب اليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وانذرهم وتوعدهم
وقال انكم انكرتم علي امرا انتم دعوتموني اليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها انا وانتم فارجعوا
الى ما خرجتم منه ولا تركبوا محارم الله فانكم قد سولتم لكم انفسكم امرا تقتلون عليه المسلمين
والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله فكيف بدماء المسلمين فلم يكن
لهم جواب الا ان تنادوا بينهم ان لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيأوا للقاء الرب عز وجل
الرواح الرواح الى الجنة وتقدموا فاصطفوا للقتال وتاهبوا للنزال فجعلوا على ميمنتهم
زيد بن حصن الطائي التميمي وعلى الميسرة شريح بن اوفى وعلى خيالتهم حمزة بن سنان وعلى
الرجالة حرقوص بن زهير السعدي ووقفوا مقاتلين لعلي واصحابه وجعل علي على ميمنته حجر بن
عدي وعلى الميسرة شبث بن ربعي او معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري
وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري وعلى اهل المدينة وكانوا في سبعماية قيس بن سعد بن عبادة
وامر علي ابا ايوب الانصاري ان يرفع راية امان للخوارج ويقول لهم من جاء الى هذه الراية
فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة والمداين فهو آمن انه لا حاجة لنا فيكم الا فيمن قتل اخواننا
فانصرف منهم طوائف كثيرون وكانوا في اربعة الاف فلم يبق منهم الا الف او اقل مع عبد الله
بن وهب الراسبي فرجعوا الى علي فقدم على بين يديه الخيل وقدم منهم الرماة وصف الرجالة وراء
الخيالة وقال لاصحابه كفوا عنهم حتى بداوكم واقبلت الخوارج يقولون لا حكم الا لله الرواح
الرواح الى الجنة فحملوا على الخيالة الذين قدمهم علي ففرقوهم حتى اخذت طائفة من الخيالة
الى الميمنة واخرى الى الميسرة فاستقبلتهم الرماة بالنبل فرموا وجوههم وعطفت عليهم
الخيالة من الميمنة والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرماح والسيوف فاناموا الخوارج فصاروا
صرعى تحت سنابك الخيول وقتل امراؤهم عبد الله بن وهب وحرقوص بن زهير وشريح بن
اوفى وعبد الله بن سخرة السلمي قبحهم الله قال ابو ايوب وطعنت رجلا من الخوارج بالرمح
فانفذته من ظهره وقلت له ابشر يا عدو الله بالنار فقال ستعلم اننا اولى بها صليا
ولم يقتل من اصحاب علي الا سبعة نفر وجعل علي يمشي بين القتلى منهم ويقول بؤسا لكم
لقد ضركم من غيركم فقالوا يا امير المؤمنين ومن غيرهم قال الشيطان وانفس بالسوء
امارة غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي ونباتهم بهم طاهرون ثم امر بالجرحى من بينهم
فاذا هم اربعماية فسلمهم الى قبائلهم ليداووهم وقسم ما وجد من سلاح ومتاع لهم وقال
الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج وحدثنا محمد بن قيس الاسدي ومنصور بن دينار عن
عبد الله بن ميسرة عن النزال بن سبرة ان عليا لم يخمس ما اصاب من الخوارج يوم النهروان
ولكن رده الى اهله كله حتى كان اخر ذلك مرجل اتي به فرده وقال ابو مخنف حدثني عبد الملك
ابن ابي حمزة ان عليا خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي ابو حرة والرماني
ابن صبرة بن هوذة فوجده الرماني في حفرة على جانب النهر في اربعين او خمسين قتيلا قال
فلما استخرج نظر الى عضده فاذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المراة حلمة عليها شعرات سود
فاذا مدت امتدت حتى يحاذي يده الاخرى ثم تنزل فتعود الى منكبه كثدي المراة فلما استخرج
قال اما والله ما كذبت لولا ان يتكلوا على العمل لاخبرتكم بما قضى الله في قتالهم عارفا للحق
وقال الهيثم بن عدي في كتابه في الخوارج وحدثني محمد بن ربيعة الاحمسي عن نافع بن مسلمة

الاحسى قال كان ذو الثدية رجلا من عزنة من بجيله وكان اسود شديد السواد لريح منتنة
معروف في العسكر وكان مرافقنا قبل ذلك ومناذلنا ومنازلنا وحدثني ابو اسمعيل
الحنفي عن الربيان بن ضبرة الحنفي قال شهدنا النهروان مع علي فلما وجد المخدج سجد سجدة
طويلة وحدثني سفيان الثوري عن محمد بن قيس الهمداني عن رجل من قومه يكنى ابا موسى
لما وجد المخدج سجد وحدثني يونس بن ابي اسحاق حدثني اسمعيل بن سعد بن عروة عن حمه
العرني قال لما اقبل اهل النهروان جعل الناس يقولون لحمد لله ما امير المومنين الدبر قطع
دابرهم فقال علي كلا والله انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء فاذا خرج من هؤلاء
فقل لنا يلقون احدا الا البوا ان يظهروا علينا قال وكان عبد الله بن وهب الراسبي قد
تدجلت مواضع السجود منه من شدة اجتهاده وكرة السجود وكان يقال له ذو الثفنات
وروى الهيثم عن بعض الخوارج انه قال ما كان عبد الله بن وهب من نهضه عليا لسمعه
الا الجاحد وقال الهيثم بن عدي ثنا اسماعيل عن خالد عن علقمة بن عامر قال سيل علي عن
اهل النهروان امشركون هم فقال من الشرك فروا وقيل افمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون
الله الا قليلا فقيل فما هم يا امير المومنين قال اخوان بغوا علينا فقاتلناهم بغيهم علينا
علينا هذا لفظ ما اورده ابن جرير وغيره في هذا المقام

ولنذكر الان ما ورد في ذلك من السنة

الى رسول الله صلى الله عليه

الحديث الاول عن علي رضي الله عنه ورواه عنه زيد بن وهب وسويد بن غفلة وطارق
بن زياد وعبد الله بن شداد وعبيدة بن عمرو السلماني وكليب ابو
عاصم وابو كثير وابو مريم وابو موسى وابو وايل وابو الوضي في نحو اثنا عشرة طريقا اليه
عشرا ها باسانيدها ومثل هذا يبلغ حدا لتواتر

الطريق الاولى

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن
ابن ابي سليمان ثنا سلمة بن كهيل حدثني يزيد بن وهب الجهني انه كان في الجيش الذي كانوا
مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشي ولا صلاتكم الى صلاتهم
بشي ولا صيامكم الى صيامهم بشي يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يعلم الجيش
الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا على العمل وآية
ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس لها ذراع على راس عضده مثل طبة الثدي عليه شعرات
بيض فيذهبون الى معاوية وامل الشام ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واني لارجوا
ان تكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم
الله قال سلمة فذكر يزيد بن وهب عن الامر الاول وما هو فنشرة فلما التقينا وعلى الخوارج
يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني
اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف فشجرهم
الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان قال

علي قال التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا بعضهم
الى بعض فقال اخرجوه فوجدوه مما يلي الارض فوجدوهم مما يلي الارض فكبر
ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المومنين
الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي والله
الذي لا اله الا هو فاستحلفه ثلاثا وهو يحلف له هذا لفظ مسلم وقد رواه ابو داود
عن الحسن بن علي الحلال عن عبد الرزاق بنحوه

طريق اخرى عن علي

قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش وعبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة
عن سويد بن غفلة قال قال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان
اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي في اخر الزمان احداث الاسنان
سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة واخرجاه في الصحيحين من

طريق اخرى

قال الامام احمد حدثنا ابو نعيم ثنا الوليد بن القاسم الهمداني ثنا اسرائيل عن ابراهيم
ابن عبد الاعلى عن طارق بن زياد قال سمعت عليا على المنبر وان قال ايها الناس اني والله ما اغريت
ولا غدرت ولا كذبت وخرجنا معه فقتل الخوارج فقال اطلبوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم يتكلمون
بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم فيهم رجل
اسود مخدج اليد في يده شعرات سود ان كان فيهم فقد قتلتم شر الناس وان لم يكن فيهم
فقد قتلتم خير الناس قال الوليد في روايته فبكينا قال فاغا وجدنا المخدج فخررنا
سجودا وخر علي ساجدا معنا تفرد به احمد من هذا الوجه

طريق اخرى

رواه عبد الله بن شداد عن علي كما تقدم قريبا ايرادا بطوله طريق اخرى عن علي رضي
الله عنه قال مسلم حدثني ابو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قالا ثنا ابو عبيد الله بن ابي رافع
مولى رسول الله ان الحرورية خرجت ومع علي بن ابي طالب قالوا لا حكم الا لله قال علي
كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا انى لاعرف
صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق
الله اليه اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن ابي طالب قال انظروا
فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم
وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله وانا حاضر ذلك من امرهم
وقول علي فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنين انه قال لابي ذلك
الاسود تزيد به مسلم

طريق اخرى

قال احمد ثنا اسمعيل ثنا ايوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال
فيهم مخدج اليد او مثدون اليد او قال مودن اليد لولا ان تنطروا لحدثتكم ما وعد
الله الذين تقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت انت سمعته من محمد قال

اى ورب الكعبة وقال احمد ثنا وكيع ثنا جرير بن حازم وابو عمرو بن العلا عن ابن سيرين
سمعاه عن عبيدة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم فيهم رجل
مودن اليد او مثدون اليد او مخدج اليد ولولا ان تنظروا لانبأتكم بما وعد الله الذين
يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال عبادة قلت لعلي انت سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اى ورب الكعبة اى ورب الكعبة وقال احمد حدثنا يزيد
هشام عن محمد عن عبيدة قال قال علي لاهل النهروان فيهم رجل مثدون اليد او مخدج
اليد ولولا ان تنظروا لاخبرتكم ما قضى الله على لسان نبيه لمن قتلهم قال عبيدة فقلت
لعلي انت سمعته قال اى ورب الكعبة يحلف عليها ثلاثا وقال احمد ثنا ابن ابي عدي
عن ابن عون عن محمد قال قال عبيدة لا احدثك الا ما سمعت منه قال محمد فحلف لنا
عبيدة ثلاث مرات وحلف له علي قال قال لولا ان تنظروا لانبأتكم ما وعد الله الذين
يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت انت سمعته قال اى ورب الكعبة
ورب الكعبة اى ورب الكعبة فيهم رجل مخدج اليد او مثدون اليد احسبه قال او مودن
اليد وقد رواه مسلم من حديث اسماعيل بن علية وحماد بن زيد كلاهما عن ايوب وعن
محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن ابن عون كلاهما عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي وقد
ذكرناه من طرق متعددة تفيد القطع عند كثيرين عن محمد بن سيرين وقد حلف انه
سمعه من عبيدة وحلف عبيدة انه سمعه من علي انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قال علي لان اخر من السما الى الارض احب الي من اكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم

طريق اخرى

قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل حدثني اسماعيل ابو معمر ثنا عبد الله بن ادريس ثنا
عاصم بن كليب عن ابيه قال كنت جالسا عند علي اذ دخل رجل عليه ثياب السفر فاستاذن
على علي وهو يكلم الناس فشغل عنه فقال علي اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عايشة فقال كيف انت ويوم كذا وكذا فقلت الله ورسوله اعلم ثم عاد
فقلت الله ورسوله اعلم قال فقال قوم يخرجون من قبل المشرق يقراون القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كان يد ثدي حبشية
انشدكم بالله هل اخبرتكم انه فيهم فذكر الحديث بطوله ثم رواه عبد الله بن احمد عن ابي خيثمة
زهير بن حرب عن القسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن ابيه عن علي فذكر نحوه اسناده جيد
ولم يخرجوه

طريق اخرى

قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اخبرنا ابو القاسم الازهري انا علي بن عبد
الرحمن الكناني انا محمد بن عبد الله بن عطا عن سليمان الحضرمي انا يحيى بن عبد الحميد الحماني
انا خالد بن عبيد الله عن عطا بن السايب عن ميسرة قال قال ابو جحيفة قال علي حين
فرغنا من الحرورية ان فيهم رجلا ليس في عضده عظم ثم عضده كحلمة الثدي عليها شعرات
طوال عقف فالتمسوه فلم يجدوه قال فما رايت عليا خرج جزعا اشد من جزعه
يومئذ فقالوا ما نجده يا امير المومنين فقال ويلكم ما اسم هذا المكان قالوا النهروان
قال كذبتم انه لفيهم فثورنا القتلى فلم نجده فعدنا اليه فقلنا يا امير المومنين ما نجده
قال ما اسم هذا المكان قلنا النهروان قال صدق الله ورسوله وكذبتم انه لفيهم فالتمسوه

فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجينا به فنظرت الى عضده ليس فيها عظم وعليها
كحلمة ثدي المراة عليها شعرات طوال عقف

طريق اخرى

قال احمد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا اسماعيل بن مسلم العبدي ثنا ابو كثير
مولى الانصار قال كنت مع سيدي مع علي بن ابي طالب حيث قتل اهل النهروان فكان الناس
وجدوا في انفسهم من قتلهم فقال علي يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حدثنا باقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه ابدا حتى يرجع
اليهم على فوقه وان اية ذلك ان فيهم رجل اسود مخدج اليد احدى يديه كثدي المراة
لها حلمة كحلمة ثدي المراة حوله سبع هلبات فالتمسوه فاني اراه فيهم فالتمسوه فوجدوه
الى شفير النهر تحت القتلى فاخرجوه فكبر علي فقال الله اكبر صدق الله ورسوله وانه لمتقلد
قوسا له عربية فاخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول صدق الله ورسوله
وكبر الناس حين راوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون تفرد به احمد

طريق اخرى

قال عبد الله بن احمد حدثنا ابو خيثمة ثنا سبابة بن سوار حدثني نعيم بن حكيم حدثني ابو مريم
ثنا علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوما يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية يقراون القران لا يجاوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه علامتهم
رجل مخدج وقال ابو داود في سننه حدثنا بشر بن خالد ثنا سبابة بن سوار عن نعيم
ابن حكيم عن ابي مريم قال ان كان ذا المخدج لمعنا يومئذ في المسجد لنجالسه الليل والنهار
وكان فقيرا ورايته مع المساكين يشهد طعام علي مع الناس وقد كسوته برنسا لي قال
ابو مريم وكان المخدج يسمى نافعا ذو الثدية وكان في يده مثل ثدي المراة على راسه حلمة
مثل حلمة الثدي عليه شعرات مثل سبالة السنور

طريق اخرى

قال الحافظ ابو بكر البيهقي في الدلايل اخبرنا ابو علي الروذباري انا ابو محمد عبد الله بن
عمر بن شوذب المقرئ الواسطي بها ثنا شعيب بن ايوب ثنا ابو الفضل بن دكين عن سفيان
الثوري عن محمد بن قيس عن ابي موسى رجل من قومه قال كنت مع علي فجعل يقول التمسوا
المخدج فلم يجدوه قال فاخذ يعرق ويقول والله ما كذبت ولا كذبت فوجدوه في نهر
اود اليه فسجد

طريق اخرى

قال ابو بكر البزار حدثني محمد بن موسى ومحمد بن معمر ثنا عبد الصمد ثنا سويد بن عبيد
العجلي ثنا ابو مومن قال شهدت علي بن ابي طالب يوم قتل الحرورية وانا مع مولاي
فقال انظروا فان بينهم رجلا احدى يديه مثل ثدي المراة واخبرني النبي صلى الله عليه
وسلم اني صاحبه فقلبوا القتلى فلم يجدوه وقالوا سبعة نفر تحت النخلة لم نقلبهم
بعد قال ويلكم انظروا قال ابو مومن فرايت في رجليه حبلين يجرونه حتى القوه
بين يديه فخر علي ساجدا وقال ابشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار ثم قال
البزار لا نعلم روى ابو مومن عن علي غير هذا الحديث

طريق اخرى

قال البزار حدثنا يوسف بن موسى ثنا اسحاق بن سليمان الرازي سمعت ابا سنان
عن حبيب بن ابي ثابت قال قلت لشقيق بن سلمة يعني ابا وايل حدثني عن ذي
الثدية قال قاتلناهم قال علي اطلبوا رجلا علامته كذا وكذا فطلبناه فلم نجده

فبكى وقال اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت قال فطلبناه فلم نجده فبكى وقال
اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت قال فطلبناه فلم نجده قال وركب بغلته
الشهباء فطلبناه فوجدناه تحت بردي فلما رآه سجد قال البزار لا نعلم روى
حبيب عن شقيق عن علي الا هذا الحديث

طريق اخرى

قال عبد الله بن احمد حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا جميل
ابن مرة عن ابي الوضي قال شهدت عليا حيث قتل اهل النهروان قال التمسوا المخدج
فطلبوه فلم اقتلى فقالوا لم نجده فقال ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت
ولا كذبت فرجعوا فطلبوه فرد ذلك مرارا كل ذلك يحلف بالله ما كذبت ولا كذبت
فاطلقوا فوجده تحت القتلى في طين فاستخرجوه بجي به قال ابو الوضي فكاني انظر
اليه حبشي عليه ثدي قدطين احدى يديه مثل ثدي قدطين احدى ثديه مثل ثدي المراة
تكون على ثدي اليربوع وقد رواه ابو داود عن محمد بن عبيد بن حساب عن حماد بن زيد ثنا
جميل بن مرة ثنا ابو الوضي اسمه عباد بن شيبث ولكنه اختصره وقال عبد الله بن
احمد ايضا حدثنا احمج بن يوسف الشاعر حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا
يزيد بن ابي صالح ان ابا الوضي عبادا حدثه انه قال كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي
طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلاثا من حروراء اذا نحن بمنازل كثيرون فذكر
ذلك لعلي فقال لا يهولنكم امرهم فانهم سيرجلون فذكر الحديث بطوله قال
محمد الله علي بن ابي طالب وقال لنا خليلي اخبرني ان قائد هو لاء رجل مخدج اليد على حلمة
ثديه شعرات كانهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه فاتاه فقلنا انا لم نجده
فجعل يقول اقلبوا اقلبوا حتى جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال علي
الله اكبر يا ايها احد يخبركم عن ابيه فجعل الناس يقولون هذا مالك فقال
علي ابن من وقال عبد الله بن احمد ايضا حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث ثنا يزيد بن ابي صالح ان ابا الوضي عبادا حدثه قال كنا عامدين
الكوفة مع علي فذكر حديث المخدج قال علي فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا قال
علي اما ان خليلي اخبرني بثلاثة اخوة هذا اكبرهم والثاني انه مع كثير والثالث
فيه ضعف وهذا الشيا في فيه غرابة جدا وقد يمكن ان يكون ذو الثدي من الجن بل هو
من الشياطين اما شياطين الانس او شياطين الجن ان صح هذا السياق والله تعالى
اعلم والمقصود ان هذه طرق متواترة عن علي انه هو من طرق متعددة عن جماعة
متباينة لا يمكن تواطيهم على الكذب فاضل الفقهة محفوظ وان كان بعض الالفاظ وفي
فيها اختلاف بين الرواة ولكن معناها واصلها الذي تواطات الروايات عليه صحيح
لا شك فيه عن علي انه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن صفة الخوارج
وذو الثدية الذي هو علامة عليهم وقد روى ذلك من طريق جماعة من الصحابة غير علي
كما تراها باسانيدها والفاظها وبالله المستعان وقد رواه جماعة من الصحابة منهم
انس بن مالك وجابر بن عبد الله ورافع بن عمرو الغفاري وسهل بن ابي حثمة وابو
سعيد سهل بن مالك بن سنان الانصاري وسهل بن حنيف وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وعلي وابو ذر وعايشة ام المومنين

رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم ساحديث علي بطرقه والفاظه انه احد الخلفاء
الاربعة واحد العشرة وصاحب القصة وسنذكر بعده حديث ابن مسعود لتقدم وفاته
على وقعة الخوارج

الحديث الثاني عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال الامام احمد ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في اخر الزمان شبههم الاحلام
احداث الاسنان يقولون من خير قول الناس يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
لا يعود ايمانهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن ادركهم فليقتلهم
فان في قتلهم اجرا عظيما عند الله لمن قتلهم وقد رواه الترمذي عن ابي كريب واخرجه
ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن عامر بن زرارة ثلاثتهم عن ابي بكر بن
عياش وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ابن مسعود مات قبل ظهور الخوارج بنحو
من عشرين فخبره في ذلك من قوى الاسانيد

الحديث الثالث عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال احمد حدثنا اسمعيل ثنا سليمان التيمي ثنا انس قال ذكر لي ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال ولم اسمعه منه ان فيكم فرقة يتعبدون ويدينون حتى يعجبوا الناس
وتعجبهم انفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

طريق اخرى

قال احمد ثنا ابو الحريش والمغيرة ثنا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك ان ابا سعيد
قال احمد وقد حدثنا ابو المغيرة فقال عن انس عن سعيد ثم رجع ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون
الفعل يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه
هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم او قتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق وقد
رواه ابو داود في سننه عن نصر بن عاصم الانطاكي عن الوليد بن مسلم وقيس بن اسماعيل
الحذي كلاهما عن الاوزاعي عن قتادة وابي سعيد عن انس به واخرجه ابو داود وابن ماجه
من حديث عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وحده وقد روى البزار من طريق ابن
عيينة وابو يعلى من طريق يزيد الرقاشي كلاهما عن انس بن مالك حدثنا الخوارج
قريبا من حديث ابي سعيد كما سيأتي ان شاء الله تعالى

الحديث الرابع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن شهاب عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الجعرانة وهو يقسم
فضة في ثوب بلال للناس فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل
اذا لم اعدل لقد خبت انا لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعني اقتل هذا المنافق
فقال معاذ الله ان يتحدث الناس انه قتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن
القران لا يجاوز تراقيهم ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال احمد

ثنا علي بن عباس ثنا اسماعيل بن عياش حدثني عمر بن سعيد اخبرني ابو الزبير قال
سمعت جابرا يقول بصر عيني وسمع اذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها للناس يعطيهم فقال
رجل اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني فاقتل
هذا المنافق الخبيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان تحدث
الناس اني اقتل اصحابي هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية شرد رواه احمد عن ابي المغيرة عن معاذ بن رفاعة سا
ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم
هوازن بالجعرانة قام رجل من بني تميم فقال اعدل يا محمد فقال ويلك ومن يعدل
ان لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل قال فقال عمر رسول الله الا اقوم فاقتل
هذا المنافق قال معاذ الله اياه سمع الناس ان يقتل اصحابه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا واصحابا له يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق الرماة من الرمية قال معاذ فقال لي ابو الزبير فرضت هذا الحديث
على الزهري فما اخالفني فيه الا انه قال النضو وقلت الدم فقال الدم رجلا عربيا ٥
وقد رواه مسلم عن محمد بن رمح عن الليث وعن محمد بن رمح عن الليث وعن محمد بن رمح عن
النسائي من حديث الليث ومالك بن انس كلهم عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه
حديث رافع بن عمرو الانصاري سيأتي مع حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنهما

الحديث الخامس عن سعد بن مالك بن اهيب الزهري

وهو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال يعقوب بن سفيان ثنا احمد بن
صالح ثنا ابن عيينة حدثني العلاء بن ابي العباس انه سمع ابا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن
سعد بن ابي وقاص قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الثدية فقال سيطان
الردمة كراعي الخيل يختلره رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب على فرقة
ظلمة قال سفيان فاخبرني عمار الدهني انه جاء رجل يقال له الاشهب او ابن
الاشهب وقد روى هذا الحديث الامام احمد عن سفيان بن عيينة به مختصرا ولفظه
شيطان الردمة يختلره رجل من بجيلة انفرد به احمد وحكى البخاري عن علي بن المديني
قال لم اسمع بذكر بكر بن قرواش الا في هذا الحديث وروى يعقوب بن سفيان عن عبد
الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن ابي اسحاق عن حامد اللهمداني قال سمعت سعد بن ابي
وقاص يقول قتل علي شيطان الردمة قال الحافظ ابو بكر البيهقي يريد والله اعلم
قتله اصحاب علي بأمره وقال الهيثم بن عدي حدثني اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
السبيعي عن رجل قال بلغ سعد بن ابي وقاص ان عليا بن ابي طالب قتل الخوارج فقال
قتل علي بن ابي طالب جان الردمة

الحديث السادس عن ابي سعيد ٥

سعد بن مالك بن سنان الانصاري رضي الله عنه وله طرق عنه الاولى منها قال الامام
احمد حدثنا بكر بن عيسى ثنا جامع بن شداد الحبطي ثنا ابو روبة شداد بن عمران العنسي
عن ابي سعيد الخدري ان ابا بكر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني مررت بوادي كذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما رآه على تلك الحالة كره
ان يقتله فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
اليه فاقتله قال فذهب ابو بكر فرآه على الحالة التي رآه ابو بكر اولا فكره ان يقتله فرجع فقال
يا رسول الله اني لم اره الا متخشعا فكرهت ان اقتله قال يا علي اذهب فاقتله فذهب
علي فلم يره فرجع فقال يا رسول الله اني لم اره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية تفرد به احمد وقد رواه
البزار في مسنده من طريق ابي الاحوص عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس وابو العلاء عن ابي حية عن عمرو
ابن يوسف عن عكرمة عن ابن عباس وعن يزيد الرقاشي عن انس من هذه القصة واطول منها
وفيها زيادات لا تحتمل

الطريق الثاني

قال احمد حدثنا اسود حدثنا احمد ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن الضحاك المشرقي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قوم يخرجون على فرقة
من الناس مختلفة يقتلهم اقرب الطائفتين الى الحق اخرجاه في الصحيحين كما سيأتي
في ترجمة ابي سلمة عن ابي سعيد

الطريق الثالث

قال احمد ثنا وكيع ثنا عكرمة بن عمار ثنا عاصم بن سمخ عن ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف فاجتهد في اليمين قال والذي نفسي بيده
ليخرجن قوم من امتي يحقرون اعمالكم عند اعمالهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية قالوا فما سيماهم قال سيماهم التحليق او قال
التسبيد لا ندري ايهما قال ابو سعيد فحدثني عشرون او بضع وعشرون من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان عليا قتلهم قال فرأيت ابا سعيد نعتهم كما نعتهم
قال قتلناهم عندي احل من قتلاهم من الترك وقد رواه ابو داود عن احمد بن حنبل

الطريق الرابع ٥

قال احمد حدثنا عبد الرزاق انا سفيان عن ابي بشير عن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري
قال بعث علي وهو باليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاقرع بن حابس الحنظلي ثم احد بني مجاشع وبين
عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وبين
زيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان قال فغضبت قريش والانصار قالوا يعطي
صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتالفهم قال فاقبل رجل غائر العينين ناتئ
الجبينين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق فقال يا محمد اتق الله فقال من يطع
الله اذا عصيته يأمنني على اهل الارض ولا تأمنوني قال فسأل رجل من القوم قتله
النبي صلى الله عليه وسلم اراه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا
قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد رواه البخاري من

حديث عبد الرزاق به ثم رواه احمد عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن
ابن ابي نعيم عن ابي سعيد وفيه الجزم بان خالدا سال ان يقتل ذلك الرجل ولا ينافي سوال
عمر بن الخطاب وهو في الحديث الصحيحين من حديث عمارة بن القعقاع من سيرته ٥
وقال فيه انه سيخرج من صلبه ونسله لان الخوارج الذين ذكرنا من سلالة
هذا بل ولا اعلم احدا منهم من نسله وانما اراد من صنيعي هذا اي من مشكله وعلى صفته
فالله اعلم وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي وسماه بعضهم حرقوصا والله اعلم

الطريق الخامس ٥

قال احمد ثنا عفان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن سيرين عن معبد بن سيرين عن
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج اناس من قبل المشرق يقرؤون
القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى
يعود السهم على فوقه قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق او التسبيد ورواه البخاري
عن ابي النعمان محمد بن الفضل عن مهدي بن ميمون به

الطريق السادس

قال احمد حدثنا محمد بن عبيد ثنا سويد بن نجيح عن يزيد الفقير قال قلت لابي سعيد
ان منا رجالا هم اقراؤنا للقران واكثرنا صلاة واوصلنا للرحم واكثرنا صوما خرجوا علينا
باسيافهم فقال ابو سعيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم يقراؤن القران
لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تفرد به احمد ولم يخرجوه في الكتب
الستة ولا واحد منهم واسناده لا باس به رجاله كلهم ثقات وسويد بن نجيح هذا مستور

الطريق السابع ٥

قال احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال
اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء قد سبق
الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى يديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على
على حين فترة من الناس فنزلت فيه ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية قال ابو سعيد فاشهد
اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه
جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري عن ابي بكر بن
ابي شيبة عن هشام بن يوسف عن معمر ورواه البخاري من حديث شعبة ومسلم من حديث
يونس بن يزيد عن الزهري به لكن في رواية مسلم عن حرملة واحمد بن عبد الرحمن كلاهما عن
ابن وهب عن يونس عن الزهري عن ابي سلمة والضحاك الهمداني عن ابي سعيد به ثم رواه
احمد عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة والضحاك المشرقي عن ابي سعيد
فذكرنا نحو ما تقدم من هذا السياق وفيه ان عمر هو استاذن في قتله وفيه يخرجون على حين فرقة
من الناس يقتلهم اولى الطائفتين بالله قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول

الله صلى الله عليه وسلم واني اشهد ان عليا حين قتلهم فالتمس في القتلى فوجد على النعت
الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري عن دحيم عن الوليد عن الاوزاعي
كذلك وقال احمد قرات على عبد الرحمن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم
يقراؤن القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا
يرى شيئا ثم ينظر في القدح فلا يرى شيئا ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق
قال عبد الرحمن ساله مالك يعني هذا الحديث ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك به ورواه البخاري ومسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة وعطاء بن يسار عن ابي سعيد به وقال احمد ثنا يزيد ابا محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة قال جاء رجل الى ابي سعيد فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر في الحرورية شيئا فقال سمعته يذكر قوما يتعمقون في الدين يحقر احدكم صلاته
عند صلاتهم وصومه عند صومهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اخذ سهمه فينظر
في نصله فلم ير شيئا ثم نظر في رصافه فلم ير شيئا ثم ينظر في القذذ فتمارى هل يرى شيئا
ام لا ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون به

الطريق الثامن ٥

قال احمد ثنا ابن ابي عدي عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر قوما يكونون في امته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق هم شر الخلق او من
شر الخلق يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم
مثلا او قال قولا الرجل يرمي الرمية او قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر
في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال فقال ابو سعيد وانتم
قتلتموهم يا اهل العراق وقد رواه عن محمد بن المثنى عن محمد بن ابي عدي عن سليمان وهو ابن طرخان
التيمي عن ابي نضرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة عن ابي سعيد الخدري بنحوه

الحديث الثامن عن سلمان الفارسي رضي الله عنه

قال الهيثم بن عدي ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال جاء رجل الى قوم فقال
لمن هذا الخباء قالوا لسلمان الفارسي قال افلا تنطلقون معي فتحدثنا ونسمع منه فانطلق
معه بعض القوم فقال يا ابا عبد الله لو ادنيت خباءك وكنت منا قريبا فحدثتنا وسمعنا
منك فقال ومن انت قال فلان بن فلان قال سلمان قد بلغني عنك معروف بلغني انك
تخف في سبيل الله وتقاتل العدو وتخدم اصحاب رسول الله فان اخطاتك واحدة ان
تكون من هؤلاء القوم الذين ذكرهم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فوجد ذلك
الرجل قتيلا في اصحاب النهروان

الحديث التاسع عن سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا ابو النضر ثنا حرام بن اسماعيل العامري عن ابي اسحاق الشيباني
عن بشير بن عمرو قال دخلت على سهل بن حنيف فقلت حدثني ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في الحرورية قال احدثك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ٥

لا ازيد له على شيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر قوما يخرجون من هاهنا واشار بيده نحو العراق يقرأون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
قال قلت لزيد ما ذكر لهم علامة قال هذا ما سمعت لا ازيد عليه وقد اخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الواحد بن زياد وسلم من حديث علي بن مسهر والعوام من حوشب والشيباني من حديث محمد بن فضيل كلهم عن اسحاق الشيباني به وقد رواه مسلم ايضا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن بشير بن عمرو قال سالت سهل بن حنيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال سمعته واشار بيده نحو المشرق قوم يقرأون القران بالسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية حدثناه ابو كامل ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه اقوام حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة واسحاق جميعا عن يزيد قال ابو بكر حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب ثنا ابو اسحاق الشيباني عن بشير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيخرج قوم قبل المشرق مخلقة رؤوسهم

الحديث العاشر عن ابن عباس رضي الله

قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا يوسف بن موسى ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا القران اقوام من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وسويد بن سعد كلاهما عن ابي الاحوص باسناده مثله ۞

الحديث الحادي عشر عن ابن عمر رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا يزيد ثنا ابو حباب يحيى بن ابي حبيبة عن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من امتي قوم يسرون الاعمال يقرأون القران لا يجاوز حناجرهم قال لا ادري اعلمه الا قد يخرج احدكم علمه مع علمهم يقتلون اهل الاسلام فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله فزهد الناس في حديث سالم ونافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلنا نحن منهم فاشار بيده نحو المشرق ۞

الحديث الثاني عشر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب قال لما جاء بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فاخبرت بمقام ينزله نوف البكالي فاتيته فجاء رجل فانتبذ الناك عليه جمجمته فاذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما اتاه نوف استلقى على الحديث فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينهاز الناس الى مهاجر ابراهيم لا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الرحمن تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وتاكل من تخلف قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج ناس من امتي قبل المشرق يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع حتى عد مرارا زيادة على عشر مرات كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم وقد روى ابو داود اوله في كتاب الجهاد من سننه عن المقدام بن معدي كرب عن عباد بن يسار عن

عن قتادة وقد تقدم حديث عبد الله بن مسعود وحديث امير المومنين علي بن ابي طالب رضي

الحديث الثالث عشر عن ابي ذر رضي الله عنه

قال مسلم بن الحجاج حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدي سيكون او سيكون بعدي من امتي قوم يقرأون القران لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يعودون فيه ثم الحالقة والحليقة قال ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفاري الحاكم العماري قال ما حدث سمعت من ابي ذر كذا وكذا فقال وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه البخاري

الحديث الرابع عشر عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها

قال الحافظ البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع بن سليمان ثنا اسحاق بن يحيى بن طلحة ثنا عيسى بن يونس ثنا علي بن عباس عن حبيب بن سلمة قال قالت عايشة لقد علمت ان الجلوس على المرد والنساء وان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس جلس المشرق قتلة عثمان رضي الله عنه وقال الهيثم بن عدي حدثني اسرايل عن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن رجل عن عايشة قال يلغها قتل علي الخوارج فقالت قتل علي بن ابي طالب سلطان الردهة يعني المخدج وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح ثنا سهل بن عامر العلي ثنا ابو خالد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت ذكر رسول الله الخوارج فقال شرار امتي تقتلهم خيار امتي قال وحدثناه ابراهيم بن سعيد ثنا حسين ابن محمد ثنا سليمان بن مرة ثنا عطاء بن السايب عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه قالت فرايت عليا قتلهم ثم اصحاب النهر شرقا البزار لا نعلم روى عطاء عن ابي الضحى عن مسروق الا هذا الحديث ولا نعلم رواه عن عطاء الا سليمان بن قرم وسليمان بن قرم قد تكلموا فيه لكن لهذا الاسناد الاول يشهد لهذا كان هذا يشهد للاول فهما متعاضدان وهو غريب من حديث ام المومنين وقد تقدم في حديث عبد الله بن شداد عن علي ما يدل ان عايشة استغربت حديث الخوارج ولا سيما خبر ذي الثدية كما تقدم وانما اوردنا هذه الطرق كلها ليعلم الواقف عليها ان ذلك حق وصدق ومن اكبر دلائل النبوة كما ذكره غير واحد من الائمة فيها والله اعلم وقد سالت عايشة رضي الله عنها بعد ذلك عن خبر ذي الثدية فنسقت لي من طرق متعددة قال الحافظ ابو بكر البيهقي في الدلايل انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من اصل سماعه ثنا احمد بن صدقة الكاتب ثنا محمد بن ابان كذا بالعراب دينه ثنا الحسن بن الحر ثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن ابي السفر عن عامر الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة عندك علم من ذي الثدية الذي اصابه علي من الحرورية قلت لا قالت فاكتب لي بشهادة من شهدهم فرجعت الى الكوفة فجيء بهم يوميذ اسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم اتيتها بشهادتهم فقرانها عليها قالت اكل هولاء رايتموه قلت لقد سالتهم فاصروا بان كلهم قد راوه فقالت لعن الله فلانا فانه كذب اما انه اصابهم ببعيل مصرهم ارخت عينيها وبكت فلما سكنت عبرتها قالت رحم الله عليا لقد كان على الحق وما كان يمنعني ان اقول الا كما يكون ببعيل الدافة واحاديث اخر عن رجلين منهمين من الصحابة في ذلك

قال الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج حدثني سليمان بن المغيرة عن حبيب بن هلال قال اقبل
رجلان من اهل الحجاز حتى قدما العراق فقيل لهما ما اقدمكما العراق قالا رجونا ان ندرك هؤلاء
القوم الذين ذكرهم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا ابن ابي طالب قد سبقنا
اليهم يعنيان اهل العراق

حديث في مدح علي رضي الله عنه على قتال الخوارج

قال الامام احمد حدثنا حسن بن محمد ثنا فطر عن اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي عن
ابيه قال سمعت ابا سعيد يقول كنا جلوسا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم يخرج علينا
بيوت بعض نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال ان منكم من
يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فاستشرنا وفيكم ابو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف
النعل قال فجئنا نبشره قال فكانه قد سمعه ورواه احمد عن وكيع وابي اسامة عن فطر بن خليفة
فاما الحديث الذي قال الحافظ ابو يعلى حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا الربيع بن سهل بن
سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة قال سمعت عليا على منبركم هذا يقول عهد الي النبي صلى الله عليه
وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقد رواه ابو بكر بن المقرئ عن اسمعيل
ابن عباد البصري عن يعقوب بن عباد عن الربيع بن سهل الفزاري به فانه حديث غريب ومنكر
على انه قد روي من طرق عن علي وعن غيره ولا يخلو واحدة منها عن ضعف والمراد بالناكثين ٥
يعني اهل الجمل وبالقاسطين اهل الشام واما المارقون فالخوارج وقد رواه الحافظ ابو احمد
ابن عدي في كامله عن احمد بن حفص البغدادي عن سليمان بن سيف عن عبد الله بن موسى
عن فطر عن حكيم عن ابراهيم بن علقمة عن علي قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
وقال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اخبرني الازهر ثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن احمد بن ثابت
قال وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت ثنا اشعث بن الحسن السلمي عن جعفر الاحمر عن يونس
بن ارقم عن ابان عن خليد المصري قال سمعت عليا امير المؤمنين يقول يوم النهروان امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين وقد رواه الحافظ
ابو القاسم بن عساكر من حديث محمد بن نوح الجندي ثنا بوري انا هارون بن اسحاق ثنا ابو غسان
عن جعفر احسبه الاحمر عن عبد الجبار الهمداني عن انس بن عمرو عن ابيه عن علي قال امرت بقتال
ثلاثة المارقين والقاسطين والناكثين وقال الحاكم ابو عبد الله انا ابو الحسن محمد
بن احمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان ثنا محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي حدثني
ابي حدثني عمي عمرو بن عطية بن سعد عن اخيه الحسن بن عطية حدثني جدي سعد بن جنادة عن
علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما
القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية
وقال الحافظ ابن عساكر انا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد الاديب انا السيد ابو
الحسن محمد بن علي بن الحسين ثنا محمد بن احمد الصوفي ثنا محمد بن عمرو الباهلي ثنا كثير بن يحيى
ثنا ابو عوانة عن ابي الجارود عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

حديث ابن مسعود في ذلك ٥

قال الحاكم حدثنا الامام ابو بكر احمد بن الحسن الفقيه انا الحسن بن علي ثنا زكريا بن يحيى الخزاز
المقرئ ثنا اسمعيل بن عباد المقرئ ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى منزل ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ٥

حديث ابي سعيد في ذلك

قال الحاكم ثنا محمد بن علي بن رحيم الشيباني ثنا الحسين بن الحكم الحبري ثنا اسماعيل بن
ابان ثنا اسحاق بن ابراهيم الازدي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلت يا رسول الله امرتنا
بقتال هؤلاء مع من فقال مع علي بن ابي طالب معه يقتل عمار بن ياسر

حديث ابي ايوب في ذلك

قال الحاكم انا ابو الحسن علي بن حماد العدل ثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا عبد العزيز
الخطاب ثنا محمد بن كثير عن الحرث بن حصيرة عن ابي صادق عن مخنف بن سليمان قال
قال اتينا ابا ايوب فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ثم جئت تقاتل المسلمين فقال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين ٥
والمارقين والقاسطين قال الحاكم وثنا ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا الحسن بن علي بن
مسيب العمري ثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل حدثني ابو زيد الاحول عن عتاب بن
ثعلبة حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن ابي طالب وقال
الخطيب البغدادي حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا
محمد بن جعفر الطبري حدثنا احمد بن عبد الله المؤدب بسر من راى ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد
ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الاعمش عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري
عند منصرفه من صفين فقلنا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم
فمحى تفضلا من الله واكراما لك حين اناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على
عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله وان رسول الله امرنا
بقتل ثلاثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد
قاتلناهم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون هذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا
المارقون فهم اهل الطرقات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات
والله ما ادري ايهم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت هذا ذاك مع الحق والحق معك يا عمار
بن ياسر ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس غيره فاسلك مع علي فانه لن يدليك
في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة
وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيمة وشاحين
من نار فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله هذا السياق الظاهر انه موضوع
وآفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فانه متروك الحديث **فصل** قال الهيثم بن عدي
في كتابه الذي جمعه في الخوارج وهو من احسن ما صنف في ذلك قال وذكر عيسى بن داب قال

لما انصرف علي رضي الله عنه من النهروان قام في الناس خطيبا فقال بعد حمد الله والثنا
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الله قد اعز نصركم فتوجهوا
من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المومنين نعذب لنا منا
وكلت سيوفنا ونصلت اسنتنا فانصرف بنا الى مصرنا حتى نستعد باحسن عدتنا ولعل
امير المومنين يزيد في عدتنا عدة من فارقنا وهلك منا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي
تكلم بهذا الاشعث بن قيس الكندي فبايعهم واقبل بالناس حتى نزل بالمحيلة وامرهم ان يلزموا
معسكرهم ويوطنوا انفسهم على جهاد عدوهم ويقلوا زيارة نسائهم وابائهم فاقاموا معه
اياما مستمسكين برايه وقوله ثم تسللوا حتى لم يبق منهم احد الا روس اصحابه فقام علي
فيهم خطيبا فقال الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح وناشر الموتى وباعث من في القبور
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم بتقوى الله فان افضل ما توسل به
الايمان والجهاد في سبيله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلاة فانها الملة وايتاء
الزكاة فانها من فرايضه وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة
للفقر مدحضة للذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال منساة في الاجل محبة في الاهل
وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وتطفي غضب الرب وصنع المعروف فانه يدفع ميتة السو
ويقي مصارع الهول افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقون فان
وعد الله اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه افضل الهدي و
واستنوا بسنته فانها افضل السنن وتعلموا كتاب الله فانه افضل الحديث وتفقهوا
في الدين فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا
تلاوته فانه احسن القصص واذا قرئ عليكم فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذا
هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحاير الذي لا يستقيم عن جهله بل قد رايت ان الحجة اعظم والحسرة ادوم على هذا
العالم المنسلخ من علمه على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حاير مضلل مثبور لا ترتابوا
فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتذهلوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا
الا وان من الحزم ان تتقوا ومن الثقة ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم له وان
اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخف ويندم
ثم سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية وخير ما دام في القلب اليقين ان عوازم
الامور افضلها وان محدثاتها شرارها وكل محدث مبتدع ومن ابتدع فقد ضيع وما
احدث محدث بدعة الا ترك بها سنة المغبون من غبن دينه والمغبون من خسر نفسه وان
الريا من الشرك وان الاخلاص من العمل والايمان ومجالس اللهو تنسي القران ويحضرها الشيطان
وتدعو الى كل غي ومحادثة النسا تزيغ القلوب وتطمح اليه الابصار وهي مصايد الشيطان
فاصدقوا الله فان الله مع من صدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب للايمان الا ان الصدق
على شرف منجاة وكرامة وان الكذب على شرف ردى وهلكة الا وقولوا تعرفوا واعملوا به تكونوا من
اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم
واذا عاهدتم فاوفوا واذا حكمتم فاعدلوا ولا تفاخروا بالاباء ولا تنابزوا بالالقاب ولا تمازحوا
ولا يغتب بعضكم بعضا واعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين وفي سبيل الله والسايلين

وفي الرقاب وارحموا الارملة واليتيم وافشوا السلام وردوا التحية على اهلها او ردوها
باحسن منها وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اظلت واشرفت
بالاطلاع وان المضمار اليوم وغدا السباق وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام
مهل من ورايها اجل عنه عجل فمن اخلص لله عمله في ايام مهلة قبل حضور اجله فقد احسن
عمله ونال امله ومن قصر عن ذلك فقد خسر عمله وخاب امله وضره امله فاعملوا في الرغبة والرهبة
فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها
رغبة فان الله قد تاذن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة واني لم ار مثل الجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها ولا اكرمك شيا كسبه ليوم يدخر فيه الذخاير وتبلى فيه السراير
ويجتمع فيه الكباير فانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به
الضلال ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حاضره لبه فعازبه عنه اعوز
وغايبه عنه اعجز وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد الا وان اخوف ما اخاف عليكم اثنان
طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيبعد عن الحق الا
وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ان استطعتم ولا تكونوا من بني الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وهذه
خطبة عظيمة بليغة نافعة جامعة للخير ناهية عن الشر وقد روي لها شواهد من وجوه اخر
متصلة ولله الحمد والمنة وقد ذكر ابن جرير ان عليا رضي الله عنه لما نكل اهل العراق عن الذهاب
الى الشام خطبهم فوبخهم وابتهم وتوعدهم وهددهم وتلا عليهم ايات في الجهاد من سور متفرقة
وحث على المسير الى عدوهم فابوا من ذلك وخالفوه ولم يوافقوه واستمروا في بلادهم وتفرقوا
عنه هاهنا فدخل على الكوفة **فصل** وقد ذكر الهيثم بن عدي انه خرج على علي
بعد النهروان رجل يقال له الحرث بن راشد الناجي قدم مع اهل البصرة فقال لعلي انك
قد قاتلت اهل النهروان في كونهم انكروا عليك قصة التحكيم وتزعم انك قد اعطيت
اهل الشام عهودك ومواثيقك وانك لست بناقضها وهذان الحكمان قد اتفقا على
صاحبك اختلفا في ولاية معوية فولاه عمرو وامتنع ابا موسى من ذلك فانت مخلوع باتفاقهما
وانا قد خلعتك وخلعت معاوية معك وتبع الحريث هذا بشر كثير من قومه بني ناجية
وغيرهم وتحيروا ناحية فبعث اليهم علي معقل بن قيس الرياحي في جيش كثيف فقتلهم
معقل قتلا ذريعا وسبى من بني ناجية خمسماية اهل بيت فقدم بهم ليقدم بهم على علي
فتلقاه رجل يقال له مصعلة بن هبيرة ابو المغلس وكان عاملا لعلي على بعض الاقاليم
فتضرعوا اليه وشكوا ما هم فيه من السبا فاشتراهم مصعلة بن معقل بخمسماية الف
درهم واعتقهم فطالبه بالثمن فهرب منه الى ابن عباس بالبصرة فكتب معقل الى ابن عباس
فقال له مصعلة اني انما جيت لادفع ثمنهم اليك ثم هرب منه الى علي فكتب ابن عباس
ومعقل الى علي فطالبه علي فدفع من الثمن مايتي الف ثم انشمر هاربا فلحق بمعاوية بن
ابي سفيان بالشام فامضى على عتقهم وقال بقي المال في ذمة مصعلة وامر بداره في الكوفة
فهدمت وقد روى الهيثم عن سفيان الثوري واسرائيل عن عمار الدهني عن ابي الطفيل ان
بني ناجية ارتدوا فبعث اليهم معقل بن قيس فسباهم فاشتراهم مصعلة من علي بثلثماية

الف فاعتقهم ثم هرب الى معاوية قال الهيثم وهذا قول الشيعة ولم يسمع بحي من العرب
ارتدوا بعد الردة التي كانت في ايام الصديق وقال الهيثم حدثني عبد الله بن تميم بن
طرفة الطائي حدثني ابي ان عدي بن حاتم قال مرة لعلي بن ابي طالب وهو يخطب قتلت
اهل النهروان على انكار الحكومة وقتلت الحريث بن راشد على مسالتهم اياك ايضا الحكومة
والله ما بينهما موضع قدم فقال له علي اسكت انما كنت اعرابيا تاكل الضبع بجبل طي
بالامس فقال له عدي وانت والله قد رايناك بالامس تاكل البلح بالمدينة قال الهيثم
ثم خرج على علي رجل من اهل البصرة فقتل فامر اصحابه عليهم الاشرس بن عوف الشيباني
فقتل هو واصحابه ثم قال خرج على علي الاشهب بن بشر البجلي ثم احد عرينة من اهل
الكوفة فقتل هو واصحابه قال ثم خرج على علي سعيد بن قفل التميمي ثم بعلبة من اهل الكوفة
فقتل هو واصحابه بقنطرة ذربجان فوق المداين قال الهيثم اخبرني بذلك عبد الله
بن عياش عن مشيخته **فصل** ذكر ابن جرير عن ابي مخنف لوطي يحيى وهو احد
ايمة هذا الشان ان قتال علي للخوارج يوم النهروان كان في هذه السنة اعني سنة سبع
وثلثين قال ابن جرير واكثر اهل السير على ان ذلك كان في سنة ثمان وثلاثين وصححه
ابن جرير قلت وهو الاشبه كما سننبه عليه في السنة الاتية ان شاء الله تعالى قال
ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة يعني سنة سبع وثلثين عبد الله بن عباس
نايب علي على اليمن ومخالفيها وكان نايب مكة قثم بن العباس وعلى الميمنة تمام ابن
عباس وقيل سهل بن حنيف وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى قضائها ابو الاسود
الديلي وعلى مصر محمد بن ابي بكر وعلى بن ابي طالب امير المومنين مقيم بالكوفة ومعاوية ابن
ابي سفيان مستحوذ على الشام قلت ومن نيته ان ياخذ مصر من محمد بن ابي بكر

ذكر من توفي فيها من الاعيان

خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة كان قد اصابه سبا في الجاهلية فاشتراه
انمار الخزاعية التي كانت تختن النسا وهي ام سباع بن عبد العزى الذي قتله حمزة يوم
احد وحالف بني زهرة اسلم خباب قديما قبل دار الارقم وكان ممن يوذى في الله فيصبر
ويحتسب وهاجر وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال الشعبي دخل يوما على عمر
فاكرم مجلسه وقال ما احد احق بهذا المجلس منك الا بلال فقال يا امير المومنين ان بلالا
كان يوذى وكان له من يمنعه واني كنت لا ناصر له والله لقد تلقوني يوما في نار احجوها
ووضع رجل رجله على صدري فما اتقيت الارض الا بظهري ثم كشف عن ظهره فاذا هو برص
رضي الله عنه ولما مرض دخل عليه اناس من الصحابة فقالوا ابشر غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه فقال والله ان اخواني مضوا ولم ياكلوا من دنياهم شيا وانا قد اتبعت لنا
ثمرتها فنحن نهديها فهذا الذي يهمني قالوا وتوفي بالكوفة في هذه السنة عن ثلاث
وستين سنة وهو اول من دفن بظاهر الكوفة

خزيمة بن ثابت بن الفاكه

ابن ثعلبة بن ساعدة الانصاري ذو الشهادتين وكانت راية بني خطمة تحته معه
يوم الفتح وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ رضي الله عنه

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا ترجمته في الموالي المنسوبين اليه صلوات الله وسلامه عليه عبد الله بن
الارقم اسلم عام الفتح وكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم مع كتاب الوحي

عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي

قتل يوم صفين وكان امير الميمنة لعلي فصار امرتها للاشتر النخعي عبد الله بن خباب
ابن الارت ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان موصوفا بالخير قتله الخوارج كما
قدمنا بالنهروان في هذه السنة فلما جاء علي قال لهم اعطونا قتلته ثم انتم امنون

عبد الله بن سعد بن ابي سرح

احد كتاب الوحي ايضا اسلم قديما وكتب الوحي ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام واستامن له عثمان
وكان اخاه لامه وحسن اسلامه وقد ولاه عثمان نيابة مصر بعد عمرو بن العاص فغزا افريقية
وبلاد النوبة وفتح الاندلس وغزا ذات الصواري مع الروم في البحر فقتل منهم ما صبغ وجه
الما من الدما ثم لما حصر عثمان رضي الله عنه تغلب عليه محمد بن ابي حذيفة واخرجه من مصر فمات
في هذه السنة وهو معتزل عليها ومعاوية في صلاة الفجر بين التسليمتين رضي الله عنه

عمار بن ياسر ابو اليقظان العبسي

من عبس اليمن وهو حليف بني مخزوم اسلم قديما وكان ممن يعذب في الله هو وابوه وامه
سمية ويقال انه اول من اتخذ مسجدا في بيته يتعبد فيه وقد شهد بدرا وما بعدها وقد
قدمنا كيفية يوم مقتله صفين وان رسول الله قال تقتله الفية الباغية وروى الترمذي
من حديث الحسن عن انس ان رسول الله قال ان الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وفي
الحديث الاخر الذي رواه الثوري وقيس بن الربيع وشريك القاضي وغيرهم عن ابي اسحاق عن
هانئ بن هانئ عن علي ان عمارا استاذن على رسول الله فقال مرحبا بالطيب المطيب وقال
ابراهيم بن الحسين حدثنا يحيى حدثني نصر ثنا سفيان الثوري عن ابي الاعمش عن ابي عمار
عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد علا عمارا ايمانا الى ماشيه وحدثنا يحيى ثنا معلى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عايشة انها قالت ما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشاء ان اقول فيه
الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمار بن ياسر حشي ما بين
اخمص قدمه الى شحمة اذنه ايمانا وحدثنا يحيى ثنا عمرو بن عون انا هشام عن العوام بن حوشب
عن سلمة بن كهيل عن علقمة قال اتيت اهل الشام فلقيت خالد بن الوليد فحدثني قال
كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام في شي فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خالد لا توذ عمارا فانه من يبغض عمارا يبغضه الله ومن يعاد عمارا يعاده الله قال
فعرضت له بعد ذلك فسللت ما في نفسه وله احاديث كثيرة في فضايله رضي الله عنه
قتل بصفين عن احدى وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين سنة طعنه ابو الغادية فسقط
ثم اكب عليه رجل فاحتز راسه ثم اختصما فيهما قتله فقال لهما عمرو بن العاص ابتداء فوالله
انكما لتختصمان في النار فسمعها منه معاوية فلامه على تسميعه اياهما ذلك فقال له عمرو
والله انك لتعلم ذلك ولوددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة قال الواقدي

حدثني الحسن بن الحسين بن عمارة عن ابي اسحاق عن عاصم ان عليا صلى عليه ولم يغسله
وصلى معه علي هاشم بن عتبة وكان عمار يمالي عليا وهاشم الى نحو القبلة قالوا وقبر هنالك
وكان ادم اللون طويلا يغيب طرفاه بين المنكبين اشعل العينين رجلا لا يغير شيبه رضي الله عنه

الربيع بنت معوذ بن عفراء

اسلمت قديما وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتداوي الجرحى وتسقي
الكلمى وروت احاديث كثيرة وقد قتل في هذه السنة في ايام شبيل خلق كثير يوم غفير
فقيل قتل من اهل الشام خمسة واربعون الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرون الفا
قتل من اهل العراق اربعون الفا ومن اهل الشام عشرون الفا ومن اهل العراق ستين الفا بالجملة فقد كان فيهم اعيان ومشاهير يطول استقصاؤهم وفيما
ذكرنا كفاية والله تعالى اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين

فيها بعث معاوية عمرو بن العاص الى ديار مصر فاخذها من محمد بن ابي بكر واستناب معاوية
عمرا عليها وذلك كما سنبينه وقد كان علي رضي الله عنه استناب لها قيس بن سعد بن
عبادة وانتزعها من يد محمد بن ابي حذيفة حين كان استخلفه عليها ومنع عبد الله بن سعد
بن ابي سرح من التصرف فيها حين حصر عثمان وقد كان عثمان استخلفه عليها وعزل عنها
عمرو بن العاص وعمرو هو الذي افتتحها كما قدمنا ذكر ذلك ثم ان عليا عزل قيس بن
سعد عنها وولى عليها محمد بن ابي بكر وقد تقدم على على عزل قيس بن سعد عنها وذلك
انه كان كفو لمعاوية وعمرو فلما ولى محمد بن ابي بكر لم يكن فيه قوة تعادل معاوية وعمرا
وحين عزل قيس بن سعد عنها رجع الى المدينة ثم سار الى علي بالعراق فكان معه وكان
معاوية يقول والله لقيس بن سعد عندي ابغض الي من مائة الف بذل له عنده فشهد
معه صفين فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر قد استحقوا محمد بن ابي بكر لكونه
شابا ابن ست وعشرين سنة او نحو ذلك عزم على رد مصر الى قيس بن سعد وكان قد جعله
شرطا والى الاشتر النخعي وقد كان نابيه على الموصل ونصيبين فكتب اليه لعد صفين
فاستقدمه عليه ثم ولاه مصر فلما بلغ معاوية تولية على الاشتر النخعي ديار مصر يريد محمد
ابن ابي بكر عظم ذلك عليه وذلك انه كان قد طمع في مصر واستنزاعها من يد محمد ابي بكر
وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحربه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهى الى القلزم اتت قبله
الخراج وهو متقدم على الخراج فقدم اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ
ذلك معاوية بتل عمرا واهل الشام قالوا ان لله جنودا من عسل وقد ذكر ابن جرير في تاريخه ان معاوية
كان قد تقدم الى هذا الرجل ان يجتاز على الاشتر ليقتله فعمل ذلك وفي هذا نظر وبتقدير
صحته فمعوية يستجيز قتل الاشتر لانه من قتلة عثمان رضي الله عنه والمفقود ان معاوية
واهل الشام رجوا رجاء شديدا اموت الاشتر النخعي ولما بلغ ذلك عليا تاسف على شجاعته
وغنائه وكتب الى محمد ابي بكر يا [illegible] واستقراره بديار مصر غير انه ضعف جاشه مع ما كان
فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين بها وقد كانوا استفحل امرهم حين انصرف علي
من صفين وحين كان من امر التحكيم ما كان وحين نكل اهل العراق عن قتال اهل الشام وقد كان اهل
الشام حين افتضحت الحكومة بدومة الجندل رجعوا الى معاوية بالخلافة وقووا بهم جدا فعند ذلك

امراه عمرو بن العاص وشرحبيل بن السمط وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد والضحاك
ابن قيس وبسر بن ارطاة والاسود المسلي وحمزة بن سنان الهمداني وغيرهم فاستشارهم
في المسير الى ديار مصر فاستجابوا له وقالوا سر حيث شئت فنحن معك وعين معاوية
نائبها لعمرو بن العاص اذا افتتحها ففرح بذلك عمرو بن العاص ثم قال لعمرو ومعاوية ارى ان نبعث
اليهم رجلا مع رجل ماموني عارف بالحرب فان بها جماعة ممن والى عثمان نستميشا عدونه
على حرب من خالفهم فقال معاوية لكني ان ابعث الى شيعتنا ممن هنالك كتابا يعلمهم بقدومنا
عليهم ولبعث الى مخالفينا كتابا ندعوهم فيه الى الصلح وقال معوية انك يا عمرو رجل يورك
لك في العجلة والى امر وتركن الى الرزانة فقال عمرو افعل ما ارى الله فوالله ما امرك
وامرهم الا يصير الى الحرب العوان فكتب عند ذلك معاوية الى مسلمة بن مخلد الانصاري والي
والى معاوية بن حديج الكندي وعامر بن يسا العثماني ببلاد مصر ممن لم يبايع علينا ولم يامر
بامر نوابه بمصر في نحو من عشرة الاف يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا ويحثه به مع مولى له
يقال له سبيع فلما وصل الي كتاب الى مسلمة ومعاوية بن خديج فرحا به ورداه جوابه بالاستبشار
والمعاونة والمناصرة له ولمن بيعثه من الجيوش والجنود والمدد ان شا الله تعالى فعند
ذلك جهز معاوية عمرو بن العاص في ستة الاف وخرج معاوية مودعا واوصاه بتقوى الله
والرفق والمهل والتوده وان يقتل من قاتل ويجفو عمن ادبر وان يدعوا الناس الى الصلح
والجماعة فاذا انت ظهرت فليكن انتصارك اثرا الناس عندك فسار عمرو بن العاص الى مصر
فلما قدمها اجتمعت عليه العثمانية فقادهم وكتب عمرو بن العاص الى محمد بن ابي بكر اما بعد
فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر فان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على
خلافك ورضوا ان يقاتلوا على اتباعك فانهم مستميلوك ولقد انتفت خلفك البطان فاخرج
منها فاني لك من الناصحين والسلام وبعث اليه عمرو ايضا بكتاب معاوية بيده اليه
اما بعد فان البغي والظلم عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة
في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة وانا لا نعلم احدا كان اشد خلافا على عثمان منك حين
نظعن لما فصلت بين حشاشته واوداجه ثم انك تظن اني غمك نائما وناس دونك حتى
اتاني فصار على بلادك بها جاري وحمل اهلها انصاري وقد بعثت اليك جيوشا يتقربون الى
الله بجهادك والسلام فلما قرا محمد بن ابي بكر الكتاب
وبعث بهما الى علي واعلمه بقدوم عمرو الى مصر في جيش من قبل معاوية فان كانت لك بارض مصر
حاجة فابعث الي بالرجال والاموال والسلام فكتب اليه علي يامره بالصبر ويحامده على العدو وانه
سيبعث اليه الرجال والاموال وبعثه بما امكنه من الجيوش وكتب محمد بن ابي بكر كتابا الى معاوية ج
جواب ما قال وفيه غلظة وكذلك كتب الى عمرو بن العاص وفيه كلام غليظ وقام محمد بن ابي بكر
في الناس فحظهم وحضهم على الجهاد وساجزة من قصدهم من اهل الشام وتقدم عمرو بن العاص
الى مصر في جيوشه ومن لحق به من العثمانية المصريين والجميع في قريب من ستة عشر الفا وركب
محمد بن ابي بكر في الفي فارس الذين ابدوا معه من المصريين وقدم على جيشه بين يديه كنانة
ابن بشر فجعل لا يلقاه احد من الشاميين الا قاتلهم حتى يلحقهم مغلولين الى عمرو بن العاص فبعث
عمرو بن العاص الى معاوية بن خديج فجاءه من ورائه واقبل اليه الشاميون حتى احاطوا به
من كل جانب فتزجل عند ذلك كنانة وهو يتلو وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا

الاية ثم قاتل حتى قتل وتفرق اصحاب محمد بن ابي بكر عنه ورجع يمشي فراى خربة فاوى اليها
عمرو بن العاص فسطاط وذهب معوية بن خديج في طلب محمد بن ابي بكر فمر بفلوج في الطريق فقال
لهم هل مر بكم احد تستنكرونه قالوا لا فقال رجل منهم اني رايت رجلا جالسا في هذه الخربة فقال
هو هو ورب الكعبة فدخلوا عليه فاستخرجوه منها وقد كان يموت عطشا فانطلق اخوه عبد
الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان قدم معه الى مصر فقال ايقتل اخي صبرا فبعث عمرو بن
العاص الى معاوية بن خديج ان ياتيه بمحمد بن ابي بكر وقد كان ممن قتل عثمان كلا والله اتصلون
كنانة بن بشر واترك محمد بن ابي بكر وقد كان ممن قتل عثمان وقد سالهم محمد بن ابي بكر ان يسقوه
شربة من الماء فقال معاوية لا سقاني الله ان سقيتك قطرة من الماء ابدا انكم منعتم
عثمان ان يشرب الماء حتى قتلوه صائما محرما فتلقاه الله بالرحيق المختوم وقد ذكر ابن
جرير وغيره ان محمد بن ابي بكر نال من معاوية بن خديج هذا ومن عمرو بن العاص ومن معاوية ومن
عثمان بن عفان ايضا فعند ذلك غضب معاوية بن خديج فقدمه فقتله ثم جعله في جيفة
حمار فاحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة جزعت عليه جزعا شديدا وضمت عياله اليها فكان
فيهم ابنه القاسم وذكر الواقدي ان عمرو بن العاص قدم مصر في اربعة الاف فيهم ابو الاعور السلمي فالتقوا مع
مع المصريين بالمسناة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي فهرب عند
ذلك محمد بن ابي بكر فاختبى عند رجل يقال له جبلة بن مسروق فدل عليه فجاء معاوية بن خديج
واصحابه فاحاطوا به فخرج اليهم محمد بن ابي بكر فقاتل حتى قتل قال الواقدي وكان ذلك في صفر
من هذه السنة قال الواقدي ولما قتل محمد بن ابي بكر بعث علي الاشتر النخعي الى مصر فمات في الطريق
فالله اعلم قال وكانت اذرح في شعبان في هذه السنة ايضا وكتب عمرو بن العاص الى معاوية يخبره
بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر ورجعوا الى السمع والطاعة واجتماع الجماعة وبما
تمهد لهم من الامر وقد زعم هشام بن محمد الكلبي ان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة مات بعد مقتل
محمد بن ابي بكر وكان من جملة المحرضين على قتل عثمان فبعثه عمرو بن العاص الى معاوية ولم يبادر
قتله لانه ابن خال معاوية فحبسه معاوية بفلسطين فهرب من السجن فلحقه رجل يقال له عبد
الله بن عمرو بن ظلام بارض البلقاء فاختفى محمد بغار فجاءت حمر وحش لتاوي اليه فلما راته فيه
فيه نفرت فتعجب من نفرتها جماعة من الحصادين هنالك فذهبوا الى الغار فوجدوه فيه
فجاء اولئك اليه فخشي عبد الله بن عمرو بن ظلام ان يرده الى معاوية فيعفو عنه فضرب عنقه
هكذا ذكر ذلك ابن الكلبي وقد ذكر ذلك ابن الكلبي وقد ذكر الواقدي وغيره ان محمد بن ابي حذيفة
قتل في سنة ست وثلاثين كما قدمنا فالله اعلم وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه
ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل مال
قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك
فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست اوبيات والاوبية
مثل القفيز وعيرنا الاوبية فوجدناها تسع وثلثين الف دينار قلت فعلى هذا يكون مبلغ
ما اخذ من القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار قال ابو مخنف باسناده ولما بلغ علي
ابن ابي طالب مقتل محمد بن ابي بكر وما كان بمصر من الامر وتملك عمرو لها واجتماع الناس عليه وعلى
معاوية قام في الناس خطيبا فحثهم على الجهاد والصبر والمسير الى اعدائهم من الشاميين والمصريين
وواعدهم الجرعة بين الكوفة والحيرة فلما كان الغد خرج يمشي اليها حتى نزلها فلم يخرج اليه احد من

الجيش فلما كان العشي بعث الى اشراف الناس فدخلوا عليه وهو خير بن كبيب فقام فيهم خطيبا
فحثهم على الجهاد والصبر والمسير وقدر من فعل وابتلاني بكم وبمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا
دعوت اوليس عجبا ان معاوية بن ابي سفيان يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه بغير عطاء ولا معونة
ويحثونه في السنة مرتين والثلاث الى اي وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية
الناس على المعونة وطائفة من العطاء فتفرقون عني ويعصونني ويختلفون علي فقام
اليه مالك بن كعب الارحبي فندب الناس الى امتثال امر علي والسمع والطاعة له فانتدب
الفان فامر عليهم مالك بن كعب هذا فسار بهم خمسا ثم قدم على علي جماعة ممن كان مع محمد بن ابي بكر
بمصر فاخبروه كيف وقع الامر وكيف قتل محمد بن ابي بكر وكيف استقرار عمرو بها فبعث الى مالك بن
كعب فرده من الطريق وذلك انه خشي عليهم من اهل الشام قبل وصولهم الى مصر واستقر امر العراقيين
على مخالفة علي فيما يامرهم به وينهاهم عنه والخروج عليه والتنفيذ على احكامه واقواله وافعاله
لجهلهم وقلة عقلهم وجفائهم وغلظتهم وفجور كثير منهم فكتب علي عند ذلك الى ابن عباس
وهو نائبه الى البصرة يشكو اليه ما يلقاه من الناس من المخالفة والمعاندة فرد عليه
ابن عباس مسئلة في ذلك ويعزيه في محمد بن ابي بكر ويحثه على تلافي الناس والصبر على مسيئهم
فان ثواب الله خير من الدنيا ثم ركب ابن عباس من البصرة الى علي وهو بالكوفة واستخلف ابن عباس
على البصرة زياد وفي هذا الحين بعث معاوية بن ابي سفيان كتابا مع عبد الله بن عمرو الحضرمي
الى اهل البصرة يدعوهم الى الاقرار بما حكم له عمرو بن العاص فلما قدمها نزل على بني تميم فاجاروه فنهض
اليه زياد وبعث اليه اعين بن ضبيعة في جماعة من الناس فثاروا اليهم فاقتتلوا فقتل
اعين بن ضبيعة فكتب زياد الى يعلمه بما وقع بالبصرة بعد خروج ابن عباس منها فبعث عند
ذلك علي حارثة بن قدامة التميمي في خمسين رجلا الى قومه بني تميم وكتب معه كتابا اليهم فرجع
اكثر عن ابن الحضرمي وقصده حارثة فحصره في دار هو وجماعة معه قيل كان عددهم اربعون وقيل
سبعون فحرقهم بالنار بعد ان اعذر اليهم وانذرهم فلم يقبلوا ولم يرجعوا عما جاؤا له

فصل

وقد صحح ابن جرير ان قتال علي لاهل النهروان كان وكذلك خروج الحريث بن راشد الناجي كان في
هذه السنة ايضا وذكر وقعات كثيرة كانت بين اصحاب علي والخوارج فيها ايضا ثم قال
حدثني عمر بن شبة ثنا ابو الحسن يعني المدائني علي بن محمد عن علي بن مجاهد قال قال الشعبي
لما قتل علي اهل النهر خالفه قوم كثير وانتقصت اطرافه وخالفه بنو ناجية وقدم ابن الحضرمي
الى البصرة وانتقص اهل الجبال وطمع اهل الخراج في كسره واخرجوا سهل بن حنيف من فارس
وكان عاملا عليها فاشار عليه ابن عباس بزياد بن امية ان يوليه اياها فولاه اياها فسار
اليها في السنة الاتية في جمع كثير فوطئهم حتى ادوا الخراج قال ابن جرير وغيره وحج بالناس في
هذه السنة قثم بن العباس نائب علي على مكة واخوه عبيد الله بن عباس نائب اليمن واخوهما
عبد الله نائب البصرة واخوهم تمام بن عباس نائب المدينة وعلى خراسان خالد بن قرة اليربوعي
وقيل ابن ابزى واما مصر فقد استقرت بيد معاوية فاستناب عليها عمرو بن العاص

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

سهل بن حنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة الانصاري الاوسي شهد بدرا وثبت يوم احد
وحضر بقية المشاهد وكان صاحبا لعلي بن ابي طالب وقد شهد معه مشاهده كلها ايضا غير
الجمل فانه كان قد استخلفه على المدينة ومات حنيف في سنة ثمان وثلثين بالكوفة وصلى عليه

فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر صح

على ابكر خمسا وقيل سنا وقال انه تزامل بكرا رضي الله عنه

صفوان بن بيضا القرشي

شهد المشاهد كلها وتوفي في مدة الستة في رهضانها وليس له عقب صهيب بن سنان بن مالك الرومي واصله من النمر بن قاسط وكان ابوه او عمه عاملا لكسرى على الابله وكانت منازلهم على دجله عند الموصل فنيل على الفرات فاغارت على بلادهم الروم فاسرته وهو صغير فاقام عندهم حينا ثم اشترته بنو كلب فحملوه الى مكة فابتاعه عبد الله بن جدعان فاعتقه واقام عنده حينا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به وكان ممن استلم قديما وعمر في يوم واحد بعد اسلامه وبلال رجلا وكان من المستضعفين الذين يعذبون في الله عز وجل ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جر صهيب بعده بايام فلحقه قوم من المشركين يريدون ان يصدوه عن الهجرة فلما احسر بهم نثل كنانته فوضعها بين يديه وقال والله لقد علمتم اني من رماكم ووالله لا يصلون الي حتى اقتل بكل سهم من بدده رجلا منكم شرا فاعلموا لكم بسيفي حتى افتل وان كنتم تريدون المال فانا ادلكم على مالي بمكة وكذا فاخلوا سبيلي ففعلوا فلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع ابا يحيى وانزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وشهد بدرا واحدا وما بعدهما ولما جعل عمر الامر شورى كان هو الذي يصلي بالناس حتى تعين عثمان وهو الذي ولي الصلاة على عمر وكان له صاحبا وكان اجر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير فر الحاجبين كثير الشعر وكان لسانه فيه عجمة شديدة وكان مع فضله ودينه فيه دعابة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه ياكل بقثاء رطب وهو ارمد احدى العينين فقال اتاكل رطبا وانت ارمد فقال انما اكل من ناحية عيني الصحيحة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين ودفن بقيع على الصحيح

محمد بن ابي بكر الصديق

ولد في حجة الوداع وامه اسماء بنت عميس ولما حضر الصديق الوفاة قال لعلي غسلني انت فغسلته ثم لما انقضت عدتها تزوجها علي فنشأ في حجره فلما صارت الخلافة اشتهى ان يوليه على بلاد مصر بعد قيس بن سعد مرة بعد مرة كما قدمنا فلما كانت هذه السنة بعث معاوية عمرو بن العاص فاستلب منه بلاد مصر وقتل محمد بن ابي بكر كما تقدم وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة رضي الله عنه

اسماء بنت عميس

ابن معبد بن الحرث الخثعمية اسلمت بمكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب الى الحبشة وتلك هي التي قدمت مع جعفر الى المدينة فلما قتل بمؤتة تزوجها بعده ابو بكر الصديق فولدت له محمد بن ابي بكر امير مصر ثم لما مات الصديق تزوجها بعده علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعونا وهي اخت ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين لامها وكذلك هي اخت ام الفضل امراة العباس لامها وكان لها من الاخوات لامها تسع اخوات وهي اخت حمنة بنت عميس امراة العباس التي قبلها منها بنت اسمها عمارة

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين

فيها معاوية بن ابي سفيان بن حيوشا كثيرة فغزا فيها في اطراف معاملات علي بن ابي طالب وذلك ان معاوية بعد ان ولاه عمر بن الخطاب الشام فاقره عثمان فاقام على امرها الى ان قتل عثمان وبويع علي على ما تقدم فعزله عن الشام وولاه قيس بن سعد على مصر فاستمر على ولايته وقعت الموقع فهو الذي يحبب طاعته فيما يعتقده ولان جيوشه على لطافته في كثير من الامر ولا يامرون بامرة فلا يحصل بمباشرته المقصود من الامارة والحالة هذه فهو يزعم انه اولى منه اذ كان الامر كذلك وكان ممن بعث في هذه السنة النعمان بن بشير الى الف فارس الى عين التمر وعلى مالك زكعب الاردي في الف فارس مسلحة لعلي فلما سمعوا بقدوم الشاميين ارتفضوا عنه فلم يبق مع مالك بن كعب الا ماية رجل فكتب عند ذلك الى علي يعلمه بما كان من الامر فندب على الناس الى مالك بن كعب فنشاقلوا وتكاسلوا عنه ولم يجيبوا الى الخروج فخطبهم على عند ذلك فقال في خطبته يا اهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر اهل الشام انجحر كل منكم في بيته وغلق عليه بابه انجحار الضب في جحره والضبع في وجاره المغرور والله من غررتموه ولمن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب احرار عند النداء لا اخوان ثقة عند البلاء انا لله وانا اليه راجعون [illegible] وبكم عمي لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تسمعون انا لله وانا اليه راجعون ودعا عليهم النعمان بن بشير فما قتلوا قتلا شديدا وليس مع مالك بن كعب الا ماية رجل فقد كزوا حتى سيوفهم واستقتلوا فبينما هم كذلك اذ جاءهم بجدة من جهة محنف ابن سليم مع ابنه عبد الرحمن بن محنف في حنين رجلا فلما راهم الشاميون ظنوا انهم مدد عظيم ففروا هاربا فاتبعهم مالك بن كعب فقتل منهم ثلاثة انفس وذهب الباقون على وجوههم ولم يتم لهم امر من هذا الوجه وفيها بعث معاوية سفيان بن عوف في ستة الاف وامره بان ياتي هيت فيغير اهلها ثم يمضي الى الانبار والمدائن فما رآه حتى انتهى الى الانبار فلم يجد بها احدا ثم مضى الى الانبار وفيها مسلحة لعلي تحوز خمسماية فنفروا ولم يبق منهم الا ماية رجل فقاتلوا مع قلتهم وصبروا وحقق قتل ابريهم وهو اشرس بن حسان البكري في ثلثين رجلا من اصحابه ولقتلوا اما كان بالانبار من الاموال وكبر واراجعين الى الشام فلما بلغ الخبر عليا رضي الله عنه ركب بنفسه فندب الناس للحملة فقال له الناس نحن نكفيك ذلك يا امير المؤمنين فقال والله ما تكفونني ولا انفسكم وسرح سعد بن قيس في اثرهم فساروا حتى بلغ هيت فلم يلحقهم فرجع وفيها بعث معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري في الف وسبعماية الى تيما وامره ان يصدق اهل البوادي ومن امتنع من اعطايه فليقاتله ثم ياتي المدينة ومكة والحجاز فسار الى تيما واجتمع عليه بشر كثير فلما بلغ عليا بعث المسيب بن نجبة الفزاري في اثره في رجل فالتقوا بتيماء فاقتتلوا قتالا شديدا عند زوال الشمس وحمل المسيب بن مسعدة فضربه ثلاث ضربات وهو لا يريد قتله بل يقول له النجا النجا فجاز ابن مسعدة في طايفة من قومه الى حصن مناك فتحصنوا به وهرب بقيتهم الى الشام وانتهب الاعراب ما كان معه ابن مسعدة من ابل الصدقة وحاصرهم المسيب بن نجبة ثلاثة ايام ثم التقى الحطب على الباب والتهب فيه النار فلما احسوا بالهلاك اشرفوا من الحصن وسئوا اليه بانهم من قومه فرق لهم واطفى النار فلما كان الليل فتح باب الحصن وخرجوا هربا الى الشام فقال عبد الرحمن بن شبيب للمسيب بن نجبة سرحتي لحقهم فقال لا فقال عششت ليزيد المؤمنين وامنت في ارضهم وفيها وجه معاوية الضحاك بن قيس في ثلاثة الاف وانتهى فيهم حتى بلغ سمارة فاقتتلوا بها مرة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا ومن اصحاب حجر بن عدي رجلا

ماذا اصبت به منكم عمي لا تبصرون وبكم صم

وغشيهم الليل فتفرقوا وانشمر الضحاك باصحابه فارا الى الشام وفيها سار معاوية
بنفسه في جيش كثيف حتى بلغ دجلة ثم كر راجعا ذكره محمد بن سعد عن الواقدي باسناده
وابو معشر ايضا وفي هذه السنة ولى علي بن ابي طالب زياد بن ابيه على ارض فارس وكانوا قد
منعوا الخراج والطاعة وسبب ذلك حين قتل ابن الحضرمي واصحابه بالنار حين حرقهم
حارثة بن قدامة في تلك الدار كما قدمنا فلما اشتهر هذا التشيع في البلاد تشوش قلوب
كثير من الناس على علي واختلفوا على علي ومنع اكثر اهل تلك النواحي خراجهم ولا سيما اهل فارس
فانهم تمردوا واخرجوا عاملهم سهل بن حنيف كما تقدم في العام الماضي من بين اظهرهم فاستشار
على الناس فيمن يوليه عليهم فاشار ابن عباس وحارثة بن قدامة ان تولي عليهم زياد ابنه
فانه صليب الراي عالم بالسياسة فقال علي هو لها فولاه فارس وكرمان وجهزه اليهما في اربعة
الاف فارس فسار اليها في هذه السنة فدوخ اهلها وقهرهم حتى استقاموا وادوا الخراج
وما كان عليهم من الحقوق ورجعوا الى السمع والطاعة وسار فيهم بالعدل والامانة حتى كان
اهل تلك البلاد يقولون ما راينا سيرة اشبه بسيرة كسرى انوشروان من مسيره هذا العربي
اللين والمداراة والعلم بما ياتي وصفت له تلك البلاد بعدله وعلمه وكرامته واتخذ
للمال قلعة حصينة فكانت تعرف بقلعة زياد ثم لما تحصن فيها منصور العسكري
فيما بعد ذلك عرفت به فكان يقال لها قلعة منصور قال الواقدي وفي هذه السنة
بعث علي بن ابي طالب عبد الله بن عباس على الموسم وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي
ليقيم للناس الحج فلما اجتمعا بمكة تنازعا وابى كل واحد منهما ان يسلم لصاحبه فاصطلحا
على شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبي فحج بالناس وصلى بهم في ايام الموسم في ايام علي قال
لم يشهد عبد الله بن عباس الموسم في ايام علي حتى قتل والذي نازعه يزيد بن شجرة اقيم بن العباس
حتى اصطلحا على شيبة بن عثمان قال ابن جرير وكما قال ابو الحسن المدائني قال ابو معشر
قال ابن جرير واما عمال علي على الامصار فهم الذين ذكرنا في السنة الماضية غير ان ابن عباس
كان قد سار من البصرة الى الكوفة واستخلف على البصرة زياد بن امية ثم سار زياد في هذه
السنة الى فارس وكرمان كما ذكرنا

ابو الحسن المدائني

ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة

سعد القرظ مؤذن مسجد قبا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمر الخلافة
ولاه اذان المسجد النبوي وكان اصله مولى لعمار بن ياسر وهو الذي كان يحمل العنزة بين يدي
ابي بكر وعمر وعلي الى المصلى يوم العيد وبقي الاذان في ذريته مدة طويلة عقبة بن عمرو بن ثعلبة
ابو مسعود البدري سكن ماء بدر ولم يشهد الوقعة بها على الصحيح وقد شهد العقبة وهو
من سادات الصحابة وكان ينوب لعلي بالكوفة اذا خرج لصفين وغيرها

سنة اربعين من الهجرة النبوية

فيها كان مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ما سنذكره مفصلا قال ابن جرير فمما كان
في هذه السنة من الامور الجليلة توجيه معاوية بسر بن ابي ارطاة في ثلاثة الاف من المقاتلة
الى الحجاز فذكر عن زياد بن عبد الله الكناني عن عوانة قال ارسل معاوية بعد تحكيم الحكمين
بسر بن ابي ارطاة وهو رجل من بني عامر بن لوي في جيش فساروا من الشام حتى قدموا المدينة
وعامل علي عليها يومئذ ابو ايوب فغر منهم ابو ايوب فاتى علي بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم

يقاتله احد فصعد منبرها فنادى على المنبر يا دينار ويا بخار ويا رزيق شيخي شيخي عهدي به
هاهنا بالامس فاين هو يعني عثمان بن عفان ثم قال يا اهل المدينة والله لولا ما عهد عهد
الي معاوية ما تركت بها محتلما الا قتلته ثم بايع اهل المدينة وارسل الى بني سلمة فقال والله
ما لكم عندي من امان ولا مبايعة حتى تاتوني بجابر بن عبد الله يعني يبايعه فانطلق جابر الى
ام سلمة فقال لها ماذا ترين اني خشيت ان اقتل وهذه بيعة ضلالة فقالت ارى ان تبايع
فاني قد امرت ابني عمرو خشي عبد الله بن زمعة وهو زوج ابنتها زينب ان يبايعا فاتاه جابر
فبايعه قال وهدم بسر دورا بالمدينة ثم مضى حتى اتى مكة فخافه ابو موسى الاشعري ان يعقله
فقال له بسر ما كنت لافعل بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فخلى عنه وكتب
ابو موسى قبل ذلك الى اهل اليمن ان خيلا مبعوثة من عند معاوية بقتل من ابى ان يقر بالحكومة
ثم مضى بسر الى اليمن وعليها وعليها عبيد الله بن عباس ففر الى الكوفة حتى لحق بعلي واستخلف
على اليمن عبد الله بن عبد الله بن المدان الحارثي فلما دخل بسر اليمن قتله وقتل ابنه ولقي
بسر بعل عبيد الله بن عباس وفيه ابنان صغيران له فقتلهما وهما عبد الرحمن وقثم ويقال
ان بسرا قتل خلقا من شيعة علي في مسيره هذا وهذا الخبر مشهور عند اصحاب المغازي
والسير وفي صحته عندي نظر والله تعالى اعلم ولما بلغ علي خبر بسر وجه جارية بن قدامة
في الفين ووهب بن مسعود في الذين فسار جارية حتى بلغ نجران فحرق بها وقتل ناسا من
شيعة عثمان هرب بسر واصحابه فاتبعهم حتى بلغ مكة فقال لهم جارية بايعوا فقالوا
لن نبايع وقد هلك امير المؤمنين فلمن نبايع فقالوا بايعوا لمن بايع له اصحاب علي
فتقاتلوا ثم بايعوا حين خافوا ثم سار حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بهم فهرب
منه فقال جارية والله لو اخذت ابا سنور لضربت عنقه ثم قال لاهل المدينة بايعوا
للحسن بن علي فبايعوا واقام عندهم ثم خرج منصرفا الى الكوفة وعاد ابو هريرة يصلي بهم
قال ابن جرير رحمه الله وفي هذه السنة جرت بين علي ومعاوية المهادنة بعد مكاتبات يطول
ذكرها على وضع الحرب بينهما وان يكون ملك العراق لعلي ولمعاوية الشام ولا يدخل احدهما
على صاحبه في عمله بجيش ولا غارة ولا غزوة ثم ذكر عن زياد عن ابن اسحاق ما هذا مضمونه
ان معاوية كتب الى علي اما بعد فان الامة قد قتل بعضها بعضا يبني ملك العراق ولي الشام
فاقر بذلك علي رضي الله عنه وامسك كل واحد منهما عن قتال الاخر وبعث الجيوش الى بلاده
واستقر الامر على ذلك قال ابن جرير وفي هذه السنة خرج ابن عباس من البصرة الى مكة
وترك العمل في قول عامة اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وزعم انه لم يزل عاملا عليها
حتى صالح الحسن معاوية وانه كان شاهدا للصلح ممن نص على ذلك ابو عبيدة كما سياتي
ثم ذكر ابن جرير سبب خروج ابن عباس عن البصرة وذلك انه كلم ابا الاسود الدؤلي القاضي
بكلام فيه غض من ابي الاسود فكتب ابو الاسود الى علي يشكو اليه ابن عباس وينال من عرضه
بانه تناول شيئا من اموال بيت المال فبعث علي الى ابن عباس فعاتبه في ذلك وحرر عليه
القصة فغضب ابن عباس من ذلك وكتب الى علي ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن
عنه والسلام ثم سار ابن عباس الى مكة مع اخواله بني هلال وتبعتهم قيس كلها وقد اخذ
شيئا من بيت المال مما كان اجتمع له من العمالة واكفى ولما سار تبعته اقوام اخر فلحقتهم
بنو تميم وارادوا منعهم من المسير وكان بينهم قتال ثم تحاجزوا ودخل ابن عباس مكة ٥

ذكر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وما ورد فيه من الاحاديث النبوية من الاخبار بمقتله وكيفيته وما الى ذلك من دلائل النبوة
وايات المعجزة فكان امور المؤمنين قد تمهصت عليه الامور واضطربت عليه جيشه وخالفه
اهل العراق ونكلوا عن القيام معه واستحكل اهل الشام وصاروا وكانوا اميناً وشاماً زاعمين
ان الامرة انقضى بحكم الحكمين بخلعهما علياً وتولية عمرو بن العاص معاوية عند خلوالاوقات
عن احاد وقد كان اهل الشام بعد التحكيم يسمون معاوية الامير وكلما ازداد اهل الشام
قوة ضعف جاش اهل العراق مدداً واسيرهم علي بن ابي طالب حيزاهل الارض في ذلك الزمان
اعلمهم وازهدهم واعلمهم واخشاهم لله عز وجل ومع هذا كله خذلوه ونكلوا عنه حتى كره
الحياة وتمنى الموت وذلك لكثرة الفتن وظهور المحن وكان يكثر ان يقول ما يحبس اشقاها
الا ينتظر ما له لا يقتل ثم يقول والله ليخضبن هذه من هذه وذلك لتغير لحيته من رأسه
ويشير الى مكانه كما قال البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق الصغاني سابوا
الحوار الاحوص بن حوشب ثنا عمار بن رزين عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عبادة
ابن يزيد قال لعلي الا تخضب لحيتك وبراسك لتخضبن هذه لحيته من راسه
فما يحبس اشقانا فقال عبد الله بن نجيح والله يا امير المؤمنين لوان رجلا فعل ذلك لارتنا
عترته فقال انشدك بالله ان يقتل غيرنا قاتلي فقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا به نبرعترته قال اذا
لا نكذبكم ولكن انزكم كما تزكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما تقول لربك اذا لقيته
وقد تركتنا هملا قال اقول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك
فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم

طريق اخرى عنه

قال ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب
قال جاء الخوارج الى علي فقالوا له اتق الله فانك ميت قال لا والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ولكن مقتول ضربة على هذه يخضب هذه واشار بيده الى لحيته عهد معهود
وقضاء مقضي وقد خاب من افترى طريق اخرى عنه قال الحافظ ابو يعلى ثنا سويد بن سعيد
ثنا رشدين بن سعد عن يزيد بن اسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشقى الاولين قلت عاقر الناقة قال صدقت فمن
اشقى الاخرين قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار بيده على يافوخه
فتخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم راسه قال فكان يقول دد ذكرت انه قد انبعث
اشقاكم

طريق اخرى عن علي رضي الله عنه

قال الامام احمد ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن سبع قال
سمعت عليا رضي الله عنه يقول لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بي الاشقى فقالوا
يا امير المؤمنين اخبرنا به نبر عترته قال اذا لا تقتلون بي غيرقاتلي قالوا فاستخلف
علينا قال لا ولكن انزكم كما انزكم النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول
لربك اذا اتيته قال اقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني اليك وانت فيهم
ان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وقال الامام احمد ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن
الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي قال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لتخضبن هذه من هذه فقال الناس فما يحملنا ان نرصد هذا الاشقى فقال
عترته قال انشدكم بالله ان يقتل غيرقاتلي قالوا ان كنت تعلم ذلك فاستخلف قال
لا ولكن اوكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به احمد

ابن ابي طالب رضي الله عنه

قال الامام احمد ثنا هاشم بن القاسم ثنا محمد يعني ابن راشد عن عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن فضالة بن ابي فضالة الانصاري وكان ابن فضالة لمن اهل بدر قال خرج ضح
عابد العلي بن ابي طالب مريضا فعرض اصابه ثقل منه قال فقال له اني ما يعتمك منذ لك يهذا
او اصابك اجلك لم يكن اعراب جهينة تحمل الى المدينة فاما اصابك اجلك وليك اصحابك
وصلوا عليك فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي اذا انا مت حتفا وم
ثم خضب هذه يعني لحيته من دم هذه يعني هامته قال فقتل وقتل ابن فضالة يوم صفين
تفرد به احمد ايضا وقد رواه البيهقي في الدلائل عن الحاكم عن الاصم عن الحسن بن مكرم عن ابي
النضر هاشم بن القسم به

طريق اخرى عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا احمد بن ابان القرشي ثنا سفيان بن عيينة
سالوني لقال له عبد الملك بن اهين عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال سمعت
علي بن ابي طالب يقول قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في غرز الركاب لا ياتي الرأ
فانك ان ابتلينا اصابك بها ذباب السيف قال فوايم الله لقد قالها لي
النبي صلى الله عليه وسلم الي قبله قال ابو الاسود فقلت نا لله ما رايتك جلا محارب
تحدث بهذا قبلك ثم قال البزار ولا نعلم رواه الا علي بن ابي طالب بهذا الاسناد ولا نعلم
رواه الا عبد الملك بن اهين عن ابي حرب ولا رواه عنه الا ابن عيينة هكذا قال وقد
روايات من الطريق المتعددة خلاف ذلك قال البيهقي بعد ذكره طرقا من هذه الطرق
وقد روى النسائي في كتاب السنن باسناد صحيح عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن علي
في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حديثا اخر في ذلك قال الخطيب البغدادي
اخبرني علي ابن المقسم البصري ثنا علي بن اسحاق البادراني ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا
اسمعيل بن ابان الوراق ثنا ناصح ابو عبد الله الحلبي عن سماك عن جابر بن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال
فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك

حديث اخر في ذلك

وروى البيهقي من طريق فطر بن خليفة وعبد العزيز بن سياه كلاهما عن حبيب بن ابي ثابت
عن ثعلبة الحماني قال سمعت عليا على المنبر وهو يقول انه عهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر
بك بعدي قال البخاري ثعلبة بن زيد الحماني في حديثه نظر قال البيهقي وقد رويناه
باسناد اخر عن علي ان كان محفوظا اخبرنا ابو علي الروذباري ابا ابو محمد بن شوذب الواسطي
بها ثنا شعيب بن ايوب ثنا عمرو بن عون عن هشام عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس
الاودي عن علي قال ان مما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامة ستغدر بك
بعدي قال البيهقي فان صح فيحتمل ان يكون المراد به والله اعلم في خروج من خرج عليه ثم

ثم فى قتله وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن زهير بن الاقمر
خطبنا على يوم جمعة فقال نبئت ان بسرا قد طلع اليمن واني والله لاحسبهؤلاء القوم
سيظهرون عليكم وما يظهرون عليكم الا بعصيانكم امامكم وطاعتهم امامهم بخيانتكم وامامكم
وافسادكم فى ارضكم واصلاحهم فلا امانة فلا امانة وعذر وغدر وغدر وغدر الا
المعاودة لو ايتمنت احدكم على قدح لاخذ علاقته اللهم سئمتهم وسئموني وكرهتهم وكرهوني
اللهم فارحهم مني وارحني منهم قال فما صلى الجمعة الاخرى حتى قتل رضى الله عنه وارضاه

حقيقة مقتله رضى الله عنه

ذكر ابن جرير وغير واحد من علماء التاريخ والسير وامام الناس ان ثلاثة من الخوارج وهم
عبد الرحمن بن عمرو المعروف بن ملجم الحميري ثم الكندي حليف بني جمعة من كندة المصري وكان
وكان اسمر حسن الوجه املح شعره مع شحمة اذنيه وفى وجهه اثر السجود والبرك بن عبد الله
التميمي وعمرو بن بكر التميمي ايضا اجتمعوا فتذاكروا فتذاكروا قتلى اخوانهم من اهل النهروان
عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم كانوا لا يخافون فى الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا
فاتينا ائمة الضلال فقتلناهم فاراحنا منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم
انا انا فاكفيكم على بن ابى طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم
عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله او يموت
دونه فاخذوا اسيافهم وقعدوا لثلاث عشرة من رمضان ان ست كل واحد منهم صاحبه
فى بلده الذي هو فيه فاما ابن ملجم فسار الى الكوفة فدخلها وكتم امره حتى عن اصحابه من
الخوارج الذين هم بها فبينما هو جالس فى قوم من بني الرباب تذاكروا قتلاهم يوم النهروان
اذ اقبلت امرأة منهم يقال لها قطام بنت الشجنة قد قتل على يوم النهروان اباها واخاها
وكانت فائقة الجمال مشهورة به وكانت قد انقطعت فى المسجد الجامع سعد فيه لها
فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله ونسي حاجته التي جاء لها وخطبها الى نفسها فاشترطت
عليه ثلاثة الاف درهم وخادما وقينة وان يقتل لها علي بن ابى طالب قال فهو لك
والذي جاء بي الى هذه البلاد الا لقتل علي فان هم شرعت تخرضه على ذلك وندبت
له رجلا من قومها من تيم الرباب يقال له ورد ان ليكون معه ردءا واسما لعبد الرحمن
بن ملجم رجلا اخر يقال له شبيب بن بجرة الاشجعي فقال له ابن ملجم هل لك فى شرف
الدنيا والاخرة فقال وما ذاك قال اقتل عليا قال ثكلتك امك لقد جئت شيأ ادا
كيف تقدر عليه قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه
فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال
ويحك لغير علي كان امرك لقد عرفت سابقته فى الاسلام وقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما اجد فى نفسي انشرح صدرا لقتله فقال الا تعلم انه قتل اهل النهروان
فقال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك فجعلا يختلفان ويدخل شهر رمضان
فواعد ابن ملجم ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت وقال هذه الليلة التي واعدت
اصحابي فيها ان يثاروا عمرا ومعاوية وعمرو بن العاص فجاء مولاه الثلاثة وهم ابن ملجم ورد ان
وشبيب وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج
فلم يخرج بعض الناس من النوم الى الصلاة وينادون الصلاة الصلاة فثار اليه شبيب

فصموا ما هو

بالسيف فضربه فوقع فى الطاق وضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه فسال دمه على لحيته رضى الله
عنه ولما ضربه ابن ملجم قال لا حكم الا لله ليس لك يا علي ولا لاصحابك وجعل يتلو قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد ونادى على عليكم به
وهرب ورد ان فادركه رجل من حضرموت فقتله وذهب شبيب فنجا بنفسه وفات الناس
ومسك ابن ملجم وقدم على جعدة بن هبيرة بن ابى وهب فصلى بالناس صلاة الفجر وحمل الى
منزله وحمل اليه عبد الرحمن بن ملجم فاوقف بين يديه وهو مكتوف فتبحبح الله فقال له
اى عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا
وسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال له على لا ارانك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر
خلق الله ثم قال ان انا قتلته وان عشت فانا اعلم كيف اصنع به فقال جندب بن
عبد الله يا امير المؤمنين ان مت فاقتله وان عشت فانا اعلم كيف اصنع به فقال الحسن
على جعل يكثر من قول لا اله الا الله لا يتلفظ بغيرها وقد قيل انه اخر ما تكلم به من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد اوصى ولديه الحسن والحسين
بتقوى الله والصلاة والزكاة وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه فى
الدين والتثبت فى الامر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتناب الفواحش ووصاهما بأخيهما محمد بن الحنفية ووصاه بما وصاهما به وان
يعظمهما ولا يقطع امرا دونهما وكتب ذلك كله فى كتاب وصيته رضى الله عنه وارضاه وصورة
الوصية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابى طالب انه يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتابي
بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اني
سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة
والصيام انظروا ذوي ارحامكم فصلوها يهون الله عليكم الحساب والله الله فى الايتام
فلا تغبوا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله فى جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال
يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله فى القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم
والله الله فى الصلاة فانها عمود دينكم والله الله فى بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه
ان ترك لم تناظروا والله الله فى شهر رمضان فان صيامه جنة من النار والله الله
فى الجهاد فى سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله فى الزكاة فانها تطفئ غضب الرب
والله الله فى ذمة نبيكم لا تظلمن بين ظهرانيكم والله الله فى اصحاب نبيكم فانه وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى بهم خيرا والله الله فى الفقراء والمساكين فاشركوهم فى معاشكم والله
الله فيما ملكت ايمانكم فانه آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اوصيكم
بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن فى الله لومة لائم يكفكم من اذاكم
ومن بغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى امركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم وعليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم

والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ اليكم
بيتكم اشهدوا عليكم واقرا عليكم السلام ورحمة الله ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض
في شهر رمضان سنة اربعين وقد غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه الحسن فكبر عليه تسع تكبيرات وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة الزبيدي
ثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن ابيه قال لما ضرب ابن ملجم عليا قال لهم افعلوا
به كما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم
حرقوه وقد روي ان امر كلثوم قالت لابن ملجم ويحك لم ضربت ابي المومنين
قال انما ضربت اباك فقالت انه لا باس عليه فقال لم تبكين والله لقد ضربته ضربة
لو اصابت اهل المصر لماتوا اجمعين والله لقد سممت هذا السيف شهرا ولقد اشتريته
بالف وسممته بالف قال الهيثم بن عدي حدثني رجل من بجيلة عن شيخة قومه ان عبد
الرحمن بن ملجم راى امراة من تيم الرباب يقال لها قطام كانت من اجمل النساء تراي راي
الخوارج فقتل اباها وقومها على يدي هذا المراى فلما ابصرها اعشقها فخطبها فقالت لا اتزوجك
الا على ثلاثة الاف وعبد وقينة فتزوجها على ذلك فلما بنى بها قالت له ما هذا قد فرغت
فاذهب فجاءها ملتبسا باسلاحه وخرجت معه فضربت له قبة في المسجد وخرج على يقول الصلاة
الصلاة فانتبه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرنه راسه فقال الشاعر

- فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام بيننا غير معجم
- ثلاثة الاف وعبد وقينة * وقتل علي بالحسام المصمم
- فلا مهر اغلا من علي وان غلا * ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

وقد عزى ابن جرير هذه الابيات الى ابن مناس المرادي وانشد لابن
- وفجعني بالمرء ليس له خطر * اباحسن ما سومة فنفطرا
- وفجعنا ملكا من نظامه * بضربة سيف ذا علا وتخيرا
- وفجعنا كرام في الهياج اعزة * اذا الموت بالموتات ارتدى وتازرا

وقد امتدح ابن ملجم بعض الخوارج المتاخرين في زمن التابعين وهو عمران حطان
وكان احد العباد ممن يروي عن عايشة في صحيح البخاري فقال فيه

- يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
- اني لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا

واما صاحب معاوية وهو البرك فانه عمل عليه وهو خارج الى صلاة الفجر في هذا اليوم وضربه
بالسيف وقتل بخنجر مسموم فجاءت الضربة في وركه فجرحت البتة ومسك الخارجي فقتل
وقد قال لمعاوية انزكني فاني ابشرك ببشارة فقال وما هي فقال اراحني قد قتلت في هذا
اليوم علي بن ابي طالب قال فلعلك لم تقدر عليه قال بلى انه لاحرس معه فاضربه فتقتل
وجاء الطبيب فقال لمعاوية ان جرحك مسموم واما ان اكويك واما ان اسقيك شربة
تذهب بالسم ولكن ينقطع نسلك فقال معاوية اما النار فلا طاقة لي بها واما النسل
فلي يزيد وعبد الله ما يقر به عيني فسقاه شربة فبرا من الم وجرحه واستقل وسلم رضي الله
عنه ومن حينيذ عملت المقصورة في المسجد الجامع وجعل الحرس حولها فيما قال لئلا يجيء
فتكا ثانيا من اخ لمن قتله معاوية لهذه الحادثة واما صاحب عمرو بن العاص وهو عمرو بن بكير فانه

من اراد ان يخرج الى الصلاة فاتفق ان عرض لعمرو بن العاص مغص شديد في ذلك اليوم فلم
يخرج الاناييه الى الصلاة وهو خارجة بن حذافة بن لاط صنبية من بني عامر بن لوي وكان على شرطة
عمرو بن العاص فحمل عليه الخارجي فقتله وهو يعتقد انه عمرو بن العاص فلما اخذ الخارجي اردت
عمرا اراد الله خارجة فارسلها مثلا وتسمى فتحا لله وقد قيل انا الذي قالها عمرو بن العاص
وذلك حين جيء بالخارجي فقال ما هذا قالوا قتلنا بك خارجة شد امر به فضربت
عنقه والمقصود ان عليا رضي الله عنه لما مات صلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه
تسع تكبيرات ودفن بدار الامارة بالكوفة خوفا عليه من الخوارج ان ينبشوه عن جثته
هذا هو المشهور ومن قال ان حملت غير جنازته فذهبت به فلا يدري اين ذهبت فقد اخطا
وتكلف ما لا علم له ولا سمعه عقل ولا شرع وما يعتقده كثير من جهلة الروافض
من ان قبره بمشهد النجف فلا دليل على ذلك ولا اصل له ويقال انما ذاك قبر المغيرة بن
شعبة حكاه الخطيب البغدادي عن ابن نعيم الحافظ عن ابي بكر الطلحي عن محمد بن عبد الله
الحضرمي الحافظ عن ابيه قال لو علمنا لشيعة قبر هذا الذي يعظمونه لنبشناه
ولحرقناه بالنار وعند قبر المغيرة بن شعبة قال الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن
ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر كم كان
سن علي يوم قتل قال ثلاثا وستين سنة قلت يزدفن قال دفن بالكوفة ليلا وقد عمي
موضع قبره وفي رواية عن جعفر الصادق انه كان عمره ثمانيا وخمسين سنة وقد قيل ان عليا
دفن قبلي المسجد الجامع من الكوفة قاله الواقدي المشهور بدار الامارة وقد حكى الخطيب
البغدادي عن ابي نعيم الفضل بن دكين ان الحسن والحسين حولاه فنقلاه الى المدينة
فدفناه بالبقيع عند قبر فاطمة وقيل انهم لما حملوه على البعير ضل منهم فاخذته بنو طيئ
ما الا فلما راى الذي الصندوق تميت ولم يعرفوه دفنوا الصندوق وما فيه فلا يعلم لعلي
قبره حكاه الخطيب ايضا وروى الحافظ ابن عساكر عن الحسن قال دفنت عليا في حجرة
من دورال جعده وعن عبد الملك بن عمير قال لما حفر خالد بن عبد الله اساس داره
انه مزيد استخرجوا شيخا مدفونا ابيض الراس واللحية كانما دفن بالامس فهتم باخراجه
ثم صرف الله عن ذلك فاشتد عي بعباطي فلفه فيها وطيبه وتركه مكانه قالوا وذلك
المكان محدابان الرازفين مما يلي قبلة المسجد في بيت سكاف وما يكاد يقر في ذلك
الموضع احد الا انتقل منه وعن جعفر بن محمد الصادق قال صلى علي على ليلا ودفن بالكوفة
وعمى موضع قبره وانه عند قصر الامارة وقال ابن الكلبي شهد دفنه في الليل الحسن وابن
الحنفية وعبد الله بن جعفر وغيرهم من اهل بيتهم فدفنوه في ظاهر الكوفة وحموا قبره خيفة
عليهم من الخوارج وغيرهم وحاصل الامر ان عليا قتل يوم الجمعة سحر او ذلك لسبع عشرة
خلت من رمضان من سنة اربعين وقيل انه قتل في ربيع الاول والاول هو الاصح لا شهر
والله اعلم ودفن بالكوفة عن ثلاث وستين سنة وصححه الواقدي وابن جرير وغير واحد
وقيل عن خمس وستين وقيل عن ثمان وستين سنة رضي الله عنه وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر فلما مات رضي الله عنه استند على الحسن بن ملجم فقال لابن ملجم في المعرض
عليك فضيلة قال وما هي قال اني كنت عامدت الله عند الحطيم ان اقتل عليا ومعاوية
او اموت دونهما فان خليتني نمت الى معاوية على اني ان لم اقتله او قتلته وبقيت قتلته

على الارجح اليك حتى اضع يدى فى يدك فقال له الحسن كلا والله حتى يجاين النار ثم قدمه
فقتله ثم اخذه الناس فادرجوه فى بوارى ثم احرقوه بالنار وقد قيل ان عبد الله بن
جعفر قطع يديه ورجليه وكحلت عيناه ومومع ذلك يقرأ سورة اقرأ باسم ربك الذى
خلق الى اخرها ثم جاؤا ليقطعوا لسانه فجزع وقال انى اخشى ان تمر على ساعة لا اذكر
الله فيها ثم قطعوا لسانه ثم قتلوه ثم حرقوه فى قوصره

فصل فى ذكر زوجاته وبنيه وبناته رضى الله عنهم

قال الامام احمد حدثنا حجاج ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن هانى بن هانى عن على قال
لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابنى ما سميتموه فقلت
سميته حربا فقال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال ارونى ابنى ما سميتموه قلت
سميته حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ارونى ابنى ما سميتموه فقلت حربا فقال بل هو محسن ثم قال انى سميتهم باسم ولد هرون
شبر وشبير ومشبر وذكر رواه محمد بن سعد عن يحيى بن عيسى الرملى عن الاعمش عن سالم
بن ابى الجعد قال على كنت رجلا احب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا
فذكر الحديث بنحو ما تقدم لكن لم يذكر الثالث وقد ورد فى بعض الاحاديث ان عليا سمى
الحسن والحسين بجعفر وغير اسماءهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول
زوجة تزوجها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد
وقعة بدر فولدت له الحسن وحسينا ومات وهو صغير وولدت له زينب الكبرى وام كلثوم
وهذه تزوج بها عمر بن الخطاب كما تقدم ولم يتزوج على على فاطمة حتى توفيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فلما مانت تزوج بعدها بزوجات كثيرة منهن
من توفيت فى حياته ومنهن من طلقها وتوفى عن اربع كما سيأتى فمن تزوجها امامة
بنت ابى العاص وهو بن خالد بن ربيعة بن كعب بن عامر بن كلاب فولدت له العباس وجعفر
وعبد الله وعثمان وقد قتل بكربلا مع اخيهم الحسين بكر بلا ولا عقب لهم سوى العباس
ومنهن ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك من بنى تميم فولدت له عبيد الله وابا بكر قال
هشام بن الكلبى وقد قتل بكربلا ايضا وزعم الواقدى ان عبيد الله قتل المختار بن ابى عبيد
يوم الدار ومنهن اسماء بنت عميس الخثعمية فولدت له يحيى ومحمدا الاصغر قاله ابن الكلبى
وقال الواقدى ولدت له يحيى وعونا قال الواقدى فاما محمد الاصغر فمن ام ولد فمن ام
حبيبة بنت ربيعة بن يجير بن العبد بن علقمة وهى ام ولد من التيم الله بن ثعلبة بن سعد بن
بنى تغلب حيين اغار على عين التمر فولدت له عمرا وقد عمر خمسا وثلثين سنة وزفية ومنهن
ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفى فولدت له ام الحسن ورملة
الكبرى ومنهن ابنة امرؤ القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن كلبيب الكلبية
فولدت له جارية وكانت تخرج مع على الى المسجد وهى صغيرة فيقال لها من اخوالك فتقول
رده رده تعنى بنى كلب ومنهن امامة بنت ابى العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصى وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملها وهو فى الصلاة اذا قام حملها واذا سجد وضعها فولدت له محمدا الاوسط
وامامة ابنه محمد الاكبر فهو ابن الحنفية وهى خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة

ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول الجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل سبايا خالد
ايام الصديق من بنى حنيفة فضارت لعلى بن ابى طالب فولدت له محمدا المذكور من الشيعة
ممن يدعى فيه الامامة والعصمة وقد كان سادات المسلمين ولكن ليس بمعصوم ولا ابوه
معصوم بذلك ولا من هو افضل منه من الخلفاء الراشدين فضلا بواجبى العصمة كما هو مقرر
فى موضعه والله اعلم وقد كان لعلى اولاد كثيرة اخرون من امهات اولاد شتى فانه مات
عن اربع نسوة وتسع عشرة سرية فجميع اولاده رضى الله عنهم منهم لا يعرف
اسماء امهاتهم ام هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الكبرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة
الكبرى وام كلثوم الصغرى وام جعفر وام سلمة وجمانة قال ابن جرير فجميع ولد على
اربع عشرة ذكرا وسبع عشرة انثى قال الواقدى والمحاكاة النسل من خمسة ومنهم الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر بن التغلبية رضى الله عنهم اجمعين وقد قال ابن
جرير حدثنى ابن سنان القزاز حدثنا ابو عاصم ثنا مسكين بن عبد العزيز ابا حفص بن خالد
ان جابرا قال لما قتل الحسن قتل على قام خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة
رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن ورفع فيها عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى
والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليبعثه فى السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء
ولا بيضاء الا ثمانمائة او ستمائة الصدقة الحادرة وهذا غريب جدا وفيه نكارة والله اعلم
وهكذا رواه ابو يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن مسكين به وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن شريك
عن ابى اسحاق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على قال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه
الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه جبريل عن يمينه
وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ورواه زيد العمى وشعيب بن خالد عن ابى اسحاق
به وقال ما ترك الا سبعمائة كانت صدقته تشترى بها خادما وقال الامام احمد حدثنا حجاج
ثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظى ان عليا قال لقد رأيتنى مع رسول
الله وانى لاربط الحجر على بطنى من الجوع وان صدقتى اليوم لتبلغ اربعين الفا ورواه عن
سويد عن شريك به وقال انها لتبلغ اربعين الف دينار

باب ذكر شئ من فضائل امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

من ذلك انه اقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
على بن ابى طالب واسمه عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه
المغيرة بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو الحسن القرشى
الهاشمى فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
قال الزبير بن بكار وهى اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وابوه ابو العم
الشقيق ابو طالب واسمه عبد مناف كذا نص على ذلك الامام احمد بن حنبل وهو
غير واحد من علماء النسب وايام الناس وقد تمحك الروافض انا نسمى ابا طالب عمران وانما المراد
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقد اخطأوا فى ذلك
خطأ كبيرا ولم يتأملوا القرآن قبل ان يقولوا هذا الهتان مرة القول فى تفسيرهم له على

غير مراد الله تعالى فانه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران اني نذرت لك
ما في بطني محررا فذكر ميلاد مريم بنت عمران عليها السلام وهذا ظاهر ولله الحمد وقد كان
ابو طالب كثير المحبة الطبيعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به الى ان مات على
دينه كما ثبت ذلك في صحيح البخاري من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه في عرضه عليه السلام
على عمه ابي طالب وهو في السياق ان يقول لا اله الا الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال كان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى
ان يقول لا اله الا الله فخرج رسول الله وهو يقول اما لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزل
في ذلك قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
ثم نزل بالمدينة قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وقد قررنا ذلك في اوائل البعث
ونبهنا على خطأ الرافضة في دعواهم انه اسلم وافترائهم ذلك بلا دليل على مخالفة النصوص
الصحيحة الصريحة واما علي رضي الله عنه فانه اسلم قديما وهو دون البلوغ على المشهور
ويقال انه اول من اسلم من الغلمان كما ان خديجة اول من اسلم من الغلمان كما ان خديجة
اول من اسلم من الرجال الاحرار وزيد بن حارثة اول من اسلم من الموالي وقد روى الترمذي
عن اسماعيل بن السدي عن علي بن عياش عن مسلم الملائي عن انس بن مالك قال بعث رسول الله
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء ورواه بعضهم عن مسلم الملائي عن حبة بن جوين عن علي بن
وحبة لا يساوي حبة وقد روى سلمة بن كهيل عن حبة عن علي قال عبدت الله مع رسول الله سبع سنين
قبل ان يعبده احد وهذا لا يصح ابدا وهو كذب وروى سفيان الثوري وشعبة عن سلمة عن حبة عن
عن علي قال انا اول من اسلم وهذا لا يصح ايضا وحبة ضعيف وقال سويد بن سعد ثنا نوح
ابن قيس بن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قالت سمعت علي ابن ابي طالب على
منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وهذا
لا يصح قاله البخاري وقد ثبت عنه بالتواتر انه قال على منبر الكوفة ايها الناس ان خير هؤلاء
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ولو شئت لو انا سمي الثالث لسميت وقد تقدم ذلك في فضائل
الشيخين رضي الله عنهما وارضاهما قال الامام احمد ثنا سليمان بن داود ثنا ابو عوانة
عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال اول من صلى وفي رواية اسلم مع رسول الله
بعد خديجة علي بن ابي طالب ورواه الترمذي من حديث شعبة عن ابي بلج به وقد روي عن
زيد بن ارقم وابي ايوب الانصاري انه صلى قبل الناس بسبع سنين وهذا لا يصح من اي وجه
روي عنه وقد ورد في انه اول من اسلم من هذه الامة احاديث كثيرة لا يصح شيء منها واجود ما في ذلك
ما ذكرنا على انه قد خولف فيه وقد اعتنى الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بتطريق
هذه الروايات فمن اراد كشف ذلك فعليه بكتابة التاريخ والله الموفق للصواب وقد روى
الترمذي والنسائي عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد عن زيد بن ارقم قال اول من اسلم علي قال
الترمذي حسن صحيح وصحب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بمكة وكان عنده في
المنزل وفي كفالته في حيوة ابيه لفقر حصل لابيه في بعض السنين مع كثرة العيال ثم استمر
في نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى زمن الهجرة وقد خلفه رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم ليؤدي ما كان عنده من الودائع فانه كان يعرف في قومه بالامين فكانوا يودعونه
الاموال والاشياء النفيسة ثم هاجر علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفي فحزت له مواقف شريفة بين يديه في مواطن
الحرب كما بينا ذلك في السيرة ما اغنى عن اعادته هاهنا كيوم بدر واحد والاحزاب وخيبر
وغيرها ولما استخلفه عام تبوك على اهله بالمدينة فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعده وقد ذكرنا تزويجه فاطمة بنت رسول الله ودخوله بها
بعد وقعة بدر مما اغنى عن اعادته ولما رجع عليه السلام من حجة الوداع فكان بين مكة
والمدينة بمكان يقال له غدير خم خطب الناس هنالك في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
فقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي بعض الروايات اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والمحفوظ الاول وانما كان سبب هذه الخطبة
والتنبيه على فضله ما ذكره ابن اسحاق من ان عليا لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن اميرا هو وخالد بن الوليد ورجع علي فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة
الوداع وقد كثرت فيه المقالة وتكلم فيه بعض من كان معه بسبب استرجاعه منهم خلعا كان
اطلقها لهم نائبه عليهم لما تعجل السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرغ
رسول الله من حجة الوداع احب ان يبرئ ساحة علي مما نسب اليه من القول الذي لا اصل له وقد
وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت تضرب فيه الطبول ببغداد في ايام بني بويه في حدود
الاربعمائة كما سننبه عليه اذا انتهينا اليه ان شاء الله ثم بعد ذلك بنحو من عشرين يوما
تعلق النوح على ابواب الدكاكين ويذر التبن والرماد وتدور الدراديل في سكك البلد
تنوح على الحسين بن علي يوم عاشوراء صبيحة قراءتهم المصرع المكذوب في قتله وسنبين الحق
في صفة قتله كيف وقع الامر على الحلية ان شاء الله تعالى وقد كان بعض بني امية يعيب عليا
بتسميته ابا تراب وهذا الاسم انما سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين
عن سهل بن سعد ان عليا غاضب فاطمة فراح الى المسجد فجاءه رسول الله فوجده نائما
ولقد لصق التراب بجلده فجعل ينفض عنه التراب ويقول اجلس ابا تراب اجلس ابا تراب

حديث المواخاة

قال الحاكم ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الجنيد ثنا الحسين بن جعفر القرشي ثنا العلاء بن عمرو
الحنفي ثنا ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي امامة قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الناس آخى بينه وبين علي ثم قال الحاكم لم يكتبه من حديث مكحول الا من هذا الوجه وكان
المشايخ يعجبهم هذا الحديث لكونه من رواية اهل الشام قلت وفي صحة هذا الحديث نظر
وورد من طريق انس وعمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت اخي في الدنيا والاخرة
وكذلك من طريق زيد بن ابي اوفى وابن عباس ومخدوج بن زيد الذهلي وجابر بن عبد الله وعامر بن
ربيعة وابي ذر وعلي نفسه نحو ذلك واسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشيء منها حجة والله اعلم
وقد جاء من غير وجه انه قال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب وقال الترمذي
ثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي ثنا علي بن قادم ثنا علي بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع
بن عمير التميمي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ثم قال هذا حديث حسن غريب وفيه عن زيد بن ابي اوفى
وقد شهد بدرا وقد قال رسول الله لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبارز يومئذ كما تقدم وكانت له اليد البيضا ودفع اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية يومئذ وهو ابن عشرين سنة قال الحكم عن مقسم عن ابن عباس
قال وكانت تكون معه راية المهاجرين في المواقف كلها وكذلك قال سعيد بن المسيب وقتادة
وقال خيثمة بن سليمان الاطرابلسي الحافظ حدثنا احمد بن حازم بن ابي عروة ثنا اسمعيل
ابن ابان ثنا فاضح بن عبد الله المحلمي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قالوا يا رسول الله
من يحمل رايتك يوم القيامة قال ومن يحملها الى يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا
علي بن ابي طالب وهذا اسناد ضعيف ورواه ابن عساكر عن انس بن مالك ولا يصح ايضا
وقال الحسن بن عرفة حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن ابي جعفر محمد بن علي قال
نادى مناد في السماء يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال الحافظ ابن عساكر وهذا
وهذا مرسل وانما تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذو الفقار يوم بدر ثم وهبه
لعلي بعد ذلك وقال الزبير بن بكار حدثني علي بن المغيرة عن معمر بن المثنى قال كان لوا
المشركين يوم بدر مع طلحة بن ابي طلحة فقتله علي بن ابي طالب ففي ذلك يقول الحجاج بن علاط
السلمي

لله ابي مذبب عن حرمه • اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة • تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم • بالحق اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدما ولم تكن • لترده حران حتى ينهلا

وشهد بيعة الرضوان وقد قال الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد بايع تحت الشجرة
وقد ثبت في الصحاح وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فبات
الناس يدوكون ايهم يعطاها حتى قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فلما اصبح اعطاها
عليا ففتح الله على يديه ورواه جماعة منهم مالك والحسن ويعقوب بن عبد الرحمن وجرير
ابن عبد الحميد وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن المختار وخالد بن عبد الله عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة اخرجه مسلم ورواه ابن حازم عن سهل بن سعد اخرجاه في الصحيحين وقال
في حديثه فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد فبصق في عينيه فبرا ورواه
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ويزيد بن ابي عبيد عن مولاة سلمة ايضا وحديثه عنه في الصحيحين
وقال محمد بن اسحاق حدثني بريدة عن سفيان عن ابي برزة الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن
عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله الى ابي بكر الصديق برايته الى بعض حصون خيبر
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن
فتح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا رسول الله عليا وهو ارمد
فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة

عسوان صح

فخرج والله بها يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت
الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب قال
قال اليهودي غلبتم ومن انزل التوراة على موسى قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقد رواه
عكرمة بن عمار عن عطا مولى السائب عن سلمة بن الاكوع وفيه انه هو الذي جاء به يقوده وهو ارمد

الحصيب

وقال الامام احمد حدثنا الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة حدثني بريدة بن
الحصيب قال حاصرنا خيبر فاخذ اللوا ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذ من الغد عمر
عمر فخرج فرجع ولم يفتح له واضا الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله اني دافع اللوا
غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له قال وبتنا
طيبة انفسنا ان الفتح غدا قال فلما اصبح رسول الله صلى الغداة ثم قام قايما فدعا
باللوا والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللوا ففتح
له قال بريدة وانا فيمن تطاول لها ورواه النسائي من حديث الحسين بن واقد به اطول
منه ثم رواه احمد عن محمد بن جعفر وروح كلاهما عن عون عن ميمون ابي ميمون عبد الله الكردي
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه به نحوه واخرجه النسائي عن بندار وغندر به وفيه الشعر

لله بن عمر

ورواه هشيم عن العوام بن حوشب بن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر فذكر سياق حديث
بريدة ورواه كثير النوا عن جمع بن عمير عن ابن عمر نحوه وفيه قال علي فما رمدت بعد يومئذ
وروى احمد عن وكيع عن هشام عن سعيد عن عمر بن اسيد عن ابن عمر كما سياتي رواية ابن عباس
وقال ابو يعلى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فقال اين علي قالوا يطحن قال وما احد منهم يرضى ان يطحن فاتي به
فدفع اليه الراية فجا بصفية بنت حيي بن اخطب وهذا غريب من هذا الوجه وهو مختصر
من حديث طويل رواه الامام احمد عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون
عن ابن عباس فذكره بتمامه فقال الامام احمد عن يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابي بلج
ثنا عمرو بن ميمون قال اتي بجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابا عباس
اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هولا فقال بل اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل
ان يعمى قال وابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجا ينفض ثوبه ويقول
ان وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا
لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال اين علي
قال هو في الرحا يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجا وهو ارمد لا يكاد ان يبصر
قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها اياه فجا بصفية بنت حيي
بن اخطب قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها ثم قال
لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة
قال وعلي معه جالس فقال علي انا اواليك في الدنيا قال فتركه ثم اقبل على رجل

والاخرة صح

منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة
فقال انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال
واخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وسرا على نفسه لبس ثوب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرومون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء ابو بكر وعلي نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي
الله قد انطلق نحو بير ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال
وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضرر وقد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك
يرميه فلا تتضرر وانت تتضرر وقد استنكرنا ذلك قال وخرج يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فقال له علي اخرج معك وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست
بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد
جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه علي قال
واخبرنا الله في القران انه قد رضي عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا
انه سخط عليهم بعد قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال ايذن لي
ان اضرب عنقه قال وكنت وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم وقد روى الترمذي بعضه من طريق شعبة عن ابي بلج يحيى بن ابي سليم واستغربه
واخرج النسائي بعضه ايضا عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد به وقال البخاري
ثنا عمر بن عبد الوهاب الرياحي ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن منصور عن ربعي عن عمران
ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبعث الي وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه الراية فما رد وجهه وما
اشتكاها بعد ورواه ابو القاسم البغوي عن اسحاق بن ابراهيم ابي موسى الهروي عن علي
هاشم عن محمد بن علي عن منصور عن ربعي عن عمران فذكره واخرجه النسائي عن عباس
العنبري عن عمر بن عبد الوهاب به

رواية ابي سعيد في ذلك

قال الامام احمد حدثنا مصعب بن المقدام وحجر بن المثنى قالا ثنا اسرائيل ثنا عبد الله
ابن عصمة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال امط ثم جاء رجل اخر
فقال انا فقال امط ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي اكرم وجه محمد لاعطينها
رجلا لا يفر فجاء علي فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقديدهما
ورواه ابو يعلى عن حسين بن محمد عن اسرائيل وقال في سياقه فجاء الزبير فقال انا فقال
امط ثم جاء اخر فقال امط وذكره تفرد به احمد

رواية علي بن ابي طالب في ذلك

وقال الامام حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
كان ابي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف
فقيل له لو سالته فساله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد
العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين فتفل في عيني فقال اللهم اذهب
عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطانيها تفرد به احمد وقد رواه غير واحد عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه
عن علي مطولا وقال ابو يعلى ثنا زهير ثنا جرير عن مغيرة بن ام موسى قالت سمعت
عليا يقول ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر

رواية سعد بن ابي وقاص في ذلك

ثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال احمد ومسلم والترمذي ثنا قتيبة بن
سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب اما ما ذكرت ثلاثا
قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول
الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاول لها قال ادعوا لي عليا
فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء اهلي ثم قال
الترمذي وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن المسيب عن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى قال الترمذي
ويستغرب من رواية سعيد عن سعد وقال الامام احمد حدثنا احمد الزبيري ثنا
عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن حمزة بن عبد الله عن ابيه يعني عبد الله بن عمر عن سعد
قال لما خرج رسول الله الى تبوك خلف عليا فقال اتخلفني فقال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعده وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه وقال الحسن
ابن عرفة العبدي ثنا محمد بن حازم ابو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن
عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن ابي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فاتاه سعد
ابن ابي وقاص فذكروا عليا فقال سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
له ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول لاعطين الراية غدا رجلا

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسمعته يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي لم يخرجوه واسناده حسن وقال ابو زرعة الدمشقي ثنا احمد بن
خالد الذهبي ابو سعيد ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه قال لما حج
معاوية اخذ بيد سعد بن ابي وقاص فقال يا ابا اسحاق انا قوم قد اجفانا هذا الغزو
عن الحج حتى كدنا ان ننسا بعض سننه فطف نطف بطوافك فلما فرغ ادخله
في دار الندوة فاجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن ابي طالب فوقع فيه فقال
ادخلتني دارك واجلستني على سريرك ثم وقعت فيه تشتمه والله لان يكون في احدى
خلاله الثلاث احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولان يكون لي ما قال له خير غزا
تبوكا الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي احب الي مما طلعت
عليه الشمس ولان يكون لي ما قال له يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفار احب الي مما طلعت عليه الشمس لادخل
عليك دارا بعد هذا اليوم ثم نفض رداءه ثم خرج وقال احمد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي على شرطهما ولم يخرجوه وهكذا رواه
ابو عوانة عن الاعمش عن الحكم بن مصعب عن ابيه ورواه ابو داود الطيالسي عن شعبة
عن عاصم عن مصعب عن ابيه فالله اعلم وقال احمد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا سليمان بن
سليمان بن بلال ثنا الجعد بن عبد الرحمن عن عايشة بنت سعد عن ابيها ان عليا خرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول تخلفني مع الخوالف
فقال اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة وهذا اسناد صحيح ايضا
ولم يخرجوه وقد رواه غير واحد عن عايشة بنت سعد عن ابيها قال الحافظ ابن عساكر
وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم علي وابن
عباس وعبد الله بن جعفر ومعاوية وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابو سعيد والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم وزيد بن ابي اوفى ونبيط بن شريط وحبشي بن جنادة ومالك بن الحويرث
وانس بن مالك وابو الفضل وام سلمة واسما بنت عميس وفاطمة بنت حمزة وقد تقصى
الحافظ ابن عساكر هذه الاحاديث في ترجمة علي في تاريخه فاجاد وافاد وبرز على النظراء
والاشباه والانداد فرحمه رب العباد يوم التناد

رواية عمر رضي الله عنه في ذلك

قال ابو يعلى حدثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر اخبرني سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال عمر لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة
منها احب الي من حمر النعم قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وقد روي عن عمر من غير وجه
رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقد رواه الامام احمد عن هشام بن سعد عن عمر بن اسيد عن
ابن عمر قال كنا نقول في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ابو بكر ثم عمر
ولقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث لان اكون اعطيتهن احب الي من حمر النعم فذكر هذه الثلاث

ولان اكون كنت صهره على ابنته ولي منها الولد ما له احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس صح

وقد روى احمد والترمذي من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ورواه
احمد من حديث عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه الطبراني من طريق عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر مرفوعا
ورواه سلمة بن كهيل عن عامر بن سعد عن ابيه وعن ام سلمة ان رسول الله قال لعلي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سلمة وسمعت مولى لبني موهب
يقول سمعت ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله

تزويجه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

قال سفيان الثوري عن ابن ابي نجيح عن ابيه سمع عليا على منبر الكوفة يقول اردت ان اخطب
الى رسول الله ابنته ثم ذكرت ان لا شي لي ثم ذكرت عايدته وصلته فخطبتها فقال هل عندك
شي قلت قال فاين درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قلت عندي قال
فاعطيها فاعطيتها فزوجني فلما كان ليلة دخلت قال لا تحدثا شي حتى اتيك قال
قال فاتينا قطيفة او كساء قال فتحششنا فقال مكانكما ثم دعا بقدح من ماء
فدعا فيه ثم رشه علي وعليها فقلت يا رسول الله انا احب اليك ام هي قال هي احب الي
وانت اعز علي منها وقد روى النسائي من طريق عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن ابيه
فذكر اوسط من هذا السياق وفيه انه اولم عليها بكبش من عند سعد واصع من الذرة من
عند جماعة من الانصار وانه دعا لهما بعد ما صب عليهما الماء فقال اللهم بارك لهما في
شملهما يعني الجماع وقال محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال لما خطب علي فاطمة دخل عليها رسول الله فقال لها ان ابن عمك عليا قد خطبك
فماذا تقولين فبكت ثم قالت كانك يا ابه انما ذخرتني لفقير قريش فقال والذي بعثني
بالحق ما تكلمت فيه حتى اذن الله لي فيه من السما فقالت فاطمة رضيت بما رضي الله ورسوله
فخرج من عندها واجتمع المسلمون اليه ثم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد
لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه اربعماية درهم
فاسمعوا ما يقول واشهدوا قالوا ما يقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته
رواه ابن عساكر وهو منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث كثيرة منكرة وموضوعة ضربنا
عنها لئلا يطول الكتاب بها وقد اورد منها طرفا جيدا الحافظ ابن عساكر في تاريخه وقال
وكيع عن ابي خالد عن الشعبي قال قال علي ما كان لنا الا اهاب كبش ننام على ناحيته وتعجن
فاطمة على ناحيته وفي رواية مجالد عن الشعبي ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها

حديث اخر

قال احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا عون عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة قال فقال يوما سدوا هذه الابواب
الا باب علي فقال فيه قايلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته
وقد رواه ابو الاشهب عن عوف عن ميمون عن البراء بن عازب فذكره وقد تقدم ما رواه احمد
والنسائي من حديث ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس الحديث الطويل وفيه
سد الابواب غير باب علي وكذا رواه شعبة عن ابي بلج ورواه سعد بن ابي وقاص قال ابو يعلى

ثنا موسى بن محمد بن حيان ثنا محمد بن اسماعيل بن جعفر الطحان ثنا عثمان عن بشر الكاهلي عن مسلم
عن خيثمة عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سد ابواب الناس في المسجد وفتح باب
علي فقال الناس في ذلك فقال ما انا فتحته ولكن الله فتحه وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح
البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر الصديق
لان نفي هذا في حق علي كان في حال حيوته لاحتياج فاطمة الى المرور من بيتها الى بيت ابيها فجعل هذا
رفقا بها واما بعد وفاته فزالت هذه العلة واحتيج الى فتح باب الصديق لاجل خروجه الى المسجد
ليصلي بالناس اذ كان الخليفة عليهم بعده عليه السلام وقال الترمذي ثنا علي بن المنذر ثنا ابن
ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي يا علي لا يحل لجنب في المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى
هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه حيثا غيري وغيرك ثم قال الترمذي وهذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع محمد بن اسماعيل مني هذا الحديث وقد رواه ابن عساكر
من طريق كثير النواء عن عطية عن ابي سعيد به ثم اورد من طريق ابي نعيم ثنا عبد الملك بن ابي
عتبة عن ابي الخطاب عمر الهوزني عن مخدوج عن جسرة بنت دجاجة اخبرتني ام سلمة قالت
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه حتى انتهى الى صرحة المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل
المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وعلي وفاطمة بنت محمد الا هل يبيت لكم الاسماء ان تصلوا
وهذا اسناد غريب وفيه ضعف ثم ساقه من حديث ابي رافع بنحوه وفي اسناده غرابة ايضا

حديث اخر

قال الحكم وغير واحد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب قال غزوت
مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا
فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم فقلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الامام
احمد حدثنا ابن نمير ثنا الاجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد
وقال اذا التقيتما فعلي على الناس واذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زيد
من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
فاصطفى علي المراة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما اتيت رسول الله دفعت اليه الكتاب فقرئ عليه فرايت
الغضب في وجه رسول الله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني
ان اطيعه فبلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فانه مني
وانا منه وهو وليكم بعدي هذه اللفظة منكرة والاجلح شيعي ومثله لا يقبل تفرده بمثلها وقد
تابعه فيها من هو اضعف منه والله اعلم والمحفوظ في هذا رواية احمد عن وكيع عن الاعمش عن
سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كنت وليه فعلي وليه ورواه المحفوظ احمد ايضا والحسن بن عرفة عن الاعمش به ورواه
النسائي عن ابي كريب عن ابي معاوية به وقال احمد ثنا روح ثنا علي بن سويد بن مخرف عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله عليا الى خالد بن الوليد ليقبض الخمس

قال فاصبح وراسه يقطر فقال خالد لبريدة الا ترى ما يصنع هذا قال فلما رجعت الى رسول
الى رسول الله اخبرته ما صنع علي وكنت ابغض عليا فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم
قال لا تبغضه واحبه فان له في الخمس اكثر من ذلك وقد رواه البخاري في الصحيح عن
بندار عن روح به مطولا وقال احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال انتهيت الى
حلقة فيها ابو مجلز وابنا بريدة فقال عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت
عليا بغضا لم ابغضه احدا قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه علي
فاصبنا سبيا فبعث ذلك الرجل على خيل قال فصحبته ما اصحبه الا على بغضه علي فاصبنا سبيا
فكتب الينا رسول الله ان ابعث الناس بخمسه قال فبعث الينا عليا قال وفي السبي
وصيفة هي افضل السبي فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال
الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم
صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت في آل علي فوقعت بها قال
وكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابعثني فبعثني مصدقا قال فجعلت
اقرا الكتاب واقول صدق قال فامسك بيدي والكتاب قال اتبغض عليا قال قلت نعم
قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في
الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث غير ابي بريدة تفرد به احمد وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابي الجواب عن يونس
ابن ابي اسحاق عن ابيه عن البراء بن عازب نحو رواية بريدة بن الحصيب وهذا غريب وقد رواه
الترمذي عن عبد الله بن ابي زياد عن ابي الجواب الاحوص بن جواب به وقال حسن غريب
لا نعرفه الا من حديثه وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان حدثني
يزيد الرسل عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله سرية وامر
عليها علي بن ابي طالب فاحدث شيئا في سفره فتعاقد اربعة من اصحاب محمد ان يذكروا امره
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران وكنا اذا قدمنا من سفر بدانا برسول الله فسلمنا
عليه قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا قال
فاقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال دعوا عليا دعوا عليا دعوا عليا ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقد رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن جعفر
بن سليمان وسياق الترمذي مطول وفيه انه اصاب جارية من السبي ثم قال حسن غريب لا نعرفه
الا من حديث جعفر بن سليمان ورواه ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن
ابن عمر بن شقيق الجرمي والمعلى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان به وقال خيثمة بن سليمان
ثنا احمد بن حازم اخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا يوسف بن صهيب عن دكين عن وهب بن حمزة
قال سافرت مع علي بن ابي طالب من المدينة الى مكة فرايت منه جفوة فقلت لئن رجعت فلقيت
رسول الله لانالن منه قال فرجعت فلقيت رسول الله فذكرت عليا فنلت منه فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا لعلي فان عليا وليكم بعدي وقال ابو داود
الطيالسي عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله قال لعلي انت
ولي كل مؤمن بعدي وقال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن ابي اسحاق حدثني

عبيد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد عن كعب بن عجرة عن عمته زينب
بنت كعب وكانت عند ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد قال اشتكى عليا الناس فقام
رسول الله فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في
ذات الله او في سبيل الله تفرد به احمد وقال الحافظ البيهقي اخبرنا ابو الحسين ابو الفضل
انا ابو سهل بن زياد القطان ثنا ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا اسمعيل بن
ابي اويس حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت
كعب بن عجرة عن ابي سعيد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى
اليمن قال ابو سعيد فكنت فيمن خرج معه فلما احيز ابل الصدقة سالناه ان نركب منها
ونريح ابلنا وكنا قد راينا في ابلنا خللا فابى علينا وقال انما لكم منها سهم كما للمشركين قال
فلما فرغ علي وانصفق من اليمن راجعا امر علينا انسانا فاسرع هو فادرك الحج فلما قضى حجته
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى اصحابك حتى تقدم عليهم قال ابو سعيد وقد كنا سالنا
الذي استخلفه ما كان على منعنا اياه ففعل فلما جاء علي عرف في ابل الصدقة انها قد ركبت
راى اثر المراكب فذم الذي امره ولامه فقلت اما ان لله علي ان قدمت المدينة لاذكرن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولاخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق قال فلما قدمنا المدينة
غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد ما كنت حلفت عليه فلقيت ابا بكر خارجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني وقف معي ورحب بي وسالني وسايلته وقال
متى قدمت قلت قدمت البارحة فرجع معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سعد
سعد بن مالك بن الشهيد قال ايذن له فدخلت فحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحياني وسلمت عليه وسايلني عن نفسي وعن اهلي فاحفى المسالة فقلت يا رسول الله ما لقينا من علي
من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق فابتدر رسول الله وجعلت انا اعدد ما لقينا منه
حتى اذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي وكنت منه قريبا وقال
سعد بن مالك بن الشهيد مه بعض قولك لاخيك علي فوالله لقد علمت انه احسن في سبيل
الله قال فقلت في نفسي ثكلتك امك سعد ابن مالك الا اراني كنت فيما يكره منذ اليوم وما
ادري لا جرم والله لا اذكره بسوء ابدا سرا ولا علانية وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني
ابان بن صالح عن عبد الله بن نيار الاسلمي عن خاله عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
قال كنت مع علي في خيله التي بعثه فيها رسول الله الى اليمن فجفاني على بعض الجفا فوجدت
عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته فاقبلت
يوما ورسول الله جالس في المسجد فلما راني انظر الى عينيه نظر الي حتى جلست اليه فلما
جلست اليه قال اما انه والله يا عمرو لقد اذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ
بالله والاسلام ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اذى عليا فقد اذاني وقد
رواه الامام احمد عن يعقوب عن ابيه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن ابان بن صالح عن
الفضل بن معقل عن عبد الله بن نيار عن خاله عمرو بن شاس فذكره وكذا رواه غير واحد عن محمد
ابن اسحاق عن ابان بن الفضل وكذا رواه سيف بن عمر عن عبد الله بن سعيد عن ابان بن صالح
به ولفظه فقال رسول الله من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وروى عباد
بن يعقوب الرواجني عن موسى بن عمير عن عقيل بن نجدة بن هبيرة عن عمرو بن شاس قال قال

رسول الله يا عمر انه من اذى عليا فقد اذاني وقال ابو يعلى ثنا محمود بن خداش ثنا هرون بن
معوية ثنا قتادة بن عبد الله النهمي ثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كنت جالسا في
المسجد انا ورجلان معي فقلنا من علي فاقبل رسول الله يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله
من غضبه فقال ما لكم وما لي من اذى عليا فقد اذاني

غدير خم

قال الامام احمد حدثنا حسين بن محمد وابو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس
في الرحبة ثم قال لهم انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام
فقام كثير من الناس قال ابو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون
اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كان في نفسي شيا فلقيت زيد بن ارقم فقلت
اني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما ينكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك له ورواه النسائي من حديث حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عنه اتم من ذلك
وقال ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن سليمان بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابو اسرائيل
الملائي عن الحكم عن ابي سليمان المؤذن عن زيد بن ارقم ان عليا انتشد الناس من سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنت فيهم وقال ابو يعلى وعبد الله بن احمد في مسند
ابيه حدثنا القواريري ثنا يونس بن ارقم ثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس انشد بالله من سمع رسول الله يقول يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنى عشر بدريا كاني انظر
الى احدهم عليه سراويل فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
غدير خم الست اولى بالمومنين من انفسهم وازواجي امهاتهم قلنا بلى يا رسول الله قال فمن
كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم رواه عبد الله بن احمد عن احمد بن عمر الوكيعي
عن زيد بن الحباب عن الوليد بن عقبة بن نزار عن سماك بن عبيد بن الوليد العنسي عن عبد الله
ابن ابي ليلى فذكره قال فقام اثنى عشر رجلا فقالوا قد رايناه وسمعناه حين اخذ بيدك
يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهكذا رواه
ابو داود الطهوي واسمه عيسى بن مسلم عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الاعلى بن عامر
التغلبي كلاهما عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكر بنحوه قال الدارقطني غريب تفرد به عنهما
ابو داود الطهوي وقال الطبراني ثنا احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن كيسان المديني
سنة تسعين ومايتين حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا مسعر عن طلحة بن مصرف
عن عميرة بن سعد قال شهدت عليا على المنبر يناشد اصحاب رسول الله من سمع رسول الله
يوم غدير خم يقول ما قال فقام اثنى عشر رجلا منهم ابو هريرة وابو سعيد وانس بن
مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ورواه ابو العباس بن عبده الحافظ السبيعي عن الحسن بن علي بن عفان العامري
عن عبد الله بن موسى عن فطر عن عمرو بن مرة وسعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالوا سمعنا
عليا يقول في الرحبة فذكر نحوه فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا ان رسول الله قال

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من
بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله قال ابو اسحاق حين فرغ من هذا الحديث يا ابا بكر
اي اشياخ هم وكذلك رواه عبد الله بن احمد عن علي بن حكيم الازدي عن اسرائيل عن ابي اسحاق
فذكره نحوه وقال عبد الرزاق عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعد بن وهب وعبد خير قالا
سمعنا عليا برحبة الكوفة يقول انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام عدة من اصحاب رسول الله فشهدوا انهم سمعوا رسول
الله يقول ذلك وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحاق سمعت
سعيد بن وهب قال نشد علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب رسول الله فشهدوا
ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا حسين بن الحرث
بن لقيط الاشجعي عن رباح بن الحرث قال جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك
يا مولانا فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله يوم غدير خم
من كنت مولاه فان هذا علي مولاه قال رباح فلما مضوا اتبعتهم فسالت من هولاء قالوا
نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شريك عن حنش
عن رباح بن الحرث قال بينا نحن جلوس في الرحبة مع علي اذ جاء رجل عليه اثر السفر فقال
السلام عليك يا مولاي قالوا من هذا فقال ابو ايوب سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال احمد ثنا محمد بن عبد الله ثنا الربيع يعني ابن صالح الاسلمي حدثني
زياد بن ابي زياد الاسلمي سمعت علي بن ابي طالب ينشد الناس فقال انشد الله رجلا مسلما
سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما قال فقام اثنا عشر رجلا بدريا فشهدوا وقال
احمد ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك عن ابي عبد الرحمن الكندي عن زاذان ان ابن عمر قال
سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله يوم غدير خم وهو يقول
ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه وقال احمد ثنا حجاج بن الشاعر ثنا شبابة ثنا نعيم بن حكيم حدثني ابو مريم ورجل
من جلساء علي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلي مولاه قال فزاد الناس بعد اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روي هذا من
طرق متعددة عن علي رضي الله عنه وله طرق متعددة عن زيد بن ارقم وقال غندر
عن شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابي مريم او زيد بن ارقم شعبة
الشاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال
سعيد بن جبير وانا قد سمعته قبل هذا من ابن عباس رواه الترمذي عن بندار عن غندر وقال
حسن غريب وقال الامام احمد حدثنا عفان ثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي عبيد عن ميمون
ابي عبد الله قال قال زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم
فامر بالصلاة فصلاها بهجير قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على
شجرة سمر من الشمس فقال الستم تعلمون او الستم تشهدون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا
بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه وكذا رواه احمد
عن غندر عن شعبة عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم وقد رواه عن زيد بن ارقم
جماعة منهم ابو اسحاق السبيعي وحبيب الاسكاف وعطية العوفي وابو عبد الله الشامي وابو

الطفيل عامر بن واثلة وقد رواه معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات
ان ينزلوا حولهن ثم بعث اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال ايها الناس قد نبأني
اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى
فاجيب واني مسؤول وانتم مسلمون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت
ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان جنته لحق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث بعد الموت حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد
ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم من كنت مولاه
فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم
وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من
من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر
كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي
اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض رواه ابن
عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا وقال عبد الرزاق انا معمر عن علي بن زيد بن جدعان
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزلنا غدير خم بعث مناديا ينادي فلما اجتمعنا قال الست اولى بكم من انفسكم قلنا
بلى يا رسول الله قال الست اولى بكم من امهاتكم قلنا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت اليوم ولي كل مومن وكذا رواه ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد
ورواه ابو يعلى عن هدبة بن خالد وابراهيم بن الحجاج الشامي عن حماد بن سلمة عن علي بن
زيد وابي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي
عن ابي اسحاق عن البراء وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن
عبد الله وله طرق عنه وابي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد الله وعمر بن
الخطاب وابي هريرة وله عنه طرق منها وهي اغربها الطريق الذي قال الحافظ ابو بكر
الخطيب ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن بشران انا علي بن عمر الحافظ انا ابو نصر جيشون بن
موسى بن ايوب الخلال ثنا علي بن سعيد الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب
عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي
الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيد علي بن ابي طالب فقال الست ولي المومنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم
فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام
ستين شهرا وهو اول يوم نزل جبريل بالرسالة قال الخطيب اشتهر هذا الحديث برواية
جيشون وكان يقال انه تفرد به وقد تابعه عليه احمد بن عبد الله بن العباس بن سالم بن
مهران المعروف بابن النسيري عن علي بن سعيد الشامي قلت وفيه نكارة من وجوه منها

قوله نزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم وقد ورد مثله من طريق ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري ولا يصح ايضا وانما نزل ذلك يوم عرفة كما ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب
وقد تقدم وقد روي عن غير جماعة من الصحابة غير من ذكرنا في قوله عليه السلام من كنت
مولاه والاسانيد اليهم ضعيفة

حديث الطير وهذا الحديث قد صنف الناس فيه

وله طرق متعددة وفي كل منها نظر ونحن نشير الى شيء من ذلك

قال الترمذي ثنا سفيان بن وكيع ثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي
عن انس قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك
ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه ثم قال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث السدي
الا من هذا الوجه قال وقد روي من غير وجه عن انس وقد رواه ابو يعلى عن الحسن بن حماد
عن مسهر بن عبد الملك ثقة عن عيسى بن عمر به وقال ابو يعلى ثنا قطن بن نسير ثنا
جعفر بن سليمان الضبعي ثنا عبد الله بن مثنى ثنا عبد الله بن انس عن انس بن مالك
قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخبزه وصابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطعام فقالت
عايشة اللهم اجعله ابي وقالت حفصة اللهم اجعله ابي وقال انس وقلت اللهم
اجعل سعد بن عبادة قال انس فسمعت حركة بالباب فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالباب فخرجت فاذا علي بالباب فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ثم سمعت حركة بالباب فسلم علي
فسمع رسول الله صوته فقال انظر من هذا فخرجت فاذا هو علي فجيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له يدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم والي اللهم والي ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي علي الحافظ عن محمد بن احمد
الصفار وحميد بن يونس الرباب كلاهما عن محمد بن احمد بن عياض عن ابي غسان احمد بن عياض
عن ابي طيبة عن يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن عبد عن انس فذكره وهذا
اسناد غريب ثم قال الحاكم هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم وهذا فيه نظر فان
ابا علاثة محمد بن احمد بن عياض هذا غير معروف لكن روى الحديث عنه جماعة عن ابيه وممن
رواه عنه ابو القسم الطبراني ثم قال تفرد به عن ابيه والله اعلم قال الحاكم وقد رواه
عن انس اكثر من ثلاثين نفسا قال شيخنا الحافظ الكبير ابو عبد الله الذهبي فضلهم
بثقة يصح الاسناد اليه ثم قال الحاكم وصحت الرواية عن علي وابي سعيد وشعبة قال
شيخنا ابو عبد الله لا والله ما صح شيء من ذلك ورواه الحاكم من طريق ثابت القصار وهو
مجهول عن ثابت البناني عن انس قال دخل محمد بن الحجاج فجعل يسب عليا فقال انس اسكت
عن سب علي فذكر الحديث مطولا وهو منكر سندا ومتنا لم يورد الحاكم في مستدركه غير هذين
الحديثين وقد رواه بن ابي حاتم عن عمار بن خالد الواسطي عن اسحاق الازرق عن عبد الملك
ابن ابي سليمان عن انس وهذا اجود من اسناد الحاكم ورواه عبد الله بن زياد ابو العلا عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه

وسلم طير مشوي فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فذكر نحوه ورواه
ورواه محمد بن مصفى عن حفص بن عمر بن سعد عن الحسن عن انس فذكره ورواه علي بن الحسن
السامي عن خالد بن دعلج عن قتادة عن انس بنحوه ورواه احمد بن يزيد الورتنيسي عن زهير
عن عثمان الطويل عن انس فذكره ورواه عبيد الله بن موسى عن سكر بن عبد العزيز عن ميمون
ابي خلف حدثني انس بن مالك غلط في اصله
ابي خلف حدثني انس بن مالك فذكره قال الدارقطني من حديث ميمون ابي خلف حدثني
تفرد به سكر بن عبد العزيز ورواه الحجاج بن يوسف بن قتيبة
عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس ورواه ابن يعقوب اسحاق بن الفيض
ثنا العصا بن الجارود عن عبد العزيز بن زياد بن الحجاج بن يوسف دعا انس بن مالك
من البصرة فسأله عن علي بن ابي طالب فقال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طاير فامر به
فطبخ وصنع فقال اللهم ايتني باحب الخلق الي ياكل معي فذكره وقال الخطيب البغدادي
انا الحسن بن ابي بكر انا ابو بكر محمد بن العباس بن نجيح ثنا محمد بن القاسم النحوي ابو عبد
الله ثنا ابو عاصم عن ابي الهندي عن انس فذكره ورواه الحكم بن محمد عن محمد بن سليم عن انس
بن مالك فذكره وقال ابو يعلى حدثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع
ثقة ثنا عيسى بن عمر عن اسماعيل السدي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاير فوضع بين يديه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء ابو بكر
فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء عثمان فرده ثم جاء علي فاذن له وقال ابو العباس بن عبده ثنا
احمد بن احمد بن الحسن ثنا يوسف بن عدي ثنا حماد بن المختار الكوفي ثنا عبد الملك بن
عمير عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طاير فوضع بين يديه فقال
اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي قالت فجاء علي فدق الباب فقلت من ذا فقال
انا علي فقلت ان رسول الله على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب
برجله فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك فقال قد جيت ثلاث مرات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال قلت كنت احب ان يكون رجلا من
قومي وقد رواه الحاكم النيسابوري عن عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق عن ابراهيم
بن الحسين النسائي عن ابي ايوب الربيع بن نافع عن خالد بن سليمان عن عبد الملك بن عمير
فذكره ثم قال الحاكم لم يكتبه الا بهذا الاسناد وساقه ابن عساكر من حديث الحرث بن
نبهان عن اسماعيل رجل من اهل الكوفة عن انس بن مالك فذكره ومن حديث الهرقالي عن
النجم بن بشر بن اسماعيل بن سليمان اخي اسحاق بن سليمان الرازي عن عبد الملك بن ابي
سليمان عن عطا عن انس فذكره ومن حديث سليمان بن قرم عن محمد بن علي السلمي عن ابي
حذيفة العقيلي عن انس فذكره وقال ابو يعلى ثنا ابو هشام ثنا ابن فضيل عن مسلم
الملائي عن انس قال اهدت ام ايمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فقال
اللهم ايتني بمن تحبه ياكل معي من هذا الطير قال انس فجاء علي فاستاذن فقلت هو على
حاجته فرجع ثم عاد فاستاذن فقلت هو على حاجته فرجع ثم عاد فاستاذن فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم صوته فقال ائذن له فدخل وهو موضوع بين يديه فاكل منه وحمد
الله فهذه طرق متعددة عن انس بن مالك وكل منها فيه ضعف ومقال وقال
شيخنا ابو عبد الله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعد ما اورد طرقا متعددة

نحوا مما ذكرنا ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة او مظلمة حجاج بن يوسف وابي
عصام خالد بن عبيد ودينار ابي مكيس وزياد بن محمد الثقفي وزياد العبسي وزياد بن المنذر
وسعد بن ميسرة البكري وسليمان التيمي وسليمان بن علي الامير وعمر بن راشد وعمر بن ابي
حفص الثقفي الضرير وعمر بن سليم البجلي وعمر بن يحيى الثقفي وعثمان الطويل وعلي بن ابي
رافع وعيسى بن طهمان وعطية العوفي وعباد بن عبد الصمد وعمار بن عبد الصمد
وعلي بن غزوان وقاسم بن حبيب وكلثوم بن جبر ومحمد بن علي الباقر والزهري ومحمد بن عمر
بن علقمة ومحمد بن مالك الثقفي ومحمد بن جحادة وميمون بن مهران وموسى الطويل وميمون
بن جابر السلمي ومنصور بن عبد الحميد ومعلى بن انس وميمون بن ابي خلف الحراني وقيل
ابو خالد ومطر بن خالد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر وموسى بن عبد الله الجهني ونافع
مولى ابن عمر والنضر بن انس بن مالك ويوسف بن ابراهيم ويونس بن خباب ويزيد
ابن سفيان ويزيد بن ابي حبيب وابي المليح وابي الحكم وابي داود السبيعي وابي حمزة
الواسطي وابي حذيفة العقيلي وابراهيم بن هدبة ثم قال بعد الجميع بضعة وتسعون
نفسا اقربها غرائب ضعيفة واردأها طرق مختلفة مفتعلة وغالبها طرق واهية
وقد روي من حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو القاسم البغوي
وابو يعلى الموصلي حدثنا القواريري ثنا يونس بن ارقم ثنا مطير بن ابي خالد عن ثابت
البجلي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة من الانصار
طائرين بين رغيفين ولم يكن في البيت غيري وغير انس فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا بغدائه فقلت يا رسول الله قد اهدت لك امراة من الانصار هدية
فقدمت الطائرين اليه فقال رسول الله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك
فجاء علي بن ابي طالب فضرب الباب خفيا فقلت من هذا قال ابو الحسن ثم ضرب الباب
ورفع صوته فقال رسول الله من هذا قلت علي بن ابي طالب افتح له ففتحت له فاكل معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا وروي عن ابن عباس فقال ابو محمد
يحيى بن يحيى بن صاعد ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان
بن قرم عن محمد بن شعيب عن داود بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ابن عباس قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بطائر فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله ورسوله
فجاء علي فقال اللهم والي وروي عن علي نفسه فقال عباد بن يعقوب ثنا عيسى
ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي قال اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه وكان انس بن مالك يحجبه
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده الى الله ثم قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل
معي من هذا الطير قال فجاء علي فاستاذن فقال له انس ان رسول الله يعني علي حاجة
فرجع ثم اعاد رسول الله فرجع ثم دعا الثالثة فجاء علي فادخله فلما راه رسول الله
قال اللهم والي فاكل معه فلما اكل رسول الله وخرج علي قال انس اتبعت عليا فقلت
يا ابا حسن استغفر لي فان لي اليك ذنب وان عندي بشارة فاخبرته بما كان من النبي
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واستغفر لي ورضي عني اذهب ذنبي عنده بشارتي اياه
ومن حديث جابر بن عبد الله الانصاري اورده ابن عساكر من طريق عبد الله بن صالح عن

الذهبي وعباس بن علي

ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره بطوله وقد روي ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري وصححه الحاكم ولكن اسناده مظلم وفيه ضعفاء وروي من حديث حبشي بن جنادة
ولا يصح ايضا ومن حديث يعلى بن مرة والاسناد اليه مظلم ومن حديث ابي رافع نحوه وليس
بصحيح وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم ابو بكر بن مردويه والحافظ
ابو طاهر محمد بن احمد بن احمد فيما راه شيخنا ابو عبد الله الذهبي ورايت فيه مجلدا في
جمع طرقه والفاظه لابي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ ثم وقفت
على مجلد كبير في رده وتضعيفه سندا ومتنا للقاضي ابي بكر الباقلاني المتكلم وبالجملة
ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر والله اعلم

اخر في فضل علي رضي الله عنه

قال ابو بكر الشافعي ثنا بشر بن موسى الاسدي ثنا زكريا بن عدي ثنا عبد الله بن عمرو عن
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت سور لها من الانصار في نخل لها يقال له الاسواق فرشت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت سور لها فامر شوش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن ياتيكم رجل من
اهل الجنة فجاء ابو بكر ثم قال الآن ياتيكم رجل من اهل الجنة فجاء عمر ثم قال الآن ياتيكم
رجل من اهل الجنة قال فلقد رايته مطاطيا راسه من تحت الصور ثم يقول اللهم ان شئت
جعلته عليا فقال علي ثم ان الانصارية ذبحت لرسول الله شاة وصنعتها فاكل واكلنا
فلما حضرت الظهر قام يصلي وصلينا ما توضا ولا توضانا فلما حضرت العصر قال
صلى وما توضا ولا توضانا حديث اخر قال ابو يعلى حدثنا الحسن بن حماد الكوفي ثنا
ابن عيينة عن ابيه عن الشيباني عن جميع بن عمر قال دخلت مع ابي على عائشة فسالتها عن
علي فقالت ما رايت رجلا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امراة كانت
احب الى رسول الله من امراته وقد رواه غير واحد من الشيعة عن جميع بن عمير به

حديث اخر

قال احمد ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبد الله الجدلي البجلي قال
دخلت على ام سلمة فقالت لي ايسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فقلت معاذ الله
او سبحان الله او كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا
فقد سبني وقد رواه ابو يعلى عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي من بجيلة
من سليم عن السدي عن ابي عبد الله الجدلي قال قالت لي ام سليم ايسب رسول الله فيكم على
المنابر قال قلت واني ذلك قالت اليس يسب علي ومن احبه فاشهد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحبه وقد روي من غير هذا الوجه عن ام سلمة وقد ورد من حديثها وحديث
جابر وابي سعيد ان رسول الله قال لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ولكن اسانيدها
كلها ضعيفة لا يحتج بها

حديث اخر

قال عبد الرزاق ابا الثوري عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال
سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الى
ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ورواه احمد عن وكيع عن الاعمش وكذلك رواه ابو
معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن موسى ومحاضر بن المورع

ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش واخرجه مسلم في صحيحه عن [illegible] ورواه عبد الرحمن
عن شعبة عن عدي بن ثابت عن زر عن علي فذكره وقد روي من عروة عن علي وهذا الذي
اوردناه هو الصحيح من ذلك والله اعلم وقال الامام احمد ثنا عثمان بن ابي شيبة
ثنا محمد بن فضيل عن عبيد الله بن عبد الرحمن ابي نصر حدثني مساور الحميري عن امه قالت
سمعت ام سلمة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي لا يبغضك مؤمن
ولا يحبك منافق وقد روي من غير هذا الوجه عن ام سلمة بلفظ اخر ولا يصح وروى ابن
عبدة عن الحسن بن علي بن بزيع ثنا عمرو بن ابراهيم ثنا سوار بن مصعب عن الحكم عن يحيى
بن الجزار عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زعم انه امن
بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وهذا بهذا الاسناد مختلق
لا يثبت والله اعلم وقال الحسن بن عرفة حدثني سعيد بن محمد الوراق عن علي بن الحزور
سمعت ابا مريم الثقفي سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وقد روي في هذا المعنى
احاديث كثيرة موضوعة لا اصل لها وقال غير واحد عن ابي الازهر احمد بن الازهر حدثنا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك فقد
احبني وحبيبك حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضك بغيض الله
والويل من ابغضك من بعدي وروى غير واحد ايضا عن الحرث بن حصيرة عن ابي صادق
عن ربيعة بن ناجد عن علي قال دعاني رسول الله فقال ان فيك من عيسى مثلا ابغضته
يهود حتى بهتوا امه واحبوه النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به قال علي الا وانه
يهلك في اثنان محب مطري يبرطني بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني الا
واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فما امرتكم
من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وكرهتم لفظ عبد الله بن احمد قال
يعقوب بن سليمان سفيان ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن موسى
بن طريف عن عباية عن علي قال انا قسيم النار اذا كان يوم القيامة قلت هذا لك
وهذا لي قال يعقوب وموسى بن طريف ضعيف يحتاج الى من يعدله وعباية اقل منه
ليس بشيء حديثه وذكر ان ابا معاوية لام الاعمش على تحديثه بهذا فقال له الاعمش اذا
نسيت فذكروني ويقال ان الاعمش انما رواه على سبيل الاستهزاء بالروافض والتنقص
لهم في تصديقهم ذلك قلت وما يتوهمه بعض العوام بل هو مشهور بين كثير منهم ان عليا
هو الساقي على الحوض فليس له اصل ولم يجئ من طريق مرضي يعتمد عليه والذي ثبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يسقي الناس وهذا الحديث الوارد في انه ليس احد ياتي
يوم القيمة راكبا الا اربعة رسول الله على البراق وصالح على ناقته وحمزة على العضباء
وعلي على ناقة من نوق الجنة رافعا صوته بالتهليل لا يصح من شيء من الوجوه وهو من وضع
الرافضة

حديث اخر

قال احمد حدثني يحيى عن شعبة ثنا عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال مر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا وجع وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان اجلا

فارفعني وان كان بلاء فصبرني قال ما قلت فاعدت عليه فقال اللهم عافه او اشفه
فما اشتكيت ذلك الوجه بعد حديث اخر قال مسلم بن محمد بن دارة ثنا عبيد الله بن
موسى ثنا ابو عمر الازدي عن ابي راشد الحبراني عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى
ابن زكريا في زهده والى موسى في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب وهذا منكر جدا ولا يصح
اسناده حديث اخر في رد الشمس قد ذكرناه في دلايل النبوة باسانيده والفاظه

اخر

قال ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل عن الاجلح عن ابي الزبير
عن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطايف فانتجاه فقال
الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته
ولكن الله انتجاه ثم قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الاجلح وقد
رواه غير ابن فضيل عن الاجلح ومعنى قوله ولكن الله انتجاه ان الله امرني ان انتجي معه

حديث اخر

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم وغير واحد ثنا ابو عاصم عن ابي
الجراح عن جابر من صبح حدثتني ام شراحيل حدثتني ام عطية قالت بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يديه
يقول اللهم لا تمتني حتى ترمي عليا ثم قال هذا حديث حسن حديث اخر قال
الامام احمد ثنا علي بن عاصم قال حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم
المازني قال لما خرج من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة قال فاقام خطيبا يقعون
في علي قال وانا الى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال فغضب فقام واخذ بيدي
وتبعته فقال الا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يامر بلعن رجل من اهل الكوفة
واشهد على التسعة انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم اثم قال قلت وما ذاك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فليس عليك الا نبي او صديق
او شهيد قال قلت ثم من فقال رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان والزبير وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن مالك قال قلت ومن العاشر قال قال انا وينبغي ان يكتب
هاهنا حديث ام سلمة المتقدم قريبا انها قالت لابي عبد الله الجدلي ايسب رسول الله
فيكم على المنابر الحديث رواه احمد

حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا يحيى بن ادم وابن ابي بكر قالا ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق حبشي
بن جنادة السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي ثم رواه احمد عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل
حديث اخر قال احمد حدثنا وكيع قال قال اسرائيل قال ابو اسحاق عن زيد بن يثيع عن ابي
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة من كان بينه وبين رسول الله مدة فاجله

الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه
ورد علي ابا بكر وبلغها انت قال فلما قدم ابو بكر على رسول الله يبكي قال يا رسول
الله حدث في شيء قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل من
اهل بيتي وقال عبد الله بن احمد حدثني محمد بن سليمان كوفي حدثنا محمد بن جابر عن سماك
عن حبيش عن علي قال لما نزلت عشر ايات من براءة دعا رسول الله ابا بكر فبعثه بها
ليقراها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر فحيث لحقته فخذ الكتاب منه
فاذهب به الى اهل مكة فاقراه عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو
بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لا يؤدي عنك الا
انت او رجل من بيتك وقد رواه كثير النوا عن جميع بن عمير عن ابن عمر نحوه فيه زيادة
من جهة امره برد الصديق فان الصديق لم يرجع بل كان وامر الحج في سنة تسع وكان علي
هو وجماعة معه بعثهم الصديق يطوفون برحاب منى في يوم النحر وايام التشريق ينادون
ببراءة وقد قررنا ذلك في حجر الصديق وفي اول تفسير براءة

حديث اخر

روي من حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن
جبل وعمران بن حصين وانس وثوبان وعايشة وابي ذر وجابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال النظر الى وجه علي عبادة وفي حديث عن عايشة ذكر علي عبادة ولكن
لا يصح شيء منها لا يخلو كل سند منها عن كذاب او مجهول لا يعرف حاله وهو شيعي

حديث الصدقة بالخاتم وهو راكع

قال الطبراني ثنا عبد الرحمن بن مسلمة الرازي حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس الفندي
ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن علي قال نزلت هذه الاية على رسول الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فخرج رسول الله فدخل المسجد والناس
يصلون بين راكع وقايم يصلي واذا سايل فقال يا سايل هل اعطاك احد شيا الا هاء
ذاك الراكع لعلي اعطاني خاتمه وقال الحافظ ابن عساكر انا خالي ابو المعالي القاضي
انا ابو الحسن الخلعي انا ابو العباس احمد بن محمد الشاهد ثنا ابو الفضل محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن الحرث الرملي ثنا القاضي حمله بن محمد ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو نعيم
الاحول عن موسى بن قيس عن سلمة قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
وهذا لا يصح من وجه من الوجوه لضعف اسانيده ولم ينزل في علي شيء بخصوصيته وكل
ما يريدونه في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقوله ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر وغير ذلك من الايات من الاحاديث الواردة في انها نزلت في علي لا يصح
شيء منها واما قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فثبت في الصحيح انها نزلت
في علي وحمزة وعبيدة من المؤمنين وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة من الكافرين
وما روي عن ابن عباس انه قال ما نزل في احد من الناس ما نزل في علي وفي رواية عنه انه قال

نزل فيه ثلثمائة اية فلا يصح ذلك عنه لا هذا ولا هذا حديث اخر قال ابو سعيد
ابن الاعرابي ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس بن بكار ابو الوليد ثنا عبد الله بن
المثنى الانصاري عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس قال كان رسول الله جالسا
في المسجد وقد اطاف به اصحابه اذ اقبل علي فسلم ثم وقف فنظر مكانا يجلس فيه فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجوه اصحابه ايهم يوسع له وكان ابو بكر عن يمين رسول
الله جالسا فتزحزح ابو بكر شيا فتزحزح ابو بكر عن مجلسه وقال هاهنا يا ابا الحسن
فجلس بين رسول الله وبين ابي بكر فراينا السرور في وجه رسول الله ثم اقبل على ابي بكر فقال
يا ابا بكر انما نعرف لاهل الفضل ذوو الفضل فاما الحديث الوارد عن علي وحذيفة
مرفوعا على خير المشركين من ابي بكر فانه موضوع من الطريقين معا قبح الله من وضعه واختلقه

حديث اخر

قال ابو عيسى الترمذي ثنا اسماعيل بن موسى ثنا اسماعيل بن عمر الرديني ثنا شريك عن سلمة
ابن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا دار الحكمة وعلي بابها ثم قال هذا حديث غريب قال وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن
عباس قلت رواه سويد بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي مرفوعا انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات باب المدينة واما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي من
طريق احمد بن سلمة بن عمرو الجرجاني ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأتها من قبل
بابها ثم قال ابن عدي وهذا الحديث يعرف بابي الصلت الهروي عن ابي معاوية سرقه منه احمد
بن سلمة هذا ومعه جماعة من الضعفاء هكذا قال رح وقد روى احمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن
معين انه قال اخبرني ابن يمن ان ابا معاوية حدث بهذا الحديث قديما ثم كف عنه قال
وكان ابو الصلت رجلا موسرا يلزم المشايخ ويحدثونه بهذه الاحاديث وساقه ابن عساكر باسناد مظلم
عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن جابر بن عبد الله فذكره مرفوعا ومن طريق اخرى عن جابر
قال ابن عدي وهو موضوع ايضا وقال ابو الفتح الازدي لا يصح في هذا الباب شيء

حديث اخر يقرب مما قبله

قال ابن عدي ثنا احمد بن حمدون النيسابوري ثنا ابن بنت ابي اسامة هو جعفر بن هذيل ثنا ضرار
بن صرد ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي عيبة علمي حديث اخر في معنى ما تقدم قال ابن عدي ثنا ابو معلى ثنا كامل بن طلحة
ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله قال
في مرضه ادعوا لي اخي فدعوا له ابا بكر فاعرض عنه ثم قال ادعوا لي اخي فدعوا له عمر فاعرض عنه ثم قال
ادعوا لي اخي فدعوا له عثمان فاعرض عنه ثم قال ادعوا لي اخي فدعي له علي بن ابي طالب فستره
بثوب واكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال قال علمني الف باب يفتح كل باب الف باب
قال ابن عدي هذا حديث منكر ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة فانه شديد الافراط في التشيع
وقد تكلم فيه الايمة ونسبوه الى الضعف حديث اخر قال ابن عساكر انبانا ابو علي المقرئ انا ابو
نعيم الحافظ انا ابو احمد الغطريفي ثنا ابو الحسين بن ابي مقاتل ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا محمد بن
علي الوضي الكوفي ثنا احمد بن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلا مرضيا ثنا سفيان الثوري عن منصور

عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي فقال
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا وسكت الحافظ ابن عساكر
على هذا ولم ينبه على امره وهو منكر بل موضوع مركب على سفيان الثوري باسناده قبح الله واضعه
ومن افتراه واختلقه

حديث اخر

قال ابو يعلى ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن وانا حديث السن ليس لي علم بالقضاء
قال فضرب في صدري وقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت
في قضاء بين اثنين بعد وقد ثبت عن عمر انه كان يقول علي اقضانا وابي اقرانا للقران وكان
عمر يقول اعوذ بالله من معضلة ولا ابو حسن لها حديث اخر قال الامام احمد ثنا عبد الله بن
محمد ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة قالت والذي احلف به ان كان علي
ابن ابي طالب لاقرب الناس عهدا برسول الله عدنا رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا
واظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت عند الباب
فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض
من يومه ذلك فكان اقرب الناس به عهدا وهكذا رواه عبد الله بن احمد وابو يعلى عن ابي بكر بن
ابي شيبة به

حديث اخر في معناه

قال ابو يعلى ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا ابو بكر بن عياش عن صدقة عن جميع بن عمير ان امه
وخالته دخلتا على عايشة فقالتا يا ام المومنين اخبرينا عن علي قالت اي شي تسالن عن رجل
وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا
في دفنه فقال ان احب الناس الى الله مكان قبض فيه نبيه صلى الله عليه وسلم قالت افلم خرجت
عليه قالت امر قضي لوددت اني افديه بما على الارض وهذا منكر جدا وفي الصحيح ما يرد هذا والله اعلم

حديث اخر

قال الامام احمد ثنا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن ابي جعفر يعني الفراء عن اسرائيل عن ابي اسحاق
عن زيد بن يثيع عن علي قال قيل يا رسول الله من نومر بعدك قال ان تومروا ابا بكر تجدوه امينا
امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تومروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم
وان تومروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم وقد روي هذا
الحديث من طريق عبد الرزاق عن النعمان بن ابي شيبة وعن يحيى بن العلاء عن الثوري عن ابي اسحاق
عن زيد بن يثيع عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ورواه ابو الصلت الهروي عبد
السلام بن صالح عن ابن نمير عن الثوري عن شريك عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة به وقال
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري انا ابو عبد الله محمد بن علي الادمي بمكة ثنا اسحاق بن ابراهيم الصنعاني
انا عبد الرزاق بن همام عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن قال فتنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت فاستخلف
قال من قلت ابو بكر قال فسكت ثم مضى ثم تنفس قلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت
الي نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت عمر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس

قال قلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال
قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين
اكتعين قال ابن عساكر همام وميناء مجهولان

حديث اخر

قال ابو يعلى ثنا ابو موسى يعني محمد بن المثنى ثنا سهل بن حماد ابو عتاب الدلال ثنا مختار
ابن نافع التميمي ثنا ابو صالح التيمي عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان
كان مرا تكره الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملائكة رحم الله عليا اللهم
ادر الحق معه حيث دار وقد ورد عن ابي سعيد وام سلمة ان الحق مع علي رضي الله عنه وفي كل منهما

حديث اخر

قال ابو يعلى ثنا عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتل
على تنزيله ابو بكر رضي الله عنه انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف
النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفه ورواه الامام البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد
الجبار عن ابي معاوية عن الاعمش ورواه الامام احمد عن وكيع وحسين بن محمد عن خليفة عن
اسمعيل بن رجاء ورواه البيهقي ايضا من حديث ابي نعيم عن فطر بن خليفة عن اسماعيل
ابن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد به ورواه فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد وروي
من حديث علي نفسه وقد قدمنا هذا الحديث في موضعه من قتال علي اهل البغي ولله الحمد
وقدمنا ايضا حديث للزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تقاتلني وانت
ظالم لي فرجع الزبير وذلك يوم الجمل ثم قتل بعد مرجعه في وادي السباع وقد مضى صبره
وصرامته وشجاعته في يومي الجمل وصفين وبسالته وفضله يوم النهروان وما ورد في فضل
طايفته الذين قتلوا الخوارج من الاحاديث وذكرنا الحديث الوارد من غير طريق عن علي
وابي سعيد وابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بقتال المارقين والقاسطين
والناكثين وفسروا الناكثين باصحاب الجمل والقاسطين باهل الشام والمارقين بالخوارج
والحديث ضعيف

فصل في ذكر شي من سيرته العادلة

وسريرته الفاضلة ومواعظه وقضاياه وخطبه الكاملة وحكمه التي هي الى القلوب واصلة
قال عبد الوارث عن ابي عمرو بن العلاء عن ابيه قال خطب علي فقال ايها الناس والذي لا اله
الا هو ما رزيت من مالكم قليلا ولا كثيرا الا هذه واخرج قارورة من كم قميصه فيها طيب فقال
اهداها الي الدهقان وفي رواية بضم الدال وقال ثم اتى بيت المال فقال خذه وانشا يقول

افلح من كانت له قوصرة ... ياكل منها كل يوم تمره

وفي رواية طوبى لمن كانت له قوصرة وقال حرملة عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة
عن عبد الله بن زرير الغافقي قال دخلنا مع علي يوم الاضحى فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك
الله لو قدمت الينا هذا البط والاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير لا يحل للخليفة
من مال الله الا قصعتان فقصعة ياكلها هو واهله وقصعة يطعمها وقال الامام احمد

حدثنا الحسن وابو سعيد مولى بني هاشم قالا ثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير انه قال دخلت على علي بن ابي طالب قال الحسن يوم الاضحى فقدم الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني البوزان فقال اكثر الخير فقال يا ابن زرير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يعمل الخليفة من قال الله نصفان فنصفه بافكلها هو واهله ونصفه يضعهما بين يدي الناس وقال ابو عبد الله ثنا عباد بن العوام عن مارون بن موسى عن هبيرة قال دخلت على علي بن ابي طالب الخورنق وعليه قطيفة وهو يرعد من البرد فقلت يا امير المومنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك نصيبا وانت تفعل بنفسك هذا فقال اني والله لا ازرا منكم شيا وهذه القطيفة التي اخرجتها من بيتي اوقال من المدينة وقال ابو نعيم سمعت سفيان الثوري يقول ما بني على الناس على ليس ولا فضة على فضة وان كان ليولي محبوبه من المدينة في جراب وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو بكر الحميدي ثنا سفيان ثنا ابو حيان عن مجمع بن صهبان التيمي قال خرج علي رضي الله عنه طالب بسيفه الى السوق فقال من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي اربعة دراهم اشتري بها ازارا ما بعته قال الزبير بن بكار حدثني سفيان عن جعفر قال اظنه عن ابيه ان عليا كان اذا لبس قميصا مد يده في كمه فما خرج من اكمه عن الاصابع قطعه قال لبير لكم فصل عن الاصابع وقال ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال اشترى علي قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه من موضع الرسغين وقال الحمد لله هذا لمن لم يشبه وروى الامام احمد في الزهد عن عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن مولى لابي عصيفير قال رايت عليا خرج الينا في رجلاس اصحاب الكرابيس فقال له عندك قميص سنبلاني قال فاخرج اليه قميصا فلبسه فاذا هو الى نصف ساقيه فنظر عن يمينه وعن شماله فقال ما ارى الا قد احسنا بكم هو قال بادبعة دراهم يا امير المومنين قال فحلها من ازاره فدفعها اليه ثم انطلق وقال محمد بن سعد ثنا الفضل بن دكين ثنا الحسن بن حي عن موسى بن ابي عيسى قال رايت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان ازاره الى نصف ساقيه ورقاه مشمر قريب منه ومعه درة له يمشي بها في الاسواق ويامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ويقول لا تنفخوا اللحم وقال عبد الله بن المبارك في الزهد انا رجل حدثني صالح بن سليم ثنا زيد بن حبيب الجهني قال خرج علينا علي بن ابي طالب ذات يوم وعليه بردان منتزر باحدهما مرتد بالاخر قد رخى جانب ازاره ورفع جانبا قد رفع ازاره مرقه فمر به اعرابي فقال له يا لها الانسان البس من هذا الثياب فانك ميت او مقتول فقال له يا اعرابي انما البس هذين الثوبين ليكونا ابعد لي من الزهو وخير لي في صلاتي وسنة للمومن وقال عبد بن حميد ثنا محمد بن عبيد ثنا المختار بن نافع عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لك وحدثني اذا كنت مسلما فمشيت خلفه وهو بين يدي موتزر بازار مؤتد ببرداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا فقالوا رجل اذا لقي رجلا بهذا البلد فقلت اجل من اهل البصرة فقال هذا علي بن ابي طالب امير المومنين حتى انتهى الى هذا البناء معيطا وهو يسوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم اتى اصحاب النمر فاذا اخا دمر تبكي فقال ما يبكيك فقالت يا عم هذا الرجل شتر ابهم فرده هو الى فالحان يضربه فقال له على خذ نمرك

واعطاه درهما فان ليس لها امر فدفعه فقلت ثكلتك امك من هذا فقالوا علي بن ابي طالب امير المومنين فضلت نمرة واعطاها ثم قال الرجل احب ان ترضى عني يا امير المومنين قال ما ارضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر فقال يا اهل التمر اطعموا المساكين يرحمكم الله ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى انتهى الى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طافي ثم اتى دار فراث وهي سوق الكرابيس فاتى شيخا فقال يا شيخ احسن سعيك في قضاء سلامة وقراهم وكمدها بين الرسغين الى الكعبين ينول لي لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش فاتجمل به من الناس واواري به عورتي فقيل له يا امير المومنين هذا شيء رويته عن نفسك او شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله عند الكسوة فجاء ابو العلاء صاحب الثوب فقيل له يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المومنين قميصا بثلاثة دراهم قال قال افلا اخذت درهما فاخذ منه ابوه درهما ثم جاء به الى امير المومنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرحبة وقال امسك هذا الدرهم فقال ما شان هذا الدرهم فقال كان ثمن قميصا من درهمين فقال ارضني فابى فاخذ رضاه وقال عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي قال وجد علي بن ابي طالب درعه عند رجل نصراني فانطلق به الى شريح فجاء علي حتى جلس الى جنب شريح وقال يا شريح لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه ولكنه نصراني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم واياهم في طريق فاضطروهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم من عيران تطحوا ثم قال هذا الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال شريح للنصراني ما تقول فيما يقول امير المومنين فقال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المومنين عندي بكاذب فالتفت شريح الى علي فقال يا امير المومنين هل من بينة فضحك علي وقال الى لجاب شريح هاتي بينة يقضي بها شريح للنصراني قال فمشى خطا ثم رجع ثم قال اما انا فاشهد ان هذه احكام الانبياء يا امير المومنين فدنى الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المومنين انبعث الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بغير الاورق فقال اما اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي فاخبرني من رآه يقاتل الخوارج يوم النهروان وقال سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة جاء جعدة بن هبيرة الى علي فقال يا امير المومنين يا بيك الرجلان انت احب الى احدهما او ماله والاخر لو يستطيع ان يذبحك لذبحك فقضى لهذا على هذا قال فلهزه علي وقال ان هذا شيء لو كان لي فعلت ولكن اعاذك الله وقال ابو القاسم البغوي حدثني جدي ثنا علي بن هاشم عن صالح بياع الاكسية عن جدته قالت رايت عليا اشترى ثم ابدرهم فحملته في ملحفته فقال رجل يا امير المومنين الا احمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله وعزاني هاشم عن زاذان قال كان علي يمشي في الاسواق وحده وهو خليفة يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيقف عليه القرآن ويتلو تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم يقول نزلت هذه الاية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعن عباد بن راشد عن صالح بن ابي الاسود عن جدته انه راى عليا قد ركب حمارا وقد جعل رجليه الى موضع واحد ثم قال انا الذي امنتنا الدنيا وقال يحيى بن معين عن علي بن الجعد عن الحسن بن صالح قال تذاكروا الزمنا عند عمر بن عبد العزيز فقال قايلون قلان وقال قايلون فلان فقال عمر بن عبد العزيز ازهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب وقال مشمر بن حسان بينا نحن

عند الحسن البصري اذ اقبل رجل من الازارقة فقال يا ابا سعيد ما تقول في علي بن ابي طالب
قال فاحمرت وجنتا الحسن وقال رحم الله عليا ان عليا كان سهما لله صائبا في اعدائه
وكان في محلة العلم اشرفها واقربها من رسول الله وكان رهبانا في هذه الامة لم يكن لمال الله
بالسروقة ولا في امر الله بالنومة اعطى القران عزيمة علمه فكان منه في رياض مونقة واعلام
بينة ذاك علي بن ابي طالب يا لكع وقال هشام عن سيار عن عمار قال حدث رجل علي بن ابي
طالب بحديث فكذبه فما قام حتى عمي وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني سريج بن يونس
ثنا هشام عن اسماعيل بن سالم عن عمار الحضرمي عن زاذان ابي عمر ان رجلا حدث عليا بحديث
فقال ما اراك الا قد كذبتني قال لم افعل قال ادعوا عليك ان كنت كذبت قال
ادع فدعا فما برح حتى عمي وقال ابن ابي الدنيا حدثني خلف بن سالم حدثنا محمد
بن بشر عن ابي مكي قال مررت انا وخالي ابو امية على دار في جمل حي من مراد قال نرى هذه الدار
قلت نعم قال فان عليا مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا
الله ان لا يكمل بناؤها قال فما وضعت عليها لبنة قال فكنت من يمر عليها لاشبه الدور
الدور وقال ابن ابي الدنيا حدثني عبد الله بن يونس بن بكير الشيباني قال شهدت
الجمل مع مولاي فما رايت يوما قط اكثر ساعدا نادرا وقدما نادرة من يومئذ ولا مررت
بدار الوليد قط الا ذكرت يوم الجمل قال فحدثني الحكم بن عتيبة ان عليا دعا يوم
الجمل فقال اللهم خذ ايديهم واقدامهم

ومن كلامه الحسن رضي الله عنه

وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد انا عمرو بن شمر حدثني اسماعيل السدي سمعت
ابا اراكة يقول صليت مع علي صلاة الفجر فلما انفتل عن يمينه مكث كان عليه كآبة حتى اذا
كانت الشمس على حائط المسجد فتدرج ثم قلب يده فقال والله لقد رايت اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون صفرا شعثا
غبرا بين اعينهم كامثال ركب المعزى قد باتوا لله سجودا وقياما يتلون كتاب الله
يتراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم
الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما راى
بعد ذلك مغترا يضحك حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق وقال وكيع عن عمرو بن
منبه عن اوفى بن دلهم عن علي بن ابي طالب انه قال تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا
من اهله فانه ياتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة اعشاره وانه لا ينجو منه الا كل
نومة مبيت الدا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر ثم
قال ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب
فراشا والماء طيبا الا من اشتاق الى الاخرة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن
الحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات الا ان لله عبادا لمن راى اهل الجنة
في الجنة مخلدين واهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم
عفيفة وحوائجهم خفيفة صيروا ايام العقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم
تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم واما النهار

فعلما حلما بررة اتقياء كانهم القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من
مرض وخولطوا ولقد خالط القوم امر عظيم وعن الاصبغ بن نباتة قال صعد علي ذات
المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكره وذكرت الموت فقال عباد الله الموت ليس منه فوت ان اقمتم
له اخذكم وان فررتم منه ادرككم فالنجا النجا والوحا الوحا وراكم طالب حثيث القبر
فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته الا وان القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض
الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الدود انا بيت
الوحشة الا وان راء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك
ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وخازنها مالك ليس لله فيه
رحمة ثم قال ثم بكى وبكى المسلمون حوله ثم قال الا وان وراء ذلك جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين جعلنا الله واياكم من المتقين واجارنا واياكم من العذاب الاليم ورواه
ورواه ليث بن ابي سليم عن مجاهد حدثني من سمع عليا فذكر نحوه وقال وكيع عن عمر بن منبه
عن اوفى بن دلهم قال خطب علي فقال اما بعد فان الدنيا قد ادبرت بوداع وان الاخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم وغدا السباق الا وانكم في ايام امل
من وراء اجل فمن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خيب عمله الا فاعملوا لله في الرغبة
كما تعملون له في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها وانه
من لم ينفعه الحق ضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى جار به الضلال الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد الا ايها الناس انما الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر الا ان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ايها الناس احسنوا في عمركم
تحفظوا في عقبكم فان الله وعد جنته من اطاعه واوعد ناره من عصاه انها نار لا يهدا
زفيرها ولا يفك اسيرها ولا يجبر كسيرها حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد
وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وفي رواية فان اتباع الهوى يصد
عن الحق وان طول الامل ينسي الاخرة وعن عاصم بن ضمرة قال ذم رجل الدنيا عند علي فقال
علي الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غناء لمن تزود منها مهبط
وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الربحة واكتسبوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور
وببلائها اليه ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا المعلل نفسه حتى خدعتك الدنيا
او من استذمت اليك المصارع آبائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم
مرضت بيديك وعللت بكفيك تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء لا يغني
عنك فداؤك ولا ينفعك بكاؤك وقال سفيان الثوري والاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابي البختري قال جاء رجل الى علي فاطراه وكان يبغض عليا فقال له لست كما تقول
وانا فوق ما في نفسك وروى ابن عساكر ان رجلا قال لعلي ثبتك الله قال على صدرك
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان بن عيينة عن ابي حمزة عن
يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر قال قال علي ان الامر ينزل من السماء كقطر المطر لكل نفس

ما كتب الله لها من زيادة او نقصان في نفس او اهل او مال فمن راى نقصا في نفسه له
او اهله او ماله وراى لغيره عثرة فلا يكونن ذلك له فتنة فان المسلم ما لم يغش دناءة
يظهر تخشعا لها اذا ذكرت ويعزى ببر لئام الناس كالبائس الفالج ينتظر اول نوره
من قراحه فوجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فكذلك المسلم البري من الخيانة بين احدى
احدى الحسنيين اذا ما دعا الله فما عند الله خير له واما ان يرزقه الله مالا فاذا
هو ذو اهل ومال ومعه حسبه ودينه الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والتقوى وحرث
الاخرة الباقيات الصالحات وقد يجمعهما الله لاقوام قال سفيان ومن يحسن يتكلم
بهذا الكلام الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال سفيان الثوري رشد الشامي له
عن مهاجر العامري قال كتب علي بن ابي طالب عهدا لبعض اصحابه على بلد فيه اما بعد
فلا تطولن حجابك على رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة الضيق وقلة
علم بالامور والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف
ما يوارى عنه الناس به من الامور وليس على القوم سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب
فتحصن من الادخال في الحقوق بلين الحجاب فانما انت احد الرجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق فتقيم احتجابك من حق واجب ان اعطه وخلق كريم فسد به واما مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا يئسوا عن ذلك مع ان اكثر حاجات الناس
اليك مما لا مؤنة فيه عليك من مشكاة مظلمة او طلب انصاف فامتنع بما وصفت لك
واقتصر على حظك ورشدك ان شاء الله وقال المدائني كتب علي الى بعض عماله رويدا
فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي المعتز بالحسرة ويتمنى
المضيع التوبة والظالم الرجعة وقال هشام ابا عمر بن ابي زايد عن الشعبي قال كان ابو
بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة ورواه
هشام بن عمار عن ابراهيم بن اعين عن عمر بن ابي زايدة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
فذكره وقال ابو بكر بن دريد قال واخبرنا عن زياد عن ابي عبيد قال كتب معاوية الى علي
يا ابا الحسن ان لي فضايل كثيرة وكان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر
النبي صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي فقال علي انا الفضايل تفخر على ابن
آكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام محمد النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي • يطير مع الملايكة ابن امي •
وبنت محمد سكني وعرسي • مسوط لحمها بدمي ولحمي •
وسبطا احمد ولداي منها • فايكم له سهم كسهمي •
سبقتكم الى الاسلام طرا • صغيرا ما بلغت اوان حلمي •

قال معاوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلون الى ابن ابي طالب وهذا
منقطع بين ابي عبيد وزمان علي ومعاوية وقال الزبير بن بكار وغيره حدثني بكر بن حارثة
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطا
هما ولدي • جدي وجد رسول الله منفرد • وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند •

صدقته وجميع الناس في بهم • من الضلالة والاشراك والنكد •
فالحمد لله شكرا لا شريك له • البر بالعبد والباقي بلا امد •

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي وهذا بهذا الاسناد
منكر واللفظ فيه ركاكة وبكر هذا لا يقبل منه تفرده بهذا السند والمتن والله اعلم
وروى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي زكريا الرملي ثنا يزيد بن هارون عن نوح بن قيس
عن سلامة الكندي عن الاصبغ بن نباتة عن علي انه جاءه رجل فقال يا امير المومنين
ان لي اليك حاجة فرفعتها الى الله قبل ان ارفعها اليك فان انت قضيتها حمدت الله
وشكرتك وان انت لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال علي اكتب على الارض فاني اكره
ان ارى ذلك السوال في وجهك فكتب اني محتاج فقال علي علي بحلة فاتي بها فاخذها
الرجل فلبسها ثم انشا يقول •

كسوتني حلة تبكي محاسنها • فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا •
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة • ولست ابغي بما قد قلته بدلا •
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه • كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا •
لا تزهد الدهر في خير بواقعة • فكل عبد سيجزى بالذي عملا •

فقال علي علي بالدنانير فاتي بماية دينار فدفعها اليه قال الاصبغ فقلت يا امير المومنين
حلة وماية دينار قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم
هذه منزلة هذا الرجل عندي وروى الخطيب البغدادي من طريق ابي جعفر احمد بن اسحاق
ابن ابراهيم بن نبيط بن شريط عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب •

اذا اشتملت على الناس القلوب • وضاق بما به الصدر الرحيب •
واوطات المكاره واطمانت • وارست في اماكنها الخطوب •
ولم ير لانكشاف الضر وجه • ولا اغنى بحيلته الاريب •
اتاك على قنوط منك غوث • يجيء به القريب المستجيب •
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها الفرج القريب •

ومما انشده ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لامير المومنين علي بن ابي طالب •

الا فاصبر على الحدث الجليل • وداو جواك بالصبر الجميل •
ولا تجزع فان اعسرت يوما • فقد ايسرت في الدهر الطويل •
ولا تظنن بربك ظن سوء • فان الله اولى بالجميل •
فان العسر يتبعه يسار • وقول الله اصدق كل قيل •
فلو ان العقول تجر رزقا • لكان الرزق عند ذوي العقول •
فكم من مومن قد جاء يوما • سيروى من رحيق السلسبيل •

ومما انشده علي بن جعفر الوراق لامير المومنين علي بن ابي طالب •

اجد الثياب اذا اكتسبت فانها • زين الرجال بها تعز وتكرم •
ودع التواضع في الثياب تخوفا • فالله يعلم ما تجن وتكتم •
فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة • عند الاله وانت عبد مجرم •
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم •

وقال ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر المبرد كان مكتوبا على سيف علي

للناس حرص على الدنيا وتدبير • وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت • لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده • وما يق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة • طار البزاة بارزاق العصافير

وقال الاصمعي ثنا سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال علي بن ابي طالب لرجل كره له صحبة رجل

فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه • فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه • وللشي من الشي مقايس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وعن ابي عمرو بن العلا عن ابيه قال وقف على قبر فاطمة وانشا يقول

ذكرت ابا اروى فبت كانني • برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة • وكل الذي قبل الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد • دليل على ان لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي • ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي • فان عناء الباكيات قليل

وانشد بعضهم لعلي رضي الله عنه

حقيق بالتواضع من يموت • ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم • وحرص ليس تدركه النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل • وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل • الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الفصل يطول استقصاؤه وقد ذكرنا ما فيه مقنع لمن اراده ولله الحمد وقال حماد بن سلمة عن ايوب السختياني انه قال من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق

غريبة من الغرائب وابدة من الاوابد

قال ابن ابي خيثمة ثنا احمد بن منصور بن سيار ثنا عبد الرزاق قال قال معمر مرة وانا مستقبله وتبسم وليس معنا احد فقلت له ما شانك قال عجبت من اهل الكوفة كان الكوفة كان الكوفة انما بنيت على حب علي ما كلمت احدا منهم الا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل عليا على ابي بكر وعمر منهم سفيان الثوري قال فقلت لمعمر واريته كاني اعظمت ذلك فقال معمر وما ذاك لو ان رجلا قال علي افضل عندي منهما ما عيبه اذا ذكر فضلهما اذا قال عندي ولو ان رجلا قال عمر عندي افضل من علي وابي بكر ما عيبه قال عبد الرزاق فذكرت ذلك لوكيع بن الجراح ونحن خاليين فاستهاها ابو سفيان وضحك وقال لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد ولكنه افضى الى معمر ما لم يفض الينا وكنت اقول

لسفيان يا ابا عبد الله ان فضلنا عليا على ابي بكر وعمر ما تقول في ذلك فيسكت ساعة ثم يقول اخشى ان يكون ذلك طعنا على ابي بكر وعمر ولكنا قال عبد الرزاق وانا ابن التيمي يعني معمرا قال سمعت ابي يقول فضل علي ابن ابي طالب بماية منقبة وشاركهم في مناقبهم وعثمان احب الي منه هكذا رواه ابن عساكر في تاريخه بسنده عن ابن ابي خيثمة به وهذا الكلام فيه تخبيط كثير ولعله اشتبه على معمر فان المشهور عن بعض الكوفيين تقدم علي عثمان فاحتسا على الشيخين فلا ولا يخفى فضل الشيخين على ساير الصحابة الا على غبي فكيف يخفى على هولاء الايمة بل قال غير واحد من العلما كايوب والدارقطني من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار وهذا الكلام حق وصدق وصحيح ومليح فقال يعقوب بن ابي سفيان ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ثنا ابراهيم ابن سعيد عن شعبة عن ابي عون محمد بن عبد الله الثقفي عن ابي صالح الحنفي قال رايت علي بن ابي طالب فاخذ المصحف فوضعه على راسه حتى اني لارى ورقة تتقنع قال ثم قال اللهم انهم منعوني مما فيه فاعطني ما فيه ثم قال اللهم اني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني وحملوني على خير طبيعتي وخلقي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امت قلوبهم ميت الملح في الماء قال ابراهيم يعني اهل الكوفة وقال ابن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح ثنا عمرو بن هشام الحنفي عن ابي جناب عن ابي عون الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال لي الحسن بن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنح لي الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ما لويت من امتك من الاود واللدد قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر مني فخرج فضربه الرجل الاود العوج واللدد الخصومة وقد قدمنا الحديث الوارد بالاخبار بقتله وانه يخضب لحيته من قرن راسه فوقع كما اخبر صلوات الله وسلامه على رسوله وروى ابو داود في كتاب القدر انه لما كان ايام الخوارج كان اصحاب علي يحرسونه كل ليلة عشرة يبيتون في المسجد بالسلاح فراهم علي فقال ما يجلسكم فقالوا نحرسك فقال من اهل السما ثم قال انه لا يكون في الارض شي حتى يقضى في السما وان علي من الله جنة حصينة وفي رواية وان الرجل جنة محصونة وانه ليس من الناس احد الا وقد به ملك فلا يريده دابة ولا شي الا قال اتقه اتقه فاذا جاء القدر خلا عنه وفي رواية ملكان يدفعان عنه فاذا جاء القدر خليا عنه وانه لا يجد عبد حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وكان علي يدخل المسجد كل ليلة فيصلي فيه فلما كان الليلة التي قتل في صبيحتها قلق تلك الليلة وجمع اهله فلما خرج الى المسجد صرخ الاود في وجهه فسكتوا عنه فقال ذروهن فانهن نوايح فلما خرج الى المسجد ضربه ابن ملجم فكان ما ذكرنا قبل فقال الناس يا امير المومنين الا نقتل مراد فقال لا ولكن احبسوه واحسنوا اساره فان مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص وجعلت كلثوم بنت علي تقول ما لي ولصلاة الغداة قتل زوجي عمر امير المومنين صلاة الغداة وقتل ابي امير المومنين صلاة الغداة رضي الله عنهما وقيل لعلي الا تستخلف فقال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اعتراف منه في اخر وقت الدنيا بفضل الصديق وقد ثبت عنه بالتواتر انه خطب بالكوفة

في ايام خلافته دار امارته فقال ايها الناس ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر
ولو شئت ان اسمي الثالث لسميت وعنه انه قال ومونا نزل من المنبر ثم عثمان ولما
مات علي غسلته ودفنته امله وصلى عليه ابنه الحسن وكبر اربعا وقتل اكثر من ذلك ودفن
على باب الخلافة بالكوفة وقيل بحذاء الجامع من القبلة في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة
بحذاء باب الوراقين وقيل بظاهر الكوفة وقيل بالكناسة وقيل دفن بالكوفة
شريك القاضي وابو نعيم الفضل بن دكين نقله الحسن بن علي صلحه معاوية من الكوفة
فدفنه بالمدينة بالبقيع الى جانب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عيسى بن داب بل لما حملوا به حملوه في صندوق على بعير فلما مر به بلاد طي اضلوا ذلك البعير
فاخذته طي فحسب بنو سلامان فلما وجدوا بالصندوق ميتا دفنوه في بلادهم فلا يعرف قبره
الى الآن والمشهور ان قبره الى الآن بالكوفة كما ذكر عبد الملك بن عمران ان خالد بن عبد الله
القسري نابب بني امية في زمان هشام لما هدم دور آل ابي طالب وجد قبر فيه شيخ ابيض
الرأس واللحية فاذا هو على فارة اذا نبشه فقيل له ايها الامير ان بني امية لا يريدون من
هذا كله فلعله في قبر طي ودفنه هناك قالوا فلا يقدر احد ان يدعي ان ملك الحملة الى موضعها
الا ان تحمل بغلة رواه ابن عساكر ثم ان الحسن بن علي استخضر عبد الرحمن بن ملجم من السجن فاحضر
فاحضر الناس للنطع والبواري ليحرقوه فقالوا لهم اولاد علي دعونا نشتفي منه فقطعت
يداه ورجلاه فلم يجزع ولا فتر عن الذكر ثم حملت عيناه وهو في ذلك يذكر الله ويقرأ سورة
اقرأ باسم ربك الى آخرها وان عينيه لتسيلان على خديه ثم حاولوا لسانه ليقطعوه
فجزع من ذلك جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان امكث في الدنيا فواقا
لا اذكر الله فيه فقتل عند ذلك وحرق قبحه الله قال محمد بن سعد كان ابن ملجم رجلا اسمر
حسن الوجه الجعد شعره مع شحمة اذنه في جبهته اثر السجود قال العلماء ولم ينتظر بقتله
بلوغ العباس بن علي فانه كان صغيرا يوم قتل ابوه قالوا لانه كان قتل محاربة لا قصاص
والله اعلم وكان طعن علي يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اربعين بلا خلاف فقيل
مات من يومه وقيل يوم الاحد التاسع عشر منه قاله الفلاس وقيل ضرب ليلة احدى
وعشرين ومات ليلة اربع وعشرين عن بضع او ثمان وحمسين سنة وقيل عن ثلاث وستين
سنة وهو المشهور قاله محمد بن الحنفية وابو جعفر الباقر وابو اسحاق السبيعي وابو بكر
ابن عياش وقال بعضهم عن ثلاث او اربع وستين سنة وعن ابي جعفر الباقر خمس وستين
سنة وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وقيل اربع سنين وثمانية اشهر وثلاثة
وعشرين يوما رضي الله عنه وقال جرير عن مغيرة قال لما جاء نعي علي بن ابي طالب الى معاوية
وهو يأكل مع امرأته فاختة بنت قرظة في يوم صائف جلس وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
فجعل يبكي فقالت له فاختة انك بالامس تطعن عليه واليوم تبكي عليه فقال ويحك انما
ابكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره وذكره ابن ابي الدنيا في كتاب
مكايد الشيطان ان رجلا من اهل الشام من الخوارج معاوية تغضب يوما على ابنه فاخرجه
من منزله فخرج الغلام لا يدري اين يذهب فجلس وراء الباب من خارج فنام ساعة ثم استيقظ
وبابه يحتكه مزاسود يبتري يخرج اليه الماء الذي في منزلهم فقال له البتري ويحك افتح
فقال لا استطيع فقال ويحك اينتني بشيء اتبلغ به فاني جايع وانا غبان فما ججي من

الكوفة وقد حدث الليلة حدث عظيم قتل علي بن ابي طالب فقال لله امر الاهلي والله
ان ليس هاهنا شيء الا وقد ذكروا اسم الله عليه غير مسنود كانوا يشوون علية اللحم
فقال ايتني به فجاء فجعل يلحسه حتى اخذ حاجته وانصرف ذلك البراء من الغلام ومشيخ
فقام الى الباب فطرقه فخرج اليه ابوه فقال له افتح فقال ويحك مالك فقال
فقال افتح افتح فنفض عليه ما رأى فقال له ويحك امنام هذا قال لا والله قال ويحك انا صالبك
جنون بعدي قال لا والله ولكن الامر كما وصفت لك فاذهب الى معاوية الآن فاتخذ عنده
يدا بما قلت لك فذهب الرجل فاستاذن على معاوية فاخبره بخبره ما ذكر له ولده فاوعدوا لك
عندهم قبل مجي الرد وكما جاء الرد وجدوا ما اخبروهم به مطابقا لما كان اخبر به ابو الغلام
هذا ملخص ما ذكروه وقال ابو القاسم شاذ بن علي بن الجعد شاذ مير بن معاوية عن ابي اسحاق
عن عمرو بن الاصم قال قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم
القيمة فقال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا
قسمنا ماله ورواه اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم عن الحسن بن

ذكر الحسن بن علي رضي الله عنهما

قد ذكرنا ان عليا رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم قالوا له استخلف يا امير المومنين
فقال لا ولكن ادعكم كما تركم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بغير استخلاف فان يرد
الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم فلما توفي
صلى عليه ابنه الحسن لانه اكبر بنيه رضي الله عنهم ودفن كما ذكرنا بدار الامارة على الصحيح
ثم اقبل الناس فلما فرغ من شانه كانوا ولمن تقدم الى الحسن بن علي رضي الله عنه قيس
بن سعد بن عبادة فقال له ابسط يدك نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فسكت الحسن
فبايعه ثم بايعه الناس بعده وكان ذلك يوم مات علي وكان موته يوم ضرب على قول يوم الجمعة
السابع عشر من رمضان سنة اربعين وقيل اقاموا بعد الطعنة بيومين وقيل بات في
العشر الاخير من رمضان ومن يومئذ ولي الحسن بن علي وكان قيس بن سعد على امرة اذربيجان
تحت يده اربعون الفا قد بايعوا عليا على الموت فلما مات علي الخ قيس بن سعد على
الحسن في النفير لقتال اهل الشام فعزل قيسا عن امرة اذربيجان وولى عبيد الله بن عباس
عليها ولم يكن في نية الحسن ان يقاتل احدا ولكن غلبوه على رايه فاجتمعوا اجتماعا عظيما لم يسمع
بمثله فامر الحسن بن علي قيس بن سعد بن عبادة على المقدمة في اثني عشر الفا بين يديه وسار
هو بالجيوش في اثره قاصدا بلاد الشام ليقاتل معاوية واهل الشام فلما اجتازا بالمدائن
نزلها وقدم المقدمة بين يديه فبينما هو بالمدائن معسكرا بظاهرها اذ صرخ في الناس
صارخ الا ان قيس بن سعد بن عبادة قد قتل فثار الناس فانتهبا متعة بعضهم بعضا
حتى انتهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان جالسا عليه وطعنه بعضهم حين ركب
طعنة اشواه فكرهوا الحسن كراهية شديدة وركب فدخل القصر الابيض بالمدائن فنزله
وهو جريح وكان عامله على المدائن سعد بن مسعود الثقفي اخو المختار بن ابي عبيد صاحب يوم الجسر فلما
استقر الجيش بالقصر قال المختار بن ابي عبيد قبحه الله لعمه سعد بن مسعود مثل لك في الشرف
والغنى قال تاخذ الحسن بن علي فتبعثه الى معاوية فتاخذ جائزته فقال له عمه قبحك الله وقبح
ما جئت به اعزر يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما راى الحسن بن علي تفرق

جيشه عليه مقتهم وكتب عند ذلك الى معاوية بن ابي سفيان وكان قد ركب في اهل الشام
فنزل مسكن يراوضه على الصلح بينهما فبعث اليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن
بن سمرة فقدما عليه الكوفة فبذلا له ما اراد من الاموال فاشترط ان ياخذ من بيت مال الكوفة
خمسة الاف الف درهم وان يكون خراج دار الجرد له وان لا يسب علي وهو يسمع وترك عن الامر
لمعاوية ويحقن الدماء بين المسلمين فاصطلحوا على ذلك واجتمعت الكلمة على معاوية على ما
سياتي بيانه وتفصيله وقد لام الحسين لاخيه الحسن على هذا الراي فلم يقبل منه والصواب
مع الحسن رضي الله عنه كما سنذكر دليله قريبا وبعث الحسن بن علي الى امير المقدمة قيس بن سعد
ان يسمع ويطيع فابى قيس بن سعد من قبول ذلك وخرج عن طاعتهما جميعا واعتزل بمن اطاعه
ثم راجع الامر فبايع معوية بعد قريب كما سنذكره آنفا ثم المشهور ان مبايعة الحسن لمعاوية
كان في سنة اربعين ولهذا يقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على معاوية والمشهور
عند ابن جرير وغيره من علماء السير ان ذلك كان في اوايل سنة احدى واربعين كما سنذكره
ان شاء الله وحج بالناس في هذه السنة اعني سنة اربعين المغيرة بن شعبة وزعم ابن جرير
فيما رواه عن اسماعيل بن راشد ان المغيرة بن شعبة افتعل كتابا على لسان معاوية ليلي امرة الحج
عامئذ وبادر الى ذلك عتبة بن ابي سفيان وكان معه كتاب من اخيه بامرة الحج فتعجل المغيرة
فوقف بالناس يوم الثامن ليسبق عتبة الى الامرة وهذا الذي نقله ابن جرير لا يقبل ولا
يظن بالمغيرة رضي الله عنه ذلك وانما نبهنا على ذلك ليعلم انه باطل فان الصحابة اجل
قدرا من هذا ولكن هذه نزعة شيعية قال ابن جرير وفي هذه السنة بويع لمعاوية بايليا
يعني لما مات علي قام اهل الشام فبايعوا لمعاوية على امرة المؤمنين لانه لم يبق له عندهم منازع
فعند ذلك اقام اهل العراق الحسن بن علي رضي الله عنه ليمانعوا به اهل الشام فلم يتم لهم
ما ارادوه ولا ما حاولوه وانما كان خذلانهم من قبل تدبيرهم وآرائهم المختلفة المخالفة لامرائهم
ولو كانوا يعلمون لعظموا ما انعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسيد المسلمين واحد علماء الصحابة وحلمائهم وذوي آرائهم والدليل على انه احد الخلفاء
الراشدين الحديث الذي اوردناه في دلايل النبوة من طرق عن سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
تكون ملكا وانما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي فانه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع
من سنة احدى واربعين وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه توفي في ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وهذا من دلايل النبوة صلوات الله وسلامه
عليه وسلم تسليما وقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صنيعه هذا وهو تركه
الدنيا الفانية ورغبته في الاخرة الباقية وحقنه دماء هذه الامة فنزل عن الخلافة وجعل
الملك بيد معاوية حتى تجتمع الكلمة على امير واحد وهذا المدح قد ذكرناه وسنورده في حديث
ابي بكرة الثقفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما وجلس الحسن بن علي الى جانبه
فجعل ينظر الى الناس مرة واليه اخرى ثم قال ايها الناس ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري

سنة احدى واربعين

قال ابن جرير فيها سلم الحسن بن علي الامر لمعاوية بن ابي سفيان ثم روى عن الزهري انه قال

لما بايع اهل العراق الحسن بن علي طبق يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون مسالمون من سالمت
محاربون من حاربت فارتاب به اهل العراق وقالوا ما هذا لكم بصاحب فما كان عن قريب حتى طعنوه
فاشووه فازداد واله بغضا وازداد فيهم ذعرا فعند ذلك حين عرف تفرقهم واختلافهم عليه
كتب الى معاوية يسالمه ويراسله في الصلح بينه وبينه على ما يختاران وقال البخاري في
كتاب الصلح ثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان كتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني
اني لارى كتايب لا تولي حتى تنزل اقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين ان قتل هولاء هولاء
وهولاء هولاء من لي بامور الناس من لي بضعفهم من لي بنسايهم فبعث اليه رجلين من قريش
من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر قال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا
عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم
الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عابت في دمايها
قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالمك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به
فما سالهما شيا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين قال
قال البخاري قال لي علي بن المديني انما ثبت عندنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا الحديث قلت
قلت وقد روي هذا الحديث البخاري في كتاب الفتن عن علي بن عبد الله وهو ابن المديني وفي فضايل
الحسن عن صدقة بن الفضل ثلاثتهم عن سفيان ورواه احمد عن سفيان وهو ابن عيينة
عن اسرائيل بن موسى البصري به ورواه ايضا في دلايل النبوة عن عبد الله بن محمد وهو ابن
ابي شيبة ويحيى بن ادم كلاهما عن حسين بن علي الجعفي عن اسرائيل عن الحسن وهو البصري به
واخرجه احمد وابو داود والنسائي من حديث حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن البصري به
ورواه ابو داود ايضا والترمذي من طريق اشعث عن الحسن به وقال الترمذي حسن صحيح
وقد رواه النسائي من طريق عوف الاعرابي وغيره عن الحسن البصري مرسلا وقال احمد حدثنا
عبد الرزاق انا معمر اخبرني من سمع الحسن يحدث عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحدثنا يوما والحسن بن علي في حجره فيقبل على اصحابه فيحدثهم ثم يقبل على الحسن فيقبله
ثم قال ان ابني هذا سيد ان يعش يصلح بين طايفتين من المسلمين قال الحافظ ابن
عساكر كذا رواه معمر ولم يسم الذي حدثه به عن الحسن وقد رواه جماعة عن الحسن منهم ابو موسى
اسرائيل ويونس بن عبيد ومنصور بن زاذان وعلي بن زيد وهشام بن حسان واشعث بن
سوار والمبارك بن فضالة وعمرو بن عبيد القدري ثم شرع في تطريق هذه الروايات
كلها فافاد واجاد قلت الظاهر ان معمرا رواه عن عمرو بن عبيد فلم يفصح باسمه وقد رواه محمد
ابن اسحاق بن يسار عنه وسماه ورواه احمد بن هاشم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي
بكرة فذكر الحديث قال الحسن فوالله والله بعد ان ولي لم يهراق في خلافته ملء محجمة بدم قال
شيخنا ابو الحجاج المزي في اطرافه وقد رواه بعضهم عن الحسن عن ام سلمة وقد روي هذا الحديث
من طريق جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للحسن ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فيتين من المسلمين وكذا رواه عبد الرحمن بن

معمر عن الاعمش به وقال ابو يعلى ثنا ابو بكر ثنا زيد بن الحباب ثنا محمد بن صالح التمار الحربي
ثنا محمد بن سليم بن ابي مريم عن سعيد بن ابي سعيد المدني قال كنا مع ابي هريرة اذ جاء الحسن
بن علي فسلم علينا قال فتبعه فلحقه فقال وعليك السلام يا سيدي وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه سيد وقال ابو الحسن علي بن محمد المدائني كان تسليم الحسن
الامر معاوية في الخامس من ربيع الاول سنة احدى واربعين وقال غيره في ربيع الاخر ويقال في
غرة جمادى الاول فالله اعلم قال وحينئذ دخل معاوية الى الكوفة فخطب الناس بها بعد
البيعة وذكر ابن جرير ان عمرو بن العاص اشار على معاوية ان يامر الحسن بن علي ان يخطب الناس
ويعلمهم بنزوله عن الامر لمعاوية فامر معاوية الحسن فقام في الناس خطيبا فقال في خطبته
بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس
فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا وان لهذا الامر مدة وللدنيا زوال وان الله
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها غضب
معاوية وامره بالجلوس وعتب على عمرو بن العاص في اشارته بذلك ولم يزل في نفسه منه
لذلك والله اعلم فاما الحديث الذي قال ابو عيسى الترمذي في جامعه حدثنا محمود بن
غيلان ثنا ابو داود الطيالسي ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد
قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود
وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية تبقى
منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا
انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها
بعدك بنو امية يا محمد قال الفضل فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص
ثم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القسم بن الفضل وهو ثقة
وثقه يحيى القطان وابن مهدي قال وشيخه يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مازن
رجل مجهول قال ولا يعرف هذا الحديث على هذا اللفظ الا من هذا الوجه فانه حديث غريب
بل منكر جدا وقد تكلمنا عليه في كتاب التفسير بما فيه كفاية وبينا وجه نكارته وناقشنا القسم
بن الفضل فيما ذكره فمن اراد ذلك فليراجع التفسير والله اعلم وقال الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي ثنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر ثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحلمي ثنا عباس بن محمد ثنا اسود
ابن عامر ثنا زهير بن معاوية ثنا ابو روق الهزاني ثنا ابو العريف قال كنا في مقدمة الحسن
بن علي اثنا عشر الفا بمسكن مستميتين من الجد على قتال اهل الشام عليا ابو العرطة فلما
جاءنا صلح الحسن بن علي كانما كسرت ظهورنا من الغيظ فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قال له رجل
منا يقال له ابو عامر سعيد بن الليل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لا تقل هذا
يا عامر لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت ان اقتلهم على الملك ولما تسلم معاوية البلاد ودخل الكوفة
وخطب بها واجتمعت عليه الكلمة في سائر الاقاليم والافاق ورجع اليه قيس بن سعد احد
دهاة العرب وقد كان عزم على الشقاق وحصل على بيعة معاوية عامة الاجماع والاتفاق
ترحل الحسن بن علي ومعه اخوه الحسين وبقية اخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر من ارض العراق
الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل كلما مر بحي من شيعتهم يبكتونه
على ما صنع من نزوله عن الامر لمعاوية وهو في ذلك هو البار الراشد الممدوح وليس يجد في صدره

حرجا ولا يلوما ولا ندما سئل هو راض بذلك مستبشر به وان كان قد ساء هذا خلقا من ذويه
واهله وشيعتهم ولا سيما بعد ذلك بمدد وسلم الى يومنا هذا والحق في ذلك اتباع السنة
ومدحه فيما حقن به دماء الامة كما مدحه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الحديث
الصحيح ولله الحمد والمنة وسياتي فضائل الحسن عند ذكر وفاته رضي الله عنه وارضاه وجعل
جنات الفردوس متقلبه ومثواه وقد فعل وقال محمد بن سعد انا ابو نعيم ثنا شريك عن عاصم
عن ابي رزين قال خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرا سورة ابراهيم على المنبر حتى ختمها
وروى ابن عساكر عن الحسن انه كان يقرا كل ليلة سورة الكهف في لوح مكتوب يدور معه حيث
دار من بيوت ازواجه قبل ان ينام وهو في الفراش رضي الله

معاوية بن ابي سفيان وملكه

قد تقدم في الحديث ان الخلافة بعده عليه السلام ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وقد انقضت
الثلاثون بخلافة الحسن بن علي فايام معاوية اول الملك فهو اول ملوك الاسلام وخيارهم
وقد ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الوارد من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر وفيه ضعف
عن عبد الملك بن عمير قال سال معاوية والله ما حملني على الخلافة الا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية ان ملكت فاحسن رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم
عن العباس بن محمد عن محمد بن سابق عن يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة عن اسماعيل ثم قال
البيهقي وله شواهد من وجوه اخر منها حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص عن جده
سعيد بن معاوية اخذ الاداوة فتبع رسول الله فنظر اليه فقال له يا معاوية ان وليت امرا
فاتق الله واعدل قال معاوية فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنها حديث راشد بن سعد عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك ان ابتعت عورات الناس افسدتهم قال ابو الدرداء كلمة سمعها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنفعه الله بها ثم روى البيهقي من طريق هشام عن العوام بن
حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله الخلافة بالمدينة
والملك بالشام غريب جدا وروى من طريق ابي ادريس عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب
به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام وان الايمان حين تقع الفتنة بالشام وقد رواه
سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو
ورواه الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليمان عن عامر عن ابي امامة وروى يعقوب
بن سفيان عن نصر بن محمد بن سليمان الحمصي عن ابيه عن عبد الله بن قيس سمعت عمر بن
الخطاب يقول قال رسول الله رايت عمودا من نور خرج من تحت راسي ساطعا حتى استقر
بالشام وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم
صفين اللهم العن اهل الشام فقال له علي لا تسب اهل الشام فان بها الابدال فان بها
الابدال فان بها الابدال وقد روي هذا الحديث من وجه اخر مرفوعا فقال
كذا
هو معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو عبد الرحمن القرشي الاموي خال المؤمنين وكاتب
وحي رب العالمين اسلم هو وابوه وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يوم الفتح

وقد روي عن معاوية انه قال اسلم يوم عمرة القضية ولكن كتمت اسلامي من ابي الى يوم
الفتح وقد كان ابوه من سادات قريش في الجاهلية والت اليه رياسة قريش بعد يوم بدر
فكان هو امير الحروب من ذلك الجانب وكان رئيسا مطاعا ذا مال جزيل ولما اسلم قال
يا رسول الله امرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ومعاوية
تجعله كاتبا بين يديك قال نعم ثم سال ان يزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته
وهي عزة بنت ابي سفيان واستعان على ذلك باختها ام حبيبة فلم يقع ذلك وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل له وقد تكلمنا على هذا الحديث في غير موضع وافردنا
له مصنفا على حدة ولله الحمد والمنة والمقصود ان معاوية كان يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مع غيره من كتاب الوحي رضي الله عنهم ولما فتحت الشام ولاه عمر نيابة
دمشق بعد اخيه يزيد بن ابي سفيان واقره على ذلك عثمان بن عفان وزاده بلادا
اخرى وهو الذي بنى القبة الخضراء بدمشق وسكنها اربعين سنة قاله الحافظ ابن عساكر
ولما ولي علي بن ابي طالب الخلافة اشار عليه كثير من امرائه ممن باشر قتل عثمان ان يعزل
معاوية عن الشام ويولي عليها سهل بن حنيف فعزله فلم ينتظم عزله والتف عليه
جماعة من اهل الشام ومانع عليا عنها وقال لا ابايعه حتى يسلمني قتلة عثمان فانه قتل
مظلوما وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وروى
الطبراني عن ابن عباس انه قال ما زلت معوية موقنا ان معاوية يلي الملك من هذه الايام
اوردنا سنده ومتنه عند تفسير هذه الاية فلما امتنع معاوية من البيعة لعلي حتى
يسلمه القتلة كان من صفين ما قدمنا ذكره ثم قال الامر الى التحكيم فكان من امر عمرو بن العاص
وابي موسى ما اسلفناه من قوة جانب اهل الشام في الصورة الظاهرة واستفحل امر معاوية
ولم يزل امر علي في اختلاف من اصحابه حتى قتله ابن ملجم كما تقدم فعند ذلك بايع اهل العراق
الحسن بن علي وبايع اهل الشام لمعاوية بن ابي سفيان ثم ركب الحسن في جنود العراق عن
غير ارادة منه وركب معاوية في اهل الشام فلما تواجه الجيشان وتقابل الفريقان سعى
الناس بينهما بالصلح فانتهى الحال الى ان خلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الملك الى
معاوية بن ابي معاوية وكان ذلك في ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة احدى واربعين
ودخل معاوية الى الكوفة فخطب الناس بها خطبة بليغة بعدما بايعه الناس واستوثقت
له الممالك شرقا وغربا وبعدا وقربا وسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه
على امير واحد بعد الفرقة فولى معاوية قضاء الشام لفضالة بن عبيد ثم بعده لابي
ادريس الخولاني وكان على شرطته قيس بن حمزة وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور
الرومي ويقال انه اول من اتخذ الحرس واول من حزم الكتب وختمها وكان اول الاحداث في
دولته رضي الله عنه

خروج طائفة من الخوارج عليه

وكان سبب ذلك ان معاوية لما دخل الكوفة وخرج الحسن واهله منها قاصدين الى الحجاز
قالت فرقة من الخوارج نحو من خمسماية جاء ما لا يشك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه
فساروا حتى قربوا من الكوفة وعليهم فروة بن نوفل فبعث اليهم معاوية رجلا من اهل الشام
فطردوا الشاميين فقال معاوية لا امان لكم عندي حتى تكفوا بوائقكم فخرجوا الى الخوارج

فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون اليس معاوية عدوكم وعدونا فدعونا حتى نقاتله
فان اصبناه كنا قد كفيناكموه وان اصبناكم قد كفيتمونا فقالوا لا والله حتى نقاتلكم
فقالت الخوارج يرحم الله اخواننا من اهل النهر كانوا اعلم بكم يا اهل الكوفة فاقتتلوا
فهزمهم اهل الكوفة وطردوهم ثم ان معاوية اراد ان يستخلف على الكوفة عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال له المغيرة بن شعبة اتوليه الكوفة وابوه مصر وتبقى انت بين لحيي
الاسد فنهاه عن ذلك وولى عليها المغيرة بن شعبة فاجتمع عمرو بن العاص بمعوية
فقال اتجعل المغيرة على الخراج هلا وليت الخراج رجلا اخر فعزله عن الخراج وولاه على الصلاة
فقال المغيرة لعمرو في ذلك فقال له الست المشير على امير المومنين في عبد الله بن عمرو قال
وقال بلى قال فهذه تلك وفي هذه السنة وهب حمران بن ابان على البصرة فاخذها وتغلب
عليها فبعث معاوية جيشا ليقتلوه ومن معه فجاء ابو بكرة الثقفي الى معاوية فساله
في الصفح والعفو فعفى عنهم واطلقهم وولى على البصرة بسر بن ابي ارطاة فتسلط على اولاد
زياد يريد قتلهم وذلك ان معاوية كتب الى ابيهم ليحضر اليه فتلبث فكتب اليه بسر
لئن لم تسرع الى امير المومنين والا قتلت بنيك فبعث ابو بكرة الى معاوية في ذلك
وقد قال معاوية لابي بكرة هل من عهد تعهده الينا قال نعم اعهد اليك يا امير
يا امير المومنين ان تنظر لنفسك ورعيتك وتعمل صالحا فانك قد تقلدت عظيما خلافة
الله في خلقه فاتق الله فان لك غاية لا تعدوها ومن ورائك طالب حثيث
واوشك ان يبلغ الذي فيلحق الطالب فتصير الى من يسالك عما كنت فيه وهو اعلم
به منك وانما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضى الله شيئا ثم ولى معاوية في اخر
هذه السنة لعبد الله بن عامر وذلك ان معاوية اراد ان يوليها لعتبة بن ابي
سفيان فقال له ابن عامر ان لي بها اموالا وودايع وان لم توليني بها هلكت فولاه
اياها واجابه الى رسوله في ذلك قال ابو معشر وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن ابي
سفيان وقال الواقدي انما حج بهم عنبسة بن ابي سفيان فالله اعلم

ومن اعيان من توفي في هذا العام

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان شهد العقبة وبدرا وما بعد ذلك ركانة بن عبد
يزيد بن هشام بن عبد المطلب القرشي وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه
وكان هذا من اشد الرجال وكان غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات
كما قدمنا في دلايل النبوة اسلم عام الفتح وقيل قبل ذلك بمكة فالله اعلم صفوان
ابن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن وهب القرشي احد الروسا تقدم انه هرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم جاء فاسلم وحسن اسلامه وكان
الذي استامن له عمير بن وهب الجمحي وكان صاحبه وصديقه في الجاهلية كما تقدم وقدم
به في وقت صلاة العصر فاستامن له فاجله رسول الله اربعة اشهر واستعار منه ادرعا
وسلاحا ومالا وحضر صفوان حنينا مشركا ثم اسلم ودخل الايمان قلبه فكان من سادات
المسلمين كما كان من سادات الجاهلية قال الواقدي لم يزل مقيما بمكة حتى توفي بها في اول
خلافة معاوية

عثمان بن طلحة بن ابي طلحة

ابن عبد العزى بن عبد الدار العبدري الحجبي اسلم هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص في اول

سنة ثمان قبل الفتح وقد روى الواقدي حديثا طويلا عنه في صفة اسلامه وهو الذي اخذ
منه رسول الله مفتاح الكعبة عام الفتح ثم رده اليه وهو يتلو قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال له خذها يا عثمان خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا
ظالم وكان علي قد طلبها فمنعه من ذلك قال الواقدي نزل المدينة حياة رسول الله
فلما مات نزل بمكة فلم يزل بها حتى مات في اول خلافة معاوية

عمرو بن الاسود السكوني

كان من العباد الزهاد وكانت له حلة بمائتي درهم يلبسها اذا قام الى صلاة الليل وكان اذا خرج
الى المسجد وضع يمينه على شماله مخافة الخيلاء روى عن معاذ وعبادة بن الصامت والعرباض
بن سارية وغيرهم وقال احمد في الزهد ثنا ابو اليمان ثنا ابن بكر عن حكيم بن عمير وضمرة
بن حبيب قالا قال عمر بن الخطاب من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهي اخت
سعيد بن زيد احد العشرة اسلمت وهاجرت وكانت من حسان النساء وعبادهن تزوجها
عبيد الله بن ابي بكر فقسم بها فلما قتل في غزوة الطائف آلت ان لا تتزوج بعده فبعث
اليها عمر بن الخطاب وهو ابن عمها فتزوجها فلما قتل عنها خلف بعده عليها الزبير بن
العوام فقتل بوادي السباع فبعث علي بن ابي طالب يخطبها فقال اني اخشى عليك ان
ان تقتل فابت ان تزوجه ولو تزوجته لقتل عنها ايضا فانها لم تزل حتى ماتت في اول
خلافة معاوية في هذه السنة رحمها الله

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين

فيها غزى المسلمون اللان والروم فقتلوا من امرائهم وبطارقتهم خلقا كثيرا وغنموا وسلموا
وفيها ولى معاوية مروان بن الحكم نيابة المدينة وعلى مكة خالد بن الوليد العاص بن هشام
وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى قضائها شريح القاضي وعلى البصرة عبد الله بن عامر
وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر وفي هذه السنة تحركت الخوارج
الذين كانوا قد عفي عنهم على يوم النهر وقد عوفي جرحاهم وثابت اليهم قواهم فلما بلغهم مقتل
علي ترحموا على قاتله ابن ملجم وقال قايلهم لا يقطع الله بدعلت فذال علي بالسيف وجعلوا
يحمدون الله على قتل علي ثم عزموا على الخروج على الناس وتوافقوا على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيما يزعمون وفي هذه السنة قدم زياد بن امية على معاوية وكان قد
امتنع عليه قريبا من سنة في قلعة عرفت به يقال لها قلعة زياد فكتب اليه معاوية
ما يحملك على ان تهلك نفسك اقدم علي فاخبرني بما صار اليك من اموال فارس وما صرفت منها
وما بقي عندك فاتني به وانت آمن فان شئت ان تقيم عندنا فعلت والا ذهبت حيث
ما شئت من الارض فانت آمن فعند ذلك ازمع زياد السير الى معاوية فبلغ المغيرة قدومه
فخشي ان يجتمع بمعاوية قبله فسار نحو دمشق الى معاوية فسبقه زياد الى معاوية بشهر
فقال معاوية للمغيرة ما هذا وهو ابعد منك وانت جئت قبله بشهر فقال يا امير المؤمنين
انه ينتظر الزيادة وانا انتظر النقصان فاكرم معاوية زيادا وقبض ما كان معه من الاموال
وصدقه فيما صدقه وما بقي عنده

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين

فيها المسلمون اللان والروم فـ[illegible] فيها حتى بلغ مدينة قسطنطينية وشتى ببلادهم
فيما زعمه الواقدي وانكر غيره ذلك وقالوا لم يكن بها شتى لاحد قط فالله اعلم قال
قال ابن جرير وفيها مات عمرو بن العاص بمصر ومحمد بن مسلمة قلت وسنذكر ترجمة كل منهما
في اخرها فولى معاوية بعد عمرو بن العاص على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو قال
الواقدي فعمل له عليها سنتين وقد كانت في هذه السنة اعني سنة ثلاث واربعين
وقعة عظيمة من الخوارج وجند الكوفة وذلك انهم صمموا كما قدمنا على الخروج على الناس
في هذا الحين فاجتمعوا في قريب من ثلثمائة عليهم المستورد بن علقمة فجهز اليهم المغيرة بن
شعبة جندا عليهم معقل بن قيس في ثلاثة الاف فسار اليهم وقدم بين يديه ابا الرواع
في طليعة هي ثلثمائة على عدة الخوارج فلقيهم ابو الرواع بمكان يقال له المذار فاقتتلوا
معهم فهزمهم الخوارج ثم كركروا عليهم فهزمتهم الخوارج ولكن لم يقتل احد منهم فلزموا مكانهم
في مقاتلتهم ينتظرون قدوم امير الجيش معقل بن قيس عليهم فلما قدم عليهم الا في اخر
نهار غربت فيه الشمس فنزل وصلى باصحابه ثم شرع في مدح ابي الرواع فقال له ايها
الامير ان لهم شدات منكرة فكن انت ردء الناس ومر الفرسان فليقاتلوا بين يديك
فقال معقل بن قيس نعم ما رايت فما كان الا ريث ما قال له ذلك حتى حملت الخوارج
على معقل واصحابه فانجفل عنه عامة اصحابه فترجل عند ذلك معقل بن قيس وقال
يا معشر المسلمين الارض الارض فترجل معه جماعة من الفرسان والشجعان قريب من مائتي فارس
منهم ابو الرواع الشاكري فحمل عليهم المستورد بن علقمة باصحابه فاستقبلوهم بالرماح
والسيوف ولحق بقية الجيش بعض الفرسان فدموهم واتهم على الفرار فرجع الناس الى
معقل وهو يقاتل الخوارج بمن معه من الانصار قتالا شديدا والناس يراجعون في اثناء
الليل فصفهم معقل بن قيس ميمنة وميسرة ورتبهم وقالوا لا تبرحوا على مصافكم حتى نصبح
فنحمل عليهم فما اصبحوا حتى هربت الخوارج فرجعوا من حيث اتوا فسار معقل في طلبهم
وقدم بين يديه ابا الرواع في ستمائة فالتقوا بهم عند طلوع الشمس فثار اليهم الخوارج
فتبارزوا ساعة ثم حملوا حملة رجل واحد فصبر لهم ابو الرواع بمن معه وجعل يذمرهم ويؤنبهم
على الفرار ويحثهم على الصبر فصبروا وصدقوا في الثبات حتى ردوا الخوارج الى اماكنهم
فلما رات الخوارج ذلك خافوا من هجوم معقل عليهم فما يكون دون قتلهم شيء فهربوا بين
ايديهم حتى قطعوا دجلة ووقعوا في ارض نهر بسر فاتبعهم ابو الرواع ولحقه معقل بن
قيس ووصلت الخوارج الى المدينة العتيقة فركب اليهم شريك بن عبيد نائب المداين
ولحقهم ابو الرواع بمن معه من المقدمة وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم نائب المدينة

ومن اعيان من توفي بها

عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة رضي الله عنهما اما عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد
ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي ابو عبد الله ويقال
ابو محمد احد رؤساء قريش في الجاهلية وهو الذي ارسلوه الى النجاشي ليرد عليهم من هاجر
من المسلمين الى بلاده فلم يجبهم الى ذلك لعدله ووعظ عمرو بن العاص في ذلك فيقال انه
اسلم على يديه والصحيح انه انما اسلم قبل الفتح بستة اشهر هو وخالد بن الوليد وعثمان بن
طلحة العبدري وكان احد امراء الاسلام وهو امير ذات السلاسل وامده رسول الله صلى

الله عليه وسلم بمدد عليهم ابو عبيدة ومعه الصديق وعمر الفاروق واستعمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عثمان فلم يزل عليها مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره
عليها الصديق وقد قال الترمذي ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة ثنا سرح بن هاعان
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص وقال ايضا حدثنا
اسحاق بن منصور ثنا ابو اسامة عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال طلحة بن
عبيد الله سمعت رسول الله يقول ان عمرو بن العاص من صالحي قريش وفي الحديث الاخر انا
العاص مؤمنان وفي الحديث الاخر نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله
رووه في فضايل عمرو بن العاص ثم ان الصديق بعثه في جملة من بعث من امرا الجيش الى
الى الشام فكان ممن شهد تلك الحروب وكانت له الاراء السعيدة والمواقف الحميدة والاحوال
السديدة ثم بعثه عمر الى مصر فافتتحها واستنابه عليها واقره فيها عثمان بن عفان
اربع سنين ثم عزله كما قدمنا وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاعتزل عمرو بفلسطين
وبقي في نفسه من عثمان رضي الله عنهما فلما قتل عثمان سار الى معاوية فشهد مواقعه كلها
كلها بصفين وغيرها وكان هو احد الحكمين ثم لما ان استرجع معاوية مصر وانتزعها من
من يد محمد بن ابي بكر استعمل عمرو بن العاص عليها فلم يزل نائبها الى ان مات في هذه السنة
على المشهور وقيل انه توفي سنة سبع واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة
احدى وخمسين رحمه الله وقد كان معدودا من دهاة العرب وشجعانهم وذوي ارائهم
وله امثال حسنة واشعار جيدة وقد روي عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الف مثل ومن شعره •

• اذا المرء لم يترك طعاما يحبه • ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما •
• قضى وطرا منه وغادر سبة • اذا ذكرت امثالها تملا الفما •

وقال الامام احمد حدثنا علي بن اسحاق ثنا عبد الله يعني ابن المبارك انا ابن لهيعة حدثني
يزيد بن ابي حبيب ان عبد الرحمن بن شماسة حدثه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة
بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكي اجزعا على الموت فقال لا والله ولكن مما بعد الموت
فقال له قد كنت على خير فجعل يذكره صحبة رسول الله وفتوحه الشام فقال عمرو تركت
افضل من ذلك كله شهادة ان لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس فيها طبق
الا عرفت نفسي فيه كنت اول قريش كافرا وكنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو مت حينئذ وجبت لي النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
اشد الناس حياء منه فما ملات عيني من رسول الله ولا راجعته فيما اريد حتى لحق بالله
حياء فلو مت يومئذ قال الناس هنيئا لعمرو اسلم وكان على خير فمات فرجوا له الجنة ثم
تلبست بعد ذلك بالسلطان فلا ادري علي ام لي فاذا مت فلا تبكين علي باكية ولا
يتبعني مادحا ولا نارا وشدوا علي ازاري فاني مخاصم وشنوا علي التراب شنا فان جنبي
الايمن ليس احق بالتراب من جنبي الايسر ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا واذا واريتموني
فاقعدوا عندي قدر نحر جزور استانس بكم وقد روى مسلم هذا الحديث في صحيحه
من حديث يزيد بن ابي حبيب باسناده نحوه وفيه زيادات على هذا السياق فمنها
قوله كي استانس بكم لانظر ماذا اراجع رسل ربي عز وجل وفي رواية انه بعد هذا حول

وجهه الى الجدار وجعل يقول اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فما انتهينا ولا يسعنا
الا عفوك وفي رواية انه وضع يده على موضع الغل من عنقه ورفع راسه الى السماء وقال
وقال اللهم لا قوي فانتصر ولا بري فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر لا اله الا انت فلم يزل يرددها
حتى مات رضي الله عنه

... بن مسلمة الانصاري

اسلم على يدي مصعب بن عمير قبل اسيد بن حضير وسعد بن معاذ شهد بدرا وما بعدها
الا تبوك فاستخلفه رسول الله على المدينة في قول وقيل استخلفه في قرقرة الكدر
وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف اليهودي وقيل انه الذي قتل مرحبا اليهودي يوم خيبر
ايضا وقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما سرية وكان ممن اعتزل تلك
الحروب بالجمل وصفين ونحو ذلك واتخذ سيفا من خشب وقد ورد في حديث قدمناه
انه امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وخرج الى الربذة وكان من سادات الصحابة
وكان هو رسول عمر الى عماله وهو الذي شاطرهم عن امره وله وقايع عظيمة وصيانة وامانة
بليغة رضي الله عنه واستعمله على صدقات جهينة وقيل انه توفي سنة ست او سبع
واربعين وقيل غير ذلك وقد جاوز السبعين وترك بعده عشرة ذكور وست بنات
وكان اسمر شديد السمرة طويلا اصلع رضي الله عنه

وفي فيها عبد الله بن سلام الاسرائيلي

احد احبار اليهود اسلم حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدم رسول الله
المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل اليه فلما رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس
بوجه رجل كذاب فكان اول ما سمعته يقول ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام تدخلوا الجنة بسلام وقد ذكرنا صفة اسلامه اول الهجرة وماذا سال عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسولة النافعة الحسنة رضي الله عنه وهو ممن
شهد له رسول الله بالجنة وهو ممن يقطع له بدخولها

ثم دخلت سنة اربع واربعين

فيها غزا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومعه المسلمون وشتوا هنالك
وفيها غزا بسر بن ابي ارطاة في البحر وفيها عزل معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة
وذلك انه ظهر فيها الفساد وكان لين العريكة سهلا يقال انه كان لا يقطع لصا ويريد
ان يتالف الناس فذهب عبد الله بن ابي اوفى المعروف بابن اللوا فشكاه الى معاوية
فعزل معاوية بن عامر عن البصرة وبعث اليها الحرث بن عبد الله الازدي ويقال ان معاوية
استدعاه اليه ليزوره فقدم ابن عامر على معاوية دمشق فاكرمه ورده على عمله فلما ودعه
قال له معاوية ثلاث اسالكهن فقل هي لك وانا ابن ام الحكم ترد علي عملي ولا تغضب
قال ابن عامر قد فعلت قال معاوية وتهب لي مالك بعرفة قال قد فعلت قال
وتهب لي دورك بمكة قال قد فعلت فقال له معاوية وصلتك رحم فقال
ابن عامر يا امير المؤمنين واني سايلك ثلاثا فقل هي لك وانا ابن هند ترد علي مالي بعرفة
قال قد فعلت قال ولا تحاسب لي عاملا ولا اميرا قال قد فعلت قال وتنكحني ابنتك
هندا قال قد فعلت ويقال ان معاوية خيره بين هذه الثلاث وبين الولاية على البصرة

فاختار هذه الثلاث واعتزل بقرن البصرة قال ابن جرير وفي هذه السنة استلحق معاوية
زياد بن ابيه فالحقه بابي سفيان وذلك ان رجلا شهد على اقرار ابي سفيان انه عاهر
بسمية ام زياد في الجاهلية وانها حملت بزياد منه فلما استلحقه معاوية قيل له زياد
ابن ابي سفيان وقد كان الحسن البصري ينكر هذا الاستلحاق ويقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال احدثت هنم مرخالد عن ابي عثمان
قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة فقلت ما هذا الذي صنعتم سمعت سعد بن ابي وقاص
يقول سمع اذني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجاه من حديث ابي عثمان عنهما قلت ابو بكرة واسمه نفيع وامه سميه ايضا وحج الناس
في هذه السنة معاوية وفيها عمل معاوية المقصورة بالشام ومروان مثلها بالمدينة
وفي هذه السنة توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المومنين واسمها رملة احت
معاوية اسلمت قديما وهاجرت هي وزوجها عبد الله بن جحش الى ارض الحبشة وتنصر هناك
زوجها وثبتت هي على دينها رضي الله عنها وحبيبة هي ابنة ابيها وامها منه ولدتها بالحبشة
وقيل بمكة قبل الهجرة وهاجر بها مع مالك بن عفان الله عنه الله وقبحه ولما تاتيه من زوجها بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجها منه وولي العقد
خالد بن سعيد بن العاص واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار وحملها اليه في سفينة
شرحبيل وهاجا ابو سفيان عام الفتح ليشد العقد دخل على ابنته فثنت عنه فراش رسول الله فقال
لها والله يا بنية ما ادري رغبت بهذا الفراش عني ام رغبة عنه فقالت بل هو فراش رسول
الله وانت رجل مشرك فقال لها والله يا بنية لقد لقيت بعدي شرا وقد كانت
من سيدات المومنين ومن العابدات الورعات رضي الله عنها قال محمد
بن عمر الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عوف
بن الحرث قال سمعت عايشة تقول دخلت على ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان
يبيننا ما يكون بين الضرائر فقلت يغفر الله لي ولك ما كان من ذلك كله وتجاوز وحللك
فقالت سررتني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك

ثم دخلت سنة خمسين واربعين

فيها ولى معاوية البصرة للحرث بن عبد الله الازدي ثم عزله بعد اربعة اشهر وولى زيادا
فقدم زياد الكوفة وعليها المغيرة فاقام بها لبيا نيبه رسول معاوية ببولاية البصرة
فظن المغيرة انه قد جاء على امرة الكوفة فبعث اليه وايل بن حجر ليعلم خبره فاجتمع به فلم
يقدر منه على شيء فجاء البريد الى زياد ان يسير الى البصرة واستعمله على خراسان وسجستان
ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمان ودخل زياد البصرة في شهر جمادى الاول فقام اول
خطبة خطبها فتوعد الفسق ظاهرا في البصرة فقال فيها ايها الناس كانكم لم تسمعوا
ما اعد الله من الثواب لاهل الطاعة والعذاب لاهل المعصية انكم تونون كمن طرقت جيفة
الدنيا وفسدت مشامه الشهوات فاختار الفانية على الباقية ثم ما ازال بقيم امر
السلطان ويجرد السيف حتى خافه الناس خوفا عظيما وتركوا اما كانوا فيه من التعاطي
الظاهرة واستقام بجماعة من الصحابة وولى عمران بن حصين القضاء بالبصرة وولى

الحكم بن عمرو الغفاري نيابة خراسان وولى سمرة بن جندب وعبد الرحمن بن سمرة والحسن بن مالك
وكان حازم الراي ذا امية وكان مفوها فصيحا بليغا قال الشعبي ما سمعت متكلما
قط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت خوفا من ان يسيء الا زيادا فانه كان كلما اكثر كان اجود
كلاما وقد كانت له وجاهة عند عمر بن الخطاب وفي هذه السنة عزل الحكم بن عمرو ناب زياد على
خراسان جبل الاسل زياد فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم اموالا جمة فكتب اليه زياد انا ميز
المومنين قد جاءك كتابي ويصطفي كل صفراء وبيضاء يعني الذهب والفضة يجمع كله من
هذه الغنيمة لبيت المال فكتب الحكم بن عمرو ان كتاب الله متقدم على كتاب امير المومنين والله
والله لو كانت السموات والارض على عبد فاتقى الله يجعل له فرجا ومخرجا ثم نادى في الناس
ان يغدوا على قسم غنيمتكم فقسمها بينهم وخالف زيادا فيما كتب اليه عن معاوية
وعزل الخمس كما امر الله ورسوله ثم قال الحكم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات
في خراسان رضي الله عنه قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم وكان نائب
المدينة وفي هذه السنة توفي

زيد بن ثابت الانصاري

احد كتاب الوحي وقد ذكرنا ترجمته فيهم فيما تاخر السيرة وهو الذي كتب هذا المصحف
الامام الذي بالشام عن امر عثمان بن عفان وهو خط جيد قوي جدا فيما ذكره وقد كان
زيد بن ثابت مترجما لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم كان يهود وكتابهم في خمسة عشر يوما
قال ابو الحسن بن البراء وتعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية وتعلم الحبشية والرومية
والقبطية من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي واول مشاهده
الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وفي الحديث الذي رواه احمد والنسائي واعلمهم بالفرايض
زيد بن ثابت وقد استعمله عمر بن الخطاب على القضاء وقال مسروق كان زيد بن ثابت
من الراسخين وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس رايته اخذ لزيد بن ثابت بالركاب
فقال له تنح يا بن عم رسول الله فقال لا هكذا نفعل بعلمايينا وكبرائينا وقال الاعمش
عن ثابت عن عبيد قال كان زيد بن ثابت من افقه الناس في بيته ومن راسه اذا خرج
وقال محمد بن سيرين خرج زيد بن ثابت الى الصلاة فوجد الناس راجعين منها فتوارى
عنهم وقال من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله مات في هذه السنة وقيل
في سنة خمس وخمسين والصحيح الاول وقد قارب الستين وصلى عليه مروان وقال
ابن عباس لقد مات اليوم عالم كبير وقال ابو هريرة مات حبر هذه الامة وفيها مات سلمة
بن سلامة بن وقش عن سبعين وقد شهد بدرا وما بعدها ولا عقب له وقال ابو هريرة
وعاصم بن عدي وقد استخلفه رسول الله حين خرج الى بدر على قباء واهل العالية وشهد
احدا وما بعدها وتوفي عن حشيش وسبعين وقد بعثه رسول الله هو ومالك بن الدخشم الى مسجد
الضرار فحرقاه وفيها توفيت

حفصة بنت عمر بن الخطاب امير المومنين

وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه
الى المدينة فتوفي عنها بعد بدر فلما انقضت عدتها عرضها ابوها على عثمان بعد
وفاة زوجته رقية بنت رسول الله فابى ان يتزوجها فعرضها على ابي بكر فلم يرد عليه شيا

فما كان غير قريب حتى خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فعاتب عمر ابا بكر بعد ذلك
في ذلك فقال له ابو بكر ان رسول الله كان قد ذكرها فما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو تركها لتزوجتها وقد روينا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق حفصة ثم راجعها وفي رواية ان جبريل امره بمراجعتها وقال انها صوامة قوامة
وهي زوجتك في الجنة الجمهور انها توفيت في شعبان من هذه السنة بل ستين
سنة وقيل انها توفيت ايام عثمان والاول اصح

ثم دخلت سنة ست واربعين

فيها شتى المسلمون ببلاد الروم مع اميرهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل كان اميرهم
غيره والله اعلم وحج بالناس فيها عتبة بن ابي سفيان اخي معوية والعمال على البلاد هم
المتقدم ذكرهم وممن توفي في هذه السنة سالم بن عمير احد البكائين المذكورين في القرآن
شهد بدرا وما بعدها من المشاهد كلها سراقة بن كعب شهد بدرا وما بعدها عبد الرحمن
بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي كان من الشجعان المعروفين والابطال المشهورين كابيه
وكان قد عظم ببلاد الشام لذلك حتى خاف منه معاوية ومات وهو مسموم رح واكرم مثواه
قال ابن منده وابو نعيم الاصبهاني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن عساكر
من طريق ابي عمر ان عمرو بن قيس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة بين الكتفين
قال البخاري وهو منقطع يعني مرسلا وكان كعب بن جعيل مداحا له ولاخويه مهاجر
وعبد الله وقال الزبير بن بكار كان عظيم القدر في اهل الشام شهد صفين مع معاوية
وقال ابن سميع كان يلي الصوايف زمن معاوية وقد حفظ عن معاوية وقد ذكر ابن جرير
وغيره ان رجلا يقال له ابن اثال وكان رئيس الذمة بارض حمص سقاه شربة فيها سم
فمات زعم بعض ان ذلك عن امر معاوية له في ذلك ولا يصح ورثاه بعضهم
فقال

ابوك الذي قاد الجيوش مغربا • الى الروم لما اعطت الخرج فارس
وكم من فتى نبهته بعد هجعة • يقرع اللجام وهو اكبع ناعس
وما يستوي الصفان صف لخالد • وصف عليه من دمشق البرانس

وقد ذكروا ان خالد بن عبد الرحمن بن خالد قدم المدينة فقال له عروة بن الزبير ما فعل
ابن اثال فسكت ثم رجع الى حمص فسار على ابن اثال فقتله فقال قد كفيتك اياه ولكن
ما فعل ابن جرموز فسكت عروة ومحمد بن مسلمة في قوم وقد تقدم

هرم بن حيان العبدي

وهو احد عمال عمر بن الخطاب ولقي اويسا القرني وكان من عقلاء الناس وعلمائهم ويقال
انه لما ذفر جاءت سحابة فروت قبره وحده

ثم دخلت سنة سبع واربعين

فيها شتى المسلمون ببلاد الروم وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص عن ديار
مصر وولى عليها معاوية بن خديج وحج بالناس عتبة وقيل اخوه عنبسة بن ابي سفيان
فالله اعلم

وممن توفي فيها قيس بن عاصم المنقري

كان من سادات الناس في الجاهلية والاسلام وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وذلك انه سكر
يوما فعبث بذات محرم منه فهربت منه فلما اصبح قيل له في ذلك فقال في ذلك

رايت الخمر مصلحة وفيها • مقابح تفضح الرجل الكريما
فلا والله اشربها حياتي • ولا اشفي بها ابدا سقيما

وكان اسلامه مع وفد بني تميم وفي بعض الاحاديث ان رسول الله قال هذا سيد اهل الوبر
وكان جوادا ممدوحا كريما وهو الذي يقول فيه الشاعر

وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاصمعي سمعت ابو عمرو بن العلاء وابا سفيان بن العلاء يقولان قيل للاحنف بن قيس
ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقري لقد اختلفنا اليه في الحلم كما يختلف
الى الفقهاء فبينا نحن عنده يوما وهو قاعد بفنائه محتب بكسائه اتته جماعة فيهم
مقتول ومكتوف فقالوا هذا ابنك قتله ابن اخيك قالوا فوالله ما حل حبوته حتى
فرغ من كلامه ثم التفت الى ابن له في المسجد فقال اطلق عن ابن عمك ووار اخاك واحمل
الى امه مائة من الابل فانها غريبة ويقال انه لما حضرته الوفاة جلس حوله بنوه وكانوا
اثنين وثلاثين ذكرا فقال لهم يا بني سودوا عليكم اكبركم تخلفوا اباكم ولا تسودوا
اصغركم فيزدري بكم اكفاؤكم وعليكم بالمال واصطناعه فانه مايهة للكريم ويستغني
به عن اللئيم واياكم ومسئلة الناس فانها من اخس مكسبة الرجل ولا تنوحوا علي فان
رسول الله لم ينح عليه ولا تدفنوني حيث يشعر بكر بن وائل فاني كنت اعاديهم في الجاهلية
وفيه يقول الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من اوليته منك منة • اذا ذكرت امثالها تملأ الفما
فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

فيها شتى ابو عبد الرحمن العتبي بالمسلمين ببلاد انطاكية وفيها غزا عقبة بن عامر
باهل مصر البحر وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم نائب المدينة

ثم دخلت سنة تسع واربعين

فيها غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعات من سادات
الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وقد ثبت في صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم
فكان هذا الجيش اول من غزاها وما وصلوا اليها حتى بلغوا الجهد وفيها توفي ابو ايوب
خالد بن زيد الانصاري ولم يمت في هذه الغزوة بل بعدها سنة احدى او ثنتين
او ثلاث وخمسين كما سياتي وفيها عزل معاوية مروان عن المدينة وولى عليها سعيد
بن العاص فاستقضى سعدا عليها ابا سلمة بن عبد الرحمن وفيها شتى مالك بن هبيرة
الفزاري بارض الروم وفيها كانت غزوة فضالة بن عبيد وشتى هنالك ففتح البلد
وغنم شيئا كثيرا وفيها كانت صايفة عبد الله بن كرز وفيها وقع الطاعون بالكوفة فخرج
منها المغيرة فارا فلما ارتفع الطاعون رجع اليها فاصابه الطاعون فمات والصحيح

الله مات سنة خمسين كما سيأتي فجمع معاوية لزياد الكوفة الى البصرة فكان اول من جمع له بينهما فكان يقيم في مدة سنة اشهر وفي مدة سنة اشهر وكان يستخلف على البصرة سمرة بن جندب وحج بالناس في مدة السنة سعيد بن العاص رض

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد القرشي الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بنته فاطمة الزهراء وريحانته واشبه خلق الله به في وجهه ولد للنصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة فحنكه رسول الله بريقه وسماه حسنا وهو اكبر ولد ابويه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا حتى كان يقبل دبرته وهو صغير وربما مص لسانه واعتنقه وراعبه وربما جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد في الصلاة فيركب على ظهره فيفتره على ذلك ويطيل السجود من اجله وربما صعد معه الى المنبر وقد ثبت في الحديث انه عليه السلام بينما هو يخطب اذ راى الحسن والحسين مقبلان فنزل اليهما فاحتضنهما واخذهما معه الى المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة اني رايت هذين يمشيان ويعثران فلم املك ان نزلت اليهما ثم قال انكم لمن روح الله وانكم لتبخلون وتجبنون وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابي عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث انا بكر صلى بهم العصر بعد وفاة رسول الله بليال ثم خرج مسرعا وعلى يمشيان فراى الحسن يلعب مع الغلمان فاحتمله وجعل يقول بابي شبيه النبي ليس شبيها بعلي قال وعلي يضحك ورواه سفيان الثوري وغير واحد قالوا ثنا وكيع ثنا اسماعيل بن ابي خالد سمعت ابا جحيفة يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه ورواه البخاري ومسلم من حديث اسماعيل بن ابي خالد وكيع لم يسمع اسماعيل من ابي جحيفة الا هذا الحديث قال احمد ثنا ابو داود الطيالسي ثنا زمعة عن ابن ابي مليكة قال كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي وتقول بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي وقال عبد الرزاق وغيره عن معمر عن الزهري عن انس قال كان الحسن بن علي يقول اشبهتهم وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه احمد عن عبد الرزاق بنحوه وقال احمد ثنا حجاج ثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن هانئ عن علي قال الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول الله ما اسفل من ذلك ورواه الترمذي من حديث اسرايل وقال حسن غريب وقال ابو داود الطيالسي ثنا قيس عن ابي اسحاق عن هانئ ابن هانئ عن علي قال كان الحسن اشبه الناس برسول الله من وجهه الى سرته وكان الحسين اشبه الناس بهما اسفل من ذلك وقد روى عن ابن عباس وابن الزبير ان الحسن بن علي كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد ثنا عارم بن الفضل ثنا معتمر عن بيه قال سمعت ابا مجيمة يحدث عن ابي عثمان النهدي يحدث ابو عثمان عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ثم يضمنا ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما وكذا رواه البخاري عن النهدي عن محمد بن الفضل عارم به وعن علي بن المديني عن يحيى القطان عن سليمان التيمي عن ابي مجيمة عن ابي عثمان عن اسامة واخرجه ايضا عن موسى بن اسماعيل وسدد

عن معتمر عن ابيه عن ابي عثمان عن اسامة فلم يذكر ابا مجيمة والله اعلم وفي رواية اللحم اني احبهما فاحبهما وقال شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه اخرجاه من حديث شعبة ورواه علي بن الجعد عن شعبة ومن طريق بن مردويه عن عدي عن البراء زاد واحب من يحبه وقال الترمذي حسن صحيح وقال احمد ثنا سفيان ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ورواه مسلم عن احمد واخرجاه من حديث شعبة وقال احمد ثنا ابو النضر ثنا ابو قرة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع فظن انه حبسته امه لان تغسله او تلبسه سخابا فلما لحق التزمه رسول الله والتزمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات واخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر وقال احمد ثنا حماد الخياط ثنا مشام بن سعد عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابي هريرة قال خرج رسول الله الى سوق بني قينقاع منكبا على يدي فطاف فيها ثم رجع فاحتبى في المسجد وقال ابن لكاع ادعوا لي لكاع يعني الحسن فاشتد حتى وثب في حجره فادخل يده في لحيته ثم قال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاثا قال ابو هريرة ما رايت الحسن الا فاضت عيني او قال دمعت عيني او بكيت وهذا على شرط مسلم ولم يخرجوه وقد رواه الثوري عن نعيم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة نحو مثله او نحوه ورواه معاوية بن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة بنحوه وفيه زيادة ورواه ابو اسحاق عن الحارث عن علي نحوا من هذا ورواه عثمان بن ابي العمياء عن ابن ابي مليكة عن عايشة نحو من هذا السياق وقال سفيان الثوري وغيره عن سالم بن ابي حفصة عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني غريب من هذا الوجه وقال احمد ثنا ابن نمير ثنا الحجاج يعني ابن دينار عن جعفر بن ابي اياس عن عبد الرحمن بن مسعود عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله ومعه حسن وحسين على عاتقه وعلى عاتق كل واحد منهما يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني تفرد به احمد وقال ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تجاه الحسن والحسين فجعلا يتوثبان على ظهره اذا سجد فاراد الناس زجرهما فلما سلم قال للناس هذان ابنائي من احبهما فقد احبني ورواه النسائي من حديث عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم به وقد ورد عن عايشة وام سلمة ام المومنين ان رسول الله اشتمل على الحسن والحسين وامهما وابيهما فقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال محمد بن سعد ثنا

محمد بن عبد الله الاسدي ثنا شريك عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي
وقد رواه وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر فذكر مثله اسناده
لا باس به ولم يخرجوه وجاء من حديث علي وابن سعيد وبريدة ان رسول الله قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وقال ابو القاسم البغوي ثنا
داود بن عمرو ثنا ابن عياش حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن
يعلى بن مرة قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله فجاء احدهما قبل الاخر
فجعل يده في رقبته ثم رضه الى ابطه ثم جاء الاخر فجعل يده الى الاخرى في قبته ثم
رضه الى ابطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا ثم قال اللهم اني احبهما فاحبهما ثم قال ايها
الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن
ابيه محمد بن الاسود بن خلف عن ابيه ان رسول الله اخذ حسنا فقبله ثم اقبل عليهم
فقال ان الولد مبخلة مجبنة وقال ابن خزيمة ثنا عبده بن عبد الله الخزاعي
ثنا زيد بن الحباب ح وقال ابو يعلى ابو خيثمة ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين
بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل رسول
الله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة رايت هذين الصبيين فلم اصبر ثم اخذ في خطبته وقد رواه ابو داود ○
والترمذي وابن ماجة من حديث الحسين بن واقد وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه
الا من حديثه وقد رواه محمد الضبعي عن يزيد بن ابي زياد فذكر القصة للحسن وحده
وفي حديث عبد الله بن شداد عن ابيه ان رسول الله صلى بهم احدى صلاتي العشي فسجد
سجدة اطالها فيما الستجود فلما سلم قال الناس له في ذلك قال ان ابني يعني الحسن ارتحلني
فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته فقال الترمذي عن ابي الزبير عن جابر قال دخلت على رسول
الله وهو حامل الحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على اربع فقلت نعم الجمل جملكما
فقال ونعم العدلان هما على شرط مسلم ولم يخرجوه وقال ابو يعلى ثنا ابو هاشم ثنا
ابو عامر ثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول
الله وهو حامل الحسن على عاتقه فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت فقال
رسول الله ونعم الراكب هو وقال احمد حدثنا سليمان بن سليمان ثنا ابو الحجاف عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال نظر رسول الله الى علي وحسن وحسين وفاطمة فقال انا
حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم وقد رواه النسائي من حديث ابي نعيم وابن ماجة من حديث
وكيع كلاهما عن سفيان الثوري عن ابي الحجاف داود بن ابي عوف قال وكيع وكان رضيا
عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رسول الله قال الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني وقد رواه اسباط عن السدي عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد
بن ارقم فذكره وقال التيمية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد
كرب قال سمعت رسول الله يقول للحسن شبهي والحسين شبه علي فيه نكارة لفظا ومعنى وقال
احمد ثنا محمد بن ابي عدي عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كنت مع الحسن بن علي فلقينا

ابو هريرة فقال اين اقبل منك حيث رايت رسول الله يقبل فقال بقميصه قال
فقبل سرته فرد به حمد شر رواه احمد عن اسماعيل بن علية عن ابن عون وقال احمد
ثنا هاشم بن القسم عن جرير عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن عون الجرشي عن معاوية قال رايت
رسول الله يمص لسانه او قال شفته يعني الحسن بن علي وانه لن يعذب لسان او شفتان
يمصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به احمد وقد ثبت في الصحيح عن ابي بكرة
وروى احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث في دلايل
النبوة وتقدم قريبا عند نزول الحسن لمعاوية عن الخلافة ووقع ذلك تصديقا
لقوله صلى الله عليه وسلم هذا وكذلك ذكرناه في كتاب دلايل النبوة ولله الحمد والمنة
وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويكرمه ويحبه ويفديه وكذلك عمر بن الخطاب
فروى الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابيه ان عمر لما عمل الديوان
فرض للحسن والحسين مع اهل بدر في خمسة الاف وكذلك كان عثمان بن عفان
يكرم الحسن والحسين ويجلهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار وعثمان بن عفان محصور
عنده ومعه السيفين متقلدا به يجاهد عن عثمان يحتشي عثمان عليه فاقتتم عليه
ليرجعن الى منزلهم تطييبا لقلب علي وخوفا رضي الله عنهم وكان علي يكرم الحسن اكراما
زايدا ويعظمه ويبجله وقد قال له يوما الا تخطب حتى اسمعك فقال اني اشتهي
ان اخطب وانا ارى ان فيهم من هو احق بالخطابة مني وحياءه الحسن ثم قام الحسن فحمد الله
خطبة ما سمع احد خطبة بليغة فصيحة فلما انصرف جعل علي يقول ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وقد كان ابن عباس ياخذ للحسن والحسين اذا ركبا ويرى هذا من
النعم عليه وكانا اذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهم مما يزدحمون عليهما
رضي الله عنهما وارضاهما وكان ابن الزبير يقول والله ما قامت النساء عن مثل
الحسن بن علي وقال عبيد الله بن ابي رافع كان الحسن اذا صلى الغداة في مسجد رسول الله يجلس في مصلاه
يذكر الله حتى ترتفع الشمس ويجلس اليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون
عنده ثم يقوم فيدخل على امهات المومنين فيسلم عليهن ورتما الحصه ثم ينصرف
الى منزله وما نزل لمعاوية عن الخلافة من ورعه صيانة لدماء المسلمين كان له على
معاوية في كل عام جايزة وكان يفد اليه فربما اجازه بمايتي الف درهم وراتبه
في كل سنة مايتي الف فانقطع عنه الذهاب وجاء وقت الجايزة فاحتاج الحسن
اليها وكان من اكرم الناس فاراد ان يكتب الى معاوية ليبعث بها اليه فلما نام
تلك الليلة راى رسول الله في المنام فقال له يا بني انك تكتب الى مخلوق بحاجتك
وعلمه دعاء يدعو به فنزل الحسن الكتبة ذكره معاوية واستقده وقال ابعثوا
اليه بمايتي الف فلعل له ضرورة في تركه القدوم علينا فحملت اليه من غير سوال
قال هكذا قالوا وقاسمه الله ماله ثلاث مرات وخرج من ماله مرتين وحج خمسا وعشرين
مرة ماشيا وان الجنايب لتقاد بين يديه وروى ذلك البيهقي من طريق عبد
الله بن بريدة ابن عمير عن ابن عباس وقال علي بن زيد بن جدعان وقد علق البخاري
في صحيحه انه حج ماشيا والجنايب تقاد بين يديه وروى داود بن رشيد عن

حفص عن جعفر بن محمد عن ابيه قال حج الحسن بن علي ماشيا ونجائبه تقاد الى جنبه
وقال العباس بن الفضل عن القسم عن محمد بن علي قال قال الحسن بن علي اني
لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه
قالوا وكان يقرا في بعض خطبه سورة ابراهيم وكان يقرا كل ليلة بسورة الكهف
قبل ان ينام يقراها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نسائه فيقراه بعد
ما يدخل في الفراش قبل ان ينام رضي الله عنه وقد كان من الكرم على جانب عظيم قال
محمد بن سيرين ربما اجاز الحسن بن علي الرجل الواحد بمائة الف وقال سعيد بن عبد العزيز
سمع الحسن رجلا الى جانبه يدعو الله ان يملكه عشرة الاف درهم فقام الى منزله فبعث
بها اليه وذكروا ان الحسن راى غلاما اسود ياكل من رغيف لقمة ويطعم كلبا هناك
لقمة فقال له ما حملك على هذا فقال اني استحيي منه ان آكل ولا اطعمه فقال له الحسن
لا تبرح من مكانك حتى اتيك فذهب الى سيده فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه
فاعتقه وملكه الحائط فقال الغلام يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتني له
قالوا وكان كثير التزوج وكان لا يفارقه اربع حرائر وكان مطلاقا مصداقا يقال
انه احصن سبعين امراة وذكروا انه طلق امراتين في يوم واحد من بني اسد واخرى
من بني فزارة وبعث الى كل واحدة منهما بعشرة الاف وبزقاق من عسل وقال للغلام
اسمع ما تقول كل واحد منهما فاما الفزارية فقالت جزاه الله خيرا ودعت له واما
الاسدية فقالت متاع قليل من حبيب مفارق فرجع الغلام اليه بذلك فارتجع
الاسدية وترك الفزارية وقد كان علي يقول لاهل الكوفة لا تزوجوه فانه مطلاق
فيقول والله يا امير المومنين لو خطب الينا كل يوم لزوجناه منا من شاء ابتغاء
في صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا انه نام مع امراته خولة بنت منظور الفزاري
وقيل هند بنت سهيل فوق اجار فعمدت المراة فربطت رجله بخمارها الى خلخالها
فلما استيقظ قال لها ما هذا فقالت خشيت ان تقوم من وسن النوم فتسقط
فاكون اشام شخلة على العرب فاعجبه ذلك منها واستمر بها سبعة ايام بعد
ذلك وقال ابو جعفر الباقر جاء رجل الى الحسين بن علي فاستعان به في حاجة
فوجده معتكفا فاعتذر اليه فذهب الى الحسن فاستعان به فقضى حاجته وقال
لقضاء حاجة اخ لي في الله احب الي من اعتكاف شهر وقال هشام عن منصور
عن ابن سيرين قال كان الحسن بن علي لا يدعو الى طعامه احدا يقول هو اهون من ان
يدعى اليه احد وقال ابو جعفر قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن بن علي فانه
مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق وقال
ابو بكر الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق ثنا ابن المنذر هو ابراهيم ثنا القواريري ثنا
عبد الاعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال تزوج الحسن بن علي امراة فبعث اليها
بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وقال عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن
بن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي امراتين بعشرين
الفا وزقاق من عسل فقالت احداهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق
وقال الواقدي حدثني علي بن عمر عن ابيه عن علي بن الحسين قال كان الحسن بن علي مطلاقا

للنساء ولا كان لا يفارق امراة الا وهي تحبه وقال جويرية بن اسما لما مات الحسن بكى عليه
مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت
افعل الى احلم من هذا واشار هو الى الجبل وقال محمد بن سعد انا اسماعيل بن ابراهيم الاسدي
عن ابن عون عن محمد بن اسحاق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من
الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان
خصومة فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط
قال محمد بن سعد واما الفضل بن دكين انا مسافر الجصاص عن زريق بن سوار قال
كان بين الحسن وبين مروان خصومة فجعل مروان يغلظ للحسن وحسن ساكت
فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمنى للوجه والشمال للفرج
ان لك فسكت مروان وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قيل للحسن بن علي ان
ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا
ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن ان يكون في غير الحالة التي اختار
الله له وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضا وقال ابو بكر محمد بن كيسان
الاصم قال الحسن ذات يوم لاصحابه اني اخبركم من اخ لي كان من اعظم الناس في عيني وكان
عظمه ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا
يجد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجا عن سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رايه وكان
خارجا عن سلطان الجهالة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة وكان لا يسخط ولا يتبرم وكان
اذا جامع العلما يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب
على الصمت كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القايلين وكان لا يشارك في دعوى
ولا يدخل في مراء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول تفضلا
وتكرما كان لا يغفل عن اخوانه ولا يستخص بشي دونهم كان لا يكرم احدا فيما يقع العذر
بمثله كان اذا ابتداه امران لا يدري ايهما اقرب الى الحق نظر فيما هو اقرب الى هواه فخالفه
رواه ابن عساكر والخطيب وقال ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري ثنا بدر بن
الهيثم الحضرمي ثنا علي بن المنذر الطريقي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن عبد الله
ابو رجا من اهل تستر ثنا شعبة بن الحجاج الواسطي عن ابي اسحاق الهمداني عن الحرث الاعور
ان عليا سايل ابنه يعني الحسن عن اشيا من المروة فقال يا بني ما السداد قال
يا ابة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة
قال فما المروة قال العفاف واصلاح المرء ماله قال فما الدقة قال النظر في اليسير
ومنع الحقير قال فما الكرم قال احتراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماحة قال
البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك سرفا وما انفقت تلفا
قال فما الاخاء قال الوفا في الشدة والرخا قال فما الجبن قال الجراة على الصديق
والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي
الغنيمة البادرة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال
رضى النفس بما قسم الله لها وان قل فانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال
شدة النفس في كل شي قال فما المنعة قال شدة الباس ومقارعة اشد الناس قال فما

الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما الجراة قال موافقة الاقران قال فما
الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم
قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استرعيته قال فما الخرق قال معاداتك
امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السنا قال اتيان الجميل وترك القبيح قال
فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم
قال فما الشرف قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران قال فما السفه قال اتباع
الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد
قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما السيد قال الاحمق في
المال المتهاون بعرضه يشتم فلا يجيب المحرق بامر العشيرة هو السيد قال ثم قال
علي يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال
اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل
كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان
كالحياء والصبر وافة الحدث الكذب وافة العلم النسيان وافة الحلم السفه وافة
العبادة الفترة وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة
المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر ثم قال علي يا بني لا تستخفن برجل
تراه ابدا فان كان اكبر منك فعد انه ابوك وان كان مثلك فهو اخوك وان كان اصغر
منك فاحسب انه ابنك فهذا ما سال علي ابنه عن اشياء من المروة قال القاضي ابو
الفرج ففي هذا الخبر من الحكمة وجزيل الفايدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه ووعاه
وعمل به وادب نفسه بالعمل عليه وهذبها بالرجوع اليه وتتوفر فايدته بالوقوف
عنده وفيما رواه امير المومنين في اضعافه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا غنى لكل
لبيب عليم وقدره حكيم عن حفظه وتامله والمسعود من هدي لتقبله والمجدود من
وفق لامتثاله وتقبله قلت ولكن اسناد هذا الاثر وما فيه من الحديث المرفوع ضعيف
ومثل هذه الالفاظ في عبارتها ما يدل ما في بعضها من النكارة على انه ليس بمحفوظ والله
اعلم وقد ذكر الاصمعي والعتبي والمدايني وغيرهم ان معاوية سال الحسن عن اشيا تشبه
هذا فاجابه بنحو مما تقدم لكن هذا السياق اطول بكثير مما تقدم فالله اعلم وقال
علي بن العباس الطبراني كان على خاتم الحسن بن علي مكتوبا

قدم لنفسك ما استطعت من التقى • ان المنية نازل بك يا فتى •
اصبحت ذا فرح كانك لا ترى • احباب قلبك في المقابر والبلى •

وقال الامام احمد حدثنا مطلب بن زياد ابو محمد ثنا محمد بن ابان قال قال الحسن بن علي
لبنيه وبني اخيه تعلموا فانكم صغار قوم اليوم وتكونوا كبارهم غدا فمن لم يحفظ منكم
فليكتب رواه البيهقي عن الحاكم عن عبد الله بن احمد عن ابيه وقال محمد بن سعد
ثنا الحسن بن موسى واحمد بن يونس قالا ثنا زهير بن معاوية ثنا ابو اسحاق عن عمرو الاصم
قال قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان عليا مبعوث قبل يوم القيمة
قال كذبوا والله ما هولاء بالشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا
ماله وقال عبد الله بن احمد حدثني ابو علي سويد الطحان ثنا علي بن عاصم ثنا ابو ريحانة

عن سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال رجل كان
حاضرا في المجلس قد دخلت من هذه الثلاثين سنة شهور في خلافة معاوية فقال
من هاهنا اتيت تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي بايعه اربعون الفا او اثنان واربعون
الفا وقال صالح بن احمد سمعت ابي يقول بايع الحسن تسعون الفا فزهد في الخلافة وصالح
معاوية ولم يسل في ايامه محجمة من دم وقال ابن ابي خيثمة وحدثنا ابي ثنا وهب بن جرير
قال قال ابي فلما قتل علي بايع اهل الكوفة الحسن بن علي واطاعوه واحبوه اشد من حبهم
لابيه وقال ابن ابي خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال لما
قتل علي سار الحسن في اهل العراق وسار معاوية في اهل الشام فالتقوا فكره الحسن القتال
وبايع معاوية على ان جعل العهد للحسن من بعده قال فكان اصحاب الحسن يقولون يا عار المومنين
قال فيقول لهم العار خير من النار وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا العباس بن هشام عن
ابيه قال لما قتل علي بايع الناس الحسن بن علي فوليها سبعة واحد عشر يوما وقال
غير عباس بايع الحسن اهل الكوفة وبايع اهل الشام معاوية بايلياء بعد قتل علي وبويع بيعة
العامة ببيت المقدس يوم الجمعة من اخر سنة اربعين ثم لقي الحسن معاوية بمسكن من سواد
الكوفة في سنة احدى واربعين فاصطلحا وبايع الحسن معاوية وقال غيره كان صلحهما ودخول
معاوية الكوفة في ربيع الاول من سنة احدى واربعين وقد تكلمنا على تفصيل ذلك فيما
تقدم بما اغنى عن اعادته هاهنا وحاصل ذلك انه اصطلح مع معاوية على ان ياخذ ما في بيت
المال الذي بالكوفة فوفى له معاوية بذلك فاذا فيه خمسة الاف الف وقيل سبعة
الاف الف وعلى ان يكون خراج وقيل دار الجردلة في كل عام فامتنع اهل تلك الناحية على اداء
الخراج اليه فعوضه معاوية عن كل بستة الاف الف درهم في كل عام فلم يزل يتناولها مع
ماله في كل زيارة من الجوايز والتحف والهدايا الى ان توفي في هذا العام وقال محمد بن سعد
عن مودة بن خليفة عن عوف عن محمد بن سيرين قال لما دخل معاوية الكوفة وبايعه الحسن
بن علي قال اصحاب معاوية لمعاوية مر الحسن بن علي ان يخطب فانه حديث السن عني
فلعله يتلعثم فيتضع في قلوب الناس فامره فقام فاختطب فقال في خطبته ايها الناس
لو اتبعتم بين جابلق وجابرس رجلا جده نبي غيري وغير اخي لم تجدوه وانا قد اعطيتنا
بيعتنا معاوية ورأينا ان حقن دماء المسلمين خير من اهراقها والله ما ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين واشار الى معاوية فغضب من ذلك وقال ما اردت من هذه قال اردت
منها ما اراد الله منها فصعد معاوية وخطب بعده وقد رواه غير واحد وقد منا ان
معاوية عتب على اصحابه وقال محمد بن سعد ثنا ابو داود الطيالسي ثنا شعبة عن يزيد
قال سمعت عبد خير بن نصر الحضرمي يحدث عن ابيه قال قلت للحسن بن علي ان الناس
يزعمون انك تريد الخلافة فقال كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ثم اثيرها ثانيا من اهل الحجاز وقال محمد بن سعد ابا علي
بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن زيد بن اسلم قال دخل رجل على الحسن بن علي المدينة وفي يده
صحيفة فقال ما هذه فقال ابن معاوية يعد فيها ويتوعد قال قد كنت على النصف
منه قال اجل ولكن خشيت ان يجي يوم القيامة سبعون الفا او اكثر او اقل كلهم تنضح اوداجهم
دما كلهم يستعدي الله فيم هريق دمه وقال الاصمعي عن سلام بن مسكين عن عمران بن عبد الله

قال رأى الحسن بن علي في منامه انه مكتوب بين عينيه قل هو الله احد ففرح بذلك فبلغ ذلك
سعيد بن المسيب فقال ان كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من اجله قال فلم يلبث الحسن بن
علي بعد ذلك الا اياما حتى مات وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي
ومحمد بن عثمان العجلي قالا ثنا اسامة عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال دخلت انا ورجل اخر
من قريش على الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد لفظت طائفة من كبدي
اقلبها بهذا العود ولقد سقيت السم مرارا وما سقيت مرة هي اشد من هذه قال وجعل
يقول لذلك الرجل سلني قبل ان لا تسألني فقال ما اسألك شيئا يعافيك الله قال
فخرجنا من عنده ثم عدنا اليه من الغد وقد اخذ في السياق فجاء حسين فقال اي اخي من
صاحبك قال تريد قتله قال نعم قال لئن كان صاحبي الذي اظن لله اشد نقمة وفي رواية
فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكنه ما احب ان يقتل بي بريا ورواه محمد بن سعد عن
ابن علية عن ابن عون وقال محمد بن عمر الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت
المسور قالت الحسن سقي مرارا كل ذلك يفلت منه حتى كانت المرة الاخيرة التي مات فيها فانه
كان يختلف كبده فلما مات اقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا وقال الواقدي وحدثنا
عبدة بنت نابل عن عائشة قالت حد نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة قال
الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن بن علي كثير نكاح
النساء وكان قل ما يخطئن عنده وكان قل امرأة تزوجها الا احبته وضنت به فيقال
انه كان سقي سما ثم افلت ثم سقي فافلت ثم كانت الاخرة توفي فيها فلما حضرته الوفاة
قال الطبيب وهو يختلف اليه هذا رجل قطع السم امعاءه فقال الحسين يا ابا محمد اخبرني
من سقاك قال ولم يا اخي قال اقتله والله قبل ان ادفنك او لا اقدر عليه او يكون بارض
اتكلف الشخوص اليه فقال يا اخي انما هذه الدنيا ليال فانية دعه حتى التقي انا وهو
عند الله وابى ان يسميه وقد سمعت بعض من يقول كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه
ان يسقيه سما قال محمد بن سعد وابا يحيى بن حماد ابا ابو عوانة عن المغيرة عن ام موسى
ان جعدة بنت الاشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة قال فكان يوضع
تحته طست ويرفع اخر نحوا من اربعين يوما وروى بعضهم ان يزيد بن معاوية بعث الى جعدة
بنت الاشعث ان سمي الحسن وانا اتزوجك بعده ففعلت فلما مات الحسن بعثت اليه
فقال انا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وعندي ان هذا ليس بصحيح وعدم صحته
عن ابي معاوية بطريق الاولى والاخرى وقد قال كثير عزة في ذلك

يا جعد بكيه ولا تسامي • بكاء حق ليس بالباطل
لن تستري البيت على مثله • في الناس من حاف ولا ناعل
اعني الذي اسلمه اهله • للزمن المستخرج الماحل
كان اذا شبت له ناره • يرفعها بالنسب الماثل
كيما يراها بائس مرمل • او فرد قوم ليس بالآهل
يغلي بني اللحم حتى اذا • انضج لم يغل على آكل

قال سفيان بن عيينة عن رقية بنت مصقلة قال لما حضر الحسن بن علي قال اخرجوني الى
الصحن انظر في ملكوت السموات فاخرجوا فراشه فرفع رأسه فنظر فقال اللهم اني احتسب

نفسي عندك فانها اعز الانفس علي قال فكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه عنده وقال
عبد الرحمن بن مهدي لما اشتد بسفيان الثوري المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم
بن عبد العزيز فقال ما هذا الجزع يا ابا عبد الله تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت
له صليت له حججت له قال فسري عن الثوري وقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي الوجع
جزع فدخل عليه رجل فقال له يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم
على ابويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعلى اعمامك حمزة
وجعفر وعلى اخوالك القسم والطيب ومطهر وابراهيم وعلى خالاتك رقية وام كلثوم وزينب
قال فسري عنه وفي رواية ان القائل له ذلك الحسين وان الحسن قال له يا اخي اني ادخل في
امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله قط قال فبكى الحسين رضي
الله عنهما رواه عباس الدوري عن ابن معين ورواه بعضهم عن جعفر بن محمد عن ابيه فذكر نحوهما
وقال الواقدي ثنا ابراهيم بن الفضل عن ابي عتيق قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
شهدنا حسن بن علي يوم مات وكادت الفتنة تقع بين الحسين بن علي ومروان بن الحكم وكان
الحسن قد عهد الى اخيه ان يدفن مع رسول الله فان خاف ان يكون في ذلك قتال فليدفن
بالبقيع فابى مروان ان يدعه ومروان يومئذ معزول يريد ان يرضي معاوية ولم يزل مروان عدوا
لبني هاشم حتى مات قال جابر فكلمت يومئذ حسين بن علي فقلت يا ابا عبد الله اتق الله فان
اخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع امه ففعل ثم روى الواقدي حدثني عبد الله بن نافع
عن ابيه عن ابن عمر قال حضرت موت الحسن بن علي فقلت للحسين بن علي لا تثر فتنة ولا تسفك
الدماء وادفن اخاك الى جانب امه فان اخاك قد عهد بذلك اليك قال ففعل الحسين وقد
روى الواقدي عن ابي هريرة نحو من هذا وفي رواية ان الحسن بعث يستأذن عائشة في ذلك
فاذنت له فلما مات لبس الحسين السلاح وتسلح بنو امية وقالوا لا يدفن عثمان بالبقيع
ويدفن الحسين بن علي في الحجرة فلما خاف الناس وقوع الفتنة اشار سعد بن ابي وقاص وابو
هريرة وجابر وابن عمر على الحسين ان لا يقاتل فامتثل ودفن اخاه قريبا من قبر امه بالبقيع رضي
الله عنه وقال سفيان الثوري عن سالم بن ابي حفصة عن ابي حازم قال رأيت الحسين بن
علي قدم يومئذ سعيد بن العاص فصلى على الحسن وقال لولا انها سنة ما قدمته وقال
محمد بن اسحاق حدثني محمد بن مساور مولى بني سعد بن بكر قال رأيت ابا هريرة قائما على مسجد
رسول الله يوم مات الحسن بن علي وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس مات اليوم حب رسول
الله فابكوا وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع احدا من الزحام وقد بكاه الرجال
والنساء سبعا واستمر نساء بني هاشم ينحن عليه شهرا وحدث نساء بني هاشم عليه سنة
قال يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن يحيى ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات لها حسن وقتل لها الحسين رضي الله عنهم
وقال شعبة عن ابي بكر بن حفص قال توفي سعد والحسن بن علي في ايام بعد ما مضى من امارة
معاوية عشر سنين وقال ابن علية عن جعفر بن محمد عن ابيه قال توفي الحسن وهو ابن سبع
واربعين وكذا قال غير واحد وهو اصح والمشهور انه مات سنة تسع واربعين كما ذكرنا وقال
اخرون مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين او ثمان وخمسين

سنة خمسين من الهجرة

فى هذه السنة توفى ابو موسى الاشعرى فى قول والصحيح سنة اثنتين وخمسين كما سيأتى وفيها
حج بالناس معاوية وقيل ابنه يزيد وكان نائب المدينة فى هذه السنة سعيد بن العاص
وعلى الكوفة والبصرة والمشرق وسجستان وفارس الستند والمند زياد وفى هذه السنة
استعدى بنو نهشل على الفرزدق الى زياد فهرب منه الى المدينة وكان سبب ذلك انه عرض
لمعاوية فى قصيدة له فتطلبه زياد اشد الطلب ففر منه الى المدينة فاستجار بسعيد بن
العاص وقال فى ذلك اشعارا ولم يزل بينهما بين مكة والمدينة حتى توفى زياد فرجع الى بلاده وقد
طول ابن جرير هذه القصة وقد ذكر ابن جرير فى هذه السنة من الحوادث ما رواه من طريق
الواقدى حدثنى يحيى بن سعيد بن ديثار عن ابيه ان معاوية كان قد عزم على تحويل المنبر النبوى
من المدينة الى دمشق واذ ياخذ العصا فيقف على المنبر وهو يمسكها حتى قال ابو هريرة وجابر
بن عبد الله يا امير المؤمنين يذكرك الله ان تفعل فانه لا يصلح ان يخرج المنبر من موضع وضعه
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يخرج عصاه من المدينة فترك ذلك معاوية ولكن
زاد فى المنبر ست درجات ثم روى الواقدى عن عبد الملك بن مروان انه حج بابيه عزم على ذلك ايضا
فقيل له ان معاوية كان قد عزم على هذا ثم ترك وانما حرك المنبر خسفت الشمس فترك
ثم لما حج الوليد بن عبد الملك اراد ذلك ايضا فقيل له ان معاوية وابا بكر اراد ذلك ثم تركاه
وكان السبب فى تركه ان سعيد بن المسيب كلم عمر بن عبد العزيز ان يكلمه فى ذلك فيحطه فترك
ثم لما حج سليمان اخبره عمر بن عبد العزيز بما كان عزم عليه الوليد وان سعيد بن المسيب
نهاه عن ذلك فقال لما احببت ان يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما يكون لنا ان نفعل
هذا ما لنا وله تداخذنا الدنيا فنهوى فيها فنحن نعد الى علم من اعلام الاسلام يوقد
اليه فيحمل الى ما قبلنا هذا ما لا يصلح رح وفى هذه السنة عزل معاوية عن مصر معوية بن
خديج وولى عليها مسلمة بن مخلد وفيها افتتح عبيدة بن نافع الفهرى غزا من
معاوية بلاد افريقية واختط القيروان وكان غيضة فاوى اليها السباع فدعا الله
تعالى فلم يبق فيها شىء من ذلك حتى ان السباع صارت تخرج منها تحمل اولادها الحيات
يخرجن من جحارهن من اوارب فاسلم خلق كثير من البربر وفيها غزا بسر بن ابى ارطاة وسفير
بن عوف ارض الروم وفيها غزا فضالة بن عبيد البحر وفيها توفى مدلاج بن عمرو السلمى
فمحابى جليل شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل له ذكر فى الصحابة

وامّا صفية بنت حيى بن اخطب

ابن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابى حبيب بن النضير بن النحام من سحوم
ام المؤمنين النضرية من سلالة هارون عليه السلام وكانت تحت ابيها وعمها بن اخطب بالمدينة
فلما اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير سار وا الى خيبر وقتل ابوها مع بنى قريظة صبرا كما قدمنا فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر كانت فى جملة السبى فوقعت فى سهم دحية بن خليفة
الكلبى فوهبها له او اشتراها بنت حكم فاصطفاها لنفسه وعوضه منها واسلمت واعتقها
وتزوجها فلما حلت بها لحقتها بالحبها وكانت ما شطتها ام سليم وقد كانت تحت ابن
عمها كنانة بن ابى الحقيق فقتل فى المعركة وجىء برسول الله بخبرها لطمة فقال لها ما شانه
فقالت فى الدار ابيت كان الذى قبل من يثرب فنسقط فى حجرى فقصصت المنام على عمى
فلطمنى وقال تتمنين ان يتزوجك ملك يثرب فمن لطمته وكانت من سيداة النسا

عبادة وورعا وزهادة وبرا وصدقة رضى الله عنها وارضاها قال الواقدى توفيت
سنة خمس وقال غيره سنة ست وثلثين والاول اصح والله اعلم

واما ام شريك الانصارية ويقال العامرية

فهى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم فقيل قبلها وقيل لم يقبلها ولم يتزوج
حتى ماتت رضى الله عنها وهى التى شفيت بدلو من لبن لما امتنعها المشركون الماء فاسلموا
عند ذلك واسمها غزية وقيل غزيلة بنى عامر على الصحيح قال ابن الجوزى ماتت سنة خمسين
ولم اره لغيره واما عمرو بن اميية الضمرى فصحابى جليل اسلم بعد الحديبية واول مشاهده
بير معاونة وكان سامى رسول الله بعثه الى النجاشى فى تزويج ام حبيبة وان يأتى بمن بقى من
المسلمين وله افعال حسنة واثار محمودة رضى الله عنه توفى فى خلافة معاوية وذكر ابو
الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه فى هذه السنة توفى جبير بن مطعم وحسان بن ثابت
والحكم بن عمرو الغفارى وحنبة بن خليفة الكلبى وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن امية الضمرى
بدرى وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجويرية بنت الحرث وصفية بنت حيى وام
شريك الانصارية رضى الله عنهم اجمعين

فاما جبير بن مطعم

ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى ابو محمد وقيل ابو عدى المدنى فانه قدم
وهو مشرك فى فداء اسارى بدر فلما سمع قراءة رسول الله فى سورة الطور اخلقوا من غير
شىء ام هم الخالقون دخل فى قلبه الاسلام ثم اسلم عام خيبر وقيل بين الفتح والاول اصح
وكان من سادات قريش واعلمها بالانساب اخذ ذلك عن الصديق والمشهور انه توفى سنة
ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين واما حسان بن ثابت شاعر الاسلام فالصحيح
انه توفى سنة اربع وخمسين كما سيأتى واما الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى اخو رافع بن عمرو
ويقال له الحكم بن الافرع صحابى جليل له عندنا البخارى حديث واحد نهى فيه عن لحوم الحمر
الانسية استثنابه زياد بن اميية على غزو جبل الاسل فغنم شيا كثيرا فجاء كتاب زياد عن
امر معاوية ان يصطفى الذهب والفضة من الغنيمة لبيت المال فرد عليه ان كتاب الله
قبل كتاب امير المؤمنين اولم يسمع قوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الله وقسم
فى الناس غنائمهم فيقال انه حبس لما مات بمرو فى هذه السنة وقيل فى سنة احدى
وخمسين رح

واما دحية بن خليفة الكلبى

فصحابى جليل كان جميل الصورة قالوا كان جبريل يأتى كثيرا فى صورته وكان رسول
الله الى قيصر اسلم قديما ولكن لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها ثم شهد اليرموك واقام
بالمزة عند دمشق لما زمات فى خلافة معاوية وفيها توفى عبد الرحمن بن سمرة بن
حبيب بن عبد شمس القرشى ابو سعيد الحرشى العبسى اسلم يوم الفتح وقيل شهد وسكن
وغزا خراسان وافتتح سجستان وكابل وغيرها وكانت له دار بدمشق واقام بالبصرة وقيل
بمرو قال محمد بن سعد وغيره واحد مات بالبصرة سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وصلى عليه زياد ونزل فى عدة من المذكورين وكان اسمه فى الجاهلية عبد كلال فقيل عبد كلوب
وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الرحمن وهو كان احد الستة الذين بايعوا معاوية والحسن

رضي الله عنهما وفيها توفي عثمان بن ابي العاص الثقفي ابو عبد الله الطايفي له ولاخيه الحكم صحبة قدم على رسول الله في وفد ثقيف فاستعمله رسول الله على الطايف واقره عليها ابو بكر وعمر فكانا اميرهم واما مهم مدة طويلة حتى مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين رضي الله عنه

واما عقيل بن ابي طالب

اخو علي فكان اكبر من جعفر بعشر سنين وجعفر اكبر من علي بعشر سنين كما انطالب اكبر من عقيل بعشر وكلهم اسلم الا طالبا هاسلم عقيل قبل الحديبية وشهد مؤتة وكان من انسب قريش وكان قد ورث اقرباؤه الذين هاجروا وتركوا اموالهم بمكة ومات في خلافة معاوية وفيها كانت وفاة عمرو بن العاص الخزاعي اسلم قبل الفتح وهاجر وقيل انه انما اسلم عام حجة الوداع وورد في حديث شاذ ان رسول الله دعا له ان يمتعه الله بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يرى في لحيته شعرة ومع هذا كان احد الاربعة الذين دخلوا على عثمان ثم صار بعد ذلك من شيعة علي فشهد معه الجمل وصفين وكان من جلة من لعان حجر بن عدي فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبحث معاوية الى ناييها فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية فمات فقطع راسه فبعث به الى معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به ثم بعث معاوية براسه الى المدينة فطيف به فيها ثم نصب على المنبر ثم دفن بباب الجامع وكانت في سجنه فالغ في حجرها على فوضعت كفها على جبينه ولثمت فمه وقالت عبيتموه عني طويلا ثم امتد يتموه الي طويلا فاملا يهما من هذه بيت غير قالية ولا مقلية

واما كعب بن مالك الانصاري السلمي

شاعر الاسلام فاسلم قديما وشهد العقبة ولم يشهد بدرا كما ثبت في الصحيحين في سياق توبة الله عليه فانه كان احد الثلاثة الذين تيب عليهم من تخلفهم عن غزوة تبوك كما ذكرنا ذلك مفصلا في التفسير وكما تقدم في غزوة تبوك وغلط ابن الكلبي في قوله انه شهد بدرا في قوله انه توفي قبل الاربعين فان الواقدي وهو اعلم سندا قال توفي سنة خمسين وقال القاسم بن عدي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه واما المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود ابو عيسى ويقال ابو محمد ويقال ابو عبد الله الثقفي وعروة بن مسعود الثقفي عما ابنيه كان المغيرة من دهاة العرب وذوي ارائها اسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف رجيهم من عند المقوقس واخذ اموالهم فنزع دياتهم عروة بن مسعود وشهد الحديبية وكان هو واقفا يوم الصلح بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلام اهل الطايف مؤازرا ابو سفيان بن حرب لهدم اللات وقد سنا كيفية هدمها ايانا وبعثه الصديق الى اليمن وشهد اليرموك واصيبت عينه بها وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه وشهد القادسية وولاه عمر فتوحا كثيرة منها همذان وسمنان وهو الذي كان رسول سعد الى رستم فكلمه بذلك الكلام البليغ فاستنابه عمر على البصرة فلما شهد عليه بالزنا ولم يثبت عزله عنها وولاه الكوفة واستمر به عثمان حينا ثم عزله فبقي معتزلا حتى كان امر الحكمين فلحق بمعاوية فلما قبل على صلح معاوية الحسن دخل الكوفة وولاه عليها فلم يزل اميرا حتى مات في هذه السنة على المشهور قاله محمد بن سعد وغيره وقال الخطيب اجمع الناس على

ذلك وذلك في رمضان منها عن سبعين سنة وقال ابو عبيد لها ثمان سنة تسع وارعين وقال ابن عبد البر سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة ست وثلثين وهو غلط قال محمد بن سعد وكان له شعر جدا اكشف مقلص الشفتين اثم ضخم الهامة عبل الذراعين بجيلها بين المنكبين وكان يفرق راسه اربعة قرون وقال الشعبي المضاة اربعة ابو بكر وعمر وابن مسعود وابو موسى والدهاة اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد وقال الزهري الدهاة في الفتنة خمسة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وكان معتزلا وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقا وكانا مع علي قلت والشيعة يقولون الاشباح خمسة رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والاضداد خمسة ابو بكر وعمر ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني احد وقال ايضا سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت المغيرة بن شعبة فلوانه كان له ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج المغيرة من بوابها كلها وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول كان المغيرة بن شعبة يقول صاحب المراة الواحدة يحيض معها ويمرض معها وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان وكان يتزوج اربعة معا وقال عبد الله بن نافع الصائغ احصن المغيرة ثلاث مايه مرة وقال غيره الف امراة وقيل مايتا امراة وقيل ثمانين امراة

واما جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية

ام المومنين وكان سبايا رسول الله في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق وكان ابوها ملكهم فاسلمت فاعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكانت تدعى بسبي فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وكاتبها رسول الله لتستعينه في كتابتها فقال اوخير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك فاعتقها ففعل فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم من سبي بني المصطلق فحوا ثلثمايه اهل بيت فقالت عايشة لا اعلم امراة اعظم بركة على اهلها منها وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وكانت امراة ملاحة اي حلوة الكلام توفيت في هذا العام سنة خمسين كما ذكره ابن الجوزي وغيره وقال الواقدي سنة ست وخمسين رضي الله عنها وارضاها والله اعلم

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

فيها كان مقتل حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة الكوفي ويقال له حجر الخير ويقال له حجر بن الادبر وان اباه عديا طعن مولية فسمي الادبر وهو من كندة من ربوسا اهل الكوفة قال ابن عساكر وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع عليا وعمارا وشراحيل بن مرة ويقال شرحبيل بن مرة وروى عنه ابو ليلى مولاه وعبد الرحمن بن غابس وابو البختري الطاي وغزا الشام في الجيش الذي افتتحوا عمورا وشهد صفين مع علي اميرا وقيل بعد ذلك من قرقيسيا من قرى دمشق وسجد قبره بها معروف ثم ساق ابن عساكر باسانيده الى حجر ذكر طرفا صالحا من سيرته ابن علي وغيره وقد ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة وذكر له وفادة ثم ذكره في الاول من ناسبي اهل الكوفة قال وكان ثقة معروفا وكم يروعن غير علي شيا قال ابن عساكر بل انه

روى عن عمار وشراحيل بن مرة وقال ابو احمد العسكري اكثر المحدثين لا يصححون له صحبة
شهد القادسية وافتتح مرج عذرا وشهد الجمل وصفين وكان مع علي حجر الخير وهو صخر بن
عدي هذا وحجر اسر وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة وقال المرزباني قد روي ان حجر بن عدي
وفد الى رسول الله مع اخيه هاني بن عدي وكان هذا الرجل من عباد الناس وزهادهم وكان
بارا بامه وكان كثير الصلاة والصيام قال ابو معشر ما احدث قط الا توضا ولا توضا الا صلى
ركعتين هكذا قال غير واحد من الناس وقد قال الامام احمد حدثنا يعلى بن عبيد
حدثني الاعمش عن ابي اسحاق قال قال سلمان لحجر يا ابن ام حجر لو تقطعت اعضاء ما بلغت
الايمان وكان اذ كان المغيرة بن شعبة على الكوفة ينكر عليه اذا ذكر عليا في خطبته
فتنقصه بعد مدح عثمان وشيعته فتغضب حجر هذا ويظهر الانكار عليه ولكن كان
المغيرة فيه حلم واناة فكان يصفح عنه ويعظمه فيما بينه وبينه ويحذره غب هذا
الصنيع فان معارضة السلطان شديد وبالها فلم يرجع حجر عن ذلك فلما كان في اخر
ايام المغيرة قام حجر يوما فانكر عليه في الخطبة وصاح به وذمه بتاخيره العطا عن
الناس وقام معه قيام من الناس لقيامه ويصدقونه ويشنعون على المغيرة ودخل
على المغيرة بعد الصلاة قصر الامارة ودخل معه جمهور الامرا فاشاروا عليه بردع حجر هذا
عما يعطاه من شق العصى والقيام على الامير وذمروه وحثوه على التنكيل به فصفح عنه
وحلم وذكر يونس بن عبيد ان معاوية كتب الى المغيرة يستمده بمال يبعثه من بيت
المال فبعث عيرا تحمل مالا فاعترض لها حجر فامسك بزمام اولها وقال لا والله حتى
توفي كل ذي حق حقه فقال سباب ثقيف للمغيرة الا ناتيك براسه فقال ما كنت لافعل
ذلك بحجر فتركه فلما بلغ معاوية ذلك عزل المغيرة وولى زيادا والصحيح انه لم يعزل
المغيرة حتى مات فلما توفي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وجمعت الكوفة مع البصرة لزياد
دخلها وقد التف على حجر جماعات من شيعته على يقوون امره ويشدون على يده يسبون
معاوية ويتبرون منه فلما كان اول خطبة خطبها زياد بالكوفة ذكر في اخرها فضل عثمان
وذم من قتله واعان على قتله فقام حجر كما كان يقوم في ايام المغيرة وتكلم بنحو مما قال
للمغيرة فلم يعرض له زياد ثم ركب زياد الى البصرة واراد ان ياخذ حجرا معه الى البصرة لئلا
يحدث حدثا فقال اني مريض فقال والله انك لمريض الدين والقلب والعقل والله
لئن احدثت شيئا لاسعين في قتلك ثم سار زياد الى البصرة فبلغه ان حجرا واصحابه
انكروا على نائبه بالكوفة وهو عمرو بن حريث وحصبوه وهو على المنبر يوم الجمعة فركب زياد
الى الكوفة فنزل في القصر ثم خرج الى المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز احمر قد فرق
شعره وحجر جالس وحوله اصحابه اكثر ما كانوا يومئذ وكان قد لبس من اصحابه يومئذ
نحو من ثلاثة الاف وجلسوا حوله في المسجد في الحديد والسلاح فخطب زياد فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان غب البغي والغي وخيم وان هولاء امنوني فاجترؤا علي
وايم الله لئن لم تستقيموا لاداوينكم بدوائكم ثم قال ما انا بسي ان لم امنع ساحة
الكوفة من حجر واصحابه وادعه نكالا لمن بعده ويل امك يا حجر سقط بك العشا على سرحان
ثم قال

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشا به على سرحان

وجعل زياد يقول في خطبته ان من حق امير المومنين يعني كذا وكذا فاخذ حجر كفا من حصبا
فحصبه وقال كذبت عليك لعنة الله فانحدر زياد فصلى ثم دخل القصر واستحضر
حجرا ويقال ان زيادا لما خطب طول الخطبة واخر الصلاة فقال له حجر الصلاة فمضى في
خطبته فلما خشي فوت الصلاة عمد الى كف من حصبا ونادى الصلاة وثار الناس معه فلما
راى ذلك زياد نزل فصلى بالناس فلما انصرف من صلاته كتب الى معاوية في امره وكثر
عليه فكتب اليه معاوية ان شده في الحديد واحمله الي فبعث اليه زياد والي الشرطة وهو
شداد بن الهيثم ومعه اعوانه فقال له ان الامير يطلبك فامتنع من الحضور الى زياد
وقام دونه اصحابه فرجع الوالي الى زياد فاعلمه فاستنهض زياد جماعات من القبايل
فركبوا مع الوالي الى حجر واصحابه فكان بينهم قتال بالحجارة والعصي فعجزوا عنه فندب
محمد بن الاشعث وامهله ثلاثا وجهز معه جيشا فركبوا في طلبه ولم يزالوا حتى
احضروه الى زياد وما اغنى قومه ولا من كان يظن ان ينصره فعند ذلك قيده زياد
وسجنه عشرة ايام وبعث به الى معاوية وبعث معه جماعة يشهدون عليه انه سب
الخليفة وانه حارب الامير وانه يقول ان هذا الامر لا يصلح الا في ال علي بن ابي طالب وكان
من جملة الشهود عليه ابو بردة بن ابي موسى ووايل بن حجر وعمر بن سعد بن ابي وقاص واسحاق
واسماعيل وموسى بنو طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وكثير بن شهاب وشبث
بن ربعي في سبعين ويقال انه كتبت شهادة شريح القاضي فيهم وانه انكر ذلك وقال
انما قلت لزياد انه كان صواما قواما ثم بعث زياد حجرا واصحابه مع وايل بن حجر وكثير
بن شهاب الى الشام وكان مع حجر بن عدي بن جبلة الكندي من اصحابه جماعة منهم قيل
عشرون وقيل اربعة عشر رجلا الارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي
وصيفي بن مسل وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي وكريم بن حنيف الخثعمي
وعاصم بن عوف البجلي وورقا بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان المعريان
من بني تميم ومحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية العبدي التميمي ايضا فهولاء اصحابه
الذين وصلوا معه فساروا بهم الى الشام ثم ان زيادا اتبعهم برجلين اخرين عتبة بن
الاخنس من بني سعد وسعد بن عمران الهمداني فكملوا اربعة اربعة عشر رجلا فيقال
ان حجرا لما دخل على معاوية قال السلام عليك يا امير المومنين فغضب معاوية غضبا
شديدا وامر بضرب عنقه هو ومن معه ويقال ان معاوية ركب فتلقاهم في مرج عذرا
ويقال بل بعث اليهم من تلقاهم الى عذرا تحت الثنية ثنية العقاب فقتلوا هناك
وكان الذين بعث اليهم ثلاثة وهم هدبة بن فياض القضاعي وحضير بن عبد الله الكلابي
وابو شريف البدوي فجاوا اليهم فبات حجر واصحابه يصلون طول الليل فلما صلوا الصبح
قتلوهم وهذا هو الاشهر والله اعلم وذكر محمد بن سعد انهم دخلوا عليه ثم ردهم فقتلوا
بعذرا وكان معاوية قد استشار الناس فيهم حتى وصل بهم الى مرج عذرا فمن مشير بقتلهم
ومن مشير بتفريقهم في البلاد فكتب معاوية الى زياد كتابا اخر في امرهم فاشار عليه
بقتلهم ان كان له حاجة في ملك العراق فعند ذلك امر بقتلهم فاستوهب منه الامراء
واحدا بعد واحد حتى استوهبوا منه ستة وقتل منهم ستة اولهم حجر بن عدي ورجع اخر
فعفى عنه معاوية وبعث باخر نال من عثمان وزعم انه اول من جار في الكلم ومدح عليا

فبعث به معاوية الى زياد وقال له لم تبعث الي فيهم اردى من هذا فلما وصل الى زياد
القاه في الناطف حيا وهو عبد الرحمن بن حسان العنزي وهذه تسمية الذين قتلوا
بعذرا حجر بن عدي وشريك بن شداد وصيفي بن مسلم وقبيصة بن ضبيعة وحجر بن
شهاب المنقري وكدام بن حيان ومن الناس من يزعم انه مدفون بمسجد القضيب
في عريشة والصحيح بعذرا ويذكر ان حجرا لما ارادوا قتله قال دعوني حتى اتوضا فقالوا
توضا فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فصلاهما وخفف فيهما ثم قال لولا ان يقولوا
ان ما بي جزع من الموت لطولتهما ثم قال قد تقدم لهما صلوات كثيرة ثم قدموه
للقتل وقد حفرت قبورهم ونشرت اكفانهم فلما تقدم اليه السياف ارتعدت
فرايصه فقيل له انك قلت لست بجازع فقال وما لي لا اجزع وانا ارى قبرا محفورا
وكفنا منشورا وسيفا مشهورا فارسلها مثلا ثم تقدم اليه السياف وهو ابو
شريف البدوي وقيل تقدم اليه رجل اعور فقال له امدد عنقك فقال
لا اعين على قتل نفسي فضربه فقتله وكان قد اوصى ان يدفن في قيوده ففعل به
ذلك وقيل بل صلوا عليه وغسلوه وروي ان الحسن بن علي قال صلوا عليه ودفنوه
في قيوده قالوا نعم قال حجهم والله والظاهر انه الحسين قايل هذا فان حجرا قتل
في سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وعلى كل تقدير فالحسن كان قد مات
قبله والله اعلم فقتلوه رح وسامحه وروينا ان معاوية لما دخل على ام المومنين عايشة
فسلم عليها من وراء الحجاب وذلك بعد مقتله حجرا واصحابه قالت له اين ذهب عنك
حملك يا معاوية حين قتلت حجرا واصحابه فقال لها فقدته حين غاب عني من قومي
مثلك يا اماه ثم قال لها فكيف يرى بك يا امه فقالت انك لي لبار فقال
يكفيني هذا عند الله وغدا لي ولحجر موقف بين يدي الله عز وجل وفي رواية انه قال
انما قتله الذين شهدوا عليه وروى ابن جرير ان معاوية جعل يغرغر بالموت وهو يقول
ان يومي بك يا حجر بن عدي لطويل قالها ثلاثا فالله اعلم وقال محمد بن سعد في
الطبقات ذكر بعض اهل العلم ان حجرا وفد الى رسول الله مع اخيه هاني بن عدي وكان
من اصحاب علي فلما قدم زياد بن ابي سفيان واليا على الكوفة دعا بحجر بن عدي فقال
تعلم اني اعرفك وقد كنت انا واباك على امر قد علمت يعني من حب علي وانه قد جاء غير
ذلك واني انشدك الله ان تقطر لي من دمك قطرة فاستفرغه كله املك عليك
لسانك وليسعك منزلك وهذا سريري فهو مجلسك وحوايجك مقضية
لدي فاكفني نفسك فاني اعرف عجلتك فانشدك الله في نفسك واياك وهذه
السقطة وهولاء السفهاء ان يستزلوك عن رايك فقال حجر قد فهمت ثم انصرف الى
منزله فاتاه الشيعة فقالوا ما قال لك قال قال لي كذا وكذا وسار زياد الى البصرة
ثم جعلوا يترددون اليه يقولون له انت شيخنا واذا جاء المسجد مشوا معه فارسل
اليه عمرو بن حريث نايب زياد على الكوفة يقول ما هذه الجماعة وقد اعطيت الامير
ما قد علمت فقال للرسول انهم ينكرون ما انتم عليه اليك وراك اوسع لك فكتب عمرو
بن حريث الى زياد ان كان لك حاجة بالكوفة فالعجل العجل فاعجل زياد السير الى الكوفة
فلما وصل بعث اليه عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وخالد بن عرفطة في جماعة

من اشراف الكوفة لينهوه عن هذه الجماعة فاتوه فجعلوا يحدثونه ولا يرد عليهم
شيئا بل جعل يقول يا غلام اعلفت البكر لبكر مربوط في الدار فقال له عدي بن حاتم
امجنون انت تكلمك وانت تقول اعلف البكر ثم قال عدي لاصحابه ما كنت اظن هذا
البايس بلغ به الضعف كل ما ارى ثم نهضوا فاخبروا زيادا ببعض الخبر وكتموه بعضا
وحسنوا امره وسالوا الرفق به فلم يقبل بل بعث اليه الشرط والنجار به فاتي به وباصحابه
فقال له ما لك ويلك قال اني على بيعتي لمعاوية فجمع زياد سبعين من اهل الكوفة فقال
اكتبوا شهادتكم على حجر واصحابه ففعلوا ثم وفدهم الى معاوية وبلغ الخبر عايشة فارسلت
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية تساله ان يخلي سبيلهم فلما دخلوا على معاوية
قرى كتاب زياد فقال معاوية اخرجوا بهم الى عذرا فاقتلوهم هناك فذهبوا بهم ثم
قتلوا منهم سبعة ثم جاء رسول معاوية بالتخلية عنهم وان يطلقوهم كلهم فوجدوا قد
قتلوا منهم سبعة فاطلقوا السبعة الباقين ولكن كان حجر فيمن قتل في السبعة الاول
وكان قد سالهم ان يصلي ركعتين قبل ان يقتلوه فصلى ركعتين فطول فيهما وقال
لانهما لاخف صلاة صليتها وجاء رسول عايشة بعد ما فرغ من شانهم فلما حج معاوية
قالت له عايشة اين غرب عنك حملك حين قتلت حجرا فقال حين غاب عني مثلك
من قومي ويروى ان عبد الرحمن بن الحرث قال لمعاوية اقتلت حجرا بن الادبر فقال
معاوية قتله احب الي من ان اقتل معه ماية الف وقد ذكر ابن جرير وغيره عن حجر بن
عدي واصحابه انهم كانوا ينالون من عثمان ويطلقون فيه مقالة الجور وينتقدون
على الامراء ويشارعون في الانكار عليهم ويبالغون في ذلك ويتولون شيعة علي
ويتشددون في الدين ويروى انه لما اخذ في قيوده سايرا من الكوفة الى الشام تلقته
بناته في الطريق وهن يبكين فمال نحوهن فقال ان الذي كان يطعمكم ويكسوكم هو
الله وهو باق لكن بعدي فعليكن بتقوى الله وعبادته واني اما ان اقتل في وجهي وهي
شهادة او ان ارجع اليكن مكرما والله خليفتي عليكم ثم انصرف مع اصحابه في قيوده
ويقال انه اوصى ان يدفن في قيوده ففعل ذلك به ولكن صلوا عليهم ودفنوهم مستقبل
القبلة رحمهم الله وسامحهم وقد قالت امراة من المتشيعات ترثي حجرا وهي هند
بنت زيد بن مخرمة الانصارية ويقال انها لهند اخت حجر فالله اعلم

ترفع ايها القمر المنير • تبصر هل ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب • ليقتله كما زعم الامير
يرى قتل الخيار عليه حقا • له من شر امته وزير
الا يا ليت حجرا مات يوما • ولم ينحر كما نحر البعير
تحيرت الجبابر بعد حجر • وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا • كان لم يحيها مزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي • يلقيك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا • وشيخا في دمشق له زبير
فان تهلك فكل زعيم قوم • من الدنيا الى هلك يصير

وذكر ابن عساكر له مراثي كثيرة وقال يعقوب بن سفيان حدثني حرملة ابا ابن وهب

حملك

اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود قال دخل معاوية على عايشة فقالت ما حملك على قتل
اهل عذرا حجر واصحابه فقال يا ام المومنين اني رايت في قتلهم صلاحا للامة
وفي مقامهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذرا اناس يغضب
الله لهم واهل السما وهذا اسناد ضعيف ومنقطع وقد رواه عبد الله بن المبارك
عن ابن لهيعة عن ابي الاسود ان عايشة قالت بلغني انه يقتل بعذرا اناس يغضب الله
لهم واهل السما وقال يعقوب حدثني ابن لهيعة حدثني الحرث بن يزيد عن عبد الله
بن زرير الغافقي قال سمعت عليا يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرا
مثلهم كمثل اصحاب الاخدود قال يقتل حجر واصحابه ابن لهيعة ضعيف وروى الامام احمد
عن ابن علية عن ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فنعي له حجر فاطلق حبوته
وقام وغلب عليه النحيب وروى احمد عن عفان عن ابن علية عن ايوب عن عبد الله بن
ابي مليكة او غيره قال لما قدم معاوية دخل على عايشة فقالت اقتلت حجرا فقال
يا ام المومنين اني وجدت قتل رجل في صلاح الناس خير من استحيايه في فسادهم وقال
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان قال دخلت مع معاوية على
ام المومنين عايشة فقالت يا معاوية قتلت حجرا واصحابه وفعلت الذي فعلت اما
خشيت ان اخبا لك رجلا يقتلك فقال لا اني في بيت امان سمعت رسول الله يقول
الايمان ضد الفتك لا يفتك مومن يا ام المومنين كيف انا فيما سوى من حاجاتك وامرك
قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا عز وجل وفي رواية انها حجبته
فلم يزل يتلطف حتى دخل فلامته في قتله حجرا فلم يزل يعتذر حتى عذرته وفي رواية انها
كانت تتوعده وتقول لولا يغلبنا سفهاونا لكان لي ولمعاوية في قتله حجرا شان فلما
اعتذر اليها عذرته وذكر ابن الجوزي في المنتظم انه توفي في هذه السنة من الاكابر جرير
بن عبد الله البجلي وجعفر بن ابي سفيان بن الحرث وحارثة بن النعمان وحجر بن عدي وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن انيس وابو بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنهم

فاما جرير بن عبد الله البجلي

فاسلم بعد نزول المايدة وكان اسلامه في رمضان سنة عشر وكان قدومه ورسول الله
يخطب وكان قد قال في خطبته انه يقدم عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن وان على وجهه
مسحة ملك فلما دخل نظر الناس اليه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه
بذلك فحمد الله تعالى ويروى ان رسول الله لما جالسه بسط له رداوه وقال اذا جاكم كريم
قوم فاكرموه قال ابن جرير وفي هذه السنة ولي زياد على خراسان بعد موت الحكم
بن عمرو الربيع بن زياد الحارثي ففتح بلخ صلحا وكانوا قد غلقوها بعد ما صالحهم
الاحنف وفتح قوهستان عنوة وكان عندما اتراك فقتلهم ولم يبق منهم الا ترك
طرخان فقتله قتيبة بن مسلم بعد ذلك كما سياتي وفي هذه السنة غزا الربيع ما وراء النهر
فغنم وسلم وكان قد قطع ما وراء النهر قبله الحكم بن عمرو وكان اول من شرب من النهر غلام
للحكم فسقى سيده وتوضا الحكم وصلى وراء النهر ركعتين ثم رجع فلما كان الربيع هذا
غزا ما وراء النهر فغنم وسلم وفي هذه السنة حج بالناس يزيد بن معاوية فيما قاله ابو معشر
والواقدي وبعثه رسول الله الى ذي الخلصة وكان بيتا يعظمه دوس في الجاهلية فذكر انه

لا يثبت على الخيل فضرب في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فذهب فهدمه
وفي الصحيحين انه قال ما حجبني رسول الله منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وكان عمر بن
الخطاب يقول جرير يوسف هذه الامة وقال عبد الملك بن عمير رايت جريرا
كان وجهه شقة قمر وقال الشعبي كان جرير هو وجماعة مع عمر في بيت فاشتم عمر من
بعضهم ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضا فقال جرير او تقوم
كلنا فتوضا يا امير المومنين فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد
انت في الاسلام وقد كان عاملا لعثمان على همدان ويقال انه اصيبت عينه هناك
فلما قتل عثمان اعتزل عليا ومعاوية ولم يزل مقيما بالجزيرة حتى توفي بالسراة سنة
احدى وخمسين قاله الواقدي وقيل سنة اربع وقيل ست وخمسين

واما جعفر بن ابي سفيان بن الحرث

ابن عبد المطلب فاسلم مع ابيه حتى تلقياه بين مكة والمدينة عام الفتح فلما ردهما
قال ابو سفيان والله لين لم ياذن لي عليه لاخذن بيد هذا فاذهبن في الارض فلا يدري
اين يذهب فلما بلغ ذلك رسول الله رق له واذن له وقبل اسلامه فاسلم اسلاما
حسنا بعد ما كان ابو سفيان يوذي رسول الله اذى كثيرا وشهد حنينا وكان ممن ثبت
يومئذ رضي الله عنهما واما حارثة بن النعمان الانصاري النجاري فشهد بدرا
واحدا والخندق والمشاهد وكان من فضلاء الصحابة وروي انه راى جبريل مع رسول
الله بالمقاعد يتحدثان بعد خيبر وانه راه يوم بني قريظة في صورة دحية وفي
الصحيح ان رسول الله سمع قراته في الجنة قال محمد بن سعد ثنا عبد الرحمن بن يونس
ثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك ثنا محمد بن عثمان عن ابيه ان حارثة بن النعمان
كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ويضع عنده مكتلا فيه تمر وغير
ذلك فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان مناولة المسكين تقي ميتة السوء واما حجر بن عدي فقد تقدمت
قصته مبسوطة

واما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي

ابو الاعور العدوي فهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب واخته
عاتكة زوجة عمر واخت عمر فاطمة زوجة سعيد اسلم قبل عمر هو وزوجته فاطمة وهاجرا
وكان من سادات الصحابة قال عروة والزهري وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق والواقدي
وغير واحد لم يشهد بدرا لانه قد كان بعثه رسول الله هو وطلحة بن عبيد الله بين
يديه يتجسسان اخبار قريش فلم يرجعا حتى فرغ من بدر فضرب لهما رسول الله بسهمهما
واجرهما وكان من سادات الصحابة ولم يذكره عمر في اهل الشورى لئلا يحابي بسبب قرابته
من عمر فيولي فتركه لذلك والا فهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
في جملة العشرة كما صحت بذلك الاحاديث المتعددة الصحيحة ولم يتولى بعده ولاية
وما زال كذلك حتى مات بالكوفة وقيل بالمدينة وهو الاصح قال الفلاس وغيره سنة
احدى وخمسين وقيل سنة ثنتين وخمسين والله اعلم وكان رجلا طوالا اشعر وقد
غسله سعد وحمل من العقيق على رقاب الرجال الى المدينة وكان عمره يومئذ بضعا

وسبعين سنة واما عبد الله بن انيس الجهني ابو علي المديني صحابي جليل شهد العقبة
ولم يشهد بدرا وشهدها بعدها وكان هو ومعاذ يكسران اصنام الانصار له حديث في ليلة
ليلة انها ليلة ثلاث وعشرين وهو الذي بعثه رسول الله الى خالد بن سفيان الهذلي فقتله
بعرنة واعطاه رسول الله محصرة وقال هذه اية ما بيني وبينك يوم القيمة فامر بها
فدفنت معه في اكفانه وقد ذكر ابن الجوزي انه توفي سنة احدى وخمسين وقال غيره
سنة اربع وخمسين وقيل سنة ثمانين

واما ابو بكرة نفيع بن الحرث

بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة الثقفي فصحابي جليل كبير القدر ويقال كان اسمه
مسروح وانما قيل له ابو بكرة لانه تدلى في بكرة يوم الطايف فاعتقه رسول الله وكل مولى
فر اليهم يومئذ وامه سمية هي ام زياد وكانا ممن شهد على المغيرة بالزنا ومعهما سهل بن
معبد ونافع بن الحرث فلما تلكا زياد في الشهادة جلد الثلاثة الباقين ثم استتابهم
فتابوا الا ابا بكرة فانه صمم وكان خير القوم وكان ممن اعتزل الفتن فلم يكن في خيرهما ومات
في هذه السنة وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة وصلى عليه ابو برزة الاسلمي وكان
قد اخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت ام المومنين ميمونة بنت
الحرث الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضا سنة سبع
قال ابن عباس وكان ابن اختها ام الفضل لبابة بنت الحرث تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محرم وثبت في صحيح مسلم عنها انهما كانا حلالين وقولها مقدم
عند الاكثرين على قوله وروى الترمذي عن ابي رافع وكان السفير بينهما انهما كانا حلالين
ويقال كان اسمها برة فسماها رسول الله ميمونة وتوفيت بسرف بين مكة والمدينة
حيث بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وستين
وقيل سنة ست وستين والمشهور الاول وصلى عليها ابن اختها عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما

ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين

ففيها غزا بلاد الروم وشتى بها سفيان بن عوف الازدي فمات هنالك واستخلف على
الجند بعده عبد الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي امر ببلاد الروم هذه
السنة بسر بن ابي ارطاة ومعه سفيان بن عوف وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن
العاص نايب المدينة قاله ابو معشر والواقدي وغيرهما وغزا الصايفة محمد بن
عبد الله الثقفي وعمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة الماضية

ذكر من توفي فيها من الاعيان

خالد بن زيد بن كليب ابو ايوب الانصاري الخزرجي شهد بدرا والعقبة والمشاهد
كلها وشهد مع علي الحرورية وفي داره كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة فاقام عنده شهرا حتى بنى المسجد ومساكنه حوله ثم تحول اليها وقد كان ابو
ايوب انزل رسول الله في سفل الدار ثم تحرج من ان يعلو فوقه فسال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يصعد الى العلو ويكون هو وام ايوب في السفل فاجابه وقد روينا
عن ابن عباس انه قدم عليه ابو ايوب البصرة وهو نايبها فخرج له عن داره وانزله بها

فلما اراد الانصراف خرج له عن كل شي بها وزاده تحفا وخدما كثيرا اربعين الفا
واربعين عبدا اكراما له لما كان انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره وقد كان
من البر الشرف له وهو القايل لزوجته ام ايوب حين قالت له اما تسمع ما يقول الناس
في عايشة فقال اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب فقالت لا والله فقال والله لهي
خير منك فانزل الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا
الاية وكانت وفاته ببلاد الروم قريبا من سور قسطنطينية من هذه السنة وقيل
في التي قبلها وقيل في التي بعدها وكان في جيش يزيد بن معاوية واليه اوصى وهو
الذي صلى عليه وقد قال الامام احمد حدثنا عثمان ثنا همام ثنا ابو عاصم عن رجل
من اهل مكة ان يزيد بن معاوية كان اميرا على الجيش الذي غزا فيه ابو ايوب فدخل عليه
عند الموت فقال له اذا انا مت فاقرا على الناس مني السلام واخبرهم اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيا جعله الله في الجنة ولينطلقوا
فليبعدوا بي في ارض الروم ما استطاعوا قال فحدث الناس لما مات ابو ايوب فاسلم
الناس وانطلقوا بجنازته وقال احمد ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن الاعمش عن ابي ظبيان
قال غزا ابو ايوب مع يزيد بن معاوية قال فقال اذا انا مت فادخلوني في ارض العدو فادفنوني
تحت اقدامكم حيث تلقون العدو قال ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ورواه احمد عن ابن نمير ويعلى بن عبيد عن الاعمش
سمعت ابا ظبيان فذكره وقال فيه ساحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا حالي هذا ما حدثتكموه سمعت رسول الله يقول من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
وقال احمد حدثنا اسحاق بن عيسى حدثني محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن ابي صرمة
عن ابي ايوب الانصاري انه قال حين حضرته الوفاة قد كنت كتمت عنكم شيا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله قوما يذنبون فيغفر
لهم وعندي ان هذا الحديث والذي قبله هو الذي حمل يزيد بن معاوية على طرف من الارجاء
وركب بسببه افعالا كثيرة انكرت عليه كما سنذكره في ترجمته والله تعالى اعلم قال
الواقدي مات ابو ايوب بارض الروم سنة ثنتين وخمسين ودفن عند القسطنطينية
وقبره هنالك يستسقى به الروم اذا قحطوا وقال ابو زرعة الدمشقي توفي سنة خمس وخمسين
والاول اثبت والله اعلم وفيها كانت وفاة ابي موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن
حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وايل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر الاشعري اسلم
ببلاده وقدم مع جعفر واصحابه عام خيبر وذكر محمد بن اسحاق انه هاجر اولا الى مكة ثم هاجر
الى اليمن وليس هذا بالمشهور وقد استعمله رسول الله مع معاذ على اليمن واستنابه عمر على
البصرة وفتح تستر وشهد خطبة عمر بالجابية وولاه عثمان الكوفة وكان احد الحكمين
بين علي ومعاوية فلما اجتمعا خدع عمرو ابا موسى وكان من قراء الصحابة وفقهايهم وكان احسن
الصحابة صوتا في زمانه قال ابو عثمان النهدي ما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا مزمار
اطيب من صوت ابي موسى وثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود وكان عمر يقول له ذكرنا ربنا يا ابا موسى فيقرا وهم يستمعون
وقال الشعبي كتب عمر في وصيته ان لا يقر لي عامل اكثر من سنة الا ابا موسى فليقر اربع سنين

وذكر ابن الجوزي في المنتظم انه توفي في هذه السنة وهو قول بعضهم وقيل انه توفي قبلها بسنة وقيل بسنة ثنتين واربعين وقيل غير ذلك والله اعلم وكانت وفاته بعلة لما اعتزل الناس بعد التحكيم وقيل بعكان يقال له سومه على ميلين من الكوفة وكان قصيرا نحيف الجسم ائط اى الحية له رضي الله عنه وذكر ابن الجوزي انه توفي في هذه السنة ايضا من الصحابة عبد الله بن المغفل المزني وكان احد البكائين واحد العشرة المؤذنين بعثهم عمر الى البصرة ليفقهوا الناس وهو اول من دخل نستر من المسلمين حين فتحها الكن الصحيح ما حكاه البخاري عن مسدد انه توفي سنة سبع وخمسين وقال ابن عبد البر توفي سنة ستين وقال غيره سنة احدى وستين فالله اعلم وروى عنه انه رأى في منامه كان القيامة قد قامت وكان منا لك مكان من وصل اليه نجا فجعل يحاول الوصول اليه فقيل له اتريد ان تصل اليه وعندك ما عندك فاستيقظ فعمد الى عيبته عنده فيها ذنب كثير فلم يصبح عليه الصباح الا وقد فرقها في المساكين والمحاويج والاقارب رضي الله عنه

عمران بن الحصين بن عبيد

بن خلف ابو نجيد الخزاعي اسلم هو وابوه بخيبر وشهد غزوات وكان من سادات الصحابة استفتاه عبد الله بن عامر على البصرة فحكم له بها ثم استعفاه فاعفاه ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة قال الحسن او ابن سيرين البصري ما قدم البصرة راكب خير منه وقد كانت الملائكة تسلم عليه فلما اكتوى انقطع عنه سلامهم ثم عاد واقبل موته بقليل فكانوا يسلمون عليه رضي الله عنه وعنا بنيه ايضا كعب بن عجرة الانصاري ابو محمد المدني صحابي جليل وهو الذي نزلت فيه اية الفدية في الحجامات في هذه السنة وقيل قبلها بسنة عن ستة خمس او سبع وسبعين سنة معوية بن خديج بن حفينة الكندي الحولاني المصري صحابي على قول الاكثرين وذكره ابن حبان في التابعين من الثقات والصحيح الاول شهد فتح مصر وهو الذي وفد الى عمر بفتح الاسكندرية وشهد مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح فتال البربر وذمت عينه يومئذ وولي حروبا كثيرة في بلاد المغرب وكان عثمانيا في ايام علي بلاد مصر ولم يبايع عليا بالكلية فلما اخذ معاوية بن ابي سفيان مصر اكرمه ثم استنابه بها بعد عبد الله بن العاص فانه ناب بها بعد بيه سنتين ثم عزله معاوية وولى معاوية بن خديج هذا فلم يزل بمصر حتى مات بها في هذه السنة ماني بن نيار ابو بردة البلوي حالف المهاجر بن عازب المخصوص بذبح العناق واجزائها عن غيره من الاضاحي وشهد العقبة وبعدا المشاهد كلها وكانت راية بني حارثة معه يوم الفتح رضي الله عنه

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

ففيها غزا عبد الرحمن بن امر الحكم بلاد الروم وشتى بها وفيها افتتح المسلمون اعليهم جنادة بن امية جزيرة برد وسر قام بها طائفة من المسلمين كانه اشد شيء على الكفار يعرفون لهم في البحر ويقطعون سبيلهم وكان معاوية يدر عليهم الارزاق والاعطيات الجزيلة وكانوا على ثغر شديد من العدو يتبيتون في حصن عظيم عنده فيه حواجهم وذراريهم وحواصلهم ولهم مواطير على البحر يهذرونهم ان قدم عدو وكادهم احد ومتى ما لو اكدلك حتى كانت امارة يزيد بن معوية بعدا بيه فافتتحوا من تلك الجزيرة وقد كانت للمسلمين سبايا اموالا كثيرة وذراري وغنائم جليلة وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص والي المدينة ايضا قاله ابو معشر والواقدي

وفي هذه السنة توفي جبلة بن الايهم الغساني كما سيأتي ترجمته في اخر هذه التراجم ونهيا توفي الربيع بن زياد الحارثي احلف في صحنه وكان نائبه زياد على خراسان وكان قد ذكر حجر بن عدي الكندي فحلف عليه وقال والله لو ثار العرب لاجلي لما قتل صبرا ولكن ارب العرب فذلت ثم لما كان يوم الجمعة دعا الله على المنبر ان يقبضه اليه فما عاش الا الجمعة الاخرى واستخلف على عمله ابنه عبد الله بن الربيع فاقره زياد على ذلك بشهرزور واستخلف على علم بخراسان طليق بن عبد الله الحنفي فاقره زياد

رويفع بن ثابت

صحابي جليل شهد فتح مصر وله اثار جيدة في فتح بلاد المغرب ومات بالرقة واليا من جهة مسلمة بن مخلد نائب مصر وفي هذه السنة ايضا توفي زياد بن ابي سفيان ويقال له زياد ابن ابيه وزياد بن سمية وهي امه في رمضان من هذه السنة مطعونا وكان سبب ذلك انه كتب الى معاوية يقول له اني قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة وهو يعرض له ان يستنيبه على بلاد الحجاز ايضا فلما بلغ اهل الحجاز جاؤا الى عبد الله بن عمر فشكوا اليه ذلك وخافوا ان يلي عليهم زياد فيعسفهم كما عسف اهل العراق فقام ابن عمر فاستقبل القبلة فدعا على زياد والناس يؤمنون فطعن زياد بالعراق في يده فضاق ذرعا بذلك واستشار شريحا القاضي في قطع يده فقال له شريح اني لارى ذلك فانك ان لم تكن في الاجل فسحة لعنيت الله اجدم قد قطعت يدا ان جوفا من لقايه وان كان لك اجل بقيت فيه الناس اجذم فبعيد ولدك بذلك ضرفه ذلك فلما خرج شريح من عنده عاتبه بعض الناس وقال له ما لك تركته فقطع يده فقال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ويقال ان زيادا اجل يقول انا نام انا واو الطاعون في فراشه احد نعزم على قطع يده فلما جي بالمكاوي الحديد خاف من ذلك فنزل ذلك وذكر انه جمع ماية وخمسين طبيبا ليداوه مما يجد من الحزاز باطنه منهم ثلاثة ممن كان يطب كسرى بن هرمز فعجزوا وعزروا القدر المحتوم والامر المحتوم فمات في ثالث شهر رمضان من هذه السنة وقد اقام في امرة العراق خمس سنين ودفن بالبويه خارج الكوفة وقد كان برز منها خارجا الى الحجاز اميرا عليها فلما بلغ خبر موته عبد الله بن عمر قال اذهب اليك يا ابن سمية فلا الدنيا بقيت لك ولا الاخرة ادركت وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابو عن مشام بن محمد حدثني يحيى بن ثعلبة ابو المغوم الانصاري عن امه عايشة عن ابيها عن عبد الرحمن بن التابيعة الانصاري قال جمع زياد اهل الكوفة فملاء منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علي بن ابي طالب قال عبد الرحمن فاني لمع نفر من اصحابي من الانصار فهممت بهم فقمت بجمعة يعني فمجعت بجمعة فرايت شيئا اقبل طويل العنق امدب امدل فقلت ما انت فقال انا القاذورة والرقبة فاشتيقظت فزعا فقلت لاصحابي ما رايتم فاخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون قد اصاب وروى ابن ابي الدنيا ان زيادا الوالي الكوفة سال عن عبد بها فدلي على رجل يقال له ابو المغيرة الحميري فجاء به فقال له الزم بيتك ولا تخرج منه وانا اعطيك من المال ما شيئت فقال لو اعطيتني ملاء الارض ما تركت خروجي لصلاة الجماعة فقال الزم الجماعة ولا تتكلم بشيء فقال لا استطيع ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فامر به فضربت عنقه وذلك غريبا جدا

صعصعة بن ناجية

بن عمار بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم كان سيدا في الجاهلية وفي الاسلام يقال انه احيى

في الجاهلية ثلثماية وستين مودة وقيل اربعماية وقيل ستا وتسعين مودة فلما اسلم قال
لك اجر ذلك اذ من الله عليك بالاسلام ويروى عنه انه اول ما احيى المودة انه ذهب في طلب
ناقتين شردتا له قال فبينما انا في الليل اسير اذا انا بنار تضيء مرة وتخبو اخرى فجعلت
لا اهتدي اليها فقلت اللهم لك علي ان وصلتني اليها ان ادفع عن اهلها ضيما ان وجدته
بهم قال فوصلت اليها واذا شيخ كبير يوقد نارا وعنده نسوة مجتمعات فقلت ما انتم فقالوا
ان هذه امراة قد حبستنا منذ ثلاث نطلق ولم نخلص فقال الشيخ وما خبرك فقلت اي
في طلب ناقتين شردتا لي فقال قد وجدتهما انهما لفي ابلنا قال فنزلت عنده قال فما
هو الا ان نزلت او قلن وضعت فقال الشيخ ان كان ذكرا فارتحلوا وان كان انثى فلا تسمعني
صوتها فقلت علام تقتل ولدك ورزقه على الله فقال لا حاجة لي بهما فقلت انا افتديها
منك واتركها عندك حتى تبين عنك او تموت قال بكم قلت باحدى ناقتي قال لا قلت فيهما
قال لا الا ان تزيدني بعيرك هذا فاني اراه شابا حسن اللون قلت نعم على ان تردني الى
اهلي قال نعم فلما خرجت من عندهم رايت ان الذي صنعته نعمة من الله علي هداني اليها
فجعلت لله علي ان لا اجد مودة الا افتديتها كما افتديت هذه قال فما جاء الاسلام حتى
احييت ماية مودة الا اربعا ونزل القران بتحريم ذلك على المسلمين

وممن توفي في هذه السنة من المشاهير المذكورين

جبلة بن الايهم الغساني ملك نصارى العرب وهو جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن ابي شمر
واسمه المنذر بن الحرث وهو ابن مارية ذات القرطين وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن جفنة واسم
المنذر بن الحرث كعب ابي عامر بن حارثة بن امرء القيس ومارية هي بنت ارقم بن ثعلبة بن عمرو
ابن جفنة ويقال غير ذلك في نسبه وكنيته جبلة ابو المنذر الغساني الجفني وكان ملك
غسان وهم نصارى العرب ايام هرقل وغسان اولادهم الانصار اوسها وخزرجها وكان جبلة
احد ملوك غسان فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع شجاع بن وهب يدعوه
الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر انه لم يسلم
قط وهكذا صرح به الواحدي وسعيد بن عبد العزيز وقال الواقدي شهد اليرموك مع الروم
ايام عمر بن الخطاب ثم اسلم بعد ذلك في ايام عمر فاتفق انه وطئ رجلا من مزينة بدمشق فلطمه
ذلك المزني فرفعه اصحاب جبلة الى ابي عبيدة فقالوا هذا لطم جبلة قال ابو عبيدة
فيلطمه جبلة فقالوا وما يقتل قال لا قالوا فما تقطع يده قال لا انما امر الله بالقود
فقال جبلة اترون اني جاعل وجهي بدلا لوجه مازني جاء من ناحية المدينة بئس الدين هذا
ثم ارتد نصرانيا وترحل باهله حتى دخل ارض الروم فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان
ان صديقك جبلة ارتد عن الاسلام فقال انا لله وانا اليه راجعون ولم قال لطمه رجل من مزينة
قال وحق له فقام اليه عمر بالدرة فضربه ورواه الواقدي عن معمر وغيره عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس وساق ذلك باسانيده الى جماعة من الصحابة وهذا القول هو
اشهر الاقوال وقد روى ابن الكلبي وغيره ان عمر لما بلغه اسلام جبلة فرح باسلامه ثم بعث
يستدعيه ليراه بالمدينة وقيل بل استاذنه جبلة في القدوم عليه فاذن له فركب في خلق
كثير من قومه قيل ماية وخمسين راكبا وقيل خمسماية وتلقته هدايا عمر ونزوله قبل ان يصل
الى المدينة بمراحل وكان يوم دخوله يوما مشهودا دخلها وقد البس خيوله قلايد الذهب

والفضة ولبس تاجا على راسه مرصعا باللالي والجواهر وفيه قرطا مارية جدته وخرج اهل
المدينة رجالهم ونساؤهم ينظرون اليه فلما سلم على عمر رحب به عمر وادنى مجلسه وشهد الحج
مع عمر في هذه السنة فبينما هو يطوف بالكعبة اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فانحل
فرفع جبلة يده فهشم انف ذلك الرجل ومن الناس من يقول انه قلع عينه فاستعداه الفزاري
الى عمر ومعه خلق كثير من بني فزارة فاستحضره عمر فاعترف جبلة فقال له عمر اقده فقال
كيف وانا ملك وهو سوقة فقال ان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقوى
فقال جبلة قد كنت اظن ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية فقال عمر دع ذا عنك فانك
ان لم ترض الرجل اقدته منك فقال اذا انتصر فقال ان انتصرت ضربت عنقك فلما راى
الجد قال سانظر في امري هذه الليلة فانصرف من عند عمر فلما ادلهم الليل ركب في قومه ومن
اطاعه فسار الى الشام ثم دخل بلاد الروم ودخل على هرقل في مدينة القسطنطينية فرحب
به هرقل واقطعه بلادا كثيرة واجرى عليه ارزاقا جزيلة واهدى اليه هدايا جميلة وجعله من
سماره فمكث عنده دهرا ثم ان عمر كتب كتابا الى هرقل مع رجل يقال له جثامة بن مساحق الكناني
فلما بلغ هرقل كتاب عمر بن الخطاب قال له هرقل هل لقيت ابن عمك جبلة قال لا قال فالقه
فذكر اجتماعه به وما هو فيه من النعمة والسرور والحبور الدنيوي في لباسه وفرشه ومجلسه وطيبه
وجواريه حواليه الحسان من الخدم والقيان ومطعمه وشرابه وسروره وداره التي تعوض بها
عن دار السلام وذكر انه دعاه الى الاسلام والعود الى الشام فقال ابعد ما كان مني من الارتداد
فقال نعم ان الاشعث بن قيس ارتد وقاتلهم بالسيوف ثم لما رجع الى الحق قبلوه منه وزوجه
الصديق باخته ام فروة قال فالتهى عنه بالطعام والشراب وعرض عليه الخمر فابى عليه وشرب
جبلة من الخمر شيا كثيرا حتى سكر ثم امر جواريه القيان فغنينه بالعيدان من قول حسان يمدح
بني عمه من غسان والشعر في والد جبلة هذا الحيران

لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من برد البريص عليهم • صهباء تصفق بالرحيق السلسل
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

قال فاعجبه قولهن ذلك ثم قال هذا شعر حسان بن ثابت الانصاري فينا وفي ملكنا
ثم قال لي كيف حاله قلت تركته ضريرا شيخا كبيرا ثم قال اطربتني فاندفعن يغنين لحسان
ايضا

لمن الديار اقفرت بمغان • بين فرع اليرموك فالصمان
فالقريات من تلامس فداريا • مكافا لقصور الدوان
فحمى جاسم الى مرج ذي الصفر • معنى قنابل وهجان
تلك العزيز بعد الوف • وحلول عظيمة الاركان
صلوات المسيح في ذلك الدهر • دعا القسيس والرهبان
ذاك مغنى لال جفنة • في الدهر محاه تعاقب الازمان
فاراني هناك حق مكين • عند ذي التاج مجلسي ومكاني

ثكلت امهم وقد ثكلتهم • يوم حلوا بحارب الحولاني •
ورنا الفصح فالولايد ينظمن • سراعا اكلة المرجان •

ثم قال هذا لابن العريعة حسان بن ثابت فينا وفي ملكنا وفي منازلنا باكناف غوطة دمشق قال ثم سكت طويلا ثم قال لهن يكينني فوضعن عيدانهن ونكسن رؤوسهن وقلن

تنصرت الاشراف من عار لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر •
تكنفني فيها لجاج ونخوة • وبعت بها العين الصحيحة بالعور •
فيا ليت امي لم تلدني وليتني • رجعت الى القول الذي قاله عمر •
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة • وكنت اسيرا في ربيعة او مضر •
ويا ليت لي بالشام اني معيشة • اجالس قومي ذاهب السمع والبصر •
ادين بما دانوا به من شريعة • وقد يصبر العود الكبير على الدبر •

قال فوضع يده على وجهه فبكى حتى بل لحيته بدموعه وبكيت معه ثم استدعى بخمسماية دينار هرقلية فقال خذ هذه فاوصلها حسان بن ثابت وجاء باخرى فقال خذ هذه لك فقلت لا حاجة لي فيها ولا اقبل منك شيئا وقد ارتددت عن الاسلام فيقال انه اضافها الى التي لحسان فبعث اليه بالف دينار هرقلية ثم قال له ابلغ عمر بن الخطاب مني السلام وساير المسلمين فلما قدمت على عمر اخبرته خبره فقال ورايته يشرب الخمر قلت نعم قال ابعده الله تعجل فانية بباقية فما ربحت تجارته ثم قال وما الفطلاحية به لحسان قلت خمسماية دينار هرقلية فدعا حسانا فدفعها اليه فاخذها وهو يقول

انا ابن جفنة من بقية معشر • لم تغذهم اباؤهم باللوم •
لم ينسني بالشام اذ هو ربها • كلا ولا متنصرا بالروم •
يعطي الجزيل ولا يراه عنده • الا كبعض عطية المحروم •
واتيته يوما فقرب مجلسي • وسقى فروّاني من الخرطوم •

ثم لما كان في هذه السنة من ايام معاوية بعث معاوية عبد الله بن مسعدة الفزاري رسولا الى ملك الروم فاجتمع بجبلة بن الايهم فراى ما هو فيه من السعادة الدنيوية والاموال من الخدم والحشم والذهب والخيول فقال له جبلة لو اعلم ان معاوية يقطعني ارض البثينة فانها منازلنا وعشرين قرية من غوطة دمشق ويفرض لجماعتنا ويحسن جوايزنا لرجعت الى الشام فاخبر عبد الله بن مسعدة معاوية بقوله فقال معاوية انا اعطيه ذلك وكتب اليه كتابا مع البريد بذلك فما ادركه البريد الا وقد مات في هذه السنة قبحه الله وذكر اكثر هذه الاخبار الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم وارخ وفاته في هذه السنة اعني سنة ثلاث وخمسين وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه فاطال الترجمة وافاد ثم قال في اخرها بلغني ان جبلة توفي في خلافة معاوية بارض الروم بعد سنة اربعين من الهجرة

سنة اربع وخمسين

فيها كان مشتى محمد بن مالك بارض الروم وغزا الصايفة معن بن يزيد السلمي وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن امرة المدينة ورد اليها مروان بن الحكم وكتب اليه ان يهدم دار سعيد ابن العاص ويصطفي امواله بارض الحجاز فجاء مروان الى دار سعيد ليهدمها فقال سعيد ما كنت لتفعل ذلك فقال ان امير المومنين كتب الي بذلك ولو كتب اليك في داري لفعلته فقام سعيد فاخرج اليه كتاب معاوية اليه حين ولاه المدينة ان يهدم دار مروان ويصطفي ماله وذكر انه لم يزل يحاجف دونه حتى صرف ذلك عنه فلما راى مروان الكتب اليه بذلك ثناه ذلك عن سعيد ولم يزل يدافع عنه حتى تركه معاوية في داره واقر عليه امواله وفيها عزل معوية سمرة بن جندب عن البصرة وكان زياد استخلفه عليها فاقره معاوية ستة اشهر وولى عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان وروى ابن جرير وغيره عن سمرة انه قال لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني ابدا وهذا لا يصح عنه واقر عبد الله بن خالد بن اسيد على نيابة الكوفة وكان زياد قد استخلفه عليها فاقصاه معاوية وقدم في هذه السنة عبيد الله بن زياد على معاوية فاكرمه وساله عن نواب ابيه على البلاد فاخبره عنهم ثم ولاه امرة خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فسار الى معاملته وتجهز من فوره غازيا فقطع النهر الى جبال بخارا ففتح رامين ونصف سكند وهما من معاملة بخارا ولقي الترك هناك فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم هزيمة فظيعة بحيث ان المسلمين اعجلوا امراة الملك ان تلبس خفيها فلبست واحدة وتركت اخرى فاخذها المسلمون فقوم جوربها بمايتي الف درهم وغنموا مع ذلك غنايم كثيرة واقام عبيد الله بخراسان سنتين وفي هذه السنة حج بالناس مروان بن الحكم نايب المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد وقيل بل كان عليها الضحاك بن قيس وكان على البصرة عبد الله بن غيلان

ذكر من توفي فيها من الاعيان

اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ابو محمد المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه وامه بركة ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ولاه رسول الله الامرة بعد مقتل ابيه فطعن بعض الناس في امرته فقال رسول الله ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امرة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده وثبت في صحيح البخاري عنه ان رسول الله كان يجلس الحسن على فخذه ويجلسه على فخذه الاخرى ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وفضايله كثيرة توفي رسول الله وعمره تسع عشرة سنة وكان عمر اذا لقيه يقول السلام عليك ايها الامير وصحح ابو عمر بن عبد البر انه توفي في هذه السنة وقال غيره سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل توفي بعد مقتل عثمان فالله اعلم ثوبان بن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم ترجمته في مواليه ومن كان يخدمه عليه السلام اصله من العرب فاصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه فلزم رسول الله سفرا وحضرا فلما مات اقام بالرملة ثم انتقل الى حمص فابتنى بها دارا ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة على الصحيح وقيل سنة اربع واربعين وهو غلط ويقال انه توفي بمصر والصحيح بحمص جبير بن مطعم تقدم في سنة خمسين

الحرث بن ربعي الانصاري

ابو قتادة صح

وقال الواقدي اسمه النعمان بن ربعي وقال غيره عمرو بن ربعي وهو ابو قتادة الانصاري السلمي المدني فارس الاسلام شهد احدا وما بعدها وكان له يوم ذي قرد سعي مشكور كما قدمنا هناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع وزعم ابو احمد الحاكم انه شهد بدرا وليس بمعروف وقال ابو سعيد الخدري

اخبرني ابو سعيد الخدري من هو خير مني ابو قتادة الانصاري ان رسول الله قال لعمار تقتلك
الفئة الباغية قال الواقدي وغير واحد توفي في هذه السنة سنة اربع وخمسين بالمدينة
عن سبعين سنة وزعم الهيثم بن عدي وغيره انه توفي بالكوفة سنة ثمان وثلثين
وصلى عليه علي بن ابي طالب وهذا غريب

حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد

ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي ابو خالد المكي امه فاختة بنت زهير بن
الحرث بن اسد بن عبد العزى وعمته خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وام اولاده سوى ابراهيم ولدته امه في جوف الكعبة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وذلك
انها دخلت تزور فضربها الطلق وهي في الكعبة على نطع وكان شديد المحبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب لا تبايعوا ولا تناكحوا
كان حكيم يقبل بالعير يقدم من الشام فيسير بها بكمالها ثم يذهب بها فيضرب ادبارها
حتى يبلغ الشعب فيها الطعام والكسوة تكرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولعمته
خديجة بنت خويلد وهذا الذي اشترى زيد بن معاوية حارثة فابتاعته منه عمته
خديجة فوهبته رسول الله فاعتقه وكان اشترى حلة ذي يزن فاهداها هو واولاده
كلهم قال البخاري وغيره عاش في الجاهلية وفي الاسلام ستين سنة وكان من سادات
قريش وكرمائهم واعلمهم بالنسب وكان كثير الصدقة والبر والعتاقة فلما اسلم سال
عن ذلك رسول الله فقال اسلمت على ما اسلفت من خير وقد كان حكيم شهد مع المشركين
بدرا وتقدم الى الحوض وكاد حمزة ان يقتله فما سحب الا سحبا بين يديه فلهذا كان حكيم اذا
اجتهد في اليمين يقول لا والله نجاني يوم بدر ولما ركب رسول الله الى فتح مكة ومعه الجنود
ثم الظهران خرج حكيم وابو سفيان يتجسسان الاخبار فلقيهما العباس فاخذ ابو سفيان
فاجاره واخذ له امانا من رسول الله واسلم ابو سفيان ليلتئذ كرها ومن صبيحة ذلك
اسلم حكيم وشهد مع رسول الله حنينا واعطاه مائة من الابل ثم سأله فاعطاه ثم سأله
فاعطاه ثم قال يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة وانه من اخذه بسخاوة بورك فيه
ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي لا ياكل ولا يشبع فقال حكيم والذي
بعثك بالحق لا ارزا بعدك احدا فلم يرزا احدا بعده وكان ابو بكر يعرض عليه فيابى وكان
عمر يعرض عليه العطاء فيابى فيشهد عليه المسلمين ومع هذا كان من اغنى الناس مات الزبير
يوم مات ولحكيم عليه مائة الف وقد كان بيده حين اسلم الرفادة ودار الندوة فباعها
بعد من معاوية بمائة الف وفي رواية باربعين الف دينار فقال ابن الزبير بعت مكرمة
قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريتها في الجاهلية بزق خمر
ولاشترين بها دارا في الجنة اشهد اني قد جعلتها في سبيل الله وهذه الدار كانت
لقريش بمنزلة دار العدل وكان لا يدخلها احد الا وقد صار سنة اربعين سنة الا حكيم بن
حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة ذكره الزبير بن بكار وذكر الزبير ان حكيما حج عاما
فاهدى مائة بدنة مجللة والف شاة واوقف معه بعرفات مائة ونيف في اعناقهم
اطوقة الفضة وقد نقش فيها هؤلاء عتقاء الله عن حكيم بن حزام فاعتقهم واهدى جميع
تلك الانعام رضي الله عنه توفي حكيم في هذه السنة على الصحيح وقيل غير ذلك وله مائة

حويطب بن عبد العزى العامري

صحابي جليل اسلم عام الفتح وكان قد عمر دهرا طويلا ولهذا جعله عمر في النفر الذين جددوا
انصاب الحرم وقد شهد بدرا مع المشركين ورأى الملائكة يومئذ بين السماء والارض
وشهد الحديبية وسعى في الصلح فلما كان عمرة القضاء كان هو وسهيل هما اللذين امرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى مكة فامر بلالا ان لا تغرب الشمس وبمكة احد
من اصحابه قال وفي كل هذه المواطن اهم بالاسلام ويابى الله الا ما يريد فلما كان زمن الفتح
خفت خوفا شديدا وهربت فلحقني ابو ذر وكان لي خليلا في الجاهلية فقال يا حويطب
ما لك فقلت خائفا فقلت لا تخف فانه ابر الناس واوصل الناس وانا لك جار فاقدم
معي فرجعت معه فوقف بي على رسول الله وهو بالبطحاء وهو معه ابو بكر وعمر وقد علمني ابو ذر
اني اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلما قلت ذلك قال حويطب
قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك وسر
بذلك واستقرضني مالا فاقرضته اربعين الفا وشهدت معه حنين والطائف واعطاني
من غنائم حنين مائة بعير ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار ولما
ولي عليها مروان بن الحكم جاءه حويطب وحكيم بن حزام ومخرمة بن نوفل فسلموا عليه وجعلوا
يتحدثون عنده ثم تفرقوا ثم اجتمع به حويطب يوما اخر فسأله مروان عن عمره فاخبره
فقال له تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال حويطب الله المستعان
والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك يقول تضع شرفك وتدع دين
ابائك لدين محدث وتصير بائعا قال فاسكت مروان وندم على ما كان قال له ثم قال
حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك حين اسلم قال فازداد مروان غما وكان
حويطب ممن شهد دفن عثمان واشترى منه معاوية داره بمكة باربعين الف دينار فاستكثرها
الناس فقال وما هي في رجل يقال له خمسة من العيال قال الشافعي كان حويطب جيد
الاسلام وكان اكثر قريش ربعا جاهليا وقال الواقدي عاش حويطب في الجاهلية
ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة ومات حويطب في هذه السنة بالمدينة وله مائة
وعشرون سنة وقال غيره توفي بالشام له حديث واحد رواه البخاري ومسلم والنسائي
من حديث السائب بن يزيد عنه عن عبد الله بن السعدي عن عمر في العمالة وهو من غرائب
الحديث لانه اجتمع فيه اربعة من الصحابة رضي الله عنهم

سعد بن يربوع بن عنكثة

بن عامر بن مخزوم اسلم عام الفتح وشهد حنينا واعطاه رسول الله خمس من الابل وكان
اسمه صرما وفي رواية اصرم فسماه سعيدا وكان في جملة النفر الذين امرهم عمر بتجديد انصاب
الحرم وقد اصيب بصره بعد ذلك فاتاه عمر يعزيه فيه رواه البخاري قال الواقدي
وخليفة وغير واحد مات في هذه السنة وقيل بمكة وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل
اكثر من ذلك مرة بن شراحيل الهمداني يقال له مرة الطيب ومرة الخير روى عن ابي بكر
وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما صلى صلى اربعمائة
ركعة ويقال انه سجد حتى اكل التراب جبهته فلما مات روي في المنام وقد صار ذلك المكان

نورا فقيل له اين منزلك فقال بدار لا يظعن اهلها ولا يموتون النعيمان بن عمرو بن رفاعة
بن الحرث شهد بدرا وما بعدها ويقال انه الذي كان يؤتى به في الشراب فقال رجل لعنه الله
ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله

سودة بن زمعة القرشية العامرية

ام المومنين تزوجها رسول الله بعد خديجة وكانت قبله عند السكران بن عمرو اخي سهيل
بن عمرو فلما كبرت هم رسول الله بطلاقها ويقال انه طلقها فسالته ان يبقيها في نسائه
ويهب يومها لعايشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله وان امراة
خافت من بعلها نشوزا الاية وكانت ذات عبادة وورع وزهادة قالت عايشة ما من
امراة احب الي ان اكون في مسلاخها ان فيها حدة تسرع منها انفية ذكر ابن الجوزي وفاتها
في هذه السنة وقال ابن ابي خيثمة توفيت في اخر خلافة عمر بن الخطاب فالله اعلم

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولى عليها عبيد الله بن زياد
وكان سبب عزل معاوية بن غيلان عن البصرة انه كان يخطب الناس فخصبه رجل من بني
ضبة فامر بقطع يده فجاء قومه اليه فقال انه متى بلغ امير المومنين انك قطعت يد
صاحبنا في هذا الصنع فعل به وبقومه نظير ما فعل بحجر بن عدي فاكتب لنا كتابا انك
قطعت يده في شبهة فكتب لهم فتركوه عندهم حينا ثم جاوا معاوية فقال ان نايبك
قطع يد صاحبنا في شبهة فنقدنا منه قال لا سبيل الى القود من نوابي ولكن الدية
فاعطاهم الدية وعزل ابن غيلان وقال لهم اختاروا من تريدون فذكروا رجالا فقال
لا ولكن اولي عليكم ابن اخي عبيد الله بن زياد فولاه فاستخلف ابن زياد على خراسان
اسلم بن زرعة فلم يغز ولم يفتح شيا وولى قضاء البصرة لزرارة بن اوفى ثم عزله وولى
ابن اذينة وولى شرطتها عبد الله بن الحصين وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم
نايب المدينة وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد بن اسيد وولى عليها الضحاك بن
قيس رضي الله عنه

ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة

ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم قديما يقال
سابع سبعة وكان داره كفها للمسلمين ياوي اليها رسول الله ومن اسلم من قريش وكانت
عند الصفا وقد صارت فيما بعدها فوهبها لامراته الخيزران ام موسى الهادي وهرون الرشيد
فبنتها وجددتها فعرفت بها ثم صارت لغيرها وقد شهد الارقم بدرا وما بعدها من المشاهد
ومات بالمدينة في هذه السنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص واوصى به رضي الله عنهما وله
بضع وثمانون سنة سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس بن الاحب الباهلي الوايلي
الذي يضرب بفصاحته فيقال افصح من سحبان وايل ووايل هو بن معن بن مالك بن اعصر
ابن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار وباهلة امراة مالك بن اعصر ينسب اليها ولدها
وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة قال ابن عساكر سحبان المعروف بسحبان وايل
بلغني انه وفد الى معاوية فتكلم فقال معاوية انت الشيخ فقال اي والله غير ذلك ولم يزد
ابن عساكر على هذا وقد نسبه ابن الجوزي في كتابه المنتظم كما ذكرنا ثم قال وكان بليغا

بضرب المثل بفصاحته دخل يوما على معاوية وعنده خطباء القبايل فلما راوه خرجوا
لعلمهم بقصورهم عنه فقال سحبان لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني
خطيبها فقال له معاوية اخطب فقال انظروا الى عصى تقيم من اودي فقالوا وما تصنع
بها وانت بحضرة امير المومنين فقال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها
وتكلم من الظهر الى ان قاربت العصر ما يبخبخ ولا يسعل ولا يوقف ولا ابتدا في معنى فخرج
عنه وقد بقيت عليه بقية فيه فقال معاوية الصلاة فقال الصلاة امامك السنا
في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معاوية انت اخطب العرب
قال العرب وحدها بل اخطب الجن والانس قال كذلك انت

سعد بن ابي وقاص

واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابو اسحاق القرشي الزهري احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض
اسلم قديما قالوا وكان يوم اسلم عمره سبعة عشر سنة وثبت عنه في الصحيح انه قال
ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة واني لثلث الاسلام
سابع سبعة وهو الذي كوف الكوفة ونفى عنها الاعاجم وكان مجاب الدعوة وهاجر
وشهد بدرا وما بعدها وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان فارسا شجاعا من امراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في ايام الصديق معظما جليل المقدار وكذلك
في ايام عمر وقد استنابه على الكوفة وهو الذي فتح المداين وكانت بين يديه وقعة
جلولا وكان سيدا مطاعا وعزله عن الكوفة عن غير عجز ولا خيانة ولكن لمصلحة ظهرت
لعمر في ذلك وقد ذكره في الستة اصحاب الشورى ثم ولاه عثمان بعدها ثم عزله عنها
وقال الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال شهد سعد بن ابي وقاص
وابن عمر دومة الجندل يوم الحكمين وثبت في صحيح مسلم ان ابنه عمر جاء اليه وهو معتزل
في ابله فقال الناس يتنازعون الامارة وانت هاهنا فقال يا بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد الغني الخفي التقي قال ابن عساكر
ذكر بعض اهل العلم ان ابن اخيه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص جاءه فقال له هاهنا
ماية الف سيف يرونك احق الناس بهذا الامر فقال اريد من ماية الف سيفا واحدا
اذا ضربت به المومن لم يصنع شيا واذا ضربت به الكافر قطع وقال عبد الرزاق عن ابن
جريج حدثني زكريا بن عمرو ان سعد بن ابي وقاص وفد على معاوية فاقام عنده شهر رمضان
يقصر الصلاة ويفطر وقال غيره فبايعه وما يساله سعد شيا الا اعطاه اياه قال
ابو يعلى حدثنا زهير ثنا اسماعيل بن علية عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال قال سعد اني لاول رجل رمى بسهم في المشركين وما جمع رسول الله ابويه لاحد قبلي ولقد
سمعته يقول ارم فداك ابي وامي وقال احمد حدثنا يزيد بن هارون ثنا اسماعيل عن
قيس سمعت سعد بن مالك يقول والله اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد
كنا نغزوا مع رسول الله وما لنا طعام ناكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى ان احدنا
ليضع كما يضع الشاة ما له خلط ثم اصبحت بنو سعد يعزوني على الدين لقد خبت اذا
وضل عملي وقد رواه شعبة ووكيع وغير واحد عن اسماعيل بن ابي خالد به وقال احمد حدثنا

ابن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن سعد قال جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد ورواه احمد ايضا عن غندر عن شعبة عن
يحيى بن سعيد الانصاري وقد رواه الليث وغير واحد عن يحيى الانصاري ورواه عن
واحد عن سعيد بن المسيب عن سعد ورواه الناس من حديث عامر بن سعد عن ابيه
وفي بعض الروايات فداك ابي وامي وفي رواية فقال ارم وانت الغلام الحزور قال
سعيد وكان سعد جيد الرمي وقال الاعمش عن ابي خالد عن جابر بن سمرة قال اول الناس
رمى بسهم في سبيل الله سعد رضي الله عنه وقال احمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن سعد
ابن ابراهيم عن عبد الله بن شداد سمعت عليا يقول ما سمعت رسول الله يفدي احدا بابويه
الا سعد بن مالك واني سمعته يقول له يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي ورواه البخاري
عن ابي نعيم عن مسعر عن سعد بن ابراهيم به ورواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه سفيان
بن عيينة وغير واحد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي
طالب فذكره وقال عبد الرزاق انا معمر عن ايوب انه سمع عايشة بنت سعد تقول انا
بنت المهاجر الذي فداه رسول الله بالابوين وقال الواقدي حدثتني عبيدة بن نابل
عن عايشة بنت سعد عن ابيها قال لقد رايتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض
حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وقال احمد ثنا سليمان بن داود الهاشمي
ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رايت عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد ورواه الواقدي حدثني اسحاق بن ابي عبد الله عن عبد العزيز بن جد
ابن ابي عون عن زياد مولى سعد عن سعد قال رايت يوم بدر رجلين يقاتلان عن رسول
الله احدهما عن يمينه والاخر عن يساره واني لاراه ينظر الى ذا مرة والى ذا مرة مسرورا
بما ظفره الله عز وجل وقال سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود
عن ابيه قال اشتركت انا وسعد وعمار يوم بدر فيما اصبنا من الغنيمة فجاء سعد باسيرين
ولم اجي انا وعمار بشيء وقال الاعمش عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال لقد رايت
سعد بن ابي وقاص يوم بدر قتال الفارس للرجال وقال مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع
عبد الله بن عامر يقول قالت عايشة بات رسول الله ارقا ذات ليلة ثم قال ليت
رجلا صالحا يحرسني الليلة قال اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا فقال انا سعد
بن ابي وقاص انا احرسك يا رسول الله قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سمعت غطيطه اخرجاه من حديث يحيى بن سعيد وفي رواية فدعا له رسول الله ثم نام
وقال احمد ثنا قتيبة ثنا رشدين بن سعد عن الحجاج بن شداد عن ابي صالح عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة
سعد بن ابي وقاص وقال ابو يعلى حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الله بن قيس الرقاشي
الخزاز بصري ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله فقال يدخل
عليكم من ذا الباب رجل من اهل الجنة قال فليس منا احد الا وهو يتمنى ان يكون من اهل
بيته فاذا سعد بن ابي وقاص قد طلع وقال حرملة عن ابن وهب اخبرني حيوة اخبرني
عقيل عن ابن شهاب حدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال بينا نحن جلوس عند رسول

حتى اذا كان الغد قال رسول الله مثل ذلك قال فاطلع سعد بن ابي وقاص صح

الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة فاطلع سعد بن ابي
وقاص على ترتيبه الاول حتى اذا كان الغد قال رسول الله مثل ذلك قال فطلع على
ترتيبه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثار عبد الله بن العاص فقال اني عارضت
ابي فاقسمت ان لا يدخل عليه ثلاث ليال فان رايت ان تؤويني اليك حتى تنحل يميني فعلت
قال انس فزعم عبد الله بن عمرو انه بات معه حتى اذا كان الفجر فلم يقم تلك الليلة
شيئا غير انه كان اذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا صلى المكتوبة
اسبغ الوضوء واتمه ثم يصبح مفطرا قال عبد الله بن عمرو فرفقته ثلاث ليال وايامهن
لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الليالي الثلاث وكدت احتقر
عمله قلت انه لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله قال ذلك
قبل ثلاث مرات في ثلاثة مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت اولئك
المرات الثلاث فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما عملك فاقرري بك فلم ارك تعمل
كثير عمل ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله فقال هو الا الذي رايت قال فلما رايت
ذلك انصرفت فدعاني حين وليت فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي سوءا
لاحد من المسلمين ولا اقوله قال هذه التي بلغت بك وهي التي لا اطيق وهكذا رواه
صالح المدني عن عمرو بن دينار مولى الزبير عن سالم عن ابيه فذكر مثل رواية انس بن مالك
وثبت في صحيح مسلم من طريق سفيان الثوري عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد في
قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نزلت
في ستة انا وابن مسعود وفي رواية انزل الله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به علم وذلك انه لما اسلم امتنعت امه من الطعام والشراب اياما فقال لها تعلمين
والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء ان شئت
كلي وان شئت فلا تاكلي فنزلت هذه الاية واما حديث الشهادة للعشرة بالجنة
فثبت في الصحيح عن سعيد بن زيد وجاء من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
في قصة حراء ذكر سعد بن ابي وقاص منهم وقال هشام وغير واحد عن مجالد عن الشعبي
عن جابر قال كنا مع رسول الله فاقبل سعد فقال رسول الله هذا خالي فليرني امرؤ خاله
رواه الترمذي وقال الطبراني ثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عبد الوهاب
ابن الضحاك ثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن ماعز التيمي عن جابر قال
كنا مع رسول الله اذ اقبل سعد فقال هذا خالي وثبت في الصحيح من حديث مالك
وغيره عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله جاءه يعود عام حجة الوداع من
وجع اشتد به فقلت يا رسول الله اني ذو مال ولا يرثني الا ابنة افاتصدق بثلثي مالي
قال لا قلت فالشطر يا رسول الله قال لا قلت فالثلث فالثلث كثير انك ان تذر
ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرتها حتى اللقمة تضعها في فم امراتك قلت يا رسول الله احلف
بعد اصحابي فقال انك لن تحلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون ثم قال اللهم امض
لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ان

بن عمرو صح

مات بمكة ورواه احمد عن يحيى بن سعيد عن الجعد بن اوس عن عايشة بنت سعد
عن ابيها فذكر نحوه وفيه قال فوضع يده على جبهته فمسح وجهه وصدره وبطنه وقال
اللهم اشف سعدا واتم له هجرته قال سعد فما زلت بخير الى اني اجد برده على كبدي
حتى الساعة وقال ابن وهب حدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه ان رسول الله عاد
سعدا فقال اللهم اذهب عنه الباس اله الناس ملك الناس انت الشافي لا شافي
له الا انت ارقيك من كل شي يوذيك من حسد وعين اللهم اصح قلبه وجسمه واكشف
سقمه واجب دعوته وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكر بن الاشج قال سالت عامر بن سعد
عن قول رسول الله لسعد وعسى ان ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون فقال امر سعدا
على العراق فقتل قوما على الردة فضرهم واستتاب قوما كانوا سجعوا سجع مسيلمة
الكذاب فتابوا فانتفعوا به وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة
حدثني علي بن زيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة قال جلسنا الى رسول الله فذكرنا
ورققنا فبكى سعد بن ابي وقاص فاكثر البكا وقال يا ليتني مت فقال رسول الله يا سعد
ان كنت للجنة خلقت فما طال عمرك او حسن من عملك فهو خير لك وقال موسى بن عقبة
وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم سدد رميته واجب دعوته ورواه سيار بن بشر عن قيس عن ابي بكر الصديق
قال سمعت رسول الله يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وحبه وروي من
حديث ابن عباس وفي رواية محمد بن عايذ الدمشقي عن الهيثم بن حميد عن مطعم عن المقدام
وغيره ان سعدا قال يا رسول الله ادعوا الله ان يجيب دعوتي فقال انه لا يستجيب
الله دعوة عبد حتى يطيب مطعمه فقال يا رسول الله ادع الله ان يطيب مطعمي
فدعا له قالوا فكان سعد يتورع من السنبلة يجدها في زرعه فيردها من حيث اخذت
وقد كان كذلك مجاب الدعوة لا يكاد يدعوا بدعاء الا استجيب له فمن اشهر ما ذلك
ما روي في الصحيحين من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ان اهل الكوفة
شكوا سعدا الى عمر في كل شي حتى قالوا لا يحسن يصلي فقال سعد اما اني لا الو ان اصلي
بهم صلاة رسول الله اطيل الاولتين واحذف الاخرتين فقال الظن بك يا ابا اسحاق
وكان قد بعث من يساله عنه بمحال الكوفة فجعلوا لا يسالون اهل مسجد الا اثنوا خيرا
حتى مروا بمسجد لبني عبس فقام رجل منهم يقال له ابو سعدة اسامة بن قتادة فقال
ان سعدا كان لا يسير في السرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فبلغ سعدا
فقال اللهم ان كان عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة فاطل عمره وادم فقره وعرضه
للفتن قال فانا رايته بعد ذلك شيخا كبيرا قد سقطت حاجباه على عينيه يقف
في الطريق فيغمز الجواري فيقال له فيقول شيخ مفتون اصابته دعوة سعد وفي رواية
انه ادرك فتنة المختار بن ابي عبيد فقتل فيها وقال الطبراني ثنا يوسف القاضي
ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت
جارية لسعد يقال لها رمرا وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر بالدرة
وجاء لسعد ليمنعه فتناوله عمر بالدرة فذهب سعد يدعوا على عمر فتناوله الدرة وقال
اقتص مني فعفى عن عمر وروي ايضا انه كان بين سعد وابن مسعود كلام فهم سعد ان يدعوا

عليه فخاف ابن مسعود وجعل يشتد في العرب وقال سفيان بن عيينة لما كان
يوم القادسية كان على الناس وقد اصابته جراح فلم يشهد يوم الفتح فقال رجل
من بجيلة

الم تر ان الله اظهر دينه • وسعد بباب القادسية معصم
فابنا قد آبت نساء كثيرة • ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فقال سعد اللهم اكفنا يده ولسانه فجاءه سهم غرب فاصابه فخرس ويبست
يداه جميعا وقد اسند زياد البكائي وسيف بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة
بن جابر عن ابن عمر فذكر مثله وفيه ثم خرج سعد فارى الناس ما به من القروح في ظهره
ليعتذر اليهم وقال هشيم عن ابي بلج عن مصعب بن سعد ان رجلا قال من علي فنهاه
سعد فقال سعد ادعوا عليك فلم ينته فدعا الله عليه حتى جاء بعير ناد فتخبطه
وجاء من وجه اخر عن عامر بن سعد ان سعدا راى جماعة عكوفا على رجل فادخل راسه من
بين اثنين فاذا هو يسب عليا وطلحة والزبير فنهاه عن ذلك فقال الرجل
يتهددني كانه نبي فانصرف سعد فدخل دار آل فلان فتوضا وصلى ركعتين ثم رفع
يديه فقال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل قد سب اقواما قد سبق لهم منك سابقة
اسخطك سبه اياهم فاجعله اليوم اية قال فخرجت نجيبة نادة من دار آل فلان
لا يردها شي حتى دخلت بين اضعاف الناس فافترق الناس عنها وهو بين قوايمها
فلم يزل يتخبطه حتى مات قال فلقد رايت الناس يشتدون وراء سعد يقولون
استجاب الله دعاك يا ابا اسحاق ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب فذكر نحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر
القرشي ثنا عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف ان امراة كانت تطلع
على سعد فنهاها فلم تنته فاطلعت يوما وهو يتوضا فقال شاه وجهك فعاد
وجهها في قفاها وقال كثير النواء عن عبد الله بن مالك قال دخل سعد على معاوية
فقال له مالك لم تقاتل معنا فقال ان مرت بي ريح مظلمة فقلت اخ اخ فانخت
راحلتي حتى انجلت عني ثم عرفت الطريق فسرت فقال معاوية ليس في كتاب الله اخ
اخ ولكن قال الله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فوالله ما كنت مع الباغية
على العادلة ولا مع العادلة على الباغية فقال سعد ما كنت لاقاتل رجلا قال له
رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال معاوية من سمع هذا
معك فقال فلان وفلان وام سلمة فقال معاوية اما اني لو سمعته منه صلى الله عليه
وسلم لما قاتلت عليا وفي رواية من وجه اخر ان هذا الكلام كان بينهما وهما بالمدينة
في حجة حجها معاوية وانهما قاما الى ام سلمة فحدثت بما حدث به سعد فقال معاوية
لو سمعت هذا قبل هذا لكنت خادما لعلي حتى يموت وفي اسناد هذا ضعف والله اعلم
وقد روي عن سعد انه سمع رجلا يتكلم في علي وفي خالد فقال انه لم يبلغ ما بيننا الى ديننا
وقال محمد بن سيرين طاف سعد على تسع جوار في ليلة فلما انتهى الى العاشرة اخذه
النوم فاستحيت ان توقظه **ومن كلامه الحسن** انه قال لابنه مصعب يا بني

اذا طلبت شيئا فاطلبه بالقناعة فانه من لا قناعة له لم يغنه المال وقال
حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال كان راس ابي في حجري وهو
يقضي فبكيت فقال ما يبكيك يا بني والله ان الله لا يعذبني ابدا واني من اهل الجنة
ان الله يدين للمؤمنين بحسناتهم فاعملوا لله واما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم
فاذا نفدت قال ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له وقال الزهري لما حضرت سعد
الوفاة دعا بخلق جبة قال كفنوني فاني لقيت فيها المشركين يوم بدر وانما خبأتها
لهذا اليوم وكانت وفاة سعد بالعقيق خارج المدينة فحمل الى المدينة على اعناق الرجال
فصلى عليه مروان وصلى بصلاته امهات المؤمنين الباقيات الصالحات ودفن بالبقيع
وكان ذلك في هذه السنة سنة خمس وخمسين على المشهور الذي عليه الاكثرون وقد
جاوز الثمانين على الصحيح قال علي بن المديني وهو اخر العشرة وفاة وقال غيره كان اخر
المهاجرين وفاة رضي الله عنه وعنهم اجمعين وقال الهيثم بن عدي سنة خمسين وقال
ابو معشر وابو نعيم وقعنب بن المحرر توفي سعد سنة ثمان وخمسين زاد قعنب وفيها
توفي الحسن بن علي وعايشة وام سلمة والصحيح الاول خمس وخمسين قالوا وكان قصيرا
غليظا شثن الكفين افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد وكان ميراثه مايتي الف
وخمسين الفا

فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي

اول مشاهده احد وشهد بيعة الرضوان ودخل الشام وتولى القضا بدمشق في ايام معاوية
بعد ابي الدردا قال ابو عبيد مات سنة ثلاث وخمسين وقال غيره سنة سبع وستين
وقال ابن الجوزي في المنتظم توفي في هذه السنة والله اعلم قثم بن العباس بن عبد المطلب
كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم تولى نيابة المدينة في ايام علي وشهد
فتح سمرقند فاستشهد بها كعب بن عمرو ابو اليسر الانصاري السلمي شهد العقبة
وبدرا واسر يومئذ العباس وشهد ما بعد ذلك من المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو حاتم وغيره مات سنة خمس وخمسين زاد غيره وهو اخر من
مات من اهل بدر

ثم دخلت سنة ست وخمسين

وذلك في ايام معاوية ففيها شتى جنادة بن امية بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود
ويقال فيها غزا في البحر يزيد بن سمرة وفي البر عياض بن الحرث وفيها اعتمر معاوية في رجب
وحج بالناس فيها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وفيها ولى معاوية سعيد بن عفان
بلاد خراسان وعزل عنها عبيد الله بن زياد فسار سعيد الى خراسان والتقى مع الترك
عند سعد سمرقند فقتل منهم خلقا كثيرا واستشهد معه جماعة منهم فما قيل قثم بن
العباس بن عبد المطلب وفيها دعا معاوية الناس الى البيعة ليزيد ولده ان يكون
ولي عهده من بعده وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حيوة المغيرة بن شعبة فروى
ابن جرير من طريق الشعبي ان المغيرة كان قد قدم على معاوية واعفاه من امرة الكوفة فاعفاه
لكبره وضعفه وعزم على توليتها سعيد بن العاص فلما بلغ ذلك المغيرة كانه ندم فجا
الى يزيد بن معاوية فاشار عليه بان يسال من ابيه ان يكون ولي العهد فسال ذلك من ابيه

فقال من امرك بهذا قال المغيرة فاعجب ذلك معاوية من المغيرة ورده الى عمل الكوفة وامره
ان يسعى في ذلك فعند ذلك سعى المغيرة في توطيد ذلك وكتب معاوية الى زياد يستشيره
في ذلك فكره زياد ذلك لما يعلم من لعب يزيد واقباله على اللعب والصيد فبعث
اليه من يثني راسه عن ذلك وهو عبيد بن كعب النميري وكان صاحبا اكيدا لزياد فسار الى
دمشق فاجتمع بيزيد اولا فكلمه عن يزيد واشار عليه بان لا يطلب ذلك فان تركه خير له من
السعي فيه فانزجر يزيد عما يريد من ذلك واجتمع بابيه واتفقا على ترك ذلك وفيهم هذا
فلما مات زياد وكانت هذه السنة شرع معاوية في نظم ذلك والدعا اليه وعقد
البيعة لولد يزيد وكتب الى الافاق بذلك فبايع له الناس في ساير الاقاليم الا عبد الرحمن
بن ابي بكر وعبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وابن عباس فركب معاوية الى
مكة معتمرا فلما اجتاز بالمدينة مرجعه من مكة استدعى كل واحد من هولاء الخمسة فاوعده
وتهدده بانفراده فكان من اشدهم عليه ردا واجلدهم في الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وكان اليهم كلاما عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم خطب معاوية وهولاء حضور تحت
منبره وبايع الناس ليزيد وهم قعود لم يوافقوا ولم يظهروا خلافا لما تهددهم وتوعدهم
فما اتسقت البيعة ليزيد في ساير البلاد ووفدت الوفود من ساير الاقاليم الى يزيد فكان
من فيمن قدم الاحنف بن قيس فامره معاوية ان يحادث يزيد فجلسا ثم خرج الاحنف فقال
له معاوية ماذا رايت من ابن اخيك فقال انا نخاف الله ان كذبنا ونخافكم ان صدقنا
وانت اعلم به في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه وانت اعلم به بما اردت
وانما علينا ان نسمع ونطيع وعليك ان تنصح للامة وقد كان معاوية لما صالح الحسن
عهده للحسن بالامر من بعده فلما مات الحسن قوي امر يزيد بن معاوية وراى انه لذلك اهلا
وذلك من شدة محبة الوالد لولده ولما كان يتوهم فيه من النجابة الدنيوية وسيما اولاد
الملوك ومعرفتهم بالحروب وترتيب الملك والقيام بابهته وكان ظن ان لا يقوم احد
من ابناء الصحابة في هذا المعنى ولهذا قال لعبد الله بن عمر فيما خاطبه به اني خفت
ان اذر الرعية من بعدي كالغنم المطيرة ليس لها راع فقال له ابن عمر اذا بايعه الناس
كلهم بايعته وكان عبدا مجدع الاطراف وقد عاتب معاوية في ولايته يزيد سعيد بن
عثمان بن عفان وطلب منه ان يوليه مكانه وقال له سعيد فيما قال ان ابي لم يزل
معتنيا بك حتى بلغت ذروة المجد والشرف وقد قدمت ولدك علي وانا خير منه ابا واما
ونفسا فقال له اما ما ذكرت من احسان ابيك الي فانه امر لا ينكر واما كون ابيك خير من
ابيه فحق وامك قرشية وامه كلبية فهو خير منها واما كونك خيرا منه فوالله لو ملئت
لي الغوطة رجالا مثلك لكان يزيد احب الي منكم كلكم وروينا عن معاوية انه قال
يوما في خطبته اللهم ان كنت تعلم اني وليته لانه فيما اراه اهل لذلك فاتمم له ما وليته
وان كنت وليته لاني احبه فلا تتمم له ما وليته وذكر الحافظ ابن عساكر ان معوية كان قد سمر
ليلة فتكلم اصحابه في المراة التي يكون بهذه المثابة ولدها نجيبا فذكروا صفة المراة
التي يكون ولدها نجيبا فقال معاوية وددت لو عرفت بامراة تكون بهذه المثابة فقال
احد جلسايه قد وجدت ذلك يا امير المؤمنين قال ومن قال ابنتي يا امير المؤمنين فزوجها
معاوية فولدت له يزيد بن معاوية فجاء نجيبا ذكيا حادثا ثم خطب امراة اخرى فحضنت

عنده وولدت له غلاما اخر وهجر ام يزيد فكانت عنده في جنب داره فبينما هو في النظارة
ومعه امراته الاخرى اذ نظر الى ام يزيد وهي تسرحه فقالت امراته قبحها الله وقبح ما تسرح
ما تسرحه فقال ولم فوالله ان ولدها انجب من ولدك وان احببت بينت لك وذلك
ثم استدعى ولدها فقال له ان امير المومنين قد عن له ان يطلق له ما يتمناه
عليه فاطلب مني ما شئت فقال اسئل من امير المومنين ان يطلق لي كلابا للصيد
وخيلا ورجالا يكون معي في الصيد فقال قد امرنا لك بذلك ثم استدعى يزيد فقال له كما قال
لاخيه فقال يزيد او يعفيني امير المومنين في هذا الوقت عن هذا فقال لا بد لك ان تسال
حاجتك فقال اسال واطال الله عمر امير المومنين ان اكون ولي عهده من بعده فانه بلغني
ان عدل يوم في الرعية كعبادة خمسماية عام فقال قد اجبتك الى ذلك ثم قال
لامراته كيف رايت فعلمت وتحققت فضل يزيد على ولدها وقد ذكر ابن الجوزي في هذه السنة
وفاة ام حرام بنت ملحان الانصارية امراة عبادة بن الصامت والصحيح الذي لم يذكر العلماء
غيره انها توفيت في سنة سبع وعشرين مع معاوية حين دخل لما قبرص في ايام عثمان وقضتها
بغلتها فماتت هنالك فقبرها بقبرص والعجب ان ابن الجوزي اورد في حديثها المخرج في
في الصحيحين في قيلولة رسول الله في بيتها ورؤياه في منامه قوما من امته يركبون ثبج
البحر مثل الملوك على الاسرة غزاة في سبيل الله فسالته ان يدعو الله ان يكون منهم فدعا
ثم نام فاستيقظ فاخبر بانه راى قوما اخرين من امته يركبون ثبج البحر غزاة فقالت ادع
الله ان اكون منهم فقال لا انت من الاولين فكانت من الاولين وهم الذين فتحوا قبرص في سنة
تسع وعشرين وتوفيت هنالك ولم تكن من الاخرين الذين غزوا بلاد الروم في سنة احدى
وخمسين مع يزيد بن معاوية ومعهم ابو ايوب وقد توفي هنالك فقبره قريبا من سور قسطنطينية
وقد ذكرنا هذا مقررا في دلايل النبوة

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فيها كان شتى عبد الله بن قيس بارض الروم قال الواقدي وفي شوالها عزل معوية مروان
ابن الحكم عن المدينة وولى عليها الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو الذي حج بها في هذه السنة
لانه صارت اليه امرة المدينة وكان نايب المدينة الكوفة في هذه السنة الضحاك بن قيس
وعلى البصرة عبد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان قال ابن الجوزي وفيها توفي عثمان
بن حنيف الانصاري الاوسي وهو اخو عباد وسهل بعثه عمر لمساحة خراج السواد واستنابه عمر على
الكوفة فلما قدم طلحة والزبير صحبة عايشة وامتنع من تسليم دار الامارة نتفت لحيته وحواجبه
واشفار عينيه ومثل به فلما جاء علي وسلم البلد قال له فارقتك ذا لحية واجتمعت بك
امرد فتبسم علي وقال لك اجر ذلك عند ذلك له في المسند والسنن حديث الاعمى الذي
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ليرد الله عليه ضوء بصره فرده الله عليه
وله حديث اخر عند النسائي ولم ار احدا ارخ وفاته بهذه السنة سوى ابن الجوزي فالله اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

ففيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم قال الواقدي وفيها قتل شتى يزيد بن
شجرة في البحر وقيل بل غزا البحر وبلاد الروم جنادة بن ابي امية وقيل انما شتى بارض الروم عمرو
بن يزيد الجهني قال ابو معشر والواقدي وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة

ابن ابي سفيان وفيها ولى معاوية الكوفة لعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة
الثقفي وهو ابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معاوية وعزل عنها الضحاك بن قيس وولى ابن
ام الحكم على شرطية زايدة بن قدامة وخرجت الخوارج في ايام ابن ام الحكم وكان رئيس الخوارج
في هذه الوقعة حيان بن ظبيان السلمي فبعث اليهم جيش فقتلوا الخوارج جميعا ثم ان عبد
الرحمن بن ام الحكم اساء السيرة في اهل الكوفة فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فخرج الى خاله
معوية فقال لاولينك مصرا خيرا منها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معاوية بن
خديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اخواننا من
اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم الى معاوية ولحقه معاوية بن خديج وافدا على معاوية فلما
دخل عليه وجده عند اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معاوية قال
بخ بخ هذا معاوية بن خديج فقالت ام الحكم لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
هويه بن خديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت
اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار اخواننا من اهل الكوفة فما كان الله
ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان كره ذلك الجالس فالتفت اليها
معوية فقال كفى

قصة غريبة

وقد اورد ابن الجوزي في كتابه المنتظم بسنده وملخصها ان معاوية بينما هو يوما على السماط
اذا شاب من بني عذرة قد مثل بين يديه فانشده شعرا مضمونه التشوق الى زوجته سعاد
فاستدناه معاوية فاستحكاه عن امره فقال يا امير المومنين اني كنت مزوجا بابنة عم لي
وكان لي ابل وغنم فانفقت ذلك عليها فلما قل ما بيدي رغب عني ابوها وشكاني الى عاملك
بالكوفة ابن ام الحكم وبلغه جمالها فحبسني في الحديد وحملني على ان طلقتها فلما انقضت
عدتها اعطاه عاملك عشرة الاف درهم وزوجه بها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت
غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكا وانشا يقول

في القلب مني نار • والنار فيها شنار •
والجسم مني نحيل • واللون فيه اصفرار •
والعين تبكي بشجو • فدمعها مدرار •
والحبيب داء عسير • فيه اللبيب يحار •
حملت منه عظيما • فما عليه اصطبار •
فليس ليلي بليل • ولا نهاري نهار •

قال فرق له معاوية وكتب الى ابن ام الحكم يوبخه ويامره بطلاقها قولا واحدا فلما جاءه كتاب
معاوية تنفس الصعداء ثم قال وددت ان امير المومنين حل بيني وبينها سنة ثم عرضني
على السيف وجعل يوامر نفسه على طلاقها فلا يقدر وجعل الرسول الذي ورد عليه بالكتاب
يستحثه فطلقها واخرجها وسيرها مع الوفد الى معاوية فلما وقفت بين يديه راى منظرا
جميلا فلما استنطقها اذا افصح الناس واحلاهم كلاما واكملهم جمالا ودلالا فقال لابن
عمها يا اعرابي هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين جلدي وراسي ثم
انشا يقول

• لا تجعلني والامثال تضرب كالمستغيث من الرمضاء بالنار •

اردد سعاد على حيران مكتئب • يمسي ويصبح في هم وتذكار •
قد شفه قلق ما مثله قلق • واسعر القلب منه اي اسعار •
والله والله لا انسى محبتها • حتى اغيب في رمس واحجار •
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها • واصبح القلب عنها غير صبار •

فقال معاوية انا نخيرها بيني وبينك وبين ام الحكم فانشأت تقول •

هذا وان اصبح في اطماري • وكان في نقص من اليسار •
اكثر عندي من ابي وجاري • وصاحب الدرهم والدينار •
اخشى اذا عذرت حر النار • قال فضحك معاوية وله بعشرة الاف درهم

ومركب ووطا ولما انقضت عدة المراة زوجه بها وسلمها اليه حذفنا منها اشعارا كثيرة مطولة وجرت في هذه السنة فصول طويلة بين عبيد الله بن زياد والخوارج فقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وحبس منهم اخرين وكان صارما في امره كابيه من قبله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان عمر سعيد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وكان من سادات المسلمين والكرام المشهورين وكان جده سعيد بن العاص ويكنى بابي اجنحة رئيسا في قريش يقال له ذو التاج لانه كان اذا عتم لا يعتم احد يومئذ اعظاما له وكان سعيد هذا من عمال عمر على السواد وجعله عثمان فيمن يكتب المصاحف لفصاحته قالوا وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في جملة اثني عشر رجلا منهم ابي بن كعب وزيد بن ثابت واستنابه عثمان على الكوفة بعد عزله الوليد بن عقبة فافتتح طبرستان وجرجان ونقض العهد اهل اذربيجان فغزاهم ففتحها ولما مات عثمان اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين فلما استقر الامر لمعاوية وفد اليه فعاتبه فاعتذر اليه في كلام طويل جدا وولاه المدينة مرتين وعزله عنها مرتين بمروان سعيد لا يسب عليا ومروان يسبه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعنه ابناه عمرو بن سعيد الاشدق ويحيى بن سعيد وسالم بن عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم وليس له في المسند ولا في الكتب الستة شيء وكان حسن الصوت بره جيد السريرة وكان كريما يجمع اصحابه في كل جمعة فيطعمهم الحلل ويرسل الى بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير ويصر الصرر فيضعها بين يدي المصلين من ذوي الحاجات في المسجد قال ابن عساكر وقد كانت له دار بدمشق تعرف بعده بدار نعيم وحمام نعيم بنواحي الديماس ثم رجع الى المدينة فاقام بها الى ان مات وكان كريما جوادا ممدحا ثم اورد شيئا من حديث يعقوب بن سفيان ثنا ابو سعيد الجعفي ثنا عبد الله بن الاجلح ثنا هشام بن عروة عن ابيه ان سعيد بن العاص قال ان رسول الله قال خياركم في الاسلام خياركم في الجاهلية ومن طريق الزبير بن بكار حدثني رجل عن عبد العزيز بن ابان حدثني خالد بن سعيد عن ابيه عن ابن عمر قال جاءت امراة الى رسول الله ببرد فقالت اني نذرت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام يعني سعيد بن العاص وهو واقف فلذلك سميت الثياب السعيدية وانشد الفرزدق قوله فيه

ترى الغر الجحاجح من قريش • اذا ما الخطب في الحدثان عالا •
قياما ينظرون الى سعيد • كانهم يرون به هلالا •

وذكر ان عثمان عزل عن الكوفة المغيرة وولاها سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولى الوليد بن عقبة ثم عزله وولى سعيد بن العاص فاقام بها حينا ولم تحمد سيرته فيهم ولم يحبوه ثم ركب مالك الحرث وهو الاشتر النخعي في جماعة الى عثمان وسالوه ان يعزل عنهم سعيد بن العاص فلم يعزله وكان عنده بالمدينة فبعثه اليهم وسبق الاشتر الى الكوفة فخطب الناس وحثهم على منعه من الدخول اليهم فركب جيش يسل الى العذيب وقد نزل سعد بالرعية فمنعه من الدخول اليهم فلم يزالوا به حتى ردوه وولى الاشتر ابا موسى الاشعري على الصلاة والثغر وحذيفة بن اليمان على الفيء فاجاز ذلك اهل الكوفة وبعثوا الى عثمان في ذلك فامضاه وسره ذلك فيما اظهره ولكن هذا اول وهن دخل على عثمان رضي الله عنه واقام سعيد بن العاص بالمدينة حتى كان زمن حصر عثمان فكان عنده بالدار ثم لما ركب طلحة والزبير مع عائشة من مكة يريدون قتلة عثمان ركب معهم ثم انخزل عنهم والمغيرة بن شعبة وغيرهما فاقام بالطائف حتى انقضت تلك الحروب كلها ثم ولاه معاوية امرة المدينة سنة تسع واربعين وعزل مروان فاقام خمسا ثم رد مروان وقال عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال بعثني زياد في شغل الى معاوية فلما فرغت من اموري قلت يا امير المؤمنين من يكون الامير من يعدل فسكت ساعة ثم قال يكون بين جماعة اما كريمة قريش سعيد بن العاص واما فتى قريش حياء ودهاء وسخاء عبد الله بن عامر واما الحسن بن علي فرجل سيد كريم واما القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله الشديد في حدود الله فمروان بن الحكم واما رجل ثقة فعبد الله بن عمر واما رجل يرد الشريعة مع دواهي السباع ويروغ روغان الثعلب فعبد الله بن الزبير وروينا انه استسقى يوما في بعض طرق المدينة فاخرج له رجل من داره ماء فشرب ثم بعد حين راى ذلك الرجل يعرض داره للبيع فسال عنه لم يبيع داره فقالوا عليه دين اربعة الاف دينار فبعث الى غريمه فقال هي لك علي وارسل الى صاحب الدار فقال استمتع بدارك وكان رجل من القراء الذين يجالسونه فقد افتقر واصابته فاقة شديدة فقالت له امراته ان اميرنا هذا يوصف بكرم فلو ذكرت له حالك فلعله يسمح لك بشيء فقال ويحك وجهي لا يخلقني وجهي فالحت عليه في ذلك فلما كان عنده وانصرف الناس عنه مكث في مكانه جالسا فقال له سعيد اظن جلوسك لحاجة فسكت الرجل فقال سعيد لغلمانه انصرفوا ثم قال له سعيد لم يبق غيري وغيرك فسكت فاطفا سعيد المصباح ثم قال سعيد رحمك الله لست ترى وجهي فاذكر حاجتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجة فاحببت ذكرها لك فقال اصلح الله الامير اذا اصبحت فالق فلانا وكيلي فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له ان الامير لك قد امر لك بشيء فات بمن يحمله معك فقال ما عندي من يحمله ثم انصرف الرجل الى امراته فلامها وقال حملتني على ان بذلت وجهي فقد امر لي بشيء يحتاج الى من يحمله فلعله تمر او طعام ولو كان مالا اعطانيه فقالت له مهما اعطاك فانه يقوتنا فرجع اليه فقال له الوكيل اني اخبرت الامير انه لا احد عندك يحمل معك وقد ارسل بهؤلاء الثلاثة السود ان يحملوه معك فذهب الرجل امامهم فلما وصل الى منزله اذا على راس كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما تسلمه منهم اذن لهم في الانصراف فقالوا ان الامير اطلقنا لك فانه ما بعث مع احد هدية الا كان الذي كان يحملها من جملتها قال فحسن حال ذلك الرجل وذكر ان زياد بن ابي سفيان بعث الى سعيد

ابن العاص بهدايا واموال وكتاب يخطب اليه ابنته ام عثمان بن امية بنت جرير البجلي فلما
وصلت الاموال والهدايا والكتاب قراة ثم فرق الهدايا في جلسائه ثم كتب اليه كتابا لطيفا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
والسلام وروينا ان سعيد بن العاص خطب ام كلثوم بنت علي من فاطمة التي كانت تحت عمر
بن الخطاب فاجابت الى ذلك وشاورت اخويها فكرها ذلك وفي رواية انما كره ذلك
الحسن فاجاب الحسين فهيات دارها ونصبت سريرا وتواعدوا للكتاب وامرت انها زيد
ابن عمران يزوجها منه فبعث اليها بماية الف وفي رواية بمايتي الف مهرا واجتمع الناس عنده
ليذهبوا معه فقال اني اكره ان اخرج امي فاطمة فترك التزويج واطلق لها جميع ذلك
وقال ابن معين وعبد الاعلى سال اعرابي سعيد بن العاص فامر له بخمسماية درهم فقال
الخادم خمسماية درهم او دينار فقال انما امرتك بخمسماية درهم واذ قد حاس في ذهنك
انها دنانير فادفع اليه خمسماية دينار فاعطى الاعرابي فقبضها ثم جلس الاعرابي يبكي فقال
مالك الم نواسك فقال بلى والله ولكن ابكي على الارض كيف تاكل مثلك وقال عبد الحميد
بن جعفر جاء رجل في حماله اربع ديات يسال فيها اهل المدينة فقيل له عليك يا حسن بن
علي او عبد الله بن جعفر او سعيد بن العاص او عبيد الله بن عباس فانطلق المسجد فاذا سعيد
داخل اليه فقال من هذا فقيل سعيد بن العاص فقصده فذكر له ما اقدمه فسكت حتى
انصرف الى المنزل فقال للاعرابي انت بمن تحمل معك فقال يرحمك الله انما سالتك حالا
لا تمرا فقال اعرف ايت بمن تحمل معك فاعطاه اربعين الفا فاخذها الاعرابي وانصرف
ولم يسال غيره وقال سعيد اخزا الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسيلة فاما اذا
اتاك تكاد ترى دمه في وجهه ومخاطرا لا تدري اتعطيه ام تمنعه فوالله لو خرجت له من جميع
مالك ما كافيته وقال الجليسي على ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس اوسعت له واذا حدث
اقبلت عليه وقال ايضا يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيهون عليه
وفي رواية فيجترئ عليك وخطب يوما فقال من رزقه الله رزقا حسنا فليكن اسعد
الناس انما تركه لاحد رجلين اما مصلح فلا يقل عليه شي واما مفسد فلا يبقى له شي فقال
معاوية جمع ابو عثمان طرف الكلام وقال الاصمعي عن حكيم بن قيس قال قال سعيد بن العاص
موطنان لا استحيي من العي فيهما عند مخاطبتي جاهلا وفي رواية سفيها وعند مسالتي
حاجة لنفسي ودخلت عليه امراة من العابدات وهو امير الكوفة فاكرمها واحسن اليها
فقالت له لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت المنة لك في اعناق الكرام واذا ازال
عن كريم نعمة فجعلك الله سببا لردها اليه وقد كان له عشرة من الولد ذكور واناث
وكانت احدى زوجاته ام البنين بنت الحكم بن ابي العاص اخت مروان بن الحكم ولما حضرت
سعيدا الوفاة جمع بنيه فقال لهم لا تفقدون اصحابي غير وجهي وصلوهم بما كنت
اصلهم به واجروا عليهم ما كنت اجري عليهم واكفوهم مونة الطلب فان الرجل اذا طلب
الحاجة اضطربت اركانه وارتعدت فرايصه ان يردوا الله لرجل يتململ على فراشه يرى الم موضعا
لحاجته اعظم منه عليكم مما تعطونه ثم اوصاهم بوصايا كثيرة منها ان يوفوا ما عليه
من الدين والوعود وان لا يزوجوا اخوانكم الا من الاكفاء وان يسودوا اكبرهم فتكفل بذلك
كله ابنه عمرو بن سعيد الاشدق فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو الى معاوية فعزاه

فيه واسترجع وحزن عليه وقال هل من دين قال نعم قال وكم قال ثلثماية الف درهم وفي
رواية تلاف الاف الف درهم فقال معاوية هي علي فقال لا يا امير المومنين انه اوصاني ان لا
اقضي دينه الا من ثمن اراضيه فاشترى منه معاوية اراضي بمبلغ الدين وسال منه عمرو ان يحملها
له الى المدينة فحملها له ثم شرع عمرو فقضى ما عليه على ابيه من الدين حتى لم يبق احد فكان
من جملة من طالبه شاب معه رقعة من ادم فيها عشرون الفا فقال له عمرو كيف استحققت
هذه على ابي فقال الشاب انه كان يمشي وحده فاحببت ان اكون معه حتى يصل الى منزله فلما وصل
قال هل من حاجة فقلت لا الا اني رايت الامير يمشي وحده فاخترت ان اكون معه حتى يصل
الى منزله فقال ابغني رقعة من اديم فذهبت الى بعض الخرازين فاتيته بهذه فكتب لي فيها
هذا المبلغ واعتذر بانه ليس عنده اليوم شي قال فوفاه عمرو ذلك المال وزاده شيا كثيرا
ويروى ان معاوية قال لعمرو من ترك مثلك لم يمت وقال رحم الله ابا عثمان ثم قال
قد مات من هو اكبر مني ومن هو اصغر مني ثم انشد قول الشاعر

اذا سار من دون امرء وامامه • واوحش من اخوانه فهو سائر •

وكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها
وقال بعضهم كانت وفاته قبل عبد الله بن عامر بجمعة

شداد بن اوس بن ثابت

بن منذر بن حرام ابو يعلى الانصاري الخزرجي صحابي جليل وهو ابن اخي حسان بن ثابت
وحكى ابن منده عن موسى بن عقبة انه شهد بدرا وقال هذا وهم وكان من الاجتهاد والعبادة
على جانب عظيم كان اذا اخذ مضجعه يقلق على فراشه ويتلوى كما تتلوى الحية ويقول
اللهم ان خوف النار اقلقني ثم يقوم الى الصلاة قال عبادة بن الصامت كان
شداد ممن اوتي العلم والحلم نزل فلسطين ببيت المقدس ومات في هذه السنة عن
سنة خمس وسبعين سنة وقيل مات سنة اربع وستين وقيل سنة احدى واربعين
فالله اعلم عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي العبشمي ابن خال عثمان بن عفان ولد في حيوة رسول الله وتفل في فيه فجعل يبتلع
ريق رسول الله فقال انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الماء وكان كريما ممدحا ميمون
النقيبة استنابه عثمان على البصرة بعد ابي موسى وولاه بلاد فارس بعد عثمان بن ابي
العاص وعمره اذ ذاك خمسا وعشرين سنة ففتح خراسان كلها واطراف فارس وسجستان
وكرمان وبلاد غزنة وقتل كسرى في ايامه وهو يزدجرد فاحرم عبد الله بن عامر بحجة وقيل
بل بعمرة من تلك البلاد شكرا وفرق في اهل المدينة اموالا جزيلة وهو اول من لبس الخز
بالبصرة وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها العين ولم ينزل على البصرة
حتى قتل عثمان فاخذ اموال بيت المال وتلقى بها طلحة والزبير معهم الجمل ثم سار الى دمشق
ولم يسمع له بذكر في صفين ولكن ولاه معاوية البصرة بعد صلحه مع الحسن توفي في هذه
السنة واوصى الى عبد الله بن الزبير له حديث واحد وليس له في الكتب شي وروى مصعب
الزبيري عن ابيه عن جده عن حنظلة بن قيس عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد وقد زوجه معاوية بابنته هند
وكانت جميلة فكانت تلي خدمته بنفسها فنظر يوما في المراة فراى صباحة وجها وشبيه

وحضر صح

في لحيته فطلقها وبعث الى ابيها ان زوجها بشاب كان رحمه ورقة مصحف توفي في هذه
السنة وقيل بعدها بسنة

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق

وهو اكبر ولد ابي بكر الصديق قاله الزبير بن بكار قال وكانت فيه دعابة وامه رومان
ام عايشة فهو شقيقها بارز يوم بدر واحد مع المشركين فتقدم اليه الصديق فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم امتعنا بسيفك ثم اسلم بعد في الهدنة وهاجر قبل
الفتح ورزقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر كل سنة اربعين وسقا وكان من سادات
المسلمين وهو الذي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عايشة
ومعه سواك رطب فامد بصره فاخذت عايشة ذلك السواك فقصمته وطيبته
ثم دفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به احسن استنان ثم قال اللهم
في الرفيق الاعلى ثم قضى قالت فجمع الله بين ريقي وريقه ومات بين سحري ونحري في بيتي
ويومي لم اظلم فيه احدا وقد شهد فتح اليمامة وقتل يومئذ سبعة وهو الذي قتل محكم بن طفيل
صديق مسيلمة على باطله وكان واقفا بي ثلمة فرماه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
الحق فسقط محكم فدخل المسلمون من تلك الحديقة فخلصوا الى مسيلمة فقتلوه وقد
شهد فتح الشام وكان معظما بين اهل الشام ونفل ليلى بنت الجودي ملك عرب الشام
نفله اياها خالد بن الوليد عن امر عمر بن الخطاب كما سنذكره مفصلا وقد قال عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال حدثني عبد الرحمن بن ابي بكر ولم يخرب عليه
كذبة قط فذكر عنه حكاية ولما جاءت بيعة يزيد الى المدينة قال لمروان جعلتموها والله
هرقلية وكسروية يعني يجعل الملك الملك من بعده لولده فقال مروان اسكت فانك الذي
انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما الاية فقالت عايشة والله ما انزل الله
فينا شيا من القران الا انه انزل عذري من السما ويروى انها بعثت الى مروان تونبه
وتخبره بخبر فيه ذم له ولابيه ولا يصح عنها وقال الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن محمد بن
عبد العزيز الزهري عن ابيه عن جده قال بعث معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر بماية
الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال
ابيع ديني بدنياي وخرج الى مكة فمات بها وقال ابو زرعة الدمشقي ثنا ابن مسهر
ثنا مالك قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر في نومة نامها ورواه ابو مصعب عن مالك
عن ابي سعيد فذكره وزاد ما عتقت عايشة عنه رقابا ورواه سفيان الثوري عن يحيى
بن سعيد عن القسم فذكره ولما توفي كانت وفاته بالحبس مكان على ستة اميال من مكة
وقيل اثني عشر ميلا فحمله الرجال على اعناقهم حتى دفن باعلا مكة فلما قدمت عايشة مكة
زارت قبره وقالت اما والله لو شهدتك لم ابكك ولو كنت عندك لما نقلت من موضعك
ثم تمثلت بشعر تميم بن نويرة في اخيه مالك

وكنا كندماني جذيمة برهة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورواه الترمذي وغيره وروى ابن عمر سعد ان ابن عمر راى فسطاطا مضروبا على قبر عبد
الرحمن بن ابي بكر ضربته عايشة بعدما ارتحلت فامر ابن عمر بنزعه وقال انما يظله عمله

بياضه

وكانت وفاته في هذا العام في قول كثير من علماء التاريخ ويقال ان عبد الرحمن توفي سنة
ثلاث وخمسين فالله اعلم قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه ان
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدم الشام في تجارة يعني في زمان جاهليته فراى هنالك
امراة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة حولها ولا يد لها فاعجبته قال ابن عساكر
وكان راها بارض بصرى فقال فيها

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... وما لابنة الجودي ليلى وماليا
واني تعاطى قلبه حارثية ... تدمن بصرى او تحل الجوابيا
واني تلاقيها بلى ولعلها ... ان الناس حجوا قابلا ان توافيا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى
بنت الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن عن ابي بكر فظفر بها فدفعها الى عبد الرحمن
فاعجب بها واثرها على نسايه حتى جعلن يشكونه الى عايشة فعاتبته على ذلك فقال
والله كاني ارشف بانيابها حب الرمان فاصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شكت
الى عايشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها فافرطت فاما ان تنصفها
واما ان تجهزها الى اهلها قال الزبير وحدثني عبيد الله بن نافع عن عبد الرحمن بن
ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب نفل عبد الرحمن بن ابي بكر ليلى
بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت ابنة ملك دمشق يعني ابنة ملك العرب الذين هم
حول دمشق في زمن الروم

عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب

القرشي الهاشمي بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصغر من اخيه عبد الله بسنة
وامهما ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية وكان عبيد الله كريما جميلا وسيما يشبه
اباه في الجمال روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصف عبد الله وعبيد
الله وكثيرا ثم يقول من سبق الى فله كذا وكذا فيستبقون اليه فيقعون على ظهره وصدره
فيقبلهم ويلتزمهم وقد استنابه علي بن ابي طالب في ايام خلافته على اليمن وحج بالناس في سنة
ست وثلثين وسنة سبع وثلثين فلما كان سنة ثمان وثلثين اختلف هو ويزيد بن
شجرة الرمادي الذي قدم من جهة معاوية ثم اصطلحا على شيبة بن عثمان الحجبي فاقام
للناس الحج عامين ثم لما صارت الشوكة لمعاوية تسلط عليه بسر بن ابي ارطاة فقتل له
ولدين وجرت هنالك امور باليمن قد ذكرنا بعضها وكان يقدم هو واخوه عبد الله الى
المدينة فيوسعهم عبد الله علما ويوسعهم عبيد الله كرما وقد روي انه نزل في مسير له مع
مولى له على خيمة رجل من الاعراب فلما راه الاعرابي اعظمه واجله وراى حسنه وشكله فقال
لامراته ويحك ما عندك لضيفنا هذا فقالت اتقتل ابنتك فقال وان فاخذ الشفرة
والشاة وجعل يذبحها ويسلخها ويقول مرتجزا

يا جارية لا توقظي البنية ... ان توقظيها تنتحب عليه
وتنزع الشفرة من يديه

ثم هياها طعاما ثم حملها فوضعها بين يدي عبيد الله ومولاه فغشاهما وكان عبيد الله قد
سمع محاورته مع امراته في الشاة فلما اراد الارتحال قال لمولاه ويلك ما معك من المال
فقال معي خمسماية دينار فضلت من نفقتك فقال ويحك ادفعها الى الاعرابي فقال

سبحان الله نغطيه خمسمائة دينار واما ذبح لك شاة تساوي خمسة دراهم فقال ويحك
والله لهو اسخى سناء اجود انما اعطيناه بعض ما له ذلك وجاد علينا وآثرنا على مهجة نفسه
فبلغ ذلك معاوية فقال لله در عبيد الله مرا بي بيضة خرج وسراي عيش درج قال
خليفة بن خياط توفي سنة ثمان وخمسين وقال غيره توفي في ايام يزيد وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام توفي سنة سبع وثمانين وكانت وفاته بالمدينة وقيل بالبصرة انما له حديث
واحد قال احمد ثنا مشام ثنا يحيى بن اسحاق عن سليمان بن يسار عبيد الله بن عباس قال
جاءت العبيصاء او الرميصاء الى رسول الله تشكو زوجها تزعم انه لا يصل اليها فما كان الا
يسيرا حتى جاء زوجها فزعم انها كاذبة وانما تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك ذاك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره واخرجه النسائي عن علي بن
حجر عن هشيم

وممن توفي في مدة الستة ام المؤمنين عائشة

بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية وتكنى بام عبد الله قيل كناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها عبد الله بن الزبير وقيل انها اسقطت من رسول
الله سقطا فسماه عبد الله ولم تزوج رسول الله بكرا سواها ولم ينزل عليه الوحي في لحاف امراة
غيرها لذلك لم يكن في ازواجه احب اليه منها تزوجها بمكة بعد وفاة خديجة وقد اتاه
الملك بها في المنام في سرقة من حرير مرتين او ثلاثا فيقول له هذه زوجتك فاكشف عنك
فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه فخطبها مرة بنفسه فقال يا رسول الله او تحل لك
قال نعم فقال اولست اخوك قال لي في الاسلام وهي احلال فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قدمنا ذلك في اول السيرة وكان ذلك قبل الهجرة بسنتين وقيل بسنة ونصف
وقيل بثلاث سنين وكان عمرها يوم تزوجها ست سنين ثم دخل بها وهي بنت تسع بعد بدر
في شوال من سنة اثنتين من الهجرة فحضنت عنده جدا واحبها حبا شديدا ولما تكلم فيها اهل
الافك بالزور والبهتان غار الله لها فانزل براءتها في عشر ايات من القرآن فهي تتلى الى قيام
الازمان وقد ذكرنا ذلك مفصلا فيما سلف وشرحنا الايات والاحاديث الواردة في ذلك
في غزوة المريسيع وبسطنا ذلك ايضا في كتاب التفسير بما فيه كفاية ومقنع ولله الحمد
وقد اجمع العلماء على تكفير من قذفها واختلفوا في تفسيقه انها ثالث المؤمنين مل يكفر امرا على
قولين واصحهما انه يكفر لانها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اذا عقب
بالانها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وغيرها منهن سواء ومن خصائصها ايضا انه كان
لها يومها ويوم سودة بحكم وسبتها ذلك تقربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
وجعله لعائشة وانه مات في بيتها وفي بيتها وبين سحرها ونحرها وجمع الله بين ريقه وريقها
في آخر ساعة من الدنيا واول ساعة من الاخرة ودفن في بيتها وقد قال الامام احمد حدثنا
وكيع عن اسمايل عن مصعب بن اسحاق بن طلحة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انه ليهون علي اذا رايت بيا ان اذكر عائشة في الجنة تزف براحد وقد ذكرنا في غاية ما يكون من المحبة
العظيمة اخبر ناس لانه راى بيا ان ذكرها امامه في الجنة ومن خصائصها انها اعلم نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بل هي اعلم النساء على الاطلاق قال الزهري لو جمع علم جميع ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وقال عطاء بن ابي رباح كانت

عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة ما رايت احدا
اعلم بفقه ولا طب ولا شعر من عائشة ولم ير امراة ولا رجل غيرها اسبرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاحاديث بقدر روايتها رضي الله عنها وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل
علينا اصحاب محمد حديث قط فسالنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي
وقال ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الاكابر يسالونها
عن الفرايض فاتاما يلمح به كثير من الفقهاء وعلماء الاصول من ابراد حديثها خذ واشطر دينكم
من الحميراء فانه ليس له اصل ولا موسبت في شيء من اصول الاسلام وسالت عنه شيخنا الحافظ ابا
الحجاج المزي رح فقال لا اصل له شم لم يكن في نساء هذه الامة اعلم من تلميذاتها عمرة بنت عبد
الرحمن وحفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة وقد تفردت عائشة رضي الله عنها بمسايل
من بين الصحابة فلم تكن الاعندها او انفردت باختيارات ايضا وردت اخبارا بنوع من التاويل
فتدجم ذلك غير واحد من الايمة فمن ذلك ما قال عامر الشعبي كان مسروق اذا احدث عن عائشة
قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبراة من فوق سبع سموات
وثبت في صحيح البخاري من حديث ابي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص انه قال قلت يا رسول
الله اي الناس احب اليك قالت عائشة قلت من الرجال قال ابوها وفي صحيح البخاري ايضا
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء الا مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد و وفضل عائشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام وقد استدل كثير من العلماء ممن ذهب الى تفضيل عائشة
على خديجة بهذا الحديث فانه دخل فيه سايرا النسا الثلاث المذكورات وغيرهن ويعضد
ذلك ايضا الحديث الذي رواه البخاري ايضا حدثنا اسمايل بن خليل ثنا علي بن مسهر
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة
قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجايز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فقد ابدلك
الله خيرا منها هكذا رواه البخاري فاتما ما روي فيه من الزيادة والله ما ابدلني الله خيرا منها
فليس له بصحيح سندا وما وقد ذكرنا ذلك مبسوطا عند وفاة خديجة وذكرنا حجة من ذهب الى تفضيلها
على عائشة بما اغنى عن اعادته ها هنا وقال البخاري حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله يوما يا عايش هذا جبريل يقرئك
السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى وثبت في صحيح البخاري ان الناس
كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة فاجتمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة وقلن له
قولي له يا ام المؤمنين ان الناس يهدون هداياهم الينا حيث كان يوم عائشة فلما دخل علي قلت له فاعرض عني
ثم قلن لها فقالت له فاعرض عنها ثم لما راراها قالت له فقال يا ام سلمة لا تؤذيني
في عائشة فانه والله ما ينزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وذكر انهن بعثن فاطمة فقالت
له ان نساءك يا بني يشدنك العدل في بنة ابي قحافة فقالت يا بنية الا تحبين من احب قالت
بلى قال فاحبي هذه ثم بعثن زينب بنت جحش فدخلت على رسول الله وعنده عايشة فتكلمت
وتالت من عايشة فانتصرت عايشة منها وكلمها حتى احمتها فجعل رسول الله ينظر الى عايشة
ويقول انها بنة ابي بكر وذكرنا ان عمار الما جاء ليستصرخ الناس ويستنفرهم الى قتال طلحة

والزبير ايام الجمل فصعد هو والحسين بن علي على منبر الكوفة فسمع عمار رجلا يسب عايشة فقال
له اسكت مقبوحا مشؤما والله انها لزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون او اياها وقال الامام احمد حدثنا معاوية بن عمرو
ثنا زايدة ثنا عبد الله بن جعيثم حدثني عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان ناجب عايشة
انه جاء عبد الله بن عباس يستاذن على عايشة فجيء وعندها اسماء ابن اخيها عبد الله بن
عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستاذن فاكبت عليها ابن اخيها عبد الله فقال ل هذا
عبد الله بن عباس يستاذن وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقالت يا امتاه ان ابن
عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ايذن له ان شيت قال فادخلته
فلما جلس قال ابشري فقالت فقال ما بينك وبين ان تلقى محمدا والاحبة الا ان يخرج
الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله الينه ولم يكن رسول الله الا طيبا وسقطت
قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح الناس وليس معهم ماء
فانزل الله تيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك في سببك وما انزل الله من الرخصة لهذه
الامة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فاصبح ليس لله مسجد
من مساجد الله يتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني عنك يا ابن عباس والذي
نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا واحاديث في فضايلها ومناقبها كثيرة جدا
وقد كانت وفاتها في هذا العام سنة ثمان وخمسين وقيل قبله بسنة وقيل بعده بسنة
والمشهور منه في رمضان منه وقيل في شوال والاشهر ليلة الثلثا السابع عشر من رمضان
واوصت ان دفن بالبقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة بعد صلاة الوتر ودفن في قبرها
خمسة وهم عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من اختها اسما بنت ابي بكر والقاسم
وعبد الله ابنا اخيها محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وكان عمرها يوميذ سبعا
وستين سنة لانها تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها ثماني عشرة سنة وكان عمرها
عام الهجرة ثماني سنين وتسع فالله اعلم والله الحمد والمنة ذكر ابن جرير ان عمرو بن العاص قدم
في وفد اهل مصر الى معاوية فقال لهم في الطريق اذا دخلتم على معاوية فلا تسلموا عليه
بالخلافة فانه لا يجيبكم لذلك فلما دخل عليه عمرو قبلهم الثلثة قال معاوية لحاجبه اذا دخلوا وغر
البيان يخوفهم في الدخول عليه ثم عتبهم وقال اني لاظن عمرا قد تقدم اليهم في شيء فلما دخلوا
عليه وتداولوا نوبهم جعل احدهم اذا دخل يقول السلام عليك يا رسول الله فلما تضرع عمرو
من عنده قال تبكم الله نهيتكم عن ان تسلموا عليه بالخلافة فسلمتم عليه بالنبوة وذكر
ان رجلا سال معاوية ان يساعده في بناء داره بمايتي عشر الف جذع من الخشب فقال
له معاوية اين دارك قال بالبصرة قال وكم تسامها قال فرسخان في فرسخين فقال
لا تقل داري بالبصرة ولكن قل البصرة في داري وذكر ان رجلا دخل بابن معمة مجلسا على بساط
معاوية مجمل ولده يا كل الكلاذريقا فجعل معاوية يلاحظه وجعل ابوه يريد ان ينهاه عن ذلك
فلا يفطن فلما خرج لامه ابوه وقطعه من الدخول فقال لمعاوية ابن ابنك الذي فعل ما فعل
قال اشتكى قال قد علمنا ان اكلة سيور تحداد قال ونظر معاوية الى رجل وقف بين يديه
يخاطبه وعليه عباءة فجعل يزدريه فقال يا امير المؤمنين انك لا تخاطب لعباءة انما
يخاطبك من فيها وقال لمعاوية افضل الناس من له عقل وحلم فاذا اعطي شكر واذا ابتلي

صبر واذا غضب كظم واذا اذنب غفر واذا وعد انجز واذا اساء استغفر كتب رجل من
اهل المدينة الى معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

اذا الرجال ولدت اولادها • واضطربت من كبر اعضادها • وجعلت اسقامها تعتادها
فهي ذروع قد دنا حصادها • فقال معاوية نحى الى نفسي

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

ففيها كان شتى عمرو بن مرة الجهني في ارض الروم فمات البرقا الواقدي ولم يكن فيها غزو
في البحر وقال غيره بل غزا البحر عبيد جنادة بن امية وفيها عزل معاوية ابن ام الحكم
عن الكوفة لسوء سيرته بينهم وولى عليهم النعمان بن بشير وفيها ولى معاوية عبد الرحمن بن
زياد الى ولاية خراسان وعزل عنها سعيد بن عثمان بن عفان فخاصر عبيد الله على البصرة
وعباد بن زياد على سجستان وعبد الرحمن بن زياد على خراسان ولم يزل عليها الى ان مات يزيد
فقدم عليه بعد مقتل الحسين فقال له كم قدمت به من المال فقال له عشرون الفا فالف
فقال له ان شيت حاسبناك وان شيت سوغناكها وعزلناك عنها على ان تخطى
عبد الله بن جعفر ما قلت فعزله وولى غيره وبعث عبد الرحمن بن زياد الى عبد الله بن
جعفر الف الف درهم وقال خمسماية من جهة امير المؤمنين وخمسمايتة الف من قبلي وفي
هذه السنة وفد عبيد الله بن زياد على معاوية وهو محاصر اشراف اهل البصرة والعراق
فاستاذن لهم عبيد الله عليه على منازلهم منه فكان من اخرهم ان دخل على معاوية الاحنف بن
قيس ولم يكن عبيد الله يجله فلما راه معاوية رحب به واجله واجلسه معه على السرير
ثم تكلم القوم فاثنوا على عبيد الله والاحنف بن قيس ساكت فقال له معاوية مالك
يا ابا بحر لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال لمعاوية انهضوا فقد عزلته عنكم
فاطلبوا واليا ترضونه فنكثوا ايمانهم يزددون الى اشراف بني امية يسالونهم ان يتولوا
عليهم فلم يقبل احدهم ثم جمعهم معاوية فقال لهم اختاروا فاختلفوا عليه والاحنف
ساكت فقال له معاوية مالك لا تتكلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تولي علينا
احدا من اهل بيتك فانا لا نحول بعبيد الله احدا وان كنت تريد غير اهل بيتك فراه
رايك فقال لمعاوية قد اعدته اليكم ثم اوصى معاوية لعبيد الله بالاحنف وتبج رايه
في مساعدته الاحنف بن قيس فكان لعظم الناس عنده ولما وقعت الفتنة لم يقف الاحنف
ابن قيس

قصة يزيد بن مفرغ الحميري مع ابن زياد عبيد الله وعباد

ذكر ما ابن جرير عن ابي عبيدة معمر بن المثنى وغيره ان هذا الرجل كان شاعرا وكان مع عباد
ابن زياد سجستان فاشتغل عنه بحرب الترك وضاق على الناس علف الدواب فقال
ابن مفرغ شعرا يهجو به عباد بن زياد فمنه قوله

• الا ايت اللحى كانت حشيشا • فنعلفها دوابا المسلمينا •

وكان عباد كبير اللحية فبلغه ذلك فغضب وتطلبه فهرب منه وقال فيه هجاء كثيرا فمن ذلك
قوله •

• اذا اودى معاوية بن حرب • فبشر شعب فعبك بالصداع •
• فما شهدان امك لم تباشر • ابا سفيان واضعة القناع •

ولكن كان امر فيه لبس • على خوف شديد وارتياع •
الا ابلغ معاوية بن حرب • مغلغلة من الرجل اليماني •
اتغضب ان يقال ابوك عف • وترضى ان يقال ابوك زان •
فاشهد ان رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الاتان •

فكتب عباد بن زياد الى اخيه عبيد الله وهو وافد على معاوية بهذه الابيات فقراها عبيد الله على معاوية بهذه الابيات فقراها عبيد الله على معاوية واستاذنه في قتله فقال لا تقتله ولكن ادبه ولا يبلغ به القتل فلما رجع عبيد الله الى البصرة استحضره وكان قد استجار بوالد زوجة عبيد الله وهو المنذر بن الجارود وكانت ابنته تحريه عند عبد الله فاواه الى داره وجاء مسلما على عبيد الله وبعث عبيد الله الشرط الى دار المنذر بن الجارود فجاؤا بابن مفرغ فاوقف بين يديه فقال المنذر اني اجرته فقال ابن المنذر اني اجرته يمدحك ويمدح اباك فرضي ويهجوني ويهجو ابي ثم تجير علي ثم امر به عبيد الله فسقي دواء مسهلا وحملوه على حمار عليه اكاف وجعلوا يطوفون به في الاسواق وهو يسلح والناس ينظرون اليه ثم امر به فنفي الى سجستان الى عند اخيه عباد فقال ابن مفرغ لعبيد الله يغسل الماء ما صنعت وقولي • راسخ منك في العظام البوالي • وكلم اليمانيون معاوية في امر ابن مفرغ وانه بعث به الى عباد بن زياد وانه يقتله فبعث معوية اليه فاحضره حتى اوقف بين يديه فبكى وشكى ما فعله به عبيد الله فقال انك هجوته الست القايل كذا الست العامل كذا فانكر ان يكون قال من ذلك شيا وذكر ان القايل ذلك عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واحب ان يسندها الى تغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم ومنعه العطا حتى يرضى عنه عبيد الله بن زياد وانشد ابن مفرغ ما قاله في الطريق لمعاوية يخاطب راحلته

• عدس ما لعباد عليك امارة • نجوت وهذا عملين طليق •
• لعمري لقد نجاك من هوة الردى • امام وحبل للانام وثيق •
• ساشكر ما اوليت من حسن نعمة • ومثلي بشكر المنعمين حقيق •

فقال له معاوية اما لو كنا نحن الذين هجوتنا لم يكن من ذلك شي ثم خيره اي البلاد اعجب اليه يقيم بها فاختار الموصل فارسله اليها ثم استامن عبيد الله في المقام بالبصرة فاذن له وذهب عبد الرحمن بن الحكم الى عبيد الله فاسترضاه فرضي عنه وانشده عبد الرحمن بن مروان

• لانت زيادة في آل حرب • احب الي من احدى بناني •
• اراك اخا وعما وابن عم • فلا ادري بعيب ما تراني •

فقال لذاك والله شاعر سوء ثم رضي عنه واعيد اليه ما كان منع من العطا قال ابو معشر والواقدي وحج بالناس في هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان وكان نايب المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى الكوفة النعمان بن بشير وقاضيها شريح وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وقاضيها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور الحارثي من قبل عبيد الله ابن زياد

ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان

ذكر ابن الجوزي انه توفي فيها اسامة بن زيد والصحيح قبلها كما ذكرنا في سنة وخمسين

الحطيئة الشاعر هو جرول بن مالك بن جويه بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عبس ابو مليكة الشاعر الملقب بالحطيئة لقصره ادرك الجاهلية واسلم في زمن الصديق وكان كثير الهجا حتى يقال انه هجا اباه وامه وخاله وعمه ونفسه وعرسه فمما قال في امه •

تنحي فاقعدي عني بعيدا • اراح الله منك العالمينا •
اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا •
جزاك الله شرا من عجوز • ولقاك العقوق من البنينا •

وقال في ابيه وعمه وخاله •

لحاك الله ثم لحاك حقا • ابا ولحاك من عم وخال •
فنعم الشيخ انت لدى المخازي • وبيس الشيخ انت لدى المعالي •

ومما قال في نفسه يذمها •

ابت شفتاي اليوم ان تتكلما • بشر فما ادري لمن انا قايله •
ارى لي وجها شوه الله خلقه • فقبح من وجه وقبح حامله •

وقد شكاه الناس الى امير المومنين عمر بن الخطاب فاحضره وكان سبب ذلك ان الزبرقان بن بدر شكاه انه قال له يهجوه •

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • وابعد فانك انت الطاعم الكاسي •

فقال عمر ما اراه انه هجاك اما ترضى ان تكون طاعما كاسيا فقال يا امير المومنين انه لا يكون في الهجا اشد من هذا فبعث عمر الى حسان بن ثابت فساله عن ذلك فقال يا امير المومنين ما هجاه ولكن سلح عليه فعند ذلك حبسه عمر وقال يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين ثم شفع فيه عمرو بن العاص فاخرجه واخذ عليه العهد ان لا يهجوا الناس فاستتابه ويقال انه اراد ان يقطع لسانه فشفعوا فيه حتى اطلقه وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن عبد الله بن مصعب جدي عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرج عمر باخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فاخرج وانا حاضر فانشا يقول •

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • زغب الحواصل لا ماء ولا شجر •
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة • فارحم هداك مليك الناس يا عمر •
انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر •
لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت بك الاثر •
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهم بها القدر •
نفسي فداوك كم بيني وبينهم • من عرض داوية يعمى بها الخبر •

قال فلما قال الحطيئة ماذا تقول لافراخ بذي مرخ بكى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة ثم ذكر انه اراد قطع لسان الحطيئة لئلا يهجوا به الناس فاجلسه على كرسي وجي بالموسى فقال الناس لا يعود يا امير المومنين واشاروا اليه قل لا اعود فقال لا اعود فقال له عمر النجا فلما ولى قال ارجع يا حطيئة فرجع فقال له كاني بك يا حطيئة عند شاب من قريش قد كسر لك غرفة وبسط لك اخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفعت تغنيه باعراض الناس قال اسلم فرايت

الحطيئة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد كسر له نمرقة وبسط له اخرى وقال يا حطيئة
غنّنا فاندفع يغنيه فقلت له يا حطيئة اتذكر يوم عمر حين قال لك ما قال ففرغ وقال
رحم الله ذلك المرء لو كان حيا ما فعلنا هذا وقلت لعبيد الله اني سمعت اباك يقول كذا وكذا
فكنت انت ذلك الرجل وقال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك عن ابيه قال قال عمر للحطيئة
دع قول الشعر قال لا استطيع قال لم قال هو ماكلة عيالي ومكلة لساني قال فدع المدحة
المجحفة قال وما هي يا امير المومنين قال يقول بنو فلان افضل من بني فلان امدح ولا تفضل
فقال انت اشعر مني يا امير المومنين ومن مدحه الجيد المشهور

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم • من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قومي ان بنوا احسن البنا • وان عاهدوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها • وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

قالوا ولما احتضر الحطيئة قيل له اوص فقال اوصيكم بالشعر ثم قال

الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه • والشعر لا يستطيعه من يظلمه
يريد ان يعربه فيعجمه • قال ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم توفي
الحطيئة في هذه السنة وذكر ابن الجوزي في المنتظم فيها وفاة عبد الله بن عامر بن كريز
وقد تقدم في التي قبلها

وعبد الله بن مالك بن النشب

واسمه جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع الازدي ابو محمد حليف بني عبد المطلب المعروف
بابن بحينة وهي امه بحينة بنت الارث واسمه الحرث بن المطلب بن عبد مناف اسلم
قديما وصحب رسول الله وكان ناسكا صواما قواما وكان ممن يسرد الصوم الدهر كله قال
ابن سعد كان ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة ومات في عمل مروان المرة الثانية ما بين
سنة اربعين وخمسين الى ثمان وخمسين والعجب من ابن الجوزي نقل من كلام محمد بن سعد
ثم انه ذكر وفاته في هذه السنة سنة تسع وخمسين فالله اعلم قيس بن عبادة
الانصاري الخزرجي صحابي جليل كابيه له في الصحيحين حديث القيام للجنازة وله
في المسند حديث في صوم عاشورا وحديث غسل رسول الله في دارهم وغير ذلك وخدم
رسول الله عشر سنين وثبت في صحيح البخاري عن انس قال كان قيس بن سعد من النبي
صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض الغزوات واستعمله على الصدقة ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
عبيدة مع ثلثمائة من المهاجرين والانصار فاصابهم جهد كثير فنحر لهم قيس بن سعد
تسع جزائر حتى وجدوا تلك الدابة على سيف البحر فاكلوا منها واقاموا عليها شهرا حتى
سمنوا وكان سيدا كريما ممدحا مطاعا شجاعا ولاه علي نيابة مصر وكان يقاوم بدهائه
وخديعته وسياسته لمعاوية وعمرو بن العاص ولم يزل معاوية يعمل عليه حتى عزله علي عن
مصر وولى محمد بن ابي بكر فاستخفه معاوية ولم يزل به حتى اخذ منه مصر كما قدمنا ذكره
واقام قيس عند علي فشهد معه صفين والنهروان ولزمه حتى قتل ثم صار الى المدينة
فلما اجتمعت الكلمة على معاوية جاءه ليبايعه فقال عبد الرزاق عن ابن عيينة كان قدم

قيس بن سعد على معاوية ليبايعه كما بايع اصحابه فقال معوية وانت يا قيس تلجم
علي مع من الجم اما والله لقد كنت احب الا ياتي هذا اليوم الا وقد ظفر من اظفاري موجع فقال
له قيس وانا والله لقد كنت كارها ان اقوم في هذا المقام فاحييك بهذه التحية فقال
له معاوية ولم وهل انت الا حبر من احبار اليهود فقال له قيس وانت يا معاوية صنم من
اصنام الجاهلية دخلت في الاسلام كارها وخرجت منه طايعا فقال معاوية اللهم غفرا
مد يدك فقال له قيس ان شئت رددت وردت وقال ابن موسى بن عقبة قالت عجوز
لقيس بن سعد اشكوا اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكناية املاوا بيتها
خبزا ولحما وسمنا وتمرا وقال غيره كانت له صحفة يداريها حيث دار وينادي له مناد
هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله يفعلان كفعله وقال عروة بن الزبير
باع قيس بن سعد من معاوية ارضا بتسعين الفا فقدم المدينة فنادى مناديه
من اراد القرض فليات فاقترض منها خمسين الفا واطلق الباقي ثم مرض بعد
ذلك فقل عواده فقال لزوجته قريبة بنت ابي عتيق اخت ابي بكر الصديق اني
ارى قلة عوادي من اجل القرض الذي عليهم فبعث الى كل واحد منهم بصكة المكتوب
عليه فوهبهم ما عليهم وكان يقول اللهم ارزقني مالا وفعالا فانه لا يصلح الفعال الا
بالمال وقال سفيان الثوري اقترض رجل من قيس بن سعد ثلثين الفا فلما جاء ليوفيه
اياها قال له قيس انا اقوم اذا اعطينا احدا شيا لا نرجع فيه وقال الهيثم بن عدي
اختلف ثلاثة عند الكعبة في اكرم اهل زمانهم فقال احدهم عبد الله بن جعفر وقال
الاخر قيس بن سعد وقال الاخر عرابة الاوسي فتماروا في ذلك حتى ارتفع ضجيجهم عند
الكعبة فقال لهم رجل فليذهب كل رجل منكم الى صاحبه حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على
العيان فذهب صاحب عبد الله بن جعفر فوجده قد وضع رجله في الغرز ليذهب
الى ضيعة له فقال له يا ابن عم رسول الله ابن سبيل ومنقطع به قال فاخرج رجله من
الغرز وقال ضع رجلك واستو عليها فهي لك بما عليها وخذ ما في الحقيبة ولا تخد عن
السيف فانه من سيوف علي فرجع الى اصحابه بناقة عظيمة واذا في الحقيبة اربعة الاف
دينار ومطارف من خز وغير ذلك واجل ذلك سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومضى
صاحب قيس اليه فوجده نايما فقالت له الجارية ما حاجتك اليه قال ابن سبيل ومنقطع
به قال فحاجتك ايسر من ايقاظه هذا كيس فيه سبعماية دينار ما في دار قيس مال غيره اليوم
فاذهب الى مولانا في معاطن الابل فخذ لك منه ناقة وعبدا واذهب راشدا فلما
استيقظ سعد من رقدته اخبرته الجارية بما صنعت فاعتقها وقال هلا ايقظتني حتى
اعطيه ما يكفيه فلعله لا يقع منه موقع حاجته وذهب صاحب عرابة الاوسي اليه فوجده وقد
خرج من منزله يريد الصلاة وهو متوكي على عبدين وقد كف بصره فقال له يا عرابة فقال
قل قال ابن سبيل ومنقطع به قال فخلا عن العبدين ثم صفق بيده اليمنى على اليسرى
ثم قال اوه اوه والله ما اصبحت ولا امسيت وقد تركت الحقوق من مال عرابة شيا ولكن
خذهما يعني العبدين فقال ما كنت لافعل فقال ان لم تاخذهما فهما حران فان شئت فاعتق
وان شئت فخذ واقبل يلتمس الحايط بيده قال فاخذهما وجاء بهما قال فحكم الناس على
ان ابن جعفر قد جاد بمال عظيم وان ذلك ليس بمستنكر له الا ان السيف اجلها وان قيسا

احد الاجواد حكم مملوكته في ماله بغير علمه واستحسانه ما فعلته وعتقته لها وما تكلم به
واجمعوا على ان اسخى الثلاثة عرابة الاوسي لانه جهد من مقل وقال سفيان الثوري عن
عمرو عن ابي صالح قال قسم سعد بن عبادة ماله بين اولاده وخرج الى الشام فمات بها
فولد له ولد بعد وفاته فجاء ابو بكر وعمر الى قيس بن سعد فقالا ان ابا لك قسم ماله ولم
يعلم بحال هذا الولد اذ كان حملا فاقسموا له معكم فقال قيس اني لا اغير ما فعله سعد
ولكن نصيبي له ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن محمد بن سيرين فذكره ورواه عبد
الرزاق عن ابن جريج اخبرني عطا فذكره وقال ابن ابي خيثمة ثنا ابو نعيم ثنا مسعر عن
معبد بن خالد قال كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعا اصبعه المسبحة يعني
يدعوا وقال هشام بن عمار ثنا الجراح بن فليح ثنا ابو رافع عن قيس بن سعد قال لولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت من امكر هذه الامة
وقال الزهري دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة
وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل وكانا مع علي وكان المغيرة معتزلا بالطايف حتى حكم الحكمان
فصار الى معاوية قد تقدم ان محمد بن ابي حذيفة كان قد تغلب على مصر واخرج منها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح نايب عثمان بعد عمرو بن العاص فاقره علي مدة يسيرة ثم عزله بقيس
ابن سعد بن عبادة فلما صار اليها ضبطها وسار فيها سيرة حسنة وذلك في سنة ست
وثلثين فثقل امره على معاوية وعمرو بن العاص فكاتباه ليكون معهما على علي فامتنع فاظهر
في الناس مناصحته لهما في الباطن فشاع الخبر حتى بلغ عليا فعزله وبعث الى مصر الاشتر
النخعي فمات في الرملة وهو ذاهب اليها فبعث محمد بن ابي بكر فخف امره على معوية وعمرو فلم
يزالا حتى اخذا منه الديار المصرية وقتل محمد بن ابي بكر واحرق في جيفة حمار وسار قيس الى
المدينة ثم صار الى علي بالكوفة فكان معه في حروبه حتى قتل علي ثم كان على مقدمة الحسن
فلما بايع معاوية ساءه ذلك وامتنع من الطاعة ثم ارتحل الى المدينة ثم جاء في وفد الانصار
فبايع معاوية بعد معاتبة وكلام فيه غلظة ثم اكرمه معاوية وقدمه وحضي عنده
وبينما هو عنده مع الوفود اذ قدم كتاب ملك الروم وفيه ان ابعث الي سراويل اطول
رجل من العرب فقال معاوية لقيس ما اظننا الا قد احتجنا الى سراويلك وكان قيس
مديد القامة جدا فقام قيس فتنحى ثم القاها الى معاوية فقال معاوية يرحمك الله
ما اردت الى هذا هلا ذهبت الى منزلك ثم بعثت بها الينا فقال قيس عند ذلك
بها كي يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه • سراويل عاد نمته ثمود
واني من الحي اليماني لسيد • وما الناس الا سيد ومسود
فكدهم بمثلي ان مثلي عليهم • شديد وخلقي في الرجال مديد
وفضلني في الناس اصلي ومولدي • وباع به اعلوا الرجال مديد

وفي رواية

قال فامر معاوية اطول رجل في الجيش فوضعها على انفه فوقعت بالارض وفي
رواية ان ملك الروم بعث رجلين من جيشه يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول
الروم فان كان في جيشك من يفوقهما في قوة هذا وطول هذا بعثت اليك من الاسارى
من بلادي كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن من جيشك من يشبههما فهادني

ثلاث سنين فلما حضرا عند معاوية قال من لهذا القوي فقالوا احد رجلين اما محمد
بن الحنفية او عبد الله بن الزبير فجيء بمحمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب فلما اجتمع
الناس عند معوية قال له معاوية اتعلم فيهم ارسلت اليك قال لا فذكر له امر الرومي
وشده باسه فقال له ما تريد فقال تجلس او اجلس الى الارض وتناولني يدك او اناولك
يدي فاينا قدر على ان يقيم الاخر من مكانه والا فقد قهر معه فقال له فماذا تريد
اتجلس ام اجلس فقال الرومي بل اجلس انت فجلس محمد بن الحنفية واعطى الرومي يده فاجتهد
الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك
سبيلا وعجز عن ذلك ولم يقدر عليه وغلب وظهر غلبه لمن معه من الوفود من بلاد الروم
فقام محمد بن الحنفية وقال للرومي اجلس فجلس واعطى محمدا يده فما لبث ان اقامه سريعا
ورفعه في الهواء ثم القاه على الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ونهض قيس
بن سعد فتنحى حجره من الناس فخلع سراويله واعطاها الرومي الطويل فلبسها فبلغت
الى ثدييه واطرافها واطرافها تخط بالارض فاعترف الروم بالغلب وبعث ملكهم
ما كان التزمه لمعاوية وعاتبت الانصار قيس بن سعد في خلعة سراويله بحضرة الناس
فقال معتذرا اليهم ما اراد بذلك ليكون الزم للروم واقطع لما حاولوه قال الحميدي
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كان قيس بن سعد رجلا ضخما جسيما صغير
الراس له لحية في ذقنه وكان اذا ركب الحمار خطت رجلاه في الارض وقال الواقدي وخليفة
بن خياط وغير واحد توفي بالمدينة في اخر خلافة معاوية وذكر ابن الجوزي وفاته في هذه
السنة فتبعناه في ذلك

ومعقل بن يسار المزني

صحابي جليل شهد الحديبية وكان هو الذي رفع اغصان الشجرة عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت من السمر وهي مذكورة في القران لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقد ولاه عمر امرة البصرة فحفر النهر المنسوب اليه بها وله بها
دار رضي الله عنه قال الحسن دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في مرضه الذي
مات فيه فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم اكن على حالي هذه حدثك سمعته يقول من استرعاه الله رعية فلم يحفظها بنصيحة
لم يجد رايحة الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة ماية عام

وممن توفي في هذه السنة

ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه وقد اختلف في اسمه في الجاهلية والاسلام واسم ابيه
على اقوال متعددة قد بسطنا اكثرها في كتابنا التكميل وقد بسط ذلك الحافظ ابن
عساكر في تاريخه والاشهر عند الاكثر انه عبد الرحمن بن صخر وهو من الازد ثم من دوس ويقال
كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وقيل عبد نهم وقيل عبد غنم ويكنى بابي الاسود فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل عبد الرحمن وكناه بابي هريرة وروي
عنه انه قال وجدت هريرة وحشية فاخذت اولادها فقال لي ابي ما هذا في حجرك فاخبرته
فقال انت ابو هريرة وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابا هر
وثبت انه قال له يا ابا هريرة قال محمد بن سعد وابن الكلبي والطبراني واسم امه ميمونة

بنت صبيح بنت الحرث بن ابي مصعب بن هبة بن سعد بن ثعلبة اسلمت وماتت مسلمة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وكان من حفاظ الصحابة وروى
عن ابي بكر وعمر وابي بن كعب واسامة بن زيد ونضرة بن ابي نضرة والفضل بن العباس
وكعب الاحبار وعايشة ام المومنين وحدث عنه خلايق من اهل العلم قد ذكرناهم مرتين
على حروف المعجم في التكميل كما ذكرهم شيخنا في تهذيبه قال البخاري روى عنه نحو من ثمان
مائة رجل او اكثر من اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم وقال عمرو بن علي الفلاس كان ينزل
المدينة وكان اسلامه سنة خيبر وقال الواقدي كان له بذي الحليفة دار وقال غيره ادم اللون
ادم اللون بعيد ما بين المنكبين ذا ظفيرتين افرق الثنيتين وقال ابو داود الطيالسي
وغير واحد عن ابي خلدة خالد بن دينار عن ابي العالية عن ابي هريرة قال لما اسلمت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن انت فقلت من دوس فوضع يده على جبهته وقال
ما كنت ارى ان في دوس رجلا فيه خير وقال الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال شهدت مع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وروى عن عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة
عن اسماعيل عن قيس قال قال ابو هريرة جيت يوم خيبر بعد ما فرغوا من القتال
وقال يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا الدراوردي قال حدثني حديث
بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال ابو هريرة وقدمت المدينة مهاجرا فصليت
الصبح وراء سباع فقرا في السجدة الاولى سورة مريم وفي الثانية ويل للمطففين
قال ابو هريرة فقلت في نفسي ويل لابي فلان لرجل كان بارض الازد وقد كان له مكيالان
مكيال يكتال به لنفسه ومكيال يبخس به الناس وثبت في صحيح البخاري انه صلا
صلاته في الليلة التي اجتمع في صبيحتها برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جعل ينشد

يا ليلة من طولها وعنائها ۞ على انها من دارة الكفر نجت

فلما قدم عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلامك قال هو حر لوجه الله عز وجل
وقد لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه في حضر ولا سفر وكان احرص شي على سماعه
الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفهمه عنه وكان يلزمه على شبع بطنه وقال
ابو هريرة وقد تمخط يوما في قميص عليه من كتان فقال بخ بخ ابو هريرة يتمخط في الكتان
لقد رايتني فيما بين المنبر والحجر من الجوع فيمر المار فيقول به جنون وما بي الا جوع ووالله الذي
لا اله الا هو لقد كنت اعتمد بكبدي على الارض من الجوع واشد الحجر على بطني من الجوع ولقد كنت
استقري احدهم الاية وانا اعلم بها منه وما بي الا ان يستتبعني الى منزله فيطعمني شيا وذكر
حديث اللبن مع اهل الصفة كما قدمنا في ذكر دلايل النبوة وقال الامام احمد حدثنا عبد
الرحمن ثنا مكرمة بن عمار حدثني ابو كثير وهو يزيد بن عبد الرحمن بن اذينة الاعمى السحيمي حدثني
ابو هريرة وقال لنا والله ما خلق الله مومنا يسمع بي ولا يراني الا احبني قلت وما علمك
بذلك يا ابا هريرة قال ان امي كانت امراة مشركة واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تابى
علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فكانت تابى علي واني دعوتها اليوم
فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت اعدو وابشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتيت الباب اذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجل يعني
وقعها فقال يا ابا هريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها
فقالت اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله ابكي
من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعاك وقد هدى
ام ابي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى عباده ويحببهم الينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحببهم
اليهما قال ابو هريرة فما خلق الله من مومن يسمع بي ولا يراني او يرى امي الا وهو يحبني وقد
رواه مسلم من حديث عكرمة عن عمار باسناده نحوه وهذا الحديث من دلايل النبوة فان ابا
هريرة يحبب الى جميع الناس وقد شهر الله ذكره بما قدره من ايراد هذا الخبر الذي رواه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة فيورد عنه على روس الناس
في المحافل الكثيرة المتعددة في ساير الاقاليم وهذا قدره ويسره من شهر ذكره ومحبة الناس
له رضي الله عنه وقال هشام بن عمار حدثنا سعيد ثنا عبد الحميد بن جعفر عن المقبري عن
بن سالم مولى النضر بن امية انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله يقول انما محمد بشر اغضب كما
يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما رجل من المسلمين اذيته او شتمته
او جلدته فاجعلها له قربة تقربه بها عندك يوم القيمة قال ابو هريرة لقد رفع علي رسول
الله يوما الدرة ليضربني بها لان اكون ضربني بها احب الي من حمر النعم ذلك باني ارجوا ان
اكون مومنا وان يستجاب لرسول الله دعوته وقال ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه فقال ابسط رداءك فبسطته
ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد رواه البخاري وقال الامام احمد حدثنا سفيان
عن الزهري عن عبد الرحمن الاعرج قال سمعت ابا هريرة يقول انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر
الحديث على رسول الله والله الموعد اني كنت امرا مسكينا اصحب رسول الله على ملء بطني
وكان المهاجرين يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم
فحضرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال من يبسط رداءه حتى اقضي مقالتي
لم يقبضه اليه فلن ينسى شيا سمعه مني فبسطت بردة حتى مضى حديثه ثم قبضتها
الي فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيا سمعته من رسول الله وقد رواه بن وهب عن يونس
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وله طرق اخر عن ابي هريرة وقد قيل ان هذا كان
خاصا بتلك المقالة المعينة لم ينس منها شيا بدليل انه نسي بعض الاحاديث كما هو مصرح
به في الصحيح حيث نسي حديث لا عدوى ولا طيرة مع حديثه ولا يورد ممرض على مصح وقيل
ان هذا كان عاما في تلك المقالة وغيرها والله اعلم وقال الدراوردي عن عمرو بن ابي عمرو عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني غير هذا الحديث احدا اولى منك لما رايت من حرصك
على الحديث ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل
نفسه ورواه البخاري من حديث عمرو بن ابي عمرو به وقال ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي هريرة
انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءين فاما احدهما فبثثته

واما الآخر فلو بشئت لقطعت هذا البلعوم رواه البخاري من حديث ابن ابي ذئب وغيره
واحد عن ابي هريرة وهذا الذي كان لا ينظا مر به في الفتن والملاحم وما يقع بين الناس
من الحروب التي لو اخبر بها قبل كونها لتناكر كثير من الناس له تكذيبه وردما اخبر به من الحق
كما قال لو اخبرتكم انكم تقتلون امامكم وتقتتلون فيما بينكم بالسيوف لما صدقوني وقد
يتمسك بهذا الحديث كثير من اهل الاهواء الباطلة ويسندون اقوالهم الفاسدة الى مثل
ما يعتقدون انه كان في هذا الجناب الاخر الذي لم يخبر به وما من مبطل مع تضاد اقوالهم
الا يدعي شيأ من هذا وكلهم يكذبون فاذا لم يكن ابو هريرة قد اخبر به فمن علمه من بعده واما
كان الذي فيه شئ من الفتن والملاحم قد اخبر بها وغيره من الصحابة مما ذكرناه ومما سنذكره
في كتاب الفتن والملاحم وقال حماد بن زيد ثنا عمرو بن عبيد الانصاري حدثنا ابو الزعيزعة
كاتب مروان بن الحكم ان مروان دعا ابا هريرة واقعده خلف الستر وجعل يسأله وجعلت
اكتب حتى اذا كان عند راس الحول دعا ابا هريرة واقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب
فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا اخر قال ابو بكر بن عياش وغيره عن الاعمش عن ابي صالح قال
كان ابو هريرة من احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بافضلهم وقال
الربيع قال الشافعي ابو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره وقال ابو القسم البغوي
حدثنا ابو جيفة ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال تواعد الناس
ليلة من الليالي في قبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها فقام فيهم ابو هريرة فحدثهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح وقال سفيان بن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه
اخيه همام بن منبه قال سمعنا ابا هريرة يقول لما من احد من اصحاب رسول الله اكثر حديثا
عني مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب وقال ابو زرعة الدمشقي
ثنا محمد بن زنجلة الرعيني ثنا مروان بن محمد ثنا عبد العزيز بن عمر ثنا اسماعيل بن عبد الله عن السائب
بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة لتتركن الحديث عن رسول الله او لالحقنك
بارض دوس وقال لكعب لتتركن الحديث او لالحقنك بارض القردة قال ابو زرعة وسمعت
ابا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز بنحوه ولم يسنده وهذا محمول من عمر على انه خشي من
الاحاديث التي قد يضعها الناس على غير وضعها وقد جاء ان عمر اذن له بعد ذلك في الحديث
فقال مسدد ثنا خالد الطحان ثنا يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال بلغ عمر
حديث فارسل الي فقال اتذكر يوما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث وانما قدم
لم اسألني عنه قال لا قلت نعم وقد علمت فلم سألتني عنه قال لم سألتك قلت ان رسول الله قال ليوم يسمع من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار قال اما اني قد سمعت حدثنا احمد ثنا عفان ثنا عبد الواحد
يعني ابن زياد ثنا عاصم بن كليب حدثني ابي قال سمعت ابا هريرة يقول وكان يبتدي
حديثه بان يقول قال رسول الله ابو القاسم الصادق المصدوق من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وروى مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة وقال ابن وهب حدثني يحيى بن ايوب
عن محمد بن عجلان انا ابا هريرة كان يقول اني لاحدث احاديث لو تكلمت بها في زمان عمر
او عند عمر لشج راسي وقال صالح بن ابي الاخضر عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة يقول لما كنا نستطيع
قال لعمر رسول الله حتى قبض عمر وقال محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال قال عمر اقلوا الرواية عن رسول الله الا فيما يعمل به قال نعم يقول ابو هريرة انا كنت نحدثكم

هذا الحاذ بيش وعمر حي اما والله لا يفتنا الا يقين نا المخففة ستباشر ظهري وقال الامام احمد
حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فان شهد دفنها
فله قيراطان القيراط اعظم من احد فقال له ابن عمر يا بسر انظر ما تحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابو هريرة حتى انطلق به الى عايشة فقال لها يا ام
المومنين انشدك بالله اسمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فان
شهد دفنها فله قيراطان فقالت اللهم نعم فقال ابو هريرة اذ لم يكن يشغلني عن رسول
الله عرس الوحي ولا صفق بالاسواق انما كنت اطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة يعلمنيها او اكلة يطعمنيها فقال له ابن عمر انت يا بسر كنت الزم لرسول الله وعلمنا
لحديثه وقال الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه قال كنت مع ابن عمر في جنازة فاذا
ابو هريرة وهو يمشي امامها ويكثر الترحم عليه ويقول كان ممن يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المسلمين وقد روى له عايشة نا ولت احاديث كثيرة من رواية ابي هريرة وهمته
في بعضها وفي الصحيح انها عابت عليه سرد الحديث اي الاكثار منه في الساعة الواحدة
وقال ابو القسم البغوي ثنا بسر بن الوليد الكندي ثنا اسحاق بن سعيد عن سعيد ان عايشة
قالت لابي هريرة اكثرت الحديث عن رسول الله يا ابا هريرة قال لي والله ما كانت تشغلني
المكحلة والخضاب ولكني اراك ذلك شغلك عما استكثرت من حديثي فقالت لعله وقال
ابو يعلى ثنا ابراهيم لتسابي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع ان رجلا من قريش اتى ابا هريرة
في حلقة يتبختر فنهبا فقال يا ابا هريرة انك تكثر الحديث عن رسول الله فهل سمعته يقول
في حلتي هذه شيأ قال لا والله انكم لتزوذونا ولولا اخذ الله على اهل الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه ما حدثتكم بشئ سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا كان ممن
قبلكم بينما هو يتبختر في حلة اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة فوالله
ما ادري لعله كان من قومك او من منطك ثم قال ابو يعلى وقال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني
كثير بن زيد عن الوليد بن رباح قال سمعت ابا هريرة يقول لمروان والله ما انت والي ان
الوالي لغيرك فدعه يجني حين اراد وانا يد ضوا الحسن مع رسول الله ولكنك تدخل فيما لا يعنيك
انما تريد بهذا ارضاء من هو غاب عنك يعني معاوية قال فاقبل عليه مروان مغضبا فقال
يا ابا هريرة ان الناس قد قالوا اكثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث وانما قدم
قتل وفاة رسول الله بيسير فقال ابو هريرة قدمت ورسول الله بخيبر سنة سبع وانا يومئذ
قد زدت على الثلاثين سنة سنوات وامنت معه حتى بنى ادور معه في بيوت نسائه واحفظ
وانا والله يومئذ نقل واصلي خلفه واحج واغزوا معه فكنت والله اعلم الناس بحديثه فقد
والله سبقني قوم بصحبته والهجرة من قريش والانصار كانوا يكرفون لرومي له فيسألوني
عن حديثه منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ولا والله ما يجيء على لساني حديث كان بالمدينة
وكان من اصحاب الله ورسوله وكل من كانت له عند رسول الله منزلة وكل صاحب له وكان ابو بكر صاحبه
في الغار وغيره وقد اخرجه رسول الله من المدينة ان لسانه تعرض بالحكم بن ابي العاص شم قال
ابو هريرة ليسالني ابو عبد الملك عن هذا واشباهه فانه يجد عندي منه علما جما قال
فوالله ما زال مروان يقصر عنه بعد ذلك وينقيه ويخاف جوابه وقال ابن ابي خيثمة

ثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن مسلمة ثنا محمد بن اسحاق عن عمر او عثمان بن عروة عن ابيه
يعني عروة والزبير بن العوام قال قال لي ابي الزبير بن العوام قال ادنني من هذا اليماني يعني ابا هريرة
فانه يكثر الحديث عن رسول الله قال فادنيته منه فجعل ابو هريرة يحدث وجعل الزبير يقول
صدق كذب صدق كذب قال قلت يا ابة ما قولك صدق كذب قال يا بني اما ان يكون سمع
هذه الاحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اشك ولكن منها ما وضعه على مواضعه
ومنها ما وضعه على غير مواضعه وقال علي بن المديني عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحق
عن محمد بن ابراهيم عن انس بن ابي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله اذ دخل رجل فقال
يا ابا محمد والله ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله منكم ام هو يقول على رسول الله ما لم
يقل فقال والله ما نشك انه سمع من رسول الله ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا قوما اغنيا
لنا بيوتات واهلون وكنا نأتي رسول الله طرفي النهار ثم نرجع وكان مسكينا لا مال له ولا اهل
انما كانت يده مع يد رسول الله وكان يدور معه حيث ما دار فما نشك انه قد علم ما لم نعلم وسمع
ما لم نسمع وقد رواه الترمذي بنحوه وقال شعبة عن اشعث بن سليم عن ابيه قال سمعت
ابا ايوب يحدث عن ابي هريرة فقيل له انت صاحب رسول الله وتحدث عن ابي هريرة فقال
ان ابا هريرة قد سمع واني احدث عنه احب الي من احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
ما لم اسمع منه وقال مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مروان الدمشقي
عن الليث بن سعد حدثني بكر بن الاشج قال قال لنا بسر بن سعيد اتقوا الله وتحفظوا من الحديث
فوالله لقد رايتنا نجالس ابا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا
عن كعب ثم يقوم فاسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب وحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يزيد بن هارون سمعت شعبة يقول ابو هريرة كان يدلس
رواه ابن عساكر وكان يشير بهذا الى حديثه من اصبح جنبا فلا صيام له فانه لما حوقق عليه
قال اخبرنيه مخبر ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شريك عن مغيرة عن ابراهيم
قال كان اصحابنا يدعون من حديث ابي هريرة وقال الثوري عن منصور عن ابراهيم قال
كانوا يرون في احاديث ابي هريرة شيئا وما كانوا ياخذون من حديثه الا ما كان من حديث جنة
او نار وروى الاعمش عن ابراهيم قال ما كانوا ياخذون بكل حديث ابي هريرة وقد استنصر ابن
عساكر لابي هريرة ورد هذا الذي قاله ابراهيم النخعي وهو قول طائفة من الكوفيين والجمهور على
خلافهم وقد كان ابو هريرة رضي الله عنه من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة
والعمل الصالح على جانب عظيم قال حماد بن زيد عن عباس الجريري عن ابي عثمان النهدي قال
كان ابو هريرة يقوم ثلث الليل وامراته ثلثه وابنته ثلثه يقوم هذا ثم يوقظ هذا ثم
يوقظ هذا وفي الصحيحين عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام
في كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وقال ابن جريج عمن حدثه قال قال ابو هريرة
اني اجزي الليل ثلاثة اجزاء فجزء لقراءة القرآن وجزء انام وجزء اتذكر فيه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سعد ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا اسحاق بن عثمان القرشي
ثنا ابو ايوب قال كان لابي هريرة مسجد في مخدعه ومسجد في بيته ومسجد في حجرته ومسجد
على باب داره اذا خرج صلى فيهما جميعا واذا دخل صلى فيهما جميعا وقال عكرمة كان ابو هريرة
يسبح كل يوم ثنتي عشرة الف تسبيحة ويقول اسبح على قدر ديتي وقال هشيم عن يعلى بن عطا

عن ميمون ابن ابي ميسرة قال كان لابي هريرة صيحتان في كل يوم اول النهار يقول ذهب الليل
وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار واذا كان العشي يقول ذهب النهار وجاء الليل وعرض
آل فرعون على النار فلا يسمع احد صوته الا استعاذ بالله من النار وقال عبد الله بن المبارك
انا موسى بن عبيدة عن زياد بن ثوبان عن ابي هريرة قال لا يغبطن فاجر بنعمة فان من
ورائه طالبا حثيثا طلبه جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا وقال ابن لهيعة عن ابي يونس
عن ابي هريرة انه صلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال الحمد لله الذي جعل الدين
قواما وجعل ابا هريرة اماما بعد ما كان اجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رحله
ثم يقول والله يا اهل الاسلام ان كانت اجارتي الا على كسرة يابسة وعقبة في ليلة غبراء مظلمة
وكنت اخدم بهم اذا ساروا واحتطب لهم اذا نزلوا واخدمهم ثم روحا الله فكتب اركب اذا
ركبوا واخدم اذا نزلوا وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ثنا الحجاج بن نصر ثنا هلال
ابن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابي سلمة قال قال ابو هريرة وابو ذر باب
من العلم نتعلمه احب الينا من مائة ركعة تطوعا وباب نعلمه عملنا به او لم نعمل به احب الينا
من مائة ركعة تطوعا وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء طالب العلم الموت
وهو على هذه الحال مات شهيدا وهذا حديث غريب من هذا الوجه وروى غير واحد عن ابي
هريرة انه كان يتعوذ في سجوده ان يزني او يسرق او يكفر او يعمل بكبيرة فقيل له اتخاف ذلك
فقال ما يؤمنني وابليس حي ومصرف القلوب يصرفها كيف يشاء وقالت له ابنته يا ابة
ان البنات يعيرنني فقلن ما لابيك لا يحليك بالذهب فقال يا بنية قولي لهن ان ابي يخاف
علي من حر اللهب وله فضائل ومناقب ومآثر وكلام حسن ومواعظ جمة اسلم كما قدمنا
عام خيبر فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه الا حين بعثه مع العلاء بن الحضرمي
الى البحرين ووصاه به فجعله مؤذنا بين يديه وقال له ابو هريرة لا تسبقني بامين وقد
استعمله عمر بن الخطاب عليها في ايام امارته وقاسمه مع جملة العمال قال عبد الرزاق ثنا معمر
عن ايوب عن ابن سيرين ان عمر استعمل ابا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر
استاثرت بهذه الاموال اي عدو الله وعدو كتابه فقال ابو هريرة لست بعدو الله ولا
عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما فقال فمن اين هي لك قال خيل نتجت وغلة رقيق لي واعطية
تتابعت علي فنظروا فوجدوه كما قال فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فابى ان يعمل له
فقال له تكره العمل وقد طلب العمل من هو خير منك طلبه قال ان يوسف نبي بن نبي بن نبي بن نبي
وانا ابو هريرة بن اميمة واثني ثلاثا واثنتين قال عمر فهلا قلت خمسا قال اخشى ان اقول
بغير علم واقضي بغير حكم او يضرب ظهري وينتزع مالي ويشتم عرضي ويروى ان عمر غرمه في العمالة
الاولى اثني عشر الفا فلهذا تمنع في الثانية وقال عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن زياد قال
كان معاوية يبعث ابا هريرة على المدينة فاذا غضب عليه عزله وولى مروان بن الحكم فاذا
جاء ابو هريرة بحجة مروان فعزل مروان ورجع ابو هريرة فقال لمولاه من جاءك فلا ترده ولكن احجب
مروان فلما جاء دفع في صدره فما دخل الا بعد جهد وقال حجبنا عنك فقال انك احق الناس ان
لا تغضب من ذلك والمعروف ان مروان هو الذي كان يستنيب ابا هريرة في امرة المدينة
ولكن كان يكون عن اذن معاوية في ذلك فالله اعلم قال حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع كان
مروان ربما استخلف ابا هريرة على المدينة فيركب الحمار ويلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير

ويمر بالصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة العراب فلا يشعرون حتى يلقى نفسه بينهم
ويضرب برجله كانه مجنون فيفزع الصبيان ويفرون قال ابو رافع وربما دعاني الى عشائه
بالليل فينقوذع العراق للامير يعني تقطع اللحم فانظر فاذا هو ثريد بزيت وقال ابن وهب
حدثني عمرو بن الحرث عن يزيد بن زياد النمري ان ثعلبة بن ابي مالك القرظي حدثه ان ابا
هريرة اقبل الى السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال اوسع الطريق
للامير يا ابن ابي مالك فقلت اصلحك الله تلقى بهذا فقال اوسع الطريق للامير والحزمة
عليه وقد روى بنحوه من غير وجه وقال ابو الزعيزعة كاتب مروان بعث مروان الى ابي هريرة باربعمائة
دينار فلما كان الغد بعث اليه اني غلطت انما اردت غيرك فقال اني قد اخرجتها فاذا خرج عطاي
فخذها منه واذا قد تصدق بها واما اراد مروان اختباره وقال احمد بن العلاء بن عبد الجبار
ثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان معاوية اذا اعطى ابا هريرة
سكت واذا استسقاه تكلم وروى غير واحد عن ابي هريرة انه جاءه شاب فقال يا ابا هريرة
اني اصبحت صائما فدخلت على اهلي فجاءني بخبز ولحم فاكلت ناسيا فقال لطعمة اطعمكها
الله لا عليك قال ثم دخلت دار الامارة بالبحرين فشربت ناسيا قال لا عليك قال
ثم نمت فاستيقظت فشربت ماء وفي رواية وجامعت ناسيا فقال ابو هريرة انك يا ابن
اخي لم تعود الصيام وقال لغير واحد كانا بو هريرة اذا راى الجنازة قال روحوا فانا غادون
او اغدوا فانا رائحون وروى غير واحد انه لما حضره الموت بكى فقيل له ما يبكيك قال على
قلة الزاد وشدة المحشر المفازة وانا على عقبة منبوط اما الى جنة او الى نار فما ادري الى ايهما
اصير وقال مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري قال دخل مروان على ابي هريرة في مرضه الذي مات
فيه فقال شفاك الله يا ابا هريرة فقال ابو هريرة اني احب لقاءك فاحب لقائي قال
فالح مروان اصحاب القطن حتى مات وقال يعقوب بن سفيان عن رجيم عن الوليد عن ابن جابر
عن عمير بن هانئ قال قال ابو هريرة اللهم لا تدركني سنة ستين قال فتوفي فيها او قبلها
بسنة وهكذا قال الواقدي انه توفي سنة تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة قال وهو الذي
صلى على عايشة في رمضان وعلى ام سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ثم توفي ابو هريرة بعدها
فيها كذا قالوا والصواب ان ام سلمة تاخرت بعد ابي هريرة وقد قال غير واحد انه توفي سنة
تسع وخمسين وقيل ثمان وقيل سبع وخمسين والمشهور تسع وخمسين قالوا وصلى عليه الوليد
بن عتبة بن ابي سفيان نائب المدينة وفي القوم ابن عمر وابو سعيد وخلق وكان ذلك عند
صلاة العصر وكانت جنازته في داره بالعقيق فحمل الى المدينة فصلي عليه ثم دفن بالبقيع رضي
الله عنه وكتب الوليد بن عتبة الى معاوية بوفاة ابي هريرة فكتب اليه ان انظر وثبة فالحق
اليهم واصرف اليهم عشرة الاف درهم واحسن جوارهم واعمل اليهم معروفا فانه ممن نصر عثمان وكان

معه في الدار ج **سنة ستين من الهجرة**

فيها كانت غزوة مالك بن عبد الله الخثعمي سنة شوريه قاله الواقدي وفيها دخل حماد
ابن ابي سنان جزيرة رودس وهدم مدينتها وفيها اخذ معاوية البيعة ليزيد من الوفد الذين
قدموا صحبة عبيد الله بن زياد الى دمشق وفيها مرض معاوية مرضه الذي مات فيه وتوفي
في رجب منها كما سنبينه قريبا وقال ابن جرير ذكر لي محمد بن حميد حدثني عبد الملك بن يوفل بن
مساحق بن عبد الله بن مخرمة ان معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا ابنه يزيد

فقال يا بني اني قد كفيتك الرحلة والرجالة وطاب لك الاشياء وذللت لك الاعزاء واخضعت
لك اعناق العرب واني لا اخاف ان ينازعك الذي استتب له الا اربعة نفر الحسين بن علي وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر كذا قال والصحيح ان عبد الرحمن كان قد
توفي قبل معوية بسنتين كما قدمنا فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يتوا حد
غير صاحبك واما الحسين فان اهل العراق فانهم لا يدعونه حتى يخرجوه فان خرج عليك
فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فرجل ان راى اصحابه
صنعوا شيئا صنع مثله ليس له همة الا في النساء واللهو واما الذي يجثم لك جثوم
الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا امكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو
تعلمانيك فقدرت عليه فقطعه ارباربا قال غير واحد لما حين حضرت معاوية الوفاة
كان يزيد في الصيد فاستدعى الضحاك بن فيروز الفهري وكان على شرطة دمشق ومسلم
بن عقبة فاوصى اليهما ان يبلغا يزيد السلام ويقولان له يتوصى باهل الحجاز وان ينزله
اهل العراق في كل يوم ان يعزل عنهم عاملا ويولي عليهم اخر فليفعل فعزل واحدا حتى ليك
من ان يسل عليك مائة الف سيف وان يتوصى باهل الشام خيرا وان يجعلهم انصاره وان
يعرف لهم حقهم ولست اخاف عليه الا من ثلاثة الحسين وابن عمر وابن الزبير ولم يذكر
عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا اصح فاما ابن عمر فقد وقذته العبادة واما الحسين فرجل
ضعيف وارجو ان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه وان له رحما ماسة وحقا عظيما
لفرابته من محمد صلى الله عليه وسلم ولا اظن اهل العراق تاركوه حتى يخرجوه فان قدرت
عليه فاصفح عنه فاني لو اني هممت عفوت عنه واما ابن الزبير فانه حب صب فان
شخص لبيك فما شيء اليه الا ان يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل منه واصفح عن دماء
قومك ما استطعت وكان موت معاوية مستهل رجب عند هذه السنة قاله هشام
ابن الكلبي وقيل للمنصف منه قاله الواقدي وقيل كان موته يوم الخميس لثمان بقين منه
قاله المدايني قال ابن جرير واجمعوا ان ذلك في رجب منها فكان مدة ملكه استقلالا
من جمادى سنة احدى واربعين حين بايعه الحسن بن علي بادرح فذلك تسعة عشر
سنة وثلاثة اشهر وكان له نائبا في الشام عشرين سنة تقريبا وقيل غير ذلك
وكان عمره ثلاثا وسبعين وقيل خمسا وسبعين وقيل ثمانيا وسبعين وقيل خمسا
وثمانين وسيأتي بقية الكلام في ذلك في ترجمة معاوية رضي الله عنه قال ابو بكر
زكريا بن يحيى حدثني عمر ابن حريز حصن عن جده حميد بن مهب قال كانت عند
بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت
للضيافة ينشاه الناس من غير اذن فخلا ذلك البيت يوما فاضطجع الفاكه وعنده
فيه في وقت القايلة ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان ينشاه فولج
البيت فلما راى المراة ولى مدبرا وابصره الفاكه وهو خارج من البيت فاقبل اليه فضربه
برجله وقال من هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني
فقال لها اخفي بابيك وتكلم فيها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا
فيك فانبئيني بنبإيك فان يكن الرجل عليك صادقا سمعت عليه البينة من يقتله فتقطع
عنه المقالة وان يك كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فحلفته له بما كانوا يحلفون به

منزلة ليس صح

الجاهلية انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه يا هذا انك قد رميت ابنتي بامر عظيم
فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة
من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند ونسوة معها فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا
نرد على الكاهن تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها انه قد ارى ما بك من
تنكر الحال وما ذاك عندك الا لمكروه فالا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس مسيرنا فقالت
لا والله يا ابتاه ما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطي ويصيب ولا امنه ان
يسمني ميسما يكون على سبة في العرب قال اني سوف اخبره قبل ان ينظر في امرك فصفر
لفرسه حتى ادلى ثم اخذ حبة من حنطة فادخلها في احليله واوكى عليها بسير فلما ورد
على الكاهن اكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر واني قد خبات
لك خبيا اختبرك به فانظر ما هو قال ثمرة في كمره قال اريد ابين من هذا فقال حبة
من بر في احليل مهر فقال صدقت انظر في امر هولاء النسوة فجعل يدنوا من احداهن فضرب
بين كتفيها ويقول انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير رسحا ولا زانية
ولتلدن ملكا اسمه معاوية فوثب اليها الفاكه واخذ بيدها فنثرت يدها من يده
وقالت اليك فوالله لاحرصن على ان يكون ذاك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت
بمعاوية

وهذه ترجمة معاوية رضي الله عنه

وذكر شيء من ايامه ودولته وما ورد في مناقبه وفضيلته

هو معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الاموي ابو عبد الرحمن خال المومنين وكاتب وحي رسول رب العالمين وامه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اسلم معاوية عام الفتح وروي عنه انه قال اسلمت يوم
القضية ولكن كتمت اسلامي من ابي ثم علم بذلك فقال لي هذا اخوك يزيد وهو خير
منك على دين قومه فقلت له الم ال نفسي جهدا قال معاوية ولقد دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء واني لمصدق به ثم لما دخل عام الفتح اظهرت اسلامي
وجيته فرحب بي وكتبت بين يديه قال الواقدي وشهد معه حنينا واعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل واربعين اوقية من ذهب وزنها له بلال وشهد
اليمامة وزعم بعضهم انه قتل مسيلمة الكذاب حكاه ابن عساكر وقد يكون شرك في قتله
وانما طعنه وحشي وحلله ابو دجانة سماك بن خرشة بالسيف وكان ابوه من سادات
قريش وتفرد بالسودد بعد يوم بدر ثم لما اسلم حسن بعد ذلك اسلامه وكانت له
مواقف شريفة واثار محمودة في يوم اليرموك وما قبله وما بعده وصحب معاوية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بين يديه الوحي مع من كان يكتبه وروى عن رسول الله
احاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما من السنن والمسانيد وروى عنه جماعة من الصحابة
والتابعين قال ابو بكر بن ابي الدنيا رح كان معاوية طويلا ابيض جميلا اذا ضحك
انقلبت شفته العليا وكان يخضب حدثني محمد بن يزيد الادمي ثنا ابو مسهر عن
سعيد بن عبد العزيز عن ابي عبد رب قال رايت معاوية يصفر لحيته كانها الذهب وقال
غيره كانها ابيض طويلا اجلح ابيض الراس واللحية يخضبهما بالحنا والكتم واصابته

لقوة في اخر عمره وكان يقول رحم الله عبدا دعا لي بالعافية فقد رميت في احشي وما
يبدوا مني ولولا هواي في يزيد لابصرت رشدي وكان حليما وقورا رئيسا سيدا في الناس
كرياشهما وقال المدايني عن صالح بن حسان راى بعض متفرسي العرب معوية وهو صبي
صغير فقال اني لاظن هذا الغلام سيسود قومه فقال هند ثكلته ان كان يسود الا
قومه وقال الشافعي قال ابو هريرة رايت هند بمكة كان وجهها فلقة قمر وخلفها من
عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب قمر رجل فنظر اليه فقال اني لارى غلاما
ان عاش ليسودن قومه فقالت ان لم يسد الا قومه فاماته الله وهو معاوية بن ابي
سفيان وقال محمد بن سعد انا علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف قال نظر ابو
سفيان يوما الى معاوية وهو غلام فقال ان ابني هذا لعظيم الراس وانه لخليق ان يسود
قومه فقالت عند قومه فقط ثكلته ان لم يسد العرب قاطبة وكانت هند تحمله
وهو صغير وتقول

ان بني معرق كريم • محبب في اهله حليم
ليس بفحاش ولا لئيم • ولا بطحرور ولا سؤوم
صخر بني فهر به زعيم • لا يخلف الظن ولا يخيم

قال فلما ولي عمر يزيد بن ابي سفيان ما ولاه من الشام خرج اليه معاوية فقال ابو سفيان
لهند كيف رايت صار ابنك تابعا لابني فقالت ان اضطربت خيل العرب فستعلم
اين يقع ابنك مما يكون فيه ابني فلما مات يزيد بن ابي سفيان سنة بضع عشرة وجا البريد
الى عمر رده الى الشام بولايته معاوية بن ابي سفيان مكانه ثم عزى ابا سفيان
في ابنه يزيد فقال يا امير المومنين من وليت مكانه فقال اخوه قال وصلتك رحم
يا امير المومنين وقالت هند لمعاوية فيما كتبت اليه والله يا بني انه قل ان تلد حرة
مثلك وان هذا الرجل قد استنهضك في هذا الامر فاعمل بطاعته فيما احببت وكرهت
وقال له ابوه يا بني ان هولاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصر
بنا تاخرنا فصاروا قادة وصرنا اتباعا وقد ولوك جسيما من امورهم فلا تخالفهم
فانك تجري الى امد فنافس فيه فان بلغته اورثته عقبك فلم يزل معاوية على الشام
في الدولة العمرية واستمر به عثمان ايام مدة خلافته وافتتح في سنة سبع وعشرين
جزيرة قبرص وسكنها المسلمون قريبا من ستين سنة في ايامه ومن بعده ولم تزل
الفتوحات في ايامه في بلاد الروم وغيرها فلما كان من امره وامر علي ما كان لم يقع في تلك
الايام فتح لا على يديه ولا على يدي علي وطمع في معاوية ملك الروم بعد ان كان قد اخشاه
وسقره ودحره فلما راى شغله بالحرب تدنى الى بعض البلاد وطمع فكتب اليه معاوية
والله لئن لم تنته يا لعين لاصطلحن انا وابن عمي عليك فلاخرجنك من جميع بلادك
فخاف ملك الروم وبعث يطلب الهدنة ثم كان من امر التحكيم وبعده الى وقت اصطلاحه
مع الحسن بن علي فانعقدت الكلمة عليه واجمعت الرعايا على بيعته في سنة احدى
واربعين كما قدمنا فلم يزل مستقلا الى هذه السنة التي كانت فيها وفاته رضي
الله عنه وقد ثبت في صحيح مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن ابي زميل سماك بن
الوليد عن ابن عباس قال قال ابو سفيان يا رسول الله ثلاث اعطيهن قال نعم

قال تؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم ومعوية يجعله كاتبا
بين يديك قال نعم وذكر الثالثة وهي انه اراد ان يزوج رسول الله ابنته الاخرى عزة
بين يديك قال نعم وذكر الثالثة وهي انه اراد ان يزوج رسول الله ابنته الاخرى عزة
بنت ابي سفيان واستعفى على ذلك باختها ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل وقد ذكلما على هذا الحديث في جزء مفرد
وذكرنا اقوال الائمة واعتذارهم عنه ولله الحمد والمقصود منه ان معوية جعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتبا بين يديه فكان يكتب الوحي لغيره من كتاب الوحي وروى
الامام احمد ومسلم والحاكم في مستدركه من طريق ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن ابي حمزة عمران بن ابي عطا عن ابن عباس قال كنت العب مع الغلمان فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جاء فقلت ما جاء الا الي فاختبات على باب فجاءني فحطاه حطاه او
حطاتين ثم قال ادع لي معاوية وكان يكتب الوحي قال فذهبت فدعوته له فقيل
انه ياكل فقال اذهب فادعه فاتيته الثانية فقيل انه ياكل فاتيت رسول الله فاخبرته
فقال لي الثالثة لا اشبع الله بطنه قال فما شبع بعدما وقد انتفع معاوية بهذه
الدعوة في دنياه واخراه اما الدنيا فانه لما صار امير الشام صار ياكل في اليوم ثلاث مرار
بجاء بقصعة فيها لحم كثير وتصل فيها كل في اليوم سبع اكلات بلحم ومن الحلاوة والفاكهة
شيا كثيرا ويقول والله ما اشبع واما اعيى ومن هذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك
واما في اخراه فقد انتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه هو والبخاري وغيرهما
من غير وجه عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر
فايما عبد سببته او جلدته او دعوت عليه وليس لذلك اهلا فاجعل ذلك كفارة وقربة
تقربه بها عندك يوم القيمة فركب مسلم من الحديث الاول ومن هذا الحديث فضيلة
لمعاوية ولم يورد له غير ذلك وقال المسيب بن واضح عن ابي اسحاق الفزاري عن عبد
الملك بن ابي سليمان عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال اتى جبريل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرئ معاوية السلام واستوصي به خيرا فانه امين الله على
كتابه ووحيه ونعم الامين ثم اورده ابن عساكر من وجه اخر عن عبد الملك بن ابي سليمان
به ثم اورد ابن عساكر من رواية علي واسحاق بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استشار جبريل في استكتابه معاوية فقال استكتبه فانه امين ولكن في الاسناد الهيما
غرابة ثم اورد عن علي في ذلك غرايب كثيرة وكذا عن غيره ايضا وقال ابو عوانة عن سليمان
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن زيد عن المقدام الزبيدي عن عبد الله بن عمرو قال
كان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو القسم الطبراني ثنا احمد بن محمد
العتيقي ثنا التنري بن عاصم ثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن مشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت لما كان يوم ام حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم
دق الباب داق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا من هذا فقالوا لمعاوية
قال ايذنوا له فدخل على اذنه فلم يخط به فقال انا هذا القلم على اذنك يا معاوية
قال فلم اعد ته لله ولرسوله فقال جزاك الله عن نبيك خيرا والله ما استكتبك
الا بوحي من الله وما افعل من صغيرة ولا كبيرة الا بوحي من الله كيف بك لو قد قبض الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما تامرني يا رسول الله وان الله ينصر

ابن عساكر من طريق شعيب بن اسحق وغيره عن هشام بن عروة فذكر باسناده نحوه وقد اورده

احمي فيتصا قال نعم ولكن فيه هنات وهنات فقال يا رسول الله فادع
الله له فقال اللهم اهده بالهدى وجنبه الردى واغفر له ذنبه الاخرة والاولى قال
قال الطبراني تفرد به التستري عن عاصم عن عبد الله بن يحيى بن كثير عن مشام وقد اورد
ابن عساكر بعد هذا احاديث كثيرة موضوعة والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف
لا ينتبه على انكارتها وضعف رجالها والله الموفق للصواب وقد اورد من طريق
ابي هريرة وانس وواثلة بن الاسقع مرفوعا الامناء ثلاثة جبريل وانا ومعوية
ولا يصح من جميع وجوهه ومن رواية ابن عباس الامناء سبعة القلم واللوح واسرافيل
وميكائيل وانا معوية وسوا كر من الاحاديث التي قبله ايضا واضعف اسنادا وقال
الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن يونس بن سيف
عن الحرث بن زياد عن ابي رهم عن العرباض بن سارية السلمي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الى السحور في شهر رمضان سلم الى الغداء المبارك ثم سمعته
يقول اللهم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب تفرد به احمد ورواه ابن جرير من
حديث الزهري ولذلك رواه اسد بن موسى وبشر بن التستري وعبد الله بن صالح عن معاوية
بن صالح باسناده مثله وفي رواية بشر بن التستري وادخله الجنة ورواه ابن عدي
وغيره من حديث عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وقال محمد بن
سعد ثنا سليمان بن حرب والحسن بن موسى الاسيب قالا ثنا ابو هلال محمد بن سليم
ثنا جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد وقال الاسيب قال ابن هلال او عن رجل عن
مسلمة بن مخلد وقال سليمان بن حرب واحدثه مسلمة عن رجل انه راى معاوية ياكل ان
فقال لعمرو ابن العاص ان ابن عمك هذا المخضد قال اما اني اقول لك هذا وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب
وقد ارسله عن غير واحد من التابعين منهم الزهري وعروة بن رويم وجرير بن عثمان الرحبي
الحمصي ويونس بن ميسرة بن حليس وقال ابو القسم الطبراني ثنا ابو زرعة واحمد
بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيان قالا ثنا ابو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن
ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اللهم علم الكتاب والحساب
وقه العذاب قال ابن عساكر وهذا غريب والمحفوظ بهذا الاسناد حديث العرباض
الذي تقدم ثم روى من طريق الطبراني عن ابي زرعة عن ابي مسهر عن سعيد عن ربيعة
عن عبد الرحمن بن ابي عميرة المزني قال سمعت رسول الله يقول لمعاوية اللهم اجعله
هاديا مهديا واهده واهد به وقال الامام احمد ثنا علي بن بحر ثنا الوليد بن مسلم ثنا
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الازدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر معاوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به وهكذا
رواه الترمذي عن محمد بن يحيى عن ابي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز ثم قال الحسن
غريب وقد رواه عمر بن عبد الواحد ومحمد بن سليمان الحراني كما رواه الوليد بن مسلم
وابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي عميرة

ورواه محمد بن المصفى عن مروان بن محمد الطاطري قال حدثني سعيد بن عبد العزيز عن
ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس عن عبد الرحمن بن ابي عميرة ان رسول الله دعا لمعوية
فقال اللهم علمه العلم واجعله هاديا مهديا واهده واهد به وقد رواه سلمة بن شبيب
وصفوان بن صالح وعيسى بن هلال وابو الازهر عن مروان الطاطري ولم يذكروا ابا ادريس
في اسناده ورواه الطبراني عن عبدان بن احمد عن علي بن سهل الرملي عن الوليد بن مسلم
عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن ابي عميرة
المزني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر معاوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا
مهديا واهد به قال الحافظ بن عساكر وقول الجماعة هذا هو الصواب وقد اعتنى
ابن عساكر بهذا الحديث فاطنب فيه واطرب وافاد واجاد واحسن الانتقاد كم له من
موطن برز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد وقال الترمذي حدثنا محمد بن يحيى ثنا
عبد الله بن محمد النفيلي ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن ابي ادريس الخولاني
قال لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد عن حمص ولى معاوية فقال الناس عزل عميرا
وولى معاوية فقال عمر لا تذكروا معاوية الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اهد به تفرد به الترمذي وقال غريب وعمرو بن واقد ضعيف هكذا
ذكره اصحاب الاطراف في مسند عمير بن سعد الانصاري وعندي انه ينبغي ان يكون من
رواية عمر بن الخطاب ويكون الصواب فقال عمر لا تذكروا معاوية الا بخير وذكر الحديث
ليكون عذرا له في توليته ومما يقوي هذا ان هشام بن عمار ثنا ابن ابي السايب وهو عبد
العزيز بن الوليد بن سليمان قال وسمعت ابي يذكر ان عمر بن الخطاب ولى معاوية بن ابي
سفيان فقالوا اولاه حديث السن فقال تلومونني وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اجعله هاديا واهد به وهذا منقطع يقويه ما قبله وقال الطبراني
ثنا يحيى بن صالح ثنا نعيم بن حماد ثنا محمد بن شعيب بن سابور ثنا مروان بن جناح عن
يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله بن بسر ان رسول الله استشار في ابي بكر وعمر
في امر فقال اشيرا علي فقالا الله ورسوله اعلم فقال ادعوا معاوية فقال ابو بكر وعمر
اما في رسول الله ورجلين من رجال قريش فقال ادعوا لي معاوية فلما وقف بين يديه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروه امركم او اشهدوه امركم فانه قوي امين
ورواه بعضهم عن نعيم وزاد وحملوه امركم ثم ساق الحافظ ابن عساكر احاديث كثيرة
موضوعة بلا شك في فضل معاوية اضربنا عنها صفحا واكتفينا بما اوردنا من
الاحاديث الصحاح والحسان والمستجادات عما سواها من الموضوعات والمنكرات
ثم قال ابن عساكر واصح ما روي في فضل معاوية حديث ابي حمزة عن ابن عباس انه كان
كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه مسلم في صحيحه وبعده حديث العرباض
اللهم علم معاوية الكتاب وبعده حديث ابن ابي عميرة اللهم اجعله هاديا مهديا
قلت وقد قال البخاري في كتاب المناقب ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما حدثنا
الحسن بن بشر ثنا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد
العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي مريم ثنا نافع بن عمر ثنا ابن ابي مليكة قال

قيل لابن عباس هل لك في امير المومنين معاوية ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه فقيه
حدثنا عمرو بن عباس ثنا جعفر ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت حمران بن ابان
عن معوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما رايناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر ثم قال بعد ذلك
ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة حدثنا عبدان ثنا عبد الله بن يونس عن الزهري
حدثني عروة ان عايشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان
على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبايك فقال وايضا والذي
نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي
له عيالنا قال لا بالمعروف فالمدحة في قوله عليه السلام وايضا والذي نفسي بيده
وهو انه كان يود ان يذلوا في حال كفرهم ثم لما اسلموا كان يحب ان يعزوا فاعزهم
الله عز وجل وقال الامام احمد حدثنا روح ثنا ابو امية عمرو بن يحيى بن سعيد
قال سمعت جدي يحدث ان معاوية اخذ الاداوة بعد ابي هريرة فتبع رسول
الله بها واشتكى ابو هريرة فبينما هو يوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع راسه
اليه مرة او مرتين وهو يتوضا فقال يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل
قال معاوية فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت
تفرد به احمد ورواه ابو بكر بن ابي الدنيا عن ابي اسحاق الهمداني عن سعيد بن زنبور
بن ثابت عن عمرو بن يحيى بن سعيد ورواه ابو عبد الله بن منده من حديث بسر بن
الحكم عن عمرو بن يحيى به وقال ابو يعلى حدثنا سويد بن سعيد ثنا عمرو بن يحيى بن
سعيد عن جده عن معاوية قال اتبعت رسول الله بوضوء فلما توضا نظر الي
فقال يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل فما زلت اظن اني مبتل بعمل
حتى وليت ورواه غالب القطان عن الحسن قال سمعت معاوية يخطب وهو
يقول صببت يوما على رسول الله وضوءه فرفع راسه الي فقال اما انك ستلي
امر امتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم قال فما زلت
ارجو حتى قمت مقامي هذا وروى البيهقي عن الحاكم بسنده الى اسماعيل بن ابراهيم
بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية والله ما حملني على الخلافة الا قول
رسول الله يا معاوية ان ملكت فاحسن قال البيهقي اسماعيل بن ابراهيم هذا ضعيف
الا ان للحديث شواهد وقال ابن عساكر باسناده عن نعيم بن حماد ثنا محمد بن حرب
عن ابي بكر بن ابي مريم ثنا محمد بن زياد عن عوف بن مالك الاشجعي قال بينا انا
راقد في كنيسة يوحنا وهي يومئذ مسجد يصلي فيها اذ انتبهت من نومي فاذا انا
باسد يمشي بين يدي فوثبت الى سلاحي فقال الاسد مه انما ارسلت اليك برسالة
لتبلغها قلت ومن ارسلك قال الله ارسلني اليك لتبلغ معوية السلام وتعلمه
انه من اهل الجنة فقلت له ومن معاوية قال معاوية بن ابي سفيان ورواه الطبراني
عن ابي يزيد القراطيسي عن المعلى بن الوليد القضاعي عن محمد بن حبيب الخولاني عن
ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني وفيه ضعف وهذا غريب جدا ولعل
الجميع مناما ويكون قوله اذا انتبهت من نومي مقحما لم يضبطه بن ابي مريم والله اعلم

وقال محمد بن عايذ عن الوليد عن ابن لهيعة عن يونس عن الزهري قال قدم عمر الجابية
فنزع شرحبيل وامر عمرو بن العاص بالسير الى مصر وولى الشام على امير بن ابي عبيدة
ويزيد ثم توفي ابو عبيدة فاستخلف عياض بن غنم ثم توفي يزيد فامر معوية
مكانه ثم نعاه عمر لابي سفيان فقال يا ابا سفيان احتسب يزيد بن ابي سفيان قال
من امرت مكانه قال معاوية فقال وصلتك يا امير المومنين رحم فكان على
الشام معاوية وعمير بن سعد حتى قتل عمر رضي الله عنهم وقال محمد بن اسحق مات
ابو عبيدة في طاعون عمواس واستخلف معاذ فمات معاذ واستخلف يزيد
ابن ابي سفيان فمات واستخلف اخاه معاوية فاقره عمر وولى عمرو بن العاص فلسطين
والاردن ومعوية دمشق وبعلبك والبلقا وولى سعيد بن عامر بن حذيم ثم
جمع الشام كلها لمعاوية بن ابي سفيان وامر عثمان بن عفان معاوية على الشام وقال
اسماعيل بن امية افرد عمر معاوية بامر الشام وجعل له في كل شهر ثمانين دينارا والصواب
ان الذي جمع له الشام كلها عثمان بن عفان وقال بعضهم لما عزيت هند في يزيد
ابن ابي سفيان ولم يكن منها قيل لها انه قد جعل معاوية منه خلقا فقالت
او مثل معاوية يجعل خلقا من احد فوالله لو ان العرب اجتمعت متوافرة ثم رمي به
فيها لخرج من اي اعراضها شاء وقال بعضهم ذكر معاوية عند عمر فقال دعوا فتى
قريش وابن سيدها من يضحك في الغضب ولا ينال منه الا على الرضا ومن
لا ياخذ فوق راسه الا من تحت قدميه وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن قدامة
الجوهري حدثني عبد العزيز بن يحيى عن شيخ له قال لما قدم عمر بن الخطاب الشام
تلقاه معاوية في مركب عظيم فلما دنا منه قال عمر انت صاحب الموكب العظيم قال
نعم يا امير المومنين قال مع ما بلغني من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك قال مع ما بلغك
من ذلك قال ولم تفعل هذا قال نحن بارض جواسيس العدو بها كثيرة فنحب ان نظهر
من عز السلطان ما نرهبهم به فان امرتني فعلت وان نهيتني انتهيت فقال
عمر يا معاوية ما اسئلك عن شي الا تركتني في مثل واجب الضرس لين كان ما قلت حقا
انه لراي اريب ولين كان باطلا انه لخديعة اديب قال فمرني يا امير المومنين قال
لا آمرك ولا انهاك فقال رجل يا امير المومنين ما احسن ما صدر الفتى عما اوردته
فيه فقال عمر لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه وفي رواية ان معاوية
تلقى عمر حين قدم الشام ومعاوية في موكب كثيف فاجتاز بعمر وهو وعبد الرحمن بن عوف
راكبان على حمار ولم يشعر بهما فقيل له انك جاوزت امير المومنين فرجع فلما راى
عمر ترجل وجعل يمشي وعمر يحدثه حتى انهار عرقه وجعل يقول له ما ذكرناه فقال
عبد الرحمن بن عوف ما احسن ما صدر عما اوردته فيه يا امير المومنين فقال من اجل ذلك
جشمناه ما جشمناه وقال عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد انا محمد بن ابي ذيب
عن مسلم بن جندب عن اسلم مولى عمر قال قدم علينا معاوية وهو ابيض وابيض الناس
واجملهم فخرج الى الحج مع عمر بن الخطاب فكان معاوية ينظر اليه فيعجب له ثم يضع
اصبعه على متنه ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ فنحن اذا خير الناس ان
جمع لنا خير الدنيا والاخرة فقال معوية يا امير المومنين ساحدثك انا بارض الحمامات

والريف فقال عمر ساحدثك ما بك الطافك نفسك باطيب الطعام ونضيجه
حتى يضرب الشمس فيك وذوو الحاجات وراء الباب قال فلما جينا ذا طوى
اخرج معوية حلة فلبسها فوجد عمر منها ريحا كانه ريح طيب فقال يعمد احدكم
يخرج حاجا ثقلا حتى اذا جاء اعظم بلدان الله حرمة اخرج ثوبيه كانهما كانا في الطيب
فلبسهما فقال معوية انما البستهما لادخل فيهما على عشيرتي او قومي والله لقد بلغني
اذاك هاهنا وبالشام فالله يعلم اني لقد عرفت الحيا فيه ونزع معاوية ثوبيه
ولبس ثوبيه اللذين احرم فيهما وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابي عن هشام بن محمد
عن ابي عبد الرحمن الذي قال كان عمر بن الخطاب اذا راى معاوية قال هذا كسرى العرب
وهكذا حكى المدايني عن عمر انه قال ذلك وقال عمرو بن يحيى بن سعد الاموي عن جده
قال دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضرا فنظر اليها الصحابة فلما راى ذلك عمر
وثب عليه بالدرة فجعل يضربه بها وجعل معاوية يقول يا امير المومنين الله الله
فرجع عمر الى مجلسه فقال القوم لم ضربته يا امير المومنين وما في قومك مثله فقال
والله ما رايت الا خيرا وما بلغني الا خير ولكن رايته واشار بيده فاحببت ان اضع منه
وقد قال ابو داود حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا يحيى بن حمزة ثنا
ابن ابي مريم ان القسم بن مخيمرة اخبره ان ابا مريم الازدي اخبره قال دخلت على
معاوية فقال ما انعمنا بك ابا فلان وهي كلمة تقولها العرب فقلت حديث
سمعته اخبرك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيا من امر
المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته
وفقره قال فجعل رجلا على حوايج الناس ورواه الترمذي ايضا عن
وقال الامام احمد ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا حبيب بن الشهيد عن ابي مجلز
قال خرج معاوية فقاموا له فقال سمعت رسول الله يقول من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار ورواه ابو داود والترمذي من حديث حبيب
ابن الشهيد به وقال الترمذي حديث حسن وروى ابو داود من حديث الثوري
عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد المقرائي الحمصي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك ان تبعث عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال كلمة نفع الله
بها معاوية انفرد به ابو داود يعني انه كان جيد السيرة حسن التجاوز جميل العفو
كثير الستر رح ورضي عنه وثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
عن معاوية انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون وقد خطب بهذا الحديث
مرة ثم قال وهذا مالك بن يخامر يخبر عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهم بالشام يحث بهذا اهل الشام على مناجزة اهل العراق وانهم هم الطايفة المنصورة
على من خالفها وهذا مما كان يحتج به معاوية واهل الشام في قتالهم اهل العراق وقال
الليث بن سعد فتح معاوية قيسارية سنة تسع عشرة في دولة عمر وقال غيره
فتح قبرص سنة خمس وقيل سنة سبع وقيل ثمان وعشرين في ايام عثمان قالوا وكان عام

المضيق في سنة ثنتين وخمسين وثلثين والامير على الناس يومئذ معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه وجمع عثمان لمعاوية جميع الشام وقيل ان عمر هو الذي جمعها له والصحيح
عثمان وقد استقضى معاوية فضالة بن عبيد بعد ابي الدرداء ثم كان ما كان بينه وبين
علي بعد قتل عثمان على سبيل الاجتهاد والراي فجرى بينهما قتال عظيم كما قدمناه كان علي
اقرب الى الصواب من معاوية ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفا وخلفا وقد شهدت
الاحاديث الصحيحة بالاسلام للفريقين من الطرفين اهل العراق والشام وثبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين فيقتلها ادنى الطائفتين
الى الحق فكانت المارقة الخوارج وقتلهم علي واصحابه ثم قتل علي فاستقل معاوية بالامر سنة
احدى واربعين فكان يغزي الروم في كل سنة مرتين مرة في الصيف وهم الصائفة ومرة
في الشتاء وهم الشاتية ويامر رجلا من قومه فيحج بالناس وحج بالناس معاوية سنة خمسين
وحج ابنه يزيد سنة احدى وخمسين او التي بعدها اغزاه بلاد الروم فسار ومعه خلق كثير
من كبراء الصحابة حتى حاصر القسطنطينية وقد ثبت في الصحيح اول جيش يغزوا
القسطنطينية مغفور لهم وقال وكيع عن الاعمش عن ابي صالح قال كان الحادي يحدوا
بعثمان فيقول

ان الامير بعده علي • وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب بل هو صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فاتاه معاوية فقال يا ابا اسحق
تقول هذا وها هنا علي والزبير واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال انت صاحبها
ورواه سيف عن بحر بن الخليل عن عثمان بن عطية الاسدي عن رجل من بني اسد قال
ما زال معاوية يطمع فيها فقد سمع الحادي في ايام عثمان يقول

ان الامير بعده علي • وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب كذبت بل صاحب البغلة الشهباء بعده يعني معاوية فقال له معاوية
في ذلك فقال نعم انت الامير بعده ولكنها والله لا تصل اليك حتى تكذب بحديثي هذا
فوقعت في نفس معاوية وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد المكي ثنا سفيان بن
عيينة عن ابي هارون قال قال عمر اياكم والفرقة بعدي فان فعلتم فاعلموا ان معاوية
بالشام وستعلمون اذا وكلتكم الى رايكم كيف يستبرها دونكم ورواه الترمذي من وجه اخر
عن عمر رضي الله عنه وقد روى ابن عساكر عن عامر الشعبي ان عليا حين بعث جرير بن
عبد الله البجلي الى معاوية قبل وقعة صفين وذلك حين عزم علي على قصد الشام وجمع
الجيوش لذلك بعد فراغه من وقعة الجمل وكتب معه كتابا الى معاوية يذكر فيه انه قد لزمته
بيعته لانه قد بايعه المهاجرون والانصار فان لم تبايع استعنت بالله عليك وقاتلتك
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم
على كتاب الله في كلام طويل وقد قدمنا اكثره فيما سلف فقراه معاوية على الناس وقام جرير
فخطب الناس وامر معاوية بالسمع والطاعة وحذره من المخالفة والمعاندة ونهاه عن ايقاع
الفتنة بين الناس وان يضرب بعضهم بعضا بالسيوف فقال له معاوية انتظر حتى
اخذ راي اهل الشام فلما كان بعد ذلك امر معاوية فنادى في الناس الصلاة جامعة فلما
اجتمع الناس صعد المنبر فخطب فقال الحمد لله الذي جعل الدعائم للاسلام اركانا

والشرايع للايمان برهانا يتوقد فانه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبياء والصالحين
من عباده فاجلها اهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم
ومناصحتهم اولياءه فيها والقوام بامره الذابين عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه
الامة نظاما وفي اعلام الخير عظاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع الله بهم الفة المؤمنين
والله على ما نستعين نستعين من امور المسلمين ونساعدهم بعد القرب والالفة اللهم
انصرنا على قوم يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقة دمائنا واخافة سبيلنا
وقد نعلم انا لا نريد لهم عقابا ولا نهتك لهم حجابا غير ان الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا
لمن يقترعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى وحملهم على خلافنا البغي
والحسد لنا فالله نستعين عليهم ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب واني خليفة امير المؤمنين عثمان عليكم واني لم اقم رجلا منكم على جزائه قط واني ولي
عثمان وابن عمه قال الله في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد
علمتم انه قتل مظلوما وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان فقال اهل الشام
باجمعهم بل نطلب بدمه فاجابوه الى ذلك وبايعوه ووثقوا له ان يبذلوا في ذلك
انفسهم واموالهم او يدركوا بثاره او تفنى ارواحهم قبل ذلك فلما راى جرير من طاعة
اهل الشام ما راى افزعه ذلك وتعجب منه وقال معاوية لجرير ان ولاني على الشام ومصر
بايعته على ان لا يكون لاحد بعده علي بيعة فقال اكتب الى علي بما شئت وانا اكتب معك
فلما بلغ عليا الكتاب قال هذه خديعة وقد سالني المغيرة بن شعبة ان اولي معاوية
الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك وما كنت متخذ المضلين عضدا وكتب الى جرير
بالقدوم عليه وقد اجتمعت العساكر الى علي وكتب معاوية الى عمرو بن العاص وكان معتزلا
بفلسطين حين قتل عثمان من حين عزله عن مصر فكتب معاوية يستدعيه اليه ليستشيره
في اموره فركب اليه فاجتمعا على حرب علي وقد قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط في كتاب
معاوية الى علي يساله نيابة الشام ومصر يؤنبه على ذلك

معاوي ان الشام شامك فاعتصم • بشامك لا يدخل عليك الافاعيا
وحام عليها بالقبايل والقنا • ولا تك محسوس الذراعين وانيا
فان عليا ناظر ما تجيبه • فاهد له حربا يشيب النواصيا
والا فسلم ان لا في الامن راحة • لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا
وان كتابا يا ابن حرب كتبته • على طمع جان عليك الدواهيا
سالت عليا فيه ما لا تناله • ولو نلته لم يبق الا لياليا
الى ان ترى منه التي ليس بعدها • بقاء فلا تكثر عليك الامانيا
ومثل عليا يعتريه بخدعة • وقد كان ما خربت من قبل كافيا
ولو نشبت اظفاره فيك مرة • حذاك ابن هند بعد ما كنت حاويا

وقد ورد من غير وجه ان ابا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له انت تنازع
عليا ام انت مثله فقال والله اني لاعلم انه خير مني وافضل واحق بالامر ولكن الستم تعلمون
ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه وانا اطلب بدمه وامره فقولوا له فليسلم الي قتلة
عثمان وانا اسلم له فاتوا عليا فكلموه فلم يدفع اليهم فعند ذلك صمم اهل الشام مع معاوية

على فتا اهل العراق وعن عمرو بن سمر عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي اذا جمع الباقر قال
بعث علي رجلا الى دمشق يبذرهم ان عليا قد بعث الي اهل العراق اليكم ليستعلم طاعتهم لمعاوية
فلما قدم امر معاوية فنادى في الناس الصلاة جامعة فملاوا المسجد ثم صعد المنبر فقال
في خطبته ان عليا قد بعث الي اهل العراق فما الراي فضرب كل منهم على صدره ولم يتكلم
احد منهم ولا رفعوا اليه ابصارهم وقام ذو الكلاع فقال يا امير المومنين علام الرابي
وعلينا ام فعال لعلي لفعال ثم نادى معاوية في الناس انا خرجوا الى معسكركم في ثلاث
فمن تخلف فقد احل بنفسه فاجتمعوا كلهم فركب ذلك الرجل الى علي فاخبره فامر علي منادي فنادى
الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فقال ان معاوية قد جمع الناس لحربكم فما الراي فقال
كل فريق منهم مقالة واختلط كلام بعضهم في بعض فلم يدر علي مما قالوا شيا فنزل عن المنبر
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله بها ابن اكلة الاكباد ثم كان من امر الفريقين
بصفين ما قدمنا ذكره مبسوطا في سنة ثلثين وقد قال ابو بكر بن دريد انا ابو
حاتم عن ابي عبيدة قال لما قال لمعاوية لقد وضعت رجلي في الركاب هممت يوم صفين
بالهزيمة فما منعني الا قول ابن الاطنابة

- ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
- واكرامي على الكروه نفسي ... وضني بمامنة البطل السبيح
- وقولي كلما جشات جاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

وروى البيهقي عن الامام احمد بن حنبل انه قال الخلفا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قيل له فمعاوية
قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمانه من علي رحم الله معاوية وقال علي بن المديني سمعت
سفيان بن عيينة وما كانت في علي خصلة تقصر به عن الخلافة ولم يكن في معاوية خصلة
ينازع عليها بها وقيل لشريك القاضي كان معاوية حليما فقال ليس بحليم من سفه الحق وقال
علي مرداه ابن عساكر وقال سفيان الثوري عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اذكر معاوية فقال ذاك رجل لا سدد الله بابا ثم بالغ ان عليا بنى عشيرة عرنة فتركه وقال
ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عباد بن موسى ثنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد بن ابي عروبة عن عمر بن
عبد العزيز قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت
وجلست فبينا انا جالس اذا الى بعلي ومعاوية فاد فلا بيتا واجيف عليهما الباب وانا
انظر فما كان باسرع من ان خرج علي وهو يقول قضا وربي الكعبة ثم ما كان باسرع من ان
خرج معاوية وهو يقول غفر لي وربي الكعبة وروى ابن عساكر عن ابي زرعة الرازي انه قال
لرجل انا ابغض معاوية فقال له ولم قال لانه قاتل عليا فقال له ابو زرعة ان ربه معاوية
رب رحيم وخصمه معاوية خصم كريم فما بيني لك ان تدخل بينهما رضي الله عنهما وسيل
الامام احمد عما جرى بين معاوية وعلي فقال تلك امة خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسالون عما كانوا يعملون وكذا قال غير واحد من السلف وقال الاوزاعي سيل الحسن عما جرى
بين علي وعثمان ومعاوية فقال كانت لهذا سابقة ولهذا قرابة فما بلي بلاء وهو في هذا وسيل
عامري بين علي ومعاوية فقال كان لهذا قرابة ولهذا سابقة ولم يكن لهذا
سابقة فابتلينا جميعا وقال كلثوم بن جوشن سالت الضحاك ابو عمر الحسن البصري فقال
ابو بكر افضل ام علي فقال سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق لم يشركه فيها ابو بكر واحدث

على احدا ثانا لم يشركه فيها ابو بكر ابو بكر افضل قال فعمر افضل ام علي فقال مثل قوله الاول
ثم قلت عمر افضل فقال عثمان افضل ام علي فقال مثل قوله الاول ثم قال عثمان افضل قال
فعلي افضل ام معاوية فقال سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق لم يشركه فيها معاوية
واحدث علي احدا ثانا لم يشركه فيها معاوية علي افضل من معاوية وقد روى عن الحسن البصري
انه كان ينقم على معاوية اربعة اشيا قتاله عليا وقتله حجر بن عدي واستلحاقه زيادا بن
امية ومبايعته ليزيد بن معاوية وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال لما جاء قتل علي
الى معوية جعل يعلي عليا فقالت له امراته انتكية وقد قاتلته فقال ويحك انك لا تدرين ما فقد
الناس من الفضل والفقه والعلم قلت وقد كان مقتل علي في رمضان سنة اربعين كما قدمنا
وبهذا قال الليث بن سعد ان معاوية بويع له بايليا بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة
اربعين والصحيح الذي قاله ابن اسحاق والجمهور انه بويع له بايليا في رمضان سنة اربعين
حين بلغ اهل الشام مقتل علي ولكن انما دخل الكوفة بعد اصطلاحه مع الحسن بن علي وذلك
في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وهو عام الجماعة وذلك المكان يقال له اذرح وقيل
بمسكن مزارض السواد من ناحية الانبار فحينيذ استقل معاوية بالامر الى ان مات سنة ستين
وقد قال بعضهم كان نقش خاتم معاوية لكل عمل ثواب وقيل بل كان لا قوة الا بالله وقال
يعقوب بن سفيان ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن منصور قالا ثنا ابو معاوية ثنا
الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى معاوية بنا بالجبانة يعني خارج الكوفة
الجمعة في الضحى ثم خطبنا فقال ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا
قد عرفت انكم تفعلون ولكني انما قاتلتكم لاتامر عليكم فقد اعطاني الله ذلك وانتم له
كارهون ورواه محمد بن سعد عن يعلى بن عبيد عن الاعمش به وقال محمد بن سعد ثنا عارم
ثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهري ان معاوية عمل سنتين عمل عمر ما يخرم انه بعد وقال
نعيم بن حماد ثنا ابن فضيل عن الشتري بن اسماعيل عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قال
قلت للحسين بن علي لما قدم من الكوفة الى المدينة يا مذل المومنين لا تلذ الشفاي سمعت
ابي يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية فعلمت ان امر الله واقع فكرهتان
تهيراق بيني وبينه دماء المسلمين وقال محمد بن سعد عن الشعبي عن الحرث الاعور قال
على لجد ما رجع من صفين ايها الناس لا تكرهوا امارة معاوية فانكم لو فقدتموه رايتم الرؤس
تندر عن كواهلها كانها الحنظل وقال ابن عساكر عن ابي داود الطيالسي ثنا ايوب بن
جابر عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد قال قلت لعايشة لرجل من الطلقا ينازع
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الخلافة فقالت وما تعجب من ذلك وهو سلطان الله
يوتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون اهل مصر اربعمايه سنة وقال الزهري حدثني القاسم بن
محمد ان معاوية حين قدم المدينة برسم الحج دخل على عايشة فكلمها حا لبين لم يشهد وكلامهما
الا ذكر ان ابو عمرو تولى عايشة فقالت له عايشة امنت ان اخبارك رجلا يشتك بشتك
اخي محمدا فقال لها صدقت فتكلما معاوية فلما قضى كلامه تنشدت عايشة شعرا ذكرت
ما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفا بعده
وحضت معاوية على اتباع امرهم فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها قال
لها انت والله العالمة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المناصحة المشفقة البليغة

الموعظة فحضضت على الخير وامرت به ولم تامرنا الا بالذي هو لنا وانتهى اهل ان نطاع وتكلمت
ثم ومعاوية كلاما كثيرا فلما قدم معاوية انكى على ذكوان وقال والله ما سمعت خطيبا
ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغ من عايشة وقال محمد بن سعد ثنا خالد بن محمد البجلي
اليحلي ثنا سليمان بن بلال حدثني علقمة بن ابي علقمة عن امه قالت قدم معوية بن سبا
شبابا المدينة فارسل الى عايشة ان ارسلي الي بانجانية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشوه فارسلت به مع اجلة حتى دخلت به عليه فاخذ الانجانية فلبسها واخذ شعوه وزعا
بماء فغسله وشربه وافاض على جسده وقال الاصمعي عن المدني عن الشعبي قال لما قدم معوية
معاوية المدينة عام الجماعة تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك
واعلى امرك فما رد عليهم جوابا حتى دخل المسجد وعلا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فاني والله ما وليت امركم حين وليته وانا اعلم انكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها
واني عالم بما في نفوسكم ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد رمت نفسي على عمل ان لي
مخافة فلم اجد ما تقوم به ذلك واردتها على عمل ابن الخطاب فكانت اشد نفورا ومحاولتها
على مثل سياسة عثمان فاثبت علي واين مثل مولاه منهيات ان يدرك احد فضلهم من بعدهم
رحمة الله ورضوانه عليهم غير اني سلكت بها طريقا لي فيه منفعة ولكم فيه مثل ذلك لكل
فيه مؤاكلة حسنة وسايرة جميلة ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة فاذا لم تحذوني
خيركم فانا خير لكم والله لاحملن السيف على من لا سيف له وفيهما تقدم مما قد علمتموه فقد
جعلني دبر اذني فاذا لم تجدوني اقوم بحقكم كله فارضوا منه ببعضه فانها لبيست بتاركته
قوتها وان لتسيل اذا جاسروا ان قل اعشاؤها واياكم والفتنة فلا تمكنوا بها فانها تفسد العيشة
وتكدر النعمة وتورث الاستيصال ثم استغفر الله لي ولكم ثم نزل قال اهل اللغة القابية
البيضة والقوب الفرخ قابت القرخة قنوب اذا سلت عن الفرخ والظاهر ان هذه الخطبة
كانت عام حج في سنة اربع واربعين وفي سنة خمسين لا عام الجماعة وقال اللبث حدثني علوان
بن داود عن صالح بن كيسان ان معاوية قدم المدينة اول حجة حجها بعد اجتماع الناس عليه
فلقيه الحسن والحسين ورجال من قريش فتوجه الى دار عثمان بن عفان فلما دنا الى باب
الدار صاحت عايشة بنت عثمان وندبت ابا ما فقال لمعاوية انصرفوا للساعة ليس لكم فيه
لحاجة في هذه الدار فانصرفوا ودخل بنسكر عايشة وامرها بالكف فقالت لها يا بنت
اخي انا الناس اعطونا سلطانا فاظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا طاعة تحتها
حقد فبعناهم هذا باعونا هذا فان اعطيناهم عفيرها اشتروا واشجوا على حقهم ومع كل انسان منهم
سبيئة وهو يرى مكان شيعتهم فان تكتبنا لهم تكتبوا بنا لهم لا ندري ما تكون لنا الدايرة ام علينا
وان تكوني ابنة عثمان ما امير المومنين خير من ان تكوني امة من اماء المسلمين ونعلم لخلفنا ان لك
بجدا بيلك وقد روى ابن عدي من طريق علي بن زيد وهو ضعيف عن انس وسعيد
ومن حديث مجالد وهو ضعيف ايضا عن ابي الوداك عن ابي سعيد ان رسول الله قال اذا رايتم
معاوية على منبري فاقتلوه واسنده ايضا من طريق الحكم بن ظهير وهو متروك عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود مرفوعا وهذا الحديث كذب بلا شك ولو كان صحيحا لبادر الصحابة الى فعل
ذلك لانهم كانوا لا ياخذهم في الله لومة لايم وارسله عمرو بن عبيد عن الحسن البصري قال ايوب
وهو كذب رواه الخطيب البغدادي باسناد مجهول عن ابي الزبير عن جابر مرفوعا اذا رايتم

معوية على منبري فاقتلوه فانه امين مامون وقد قال ابو زرعة الدمشقي عن دحيم عن الوليد
عن الاوزاعي قال ادركت خلافة معوية عدة من الصحابة منهم اسامة وسعيد وجابر وابن عمر
وزيد بن ثابت ومسلمة بن مخلد وابو سعيد ورافع بن خديج وابو امامة وانس بن مالك
ورجال اكثر ممن سمينا باضعاف مضاعفة كانوا مصابيح الهدى واوعية العلم حضروا
من الكتاب تنزيله واخذوا عن رسول الله تاويله ومن التابعين لهم باحسان ان شاء الله
منهم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وسعيد بن المسيب وعروة
ابن الزبير وعبيد الله بن محيريز في اشباه لهم لم ينزعوا يدا عن مجامعة من امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال ابو زرعة عن دحيم عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال
لما قتل عثمان لم يكن للناس غازيتان غزوا حتى كان عام الجماعة فاغزى معاوية ارض
الروم سنة عشرة غزوة تذهب للتربة في الصيف وتنشوا بارض الروم شهر
تعقل وتعقبها الاخرى وكان في جملة من اغزى ابنه يزيد ومعه خلق من الصحابة فلجازهم
الخليج وقاتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل بهم وكان اخر ما وصى به معاوية ان
ان قال سدوا اخلاق الروم وقال ابن وهب عن يونس عن الزهري قال حج بالناس معاوية
بالناس تلك سنة ست واربعين وكانت امارته عشر سنين الا شهرا وقال ابو بكر بن عياش حج بالناس
معاوية سنة اربع واربعين وسنة خمسين وقال غيره سنة احدى وخمسين فالله اعلم
قال الليث بن سعد ثنا بكير عن بسر بن سعيد ان سعد بن ابي وقاص قال لما رايت احدا يجد
عثمان اقضى بحق من صاحب هذا الباب يعني معاوية وقال عبد الرزاق ابا معمر عن الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن ثنا المسور بن مخرمة انه وفد على معاوية قال فلما دخلت عليه
حسبت انه قال اسلمت عليه فقال لما فعل طعنك على الائمة يا مسور قال قلت ارفضنا من
هذا واحسن فيما قدمنا له فقال لتكلمني بذات نفسك قال فلم ادع شيا اعيبه عليه الا
اخبرته به فقال لا تبرا من الذنوب فهل لك من ذنوب تخاف ان تهلكك ان لم يغفرها الله
لك قال قلت نعم حتى قال فما يجعلك احق بان ترجو المغفرة مني فوالله لما ولي من
الاصلاح بين الناس واقامة الحدود والجهاد في سبيل الله والامور العظام التي لا يحصيها
والتي يحصيها اكثر مما عمل ولي لعمل بين يقبل الله فيه الحسنات ويتجوز عن السيات ووالله
على ذلك ما كنت لاخيرت بين الله وغيره الا اخترت الله على ما سواه قال فتفكرت حين قال لي
ما قال فعرفت انه قد خصمني فان كان اذا ذكره بعد ذلك دعا له بخير وقد رواه شعيب
عن الزهري عن عروة عن المسور بنحوه وقال ابن درستويه عن ابي كامل عن ابي عوانة عن الزهري
قال لمعاوية يا يها الناس انما انا بخيركم وان منكم لمن هو خير مني عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر
وغيرهما من الا فاضل ولكن عسى ان اكون انفعكم ولا يزدانكم في عدوكم وادركم طلبا وقد
رواه محمد بن سعد عن محمد بن مصعب عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ثابت مولى معاوية انه سمع
معاوية يقول لخوذلك وقال هشام بن عمار خطبنا عبد مشق ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس ثنا
جلس قال سمعت معاوية على منبر دمشق يقول يوم جمعكم هذا يا ايها الناس اعقلوا قولي فلن تجدوا
اعلم بامور الدنيا والاخرة مني قوموا فصلوا وجوهكم وصفوفكم في الصلاة او ليخالفن الله بين قلوبكم
خذوا اعلى ايدي سفهايكم او ليسلطن الله عليكم قوما يلبسونكم سوء العذاب تصدقوا ولا يقولن
الرجل اني مقل فان صدقة المقل افضل من صدقة المكثر العفو ايكم وقذف المحصنات وان يقول

الرجل سمعت دبلغني فلو فقدنا احدكم امراة على عهد نوح لسبا عنها يوم القيمة وقال
ابو داود الطيالسي ثنا يزيد بن طهمان الرقاشي ثنا هشام بن سيرين قال كان معاوية اذا حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورى ابو القاسم البغوي عن سويد بن سعيد عن هشام
اسماعيل عن ابي صلح قال كان معوية يبعث رجلا يقال له ابو الجليش في كل يوم فيدور
على المجالس يسال هل ولد لاحد مولودا وقدم احد من ابوه فاذا اخبر بذلك اثبت في الديوان
ليجري عليه الرزق وقال غيره كان معاوية متواضعا ليلين له الامر حرص كما لب
الصبيان التي يسمونها المخاريق فيضرب بها الناس وقال هشام بن عمار عن عمرو بن واقد عن
يونس بن ميسرة بن حلبس قال رايت معاوية في سوق دمشق وهو يردن وراه وصيف
عليه قميص مرفوع الجيب وهو يبيع في اسواق دمشق وقال الاعمش عن مجاهد قال لو رايتم
معاوية لقلتم هذا المهدي وقال مشيم عن العوام بن حوشب عن ابن عمر قال ما رايت
احدا اسود من معاوية قال قلت ولا عمر قال كان عمر خيرا منه وكان معاوية اسود منه ورواه
ابو سفيان الحميري عن العوام بن حوشب به قال ما رايت احدا بعد رسول الله اسود من معاوية
فقيل ولا ابو بكر قال ابو بكر وعمر وعثمان خيرا منه وهو اسودهم ورى من طرق عن ابن عمر نحو ذلك
وقال عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن عباس يقول ما رايت رجلا كان اخلق بالملك من
معاوية وقال حنبل بن اسحاق ثنا ابو نعيم ثنا ابن ابي عتبة عن شيخ من اهل المدينة قال
قال لمعاوية انا اول الملوك وقال ابن ابي خيثمة ثنا مازوك بن معروف ثنا ضمرة عن ابن
شوذب قال كان معاوية يقول انا اول الملوك واخر خليفة قلت والسنة ان يقال لمعاوية
ملك ولا يقال له خليفة لحديث سفينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وقال عبد الملك بن مروان يوما وذكر معاوية فقال
ما رايت مثله في حلمه واحتماله وكرمه وقال فطيمة بن جابر ما رايت احدا اعظم حلما ولا اكثر
سودد ولا ابعد اناة ولا ابين محجاد ولا ارحب باعا بالمعروف من معاوية وقال بعضهم
اسمع رجل معاوية كلاما شديدا فقيل له لو سطوت عليه فقلت اني لاستحيي ان يضيق حلمي
عن احد من رعيتي وفي رواية قال له رجل يا امير المومنين ما احلمك فقال اني لاستحيي ان يكون
جرم رجل اعظم من حلمي وقال الاصمعي عن شيبان الثوري قال لمعاوية اني لاستحيي ان
يكون ذنب اعظم من عفوي وجهل اكبر من حلمي او تكون عورة الا واريتها بستري وقال الشعبي واظنه
عن بنيه قال جرى بين رجل يقال له ابو الجهم وبين معاوية كلام فتكلم ابو الجهم بكلام فيه غم
لمعاوية فاطرق ثم رفع راسه فقال يا ابا الجهم يا ذا السلطان فانه يغضب غضب
الصبيان ويا خذ اخذ الاسد وان قليله يغلب كثير الناس ثم امر له بمال فقال في ذلك
ابو الجهم

تميل على جوانبه كانا ... اذا اطلنا تميل على ابينا
تقلبه لتخبرها لتيه ... فتخبر منهما كرما وليا

وقال الاعمش طاف الحسن بن علي مع معاوية وكان يمشي بين يديه فقال الحسن ما اشبه
الليتية بالبيتي يعني مروان فالتفت اليه معاوية فقال انا انه كان يعجبها يا شيبان وقال
ابن اخته عبد الرحمن بن ام الحكم لمعاوية اذ فلانا يشتمني فقال لطاطا لما مر فطاطا ورباك فقال
ابن الاعرابي قال رجل لمعاوية ما رايت اجهل منك قال بلى من راجا الرجال بمثل ويادا وقال ابو عمرو

اسود يعني في السودد وهو العلا والرفعة

ابن العلا قال معاوية ما يسرني بدل الكرم حمر النعم وقال بعضهم قال لمعاوية يا بني امية
قاربوا قريشا بالحلم فو الله لقد كنت الغي الرجل في الجاهلية فيوسعني شتما واوسعه حلما
فارجع وهو لي صديق استجره فيجيرني واثور فيثورو ما رفع الحلم عن شريف شرفه وما زاده
الا كرما وقال معاوية انه الحلم الذل وقال ايضا لا يبلغ الرجال يبلغ الرجل الراي حتى يبلغ حلمه
جهله وصبره شهوته ولا يبلغ ذلك الا بقوة الحلم وقال عبد الله بن الزبير لابن عمر بن
والله ان كنا لنوقره وما الليث على براثنه باجرى منه فنعارف لنا وان كنا لنخدعه وما
وما ابن لبلة من الارض يادى منه فيتخادع لنا والله لوددت انا منعنا به ما دام من عند الجبل
حجر واشار الى قبيصة فقال رجل لمعاوية من اسود الناس قال اسخانا حين يسال
واحسننا في المجالس خلقا واحلمنا حين يستجهل وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان معاوية
يمثل لهذه الابيات

فما زال يمثل السفاهة منه ... بحلم قد ذل السفاهة منه
فلا لسفه وان مليت غيظا ... على احد فانا للمخش لوم
ولا نقطع اخا لك عند ذنب ... فان الذنب يغفره الكريم

وعن ابن عباس انه قال قد علمت بم غلب معاوية الناس كانوا اذا طاروا وقع وقعوا واذا
وقعوا طاروا وقال غيره كتب معاوية الى نائب له ان لا ينبغي ان يسوس الناس سياسة
واحدة باللين فيجرحوا ولا بالشدة فيحملوا الناس على المهالك ولكن كن ابن للشدة والغلظة
والغلظة وانا كون انا لليز والالفة والرحمة فاذا اخاف خايف وجدني بابك فخله وقال
ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قضى معاوية الى ام المومنين عايشة بماية الف
فغرقتها من يومها فلم تبق منها درهما فقالت لها خادمها هلا ابقيت لنا درهما نشتري
به فقالت لو اذكرتني قبل ان تفرغ لفعلت وقال عطا بعث معاوية الى عايشة رضي الله عنها
بطوق قيمته ماية الف فقبلته وقال يزيد بن الحباب عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة
قال قدم الحسن بن علي على معاوية فقال لاجيزنك بجايزة لم يجزها احد كان قبلي فاعطاه
اربعماية الف الف ووفد اليه مرة الحسن والحسين فاجازهما على الفور بماية الف وقال
لهما ما اجازهما احد قبلي فقال للحسين ولم تعط احدا افضل منا وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن مغيرة قال ارسل الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر
الى معاوية يسالانه المال فبعث اليهما او الى كل منهما بماية الف فبلغ ذلك عليا فقال
لهما الا تستحيان رجل يطعن في عينه غدوة وعشية تسالانه المال فقالا لا بل حرمتنا
وجاد لنا وروى الاصمعي قال وفد الحسن وعبد الله بن الزبير على معاوية فقال الحسن مرحبا
واهلا يا ابن رسول الله وامر له بثلثماية الف وقال لابن الزبير مرحبا واهلا يا ابن عمة رسول
الله وامر له بماية الف وقال ابو مروان المروالي بعث معاوية الى الحسن بن علي بماية الف
فقال لجلسايه خذا خذ شيابا من وله وبعث الى الحسين بماية الف فقسمها على جلسايه
وكانوا عشرة فاصاب كل واحد عشرة الاف وبعث الى عبد الله بن جعفر بماية الف فاستو
منه امراته فاطلقها لها وبعث الى مروان بن الحكم بماية الف فقسم منها حسين الفا وحبس
منها حسين الفا وبعث الى عبد الله بن عمر بماية الف ففرق منها تسعين الفا واستبقى
عشرة الاف فقال معاوية انه لمقتصد يعجبه الاقتصاد وبعث الى عبد الله بن الزبير بماية

الف فقال للرسول لم جيت بها بالنهار ما لا جيت بها بالليل ثم حبسها عنه ولم يعط منها
شيأ فقال معاوية انه لخب ضب كانك به قد رفع ذنبه وقطع وقال داد كان لعبد الله
بن جعفر على معاوية في كل سنة الف الف ويقضي له ما يتحاجة فتقدم عليه عاما فاعطاه المال
وقضى له الحاجات وبقي منها حاجة واحدة فبينما هو عنده اذ قدم اصبهبذ سجستان بطلب من
معاوية ان يحكم تلك البلاد وعد لمن قضاه تلك الحاجة بالف الف فطاف على رؤس الامراء
من اهل الشام وامراء العراق ممن قدم مع الاحنف بن قيس وكلهم يقولون له عليك بعبد الله بن
جعفر فقصده الرسول فكلم فيه ابن جعفر معاوية فقضاها له كلها المائة والمائتي الالف
فكتب عهده وخرج به ابن جعفر الى الرسول فسجد له وحمل اليه الالف الف درهم فقال لابن جعفر
اسجد لله واحمل مالك الى منزلك فانا اهل بيت لا نتبع المعروف بالمن فبلغ ذلك معاوية فقال
لان يكون يزيد قالها احب الي من خراج العراق ابنوما اشم الا كرما وقال غيره كان لعبد الله
بن جعفر على معاوية في كل سنة الف الف فاجتمع في بعض الاوقات عليه دين من حمالة الدفالج
عليه عزما وه فاستنظرهم حتى يقدم على معاوية فيبيعه دارا من العطا فزلك البيه
فقالوا اقدمك يا ابن جعفر فقال دين لحق على عزما وه فقالوا كم هو قال حمسماية الف فقضاها
عنه وقال له الا الف الف ستائيك في وقتها وقال ابن سعد ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابن
هلال عن قتادة قال قال معاوية لعبد الله بن عباس يا حبر البحر الحسن بن علي شرب شربة
عسل عيا بنية عباد ومه فقضى نحبه ثم قال لابن عباس لا يسؤك الله ولا يحزنك في الحسن بن علي
فقال عبد الله بن عباس لمعاوية لا يحزني الله ولا يسوءني ما ابقى امير المومنين قال فاعطاه
الف الف درهم وعروضا واشياء وقال خذ ما فاقسمها في اهلك وقال ابو الحسن المدايني
عن مسلمة بن محارب قال قيل لمعاوية ايكم كان اشرف انتم وبنو هاشم فقال كنا اكثر اشرافا
وكانوا اشرف واحدا لم يكن في بني عبد مناف مثل بني هاشم فلما هلك كنا اكثر عددا واكثر اشرافا
وكان فيهم عبد المطلب ولم يكن فينا مثله فصرنا اكثر عددا واكثر اشرافا ولم يكن فيهم واحد كواحد
فلم يكن الا كقرار العين حتى جاء بني لم يسمع الاولون بمثله ولا يسمع الاخرون بمثله محمد صلى الله عليه
وسلم وروى ابن حيثمة عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن
ابن عباس ان عمرو بن العاص تنقص على معاوية منا سارا ى فيه ابو بكر وعمر وعثمان وهم يحاسبون على
ما ولوه في زمانهم ورأى معاوية وموسوكل به رجلان يحاسبانه بما عمل في ايامه فقال له معاوية
وما رأيت شهرد ناير مصر وقال ابن زيد عن ابي حازم عن العنسي قال دخل عمر على معاوية وقد ورد
عليه كتاب فيه تعزية له في بعض الصحابة فاسترجع معاوية فقال له عمرو بن العاص

تموتون لصالحون وانتحي ... تخطاك المنايا لا تموت
انترجوا ان تموت وانتحي ... فلست بميت حتى تموت

فقال له معاوية

وقال ابن السماك قال معاوية كل الناس استطيع ان ارضيه الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا
زوالها وقال الزهري عن عبد الملك بن مروان عن ابي حرب قال قال معاوية المروة اربع العفاف
في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وحفظ الجار وقال ابو بكر بن ابي مريم الغساني كان معاوية
يقول الشعر فلما ولي الخلافة قال للراوية قد بلغت الغاية فما تصنع بالشعر فاتاه يوما فقال

سرحت سفائتي وارحت حلمي ... وفي علي مخلقي اعتراض
على اني اجيب اذا دعتني ... الى حاجاتها الخلق المراض

وقال معمر عن الزهري اول من خطب جالسا معاوية حين كثر شحمه وعظم بطنه وكذا روى
مغيرة عن ابراهيم انه قال اول من خطب جالسا يوم الجمعة معاوية وقال ابو الملبح اول من
جلس على المنبر معاوية فاستاذن الناس في الجلوس وقال قتادة عن سعيد بن المسيب اول
اول من اذن واقام الطرد النخع معاوية وقال ابو جعفر الباقر كانت ابواب كندة اغلاق
لها واول من اتخذ لها الابواب معاوية وقال ابو اليمان عن شعيب عن الزهري مضت السنة
ان لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر واول من ورث المسلم من الكافر معاوية وقضى بذلك
بنو امية لعدو حتى كان عمر بن عبد العزيز فراجع السنة واعاد منهاج ما قضى به معاوية وكذا
بنو امية من بعده قال الزهري ومضت السنة ان دية المعاهد كدية المسلم وكان معاوية
اول من قررها على النصف واخذ النصف لتفسد وقال ابن وهب عن مالك عن الزهري
قال سالت سعيد بن المسيب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسمع يا زهري
من مات محبا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد للعشرة بالجنة ونترحم على معاوية كان حقيقا
على الله ان لا يناقشه الحساب وقال سعيد بن يعقوب الطالقاني سمعت عبد الله بن
المبارك عن معاوية فقال ما اقول في رجل قال ربنا ولك
الحمد فقيل له ايما افضل هو او عمر بن عبد العزيز فقال لتراب في منخري معاوية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير او افضل من عمر بن عبد العزيز وقال غيره عن ابن المبارك قال
معاوية عندنا بمحنة دين رأيناه ينتظر البينة نزل امرهما عند الله على القوم اعني الصحابة وقال
محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره سيل المعافى بن عمران ايما افضل معاوية او عمر بن عبد
العزيز فغضب وقال للسائل تجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين معاوية صاحب
وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله وقد قال رسول الله دعوا لي اصحابي واصهاري فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكذا قال الفضل بن عنبسة وقال
ابو بوبة الربيع بن نافع الحلبي معاوية ستر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
كشف الرجل الستر اجترى على ما وراءه وقال الميموني قال لي احمد بن حنبل يا ابا الحسن
اذا رأيت رجلا يذكر احدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الاسلام وقال الفضل بن زياد سمعت
ابا عبد الله سئل عن رجل ينتقص معاوية وعمرو بن العاص ايقال له رافضي فقال انه لم
يجئ عليهما الا ولد خبيثة سوء ما انتقص احد احدا من اصحاب رسول الله الا ولده داخله
سوء وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال ما رأيت عمر بن عبد العزيز
ضرب انسانا قط الا انسانا شتم معاوية فانه ضربه اسواطا وقال لبعض السلف
بينما انا على جبل بالشام سمعت هاتفا يقول اللهم ابغض المتدين فذاك زندين ومن
ابغض عمرا فالى جهنم ومن ابغض عثمان فذاك خصم الرحمن ومن ابغض علي فارجحه
النبي ومن ابغض معاوية سحبته الزبانية الى جهنم الحامية ويروى في المعاوية وقال
بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية
اذ جاء رجل فقال لعمر يا رسول الله هذا ينتقصنا فكانه انتهره رسول الله فقال يا رسول
الله اني لا انتقص مولاي ولكن انتقص هذا يعني معاوية فقال لرسول الله ويلك اليس
مؤمن اصحابي قالها ثلاثا ثم اخذ رسول الله حربة فشاولها معاوية فقال جاء ني ربه
فضرب بيديه واتنهت مكرمته له فاذا ذلك الرجل قد اصابته الذبحة من الليل وما

المبارك يقول تراب في انف معاوية افضل من عمر بن عبد العزيز وقال ليس يعدله يحيى بن سعيد سيد ابن

وهو راشد الكندي وروى بن عساكر عن الفضيل بن عياض انه كان يقول معاوية من الصحابة
من العلماء الكبار ولكن ابتلي بحب الدنيا وقال العتبي قيل لمعاوية اسرع اليك الشيب
فقال كيف ولا ازال ارى رجلا من العرب قايما على راسي يلقح لي كلاما يلزمني جوابه فان اصبت
لم احمد وان اخطات سارت بها البرد وقال الشعبي وغيره اصابته في اخر عمره لقوة
وقال ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن سفيان عن عبد الله التيمي حدثني ثمامة بن كلثوم
ان اخر خطبة خطبها معاوية ان قال ايها الناس اني من زرع قد استحصد واني قد
وليتكم ولن يليكم احد بعدي الا من هو شر مني كما كان من قبلي خيرا مني ويا يزيد اذا ولي اجلي
فول غسلي رجلا لبيبا فان اللبيب من الله بمكان فلينعم الغسل وليجهر بالتكبير ثم اعمد
الى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراضة من شعره
واظفاره فاستودع القراضة انفي وفمي واذني وعيني واجعل الثوب يلي جلدي واكفاني
ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين فاذا ادرجتموني في جريدتي ووضعتموني في حفرتي
فخلوا معاوية وارحم الراحمين وقال بعضهم لما احتضر معاوية جعل يقول

لعمرت لقد عمرت في الدهر برهة ... ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
واعطيت حر المال والحلم والنهى ... وسلم قماقيم الملوك الجبابر
واضحى الذي قد كان مما يسرني ... كحلم مضى في المزمنات الغوابر
فيا ليتني لم اغن في الملك ساعة ... ولم اغن في لذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ... من الدهر حتى زار ضيق المقابر

وقال محمد بن سعد انا علي بن محمد عن محمد بن عبد الحكم عمن حدثه ان معاوية لما احتضر
اوصى بنصف ماله ان يرد الى بيت المال كانه اراد ان يطيب له لان عمر بن الخطاب قاسم
عماله وذكروا انه في اخر عمره اشتد به البرد فكان اذا لبس او تغطى بشي ثقيل يغمه فاتخذ
له ثوب من حواصل الطيور ثم ثقل عليه بعد ذلك فقال تبا لك من دار ملكتك اربعين
سنة عشرين اميرا وعشرين خليفة ثم هذا مصيري منك تبا للدنيا وقال محمد بن سعد
انا ابو عبد الله عن ابي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال لما ثقل معاوية وتحدث
الناس انه بالموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهد له مجلس وقال اسندوني ثم قال ايذنوا للناس فليسلموا قياما ولا يجلس
احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قايما فيراه متكحلا متدهنا فيقول متقول الناس لما هو به
وهو اصح الناس فلما خرجوا من عنده قال معاوية وتجلدي للشامتين اريهم

وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها ... القيت كل تميمة لا تنفع

قال وكان به النقابة فمات من يومه ذلك رح ورضي عنه قال محمد بن عقبة لما نزل بمعاوية
قال يا ليتني كنت رجلا من قريش بذي طوى ولم ال من هذا الامر شيا وقال ابو السايب المخزومي
لما حضرت معاوية الوفاة تمثل بقول الشاعر

ان تناقش يكن نقاشك يا رب ... عذابا لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز تجاوز العفو فاصفح ... عن مسي ذنوبه كالتراب

وقال بعضهم لما احتضر جعل اهله يقلبونه اي فقال لهم اي شيخ تقلبون ان نجاه الله

من النار غدا وقال محمد بن سيرين جعل معاوية يضع خدا على الارض ثم يقلب وجهه ويضع
الاخر ويبكي ويقول اللهم انك قلت في كتابك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء اللهم اجعلني ممن تشاء ان تغفر له قال العتبي عن ابيه تمثل
معاوية بقول بعضهم وهو في السياق

الموت لا منجا من الموت والذي ... تحاذر بعد الموت ادهى واقطع

ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك
فانك واسع المغفرة ليس من خطيئة مهرب الا اليك ورواها ابن دريد عن ابي حاتم
عن ابي عبيدة عن ابي عمرو بن العلا فذكر مثله وزاد ثم مات وقال غيره اغمي عليه ثم افاق
فقال لاهله اتقوا الله فان الله يقي من اتقى ولا يقي من لا يتقي ثم مات رح وقد روى ابو مخنف
عن عبد الملك بن نوفل قال لما مات معاوية صعد الضحاك بن قيس المنبر فخطب الناس
واكفان معاوية على يديه فقال بعد حمد الله والثنا عليه ان معاوية كان عود العرب
وحد العرب قطع الله به الفتنة وملكه العباد وفتح به البلاد الا انه قد مات وهذه
اكفانه فنحن مدرجوه فيها ومدرجوه ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله ثم هو
المهرج الى يوم القيمة فمن كان منكم يريد ان يشهده فليحضره عند الاولى ثم نزل وبعث
البريد الى يزيد بن معاوية يعلمه ولا خلاف انه رضي الله عنه توفي بدمشق في رجب سنة
ستين فقال جماعة ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين وقيل ليلة الخميس لثمان
بقين من سنة ستين قاله ابن اسحاق وغير واحد وقيل لاربع خلت من رجب قاله الليث
وقال سعد بن ابراهيم لمستهل رجب وقال محمد بن اسحاق والشافعي صلى عليه ابنه
يزيد وقد ورد من غير وجه انه اوصى اليه ان يكفن في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كساه اياه وكان مدخورا عنده لهذا اليوم وان يجعل ما عنده من شعره وقلامة
اظفاره في فمه وعينيه واذنيه وقال اخرون بل كان ابنه يزيد غايبا فصلى عليه الضحاك
بن قيس بعد صلاة الظهر بمسجد دمشق ثم دفن فقيل بدار الامارة وهي الخضرا وقيل
مقابر باب الصغير وعليه الجمهور وكان عمره اذ ذاك ثمانيا وسبعين وقيل جاوز الثمانين
وهو الاشهر ثم ركب الضحاك بن قيس والجيش معه ليلقى يزيد بن معاوية وكان بحوارين
فلما وصلوا الى ثنية العقاب تلقتهم اثقال يزيد واذا به راكب على بختي وعليه الحزن
ظاهر فسلم الناس عليه بالامارة وعزوه في ابيه وهو يخفض صوته في رده عليهم والناس
صامتون لا يتكلم معه احد الا الضحاك بن قيس فانتهى الى باب يوما فظن الناس انه
يدخل منه لانه اقرب اليه فاجازه مع السور حتى انتهى الى الباب الشرقي فقيل يدخل منه لانه
باب خالد فجازه حتى انتهى الى باب الصغير فعمدوا الناس معه الى قبر ابيه فترجل عند المقبرة
ودخل فصلى على ابيه بعد ما دفن ثم انتقل فلما خرج من المقبرة اتي ببغلته فركبها ثم دخل
البلد وامر فنودي ان الصلاة جامعة ودخل الخضرا فاغتسل ولبس ثيابا حسنة ثم
خرج فخطب الناس اول خطبة خطبها وهو امير المومنين فقال بعد حمد الله والثنا عليه
ايها الناس ان معاوية كان عبدا من عبيد الله انعم الله عليه ثم قبضه اليه وهو
خير ممن بعده ودون ما قبله ولا ازكيه على الله عز وجل هو اعلم به ان عفى عنه فبرحمته وان
عاقبه فبذنبه وقد وليت الامر من بعده ولست آسى على طلب ولا اعتذر من تفريط واذا اراد

الله شياء كان وقال لهم في خطبته هذه وان معاوية كان يعزيكم في البر والبحر واني لست حاملا احدا من المسلمين في البحر وان معاوية كان يشتيكم بارض الروم ولست مسلتيا احدا بارض الروم وان معاوية كان يخرج لكم العطاء الا لاثا وانا اجمعه لكم كله قال فافترق الناس عنه وهم يتفضلون عليه احدا وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول بحث معاوية وهو مريض لما به يزيد فلما جاء البريد ركب وهو يقول

- جاء البريد بقرطاس يخب به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
- قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفة امسى جثثا وجعا
- فما ذرت الارض او كادت تميد بنا ... كادا عبر من اركانها انقلعا
- ثم انبعثنا الخوصر مضمرة ... نرمي الفجاج بها ما مالئ مسرعا
- فما نبالي اذا بلغن ارحلنا ... مامات منهن بالمهمات او ظلعا

وزاد غيره

- لما انتهينا وباب الدار مضطرق ... يصوت رملة ربع القلب فانصدعا
- مزلا تزل بفسيه نوى على شرف ... يوشك مقاد بر تلك التنسرن تقعا
- ارعى ابن مندة او دى المجد بيتبعه ... كانا جميعا خليطا سالمين معا
- اغر ابلج يستسقى الغمام به ... لو قارع الناس عن احلامهم قرعا
- لا يرقع الناس ما اوهى وان جهدوا ... ان يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

قال الشافعي سرق ما بين البيتين من الاعشى ثم ذكر انه دفن قبل موت ابنه وانه صلى قبره بالناس كما قدمنا والله اعلم وقال ابو الورد العنبري يرثي معاوية رضي الله عنه

- الا انعى معاوية ابن حرب ... نعاة الحل للشهر الحرام
- نعاة الناعجات بكل نجح ... خواضع في الازمة كالسهام
- فهن تميل النجوم ومن خرس ... يخر على معاوية الشآم

وقال ابن حريم

- رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا
- فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا
- فانك لو شهدت بكاء هند ... ورملة اذ يصفقن الخدودا
- بكيت بكاء معولة فريح ... اصابت بالدموع واحدا فريدا

ذكر من تزوج من النساء ومن ولد له من الاولاد

الذكور والاناث كان له عبد الرحمن وبه كان يكنى وعبد الله وكان ضعيف العقل وامهما فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقد تزوج باختها منقذة عنهما وهي لوذة بنت قرظة وهي التي كانت معه حين انتقض قبر صرد فقد تزوج نائلة بنت عمارة الكلبية فاحبتها فقالت لها ميسون بنت بحدل الكلبية وفادة الى هذا البيت عملت فدخلت تسأل لها عنها فقالت انها لكاملة الجمال ولكن رايت تحت ثيابها خلالا واني لارى هذه يفضل زوجها ويوضع راسه في حجرها فطلقها معاوية فتزوجها بعده حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلفها عليه بعده النعمان بن بشير فقتل ووضع راسه في حجرها ومن اشهر اولاده يزيد وامه ميسون بنت بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة الكلبي كانت خازمة عظيمة الشان جمالا ورياسة وعقلا

دخل عليها يوما ومعه خادم خصي فقالت ما هذا الرجل معك فقال انه خصي فاطرق عليه فقال ما كانت المثلة لتحل له ما حرم الله عليه وحجبته عنها وقد ولي يزيد الخلافة بعد ابيه وذكر ابن جرير انه ميسون ولدت لمعاوية ايضا بنتا اخرى يقال لها امنة ربما قالت صغيرة وهي سلمة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان وكانت دارها بدمشق عند عقبة السمل تجاه زقاق الرمان قاله ابن عساكر قال ولها طاحون معروفة بها الى الآن ورملة بنت معاوية تزوجها عبد الله بن عامر فلما دخلت عليه بالحضرا راد ما زوجها فامتنعت عليه وابت شدة اباء وضربها فصرخت فلما سمع الجواري صوتها صرخن وعلت اصوات من فيهن فسمع معاوية فنهض اليهن فاستعلمهن عما الخبر فقلن سمعنا صوت سيدتنا فدخل فاذا هي تبكي من ضربه فقال ويحك اتبكي من ضربه فقالت ويحك اتضرب في مثل هذه الليلة ثم قال له اخرج من هاهنا فلما خلا بها ابوها معاوية قال لها يا بنية انه زوجك الذي احله الله او ما سمعت قول الشاعر

من الخفرات البيض اما حرائها ... فصعب واما حلها فذلول

ثم خرج من عندها فقال له ابن عامر ادخل فقد مهدت لك خلتها ووطأته فدخل ابن عامر فوجدها قد طابت اخلافها فقضى حاجته منها رحمهم الله واكرمهم

فصل

وكان على قضاء معاوية فضالة بن عبيد ثم مات فولى ابا ادريس الخولاني وكان على حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل مالك ويكنى ابا المخارق مولى لحمير وكان اول من اتخذ الحرس على حجابه سعد مولاه وعلى الشرطة قيس بن حمزة ثم رمل بن عمرو العدوي ثم الضحاك بن قيس الفهري وصاحب بريده سرجون بن منصور الرومي وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم وحزم الكتب

فصل

ومن ذكر انه توفي في مدة السنة اعني سنة ستين من الهجرة النبوية

صفوان بن المعطل السلمي

ابن رخصة بن المؤمل بن خزاعي ابو عمرو او ابو شداد المرسيتي وكان في الساقة وهو الذي رآه اهل الافك بايام المؤمنين رضي الله عنهما فبراه الله وايانا مما قالوا وكان من سادات المسلمين وكان ينام نوما شديدا حتى انه كان ربما طاحت عليه الشمس وهو نائم لا يستيقظ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل وقتل رضي الله عنه شهيدا

وابو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني

اليمني دعاه الاسود العنسي الى ان يشهد انه رسول الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فاجج له نارا واراد القاءه فيها فنجاه الله من النار ثم هاجر فوجد رسول الله قد مات فوجد فتقدم على الصديق فاجلسه بينه وبين عمر وقال عمر الحمد لله الذي ارانيه في امة محمد صلى الله عليه وسلم كما فعل بابراهيم الخليل وقتل بين عينيه وكانت له احوال ومكاشفات ويقال انه توفي في ايام النعمان بن بشير رضي الله عنه والاظهر ليجدن ذلك كما سيأتي ٥

امارة يزيد بن معاوية وما جرى في ايامه من الفتن

بويع له بالخلافة بعد ابيه في رجب سنة ستين وكان مولده سنة ست وعشرين وكان يوم بويع اربع وثلثين فاقر نواب ابيه على الاقاليم لم يعزل احدا منهم قال هشام بن محمد الكلبي عن ابي مخنف لوط بن يحيى الكوفي الاخباري ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وامير الكوفة النعمان بن بشير وامير البصرة

عبيد الله بن زياد وامير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ولم يكن ليزيد همه حين ولي الا بيعة
النفر الذين ابوا على معاوية البيعة ليزيد فكتب الى نائب المدينة الوليد بن عتبة
بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فان
معاوية كان عبدا من عباد الله اكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر
ومات باجل فرحمه الله لقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام قال وكتب اليه في
صحيفة كانها اذن الفارة اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما اتاه نعي معاوية
فظع به وكبر عليه فبعث الى مروان فقرا عليه الكتاب واستشاره في امر هولاء النفر
قال ارى ان تدعوهم قبل ان يعلموا بموت معاوية تدعوهم الى البيعة فان ابوا ضربت
اعناقهم فارسل الامير عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الى الحسين وابن الزبير وهما
في المسجد فقال لهما اجيبا الامر فقالا انصرف الآن ناتيه فلما انصرف عنهما قال
الحسين لابن الزبير اني ارى طاغيتهم قد هلك فقال ابن الزبير وانا ما اظن غيره قال
ثم نهض حسين فاخذ معه مواليه وجاء الى باب الامير فاستاذن فاذن له فدخل وحده
واجلس مواليه على الباب وقال ان سمعتم امرا يريبكم فادخلوا فسلم وجلس ومروان عنده
فناوله الوليد بن عتبة ونعى اليه معاوية فاسترجع وقال رحم الله معاوية وعظم لك
الاجر فدعاه الامير الى البيعة فقال الحسين ان مثلي لا يبايع سرا وما اراك تجتزي بهذا ولكن
اذا اجتمع الناس دعوتنا معهم فكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان يحب العافية فانصرف
على اسم الله حتى تاتينا في جماعة الناس فقال مروان للوليد والله لئن فارقك ولم يبايع
الساعة ليكون القتل بينكم وبينه فاحبسه ولا تخرجه حتى يبايع والا ضربت عنقه فنهض
الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني كذبت والله اوتمت ثم انصرف الى داره فقال
مروان للوليد والله لا تراه بعدها ابدا فقال الوليد والله يا مروان ما احب ان لي الدنيا
وما فيها واني قتلت الحسين سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن من
يقتل الحسين يكون خفيف الميزان يوم القيمة وبعث الوليد الى عبد الله بن الزبير فامتنع
عليه وماطله يوما وليلة ثم ركب في مواليه واستصحب معه اخاه جعفرا وسار الى مكة على
طريق الفرع وبعث الوليد خلف ابن الزبير الرجال والفرسان فلم يقدر على رجوعه وقد
قال جعفر لاخيه عبد الله وهما سايران متمثلا بقول صبرة الحنظلي

وكل بني ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعقابهم غير واحد

فقال عبد الله سبحان الله ما اردت الى هذا فقال والله ما اردت به شيا يسوءك
فقال ان كان انما جرى على لسانك فهو اكره الي قالوا ونظاير به واما الحسين بن علي
فانه تشاغل الوليد عنه بعبد الله بن الزبير وجعل كلما بعث اليه يقول حتى تنظر
وانظر ثم جمع اهله وبنيه وركب ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب من هذه السنة
بعد ابن الزبير بليلة ولم يتخلف عنه احد من اهله سوى محمد بن الحنفية قال له يا اخي والله
انك لاعز اهل الارض الي واني ناصح لك لا تدخلن مصرا من هذه الامصار ولكن اسكن
البراري والرمال وابعث الى الناس فاذا بايعوك واجتمعوا عليك فادخلهم فيهم وان ابيت
الا سكنى الامصار فاذهب الى مكة فان رايت ما تحب والا ترفعت الى الجبال والرمال

فقال له جزاك الله خيرا فلقد نصحت واشفيت وسار الحسين الى مكة فاجتمع هو وابن
وابن الزبير بها وبعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت
فقال رجل انما يريد ان يختلف الناس ويقتتلوا حتى يفانوا فاذا لم يبق غيرك بايعوك
فقال ابن عمر لا احب شيا مما قلت ولكن اذا بايع الناس فلم يبق غيري بايعت قال
فتركوه وكانوا يتخونونه وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حين قدم يعني معوية
وانما كان هو وابن عباس بمكة فلقيهما وهما مقبلان منها الحسين وابن الزبير فقال
ما وراكما قالا موت معاوية والبيعة ليزيد بن معاوية فقال لهما ابن عمر اتقيا الله ولا
ولا مفرقا جماعة المسلمين ثم وفد ابن عمر وابن عباس الى المدينة فلما جاءت البيعة من
الانصار بايعا مع الناس ليزيد بن معاوية واما الحسين وابن الزبير فلما قدما مكة
وجدا بها عمرو بن سعيد بن العاص فخافاه وقالوا نحن عواذ بهذا البيت وفي هذه السنة
في رمضان منها عزل يزيد بن معاوية الوليد عن امرة المدينة لتفريطه واضافها
الى عمرو بن سعيد بن العاص نائب مكة فقدم المدينة في رمضان وقيل في ذي القعدة
وكان منوها مكثرا وسلط عمرو بن الزبير وكان عدوا لاخيه عبد الله على حربه وجرده له
وجعل عمرو بن سعيد يبعث البعوث الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير وقد ثبت
في الصحيحين ان ابا شريح الخزاعي قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن
لي ايها الامير ان احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح
سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لم يحل القتال فيها لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد
بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ
الشاهد الغايب وفي رواية فان احد ترخص بقتال رسول الله فقولوا ان الله اذن
لرسوله ولم ياذن لكم فقيل لابي شريح ما قال لك قال نحن اعلم بذلك منك يا ابا شريح
ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة قال الواقدي ولي عمرو بن سعيد
شرطة المدينة لعمرو بن الزبير فتتبع اصحاب اخيه ومن يهوى هولا فضربهم ضربا شديدا
حتى ضرب من جملة من ضرب اخاه المنذر بن الزبير وجماعة من الاعيان ثم جاء الغرم من يزيد
الى عمرو بن سعيد في تطلب ابن الزبير وانه لا يقبل منه وان بايع حتى يوتى به في جامعة
من ذهب او فضة يحب برنسه فلا يرى الا ان يسمع صوتها وكان عبد الله بن الزبير
قد منع الحرث بن خالد المخزومي من ان يصلي باهل مكة وكان نايب عمرو بن سعيد عليها
فحينئذ صمم عمرو على تجهيز سرية الى مكة بسبب ابن الزبير فاستشار عمرو بن الزبير من
يبعث اليه فقال انك لا تبعث اليه انلي من فعينه للسرية وجعل على مقدمته انيس
بن عمرو الاسلمي في سبعماية وقال الواقدي انما عينهما يزيد بنفسه وبعث بذلك الى
عمرو بن سعيد في كتاب فعسكر انيس بالجرف واشار مروان بن الحكم على عمرو بن سعيد ان
لا يغزي مكة وان يترك ابن الزبير بها فانه عما قليل ان لم يقتل يمت فقال اخوه عمرو بن
الزبير والله لتغزونه ولو في جوف الكعبة برغم انف من رغم فقال مروان والله ان
ذلك ليسوءني فسار انيس واتبعه عمرو بن الزبير في بقية الجيش وكانوا الفين حتى
نزل بالابطح وقيل بداره عند الصفا ونزل انيس بذي طوى فكان عمرو بن الزبير يصلي

بالناس ويصلي وراءه عبد الله بن الزبير وارسل عمرو الى اخيه يقول له بر اليمين الخليفة
وآت وفي عنقك جامعة ولا يضرب الناس بعضهم في بعض واتق الله فانك في بلد حرام
فارسل عبد الله بن الزبير يقول لاخيه موعدك المسجد وبعث عبد الله بن الزبير عبد
الله بن صفوان بن امية في سرية فاقتتلوا مع انيس بن عمرو الاسلمي فهزم انيس هزيمة
قبيحة وتفرق عن عمرو بن الزبير اصحابه ودخل عمرو بن الزبير الى دار ابن علقمة فاجاره اخوه
عبيد الله بن الزبير فلامه عبد الله وقال بحر من حقوق الناس ثم ضربه بكل من ضرب
بالمدينة الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستفيدا من عمرو بن الزبير وسجنه ومعه عارم
فسمي سجن عارم وقد قيل ان عمرا مات تحت السياط فالله اعلم

قصة الحسين بن علي وسبب خروجه

باهله من مكة الى العراق في طلب الامارة وكيفية مقتله رضي الله عنه ولنبدا قبل ذلك
بشيء من ترجمته ثم نتبع الجميع بذكر مناقبه وفضائله هو الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم ابو عبد الله القرشي الهاشمي الشهيد السبط بكربلا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء رضي الله عنها وريحانته من الدنيا ولد بعد اخيه
الحسن وكان مولد اخيه كما قدمنا في سنة ثلاث من الهجرة فقال بعضهم انما كان بينهم
طهر واحد ومدة الحمل وولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع وقال قتادة ولد الحسين
لست سنين وخمسة اشهر ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم
سنة احدى وستين وله اربع وخمسون سنة وستة اشهر ونصف رضي الله عنه وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حنكه ونفل في فيه ودعا له وسماه حسينا وكان ابوه
قد سماه قبل ذلك حربا وقيل جعفرا وقيل انما سماه يوم السابع وعق عنه وقال جماعة
عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن هاني بن هاني عن علي قال الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه بما كان من ذلك وقال الزبير
بن بكار حدثني محمد بن الضحاك الحراني قال كان وجه الحسن يشبه وجه رسول الله وكان
وجه جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن سيرين
واخته حفصة عن انس قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين فجعل يقول بقضيب
في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا فقلت انه كان من اشبههم برسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال سفيان قلت لعبيد الله بن ابي زياد رايت الحسن قال نعم
اسود الراس واللحية الا شعرات هاهنا في مقدم لحيته فلا ادري اخضب وترك ذلك المكان
تشبها برسول الله او لم يكن شاب منه غير ذلك وقال ابن جريج سمعت عمر بن عطا قال رايت
الحسين بن علي يصبغ بالوسمة اما هو فكان ابن ستين وكان راسه ولحيته شديدي السواد
فاما الحديث الذي روي من طريقين ضعيفين ان فاطمة سالت رسول الله في مرض الموت ان
ينحل ولديها شيئا فقال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جراتي وجودي
فليس بصحيح ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب المعتبرة وقد ادرك من حيوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا او نحوها وروى عنه احاديث وقال مسلم بن الحجاج له رؤية من
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى صالح بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال في الحسن بن علي
انه تابعي ثقة وهذا غريب فلان نقول في الحسين انه تابعي بطريق الاولى وسنذكر ما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمهما به وما كان يظهر من محبتهما والحنو عليهما في فضائل
الحسين اذا فرغنا من ذكر مقتله رضي الله عنه والمقصود انه عاصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحبه الى ان توفي وهو عنه راض ثم كان الصديق يكرمه ويعظمه وكذلك
عمر وعثمان وصحب اباه وروى عنه وكان معه في مغازيه كلها في الجمل وصفين وكان معظما
موقرا ولم يزل في طاعة ابيه حتى قتل فلما آلت الخلافة الى اخيه الحسن واراد ان يصالح
معاوية شق ذلك على الحسين ولم يسد رايه في ذلك وحثه على قتال اهل الشام فقال
له اخوه والله لقد هممت ان اسجنك في بيت واطين عليك بابه حتى اقضي شاني هذا
وافرغ منه ثم اخرجك فلما راى الحسين ذلك سكت وسلم فلما استقرت الامارة لمعوية
رضي الله عنه كان الحسين يتردد اليه مع اخيه الحسين فكان معاوية يكرمهما اكراما
زائدا ويقول لهما مرحبا واهلا ويعطيهما عطاء جزلا وقد اطلق لهما في يوم واحد مائتي
الف وقال خذاها وانا ابن هند والله لا يعطيكماها احد قبلي ولا بعدي فقال
الحسين والله لن تعطي انت ولا احد قبلك ولا بعدك رجلين افضل منا ولما توفي الحسن
كان الحسين يفد اليه ويقدم في كل عام عليه وقد خرج مع ابنه يزيد حين غزا القسطنطينية
في سنة احدى وخمسين ولما اخذت البيعة ليزيد بن معاوية في حيوة ابيه كان الحسين
ممن امتنع من مبايعته هو وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وابن عباس
ومات عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مصمم على ذلك فلما مات معاوية في سنة ستين ودعي
الناس الى البيعة ليزيد بايع ابن عمر وابن عباس وصمم على المخالفة الحسين وابن
الزبير وخرجا من المدينة فارين من نائبها الى مكة فلجاء اليها واقاما بها فعكف
الناس على الحسين رضي الله عنه يفدون اليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه
ويستمعون كلامه وينتفعون بما يسمع منه ويضبطون ما يروون عنه ولزم عبد
الله بن الزبير مصلى له عند الكعبة وهو يتردد في عيون ذلك الى الحسين في جملة الناس
ولا يمكنه ان يتحرك بشيء مما في نفسه مع وجود الحسين لما يعلم من تعظيم الناس له وتقديمهم
اياه عليه غير انه قد بعث السرايا والبعوث الى مكة بسببه ولكن اظفرهم الله بهم
كما قدمنا انفا تفصيل ذلك فانقشعت السرايا عن مكة مغلولين وانتصر عبد
الله بن الزبير على من اراد هلاكه من اليزيديين وضرب اخاه عمرا وسجنه واقتص منه
واهانه مهما امكنه وعظم شان ابن الزبير ببلاد الحجاز واشتهر امره وبعد صيته ومع
هذا كله ليس هو في انفس الناس مثل الحسين بن علي رضي الله عنهما لانه سيد كبير الشان
وابن بنت رسول الرحمن وليس على وجه الارض يومئذ احد يساميه ولا يساويه ولكن الدولة
كلها تناويه وقد كثر ورود الكتب من بلاد العراق اليه وذلك حين بلغهم موت معاوية
ومصير الحسين الى مكة فاول من قدم اليه عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال
معهما كتاب فيه السلام والتهنئة بموت معاوية فقدما عليه لعشر مضين من رمضان
من هذه السنة ثم بعثوا بعدهما مضر بن قيس بن مسهر الصدائي وعبد الرحمن بن
عبد الله بن الكوا الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مائة وخمسين كتابا
اليه ثم بعثوا بعدهم هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبيد الله الحنفي ومعهما كتاب
فيه الاستعجال في السير اليهم وكتب اليه شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن

رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمر بن يحيى التميمي اما بعد فقد
اخضر الجناب واينعت الثمار وطمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام
عليك فاجتمعت الرسل كلها عنده وجعلوا يستحثونه ويستقدمونه عليهم ليبايعوه
عوضا عن معاوية ويذكرون في كتبهم انهم قد فرحوا بموت معاوية ويسالون منه ويتكلمون
في دولته وانهم لم يبايعوا احدا الى الآن وانهم ينتظرون قدومه اليهم ليقدموه عليهم
فعند ذلك بعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى العراق ليكشف له حقيقة هذا
الاتفاق فان كان متحتما وامرا متجها بعث اليه ليركب في اهله وذويه ويسير الى الكوفة
ليظفر بمن يعاديه وكتب معه كتابا الى اهل العراق بذلك فلما سار مسلم بن عقيل من
مكة اجتاز بالمدينة فاخذ منها دليلين فسارا به على براري مهجورة المسالك فكان
احد الدليلين اول هالك وذلك من شدة العطش وقد اضلوا الطريق فهلك
الدليل بمكان يقال له المضيق من بطن حثيث فنظر به مسلم بن عقيل فسلبت مسلم
على ماء هنالك ومات الدليل الآخر فكتب الى الحسين يستشيره في ذلك وكتب اليه
الحسين يعزم عليه ان يدخل الى العراق وان يجتمع باهل الكوفة ليستعلم امرهم ويستخبر
خبرهم فلما دخل الكوفة نزل على رجل يقال له مسلم بن عوسجة وقيل بل نزل في دار
المختار بن ابي عبيد الثقفي فالله اعلم فتسامع اهل الكوفة بقدوم مسلم بن عقيل
فجاؤا اليه فبايعوه على امرة الحسين رضي الله عنه وحلفوا لينصرنه بانفسهم
واموالهم فاجتمع على بيعته من اهلها اثني عشر الفا ثم بلغوا الى ثمانية عشر الفا
وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي ليقدم عليهم فقد تمهدت له البيعة فتجهز الحسين
من مكة سائرا الى الكوفة كما سنذكره وانتشر خبرهم حتى بلغ اميرها النعمان بن بشير
اخبره رجل بذلك فجعل يطنش عن ذلك ويضرب عنه صفحا ولكنه خطب الناس ونهاهم
عن الاختلاف وامرهم بالايتلاف والسنة وقال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اثب على من
لا يثب علي ولا آخذكم بالظنة ولكن والله الذي لا اله الا هو لئن فارقتكم امامكم
وخلفتم بيعته لاقاتلنكم ما دام في يدي من سيفي قائمته فقام اليه رجل يقال له
عبد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي فقال له ان هذا الامر لا يصلح الا بالقصم والذي
سلكته مسلك المستضعفين فقال النعمان بن بشير لان اكون من المستضعفين
في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل فكتب ذلك الرجل
الى يزيد يعلمه بذلك وكتب ايضا الى يزيد عمارة بن عقبة وعمرو بن سعد بن ابي وقاص
فبعث يزيد فعزل النعمان عن الكوفة وضم ولايتها لعبيد الله بن زياد مع البصرة وذلك
باشارة سرجون مولى معاوية ولم يكن يزيد يحب عبيد الله قبل ذلك وكتب يزيد الى
عبيد الله اذا قدمت الكوفة فتطلب مسلم بن عقيل حتى توثقه فتقتله او تنفيه
وبعث به مع العهد مع مسلم بن عمرو الباهلي فلما دخلها متلثما بعمامة سوداء جعل لا يمر بملاء
من الناس فيسلم عليهم الا قالوا وعليك السلام مرحبا بابن رسول الله يظنون انه الحسين
لانهم ينتظرون قدومه عليهم وتكاثر الناس عليه وكان في سبعة عشر راكبا فقال
لهم مسلم بن عمرو الذي من جهة يزيد تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد فغلبتهم
كآبة وحزن فتحقق عبيد الله الخبر ونزل قصر الامارة من الكوفة فلما انتهى الى القصر وهو متلثم

ظنه النعمان بن بشير الحسين وقد قدم فغلق باب القصر وقال ما انا مسلم اليك امامي فقال
له عبيد الله افتح لا صحت ففتح وهو يظنه الحسين فلما تحقق انه عبيد الله اسقط في يده
فدخل عبيد الله الى قصر الامارة وامر مناديا ينادي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين اصلحه الله ولاني مصركم
وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم
وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا ممتثل فيكم امره ومنفذ عهده ثم نزل وامر العرفاء ان
يكتبوا من عندهم من الرؤساء واهل الريب والخلاف والشقاق وايما عريف لم يطلعنا
على ذلك صلب ونفي واسقطت عرافته من الديوان فلما استقر امره ارسل مولى لبني
تميم وقيل كان مولى له اسمه معقل ومعه ثلاثة الاف درهم في صورة قاصد من بلاد حمص
حالهذه البيعة فذهب ذلك المولى فلم يزل يتلطف ويستدل على الدار التي يبايعون
بها حتى دخلها وهي دار هاني بن عروة التي تحول اليها من الدار الاولى فبايع وادخلوه على مسلم
بن عقيل فلزمهم اياما حتى اطلع على جلية امرهم ودفع المال الى ابي ثمامة الصائدي بامر
مسلم بن عقيل وكان هو الذي يقبض ما يؤتى به من الاموال ويشتري بها السلاح وكان من
فرسان العرب ورجع معقل فاعلم عبيد الله بالدار وصاحبها وقد تحول مسلم بن عقيل
من دار هاني بن عروة المرادي الى دار شريك بن الاعور وكان من الامراء الاكابر وقد مرض وقد
بلغه ان عبيد الله يريد عيادته فبعث الى هاني يقول له ابعث مسلم بن عقيل يكون
في داري ليقتل عبيد الله اذا جاء يعودني فبعث اليه فقال له شريك كن انت في الحبا
فاذا جلس فاني اطلب الماء فاخرج انت فاقتله فلما جاء عبيد الله جلس على فراش
شريك وعنده هاني بن عروة وقام بين يديه غلام يقال له مهران فتحدث عنده ساعة
ثم قال شريك اسقوني ماء فتحين مسلم عن قتله وخرجت جارية بكوز من ماء فوجدت
مسلما في الحبا فاستحيت ورجعت قالها ثلاثا ثم قال اسقوني ولو كان فيه ذهاب
نفسي اتخمونني من الماء ففهم مهران الغدر فغمز مولاه فنهض سريعا وخرج فقال ايها الامير
اني اريد ان اوصي اليك فقال اني ساعود اليك فخرج به مولاه فارهبه وجعل يطرد
به ويقول له ان القوم ارادوا قتلك فقال ويحك والله اني بهم لرفيق فما بالهم
وقال شريك لمسلم ما منعك ان تقتله فقال حديث بلغني عن رسول الله انه قال
الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن وكرهت ان اقتله في بيتك فقال اما لو قتلته
لجلست في الثغر لا يستعدي به احد ولكفيتك امر البصرة ولكنت تقتله ظالما فاجرا
ومات شريك بعد ثلاث وكان هاني احد الامراء الكبار ولم يسلم على عبيد الله منذ
قدم وتمارض فذكره عبيد الله وقال ما بال هاني لم يقدم الي مع الامراء فقالوا له ايها
الامير انه يشتكي فقال قد بلغني انه يجلس على باب داره وزعم بعضهم انه عاده قبل شريك
بن الاعور ومسلم بن عقيل عنده وقد هموا بقتله فلم يمكنهم هاني لكونه في داره فجاء الامراء
الى هاني بن عروة فلم يزالوا به حتى ادخلوه عليه فالتفت عبيد الله الى القاضي شريح
فقال متمثلا بقول الشاعر وهاني يسمع

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليل من مراد •

فلما سلم هاني عليه قال له يا هاني بن مسلم بن عقيل قال لا ادري فقام ذلك المولى التميمي

الذي دخل داره في صورة قاصد من حمص فبايع في داره ودفع الدراهم لحرقة هاني الي
مسلم فقال اتعرف هذا قال نعم فلما راه هاني قطع به واسقط في يده وقال
اصلح الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال عبيد
الله فانقه به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فقال اذهبوا به مني فاذهبوه
فضربه بحربة على وجهه فشجه على حاجبه وكسر انفه وتناول سيفه ليسله
فدفع عن ذلك وقال عبيد الله قد احل الله دمك لانك حرمت دارك وامر به عبيد الله
فحبس في جانب الدار وجاء قومه من بني مذحج مع عمرو بن الحجاج فوقفوا على باب القصر
يقولون انه قد قتل فسمع عبيد الله لهم جلبة فقال للشريح القاضي وهو عنده اخرج
اليهم فقل لهم ان الامير لم يجبسه الا ليسأله عن مسلم بن عقيل فقال لهم ان صاحبكم
وقد ضربه سلطانه ضربا لم يبلغ نفسه فانصرفوا ولا تخلوا بانفسكم ولا صاحبكم فذهب
فتفرقوا الا من اعلم وسمع مسلم بن عقيل الخبر فركب ونادى بشعاره يا منصور امت
فاجتمع اليه اربعة الاف من اهل الكوفة ومعه المختار بن ابي عبيد وهو يومئذ ابن نيف
الحرث براية حمراء وقد نبهم ميمنة وميسرة وسار في القلب الى عبيد الله وهو بالمسجد يخطب
الناس فلما رآه تخاذل الناس واشراف النفس وامراوهم تحت منبره فبينما هو كذلك
اذ جاءت الشطارة يقولون هذا ابن عقيل هذا ابن عقيل فبادر عبيد الله فدخل القصر
ومن معه واغلقوا عليهم الباب فلما انتهى مسلم الى باب القصر وقف بجيشه منه فالتفت
الى القبائل وهم عند عبيد الله في القصر فاشاروا اليهم بالانصراف فتفرقوا وهم
وتوعدوهم واخرج عبيد الله بعض الامراء يركضون في اثناء الكوفة يحلفون الناس عن ابن
عقيل ففعلوا ذلك فجعلت المرأة تجيء الى ابنها واخيها فتقول ارجع الناس يكفونك
ويقول الرجل لابنه واخيه كانك غدا بحمص او الشام قد اقبلت فما ذا يكون صنعك معهم فتخاذل
الناس حتى تفرقوا وتخاذلوا فجعل الناس ينصرفون عن مسلم بن عقيل فما امسى الا وهو
في خمسمائة ثم بقي في ثلثمائة ثم لم يبق معه الا ثلثون رجلا فصلى بهم المغرب وقصد ابواب
كندة فخرج منها في عشرة ثم تفرقوا عنه فبقي وحده ليس معه من يدله على الطريق ولا من يواسيه
بنفسه ولا يؤويه الى منزله فذهب على وجهه واختلط الظلام وهو وحده يتردد في الطريق
لا يهتدي سبيلا فمر بباب امرأة عند دارها فخرجت اليه امرأة يقال لها طوعة كانت
ام ولد للاشعث بن قيس وقد كان لها ابن عثمان يقال له بلال بن اسيد خرج مع الناس
وامه قائمة بالباب تنتظره فقال لها مسلم بن عقيل اسقيني ماء فسقته ثم مكثت
فخرجت وجدته فقالت الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت فقالت له
ذلك ثلثا وهو ساكت فقالت سبحان الله يا عبد الله قم الى اهلك عافاك الله فانه
لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام فقال يا امة الله ليس لي في هذا البلد منزل
ولا عشيرة فهل لك الي اجر ومعروف ولعلي مكافيك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما
ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني فقالت انت مسلم قال نعم قالت
ادخل فادخلته بيتا من دارها غير البيت الذي يكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش فلم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول والخروج فسألها عن شانها فقالت
يا بني انه عن هذا الامر ما علمك فاخذت عليه ان لا يحدث احدا فاخبرته فاضطجع وسكت الى الصباح

واما عبيد الله بن زياد فانه نزل من القصر بمن معه من الاشراف بعد عشاء الاخرة فصلى بهم
العشاء في المسجد الجامع ثم خطبهم وطلبهم مسلم بن عقيل وحث على تطلبه ومن وجد عنده
ولم يعلم به فاذمته هدر ومن جاء به فله دينة وطلب الشرط وحرضهم على تطلبه وتهددهم
وتوعدهم فلما اصبح ابن مرجانة ركب فصلى بالناس الغداة ثم جلس للحجوز فذهب الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاعلمه بان
مسلم بن عقيل في داره فجاء عبد الرحمن فشاور اباه بذلك ومعه عند ابن زياد فقال له ما ترك
به فقال اخبرني ان مسلما في بعض دورنا فغضب فضرب بقضيب في جنبه وقال قم فاتني به الساعة
وبعث عبيد الله عمرو بن الحرث المخزومي وكان صاحب شرطته ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
في سبعين او ثمانين فارسا فلم يشعر مسلم الا وقد احيط بالدار التي هو فيها فدخلوا عليه
فقام اليهم بالسيف فاخرجهم ثلاث مرار واصيبت شفته العليا والسفلى ثم حملوا يرمونه
بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ويلهبونها عليه فضاق بهم ذرعا فخرج اليهم
سيفه فقاتلهم فاعطاهم عبد الرحمن الامان فامكنه من يده وجاوا ببغلة فاركبوه عليها
وسلبوا منه السيفة وجعل لا يملك لنفسه شيا ويئيس من نفسه وقال انا لله وانا اليه راجعون
فقال له بعض من حوله ان من يطلب مثل الذي تطلب لا يبكي اذا نزل به مثل هذا فقال
اما والله لست ابكي لنفسي ولكن ابكي على الحسين واهل الحسين انه قد خرج اليكم اليوم او اسر
من مكة ثم التفت الى محمد بن الاشعث فقال اما استطعت اليه على لساني تامره بالرجوع
فيبعث الى الحسين يامره بالرجوع فلم يعبد قي ذلك وقال كل باحم واقع قالوا والما انتهى
مسلم بن عقيل الى باب القصر اذا على بابه جماعة من الامراء من ابناء الصحابة ممن يعرفهم ويعرفونه
ينتظرون ان يؤذن لهم على عبيد الله بن زياد وهو محتضب بالدماء وجهه وثيابه وهو
متخن بالجراح في غاية الحطش واذا قلة من ماء بارد مثلك فاراد ان يتناولها ليشرب
منها فقال له رجل من اوليك والله لا تشرب منها حتى تشرب من الحميم فقال له ويلك
يا ابن بامله انت اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس ممتنا ندما الحايط من
التعب والكلال والحطش فبعث عمارة بن عقبة بن ابي معيط مولى له الى داره فجاء بقلة
عليها منديل ومعه قدح فجعل يفرغ في ذلك القدح ويعطيه فيشرب ولا يستطيع من
كثرة الدما التي تغلوا الماء مرتين او ثلاثا فلما شرب سقطت ثنيتاه مع الماء فقال
الحمد لله لقد كان لي من الرزق المضمون شربة قالوا ولما اوقف بين يدي ابن زياد لم يسلم
عليه فقال له الحرسي الا تسلم فقال لا ان كان يريد قتلي فلا حاجة لي بالسلام عليه وان لم
يرد قتلي فسا سلم عليه كثيرا فاقبل عبيد الله على مسلم فقال له يا ابن عقيل اتيت الناس وامرهم
جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست كذلك
اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنامرهم بالعدل وندعوهم الى حكم الكتاب قال وما انت وذاك يا فاسق ولم تكن
تعمل بذلك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر فقال انا اشرب الخمر والله ان الله يعلم انك
غير صادق وانك قلت بغير علم وانك احق بذلك مني قال ابن مخنف وغيره من رواة الشيعة
فاقبل ابن زياد يشتم مسلما وحسينا وعليا ومسلم ساكت لا يكلمه ثم قال له ابن زياد الى
قاتلك قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي فقال اوص فنظر الى جلسائه
وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر فما لي ان يقوم

معه حتى اذن له عبيد الله بن زياد فقال له مسلم ان على دينا في الكوفة سبعمائة درهم
فاقضها عني واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين فاني قد كتبت اليه
اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقام عمر فعرض على عبيد الله ما قال فاجاز ذلك
كله وقال واما الحسين فانه ان لم يردنا لا نرده وان ارادنا لم نكف عنه ثم امر عبيد الله
فاصعد مسلم الى راس القصر فصعد وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ويقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا ثم ضرب عنقه رجل يقال له بكر بن حمران
ثم القى راسه الى اسفل القصر واتبع راسه بجسده وامر بهاني ابن عروة المذحجي فضرب عنقه
بسوق الغنم وصلب بموضع من الكوفة يقال له الكناسة فقال رجل شاعر في ذلك قصيدة
ويقال انها للفرزدق

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري • الى هاني في السوق وابن عقيل
اصابهما امر الامام فاصبحا • احاديث من يسعى بكل سبيل

ثم بعث برؤوسهما الى يزيد بن معاوية الى الشام وكتب له كتابا صورة ما وقع من امرهما وقد
كان عبيد الله بن زياد قبل ان يخرج من البصرة بيوم خطب اهلها خطبة بليغة وعظهم له
فيها وحذرهم وانذرهم من الاختلاف والفتنة والتفرق وذلك لما رواه هشام بن الكلبي
وابو مخنف عن الصعقب بن زهير عن ابي عثمان النهدي قال بعث الحسين مع مولى له يقال
له سلمان كتابا الى اشراف اهل البصرة فيه اما بعد فان الله اصطفى محمدا على خلقه واكرمه
بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه اليه وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به وكنا اهله
واولياءه واوصياءه وورثته واحق الناس بمقامه في الناس فاستاثر علينا قومنا
بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة واحببنا العافية ونحن نعلم انا احق بذلك المستحق
علينا ممن تولاه وقد احسنوا واصلحوا وتحروا الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثت
اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان السنة قد اميتت وان
البدعة قد احييت فان تسمعوا قولي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم
ورحمة الله وعندي في صحة هذا كله عن الحسين نظر والظاهر انه مطرز بكلام مزيد من بعض
رواية الشيعة قال فكل من قرا الكتاب من الاشراف كتمه الا المنذر بن الجارود فانه ظن
انه دسيسة من عبيد الله فجاء به اليه فبعث خلف الرسول الذي جاء به فضرب عنقه
وصعد عبيد الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله ما بي يقرن الصعبة
وما يقعقع لي بالشنان واني لنكال لمن عاداني وسهام لمن حاربني انصف القارة من
راقاها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين ولاني الكوفة واني غاد اليها الغداة وقد
استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن سفيان فاياكم والخلاف والارجاف فوالله الذي لا اله
غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ولاخذن الادنى بالاقصى حتى
تستقيموا لي ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق انا ابن زياد

اشبهته من بين من وطئ الحصا • ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم

قال ابو مخنف عن الصعقب بن زهير عن عوف بن ابي جحيفة قال كان مخرج مسلم بن
عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان بقين من ذي القعدة وقتل يوم الاربعا لتسع مضين
من ذي الحجة وذلك يوم عرفة سنة ستين وكان ذلك بعد مخرج الحسين بن علي من مكة

قاصدا ارض العراق بيوم واحد وكان خروج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا
من رجب سنة ستين ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكة بقية
شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة ثم خرج منها لثمان مضين من ذي القعدة يوم

[illegible] بن علي رضي الله عنه

من مكة الى العراق وما جرى بعد ذلك لما تواترت الكتب الى الحسين رضي الله عنه من جهة
اهل العراق وتكررت الرسل بينهم وبينه ثم وقع في عيون ذلك ما وقع من مقتل مسلم بن عقيل
بيوم واحد فان مسلما من ذلك وقد عزم على المسير اليهم والقدوم عليهم فاتفق خروجه من مكة
يوم التروية قبل مقتل مسلم بن عقيل بيوم واحد فان مسلما قتل يوم عرفة ولما استشعر
الناس خروج الحسين اشفقوا عليه من ذلك وحذروا منه جدا واشار ذووا الراي منهم والمحبة
له عليه هدم الخروج الى العراق وامروه بالمقام بمكة فقال سفيان بن عيينة عن ابراهيم
ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال استشارني الحسين بن علي في الخروج فقلت لولا ان
يردني في عليك لشبثت يدي في راسك فكان الذي رد علي في الخروج ان قال لان اقتل في مكان
كذا وكذا احب الي من ان اقتل بمكة قال فكان هذا الذي سلا بنفسي عني عنه وروى ابو مخنف
عن الحرث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان ان حسينا لما اجمع المسير الى الكوفة اتاه عبد
الله بن عباس فقال يا ابن عم انه قد ارجف انك ساير الى العراق فبين لنا ما انت صانع
فقال اني قد اجمعت المسير في احد يومي هذين ان شا الله فقال له ابن عباس اخبرني ان كان
قد دعوك بعد ما قتلوا اميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر اليهم وان كان اميرهم عليهم
قاهر وعماله تجبي بلادهم فانما دعوك للفتنة والقتال ولا امن عليك ان يستنفروا اليك
الناس فيكون الذين دعوك اشد الناس عليك فقال الحسين اني استخير الله وانظر
ما يكون فخرج ابن عباس من عنده ودخل ابن الزبير فقال له ما ادري ما تركنا لهؤلاء القوم ونحن
ابنا المهاجرين وولاة الامور دونهم اخبرني ما تريد ان تصنع فقال الحسين والله لقد حدثت
نفسي باتيان الكوفة ولقد كتب الي شيعتي بها واشراف اهلها واستخير الله فقال
ابن الزبير اما لو كان لي مثل شيعتك ما عدلت عنها فلما خرج من عنده قد علم انه ليس له
من الامر معي شي وان الناس لم يعدلوه بي فود اني خرجت منها لتخلو له فلما كان من العشي
او من الغد جاء ابن عباس الى الحسين فقال له يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف
عليك في هذا الوجه الهلاك ان اهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم واقم في هذا البلد
حتى ينفي اهل العراق عدوهم ثم اقدم عليهم والا فسر الى اليمن فان به حصونا وشعبانا ولابيك
به شيعة وكن عن الناس في معزل واكتب اليهم وبث دعاتك فاني ارجو ان يكون ما تحب
فقال الحسين يا ابن عم والله اني لاعلم انك ناصح شفيق ولكني قد ازمعت المسير فقال
له وان كنت ولا بد سايرا فلا تسر بنسايك وصبيتك فوالله اني لخايف ان يقتل كما
قتل عثمان ونساوه وولده ينظرون اليه ثم قال ابن عباس اقررت عين ابن الزبير
بتخليتك اياه بالحجاز ووالله الذي لا اله الا هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك
حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني واقمت لفعلت ذلك قال ثم خرج من عنده فلقي
ابن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال • يا لك من قنبرة بمعمر •

والحسن لا يعلم بشي من ذلك صح

خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

ثم قال ابن عباس هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز وقال غير واحد عن سبلة
بن سوار قال ثنا يحيى بن اسماعيل بن سالم الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه
كان بماله فبلغه ان الحسين بن علي قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال
له اين تريد فقال العراق واذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال
لا تاتهم فابى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين
الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها الله عنكم الا للذي هو خير لكم فابى ان يرجع قال
فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل وقال يحيى بن معين ثنا ابو عبيدة ثنا
ثنا سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء قال سمعت عبد الله بن عمر يقول عجل حين قدره
والله لو ادركته ما كان ليخرج الا ان يغلبني ببني هاشم فتح وببني هاشم ختم فاذا رايت
الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان قلت وهذا مع كلام ابن عمر يدل على ان الفاطميين
لم يكونوا من سلالة فاطمة كما زعموا وانما كانوا كذبة فيما ادعوه كما نص على ذلك غير واحد
من الايمة على ما سنذكره في موضعه وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو بكر الحميدي ثنا
سفيان ثنا عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال قال ابن الزبير للحسين اين تذهب
الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان
يستحل بي يعني مكة وقال الزبير بن بكار حدثني مصعب بن عبد الله اخبرني من سمع هشام
بن يوسف يقول عن معمر قال وسمعت رجلا يحدث عن الحسين بن علي قال سمعته يقول
لعبد الله بن الزبير ايتني ببيعة اربعين الفا يحلفون بالطلاق والعتاق من اهل الكوفة
او من اهل الكوفة فقال له ابن الزبير اتخرج الى قوم قتلوا اباك واخرجوا اخاك قال
هشام فسالت معمرا عن الرجل فقال هو ثقة قال الزبير قال عمي وزعم بعض الناس ان عبد
الله بن عباس هو الذي قال هذا وقد ساق محمد بن سعد كاتب الواقدي هذا سياقا حسنا
مبسوطا فقال اخبرنا علي بن محمد عن يحيى بن اسماعيل بن ابي المهاجر عن ابيه وعن لوط بن يحيى
العامري عن محمد بن بشير الهمداني وغيره وعن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير وعن
هارون بن عيسى عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه وعن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن مجالد
عن الشعبي قال محمد بن سعد وغير هولاء قد حدثني ايضا في هذا الحديث بطايفة فكتبت
جوامع حديثهم في مقتل الحسين رضي الله عنه وارضاه قالوا لما بايع معاوية الناس
ليزيد كان حسين ممن لم يبايع له وكان اهل الكوفة يكتبون الى الحسين يدعونه الى الخروج
اليهم في خلافة معاوية كل ذلك يابى فقدم منهم قوم الى محمد بن الحنفية يطلبون اليه ان
يخرج معهم فابى وجاء الى الحسين فاخبره بما عرضوا عليه وقال ان القوم انما يريدون ان ياكلوا
بنا ويسطوا دماءنا فاقام حسين على ما هو عليه من الهموم مرة يريد ان يسير اليهم ومرة
يجمع الاقامة فجاءه ابو سعيد الخدري فقال يا ابا عبد الله اني لكم ناصح واني عليكم مشفق
وقد بلغني انه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك الى الخروج اليهم فلا تخرج فاني
سمعت اباك يقول بالكوفة والله لقد مللتهم وابغضتهم وملوني وابغضوني وما يلوت
منهم وفاء ومن فاز بهم فاز بالسهم الاخيب والله ما لهم نيات ولا عزم على امر ولا صبر على

السيف قال وقدم المسيب بن نجبة الفزاري في عدة معه الى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه
الى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رايك ورايك اخيك فقال اني لارجوا ان يعطي الله اخي على
نيته في حبه الكف وان يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين وكتب مروان الى معاوية اني
لست امن ان يكون حين مرصدا للفتنة واظن يومكم من حسين طويلا فكتب معاوية الى
الحسين ان من اعطى لله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد انبئت ان قوما من اهل
الكوفة قد دعوك الى الشقاق واهل العراق من قد جربت قد افسدوا على ابيك واخيك
فاتق الله واذكر الميثاق فانك متى تكدني اكدك فكتب اليه الحسين اتاني كتابك وانا بغير
الذي يلقى عني جدير والحسنات لا يهدي بها الا الله وما اردت لك محاربة ولا عليك خلافا
وما اظن لي عند الله عذرا في ترك جهادك وما اعلم فتنة اعظم من ولايتك امر هذه الامة
فقال معاوية ان اثرنا بابي عبد الله الا اسدا وكتب اليه معاوية ايضا في بعض ما بلغه
عنه اني لاظن ان في راسك نزوة فوددت ان ادركها فاغفرها لك قالوا فلما حضر معاوية
دعا يزيد فاوصاه بما اوصاه به وقال له انظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه احب الناس الى الناس فصل رحمه وارفق به يصلح لك امره فان يكن منه
شيء فاني ارجوا ان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه وتوفي معاوية ليلة النصف من
رجب سنة ستين وبايع الناس يزيد فكتب يزيد مع عبد الله بن عمير بن اويس العامري
عامر بن لوي الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو على الكوفة ان ادع الناس فبايعهم وابدا
بوجوه قريش وليكن اول من تبدا به الحسين بن علي فان امير المومنين عهد الي في امره الرفق
به واستصلاحه فبعث الوليد من ساعته نصف الليل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
فاخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا نصبح وننظر ما يصنع الناس
ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يزيد الذي يعرف والله ما حدث
له حزم ولا مروة وقد كان الوليد اغلظ للحسين فشتمه الحسين واخذ بعمامته ونزعها
من راسه فقال الوليد ان هجنا بابي عبد الله الا اسدا فقال له مروان او بعض جلسايه
اقتله فقال ان ذلك لدم مضنون به في بني عبد مناف قالوا وخرج الحسين وابن الزبير من
ليلتهما الى مكة واصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم
يوجدا فقال المسور بن مخرمة عجل الحسين وابن الزبير يلقيه ويزجيه الى العراق ليخلوا
بمكة فقدما مكة فنزل الحسين دار العباس ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري وجعل يحرض الناس
على بني امية وكان يغدو ويروح الى الحسين ويشير عليه ان يقدم العراق ويقول هم شيعتك وشيعة
ابيك وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول لا تفعل وقال له عبد الله بن مطيع اني
فداوك وابي وامي فامتعنا بنفسك ولا تسر الى العراق فوالله لئن قتلك هولاء القوم لتتخذنا
خولا وعبيدا قالوا ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة بالابواء منصرفين
من العمرة فقال لهما ابن عمر اذكركما الله الا رجعتما فدخلتما في صالح ما دخل فيه الناس وتنظرا
فان اجتمع الناس عليه لم يشذا وان افترق عليه كان الذي تريدان وقال ابن عمر للحسين لا تخرج
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك
بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا واعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين
ابن علي بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة وراى من الفتنة وخذلان الناس لهما ما كان

ينبغي له ان يتحرك ما عاش وان يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فان الجماعة خير له وقال
ابن يزيد يا ابن فاطمة فقال العراق وشيعتي فقال اني بكاره لوجهك هذا تخرج الى قوم قتلوا
اباك وطعنوا اخاك حتى تركهم سخطة وملالة لهم اذكرك الله ان تعز ولنفسك وقال
ابو سعيد الخدري غلبني حسين بن علي على الخروج وقد قلت له اتق الله في نفسك والزم
بيتك ولا تخرج على امامك وقال ابو واقد الليثي بلغني خروج الحسين بن علي فادركته بملل
فناشدته الله ان لا يخرج فانه يخرج في غير وجه خروج انما يقتل نفسه فقال لا ارجع وقال
جابر بن عبد الله كلمت حسينا فقلت اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم لبعض فوالله ما حمدتم
ما صنعتم فعصاني وقال سعيد بن المسيب لو ان حسينا لم يخرج لكان خيرا لهم وقال ابو سلمة
بن عبد الرحمن قد كان ينبغي لحسين ان يعرف اهل العراق ولا يخرج اليهم ولكن شجعه على ذلك
ابن الزبير وكتب اليه المسور بن مخرمة اياك ان تغتر بكتب اهل العراق وتقول ابن الزبير بهم فانهم
فانهم ناصروك اياك ان تبرح الحرم فانهم ان كانت لهم بك حاجة فسيضربون اليك اباط الابل
حتى يوافوك فيخرج في قوة وعدة فجزاه خيرا وقال استخير الله في ذلك وكتبت اليه عمرة بنت
عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد ان يصنع وتامره بالطاعة ولزوم الجماعة وتخبره انه انما يأتي
الى مصرعه وتقول اشهد لسمعت عائشة تقول انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقتل حسين بارض بابل فلما قرا كتابها قال فلا بد لي اذا من مصرعي ومضى واتاه ابو بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال يا ابن عم قد رايت ما صنع اهل العراق بابيك واخيك
وانت تريد ان تسير اليهم وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك ان ينصرك ويخذلك
من انت احب اليه ممن ينصره فاذكرك الله في نفسك فقال جزاك الله يا ابن عم خيرا ومهما
يقض الله من امر يكن فقال ابو بكر انا لله عند الله نحتسب ابا عبد الله وكتب اليه عبد الله بن
جعفر كتابا يحذره اهل الكوفة ويناشده الله ان يشخص اليهم فكتب اليه الحسين اني رايت رؤيا
ورايت رسول الله وامرني بامر وانا ماض له ولست بمخبر بها احدا حتى الاقي عملي وكتب اليه عمرو بن
سعيد بن العاص نائب الحرمين اني اسال الله ان يلهمك رشدك وان يصرفك عما يرديك بلغني
انك قد ازمعت على الشخوص الى العراق واني اعيذك بالله من الشقاق فان كنت خائفا فاقبل
الي فلك عندي الامان والبر والصلة فكتب اليه الحسين ان كنت اردت بكتابك بري وصلتي
فجزيت خير الدنيا والاخرة وانه لم يشاقق من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
وخير الامان امان الله ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا فنسال الله مخافة في الدنيا توجب
لنا امان الاخرة عنده قالوا وكتب يزيد بن معاوية الى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين
الى مكة ويحسبه جاءه رجال من اهل هذا المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فان
كان قد فعل فقد قطع واسع القرابة وان كنت كبير اهل بيتك والمنظور اليه فاكففه عن السعي
في الفرقة وكتب بهذه الابيات اليه والى من بمكة والمدينة من قريش

يا ايها الراكب الغادي لطيته • على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على نأي المزار بها • بيني وبين حسين الله والرحم
عنيتم قومكم فخرا بامكم • ام لعمري حصان برة كرم
هما لتي لا يداني فضلها احد • بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وموقف بغنا والبيت انشده • عهد الاله وما توفي به الذمم

اني لاعلم او ظنا كعالمه • والظن يصدق احيانا فينتظم
ان سوف يتركم ما تدعون بها • قتلى تراداكم العقبان والرخم
يا قومنا لا تشربوا الحرب اذ سكنت • ومسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب من قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا • فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال فكتب اليه ابن عباس اني لارجو ان لا يكون خروج الحسين لامر تكرهه ولست ادع النصيحة
له في كل ما يجمع به الالفة وتطفى به النائرة ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه طويلا وقال
انشدك الله ان تهلك غدا بحال مضيعة لا ياتي العراق وان كنت لا بد فاعلا فاقم معي حتى
ينقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم ما في صدورهم ثم ترى رايك وذلك في عشر ذي الحجة فابى
فابى الحسين الا ان يمضي الى العراق فقال له ابن عباس فوالله اني لاظنك ستقتل غدا بين
نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته والله اني لاخاف ان تكون الذي يقاد
به عثمان فانا لله وانا اليه راجعون فقال يا ابن العباس انك شيخ قد كبرت فقال
ابن عباس والله لولا ان يزري ذلك بي او بك لشبثت يدي في راسك ولو اعلم انا اذا
تناصينا افهمت لفعلت ولكن لا اخال ذلك نافعي فقال له الحسين لان اقتل بمكان كذا وكذا
احب الي من ان تستحل بي يعني مكة قال فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير فذلك
الذي سلى نفسي عنه قال ثم خرج عبد الله بن عباس وهو مغضب وابن الزبير على الباب
فلما راه قال يا ابن الزبير قد اتى ما احببت قرت عينك هذا ابو عبد الله يخرج ويتركك
والحجاز • يا مالك من قنبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري •
• ونقري ما شئت ان تنقري •

قالوا وبعث الحسين الى المدينة يقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة
رجالا ونساء وصبيان من اخوانه وبناته ونسائهم وتبعهم محمد بن الحنفية فادرك حسينا
بمكة فاعلمه ان الخروج ليس له براي يومه هذا فابى الحسين ان يقبل فحبس محمد بن الحنفية
فلم يبعث معه احدا منهم حتى وجد الحسين في نفسه على محمد وقال ترغب بولدك عن موضع
اصاب فيه فقال محمد وما حاجتي ان تصاب ويصابون معك وان كانت مصيبتك
اعظم عندنا منهم قالوا وبعث اهل العراق الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج متوجها
الى العراق في اهل بيته وستين شيخا من اهل الكوفة وذلك يوم الاثنين من ذي عشر
ذي الحجة سنة ستين فكتب مروان الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الحسين بن علي
قد توجه اليك وهو الحسين بن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتالله ما احد يسلمه الله احب الينا من الحسين فاياك ان تهيج على نفسك ما لا يسده
شيء ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره والسلام وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص اما
بعد فقد توجه اليك الحسين ففي مثلها تعتق او تكون عبدا تسترق كما تسترق العبيد
وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الضحاك عن ابيه قال كتب يزيد الى ابن زياد انه
قد بلغني ان حسينا قد صار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك من
بين البلدان وابتليت به انت من بين العمال وعندها تعتق او تعود عبدا كما تعتد
العبيد فقتله ابن زياد وبعث براسه اليه قلت والصحيح انه لم يبعث براسه الى الشام

كما سياتي وقال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك قال خرج الحسين من مكة الى العراق
فلما مر بباب المسجد الحرام قال

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الضيم ضيما ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

وقال ابو مخنف قال ابو حباب يحيى بن ابي حثمة عن عدي بن حرملة الاسدي عن عبد الله بن
سليمان والمذري بن المشمعل الاسديين قالا خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة
فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى
فيما بين الحجر والباب فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ان شئت ان تقيم لقمت فوليت
هذا الامر فارزناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال حسين ان ابي حدثني ان لها
كبشا يستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش فقال له ابن الزبير فاقم ان شئت
وولني انا الامر فيطاع وما يعصى قال وما اريد هذا ايضا ثم انهما اخفيا كلاهما دوننا
فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عند الظهر قالا
فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو
الكعبة وتوجهنا نحن مع الناس الى منى وقال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب الوالبي عن
عقبة بن سمعان قال لما خرج حسين من مكة اعترضه عمرو بن سعيد بن العاص يعني
نائب مكة عليهم اخوه يحيى بن سعيد فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم ومضى
وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط ثم ان حسينا واصحابه منهم امتنعوا امتناعا
قويا ومضى الحسين على وجهه فناداه يا حسين الا تتقي الله اتخرج من الجماعة وتفرق بين
هذه الامة قال فتاول الحسين قوله تعالى لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا
بريء مما تعملون قال ثم ان الحسين مر بالتنعيم فلقي بها عيرا قد بعث بها بحير بن ريان الحميري
نائب اليمن قد ارسلها من اليمن الى يزيد عليها ورس وحلل فاخذه الحسين وانطلق بها
واستاجر اصحاب الجمال عليها الى الكوفة ودفع اليهم اجرتهم ثم ساق ابو مخنف باسناده
ان الفرزدق لقي الحسين في الطريق فسلم عليه وقال له اعطاك الله سؤلك واملك
فيما تحب فساله الحسين عن امر الناس وراءه فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية
والقضاء من السماء من الناس والله يفعل ما يشاء فقال له صدقت لله الامر يفعل ما يشاء
وكل يوم ربنا في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر
وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والحق سريرته ثم حول الحسين
راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا وقال هشام الكلبي عن عوانة بن الحكم عن لبطة
بن الفرزدق عن ابيه قال حججت بامي فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج
وذلك سنة ستين اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت له بابي
وامي يا ابن بنت رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم سالني ممن انت
فقلت امرؤ من العراق فساله عن الناس فذكر نحو ما تقدم ثم ذكر الفرزدق اجتماعه بعبد
الله بن عمرو وقوله له ان الحسين لا يحيك فيه السلاح فندم الفرزدق ان لا يكون اتبع الحسين
فلما بلغه قتله جعل يتذكر قول عبد الله بن عمرو لا يحيك فيه السلاح ولم يفهم عنه انما
اراد ان السلاح لا يضره في اخرته هكذا قال بعض السلف ذكره ابن عساكر وفي هذا نظر

والله اعلم قالوا ثم سار الحسين لا يلوي على شيء حتى اتى ذات عرق قال ابو مخنف فحدثني
الحرث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي قال لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر
الى الحسين مع ابنيه عون ومحمد اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين ينظر في
كتابي هذا فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال
اهل بيتك ان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهديين ورجاء المؤمنين فلا تعجل
بالسير فاني اثر كتابي والسلام ثم نهض عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد نائب مكة
فقال اكتب الى الحسين كتابا يجعل فيه الامان وتمنيه البر والصلة وتوثق له في كتابك
ويساله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فرجع فقال له عمرو اكتب عني ما شئت وائتني به
حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر عن عمرو بن سعيد ما اراد عبد الله ثم جاء به الى عمرو
فختمه بخاتمه وقال له عبد الله يا عمرو ابعث معي اخاك يحيى فبعثه فانصرفا حتى لحقا
الحسين فقرا عليه الكتاب فابى ان يرجع وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقد امرني بامر وانا ماض له فقالا وما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بهذا احدا
ولا احدثه حتى القى ربي عز وجل قال ابو مخنف وحدثني محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى
اذا بلغ حاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصداي الى اهل الكوفة وكتب معهم
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين
والمسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن
عقيل يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالنا
الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من
مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي
فاكتموا امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته قال وكان كتاب مسلم اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة ومضمونه
اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله ان جمع اهل الكوفة معك فاقبل حين تقرا كتابي هذا
والسلام عليك قال واقبل قيس بن مسلم الصداي بكتاب الحسين حتى اذا انتهى
الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له ابن زياد
اصعد الى اعلا القصر فسب الكذاب بن الكذاب قال فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الحسين بن علي هذا خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم
وقد فارقته بحاجز من بطن الرمة فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي
والحسين فامر به ابن زياد فالقي من راس القصر فتقطع ويقال بل تكسرت عظامه وبقيت
فيه بقية رمق فقام اليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه وقال انما اردت اراحته من
الالم وقيل انه رجل يشبه عبد الملك بن عمير وليس به وفي رواية ان حامل هذا الكتاب
الذي القي من القصر عبد الله بن يقطر اخو الحسين من الرضاعة فالله اعلم ثم ان الحسين
رضي الله عنه سار في بلاد العراق ولا يعلم بشيء مما وقع من الاخبار قال ابو مخنف عن ابي علي
الانصاري عن بكر بن مصعب المزني قال فكان الحسين لا يمر بملاء الا اتبعوه قال
ابو مخنف عن ابي حباب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليمان والمذري بن المشمعل الاسديين
قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين فذكرا انهما اتبعاه فادركاه وقد

مر برجل من بني اسد فهم الحسين ان يكلمه ويسأله ثم ترك فجئنا ذلك الرجل فسألناه عن
اخبار الناس فقال والله لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق قالا فلحقنا الحسين فاخبرناه بهذا فجعل يقول
انا لله وانا اليه راجعون مرارا فقلنا الله الله في نفسك فقال لا خير لي في العيش بعدهم
فقلنا خار الله لك وقال له بعض اصحابه ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة
لكان الناس اليك اسرع وقال غيرهما لما سمع اصحاب الحسين بقتل مسلم بن عقيل وثب
عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب قالوا والله لا نرجع حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق
اخونا فسار الحسين حتى اذا كان بزرود بلغه خبر مقتل الذي ذهب بكتابه الى اهل الكوفة
في كتاب فقرأه على الناس وقال لهم قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف
غير حرج ليس عليه منا ذمام قال فتفرق الناس عنه ايادي سبا يمينا وشمالا حتى بقي
في اصحابه الذين جاؤا معه فلما كان من السحر امر فتيانه ان يستقوا من الماء فاكثروا
ثم سار ببطن العقبة فنزل بها وقال محمد بن سعد ثنا موسى بن اسمعيل ثنا جعفر بن
سليمان عن يزيد الرشك قال حدثني من شافه الحسين قال رأيت ابنية مضروبة
بفلاة من الارض فقلت لمن هذه قالوا هذه لحسين قال فاتيته فاذا شيخ يقرأ القرآن
والدموع تسيل على خديه ولحيته قال قلت بابي انت وامي يا ابن بنت رسول الله ما انزلك
هذه البلاد والفلاة التي ليس بها احد فقال هذه كتب اهل الكوفة الي ولا اراهم الا
قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة الا انتهكوها فسلط الله عليهم من يذلهم
حتى يكونوا اذل من قوم الامة يعني مقنعها واخبرنا علي بن بحر عن الحسن بن دينار عن معاوية
بن قرة قال قال الحسين والله لتعتدن علي كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت وحدثنا
علي بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي قال قال الحسين لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه
العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم
الامة فقتل بنينوى يوم عاشورا سنة احدى وستين وقال يعقوب بن سليمان ثنا
ابو بكر الحميدي ثنا سفيان ثنا شهاب بن خراش عن رجل من قومه قال كنت في الجيش
الذين بعثهم عبيد الله بن زياد الى الحسين بن علي وكانوا اربعة الاف يريدون الديلم
فصرفهم عبيد الله بن زياد الى الحسين بن علي فلقيت حسينا فرأيته اسود الراس
واللحية فقلت له السلام عليك ابا عبد الله فقال وعليك السلام وكانت فيه
غنة فقال لقد بانت منكم فينا سلة منذ الليلة يعني سرق قال شهاب فحدثت
زيد بن علي فاعجبه وكانت فيه غنة فقال سفيان بن عيينة وهي في الحسينيين
وقال ابو مخنف عن ابي خالد الكاهلي قال لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه
فقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي من كل امر نزل ثقة وعدة
فكم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو
فانزلته بك وشكوته اليك رغبة فيه اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتنيه
فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل غاية وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
حدثني حجاج بن محمد عن ابي معشر عن بعض مشيخته قال قال الحسين حين نزلوا كربلا
ما اسم هذه الارض قالوا كربلا قال كرب وبلا وبعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد

فقاتلهم فقال الحسين يا عمر اختر منا احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت
فان ابيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده فيحكم في ما رأى فان ابيت هذه
فسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى
يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال
الحسين لا والله لا افعل وابطأ عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن
فقال له ان يقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه وكان مع عمر قريب من ثلاثين
رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون
منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا قال ابو زرعة ثنا سعيد بن سليمان ثنا
عباد بن العوام قال فرأيت الحسين وعليه جبة برود ورماه رجل يقال له عمرو بن
خالد الطهوي بسهم فنظرت الى السهم معلقا بجبته وقال ابن جرير ثنا محمد بن عمار
المرادي ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام ثنا حصين ان الحسين بن علي بعث
اليه اهل الكوفة ان معك مائة الف فبعث اليهم مسلم بن عقيل فذكر قصة مقتل مسلم
ابن عقيل كنحو ما قدمنا ذكره قال حصين فحدثني هلال بن يساف ان ابن زياد
امر فاخذ من رافضة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا
يخرج واقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى اتى الاعراب فسألهم فقالوا والله لا ندري غير
انك لا تستطيع ان تلج ولا تخرج قال فانطلق يسير نحو يزيد فتلقته الخيول بكربلا
فنزل يناشدهم الله والاسلام قال وكان بعث اليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين
بن نمير فناشدهم الحسين الله والاسلام ان يسيروه الى امير المؤمنين فيضع يده في يده
فقالوا لا الا على حكم بن زياد وكان فيمن بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلي ثم النهشلي على
خيل فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم الا تقبلون من هؤلاء ما يعرض عليكم والله لو سألكم
هذا الترك والديلم ما حل لكم ان تردوهم فابوا الا على حكم ابن زياد فضرب الحر وجه
فرسه وانطلق الى الحسين واصحابه فظنوا انما جاء ليقاتلهم فلما دنا منهم قلب
ترسه وسلم عليهم ثم كر على اصحاب ابن زياد فقتل منهم رجلين ثم قتل رح وذكر ان زهير
بن القين البجلي لقي الحسين وكان حاجا فاقبل معه وخرج اليه ابن ابي بحرية المرادي
ورجلان اخران وهما عمرو بن الحجاج ومعن السلمي قال الحصين وقد رأيتهما قال
واقبل الحصين فكلم من بعث اليه ابن زياد واني لانظر اليه وعليه جبة من برود فلما
كلمهم انصرف فرماه رجل من بني تميم يقال له عمرو الطهوي فاني لانظر الى السهم بين
كتفيه معلقا في جبته فلما ابوا عليه رجع الى مصافه فاني لانظر اليهم وهم قريب من
مائة رجل فيهم لصلب على خمسة ومن بني هاشم ستة عشر ورجل من بني سليم حليف لهم
ورجل من بني كنانة حليف لهم وابن عم بن زياد وقال حصين حدثني سعد بن عبيدة
قال انا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد اذ اتاه رجل فساره فقال له قد بعث
اليك ابن زياد جويرية بنت بدر التميمي وامره ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك
قال فوثب الى فرسه فركبه ثم دعا بسلاحه فلبسه وانه على فرسه ونهض بالناس اليهم
فقاتلوهم فجيء براس الحسين الى ابن زياد فوضع بين يديه فجعل يقول بقضيبه ويقول
ان ابا عبد الله قد كان قال وجيء بنسائه وبناته واهله فكان احسن شيء صنعه ان امر

لهم بمنزل فى مكان معتزل واجرى عليهم رزقا وامر لهم بنفقة وكسوة قال وانطلق
غلامان منهم لعبد الله بن جعفر واولاد جعفر فاتيا رجلا من طى فلحقا اليه فضرب اعناقهما
وجاء براسيهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد فقال لهما ابن زياد اضرب عنقه واحرقه
فمضت قال وحدثنى مولى لمعاوية بن اسحاق قال لما اتى يزيد براس الحسين
فوضع بين يدى يزيد رآه يبكى ويقول لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا يعنى ابن زياد
قال الحصين ولما قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلاثة كانما تطلع الحوائط ما لا دما
ساعة تطلع الشمس حتى تزتفع وتدرج بالناس فى هذه السنة عمرو بن سعيد بن العاص
وكان عامل المدينة ومكة وكان عبيد الله بن زياد على البصرة والكوفة

ثم دخلت سنة احدى وستين

والحسين بن على رضى الله عنه سائر فيما بين مكة والعراق ومعه اصحابه وقرابات قتل
فى يوم عاشوراء من شهر الله المحرم من هذه السنة على المشهور الذى صححه الواقدى وغير
واحد وزعم بعضهم انه قتل فى صفر منها والاول اصح

وهذه صفة مصرعه رضى الله عنه

ماخوذة من كلام ابى مخنف لا كما يزعمه اهل التشيع من الكذب الصريح والبهتان
قال ابو مخنف عن ابى خباب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل
الاسديين قالا اقبل الحسين فلما نزل شراف فلما كان وقت السحر امر صيانه فاستقوا
الماء فاكثروا ثم صاروا الى العصر نهارا فسمع رجلا يكبر فقال لم كبرت فقال لنخلة
فقال له بعض القوم انا ما هنا نخيل وانما هذه مواد الخيل فاخذ ذات اليسار الى ذى
جشم فنزل دوارا بدنيته وضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمى
وهم مقدمة الجيش الذى بعثه ابن زياد وقفوا مقابلته فى حر الظهيرة والحسين رضى
الله عنه واصحابه معتمون متقلدون واسيوفهم فامر الحسين اصحابه ان يتروا من الماء
ويسقوا خيولهم وامرهم ان يسقوا خيول اعدايهم ايضا وروى هو وغيره قال لما دخل وقت
الظهر امر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى فاذن ثم خرج الحسين فى ازاره ورداء ونعلين
فخطب الناس من اصحابه واعدايه وما عتذر اليهم فى مجيئه هذا الهاهنا بانه قد كتب
اليه اهل الكوفة ان ليس لهم امام وانك ان قدمت علينا يا عملك ثم انهمت الصلاة
فقال الحسين للحر تريد ان تصلى باصحابك قال لا ولكن صل انت ونصلى وراءك
فصلى بهم الحسين ثم دخل الخيمة واجتمع به اصحابه وانصرف الحر الى خبيشه وكل
على اهبة فلما كان وقت العصر صلى بهم الحسين ثم انصرف لمخاطبتهم وحثهم على التسمك
والطاعة وخلع من عليهم من الاعياد الستايرين بالجور والرعية فقال له الحر بن يزيد
انا لا ندرى ما هذه الكتب ومن كتبها فاحضرها الحسين حتى قضها وقرا منها طايفة
فقال الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا لحقنا ان لا نفارقك
حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى الى من ذلك ثم
قال لاصحابه اركبوا فركبوا وركب لعنشا فلما اراد الانصراف حال القوم بينه وبين
الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما والله لو غيرك
يقولها لما تركت سنه ولكن لا سبيل الى ذكراك وتقاول القوم وتراجعوا فقال له

الحر انى لم اومر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت
فخذ طريقا لا تقدمك الكوفة ولا ترد الى المدينة واكتب انا الى ابن زياد واكتب
انت الى يزيد او الى ابن زياد ان شيت فلعل الله ان يارزقنى فيه العافية
من ان ابتلى بشى من امرك قال فاخذ الحسين يسارا عن طريق العذيب والقادسية
والحر يزيد تيا برده وهو يقول له يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد
لين قاتلت لتقتلن وان قوتلت لتهلكن فيما ارى فقال الحسين افبالموت تخوفنى
ولكن اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصر النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اين تذهب فانك مقتول فقال

سامضى وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
واسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق خوفا ان يعيش ويرغما

وروى على صفة اخرى

سامضى وما بالموت عار على امرء ... اذا ما نوى حقا وجاهد مجرما
فان شئت لم اذمم وان شئت لم اكن ... كنى بك ذما ان تزال وتندما

فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه وجعل يسير باصحابه حجرة فانتهوا الى عجلات
واذا هم بخيل الربعة يجنبون حيولهم قد اقبلوا من الكوفة يقصدون الحسين ودليلهم
رجل يقال له الطرماح بن عدى راكب على فرس وهو يقول

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى ... وشدى شدا قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتى تحلى بكريم النحر
الماجد الحر الرحيب الصدر ... اتى به الله بخير امر

ثم تمثل ابياته بقناع الدمر قال فهم الحر بن يزيد ان يحول بينهم وبين
الحسين فمنعه الحسين من ذلك فلما خلصوا اليه سالهم عن الناس فقال له مجمع بن
عبد الله العامرى احد القراء الاربعة اما اشراف الناس فقد هم الب واحد عليك
واما سايرو الناس فافئدتهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال فهل لكم
برسولى اليكم قيس بن مسهر الصيداوى علم قال نعم اخذه الحصين من عنيزة فبعث به
الى ابن زياد فامره ان يلعنك ويلعن اباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد
واباه ودعا الناس الى نصرتك واخبرهم بقدومك فامر به فالقى من راس القصر فتوزقت
عينا الحسين وقرا قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
اللهم اجعل لنا ولهم الجنة واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغايب مذخور
ثوابك ثم ان الطرماح بن عدى قال للحسين انى لارى هؤلاء القوم الذين يسايرونك
الملا لمن معك فكيف وظاهر الكوفة مملو بالخيول والجيوش يقصدون لقصدك فانشدك
الله ان قدرت ان لا يقدم اليهم شبر الا فعلت وان اردت ان تسير بك الى جبلنا
منا ع وهو اجا منعنا الله به من ملوك غسان ومن حمير ومن النعمان بن المنذر ومن
الاسود والاحمر والله ان دخل علينا ذل قط سرت به ثم بعثت الى الرجال من ناجى وسلمى
من طى ثم اقم فينا ما بدا لك فانا نديم بعشرة الاف طاى يضربون بين يديك بالسيف
والله لا يوصل اليك ابدا ومنهم عين تطرف فقال جزاك الله خيرا ولم يزح عما هو بصدده

فوذعه الطرماح ومضى الحسين رضي الله عنه فلما كان من الليل امر فتيانه ان يستقوا من الماء وكفايتهم ثم سرى بهم سيرة عداحتى خفق برأسه واستيقظ وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ثم قال رأيت فارسا على فرس يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فلما طلع الفجر صلى باصحابه وعجل الركوب ثم تياسر في مسيره حتى انتهى الى سوى فاذا راكب مسلح قد قدم من الكوفة فسلم على الحر بن يزيد ولم يسلم على الحسين ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد ان يقدم بالحسين في الشير الى العراق غير قويزد ولا يحصن حتى تاتيه رسله وخيوله وذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف وكان قد جهزه ابن زياد في مولاه الى الديلم وخيم بظاهر الكوفة فلما قدم عليهم امر الحسين فاسرى به الى الديلم فاسمعناه عمر بن سعد فقال لعل الله ان شئت اعفيتك من غزو الديلم وعزلتك عن ولاية هذه البلاد الى قد استبطاك علمها فقال له لعمي انظر في امري فجعل لا يستشير احدا الا انهاه عن المسير الى الحسين بن علي حتى قال له ابن اخته حمزة بن المغيرة بن شعبة اياك ان تشير الى الحسين فتعصي ربك وتقطع رحمك والله لئن تخرج من سلطان الارض كلها احب اليك من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له انا افعل ان شاء الله تعالى ثم ان عبيد الله هدده ونوعده بالعزل فسار الى الحسين فنازله في المكان الذي ذكرنا ثم بعث اليه الرسل بالذي اقدمك فقال له كتب الي اهل الكوفة ان اقدم عليهم فاذ لم تكرهوني فانا ارجع الى مكة واذركم فلما بلغ عمر بن سعد هذا قال ارجو ان الله ان يعافيني منه ويكفيني وكتب الى ابن زياد بذلك فرد عليه ابن زياد ان حل بينهم وبين الماء كما تفعل بالتقي التركي المظلوم امير المومنين عثمان بن عفان واعرض على الحسين ان يبايع هو واصحابه الذين معه لامير المومنين يزيد بن معاوية فاذا فعلوا ذلك رأينا رأينا وجعل اصحاب عمر بن سعد يغمون اصحاب الحسين حين وردوا الماء وعلى سرية منهم عمرو بن الحجاج فدعا عليه الحسين بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش ثم ان الحسين طلب من عمر بن سعد ان يجتمع به بين العسكرين فخاء كل واحد منهما في ستين عشرين فارسا فتكلما طويلا حتى ذهب هزيع من الليل ولم يرد احدهما قلا ولكن ظن بعض الناس منه ان يذهب هو وموالي يزيد بن معاوية ويتركا العسكرين متوافقين فقال له عمر اذا ايهدم ابن زياد داري فقال له الحسين انا ابنيها لك قال اذا يأخذ ضيعتي علي قال انا اعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز قال فتكره عمر بن سعد من ذلك وقال بعض الناس بل سأله اما ان يذهب الى يزيد او ان يترك ليرجع الى الحجاز او يذهب الى بعض الثغور فيقاتل الترك فكتب عمر الى عبيد الله بذلك فقال نعم قد قبلت فقام شمر بن ذي الجوشن فقال لا والله حتى ينزل على حكمك هو واصحابه ثم قال والله لقد بلغني انه حسبنا وعمر بن سعد مجلسان بين العسكرين يتحدثان عامة الليل فقال ابن زياد فيما رأيت وقد روى ابن عيسى حدثني عبد الرحمن بن حرب عن عقبة بن سمعان قال لقد صحبت الحسين من مكة الى حين قتل والله ما سمعته قال لها في موطن الا قد سمعتها وانه لم يسأل ان يذهب الى يزيد فيضع يده في يده ولا ان يذهب الى الثغور ولكن طلب انهم احد اسر ين اما ان يرجع حيث شاء واما ان يدعوه يسير في الارض

العريضة سطر ما نصه الناس الى فلان انتم عبيد الله بن زياد بعث شمر بن ذي الجوشن فقال اذهب فان جاء حسين واصحابه على حكمي والا فسر عمر بن سعد فقاتلهم فان نبا طي فاضرب عنقه ثم انت الامير على الناس وكتب ابن زياد الى عمر بن سعد يتهدده على توانيه في القتال وامره ان لم يمض الحسين اليه ان يقاتله ومن معه فانهم شاقون فاستأمن عبد الله بن ابي المحل لبني عمه ام البنين بنت حزام بن علي وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فكتب لهم ابن زياد كتاب امان فبعثه عبيد الله بن ابي المحل مع مولى له يقال له كرمان فلما بلغهم ذلك قالوا امان الله خير من امان ابن سمية ولما قدم شمر بن ذي الجوشن على عمر بن سعد بكتاب زياد قال له عمر بن سعد لا عدا الله دارك وقبح ما جئت به والله دارك وقبح ما جئت به عرقبته عن الذي عضضته عليه من الامور الثلاثة التي طلبها الحسين فقال له شمر فما اخبرني ما انت صانع فقاتلهم انت او تاركي انا وايابهم فقال له لا ولا كرامة لك ان تولى ذلك وجعله على الرجالة وتهضوا اليهم عشية يوم الخميس التاسع من المحرم فقام شمر بن ذي الجوشن فقال ابن بنو اختنا فقام اليه العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو علي بن ابي طالب فقالوا ماذا تريد فقال انتم آمنون فقالوا ان آمنتنا وابن رسول الله والا فلا امان لك قال فلعن عمر بن سعد في الجيش ياخيل الله اركبي وابشري فركبوا وزحف اليهم بعد صلاة العصر من يومئذ هذا وحسين رضي الله عنه جالس امام خيمته محتبيا بسيفه ونعس فخفق برأسه وسمعت اخته زينب الصيحة فدنت منه فايقظته فرجع برأسه كما هو وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت جبهتها وقالت يا ويلتا فقال ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الرحمان وقال لاخوته العباس بن علي يا اخي جاءك القوم فقال اذهب اليهم فسلهم ما بدا لهم فذهب اليهم في نحو من عشرين فارسا فقال ما لكم فقالوا جاء امر الامير اما ان تاتوا على حكمه واما ان نقاتلكم فقال لهم لا تعجلوا حتى اذهب الى اخي عبد الله فاعلمه فرجع ووقف اصحابه فجعلوا يتراجعون القول ويوثب بعضهم بعضا يقول الحسين بيس ابن نبيكم من قوم يزيدون قتل ذرية ابن نبيكم وخيار الناس في زمانهم فلما رجع العباس ابن علي من عند الحسن اليهم قال لهم يقول لكم ابو عبد الله انصرفوا عشيتكم هذه حتى ينظر في امره الليلة فقال عمر بن سعد لشمر بن ذي الجوشن ما تقول فقال انت الامير والرأي رأيك فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي سبحان الله والله لو سألكم ذلك رجل من اهل الديلم لكان ينبغي اجابته والله مصبحكم عذابا لقتال وهكذا جرى الامر فان الحسين قال للعباس ارجع فاردد هم هذه العشية لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فقد علم الله اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه والاستغفار والدعاء واوصى الحسين في هذه الليلة الى اهله وخطب اصحابه في اول الليل فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله بعبارة فصيحة بليغة وقال لاصحابه من احب منكم ان ينصرف في ليلتنا هذه فقد اذنت له فان القوم انما يريدوني وحدي فقال له اخوه العباس لا اراك الله يوم فقدك والا حاجة لنا في الحياة من بعدك وتتابع بقية اخوته وبني عمومته على ذلك وتتابع بقية الناس من الاجانب على ذلك وقال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب وابو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين قال

اني لجالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتها ابي وعمتي زينب تمرضني اذ اعتزل
ابي في خباء له من اصحابه وعنده جوى مولى ابي ذر وهو يعالج سيفا له يصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ... وكل حي سالك السبيل

قال فاعادها مرتين او ثلاثا ففهمت ما اراد فخنقتني العبرة واما عمتي فقامت
حاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت
امي فاطمة وعلي ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها فقال يا اخية
لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي انت وامي يا ابا عبد الله استقتلت ولطمت
وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها فقام اليها فصب على وجهها الماء وقال
يا اخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون
وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق ويعبدهم فيعبدونه وحده ابي خير
مني وامي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة حسنة ثم خرج عليها ان لا تفعل
شيئا من هذا بعد مهلكه ثم اخذ بيدها فردها الى عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم
يقربوا بيوتهم بعضا من بعض حتى يدخل الاطناب بعضها في بعض وان لا يجعلوا للعدو
مخلصا اليهم الا من وجه واحد ويكون البيوت على ايمانهم وشمائلهم ومن ورائهم وبات الحسين
رضي الله عنه واصحابه في طول ليلتهم يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون
وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم عليها عروة بن قيس الاحمسي قالوا فلما صلى عمر بن
سعد الصبح من يوم الجمعة وقيل يوم السبت وكان يوم عاشورا انتصب للقتال
وصلى الحسين رضي الله عنه باصحابه وهم اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا ثم
انصرف فصفهم فجعل على ميمنته زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المظهر واعطى الراية
لاخيه العباس بن علي وجعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم وقد امر الحسين من الليل
فحفر وراء بيوتهم خندقا وقذفوا فيه حطبا وقصبا ثم اضرمت فيه النار لئلا يخلص احد
الى بيوتهم من ورائها وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر
ابن ذي الجوشن واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الاعور بن عمرو بن معاوية من بني الضباب
بن كلاب وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية رويدا
مولاه وتواقف الناس في ذلك الموضع فعدل الحسين الى خيمة قد نصبت له فاغتسل
فيها واطلى بالنورة وتطيب بمسك كثير ودخل بعض الامراء بعده ففعلوا كما فعل فقال
بعضهم لبعض ما هذا في هذه الساعة فقال قائل ويحكم والله ما بيننا وبين الحور
العين الا ان يميل علينا هؤلاء فيقتلونا ثم ركب الحسين بن علي على فرسه واخذ مصحفا
فوضعه بين يديه ثم استقبل القوم رافعا يدعو بما تقدم ذكره اللهم انت ثقتي في كل كرب
ورجائي في كل شدة الى اخره واركب ابنه علي بن الحسين وكان ضعيفا من المرض فرسا له يقال له
لاحق ونادى الحسين ايها الناس اسمعوا مني نصيحة اقولها لكم فانصت الناس كلهم فقال
بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس ان قبلتم مني وانصفتموني كنتم بذلك اسعد ولم
يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا

ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلما سمع ذلك اخواته
وبناته ارتفعت اصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا تبعد ابن عباس يعني حين اشار عليه
بان لا يخرج معه بالنساء ثم بعث اخاه العباس وابنه عليا فسكتاهن ثم شرع يذكر الناس فضله
وعظمه نسبه وعلو قدره وعراقة شرفه ويقول ارجعوا انفسكم هل يصلح لكم قتلكم وانا ابن بنت
نبيكم صلى الله عليه وسلم وليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيري وعلي ابي وجعفر ذو الجناحين
عمي وحمزة سيد الشهداء عم ابي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاخي هذان سيدا
شباب اهل الجنة فان صدقتموني فيما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبة منذ علمت ان الله
يمقت على الكذب والا فسلوا اصحاب رسول الله عن ذلك جابر بن عبد الله وابو سعيد
وسهل بن سعد وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبرونكم بذلك فقال عند ذلك شمر بن ذي
الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فقال له حبيب بن مظهر والله انك
لتعبد الله على سبعين حرفا وانك لا تدري ما تقول لان الله قد طبع على قلبك ثم قال
ايها الناس ذروني ارجع الى مأمني من الارض فقالوا وما يمنعك ان تنزل على حكم ابن عمك فقال
معاذ الله ان اعطيهم بيدي اعطاء الذليل واقر اقرار العبيد عباد الله اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها قال واقبلوا
يزحفون نحوه وقد تحيز الى جيش الحسين من اولئك طائفة قريب من ثلثين فارسا فيما
قيل منهم الحر بن يزيد امير مقدمة الكوفيين فاعتذر الى الحسين ممن كان منه قال ولو اعلم
انهم على هذه النية لسرت معك الى يزيد فقبل منه الحسين ثم تقدم بين اصحاب الحسين فخاطب
عمر بن سعد فقال ويحكم الا تقبلون من ابن بنت رسول الله ما يعرض عليكم من الخصال الثلاث
فقال لو كان ذلك الي قبلت ولكن ابى علي بن زياد ثم خاطب اهل الكوفة فسبهم وانبهم
وقال ويحكم دعوتموه حتى اذا جاء خذلتموه وما كفاكم ذلك حتى جئتم لتقاتلوه وقد
منعتموه ونساءه واهله الماء من الفرات الذي يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس
ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهو كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا قالوا
فتقدم عمر بن سعد وقال لمولاه يا دريد ادن رايتك فادناها ثم شمر عن ساعده ورمى
بسهم وقال اشهدوا اني اول من رمى فترامى الناس بالناس وخرج يسار مولى زياد وسالم
مولى عبيد الله فقالا من يبارز فبرز لهما عبد الله بن عمر الكلبي بعد استيذانه الحسين
فقتل يسارا اولا ثم قتل سالما بعده وقد ضربه سالم ضربة اطار اصابع يده اليسرى
ثم حمل رجل يقال له عبد الله بن حرزة حتى وقف بين يدي الحسين فقال له يا حسين ابشر
بالنار فقال كلا ويحك اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع بل انت اولى بالنار قالوا فانصرف
فوقصته فرسه فسقط وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وشد عليه مسلم بن عوسجة
فضربه فاطار رجله اليمنى وغارت به فرسه فلم يبق حجر يمر به الا ضربه في راسه حتى مات وكثرت
المبارزة بين الناس وفي كل ذلك اليوم يغلب اصحاب الحسن لقوة باسهم وانهم مستميتون
لا عاصم لهم الا اسيافهم فاشار بعض الامراء على عمر بن سعد بعدم المبارزة وحمل عمرو بن الحجاج
امير الميمنة فجعل يقول قاتلوا من مرق من الدين وفارق الامام والجماعة فقال له الحسين
ويحك يا حجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه ستعلمون اذا فارقت
ارواحكم اجسادكم من اولى بصلي النار وقد قتل في هذه الجملة مسلم بن عوسجة فكان اول

من قتل من اصحاب الحسين فمشى اليه الحسين فترحم عليه وهو على اخر رمق وقال له حبيب
مطهر ابشر بالجنة فقال له بصوت ضعيف بشرك الله بالخير فقال حبيب لولا اني
اني على اثرك لكنت اقضي ما توصيني به فقال له مسلم بن عوسجة اوصيك بهذا واشار
الى الحسين ان يموت دونه قالوا وحمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة وقصدوا نحو الحسين
فدافعت عنه الفرسان من اصحابه دفاعا عظيما وحاجفوا دونه محاجفة بليغة فارسلوا
يطلبون من عمر بن سعد طايفة من الرماة الرجالة فبعث اليهم نحوا من خمسمائة فجعلوا
يرمون خيول اصحاب الحسين فعقروها كلها حتى بقي جميعهم رجالة ولما عقر جواد الحر بن يزيد
نزل عنه وفي يده السيف كانه ليث وهو يقول

ان تعقروا بي فانا ابن الحر • اشجع من ذي لبدة هزبر •

ويقال ان عمر بن سعد امر بتقويض تلك الابنية التي تمنع من القتال من ناحيتها فجعل
اصحاب الحسين يقتلون من تعاطى ذلك فامر بتحريقها فقال الحسين دعوهم يحرقونها
لا يستطيعون ان يجوزوها وقد احرقت وجاء شمر بن ذي الجوشن قبحه الله الى فسطاط
الحسين فطعنه برمحه وقال ايتوني بالنار لاحرقه على من فيه فصاحت النسوة وخرجن منه
فقال الحسين انت تريد ان تحرق اهلي حرقك الله بالنار وجاء شبث بن ربعي الى شمر قبحه الله
فقال ما رايت اقبح من قولك وموقفك هذا اتريد ان ترعب النسا قال فاستحيا وهم
بالرجوع وشد زهير بن القين في رجال من اصحاب الحسين على شمر بن ذي الجوشن فازالوه عن
موقفه وقتلوا بعض اصحابه ودخل وقت الظهر فقال له الحسين مروهم فليكفوا عن القتال
حتى نصلي فقال رجل من اصحاب الكوفة انها لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر ويحك اتقبل منكم
الصلاة ولا تقبل من ال رسول الله وقاتل حبيب بن مطهر قتالا شديدا حتى قتل رحمه الله وحمل
راسه الى ابن زياد ثم صلى الحسين باصحابه صلاة الظهر صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعدها
قتالا شديدا ووصل الى الحسين رضي الله عنه ودافع عنه صناديد اصحابه فقتل زهير
بن القين بين يديه وقاتل دونه نافع بن هلال الحنبلي حتى قتل من اصحاب ابن زياد اثني
عشر سوى من جرح ثم اسر وكسرت عضداه ومع هذا ضرب عنقه بين يدي عمر بن سعد شمر بن
ذي الجوشن ثم حمل شمر على اصحاب الحسين وهو يقول

خلوا عداة الله خلوا عن شمر • يضربهم بسيفه ولا يفر •

وصمم عليهم الاعدا من كل جانب وتكاثروا عليهم وتفاني اصحاب الحسين بين يديه حتى
لم يبق معه الا سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وكان اول قتيل من بني ابي طالب يومئذ علي الاكبر
بن الحسين بن علي وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي طعنه مرة بن منقذ بن النعمان
العبدي فقتله ويروى انه جعل يقاتل عن ابيه وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي • نحن وبيت الله اولى بالنبي •
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي • كيف ترون اليوم ضربي عن ابي •

فلما طعنه مرة بن منقذ احتوشه الرجال باسيافهم فقطعوه فقال الحسين قتل الله
قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الله وانتهاك محارمه فعلى الدنيا بعدك العفا قال
وخرجت جارية كانها الشمس فقالت يا خياه ويا ابن اخياه فاذا زينب بنت علي من فاطمة
فاكبت عليه وهو صريع قال فجاء الحسين فاخذ بيدها فادخلها الفسطاط وامر به الحسين

فحول من هناك الى بين يديه عند فسطاطه ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم عون
ومحمد ابنا جعفر ثم قتل عبد الرحمن وجعفر ابنا عقيل بن ابي طالب ثم قتل القاسم بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب قالوا ومكث الحسين نهارا طويلا لا ياتي اليه رجل الا رجع عنه لا يحب ان
يلي قتله حتى جاءه رجل يقال له مالك بن النسر من بني بدا فضربه بالسيف على راسه فجرحه
وعليه برنس فامتلا دما ثم القى الحسين ذلك البرنس ودعا بعمامة فاعتم بها وقد اعيى
وقعد على باب فسطاطه واتي بصبي صغير من اولاده فاجلسه في حجره وجعل يقبله ويودعه
ويوصي اهله فرماه رجل من بني اسد يقال له ابن موقد النار بسهم فذبح ذلك الغلام فتلقى
حسين دمه في يده والقاه نحو السما وقال رب ان تكن قد حبست عنا النصر من السماء
فاجعله لما هو خير وانتقم لنا من الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسين
بسهم فقتله ايضا ثم قتل العباس وعبد الله وعثمان وجعفر ومحمد بنو علي بن ابي طالب
اخوة الحسين لابيه رضي الله عنهم اجمعين وقد اشتد عطش الحسين رضي الله عنه فحاول
ان يصل الى ما الفرات فمانعوه دونه فخلص الى شريعة فلما اهوى اليها رماه حصين بن
نمير بسهم في حنكه فابته فانتزعه الحسين من حنكه ثم رفع يديه الى السما وهما مملوان دما
ثم دعا عليه دعا بليغا ثم ان شمر بن ذي الجوشن استنهض جماعة من الشجعان وجاء
وجاءهم حتى احاطوا بالحسين وهم عند فسطاطه ولم يبق احد يحول بينهم وبينه فجاء غلام
يشد من الخيام كانه البدر في اذنيه درسان يذبذبان فخرجت زينب بنت علي لتزده فامتنع
عليها وجاء يحاجف عن عمه فضربه رجل منهم بالسيف فاتقاه بيده فاثخنها سوى جلده فقال
يا ابتاه فقال له الحسين يا بني احتسب عند الله اجرك فانك تلحق بابائك الصالحين ثم
حمل عليه الرجال من كل جانب وهو يجول فيهم يمينا وشمالا فيتطايرون عنه كتطاير المعزى
عن السبع وخرجت اخته زينب بنت فاطمة اليه فجعلت تقول ليت السماء تقع على الارض
وجاء عمر بن سعد فقالت يا عمر ارضيت ان يقتل ابو عبد الله وانت تنظر فجعلت الدموع
تسيل على لحيته وصرف وجهه عنها ثم جعل لا يقدم عليه احد حتى نادى شمر بن ذي الجوشن ويحكم
ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملت الرجال عليه من كل جانب وضربه زرعة بن
شريك التميمي على كفه اليسرى وضرب على عاتقه ثم انصرف وهو ينوء ويكبو ثم جاء اليه سنان
بن ابي انس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم نزل فذبحه وحز راسه ودفع راسه الى خولي بن
يزيد الاصبحي وقيل ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وقيل رجل من مذحج وقيل عمر بن سعد
وليس بشي وانما كان امير السرية فقط واخذ سنان وغيره سلبه وتفرق الناس ما كان من
امواله وحواصله وما في خبايه حتى ما على النسا من الثياب الظاهرة وقال ابو مخنف عن
جعفر بن محمد قال وجد بالحسين حين قتل ثلاث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة وهم
شمر بن ذي الجوشن بقتل علي بن الحسين الاصغر زين العابدين وهو صغير مريض حتى صرفه
ذلك حميد بن مسلم احد اصحابه وجاء عمر بن سعد فقال الا لا يدخلن احد على هذه النسوة ولا
يقتل الغلام ومن اخذ من متاعهم شيا فليرده عليهم قال فوالله ما رد احد شيا فقال له
علي بن الحسين جزيت خيرا فقد دفع الله عني بمقالتك شرا قالوا فجاء سنان بن انس الى باب
فسطاط عمر بن سعد فنادى باعلى صوته

اوقر ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا •

قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا •

فقال عمر بن سعد ادخلوه علي فلما دخل رماه بالسوط وقال ويحك انت مجنون والله لو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك ومن عمر بن سعد على عقبة بن سمعان حين اخبره انه مولى فلم ينج منهم غيره والا المرقع بن ثمامة اسر فمن عليه ابن زياد ايضا وقتل من اصحاب الحسين اثنان وسبعون نفسا فدفنهم اهل الغاضرية بعد الوقعة بيوم رحمهم الله واكرمهم وروى عن محمد بن الحنفية انه قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من اولاد فاطمة وعن الحسن البصري قال قتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه وقال غيره قتل معه من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا فمن اولاد علي جعفر والحسين والعباس وعثمان ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين علي الاكبر وعبد الله ومن اولاد الحسن ثلاثة عبد الله والقسم بنوا الحسن بن علي بن ابي طالب ومن اولاد عبد الله بن جعفر اثنان عون ومحمد ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الله وعبد الرحمن ومسلم قتل قبل ذلك فهولاء اربعة لصلبه واثنان وهما عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابي سعد بن عقيل فكملوا ستة من ولد عقيل وفيهم يقول الشاعر

• واندبي تسعة لصلب علي • قد اصيبوا وستة لعقيل •

• وسمي النبي غودر فيهم • قد علوه بصارم مصقول •

ومن قتل مع الحسين بكربلا اخوه لامه من الرضاعة عبد الله بن يقطر وقد قيل انه انما قتل قبل ذلك حين بعث معه كتابا الى اهل الكوفة فحمل الى ابن زياد فقتله قالوا وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم ويقال ان عمر بن سعد ندب عشرة فداسوا الحسين بافراسهم حتى الصقوه بالارض يوم المعركة وسرح براسه من يومه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد الاصبحي فلما انتهى به الى القصر وجده مغلقا فرجع الى منزله فوضع الراس تحت اجانة وقال لامراته نوار بنت مالك جئتك بعز الدهر فقالت وما هو فقال هذا راس الحسين فقالت جا الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن بنت رسول الله والله لا يجمعني واياك فراش ابدا قالت فنهضت عنه من الفراش واستدعى بامراة له اخرى من بني اسد فنامت عنده قالت الثانية فوالله ما زلت ارى النور ساطعا من تلك الاجانة الى السماء وطيورا بيضا ترفرف حولها فلما اصبح غدا به الى ابن زياد فاحضره بين يديه ويقال انه كان معه رؤس بقية اصحابه وهو المشهور ومجموعها اثنان وسبعون راسا رحمهم الله وذلك لانه ما قتل قتيل الا واحتز راسه وحملوه الى ابن زياد ثم بعث بها ابن زياد الى يزيد بالشام وقال الامام احمد حدثنا حسين ثنا جرير عن محمد عن انس قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين فجعل في طشت فجعل ينكت عليه وقال في حسنه شيا فقال انس انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة ورواه البخاري في المناقب عن محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اسكاب عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن انس فذكره وقد رواه الترمذي من حديث حفصة بنت سيرين عن انس وقال حسن صحيح وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا مفرج بن شجاع بن عبيد الله الموصلي ثنا غسان بن الربيع ثنا يوسف بن عبدة عن ثابت وحميد عن انس قال لما اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين جعل ينكت بالقضيب ثناياه يقول لقد كان احسبه قال جميلا فقلت

والله لاسوءنك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض تفرد به البزار من هذا الوجه وقال لا نعلم رواه عن حميد عن يوسف بن عبدة وهو رجل من اهل البصرة مشهور ليس به باس ورواه ابو يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس فذكره ورواه قرة بن خالد عن الحسن عن انس فذكره وقال ابو مخنف عن سليم بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال دعاني عمر بن سعد فسرحني الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فاجد ابن زياد قد جلس للناس وقد دخل عليه الوفد الذين قدموا عليه فدخلت فيمن دخل فاذا راس الحسين موضوع بين يديه واذا هو ينكت بقضيب من ثنيته ساعة فقال له زيد بن ارقم اعل بهذا القضيب عن هذين الثنيتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم ثم انفضح الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك قال فنهض زيد بن ارقم فخرج وقد روي من طريق ابي داود السبيعي عن زيد بن ارقم بنحوه وقال الترمذي ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال لما جي براس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليه وهم يقولون قد جات قد جات فاذا حية قد جات تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جات قد جات ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا ثم قال حسن صحيح وامر ابن زياد فنودي الى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله عليه من قتل الحسين الذي اراد ان يسلبهم الملك ويفرق الكلمة عليهم فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي فقال ويحك يا ابن زياد تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فامر به ابن زياد فقتل وصلب ثم امر براس الحسين فنصب وطيف به في الكوفة ثم سيره مع زحر بن قيس ومعه رؤس اصحابه الى يزيد بن معاوية فروى هشام بن الكلبي عن عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن العاص بن ربيعة الحرشي من حمير قال بينما نحن عند يزيد بن معاوية اذ دخل عليه زحر بن قيس فقال ويلك ما وراك فذكر له الحسين وما كان من امره بكربلا فدمعت عينا يزيد وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين ولم يصل زحر بن قيس بشي ولما وضع راس الحسين بين يديه قال اما والله لو اني صاحبك ما قتلتك ثم انشد قول الحصين ابن الحمام المازني

• تفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

قال ابو مخنف فحدثني ابو جعفر العنسي قال وقام يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم فقال

• لهام بجنب الطف ادنى قرابة • من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل •

• سمية اضحى نسلها عدد الحصى • وبنت رسول الله ليس لها نسل •

وليس لال المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت وقال محمد بن حميد الرازي وهو شيعي ثنا محمد بن يحيى الاحمري ثنا ليث عن مجاهد قال جي براس الحسين فوضع بين يدي يزيد فتمثل بهذه الابيات

• ليت اشياخي ببدر علموا • جزع الخزرج من وقع الاسل •

• قد قتلنا القرم من ساداتهم • وعدلناه ببدر فاعتدل •

قال محمد ناقوق فنهيا والله ثم والله ما بقي في جيشه احد الا ارله اي دمه وعاهده وقد
اختلف العلما بعد هذا في الراس مل سيرة ابن زياد من الكوفة الى يزيد بالشام لم لا على
قولين والاول اشبه وقد ورد في ذلك اثار كثيرة فالله اعلم وقال ابو مخنف عن ابي حمزة
الثمالي عن عبد الله اليماني عن القسم بن نجيب قال لما وضع راس الحسين بين يدي
يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره ثم قال ان هذا واياه ما كما قال
الحصين بن الحمام المازني

يفلقن هاما من رجال اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة الاسلمي اما لقد اخذ قضيبك هذا ما اخذ لقد رايت رسول الله يلثمه
ثم قال له اما انك هذا ستجي يوما القيمة وشفيعه محمد ويجي شفيعك بن زياد ثم قال
وقد رواه ابن ابي الدنيا عن الوليد عن خالد بن زيد بن اسد عن عمار الدهني عن ابي جعفر
لما وضع راس الحسين بين يدي يزيد وعنده ابو برزة جعل ينكت بالقضيب على لثته
ويقول يفلقن هاما فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فلقد رايت ثنتيه رسول الله يلثمه
قال ابن ابي الدنيا وحدثني سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان سمعت سالم بن ابي
حفصة قال الحسن جعل يزيد ينكت بالقضيب قال سفيان واخبرت ان الحسن كان
ينشد على اثر هذا

سمية اضحى نسلها عدد الحصى ٭ وبنت رسول الله ليس لها نسل

وذكر بعضهم ان يزيد بن معاوية استشار اهل الشام في امرهم فقال رجل ممن فيهم الله
يا امير المومنين لا تحتقر من كلب سوء جرا اقتل علي بن الحسين لا تبق من ذرية الحسين
احدا فسكت يزيد فقال النعمان يا امير المومنين اعمل معهم ما كان يعاملهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو رآهم في حالتهم هذه فرق لذلك يزيد وبعث بهم الى الحمام واجرى عليهم الكساوي
والعطايا والاطعمة وانزلهم في داره عند اهله وناح اهله على الحسين كما ذكرنا واما بقية
اهله ونساوه وحرمه فان عمر بن سعد وكل بهم من يحرسهم ويكلاهم فلوكبهم فاركبوهم على الرواحل
في الهوادج فلما مروا بمكان المعركة زاروا الحسين واصحابه مجدلون هنالك فنبكت النسا
وضربن وجوههن وندبت زينب اخاها الحسين واهلها فقالت وهي تبكي يا محمداه يا محمداه صلى
عليك ملك السما هذا حسين بالعرا مرتمل بالدما مقطع الاعدا يا محمداه وبناتك
سبايا وذريتك مقتله تسفي عليها الصبا قال فابكت والله كل عدو وصديق
قال ثم ساروا بهم في الهوادج من كربلا حتى دخلوا الكوفة فاكرمهم ابن زياد واجرى عليهم
النفقات والكساوي والصلات ثم سيرهم فردهم عبيد الله الى الشام مع شمر بن ذي
الجوشن ومحمد بن الحنفية العابدي من قريش وهم علي بن الحسين زين العابدين وكان اراد
ابن زياد قتله فصرفه الله عنه فلما بعثهم سيره مع اهله ولكنه مغلل في عنقه بغل وبقية
الاهل حال سيئة على ما ذكر بعضهم فلما دخلوا على يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين ابوك
الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله ما قد رايت فقال علي ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فقال يزيد لابنه خالد رد
عليه فاتاه فتلا عليه ما يقول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ثم جي بالنسا فاجلسوا بين يديه فلما راى خالد هن قد لطمن ابن زياد ولطمن بهم فتقدم

رجل ممن كان قايما بين يديه ازرق احمر فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية يعني
فاطمة بنت علي فقالت اختها زينب بئس لعبيد هذا لك ولا لهذا الا ان يخرج من
دينه فغضب يزيد وقال اسكتي فانك لا تكلمين بمثل هذا انما خرج من هذين ابوك واخوك فقالت
بل دين ابي واخي هديت انت وابوك وجدك فقال كذبت يا عدوة الله فقالت انت
امرت ظالما وعدوت بسلطانك فاستحيى وسكت فقام الشامي فقال يا امير المومنين
هب لي هذه الجارية ترتيني فقال اعزب وهب لك لا احتفاظا منه بامر يزيد لنعمان
بن بشير الذي بعث معهم الى المدينة رجلا امينا معه رجال خيل ويكون علي بن الحسين
معهم ثم انزل الشام عند حرمه في دار الخلافة فاستقبلهن نساء آل معاوية يبكين
وينحن على الحسين فاقمن النياحة ثلاثة ايام وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا ومعه
الحسين بن علي واخوه عمرو بن الحسين فقال يوما لعمرو وهو صغير اتقاتل هذا يعني ابنه
خالدا بين يدي فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى نتقاتل فاخذه يزيد فضمه اليه
وقال سدشة اعرفها من اختها ٭ مل تلد الحية الا حوية

ولما ودعهم يزيد قال لعلي بن الحسين قبح الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه ما سالني
خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي
ولكن الله قضى ما رايت ثم جهزه واعطاه مالا جزيلا وقال له كاتبني واية حاجة تكون
لك فعرفني وكساهم وعوض على النسا ما كان اخذ منهن واوصى بهم الرسول الذي معهم فكان
يسير عن معهم حجزه عنهم بحيث لا يدركهم طرفه وهو في خدمتهن حتى دخلن المدينة فجهز
بشياء من حليتهن فدفعه الى ذلك الرجل فاتى ان يقبله وقال انما فعلت ذلك لله
ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يرد قول الرافضة انهم حملوا على حقاب
الابل سبايا عرايا حتى كذب من زعم منهم ان الابل التي انما سبيت لها الاسنمة من
ذلك اليوم لستر عوراتهن وكتب ابن زياد الى عمرو بن سعيد امير الحرمين يبشره بقتل
الحسين بكربلا فامر منادي ينادي بذلك في المدينة فلما سمع نساء بني هاشم انتحبت
اصواتهن بالبكا والنوح فجعل عمرو بن سعيد ينوك هذا يبكا نساء عثمان بن عفان
قال ابو جعفر بن جرير الطبري في تاريخه حدثني زكريا بن يحيى الضرير حدثنا احمد بن
حباب المصيصي ثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القسري ثنا عمار الدهني قال
قلت لابي جعفر حدثني عن مقتل الحسين رضوان الله عنه حتى كاني بحضرته فقال اقبل
حسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان كتب اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة
اميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع
فاني لم ادع لك خلفي خيرا ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا
والله لا نرجع حتى ناخذ بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم فسار فلقيه اوايل
خيل عبيد الله فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصبا وحلاني ليلا يقاتل
الا من وجه واحد فنزل وضربا بسيفه وكانوا اصحابه خمسة واربعون فارسا ومايتا راجل
وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولاه عبيد الله الري وعهد اليه عهده فقال اكفيني
هذا الرجل فقال اعفني فاني ابعثه فقال انظرني الليلة فانظره فنظر في امره فلما
اصبح غدا عليه راضيا بما امره به فتوجه اليه عمر بن سعد فلما اتاه قال له الحسين اختر

واحدة من ثلاث اما ان تدعوني فانصرف من حيث جئت واما ان تدعوني فاذهب الى
يزيد واما ان تدعوني فالحق بالثغور فقبل ذلك عمر فكتب اليه عبيد الله لا ولا كرامة حتى
يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا فقاتله فقتل اصحاب الحسين
كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته وجاء سهم فاصاب ابنا له في حجره فجعل يمسح الدم
عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ثم امر بحبر فسقها
ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قتل قتله رجل من مذحج وحز راسه وانطلق به الى
عبيد الله وقال في ذلك

اوقر ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا

قال فاوفده الى يزيد بن معاوية فوضع راسه بين يديه وعنده ابو برزة الاسلمي فجعل
ينكت بالقضيب على فيه ويقول

تفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رايت فاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فيه يلثمه قال وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله الى عبيد الله ولم يكن بقي من اهل
بيت الحسين الا غلام كان مريضا مع النساء فامر به عبيد الله ليقتل فطرحت زينب
نفسها عليه وقالت والله لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها فتركه وكف عنه قال وجهزهم
وحملهم الى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من اهل الشام ثم ادخلوهم فهنوه بالفتح
فقال رجل منهم احمر ازرق ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه
فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من دين الله قال فاعادها الازرق
فقال له يزيد كف عن هذا ثم ادخلهم على عياله فجهزهم وحملوا الى المدينة فلما دخلوها
خرجت من بني عبد المطلب امراة ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها وهي تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقد روى ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان بنت
عقيل هي التي قالت هذا الشعر وهكذا حكى الزبير بن بكار ان زينب الصغرى بنت ابي طالب
هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين الى المدينة وروى ابو بكر بن الانباري باسناده
ان زينب بنت علي بن ابي طالب من فاطمة وهي زوج عبد الله بن جعفر ام بنيه رفعت
سجف خبائها يوم كربلا حين قتل الحسين وقالت هذه الابيات فالله اعلم ومما انشده
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وغيره لبعض المتقدمين في مقتل الحسين

جاوا براسك يا ابن بنت محمد • متزملا بدمائه تزميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد • قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا • في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما • قتلوا بك التكبير والتهليلا

وقال هشام بن الكلبي حدثني بعض اصحابنا عن عمرو بن ابي المقدام قال حدثني عمر بن عكرمة

عقيل بن ابي

قال اصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولاة لنا تحدثنا قالت سمعت البارحة
مناديا ينادي وهو يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم • من نبي ومليك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود • وموسى وحامل الانجيل

قال هشام حدثني عمرو بن حزم الكلبي عن امه قالت سمعت هذا الصوت

فصل

وكان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه يوم الجمعة وقال الليث وابو نعيم يوم السبت
يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين وقال هشام بن الكلبي سنة ثنتين وستين
وقال غيره سنة ستين والصحيح الاول وبه قال علي بن المديني وقال ابن لهيعة سنة
ثنتين او ثلاث وستين بمكان يقال له الطف بكربلا من ارض العراق وله من العمر ثمان وخمسين
سنة ونحوها واخطا ابو نعيم في قوله قتل وله خمس او ست وستون قال الامام احمد
ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة يعني ابن زاذان عن ثابت عن انس قال استاذن مالك
القطران ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة احفظي علينا الباب
لا يدخل احد فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له المال تحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان امك تقتله
وان شئت اريتك المكان الذي تقتل فيه قال فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذت
ام سلمة ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها قال فكنا نسمع بقتل بكربلا وقال
الامام احمد حدثنا وكيع حدثني عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عايشة او ام سلمة ان رسول
الله قال لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين
مقتول وان شئت اريتك الارض التي يقتل بها فاخرج تربة حمراء وقد روى هذا الحديث
من غير وجه عن ام سلمة ورواه الطبراني عن ابي امامة وفيه قصة ام سلمة ورواه محمد بن
سعد عن عايشة نحو رواية ام سلمة فالله اعلم وروى ذلك من حديث زينب بنت جحش
ولبابة ام الفضل امراة العباس وارسله غير واحد من التابعين وقال ابو القسم البغوي
حدثنا محمد بن هارون ابو بكر ثنا ابراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسين الرازي قالا ثنا
سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ثنا عطا بن مسلم ثنا اشعث بن سحيم عن ابيه قال
سمعت انس بن الحرث يقول سمعت رسول الله يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض
يقال كربلا فمن شهد ذلك منكم فلينصره قال فخرج انس بن الحرث الى كربلا فقتل مع الحسين
ثم قال ولا اعلم روى غيره وقال الامام احمد ثنا محمد بن عبيد ثنا شرحبيل بن مدرك
عن عبد الله بن نجي عن ابيه انه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو
منطلق الى صفين فنادى علي اصبر ابا عبد الله اصبر ابا عبد الله بشط الفرات قلت
وماذا قال دخلت على رسول الله ذات يوم وعيناه قال قام من عندي جبريل
قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل ان اشمك من تربته قلت نعم
فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضت انفرد به احمد
وروى محمد بن سعد عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن رجل عن عامر الشعبي عن علي مثله
وقد روى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن ابي طالب انه مر بكربلا عند اشجار

مقتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشورا سنة ٦١

الحنظل وهو ذاهب الى صفين فسأل عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا ثم نزل وصلى
عند شجرة هنالك ثم قال يقتل هاهنا شهداء هم خير الشهداء من الصحابة يدخلون الجنة
بغير حساب واشار الى مكان فعلموه بشي فقتل فيه الحسين رضي الله عنه وقد روي عن
كعب وغيره اثار في كربلا وقد حكى ابو حباب الكلبي وغيره ان اهل كربلا لا يزالون نوح نساء
الجن على الحسين رضي الله عنه وهن يقلن

مسح الرسول جبينه • فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش • جده خير الجدود

وقد اجابهم بعض الناس فقال

خرجوا به وفدا اليه • فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم • سكنوا به ذات الخلود

وروى ابن عساكر ان طايفة من الناس ذهبوا في غزوة الى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة
مكتوبا • اترجوا امة قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •
فسألوهم من كتب هذا فقالوا ان هذا مكتوب قبل مبعث نبيكم بثلثماية سنة وروي ان الذين
قتلوه رجعوا فباتوا وهم يشربون الخمر والراس معهم فبرز لهم قلم من حديد فرسم له في
الحايط بدم هذا البيت

اترجوا امة قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها
دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه
منذ اليوم قال عمار فاحصينا ذلك اليوم وقد قتل في ذلك اليوم تفرد به احمد واسناده
قوي وقال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن عبد الله بن هاني ابو عبد الرحمن النحوي ثنا مهدي
بن سليمان ثنا علي بن زيد بن جدعان قال استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال
قتل الحسين والله فقال له اصحابه كلا يا ابن العباس كلا قال رايت رسول الله ومعه
زجاجة من دم فقال الا تعلم ما صنعت امتي من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم
اصحابه ارفعها الى الله قال فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة فما لبثوا
الا اربعا وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة
وروى الترمذي عن ابي سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر عن رزين عن سلمى قالت دخلت على ام
سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك فقالت رايت رسول الله في المنام وعلى راسه ولحيته
التراب فقلت ما لك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين انفا وقال محمد بن
سعد اخبرنا محمد بن عبد الله الانصاري ابا قرة بن خالد اخبرني عامر بن عبد الواحد
عن شهر بن حوشب قال انا لعند ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا
صارخة فاقبلت حتى انتهت الى ام سلمة فقالت قتل الحسين فقالت قد فعلوها ملا
الله قبورهم او بيوتهم نارا ووقعت مغشيا عليها وقمنا وقال احمد ثنا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا حماد بن سلمة عن عمار قال سمعت ام سلمة قالت سمعت الجن يبكين على حسين
سمعت الجن تنوح على حسين ورواه الحسين بن ادريس عن هاشم بن هاشم عن ابيه

عن ام سلمة

عن ام سلمة قالت سمعت نساء الجن تنحن على حسين وهن يقلن

ايها القاتلون ظلما حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم • ونبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود • وموسى وصاحب الانجيل

وقد روي من طريق اخرى عن ام سلمة بشعر اخر غير هذا فالله اعلم وقال الخطيب
ثنا احمد بن عثمان بن بناح السكري ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا محمد بن
سداد المسمعي ثنا ابو نعيم ثنا عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى
بن زكريا سبعين الفا وانا قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين هذا غريب
جدا وقد رواه الحاكم في مستدركه ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشورا فوضعوا احاديث
كثيرة وكذبا فاحشا من كون الشمس كسفت حتى بدت النجوم وما رفع حجر الا وجد تحته دم
وان ارجاء الشمس احمرت وان الشمس كانت تطلع وشعاعها كانه الدم وصارت السما
كانها علقة وان الكواكب صار يضرب بعضها ومطرت السماء دما احمرا وان الحمرة لم تكن
في السما قبل يومئذ وروى ابن لهيعة عن ابي قبيل المعافري ان الشمس كسفت حتى
بدت النجوم وقت الظهر وان راس الحسين لما دخلوا به قصر الامارة جعلت الحيطان
تسايل دما وان الارض اظلمت ثلاثة ايام ولم يمس زعفران ولا ورس بما كان معه الا احترق
من مسه ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس الا ظهر تحته دم عبيط وان الابل التي غنموها
من ابل الحسين حين طبخت صار لحمها مثل العلقم الى غير ذلك من الاحاديث الموضوعة
التي لم يقع منها شي واما ما روي من الامور والفتن التي اصابت من قتله فاكثرها صحيح
فقل من نجا منهم في الدنيا الا اصيب بمرض واكثرهم اصابه الجنون ولهم في صفة مصرع
الحسين رضي الله عنه كذب كثير واخبار طويلة وفيما ذكرنا كفاية وفي بعض ما اوردناه
نظر ولولا ان ابن جرير وغيره من الحفاظ الايمة ذكروه لما سقته واكثره من رواية ابي
مخنف لوط ابن يحيى وقد كان شيعيا ضعيف الحديث عند الايمة لكنه اخباري حافظ
عنده من هذه الاشياء ما ليس عند غيره ولهذا تراى عليه كثير من المصنفين ممن بعده والله
اعلم وقد اسرفوا جدا في دولة بني بويه في حدود الاربعماية وما حولها فكانت الدراديل تضرب
ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشورا ويذر الرماد والتبن في الطرقات وتعلق
المسوح على الدكاكين ويظهر الناس الحزن والبكا وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة
للحسين حيث قتل عطشانا وهذا كله من البدع الشنيعة والاهواء الفظيعة وانما
يريدون بهذا ان يشنعوا على دولة بني امية لما قتل في ايامهم وقد تاول عليه من قتله
انه جاء ليخلع من بايعه الناس ويفرق كلمتهم وقد ورد الحديث في الصحيح بالزجر عن
ذلك والتحذير منه والتوعد عليه وبتقدير ان يكون طايفة من الجهلة قد تاولوا عليه
وقتلوه ولم يكن لهم قتله بل كان يجب عليهم اجابته الى ما سال من الخصال الثلاث كما قدمنا
بسطها فاذا ذمت طايفة من الجبارين تذم الامة بكمالها ويتهم على نبيها صلى الله عليه
وسلم فليس الامر كما ذهبوا اليه ولا سلكوه بل اكثر الامة قديما وحديثا كارهة لما وقع
من قتله سوى شرذمة قليلة من اهل الكوفة قبحهم الله واكثرهم كانوا قد كاتبوه ليتوصلوا

برالى اغراضهم ومقاصدهم الفاسدة ولبئس كل ذلك الجيش كان راضيا بما وقع من القتل
ولا يزيد بن معاوية امير المومنين في ذلك العصر رضي ينبغله الله اعلم ولا كرهه والذي
يكاد يغلب على الظن انه لو قدر عليه قبل ان يقتل لعفى عنه كما اوصاه بذلك ابوه وكما
صرح به وهو مخبر عن نفسه وكل مسلم ينبغي له ان يجزنه هذا الذي وقع من قتله رضي الله
عنه فانه من سادات المسلمين وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله التي هي افضل
بناته وعابدا وشجاعا وسخيا ولكن لا يحسن ما يفعله هولاء من اظهار الجزع الذي لعل اكثره
تصنع وقد كان ابوه افضل منه وهم لا يتخذون يوم مقتله ماتما كيوم مقتل الحسين وقد
قتل على وهو خارج لصلاة الفجر يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان وهذا عثمان
بن عفان افضل من علي عند اهل السنة والجماعة وقد قتل وهو محصور في داره في ايام
التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلثين وقد ذبح من الوريد الى الوريد ولم يتخذ
الناس يوم مقتله ماتما وكذلك عمر بن الخطاب وهو افضل من عثمان قتل وهو قائم
يصلي في المحراب صلاة الفجر وهو يقرأ القرآن ولم يتخذ الناس يومه ماتما وكان الصديق
افضل منه ولم يتخذ يوم وفاته ماتما فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد يوم ولد على
الاطلاق في الدنيا والاخرة وقد قبضه الله اليه كما مات الانبياء قبله ولم يتخذ امة الاسلام
يوم موته ماتما يفعلون فيه ما يفعله هولاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين
ابن علي رضي الله عنه واحسن ما يقال عند ذكر هولاء المصايب وامثالها ما رواه الحسين
ابن علي رضي الله عنه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما من مسلم يصاب
بمصيبة فيتذكرها وان تقادم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا اتاه الله من الاجر
مثل يوم اصيب بها رواه الامام احمد وابن ماجة

واما قبر الحسين رضي الله عنه

فقد اشتهر عند كثير من المتاخرين بمشهد على مكان بالطف عند نهر كربلا يقال انه مبني
على قبره فالله اعلم وقد ذكر ابن جرير وغيره ان موضع قتله عفى اثره حتى لم يطلع على
تعيينه بخبر وقد كان ابو نعيم الفضل بن دكين ينكر على من يدعي انه يعرف قبر الحسين
رضي الله عنه وذكر مشام بن الكلبي ان الماء لما اجري على قبر الحسين ليمحي اثره نضب الماء
بعده اربعين يوما فجاء اعرابي من بني اسد فجعل ياخذ قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين
فبكى وقال بابي انت وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ثم انشا يقول

• اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر •

واما راسه فالمشهور بين اهل التاريخ وعلماء السير انه بعث به ابن زياد الى يزيد بن
معاوية ومن الناس من انكر ذلك وعندي ان الاول اشهر والله اعلم ثم اختلف بعد ذلك
فروى محمد بن سعد انه بعث به يزيد الى عمرو بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند امه
بالبقيع وذكر ابن ابي الدنيا من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عمر بن صالح وهما
ضعيفان ان الراس لم يزل في خزانة يزيد حتى تولى فاخذ من خزانته فكفن ودفن داخل
باب الفراديس من مدينة دمشق وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة زياد ابن
يزيد بن معاوية ان يزيد جعل وضع راس الحسين بين يديه يمثل بشعر ابن الزبعرى
يعني قوله • ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل •

قالت ثم نصب براس بدمشق ثلاثة ايام ثم وضع في خزائن السلاح حتى كان زمان سليمان
بن عبد الملك فجيء به وقد بقي عظما ابيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفن في مقابر
المسلمين فلما جاءت المسودة نبشوا لعنهم الله راس الحسين واخذوه معهم وذكر ابن عساكر
ان هذه المراة بنيت الى بعد دولة بني امية وجاوزت المايتين سنة وادعت
الطائفة المسماة بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة اربعماية الى
ما بعد سنة ستين وستماية ان راس الحسين وصل الى الديار المصرية وبنوا المشهد
المشهور بها الذي يقال له ناج الحسين بعد سنة خمسماية وقد نص غير واحد من العلما
على انه لا اصل لذلك وانما اراد وا بهذا ان يروجوا بهذا ابطلان ما ادعوه من النسب
الشريف وهم في ذلك كذبة خونة على ما نص عليه لقاضي الباقلاني وغير واحد
من ايمة الاسلام الى حدود سنة اربعماية كما سنبين ذلك كله اذا انتهينا الى مواضعه
ان شا الله تعالى

فصل في ذكر شي من فضايله

روى البخاري من حديث شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن ابي يعقوب سمعت ابن
ابي نعيم قال سمعت عبد الله بن عمر وسالة رجل من اهل العراق عن المحرم يقتل الذباب
فقال اهل العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا ورواه
الترمذي عن عقبة بن مكرم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن ابي يعقوب به نحوه
وذكر جلا من اهل العراق سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب فقال انظروا الى
اهل العراق يسالون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر تمام الحديث ثم قال حسن صحيح وقال الامام احمد حدثنا ابو احمد ثنا سفيان
عن ابي المحاف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني حسنا وحسينا وقال
احمد ثنا محمد بن سليمان ثنا كوثر ثنا ابو المحاف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال انا حرب لمن حاربكم
سلم لمن سالكم تفرد بهذا احمد وقال احمد ثنا عبيد ثنا حجاج يعني ابن دينار عن جعفر بن
اياس عن عبد الرحمن بن مسعود عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا
مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال لمن احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني تفرد به احمد وقال الحافظ ابو يعلى ثنا ابو
سعيد الاشج حدثني عقبة بن خالد حدثني يوسف بن ابراهيم التيمي انه سمع انس بن
مالك يقول سيل رسول الله اي اهل بيتك قال الحسن والحسين قال وكان يقول
ادعي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وهكذا رواه الترمذي عن ابي سعيد الاشج به وقال
حسن غريب من حديث انس وقال احمد ثنا اسود بن عامر وعفان عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد بن جدعان عن انس ان رسول الله كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج
الى الفجر فيقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ريحانتاي

ويطهركم تطهيرا ورواه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد بن عفان به وقال
غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة وقال الترمذي ثنا محمود بن غيلان حدثنا
اسامة عن فضل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما ثم قال حسن صحيح وقد
روى احمد عن زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد واهل السنن الاربعة من حديث الحسين
بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
وهذا اللفظ للترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث الحسين بن واقد ثم قال
حدثنا الحسين بن عروة ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد
بن راشد عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسنا حسين سبط من الاسباط ثم قال حديث حسن ورواه احمد عن عفان
عن وهب عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به ورواه الطبراني عن بكر بن شريك عن عبد
الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سبطان من الاسباط وقال الامام احمد ثنا ابو
نعيم ثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابن ابي نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورواه الترمذي
من حديث سفيان الثوري وغيره عن يزيد بن ابي زياد وقال حسن صحيح وقد رواه
ابو القسم البغوي عن داود بن رشيد عن مروان الفزاري عن الحكم بن عبد الرحمن بن ابي
نعيم عن ابيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام واخرجه النسائي من حديث
اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة ان امه بعثته
ليستغفر له رسول الله ولها قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت
معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا
حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الى الارض
قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم قال الترمذي هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل وقد روي هذا من حديث علي بن ابي طالب
ومن حديث الحسن نفسه وعمر وابنه عبد الله وعبد الله بن عباس وابن مسعود وانس
وفي الاسانيد كلها ضعف والله اعلم وقال ابو داود الطيالسي ثنا موسى بن مطر عن
ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله يقول في الحسن والحسين من احبني فليحب
هذين وقال الامام احمد حدثنا سليمان بن داود ثنا اسماعيل يعني ابن جعفر اخبرني
محمد يعني ابن حرملة عن عطاء ان رجلا اخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يضم اليه
حسنا وحسينا ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وقد روي عن اسامة بن زيد وسلمان

الفارسي

الفارسي بشيء يشبه هذا وفيه ضعف وسقم فالله اعلم وقال الامام احمد حدثنا اسود بن
عامر ثنا كامل وابو المنذر اخبرنا كامل قال اسود انا المعنى عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع
راسه اخذهما اخذا رفيقا فيضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى قضى صلاته اقعدهما
على فخذه قال فقمت اليه فقلت يا رسول الله اردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا
بامهما قال فمكث ضوءهما حتى دخلا وقد روى موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة نحوه وقد روي عن ابي سعيد وابن عمر قريب من هذا وقال الامام احمد
حدثنا عفان ثنا معاذ بن معاذ ثنا قيس بن الربيع عن ابي المقدام عن ابي عبد الرحمن
الازرق قال دخل علي رسول الله وانا نائم على المشامة فاستسقى الحسن او الحسين
فقام رسول الله الى شاة لنا هلكى فحلبها فدرت فجاءه الاخر فنحاه النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احبهما اليك قال لا ولكني استسقى
قبله ثم قال اني واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيمة تفرد به احمد
ورواه ابو داود الطيالسي عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي فاختة عن علي فذكر نحوه
وقد روي عن ابي سعيد الخدري عن ميمونة وام سلمة امي المؤمنين مثله او نحوه وقد
ثبت ان عمر كان يحبهما ويكرمهما ويعطيهما في الديوان كما يعطي اباهما وجيء بحلل من اليمن
فقسمها بين ابناء الصحابة ولم يعطهما منها شيئا وقال ليس فيها شيء يصلح لهما
ثم بعث الى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما وقال محمد بن سعد ابا
قبيصة بن عقبة ثنا يونس بن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث قال بينما عمرو بن
العاص جالس في ظل الكعبة اذ راى الحسين بن علي مقبلا فقال هذا احب اهل
الارض الى اهل السماء وقال الزبير بن بكار حدثني سليمان عن الدراوردي عن جعفر
بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله
بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الا منا وهذا مرسل
غريب وقال محمد بن سعد ابا يعلى بن عبيد ثنا عبد الله بن الوليد الرصافي عن عبد
الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد
بين يديه وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا جعفر بن غياث عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان الحسين بن علي حج ماشيا وان نجائبه تقاد وراءه والصواب ان ذلك
الحسن كما حكاه البخاري وقال المدائني جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا
فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن الى الحسين يعيب عليه اعطاءه الشعراء فقال
الحسين ان الذي منعني من ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني فكرهت ان انازعك
ما انت احق به وحكى الاصمعي عن ابن عون ان الحسن كتب الى الحسين يعيب عليه
اعطاءه الشعراء فقال الحسين ان خير المال ما وقى العرض

فاكب على راسه صح

فصل في ذكر شيء من اشعاره التي رويت عنه

فمن ذلك ما انشده ابو بكر بن كامل عن عبد الله بن ابراهيم وذكر انه للحسين

اغن عن المخلوق بالخالق • تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله • فليس غير الله من رازق

من ظن ان الناس يغنونه ... فليبن بالرجز بالواثق
او ظن ان المال ان كسبه ... زلت به النعلان من حالق

وعن الاعمش قال ان الحسين بن علي قال

كلما ازيد المال مالا ... ازيدني همه وفي الاشغال
فدعرفناك يا منغصة العيش ... ويا دار كل فان وبال
ليس يصفو الزاهد طلب الزهد ... اذا كان مشغلا بالعيال

وعن اسحاق بن ابراهيم قال بلغني ان الحسين مر بقبر الشهداء بالبقيع فقال

ناديت سكان القبور فاسكتوا ... واجابني عن صمتهم ترب الحشا
قالت اندري ما صنعت بساكني ... مزقت اللحم وخرقت الكسا
وحشوت اعينهم ترابا بعدما ... كانت تأذى بالبعير من القذا
اما العظام فانني مزقتها ... حتى تباينت المفاصل والشوى
قطعت دامن فار من هذا كذا ... فتركتها رمما يطول بها البلى

وانشد بعضهم للحسين بن علي رضي الله عنه

ليس كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اعلى واجزل
واذ كانت الابدان للموت انشئت ... فقتل سبيل الله بالسيف افضل
واذ كانت الارزاق شيا مقدرا ... فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
واذ كانت الاموال للترك جمعت ... فما بال متروك به المرء يبخل

ومما انشده الزبير بن بكار من شعره في مواساة الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن اوس الكلبي ام ابنته سكينة بنت الحسين

لعمرك اني لاحب دارا ... تحل بها سكينة والرباب
احبتها وابذل جل مالي ... وليس لعاتبي فيها عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعا ... حياتي او يغيبني التراب

وقد كان ابو مسلم على يدي عمر بن الخطاب وامره على قومه فلما خرج من عنده خطب اليه علي بن ابي طالب ان يزوج الحسن والحسين من بناته فزوج الحسن ابنته سلمى والحسين الرباب وزوج عليا ابنته الثالثة وهي المحياة بنت امرء القيس في ساعة واحدة فاحب حسين زوجته الرباب حبا شديدا وكان بها معجبا يقول فيها الشعر ولما قتل بكر بلا كانت معه فوجدت عليه وجدا شديدا وذكرانها اقامت على قبره سنة ثم انصرفت وهي تقول

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد خطبها بعده خلق كثير من اشراف قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يوطيء بني رجل غير الحسين سقف بلا ولم تزل عليه كمدة حتى ماتت ويقال انها انما عاشت بعده اياما فالله اعلم وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب ان عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر بن يزيد فتطلبه حتى جاء اليه فاسمع الحر ابن زياد كلاما غليظا فانكره ثم خرج من عنده فامتنع عليه وقال في الحسين واصحابه شعرا

يقول

يقول امرء غادر حق غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لايمه
فيا ندمي ان لا اكون نصرته ... الا كل نفس لا تسدد نادمه
والا لا اكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تأزروا ... على نصره سقيا من الغيث دايمه
وقفت على اجدائهم ومحالهم ... فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت اكفي ... سراعا الى الهيجا حماة حضارمه
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقية ... على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم ... لدى الموت سادات وزهرا قمائمه
تتلهم ظلما وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملايمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منا عليكم ونافمه
الم تر اني قد اسير بمحفل ... الى غير زاعت عن الحق ظالمه

قال الزبير بن بكار وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين

وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت
فان تتبعوه عايذا بالبيت يصطلي ... كعاد تعمت عن هداها فضلت
مردت على ابيات آل محمد ... فالفيتها امثالها حيث حلت
وكانوا لنا عتما فعادوا ربيبة ... لقد عظمت تلك الربا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنخبرهم يوما بها حيث حلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة ... لقتل حسين والبلاد اقشعرت

ومما وقع من الحوادث في هذه السنة

اعني سنة احدى وستين بعد مقتل الحسين فقيها ولى يزيد بن معاوية مسلم بن زياد سجستان وخراسان حين وفد عليه وله من العمر اربع وعشرون سنة وعزل اخوته عبادا وعبد الرحمن وسار مسلم الى عمله فجعل يسحب الوجوه والفرسان ويحرض الناس على الجهاد ثم خرج في جحفل عظيم ليغزو البلاد الترك ومعه امرأته ام محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابي العاص فكانت اول امرأة من العرب قطع بها النهر وولدت منالك ولما سموه صغدي وبعثت اليها امرأة صاحب الصغد بتاج من ذهب ولآلي وكان المسلمون لا يشتون في تلك البلاد فشتى بها مسلم بن زياد وبعث الهميا المهلب بن ابي صفرة الى تلك المدينة التي هي للترك وهي محاورة لهم فحاصرهم حتى صالحوه على نيف وعشرين الف الف فكان يأخذ منهم عروضا عوضا فيأخذ الشيء بنصف قيمته فبلغت قيمة ما اخذ منهم خمسين الف الف فحظي بذلك المهلب عند مسلم بن زياد ثم بعث من ذلك ما اصطفاه ليزيد بن معاوية مع مرزبان مرو ومعه وفد وصالح مسلم ايضا اهل سمرقند في هذه الغزوة على ما لا جزيل ايضا وفي هذه السنة عزل يزيد عمارة الحرمين عمرو بن

سعيد واعاد الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الى امرة المدينة وذلك ان عبد الله بن الزبير لما بلغه مقتل الحسين بن علي شرع يخطب الناس ويعظم ذلك جدا ويعيب اهل الكوفة ولا سيما اهل العراق ويحمل بني امية على الحسين ويلعن من قتله ويقول لاساء الله لمن قتله طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه اما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر بطلاب الصيد بعرضه ذلك ليزيد بن معاوية فيقول فيما يقول ويوليه الناس على بني امية ويحثهم على لعنهم وخلق خلق يزيد فيما يعمل خلق كثير في الباطل وساء لو فعل ان يظهر ما فعل يمكنه ذلك مع وجود عمرو بن سعيد وكان شديدا عليه ولكن فيه رفق وقد كاتبه اهل المدينة وغيرهم وقالوا للناس اما اذ قتل الحسين فليس لاحد ينازع ابن الزبير وبلغ ذلك يزيد فقيل له ابن عمرو بن سعيد لو شئت لبعث اليك براس ابن الزبير ويحاصره حتى يخرج من الحرم فبعث بعزله وبعث الوليد بن عتبة في مدة السنة وقال لبعضهم في مشتمل ذي الحجة فاقام للناس الحج في مدة السنة وخلف يزيد ليبعثن الى ابن الزبير فليوثقنه في سلسلة من فضة ويبعث بها مع البريد مع برنس خز لتبرز بيمينه فلما مر البريد على مروان وهو بالمدينة واخبره بما هو بصدده وما معه من الغل انشأ مروان يقول

- خذها فما مي العزيز بخطة ... وفيها مقال للامرء متذلل
- اعاتب ازا لقوم ساموك خطة ... وذلك في الجيران عزل بمعزل
- ارالك اذا ما كنت في القوم ناصحا ... يقال له بالدلو ادبر واقبل

فلما انتهت الرسل الى عبد الله بن الزبير بعثت مروان ابنيه عبدا العزيز وعبد الملك ليحضرا مراجعته في ذلك وقال اسمعا قولي له في ذلك قال عبد العزيز فلما جلسنا الرسل بين يديه جعلت انشده ذلك وهو لا يسمع ولا اشعر فالتفت الي فقال اخبرا اباك كما اتى انوك

- الى لمن شعثة ضم مكاسرها ... اذا تناوحت الغضبا والعشر
- فلا اليمن لغير الحق اسالها ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

قال عبد العزيز فما ادري ايما كان اعجب قال ابو معشر اختلف بين اهل الشيراز الوليد بن عتبة حج بالناس في مدة السنة ومواسم الحرمين وعلى البصرة والكوفة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان وسجستان سلم بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى البصرة مشام ابن يعمرة

ذكر من توفي في مدة السنة من الاعيان

الحسين بن علي ومعه بضعة عشر من اهل بيته وقيل بضعة وعشرون كما تقدم جندب بن عتيك بن تميم ابو عبد الله الانصاري التلمي شهد بدرا وما بعدها وكان حامل راية يوم مؤتة يوم الفتح كذا قال ابن الجوزي قال ونوفي في هذه السنة عن احدى وسبعين سنة حمزة بن عبد الله بن عمر الاسلمي صحابي جليل القدر ثبت في الصحيحين عن عايشة انها قالت سال حمزة بن عمرو رسول الله فقال اني كثير الصيام افاصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر وقد شهد فتح الشام وكان البشير للصديق بفتح اجنادين قال الواقدي وهو الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه فاعطاه ثوبيه

وروى البخاري في التاريخ باسناد جيد عنه انه قال كنا مع رسول الله في ليلة مظلمة فاضاءت لي اصابعي حتى جمعت عليها كل متاع للقوم انتفعوا على اثره توفي سنة احدى وستين

شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري

الحجبي حاجب الكعبة كان ابوه ممن قتل على يوم احد واظهر هو الاسلام يوم الفتح وشهد حنينا وفي قلبه شيء وقدم بالفتح على رسول الله فاطلع الله على ذلك رسول الله فاخبره فاسلم باطنا وجاد اسلامه وقاتل يوميذ صابرا محتسبا قال الواقدي عن اشياخه ان شيبة قال كنت اقول والله لاسرن محمدا جميع الناس ما امنت به فلما فتح مكة وخرج الى هوازن حرمت معه رجاء ان اجد فرصة آخذ بثار قريش كلها منه قال فاختلط الناس ذات يوم ونزل رسول الله من بغلته فدنوت منه وانتضيت سيفي لاضربه فرفع لي شواظا من نار كاد ان يحشني فالتفت الي رسول الله وقال يا شيبة ادن مني فدنوت منه فوضع يده على صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو حينيذ احب الي من سمعي وبصري ثم قال ادن فقاتل قال فتقدمت وددت والله لو فديته بابي لو كان حيا لا قتلته فلما تراجع الناس قال لي رسول الله الذي اراد الله بك خيرا اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما كان في نفسي مما لم يطلع عليه احدا الا الله عز وجل فشهدت وقلت استغفر الله فقال غفر الله لك وولي الحجابة بعد عثمان بن ابي طلحة واستقرت الحجابة في بنيه وبيده الى اليوم والية ينتسب بنو شيبة حجبة الكعبة قال خليفة بن خياط وغيره واحد توفي سنة تسع وخمسين وقال محمد بن سعد بقي الى ايام يزيد بن معاوية وقال ابن الجوزي في المنتظم في مدة السنة

عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث

بن عبد المطلب بن هاشم صحابي جليل ممن انتقل الى دمشق وله بها دار ولما مات اوصى الى يزيد بن معاوية وهو امير المومنين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو وهب القرشي العبشمي وهو اخو عثمان بن عفان لامه اروى بنت كريز بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب وله من الاخوة ايضا خالد وعمارة وام كلثوم وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه بعد وقعة بدر من بين الاسرى صبرا وكذلك فعل بالنضر بن الحرث واسلم الوليد يوم الفتح وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فظن انهم خرجوا لقتاله فرجع فاخبر رسول الله فاراد ان يجهز جيشا اليهم فبلغهم ذلك فجاء من جاء منهم ليعتذر اليه ويخبره بصورة ما وقع فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ذكر ذلك غير واحد من المفسرين والله اعلم بصحة ذلك وقد حكى ابو عمر على ذلك الاجماع وقد ولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان نيابة الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص سنة خمس وعشرين ثم جلده في الشراب وعزله عنها بعد اربع سنين فاقام بها حتى ولي علي فسار الى الرقة واشترى له عندها ضيعة واقام بها معتزلا جميع تلك الحروب التي كانت ايام علي وبعدها الى ان توفي بضيعته هذه ودفن بها في مدة السنة وهي على خمسة عشر ميلا من الرقة ويقال انه توفي في ايام معاوية فالله اعلم وروى له الامام احمد وابو داود

حديثا واحدا في يوم فتح مكة وقد ذكر ابن الجوزي في هذه السنة وفاة ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية وقد تقدم ذكر وفاتها في سنة احدى وخمسين وقيل انها توفيت سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين والصواب ما ذكرناه

ام سلمة ام المؤمنين هند بنت ابي امية

حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت تحت ابن عمها ابي سلمة بن عبد الاسد فمات فتزوجها رسول الله ودخل بها في شوال سنة ثلاث بعد وقعة بدر وقد كانت سمعت من زوجها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا ابدله الله خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة اول رجل هاجر هجرتين الله ورسوله فابدلني الله خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من احسان النساء وعابدهن قال الواقدي توفيت سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقال ابن ابي خيثمة توفيت ايام يزيد بن معاوية قلت والاحاديث المتقدمة في مقتل الحسين عنها تدل على حيوتها الى بعد مقتله رضي الله عنها وارضاها

ثم دخلت سنة ثنتين وستين

فمما كان فيها قدم وفد اهل المدينة على يزيد بن معاوية ثم عادوا واسند عنده بالجوائز السنية فلما قفلوا عابوه وذكروا عليه عبد الله بن حنظلة الغسيل فبعث اليهم جندا في السنة المستقبلة الى المدينة فكانت وقعة الحرة على ما سنبينه في التي بعدها ان شاء الله تعالى وقد كان يزيد عزل عن الحجاز عمرو بن سعيد بن العاص وولى عليهم الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فلما دخل المدينة احتاط على العمال والاموال واخذ العبيد الذين لعمرو بن سعيد فحبسهم وكانوا نحو اثنين وثلثمائة عبد فبعث عمرو بن سعيد الى يزيد فركب وبعث الى عبيدة ان يخرجوا السجن ويلحقوا بهم واعدلهم ابلا ليركبوها ففعلوا ذلك فالحقوه حتى وصل الى يزيد فلما دخل عليه اكرمه واحترمه وقرب به ثم انه عاتبه في تقصيره في شان ابن الزبير فقال يا امير المومنين الشام يرى العجائب وان اهل مكة والحجاز ما لوه ولم يكن اجلا قوي بهم عليه لوثامت وتمكن مني وكنت ارفق به واداريه لاستمكن منه لاثب عليه مع الى قد ضيقت عليه وشغلته عن اشياء كثيرة وجعلت على مكة وطرقها شعابها رجالا لا يدعون احدا يدخلها حتى يكتبوا اسمه واسم ابيه ومن اي بلاد الله هو وما جاء به وما يريد فان كان ممن اصف به او ممن ارى انه يريده رددته صاغرا والا خليت سبيله وقد وليت الوليد ثيابك من عمله وامره ما لعلك تعرف به فضل مبالغتي في امرك ومناصحتي لك ان شاء الله والله يصنع لك بكيت عدو يا امير المومنين فقال له يزيد انت اصدق ممن رماك وحملني عليك وانت ممن اثق به وارجو معونته واذخره لنوائب الصدع وكفاية المهم وكشف بوازل الامور العظام في كلام طويل واما الوليد بن عتبة فانه اقام بالحجاز يريد ان يبطش بعبد الله بن الزبير فلا يجده الا متحذرا ممتنعا وثار باليمامة رجل يقال له نجدة بن عامر الحنفي حين قتل الحسين وخالف يزيد ولم يخالف ابن الزبير بل بقي واحده لها اصحاب يتبعونه فاذا كان ليلة هرقة دفع الوليد بن عتبة الجمهور وتخلف عنه اصحاب ابن الزبير واصحاب نجدة

ثم يدفع كل فريق وحدهم ثم يحده الى يزيد انك بعثت الينا رجلا احرق لا يجدي امر رشده ولا يرعوي لعظة الحليم فلو بعثت الينا رجلا سهل الخلق لين الكنف رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منا وان يجمع ما تفرق فانظر في ذلك فان فيه صلاح ما ههنا ودعوا منا ان شاء الله فاقر يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن ابي سفيان فسار الى الحجاز واذا هو في فتن غر حدث عمر لم يمارس الامور فطمعوا فيه ولما دخل المدينة وبعث الى يزيد منها وفد فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري وعبد الله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن المنذر ورجالا كثيرا من اشراف اهل المدينة فعظموا على يزيد فاكرمهم واحسن اليهم واعظم جوائزهم ثم انصرفوا سالمين عنده الى المدينة الا المنذر بن الزبير فانه سار الى صاحبه عبيد الله بن زياد بالبصرة وكان يزيد قد اجاره بمائة الف نظير اصحابه من اولياء الوفد ولما رجع وفد المدينة اليها اظهروا شتم يزيد وعيبه وقالوا قد اتينا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف عنده القيان بالمعازف وانا نشهدكم انا قد خلعناه فبايعهم الناس على ذلك وبايعوا عبد الله بن حنظلة بن الغسيل على الموت وانكر عليهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ورجع المنذر بن الزبير من البصرة الى المدينة فوافق اولياء على خلع يزيد واخبرهم عن اهل البصرة بمثل ذلك فلما بلغ ذلك قال اللهم اني اشركه حتى ينزل له الصلاة ودعا به اكثر مما عابه اصحابه فلما بلغ ذلك قال اللهم اني اشركه واكرمنه ففعل ما قد رايت فاد ركه وانتقم منه ثم ان يزيد بعث الى اهل المدينة النعمان بن بشير ليهنهم عما صنعوا ويحذرهم عن ذلك ويامرهم بالرجوع الى السمع والطاعة ولزوم الجماعة فسار اليهم ففعل ما امره به ودعوهم الفتنة وقالوا لا طاقة لكم باهل الشام فقال له النعمان لما والله لكاني بك قد تركت تلك التي تدعو اليها وقامت الرحال الركب يضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحى الموت بين الفريقين وكاني بك قد صرت بحيث بغلتك الى وخلفت بنو المساكين يعني الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم فعصاه الناس فانصرف وكان والله كما قال سواء قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة كذا قال وفيه نظر فانه ان كان وفد اهل المدينة فيها قادما وقدم عثمان بن محمد بن ابي سفيان وان كان حج بالناس فيها الوليد بن عتبة فما قدم وفد المدينة الى يزيد الا في اول سنة ثلاث وستين وهو اشبه والله اعلم

وممن توفي في هذه السنة

بريدة بن الحصيب الاسلمي كان اسلامه حين اجتاز به رسول الله وهو مهاجر الى المدينة عند كراع الغميم تلقاه بريدة في ثمانين من اهله فاسلموا وصلى بهم صلاة العشاء وعلم ليلتئذ صدرا من سورة مريم ثم قدم على رسول الله المدينة بعد احد فشهد بيعة الرضوان والمشاهد واقام بالمدينة فلما فتحت البصرة نزلها واختط بها دارا ثم خرج الى غزو خراسان فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية وذكره غير واحد في هذه السنة الربيع بن خثيم ابو يزيد الثوري الكوفي احد اصحاب ابن مسعود قال له ابن مسعود ما رايت الا ذكرت المخبتين ولو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك وكان ابن مسعود يجله كثيرا وقال الشعبي كان من عباد الصدق وكانا ورع اصحاب ابن مسعود وقال ابن معين

لا يسأل عن مثله وله مناقب كثيرة جدا اورد ابن الجوزي وفاته في هذه السنة علقمة
بن قيس ابو سبل النخعي الكوفي من اكابر اصحاب ابن مسعود وعلمائهم وكان يشبه ابن مسعود
وروى عن جماعة من الصحابة وعنه خلق من التابعين

عقبة بن نافع الفهري

بعثه معاوية الى افريقية في عشرة الاف فافتتحها واختط القيروان وكان موضعها
غيضة لا يرام من السباع والحشرات فدعا الله فجعلن يخرجن باولادهن من الاوكار والجحار
فبناها ولم يزل بها حتى هذه السنة غزا قوما من البربر والروم فقتل شهيدا رضي الله عنه
عمرو بن حزم صحابي جليل استعمله رسول الله على نجران وعمره سبع عشرة واقام بها
مدة وادرك ايام يزيد بن معاوية مسلمة بن مخلد الانصاري الزرقي ولد عام الهجرة
وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي الجند بها لمعاوية ويزيد
ومات في ذي القعدة من هذه السنة نوفل بن معاوية الديلمي صحابي جليل شهد
بدرا واحدا والخندق مع المشركين وكانت له نكاية ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتح
مكة وحنينا وحج مع ابي بكر سنة تسع وشهد حجة الوداع وعمر ستين في الجاهلية
ومثلها في الاسلام قاله الواقدي قال وادرك ايام يزيد وقال ابن الجوزي مات في هذه
السنة وتوفيت الرباب بنت انيف امراة الحسين بنت علي التي كانت حاضرة اهل
العراق وهم يعدون في السبت او في الجمعة على زوجها الحسين بن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

ففيها كانت وقعة الحرة وكان سبب ذلك ان اهل المدينة لما خلعوا يزيد وولوا على قريش
عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر فلما كان في اول هذه
السنة اظهروا ذلك واجتمعوا عند المنبر وجعل الرجل يقول قد خلعت يزيد كما خلعت
عمامتي هذه ويلقيها ويقول الاخر قد خلعت نعلي هذه حتى اجتمع شيء كثير من العمائم
والنعال منا لك ثم اجتمعوا على اخراج عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن
ابي سفيان بن عم يزيد وعلى اجلاء بني امية من المدينة فاجتمعت بنو امية وهم قريب
من الف رجل في دار مروان بن الحكم واحاط بهم اهل المدينة يحاصرونهم واعتزل الناس علي
بن الحسين زين العابدين وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يخلع يزيد ولا احد
من اهل بيته وقد قال لاهله لا يخلعنه احد فيكون الفيصل ويروى الصيلم بيني
وبينه وسياتي هذا الحديث بلفظه واسناده في ترجمة يزيد وانكر على اهل المدينة
في مبايعتهم لابن مطيع وابن حنظلة على الموت وقال انما كنا نبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان لا يفر وكذلك لم يخلع احد من بني عبد المطلب ولا واحد منهم وقد
سئل محمد بن الحنفية في ذلك وامتنع من ذلك وابى اشد الاباء وناظرهم وجادلهم في يزيد
ورد عليهم ما اتهموه به من شربه الخمر وتركه بعض الصلوات كما سياتي مبسوطا في ترجمة
يزيد قريبا ان شاء الله تعالى وكتب بنو امية الى يزيد بما هم فيه من الحصر والاهانة
والجوع والعطش ان لم يبعث اليهم من ينقذهم مما هم فيه والا استوصلوا عن اخرهم وبعثوا
ذلك مع البريد فلما قدم بذلك على يزيد اذا هو جالس على سرير ورجلاه في ماء يتبرد مما به

من النقرس

من النقرس في رجليه فلما قرا الكتاب انزعج لذلك وقال ويلك اما فيهم الف رجل قال
بلى فقال افلا قاتلوا لو ساعة من نهار ثم بعث الى عمرو بن سعيد بن العاص فقرا عليه
الكتاب واستشاره فيمن يبعثه وعرض عليه ذلك فابى وقال ان امير المؤمنين عزلني
عنها وهي مضبوطة وامورها محكمة فاما الان فانما هي دماء قريش تراق بالصعيد
فلا احب ان اتولى ذلك منهم ليتول ذلك من هو ابعد منهم مني قال فبعث البريد الى مسلم
بن عقبة المزني وهو شيخ كبير ضعيف فانتدب لذلك وارسل معه يزيد عشرة الاف
فارس وقيل اثني عشر الفا قال المدايني ويقال في سبعة وعشرين الفا اثني عشر
الف فارس وخمسة عشر الف راجل واعطى كل واحد مائة دينار وقيل اربعة دنانير ثم
استعرضهم يزيد وهو على فرس له قال المدايني وعلى اهل دمشق عبد الله بن مسعدة الفزاري
وعلى اهل حمص حصين بن نمير السكوني وعلى اهل الاردن حبيش بن دلجة العبسي وعلى اهل
فلسطين روح بن زنباع الجذامي وشريك الكناني وعلى اهل قنسرين طريف بن الحسحاس
وعليهم جميعا مسلم بن عقبة المزني مرة غطفان فقال النعمان بن بشير يا امير المؤمنين
ولني عليهم اكفك وكان اخا عبد الله بن حنظلة لامه عمرة بنت رواحة فقال لا ليس لهم
الا هذه الغنيمة والله لا اقيلهم بعد احساني اليهم وعفوي مرة بعد مرة فقال انشدك
الله يا امير المؤمنين في عشيرتك وانصار رسول الله وقال له عبد الله بن جعفر ارايت
ان رجعوا الى طاعتك اتقبل ذلك منهم قال ان فعلوا فلا سبيل لهم وقال يزيد لمسلم بن
عقبة ادع القوم ثلثا فان رجعوا الى الطاعة فاقبل منهم وكف عنهم والا فاستعن بالله
وقاتلهم واذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا ثم اكفف عن الناس وانظر الى علي بن الحسين
فاكفف عنه واستوص به خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وامره اذا فرغ
من المدينة ان يسير الى مكة لحصار ابن الزبير وقال له ان حدث بك امر فعلى الناس حصين
بن نمير السكوني وقد كان كتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان يسير الى ابن الزبير فيحاصره
فابى عليه وقال والله لا اجمعهما للفاسق ابدا اقتل بنت رسول الله ثم اغزو البيت
وقد كانت امه مرجانة قالت له حين قتل الحسين ويلك ماذا صنعت وماذا ركبت
قالوا وقد بلغ يزيد ان ابن الزبير يقول في خطبته يزيد القرود شارب الخمر
فلما جهز مسلم بن عقبة واستقر من الجيش بدمشق يقول

ابلغ ابا بكر اذا الجيش سرى • واشرف الجيش على وادي القرى
اجمع سكران من القوم ترى • يا عجبا من ملحد يا عجبا
مخادع للدين يقضي بالفرى • وفي رواية
ابلغ ابا بكر اذا الامر انبرى • واخذ الجيش على وادي القرى
عشرون الفا بين كهل وفتى • اجمع سكران من القوم ترى

قالوا فسار مسلم بن عقبة بمن معه من الجيوش الى المدينة فلما اقترب منها اجتهد في
حصار اهل المدينة لبني امية وقال لهم والله لنقتلنكم عن اخركم او لتعطونا موثقا
الا ان تدلوا علينا احدا من الشاميين ولا تمالؤهم علينا فاعطوهم العهود بذلك
فلما وصل الجيش تلقاهم بنو امية فجعل مسلم يسالهم عن الاخبار فلا يخبره احد فانحصر
لذلك وجاءه عبد الملك بن مروان ان كنت تريد النصر فانزل شرقي المدينة في الحرة

يعني عبد الله بن الزبير

فاذا خرجوا اليك كانت الشمس اقفيتكم وفي وجوههم فادعهم الى الطاعة فان ابوا
والا فاستعن بالله وقاتلهم فان الله ناصرك عليهم اذا خالفوا الامام وخرجوا من الطاعة
فذكره مسلم بن عقبة على ذلك واستشار عليه بدفن الشر في المدينة في الحرة
ودعا اهلها ثلاثة ايام فكان ذلك يكون يا بؤن الا المحاربة والمقاتلة فلما مضت الثلاثة
قال لهم في اليوم الرابع وهو يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين قال لهم يا اهل المدينة مضت الثلاث وانا بيعة المومنين قال لي انكم اصله
وعشيرته وانه يكره اراقة دمائكم وقد امرني ان اوجلكم ثلاثا فقد مضت فما انتم
صانعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لا تفعلوا بل سالموا وتجعل
حدنا وقسوتنا على هذا الملحد يعني ابن الزبير فقالوا له يا عدو الله لو اردنا ذلك
لما مكناك منه اخن نتركم تدسبون فتلحدوا في بيت الله الحرام ثم تهنيا والقتال
وقد كانوا اتخذوا خندقا بينهم وبين مسلم بن عقبة واجعلوا جيشهم اربعة ارباع
على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع الذي فيه عبد الله بن حنظلة الغسيل ثم اقتتلوا
قتالا شديدا ثم انهزم اهل المدينة انهيارا وقتل من الفريقين خلق من السادات والاشياخ
منهم عبد الله بن مطيع وبنون له سبعة بين يديه وعبد الله بن حنظلة الغسيل واخوه
لامه محمد بن ثابت بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم وقد مر بمروان بن الحكم وهو مجدل فقال
رحمك الله فكم من سارية رايتك تطيل القيام عندها ثم اباح مسلم بن عقبة الذي
يقول فيه السلف مشرف بن عقبة فنجا اهل المدينة ثلاثة ايام كما ذكره امره يزيد
باجراه الله خيرا وقد قتل خلقا من اشرافها وفرسانها وانتهبت اموال كثيرة ووقع شر
عظيم على ما ذكره غير واحد فكان ممن قتل بين يديه معقل بن سنان وقد كان صديقه
قبل ذلك ولكن اسمعه يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه واستدعى بعلي بن
الحسين فجاء يمشي بين مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ليأخذ له بما عنده اما انا فلم يشعر
ان يزيد قد اوصاه به فلما جلسوا بين يديه استدعى مروان بشراب وقد كان مسلم بن
عقبة قد حمل معه من الشام الى المدينة نجاء فكان لساب له بشرابه فلما جاء بالشراب
شربه مروان قليلا ثم اعطى الباقي لعلي بن الحسين ليأخذ له بذلك اما انا وكان مروان
مواليا لعلي بن الحسين فلما نظر اليه مسلم بن عقبة قد اخذ الاناء في يده قال له
لا تشرب من شرابنا ثم قال انما جيئ بهما قال فاعرض يزيد على بن
الحسين وجعل لا يصغ الاناء من يده ولا يشرب ثم قال له لولا ان امير المومنين اوصاني
بك لضربت عنقك ثم قال ان شئت ان تشرب فاشرب وان شئت دعونا لك بغيرها
فقال لعدة التي اكفي يزيد فشرب ثم قال له مسلم بن عقبة الى هاهنا فاجلسه معه
على السرير وقال له ان امير المومنين اوصاني بك وان مولاه شغلوني عنك ثم قال
لعل اهلك فزعوا قال اي والله فاسرع بهما بنة فاشرجت ثم حملها على دابة الى منزله
كرامة ثم استدعى بمعن بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بني امية فقال له انك ان ظهر
لاهل المدينة قلت انا كنت معكم وان ظهر اهل الشام قلت انا ابن امير المومنين ثم امر به
فنفقت لحيته بين يديه قال المدايني واباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس
ويأخذون الاموال فارسلت سعدى بنت عوف المرية الى مسلم تقول انا بنت عمك

فمره اصحابك ان لا يعرضوا لابل لي فانها بمكان كذا وكذا فقال لاصحابه لا تبتدوا الا بالمدايني
امراه فقالت انا معه لا تقتلوا ابن عمي فقال عجلوه لها فضربت عنقه وقال
اعطوها راسه اما ترضين ان لا نقتلي حتى تتكلمي في ابنك وقعوا على النساء حتى قيل
انه حبلت الف امراة في تلك الايام فالله اعلم قال المدايني عن ابي قرة قال قال هشام
بن حسان ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج وقد اختفى جماعة من سادات
الصحابة منهم جابر وخرج ابو سعيد الخدري فلجا الى غار في جبل فلحقه رجل من اهل الشام
قال فلما رايته انضيت سيفي فقصدني فلما راى صممت على قتلي فشممت سيفي ثم
ثم قلت اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فلما راى ذلك قال من انت قلت انا ابو سعيد الخدري قال اصاحب رسول الله قلت نعم
فمضى وتركني قال المدايني وحدثني مسلم بن سعيد بن المسيب فقال بايع على
سيرة ابي بكر وعمر فامر بضرب عنقه فشهد رجل انه مجنون فخلى سبيله وقال المدايني
عن عبد الله القرشي ولما اسحاق التميمي لما انهزم اهل المدينة يوم الحرة ضاع النسا
والصبيان فقال ابن عمر يعثمان وربا الكعبة قال الزبير عن شيخ من اهل المدينة
قال سالت المزني كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من
المهاجرين والانصار ووجوه الموالي وممن لا يعرف ومن حر وعبد وغيرهم عشرة الاف قال
وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وانتهبوا المدينة
ثلاثة ايام وقال الواقدي وابو معشر كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لليلتين
بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين قال الواقدي عن عبد الله بن جعفر بن عون
قال حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكانوا يسمونه العايذ ويرون
ان امره شوري وجاء الخبر الى اهل مكة بما حصل لاهل المدينة ليلة مستهل المحرم مع سعيد
مولى المسور بن مخرمة فحزنوا حزنا شديدا وتاسبوا للقتال اهل الشام قال ابن جرير
وقد روى قصة الحرة على غير ما رواه ابو مخنف فحدثني احمد بن زهير شنا ابي ثنا مصعب
بن جرير شنا جويرية بن اسماء قال سمعت اشياخ اهل المدينة يحدثون ان معاوية
لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له لك من اهل المدينة قوما فان فعلوا فارهم
مسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته فلما هلك معاوية وفد اليه من اهل المدينة
فكان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وكان شريفا فاضلا سيدا عابدا معه
ثمانية بنين له فاعطاه مائة الف درهم واعطى بنيه كل واحد عشرة الاف سوى كسوتهم
وحملانهم فلما قدم المدينة عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا اما ورايك قال
جيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم قالوا فقد بلغنا انه اعطاك
واخذ منك واحدا لكرامتك قال قد فعل وما قبلت منه الا لاتقوى به فحض الناس
فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة اليهم وقد بعث اهل المدينة الى
كل ماء بينهم وبين اهل الشام فصبوا اليه زقا من قطران وغوروه فارسل الله السما
عليهم مدرارا فلم يستقوا بل لو حق وردوا المدينة فخرج اليهم اهل المدينة بجموع
كثيرة وهيئة لم ير مثلها فلما راى اهل الشام ما هم وكرهوا قتالهم ومسلم شديد
الوجع فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة وانحم عليهم

بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدر فانهزم الناس فكان ممن اصيب في الخندق اكثر
ممن قتل من الناس فخلوا المدينة وهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستند الى الجدار
يغط نوما فلما انتبه ابنه فتح عينيه فراى ما صنع الاكراد بهم فتقدم حتى قتل فدخل
مسلم بن عقبة المدينة فدعا للناس ليبيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم
واموالهم واهليهم ما شاء وقد روى الحافظ ابو القسم بن عساكر في ترجمة احمد بن
عبد الصمد من تاريخه من كتاب الحجاسة احمد بن مروان المالكي ثنا الحسين بن الحسن
العسكري ثنا الزبادي عن الاصمعي وحدثني محمد بن الحرث عن المدايني قال لما قتل
اهل الحرة منتهى بكة على اثنتين وستين ثلث الليلة وابن الزبير جالس في

• فتلك الخيار بنو الخيار • ذو المهابة والوشاح
• والصائمون القائمون • القانتون اولوا الصلاح
• المهتدون المتقون • التائبون الى الفلاح
• حاذوا تواقم والبقيع • من الحجاجة الصباح
• وبقاع يثرب ولحمن • من النوادب والصياح

فقال ابن الزبير لاصحابه يا مولاي قتل ابناكم فانا لله وانا اليه راجعون وقد
اخطا يزيد في امره مسلم بن عقبة يا باحة المدينة ثلاثة ايام خطاء كبيرا فانه وقع
في مدة الثلاثة ايام المفاسد العظيمة في المدينة النبوية مما لا يحد ولا يوصف
مما يحمله الله عز وجل وقد اراد بارسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وقوام ايامه
فعوقب بنقيض قصده فقصمه الله قاصم الجبابرة واخذه اخذ عزيز مقتدر
قال البخاري ثنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى ثنا الجعد عن عائشة بنت
سعد بن ابي وقاص عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقد رواه مسلم من حديث ابي عبد الله القراظ
المدني واسمه دينار عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح
في الماء وفي رواية لمسلم من طريق ابي عبد الله القراظ عن سعيد وابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح
في الماء وقال الامام احمد حدثنا انس بن عياض ثنا يزيد بن خصيفة عن عطاء بن
يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل
المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ورواه النسائي من غير وجه عن علي بن حجر عن اسماعيل
بن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عن عطاء بن يسار عن ابن خلاد من بلحرث بن الخزرج اخبره فذكره وكذلك رواه الحميدي
عن عبد العزيز بن الماجشون عن يزيد بن خصيفة ورواه النسائي ايضا عن يحيى بن
حبيب بن عدي عن حماد عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن ابي مريم عن عطاء بن يسار عن
ابن خلاد وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقال ابن وهب اخبرني حيوة بن
شريح عن ابن الهاد عن ابي بكر عن عطاء بن يسار عن ابي السايب بن خلاد قال سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين وقال الدارقطني حدثنا علي بن احمد بن البيثم ثنا ابو
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله
بن انيس الانصاري عن محمد وعبد الرحمن ابني جابر بن عتيك بن جابر بن عتيك قالا جئنا مع ابينا
يوم الحرة وقد كف بصره فقال انعسر من اخاف رسول الله فقلنا يا ابه ومن احد يخيف
رسول الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مدنا لحي من
الانصار فقد اخاف ما بين مدين ووضع يده على جبينه قال الدارقطني تفرد به
سعد بن عبد الحميد لفظا اسنادا وقد استدل بهذا الحديث واشباهه من ذهب الى
الترخص في لعنة يزيد بن معاوية ومورد اية عن احمد بن حنبل اختارها الخلال
وابو بكر عبد العزيز القاضي ابو يعلى وابنه القاضي ابو الحسين وانتصر لذلك الشيخ
ابو الفرج بن الجوزي في مصنف مفرد ومنع من ذلك اخرون وصنفوا فيه ليلا يجعل
وسيلة الى سبه او احد من الصحابة وحملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على انه
تاول واخطا وكان مع ذلك فاسقا والامام اذا فسق لا ينعزل بمجرد ذلك على اصح
قولي العلماء ولا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من اثارة الفتنة ووقوع الحرج كما
جرى واما ما يذكره بعض الناس من ان يزيد بن معاوية لما بلغه خبر اهل المدينة
وما جرى عليهم عند الحرة من مسلم بن عقبة وجيشه فرح بذلك فرحا شديدا فانه
قد كان يرى انه الامام وقد خرجوا عن طاعته وامر واعليهم غيره فله قتالهم حتى يرجعوا
الى الطاعة كما انه الزمهم بذلك على لسان مسلم بن عقبة ثلاثة ايام وقد جاء في
الحديث الصحيح ما جاكم وامركم جميع يريدان يفرق بينكم فاقتلوه كاينا من كان
واما ما يورد ونسب الى شعر في ذلك واستشهاده لبشر بن الزبيري في وقعة احد
التي يقول فيها

• ليت اشياخي ببدر علموا • جزع الخزرج من وقع الاسل
• حين حلت بقباء بركها • واستحر القتل في عبد الاشل

وقد زاد بعض الرواة فيها

• لعلمت مشايم بالملك • فلاملك جاء ولا وحي نزل

فهذا ان كان قاله يزيد بن معاوية فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وان لم يكن
قاله فلعنة الله على من وضعه ليشنع عليه وعلى ملوك المسلمين وسنذكر ترجمة
يزيد بن معاوية وما قيل فيه وما كان يعانيه من الانفعال والاقوال في السنة التي
بعد هذه ان شاء الله تعالى

وقد توفي في هذه السنة خلق من الاعيان

يطول ذكرهم فمن مشاهيرهم من الصحابة عبد الله بن حنظلة امير المدينة الذي
بايعه اهل الحرة ومعقل بن سنان وعبد الله بن يزيد بن عاصم رضي الله عنهم وفيها
مات مسروق بن الاجدع

ثم دخلت سنة اربع وستين

ففيها في اول المحرم منها سار مسلم بن عقبة بعد فراغه من حرب اهل المدينة والتخلف

روح بن زنباع الى مكة قاصدا لحرب عبد الله بن الزبير ومن التف عليه من اللجناء فجهزهم
فقال له امير المومنين عهدي الى ان حدث الموت ان استخلف عليكم حصين
بن نمير السكوني فوالله لو كان الامر الي ما فعلت ثم دعا به فقال انظر يا ابن بردعة الحمار
فاحفظ ما اوصيك به ثم امره اذا وصل مكة ان ينا جز ابن الزبير قبل ثلاث فهم
قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
احب الي من قتلي اهل المدينة ولا اجزى عندي في الاخرة واذ دخلت النار بعد ذلك
الى لشقي ثم مات فجهزه الله ودفن بالمشلل فيما قاله الواقدي وسار حصين بن نمير
بالجيش نحو مكة فانتهى اليها لسبع خلون من المحرم وقد تلاحق بابن الزبير جماعات
ممن بقي من اشراف اهل المدينة وانضاف اليه نجدة بن عامر الحنفي اليمامي في طائفة
الملة ليمنعوا البيت من اهل الشام فنزل حصين بن نمير ظاهر مكة وخرج اليه ابن
الزبير في اهل مكة ومن التف بهم فاقتتلوا قتالا شديدا وتبارز المنذر بن الزبير
ورجل من اهل الشام فقتل كل واحد منهما صاحبه وحمل اهل الشام حملة صادقة
فانكشف اهل مكة وعشرت بغلة عبد الله بن الزبير به فكر عليه المسور بن مخرمة
ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف وطائفة فقاتلوا دونه حتى قتلوا جميعا وصابر
ابن الزبير حتى الليل فانصرفوا عنهم وقد اقتتلوا في بقية شهر الله المحرم وصفرا بكماله
فلما كان يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول سنة اربع وستين نصبوا المجانيق على
الكعبة ورموها حتى بالنار فاحترق جدارها في يوم السبت هكذا قاله الواقدي
وهم يقولون

• خطارة مثل الفنيق المزبد • ترمي بها اعواد هذا المسجد

وجعل عمرو بن حوطة السدوسي يقول

• كيف ترى صنيع اهل فروه • تاخذهم بين الصفا والمروة •

ولم يزوه دام فروة اسلم المنجنيق وقيل انما احترقت لان اهل المسجد جعلوا
يوقدون النار ويهم حول الكعبة فعلقت النار في بعض استار الكعبة فسرى الى
اخشابها وسقوفها فاحترقت وقيل انما احترقت لان ابن الزبير سمع التكبير على
بعض جبال مكة في ليلة فظن انهم اهل الشام فرفع نارا على رمح ليستظروا من
هولاء الذين على الجبل فطارت الريح بشررة من النار من راس الرمح الى ما بين الركن
اليماني والاسود من الكعبة فعلقت في استارها واخشابها فاحترقت واسود الركن
وانصدع في ثلاثة امكنة منه واشتر الحصار الى مستهل ربيع الاخر فجاء الناس
نعي يزيد بن معاوية وانه مات لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وهو
ابن خمس او ثمان او تسع وثلثين سنة فكانت ولايته ثلاث سنين وستة او ثمانية
اشهر فحينيذ خمدت الحرب وطفيت نار الفتنة ويقال انهم نكثوا يحاصرون ابن الزبير
لثمان بقين من رجب سنة اربع وستين ليلة ويذكر ان ابن الزبير علم بموت يزيد قبل اهل
الشام فنادى فيهم يا اهل الشام قد هلك الله طاغيتكم فمن احب منكم ان يدخل فيما دخل
فيه الناس فعل ومن احب ان يرجع الى شامه فليفعل فلم يصدق الشاميون اهل مكة
ذلك حتى جاءهم ثابت بن قيس بن المقنع بالخبر اليقين ويذكر ان حصين بن نمير دعا بن

ابن الزبير ليجدد له بيعة الصفين فاجتمعا حتى اختلفت رؤوس فرسيهما وجعلت فرس
حصين تنفر ويكفها فقال له ابن الزبير ما لك فقال ان الحمار تخشر جلي فرسي ناكل
من الروث فاكره ان اطا حمار الحرم فقال له تفعل هذا وانت تقتل المسلمين فقال
حصين فاذن لنا نطوف بالكعبة ثم نرجع الى بلادنا فاذن لهم فطافوا وذكر
ابن جرير انه ابعد حصين وابن الزبير ليلة فاجتمعا بظاهر مكة فقال له ان كان
هذا الرجل قد هلك فانت احق الناس بعدك فسلم فادخل معي الشام فوالله لا يخالف
عليك اثنان فيقال ان ابن الزبير لم يثق منه بذلك واغلظ له في المقال فنفر
منه ابن نمير وكر بالجيش راجعا الى الشام وقال اعذه بالملك ويتوعدني بالقتل
ثم ندم ابن الزبير على ما كان اليه من الغلظة فبعث اليه يقول له اما الشام فلست
آتيه ولكن خذ والى البيعة على من شئت لك فاني اوسلكم واعدل فيكم فبعث اليه انه من
ينتهما من هذا البيت بالشام لكثير ورجع فاجتاز بالمدينة فطمع فيه اهلها
واهانوه اهانة بالغة واكرمهم علي بن الحسين زين العابدين واهدى لحصين بن نمير
قتا وعلفا وارتحل بنو امية مع الجيش الى الشام فرجعوا اليه وقد استخلف
يزيد بمشورة معاوية بن يزيد بن معاوية عن وصية من ابيه له بذلك

وهذه ترجمة يزيد بن معاوية

هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس امير المومنين
ابو خالد الاموي ولد سنة خمس او ست او سبع وعشرين بويع له في حيوة ابيه ان يكون
ولي العهد من بعده ثم اكد ذلك بعد موت اخيه في النصف من رجب سنة ست وستين
الى ان توفي في الرابع عشر من ربيع الاول سنة اربع وستين وامه ميسون بنت
بحدل بن انيف بن زيد بن قنافة بن عدي بن زهير بن جارثة الكلبي روى عن ابيه
معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
وحديثا اخر في الوضوء وعنه ابن خالد وعبد الملك بن مروان وقد ذكره ابو زرعة الدمشقي
في الطبقة التي تلي الصحابة وهي العليا وقال له احاديث وكان كثير اللحم عظيم الجسم
كثير الشعر جميلا طويلا ضخم الهامة محدود الاصابع غليظها مجدرا وكان ابوه قد
طلق امه وهي حامل به فاتت الى الشام فولدته في الطريق فمرت فقضت رؤيا على امها
فقالت ان صدقت رؤياك لتلدن من يبايع له بالخلافة وجلست يوما امه ميسون
تمشطه وهو صبي وابو معاوية مع زوجته الخطية عنده في المنظرة وهي فاختة بنت
قرظة فلما فرغت من مشطه نظرت اليه فاحبتها فقبلت بين يديه فقال
معاوية عند ذلك

اذا ما ثم لم نقطع مزينة بعده • فنوطي عليه يا مزين الثمايا

وانطلق زبيل يمشي وفاختة تتبعه بصرها ثم قالت لعن الله سوادا سامني امك
فقال معاوية اما والله انه لخير من ابنك عبد الله وهو ولده منها وكان احمق
فقالت فاختة لا والله ولكنك تؤثر مذاعليه فقال سوف يبين لك ذلك حتى
تعرفيه قبل ان تنوي من مجلسك هذا ثم استند على يديها عبد الله فقالت له الى
قد بدا لي اداء طبك كل ما تسالني في هذا المجلس فقال حاجتي ان تشتري لي كلبا

وحمارا فارتما فقال يا بني انت حمار و نشتري لك حمارا ثم قام فاخرج ثم قال لامه كيف رايت ثم استدعى يزيد فقال اني قد بلوتك فما رايتك تصلح لي في مجلسك هذا فسلني ما بدا لك فخر يزيد ساجدا شكرا لحسين رفع راسه الحمد لله الذي بلغ امير المومنين هذه المدة واراه في هذا الراي حاجة اذ لم تعهد لي العهد من بعدك و تولني الغارة على ضائفه المسلمين و تاذن لي في الحج اذا رجعت و تولني الموسم و يزيد امل الشام عشرة دنانير لكل رجل و تجعل ذلك في بقاء و تفرق عن لا يتام بني حمح و ايتام بني سهم و ايتام بني عدي فقال لك ولا يتام بني عدي فقال لانهم خالعوني و انتقلوا الى داري فقال لمعاوية قد فعلت ذلك و قبل راسه فقال له ابنه قرظة كيف رايته فقال يا امير المومنين اوصني فانك اعلم به مني فقعل و في رواية ان يزيد حين قال له ابوه سلني حاجتك فقال اعفني من النار اعتق الله رقبتك منها قال و كيف قال اني وجدت في الاثر انه من تقلد امارة امة ثلاثة ايام حرم الله عليه النار فاعهد الي يا امير المومنين بعهد فعقد و قال لعتبة راى معاوية ابنه يزيد يضرب غلاما له فقال لسوءة لك انت ضرب من لا يستطيع ان يمتنع عليك و الله لقد سمعتني اقول حز ذوي الاحن و ان احق من عفا لمن قدر قلت و قد ثبت في الصحيح ان رسول الله راى ابا مسعود يضرب غلاما له فقال له اعلم ابا مسعود لله ادرك عليك منك عليه قال لعتبة و قدم زياد باموال عظيمة و بسفط مملوا جوهرا على معاوية فسر بذلك معاوية فقام زياد فصعد المنبر ثم افتخر بما يفعله بارض العراق من تمهيد الممالك لمعاوية فقام يزيد فقال ان يفعل ذلك زياد فنحن نقتلنا من ولاه ثقيف الى قريش و من لثم الى المنابر و من زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال له معاوية اجلس فداك امي و ابي و عن عطا بن السايب و غيره قال غضب معاوية على ابنه يزيد فهجره فقال له الاحنف بن قيس يا امير المومنين اولادنا ثمار قلوبنا و عماد ظهورنا و نحن لهم سماء ظليلة و ارض ذليلة ان غضبوا فارضهم و ان طلبوا فاعطهم و لا يكن عليهم ثقلا فيملوا حياتك و يتمنوا موتك فقال معاوية لله درك يا با بحر يا غلام ايت يزيد فاقره مني السلام و قل له ان امير المومنين قد امر لك بمائة الف درهم و مائة ثوب فقال ليزيد بن عند امير المومنين قال الاحنف فقال يزيد لاجرم لاقاسمنه قال فبعث الى الاحنف بخمسين الفا و خمسين ثوبا و قال الطبراني ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا ابن عايشة عن ابيه قال كان يزيد في حداثته صاحب شراب يا خذ ما خذ الاحداث فاحتسى معاوية بذلك فاجلد يعظه مخرفق فقال يا بني ما اقدرك على ان تصير الحاجتك من غير ان تمتلك يذهب بمروءتك و تتركك ثم قال يا بني انشدك ابياتا فتاد بها و احفظها فانشد

انصب نهارك في طلاب العلى ... واصبر على هجر الحبيب الغريب
حتى اذا الليل ابى بالدجى ... و اكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم ناسك تحسبه ناسكا ... قد باشر الليل باير مجيب
غطى على استاره فانثنى ... امين و عيشه خصيب
و لذة الاحمق مكشوفة ... يشفي بها كل عدو غريب

قلت وهذا كما جاء في الحديث من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز و جل و روى الواقدي و المدايني ان عبد الله بن عباس وفد الى معاوية فامر ابنه يزيد ان يا تيه فيزيد في الحسن بن علي فلما دخل على ابن عباس رحب به و اكرمه و جلس بين يديه فاراد ابن عباس ان يرفع مجلسه فابى و قال انما اجلس مجلس الخدمة و المعتزى الى المهنى ثم ذكر الحسن فقال فقال رحم الله ابا محمد واسع الرحمة و افسحها و اعظم اجرك و احسن عزاك و عوضك من مصابك ما هو خير لك ثوابا و خير عقبا فلما مضى يزيد من عنده قال ابن عباس اذا مات بنو حرب ذهب حلماء الناس ثم انشد متمثلا

مفاض عن العوراء لا ينطقونها ... و للمرء اثناء الحلوم الاوايل

و قد كان يزيد بن معاوية اول من غزا مدينة قسطنطينية و ذلك في سنة تسع و اربعين في قول يعقوب بن سفيان و قال خليفة بن خياط سنة خمس ثم حج بالناس في هذه السنة بعد مرجعه من ارض الروم و قد ثبت في الصحيح ان رسول الله قال اول جيش يغزو امدينة قيصر مغفور لهم و هو الجيش الثاني الذي راى رسول الله في منامه عند ام حرام بنت ملحان مثل الملوك على الاسرة يركبون ثبج هذا البحر فكان امير الاول ابوه معاوية حين غزا جزيرة قبرص ففتحها في سنة سبع و عشرين ايام عثمان و كانت معهم ام حرام بنت ملحان فماتت هنالك بقبرص ثم كان امير الثاني ابنه يزيد بن معاوية في هذه السنة و لم ندر ذلك امر حرام و ذلك من اكبر دلايل النبوة كما تقدم بيانه و قد اورد الحافظ بن عساكر هذا الحديث الذي رواه محاصر عن الاعمش عن ابراهيم بن عبيدة بن عبد الله بن رسول الله قال خيار امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث و كذلك رواه عبد الله بن سفيان عن ابي بريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ثم اورد من طريق حماد بن سلمة عن ابي محمد عن زرارة بن اوفى قال القرن عشرون و مائة سنة فبعث رسول الله الى قرنه فكان اخره حوت يزيد بن معاوية قال ابو بكر بن عياش ثم حج بالناس يزيد بن معاوية في سنة احدى و خمسين و خمسين و ثلث و خمسين و قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو كريب ثنا رشدين عن عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج ان معاوية قال ليزيد يا ابه كيف تراك فاعلا ان وليتك قال يمتع الله بك لتخبرني قال كنت والله يا ابه عاملا فيهم عمل عمر بن الخطاب قال سبحان الله يا سبحان الله والله يا بني لقد جهدت على سيرة عثمان فما اطفتها و قال الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال قال معاوية ليزيد و هو يوصيه عند الموت يا يزيد اتق الله فقد وطيت لك ممن الامر و ليت من ذلك ما وليت فان يك خيرا فانا اسعد به و ان يكن غير ذلك شقيت به فارفق بالناس و اغضض عما بلغك من قول توذي به و تنقصني به و طا عقبه بهينك عيشك و يصلح لك رعيتك و اياك و المنابذة و حمل العصب فانك تحمل نفسك و رعيتك و اياك و حب اهل الشرف و اشياعهم و التكبر عليهم ليزلهم لينا لا يزري منك ضعيفا و لا خورا و اوطيهم فرشك و قربهم فانه يعلم لك تحفك و لا متهم و تستخف بحقهم فيميتوك و يستخفوا بحقك و يغمزوا فيك فاذا اردت امرا فايع امل الهسن و الخبرة من اصحابي و الانقطاع الى نشاورهم ثم لا تخالفهم و اياك و الاستبداد برايك فانا لم نر ايبس في صدر و احد صدق مرا شار عليك على تحبيبك على ما تحرص عليه فيما اشار به و احزن ذلك عن نسايك خدمك و شمره

ازارك وتعاهد جندك واصلح نفسك يصلح لك الناس ولا تدع لهم فيك مقالا فان الناس
سراع الى الشر واحضر الصلاة فانك اذا فعلت ما اوصيتك به عرف لك حقك وعظمت
مع مملكتك وشرف اهل المدينة ومكة فانهم اصلك وعشيرتك وشرف اهل الشام فانهم
انصارك وحماتك وجندك الذين تصول بهم اهل طاعتك واكتب الى اهل الامصار بكتاب
تعدهم منك المعروف فان ذلك يبسط آمالهم ووفد عليك وافدا من الكور كلها فاحسن
اليهم واكرمهم فانهم لمن وراءهم ولا تسمعن قول قارف ولا ماحل فاني رايتهم وزراء سوء ومن
وجه اخر ان معاوية قال ليزيد ان لي خليلا من اهل المدينة قال ومن هو قال عبد الله بن جعفر
فلما وفد بعد ذلك على يزيد اضعف له جائزته التي كان يعطيه معاوية وكان جائزته ستمائة
الف فاعطاه الف الف فقال له بابي انت وامي فاعطاه الف الف اخرى فقال له ابن جعفر
والله لا اجمعهما لاحد بعدك ولما خرج عبد الله بن جعفر من عند يزيد وقد حباه بالفي الف
راى على باب يزيد بخاتي مبركات قد قدم عليها هدية من خراسان فرجع فسأله منها ثلاث
بختيات ليركب عليها للحج والعمرة واذا وفد اليه فقال للحاجب ما هذه البخاتي فقال
يا امير المؤمنين هي اربعمائة بختية جاءت من خراسان تحمل الالطاف فقال اصرفها الى
ابي جعفر بما عليها فكان عبد الله بن جعفر يقول اقتلوهم على حسن الراي في هذا وقد كان
يزيد فيه خصال محمودة من الكرم والفصاحة والشعر والشجاعة والراي في الملك والجمال
وحسن المعاشرة ولقد كان فيه اقبال على الشهوات وترك لبعض الصلوات في بعض الاوقات
وقد قال الامام احمد حدثنا ابو عبد الرحمن ثنا حيوة حدثني بشير بن ابي عمرو الخولاني ان الوليد
بن قيس حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر
قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن
يؤمن به تفرد به احمد وقال الحافظ ابو يعلى ثنا زهير بن حرب ثنا الفضل بن دكين ثنا كامل
ابو العلاء سمعت ابا صالح سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة
سبعين ومن امارة الصبيان وروى الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن نفيل
انه قال في يزيد بن معاوية لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلوة للشهوات
قال وزعم بعض الناس ان هذا الشعر لموسى بن يسار ويعرف بموسى شهوات وروي عن عبد
الله بن الزبير انه سمع جارية له صغيرة تتغنى بهذا البيت فضربها وقال قولي

انت مني وليس خالك منا يا مضيع الصلاة للشهوات

وقال الحافظ ابو يعلى ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي
عبيدة ان رسول الله قال لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية وحدثنا
الحكم ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
وهذا منقطع بين مكحول وابي عبيدة بل معضل وقد رواه ابن عساكر من طريق صدقة بن عبد
الله الدمشقي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة عن رسول الله
قال لا يزال امر هذه الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال

له يزيد ثم قال وهو منقطع ايضا بين مكحول وابي ثعلبة وقال ابو يعلى ثنا عثمان
بن ابي شيبة ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن خالد بن ابي المهاجر عن ابي العالية
قال كنا مع ابي ذر بالشام فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يغير سنتي رجل من بني امية ورواه ابن خزيمة عن بندار عن عبد الوهاب بن عبد
المجيد عن عوف ثنا مهاجر ابي بن مخلد حدثني ابو العالية حدثني ابو مسلم عن ابي ذر فذكر
نحوه وفيه قصة وهي ان ابا ذر كان في غزاة عليهم يزيد بن ابي سفيان فاغتصب من رجل
جارية فاستعان الرجل بابي ذر فامره بردها عليه فبكى فذكر له الحديث فردها وقال
نشدتك بالله امواتا قال لا وكذا رواه البخاري في التاريخ وابو يعلى عن محمد بن المثنى
عن عبد الوهاب ثم قال البخاري والحلول معروف ولا يعرف ان ابا ذر قدم الشام في زمن
عمر وقد مات يزيد بن ابي سفيان زمن عمر فولى مكانه اخاه معاوية وقال عباس الدوري
سألت ابن معين اسمع ابو العالية من ابي ذر قال لا انما يروي عن ابي مسلم عنه قلت
فمن ابو مسلم هذا قال لا ادري وقد اورد الحافظ ابن عساكر احاديث في ذمه كلها موضوعة
لا يصح شيء منها واجود ما ورد ما ذكرناه على ضعف اسانيده وانقطاع بعضه والله اعلم
وقال الحسن بن مسكين عن مسكين عن سفيان عن شبيب بن غرقدة عن السطل قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب اذا ساسهم من لم
يدرك جاهلية ولم يكن له قدم في الاسلام قلت يزيد بن معاوية اكبر ما نقم عليه في عمله
شربة الخمر واتيانه بعض الفواحش فاما قتل الحسين فانه كما قال جده يوم احد لم يأمر
بذلك ولم يسؤه وقد قدمنا انه قال لو كنت انا لم افعل معه ما فعله ابن مرجانة يعني
عبيد الله بن زياد وقال للرسل الذين جاؤوا براسه قد كان يكفيكم من الطاعة دون هذا
ولم يعطهم شيئا واكرم آل بيت الحسين ورد عليهم جميع ما فقد لهم واضعافه وردهم الى
المدينة النبوية في تجمل وابهة عظيمة وقد ناح اهله في منزله على الحسين مع اهله حين كانوا
عندهم ثلاثة ايام وقد قيل ان يزيد فرح بقتل الحسين اول ما بلغه ثم ندم على ذلك فقال
ابو عبيدة جعفر بن معمر بن المثنى ان يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال لما قتل عبيد الله
بن زياد عنده ثم لم يلبث قليلا حتى ندم فكان يقول وما كان علي لو احتملت الاذى
وانزلته في داري وحكمته فيما يريده وان كان علي في ذلك دلف ووهن في سلطاني حفظا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته ثم يقول لعن الله ابن مرجانة
فانه اخرجه واضطره وقد كان سأله ان يخلي سبيله او يأتيني او يكون يبعث في ثغور المسلمين
حتى يتوفاه الله فلم يفعل وابى عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع في قلوبهم
العداوة فابغضني البر والفاجر فما استعظم الناس من قتلي حسينا مالي ولابن مرجانة
مالي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما خرج اهل المدينة عن طاعة يزيد وخلعوه
وولوا عليهم ابن مطيع وابن حنظلة لم يذكروا عنه وهم اشد اعدائه الا ما ذكروه من شربه
الخمر واتيانه بعض القاذورات لم يتهموه بزندقة كما يعرفه بذلك الروافض بل قد كان
فاسقا والفاسق لا يجوز خلعه لما يؤدي ذلك اليه من الفتنة ووقوع الهرج كما وقع
زمن الحرة فانه بعث اليهم من يردهم عن الطاعة وانظرهم ثلاثة ايام فلما لم يرجعوا قاتلهم
وقد كان في هذا كفاية ولكنه تجاوز الحد في امره امير الحرب ان يبيح المدينة ثلاثة ايام حتى

وقع بسبب ذلك خطاء كبير وفساد عريض وقد كان عبد الله بن عمر وجماعات اهل بيت النبوة
ممن لم ينقض عهده ولا بايع احدا بعده قال الامام احمد حدثنا اسمعيل بن علية حدثني
صخر بن جويرية عن نافع قال لما خالع الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنيه واهله
ثم تشهد ثم قال اما بعد فانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة
فلان وان من اعظم الغدر الا ان يكون الاشراك بالله ان يبايع رجل رجلا على بيع الله ورسوله
ثم ينكث بيعته فلا يخلعن احد منكم يزيد ولا يسرفن احد منكم في هذا الامر فيكون الصيلم
بيني وبينه وقد رواه مسلم والترمذي من حديث صخر بن جويرية وقال الترمذي حسن
صحيح وقد رواه ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدايني عن صخر بن جويرية
عن نافع عن ابن عمر فذكر مثله قال ومشى عبد الله بن مطيع واصحابه الى محمد بن الحنفية
فارادوه على خلع يزيد فابى فقال له ابن مطيع ان يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى
حكم الكتاب قال ما رايت منه ما يذكرون وقد حضرته واقمت عنده فرايته مواضبا
على الصلاة متحريا للخير يسال عن الفقه لازما للسنة قال فان ذلك كان منه تصنعا
لك فقال وما الذي خاف مني او رجا حتى يظهر لي الخشوع افاطلعكم على ما يذكرون من شرب
الخمر فلئن كان اطلعكم انكم لشركاؤه وان لم يكن اطلعكم فما يحل لكم ان تشهدوا بما لم تعلموا
قالوا انه عندنا الحق وان لم يكن رايناه قال قد ابى الله ذلك على اهل الشهادة فقال
الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولست من امركم في شيء قالوا فلعلك تكره ان يتولى الامر غيرك
فنحن نوليك امرنا قال ما استحل القتال على ما تريدونني عليه تابعا ولا متبوعا قالوا
فقد قاتلت مع ابيك قال حبوني بمثل ابي اقاتل على مثل ما قاتل عليه قال فمر ابنيك
ابا هاشم والقسم بالقتال معنا قال لو امرتهما قاتلت قالوا فقم معنا فقاما
يحض الناس قال سبحان الله امر الناس بتقوى الله وان لا ترضوا المخلوق باسخاط
الخالق وخرج الى مكة وقال ابو القسم البغوي ثنا مصعب الزبيري ثنا ابن ابي حازم
عن هشام عن زيد بن اسلم عن ابيه ان ابن عمر دخل وهو معه على ابن مطيع فلما دخل قال
مرحبا بابي عبد الرحمن ضعوا له وسادة قال انما جيتك لاحدثك حديثا سمعته
من رسول الله يقول من نزع يدا من طاعة فانه ياتي يوم القيمة لا حجر له ومن مات
مفارق الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية وهكذا رواه مسلم من حديث هشام بن سعد
عن زيد عن ابيه عن ابن عمر وتابعه اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن زيد بن اسلم عن ابيه
وقد رواه الليث عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابن عمر فذكره وقال ابو جعفر
الباقر لم يخرج احد من ال ابي طالب ولا بني عبد المطلب ايام الحرة ولما قدم مسلم بن عقبة
اكرم ابي وادنى مجلسه واعطاه كتاب امان وروى المدايني ان مسلم بن عقبة بعث
روح بن زنباع الى يزيد ببشارة الحرة فلما اخبره بما وقع قال واقوماه ثم دعا الضحاك
بن قيس الفهري فقال قد ترى ما لقي اهل المدينة فما الراي ما الذي يخبرهم قال الطعام
والاعطية فامر بحمل الطعام وامال عليهم اعطيتهم وهذا خلاف ما ذكره كذبة الرافضة
ما ذكره عنه من انه شمت بهم وتشفى بقتلهم وانشد اما اثرا واما ذاكرا شعر ابن الزبعرى
وقال ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام حدثني محمد بن القسم سمعت الاصمعي يقول

سمعت هارون الرشيد ينشد ليزيد بن معاوية

انها بين عامر بن لوي ... حين تنمى وبين عبد مناف
ولها في المطيبين جدود ... ثم نالت مكارم الاخلاف
بنت عم النبي اكرم من ... يمشي بنعل على التراب وحافي
لن تراها على التبذل والعطلة الا كدرة الاصداف

وقال الزبير بن بكار انشدني عمي مصعب ليزيد بن معاوية

آب هذا الغم فاكتنعا ... وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه ... فاذا ما كوكب طلعا
حام حتى انني لارى ... انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا ... اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت ... نزلت من حلق سبعا
في قباب وسط دسكرة ... حولها الزيتون قد نبعا

وذكر الزبير بن بكار عن ابي محمد الجزري قال كانت بالمدينة جارية مغنية يقال
لها سلامة من احسن الناس النسا وجها واتمهن عقلا واحسنهن حديثا قد قرات
القران وروت الشعر وقالته وكان عبد الرحمن بن حسان والاحوص بن محمد يجلسان
اليها فعلقت الاحوص وصدت عن عبد الرحمن فترحل ابن حسان الى يزيد بن معاوية
فامتدحه ودله على سلامة وجمالها وحسنها وفصاحتها وقال لا تصلح الا لك امير المؤمنين
ومن سمارك فارسل يزيد فاشتريت له وحملت اليه فوقعت منه موقعا عظيما وفضلها
على جميع من عنده ورجع عبد الرحمن الى المدينة فمر بالاحوص فوجده مهموما فاراده
ان يزيده الى ما به فقال

يا مبتلى بالحب مندوحا ... لاقى من الحب ما ريحا
افحمه الحب فما ينثني ... الا بكاس الحب مصبوحا
وصار ما يعجبه مغلقا ... عينه وما يكره مفتوحا
قد حازها من اصبحت عنده ... ينال منها الشم والريحا
خليفة الله فسل الهوى ... وعز قلبا منك مجروحا

قال فامسك الاحوص عن جوابه ثم غلبه وجده فرحل الى يزيد فامتدحه فلما قدم
عليه اكرمه وقربه وحظي عنده فدست اليه خادما سلامة واعطته مالا على ان يدخله
اليها فاخبر الخادم يزيد بذلك فقال امض لرسالته ففعل وادخل الاحوص عليها وجلس
يزيد في مكان يراهما ولا يريانه فلما بصرت الجارية بالاحوص بكت اليه وبكى اليها وامرت
فالقي له كرسي فقعد اليه وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه شدة الشوق فلم يزالا
يتحدثان الى السحر ويزيد يسمع كلامهما من غير ان يكون بينهما ريبة حتى اذا هم بالخروج
قال

امسى فؤادي في هم وبلبال ... من حب لم ازل منه على بالي ... فقالت
صحا المحبون بعد النأي اذ يئسوا ... وقد يئست وما اصحوا على حال ... فقال
من كان يسلو بياس عن اخي ثقة ... فعنك سلام ما امسيت بالسالي ... فقالت

والله والله لا انساك يا شجني • حتى تفارق مني الروح اوصالي •
والله ما خاب من امسى وانت له • يا قرة العين في اهل وفي مال •

قال ثم ودعها وخرج فاخذه يزيد ودعا بها فقال اخبراني عما كان في ليلتكما واصدقاني فاخبراه وانشداه ما قالا فلم يحرفا حرفا ولا غير اشياء مما سمعه فقال لها يزيد اتحبينه فقالت اي والله يا امير المومنين حبا شديدا جرى كالروح في جسدي •

فهل يفرق بين الروح والجسد •

فقال له اتحبها فقال اي والله يا امير المومنين حبا شديدا تليدا غير مطرف بين الجوانح مثل النار يضطرم • فقال يزيد انكما لتصفان حبا شديدا خذها يا احوص فهي لك ووصله صلة هنية فرجع بها الاحوص وهو قرير العين وقال ابو عبد الرحمن عبد الله بن مدعور حدثني بعض اهل العلم قال كان اخر ما تكلم به يزيد بن معاوية اللهم لا تواخذني بما لم اجنه ولم ارده واحكم بيني وبين عبيد الله بن زياد وكان نقش خاتمه امنت بالله العظيم مات يزيد بحوارين من قرى دمشق في رابع عشر من ربيع الاول وقيل يوم الخميس للنصف من ربيع الاول سنة اربع وستين وكانت ولايته بعد موت ابيه في منتصف رجب سنة ستين وكان مولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وعشرين ومع هذا فقد اختلف في سنه ومبلغ ايامه في الامارة على اقوال كثيرة واذا تاملت ما ذكرته لك من هذه التحذيرات انزاح عنك الاشكال من هذا الخلاف فان منهم من قال جاوز الاربعين حين مات فالله اعلم وقد حمل الى دمشق وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد امير المومنين ودفن بمقابر الباب الصغير وفي ايامه وسع النهر المسمى بيزيد وكان جدولا صغيرا فوسع حتى وسع اضعاف ما كان يجري فيه من الماء وقال الحافظ ابو القسم بن عساكر ثنا ابو الفضل محمد بن محمد بن الفضل بن المظفر العبدي قاضي البحرين من لفظه وكتب له بخطه قال رايت يزيد بن معاوية في النوم فقلت له انت قتلت الحسين فقال لا فقلت هل غفر الله لك قال نعم وادخلني الجنة قلت فالحديث الذي يروى ان رسول الله راى معاوية يحمل يزيد فقال رجل من اهل الجنة يحمل رجلا من اهل النار فقال ليس بصحيح قال ابن عساكر وهذا كما قال فان يزيد لم يولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانما ولد بعد العشرين وقال ابو جعفر بن جرير ذكر اولاد يزيد بن معاوية وعددهم فمنهم معاوية بن يزيد بن معاوية يكنى ابا ليلى وهو الذي يقول فيه الشاعر

• اني ارى فتنة قد حان اولها • والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا •

وخالد بن يزيد يكنى ابا هاشم كان يقال انه اصاب علم الكيميا • وابو سفيان وامهما ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تزوجها بعد يزيد مروان بن الحكم وهي التي يقول فيها الشاعر •

• انعمي ام خالد • رب ساع كقاعد •

وعبد الله بن يزيد ويقال له الاسوار وكان من ارضى العرب وامه ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وله يقول الشاعر •

• زعم الناس ان خير قريش • كلهم حين يذكر الاسوار •

وعبد الله

عبد الله الاصغر وابو بكر وعتبة وعبد الرحمن والربيع ومحمد لامهات اولاد شتى

امارة معاوية بن يزيد بن معاوية

ابي عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى القرشي الاموي وامه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بويع له بعد موت ابيه وكان ولي عهده من بعده في رابع عشرين ربيع الاول سنة اربع وستين وكان رجلا صالحا ناسكا لم تطل مدته قيل مكث اربعين يوما وقيل عشرين يوما وقيل شهر وقيل شهر ونصف وقيل ثلاثة اشهر وعشرين يوما وقيل اربعة اشهر فالله اعلم وكان في مدة ولايته مريضا يخرج الى الناس وكان الضحاك بن قيس هو الذي يصلي بالناس ويسد الامور ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وثمانية عشر يوما وقيل انما عاش ثماني عشرة سنة وصلى عليه اخوه خالد وقيل تسع عشرة سنة وقيل عشرون سنة وصلى عليه عثمان بن عنبسة وقيل الوليد بن عتبة وهذا هو الصحيح فاذا اوصى بذلك وشهد دفنه مروان بن الحكم وكان الضحاك بن قيس هو الذي يصلي بالناس بعده حتى استقر الامر لمروان بالشام ودفن بمقابر الباب الصغير بدمشق ولما حضرته الوفاة قيل له الا توصي فقال الا تزود مرارتها واترك لبني امية حلاوتها وكان ابيض شديد البياض كثير الشعر كبير العينين جعد الشعر اقنى الانف مدور الراس جميل الوجه دقيقه حسن الوجه رح قال ابو زرعة الدمشقي معوية وعبد الرحمن وخالد اخوه وكانوا من صالحي القوم وقال فيه بعض الشعراء وهو عبد الله بن همام البلوي

• تلقاها يزيد عن ابيه • فدونكما معاوي عن يزيدا •
• اديروها بني حرب عليكم • ولا ترموا بها الغرض البعيدا •

ويروى ان معاوية بن يزيد هذا نادى في الناس الصلاة جامعة ذات يوم فاجتمع الناس فقال لهم فيما قال ايها الناس قد وليت امركم وانا ضعيف عنه فان احببتم تركتها لرجل قوي كما تركها الصديق لعمر وان شئتم تركتها شورى في ستة منكم كما تركها عمر بن الخطاب وليس فيكم من هو صالح لذلك وقد تركت لكم امركم فولوا عليكم من يصلح لكم ثم نزل ودخل منزله فلم يخرج منه حتى مات فيقال انه سقي ويقال انه طعن رح وقد حضر مروان دفنه فلما فرغ منه قال اتدرون من دفنتم قالوا نعم معوية بن يزيد فقال مروان هو ابو ليلى الذي فيه اريم الفزاري

• اني ارى فتنة تغلي مراجلها • والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا •

قالوا فكان كما قال وذلك انه توفي عن غير عهد منه الى احد فتغلب على الحجاز عبد الله بن الزبير وعلى دمشق واعمالها مروان بن الحكم وبايع اهل خراسان سالم بن زياد حتى يتولى خليفة فسار فيهم سيرة حسنة احبوه عليها ثم اخرجوه من بين اظهرهم وخرج القراء والخوارج بالبصرة عليهم نافع بن الازرق وطردوا عنهم عبيد الله بن زياد بعد ما كانوا عليه بايعوه عليهم حتى يصير للناس امام فذهب الى الشام بعد فصول يطول ذكرها وقد بايعوا بعده عبد الله بن الحرث بن نوفل المعروف ببه وامه هند بنت ابي سفيان وقد جعل على شرطة البصرة هبار بن عدي السدوسي فبايعه الناس في مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وستين وقد قال الفرزدق

في ذلك وبايعت اقواما وفيت بعهدهم وبيه قد بايعته غير نادم فاقام فيهم اربعة
اشهر ثم لزم بيته فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب الى انس بن مالك فصلى بهم
شهرين ثم كان ما سنذكره وخرج نجدة بن عامر الحنفي باليمامة وخرج بنو ماحور الى
الاهواز وفارس وغير ذلك على ما سياتي تفصيله

امارة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

وعند ابن حزم وطايفة انه امير المومنين في هذا الحين قد قدمنا انه لما مات يزيد
اقلع الجيش الذين كانوا محاصري عبد الله بن الزبير وهو عايذ بالبيت مع اميرهم
حصين بن نمير السكوني ورجعوا عن مكة الى الشام واستفحل امر عبد الله بن الزبير
ببلاد الحجاز وما والاها وبايعه الناس بعد بيعة يزيد عامة هنالك واستناب على
المدينة اخاه عبيد الله بن الزبير وامره باجلاء بني امية منها الى الشام وفيهم مروان
وابنه عبد الملك ثم بعث اليه اهل البصرة بعد حروب جرت بينهم وفتن كثيرة
منتشرة يطول استقصاوها غير انهم في اقل من ستة اشهر اقاموا نحوا من اربعة
امراء من بينهم ثم تضطرب امورهم ثم بعثوا الى عبيد الله بن الزبير وهو بمكة يجلبونه
الى انفسهم فكتب الى انس بن مالك ليصلي بهم وبعث الى اهل الكوفة عبد الله بن
زيد الانصاري على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على الخراج واستوسق
له المصران جميعا وارسل الى اهل مصر فبايعوه واستناب عليها عبد الرحمن بن محدر
واطاعت له الجزيرة وبلاد الشام سوى دمشق واعمالها من الاردن فانهم بايعوا
لمروان بن الحكم ولما رجع الحصين بن نمير من مكة الى الشام كان قد التف على عبد الله بن
الزبير جماعة من الخوارج يحاجفون دونه منهم نافع بن الازرق وعبد الله بن اباض
وجماعة من روسهم فلما استقر امره في الخلافة قالوا فيما بينهم انكم قد اخطاتم
لانكم قد قاتلتم مع هذا الرجل ولم يعلموا رايه في عثمان بن عفان وكانوا ينتقصون
عثمان فاجتمعوا اليه فسالوه عن عثمان فاجابهم فيه بما يسوءهم وذكر ما كان متصفا
به من الايمان والتصديق والعدل والسيرة الحسنة والرجوع الى الحق اذا تبين
له فعند ذلك نفروا عنه وفارقوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان فتفرقوا فيها
بابدانهم ومذاهبهم ومسالكهم المختلفة المنتشرة التي لا تنضبط ولا تنحصر لانها
مفرعة على الجهل وقوة النفوس والاعتقاد الفاسد ومع هذا استحوذوا على كثير
من الابدان البلدان والكور حتى انتزعت منهم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد

ذكر بيعة مروان بن الحكم

وكان سبب ذلك ان حصين بن نمير لما رجع من ارض الحجاز وارتحل عبيد الله بن زياد
من البصرة الى الشام وانتقلت بنو امية من المدينة مطرودين الى دمشق اجتمعوا
بمروان بن الحكم بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وقد كان عزم على ان يبايع لابن
الزبير بدمشق وقد بايع اهلها الضحاك بن قيس على ان يصلح بينهم ويقيم لهم امرهم
حتى تجتمع امة محمد صلى الله عليه وسلم والضحاك يريد ان يبايع لابن الزبير وقد بايع
لابن الزبير النعمان بن بشير بحمص وبايع له زفر بن عبد الله الكلابي بقنسرين
وبايع له مايل بن قيس بفلسطين واخرج منها روح بن زنباع الجذامي فلم يزل عبيد الله

بن زياد

بن زياد والحصين بن نمير حتى ثنوه عن رايه وحذروه من دخول ابن الزبير وملكه
الى الشام وقالوا له انت شيخ قريش وسيدها فانت احق بهذا الامر والتف عليه
هولاء كلهم مع قومه بني امية ومع اهل اليمن فوافقهم وجعل يقول ما فات شي وكتب
حسان بن مالك بن بحدل الكلبي الى الضحاك بن قيس يثنيه عن المبايعة لابن الزبير
ويعرفه ايادي بني امية عنده واحسانهم اليه ويذكر فضلهم وشرفهم وقد بايع حسان
بن مالك اهل الاردن لبني امية وهو يدعوا الى ابن اخته خالد بن يزيد بن معوية
وبعث الى الضحاك بذلك وامره ان يقرا كتابه على اهل دمشق يوم الجمعة على المنبر
وبعث بالكتاب مع رجل يقال له ناغضة بن كريب الطابخي وقيل هو من بني كلب
وقال له ان لم يقراه هو على الناس فاقراه انت واعطاه نسخة به فسار اليه فامره
بقراة الكتاب فلم يقبل فقام ناغضة فقراه على الناس فصدقه جماعة من
امراء الناس وكذبه اخرون وثارت فتنة عظيمة بين الناس فقام خالد بن يزيد
بن معاوية وهو شاب حدث على درجتين من المنبر فسكن الناس ونزل الضحاك
فصلى بالناس الجمعة وامر الضحاك بن قيس اولئك الذين صدقوا ناغضة ان يسجنوا
فثار قبايلهم فاخرجوهم من السجن واضطربت اهل دمشق في ابن الزبير وبني امية
وكان اجتماع الناس ووقوفهم بعد صلاة الجمعة بباب جيرون فسمي هذا اليوم يوم
جيرون قال المدايني وقد اراد الناس الوليد بن عتبة بن ابي سفيان على ان يتولى
عليهم فابى وهلك في تلك الليالي ثم ان الضحاك بن قيس صعد الى منبر المسجد
الجامع فخطبهم به ونال من يزيد بن معاوية فقام اليه شاب من بني كلب فضربه بعصى
كانت معه والناس جلوس متقلدي سيوفهم فقام بعضهم الى بعض فاقتتلوا في المسجد
قتالا شديدا قيس ومن لف لفيفها يدعوا الى ابن الزبير وينصر الضحاك بن قيس
وبنو كلب يدعون الى بني امية والى البيعة لخالد بن يزيد بن معاوية وينقصون
لزيد واهل بيته فنهض الضحاك بن قيس فدخل دار الامارة واغلق الباب ولم
يخرج الى الناس من يوم السبت لصلاة الفجر ثم ارسل الى بني امية فجمعهم اليه
فدخلوا عليه وفيهم مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد بن العاص وخالد وعبد الله ابنا
يزيد بن معاوية قال المدايني فاعتذر اليهم مما كان منه واتفق معه انه كان يركب هو
وهم الى حسان بن مالك الكلبي ليتفقوا على رجل يرتضونه من بني امية للامارة فركبوا
جميعا فبينما هم يسيرون الى الجابية لقصد حسان بن مالك جاء معن بن ثور
بن الاخنس في قومه قيس فقال له انك دعوتنا الى بيعة ابن الزبير فاجبناك وانت
الان ذاهب الى هذا الاعرابي ليستخلف ابن اخته خالد بن يزيد بن معاوية فقال له
الضحاك فما الراي قال الراي ان نظهر ما كنا نسر وان يدعوا الى طاعة ابن الزبير ونقاتل
عليها فمال الضحاك بمن معه الى فرجع الى دمشق فاقام بها بمن معه من قيس ومن لف
لفيفها وبعث الى امراء الاجناد وبايع الناس لابن الزبير وكتب بذلك الى ابن الزبير يعلمه
بذلك فذكره ابن الزبير لاهل مكة وشكره على صنيعه وكتب له بنيابة الشام وقيل
بل بايع الناس لنفسه بالخلافة فالله اعلم اي ذلك كان والذي ذكره المدايني انه دعا
الى بيعة ابن الزبير اولا ثم حسن له عبيد الله بن زياد ان يدعوا الى نفسه وذلك

مكر منه فدعا الى نفسه ثلاثة ايام فنقم الناس عليه ذلك وقالوا دعوتنا الى
البيعة لرجل فبايعناه ثم خلعته من غير سبب ولا عذر ودعوت الى نفسك فرجع
الى البيعة لابن الزبير فسقط بذلك عند الناس وذلك الذي اراد عبيد الله بن
زياد وكان اجتماع عبيد الله بعد اجتماعه بمروان وتحسينه له ان يدعو الى نفسه ثم
فارقه ليخدع له الضحاك فنزل عنده دمشق وجعل يركب اليه في كل يوم ثم اشار
عليه بان يرتحل منها الى الصحرا ويدعو بالجيوش اليه ليكون امكن له فركب
الضحاك الى مرج راهط فنزل بمن معه من الجنود وعند ذلك اجتمعت بنوا امية
ومن تبعها بالاردن ومن هنالك من قول حسان بن مالك من بني كلب ولما راى
مروان بن الحكم ما انتظم لابن الزبير من البيعة وما استوسق له من الملك عزم على الرحيل
اليه ليبايعه ويأخذ منه امانا لبني امية فسار حتى بلغ اذرعات فلقيه عبيد الله بن
زياد مقبلا من العراق فصده عن ذلك وهجن رايه واجتمع اليه عمرو بن سعيد بن
العاص وحصين بن نمير وعبيد الله بن زياد واهل اليمن وخلق فقالوا لمروان بن
الحكم انت كبير قريش ورئيسها وان خالد بن يزيد غلام وعبد الله بن الزبير كهل وانما
يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تباره هذا الغلام وارم بنحرك في نحره ونحن نبايعك
ابسط يدك فبسط يده فبايعوه بالجابية في يوم الاربعا لثلاث خلون من ذي
القعدة سنة اربع وستين قاله الواقدي فلما تمهد له الامر سار بمن معه نحو الضحاك
ابن قيس فالتقيا بمرج راهط فغلبه مروان بن الحكم وقتله وقتل من قيس لم يسمع
بمثلها على ما سياتي تفصيله في اول سنة خمس وستين فان الواقدي وغيره قالوا
انما كانت هذه الوقعة في المحرم من اول سنة خمس وستين وفي رواية محمد بن سعد وعن
الواقدي وغيره قالوا انما كانت في اواخر هذه السنة وقال الليث بن سعد
والواقدي والمدايني وابو سليمان بن زبر وابو عبيد وغير واحد كانت وقعة مرج
راهط للنصف من ذي الحجة سنة اربع وستين

وقعة مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري

قد تقدم ان الضحاك كان نايب دمشق لمعاوية فكان يصلي عنه اذا اشتغل
او غاب ويقيم الحدود ويسد الامور فلما مات قام باعباء بيعة يزيد ابنه ثم لما مات
يزيد بايع الناس لمعاوية بن يزيد فلما مات بايعه اهل دمشق حتى يجتمع الناس
على رجل فلما اتسعت البيعة لعبد الله بن الزبير عزم على المبايعة لابن الزبير
يوما وتكلم في يزيد بن معاوية وذمه فقامت فتنة في المسجد الجامع حتى اقتتل
الناس فيه بالسيوف فسكن الناس ثم دخل دار الامارة من الخضرا واغلق عليه الباب
ثم اتفق بني امية على ان يركبوا الى حسان بن مالك بن بحدل فيجتمعون عنده وهو
بالاردن على من يراه اهلا للامارة على الناس وكان ذاك يريد ان يبايع لابن اخته
خالد بن يزيد ويزيد بن ميسون بنت بحدل فلما ركب معهم انخزل اكثر الجيش فرجع
الى دمشق فامتنع بها وبعث الى امرا الاجناد فبايعهم لابن الزبير وسار بنوا امية
وفيهم مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية حتى اجتمعوا
بحسان بن مالك بن بحدل في الجابية وليس لهم قوة طايلة بالنسبة الى الضحاك بن

قيس

قيس فعزم مروان على الرحيل الى ابن الزبير ليبايعه ويأخذ له امانا من بني امية فانه
قد امر باجلايهم من ملكه فسار حتى وصل الى اذرعات فلقيه عبيد الله بن زياد واجتمع
به حصين بن نمير وعمرو بن سعيد بن العاص فحسنوا له ان يدعوا الى نفسه فانه احق
بذلك من ابن الزبير الذي فارق الجماعة وخلع ثلاثة من الخلفا فلم يزالوا به حتى اجابهم
الى ذلك فقال له عبيد الله بن زياد وانا اذهب لك الى الضحاك بدمشق فاخدعه
لك واخذل امره فسار اليه وجعل يركب اليه كل يوم ويظهر له الرد والنصيحة والمحبة
ثم حسن له ان يدعوا الى نفسه ويخلع ابن الزبير فانك احق بالامر منه لانك لم تزل
في الطاعة مشهورا بالامانة وهو خارج على الناس فدعا الى نفسه ثلاثة ايام فلم يصعد
معه فرجع الى الدعوة لابن الزبير ولكن انحط بها عند الناس ثم قال له ابن زياد ان
من يطلب ما تطلب لا ينزل المدن والحصون ولكن يكون بالصحرا ويدعوا بالجنود
فنزل الضحاك الى مرج راهط فنزله واقام عبيد الله بدمشق ومروان وبنوا امية
بتدمر وخالد وعبد الله عند خالهم حسان بالجابية فكتب عبيد الله بن زياد الى مروان
يامره ان يظهر دعوته فدعا الى نفسه وتزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية وهي ام
هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة فعظم امره وبايعه الناس واجتمعوا عليه
وسار الى مرج راهط نحو الضحاك بن قيس وركب اليه عبيد الله بن زياد واخوه عباد
بن زياد حتى اجتمع معه ثلاثة عشر الفا وبدمشق من جهته يزيد بن ابي النمس قد
اخرج عامل الضحاك منها وهو يمد مروان بالسلاح والرجال وغير ذلك ويقال
كان نايبه على دمشق يومئذ عبد الرحمن بن ام الحكم وجعل مروان على ميمنته عبيد الله
بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد بن العاص وبعث الضحاك الى النعمان بن بشير
فامده باهل حمص عليهم شرحبيل بن ذي الكلاع وركب اليه زفر بن الحرث الكلابي في
اهل قنسرين فكان الضحاك في ثلاثين الفا على ميمنته زياد بن عمرو العقيلي وعلى
ميسرته زكريا بن شمر الهلالي فتصافوا وتقاتلوا بالمرج في عشرين يوما يلتقون
بالمرج في كل يوم فيقتتلون قتالا شديدا ثم اشار عبيد الله على مروان ان يدعوهم
الى الموادعة خديعة فان الحرب خديعة وانت واصحابك على الحق وهم على الباطل فنودي
في الناس بذلك ثم غدر اصحاب مروان فما لوا يقتلونهم قتلا شديدا وصبر اصحاب الضحاك
صبرا بليغا فقتل الضحاك بن قيس في المعركة قتله رجل يقال له زحر بن عبد الله
من بني كلب طعنه برمحه فانفذه ولم يعرفه وصبر مروان واصحابه صبرا شديدا حتى فر
اوليك بين يديه فقال لا يتبع مدبر ثم جي براس الضحاك ويقال ان اول من بشره
بقتله روح بن زنباع الجذامي واستقر ملك الشام بيد مروان بن الحكم وروي انه بكى
على نفسه يوم مرج راهط فقال ابعد ما كبرت وضعفت صرت الى ان اقتل الناس
بالسيوف على الملك قلت ولم تطل مدته في الملك سوى تسعة اشهر على ما سنذكره
وقد كان الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وايلة بن عمرو بن شيبان
بن فهر بن مالك ابو انيس الفهري احد الصحابة على الصحيح قد سمع من النبي صلى الله
عليه وسلم وروى عنه احاديث عدة وروى عنه جماعة من التابعين وهو اخو فاطمة
بنت قيس وكانت اكبر منه بعشر سنين وكان ابو عبيدة بن الجراح عمه حكاه ابن ابي حاتم

رحمه الله وزعم بعضهم انه لا صحبة له وقال الواقدي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع منه قبل البلوغ وفي رواية عن الواقدي انه قال ولد قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين وقد كان ممن شهد فتح دمشق وسكنها وله بها دار عند حجر الذهب
مما يلي نهر بردا وكان على اهل دمشق يوم صفين مع معاوية ولما اخذ معاوية الكوفة
استنابه بها في سنة اربع وخمسين وقد روى البخاري في التاريخ ان الضحاك بن
قيس قرا بالناس في الكوفة سورة ص فسجد فيها فلم يتابعه علقمة واصحاب ابن
مسعود في السجود ثم استنابه معاوية عنده بدمشق فلم يزل عنده حتى
مات فولى ابن ابنه معاوية بن يزيد ثم كان من امره ما صار الى ما ذكرناه وقد قال
الامام احمد حدثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد عن الحسن ان الضحاك
بن قيس كتب الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك اما بعد فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل
المظلم فتنا كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل ويمسي
كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع القوم خلافهم ودينهم بعرض من الدنيا قليل وان يزيد
بن معاوية قد مات وانتم اخواننا واشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختال لانفسنا
وقد روى الحافظ بن عساكر من طريق ابن قتيبة عن العباس بن الفرج الرياشي عن يعقوب
ابن اسحاق بن ثوبة عن حماد بن زيد قال دخل الضحاك بن قيس على معاوية فقال
معاوية تطاولت للضحاك حتى رددته الى حسب في قومه متقاصر فقال
الضحاك قد علم قومنا انا احلاس الخيل فقال صدقت انتم احلاسها ونحن فرسانها
يريد انتم راضه وساسه ونحن الفرسان وارى اصله من الحلس وهو كساء يكون تحت
البرذعة ان يلزم ظهورها كما يلزم الحلس ظهر البعير وروي ايضا ان مؤذن دمشق قال
للضحاك والله اني لاحبك في الله فقال له الضحاك لكني والله ابغضك في الله
قال ولم اصلحك الله قال لانك تراني في اذانك وتاخذ اجرا على تعليمك قتل الضحاك
رح ورضي عنه يوم مرج راهط وذلك للنصف من ذي الحجة سنة اربع وستين قاله
الليث وابو عبيد وابن زبر والمدايني

وفيها قتل النعمان بن بشير بن سعد الانصاري

وامه عمرة بنت رواحة وكان اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة من الانصار في جمادى
الاولى سنة ثنتين فاتت به امه تحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وبشرها بانه
يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة فعاش في خير وسعة وولي نيابة الكوفة
لمعاوية تسعة اشهر ثم سكن الشام وولي قضاءها بعد فضالة بن عبيد وفضالة بعد
ابي الدرداء وناب بحمص لمعاوية وهو الذي رد آل رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر
يزيد بن معاوية له في ذلك وقد كان هو اشار على يزيد بالاحسان اليهم وقال عاملهم
بما كان يعاملهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راهم على هذه الحالة فرق لهم يزيد
واكرمهم وامره باكرامهم ثم لما كانت وقعة مرج راهط وقتل الضحاك بن قيس وكان قد
ايده باهل حمص عدا عليه اهل حمص فقتلوه بقرية يقال لها بهرين قتله رجل يقال
له خالد بن حلي المازني وقتل حلي بن داود وهو خالد بن حلي وقد رثته ابنته حميدة بنت

النعمان

النعمان فقالت

ليت ابن مرثد وابنه • كانوا لقتلك واقيه
وبني امية كلهم • لم يبق منهم باقيه
جاء البريد بقتله • يا للكلاب العاويه
يستفتحون براسه • دارت عليهم ثانيه
فلابكين مسرة • ولابكين علانيه
ولابكينك ما حييت • مع السباع العاديه

ومن كلام النعمان رضي الله عنه قوله ان الهلكة كل الهلكة ان تعمل
بالسيئات في زمان البلاء وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو اليمان ثنا اسماعيل بن
عياش عن ابي رواحة يزيد ابن ايهم عن الهيثم بن مالك الطائي سمعت النعمان بن بشير
على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان مصالي وفخوخا
وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والتكبر على عباد الله
واتباع الهوى في غير ذات الله ومن احاديثه الصحاح الحسان ما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها ساير الجسد واذا فسدت فسد
لها ساير الجسد الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم قال ابو مسهر كان النعمان بن
بشير على حمص عاملا لابن الزبير فلما تمرون اهل حمص خرج هاربا فاتبعه خالد بن حلي
الكلاعي فقتله قال ابو عبيد وغير واحد في هذه السنة وقد روى محمد بن سعد باسانيده
ان معاوية كان قد تزوج امراة جميلة جدا فبعث احدى امراتيه ميسون او فاختة
لينظر اليها فلما راتها اعجبتها جدا ثم رجعت اليه فقال كيف رايتها قالت
بديعة الجمال غير اني رايت تحت سرتها خالا اسود واني احسب ان زوجها يقتل ويلقى
براسه في حجرها فطلقها معاوية وتزوجها النعمان بن بشير فلما قتل القى راسه في حجر
امراته هذه وقال ابو سليمان بن زبر قتل بسلمية سنة ست وخمسين وقال
غيره سنة خمس وستين وقيل سنة ستين والصحيح ما ذكرناه وفيها توفي المسور
بن مخرمة بن نوفل صحابي صغير اصابه حجر المنجنيق وهو قائم يصلي في الحجر وفي
هذه السنة اعني سنة اربع وستين جرت حروب كثيرة وفتن منتشرة ببلاد المشرق
واستحوذ على بلاد خراسان رجل يقال له عبد الله بن خازم وقهر عمالها واخرجت
العمال منها بسببه وذلك بعد موت يزيد بن معاوية وابنه يزيد معاوية قبل استقرار
ملك عبد الله بن الزبير على تلك النواحي وجرت بين عبد الله بن خازم هذا وبين عمرو
بن مرثد حروب يطول تفصيلها وذكرها اكتفينا بذكرها اجمالا اذ لا يتعلق بتفصيلها
كثير فايدة وهي حروب فتنة وقتال بغاة بعضهم في بعض وبالله المستعان
وفيها اجتمع ملاء الشيعة على سليمان بن صرد بالكوفة وتواعدوا النخيلة لياخذوا
بثار الحسين بن علي رضي الله عنه وما زالوا في ذلك مجدين وعليه عازمين بعد

مقتل الحسين بكربلا في العشر من المحرم سنة احدى وستين ندموا على ما كان منهم في بعثهم
اليه فلما حصل ببلادهم خذلوه ولم ينصروه فاجتمعوا الى دار سليمن بن صرد وهو
صحابي جليل وكان روس القايمين في ذلك خمسة سليمان بن صرد وهو صحابي جليل
والمسيب بن نجبة الفزاري احد كبار اصحاب علي وعبد الله بن سعد بن نوفل الازدي
وعبد الله بن زال التميمي ورفاعة بن شداد البجلي وكلهم من اصحاب علي رضي الله عنه
اجتمعوا كلهم بعد خطب ومواعظ على تامير سليمان بن صرد عليهم فتعاهدوا وتعاقدوا
وتواعدوا النخيلة ان يجتمع من يستجيب لهم في ذلك بها في سنة خمس وستين ثم
جمعوا من اموالهم واسلحتهم شيا كثيرا واعدوه لذلك وكتب سليمان بن صرد الى سعد
بن حذيفة بن اليمان وهو بالمداين يدعوه الى ذلك فاستجاب له ودعا اليه من
اطاعه من اهل المداين فبادروا اليه وتمالوا عليه وتواعدوا النخيلة في التاريخ
المذكور وكتب سعد بن الى سليمان بذلك ففرح اهل الكوفة بموافقة اهل المداين
على ذلك وتصفو الامر الذي تمالوا عليه فلما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية
بن يزيد بعده بقليل طمعوا في الامر واعتقدوا ان اهل الشام قد ضعفوا ولم يبق
من يقيم لهم امرا فعدوا الى سليمان بن صرد واستشاروه في الظهور وان يخرجوا الى
النخيلة قبل الاجل فمنعهم من ذلك حتى ياتي الاجل الذي واعدوا اخوانهم فيه فهم
في الباطن يعدون السلاح والقوة ولا يشعر بهم جمهور الناس وحينيذ عمد جمهور
اهل الكوفة الى عمرو بن حريث نايب عبيد الله بن زياد على الكوفة فاخرجوه من
القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن امية بن خلف الملقب دحروجة وبايع لعبد
الله بن الزبير فهو يسد الامور حتى ياتي نواب عبد الله بن الزبير فلما كان يوم الجمعة
لثمان بقين من رمضان في هذه السنة اعني سنة اربع وستين قدم اميران من جهة
ابن الزبير على الكوفة احدهما عبد الله بن يزيد الخطمي على الحرب والثغر والاخر ابراهيم
بن محمد بن طلحة بن عبد الله التيمي على الخراج وقد قدم قبلهما الى الكوفة بجمعة واحدة للنصف
من هذا الشهر المختار بن عبيد وهو المختار الثقفي الكذاب فوجد الشيعة قد التفت
على سليمان بن صرد وعظموه تعظيما زايدا وهم معدون للحرب فلما استقر المختار بن
عبيد عندهم دعا في الباطن الى امامة محمد بن الحنفية ولقبه المهدي فاتبعه كثير من
الشيعة وفارقوا سليمان بن صرد وصارت الشيعة فرقتين الجمهور منهم مع سليمان
بن صرد يريدون الخروج على الناس للاخذ بثار الحسين وفرقة اصحاب المختار
يريدون الخروج للدعوة الى امامة المهدي محمد بن علي بن ابي طالب وهو محمد بن الحنفية
وذلك عن غير امر ابن الحنفية ورضاه وانما يتقولون عليه ليروجوا على الناس به
ليتوصلوا الى اغراضهم الفاسدة وجات العين الصافية الى عبد الله بن يزيد
الخطمي ثابت ابن الزبير بما تمالى عليه فرقتا الشيعة على اختلافهما من الخروج على الناس
والدعوة الى ما يريدون واشار من اشار عليه بان يبادر اليهم وذكر في خطبته ما بلغه
عن هولا القوم وما اجتمعوا عليه من الامر وان منهم من يريد الاخذ بثار الحسين رحمه الله
ولقد علموا اني لست ممن قتله واني والله ممن اصيب بقتله رح ولعن من قتله واني لا اعرض
لاحد قبل ان يبدا بالشر وان كان هولا يريدون الاخذ بثار الحسين فليعمدوا الى عبيد الله

بن زياد

بن زياد فانه الذي قتل الحسين وخيار اهله فلياخذوا منه بالثار ولا يخرجوا
بسيوفهم على اهل بلدهم فيكون فيه حتفهم واستيصارهم فقام ابراهيم بن محمد بن طلحة
الامير الاخر فقال ايها الناس لا يغرنكم من انفسكم كلام هذا المداهن انما والله قد
استيقنا ان قوما يريدون الخروج علينا فلياخذن الوالد بالولد والولد بالوالد
والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى تذلوا للحق وتدينوا للطاعة فوثب اليه
المسيب بن نجبة الفزاري فقطع عليه كلامه فقال يا ابن الناكثين اتهددنا
بسيفك وغشمك انت والله اذل من ذلك انا والله لا نلومك على بغضنا وقد
قتلنا اباك وجدك واني لارجوا ان تلحق بهما قبل ان تخرج من هذا القصر وساعد
المسيب بن نجبة بعض اصحابه ورد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله جماعة من العمال
وجرت فتنة وشر كثير في المسجد فنزل عبد الله بن يزيد الخطمي عن المنبر وحاولوا ان يوقعوا
بين الامرين فلم تتفق ذلك ثم ظهرت الشيعة اصحاب سليمان بن صرد بالسلاح واظهروا
ما كان في انفسهم من الخروج على الناس وركبوا مع سليمان بن صرد فقصدوا نحو الجزيرة
فكان من امرهم ما سنذكره واما المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب فانه قد كان بغيضا
الى الشيعة من يوم طعن الحسن بن علي وهو ذاهب الى الشام باهل العراق فلجا الى المداين فاشار
المختار على عمه وهو نايب المداين بان يقبض عليه ويبعثه الى معاوية فيتخذ عنده
اليد البيضا بذلك فامتنع عمه من ذلك فابغضته الشيعة بسبب ذلك فلما كان من امر
مسلم بن عقيل ما كان وقتله عبيد الله بن زياد كان المختار بن ابي عبيد الله يوميذ بالكوفة
فبلغ ابن زياد انه يقول لاقومن بنصره ولاخذن بثاره فاحضره بين يديه وضرب عنقه
بقضيب كان في يده فشترها وامر بسجنه فلما بلغ اخته سجنه بكت وجزعت عليه وكانت
تحت عبد الله بن عمر فكتب ابن عمر الى يزيد بن معاوية يشفع عنده في اخراج المختار من السجن
فبعث يزيد الى زياد ان ساعة وقوفك على هذا الكتاب تخرج المختار بن ابي عبيد من
السجن فلم يمكن ابن زياد غير ذلك فاخرجه وقال ان وجدتك بالكوفة بعد ثلاثة
ايام ضربت عنقك فخرج الى الحجاز وهو يقول والله لاقطعن انامل عبيد الله بن
زياد ولاقتلن بالحسين بن علي عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا فلما استفحل امر
عبد الله بن الزبير بمكة بايعه المختار بن ابي عبيد وكان من كبار الامرا عنده ولما حاصره
الحصين بن نمير واهل الشام قاتل المختار دونه اشد القتال فلما بلغه موت يزيد بن
معاوية واضطراب اهل العراق نقم على ابن الزبير في بعض الامور وخرج من الحجاز فقصد
الكوفة فدخلها في يوم جمعة والناس يتهاونون للصلاة فجعل لا يمر بملا من الناس الا سلم
وقال ابشروا بالنصر والظفر بالاعدا ودخل المسجد فصلى الى سارية هنالك حتى اقيمت
الصلاة ثم صلى من بعد الصلاة حتى صليت العصر ثم انصرف فسلم عليه الناس واقبلوا
اليه وعليه وعظموه وجعل يدعو الى امامة المهدي محمد بن الحنفية ويظهر الانتصار لاهل
البيت وانه بصدد ان يقيم شعارهم ويظهر منارهم ويستوفي ثارهم ويقول للناس الذين
قد اجتمعوا على سليمان بن صرد من الشيعة وقد خشي ان يبادروا الى الخروج مع سليمان
بن صرد فجعل يخذلهم ويستميلهم اليه ويردهم عليه ويقول لهم اني قد جيتكم من قبل ولي الامر
ومعدن الفضل ووصي الوصي والامام المهدي بامر فيه الشفا وكشف الغطا وقتل الاعدا

وتمام النعماء ان سليمان بن صرد يرحمها الله واياه انما يوعشمة من الجيش وشن بال ليس
بذي تجربة للامور ولا له علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه وتقتلكم والى انما
اعمل على مثل قد مثل لي واير قد بايتموني فبيعتي عزيمة لتكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا
مني واطيعوا امري تشربوا وتنباشروا وانا في لكم بكل ما تاملون وتحبون فالف عليه
خلق كثير من الشيعة ولكن الجمهور منهم مع سليمان بن صرد فلما خرجوا مع سليمان الى النخيلة
قال عمر بن سعد بن ابي وقاص وشبث بن ربعي وغيرهما لعبيد الله بن زياد نائب الكوفة
انا لمختار بن ابي عبيد اشد عليكم من سليمان بن صرد فابعث اليه الشرط فاحاطوا بداره فاخذ
فذهب به الى السجن مقيدا وقيل بغير قيد فاقام به مدة ومرض فيه قال ابو مخنف
فحدثني يحيى بن ابي عيسى انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الازدي نعوده ونتعاهد
فسمعته يقول اما ورب الحجار والخيل والاشجار والمهامه والقفار والملائكة الابرار
والمصلين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار وجوع من الانصار لبيوتهم
بمثل اعفار ولاقولن اشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ولممت صدع المسلمين وشفيت غليل
صدور المؤمنين وادركت ثارا واولاد النبيين لم ابل على زوال الدنيا ولم احفل بالموت اذا دنا
قال وكان كلما ابتناه ومر في السجن يردد علينا هذا القول حتى خرج

هدم الكعبة وبناؤها في ايام ابن الزبير

قال ابو جعفر بن جرير وفي سنة ست وستين هدم ابن الزبير الكعبة وذلك انه لما احترقها
ما اصابه من حجر المنجنيق فهدم الجدار حتى وصل الى اساس ابراهيم وكان الناس يطوفون
ويصلون من وراء ذلك وجعل الحجر الاسود في ثابوت في سرقة حرير داخرما كان من الكعبة من
حلي وثياب وطيب عند الخزان حتى اعادها وما على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريدان يبينه على الشكل وذلك لما ثبت في الصحيحين وغيرهما من المسانيد والسنن
من طرق عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حدثان قومك
بكفر لنقضت الكعبة ولادخلت فيها الحجر فان قومك قصرت بهم النفقة ولجعلت لها باب شرقيا
ولباب غربيا يدخل الناس من احدهما ويخرجون من الاخر ولالصقت بابها بالارض فان قومك
زلقوا بابها ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا وعلى ذلك بناها ابن الزبير كما اخبرته خالته
عائشة ام المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاه الله خيرا ثم لما غلبه الحجاج
بن يوسف في سنة ثلاث وسبعين كما سيأتي وقتله وصلبه هدم الحائط الشامي واخرج
الحجر كما كان ولا ادخل الحجارة التي عندها الى جوف الكعبة فرضها فيها فارتفع الباب
وسد الغربي وذلك آثاره الى الآن وذلك بامر عبد الملك بن مروان له في ذلك ولم يكن بلغه
الحديث لهذا لما بلغه ذلك الحديث قال لوددنا انا تركناه وما تولى من ذلك
وقدم المهدي بن المنصور العباسي على بنائها على ما بناها ابن الزبير واستشار الامام مالك
بن انس فقال اني اكره ان يتخذها الخلفاء لعبة يعني يتلعبون في بنائها بحسب ارائهم
فهذا بناها ابن الزبير وهذا هدمها عبد الملك بن مروان والله تعالى اعلم قال ابن جرير
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة اخوه عبيدة وعلى الكوفة
عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها شريح بن الحارث وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى الشرطة عبد الله بن

حازم وكان في اواخر هذه السنة وقعة حرج رامط كما قدمنا وقد استقر ملك الشام لمروان
بن الحكم بن ابي العاص في ذلك بعد ظفره بالضحاك بن قيس وقتله له في الوقعة كما ذكرنا
وقيل ان فيها دخل مروان الديار المصرية واخذها من نائبها لابن الزبير عبد الرحمن بن محذم
واستقرت يد مروان على الشام ومصر واعمالها

ثم دخلت سنة خمس وستين

ففيها اجتمع الى سليمان بن صرد نحو من سبعة عشر الفا كلهم يطلبون الاخذ بثار الحسين ممن
قتله وقد خطبهم سليمان بن صرد حين خرجوا من الكوفة في ربيع الاول من هذه السنة بالنخيلة
عرضهم على الجهاد في ذلك وقال من خرج منكم لطلب الدنيا فلنبهاد حر بريما فليس بمنا من
ذلك شيء وانما معنا سيوف على عواتقنا ورماح في اكفنا وزاد يبلغنا حتى نلقى عدونا فاجابوه
الى السمع والطاعة والحالة هذه ثم اشار عليهم سليمان بن صرد بقصد عبيد الله بن زياد
فاشار بعضهم بمقاتلة من بالكوفة من رؤوس القبايل من قتلة الحسين كعمر بن سعد بن ابي وقاص
واشر بذ فامتنع سليمان بن صرد الا ان يذهبوا لعبيد الله بن زياد فانه هو الذي جهز
البيه الجيوش والبت عليه وامتنع من قبول ما طلبه منه وقال ليس لنا الا السيف وما هو
قد اقبل من الشام يريد العراق فنصتمل الناس معهم على ذلك الراي فلما ازمعوا على ذلك بعث
عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد امير الكوفة الى سليمان بن صرد يعلمونه ان لهما بحيان تكون
ايدينا واحدة على ابن زياد وانهم يريدون ان يبعثوا معهم جيشا ليقويهم على ما قصدوا له
وبعثوا اليه البرد ليدان ينتظرهم حتى يقدموا عليه فنهياء سليمان بن صرد لقدومهم عليه
في رؤوس الامراء وجلسن في ايمة عظيمة والجيوش محدقة به واقبل عبد الله بن يزيد وابراهيم
بن محمد بن طلحة في اشراف اهل الكوفة من غير قتلة الحسين ليلا يطمعوا فيهم وكان عمر بن
سعد في هذه الايام كلها لا يبيت الا في قصر الامارة عند عبد الله بن يزيد خوفا على نفسه
فلما اجتمع الامران بسليمان بن صرد قالا له واشارا عليه ان لا يدنيوا حتى تكون ايديهم كلهم
واحدة على قتال عدوهم ابن زياد ويجهزوا معهم جيشا اخر فانا اهل الشام جمع كثير وجم غفير
وهم يجاهدون عن ابن زياد فامتنع سليمان بن صرد من قبول ذلك وقال انا قد خرجنا لامر
فلا نرجع عنه ولا نتاخر فيه فانصرف الاميران راجعين الى الكوفة وانتظر سليمان واصحاب
اصحابهم الذين كانوا واعدوهم من اهل البصرة واهل المدائن ان يقدموا عليهم النخيلة في هذه
السنة فلم يقدموا عليهم ولا احد منهم فقام سليمان بن صرد في اصحابه خطيبا وحرضهم على
الزمات لما خرجوا له وقال لو قد سمع اخوانكم بمسيركم لاتوكم سراعا فخرجوا من النخيلة
يوم الجمعة لخمس مضين من ربيع الاول سنة خمس وستين فسار بهم مراحل ما يقدمون رحلة
الى نحو الشام الا تخلف عنهم طايفة من الناس فلما مر وا بقبر الحسين صاحوا صيحة رجل
واحد وبكوا وباتوا عنده وظلوا يوما يدعون ويترحمون ويستغفرون له ويحرضون عنه
ويتمنون ان لو كانوا شاهدوه ومعه شهدا قتل لو كان هذا العزم والاجتماع قبل وصول الحسين
الى تلك المنزلة لكان ينفع له وانصر من اجتماعهم لنصره بعد اربع سنين ولما اراد وا الانصراف
جعل لا يرحم احد حتى ياتي القبر فيترحم عليه ويستغفر له حتى جعلوا يرددون اشد من ازدحامهم
عند الحجر الاسود ثم ساروا قاصدين الشام فلما اجتازوا بقرقيسا تحصن منهم زفر بن الحرث
فبعث اليه سليمان بن صرد انا لم نجيء لقتالكم فاخرج لنا سوقا فانا نقيم عندكم يوما او بعض

يوم فامر زفر بن الحرث ان يخرج السوق اليهم وامر للرسول اليه وهو المسيب بن نجبة بفرس
والف درهم فقال اما المال فلا واما الفرس فنعم وبعث زفر بن الحرث الى سليمان بن صرد
ورؤس الامراء الى كل واحد عشرين جزورا وطعاما وعلفا كثيرا ثم خرج زفر بن الحارث فشيعهم
وسار سليمان بن صرد وقال انه قد بلغني ان اهل الشام قد وجهوا اليكم حديثا كثيفا
وعددا كثيرا مع حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وادهم بن محرز الباهلي وربيعة بن
المخارق الغنوي وجبلة بن عبد الله الخثعمي فقال سليمان على الله توكلنا وعليه فليتوكل
المتوكلون ثم عرض عليهم زفر بن الحرث ان يدخلوا مدينته او يكونوا عند بابها فان جاءهم
احد كان معهم عليه فابوا ان يقبلوا شيئا من ذلك وقالوا قد عرض علينا اهل بلدنا مثل
ذلك فامتنعنا قال فاذا ابيتم ذلك فبادروهم الى عين الوردة فيكون الماء والمدينة
والسباق خلف ظهورهم وما بيننا وبينكم فانتم امنون فيه ثم اشار عليهم بما يعتمدونه في حال
القتال فاثنى عليه سليمان بن صرد والناس خيرا ثم رجع عنهم وسار سليمان فبدر الى عين
الوردة فنزل غربيها واقام هناك خمسا قبل وصول اعدائه اليه

وقعة عين الوردة

فاستراحوا واطمانوا فلما اقترب قدوم اهل الشام خطب الناس سليمان بن صرد فرغبهم
في الاخرة وزهدهم في الدنيا وحثهم على الجهاد وقال ان قتلت فالامير عليكم المسيب بن نجبة
فان قتل فعبد الله بن سعد بن نفيل فان قتل فعبد الله بن وال فان قتل فرفاعة بن شداد
ثم بعث بين يديه المسيب بن نجبة في اربعماية فارس فاغاروا على جيش شرحبيل بن
ذي الكلاع وهم غارون فقتلوا جماعة وجرحوا اخرين واستاقوا نعما واتى الخبر الى عبيد
الله بن زياد فارسل بين يديه الحصين بن نمير فصبح سليمان بن صرد وجيشه فتواقفوا في يوم
الاربعا لثمان بقين من جمادى الاولى وحصين بن نمير في اثني عشر الفا وقد تهيا كل من الفريقين
فدعا الشاميون اصحاب سليمان بن صرد الى الدخول في طاعة مروان بن الحكم ودعا اصحاب
سليمان الشاميين الى ان يسلموا اليهم عبيد الله بن زياد فيقتلونه عن الحسين فامتنع
كل من الفريقين الى ان يجيب الى ما طلب منه فاقتتلوا قتالا شديدا عامة يومهم الى الليل
وكانت الدايرة فيهم للعراقيين فلما اصبحوا اصبح ابن ذي الكلاع قد وصلوا الى الحصين
في ثمانية الاف فارس ايضا وقد انبه وشتمه عبيد الله بن زياد فاقتتل الناس في هذا
اليوم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط لا يحجز بينهم الا اوقات الصلاة الى الليل فلما
اصبح الناس من اليوم الثالث وصل الى الشاميين ادهم بن محرز في عشرة الاف وذلك
يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديدا الى حين ارتفاع الضحا ثم استدار اهل الشام باهل
العراق واحاطوا بهم من كل جانب فخطب سليمان بن صرد الناس وحرضهم على الجهاد واقتتل
الناس قتالا عظيما فقتل سليمان بن صرد رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم
وقع ثم وثب ثم وقع فاخذ الراية المسيب بن نجبة فقاتل بها قتالا شديدا وهو يقول

قد علمت ميالة الذوايب • واضحة اللباب والترايب •
اني غداة الروع والتغالب • اشجع من ذي لبدة مواثب •
فضاع اقران مخوف الجانب • ثم قتل رح فقضى ابن نجبة نحبه ولحق في ذلك
الموقف صحبه فاخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل فقاتل قتالا شديدا ايضا وحمل

حينئذ ربيعة بن المخارق على العراق حملة منكرة وتبارز هو وعبد الله بن سعد ثم انحدا
فحمل ابن اخي ربيعة على عبد الله بن سعد فقتله ثم احتمل عمه فاخذ الراية ابن وال بعد مدة
فحرض الناس على الجهاد وجعل يقول الرواح الى الجنة وذلك بعد العصر فحمل بالناس ففرق
من حوله ثم قتل وكان من الفقها المفتين قتله ادهم بن محرز الباهلي امير الحرب ساعتيذ
من جهة الشاميين فاخذ الراية رفاعة بن شداد فامسى الناس ودخل الظلام ورجع
الشاميون الى رحالهم واستمر رفاعة بمن بقي معه راجعا وانشمر الى بلاده سايرا فلما
اصبح الشاميون اذا العراقيون قد كروا راجعين فلم يبعثوا وراهم طلبا ولا احدا ولما
وصلوا الى بيت اذا سعد بن حذيفة بن اليمان قد اقبل بمن اطاعه من اهل المداين
قاصدين الى نصرتهم فلما اخبروه بما كان من امرهم وما حل بهم رفعوا اليه اصحابهم تباكوا
وترحموا على اخوانهم وانصرف اهل المداين اليها ورجع راجعة اهل الكوفة اليها وقد قتل
منهم خلق كثير وجم غفير واذا المختار بن ابي عبيد كما هو في السجن لم يخرج بعد فكتب الى
رفاعة بن شداد يعزيه فيمن قتل منهم ويترحم عليهم ويغبطهم بما نالوا من الشهادة
وجزيل الثواب وقد كان قبل قدومهم اخبر بهلاكهم عن ربه الذي كان ياتي اليه من الشياطين
فانه قد كان ياتيه شيطان فيوحي اليه قريبا مما كان ياتي شيطان مسيلمة مسيلمة
وقد كان يسمى جيش سليمان بن صرد واصحابه جيش التوابين وقد كان سليمان بن صرد
الخزاعي ابو مطرف الكوفي صحابيا كبيرا جليلا جميلا عابدا روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث في الصحيحين وغيرهما وشهد مع علي صفين وكان احد من كان يجتمع
الشيعة في داره لبيعة الحسين وكتب اليه فيمن كتب للقدوم الى العراق فلما قدمها
وقتل بكربلا وراى هولاء انهم خذلوه ندموا على ما فعلوا ثم اجتمعوا في هذا الجيش وسموا
جيشهم جيش التوابين وسموا سليمان بن صرد امير التوابين فقتل سليمان رضي الله
عنه في هذه الوقعة بعين وردة سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وستين والاول
اصح وكان عمره يوم قتل ثلثا وتسعين سنة رح وحمل راسه وراس المسيب بن نجبة
الى مروان بن الحكم بعد الوقعة وكتب امراء الشاميين الى عبد الملك بن مروان بما فتح
الله لهم واظفرهم به من عدوهم فخطب الناس واعلمهم بامر الجنود وما قتلوا من اهل العراق
وكان مروان بن الحكم قد عهد بالامر من بعده الى ولديه عبد الملك ثم عبد العزيز
واخذ بيعة الامرا على ذلك في هذه السنة قاله ابن جرير وغيره وفيها دخل مروان وعمرو
بن سعيد الاشدق الى مصر فاخذها من يد نايبها عبد الرحمن بن جحدم فقابله مروان
ليقاتله فاشتغل به وخلص عمرو بن سعيد بطايفة من الجيش من وراء عبد الرحمن بن
جحدم فدخل مصر فملكها وهرب عبد الرحمن بن جحدم ودخل مروان الى مصر فتملكها
وجعل عليها ولده عبد العزيز بن مروان وفيها بعث ابن الزبير اخاه مصعبا ليفتح له الشام
فبعث اليه مروان عمرو بن سعيد فتلقاه الى فلسطين فهرب ابن الزبير وكر راجعا ولم
يظفر بشي واستقر ملك الشام ومصر لمروان وفيها جهز مروان جيشين احدهما مع جيش
بن دلجة العبسي لياخذ له المدينة فكان من امره ما سنذكره والاخر مع عبيد الله بن زياد
الى العراق لينتزعه من نواب ابن الزبير فلما كانوا ببعض الطريق لقوا جيش التوابين
مع سليمان بن صرد فكان من امرهم ما ذكرناه عند عين الوردة فقتلوا اكبر اصحاب سليمان

بن صرد معه واستمروا ذاهبين فلما كانوا بالجزيرة بلغهم موت مروان بن الحكم وكانت وفاته
في شهر رمضان من هذه السنة وكان سبب ذلك انه تزوج بام خالد امراة يزيد بن
معاوية وهي ام هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة وانما اراد مروان بتزويجه
اياها ليصغر ابنها خالدا في اعين الناس فانه قد كان في نفوس كثير من الناس منه ان يملكوه
بعد اخيه فتزوج امه ليصغر امره فبينما هو يوما داخلا الى عند مروان اذ جعل مروان يتكلم
فيه عند جلسائه فلما جلس قال له فيما خاطبه به يا ابن الرطبة الاست فذهب خالد الى
امه فاخبرها بما قال له فقالت اكتم ذلك ولا تعلمه انك اعلمتني بذلك فلما دخل عليها
مروان قال لها هل ذكرني خالد عندك بسوء فقالت وماذا عساه يقول لك وهو يحبك
ويعظمك فلما رقد عندنا عمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه وتحاملت عليها هي وجواريها
حتى مات غما وكان ذلك في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق وله ثلاث وستون
وقيل احدى وستون وقيل احدى وثمانون وكانت امارته تسعة اشهر وقيل عشرة
اشهر الا ثلاثة ايام

وهذه ترجمة مروان بن الحكم جد خلفاء بني امية

الذين كانوا بعده هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القسم صحابي عند طايفة
كثيرة لانه ولد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه في حديث صلح الحديبية
وفي رواية للبخاري عن مروان والمسور عن جماعة من الصحابة الحديث بطوله وروى
عن عمر وعثمان وكان كاتبه علي وزيد بن ثابت وبسرة بنت صفوان الاسدية وكانت
حماته وقال الحاكم ابو احمد كانت خالته ولا منافاة بين كونها خالته وحماته وعنه
ابنه عبد الملك وسهل بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين
زين العابدين ومجاهد وغيرهم قال الواقدي ومحمد بن سعد ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيا وكان عمره ثماني سنين حين توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وذكره ابن سميع في الطبقة الاولى من التابعين وقد كان مروان من سادات قريش
وفضلائها روى ابن عساكر وغيره ان عمر خطب امراة الى امها فقالت قد خطبها جرير
بن عبد الله البجلي وهو سيد شباب اهل المشرق ومروان بن الحكم وهو سيد شباب قريش
وعبد الله بن عمر وهو من قد علمتم وعمر فقالت المراة احماد امير المومنين قال نعم قالت
قد زوجناك يا امير المومنين وقد كان عثمان بن عفان يكرمه ويعظمه وكان كاتب الحكم بين
يديه ومن تحت راسه جرت قضية الدار وبسببه حصر عثمان فيها والح عليه اولئك ان
يسلمه اليهم فامتنع اشد الامتناع وقد قاتل مروان يوم الدار قتالا شديدا وقتل ايضا
بعض اولئك الخوارج وكان على الميسرة يوم الجمل ويقال انه رمى طلحة بسهم في ركبته فقتله
فالله اعلم وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول كان علي يوم الجمل حين انهزم الناس يكثر
السوال عن مروان فقيل له في ذلك فقال انه يعطفني عليه رحم ماسة وهو سيد من
شباب قريش وقال ابن المبارك عن جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة
بن جابر انه قال لمعاوية من يرى لهذا الامر من بعدك فقال واما القارئ لكتاب الله
الفقيه في دين الله الشديد في حدود الله مروان بن الحكم وقد استنابه على المدينة غير

مرة

مرة يعزله ثم يعيده اليها واقام للناس الحج في سنين متعددة وقال حنبل عن الامام
احمد قال يقال كان عند مروان قضاء وكان يتبع قضاء عمر بن الخطاب وقال ابن وهب
سمعت مالكا يذكر مروان يوما فقال قرات كتاب الله منذ اربعين سنة ثم اصبحت فيما
انه من هراقة الدماء وهذا الشان وقال اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن
شريح بن عبيد وغيره قال كان مروان اذا ذكر الاسلام قال

بنعمة ربي لا بما قدمت يدي ولا ببراتي انني كنت خاطيا

وقال الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سالم ابي النضر انه قال شهد مروان جنازة فلما
صلى عليها انصرف فقال ابو هريرة اصاب قيراطا وحرم قيراطا فاخبر بذلك مروان
فاقبل يجري قد بدت ركبتاه فقعد حتى اذن له وروى المدايني عن ابراهيم بن محمد عن
جعفر بن محمد ان مروان كان اسلف علي بن الحسين حين رجع الى المدينة بعد مقتل ابيه
ستة الاف دينار فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه عبد الملك ان لا يسترجع من علي
بن الحسين شيا فبعث اليه عبد الملك بذلك فامتنع من قبولها فالح عليه فقبلها
وقال الشافعي انا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين كانا
يصليان خلف مروان ولا يعيدانها ويعتدان بها وقد روى عبد الرزاق عن الثوري
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال اول من قدم الخطبة على الصلاة يوم
العيد مروان فقال له رجل خالفت السنة فقال مروان انه قد ترك ما هنالك
فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان قالوا وكان حين كان نايبا بالمدينة اذا وقعت
معضلة جمع من عنده من الصحابة فاستشارهم فيها قالوا وهو الذي جمع الصيعان
فاخذ باعدلها فنسب اليه الصاع فقيل صاع مروان وقال الزبير بن بكار ثنا
ابراهيم بن حمزة حدثني علي بن علي اللهبي عن اسماعيل بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال
خرج ابو هريرة من عند مروان فلقيه قوم قد خرجوا من عنده فقالوا اشهدنا الان على
ماية رقبة اعتقها الساعة قال فغمز ابو هريرة يدي وقال يا ابا سعيد بك من
كسب طيب خير من ماية رقبة قال الزبير اليك الواحد وقال الامام احمد حدثنا عثمان
بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله اذا بلغ
بنو امية فلان ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دغلا وعباد الله خولا
ورواه ابو يعلى عن زكريا بن يحيى وحمويه عن صالح بن عمر عن مطرف عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا
ومال الله دولا وقد رواه الطبراني عن احمد بن عبد الوهاب عن ابي الغرم عن ابي بكر بن ابي
مريم عن راشد بن سعد عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ
بنو امية اربعين رجلا وذكره وهذا منقطع ورواه العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة من قوله اذا بلغ بنو العاص ثلثين رجلا فذكره ورواه البيهقي وغيره من حديث
ابن لهيعة عن ابي حسل عن ابن وهب عن معاوية وعبد الله بن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا

وكتاب الله وغلا فاذا بلغوا ستة وتسعين او بمائة كان مثلكم سرع من كوكب ثمرة والى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر عبد الملك بن مروان فقال ابو الجبابرة الاربعة وهذه الطرق
كلها ضعيفة وروى ابو يعلى وغيره من وجه عن لعلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله راى
في المنام ان بني ابي الحكم يرقون على منبره وينزلون فاصبح كالمتغيظ وقال مالي رايت بني
الحكم ينزون على منبري نزو القردة فما رؤي رسول الله مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات
ورواه الثوري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب مرسلا فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها
فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يعني بلاء للناس هذا
مرسل وسنده الى سعيد ضعيف وقد ورد في هذا المعنى احاديث كثيرة موضوعة فلهذا
اضربنا صفحا عن ايرادها لعدم صحتها قد تقدم ان حسان بن مالك بن بحدل المقدم
عليه مروان ارض الجابية احتجم اتيانه اليه فبايعه وبايع له من بعده على انه اذا انتظم
له الامر ينزل عن الامر لخالد بن يزيد ويكون لمروان امرة حمص ولعمرو بن سعيد نيابة دمشق
وكانت البيعة لمروان يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين قاله
الليث بن سعد وغيره قال الليث ووفد حرج راس مطر في ذي الحجة من هذه بعد عيد النحر بيوم
قالوا فغلب الضحاك واستولى على ملك الشام ومصر فلما استقر ملكه بهذا البلاد بايع
من بعده لولده عبد الملك ثم من بعده لعبد العزيز ولعمر بن عبد العزيز بن مروان
وترك البيعة لخالد بن يزيد لانه لم يراه اهلا للخلافة ووافقه على ذلك حسان بن مالك
بن بحدل وان كان خال خالد بن يزيد وهو الذي قام بامر بيعة عبد الملك ثم ان ام
خالد وترت امر مروان فسمته ويقال بل وضعت على وجهه مخدة وهو نائم فمات مخنوقا ثم
انها اعلنت الصراخ بموته وجوارها وصحن مات امير المؤمنين فجاءة فقام من بعده عبد
الملك بن مروان في الخلافة كما سنذكره وقال عبد الله بن ابي مدعور حدثني بعض اهل العلم
قال كان اخر ما تكلم به مروان وجبت الجنة لمن خاف النار وكان ينشد خاتمة العزة لله وقال
الاصمعي حدثنا عدي بن ابي عمارة عن ابيه عن حريث بن زياد قال كان ينشد خاتم مروان بن
الحكم امنت بالعزيز الرحيم وكانت وفاته بدمشق كما ذكرنا عن الهدى وقيل ثلاث وستين سنة
وقال ابو معشر وغيره احد كان عمره حين توفي احدى وثمانين سنة وقال خليفة حدثني الوليد
بن هشام عن ابيه عن جده قال مات مروان بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس
وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية
عشر يوما وقال غيره وعشرة اشهر وقال ابن ابي الدنيا وغيره كان قصيرا احمر الوجه اقمر
دقيق العنق كبير الراس واللحية وكان يلقب حمار باطل قال الحافظ بن عساكر وذكر سعيد
بن كثير بن عفير انه مروان مات حين انصرف من مصر بالصنبرة ويقال بلدة وقيل انه مات
بدمشق ودفن بباب الجابية وبباب الصغير

خلافة عبد الملك بن مروان

بويع له في حياة ابيه فلما مات ابوه في ثالث رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين
جدد له البيعة بدمشق ومصر اعمالها واستقرت يده على ما كانت يد ابيه عليه وقد كان
ابوه قبل وفاته بعث بعثين احدهما مع عبيد الله بن زياد الى العراق ليزعجها من ثواب
عبد الله بن الزبير فلقي في طريقه جيش التوابين مع سليمان بن صرد عند عين الوردة

فكان من امرهم ما قدمناه من قتلهم وقتل امرائهم واكابرهم والبعث الاخر مع جيش بن دلجة
الى المدينة ليرتجعها من يد نايب ابن الزبير فسار نحوها فلما انتهى اليها هرب نايبها جابر
بن الاسود بن عوف وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف فجهز نايبا البصرة من قبل ابن الزبير
وهو الحرشي بن عبد الله بن ابي ربيعة جيشا من البصرة الى جيش بن دلجة ليخرجوه من المدينة
فلما سمع بذلك جيش بن دلجة سار اليهم وبعث عبد الله بن الزبير عياش بن سهل بن سعد
نائبا على المدينة وامره ان يسير في طلب جيش بن دلجة فسار في طلبهم حتى لحقهم بالربذة
فرمى يزيد بن سياه حبيش بن دلجة بسهم فقتله وقتل بعض اصحابه وهزم الباقون وغنم
منهم خمسمائة في المدينة فتراجعوا على حكم عياش بن سهل فقتلهم صبرا ورجع فلهم الى الشام قال
ابن جرير ولما دخل يزيد بن سياه الاسواري قاتل حبيش بن دلجة الى المدينة مع عباس
بن سهل كان عليه ثياب بياض وهو راكب بردونا اشهب فما لبث ان اسودت ثيابه
مما يمسح الناس وما صبوا عليه من الطيب قال ابن جرير وفي هذه السنة اشتدت شوكة
الخوارج بالبصرة وفيها قتل نافع بن الازرق شراورد قصة قتالهم بمكان يقال له
دولاب فكانت الدولة للخوارج على اهل البصرة وخاف اهل البصرة ان يدخل الخوارج البصرة
فبعث عبد الله بن الزبير فبعث نايبها عبد الله بن الحرث المعروف به بالحرشي بن عبد الله
بن ابي ربيعة المعروف بالفباع وارسل المهلب بن ابي صفرة الازدي على عمان خراسان فلما
وصل الى البصرة قالوا له ان قتال الخوارج لا يصلح الا لك فقال لا امير المومنين قد
بعثني الى خراسان ولست اعصي امره فاتفق اهل البصرة مع امير هم الحرث بن عبد الله
لابن ربيعة على ان يكتبوا كتابا على لسان ابن الزبير الى المهلب يامره فيه بالمسير الى الخوارج
ليكفيهم من الدخول الى البصرة فلما قرئ عليه الكتاب اشترط على اهل البصرة ان يقووا جيشه
من بيت مالهم وان يكون له ما غلب عليه من اموال الخراج فاجابوه الى ذلك ويقال
انهم كتبوا الى ابن الزبير فامضى لهم ذلك وسوغه لهم فسار اليهم وكان شجاعا بطلا مقدما
فلما التقى هو والخوارج اقبلوا اليه يزفون في عدة لم ير مثلها من الدروع والزرد والخيول
والسلاح وذلك انه لم يهم مدة يا كلون تلك النواحي وقد صار لهم تجمل عظيم مع شجاعة لا تداوى
وانداد لا يتساوى وقوة لا تبارى وسبق لا حومة الوغى لا يجارى فلما توافقا لناس مكان
يقال له سلسل وسل ابرى قتلوا قتالا شديدا عظيما وصبر كل من الفريقين صبرا عظيما
بامر اوكان المهلب في نحو من ثلاثين الفا ثم ان الخوارج حملوا حملة منكرة فانهزم اصحاب
المهلب بن ابي صفرة لا يلوي والد على ولد ولا يلتفت احد الى احد ووصل الى البصرة فلا لهم
واما المهلب فانه سبق المنهزمين ووقف لهم بمكان مرتفع من الارض وجعل ينادي الى
عباد الله فاجتمع اليه من جيشه ثلاثة الاف من الفرسان الشجعان فقام فيهم خطيبا
فقال في خطبته اما بعد ايها الناس فان الله تعالى ربما ادكل الجمع الكثير الى انفسهم
فينهزمون ويزل النصر عليهم الجيش القليل فيظهرون ونحن بما بكم الان من قلة وانتم فرسان
اهل المصر واهل النصر وما احببت احدا منكم انه يلزم معكم لو كانوا فيكم ما زاد وكم الا خبالا ثم
قال عزمت على كل رجل منكم لما اخذ عشرة احجار معه ثم استووا بنا الى عسكرهم فانهم الان
امنون وقد خرجت حيولهم في طلب اخوانكم فوالله اني لارجو ان لا نرجع اليهم حتى
يستبيحوا عسكرهم ويقتلوا اميرهم ففعل الناس ذلك فزحف بهم المهلب على معسكرهم

الخوارج فقتل منهم خلقا كثيرا نحوا من سبعة الاف وقتل عبيد الله بن الماحوز في جماعة كثيرة
من الازارقة وامتاز من اموالهم شيا كثيرا وقد ارصد المهلب خيولا بينه وبين الذين يرجعون
من طلب اهل البصرة فجعلوا يقتطعون دون قولهم وانهزم فلهم الى كرمان وارض اصبهان
واقام المهلب بالاهواز حتى قدم مصعب بن الزبير الى البصرة وعزله عنها الحرث بن عبد الله
بن ابي ربيعة كما سياتي قريبا قال ابن جرير وفي هذه السنة وجه مروان بن الحكم قبل مهلكه
ابنه محمدا الى الجزيرة وذلك قبل مسيره الى مصر قلت محمد بن مروان هذا هو والد مروان
الحمار وهو مروان بن محمد بن مروان وهو اخر خلفاء بني امية من بيده استلب الخلافة العباسيون
كما سياتي قال ابن جرير وفي هذه السنة عزل ابن الزبير اخاه عبيد الله عن امرة المدينة
وولاها اخاه مصعبا وذلك ان عبيد الله خطب الناس فقال في خطبته وقد رايتم ما صنع
الله بقوم صالح في ناقة قيمتها خمسماية ماية درهم فلما بلغت اخاه قال ان هذا لهو التكلف
وعزله وسمى عبيد الله مقوم الناقة لذلك قال ابن جرير وفي اخرها عزل ابن الزبير
عن الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وولى عليها عبد الله بن مطيع الذي كان امير المهاجرين
يوم الحرة لما خلعوا يزيد قال ابن جرير وفي هذه السنة كان الطاعون الجارف بالبصرة
وقال ابن الجوزي في المنتظم كان سنة اربع وستين وقيل انما كان سنة تسع وستين وهذا هو
المشهور الذي ذكره شيخنا الذهبي وغيره وكان معظم ذلك في ثلاثة ايام فمات في اول يوم
منه من اهل البصرة سبعون الفا وفي اليوم الثاني منه احد وسبعون الفا وفي اليوم الثالث
منه ثلاثة وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا القليل من احاد الناس
حتى ذكر ان ام الامير بها ماتت فلم يوجد لها من يحملها حتى استاجروا لها اربعة انفس ٥
وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني ثنا عبيد الله ثنا احمد بن عصام حدثني معدي عن رجل
يكنى ابا الفضل وكان قد ادرك زمن الطاعون قال كنا نطوف في القبايل وندفن الموتى فلما
كثروا لم نقو على الدفن فكنا ندخل الدار وقد مات اهلها فنسد بابها قال فدخلنا دارا
ففتشناها فلم نجد فيها احدا حيا فسددنا بابها فلما مضت الطواعين كنا نطوف
فننزع تلك السدود عن الابواب ففتحنا سدة الباب التي كنا قد فتشناها فاذا نحن
بغلام في وسط الدار طري دهين كانما اخذ حينيذ من حجر امه قال فنحن وقوف على الغلام
نتعجب منه فدخلت كلبة من شق الحايط فجعلت تلوذ بالغلام والغلام يحبوا اليها حتى
مص من لبنها قال معدي وانا رايت ذلك الغلام في مسجد البصرة وقد قبض على لحيته قال
ابن جرير وفي هذه السنة بنى عبد الله بن الزبير الكعبة البيت الحرام يعني اكمل بناها وادخل
فيها الحجر وجعل لها بابين مدخل من احدهما ويخرج من الاخر ثم قال ابن جرير حدثنا اسحاق
بن ابي اسرايل حدثني عبد العزيز بن خالد بن رستم الصنعاني ابو محمد حدثني زياد بن جنبل
انه كان بمكة يوم عليها ابن الزبير فسمعته يقول حدثتني امي اسما بنت ابي بكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعايشة لولا قرب عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابراهيم
فاردد في الكعبة من الحجر قال فامر ابن الزبير فحفروا فوجدوا اقلاعا امثال الابل فحركوا منها صخرة
فبرقت برقة فقال اقروها على اساسها فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يدخل من احدهما
ويخرج من الاخر قلت هذا الحديث له طرق متعددة عن عايشة في الصحاح والحسان وللسانيد
وموضع سياق ذلك في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى وذكر ابن جرير في هذه السنة حروبا

جرت بين عبد الله بن خازم بخراسان وبين الحريش بن هلال القريعي بطول تفصيلها
قال وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير
وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة بن الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قباع

ثم دخلت سنة ست وستين

ففيها وثب المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب بالكوفة لياخذ بثار الحسين بن علي فيما يزعم
واخرج منها عاملها عبد الله بن مطيع وكان سبب ذلك انه لما رجع اصحاب سليمان بن صرد
مغلولين الى الكوفة وجدوا المختار بن ابي عبيد الكذاب مسجونا فكتب اليهم يعزهم ويعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الكذاب الا غرورا قال لهم فيما كتب اليه خفية ابشروا فاني لو قد خرجت
اليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من اعدايكم السيف فجعلتهم باذن الله ركاما وقتلتهم
فذا ذوا ما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله الا من ابى وعصى فلما وصلهم
الكتاب قراوه سرا وردوا اليه انا كما تحب فمتى احببت اخرجناك من محبسك فكره
ان يخرجوه من مكانه على وجه القهر لنواب الكوفة فتلطف فكتب الى زوج اخته صفية وكانت
امراة صالحة وهو عبد الله بن عمر يساله ان تشفع في خروجه عند نايبي الكوفة عبد الله
بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب ابن عمر اليهما تشفع عند همامة فاستدعيا به
فضمنه جماعة من اصحابه واستحلفه عبد الله بن يزيد ان هو بغى للمسلمين غايلة فعليه الف
بدنة ينحرها تجاه الكعبة وكل مملوك له من عبد وامة حر فالتزم لهما بذلك ولزم منزله
وجعل يقول قاتلهما الله اما حلفي بالله فاني لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا
كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير واما اهداي الف بدنة فيسير واما عتقي مما ليكن
فوددت انه استتب لي هذا الامر ولا املك مملوكا واحدا واجتمعت الشيعة عليه وكثر
اصحابه وبايعوه في السر وكان الذي ياخذ البيعة له ويحرض الناس عليه خمسة وهم السايب
بن مالك الاشعري ويزيد بن انس واحمر بن سميط ورفاعة بن شداد وعبد الله بن شداد
الجشمي ولم يزل امره يقوى ويشتد ويستفحل ويرتفع حتى عزل عبد الله بن الزبير عبد الله
بن يزيد عن الكوفة وابراهيم بن محمد وبعث عبد الله بن مطيع المخزومي الى الكوفة في رمضان
من سنة خمس وستين فخطب الناس وقال في خطبته ان امير المومنين عبد الله بن الزبير
امرني ان اسير فيكم بسيرة عمر بن الخطاب وسيرة عثمان بن عفان فقام السايب بن مالك
الشيعي فقال لا نرضى الا بسيرة علي بن ابي طالب التي سار بها في بلادنا ولا يزيد بسيرة عثمان
وتكلم فيه ولا بسيرة عمر وان كان لا يريد للناس الا خيرا وصدقه على ما قال بعض امرا الشيعة
فسكت الامير وقال اني ساسير فيكم بما تحبون من ذلك وجاء صاحب الشرطة وهو اياس
بن مضارب العجلي الى عبد الله بن مطيع فقال له ان هذا الذي رد عليك من روس اصحاب
المختار ولست امن المختار فابعث اليه فاردده الى السجن فان عيوني اخبروني ان امره قد
استجمع له وكانك به قد وثب بالمصر فبعث اليه عبد الله بن مطيع زايدة بن قدامة
واميرا اخر معه فدخلا على المختار فقالا اجب الامر فدعا بثيابه وامر باسراج دابته وتهيا
للذهاب معهما فقرا زايدة بن قدامة واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فالقى المختار نفسه
وامر بقطيفة ان تلقى عليه واظهر انه مريض وقال اخبرا الامير بحالي فرجعا الى ابن مطيع فا
عتذرا عنه فصدقتهما ولهي عنه فلما كان المحرم من هذه السنة عزم المختار على الخروج لطلب

ثار الحسين فيما يزعم فلما حثهم على ذلك اجتمعت اليه الشيعة وثبطوه عن الخروج الان
الى وقت اخر ثم انفذوا طايفة منهم الى محمد بن الحنفية يسالونه عن امر المختار وما دعاهم اليه
فلما اجتمعوا به كان ملخص ما قال لهم انا لا نكره ان ينصرنا الله بمن شا من خلقه وقد كان المختار
بلغه مخرجهم الى محمد بن الحنفية فكره ذلك وخشي ان يكذبه فيما اخبر به عنه فانه لم يكن باذن
محمد بن الحنفية وهم بالخروج قبل رجوع اوليك وجعل يسجع لهم سجعا من سجع الكهان
وكذلك كان فلما رجعوا اخبروه بما قال محمد بن الحنفية وقوي عزم الشيعة على الخروج
مع المختار بن ابي عبيد وقد روى ابو مخنف ان امراء الشيعة قالوا للمختار اعلم ان جميع
امراء الكوفة مع عبد الله بن مطيع الب علينا وانه ان بايعك ابراهيم بن الاشتر النخعي وحده
اغنانا عن جميع من سواه فبعث اليه المختار جماعة من اصحابه يدعوه الى الدخول في الاخذ
بثار الحسين وذكروه سابقة ابيه مع علي فقال قد اجبتم الى ما سالتكم على ان اكون انا ولي
امركم فقالوا ان هذا لا يمكن لان المهدي قد بعث الينا المختار وزيرا له وداعيا اليه فسكت
عنهم ابراهيم بن الاشتر فرجعوا الى المختار فاخبروه فمكث ثلاثا ثم خرج في جماعة من رؤس
اصحابه اليه فدخل عليه فقام له واحترمه واكرمه وجلس اصحابه فدعاه المختار الى الدخول
معهم واخرج له كتابا على لسان محمد بن الحنفية يدعو الى الدخول مع اصحابه من الشيعة فيما
قاموا لله من نصرة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ بثار الحسين فقال ابراهيم بن
الاشتر انه قد جاءتني كتب ابن الحنفية بغير هذا النظام فقال المختار ان هذا زمان وذاك زمان
فقال ابراهيم فمن يشهد هذا كتابه فتقدم جماعة من اصحاب المختار فشهدوا بذلك فقام من
مجلسه واجلس المختار فيه وبايعه ودعا لهم بفاكهة وشراب من عسل قال الشعبي وكان حاضرا
ذلك من امرهم هو وابوه فلما انصرف المختار قال لي ابراهيم بن الاشتر يا شعبي ماذا ترى فيما
شهد به هولاء فقلت انهم قراوا امراء ووجوه الناس ولا اراهم يشهدون الا بما يعلمون قال
وكتمته ما في نفسي من اتهامهم ولكني كنت احب ان يخرجوا للاخذ بثار الحسين وكنت على راي
القوم ثم جعل يختلف الى المختار في منزله هو ومن اطاعه من قومه ثم اتفق راي الشيعة على
ان يكون خروجهم ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة سنة ست
وستين وقد بلغ ابن مطيع امر القوم وما اشتوروا عليه فبعث الشرط في كل جانب من جوانب
الكوفة والزم كل امير بحفظ ناحيته من ان يخرج منها احد فلما كان ليلة الثلثا خرج ابراهيم
بن الاشتر قاصدا الى دار المختار فهاية رجل من قومه وعليهم الدروع تحت الاقبية فلقيه اياس
بن مضارب فقال له اين تريد يا ابن الاشتر في هذه الساعة ان امرك لمريب فوالله
لا ادعك حتى احضرك الى الامير فيرى فيك رايه فتناول ابراهيم بن الاشتر رمحا من يد رجل
فطعنه به في ثغرة نحره فسقط وامر رجلا فاحتز راسه وذهب به الى المختار فالقاه بين يديه
فقال له المختار بشرك الله بخير وهذا طاير صالح ثم طلب منه ان يخرج في هذه الليلة فامر
المختار بالنار ان ترفع وان ينادي بشعار اصحابه يا منصور امت يا ثارات الحسين ثم نهض
المختار فجعل يلبس درعه وسلاحه وهو يقول

قد علمت بيضاء حسناء الطلل • واضحة الخدين عجزاء الكفل •
اني غداة الروع مقدام بطل •

وخرج بين يديه ابراهيم بن الاشتر فجعل يتقصد
الامراء الموكلين بنواحي البلد فيطردهم عن اماكنهم واحدا واحدا وينادي بشعار المختار وبعث

المختار ابا عثمان النهدي ينادي بشعار المختار يا ثارات الحسين فاجتمع الناس اليه من
هاهنا وههنا وجاء شبث بن ربعي فاقتتل هو والمختار عند داره وحصره حتى جاء ابراهيم
بن الاشتر فطرده عنه فرجع شبث الى ابن مطيع واشار عليه بان يجمع الامراء اليه وان ينهض
بنفسه معه فان امر المختار قد قوي واستفحل وجاءت الشيعة من كل فج عميق الى المختار
فاجتمع اليه في اثناء الليل قريب من اربعة الاف فاصبح وقد عبى جيشه وصلى بهم
الصبح فقراء والنازعات غرقا وعبس في الثانية قال بعض من سمعه فما سمعت
اماما افصح لهجة منه وقد جهز ابن مطيع ثلاثة الاف عليهم شبث بن ربعي واربعة
الاف اخرى مع راشد بن اياس بن مضارب فوجه المختار ابراهيم بن الاشتر في ستماية فارس
وستماية راجل الى شبث بن ربعي فاما ابراهيم بن الاشتر فانه هزم جيش قرنه راشد بن
اياس وقتله وسير الى المختار يبشره واما نعيم بن هبيرة فانه لقي شبث بن ربعي فهزمه
شبث بن ربعي وجاء فاحتاط بالمختار بن ابي عبيد وحصره واقبل ابراهيم بن الاشتر نحو
المختار بن ابي عبيد فاعترض له حسان بن فايد العبسي في نحو من الفي فارس من جهة ابن
مطيع فاقتتلوا ساعة فهزمهم ابراهيم ثم اقبل فوجد شبث بن ربعي قد حصر المختار وجيشه
فما زال حتى طردهم وكروا راجعين وخلص ابراهيم الى المختار وارتحلوا من مكانهم ذلك الى غيره
من ظاهر الكوفة فقال له ابراهيم بن الاشتر اعمد الى قصر الامارة فليس دونه احد فوضعوا
ما معهم من الاثقال واجلسوا هنالك ضعفة المشايخ والرجال واستخلف المختار على
من هنالك ابا عثمان النهدي وبعث بين يديه ابراهيم بن الاشتر وعبى المختار جيشه
كما كان وسار نحو القصر فبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفي رجل فبعث اليه المختار يزيد
بن انس وسار هو وابراهيم امامه حتى دخل الكوفة من باب الكناسة وارسل ابن مطيع شمر
بن ذي الجوشن في الفين اخرين فبعث اليه المختار سعد بن منقذ الهمداني وسار المختار
حتى انتهى الى سكة شبث واذا نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة في خمسة الاف وخرج
ابن مطيع من القصر في الناس واستخلف عليهم شبث بن ربعي فتقدم ابراهيم بن الاشتر
الى الجيش الذي مع نوفل بن مساحق فهزمهم واخذ بلجام ابن مساحق فمت اليه بالقرابة
فاطلقه فكان لا ينساها بعد لابن الاشتر ثم تقدم المختار بجيشه الى الكناسة وحصروا
ابن مطيع بقصره ثلاثا ومعه اشراف الناس سوى عمرو بن حريث فانه لزم داره فلما
ضاق الحال على ابن مطيع واصحابه استشارهم فاشار شبث بن ربعي ان ياخذ له ولهم
من المختار امانا فقال ما كنت لافعل هذا وامير المومنين مطاع بالحجاز وبالبصرة فقال
له فان رايت ان تذهب بنفسك مختفيا حتى تلحق بصاحبك فتخبره بما كان من الامر
وبما كان منا في نصره واقامة دولته فلما كان الليل خرج ابن مطيع مختفيا حتى دخل
دار ابي موسى الاشعري فلما اصبح الناس اخذ الامر لهم امانا من ابراهيم بن الاشتر فامنهم
فخرجوا من القصر وجاوا الى المختار فبايعوه وجاء المختار فدخل القصر فبات فيه واصبح
اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار الى المسجد فصعد المنبر فخطب
الناس خطبة بليغة ثم دعا الناس الى البيعة وقال فوالذي جعل السما سقفا
مكفوفا والارض فجاجا سبلا ما بايعتم بعد بيعة علي اهدى منها ثم نزل فدخل ودخل
الناس يبايعونه على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بثار اهل البيت وجاء رجل

الى المختار فاخبره ان ابن مطيع في دار ابي موسى فاراه انه لا يسمع ما يقول حتى كرر ذلك ثلثا
كل ذلك يريه انه لا يسمع قوله فسكت الرجل فلما كان الليل بعث المختار الى ابن مطيع
بماية الف درهم وقال اذهب فقد اخبرت بمكانك وكان له صديقا قبل ذلك فذهب
مطيع الى البصرة وكره ان يرجع الى عبد الله بن الزبير وهو مغلول وشرع المختار يتحبب الى الناس
بحسن السيرة ووجد في بيت المال تسعة الاف الف فاعطى الجيش الذين حضروا معه
القتال نفقات كثيرة وقرب اشراف الناس فكانوا جلساوه فشق ذلك على الموالي الذين
قاموا بنصره وقالوا لابي عمرة كيسان مولى عرينة وكان على حرسه قدم والله ابو اسحق
العرب وتركنا فانهى ذلك ابو عمرة اليه فقال بل هم مني وانا منهم ثم قال انا من المجرمين
منتقمون فقال لهم ابو عمرة ابشروا فانه سيقتلهم ويقربكم فاعجبهم ذلك وسكتوا ثم
ان المختار بعث الامرا الى النواحي والبلدان والاقاليم والرساتيق من ارض العراق وخراسان
وعقد الالوية والرايات وقرر الامارة والولايات وجعل للناس غدوة وعشية يحكم
بينهم فلما طال ذلك عليه استقضى شريحا فتكلم في شريح طايفة من الشيعة وقالوا انه
شهد على حجر بن عدي وانه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما ارسله به وقد كان علي بن ابي طالب
عزله عن القضا فلما بلغ شريحا ذلك تمارض ولزم بيته فجعل المختار مكانه عبد الله بن
عتبة بن مسعود ثم عزله وجعل مكانه عبد الله بن مالك الطاي قاضيا

فصل

ثم شرع المختار يتبع قتلة الحسين من شريف ووضيع فيقتله وكان سبب ذلك ان
عبيد الله بن زياد حين كان قد جهزه مروان بن الحكم من دمشق ليدخل الكوفة فان
هو ظفر بها فليبحها ثلاثة ايام وسار فلقي جيش التوابين بعين الوردة كما ذكرنا
ثم سار حتى انتهى الى الجزيرة فوجد بها قيس بن غيلان وهم من انصار ابن الزبير وقد كان مروان
اصاب منهم قتلى كثيرة يوم مرج راهط فهم الب عليه وعلى ابنه عبد الملك من بعده فتعوق
عن المسير سنة ثم وصل الى الموصل فانحاز نايبها الى تكريت وكتب الى المختار يعلمه بذلك
فندب المختار يزيد بن انس ثلاثة الاف اختارها وقال اني سامدك بالرجال بعد
الرجال فقال له لا تذرني الا بالدعا وخرج معه المختار الى ظاهر الكوفة فودعه وقال
له ليكن خبرك كل يوم عندي واذا لقيت عدوك فساخبرهم فلا تؤخر فرصة ولما
بلغ خبر مخرجهم من الكوفة عبيد الله بن زياد فجهز بين يديه سريتين احداهما مع
ربيعة بن مخارق ثلاثة الاف والاخرى مع عبد الله بن حملة ثلاثة الاف وقال
ايكما سبق فهو الامير وان سبقتما معا فالامير على الناس اسنكما فسبق ربيعة بن مخارق
الى يزيد بن انس فالتقيا في طرف ارض الموصل مما يلي الكوفة فتوافقا هنالك ويزيد
بن انس مريض قد نف وهو مع ذلك يحرض قومه على الجهاد ويدور على الارباع وهو محمول
مضنى وقال للناس ان هلكت فامير الناس عبد الله بن ضميرة العذري راس الميمنة
فان هلك فمسعر بن ابي مسعر راس الميسرة وكان ورقا بن عامر الاسدي على الخيل وهو
وهولاء الثلاثة امراء الارباع وكان ذلك في يوم عرفة من سنة ست وستين عند
اضاءة الصبح فاقتتلوا هم والشاميين قتالا شديدا واصطدمت كل من الميمنتين
والميسرتين ثم حمل ورقا على الخيل فهزمها وفر الشاميون وقتل اميرهم ربيعة بن
مخارق واحتاز جيش المختار ما في عسكرهم ورجع فرارهم فلقوا الامير الاخر عبد الله بن حملة

ودعا له

فقال

فقال ما خبركم فاخبروه فرجع بهم معه وسار نحو يزيد بن انس فانتهى اليهم عشاء فبات
الناس متحاجزين فلما اصبحوا توافقوا على تعبيتهم وذلك يوم الاضحى من سنة
ست وستين فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم جيش المختار جيش الشام ايضا وقتلوا
اميرهم عبد الله بن حملة واحتووا على ما في معسكرهم واسروا منهم ثلثماية اسير فجاوا
بهم الى يزيد بن انس وهو على اخر رمق فامر فضربت اعناقهم ومات يزيد بن انس من يومه
ذلك وصلى عليه مستخلفه ورقا بن عامر ودفنه وسقط في ايدي اصحابه وجعلوا
ينسللون راجعين الى الكوفة فقال لهم ورقا يا قوم ماذا تامرون انه قد بلغني ان عبيد
الله بن زياد قد اقبل في ثمانين الفا من اهل الشام ولا ارى لكم بهم طاقة وقد هلك اميرنا
وتفرق عنا طايفة من اصحابنا فلو انصرفنا راجعين الى بلدنا وتظهرنا انما انصرفنا حزنا
منا على اميرنا لكان خيرا لنا من ان نلقاهم فيهزمونا ونرجع مغلولين فاتفق راي الامرا
على ذلك فرجعوا الى الكوفة فلما بلغ خبرهم اهل الكوفة وانهم تذكروا راجعين وبلغهم
ان يزيد بن انس قد هلك ارجف اهل الكوفة بالمختار وقالوا قتل يزيد بن انس في المعركة
وانهزم جيشه وعما قليل يقدم عليكم عبيد الله بن زياد فيستاصلكم ويشتف
خضراوكم وتمالوا على الخروج على المختار وقتاله واخراجه من بين اظهرهم وقالوا هو كذاب
قد قدم هو الينا على اشرافنا وزعم ان محمد بن الحنفية قد امره بالاخذ بثار الحسين وهو
لم يامره بشي وانما هو متقول عليه وانتظروا بخروجهم عليه ان يخرج من الكوفة ابراهيم
بن الاشتر فانه قد عينه المختار ان يخرج في سبعة الاف للقاء عبيد الله بن زياد فلما
خرج ابراهيم بن الاشتر اجتمع اشراف الناس ممن كان في جيش قتل الحسين وغيرهم
في دار شبث بن ربعي واجمعوا رايهم على قتال المختار ثم وثبوا فركبت كل قبيلة مع اميرها
في ناحية من نواحي الكوفة وقصدوا قصر الامارة وبعث المختار عمرو بن موبذا الى ابراهيم
بن الاشتر ليرجع اليه سريعا وبعث اوليك يقول لهم ماذا تنقمون فاني اجيبكم الى
جميع ما تطلبون وانما يريد ان يثبطهم عن المناهضة حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر
وقال ان كنتم لا تصدقوني في امر محمد بن الحنفية فابعثوا من جهتكم وابعث من جهتي
من يساله عن ذلك ولم يزل يطاولهم حتى قدم ابراهيم بن الاشتر بعد ثلاث فاقتسم
هو والناس فرقتين تقبل المختار باهل اليمن وتكفل ابراهيم بن الاشتر بمضر وغيرهم
شبث بن ربعي وكان ذلك باشارة المختار حتى لا يولي ابن الاشتر النخعي قومه من اهل
اليمن فيحنوا عليهم وكان المختار شديدا عليهم واقتتل الناس في نواحي الكوفة قتالا عظيما
وكثرت القتلى بين الفريقين وجرت فصول واحوال جزئية يطول استقصاوها وقتل
جماعة من الاشراف منهم عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الكندي وسبعماية وثمانين رجلا
من قومه وقتل من مضر بضعة عشر رجلا ويعرف هذا اليوم بختانة السبيع وكان في يوم
الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة ست وستين ثم كانت النصرة للمختار عليهم
واسر منهم خمسماية اسيرا فعرضوا عليه فقال انظروا من كان منهم شهد مقتل الحسين
فاقتلوه فقتل منهم مايتان واربعون رجلا وقتل اصحابه منهم من كان يوذيهم ويسي
اليهم بغير امره ثم اطلق الباقون وهرب عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان ممن شهد قتل
الحسين فلا يدرى اين ذهب

مقتل شمر بن ذي الجوشن امير السرية

المختار

التي قتلت حسينا وهرب اشراف الناس الى البصرة الى مصعب بن الزبير فكان ممن هرب
لقصده شمر بن ذي الجوشن قبحه الله فبعث المختار في امره غلاما له يقال له زريب
فلما دنا منهم قال شمر لاصحابه تقدموا وذروني وراكم منعة انكم قد هربتم وتركتموني حتى
يطمع في هذا العلج فساقوا وتاخر شمر فادركه زريب فعطف عليه شمر فدق ظهره فقتله
وسار شمر وكتب كتابا الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة ينذره بقدومه عليه ووفادته
اليه وكان كل من فر من هذه الوقعة يهرب الى مصعب بالبصرة وبعث شمر الكتاب مع علج
من علوج قرية قد نزل عندها يقال لها الكلبانية عند نهر الى جانب تل هناك فذهب
ذلك العلج فلقيه علج اخر فقال له الى اين تذهب قال الى مصعب قال ممن قال من
شمر فقال اذهب معي الى سيدي واذا سيده ابو عمرة امير الحرس للمختار وهو قد ركب في طلب
شمر فدله العلج على مكانه فقصده ابو عمرة وقد اشار اصحاب شمر عليه ان يتحول من مكانه
ذلك فقال لهم هذا كله فوق من الكذاب والله لا ارتحل من هاهنا الى ثلاثة ايام
حتى املاء قلوبهم رعبا فلما كان الليل كابسهم ابو عمرة فاعجلهم ان يركبوا او يلبسوا اللحم
وثار اليهم شمر بن ذي الجوشن فطاعنهم برمحه وهو عريان ثم دخل خيمته فاستخرج
منها سيفا وهو يقول

نبهتم ليث عرين باسلا • جهما محياة يدق الكاهلا
لم يرو يوما عن عدو ناكلا • الا كذا مقاتلا او قاتلا
يزعجهم ضربا ويروي العاملا • ثم ما زال يناضل عن نفسه حتى قتل فلما سمع
اصحابه وهم منهزمون صوت التكبير وقول اصحاب المختار الله اكبر قتل الخبيث
عرفوا انه قد قتل قبحه الله قال ابو مخنف عن يونس بن ابي اسحاق قال ولما خرج
المختار بن ابي عبيد من جبانة السبيع واقبل الى القصر يعني منصرفه من القتال
ناداه سراقة بن مرداس باعلى صوته وكان في الاسرى

امنن علي اليوم يا خير معد • وخير من حل بسنج فالحيد
وخير من صام ولبى وسجد • قال فبعثه الى السجن فاعتقله ليلة ثم
اطلقه من الغد فاقبل الى المختار وهو يقول

الا اخبر ابا اسحاق انا • نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفا شيا • وكان خروجنا بطرا وحينا
نراهم في مصافهم قليلا • وهم مثل الدياجير التقينا
برزنا اذ رايناهم فلما • راينا القوم قد برزوا الينا
راينا منهم ضربا طلحنا • وطعنا صائبا حتى انتهينا
نصرت على عدوك كل يوم • بكل كتيبة تنعى حسينا
كنصر محمد في يوم بدر • ويوم الشعب اذ لاقى حنينا
فاسجح ان ملكت فلو ملكنا • لجرنا في الحكومة واعتدينا
تقبل توبة مني فاني • سا شكر اذ جعلت العقد دينا

وجعل سراقة بن مرداس يحلف لقد راى الملائكة على الخيل البلق بين السما والارض
وانه لم يامره الا واحد من اوليك فامره المختار ان يصعد الى المنبر فيخبر الناس بذلك فصعد

اي الرمح

المنبر فاخبر الناس بذلك فلما نزل خلا به المختار فقال له فيما بينه وبينه اني قد عرفت
انك لم تر الملائكة وانما اردت بقولك هذا اني لا اقتلك ولكن اذهب حيث شئت
لا يفسد علي اصحابي فذهب سراقة بن مرداس الى البصرة الى مصعب بن الزبير وجعل
يقول

الا ابلغ ابا اسحاق اني • رايت البلق دهما مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا • علي قتالكم حتى الممات
رات عيناي ما لم تبصراه • كلانا عالم بالترهات
اذا قالوا اقول لهم كذبتم • وان خرجوا لبست لهم اداتي

قالوا ثم خطب المختار اصحابه فحرضهم في خطبته تلك على تتبع من قتل الحسين
من اهل الكوفة المقيمين بها فقال ما ذنبنا نترك اقوام قتلوا حسينا يمشون
في الدنيا احياء امنين بيس ناصر آل محمد اني اذا كذاب كما سميتموني فاني استعين
الله عليهم فالحمد لله الذي جعلني سيفا اضربهم به ورمحا اطعنهم به وطالب وترهم
والقايم بحقهم وانه كان حقا على الله ان يقتل من قتلهم وان يذل من جهل حقهم فسموهم
ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم فاني لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفي
من في المصر منهم ثم جعل يتبع من ذكر له منهم وهو بالكوفة فيوتون حتى يوقفوا
بين يديه فيامر بقتلهم انواعا من القتلات بما يناسب ما فعلوا ومنهم من حرقه
بالنار ومنهم من قطع اطرافه وتركه حتى مات ومنهم من يرمى بالنبال حتى يموت

مقتل خولي بن يزيد الاصبحي

الذي احتز راس الحسين بعث اليه المختار ابا عمرة صاحب فكبس دار خولي فخرجت اليهم امراته
فسالوا عنه فقالت لا ادري اين هو واشارت بيدها الى المكان الذي هو فيه مختب وكانت
تبغضه من ليلة قدم براس الحسين معه اليها واسمها العيوف بنت مالك بن فهار
بن عقرب الحضرمي فدخلوه فوجدوه قد وضع على راسه فقصره فحملوه الى المختار فامر
بقتله قريبا من داره وان يحرق بعد ذلك وبعث المختار الى حكيم بن فضيل السنبسي
وكان قد سلب العباس بن علي بن ابي طالب يوم قتل الحسين فاخذ فذهب اهله الى
عدي بن حاتم فركب ليشفع عنده يعني عند المختار فخشي ان اوليك ان يسبقهم
عدي الى المختار فيشفعه فيه فقتلوا حكيما قبل ان يصل الى المختار ودخل عدي فشفع
فيه فشفعه فيه فلما رجعوا وقد قتلوه شتمهم عدي وقام متغضبا عليهم وقد تقلد
منة المختار وبعث الى زيد بن رقاد وكان قد قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل فلما
احاط الطلب بداره خرج يقاتلهم فرموه بالنبل والحجارة حتى سقط ثم حرقوه وبه
رمق الحياة وتطلب المختار سنان بن انس الذي كان يدعي قتل الحسين فوجدوه قد
هرب الى البصرة فامر بداره فهدمت وهكذا صنع بكل من هرب من مولاه الى البصرة
الى مصعب فامر المختار بهدم داره وان يبنى بها دار حجر بن عدي التي كان زياد هدمها

مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص

امير الجيش الذين قتلوا الحسين قال المختار ليلة لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر
العينين مشرف الحاجبين بشر بقتله المومنون والملائكة المقربون وكان الهيثم

ابن الاسود حاضرا فوقع في نفسه انه عمر بن سعد فبعث اليه ابنه العريان فانذره فقال
كيف يكون هذا بعدما اعطاني من العهود والمواثيق اولا وكان المختار حين قدم
الكوفة احسن السيرة الى اهلها وكتب لعمر بن سعد كتاب امان الا ان يحدث حدثا
قال ابو مخنف قال ابو جعفر الباقر انما اراد المختار الا ان يدخل الى الكنيف فيحدث
ثم ان عمر بن سعد قلق ايضا وجعل ينتقل من محلة الى محلة ثم صار امره انه رجع الى داره
وقد بلغ المختار انتقاله من موضع الى موضع فقال كلا ان في عنقه سلسلة ترده لوجهه سلسلة
لوجهه ان ينطلق ما استطاع ثم اصبح فبعث اليه ابا عمرة فدخل عليه فقال احب ترده
الامير فقام عمر فعثر في جبة له وضربه ابو عمرة بالسيف حتى قتله وجاء براسه في اسفل
قبايه حتى وضعه بين يدي المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر اتعرف هذا الراس
فاسترجع وقال نعم ولا خير في العيش بعده فقال صدقت ثم امر به فضربت عنقه
ووضع راسه مع راس ابيه ثم قال المختار هذا لحسين وهذا بعلي بن الحسين الاكبر ولا سوا
والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا باغلة من انامله ثم بعث المختار براسيهما
الى محمد بن الحنفية وكتب اليه كتابا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي
محمد بن علي من المختار بن ابي عبيد سلام عليك ايها المهدي فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان الله بعثني نقمة على اعدايكم فهم بين قتيل واسير وطريد
وشريد فالحمد لله الذي قتل قاتلكم ونصر موازركم وقد بعثت اليك براس عمر بن سعد
وابنه وقد قتلنا بمن شرك في دم الحسين واهل بيته كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من
بقي ولست بمنجم عنه حتى لا يبلغني ان على اديم الارض منهم ادميا فاكتب الي ايها المهدي
برايك اتبعه واكون عليه والسلام عليك ايها المهدي ورحمة الله وبركاته ولم يذكر ابن
جرير ان محمد بن الحنفية رد جوابه مع ان ابن جرير قد تقصى هذا الفصل واطال شرحه
ويظهر من عيون كلامه ونظامه قوة وحده به وغرامه ولهذا يتوسع في ايراده بروايات
ابي مخنف لوط بن يحيى وهو متهم فيما يرويه ولا سيما في باب التشيع وهذا المقام للشيعة
فيه غرام واي غرام اذ فيه الاخذ بثار قتل الحسين والانتقام ولا شك ان قتل قتلته
كان متحتما والمبادرة اليه كان مغنما ولكن انما قدره الله على يدي المختار الكذاب الذي
هو بدعواه اتيان الوحي اليه كافر وقد قال رسول الله صلى الله عليه ان الله ليويد هذا
الدين بالرجل الفاجر وقال الله تعالى في كتابه الذي هو افضل ما يكتبه الكاتبون وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال بعض الشعرا

وما من يد الا يد الله فوقها • وما ظالم الا سيبلى بظالم

وسياتي في ترجمة المختار ما يدل على كذبه وادعايه وافترايه نصرة اهل البيت وهو
في نفس الامر متستر بذلك ليجتمع عليه رعاع من الشيعة الذين بالكوفة ليقيم بهم به
دولة ويصول بهم على مخالفيه صولة ثم ان الله عز وجل سلط عليه من انتقم به وهو
الكذاب الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية اسما بنت الصديق عنه
انه سيكون في ثقيف كذاب ومبير فهذا هو الكذاب وهو يظهر التشيع واما المبير فهو
الحجاج بن يوسف الثقفي وقد ولي الكوفة من جهة عبد الملك بن مروان كما سياتي وكان
عكس هذا ناصبيا جلدا ظالما غشما ولكن لم يكن في خليفة هذا على دين الاسلام ودعوى

النبوة

النبوة وانه ياتيه الوحي من العليم العلام قال ابن جرير وفي هذه السنة بعث المختار المثنى
بن مخرمة العبدي البصرة يدعوا اليه من استطاع من اهلها فدخلها وابتنى بها
مسجدا يجتمع فيه اليه قومه فجعل يدعوا الى المختار ثم اتى مدينة الورق فعسكر
عندها فبعث اليه الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع وهو امير البصرة قبل
ان يعزل مصعب جيشا مع عباد بن الحصين امير الشرطة وقيس بن الهيثم فقاتلوه
واخذوا منه المدينة وانهزم اصحابه وكان قد قام بنصرتهم بنو عبد القيس فبعث
اليهم الجيش فبعثوا اليه فارسل الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن المخزومي ليصلحا
بين الناس وساعدهم مالك بن مسمع فانحجز الناس بعضهم عن بعض ورجع الى المختار
في نفر يسير من اصحابه مغلوبا مسلوبا مغلولا واخبر المختار بما وقع من الصلح على يدي
الاحنف وغيره من اوليك الامرا فطمع المختار فيهم وكاتبهم في ان يدخلوا معه فيما
هو فيه من الامر والشان فكان كتابه الى الاحنف بن قيس من المختار الى الاحنف بن قيس
ومن قبله فسلم انتم اما بعد فويل لبني ربيعة من مضر وان الاحنف يورد قومه سقر
حيث لا يستطيع لهم الصدر واني لا املك لكم ما قد خط في القدر وقد بلغني انكم تسموني
كذابا وقد كذب الانبيا من قبلي ولست بخير منهم قال ابن جرير وحدثني ابو السايب
سلم بن جنادة ثنا الحسن بن حماد عن حماد بن علي عن مجالد عن الشعبي قال دخلت البصرة
فقعدت الى حلقة فيها الاحنف بن قيس فقال بعض القوم من انت قلت رجل من
اهل الكوفة قال انتم موالي لنا قلت وكيف قال قد انقذناكم من ايدي عبيدكم
من اصحاب المختار قلت ما تدري ما قال شيخ من همدان فينا وفيكم فقال الاحنف بن
قيس وما قال قلت هو قال

افخرتم ان قتلتم اعبدا • وهزمتم مرة آل عدل
فاذا فخرتمونا فاذكروا • ما فعلنا بكم يوم الجمل
بين شيخ خاضب عثنونه • وفتى ابيض وضاح وقل
جاءنا يهدج في سابغة • فذبحناه ضحى ذبح الجمل
وعفونا فنسيتم عفونا • وكفرتم نعمة الله الاجل
وقتلتم بحسين بهم • بدلا من قولكم شر بدل

قال فغضب الاحنف وقال يا غلام هات الصحيفة فاتي بصحيفة فيها من المختار
بن ابي عبيد الى الاحنف بن قيس اما بعد فويل ربيعة من مضر فان الاحنف يورد قومه
سقر حيث لا يقدرون على الصدر وقد بلغني انكم تكذبوني فقد كذب رسل من قبلي ولست
باخير منهم ثم قال الاحنف هذا منا ومنكم **فصل** ولما علم المختار ان ابن الزبير
لا ينام عنه وان جيش الشام من قبل عبد الملك بن مروان يقصدونه مع عبيد الله
ابن زياد في جمع كثير لا يرام شرع يصانع ابن الزبير ويريد خداعه والمكر به فكتب اليه
اني كنت بايعتك على السمع والطاعة والنصح لك فلما رايتك اعرضت عني تباعدت
عنك فان كنت على ما اعهد منك فانا على السمع والطاعة والمختار يخفي هذا كل الاخفا
من الشيعة فاذا ذكر له احد شيا من ذلك اظهر لهم انه ابعد الناس من ذلك فلما وصل
كتابه الى ابن الزبير اراد ان يعلم اصادق هو ام كاذب فدعا عمر عبد الرحمن بن الحرث

بن هشام المخزومي فقال له تجهز الى الكوفة فقد وليتكها فقال وكيف بها المختار فقال
يزعم انه سامع لنا مطيع واعطاه قريبا من اربعين الفا يتجهز بها فسار فلما كان ببعض
الطريق لقيه زائدة بن قدامة من جهة المختار في خمسماية فارس ملبسة ومعه سبعون
الفا وقد تقدم اليه المختار فقال له اعطه المال فان هو انصرف والا فاره الرجال
فقاتله حتى ينصرف فلما راى عبد الرحمن الجد قبض المال وسار الى البصرة فاجتمع هو
وابن مطيع بها عند اميرها الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى
بن مخرمة وقبل وصول مصعب ابن الزبير اليها وبعث عبد الملك بن مروان ابن عمه
عبد الملك بن الحرث بن الحكم في جيش الى وادي ليأخذوا المدينة من نواب ابن الزبير
وكتب المختار الى ابن الزبير انا حييت ان امدك بمدد وانما يريد المختار خديعته ومكايدته
فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فلست اكره ذلك وابعث بجندك الى وادي
القرى ليكونوا مددا لنا على قتال الشاميين فجهز المختار ثلاثة الاف عليهم
شرحبيل بن الورس الهمداني ليس فيهم من العرب الا سبعماية وقال له سر حتى تدخل
المدينة فاذا دخلتها فاكتب الي حتى ياتيك امري وانما يريد اخذ المدينة من ابن الزبير
ثم يركب بعد ذلك الى مكة ليحاصر ابن الزبير بها وخشي ان يكون بعث المختار ذلك
الجيش مكرا فبعث العباس بن سهل الساعدي في الفين وامره ان يستعين بالاعراب
وقال لهم ان رايتهم في طاعتي والا فكايدهم حتى تهلكهم فاقبل العباس بن سهل حتى لقي
ابن ورس بالرقيم وقد تعبى ابن ورس في جيشه فاجتمعا على ماء هنالك فقال
له عباس الستم في طاعة ابن الزبير قال بلى قال فانه امرني ان يذهب الى وادي القرى
فيقاتل به من بالشاميين فقال له ابن ورس اني لم اومر بطاعتك وانما امرت ان ادخل
المدينة ثم اكتب الى صاحبي فيامرني بامره ففهم عباس فعزاه ولم يظهر انه فطن لذلك
فقال رايك افضل فاعمل ما بدا لك ثم نهض من عنده فبعث اليهم الجزر والغنم والدقيق
وعندهم حاجة اكيدة وجوع كثير فشرعوا يذبحون ويطبخون ويختبزون وياكلون على
ذلك الماء فلما كان الليل بيتهم عباس بن سهل فقتل اميرهم وطايفة منهم نحوا من سبعين
واسر منهم خلق كثير فقتل اكثرهم ورجع القليل منهم الى بلادهم خايبين قال ابو مخنف فحدثني
ابو يوسف ان عباس بن سهل انتهى اليهم وهو يقول

انا ابن سهل فارس غير وكل • اروع مقدام اذا الكبش نكل •
واعتلي راس الطرماح البطل • بالسيف يوم الروع حتى ينجدل •

فلما بلغ خبرهم المختار قام في اصحابه خطيبا فقال ان الفجار الاشرار قتلوا الابرار
الاخيار الا انه كان امرا ماتيا وقضاء مقضيا ثم كتب الى محمد بن الحنفية مع صالح ابن
مسعود الخثعمي كذابا يذكر فيه اني بعثت الى المدينة جيشا لنصرته فغدر بهم جيش
ابن الزبير فان رايت ان ابعث جيشا اخر الى المدينة وتبعث من قبلك رسلا اليهم فافعل
فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان احب الامور كلها الى الله ما اطيع الله فيه
فاطع الله فيما اعلنت واسررت واعلم اني لو اردت القتال لوجدت الناس الي سراعا
والاعوان لي كثير ولكني اعتزلهم واصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين وقال لصالح
بن مسعود قل للمختار فليتق الله وليكفف عن الدما فلما انتهى اليه كتاب محمد بن الحنفية

قال اني امرت بجمع البر واليسر وبطرح الكفر والغدر وذكر ابن جرير من طريق المدايني
وابي مخنف ان عبد الله بن الزبير عمد الى محمد بن الحنفية وسبعة عشر رجلا من اشراف اهل
الكوفة فحبسهم حتى يبايعوه وكرهوا ان يبايعوا الا من اجتمعت عليه الامة فتهددهم
وتوعدهم واعتقلهم برمزم فكتبوا الى المختار يستصرخونه ويستنصرونه فقام
في الناس بذلك وقال لست ابا اسحاق ان لم انصرهم نصرا موزرا وان لم اسرب اليهم
الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل فوجه ابا عبد الله الجدلي
في سبعين راكبا من اهل القوة وطبيان بن عمران التميمي في اربعماية وابا المعتمر في ماية
وهاني بن قيس في ماية وعمير بن طارق في اربعين وفارس بن عمران في اربعين وكتب
الى محمد بن الحنفية مع الطفيل بن عامر يتوجه الجنود اليه فنزل ابو عبد الله الجدلي بذات
عرق حتى تلاقوا به نحو من ماية وخمسين فارسا ثم سار بهم حتى دخل المسجد الحرام
نهارا جهارا وهم يقولون يا ثارات الحسين وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم ان لم يبايعوا
وقد بقي من الاجل يومان فعمدوا الى محمد بن الحنفية فاطلقوه من سجنه وقالوا ان اذنت
لنا قاتلنا ابن الزبير فقال لا ارى القتال في المسجد الحرام فقال لهم ابن الزبير
ليس يبرح ويبرحون حتى يبايع ويبايعوا معه فامتنعوا عليه ثم لحقهم بقية اصحابهم
داخلين الحرم وهم يقولون يا ثارات الحسين فلما راى ابن الزبير ذلك منهم خافهم وكف
عنهم ثم اخذوا محمد بن الحنفية واخذوا من الحجيج مالا كثيرا فسار بهم حتى دخل شعب
علي واجتمع معه اربعة الاف رجل فقسم بينهم ذلك المال هكذا اورد ذلك ابن
جرير وفي صحتها نظر والله اعلم قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة عبد
الله بن الزبير وعلى البصرة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة وقد استحوذ المختار على
الكوفة وعبد الله بن خازم على بلاد خراسان وذكر حروب ما جرت فيها لعبد الله بن
خازم يطول ذكرها **فصل** قال ابن جرير وفي هذه السنة شخص ابراهيم
بن الاشتر الى عبيد الله بن زياد وذلك لثمان بقين من ذي الحجة قال ابو مخنف عن
مشايخه ما هو الا ان فرغ المختار من حرب عبانة السبيع واهل الكناسة فما ترك
ابراهيم الا يومين حتى اشخصه الى الوجه الذي كان وجهه له لقتال اهل الشام فخرج
يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج معه المختار يودعه
في وجوه اصحابه وخرج خاصة المختار ومعهم كرسي المختار على بغل اشهب ليستنصروا
به على الاعداء وهم حافون به يدعون ويستنصرون ويتضرعون فرجع المختار بعد
ان وصاه بثلاث قال له يا ابن الاشتر اتق الله في سرك وعلانيتك واسرع السير
وعاجل عدوك بالقتال واستمر اصحاب الكرسي سايرين مع ابن الاشتر فجعل ابن الاشتر
يقول اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده اذ عكفوا
على عجلهم فلما جاوز القنطرة ابراهيم واصحابه انصرف اصحاب الكرسي قال ابن جرير
وكان سبب هذا الكرسي ما حدثني به عبد الله بن احمد بن شبويه حدثني ابي ثنا سليمان
ثنا عبد الله بن المبارك عن اسحاق بن يحيى بن طلحة حدثني معبد بن خالد حدثني طفيل
بن جعدة بن هبيرة قال اعديت مرة من الورق فاني لكذلك اذ مررت بباب رجل هو
جار لي له كرسي قد ركبه وسخ شديد فخطر على بالي ان لو قلت في هذا فرجعت وارسلت اليه

ان ارسل الى بالكرسي فارسل به فاتيت المختار فقلت انى كنت اكلمك شيا وقد بدا
لى ان اذكره لك قال وما هو قال الكرسي كان جعدة بن هبيرة يجلس عليه كانه يرى ان
فيه اثرة من علم قال سبحان الله ما جرب هذا الى اليوم ابعث اليه قال فجئت به وقد
غسل فخرج عودا نضارا وقد شرب الزيت فامر لى باثنى عشر الفا ثم نودى فى الناس
الصلاة جامعة قال فخطب المختار الناس فقال انه لم يكن فى الامم الخالية امر الا وهو
كائن فى هذه الامة مثله وانه قد كان فى بنى اسرائيل التابوت وان هذا مثله ثم امر فكشف
عنه اثوابه وقامت الساسة فرفعوا ايديهم وكبروا ثلاثا فقام شبث بن ربعى فانكر
الناس وكاد يكفر من صنع هذا الكرسي للتعظيم واشار بان يخرج من المسجد ويكسر
فتكرمنا الناس لشبث بن ربعى فلما قيل هذا عبيد الله بن زياد قد افلت وثبت المختار
ابراهيم بن الاشتر بعث معه بالكرسي يحمل على بغل اشهب قد غشى باثواب عن يمينه سبعة
وعن يساره سبعة فلما تواجهوا مع الشاميين كاسيانى وغلبوا الشاميين وقتل
ابن زياد ازداد تعظيمهم لهذا الكرسي حتى يلعنوا الكفر قال ابن الطفيل بن جعدة ٥
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ونددت على ما صنعت وتكلم الناس فى الكرسي وكثر
عيبا لناس له فغيب حتى لا يرى بعد ذلك وذكر ابن الكلبى انا المختار طلب هذا الكرسي
بن هبيرة الكرسي الذى كان يجلس عليه فقالوا ما عندنا شى مما يقول الامير فالح عليهم حتى علموا
انهم لوجاوا باى كرسي كان لقبله منهم فحملوا اليه كرسي من بعض الدور فقالوا هذا مو فخرجت
شبام وشاكر وسائر رؤس المختار وقد عصبوه بالحرير والديباج وحكى ابو مخنف
ان اول من سلب هذا الكرسي يوسى بن ابى موسى الاشعرى ثم انه عيب عليه فى ذلك فدفعه
الى حوشب الحميرى فكان صاحبه حتى توفى المختار فبعد الله ويزوى ان المختار كان يظهر انه
لا يعلم بما يعظم اصحابه هذا الكرسي وقد قال فى هذا الكرسي اعشى همدان

- شهدت عليكم انكم سبابيه • وانكم باشرطه الشر عارف
- واقسم بالكرسي بكيكم بسكينة • وان كان قد لفت عليه اللفائف
- وان ليسر كالتابوت بينا وان عفت • شبابٌ حوالينا وهم وحارف
- والى امرا حببت آل محمد • وتابعت وحيا ضمنته المصاحف
- وبايعت عبد الله لما تتابعت • عليه قريش شطرها والاطارف

وقال المتوكل الليثى

- ابلغ ابا اسحاق ان جبيته • الى بكرستيكم كافر
- تنزو اشباب حول العدايه • وتحمل الوحى له شاكر
- محمرة اعينهم حوله • كانهن الحيص الجازر

يعنى شيوخها وشبانها

قلت وهذا واشباله مما يدل على قلة عقل المختار واتباعه وقدم عله وكثرة جهله ورداءة
فهمه ونزوعه الى الباطل وتشبثه بالباطل الحق ليضل به الطغام ويجمع عليه جهلة الرعاع
والعوام

ثم دخلت سنة سبع وستين

فيها قتل عبيد الله بن زياد على يدى ابراهيم بن الاشتر النخعى وذلك ان ابراهيم بن الاشتر
خرج من الكوفة يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة من السنة الماضية واشتملت هذه السنة
وهو سائر لقصد عبيد الله بن زياد من الموصل فكانا اجتماعهما عكان يقال له الخازر

بين

بينه وبين الموصل خمسة فراسخ فبات ابن الاشتر تلك الليلة سامرا لا يغتمض بنوم فلما
كان قريب الصبح نهض لهم جيشه وتهيئوا وتركب كنا نبيه وصلى باصحابه الفجر ثم ركب فما فاجأ حرجيش ابن زياد وزحف بجيشه رويدا رويدا وعوناش
جيش ابن زياد فاذا بهم لم يخرج منهم احد فلما راوهم نهضوا الى خيلهم وسلاحهم نهضوا بين فى الرجالة حتى اشرف من فوق تل على
فركب ابراهيم بن الاشتر وجعل يقف على راياتهم راية راية ويحرضهم على قتال ابن زياد ويقول
هذا قاتل ابن بنت رسول الله قد جاكم الله به وامكنكم منه اليوم فعليكم به فانه قد فعل
فى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يفعله فرعون بنى اسرائيل وانزل
ابن زياد فى جيش كثيف قد جعل على الميمنة حصين بن نمير وعلى الميسرة عمير بن الحباب
السلمى وكان قد اجتمع بابن الاشتر وعده انه معه وانه سينهزم بالناس غدا وعلى خيل ابن
زياد شرحبيل بن ذى الكلاع وابن زياد فى الرجالة يمشى معهم فما كادا ان يتواقفا للقتال
حتى حمل حصين بن نمير بالميمنة على ميسرة اهل الكوفة فهزمها وقتل اميرها على بن مالك
الجشمى فاحدر ابنته من بعده ولده محمد بن على فقتل ايضا واستمرت الميسرة ذامية فحمل
ابن الاشتر بنيا ديهم الى ياشرطة الله انا ابن الاشتر وقد كشف عن راسه ليعرفوه فاليا نوا
به واجتمعوا اليه ثم حملت ميمنة الكوفة على ميسرة الشام فشبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا
بالرماح ثم بالسيوف ثم ارد فت الحملة ابراهيم بن الاشتر فانهزموا بين يديه وهو يقتلهم
كما يقتل الحملان وانتعهم بنفسه ومن معه من الشجعان وثبت عبيد الله بن زياد فى موقفه
حتى اجتاز به الاشتر فقتله وهو لا يعرفه لكن قال لاصحابه المشتوا الى القتلى رجلا مزينا
بالسيف فنخبتنى منه ريح المسك شرقت يداه وعربت رجلاه وهو واقف عند رايته سودة
على شاطى نهر حازر فاتى المشوه فاذا هو عبيد الله بن زياد واذا هو قد ضربه ابراهيم بن الاشتر
فقطعه نصفين فاحتزوا راسه وبعثوه الى المختار بن ابى عبيد الى الكوفة فتمع ليشار
بالنصر والظفر باهل الشام وقتل من الروس ايضا حصين بن نمير وشرحبيل بن ذى الكلاع
واتبع الكوفيون اهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق كثير منهم ممن قتل واجتازوا
ما كان فى معسكرهم وقد كان المختار بشر اصحابه بالنصر قبل ان يجى الخبر فما يدرى ما كان ذلك
انتقالا منه او انفاقا او كما تنه واما على ما كان يزعم اصحابه من انه اوحى اليه بذلك فلا فان
من اعتقد هذا كفر ومن اقر هم على ذلك كفر لكن قال الواقعة ان الوقعة كانت بنصيبين
فاخطا انما كانت بارض الموصل وهذا اما انتقده عامر الشعبى على اصحابه حين جاءه الخبر
بالفتح وقد خرج من الكوفة ليتلقى البشارة من بالمدائن فصعد منبرها فبينما هو يخطبا ذ جاءه
البشارة وهو مما لل قال الشعبى فقال لى بعض اصحابه اما سمعت الامس يخبرنا بهذا فقلت
له اما سمعته يقول انهم قتلوا الشاميين بنصيبين من ارض الجزيرة وانما قال البشير
انهم كانوا بالحازر من ارض الموصل فقال والله لا تو من باشعبى حتى ترى العذاب الاليم ثم رجع
المختار الى الكوفة وفى غيبته هذه تمكن جماعات ممن كان قائلة يوم حبانة السبيع والكناسة
من الخروج الى البصرة ليجتمعوا بمصعب بن الزبير فكان منهم شبث بن ربعى واما ابن الاشتر
فبعث بالبشارة وسار عبيد الله الى المختار واسمل هو فى تلك البلاد فبعث اخاه لامه
عبد الرحمن بن عبد الله على نيابة نصيبين وبعث الى الموصل عاملا واخذ سنجار ودارا وما
والاها من الجزيرة وقال ابو احمد الحاكم كان مقتل عبيد الله بن زياد فى يوم عاشوراء سنة
ست وستين والصواب سنة سبع وستين وقد قال سراقة بن مرداس البارقى يمدح بن الاشتر

على قتلة ابن زياد

اتاكم غلام من عرانين مذحج • جرى على الاعدا غير نكول
فيا ابن زياد باعظم مالك • وذق حد ماضي الشفرتين صقيل
ضربناك بالعضب الحسام بحرة • اذا ما اتانا قتيلا يقتتل
جزا الله خيرا شرطة الله انهم • شفوا من عبيد الله امس غليلي

وهذه ترجمة ابن زياد

هو عبيد الله بن زياد بن عبيد المعروف بزياد بن ابي سفيان ويقال له زياد بن امية وابن سمية امير العراق بعد ابيه قال ابن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وكنيته عبيد الله ابو جعفر وقد سكن دمشق بعد يزيد بن معاوية وكانت له دار عند الديماس تعرف بعده بدار ابن عجلان وكان مولده سنة تسع وثلاثين فيما حكاه ابن عساكر عن ابي العباس احمد بن يونس الضبي قال ابن عساكر وروى الحديث عن معاوية وسعد بن ابي وقاص ومعقل بن يسار وحدث عنه الحسن البصري وابو المليح بن اسامة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين ذكروا ان عبيد الله حين قتل الحسين كان عمره ثمانيا وعشرين سنة قلت فعلى هذا يكون مولده سنة ثلاث وثلثين والله اعلم وقد روى ابن عساكر ان معاوية كتب الى زياد ان وفد الي ابنك فلما قدم عليه لم يسأله عن شيء الا نفذ منه حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيا فقال ما منعك من تعلم الشعر فقال يا امير المؤمنين اني كرهت ان اجمع في صدري مع كلام الله كلام الشيطان فقال اعزب فوالله ما منعني من الفرار يوم صفين الا قول ابن الاطنابة

ابت لي عفتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على الاعدام مالي • واقدامي على البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت • مكانك تحذري او تستريحي
لادفع عن ما آثر صالحات • واحمي بعد عن انف صحيح

ثم كتب الى ابيه ان رده من الشعر حتى كان لا يسقط عنه منه شيء ومن شعره بعد ذلك

سيعلم ابن مروان بن نسوة انني • اذا التقت الخيلان اطعنها شزرا
واني اذا حل الضيوف ولم اجد • سوى فرسي اوسعته لهم نحرا

وقد سأل معاوية يوما اهل البصرة عن عبيد الله فقالوا انه لطريف ولكنه يلحن فقال اوليس اطرف له قال ابن قتيبة وغيره انما ارادوا ان يلحن في كلامه اي يلقب فيه وهو الحن بحجته كما قال الشاعر

تنطق رابع وتلحن احيانا • وخير الحديث ما كان لحنا

وقيل انما ارادوا انه يلحن في كلامه اللحن الذي هو ضد الاعراب فاستحسن معاوية منه السهولة في الكلام وانه ممن لم يكن يتعمق في كلامه ويفخمه ويتشدق فيه وقيل ارادوا انه كانت فيه لكنة من كلام العجم فان امه مرجانة كانت سيرويه وكانت بنت بعض ملوك الاعاجم يزدجرد او غيره قالوا فكان في كلامه شيء من كلام العجم قال يوما لبعض الخوارج اهروري انت يعني احروري انت وقال يوما من كاتلنا كاتلناه اي من قاتلنا قاتلناه وقول معاوية ذاك اطرف له اي اجود له حيث نزع الى اخواله وقد كانوا يوصفون بحسن السياسة وجودة الرعاية

ومحاسن الشيم ثم لما مات زياد سنة ثلاث وخمسين ولي معاوية على البصرة سمرة بن جندب سنة ونصفا ثم ولي عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمة سنة اشهر ثم عزاه وولي عبيد الله عليها سنة خمس وخمسين ثم جمع له يزيد الكوفة مع البصرة فبنى في امارة يزيد البيضاء وجعل باب القصر الابيض الذي كان لكسرى عليها وبنى الحمراء وهي على سكة المربد فكان يشتو في الحمراء ويصيف في البيضاء قالوا وجاء رجل الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الامير ان امرأتي ماتت واني اريد ان اتزوج امها فقال له كم عطاؤك في الديوان فقال سبعمائة فقال يا غلام حطه من عطائه اربعمائة درهم ثم قال للرجل يكفيك من فقهك هذا ثلثمائة قالوا وتخاصمت ام الفجيع زوجها اليه وقد احبت المرأة ان تفارق زوجها فقال له ابو الفجيع اصلح الله الامير ان خير شطري الرجل اخره وان شر شطري المرأة اخره قال وكيف ذاك قال ان الرجل اذا اسن اشتد عقله واستحكم رايه وذهب جهله وان المرأة اذا اسنت ساء خلقها وعقم رحمها واحتد لسانها قال صدقت خذ بيدها وانصرف وقال يحيى بن معين ان ابن زياد لصفوان بن محرز بالفي درهم فسرقت فقال عسى ان يكون خيرا فقال اهله وكيف يكون هذا خيرا فبلغ ذلك ابن زياد فامر له بالفين اخرين ووجد الالفين المسروقين فصارت اربعة الاف فكان خيرا وقيل لهند بنت اسماء بن خارجة وكانت قد تزوجت بعده بازواج في ثواب العراق فقيل من اكرم ازواجك عليك فقالت ما اكرم النساء اكرام بشر بن مروان ولا هاب النساء هيبة الحجاج بن يوسف وددت ان القيامة فارى عبيد الله بن زياد واستغني من حديثه والنظر اليه وكان اتا عذرتها وقد تزوجت بالاخرين ايضا وقال عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اول من جهر بالمعوذتين في المكتوبة عبيد الله بن زياد قلت يعني والله اعلم بالكوفة فان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وكان فقهاء الكوفة عن كبراء اصحابه ياخذون والله تعالى اعلم وقد كانت في عبيد الله بن زياد جراءة واقدام ومبادرة الى ما لا حاجة له به ثبت في الحديث الذي رواه ابو يعلى ومسلم كلاهما عن شيبان بن فروخ عن جرير عن الحسن ان عائذ بن عمرو دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال اجلس فانما انت من نخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت فيهم نخالة انما كانت النخالة بينهم بعدهم وفي غيرهم وروى غير واحد عن الحسن ان عبيد الله بن زياد دخل على معقل بن يسار يعوده فقال اني محدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل استرعاه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة فذكر غير واحد انه لما مات معقل صلى عليه عبيد الله ولم يشهد دفنه وتعذر بما ليس بشيء وركب الى قصره ومن جراته اقدامه على الامر باحضار الحسين الى بين يديه وان قتل دون ذلك وكان الواجب عليه ان يجيبه الى سؤاله فيما طلب من ذهابه الى يزيد او ذهابه الى مكة او احد الثغور فلما اشار عليه شمر بن ذي الجوشن بان الحزم ان يحضر عندك ثم تسيره انت بعد ذلك الى حيث شئت من هذه الخصال او غيرها فوافق شمرا على ذلك وبعثه به فقتل الحسين كما قدمنا فقال محمد بن سعد ابا الفضل بن دكين ومالك بن اسماعيل قالا ثنا عبد الله بن سلام بن حرب عن عبد الله بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد قال دخلت معه القصر حين قتل الحسين قال فاضطرم في وجهه نارا او كلمة نحوها فقال

بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحدثن بهذا احدا وقال شريك عن مغيرة قالت مرجانة لابنها
عبيد الله يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الجنة ابدا وقد منا
ان يزيد بن معاوية لما مات بايع الناس بالمصر لعبيد الله حتى يجتمع الناس على اميرهم ثم خرجوا
عليه فاخرجوه من بين اظهرهم فسار الى الشام فاجتمع بمروان وحسن له ان يدعو الى بيعة
نفسه ففعل وحالف الضحاك بن قيس ثم انطلق عبيد الله الى الضحاك فما زال به
حتى اخرجه الى دمشق الى مرج راهط ثم حسن له ان دعا الى بيعة نفسه وخلع ابن الزبير
ففعل فانحل عليه نظامه ووقع ما وقع بمرج راهط من قتل الضحاك وخلق معه هنالك
ثم سيره مروان في جيش الى العراق فالتقى بعين الوردة مع سليمان بن صرد ومن كان معه
من الجيش الذين يسمون بجيش التوابين فقتل اميرهم وخلقا كثيرا منهم ثم سار قاصدا الكوفة
فتفوق في الطريق بسبب من كان يمانعه في ارض الجزيرة من الاعداء ممن بايع لابن الزبير ثم اتفق
خروج ابراهيم بن الاشتر اليه في سبعة الاف وكان مع ابن زياد اضعاف ذلك ولكن ظفر به ابن الاشتر
كما ذكرنا فقتله شر قتلة وهو لا يشعر به واذا هو قتله على شاطئ نهر الخازر قريبا من الموصل بخمسة
مراحل قال ابو احمد الحاكم وكان ذلك يوم عاشورا ثم بعث ابن الاشتر براس عبيد الله وراس
حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وجماعة من رؤساء اصحابهم الى المختار فقال يعقوب
بن ابي سفيان حدثني يوسف بن موسى ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد قال لما جي براس ابن
مرجانة واصحابه طرحت بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم
ابن مرجانة وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه
من بين الرؤس ورواه الترمذي من وجه اخر بلفظ اخر فقال ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال لما جي براس عبيد الله واصحابه فصبت في المسجد
في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جات قد جات فاذا حية قد جات تخلل الرؤس حتى
دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا
قد جات قد جات ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح وقال
ابو سليمان بن زيد وفي سنة ست وستين قالوا فيها قتل عبيد الله بن زياد والحصين
بن نمير ولي قتلهما ابراهيم بن الاشتر وبعث برؤسهما الى المختار فبعث بهما الى ابن الزبير
فنصبت بمكة والمدينة وهكذا حكى ابن عساكر عن ابي احمد الحاكم وغيره ان ذلك كان في سنة
ست وستين زاد ابو احمد في يوم عاشورا وسكت ابن عساكر على ذلك والمشهور ان ذلك
كان في سنة سبع وستين كما ذكره ابن جرير وغيره ولكن بعث الرؤس الى ابن الزبير من هذه السنة
متعذر لان العداوة كانت قد تحققت بين المختار وابن الزبير في هذه السنة كما ذكرنا وعما
قليل يسير مصعب من البصرة الى الكوفة لحصار المختار

مقتل المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب

على يدي مصعب بن الزبير واهل البصرة كان عبد الله بن الزبير قد عزل في هذه السنة
عن نيابة البصرة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي المعروف بالقباع وولاها لاخيه
مصعب بن الزبير ليكون قرنا وكفوا للمختار بن ابي عبيد فلما قدم مصعب بن الزبير البصرة
دخلها متلثما فتيمم المنبر فلما صعده قال الناس امير امير فلما كشف اللثام عرفه الناس فاقبلوا
اليه وجاء القباع فجلس تحته بدرجة فلما اجتمع الناس قام المصعب خطيبا فاستفتح سورة

القصص حتى بلغ ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا واشار بيده نحو الشام او الكوفة
حتى قال ويريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض واشار الى الحجاز وقال يا اهل البصرة انكم تلقبون امراكم وقد سميت
نفسي الجزار فاجتمع عليه اهل البصرة وفرحوا به ولما انهزم اهل الكوفة حين خرجوا على المختار
فقهرهم وقتل منهم من قتل كان لا ينهزم احد من اهلها الا قصد البصرة ولما خرج المختار لتلقي
ابن الاشتر حين بلغه انه قتل ابن زياد اغتنم غيبته اهل الكوفة فارغبوا في الخروج
الى البصرة ثم جعلوا يحرضون مصعبا على المختار ويولبون عليه من جهة قلة دينه
ودعواه انه تاتيه الوحي وانه قدم الموالي على الاشرف واتفق ان ابن الاشتر حين قتل ابن زياد
اشتغل بتلك النواحي واحرز بلادا واقاليم ورساتيق لنفسه واستهان بالمختار فطمع
مصعب بن الزبير في المختار وبعث محمد بن الاشعث بن قيس في البريد الى المهلب بن ابي
صفرة وهو نائبهم على خراسان فاقبل في تجمل عظيم ومال ورجال وعدد وعدد وجيش كثيف
ففرح به اهل البصرة وتقوى به مصعب بن الزبير فركب في اهل البصرة ومن اتبعهم من اهل
الكوفة وركبوا في البر وساروا قاصدين الى الكوفة فسمع المختار بامرهم فخطب الناس
وحثهم على الخروج اليهم وبعث بين يديه الجيوش وركب هو وخلق من اصحابه وهو يبشر
اصحابه بالنصر فلما انتهى مصعب الى الكوفة تلقته الكتائب المختارية فحملت
عليهم الفرسان الزبيرية فما لبثوا الا يسيرا حتى هربوا على حميه فقتل منهم جماعة من
الامرا وخلق من القرا وطائفة كثيرة من الشيعة الاغبيا وثلة من اصحاب المختار ذي
القول الفراء ثم انتهت الهزيمة اليه فاشار عليه جماعة من اساورته بان يدخل القصر
دار امارته فدخله وهو ملوم مذموم وعن قريب ينفذ فيه القدر المحتوم فحاصرهم
مصعب به وبجميع اصحابه حتى اصابهم من جهد العطش ما الله به عليم وضيق عليهم
المسالك والمقاصد وانشدت عليهم ابواب الحيل وليس فيهم رشيد ولا حليم ثم جعل
المختار يحيل فكرته ويكرر رويته في الامر الذي قد حل به والامر الجلل الذي قد اتصل سببه
الشي بسببه واستشار من عنده من جملة الموالي والعبيد ولسان القدر والشرع يناديه
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ثم قوي عزمه قوة الشجاعة المركبة فيه
على ان اخرجته من بين اظهر من كان يخالفه ويواليه ورأى ان يموت على فرسه حتى يكون عليها
انقضاء اخر نفسه فنزل حمية وغضبا وشجاعة وكلبا وهو لا يجد مناصا ولا مفرا
ولا هربا وليس معه من اصحابه سوى تسعة عشر ولعله ان كان قد استمر على ما عاش عليه
ان لا يفارقه التسعة عشر والمقصود انه تقدم اليه رجلان اخوان شقيقان وهما
طرفه وطراف ابني عبد الله بن دجاجة من بني حنيفة فقتلاه بمكان الزياتين من الكوفة
واحتزا راسه واتيا به الى مصعب بن الزبير وقد احتل قصر الامارة من الكوفة فوضع بين
يديه كما وضع راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار قبل ذلك قريبا وكان مصعب
قد قتل جماعة من المختار به في المعركة واسر منهم خمسمائة اسير فضرب اعناقهم عن اخرهم
في يوم واحد وقد قتل من عيون اصحاب مصعب محمد بن الاشعث بن قيس وامر مصعب
بكف المختار فقطعت وسمرت الى جانب المسجد فلم تزل هنالك حتى قدم الحجاج فسال عنها
فقيل له امرها فامر بها فرفعت وانتزعت من هنالك وقد سال مصعب ام ثابت بنت سمرة

يشير المولف بهذا الى قوله تعالى
عليها تسعة عشر في سياق ذكر النار

بزوجته امراة المختار عنه فقال لعلك تعني ان تقول فيه الا ما تقولون انتم فيه فتركها وانتدى بزوجته الاخرى وهي عمرة بنت النعمان بن بشير فقال لها ما تقولين فيه فقالت حملته امه لقد كان عبدا من عباد الله الصالحين فنبعها وكتب مصعب الى اخيه انها تقول انه نبي فكتب اليه ان اخرجها فان تنكها فاخرجها الى ظاهر البلد فضربت ضربات حتى ماتت فقال في ذلك عمر بن لاذ بن بيعة المخزومي

- ان من العجب المجاب عندي • قتل بيضاء حرة عطبول
- قتلت هكذا على غير جرم • ان لله درها من قتيل
- كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول

وقال ابو مخنف حدثني ابو يوسف انه مصعبا لقي عبد الله بن عمر فسلم عليه فقال له انا ابن اخيك مصعب بن الزبير فقال له ابن عمر انت القاتل سبعة الاف من اهل القبلة في غداة واحدة عشر ما استطعت فقاله مصعب انهم كانوا كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا

ومن ترجمة المختار بن ابي عبيد الكذاب

هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عبده بن غيره بن عوف بن ثقيف الثقفي اسلم ابوه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ير ولهذا لم يذكره اكثر المناس في الصحابة وانما ذكره ابن الاثير في الغابة وقد كان عمر بعثه في جيش كثيف سنة ثلاث عشرة فقتل يومئذ شهيدا وقتل معه نحو من اربعة الاف من المسلمين كما قدمنا وعرف ذلك الجسر على دجلة به فيقال له الى اليوم جسر ابي عبيد وكان ابن الوليد صفية بنت ابي عبيد وكانت من الصالحات العابدات وكان زوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان لها سكرما ومحبابا ماتت في حيوته واما المختار هذا فانه كان يبغض عليا بغضا شديدا وكان جده عمه بالمدائن وكان عمه نائبها فلما دخلها الحسن بن علي يوم طعنه اهل العراق وهو سايرا الى الشام لقتال معاوية بعد مقتل ابيه فقر منهم الى المدائن في جيش قليل فقال المختار لعمه لو اخذت الحسن فبعثته الى معاوية لاتخذت عنده اليد البيضا ابدا فقال له عمه بيس ما امرتني به يا ابن اخي فمازال الشيعة تبغضه حتى كان من امر مسلم بن عقيل بالكوفة ما كان وكان المختار من الامراء بالكوفة فجعل يقول انا لا نصرنه فبلغ عبيد الله بن زياد ذلك فاخذ فحبسه بعد ما ضربه مايتي جلدة فسالت اخته زوجها فكتب الى يزيد بن معاوية فارسل الى ابن زياد ليخرجه فاخرجه وسيره الى الحجاز في عباءة فجاء الى ابن الزبير بمكة وقاتل معه حين حصره حصين بن نمير فقاتلا شديدا ثم بلغه ما امل العراق فيه من التحيف فساروا اليها وترك ابن الزبير ويقال انه سال ابن مروان ان يكتب له كتابا الى ابن مطيع بالكوفة ففعل فساروا اليها فكان يظهر مدح ابن الزبير ويبثه في الترويج عنه حتى اذا تمهد له الكوفة بطرق والتشيع واظهار الاخذ بثار الحسين بن علي بسبب ذلك التف عليه جماعات من الشيعة حتى قام بتواب ابن الزبير على الكوفة واخرج منها عامله عليها عبد الله بن مطيع واستقر هو للمختار بها ثم كتب الى ابن الزبير يستدر اليه ويحبب عبد الله بن مطيع ويقول انه كان مداهنا لبني امية وقد خرج من الكوفة وانا ومن بها في طاعتك فصدقه ابن الزبير لانه كان يدعو له على المنبر يوم الجمعة على رؤس الناس ويظهر

طاعته ثم شرع في تتبع قتلة الحسين ومن شهد الوقعة بكربلا من ناحية ابن زياد فقتل منهم خلقا كثيرا وظفر برؤس كبارهم كعمر بن سعد بن ابي وقاص امير الجيش بكامله وشمر بن ذي الجوشن امير الالف الذين ولوا قتل الحسين وسنان بن ابي انس بن خولي بن يزيد الاصبحي وما زال حتى بعث سيف نقمه بن الاشتر النخعي في عشرين الفا الى عبيد الله بن زياد وهو في جيش اعظم من جيش المختار باضعاف وكانوا ستين الفا وقيل ثمانين الفا فقتل ابن الاشتر بن زياد وكسر جيشه واحتاز ما في عسكره واتفق ذلك في يوم عاشورا سنة سبع وستين كما قدمنا ثم بعث بالنصر ورؤس اصحابه معه الى المختار ففرح بذلك فرحا شديدا وبعث براس عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير ومن معهما الى عبد الله بن الزبير فارسلها فنصبت على عقبة الحجون وقد كانوا نصبوها بالمدينة وطابت نفس المختار بالملك ثم ان ابن الزبير تبين خداعه وسوء مذهبه فبعث لحاه مصعب ابن الزبير اميرا على العراق فسار الى البصرة فاجتمع اليه اهلها ووفد اليه جماعات من الكوفة فلم يتم سرورهم حتى ركب اليه مصعب بن الزبير من البصرة في جيش هايل فحاصره بالكوفة وضيق عليه وما زال حتى امكن الله منه فقتله واحتز راسه الى ان يديره على صلب كفه على باب المسجد وبعث مصعب براس المختار مع رجل من الشرط على البريد الى عبد الله بن الزبير فوصله له بعد العشا فوجد عبد الله يتنفل فما زال يصلي حتى اسحر ولم يلتفت الى الرسول فلما كان قريبا للفجر فرغ لما جاء به فالقى اليه الكتاب فقرأه فقال يا امير المومنين مع الراس فقال القه على باب المسجد فالقاه ثم جاء فقال جايزني يا امير المومنين فقال جايزتك الراس الذي جيت به تاخذه معك الى العراق وزالت دولة المختار كان لم تكن وفرح المسلمون بزوالها وذلك لان الرجل لم يكن في نفسه صادقا بل كان كاذبا وكان كما يزعم ان الوحي ينزل عليه وان جبريل ياتي اليه قال الامام احمد حدثنا ابن نمير ثنا عيسى القاري ثنا ابو عمر الشيباني عن رفاعة السباني قال دخلت على المختار فاتي بغداء وسادة وقال لولا ان اخي جبريل قام عن هذه لاتيتها لك قال فاردت ان اضرب عنقه قال فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مومن ائتمن مومنا على دمه فقتله فانا من القاتل بري وقال احمد ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا ابن جابر بن سمرة حدثني عبد الملك بن نمير عن رفاعة بن شداد قال كنت اقوم على راس المختار فما عرفت كذبه نصب انا رسل سيفي فاضرب عنقه فذكرت حديثا حدثناه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من رجلا على نفسه فقتله اعطى لواء غدر يوم القيمة ورواه النساي وابن ماجة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير به وفي لفظ لهما من ائتمن رجلا على دمه فقتله فانا بري من القاتل وان كان المقتول كافرا وفي سند هذا الحديث اختلاف وقد قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قدمت على المختار فاكرمني واتزلني حتى كان يتعاهد مبيتي بالليل قال فقال لي اخرج فحدث الناس قال فخرجت فجاء رجل فقال لي ما تقول في الوحي وجيان قال الله تعالى واوحينا اليك هذا القران وقال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يوحي

بعضهم الى بعض يرجف القول ويزورا قال فهموا بي ان ياخذوني فقلت لهم ما لكم ذلك
الى معيشتكم وضيعتكم تتركوني وانما اراد عكرمة ان يعرض بالمختار وكذبه في ادعايه ان الوحي
ينزل عليه وقال الامام احمد حدثنا اسحاق بن يوسف ثنا عوف عن ابي الصديق
الناجي ان الحجاج بن يوسف دخل على اسما بنت ابي بكر بعد ما قتل ابنها عبد الله بن الزبير
فقال ان ابنك الحدث هذا البيت وان الله اذاقه من عذاب اليم وفعل به وفعل فقالت
كذبت كان بارا بالوالدين صواما قواما والله لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيخرج من ثقيف كذابان لا ان احدهما شر من الاول ومسرف مبير فكنا نرى انك
هذا الشدد واللفظ وقد اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضايل عن عقبة بن
مكرم العمي البصري عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي ابي سلمة عن الاسود بن شيبان عن ابي نوفل بن ابي عقرب
واسمه معاوية بن مسلم عن اسما بنت ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في ثقيف كذابا ومبيرا وفي الحديث قصة طويلة في مقتل الحجاج ولهذا عبد الله بن
الزبير عام سنة ثلاث وسبعين كما سيأتي وقد ذكر البيهقي هذا الحديث في كتاب دلايل
النبوة وذكر العلما ان الكذاب هذا المختار بن ابي عبيد وكان يظهر التشيع ويبطن الكهانة
ويسر الى خاصايه انه يوحى اليه وكلوما ادري هل كان يدعي النبوة ام لا وكان قد وضع له كرسي
يعظم ويحف بالرجال ويجلل بالحرير ويحتمل على البغال وكان يضاهي به تابوت بني
اسرايل المذكور في القران ولا شك انه كان ضالا مضلا ولكن اراح الله المسلمين منه
بعد ما انتقم به من قوم اخرين من الظالمين كما قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون واما المبير وهو القتال فهو الحجاج بن يوسف الثقفي نايب العراق
لعبد الملك بن مروان الذي انتزع العراق من يد مصعب بن الزبير كما سيأتي قريبا
وذكر الواقدي ان المختار لم يزل مظهرا موافقة ابن الزبير حتى قدم مصعب ابن الزبير
الى البصرة في اول سنة سبع وستين فاظهر مخالفته فسار اليه مصعب فقاتله والمختار
في نحو عشرين الفا وقد حمل عليه المختار مرة فهزمه ولكن لم يثبت جيش المختار حتى
جعلوا ينصرفون الى مصعب ويقللون عن المختار ينقمون عليه ما هو فيه من الكهانة
والكذب فلما راى المختار ذلك انصرف الى قصر الامارة فحاصره مصعب فيه اربعة
اشهر ثم قتله في الرابع عشر من رمضان سنة سبع وستين وله سبع وستون سنة فيما
قيل **فصل** ولما استقر مصعب بن الزبير بالكوفة بعث الى ابراهيم بن الاشتر
ليقدم عليه وبعث عبد الملك بن مروان اليه لخداع ابن الاشتر عن امره وشاوره باصحابه
الى ايهما يذهب ثم اتفق رايهم على الذهاب الى بلدهم الكوفة فقدم ابن الاشتر على مصعب
ابن الزبير فاكرمه وعظمه واحترمه كثيرا وبعث مصعب المهلب بن ابي صفرة على الموصل
والجزيرة واذربيجان وارمينية وكان قد استخلف على البصرة حين خرج منها
عبيد الله بن عبد الله بن معمر واقام هو بالكوفة ثم لم تتسلم هذه السنة حتى عزله
اخوه عبد الله بن الزبير عن البصرة وولى عليها ابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان
شجاعا جوادا مخلطا يعطي اعطاء من لا يخشى الفاقة ويمنع اعطاء من لا يمنع مثله وطمرت
حفنة وطيش في عقله وسرعة في امره فبعث الاحنف الى عبد الله بن الزبير يعزله واعاد
الى ولايتها اخاه مصعبا مضافا الى ولاية الكوفة قالوا وخرج حمزة بن عبد الله بن البصرة

عما كثير من بيت ما لهما فعرض له مالك بن مسمع فقال لا تلمعك ثم ذهب باعطيانا
فخص له عبيد الله بن عبد الله بن معمر العطا فكف عنه فلما انصرف حمزة لم يقدم
على بيته مكة بل عدل الى المدينة واودع ذلك المال رجلا فكلم عليا او دعه سوى
رجل من اهل الكتاب فاتى البيت امانته فلما بلغ اباه ما صنع قال ابعده الله اردت ان
اباهي به بني مروان فنكصر وذكر ابو مخنف ان حمزة بن عبد الله ولي البصرة سنة كاملة فالله اعلم
قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة اخوه
المصعب وعلى البصرة ابنه حمزة وقيل بل كان رجع اليها اخوه وعلى خراسان وتلك
البلاد عبد الله بن خازم السلمي

ثم دخلت سنة ثمان وستين

فقتها رد اخاه عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا الى امرة البصرة فاقام بها والمختار
على الكوفة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي نباع وفيها كانت وقعة الازارقة
وذلك ان مصعبا كان قد عزل عن ناحية فارس المهلب بن ابي صفرة وكان قاهرا لهم
وكانوا مع اميرهم الزبير بن الماحوز فقروا بين يديه الى ارض اصطخر فاتاهم فقتلهم
بها مقتلة عظيمة وقتلوا ابنه ثم ظفر بهم مرة اخرى ثم مر بولاية اصبهان
ونواحيها فتفرقوا ومنا لك كثر عددهم وعددهم ثم اقبلوا يريدون البصرة فمروا
ببعض بلاد فارس ونزكوا عمر بن عبيد الله بن معمر وراء ظهورهم فلما سمع بقدومهم مسمع
ركب في الناس وجعل يلوم عمر بن عبيد الله في تركه مولاه يجتاز وابلاده الى البصرة
وقد ركب عمر بن عبيد الله بن معمر في اثارهم فبلغ الخوارج ان مصعبا امامهم وعمر بن عبيد
الله من ورايهم فعدلوا الى المداين فجعلوا يقتلون النساء والولدان ويبقرون
البطون الحبالى ويفعلون ما لا يفعله غيرهم فعظم امرهم فبعث اليهم مصعب نايبه الكوفة الحرث بن عبيد
الله بن ابي ربيعة ومعه مهلهل وجماعات من اشرافها فيهم ابراهيم بن الاشتر وشبث
بن ربعي فلما وصلوا اليهم عند جسر الصراه قطعة الخوارج بينهم وبين الناس فامر
الامير باعادته فاعيد فعبرت الخوارج بين يديه فاتبعهم عبد الرحمن بن مخنف
في ستة الاف فمروا على الكوفة ثم صاروا الى ارض اصبهان فانصرف عنهم ولم يقاتلهم
ثم اقبلوا فحاصروا عتاب بن ورقا شهرا بمدينة جيا حتى ضيقوا عليهم الناس فقاتلوهم
فكسروهم وقتلوا اميرهم الزبير بن الماحوز وغنموا ما في معسكرهم واترك الخوارج عليهم
قطري بن الفجاة ثم سار والى بلاد الاهواز فكتب مصعب بن الزبير الى المهلب بن ابي
صفرة وهو على ارض الموصل ان يسير الى قتال الخوارج وكان ابصر الناس بقتالهم ويوجه
مكانه الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وانصرف المهلب الى الاهواز فقاتل بها الخوارج
ثمانية اشهر قتالا لم يسمع بمثله قال ابن جرير وفي هذه السنة كان القحط الشديد
ببلاد الشام بحيث لم يتمكنوا معه من الغزو لضعفهم وقلة طعامهم وسيرتهم قال
ابن جرير وفي هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر وكان من خبره انه كان رجلا شجاعا
تنقلب به الاحوال والايام والاراجيف صار من امره انه لا ينطاع لاحد من بني امية
ولا لآل الزبير وكان يمر على عامل الكوفة من العراق وغيرها فياخذ منه جميع ما في بيت
ماله من الحواصل فيقرا ويكتب له ببراءة ويذهب فينفقه على اصحابه ويجيش

اليه الجيوش فيردها ويكسرها قلتا وكثرت حتى كاع منه مصعب ابن الزبير وعماله ببلاد
العراق ثم انه وفد على عبد الملك فبعثه في عشرة نفر وقال ادخل الكوفة فاعلمهم
ان الجنود ستصل اليهم سريعا فذهب فبعث في السر الى جماعة من اخوانه فظهر على
امره فاعلم امير الكوفة الحرث بن عبد الله فبعث اليه جيشا فقتلوه في المكان الذي
هو فيه وحمل راسه الى الكوفة ثم الى البصرة واستراح الناس منه قال ابن جرير وفيها
شهد موقف عرفات اربع رايات متباينة كل واحد منها لا ياتم بالاخرى الواحدة لمحمد
بن الحنفية في اصحابه والثانية لنجدة الحريري واصحابه والثالثة لبني امية والرابعة
لعبد الله بن الزبير فدفع الناس وكان عبد الله بن عمر فيمن انتظر دفع ابن الزبير ولكنه
تاخر دفعه فقال ابن عمر اشبه بتاخيره دفع الجاهلية فدفع ابن عمر فدفع ابن الزبير
وتحاجز الناس في هذا العام فلم يكن بينهم قتال وكان على نيابة المدينة لابن الزبير
جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى الكوفة والبصرة اخوه مصعب وعلى ملك
الشام عبد الملك بن مروان

وممن توفي في هذه السنة من الاعيان

عبد الله بن عباس ترجمان القران وابن عم رسول الله الملك الديان هو عبد الله بن
عباس بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابو العباس الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد هذه الامة ومفسر كتاب الله وترجمانه وكان يقال له الحبر والبحر روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا وعن جماعة من الصحابة واخذ عنه
خلق من الصحابة وامم من التابعين وله مفردات ليست لغيره من الصحابة لاتساع
علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة فضله ونبل اصله رضي الله عنه وارضاه وامه
ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية اخت ميمونة بنت الحرث ام المومنين وهو والد
الخلفاء العباسيين وهو احد اخوة عشرة ذكور للعباس من ام الفضل وقد مات
كلهم في بلد بعيد من الاخر جدا كما سياتي قال مسلم بن خالد الزنجي المكي عن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال لما كان رسول الله في الشعب جاء العباس الى رسول الله فقال
يا محمد اني ارى ام الفضل قد اشتملت على حمل فقال لعل الله ان يقر عينكما قال
فاتى بي رسول الله واني في خرقة فحنكني بريقه قال مجاهد فلا نعلم احدا حنكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريقه غيره وفي رواية اخرى فقال رسول الله لعل ان تبيض
وجوهنا بغلام فولدت عبد الله بن عباس وعن عمرو بن دينار قال ولد ابن عباس عام
الهجرة وروى الواقدي من طريق شعبة عن ابن عباس قال ولدت قبل الهجرة بثلاث
سنين ونحن في الشعب وتوفي رسول الله وانا ابن ثلاث عشرة سنة ثم قال الواقدي
هذا ما لا خلاف فيه بين اهل العلم واحتج الواقدي بانه كان قد ناهز الحلم عام حجة الوداع
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال توفي رسول الله وانا مختون وكانوا لا يختنون الغلام
حتى يحتلم وقال شعبة وهشام وابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال توفي رسول الله وانا ابن عشر سنين مختون زاد هشام وقد جمعت المحكم على
عهد رسول الله قلت وما المحكم قال المفصل وقال ابو داود الطيالسي عن شعبة
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا

ابن خمس

ابن خمس عشرة مختون وهذا هو الاصح ويويده صحة ما ثبت في الصحيحين ورواه
مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اقبلت راكبا على حمار
اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى
الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وارسلت الاتان ترتع ودخلت
في الصف ولم ينكر ذلك علي احد وثبت عنه في الصحيح انه قال كنت انا وامي من المستضعفين
كانت امي من النساء وكنت انا من الولدان وهاجر مع ابيه قبل الفتح فاتفق لقياهما النبي
صلى الله عليه وسلم بالجحفة وهو ذاهب لفتح مكة فشهدوا الفتح وحنينا والطايف
عام ثمان وقيل كان سنة تسع وحجة الوداع سنة عشر وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
من حينئذ ولزمه واخذ منه وحفظ وضبط الاقوال والافعال والاحوال واخذ عن
الصحابة علما عظيما مع الفهم الثاقب والبلاغة والفصاحة والجمال والاصالة والملاحة
والبيان ودعاء رسول الرحمان وذلك كما وردت به الاحاديث الثابتة الاركان عند
الايمة الحفاظ المرضيين انه دعا له بعلم التاويل وان يفقهه في الدين وقال
الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء عن زيد بن اسلم عن
ابن عمر انه قال ان عمر كان يدعو عبد الله بن عباس فيقربه ويقول اني رايت رسول
الله دعاك يوما فمسح راسك ونفل في فيك وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
وبه ان رسول الله قال اللهم بارك فيه وانشر منه وقال حماد بن سلمة عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت
للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فقال من وضع هذا قالوا عبد الله بن عباس قال اللهم
علمه التاويل وفقهه في الدين وقد رواه غير واحد عن ابن خثيم بنحوه وقال الامام احمد
ثنا عبد الله بن ابي بكر ثنا حاتم بن ابي صغيرة ابو يونس عن عمرو بن دينار ان كريبا
اخبره ان ابن عباس قال اتيت رسول الله من اخر الليل فصليت خلفه فاخذ بيدي
فجرني حتى جعلني حذاه فلما اقبل رسول الله على صلاته خنست فاخذ بيدي فجعلني
حذاه فلما اقبل على صلاته خنست فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف
قال لي ما شاني اجعلك حذاي فتخنس فقلت يا رسول الله او ينبغي لاحد ان يصلي
حذاءك وانت رسول الله الذي اعطاك الله عز وجل قال فاعجبته فدعا الله لي ان
يزيدني فهما وعلما قال ثم رايت رسول الله نام حتى سمعته ينفخ ثم اتاه بلال فقال
يا رسول الله الصلاة فقام فصلى ما اعاد وضوءا وقال الامام احمد وغيره ثنا هاشم
بن القاسم ثنا ورقاء سمعت عبيد الله بن ابي يزيد يحدث عن ابن عباس قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع ذا
فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال الثوري وغيره عن ليث
عن ابي جهضم موسى بن سالم عن ابن عباس انه راى جبريل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا له بالحكمة وفي رواية بالعلم مرتين وقال الدارقطني ثنا حمزة بن القاسم الهاشمي
واخرون قالوا ثنا العباس بن محمد ثنا محمد بن مصعب ثنا ابو مالك النخعي عن ابي اسحاق
عن عكرمة عن ابن عباس قال رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحكمة مرتين ثم قال غريب من حديث ابي اسحاق السبيعي عن عكرمة تفرد به عنه ابو مالك

النخعي عبد الملك بن حسين وقال الامام احمد ثنا هشام عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة ورواه احمد ايضا عن
اسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة عنه قال اليه رسول الله وقال اللهم علمه
الكتاب وقد رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث خالد وهو ابن
مهران الحذاء عن عكرمة عنه به وقال الترمذي حسن صحيح وقال احمد ثنا ابو سعيد
ثنا سليمان بن بلال ثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله قال
اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل تفرد به احمد وقد روى هذا الحديث غير واحد عن
عكرمة بنحو من هذا ومنهم من ارسله عن عكرمة والمتصل هو الصحيح فقد رواه غير واحد من
التابعين عن ابن عباس وروى من طريق امير المومنين المهدي عن ابيه ابي جعفر المنصور عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس ان رسول الله
قال اللهم علمه الكتاب وفقهه في الدين وقال الامام احمد حدثنا ابو كامل وعفان المعنى
قالا حدثنا حماد ثنا عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده رجل يناجيه قال عفان وهو كالمعرض عن العباس فخرجا من عنده فقال الم تر الى
ابن عمك كالمعرض عني فقلت انه كان عنده رجل يناجيه قال عفان فقال او كان عنده
احد قلت نعم قال فرجع اليه فقال يا رسول الله هل كان عندك احد فان عبد الله اخبرني
انه كان عندك رجل تناجيه قال هل رايته يا عبد الله قال نعم قال ذاك جبريل وقد
روي من حديث المهدي عن ابائه وفيه ان رسول الله قال له اما انه ستصاب في بصرك
فكان كذلك وقد روي من وجه اخر ايضا ○

ذكر صفة اخرى لرؤيته جبريل

ورواها قتيبة عن الدراوردي عن ثور بن يزيد عن موسى بن ميسرة ان العباس بعث
ابنه عبد الله في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه
من اجل مكان ذلك الرجل فلقي رسول الله العباس بعد ذلك فقال العباس ارسلت
اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع وراءه فقال رسول الله يا عم
تدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك جبريل لن يموت ابيك حتى يذهب بصره ويوتى
علما ورواه سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد كذلك وله طرق اخر وقد ورد في فضائله
احاديث كثيرة ومنها ما هو منكر جدا اضربنا عن كثير منها صفحا وذكرنا ما فيه مقنع
وكفاية عما سواه وقال الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو اخبرني عبد الله بن الحسن
القاضي بمرو ثنا الحرث بن محمد ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن
عكرمة عن قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم
فلنسال اصحاب رسول الله فانتم اليوم كثير يا عجبا لك يا ابن عباس ارى الناس يفتقرون
اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله من فيهم قال فترك ذلك واقبلت اسال اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قائل فاتوسد ردائي
على بابه تسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا ارسلت
الي فاتيك فاقول لا انا احق ان اتيك قال فاساله عن الحديث قال فعاش هذا الرجل
الانصاري حتى راني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني وقال

محمد بن عبد الله الانصاري ثنا محمد بن علقمة ثنا ابو سلمة عن ابن عباس قال وجدت عامة
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار ان كنت لاقيل بباب
احدهم ولو شئت ان يوذن عليه لاذن ولكن ابتغي بذلك طيب نفسه وقال
محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي قال سمعت ابن عباس
يقول كنت الزم الاكابر من اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فاسالهم عن مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل من القران في ذلك وكنت لا اتي منهم احدا الا
سر باتياني لقربي من رسول الله فجعلت اسال ابي بن كعب يوما وكان من الراسخين
في العلم عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة
وقال احمد عن عبد الرزاق عن معمر قال غاية علم ابن عباس من ثلاثة من عمر وعلي وابي
ابن كعب وقال طاوس عن ابن عباس انه قال ان كنت لاسال عن الامر الواحد ثلثين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المغيرة عن الشعبي قال قيل لابن عباس اني
اصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وثبت عن عمر بن الخطاب انه كان
يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة ويقول نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس
وكان اذا اقبل يقول عمر جاء فتى الكهول وذا اللسان السؤول والقلب العقول وثبت
في الصحيح انه سال الصحابة عن تفسير اذا جاء نصر الله والفتح فسكت بعض واجاب
بعضهم بجواب لم يرتضه عمر ثم سال ابن عباس عنها فقال اجل رسول الله نعي عليه
فقال لا اعلم منها الا ما تعلم واراد ان يقرر عندهم جلالة قدره وكبير منزلته في العلم
وساله مرة عن ليلة القدر فاستنبط انها في الليلة السابعة من العشر الاخر فاستحسنه
عمر واستجاده كما ذكرناه في التفسير وقد قال الحسن بن عرفة ثنا يحيى بن اليمان عن
عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير قال قال عمر لابن عباس لقد علمت علما
ما علمناه وقال الاوزاعي قال عمر لابن عباس والله انك لاصبح فتياننا وجها واحسنهم
عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل وقال مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال
قال ابي ان عمر بن الخطاب يدنيك ويجلسك مع اكابر الصحابة فاحفظ عني ثلثا لا تفشين
له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن عليك كذبا قال الشعبي قلت لابن عباس كل
واحدة خير من الف فقال بل كل واحدة خير من عشرة الاف وقال الواقدي ثنا عبد الله
بن الفضل بن ابي عبد الله عن ابيه عن عطاء بن يسار ان عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس
فيسير مع اهل بدر وكان يفتي في عهد عمر وعثمان الى يوم مات قلت وشهد فتح افريقية سنة
سبع وعشرين مع ابن ابي سرح وقال الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه قال نظر ابي الى ابن
عباس يوم الجمل يمشي بين الصفين فقال اقر الله عين من له ابن عم مثل هذا وقد شهد مع علي
ايضا صفين وكان اميرا على الميسرة وشهد معه قتال الخوارج وكان ممن اشار على علي بان يستنيب
معوية على الشام وان لا يعزله عنها في بادي الامر حتى قال له فيما قال ان احببت عزله
فوله شهرا واعزله دهرا فابى عليه علي الا ان يقاتله فكان ما كان مما قد سبق ولما تراوض
الفريقان على تحكيم الحكمين طلب ابن عباس ان يكون من جهة علي ليكافي عمرو بن العاص فامتنعت
مذحج واهل اليمن الا ان يكون من جهة علي ابي موسى الاشعري فكان من امر الحكمين ما سلف ايضا
وقد استنابه علي على البصرة واقام للناس الحج في بعض السنين فخطب بهم في عرفات خطبة

وفسر فيها سورة البقرة وفي رواية النور قال من سمعه فسر ذلك تفسيرا لو سمعته
الروم والترك والديلم لاسلموا وهو اول من عرف بالناس بالبصرة فكان يصعد
المنبر ليلة عرفة ويجتمع اهل المصر حوله فيفسر شيا من القران ويذكر الناس بعد
العصر الى الغروب ثم ينزل فيصلي بهم المغرب وقد اختلف العلما بعده في ذلك وقد
كان ينتقد على علي في بعض احكامه فيرجع اليه علي في ذلك كما قال الامام احمد حدثنا
اسماعيل ثنا ايوب عن عكرمة ان عليا حرق ناسا ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس
فقال لم اكن لاحرقهم بالنار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله
وكنت قاتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك
عليا فقال ويح ابن عباس وفي رواية انه لعواص على الهنات وقد كافاه علي فان ابن
عباس كان يرى اباحة المتعة وتحليل الحمر الانسية فقال له علي انك امرؤ تائه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الانسية يوم خيبر وهذا
الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما وله الفاظ هذا من احسنها والله اعلم وقال
البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر بن المؤمل يقول سمعت ابا نصر بن
ابي ربيعة يقول ورد صعصعة بن صوحان على علي بن ابي طالب من البصرة فساله
عن ابن عباس وكان على خلافته بها فقال صعصعة يا امير المؤمنين انه آخذ بثلاث
وتارك لثلاث آخذ بقلوب الرجال اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر
الامرين اذا خولف وترك المراء ومقارنة اللئيم وما يعتذر منه وقال الواقدي
ثنا ابو بكر بن ابي سبرة عن موسى بن سعد عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
ما رايت احدا احضر فهما ولا الب لبا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد
رايت عمر يدعوه للمعضلات ثم يقول عندك قد جاءت معضلة ثم لا يجاوز قوله وان
حوله لاهل بدر من المهاجرين والانصار وقال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
قال عبد الله بن مسعود لو ادرك ابن عباس اسناننا ما عشره منا احد وكان يقول
نعم ترجمان القران ابن عباس وعن ابن عمر انه قال ابن عباس اعلم الناس بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني يحيى بن
العلا عن يعقوب بن زيد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حين بلغه موت
ابن عباس وصفق باحدى يديه على الاخرى مات اليوم اعلم الناس واحلم الناس ولقد
اصيبت به هذه الامة مصيبة لا ترتق وبه الى يحيى بن العلا عن عمر بن عبد الله
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما مات ابن عباس قال رافع بن خديج مات اليوم
من كان يحتاج اليه من بين المشرق والمغرب في العلم قال الواقدي وحدثني ابو بكر بن
عبد الله بن ابي سبرة عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة قال سمعت معاوية يقول مولاك والله
افقه من مات ومن عاش وروى ابن عساكر عن ابن عباس قال دخلت على معاوية حين
كان الصلح واول ما التقيت انا وهو فاذا عنده اناس فقال مرحبا بابن عباس ما تحاكت
الفتنة بيني وبين احد كان اعز علي بعد او لا احب الي قربا الحمد لله الذي امات
عليا قال ابن عباس ان الله لا يذم في قضائه وغير هذا الحديث احسن منه ثم قلت
اني احب ان تعفيني من ابن عمي واعفيك من ابن عمك قال ذلك لك وقالت عايشة وام

سلمة حين حج بالناس هو اعلم الناس بالمناسك وقال ابن المبارك عن داود بن ابي هند
عن الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم
رسول الله قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال له زيد ارني يديك فاخرج يديه
فقبلهما وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال الواقدي حدثني داود
بن حصين سمعت ابن المسيب يقول ابن عباس اعلم الناس وحدثني عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن ابيه عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال كان ابن عباس قد فات الناس
بخصال بعلم ما سبقه وفقه فيما احتيج اليه من رايه وحلم ونسب ونايل ولا رايت
احدا اعلم بما شيته من حديث النبي صلى الله عليه وسلم منه ولا بقضاء ابي بكر وعمر
وعثمان منه ولا افقه في راي منه ولا اعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القران ولا
بحساب ولا بفريضة منه ولا اعلم بما مضى ولا اثقب رايا فيما احتيج اليه منه ولقد
كان يجلس يوما ما يذكر فيه الا الفقه ويوما التاويل ويوما المغازي ويوما الشعر
ويوما ايام العرب وما رايت عالما قط جلس اليه الا خضع له وما رايت سايلا قط ساله
الا وجد عنده علما قال وربما حفظت القصيدة من فيه ينشدها ثلثين بيتا
وقال هشام بن عروة عن ابيه ما رايت مثل ابن عباس قط وقال عطا ما رايت
مجلسا قط اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها ولا اعظم هيبة اصحاب القران يسالونه
واصحاب العربية يسالونه واصحاب الشعر عنده يسالونه فكلهم يصدر في دار واسع
وقال الواقدي حدثني بشر بن ابي مسلم عن ابن طاوس عن ابيه قال كان ابن عباس قد
بسق على الناس في العلم كما يبسق النخلة البسوق على الودي الصغار وقال ليث بن
ابي سليم قلت لطاوس لم لزلت هذا الغلام وتركت الاكابر من الصحابة فقال اني رايت سبعين
من الصحابة اذا تداروا في شي صاروا الى قوله وقال طاوس ايضا ما رايت افقه منه قال
وما خالفه احد قط فتركه حتى يقرره وقال علي بن المديني ويحيى بن معين وابو نعيم وغيرهم
عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما رايت مثله قط ولقد مات يوم مات
وانه لحبر هذه الامة يعني ابن عباس وقال ابو بكر بن ابي شيبة وغيره عن ابي اسامة عن الاعمش
عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه وروى الواقدي والزبير بن بكار عن مجاهد انه
قال كان ابن عباس امدهم قامة واعظمهم جفنة واوسعهم علما وقال مجاهد ايضا ما رايت
احدا قط اعرب لسانا من ابن عباس وعن عمرو بن دينار قال ما رايت مجلسا قط اجمع لكل خير
من مجلس ابن عباس الحلال والحرام وتفسير القران والعربية والشعر والطعام وقال محمد بن
سعد انا عفان بن مسلم ثنا سليم بن اخضر عن سليمان التيمي قال انبانى من ارسله الحكم بن ايوب
يساله عن اول من جمع بالناس في هذا المسجد يوم عرفة فقال اول من جمع ابن عباس قال
وكان رجلا مثجة احسب في الحديث كثير العلم قال وكان يصعد المنبر فيقرا سورة البقرة
ويفسرها اية اية وقد روي من وجه اخر عن الحسن البصري نحوه وقال عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري روى سفيان عن ابي بكر بن الهذلي عن الحسن قال كان ابن عباس اول من عرف
بالبصرة صعد المنبر فقرا البقرة وآل عمران يفسرهما حرفا حرفا وكان مثجا قال ابن قتيبة
مثجا من الثج وهو السيلان قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال
يونس ثنا ابو حمزة الثمالي عن ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش

فخرت به لكان لها فخرا لقد رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان
يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته فكلهم على بابه فقال ضع لي وضوءا قال فتوضا
وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان يريد ان يسال عن القران وحروفه وما اراد منه فليدخل
قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا واخبرهم عنه
وزادهم مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد
ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملاوا البيت
والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل
من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملاوا
البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال
اخرج فقل من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا
حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فلو ان
قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا فما رايت مثل هذا لاحد من الناس وقال طاوس وميمون
بن مهران ما راينا اورع من ابن عمر ولا افقه من ابن عباس وكان ابن عباس افقههما وقال
شريك القاضي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال كنت اذا رايت ابن عباس قلت
اجمل الناس فاذا نطق قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وقال يعقوب بن
سفيان حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن الحرث عن عكرمة قال كان ابن
عباس اعلمهم بالقران وكان ابن عباس اعلم بالمبهمات وقال اسحاق بن راهويه انما كان كذلك
لان ابن عباس كان قد اخذ ما عند علي من التفسير وضم الى ذلك ما اخذه من ابي بكر وعمر وعثمان
وابي بن كعب وكبار الصحابة مع دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يعلمه الله الكتاب
وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال خطب ابن عباس وهو على الموسم
فافتتح سورة البقرة فجعل يقراها ويفسرها فجعلت اقول ما رايت ولا سمعت كلام رجل
مثله لو سمعته فارس والروم لاسلمت وقد روى ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن ابي
وايل ان ابن عباس حج بالناس عام قتل عثمان فقرا سورة النور ففسرها وذكر نحو ما تقدم فلعل
الاول كان في زمان علي فقرا في تلك الحجة سورة البقرة والله اعلم وقد روينا عن ابن عباس انه
قال انا من الراسخين الذين يعلمون تاويله وقال مجاهد عرضت القران على ابن عباس مرتين
من اوله الى اخره اقف عند كل اية فاساله عنها وروي عنه انه قال اربع من القران لا ادري ما هي
الاواه والحنان والرقيم والغسلين وكل القران اعلمه الا هذه الاربع وقال ابن وهب وغيره
عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد كان ابن عباس اذا سيل عن مسيلة فان كانت
في كتاب الله قال بها فان لم تكن وهي في السنة قال بها فان لم يقلها رسول الله فان وجدها
عن ابي بكر وعمر قال بها والا اجتهد رايه وقال يعقوب بن سفيان ثنا ابو عاصم عبد الرحمن بن
حماد الشعبي عن كهمس عن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال شتم رجل ابن عباس فقال
انك لتشتمني وانا في ثلاث خصال اني لاتي على الاية من كتاب الله فلوددت ان الناس علموا
منها ثم الذي اعلم واني لاسمع الحاكم من حكام المسلمين يقضي بالعدل فافرح به ولعلي لا اقاضي
اليه ابدا واني لاسمع بالغيث يصيب ارض المسلمين فافرح به وما لي بها سايمة ورواه البيهقي
عن الحاكم عن الاصم عن الحسن بن مكرم عن يزيد عن ابن هارون عن كهمس به وقال ابن ابي مليكة

صحبت ابن عباس من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين فاذا نزل قام شطر الليل ويرتل
القران يقراها حرفا حرفا ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب ويقرا وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقال الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم قال
في هذا المكان واومى الى مجرى الدموع من خديه من خدي ابن عباس مثل الشراك البالي من البكا
وقال غيره كان يصوم يوم الاثنين ويقول احب ان يرفع عملي وانا صايم وروى هشام وغيره
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان ملك الروم كتب الى معاوية يساله عن
احب الكلام الى الله ومن اكرم العباد على الله والاماء على الله وعن اربعة فيهم الروح لم يرتكضوا
في رحم وعن قبر سار بصاحبه ومكان من الارض لم تطلع عليه الشمس الا مرة واحدة وعن قوس
قزح ما هو وعن المجرة فبعث معاوية فسال ابن عباس عنهن فكتب اليه اما احب الكلام الى الله
فسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله واكرم العباد على الله ادم خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملايكة وعلمه اسماء كل شيء واكرم الاماء على الله مريم
بنت عمران واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحوا وعصى موسى وكبش ابراهيم وفي
رواية وناقة ثمود والقبر الذي سار بصاحبه فحوت يونس والمكان الذي لم تصبه الشمس الا
مرة هو البحر الذي انفلق لموسى حتى جازت بنو اسرايل فيه واما قوس قزح فامان لاهل الارض
من الغرق والمجرة باب السما وفي رواية الذي ينشق منه فلما قرا ملك الروم ذلك
اعجبه وقال والله ما هي من عند معاوية انما هي من اهل بيت النبي وقد ورد في هذه الاسولة
روايات كثيرة وزيادات كثيرة وفي بعضها نظر **فصل** ولي ابن عباس اقامة
الحج عام سنة خمس وثلثين بامر عثمان بن عفان له وهو محصور وفي غيبته هذه قتل عثمان
وحضر مع علي يوم الجمل وكان على الميسرة يوم صفين وشهد قتال الخوارج وتامر على البصرة
من جهة علي فكان اذا خرج منها يستخلف ابا الاسود الدولي على الصلاة وزياد بن ابي سفيان
على الخراج وكان اهل البصرة مغبوطين به يفقههم ويعلم جاهلهم ويعظ محرمهم ويعطي
فقيرهم فلم يزل عليها حتى مات علي ويقال انه عزله عنها قبل موته ثم وفد على معاوية فاكرمه
وقربه وعظمه واحترمه وكان يلقي عليه المسايل المعضلة فيجيب فيها سريعا فكان معاوية
يقول ما رايت احدا احضر جوابا من ابن عباس ولما جاء الكتاب بموت الحسن بن علي اتفق
كرز ابن عباس عند معاوية فعزاه فيه باحسن تعزية ورد عليه ابن عباس ردا حسنا كما قدمنا
وبعث معاوية ابنه يزيد فجلس بين يدي ابن عباس فعزاه فيه بعبارة فصيحة بليغة وجيزة
شكره عليها ابن عباس وقد تقدم ذلك ايضا ولما مات معاوية ورام الحسين بن علي الخروج
الى العراق نهاه ابن عباس اشد النهي ولامه على عزمه اكد اللوم واراد ان يتعلق بثيابه لان
ابن عباس قد اضر في اخر عمره فلما قتل الحسين حزن عليه حزنا شديدا ولزم بيته وكان يقول
يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم فانك ان لا تفعل تندم وجا اليه رجل يقال له
جندب فقال اوصني فقال اوصيك بتوحيد الله والعمل له واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فان كل خير انت اتيه بعد ذلك مقبول والى الله مرفوع يا جندب انك لن تزود من يومك الا قربا
فصل صلاة مودع واصبح في الدنيا كانك غريب مسافر فانك من اهل القبور وابك على خطيئتك
ولتكن الدنيا اهون عليك من شسع نعلك وكان قد فارقتها وصرت الى عدل الله ولن ينتفع
بما خلفت ولن ينفعك الا عملك وقال بعضهم اوصى ابن عباس بكلمات خير من الخيل الدهم

والخميس صح

قال لا تكلمن فيما لا يعنيك حتى ترى له موضعا ولا تمارين سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك والسفيه يزدريك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بما تحب ان يتكلم فيك اذا توارت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزى بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال رجل يا ابن عباس ما كلمة خير من عشرة الاف فقال ابن عباس كلمة منه خير من عشرة الاف وقال ابن عباس تمام المعروف تعجيله وتصغيره وستره يعني ان يعجل المعطى العطية وان تصغر في عين المعطى وان يستر بها عز الناس فلا يظهرها وقال ابن عباس اعز الناس علي جليسي لو استطعت ان لا يقع الذباب على وجهه لفعلت وقال ايضا اياكم ان يراني يطلب حاجة الى لئيم فانه موضع الا للئيم ورجل وكذا رجل بدا بالسلام او اوسع لي عن المجلس ورجل سقاني شربة على ظمأ ورجل حفظني بظهر الغيب والمأثور عن هذه المكارم كثير جدا وفيما ذكرنا اشارة الى ما لم نذكره وقد عده الهيثم بن عدي في العميان من الاشراف وفي بعض الاحاديث الواردة عنه ما يدل على ذلك وقال بعضهم اصيبت احدى عينيه فخر ساجدا فلما اصيبت الاخرى حمد الله فقيل له في ذلك فقال اصابني ما رأيتم في الاولى شفقة على الاخرى فلما ذهبتا اطمأن قلبي وقال ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس انه وقع في عينه الماء فقيل له تنزع عن عينك الماء على انك لا تصلي سبعة ايام فقال لا انه من ترك الصلاة وهو يقدر عليها لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية انهم قالوا نبريك هذا الماء من عينك على ان تبقى حسنة ايام لا تصلي الا على عود وفي رواية الا مستلقيا فقال لا والله ولا ركعة واحدة انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان وقال انشد المدايني لابن عباس حين عمي

- ان ياخذ الله من عينيّ نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
- قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف باتر

ولما وقع الخلف بين ابن الزبير وبين عبد الملك بن مروان اعتزل ابن عباس ومحمد بن الحنفية الناس فدعاهما ابن الزبير ليبايعاه فابيا عليه وقال كل منهما لا نبايعك ولا نخالفك فهم بهما فبعث ابا الطفيل عامر بن واثلة فاستنجد لهما من بالعراق من شيعتهما فقدم اربعة الاف فكبروا بمكة تكبيرة واحدة وهموا بابن الزبير فكفوا عما عنه كما تقدم فلما كان في سنة ثمان وستين توفي عبد الله بن عباس بالطايف وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم صار بهذه الامة فلما وضعوه ليدخلوه قبره جاء طاير ابيض لم ير مثل خلقته فالتف في اكفانه حتى دفن معه قال عثمان فكانوا يرون انه عمله فلما وضع في اللحد تلا آية لا يعرف من هو يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هذا القول في وفاته هو الذي صححه غير واحد من الائمة ونص عليه احمد بن حنبل والواقدي وابن عساكر وهو المشهور عند الحفاظ وقيل انه توفي سنة ثلاث وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة سبعين وقيل تسع وستين والصحيح الاول وهذه الاقوال كلها شاذة غريبة مردودة والله اعلم وكان عمره يوم مات ثنتان وسبعون وقيل احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين والاول اصح ○

صفة ابن عباس رضي الله عنه

كان جسيما اذا قعد يأخذ مكان رجلين جميلا له وفرة تضرب منكبيه واسع الجبهة

وكان يخضب بالحناء وقيل بالسواد وكان حسن الوجه يلبس حسنا ويكثر التطيب حتى انه اذا كان مر في الطريق يقول للنساء هذا ابن عباس او رجل معه مسك ولما عمي اعتزى لونه صفرة يسيرة وقد كان بنو العباس عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكثير والحرث وعون وتمام وكانوا صغيرهم تمام فلهذا كان يجمله ويقول تمموا بتمام فصاروا عشرة • يارب فاجعلهم كراما برره • واجعلهم ذكورا لا اناثا معه •

فاما الفضل فمات باجنادين شهيدا وعبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن ومعبد وعبد الرحمن بافريقية وقثم وكثير بسمرقند وقيل ان قثم مات بسمرقند وقد قال مسلم بن قتادة المكي معلى بن مخرمة ما رايت مثل بني ام واحد اشراف ولد والي دار واحدة ابعد قبورا من بني ام الفضل ثم ذكر مواضع قبورهم كما تقدم الا انه قال الفضل بالمدينة وعبيد الله بالشام

وممن توفي في هذه السنة ابو شريح الخزاعي ○

العدوي الكعبي اختلف في اسمه على اقوال اصحها خويلد بن عمرو اسلم يوم الفتح وكان يعد احد اكياس بني كعب الثلاثة قال محمد بن سعد مات في هذه السنة وله احاديث وابو واقد الليثي صحابي جليل مختلف في اسمه وفي شهوده بدرا قال الواقدي توفي سنة ثمان وستين سنة وكذا قال غير واحد في تاريخ وفاته وزعم بعضهم انه عاش سبعين وكانت وفاته بمكة بعد ما جاور بها سنة وقد دفن في مقابر المهاجرين ○

ثم دخلت سنة تسع وستين

ففيها كان مقتل عمرو بن سعيد الاموي الاشدق وقتله عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك ان عبد الملك بن مروان ركب في اول هذه السنة في جنوده قاصدا قرقيسيا ليحاصر زفر بن الحرث الكلابي الذي عاث لسليمان بن صرد على جيش مروان حين قاتلوهم بعين الوردة وسن عزمه اذا فرغ من ذلك ان يقصد صعب بن الزبير بعد ذلك فلما سار اليها استخلف على دمشق عمرو بن سعيد الاشدق فتحصن بها واخذ اموال بيت المال بها وقيل كان مع عبد الملك ولكنه انحرف من الجيش وكر راجعا الى دمشق في الليل ومعه حميد بن حارثة بن بحدل الكلبي وزميل بن الاخرد الكلبي فانتهوا الى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم نايبا من جهة عبد الملك بن مروان فلما احس بهم هرب وترك البلد فدخلها عمرو بن سعيد الاشدق فاستحوذ عليها فنهى الخزاعيين وخطب الناس فوعدهم العدل والنصف واعطاهم الجزيل والثنا الجميل فلما علم عبد الملك ما فعله عمرو بن سعيد كر راجعا من فوره فوجد الى دمشق قد حصن دمشق وعلق عليها الستاير والمسوح واخذ الاشدق الى حصن زرعي منيع كان بدمشق فنزله فحاصره عبد الملك وقاتله عمرو بن سعيد الاشدق مدة ستة عشر ليلة ثم اصطلحا على ترك القتال وعلى ان يكون ولي العهد من بعده عبد الملك وعلى ان يكون له سر كل عامل لعبد الملك عامل وكتب بينهما كتاب باسان وذلك عشية الخميس ودخل عبد الملك دمشق الى دار الامارة على عادته ونجث الى عمرو بن سعيد يقول له ارجع الى الناس اعطياتهم التي اخذتها لهم من بيت المال فبعث اليه عمرو يقول له ان هذا ليس لك وملكا ليس هذا البلد لك فاخرج سنه فلما كان يوم الاثنين بعث عبد الملك بن مروان الى عمرو بن سعيد يامره بالاتيان الى منزله بدار الامارة الخضراء فلما جاءه الرسول صاد في عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية

وهو زوج ابنته ام موسى بنت عمرو بن سعيد فاستشاره عمرو في الذهاب الى عبد الملك فقال
له يا ابا سعيد والله لانت احب الي من سمعي وبصري وارى ان لا تاتيه فان تبيعا الحميري ابن
امراة كعب الاحبار قال ان عظيما من عظماء بني اسماعيل يغلق ابواب دمشق فلا يلبث ان
يقتل فقال عمرو والله لو كنت نائما ما تخوفت ان ينبهني ابن الزرقاء وما كان ليجترئ على ذلك
مني مع ان عثمان بن عفان اتاني البارحة في المنام فالبسني قميصه وقال عمرو بن سعيد
للرسول ابلغه السلام وقل له انا رايح اليك العشية ان شاء الله فلما كان العشي بعد الظهر
لبس عمرو درعا بين ثيابه وتقلد سيفا ونهض فعثر بالبساط فقالت امراته وبعض من
حضره انا نرى ان لا تاتيه فلم يلتفت الى ذلك ومضى في مائة من مواليه وعبد الملك قد
امر بني مروان فاجتمعوا كلهم عنده فلما انتهى عمرو بن سعيد الى الباب امر عبد الملك ان يدخل
وان يحبس من معه عند كل باب طائفة منهم فدخل كذلك حتى انتهى الى صرحة المكان الذي فيه
عبد الملك ولم يبق معه من مواليه سوى وصيف واحد فرمى ببصره فاذا بنو مروان عن بكرة ابيهم
مجتمعون عند عبد الملك فاحس بالشر فالتفت الى وصيفه فقال له همسا وملك انطلق الى
اخي يحيى بن سعيد فقل له فليأتني فلم يفهم عنه وقال له لبيك فاعاد عليه ذلك فلم يفهم
ايضا وقال لبيك فقال ويلك اعزب عني في حرق الله وناره وكان عند عبد الملك حسان بن
بحدل وقبيصة بن ذويب فاذن لهما عبد الملك في الانصراف فلما خرجا غلقت الابواب واقترب
عمرو من عبد الملك فرحب به واجلسه معه على السرير ثم جعل يحدثه طويلا ثم قال عبد
الملك يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو انا لله يا امير المؤمنين فقال عبد الملك او تطمع
ان تتحدث معي متقلدا سيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدثا ساعة ثم قال له عبد الملك
ما قال منه قال لبيك يا امير المؤمنين قال انك حيث خلعتني اكيت بيمين ان ملأت عيني
منك وانا مالك لك ان اجمعك في جامعة فقالت بنو مروان ثم تطلقه يا امير المؤمنين
قال فاخرج من تحت فرسه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها فقام الغلام
فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤوس الناس فقال
عبد الملك اتمكر يا بني امية عند الموت لاها الله اذا ما كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس
ولما يخرجها منك الا صعدا ثم اجتبذه اجتباذة اصاب فمه السرير فكسر ثنيته فقال عمرو
اذكرك الله يا امير المؤمنين ان يدعوك كسر عظمي الى ما هو اعظم من ذلك فقال عبد الملك والله
لو اعلم انك تبقى علي ان تفي لي وتصلح قريش لاطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلد على
ما نحن عليه الا اخرج احدهما صاحبه وفي رواية انه قال اما علمت يا عمرو انه لا يجتمع فحلان
في شرك فلما تحقق عمرو ما يريد من قتله قال له اغدرا يا ابن الزرقاء وبينما هما كذلك اذ اذن
العصر فقام عبد الملك ليخرج الى الصلاة وامر اخاه عبد العزيز بن مروان بقتله وخرج عبد
الملك وقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال له عمرو اذكرك الله والرحم ان لا تلي ذلك مني وليتول
ذلك غيرك فكف عنه عبد العزيز بن مروان ولما راى الناس عبد الملك قد خرج وليس معه عمرو
ارجف الناس بعمرو واقبل اخوه يحيى بن سعيد في الف عبد لعمرو بن سعيد واناس معه كثير
واسرع عبد الملك الدخول الى الخضراء وجاء اولئك فجعلوا يدقون باب الامارة ويقولون اسمعنا
صوتك يا ابا امية وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك في راسه بالسيف فجرحه فادخله ابراهيم
بن عدي صاحب الديوان بيتا فاحرزه فيه ووقعت خبطة عظيمة في المسجد وضجت الاصوات

ولما رجع عبد الملك فوجد اخاه لم يقتله لامه وسبه وسب امه ولم تكن ام عبد الملك فقال
انه ناشدني الله والرحم وكان ابن عمة عبد الملك بن مروان ثم ان عبد الملك قال يا غلام
ايتني بالحربة فاتاه بها فهزها وضربه بها فلم تحر شيئا ثم ثنى فلم تحر شيئا فضرب
بيده الى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال ودارع ايضا ان كنت معدا
يا غلام ايتني بالصمصامة فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع فجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حيث تقول الهامة اسقوني •

قالوا وانتفض عبد الملك بعد ما ذبحه انتفاضة كما تنتفض القصبة برعدة شديدة
بحيث انهم ما رفعوه عن صدر عمرو الا محمولا فوضعوه على سريره وهو يقول ما رايت مثل
هذا قط قبله صاحب دنيا ولا اخرة ودفع الراس الى عبد الرحمن بن ام الحكم فخرج به الى الناس
فالقاه بين اظهرهم وخرج عبد العزيز بن مروان ومعه البدر من الاموال تحمل فالقيت للناس
يجعلوا يختطفونها ويقال انها استرجعت بعد ذلك من الناس الى بيت المال ويقال
ان الذي ولي قتل عمرو بن سعيد مولى عبد الملك بن الزعرعة بعد ما خرج عبد الملك الى الصلاة
ولم يقتله عبد العزيز بن مروان فالله اعلم وقد دخل يحيى بن سعيد اخو عمرو بن سعيد دار
الامارة بعد مقتل اخيه بمن معه فقام اليهم بنو مروان فاقتتلوا وجرح جماعات من الطائفتين
وجاءت يحيى بن سعيد صخرة في راسه اشغلته عن نفسه ثم ان عبد الملك بن مروان خرج الى المسجد
الجامع فصعد المنبر فجعل يقول ويحكم ابني الوليد وابيهم لئن كانوا قتلوه لقد ادركوا
ثارهم فاتاه ابراهيم ابن عدي الكناني فقال هذا الوليد عندي قد اصابته جراحة وليس عليه
باس ثم امر عبد الملك بيحيى بن سعيد ان يقتل فشفع فيه اخوه عبد العزيز بن مروان وفي
جماعات اخرين معه امر عبد الملك بقتلهم يومئذ فشفعه فيهم وامر بحبسه فسجن شهرا
ثم سيره وبنى عمرو بن سعيد واهليهم الى العراق فدخلوا على مصعب ابن الزبير فاكرمهم واحسن
اليهم ثم لما انعقدت الجماعة لعبد الملك بعد مقتل ابن الزبير كما سياتي وفدوا عليه
فكاد يتلفهم فتلطف بعضهم في العبارة حتى رق لهم رقة شديدة وقال ان اباكم خيرني بين
ان يقتلني او اقتله فاخترت قتله على قتلي واما انتم فما ارغبني فيكم واوصلني لقرابتكم وارعاني
لحقكم فاحسن جائزتهم وقربهم وقد كان بعث عبد الملك الى امراة عمرو بن سعيد ان ابعثي الي
بكتاب الامان الذي كنت كتبته لعمرو بن سعيد فقالت اني دفنته معه ليحاكمك يوم القيمة
عند الله وقد كان مروان بن الحكم وعد عمرو بن سعيد هذا اولا ان يكون ولي العهد من بعد
ولده عبد الملك كلاما مجردا فطمع في ذلك وقويت نفسه بسبب ذلك وكان يبغضه
شديدا من الصغر ثم كان هذا صنيعه اليه في الكبر قال ابن جرير وذكر ان خالد بن يزيد
بن معاوية قال لعبد الملك بن مروان ذات يوم عجبت منك ومن عمرو بن سعيد كيف اصبت
غرته حتى قتلته فقال

• وادنيته مني ليسكن ذعره • فاصول صولة حازم مستمكن •
• غضبا ومحمية لديني انه • ليس المسيء سبيله كالمحسن •

قال خليفة بن خياط وهذا الشعر للصبي بن ابي رافع تمثل به عبد الملك وروى ابن دريد عن
ابي حاتم عن العتبي ان عبد الملك قال لقد كان عمرو بن سعيد احب الي من دم النواظر ولكن والله
لا يجتمع فحلان في ابل الا اخرج احدهما الاخر وانا كما قال اخو بني يربوع •

• اجازى من جرا الى الخير خيرا • وجازى لخير بخيرى بالنوال •
• واجزى من جرا فى الشر شرا • كما تجزى النعال على النعال •

قال ابو خليفة بن خياط وانشدنا ابو اليقظان لعبد الملك فى قتله عمرو بن سعيد

• صحت ولا تشمل وضربت عدوها • يمين اذا ما صحة ابن سعيد •
• وجدت ابن مروان وما بل نفسه • شديد يضر بالناس غير بليد •
• بوابن ابى العاصى لم يون منتمى • الى امرة طابت له وجدود •

وقال الواقدى اما حصار عبد الملك لعمرو بن سعيد فكان فى سنة تسع وستين رجع اليه من بطنان فحاصره بدمشق واما قتله اياه فكان فى سنة سبعين

ومن ترجمة الاشدق ⊙

هو عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابو امية القرشى الاموى المعروف بالاشدق يقال انه راى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه انه قال ما نحل والد ولدا احسن من ادب حسن وحديثا اخر فى العتق وروى عن عمر وعثمان وعلى وعايشة وحدث عنه بنو امية وسعيد وموسى وغيرهم واستنابه معوية على المدينة وكذلك يزيد بن معاوية من بعده بيته كما تقدم وكان من سادات المسلمين ومن الكرما المشهورين يعطى الكثير ويحمل العظايم وكان وصى ابيه من بين بليد وكان ابوه كاند من المشاهير الكرما والسادة النجبا. قال عمر وما شتمنى رجل منذ كنت رجلا ولا كلفنى من قضية فى ان يسالنى لهو اسن على منى عليه وقال سعيد بن المسيب خطباء الناس فى الجاهلية الاسود بن المطلب وسهيل بن عمرو وخطباء الناس فى الاسلام معاوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وعبد الله وابن الزبير وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا على بن زيد اخبرنى من سمع ابا هريرة سمعت رسول الله يقول ليعقن على منبرى جبار من جبابرة بنى امية حتى يسيل رعافه قال فاخبرنى من راى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه وهو الذى كان يبعث للبعوث الى مكة بعد وقعة الحرة ايام يزيد لقتال ابن الزبير فنهاه ابو شريح الخزاعى وذكر له الحديث الذى سمعه من رسول الله فى تحريم مكة فقال نحن اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بجزية الحديث وهو فى الصحيحين ثم ان مروان دخل مصر بعد ما دعا الى بيعته نفسه واستقر له الشام ودخل معه عمرو بن سعيد فتح مصر وقد كان وعده على ان يكون ولى عهده من بعده عبد الملك وان يكون قبل ذلك نائبا بدمشق فلما قويت شوكة مروان رجع عن ذلك وولى عبد العزيز بن مروان من بعد عبد الملك وان يكون قبل ذلك وخلع عمرو بن سعيد من ذلك فما زال ذلك فى نفسه حتى كانت هذه السنة وعزم عبد الملك على الدخول الى العراق لقتال مصعب بن الزبير فرجع من جيشه ودخل دمشق فقفقتن بها واجابها اهلها فانتبه عبد الملك لحاصره ثم استنزله على امان صورى ثم قتله كما قدمنا وكان ذلك فى هذه السنة على المشهور عند الاكثرين وقال الواقدى وابو سعيد بن يونس سنة سبعين والله اعلم ومن الغريب ما ذكره هشام بن عبد الملك لمسلمة ان رجلا سمع فى الشام قايلا يقول على سور دمشق قبل ان يخرج عمرو بن سعيد بالكلية وقبل قتله بمدة

الا يا قوم للسفاهة والوهن • وللفاجر الموهون والراى الاقن •
ولابن سعيد بينما هو قابض • على ندسية خوط للوجه والبطن •
راى الموت مجانة من المون فالتجا • اليه فزارته المنية فى الحصن •

قال فاتى الرجل عبد الملك فاخبره فقال ويحك سمعها منك احد قال لا قال ضعها تحت قدميك ثم بعد ذلك خلع عمرو والطاعة وقتله عبد الملك بن مروان

ومن توفى فيها ايضا ابو الاسود الدؤلى ⊙

ويقال الديلى قاضى البصرة تابعى جليل وموطا لهم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بهاله بن عدى بن الدول بن بكر ابو الاسود الذى ينسب اليه علم النحو ويقال انه اول من تكلم فيه وانما اخذه عن امير المومنين على بن ابى طالب اختلف فى اسمه على اقوال اشهرها ظالم بن عمرو وقيل عكسه وقال الواقدى اسمه عويمر بن ظويلم قال وقد اسلم فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل وملك فى ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين واحمد بن عبد الله العجلى كان عقده وهو اول من تكلم فى النحو وقال ابن معين وغيره مات فى طاعون الجارف سنة تسع وستين قال الواقدى ابن خلكان وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وقد كان ابتداوها فى سنة تسع وستين قلت وهذا غريب جدا قال ابن خلكان وغيره وكان اول من القى اليه علم النحو امير المومنين على بن ابى طالب ذكر له ان الكلام اسم وفعل وحرف ثم ان الاسود نحا نحوه وفرع على قوله وسلك طريقه ونسى هذا العلم النحو لذلك وكان المباعث لابى الاسود على لبسط ذلك تغيير لغة الناس ودخول اللحن فى كلامهم ايام ولاية زياد على العراق وكان مولدا بنيه فانه جار رجل يوما الى زياد فقال توفى ابانا وترك بنون فاره زياد ان يضع للناس شيا يهتدون به الى معرفة كلام العرب ويقال انه اول ما وضع منه باب التعجب من اجل ان ابنته قالت له ليلة يا ابة ما احسن السما فقال نجومها فقالت انى لم اسالك عن احسنها انما تعجبت من حسنها فقال قولى احسن السما قال ابن خلكان وقد كان ابو الاسود يبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين فى اموالنا لكنا مثلهم وعشى ليلة مسكينا ثم قيده عنده ومنعه ان يخرج بعد ليلة ليلا يودى المسلمين باستوال وله شعر حسن رح قال ابن جرير وج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وقد اظهر خارجى التحكيم ممن يقتل عند الجمرة والنواب فيها هم الذين فى التى قبلها

سنة سبعين من الهجرة

فيها ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام واستضعفوهم لما يروا من الاختلاف من عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم وهادنه على ان يدفع اليه عبد الملك فى كل جمعة الف دينار خوفا على الشام منه وفيها ركب مصعب بن الزبير من البصرة الى مكة ومعه اموال جزيلة فاعطى وفرق واغدق الملق لجماعة من رؤساء الناس بالحجاز وج بالناس فيها ابن الزبير والعمال على الامصار هم المذكورون فيما قبل

ومن توفى فيها عاصم بن عمر بن الخطاب

القرشى العدوى امه جميلة بنت ثابت بن ابى الافلح ولد فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يرو عن ابيه الا حديثا واحدا اذا اقبل الليل منها هذا الحديث وعند ابنائه حفص
وعبد الله وعروة بن الزبير وقد طلق ابوه امه فاخذته جدته الشموس بنت ابي عامر
له بها الصديق وقال شمها وانظفها احب لبنيه منك ثم لما تزوجها ابوه في امارته انفق
عليه من بيت المال شهرا ثم كف عن الانفاق عليه واعطاه ثمن ماله وامره ان يتجر وينفق
على عياله وذكر غير واحد انه كان بين عاصم وبين الحسن او الحسين منازعة في ارض فلما
تبين عاصم من الحسن الغضب فقال له بلى لك نقر كلها ولا تقرضها الا
ولا احد من ورثتهما حتى اخذ منا الناس من كل جانب وكان رئيسا وقورا كريما فاضلا
قال الواقدي مات سنة سبعين ومالك بن نمار السكسكي الالهاني الحمصي تابعي جليل
ويقال له صحبة فالله اعلم روى البخاري من طريق معاوية عنه عن معاذ بن جبل في حديث
الطاعون الطاهرة انها بالشام ومذامن باب رواية الاكابر عن الاصاغر الا ان يقال
يصحبه مالك بن نمار والصحيح انه تابعي وليس بصحابي وكان من اخص اصحاب معاذ
رضي الله عنه قال غير واحد مات في هذه السنة وقيل سنة ثنتين وسبعين فالله اعلم

ثم دخلت سنة احدى وسبعين

فيها كان مقتل مصعب بن الزبير وذلك ان عبد الملك بن مروان سار بجنوده مايلة من
الشام قاصدا مصعب بن الزبير فالتقيا في هذه السنة وكان قبلهما بركب كل واحد
منهما الملتقى الاخر فيحول بينهما الشتاء والبرد فيرجع كل واحد منهما الى بلده فلما كان
في هذا العام سار عبد الملك وبحث بين يديه السرايا ودخل بعض من ارسله الى البصرة
فدعا اهلها الى عبد الملك في السر فاستجاب له بعضهم ثم قدم مصعب على اثر
ذلك فاتبه الكبراء من الناس وشتمهم ولامهم على دخولهم اليه واقرارهم له على ذلك
وهدم دور بعضهم ثم شخص الى الكوفة ثم بلغه قصد عبد الملك له يجنوده الشام فخرج
اليه ووصل عبد الملك الى مسكن وكتب الى المرد انيين الذين استجابوا من جملته اليهم
فاجابوه واشترطوا عليه ان يوليهم اصبهان فقال نعم وهم جماعة كثيرة من الامراء وقد
جعل عبد الملك على مقدمته اخاه محمد بن مروان بن الحكم وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد
بن معاوية وعلى ميسرته خالد بن يزيد بن معاوية وخرج مصعب بن الزبير وقد اختلف
عليه اهل العراق وخذلوه وجعل يتامل من معه فلا يجدهم يقاومون اعداءه فاستقل
وطمن نفسه على ذلك وقال لي بالحسين بن علي اسوة حين امتنع من الفايه يده والذلة
لعبيد الله بن زياد وجعل ينشد ويقول مسليا لنفسه

وان الاولى بالطف من آل هاشم ... تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

وكان عبد الملك قد اشار عليه بعض امرايه ان يبعث الى مصعب حبيبا وان يقيم هو
بالشام فابى وقال لعلي ابعث رجلا شجاعا لا راي او من لا راي له لا شجاعة له واني اجد
من نفسي نصرا بالحرب بشجاعة وان مصعبا في بيت شجاعة ابوه اشجع قريش وهو شجاع
ولكن لا علم له بالحرب وهو يحب لذة والمحض وهذا من يخالفه وينصح لي فسار بنفسه
فلما تقارب الجمعان بعث عبد الملك الى امراء مصعب فاتى اليه كتاب مختوما وقال
هذا جاني من عبد الملك ففتحه فاذا هو يدعوه الى الانتقال اليه وله نيابة العراق وقال
لمصعب ايها الامير لم يبق احد من امرايك الا وقد جاءه كتاب مثل هذا فان اطمنتني ضربت

فيكا هاربا لقضاها

ضربت اعناقهم فقال له مصعب اني لو فعلت ذلك لم ينصفني عشايرهم بعدهم قال
فابعثهم الى ابيض كسرى فاسجنهم فيه فان كانت لك ضربت اعناقهم وان كانت عليك خرجوا
بعد ذلك فقال له يا ابا النعمان اني لفي شغل من هذا ثم قال لمصعب رحم الله ابا بحر
يعني الاحنف بن قيس اذ كان ليحذرني على اهل العراق وكانه كان ينظر الى ما نحن فيه
الان ثم تواجه الجحيشان بدير الجاثليق من سكن محل ابراهيم بن الاشتر وهو امير المقدمة
العراقية لمصعب على محمد بن مروان وهو امير مقدمة الشام فازاله عن موضعه فاردفه
عبد الملك بن مروان بعبد الله بن يزيد بن معاوية فحملوا على ابراهيم بن الاشتر ومن معه
فطحنوهم وقتل ابراهيم بن الاشتر رح وقتل معه جماعة من الامراء وكان عتاب بن ورقاء على خيل
مصعب فهرب ايضا ولجا الى مصعب بن الزبير وهو واقف في القلب وهو اصحاب
الرايات وبيته بعض الشجعان والابطال الذين يعتقد موالاة امام فلا يتحرك احد فجعل
يقول يا ابراهيم ولا ابرهيم في اليوم ونفاقهم الامر واشتد القتال وتحذلق الرجال وضاق
الحال وكثر النزال قال المدايني عن يحيى بن اسماعيل بن المهاجر عن ابيه قال ارسل عبد
الملك اخاه محمد بن مروان الى مصعب يعطيه الامان فاتى فقال اني لا ابصر من
هذا الموضع الا غالبا او مغلوبا قالوا فنادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب فقال
يا ابن اخي لا تقتل نفسك لك الامان فقال له مصعب قد امنك عمك فاصعد اليه
فقال لا تحدث نساء قريش اني اسلمتك للقتل فقال له يا بني فارکب خيلا السبق
السبق فالحق بعمك فاخبره بما صنع اهل العراق اني مقتول هاهنا فقال والله
لا اخبر عنك احدا ابدا ولا اقتل الا معك ولكن ان شيت ركبت خيلك وسرنا الى
البصرة فانهم على الجماعة فقال مصعب فقال والله لا يتحدث قريش عني اني فررت
من القتال ثم قال لابنه تقدم بين يدي احتسبك فتقدم ابنه فقاتل حتى قتل
واتى مصعب بالرمي فنظر اليه زايدة بن قدامة وهو كذلك يحمل عليه فطعنه وهو يقول
يا ثارات المختار فصرعه ونزل اليه رجل يقال له عبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمي
وحز راسه واتى به عبد الملك بن مروان فسجد عبد الملك واطلق له الف دينار فابى
ان يقبلها وقال انما قتلته على طاعتك ولكن بوركان لي عنده وكان قد ولي له عملا قبل
ذلك فعزله عنها واعاده قالوا ولما وضع راس مصعب بين يدي عبد الملك قال لقد
كان يبغي ويبين مصعب صحبة قديمة وكان من احب الناس الي ولكن هذا الملك عقيم
قال المدايني وكان مقتل مصعب بن الزبير يوم الثلثا الثالث عشر من جمادى الاولى
او الاخرة سنة احدى في قول الجمهور وسبعين وقال المدايني سنة ثنتين وسبعين فالله
اعلم قالوا ولما قتل عبد الملك مصعبا ارتحل الى الكوفة فنزل النخيلة فوفدت عليه
الوفود بما من رؤساء القبايل وسادات العرب وجعل يخاطبهم ببلاغة وفصاحة
واستشهاد باشعار حسنة وبايعه اهل العراق ودخل العمالة في الناس وولى الكوفة
قطن بن عبد الله الحارثي اربعين يوما ثم عزله وولى اخاه بشر بن مروان عليها وخطب
عبد الملك يوما بالكوفة فقال في خطبته ان عبد الله بن الزبير لو كان خليفة كما زعم
لخرج فاسى بنفسه ولم يعزز ذنبه في الحرم ثم قال اني قد استعملت عليكم بشر بن مروان
وامرته بالاحسان الى اهل الطاعة وبالشدة على اهل المعصية فاسمعوا له واطيعوا

واما اهل البصرة فانهم لما بلغهم مقتل مصعب تنازع في امارتها ابان بن عثمان بن عفان
وعبيد الله بن ابي بكرة فغلبه ابان عليها فبايعه اهلها وكان لشرف الرجلين قال
اعرابي والله لقد رايت رداء حمران مال عن عاتقه يوما فابتدره مروان وسعيد بن
العاص ايهما يسويه على منكبيه وقال غيره هذا حمران يوما رجله فابتدر معوية
وعبد الله بن عامر ايهما يغمز رجل حمران قالوا وقد امر عبد الملك بطعام عظيم فعمل لاهل
الكوفة فاكلوا من سماطه ومعه يومئذ على السرير عمرو بن حريث فقال له عبد الملك
ما الذ عيشنا لو ان شيا يدوم ولكن كما قال الاول

• وكل جديد يا اميم الى بلى • وكل امرئ يوما يصير الى كان

فلما فرغ الناس من الطعام نهض فدار في القصر وجعل يسال عمرو بن حريث عن احوال
القصر ومن بنى اماكنه وبيوته فيخبره ثم جاء مجلسه فاستلقى وهو يقول

• اعمل على مهل فانك ميت • واكدح لنفسك ايها الانسان
• فكان ما قد كان لم يك اذ مضى • وكان ما هو كاين قد كان •

قال ابن جرير وفيها رجع عبد الملك فيما زعم الواقدي الى الشام قال وفيها عزل
ابن الزبير جابر بن الاسود عن امرة المدينة وولى عليها طلحة بن عبد الله بن عوف وكان
آخر امرائه عليها حتى قدم طارق بن عمرو مولى عثمان من جهة عبد الملك بن مروان وفيها
حج بالناس عبد الله بن الزبير ولم يبق له ولاية على العراق

وهذه ترجمة مصعب رحمه الله

هو مصعب ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله
القرشي ويقال له ابو عيسى ايضا وامه الرباب بنت انيف الكلبية كان من احسن
الناس وجها واشجعهم قلبا وانكارهم كفا وقد حكي عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه
الزبير بن العوام وسعد وابي سعيد الخدري وروى عنه الحكم بن عيينة وعمرو بن
دينار الجمحي واسماعيل بن ابي خالد ووفد على معاوية وكان ممن يجالس ابا هريرة وكان
من احسن الناس وجها حكى الزبير بن بكار ان جميلا نظر اليه وهو واقف بعرفة
فقال ان هاهنا فتى اكره ان تراه بثينة وقال الشعبي ما رايت اميرا على منبر قط
احسن منه وكذا قال اسماعيل بن ابي خالد وقال الحسن هو اجمل اهل البصرة قال
الخطيب البغدادي ولي امرة العراقين لاخيه عبد الله بن الزبير حتى قتله عبد الملك
بن مروان بمسكن في موضع قريب من دانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق وقبره الى الآن
معروف هناك وقد ذكرنا صفة مقتله المختار بن ابي عبيد وانه قتل في غداة واحدة
من اصحابه سبعة الاف ثم بعث براس المختار الى اخيه وتمكن مصعب في العراق فقرر
بها الولايات والعمال وحظي عنده ابراهيم بن الاشتر فقال له عمدت الى راية قد خفضها
الله تريد ان ترفعها ثم كشف عن ظهره فاذا ضربة قد احاطته فقال اتراني احب
ابن الاشتر وهو الذي جرحني هذه ثم استدعى ممن قدم من اهل العراق فقال لهم والله
لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام فقال له ابو حاضر الاسيدي وكان
قاضي الجماعة بالبصرة ان لنا ولك مثلا قد مضى يا امير المومنين وهو ما قال الشاعر
الاعشى • علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري • وعلق اخرى غيرها الرجل •

علقناك

علقناك يا امير المومنين وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام الى مروان فما عسينا
ان نصنع قال الشعبي فما سمعت جوابا احسن منه وقال غيره كان من اشد الناس محبة
للنساء وقد اعطاه الله من ذلك شيا كثيرا وروي انه جلس جماعة عند الحجر الاسود فقالوا
فيما بينهم ليقم كل واحد منكم فليسال عند الحجر من الله شيا يحبه فقام كل يسال حاجته
فكان منهم مصعب ابن الزبير سال الله ان يزوجه سكينة بنت الحسين وعايشة بنت
طلحة وكانتا احسن النساء في ذلك العصر وان يعطيه امرة العراقين فاعطاه الله
ذلك كله تزوج بعايشة بنت طلحة فكانت صداقها عليه ماية الف دينار وكانت
باهرة الجمال جدا وكان مصعب ايضا جميلا جدا وكذلك بقية ازواجه قال الاصمعي
عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو
الزبير وعبد الله بن عمر فقال تمنوا فقال عبد الله ابن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة
وقال عروة اما انا فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امرة العراق
والجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا
فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له قال عامر الشعبي بينا
انا جالس يوما اذ دعاني الامير مصعب ابن الزبير فادخلني دار الامارة ثم كشف عن
ستر فاذا وراءه عايشة بنت طلحة فلم ار منظرا ابهى منها فخرجت فقلت من هذه
التي رايت فقال اتدري من هذه فقلت لا قال هذه عايشة بنت طلحة فقالت
له من هذا الذي اظهرتني عليه قال هذا عامر الشعبي قالت فاطلق له شيا فوهبني
عشرة الاف درهم قال الشعبي فكان اول مال ملكته وحكى الحافظ ابن عساكر
ان عايشة بنت طلحة تغضبت يوما على مصعب فراضاها باربعماية الف درهم
فاطلقتها هي للمراة التي اصلحت بينهما وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ان
مصعبا تغضب يوما على رجل فامر بضرب عنقه فقال الرجل اعز الله الامير ما اقبح
بمثلي ان يقوم يوم القيمة باطرافك الحسنة وبوجهك الذي يستضاء به فاقول يا رب
سل مصعبا فيم قتلتني فعفا عنه مصعب فقال الرجل اعز الله الامير ان رايت ان تجعل
ما وهبت لي من حياتي في عيش زجي فاطلق له ماية الف فقال الرجل اني اشهدك
ان نصفها لابن قيس الرقيات حيث يقول •

• انما مصعب شهاب من الله • تجلت من وجهه الظلماء •
• ملكه ملك عزة ليس فيها • جبروت منه ولا كبرياء •
• يتقي الله في الامور وقد • افلح من كان همه الاتقاء •

قال الامام احمد حدثنا مومل ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد قال بلغ مصعبا
عن عريف الانصار شي فهم به فدخل عليه انس بن مالك فقال له سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول استوصوا بالانصار خيرا او قال معروفا اقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم قال فالقى مصعب نفسه عن سريره فالزق خده بالبساط
وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين فتركه

ومن كلام مصعب في التواضع

انه قال العجب من ابن ادم كيف يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين وقال محمد

بن يزيد المبرد سئل القسر بن محمد عن مصعب فقال كان نبيلا رئيسا نفيسا انيسا
وقد تقدم انه لما ظهر على المختار قتل من اصحابه فى غداة واحدة خمسة الاف وقيل
سبعة الاف فلما كان بعد ذلك لقى ابن عمر مسلم عليه فلم يعرفه ابن عمر لاجل ما كان حصل
له من الضر ففعرف له حتى تعرفه فقال انا الذى قتلت فى غداه واحده خمسة الاف
ممن يوحد الله فاعتذر اليه بانهم بايعوا المختار فقال اما كان فيهم من هو مستكره
او جاهل فينظر حتى يتوب او رايت لو ان رجلا جاء الى عنم الزبير فنحرها خمسة الاف
فى غداة واحدة اما كان مسرفا قال بلى قال وهى لا تعبد الله ولا تعرفه فكيف بمن هو محمد
ثم قال له يا بنى عنتر من الماء البارد فى الدنيا ما استطعت وفى رواية انه قال
له عش ما استطعت وقال الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الحسن عن زفر بن قيلبة
عن الكلبى قال قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه من اشجع العرب قال اسيب
فطرى بن الفجاة فلان فلان فقال عبد الملك انا اشجع الناس لرجل جمع بين سكينة
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ام الحمد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنه
زيان بن اثيف الكلبى سيد حاضرة العرب وذوى العراقين خمس سنين فاصاب
الف الف والف الف والف الف واعطى الامان فالى وشى بسيفه حتى مات
ذاك مصعب ابن الزبير لامن قطع الجسور مرة هاهنا ومرة هاهنا قالوا وكان مقتله
يوم الخميس النصف من جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين وقال الزبير بن بكار حدثنى
فليح بن اسماعيل وجعفر بن ابى كثير عن ابيه قال لما وضع راس مصعب بن الزبير
بين يدى عبد الملك قال

لقد ارد ذى الفوارس يوم عبس ٭ غلاما غير مناع المتاع
٭ ولا فرج لخير ان اتاه ٭ ولا ملج من الحدثان لاع
٭ ولا وقاف فى الخيل تعروا ٭ ولا خال كانيوب ليراع

فقال الرجل الذى جاءه براسه والله يا امير المؤمنين لو رايته والرمح فى يده
تارة والسيف تارة يغرى بهذا ويطعن بهذا لرايت رجلا يملك القلب والعين
شجاعة واقدام ولكنه لما نفرقت جالد وكثرة من فضله وبقى وحده ما زال ينشد

٭ واحمى على المكروه عند حضوره ٭ اكذب نفسى والجفون له تغضى
٭ وما ذاك من ذل ولكن حفيظة ٭ اذب بها عند المكارم عن عرضى
٭ واحمى الامل الشرب لشر مرصد ٭ والحى الذى يسلم اذل من الارض

فقال عبد الملك كان والله كما وصف بر نفسه وصدق ولقد كان من احب الناس الى
واشدهم لى لقاء ومودة ولكن الملك عقيم وروى يعقوب بن سفيان عن سليمان
بن حرب عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد ان عبيد الله بن زياد بن ظبيان قتل
مصعبا عند دير الجاثليق على شاطى نهر يقال له دجيل من ارض مسكن واحتز راسه
وذهب به الى عبد الملك فسجد قال يعقوب وكان ذلك سنة ثنتين
وسبعين قلت وكذا قال على بن محمد المدايني والذى رجحه ابن جرير وغيره انه سنة
احدى وسبعين فالله اعلم وحكى الزبير بن بكار فى عمره يوم قتل ثلاثة اقوال احدها
خمس وثلثون سنة والثانى اربعون سنة والثالث خمس واربعون سنة وروى

الخطيب ان امراته سكينة بنت الحسين كانت معه فى مدة الوقعة فلما قتل تظلمت
فى القتلى حتى عرفته بشامة فى فخذه فقالت نعم بعل المراة المسلمة كنت ادرك
والله ما قال عنترة

٭ وحليل غانية تركت مجدلا ٭ تحمى الضباع لثته وكشيره
٭ فشككت بالرمح الطويل ثيابه ٭ ليس الكريم على القنا بمحرم

قال الزبير قال عبد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعبا

لقد اورث المصرين حزنا وذلة ٭ قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما نصحت لله بكر بن وايل ٭ ولا صدقت يوم اللقاء تميم

وزاد جرير

٭ ولو كان بكريا تعطف حوله ٭ كتائب تغلى حيها ويدوم
٭ ولكنه ضاع الزمام ولم يكن ٭ بها مضرى يوم ذاك كريم
٭ جزا الله كوفيا منا كملامهم ٭ ونصرتهم ان الملوم ملوم
٭ وانى لعلات اجلوا ظهورنا ٭ وكم ضرج منهم وصميم
٭ فان كم انبغى اوليك بعدنا ٭ لدى حرمة فى المسلمين حريم

وقال ابو حاتم الرازى حدثنا يحيى بن مصعب الكلبى ثنا ابو بكر بن عياش عن عبد
الملك بن عمير قال دخلت القصر بالكوفة فاذا راس الحسين على ترس بين يدى عبيد
الله بن زياد وعبيد الله بن زياد على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت
راس المختار بين يدى مصعب على السرير راس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدى
المختار والمختار على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس المختار
بين يدى مصعب على السرير ثم دخلت بعد ذلك بحين فرايت راس مصعب بن الزبير
بين يدى عبد الملك وعبد الملك على السرير وقد حكاه الامام احمد وغيره واحد
عن عبد الملك بن عمير ايضا قال ابن جرير ذكر ابو زيد عمر بن شبة عن محمد بن يحيى حدثنى
مصعب بن عثمان قال لما انتهى الى عبد الله بن الزبير قتل مصعب قام فى الناس
فقال الحمد لله الذى له الخلق والامر يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا ولم
يفلح من كان وليه الشيطان وحزبه ولو كان معه الانام الا وانه اتانا من العراق خبر
احزننا واوجعنا اتانا قتل مصعب رح فاما الذى افرحنا فعلمنا ان قتله له شهاد
واما الذى احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوى
من بعدها وذو الراى جميل الصبر كريم العزاء ولئن اصبت بمصعب لقد اصبت
بالزبير قبله وما انا من عثمان يخلو مصيبه وما مصعب الا عبد من عبيد الله وعون
من اعوانى الا وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وبايعوه باقل الثمن فان
يقتل فانا والله ماعنون على مضاجعنا كما يموت بنو العاص والله ما قتل منهم رجل
فى زحف فى الجاهلية ولا فى الاسلام وما عنون الا باطراف الرماح وكاموتا تحت ظلل
السيوف الا وان الدنيا عارية من الملك الا على الذى لا يزول سلطانه ولا يبيد فان
نقتل فاحذا ما اخذ اخذ البطر وان نؤجر فاجدر ان نبكى عليها بكاء الخوف المهين اقول قولى

هذا واستغفر الله لي ولكم

ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين

ففيها كانت وقعة عظيمة بين المهلب بن ابي صفرة وبين الازارقة من الخوارج بمكان
يقال له سولاف مكثوا نحوا من ثمانية اشهر متوافقين وجرت عنهم حروب يطول
بسطها وقد استقصاها ابن جرير وقتل في اثناء هذه المدة مصعب بن الزبير وبايع
الناس عبد الملك بن مروان واقر عبد الملك المهلب بن ابي صفرة على الاهواز معها
معها وشكر سعيه واثنى عليه ثناء كثيرا ثم تواقع الناس في دولة عبد الملك بن مروان
بالاهواز فكسر الناس الخوارج كسرة عظيمة فظيعة وهربوا في البلاد الا يلوون بل يولون
واتبعهم خالد بن عبد الله امير الناس داود بن مخدم ليطردهم وارسل عبد الملك الى اخيه
بشر بن مروان ان يمده باربعة الاف فبعث اربعة الاف عليهم عتاب بن ورقا فطردهم
الخوارج كل مطرد ولكن لقي الجيش جهدا عظيما وماتت خيولهم ولم يرجع الا اكثرهم الا مشاة
الى اهاليهم فالله المستعان قال ابن جرير وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك
الحارثي وهو من بني قيس بن ثعلبة وغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحارثي فبعث
اليه خالد بن عبد الله امير البصرة اخاه امية بن عبد الله في جيش كثيف فهزمهم ابو فديك
واخذ جارية لامية فاصطفاها لنفسه وكتب خالد بن عبد الله الى عبد الملك يعلمه
بما وقع واجتمع على خالد بن عبد الله حرب ابي فديك هذا مع ما كان فيه من مقاومة الازارقة
اصحاب قطري بن الفجاءة بالاهواز قال ابن جرير وفيها بعث عبد الملك بن مروان الحجاج
بن يوسف الثقفي الى عبد الله بن الزبير ليحاصره بمكة قال وكان السبب في بعثه له
دون غيره ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما اراد عبد الملك الرجوع الى الشام بعد
مقتله مصعبا واخذه العراق قص عليه الحجاج منا ما رآه قال رايت يا امير المؤمنين
كاني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعث بي اليه فاني قاتله فبعثه في جيش كثيف
من اهل الشام وكتب معه امانا لاهل مكة ان هم اطاعوا قالوا فخرج الحجاج في جمادى من هذه
السنة ومعه الف فارس من اهل الشام فسلك طريق العراق ولم يعرض للمدينة حتى
نزل الطايف وجعل يبعث البعوث الى عرفة ويرسل ابن الزبير الخيول فيلتقيان
فتنهزم خيل ابن الزبير وتظفر خيل الحجاج ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستاذنه
في دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير فانه قد كلت شوكته وتفرق عنه عامة اصحابه وساله
ان يمده برجال ايضا فكتب عبد الملك الى طارق بن عمرو يامره ان يلحق بمن معه بالحجاج
وارتحل الحجاج من الطايف فنزل بير ميمون وحصر ابن الزبير فلما دخل ذو الحجة حج بالناس
الحجاج في هذه السنة وعليه وعلى اصحابه السلاح وهم وقوف بعرفات وكذا فيما بعدها
وابن الزبير محصور لم يتمكن من الحج في هذه السنة بل نحر بدنا يوم النحر وهكذا لم يتمكن كثير
ممن مع الحجاج وطارق بن عمرو ان يطوفوا بالبيت فداموا على احرامهم لم يحصل لهم
التحلل الثاني والحجاج واصحابه نزول بين الحجون وبير ميمون فانا لله وانا اليه راجعون
قال ابن جرير وفي هذه السنة كتب عبد الملك الى عبد الله بن حازم امير خراسان يدعوه
الى بيعته ويقطعه خراسان سبع سنين فلما وصل اليه الكتاب قال للرسول بعثك
اهو الذبان والله لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك ولكن كل كتابه فاكله وبعث عبد الملك

الى بكير بن وشاح نايب ابن حازم على مرو يعده بامرة خراسان ان هو خلع عبد الله بن
حازم فخلعه فجاء ابن حازم فقاتله فقتل في المعركة عبد الله بن حازم فقتله رجل يقال
له وكيع بن عميرة لكن ساعده غيره فجلس وكيع على صدره وفيه رمق قد حصب لينوء
فلم يتمكن من ذلك وجعل وكيع يقول يا ثارات رويلة يعني اخاه فتنخم في وجهه قال
وكيع ولم ار احدا اكثر ريقا منه في تلك الحال فكان ابو يقول هذه والله هي البسالة
وقال له ابن حازم ويحك اتقتلني باخيك وكان لا يساوي هذه ملء كف من تراب او قال
من نوى قالوا ثم بعث بكير بن وشاح بالنصر والظفر ومقتل عبد الله بن حازم وراسه
الى عبد الملك بن مروان فسر بذلك سرورا كثيرا وكتب الى بكير بن وشاح فاقره على نيابة
خراسان وفي هذه السنة اخذت المدينة من نواب ابن الزبير واستناب فيها عبد
الملك بن مروان طارق بن عمرو الذي بعثه مددا للحجاج على ابن الزبير

وهذه ترجمة ابن حازم

هو عبد الله بن حازم بن اسما السلمي ابو صالح البصري امير خراسان احد الشجعان المذكورين
والفرسان المشكورين قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج في تهذيبه يقال له صحبة
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في العمامة السودا وهو عند ابي داود والترمذي
والنسائي لكن لم يسموه روى عنه سعد بن عثمان الرازي وسعيد بن الازرق روى
ابو بشر الدولابي انه قتل في سنة احدى وسبعين وقيل سنة سبع وثمانين وليس هذا
القول بشي انتهى ما ذكره شيخنا في التهذيب وقد ذكره الحافظ ابو الحسن بن الاثير
في الغابة في اسماء الصحابة فقال عبد الله بن حازم بن اسما بن الصلت بن حبيب
بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن نبه بن سليم بن منصور ابو
صالح ابو السلمي امير خراسان شجاع مشهور وبطل مذكور روى عنه سعيد بن الازرق
وسعد بن عثمان قيل ان له صحبة وفتح سرخس وكان اميرا على خراسان ايام فتنة ابن الزبير
واول ما وليها سنة اربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية وجرى له فيها
حروب كثيرة حتى تم امره بها وقد استقصينا امره في كتاب الكامل في التاريخ وقتل
سنة احدى وسبعين بخراسان هكذا قال انه قتل سنة احدى وسبعين وهكذا حكى شيخنا
عن الدولابي وكذا رايت في التاريخ لشيخنا الحافظ ابي عبد الله الذهبي والذي ذكره
ابن جرير في سياق تاريخه انه قتل في سنة ثنتين وسبعين قال ابن جرير وزعم
بعضهم انه انما قتل بعد مقتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك بعث براسه الى عبد
الله بن حازم يدعوه الى طاعته وله خراسان عشر سنين وان ابن حازم لما راى راس ابن
الزبير حلف لا يعطيه طاعة ابدا ودعا بطست فغسل راس ابن الزبير وكفنه
وطيبه وبعث به الى اهله بالمدينة ويقال بل دفنه عنده بخراسان فالله اعلم واطعم
الكتاب للرسول الذي جاء به وقال لولا انك رسول لضربت عنقك وقال
بعضهم بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه

وممن توفي في سنة ثنتين وسبعين

الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي ابو بحر البصري بن اخي صعصعة
بن معاوية والاحنف لقب وانما اسمه الضحاك وقيل صخر اسلم في حيوة النبي صلى

الله عليه وسلم دعا له
وكان سيدا شريفا مطاعا ومناعليم اللسان وكان يضرب بحلمه المثل وله اخبار
في حلمه شارك بها الزبيان قال عمر بن الخطاب هو من عليم اللسان وقال الحسن البصري
ما رايت شريف قوم افضل منه وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وكان سيد
قومه وكان اعور راعف دميما قصيرا كوجا له بيضة واحدة احتبسه عمر سنة يخبره وقال
مذ والله السيد وقيل ذمت عينه بالجدري وقيل وقع سهم قذفه وقال يعقوب بن
سفيان كان جوادا حليما وكان رجلا صالحا ادرك الجاهلية ثم اسلم وذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم فاستغفر له وقال محمد بن سعد كان ثقة مأمونا قليل الحديث وقال الحاكم هو الذي
افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه وقيل انه مات عن سبعين سنة وقيل
غير ذلك وقيل اكثر من ذلك ومن كلامه وقد سئل عن الحلم ما هو فقال الذل مع الصبر وكان
وكان اذا تعجب الناس من حلمه يقول والله اني لاجد ما يجدون ولكني صبور وقال ايضا
وجدت الحلم انصر لي من الرجال وقد كان زياد بن امية يقربه ويعظمه ويدنيه فلما مات
ولي نجدة ابنه عبيدا لله لم يرفعه ولم يقربه ولم يعظمه فتنكر عنده فنزل فلما وفد بروساء العراق على
معاوية ادخلهم عليه على مراتبهم عنده فكان الاحنف اخرهم ادخل فلما راه معاوية اجله واكرمه
واجلسه معه على فرشه ثم اقبل عليه يحادثه ثم شرع الحاضرون في الثناء على عبيد
الله والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك لا تكلم فقال ان تكلمت خالفتهم فقال
معاوية اشهدوا علي اني قد عزلت عبيد الله عن العراق ثم قال انظروا اكلم ناييا عليكم واجلهم
ثلاثة ايام فاختلفوا اختلافا كثيرا ولم يذكر احد منهم بعد ذلك عبيد الله ولا طلبه
احد منهم ولم يتكلم الاحنف في هذه الايام في ذلك بكلمة واحدة فلما اجتمعوا بعد ثلاث
وافاضوا في ذلك وكثر اللغط وارتفعت الاصوات والاحنف ساكت فقال له معاوية
تكلم فقال ان كنت تريد ان نقول فيها احد امر امير المؤمنين فليس فينا من هو مثل عبيد الله ولا
يسد مسده وان كنت تريد غير ذلك من نوابك فرده ثم قال له بيننا وبينه كيف جملك
مثل الاحنف نعزلك وولاك وموساك فعظمت منزلته عنده بعد ذلك جدا والبراء بن
عازب بن الحرث بن عدي بن مخلد بن جحادة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري
الحارثي الاوسي صحابي جليل وابوه روى عن رسول الله احاديث كثيرة وحدث عن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وغيرهم وعنه جماعة من التابعين وبعض الصحابة وقيل انه مات في ايام مصعب
على العراق وعبيدة السلماني القاضي هو عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو
السلماني المرادي ابو عمرو الكوفي وسلمان بطن من مراد اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عن ابن مسعود وعلي وابن الزبير وحدث عنه جماعة من التابعين وقال الشعبي كان
يوازي شريحا في القضاء وقال ابن عيينة كان شريح اذا اشكل عليه امر كتب الى عبيدة فيه
وانتهى الى قوله وقد اثنى عليه غير واحد وكان وفاته في هذه السنة وقيل سنة ثلاث
وقيل اربع وسبعين فالله اعلم وقد قيل ان مصعب بن الزبير قتل في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين

فيها كان مقتل عبد الله بن الزبير على يدي الحجاج بن يوسف الثقفي فنجا الله واجزاه
قال الواقدي حدثني مصعب بن ثابت عن نافع مولى ابن عمر كان عاملا بفشة قال

حصر ابن الزبير لليلة هلال ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين وقيل لسبع عشرة ليلة خلت
من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين فكان حصر الحجاج له خمسة اشهر وسبع عشرة ليلة
وقد ذكرنا فيما تقدم ان الحجاج حج بالناس في السنة الخارجة وكان ولي الحج ابن عمر وقد كتب عبد
الملك الى الحجاج ان ياتمر بابن عمر في المناسك كما ثبت ذلك في الصحيحين فلما استهلت
هذه السنة استهلت اهل الشام محاصرون اهل مكة وقد نصب الحجاج المنجنيق على مكة
ليحصر اهلها حتى يخرجوا على الامان والطاعة لعبد الملك بن مروان فذكر غير واحد انهم لما
رموا بالمنجنيق جاءت الصواعق والرعود والبروق حتى جعلت تعلو اصواتها على صوت
المنجنيق وتولت صاعقة فاصابت من الشاميين اثني عشر رجلا فضعفت قلوبهم عند
ذلك على المحاصرة فلم يزل الحجاج يشجعهم ويقول الى حنين بهذه البلاد عدد بروقها
ورعدها وصواعقها وان القوم يصيبهم مثل الذي يصيبكم وجاءت صاعقة من الغد
فقتلت من اصحاب ابن الزبير جماعة كثيرة ايضا فجعل الحجاج يقول لهم اقل لكم انكم يصابون
مثلكم وانتم على الطاعة وهم على المخالفة وما زال اهل مكة يخرجون الى الحجاج بالامان يتقللون
عن ابن الزبير حتى خرج اليه قريب من عشرة الاف فامنهم وقيل ممن كان مع ابن الزبير حتى كان
ممن خرج الى الحجاج حمزة وحبيب ابنا عبد الله ابن الزبير فاخذ امانا لانفسهما من الحجاج
فامنهما ودخل عبد الله بن الزبير على امه فشكى اليها خذلان الناس له وخروجهم الى الحجاج حتى
اولاده واهله وانه لم يبق معه الا اليسير ولم يبق لهم صبر ساعة والقوم يعطونني ما شئت
من الدنيا فما رايك فقالت يا بني انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق وتدعو الى حق
فاصبر عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك يلعب بها غلمان بني امية وان كنت
انما اردت الدنيا فلبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان كنت
على حق فما وهن الدين كم خلود لك في الدنيا القتل احسن فدنا منها وقبل رأسها وقال
والله ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ان
نستحل حرمته ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا امة فاني
مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عمل
بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم
عن عامل قد رضيت بل انكرته ولم يكن عندي آثر من رضى ربي عز وجل اللهم اني لا اقول هذا تزكية
لنفسي انت اعلم بي ولكني اقول تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه اني لارجو من الله ان
يكون عزائي فيك حسنا ان تقدمتني او تقدمتك فكفى بفقدك خرج حتى انظر ما يصير امرك
اليه فقال جزاك الله يا امة خيرا فلا تدعي الدعاء قبل وبعد فقالت لا ادعه ابدا فمن قتل
على باطل فلقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل وذلك النحيب
والظمأ في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم اني قد سلمته لامرك فيه ورضيت
بما قضيت فارزقني ثواب الصابرين الشاكرين فلما اخذته لتواريه اعتنقها ليودعها وكانت قد اضرت في اخر عمرها فوجدته لابسا سرحديد
فقالت يا بني ما هذا لباس من يريد ما تريد من الشهادة فقال يا امة انما لبسته لاطيب
خاطرك واسكن قلبك به فقالت لا ابا لغير فلكن انزعه فنزعه وجعل يلبس بقية ثيابه
ويتشدد وهو يقول

وحبلت تذكره بابنه الزبير وجده ابو بكر الصديق وجدته صفية بنت عبد المطلب وترجيه
القدوم عليهم اذا مو قتل شهيدا اذا خرج من عندهما فكانا اخر عهده به رضي الله عنه و
وعنهما وعن ابيه وابيهما قالوا فكان يخرج من باب المسجد ومنازلهم خشمانية فارس وراجل فيحمل
عليهم فينفرقون عنه يمينا وشمالا ولا يثبت له احد وهو يقول

انى اذا اعرف يوما صبري • اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

وكان ابواب الحرم قد قفل من يحرسها من اصحاب ابن الزبير فكان لاهل حمص حصار الباب الذى
يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بنى شيبة واهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين
باب بنى جمح ولاهل قنسرين باب بنى سهم وكان الحجاج وطارق ابن عمرو فى ناحية الابطح وكان
الزبير لا يخرج على اهل باب الا فرقهم ويبرد شملهم وهو غير ملبس حتى جعل الناس من اهل
الشام وغيرهم يتعجبون من اقدامه وشجاعته فلما كان ليلة الثلثا السابع عشرين من
جمادى الاولى من هذه السنة بات ابن الزبير يصلى عامة ليله ثم جلس ناحية بحميلة
سيفه ثم انتبه للفجر قال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضا ابن الزبير ثم صلى ركعتى
الفجر ثم اقيمت الصلاة فصلى الفجر فقرا سورة الحجر فاحرفا ثم سلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اكشفوا وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر فتكشفوا عن وجوههم فحرضهم وحثهم على القتال
والصبر ثم نهض بهم فحمل وحملوا حتى وصلوا الى الحجون فجاءته آجرة فاصابته فى وجهه فارعش
لها فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه تمثل بقول بعضهم

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا نقطر الدما

ثم سقط الى الارض فاسرعوا اليه فقتلوه وجاوا الى الحجاج فاخبروه فخر ساجدا وقام هو وطارق
ابن عمرو حتى وقفا عليه وهو صريع فقال طارق يا ولد ابن النسا اكثر من هذا فقال
الحجاج يمدح من يخالف طاعة امير المومنين فقال نحمر بها عدا لنا انا محاصرة وليس
فى حصن ولا خندق ولا منعة بينصف منا بل يفضل علينا فى كل موقف فلما بلغ ذلك
عبد الملك مر طارقا وكتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بما وقع من مقتل عبد الله بن
الزبير وبعثه براسه مع راس عبد الله بن صفوان وعمارة بن حزم اليه واوامره ان يمضوا بالمدينة
ان ينصبوا بها ثم يسيروا بها الى امير المومنين ففعلوا وامر الحجاج بجثة عبد الله بن
الزبير فصلبت على ثنية كداء عند الحجون يقال منكسة فمازال حتى مر بها عبد الله بن عمر
فقال رحمة الله عليك ابا خبيب لقد كنت صواما قواما ثم قال اما آن لهذا الراكب
ان ينزل فبعث الحجاج فانزل عن الجذع ودفن بمنا ودخل الحجاج الى مكة فاخذ البيعة من
اهلها لامير المومنين عبد الملك بن مروان ولم يزل يقيم بمكة حتى اقام للناس الحج عامة هذا
ايضا وهو على مكة واليمن واليمامة

وهذه ترجمة امير المومنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابو بكر ويقال
ابو خبيب القرشى الاسدى اول مولود ولد بعد الهجرة من المهاجرين وامه اسماء ذات النطاق
بنت ابى بكر الصديق هاجرت وهى حامل به فتم فولدت بقبا او لما قدموا المدينة وقيل انما ولدته
فى شوال سنة ثلثين من الهجرة قاله الواقدى ومصعب الزبيرى وغيرهما والاول اصح لما رواه
احمد عن ابى اسامة عن هشام بن عروة عن اسماء انها حملت بعبد الله بمكة قالت فخرجت وانا متم

فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته بقبا ثم اتيت به رسول الله فوضعه فى حجره ثم
دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول ما دخل فى جوفه ريق رسول الله قالت ثم
حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه فكان اول مولود ولد فى الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا
لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم فكان اول من ولد من المسلمين وقد سمع عبد الله بن عمر جيش الشاميين حين كبروا عند مقتله واذن الصديق فى اذنيه حين
ولد رضى الله عنهما وطاف به الصديق فى المدينة ليشتهر امر ميلاده على خلاف ما زعمت
اليهود ومن قال انه طاف به عند الكعبة وهو فى خرقة فهو واهم والله اعلم قال مصعب
الزبيرى وكان عارضا عبد الزبير خفيفين وما انصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وقال
الزبير بن بكار حدثنى على بن صالح عن عامر بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلم فى غلمة نزعوا منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن
ابى سلمة فقيل يا رسول الله لو بايعتهم فنصيبهم بركتك ويكون لهم ذكرا فى بهم اليوم فكلمهم
فتكعكعوا وافتخر عبد الله بن الزبير فتبسم رسول الله وقال انه ابن ابيه وتدروى من غير
وجه ان عبد الله بن الزبير شرب بول النبى صلى الله عليه وسلم كان قد احتجر فى طست
فاعطاه ليريقه فشربه فقال له لا يمسك النار الا تحلة القسم ويل لك من الناس وويل
للناس منك وقال محمد بن سعد اما مسلم بن ابراهيم ثنا الحرث بن عبيد ثنا ابو عمران الجونى
ان نوفا كان يقول انى لاجد فى كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفاء وقال حماد بن زيد
عن ثابت البنانى قال كنت اسمر بعبد الله بن الزبير وهو يصلى خلف المقام كانه خشبة منصوبة
لا يتحرك وقال الاعمش عن يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا سجد وقعت العصافير على ظهره تحسبه
وتنزل لا تراه الا جذم حائط وقال ابن الزبير يقوم ليلة حتى يصبح ويركع ليلة حتى يصبح ويسجد
ليلة حتى يصبح وقال بعضهم ركع ابن الزبير يوما فتراث البقرة والعمران والنساء والمايدة
وما رفع راسه وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا قال كنت اذا رايت ابن الزبير يصلى
كانه كعب راتب وفى رواية ثابت وقال احمد تعلم عبد الرزاق الصلاة من ابن جريج وابن
جريج من عطا وعطا من ابن الزبير وابن الزبير من الصديق والصديق من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الحميدى عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابن المنكدر قال لو رايت
ابن الزبير يصلى كانه غصن شجرة تصفقها الريح والمنجنيق يقع هاهنا وها هنا قال
سفيان كانه لا يبالى وحكى بعضهم لعمر بن عبد العزيز ان حجر المنجنيق وقعت على ثراءة
المسجد فطارت فلقة فيها فرجت بين لحية ابن الزبير وحلقه فما زاد على مقامه ولا عرف
ذلك فى صوته فقال عمر بن عبد العزيز ما لا اله الا الله حادما وصفت وقال عمر بن عبد
العزيز بهم ما لابن ابى مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فقال ما رايت جلدا قط ركب
على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على عظم مثله ولا رايت نفسا ركب بين جنبى بين
مثله ولقد مرت آجرة من رمى المنجنيق بين لحيته وصدره فما والله ما خشع ولا قطع

قرائته ولا ركع دون ما كان يركع وكان اذا دخل في الصلاة خرج من كل شي اليها ولقد كان يركع
فيكاد يقع الرخم على ظهره ويسجد فكانه ثوب مطروح وقال ابو القسم البغوي عن علي
بن الجعد عن شعبة عن منصور بن زاذان قال اخبرني من راى ابن الزبير يسرب في صلوته
وكان ابن الزبير بين المصلين وروي انه كان يوما يصلي فسقطت حية من السقف فتطوقت
على بطن ابنه هاشم وصرخ النسوة وانزعج اهل المنزل واجتمعوا على قتل تلك الحية فقتلوها
وسلم الولد هذا كله وابن الزبير في الصلاة ولا ادري ما جرى لابنته حتى سلم قال الزبير بن
بكار حدثني محمد بن الضحاك الحزامي وعبد الملك بن عبد العزيز ومن لا احصي كثرة اصحابنا
ان ابن الزبير كان يواصل الصيام سبعا يصوم الجمعة ولا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم
بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة وكان اذا افطر اول ما يفطر
على لبن لقحة وسمن وصبر وفي رواية اخرى فاما اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه
العطش واما الصبر فيفتق الامعا وقال ابن معين عن روح عن حبيب بن الشهيد عن
ابن ابي مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة ايام ويصبح في اليوم الثالث وهو الثنا
وروي مثله من غير وجه وقال بعضهم لم يكن ياكل في شهر رمضان سوى مرة واحدة في وسطه
وقال خالد بن ابي عمران كان ابن الزبير لا يفطر من الشهر الا ثلثة ايام ومكث اربعين سنة لم ينزع
ثوبه عن ظهره وقال ليث عن مجاهد لم يكن احد يطيق ما يطيقه ابن الزبير من العبادة ولقد
جاء سيل فطبق البيت فجعل ابن الزبير يطول سباحه وقال بعضهم كان ابن الزبير لا ينازع
في ثلاث في العبادة والشجاعة والفصاحة وقد ثبت ان عثمان كان قد جعله في النفر الذين
نسخوا المصاحف مع زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وذكره
سعيد بن المسيب في خطباء الاسلام مع معاوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وكان
صيتا اذا خطب يجاوبه الجبلان ابو قبيس وزرزر وكانت له جمة وكانت لحيته صفرا
وقد ذكرنا انه شهد مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح قتال البربر وكانوا في عشرين ومائة الف
والمسلمون عشرين الفا فاحتاطوا بهم من كل جانب فلم يزل عبد الله بن الزبير يحتال
حتى ركب في ثلثين فارسا وسار نحو الملك الذي للمشركين وهو منفرد وراء الجيش وجواريه
تظلله بريش النعام فساق حتى انتهى اليه والناس يظنون انه في رسالة اليه فلما فهمه الملك
ولى مدبرا فلحقه عبد الله بن الزبير فقتله واحتز راسه وجعله فوق رمحه وكبر المسلمون وحملوا
على البربر فانهزمت البربر بين ايديهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا مغانم كثيرة وبعث
ابن ابي سرح بالبشارة مع عبد الله بن الزبير فقص على عثمان الخبر وكيف جرى فقال له عثمان
اتستطيع ان تودي هذا الى الناس فوق المنبر قال نعم فامره فصعد المنبر فخطب الناس
وذكر لهم كيفية ما جرى قال فالتفت فاذا ابن الزبير في جملة من حضر فلما تبينت وجهه
كاد ان يرتج علي في الكلام من هيبته في قلبي فرمزني بعينه واشار الي ليحصني فمضيت
في الخطبة كما كنت فلما نزلت قال والله لكاني اسمع خطبة ابي بكر الصديق حين سمعت خطبتك
يا بني وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول خرج ابن الزبير في ليلة
مقمرة على راحلة له فنزل تبوك فاذا على الراحلة شيخ ابيض الراس واللحية قال فشد عليه
فتنحى فركب راحلته ومضى قال فناداه والله يا ابن الزبير لو دخل قلبك مني الليلة شعرة
لخبلتك فقال ومنك انت يا لعين تدخل قلبي شي وقد روي لهذه الحكاية شواهد من وجوه

اخر جيدة وروى عبد الله بن المبارك عن اسحاق بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير
قال اقبل عبد الله بن فلما انتهى من العمرة في ركب من قريش فلما كانوا عند الناصب ابصروا
رجلا عند شجرة فتقدمهم ابن الزبير فلما انتهى اليه سلم عليه فلم يعبا به ورد ردا ضعيفا
فنزل ابن الزبير فلم يتحرك له الرجل فقال له ابن الزبير تنح عن الظل فانحاز مكانها قال
ابن الزبير فجلست واخذت بيده وقلت من انت قال رجل من الجن فما عدا ان قالها حتى قامت
كل شعرة مني فاجتذبته وقلت انت رجل من الجن وتب الي هكذا واذا ليس بشعلة وانكسر
فنهرته وقلت الي تبدا وانت من اهل الارض فذهب هاربا وجاء اصحابي فقالوا اين الرجل الذي
كان عندك فقلت انه كان من الجن فهرب قال فما منهم رجل الا سقط الى الارض عن راحلته
فاخذت كل رجل منهم حتى شددته على راحلته حتى اتيت بهم امج وما يعقلون وقال
سفين بن عيينة قال ابن الزبير دخلت المسجد ذات ليلة فاذا نسوة يطعن بالبيت
فاعجبني فلما قضين طوافين خرجن فخرجت في اثرهن لا اعلم اين منزلهن فخرجن من مكة حتى
اتين العقبة ثم انحدرن حتى اتين فجاء فدخلن في خربة فدخلت في اثرهن فاذا شيخة
جلوس فقالوا ما جاء بك يا ابن الزبير فقلت لهم من انتم قالوا الجن وتلك النسوة نساونا
فما تشتهي يا ابن الزبير فقلت اتشتهي رطبا وما بمكة يومئذ من رطب فاتوني برطب فاكلت
ثم قالوا احمل ما بقي معك فجئت به المنزل فوضعته في سفط ووضعت السفط في صندوق
ثم وضعت راسي لانام فبينا انا بين النائم واليقظان اذ سمعت جلبة في البيت فقال
بعضهم لبعض اين وضعه قالوا في الصندوق ففتحوه واذا هو في السفط داخله فهموا بفتحه
فقال بعضهم انه ذكر اسم الله عليه فاخذوا السفط بما فيه فذهبوا به قال فلم آسف
على شي اسفي عليه كيف لم اثب عليهم وهم في البيت وقد كان ابن الزبير ممن حاجف عن عثمان
يوم الدار وخرج يومئذ بضع عشرة جراحة وكان على الرجالة يوم الجمل فجرح يومئذ تسعة
عشر جراحة ايضا وقد تبارز يومئذ هو ومالك بن الحرث بن الاشتر فاتحدا فصرع الاشتر
ابن الزبير ولم يتمكن الاشتر من القيام عنه بل احتضنه وجعل ينادي ويقول

اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي •

فارسلها مثلا ثم تفرقا ولم يقدر عليه وقد قيل انه جرح يومئذ بضع واربعون جراحة
ولم يوجد الا بين القتلى وبه رمق وقد اعطت عايشة لمن بشرها بانه لم يقتل عشرة
الاف وسجدت لله شكرا وقد كانت تحبه حبا شديدا لانه ابن اختها وكان عزيزا عليها وقد
روي عن عروة انه قال لم تكن عايشة تحب احدا بعد رسول الله وابي بكر مثل حبها عبد الله
بن الزبير وقال وما رايت ابي وعايشة يدعوان لاحد من الخلق دعاوهما لعبد الله بن الزبير
وقال الزبير بن بكار حدثني اخي هارون بن ابي بكر عن يحيى بن ابراهيم عن سليمان بن محمد
عن يحيى عن عروة عن ابيه عن عمه عبد الله بن عروة قال افحمت السنة نابغة بني جعدة
فدخل على عبد الله بن الزبير المسجد الحرام فانشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم •
وسويت بين الناس في الحق فاستووا • فعاد صباحا حالك الليل مظلم •
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى • دجى الليل جواب الفلاة عثمثم •
لتخبر منه جانبا وعدت به • صروف الليالي والزمان المصمصم •

فقال له ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فان الشعر ايهون وما يلك عندنا واما صفوه فقال
فلا الزبير واما عفوه فان بني اسد يشغلهما عنك وتماو لكن قل قال الله حقان حق
بروبينك رسول الله وحق بشركتك امل الاسلام في فيهم ثم اخذ بيده فادخله دار النعم
فاعطاه فلا يص سبعا وجملا رحيلا واوقر له الركاب براو تمرا وثيابا فجعل النابغة يتجهل
ويأكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويحك ابا ليلى لقد بلغ الجهد فقال النابغة اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت
وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فبرت فانا واني النبيتون زراط لما صعى وقال محمد بن
حزم وفي نصاحب كتاب المجالسة اخبرنا حبيب بن نصر الاودي ثنا محمد بن ذنبان ثنا محمد
بن زياد الضبي ثنا مشام بن سليمان المخزومي انه قال ان معاوية للناس يوما فدخلوا عليه
عليه فاحتفل المجلس وهو على سريره فاجال بصره فيهم ثم قال انشدوني لقديم ما قال العرب
ثلاثة ابيات جامعة من اجمع ما قالته يا خبيب فقال لهم قال انشدني
ذلك فقال نعم يا امير المومنين يتلثمها بيتا الف قال نعم ان ساوت قال بالخيار وانت
وان كانت قال نعم فانشده للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ... فلم ار غير ختال وفال ... فقال صدق
ولم ار في الخطوب اشد وقعا ... وكبدا من معاداة الرجال ... فقال صدق
وذق مرارة الاشياء طرا ... فما شيء امر من السؤال ...

ثم قال معاوية مهيم يا خبيب قال الى ما منا انتهى قال فدعا معاوية بثلثير
عبدا على عنق كل واحد منهم بدرة وفي عشرة الاف درهم فمر وا بين يدي ابن الزبير الى داره
ذكر ابن ابي الدنيا عن ابي زيد البختري عن ابي عاصم النبيل عن جويرية بن اسماء ان
معاوية لما حج تلقاه الناس وتخلف ابن الزبير ثم جاءه وقد حلق راسه فقال يا امير المومنين
ما اكرجرحه فقال انق لا يخرج عليك منها حية فتقتلك فلما افاض معاوية طاف
معه ابن الزبير وهو اخذ بيده ثم استدعاه الى داره ومنازله بقعيقعان فذهب
معه اليها فلما خرجا قال يا امير المومنين ان الناس يقولون جاء معه امير المومنين الى
دوره ومنازله فتحمل فادا والله لا ادعك حتى تعطيني مايتي الف فاعطاه فجاء مروان
فقال يا امير المومنين ما رايت مثل جاءك رجل قد سمى بيت مال الديوان وبيت الخلافة
وبيت كذا وكذا فاعطيته مايتي الف فقال ويلك تكيف اصنع بابن الزبير قال
ابن ابي الدنيا اخبرني عمر بن بكير عن علي بن مجاهد بن عروة قال سال عبد الله بن الزبير معاوية شيا
فمنعه فقال والله ما اجمل ان لزم هذه المنية فلا اشتم لك عرضا ولا اصب لك
حسبا ولكني اسدل عمامتي من بين يدي فرامها ومن خلفي فرامها في طريق امل الشام راد
سيرة ابي بكر وعمر فيقول الناس من هذا فيقولون ابن حواري رسول الله وابن الصديق فقال
معاوية بحسبك بهذا سرا ثم قال لما مات حواجبك وقال الاصمعي ثنا حسان بن مصر عن
سعيد بن يزيد قال دخل ابن الزبير على معاوية فامر ابنا له صغيرا فلطمه لطمة دوخ
منها راسه فلما افاق ابن الزبير قال للصبي ان عدت الينا عدنا منه فقال الطم معاوية فقال
لا افعل قال ولم قال لانه اذا رفع ابن الزبير يده فلطم الصبي جعل يده منها كانها
مالدوامة فقال لمعاوية تفعل هذا بغلام لم يجز عليه الاحكام فقال والله لقد عرف

ما سمعه مما يضره فاحببت ان احسن ادبه وقال ابو الحسن علي بن محمد المدايني عن عبد
الله بن ابي بكر قال لحق ابن الزبير معاوية وهو سائر نحو الشام من المدينة فوجده وهو
يتعس على راحلته فقال له انتعس وانا معك اما تخاف مني ان اقتلك فقال
لست من قتال الملوك انما يصيد الكلب الطاير قدره فقال اما لقد سرت تحت لوا
الى علي بن ابي طالب وهو من تعلم فقال لاجرم فتلكم والله بشمالة فقال اما ان ذلك
كان في نصرة عثمان ثم لم يجز بها فقال انما كان ليبغض علي لا لنصرة عثمان فقال
له ابن الزبير انا قد اعطيناك عهدا فنحن وانون لك به ما عشت فاذا مت فستعلم
من بعدك فقال اما والله ما اخاف الا على نفسك ولكاني بك وقد حبطت في الحبالة
واستحكمت عليك الاشوطة فذكرتني وانا فيها فقلت ليت اباعبد الرحمن لها لينتني
والله لها اما والله لحللتك ولاطلقتك سريعا ولبئس الملقى انت تلك الساعة
وحكى ابن عيينة نحو هذا وقد تقدم ان معاوية لما مات وجاء يبايع يزيد بن معاوية
الى المدينة الى المدينة انشمر بنها ابن الزبير والحسين بن علي فقصدا مكة فاقاما بها
ثم خرج الحسين الى العراق فكان من امره ما تقدم بارض كربلا ما تقدم وتفرد بالرياسة
والسؤدد بمكة عبد الله بن الزبير ولهذا كان عبد الله بن العباس ينشد بعد خروج
الحسين

يا لك من قنبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري ...
ونقري ما شيت ان تنقري ... بيعرض بابن الزبير فلما مات يزيد بن معاوية

وابنه معاوية من بعده استخلف ابن عبد الله بن الزبير جداه بويع له بالحجاز والعراق
ومصر وبايع له الضحاك بن قيس بدمشق واعمالها ولكن عارضه مروان بن الحكم في ذلك
وما زال الحتى قتله وجماعة معه بمرج راهط كما تقدم فبايع له اهل الشام ثم دخل مصر
فانتزعها من نواب ابن الزبير ثم جهز السرايا الى العراق ومات واستخلف بعده
ولده عبد الملك بن مروان فما زال الحتى قتل مصعب بن الزبير واخذ العراق سنة ثم
بعث الحجاج بن يوسف فحاصر ابن الزبير بمكة قريبا من سبعة عشر حتى ظفر به في يوم
الثلثا السابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت ولايته في سنة
اربع وستين وحج بالناس فيها كلها وبنى الكعبة في ايامه كما اشار اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورد بناءها عليها كما اخبرته بذلك عايشة ام المومنين وكسا الكعبة
الحرير وكانت كسوتها قبل ذلك الانطاع والمسوح وكان عالما عابدا مهيبا وقورا
كثير الصيام والصلاة والخشوع قوي السياسة قال ابو نعيم الاصبهاني ثنا ابو
حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا احمد بن سعيد الداري ثنا ابو عاصم
عن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير مايتي غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان
ابن الزبير يكلم كل واحد بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امره بنياه قلت هذا رجل لم
يرد الله فيه عين وقال الثوري عن الاعمش عن ابي الضحى رايت على راس ابن الزبير
من المسك ما لو كان لي كان راس مال وقال ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن
ابيه قال دخل ابن الزبير على امراة بنت الحسن فراى ثلاثة مثل بعني ازرته فقال
هذا لي وهذا لابنة الحسن وهذا للشيطان فاخرجوه وقال الثوري عن عبد الملك

بن لبسر عن عبد الله بن مسا ور سمعت ابن عباس يعاتب ابن الزبير على البخل ويقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين بالمومنين من يبيت شبعان وجاره
الى جنبه جايع وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل بن ابان الوراق ثنا يعقوب عن
جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى عن عثمان بن عفان قال له عبد الله بن الزبير
حين حصر ان عندي نجايبك قد اعددتها لك فهل لك ان تحول الى مكة فياتيك من
اراد ان ياتيك قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة
كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل اوزار الناس وهذا الحديث منكر جدا وفي
اسناده ضعف ويعقوب هذا موالقمي وفيه تشيع وضعف ومثل هذا لا يقبل تفرد
به وبتقدير صحته فليس هو بعبد الله بن الزبير فانه كان على صفات حميدة
وقيامه في الامارة انما كان لله عز وجل ثم كان هو الامير بعد موت معاوية بن يزيد
لا محالة وهو ارشد من مروان بن الحكم حيث نازعه فان البيعة كانت قد انتظمت له والله
اعلم وقد قال الامام احمد ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم ثنا اسحاق بن سعيد ثنا
سعيد بن عمرو قال اني عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير وهو جالس في الحجر فقال
يا ابن الزبير اياك والالحاد تقول في حرم الله فاني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحلها ويحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت بها
قال فانظر ان لا تكون انا يا ابن عمرو فانك قد قرات الكتب وصحبت النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاني اشهدك ان هذا وجهي الى الشام مجاهدا وهذا قد يكون رفعه غلط
داغا موقوف كلام عبد الله بن عمرو مما اصابه من الزاملتين من علوم اهل الكتاب يوم اليرموك
والله اعلم وقال وكيع عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن حمير الكناني
عن عكيم الكندي عن سلمان الفارسي قال ليحرقن هذا البيت على يدي رجل من ال الزبير
وقال ابو بكر بن ابي خيثمة عن يحيى بن معين عن ابن فضيل حدثنا سالم بن ابي حفصة
عن منذر الثوري قال قال ابن الحنفية اللهم انك تعلم اني كنت اعلم مما علمتني اذا ابن
الزبير لا يخرج منها الا قتيلا يطاف براسه في الاسواق وقد روى الزبير بن بكار عن
هشام بن عروة قال انا لاول ما افتضح به عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان ابوه
من نيه فكان الزبير اذا سمع منه ذلك يقول اما والله ليكونن لك سنه يوم ويوم
وايام وقد تقدم كيفية مقتله وان الحجاج صلبه على جذع فوق الثنية وان امه
جاءت حتى وقفت عليه فدعت له طويلا ولا يقطر من عينيها دمعة ثم انصرفت وكذلك
وقف ابن عمر عليه فدعا له واثنى عليه كثيرا جدا وقال الواقدي حدث نافع بن ثابت
عن عبد الله مولى اسما قال لما قتل عبد الله خرجت لبنيامه حتى وقفت عليه وهي على
دابة فاقبل الحجاج في اصحابه فسال عنها فاخبر بها فاقبل حتى وقف عليها فقال
كيف رايت نصر الله للحق واظهره قالت رما ادبل الباطل على الحق وانك بين فريها
والجنة فقال لسان ابنك الحد في هذا البيت وقال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وقد اذاقك الله ذلك العذاب الاليم قطع السبل قالت
كنت كاول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحنكه بيده وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحا به وقد رجحت انت

واصحابك بمقتله فمن كان يفرح به يومئذ خير منك ومن اصحابك ومع ذلك كان برا
بالوالدين صواما قواما بكتاب الله تعالى معظما لحرم الله ببغض ان يعصى الله عز
وجل اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول سيخرج من ثقيف كذابان
الاخر منهما شر من الاول وهو مبير وهو انت فانكسر الحجاج وانصرف فبلغ ذلك عبد
الملك فكتب اليه يلومه في مخاطبة اسماء وقال ومالك ولابنة الرجل الصالح وقال
مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثنا عقبة بن مكرم ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي
ابا الاسود عن شريبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة
قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال
السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد
كنت انبائك عن هذا اما والله ان كنت صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامة انت
شرها لامة خير ثم قفا عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج وقوف عبد الله وقوله فانزل عن
جذعه فالقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد
عليها الرسول لتاتينني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت وقالت
والله لا اتيك حتى تبعث الى من يسحبني بقروني قال فقال اروني سبيتي فاخذ
نعليه ثم انطلق يتوذف حتى وقف عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله
قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تعير
يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراة الذي
لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا
ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها
انفرد به مسلم وروى الواقدي ان الحجاج لما صلب ابن الزبير على ثنية الحجون بعث
اليه اسماء تدعوا عليه وطلبت منه ان يدفن فابى عليها حتى كتب الى عبد الملك
ذلك فكتب اليه ان يدفن فدفن بالحجون وذكروا انه كان يشم من عند قبره ريح المسك
وكان الحجاج قد قدم من الشام في الف فارس وانضاف اليه طارق بن عمرو في خمسة الاف
وروى محمد بن سعد وغيره بسنده ان الحجاج حاصر ابن الزبير وانه اجتمع معه اربعون
الفا وانه نصب المنجنيق على ابي قبيس ليرمي به المسجد الحرام الذي فيه عبد الله
بن الزبير وانه جعل يومئذ من يخرج اليه من اهل مكة وانه خيره بين ثلاث اما ان
يذهب في الارض حيث شاء او يبعثه الى الشام مقيدا بالحديد او يقاتل حتى يقتل
فشاور امه في ذلك فاشارت عليه بالثالث فقط ويروى انها استدعت
بكفن له وحنوطه وشجعته على القتل فخرج بعدة النية فقاتل يوم الثلثا السابع
عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين قتالا شديدا الجانة اجرة فقلقت
راسه فسقط على وجهه الى الارض ثم اراد ان ينهض فلم يقدر فبكى على مرفقه
الايسر وجعل يحدم بالسيف من جاءه فاقبل اليه رجل من اهل الشام فضربه فقطع
رجليه ثم تكاثروا عليه حتى قتلوه واحتزوا راسه وكانه مقتله قريبا من الحجون
ويقال بل قتل وهو متعلق باستار الكعبة فالله اعلم ثم صلبه الحجاج منكسا على

ثنية كما عند الحجون ثم لما انزله دفنه في مقابر اليهود كما رواه سلمة وقيل
دفن بالحجون تحت المكان الذي كان مصلوبا فيه وقال عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن الزبير لما جي براس المختار ما كان يحدثنا كعب
الاحبار شيأ الا وجدناه كما قال الا قوله ان فتى ثقيف يقتلني وهذا راسه بين
يدي قال ابن سيرين ولم يشعر انه دخيل له الحجاج وروى هذا من وجه اخر
قلت والمشهور ان مقتل عبد الله بن الزبير في سنة ثلاث وسبعين في يوم الثلثا
التاسع عشر من جمادى الاولى وقيل الاخرة منها وعن مالك وغيره ان يقتله كان على
راس ثنتين وسبعين والصحيح المشهور الاول وكان بيعته في سابع رجب سنة
ست وستين وكان مولده في اول سنة احدى من الهجرة وقيل في شوال سنة ثنتين
للهجرة فجاوز السبعين قطعا والله اعلم واما امه فلم تعش بعده الا ماية يوم
وقيل انما عاشت بعد عشرة ايام وقيل خمسة ايام والاول هو المشهور وسيأتي
ترجمتها قريبا رضي الله عنها وقد رثى عبد الله بن الزبير اخوه مصعب بمراثي
كثيرة حسنة بليغة رحمهما الله من ذلك قول عمرو بن معمر الذملي يرثيهما

لعمرك ما ابقيت في الناس حاجة * ولا كنت ملبوسا الهدى متذبذبا
غداة دعاك المصعب فاجبته * وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
ابوك حواري الرسول وسيفه * فانت بحمد الله من خير نابا
وذاك اخوك المهتدي بضيايه * بكفيه يعوننا دعاة مثوبا
ولم اك ذا وجهين وجه لمصعب * مريض ووجه لابن مروان اذ صبا
وكنت امرءا نصحه غير مؤشر * عليه ابن مروان ولا متقربا
اليه بما تفدى به عين مصعب * واصبح عبد الله شلوا ملحبا
فكل اثير خاسر من الموت جرعة * وان حاد عنها جمده وتهيبا

ومن قتل مع ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين بمكة من الاعيان

عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي بن صفوان المكي وكان اكبر ولد ابيه ادرك
حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورأى عمر وجماعة من الصحابة وحدث عنه خلق من
التابعين وكان شريفا سيدا مطاعا حليما كريما قال الزبير بن بكار بسنده ان معاوية
قدم مكة حاجا فتلقاه الناس فكان عبد الله في جملة من تلقاه فجعل يسايره معاوية
وجعل اهل الشام يقولون من هذا الذي يسايره امير المؤمنين فلما انتهوا الى مكة اذا
الجبل ابيض من الغنم فقال يا امير المؤمنين هذه غنم اجتزرتكها فاذا هي الفاشاة
فقال اهل الشام ما رأينا اكرم من ابن عم امير المؤمنين شركان من جملة من صحبه مع ابن
الزبير حين حصره الحجاج فقال له ابن الزبير اني قد اقلتك بيعتي فاذهب حيث
شئت فقال اني اما قاتلت عن ديني وصبرت نفسه حتى قتل وهو متعلق باستار الكعبة
في هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه

وعبد الله بن مطيع بن الاسود

ابن حارثة القرشي العدوي المدني ولد في حجوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه
ودعا له بالبركة وروى عن ابيه عن رسول الله قال لا يقتل قرشي بعد اليوم صبرا الى

يوم القيامة وعنه ابناه ابراهيم ومحمد والشعبي وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ومحمد
ابن ابي موسى قال الزبير بن بكار كان من رجال قريش جلدا وشجاعة واخبرني عن مصعب
انه كان على قريش يوم الحرة وقتل مع ابن الزبير بمكة وهو الذي يقول

انا الذي فررت يوم الحرة * والشيخ لا يفر غير مرة
لاحيرن كرة بغره

عوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي الغطفاني

صحابي جليل شهد مؤتة مع خالد بن الوليد الامر قبله وشهد الفتح وكانت معه راية
قومه يوم حنين وشهد فتح الشام وروى عن رسول الله احاديث وروى عنه جماعة من
التابعين وابو هريرة وتقدمات قبله قال الواقدي وخليفة بن خياط وابو عبيد
وغير واحد توفي في سنة ثلاث وسبعين اسما بنت ابي بكر الصديق والدة عبد الله بن
الزبير ويقال لها ذات النطاقين وانما سميت بذلك عام الهجرة حين شقت نطاقها
فربطت به سفرة النبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر حين خرجا الى الغار ثور للهجرة وانما
قتلة وقيل قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لوي اسلمت اسما قديما وهاجرت
هي وزوجها وهي حامل بابنها عبد الله فوضعت بقبا او لمقدمهم المدينة وولدت
للزبير بعد ذلك عروة والمنذر ثم لما كبرت طلقها الزبير وقيل بل قال لعبد الله ان
مثلي لا توطأ اسلم فطلقها الزبير وقيل بل اختصمت هي والزبير فجاء عبد الله يصلح
بينهما فقال الزبير ان دخلت فمتى دخلت فدخلت فبانت فالله اعلم وقد عمرت
اسما دهرا صالحا واخر بقي اخر عمرها وادركت مقتل ابنها عبد الله في هذه السنة
كما ذكرنا ثم ماتت بعده بخمسة ايام وقيل بعشرة وقيل بعشرين وقيل بضعة
وعشرين يوما وقيل عاشت بعده مائة وهو الاشهر وبلغت مائة سنة ولم يسقط
لها سن ولم ينكر لها عقل رحمها الله ورضي عنها قال ابن جرير وفي هذه السنة يعني
سنة ثلاث وسبعين عزل عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله عن البصرة واضافها
الى اخيه بشر بن مروان مع الكوفة فاراح الهيا بشر واستخلف على الكوفة عمرو بن
حريث وفيها غزا محمد بن مروان الصايفة فهزم الروم وقيل انه كان في هذه السنة
وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية ارمينية وهو في اربعة الاف والروم في
ستين الفا فهزمهم واكثر القتل فيهم واقام للناس الحج في هذه السنة الحجاج بن يوسف
الثقفي ايضا وهو على مكة واليمن واليمامة وعلى الكوفة والبصرة بشر بن مروان في قول
الواقدي وفي قول غيره على الكوفة بشر وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة
شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى امرة خراسان بكير بن وشاح يعني
الذي كان نائبا لعبد الله بن حازم

ثم دخلت سنة اربع وسبعين

فقيها عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن امرة المدينة واضافها الى الحجاج بن يوسف
الثقفي فعزلها الحجاج فاقام بها شهرا ثم خرج معتمرا ثم عاد الى المدينة في صفر فاقام
بها ثلثة اشهر وبنى في بني سلمة مسجدا وهو الذي يقال له مسجد الفتح وهو الذي يقول
حين جاءه رسول سهل بن سعد وقرحهما لم لا نصر اعثمان بن عفان وخاطبهما خطابا غليظا فجعة
الله واخزاه وقد استقضى ابا سلمة الحولاني اظنه على اليمن والله اعلم قال

ابن جرير وفيها نقض الحجاج بنيان الكعبة الذي كان بناه ابن الزبير واعاده ما على بنيانه
الاول قلت الحجاج لم ينقض بنيان الكعبة جميعه بل هدم الحايط الشامي حتى اخرج
الحجر ثم سده وادخل في جوف الكعبة ما فضل من الاحجار وبقيت الحيطان الثلاثة
بحالها وفي هذه السنة ولى المهلب بن ابي صفرة حرب الازارقة عن امر عبد الملك اخيه
بشر بن مروان ان يجهز المهلب الى الخوارج الازارقة في جيوش من اهل البصرة والكوفة
ووجد بشر على المهلب في نفسه حيث عينه عبد الملك في كتابه فلا يجد بدا من طاعته
في تاميره على الناس في هذه الغزوة وكان لا من الامر شي غير انه وصى اميرا الكوفيين عبد
الرحمن بن مخنف ان يستبد بالامر دونه وان لا يقبل له رايا ولا مشورة فسار المهلب
باهل البصرة واهل الاهواز حتى معسكر مسناز لهم حتى نزل براهمرز فلم يلبث عليهما الا عشرا
حتى نعى بشر بن مروان مات بالبصرة فاستخلف عليهما خالد بن عبد الله فارفض بعض
الجيش ورجعوا الى البصرة فبعثوا في اثارهم من يردهم وكتب خالد بن عبد الله الى
المهلب ان ينو عدهم اذا لم يرجعوا الى اميرهم وينو عدهم بسطوة عبد الملك فعدلوا
يستاذنون عمرو بن حريث في المصير الى الكوفة فكتب اليهم انكم ان تركتم اميركم وانتبلتم
عاصين مخالفين فليس لكم اذن ولا امان فلما جاءهم ذلك انتبلوا الا رجالهم فلم يزالوا
مختلفين فيها حتى قدم الحجاج على العراق مكان بشر بن مروان كما سياتي بيانه وفي
هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وشاح التميمي عن امرة خراسان وولى عليها امية
عبد الله بن خالد بن اسيد القرشي ليجتمع الناس اليه بانه قد كان قتل فتنة تنتقم
بخراسان بعد عبد الله بن خازم فلما قدم امية بن عبد الله خراسان عرض على بكير بن وشاح
ان يكون على الشرطة فابى وطلب سمندان يوليه طخارستان فخونوه سمندان فجعله سالك
فتركه مقيما عنده قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف وهو على
امرة المدينة ومكة واليمامة قال ابن جرير وقد قيل ان عبد الملك اعتمر في هذه السنة
ولا يعلم صحة ذلك

ذكر من توفي في السنة من الاعيان

رافع بن خديج بن رافع الانصاري صحابي جليل شهد احدا وما بعدها وله احاديث جيده
وقد اصابته يوم احد سهم فمات فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترعه
منه وبين ان يترك فيه لعطيته ويشهد له يوم القيمة فاختار هذا وانتقض عليه
في هذه السنة فمات منه ابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي
صحابي جليل من فقهاء الصحابة استصغر يوم احد ثم كان اول مشاهده الخندق
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وروى عنه احاديث كثيرة
وعن جماعة من الصحابة وحدث عنه خلق من التابعين وجماعة من الصحابة وكان من نجباء
الصحابة وفضلايهم وعلمايهم رضي الله عنه قال الواقدي وغير واحد مات سنة اربع
وسبعين وقيل قبلها بعشر سنين

ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب

القرشي العدوي ابو عبد الرحمن المكي ثم المدني اسلم قديما مع ابيه ولم يبلغ الحلم وهاجر
وعبد الله بن عشر سنين وقد استصغر يوم احد وكان ابن اربع عشرة فلما كان يوم الخندق

اجازه وهو ابن خمس عشرة فشهدها وما بعدها وهو شقيق حفصة ام المومنين امهما
زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة وروى عن الصديق وابيه عمر وعثمان وسعد وابن مسعود وحفصة
وعايشة ام المومنين وغيرهم وعنه خلق من التابعين منهم بلال وحمزة وزيد وسالم
وعبد الله وعبيد الله وعمر اكان محفوظا واسلم مولى ابيه وانس بن سيرين
والحسن وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وطاوس وعروة وعطا وعكرمة ومجاهد
وابن سيرين والزهري ومولاه نافع ثبت في الصحيحين عن حفصة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح لو كان يقوم الليل فكان بعد ينومه
وقال ابن مسعود ان ملك شاب قريش لنفسه عن الدنيا ابن عمر وقال جابر
احد ادرك الدنيا الا مالت به وما زال بها الا ابن عمر وقال سعيد بن المسيب مات
ابن عمر يوم مات وما من الدنيا احد احب الى الله بمثل عمله وقال الزهري لا نعدل
برايه فيما رايناه قام بعد رسول الله سنتين سنة فلم يخف عليه شي من امره ولا من امر اصحابه
رضي الله عنهم وقال مالك بلغ ستا وثمانين سنة وفي الاسلام ستين سنة تقدم
عاليه وفود الناس وقال الواقدي وجماعة توفي سنة اربع وسبعين وقال الزبير بن
بكار واخرون توفي سنة ثلاث وسبعين سنة قال ابن زبر والاول اثبت والله اعلم

عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر

ابن خدع بن ليث الحندعي ابو عاصم المكي قاص اهلها قال مسلم بن الحجاج ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره ورايه ايضا روى عن ابيه وله صحبة وعن عمر
وعلي وابي بن كعب وابي هريرة وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وام سلمة وغيرهم وعنه جماعة
من التابعين وغيرهم ووثقه ابن معين وابو زرعة وغير واحد وكان ابن عمر يجلس في
حلقة تذكير وكان بليغا يبكي حتى يبل الحصى بدموعه قال محمد بن ميمون عن
غيلان بن جرير كان عبيد بن عمير اذا آخى احدا ان الله استقبل به القبلة فقال
اللهم اجعلنا سعداء احياء بدينك واجعل محمدا شهيدا سلينا بالايمان وقد
سبقت لنا منك الحسنى غير متطاول علينا الا مد ولا قاسية قلوبنا ولا قايلين
ما ليس لنا بحق ولا سايلين ما ليس لنا به علم حكى البخاري عن ابن جريج ان عبيد
بن عمير كان قبل ابن عمر ابو جحيفة وهب بن عبد الله السواي صحابي راى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان دون البلوغ عند وفاته لكن روى عنه عدة احاديث وعن علي
والبراء بن عازب وعنه جماعة من التابعين منهم اسماعيل بن ابي خالد والحكم وسلمة بن كهيل
والشعبي وابو اسحاق السبيعي وكان قد نزل الكوفة فابتنى بها دارا وتوفي في هذه السنة
وقيل في سنة اربع وتسعين فالله اعلم

ثم دخلت سنة خمس وسبعين

ففي هذه السنة عزل محمد بن مروان اخو عبد الملك بن مروان وهو والد مروان الحمار صايفة
الروم حين خرجوا من عند مرعش وفيها ولى عبد الملك نيابة ليحيى بن الحكم بن ابي العاص
وهو عمه وعزل عنها الحجاج وفيها ولى عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي نيابة العراق
البصرة والكوفة وما يتبع ذلك من الاقاليم وذلك بعد موت اخيه بشر بن مروان فراى

انه لا يسد عنه اهل العراق غير الحجاج لسطوته وشهامته فكتب اليه وهو بالمدينة بولاية
العراق فسار من المدينة الى العراق في اثني عشر راكبا فدخل المدينة على حين غفلة
من اهلها وذلك في شهر رمضان من هذه السنة فاتى المسجد فصعد المنبر وهو معتجر
بعمامة حمراء متلثم بطرفها ثم قال علي بالناس فحسبه الناس واصحابه من الخوارج فهموا
به حتى اذا اجتمع الناس قام وكشف عن وجهه وقال

انا ابن خلاد وطلاع الثنايا • متى تضع العمامة تعرفوني •

ثم قال اما والله اني لاحمل السيف بحمله واحذوه بنعله واحزه بفتله واني لارى رؤوسا قد
اينعت وحان قطافها واني لانظر الى الدماء تترقرق بين العمائم واللحى قد شمرت
عن ساقها فسرى ثم انشد ايضا

هذا اوان الليل فاشتد زيم • قد لفها الليل بسواق حطم •
لست براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم •
قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي •
مهاجر ليس باعرابي • ثم قال اني والله يا اهل العراق ما اغمر بغمار ولا يقعقع
لي بالشنان ولقد فررت عن ذكا وجريت من الغاية القصوى ان امير المؤمنين عبد الملك
بن مروان نثر كنانته ثم عجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مغمزا
فوجهني اليكم فانكم طالما اوضعتم في اودية الفتن وسننتم سنن الغي اما والله لالحونكم
لحا العود ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل اني والله لا اعد الا
وفيت ولا احلق الا فريت فاياي وهذه الجماعات وقيلا وقال والله لتستقيمن على سبيل
الحق او لادعن لكل رجل منكم شغلا في جسده ثم قال من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب
يعني الذين كانوا رجعوا عنه لما سمعوا بموت بشر بن مروان سفكت دمه وانهبت ماله ثم
دخل منزله ولم يزد على ذلك ويقال انه لما صعد المنبر واجتمع الناس تحته اطال السكوت
حتى ان محمد بن عمير اخذ كفا من حصى واراد ان يحصبه بها وقال قبحه الله ما اعياه واذمه
فلما نهض الحجاج وتكلم بما تكلم به جعل الحصا يتناثر من يده وهو لا يشعر لما يرى من فصاحته
وبلاغته ويقال ان الحجاج قال في خطبته هذه شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا كانت قرية
كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون وانتم اولئك فاستوسقوا واستقيموا فوالله لاذيقنكم الهوان حتى
تدوا ولاعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا واقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن
الارجاف وكان وكان واخبرني فلان عن فلان والخبر وما الخبر لاهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء
ايامى والاولاد يتامى حتى تمشوا السمى وتقلعوا عن هولاء في كلام طويل بليغ غريب يشتمل على وعيد
شديد فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق
يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الترغيب
ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت عجاجة تحتها قصفا يا بني اللكيعة وعبيد
العصا وابناء الايامى الا يرجع كل منكم الى طلعة ويبصر موضع قدمه فاقسم بالله لاوشك ان اوقع
بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها قال فقام اليه عمير بن ضابي التميمي فقال
اصلح الله الامير اتاني هذا البعث وانا شيخ كبير عليل وهذا ابني وهو اشب مني قال ومن انت

قال انا عمير بن ضابي التميمي قال اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي عزا عثمان
قال بلى قال وما حملك على ذلك قال كان حبس ابي وكان شيخا كبيرا قال اوليس هو الذي يقول

هممت ولم افعل وكدت وليتني • فعلت ووليت البكا حلائله

ثم قال الحجاج اني لاحسب في قتلك صلاح المصرين قم اليه يا حرسي فاضرب عنقه فقام
اليه رجل فضرب عنقه وانهب ماله وامر مناديا فنادى في الناس الا ان عمير بن ضابي تاخر
بعد سماع النداء ثلاثا فامر بقتله قال فخرج الناس حتى ازدحموا على الجسر فعبر عليه في ساعة
واحدة اربعة الاف مذحج وخرجت معهم العرفاء حتى وصلوا بهم الى المهلب واخذوا منه كتابا بوصولهم
اليه فقال المهلب قدم والله الى العراق رجل ذكر اليوم قوبل العدو وروي ان الحجاج لم يعرف
عمير بن ضابي حتى قال له عنبسة بن سعيد ايها الامير ان هذا جاء الى عثمان رضي الله عنه
وقد قتل فلطم وجهه فامر الحجاج عند ذلك بقتله وبعث الحجاج الحكم بن ايوب الثقفي نائبا
على البصرة من جهته وامره ان يسد على خالد بن عبد الله واقر على قضاء الكوفة شريحا ثم
ركب الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة ابا يعفور وولى قضاء البصرة لزرارة بن اوفى
ثم عاد الى الكوفة وحج بالناس في هذه السنة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان واقر عمه
يحيى على نيابة المدينة وعلى بلاد خراسان امية بن عبد الله وفي هذه السنة وثب الناس
بالبصرة على الحجاج وذلك انه لما ركب من الكوفة اليها بعد قتل عمير بن ضابي فقام في اهل
البصرة بخطبة نظير ما قام في اهل الكوفة من الوعيد الشديد والتهديد الاكيد فاتى
برجل من بني يشكر فقيل هذا عاص فقال الرجل ان بي فتقا وقد عذرني بشر بن مروان وهذا
عطاي مردود على بيت المال فلم يقبل منه وامر بقتله ففزع اهل البصرة وخرجوا
من البصرة حتى اجتمعوا عند قنطرة رامهرمز وعليهم عبد الله بن الجارود وخرج اليهم الحجاج
وذلك في شعبان من هذه السنة في امراء الجيش من المصريين فاقتتلوا هنالك قتالا شديدا
فقهرهم الحجاج وقتل اميرهم عبد الله بن الجارود في رؤوس من القبائل معه وامر برؤوسهم فنصبت
عند الجسر من رامهرمز ثم بعث بها الى المهلب فقوي بذلك وضعف امر الخوارج وارسل الى
المهلب وعبد الرحمن بن مخنف فامرهما بمناهضة الازارقة فنهضا بمن معهما الى الخوارج الازارقة
فاجلوهم عن اماكنهم من رامهرمز بايسر قتال وهربت الخوارج الى ارض كازرون من اقليم سابور
وسار الناس وراءهم فالتقوا في العشر من رمضان فلما كان الليل بيتت الخوارج المهلب
من الليل فوجدوه قد تحصن بخندق حول معسكره فجاؤا الى عبد الرحمن بن مخنف فوجدوه
غير محترز وكان المهلب قد امره بالاحتراز بالخندق حوله فلم يفعل فاقتتلوا قتالا شديدا
في الليل فقتلت الخوارج عبد الرحمن بن مخنف وطائفة من جيشه وهزموهم هزيمة منكرة
ويقال ان الخوارج لما التقوا مع الناس في هذه الوقعة ذلك في يوم الاربعاء لعشر بقين
من رمضان فاقتتلوا قتالا شديدا لم يعهد مثله من الخوارج وحملت الخوارج على جيش المهلب
فاضطروه الى معسكره فجعل عبد الرحمن بن مخنف عدة بالخيل بعد الخيل والرجال بعد الرجال
فمالت الخوارج الى عسكر عبد الرحمن بن مخنف بعد العصر فاقتتلوا معه الى الليل فقتل عبد
الرحمن في اثناء الليل وقتل معه طائفة كثيرة من اصحابه الذين ثبتوا معه فلما كان الصباح
جاء المهلب فدفنه وصلى عليه وكتب الى الحجاج بمهلكه فكتب الحجاج الى عبد الملك يعزيه
فيه فنعاه عبد الملك الى الناس بمنى وامر الحجاج مكانه عتاب بن ورقاء وكتب اليه ان يطيع

المهلب فكره ذلك ولم يجد بدا من طاعة الحجاج ولم يكنه مراجعته فسار الى المهلب فجعل لا يطيعه
الا ظاهرا ويعصيه كثيرا ثم ان المهلب لما يوقع بعتاب ثم حجز بينهما الناس فكتب
عتاب الى الحجاج يشكوا اليه المهلب فكتب اليه ان يقدم عليه واعفاه من ذلك وجعل المهلب
مكانه ابنه حبيب بن المهلب قال ابن جرير وفي هذه السنة تحرك صالح بن مسرح احد
بني امرء القيس وكان يرى رأى الصفرية وقيل انما اول من خرج من الصفرية وكان سبب ذلك
انه كان ممن حج هذه السنة ومعه شبيب بن مريد والبطين واشباههم من رؤس الخوارج ن
واتفق حج عبد امير المومنين عبد الملك بن مروان فمر شبيب بالفسطاط به فبلغ عبد الملك
ذلك من خبره فكتب الى الحجاج بعد انصرافه من الحج فامره ان يتطلبهم وكان صالح بن مسرح
هذا يكثر الدخول الى الكوفة والاقامة بها وكان له جماعة من اهل داراوا رض الموصل يعلمهم القرآن
ويفقههم ويقص عليهم وكان مصقعا كثير العبادة وكان اذا قص يحمد الله ويثني عليه بما هو
اهله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يامر بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
ويحث على ذكر الموت ثم يترحم على الشيخين ابي بكر وعمر ويثني عليهما ثناء ولكن بعد ذلك يذكر
عثمان بن عفان رضي الله عنه فيسبه وينا لمنه وينكر عليه اشياء من جنس ما كان ينكر عليه
الذين خرجوا عليه من مردة اهل الامصار ثم يحض اصحابه على الخروج مع الخوارج للامر بالمعروف
ولانكار المنكر الذي قد شاع في الناس وذاع ويهون عليهم القتل ويذم الدنيا ويحقرها ويصغرها
فالتفت عليه جماعة من الناس وكتب اليه شبيب بن يزيد الخارجي يستبطيه في الخروج ويحثه
عليه ويندبه اليه ثم قدم شبيب على صالح وهو بداران فتواعدوا على الخروج في شهر صفر
من السنة الاتية وهي سنة ست وسبعين فكان من امرهم ما سنذكره في التي بعدها وكان ممن
توفي في هذه السنة في قول ابي معشر وابن عبيد

العرباض بن سارية السلمي ابو نجيح

سكن حمص وهو صحابي جليل اسلم قديما هو وعمرو بن عنبسة رضي الله عنهما ونزل الصفة وكان
من جملة البكائين المذكورين في القرآن وكانوا اثنتا عشرة وقد ذكرنا اسماءهم عند قوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع ن
حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهو راوي حديث خطبنا رسول الله خطبة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون حتى قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان تر عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذي وغيره وابو ثعلبة الخشني صحابي جليل شهد بيعة
الرضوان وغزا حنينا وكان ممن نزل الشام بداريا وقيل بالبلاط قريبا من دمشق فالله
اعلم وقد اختلف في اسمه واسم ابيه على اقوال كثيرة والله اعلم جرثوم بن ناشر وقد روى عن رسول
الله احاديث وعن جماعة من الصحابة وعنه جماعة من التابعين منهم سعيد بن المسيب ومكحول
الشامي وابو ادريس الخولاني وابو قلابة الجرمي وكان ممن يجالس كعب الاحبار وكان في كل ليلة
يخرج الى السما فيتفكر ثم يرجع فيسجد للمن وجل وكان يقول اني لارجوا الا اصبح الله
عند الموت كاراكم محسنون فبينما هو ليلة يصلي من الليل اذ قبضت روحه وهو ساجد وراته
ابنته في المنام كان بابها قد مات فانتبهت مذعورة فقالت لامها اين ابي قالت هو في الصلاة

فناداته فلم يجبها فحركته فسقط لجنبه واذا هو ميت قال ابو عبد الله ومحمد بن سعد
وخليفة وغير واحد كانت وفاته في سنة خمس وسبعين وقال غيرهم كانت وفاته في اول سنة ست
فالله اعلم وقد توفي في هذه السنة الاسود بن يزيد صاحب ابن مسعود

ثم دخلت سنة ست وسبعين

فكان اول ما في مستهل صفرهنها ليلة الاربعا اجتماع صالح بن مسرح امير الصفرية وشبيب بن
يزيد احد شجعان الخوارج فقام فيهم صالح بن مسرح فامرهم بتقوى الله وحثهم على الجهاد وان
لا يقاتلوا الا احدا حتى يدعوه الى الدخول معهم ثم ما لوا الى دوابهم فركبوها وساروا نحو
اخيه عبد الملك فاخذوا ما قدروا عليه من اهل دار اوارض دارا ثلاث عشرة ليلة وتخصن
منهم اهل دارا وقصيبين وسنجار فبعث اليهم محمد بن مروان نايب الجزيرة حسانية فارس
عليهم عدي بن عميرة ثم زاده حسانية اخرى فساروا الى الخوارج وهم يتوقعون مجيء الجيش اليهم وكانما يساق الى الموت
وهو ينتظر لما يعلم من جلد الخوارج وقوتهم وشدة باسهم فلما التقى مع الخوارج هزموه هزيمة
بليغة واخذوا ما في معسكره ورجع فارهم الى محمد بن مروان فغضب وبعث اليهم الفا وخمسمائة
مع الحرب بن معاوية الفا وخمسمائة مع خالد بن الحر السلمي وقال لهما ايكما سبق عليه اليه
فهو الامير على الناس فانتهيا الى البيرة وهو بها فتوجه صالح الى خالد بن الحر فسطر الناس ووجه
شبيبا الى الحرث بن حمونة في الباقين فاقتتل الناس في هذا اليوم الى الليل قتالا شديدا
فلما كان المساء انكف كل من الفريقين عن الاخر وقد قتل من الخوارج نحو الستين وقتل من الناس
نحو الثلاثين ومن من الخوارج في الليل فخرجوا من الجزيرة واخذوا على ارض الموصل وليس مع
صالح سوى تسعين رجلا لما التقى معهم وقد جعل صالح اصحابه ثلاثة كرادبس فيها نحو من كردوس
وشبيب على ميمنته في كردوس وسويد بن سليمان عن يساره في كردوس وحمل عليهم الحرث
بن عميرة وعلى ميمنته ابو الرواع الساكري وعلى ميسرته الزبير بن الاروح التميمي فصبرت
الخوارج على قلتهم صبرا شديدا ثم انكشف سويد بن سليمان ثم قتل صالح بن مسرح اميرهم
وطرح شبيب عن فرسه فالتف عليه بقية الخوارج حتى احتملوه فدخلوا به حصنا مالك
وقد بقي منهم سبعون رجلا فاحاط بهم الحرث بن عميرة وامر اصحابه ان يحرقوا الباب ففعلوا
ورجع الناس الى عسكرهم ينتظرون ان يحترق الباب فياخذوا الخوارج فلما رجع الناس
واطمانوا خرجت الخوارج من الباب على الصعب والذلول فبيتوا جيش الحرث بن عميرة فقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وهرب الناس سراعا الى المدائن واحتاز شبيب واصحابه ما في معسكر
الحرث بن عميرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب الناس سراعا الى المدائن فكانوا اول جيش هزمه
شبيب وكان مقتل صالح بن مسرح في يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة
من هذه السنة

وفيها دخل شبيب الكوفة ومعه زوجته غزالة

وذلك ان شبيبا جرت له فصول يطول تفصيلها بعد مقتل صالح بن مسرح واجتمعت عليه
الخوارج وبايعوه وبعث اليه الحجاج جيشا اخرفتا بلوه فهزموه ثم هزمهم بعد ذلك ثم سار
فحاصر المدائن فلم ينل منها شيئا فسار فاخذ دواب الحجاج بن كلواذ فاطاوصل الغل الى الحجاج
فجهز جيشا اربعة الاف الى شبيب فهزاه على المدائن ثم ساروا في طلب شبيب فجعل شبيب
يسير بين يديه قليلا قليلا وهو يريه انه منهزم فكلما لحقه ثم يكر في كل وقت على المقدمة فيكسرها

حسانية

ويهيب بالناس فاتاه الامر من وجه لم يحتسبه فجهز اليه السرايا والبعوث
والمدد وهو لا يبالي باحد وانما معه مائة وستون فارسا وهذا من اعجب العجب ثم سار من
طريق اخرى حتى واجه الكوفة وهو يريد ان يحاصرها فخرج الجيش بكماله الى السبخة لقتاله
وبلغه ذلك فلم يبال بهم وانزعج الناس وخافوا منه وفزعوا وتمنوا ان يدخلوا الكوفة فيتحصنوا
فيها منه حتى قيل لهم ان سويد بن عبد الرحمن في اثارهم وقد اقترب منهم وشبيب نازل بالدير
والناس بطعامهم وشرابهم فصنع له فقيل له قد جاء الجنود فجعل لا يكترث لذلك ويقول
للرجل الذي يصنع له الطعام عجل فلما استوى اكل وتوضا وصلى باصحابه ثم لبس درعه
وتقلد بسيفين واخذ عمود حديد ثم قال لرجل البغلة فقال له اخوه معاذ اني هذا
اليوم تركب البغلة وقد احاط بك الاعداء من كل جانب قال نحم فركبها وفتح باب الدير الذي
هو فيه وخرج وهو يقول لا حكم الا الله وتقدم الى الجيش الذي تقدموا اليه فضربه بالعمود
الحديد فقتله وهو سعيد بن المجالد وحمل على الجيش الاخر الكثيف فصرع اميره وهرب
الناس من بين يديه ولجاوا الى الكوفة ومضى شبيب حتى اغار على اسفل الفرات وقتل
جماعة من ذلك وخرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة
بن شعبة ثم اقترب شبيب من الكوفة يريد دخولها فاعلم الدماقين عروة بن المغيرة بذلك
فكتب الى الحجاج يعلمه بذلك فاسرع الحجاج الخروج من البصرة وقصد الكوفة فاسرع السير
وبادره شبيب الى الكوفة فسبقه الحجاج اليها بنحو ظهرا العصر ووصل شبيب الى المربد عند
الغروب فلما كان آخر الليل دخل شبيب الكوفة وقصد دار الامارة فضرب بابه بعمود حديد في يده
فاثر ضربه في الباب فكانت تزعزع لذلك فيقال ان ضربة شبيب وسلك في طرق
الكوفة وتقصد محال القبايل وقتل رجلا من الاشراف ونادى الحجاج في الناس ياخيل الله
اركبي وابشري فخرج شبيب من الكوفة وجهز الحجاج في اثره ستة الاف فساروا وراءهم وفي
اوقات كثيرة يكرون عليهم شبيب فيقتل من جيش الحجاج خلقا كثيرا وقتل جماعة من الامراء منهم
زايدة بن قدامة قتله شبيب وجرت خطوب كثيرة يطول لتفصيلها ولم يزل ذلك دابه
ودابهم حتى انسلخت هذه السنة قال ابن جرير وفي هذه السنة

نقش عبد الملك بن مروان على الدراهم والدنانير

وهو اول من نقشها وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الذي ولي الخلافة اخر بني
امية بالشام وفيها ولي عبد الملك بن مروان نيابة المدينة لابان بن عثمان بن عفان وولي
عليها يحيى بن حكيم عمه واستدعاه الى الشام وفيها حج بالناس ابان بن عثمان نايب
المدينة وكان على امرة العراق الحجاج بن يوسف وعلى خراسان امية بن عبد الله

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

فيها اخرج الحجاج مقاتلة اهل الكوفة وكانوا اربعين الفا وانضاف اليهم عشرة الاف
فصاروا خمسين الفا وامر عليهم عتاب بن ورقا وامره ان يقصد لشبيب بن يزيد وان يضم
عليه وعلى من معه وكانوا قد تجمعوا الف رجل وان لا يفعلوا كما كانوا يفعلون قبلهما من الفرار
والهزيمة ولما بلغ شبيبا ما بعث به الحجاج من الجنود قام في اصحابه خطيبا فوعظهم وذكرهم
وحثهم على الصبر عند اللقاء وناجزة الاعداء ثم سار شبيب باصحابه نحو عتاب فالتقيا
في اخر النهار عند غروب الشمس فامر شبيب عوذة بن سلام بن يسار الشيباني فاذن ثم صلى

شبيب باصحابه المغرب ووصف عتاب اصحابه وكان قد خندق حول جيشه من اول النهار
فلما وصل شبيب باصحابه المغرب انتظر حتى اذا طلع القمر واضاء تامل الميمنة والميسرة
ثم حمل على اصحاب ابان عتاب وهو يقول اما شبيب اليوم المذلة لا حكم الا لله فهزمهم وقتل
اميرهم قبيصة بن والق وجماعة من الامراء معه ثم كر على الميمنة وعلى الميسرة فتفرق شمل كل واحد
منهما ثم قصدا القلب فما زالا حتى قتلا الامير عتاب بن ورقا وزهرة بن حريه وانهزم جيش
الحجاج عن بكرة ابيهم راجعين الى الكوفة وكان شبيب لما احتوى على المعسكر اخذ ممن بقي
منهم البيعة له بالامارة فبايعوه وقالوا له الى ساعة يمسون ثم احتوى على ما في المعسكر من
الاموال والحواصل واستدعى باخيه معاذ من المدائن وقصد نحو الكعبة وقد وفد الى الحجاج
سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي من مذحج ومعهما خلق من اهل الشام
فاستعتبهم الحجاج بهم عن نصرة اهل الكوفة وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا اهل الكوفة فلا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر خرجوا عنا
فلا تشهدوا معنا قتالا تعدونا الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى فلا يقاتل
معنا الا من كان لنا قاتلا ومن لم يشهد قتال عتاب بن ورقا وعزم الحجاج على قتال شبيب
بنفسه وسار شبيب حتى بلغ الصراة وخرج اليه الحجاج بمن معه من الشاميين وغيرهم فلما
تواجه الفريقان نظر الحجاج الى شبيب وهو في ستمائة من اصحابه فخطب الحجاج اهل الشام
وقال انتم اهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حقكم غضوا
الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا باطراف الاسنة ففعلوا ذلك فاقبل شبيب فر
على اصحابه ثلاث فرق واحدة معه واخرى مع سويد بن سليم واخرى مع المحلل بن وايل وامر
شبيب سويدا ان يحمل فصبروا له حتى اذا دنا منهم وثبوا اليه وثبة واحدة فالتزم عنهم
فنادى الحجاج يا اهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا ثم امر الحجاج فقدم كرسيه الذي هو
جالس عليه الى امام ثم امر شبيب المحلل ان يحمل ففعلوا به كما فعلوا بسويد وقال لهم
الحجاج كما قال اولئك وقدم كرسيه الى امام ثم ان شبيبا حمل عليهم في كتيبته فثبتوا له
حتى اذا غشيهم اطراف الرماح وثبوا اليه وجها فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه قدما
حتى الجؤوه باصحابه فلما راى صبرهم نادى يا سويد احمل بخيلك على اهل هذه السنة السكة
لعلك تزيل اهلها عنها فاتى الحجاج من ورايه وحمل عليه من امام فلم يقدروا لذلك
ان الحجاج كان قد جعل عروة بن المغيرة في ثلثمائة فارس ردءا له من ورايه ليلا يوتوا
من خلفهم وكان الحجاج بصيرا بالحرب ايضا فعند ذلك حرض شبيب اصحابه على الحملة وامرهم
بها ففهم ذلك الحجاج فنادى يا اهل السمع والطاعة اصبروا ولهذه الشلة الواحدة
ثم ورب السماء والارض ما شموا نفس الفتح فجثوا على الركب فحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فلما
غشيهم نادى الحجاج بجماعة الناس فوثبوا اليه وجهد فما زالوا يطعنون ويطحنون وهم
مستظهرون على شبيب واصحابه حتى ردوهم عن مواقفهم الى ساقة ورايها فنادى شبيب اصحابه
يا اولياء الله الارض الارض ثم نزل ونزل اصحابه وجاء الحجاج فنادى اهل الشام يا اهل السمع والطاعة
هذا والله النصر والذي نفسي بيده وصعد مستجدا مالك لشبيب ومعه نحو من عشرين رجلا
معهم النبل وانتشل الناس عامة النهار من اشلاء قتلى الارض حتى اقر كل واحد من الفريقين
لصاحبه والحجاج ينظر الى الفريقين من مكانه ثم ان خالد بن عتاب استاذن الحجاج في ان يركب

في جماعة فيأتي الخوارج من ورائهم فأذن له فانطلق في جماعة معه نحو من أربعة آلاف فدخل
عسكر الخوارج من ورائهم فقتل معاذا أخا شبيب وغزا له امرأة شبيب قتلها رجل
يقال له فروة بن دقاق الكلبي وخرق في جيش شبيب ففرح بذلك الحجاج وأصحابه
وكبروا وانصرف شبيب وأصحابه كل منهم على فرس فأمر الحجاج الناس أن ينطلقوا في تطلبهم
فشدوا عليه فهزموهم وتخلف شبيب في حاشية الناس ثم انطلق واتبعه الطلب
فجعل ينعس وهو على فرسه حتى يخفق برأسه ودنا منه الطلب فجعل بعض أصحابه ينهاه
عن ذلك في هذه الساعة فجعل لا يكترث بهم ويعود فيخفق برأسه فلما طال ذلك بعث
الحجاج يقول دعوه في خرق الله فتركوه ورجعوا ثم دخل الحجاج الكوفة فخطب الناس فقال
في خطبته إن شبيبا لم يهزم قبلها ثم قصد شبيب الكوفة فخرجت إليه سرية من جيش
الحجاج فالتقوا يوم الأربعاء فهزم الخوارج يوم الجمعة وسارت الخوارج هاربين

ذكر مقتل شبيب في هذه السنة عند ابن الكلبي

وكان سبب ذلك أن الحجاج كتب إلى نائبه على البصرة الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل
وهو زوج ابنة الحجاج يأمره أن يجهز جيشا أربعة آلاف يتطلبون شبيبا ويكونون تبعا
لسفيان بن الأبرد ففعل فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر كل من الفريقين ثم عزم
أصحاب الحجاج فحملوا على الخوارج ففروا بين أيديهم ذاهبين حتى اضطروهم إلى الجسر فوقف عنده
شبيب في مائة من أصحابه وعجز سفيان بن الأبرد عن مقاومته ورده عن موقفه هذا بعد
ما تقاتلوا نهارا كاملا أشد القتال ثم أمر سفيان بن الأبرد الرماة من أصحابه فرشقوهم
رشقا واحدا ففرت الخوارج ثم كروا على الرماة فقتلوا منهم نحوا من ثلاثين رجلا وجاء الليل
بظلامه فكف الناس بعضهم عن بعض وبات كل من الفريقين مصرا على مناهضة الآخرين
فلما طلع الفجر عبر شبيب وأصحابه على الجسر فبينما شبيب على متن الجسر وهو على حصان له
وبين يديه فرس أنثى فنزا فرسه وهو على الجسر عليها ونزل حافر رجل فرس شبيب على حرف
السفينة فسقط في الماء فقال ليقضي الله أمرا كان مفعولا ثم انغمر في الماء ثم ارتفع
وهو يقول ذلك بتقدير العزيز العليم فغرق ولما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كروا
وانصرفوا ذاهبين مفرقين وجاء أمير السرية فاستخرج شبيبا من الماء وعليه درعه ثم أمر
فشق صدره فاستخرج قلبه فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة وكان يضرب به الأرض
فيثب قامة الإنسان ولما نعي شبيب إلى أمه قالت صدقتم إني كنت رأيت في المنام
وأنا حامل به أنه قد خرج مني شهاب من نار فعلمت أنه لا يطفيه إلا الماء وكانت أمه جارية اسمها
جهيرة وكانت جميلة وكانت من أشجع النساء تقاتل مع ابنها في الحروب وذكر القاضي ابن خلكان
أنها قتلت في هذه الغزوة وكذلك قتلت زوجته غزالة وكانت شديدة البأس خارجية
وكان الحجاج مع هيبته يخاف منها حتى قال فيه بعض الشعراء

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

قال وقد كان شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة
بن ذهل بن شيبان يدعي الخلافة ويتسمى بأمير المؤمنين قال وإنما قهره الحجاج لما أرسل
إليه أمير المؤمنين عبد الملك بعساكر لقتاله فهرب شبيب غير مرة ولما ألقاه جواده عن

الجسر في نهر دجيل قال له رجل أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم وحمل
إلى الحجاج فأمر فنزع قلبه من صدره وإذا هو مثل الحجر وكان رجلا طويلا جعدا وكان مولده
في يوم عيد النحر سنة ست وعشرين وقد أمسك رجل من أصحابه فحمل إلى عبد الملك
بن مروان فقال له الست القائل

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال إنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فأعجبه اعتذاره وأطلقه وفي هذه السنة
كانت حروب كثيرة جدا بين المهلب بن أبي صفرة نائب الحجاج وبين الأزارقة وأميرهم قطري بن
الفجاءة وكان أيضا من الفرسان الشجعان المذكورين المشهورين وقد تفرق عنه أصحابه
وهذا التفرق في هذه السنة وأما هو فشرد في الأرض لا يدري أين ذهب وقد جرت
بينهم مناوشات ومجاولات يطول بسطها واستقصاؤها وقد بالغ ابن جرير في ذكرها
قال وفي هذه السنة ثار بكير بن وشاح الذي كان نائب خراسان على نائبها أمية بن عبد
الله بن خالد بن أسيد كما سيأتي وذلك أنه استجاش عليه الناس وغدر به وقتله وقد جرت
بينهما خطوب طويلة قد استقصاها أبو جعفر رح في تاريخه وفي هذه السنة كانت وفاة
شبيب بن يزيد الخارجي كما ذكرنا وقد كان من الشجاعة والفروسية على جانب كبير لم أر بعد
عصر الصحابة مثله ومثل إبراهيم بن الأشتر ومصعب بن الزبير وأخيه عبد الله وممن ناط
هؤلاء في الشجاعة قطري بن الفجاءة من الأزارقة الخوارج آخر المجلد الثاني من البداية
والنهاية ويتلوه في الخامس إن شاء الله ثم دخلت سنة ثمان
وسبعين نجز على يد أفقر العباد إلى الله الغني محمد
بن أحمد بن معمر المقري البغدادي عفى الله عنه
ووفقه للعمل بالعلم في عشر صفر من شهور
سنة اثني عشر ومائة وألف هلالية
هجرية والحمد لله أولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى
الله على سيدنا محمد
من لا نبي بعده
وسلم

تم الجزء الثاني من البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ويليه الجزء الثالث وهو
سنة ثمانية وسبعين بعد الهجرة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد من لا نبي
بعده وأصحابه والتابعين وتابع التابعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

في نوبة الفقير
ابراهيم
ابن ازبك بيبك